مشكاة المصابيح

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

الطبعة الاولى ١٣٨١ - ١٩٦١ دمشق
الطبعة الثانية ١٣٩٩ - ١٩٧٩ بيروت

المكتب الاسلامي
بيروت: ص. ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقيا: اسلاميا
دمشق: ص. ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقيا: اسلامي

مشكاة المصابيح

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

تحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

الجزء الأول

المكتب الإسلامي

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ، نحمدهُ ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالِنا ، من يهدِه الله فلا مضل له ، ومن يضلِل فلا هاديَ له . وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ شهادةً تكون للنجاة وسيلة ، ولرفع الدرجات كفيلة ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله ، الذي بعثه وطرقُ الإيمان قد عَفَتْ آثارُها ، وخبتْ أنوارُها ، ووهنت أركانها ، وجُهل مكانها ، فشيد صلواتُ الله وسلامُه عليه من معالمها ما عفا ، وشفى من الغليل في تأييدِ كلمة التوحيدِ مَن كان على شفى[1] ، وأوضحَ سبيل الهداية لمن أرادَ أن يسلُكها ، وأظهرَ كنوزَ السّعادة لمن قصدَ أن يملكها .

أما بعدُ ؛ فإنَّ التمسكَ بهديه لا يَستتبُّ إلا بالاقتفاء لما صدرَ من مشكاته ، والاعتصامَ بحبل الله لا يتمُّ إلا ببيان كشفه ، وكان « **كتاب المصابيح** » — الذي صنفهُ الإمامُ مُحيي السنة ، قامعُ البدعة ، **أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي** ، رفعَ اللهُ درجته — أجمعَ كتابٍ صُنفَ في بابه ، وأضبطَ لشواردِ الأحاديثِ وأوابدِها[2] . ولمّا سلكَ — رضي اللهُ عنه — طريقَ الاختصارِ ، وحذفَ الأسانيد ؛ تكلمَ فيه

---

(١) شفى الشيء : حرفه وطرفه .

(٢) أي لنافرها وبعيدها .

بعضُ النقاد ، وإن كان نقله – وانه من الثقات – كالإسناد ، لكنْ ليس ما فيه أعلام كالأغفال[1] ، فاستخرتُ اللهَ تعالى ، واستوفقتُ[2] منه ، فأعلمتُ ما أغفله ، فأودَعتُ كل حديثٍ منه في مقرّه كما رواه الأئمةُ المتقِنون ، والثقاتُ الراسخون ؛ مثلُ أبي عبدِ الله محمدِ بن إسماعيل البخاري[3] ، وأبي الحسين مُسلمِ بن الحجاج القُشيري[4] ، وأبي عبدِ الله مالك بنِ أنسٍ الأصبَحي[5] ، وأبي عبد الله محمدِ بنِ

(١) أعلام الشيء بفتح الهمزة : آثاره التي يستدل بها . (كالأغفال) بالفتح ؛ وهي الاراضي المجهولة ليس فيها أثر تعرف به . وفي بعض النسخ بكسر الهمزة فيهما فهما مصدران لفظا ، ضدان معنى . اه مرقاة .

(٢) أي طلبت منه التوفيق .

(٣) قال الحافظ في « التقريب » : « جبل الحفظ ، وإمام الدنيا ، ثقة الحديث » وهو أول من أفرد الحديث الصحيح بالتأليف مميزاً عن غيره مما لم يبلغ رتبة الصحة . ولد سنه ١٩٤ﻫ ، وبدأ بحفظ الحديث وهو ابن عشر سنين . وكان عجيب الحفظ . وتلقى الناس عنه العلم ولم يبلغ الثامنة عشرة . رحل رحلة طويلة في طلب الحديث وسمع من نحو الف شيخ .

وهو من الأئمة المجتهدين في الفقه ، وله آراء فقهية هامة . ومؤلفات كثيرة أهمها « الجامع الصحيح » الذي يعتبر أوثق كتب الحديث على الاطلاق . توفي سنة ٢٥٦ .

(٤) ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقه ، وهو تلميذ البخاري. ولد بنيسابور سنة ٢٠٤ﻫ ورحل في سبيل الحديث. له مؤلفات عديدة كلها في الحديث وعلومه ورواته. أشهر كتبه «الجامع الصحيح» ويلي صحيح البخاري رتبة واعتماداً . ولكنه يمتاز بحسن ترتيبه وقلة المكرر فيه بالنسبة الى صحيح البخاري . توفي سنة ٢٦١ .

(٥) هو الامام العظيم الفقيه المجتهد ، عالم المدينة ومحدثها ، صاحب المذهب الفقهي المعروف، ساد مذهبه في الاندلس قضاءً وفتيا ، ولايزال هو السائد الى اليوم في المغرب .

ولد سنة ٩٣ ، وكان صلباً في دينه ، قوي الحفظ . سأله المنصور ان يضع كتاباً يوطيء العلم للناس فوضع كتابه « الموطأ » . توفي سنة ١٧٩ .

إدريسِ الشافعيّ[1] ، وأبي عبدِ اللهِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ حنبلٍ الشيبانيّ[2] ، وأبي عيسى محمدِ بنِ عيسى الترمذيّ[3] ، وأبي داودَ سليمانَ بنِ الأشعثِ السجستانيّ[4] ، وأبي عبدِ الرحمن أحمدَ بنِ شعيبٍ النَّسائيّ[5] ، وأبي عبد الله محمدِ بنِ يزيدَ بنِ ماجه القزوينيّ[6] ، وأبي محمدٍ عبد الله بن عبد الرحمنِ الدّارميّ[7] ، وأبي الحسنِ علي بن عمرَ

(١) هو الامام العظيم الفقيه المجتهد المحدث المجدد لأمر الدين على رأس المائتين محمد بن إدريس الشافعي القرشي الهاشمي. ولد سنة ١٥٠ في غزة وحمل منها الى مكة وهو ابن سنتين ، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي فيها . كان شاعراً فحلاً فصيحاً بليغاً اماماً في اللغة والفقه والحديث ، حاذقاً في الرماية لا يخطىء ، مفرط الذكاء ، عجيب الحافظة . وهو اول من وضع رسالة في علم اصول الفقه . له كتب عديدة اشهرها « الام » في سبع مجلدات . وتوفي سنة ٢٠٤ .

(٢) هو الامام العظيم المحدث الحافظ الفقيه الحجة . ولد في بغداد سنه ١٦٤ ، ونشأ مكباً على طلب العلم، واخذ عن الشافعي وكان من اخص خواصه ، سافر في طلب العلم كثيراً . وهو من شيوخ الامامين البخاري ومسلم . سجن في فتنة القول بخلق القرآن ايام المعتصم ثمانية وعشرين شهراً ، ثم عرف المتوكل قدره واكرمه وقدره . له مؤلفات عديدة اشهرها المسند توفي سنة ٢٤١ .

(٣) ولد سنة ٢٠٠ ، وتلقى من البخاري وغيره ، وكان اماماً ثقة حافظاً حجة غاية في العلم والورع والزهد، وكان يضرب به المثل في الحفظ . له كتب اشهرها كتابه السنن المعروف بـ « الجامع » توفي سنة ٢٧٩ .

(٤) ثقة حافظ مصنف ، وهو امام اهل الحديث في عصره ، ولد سنة ٢٠٢. ورحل في الطلب رحلة طويلة . وهو من تلاميذ الامام احمد ومن شيوخ النسائي والترمذي . اشهر آثاره « السنن » الذي اودعه نحو خمسة آلاف حديث وعرضه على الامام احمد فاستجاده . توفي بالبصرة سنة ٢٧٥ .

(٥) النسائي نسبة الى (نسا) قرية بخراسان ، ولد سنة ٢١٥ ، وسمع من أئمة الحديث في عصره بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام ، وبرع وتفرد في عصره بالمعرفة وعلو الاسناد .

له مؤلفات عديدة اشهرها كتاب « السنن » الكبير ثم اختصره في كتاب سماه « المجتبى من السنن » وهو الذي يراد متى عزي حديث الى سنن النسائي ، والمعدود من الكتب الستة . وتوفي بمكة سنة ٣٠٣ .

(٦) وهو احد الائمة في علم الحديث . من اهل قزوين . ولد سنة ٢٠٩ ورحل الى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري في طلب الحديث . وصنف كتبه «السنن» و «التفسير» و «التاريخ». توفي سنة ٢٧٣ . والقزويني : بفتح القاف نسبة الى بلد معروف ، و (ماجه) بالهاء الساكنة لا بالتاء المربوطة .

(٧) ثقة حافظ فاضل متقن. ولد سنة ١٨١ وسمع بالحجاز والشام ومصر والعراق وخراسان

الدارقُطني"[1]، وأبي بكرٍ أحمدَ بن الحسين البَيهَقي"[2]، وأبي الحسنِ رَزينِ بن معاويةَ العبدري"[3]، وغيرهم، وقليلٌ ما هو.

وإني إذا نسبتُ الحديثَ إليهم كأني أسندتُ إلى النبي ﷺ؛ لأنهم قد فَرغوا منه، وأغنونا عنه. وسردتُ الكتب والأبوابَ كما سردها[4]، واقتفيتُ أثره فيها، وقسمتُ كلَّ بابٍ غالباً على فصولٍ ثلاثة:

أوَّلها: ما أخرجه الشيخان أو أحدُهما، واكتفيتُ بهما وإن اشترك فيه الغيرُ؛ لعلوّ درجتهما في الرّواية.

وثانيها: ما أورده غيرُهما من الأئمة المذكورين.

= من خلق كثير، وهو من شيوخ مسلم في صحيحه. واستقضي على سمرقند فقضى قضية واحدة، واستعفى فأعفي. وكان عاقلاً فاضلاً مفسراً فقيهاً، اظهر علم الحديث بسمرقند. له كتب عديدة اشهرها «الجامع الصحيح». و «السنن» المعروفة بـ «المسند» وهو مقدم عند المحققين على سنن ابن ماجه. توفي سنة ٢٥٥.

(١) هو علي بن عمر الدارقطني الشافعي، امام عصره في الحديث، واول من صنف القراآت، ولد بدار القطن (من احياء بغداد) سنة ٣٠٦، ورحل الى مصر وعاد الى بغداد فتوفي فيها سنة ٣٨٥. من اشهر كتبه «السنن».

والدارقطني بفتح الراء ويسكن.

(٢) احمد بن الحسين البيهقي من ائمة الحديث. ولد سنة ٣٨٤ في خسروجرد بنيسابور ونشأ في بيهق ورحل الى بغداد ثم الى الكوفه ومكة وغيرهما ثم الى نيسابور فلم يزل فيها الى ان مات سنة ٤٥٨ ونقل جثمانه الى بلده. له مؤلفات عديدة اهمها السنن الكبرى في عشرة مجلدات ضخمة، وهو اوسع السنن المعروفة واغزرها مادة.

(٣) العبدري: هو رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الاندلسي امام الحرمين، جاور بمكة زمناً طويلاً وتوفي بها سنة ٥٣٥ هـ. له تصانيف، أهمها «التجريد للصحاح الستة» وقد وقع فيه احاديث غير قليلة ليست في الستة، سيأتي التنبيه على بعضها، وفيها ماهو موضوع كحديث صلاة الرغائب.

(٤) أي صاحب المصابيح.

وثالثُها : ما اشتملَ على معنى الباب من مُلحقات مناسبةٍ مع محافظةٍ على الشريطة[1]، وإن كان مأثوراً عن السلف والخلف[2] .

ثم إنك إنْ فقدتَ حديثاً في بابٍ ؛ فذلك عن تكرير أُسقطُه . وإن وجدتَ آخرَ بعضه متروكاً على اختصاره ، أو مضموماً إليه تمامه ؛ فعن داعي اهتمامٍ أتركُه وألحقه . وإن عثرْتَ على اختلافٍ في الفصلين من ذكرِ غيرِ الشيخين في الأوَّل ، وذكرهما في الثاني ؛ فاعلم أني بعد تتبعي كتابَيْ « الجمع بين الصحيحين » للحُميدي[3] ، و « جامع الأصول »[4] ؛ اعتمدتُ على صحيحي الشيخين ومتنيهما .

وإن رأيت اختلافاً في نفس الحديث ؛ فذلك من تشعُّبِ طرق الأحاديث ، ولعلي ما اطلعتُ على تلك الرواية التي سلكها الشيخُ[5] رضي الله عنه . وقليلاً ما تجد أقول : ما وجدتُ هذه الرواية في كتب الأصول، أو وجدتُ خلافها فيها . فإذا وقفتَ عليه فانسُبِ القصورَ إليَّ لقلة الدراية ، لا إلى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين ، حاشا لله منْ ذلك . رَحِمَ الله من إذا وقف على ذلك نبهنا عليه ، وأرشدنا طريقَ الصواب . ولم آلُ جهداً في التنقيرِ والتفتيشِ بقدر الوسع والطاقة ، ونقلتُ ذلك الاختلافَ كما وجدتُ .

---

(١) أي من اضافة الحديث الى راويه من الصحابة والتابعين ونسبتــه الى مخرجه من الأئمة المذكورين .

(٢) مراده أنه لا يلتزم في هذا الباب ايراد الأخبار المرفوعة فقط، بل قد يورد ماهو موقوف على الصحابة أوالتابعين لمناسبته للباب .

(٣) هو الامام أبو عبـد الله محمد بن أبي نصر الأندلسي القرطبي ، مات سنة ٤٨٠ هـ .

(٤) يعني الأصول الستة ، وهو للامام أبي السعـادات المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير صاحب « النهاية في غريب الحديث والأثر » . مات سنة ٦٠٦ هـ .

(٥) الشيخ هنا هو صاحب المصابيح .

وما أشار إليه رضي الله عنه من غريبٍ أو ضعيفٍ أو غيرهما ؛ بينت وجهَهُ غالباً . وما لم يشر إليه مما في الأصول ؛ فقدْ قَفَّيتُه في تركه ، إلا في مواضع لغرض . وربما تجدُ مواضعَ مُهملةً ، وذلك حيثُ لم أطلع على راويه فتركتُ البياض . فإن عثرتَ عليه فألحقْهُ به ، أحسنَ الله جزاءك[1] . وسميت الكتاب .

بـ"مشكاة المصابيح"

وأسأل اللهَ التوفيق والإعانة والهداية والصيانة ، وتيسير ما أقصده ، وأن ينفعني في الحياة وبعد الممات ، وجميع المسلمين والمسلمات . حسبي اللهُ ونعم الوكيل .
ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم .

١ — وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الأعمالُ بالنيات ، وإنما لامرئٍ ما نوى ؛ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله[2] ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو امرأةٍ يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر اليه ». متفق عليه .

(١) سنتولى القيام بذلك ان شاء الله قدر الطاقة راجين جزاء الله تعالى .
(٢) الأصل بزيادة (الى) في الموضعين ، وكذا في المخطوطتين ، وفي نسخة المرقاة بحذفها ، وهو الصواب لموافقتها لما في الصحيحين ، وقد أورده البخاري في سبعة مواطن من صحيحه بحذفها .

كتاب الإيمان

الفصل الأول

٢ -(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يومٍ، إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياض الثياب، شديدُ سواد الشعر، لا يُرى عليه أثرُ السفر، ولا يعرفُه منّا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه (١)، وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام. قال: «الإسلام: أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله، وتقيمَ الصلاة، وتؤتيَ الزكاة، وتصومَ رمضان، وتحجَّ البيت إن استطعتَ إليه سبيلاً». قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه! قال: فأخبرني عن الايمان. قال: «أن تُؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكتُبِه، ورُسله، واليوم الآخر، وتُؤمن بالقدَر خيرِه وشرِّه». قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: «أن تعبدَ اللهَ كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». قال: فأخبرني عن الساعة. قال: «ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السائل». قال: فأخبرني عن أماراتها. قال: «أن تلدَ الأمةُ ربتها (٢)، وأن ترى الحفاةَ العُراةَ العالةَ رعاء الشاء يتطاولون في البنيان». قال: ثم انطلق، فلبثتُ ملياً، ثم قال لي: «يا عمر! أتدري من السائل»؟ قلتُ: اللهُ ورسوله أعلم. قال: «فإنه جبريل أتاكم يُعلمُكم دينكم». رواه مسلم.

---

(١) قيل: فخذي نفسه، والصواب فخذي النبي ﷺ، ورجحه الحافظ ابن حجر وهو الذي يشهد له السياق، ورواية النسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر بلفظ: «حتى وضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ». وسندها صحيح.

(٢) أي مالكتها وسيدتها.

٣ - (٢) ورواه أبو هريرة[١] مع اختلاف ، وفيه : « وإذا رأيتَ الحفاة العُراة الصمَّ البكمَ ، ملوكَ الأرض[٢] في خمس[٣] لا يعلمهن إلا الله . ثم قرأ : (إنَّ اللهَ عندهُ علمُ الساعة ويُنزِّلُ الغيثَ)[٤] الآية . متفق عليه .

٤ - (٣) وعن ابن عمر، قال : قال رسول الله ﷺ : « بُنيَ الإسلامُ على خمس : شهادةِ أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاءِ الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » . متفق عليه .

٥ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون شُعبةً ، فأفضلها : قولُ لا إله إلا الله ، وأدناها : إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » . متفق عليه .

٦ - (٥) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلمُ من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجرُ من هجر ما نهى الله عنه » هذا لفظ البخاري . ولمسلمٍ قال : « إن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ : أي المسلمين خير ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

٧ - (٦) وعن أنسٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين ». متفق عليه .

٨ - (٧) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوةَ الايمان : من كان اللهُ ورسولهُ أحبَّ إليه مما سواهما ، ومن أحبَّ عبداً لا يحبه إلا لله ،

(١) وكذا أبو ذر، أخرجه النسائي عنه مقروناً مع أبي هريرة ، وسنده صحيح كما تقدم آنفاً .
(٢) زاد مسلم : فذاك من أشراطها .
(٣) يعني أن معرفة وقت الساعة هي واحدة من خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى .
(٤) سورة لقمان الآية : ٣٤وتمامها : «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وماتدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفسٌ بأي أرض تموت إن الله عليم خبير » .

ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُلقى في النار ». متفق عليه.

٩ — (٨) وعن العباس بن عبد المطلب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ذاقَ طعْمَ الايمان من رضي بالله رباً ، وبالاسلام ديناً ، وبمحمدٍ رسولاً » رواه مسلم .

١٠—(٩) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفس محمد بيده ، لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمة(١) ؛ يهوديٌّ ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلتُ به ؛ إلا كان من أصحاب النار » . رواه مسلم .

١١—(١٠) وعن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لهم أجران : رجلٌ من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ، والعبد المملوك إذا أدّى حق الله وحقَّ مواليه ، ورجلٌ كانت عنده أمةٌ يطؤها ، فأدبها فأحسنَ تأديبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها فتزوجها ؛ فله اجران » . متفق عليه .

١٢—(١١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أُمرتُ أن أقاتلَ الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة . فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله » . متفق عليه . إلا أن مسلماً لم يذكر : « إلا بحق الإسلام » .

١٣—(١٢) وعن أنسٍ ، أنه قال: قال رسول الله ﷺ : « من صلّى صلاتَنا ، واستقبل قِبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ؛ فذلك المسلم الذي له ذمّةُ الله وذمّةُ رسوله ، فلا تخفروا الله في ذمته » . رواه البخاري .

١٤—(١٣) وعن أبي هريرة ، قال : أتى أعرابيٌ النبيَّ ﷺ ، فقال : دُلَّني على عملٍ إذا عملتُه دخلتُ الجنة . قال : « تعبدُ اللهَ ولا تشركُ به شيئاً ، وتقيمُ الصلاةَ المكتوبة ،

(١) أي أمة الدعوة وهم الخلق جميعاً .

وتؤدّي الزكاةَ المفروضة ، وتصومُ رمضانَ » . قال : والذي نفسي بيده لا أزيدُ على هذا شيئاً ولا أنقُصُ منه . فلما ولّى ، قال النبيُّ ﷺ : « من سرَّهُ أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهل الجنة فَلْينظُرْ إلى هذا » . مُتفقٌ عليه .

١٥ — (١٤) وعن سفيانَ بن عبد الله الثقفيّ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! قلْ لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً بعدَكَ — وفي رواية : غيرَكَ — قال : « قُلْ : آمنتُ بالله ، ثم استقمْ » . رواه مسلم .

١٦ — (١٥) وعن طلحة بن عُبيد الله ، قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ ، من أهل نجدٍ ، ثائرَ الرأس ، نسمع دَوِيَّ صوته ولا نفقهُ ما يقول ، حتى دنا من رسول الله ﷺ ، فإذا هو يسألُ عن الإسلام . فقال رسول الله ﷺ : « خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة» . فقال : هل عليّ غيرُهنَّ ؟ فقال : «لا ، إلا أن تطوّع . قال رسولُ الله ﷺ : وصيامُ شهر رمضان » . قال : هل عليّ غيرُه ؟ قال : « لا ، إلا أن تطوّع ». قال : وذكر له رسولُ الله ﷺ الزكاةَ ، فقال : هل عليّ غيرُها ؟ فقال : « لا ! إلا أن تطوّع » . قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيدُ على هذا ولا أنقُصُ منه . فقال رسولُ الله ﷺ : «أفلحَ الرجلُ إنْ صدق » . مُتفقٌ عليه .

١٧ —(١٦) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إنَّ وَفْدَ عبد القيس لما أتوا النبيَّ ﷺ ؛ قال رسولُ الله ﷺ : « مَن القومُ ؟ — أو : مَن الوَفدُ ؟ — » قالوا : ربيعة . قال : «مرحباً بالقوم — أو : بالوفد — غيرَ خزايا ولا نَدامى[1] » . قالوا : يا رسول الله ! إنا لا نستطيعُ أن نأتيك إلا في الشهر الحرام ، وبيننا وبينك هذا الحيُّ من كفّارِ مُضر ؛ فمُرْنا بأمرٍ فصلٍ نُخبرْ به مَن وراءنا وندخلْ به الجنة ، وسألوه عن الأشربة . فأمرهم بأربع ، ونهاهم عن أربع :

(١) ندامى : جمع ندمان بمعنى نادم ، والمعنى ما كانوا بالاتيان الينا خاسرين خائبين .

أمرهم بالايمان بالله وحدَه ، قال: «أتدرون ماالإيمانُ بالله وحدَه ؟ » قالوا : اللهُ ورسوله أعلم . قال : « شهادةُ أن لا إله إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله [١] ، وإقامُ الصلاة ، وإيتاءُ الزكاة ، وصيامُ رمضان ، وأن تُعطوا من المغنم الخُمُسَ ».

ونهاهم عن أربع : عن الحَنْتَم ، والدُّبَّاء ، والنقير ، والمزَّفتِ [٢] وقال:« احفظوهنَّ وأخبروا بهنَّ مَن وراءكم » . متفق عليه . ولفظه للبخاري .

١٨ —(١٧) وعن عبادة بن الصامت ، قالَ : قال رسول الله ﷺ ، وحوله عصابةٌ من أصحابه:«بايعوني على ان لاتشركوا بالله شيئاً ،ولا تَسرقوا ،ولا تَزنوا ،ولا تَقتلوا أولادكم ، ولاتأتوا ببهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف . فمن وفّى منكم فأجرُه على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا ؛ فهو كفارةٌ له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله عليه في الدنيا ؛ فهو إلى الله : إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه » فبايعناه على ذلك . متفق عليه .

١٩ —(١٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فِطرٍ إلى المصلى ، فمرّ على النساء ، فقال : « يامعشر النساء ! تصدقْنَ ،فاني اريتُكُنّ أكثر

---

(١) في الحديث إشكال وهو: أن الأركان المذكورة خمسة وقد ذكر أولاً أنها أربعة ، وأجيب عن ذلك بأن عادة البلغاء إذا كان الكلام منصباً لغرض من الأغراض جعلوا سياقه كأنه مطروح ، فهنا ذكر الشهادتين ليس بمقصود ، لان القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم : الله ورسوله أعلم ، ويدل عليه ما جاء في رواية البخاري : أمرهم بأربع ونهاهم عن اربع « اقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا رمضان ، واعطوا خمس ما غنمتم . ولاتشربوا في الدباء ، والحنتم ، والنقير ، والمزفت » . اه . وبهذه الرواية قد رفع الاشكال . اه مرقاة .

(٢) هي اوعية كانوا ينتبذون فيها ، و (الحَنْتَم) الجرة الخضراء، و (الدباء) وعاء القرع وهو اليقطين اليابس ، و (النقير) جذع ينقر وسطه وينبذ فيه ، و (المزفت) هو المطلي بالزفت ويقال له القار .

أهل النار » فقلن : وبم يا رسول الله ؟ قال : « تُكثِرْنَ اللعنَ ، وتكفُرْنَ العشيرَ ، ما رأيت من ناقصات عقلٍ ودينٍ أذْهَبَ لِلُبِّ الرجل الحازم من إحداكنّ » . قلن : ما نقصانُ ديننا وعقلنا ؟ يارسول الله ! قال : « أليس شهادةُ المرأة مثلَ نصفِ شهادةِ الرجل ؟ » . قلن : بلى قال : « فذلك من نقصان عقلها . قال : أليس إذا حاضت لم تُصلِّ ولم تصمْ ؟ » . قلن : بلى . قال : « فذلك من نقصان دينها » . متفق عليه .

٢٠ — (١٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : كذّبني ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك؛ فأما تكذيبهُ إياي فقوله : لن يُعيدَني كما بدأني ، وليسَ أول الخلق بأهونَ عليَّ من اعادته . وأما شتمه إياي: فقوله : اتخذ الله ولدا ، وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولَدْ ، ولم يكن لي كفواً أحد » .

٢١ — (٢٠) وفي رواية عن ابن عباس : « وأما شتمه إياي فقوله : لي ولد ، وسبحاني أن أتخذ صاحبةً أو ولداً » . رواه البخاري .

٢٢ — (٢١) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : يؤذيني ابنُ آدم يسبّ الدهر ، وأنا الدّهرُ ، بيدي الأمرُ ، أُقلبُ الليل والنهار » . متفق عليه .

٢٣ — (٢٢) وعن أبي موسى الأشعري ، قال: قال رسول الله ﷺ : « ما أحدٌ أصبرَ على أذىً يَسمعه من الله ، يدْعونَ له الولد ، ثم يُعافيهم ويرزُقهم » . متفق عليه .

٢٤ — (٢٣) وعن معاذ، قال : كنتُ رِدْفَ رسول الله ﷺ على حمار، ليس بيني وبينه إلا مُؤْخرة الرحل ، فقال: « يامعاذ ! هل تدري ما حقُّ الله على عباده ؟ وما حقُّ العباد على الله ؟ » قلتُ : اللهُ ورسوله أعلم . قال : « فإنّ حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحقُّ العبادِ على الله أن لا يعذبَ مَنْ لا يُشركُ به شيئاً » فقلت : يارسولَ الله! أفلا أُبشر به الناسَ ؟ قال : « لا تُبشرْهمُ فيتكلوا » . متفق عليه .

٢٥ ــ (٢٤) وعن أنس : أن النبيَّ ﷺ ،ومعاذٌ رديفُه على الرحلِ ،قالَ :«يامعاذ ! » قال : لبيك يارسولَ الله وسعديك . قال:« يامعاذ!»قال : لبيك يا[1] رسول الله وسعديك قال : «يامعاذ!» قال : لبيك يارسول الله وسعديك ، ــ ثلاثاً ــ قال : قال : «مامن أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله ، صِدْقاً من قلبه إلا حرَّمه الله على النار » . قال : يا رسول الله ! أفلا أخبرُ به الناسَ فيستبشروا ؟ قال : « اذاً يتكلوا » . فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً[2] . متفق عليه .

٢٦ ــ(٢٥) وعن أبي ذرٍّ قال:أتيتُ النبي ﷺ ،وعليه ثوبٌ أبيضُ ،وهو نائمٌ ،ثم أتيته وقد استيقظ ، فقال :«مامن عبدٍ قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك ؛ إلا دخل الجنة » قلت : وان زَنى وإن سَرق ؟ قال : «وإن زنى وإن سَرق ».قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : «وإن زنى وإن سرق» قلتُ : وإن زنى وإن سرق ؟! قال :« وإن زنى وإن سرق على رغْم أنف أبي ذرّ » . وكان أبو ذر إذا حدَّث بهذا قال : وإن رَغِمَ أنفُ أبي ذر . متفق عليه .

٢٧ ــ (٢٦) وعن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبدُ الله ورسوله وابنُ أمتِه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ ، وروحٌ منه ، والجنة والنارَ حق ؛ أدخلَه اللهُ الجنة على ماكان من العمل » . متفق عليه .

٢٨ ــ(٢٧) وعن عمرو بن العاص ،قال:أتيتُ النبيَّ ﷺ ،فقلت:ابسُطْ يمينك فلأُبايعْك،

(١) ليست في مخطوطة الحاكم وهي ثابتة في البخاري وكذا في إحدى المخطوطتين وفي نسخة المرقاة ، وليست عند مسلم ، لكن السياق للبخاري فالاولى إثباتها .

(٢) اي تجنباً وتحذراً عن إثم كتم العلم إذ في الحديث : « من كتم علماً ألجم بلجام من نار » . اه . مرقاة .

فبسط يمينه، فقبضت يدي، فقال: «مالكَ يا عمرو؟» قلت: أردتُ أن أشترط. فقال: «تشترطُ ماذا؟» قلت: أن يُغفر لي. قال: «أما علمتَ يا عمرو! أن الاسلام يهدمُ ما كانَ قبلَه، وأن الهجرةَ تهدمُ ما كانَ قبلها، وأن الحجَّ يهدمُ ما كانَ قبلَه؟!». رواه مسلم.

والحديثان المرويان عن أبي هريرة، قال: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك» والآخر: «الكبرياءُ ردائي» سنذكرهما في باب الرياء والكبر إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٢٩ – (٢٨) عن معاذ، قال: قلت يا رسولَ الله! أخبرْني بعملٍ يُدخلُني الجنَّة، ويباعدُني من النار. قال: «لقد سألتَ عن أمرٍ عظيم، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره اللهُ تعالى عليه: تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً، وتقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصومُ رمضان، وتحجُّ البيتَ» ثم قال: «ألا أدُلُّك على أبواب الخير؟ الصومُ جُنَّةٌ، والصدقةُ تُطفئُ الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النار، وصلاة الرجل في جوف الليل» ثم تلا: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع ...)[(١)] حتى بلغ (يعملون) ثم قال: «ألا أدُلُّكَ برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول الله! قال: «رأس الأمر الاسلام، وعمودُه الصلاة، وذروةُ سَنامه الجهادُ.» ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت: بلى يا نبيَّ الله! فأخذ بلسانه فقال: «كفَّ عليك هذا» فقلت: يا نبيَّ الله! وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «ثكلتك أمُّك يا معاذ! وهل يُكبُّ الناسَ في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائدُ ألسنتهم؟» رواه أحمدُ، والترمذي، وابن ماجه.

٣٠ – (٢٩) وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ لله، وأبغضَ

(١) سورة السجدة الآيتان ١٦-١٧ وتمامها: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون).

لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ؛ فقد استكملَ الايمانَ » رواه أبو داود .

٣١ ــ (٣٠) ورواه الترمذي عن معاذ بن أنس مع تقديم وتأخير، وفيه: «فقد استكمل إيمانه» .

٣٢ ــ (٣١) وعن أبي ذر ، قال: قال رسول الله ﷺ : «أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله» . رواه أبو داود .

٣٣ ــ (٣٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : «المسلم من سلم المسلمونَ من لسانه ويده ، والمؤمن من أَمِنَهُ[١] الناس على دمائهم وأموالهم » . رواه الترمذي ، والنسائي .

٣٤ ــ (٣٣) وزاد البيهقي في «شعب الايمان» . برواية فضالة : «والمجاهد من جاهدَ نفسَه في طاعة الله، والمهاجرُ من هجرَ الخطايا والذنوبَ » .

٣٥ ــ (٣٤) وعن أنسٍ رضي اللهُ عنه، قال : قَلَّما خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ الا قال : «لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له، ولا دينَ لمن لا عهد له » . رواه البيهقي في « شُعَبِ الايمان»[٢] .

الفصل الثالث

٣٦ ــ (٣٥) عن عُبادةَ بن الصامت [رضي الله عنهُ][٣]، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنْ شهدَ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، حرَّم اللهُ عليه النارَ » .

٣٧ ــ (٣٦) وعن عثمانَ رضي الله عنهُ ، قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ مات وهو يعلمُ أنه لا إلهَ إلا اللهُ دخلَ الجنةَ » . رواه مسلم .

٣٨ ــ (٣٧) وعن [جابرٍ رضي الله عنه][٣] قال : قال رسول الله ﷺ « ثِنْتَانِ موجِبتان» .

(١) وفي المرقاة : امنه الناس، على وزن علمه ؛ اي ائتمنه يعني جعلوه أميناً، وصاروا منه على أمن .

(٢) قلت : وكذا رواه في « السنن الكبرى » له (٦/٢٨٨) ، واقتصار المؤلف في عزوه إليه يوهم أنه لم يروه من هو أشهر وأعلى طبقة منه ، وليس كذلك ، فقد رواه احمد في « المسند » (٣/١٣٥ و١٥٤ و٢١٠ و٢٥١) وفي «السنة» ايضاً (ص ٩٧) ، ورواه الضياء « في الاحاديث المختارة » (ق ٢/٢٣٤) من طريقين عن انس . وهو حديث جيد أحد إسناديه حسن . وله شواهد .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

قال رجلٌ : يا رسولَ الله ! ما الموجبتان ؟ قال : « مَنْ ماتَ يشركُ بالله شيئاً دخلَ النارَ ، ومن مات لا يشركُ بالله شيئاً دخَلَ الجنَّة » . رواه مسلم .

٣٩ — (٣٨) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه][١] ، قال : كُنَّا قُعوداً حولَ رسولِ الله ﷺ ومعنا أبو بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما في نَفَرٍ ، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا ، فأبطأَ علينا ، وخَشينا أن يُقْتَطَع دُونَنا ، وفَزِعْنا فقُمْنا ، فكُنتُ أوَّلَ من فَزَع ، فخرجتُ أبتغي رسولَ الله ﷺ ، حتى أتَيْتُ حائطاً[٢] للأنصار لبني النجار ، فساورت به ، هل أجد له باباً ؟ فلم أجِدْ ، فاذا ربيعٌ يدخُل في جوف حائطٍ من بئرٍ خارجة ـ والربيع الجَدْوَلُ ـ قال : فاحتفَزتُ[٣] فدخلت على رسول الله ﷺ . فقال : « أبو هريرة ؟ » فقلتُ : نعم يا رسولَ الله ! قال : « ما شأنك ؟ » قلتُ : كنتَ بين أظهرنا فَقُمْتَ فأبطأتَ علينا ، فخشينا أن تُقْتَطع دونَنا ، ففزعْنا ، فكنتُ أولَ منْ فَزِع ، فأتَيتُ هذا الحائط ، فاحتفزتُ كما يَحْتَفِزُ الثعلبُ ، وهؤلاء الناسُ ورائي . فقال : « يا أباهريرة ! » وأعطاني نعلَيْه ، فقال : « اذهب بنعليَّ هاتين ، فمن لَقيَكَ من وراء هذا الحائط يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ مُستيقِناً بها قلبُه ؛ فبشِّرْهُ بالجنة » فكان اولَ من لقيتُ عمرُ فقال : ما هاتانِ النَّعْلان يا أبا هُريرة ؟ قلت : هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما ، من لقيتُ يشهد أن لا إله إلا الله مُستيْقناً بها قلبُه ، بَشَّرتُه بالجنة ، فضرب عمرُ بين ثدْيَّ ، فخَررْتُ لاستي . فقال : ارجع يا أبا هريرةَ ! فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ فأجهشتُ بالبكاء ، وركبَني عمرُ[٤] ، وإذا هو على أثري ، فقال رسول الله ﷺ :

(١) زيادة من المخطوطة .
(٢) اي بستاناً له حيطان .
(٣) اي تضامت ليسعني المدخل .
(٤) اي اثقلني عدو عمر من بعيد خوفاً واستشعارا منه .

« مالك يا أبا هريرة ؟ » فقلت : لقيتُ عمرَ فأخبرتهُ بالذي بعثني به ، فضرب بين ثدييَّ ضربةً خررت لاستي. فقال: ارجعْ. فقال رسول الله ﷺ : « ياعمر! ماحمَلك على مافعلت ؟ » قال : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي، أبعثتَ أبا هريرةَ بنعليك ، من لَقي يشهد أن لا إله إلا اللهُ مستيقناً بها قلبُه بشَّرَهُ بالجنة ؟ قال : « نعم » . قال : فلاتفعل ، فاني أخشى أن يتَّكل الناسُ عليها ، فخلِّهمْ يعملون . فقال رسولُ الله ﷺ : « فخلِّهمْ » . رواه مسلم .

٤٠ — (٣٩) وعن معاذِ بن جبل ، قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « مفاتيحُ الجنَّة شهادةُ أن لا إله إلا الله » رواه أحمد .

٤١ — (٤٠) وعن عثمانَ ، رضي الله عنه ، قال : إن رجالاً من أصحابِ النبي ﷺ حين تُوفي حَزنوا عليه ، حتى كاد بعضُهم يُوَسوِس[1] قال عثمانُ : وكنتُ منهم ، فبينا أنا جالسٌ مرَّ عليَّ عمرُ ، وسلّمَ فلم أشعُر به ، فاشتكى عمرُ إلى أبي بكرٍ رضي الله عنهما ، ثم أقبلا حتى سلَما عليَّ جميعاً ، فقال أبو بكر : ما حملَكَ على أنْ لا تردُدَّ على أخيك عمرَ سلامَه ؟ قلْتُ : مافعلت . فقال عمرُ : بلى ، واللهِ لقد فعلت . قال : قلتُ : والله ماشعرتُ أنك مررتَ ولاسلّمتَ . قال أبوبكر : صدق عثمانُ ، قد شغلك عن ذلك أمرٌ . فقلت : أجَل . قال : ما هو ؟ قلتُ : توَفّى الله تعالى نبيَّه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة[2] هذا الأمر . قال أبوبكر: قد سألتهُ عن ذلك . فقمتُ إليه وقلتُ له : بأبي أنت وأمي ، أنتَ أحقُّ بها . قال أبوبكر : قلتُ يا رسولَ الله ! ما نجاةُ هذا الأمر ؟ فقال رسولُ الله ﷺ

---

(١) يوسوس أي يقع في الوسوسة : بأن يقع في نفسه انقضاء هذا الدين ، وانطفاء نور الشريعة الغراء بموته عليه الصلاة والسلام . اهـ مرقاة .

(٢) قوله (عن نجاة هذا الأمر) أي يجوز أن يراد به ما عليه المؤمنون ، أي عما يُتخلص به من النار ، وهو مختص بهذا الدين . وأن يراد به ما عليه الناس من غرور الشيطان ، وحب الدنيا والتهالك فيها ، والركون إلى شهواتها ، أي نسأله عن نجاة هذا الأمر الهائل . اهـ مرقاة .

« مَن قَبِل مني الكلمةَ التي عرَضتُ على عمي فردَّها ؛ فهي له نجاةٌ » رواه أحمد .

٤٢ — (٤١) وعن المقداد ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا يَبقى على ظهر الأرض بيتُ مَدَرٍ ولا وبر(١) إلا أدخله الله كلمةَ الاسلام ، بعز عزيز وذُل ذليل ، إمَّا يعزهُمُ اللهُ فيجعلُهم من أهلها ، أو يُذلُّهم فيدينون لها » . قلت : فيكون الدينُ كلُّه لله . رواه أحمد (٢) .

٤٣ — (٤٢) وعن وهب بن مُنَبِّه ، قيل له : أليس لا إله إلا اللهُ مفتاحَ الجنة ؟ قال : بلى ، ولكن ليس مفتاحٌ إلا وله أسنان ، فان جئتَ بمفتاح له أسنانٌ فَتح لك ، وإلا لم يَفتحْ لك . رواه البخاري (٣) في ترجمة باب .

٤٤ — (٤٣) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه](٤) قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحسنَ أحدُكم إسلامَه ، فكلُّ حسنةٍ يعملُها تُكتَبُ له بعشْر أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ ، وكلُّ سيِّئة يعمَلُها تكتَبُ بمثلها حتى لَقي اللهَ » . متفق عليه .

٤٥ — (٤٤) وعن أبي أمامة [رضي الله عنه] (٤) ، أن رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ : ما الايمانُ ؟ قال : « إذا سَرَّتْك حَسَنَتُك ، وساءتْك سيِّئتُك ؛ فأنتَ مُؤمنٌ » . قال : يا رسول الله ! فما الاثمُ ؟ قال : « إذا حاكَ في نفسِكَ شيءٌ فدَعْهُ » . رواه أحمد .

٤٦ — (٤٥) وعن عمرو بن عَبَسة [رضي الله عنه](٤) ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) بيت مدر ولا وبر : اي المدن والقرى والبوادي .

(٢) بسند صحيح ، وقد رواه جماعة آخرون ذكرتهم في كتابي « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » (ص ١٢١) ، وهذا الحديث من المبشرات بأن (المستقبل للاسلام) ، وقد جمعت ما في معناه مما تيسر من الاحاديث الاخرى ونشرتها في مجلة التمدن الاسلامي العدد الاول من هذه السنة (٧٩) تحت عنوان (المستقبل للاسلام) فليراجع فانه مهم .

(٣) اي معلقاً .

(٤) زيادة من المخطوطة .

فقلت : يارسول الله ! مَنْ معَك على هذا الأمر ؟ قال : « حُرٌ وعَبْدٌ » . قلت : ما الاسلام ؟ قال :«طيبُ الكلام ، وإطعامُ الطعام» . قلتُ : ما الايمانُ ؟ قال : « الصَّبرُ والسَّماحةُ » . قال : قلتُ : أيُّ الاسلامِ أفضلُ ؟ قال : « من سَلِمَ المسلمونَ من لسانِه ويدِه» .قال : قلت: أيُّ الإيمانِ أفضلُ ؟ قال:«خُلقٌ حَسَنٌ » . قال : قلتُ : أيُّ الصلاةِ أفضلُ ؟ قال : « طولُ القنوتِ »[١] . قال : قلت : أي الهجرةِ أفضلُ ؟ قال : « أن تهجُرَ ما كَرِهَ ربُّك » . قال : فقلت : فأي الجهادِ أفضلُ ؟ قال: «من عُقرَ جوادُه وأُهْرِيقَ دمُه » . قال : قلت : أي الساعات أفضلُ ؟ قال : « جوفُ الليل[٢] الآخر » رواه أحمد .

٤٧ — (٤٦) وعن معاذ بن جبل، رضي الله عنه ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من لَقِيَ الله لايُشركُ به شيئاً ، ويُصلي الخمسَ ، ويصومُ رمضانَ ؛ غُفِرَ له » . قلت : أفلا أبشرهم يا رسولَ الله ؟ قال : « دَعْهُمْ يعْملوا » . رواه أحمد[٣] .

٤٨ — (٤٧) وعنه أنه سألَ النبيَّ ﷺ عن أفضل الإيمان ؟ قال : « أن تُحبَّ لله ، وتُبْغِضَ لله ، وتُعمِلَ لسانَكَ في ذكر الله » . قال : وماذا يا رسولَ الله ؟ قال : « أن تُحبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِك ، وتَكْرَه لهم ما تَكرهُ لنفسِك » . رواه أحمد .

(١) القنوت : القيام أو القراءة أو الخشوع . اه مرقاة .
(٢) أي وسط الليل .
(٣) في المسند (٥/٢٣٢) بسند صحيح .

(١) باب الكبائر وعلامات النفاق

الفصل الأول

٤٩ — (١) عن عبدِ اللهِ بنِ مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رجلٌ : يا رسول الله ! أيُّ الذَّنبِ أكبرُ عندَ الله ؟ قال : « أن تدْعُوَ لله نِدّاً [١] وهو خلَقَك » . قال : ثم أيٌّ ؟ قال : « أن تقتلَ ولدَك خشيةَ أن يطعَم معك » . قال : ثم أيٌّ ؟ قال : « أن تُزانيَ [٢] حليلةَ جارِك » . فأنزل اللهُ [تعالى] [٣] تصديقَها : (والذين لا يدْعونَ مع الله إلهاً آخر ، ولا يقتُلونَ النَّفسَ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقِ ولا يزْنونَ) [٤] الآية . [متفق عليه] [٣] .

٥٠ — (٢) وعن عبدِ الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الكبائرُ : الإشراكُ بالله ، وعقوقُ الوالدين ، وقتلُ النفس ، واليمينُ الغموس » [٥] . رواه البخاري .

٥١ —(٣) وفي روايةِ أنس : « وشهادةُ الزُّور » بدل : « اليمينُ الغموس » . متفق عليه .

٥٢ — (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اجتنبوا السبعَ الموبقات » [٦] قالوا : يا رسول الله وما هنَّ ؟ قال : « الشِّركُ بالله ، والسِّحرُ ، وقتلُ النَّفْس التي حرَّم اللهُ

---

(١) أي مثيلاً ونظيراً .

(٢) كذا في المخطوطة . وفي الأصل : تزني

(٣) زيادة من المخطوطة .

(٤) سورة الفرقان ، الآيات من ٦٨ - ٧٠ ، وتمامها (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ، إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) .

(٥) اليمين الغموس : التي تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار . اه مرقاه .

(٦) الموبقات : المهلكات .

إلا بالحق، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مال اليتيم، والتولي يومَ الزَّحف، وقذفُ المحصَنات المؤمِنات الغافِلات». متفق عليه.

٥٣ — (٥) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزْني الزاني حين يزْني وهو مُؤمنٌ، ولا يسرقُ السَّارقُ حين يَسرِقُ وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُها وهو مؤمنٌ، ولا ينتهِبُ نُهبةً يرفعُ الناسُ إليه فيها أبصارَهم حين ينتهِبُها وهو مُؤمنٌ، ولا يَغلُّ أحدُكم حين يَغلُّ وهو مؤمنٌ؛ فإيَّاكم إياكم»[1]. متفق عليه.

٥٤ — (٦) وفي رواية ابن عباس: «ولا يقتُل حين يقتُل وهو مؤمنٌ». قال عكرمة: قلت لابن عباس: كيف ينزعُ الايمان منه؟ قال هكذا، وشبَّك بين أصابعه ثم أخرجها، فان تاب عاد إليه هكذا، وشبك بين أصابعه. وقال أبو عبد الله[2]: لا يكون هذا مؤمناً تاماً، ولا يكون له نورُ الايمان. هذا لفظ البخاري.

٥٥ — (٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث». زاد مسلم: «وإن صامَ وصلى وزعم أنه مسلم»، ثم اتفقا: «إذا حدَّث كذبَ، وإذا وعدَ أخلف، وإذا اؤتُمِنَ خان».

٥٦ — (٨) وعن عبد الله بن عمرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خَصْلةٌ منهن كانت فيه خَصْلةٌ من النفاقِ حتى يدعَها: إذا اؤتمِنَ خانَ، وإذا حدَّث كذبَ، وإذا عاهدَ غدَرَ، وإذا خاصمَ فَجَرَ». متفق عليه.

---

(١) في المخطوطة: «إياكم وإياكم».
(٢) هو الامام البخاري.

٥٧ ــ (٩) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ المنافق كالشاة العائرة[١] بين الغنمين تعيرُ إلى هذه مرةً وإلى هذه مرةً». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٥٨ ــ (١٠) عن صفوانَ بن عسَّال، قال: قال يهوديٌّ لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي [ﷺ][٢]. فقال له صاحبه: لا تقل: نبي، إنَّه لو سمعكَ لكانَ له أربعُ أعينٍ[٣]. فأتيا رسولَ الله ﷺ، فسألاه عن [تسع][٤] آياتٍ بيّناتٍ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُشْركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزْنوا، ولا تقتُلوا النَّفْسَ التي حرَّم اللهُ إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطانٍ ليقتُلَه، ولا تَسحروا، ولا تأكلوا الرّبا، ولا تقذِفوا مُحْصَنةً، ولا تولّوا الفرار يومَ الزَّحف[٥]، وعليكم خاصَّةً ـ اليهودَ[٦] ـ أن لا تعتدوا في السبت». قال: فقبَّلا يديه ورجليه، وقالا: نشهد أنكَ نبي. قال: «فما يمنعكم أن تتَّبعوني؟». قالا: إنَّ داود عليه السلام دعا ربَّه أن لا يزالَ من ذريته نبي، وإنا نخاف إن تبِعناك أن تقتلنا اليهود. رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي[٧].

٥٩ ــ (١١) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ من أصل الإيمان: الكفُّ عمَّن قال: لا إله إلا الله، لا تُكفِّرْهُ بذنب، ولا تُخرجْه من الإسلام بعمل.

---

(١) أي الطالبة للفحل المترددة بين الغنمين.
(٢) زيادة من المخطوطة.
(٣) كناية عن السرور.
(٤) زيادة من المخطوطة.
(٥) الزحف: الحرب مع الكفار.
(٦) أي أعني اليهود.
(٧) في «تحريم الدم» (٢/١٧٢)، والترمذي في «الاستئذان» وفي «التفسير»، وكذا احمد في المسند (٤/٢٤٠)، وأما أبو داود ففي عزوه إليه نظر، فان النابلسي لم ينسبه إليه في «الذخائر» (١/٢٧٠)، وفي سند الحديث ضعف.

والجهاد ماضٍ مُذْ بعثني الله إلى أن يقاتلَ آخرُ هذه الأمة الدجّال ، لا يبطله جَوْرُ جائر ، ولا عَدْلُ عادلٍ . والايمان بالأقدار » . رواه أبو داود [1] .

٦٠ — (١٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا زنى العبدُ خرجَ منه الايمان ، فكان فوقَ رأسِه كالظُّلَّة ، فاذا خرج من ذلك العمل رجع إليه الايمان » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

الفصل الثالث

٦١ — (١٣) عن معاذ ، قال : أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات ، قال : « لا تشركْ بالله شيئاً وإن قُتلت وحُرِّقت ، ولا تعُقَّنَّ والدَيْكَ وإن أمراكَ أن تخرُجَ من أهلكَ ومالك ، ولا تتركنَّ صلاةً مكتوبةً متعمداً ؛ فانَّ من ترك صلاةً مكتوبةً متعمّداً فقد برئت منه ذمَّة الله ، ولا تشربَنَّ خمراً فانه رأسُ كلِّ فاحشة ، وإياك والمعصية ؛ فانَّ بالمعصية حلَّ سخَطُ الله ، وإياك والفرارَ من الزحف وإن هلك الناس ، وإذا أصاب الناسَ موتٌ [2] وأنت فيهم ، فاثبت ، وأنفِقْ على عيالك من طَوْلِكَ ، ولا ترفع عنهم عصاك أدباً وأخِفهم في الله » . رواه أحمد .

٦٢ — (١٤) وعن حُذيفة ، قال : إنما النفاقُ كان على عهد رسول الله ﷺ ، فأما اليوم ، فإنما هو الكفر ، أو الايمان . رواه البخاري .

(١) إسناده ضعيف ، فيه مجهول وإن كان معناه صحيحا .

(٢) اي طاعون ووباء .

(٢) بـــاب الـوسـوســة

الفصــل الأول

٦٣ — (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله [تعالى] [١] تجاوز عن أمتي ما وَسْوَسَتْ به صُدورُها ، ما لم تَعمل به أو تَتَكَلَّمْ » . متفق عليه .

٦٤ — (٢) وعنه ، قال : جاء ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ إلى النبي ﷺ ، فسألوه : إنا نَجِدُ في أنفسنا ما يتعاظمُ أحدُنا أن يتكلمَ به ! قال : « أوَ قَدْ وجدتموه ؟ » قالوا : نعم . قال : « ذاكَ صريحُ الايمان » . رواه مسلم .

٦٥ — (٣) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي الشيطان أحدكم ، فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربَّك ؟ فاذا بلغه ؛ فليستعذْ بالله ولينته » . متفق عليه [٢] .

٦٦ — (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزالُ الناسُ يَتساءلون حتى يقال : هذا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ ، فمن خَلَقَ اللهَ ؟ فمن وجدَ من ذلك شيئاً ؛ فليقلْ : آمنتُ بالله ورُسُله » . متفق عليه .

٦٧ — (٥) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكُم منْ أحدٍ إلا وقد وكّلَ به قرينهُ من الجنِّ وقرينهُ من الملائكةِ » . قالوا : وإياكَ يا رسولَ الله ؟ قال : « وإيايَ ، ولكنَّ اللهَ أعانني عليه فأسْلَمَ ، فلا يأمرُني إلا بخيرٍ » . رواه مسلم .

٦٨ — (٦) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم » . متفق عليه .

---

(١) زيادة من المخطوطة .

(٢) وهذا الحديث ساقط من المخطوطة .

٦٩ — (٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من بني آدم مولودٌ إلا يَمَسُّهُ الشيطانُ حين يولدُ ، فيستهلُّ صارخاً من مسِّ الشيطانِ ، غيرَ مريمَ وابنها ». متفق عليه .

٧٠ — (٨) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « صياح المولودِ حينَ يقعُ نزْغةٌ من الشيطانِ ». متفق عليه .

٧١ — (٩) وعن جابرٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن إبليس يضعُ عرشَهُ على الماء ، ثم يبعثُ سراياه يفتنونَ الناسَ ، فأدناهم منه منزلةً أعظمُهم فتنةً . يجيءُ أحدُهم فيقولُ : فعلتُ كذا وكذا . فيقولُ : ما صنعتَ شيئاً . قال : ثمَّ يجيءُ أحدُهم فيقولُ : ما تركتُه[1] حتى فرَّقتُ بينَه وبين امرأته . قال : فيُدنيه منه ، ويقول : نعم أنت » . قال الأعمشُ : أُراه قال « فيلتزِمُه » . رواه مسلم .

٧٢ — (١٠) وعنه ، قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطانَ قد أيِسَ من أن يعبدَهُ المصلون في جزيرة العرَب ، ولكن في التحريش[2] بينهم » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٧٣— (١١) عن ابن عباس : أن النبي ﷺ جاءه رجلٌ ، فقال : إني أحدِّثُ نفسي بالشيء لأن أكون حُمَمَةً[3] أحبُّ إليَّ من أن أتكلم به . قال : « الحمد لله الذي ردَّ أمرَهُ إلى الوسوسة » . رواه أبو داود .

٧٤— (١٢) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن للشيطان لمَّةً[4] بابن

(١) اي الرجل .
(٢) اي إغراء بعضهم على بعض والتحريض بالشر بين الناس من قتل وخصومة .
(٣) الحُمَمَة : الفحمة ، وجمعها : حُمَم .
(٤) اللمَّة بالفتح من الالمام ، ومعناه النزول والقرب .

آدم، وللملَك لمَّةً: فأما لمَّةُ الشيطان فإيعادٌ بالشر، وتكذيبٌ بالحق. وأما لمَّةُ الملَك فإيعادٌ بالخير وتصديقٌ بالحق. فمن وجد ذلك؛ فليعلمْ أنه من الله، فليحمد الله، ومن وجد الأخرى؛ فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم[١]». ثم قرأ: (الشيطانُ يعِدكُمُ الفقرَ ويأمُرُكُمْ بالفَحْشاءِ)[٢]. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[٣].

٧٥ – (١٣) وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناسُ يتساءلون، حتى يقال: هذا خلَقَ اللهُ الخلقَ، فمن خلَقَ اللهَ؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: اللهُ أحدٌ، الله الصمدُ، لم يَلِدْ ولم يولَد، ولم يكن له كفواً أحدٌ، ثم ليَتفُل عن يساره ثلاثاً، وليستعذْ بالله من الشيطان الرجيم». رواه أبو داود. وسنذكر حديث عمرو بن الأحوص في باب خطبة يوم النحر إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث

٧٦ – (١٤) عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يبرحَ الناسُ يتساءلون، حتى يقولوا: هذا الله خلَقَ كلَّ شيء، فمن خلقَ اللهَ عزَّ وجل؟» رواه البخاري. ولمسلم: «قال: قال الله عزَّ وجل: إنَّ أمتك لا يزالون يقولون: ما كذا؟ ما كذا؟ حتى يقولوا: هذا اللهُ خلَقَ الخلقَ، فمن خلق اللهَ عزَّ وجل؟»

---

(١) كلمة الرجيم ثبتت في نسخة المرقاة وفي سنن الترمذي.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٦٨ وتمامها: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء، والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً، والله واسع عليم).

(٣) اي ضعيف، وهو المراد بالغرابة عند الاطلاق، وقد تجامع الصحة أحياناً. وفي نسخة الترمذي (٢/١٦٤) طبع بولاق): هذا حديث حسن غريب، وكذلك نقله المناوي في «الفيض» عن الترمذي، فلعل نسخ السنن مختلفة. وسند الحديث عندي ضعيف لأن فيه عطاء بن السائب وكان قد اختلط.

٧٧ — (١٥) وعن عثمان بن أبي العاص، قال: قلت: يارسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يُلَبِّسُها عليَّ، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يقال له خِنْزَب، فاذا أحسَستَه فتعوذ بالله منه، واتفلْ[1] على يسارك ثلاثاً» ففعلتُ ذلك فأذهبه الله عني. رواه مسلم.

٧٨ — (١٦) وعن القاسم بن محمد: أن رجلاً سأله فقال: إني أهِمُ[2] في صلاتي فيكثرُ ذلك عليَّ، فقال له: امضِ في صلاتك، فانه لن يذهبَ ذلك عنك حتى تنصرفَ وأنت تقول: ما أتممتُ صلاتي. رواه مالك.

(١) فيه: أن التفل في الصلاة لا يفسدها، وفي الباب أحاديث أخرى.

(٢) وهمت بالشيء: إذا ذهب وهمك اليه وأنت تريد غيره.

(٣) باب الايمان بالقدر

الفصل الأول

٧٩ – (١) عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كتب اللهُ مقادير الخلائق قبل أن يخلُقَ السموات والأرضَ بخمسين ألفِ سنة » قال : « وكان عرشُه على الماء » . رواه مسلم.

٨٠ – (٢) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كل شيء بقدرٍ حتى العَجْز والكَيْس » . رواه مسلم[١] .

٨١ – (٣) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « احتجَّ آدمُ وموسى عند ربِّهما ، فحجَّ آدمُ موسى ؛ قال موسى : أنت آدمُ الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجدَ لك ملائكتَه ، وأسكنك في جنته ، ثم أهبطتَ الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ قال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ، وأعطاك الألواحَ فيها تِبيانُ كلِّ شيء ، وقرَّبك نجيّاً ، فبكم وجدتَ اللهَ كتب التوراة قبل أن أُخلق ؟ قال موسى : بأربعين عاماً . قال آدم : فهل وجدتَ فيها (وعصى آدَمُ ربَّهُ فغوى)[٢] ؟ قال : نعم . قال : أفتلومُني على أن عملتُ عملاً كتبه الله عليَّ أن أعمَله قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ » قال رسول الله ﷺ : « فحجَّ آدمُ موسى » . رواه مسلم[٣] .

---

(١) وكذا البخاري في « خلق أفعال العباد » وأطلق بعض المعاصرين العزو اليه فأخطأ ، وكذلك أخرجه مالك في « الموطأ » ومن طريقه أخرجاه .

(٢) سورة طه . الآية : ١٢١

(٣) ورواه البخاري أيضاً في خمسة مواطن من صحيحه ولكن بشيء من الاختصار ولذلك لم يَعزُه إليه المصنف فيما يبدو ، وإن كان الاحسن العزو مع التنبيه .

٨٢ — (٤) وعن ابن مسعود ، قال : حدثنا رسول الله ﷺ ، وهو الصادق المصدوق : « إنَّ خلْقَ أحدِكم يُجمعُ في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقةً مثل ذلك ، ثمَّ يكون مضغةً مثل ذلك ، ثم يبعث اللهُ إليه ملكاً بأربع كلمات : فيكتبُ عملَهُ ، وأجلَه ورزقَه ، وشقيٌّ أو سعيد ، ثم ينفخُ فيه الروح ، فوالذي لا إله غيره إن أحدَكم ليعملُ بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبِقُ عليه الكتاب ، فيعملُ بعمل أهلِ النار فيدخلُها . وإنَّ أحدَكم ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكونُ بينَه وبينها إلا ذراع ، فيسبقُ عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها » . متفق عليه .

٨٣ — (٥) وعن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليعمل عملَ أهل النار وإنه من أهل الجنة ، ويعمل عملَ أهل الجنه وإنه من أهل النار ، وإنما الأعمال بالخواتيم » . متفق عليه .

٨٤ — (٦) وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت : دُعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبيٍ من الأنصار ، فقلت : يارسول الله! طوبى لهذا ، عُصفورٌ من عصافير الجنة ، لم يعمل السوءَ ولم يُدركه . فقال : « أو غير ذلك ياعائشة[1]! إن الله خلق للجنة أهلاً ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق للنارِ أهلاً ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم » . رواه مسلم .

٨٥ — (٧) وعن علي ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتب مقعدُه من النار ومقعدُه من الجنة » . قالوا : يارسول الله! أفلا نتَّكل على كتابنا وندَع العمل؟ قال : « اعملوا فكلٌ ميسَّر لما خُلق له ؛ أما من كان من أهل السعادة فسييسَّر لعمل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاوة فسيُيسَّر لعمل الشقاوة ، ثم قرأ :

(١) أي اتعتقدين ماقلت؟ والحق غير ذلك ، وهو عدم الجزم بكونه من أهل الجنة . اهـ مرقاة .

(فأما مَنْ أعطَى واتَّق وصَدَّقَ بالحُسْنى)(١) الآية » . متفق عليه .

٨٦ — (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله كتب على ابن آدمَ حظَّهُ من الزِّنا ، أدركَ ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر ، وزنا اللسان النطق ، والنفسُ تَمنَّى وتشتهي ، والفرجُ يصدق ذلك ويكذبه » . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم قال : « كُتبَ على ابن ادم نصيبُه من الزنا ، مدركٌ ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليدُ زناها البطش ، والرِجلُ زناها الخُطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصَدق ذلك الفرجُ ويكذبه » .

٨٧ — (٩) وعن عمرانَ بن حصين : أنَّ رجلين من مُزَيْنَة قالا : يا رسول الله ! أرأيتَ مايَعْملُ الناسُ اليومَ ويكدَحون فيه ؟ أشيءٌ قُضِيَ عليهم ومضى فيهم من قَدَرٍ سَبَقَ ، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتتِ الحجةُ عليهم ؟ فقال : « لا ، بل شيءٌ قُضِي عليهم ومَضَى فيهم ، وتصديقُ ذلك في كتاب الله عزَ وجل : (ونَفْسٍ وما سَوَّاها فألْهَمَهَا فُجورَها وتقواها)(٢) » . رواه مسلم .

٨٨ — (١٠) وعن أبي هريرة ، قال : قلت : يارسول الله ! إني رجلٌ شابٌ ، وأنا أخافُ على نفسي العنت، ولاأجِدُ ماأتزوج به النِّساء ، كأنه يستأذنه في الاختصاء ، قال : فسكت عني ، ثم قلتُ مثلَ ذلكَ ، فسكتَ عني ، ثم قلت مثل ذلك ، فسكتَ عني ، ثم قلت مثلَ ذلك ، فقال النبي ﷺ : « يا أبا هريرة ! جفَّ القلم بما أنت لاقٍ ، فاختص

(١) سورة الليل الآيات ٥ - ١٠ : (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) .

(٢) سورة الشمس الآيتان : ٧ - ٨

على ذلك أو ذَر »[1] رواه البخاري .

٨٩ — (١١) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن قلوبَ بني آدم كلَّها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحدٍ ، يصرفُهُ كيف يشاء » ثم قال رسول الله ﷺ : « اللهمَّ مصرفَ القلوب صرفْ قلوبَنا على طاعتك » . رواه مسلم .

٩٠ — (١٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مامن مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يُهَودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تُنْتَجُ البهيمةُ بهيمةً جمعاء ، هل تُحِسون فيها من جَدْعاء ؟ ثم يقول : (فطرةَ الله التي فَطَرَ الناسَ عليها لاتبديلَ لخَلْقِ الله ذلكَ الدينُ القيِّم) »[2] . متفق عليه .

٩١ — (١٣) وعن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلماتٍ فقال : « إن اللهَ لاينامُ ، ولاينبغي له أن ينام ، يخفضُ القسطَ ويرفعه ، يُرفع إليه عملُ الليل قبلَ عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابهُ النور ، لو كشفه لأحرقت سُبُحاتُ[3] وجهِهِ ما انتهى إليه بصره من خلقه » . رواه مسلم .

٩٢ — (١٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يد الله ملأى لا تغيضها نفقةٌ ، سحاءُ الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماءَ والأرض ؟ فإنه لم يَغِض ما في يده ، وكان عرشه على الماء ، وبيده الميزانُ يخفِض ويرفع » . متفق عليه .

---

(١) قال المظهر : «أي ما كان ومايكون مقدر في الأزل ، فلا فائدة في الاختصاء ، وان شئت فاختص ، وان شئت فاترك . وليس هذا إذنا في الاختصاء ، بل توبيخ ولوم على الاستئذان في قطع عضو بلا فائدة » . اه مرقاة .

(٢) سورة الروم الآية : ٣٠ .

(٣) سبحات وجهه : أنواره . اه مرقاة .

وفي رواية لمسلم: «يمين الله ملأى - قال ابن نُمَير ملآن - سحاء لا يَغيضُها شيء الليل والنهار».

٩٣ - (١٥) وعنه، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن ذَراري المشركين، قال: «الله أعلمُ بما كانوا عاملين». متفق عليه.

الفصل الثاني

٩٤ - (١٦) وعن عُبادةَ بن الصامت، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أولَ ما خلق اللهُ القَلَمُ، فقال له: اكتُب. فقال: ما أكتب؟ قال: اكتُب القدَر. فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ إسناداً[1].

٩٥ - (١٧) وعن مسلم بن يسار، قال: سُئل عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][2] عن هذه الآية: (وإذ أخَذَ ربُّك مِنْ بني آدم من ظُهورِهم ذُريتهم)[3] الآية، قال عمر:

(١) هذا معنى قول الترمذي، وأما لفظه فقال في «القدر» (٢٠/٢٣): حديث غريب من هذا الوجه. واخرجه في «التفسير» (٢/٢٣٢) من هذا الوجه وقال: حديث حسن غريب. ولا تناقض بين القولين فالاستغراب انما هو بالنظر في هذا الوجه، وعلته عبدالواحد بن سليم وهو ضعيف، والتحسين باعتبار أنه لم ينفرد به، وهو رواه عن عطاء بن ابي رباح عن الوليد بن عبادة ابن الصامت: حدثني ابي، فاخرجه احمد (٥/٣١٧) من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة ويزيد بن ابي حبيب كلاهما عن الوليد به. وله طريق أخرى عن عبادة بن الصامت رواه ابوداود (رقم ٤٧٠٠) فالحديث صحيح بلا ريب، وهو من الادلة الظاهرة على بطلان الحديث المشهور «أول ما خلق الله نور نبيك ياجابر»، وقد جهدت في أن اقف على سنده فلم يتيسر لي ذلك.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٧٣. وتمامها: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا، أن تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين).

سمعت رسول الله ﷺ يُسأل عنها فقال: «إن اللهَ خلق آدمَ، ثم مَسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذُريةً، فقال: خلقتُ هؤلاء للجنة، وبعملِ أهل الجنةِ يعملون، ثُم مَسح ظهرهُ فاستخرجَ منه ذريةً، فقالَ: خلقتُ هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون». فقال رجل: ففيمَ العَملُ؟ يارسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا خلق العبد للجنة؛ استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموتَ على عملٍ من أعمال أهل الجنة فيدخلهُ به الجنةَ، وإذا خلق العبدَ للنار؛ استعمله بعمل أهل النار حتى يموتَ على عملٍ من أعمال أهل النار فيدخله به النار». رواه مالك، والترمذي، وأبو داود.[1]

٩٦ — (١٨) وعن عبد الله بن عمرو، قال: خرج رسول الله ﷺ وفي يديه كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» قلنا: لا، يارسول الله! إلا أن تخبرنا. فقال[2] للذي في يده اليمنى: «هذا كتابٌ من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أُجمل على آخرهم، فلا يُزاد فيهم ولا يُنْقَصُ منهم أبداً». ثم قال للذي في شماله: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماءُ أهلِ النار، وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل[3] على آخرهم؛ فلا يزادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم أبداً». فقال أصحابه: ففيم العملُ يارسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «سَدِّدوا وقاربوا؛ فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عملَ أي عملٍ. وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل».

---

(١) ورجال إسناده ثقات، رجال الشيخين، غير أنه منقطع بين مسلم بن يسار وعمر، لكن له شواهد كثيرة سيأتي بعضها

(٢) أي أشار.

(٣) بالبناء للمجهول كما ضبط في نسختي الظاهرية، وفي «النهاية»: أجملت الحساب اذا جمعت آحاده وكملت افراده، أي أحصوا وجمعوا فلايزاد فيهم ولا ينقص.

ثم قال[١] رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما، ثم قال: «فرغ ربكم من العباد (فريقٌ في الجنه وفريق في السعير)[٢]» رواه الترمذي[٣].

٩٧ - (١٩) وعن ابي خزامة، عن أبيه، قال: قلت: يارسول الله! أرأيت رُقىً نسترقيها، ودواءً نتداوى به، وتُقَاةً نَتَّقِيها، هل تَرُدُّ من قَدَرِ الله شيئا؟ قال: «هي من قدر الله» رواه أحمد، والترمذي[٤]، وابن ماجه.

٩٨ - (٢٠) وعن أبي هريرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمرّ وجهه، حتى كأنما فُقِيء في وجنتيه حبُّ الرمان، فقال: «أبهذا أُمرتم؟ أم بهذا أرسلت إليكم؟! إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه». رواه الترمذي[٥].

٩٩ - (٢١) وروى ابن ماجه[٦] نحوه عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جده.

١٠٠ - (٢٢) وعن أبي موسى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق آدم من قبضةٍ قبَضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدْرِ الأرض، منهم الأحمر والأبيض

(١) أي أشار.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٧.

(٣) وقال (٢/٢١): «هذا حديث حسن غريب صحيح». قلت: ورواه أحمد ايضاً (٢/ ١٦٦) وإسناده صحيح، وعزاه الشيخ الشنقيطي في «زاد المسلم» (١/٧) للبخاري ومسلم، فوهم.

(٤) وقال (٢/٧): «حديث حسن صحيح». قلت: وأبو خزامة، قال ابن عبد البر «هو تابعي، وحديثه مضطرب» يعني هذا.

(٥) وقال (٢/١٩): «حديث غريب، لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث صالح المري، وله غرائب يتفرد بها لايتابع عليها» قلت: لكن يشهد له الذي بعده.

(٦) في «القدر» (رقم ٨٥) وسنده حسن.

والأسودُ وبين ذلك ، والسهلُ والحَزنُ ، والخبيث والطيِّب». رواه أحمد،والترمذي[1] وأبو داود .

١٠١ - (٢٣) وعن عبدالله بن عمرو ،قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن الله خلق خلْقَهُ في ظلمة ، فألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأهُ ضَلَّ ، فلذلك أقول : جفَّ القلم على علم الله » . رواه أحمد[2] والترمذي .

١٠٢ - (٢٤) وعن أنس، قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول:« يامقلِّب القلوب ! ثبِّتْ قلبي على دينك» فقلت : يانبيَّ الله! آمنا بك وبما جئت به ، فهل تخاف علينا ؟ قال : « نعمْ ؛ إن القلوب بين أُصبعين من أصابع الله ، يُقلِّبها كيف يشاء » رواه الترمذي[3] وابن ماجه .

١٠٣ - (٢٥) وعن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ : «مثل القلب كريشةٍ بأرض فلاة يقلبها الرياحُ ظهراً لبطن » . رواه أحمد[4] .

١٠٤ - (٢٦) وعن علي، قال: قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمن بأربع : يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله بعثني بالحق ، ويؤمن بالموت ، والبعث بعد الموت ، ويؤمن بالقدر » . رواه الترمذي[5] ، وابن ماجه .

---

(١) وقال « حسن صحيح » ، وكذا صححه ابو الفرج الثقفي في « الفوائد » (ق ٩٧/١) وسنده صحيح وهو في المسند (٤٠٦/٤) .

(٢) في المسند (١٩٧/١٧٦/٢) والترمذي في «الايمان» (١٠٧/٢) من طرق ثلاث عن عبد الله ابن الديلمي عنه ، وحسنه الترمذي ، واسناده صحيح .

(٣) وقال (٢٠/٢) « حديث حسن » قلت : وهو على شرط مسلم .

(٤) في المسند (٤٠٨/٤ و ٤١٩) باسنادين صحيحين ، لكن بغير هذا اللفظ ، وانما رواه به صاحب الأصل (البغوي) في « شرح السنه » (١٤) وكذا عبد بن حميد في « المنتخب من المسند » (ق ١/٦٣) والروياني في مسنده (ج ٩/٢٤ ١/١) وابن ماجه ايضاً (رقم ٨٨) .

(٥) وسنده صحيح وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي .

١٠٥-(٢٧) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيبٌ: المُرْجِئَةُ والقَدَرِيَّة». رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب [حسن صحيح][(١)].

١٠٦-(٢٨) وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون في أمتي خسْفٌ ومسخٌ، وذلك في المكذبين بالقدَر». رواه أبو داود، وروى الترمذي نحوه[(٢)].

١٠٧-(٢٩) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «القدَريَّة مجوسُ هذه الأُمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم» رواه أحمد، وأبو داود[(٣)].

١٠٨-(٣٠) وعن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجالسوا أهل القدَر ولا تفاتحوهم» رواه أبو داود[(٤)].

١٠٩-(٣١) وعن عائشة [رضي الله عنها][(٥)] قالت: قال رسول الله ﷺ: «ستةٌ لعَنْتُهُمْ ولعنَهُم اللهُ وكل نبي يُجابُ: الزائدُ في كتاب الله، والمكذب بقدَر الله،

---

(١) لم ترد هذه الزيادة في شيء من نسخ الكتاب التي وقفنا عليها، ولكنها ثابتة في سنن الترمذي (٢/٢٢)، وهو عنده من طريقين ضعيفين عن عكرمة عن ابن عباس، وقد رويت له شواهد، ولكنها واهية كلها، حتى عده بعضهم من الموضوعات، قال العلائي. «والحق انه ضعيف لا موضوع».

(٢) كذا في جميع النسخ، وهو خطأ؛ والصواب العكس «رواه الترمذي، وروى أبو داود نحوه» فان الترمذي أخرجه (٢/٢٢) بهذا اللفظ بالحرف الواحد، وأما أبو داود فأخرجه في «السنة» (رقم ٤٦١٣) بنحوه، وأخرجه ايضاً ابن ماجه (رقم ٤٠٦١) واحمد (٢/١٠٨ و ١٣٧) وسنده حسن، وقال الترمذي «حديث حسن صحيح غريب» ورواه ابن ماجه واحمد (٢/١٦٣) من حديث ابن عمرو مرفوعاً دون قوله «وذلك ...» ورجاله ثقات إلا أنه منقطع.

(٣) رجاله ثقات، لكنه منقطع، وأما إسناد أحمد فموصول لكن فيه رجل ضعيف، وله طريق ثالث عند الآجري في «الشريعة» (ص ١٩٠) وفيه ضعف أيضاً فالحديث بهذه الطرق حسن.

(٤) بسند ضعيف، فيه حكيم بن شريك لا يكاد يعرف. ومن طريقه رواه أحمد أيضاً في «المسند» وفي «السنة» والحاكم في «المستدرك»، ولم يصححه وإنما رواه شاهداً للحديث الذي قبله.

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم

والمتسلِّط بالجبروتِ ليعزَّ من أذله الله ويُذلَّ من أعزه الله، والمستحِلُّ لحُرم الله، والمستحِل من عترتي[١] ماحرم الله، والتاركُ لسنَّتي». رواه البيهقي في «المدخل» ورزينٌ في كتابه[٢].

١١٠ - (٣٢) وعن مطَر بن عُكام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قضى اللهُ لعَبدٍ أن يموت بأرضٍ جعل له إليها حاجة». رواه أحمد، والترمذي[٣].

١١١ - (٣٣) وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قلت: يارسول الله! ذراري[٤] المؤمنين؟ قال: «مِنْ آبائهم». فقلت: يارسول الله بلا عمَل؟ قال: «اللهُ أعلم بما كانوا عاملين». قلت: فذراري المشركين؟ قال: «مِنْ آبائهم». قلت: بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين». رواه أبو داود[٥].

١١٢ - (٣٤) وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الوائدةُ والموؤدة في النار». رواه أبو داود[٦].

---

(١) العترة: بالكسر: نسل الرجل وذريته. اه قاموس.

(٢) هذا يوهم أنه لم يروه من هو أشهر واعلى طبقة من هذين، وليس كذلك، فقد اخرجه الترمذي في «القدر» (٢/٢٢-٢٣) والطبراني في «المعجم الكبير» (ج١/٢٩١/١) والحاكم (١/٣٦) وقال: «صحيح الاسناد ولا اعرف له علة» ووافقه الذهبي، واعله الترمذي بالارسال وقال: «إنه أصح».

(٣) وقال «حسن غريب»، ثم رواه من حديث أبي عزة مرفوعاً وقال: «هذا حديث صحيح» قلت: وسنده صحيح.

(٤) انظر الحديث رقم ٩٣.

(٥) قلت: أخرجه من طريقين أحدهما صحيح.

(٦) في «السنة» (رقم ٤٧١٧) من طريق زكريا بن أبي زائدة حدثني ابو اسحاق ان عامراً حدثه عن ابن مسعود به. وهذا اسناد ضعيف وان كان رجاله رجال الصحيح، فان اباسحاق - واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي - كان قد اختلط باخرة، وقد قال احمد «حديث ابن ابي زائدة =

الفصل الثالث

١١٣ -(٣٥) عن أبي الدَّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزَّ وجل فرغَ إلى كل عبد من خلقه من خمْسٍ: من أجَله، وعمله، ومضجعه، وأثره، ورزقه» رواه أحمد.

١١٤ -(٣٦) وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تكلم في شيء من القدَرِ سئِل عنه يوم القيامة، ومن لم يتكلم فيه لم يُسْأل عنه». رواه ابن ماجه(١).

١١٥ -(٣٧) وعن ابن الديلمي، قال: أتيتُ أُبيَّ بن كعب، فقلت له: قد وقع في

=عنه لين، سمع منه باخره»، لكن له طريقان آخران عن ابن مسعود، الاولى عن زوعة، اخرجه الطبراني في الكبير والهيثم بن كليب في مسنده وابن عدي وقال في احد رواته محمد بن ابان: «ضعيف يكتب حديثه» وباقي رجاله ثقات، والاخرى عن علقمة عنه قال: جاء ابنا مليكة الجعفيان الى رسول الله ﷺ فقالا فذكرا قصة امها ووأدها ولداً لها فقال صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث، وزاد: فوليا يبكيان، فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: وامي مع امكما. رواه يحيى بن صاعد في مسند ابن مسعود «الحديث العاشر»، ورجاله ثقات رجال الستة غير شيخه ابي بكر عبد الله بن سالم الامام ولم اجد له الآن ترجمة.

وله شاهد من حديث سلمة بن يزيد الجعفي اخرجه احمد (٤٧٨/٣) وسنده صحيح وزاد: «الا ان تدرك الوائدة الاسلام فيعفو الله عنها». ورواه البغوي في «مختصر المعجم» (٢/١/٩) وفيه الزيادة السابقة. وبالجملة فالحديث صحيح لاشك فيه، واما مافي «المرقاة» نقلا عن ميرك شاه أن ابن عبد البر قال: لاأعلم احداً روى هذا الحديث عن الزهري غير ابي معاذ ولايحتج بحديثه. فالظاهر انه يعني طريقاً اخرى غير التي ذكرنا، والا فهذه ليس فيها ابو معاذ ولا الزهري! ثم ان ظاهر الحديث ان المؤودة في النار ولو لم تكن بالغة، وهذا خلاف ماتقتضيه نصوص الشريعة: أنه لاتكليف قبل البلوغ، وقد اجيب عن هذا الحديث باجوبة اقربها عندي الى الصواب أن الحديث خاص بمؤودة معينة، وحينئذ فـ(ال) في (المؤودة) ليست للاستغراق بل للعهد. ويؤيده قصة ابني مليكه، وعليه فجائز ان تلك المؤودة كانت بالغة فلا اشكال. والله اعلم.

(١) وإسناده ضعيف.

نفسي شيءٌ من القَدَر، فحدثني لعلَّ اللهَ أن يذهبَه من قلبي. فقال: لو أن الله عزَّ وجل عذب أهل سماواته وأهلَ أرضه؛ عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنفَقْتَ مثل أحُدٍ ذهباً في سبيل الله ماقَبِلَهُ الله منك حتى تؤمن بالقدَر، وتعلم أنَّ ماأصابك لم يكن ليُخْطئَك، وأن ماأخطأكَ لم يكن ليصيبَك. ولو متَّ على غير هذا لدخلتَ النار. قال: ثم أتيتُ عبد الله بن مسعود، فقال مثلَ ذلك. قال: ثم أتيت حذيفةَ بنَ اليمان، فقال مثل ذلك. ثم أتيتُ زيدَ بنَ ثابت فحدَّثني عن النبي ﷺ مثل ذلك. رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه[(١)].

١١٦ — (٣٨) وعن نافع، أن رجلاً أتى ابن عُمَر فقال: إن فلاناً يقرأ عليكَ السلام. فقال: إنه بلغني أنه قد أحدث، فان كان قَدْ أحْدَث فلا تُقْرِئْهُ مني السلام؛ فاني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكون في أمَتي -أو في هذه الأمة- خَسْفٌ، أو مَسْخٌ، أو قَذْفٌ في أهل القَدَر»[(٢)]. رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

١١٧ — (٣٩) وعن علي، رضي الله عنه، قال: سألتْ خديجةُ النبيَّ ﷺ، عن ولدين ماتا لها في الجاهلية. فقال رسول الله ﷺ: «هما في النار». قال: فلمَّا رأى الكراهةَ في وجهها قال: «لو رأيتِ مكانهما لأبغضتِهما». قالت: يارسولَ الله! فولدي منك؟ قال: «في الجنة». ثم قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمنين وأولادَهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار». ثم قرأ رسول الله ﷺ: (والذين آمَنوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُريتهم [بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم])[(٣)] رواه أحمد[(٤)].

---

(١) وسنده صحيح.

(٢) هذا لفظ آخر للحديث المتقدم (١٠٥) والسند واحد وهو حسن كما تقدم.

(٣) سورة الطور الآية ٢١: وما بين معقوفتين ساقط من الأصل ومن مخطوطة الحاكم ومن غيرهما وهو ثابت في إحدى المخطوطتين وكذا في «المسند».

(٤) عزوه لأحمد خطأ، وإنما رواه ابنه عبد الله في زوائد المسند (١/١٣٤ - ١٣٥)، وإليه=

١١٨ – (٤٠) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق اللهُ آدم مَسَحَ ظهره فسقط عن[1] ظهره كلُّ نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، وجعل بين عَيْنَيْ كل إنسانٍ منهم وبيصاً[2] من نور ، ثم عرضهم على آدم ، فقال: أي رب! مَنْ هؤلاء؟ قال: ذرِّيَّتُك. فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيصُ مابين عينيه ، قال : أي ربِّ! من هذا ؟ قال : داود . فقال : رب ! كم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة . قال : ربِّ زده من عمري أربعين سنةً » . قال رسول الله ﷺ : «فلما انقضى عمر آدم إلا أربعين جاءه ملك الموت، فقال آدم : أولم يبق من عمري أربعون سنةً ؟ قال : أولم تُعْطِها ابنَك داود ؟! فجحد آدمُ، فجحدَت ذريته ، ونسي آدم فأكَلَ من الشجرة ، فنسيت ذريته ، وخَطَأَ وخَطَأت ذُرِّيَّتُه » . رواه الترمذي[3] .

١١٩ – (٤١) وعن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « خلق اللهُ آدمَ حين خلَقه، فضرب كتفه اليمنى، فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر[4] ، وضَرب كتفه اليُسرى فأخرج ذريةً سوداء كأنهم الحُمَمُ ، فقال للذي في يمينه : إلى الجنة ولا أبالي ، وقال للذي في

عزاه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢١٧/٧) وقال: « وفيه محمد بن عثمان، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح» . قلت : قال الذهبي في ابن عثمان هذا: « لا يدرى من هو ، فتشت عنه في أماكن ، وله خبر منكر » ثم ساق هذا الحديث . وذكره الأزدي في الضعفاء . وأما ابن حبان فأورده في «الثقات» ! ورواه الطبراني وأبو يعلى عن خديجة وسنده منقطع .

(١) في المخطوطة : من .

(٢) وبيصاً : اي بريقاً .

(٣) وقال (١٨١/٢) : (حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم) . قلت : وسنده حسن وصححه الحاكم (٥٨٥/٢ - ٥٨٦) .

(٤) وفي مخطوطة الحاكم بالدال المهملة وكذا في احدى المخطوطتين ، وفي الأخرى (الذر) بالذال المعجمه وكذا في « المسند » ونسخة المرقاة وقال صاحبها: انها كذلك في اكثر النسخ ويشهد لها حديث ابن عباس الآتي .

كتفه اليُسرى : إلى النار ولا أُبالي » . رواه أحمد .[١]

١٢٠—(٤٢) وعن أبي نَضْرَةَ ، أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ـ يقال له : أبو عبد الله ـ دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي ، فقالوا له: مايُبْكيكَ ؟ ألم يَقُل لك رسول الله ﷺ : « خُذْ من شاربك ثم أقِرَّهُ[٢] حتى تلقاني؟» قال: بلى،ولكن سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الله عز وجل قبض بيمينه قبضةوأخرى باليد الأُخرى وقال : هذه لهذه ، وهذه لهذه،[٣] ولا أبالي » ولاأدري في أي القبضتين أنا. رواه أحمد.[٤]

١٢١—(٤٣) وعن ابن عباس، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:« أخذالله الميثاق من ظهر آدم بنَعْمان[٥] ـ يعني عرَفَة ـ ، فأخرج من صُلبه كل ذرية ذرأها ، فنثرهم بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قُبُلاً قال: (ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ! شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذريَّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون)[٦] » رواه أحمد[٧].

١٢٢—(٤٤) وعن أُبي بن كعب في قول الله عز وجل: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)[٦] قال: جمعهم فجعلهم أزواجاً، ثم صوَّرهم فاستنطقهم، فتكلموا، ثم أخذ

---

(١) في «المسند» (٦ / ٤٤١) وكذا ابنه في «الزوائد» واسناده صحيح ، وقال الهيثمي في «المجمع (١٨٥/٧) . « رواه احمد والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح » فان عنى رجالاً غير رجال احمد فقد يكونون كما ذكر ، والا فرجاله ليسوا رجال الصحيح ، بل هم ثقات فقط .

(٢) أي دم عليه .

(٣) الأولى للجنة ، والثانية للنار .

(٤) في المسند (١٧٦/٤، ١٧٦-١٧٧، ٦٨/٥) وسنده صحيح . وله شواهد كثيرة في «المجمع» .

(٥) بالفتح واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات .

(٦) سورة الاعراف ١٧٢-١٧٣ .

(٧) في المسند (٢٧٢/١) وإسناده صحيح .

عليهم العهد والميثاق ، (وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم) قالوا: بلى .قال : فإني أشهد عليكم السماوات السبعَ والأرضين السبعَ ، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم بهذا. اعلموا أنه لا إله غيري ، ولا ربَّ غيري ، ولا تشركوا بي شيئاً. إني سأرسل إليكم رسُلي يُذكّرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتُبي . قالوا : شهدنا بأنك ربُّنا وإلهنا. لا ربَّ لنا غيرُك ، ولا إله لنا غيرك. فأقرّوا بذلك ، ورُفِع عليهم آدم عليه السلام ينظر إليهم ، فرأى الغنيَّ والفقيرَ ، وحسَنَ الصورة ودون ذلك . فقال: ربِّ لولا سوَّيتَ بين عبادك! قال : إني أحببتُ أن أُشكَر . ورأى الأنبياء فيهم مثل السُّرُج عليهم النور ، خصُّوا بميثاقٍ آخر في الرسالة والنبوة ، وهو قوله تبارك وتعالى : (وإذ أخَذْنا من النبيين ميثاقهم) إلى قوله : (عيسى بن مريم)[1] كان في تلك الأرواح ، فأرسله إلى مريمَ عليهما السلام فحُدِّث[2] عن أُبيٍّ: أنه دخل مِنْ فيها . رواه أحمد[3] .

١٢٣ -(٤٥) وعن أبي الدرداء ، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ نتذاكر ما يكون، إذ قال رسول الله ﷺ : « إذا سمعتم بجبلٍ زالَ عن مكانه فصدقوه ، وإذا سمعتم برجل تغير عن خلُقِه فلا تُصدقوا به ، فإنه يصير إلى ما جُبل عليه » . رواه أحمد[4].

١٢٤ -(٤٦) وعن أم سلمة، قالت : يارسول الله! لا يزال يُصيبك في كل عامٍ وجعٌ من الشاة المسمومة التي أكلتَ . قال : « ما أصابني شيءٌ منها إلا وهو مكتوبٌ عليَّ وآدم في طينته » . رواه ابن ماجه .[5]

---

(١) سورة الاحزاب،الآية:٧ وتمامها:(وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) .

(٢) كذا في الاصل على البناء المجهول وكذلك في احدى المخطوطتين ونسخة المرقاة وصرح صاحبها بذلك .

(٣) كلا ، بل رواه ابنه عبد الله في « زوائد المسند » (٥/١٣٥) وسنده حسن موقوف، ولكنه في حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي .

(٤) بسند ضعيف لانقطاعه وقد تكلمت عليه في كتابي «الأحاديث الضعيفة والموضوعة». رقم (١٣٥)

(٥) في سننه (رقم ٣٥٤٦) وسنده ضعيف .

(٤) باب اثبات عذاب القبر

الفصل الأول

١٢٥—(١) عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ، قال: «المسلم إذا سئل في القبر؛ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: (يثبّت اللهُ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)[١]».

وفي رواية عن النبي ﷺ، قال: «(يُثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) نزلت في عذاب القبر، يقال له: من ربُّك؟ فيقول: ربي الله، ونبيي محمد». متفق عليه.

١٢٦—(٢) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا وُضع في قبره، وتولى عنه أصحابه [و][٢] إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيُقعِدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ لمحمد [صلى الله عليه وسلم][٢]: فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبدالله ورسوله. فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً. وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كُنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لاأدري! كنت أقول مايقول الناس! فيقال: لا دَرَيتَ ولاتَلَيت[٣]، ويُضربُ بمطارقَ من حديد ضربةً، فيصيح صيحةً يسمعُها من يليه غير الثقلين». متفق عليه. ولفظه للبخاري.

١٢٧—(٣) وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعَدُه بالغداة والعَشيّ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة». متفق عليه.

---

(١) سورة ابراهيم الآية: ٢٧.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) أي لااتبعت الناجين

١٢٨-(٤) وعن عائشة، رضي الله عنها، أن يهودية دخلت عليها، فذكرت عذاب القبر، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر. فقال: « نعم، عذاب القبر حق ». قالت عائشة: فما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صلى صلاة إلا تعوذ بالله من عذاب القبر. متفق عليه.

١٢٩-(٥) وعن زيد بن ثابت، قال: بينا رسول الله ﷺ في حائط لبني النجّار على بغلة له ونحن معه، إذ حادَتْ به وكادت تُلقيه. وإذا أقبرٌ ستةٌ أو خمسة، فقال: « مَنْ يعرف أصحاب هذه الأقبر؟ » قال رجل: أنا. قال: «فمتى ماتوا؟» قال: في الشرك[1]. فقال: « إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا[2] لدعوت الله أن يُسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه »، ثم أقبل بوجهه علينا، فقال: «تعوّذوا بالله من عذاب النار». قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار. قال: « تعوذوا بالله من عذاب القبر ». قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر. قال: « تعوّذوا بالله من الفتن ماظهر منها ومابطن». قالوا: نعوذ بالله من الفتن ماظهر منها ومابطن. قال: « تعوّذوا بالله من فتنة الدجال ». قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال. رواه مسلم.

الفصل الثاني

١٣٠-(٦) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا قُبِر الميتُ أتاه ملكان

(١) أي في الجاهلية قبل بعثته (ص)، ففيه دليل على أن أهل الجاهلية ليسوا من اهل الفترة وأنهم معذبون. والاحاديث في ذلك كثيرة فانظر الحديث(١١١) وماذكرناه في تخريجه، والحديث (١٩) من «الاحاديث الصحيحة» المنشور في عدد ربيع الاول من مجلة التمدن الاسلامي لهذه السنة (١٣٧٩).

(٢) اي لولا مخافة عدم التدافن اذا كشف لكم.

أسودان أزرقان(١) يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير. فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينوَّر له فيه، ثم يقال له: نَمْ. فيقول: أرجعُ إلى أهلي فأخبرهم. فيقولان: نَمْ كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحبُّ أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك. وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون قولاً فقلت مثله، لا أدري. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التئمي عليه، فتلتئم عليه، فتختلف أضلاعه(٢)، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك». رواه الترمذي(٣).

١٣١ - (٧) وعن البراء بن عازب، عن رسول الله ﷺ، قال: «يأتيه ملكان فيُجْلِسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله. فيقولان له: وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنتُ به وصدقتُ؛ فذلك قوله: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت)(٤) الآية. قال: فينادي مُنَادٍ من السماء: أن صَدَقَ عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، ويفتح(٥). قال: فيأتيه من رَوْحها وطيبها، ويفسح له فيها مد بصره. وأما الكافر فذكر موته، قال: ويعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان، فيجلسانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري!

(١) اي اعينهما، وانما يبعثهما الله على هذه الصفة لما لها من الوحشة والهول.

(٢) اي يتداخل بعضها في بعض من شدة التئامها عليه.

(٣) وقال (١٩٩/١): (حديث حسن غريب) قلت: وسنده حسن وهو على شرط مسلم.

(٤) سورة ابراهيم الآية ٢٧ وتمامها: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة).

(٥) في بعض النسخ (فيفتح) ولم اجد هذه اللفظة في المسند وأبي داود وإن كان السياق يدل عليها.

فيقولان له : مادينك ؟ فيقول : هَاه هَاه، لا أدري ! فيقولان : ماهذا الرجل الذي بُعث فيكم ؟ فيقول: هَاه هَاه، لاأدري ! فينادي منادٍ من السماء : أن كذب فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار . قال : فيأتيه من حرّها وسمومها . قال : ويُضيق عليه قبره حتى يختلف فيه أضلاعه ، ثم يُقيض له أعمى أصم ، معه مرزبةٌ[١] من حديد ، لو ضُرب بها جبل لصار تراباً، فيضربه بها ضربةً يسمعها مابين المشرق والمغرب إلا الثقلين، فيصير تراباً ، ثم يعاد فيه الروح» رواه أحمد، وأبو داود[٢] .

١٣٢ — (٨) وعن عثمان، رضي الله عنه، أنه كان إذا وقف على قبر بكى حتى يبُلّ لحيته ، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتبكي من هذا ؟! فقال:إن رسول الله ﷺ قال : « إن القبر أولُ منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينجُ منه فما بعده أشد منه » . قال : وقال رسول الله ﷺ : « مارأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه » رواه الترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي: هذا حديث غريب[٣] .

١٣٣ — (٩) وعنه ، قال : كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه،فقال: « استغفروا لأخيكم، ثم سلوا له بالتثبيت ، فإنه الآن يُسأل » رواه أبو داود[٤] .

١٣٤ — (١٠) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ : « لَيُسلَّطُ على الكافر في قبره تسعةوتسعون تِنِّيناً[٥] ، تَنْهَسُهُ وتَلدغه حتى تقوم الساعة، لو أن تِنيناً منها نَفَخ

---

(١) هي الآلة التي يكسر بها المدر ، وهي مخففة الباء . وإنما تشدد الباء اذا قيل بالهمزة بدل الميم : إرزبّة . اهـ مرقاة .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) قلت : وسنده حسن .

(٤) وسنده صحيح .

(٥) الحية العظيمة كثيرة السم .

في الأرض ما أنبتت خَضِراً » . رواه الدارمي[1] ، وروى الترمذي نحوه ، وقال : «سبعون» بدل « تسعة وتسعون » .

الفصل الثالث

١٣٥ - (١١) عن جابر ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى سعد بن مُعاذٍ حين توفي ، فلما صلى عليه رسول الله ﷺ و وُضع في قبره وسُوِّيَ عليه ، سبَّح رسول الله ﷺ ، فسبَّحنا طويلاً ، ثم كبَّر ، فكبرنا . فقيل : يارسول الله! لِمَ سبحتَ ثم كَبَّرْتَ؟ قال : « لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله[2] عنه » رواه أحمد[3] .

١٣٦ - (١٢) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « هذا الذي تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة ، لقد ضُمَّ ضمةً ثم فُرِج عنه » . رواه النسائي[4] .

١٣٧ - (١٣) وعن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فذكر فتنةَ القبر التي يُفْتَتَنُ فيها المرءُ ، فلما ذكر ذلك ، ضج المسلمون ضجَّةً . رواه البخاري هكذا ، وزاد النسائي[5] : حالت بيني وبين أن أفهم كلامَ رسول الله ﷺ ، فلما سكنَتْ

---

(١) في « الرقائق » وسنده ضعيف ، فيه دراج أبو السمح وهو صاحب مناكير ، ومن طريقه أخرجه أحمد أيضاً في (المسند) (٣٨/٣) ، وأما الترمذي فأخرجه (٧٥/٢) من طريق اخرى عن ابي سعيد نحوه وفيه ضعيفان !

(٢) يعني : ما زلت أسبح وأكبر ويسبحون ويكبرون حتى فرجه الله .

(٣) في المسند (٣٦٠/٣ و ٣٧٧) وسنده ضعيف ، فيه محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ترجمه ابن حجر في (التعجيل) بما يتلخص منه انه لا يعرف .

(٤) في سننه (٢٨٩/١) وسنده صحيح على شرط مسلم .

(٥) وسنده صحيح أيضاً .

ضَجَّتهم قلت لرجل قريب مني: أي بارك الله فيك! ماذا قال رسول الله ﷺ في آخر قوله؟ قال: «قد أُوحي إليَّ أنكم تُفْتَنون في القبور قريباً من فتنة الدجال».

١٣٨ – (١٤) وعن جابر، عن النبي ﷺ قال: «إذا أُدْخل الميْتُ القبرَ مُثِّلَتْ له الشمس عند غروبها، فيجلس يمسح عينيه، ويقول: دَعُوني أُصَلِّي» رواه ابن ماجه[1].

١٣٩ – (١٥) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن الميت يصير إلى القبر، فيُجلس الرجل في قبره من غير فزعٍ ولا مشغوبٍ[2]، ثم يقال: فيم كنت؟ فيقول: كنت في الإسلام. فيقال: ماهذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله، فصدقناه. فيقال له: هل رأيت الله؟ فيقول: ماينبغي لأحد أن يرى الله،[3] فيفرج[4] له فرجة قبل النار، فينظر اليها يحطم بعضها بعضاً، فيقال له: انظر الى ماوقاك الله، ثم يُفرج له فرجة قبل الجنة، فينظر إلى زَهْرَتِها ومافيها، فيقال له: هذا مقعدك، على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تُبْعث إن شاء الله تعالى. ويُجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشغوباً، فيقال: فيم كنت؟ فيقول: لاأدري! فيقال له: ماهذا الرجل؟ فيقول: سمعت الناس يقولون قولاً فقلتُه، فيفرج له قبل الجنة، فينظر إلى زَهرتها ومافيها، فيقال له: انظر إلى ماصرف الله عنك، ثم يفرج له فرجة إلى النار، فينظر إليها يحطم بعضُها بعضاً، فيقال له: هذا مقعدك، على الشك كنتَ، وعليه متَّ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء الله تعالى». رواه ابن ماجه[5].

---

(١) إسناده محتمل للتحسين.

(٢) المشغوب: من الشغب وهو تهيج الشر والفتنة.

(٣) اي في الدنيا.

(٤) يفرج بالتشديد وقيل بالتخفيف وكلاهما على بناء المفعول اي يكشف ويفتح له.

(٥) في سننه (رقم ٤٢٦٨) وسنده صحيح على شرط الشيخين.

(٥) باب الاعتصام بالكتاب والسنة

الفصل الأول

١٤٠ — (١) عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو ردٌّ » . متفق عليه .

١٤١ — (٢) وعن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما بعد ، فإن خير الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهَدْي هَدْيُ محمدٍ ، وشر الأمور محدثاتُها، وكلُّ بدعة ضلالة » رواه مسلم.[١]

١٤٢ — (٣) وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبغضُ الناس إلى الله ثلاثة : مُلْحدٌ في الحرم، ومُبْتغٍ في الإسلام سنَّة الجاهليَّة ، ومُطَّلبُ دمَ امرئٍ بغير حق ليُهريق دمه» . رواه البخاري .

١٤٣ — (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : « كلُّ أُمتي يدخلون[٢] الجنة إلا من أبى » . قيل : ومن أبى ؟ قال : « من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى » . رواه البخاري .

١٤٤ — (٥) وعن جابر ، قال : جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم ، فقالوا : إن لصاحبكم هذا مثلاً ، فاضربوا له مثلاً . قال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمةٌ والقلب يقظان. فقالوا : مثَلُه كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدُبة وبعث

(١) ورواه النسائي وزاد (وكل ضلالة في النار) وسندها صحيح ، ومن انكرها فقد وهم .
(٢) في مخطوطة الحاكم: (دخل) .

داعياً، فمن أجاب الداعيَ دخل الدار وأكل معه من المأدُبة ، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدارَ ولم يأكل من المأدُبة . فقالوا : أوِّلوها له يَفْقَهْها . قال بعضهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان . فقالوا : الدارُ الجنةُ ، والداعي محمَّدٌ ، فمن أطاع محمَّداً فقد أطاع الله ، ومن عصى محمَّداً فقد عصى الله ، ومحمَّدٌ فَرَقٌ[1] بين الناس. رواه البخاري .

١٤٥ -(٦) وعن أنس[2] ، قال: جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبيِّ صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ،فلما أُخبروا بها كأنهم تقالُّوها؛ فقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ؟! فقال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبداً . وقال الآخر : أنا أصوم النهار أبداً ، ولا أفطر .وقال الآخر:أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فقال : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟! أما والله إني لأخشاكم لله ، وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر،وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني». متفق عليه .

١٤٦ - (٧) وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت : صنع رسول الله ﷺ شيئاً ، فرخَّص فيه ، فتنزَّه عنه قومٌ ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ ؛ فخطب فحمِدَ اللهَ ، ثم قال : « ما بالُ أقوامٍ يتنزَّهونَ عن الشيءِ أصنعُه ؟! فوَاللهِ إني لَأعلَمُهم بالله ، وأشدُّهم له خَشيةً » . متفق عليه .

١٤٧ - (٨) وعن رافعِ بن خديج ، قال: قدِم نبيُّ الله ﷺ وهم يُؤبِّرون النخلَ[3]، فقال: « ما تصنَعون ؟ ». قالوا : كنَّا نصنعُه . قال : « لعلَّكم لو لم تفعلوا كان خيراً » .

(١) اي يفرق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه .
(٢) وفي المخطوطة : وعنه .
(٣) التأبير للنخل : هو التلقيح .

فتركوه ؛ فنقصت [١] . قال : فذكروا ذلك له . فقال : « إنما أنا بشر ؛ إذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم ، فخذوا به ؛ وإذا أمرتكم بشيء من رأيي ، فإنما أنا بشر » . رواه مسلم .

١٤٨ - (٩) وعن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً ، فقال : يا قوم ! إني رأيت الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان [٢] ! فالنجاء النجاء [٣] . فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا [٤] ، فانطلقوا على مهلهم [٥] ، فنجوا . وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم ، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم . فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ، ومن عصاني وكذب ما جئت به من الحق » . متفق عليه [٦] .

١٤٩ - (١٠) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلي كمثل رجل استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حولها ، جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها ، وجعل يحجزهن [٧] ويغلبنه فيتقحمن فيها ، فأنا آخذ بحجزكم [٨] عن النار ، وأنتم تقحمون فيها » . هذه رواية البخاري ، ولمسلم نحوها ، وقال في آخرها :

---

(١) فنقصت : أي النخل ثماراً .

(٢) النذير العريان ، مثل مشهور ، يضرب لشدة الامر ودنو المحذور .

(٣) كلمة (النجاء) الثانية ساقطة من المخطوطة ، وهي ثابتة في بعض نسخ الكتاب ، بل قال القاري : هي في أكثر النسخ .قلت: وهي في احدى روايتي البخاري .

(٤) أي ساروا أول الليل ، أو ساروا الليل كله على اختلاف في مدلول هذه اللفظة .

(٥) المهل : بالحركة السكينة والرفق .

(٦) البخاري في «الاعتصام» (٤/٤٢١) وهذا لفظه ، وفي «الرقاق» (٤/٢٢٧) وفيه الزيادة ، ومسلم في «الفضائل» (٧/٦٣) .

(٧) بضم الجيم أي يمنعهن من الوقوع فيها .

(٨) جمع (الحجزة) وهي: معقد الازار ، ومن السراويل موضع التكة .

قال : « فذلك مثلي ومثلكم ، أنا آخذُ بحُجزكم عن النار : هلمَّ عن النار ، هلمَّ عن النار ! فتغلبوني. تقحَّمونَ فيها » . متفق عليه .

١٥٠ — (١١) **وعن** أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مثَلُ ما بعثني اللهُ به من الهُدى والعلمِ كمثَلِ الغيثِ الكثيرِ أصابَ أرضاً ، فكانت منها طائفةٌ طيّبة قَبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعُشب الكثير ، وكانت منها أجادبُ[١] أمسكت الماء ، فنفعَ اللهُ بها الناسَ ، فشربوا وسقَوا وزرَعوا ، وأصابَ منها طائفةً أخرى ، إنما هي قيعانٌ[٢] لا تمسك ماءً ، ولا تُنبتُ كلأً . فذلك مثَلُ من فقُهَ في دينِ الله ونفَعَه ما بعثني اللهُ به فعَلِم وعلَّم ، ومثَلُ من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقْبلْ هُدى اللهِ الذي أُرسلتُ به » . متفق عليه .

١٥١ — (١٢) **وعن** عائشة ، قالت : تلا رسولُ الله ﷺ : (هو الذي أنزلَ عليْكَ الكتابَ منهُ آياتٌ مُحكَماتٌ)[٣] ، وقرأ إلى : (وما يذَّكَّرُ إلا أولو الألْباب) . قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « فإذا رأيت — وعند مسلم : رأيتم — الذين يتبعون ما تشابه منه ؛ فأولئك الذين سمَّاهم اللهُ ، فاحذروهم » . متفق عليه .

١٥٢ — (١٣) **وعن** عبد الله بن عمرو ، قال : هجَّرتُ[٤] إلى رسول الله ﷺ يوماً ، قال : فسمع أصوات رجُلَين اختلَفا في آية ، فخرج علينا رسولُ الله ﷺ يُعْرَفُ في

(١) جمع أجْدُب جمع جَدْبٍ وهي الأرض الصلبة التي تمسك الماء .

(٢) جمع قاع وهي الارض المستوية .

(٣) سورة آل عمران: الآية/٧ وتمامها: (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات . فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا به ، كل من عند ربنا ، وما يذكّر إلا أولو الالباب) .

(٤) أي أتيت في الهاجرة،أي الظهيرة .

وجهِه الغضبُ ، فقال : « إنما هلَكَ مَنْ كان قبلَكم باختلافهم في الكتاب » . رواه مسلم .

١٥٣ — (١٤) وعن سعد بن أبي وقاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أعظمَ المسلمين في المسلمين جُرْماً مَنْ سأل عن شيءٍ لم يُحَرَّمْ على الناس ، فحُرِّمَ من أجْلِ مسألتِه » . متفق عليه .

١٥٤ — (١٥) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يكونُ في آخرِ الزمان دجَّالون كذَّابون يأتونكم من الأحاديثِ بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤُكم ، فإيَّاكم وإيَّاهم ، لا يُضلونكم ولا يَفتنونكم » . رواه مسلم .

١٥٥ — (١٦) وعنه ، قال : كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانيَّة ، ويفسِّرونها بالعربيَّة لأهل الإسلام . فقال رسولُ الله ﷺ : « لا تُصَدِّقوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذِّبوهم ، و (قولوا : آمنَّا باللهِ وما أنزل إلينا)[1] » الآية . رواه البخاري .

١٥٦ — (١٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كفى بالمرءِ كذِباً أن يُحَدِّثَ بكل ما سمع » . رواه مسلم .

١٥٧ — (١٨) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من نبيٍّ بعثَه اللهُ في أمَّتِه قبلي إلا كان له في[2] أمَّتِه حَواريُّون وأصحابٌ يأخُذون بسُنَّتِه ، ويقتَدون بأمرِه ، ثم إنها تخلُفُ من بعدهم خُلوفٌ يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يُؤْمرون ، فمَن جاهدهم بيدِه فهو مؤمنٌ ، ومن جاهدهم بلِسانِه فهو مؤمنٌ ، ومن

(١) سورة البقرة الآية : ١٣٦ وتمامها : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى . وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون .)

(٢) في مخطوطة الحاكم : من أمته .

جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل »[١] . رواه مسلم .

١٥٨ — (١٩) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ دعا إلى هُدىً كان له من الأجْر مثلُ أجور من تبعه ، لا ينقُصُ ذلك من أجورهم شيئاً . ومَن دعا إلى ضلالةٍ ، كان عليه من الإثم مثلُ آثامِ من تبعه ، لا ينقصُ ذلك من آثامهم شيئاً » . رواه مسلم .

١٥٩ — (٢٠) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بدأَ الإسلامُ غريباً ، وسيعودُ كما بدأ ، فطوبى للغُرباء » . رواه مسلم .

١٦٠ — (٢١) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الإيمان ليأرِزُ[٢] إلى المدينة كما تأرزُ الحيَّةُ إلى جُحرها » . متفق عليه .

وسنذكُر حديث أبي هريرة : « ذَرُوني ما تركتُكم » في كتاب المناسك ، وحديثي معاويةَ وجابر : « لا يزالُ من أمَّتي » و[الآخر][٣] : « لا يزالُ طائفةٌ من أمَّتي » في باب : ثواب هذه الأمة ، إن شاء الله تعالى .

الفصل الثاني

١٦١ — (٢٢) عن ربيعةَ الجُرشي ، قال: أُتي نبيُّ الله ﷺ ، فقيل له: لِتَنَمْ عينُك ، ولْتسمعْ أذُنُك ، ولْيَعقِلْ قلبُك . قال : « فنامتْ عيني ، وسمعَت أذُناي ، وعَقلَ قلبي » . قال: « فقيل لي : سيِّدٌ بَنى داراً ، فصنَعَ فيها مأدُبةً وأرسلَ داعياً ؛ فمن أجابَ

(١) الخردل : نبات له حب صغير جداً أسود مقرح .
(٢) أي يأوي .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الدَّاعيَ ، دخَل الدارَ ، وأكلَ من المأدُبة ، ورضيَ عنه السيّدُ ، ومن لم يُجبِ الداعيَ ، لم يدخل الدار ، ولم يأكل من المأدُبة ، وسخط عليه السيّد» . قال : «فالله السيّدُ ، ومحمّدٌ الداعي ، والدارُ الإسلامُ ، والمأدبةُ الجنّة » . رواه الدارمي [١] .

١٦٢ — (٢٣) وعن أبي رافع ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا أُلفيَنَّ أحدَكم مُتكئاً على أريكته [٢] ، يأتيه الأمرُ من أمري ممّا أمرتُ به أو نهيتُ عنه ، فيقول : لا أدْري ، ما وجدنا في كتاب الله اتّبعناه » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والبيهقي في « دلائل النبوة » [٣] .

١٦٣ — (٢٤) وعن المقدام بن معدي كرب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ألا إني أوتيتُ القرآنَ ومثلَه معَه ، ألاَ يوشكُ رجلٌ شبعانُ على أريكته يقولُ : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلّوه ، وما وجدتم فيه من حرامٍ فحرّموه ، وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ الله ﷺ كما حرمَ اللهُ ؛ ألاَ لا يحلُّ لكم الحمارُ الأهليّ ، ولا كلُّ ذي نابٍ من السّباع ، ولا لُقَطَةُ مُعاهدٍ إلاّ أن يستغنيَ عنها صاحبُها ، ومَنْ نزَل بقومٍ ، فعليهم أن يَقْروه [٤] ، فإنْ لم يقروه ، فله أن يُعقِبهم [٥] بمثل قراه » . رواه

---

(١) في أول «سننه» وسنده ضعيف ، وربيعة الجرشي مختلف في صحبته ، وهو نحو حديث جابر المتقدم (١٤٤) .

(٢) أي سريره المزين بالحلل والاثواب في قبة أو بيت كالعروس .

(٣) وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

(٤) أي يضيفوه .

(٥) أي يتبعهم ويجازيهم . قال ابن الاثير في « النهاية » : أي يأخذ منهم عوضاً عما حرموه من القرى ، وهذا في المضطر الذي لايجد طعاماً ويخاف على نفسه التلف ، يقال: عقبهم مشدداً ومخففاً وأعقبهم إذا أخذ منهم عقبى وعقبة وهو أن يأخذ منهم بدلاً عما فاته . قلت : وحمله على المضطر خلاف ظاهر الحديث ، والأحاديث الاخرى التي تصرح بأن قرى الضيف ثلاثة ، حق له دون تفريق بين المضطر وغيره .

أبو داود [١] ، وروى الدارمي نحوه ، وكذا ابن ماجه إلى قوله : « كما حرَّم اللهُ » [٢] .

١٦٤ — (٢٥) وعن العِرباض بن سارية ، قال : قام رسولُ الله ﷺ فقال : « أيحسب أحدُكم مُتكئاً على أريكته يظن أنَّ اللهَ لم يُحَرم شيئاً إلا ما في هذا القرآن ؟! ألاَ وإني والله قد أمرتُ ووَعظتُ ونهَيْتُ عن أشياء إنها لمثلُ القرآن أو أكثرُ ، وإنَّ اللهَ لم يُحِلَّ لكم أن تدخُلوا بيوتَ أهل الكتاب إلا بإذنٍ ، ولا ضربَ نسائِهم ، ولا أكلَ ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم » . رواه ابو داود [٣] وفي إسناده : أشعث بن شعبة المِصّيصي ، قد تكلم فيه .

١٦٥ — (٢٦) وعنه ، قال : صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ ذات يوم ، ثم أقبَل علينا بوجهه فوعظَنا موعظةً بليغةً ، ذَرفَتْ منها العُيون ، ووجِلتْ منها القُلوب . فقال رجلٌ : يا رسول الله ! كأنَّ هذه موعظةُ مُوَدِّعٍ فأوصِنا ، فقال : « أوصيكم بتقوى الله ، والسَّمعِ والطاعةِ ، وإن كان عبداً حبَشياً ، فإنَّه مَنْ يَعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ؛ فعلَيكم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الراشدين المَهديّين ، تمسكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجذِ ، وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعةٌ ، وكلَّ بدعةٍ ضَلالة » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي وابن ماجه إلا أنهما لم يذكرا الصلاة [٤] .

١٦٦ — (٢٧) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطّاً ، ثم

(١) في « الاطعمة » وفي « السنة » بسند صحيح .

(٢) وكذا رواه الترمذي في «العلم» من طريق أخرى عن المقدام وقال: «حديث حسن» وقول الشيخ علي القاري: إنه رواه بلفظ أبي داود ؛ وهم منه .

(٣) وسنده ضعيف فيه اشعث بن شعبة قال أبو زرعة وغيره : فيه لين .

(٤) وسنده صحيح ، وقال الترمذي : «حديث حسن صحيح» ، وصححه جماعة ، منهم الضياء المقدسي في «اتباع السنن واجتناب البدع» (ق ١/٧٩) .

قال : « هذا سبيلُ الله » ، ثم خطَّ خطوطاً عن يمينِه وعن شماله ، وقال : « هذه سُبُلٌ ، على كل سبيلٍ منها شيطانٌ يَدعو إليه » ، وقرأ : ﴿ وأنَّ هذا صراطي مستقيماً ، فاتَّبِعوه ﴾ [1] الآية» . رواه أحمد ، والنسائي ، والدارمي [2] .

١٦٧ ـ (٢٨) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى يكونَ هواهُ تبَعاً لِما جئتُ به » . رواه في « شرح السنة » ، وقال النووي في « أربعينه » : هذا حديث صحيح ، رويناه في « كتاب الحجة » بإسناد صحيح [3] .

١٦٨ ـ (٢٩) وعن بلال بن الحارث المزني ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن أحْيا سُنَّةً من سنَّتي قد أُميتَتْ بعدي ، فإنَّ له من الأجر مثلَ أجور من عمِل بها من غير أن يَنقص من أجورهم شيئاً ؛ ومن ابتدَعَ بدعةً ضلالة لا يرضاها [4] اللهُ ورسوله ، كان عليه [من الإثم] [5] مثلُ آثام مَن عمِل بها لا يَنقص من أوزارهم [6] شيئاً » . رواه الترمذي [7] .

١٦٩ ـ (٣٠) ورواه ابن ماجه عن كثير بن عبد الله بن عمرو ، عن أبيه ، عن جده .

---

(١) سورة الأنعام ـ الآية: ١٦٣ ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ .

(٢) وإسناده حسن ، وصححه الحاكم وغيره .

(٣) هذا وهم ، فالسند ضعيف ، فيه نعيم بن حماد ، وهو ضعيف ، وأعله الحافظ ابن رجب بغير هذه العلة متعقباً على النووي تصحيحه إياه ، فانظر كتابه «جامع العلوم والحكم» . ثم إن عزوه إلى المذكورين يوهم أنه لم يخرجه من هو أعلى طبقة منهما ، وليس كذلك فقد أخرجه الحسن بن سفيان في «الأربعين» له ق ٦٥/١) . وهو من الآخذين عن أحمد وابن معين (توفي ٣٠٣) ورواه القاسم ابن عساكر في «أربعينه» وقال: « حديث غريب » .

(٤) كذا في جميع النسخ ، وفي الترمذي (لا ترضي) .

(٥) ليست في الترمذي ، وهي في جميع نسخ الكتاب .

(٦) في الترمذي (أوزار الناس) .

(٧) أي من حديث بلال بن الحارث ، وابن ماجه عن كثير بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن=

١٧٠ - (٣١) وعن عمرو بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدين ليأرزُ إلى الحجاز كما تأرزُ الحيَّةُ إلى جُحرها، وليَعقِلنَّ الدينُ من الحجاز معقِلَ الأُرْويَّة[1] من رأس الجبل. إنَّ الدين بَدأ غريباً وسيعود كما بَدأ، فطوبى للغرباء، وهم الذين يُصلِحون ما أفسدَ الناسُ من بعدي من سُنّتي». رواه الترمذي[2].

= جده، أي عمرو بن عوف المزني، وعزوه الى الترمذي من حديث بلال خطأ واضح، بل هو عنده في «العلم» من حديث كثير أيضاً بسنده المذكور عن جده أن النبي (ص) قال لبلال بن الحارث: اعلم. قال: ما أعلم يارسول الله؟ قال: اعلم يا بلال! قال: ماأعلم يارسول الله؟ قال: انه من أحيا سنة.. الحديث فهو موجه الى بلال وليس من روايتــه، وليست هذه الزيادة التي ذكرتها عند ابن ماجه ولا السياق له.

وأما قول الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن» فمردود، كيف لا وقد قال الشافعي وأبو داود في كثير هذا: «ركن من أركان الكذب» وقال ابن حبان: «له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة» ولهذا لايعتمد العلماء على تصحيح الترمذي كما قال الذهبي.

ولقد كان هذا الحديث الواهي مثار شبهة في رد عموم الاحاديث الصحيحة في أن «كل بدعة ضلالة» متمسكين بقوله فيه: «ومن ابتدع بدعة ضلالة» مع أن هذا لو صح لامفهوم له، بل هو كقوله تعالى: (لاتأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) وتفصيل هذا في كتاب «الاعتصام» الامام الشاطبي. ثم رأيت الحديث عند الهروي في «ذم الكلام» (ق ١/١٣٩) عن بلال بن الحارث وعن عمرو بن عوف من طريق كثير، ونعني عن هذا الحديث حديث جرير الآتي (رقم ٢٠٨).

(١) هي الأنثى من المعز الجبلي.

(٢) وسنده واهٍ جداً وإن قال الترمذي (٢/١٠٥): «حديث حسن صحيح»، فان فيه كثير بن عبد الله بن عمرو، وقد عرفت حاله آنفاً. لكن الحديث قد صح غالبه من وجوه اخرى. فالجملة الاولى منه أخرجها الشيخان من حديث أبي هريرة. ومسلم وأحمد من حديث ابن عمر، وزاد الجملة الثالثة: (إن الاسلام بدأ...) دون قوله «فطوبى للغرباء». لكن رواه مسلم بهذه الزيادة من حديث أبي هريرة أيضاً. وأما قوله «الذين يصلحون...» فرواه الخطابي في «الغريب» (ق ١/٣٢) بهذا اللفظ، وهو في المسند (٤/٧٣) بلفظ «الذين يصلحون إذا فسد الناس» وسندهما ضعيف، لكن لفظ أحمد رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ق ١/٢٥) والآخر في «الغرباء» (ق ٢/١) من حديث ابن مسعود بسند صحيح. ثم رواه الداني من حديث سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو ابن العاص بسندين صحيحين، وحديث سعد في «المسند» أيضاً (١٨٤/١). وأما الجملة الثانيــة «وليعقلن...» فلم أجد لها شاهداً.

١٧١ – (٣٢) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتينَّ على أمَّتي كما أتى على بني إسرائيل حَذْوَ النَّعل بالنَّعل، حتى إن كان منهم من أتى أمَّه علانيةً، لكانَ في أمَّتي من يصنعُ ذلك. وإنَّ بني إسرائيل تفرَّقت ثنتين وسبعين ملَّةً، وتفترقُ أمَّتي على ثلاث وسبعين ملةً، كلُّهم في النار إلا ملةً واحدةً». قالوا: مَنْ هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي». رواه الترمذي [١].

١٧٢ – (٣٣) وفي رواية أحمد، وأبي داود [٢]، عن معاوية: «ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنَّة، وهي الجماعة، وإنه سيخرجُ في أمَّتي أقوامٌ تتجارى بهم تلك الأهواء [٣] كما يتجارى الكَلَبُ [٤] بصاحبه، لا يبقى منه عِرْقٌ ولا مَفْصِلٌ إلا دخَلَه».

١٧٣ – (٣٤) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لا يجمعُ أمَّتي – أو قال: أمَّةَ محمد – على ضَلالة، ويدُ الله على الجماعة، ومن شَذَّ شَذَّ في النارِ». رواه الترمذي [٥].

(١) وقال: «غريب». قلت: علته عبدالرحمن بن زياد الافريقي وهو ضعيف.
(٢) وسندهما صحيح.
(٣) أي البدع.
(٤) داء مخوف يحصل من عض الكلب المجنون.
(٥) في «الفتن» وقال: «حديث غريب». قلت: وعلته سليمان المدني، وهو ابن سفيان، وهو ضعيف؛ لكن الجملة الاولى من الحديث صحيحة، لها شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما بسند صحيح. ومن حديث اسامة بن شريك عند ابن قانع في «المعجم» (١/٣/١)
(فائدة هامة) قال الترمذي: «وتفسير الجماعة عند أهل العلم: هم أهل الفقه والعلم والحديث، سئل ابن المبارك: من الجماعة؟ فقال: أبو بكر وعمر، قيل له: قد مات أبو بكر وعمر، قال: فلان وفلان. قيل له: قد مات فلان وفلان. فقال: أبو حمزة السكري جماعة، قال الترمذي: وأبو حمزة هو محمد بن ميمون، وكان شيخاً صالحاً».
قلت: وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن مسعود رضي الله عنه: «الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك»، رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/٣٢٢/٢) بسند صحيح عنه.

١٧٤ - (٣٥) وعنه . قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اتّبعوا السَّوادَ الأعظم ، فإنه مَن شذّ شذّ في النار » . رواه [ابن ماجه من حديث أنس] [١] .

١٧٥ - (٣٦) وعن أنس ، قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « يا بُني ! إنْ قدَرْتَ أن تصبحَ وتمسي وليس في قلبِك غِشٌّ لأحدٍ فافعلْ » . ثم قال : « يا بُنيَّ ! وذلك من سُنَّتي ، ومنْ أحبَّ سُنتي فقد أحبَّني ، ومن أحبَّني كان معي في الجنَّة » . رواه الترمذي [٢] .

١٧٦ - (٣٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن تمسَّك بسُنتي عند فساد أمتي ، فله أجرُ مائة شهيد » . رواه [٣] .

---

(١) كذا في الاصل . وفي جميع النسخ بياض . ويظهر أن المؤلف تعمد تركه لأنه لم يجد من أخرجه كما أشار اليه في مقدمة الكتاب ، وكذلك لم أجده في شيء من كتب السنة المعروفة حتى الأمالي والفوائد والأجزاء التي مررت عليها وهي تبلغ المئات ، ولا أورده السيوطي في «الجامع الكبير» . وأما قول القاري : «بعده بياض وألحق ميرك شاه : ابن ماجه » ففي هذا الالحاق نظر ، لأن ابن ماجه وان رواه (٣٩٥٠) عن أنس فهو بلفظ « إن أمتي لاتجتمع على ضلالة ، فاذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الاعظم » وكذا رواه ابن بطة في « الابانة عن شريعة الفرقة الناجية » (ق ٢/١٤٥) وسنده ضعيف جداً ومن ذلك يتبين أن ما في الاصل كأنه إضافة نقلاً عن ميرك شاه .

(٢) وقال : «حديث حسن» . قلت : وفيه علي بن زيد ، وهو ابن جدعان ، وهو ضعيف .

(٣) بياض في جميع النسخ إلا في مخطوطة الحاكم ففيها : «رواه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس» ، والظاهر أن هذا كان على هامش أصل النسخة فظنها الناسخ من الأصل فضمها إليه ، وقد قال القاري : «بعده بياض ، وألحق ميرك وغيره البيهقي في كتاب الزهد له من حديث ابن عباس» . قلت : وقد رواه من هو أعلى طبقة منه وهو ابن عدي (ق ٢/٩٠) وسنده ضعيف جداً فيه الحسن بن قتيبة وهو هالك كما قال الذهبي . وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ «المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد» ، ومن طريق الطبراني رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٠٠/٨) وفيه عبد العزيز بن أبي رواد وفيه ضعف ومحمود بن صالح العذري قال الهيثمي (١٧٢/١) : « ولم أجد من ترجمه » .

١٧٧ - (٣٨) وعن جابر، عن النبي ﷺ حين أتاه عمرُ فقال: إنّا نسمعُ أحاديثَ من يهود تُعجبنا، أفترى أن نكتُبَ بعضَها؟ فقال: «أمُتَهوِّكونَ[1] أنتم كما تهوَّكت اليهودُ والنَّصارى؟! لقد جئتُكم بها بيضاءَ نقيَّةً، ولو كان موسى حيّاً ما وسعَه إلا اتباعي». رواه أحمد، والبيهقي في كتاب «شعب الايمان»[2].

١٧٨ - (٣٩) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أكَلَ طيِّباً، وعمِل في سُنَّة، وأمِنَ الناسُ بوائقَه[3]، دخل الجنة». فقال رجلٌ: يا رسول الله! إنَّ هذا اليومَ لكثيرٌ في الناس؟ قال: «وسيكونُ في قرونٍ بعْدي». رواه الترمذي[4].

١٧٩ - (٤٠) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم في زمانٍ من تركَ منكم عُشْرَ ما أُمِر به هَلَك، ثم يأتي زمانٌ من عمل منهم بعشر ما أُمِر به نجا». رواه الترمذي[5].

١٨٠ - (٤١) وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدىً كانوا عليه إلا أوتُوا الجَدَل»، ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: (ما ضربوه

---

(١) أي أمتحيرون أنتم في دينكم؟

(٢) ورواه الدارمي أيضاً بأتم منه كما سيأتي، وفيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف. ولكن الحديث حسن عندي لأن له طرقاً كثيرة عند اللالكائي والهروي وغيرهما.

(٣) أي دواهيه والمراد شروره.

(٤) وقال: (٢/٨٥) «حديث غريب» قلت: وعلته أبو بشر راويه عن أبي وائل وهو مجهول، وصححه الحاكم (٤/١٠٤) من هذا الوجه ووافقه الذهبي فوهما.

(٥) وقال: «حديث غريب»، قلت: وعلته نعيم بن حماد وهو ضعيف. وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة والموضوعة» في أواخر المائة السابعة وقد طبعت المائة الاولى منها في جزء.

لكَ إلا جدَلاً بل هم قومٌ خَصِمون)[١] . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه[٢] .

١٨١ – (٤٢) وعن أنس بن مالك ، أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول : « لا تُشدِّدوا على أنفسكم فيُشدِّدَ اللهُ عليكم ، فإن قوماً شدَّدوا على أنفسهم ، فشدَّد اللهُ عليهم ، فتلك بقاياهم في الصَّوامع والديار (رَهْبانيَّةً ابتدَعوها ما كتَبناها عليهم)[٣] » . رواه أبو داود[٤] .

١٨٢ – (٤٣) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « نزل القرآنُ على خمسة أوجُهٍ : حَلالٍ ، وحَرامٍ ، ومحكمٍ ، ومُتشابهٍ ، وأمثالٍ . فأحلُّوا الحلال ، وحرِّموا الحرام ، واعمَلوا بالمحكم ، وآمِنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالأَمْثال » . هذا لفظ المصابيح ، وروى البيهقي[٥] في « شعب الإيمان » ولفظُه : « فاعمَلوا بالحلال ، واجتَنبوا الحرام ، واتَّبعوا المحكم »[٦] .

١٨٣ – (٤٤) وعن ابن عباس ، قال قال رسولُ الله ﷺ : « الأَمرُ ثلاثة : أمرٌ

---

(١) سورة الزخرف : الآية : ٥٨

(٢) وسنده صحيح .

(٣) سورة الحديد : الآية : ٢٧

(٤) في «الادب» (رقم ٤٩٠٤) بسند ضعيف، فيه سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء لم يوثقه غير ابن حبان ، وأشار الحافظ في «التقريب» إلى أنه لين الحديث .

(٥) أي معناه .

(٦) قلت : وسنده ضعيف جداً ، فقد أخرجه الثقفي في « الثقفيات » (ج ٩/رقم ١٤-نسختنا) وابن حبرون المعدل في «الفوائد العوالي» (ج ١/٢٨/١) من طريق معارك بن عباد حدثني عبد الله ابن سعيد المقبري حدثني أبي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به في حديث أوله « اعربوا القرآن .... » ومعارك هذا ضعيف، وشيخه واه متهم . ورواه الهروي في « ذم الكلام » (٢/٦٢) من هذا الوجه ، وله عنده شاهد من حديث ابن مسعود نحوه ، ولكنه ضعيف جداً أيضاً ، فيه المقدام ابن داود وليس بثقة .

بَيِّنٌ رُشدُه فاتّبعْهُ ، وأمرٌ بيِّنٌ غيُّه فاجتنِبْه ، وأمرٌ اختُلف فيه فكِلْه إلى الله عزَّ وجل » . رواه أحمد[١] .

الفصل الثالث

١٨٤ — (٤٥) عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان ذئبُ الإنسان كذئب الغنم ، يأخذ الشاذَّة[٢] والقاصيةَ والناحيةَ ، وإياكم والشِّعابَ ، وعليكم بالجماعة والعامَّة »[٣] . رواه أحمد[٤] .

١٨٥ — (٤٦) وعن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن فارَق الجماعة شبراً فقد خلَع رِبقة الإسلام من عنُقِه » . رواه أحمد[٥] ، وأبو داود .

(١) لم أجد أحداً عزاه إليه ، وما أظنه في مسنده ، وقد عزاه السيوطي في « الجامع الكبير » (ج ١/٣٢٣/٢) لابن منيع - واسمه أحمد أيضاً! - بهذا اللفظ ، وللطبراني في «الكبير» بلفظ « فكله إلى عالمه » ، قلت : وفي أوله عنده (ج ٣/٩٧/٢) « ان عيسى بن مريم عليه السلام قال : إنما الامور ثلاثة .... » ، وكذا أورده الهيثمي في «المجمع» (١٥٨/١) من رواية الطبراني فقط وقال: « ورجاله موثقون» وفيه نظر، فان من رواته أبا المقدام واسمه هشام بن زياد ، وهو متروك كما قال الحافظ في «التقريب» ومن طريقه رواه الهروي في «ذم الكلام» (ق ٦٠/٢)

(٢) أي النافرة. كذا في الاصل ، وفي مخطوطة الحاكم وغيرها، وفي المسند والمجمع والجامع الكبير (الشاة) ولعله الصواب .

(٣) أي عامة جماعة المسلمين المتمسكين بالكتاب والسنة الآخذين بما كان عليه السلف الصالح.

(٤) في « المسند » (٢٤٣/٥) بسند ضعيف فيه رجل لم يسم، وعمر بن ابراهيم عن قتادة ضعيف .

(٥) في «المسند» (١٨٠/٥ وفي سنده وسند أبي داود خالد بن وهبان وهو مجهول ، لكن الحديث صحيح فان له شواهد كثيرة منها عن الحارث الاشعري عند الترمذي (١٤١/٢) وأحمد (٣٤٤/٥) وإسناده صحيح ،وقال الترمذي « حديث حسن صحيح » ، وصححه الحاكم (٤٢٢/١) على شرطهما ووافقه الذهبي .

١٨٦ - (٤٧) وعن مالك بن أنس مُرْسلاً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تركتُ فيكم أمرين لن تَضِلوا ما تَمَسَّكتم بهما: كتابَ الله وسُنَّةَ رسوله». رواه في «الموطأ»[١].

١٨٧ - (٤٨) وعن غُضَيْف بن الحارث الثمالي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحْدثَ قومٌ بدعةً إلا رُفعَ مثلُها من السنَّة؛ فتمسُّكٌ بسنةٍ خيرٌ من إحْداث بدعة». رواه أحمد[٢].

١٨٨ - (٤٩) وعن حسَّان[٣]، قال: ما ابتدَع قومٌ بدعةً في دينهم إلا نزَع اللهُ من سُنَّتهم مثلَها، ثم لا يُعيدُها إليهم إلى يوم القيامة. رواه الدارمي[٤].

١٨٩ - (٥٠) وعن إبراهيم بن مَيسَرة[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَقَّرَ صاحبَ بدعةٍ، فقد أعانَ على هَدمِ الإسلام». رواه البيهقي في «شعب الإيمان» مرسلاً[٦].

---

(١) وهو معضل كما ترى، لكن له شاهد من حديث ابن عباس بسند حسن أخرجه الحاكم. وروي من حديث أبي هريرة، وقد تكلمت على اسناديها في بحث واسع حول كتاب «التاج الجامع للاصول الخمسة» لأحد علماء الأزهر وسيبدأ بنشره تباعاً ان شاء الله تعالى.

(٢) في المسند (٤/١٠٥) وسنده ضعيف.

(٣) هو ابن عطية كما صرح بذلك ابن بطة (ق ٢/١١٤) الهروي (ق ٢/٩٨) في روايتهما، وليس هو حسان الشاعر كما وهم الشيخ القاري، وابن عطية تابعي جليل، توفي سنة (١٣٠).

(٤) وسنده صحيح. وقد روي من قول أبي هريرة أخرجه أبو العباس الاصم في «حديثه» (١ رقم ١٠١ نسختي).

(٥) تابعي ثقة حافظ مات سنة (١٣٢).

(٦) فهو ضعيف لارساله ويخشى أن يكون في السند اليه علة ما، فقد رواه اللالكائي في «شرح أصول السنة» (١/٣٥/١) موقوفاً عليه. وقد روي موصولاً ومرفوعاً من طرق كثيرة يطول الكلام بايرادها وقد يرتقي الحديث بمجموعها الى درجة الحسن.

١٩٠ - (٥١) وعن ابن عباس، قال: من تعلَّمَ كتابَ الله ثمَّ اتَّبعَ ما فيه؛ هداه اللهُ من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة سوءَ الحساب.

وفي رواية، قال: مَن اقتدى بكتاب الله لا يضلُّ في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا هذه الآية: (فمن اتَّبَعَ هُدايَ فلا يَضِلُّ ولا يَشقى)[١]. رواه رَزين.

١٩١ - (٥٢) وعن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «ضرب اللهُ مثلاً صراطاً مستقيماً، وعن جَنَبتي الصِّراط سوران، فيهما أبوابٌ مفتَّحة، وعلى الأبواب ستورٌ مُرخاةٌ، وعند رأس الصراط داعٍ يقول: استقيموا على الصراط ولا تعوَجُّوا، وفوق ذلك داعٍ يدعو، كلما همَّ عبدٌ أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك! لا تفتحْه، فإنك إنْ تفتحْهُ تلِجْهُ». ثمَّ فسَّره فأخبر: «أنَّ الصراط هو الإسلام، وأنَّ الأبواب المفتَّحةَ محارمُ الله، وأنَّ الستور المرخاة حدودُ الله، وأن الداعي على رأس الصراط هو القرآن، وأن الداعي من فوقه واعظُ الله في قلبِ كلِّ مؤمن». رواه رَزين[٢]، ورواه أحمد[٣].

١٩٢ - (٥٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» عن النوّاس بن سمْعان، وكذا الترمذي عنه إلا أنه ذكر أخصَر منه.

١٩٣ - (٥٤) وعن ابن مسعود، قال: من كان مُستنّاً؛ فليستنَّ بمَن قد مات، فإن الحيَّ لا تُؤمنُ عليه الفتنة. أولئك أصحاب محمَّد ﷺ كانوا أفضلَ هذه الأمَّة، أبرَّها قلوباً، وأعمقَها علماً، وأقلَّها تكلفاً، اختارهم اللهُ لصحبة نبيّه، ولإقامة دينه،

(١) سورة طه: الآية: ١٢٣

(٢) أي عن ابن مسعود، ورواه الآجري في «الشريعة» عنه موقوفاً عليه مختصراً وسنده صحيح.

(٣) في المسند (٤/١٨٢ و١٨٣) وكذا الآجري والحاكم (١/٧٣) وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي وهو كما قالا. واستغربه الترمذي (٢/١٤٠) وكأنه عنى الطريق التي أخرجها منه، وهي إحدى طريقي المسند.

فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على آثارهم [١]، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم. رواه رزين [٢].

١٩٤ — (٥٥) وعن جابر، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، أتى رسولَ الله ﷺ بنسخةٍ من التوراة، فقال: يا رسولَ الله! هذه نسخةٌ من التوراة، فسكت، فجعل يقرأ ووجهُ رسول الله ﷺ يتغيَّر. فقال أبو بكر: ثكلتْك الثواكلُ! ما ترى ما بوجه رسول الله ﷺ؟! فنظر عمرُ إلى وجه رسول الله ﷺ فقال: أعوذُ بالله من غضب الله وغضب رسوله، رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّدٍ نبياً. فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو بدا لكم موسى فاتبعتموهُ وتركتموني لضللْتم عن سواء السَّبيل؛ ولو كان حيّاً وأدركَ نبوَّتي لاتَّبعَني». رواه الدارمي [٣].

١٩٥ — (٥٦) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلامي لا ينسخُ كلامَ الله، وكلامُ الله ينسخُ كلامي، وكلامُ الله ينسخُ بعضُه بعضاً» [٤].

١٩٦ — (٥٧) وعن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أحاديثَنا ينسخُ بعضُها بعضاً كنسخ القرآن» [٥].

---

(١) في مخطوطة الحاكم: أثرهم.

(٢) وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/٩٧) والهروي (ق ١/٨٦) من طريق قتادة عنه. فهو منقطع.

(٣) في سننه (١/١١٥-١١٦) وقد مر الكلام عليه.

(٤) هذا حديث موضوع، في سنده جبرون بن واقد قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: متهم روى بقلة حياء... ثم ساق له حديثين، هذا أحدهما، ثم قال: وهما موضوعان. وأقره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان».

(٥) موضوع أيضاً، وفيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيهاً بمائتي حديث كلها موضوعة. وقال الحاكم: روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات. قلت: وهذا من روايته عن أبيه عن ابن عمر!

١٩٧ — (٥٨) وعن أبي ثعْلبة الخشني ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن اللهَ فرض فرائضَ فلا تُضيّعوها، وحرَّمَ حُرُماتٍ فلا تَنتهكوها، وحدَّ حُدوداً فلا تعتَدوها ، وسكَتَ عن أشياءَ من غير نسيان فلا تبحثوا عنها » . روى الأحاديث الثلاثة الدارقطني[1].

(١) الأول (ص ٤٨٥) ، والثاني (ص ٤٨٦) .

والثالث (ص ٥٠٢) ورجاله ثقات ولكنه منقطع بين مكحول وأبي ثعلبة ، وله عند الدارقطني (ص ٥٥٠) ، شاهد من حديث أبي الدرداء وفيه نهشل الخراساني، وهو كذاب كما قال ابن راهويه، فلا قيمة لشهادته ! ومع ذلك فقد قال النووي في الأربعين بعد أن عزاه الدارقطني « حديث حسن » وتعقبه ابن رجب (ص ٢٠٠) بالانقطاع الذي ذكرناه .

كتاب العلم

الفصل الأول

١٩٨ – (١) **عن** عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بَلِّغوا عنّي ولو آيةً ، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرَجَ ، ومن كذَبَ عليَّ متعمِّداً ، فلْيتبوَّأْ مقعدَه من النَّار » . رواه البخاري .

١٩٩ – (٢) **وعن** سَمُرَةَ بن جندب ، والمغيرة بن شعبة ، قالا : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن حدَّث عني بحديثٍ يَرى أنه كذِبٌ ، فهو أحدُ الكاذبِينَ » . رواه مسلم .

٢٠٠ – (٣) **وعن** معاوية ، قال : قال رسول الله ﷺ . « مَن يُرِد اللهُ به خَيراً يُفقِّهْه في الدين ، وإنما أنا قاسمٌ واللهُ يعطي » . متفق عليه .

٢٠١ – (٤) **وعن** أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الناسُ معادنُ كمعادنِ الذهبِ والفضَّة ، خِيارُهم في الجاهليَّة خِيارُهم في الاسلام إذا فَقُهوا » . رواه مسلم[1] .

٢٠٢ – (٥) **وعن** ابن مسعود ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا حَسَدَ إلا في اثنتَين[2] : رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسلَّطه على هَلَكتِه[3] في الحقِّ ، ورجُل آتاه اللهُ

---

(١) قلت : والبخاري أيضاً في أول «المناقب» دون قوله « كمعادن الذهب والفضة » .

(٢) في الأصل : اثنين وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم ولـ «التعليق الصبيح» .

(٣) في الهلكة : الانفاق .

الحِكمة فهو يَقضي بها ويُعَلِّمُها». متفق عليه .

٢٠٣ — (٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات الانسانُ انقطع عنه عملُه إلا من ثلاثة أشياء : صدَقةٍ جارية ، أو علمٍ يُنْتفعُ به ، أو ولَدٍ صالحٍ يدعُو له » . رواه مسلم .

٢٠٤ — (٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن نَفَّسَ عن مُؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدنيا ، نَفَّسَ اللهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يوم القيامة . ومَن يسَّر على مُعْسِرٍ يسَّرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرة . ومَن سترَ مُسلماً سترَه اللهُ في الدنيا والآخرة . واللهُ في عَونِ العَبْدِ ما كان العبْدُ في عون أخيه . ومن سَلك طريقاً يلتمِسُ فيه علماً سهَّل اللهُ له به طريقاً إلى الجنَّة . وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتابَ الله ويتدارسونَه بينهم ، إلا نزَلتْ عليهمُ السكينةُ ، وغشيَتْهُمُ الرحمَةُ ، وحَفَّتْهمُ الملائكةُ ، وذكَرهم اللهُ فيمن عنده . ومَن بَطَّأَ به عملُه لم يُسْرعْ به نسبُه » . رواه مسلم .

٢٠٥ — (٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أوَّلَ الناس يُقضى عليه يوم القيامةرجلٌ استُشهِد،فأُتيَ بهفعرَّفه نِعمتَه فعرفها ، فقال : ماعملْتَ فيها ؟ قال : قاتلتُ فيك حتى استُشهِدْتُ . قال : كذَبت ؛ ولكنَّك قاتلتَ لأَنْ يقالَ : جريء، فقدقيل ، ثم أُمِرَ به فسُحِب على وجهِه حتى أُلْقي في النار . ورجُلٌ تعلَّم العلمَ وعلَّمه ، وقرأ القرآن ، فأُتيَ به فعرَّفه نِعمَه فعرفها . قال : فما عملتَ فيها ؟ قال : تعلَّمتُ العِلمَ وعلَّمتُه ، وقرأتُ فيك القرآنَ . قال : كذبتَ ؛ ولكنَّك تعلَّمتَ العلم ليقال : إنَّك عالمٌ ، وقرأتَ القرآنَ ليُقال : هو قارىء ، فقد قيل ، ثم أُمِرَ به فسُحب على وجهه حتى أُلْقي في النار . ورجلٌ وسَّعَ اللهُ عليه وأعطاه من أصْناف المال كلِّه ، فأُتيَ به فعرَّفه

نعمه فعرفها ، قال : فما عملتَ فيها ؟ قال : ما تركتُ من سبيلٍ تُحب أن يُنفقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لك. قال : كذبتَ ، ولكنك فعلتَ ليقالَ : هو جوادٌ ؛ فقد قيل، ثم أُمرَ به فسُحب على وجهه ثم أُلقي في النار » . رواه مسلم .

٢٠٦ — (٩) وعن عبد الله بن عمرو، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا يقبضُ العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلمَ بقبض العلماء ، حتى إذا لم يُبقِ عالماً ؛ اتخذَ الناسُ رؤوساً جهالاً ، فسُئلوا فأفتَوا بغير علم ، فضلُّوا وأضلُّوا » . متفق عليه .

٢٠٧ — (١٠) وعن شقيق : كان عبد الله بن مسعود يذكّر الناس في كلّ خميس . فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن! لوَددْتُ أنك ذكرتنا في كلّ يوم . قال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُملَّكم ، وإني أتخولُكم[١] بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخوَّلنا بها مخافة السآمة علينا . متفق عليه .

٢٠٨ — (١١) وعن أنسٍ ، قال : كان النبي ﷺ إذا تكلمَ بكلمةٍ أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه ، وإذا أتى على قومٍ فسلَّم عليهم سلَّم عليهم ثلاثاً . رواه البخاري .

٢٠٩ — (١٢) وعن أبي مسعود الأنصاري ، قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : إنه أُبْدِعَ[٢] بي فاحملني[٣] . فقال: «ما عندي» . فقال رجلٌ : يا رسول الله! أنا أدله على من يحمله. فقال رسول الله ﷺ : « من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجرِ فاعله » . رواه مسلم .

٢١٠ — (١٣) وعن جرير، قال : كنا في صدر النهار عند رسول الله ﷺ ، فجاءه قومٌ عراة مجتابي[٤] النمارِ أو العباء ، متقلدي السيوف ، عامتهم من مضر ، بل كلهم من مضر ،

---

(١) من التخول وهو التعهد وحسن الرعاية .
(٢) أي انقطعت بي راحلتي
(٣) أي أركبني واجعلني محمولاً على دابة غيرها .
(٤) أي لابسي (النمار) وهي أكسية صوف مخططة ، واحدتها نمرة بفتح النون .

فتمعَّر[١] وجه رسول الله ﷺ لِما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالاً فأذَّن، وأقامَ فصلّى ثم خطبَ فقال: « (يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ) إلى آخر الآية (إن الله كان عليكم رقيباً)[٢] ، والآية التي في الحشر (اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ماقدَّمتْ لغدٍ)[٣] تصدقَ رجلٌ من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاعِ برِّه، من صاعِ تمره ، حتى قال : ولو بشِقِ تمرة ». قال: فجاء رجل من الأنصار بصُرَّةٍ كادت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت، ثم تتابع الناسُ حتى رأيت كومين من طعام وثياب. حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلَّلُ كأنه مَذْهبَةٌ[٤] فقال رسول الله ﷺ : « من سنَّ في الإسلام سنةً حسنة فله أجرُها وأجرُ من عمل بها مِن بعده من غير أن ينقُصَ من أجورهم شيءٌ ، ومن سنَّ في الإسلام سنَّةً سيئةً كان عليه وزرُها ووزرُ من عمل بها من بعدِه من غير أن ينقُصَ من أوزارهم شيءٌ » . رواه مسلم.

٢١١–(١٤) وعن ابن مسعود ، قال: قال رسول الله ﷺ : « لا تُقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفلٌ[٥] من دمها ؛ لأنه أولُ من سنَّ القتل » . متفق عليه .

وسنذكر حديث معاوية : « لا يزال من أمتي» في باب ثواب هذه الأمة إن شاء الله تعالى .

---

(١) أي تغير .

(٢) سورة النساء : الآية : ١ (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيباً) .

(٣) سورة الحشر : الآية : ١٩ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) .

(٤) وهي: مامُوّه بالذهب .

(٥) كفل : نصيب . مرقاة .

الفصل الثاني

٢١٢-(١٥) عن كثير بن قيس، قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فجاء رجل فقال: يا أبا الدرداء! إني جئتُك من مدينة الرسول ﷺ، ما جئتُ لحاجة. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتَضعُ أجنحتَها رضىً لطالبِ العلم، وإن العالم يستغفرُ[1] له من في السموات ومن في الأرض والحيتانُ في جوف الماء، وإن فضلَ العالم على العابد كفضل القمر ليلةَ البدر على سائرِ الكواكب، وإن العلماء ورثةُ الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافر». رواه أحمد والترمذي، وأبو داود[2]، وابن ماجه، والدارمي، وسماه الترمذي قيس بن كثير.

٢١٣-(١٦) وعن أبي أمامة الباهلي، قال: ذُكِر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «فضلُ العالم على العابد كفضلي على أدناكم» ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهلَ السماوات والأرض حتى النملةَ في جُحْرِها، وحتى الحوتَ، ليصلُّون على معلم الناس الخير». رواه الترمذي[3].

---

(١) في (مخطوطة الحاكم): ليستغفر

(٢) وإسناده حسن.

(٣) في «العلم» من طريق سلمة بن رجاء: ثنا الوليد بن جميل، ثنا القاسم أبو عبد الرحمن عن أبي أمامة. وقال: حديث غريب ونقل عنه بعضهم أنه حسنه وصححه وفيه بعد، فان الوليد ابن جميل فيه ضعف من قبل حفظه، وكذا الراوي عنه سلمة بن رجاء، وقد خالفه يزيد بن هارون الثقة الثبت فقال: ثنا الوليد بن جميل الكتاني، ثنا مكحول قال: قال رسول الله (ص) «فضل العالم...»=

٢١٤ - (١٧) ورواه الدارمي عن مكحول مُرسلاً، ولم يذكر: رجلان وقال: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، ثم تلا هذه الآية: (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ)[١]» وسرد الحديث إلى آخره.

٢١٥ - (١٨) وعن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الناسَ لكم تبعٌ، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقَّهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً». رواه الترمذي[٢].

٢١٦ - (١٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الكلمةُ الحكمةُ[٣]، ضالةُ الحكيم، فحيث وجدها فهو أحقُّ بها». رواه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وابراهيم بن الفضل الراوي يضعَّف في الحديث[٤].

٢١٧ - (٢٠) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «فقيه واحد أشدُّ على الشيطانِ من ألف عابدٍ». رواه الترمذي، وابن ماجه[٥].

= الحديث. رواه الدارمي - كما ذكر المؤلف - (٨٨/١) وهو مرسل حسن. ثم رواه الدارمي (٩٧/١-٩٨) عن الحسن قال: سئل رسول الله (ص) عن رجلين كانا في بني اسرائيل أحدهما كان عالماً يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير، والآخر يصوم النهار ويقوم الليل، أيهما أفضل؟ فقال رسول الله (ص): «فضل هذا العالم...» الحديث وهو أتم من لفظ الترمذي دون قوله «ثم قال: إن الله وملائكته ..» وسنده إلى الحسن صحيح.

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٢) وصفه بأن فيه أبا هارون العبدي كان شعبة يضعفه. قلت: واسمه عمارة بن جوين وهو ضعيف جداً وقد كذبه بعض الأئمة.

(٣) والمعنى أن كلمة الحكمة ربما تفوه بها من ليس لها بأهل ثم وقعت إلى أهلها فهو أحق بها من قائلها. ا.هـ مرقاة.

(٤) قلت: بل هو متروك كما في «التقريب».

(٥) قلت: وقال (١١٤/٢): حديث غريب. قلت: وآفته روح بن جناح، وهو ضعيف جداً متهم بالوضع. وقال الساجي في حديثه هذا: منكر. ورواه ابن عبد البر (٢٦/١) من حديث أبي هريرة، وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب.

٢١٨ - (٢١) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «طلبُ العلم فريضةٌ على كلّ مسلم، وواضعُ العلم عند غير أهله كمقلّد الخنازير الجوهرَ واللؤلؤَ والذهبَ». رواه ابن ماجه[١]، وروى البيهقي في «شُعَبِ الايمان» إلى قوله «مسلم». وقال: هذا حديث متنه مشهور، وإسناده ضعيف، وقد روي من أوجُهٍ كلّها ضعيف[٢].

٢١٩ - (٢٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَصلتان لاتجتمعان في منافقٍ: حُسنُ سمْت[٣]، ولا فقهٌ في الدين». رواه الترمذي[٤].

٢٢٠ - (٢٣) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرجَ في طلب العلم فهو في سبيلِ اللهِ حتى يرجع». رواه الترمذي[٥]، والدارمي.

٢٢١ - (٢٤) وعن سخبرة الأزْديّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلب العلم كان كفارةً لما مضى». رواه الترمذي، والدارمي. وقال الترمذي: هذا حديث ضعيف

---

(١) وإسناده ضعيف جداً، فيه حفص بن سليمان اتهم بالكذب والوضع.

(٢) كذا في جميع النسخ «ضعيف» بالتذكير. واعلم أن السيوطي قد جمع هذه الطرق حتى أوصلها الى الخمسين وحكم من أجلها على الحديث بالصحة، وحكى العراقي صحته عن بعض الأئمة، وحسنه غير ماواحد والله أعلم. وأما زيادة «ومسلمة» التي اشتهرت على الالسنة فلاأصل لها البتة، وأما الزيادة التي وقعت في أوله في بعض الطرق «اطلبوا العلم ولو بالصين» فباطلة كما بينته في «الأحاديث الضعيفة».

(٣) السمت: الخلق والسيرة. اهـ. مرقاة.

(٤) وقال (٢/١١٤): غريب لاأعرفه إلا من حديث خلف بن أيوب العامري. قلت: ضعفه يحيى بن معين.

(٥) وقال: حديث حسن غريب، ورواه بعضهم فلم يرفعه. قلت: فهو ضعيف لهذا الاختلاف في رفعه، ولأن فيه أبا جعفر الرازي وفيه ضعف لسوء حفظه، يرويه خالد بن يزيد العتكي، قال العقيلي في «الضعفاء»: لايتابع على كثير من حديثه ثم ذكر له هذا الحديث.

الاسناد ، وأبو داود الراوي يضعَّف[١] .

٢٢٢ – (٢٥) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يشبَعَ المؤمنُ من خيرٍ يسمعُه حتى يكونَ منتهاه الجنة » . رواه الترمذي[٢] .

٢٢٣ – (٢٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : « من سُئل عن علم علمه ثم كتمه؛ أُلجمَ يوم القيامة بلجامٍ من نار » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي[٣] ،

٢٢٤ – (٢٧) ورواه ابن ماجه عن أنس .

٢٢٥ – (٢٨) وعن كعب بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من طلب العلمَ ليُجاريَ به العلماءَ ، أو ليماريَ به السفهاءَ ، أو يصرفَ به وجوهَ الناس اليه ؛ أدخله الله النار » . رواه الترمذي[٤] .

٢٢٦ – (٢٩) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر[٥] .

٢٢٧ – (٣٠) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلّم علماً مما يُبتغى به وجهُ الله ، لا يتعلمُه إلا ليُصيبَ به عرَضاً من الدنيا ؛ لم يجدْ عَرْفَ الجنة يوم القيامة».

---

(١) قلت : بل هو كذاب، وهو أبو داود الاعمى المسمى نصيفاً ، وسخبرة في صحبته اختلاف كما قال المنذري في الترغيب (١/٥٥) .

(٢) في «العلم» وقال: حديث حسن غريب . قلت : وفيه دراج عن ابي الهيثم وهو ضعيف وخاصة في روايته عنه .

(٣) قلت : وحسنه ، واسناده صحيح ، وقد أعل بالانقطاع ، وليس بشيء ، وقد أجبنا عنه في تعليقنا على « المعجم الصغير » للطبراني ، وأخرجه الطبراني فيه من طرق ثلاثة أخرى عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ، وله شاهد من حديث ابن عمرو عند الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ، وسنده حسن .

(٤) وقال : غريب . قلت : لكن يشهد له الحديثان بعده .

(٥) وسنده ضعيف كما أشار اليه المنذري .

يعني ريحَها . رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه[١] .

٢٢٨ — (٣١) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ : « نضَّر[٢] اللهُ عبداً سمعَ مقالتي فحفظها ووعاها وأدَّاها؛ فربَّ حامل فقه غير فقيه ، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاثٌ لا يُغِلُّ[٣] عليهن قلب مسلم : إخلاصُ العمل لله ، والنصيحةُ للمسلمين ، ولزومُ جماعتِهم، فإنَّ دعوتَهم تحيط من ورائهم »[٤]. رواه الشافعي[٥] والبيهقي في المدخل .

٢٢٩ — (٣٢) ورواه أحمد[٦] ، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمي، عن زيد بن ثابت. إلا أن الترمذي ، وأبا داود لم يذكرا : «ثلاث لا يُغِلُّ عليهن» إلى آخره .

٢٣٠ — (٣٣) وعن ابن مسعود ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضَّر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمِعه ، فربَّ مبلَّغٍ أوعى له من سامع » . رواه الترمذي[٧] ، وابن ماجه .

---

(١) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم والذهبي، وقال العراقي: جيد . قلت : وفيــه فليح ابن سليمان وقد توبع في « جامع ابن عبد البر » .

(٢) بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها ، ومعناه الدعاء له بالنضارة وهي النعمة والبهجة والحسن فيكون تقديره جمله الله وزينه .

(٣) من الاغلال : الخيانة في كل شيء ، ويروى (يَغل) بفتح الياء من الغل، وهو الحقد والشحناء، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق . والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدخل والشر ، و(عليهن) في موضع الحال ، تقديره : لا يغل كائناً عليهن قلب مؤمن . من « النهاية » .

(٤) أي تحدق بهم من جميع جوانبهم .

(٥) لم أجده عند أبي داود، وقد عزاه إليه المنذري أيضاً في « الترغيب » . وأما الشافعي فرواه (١/ ١٤ من الجمع بين مسنده والسنن) بسند صحيح .

(٦) في المسند (٥/ ١٨٣) وسنده صحيح، وصححه الحافظ ابن حجر وغيره ،وفيه زيادة ستأتي الاشارة اليها في الحديث .

(٧) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وسنده صحيح .

٢٣١ – (٣٤) ورواه الدارمي عن أبي الدرداء .

٢٣٢ – (٣٥) وعن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « اتقوا الحديثَ عني إلاّ ما علمتم، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوَّأ مقعدَه من النار ». رواه الترمذي[١] .

٢٣٣ – (٣٦) ورواه ابن ماجه عن ابن مسعود وجابرٍ، ولم يذكر: «اتقوا الحديثَ عني إلا ما علمتم »[٢] .

٢٣٤ – (٣٧) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال في القرآن برأيه فلْيتبوّأ مقعدَه من النار» . وفي رواية : « من قال في القرآن بغير علم فلْيتبوأ مقعدَهُ من النار» . رواه الترمذي[٣] .

٢٣٥ – (٣٨) وعن جُندُب، قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » . رواه الترمذي، وأبو داود[٤] .

٢٣٦ – (٣٩) وعن أبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ: « المراءُ في القرآنِ كفرٌ » رواه أحمد، وأبو داود[٥] .

٢٣٧ – (٤٠) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال : سمع النبي ﷺ قوماً

---

(١) في «التفسير» وقال : « حديث حسن » . قلت : وسنده ضعيف ، لكن ابن أبي شيبة رواه بسند صحيح كما قال ابن القطان ونقله المناوي في « فيض القدير » . والله أعلم .

(٢) لافائدة من ذكر هذا فان الحديث بدون الزيادة المذكورة في الصحيحين وغيرهما عن جمع من الصحابة ، وقد مضى في أول الفصل الاول وفي حديث ابن عمرو ، وقد أبدى نحو هذه الملاحظة ابن حجر الهيثمي على صنيع المؤلف هذا ، وتكلف الشيخ الناري في الجواب عنه .

(٣) قلت : وسنده ضعيف .

(٤) قلت : وسنده ضعيف وقد بينت ضعفه وضعف الذي قبله في بحثي ونقدي لكتاب «التاج» الذي سبقت الاشارة اليه

(٥) وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وهو صحيح باعتبار أن له شواهد صحيحة أوردتها في التعليق على المعجم الصغير للطبراني .

يتدارؤون في القرآن، فقال: « إنما هلك من كان قبلكم بهذا: ضربوا كتاب الله بعضَه ببعض، وإنما نزل كتابُ الله يصدّق بعضُه بعضاً، فلا تُكذّبوا بعضَه ببعض، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتُم فكلِوه إلى عالمه » . رواه أحمد[1] ، وابن ماجه .

٢٣٨ - (٤١) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أُنزل القرآنُ على سبعة أحرف ، لكل آية منها ظهرٌ وبطن ، ولكل حدٍّ مطلع » . رواه في شرح السنه[2] .

٢٣٩ - (٤٢) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو سنّةٌ قائمة ، أو فريضة عادلة . وما كان سوى ذلك فهو فضلٌ » . رواه أبو داود، وابن ماجه[3] .

٢٤٠ - (٤٣) وعن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يقُصُّ[4] إلا أمير أو مأمور أو مختالٌ » . رواه أبو داود[5] .

٢٤١ - (٤٤) ورواه الدارمي ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه ، عن جده ، وفي روايته بدل «أو مختال»[6] .

---

(١) في «المسند» (١٩٥/٢-١٩٦) وسنده حسن . وفي رواية له أن تنازعهم كان في القدر .

(٢) لينظر في أي مكان رواه في «شرح السنة» فاني راجعته في «العلم» وفي «فضائل القرآن» منه فلم أره . ثم وجدته في شرح السنة (١/٢٦٢)

(٣) وكذا البغوي في «شرح السنة» (١/٥٧/١) وفيه عبد الرحمن بن زياد بن النعيم عن عبد الرحمن بن رافع وهما ضعيفان ، ولذلك ضعف الحديث الذهبي في «التلخيص» (٣٣٢/٤) .

(٤) لا يقص الخ : القص: التكلم بالقصص والأخبار والمواعظ . والمعنى لا يصدر هذا الفعل إلا من هذه الثلاثة . ا.هـ مرقاة .

وقوله مختال: أي مفتخر ، متكبر ، طالب الرئاسة. ا.هـ مرقاة

(٥) في «العلم» بسند محتمل للتحسين ، لكن الحديث صحيح ، فان له في المسند (٢٢/٦ و ٢٧ و٢٨ و٢٩) طرقاً أخرى بعضها صحيح .

(٦) في «الرقاق» (٣١٩/٢) وسنده ضعيف . رواه ابن ماجه أيضاً (رقم ٣٧٥٣) .

٢٤٢ -(٤٥) وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أُفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه ، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه» . رواه أبو داود[١] .

٢٤٣ -- (٤٦) وعن معاوية ، قال : إن النبي ﷺ نهى عن الأُغلوطات[٢] . رواه أبو داود[٣] .

٢٤٤ -- (٤٧) وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا الفرائضَ والقرآن وعلموا الناس فإني مقبوض» . رواه الترمذي[٤] .

٢٤٥ -- (٤٨) وعن أبي الدرداء ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فشخص ببصره إلى السماء ثم قال: «هذا أوانٌ يُختلَس فيه العلم من الناس ، حتى لا يقدروا منه على شيء» . رواه الترمذي[٥] .

---

(١) وسنده حسن . ورواه الدارمي أيضاً (١/٥٧) .

(٢) هي المسائل التي يغالط بها العلماء ليزلوا فيها فتهيج بذلك الشر والفتنة .

(٣) وسنده ضعيف ، فيه عبد الله بن سعد وهو مجهول كما قال الذهبي .

(٤) في «الفرائض» (٢/١١) وقال : حديث فيه اضطراب ، ومحمد بن القاسم الاسدي ضعفه أحمد وغيره .

قلت: بل كذبه أحمد والداوقطني ، وفيه أيضاً شهر بن حوشب وهو ضعيف ، لكن رواه الترمذي والدارمي (١/٧٣)والحاكم (٤/٣٣٣) من طريق أخرى عن سليمان بن جابر عن ابن مسعود مرفوعاً ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي مع أن سليمان هذا لايعرف كما قال الذهبي نفسه وكذا قال غيره ، وسيأتي .

(٥) وقال «حديث حسن» . قلت: وفيه عبد الله بن صالح وفيه ضعف ، وقد خولف في سنده فأخرجه أحمد (٦/٢٦-٢٧) من طريق جبير بن نضر عن عوف بن مالك مرفوعاً به. وسنده صحيح وله شاهد من حديث زياد بن لبيد، رواه ابن ماجه (رقم ٤٠٤٨) وأحمد (٤/٢١٨-٢١٩) ورجاله ثقات إلا أنه منقطع . ورواه الحاكم ١/٩٩-١٠٠) من طريق الصحابة المذكورين : أبي الدرداء وعوف وزياد وصححها جميعها! ووافقه الذهبي . =

٢٤٦ - (٤٩) وعن أبي هريرة رواية: «يوشك أن يَضْرب الناسُ أكباد الابل يطلبُون العلم، فلايجدون أحداً أعلمَ من عالم المدينة». رواه الترمذي في جامعه[1]. قال ابن عُيَينَة: إنه مالك بن أنس، ومثله عن عبد الرزاق، قال اسحق بن موسى: وسمعت ابن عُيينَة أنه قال: هو العُمَريُّ الزاهد واسمه عبد العزيز بن عبد الله.

٢٤٧ - (٥٠) وعنه، فيما أعلم عن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله عزَّ وجلَّ يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنةٍ من يُجدّد لها دينها». رواه أبو داود[2].

٢٤٨ - (٥١) وعن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خَلَف عدو له، ينفون عنه تحريفَ الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين». رواه البيهقي[3].

وسنذكر حديث جابر: «فانما شفاء العي السؤال» في باب التيمم إن شاء الله تعالى.

هذا، وقد اتفقت النسخ كلها على ذكر الحديث بهذا القدر، مع أن له تتمة عند الترمذي وغيره من جميع الطرق، وهي: «فقال زياد بن لبيد الأنصاري: كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لنقرأنه ولنُقرئنه نساءنا وأبناءنا، فقال: ثكلتك أمك يازياد! إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم؟ قال جبير: فلقيت عبادة بن الصامت، قلت: ألا تسمع إلى مايقول أخوك أبو الدرداء؟ فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء، قال: صدق أبو الدرداء، إن شئت لأحدثك باول علم يرفع من الناس: الخشوع، يوشك أن تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً». وقول جبير هذا ليس في حديث زياد بن لبيد.

(١) وقال: «حديث حسن»، قلت: وهو من رواية ابن جريج عن ابي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة ومن هذا الوجه رواه الحاكم (٩١/١) ووافقه الذهبي، وابن جريج وأبو الزبير مدلسان معروفان بذلك وقد عنعناه، فالحديث ضعيف.

(٢) وكذا الحاكم في «المستدرك» وصححه، ووافقه الذهبي، والعهدة عليهما.

(٣) بياض في جميع النسخ، إلا أنه ألحق في بعضها نقلاً عن الجزري «البيهقي في المدخل إلى السنن» وما ألحقناه نحن أولى لعلو طبقة الآجري على البيهقي، ولأن كتابه مطبوع يمكن أن يرجع إليه من شاء، ثم أن الحديث مرسل لأن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري هذا تابعي مقل كما قال=

الفصل الثالث

٢٤٩ — (٥٢) عن الحسن مرسلاً ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جاءه الموتُ وهو يطلبُ العلمَ ليُحيي به الإسلامَ ، فبَينه وبين النبيّين درَجةٌ واحدةٌ في الجنَّة » . رواه الدارمي (١) .

٢٥٠ — (٥٣) وعنه مرسلاً ، قال : سُئِل رسولُ الله ﷺ عن رجُلَين كانا في بني إسرائيل : أحدُهما كان عالماً يُصلّي المكتوبة ، ثمَّ يجلسُ فيُعلّمُ الناسَ الخير، والآخر يصومُ النهارَ ويقومُ الليل ؛ أيُّهما أفضلُ ؟ قال رسول الله ﷺ : « فضْلُ هذا العالِم الذي يُصلي المكتوبة ثم يجلسُ فيُعلمُ الناسَ الخيرَ على العابد الذي يصومُ النهارَ ويقومُ الليل كفَضْلي على أدْناكم » . رواه الدارمي (٢) .

٢٥١ — (٥٤) وعن علي ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « نِعمَ الرجلُ

= الذهبي ، وراويه عنه معاذ بن رفاعة ليس بعمدة ، لكن الحديث قد روي موصولاً من طريق جماعة من الصحابة وصحح بعض طرقه الحافظ العلائي في «بغية الملتمس» (٣-٤) وروى الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٣٥/٢) عن مهنا بن يحيى قال: سألت احمد يعني ابن حنبل عن حديث معاذ بن رفاعة عن ابراهيم هذا فقلت لأحمد: كأنه كلام موضوع؟ فقال: لا ، هو صحيح ، فقلت له: ممن سمعته أنت؟ قال من غير واحد، قلت: من هم؟ قال: حدثني به مسكين إلا أنه يقول : معاذ عن القاسم ابن عبد الرحمن، قال أحمد : معاذ بن رفاعة لابأس به . وقد جمعت طائفة من طرق الحديث ، والنية متوجهة لتحقيق القول فيها لأول فرصة تسمح لنا ان شاء الله تعالى .

(١) وهو ضعيف لارساله .

(٢) وسنده إلى الحسن صحيح، لكنه مرسل، ويقويه أن له شاهداً موصولاً تقدم (رقم ٢١٣)

الفقيهُ في الدين ؛ إنِ احتيجَ إليه نَفَع ، وإن استُغْنِيَ عنه أغْنى نفْسَه » . رواه رزين(١).

٢٥٢ - (٥٥) وعن عكرمة ، أنَّ ابنَ عباسٍ قال : حَدِّث الناسَ كلَّ جمعة مرةً ، فإنْ أبَيتَ فمرَّتين ، فإن أكثرتَ فثلاثَ مرات ، ولا تُمِلَّ الناسَ هذا القرآنَ ؛ ولا أُلْفِينَّك تأتي القومَ وهم في حديثٍ من حديثهم فتقُصُّ عليهم فتقطعُ عليهم حديثَهم فتُمِلَّهم ؛ ولكن أنصِتْ ، فإذا أمروكَ فحدِّثْهم وهم يشتَهونه ، وانظُر السَّجْعَ من الدعاءِ فاجْتنِبْه ، فإني عَهِدتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَه لا يفعلون ذلك . رواه البخاري .

٢٥٣ - (٥٦) وعن واثلةَ بنِ الأسْقع، قال : قال رسول الله ﷺ :« مَنْ طلب العِلمَ فأدرَكه ، كان له كِفْلانِ من الأجر ؛ فإنْ لم يدركْهُ ، كان له كِفْلٌ من الأجر » . رواه الدارمي(٢) .

٢٥٤ - (٥٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ ممَّا يلحَقُ

(١) قلت: هذا موضوع ، فقد وقفت على إسناده والحمد لله ، رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج ١٣/١٧٣/١) من طريق عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي رفعه . وآفته عيسى هذا، قال الدارقطني متروك: الحديث . وقال ابن حبان : يروي عن آبائه أشياء موضوعة . ثم ساق له من موضوعاته أحاديث، وهذا من روايته عن آبائه كما ترى .
ولايغتر أحد بايراد رزين لهذا الحديث في كتابه «تجريد الصحاح» لما ذكرناه في ترجمته من المقدمة (ص ٦) وزيادة على ماتقدم نقول :
قال ابن الصلاح في أول رسالته في «صلاة الرغائب » وقد ذكر حديثها المشهور بالوضع : ولا يستفاد له صحةٌ من ذكر رزين بن معاوية،أي في كتابه « تجريد الصحاح » ،ولامن ذكر صاحب كتاب «الإحياء» له فيه واعتماده عليه لكثرة مافيها من الحديث الضعيف،وايراد رزين مثله في مثل كتابه من العجب .

(٢) في سننه (٩٦/١) وسنده ضعيف جداً؛ فيه يزيد ربيعة،قال البخاري:له مناكير. وقال النسائي وغيره: متروك، وضعفه غيرهما .

المؤمنَ من عملِه وحسَناتِه بعد موتِه : علماً علِمه ونشَرَه ، ووَلَداً صالحاً تركه ، أو مُصْحفاً ورَّثه ، أو مسجِداً بناه ، أو بيتاً لابنِ السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدَقةً أخرجَها من مالِه في صحَّتِه وحياتِه ، تلحقُه من بعد موته » . رواه ابن ماجه [(١)] والبيهقي في « شعب الايمان » .

٢٥٥ — (٥٨) وعن عائشة ، أنَّها قالت : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن اللهَ عزَّ وجل أوحى إليَّ : أنَّه من سلك مسلَكاً في طلب العلم ، سَهَّلتُ له طريقَ الجنَّة ؛ ومَن سَلبْتُ كريمتَيه [(٢)] ؛ أثبْتُه عليهما الجنَّة . وفضلٌ في علمٍ خَيرٌ من فضلٍ في عبادة . وملاكُ الدينِ الوَرعُ » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » [(٣)] .

٢٥٦ — (٥٩) وعن ابن عباس ، قال : تَدارُسُ العلمِ ساعةً من الليلِ خيرٌ من إحيائها . رواه الدارمي [(٤)] .

٢٥٧ — (٦٠) وعن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ مرَّ بمجلسين في مسجده فقال : « كلاهما على خير ، وأحدهما أفضلُ من صاحبه ؛ أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه ، فان شاء أعطاهم وإن شاء منعهم . وأما هؤلاء فيتعلمون الفقه أو العلم ويُعلِّمون الجاهل ، فهم

---

(١) في مقدمة « سننه » (١/١٠٦) ، وإسناده حسن كما قال المنذري ، وبه رواه ابن خزيمة في صحيحه .

(٢) أي عينيه .

(٣) لم أقف على سنده ، لكن الحديث صحيح جاء مفرقاً في أحاديث ، فالجملة الأولى وردت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ، وقد مضى (رقم ٢٠٤) . والجملة الثانية وردت عن جمع من الصحابة منهم أنس عند البخاري ، وسيأتي في « الفصل الأول » من « كتاب الجنائز » . والجملة الثالثة والرابعة وردتا في حديث واحد من رواية سعد بن أبي وقاص وحذيفة وابن عمر ، والأول صححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي . والثاني حسنه المنذري (١/٥١) .

(٤) في سننه (١/٨٢) وسنده ضعيف ، فيه من لم يسم .

أفضل ، وإنما بُعثت معلماً » . ثم جلس فيهم . رواه الدارمي[١] .

٢٥٨ — (٦١) وعن أبي الدرداء ، قال: سُئل رسول الله ﷺ : ماحدُّ العلم الذي إذا بلغَه الرجلُ كانَ فقيهاً؟ فقال رسول الله ﷺ : « من حَفِظَ على أُمَّتي أربعين حديثاًفي أمر دينِها ، بعثه اللهُ فقيهاً ، وكنتُ له يومَ القيامة شافعاً وشهيداً » .

٢٥٩— (٦٢) وعن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون من أجودُ جوداً؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «الله تعالى أجودُ جُوداً، ثم أناأجود بني آدم ،وأجودهم من بعدي رجلٌ عَلِمَ علماً فنشرَهُ، يأتي يومَ القيامة أميراً وحده، أو قال: أمةً واحدةً» .

٢٦٠— (٦٣) وعنه ، أن النبي ﷺ قال: « مَنهومان لايشبعان: منهومٌ في العلم لايشبع منه، ومنهومٌ في الدنيا لايشبع منها » . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في « شعب الايمان » وقال: قال الامام أحمد في حديث أبي الدرداء : هذا متنٌ مشهور فيما بين الناس ، وليس له إسنادٌ صحيح[٢] .

---

(١) واسناده ضعيف وقد تكلمت عليه في كتابنا «الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (رقم ١١) وصدر منه الجزء الاول .

(٢) أماحديث أبي الدرداء فأخرجه جماعة أعلى طبقةمن البيهقي، أرفعهم أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (٤/٣٧/٢) وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة . قال ابن معين: كذاب، ومن طريقه أخرجه ابن حبان في «الضعفاء» واتهمه به كما قال الحافظ ابن حجر في «الأربعين العوالي» (رقم ٤٥) ثم ذكر أن جميع طرق هذا الحديث ضعيفة وبعضها أشد ضعفاً من بعض ، وأنه لاينجبر بها، بل هو ضعيف باتفاق الحفاظ كما نقله النووي في «خطبة الاربعين» ، فلاتغترَّ بما في «المرقاة» من محاولة تأويل كلام النووي والميل إلى رفع الحديث إلى درجة الحسن، لأنه ذهول عما ذكره علماء المصطلح من أن شدة الضعف تمنع ذلك .

وأما حديث أنس الأول فرواه أيضاً أبو يعلى ، قال الهيثمي (١/١٦٦) : وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك الحديث . وعزاه المنذري لأبي يعلى والبيهقي وأشار لضعفه .

وأما حديث أنس الثاني وهو «منهومان...» فقد رواه من هو على طبقة من البيهقي وهو شيخه الحاكم ، أخرجه في «المستدرك» (١/٩٢) من طريق قتادة عن أنس مرفوعاً . وقال : صحيح على

٢٦١ ـ (٦٤) وعن عون، قال: قال عبد الله بن مسعود: منهومان لا يشبعان صاحبُ العلمِ، وصاحبُ الدنيا، ولا يستويان؛ أما صاحب العلم فيزداد رضىً للرحمن، وأما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان. ثم قرأ عبدالله: (كلاَّ إنَّ الانسانَ ليطغى أنْ رآه استغنى)[1] قال: وقال الآخر[2]: (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء)[3]. رواه الدارمي[4].

٢٦٢ ـ (٦٥) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أناساً من أمتي سيتفقهون في الدين ويقرؤون القرآن، يقولون: نأتي الأمراءَ فنصيبُ من دنياهم ونَعتزِلهُم بديننا. ولا يكونُ ذلك، كما لا يُجتنى من القتادِ إلا الشوكُ، كذلك لا يُجتنى من قُربهم إلا ـ قال محمد بن الصباح: كأنه يعني ـ الخطايا». رواه ابن ماجه[5].

٢٦٣ ـ (٦٦) وعن عبدالله بن مسعود، قال: لو أن أهل العلم صانوا العلم، ووضعوه عند أهله؛ لسادوا به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم؛ فهانوا عليهم. سمعت نبيَّكم ﷺ يقول: «من جعل الهموم هماً واحداً همَّ آخرته، كفاهُ اللهُ همَّ دنياه،

ـــــــــــــــــ

= شرط الشيخين ولم أجد له علة. ووافقه الذهبي. قلت: علته أن قتادة مدلّس وقد عنعنه، لكن الحديث عندي صحيح فان له طريقاً أخرى عن حميد عن أنس عند ابن عدي وابن عساكر، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي خيثمة في «العلم» (ق ١٩٣/١) وسنده لابأس به في الشواهد.

(١) سورة اقرأ: الآية ٦.

(٢) أي قال عون: وقال ابن مسعود: الاستشهاد الآخر، ورواه ابن بشران في «الأمالي» الكراس الأخير (ق ٥/١) وقال في الموضعين: ثم قرأ.

(٣) سورة فاطر: الآية ٢٨.

(٤) في سننه (٩٦/١) بسند صحيح عن عون، وهو ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ولم يسمع من ابن مسعود، فهو منقطع.

(٥) واسناده ضعيف، فيه عنعنة الوليد بن مسلم، وعبيد الله بن أبي بردة لم يوثقه أحد حتى ولا ابن حبان! فلا يغتر بقول المنذري: ورجاله ثقات. ولذلك قال البوصيري في «الزوائد» (ق ٢٠/١): إسناده ضعيف.

ومن تشعَّبتْ به الهمومُ [في][(1)] أحوالِ الدنيا ، لم يبالِ اللهُ في أيِّ أوديتها هلك » .
رواه ابن ماجه[(2)] .

٢٦٤ — (٦٧) ورواه البيهقي في «شعب الايمان» عن ابن عمر من قوله: «مَن جعل الهمومَ» الى آخره .

٢٦٥ — (٦٨) وعن الأعمش ، قال: قال رسول الله ﷺ : « آفةُ العلمِ النسيانُ ، وإضاعتُه أن تُحدِّث به غيرَ أهله » . رواه الدارمي مرسلاً[(3)] .

٢٦٦ — (٦٩) وعن سفيان ، أنَّ عمرَ بن الخطاب ، رضي اللهُ عنه ، قال لكعبٍ : مَنْ أربابُ العلمِ ؟ قال : الذين يعملونَ بما يعلَمون . قال : فما أخرجَ العلمَ من قُلوب العلماء ؟ قال : الطَّمعُ . رواه الدارمي[(4)] .

٢٦٧ — (٧٠) وعن الأحْوَص بن حكيم ، عن أبيه ، قال : سألَ رجلٌ النبيَّ ﷺ عن الشرِّ . فقال : « لا تسألوني عن الشرِّ ، وسلوني عن الخيرِ » يقولُها ثلاثاً ، ثم قال :

---

(١) سقطت من جميع النسخ ، واستدركتها من ابن ماجه .

(٢) في سننه (رقم ٢٥٧) وفيه نهشل ابن سعيد. قال ابن راهويه : كان كذاباً. وقال أبو حاتم والنسائي: متروك ، لكن ذكر له البوصيري في «الزوائد» (ق ١/٢٠) شاهداً من حديث أنس .
قلت: وفيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف، فلو أنه استشهد له بحديث زيد بن ثابت عند ابن ماجه (رقم ٤١٠٥) لكان أولى ؛ لأن سنده صحيح . وقد أخرجه أحمد أيضاً في تمام حديث تقدم لكن الحديثين كليهما بمعنى هذا ، والأقرب إلى لفظه حديث ابن عمر عند الحاكم (٣٢٨/٤-٣٢٩)، وقال : صحيح الاسناد ، وتعقبه الذهبي بأن فيه أبا عقيل يحيى بن المتوكل ضعفوه .

(٣) قلت : بل هو معضل؛ فان الأعمش لم يسمع من أحد من الصحابة حتى ولا من أنس ، وإنما رآه فقط .

(٤) في سننه(١٤٠/١) وإسناده معضل ، وسفيان هو الثوري وبينه وبين عمر مفاوز . ثم رواه (١٣٩/١) من طريق عبيد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام . فذكره وهو معضل أيضاً .

«ألا إنَّ شرَّ الشرِّ شِرارُ العُلماءِ، وإنَّ خيرَ الخَيرِ خِيارُ العُلماءِ». رواه الدارمي[١].

٢٦٨ — (٧١) وعن أبي الدَّرْداءِ، قال: إنَّ من أشَرِّ الناسِ عندَ اللهِ منزلةً يوم القيامة: عالمٌ لا يَنتفِعُ بعلمِه». رواه الدارمي[٢].

٢٦٩ — (٧٢) وعن زياد بن حُدير، قال: قال لي عُمَرُ: هل تعرفُ ما يَهدِمُ الإسلامَ؟ قال: قلتُ: لا! قال: يهدِمُه زَلَّةُ العالِمِ، وجِدالُ المُنافِقِ بالكِتاب، وحُكمُ الأئمَّةِ المُضِلِّين. رواه الدارمي[٣].

٢٧٠ — (٧٣) وعن الحسن، قال: العلمُ عِلمانِ: فعلمٌ في القلبِ فذاكَ العلمُ النافع، وعلمٌ على اللِّسانِ فذاكَ[٤] حُجَّةُ اللهِ عزَّ وجل على ابنِ آدَم. رواه الدارمي[٥].

٢٧١ — (٧٤) وعن أبي هريرة، قال: حفِظتُ من رسول الله ﷺ وعاءين؛ فأمَّا أحدُهما فبَثَثْتُه فيكم، وأمَّا الآخرُ فلو بَثَثْتُه قُطِعَ هذا البُلْعوم - يعني مجرى الطعام -. رواه البخاري[٦].

---

(١) في سننه (١/١٠٤) وسنده واه، فان الأحوص ومن دونه إلى الدارمي كلهم ضعفاء. ثم هو على ذلك مرسل؛ لان الحكيم وهو ابن عمير تابعي روى عن عمر وغيره.

(٢) في سننه (١/٨٢) وإسناده ضعيف، رجاله ثقات غير ابن القاسم بن قيس فلم أعرفه. ورواه الطبراني في «الصغير» وابن عبد البر في «الجامع» عن أبي هريرة موفوعاً نحوه. وسنده ضعيف جداً

(٣) في سننه (١/٧١) وسنده صحيح.

(٤) في مخطوطة الحاكم و «التعليق الصبيح»: فذلك

(٥) في سننه (١/١٠٢) وإسناده صحيح، ثم رواه هو وابن عبد البر (١/١٩٠) عنه مرفوعاً، وسنده صحيح أيضاً كما قال المنذري؛ لكنه موسل من مراسيل الحسن، وقد عرفت مماسبق ضعفها. وقد وصله الخطيب البغدادي في تاريخه (٤/٣٤٦) من حديث جابر مرفوعاً وفيه يحيى بن يمان وهو ضعيف، وآخر مجهول العدالة فلا تغتر بمن حسن إسناده.

(٦) في «الفتن» اشارة منه رحمه الله إلى أنه لاعلاقة للحديث بعلم الظاهر والباطن كما يزعم المتصوفة وإلا لأورده في كتاب العلم، وانظر تفصيل الكلام على الحديث في «فتح الباري» للحافظ ابن حجر.

٢٧٢ — (٧٥) وعن عبدالله بن مسعود ، قال : يا أيها الناسُ ! مَن علِمَ شيئاً فليقلْ به ، ومَن لم يَعلمْ فليقُل : اللهُ أعلمُ ، فإنَّ من العلمِ أن تقولَ لما لا تَعلم : اللهُ أعلم . قال اللهُ تعالى لنبيِّه : (قُلْ ما أسألُكم عليه من أجرٍ ، وما أنا من المتكلِّفين)[1] . متفق عليه .

٢٧٣ — (٧٦) وعن ابن سيرين ، قال : إنَّ هذا العلمَ دِينٌ ؛ فانظروا عمَّن تأخُذون دينَكم . رواه مسلم[2] .

٢٧٤ — (٧٧) وعن حُذيفةَ ، قال : يا معشَر القُرّاء ! استَقيموا ، فقد سبَقتُم سَبْقاً بعيداً ، وإنْ أخذْتم يميناً وشمالاً لقد ضلَلتم ضلالاً بعيداً . رواه البخاري .

٢٧٥ — (٧٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تعوَّذوا بالله من جُبِّ الحُزْن » . قالوا : يا رسولَ الله ! وما جُبُّ الحزْن ؟ قال : « وادٍ في جهنَّم تتعوَّذُ منه جهنم كلَّ يومٍ أربعمائة[3] مرة » . قيل : يا رسولَ الله! ومَن يدْخُلُها[4] ؟ قال : « القُرّاءُ المُراؤون بأعمالهِم » . رواه الترمذي[5] ، وكذا ابن ماجه ، وزادَ فيه : « وإنَّ من أبْغَض القُرّاءِ إلى الله تعالى الذين يَزورونَ الأُمراء » . قال المحاربي : يعني الجَوَرَة[6] .

(١) سورة ص : الآية ٨٦ .

(٢) أي في مقدمة صحيحه ، ورواه غيره عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً ولايصح .

(٣) كذا في جميع النسخ اربعمائة ، والذي في الترمذي مائة ، واللفظ الاول إنما هو في رواية ابن ماجه .

(٤) كذا في الاصول ، وفي الترمذي وابن ماجه : يدخله

(٥) وقال (٢/٦٢): حديث حسن غريب، كذا في نسختنامن السنن، ونقل المنذري في «الترغيب» (١/٣٣) أنه قال: غريب. فقط ، وهذا هو الاقرب، وإلا فتحسينه بعيدعن الصواب،فان فيه عمار ابن سيف الضبي وهو ضعيف عن أبي معاذ البصري واسمه سليمان بن أرقم، وهو متروك ، فالحديث ضعيف جدا .

(٦) الجورة : الظلمة . مرقاة .

٢٧٦ — (٧٩) وعن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشِكُ أنْ يأتيَ على النّاسِ زمانٌ لا يبقى من الإسلامِ إلا اسمُه ، ولا يبقى من القرآنِ إلا رَسْمُه ، مساجدُهم عامرةٌ وهي خَرابٌ من الهُدَى ، عُلماؤُهم شَرُّ مَنْ تحتَ أديمِ السَّماءِ ، مِن عندِهم تخرُجُ الفِتنةُ ، وفيهم تعودُ » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان »[١] .

٢٧٧ — (٨٠) وعن زياد بن لَبيد ، قال : ذَكَر النبيُّ ﷺ شيئاً ، فقال : « ذاكَ عند أوانِ ذهابِ العلمِ » . قلتُ : يا رسولَ الله ! وكيفَ يذْهبُ العلمُ ونحنُ نقرأُ القرآنَ ونقرئُه أبناءَنا ، ويُقرِؤُه أبناؤُنا أبناءَهم إلى يوم القيامة ؟ فقال : « ثكلَتْكَ أمُّكَ زيادُ ! إنْ كنتُ لَأراكَ مِن أفْقه رجُلٍ بالمَدينة ! أوَليْسَ هذه اليهودُ والنَّصارى يقرؤُونَ التَّوراةَ والإنجيلَ لا يَعملونَ بشيءٍ ممَّا فيهما ؟! » . رواه أحمد ، وابن ماجه[٢] ، وروى الترمذي عنه نحوه .

٢٧٨ — (٨١) وكذا الدَّارميُّ عن أبي أمامة[٣] .

٢٧٩ — (٨٢) وعن ابن مسعود ، قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « تعلَّموا العِلمَ وعلِّموهُ النّاسَ ، تعلَّموا الفرائضَ وعلِّموها النَّاسَ ، تعلموا القُرآنَ وعلموه النَّاسَ ؛ فإنِّي امرؤٌ مَقبوضٌ ، والعِلمُ سَيَنقَبِضُ ، وتظهرُ الفِتَنُ حتى يختلِفَ اثنانِ في

---

(١) ورواه ابن عدي في «الكامل» (ق ٢٢٢/٢) . وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ق ١٢/١) عن علي موقوفاً عليه ، وفيه بشر بن الوليد القاضي وفيه ضعف ، وكان قد شاخ وخرف .

(٢) رجال إسنادهما ثقات ، ولكنه منقطع ، لكن له شاهدان تقدم الكلام عليهما برقم (٢٤٥)

(٣) في سننه (٧٧/١) ورجاله ثقات ، لكن الحجاج وهو ابن أرطاة مدلّس وقد عنعنه . ورواه ابن ماجه (رقم ٢٢٨) من طريق أخرى واهية مختصرة . ولم أجده عند الترمذي عن زياد بن لبيد ، وإنما رواه عن أبي الدرداء كما تقدم .

فريضةٍ لا يجِدانِ أحداً يفصِلُ بينهما». رواه الدارمي [١]، والدارقطني.

٢٨٠ — (٨٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مثَلُ عِلمٍ لا يُنتفعُ به كمثَلِ كنزٍ لا يُنفقُ منه في سبيلِ الله». رواه أحمد [٢]، والدارمي.

---

(١) في سننه (١/٧٢-٧٣) والدارقطني (ص ٤٥٩) وفيه سليمان بن جابر الهجري وهو مجهول، ومن طريقه رواه الترمذي أيضاً ولكنه لم يسق لفظه، ورواه من حديث أبي هريرة أيضاً مختصراً وتقدم الكلام عليه (رقم ٢٤٤).

(٢) في المسند (٢/٤٩٩) من طريق ابن لهيعة عن دراج أبي السمح وكلاهما ضعيف، لكنه عند الدارمي (١/١٣٤) من طريق أخرى، وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف، فالحديث بمجموع الطريقين حسن، لا سيما وأن له شاهداً عن ابن عمر مرفوعاً رواه ابن عبد البر، وسنده حسن لو لا أن فيه من لم أجد لهم ترجمة.

كتاب الطهارة

الفصل الأول

٢٨١ — (١) عن أبي مالكٍ الأشعريّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الطُّهورُ شطرُ الإيمان ، والحمدُ لله تملأُ الميزانَ ، وسُبحانَ الله والحمدُ لله تملآن ـ أو تملأُ ـ ما بينَ السَّماوات والأرضِ ، والصَّلاةُ نورٌ ، والصَّدَقةُ بُرهانٌ ، والصَّبرُ ضياء ، والقرآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك . كلُّ الناسِ يغْدو : فبائعٌ نفسَه فمُعتِقُها أو مُوبِقُها » . رواه مسلم .

وفي رواية : « لا إلهَ إلاّ اللهُ واللهُ أكبرُ ، تملآن ما بينَ السَّماءِ والأرض » . لم أجد هذه الرواية في « الصحيحين » ، ولا في كتاب الحُميدي ، ولا في « الجامع »[١] ؛ ولكن ذكرها الدارمي[٢] بدل « سبحانَ الله والحمدُ لله » .

٢٨٢ — (٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ألاَ أدُلُّكم على ما يمحو اللهُ به الخَطايا ، ويرفعُ به الدرجات ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ الله ! قال : « إسْباغُ الوُضوءِ على المَكارهِ ، وكثرةُ الخُطى إلى المساجد ، وانتِظارُ الصَّلاة بعد الصَّلاة ، فذلِكمُ الرِّباطُ » .

---

(١) أي للاصول الستة .

(٢) في سننه (١/١٦٧) ، وجمع بينهما الامام أحمد في رواية (٥/٣٤٢-٣٤٣) واسنادها صحيح على شرط مسلم .

٢٨٣ – (٣) وفي حديث مالك بن أنس[١]: «فذلكمُ الرِّباطُ فذلكمُ الرِّباط» [رَدَّد][٢] مرتين. رواه مسلم. وفي رواية الترمذي: ثلاثاً.

٢٨٤ (٤) وعن عثمانَ، رضي اللهُ عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَوضَّأَ فأحسَنَ الوُضوءَ، خرَجَت خَطاياه من جَسَده حتى تخرُجَ من تحتِ أظفاره». متفقٌ عليه.

٢٨٥ – (٥) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا توضَّأَ العَبدُ المسلم ـ أو المؤْمنُ ـ فغسَل وجهَه، خرجَ من وجهِه كلُّ خطيئةٍ نظَر إليها بعَينيْه مع الماء ـ مع آخرِ قطر الماء ـ فإذا غسَل يديه خرَج من يديه كلُّ خطيئةٍ كان بطَشَتها يداهُ مع الماء ـ او مع آخرِ قَطْر الماء ـ فإذا غسَل رِجلَيه؛ خرَجَ كلُّ خطيئةٍ مَشَتها رِجْلاهُ مع الماء ـ أو مع آخرِ قطر الماء ـ حتى يخرُجَ نقيّاً من الذُّنوب». رواه مسلم.

٢٨٦ – (٦) وعن عثمانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن امرئٍ مسلمٍ تحضُرُه صلاةٌ مكتوبة، فيُحسِنُ وُضوءها وخُشوعَها ورُكوعَها؛ إلاَّ كانتْ كفّارةً لما قبلها من الذُّنوب، ما لم يُؤْتِ[٣] كبيرةً، وذلك الدَّهرَ كلَّه». رواه مسلم.

---

(١) يعني في رواية لمسلم (١٥١/١) عنه.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) أي يعمل كبيرة، والمعنى أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فانها لاتغفر، وليس المعنى أن الذنوب تغفر مالم تكن كبيرة فان كانت كبيرة لايغفر شيء من الصغائر، فان هذا وان كان محتملاً فلايذهب إليه كما قال النووي عن العلماء. وأقول: لعل عدم تكفير الصلاة للكبائر كان أول الامر ثم رفعه الله تبارك وتعالى رحمة بعباده بعد أن أنزل قوله عز وجل: (إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) فاذا كانت الصغائر تكفر بمجرد عدم ارتكاب الكبائر، فماذا يبقى للصلاة من مزية في التكفير؟ ويؤيد هذا أحاديث فضل الصلاة، فان كثيراً منها صريحة في شمول الكبائر، لحديث أبي هريرة: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس»متفق عليه كما سيأتي في «الفصل الاول» من «كتاب الصلاة»، فهل يعقل أن يوصف من الصادق المصدوق بأنه «لا =

٢٨٧ - (٧) وعنه ، أنَّه توضَّأَ فأفرَغَ على يديه ثلاثاً ، ثم تمضمَض واستنثَرَ ، ثم غسَل وجهَه ثلاثاً ، ثم غسَل يدَه اليُمنى إلى المِرفَق ثلاثاً ، ثم غسَل يدَه اليُسرى إلى المِرفق ثلاثاً ، ثمَّ مَسحَ برأسِه ، ثم غسَل رِجلَه اليُمنى ثلاثاً ، ثمَّ اليُسْرى ثلاثاً ، ثم قال : رأيتُ رسول الله ﷺ توضَّأَ نحو وُضوئي هذا . ثم قال : « مَن توضَّأَ وُضوئي هذا ، ثم يُصلِّي ركعتين لا يُحدِّثُ نفسَه فيهما بشيءٍ ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبِه » متفق عليه . ولفظه للبخاري .

٢٨٨ - (٨) وعن عُقبةَ بن عامر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما مِنْ مسلمٍ يتوضَّأ ، فيُحسِنُ وُضوءَه ، ثم يقومُ فيُصَلي ركعتَين ، مُقبِلاً عليهما بقلبِه ووجهِه ، إلاَّ وجَبتْ له الجنَّة » . رواه مسلم .

٢٨٩ - (٩) وعن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما مِنكم منْ أحدٍ يتوضَّأ فيُبْلغُ - أو فيُسْبغُ - الوُضوءَ ، ثم يقول : أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه - وفي رواية : أشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وحْده لا شَريكَ له ، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه - إلاَّ فُتِحتْ له أبوابُ الجنَّة الثَّمانيةُ ، يدخُل من أيِّها شاء » . هكذا رواه مسلمٌ في « صحيحه » ، والحُمَيديُّ في « أفراد مسلم » ، وكذا ابنُ الأثير في « جامع الأصول » .

وذكر الشيخ محيي الدين النَّووي في آخر حديث مسلم على ما رويناه ، وزاد[1] الترمذيُّ : « اللهُمَّ اجعلني من التَّوابين ، واجعلني من المتطهِّرين » .

=يبقى من درنه شيء ، وقد بقي عليه اكبر الادران وهي الكبائر ؟! اللهم لا ، ولكن لا يخفى ان الصلاة التي لها هذه القوة في التكفير إنما هي الصلاة التامة في خشوعها واركانها والموافقة لصفة صلاته ﷺ

(١) وهي زيادة صحيحة كما حققته في « ارواء الغليل »

والحديثُ الذي رواهُ محيي السُّنة في « الصِّحاح » : « مَن توَضَّأ فأحسن الوُضوء » إلى آخره ، رواه الترمذيُّ في « جامعِه » بعينه إلاَّ كلمةَ « أشهد » قبل « أنَّ محمَّداً » .

٢٩٠ - (١٠) وعن أبي هريرة ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أمَّتي يُدْعَونَ يومَ القيامة غُرّاً مُحجَّلين من آثارِ الوُضوءِ . فمن استطاعَ منكم أنْ يُطيلَ غُرَّته فليفعلْ »[1] . متفق عليه .

٢٩١ - (١١) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تبْلُغُ الحِلْيَةُ مِن المؤمِنِ حيثُ يبْلغُ الوضوء » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٢٩٢ - (١٢) عن ثوبان ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « استَقيموا ولن تُحْصُوا ، واعلموا أنَّ خيرَ أعمالِكم الصّلاةُ ، ولا يُحافِظُ على الوُضوءِ إلاَّ مُؤْمنٌ » . رواهُ مالكٌ ، وأحمد ، وابنُ ماجه ، والدارميّ[2] .

٢٩٣ - (١٣) وعن ابن عمر ، قال قال رسول الله ﷺ : « مَن توَضَّأ على طُهْرٍ ، كُتبَ له عشرُ حَسناتٍ » . رواه الترمذي[3] .

---

(١) قوله « فمن استطاع ... » مدرج في الحديث ليس من قوله ﷺ كما ذكره العلماء المحققون مثل المنذري وابن القيم وابن حجر وغيرهم فاعلم ذلك فانه مهم ، وقد ذكرت شيئاً من أقوالهم في « إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل » .

(٢) أخرجوه من طرق ، فهو بها صحيح ، وقد صحح أحدها الحاكم والمنذري!

(٣) وكذا رواه أبو داود وابن ماجه ، وصرح الترمذي بأن اسناده ضعيف ، وعلته أنه من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقي ، وهو ضعيف ، عن أبي غطيف ، وهو مجهول .

الفصل الثالث

٢٩٤ – (١٤) عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مفتاحُ الجنَّةِ الصَّلاةُ ، ومفتاحُ الصلاةِ الطُّهور » . رواه أحمد [١] .

٢٩٥ – (١٥) وعن شبيب [٢] بن أبي رَوْحٍ ، عن رجلٍ من أصحاب رسول الله ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ صلّى صلاة الصُّبح ، فقرأ الروم ، فالتُبس عليه . فلما صلّى ، قال : « مابالُ أقوامٍ يُصلونَ معنا لا يُحسِنون الطُّهور ؟! وإنما يُلَبِّسُ علينا القرآنَ أولئك » رواه النَّسائي [٣] .

٢٩٦ – (١٦) وعن رجلٍ من بني سُليم ، قال : عَدَّهُنَّ رسولُ الله ﷺ في يدي – أو في يده – قال : « التَّسبيحُ نصفُ الميزان ، والحمدُ لله يملؤُه ، والتَّكبيرُ يملأُ ما بين السَّماءِ والأرض ، والصَّومُ نصفُ الصَّبر ، والطُّهورُ نصْفُ الإيمان » . رواه الترمذي [٤] ، وقال : هذا حديثٌ حَسَن .

٢٩٧ – (١٧) وعن عبد الله الصُّنابحيِّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا توَضَّأَ

(١) في «المسند» (٣/٣٤٠) وسنده ضعيف ، فيه سليمان بن قرم عن أبي يحيى القتات وهما ضعيفان لسوء حفظهما . والشطر الثاني له شاهد بسند حسن عن علي سيأتي فيما بعد إن شاء الله.

(٢) كذا في مخطوطة الحاكم ، وفي الأصل شيب .

(٣) في سننه (١/١٥١) ورجاله ثقات إلا أن عبد الملك بن عمير كان تغير حفظه بل قال فيه ابن معين: مخلط. وقال ابن حجر : وربما دلّس» .

(٤) في «الدعاء» (٢/٢٦٦-٢٦٧) وحسنه كما ذكر المصنف ، وفيه جُرَيّ النهدي وهو ابن كليب ولم يرو عنه غير أبي اسحاق السبيعي فهو في عداد المجهولين . ومن طريقه رواه الترمذي أيضاً (١/١٦٧) .

العبدُ المؤْمنُ فمضمض، خرجَت الخطايا من فيه. وإذا استَنثر، خرجَت الخطايا من أنفِه. وإذا غسَل وجهَه، خرجت الخطايا من وجهه، حتى تخرُج من تحت أشفار عَينيه. فإذا غسَل يدَيه، خرجَت الخطايا من تحت أظفار يديه. فإذا مسَح برأسِه، خرجت الخطايا من رأسِه حتى تخرج من أذُنيْه. فإذا غسَل رجلَيه، خرجت الخطايا من رجليه، حتى تخرُجَ من [تحت] [١] أظفار رجلَيه. ثمَّ كان مَشيُه إلى المسجد وصلاتُه نافلةً له». رواه مالك والنسائي [٢].

٢٩٨ – (١٨) **وعن** أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ أتى المَقبُرةَ فقال: «السَّلامُ عليْكم دارَ قومٍ مؤمنين، وإنَّا إنْ شاء اللهُ بكم لاحِقون، ودِدْتُ أنَّا قد رأينا إخوانَنا». قالوا: أوَلَسْنا إخوانَك يا رسولَ الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخوانُنا الذينَ لم يأتوا بعدُ». فقالوا: كيفَ تعرفُ من لم يأتِ بعدُ من أمَّتِك يا رسول الله؟ فقال: «أرأيتَ لو أنَّ رجلاً له خَيلٌ غرٌّ مُحجَّلة، بين ظَهْريْ خيلٍ دُهمٍ بُهْمٍ، ألاَ يعرفُ خَيْله؟» قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: «فإنهم يأتونَ غُراً محجَّلين من الوضوء، وأنا فرَطُهم [٣] على الحوض». رواه مسلم.

٢٩٩ – (١٩) **وعن** أبي الدَّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أوَّلُ من يُؤذَنُ له بالسُّجودِ يومَ القيامة، وأنا أوَّلُ مَن يؤذَنُ له أنْ يرفعَ رأسَه، فأنظرُ إلى ما بَينَ يديَّ، فأعرِفُ أمَّتي من بينِ الأمم، ومن خَلفي مثلَ ذلك، وعن يميني مثلَ ذلك، وعن شمالي مثلَ ذلك». فقال رجل: يا رسولَ الله! كيف تعرفُ أمتَك من بين الأمم

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) وإسناده صحيح.
(٣) اي متقدمهم الى حوضي، يقال: فرط يفرط فهو فارط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيء لهم الدلاء والارشية.

فيما بين نوح إلى أمتك ؟ قال : « هُمْ غرٌّ محجَّلون من أثر الوضوء، ليس أحَدٌ كذلك غيرُهم ، وأعرِفُهم أنَّهم يُؤتَوْنَ كتُبَهم بأيمانِهم ، وأعرِفُهم تسعى بين أيديهم ذُرِّيَّتُهُم » . رواه أحمد[١] .

(١) في «المسند» (١٩٩/٥) وإسناده صحيح، وان كان فيه عبد الله بن لهيعة ، فان من الرواة عنه لهذا الحديث عبد الله بن المبارك، وحديثه عنه صحيح كما نبه عليه بعض الحفاظ ، وزاد عبد الله عنه في السند أبا ذر قرنه مع أبي الدرداء .

(١) باب ما يوجب الوضوء

الفصل الأول

٣٠٠ – (١) **عن** أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُقبَلُ صلاةُ مَنْ أحْدَثَ حتى يتوضَّأَ » . متفق عليه .

٣٠١ – (٢) **وعن** ابن عُمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُقْبَلُ صلاةٌ بغَيرِ طُهورٍ ، ولا صَدَقةٌ من غُلول[١] » . رواه مسلم .

٣٠٢ – (٣) **وعن** علي ، قال : كنتُ رجلاً مَذَّاءً[٢] ، فكنتُ أستَحيي أن أسألَ النبيَّ ﷺ لِمكانِ ابنتِه ، فأمرْتُ المِقدادَ ، فسألَه ، فقال: « يَغْسِلُ ذَكَرَهُ ويتوَضَّأُ » . متفق عليه .

٣٠٣ – (٤) **وعن** أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « تَوضؤوا مِمَّا مَسَّت[٣] النارُ » . رواه مسلم .

قال الشَّيخُ الإمامُ الأجلُّ محيي السُّنةِ ، رحمه الله : هذا مَنسوخٌ بحديث ابن عبَّاس :

٣٠٤ – (٥) قال : إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم أكَلَ كَتِفَ شاةٍ ثم صَلَّى ولم يتوضَّأ . متفق عليه .

---

(١) الغلول : المال الحرام . مرقاة .

(٢) مذَّاء : كثير المذي .

(٣) أي من اكل مامسته النار ، وهو الذي اثرت فيه النار ؛ كاللحم ، والدبس وغير ذلك ا . هـ. مرقاة

٣٠٥ - (٦) وعن جابر بن سَمُرَة ، أنَّ رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ : أنتوضَّأ من لُحوم الغَنَم ؟ قال : « إنْ شئتَ فتوضَّأْ ، وإن شئت فلا تتوضَّأْ » . قال : أنتوضَّأُ من لحوم الإبِل ؟ قال : « نعم ! فتوضَّأْ من لحوم الإبل »(١) . قال : أُصلِّي في مرابِضِ الغَنَم ؟ قال : « نعم » . قال : أُصلِّي في مَبارِك الإبل ؟ قال : « لا » . رواه مسلم .

٣٠٦ - (٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وَجَدَ أحدُكم في بطنه شيئاً ، فأشكَل عليه أخَرَج منه شيءٌ أم لا . فلا يخرُجَنَّ من المسجد حتى يسمَعَ صوتاً أو يَجِدَ ريحاً » . رواه مسلم .

٣٠٧ - (٨) وعن عبد الله بن عبَّاس ، قال : إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم شَرِبَ لَبَناً فَمَضْمَضَ ، وقال : « إنَّ له دَسَماً » . متفق عليه .

٣٠٨ - (٩) وعن بُرَيدَة : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى الصَّلَوات يومَ الفتْح بوضوءٍ واحدٍ ، ومسَحَ على خُفَّيه ، فقال له عُمَر : لقد صَنَعْتَ اليومَ شيئاً لم تكُنْ تصنعُه ! فقال : « عَمْداً صنَعتُه يا عُمر ! » . رواه مسلم .

٣٠٩ - (١٠) وعن سُوَيْد بن النُّعمان : أنَّه خرجَ مع رسول الله ﷺ عامَ خَيبَر حتى إذا كانوا بالصَّهباء - وهي من أدْنى خيْبَر - صلَّى العصرَ ، ثمَّ دعا بالأزْوادِ ، فلم يُؤْتَ إلاَّ بالسَّويق ، فأمرَ به فثُرِّيَ(٢) ، فأكَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) وقد صح الأمر بالوضوء من لحوم الابل من حديث البراء بن عازب أيضاً، وصححه أحمد وابن راهويه وابن خزيمة ، والأمر به ثابت محكم لم يأت ماينسخه فوجب العمل به ، وقد قال به الامام أحمد ، وعلق الشافعي القول به على صحته ، وقد صح بشهادة من ذكرنا وغيرهم كالبيهقي والنووي . وقال : وهذا المذهب أقوى دليلاً . (فائدة) وأما حديث « من أكل لحم جزور فليتوضأ » فلم نجد له أصلاً بهذا اللفظ وإن كان معناه صحيحاً .

(٢) أي بُلَّ ليسهل أكله .

وأَكَلْنا ، ثمَّ قامَ إلى المَغرِب ، فمَضْمَض ومَضْمَضْنا ، ثمَّ صلَّى ولم يتوضَّأْ . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٣١٠ – (١١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا وُضوءَ إلاَّ من صوتٍ أو ريحٍ » . رواه أحمد ، والترمذي (١) .

٣١١ – (١٢) وعن علي ، قال : سألتُ رسولَ (٢) الله ﷺ منَ المَذْي ، فقال : « مِنَ المَذْيِ الوُضوءُ ، ومن المَنْيِ الغُسْلُ » . رواه الترمذي (٣) .

٣١٢ – (١٣) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مِفتاحُ الصلاةِ الطُّهورُ ، وتحريمُها التَّكبيرُ ، وتحليلُها التَّسليمُ » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والدارمي (٤) .

---

(١) في سننه (١/١٦) وأحمد (٢/٤١٠و٤٣٥و٤٧١) وكذا ابن ماجه (رقم ٥١٥) والبيهقي (١/١١٧) عن شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . وهذا سند صحيح على شرط مسلم ، لكن أعله البيهقي وغيره بأنه مختصر من الحديث المتقدم (٣٠٦) . فقد رواه جماعة من الثقات عن سهيل به . وأما هذا اللفظ فتفرد به شعبة ووهم فيه ، وكان الترمذي أشار إلى ذلك حيث عقب هذا اللفظ باللفظ المتقدم وبني الحكم عليه لاعلى هذا ، ولم يعجب هذا ابن التركماني ورجح أنهما حديثان مختلفان والأقرب الاول . والله أعلم .

(٢) في المخطوطة : النبيّ

(٣) وقال (١/٢٤) : حديث حسن صحيح . قلت: وفيه يزيد بن أبي زياد وهو سيء الحفظ وقد أخطأ فيه حيث ذكر أن علياً سأل رسول الله ﷺ ، والصحيح أنه أمر المقداد أن يسأله ﷺ كما تقدم في الحديث (٣٠٢) .

(٤) وكذا أحمد في «المسند» (١/١٢٩) واسنادهم حسن ، وقال الترمذي (١/٣) : هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن ، وفي الباب عن جابر وأبي سعيد .

قلت : أما حديث جابر فتقدم (٢٩٦) وأما حديث أبي سعيد فهو الذي بعده .

٣١٣ – (١٤) ورواه ابنُ ماجه عنه وعن أبي سعيد [١] .

٣١٤ – (١٥) **وعن** عليِّ بن طَلْقٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فَسا أحدُكم فَلْيتوضَّأ ، ولا تأتوا النِّساءَ في أعجازهنَّ » . رواه الترمذي [٢] ، وأبو داود .

٣١٥ – (١٦) وعن معاوية بن أبي سُفيان ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إنما العينانِ وِكاء السَّه [٣] ، فإذا نامتِ العَينُ استَطْلق الوِكاءُ » . رواه الدارمي [٤] .

٣١٦ – (١٧) **وعن** عليٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « وِكاءُ السَّه العينانِ ، فمن نام فلْيتوضَّأْ » . رواه أبو داود [٥] .

قال الشَّيخُ الإمامُ مُحيي السُّنة، رحمه الله : هذا في غير القاعد ، لِما صحَّ :

٣١٧ – (١٨) عن أنسٍ ،قال: كان أصحابُ رسول الله ﷺ يَنْتظرونَ العِشاءَ حتى تخفِقَ رؤوسُهم ، ثمَّ يُصلُّونَ ولا يتوضَّؤون . رواه أبو داود ، والترمذي ، إلاّ

---

(١) رواه (رقم ٢٧٥) عن علي بسند الجماعة الذين قبله ، وأما حديث أبي سعيد فرواه (رقم ٢٧٦) باسناد فيه أبو سفيان طريف السعدي وهو ضعيف ، لكنه يتقوى بالذي قبله .

(٢) وقال في «الرضاع» (٢١٨/١) : حديث حسن . قلت: ويشهد له الحديث (٣٠٦) .

(٣) بفتح السين وتخفيف الهاء أي الاست أو حلقة الدبر والوكاء: مايشد به الكيس وغيره ليحفظ مافيه عن الخروج .

(٤) في سننه (١٨٤/١) وكذا أحمد في مسنده (٩٦/٤-٩٧) لكن قال ابنه عبد الله : إن أباه ضرب عليه في كتابه . قلت: وذلك أن فيه أبا بكر بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه . لكن يشهد له حديث علي الذي بعده ، وحديث صفوان ابن عسال الآتي في «الفصل الثاني» من «باب المسح على الخفين » فانه يشمل باطلاقه كل نوم سواء كان قاعداً أو قائماً .

(٥) ورواه أحمد أيضاً وابن ماجه، وهو عندي حديث صحيح، وقد تكلمت على اسناده وطرقه في « صحيح سنن أبي داود »

أنَّه ذكر فيه: يَنامون. بدل: يَنتظِرون العِشاءَ حتى تخفِقَ رُؤوسُهم (١).

٣١٨ — (١٩) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الوضوءَ على مَنْ نامَ مُضْطجِعاً، فإنَّه إذا اضْطجَعَ اسْترخَتْ مفاصِلُه». رواه الترمذي، وأبو داود (٢).

٣١٩ — (٢٠) وعن بُسْرَةَ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا مَسَّ أحَدُكم ذَكَرَه، فليتوضَّأ». رواه مالك، وأحمدُ، وأبو داود، والترمذي (٣)، والنَّسائي، وابنُ ماجه، والدارميُّ.

٣٢٠ — (٢١) وعن طَلْقِ بن عليٍّ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن مَسِّ الرَّجُلِ ذَكَرَه بعدَما يتوضَّأ. قال: «وهَلْ هوَ إلاَّ بَضْعةٌ منْه؟». رواه أبو داود، والترمذي (٤)، والنسائي، وروى ابن ماجه نحوه.

(١) ورواه مسلم (١/١٩٦) نحوه دون قوله «تخفق رؤوسهم» ثم إن في حمل هذا الحديث على القاعد نظراً عندي؛ لأن في رواية للامام أحمد في «مسائل أبي داود عنه»: إنهم كانوا ينامون مضطجعين وسنده صحيح كما ذكرته في «صحيح أبي داود» (رقم ١٩٦) وصححه الحافظ وغيره فالاولى حمله على أن ذلك كان قبل أن يشرع ﷺ أن النوم ناقض مطلقاً. والله أعلم.

(فائدة): ينبغي أن لاينسى ان النوم غير النعاس، قال الخطابي في «غريب الحديث» (ج/١/٣٢/٢): وحقيقة النوم هو الغشية الثقيلة التي تهجم على القلب فتقطعه عن معرفة الامور الظاهرة. والناعس هو الذي رهقه ثقل فقطعه عن معرفة الاحوال الباطنة. قال المفضل: السِّنة في الرأس، والنوم في القلب.

(٢) وقال (رقم ٢٠٢): هو حديث منكر، لم يروه إلا يزيد أبو خالد الدالاني، وذكرت الحديث لأحمد بن حنبل فانتهرني استعظاماً له، ولم يعبأ بالحديث. قلت: والدالاني هذا ضعيف، وقد أخطأ في متن الحديث كما بينته في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم ٢٦).

(٣) وقال (١/١٨): حديث حسن صحيح. وهو كما قال وصححه جماعة آخرون.

(٤) وقال: وهو أحسن شيء في هذا الباب. قلت: وسنده صحيح، وقد صح القول به عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وعمار بن ياسر ولذلك خير الامام أحمد بين الأخذ به أو بالذي قبله، وجمع شيخ الاسلام ابن تيمية بينهما بحمل الاول على المس بشهوه، وهذا على المس بدون شهوة وفيه مايشعر إلى هذا المعنى وهو قوله «... بضعة منك».

قال الشَّيخُ الإمامُ محيي السُّنة، رحمه الله: هذا منسوخٌ؛ لأنَّ أبا هُريرةَ أسلم بعدَ قُدوم طلْق.

٣٢١ - (٢٢) وقد روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، قال: «إذا أفضى أحدُكم بيدِه إلى ذكَرِه ليسَ بينَه وبينها شيءٌ فليتوضَّأْ». رواه الشافعي[١] والدارقطني.

٣٢٢ - (٢٣) ورواه النَّسائيُّ عن بُسْرَةَ؛ إلاَّ أنه لم يذكر: «ليس بينه وبينها شيءٌ»[٢].

٣٢٣ - (٢٤) وعن عائشةَ، قالت: كانَ النَّبيُّ ﷺ يُقبِّلُ بعضَ أزواجِه ثم يُصلِّي ولا يتوضَّأ. رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابنُ ماجه.

وقال الترمذيّ: لا يصحّ عند أصحابنا بحالٍ إسنادُ عُرْوَةَ عن عائشةَ، وأيضاً إسْنادُ إبراهيم التيميّ[٣] عنها.

وقال أبو داود: هذا مُرسلٌ، وإبراهيمُ التيميّ لم يسمع من عائشة[٤].

٣٢٤ - (٢٥) وعن ابن عبَّاس، قال: أكَلَ رسولُ الله ﷺ كتِفاً ثمَّ مَسَحَ

---

(١) في «مسنده» (ص٥ طبع الهند) والدارقطني في «سننه» (ص ٥٣) وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف كما في «التقريب» ومن طريقه رواه أحمد أيضاً في «المسند» (٣٣٣/٢) والبيهقي (١٣٣/١) وقال: يزيد تكلموا فيه.

(٢) قلت: لكن لفظه (٣٨/١): «يتوضأ من مس الذكر»، وأما اللفظ الذي عناه المؤلف وهو «أفضى» فانما هو لمروان بن الحكم أحد رواة الحديث عن بسرة من قوله لم يرفعه، وبذلك يظهر أنه لايصلح شاهداً لحديث أبي هريرة

ثم ان استدلال محيي السنة به على نسخ حديث طلق فيه نظر عندي من وجوه: الاول: أن السند لم يصح به إلى أبي هريرة. الثاني: أنه لوصح فانه لم يصرح بسماعه له من رسول الله ﷺ، فيجوز أن يكون قد أخذ عن بعض الصحابة الذين سمعوه منه ﷺ قبل أن يحدث بحديث طلق. الثالث: أنه يمكن الجمع بين الحديثين بنحو ماذكرناه عن ابن تيميه، فلامبرر للقول بالنسخ.

(٣) في مخطوطة الحاكم: اليتمي.

(٤) قلت: لكن الحديث صحيح فقد جاء من طرق أخرى بعضها صحيح كما حققناه في «صحيح سنن أبي داود»، وراجع أيضاً تحقيق أحمد شاكر على الترمذي (١٣٣/١-١٤٢).

يدَهُ بِمِسْحٍ [(١)] كان تحته ، ثم قامَ فصلّى . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه [(٢)] .

٣٢٥ - (٢٦) وعن أمّ سلمة ، أنّها قالت : قرَّبتُ إلى النبيّ ﷺ جنْباً مَشْوِيّاً فأكلَ منه ، ثم قام إلى الصَّلاة ولم يتوضَّأ . رواه أحمد [(٣)] .

الفصل الثالث

٣٢٦ - (٢٧) عن أبي رافع ، قال : أشهدُ لقد كنتُ أشْوي لرسول الله ﷺ بَطْنَ الشّاة ، ثمَّ صلّى ولم يتوضّأ . رواه مسلم .

٣٢٧ - (٢٨) وعنه ، قال : أُهديتْ له شاةٌ ، فجعلها في القِدْر ، فدخلَ رسولُ الله ﷺ فقال : « ما هذا يا أبارافع ؟ » فقال : شاةٌ أُهْديَتْ لنا يا رسولَ الله ! فطبختُها في القِدْر . قال : « ناوِلْني الذّراعَ يا أبا رافع ! » ، فناولْتُه الذّراعَ . ثمَّ قال : « ناوِلْني الذّراعَ الآخر » ، فناولتُه الذراعَ الآخر . ثم قال : « ناوِلني الآخر » . فقال : يا رسولَ الله ! إنما للشاة ذِراعان . فقال له رسول الله ﷺ : « أمَا إنَّكَ لو سكَتَّ لناولتَني ذراعاً فذراعاً ما سكتَّ » . ثمَّ دعا بماءٍ فتمضمض [(٤)] فاهُ ، وغسَلَ أطرافَ أصابعه ، ثمَّ قام فصلّى ، ثم عادَ إليهم ، فوجَد عندَهم لحماً بارِداً ، فأكلَ ، ثم دَخل

(١) كساء معروف .

(٢) أخرجاه في «الطهارة» بسند حسن .

(٣) في المسند (٣٠٧/٦) وسنده صحيح على شرط الشيخين ، وعزو الحديث اليه وحده يوهم أنه لم يروه احد من اصحاب الاصول الستة وليس كذلك ، فقد رواه النسائي في «الطهارة» والترمذي في «الاطعمة» . ورواه ابن ماجه في «الطهارة» (رقم ٤٩١) من طريق أخرى بسند صحيح أيضاً .

(٤) كذا في الاصل «فتمضمض» وكذلك في المخطوطتين . وفي المسند «فمضمض» دون التاء .

المسجدَ فصلَّى ولم يَمَسَّ ماءً . رواه أحمد [١] .

٣٢٨ (٢٩) ورواه الدارمي [٢] عن أبي عُبيد إلا أنَّه لم يذكر «ثم دعا بماء» إلى آخره .

٣٢٩ — (٣٠) وعن أنس بن مالكٍ ، قال : كنتُ أنا وأُبَيٌّ وأبو طلحةَ جُلوساً ، فأكلْنا لحماً وخُبزاً ، ثمَّ دعَوتُ بوَضوءٍ ، فقالا : لِمَ تتوضَّأُ ؟ فقلتُ : لهذا الطعامِ الذي أكلْنا . فقالا : أتتَوضَّأُ من الطيِّبات ؟! لمْ يتوضَّأْ منه مَن هوَ خيرٌ منك . رواه أحمد [٣] .

٣٣٠ — (٣١) وعن ابن عُمر ، كان يقول : قُبْلةُ الرجلِ امرأتَه وجَسُّها بيده من المُلامَسة . ومَن قبَّل امرأته أو جسَّها بيده ، فعليه الوضوءُ . رواه مالكٌ [٤] ، والشافعي .

٣٣١ — (٣٢) وعن ابن مسعود ، كان يقول : مِنْ قُبْلة الرجُلِ امرأتَه الوضوءُ . رواه مالكٌ [٥] .

---

(١) في «المسند» (٦/٣٩٢) بسند ضعيف ، لكن له عنده طريق أخرى (٦/٨) دون قوله « ثم دعا ... » وسنده ضعيف ايضاً الا انه يتقوى بالذي قبله وبالشاهد الذي بعده .

(٢) في «المقدمة» من «سننه» (١/٢٢) ورجاله ثقات غير شهر بن حوشب وهو ضعيف من قبل حفظه . ومن طريقه رواه أحمد ايضاً (٣/٤٨٤-٤٨٥) لكن الحديث قوي بحديث أبي رافع الذي قبله بطريقيه .

(٣) في «المسند» (٤/٣٠) ورجاله ثقات معروفون غير عبد الرحمن بن زيد بن عقبه . قال أبو حاتم : ما بحديثه بأس . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فالاسناد جيد . وهذا الاثر يدل على ان الصحابة كانوا ينكرون التقرب الى الله تعالى بعمل لم يشرعه رسول الله ﷺ بقوله او بفعله ، وأما هم أنس بالوضوء من اللحم فلعله كان بلغه قوله ﷺ المتقدم (٣٠٣) « توضئوا مما مسته النار » ولم يبلغه نسخه . والله أعلم .

(٤) في «الموطأ» (رقم ٦٤) وسنده صحيح . وعنه رواه الشافعي كما في «البيهقي» وصححه ابن عبد البر كما يأتي .

(٥) في «الموطأ» (رقم ٦٥) : عن مالك أنه بلغه أن عبد الله بن مسعود كان يقول : فذكره . قلت : فهذا بلاغ ، فكان على المؤلف أن يذكر ذلك لئلا يتوهم أحد أنه صحيح . نعم روى معناه البيهقي في سننه (١/١٢٤) من طريق أخرى عنه ، وإسناده صحيح .

٣٣٢ — (٣٣) وعن ابن عمر ، أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : إنَّ القُبْلة من اللَّمْسِ ، فتوضؤوا منها .[١]

٣٣٣ — (٣٤) وعن عمر بن عبد العزيز ، عن تميم الداريّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الوضوءُ من كلِّ دمٍ سائلٍ » . رواهما الدارقطني ، وقال : عمر بن عبد العزيز لم يَسمعْ من تميم الدَّاريِّ ولا رآه ، ويزيدُ بن خالد ، ويزيدُ بن محمَّد مجهولان[٢] .

---

(١) رواه الدارقطني كما في الحديث الذي بعده وهو في سننه (ص٥٣) ، وكذلك رواه البيهقي (١٢٤/١) وقال الدارقطني: صحيح . وفيه نظر فان في إسناده محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو الملقب بـ «الديباج» وفيه ضعف من قبل حفظه يرويه عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن عمر وقد خالفه الامام مالك فقال: عن ابن شهاب به، إلا أنه لم يقل: عن عمر. وهو الصواب . ولهذا قال ابن التركماني في «الجوهر النقي» : ذكر صاحب التمهيد أثر عمر ثم قال : هذا عندهم خطأ ، وانما هو عن ابن عمر صحيح لا عن عمر . قلت : ويؤيده أن عاتكة بنت زيد زوجة عمر بن الخطاب قبلته ثم صلى ولم يتوضأ . رواه الاثرم في سننه (ق ٢/٢/١٩) .

(٢) قلت: وفيه علة ثالثة وهي عنعنة بقية بن الوليد؛ فانه مدلس ، وقد روي عنه باسناد آخر عن زيد بن ثابت ، وقد حققت الكلام عليه في « الأحاديث الضعيفة» وسينشر في المائة الخامسة إن شاء الله تعالى . ولا يصح حديث في وجوب الوضوء من الدم سواء كان قليلاً أو كثيراً باستثناء دم الاستحاضة .

(٢) باب آداب الخلاء

الفصل الأول

٣٣٤ — (١) **عن** أبي أيُّوب الأنصاري ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أتيتُم الغائطَ فلا تستقبلوا القِبلةَ ، ولا تستدْبروها ، ولكنْ شرِّقوا أو غرِّبوا » . متفق عليه .

قال الشيخُ الإمامُ محيي السُّنة ، رحمه الله : هذا الحديث في الصَّحراءِ ؛ وأمَّا في البُنيان ، فلا بأسَ لما رُوي [١] :

٣٣٥ — (٢) **عن** عبد الله بن عمر ، قال: ارْتَقيْتُ فوقَ بيت حفصةَ لبعض حاجتي، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يقضي حاجتَه مُستدبرَ القِبلة مستقبلَ الشَّام . متفق عليه .

٣٣٦ — (٣) **وعن** سلمان ، قال : نهانا ـ يعني رسولَ الله ﷺ ـ أنْ نستقبِلَ القِبلةَ لغائطٍ أو بَوْل ، أو أنْ نستنجِيَ باليَمين، أو أن نستنجيَ بأقلَّ من ثلاثةِ أحجار ، أو

---

(١) بالبناء للمجهول ، ولا يخفى أن التعبير بهذا اللفظ: (روي) في حديث صحيح كهذا، فيه تسامح كبير، لأن المحدثين اصطلحوا أن لايقال ذلك ومايشبهه إلا في الحديث الضعيف ، وقدأنكر النووي رحمه الله على من تساهل مثل هذا التساهل . انظر مقدمة كتابه « المجموع شرح المهذب » وتعليقنا على كتابنا « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » . ثم أن الأولى عندي إبقاء حديث أبي أيوب على عمومه وعدم تخصيصه بحديث ابن عمر لاحتمال أن يكون هذا قبل النهي، أو ان يكون لامر آخر لانعلمه ، والعموم هو الذي فهمه راوي الحديث أبو أيوب ، فقد قال في آخر الحديث : « فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قِبَل القبلة ، فننحرف ونستغفر الله » . وكان الاولى بالمؤلف أن يذكر هذه الزيادة ، لما فيها من الفائدة ، وهي عند مسلم (١/١٥٤) .

أن نستنجي برجيع[(١)] أو بعظم[(٢)]. رواه مسلم.

٣٣٧ - (٤) وعن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث». متفق عليه.

٣٣٨ - (٥) وعن ابن عباس، قال: مر النبي ﷺ بقبرين، فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير؛ أما أحدهما فكان لا يستتر[(٣)] من البول - وفي رواية لمسلم: لايستنزه من البول - ؛ وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة» ثم أخذ جريدة[(٤)] رطبة، فشقها بنصفين، ثم غرز في كل قبر واحدة. قالوا: يارسول الله! لم صنعت هذا؟ فقال: «لعله أن يخفف عنهما مالم ييبسا»[(٥)]. متفق عليه.

٣٣٩ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا اللاعنين».

---

(١) أي روث أو عذرة.

(٢) أي لأنه طعام اخواننا من الجن، كما سيأتي برقم (٣٥٠).

(٣) في مخطوطة الحاكم «يستنتر»، وهي كذلك في بعض النسخ كما ذكر على هامش بعض النسخ التي لدينا، والثابت في أصولها ماأثبتناه، وكذلك هو في الصحيحين ونسخ المشكاة، وقال الشارح القاري: ان الاستنتار وهو الجذب مرة بعد أخرى لايعرف له اصل في الأحاديث، بل جذبه بعنف يضر بالذكر ويورث الوسواس المتعب بل الخروج عن حيز العقل والدين.

(٤) اي غصناً من النخل.

(٥) لقد توهم كثير من الناس أن التخفيف إنما كان من أجل رطابة الشقين، وهذا ليس بصحيح ولو كان كذلك لما شق الغصن شقين لأن ذلك مما يسرع اليبوسة إلى الشقين كما لايخفى، والصحيح أن سبب التخفيف إنما هو شفاعته ﷺ ودعاؤه لهما، وأن الله استجاب له ذلك الى أن ييبسا، فالرطابة علامة لاسبب، ويشهد لهذا حديث جابر الطويل في مسلم (٨/٢٣٥): «إني مررت بقبرين يعذبان، فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما مادام الغصنان رطبين». ولهذا لم يعرف عن النبي ﷺ أنه كان يفعل ذلك عند زيارة القبور ولاعن أصحابه ولاعن أحد من السلف، بل قد أنكر الامام الخطابي مايفعله الناس اليوم من وضع الأخضر على القبور، وقال: إنه لا أصل له، وقد تكلمت على هذه المسألة بتفصيل في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها» وراجع أيضاً تعليق أحمد شاكر على «الترمذي» (١/١٠٣).

قالوا: وما اللاَّعِنانِ يارسولَ الله؟ قال: «الذي يَتخلّى في طريقِ النّاس أو في ظلِّهم». رواه مسلم

٣٤٠ ــ (٧) وعن أبي قَتادَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شربَ أحدُكم فلا يتنفَّسْ في الإِناء، وإذا أتى الخلاءَ، فلا يمَسَّ ذكرَه بيمينِه، ولا يتمسَّحْ بيمينِه». متفق عليه.

٣٤١ ــ (٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ توضَّأ فلْيَستنثرْ، ومنِ استَجمرَ[1] فلْيُوترْ». متفق عليه.

٣٤٢ ــ (٩) وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَدْخلُ الخلاءَ، فأَحمِلُ أنا وغلامٌ إداوَةً[2] من ماءٍ وعَنَزَةً[3] يستنجي بالماء». متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٤٣ ــ (١٠) عن أنس، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا دخلَ الخلاءَ نزَعَ خاتَمَه. رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب.

وقال أبو داود: هذا حديثٌ مُنكر[4]. وفي روايته: وضعَ بدل: نزَعَ.

٣٤٤ ــ (١١) وعن جابر، قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا أرادَ البرازَ انطلقَ حتى لا

(١) استجمر أي استنجى بالجمرة وهي الحجر. والاستنثار: هو طرح الماء الذي يستنشقه.
(٢) أي مطهرة وهي ظروف من جلد يتوضأ منه.
(٣) هي أطول من العصا وأقصر من الرمح فيها سنان.
(٤) وهذا هو الصواب. ولهذا ضعفه الجمهور وبينت علته في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم ٤).

يراه أحدٌ. رواه أبو داود[1].

٣٤٥ - (١٢) وعن أبي موسى، قال: كنتُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ فأرادَ أنْ يبولَ، فأتى دَمِثاً[2] في أصلِ جدارٍ، فبالَ. ثم قال: «إذا أرادَ أحدُكم أنْ يبولَ، فليرْتدْ[3] لبَولِه». رواه أبو داود[4].

٣٤٦ - (١٣) وعن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أرادَ الحاجةَ لم يرفعْ ثوبَه حتى يدنُوَ من الأرضِ. رواه الترمذي، وأبو داود[5]، والدارمي.

٣٤٧ - (١٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا لكم مثلُ الوالدِ لولَدِه، أُعلِّمُكم: إذا أتيتمُ الغائطَ، فلا تستقبلوا القبلةَ، ولا تستدبروها»، وأمرَ بثلاثةِ أحجارٍ. ونهى عن الرَّوْثِ والرِّمَّةِ[6]. ونهى أن يستطيبَ[7] الرجلُ بيمينِه. رواه ابن ماجه، والدارمي[8].

٣٤٨ - (١٥) وعن عائشةَ، قالتْ: كانت يَدُ رسول الله ﷺ اليُمنى لطُهورِه

---

(١) واسناده ضعيف، لكن له شواهد بعضها صحيح، ولهذا أوردته في «صحيح أبي داود» (رقم ٢).

(٢) المكان اللين السهل.

(٣) أي ليطلب مكاناً مثل هذا، فحذف المفعول لدلالة الحال.

(٤) وسنده ضعيف، فيه شيخ لم يسمَّ. وقد ضعفه جماعة. وهو أول حديث في «ضعيف سنن أبي داود».

(٥) قلت: هو عند أبي داود عن أنس معلّق وضعّفه، ورواه من حديث ابن عمر موصولاً وفيه رجل لم يسمّ، لكن سماه البيهقي: القاسم بن محمد، وهو ثقة حجة أشهر من ان يذكر فالسند صحيح.

(٦) هي العظام.

(٧) أي يستنجي.

(٨) في هذا التخريج قصور واضح، فقد روى الحديث ايضاً أبو داود والنسائي في اوائل «الطهارة» وسنده حسن، وأخرجه ابو عوانة في صحيحه، وتكلمت على سنده في «صحيح أبي داود» رقم (٦).

وطعامه، وكانت يده اليُسرى لخلائه وما كان من أذىً [(١)] . رواه أبو داود [(٢)] .

٣٤٩ — (١٦) وعنها، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا ذهبَ أحدُكم إلى الغائطِ فلْيذهبْ معه بثلاثةِ أحجارٍ يستطيبُ بهنَّ، فإنَّها تُجزئ عنه». رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والدارمي [(٣)] .

٣٥٠ — (١٧) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تستنجوا بالرَّوثِ ولا بالعظامِ، فإنَّها زادُ إخوانِكم من الجنِّ». رواه الترمذي [(٤)] ، والنسائي؛ إلا أنَّه لم يذكر: «زادُ إخوانكم من الجنِّ».

٣٥١ — (١٨) وعن رُوَيْفع بن ثابت، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا رُوَيفعُ! لعلَّ الحياةَ ستطولُ بكَ بعدي، فأخبرِ النَّاسَ أنَّ مَن عقدَ لحيْتَه [(٥)] ، أو تقلَّدَ

---

(١) قلت: فما يفعله كثير من الناس من التسبيح باليسرى ايضاً خلاف مايفيده هذا الحديث من تخصيصها للخلاء والأذى. بل خلاف الحديث الصحيح الصريح «كان يعقد التسبيح بيمينه» ولعله يأتي.

(٢) وسنده صحيح.

(٣) وفي سنده جهالة، وحسنه الدارقطني، وله شاهد من حديث ابي أيوب الانصاري، ولذلك أوردته في «صحيح ابي داود» رقم (٣٠).

(٤) قلت: وسنده صحيح وإن أعله الترمذي بالارسال فقد وصله ثقتان، اخرجه من طريق أحدهما الترمذي (١/٢٩ بتحقيق شاكر) ومسلم (٢/٣٦) من طريق آخر، وفيه تعلم ما في عزو المؤلف من التقصير، وللحديث طريق آخر بمعناه وسنده صحيح وسيأتي، والنسائي رواه (١/١٦) من طريق ثالث عن ابن مسعود، ورجاله ثقات غير ابي عثمان بن سنة الخزاعي.

(٥) هو معالجتها حتى تنعقد وتتجعد، وهذا مخالف للسنة التي هي تسريح اللحية. وقيل: كان ذلك من دأب العجم فنهوا عنه لأنه تغيير خلق الله. ويمكن ان يكون المراد كلا القولين، وقد قيل غير ذلك. انظر «المرقاة» (١/٢٩٠).

وَتَراً[(١)]، أو استنجى برجيع دابَّةٍ، أو عظمٍ؛ فإنَّ محمَّداً بريءٌ منه». رواه أبو داود[(٢)].

٣٥٢ - (١٩) وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن اكتحلَ فليُوتِرْ، ومَن فعلَ فقد أحسن، ومن لا فلاحرَجَ. ومن استجمرَ فليوتِرْ، منْ فعلَ فقد أحسنَ، ومنْ لا فلا حرَجَ. ومنْ أكَلَ فما تخلَّلَ، فليَلْفِظْ، وما لاكَ بلسانِهِ فليَبتَلِعْ، منْ فعلَ فقد أحسنَ، ومنْ لا فلا حرَجَ. ومنْ أتى الغائطَ فليَستتر، ومنْ لم يجِدْ إلاّ أنْ يجمعَ كثيباً مِن رمْلٍ فليَستدبرْهُ، فإن الشَّيطانَ يلعب بمقاعِدِ بني آدم، من فعلَ فقد أحسنَ، ومن لا فلا حرَجَ». رواه أبو داود، وابنُ ماجه، والدارمي[(٣)].

٣٥٣ - (٢٠) وعن عبد الله بن مُغَفَّل، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يبولَنَّ أحدُكم في مُستحمِّهِ، ثم يغتسلُ فيه، أو يتوضَّأُ فيه[(٤)]، فإنَّ عامَّةَ الوسْواسِ

(١) أي خيطاً فيه تعويذات وخرزات لدفع العين والحفظ عن الآفات؛ كانوا يعلقونها على رقاب الولد والفرس. اهـ. مرقاة.

(٢) وكذا النسائي (٢/٢٧٧) وإسناده صحيح فلو عزاه اليه كان أولى؛ لأن اسناد أبي داود فيه جهالة، لكنه رواه من حديث عبد الله بن عمرو به. وسنده صحيح.

(٣) وسنده ضعيف فيه مجهولان كما بينته في «ضعيف سنن أبي داود» (رقم ٩).

(٤) هكذا جاءت هذه الجملة في جميع النسخ، وهو تصرف غير جيد من المصنف فانه يوهم أن الحديث عند أبي داود فيه هذه الجملة عقب قوله «ثم يغتسل فيه»، بل هذه رواية أخرى عنده فانه روى الحديث عن شيخيه أحمد بن حنبل والحسن بن علي بسندهما فذكر أبو داود لفظ الحسن أولاً: «لايبولن أحدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه»، ثم قال: «قال أحمد: ثم يتوضأ فيه، فان عامة الوسواس منه». ورواية أحمد هذه في مسنده (٥/٥٦)، ومنه يتبين أن المؤلف لفق بين الروايتين ولايخفى مافيه.

منه » . رواه أبو داود ، والترمذي [١] ، والنسائي ؛ إلاّ أنّهما لم يذكرا : « ثمَّ يغتسِلُ فيه ، أو يتوضَّأُ فيه » .

٣٥٤ — (٢١) وعن عبد الله بن سَرْجِس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يبولَنَّ أحدُكم في جُحْرٍ » . رواه أبو داود ، والنسائي [٢] .

٣٥٥ — (٢٢) وعن معاذ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اتَّقُوا المَلاعِنَ [٣] الثلاثة: البَرازَ في الموارِد ، وقارِعَةِ الطريقِ ، والظلِّ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه [٤] .

٣٥٦ — (٢٣) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يخرُجِ الرجُلانِ يضربان [٥] الغائطَ كاشِفَيْنِ عن عورتِهما يتحدّثان ، فإنَّ اللهَ يمقُتُ على ذلك » . رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه [٦] .

٣٥٧ — (٢٤) وعن زيد بن أرقم ، قال: قال رسول الله ﷺ : « إنَّ هذه الحُشوشَ [٧] مُحْتَضَرَةٌ [٨] ، فإذا أتى أحدُكم الخلاءَ ، فليقُلْ : أعوذُ باللهِ من الخُبُثِ والخبائِثِ »

---

(١) وقال (١/٧) : حديث غريب ، أي ضعيف ، وعلته عندي : أنه من رواية الحسن عن عبد الله ابن مُغفَّل والحسن مدلّس ، وقد عنعنه ، فلا يغتر بمن صححه من المعاصرين أو الغابرين . انظر : «ضعيف سنن أبي داود» (رقم ٧). لكن في النهي عن البول في المغتسل حديث صحيح انظر «صحيح ابي داود» (رقم ٢١) .

(٢) ورجاله ثقات ، لكن فيه علة خفية تكلمت عليها في الكتاب المذكور آنفاً رقم ٨).

(٣) أي مجالب اللعن .

(٤) اسناده ضعيف ، فيه جهالة وانقطاع ؛ لكن له شواهد يتقوى بها أوردتها في: «إرواء الغليل»

(٥) أي يفعلان ، فهو من باب ذكر السبب وإرادة المسبب . يقال : ضربت الارض إذا أتيت الخلاء . اهـ. مرقاة .

(٦) سنده ضعيف ، فيه جهالة واضطراب ، كما بينته في «ضعيف سنن ابي داود» رقم (٣)

(٧) جمع « حُشّ » بفتح الحاء وضمها وهو الكنيف

(٨) محتضرة : أي يحضرها الجن والشياطين يترصدون بني آدم بالاذى والفساد ، لأنه موضع تكشف العورة فيه ، ولا يذكر اسم الله فيه .

رواه أبو داود ، وابن ماجه (١) .

٣٥٨ — (٢٥) وعن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ستْرُ ما بين أعيُنِ الجِنِّ وعَورات بَني آدَمَ إذا دخَلَ أحدُهم الخلاءَ أنْ يقولَ : بسْمِ الله » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب ، وإسنادُه ليس بقويّ (٢) .

٣٥٩ — (٢٦) وعن عائشة، قالت: كانَ النبيُّ ﷺ إذا خرَجَ مِنَ الخَلاءِ قال : « غُفرانَك » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي (٣) .

٣٦٠ — (٢٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أتى الخَلاءَ أتيتُهُ بماءٍ في تَوْرٍ أو رَكْوَةَ (٤) ، فاستَنْجى، ثمَّ مسَحَ يدَه على الأرضِ ، ثمَّ أتيتُه بإناءٍ آخَرَ ، فتوضَّأَ . رواه أبو داود ، وروى الدارمي والنسائي معناه (٥) .

٣٦١ — (٢٨) وعن الحَكَمِ بن سُفيان ، قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا بالَ توضَّأَ ، ونَضَحَ فرجَه (٦) . رواه أبو داود ، والنَّسائي (٧) .

٣٦٢ — (٢٩) وعن أُمَيْمَةَ بنت رُقَيْقَةَ ، قالت : كانَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) وإسناده صحيح، كما بينته في: « صحيح أبي داود » رقم ٤) .

(٢) وهو كما قال، لكن الحديث صحيح ، له شواهد ذكرتها في «إرواء الغليل» رقم (٨) .

(٣) واسناده صحيح، وقال الترمذي :حديث حسن غريب ، وقد رواه أبو داود أيضاً فانظر « صحيحه » رقم (٢٢) .

(٤) بفتح الراء وسكون الكاف : إناء صغير من جلد يشرب منـه . و (تور) بفتح المثناة وسكون الواو إناء من صفر أو حجارة كالاجّانة يتوضأ منه، ويؤكل فيه .

(٥) وهو حديث حسن، كما بينته في: « صحيح سنن أبي داود » رقم (٣٥) .

(٦) أي رش إزاره بقليل من الماء .

(٧) اسناده ضعيف لاضطرابه الشديد ، لكن الحديث صحيح لشواهده ، ذكرت بعضها في « صحيح سنن أبي دادد » رقم (١٥٩) ويأتي له شاهد رقم (٣٦٦) .

قَدَحٌ منْ عَيْدانٍ (١) تحت سَريرِه يبولُ فيه بالليل . رواه أبو داود ، والنسائي (٢) .

٣٦٣ – (٣٠) وعن عُمَر ، قال : رآني النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا أبولُ قائماً ، فقال : « يا عمرُ ! لا تبُلْ قائماً » ، فما بُلْتُ قائماً بعدُ . رواه الترمذي (٣) ، وابن ماجه .

قال الشَّيخُ الإمام محيي السُّنة ، رحمه الله : قد صحَّ :

٣٦٤ – (٣١) عن حُذيفة ، قال : أتى النبيُّ ﷺ سُباطَةَ (٤) قومٍ ، فبالَ قائماً . متفق عليه .

قيل : كانَ ذلك لعُذرٍ (٥) .

الفصل الثالث

٣٦٥ – (٣٢) عن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالت : مَن حدَّثكم أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يَبولُ قائماً فلا تُصدِّقوه ؛ ما كانَ يبولُ إلاَّ قاعِداً . رواه أحمد ، والترمذي ، والنَّسائي (٦) .

٣٦٦ – (٣٣) وعن زيد بن حارثة ، عن النبيِّ ﷺ : أنَّ جبريلَ أتاهُ في أوَّلِ

---

(١) هي طوال النخل ، واحده عيدانة .

(٢) اسناده حسن ، أو محتمل للتحسين . وقد صححه جماعة ، وله شاهد عند النسائي نحوه بسند صحيح عن عائشة .

(٣) الترمذي إنما رواه معلقاً ، ثم لم يسكت عليه ، بل ضعفه خلافاً لما يوهمه صنيع المؤلف . فقال الترمذي : وإنما رفع الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهو ضعيف عند أهل الحديث .

(٤) هي المزبلة والكناسة .

(٥) قلت: لاداعي لهذا التعليل، لاسيما والحديث في النهي غير صحيح كما علمت ، والحق أن البول قائماً ، ليس فيه شيء اذا حصل التنزه منه وأمن رشاشه .

(٦) وإسناده ضعيف ، فيه شريك وهو : ابن عبد الله القاضي وهو سيء الحفظ . ثم إنه صح عنه الشيخ وجزم الشيخ بصحته (الصحيحة ١١٧ – رقم الحديث ٢٠١)

ما أُوحيَ إليه، فعلَّمه الوُضوءَ والصَّلاةَ، فلمَّا فرغَ من الوضوءِ، أخذَ غَرْفةً من الماءِ، فنَضح بها فرجَه». رواه أحمد، والدارقطني [1].

٣٦٧ — (٣٤) وعن أبي هريرةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جاءني جبريلُ، فقال: يا محمَّد! إذا توضَّأتَ فانتَضِحْ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ. وسمِعتُ محمَّداً - يعني البُخاريَّ - يقول: الحسنُ بن عليٍّ الهاشمي الراوي منكر الحديث.

٣٦٨ — (٣٥) وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: بالَ رسولُ الله ﷺ فقام عُمرُ خَلفَه بكوزٍ من ماءٍ، فقال: «ما هذا يا عمرُ؟». قال: ماءٌ تتوضَّأُ به. قال: «ما أُمرتُ كلَّما بُلتُ أنْ أتوضَّأَ، ولو فعلتُ لكانت سُنَّةً». رواه أبو داود، وابن ماجه [2].

٣٦٩ — (٣٦) وعن أبي أيُّوب، وجابر، وأنس، أنَّ هذه الآية لمَّا نزلَتْ: (فيه رِجالٌ يُحبُّونَ أنْ يتَطهَّروا، واللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرين) [3]، قال رسول الله ﷺ: «يا معْشرَ الأنصارِ! إنَّ اللهَ قد أثنى عليكم في الطُّهورِ، فما طُهورُكم؟» قالوا: نتوضَّأُ للصَّلاة، ونغتسِلُ من الجَنابةِ، ونستنجي بالماءِ. قال: «فهُو ذاكَ، فعليكموه». رواه ابن ماجه [4].

---

(١) وسنده حسن، ورواه ابن ماجه أيضاً رقم ٤٦٢) وهو من شواهد الحديث (٣٦١).

(٢) وسنده ضعيف، فانه من رواية عبد الله بن يحيى التوأم عن ابن أبي مليكة عن أمه عن عائشة، به. وعبد الله هذا قال الحافظ: ضعيف. وقد خالفه أيوب السختياني في اسناده فقال: عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله ﷺ خرج من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا: ألا نأتيك بوضوء؟ فقال: إنما أمرت بالوضوء إذا قمت الى الصلاة. رواه أبو داود (رقم ٣٧٦) وسنده على شرط البخاري.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٠٩: (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين).

(٤) وسنده ضعيف، ولكن له شواهد ذكرت بعضها في: «صحيح أبي داود» رقم (٣٥).

٣٧٠ ـ (٣٧) وعن سلمان ، قال : قال بعضُ المشركينَ ، وهو يستهزئُ : إني لأرى صاحبكم يُعلِّمُكم حتى الخِراءَةَ[1] . قلتُ : أجلْ ! أمَرَنا أنْ لا نستقبلَ القبلةَ ، ولا نستنجيَ بأيمانِنا ، ولا نكتفيَ بدونِ ثلاثةِ أحجارٍ ليس فيها رجيعٌ ولا عظمٌ . رواه مسلم ، وأحمد واللفظُ له .

٣٧١ ـ (٣٨) وعن عبد الرحمن بن حسنة ، قال : خرج علينا رسولُ الله ﷺ وفي يده الدَّرَقَةُ[2] فوضعها ، ثمَّ جلس فبالَ إليها . فقال بعضُهم : انظُروا إليه يبولُ كما تبولُ المرأةُ . فسمعه النبيُّ ﷺ ، فقال : « وَيْحَكَ ! أما علمتَ ما أصابَ صاحبَ بني إسرائيلَ ؟! كانوا إذا أصابهم البولُ قرَضوه بالمقاريضِ ، فنهاهم ، فعُذِّب في قبره »[3] . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه[4] .

٣٧٢ ـ (٣٩) ورواه النسائي عنه عن أبي موسى[5] .

٣٧٣ ـ (٤٠) وعن مروانَ الأصفرِ ، قال : رأيتُ ابنَ عمر أناخَ راحلتَه مستقبِلَ القبلةِ ، ثمَّ جلس يبولُ إليها . فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمن ! أليْس قد نُهِيَ عن هذا ؟ قالَ : بَلْ إنَّما نُهِيَ عن ذلك في الفضاءِ ، فإذا كان بينَك وبين القبلة شيءٌ يَستُرُكَ ،

---

(١) أي أدبها .

(٢) هي الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عصب .

(٣) أي ، من العذاب ، لنهيه عن المعروف .

(٤) وسنده صحيح .

(٥) كلمة (عنه) سقطت من (مخطوطة الحاكم) وفيها : « وعن أبي موسى » وكذا في نسخة « المرقاة » وعليها جرى الشارح فقال : فيكون من رواية الصحابي عن الصحابي . والصواب ما أثبته فان النسائي قد رواه (١/١١ ـ ١٢) عن عبد الرحمن بن حسنة ، وأما روايته عن أبي موسى فلم أجدها في سننه الصغرى ، ولم يعزها اليه النابلسي في « الذخائر » ، وقد علقها أبو داود عقب حديث ابن حسنة موقوفاً على ابي موسى ، ووصله مسلم (١/١٥٧) . وله في « المسند » (٤/٣٩٦ و ٣٩٩ و ٤١٤) طريق أخرى مختصرة عن ابي موسى ، وفيها زيادة ، وفيها شيخ لم يسم ، ورواه ابو داود أيضاً وقد تكلمت عليه في : « ضعيف السنن » رقم (١) .

فلا بأس. رواه أبو داود [١].

٣٧٤ - (٤١) وعن أنس، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «الحمدُ لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني». رواه ابن ماجه [٢].

٣٧٥ - (٤٢) وعن ابن مسعود، قال: لمَّا قدِمَ وفدُ الجنِّ على النبيِّ ﷺ قالوا: يا رسول الله! انهَ أُمَّتَكَ أنْ يستنجوا بعَظمٍ أو رَوْثةٍ أو حُمَمَة [٣]؛ فإنَّ اللهَ جعلَ لنا فيها رِزْقاً. فنهانا رسولُ اللهِ ﷺ عن ذلك. رواه أبو داود [٤].

---

(١) وإسناده حسن، وصححه جماعة كما بينته في: «صحيح السنن» رقم (٨)، لكن الحديث ليس صريحاً في الرفع فلا يعارض به النصوص العامة. انظر الحديث (٣٣٤).

(٢) رقم (٣٠١) وإسناده ضعيف؛ ومن حسنه فقد وهم، فإن فيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو متفق على تضعيفه؛ كما قال البوصيري في «الزوائد» قال: والحديث بهذا اللفظ غير ثابت.

(٣) أي فحم يصير ناراً.

(٤) وإسناده صحيح كما بينته في: «صحيح السنن» رقم ٢٩)، وهو من شواهد الحديث المتقدم (رقم ٣٥٠)

(٣) باب السواك[1]

الفصل الأول

٣٧٦ – (١) عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أنْ أشُقَّ على أمَّتي لأمرْتُهم بتأخير العِشاءِ، وبالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ». متفق عليه.

٣٧٧ – (٢) وعن شُرَيْح بن هانئ، قال: سألتُ عائشةَ: بأيِّ شيءٍ كان يبدأُ رسولُ اللهِ ﷺ إذا دخلَ بيتَه؟ قالت: بالسِّواكِ. رواه مسلم.

٣٧٨ – (٣) وعن حُذيفةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قام للتَّهجُّدِ من الليلِ يَشوص[1] فاهُ بالسِّواكِ. متفق عليه.

٣٧٩ – (٤) وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَشْرٌ من الفِطْرة: قَصُّ الشَّارب، وإعفاء اللِّحية، والسِّواكُ، واستنشاقُ الماءِ، وقصُّ الأظْفار، وغسْلُ البراجِم[2]، ونَتْفُ الإبْط، وحَلْقُ العانَة، وانتِقاصُ الماءِ» - يعني الاستنجاءَ[3] -. قال الراوي: ونسيتُ العاشرة إلاّ أنْ تكونَ المَضْمضَة. رواه مسلم.

وفي رواية: «الخِتان» بدل: «إعْفاء اللِّحْيَة». لم أجدْ هذه الروايةَ في

---

(١) أي يدلك اسنانه وينقيها بالسواك.

(٢) أي العقد التي على ظهر مفاصل الأصابع، والمراد هنا: غسل جميع عقدها من مفاصلها ومعاطفها.

(٣) أي البول وذلك بغسل المذاكير ليرتد البول، وهو الانتضاح المذكور في حديث عمار بعده.

« الصَّحيحين » ولا في كتاب « الحُميدي »

ولكنْ ذكرها صاحبُ « الجامع » وكذا الخطابيُّ في « معالِم السُّنن » :

٣٨٠ — (٥) عن أبي داود برواية عمَّار بن ياسر [١] .

الفصل الثاني

٣٨١ — (٦) عن عائشةَ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « السِّواكُ مَطْهَرةٌ للفَم ، مَرْضاةٌ للرَّبِّ » . رواه الشافعي ، وأحمد ، والدارميُّ ، والنَّسائي [٢] ، ورواه البخاريّ في « صحيحه » بلا إسناد .

٣٨٢ — (٧) وعن أبي أيُّوب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أربَعٌ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلين: الحَياءُ ـ ويروى الختانـ ، والتعطُّرُ ، والسِّواكُ ، والنِّكاحُ » . رواه الترمذي [٣] .

٣٨٣ — (٨) وعن عائشةَ ، قالت : كان النبيُّ ﷺ لا يرقُدُ مِنْ ليلٍ ولا نهارٍ فيستيقِظُ ، إلاَّ يتَسوَّكُ قبلَ أنْ يتوضَّأَ . رواه أحمد ، وأبو داود [٤] .

٣٨٤ — (٩) وعنها ، قالت : كان النبيُّ ﷺ يَستاكُ ، فيُعطيني السِّواكَ لأغسِلَه ، فأبدأُ به فأستاكُ ، ثمَّ أغسِلُه وأدفعُه إليه . رواه أبو داود [٥] .

---

(١) قلت: هي في سنن أبي داود عقب حديث عائشة ، وفي سندها ضعف ، ولكنها تتقوى بالحديث الذي قبله في الجملة .

(٢) وسنده صحيح .

(٣) وقال: حديث حسن، وفيه نظر من وجوه: أصحها أن بين مكحول وأبي ايوب الأنصاري أبا الشمال ولا يعرف إلا بهذا الحديث كما قال ابو زرعة ، وقد تكلمت عليه في « إرواء الغليل » رقم (٣٣)، وذكرت له هناك طريقين آخرين عن ابن عباس مرفوعاً ، وثالثاً عن أبي هريرة. وليس فيها مايقوي الحديث . والله أعلم .

(٤) حديث حسن، دون قوله «ولا نهار» فانه ضعيف كما بينته في: «صحيح السنن» رقم (٥١).

(٥) إسناده حسن .

الفصل الثالث

٣٨٥ – (١٠) عن ابن عُمر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أُراني في المَنام أتَسَوَّكُ بِسِواكٍ، فجاءني رجُلان أحدُهما أكبرُ من الآخر، فناولتُ السِّواكَ الأصغرَ منهُما، فقيل لي: كبِّرْ، فدفعتُه إلى الأكبرِ منهُما»[1]. متفق عليه.

٣٨٦ – (١١) وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما جاءني جِبريلُ عليه السَّلامُ قطُّ إلاَّ أمرني بالسِّواكِ، لقد خَشِيتُ أنْ أُحْفِيَ[2] مُقدَّمَ فِيَّ». رواه أحمدُ[3].

٣٨٧ – (١٢) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أكثَرْتُ عليكم في السِّواكِ». رواه البخاري.

٣٨٨ –(١٣) وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يستَنُّ[4] وعنده رجُلان، أحدُهما أكبرُ من الآخرِ، فأُوحيَ إليه في فضلِ السِّواكِ أنْ كبِّرْ، أعطِ السِّواكَ أكبرَهما. رواه أبو داود[5].

٣٨٩ – (١٤) وعنها، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «تَفْضُلُ الصَّلاةُ التي

(١) قلت: الظاهر أنهما كانا في جهة يساره ﷺ ففي هذه الصورة يقدم الاكبر، وإلا فالايمن هو الأولى ولو كان أصغر القوم كما هو صريح حديث انس الآتي في «الفصل الاول» من «الأشربة» بلفظ: الايمنون فالأيمنون، الافيمنوا.

(٢) أي استأصل.

(٣) في «المسند» (٥/٢٦٣) بسند ضعيف جداً، ومن قواه فما أحسن.

(٤) أي يستاك.

(٥) وإسناده صحيح، وهو بمعنى الحديث (٣٨٦).

يُستاكُ لها على الصَّلاة التي لا يُستاكُ لها سبعين ضِعْفاً » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان »[١] .

٣٩٠ — (١٥) وعن أبي سَلَمة ، عن زيد بن خالد الجُهَنِيِّ ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لوْلا أنْ أشُقَّ على أمَّتي ، لأمَرْتُهم بالسِّواكِ عند كلِّ صلاةٍ ، ولأخَّرْتُ صلاةَ العِشاءِ إلى ثُلُثِ الليلِ » . قال: فكانَ زيد بن خالدٍ يشهَدُ الصلواتِ في المسجِدِ وسِواكُه على أذُنِه موضعَ القلمِ من أذُنِ الكاتب ، لا يقومُ إلى الصَّلاة إلاَّ استَنَّ ، ثمَّ ردَّه إلى موْضِعِه . رواه الترمذي ، وأبو داود إلاَّ أنَّه لم يذكر : «ولأخَّرتُ صلاةَ العِشاءِ إلى ثلثِ الليل». وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[٢] .

(١) هذا التخريج يوهم أنه لم يروه من هو أعلى طبقة من البيهقي ولا أشهر ، وليس كذلك ، فقد أخرجه أحمد في «المسند» (٢٧٢/٦) ، والحاكم في «المستدرك» (١٤٦/١) ، وكذا ابن خزيمة في صحيحه ، وقال: في القلب من هذا الخبر شيء، فاني اخاف أن يكون محمد بن اسحاق لم يسمعه من ابن شهاب . كما في «الترغيب» (١٠٢/١) ، وكذا قال البيهقي في «السنن» (٣٨/١) بعد ان أخرج الحديث وزاد : وقد رواه معاوية بن يحيى الصدفي عن الزهري وليس بالقوي ، وروي من وجه آخر عن عروة عن عائشة، ومن وجه عن عمرة عن عائشة ، فكلاهما ضعيف . وفي طريق الوجه الآخر عن عروة: الواقدي، وهو كذاب !

(٢) وهو كما قال باعتبار طريق أخرى له عند أحمد (١١٦/٤) . وقد تكلمت عليه في: «صحيح سنن أبي داود » رقم (٣٧) .

(٤) باب سنن الوضوء[1]

الفصل الأول

٣٩١ — (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استيقظ أحدُكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها، فإنه لا يدري أين باتت يده». متفق عليه.

٣٩٢ — (٢) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا استيقظ أحدُكم من منامه فليستنثر ثلاثاً، فإنَّ الشيطان يبيتُ على خيشومه». متفق عليه.

٣٩٣ — (٣) وقيل لعبد الله بن زيد: كيف كان رسولُ الله ﷺ يتوضأ؟ فدعا بوضوء فأفرغ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين، ثمَّ مضمض واستنثر ثلاثاً، ثمَّ غسل وجهه ثلاثاً، ثمَّ غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين، ثمَّ مسح رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، بدأ بمقدَّم رأسه، ثمَّ ذهب بهما إلى قفاه، ثمَّ ردَّهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه، ثمَّ غسل رجليه. رواه مالك، والنسائي. ولأبي داود نحوُه[1] ذكره صاحب «الجامع».

٣٩٤ — (٤) وفي المتَّفق عليه: قيل لعبد الله بن زيد بن عاصم: توضَّأ لنا وُضوءَ رسول الله ﷺ، فدعا بإناء، فأكفأ منه على يديه، فغسلهما ثلاثاً، ثمَّ أدخل يدهُ

---

(١) أخرجاه كلاهما من طريق مالك وعنه أخرجه الشيخان أيضاً.

فاستخرجها ، فمَضمض واستنشقَ من كَفٍّ واحدة [(١)] ، ففَعل ذلك ثلاثاً ، ثم أدخلَ يده فاستخرجها ، فغسَل وجهَه ثلاثاً ، ثمَّ أدْخل يده فاستخرجها ، فغسَل يديه إلى المِرفقَين مرتين مرتين، ثمَّ أدْخلَ يدَه فاستخرجها، فمسَح برأسِه، فأقْبلَ بيدَيه وأدْبرَ ، ثمَّ غسلَ رجلَيه إلى الكعبَين، ثمَّ قال: هكذا كان وُضوءُ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم .

وفي روايةٍ : فأقبلَ بهما وأدبرَ ، بدأ بمقدَّم رأسِه ، ثمَّ ذهبَ بهما إلى قَفاه ، ثمَّ ردَّهما حتى رجَع إلى المكانِ الذي بدأ منه ، ثمَّ غسَل رجليه .

وفي رواية : فمَضمَضَ واستنشقَ واستَنثرَ ثلاثاً بثَلاث غَرَفات من ماء .

وفي روايةٍ أخرى : فمضمضَ واستنشق من كَفَّةٍ واحدة ، ففعلَ ذلك ثلاثاً [(٢)] .

وفي روايةٍ للبخاري : فمسَح رأسه فأقبَل بهما وأدْبر مرَّةً واحدة ، ثمَّ غسَل رجليه إلى الكعبين .

وفي أخرى له : فمَضمضَ واستَنثرَ ثلاث مراتٍ من غَرْفةٍ واحدة .

٣٩٥ — (٥) وعن عبد الله بن عبَّاس ، قال : توضَّأ رسولُ الله ﷺ مرَّةً مرَّةً ، لم يزِدْ على هذا . رواه البُخاري .

٣٩٦ — (٦) وعن عبد الله بن زيدٍ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم توضَّأ مرَّتينِ مرَّتينِ . رواه البخاري .

٣٩٧ — (٧) وعن عثمانَ ، رضي الله عنه ، أنَّه توضَّأ بالمقاعد [(٣)] ، فقال : ألاَ أُرِيكم وضوءَ رسولِ الله ﷺ ؟ فتوضَّأ ثلاثاً ثلاثاً . رواه مسلم .

---

(١) وفي نسخة صحيحة بزيادة التاء ، وفيه حجة للامام الشافعي رحمه الله تعالى أن الوصل بين المضمضة والاستنشاق أولى وأحب من الفصل . من التعليق الصبيح . اهـ .

(٢) قلت : وهذه هي السنة الثابتة عنه ﷺ في كيفية المضمضة والاستنشاق : أن يتمضمض ويستنشق من غرفة واحدة ، يأخذ نصفها للفم ، ونصفها للانف ، يفعل ذلك ثلاثاً .

(٣) جمع مقعد ، اسم موضع بالمدينة .

٣٩٨ - (٨) وعن عبد الله بن عَمْرٍو، قال: رجعنا مع رسولِ الله ﷺ من مكَّةَ إلى المدينة، حتى إذا كنَّا بماءٍ بالطريق تعجَّلَ قومٌ عند العصْرِ، فتوضَّؤوا وهم عُجَّالٌ، فانتهَيْنا إليهم وأعقابُهم تلوحُ لم يمسَّها الماءُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «وَيْلٌ للأعقابِ من النَّارِ، أسبغوا الوُضوءَ». رواه مسلم.

٣٩٩ ــ (٩) وعن المُغيرةِ بن شُعبة، قال: إنَّ النبيَّ ﷺ توضَّأ فمسحَ بناصيتِه وعلى العِمامةِ وعلى الخُفَّين. رواه مسلم.

٤٠٠ ــ (١٠) وعن عائشةَ، قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يُحبُّ التَّيمُّنَ ما استطاعَ في شأنِه كلِّه: في طُهورِه وترجُّله وتنعُّله. متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٠١ ــ (١١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا لبِستُمْ وإذا توضَّأتُمْ، فابدَؤوا بأيامِنِكم». رواه أحمد، وأبو داود[(١)].

٤٠٢ ــ (١٢) وعن سعيد بن زيدٍ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا وُضوءَ لمن لم يذكُرِ اسمَ الله عليه». رواه الترمذي، وابن ماجه.

٤٠٣ ــ (١٣) ورواه أحمدُ، وأبو داود عن أبي هريرة.

٤٠٤ ــ (١٤) والداريُّ عن أبي سعيد الخدريّ[(٢)]، عن أبيه، وزادوا في أوّله: «لا صلاةَ لمنْ لا وُضوءَ له».

(١) وإسناده صحيح، ورواه ابن ماجه أيضاً رقم (٤٠٢).

(٢) في مخطوطة الحاكم «أبي سعيد الخدري وعن أبيه»، وفي النسخ الأخرى «عن أبيه»، ويبدو أنه خطأ من المؤلف رحمه الله، وقد نبه عليه الشرباح، فإن الحديث عند الدارمي (١٧٦/١) من طريق كثير بن زيد: حدثني ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده موفوعاً بلفظ «لا=

٤٠٥ - (١٥) وعن لقيط بن صَبْرة ، قال . قلتُ يا رسولَ الله ! أخبرني عن الوضوءِ . قال: « أسْبغِ الوضوءَ ، وخَلِّلْ بين الأصابعِ ، وبالغْ في الاستنشاقِ إلاَّ أنْ تكونَ صائماً» . رواهأبو داود ، والترمذي [١] ،والنَّسائي، وروىابنماجه والداريّ إلى قوله : « بين الأصابع » .

٤٠٦ - (١٦) وعن ابن عبَّاس ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا توضَّأتَ فخلِّلْ بين أصابعِ يدَيْكَ ورجْليك » . رواه الترمذي . وروى ابن ماجه نحوَه . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريب [٢] .

٤٠٧ - (١٧) وعن المُستَوْرِد بن شدَّاد ، قال : رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا توضَّأ يدْلُكُ أصابعَ رجليه بخِنْصَرِه . رواه الترمذيُّ [٣] ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٤٠٨ - (١٨) وعن أنسٍ ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا توضَّأ أخذَ كَفّاً من ماءٍ، فأدخله تحت حَنكِه، فخلَّلَ به لِحْيتَه، وقالَ: «هكذا أمرَني ربِّي » .

=وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» . ومنه يتبين أن المؤلف فيه خطأ آخر إذ ليس فيه عندالدارمي « لاصلاة لمن لاوضوء له » خلافاً لقوله « وزادوا... »

ثم إن في هذا الاسناد ضعفاً لكنه يتقوى بالشواهد التي قبله ، لاسيا والحديث ابي هريرةطريقان وقد تكلمت عليهما في : سنن ابي داود رقم (٩٠) .

(١) وقال: حديث حسن صحيح. قلت : وسنده صحيح ، وصححه جماعة ذكرتهم في « صحيح السنن » رقم (١٣٠) .

(٢) قلت : وزاد في بعض النسخ من سنن الترمذي : حسن ، وهو اللائق برجال إسناده حسن وقد حسنه أيضاً البخاري .

(٣) وقال: حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث ابن لهيعة . قلت : قد عرفه غيره من غير طريقه كما بينته في : « صحيح أبي داود » رقم (١٣٥) .

رواه أبو داود [(١)] .

٤٠٩ — (١٩) وعن عثمان رضي الله عنه : أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُخلِّل لحيته . رواه الترمذي والدارمي .

٤١٠ — (٢٠) وعن أبي حيَّةَ ، قال: رأيت علياً توضَّأَ فغسل كفَّيه حتى أنقاهما، ثم مضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثاً ، ومسح برأسه مرَّةً ، ثم غَسلَ قدَمَيه إلى الكعبين ، ثم قامَ فأخذَ فضلَ طَهوره فشربَه وهو قائم ، ثم قال : أحببت أن أريكم كيف كانَ طُهورُ رسول الله ﷺ . رواه الترمذي [(٢)] ، والنسائي.

٤١١ — (٢١) وعن عبدِ خيرٍ ، قال : نحن [(٣)] جلوسٌ ننظر إلى عليٍّ حين توضَّأَ ، فأدخلَ يدَه اليمنى فملأَ فمَه ، فمضمضَ واستنشقَ ، ونثرَ بيدِه اليُسرى ، فعلَ هذا ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم قال : من سرَّه أن ينظرَ إلى طُهورِ رسولِ الله ﷺ ، فهذا طُهورُه . رواه الدارمي [(٤)] .

---

(١) قلت: وإسناده يحتمل التحسين ، لكن الحديث صحيح لأن له طرقاً وشواهد ذكرت بعضها في : « صحيح أبي داود » رقم (١٣٣) .

(٢) وقال : رواه ابو اسحاق الهمداني عن ابي حية وعبد خير والحارث عن علي ، وقد رواه زائدة بن قدامة وغير واحد عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي حديث الوضوء بطوله . وهذا حديث حسن صحيح ، قلت : ورجاله ثقات ، لكن أبا اسحاق هذا كان اختلط في آخر عمره ، لكن قد توبع كما يأتي بعده .

(٣) كذا في جميع النسخ ، وفي الدارمي جملة يبدو أن المؤلف تعمد اسقاطها اختصاراً ، ولو أنه أبقاها لكان أتم للمعنى وأولى بالرواية! « قال عبدخير: دخل علي الرحبة بعدما صلى الفجر فجلس في الرحبة ، ثم قال لغلام له : إيتني بطهور ، قال: فأتاه الغلام باناء فيه ماء وطست ، ـقال عبدخيرـ ونحن جلوس ننظر اليه .. »

(٤) في سننه (١٧٨/١) من طريق خالد بن علقمة الهمداني : حدثني عبد خير... قلت : وهذا سند صحيح .

٤١٢ — (٢٢) وعن عبدِ اللهِ بن زيد، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ مضمضَ واستنشقَ من كفٍ واحدةٍ، فعلَ ذلك ثلاثاً. رواه أبو داود، والترمذي[1].

٤١٣ — (٢٣) وعن ابن عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ مسحَ برأسِه، وأذنيهِ: باطنَهما بالسبَّاحتين، وظاهرهما بإبهاميهِ. رواه النسائي[2]،

٤١٤ — (٢٤) وعن الرُّبَيِّعِ بنت مُعوِّذ: أنها رأتِ النبيَّ ﷺ يتوضأُ، قالت فمسح رأسه ماأقبلَ منه وما أدبرَ، وصُدغَيْه، وأُذُنيه مرَّةً واحدة.

وفي رواية، أنه توضَّأَ فأدخل أُصبُعَيْه في جُحْرَيْ أذنيهِ. رواه أبو داود.

وروى الترمذي الرواية الأولى، وأحمد وابن ماجه الثانية[3].

٤١٥ — (٢٥) وعن عبد الله بن زيد: أنه رأى النبيَّ ﷺ توضَّأَ، وأنه مسحَ رأسهُ بماءٍ غيرِ فَضْلِ[4] يديه. رواه الترمذي[5]. ورواه مسلم مع زوائدَ.

٤١٦ — (٢٦) وعن أبي أمامةَ، ذكرَ وضُوءَ رسول الله ﷺ، قال: وكان يمسحُ المأقَين[6]، وقال: الأُذنانِ من الرأس. رواه ابن ماجه، وأبو داود، والترمذي. وذكرا: قال حمَّاد[7]: لا أدري: «الأُذنانِ من الرأس» من قول أبي أمامةَ أم من قول

(١) قلت: وكذا الشيخان أيضاً وقد تقدم لفظها بأتم مما هنا رقم (٣٩٣) ولاأرى فائدة كبيرة من ذكر هذه القطعة مرة أخرى.

(٢) ورواه الترمذي أيضاً وقال: «حديث حسن صحيح، وهو صحيح كما قال على مافصلته في «ارواء الغليل» رقم (٤٨) وله شاهد حسن عن ابن عمرو في «صحيح السنن» رقم (١٢٤).

(٣) واسنادهما جميعاً حسن كما بينته في «صحيح السنن» رقم (١١٧-١٢٢).

(٤) أي أخذ له ماءً جديداً ولم يقتصر على البلل الذي بيده ا.هـ. مرقاة.

(٥) وقال: حديث حسن صحيح.

(٦) تثنية (مأق) ويجوز تخفيفها طرف العين الذي يلي الأنف والأذن واللغة المشهورة موق.

(٧) هو حماد بن زيد كما في رواية أبي داود وغيره، وهو يرويه عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوسب عن أبي أمامة. وهذا سند ضعيف من سنان وشهر ففيهما ضعف.

رسول الله صلى الله عليه وسلم[(١)] .

٤١٧ - (٢٧) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ يسألُه عن الوضوء، فأراه ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: «هكذا الوضوءُ، فمن زادَ على هذا فقد أساءَ وتعدَّى وظَلَم». رواه النسائي، وابن ماجه، وروى أبو داود معناه[(٢)] .

٤١٨ - (٢٨) وعن عبد الله بن المغفَّل، أنه سمع ابنَه يقولُ: اللَّهم إني أسألُك القصرَ الأبيضَ عن يمينِ الجنَّة. قال: أي بنيَّ سلِ اللهَ الجنَّةَ، وتعوَّذْ به من النار؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنه سيكونُ في هذه الأمة قومٌ يعتدون في الطهور والدعاء». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه[(٣)] .

٤١٩ - (٢٩) وعن أُبيِّ بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ للوضوء شيطاناً يُقالُ له: الوَلَهان، فاتقوا وَسواسَ الماء». رواه الترمذي، وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي عند أهلِ الحديث، لأنّا لا نعلمُ أحداً أسندَه غيرَ خارجةَ، وهو ليس بالقوي عند أصحابنا[(٤)] .

٤٢٠ - (٣٠) وعن معاذ بن جبل، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا توضأ مسحَ وجهَه

---

(١) قلت: وسواء كان هذا أو ذاك، فالحديث صحيح، فقد روي عن جماعة من الصحابة مرفوعاً، منهم ابن عباس، وقد وقفت له على إسناد صحيح، تكلمت عليه في جزء عندي، جمعت فيه طرق هذا الحديث، وقد ذكرته في «صحيح السنن» عند الكلام على الحديث (١٢٩).

(٢) وإسناده عندهم جميعاً حسن، إلا أن أبا داود زاد لفظة: «أو نقص»، وهي زيادة منكرة أو شاذة على الأقل كما بينته في «صحيح السنن» رقم (١٢٤).

(٣) وإسناده صحيح، وصححه جماعة، وأعل بما لا يقدح، كما بينته في «صحيح أبي داود» رقم (٨٦)، هذا وليس عند ابن ماجه الاعتداء في الطهور.

(٤) قلت: بل هو ضعيف جداً، قال الحافظ في «التقريب»: متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه.

بطرف ثوبه . رواه الترمذي(١) .

٤٢١- (٣١) وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كانت لرسول الله ﷺ خِرقةٌ يُنشِّفُ بها أعضاءَهُ بعدَ الوُضوء . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث ليس بالقائم ، وأبو معاذ الرَّاوي ضعيفٌ عند أهلِ الحديث .

الفصل الثالث

٤٢٢ — (٣٢) عن ثابت بن أبي صَفيَّة ، قال : قلتُ لأبي جعفر - هو محمّد الباقر - حدَّثك جابرٌ : أنَّ النبيَّ ﷺ توضَّأَ مرةً مرةً ، ومرَّتين ومرَّتين ، وثلاثاً وثلاثاً ؟ قال : نعم . رواه الترمذي(٢) ، وابن ماجه .

٤٢٣ — (٣٣) وعن عبد الله بن زيد ، قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ مرَّتين مرَّتين ، وقال : « هو نورٌ على نورٍ(٣) » .

٤٢٤ — (٣٤) وعن عثمانَ ، رضي الله عنه . قال : إنَّ رسول الله ﷺ توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً ، وقال : « هذا وُضوئي ووُضوءُ الأنبياء قَبلي ، ووُضوءُ إبراهيمَ » . رواهما رزينٌ ، والنَّووِيُّ ضَعَّفَ الثانيَ في : « شرح مسلم » .

٤٢٥ — (٣٥) وعن أنسٍ ، قال : كان رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ لكلِّ صلاةٍ ، وكانَ

(١) وقال : حديث غريب ، وإسناده ضعيف ، ورشدين بن سعد، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي يضعفان في الحديث .

(٢) وقال: وثابت بن أبي صفية هو أبو حمزة الثُمالي . قلت: وهو ضعيف .

(٣) هذا الحديث لا أصل له، كما نبه عليه الحافظ العراقي في «تخريج الاحياء» (١/١٢٠)، ومن قبله الحافظ المنذري في «الترغيب» (١/٩٩) ، قال : ولعله من كلام بعض السلف .

أحدُنا يكفيه الوضوءُ ما لم يُحْدِث. رواه الداريّ (١).

٤٢٦ — (٣٦) وعن محمَّد بن يحيى بن حبَّان، قال: قلتُ لعُبيد الله بن عبد الله ابن عُمر: أرأيْتَ وُضوءَ عبد الله بن عمر لكلِّ صلاةٍ طاهراً كان أو غير طاهرٍ، عمَّن أخذَه؟ فقال: حدَّثته أسماءُ بنتُ زيد بن الخطَّاب أنَّ عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الغسيل، حدَّثها أنَّ رسول الله ﷺ كان أُمِرَ بالوُضوءِ لكلِّ صلاةٍ طاهراً كان أو غيرَ طاهر، فلمَّا شقَّ ذلك على رسول الله ﷺ أُمِرَ بالسِّواك عند كلِّ صلاةٍ، ووُضع عنه الوُضوءُ إلاَّ من حَدَثٍ. قال: فكانَ عبدُ الله: يرى أنَّ به قُوَّةً على ذلك، ففعله حتى مات. رواه أحمد (٢).

٤٢٧ — (٣٧) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أَنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ بسَعدٍ وهو يتوضَّأُ، فقال: «ما هذا السَّرَفُ يا سعدُ؟». قال: أفي الوُضوءِ سَرَفٌ؟! قال: «نعم! وإنْ كُنتَ على نَهرٍ جارٍ». رواه أحمد (٣)، وابن ماجه.

٤٢٨ — (٣٨) وعن أبي هريرة، وابن مسعود، وابن عُمر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ توضَّأ وذكَرَ اسمَ الله، فإنَّه يَطْهُرُ جسدُهُ كلُّه، ومَن توضَّأ ولم يذكرِ اسمَ الله؛ لم يَطهُرْ إلاَّ موضِعُ الوُضوءِ».

٤٢٩ — (٣٩) وعن أبي رافع، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا توضَّأ وُضوءَ الصلاةِ

---

(١) لقد أبعد المصنف النجعة؛ فالحديث عند الستة إلا مسلماً، كما أخرجه أحمد والطيالسي في «مسنديهما»، وقد خرجته: في «صحيح سنن أبي داود» رقم (١٦٣).

(٢) في «المسند» ٥/٢٢٥، وسنده حسن، واقتصار المؤلف في العزو على أحمد يوهم أنه لم يروه أحد من أصحاب الستة، وليس كذلك، فقد رواه أبو داود وقد خرجته في صحيحه رقم (٣٧).

(٣) في «المسند» (٢/٢٢١). وابن ماجه رقم (٤٢٥) بسند ضعيف فيه ابن لهيعة، وهو معروف بالضعف.

حَرَّكَ خاتَمَه في أصْبُعِه . رواهما الدارقطني [١] ، وروى ابن ماجه الأخير .

---

(١) كذا بالتثنية في جميع النسخ ، والاولى عندي أن يقال : رواها ، فان الحديث الاول هو في الحقيقة ثلاثة أحاديث ، ساقها الدارقطني (ص ٢٧-٢٨) بثلاثة أسانيد مختلفة ، دمجها المؤلف في بعضها ، فأوهم أن إسنادها واحد !

الأول : عن أبي هريرة مرفوعاً باللفظ المذكور ، وفيه مرداس بن محمد بن عبد الله بن أبي بردة ، قال الذهبي : لاأعرفه ، وخبره منكر في التسمية على الوضوء .

الثاني : عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ : « إذا تطهر احدكم فليذكر اسم الله » . وفيه يحيى ابن هاشم ، وهو السمسار وهو كذاب .

والثالث عن ابن عمر مرفوعاً : « من توضأ فذكر اسم الله على وضوئه .. » وفيه عبد الله ابن حكيم وهو أبو بكر الداهري كذاب روى الموضوعات .

وأما الحديث الأخير عن أبي رافع ، فهو عند الدارقطني (ص ٣١) وابن ماجه رقم (٤٤٩) من طريق معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع : حدثني أبي عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه وقال الدارقطني : معمر وأبوه ضعيفان ، ولا يصح هذا . ومن هذا التحقيق تعلم بطلان ما في « المرقاة » (٣٢١/١) بعد قول المؤلف : رواهما الدارقطني وسندهما حسن .

(٥) باب الغسل (١)

الفصل الاول

٤٣٠ – (١) **عن** أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا جلس أحدُكم بينَ شُعَبِها الأربعِ (١) ، ثمَّ جهَدَها ، فقد وجبَ الغُسلُ وإنْ لم يُنزِلْ ». متفق عليه .

٤٣١ – (٢) **وعن** أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الماءُ من الماءِ » (٢) . رواه مسلم .

قال الشَّيخ الإمامُ محيي السُّنة ، رحمه الله : هذا منسوخٌ .

٤٣٢ – (٣)**وقال** ابن عبَّاس: إنَّما الماءُ من الماءِ ، في الاحتِلامِ . رواه الترمذي ، ولم أجِدْه في « الصحيحين » .

٤٣٣ – (٤) **وعن** أمِّ سلَمة،قالت: قالت أمُّ سُلَيم: يارسولَ اللهِ! إنَّ اللهَ لايستحيي منَ الحقِّ؛ فهلْ على المرأةِ منْ غُسلٍ إذا احتلَمتْ؟ قال: « نعم ، إذا رأتِ الماءَ ». فغطَّتْ أمُّ سلمةَ وجهَها ، وقالت : يا رسول الله ! أوَ تحتلمُ المرأةُ؟ قال : « نعم ، ترِبتْ يمينُكِ ، فبمَ يُشبِهُها ولدُها ؟! » . متفق عليه .

٤٣٤ – (٥) وزاد مُسلم برواية أمِّ سُليم : « إنَّ ماءَ الرجلِ غليظٌ أبيض ، وماءَ

---

(١) أي جامعها بأن أدخل الحشفة في فرجها . مرقاة .

(٢) إنما الماء : أي وجوب استعمال الماء وهو الغسل من الماء أي من أجل خروج الماء الدافق وهو المني .

المرأة رَقيقٌ أصفرُ ؛ فمِن أيّهما علا أو سبَق يكونُ منه الشَّبَهُ ».

٤٣٥ - (٦) وعن عائشةَ ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا اغتسَلَ من الجَنابةِ ، بدأَ فغسَلَ يديه ، ثمَّ يتوضَّأُ كما يتوضَّأُ للصَّلاةِ، ثمَّ يُدخلُ أصابعَه في الماء، فيُخلِّلُ بها أصولَ شعرِه، ثمَّ يصُبُّ على رأسِه ثلاثَ غرَفاتٍ بيديْه ، ثمَّ يُفيضُ الماءَ على جسدِه كلِّه . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم: يبدأُ فيغسِلُ يديْه قبل أنْ يُدخِلَهما الإِناءَ ، ثمَّ يُفرغُ بيمينِه على شمالِه، فيغسِلُ فرجَه، ثمَّ يتوضَّأُ .

٤٣٦ - (٧) وعن ابن عبّاس ، قال : قالت مَيْمونةُ : وضعتُ للنبيِّ ﷺ غُسلاً فستَرتُه بثوبٍ ، وصبَّ على يديْه ، فغسَلهما ، ثم صبَّ بيمينِه على شمالِه ، فغسلَ فرجَه ، فضرَب بيده الأرضَ فمسحَها ، ثم غسَلها، فمَضمَضَ واستنشَقَ ،وغسَل وجهَه وذِراعيه ، ثمَّ صبَّ على رأسِه ، وأفاضَ على جسدِه ، ثمَّ تنحَّى فغسَل قدَميْه ، فناولتُه ثوباً فلم يأخذْه ، فانطلقَ وهو ينفضُ يديهِ[1] . متفق عليه ، ولفظه للبخاري .

٤٣٧ - (٨) وعن عائشة، قالت : إنَّ امرأةً من الأنصارِ سألتْ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عن غُسلِها من المَحيضِ ، فأمرها كيف تَغتسِلُ ، ثم قال : « خُذي فِرْصَةً من مَسْك[2] ، فتطهَّري بها» . قالت : كيف أتطهَّرُ بها ؟ فقال : « تطهَّري

(١) لازالة الماء كما هو ظاهر ، والقول بأنه منهي عنه في الوضوء والغسل لما فيه من إماطة أثر العبادة؛ بما لا أصل له في الشرع ، اللهم إلا حديث: « اذا توضأتم فلاتنفضوا أيديكم » فانه واهٍ، تفرد باخراجه الديلمي عن أبي هريرة كما في « الجامع الكبير » للسيوطي (١/٥٠/١) ، فمن العبث تكلف التوفيق بينه وبين حديث الباب كما فعل بعض الشراح !

(٢) وفي رواية « ممسكة » صفة لـ « فرصة » وهي قطعة من صوف أو قطن أو خرقة تمسح بها المرأة من الحيض ، والمَسك : بفتح الميم ، الجلد ، وفي نسخة بالكسر وهو طيب معروف .

بها » . قالت : كيفَ أتطهَّرُ بها ؟ قال : « سبحانَ الله ! تطهَّري بها » . فاجتذَبتُها إليَّ ، فقلتُ لها[1] : تتبَّعي بها أثرَ الدَّم . متفق عليه .

٤٣٨ ـ (٩) وعن أمِّ سلَمة ، قالت : قلتُ يا رسولَ الله ! إني امرأةٌ أشُدُّ ضَفْرَ رأسي ، أفأنْقُضُه لغُسلِ الجَنابة ؟ فقال : « لا ، إنَّما يكفيكِ أنْ تحْثي على رأسِكِ ثلاثَ حثَيات ، ثم تُفيضينَ عليكِ الماءَ ؛ فتطهُرين » . رواه مسلم .

٤٣٩ ـ (١٠) وعن أنس ، قال : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، يتوَضَّأُ بالمُدِّ ، ويغتسِلُ بالصَّاعِ[2] إلى خمسةِ أمْدادٍ . متفق عليه .

٤٤٠ ـ (١١) وعن مُعاذَةَ ، قالت : قالت عائشةُ : كنتُ أغتسِلُ أنا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم من إناءٍ واحد بيني وبينَه ، فيُبادِرُني[3] ، حتى أقولَ : دَعْ لي دَعْ لي . قالت : وهما جُنُبان . متفق عليه .

الفصل الثاني

٤٤١ ـ (١٢) عن عائشةَ ، قالت : سُئِل رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عن الرَّجلِ يجِدُ البَلَلَ ولا يذكُرُ احتِلاماً . قال : « يغتسِلُ » . وعن الرَّجل يرى أنَّه قد احتَلَمَ ولا يجِدُ بَلَلاً . قال : « لا غُسلَ عليه » . قالت أمُّ سُليم : هل على المرأةِ ترى ذلك

(١) لها : لم ترد في « مخطوطة الحاكم » ، ولافي « التعليق الصبيح » .

(٢) هو أربعة أمداد ، و (المد): مكيال ملء كفي الانسان المعتدل إذا ملأهما ومد يده بهما ، وبه سمي مداً كما في «القاموس»

(٣) فيبادرني : أي فيسبقني أخذ الماء وليس المعنى أنه يبادرني فيغتسل ببعضه ويترك لي الباقي فأغتسل منه ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم نهى أن تغتسل المرأة بفضل الماء ، وقال: فليغترفا جميعاً. مرقاة .

غُسلٌ ؟ قال : « نعم ، إنَّ النِّساء شقائقُ[١] الرِّجال » . رواه الترمذي ، وأبو داود .
وروى الدارميّ ، وابن ماجه ، إلى قوله : « لا غُسْلَ عليه »[٢].

٤٤٢ - (١٣) وعنها ، قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[٣] : « إذا جاوَزَ الختانُ[٤] الختانَ ، وجَبَ الغُسلُ » . فعلتُه أنا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فاغتسَلنا . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه[٥] .

٤٤٣ - (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « تحتَ كلِّ شعرةٍ جَنابةٌ ، فاغسِلوا الشَّعرَ ، وأنْقُوا البَشَرَةَ » . رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريب ، والحارثُ بن وجيهٍ الرّاوي وهو شيخ ، ليس بذلك[٦]

٤٤٤ - (١٥) وعن عليّ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ تركَ موضعَ شعرةٍ من جَنابةٍ لم يغْسِلْها فُعِلَ بها كذا وكذا من النّار». وقال عليٌّ : فمِنْ ثَمَّ عادَيتُ رأسي ، فمِن ثَمَّ عادَيتُ رأسي ، فمن ثم عاديت رأسي ، ثلاثاً .

(١) أي نظائرهم في الخلق والطبائع .
(٢) وهذا القدر منه ضعيف ،لأن مداره على عبدالله العمري المكبر ،وهو ضعيف من قبل حفظه ،وأما قصة أم سليم وقوله ﷺ : « إن النساء شقائق الرجال » فصحيح ؛لان لها طريقاً أخرى من حديث أم سليم وأنس، وقد خرجتهما: في « صحيح أبي داود » رقم (٢٣٤)
(٣) هنا في جميع النسخ زيادة: « قال رسول الله ﷺ » ، ويظهر أنها سبق قلم من المؤلف رحمه الله ، وإلا فليس لها أصل عند الترمذي وابن ماجه ، والحديث عندهما موقوف من قول عائشة ، وفي السياق مايشير إلى ذلك . أقول هذا مع أنه قد صح عنهـا رفع ذلك في غير هذا السياق . انظر « إرواء الغليل » .
(٤) أي تغيب الحشفة في الفرج .
(٥) وسنده صحيح على شرط الشيخين . وكذلك أخرجه أحمد في المسند (٦/ ١٦) .
(٦) وقال أبو داود : حديثه منكر وهو ضعيف . انظر «ضعيف السنن» رقم (٣٨) .

رواه أبو داود ، وأحمد ، والدارميُّ ، إلا أنَّهما لم يكرِّرا : فمِنْ ثمَّ عاديتُ رأسي [١] .

٤٤٥ - (١٦) وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضَّأُ بعد الغُسلِ . رواه أبو داود ، والترمذي [٢] ، والنَّسائي ، وابن ماجه .

٤٤٦ - (١٧) وعنها ، قالت : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يغسِلُ رأسَه بالخِطْمِيِّ [٣] وهو جُنُبٌ يجتزِئ بذلك ولا يصُبُّ عليه الماءَ . رواه أبو داود [٤] .

٤٤٧ - (١٨) وعن يَعْلَى [٥] ، قال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رأى رجُلاً يغتَسِلُ بالبَراز [٦] ، فصعِدَ المِنبرَ ، فحمِدَ اللهَ ، وأثنى عليه ، ثمَّ قال : « إنَّ اللهَ حَيِيٌّ ستّيرٌ يُحِبُّ الحَياءَ والتستُّرَ ، فإذا اغتسلَ أحدُكم ؛ فلْيَستَتِر » . رواه أبو داود [٧] ، والنسائي وفي روايته ، قال : « إنَّ اللهَ ستّيرٌ ، فإذا أرادَ أحدُكم أنْ يغتسِلَ فلْيَتوارَ بشيءٍ » .

---

(١) إسناده ضعيف؛ لأنه من رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب ، وقد سمع منه في حالة اختلاطه أيضاً ، ولذلك قال النووي: إنَّه حديث ضعيف ، فلا تغتر بتصحيح من صححه بحجة أنه سمع منه قبل الاختلاط ، لأن هذا لا يبرر التصحيح حتى يثبت أنه سمع هذا الحديث بالذات في هذه الحالة ، وهيهات هيهات! ولذلك أوردته في «ضعيف السنن» رقم (٣٩) .

(٢) وقال : حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم والذهبي وغيرهما ، وقد أوردته في : « صحيح السنن » رقم (٢٤٤) .

(٣) نبت يتنظف به .

(٤) وإسناده ضعيف ، والمتن بهذا اللفظ باطل وهو مختصر من رواية أحمد (٦/٧٠) .

(٥) أي ابن أمية كما هو صريح في بعض الروايات .

(٦) بالبراز : أي بالفضاء .

(٧) في « الحمام » رقم (٤٠١٢) والنسائي قبيل « الصلاة » ، (١/٧٠) وكذا أحمد (٤/٢٢٤) بسند حسن .

الفصل الثالث :

٤٤٨ - (١٩) عن أُبَيٍّ بن كعب ، قال : إنَّما كانَ الماءُ من الماءِ رُخْصَةً في أوَّل الإسلامِ ، ثمَّ نُهِيَ عنها . رواه الترمذي [١] ، وأبو داود ، والدارميّ .

٤٤٩ - (٢٠) وعن عليّ ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إني اغتسلتُ من الجنابةِ ، وصلَّيتُ الفجرَ ، فرأيتُ قدْرَ موضع الظُّفر لم يصبه الماءُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لو كُنْتَ مسحتَ عليه بيدِكَ أجزَأكَ » . رواه ابن ماجه [٢] .

٤٥٠ - (٢١) وعن ابن عُمر ، قال : كانت الصَّلاةُ خمسينَ ، والغُسلُ من الجنابةِ سبعَ مراتٍ ، وغسلُ البولِ من الثوْبِ سبعَ مرّات . فلم يزَلْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَسألُ ، حتى جُعلت الصَّلاةُ خمساً ، وغسلُ الجنابةِ مرَّةً ، وغسلُ الثوب من البَوْلِ مرةً . رواه أبو داود .

---

(١) وقال : حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وقد حققت القول فيه في : « صحيح أبي داود » رقم (٢٠٧ و٢٠٨) .

(٢) وإسناده ضعيف ، فيه عدة علل بينتها في : « ضعيف أبي داود » رقم (٣٧) .

(٦) باب مخالطة الجنب[١]

الفصل الأول

٤٥١ — (١) عن أبي هريرةَ [رضي الله عنه][١] ، قال : لقِيَني رسولُ الله ﷺ وأنا جنُبٌ ، فأخذ بيدي ، فمشَيتُ معَه حتى قعدَ ، فانسَلَلْتُ ، فأتيتُ الرَّحْلَ[٢] ، فاغتسلتُ ، ثمَّ جئتُ ، وهو قاعدٌ . فقال : « أينَ كنتَ يا أبا هريرة[٣] ؟ » فقلتُ له . فقال : « سُبحانَ الله ! إنَّ المؤْمنَ لا يَنْجُس» . هذا لفظ البخاري ، ولمسلم معناه ، وزادَ بعد قوله : فقلتُ له : لقد لقيتَني وأنا جُنُب ، فكرِهتُ أنْ أُجالسَكَ حتى أغتسل . وكذا البخاري في رواية أخرى .

٤٥٢ — (٢) وعن ابن عُمر ، قال : ذَكر عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ أنَّه تصيبُه الجنابة من الليلِ ، فقال له رسول الله ﷺ : « توضَّأْ[٤] ، واغسِلْ ذَكَرَكَ ، ثمَّ نَمْ » . متفق عليه .

٤٥٣ — (٣) وعن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالت : كانَ النبيُّ ﷺ إذا كانَ جُنُباً فأرادَ أن يأكُلَ أو ينامَ ، توضَّأ وُضوءَه للصَّلاةِ . متفق عليه .

٤٥٤ — (٤) وعن أبي سعيدٍ الخدريّ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) الموضع الذي ينزل فيه القوم .

(٣) في مخطوطة الحاكم : ياأبا هرّ .

(٤) الأمر للاستحباب كما بينته في كتابي : « آداب الزفاف في السنة المطهرة »

إذا أتى أحَدُكم أهلَه ، ثمَّ أرادَ أن يعودَ ؛ فليتوضَّأْ بينهُما وُضوءاً » . رواه مسلم .

٤٥٥ — (٥) وعن أنسٍ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَطوفُ على نِسائه بغُسلٍ واحدٍ . رواه مسلم .

٤٥٦ — (٦) وعن عائشةَ ، قالت : كانَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يذكُرُ اللهَ عزَّ وجلَّ على كلِّ أحيانِه . رواه مسلم .

وحديثُ ابنِ عبَّاسٍ سنذكرُه في كتابِ الأَطعمة ، إنْ شاء اللهُ تعالى .

الفصل الثاني

٤٥٧ — (٧) عن ابن عباس ، قال : اغتسلَ بعضُ أزْواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في جَفْنةٍ ، فأرادَ رسولُ الله ﷺ أنْ يتوضَّأَ منه ، فقالت : يا رسولَ الله ! إني كنتُ جنُباً . فقال : « إنَّ الماءَ لا يَجْنُبُ »[1] ، رواه الترمذي[2] ، وأبو داود ، وابنُ ماجه . وروى الداريُّ نحوَه .

٤٥٨ — (٨) وفي « شرح السُّنة » عنه ، عن مَيمونة[3] ، بلفظ « المصابيح » .

٤٥٩ — (٩) وعن عائشةَ ، قالت : كانَ رسولُ الله ﷺ يغتسِلُ من الجَنابةِ ، ثمّ

(١) أي لايصير جنباً .

(٢) وقال: حديث حسن صحيح . قلت : وسنده صحيح كما حققته في: « صحيح أبي داود » رقم (٦١) .

(٣) يعني ان البغوي رواه في «شرح السنة» عن ابن عباس عن ميمونة ، فجعله من مسندها لامن مسند ابن عباس وهو رواية لأحمد والدارقطني ولكنها وهم من بعض رواته ،والصواب أنه من مسند ابن عباس كما رواه الجماعة وبينته في المصدر السابق .

يستدفئ بي قبل أن أغتسل. رواه ابن ماجه (١)، وروى الترمذيُّ نحوَه (٢).

وفي «شرح السُّنة» بلفظ «المصابيح».

٤٦٠ — (١٠) وعن عليّ، قال: كان النبيُّ ﷺ يخرُجُ من الخلاء فيقرئُنا القرآنَ، ويأكُلُ معَنا اللحمَ، ولم يكُن يحجُبُه -أو يحجُزُه- عن القرآنِ شيءٌ ليس الجَنابةَ. رواه أبو داود، والنسائيُّ. وروى ابنُ ماجه نحوَه (٣).

٤٦١ — (١١) وعن ابن عُمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقرأُ الحائضُ ولا الجُنبُ شيئاً من القُرآن». رواه الترمذي (٤).

٤٦٢ — (١٢) وعن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «وَجِّهوا (٥) هذه البُيوت عن المسجِد، فإني لا أُحِلُّ المسجدَ لحائضٍ ولا جُنُبٍ». رواه أبو داود (٦).

٤٦٣ — (١٣) وعن عليّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تدخل الملائكةُ بيتاً فيه

---

(١) في سننه رقم (٥٨٠) وسنده ضعيف، فيه شريك عن حريث، أما شريك فهو ابن عبدالله القاضي وهو سيء الحفظ، لكن تابعه وكيع عند الترمذي فبرئت عهدته منه، وأما حريث فهو ابن أبي مطر أبو عمرو الحنَّاط وهو ضعيف، وتركه البخاري والنسائي، فهو آفة هذا الخبر، فقوله في «المرقاة» (١/٣٣٣) «وسنده حسن» غير حسن!

(٢) وقال: ليس بإسناده بأس! كذا قال، وفيه كل البأس كما عرفت من حال حريث. وحسبك دليلاً قول البخاري فيه -وهو شيخ الترمذي-: فيه نظر.

(٣) اسناده ضعيف كما حققته في «ضعيف السنن» رقم (٣١) وقد ضعفه جماعة وصححه آخرون والحق ماذكرته، وقد شاع الاستدلال به على تحريم قراءة القرآن على الجنب، وهو لو صح لم يدل على ذلك لأنه فعل بل ترك، وذلك مما لايدل على مازعموا كما هو ظاهر.

(٤) وقال: لانعرفه إلا من حديث اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة، وسمعت محمد بن اسماعيل يقول: إن اسماعيل بن عياش يروي عن أهل الحجاز وأهل العراق أحاديث مناكير، كأنه ضعف روايته عنهم. قلت: وهذا من روايته عنهم فهو منكر، بل قال أحمد: إنه باطل.

(٥) أي حولوا أبوابها عن المسجد.

(٦) وسنده ضعيف كما بينته في: «ضعيف السنن» رقم (٣٢).

صورةٌ ولا كلبٌ ولا جُنُب » . رواه أبو داود ، والنسائي [١] .

٤٦٤ - (١٤) وعن عمَّار بن ياسرٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثٌ لا تقربُهم الملائكةُ : جيفةُ الكافرِ ، والمُتَضَمِّخُ [٢] بالخَلوقِ ، والجُنُبُ إلاَّ أنْ يتوضَّأَ » . رواه أبو داود [٣] .

٤٦٥ - (١٥) وعن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْمٍ : أنَّ في الكتابِ الذي كتَبه رسولُ الله ﷺ لعمرِو بن حَزْمٍ « أنْ لا يَمسَّ القرآنَ إلاَّ طاهرٌ » . رواه مالكٌ والدارقطني [٤] .

٤٦٦ - (١٦) وعن نافعٍ ، قال : انطلقتُ مع ابنِ عُمرَ في حاجة ، فقضى ابنُ عمر حاجتَه ، وكانَ من حديثِه يومئذ أنْ قال : مَرَّ رجلٌ في سِكَّةٍ من السِّكَكِ ، فلَقيَ رسولَ الله ﷺ وقدْ خرجَ من غائطٍ أو بوْلٍ ، فسلَّمَ عليه ، فلم يَرُدَّ عليه ، حتى إذا

---

(١) وسنده ضعيف ، فيه اضطراب وجهالة ، والتفصيل في المصدر السابق رقم (٣٠) .

(٢) أي الرجل المتلطخ (بالخلوق) وهو طيب مركب من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، ويغلب عليه الحمرة والصفرة ، وانما نهى عنه لأنه من طيب النساء ، وقد قال ﷺ : « طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه » .

(٣) في «الترجل» رقم (٤١٨٠) ورجاله ثقات ، لكنه منقطع بين الحسن البصري وعمار ، فانه لم يسمع منه ، كما قال المنذري في «الترغيب» (٩١/١) .

(٤) لم نجد الورقة التي تكلم فيها الشيخ ناصر على هذا الحديث ، ويظهر أنها سقطت من الأوراق المدونة عليها تعليقاته عندنا ، ولم يتيسر لنا الرجوع إليه لوجوده في مصر . وسنستدرك ذلك عندما يعود إن شاء الله . زهير

كادَ الرجلُ أنْ يتوارى في السِّكة، ضربَ رسولُ الله ﷺ بيديْه على الحائطِ ومسحَ بهما وجهَه، ثمَّ ضربَ ضربةً أخرى، فمسحَ ذراعيه، ثمَّ رَدَّ على الرجلِ السَّلامَ، وقال: «إنَّه لم يمنعْني أنْ أرُدَّ عليكَ السَّلامَ إلاَّ أني لمْ أكُنْ على طُهْرٍ». رواه أبو داود[١].

٤٦٧ - (١٧) وعن المُهاجرِ بن قُنْفُذٍ: أنَّه أتى النبيَّ ﷺ وهو يبولُ، فسلَّمَ عليه، فلم يرُدَّ عليه حتى توضَّأ، ثمَّ اعتذَرَ إليه، وقال: «إني كرِهْتُ أنْ أذكرَ اللهَ إلاَّ على طُهْرٍ». رواه أبو داود[٢]. وروى النسائيُّ إلى قوله: حتى توضَّأ. وقال: فلمَّا توضَّأ ردَّ عليه.

الفصل الثالث

٤٦٨ - (١٨) عن أمِّ سلمةَ، رضي اللهُ عنها، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يُجْنِبُ، ثمَّ ينامُ، ثم ينتَبِهُ، ثمَّ ينامُ. رواه أحمد[٣].

---

(١) وقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: روى محمد بن ثابت حديثاً منكراً في التيمم. يعني هذا. ومحمد بن ثابت ضعيف. وقد تكلمت على الحديث مع مناقشة البيهقي حوله في: «ضعيف السنن» رقم (٥٩).

(٢) وإسناده صحيح كما حققته في: «صحيح السنن» رقم (١٣).

(٣) في «المسند» (٦/٢٩٨) وسنده ضعيف، لكن له عنده (٦/٣٠٦) طريق أخرى عنها بلفظ «كان رسول الله ﷺ يمس أهله من الليل فيصبح جنباً من غير احتلام فيغتسل ويصوم» وسنده حسن.

٤٦٩ — (١٩) وعن شُعبةَ ، قال : إنَّ ابنَ عبَّاس رضي الله عنه كانَ إذا اغتسلَ من الجَنابةِ، يُفرِغُ بيدهِ اليُمنى على يدهِ اليُسرى سبعَ مرارٍ، ثمَّ يغسلُ فرجَه، فنسيَ مرَّةً كم أفرغَ ، فسألَني . فقلتُ : لا أدري . فقال : لا أُمَّ لكَ ! وما يمنعُكَ أنْ تدري ؟ ثمَّ يتوضَّأُ وضوءَه للصَّلاة ، ثم يفيضُ على جلده الماء ، ثم يقول : هكذا كانَ رسولُ الله ﷺ يتطهَّرُ . رواه أبو داود[١] .

٤٧٠ — (٢٠) وعن أبي رافعٍ ، قال : إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم طافَ ذاتَ يومٍ على نسائه ، يغتسلُ عند هذه ، وعندَ هذه ، قال : فقلت له : يا رسولَ الله ! ألا تجعلهُ غُسلاً واحداً آخراً[٢] ؟ قال : « هذا أزكى وأطيبُ وأطهرُ » . رواه أحمد ، وأبو داود[٣] .

٤٧١ — (٢١) وعن الحَكم بن عمرٍو ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يتوضَّأَ الرجلُ بفضلِ طُهورِ المرأةِ . رواه أبو داود . وابنُ ماجه ، والترمذيُّ وزادَ : أو قال : « بسُؤْرِها » وقال : هذا حديثٌ حسَنٌ صحيح[٤] .

٤٧٢ — (٢٠) وعن حُمَيْد الحِمْيَريِّ ، قال : لقيتُ رجلاً صَحِبَ النبيَّ ﷺ أربعَ سنين ، كما صحِبَه أبو هريرة ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ أنْ تغتسلَ المرأةُ بفضلِ الرجل ، أو يغتسلَ الرجلُ بفضلِ المرأة » . زاد مُسدَّد : وليغترِفا جميعاً . رواه أبو داود ،

---

(١) بسند ضعيف، علته شعبة هذا، وهو ابن دينار مولى ابن عباس، ضعفه الجمهور ، وقال ابن حبان: روي عن ابن عباس ما لا أصل له حتى كأنه ابن عباس آخر! .

(٢) هذه اللفظة « آخراً » ثابتة في جميع النسخ . ولكنها لم ترد عند أحمد، وأبي داود، ولا عند غيرهما كابن ماجه، والطحاوي في « شرح المعاني »، والبيهقي في «سننه» .

(٣) واسناده حسن كما بينته في: « صحيح أبي داود » رقم (٢١٥) .

(٤) قلت: وسنده صحيح .

والنسائيُّ [١]، وزاد أحمد [٢] في أوّلِه: « نهى أنْ يَمتشِطَ أحدُنا كلَّ يومٍ أو يبولَ في مُغتسَلٍ ».

٤٧٣ – (٢٣) ورواهابنُ ماجه عن عبد الله بنِ سَرجِس [٣].

---

(١) وسنده صحيح .

(٢) وهي عند أبي داود أيضاً والنسائي . انظر « صحيح السنن » رقم (٢١و٧٣) .

(٣) قلت: وسنده صحيح ، وان قال ابن ماجه: انه وهم من بعض رواته ، والصحيح أنه من حديث الحكم بن عمرو ، يعني المتقدم . وقال البخاري : حديث عبد الله بن سرجس في هـذا الباب الصحيح هو موقوف ، ومن رفعه فهو خطأ ، ذكره البيهقي (١/١٩٣) ورده عليه ابن التركماني في « الجوهر النقي » فراجعه ان شئت .

(٧) باب المياه [(١)]

الفصل الأول

٤٧٤ - (١) عن أبي هريرة ، رضي الله عنه [(١)] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماءِ الدائمِ الذي لا يَجري ، ثمَّ يغتسلُ فيه» . متفق عليه.

وفي رواية لمسلم ، قال: « لا يغتسلْ أحدُكم في الماءِ الدائمِ وهو جنُبٌ » . قالوا : كيفَ يفعلُ يا أبا هريرةَ ؟ قال : يتناولُه تناوُلاً .

٤٧٥ (٢) وعن جابر ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ أن يُبالَ في الماءِ الرّاكِدِ . رواه مسلم .

٤٧٦ - (٣) وعن السَّائبِ بن يزيد ، قال : ذَهبتْ بي خالتي إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسولَ الله ! إنَّ ابنَ أختي وجِعٌ ، فمسحَ رأسي ، ودعا لي بالبرَكةِ ، ثمَّ توضَّأ ، فشربتُ من وَضوئِه ، ثمَّ قمتُ خلْفَ ظهرِه، فنظرتُ إلى خاتَمِ النُّبوَّةِ بين كتِفيه مثلَ زِرِّ الحَجَلَةِ [(٢)] . متفق عليه .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار . وهي المعروفة اليوم بـ (الناموسية)

الفصل الثاني.

٤٧٧ – (٤) عن ابن عُمر، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الماءِ يكونُ في الفلاةِ من الأرضِ وما ينوبُه من الدَّوابِّ والسِّباعِ، فقالَ: «إذا كانَ الماءُ قُلَّتينِ لم يَحمِلِ الخَبَثَ». رواه أحمدُ، وأبو داود، والترمذيّ، والنسائيّ، والداريُّ، وابنُ ماجه.

وفي أخرى لأبي داود: «فإنَّه لا يَنجُسُ»[1].

٤٧٨ – (٥) وعن أبي سعيدٍ الخُدريّ، قال: قيل يا رسولَ الله! أنتوضَّأ من بئرِ بُضاعةَ[2]، وهي بئرٌ يُلقى فيها الحِيَضُ[3]، ولحومُ الكلابِ، والنَّتنُ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الماءَ طَهورٌ لا يُنجِّسُه شيءٌ». رواه أحمد، والترمذي[4]، وأبو داود، والنسائيّ.

٤٧٩ – (٦) وعن أبي هريرة، قال: سألَ رجلٌ رسولَ الله ﷺ فقالَ: يا رسولَ الله! إنا نَركبُ البحرَ، ونحملُ معَنا القليلَ من الماءِ، فإنْ توضَّأنا به عطِشنا، أفَنتوضَّأُ بماءِ البَحرِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «هو الطَّهورُ ماؤُه، والحِلُّ مَيْتَتُه». رواه مالكٌ، والترمذيّ، والنَّسائي، وابن ماجه، والدارميّ[5].

---

(١) وإسنادها صحيح كالتي قبلها وقد أعل الحديث بما لا يقدح كما بينته في: «صحيح أبي داود» رقم (٥٦-٥٨) لكن الحديث من الوجهة الفقهية لا يؤخذ بمفهومه على الأرجح إذا ظل الماء محافظاً على أوصافه كما حققه ابن القيم في: «حديث السنن»، ومن الأدلة على ذلك الحديث الذي بعده.

(٢) بضم الباء، وأجيز كسرها، وهي بئر معروفة بالمدينة.

(٣) جمع حيضة وهي الخرقة التي تستعملها المرأة في دم الحيض أو تستثفرها.

(٤) وقال: حديث حسن، وصححه أحمد وابن معين، وهو حديث صحيح ثابت باعتبار طرقه وشواهده كما فصلته في: «صحيح أبي داود»، رقم (٥٩). وصححه البغوي في: «شرح السنة» (١/ق ١٠/٢ ملزمة ١١).

(٥) أخرجوه كلهم عن مالك، واسناده صحيح.

٤٨٠ — (٧) وعن أبي زيد، عن عبد الله بن مسعود أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال له ليلةَ الجنِّ: «ما في إداوَتِك؟» [(١)] قال: قلتُ: نبيذٌ. قال: «تَمْرَةٌ طيِّبةٌ وماءٌ طَهورٌ». رواه أبو داود، وزاد أحمد، والترمذي: فتوضَّأَ منه.

وقال الترمذيّ: أبو زيد مجهولٌ، وصحّ [(٢)].

٤٨١ — (٨) عن علقمةَ، عن عبدِ الله بن مسعود، قال: لم أكُنْ ليلةَ الجِنِّ معَ رسول الله ﷺ. رواه مسلم.

٤٨٢ — (٩) وعن كَبْشةَ بنتِ كعب بنِ مالك ـ وكانتْ تحتَ ابنِ أبي قَتادَةَ ـ أنَّ أبا قَتادةَ دخلَ عليها، فسكبَتْ له وَضوءاً، فجاءتْ هِرةٌ تشرَبُ منه، فأصغى لها الإناءَ حتى شَرِبَتْ، قالت كبشةُ: فرآني أنظُرُ إليه، فقالَ: أتعجَبينَ يا ابْنةَ أخي؟! قالتْ: فقلتُ: نعم. فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّها ليستْ بنَجَسٍ، إنَّها من الطوَّافينَ عليكم أو الطوَّافاتِ». رواه مالكٌ، وأحمد، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابنُ ماجه، والدارمي [(٣)].

٤٨٣ — (١٠) وعن داود بن صالحِ بن دينار، عن أمِّه، أنَّ مَولاتَها أرسلَتْها بهَريسَة [(٤)] إلى عائشة. قالتْ: فوجدتُها تصلي، فأشارتْ إليَّ: أنْ ضَعيها. فجاءتْ هِرَّةٌ، فأكلَتْ منها. فلمَّا انصرفتْ عائشةُ من صلاتِها، أكلَتْ من حيثُ أكلَتِ الهِرةُ. فقالت: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّها ليستْ بنجَسٍ، إنَّها

---

(١) الاداوة: إناء صغير من جلد.

(٢) ولذلك قال البغوي في «شرح السنة» ١/ق ١/١ من الملزمة ١٢): حديثه غير ثابت.

(٣) أخرجوه كلهم من طريق مالك أيضاً، واسناده حسن وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وله طرق وشواهد يرتقي بها إلى درجة الصحيح، وقد ذكرت بعض ذلك في: «صحيح السنن» رقم (٦٨)، ومن شواهده الحديث الذي بعده.

(٤) الهريسة: طعام يعمل من الحب واللحم. التعليق الصبيح.

من الطوَّافين عليكم». وإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ بفضلِها. رواه أبو داود (١).

٤٨٤ — (١١) وعن جابر، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ: أنتوضَّأُ بما أفْضلتِ الحُمُر؟ قال: «نعم، وبما أفضلَتِ السِّباعُ كلُّها». رواه في «شرح السُّنة» (٢).

٤٨٥ — (١٢) وعن أمِّ هانئٍ، قالت: اغتسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هوَ ومَيمونةُ في قَصْعةٍ فيها أثَرُ العجينِ. رواه النسائيّ (٣)، وابنُ ماجه.

الفصل الثالث

٤٨٦ — (١٣) عن يحيى بن عبد الرَّحمن، قال: إنَّ عُمرَ خرجَ في رَكْبٍ فيهم عَمْرو بنُ العاصِ حتى وَرَدُوا حَوْضاً. فقال عَمرو: يا صاحبَ الحوض! هلْ تَرِدُ حوضَكَ السِّباعُ؟ فقال عمرُ بن الخطابِ: ياصاحبَ الحَوض! لا تُخبرْنا، فإنَّا نَرِدُ على السِّباعِ وتَرِدُ علينا. رواه مالك (٤).

(١) ورجاله ثقات، غير أم داود بن صالح فهي مجهولة، لكن الحديث صحيح؛ فان له طرقاً أخرى، ذكرت بعضها في: «صحيح السنن» رقم (٦٩) ويشهد له الحديث الذي قبله (ج/١ق٢/٢ ملزمة ١٢).

(٢) لقد أبعد المصنف النجعة؛ فقد روى الحديث الامام الشافعي في «مسنده» (ص٣) والداوقطني في «سننه» (ص ٢٣) والبيهقي (١/ ٢٤٩) من طريق داود بن الحصين عن أبيه عن جابر. وهذا سند ضعيف من أجل داود وأبيه.

(٣) في سننه (١/ ٤٧) وابن ماجه رقم (٣٧٨) من طريق مجاهد عنها، ورجاله ثقات، لكن أعله البيهقي (١/ ٧-٨) بالانقطاع بين مجاهد وام هانيء، لكن رواه النسائي (١/ ٧١) من طريق عطاء قال: حدثتني أم هانىء به. وهو متصل وسنده حسن.

(٤) في «الموطأ» رقم (١٤) واسناده صحيح ان كان يحيى بن عبد الرحمن وهو ابن حاطب أدرك عمر، وما أرى ذلك يصح، فقد ذكروا أنه أدرك علياً وعثمان. وقال ابن معين: بعضهم يقول عنه: سمعت عمر، وانما هو عن أبيه سمع عمر، ومن ذلك تعلم أن جزم ابن حجر الفقيه بأن سنده صحيح؛ غير صحيح على طريقة المحدثين.

٤٨٧ - (١٤) وزادَ رَزِينٌ، قال: زادَ بعضُ الرُّواةِ [(١)] في قول عمر: وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لها ما أخذَتْ في بطونِها، وما بَقِيَ فهو لنا طَهورٌ وشَرابٌ».

٤٨٨ - (١٥) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئلَ عن الحياضِ التي بين مكةَ والمدينةِ تَرِدُها السِّباعُ والكلابُ والحُمُرُ عن الطُّهْرِ منها. فقال: «لها ما حمَلَتْ في بطونِها، ولنا ما غَبَرَ [(٢)] طَهورٌ». رواه ابن ماجه [(٣)].

٤٨٩ - (١٦) وعن عمرَ بنِ الخطَّابِ، رضي الله عنه، قال: لا تَغتسِلوا بالماءِ المُشَمَّسِ؛ فإنَّه يورِثُ البَرَصَ. رواه الدارقطني [(٤)].

---

(١) لم أجد هذه الزيادة ولا من خرجها.

(٢) غبر: أي بقي.

(٣) في «سننه» رقم (٥١٩)، وإسناده ضعيف جداً، قال البوصيري في «الزوائد» (ق/٣٩/٢): في إسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. قال فيه الحاكم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة. قال ابن الجوزي: اجمعوا على ضعفه. قلت: هو صاحب حديث توسل آدم بالنبي ﷺ قبل أن يخلق، وهو حديث باطل موضوع كما حققته في كتابي «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» رقم (٢٥) ومما سبق تعلم أن قول ابن حجر الهيثمي في حديث الباب: سنده حسن. غير حسن وإن أقره الشيخ القاري.

(٤) في «سننه» (ص ١٤) وكذا البيهقي (٦/١) وابن حبان في «الثقات» (ج١ص ٢٥) من طريق حسان بن أزهر السلكي عن عمر. ورجاله ثقات غير السلكي هذا. فلم أجد من وثقه غير ابن حبان. وتوثيقه مما لا يعتد به كثيراً، لأن من قاعدته أن يوثق المجهولين كما بينته في ردي على الشيخ الحبشي، وقد روي الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ من طرق ولكنها واهية جداً، فمن شاء الاطلاع عليها فليراجع «تلخيص الحبير» للحافظ ابن حجر (ص ٦-٧)، وقد تكلمت على بعضها في «إرواء الغليل» رقم (١٦).

(٨) باب تطهير النجاسات[١]

الفصل الأول

٤٩٠ — (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إذا شربَ الكلبُ في إناءِ أحدِكم؛ فليَغْسِلْه سبعَ مرّاتٍ». متفق عليه.

وفي روايةٍ لمسلم: «طُهورُ إناءِ أحدِكم إذا ولَغَ فيه الكلبُ أنْ يغسلَه سبعَ مرّاتٍ، أُولاهُنَّ بالتُّرابِ».

٤٩١ — (٢) وعنه، قال: قامَ أعرابيٌّ، فبالَ في المسجدِ، فتناوله النَّاسُ[١]. فقال لهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «دَعوهُ وهَريقوا على بوله سَجْلاً[٢] من ماءٍ ـ أو ذَنوباً من ماءٍ ـ فإنَّما بُعثتم مُيَسِّرين، ولم تُبعثوا مُعسِّرين». رواه البخاريّ.

٤٩٢ — (٣) وعن أنسٍ، قال: بينما نحنُ في المسجدِ معَ رسول الله ﷺ، إذْ جاء أعرابيٌّ، فقامَ يبولُ في المسجد. فقال أصحابُ رسولِ الله ﷺ: مَهْ مَهْ[٣]. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُزْرِموه[٤]، دعُوه». فتركوه حتى بالَ، ثمَّ إنَّ رسولَ الله

(١) أي بألسنتهم سباً وشتماً.
(٢) بفتح السين، أي دلواً وهو الذنوب.
(٣) أي اكفف، والتكرير للتأكيد وزيادة التهديد.
(٤) أي لاتقطعوا عليه بوله فانه يضره، أو تنتشر النجاسة في المسجد بعد أن تكون بمحل واحد.

صلى الله عليه وسلم دعاهُ ، فقال له : « إنَّ هذه المساجِدَ لا تَصلحُ لشيءٍ من هذا البَولِ والقذَرِ ؛ إنَّما هي لذِكْرِ الله ، والصَّلاةِ ، وقراءَةِ القُرآن » . أو كما قال رسولُ الله ﷺ . قال : وأمرَ رجلاً من القومِ ، فجاءَ بدلْوٍ من ماءٍ ، فسَنَّهُ[1] عليه . متفق عليه[2].

٤٩٣ — (٤) وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ ، قالت : سألتْ امرأةٌ رسولَ الله ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ! أرأيتَ إحدانا إذا أصابَ ثوبَها الدَّمُ من الحَيْضَةِ ، كيفَ تصنعُ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أصابَ ثوبَ إحْداكُنَّ الدَّمُ من الحَيضةِ فلْتقرِصْه[3] ، ثمَّ لتنضحْه بماءٍ ، ثمَّ لتُصلِّ فيه » . متفق عليه .

٤٩٤ — (٥) وعن سُليمانَ بنِ يسارٍ ، قال: سألتُ عائشةَ عن المَنيِّ يُصيبُ الثَّوبَ. فقالت : كنتُ أغسلُه من ثوبِ رسولِ الله ، فيخرجُ إلى الصَّلاةِ وأثرُ الغَسْلِ في ثوبِه . متفق عليه .

٤٩٥ — (٦) وعن الأسوَدِ وهمَّامٍ ، عن عائشةَ ، قالت : كنتُ أفْرُكُ المَنيَّ من ثوبِ رسولِ الله ﷺ . رواه مُسلم .

٤٩٦ — (٧)وبرواية علقمةَ والأسوَدِ ، عن عائشةَ نحوَه ، وفيه : ثمَّ يُصلّي فيه .

٤٩٧ — (٨) وعن أمِّ قيسٍ بنتِ محصَنٍ : أنَّها أتَتْ بابنٍ لها صغيرٍ لم يأكُلِ

---

(١) بالسين المهملة وتشديد النون، أي فصبه .

(٢) فيه نظر ، فان هذا الحديث من رواية أنس ولم يخرجه البخاري ، انظر شرحه للحافظ ابن حجر .

(٣) من القرص، وهو : الدلك بأطراف الأصابع والأظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره وهو أبلغ في غسل الدم. والنضح: يستعمل في الصب شيئاً فشيئاً، وهو المراد هنا. والحديث دليل على نجاسة دم الحيض، ولذلك أوجب غسله بالماء، ولا يصح أن يلحق به سائر الدماء إلا بنص شرعي ، وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه صلى وعلى بطنه فرث ودم من جزور نحرها ولم يتوضأ. رواه عبدالرزاق في: «الأمالي» (ج٢/٥١/١) والطبراني في: «المعجم الكبير» (ج٣/٢٦/٢)وغيرهما.

الطعامَ إلى رسولِ الله ﷺ، فأجلسَه رسولُ الله ﷺ في حِجْرِه، فبالَ على ثوبِه، فدَعا بماءٍ، فنضحَه [١]، ولم يغسلْه. متفق عليه.

٤٩٨ — (٩) وعن عبد الله بن عبَّاسٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا دُبِغَ الإهابُ [٢] فقد طَهُرَ». رواه مسلم.

٤٩٩ — (١٠) وعنه، قال: تُصُدِّقَ على مولاةٍ لِميمونةَ بشاةٍ، فماتتْ، فمرَّ بها رسولُ الله ﷺ، فقال: «هلاَّ أخذتُمْ إهابَها فدَبغتُموه، فانتفعْتُم به!»، فقالوا: إنَّها ميْتَةٌ، فقال: «إنما حرُمَ أكلُها». متفق عليه.

٥٠٠ — (١١) وعن سَوْدَةَ زوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قالت: ماتَتْ لنا شاةٌ، فدَبغنا [٣] مَسْكَها، ثمَّ ما زلنا نَنْبِذُ فيه [٤] حتى صارَ شَنّاً [٥]. رواه البخاري.

الفصل الثاني

٥٠١ — (١٢) عن لُبابةَ بنتِ الحارِث، قالت: كانَ الحُسينُ بنُ علي، رضي الله عنهُما، في حِجْرِ رسولِ الله ﷺ، فبالَ على ثوبِه. فقلتُ: الْبَسْ ثوباً، وأَعطِني

(١) أي فرشه لقوله: «ولم يغسله»، وأما تأويل الحنفية له بقولهم: أي لم يبالغ بغسله؛ فمردود من وجوه: الأول انه خلاف الظاهر من السياق والثاني أنه خلاف حديث أبي السمح الآتي برقم (٥٠٢) يغسل من بول الجارية، ويرش من بول الغلام وإنما يحملهم على ارتكاب مثل هذا التأويل البعيد عن قصد الشارع العصبية المذهبية، نسأل الله العافية.
(٢) هو الجلد الغير المدبوغ.
(٣) مسكها، أي جلدها.
(٤) أي نطرح فيه ماء.
(٥) أي سقاء خلقاً عتيقاً.

إِزارَكَ حتى أغسلَهُ ، قال : « إِنَّما يُغسَلُ منْ بَوْلِ الأُنثى ، ويُنضَحُ منْ بوْلِ الذَّكَر » . رواه أحمد (١) ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٥٠٢ — (١٣) وفي روايةٍ لأَبي داود ، والنسائي (٢) ، عن أبي السَّمْح (٣) ، قال : « يُغسَلُ من بولِ الجاريةِ ، ويُرَشُّ منْ بولِ الغُلامِ » .

٥٠٣ — (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذا وطِئَ أحدُكم بنعلِه الأَذى ، فإِنَّ التُّرابَ له طَهورٌ » . رواه أبو داود (٤) .

ولابن ماجه معناه (٥) .

٥٠٤ — (١٥) وعن أمِّ سلمةَ ، قالتْ لها امرأةٌ : إِني امرأةٌ أُطيلُ ذَيْلي ، وأمشي في المكانِ القَذِرِ . قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « يُطهِّرُه ما بعدَهُ » . رواه مالكٌ ، وأحمد ، والترمذي . وأبو داود والدارمي (٦) وقالا : المرأةُ أمُّ ولدٍ لإِبراهيمَ ابنِ عبد الرحمن بن عوف .

---

(١) في المسند (٣٣٩/٦) بأسانيد ثلاثة عنها ، اثنان منها صحيحان، والثالث حسن، وبه أخرجه أبو داود وابن ماجه، وصححه الحاكم (١٦٦/١) ووافقه الذهبي .

(٢) واسنادهما صحيح ، وصححه الحاكم أيضاً ووافقه الذهبي .

(٣) كذا في جميع النسخ موقوف ، وهو عندهما وعند غيرهما مرفوع؛ فالظاهر أنه سقط من قلم المؤلف ، قال: قال النبي ﷺ : كما في رواية النسائي ، ولفظ أبي داود عن أبي السمح قال : كنت أخدم النبي ﷺ ، فكان إذا أراد أن يغتسل قال : ولني قفاك ، قال: فأوليه قفاي فأستره به ، فأتي بحسن أو حسين رضي الله عنهما ، فبال على صدره ، فجئت أغسله ، فقال: فذكره .

(٤) في سنده انقطاع ، ووصله بعض الضعفاء ، فصححه بعض المتساهلين! لكن الحديث صحيح لأن له شاهدين، أحدهما عن عائشة ، والآخر عن أبي سعيد الخدري باسنادين صحيحين ذكرتها في: « صحيح أبي داود » فراجع رقم (٤٠٩-٤١١) .

(٥) في سننه رقم (٥٣٢) وسنده ضعيف جداً .

(٦) أخرجوه كلهم من طريق مالك ، وهو في: «الموطأ» (١٦/٢٤/١) ، وسنده ضعيف لجهالة المرأة أم ولد لابراهيم بن عبد الرحمن، لكن الحديث صحيح لأن له شاهداً بسند صحيح سيأتي في الكتاب برقم (٥١٢) .

٥٠٥ — (١٦) وعن المِقدام بن معدي كَرِب ، قال : نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن لُبْس جُلودِ السِّباعِ ، والرُّكوبِ عليها . رواه أبو داود ، والنسائي[(١)] .

٥٠٦ - (١٧) وعن أبي المَليح بن أُسامَةَ ، عن أبيه ، عن النبيِّ ﷺ : نهى عن جُلودِ السِّباع . رواه أحمد[(٢)] ، وأبو داود ، والنَّسائيُّ . وزاد الترمذيُّ ، والدارميُّ : أنْ تُفترَش .

٥٠٧ — (١٨) وعن أبي المَليحِ : أنَّه كرِه ثمنَ جلودِ السِّباعِ . رواه [الترمذيُّ في اللِّباسِ من « جامعه » . وسندُه جيِّد][(٣)] .

٥٠٨— (١٩) وعن عبد الله بن عُكَيْمٍ ، قال : أتانا كتابُ رسولِ الله ﷺ : « أنْ لا تنتفعوا من المَيْتَةِ بإِهابٍ[(٤)] ، ولا عَصَبٍ » . رواه الترمذيُّ[(٥)] ، وأبو داود ، والنَّسائيّ ، وابنُ ماجه .

---

(١) ورجاله ثقات ، لكن بقية مدلّس وقد عنعنه .

(٢) في «المسند» (٥/٧٤و٧٥) واسناده صحيح ، وكذا اسناد الآخرين ، إلا أن الترمذي أعله بالارسال ، وليس بشيء عندي ، لأن الذي وصله ثقة حجة ، وصححه الحاكم (١/١٤٤) ووافقه الذهبي .

(٣) وهو كما قال ، وهذا لاينافي المرفوع قبله ولايعله ، كما هو ظاهر ، اذ أن الرواة كثيراً ما يفتون بالحديث دون أن يصرحوا برفعه . ثم ان في جميع النسخ ـ غير مخطوطة الحاكم ـ بياضاً بعد قوله: رواه ، والموجود بين معقوفتين زيادة من « مخطوطة الحاكم » ، وهو مما ألحقه بعض العلماء وليس من تخريج المؤلف .

(٤) تقدم أن الاهاب هو الجلد قبل دبغه ، فلايعارض الأحاديث المتقدمة والآتية في جواز الانتفاع بالاهاب بعد دبغه ، حملاً للمطلق على المقيد . هذا لوصح الحديث ، وفيه ماسنعلمه .

(٥) وقال (١/٣٢٢-٣٢٣) : هذا حديث حسن ، ويروى عن عبد الله بن عكيم عن أشياخ لهم هذا الحديث . وليس العمل على هذا عند أكثر أهل العلم . وقد روي هذا الحديث عن عبد الله ابن عكيم أنه قال: أتانا كتاب النبي ﷺ قبل وفاته بشهرين ، وكان يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث لما ذكر فيه : قبل وفاته بشهرين ، وكان يقول: كان هذا آخر أمر النبي ﷺ . ثم ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في اسناده حيث روى بعضهم ، فقال : عن عبد الله ابن=

٥٠٩ - (٢٠) وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمرَ أنْ يُستَمْتعَ بجُلودِ المَيْتةِ إذا دُبغَتْ . رواه مالكٌ ، وأبو داود[1] .

٥١٠ - (٢١) وعن مَيْمونةَ ، قالتْ : مَرَّ على النَّبيِّ ﷺ رجالٌ منْ قُريشٍ يجُرّونَ شاةً لهم مثلَ الحِمارِ ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ : « لو أخذْتُم إهابَها». قالوا: إنَّها مَيْتةٌ . فقال رسولُ الله ﷺ : « يُطهّرُها الماءُ والقَرَظُ[2] » . رواه أحمد[3] ، وأبو داود .

٥١١ - (٢٢) وعن سَلَمةَ بن المُحَبّق ، قال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جاءَ في غزوةِ تَبوكَ على أهلِ بيتٍ ، فإذا قِرْبَةٌ معلَّقةٌ ، فسألَ الماءَ . فقالوا : يا رسول الله ! إنَّها مَيْتةٌ . فقال : « دِباغُها طَهورُها » . رواه أحمد[4] ، وأبو داود .

الفصل الثالث

٥١٢ - (٢٣) عن امرأةٍ من بني عبد الأشْهَل ، قالت : قلتُ يا رسولَ الله ! إنَّ لنا طريقاً إلى المسجدِ مُنْتِنةً ، فكيفَ نفعلُ إذا مُطِرنا ؟ فقال : « أليسَ بعدها طريقٌ

=عكيم عن أشياخ لهم من جهينة » .

والقول في هذا الحديث طويل الذيل ، وقد أطنب فيه الحازمي في «الاعتبار» وخلاصة القول فيه أنه مضطرب في اسناده ومتنه ، فمن شاء البسط والتفصيل فليرجع اليه أو إلى : « تلخيص الحبير » (ص ١٦-١٧) .

(١) رواه في: اللباس رقم (٤١٢٤) من طريق مالك ، وسنده حسن في المتابعات .

(٢) القرظ : ورق السلم .

(٣) في المسند (٦/٣٣٤) وأبو داود رقم (٤١٢٦) بسند حسن في المتابعات .

(٤) في «المسند» (٣/٤٧٦و٥/٦) وأبو داود رقم (٤١٢٥) بسند حسن في المتابعات .

هي أطيبُ منها ؟ » قلتُ : بلى . قال : « فهذه بهذه » . رواه أبو داود [(١)] .

٥١٣ — (٢٤) وعن عبد الله بن مسعودٍ ، قال : كنَّا نُصلِّي مع رسولِ الله ﷺ ولا نتوضَّأُ من المَوْطِئِ [(٢)] . رواه الترمذي [(٣)] .

٥١٤ — (٢٥) وعن ابن عُمر ، قال : كانتِ الكلابُ تُقبِلُ وتُدبِرُ في المسجدِ في زمانِ رسولِ الله ﷺ ، فلم يكونوا يَرُشُّونَ شيئاً من ذلك . رواه البخاري .

٥١٥ — (٢٦) وعن البَراءِ [بن عازب [(٤)]] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا بأسَ ببَولِ ما يُؤْكلُ لحمُه » .

٥١٦ — (٢٧) وفي رواية جابرٍ ، قال : « ما أُكِلَ لحمُه فلا بأسَ ببَولِه » . رواه أحمد [(٥)] ، والدارقطني .

---

(١) وإسناده صحيح، كما حققته في: «صحيح السنن» رقم (٤٠٨) .

(٢) أي من أجل موضع الوطء والمشي عملاً بأصل الطهارة .

(٣) تعليقاً بدون اسناد ، وقد وصله أبو داود وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي؛ فكان من الواجب على المؤلف أن يعزوه إليهم أو إلى أبي داود على الاقل ، وسنده صحيح كما بينته في «صحيحه» رقم (١٩٩) .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) لو قال: رواهما ؛ لكان أقرب إلى الصواب ، فانهما حديثان . الاول عن البراء بن عازب والثاني: عن جابر بن عبد الله مرفوعاً ، أما الأول فأخرجه الدارقطني (ص ٤٧) من طريق سوار ابن مصعب عن مطرف بن طريف عن أبي الجهم عنه ، وقال : سوار ضعيف ، خالفه يحيى بن العلاء عن مطرف عن محارب بن دثار عن جابر باللفظ الثاني ، ثم ساقه من طريق عمرو بن الحصين نا يحيى ابن العلاء . وقال : لايثبت، عمرو بن الحصين ويحيى بن العلاء ضعيفان، وسوار بن مصعب أيضاً متروك .

قلت : وحديث البراء رواه البيهقي أيضاً (١/٢٥٢) ثم علقه من حديث جابر ثم قال : ولا يصح شيء من ذلك ، وضعفهما أيضاً ابن الملقن في: « خلاصة البدر المنير » (ق ٥/٢) وقال : بل قال ابن حزم في « المحلى » انه موضوع . وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » من حديث علي ، وأقره=

(٩) بـاب المسح على الخفين(١)

الفصل الأول

٥١٧ – (١) عن شُرَيْح بنِ هانئٍ ، قال : سألتُ عليَّ بن أبي طالب [رضي اللهُ عنه](١) عن المَسحِ على الخُفَّين ، فقال : جعلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ثلاثةَ أيامٍ ولياليَهُنَّ للمسافرِ ، ويوماً وليلةً للمُقيم(٢) . رواه مُسلم .

٥١٨ – (٢) وعن المُغيرة بن شعبة : أنَّه غزا رسول الله ﷺ غزوةَ تبُوكَ . قال المغيرةُ : فتبرَّزَ رسولُ الله ﷺ قِبَلَ(٣) الغائط ، فحملتُ معه إداوةً قبلَ الفجرِ ، فلمَّا رَجعَ أخذتُ أُهْريقُ على يديه من الإِداوةِ ، فغسَلَ يديه ووجهَه ، وعليه جُبَّةٌ من

= السيوطي في « اللآلىء المصنوعة » (٢/٢) ثم ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢/٦٦) .

تنبيه : عزا المصنف الحديثين لأحمد كما ترى . وذلك من أوهامه ، إذ لايوجد شيء من ذلك في «مسنده» ، وهو المراد عند اطلاق العزو لأحمد كما هو معروف عند المحدثين ، وقد رواهما السيوطي في « الجامع الكبير » (ج٢/١٦٤/٢و٣٣٣/١) ولم يعزه لأحمد ، وكذلك صنع ابن الملقن ، ولهذا لم يورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » .

(١) زيادة من المخطوطة .

(٢) ظاهر هذا الحديث ومافي معناه من أحاديث التوقيت أن مدة المسح تبدأ من أول مباشرة المسح، لامن وقت الحدث بعد المسح ، ولهذا رجح النووي القول به وإن كان خلاف مذهبه . وهذا الذي لايجوز خلافه ، لأن الاقوال الأخرى مع أنه لادليل عليها إلا الرأي والاجتهاد؛ فانها معارضة لهذه الاحاديث ، فتمسك بها تكن من المفلحين .

(٣) أي جانب الغائط لقضاء الحاجة . و الغائط: هو المكانِ المنخفض من الارض .

صوف ، ذهب يَحْسِرُ عن ذِراعيه، فضاق كمُّ الجُبَّة ، فأخرج يديه من تحت الجبَّة ، وألقى الجبَّةَ (١) على مَنكبيه ، وغسل ذِراعيه ، ثمَّ مسح بناصيته وعلى العمامة ، ثمَّ أهوَيْتُ لأنزِعَ خُفَّيه ، فقال: « دَعْهُما فإني أدْخلتُهما طاهرتين» فمسح عليهما ، ثمَّ ركِبَ وركِبتُ ، فانتهينا إلى القوم ، وقد قاموا إلى الصَّلاة ، ويُصلّي بهم عبدُ الرَّحمن بنُ عوف ، وقد ركَعَ بهم ركعةً ، فلمَّا أحسَّ بالنبيِّ ﷺ ، ذهب يتأخَّرُ ، فأومأ إليه ، فأدْركَ النبيُّ ﷺ إحْدى الرَّكعتين معَه . فلمَّا سلَّمَ ، قامَ النبيُّ ﷺ ، وقمتُ معه ، فركعنا الرَّكعةَ التي سبقَتْنا . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥١٩ - (٣) عن أبي بَكْرَةَ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : أنَّه رخَّصَ للمسافرِ ثلاثةَ أيامٍ ولياليهُنَّ ، وللمُقيم يوماً وليلةً ، إذا تطهَّرَ فلبِس خُفَّيْه أنْ يمسح عليهما ، رواه الأثرمُ في « سُننه » ، وابنُ خُزيمة ، والدارقطني (٢) . وقال الخطَّابيُّ : هو صحيحُ الإسناد ، هكذا في « المنتقى » (٣) .

٥٢٠ - (٤) وعن صَفوانَ بن عسَّال ، قال : كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) أي أعلاها ، لاذيلها كما قال القاري! ، فعل ذلك كي لاتقع على الارض بعد أن أخرج يديه من كمي الجبة كما هو ظاهر .

(٢) في «سننه» (ص ٤٧) وكذا البيهقي (١/٢٨١) واسناده حسن ، وذكر الحافظ في «التلخيص» (ص ٥٨) انه رواه ابن حبان أيضاً وابن الجارود وابن أبي شيبة والترمذي في «العلل المفرد» ونقل البيهقي أن الشافعي صححه في « سنن » حرملة .

(٣) يعني « المنتقى من أخبار المصطفى » لمجد الدين ابن تيمية جد شيخ الاسلام أبي العباس ابن تيمية .

يَأمرُنا إذا كنَّا سَفْراً أنْ لا نَنزِعَ خِفافَنا ثلاثةَ أيامٍ ولياليَهُنَّ إلاَّ مِنْ جَنابةٍ ، ولكنْ من غائطٍ وبولٍ ونومٍ . رواه الترمذيُّ[(١)] ، والنَّسائيُّ .

٥٢١ – (٥) وعن المغيرةِ بنِ شعبة ، قال : وضَّأْتُ النبيَّ ﷺ في غزوةِ تبوكَ ، فمسحَ أعلى الخُفِّ وأسفلَه . رواه أبو داود ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ مَعْلول . وسألتُ أبا زُرْعةَ ومحمَّداً – يعني البخاريَّ – عن هذا الحديث ، فقالا : ليسَ بصحيح . وكذا ضعَّفه أبو داود[(٢)] .

٥٢٢ – (٦) وعنه ، أنَّه قال : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يمسحُ على الخُفَّينِ على ظاهرِهما . رواه الترمذيُّ[(٣)] ، وأبو داود .

٥٢٣ – (٧) وعنه ، قال : توضَّأَ النبيُّ ﷺ ، ومسحَ على الجَوْرَبَينِ والنَّعلَينِ . رواه أحمدُ ، والترمذيُّ[(٤)] ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

الفصل الثالث

٥٢٤ – (٨) عن المُغيرةِ ، قال : مسحَ رسولُ الله ﷺ على الخُفَّين . فقلتُ : يا رسولَ الله ! نسيتَ ؟ قال : « بلْ أنتَ نسيتَ ؛ بهذا أمرني ربِّي عزَّ وجلَّ » . رواه

---

(١) وقال: حديث حسن صحيح .
(٢) وبين أن علته الانقطاع ، ولذلك أوردته في «ضعيف السنن» رقم (٢٣) .
(٣) وقال : حديث حسن . وهو كما قال واسناده حسن ، بل هو صحيح لأنه يشهد له حديث (٥٢١) .
(٤) وقال: حديث حسن صحيح . وصححه ابن حبان وغيره من المتقدمين والمتأخرين . وقد أعل بما لايقدح كما بينته في «صحيح السنن» رقم (١٤٧) .

أحمد، وأبو داود [١].

٥٢٥ — (٩) وعن عليّ [رضي الله عنه] [٢]: أنَّه قال: لو كانَ الدِّينُ بالرَّأي لكانَ أسفلُ الخُفِّ أولى بالمسحِ منْ أعلاهُ، وقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يمسحُ على ظاهرِ خُفَّيْه. رواه أبو داود [٣]، وللداريِّ معناه [٤].

---

(١) اسناده ضعيف، وقوله: فقلت: يارسول الله ... الـخ، منكر لم يرد في شيء من طرق الحديث عن المغيرة، وقد وقع للشوكاني في هذا الحديث وهم فاحش حيث صحح اسناده . وهو يعني اسناداً آخر صحيحاً لغير هذا الحديث، وقد بينت ذلك في: «ضعيف سنن أبي داود» رقم (٢٠).

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) ورجال اسناده ثقات، وصححه الحافظ ابن حجر مرة، وحسنه أخرى، وفيه أبو إسحاق السبيعي وكان اختلط، لكنه لم يتفرد به، كما ذكرته في: «صحيح أبي داود» رقم (١٥٣ -١٥٨) فالحديث صحيح.

(٤) قلت: عن عبد خير، قال: رأيت علياً توضأ ومسح على النعلين، ثم قال: لولا أني رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت، لرأيت أن باطن القدمين هو أحق بالمسح من ظاهرهما. ورواه أحمد أيضاً رقم (١٢٦٣)، وهو من طريق أبي اسحاق لكن تابعه السدي عند أحمد رقم (٩٤٣ و ٩٧٠)

(١٠) بـاب التيمم

الفصل الأول

٥٢٦ — (١) عن حُذَيْفةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « فُضِّلْنا على الناسِ بثلاثٍ : جُعِلَتْ صُفوفُنا كصُفوفِ الملائكةِ ، وجُعِلَتْ لنا الأرضُ كلُّها مسجداً ، وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهوراً إذا لم نجِدِ الماءَ » . رواه مسلم .

٥٢٧ — (٢) وعن عِمْرانَ ، قال : كنَّا في سفَرٍ معَ النبيِّ ﷺ ، فصلَّى بالنَّاسِ ، فلمَّا انفتَلَ من صلاتِه ، إذا هو برجلٍ مُعتزِلٍ لم يُصَلِّ مع القومِ ، فقال : « ما منعَكَ يا فلانُ! أنْ تصلِّيَ معَ القومِ ؟ » قال : أصابَتْني جَنابةٌ ، ولا ماءَ . قال : « عليكَ بالصَّعيدِ ، فإنَّه يكْفيكَ » . متفق عليه .

٥٢٨ — (٣) وعن عمَّارٍ ، قال: جاءَ رجلٌ إلى عمرَ بنِ الخطَّاب [رضي الله عنه][(١)] فقال : إني أجْنَبتُ فلم أُصِبِ الماءَ . فقال عمَّارٌ لعُمرَ : أَما تذكرُ أنَّا كنَّا في سفَرٍ أنا وأنتَ ؟ فأمَّا أنتَ فلم تصَلِّ ، وأمَّا أنا فتَمَعَّكْتُ فصلَّيتُ ، فذكرْتُ ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم . فقال : « إنما كانَ يكفيكَ هكذا » فضربَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بكفَّيهِ الأرضَ ونفَخَ فيهما ، ثمَّ مسحَ بهما وجهَه وكفَّيه . رواه البخاريّ . ولمسلمٍ نحوُه ، وفيه : قال : « إنما يكفيكَ أنْ تضرِبَ بيدَيْكَ الأرضَ ، ثمَّ تنفخَ ، ثمَّ تمسحَ بهما وجهَكَ وكفَّيْكَ » .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٥٢٩ – (٤) وعن أبي الجُهَيم بن الحارث بن الصِّمَّة ، قال : مَرَرْتُ على النبيِّ ﷺ وهو يبولُ ، فسلَّمتُ عليه ، فلم يَرُدَّ عليَّ حتى قامَ إلى جِدار ، فحتَّه بعصىً كانتْ معه ، ثمَّ وضعَ يدَيه على الجِدارِ ، فمسحَ وجهَه وذِراعيه ، ثمَّ رَدَّ عليَّ . ولم أجِدْ هذه الرِّوايةَ في: « الصَّحيحين»، ولا في:« كتابِالحُميديِّ »؛ولكنْ ذَكرَه في: « شرحِ السُّنة » وقال : هذا حديثٌ حسن[1] .

الفصل الثاني

٥٣٠ – (٥) عن أبي ذَرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الصَّعيدَ الطَّيِّبَ وُضوءُ المسلمِ ، وإنْ لم يجدِ الماءَ عَشْرَ سنينَ ، فإذا وجدَ الماءَ فليُمِسَّهُ بَشَرَه[2]، فإنَّ ذلكَ خيرٌ » . رواه أحمد ، والترمذي[3] ، وأبو داود .

وروى النَّسائيُّ نحوَه إلى قوله : « عشْرَ سنين » .

٥٣١ - (٦) وعن جابرٍ ، قال : خرجنا في سَفَرٍ ، فأصابَ رجلاً منَّا حجرٌ

---

(١) كذا قال ، وهو تساهل واضح، فانه أخرجه (ج١/ق٢/١ملزمة ١٣) من طريق الشافعي: أنا ابراهيم بن محمد عن أبي الحويرث عن الأعرج عن ابن الصمة ، ومن هذه الطريق رواه البيهقي في «سننه» (٢٠٥/١) وأعله بالانقطاع وبأن ابراهيم بن محمد وهو الأسلمي، وأبا الحويرث وهو عبد الرحمن ابن معاوية قد اختلف الحفاظ في عدالتهما قلت: والأول منهما متهم بالكذب ، والآخر ضعيف . ثم إن ذكر الذراعين فيه منكر لمخالفته لحديث «الصحيحين» الآتي برقم (٥٣٥)، والحديث في مسند الشافعي (ص ١٠) عن هذا الشيخ مختصر .

(٢) في التعليق الصبيح : بشرته .

(٣) وقال: حديث حسن صحيح. وقد صححه جماعة غيرهم ذكرتهم في: «صحيح أبي داود» رقم (٣٥٧) وذكرت له فيه شاهداً صحيحاً من حديث أبي هريرة .

فشجَّهُ في رأسِه ، فاحتلَمَ ، فسألَ أصحابَه: هلْ تجدونَ لي رخصةً في التَّيمُّمِ ؟ قالوا : ما نجدُ لكَ رُخصةً وأنتَ تقدِرُ على الماءِ . فاغتسلَ فماتَ . فلمَّا قدِمْنا على النبيِّ ﷺ أُخبِرَ بذلكَ . قال : « قتلوه، قتلَهم اللهُ ؛ ألَّا سألوا إذا لم يعلَموا ! فإنما شِفاءُ العِيِّ السُّؤالُ ، إنما كانَ يكْفيهِ أنْ يتَيمَّمَ ، ويُعَصِّبَ على جُرحِه خِرقةً ، ثمَّ يمْسحَ عليها ، ويغسِلَ سائرَ جسدِه » . رواه أبو داود[١] .

٥٣٢ – (٧) ورواه ابنُ ماجه ، عن عطاءِ بن أبي رباحٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ[٢] .

٥٣٣ – (٨) وعن أبي سعيدٍ الخُدري ، قال : خرجَ رجلانِ في سفَرٍ ، فحضرتِ الصَّلاةُ وليسَ معهُما ماءٌ ، فتيمَّما صَعيداً طيِّباً ، فصلَّيا ، ثمَّ وجدا الماءَ في الوَقْتِ ، فأعادَ أحدُهما الصلاةَ بوُضوءٍ ، ولم يُعِدِ الآخر . ثمَّ أتَيا رسولَ اللهِ ﷺ ، فذكرا ذلكَ . فقالَ للّذي لم يُعِدْ : « أصبتَ السُّنَّةَ ، وأجْزَأتْكَ صلاتُكَ » . وقال للذي توضَّأَ وأعادَ : « لَكَ الأجْرُ مرَّتَينِ » . رواه أبو داود ، والدَّارميّ[٣] ، وروى النسائي نحوَه .

٥٣٤ – (٩) وقد رَوى هو[٤] وأبو داودَ أيضاً عن عطاءِ بنِ يَسارٍ مُرْسَلاً .

---

(١) بسند ضعيف ، ومن طريق أبي داود رواه في: « شرح السنة » (ج١ ق ٣/٢ ملزمة ١٣) رقم (٧٨) .

(٢) وكذلك رواه أبوداود أيضاً ورجاله ثقات، غير أن شيخ الاوزاعي فيه لم يسم ، ثم إن الحديث عن ابن عباس مختصر خلافاً لما يوهمه صنيع المؤلف ، ولفظه : أصاب رجلاً جرح في عهد رسول الله ﷺ ، ثم احتلم فأمر بالاغتسال فاغتسل ؛ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : «قتلوه قاتلهم الله ، ألم يكن شفاء العي السؤال » . وهـــذا القدر من الحديث حسن عندي بما قبله ، وقد صححه جماعة كما ذكرته في « صحيح السنن » رقم (٣٦٤) .

(٣) اسناده ضعيف،فيه عبد الله بن نافع الصائغ وهو ضعيف الحفظ ، وقد خالفه غيره فأرسله عن عطاء بن أبي رباح وهو الذي بعده ، لكن رواه ابن السكن بسند صحيح موصول كما بينته في « صحيح أبي داود » رقم (٣٦٥) .

(٤) أي النسائي .

الفصل الثالث

٥٣٥ - (١٠) عن أبي الجُهَيم بن الحارث بن الصِّمَّةِ، قال: أقبَلَ النبيُّ ﷺ من نحوِ بئرِ جَمَلٍ، فلقيَه رجلٌ فسلَّمَ عليه، فلمْ يَرُدَّ النبيّ ﷺ حتى أقبلَ على الجِدارِ، فمسحَ بوجهِه ويديهِ، ثمَّ ردَّ عليه السَّلامَ. متفقٌ عليه [(١)].

٥٣٦ - (١١) وعن عَمَّارِ بن ياسِرٍ: أنَّه كانَ يُحَدِّثُ: أنَّهم تمسَّحوا[(٢)] وهم معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالصَّعيدِ لصَلاةِ الفجْرِ، فضرَبوا بأكُفِّهِمُ الصَّعيدَ، ثمَّ مسَحوا بوجوهِهِمْ مَسْحةً واحدةً، ثمَّ عادوا، فضرَبوا بأكُفِّهم الصَّعيدَ مرةً أخرى، فمسَحوا بأيديهِم كلِّها إلى المَناكِبِ والآباطِ منْ بطونِ أيديهِم [(٣)]. رواه أبو داود [(٤)].

---

(١) قلت: رواه بعض الضعفاء، فذكر فيه: مسح الذراعين بدل اليدين، وذلك منكر لما سبق بيانه برقم (٥٢٩).

(٢) أي تيمموا.

(٣) قال في «شرح السنة» (ج١/ق٢/١ ملزمة ١٣): هذا حكاية فعلهم، لم ننقله عن رسول الله ﷺ كما حكى عمار عن نفسه التمعك في حال الجنابة، فلما سأل النبي ﷺ وأمره بالوجه والكفين؛ انتهى إليه وأعرض عن فعله.

(٤) أعله المنذري بالانقطاع، لكن وصله النسائي وغيره مختصراً، وسنده صحيح، ووصله أبو داود أيضاً بتمامه، وسنده صحيح أيضاً، وفيه: أن القصة كانت عقب نزول رخصة التطهر بالصعيد الطيب، وذلك التأويل الذي نقلته آنفاً عن «شرح السنة».

(١١) بـاب الغسـل المسنون

الفصــل الأول

٥٣٧ – (١) عن ابن عُمرَ [رضي الله عنهما][١] قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا جاءَ أحدُكم الجمعةَ فليغتسِلْ » . متفق عليه .

٥٣٨ –(٢) وعن أبي سعيدالخدري، قال : قالرسولُ الله ﷺ : « غُسلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتَلمٍ » . متفق عليه .

٥٣٩ – (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حقٌّ على كلِّ مسلمٍ أنْ يغتسِلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً ، يغسِلُ فيه رأسَه وجسدَه » . متفق عليه .

الفصل الثـاني

٥٤٠ – (٤) عن سَمُرَةَ بن جُندُبٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ توضَّأَ يومَ الجمعةِ فبها ونِعْمَتْ ؛ ومَن اغتسلَ فالغُسلُ أفضلُ » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذيُّ[٢] ، والنسائيّ ، والداريّ .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) وقال: حديث حسن قلت : ورجاله ثقات غير انه من رواية الحسن البصري عن سمرة ، وهو مدلِّس ، ولم يصرح بسماعه من سمرة ، لكن الحديث قوي ، لأن له شواهد كثيرة ذكرت بعضها في : « صحيح السنن » رقم (٣٨٠) .

٥٤١ — (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ غَسَلَ مَيْتاً فليَغتسِلْ » . رواه ابنُ ماجه .

وزادَ أحمدُ والترمذيُّ وأبو داود : « ومَنْ حمله فليتوضَّأْ » [١] .

٥٤٢ — (٦) وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يغتسِلُ من أربع : من الجَنابةِ ، ويومَ الجمعةِ ، ومنَ الحِجامةِ ، ومنْ غُسل الميِّت . رواه أبو داود [٢] .

٥٤٣ — (٧) وعن قَيسِ بن عاصِمٍ : أنَّه أسلَمَ ، فأمرَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يغتسِلَ بماءٍ وسِدْرٍ . رواه الترمذيُّ [٣] ، وأبو داود ، والنسائيّ .

---

(١) رووه كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ، إلا أن أبا داود أدخل بين أبي صالح وأبي هريرة اسحاق مولى زائدة؛ وهو ثقة ، فالسند صحيح ، سواء كان الصواب إثباته أو حذفه أو الوجهين معاً ، وقال الترمذي في «الجنائز» (١/١٨٥) : حديث حسن . وأقول : الحق أنه حديث صحيح ، واعلاله بأنه روي عن أبي هريرة موقوفاً ، ليس بشيء ، لأن الرفع زيادة من ثقة فوجب قبولها ، لاسيا وقد ورد عن أبي هريرة من طرق: هذه إحداها ، وهي عند من ذكرهم المؤلف حاشا أحمد ، والثانية من طريق ابن أبي ذئب ، قال: حدثني صالح مولى التوأمة قال: سمعت أبا هريرة فذكره . أخرجه أحمد (٢/٤٣٣و٤٥٤و٤٧٢) وهذا سند حسن ، لاسيا في المتابعات . والثالثة : عن القاسم بن عباس عن عمرو بن عمير عنه . رواه أبو داود أيضاً رقم (٣١٦١) وسنده لابأس به في المتابعات . والرابعة: عن يحيى بن أبي كثير عن رجل يقال له أبو اسحاق أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكره دون الشطر الثاني . ورجاله ثقات غير أبي اسحاق ولم أعرفه الآن .

ومما يقوي الحديث أن له شواهد وقد ذكرت بعضها في كتابي: « أحكام الجنائز وبدعها » ، ومنها الحديث الآتي بعده .

(٢) في سننه (رقم ٣١٦٠) وقال: ضعيف ، فيه خصال ليس العمل عليه . قلت وسنده على شرط مسلم ، لكن فيه مصعب بن شيبة ، وهو ضعيف عند الجمهور كما بينته في : « صحيح أبي داود » رقم (٤٣) .

(٣) وقال الترمذي: حديث حسن . قلت : بل صحيح ، فان اسناده صحيح كما بينته في: «صحيح أبي داود» رقم (٣٨١) .

الفصل الثالث

٥٤٤ - (٨) عن عِكرِمةَ ، قال : إنَّ ناساً منْ أهلِ العراقِ جاؤوا فقالوا : يا ابنَ عبَّاسٍ ! أتَرى الغُسلَ يومَ الجمعةِ واجِباً ؟ قال: لا ؛ ولكنه أطهَرُ وخيرٌ لمن اغتسلَ ، ومنْ لم يغتسلْ فليسَ عليه بواجبٍ . وسأُخبرُكم كيفَ بَدْءُ الغُسلِ : كانَ النَّاسُ مجهودينَ يلبَسونَ الصُّوفَ ، ويعملُونَ على ظُهورهم ، وكانَ مسجدُهم ضَيّقاً مُقاربَ السَّقفِ ، إنَّما هوَ عريشٌ[١] ، فخرجَ رسولُ الله ﷺ في يومٍ حارٍّ ، وعرِقَ النَّاسُ في ذلكَ الصُّوفِ ، حتى ثارتْ منهُمْ رياحٌ آذى بذلكَ بعضُهم بعضاً . فلمَّا وَجَدَ رسولُ الله ﷺ تلكَ الرِّياحَ ، قال : « أيُّها النَّاسُ ! إذا كانَ هذا اليومُ ؛ فاغتسلوا ، وليَمسَّ أحدُكم أفضلَ ما يجِدُ منْ دُهنِه وطيبِه » . قال ابنُ عباسٍ : ثمَّ جاء اللهُ بالخيرِ ، ولبِسوا غيرَ الصُّوفِ ، وكُفُوا العمَلَ ، ووُسِّعَ مسجدُهم ، وذهبَ بعضُ الذي كانَ يُؤْذي بعضُهم بعضاً منَ العرَقِ . رواه أبو داود[٢] .

---

(١) أي كان سقف المسجد كعريش العنب ، يعني القصد منه الاستظلال وان كان على رأس الواقف .

(٢) واسناده حسن، وصححه الحاكم والذهبي على شرط البخاري، وحسنه النووي والعسقلاني ، وهو الصواب كما بينته في: « صحيح أبي داود » رقم (٣٧٩) .

(١٢) بـاب الحيض

الفصـل الأول

٥٤٥ – (١) عن أنس بن مالك ، قال : إنَّ اليهودَ كانوا إذا حاضتِ المرأةُ فيهم لمْ يُؤاكِلوها ، ولم يُجامعوهُنَّ في البُيوت ، فسأَلَ أصحابُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فأنزَلَ اللهُ تعالى : (ويسألونَكَ عنِ المَحيض) [١] الآية . فقال رسولُ الله ﷺ : « اصْنَعوا كلَّ شيءٍ إلاَّ النِّكاحَ » . فبلغَ ذلكَ اليهودَ . فقالوا : ما يُريدُ هذا الرجلُ أنْ يدَعَ منْ أمرِنا شيئاً إلاَّ خالفَنا فيه . فجاءَ أُسَيد بن حُضَيرٍ وعبَّادُ بن بِشْرٍ ، فقالا : يارسولَ الله ! إنَّ اليهودَ تقولُ كذا وكذا ، أفلا نُجامِعُهنَّ [٢] ؟ فتغيَّرَ وجهُ رسولِ الله ﷺ حتى ظنَنَّا أنْ قد وَجدَ عليهِما . فخرَجا ، فاستَقبلَتْهُما هَدِيَّةٌ منْ لَبَنٍ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فأرسلَ في آثارِهما فسقاهُما ، فعرفا أنَّه لم يجِدْ عليهِما . رواه مسلم .

٥٤٦ – (٢) وعن عائشةَ ، قالت : كنتُ أغتسِلُ أنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلم

(١) سورة البقرة الآية: ٢٢٢ (ويسألونك عن المحيض ، قل: هو أذى، فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ، إن الله يحب التوابين ، ويحب المتطهرين) .

(٢) في الأصل : فلا نجامعهن ، وفي المخطوطة : فلا يجامعهن . وما أثبتناه موافق لما في « التعليق الصبيح » .

منْ إناءٍ واحدٍ [١] ، وكِلانا جُنبٌ ، وكانَ يأمرُني ، فأتَّزرُ ، فيُباشرُني [٢] وأنا حائضٌ . وكانَ يُخرجُ رأسَهُ إليَّ وهو مُعتكِفٌ ، فأغسلُه ، وأنا حائضٌ . متفق عليه .

٥٤٧ — (٣) وعنها ، قالتْ : كنتُ أشربُ وأنا حائضٌ ، ثمَّ أناولُه النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فيضعُ فاهُ على موضعِ فيَّ ، فيشربُ ؛ وأتعرَّقُ العَرْقَ [٣] ، وأنا حائضٌ ، ثمَّ أناولُه النبيَّ ﷺ ؛ فيضعُ فاهُ على موضعِ فيَّ . رواه مسلم .

٥٤٨ — (٤) وعنها ، قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يتَّكِئُ في حِجْري وأنا حائضٌ ، ثمَّ يقرأُ القرآنَ . متفق عليه .

٥٤٩ — (٥) وعنها ، قالت : قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « ناوِليني الخُمْرةَ [٤] من المسجدِ » . فقلتُ : إني حائضٌ . فقال : « إنَّ حيضتَكِ ليستْ في يدِكِ » . رواه مسلم .

٥٥٠ — (٦) وعن ميمونةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلّي في مِرْطٍ [٥] ، بعضُه عليَّ وبعضُه عليه ، وأنا حائض . متفق عليه .

---

(١) فيه اشارة لطيفة إلى جواز نظر الزوج إلى عورة زوجه ، بل صرح بذلك ابن حبان في «صحيحه» في روايته لهذا الحديث ، وهوالذي يقتضيه النظر الصحيح ،وكل ماروي في النهي عن ذلك أو كراهته لايصح منه شيء ، وتفصيل ذلك كله في كتابي: « آداب الزفاف » (ص٣١-٣٤) .

(٢) أي يضاجعني ، وفي: « شرح السنة » (ج١ ق ٥/٢ ملزمة ١٣) : وارد بالمباشرة ملاقاة البشرة بالبشرة لا الجماع .

(٣) أي أنهشه وآخذ ماعليه من اللحم ، والعرق: العظم بما عليه من اللحم ، وجمعه عراق .

(٤) الخمرة: السجادة يسجد عليها المصلي ، يقال: سميت خمرة لأنها تخمر وجه المصلي عن الارض أي تستره كذا في « شرح السنة » .

(٥) المرط : كساء من صوف أو خز يؤتزر به .

الفصل الثاني

٥٥١ — (٧) **عن** أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ أتى حائضاً ، أو امرأةً في دُبُرها ، أو كاهناً ؛ فقد كفرَ بما أُنزلَ على محمّد » . رواه الترمذيُّ . وابنُ ماجه ، والدارميُّ [1] وفي روايتهما : « فصدَّقه بما يقولُ ؛ فقد كفرَ » .

وقال الترمذيُّ : لا نعرفُ هذا الحديثَ إلاَّ منْ [حديث] [2] حكيمٍ الأثرَمِ ، عن أبي تَميمةَ ، عن أبي هريرة .

٥٥٢ — (٨) **وعن** معاذِ بن جبلٍ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! ما يَحِلُّ لي من امرأتي وهي حائضٌ ؟ قال : « ما فوقَ الإِزار ، والتَّعفُّفُ عن ذلكَ أفضلُ » . رواه رَزينٌ [3] . وقال محيي السُّنة : إسنادُه ليسَ بقويٍّ .

٥٥٣ — (٩) **وعن** ابن عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا وقعَ الرجلُ بأهلِه ، وهي حائضٌ ، فليتصدَّقْ بنصفِ دينارٍ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي ، وابن ماجه [4] .

---

(١) هذا يوهم أنه لم يروه سائر أصحاب السنن ، وليس كذلك كما بينته في : « آداب الزفاف » (ص ٢٩) وسنده صحيح كما بينته في : « نقد التاج » .

(٢) سقطت من جميع نسخ الكتاب وهي ثابتة عند الترمذي .

(٣) لقد أبعد المصنف النجعة ، فالحديث في « سنن أبي داود » ، وقال : « ليس هو بالقوي » . قلت : وله ثلاث علل بينتها في : « ضعيف السنن » رقم ٢٨١) .

(٤) وسنده صحيح ، وصححه جماعة من المتقدمين والمتأخرين ، كما شرحته في : « صحيح أبي داود » ، رقم (٢٥٦) ، و « آداب الزفاف » (ص ٤٤ - ٤٥/٥٠٣) .

٥٥٤ — (١٠) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إذا كانَ دماً أحمرَ ، فدينارٌ ؛ وإذا كانَ دماً أصفرَ ، فنصفُ دينار » . رواه الترمذي [١] .

الفصل الثالث

٥٥٥ — (١١) عن زيدِ بنِ أسْلمَ ،قال: إنَّ رجلاً سألَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : ما يَحِلُّ لي من امرأتي وهيَ حائِضٌ ؟ فقال له رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « تشُدُّ عليها إزارَها ، ثمَّ شأنَكَ بأعلاها » . رواه مالكٌ ، والدارميُّ مرسلاً [٢] .

٥٥٦ — (١٢) وعن عائشةَ ، قالتْ : كنتُ إذا حِضتُ نزَلتُ عن المِثال [٣] على الحَصيرِ ، فلم نَقرَبْ رسولَ الله ﷺ ، ولمْ نَدْنُ منه حتى نطْهُرَ . رواه أبو داود [٤] .

---

(١) واسناده ضعيف ، فيه عبد الكريم ، وهو ابن أبي المخارق أبو أمية ، كما هو مصرح به في رواية البيهقي ، وقال : وهو مجمع على ضعفه . ومن ظن من المعاصرين والمتقدمين أنه أبو سعيد بن مالك الجزري الثقة ؛ فقد وهم كما فصلته في : « صحيح السنن » رقم (٢٥٨) .

(٢) قلت: وهو على اوساله صحيح الاسناد ، وله شاهد من حديث عبد الله بن سعيد الانصاري ، رواه أبو داود باسناد صحيح كما حققته في «صحيحه» رقم (٢٠٦) .

(٣) أي الفراش .

(٤) حديث منكر ، واسناده ضعيف ، كما بينته في: «ضعيف سنن أبي داود» رقم (٤٦) .

(١٣) بـاب المستحاضة

الفصـل الأول

٥٥٧ - (١) عن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت : جاءت فاطمةُ بنتُ أبي حُبَيشٍ إلى النبيِّ ﷺ ، فقالتْ : يا رسولَ الله ! إني امرأةٌ أُسْتَحاضُ ، فلا أطهُرُ ؛ أفأدَعُ الصَّلاةَ ؟ فقال : « لا ، إنما ذلكَ عِرْقٌ وليسَ بحَيضٍ ، فإذا أقبلتْ حَيْضَتُكِ فدَعي الصلاةَ ، وإذا أدْبرَتْ فاغسلِي عَنْكِ الدَّم ، ثمَّ صلّي » . متفق عليه .

الفصـل الثـاني

٥٥٨ - (٢) عن عُرْوةَ بن الزُّبيرِ ، عن فاطمةَ بنتِ أبي حُبيشٍ ، أنها كانتْ تُستَحاضُ ، فقالَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إذا كانَ دَمُ الحَيضِ فإنَّه دمٌ أسوَدُ يُعرفُ[١] ، فإذا كانَ ذلكَ ، فأمسكي عن الصلاةِ ؛ فإذا كانَ الآخَرُ ، فتوضَّئي وصلي ، فإنما هو عِرْقٌ » . رواه أبو داود[٢] ، والنسائي .

٥٥٩ - (٣) وعن أمِّ سَلَمةَ ، قالتْ : إنَّ امرأةً كانتْ تُهْراقُ الدمَ على عهد

---

(١) أي عند النساء .

(٢) واسناده حسن ، وصححه جماعة كما بينته في «صحيحه» رقم (٢٨٤) .

رسول الله ﷺ فاستفتت لها أمُّ سلمةَ النبيَّ ﷺ . فقالَ : « لِتنظُرْ عددَ الليالي والأيامِ التي كانتْ تحيضُهُنَّ من الشهرِ قبلَ أنْ يُصيبَها الذي أصابها ، فلْتترُكِ الصلاةَ قدْرَ ذلكَ من الشَّهرِ ، فإذا خلَّفتْ ذلكَ ، فلْتغتسِلْ ، ثمَّ لِتَستثفِرْ [1] بثوبٍ ، ثمَّ لِتُصلِّ » . رواه مالكٌ [2] ، وأبو داود ، والداريُّ . وروى النَّسائيُّ معناه .

٥٦٠ — (٤) وعن عديِّ بن ثابتٍ ، عنْ أبيه ، عنْ جدِّه ـ قال يحيى بنُ معينٍ : جدُّ عديٍّ اسمُه دينارٌ ـ [3] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، أنَّه قال في المُستحاضة : « تدَعُ الصَّلاةَ أيامَ أقرائِها التي كانتْ تحيضُ فيها ، ثمَّ تغتسِلُ ، وتتوضَّأُ عند كلِّ صلاةٍ ، وتصومُ ، وتصلّي » . رواه الترمذيُّ [4] ، وأبو داد .

٥٦١ — (٥) وعن حَمْنَةَ بنتِ جَحْشٍ ، قالتْ : كنتُ أُستحاضُ حيضةً كثيرةً شديدةً ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ أستفتيه وأُخبِرُه ، فوجدْتُه في بيتِ أختي زَينبَ بنتِ جحشٍ ، فقلت : يا رسولَ الله ! إني أُستحاضُ حيضةً كثيرةً شديدةً ، فما تأمرُني فيها ؟ قد منَعتْني الصَّلاةَ والصِّيامَ . قال : « أنعتُ لكِ الكُرسُفَ [5] ، فإنَّه يُذهِبُ

(١) من الاستثفار ، وهو أن تشد ثوباً تحتجر به على موضع الدم لتمنع السيلان .

(٢) واسناده صحيح كما بينته في: « صحيح أبي داود » رقم (٢٦٤) .

(٣) قد قيل في اسمه أقوال خمسة ، هذا أحدها ، وليس فيها شيء تطمئن النفس اليه ، وقد قال الترمذي : ذكرت لمحمد يعني البخاري قول يحيى بن معين هذا فلم يعبأ به .

(٤) وقال: تفرد به شريك عن أبي اليقظان . قلت: وكلاهما ضعيف . لكن يشهد له حديث عائشة ، قالت : جاءت فاطمة بنت أبي حبيش الى النبي ﷺ فذكر خبرها نحو الحديث (٥٥٧) قال : ثم اغتسلي ، ثم توضئي لكل صلاة وصلي رواه أبوداود والترمذي وصححه ، وسنده على شرط الشيخين ، وهو في البخاري نحوه . انظر « إرواء الغليل » رقم (٦٨ و٦٩) و« صحيح السنن » رقم (٣١٢-٣١٤) وله شاهد آخر عن زينب بنت أبي سلمة مرسلاً بسند صحيح ، رواه أبو داود (رقم ٣٠٢ من صحيحه) .

(٥) أي القطن .

الدَّمَ » . قالتْ : هوَ أكثرُ منْ ذلكَ . قال : « فتلجَّمي »[١] . قالتْ : هوَ أكثرُ منْ ذلكَ . قال : « فاتخذي ثوباً » . قالتْ : هُو أكثرُ منْ ذلكَ ، إنما أثُجُّ ثجّاً[٢] . فقال النبيّ ﷺ : « سآمُرُكِ بأمرَيْنِ ، أيَّهُما صنعْتِ أجزَأَ عنكِ من الآخر ، وإنْ قَوِيتِ عليهما فأنتِ أعلَمُ ». قال لها: «إنما هذه رَكْضَةٌ مِنْ رَكَضاتِ الشَّيطان ، فتَحَيَّضي ستةَ أيامٍ أو سبعةَ أيامٍ[٣] في علم الله[٤] ، ثمَّ اغتسلي ، حتى إذا رأيتِ أنكِ قد طَهُرْتِ واستنقأتِ ؛ فصلّي ثلاثاً وعشرينَ ليلةً ، أو أربعاً وعشرينَ ليلةً ، وأيامَها ، وصُومي ؛ فإنَّ ذلكَ يُجزِئُكِ . وكذلكَ فافعَلي كلَّ شهرٍ كما تحيضُ النّساءُ وكما يَطهُرْنَ ، ميقاتَ حيْضِهِنَّ وطُهْرِهِنَّ . وإنْ قويتِ على أنْ تؤخِّرينَ[٥] الظهْرَ وتعجّلينَ العصْرَ ، فتغتسلينَ وتجْمعينَ بينَ الصَّلاتَينِ : الظهْرِ والعصْرِ ، وتؤخّرينَ المغربَ وتُعجّلينَ العشاءَ . ثمَّ تغتسلينَ وتجمعينَ بينَ الصَّلاتين ؛ فافعَلي . وتغتسلينَ مع الفجْرِ فافعَلي ؛ وصُومي إنْ قَدَرْتِ على ذلكَ» . قال رسولُ الله ﷺ : « وهذا أعجبُ الأمرَيْنِ إليَّ » . رواه أحمدُ ؛ وأبو داود ؛ والترمذيّ[٦] .

---

(١) أي شدي لجاماً، وهو شبيه بقوله: « استثفري » .

(٢) هو من الماء الثجاج وهو السائل .

(٣) ليس على وجه التخيير بل على معنى اعتبار حالها بحال من هي مثلها وفي مثل سنها من نساء أهل بيتها ، فان كانت عادة مثلها ستاً قعدت ستاً، وان كانت سبعاً فسبعاً . من « شرح السنة » .

(٤) أي فيما علم الله من أمرك من ستة أو سبعة .

(٥) كذا في جميع النسخ باثبات النون في « أن تؤخرين » و « تعجلين » وغيرهما ، وقد أشكل على بعض الشراح ، مع أن له وجهاً في العربية وهو إهمال « أن » الناصبة ، انظر تحقيق ذلك في تعليق أحمد شاكر على « سنن الترمذي » (١/٢٥٥و١٧٦-١٧٧) .

(٦) وقال: حديث حسن صحيح ، وصححه جماعة آخرون ، واسناده حسن كما بينت ذلك في « صحيح السنن » رقم (٢٩٢) .

الفصل الثالث

٥٦٢ ـ (٦) عن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ ، قالتْ : قلتُ : يا رسولَ الله ! إنَّ فاطمةَ بنتَ أبي حُبَيشٍ استُحيضَتْ منذُ كذا وكذا فلمْ تُصلِّ . فقالَ رسولُ الله ﷺ : « سُبحانَ اللهِ ! إنَّ هذا منَ الشَّيطانِ . لِتجلِسْ في مِرْكَنٍ[1] ، فإذا رأتْ صُفارَةً[2] فوقَ الماءِ؛ فلْتغتسِلْ للظهْرِ والعصْرِ غُسْلاً واحداً ، وتَغتسِلْ للمغربِ والعِشاءِ غُسلاً واحداً ، وتغتسِلْ للفجْرِ غُسلاً واحداً ، وتوضَّأُ[3] فيما بينَ ذلك » . رواه أبو داود[4] ، وقال :

٥٦٣ ـ (٧) روى مُجاهِدٌ عن ابنِ عبَّاسٍ[5] : لمَّا اشتدَّ عليها الغُسلُ ، أمرَها أنْ تجْمعَ بينَ الصَّلاتينِ .

---

(١) أي فيه ماء ، وهو ظرف كبير تغسل فيه الثياب .

(٢) صُفارة : بضم الصاد ، بمعنى الصفرة والمعنى : إذا قرب وقت العصر ، بأن زالت الشمس ، فإنها حينئذ تُرى فوق الماء مع شعاع الشمس شبه صفارة؛ لأن شعاعها يتغير حينئذ ويقلُّ ، فيضرب إلى الصفرة ، ولا يصل إلى الصفرة الكاملة إلا قبيل الغروب حيث تكره فيه صلاة العصر . اهـ . ملخصاً من «المرقاة» و «التعليق الصبيح» .

(٣) توضأ : بحذف إحدى التاءين .

(٤) وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وكذلك قال الحاكم والذهبي ، وصححه ابن حزم أيضاً . انظر « صحيح أبي داود » رقم (٣٠٧) .

(٥) وصله الدارمي والطحاوي بسندصحيح عن مجاهد به أتم منه . ولكنه موقوف على ابن عباس.

كتاب الصلاة

الفصل الأول

٥٦٤ — (١) عن أبي هريرة [رضي الله عنه][١] قال : قال رسول الله ﷺ : «الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ؛ مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » . رواه مسلم .

٥٦٥ — (٢) وعنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: « فذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بهن الخطايا » . متفق عليه .

٥٦٦ — (٣) وعن ابن مسعود، قال: إن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فأنزل الله تعالى: (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات)[٢] فقال الرجل: يارسول الله! ألي هذا؟ قال : « لجميع أمتي كلهم» . وفي رواية : « لمن عمل بها من أمتي » . متفق عليه .

٥٦٧ — (٤) وعن أنس ، قال: جاء رجل فقال: يارسول الله! إني أصبت حداً فأقمه علي . قال: ولم يسأله عنه. وحضرت الصلاة ، فصلى مع رسول الله ﷺ. فلما قضى النبي

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) سورة المائدة ، الآية ١١٥ (وأقم الصلاة طرفي النهار، وزلفاً من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين) .

صلى الله عليه وسلم الصلاةَ ، قامَ الرجلُ، فقال: يارسول الله ! إني أصبتُ حدّاً ، فأقِمْ فيَّ كتابَ الله[١]. قال: «أليسَ قدْ صلَّيتَ معَنَا؟» قال: نعم. قال: «فإنَّ اللهَ [عزَّ وجلَّ][٢] قدغفرَ لَكَ ذنبكَ ـ أو حدَّكَ ـ» . متفق عليه .

٥٦٨ – (٥) وعن ابن مسعودٍ، قالَ :سألتُ النبيَّ ﷺ، أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاةُ لوقتِها». قلتُ: ثُمَّ أيٌّ ؟ قال: «برُّ الوالدين». قلت : ثمَّ أيٌّ ؟ قال: «الجهادُ في سبيلِ الله» . قال : حدَّثني بهنَّ، ولو استزدتُه لزادَني . متفق عليه .

٥٦٩ – (٦) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ: «بينَ العَبدِ وبين الكُفرِ تَركُ الصلاةِ» . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥٧٠ – (٧) عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، قال :قالَ رسول الله ﷺ : «خمسُ صلواتٍ افترضهنَّ اللهُ تعالى، منْ أحْسَنَ وضوءَهنَّ ، وصلاَّهنَّ لوقتِهنَّ ، وأتمَّ ركُوعَهنَّ وخُشُوعَهنَّ، كانَ لهُ على اللهِ عهدٌ أن يغفرَ له. ومنْ لم يفعلْ فليسَ له على اللهِ عهدٌ إنْ شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه» . رواه أحمد، وأبو داود . وروى مالك ، والنسائي نحوه[٣] .

٥٧١ (٨) وعن أبي أُمامةَ ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «صلُّوا خَمْسَكُم، وصومُوا

---

(١) أي حكم الله من الكتاب والسنة .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أخرجوه من طرق عن عبادة ، فالحديث صحيح ، وقد صححه ابن عبد البر والنووي وغيرهما كما بينته في: «التعليق الرغيب على الترغيب والترهيب» ، وفي: «صحيح أبي داود» رقم(٤٥١).

شهرَكم، وأدُّوا زكاةَ أموالِكم، وأطيعُوا ذا أمرِكم، تدخلوا جنَّةَ ربِّكم». رواه أحمد والترمذي[١].

٥٧٢ - (٩) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جدّه، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مرُوا أولادَكم بالصلاةِ وهمْ أبناءُ سَبْعِ سنين، واضرِبُوهم عليها وهم أبناءُ عشرِ سنين، وفرِّقُوا بينَهم في المضاجع[٢]». رواه أبو داود[٣]، وكذا رواه في «شرح السنة» عنه.

٥٧٣ - (١٠) وفي «المصابيح» عن سَبْرَةَ بن معبد[٤].

٥٧٤ - (١١) وعن بُرَيدَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «العهْدُ الذي بينَنا وبينَهُم الصَّلاةُ، فمنْ تركَها؛ فقد كفرَ». رواه أحمدُ، والترمذيُّ[٥]، والنسائيُّ، وابنُ ماجه.

---

(١) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم أيضاً على شرط مسلم، ووافقه الذهبي في: «تلخيصه» (١/٩) وهو كما قالوا.

(٢) سواء كانوا ذكوراً أو اناثاً، فيجب التفريق بينهم جميعاً، سواء اتحد الجنس أو اختلف، وذلك كله من باب سد الذريعة، وهو من محاسن هذه الشريعة الغراء

(٣) قلت: وكذا أحمد (٢/١٨٠و١٨٧) وغيره، وسنده حسن كما حققته في: «صحيح أبي داود» رقم (٥٠٩).

(٤) يعني أن الحديث في: «المصابيح» عن سبرة بهذا اللفظ، وانما هو عن عمرو بن شعيب... كما ذكره المؤلف، ففيه اشعار لطيف بتوهيم المؤلف لصاحب المصابيح في ذلك، ويؤيده أن الحديث عند أبي داود وغيره من حديث سبرة بمعناه دون قوله: «وفرقوا بينهم في المضاجع»، وسنده حسن أيضاً كما بينته هناك رقم (٥٠٨).

(٥) وقال: حديث حسن صحيح. وصححه الحاكم والذهبي وهو كما قالوا، وقد عزاه المنذري في: «الترغيب» (١/١٩٤) لأبي داود، وتبعه المناوي أيضاً، ولم أجده عنده حتى الآن.

الفصل الثالث

٥٧٥ - (١٢) عن عبد الله بن مسعود، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني عالجتُ امرأةً في أقصى المدينةِ، وإني أصبتُ منها ما دونَ أن أمسَّها. فأنا هذا، فاقْضِ فيَّ ما شئتَ. فقال عمرُ: لقدْ سترَكَ اللهُ لو سترْتَ على نفسكَ. قال: ولم يرُدَّ النبيُّ ﷺ عليه شيئاً. فقامَ الرجلُ، فانطلقَ. فأتبعَه النبيُّ ﷺ رجلاً فدعاهُ، وتلا عليه هذهِ الآيةَ: (وأَقِمِ الصَّلاةَ طرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً من الليْلِ إنَّ الحسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ، ذلكَ ذِكْرى للذَّاكِرينَ)[1]. فقالَ رجلٌ من القومِ: يا نبيَّ الله! هذا له خاصَّةً؟ فقال: «بلْ للنَّاسِ كافَّةً» رواه مسلم.

٥٧٦ - (١٣) وعن أبي ذرّ: أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ زَمنَ الشِّتاءِ، والورَقُ يتهافتُ، فأخذَ بغُصنَينِ من شجرةٍ. قال: فجعلَ ذلكَ الورَقُ يتهافتُ. قال: فقال: «يا أبا ذَر!» قلتُ: لبَّيكَ يا رسولَ اللهِ! قال: «إنَّ العبدَ المسلمَ ليُصلي الصلاةَ يُريدُ بها وجهَ الله فتهافتُ عنه ذُنوبُه، كما تهافتَ هذا الورقُ عن هذه الشَّجرةِ». رواه أحمد[2].

٥٧٧ - (١٤) وعن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَني، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صلّى سجدَتينِ[3] لا يسهو فيهما؛ غفَرَ اللهُ له ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِه». رواه أحمدُ[4].

---

(١) سورة المائدة الآية: ١١٥

(٢) في «المسند» (٥/١٧٩) وفيه مزاحم بن معاوية الضبي، وهو مجهول كما قال أبو حاتم، ومع ذلك حسَّن المنذري اسناده! (١/١٤٤)

(٣) أي ركعتين.

(٤) في «المسند» (٥/١٩٤) واسناده صحيح، ورواه أبو داود وغيره بلفظ: «من توضأ فأحسن وضوءه ثم ركع ركعتين لا يسهو...»، الحديث. وسنده حسن، وصححه الحاكم والذهبي.

٥٧٨ - (١٥) وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه ذكرَ الصَّلاةَ يوماً فقال: «من حافظَ عليها، كانتْ له نوراً وبُرهاناً ونجاةً يومَ القيامةِ. ومَنْ لم يحافظْ عليها، لم تكنْ له نوراً ولا برهاناً ولا نجاةً، وكانَ يومَ القيامةِ مع قارونَ وفرْعَونَ وهامانَ وأُبَيِّ بنِ خلَفٍ». رواه أحمدُ[1]، والدارمي، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان».

٥٧٩ - (١٦) وعن عبدِ الله بن شقيقٍ، قال: كانَ أصحابُ رسول الله ﷺ، لا يَرَوْنَ شيئاً من الأعمالِ تركُه كُفْرٌ غيرَ الصَّلاةِ. رواه الترمذيّ[2].

٥٨٠ - (١٧) وعن أبي الدَّرداءِ، قال: أوْصاني خَليلي «أنْ لا تشركَ باللهِ شيئاً، وإنْ قُطِّعتَ وحُرِّقتَ. ولا تترُكْ صلاةً مكتوبةً متعمّداً؛ فمَنْ تركَها متعمّداً، فقد برِئتْ منه الذِّمَّةُ. ولا تشربِ الخمرَ؛ فإنها مفتاحُ كلِّ شرٍّ» رواه ابن ماجه[3].

---

(١) في «المسند» (٢/١٦٩) والداومي (٢/٣٠١) وفيه عيسى بن هلال الصدفي: تابعي لم يَرو عنه سوى اثنين، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال المنذري (١/١٩٧): «إسناده جيد»!

(٢) وإسناده صحيح، ووصله الحاكم (١/٨) عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال: فذكره وقال: صحيح على شرطها، وقال الذهبي: اسناده صالح.

(٣) وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف لسوء حفظه. ومن طريقه رواه البخاري في: «الأدب المفرد»، وهو عندي حديث حسن إن شاء الله تعالى، لأن له شاهداً من حديث معاذ عند أحمد (٥/٢٣٨) وآخر من حديث أميمة مولاة رسول الله ﷺ انظر «الترغيب» (١/١٩٦).

(١) باب المواقيت

الفصل الأول

٥٨١ — (١) عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « وقتُ الظهْرِ إذا زالَتِ الشمسُ ، وكانَ ظلُّ الرجلِ كطولِه ، ما لم يحضُرِ العصرُ . ووقتُ العصرِ ما لم تصْفَرَّ الشَّمسُ . ووقتُ صلاةِ المغربِ ما لم يغبِ الشَّفَقُ . ووقتُ صلاةِ العِشاءِ إلى نصفِ الليلِ الأوسَطِ [١] . ووقتُ صلاةِ الصُّبحِ من طلوعِ الفجرِ ما لم تطلعِ الشمسُ فإذا طلعتِ الشمسُ فأمْسِكْ عن الصَّلاةِ [٢]؛ فإنها تطلعُ بين قَرْنَي الشيطانِ » . رواه مسلم .

٥٨٢ — (٢) وعن بُرَيدَة ، قال : إنَّ رجلاً سأل رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم عن وقتِ الصَّلاةِ . فقال له : « صلِّ معنَا هذَيْن » ـ يعني اليومَيْن ـ . فلمَّا زالتِ الشمسُ أمرَ بِلالاً فأذَّنَ ، ثمَّ أمرَه فأقامَ الظهرَ ، ثمَّ أمرَه فأقامَ العصرَ والشمسُ مرْتفعةٌ بيضاءُ نقيَّةٌ ، ثمَّ أمرهُ فأقام المغربَ حينَ غابتِ الشمسُ ، ثمَّ أمرهُ فأقامَ العِشاءَ حينَ غابَ الشَّفق ، ثمَّ أمرهُ فأقامَ الفجرَ حين طلعَ الفجرُ . فلمَّا أنْ كانَ

---

(١) الأوسط صفة لـ: «نصف» أي نصف عدل من الليل عموماً ، يعني من كلِ نصفــه . انظر : « المرقاة » (١/٣٩٣) .

(٢) إلا من نام عن صلاته أو نسيها . انظر الفصل الثاني من الباب الآتي .

اليومُ الثاني أمرَه: «فأَبْرِدْ بالظهْرِ». فأبردَ بها - فأنعَمَ أنْ يُبْرِدَ بها[(١)] -، وصلى العصرَ والشمسُ مرتفعةٌ - أخَّرها فوقَ الذي كانَ -، وصلّى المغربَ قبلَ أنْ يغيبَ الشَّفقُ، وصلّى العشاءَ بعدَ ما ذهبَ ثلُثُ الليلِ، وصلّى الفجرَ فأسفرَ بها. ثمَّ قال: «أينَ السَّائلُ عنْ وقتِ الصلاةِ؟». فقالَ الرجلُ: أنا يا رسولَ الله! قال: «وقتُ صلاتِكم بينَ ما رأيتُم». رواه مسلم[(٢)].

الفصل الثاني

٥٨٣ - (٣) عن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أمَّني جبريلُ عندَ البيتِ مرَّتينِ. فصلّى بيَ الظهْرَ حينَ زالتِ الشمسُ وكانتْ قدْرَ الشِّراكِ[(٣)]، وصلّى بيَ العصرَ حينَ صارَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مثلَه، وصلّى بيَ المغربَ حينَ أفطرَ الصَّائمُ، وصلّى بي العشاءَ حينَ غابَ الشَّفقُ، وصلّى بي الفجرَ حينَ حرُمَ الطعامُ والشرابُ على الصائمِ. فلمَّا كانَ الغدُ؛ صلّى بي الظهْرَ حينَ كانَ ظلُّه مثلَه، وصلّى بي العصرَ حينَ كانَ ظلُّه مثليه، وصلّى بي المغربَ حينَ أفطرَ الصائمُ، وصلّى بي العشاءَ إلى ثُلُثِ الليلِ، وصلّى بي الفجرَ فأَسْفَرَ. ثمَّ التفتَ إليَّ فقال: يا محمَّدُ! هذا وقتُ الأنبياءِ منْ قبلِكَ، والوقتُ ما بينَ هذَينِ الوقتَينِ». رواه أبو داود، والترمذيّ[(٤)].

---

(١) أي بالغ في الابراد بها حتى تمَّ انكسار شدة الحر «التعليق الصبيح».

(٢) في صحيحه (٢/١٠٥-١٠٦).

(٣) أي شراك النعل، وهو أحد سيور النعل الذي على وجهها.

(٤) وقال: حديث حسن صحيح. وصححه الحاكم، والذهبي، والنووي وغيرهم. واسناده حسن لذاته، صحيح لغيره، كما بينته في: «صحيح أبي داود» رقم (٤١٦).

الفصل الثالث

٥٨٤ - (٤) عن ابن شهاب: أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيز أخَّرَ العصرَ شيئاً، فقالَ لهُ عروةُ: أما إنَّ جبريل قد نزلَ فصلّى أمامَ رسول الله ﷺ. فقال له عمر: اعلمْ ماتقولُ ياعروة! فقال: سمعتُ بشيرَ بنَ أبي‌مسعود، يقول: سمعتُ أبا مسعود، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نزل جبريلُ فأمَّني، فصلَّيتُ معَه، ثم صلَّيتُ معَه، ثم صلَّيتُ معه، ثم صلَّيتُ معَه، ثم صلَّيتُ معَه» يحسب بأصابعه خمسَ صلوات. متفق عليه.

٥٨٥ - (٥) وعن عمرَ بنِ الخطّاب، رضي الله عنه، أنَّه كتبَ إلى عُمَّاله إنَّ أهمَّ أموركم عندي الصلاةُ؛ من حفِظَها وحافَظَ عليها حفِظَ دينَه، ومن ضيَّعها فهو لما سواها أضيع. ثم كتب: أنْ صلُّوا الظهرَ أن[1] كان الفيْء ذراعاً، إلى أن يكون ظلُّ أحدِكم مثلَه، والعصرَ والشمسُ مرتفعةٌ بيضاءُ نقيَّةٌ قدرَ مايسير الرَّاكب فرسخين[2] أو ثلاثة قبل مغيب الشمس، والمغربَ إذا غابت الشمسُ، والعِشاءَ إذا غابَ الشفقُ إلى ثُلُثِ الليلِ، فمن نامَ فلا نامتْ عينُه، فمن نام فلا نامت عينه، فمن نام فلا نامت عينه، والصبحَ والنجومُ بادية مشتبكةٌ. رواه مالك[3].

---

(١) كذا في جميع النسخ «أنْ» قال القاري: أن مصدرية، الوقت مقدر، أي وقت كون الفيء قدر ذراع. والذي في: «الموطأ» «إذا».

(٢) الفرسخ: ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع. نهاية.

(٣) في «الموطأ» (١/٦-٧) عن نافع أن عمر بن الخطاب كتب... وهذا منقطع لأن نافعاً لم يدرك عمر.

٥٨٦ - (٦) وعن ابن مسعود، قال: كان قدرُ صلاةِ رسولِ الله ﷺ[١] الظهرَ في الصيفِ ثلاثةَ أقدامٍ إلى خمسةِ أقدامٍ، وفي الشتاء خمسةَ أقدامٍ إلى سبعةِ أقدام. رواه أبو داود، والنسائي[٢]!

---

(١) أي قدر تأخير الصلاة عن الزوال مايظهر فيه قدر ثلاثة أقدام للظل، أي يصير كل ظل انسان ثلاثة أقدام من أقدامه، فيعتبر قدم كل انسان بالنظر إلى ظله، والمراد: أن يبلغ مجموع الظل الأصلي والزائد هذا المبلغ، لا أن يصير الزائد هذا القدر، ويعتبر الأصلي سوى ذلك، فهذا قد يكون لزيادة الظل الأصلي كما في أيام الشتاء، وقد يكون لزيادة الظل الزائد بسبب الابراد كما في أيام الصيف. كذا حققه السندي على النسائي.

(٢) وإسناده صحيح، كما بينته في: «صحيح أبي داود» رقم (٤٢٨).

(٢) بـاب تعجيـل الصلوات

الفصـــل الأول

٥٨٧ — (١) عن سيَّار بن سلامَةَ، قال: دخلتُ أنا وأبي على أبي بَرزَةَ الأسلمي، فقال له أبي كيف كان رسول الله ﷺ يصلي المكتوبة؟ فقال: كان يصلّي الهجيرَ[١] التي تدعونها الأولى حين تَدْحَضُ[٢] الشمسُ، ويصلّي العصرَ ثمَّ يرجعُ أحدُنا إلى رَحلِه في أقصى المدينةِ والشمسُ حيَّةٌ، ونسيتُ[٣] ماقال في المغرب، وكان يستحبّ أن يؤخّر العِشاء التي تدعونها العتمة، وكان يكره النومَ قبلها والحديثَ بعدها، وكان ينفتلُ من صلاةِ الغداةِ حين يعرف الرَّجلُ جليسه ويقرأ بالستين إلى المائة[٤]. وفي رواية: ولا يُبالي بتأخيرِ العِشاءِ إلى ثلثِ اللّيل، ولايحبُّ النوم قبلها والحديثَ بعدها. متفق عليه.

٥٨٨ — (٢) وعن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي، قال: سألنا جابر بن عبد الله عن صلاة النبيِّ ﷺ، فقال: كان يُصلي الظُّهرَ بالهاجرة، والعصرَ والشمسُ حيَّةٌ، والمغربَ إذا وجبت[٥]، والعشاءَ: إذا كثر الناس عجَّل، وإذا قلُّوا أخَّر، والصبحَ بغَلَس. متفق عليه.

---

(١) الهجير: اشتداد الحر في نصف النهار، والمراد صلاة الهجير.

(٢) تدحض: أي تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب، كأنها دحضت: أي زلقت. نهاية.

(٣) القائل: «نسيت» هو سيار، كما صرح بذلك أحمد (٤/٤٢٥) في رواية له بسند صحيح.

(٤) زاد أحمد في الرواية المذكورة: «قال سيار: لاأدري في إحدى الركعتين أو في كليهما».

(٥) يعني الشمس، أي سقطت.

٥٨٩ ــ (٣) وعن أنس ، قال: كنَّا إذا صلَّينا خلفَ النبيِّ ﷺ بالظَّهائر سجدْنا على ثيابنا اتِّقاءَ الحرِّ . متفق عليه ، ولفظه للبخاري .

٥٩٠ ــ (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اشتدَّ الحرُّ فأَبْرِدوا بالصلاة » .

٥٩١ ــ (٥) وفي رواية للبخاري عن أبي سعيد «بالظُّهر ، فإنَّ شدة الحرِّ من فيح[1] جهنَّم ، واشتكت النار إلى ربِّها،فقالت: ربِّ! أكل بعضي بعضاً، فأَذِنَ لها بنفَسَين: نفسٍ في الشتاء ، ونفس في الصيف ، أشدُّ ماتجدون من الحرِّ ، وأشدُّ ماتجدون من الزمهرير». متفق عليه . وفي روايةٍ للبخاري : « فأشدُّ ما تجدونَ من الحرِّ فمن سَمُومها ، وأشدّ ماتجدونَ من البرد فمن زَمهَريرها » .

٥٩٢ ــ (٦) وعن أنسٍ ،قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي العصرَ، والشمسُ مرتفعةٌ حيَّةٌ ، فيذهبُ الذاهبُ إلى العوَالي، فيأتيهم والشمس مرتفعة ، وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوه . متفق عليه .

٥٩٣ ــ (٧) وعنه . قال : قال رسول الله ﷺ : « تلك صلاةُ المنافق : يجلس يرقُبُ الشمسَ ، حتى إذا اصفرَّتْ ، وكانتْ بين قَرني الشيطانِ ؛ قامَ فنقرَ أربعاً لا يذكرُ اللهَ فيها إلاَّ قليلاً » . رواه مسلم .

٥٩٤ ــ (٨) وعن ابن عُمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الذي تَفوتُه صلاةُ العصرِ ، فكأنَّما وُتِرَ أهلَه ومالَه »[2] . متفق عليه .

---

(١) أي حرارتها .

(٢) وتر أهله وماله : أي نقص . نهاية .

٥٩٥ — (٩) وعن بُرَيدَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تركَ صلاةَ العصرِ، فقد حبطَ عملُه». رواه البخاري.

٥٩٦ — (١٠) وعن رافع بن خَديجٍ، قال: كنّا نصلّي المغربَ معَ رسولِ الله ﷺ، فينصرفُ أحدُنا وإنَّه ليُبصرُ مواقعَ نَبْلِه[1]. متفقٌ عليه.

٥٩٧ — (١١) وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالتْ: كانوا يُصلّونَ العتَمةَ فيما بينَ أنْ يغيبَ الشفقُ إلى ثُلُثِ الليلِ الأوَّل. متفق عليه.

٥٩٨ — (١٢) وعنها، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ ليُصلّي الصُّبحَ، فتنصرفُ النِّساءُ متلفّعاتٍ بمُروطِهنّ[2]، ما يُعرفْنَ من الغَلَسِ. متفق عليه.

٥٩٩ — (١٣) وعن قتادةَ، عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ وزيدَ بن ثابتٍ، تسحَّرا، فلمَّا فرَغا من سَحورِهما؛ قامَ نبيُّ الله ﷺ إلى الصَّلاةِ، فصلّى. قُلنا لأنسٍ: كمْ كانَ بينَ فراغِهما منْ سَحورِهما ودُخولِهما في الصلاةِ؟ فقالَ: قَدْرَ ما يقرأُ الرجلُ خمسينَ آيةً. رواه البخاريّ.

٦٠٠ — (١٤) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال [لي][3] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «كيفَ أنتَ إذا كانتْ عليكَ أمراءُ يُميتونَ الصَّلاةَ — أوْ [قال][4]: يُؤخّرونَ [الصلاةَ][4] عنْ وقتِها —؟ قلتُ: فما تأمُرُني؟ قال: «صلِّ الصَّلاةَ لوقتِها. فإنْ أدركتَها معهُمْ؛ فصلِّ، فإنَّها لكَ نافلَةٌ». رواه مسلم[5].

(١) مواقع نبْله: أي مساقط سهامه. قال الطيبي: يعني يصلي المغرب في أول الوقت بحيث لو رمي سهم يُرى أين سقط.

(٢) التلفع بمروطهن: متلففات بأكسيتهن. واللفاع: ثوب يجلل به الجسد كله. نهاية.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) هاتان الزيادتان استدركتهما من: «المصابيح» (ص ٤٢) وسنن أبي داود.

(٥) في صحيحه (٢/١٢٠) لكن بلفظ «يؤخرون الصلاة عن وقتها، أو يميتون الصلاة عن وقتها» وأما لفظ الكتاب فهو رواية أبي داود في سننه بالحرف، وقد خرجته في «صحيحه» رقم (٤٥٧).

٦٠١ — (١٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أدْركَ ركعةً من الصُّبح قبلَ أن تطلُعَ الشمسُ ؛ فقدْ أدْركَ الصُّبحَ . ومَنْ أدْركَ ركعةً منَ العصرِ قبلَ أنْ تغرُبَ الشمسُ ؛ فقدْ أدركَ العصرَ » . متفق عليه .

٦٠٢ — (١٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أدْركَ أحدُكم سجدةً منْ صلاةِ العصرِ قبلَ أنْ تغرُبَ الشمسُ ؛ فلْيُتمَّ صلاتَه . وإذا أدْركَ سجدةً منْ صلاةِ الصُّبحِ قبلَ أنْ تطلُعَ الشمسُ ؛ فلْيُتمَّ صلاتَه »[(١)] . رواه البخاري .

٦٠٣ — (١٧) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَسِيَ صلاةً ، أو نامَ عنها ، فكفَّارتُه أنْ يُصلِّيَها إذا ذكرَها » . وفي روايةٍ : « لا كفَّارةَ لها إلاَّ ذلكَ »[(٢)] . متفق عليه.

٦٠٤ — (١٨) وعن أبي قتادةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليسَ في النَّومِ تفريطٌ ؛ إنَّما التفريطُ في اليقظَةِ . فإذا نَسيَ أحدُكم صلاةً أو نامَ عنها ؛ فلْيُصلِّها إذا ذكرها ، فإنَّ اللهَ تعالى قال : « وأقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْري »[(٣)] . رواه مسلم .

---

(١) الحديث حجة قاطعة على الحنفية الذين قالوا: تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس لأنه دخل وقت النهي عن الصلاة بخلاف غروب الشمس!

(٢) قال ابن الملك من علماء الحنفية: والحديث يدل على أن الفائتة المتذكرة لاتتأخر . ذكره في «المرقاة» (١/٤٠٤) . قلت: فاذا أخرت فهل تصلى؟ ظاهر الحديث أنها لاتصلى ، بل هو صريح قوله ﷺ «لا كفارة لها إلاذلك» . وإذا كانهذا حكم الصلاة المنسية ، فبالأحرى أن يكون كذلك حكم الصلاة التي أخرها صاحبها عن وقتها عامداً متعمداً أنها لاتشرع صلاتها في غير وقتها . وهو مذهب جماعة من المحققين كابن حزم والعزّ بن عبد السلام وابن تيمية وابن القيم والشوكاني وصديق حسن خان وغيرهم ، ومن شاء تحقيق القول في ذلك فليرجع إلى كتاب «المحلى» لابن حزم ، و«الصلاة» لابن القيم

(٣) سورة طه ، الآية: ١٤ (إنني أنا الله لاإله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) .

الفصل الثاني

٦٠٥ — (١٩١) عن عليّ [رضي اللهُ عنه] [١] : أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يا عليّ ! ثلاثٌ لا تؤخِّرْها : الصَّلاةُ إذا أتتْ ، والجَنازةُ إذا حضرتْ ، والأيِّمُ [٢] إذا وجدتَ لها كُفْؤاً » . رواه الترمذي [٣] .

٦٠٦ — (٢٠) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الوَقتُ الأوَّلُ مِنَ الصلاةِ رِضْوانُ الله ، والوقتُ الآخِرُ عفوُ الله » . رواه الترمذي [٤] .

٦٠٧ — (٢١) وعن أمِّ فرْوَةَ [٥] ، قالتْ : سُئلَ النبيُّ [٦] ﷺ : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « الصَّلاةُ لأوَّلِ وقتِها » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود .

وقال الترمذي : لا يُروى الحديثُ إلاَّ منْ حديث عبد اللهِ بن عمر العُمري ، وهو ليسَ بالقويِّ عندَ أهلِ الحديث [٧] .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) هي التي لازوج لها ، بكراً كانت أو ثيباً ، مطلقة كانت أو متوفى عنها .

(٣) وقال: حديث غريب حسن . قلت: وفيه سعيد بن عبد الله الجهني . وثقه ابن حبان والعجلي وقال أبو حاتم: مجهول . وتبعه الذهبي في «الميزان» وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول ، يعني عند المتابعة ، ولم يتابع فيما علمت ، ومعنى الحديث صحيح .

(٤) وضعفه بقوله: حديث غريب . قلت: بل قال بعض الحفاظ: إنه موضوع . وعلته يعقوب بن الوليد المدني ، قال الامام أحمد: كان من الكذابين الكبار .

(٥) هي اخت أبي بكر الصديق لأبيه ، ومن قال فيها: أم فروة الانصارية فقد وهم ، كذا في «الترغيب» (١٤٨/١) .

(٦) كذا في الأصل والتعليق الصبيح . وفي مخطوطة الحاكم: رسول الله .

(٧) وتمام كلام الترمذي : واضطربوا عنه في هذا الحديث . وأقول : إن العمري هذا وإن كان ضعيفاً فليس الاضطراب المذكور منه؛ لأنه قد تابعه أخوه عبيد الله وهو ثقة، وتابعه غيره أيضاً . =

٦٠٨ ـ (٢٢) وعن عائشةَ ، قالتْ : ما صلّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاةً لوقتِها الآخِرِ مرَّتينِ حتى قبضَه اللهُ تعالى . رواه الترمذي [١] .

٦٠٩ ـ (٢٣) وعن أبي أيُّوب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تزالُ أُمَّتي بخَيرٍ ـ أو قال : على الفِطرةِ ـ ما لم يُؤَخِّروا المغربَ إلى أنْ تشتبِكَ النُّجومُ » . رواه أبو داود [٢] .

٦١٠ ـ (٢٤) ورواه الدارميُّ عن العبَّاس [٣] .

٦١١ ـ (٢٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لولا أنْ أَشُقَّ على أمَّتي لأَمرتُهم أنْ يؤَخِّروا العِشاءَ إلى ثُلثِ الليلِ أو نِصفِه » . رواه أحمد ، والترمذي [٤] ، وابن ماجه .

٦١٢ ـ (٢٦) وعن معاذِ بنِ جبلٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَعتِموا بهذهِ الصَّلاةِ ؛ فإنَّكم قد فُضِّلتم بها على سائرِ الأُمم ، ولم تصلِّها أُمَّةٌ قبلَكم » . رواه أبو داود [٥] .

=فالاضطراب من شيخه القاسم بن غنام ، لكن الحديث صحيح ؛ لأن له شاهداً بسند صحيح عن ابن مسعود مثله ، إلاأنه قال: «في أول وقتها» . أخرجه الدارقطني وغيره وصححه الحاكم والذهبي، وهو في «الصحيحين» وغيرهما بلفظ : «على وقتها» . والمعنى واحد عندنا .

(١) وقال: حسن غريب ، وليس اسناده بمتصل . قلت: قد وصله الحاكم (١/١٩٠) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

(٢) واسناده حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وله طريق أخرى بنحوه أوردتها في : « صحيح أبي داود » رقم (٤٤٤) كما أن له شواهد تكلمت عليها في تعليقي على « المعجم الصغير » ومنها الحديث الذي بعده .

(٣) وفي سنده (١/٢٧٥) عمر بن ابراهيم، وهو العبدي ، قال الحافظ : صدوق، في حديثه عن قتادة ضعف . قلت: وهذا من روايته عنه

(٤) وقال: حديث حسن صحيح . قلت: واسناده صحيح .

(٥) واسناده صحيح ، وهو في «صحيحه» برقم (٤٤٧) .

٦١٣ ـ (٢٧) وعن النُّعمان بن بشيرٍ ، قال: أنا أعلمُ بوقتِ هذه الصَّلاةِ صلاةِ العِشاءِ الآخرة: كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّيها لسُقوطِ القمرِ لثالثةٍ[1]. رواه أبو داود، والدارمي[2].

٦١٤ ـ (٢٨) وعن رافعِ بن خَديجٍ ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أسْفِروا بالفجْرِ، فإنَّه أعظمُ للأجر». رواه الترمذي[3]، وأبو داود، والدارمي. وليسَ عند النسائيِّ: «فإنَّه أعظمُ للأجر».

الفصل الثالث

٦١٥ ـ (٢٩) عن رافعِ بن خديج، قال: كنَّا نصلِّي العصرَ معَ رسولِ الله ﷺ ثمَّ تُنحَرُ الجَزورُ فتُقسَمُ عشْرَ قِسَمٍ، ثمَّ تُطبَخُ، فنأكلُ لحماً نضيجاً قبلَ مَغيبِ الشمسِ. متفق عليه.

٦١٦ ـ (٣٠) وعن عبد الله بن عمر، قال: مكَثْنا ذاتَ ليلةٍ ننتظرُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ العِشاءِ الآخرة. فخرجَ إلينا حينَ ذهبَ ثُلثُ الليلِ أو بعدَه، فلا ندري: أشيءٌ شغلَه في أهلِه أو غيرُ ذلك؟ فقالَ حينَ خرجَ: «إنَّكم لتنتظرونَ صلاةً

(١) يعني وقت مغيب القمر في الليلة الثالثة من الشهر، وذلك يختلف باختلاف الشهور، ففي بعضها يغرب بعد المغرب بساعة وربع، وتارة بعده بنحو ثلاث ساعات. انظر تعليق أحمد شاكر على «الترمذي» (١/٣٠٨-٣١٠).

(٢) رواه أيضاً الترمذي والنسائي، وإسناده صحيح كما بينته في: «صحيح أبي داود» رقم (٤٤٥).

(٣) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه غيره، وإسناده حسن، وإسناد النسائي صحيح كما بينته في: «صحيح سنن أبي داود» رقم (٤٥٦) وفيه «فإنه أعظم للأجر» خلافاً لما ذكره المؤلف.

ما ينتظرها أهل دين غيركم ، ولولا أن يثقل على أمتي لصليت بهم هذه الساعة » . ثم أمر المؤذن ، فأقام الصلاة وصلى . رواه مسلم .

٦١٧ — (٣١) وعن جابر بن سمرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلي الصلوات نحواً من صلاتكم، وكان يؤخر العتمة بعد صلاتكم شيئاً ، وكان يخفف الصلاة . رواه مسلم .

٦١٨ — (٣٢) وعن أبي سعيد قال : صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة العتمة ، فلم يخرج حتى مضى نحو من شطر الليل ، فقال : « خذوا مقاعدكم » ، فأخذنا مقاعدنا ، فقال : « إن الناس قد صلوا وأخذوا مضاجعهم ، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم ، لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل » . رواه أبو داود [1] ، والنسائي .

٦١٩ — (٣٣) وعن أم سلمة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد تعجيلاً للظهر منكم ، وأنتم أشد تعجيلاً للعصر منه . رواه أحمد ، والترمذي [2] .

٦٢٠ — (٣٤) وعن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا كان الحر أبرد بالصلاة ، وإذا كان البرد عجل . رواه النسائي [3] .

٦٢١ — (٣٥) وعن عبادة بن الصامت ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إنها ستكون عليكم بعدي أمراء يشغلهم أشياء عن الصلاة لوقتها حتى يذهب وقتها ، فصلوا الصلاة لوقتها » . فقال رجل : يا رسول الله ! أصلي معهم ؟ قال : « نعم » . رواه أبو داود [4] .

---

(١) واسناده صحيح ، كما قال الحافظ ، وهو في « صحيح أبي داود » برقم (٤٤٨) .

(٢) وقال : حديث حسن قلت : وفي سنده : حكيم بن جبير وهو ضعيف ، وقيل : إنه توبع . انظر تعليق أحمد شاكر (١/٢٩٣-٢٩٤) .

(٣) في سننه (١/٨٧) واسناده صحيح .

(٤) واسناده صحيح ، وهو في صحيحه برقم (٤٥٩) وتقدم له شاهد برقم (٦٠٠) .

٦٢٢ - (٣٦) وعن قَبيْصةَ بن وقَّاص، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكونُ عليكم أمراءُ من بعدي يُؤَخِّرونَ الصَّلاةَ، فهيَ لكم، وهي عليهم؛ فصلّوا معهم ما صلّوا[1] القبلةَ». رواه أبو داود[2].

٦٢٣ - (٣٧) وعن عُبيد الله بن عديٍّ بن الخيار: أنَّه دخلَ على عثمانَ وهو محصورٌ، فقال: إنَّكَ إمامُ عامَّةٍ، ونزَلَ بكَ ما ترى، ويصلّي لنا إمامُ فتنةٍ، ونتحرَّجُ[3] فقال: الصلاةُ أحسنُ ما يَعملُ الناسُ، فإذا أحسنَ الناسُ فأحسِنْ معهُم، وإذا أساؤوا فاجتَنبْ إساءَتهُم. رواه البخاريّ.

(١) أي صلوا مع الأمراء ماداموا مصلين نحو القبلة، أي قبلة الاسلام وهي الكعبة.

(٢) واسناده ضعيف لكن يشهد له ماقبله.

(٣) أي نتحرز ونجتنب أن نصلي مع إمام الفتنة.

(٣) بـاب فضـائـل الصـلاة

الفصـل الأول

٦٢٤ – (١) عن عُمارةَ بن رُوَيْبةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ: «لنْ يَلِجَ النَّارَ أحدٌ صلّى قبلَ طُلوعِ الشمسِ، وقبلَ غُروبِها» يعني الفجرَ والعصرَ. رواه مسلم.

٦٢٥ – (٢) وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صلّى البَرْدَيْنِ[٢] دخلَ الجنَّةَ». متفق عليه.

٦٢٦ – (٣) وعن أبي هريرة، [رضي اللهُ عنه][٣]، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «يتعاقَبونَ فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ، ويجتمِعونَ في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العَصرِ، ثمَّ يعرُجُ الذين باتوا فيكم، فيسألُهم ربُّهم – وهو أعلمُ بهم –: كيفَ تركتُمْ عِبادي؟ فيقولونَ: تركناهُم وهمْ يُصلّونَ، وأتيناهُم وهمْ يُصلّونَ». متفق عليه.

٦٢٧ – (٤) وعن جُندُبٍ القَسْريِّ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صلّى صلاةَ الصُّبحِ؛ فهو في ذِمَّةِ الله، فلا يَطلُبَنَّكم اللهُ منْ ذِمَّتِه بشيءٍ؛ فإنَّه مَنْ يطلُبْهُ منْ ذِمَّتِه بشيءٍ يدرِكْهُ ثمَّ يَكُبُّه على وجهِه في نارِ جهنَّم».

---

(١) في مخطوطة الحاكم: باب الصلوات في مواقيتها.

(٢) أي الغدوة والعشي؛ لبرد الهواء فيهما بالنسبة الى وسط النهار، أراد الصبح والعصر.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

رواه مسلم . وفي بعض نسخ « المصابيح » : القُشَيري بدل القَسري (١) .

٦٢٨ ــ (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لو يعلَمُ الناسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ ، ثمَّ لم يجِدوا إلاَّ أنْ يستهِموا عليه، لاستَهَموا ؛ ولو يعلمونَ ما في التَّهجيرِ (٢) ، لاستبَقوا إليه ؛ ولو يعلمونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبحِ ، لأتَوْهما ولو حَبْواً » . متفق عليه .

٦٢٩ ــ (٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ صلاةٌ أثقلَ على المُنافقينَ من الفجرِ والعِشاءِ ، ولو يعلمونَ ما فيهما ، لأتَوْهُما ولو حَبْواً » . متفق عليه .

٦٣٠ ــ (٧) وعن عثمانَ [رضي اللهُ عنه] (٣) ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَن صلّى العِشاءَ في جماعةٍ ؛ فكأنَّما قامَ نصفَ الليلِ ، ومَنْ صلّى الصُّبحَ في جماعةٍ ؛ فكأنَّما صلّى الليلَ كلَّه » . رواه مُسلم .

٦٣١ ــ (٨) وعن ابن عُمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يغلِبنَّكُمُ الأعرابُ على اسمِ صلاتِكم المَغربِ » قال : « وتقولُ الأعرابُ : هي العِشاءُ » .

٦٣٢ ــ (٩) وقال : « لا يغلِبنَّكم الأعرابُ على اسمِ صلاتِكم العشاء ، فإنَّها في كتابِ اللهِ العِشاءُ (٤) ، فإنها تُعتِمُ بحِلابِ الإبِلِ » . رواه مسلم (٥) .

(١) وفي بعضها ومنها النسخة المطبوعة (٤٣/١) على الصواب « القسري » ، وهو الذي صححه النووي وغيره .

(٢) قال في القاموس: التهجير: السير في الهاجرة والتهجير في قوله ﷺ : « ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه» بمعنى التبكير إلى الصلوات، وهو المضي في أوائل أوقاتها، وليس من الهاجرة.اهـ.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) زاد أحمد في رواية عن ابن عمر مرفوعاً: « إنما يدعونها العتمة لإعتامهم بالإبل لحلابها » .

(٥) في هذا التخريج نظر من وجهين: الأول: أنه يوهم أنه حديث واحد من رواية ابن عمر ، والحقيقة أنه حديثان؛ أحدهما: في صلاة المغرب، والثاني: في صلاة العشاء. والآخر: أنه عند مسلم بهذا التمام ،وليس كذلك، فإنما أخرج (١١٨/٢) من حديث ابن عمر الحديث الثاني، وكذلك أخرجه أبو=

٦٣٣ - (١٠) وعن عليّ [رضي اللهُ عنه][1] أنّ رسولَ الله ﷺ قالَ يومَ الخندقِ : « حبسونا عن صلاةِ الوُسطى : صلاةِ العصرِ ، ملأ اللهُ بيوتَهم وقُبورَهم ناراً » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٦٣٤ - (١١) عن ابن مسعودٍ ، وسُمرةَ بن جُندُب ، قالا : قال رسولُ الله ﷺ : « صلاةُ الوُسطى صلاةُ العصرِ » . رواه الترمذي[2] .

٦٣٥ - (١٢) وعن أبي هُريرةَ ، عن النبيّ ﷺ في قولِه تعالى : (إنَّ قُرآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهوداً)[3] ، قال : « تشهدُه ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ » . رواه الترمذي[4] .

=داود رقم(٤٩٨٤)، والنسائي(١/٩٣)، وابن ماجه رقم (٧٠٤)، وأحمد (٢/١٠و١٨و٤٩و١٤٤) ، وله شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه ابن ماجه وأحمد (٢/٤٣٣و٤٣٨) بسند حسن ، وله عند ابن ماجه طريق آخر عنه حسن أيضاً . وأما الحديث الأول ، فهو من رواية عبد الله بن مغفّل مرفوعاً. رواه البخاري (١/١٥٠)، وأحمد (٥/٥٥) . ومن أجل ذلك جعلنا لكل من الحديثين رقماً خاصاً به .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) كان الأولى أن يقول: رواهما، فانهما حديثان باسنادين مختلفين ، الأول: عن ابن مسعود، من رواية مرة الهمذاني عنه ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح . وهو في «صحيح مسلم» (٢/ ١١٢) أتم منه نحو حديث علي قبله . والآخر عن سمرة بن جندب وهو من رواية الحسن البصري عنه ، وقال: حديث حسن . ونقل تصحيحه عن علي بن المديني ، وفيه عندي نظر ليس هذا وقت بيانه ، ولكنه صحيح لشواهده .

(٣) سورة الاسراء الآية: ٧٨ .

(٤) رواه في «التفسير» (٢/١٩٢-١٩٣) وقال: حديث حسن صحيح . قلت: وسنده صحيح .

الفصل الثالث

٦٣٦ — (١٣) عن زيد بن ثابت، وعائشةَ، قالا : الصَّلاةُ الوُسطى صلاةُ الظهرِ . رواه مالكٌ عن زيد[١] ، والترمذيُّ عنهما تعليقاً[٢] .

٦٣٧ — (١٤) وعن زيدِ بنِ ثابت، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي الظهْرَ بالهاجِرَةِ ، ولم يكُنْ يُصلِّي صلاةً أشدَّ على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ منها. فنزلَتْ : (حافِظُوا على الصَّلَواتِ والصَّلاةِ الوُسْطى)[٣]. وقال[٤] : إنَّ قبلَها صلاتَينِ وبعدَها صلاتَينِ . رواه أحمدُ، وأبو داود[٥] .

٦٣٨ — (١٥) وعن مالكٍ، بلغَه أنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ وعبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ كانا يقولانِ : الصَّلاةُ الوُسطى صلاةُ الصُّبح . رواه في الموَطَّأ[٦] .

٦٣٩ — (١٦) ورواه الترمذيُّ عن ابنِ عبَّاسٍ وابنِ عُمرَ تعليقاً .

---

(١) أي موصولاً ، وسنده ضعيف، وفيه ابن يربوع المخزومي ولم أعرفه، لكن رواه الطحاوي (٩٩/١) من طريق أخرى عن زيد واسناده حسن لولا أنه اختلف في اسناده على ابن أبي ذئب كما أوضحته في: « صحيح أبي داود » (رقم ٤٣٨) ، وله طريق آخر بنحوه وهو المذكور عقبه في الكتاب .

(٢) يعني بدون إسناد

(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٣٨

(٤) أي الراوي، وهو زيد، كما هو ظاهر السياق .

(٥) إسناده صحيح، كما قال ابن حزم، وبينته في: « صحيح أبي داود » رقم(٤٣٨) .

(٦) ج١ ص ١٣٩ وهو معضل .

٦٤٠ ــ (١٧) وعن سلمانَ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ غدا إلى صلاةِ الصُّبحِ غَدا برايةِ الإيمانِ ، ومَن غَدا إلى السُّوقِ غدا برايةِ إبْليسَ » . رواه ابنُ ماجه [(١)].

□□□□□

(١) في «التجارات» رقم (٢٢٣٤) واسناده واه جداً ، فيه عبيس بن ميمون ، قال البخاري وغيره : منكر الحديث . وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات توهماً . فمن العجائب قوله في «المرقاة» (٤١٤/١) : وسنده حسن .

(٤) باب الأذان

الفصل الأول

٦٤١ – (١) عن أنسٍ، قال: ذَكروا النارَ والناقوسَ، فذكروا اليهودَ والنصارى، فأُمِرَ بلالٌ أنْ يَشفعَ الأذانَ، وأنْ يُوتِرَ الإقامةَ. قال إسماعيلُ: فذكَرْتُه لِأيوبَ. فقال: إلَّا الإقامةَ. متفقٌ عليه.

٦٤٢ – (٢) وعن أبي مَحْذورَةَ، قال: ألْقى عليَّ رسولُ الله ﷺ التَّأْذينَ هوَ بنفسِه. فقالَ: «قُلْ: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبر. أشهدُ أنْ لا إله إلَّا اللهُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ. أشهدُ أنَّ محمَّداً رَسولُ اللهِ، أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ. ثمَّ تعودُ فتقولُ[١]: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ. أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله، أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله. حَيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الصلاة. حَيَّ على الفَلاحِ، حيَّ على الفَلاحِ. اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ. لا إلهَ إلا اللهُ». رواه مسلم.

---

(١) أي رافعاً بها صوتك، بخلاف المرة الاولى فانه يخفض صوته بالشهادتين كما سيأتي في رواية عنه بعد حديثين.

الفصل الثاني

٦٤٣ ـ (٣) عن ابن عمرَ ، قال : كانَ الأذانُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ مرَّتين مرَّتين ، والإِقامةُ مرَّةً مرَّةً ؛ غيرَ أنَّه كانَ يقولُ : قدْ قامت الصلاةُ ، قد قامت الصلاة . رواه أبو داود ، والنسائيُّ ، والدارميُّ [١] .

٦٤٤ ـ (٤) وعن أبي محذورةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ علَّمهُ الأذانَ تسعَ عشْرةَ كلمةً ، والإِقامةَ سبعَ عشْرةَ كلمةً . رواه أحمدُ ، والترمذي [٢] ، وأبو داود ، والنَّسائيُّ ، والدارميُّ ، وابن ماجه .

٦٤٥ ـ (٥) وعنه ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! علِّمْني سُنَّةَ الأذانِ ، قالَ : فمسحَ مُقدَّمَ رأسِه.قال: «تقولُ: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبر، ترفعُ بها صوتَكَ . ثمَّ تقولُ : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ ، أشهدُ أنْ لا إله إلَّا اللهُ . أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، تخفِضُ بها صوتَكَ . ثمَّ ترفعُ صوتَك بالشهادةِ : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ ، أشهدُ أنْ لا إله إلَّا اللهُ . أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله . حيَّ على الصلاةِ ، حيَّ على الصلاة . حيَّ على الفَلاح ، حيَّ على الفَلاح . فإنْ كانَ صلاةُ الصُّبحِ ، قلتَ : الصلاةُ خيرٌ منَ النَّومِ ، الصلاةُ خيرٌ منَ النومِ [٣] . اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ . لا إلهَ إلَّا اللهُ » . رواه أبو داود [٤] .

---

(١) وإسناده حسن كما بينته في: « صحيح أبي داود » رقم (٥٢٧) .

(٢) وقال: حديث حسن صحيح . قلت: وسنده حسن ، وقد أخرجه أبو عوانة في صحيحه بتمامه، ومسلم دون ذكر الاقامة .

(٣) وذلك في الأذان الأول للصبح ، كما في رواية أخرى لأبي داود

(٤) إسناده ضعيف ، لكن الحديث صحيح؛ لأن له طرقاً كثيرة ساقها أبو داود، وتكلمت عليها في «صحيحه» رقم (٥١٥-٥٢٢) .

٦٤٦ - (٦) وعن بلالٍ، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُثَوِّبَنَّ[1] في شيءٍ من الصلواتِ إلاَّ في صلاةِ الفجرِ». رواه الترمذيُّ، وابن ماجه. وقال الترمذيُّ: أبو إسرائيلَ الراوي ليسَ هو بذاكَ القويِّ عندَ أهلِ الحديث[2].

٦٤٧ - (٧) وعن جابرٍ: أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال لبلالٍ: «إذا أذَّنْتَ فترَسَّلْ[3]، وإذا أقمْتَ فاحْدُرْ[4]، واجعَلْ ما بينَ أذانِكَ وإقامتِكَ قدْرَ ما يفرُغُ الآكِلُ من أكلِه، والشَّارِبُ من شرْبِه، والمُعتصِرُ[5] إذا دخلَ لقضاءِ حاجتِه، ولا تقومُوا حتى تروني». رواه الترمذيُّ، وقال: لا نعرفُه إلَّا منْ حديثِ عبدِ المُنعم، وهو إسنادٌ[6] مجهول[7].

٦٤٨ - (٨) وعن زيادِ بنِ الحارثِ الصُّدائيِّ، قال: أمرَني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أنْ أذِّنْ في صلاةِ الفجرِ» فأذَّنْتُ. فأرادَ بلالٌ أنْ يُقيمَ، فقال رسولُ اللهِ

(١) من التثويب وهو: أن يقول المؤذن في أذان الفجر: «الصلاة خير من النوم» كما فسره ابن المبارك، والامام أحمد، وأما القول بعد الأذان: الصلاة الصلاة يرحمكم الله. فبدعة منكرة كرهها أهل العلم مثل ابن عمر، واسحاق بن راهويه كما حكاه الترمذي عقب الحديث.

(٢) وتمام كلام الترمذي: وأبو اسرائيل لم يسمع هذا الحديث من الحكم بن عُتَيْبَة، إنما رواه عن الحسن عن عمارة عن الحكم. قلت: وعمارة ضعيف جداً. لكن الحديث معناه صحيح لأن التثويب بالمعنى الذي سبق بيانه لم يأت إلا في الفجر في أذانه الأول كما تقدم، فلا يشرع في غيره.

(٣) أي تمهل فيه ولا تسرع، قال في «النهاية»: يقال: ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل، وهو والترتيل سواء.

(٤) أي أسرع.

(٥) هو الذي يحتاج إلى الغائط.

(٦) في مخطوطة الحاكم: وإسناده مجهول.

(٧) قلت: وقد تابعه عمرو بن فائد الأسواري عند الحاكم (١/٢٠٤) وهو متروك كما قال الذهبي وشيخهما فيه يحيى بن مسلم البكاء وهو ضعيف، لكن قوله فيه: «ولاتقوموا حتى تروني» صحيح كما سيأتي برقم (٦٨٥).

ﷺ: «إنَّ أخا صُداءٍ قدْ أذَّنَ، ومَنْ أذَّنَ فهوَ يُقيمُ». رواه الترمذيُّ[(١)]، وأبو داود، وابن ماجه.

الفصل الثالث

٦٤٩ — (٩) عن ابن عُمرَ، قال: كانَ المُسلمونَ حينَ قدِموا المدينةَ يجتمعونَ فيتحيَّنونَ للصلاةِ، وليسَ يُنادي بها أحدٌ، فتكلَّموا يوماً في ذلكَ، فقال بعضُهم: اتخذوا مثلَ ناقوس النَّصارى. وقالَ بعضُهم: قرْناً[(٢)] مثلَ قرْنِ اليهودِ. فقالَ عمرُ: أوَلا تبعثونَ رجلاً يُنادي بالصلاة؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «يا بلالُ! قُمْ فنادِ بالصَّلاة». متفقٌ عليه.

٦٥٠ — (١٠) وعن عبد الله بنِ زيدِ بن عبدِ ربِّه، قال: لمَّا أمرَ رسولُ الله ﷺ بالنَّاقوسِ يُعمَلُ ليُضْرَبَ به للنَّاس لجمعِ الصَّلاة، طافَ بي وأنا نائمٌ رجلٌ يحملُ ناقوساً في يدِه، فقلتُ: يا عبدَ الله! أتبيعُ النَّاقوسَ؟ قال: وما تصنعُ به؟ قلتُ: ندعو به إلى الصلاةِ. قالَ: أفَلا أدلُّكَ على ما هوَ خيرٌ منْ ذلكَ؟ فقلتُ له: بلَى. قال: فقال: تقولُ: اللهُ أكبرُ، إلى آخره[(٣)]، وكذا الإقامة[(٤)]

---

(١) وقال: إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن زياد الافريقي. قلت: وهو ضعيف، وقد تكلمت عليه وعلى الحديث بتفصيل في: «الاحاديث الضعيفة والموضوعة» رقم (٣٥).

(٢) وفي رواية البخاري: «بل بوقاً مثل قرن اليهود»، قال الحافظ: وهو من شعار اليهود، ويسمى أيضاً الشَّبُّور. قلت: ورد تسميته بذلك في حديث أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الانصار. رواه أبو داود بسند صحيح رقم (٥١١ من صحيحه).

(٣) يعني بتربيع التكبير.

(٤) لكن بتثنية التكبير، وافراد الشهادتين.

فلمَّا أصبحتُ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأخبرْتُه بما رأيتُ. فقال: «إنَّها لرُؤْيا حقٍّ إنْ شاءَ اللهُ، فقُمْ معَ بلالٍ، فألْقِ عليه ما رأيتَ فليُؤَذِّنْ به، فإنَّه أنْدى صوتاً منكَ». فقمتُ مع بلالٍ، فجعلتُ أُلْقيه عليه ويُؤَذِّنُ به. قال فسمعَ بذلكَ عمرُ ابنُ الخطاب، وهو في بيته، فخرجَ يَجرُّ رداءَه يقولُ: يا رسولَ الله! والذي بعثكَ بالحقِّ لقدْ رأيتُ مثلَ ما أُريَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «فلِلّه الحمدُ». رواه أبوداود، والدارمي[1]، وابن ماجه؛ إلاّ أنَّه لم يذكر الإقامةَ. وقال الترمذيْ: هذا حديثٌ صحيحٌ، لكنَّه لم يصرِّحْ قصةَ الناقوس.

٦٥١ - (١١) وعن أبي بكْرةَ، قال: خرجتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم لصَلاةِ الصُّبح، فكانَ لا يمرُّ برجلٍ إلَّا ناداه بالصلاة، أو حرَّكهُ برجلِه. رواه أبوداود[2].

٦٥٢ - (١٢) وعن مالكٍ، بلغَه أنَّ المؤَذِّنَ جاءَ عمرَ يُؤْذِنُه لصَلاةِ الصُّبح. فوجدَه نائماً. فقالَ: الصَّلاةُ خيرٌ منَ النَّومِ، فأمرَهُ عمرُ أنْ يجعلَها في نداءِ الصبح. رواه في المُوطَّأ[3].

٦٥٣ - (١٣) وعن عبدِ الرحمنِ بنِ سعدِ بنِ عمَّارِ بن سعدٍ مُؤَذِّنِ رسول الله ﷺ، قال: حدَّثني أبي، عنْ أبيه، عن جدِّه، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بلالاً أنْ يجعلَ أصبعَيهِ في أُذنَيه، وقال: «إنَّه أرْفعُ لصَوتِكَ». رواه ابنُ ماجه[4].

---

(١) وإسناده حسن، وصححه البخاري، وابن خزيمة، وكذا الترمذي، والنووي، وغيرهم كما بينته في: «صحيح أبي داود» رقم (٥١٢).

(٢) بعيد «صلاة الخوف»، رقم (١٢٦٤) وسنده ضعيف، فيه أبو الفضل الأنصاري وهو مجهول.

(٣) (ج١ ص٧٢ رقم ٨) وهو ضعيف لإعضاله أو إرساله. والثابت عنه ﷺ في: «الصلاة خير من النوم» أنه في الأذان الأول للفجر كما تقدم في التعليق على الحديث (٦٤٥).

(٤) قال البوصيري في «الزوائد» (ق ٢/٤٧): هذا إسناد ضعيف لضعف أولاد سعد القرظ: عمار وسعد وعبد الرحمن. فكان الأولى الاستغناء عنه بحديث أبي جحيفة، قال: «رأيت بلالاً يؤذن ويدور، ويتبع فاه هاهنا وهاهنا واصبعاه في أذنيه، ورسول الله ﷺ في قبة له حمراء...» الحديث رواه أحمد (٤/٣٠٨) والترمذي وصححه، وإسناده صحيح.

(٥) باب فضل الأذان وإجابة المؤذن

الفصل الأول

٦٥٤ - (١) عن معاويةَ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ: « المؤذِّنونَ أطولُ النّاسِ أعناقاً يومَ القيامةِ » . رواه مسلم .

٦٥٥ - (٢) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه] [١] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا نُودِيَ للصَّلاةِ ، أدْبرَ الشَّيطانُ له ضُراطٌ حتى لا يسمعَ التَّأذينَ ، فإذا قُضيَ النّداءُ أقبلَ ، حتى إذا ثُوِّبَ [٢] بالصَّلاةِ أدْبرَ ، حتى إذا قُضيَ التَّثويبُ ، أقبلَ ، حتى يخطرَ بينَ المرءِ ونفسِه [٣] ، يقول : اذكُرْ كذا ، اذكرْ كذا ، لما لم يكُنْ يذكُرُ ، حتى يَظَلَّ الرجلُ لا يَدري: كم صلّى؟ » . متفق عليه .

٦٥٦ - (٣) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يسمعُ مَدى صَوتِ المؤذِّنِ جِنٌّ ،ولا إنسٌ ، ولا شيءٌ؛ إلاَّ شهِدَ له يومَ القيامةِ » . رواه البخاريّ .

٦٥٧ - (٤) وعن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاص ، قالَ : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) من التثويب ، وهو: الاعلام مرة بعد أخرى ، والمراد به: الاقامة هنا .

(٣) أي قلبه . والمعنى حتى يحول ويحجز بينهما بوسوسة القلب وحديث النفس ، فلا يتمكن من الحضور في الصلاة .

وسلم: « إذا سمعتُم المؤذِّنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ، ثمَّ صلُّوا عليَّ؛ فإنَّه مَنْ صلَّى عليَّ صلاةً، صلَّى اللهُ عليه بها عشراً، ثمَّ سلُوا اللهَ ليَ الوَسيلَةَ؛ فإنَّها مَنزلَةٌ في الجنَّةِ لا تَنبغي (١) إلاَّ لعبدٍ مِن عِبادِ الله، وأرجُو أنْ أكونَ أنا هو، فمَنْ سألَ ليَ الوَسيلَةَ حلَّتْ عليه الشَّفاعةُ ». رواه مسلم.

٦٥٨ — (٥) وعن عمرَ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « إذا قالَ المؤذِّنُ: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ؛ فقالَ أحدُكم: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ. ثمَّ قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ؛ قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ. ثمَّ قال: أشهدُ أنَّ محمَّداً رسولُ الله؛ قال: أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله. ثمَّ قال: حيَّ على الصَّلاةِ؛ قال: لا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ. ثمَّ قال: حيَّ على الفَلاحِ؛ قال: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله. ثمَّ قال: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ؛ قالَ: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ. ثمَّ قالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ؛ قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ مِنْ قَلبِه، دخلَ الجنَّةَ ». رواه مسلم.

٦٥٩ — (٦) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قالَ حينَ يسمعُ النِّداءَ: اللهُمَّ ربَّ هذهِ الدَّعوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القائمَةِ، آتِ محمَّداً الوَسيلةَ والفَضيلةَ، وابعثْهُ مقاماً محموداً الذي وَعدْتَه؛ حلَّتْ له شَفاعَتي يومَ القِيامةِ ». رواه البخاريُّ (٢).

٦٦٠ (٧) وعن أنسٍ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُغيرُ إذا طلعَ الفَجرُ، وكانَ يستَمعُ الأذانَ، فإنْ سمعَ أذاناً أمسكَ، وإلاَّ أغارَ. فسمعَ رجلاً يقولُ: اللهُ أكبرُ

(١) كذا في مخطوطة الحاكم، و في الأصل: (ينبغي).
(٢) فائدة: يزيد بعض الناس في هذا الحديث زيادتين: الاولى: والدرجة الرفيعة. والاخرى انك لاتخلف الميعاد. ولا أصل لذلك فيه على مابينته في: « صحيح أبي داود » رقم (٥٤٠).

اللهُ أكبرُ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «على الفِطْرَةِ». ثمَّ قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خرجتَ منَ النَّارِ». فنظَروا إليه فإذا هوَ راعي مِعْزى[(١)]. رواه مسلم.

٦٦١ — (٨) وعن سعدِ بن أبي وقَّاصٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قال حينَ يسمَعُ المؤَذِّنَ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، رَضيتُ باللهِ ربّاً، وبمُحمَّدٍ[(٢)] رسُولاً، وبالإسلامِ ديناً، غُفرَ له ذَنبُه». رواه مسلم.

٦٦٢ — (٩) وعن عبدِ اللهِ بن مُغَفَّلٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بينَ كلِّ أذانَينِ صلاةٌ، بينَ كلِّ أذانَينِ صلاةٌ»، ثمَّ قالَ في الثَّالثةِ: «لِمَنْ شاءَ»[(٣)]. متفقٌ عليه.

الفصل الثاني

٦٦٣ — (١٠) عن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «الإمامُ ضامِنٌ، والمؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ. اللهُمَّ أرْشِدِ الأئمَّةَ، واغْفرْ للمُؤَذِّنينَ». رواه

(١) المعزى هو المعز المذكور في سورة الانعام.

(٢) في مخطوطة الحاكم زيادة «ﷺ» وهي من الناسخ ولاأصل لها في شيء من النسخ الأخرى ولا في صحيح مسلم (٢/٥)، وكأنه ظن أنه لامانع من مثل هذه الزيادة من عنده، جاهلاً أن الأوراد توقيفية.

(٣) هذا الحديث من الأدلة على استحباب الصلاة بين أذان المغرب وإقامته، وأما حديث بريدة: «إن عند كل أذانين ركعتين ماخلا المغرب»، فهو ضعيف كما قال الحافظ في: «التلخيص» (ص١١٦)، ويبطله كما قال البيهقي (٢/٤٧٤) حديث البخاري عن بريدة: «صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية أن يتخذها الناس سنة».

أحمد، وأبو داود، والترمذي [(١)]، والشَّافعيُّ، وفي أخرى له بلفظ «المصابيح» [(٢)].

٦٦٤ - (١١) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ أذَّنَ سبعَ سِنين مُحتسِباً؛ كُتِبَ له براءَةٌ من النَّارِ». رواه الترمذي [(٣)]، وأبو داود، وابن ماجه.

٦٦٥ - (١٢) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَعْجَبُ ربُّكَ مِنْ راعي غَنَمٍ في رأسِ شَظِيَّةٍ للجَبَلِ [(٤)] يُؤَذِّنُ بالصَّلاةِ ويُصلِّي، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: انظُروا إلى عَبْدي هذا، يُؤَذِّنُ ويقيمُ الصَّلاةَ، يخافُ مِنّي، قدْ غفَرْتُ لعَبدي، وأدْخَلتُه الجنَّة». رواه أبو داود، والنَّسائيّ [(٥)].

٦٦٦ - (١٣) وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثةٌ على كُثْبان المِسكِ يومَ القيامَةِ: عَبدٌ أدَّى حقَّ اللهِ وحقَّ مولاهُ، ورجلٌ أمَّ قَوماً وهُم به راضونَ، ورجلٌ يُنادي بالصَّلَواتِ الخَمسِ كلَّ يومٍ وليْلةٍ». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ غريب [(٦)].

---

(١) وهو حديث صحيح كما بينته في: «صحيح أبي داود» رقم (٥٣٠).

(٢) وهو: «الأئمة ضمناء، والمؤذنون أمناء فارشد اللهم..». وليس عند الشافعي إلا هذا اللفظ بخلاف مايوهمه كلام المصنف، وسنده ضعيف جداً، فيه ابراهيم بن محمد وهو الأسلمي متروك. وقد تابعه الدراوردي لكن باللفظ الأول، أخرجه أحمد (٢/٤١٩) وسنده صحيح على شرط مسلم كما حققته في المصدر السابق.

(٣) وضعفه بقوله: حديث غريب. وفصلت القول فيه في منتصف المائة التاسعة من «الأحاديث الضعيفة والموضوعة».

(٤) كذا في مخطوطة الحاكم وفي الاصل (الجبل) وهو تصحيف. والشظية: قطعة من رأس الجبل.

(٥) واسناده صحيح.

(٦) كذا في نقل المؤلف عن الترمذي، ونقل المنذري في «الترغيب» (١/١١٠) عنه أنه قال: «حسن غريب» وكذا نسخة السنن المطبوعة في بولاق (٢/٣٥٨) وقال: لانعرفه إلا من حديث أبي اليقظان واسمه عثمان بن قيس، ويقال ابن عمير وهو أشهر. قلت: وهو واه كما قال المنذري،=

٦٦٧ — (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « المؤذِّنُ يُغفرُ له مَدى صَوتِه ، ويَشهدُ له كلُّ رَطْبٍ ويابسٍ . وشاهدُ الصَّلاةِ يُكتَبُ له خمسٌ وعشرونَ صلاةً ، ويُكفَّرُ عنه ما بينَهُما » . رواه أحمدُ ، وأبو داود ، وابن ماجه[(١)] . وروى النَّسائيُّ[(٢)] إلى قوله : « كلُّ رطْبٍ ويابس » ، وقال : « وله مثلُ أجْرِ مَنْ صلّى » .

٦٦٨ — (١٥) وعن عثمانَ بن أبي العاص ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! اجعَلني إمامَ قومي . قال : « أنتَ إمامُهم ، واقْتَدِ[(٣)] بأضعفِهم ، واتخِذْ مؤذِّناً لا يأخذُ على أذانه أجْراً » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والنَّسائيُّ[(٤)] .

٦٦٩ — (١٦) وعن أمِّ سلمةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالتْ : علَّمني رسولُ الله ﷺ أنْ أقولَ عندَ أذانِ المغربِ : « اللهُمَّ هذا إقْبالُ لَيلِكَ ، وإدْبارُ نَهارِكَ ، وأصْواتُ

=وقال الحافظ في «التقريب»: ضعيف ، واختلط ، وكان يدلِّس . قلت : وقد دلسه عن زاذان ! ووقع للمنذري وهم فاحش قلده فيه ابن الهمام ثم الشيخ القاري (٤٢٩/١) فقال المنذري بعد أن ضعف أبا اليقظان: ورواه الطبراني في «الاوسط» و « الصغير » باسناد لابأس به ! كذا قال ، مع أنه عنده من طريق أبي اليقظان نفسه (ص ٢٣٠) من «المعجم الصغير»

(١) إسناده حسن على ماترجح لدي في: « صحيح أبي داود »رقم (٥٢٨) وهو صحيح باعتبار ماله من الشواهد ، ومنها الذي بعده .

(٢) من حديث البراء بن عازب، لامن حديث أبي هريرة كما يوهم كلام المصنف، وكذلك رواه أحمد (٢٨٤/٤) وسنده صحيح، وقد صححه جماعة .

(٣) اقتد بأضعفهم : أي تابع أضعف المقتدين في تخفيف الصلاة، من غير ترك شيء من الاركان والسنن .

(٤) واسناده صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه في «صحيحه» من طريق أخرى،عن عثمان به نحوه، دون قوله « واتخذ مؤذناً ... » الخ ، ورواه بهذه الزيادة أبو عوانة في «صحيحه» من هذه الطريق ، ولهذه الزيادة طريق ثالث صححها الترمذي .

دُعاتِكَ ؛ فاغفِرْ لي » . رواه أبو داود[١] ، والبَيهقيُّ في « الدَّعَواتِ الكبيرِ » .

٦٧٠ — (١٧) وعن أبي أُمامَةَ ، أو بعضِ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قالَ : إنَّ بِلالاً أخذَ في الإقامةِ ، فلمَّا أنْ قالَ : قدْ قامت الصَّلاةُ . قالَ رسولُ الله ﷺ : « أقامَها اللهُ وأدامَها » . وقال في سائِرِ الإقامَةِ : كنحوِ حديثِ عمرَ في الأذانِ . رواه أبو داود[٢] .

٦٧١ — (١٨) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يُرَدُّ الدعاءُ بينَ الأذانِ والإقامةِ » . رواه أبو داود ، والترمذيّ[٣] .

٦٧٢ — (١٩) وعن سهلِ بنِ سعدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثِنتانِ لا تُرَدَّانِ : - أو قلَّما تُرَدَّانِ - الدُّعاءُ عندَ النِّداءِ ، وعندَ البأسِ حينَ يلحَمُ بعضُهم بعضاً » . وفي روايةٍ : « وتحتَ المطَرِ » . رواه أبو داود[٤] ، والدارميُّ ؛ إلاَّ أنَّه لم يذكُرْ : « وتحتَ المطَرِ » .

---

(١) وإسناده ضعيف ، فيه أبو كثير ، وهو مجهول ، كما قال النووي وغيره ، انظر « ضعيف سنن أبي داود » رقم (٨٥) ومن ورواه الترمذي أيضاً .

(٢) وإسناده ضعيف ، فيه مجهول وضعيفان ، ولذلك جزم النووي والعسقلاني بأنه حديث ضعيف . انظر المصدر السابق رقم (٨٤) .

(تنبيه) إذا ثبت ضعف الحديث ، فلا يجوز العمل به ، لسببين : الاول : انه ليس في الفضائل ، لان كون القول المذكور فيه عند الاقامة لم تثبت مشروعيته وفضله في حديث آخر ثابت ، حتى يقال : يعمل به في فضائل الاعمال ، وأما إثبات ذلك بمثل هذا الحديث الضعيف وحده ، وجعله شريعة ؛ فهو بعيد جداً عن قواعد الشريعة . الثاني : انه مخالف لعموم قوله ﷺ : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ... » الحديث وقد مضى برقم (٦٥٧) فالواجب البقاء مع عمومه ، فنقول في الاقامة : « قد قامت الصلاة » فتأمل .

(٣) واسنادهما ضعيف وإن حسنه الترمذي ، لكن رواه أحمد (٣/١٥٥و٢٢٥) من طريق أخرى عن أنس به ، وزيادة « فادعوا » واسناده صحيح ، فلو عزاه المؤلف إليه أيضاً كان أولى .

(٤) وهو حديث صحيح ، كما بينته في « التعليق الرغيب » باستثناء رواية « وتحت المطر » فانها ضعيفة ، في سندها رجل مجهول .

٦٧٣ - (٢٠) وعن عبدِ اللهِ بن عَمرٍو ، قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ! إنَّ المؤذِّنين يفضُلونَنا . فقالَ رسولُ الله ﷺ : « قُلْ كما يقولونَ ، فإذا انتهيتَ فسَلْ تُعْطَ » . رواه أبو داود[1] .

الفصل الثالث

٦٧٤ - (٢١) عن جابرٍ ، قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « إنَّ الشَّيطانَ إذا سَمِعَ النِّداءَ بالصَّلاةِ ذهبَ حتى يكونَ مكانَ الرَّوْحاءِ ». قال الراوي: والرَّوْحاءُ من المدينَةِ : على ستةٍ وثلاثينَ ميلاً . رواه مسلم .

٦٧٥ - (٢٢) وعن عَلْقمةَ بنِ وقَّاصٍ ، قال: إني لَعِندَ معاويةَ ، إذْ أذَّنَ مُؤَذِّنُه ، فقالَ معاويةُ كما قالَ مُؤَذِّنُه . حتى إذا قالَ : حيَّ على الصلاةِ ؛ قال : لا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ . فلمَّا قالَ : حيَّ على الفَلاحِ ؛ قال : لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ العَليِّ العَظيمِ[2] . وقالَ بعدَ ذلكَ ما قالَ المؤَذِّنُ . ثمَّ قالَ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ قالَ ذلك . رواه أحمد[3] .

---

(١) بسند حسن ، وأخرجه ابن حبان في: «صحيحه» .

(٢) هذه الزيادة: «العلي العظيم» ثابتة في جميع النسخ ، ولاأدري أهي سبق قلم من المؤلف رحمه الله، أومن بعض النساخ القدامى ، فانها لاوجود لها في«مسند أحمد»،ولاعند غيره كما يأتي تحقيقه ، فهي زيادة منكرة ، ولم يتنبَّه لهذا شراح الكتاب ، فقال القاري (٤٣٣/١) : هذه الزيادة زيادة نادرة في الروايات . قاله الطيبي

(٣) في «المسند» (٩١/٤-٩٢) من طريق عيسى بن عمر ، عن عبدالله بن علقمة بن وقاص ، عن علقمة بن وقاص . وهذا سندضعيف ، عيسى وعبد الله لايعرفان ، وقد صرح بذلك الذهبي في الاول منهما ، ومن هذا الوجه رواه النسائي أيضاً (١٠٩/١-١١٠) ، وقول ابن حجر يعني الهيثمي: وسنده حسن=

٦٧٦ — (٢٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : كنَّا معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقامَ بلالٌ يُنادي ، فلمَّا سكتَ قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قالَ مثلَ هذا يقيناً ، دخلَ الجنَّةَ » . رواه النَّسائيُّ [(١)] .

٦٧٧ — (٢٤) وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا سمعَ المؤذِّنَ يتشهَّدُ قال : « وأنا وأنا » . رواه أبو داود [(٢)] .

٦٧٨ — (٢٥) وعن ابن عمر ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « مَنْ أذَّنَ ثنتيْ عشرةَ سنةً ؛ وجبتْ له الجنَّةُ ، وكُتِبَ له بتأذينه في كلِّ يومٍ ستُّونَ حسنةً ، ولكلِّ إقامةٍ ثلاثونَ حسنةً » . رواه ابنُ ماجه [(٣)] .

٦٧٩ — (٢٦) وعنه ، قال : كُنَّا نُؤْمَرُ بالدُّعاء عندَ أذانِ المغربِ . رواه البيهقيُّ في: « الدَّعواتِ الكبير ».

□□□□□

=غير حسن لما ذكرنا. وليس في المسند، ولا في النسائي زيادة «العلي العظيم»، فهي منكرة كما تقدم، بل باطلة ، فقد أخرج أحمد (٩٨/٤) من طريق محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة بن وقاص: حدثني أبي عن جدي قال: كنا عند معاوية .. فذكر الحديث أتم منه دون الزيادة، وعمرو هذا في عداد المجهولين وان صحح له الترمذي، لكن الحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري في: «صحيحه» (١٦٢/١)، وأحمد (٩١/٤) من طريق أخرى وليس فيه الزيادة ، وكذلك لم ترد في حديث عمر بن الخطاب في: «صحيح مسلم» كما تقدم (٦٥٨) فثبت بطلانها .

(١) في سننه (١٠٩/١) ورجاله ثقات، غير النضر بن سفيان وهو الدؤلي أورده ابن أبي حاتم (٤٧٣/١/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً ، وفي «التقريب»: انه مقبول .

(٢) واسناده صحيح ، وله في «المسند» طريق أخرى، وشاهد .

(٣) قال البوصيري في « الزوائد » (ق ٤٨/٢): هذا إسناد ضعيف لضعف عبدالله بن صالح. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، ومن قبله المنذري، وفيه نظر لايتسع المجال لبيانه ، لكن للحديث طريقاً أخرى: عن نافع، عن ابن عمر. وسنده صحيح ، وبه يقوى الحديث ، ولذلك أوردته في كتابي: « الاحاديث الصحيحة » .

(٦) بــاب تــأخــير الأذان

الفصــل الأول

٦٨٠ — (١) عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ بلالاً يُنادي بلَيلٍ ، فكُلوا واشرَبوا حتى يُناديَ ابنُ أمِّ مَكتومٍ ». قال: وكانَ ابنُ أمِّ مكتومٍ رجلاً أعمى، لا ينادي حتى يُقالَ له : أصبحتَ أصبحتَ . متفق عليه .

٦٨١ — (٢) وعن سَمُرةَ بنِ جُندُب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَمنَعنَّكم مِنْ سُحورِكم أذانُ بِلالٍ ، ولا الفَجْرُ المُستطيلُ ؛ ولكن الفَجرُ المُستَطيرُ(٢) في الأُفقِ » . رواه مسلم ، ولفظُه للترمذيِّ .

٦٨٢ — (٣) وعن مالكِ بنِ الحُوَيْرِث ، قال : أتَيتُ النَّبيَّ ﷺ أنا وابنُ عمٍّ لي ، فقال : « إذا سافَرتُما فأذِّنا وأقيما ، ولْيَؤُمَّكُما أكبرُكما » . رواه البخاريُّ .

٦٨٣ — (٤) وعنه ، قال : قال لنا رسولُ الله ﷺ : « صلُّوا كما رأيتُموني أُصلِّي ، وإذا حضرَتِ الصَّلاةُ ؛ فليُؤَذِّنْ لكم أحَدُكم ، ثمَّ ليَؤُمَّكم أكبرُكم » . متفقٌ عليه (٣) .

---

(١) كذا في مخطوطة الحاكم : وفي الأصل: باب فيه فصلان .

(٢) المستطير : المعترض .

(٣) في هذا الاطلاق نظر ، فان مسلماً ليس عنده (١٣٤/٢): «صلوا كما رأيتموني أصلي ، بل هذا القدر منه من افراد البخاري .

٦٨٤ – (٥) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه][١]، قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حين قَفَلَ من غَزْوَةِ خَيبرَ، سارَ ليلةً، حتى إذا أدْرَكَهُ الكَرى عرَّسَ[٢]، وقال لبلال: «إكْلأْ لنا الليلَ»[٣]. فصلَّى بلالٌ ما قُدِّرَ له، ونامَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه. فلمَّا تقارَبَ الفجرُ، استنَدَ بلالٌ إلى راحلته مُوَجِّهَ[٤] الفجرِ، فغلَبتْ بلالاً عيناهُ، وهو مُستنِدٌ إلى راحلته، فلم يستيقظْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، ولا بلالٌ، ولا أحدٌ من أصحابه[٥] حتى ضرَبَتْهم الشمسُ، فكانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أوَّلَهم استيقاظاً، فَفَزِعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فقالَ: «أيْ بلال!». فقال بلالٌ: أخذَ بنفسي الذي أخذَ بنفسِكَ. قال: «اقْتادوا». فاقتادُوا رواحلَهم شيئاً، ثمَّ توضَّأَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، وأمرَ بلالاً فأقامَ الصلاةَ، فصلَّى بهِمُ الصُّبحَ. فلمَّا قضى الصَّلاةَ، قالَ: «مَنْ نسيَ الصَّلاةَ، فلْيُصلِّها إذا ذكرَها؛ فإنَّ اللهَ تعالى قالَ: (وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي)[٦]». رواه مسلم.

٦٨٥ – (٦) وعن أبي قَتادةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا أُقيمتِ الصَّلاةُ فلا تقوموا حتى تَرَوْني قدْ خرجتُ». متفق عليه.

٦٨٦ – (٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا أُقيمتِ الصَّلاةُ، فلا تأْتوها تَسْعَونَ، وَأْتُوها تمشونَ وعليكُمُ السَّكينَةُ. فما أدْرَكْتمْ فصلُّوا، وما فاتَكُم فأَتِمُّوا». متفق عليه.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) أي نزل آخر الليل للاستراحة.
(٣) أي احفظ لنا آخر الليل لادراك الصبح.
(٤) كذا في الأصل، وفي مخطوطة الحاكم: متوجه.
(٥) في مخطوطة الحاكم: الصحابة.
(٦) سورة طه، الآية: ١٤.

وفي روايةٍ لمسلم: «فإنَّ أحدَكم إذا كانَ يعمِدُ إلى الصَّلاةِ فهُو في صلاةٍ».

وهذا البابُ خالٍ عن **الفصل الثاني**(١)

الفصل الثالث

٦٨٧ - (٨) عن زيدِ بنِ أسْلمَ، قال: عرَّسَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ليلةً بطريقِ مكةَ، ووَكَّلَ بلالاً أنْ يوقِظَهم للصَّلاةِ، فرَقَدَ بلالٌ ورَقَدُوا حتى استيقَظوا وقد طلعَتْ عليهِم الشَّمسُ، فاستيقظَ القومُ، وقدْ(٢) فزعوا، فأمرَهمْ رسولُ اللهِ صلى اللهعليه وسلم أنْ يركَبُوا حتى يخرُجوا منْ ذلكَ الوادي، وقالَ: «إنَّ هذا وادٍ بهِ شيطانٌ». فركِبوا حتى خرجُوا منْ ذلكَ الوادي، ثمَّ أمرَهمْ رسولُ اللهِ ﷺ أن ينزلوا، وأنْ يتوَضَّؤوا، وأمرَ بلالاً أنْ يُنادِيَ للصَّلاةِ - أو يُقيمَ -، فصلَّى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بالنَّاسِ، ثمَّ انصرفَ وقدْ رأى منْ فزَعِهم، فقالَ: «يا أيُّها النَّاسُ! إنَّ اللهَ قبضَ أرواحَنا، ولو شاءَ لردَّها إلينا في حينٍ غيرِ هذا؛ فإذا رقدَ أحدُكم عن الصلاةِ أو نسيَها، ثمَّ فَزِعَ إليها، فليُصلِّها كما كانَ يُصليها في وقتِها»، ثمَّ التفتَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكرٍ الصدِّيقِ، فقالَ: «إنَّ الشَّيطانَ أتى بلالاً وهُو قائمٌ يصَلي فأضْجَعَه، ثمَّ لم يزَلْ يُهْدِئُه(٣) كما يُهدَأُ الصبيُّ حتى نامَ». ثمَّ دعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بلالاً، فأخبرَ بلالٌ

---

(١) لأنه لم يجد صاحب «المصابيح» أحاديث حسنة مناسبة لهذا الفصل. اهـ. مرقاة
(٢) في جميع النسخ «فقد» وفي «الموطأ»: «وقد»، ولعله الصواب ولذلك أثبتناه.
(٣) من الاهداء أي يسكنه وينومه.

رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مثلَ الذي أخبرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أبا بكرٍ ، فقال أبو بكرٍ : أشهدُ أنَّكَ رسولُ اللهِ . رواه مالكٌ[1] مُرسَلاً .

٦٨٨ — (٩) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « خَصلتَانِ معلَّقتانِ في أعناقِ المؤَذِّنينَ للمُسلمينَ : صِيامُهم وصلاتُهم » . رواه ابنُ ماجه[2] .

□□□□□

(١) ج١ ص ١٤-١٥ وهو موسل صحيح الاسناد .

(٢) وإسناده واهٍ جداً ، وأعله البوصيري بتدليس بقية ، مع أن شيخه مروان بن سالم فيه شر منه ، قال البخاري: منكر الحديث ، وقال أبو عروبة: يضع الحديث .

﴿٧﴾ باب المساجد ومواضع الصلاة

الفصل الأول

٦٨٩ــ (١) عن ابن عبَّاس، قال: لما دخلَ النبيُّ ﷺ البيتَ، دعا في نواحيه كلِّها ولم يصلِّ حتى خرج منه، فلمَّا خرجَ رَكعَ رَكعتَينِ في قُبُلِ الكعبة، وقال: «هذه القبلة». رواه البخاري.

٦٩٠ ــ (٢) ورواه مسلم عنه، عن أسامة بن زيد.

٦٩١ــ (٣) وعن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ الكعبة هو وأسامةُ بن زيد، وعثمانُ بنُ طلحةَ الحَجْبِيُّ، وبلالُ بن رباحٍ، فأغلقَها عليه، ومكثَ فيها، فسألتُ بِلالاً حينَ خرج: ماذا صنعَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: جَعَلَ عَمُوداً عن يسارِه، وعمودين عن يمينِه، وثلاثةَ أعمدةٍ وراءَه، وكان البيتُ يومئذٍ على ستَّة أعمدةٍ، ثم صلَّى. متفق عليه.

٦٩٢ ــ (٤) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه][1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاةٌ في مسجِدي هذا خَيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سِواه، إلاَّ المسجدَ الحَرامَ». متفق عليه.

٦٩٣ ــ (٥) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: مسجدِ الحرامِ، والمسجدِ الأقصى، ومسجدي هذا». متفق عليه.

٦٩٤ــ (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بينَ بيتي ومِنبري روضة من رِياضِ الجنَّةِ، ومِنبري على حَوضي». متفق عليه.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٦٩٥ـ (٧) وعن ابن عمرَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يأتي مسجدَ قباء كلَّ سَبْتٍ ماشياً وراكباً، فيُصلّي فيه ركعتين. متفق عليه.

٦٩٦ ـ (٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أحبُّ البلاد إلى اللهِ مساجدُها، وأبغضُ البلادِ إلى الله أسواقُها». رواه مسلم.

٦٩٧ ـ (٩) وعن عثمان، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من بنَى للهِ مسجداً، بَنى اللهُ له بيتاً في الجنَّةِ». متفق عليه.

٦٩٨ـ (١٠) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه][1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ غَدَا إلى المسجدِ أو رَاحَ، أعدَّ اللهُ له نُزُلَهُ من الجنَّة كلما غدا أو راحَ». متفق عليه.

٦٩٩ ـ (١١) وعن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعظمُ النَّاسِ أجراً في الصلاة، أبعدُهم فأبعدُهم ممشىً، والذي ينتظرُ الصلاةَ حتى يُصلّيَها مع الإمامِ أعظمُ أجراً من الذي يصلي ثمَّ ينامُ». متفق عليه.

٧٠٠ ـ (١٢) وعن جابر، قال: خلَت البِقَاعُ حولَ المسجد، فأرادَ بنو سَلِمَةَ أن يَنْتَقِلوا قُرْبَ المسجدِ، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال لهم: «بلغني أنَّكم تريدونَ أن تنتقلوا قُربَ المسجدِ». قالوا: نعم يارسول الله! قد أرَدْنا ذلك. فقال: «يابني سلمة! ديارَكم، تُكتَبْ آثارُكم، ديارَكم، تُكتبْ آثارُكم». رواه مسلم.

٧٠١ ـ (١٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «سبعةٌ يُظلُّهم اللهُ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّه: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأَ في عبادةِ اللهِ، ورجلٌ قلبُه معلَّقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ منه حتى يعودَ إليه، ورجُلانِ تحابَّا في اللهِ اجتمَعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضتْ عيناهُ، ورجلٌ دعَتْه امرأةٌ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

ذاتُ حَسَبٍ وجَمالٍ فقالَ : إني أخافُ اللهَ ، ورجلٌ تصدَّقَ بصدَقةٍ فأخفاها حتى لا تَعلمَ شِمالُه ما تُنفقُ يَمينُه » . متفق عليه .

٧٠٢ــ (١٤) وعنه ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تُضَعَّفُ على صلاتِه في بيتِه وفي سوقِه خمساً وعشرينَ ضِعْفاً ؛ وذلكَ أنَّه إذا توضَّأَ فأحسنَ الوُضوءَ ، ثمَّ خرجَ إلى المَسجدِ لا يُخرجُه إلاَّ الصَّلاةُ ، لم يَخْطُ خُطوَةً إلاَّ رُفِعتْ له بها درجةٌ وحُطَّ عنه بها خَطيئةٌ ؛ فإذا صلَّى ، لم تزَلْ الملائكةُ تُصلّي عليه ما دامَ في مُصلاَّه : اللهُمَّ صلِّ عليه ، اللهُمَّ ارْحمْهُ . ولا يزالُ أحدُكم في صلاةٍ ما انتظرَ الصَّلاةَ » . وفي روايةٍ : قال : « إذا دخلَ المسجدَ كانتِ الصلاةُ تحبِسُه » . وزادَ في دعاءِ الملائكةِ : « اللهُمَّ اغفرْ له ، اللهُمَّ تُبْ عليه . ما لم يُؤْذِ فيه ، ما لم يُحْدِثْ فيه » .متفق عليه .

٧٠٣ ــ (١٥) وعن أبي أُسَيدٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دخلَ أحدُكم المسجدَ فلْيقُلْ : اللهُمَّ افتَحْ لي أبوابَ رحمتِكَ . وإذا خرجَ فليقُلْ : اللهُمْ إني أسألُكَ منْ فَضلِكَ » . رواه مسلم .

٧٠٤ ــ (١٦) وعن أبي قَتادةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إذا دخلَ أحدُكم المسجدَ ، فليَركعْ ركعتَينِ قبلَ أنْ يجلسَ » . متفق عليه .

٧٠٥ ــ (١٧) وعن كعبِ بنِ مالكٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ لا يَقدَمُ منْ سفَرٍ إلاَّ نهاراً في الضُّحى ، فإذا قَدِمَ بدَأَ بالمسجدِ ، فصلّى فيه ركعتَينِ ، ثمَّ جلسَ فيه » . متفق عليه .

٧٠٦ ــ (١٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ

سمعَ رجلاً يَنشُدُ ضالَّةً في المسجدِ ؛ فليَقُلْ : لا رَدَّها اللهُ عليكَ ، فإنَّ المساجدَ لم تُبْنَ لهذا » . رواه مسلم .

٧٠٧ – (١٩) وعن جابرٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هذهِ الشَّجرةِ المُنْتِنةِ[١] ؛ فلا يَقرَبَنَّ مسجدَنا ، فإنَّ الملائكةَ تتأذّى ممّا يتأذّى منه الإنس » . متفقٌ عليه .

٧٠٨ – (٢٠) وعن أنسٍ ، قال : قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « البُزاقُ في المسجدِ خَطيئةٌ ؛ وكفّارتُها دَفنُها » . متفق عليه .

٧٠٩ – (٢١) وعن أبي ذرٍّ ، رضي الله عنه ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « عُرِضتْ عليَّ أعمالُ أُمّتي حسَنُها وسيِّئُها ، فوجدْتُ في محاسنِ أعمالِها الأذى يُماطُ عنِ الطريقِ ، ووجدتُ في مساوئِ أعمالِها النُّخاعةَ[٢] تكونُ في المسجدِ لا تُدفنُ » . رواه مسلم .

٧١٠ – (٢٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا قامَ أحدُكم إلى الصلاةِ فلا يبصُقْ أمامَه ؛ فإنّما يُناجي اللهَ ما دامَ في مُصلّاه ، ولا عن يَمينِه ؛ فإنَّ عنْ يمينِه ملَكاً . وليَبصُقْ عنْ يسارِه أو تحتَ قدمِه فيدْفِنُها » .

٧١١ – (٢٣) وفي روايةِ أبي سعيدٍ[٣] : « تحتَ قدَمِه اليُسرى » . متفق عليه .

٧١٢ – (٢٤) وعن عائشةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال في مرَضِه الذي لم يقُمْ مِنه : « لعنَ اللهُ اليهودَ والنَّصارى : اتخذوا قُبورَ أنبيائِهِم مساجدَ »[٤] . متفق عليه .

---

(١) أي البصل .

(٢) النخاعة : بالضم ؛ النخامة ، أو مايخرج من الصدر ، أومايخرج من الخيشوم . ا هـ . قاموس

(٣) يعني من حديث أبي هريرة ، ومن حديث أبي سعيد ، والسياق للأول منها عند البخاري .

(٤) أي صلوا عليها أو إليها ، أو جعلوها مساجد يصلون فيها ، وكل هذه المعاني الثلاثة يشملها الاتخاذ المذكور ويعمها ، وعلى كل منها دليل خاص من السنة ، كما فصلته في كتابي : « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » .

٧١٣ - (٢٥) وعن جُنْدُبٍ ، قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « ألاَ وإنَّ مَنْ كانَ قبلَكم كانوا يتَّخِذونَ قُبورَ أنْبيائِهم وصالحيهِم مساجدَ . ألاَ فلا تتخِذوا القُبورَ مساجدَ ، إني أنهاكم عنْ ذلكَ » . رواه مسلم .

٧١٤ - (٢٦) وعن ابنِ عُمرَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « اجعَلوا في بُيوتِكم منْ صلاتِكم ، ولا تتخِذوها قُبوراً » . متفقٌ عليه .

الفصل الثاني

٧١٥ - (٢٧) عن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بينَ المَشرِقِ والمغرِبِ قِبلةٌ » . رواه الترمذيُّ[(١)] .

٧١٦ - (٢٨) وعن طَلْقِ بنِ عليٍّ ، قال : خرجْنا وَفْداً إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فبايَعناهُ ، وصلّينا معه ، وأخبرناهُ أنَّ بأرضِنا بِيعةً[(٢)] لنا ، فاستَوهَبناه منْ فَضلِ طَهورِه . فدَعا بماءٍ ، فتوضَّأَ وتمضمَضَ ، ثمَّ صبَّه لنا في إدَاوَة ، وأمرَنا ، فقالَ : « اخرُجوا فإذا أتيتمْ أرضَكم ، فاكسِروا بِيعتَكم ، وانضَحوا مكانَها بهذا الماءِ ، واتخذوها مسجداً » . قُلنا : إنَّ البلَدَ بعيدٌ ، والحرَّ شديدٌ ، والماءُ يُنْشَفُ . فقال : « مُدُّوه من الماءِ ، فإنَّه لا يزيدُه إلاَّ طيباً » . رواه النسائيُّ[(٣)] .

٧١٧ - (٢٩) وعن عائشةَ ، قالتْ : أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ ببناءِ المسجدِ في الدُّورِ ، وأنْ يُنظَّفَ ويُطيَّبَ » . رواه أبو داود ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه[(٤)] .

---

(١) وقال: حديث حسن صحيح . قلت: وأحد إسناديه حسن .

(٢) كنيسة النصارى .

(٣) وإسناده حسن ، وقد تكلمت عليه في: « الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب » .

(٤) وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وأعله الترمذي بالارسال وليس بشيء كما بينته في : صحيح أبي داود ، رقم (٤٧٩) .

٧١٨ - (٣٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « ما أُمِرتُ بتشييدِ المساجدِ » . قال ابنُ عبَّاسٍ : لَتُزَخْرِفُنَّها كما زَخْرفتِ اليهودُ والنَّصارى . رواهُ أبو داود[(١)] .

٧١٩ - (٣١) وعن أنسٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مِنْ أشْراطِ الساعةِ أنْ يتَباهى النَّاسُ في المساجدِ » . رواه أبو داود ، والنَّسائيُّ ، والدارميُّ ، وابنُ ماجه[(٢)] .

٧٢٠ - (٣٢) وعنه ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « عُرِضتْ عليَّ أجورُ أمَّتي حتى القَذاةُ يُخرجُها الرَّجلُ منَ المسجدِ . وعرِضتْ عليَّ ذُنوبُ أمَّتي ، فلمْ أرَ ذنباً أعظمَ مِنْ سورةٍ من القُرآنِ أو آيةٍ أُوتيها رجلٌ ثمَّ نَسِيَها » . رواه الترمذي[(٣)] ، وأبو داود .

٧٢١ - (٣٣) وعن بُرَيدةَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « بَشّرِ المَشّائينَ في الظُلَمِ إلى المساجدِ بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ » . رواه الترمذي[(٤)] ، وأبو داود .

٧٢٢ - (٣٤) ورواه ابنُ ماجه ، عن سهلِ بنِ سَعْدٍ ، وأنسٍ[(٥)] .

---

(١) وسنده صحيح ، وقد أعل بالارسال ، وهو مرفوع كما حققته ثمة . رقم (٤٧٤) .

(٢) أخرجه أبو داود من طريق أبي قلابة وقتادة عن أنس ، وسائرهم عن أبي قلابة وحده . وهذا سند صحيح .

(٣) وضعفه تبعاً للبخاري بقوله : حديث غريب ، لانعرفه إلا من هذا الوجه ، وذاكرت به محمد بن اسماعيل - يعني البخاري - فلم يعرفه .

قلت : وعلته الانقطاع في موضعين ، وقد بينته في : «ضعيف السنن» رقم (٧١) .

(٤) وضعفه بقوله : حديث غريب من هذا الوجه . قلت : لكن الحديث صحيح لشواهده الكثيرة عن جماعة من الصحابة جاوزوا العشرة ، وقد خرجتها في : «صحيح أبي داود» رقم (٥٧٠) وقد ذكر المؤلف اثنين منها .

(٥) وفي إسناديها ضعف بينته في المصدر السابق ، وحسن إسناد الأول منها البوصيري في : «الزوائد» ، وصححه الحاكم والذهبي .

٧٢٣ — (٣٥) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا رأيتُمُ الرَّجلَ يتعاهدُ المسجدَ ، فاشهدوا له بالإِيمانِ ؛ فإنَّ اللهَ يقولُ : (إنَّما يعْمُرُ مساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ)[(١)] » . رواهُ الترمذيُّ[(٢)] ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ .

٧٢٤ — (٣٦) وعن عثمانَ بنِ مَظْعونٍ ، قال : يا رسولَ اللهِ ! ائْذَنْ لنا في الاختِصاءِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليسَ منَّا مَن خَصى ولا اخْتَصى ، إنَّ خِصاءَ أُمَّتي الصِّيامُ » . فقال : إئْذَنْ لنا في السِّياحةِ . فقال : « إنَّ سياحةَ أُمَّتي الجِهادُ في سبيلِ اللهِ » . فقال : ائذَنْ لنا في التَّرهُّبِ . فقال: « إنَّ تَرهُّبَ أمَّتي الجُلوسُ في المساجدِ انتِظاراً للصَّلاةِ » . رواه في « شرح السُّنة »[(٣)] .

٧٢٥ — (٣٧) وعن عبدِ الرحمنِ بنِ عائشٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « رأيت ربِّي عزَّ وجلَّ في أحسنِ صورةٍ . قال : فبِمَ يختَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : أنتَ أعلمُ » قال : « فوضعَ كفَّهُ بينَ كتِفَيَّ ، فوجدتُ بَرْدَها بينَ ثَدْيَيَّ ، فعلمتُ ما في السَّماواتِ والأرضِ[(٤)] ، وتلا : (وكذلِكَ نُري إبْراهيمَ مَلَكوتَ السَّماواتِ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٨

(٢) وقال: حديث حسن غريب . قلت: واسناده ضعيف، فيه دراج أبو السمح ، قال الذهبي في «تلخيصه» (٢١٢/١) متعقباً الحاكم . قلت: دراج كثير المناكير. قلت: وهو صاحب حديث «اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون» ، وقد تكلمت عليه في : « الأحاديث الضعيفة والموضوعة » رقم (~~٥٠٥~~) . (١٨٢١) (٥١٧)

(٣) لم أقف على سنده ، لكن نقل الشيخ القاري (٤٦١/١) عن ميرك أن فيه مقالاً . قلت : والفقرة المتعلقة بالسياحة لها شاهد من حديث أبي أمامة، رواه أبو داود رقم (٢٤٨٦) ، وابن عساكر (٢/٢٤٤/١٥) وسنده حسن .

(٤) يعني ماأعلمه الله تعالى مما فيهما من الملائكة والأشجار وغيرهما ، وهو عبارة عن سعة علمه الذي فتح الله عليه . ولابد من هذا التقييد الذي ذكرناه، إذ لايصح إطلاق القول بأنه علم جميع الكائنات التي في السماوات والأرض، كما قال العلامة الشيخ علي القاري (٤٦٣/١) وهو ظاهر .

وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ)(١) » . رواه الدارمي مُرسلاً ، وللترمذي (٢) نحوُه عنه .

٧٣٦ — (٣٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، ومُعاذِ بنِ جبلٍ ، وزادَ فيه : « قال : يا محمَّدُ ! هلْ تدْري فيمَ يختصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : نعم ، في الكفَّارات » . والكفَّاراتُ : المُكْثُ في المساجدِ بعدَ الصَّلَواتِ ، والمشْيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وإبلاغُ الوُضوءِ في المكارهِ ، فمنْ فعلَ ذلكَ عاشَ بخيرٍ ، وماتَ بخيرٍ ، وكانَ منْ خطيئتهِ كيَومِ ولَدتْه أمُّه ، وقال : يا محمَّدُ ! إذا صلَّيتَ فقُلْ : اللهُمَّ إني أسألُكَ فعْلَ الخيراتِ ، وترْكَ المُنكَراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وإذا أردتَ بعبادِكَ فتنةً فاقْبِضْني إليكَ غيرَ مفتونٍ » . قال : والدَّرجاتُ : إفشاءُ السَّلامِ ، وإطْعامُ الطَّعامِ ، والصَّلاةُ بالليلِ والنَّاسُ نِيامٌ . ولفظُ هذا الحديثِ كما في « المصابيح » لم أجدْه عن عبدِ الرَّحمنِ إلاَّ في « شرح السُّنة » .

٧٣٧ — (٣٩) وعن أبي أُمامةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثةٌ كلُّهُم ضامنٌ

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٧٥ .

(٢) في «التفسير» (٢/٢١٤-٢١٥) وقال في حديث ابن عباس: حديث حسن ، وفي حديث معاذ: حديث حسن صحيح . سألت محمد بن اسماعيل -يعني البخاري- عن هذا الحديث، فقال: حسن صحيح. وصححه أيضاً الامام أحمد فيما رواه ابن عساكر، وفي حديثه أن ذلك كان رؤيا ، ففيه : « فتوضأت وصليت ماقدر لي ، فنعست في صلاتي حتى استثقلت ، فاذا أنا بربي تبارك في أحسن صورة» الحديث . ورواه أحمد أيضاً في مسنده (٥/٢٤٣) وسنده صحيح ، لكن وقع فيه « حتى استيقظت » بدل « حتى استثقلت » فلا أدري أي اللفظين هو الصواب ، والأقرب الاول ، فقد قال البيهقي في: « الاسماء والصفات (ص ٢٠) طبع الهند ، بعد أن ذكر حديث ابن عائش وما فيه من الاختلاف : وقد روي من أوجه أخر كلها ضعيف ، وأحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبد الله يعني حديث معاذ هذا ثم رواية موسى بن خلف ، وفيهما مادلّ على أن ذلك كان في النوم . وسيأتي حديث معاذ بتمامه .

على اللهِ : رجلٌ خرجَ غازياً في سبيلِ الله ، فهُو ضامنٌ على اللهِ حتى يتوفّاه ، فيُدخلَه الجنَّةَ ، أو يَرُدَّه بما نالَ منْ أجرٍ أو غنيمةٍ ؛ ورجلٌ راحَ إلى المسجدِ ، فهُو ضامنٌ على اللهِ [حتى يتوفّاه فيُدخلَه الجنَّةَ ، أو يَرُدَّه بما نالَ منْ أجرٍ وغَنيمة][(١)] ؛ ورجلٌ دخلَ بيتَه بسَلامٍ ، فهُو ضامنٌ على الله » . رواه أبو داود[(٢)] .

٧٢٨ -(٤٠) وعنه ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ خرجَ منْ بيتِه مُتطهِّراً إلى صلاةٍ مكتوبةٍ ؛ فأَجْرُه كأَجرِ الحاجِّ المُحرِمِ . ومَنْ خرجَ إلى تسبيحِ الضُّحى لا يُنصِبُه[(٣)] إلّا إياهُ ؛ فأجرُه كأجرِ المُعتَمِرِ . وصلاةٌ على إثْرِ صلاةٍ لا لَغْوَ بينَهُما كتابٌ في علِّيِّينَ » . رواه أحمدُ ، وأبو داود[(٤)] .

٧٢٩ - (٤١) وعن أبي هريرةَ [رضيَ اللهُ عنه][(٥)] قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا مرَرْتُمْ برياضِ الجنَّةِ فارْتَعُوا » . قيلَ : يا رسولَ الله ! وما رياضُ الجنَّةِ ؟ قال : « المَساجدُ » . قيلَ : وما الرَّتعُ ؟ يا رسولَ اللهِ ! قال : « سُبْحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلّا اللهُ ، واللهُ أكبر » . رواه الترمذيُّ[(٦)] .

٧٣٠ - (٤٢) وعنه ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أتى المسجدَ لشيءٍ ، فهُو حظُّه » . رواه أبو داود[(٧)] .

---

(١) ساقطة من الأصل ومن النسخ الأخرى ، واستدركتها من سنن أبي داود .
(٢) في « الجهاد » رقم (٢٤٩٤) وسنده صحيح .
(٣) لاينصبه : لايتعبه .
(٤) في سننه رقم (٥٥٨)، وأحمد (٥/٢٦٣/٢٦٨) بسند حسن .
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٦) في « الدعوات » وقال (٢/٢٦٥): حديث حسن غريب . قلت: وفيه حميد المكي مولى ابن علقمة ، قال البخاري ، وابن عدي روى عن عطاء ثلاثة أحاديث لم يتابع عليها . قلت : هذا أحدها ، وقال الحافظ في «التقريب» : مجهول . فالحديث ضعيف منكر .
(٧) باسناد حسن ، كما حققته في: «صحيح سنن أبي داود» رقم (٩١) .

٧٣١ - (٤٣) وعن فاطمةَ بنتِ الحسَينِ، عنْ جدَّتِها فاطمةَ الكبرى، رضي اللهُ عنهُم، قالتْ: كانَ النبيُّ ﷺ إذا دخلَ المسجدَ صلّى على محمَّدٍ وسلَّم، وقال: «ربِّ اغفرْ لي ذُنوبي، وافتَحْ لي أبوابَ رحمتِكَ» وإذا خرَجَ صلّى على محمَّدٍ وسلَّم، وقال: «ربِّ اغفرْ لي ذنوبي، وافتحْ لي أبوابَ فضلِكَ». رواه الترمذيُّ. وأحمدُ، وابنُ ماجه وفي روايتِهما، قالتْ: إذا دخلَ المسجدَ، وكذا إذا خرجَ، قال: «بسمِ اللهِ، والسَّلامُ على رسولِ اللهِ» بدل: صلّى على محمدٍ وسلَّم. وقال الترمذيُّ: ليسَ إسنادُه بمُتَّصلٍ، وفاطمةُ بنتُ الحسينِ لم تدْركْ فاطمةَ الكُبرى[1].

٧٣٢ - (٤٤) وعن عمرو بن شُعيبٍ، عنْ أبيه، عنْ جدِّه، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ تناشُدِ الأشعار[2] في المسجدِ، وعنِ البيعِ والاشتِراءِ فيه، وأنْ يتحلَّقَ النَّاسُ يومَ الجمعةِ قبلَ الصَّلاةِ في المسجدِ. رواه أبو داود، والترمذيُّ[3].

٧٣٣ - (٤٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا رأيتُمْ مَنْ يَبيعُ أو يبتاعُ في المسجدِ، فقولوا: لا أربحَ اللهُ تجارتَكَ. وإذا رأيتُمْ منْ يَنشُدُ فيه ضالَّةً، فقولوا: لا رَدَّ اللهُ عليكَ». رواه الترمذيُّ[4]، والداريُّ.

٧٣٤ - (٤٦) وعن حكيمِ بنِ حزامٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يُستقادَ في المسجدِ، وأنْ يُنشدَ فيه الأشعارُ، وأنْ تُقامَ فيه الحدودُ. رواه أبو داود في

---

(١) قلت: وله علة أخرى، وهي: أنه من رواية ليث بن أبي سُلَيم، وهو ضعيف.

(٢) التناشد أن ينشد كل واحد صاحبه نشيداً لنفسه أو لغيره، افتخاراً ومباهاة أو تزجية للوقت بما تركن إليه النفس.

(٣) وقال: حديث حسن. قلت: وإسناده حسن.

(٤) في أواخر «البيوع» (١/٢٤٨)، وقال: حديث حسن غريب. قلت: وسنده صحيح على شرط مسلم.

« سُنَنِهِ »[١]، وصاحبُ « جامعِ الأصول » فيه عن حكيمٍ.

٧٣٥ - (٤٧) وفي « المصابيح » عن جابر.

٧٣٦ - (٤٨) **وعن** معاويةَ بنِ قُرَّةَ، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عنْ هاتَيْنِ الشَّجرتينِ - يعني البَصَلَ والثُّومَ - وقال: « مَنْ أكلَهما فلا يَقْرَبَنَّ مسجدَنا ». وقال: « إنْ كنتُم لابدَّ آكِلِيهما؛ فأَمِيتُوهُما طَبْخاً ». رواه أبو داود[٢].

٧٣٧ - (٤٩) **وعن** أبي سعيدٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: « الأرضُ كلُّها مسجدٌ إلَّا المَقبُرَةَ والحمَّامَ ». رواه أبو داود، والترمذيّ، والداريّ[٣].

٧٣٨ - (٥٠) **وعن** ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يُصلَّى في سبعةِ مواطِنَ: في المَزْبلةِ، والمجْزَرَةِ، والمقبرَةِ، وقارعةِ الطَّريق، وفي الحمَّامِ، وفي معاطِنِ الإبل، وفوقَ ظَهْرِ بيتِ الله. رواه الترمذيُّ[٤]، وابن ماجه.

٧٣٩ - (٥١) **وعن** أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: « صلُّوا في مَرابِضِ

---

(١) في أواخر «الحدود» رقم (٤٤٩٠) وفيه زفر بن وثيمة، عن حكيم، ولم يلقه، كما قال دُحَيم، وقد تابعه العباس بن عبد الرحمن المدني عند أحمد (٣/٤٣٤)، والظاهر أنه مولى بني هاشم، وهو في عداد المجهولين، والجملة الأخيرة منه لها شاهد من حديث ابن عباس عند الحاكم (٤/٣٦٩)، ويدخل فيها الجملة الأولى، فانها أعم منها كما هو ظاهر، والجملة الوسطى يشهد لها الحديث (٧٣٢)، وبذلك فالحديث ثابت قوي. والله أعلم.

(٢) في أواخر «الأطعمة» رقم (٣٨٢٧)، واسناده صحيح.

(٣) وإسناده صحيح، وصححه جماعة من المحققين، وإعلال الترمذي إياه بالارسال مرفوض، فقد وصله جمع من الثقات كما فصلته في: «صحيح أبي داود» رقم (٥٠٧).

(٤) وقال: اسناده ليس بالقوي، وقد تكلم في زيد بن جبيرة من قبل حفظه. قلت: وهو ضعيف جدا. وروي من حديث ابن عمر عن عمر بن الخطاب مرفوعاً. رواه ابن ماجه أيضاً رقم (٧٤٧) بسند ضعيف، فيه أبو صالح كاتب الليث، وهو ضعيف عندنا، وقد ذكرت شيئاً من ترجمته في: «الأحاديث الضعيفة».

الغَنَمِ ، ولا تُصلوا في أعْطانِ الإبِلِ » . رواه الترمذيّ (١) .

٧٤٠ – (٥٢) وعن ابن عبَّاس ، رضي الله عنهُما ، قال : لعنَ رسولُ الله ﷺ زائراتِ القُبورِ ، والمتَّخذينَ عليها المساجدَ والسُّرُجَ . رواه أبو داود ، والترمذيّ (٢) ، والنَّسائيّ .

٧٤١ – (٥٣) وعن أبي أمامةَ ، قال : إنَّ حَبْراً منَ اليهودِ سألَ النَّبيَّ ﷺ : أيُّ البِقاعِ خيرٌ ؟ فسكتَ عنه ، وقال : « أسكُتُ حتى يجيءَ جبريلُ » ، فسكتَ ، وجاءَ جبريلُ عليه السلام ، فسألَ ، فقالَ : ما المسؤُولُ عنها بأعْلَمَ منَ السَّائلِ ؛ ولكنْ أسألُ رَبِّي تباركَ وتعالى . ثمَّ قالَ جبريلُ : يا محمَّدُ ! إني دنوتُ منَ الله دُنُوّاً ما دَنوْتُ منه قطّ . قال : « وكيفَ كانَ ياجبريلُ ؟ » قال : كانَ بيني وبينَه سبعونَ ألفَ حِجابٍ منْ نُورٍ ، فقالَ : شرُّ البِقاعِ أسواقُها ، وخيرُ البقاعِ مساجدُها (٣) .

---

(١) وقال: حديث حسن صحيح . قلت: وله شاهد من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً . رواه مسلم وغيره ، وقد خرجته في: « إرواء الغليل » رقم (٧٧) .

(٢) وقال: حديث حسن . وفيه نظر ، فان اسناده ضعيف ، إلا أن يريد أنه حسن لغيره ، فذلك مسلم بالنسبة للفقرتين الأوليين ، وأما « السرج » ، فلم أر ذكره في غير هذا الحديث ، فهو من أجل ذلك منكر . وقد فصلت القول عليه في: « الأحاديث الضعيفة » رقم (٢٢٣) . نقول هذا بياناً لحال الحديث ومايقتضيه النقد العلمي فيه ، وإلا فإن ايقاد السرج على القبور وثنية لايرضاها دين الاسلام كما بينت ذلك في: « أحكام الجنائز وبدعها » .

(٣) بياض في جميع النسخ إلا في الاصل ومخطوطة الحاكم ففيهما: رواه ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر . وهذا ليس من الأصل ، بل هو ملحق ، قال القاري كذا في أصل المصنف هنا بياض ، وألحق به: ابن حبان عن ابن عمر ولايصح هذا التخريج هنا ، فان حديث ابن عمر المشار إليه قد أورده المنذري في: « الترغيب » (١٣١/١ رقم ٣٢) من رواية الطبراني في الكبير ، وابن حبان في صحيحه مختصراً ليس فيه الدنو من الله ولا الحجب ، وكذلك رواه الحاكم (٢/٧-٨) بأطول منه ، وفي سنده عندهم جميعاً عطاء بن السائب وكان اختلط ، وله شاهد من حديث جبير بن مطعم عند أحمد (٨١/٤) والحاكم . وصححه ، وإسناده حسن ، ورواه مسلم من حديث أبي هريرة مختصراً بلفظ: « أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » .

الفصل الثالث

٧٤٢ — (٥٤) عن أبي هريرةَ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « مَنْ جاءَ مسجدي هذا لم يأتِ إلّا لخيرٍ يتعلّمُه أو يُعلّمُه ؛ فهوَ بمنزلَةِ المجاهدِ في سبيلِ الله . ومَن جاءَ لغيرِ ذلكَ ؛ فهوَ بمنزلةِ الرَّجلِ ينظرُ إلى متاعِ غيرِه » . رواه ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ(١) في « شعبِ الإيمان » .

٧٤٣ — (٥٥) وعن الحسنِ مُرسَلاً ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « يأتي على الناسِ زمانٌ يكونُ حديثُهم في مساجدِهِم في أمرِ دُنياهم . فلا تُجالِسوهم ؛ فليسَ للهِ فيهِمْ حاجةٌ » . رواه البيهقيُّ(٢) في « شعبِ الإيمان » .

٧٤٤ — (٥٦) وعن السَّائبِ بنِ يزيدَ ، قال : كنتُ نائماً في المسجدِ ، فحصبَني

---

(١) ورواه شيخه الحاكم ، وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وإنما هو على شرط مسلم وحده كما حققته في: «التعليق الرغيب» .

(٢) قلت: وقد روي موصولاً ، أخرجه الطبراني في: « المعجم الكبير » (ج٣/٧٨/٢) وأبو اسحاق المزكي في: « الفوائد المنتخبة » (ج١/١٤٩/٢) من حديث ابن مسعود مرفوعاً، وفيه بزيع أبو الخليل ، ونسب إلى الوضع كما قال الهيثمي (٢/٢٤) . لكن قال الحافظ العراقي في : « تخريج الإحياء » (١/٢٧١) : رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود والحاكم من حديث أنس وقال : صحيح الاسناد . ومن المعلوم أن المراد بـ «ابن حبان» عند الاطلاق كتابه المعروف بـ «الصحيح» وعليه فيبعد أن يكون عنده من طريق بزيع هذا . والله أعلم . وأما حديث أنس فلم أقف عليه عند الحاكم حتى الآن ، وقد رواه أبو عبد الله الفلاكي في «الفوائد» (ق ١/٨٨) ، وفيه عصام وهو ابن يوسف البلخي وهو مختلف فيه ، لكن الراوي عنه محمد بن عبد وهو ابن عامر السمرقندي معروف بوضع الحديث كما قال الذهبي .

رجلٌ ، فنظرتُ ، فإذا هوَ عمرُ بنُ الخطَّاب . فقالَ : اذْهبْ فأتني بهذَيْن . فجئتُه بهما . فقال : ممَّنْ أنتما - أو منْ أيْنَ أنتما - ؟ قالا : منْ أهلِ الطائفِ . قالَ : لو كنتُما منْ أهلِ المدينةِ لأَوْجعتكُما ؛ ترفعانِ أصواتَكما في مسجدِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؟! . رواه البخاريّ .

٧٤٥ - (٥٧) وعن مالكٍ ، قال : بَنى عمرُ رحَبَةً في ناحيةِ المسجدِ تُسمَّى البُطَيْحاءَ ، وقال : مَنْ كانَ يُريدُ أنْ يَلْغَطَ ، أو ينشدَ شعراً ، أو يرفعَ صوتَه ؛ فلْيخرُجْ إلى هذهِ الرَّحبَةِ . رواه في المُوطَّأ [١] .

٧٤٦ - (٥٨) وعن أنسٍ ، قال : رأى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم نُخامةً في القِبلةِ ، فشقَّ ذلكَ عليه حتى رُؤِيَ في وجهِه ، فقامَ فحكَّه بيدِه ، فقال : « إنَّ أحدَكم إذا قامَ في الصَّلاةِ فإنَّما يُناجي ربَّه ، وإنَّ ربَّه بينَه وبينَ القِبلةِ ؛ فلا يبزُقَنَّ أحدُكم قِبَلَ قِبلَتِه ، ولكنْ عنْ يسارِه ، أو تحتَ قدمِه » ، ثمَّ أخذَ طرفَ ردائِه فبصقَ فيه ، ثمَّ ردَّ بعضَه على بعضٍ ، فقال : « أو يفعلُ هكذا » . رواه البخاريّ .

٧٤٧ - (٥٩) وعن السَّائبِ بنِ خَلَّادٍ ، - وهو رجلٌ منْ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ - ، قال : إنَّ رجلاً أمَّ قوماً ، فبصقَ في القِبلةِ ، ورسولُ اللهِ ﷺ ينظرُ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لقومِه حينَ فرَغَ : «لا يُصلِّي لكم» . فأرادَ بعدَ ذلكَ أنْ يُصلِّيَ لهم، فمنعوهُ، فأخبروه بقولِ رسولِ اللهِ ﷺ ،فذَكَرَ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : نعمْ ، وحسِبتُ أنَّه قالَ : « إنَّكَ قد آذَيْتَ اللهَ ورسولَه » . رواه أبو داود [٢] .

٧٤٨ (٦٠) وعن مُعاذِ بنِ جبلٍ ، قال : احتبَسَ عنَّا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

---

(١) ج (١/١٧٥) رقم (٩٣) بلاغاً بدون سند ورحبة المسجد: ساحته. واللغط:الصوت والجلبة.

(٢) وإسناده فيه جهالة ، وان قال فيه العراقي: جيد . لكن الحديث صحيح ، فان له شاهداً من حديث ابن عمر ، كما بينته في: «صحيح أبي داود» رقم ٥٠١ .

ذاتَ غَداة عنْ صلاةِ الصُّبحِ ، حتى كِدْنا نَتراءى عينَ الشَّمسِ ، فخرجَ سريعاً ، فثُوِّبَ بالصَّلاةِ ، فصلّى رسولُ الله ﷺ وتجوَّزَ في صلاته . فلمَّا سلَّمَ دعا بصوته ، فقالَ لنا : على «مصافِّكم كما أنتم» ، ثمَّ انفتلَ إلينا ، ثمَّ قالَ : « أمَا إني سأحدِّثكم ماحبسَني عنكمُ الغداةَ : إني قمتُ من الليلِ ، فتوضَّأتُ وصلّيتُ ماقُدِّرَ لي ، فنعَستُ في صلاتي حتى اسْتثقلْتُ ، فإذا أنا بربِّي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ ، فقالَ : يامحمدُ ! قلتُ : لبَّيكَ ربِّ !. قالَ : فيمَ يختصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : لا أدْري . قالها ثلاثاً » . قال : « فرأيتُه وضعَ كفَّه بينَ كتِفيَّ حتى وجدتُ بَرْدَ أناملِه بينَ ثدْيَيَّ ، فتجلّى لي كلُّ شيءٍ [١] وعرفتُ . فقالَ : يا محمَّدُ ! قلتُ : لبَّيكَ ربِّ ! قال: فيمَ يختصِمُ الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : في الكفَّاراتِ . قالَ : وما هُنَّ ؟ قلتُ : مشيُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، والجلوسُ في المساجدِ بعدَ الصَّلَواتِ ، وإسْباغُ الوُضوءِ حينَ الكريهاتِ . قال : ثمَّ فيمَ ؟ قلتُ : في الدَّرجاتِ . قال : وما هنَّ ؟ قلت : إطعامُ الطعامِ ، ولِينُ الكلامِ ، والصَّلاةُ والنَّاسُ نيامٌ . ثمَّ قالَ : سَلْ ، قُل [٢]: اللهُمَّ إني أسأَلُكَ فِعلَ الخيراتِ ، وتركَ المُنكراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وأنْ تغفرَ لي وترحمَني ، وإذا أردْتَ فتنةً في قومٍ فتوفَّني غيرَ مفتونٍ ، وأسألُكَ حُبَّكَ وحُبَّ منْ يُحبُّكَ ، وحُبَّ عملٍ يُقرِّبُني إلى حُبِّك » . فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إنَّها حقٌّ فادرُسوها ثمَّ تعلّموها » . رواه أحمدُ ، والترمذيّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح ، وسألتُ محمَّدَ ابنَ إسماعيلَ عنْ هذا الحديثِ . فقالَ : هذا حديثٌ صحيح [٣] .

---

(١) أي بما أذن الله في ظهوره لي من العوالم العلوية والسفلية مطلقاً، أو بما يختصم به الملأ الأعلى خصوصاً . مرقاة

(٢) كذا في مخطوطة الحاكم وهو كذلك في سنن الترمذي ، وفي الأصل وفي النسخ الأخرى: « قال : سل ، قال : قلت » . وهو رواية أحمد إلا أنه لم يقل « قال » الثانية .

(٣) تقدم الكلام عليه (٧٢٥و٧٢٦) .

٧٤٩ — (٦١) وعن عبدِ اللهِ بن عمرو بن العاص ، قال : كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ إذا دخلَ المسجدَ : « أعُوذُ باللهِ العظيمِ ، وبوجهِه الكريمِ ، وسُلطانِه القديمِ ، من الشَّيطانِ الرجيمِ ». قال: «فإذا قالَ ذلكَ ، قال الشيطانُ : حُفِظَ مني سائرَ اليومِ ». رواه أبو داود[١].

٧٥٠ — (٦٢) وعن عطاءِ بن يسارٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « اللهُمَّ لا تجعلْ قبري وثناً يُعبَدُ ، اشتدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ اتخَذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ » . رواه مالكٌ مُرسلاً[٢] .

٧٥١ - (٦٣) وعن مُعاذِ بن جبلٍ ، قال : « كانَ النبيُّ ﷺ يستحِبُّ الصَّلاةَ في الحيطانِ » . قال بعضُ رُواتِه - يعني البساتين - : رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُه إلاَّ منْ حديثِ الحسنِ بن أبي جعفرٍ ، وقد ضعَّفه يحيى ابنُ سعيدٍ وغيرُه .

٧٥٢ — (٦٤) وعن أنسِ بن مالكٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « صلاةُ الرَّجلِ في بيتِه بصلاةٍ ، وصلاتُه في مسجدِ القبائلِ بخمسٍ وعشرينَ صلاةً ، وصلاتُه في المسجدِ الذي يُجمَّعُ فيه بخمسمائةِ صلاةٍ ، وصلاتُه في المسجدِ الأقصى بخمسينَ ألفَ صلاةٍ ، وصلاتُه في مسجدي بخمسينَ ألفَ صلاةٍ ، وصلاتُه في المسجدِ الحرامِ بمائةِ ألفِ صلاةٍ » . رواه ابنُ ماجه[٣] .

(١) وإسناده صحيح كما بينته في: «صحيح السنن» رقم (٤٨٥) .

(٢) قلت: وقد صح موصولاً من حديث أبي هريرة ؛ وقد حققت الكلام عليه في: «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» (ص ١٧-١٨) .

(٣) رقم (١٤١٣) باسناد ضعيف، فيه رزيق أبو عبد الله الالهاني مختلف فيه ، يرويه عنه أبو الخطاب الدمشقي وهو مجهول ، وساق له الذهبي هذا الحديث وقال : هذا منكر جداً . وأنكر ما فيه المبالغة في ذكر فضيلة الصلاة في المساجد الثلاثة ، على خلاف الأحاديث الصحيحة وقد مضى بعضها برقم (٦٩٢).

٧٥٣ — (٦٥) وعن أَبي ذَرٍّ ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأَرضِ أَوَّلُ ؟ قال: « المسجدُ الحرامُ ». قال: قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ المسجدُ الأَقصى». قلتُ : كم بينَهُما ؟ قال : « أربعونَ عاماً ؛ ثمَّ الأَرضُ لكَ مسجدٌ ، فحيثما أدركَتْكَ الصَّلاةُ فصلِّ » . متفق عليه .

□□□□□

(٨) باب الستر

الفصل الأول

٧٥٤ – (١) عن عمرَ بنِ أبي سَلَمةَ ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلّي في ثوبٍ واحدٍ مُشتَمِلاً به[١] ، في بَيتِ أمِّ سَلَمةَ ، واضِعاً طرَفَيْه على عاتقَيْه . متفق عليه .

٧٥٥ – (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لا يُصلّينَّ أحدُكم في الثَّوبِ الواحدِ ليسَ على عاتقَيه منه شيءٌ » . متفق عليه .

٧٥٦ – (٣) وعنه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ صلّى في ثوبٍ واحدٍ ، فليُخالفْ[١] بينَ طرَفَيه » . رواه البخاريّ .

٧٥٧ – (٤) وعن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالتْ : صلّى رسولُ اللهِ ﷺ في خَميصةٍ[٢] لها أعلامٌ ، فنظرَ إلى أعلامِها نظرةً ، فلمَّا انصرفَ ، قال : « اذهَبوا بخَميصَتي هذهِ إلى أبي جَهْمٍ ، وَأتُوني بأَنبِجانيَّة[٣] أبي جَهم ؛ فإنَّها أَلْهَتني آنفاً عنْ صَلاتي » . متفق عليه .

---

(١) المشتمل، والمتوشح، والمخالف، بين طرفيه؛ معناه واحد، قال ابن السكيت: التوشح أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ، ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره .

(٢) ثوب من صوف أو خز معلمته سوداء .

(٣) هي كساء لاعلم له منسوب على غير قياس إلى « منبج » ، بلدة معروفة بالشام .

وفي روايةٍ للبُخاريِّ ، قال : « كنتُ أنظرُ إلى علَمِها وأنا في الصَّلاةِ ، فأخافُ أنْ يفتِنَني » .

٧٥٨ — (٥) وعن أنسٍ ، قال : كانَ قِرامٌ[١] لعائشةَ سترَتْ به جانبَ بيتِها ، فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « أميطي عنَّا قِرامكِ هذا ، فإنَّه لا يزالُ تصاويرُه تعرِضُ لي في صلاتي » . رواه البخاريّ .

٧٥٩ — (٦) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : أُهديَ لرسول الله ﷺ فرُّوجُ[٢] حريرٍ ، فلبسَه ثمَّ صلّى فيه ، ثمَّ انصرفَ فنزَعَه نزعاً شديداً كالكارهِ له ، ثمَّ قال : « لا ينبغي هذا للمتَّقينَ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٧٦٠ — (٧) عن سلمةَ بنِ الأكوَعِ ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! إني رجلٌ أَصيدُ ؛ أفأُصلّي في القَميصِ الواحدِ ؟ قال : « نعمْ ، وازْرُرْهُ ولو بشوكةٍ » . رواه أبو داود[٣] ، وروى النسائيُّ نحوَه .

٧٦١ (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : بينما رجلٌ يُصلّي مُسبلٌ إزارَه ، قال له رسولُ اللهِ ﷺ : « اذهَبْ فتوضَّأْ » ، فذهبَ وتوضَّأَ ، ثمَّ جاءَ . فقالَ رجلٌ : يا رسولَ الله ! ما لكَ أمرتَه أنْ يتوضَّأَ ؟ قال : « إنَّه كانَ يُصلّي وهو مُسبلٌ إزارَه ، وإنَّ اللهَ

---

(١) ستر رقيق فيه نقوش ورقم .

(٢) هو القباء الذي شق من خلفه .

(٣) وإسناده حسن كما قال النووي ، وصححه الحاكم والذهبي ، والحق ماقاله النووي كما بينته في : « صحيح السنن » (٦٤٣) .

لا يقبلُ صلاةَ رجلٍ مسبلٍ إزارَه » . رواه أبو داود [١] .

٧٦٢ – (٩) وعن عائشةَ ، قالتْ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لا تُقبلُ صَلاةُ حائضٍ [٢] إلاّ بخمارٍ » . رواه أبو داود ، والترمذيّ [٣] .

٧٦٣ – (١٠) وعن أمِّ سلمَةَ ، أنَّها سألتْ رسولَ الله ﷺ : أتُصلّي المرأةُ في درعٍ [٤] وخمارٍ ليسَ عليها إزارٌ ؟ قال: « إذا كانَ الدِّرعُ سابغاً يغطّي ظُهورَ قدَمَيها » . رواه أبو داود ، وذكرَ جماعةٌ وقفوهُ على أمِّ سلمةَ [٥] .

٧٦٤ – (١١) وعن أبي هريرةَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن السَّدْلِ في الصلاةِ ، وأنْ يغطّيَ الرَّجلُ فاهُ . رواه أبو داود ، والترمذيّ [٦] .

٧٦٥ – (١٢) وعن شدّادِ بنِ أوْسٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « خالفوا اليهودَ ، فإنَّهمْ لا يُصلّونَ في نِعالِهم ولا خِفافِهم » . رواه أبو داود [٧] .

٧٦٦ – (١٣) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : بينما رسولُ الله ﷺ يُصلّي

---

(١) في كتاب «الصلاة» رقم (٦٣٨) وفي «اللباس» رقم (٤٠٨٦) واسناده ضعيف فيه أبو جعفر، وعنه يحيى بن أبي كثير وهو الأنصاري المدني المؤذن وهو مجهول كما قال ابن القطان، وفي: «التقريب» أنه لين الحديث . قلت : فمن صحح اسناد الحديث فقدوهم .

(٢) الحائض : البالغة

(٣) وقال: حديث حسن . قلت: وسنده صحيح على شرط مسلم، وصححه جماعة ذكرتهم في «صحيح السنن» (٦٤٨) .

(٤) الدرع : القميص .

(٥) قلت: وهذا هو الصواب، موقوف، على أنه لايصح إسناده لامرفوعاً ولاموقوفاً كما حققته في: «ضعيف السنن» (٩٨و٩٩) .

(٦) إنما له الشطر الأول منه فقط ، وفي سنده ضعف ، لكن هو عند أبي داود بتمامه باسناد حسن كما بينته في: « صحيح السنن » (٦٥٠) .

(٧) واسناده صحيح ، وصححه جماعة كما ذكرت هناك (٦٥٩) .

بأصحابه إذْ خلعَ نعليهِ فوضعهما عنْ يسارِه ، فلمَّا رأى ذلكَ القومُ ، ألقَوْا نعالهُم . فلمَّا قضى رسولُ اللهِ ﷺ صلاتَه ، قال : « ما حمَلَكم على إلْقائكم نعالَكم ؟ » قالوا : رأيناكَ ألقيتَ نعليكَ ، فألقينا نعالَنا . فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ جبريلَ أتاني فأخبرَني أنَّ فيهما قذَراً [١] . إذا جاءَ أحدُكم المسجدَ ، فلْينظرْ ، فإنْ رأى في نعليه قذَراً ، فلْيَمسحْهُ ، ولْيُصلِّ فيهما » . رواه أبو داود ، والدارميّ [٢] .

٧٦٧ — (١٤) وعن أبي هريرةَ ؛ قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا صلَّى أحدُكم ، فلا يَضعْ نعليه عنْ يمينِه ، ولا عنْ يسارِه ، فتكونَ عن يمينِ غيرِه ، إلاّ أنْ لا يكونَ عن [٣] يسارِه أحدٌ ، ولْيَضعْهُما بينَ رجليه » . وفي روايةٍ : « أو لِيُصلِّ فيهما » . رواه أبو داود [٤] ، وروى ابنُ ماجه معناه .

الفصل الثالث

٧٦٨ — (١٥) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : دخلتُ على النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فرأيتُه يُصلِّي على حصيرٍ يسجدُ عليه . قال : ورأيتُه يُصلي في ثوبٍ واحدٍ متوشّحاً به . رواه مُسلم .

٧٦٩ — (١٦) وعن عمرِو بنِ شُعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : رأيتُ رسولَ

(١) هنا في سنن أبي داود ـ والسياق له ـ الفاظ اختصرها المؤلف: « أو قال: أذى ، وقال» .
(٢) واسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه جماعة . انظر «صحيح سنن أبي داود» (٦٥٧).
(٣) في الاصل ومخطوطة الحاكم: على .
(٤) باسنادين أحدهما حسن بالرواية الأولى ، والآخر صحيح بالرواية الأخرى كما حققته في: «صحيح السنن» (٦٦١و٦٦٢) .

اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلّي حافياً ومُنتعِلاً . رواه أبو داود [(١)] .

٧٧٠ - (١٧) وعن محمَّدِ بنِ المُنكدِرِ ، قال : صلّى جابرٌ في إزارٍ قد عقَدَهُ منْ قِبلِ قَفاهُ ، وثيابُه موضوعةٌ على المِشجَبِ [(٢)] . فقال له قائلٌ : تُصلّي في إزارٍ واحدٍ ؟ فقالَ : إنّما صنعتُ ذلكَ ليراني أحمقُ مثلُكَ ، وأيُّنا كانَ له ثوبانِ على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! . رواه البخاريّ .

٧٧١ - (١٨) وعن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، قال : الصَّلاةُ في الثوبِ الواحدِ سنَّةٌ . كنّا نفعلُه معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ولا يُعابُ علينا . فقال ابنُ مسعودٍ : إنَّما كانَ ذاكَ إذْ كانَ في الثِّيابِ قِلَّةٌ ؛ فأمَّا إذا وسَّعَ اللهُ ، فالصَّلاةُ في الثَّوبَينِ أزْكى [(٣)] . رواه أحمد [(٤)] .

---

(١) باسناد حسن ، لكن الحديث صحيح لأن له شواهد كثيرة أوردتها في كتابي الكبير في: « تخريج أحاديث (صفة صلاة النبي ﷺ) ».

(٢) عيدان يضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها ويوضع عليها الثياب .

(٣) قلت: ومما يشهد لقول ابن مسعود رضي الله عنه حديث ابن عمر : اذا كان لأحدكم ثوبان فليصل فيهما ، فان لم يكن الا ثوب واحد فليتزر به ، ولا يشتمل اشتمال اليهود. وهو صحيح الاسناد كما أوضحته في: « صحيح السنن » (٦٤٥) .

(٤) كذا قال ، وانما أخرجه ابنه عبد الله في: « زوائد المسند » (١٤١/٥) وبذلك صرح الهيثمي في: «المجمع» (٤٩/٢) ، أخرجه من طريق أبي نضرة بن بقية ، قال: قال أبي ابن كعب... ورجاله ثقات غير أبي نضرة ابن بقية فلم أعرفه ولم يوردوه في: «الكنى» ويحتمل أن يكون أبا نضرة العبدي البصري ، واليه يشير كلام الهيثمي عقب تخريجه: وأبو نضرة لم يسمع من أبي ولا ابن مسعود . قلت: واسم أبي نضرة هذا « المنذر بن مالك بن قطعة » ، وعليه فقد نسب في المسند الى جده « قطعة » ثم تحرف اسمه على الناسخ أو الطابع فصار «بقية» ! والله أعلم .

(٩) باب السترة

الفصل الأول

٧٧٢ - (١) عن ابن عمرَ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ يغْدو إلى المُصلَّى والعَنَزَةُ[١] بينَ يديه تُحملُ ، وتُنصَبُ بالمُصلّى بينَ يديه ، فيُصلّي إليها. رواه البخاريّ .

٧٧٣ - (٢) وعن أبي جُحيفة ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بمكّةَ وهو بالأبطح[٢] في قُبّةٍ حمراءَ من أدَمٍ[٣]، ورأيتُ بلالاً أخذ وَضوءَ[٤] رسول الله ﷺ، ورأيتُ النّاسَ يبتَدرونَ ذلك الوضوء ، فمَنْ أصابَ منهُ شيئاً تَمسَّح به ، ومَنْ لم يُصِبْ منهُ أخذَ منْ بَلَلِ يد صاحبه . ثمَّ رأيتُ بلالاً أخذَ عَنَزَةً فركزها. وخرج رسول الله ﷺ في حُلَّةٍ حمراء مُشمّراً صلّى إلى العَنَزَةِ بالناس ركعتين . ورأيتُ النّاسَ والدّوابَّ يمرّونَ بين يدي العَنَزَة . متفق عليه .

٧٧٤ - (٣) وعن نافع ، عن ابن عمر : أنّ النبيَّ ﷺ كان يَعْرِضُ راحلتَه[٥]

---

(١) هي أطول من العصا وأقصر من الرمح ، وفيها سنان كسنان الرمح .

(٢) محل أعلى من المعلى الى جهة منى .

(٣) جمع أديم أي جلد .

(٤) أي بقية الماء الذي توضأ منه رسول الله ﷺ أو مافضل من أعضائه في الوضوء .

(٥) أي ينيخها بالعرض بينه وبين القبلة ، حتى تكون معترضة بينه وبين من مر بين يديه .

فيُصلي إليها . متفق عليه . وزاد البخاري، قلت:[١] أفرأيت إذا هبَّتِ الركاب. قال: كان يأخذ الرَّحل فَيُعَدِّلُه ، فيُصلي إلى آخرته[٢] .

٧٧٥ – (٤) وعن طلحة بن عبيد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وضَعَ أحدُكم بينَ يديهِ مثلَ مُؤْخِرَةِ[٣] الرَّحل فليصلِّ، ولا يبالِ مَنْ مرَّ وراءَ ذلك » . رواه مسلم .

٧٧٦ (٥) وعن أبي جُهَيم ، قال: قال رسول الله ﷺ : « لو يعلمُ المارُّ بينَ يدي المصلِّي ماذا عليه ، لكانَ أنْ يقفَ أربعين خيراً لهُ من أنْ يمرَّ بين يديه » . قال أبو النضر: لاأدري قال : « أربعينَ يوماً ، أو شهراً ، أو سنةً » . متفق عليه .

٧٧٧ – (٦) وعن أبي سعيد ، قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا صلَّى أحدُكم إلى شيءٍ يستره من الناس ، فأرادَ أحدٌ أنْ يجتازَ بينَ يديه ، فليدفَعْه ، فإن أبى فلْيُقاتلْه ، فإنما هو شيطانٌ » . هذا لفظ البخاري ، ولمسلم معناه .

٧٧٨ – (٧) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه][٤] قال : قال رسول الله ﷺ : « تَقْطَعُ الصلاةَ المرأةُ والحمارُ والكلبُ . ويقي ذلك مثلُ مؤْخِرَة الرَّحْل » . رواه مسلم .

٧٧٩ – (٨) وعن عائشة ، قالت : كان النبيُّ ﷺ يُصَلي من الليل وأنا معترضةٌ بينَهُ وبين القبلة كاعتراض الجنازة . متفق عليه .

---

(١) ظاهره أن القائل هو نافع ، والمسؤول هو ابن عمر ، لكن بين الاسماعيلي من طريق عبيدة ابن حميد عن عبيدالله بن عمر عن نافع أن القائل هو عبيد الله والمسؤول هو نافع ، وعليه فقوله: كان يأخذ الرحل ، مرسل ، لأن فاعل يأخذ هو النبي ﷺ ولم يدركه نافع . كذا حققه الحافظ ابن حجر في: « فتح الباري » .

(٢) هي الخشبة التي يستند اليها الراكب ، ويقال لها « المؤخرة » ، كما في الحديث الذي بعده ، وروى أبو داود بسند صحيح عن عطاء ـ وهو ابن أبي رباح ـ قال: آخرة الرحل: ذراع فما فوقه.

(٣) انظر التعليق السابق .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٧٨٠ ــ (٩) وعن ابن عباس،قال: أقبلتُ راكباً على أتانٍ ، وأنا يومئذٍ قد ناهزتُ الاحتلام[١] ، ورسولُ اللهِ ﷺ يصلّي بالناس بمنىً إلى غيرِ جدارٍ ، فمررتُ بينَ يدي بعضِ الصفِّ ، فنزلتُ ، وأرسلتُ الأتانَ[٢] ترتعُ ، ودخلتُ في الصفِّ ، فلم يُنكِرْ ذلكَ عليَّ أحَدٌ . متفق عليه .

الفصل الثاني

٧٨١ــ(١٠) عن أبي هريرةَ ، قال: قال رسول الله ﷺ « إذا صلَّى أحدُكم فليَجعلْ تِلقاءَ وجهِه شيئاً. فإنْ لم يجد ؛ فلْينصِبْ عصَاه. فإن لم يكنْ معهُ عصىً؛ فليَخْطُطْ خطّاً ، ثم لايضرُّه مامرَّ أمامَهُ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه[٣] .

٧٨٢ ــ (١١) وعن سهلِ بنِ أبي حَثْمةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إذا صلَّى أحدُكم إلى سُتْرَةٍ ، فلْيدْنُ منها ، لا يَقطعِ الشَّيطانُ عليهِ صلاتَه » . رواه أبو داود[٤] .

٧٨٣ ــ (١٢) وعن المِقدادِ بنِ الأَسوَدِ ، قال : ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي إلى عُودٍ ، ولا عَمُودٍ ، ولا شجرةٍ إلاَّ جعلَه على حاجبِه الأيمنِ أو الأيسرِ ، ولا يَصْمُدُ له صمْداً[٥] . رواه أبو داود[٦] .

(١) أي قاربت البلوغ . وكان ذلك في حجة الوداع ، كما صرح به مسلم في روايته .
(٢) الأتان : أنثى الحمار .
(٣) وإسناده ضعيف ، فيه اضطراب شديد ومجهولان ، ولذلك ضعفه جماعة من الأئمة ، منهم الامام أحمد ، وقد فصلت القول في ذلك في: «ضعيف السنن» (١٠٧-١٠٨) .
(٤) بسند صحيح على شرط الشيخين ، وصححه جماعة ذكرتهم في: « صحيح السنن » (٦٩٢)
(٥) أي لايقصد قصداً مستوياً اهـ مرقاة .
(٦) بسند ضعيف ، فيه رجل ضعيف ، وآخر مجهول ، ثم هو مضطرب الاسناد والمتن ، وضعفه جمع ، وقد حققت الكلام عليه في: « ضعيف السنن » (١٠٨) .

٧٨٤ - (١٣) وعن الفضل بن عبَّاسٍ ، قال : أتانا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونحنُ في باديةٍ لنا ، ومعه عبَّاسٌ ، فصلَّى في صحراءَ ليسَ بينَ يديْه سُترةٌ ، وحمارةٌ لنا وكلبةٌ تعبَثانِ بينَ يديْه ، فما بالى بذلكَ . رواه أبو داود[١] . وللنَّسائي نحوُه .

٧٨٥ - (١٤) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يقطعُ الصَّلاةَ شيءٌ ، وادْرَؤوا ما استطعتم ، فإنَّما هوَ شيطانٌ » . رواه أبو داود[٢] .

الفصل الثالث

٧٨٦ - (١٥) عن عائشةَ ، قالتْ : كنتُ أنامُ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ورجْلايَ في قبلتِه . فإذا سجدَ غمزَني[٣] ، فقبَضْتُ رِجْليَّ ، وإذا قامَ بسَطتُهما . قالتْ : والبُيوتُ يومئذٍ ليسَ فيها مصابيحُ . متفقٌ عليه .

٧٨٧ - (١٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لو يعلمُ أحدُكم ما لهُ في أنْ يمُرَّ بينَ يدَيْ أخيه مُعترِضاً في الصَّلاةِ، كانَ لأنْ يُقيمَ مائةَ عامٍ خيرٌ له من الخُطوَةِ التي خطا » . رواه ابنُ ماجه[٤] .

(١) باسناد ضعيف ، فيه جهالة وانقطاع . انظر المصدر السابق (١١٤) ، والصحيح في هذه القصة حديث ابن عباس المتقدم (٧٨٠) .

(٢) وسنده ضعيف ، فيه مجالد بن سعيد وهو سيء الحفظ ، وقد اضطرب فيه ، فمرة رفعه ، ومرة وقفه ، والموقوف أشبه بالصواب كما بينته هناك ١١٥-١١٦) ، ثم إن شطره الأول مع ضعفه يعارض الحديث الصحيح في أن المرأة وغيرها تقطع الصلاة (رقم ٧٧٨) ، وأما الشطر الثاني منه فصحيح المعنى يشهد له الحديث (٧٧٧) .

(٣) الغمز : العصر واللمس باليد . اهـ مرقاة .

(٤) باسناد قال عنه المنذري في : «الترغيب»: صحيح ، وفيه نظر بينته في : «التعليق الرغيب» ما خلاصته أن فيه متكلماً فيه ، وآخر مجهولاً

٧٨٨ — (١٧) وعن كعبِ الأحبارِ ، قال: لو يعلمُ المارُّ بينَ يدَيْ المصلّي ماذا عليه؛ لكانَ أنْ يُخسَفَ به خيراً منْ أنْ يمرَّ بينَ يديْه. وفي رواية: أهونَ عليه. رواه مالكٌ (١).

٧٨٩ — (١٨) وعن ابنِ عبّاسٍ ، رضي اللهُ عنه ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا صلّى أحدُكم إلى غيرِ السُّترةِ؛ فإنّه يقطعُ صلاتَه الحمارُ ، والخنزيرُ ، واليهوديُّ ، والمجوسيُّ ، والمرأةُ . وتجزئُ عنه إذا مرُّوا بينَ يديْه على قَذْفةٍ بحجرٍ» . رواه أبو داود (٢).

---

(١) في «الموطأ» (١/١٥٥ رقم ٣٥) وسنده صحيح ، لكنه مقطوع ، أي موقوف على التابعي كعب الأحبار ، وهو مسلم ثقة ، خلافاً لمايزعمه بعض الكتاب في العصر الحاضر ، ثم إن الرواية الثانية لم أرها في «الموطأ» .

(٢) وقال : في نفسي من هذا الحديث شيء . قلت : وعلته الحقيقية أن الراوي شك في رفعه إلى النبي ﷺ بقوله: أحسبه عن رسول الله ﷺ . وقد جاء موقوفاً على ابن عباس بسند صحيح عنه مختصراً ، ثم إن فيه عنعنة يحيى بن أبي كثير ، ولذلك أوردته في: «ضعيف السنن» (١١٠) .

(١٠) باب صفة الصلاة

الفصل الأول

٧٩٠ - (١) عن أبي هريرة [رضي الله عنه][١]: أن رجلاً دخلَ المسجدَ ورسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ في ناحيةِ المسجدِ، فصلّى، ثمَّ جاءَ فسلَّمَ عليه[٢]. فقالَ له رسولُ اللهِ ﷺ: «وعليكَ السَّلامُ، ارْجِعْ فصَلِّ، فإنَّكَ لم تُصَلِّ». فرجَعَ فصلّى، ثمَّ جاءَ، فسلَّم. فقال: «وعليكَ السلامُ، ارجِعْ فصلِّ، فإنَّكَ لم تُصلِّ». فقال في الثالثةِ -أو في التي بعدَها-: علِّمني يا رسولَ اللهِ! فقال: «إذا قُمتَ إلى الصَّلاةِ فأَسْبِغِ الوُضوءَ، ثمَّ استقبِلِ القِبلةَ، فكبِّرْ، ثمَّ اقرأْ بما تيسَّرَ معكَ من القرآنِ، ثمَّ ارْكعْ حتى تطمئنَّ راكعاً، ثمَّ ارفعْ حتى تستَوِيَ قائماً، ثمَّ اسجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً، ثمَّ اسجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً[٣]». -وفي روايةٍ: «ثمَّ ارفعْ حتى تستويَ قائماً، ثمَّ افعلْ ذلكَ في صلاتِكَ كلِّها»-. متفقٌ عليه.

٧٩١ - (٢) وعن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يستفتِحُ الصلاةَ بالتكبيرِ، والقِراءَةَ بـ(الحمدُ للهِ ربِّ العالمين). وكانَ إذا ركَعَ لم يُشخِصْ[٤]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) فيه جواز السلام ورده في المسجد، خلافاً لما يظنه بعضهم، بل قد صح السلام على المصلي في المسجد ورده منه بالاشارة، كما رواه أبو داود وغيره.

(٣) يعني جلسة الاستراحة.

(٤) لم يرفع.

رأسَه، ولمْ يُصوِّبْه(١)؛ ولكنْ بينَ ذلكَ. وكانَ إذا رفعَ رأسَه منَ الرُّكوعِ لمْ يسجُدْ حتى يستويَ قائماً. وكانَ إذا رفعَ رأسَه منَ السَّجدةِ لم يسجدْ حتى يستويَ جالساً. وكانَ يقولُ في كلِّ ركعتَينِ التحيةَ(٢). وكانَ يفرُشُ رجلَه اليُسْرى، وينصِبُ رجلَه اليُمنى. وكانَ ينهى عنْ عُقْبَةِ(٣) الشَّيطانِ، وينهى أنْ يفترِشَ الرَّجلُ ذراعَيه افتراشَ السَّبُعِ. وكانَ يختِمُ الصَّلاةَ بالتَّسليمِ. رواه مسلم(٤).

---

(١) لم ينزله.

(٢) يعني «التحيات لله...».

(٣) هو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين، وهو الذي يجعله بعض الناس الاقعاء. كذا في النهاية. وأقول: ان تفسير العقبة بالاقعاء بين السجدتين بعيد عندي، لثبوت ذلك عن رسول الله ﷺ فقد روى مسلم (٢/٧٠) عن طاووس قال: قلنا لابن عباس في الاقعاء على القدمين؟ فقال: هي السنة، فقلنا: إنا لنراه جفاءً بالرجل، فقال ابن عباس: بل هي سنة نبيك ﷺ. فان صح النهي عن عقبة الشيطان، فيجب أن يفسر بالوضع المذكور في غير الجلوس بين السجدتين، مثل الجلوس في التشهدين لأن الاقعاء فيهما خلاف السنة.

(٤) هذا الحديث مع كونه في مسلم، فهو من أحاديثه القليلة التي تكلم فيها العلماء، فانه من رواية أبي الجوزاء عن عائشة، ولم يسمع منها، بل بينهما شخص مجهول، قال البخاري في أبي الجوزاء: في اسناده نظر. قال الحافظ في: «التهذيب»: يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما. وقال ابن عدي: روى عن الصحابة، ولاتصح روايته عنهم أنه سمع منهم. قال الحافظ: قلت: حديثه عن عائشة في الافتتاح بالتكبير عند مسلم، وذكر ابن عبد البر في: «التمهيد» أيضاً أنه لم يسمع منها. وقال جعفر الفريابي في: «كتاب الصلاة»: ثنا مزاحم بن سعيد، ثنا ابن المبارك، ثنا ابراهيم بن طهمان، ثنا بديل العقيلي عن أبي الجوزاء، قال: أرسلت رسولاً إلى عائشة يسألها. فذكر الحديث. فهذا ظاهره أنه لم يشافهها، لكن لامانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك، فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء والله أعلم. قلت: امكان اللقاء لايكفي هنا، بل لابد من ثبوته أيضاً، كما ثبت وجود الواسطة بينهما، لاسيما وقد نفى أولئك الأئمة سماعه منها، ولو كان جواب الحافظ عن مسلم صحيحاً، لكان اعلال كل حديث بالانقطاع لمجرد إمكان اللقاء، مع تصريح الأئمة بعدم السماع إعلالاً مردوداً، ولكان الحديث صحيحاً، وهذا مما لايمكن القول به من حديثيٍّ عارفٍ بطرق أئمة الحديث في نقد الأحاديث وإعلالها. والله أعلم. لكن الحديث له شواهد يقوى بها أوردتها في: «صحيح أبي داود» (٧٥٢) وانظر الحديث الآتي (٧٩٨) والتعليق عليه.

٧٩٢ ــ (٣) وعن أبي حُمَيدٍ الساعديِّ ، قال في نفرٍ منْ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ : أنا أحفظُكم لصلاةِ رسولِ الله ﷺ : رأيتُه إذا كبَّرَ جعلَ يديْه حِذاءَ منكِبيَه ، وإذا ركعَ أمْكنَ يديه مِن رُكبتيه ، ثمَّ هَصرَ [١] ظهرَه ، فإذا رفعَ رأسَه استوى حتى يعودَ كلُّ فَقَارٍ [٢] مكانه، فإذا سجدَ وضعَ يديْه غيرَ مُفترِشٍ ولا قابِضِهما ، واستقبلَ بأطرافِ أصابعِ رجليه القبْلةَ ، فإذا جلسَ في الركعتَينِ جلس على رجلِه اليُسرى ونصبَ اليُمنى ، فإذا جلسَ في الركعةِ الآخرةِ قدَّمَ رجلَه اليُسرى ونصبَ الأُخرى ، وقعدَ على مقعدَتِه . رواه البخاريّ .

٧٩٣ ــ (٤) وعن ابنِ عمرَ : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يرفعُ يديهِ حَذْوَ منكِبيْه إذا افتتحَ الصَّلاةَ ، وإذا كبَّرَ للركوعِ ، وإذا رفعَ رأسَه من الركوعِ رفعَهما كذلكَ ، وقال: «سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه ، ربَّنا لكَ الحَمْدُ» . وكانَ لا يفعلُ ذلكَ في السُّجودِ [٣] . متفقٌ عليه .

٧٩٤ ــ (٥) وعن نافع : أنَّ [٤] ابن عمر كان إذا دَخلَ في الصَّلاةِ كبَّرَ ورَفعَ يدَيْهِ ، وإذا رَكَعَ رَفعَ يديْهِ ، وإذا قال : سمِعَ اللهُ لمَنْ حمِدَهُ ؛ رَفع يديْه ، وإذا قامَ من الرَّكعتَينِ رفع يديْه . ورَفعَ ذلك ابنُ عمر إلى النبيِّ ﷺ .رواهُ البخاري.

٧٩٥ ــ (٦) وعن مالك بنِ الحُوَيْرِث ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا كبَّرَ رَفعَ يدَيْه حتى يُحاذيَ بهما أُذُنَيْه ، وإذا رَفعَ رأسَهُ من الرُّكوعِ فقال : سمعَ اللهُ

(١) أي ثناه وخفضه حتى صار كالغصن المنهصر، وهو المنكسر من غير بينونة .

(٢) أي مفاصل الصلب .

(٣) قد صح عنه ﷺ الرفع في السجود، ومع كل تكبيرة عن جماعة من الصحابة، وقد تكلمت على أحاديثهم في:تخريج أحاديث «صفة صلاة النبي ﷺ »، ومن المقرر في الأصول أن المثبت مقدم على النافي،فالعمل بها هو الراجح ولو أحياناً ، وقد قال به جماعة من الأئمة، منهم أحمد في رواية الأثرم عنه ، وقد نقلتها في: « صفة الصلاة »(ص١١٢) ، ويأتي بعض الأحاديث في ذلك قريباً .

(٤) في مطبوعة بتربورغ: عن ابن عمر .

لِمَنْ حَمِدَه ؛ فعَلَ مثلَ ذلك . وفي رواية : حتى يُحاذيَ بهما فُروعَ[(١)] أُذُنَيْه متفَقٌ عليه[(٢)] .

٧٩٦ – (٧) وعنه ، أنه رأى النبيَّ ﷺ يُصلي ، فإذا كان في وِترٍ من صلاته لم ينهضْ حتى يستويَ قاعداً . رواه البخاري .

٧٩٧ – (٨) وعن وائل بن حُجْرٍ : أنهُ رأى النبيَّ ﷺ رفعَ يديْه حينَ دَخلَ في الصَّلاةِ ، كبَّرَ ثُمَّ التَحفَ بثَوْبِه ، ثمَّ وَضعَ يدَهُ اليُمْنى على اليُسرى[(٣)] ، فلما أرادَ أنْ يَركعَ أخرجَ يدَيه منَ الثَّوبِ ، ثمَّ رفعَهما وكبَّرَ فركعَ ، فلما قالَ : «سمعَ اللهُ لِمنْ حَمِدَه» رَفعَ يديه ، فلما سجَد ، سجدَ بينَ كفَّيْه[(٤)] ، رواه مسلم .

٧٩٨ – (٩) وعن سهلِ بنِ سعدٍ ، قال : كانَ الناسُ يُؤْمَرونَ أنْ يضعَ الرَّجُلُ اليدَ اليُمنى على ذِراعِه اليُسرى في الصَّلاة[(٥)] . رواه البخاري .

٧٩٩ – (١٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا قامَ إلى الصَّلاةِ يُكبِّرُ حينَ يقومُ ، ثمَّ يُكبِّرُ حينَ يركع ، ثمَّ يقول : «سمعَ

(١) أي أعاليهما .

(٢) في هذا التخريج نظر ، فإن الرواية الثانية إنما هي من افراد مسلم ، كما نبه عليه بعض المحققين. وهي عند النسائي أيضاً (١/١٥٨) وزاد في رواية له (١/١٦٥) : واذا سجد، واذا رفع رأسه من السجود حتى يحاذي بهما فروع أذنيه . وسنده صحيح .

(٣) أي على صدره ، كما في رواية ابن خزيمة في «صحيحه» ، وفي معناه الحديث الذي بعده إذا تأملت فيه ، ويشهد له ماسنذكره فيما بعد إن شاء الله .

(٤) وزاد أبو داود في روايته : وإذا رفع رأسه من السجود أيضاً رفع يديه . وسنده صحيح على شرط مسلم كما حققته في : «صحيحه» (٧١٤) .

(٥) ومثله حديث وائل بن حجر : كان يضع اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد . رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح . وهذه الكيفية تستلزم أن يكون الوضع على الصدر إذا أنت تأملت ذلك وعملت بها ، فجرب إن شئت . ومما ينبغي أن يعلم أنه لم يصح عنه ﷺ الوضع على غير الصدر ، كحديث «السنة وضع الكف على الكف في الصلاة تحت السرة» . وقد بينت ضعفه في : «ضعيف أبي داود» (١٢٩-١٣١) .

اللهُ لمنْ حَمِدَه» حينَ يرفعُ صُلْبَهُ من الركعةِ، ثمَّ يقولُ وهو قائمٌ: «ربَّنا لكَ الحَمْد» ثمَّ يُكبِّر حينَ يهوي، ثم يُكبِّر حينَ يرفعُ رأسَه، ثم يُكبِّر حينَ يَسجُدُ، ثمَّ يُكبِّر حينَ يرفعُ رأسَه، ثمَّ يفعلُ ذلك في الصَّلاةِ كلِّها حتى يقضيَها، ويُكبِّر حينَ يقومُ من الثنتينِ بعدَ الجُلوس. متفقٌ عليه.

٨٠٠ - (١١) **وعن** جابرٍ، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «أفضلُ الصَّلاةِ طُولُ القُنوتِ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٨٠١ - (١٢) **عن** أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدي، قالَ في عشرةٍ من أصحاب النبي ﷺ: أنا أعلَمُكم بصلاة رسولِ الله ﷺ. قالوا: فاعرِضْ قال: كانَ النبي[1] ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ رفعَ يدَيْه حتى يُحاذيَ بهما منكِبَيْه ثمَّ يكبِّرُ، ثم يقرأُ، ثمَّ يكبِّرُ ويرفعُ يديه حتى يُحاذيَ بهما منكبيه، ثمَّ يركعُ ويضعُ راحتَيه على رُكبتيْه، ثمَّ يعتدِلُ فلا يُصَبِّي[2] رأسَه ولا يُقْنِعُ، ثمَّ يرفعُ رأسَه فيقولُ: «سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه» ثمَّ يرفعُ يديه حتى يُحاذي بهما منكبيه مُعتدِلاً، ثمَّ يقولُ: «اللهُ أكبرُ»، ثمَّ يَهْوي إلى الأرضِ ساجِداً، فيُجافي يديه عنْ جَنْبَيه، ويفتحُ أصابعَ رجْليْه، ثمَّ يرفعُ رأسَه ويَثْني رِجْلَه اليُسْرى فيقْعُدُ عليها، ثمَّ يعتدِلُ حتى يرجعَ كلُّ عظمٍ في موضعِه مُعتدِلاً، ثمَّ يسجدُ، ثمَّ يقولُ: «اللهُ أكبرُ»، ويرفعُ ويَثْني رجلَه اليُسرى

(١) في المخطوطة: رسول الله.
(٢) بالتشديد أي لاينزل.

فيقعُدُ عليها، ثمَّ يعتدِلُ حتى يرجعَ كلُّ عظمٍ إلى موضعِه، ثمَّ ينهضُ، ثمَّ يصنعُ في الركعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ، ثمَّ إذا قامَ من الركعتينِ كبَّرَ ورفعَ يديه حتى يُحاذيَ بهما منكبيْه كما كبَّرَ عندَ افتتاحِ الصَّلاةِ، ثمَّ يصنعُ ذلكَ في بقيَّةِ صلاتِه، حتى إذا كانتِ السجدةُ التي فيها التسليمُ أخَّرَ[1] رجلَه اليُسرى، وقعدَ متورِّكاً على شقِّه الأيسرِ، ثمَّ سلَّم. قالوا: صدقتَ، هكذا كانَ يُصلِّي. رواه أبو داود، والدارميّ. وروى الترمذيُّ وابنُ ماجه معناه. وقال الترمذيّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[2].

وفي روايةٍ لأبي داود[3] منْ حديثِ أبي حُميد: ثمَّ ركعَ فوضعَ يديه على رُكبتيْه كأنَّه قابضٌ عليهما، ووتَّرَ يديه فنحَّاهُما عنْ جنْبيه، وقال: ثمَّ سجدَ فأمكنَ أنفَه وجبهتَه الأرضَ، ونحَّى يديه عنْ جنبَيه، ووضعَ كفَّيه حَذْوَ منكبيْه، وفرَّجَ بينَ فخذَيه غيرَ حاملٍ بطنَه على شيءٍ من فخذَيه حتى فرغَ، ثمَّ جلسَ، فافترَشَ رجلَه اليُسرى، وأقبلَ بصدْرِ اليُمنى على قبلتِه، ووضعَ كفَّه اليُمنى على ركبتِه اليُمنى، وكفَّه اليُسرى على ركبتِه اليسرى، وأشارَ بأصبعِه - يعني السبَّابةَ -. وفي أخرى له[4]: وإذا قعدَ في الركعتَينِ قعدَ على بطْنِ قدمِه اليسرى، ونصبَ اليُمنى. وإذا كانَ في الرابعةِ أفْضى بوَرِكِه اليسرى إلى الأرضِ وأخرجَ قدَميْه منْ ناحيةٍ واحدةٍ.

٨٠٢ - (١٣) وعن وائلِ بنِ حُجْرٍ: أنَّه أبصرَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم حينَ

---

(١) كذا في الأصل ومطبوعة بتربورغ. وأما في مخطوطة الحاكم ونسخة «التعليق الصبيح» فقد وردت: أخرج. وقد أورده أبو داود في كتاب «الصلاة» رقم (٩٦٣) بلفظ: أخَّر.

(٢) قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه جماعة كما ذكرته في: «صحيح أبي داود» (٧٢٠).

(٣) واسناده صحيح على شرط الشيخين، على ضعف في أحد رواته. انظر المصدر السابق (٧٢٣).

(٤) وفي اسنادها ابن لهيعة، وهو ضعيف، ولكن الحديث صحيح المعنى، على مابينته هناك (٧٢١).

قامَ إلى الصَّلاةِ رفعَ يدَيْه حتى [(١)] كانتا بحِيالِ منكِبيهِ، وحاذى إِبْهامَيه أذنَيه، ثمَّ كبَّرَ. رواه أبو داود [(٢)]. وفي روايةٍ له [(٣)]: يرفعُ إِبْهامَيه إلى شحمةِ أذنَيه.

٨٠٣ – (١٤) وعن قَبيصةَ بن هُلْبٍ، عن أبيه، قال: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يؤُمُّنا فيأخذُ شِماله بيمينه. رواه الترمذي [(٤)] وابن ماجه.

٨٠٤ – (١٥) وعن رِفاعة بن رافع، قال: جاءَ رجلٌ فصلّى في المسجدِ، ثمَّ جاءَ فسلَّمَ على النبي ﷺ فقالَ النبي ﷺ: «أعِدْ صلاتَك؛ فإنك لم تُصَلِّ» فقالَ: علِّمْني يا رسولَ الله! كيف أصلي؟ قال: «إذا توجهتَ إلى القبلةِ فكبِّر، ثم اقرأ بأمِّ القرآنِ وما شاء الله أن تقرأَ، فإذا ركَعتَ فاجعَلْ راحتَيْك على رُكبتَيك ومكِّن ركوعَك، وامدُدْ ظهرَك. فإذا رفعتَ فأقِم صُلْبَكَ، وارفعْ رأسَكَ حتى ترجعَ العظامُ إلى مفاصلِها [(٥)]. فإذا سجدتَ فمكِّنِ السُّجودَ. فإذا رفعتَ فاجلِسْ على فخذِكَ اليُسرى. ثمَّ اصْنَعْ ذلكَ في كلِّ ركعةٍ وسَجدةٍ حتى تطمئنَّ». هذا لفظُ «المصابيح». ورواه أبو داود مع تَغييرٍ يَسيرٍ، وروى الترمذيُّ والنسائيُّ معناه. وفي روايةٍ

(١) الأصل: «حتى إذا».

(٢) وإسناده ضعيف لانقطاعه، كما هو مبين في: «ضعيف السنن» (١١٧)، وقوله: ثم كبَّر. منكر، لأن الثابت في حديث وائل، التكبير قبل الرفع أو مع الرفع. انظر: «صحيح السنن» (٧١٤ و ٧١٥).

(٣) وهي ضعيفة أيضاً، فيها الانقطاع المذكور فيما قبلها. وانظر «ضعيف السنن» (١٢٣).

(تنبيه) لم يرد عنه ﷺ مس شحمتي الاذنين بالابهامين، فمسهما بدعة أو وسوسة، والسنة محاذاة الاذنين أو المنكبين بالكفين فقط.

(٤) وقال: حديث حسن. قلت: ورواه أحمد أيضاً (٥/٢٢٦) وزاد في رواية: يضع هذه على صدره. وصف يحيى - وهو ابن سعيد القطان شيخ أحمد فيه - اليمنى على اليسرى فوق المفصل. وسنده حسن.

(٥) هو بمعنى حديث أبي حميد المتقدم (٧٩٢) في صفة صلاته ﷺ: حتى يعود كل فقار مكانه فلا دلالة في الحديث على مشروعية وضع اليمنى على اليسرى في هذا القيام بعد الركوع، كما بلغنا عن بعض اخواننا من أهل الحديث. انظر تعليقنا في: «صفة الصلاة» (ص ٩٨) حول هذه المسألة.

للترمذي[١]، قال: «إذا قمتَ إلى الصَّلاةِ فتوضَّأْ كما أمرَكَ اللهُ به، ثمَّ تشهَّدْ، فأَقِمْ[٢] فإنْ كانَ معكَ قرآنٌ فاقرأْ، وإلاَّ فاحْمَدِ اللهَ وكبِّرهُ، وهلِّلهُ، ثمَّ اركعْ.

٨٠٥ - (١٦) وعن الفضل بنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الصَّلاةُ مَثْنى مَثْنى، تَشَهَّدٌ في كلِّ ركعتَينِ، وتَخشُّعٌ وتضرُّعٌ وتَمَسكُنٌ، ثمَّ تُقْنِعُ يديكَ - يقولُ: ترفعُهما - إلى ربِّكَ مستقبِلاً بِبُطونِهما وَجهَكَ، وتقولُ: يا ربِّ! يا ربِّ! ومَنْ لم يفعلْ ذلكَ فهُو كذا وكذا». وفي روايةٍ: «فهو خِداجٌ». رواه الترمذيُّ[٣].

الفصل الثالث

٨٠٦ - (١٧) عن سعيد بنِ الحارثِ بنِ المُعَلّى، قال: صلّى لنا أبو سعيدٍ الخُدريُّ، فجهَرَ بالتكبيرِ حينَ رفعَ رأسَه منَ السُّجودِ، وحينَ سجدَ، وحينَ رفعَ منَ الرَّكعتَينِ. وقال: هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ. رواه البخاريُّ.

٨٠٧ - (١٨) وعن عِكرِمَةَ، قال: صلَّيتُ خلفَ شيخٍ بمكَّةَ، فكبَّرَ ثِنْتَينِ

(١) وقال: حديث حسن. قلت: واسناده صحيح، وقد جمعت طرق الحديث وألفاظه في أول: «تخريج صفة الصلاة».

(٢) فيه أن الأذان والاقامة واجبان حتى على المنفرد، وهذا من فوائد هذا الحديث المعروف بـ «حديث المسيء صلاته».

(٣) وبين أنه مضطرب الاسناد، ولكنه رجح أحد الوجهين المختلفين، وفيه عبد الله بن نافع ابن العمياء، ولاتعرف عدالته، وقد فصلت القول على الحديث في «نقد التاج» (١٢٣) وخداج: أي نقصان.

وعشرين تكبيرةً . فقلتُ لابن عبَّاسٍ : إنَّه أحمقُ . فقال : ثكلَتكَ[1] أُمُّكَ ، سُنَّةُ أبي القاسمِ صلى اللهُ عليه وسلم . رواه البخاري .

٨٠٨ - (١٩) وعن عليِّ بنِ الحُسينِ مُرسلاً ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يكبِّرُ في الصَّلاةِ كلما خفضَ ورفعَ ، فلمْ تزلْ تلكَ صلاتُه ﷺ حتى لقيَ اللهَ تعالى . رواه مالك[2] .

٨٠٩ - (٢٠) وعن علقمةَ ، قال: قالَ لنا ابنُ مسعودٍ : ألاَ أُصلّي بكم صلاةَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ فصلّى ، ولم يرفعْ يديه إلاَّ مرَّةً واحدةً مع تكبيرةِ الافتتاحِ . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، والنسائيُّ . وقال أبو داود : ليسَ هُوَ بصَحيحٍ على هذا المعنى[3] .

٨١٠ - (٢١) وعن أبي حُميدٍ السَّاعديِّ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ استقبلَ القبلةَ ، ورفعَ يديه ، وقال : «اللهُ أكبرُ» . رواه ابنُ ماجه[4] .

٨١١ - (٢٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ ، وفي مُؤخرِ الصُّفوفِ رجلٌ ، فأساءَ الصَّلاةَ ، فلمَّا سلَّمَ ناداه رسولُ اللهِ ﷺ : « يا فلان !

---

(١) كلمة تعجب ، ظاهرها دعاء عليه ، وقد تذكر في موضع المدح والذم. اهـ. مرقاة .

(٢) في: «الموطأ» (١/٧٦ رقم ١٧) واسناده مرسل صحيح .

(٣) قلت: وخالفه الترمذي فقال: حديث حسن . والحق أنه حديث صحيح ، واسناده صحيح على شرط مسلم ، ولم نجد لمن أعله حجة يصلح التعلق بها، ورد الحديث من أجلها ، وقد فصلت هذا الاجمال في: « صحيح السنن » (٧٣٣و٧٣٤) ولكن لايجوز أن يعارض بهذا الحديث ماتقدم من الاحاديث المثبتة لرفع اليدين عند الركوع والسجود ، لانه ناف وتلك مثبتة . ومن المقرر في علم الاصول أن المثبت مقدم على النافي . ولهذه الحقيقة اضطر بعض العلماء من الحنفية إلى القول بشروعية الرفع المذكور كما بينته في: « صفة الصلاة » .

(٤) في سننه رقم (٨٠٣) واسناده صحيح .

أَلاَ تَتَّقِي اللهَ؟! أَلاَ تَرى كَيفَ تُصلّي؟! إِنّكُم تَرَوْنَ أنه يخفى عليَّ شيءٌ ممّا تَصنَعونَ، واللهِ إني لأَرى منْ خَلْفي[1] كما أرى منْ بينِ يديَّ». رواه أحمد[2].

(١) يعني في الصلاة بقرينة السباق، وذلك من خصوصياته ومعجزاته ﷺ.

(٢) في «المسند» (٢/٤٤٩) ورجال إسناده ثقات، غير أن محمد بن اسحاق مدلّس، وقد عنعنه، لكن الحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري وغيره من طريق أخرى، عن أبي هريرة مرفوعاً: «هل ترون قبلتي ههنا؟ فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم، إني لاراكم من وراء ظهري. وأخرجوه بنحوه من حديث أنس أيضاً، وسيأتي في الكتاب (٨٦٩).

(١١) باب ما يقرأ بعد التكبير

الفصل الأول

٨١٢ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال: كانَ رسول الله ﷺ يسكتُ بينَ التَّكبير وبينَ القراءَةِ إسْكاتةً[١] . فقلتُ : بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ اللهِ ! إسْكاتَكَ بينَ[٢] التكبيرِ وبينَ القراءَةِ ما تقولُ ؟ قال: « أقولُ : اللهُمَّ باعِدْ بيني وبينَ خطايايَ كما باعَدْتَ بينَ المشرقِ والمغربِ ، اللهُمَّ نقِّني من الخطايا كما يُنقَّى الثَّوْبُ الأبيضُ منَ الدَّنسِ ، اللهُمَّ اغسِلْ خطايايَ بالماءِ والثلجِ والبَرَدِ » . متفق عليه .

٨١٣ — (٢) وعن عليٍّ ، رضي اللهُ عنه[٣] ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا قامَ إلى الصلاةِ - وفي روايةٍ : كانَ إذا افتتَحَ[٤] الصَّلاةَ - كبَّرَ ، ثمَّ قال : «وَجَّهْتُ وجهِيَ للذي فطرَ السَّماواتِ والأرضَ حَنيفاً وما أنا منَ المُشركينَ ، إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومحْيايَ ومَماتي للهِ ربِّ العالمينَ ، لا شَريكَ له ، وبذلكَ أُمِرْتُ وأنا منَ[٥] المسلمينَ . اللهُمَّ أنتَ الملكُ لا إلهَ إلاَّ أنتَ ، أنتَ ربِّي وأنا عبدُكَ ، ظلَمْتُ نفسي ، واعترفتُ

---

(١) الاسكاتة مصدر شاذ لسكت ، والقياس: السكوت اهـ. مرقاة .

(٢) في مخطوطة الحاكم : مابين

(٣) في مخطوطة الحاكم: كرم الله وجهه .

(٤) في مسلم (٢/١٨٦): « استفتح » .

(٥) وفي الرواية الاخرى: « أول المسلمين » وهي أرجح عندي لما بينته في : « صفة الصلاة » (ص ٤٧) ، ومن الشواهد على ذلك حديث جابر الآتي (٨٢٠) .

بذَنبي ، فاغفرْ لي ذُنوبي جميعاً ، إنَّه لا يغفرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنتَ ، واهْدِني لأَحسَنِ الأَخلاق ، لا يَهْدي لأحسنِها إلاَّ أنتَ ، واصرِفْ عنّي سيِّئَها ، لا يصرِفُ عني سيئَها إلاَّ أنتَ . لبَّيْكَ وسعْدَيْكَ والخيرُ كلُّه في يدَيْكَ ، والشرُّ ليسَ إليكَ[1] ، أنا بكَ وإليكَ ، تباركت وتعاليتَ ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ » .

وإذا ركعَ قال : « اللهُمَّ لكَ ركعْتُ ، وبكَ آمنتُ ، ولكَ أسلمْتُ ، خشعَ لكَ سمْعي ، وبصَري ، ومُخّي ، وعظْمي ، وعصَبي » . فإذا رفعَ رأسَه قال : « اللهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ مِلْءَ السَّماواتِ والأرضِ وما بينهُما ، وملْءَ ما شئتَ منْ شيءٍ بعدُ » .

وإذا سجدَ قال : « اللهُمَّ لكَ سجدْتُ ، وبكَ آمنتُ ، ولكَ أسلمتُ ، سجدَ وجهي للذي خلقَه وصوَّرَه ، وشقَّ سمعَه وبصرَه ، تباركَ اللهُ أحسنُ الخالقينَ » .

ثمَّ يكونُ من آخرِ مايقولُ بينَ التَّشهُّدِ والتَّسليمِ : « اللهُمَّ اغفرْ لي ماقدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسرَرْتُ وما أعلَنتُ ، وما أسرَفتُ ، وما أنتَ أعلمُ به مني . أنتَ المُقدِّمُ وأنتَ المُؤخِّرُ ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ » . رواه مسلم .

وفي روايةٍ للشَّافعيِّ[2] : « والشرُّ ليسَ إليكَ ، والمَهدِيُّ مَنْ هدَيتَ ، أنا بكَ وإليكَ ، لا مَنجى منكَ ولا ملْجأَ إلاَّ إليكَ ، تباركتَ » .

٨١٤ - (٣) وعن أنسٍ : أنَّ رجلاً جاءَ فدخلَ الصَّفَّ ، وقدْ حفَزَه[3] النَّفَسُ ، فقال: اللهُ أكبرُ ، الحمدُ للهِ حمداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه . فلمَّا قضى رسولُ اللهِ ﷺ صلاته قال:

---

(١) أي لاينسب الشر إليه تعالى ؛ لأنه ليس من فعله عز وجل ، بل أفعاله كلها خير ؛ لأنها دائرة بين العدل والفضل والحكمة . وتمام هذا البحث الهام ، راجعه في كتاب : « شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل » لابن القيم رحمه الله تعالى .

(٢) واسنادها صحيح .

(٣) أي جهده النفس .

« أيكم المتكلمُ بالكلماتِ ؟ » فأَرَمَّ [١] القومُ . فقال : « أيكم المتكلمُ بالكلماتِ ؟ » فأَرَمَّ القومُ . فقالَ : « أيكم المتكلمُ بها؟ فإِنَّه لم يقُلْ بأساً» . فقال رجلٌ : جئتُ وقد حفَزَني النَّفَسُ فقلْتُها . فقال : « لقدْ رأيتُ اثني عشرَ ملَكاً يبتَدِرونها ،أيُّهُمْ يرفعُها » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٨١٥ - (٤) عن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالتْ : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا افتتحَ الصَّلاةَ قال : « سُبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ ، وتبارَكَ اسمُكَ ، وتعالى جَدُّكَ ، ولا إلهَ غيرُكَ » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٨١٦ - (٥) ورواه ابنُ ماجه [٢] عنْ أبي سعيدٍ .

وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ لا نعرِفُه إلاَّ منْ [حديثِ] [٣] حارثةَ ، وقد تُكلِّمَ فيه منْ قبلِ حفظِه [٤] .

---

(١) بالراء المهملة أي سكتوا ، وفي مخطوطة الحاكم «فأزَمَ» بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم من الأزم وهو الامساك ، وهو صحيح معنىً كما قال القاضي عياض .

(٢) قلت: اكتفاء المصنف في عزو الحديث الى ابن ماجه وحده من بين أصحاب السنن الاربعة يوهم أنه لم يروه أحد منهم غيره ، وليس كذلك ، فقد أخرجه سائرهم عن أبي سعيد ، واسناده صحيح وما أعل به قد أجبنا عنه في: «صحيح السنن» (٧٤٨) . وسيأتي في الكتاب (١٢١٧) بروايتهم عدا ابن ماجه .

(٣) سقطت من جميع النسخ ، وهي ثابتة في الترمذي ، ولاينتظم الكلام بدونها .

(٤) قلت: قد عرفه غير الترمذي من حديث غير حارثة ، كما أخرجه أبو داود والدارقطني والحاكم من طريق أخرى عن عائشة ، ورجاله ثقات . وبالطريقين يتقوى حديثها ، لاسيما وشاهده عن أبي سعيد صحيح كما عرفت ، وفيه زيادة عند أبي داود وغيره : ثم يقول: «لا إله إلا الله» . ثلاثاً ، ثم يقول: «الله أكبر كبيراً» ثلاثاً ، «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه » . ثم يقرأ .

٨١٧ - (٦) وعن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، أنَّه رأى رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلّي صلاةً قال: « اللهُ أكبرُ كبيراً ، اللهُ أكبرُ كبيراً ، اللهُ أكبرُ كبيراً ، والحمدُ للهِ كثيراً ، والحمدُ للهِ كثيراً ، والحمدُ للهِ كثيراً ، وسُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلاً » ثلاثاً ، « أعوذُ باللهِ من الشَّيطان ، من نفخه ونفثه وهمزه » . رواه أبوداود ، وابنُ ماجه[(١)]؛ إلاَّ أنَّه لم يذكر : « والحمدُ للهِ كثيراً » ، وذكرَ في آخره : « من الشَّيطانِ الرجيم » .

وقال عمرُ[(٢)] ، رضي الله عنه : نفخُه الكِبرُ ، ونفثُه الشعرُ ، وهمزُه المُوتة[(٣)] .

٨١٨ - (٧) وعن سَمُرةَ بن جُندب : أنَّه حفظَ عن رسولِ اللهِ ﷺ سكتتَين : سكتةً إذا كبَّر ، وسكتةً إذا فرغَ من قراءة (غَيْرِ المَغْضوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ) ، فصدَّقه أُبَيُّ بنُ كعب . رواه أبو داود . وروى الترمذيُّ[(٤)] ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ نحوَه .

---

(١) واسنادهما ضعيف، كما بينته في: «ضعيف السنن» (١٣٢و١٣٣)، ونحوه الزيادة التي ذكرتها آنفاً في تخريج حديث أبي سعيد .

(٢) كذا في جميع النسخ ،وهو خطأ،والصواب «عمرو» وهو ابن مرة، كما صرح به ابن ماجه، وهو أحد رواة الحديث.

(٣) نوع من الجنون والصرع يعتري الانسان، فاذا أفاق عاد إليه كمال عقله، كالنائم والسكران، قاله الطيبي .

(٤) وقال: حديث حسن. قلت: وإسناده عندنا ضعيف، لأنه من رواية الحسن عن سمرة، وليس ذلك من الاختلاف المعروف في سماع الحسن من سمرة ، فان الراجح أنه سمع منه بعض الأحاديث وإنما من أجل أن الحسن - على جلالة قدره - مدلس وقد عنعنه ، فلا يفيد في مثله مجرد اثبات سماعه من شيخه . بل لابد من تصريحه بالسماع منه كما هو مقرر في « مصطلح الحديث » . ثم إن الرواة اضطربوا في متنه عليه ، فبعضهم جعل السكتة الثانية بعد (... ولا الضالين) كما في هذه الرواية، وبعضهم جعلها بعد الفراغ من القراءة كلها قبل الركوع . كما في رواية لأبي داود ، وهي الأرجح عندنا ، وهو الذي صححه ابن تيمية وابن القيم رحمها الله تعالى ، وقد حققت القول في ذلك في: « التعليقات الجياد على زاد المعاد » . وفي: « ضعيف السنن » (١٣٥-١٣٨) . ومنه يتبين أنه لادليل فيه على مشروعية سكوت الامام بعد الفاتحة قدر مايقرأها المؤتم، كما يقوله بعض المتأخرين.

٨١٩ - (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : كانَ رسولُ اللهُ صلى الله عليه وسلم إذا نهضَ منَ الركعةِ الثانيةِ استفتحَ القراءَةَ بـ (الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ) ، ولمْ يسكتْ . هكذا في « صحيحِ مُسلمٍ » ، وذكرَهُ الحُميْديُّ في افرادِه . وكذا صاحبُ « الجامعِ » عنْ مسلمٍ وحده .

الفصل الثالث

٨٢٠ - (٩) عن جابرٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا استفتحَ الصلاةَ كبَّرَ ، ثمَّ قال : « إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحْيايَ ومماتي للهِ ربِّ العالمينَ ، لا شريكَ له ، وبذلكَ أُمِرتُ وأنا أولُ [1] المسلمينَ . اللهُمَّ اهْدِني لأحسنِ الأعمال ، وأحسنِ الأخلاقِ ، لا يَهْدي لأحسنِها إلاَّ أنتَ ، وقِني سيِّئَ الأعمال ، وسيِّئَ الأخلاقِ ، لا يقي سيِّئَها إلاَّ أنتَ » . رواه النسائيُّ [2] .

٨٢١ - (١٠) وعن محمَّدِ بن مَسْلمةَ ، قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ [كانَ][3] إذا قامَ يُصلِّي تطوُّعاً ، قال : « اللهُ أكبرُ ، وجَّهتُ وجْهيَ للذي فطرَ السَّماواتِ والأرضَ

(١) كذا في جميع النسخ والذي في «النسائي»: « وأنا من المسلمين » ، وأما ماهنا «أول المسلمين» فهي رواية الداوقطني ، وهي الصواب . فقد جاء في آخر الحديث عنده : قال شعيب : قال لي محمد ابن المنكدر وغيره من فقهاء المدينة: إن قلت أنت هذا القول فقل: «وأنا من المسلمين » ولاضرورة عندي إلى هذا التغيير ، بل للمصلي أن يقول: «وأنا أول المسلمين» . إما على اعتبار أنه تال للآية وليس مخبراً عن نفسه ، وإما على معنى المسارعة في الامتثال لما أمر به ، ونظيره: (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين)

(٢) في سننه (١٤٢/١) وكذا الدارقطني (ص ١١٢) باسناد صحيح .

(٣) سقطت من نسخ الكتاب ، وهي ثابتة عند النسائي .

حَنيفاً، وما أنا منَ المشركينَ » . وذكرَ الحديثَ مثلَ حديثِ جابرٍ ، إلاّ أنّه قال : « وأنا منَ [1] المسلمينَ ». ثمّ قال : « اللهُمَّ أنتَ الملكُ ، لا إلهَ إلاّ أنتَ ، سُبحانكَ وبحَمدِكَ » . ثمَّ يقرأُ . رواه النسائيُّ [2] .

(١) كأن الأمر انقلب على المؤلف رحمه الله تعالى ، فقد علمت آنفاً أن الذي في حديث جابر عند النسائي، إنما هو: «وأنا من المسلمين». كما عزاه المؤلف إليه هنا، من حديث محمد بن مسلمة ، والعكس هو الصواب ، فالذي في حديثه عنده بلفظ: «وأنا أول المسلمين» . فتنبه .

(٢) وسنده صحيح .

(١٢) باب القراءة في الصلاة

الفصل الأول

٨٢٢ — (١) **عن** عُبادةَ بن الصَّامتِ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لا صَلاةَ لمنْ لم يقرَأْ بفاتحةِ الكتاب » . متفق عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : « لمَنْ لم يقرَأْ بأُمِّ القرآنِ فصاعداً » .

٨٢٣ — (٢) **وعن** أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صلّى صلاةً لم يقرَأْ فيها بأُمِّ القرآنِ فهيَ خِداجٌ ـ ثلاثاً ـ غيرُ تمامٍ » . فقيلَ لأبي هريرةَ : إنَّا نكونُ وراءَ الإمامِ . قال : اقرَأْ بها في نفسِكَ ؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « قالَ اللهُ تعالى : قسمتُ الصلاةَ بيني وبينَ عَبدي نصفَينِ ، ولعَبدي ما سألَ . فإذا قالَ العبدُ : (الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ) ؛ قال اللهُ : حمِدَني عبْدي . وإذا قال : (الرحمنِ الرحيم) قال الله تعالى : أثْنى عليَّ عبدي ، وإذا قال : (مالكِ يومِ الدِّين) ، قال : مجَّدَني عبْدي[1] . وإذا قال : (إيَّاكَ نعبُدُ وإيَّاكَ نستعينُ) . قال : هذا بيني وبينَ عبْدي ، ولِعبْدي ما سألَ . فإذا قال : (اهْدِنا الصِّراطَ المُستقيمَ صراطَ الذينَ أنْعمتَ عليهِمْ غيرِ المَغضوبِ عليهِمْ ولاالضَّالينَ) .قال: هذا لعَبدي ولِعبْدي ما سأل » . رواه مسلم .

٨٢٤ — (٣) **وعن** أنسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ ، رضي اللهُ عنهما ، كانوا يفتتِحونَ الصلاةَ بـ (الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ) . رواه مسلم .

---

(١) وقال مرة: «فوض إلي عبدي» ، كذا في: « صحيح مسلم » (٢/٩).

٨٢٥ - (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا أمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا ، فإنَّه مَن وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكة ؛ غُفرَ (١) له ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِه » . متفق عليه .

وفي روايةٍ ، قال : « إذا قالَ الإمامُ : (غيرِ المغضوبِ عليهِمْ ولا الضَّالينَ) فقولوا : آمينَ ، فإنَّه مَنْ وافقَ قولُه قولَ الملائكةِ ؛ غُفرَ له ماتقدَّمَ منْ ذنبِه » . هذا لفظُ البخاريِّ ، ولمسلمٍ نحوُه .

وفي أخرى للبخاريِّ ، قال : « إذا أمَّنَ القارئُ فأمِّنوا ، فإنَّ الملائكةَ تُؤمِّنُ ، فمنْ وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ ؛ غُفرَ له ما تقدَّمَ منْ ذنبِه » .

٨٢٦ - (٥) وعن أبي موسى الأشعريِّ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا صلَّيتم فأقيمُوا صُفوفَكم ، ثمَّ ليَؤُمَّكم أحدُكم ، فإذا كبَّرَ فكبِّروا ، وإذا قال : (غيْرِ المَغضوبِ علَيهِمْ ولا الضَّالِّينَ) فقولوا : آمينَ ؛ يُجِبْكُمُ اللهُ . فإذا كبَّرَ وركعَ ، فكبِّروا واركعوا ، فإنَّ الإمامَ يركعُ قبلَكم ، ويرفعُ قبلَكم » ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « فتلكَ (٢) بتلك » . قال : « وإذا قال : سمعَ اللهُ لمنْ حمِدَه ، فقولوا : اللهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ ، يسمعِ اللهُ لكم » . رواه مسلم .

٨٢٧ - (٦) وفي روايةٍ له عن أبي هريرةَ ، وقَتادةَ (٣) : « وإذا قرأَ فأَنصِتوا » .

---

(١) في مخطوطة الحاكم « غفر الله » ، وهو خطأ .

(٢) قال النووي : معناه أن اللحظة التي سبقكم بها الامام في تقدمه إلى الركوع تنجبر بتأخيركم في الركوع بعد رفعه لحظة ، فتلك اللحظة بتلك اللحظة ، وصار قدر ركوعكم كقدر ركوعه . اهـ مرقاة .

(٣) هو ابن دعامة السدوسي ، ثقة تابعي جليل ، وفي عزو الحديث إليه وكذا إلى أبي هريرة من رواية مسلم عنه نظر كبير ، ذلك لأن قتادة هو مدار أسانيد مسلم عنه في حديث أبي موسى هذا . إلا أن بعض الرواة عنه أتى بهذه الزيادة في الحديث المذكور . فقال مسلم بعد أن ساقه من طريق=

٨٢٨ - (٧) وعن أبي قتادةَ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يقرأُ في الظهرِ في الأوليين بأمِّ الكتابِ وسورتينِ ، وفي الركعتينِ الأخريينِ بأمِّ الكتابِ ، ويُسمعُنا الآيةَ أحياناً ، ويُطوِّلُ في الركعةِ الأولى ما لا يُطيلُ في الركعةِ الثانيةِ ، وهكذا في العصرِ ، وهكذا في الصُّبحِ . متفق عليه .

٨٢٩ - (٨) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : كنَّا نحزِرُ قيامَ رسولِ الله ﷺ في الظهرِ والعصرِ ، فحزَرنا قيامَه في الركعتينِ الأوليينِ من الظهرِ قدْرَ قراءةِ : (آلم تنزيلُ) السجدة - وفي روايةٍ - : في كلِّ ركعةٍ قدْرَ ثلاثينَ آيةً ، وحزَرْنا قيامَه في الأخريينِ قدْرَ النصْفِ منْ ذلكَ ، وحزرْنا في الركعتينِ الأوليينِ من العصرِ على قدْرِ قيامِه في الأخريينِ من الظهرِ ، وفي الأخريينِ من العصرِ على النِّصفِ منْ ذلكَ . رواه مسلم .

٨٣٠ - (٩) وعن جابرِ بنِ سَمُرةَ ، قال : كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الظهرِ بـ (الليلِ إذا يغشى) ، - وفي روايةٍ - : بـ (سبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعْلى) ، وفي العصرِ نحوَ ذلك ، وفي الصُّبحِ أطولَ منْ ذلك . رواه مسلم .

٨٣١ - (١٠) وعن جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ في المغربِ بـ (الطُّورِ) . متفق عليه .

= جرير، عن سليمان التيمي، عن قتادة: وفي حديث جرير، عن سليمان، عن قتادة من الزيادة : « وإذا قرأ فأنصتوا » . وفيه عقبة قال ابو اسحاق - صاحب مسلم - قال أبو بكر ابن اخت أبي النضر في هذا الحديث ، أي طعن في صحته . فقال مسلم: تريد أحفظ من سليمان؟! فقال له أبو بكر : فحديث أبي هريرة هو صحيح ، يعني «وإذا قرأ فأنصتوا» ؟ فقال: هو عندي صحيح ، فقال: لِمَ لَمْ تضعه هنا؟ قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه .

قلت: فتبين من ذلك أن هذه الزيادة وقعت في رواية لمسلم عن قتادة بسنده عن أبي موسى ، وانها صحت عند مسلم من حديث أبي هريرة أيضاً ، ولكنه لم يخرجه في صحيحه ، فلو أن المصنف قال: رواه مسلم ، وزاد في روايته : وإذا قرأ فأنصتوا . وصححه من حديث أبي هريرة أيضاً، ولكنه لم يخرجه . لو قال ذلك أو نحوه؛ لكان أقرب إلى الحقيقة . ثم إن حديث أبي هريرة المشار إليه سيأتي في الكتاب برقم (٨٥٧) .

٨٣٢ ـ (١١) وعن أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ، قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأ في المغربِ بـ (المُرْسَلاتِ عُرْفًا). متفقٌ عليه.

٨٣٣ ـ (١٢) وعن جابرٍ، قال: كانَ معاذُ بنُ جبلٍ يُصلِّي مع النبيِّ ﷺ، ثمَّ يأتي فيؤُمُّ قومَه، فصلّى ليلةً مع النبيِّ ﷺ العشاءَ، ثمَّ أتى قومَه فأمَّهُم، فافتتحَ بسورةِ البقرةِ، فانحرفَ رجلٌ فسلَّمَ، ثمَّ صلّى وحدَه وانصرفَ، فقالوا له: أنافقْتَ يا فُلانُ؟ قال: لا واللهِ، ولآتينَّ رسولَ اللهِ ﷺ فلأُخبِرنَّه. فأتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ! إنَّا أصحابُ نَواضِحَ[1]، نعمَلُ بالنَّهارِ، وإنَّ مُعاذاً صلّى معكَ العِشاءَ، ثمَّ أتى قومَه، فافتتحَ بسورةِ البقرةِ. فأقبلَ رسولُ اللهِ ﷺ على مُعاذٍ، فقال: «يا معاذُ! أفتّانٌ أنتَ؟ اقرأْ: (والشمسِ وضُحاها) (والضُّحى) (واللّيلِ إذا يغْشى) و (سبِّحْ اسْمَ ربِّكَ الأعْلى)». متفق عليه.

٨٣٤ ـ (١٣) وعن البَراءِ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ في العِشاءِ: (والتّينِ والزَّيتونِ)، وما سمعتُ أحداً أحسَنَ صَوْتاً منه. متفق عليه.

٨٣٥ ـ (١٤) وعن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يقرَأُ في الفجرِ بـ (ق والقرآنِ المَجيدِ) ونحوِها، وكانتْ صلاتُه بعدُ[2] تخفيفاً. رواه مسلم.

٨٣٦ ـ (١٥) وعن عَمرِو بنِ حُرَيثٍ: أنَّه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقرَأُ في الفَجرِ: (واللَّيلِ إذا عَسْعَسَ). رواه مسلم.

٨٣٧ ـ (١٦) وعن عبدِ اللهِ بنِ السَّائبِ، قال: صلّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ الصُّبحَ

(١) النوق التي يستقى بها الماء من البئر.

(٢) أي بعد صلاة الفجر، يعني ان قراءته ﷺ في بقية الصلوات الخمس كانت أخف من قراءته في صلاة الفجر.

بمكة، فاستفتح سورةَ (المؤمنين)، حتى جاءَ ذِكرُ موسى وهارون (١) - أو ذِكرُ عيسى (٢) - أخذتِ النبيَّ ﷺ سَعلةٌ فركعَ. رواه مسلم.

٨٣٨ - (١٧) وعن أبي هريرةَ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يقرأُ في الفجرِ يومَ الجُمُعةِ: بـ (الم تنزيلُ) في الركعة الأُولى، وفي الثانية: (هَلْ أتى على الإِنسانِ). متفق عليه.

٨٣٩ - (١٨) وعن عُبيدِ الله بن أبي رافعٍ، قال: استخلَفَ مروانُ أبا هريرةَ على المدينةِ، وخرجَ إلى مكةَ، فصلّى لنا أبو هريرةَ الجمعةَ، فقرأ سورةَ (الجُمُعةِ) في السجدةِ (٣) الأُولى، وفي الآخرةِ: (إذا جاءَكَ المنافقونَ)، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ بهما يومَ الجمعَةِ. رواه مسلم.

٨٤٠ - (١٩) وعن النُّعمانِ بن بشيرٍ، قال: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقرأُ في العيدَينِ، وفي الجُمُعة: بـ (سبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعْلى) و (هَلْ أتاكَ حديثُ الغاشيةِ). قال: وإذا اجتمعَ العيدُ والجمعةُ في يومٍ واحدٍ قرأَ بهما في الصَّلاتينِ. رواه مسلم

٨٤١ - (٢٠) وعن عُبيدِ الله (٤): أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ سألَ أبا واقدٍ اللَّيثيَّ: ما كانَ يقرأُ به رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في الأضحى والفِطْرِ؟ فقال: كانَ يقرأُ فيهما: بـ (قٓ والقرآنِ المجيدِ) و (اقْتَرَبتِ السَّاعةُ). رواه مسلم.

---

(١) يعني في قوله تعالى: (ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين) المؤمنون الآية: ٤٥.

(٢) يعني الآية التي بعد السابقة بأربع آيات: (وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) المؤمنون، الآية ٥٠.

(٣) في مخطوطة الحاكم: الركعة.

(٤) هو ابن عبدالله بن عتبة الهذلي المدني، أحد الفقهاء السبعة، توفي سنة (٩٩)هـ، وروايته هذه عن عمر مرسلة، لأنه لم يدركه، لكن في رواية أخرى لمسلم (٣/٢١) عنه عن أبي واقد الليثي، قال: سألني عمر بن الخطاب... الحديث فهو من هذا الوجه متصل صحيح.

٨٤٢ - (٢١) وعن أبي هريرةَ ، قال : إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجرِ : (قُلْ يا أيُّها الكافرونَ) و (قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ) . رواه مسلم .

٨٤٣ - (٢٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقرأُ في ركعتي الفجرِ : (قُولوا آمنَّا باللهِ وما أُنزِلَ إلينا) (١) ، والتي في (آلِ عمرانَ) : (قُلْ يا أهلَ الكتابِ تعالَوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم) (٢) . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٨٤٤ - (٢٣) عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يفتتِحُ صلاتَه بـ (بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ) . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ ليسَ اسنادُه بذاكَ .

٨٤٥ - (٢٤) وعن وائلِ بن حُجْرٍ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قرأ : (غيرِ المَغضوبِ عليهِمْ ولا الضَّالينَ) ، فقال : آمينَ ، مَدَّ بها صوتَه . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، والدارميّ ، وابنُ ماجه (٣) .

٨٤٦ - (٢٥) وعن أبي زُهيرٍ النُّميريِّ ، قال : خرجنا مع رسولِ الله ﷺ ذاتَ يوم، فأتينا على رجلٍ قد ألحَّ في المسألة ، فقال النبي ﷺ « أوْجَبَ (٤) إن ختم » . فقال

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٣٦ .
(٢) سورة آل عمران ، الآية: ٦٤ .
(٣) باسناد صحيح ، وقال الترمذي: حديث حسن .
(٤) أي الجنة لنفسه . اهـ مرقاة .

رجلٌ من القوم : بأيِّ شيءٍ يختِمُ ؟ قال : «بآمينَ» . رواه أبو داود [١] .

٨٤٧ - (٢٦) وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت : إنَّ رسول الله ﷺ صلّى المغرب بسورة (الأعراف) فرّقها في ركعتين . رواه النسائي [٢] .

٨٤٨ - (٢٧) وعن عقبة بن عامر ، قال : كنت أقودُ لرسول الله ﷺ ناقته في السفر ، فقال لي : «يا عقبة ! ألا أعلّمك خير سورتين قرئتا ؟» ، فعلّمني (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ، قال : فلم يرني سُرِرتُ بهما جداً ، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاةَ الصبحِ للناس . فلما فرغ ، التفت إليّ ، فقال : «يا عقبة ! كيف رأيتَ ؟» . رواه أحمد [٣] ، وأبو داود ، والنسائي .

٨٤٩ - (٢٨) وعن جابر بن سمُرة ، قال : كان النبي ﷺ يقرأُ في صلاة المغرب ليلة الجمعة : (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) . رواه في «شرح السنة» [٤] .

---

(١) في سننه (٩٣٨) بسند لين ، فيه صَبيح بن محرز . قال الذهبي: تفرد عنه محمد بن يوسف الفريابي . قلت : يشير بذلك إلى أنه مجهول ، وتوثيق ابن حبان إياه مما لا يعتد به ، وفي : «المرقاة» قال ميرك: هذا الحديث ضعيف ، قال ابن عبد البر: ليس اسناده بالقائم.

(٢) في سننه (١/١٥٤) واسناده صحيح ، ورواه البخاري (١/١٩٧) وأبو داود (٨١٢) من حديث زيد بن ثابت بمعناه .

(٣) في «المسند» (٤/١٤٩-١٥٠و١٥٣) وأبو داود (١٤٦٢) والسياق له ، واسناده فيه ضعف وهو عند النسائي (١/١٥١) مختصراً انه قرأ بهما في الفجر ، وسنده صحيح، وهو رواية لأحمد،وأبي داود ، وصححه الحاكم (١/٥٦٧) ووافقه الذهبي .

(٤) ورواه ابن حبان في: «الثقات» (٢/١٠٤) ، والبيهقي (٢/٣٩١) من طريق سعيد بن سماك ابن حرب عن أبيه ، قال: لاأعلمه إلا عن جابر بن سمرة . فذكره. وقال ابن حبان : والمحفوظ عن سماك أن النبي ﷺ فذكره . يعني ان الصواب فيه مرسل، ليس فيه ذكر جابر ، والذي ذكره هو سعيد هذا ، وهو وان أورده ابن حبان في: «الثقات» فقد قال فيه ابن أبي حاتم (٢/١/٣٢) عن أبيه : متروك الحديث . واعتمده الحافظ في: «الفتح» ، وقال: (٢/٢٠٦) : والمحفوظ أنه قرأ بهما الركعتين بعد المغرب قلت : أخرجه أبو داود وغيره من حديث ابن عمر بسند صحيح وحسنه الترمذي

٨٥٠ — (٢٩) ورواه ابن ماجه (١) عن ابن عمر إلا أنّه لم يذكر « ليلة الجمعة » .

٨٥١ — (٣٠) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : ما أُحصي ما سمعتُ رسول ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب، وفي الركعتين قبل صلاة الفجر: بـ (قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحدٌ) . رواه الترمذي (٢) .

٨٥٢ — (٣١) ورواه ابن ماجه (٣) عن أبي هريرة إلّا أنّه لم يذكر : « بعد المغرب » .

٨٥٣ — (٣٢) وعن سُليمانَ بن يسارٍ ، عن أبي هريرةَ ، قال : ما صلّيتُ وراءَ أحدٍ أشبهَ صلاةً برسول اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ فلان . قال سُليمانُ : صلّيتُ خلفَه فكانَ يُطيلُ الركعتَينِ الأوليَينِ منَ الظهْرِ ، ويخفّفُ الأخريَينِ ، ويُخفّفُ العصرَ ، ويقرأ في المغرب بقِصارِ المفَصّلِ ، ويقرأ في العِشاءِ بوَسَطِ المفصّلِ ، ويقرأ في الصُّبحِ بطوالِ المفصّلِ . رواه النّسائيُّ (٤) ، وروى ابنُ ماجه إلى ويخففُ العصرَ .

٨٥٤ — (٣٣) وعن عُبادةَ بنِ الصّامتِ ، قال : كنّا خلفَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في صلاةِ الفجرِ ، فقرأ ، فثقُلَتْ عليه القراءَة . فلمّا فرغَ . قال: « لعلّكم تقرؤونَ

---

(١) في سننه (٨٣٣) ورجاله ثقات رجال البخاري، غير أحمد بن بـــديل شيخ ابن ماجه، فيه ضعف من قبل حفظه ، قال النسائي: لابأس به . وقال ابن عدي: حـــدث عن حفص بن غياث وغيره أحاديث أنكرت عليه . قلت: وهذا من حديثه عن حفص. وقال الحافظ في: «الفتح» : ظاهر اسناده الصحة ، الا أنه معلول ، قال الدارقطني: أخطأ فيه بعض رواته .

(٢) وقال: حديث غريب . قلت: لكن يشهد له حديث ابن عمر الذي أشرت اليه آنفاً ، وغيره مما خرجته في: « تخريج صفة الصلاة » .

(٣) في سننه (١١٤٨) واسناده صحيح .

(٤) في سننه (١/١٥٤) واسناده حسن، وهو على شرط مسلم، وكذا اسناد ابن ماجه (٨٢٧).

خلفَ إمامِكم ؟ » قُلنا : نعمْ ، يا رسولَ الله ! قال : « لا تفعلوا إلاّ بفاتحةِ الكتاب [١] ؛ فإنّه لا صلاةَ لمنْ لم يقرأْ بها » . رواه أبو داود ، والترمذيُّ [٢] . وللنسائيِّ معناهُ ، وفي روايةٍ [٣] لأبي داود ، قال : « وأنا أقولُ : ما لي يُنازعُني القرآنُ ؟ [٤] فلا تقرَؤوا بشيءٍ منَ القرآنِ إذا جهرْتُ إلاّ بأمِّ القرآن » .

٨٥٥ — (٣٤) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ انصرفَ منْ صلاةٍ جهرَ فيها بالقراءَةِ ، فقال : « هلْ قرأ معي أحدٌ منكم آنفاً ؟ » فقال رجلٌ : نعمْ ، يا رسولَ الله ! قال : « إني أقولُ : ما لي أُنازَعُ القرآنَ ؟! » قال [٥] : فانتهى الناسُ عن القراءَةِ معَ رسولِ الله ﷺ فيما جهرَ فيه بالقراءَةِ منَ الصّلَواتِ حينَ سمعوا ذلكَ منْ رسولِ الله ﷺ . رواه مالكٌ ، وأحمدُ ، وأبو داود ، والترمذيُّ [٦] ، والنسائيُّ . وروى ابنُ ماجه نحوَه .

---

(١) هذا لايدل على وجوب الفاتحة وراء الامام، كما يظن ، بل على الجواز، لأن الاستثناء جاء بعد النهي ، وذلك لايفيد الا الجواز، وله أمثلة في الاستعمال القرآني ، وتفصيل ذلك لايتسع له المقام . فمن شاء التحقيق فليرجع الى كتاب : «فيض القدير» للشيخ أنور الكشميري ، ويشهد لذلك مافي رواية ثابتة في الحديث بلفظ: لاتفعلوا إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب . فهذا كالنص على عدم الوجوب ، فتأمل .

(٢) وقال: حديث حسن .

(٣) هذه الرواية ضعيفة ، لأن في سندها نافع بن محمود بن الربيع، قال الذهبي: لايعرف .

(٤) أي يعالجني القرآن، ولايتيسر لي بسبب تشويش قراءتهم على قراءتي .

(٥) أي أبو هريرة .

(٦) وحسنه ، وصححه أبو حاتم الرازي ، وابن حبان، وابن القيم ، وقد ادعى بعضهم أن قوله: « فانتهى الناس... » مدرج في الحديث ، ليس من كلام أبي هريرة ، وليس هناك مايؤيد ذلك ، بل قد رده العلامة ابن القيم في بحث له هام في: « تهذيب السنن » فليراجعه من شاء .

ثم إن للحديث شاهداً من حديث عمر رضي الله عنه نحوه وفي آخره: « مالي أنازع القرآن؟ أما يكفي أحدكم قراءة إمامه ، انما جعل الامام ليؤتم به ، فاذا قرأ فأنصتوا » . رواه البيهقي في : كتاب وجوب القراءة في الصلاة كما في : « الجامع الكبير » للسيوطي (ج ٣/٣٣٤/٢) .

٨٥٦ - (٣٥) وعن ابنِ عمرَ، والبَياضيِّ، قالا: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ المصلّي يُناجي ربَّه؛ فلْينظُرْ ما يُناجيه به، ولا يجْهَرْ بعضُكم على بعضٍ بالقرآنِ». رواه أحمد[1].

٨٥٧ - (٣٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إنما جُعلَ الإمامُ ليُؤْتَمَّ به، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا قرأَ فأنصِتُوا». رواه أبو داود، والنسائيُّ، وابنُ ماجه[2].

٨٥٨ - (٣٧) وعن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوْفى، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني لا أستطيعُ أنْ آخُذَ منَ القرآنِ شيئاً، فعلِّمْني ما يُجزئُني[3]. قال: «قُلْ سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ». قال: يا رسولَ اللهِ! هذا للهِ؛ فماذا لي؟ قال: «قُلْ: اللهُمَّ ارحمْني، وعافِني، واهْدِني، وارزُقْني» فقال هكذا بيدَيه وقبَضَهُما. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أمَّا هذا فقد ملأَ يدَيْه منَ الخيرِ». رواه أبو داود[4]. وانتهَتْ روايةُ النسائيِّ عندَ قوله: «إلاَّ باللهِ».

٨٥٩ - (٣٨) وعن ابنِ عبّاسٍ، رضي اللهُ عنهما: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ

(١) أما حديث ابن عمر، فأخرجه (٢/٣٦و٦٧و١٢٩) باسناد فيه صدقة المكي، وهو ابن يسار وهو ثقة من رجال مسلم، وكذلك باقي الرجال في احدى الطريقين عنه، فالسند صحيح. وأما حديث البياضي فأخرجه (٤/٣٤٤) من طريق مالك بسنده عنه. وهو في: «الموطأ» (١/٨٠ رقم٢٩) فلو عزاه المؤلف اليه كان أولى، ثم ان اسناده صحيح أيضاً.

(٢) واسناده حسن، وصححه مسلم كما تقدم في التعليق على الحديث (٨٢٧).

(٣) في المخطوطة: يجزىء.

(٤) في سننه (٨٣٢) وسنده حسن، ويشهد لبعضه حديث المسيء صلاته في رواية الترمذي عن رفاعة وقد مضى برقم (٨٠٤).

إذا قرأ (سبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعلى)[١]؛ قال: «سُبحانَ ربِّيَ الأعلى». رواه أحمدُ، وأبو داود[٢].

٨٦٠ - (٣٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرأ منكم بـ(التِّين والزَّيتون)، فانتهى إلى: (أليسَ اللهُ بأحكمِ الحاكمينَ)[٣]؛ فليقُلْ: بلى، وأنا على ذلكَ منَ الشاهدينَ. ومنْ قرأ: (لا أقسمُ بيوم القيامة) فانتهى إلى: (أليسَ ذلكَ بقادرٍ على أنْ يُحييَ الموتى)[٤]؛ فليقلْ: بلى. ومَنْ قرأ (والمُرسَلات) فبلغَ: (فبأيِّ حديثٍ بعدَه يُؤمِنونَ)[٥]؛ فليقُلْ: آمنَّا باللهِ». رواه أبو داود[٦]، والترمذيُّ إلى قوله: «وأنا على ذلكَ منَ الشَّاهدينَ».

٨٦١ - (٤٠) وعن جابرٍ، قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورةَ (الرَّحمن) منْ أوَّلِها إلى آخرِها، فسكتوا. فقالَ: «لقدْ قرأتُها على الجنِّ ليلةَ الجنِّ، فكانوا أحسنَ مَرْدُوداً منكم، كنتُ كلما أتيتُ على قوله: (فبأيِّ آلاءِ ربِّكما تُكذِّبانِ)، قالوا: لا بشيءٍ منْ نِعَمِكَ ربَّنا نكذِّبُ، فلكَ الحمدُ». رواه الترمذيُّ وقال: هذا حديثٌ غريبٌ[٧].

(١) سورة الأعلى، الآية: ١

(٢) في سننه (٨٨٣) وأعله بالوقف على ابن عباس، وفيه موقوفاً ومرفوعاً أبو اسحاق وهو السبيعي، وكان اختلط. وأما الحاكم فقال (١/٢٦٤): صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

(٣) سورة التين، الآية: ٨

(٤) سورة القيامة، الآية: ٤٠

(٥) سورة المرسلات، الآية: ٥٠

(٦) رقم (٨٨٧) واسناده ضعيف، فيه أعرابي لم يسم، وعنه أخرجه أحمد (٢/٢٤٩)، والترمذي (٢/٢٣٨) مختصراً، كما ذكر المؤلف، وأعله بالأعرابي.

(٧) وتمام كلامه (٢/٢٢٤): لانعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، قال ابن حنبل: كان زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه، يعني لما يروون عنه من المناكير. وسمعت البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير ابن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة. =

الفصل الثالث

٨٦٢ – (٤١) عن مُعاذِ بنِ عبد الله الجُهَنيِّ، قال: إنَّ رجلاً منْ جُهَينَةَ أخبرَه أنَّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ قرأَ في الصُّبحِ (إذا زُلزِلَت) في الركعتَينِ كلْتَيهِما، فلا أدْري أنسِيَ أمْ قرأَ ذلكَ عمْداً. رواه أبو داود[1].

٨٦٣ – (٤٢) وعن عُرْوَةَ، قال: إنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ، رضي اللهُ عنه، صلّى الصبحَ، فقرأ فيهما بـ(سورةَ البقرةِ) في الركعتَينِ كلتيهما. رواه مالكٌ[2].

٨٦٤ – (٤٣) وعن الفَرافِصَةِ بنِ عُمَيرٍ الحَنفيِّ[3]، قال: ما أخذْتُ سورةَ (يوسُف) إلاَّ منْ قِراءةِ عُثمانَ بنِ عفَّانَ إيّاها في الصُّبحِ، منْ كثرةِ ما كانَ يُرَدِّدُها. رواه مالك[4].

= قلت: وهذا من رواية الوليد بن مسلم عنه، وهو شامي، فالحديث منكر بهذا الاسناد، فقول الحاكم فيه (٢/٤٧٣): صحيح على شرط الشيخين، أبعد مايكون عن الصواب، لأنه مخالف لما ذكرناه آنفاً عن البخاري من التفريق بين مارواه عنه الشاميون، وماوراه عنه غيرهم. لكن الحديث له شاهد عن ابن عمر. أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/٧٢) والخطيب في: «تاريخ بغداد» (٤/٣٠١) والبزار وغيرهم، ورجاله كلهم ثقات غير أن يحيى بن سليم الطائفي في حفظه ضعف، وان احتج به الشيخان، فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى، وقول السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٤٠): سنده صحيح، فيه تساهل.

(١) رقم (٨١٦) وسنده صحيح. ثم ان الظاهر لدينا أنه ﷺ فعل ذلك عمداً، لانسياناً، بل تشريعاً وتعليماً.

(٢) في: «الموطأ» (١/٨٢ رقم ٣٣) ورجاله ثقات أعلام، لكن عروة لم يدرك أبابكر الصديق.

(٣) نسبة إلى قبيلة حنيفة.

(٤) رقم (٣٥) واسناده صحيح، والفرافصة هذا روى عنه جماعة، ووثقه العجلي وابن حبان. وله ترجمة في: «تعجيل المنفعة» (ص ٣٣٢).

٨٦٥ – (٤٤) وعن [عبدِ الله بن][1] عامرِ بنِ ربيعةَ ، قال : صلَّينا وراءَ عُمرَ ابنِ الخطابِ الصُّبحَ ، فقرأ فيهما بسورة (يوسُف) وسورةِ (الحجِّ) قراءةً بطيئةً ، قيلَ له : إذاً لقدْ كانَ يقومُ حينَ يطلُعُ الفجرُ . قال : أجَلْ . رواه مالك[2] .

٨٦٦ – (٤٥) وعن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ ، عنْ أبيه ، عنْ جدِّه ، قال : ما منَ المفصَّلِ سورةٌ صغيرةٌ ولا كبيرةٌ إلاَّ قدْ سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يؤُمُّ بها النَّاسَ في الصَّلاةِ المكتوبَة . رواه مالك[3] .

٨٦٧ – (٤٦) وعن عبدِ الله بنِ عُتْبةَ بنِ مَسعودٍ ، قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ في صلاةِ المغربِ بـ (حم الدُّخان) . رواه النسائيُّ[4] مرسَلاً .

(١) سقطت من جميع النسخ ، وعلى ذلك جرى صاحب «المرقاة»؛ فالظاهر أنــه سقط قديم ولعله من المؤلف رحمه الله تعالى ، وهي ثابتة في الموطأ والبيهقي. وعبد الله هذا ولد في عهد النبي ﷺ ومات سنة بضع وثمانين، ووثقه أبو زرعة وغيره ، واحتج به الشيخان . وأما أبوه عامر بن ربيعة فصحابي مشهور .

(٢) رقم (٣٤) ومن طريقه البيهقي (٢/٣٨٩) واسناده صحيح .

(٣) كذا في جميع النسخ ، وعليه جرى صاحب «المرقاة» أيضاً، وهو خطأ ، فإنه لم يروه مالك البتة ، بل رواه أبو داود في سننه (٨١٤) ، ورجاله ثقات ، غير أن ابن اسحاق مدلس ، ولم يصرح بالتحديث وكذلك رواه البيهقي (٢/٣٨٨) .

(٤) في سننه (١/١٥٤) باسناد حسن، لولا الارسال .

(١٣) باب الركوع

الفصل الأول

٨٦٨ — (١) عن أنسٍ ، قالَ : قال رسولُ الله ﷺ : « أقيموا الرُّكوعَ والسجودَ فوَاللهِ إني لَأراكُم منْ بَعدي »[(١)] . متفق عليه .

٨٦٩ — (٢) وعن البَراء، قال : كانَ رُكوعُ النبيِّ ﷺ ، وسجودُه ، وبينَ السجدتين وإذا رفعَ منَ الرُّكوعِ ، ما خلا القِيامَ والقُعودَ ؛ قريباً من السَّواءِ . متفقٌ عليه .

٨٧٠ — (٣) وعن أنسٍ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ، إذا قالَ : « سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه » قامَ حتى نقولَ : قدْ أوْهَمَ[(٢)] ، ثمَّ يسجُدُ ويقعُدُ بينَ السجدتَين حتى نقولَ : قدْ أوْهمَ . رواه مسلم .

٨٧١ — (٤) وعن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالت : كانَ النبيُّ ﷺ يُكثرُ أنْ يقولَ في رُكوعِهِ وسُجودِهِ : « سُبحانكَ اللهُمَّ ربَّنا وبحَمدكَ ، اللهُمَّ اغفرْ لي » ، يتأوَّلُ[(٣)] القرآنَ . متفق عليه

---

(١) أي ورائي . وتقدم الحديث عن أبي هريرة بلفظ أتم (٨١١) . كما سيأتي في رواية أخرى برقم (١٠٧٥) .

(٢) يعني: كان يلبث في حال الاستواء من الركوع زماناً يظن أنه أسقط الركعة التي ركعها وعاد إلى ماكان عليه من القيام . اهـ مرقاة .

(٣) أي مبيناً ماهو المراد من قوله تعالى : (فسبح بحمد ربك واستغفره) اهـ مرقاة .

٨٧٢ — (٥) وعنها، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ في ركوعِه وسجودِه: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، ربُّ الملائكةِ والروحِ». رواه مسلم.

٨٧٣ — (٦) وعن ابنِ عباسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا إني نُهيتُ أنْ أقرأَ القرآنَ راكعاً أو ساجداً؛ فأمَّا الركوعُ فعظِّموا (١) فيه الربَّ، وأمَّا السُّجودُ فاجتهِدوا في الدُّعاءِ؛ فقَمِنٌ (٢) أنْ يُستجابَ لكم». رواه مسلم.

٨٧٤ — (٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا قالَ الإمامُ: سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه؛ فقولوا: اللهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ؛ فإنَّه مَنْ وافَقَ قولُه قولَ الملائكةِ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ منْ ذنبِه». متفق عليه.

٨٧٥ — (٨) وعن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفى، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا رفعَ ظَهرَه منَ الركوعِ قال: «سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه، اللهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ مِلْءَ السَّماواتِ ومِلْءَ الأرضِ، ومِلْءَ ما شئتَ منْ شيءٍ بعدُ». رواه مسلم.

٨٧٦ — (٩) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا رفعَ رأسَه منَ الركوعِ قال: «اللهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، مِلْءَ السَّماواتِ ومِلْءَ الأرضِ، ومِلْءَ ماشئتَ منْ شيءٍ بعدُ، أهلَ الثَّناءِ والمجدِ، أحقُّ ماقال العبدُ، وكلُّنا لكَ عبدٌ: اللهُمَّ لا مانعَ لِماأعطَيتَ، ولا مُعطيَ لِما منَعتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ (٣)». رواه مسلم.

٨٧٧ — (١٠) وعن رِفاعةَ بنِ رافعٍ، قال: كنَّا نُصلِّي وراءَ النبيِّ ﷺ، فلمَّا رفعَ رأسَه منَ الركعةِ، قال: «سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه». فقالَ رجلٌ وراءه: ربَّنا ولكَ

(١) أي قولوا: سبحان ربي العظيم. اهـ. مرقاة.

(٢) أي جدير وخليق.

(٣) هو الحظ والعظمة والسلطان. والمعنى: لاينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه، أي لاينجيه حظه منك، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح.

الحمدُ، حمْداً كثيراً طيّباً مُباركاً فيه ، فلمَّا انصرف قال : « مَنِ المتكلِّمُ آنفاً ؟ » . قال : أنا . قال : « رأيتُ بِضعةً وثلاثينَ ملَكاً يبتَدِرونها ، أيُّهُمْ يكتُبُها أوّلُ » . رواه البخاريّ .

الفصل الثاني

٨٧٨ - (١١) عن أبي مسعودٍ الأنصاريّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تجزِئُ صلاةُ الرَّجلِ حتى يُقيمَ ظهرَه في الركوعِ والسُّجودِ » . رواه أبو داود ، والترمذيُّ ، والنسائيّ ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح [(١)] .

٨٧٩ - (١٢) وعن عُقبةَ بن عامرٍ ، قال : لمَّا نزلت (فسبِّحْ باسم ربكَ العظيمِ)[(٢)]، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اجعلوها في رُكوعِكم » . فلمَّا نزلت (سَبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعْلى)[(٣)] قال رسولُ الله ﷺ :«اجعلوها في سجودِكم » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارميّ [(٤)] .

٨٨٠ - (١٣) وعن عونِ بنِ عبدِ الله ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا ركعَ أحدُكم ، فقال في ركوعِه : سُبحانَ ربِّيَ العظيمِ ، ثلاثَ مراتٍ ، فقدْ تمَّ رُكوعُه ، وذلكَ أدناه . وإذا سجدَ ، فقال في سجودِه : سُبحانَ ربِّيَ الأعْلى ، ثلاثَ مراتٍ ، فقد تمَّ سجودُه ، وذلكَ أدناه » . رواه الترمذيّ ، وأبو داود ، وابنُ

(١) واسناده صحيح .
(٢) سورة الواقعة ، الآية : ٧٤ ، ٩٦ .
(٣) سورة الأعلى ، الآية : ١
(٤) واسناده محتمل للتحسين ، رجاله ثقات كلهم ، غير الراوي عن عقبة ، وهو اياس بن عامر . قال العجلي: لابأس به . وذكره ابن حبان في: «الثقات» قال الحافظ: وصحح له ابن خزيمة. ومن خط الذهبي في «تلخيص المستدرك» :ليس بالقوي قلت: وتناقض الذهبي ، فان الحاكم لما أخرج هذا الحديث (٢/٤٧٧) وقال: صحيح الاسناد ؛ وافقه الذهبي .

ماجه . وقال الترمذيّ : ليسَ إسنادُه بمتّصلٍ ، لأنَّ عَوناً لم يَلقَ ابنَ مسعود .

٨٨١ — (١٤) وعن حُذيفةَ : أنَّه صلّى مع النبيّ ﷺ ، فكانَ [١] يقولُ في ركوعِه : « سُبحانَ ربِّيَ العَظيمِ » ، وفي سُجودِه : « سُبحانَ ربِّيَ الأعْلى » . وما أتى على آيةِ رحمَةٍ إلاّ وقفَ وسألَ ، وما أتى على آيةِ عذابٍ إلاّ وقفَ وتعوَّذَ . رواه الترمذيّ ، وأبو داود ، والدارمي . وروى النسائيُّ وابنُ ماجه إلى قوله : « الأعْلى » وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح [٢]

الفصل الثالث

٨٨٢ — (١٥) عن عوف بن مالك ، قال : قمتَ مع رسول الله ﷺ ، فلمّا ركع مكثَ قَدْرَ سورةِ (البقرة) ، ويقولُ في ركوعِه : « سُبحانَ ذي الجَبَروت والمَلَكوت والكِبْرياءِ والعَظَمة » . رواه النسائي [٣]

٨٨٣ — (١٦) وعن ابن جُبير ، قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقولُ : ما صلّيتَ وراءَ أحدٍ بعدَ رسول الله ﷺ أشبَه صلاةً بصلاةِ رسول الله ﷺ منْ هذا الفتى - يعني عمرَ بن عبد العزيز - قال : قال : فحزَرْنا ركوعَه عشرَ تسبيحاتٍ ، وسجودَه عشْرَ تسبيحاتٍ رواه أبو داود ، والنسائي [٤] .

٨٨٤ — (١٧) وعن شقيقٍ ، قال : إنَّ حُذيفةَ رأى رجلاً لا يُتمّ ركوعَه ولا

(١) في جميع النسخ : وكان . والتصحيح من الترمذي .

(٢) قلت : ورواه مسلم في « صحيحه » (٢/٦١) بمعناه أتم منه ، وهو رواية للنسائي (١/١٧٠) وإسناد ابن ماجه (٨٨٨) ضعيف .

(٣) في سننه (١/١٦١) وكذا أبو داود (٨٧٣) بسند صحيح

(٤) بإسناد ضعيف ، فيه وهب بن مانوس ، قال ابن القطان : مجهول الحال .

سُجودَه ، فلمَّا قضى صلاتَه دعاهُ ، فقال له حُذيفة : ما صلَّيتَ ، قال : وأحسبُه قال : ولو مُتَّ مُتَّ على غيرِ الفِطرةِ التي فطرَ اللهُ محمداً ﷺ . رواه البخاري [١] .

٨٨٥ — (١٨) وعن أبي قتادة ، قال: قال رسول الله ﷺ : « أسوأُ الناسِ سرقةً الذي يسرِقُ من صلاته » . قالوا : يا رسولَ الله ! وكيفَ يسرِقُ من صلاته ؟ قال : « لا يُتِمُّ ركوعَها ولا سجودَها » . رواه أحمد [٢] .

٨٨٦ — (١٩) وعن النُّعمان بن مُرَّة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما ترون في الشارب والزَّاني ، والسارق ؟ » ـ وذلك قبلَ أنْ تنزل فيهم الحدود ـ قالوا : اللهُ ورسوله أعلم . قال : « هنَّ فواحشُ وفيهنَّ عقوبة ، وأسوأُ السرقة الذي يسرِقُ من صلاته » . قالوا : وكيفَ يسرِقُ من صلاتِه يارسولَ الله؟ قال : « لا يُتِمُّ ركوعَها ولاسجودَها » . رواه مالك [٣] ، وأحمد ، وروى الدارمي نحوه .

---

(١) ورواه الطبراني وغيره من طريق أخرى مرفوعاً بسند حسن . انظر : «صفة الصلاة» (ص ٩٠)

(٢) في : «المسند» (٥/٣١٠) وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٣) في : «الموطأ» (ج ١/١٦٧ رقم ٧٣) وإسناده مرسل صحيح ، ويشهد له ماقبله .

(١٤) باب السجود وفضله

الفصل الأول

٨٨٧ — (١) عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أنْ أسجُدَ على سبعةِ أعظُمٍ: على الجبهةِ، واليدينِ، والرُّكبتينِ، وأطرافِ القدمين، ولا نَكفتُ الثِّياب ولا الشعر[1]». متفق عليه.

٨٨٨ — (٢) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اعتدلوا في السجود، ولا يَبسُطْ أحدُكم ذراعيه انبساطَ الكلب». متفق عليه.

٨٨٩ — (٣) وعن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سجدْتَ فضَعْ كفَّيْكَ، وارفَعْ مِرفقَيك». رواه مسلم.

٨٩٠ — (٤) وعن ميمونة، قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا سجدَ جافى بين يديه، حتى لوأنَّ بَهْمَةً[2] أرادَتْ أنْ تمرَّ تحتَ[3] يديهِ مرَّتْ. هذا لفظ أبي داود[4]، كما صرَّحَ في: «شرح السنَّة» بإسنادِه.

---

(١) كذا في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح بإثبات لا. وأما في الاصل ومطبوعة بترابورغ الثياب والشعر. ونكفت أي نضم ونجمع.

(٢) البهمة واحدة البهم، وهي أولاد الغنم.

(٣) في مخطوطة الحاكم: بين وماذكر في الاصل موافق لما في سنن أبي داود والمخطوطتين

(٤) في: «السنن» رقم (٨٩٨) واسناده صحيح.

ولمسلم بمعناه: قالت: كانَ النبيُّ ﷺ إذا سجدَ لوشاءَت بَهمَةٌ أن تمرَّ بينَ يدَيهِ لمرَّتْ.

٨٩١ — (٥) وعن عبدالله بن مالك بن بُحَيْنَة، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا سجدَ فرَّجَ بينَ يديهِ حتى يبدو بَياضُ إبطيهِ. متفق عليه.

٨٩٢ — (٦) وعن أبي هريرة، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يقول في سجودِه: «اللهُمَّ اغفِرْ لي ذنبي كلَّه، دِقَّهُ وجِلَّهُ، وأوَّلَهُ وآخرَهُ، وعلانيَتَهُ وسِرَّه». رواه مسلم.

٨٩٣ — (٧) وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: فقَدْتُ رسولَ الله ﷺ ليلة من الفراش، فالتمَستُه، فوقعتْ يدي على بطنِ قدمَيه وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهويقول: «اللهُمَّ[(١)] إني أعوذُ برِضاكَ من سخطِكَ، وبمُعافاتِكَ من عُقوبتِكَ، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحصي ثناءً عليكَ، أنت كما أثنيْتَ على نفسِك». رواه مسلم.

٨٩٤ — (٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أقربُ مايكونُ العبدُ من ربِّهِ وهو ساجدٌ، فأكثِروا الدُّعاءَ». رواه مسلم.

٨٩٥ — (٩) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأَ ابنُ آدمَ السجدَةَ، فسجدَ اعتزَلَ الشيطانُ يبكي، يقول: ياوَيلتى!! أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسُّجود، فسجدَ؛ فلهُ الجنَّةُ. وأُمِرْتُ بالسجودِ فأبَيْتُ؛ فليَ النارُ». رواه مسلم.

٨٩٦ — (١٠) وعن ربيعة بن كعب، قال: كنتُ أبيتُ مع رسول الله ﷺ، فأتيتُه بوَضوئه وحاجتِه، فقال لي: «سلْ». فقلت: أسألُكَ مرافقتَك في الجنَّة. قال: «أو غيرَ ذلك؟». قلتُ: هو ذاكَ. قال: «فأعنِّي على نفسِك بكثرة السجود». رواه مسلم.

٨٩٧ — (١١) وعن معدان بن طلحة، قال: لقيتُ ثوبان مولى رسول الله ﷺ،

(١) كذا في مخطوطة الحاكم ومطبوعة بتربورغ والتعليق الصبيح وهو موافق لما في صحيح مسلم. وفي الاصل سقطت كلمة: اللهم.

فقلت: أخبرني بعمل أعمله يُدخلني اللهُ به الجنَّة، فسكت، ثمَّ سألتُه، فسكت، ثمَّ سألتُه الثالثة، فقال: سألتُ عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «عليك بكثرة السجود لله، فإنَّك لا تسجدُ لله سجدةً، إلا رفعكَ اللهُ بها درجةً، وحطَّ عنكَ بها خطيئةً» قال معْدانُ: ثمَّ لقيتُ أبا الدَّرداء، فسألتُه، فقالَ لي مثلَ ماقالَ لي ثوبان. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٨٩٨ — (١٢) عن وائل بن حُجْر، قال: رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا سجدَ وضعَ ركبتَيه قبلَ يديه، وإذا نهض رفعَ يديه قبلَ ركبتَيه. رواه أبو داود، والترمذيُّ[(١)]، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، والدارميّ.

٨٩٩ — (١٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا سجدَ أحدُكم فلا يَبرُكْ كما يبرُكُ البَعيرُ[(٢)]، وليْضعْ يديه قبلَ رُكبتَيْه». رواه أبو داود[(٣)].

---

(١) وقال: حديث حسن غريب، لانعرف أحداً رواه مثل هذا عن شريك. قلت: وهو ضعيف من قبل حفظه. وقال الدارقطني في سننه (ص ١٣٢): تفرد به شريك، وليس بالقوي فيماتفرد به. قلت: وخالفه همام في اسناده، فرواه مرسلاً لم يذكر وائلاً، وهوالصواب. فالحديث ضعيف، لاسيما وقد صح من حديث ابن عمر مرفوعاً: كان إذا سجد يضع يديه قبل ركبتيه وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. ومما يزيد في ضعفه أنه مخالف للحديث الآتي وهو أصح منه قطعاً، ولا تغتر بما حكاه الشيخ القاري عن ابن حجر الفقيه أن له طريقين آخرين؛ فانه من أوهامه

(٢) فانه يضع أول مايضع ركبتيه اللتين في مقدمتيه، وكذلك كل حيوان من ذوات الأربع ركبتاه في مقدمتاه، كما في كتب اللغة. ومن أنكر ذلك فقد أخطأ، وهنا بحث طويل حققت القول فيه في: «التعليقات الجياد على زادالمعاد» وذكرت خلاصة منه في: «صفة الصلاة» (ص١٠٠-١٠١).

(٣) واسناده صحيح، وصححه عبد الحق الاشبيلي في: «الأحكام الكبرى» (ق ٥٤/١) وقال في «كتاب التهجد» (ق ٥٦/١): انه أحسن إسناداً من الذي قبله. يعني حديث وائل، وصدق رحمه الله تعالى

والنَّسائي، والدارميّ. قال أبو سُليمانَ الخطَّابيّ: حديثُ وائلِ بن حُجرٍ أثبتُ منْ هذا. وقيلَ: هذا منسوخٌ (١).

٩٠٠ ـ (١٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ بينَ السَّجدتين: « اللهُمَّ اغفرْ لي، وارحمْني، واهدِني، وعافِني، وارزُقْني ». رواه أبوداود، والترمذي (٢).

٩٠١ ـ (١٥) وعن حُذيفةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ بينَ السَّجدتَين: « ربِّ اغفرْ لي ». رواه النسائيُّ، والداميُّ (٣).

الفصل الثالث

٩٠٢ ـ (١٦) عن عبدِ الرحمن بن شِبْلٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ نَقْرةِ الغُرابِ، وافتراشِ السَّبُعِ، وأنْ يُوطِّنَ الرجلُ المكانَ في المسجدِ كما يُوَطِّنُ البَعيرُ. رواه أبو داود، والنسائيّ، والدارمي (٤).

٩٠٣ ـ (١٧) وعن عليٍّ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « يا عليُّ! إنِّي أُحبُّ لكَ ما أُحبُّ لنفسي، وأَكرهُ لكَ ما أَكرهُ لنفْسي، لا تُقْعِ بينَ السجدتَينِ ». رواه

(١) هذا أبعد مايكون عن الصواب من وجهين، الأول: أن هذا إسناده صحيح، وحديث وائل ضعيف كما علمت. الثاني: أن هذا قول، وذاك فعل، والقول مقدم على الفعل عند التعارض. ووجه ثالث، وهو أن له شاهداً من فعله ﷺ، وقد ذكرته آنفاً، فالأخذ بفعله الموافق لقوله أولى من الأخذ بفعله المخالف له. وهذا بين لايخفى إن شاء الله تعالى، وبه قال مالك، وعن أحمد نحوه، كما في: « التحقيق » لابن الجوزي (ق ١٠٨/٢).

(٢) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) وكذا ابن ماجه بسند صحيح.

(٤) وهو حديث حسن باعتبار شواهده.

الترمذيّ [١] .

٩٠٤ — (١٨) وعن طلْق بن عليّ الحنفيّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :« لا ينظرُ اللهُ عزَّ وجلّ إلى صلاةِ عبدٍ لا يُقيمُ فيها صُلْبَه بين ركوعِها [٢] وسجودِها » . رواه أحمدُ [٣] .

٩٠٥ — (١٩) وعن نافعٍ ، أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يقولُ : مَنْ وضعَ جَبْهتَه بالأرض فلْيضعْ كفَّيه على الذي وضع عليه جَبهتَه ، ثمَّ إذا رفعَ فلْيرفعْهُما ، فإنَّ اليدَين تسجُدان كما يسجدُ الوجهُ » . رواه مالك [٤] .

---

(١) في مخطوطة الحاكم «الدارمي» ، والتصحيح من النسخ الأخرى . وقال الترمذي : لانعرفه إلا من حديث أبي اسحاق ،عن الحارث ، عن علي . وقد ضعف بعض أهل العلم الحارث الأعور . قلت: بل هو ضعيف جداً ، كذبه الشعبي ،وكذا أبواسحاق السبيعي ، وهو الراوي عنه هنا . ورواه ابن ماجه (٨٩٦) من حديث أنس من رواية العلاء أبي محمد عنه . والعلاء .قال الذهبي: بصري تالف ، قال ابن المديني: كان يضع الحديث . وقد صح عنه ﷺ الاقعاء بين السجدتين في حديث علقته فيما سبق (٧٩١) فراجعه . وفي النهي عن الاقعاء مطلقاً دون تقييد بما بين السجدتين أحاديث أخرى . فان صح ذلك ، فهي مؤولة على نحو ماذكرته هناك .

(٢) في كل النسخ « خشوعها » وما أثبتناه موافق لما في المسند .

(٣) في: «المسند» (٤/٢٢) وسنده صحيح .

(٤) في: « الموطأ » (١/٦٣ رقم ٦٠) وسنده صحيح . ورواه أحمد وعنه أبوداود ، والسراج ، وغيرهم من طريق أيوب عن نافع ، به مرفوعاً دون قوله : على الذي وضع عليه جبهته . وسنده صحيح كما قال الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(١٥) بـاب التشـهد

الفصـل الأول

٩٠٦ — (١) عن ابن عمرَ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قعدَ في التَّشهُّد ، وضعَ يدَهُ اليسرى على رُكبتِه اليسرى ، ووضعَ يدَه اليُمنى على ركبتِه اليمنى ، وعقدَ ثلاثةً وخمسينَ [١] ، وأشارَ بالسَّبابة [٢] .

٩٠٧ — (٢) وفي روايةٍ [٣] : كانَ إذا جلسَ في الصلاةِ ، وضعَ يديه على ركبتَيه ، ورفع أصبعَه اليُمنى التي تَلي الإِبْهامَ يدعُو بها [٤] ، ويدَه اليُسرى على ركبتِه ، باسطَها عليها . رواه مسلم .

٩٠٨ — (٣) وعن عبدِ الله بنِ الزبيرِ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا قعَدَ يدعُو وضعَ يدَه اليمنى على فخِذه اليمنى ، ويدَه اليُسرى على فخذِه اليسرى ، وأشارَ بأصبعه

---

(١) وهو أن يعقد الخنصر والبنصر والوسطى، ويرسل المسبحة ويضم الابهام الى أصل المسبحة .

(٢) وهذا الحديث أخرجه مسلم ، والظاهر من الحديث أن الاشارة والرفع عقب الجلوس ، ومايقال: إن الرفع إنما هو عند قوله : لا إله . وفي المذهب الآخر ، عند قوله : إلا الله . فكله رأي لا دليل عليه من السنة ، وقول ابن حجر الفقيه ، كما نقله في: «المرقاة» : ويسن ... أن يخصص الرفع بكونه مع : إلا الله . لما في رواية لمسلم . فوهم محض ، فانه لا أصل لذلك ، لا في مسلم ولا في غيره من كتب السنة ، لا باسناد صحيح، ولا ضعيف ، بل ولا موضوع . ومثله وضع الاصبع بعد الرفع لا أصل له . بل ظاهر الحديث الآتي (٩٠٧) وغيره استمرار تحريكها إلى السلام ، كما هو مذهب مالك . انظر: «صفة صلاة النبي ﷺ» (ص ١١٨-١١٩) .

(٣) أي عن ابن عمر أيضاً كما في صحيح مسلم .

(٤) أي مشيراً بها . وفيه إشارة إلى استمرار الرفع الى آخر التشهد قبل السلام حيث الدعاء .

السَّبَّابةِ ، ووضعَ إِبْهامَه على أُصْبعِه الوُسْطى ، ويُلْقِمُ كفَّه اليُسرى ركبَتَه . رواه مسلم .

٩٠٩ – (٤) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : كنَّا إذا صلَّينا مع النبيِّ ﷺ ، قُلنا : السَّلامُ على اللهِ قبلَ عبادِه ، السلامُ على جبريلَ ، السلامُ على ميكائيلَ ، السلامُ على فلان . فلمَّا انصرفَ النبيُّ ﷺ ، أقبلَ علينا بوجْهِه ، قال : « لا تقولوا : السَّلامُ على اللهِ ؛ فإنَّ اللهَ هُو السلامُ . فإذا جلسَ أحدُكم في الصَّلاةِ ، فليَقُلْ : التَّحيَّاتُ للهِ ، والصلَواتُ ، والطَّيِّباتُ ، السَّلامُ عليكَ [1] أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، السَّلامُ علَينا وعلى عِبادِ اللهِ الصالحينَ — فإنَّه إذا قالَ ذلكَ أصابَ كلَّ عبدٍ صالحٍ في السَّماءِ والأرضِ — أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، ثمَّ ليَتخيَّرْ منَ الدعاءِ أعجبَه إليهِ ، فيدْعوه » [2] . متفق عليه .

٩١٠ – (٥) وعن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يعلِّمُنا التشهُّدَ كما يُعلِّمُنا السورةَ منَ القرآنِ ، فكانَ يقولُ : « التَّحيَّاتُ المُباركاتُ ، الصَّلَواتُ الطيِّباتُ للهِ ، السَّلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، السَّلامُ علَينا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالحينَ ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأشهَدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ » [3] .

---

(١) زاد أحمد والبخاري وغيرهما في رواية عن ابن مسعود ، قال : وهو بين ظهرانينا ، فلما قبض. قلنا : السلام على النبي. يعني ان الصحابة رضي الله عنهم ما كانوا يقولون في التشهد بعد وفاته ﷺ « السلام عليك » بكاف الخطاب ، بل « السلام على النبي » ، ولا بد أن ذلك كان بتوقيف منه ﷺ ، ومما يشهد لذلك أنه صح عن عائشة رضي الله عنها ، أنها كانت تعلمهم التشهد في الصلاة بلفظ الغيبة : السلام على النبي . رواه السراج في مسنده (ج ٩/١/٢) والمخلص في: «الفوائد» (ج١١/٥٤/١) بسندين صحيحين عنها ، وقد وسعت القول في هذا البحث في: « صفة الصلاة » (ص ١٢١-١٢٢) فراجعه .

(٢) أي فيدعو به. قال الشيخ القاري: اعلم أن الدعاء الاعجب هو ماورد عنه ﷺ لأنــه معلم الأدب .

(٣) وفي رواية: «عبده ورسوله» . أخرجها مسلم في رواية ، وأبوعوانة، والشافعي، والنسائي .

رواه مسلم . ولم أجدْ في « الصَّحيحين » ، ولا في الجمع بينَ الصحيحَين : « سلامٌ عليكَ » و « سلامٌ علَينا » بغَيرِ ألفٍ ولامٍ ، ولكنْ رواه صاحبُ « الجامعِ » عن الترمذيِّ .

الفصل الثاني

٩١١ — (٦) عن وائلِ بن حُجْرٍ ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال : ثمَّ جلسَ ، فافترَشَ رجلَه اليسرى ، ووضعَ يدَه اليسرى على فخذِه اليسرى ، وحدَّ مِرْفقَه[١] اليمنى على فخذِه اليُمنى ، وقبضَ ثنتَين ، وحلَّقَ حَلقةً ، ثمَّ رفعَ أصبعَه ، فرأيتُه يُحرِّكُها[٢] يدعو بها . رواه أبو داود ، والدارميّ[٣] .

٩١٢ — (٧) وعن عبدِ الله بن الزُّبَير ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُشيرُ بأصبعِه إذا دعا ، ولا يُحرِّكُها . رواه أبو داود ، والنسائي[٤] . وزادَ أبو داود : ولا

(١) في الاصل : ومد ، وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم ، ونسخة التعليق الصبيح ، ومطبوعة بترمبورغ ، وسنن أبي داود رقم (٩٥٧) . وحد مرفقه أي نهايته ، وكأن المراد أنه كان لا يجافي مرفقه عن جنبيه ، وقد صرح بذلك الامام ابن القيم في : « زاد المعاد » .

(٢) يفيد استمرار التحريك وعليه المالكية وهو الحق . قال القاري : ظاهره يوافق مذهب الامام مالك ، لكنه معارض بما سيأتي أنه لايحركها . قلت: المعارضة مردودة من ناحيتين: الاولى أن هذا أصح من ذاك لما سيأتي ، والأخرى أنه مثبت وذاك ناف ، والمثبت مقدم على النافي .

(٣) في سننه (١/٣١٤-٣١٥) وأبو داود ٧٢٦و٧٢٧ والنسائي أيضاً (١/١٨٧) باسناد صحيح وصححه ابن الملقن (ق ٢/٢٨) وله شاهد في: «الكامل» لابن عدي (١/٢٨٧) .

(٤) واسناده حسن ، رجاله كلهم ثقات ، غير أن محمد بن عجلان فيه ضعف من قبل حفظه ، إلا أنه لاينزل حديثه عن رتبة الحسن ، ولهذا قال الحاكم : أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً كلها شواهد ، وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في حفظه . وقال الذهبي: كان متوسطاً في الحفظ . إذا عرفت هذا ، فالقول بأن اسناده صحيح لايخفى بعده . على أن قوله فيه : ولا يحركها . شاذ أو منكر عندي ، لأن ابن عجلان لم يثبت عليه ، فقد كان تارة يذكره ، وتارة لايذكره ، وهو الصواب ، فقد تابعه غيره على الحديث فلم يذكر هذه الزيادة كذلك أخرجه مسلم (٢/٩٠) من طريق ابن عجلان وغيره .

واذا عرفت هذا ، فلا يجوز أن يعارض به حديث وائل الذي قبله لما ذكرته ثمة .

يجاوزُ بصرُه إشارتَه .

٩١٣ — (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : إنَّ رجلاً كانَ يدعو بأصبعَيه ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أحِّدْ أحِّدْ » . رواه الترمذيُّ[1] ، والنسائي ، والبيهقيُّ في « الدَّعوات الكبير » .

٩١٤ — (٩) وعن ابنِ عمرَ ، قال : نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يجلسَ الرجلُ في الصَّلاةِ وهو معتمِدٌ على يده . رواه أحمدُ ، وأبو داود[2] . وفي روايةٍ له : نهى أنْ يعتمِدَ الرجلُ على يديه إذا نهضَ في الصلاة .

٩١٥ — (١٠) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ في الركعتَين الأُولَيَين كأنَّه على الرَّضْفِ[3] حتى يقومَ . رواه الترمذيّ[4] ، وأبو داود ، والنسائي .

الفصل الثالث

٩١٦ — (١١) عن جابرٍ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يعلِّمُنا التشهُّدَ كما يعلّمنا السورةَ منَ القرآن : « بسمِ الله ، وبالله ، التَّحياتُ للهِ والصَّلَواتُ والطيِّباتُ ، السَّلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحينَ ،

---

(١) في : «الدعوات» (٢/٢٧٣) وقال : حديث حسن صحيح غريب . وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، واسناده حسن .

(٢) واسناده صحيح ، وأما الرواية الثانية ، فمنكرة كما بينته مفصلاً في : « تخريج صفة الصلاة » .

(٣) هي حجارة محماة على النار .

(٤) وقال : هذا حديث حسن ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . يعني ابن مسعود . قلت : ورجاله ثقات ؛ فهو صحيح الاسناد لولا الانقطاع .

أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأشهدُ أنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، أسألُ اللهَ الجنَّةَ، وأعوذ باللهِ منَ النّارِ» رواه النسائيّ[(١)].

٩١٧ - (١٢) وعن نافعٍ، قال: كانَ عبدُاللهِ بنُ عمرَ، إذا جلسَ في الصّلاةِ وضعَ يديه على ركبتَيه، وأشارَ بأصبعِه وأتبعَها[(٢)] بصرَه، ثمّ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَهيَ أشدّ على الشّيطانِ منَ الحديد» يعني السَّبابةَ. رواه أحمد[(٣)].

٩١٨ - (١٣) وعن ابنِ مسعودٍ، كانَ يقولُ: منَ السُّنةِ إخفاءُ التشهُّدِ. رواه أبو داود، والترمذيّ؛ وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب[(٤)].

(١) في سننه (١٧٥/١و١٨٨) من طريق أيمن بن نابل: حدثني أبو الزبير عنه، وأيمن هذا فيه ضعف، وقد انتقدوه لروايته في هذا الحديث التسمية. قال النسائي عقبه: لا نعلم أحدا تابعه، وهو لابأس به، لكن الحديث خطأ. وقال الترمذي بعد أن علق الحديث (٨٣/٢): وهو غير محفوظ.

(٢) في مخطوطة الحاكم «فأتبعها»، والتصويب من الأصل والنسخ الأخرى والمسند.

(٣) في: «المسند» (١١٩/٢) وسنده حسن.

(٤) قلت: وفي اسنادهما محمد بن اسحاق، وهو مدلس، وقد عنعنه. لكن أخرجه الحاكم (٢٣٠/١) من طريق أخرى، وقال: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

(١٦) باب الصلاة على النبي ﷺ وفضلها

الفصل الأول

٩١٩ – (١) عن عبدِ الرحمنِ بن أبي ليلى، قال: لقيَني كعبُ بنُ عُجرةَ، فقال: ألا أُهْدي لكَ هديَّةً سمعتُها من النبيِّ ﷺ فقلتُ: بلى، فأَهْدِها لي. فقال: سألْنا رسولَ الله ﷺ فقلنا: يا رسولَ الله! كيفَ الصَّلاةُ عليكم أهلَ البَيتِ؟ فإنَّ الله قدْ علَّمَنا كيفَ نُسلِّم عليكَ. قال: «قولوا: اللهُمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آلِ محمَّد، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ. اللهُمَّ بارِكْ على محمَّد وعلى آلِ محمَّد، كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ». متفق عليه. إلاّ أنَّ مسلماً لم يذكر: «على إبراهيمَ» في الموضعَين[1].

٩٢٠ – (٢) وعن أبي حُمَيدٍ السَّاعديِّ، قال: قالوا: يا رسولَ الله! كيفَ نُصلي علَيكَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قولوا: اللهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ وأزْواجِه وذُرِّيَّته كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ، وبارِكْ على محمَّدٍ وأزْواجِه وذرِّيَّتِه، كما باركتَ على آلِ إبْراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ». متفق عليه.

---

(١) يعني أنه اقتصر على قوله: على آل ابراهيم. بخلاف البخاري، فانه جمع بين اللفظين فقال: «على ابراهيم وعلى آل ابراهيم». وكذلك رواه أحمد والنسائي والطحاوي وغيرهما، ففي ذلك رد على من أنكر مجيء اللفظين معاً في حديث صحيح. انظر تعليقنا على هـذا الموطن من: «صفة الصلاة» (١٢٦).

٩٢١ – (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صلّى عليَّ واحدةً ؛ صلّى اللهُ عليهِ عشراً » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٩٢٢ – (٤) عن أنسٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ صلّى عليَّ صلاةً واحدةً ؛ صلّى اللهُ عليه عشرَ صلَواتٍ ، وحُطَّتْ عنهُ عشرُ خَطيئاتٍ ، ورُفِعَتْ له عشرُ درَجاتٍ » . رواه النسائيّ [١] .

٩٢٣ – (٥) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَوْلى النَّاسِ بي يومَ القِيامةِ أكثرُهم عليَّ صلاةً » . رواه الترمذي [٢] .

٩٢٤ – (٦) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ للهِ ملائكةً سيَّاحينَ في الأرضِ يُبلِّغوني منْ أُمَّتي السَّلامَ » . رواه النسائيُّ ، والدارمي [٣] .

٩٢٥ – (٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منْ أحَدٍ يُسلِّمُ عليَّ إلاَّ رَدَّ اللهُ عليَّ روحي ، حتى أَرُدَّ عليه السَّلامَ » . رواه أبو داود [٤] ، والبيهقيُّ في « الدَّعَواتِ الكبيرِ » .

٩٢٦ – (٨) وعنه ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « لا تجعلوا

(١) في سننه (١/١٩١) وسنده صحيح وصححه الحاكم (١/٥٥٠) ووافقه الذهبي .
(٢) وقال (٤٨٤) : حديث حسن غريب . قلت : واسناده ضعيف ، فيه عبد الله بن كيسان وهو الزهري مولى طلحة بن عبد الله بن عوف ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال ابن القطان : لايعرف حاله . ومن هذا الوجه رواه ابن حبان في صحيحه كما يؤخذ من « الترغيب » (٢/٢٨٠) .
(٣) واسناده صحيح ، وصححه الحاكم (٢/٤٢١) ووافقه الذهبي .
(٤) في آخر « الحج » ، رقم (٢٠٤١) واسناده حسن .

بُيوتَكم قُبوراً، ولا تجعلوا قَبري عيداً، وصلّوا عليَّ، فإنَّ صلاتَكم تبلغُني حيثُ كنتُم». رواه النسائي[1].

٩٢٧ – (٩) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَغِمَ[2] أنفُ رجلٍ ذُكرتُ عِنده فلم يُصلِّ عليَّ، ورغِمَ أنفُ رجلٍ دخلَ عليه رمضانُ ثمَّ انسلَخ قبلَ أنْ يُغفرَ له، ورغِمَ أنفُ رجلٍ أدركَ عندَه أبواهُ الكِبَرَ أو أحدُهما فلم يُدخلاهُ الجنَّةَ». رواه الترمذي[3].

٩٢٨ – (١٠) وعن أبي طلحةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَ ذاتَ يومٍ والبِشرُ في وجهِه، فقالَ: «إنَّه جاءَني جبريلُ، فقالَ: إنَّ ربَّكَ يقولُ: أمَا يُرضيكَ يا محمَّدُ! أنْ لا يُصلِّيَ عليكَ أحدٌ من أُمتِكَ إلاَّ صلَّيتُ عليه عشْراً، ولا يُسلِّمَ عليكَ أحدٌ من أُمَّتِكَ إلاَّ سلَّمتُ عليه عشْراً؟». رواه النسائي[4]، والدارمي.

(١) لم اجده عنده في «سننه الصغرى»، فلعله في «الكبرى» له، او في «عمل اليوم والليلة»، ولم يعزه السيوطي في «الجامع الكبير» (٢/٣٣٦/١) الى النسائي مطلقا، بل لابي داود والبيهقي في «الشعب»، وقد اخرجه ابو داوه في آخر «الحج» (٢٠٤٢) وسنده حسن، ومن صححه فقد ذهل او تساهل. نعم هو صحيح باعتبار ماله من الشواهد، وقد ذكرت بعضها في «تحذير الساجد» (ص ٩٨ – ٩٩).

(٢) اي لصق بالرغام وهو التراب، والمعنى ذل وهان.

(٣) في «الدعوات» (٢/٢٧١) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه. قلت: واسناده حسن، وقد اخرج منه الحاكم (١/٥٤٩) الفقرة الأولى من هذا الوجه. وأخرج مسلم (٨/٥) الفقرة الأخيرة باسناد آخر عن أبي هريرة، والحديث صحيح، له شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة خرجها الحافظ المنذري في «الترغيب» (٢/٢٨٢–٢٨٣).

(٤) في سننه (١/١٨٩و١٩١) وفيه سليمان، مولى الحسن بن علي، وهو مجهول، وعنه رواه أحمد أيضاً (٤/٢٩ ٣٠) واسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (ق ٢/٨٦) والحاكم (٢/٤٢٠) وصححه، ووافقه الذهبي، لكن له عندهما طريقان آخران عن أبي طلحة، وعند الأخير شاهد من حديث انس، فالحديث صحيح.

٩٢٩ - (١١) وعن أُبيٍّ بن كعبٍ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! إني أُكثِرُ الصَّلاةَ عليك[1] ، فكم أجعلُ لكَ من صلاتي[2] ؟ فقال : « ماشئتَ » . قلتُ : الرُّبُعَ ؟ قال : « ما شئتَ ، فإنْ زدتَ فهُوَ خيرٌ لكَ » . قلتُ : النِّصفَ . قال : « ما شئتَ ، فإنْ زدتَ فهُو خيرٌ لكَ » . قلتُ : فالثُّلثين ؟ قال : « ما شئتَ ، فإنْ زدتَ فهو خيرٌ لكَ » . قلتُ : أجعلُ لكَ صلاتي كلَّها ؟ قال : « إذاً يُكفى همُّك ، ويُكفَّرُ لكَ ذنبُك » . رواه الترمذيُّ[3] .

٩٣٠ - (١٢) وعن فَضالةَ بن عُبيدٍ ، قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ قاعدٌ إذْ دخلَ رجلٌ فصلّى ، فقالَ : اللهُمَّ اغفرْ لي وارحمْني . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « عجلتَ أيُّها المصلّي ! إذا صلَّيتَ فقعَدْتَ ، فاحمَدِ اللهَ بما هُو أهلُه ، وصَلِّ عليَّ ، ثمَّ ادْعُه » . قال : ثمَّ صلّى رجلٌ آخرُ بعدَ ذلكَ ، فحمِدَ اللهَ ، وصلّى على النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال له النبيُّ ﷺ : « أيُّها المصلّي ! ادْعُ تُجَبْ » . رواه الترمذيُّ[4] ، وروى أبو داود ، والنسائيُّ نحوَه .

٩٣١ - (١٣) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : كنتُ أُصلّي والنبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ معَه ، فلمَّا جلستُ بدأتُ بالثناءِ على اللهِ تعالى ، ثمَّ الصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ ،

---

(١) أي أريد إكثارها .

(٢) أي بدل دعائي الذي أدعو به لنفسي .

(٣) في « صفة القيامة » (٢/٧٤ - ٧٥) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وسنده حسن وصححه الحاكم (٢/٤٢١) ووافقه الذهبي .

(٤) في « الدعوات » (٢/٢٦٠) وقال : حديث حسن . قلت : وفي سنده رشدين بن سعد وهو ضعيف ، لكن تابعه عبد الله بن وهب عند النسائي (١/١٨٩) وحيوة عند الترمذي واحمد (٦/١٨) وعنه ابو داود وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . قلت : واسناده صحيح .

ثمَّ دعوتُ لنفسي . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « سَلْ تُعطَهْ ، سَلْ تُعطَهْ » . رواه الترمذيُّ (١) .

الفصل الثالث

٩٣٢ - (١٤) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سرَّه أنْ يكتالَ بالمكيالِ الأَوفى إذا صلّى علينا أهلَ البيتِ ؛ فليقُلْ : اللهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ ، وأزْواجِه أمَّهاتِ المؤْمنينَ ، وذُرِّيَّتِه ، وأهلِ بيتِه ، كما صلَّيتَ على آلِ إبْراهيمَ ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ » . رواه أبو داود (٢) .

٩٣٣ - (١٥) وعن عليٍّ ، رضي اللهُ عنه ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « البخيلُ الذي مَنْ ذُكرتُ عندَه فلم يُصلِّ عليَّ » . رواه الترمذيُّ (٣) ، ورواه أحمدُ عن الحسينِ

(١) وقال (٥٩٣) : حديث حسن صحيح . قلت : واسناده حسن .

(٢) في سننه (٩٨٢) باسناد ضعيف، فيه حبان بن يسار الكلابي، قال ابو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابن عدي : حديثه فيه مافيه ، وقال الحافظ في « التقريب » : صدوق اختلط . وذكر في « التهذيب »: انه اختلف فيه عليه . ورواه عن ابي مطرف عبيد الله بن طلحة ولم يوثقه احد غير ابن حبان ، وأشار الحافظ الى أنه لين الحديث . وعلى هذا فمن صحح إسناده فقدوهم .

(٣ في « الدعوات » (٢٧١/٢) واحمد (٢٠١/١) من طرق عن سليمان بن بلال، عن عمارة ابن غزية، عن عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب، عن أبيه، عن حسين بن علي بن أبي طالب مرفوعا . هكذا هو في نسختنا من سنن الترمذي من مسند حسين بن علي، وكذلك عزاه اليه جماعة فليس هو عنده من مسند علي كما ذكر المؤلف ، لكن الظاهر انه ليس وهماً منه ، بل ذلك ماوقع في بعض نسخ السنن ، فقد ذكره المنذري في « الترغيب » (٢٨٤/٢) من حديث الحسين برواية النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم ثم قال : « والترمذي وزاد في سنده علي بن أبي طالب » . وكذلك عزاه اليه من حديث النابلسي في « الذخائر » (١٤/٣) ، والأرجح عندي مافي نسختنا الآن كل من خرج الحديث من هذه الطريق اسنده الى الحسين لا الى أبيه ، وممن اخرجه كذلك الطبراني =

ابن عليّ ، رضي الله عنهما . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب .

٩٣٤ — (١٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صلّى عليَّ عندَ قبري سمعتُه ، ومَنْ صلّى عليَّ نائياً أُبْلِغتُه » . رواه البيهقي في : « شعب الإيمان »[1] .

٩٣٥ — (١٧) وعن عبدِ الله بنِ عمرٍو ، قال : مَنْ صلّى على النبيِّ ﷺ واحدةً ، صلى اللهُ عليه وملائكتُه سبعينَ صلاةً . رواه أحمد[2] .

٩٣٦ — (١٨) وعن رُوَيفعٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ صلّى على محمَّدٍ وقال : اللهُمَّ أنزِلْهُ المَقعدَ المُقرَّبَ عندكَ يومَ القيامةِ ؛ وجَبَتْ له شفاعتي » . رواه أحمد[3] .

٩٣٧ — (١٩) وعن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، قال : خرج رسولُ الله صلى اللهُ عليه

في « المعجم الكبير » (ج١/٢٩٢/١) واسماعيل القاضي في « فضل الصلاة » (ق٩٠/١) وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (رقم ٣٧٦) والحاكم (١/٥٤٩) وقال : صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي ، وصححه الترمذي أيضاً كما عرفت ، ورجاله كلهم ثقات معروفون غير عبد الله بن علي ، فروى عنه جماعة ووثقه ابن حبان وحده ، وقد اختلف عليه في اسناده كما خرجه اسماعيل القاضي مبسوطا لكن الحديث صحيح ، فان له شاهداً من حديث ابي ذر ، وآخر عن الحسن البصري مرسلاً بسند صحيح عنه اخرجهما القاضي ، وثالث من حديث انس عزاه الفيروزابادي في « الرد على المعترضين على ابن عربي » (ق٣٩/١) للنسائي وقال : وهذا حديث صحيح .

(١) في اسناده محمد بن مروان السدي ، وهو كذاب ، ولذلك اورده ابن الجوزي في « الموضوعات » لكن تعقب بان له متابعاً ينجو به الحديث من اطلاق الوضع عليه كما فعل ابن تيمية وغيره ، ويظل في حيز الضعيف ، مع ان ابن تيمية رحمه الله صرح بان معناه صحيح ثبت باحاديث أخر كأنه يشير الى الاحاديث المتقدمة (٩٢٤ ٩٢٥) ، وقد بسطت القول على هذا الحديث وطرقه في « الاحاديث الضعيفة » ، وقد نشر في مجلة التمدن برقم (٢٠١) .

(٢) في « المسند » (٢/١٨٧) وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، فقول المنذري (٢/٢٨٩) : اسناده حسن ، فيه نظر .

(٣) في « المسند » (٤/١٠٨) وفيه ابن لهيعة وقد عرفت حاله آنفا ، ووفاء بن شريح الحضرمي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، ولم يروعنه الا اثنان ، ولذلك اشار الحافظ الى أنه لين الحديث . ومن هذا الوجه رواه اسماعيل القاضي ايضا (ق ٩٢/١) .

وسلم حتى دخل نخلاً (١) ، فسجد ، فأطال السجود حتى خشيت أن يكون الله تعالى قد توفّاه . قال : فجئت أنظر ، فرفع رأسه ، فقال : « ما لك ؟ » فذكرت له ذلك . قال : فقال : « إنّ جبريل عليه السلام قال لي : ألا أبشّرك أنّ الله عزّ وجلّ يقول لك : من صلّى عليك صلاة ، صلّيت عليه ، ومن سلّم عليك ، سلّمت عليه » . رواه أحمد (٢) .

٩٣٨ — (٢٠) وعن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : إنّ الدعاء موقوف بين السّماء والأرض ، لا يصعد منه شيء حتى تصلّي على نبيّك . رواه الترمذي (٣) .

---

(١) أي بستان نخل .

(٢) في « المسند » (١٩١/١) وكذا اسماعيل القاضي (٨٧/١-٢) والبيهقي (٣٧٠/٢) وفيه عمرو بن ابي عمرو ، وهو ثقة ، لكن في حفظه ضعف ينزل حديثه من رتبة الصحة الى الحسن ، وقد اضطرب في اسناد هذا الحديث على وجوه ثلاثة لامجال لذكرها الآن . فان كان قد حفظها كلها ولم يؤت فيها من قبل حفظه . فالحديث جيد .

(٣) في سننه (رقم ٤٨٦) من طريق ابي قرة الاسدي ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر . وهذا أسناد ضعيف ، ابو قرة هذا مجهول كما في « الميزان » و « التقريب » ومن طريقه رواه اسماعيل القاضي (٩٤/٢) ولكنه لم يسمه بل قال : شيخ .

(١٧) باب الدعاء في التشهد

الفصـــل الأول

٩٣٩ — (١) عن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يدعُو في الصلاةِ ، يقولُ : « اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ منْ عذابِ القبرِ ، وأعُوذُ بكَ منْ فتنةِ المَسيحِ الدجّالِ ، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ المَحْيا وفتنة المماتِ ، اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ منَ المأثَمِ (١) ومنَ المَغرَمِ » . فقال له قائلٌ : ما أكثرَ ما تستعيذُ منَ المَغرمِ !! فقال : « إنَّ الرجلَ إذا غرِمَ : حدَّثَ فكذَبَ ، ووعَدَ فأخلَفَ » . متفق عليه .

٩٤٠ — (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا فرغَ أحدُكم من التشهُّدِ الآخرِ ، فلْيتعوَّذْ باللهِ منْ أربعٍ : منْ عذابِ جهنَّمَ ، ومنْ عذابِ القبرِ ، ومنْ فتنةِ المَحيا والمماتِ ، ومنْ شرِّ المسيحِ الدجَّالِ » . رواه مسلم .

٩٤١ — (٣) وعن ابنِ عبّاسٍ ، رضي اللهُ عنهما ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُعلِّمُهم هذا الدعاءَ كما يُعلِّمُهم السورةَ منَ القرآنِ ، يقولُ : « قولوا : اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ منْ عذابِ جهنَّمَ ، وأعوذُ بكَ منْ عذابِ القبرِ ، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ المَسيحِ الدَّجّالِ ، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ المَحْيا والمماتِ » . رواه مسلم .

٩٤٢ — (٤) وعن أبي بكرٍ الصدِّيقِ ، رضي اللهُ عنه ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ !

---

(١) هو الأمر الذي يأثم به الانسان ، او الاثم نفسه ، و كذلك (المغرم) ، ويريد به الذنوب والمعاصي .

علِّمْني دعاءً أدعُو به في صلاتي . قال : « قُلْ: اللهُمَّ إني ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفرُ الذنوبَ إلاّ أنتَ ، فاغفرْ لي مغفرةً منْ عندِكَ ، وارْحمْني ، إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيمُ » . متفق عليه .

٩٤٣ — (٥) وعن عامرِ بنِ سعْدٍ ،عنْ أبيه ، قال : كنتُ أرى رسولَ الله ﷺ يُسلِّمُ عنْ يمينه وعنْ يسارِه حتى أرى بياضَ خدِّه . رواه مسلم .

٩٤٤ — (٦) وعن سمُرةَ بنِ جُندُب ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا صلّى صلاةً أقبلَ علينا بوجهه . رواه البخاريّ .

٩٤٥ — (٧) وعن أنس ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ينصرفُ عنْ يمينِه . رواه مسلم .

٩٤٦ — (٨) وعن عبدِ الله بنِ مسعود ، قال : لا يجعلْ أحدُكم للشيطانِ شيئاً [1] منْ صلاتِه يُرى أنَّ حقاً عليه أنْ لا ينصرفَ إلاّ عنْ يمينِه ! لقد رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كثيراً ينصرفُ عنْ يسارِه [2] . متفق عليه [3] .

٩٤٧ — (٩) وعن البراء ، قال : كنَّا إذا صلَّينا خلْفَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم أحببْنا أنْ نكونَ عنْ يمينِه ، يُقبِلُ علينا بوجهه . قال : فسمعتُه يقول : « ربِّ

---

(١) وفي رواية أبي داود: « نصيبا » .

(٢) قال الطيبي : وفيه ان من أصرَّ على أمر مندوب وجعله عزماً ، ولم يعمل بالرخصة ، فقد أصاب منه الشيطان من الاضلال ، فكيف من أصرّ على بدعة أو منكر ؟! . ذكره القاري .

(٣) ورواه أبو داود (١٠٤٢) وزاد في آخره : قال عمارة (يعني ابن عمير) : أتيت المدينة بعد، فرأيت منازل النبي ﷺ عن يساره . وسنده صحيح على شرط الشيخين ، ورواه أحمد (٤٥٩/١) من طريق عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، عن أبيه، قال : سمعت رجلاً يسأل عبد الله بن مسعود عن انصراف رسول الله ﷺ من صلاته: عن يمينه كان ينصرف أو عن يساره ؟ قال : فقال عبد الله بن مسعود : كان رسول الله ﷺ ينصرف حيث أراد ، كان أكثر إنصراف رسول الله ﷺ من صلاته على شقه الأيسر إلى حجرته . وسنده حسن .

قِني عذابَكَ يومَ تَبعثُ ـ أو تجمعُ ـ عبادَكَ » . رواه مسلم .

٩٤٨ ـ (١٠) وعن أمِّ سلمةَ ، قالتْ : إنَّ النساءَ في عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم كُنَّ إذا سلَّمْنَ من المكتوبةِ قُمْنَ ، وثبتَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ومَنْ صلى من الرِّجال ماشاءَ اللهُ ، فإذا قامَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم قامَ الرجالُ . رواه البخاريُّ .

وسنذكرُ حديثَ جابرِ بنِ سَمُرةَ [(١)] في باب الضَّحكِ ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

الفصل الثاني

٩٤٩ ـ (١١) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ ، قال : أخذَ بيدي رسولُ الله ﷺ فقال : « إني لَأُحبُّكَ يا معاذُ ! » فقلتُ : وأنا أُحبُّكَ يا رسولَ الله ! قال : « فلا تدَعْ أنْ تقولَ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ : ربِّ أعنِّي على ذِكركَ وشُكركَ وحُسنِ عبادتكَ » . رواه أحمد [(٢)] ، وأبو داود ، والنسائيُّ ؛ إلاَّ أنَّ أبا داود لم يذكر : قال معاذٌ : وأنا أحبُّك .

٩٥٠ ـ (١٢) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُسلِّمُ عن يمينِه : « السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله » ، حتى يُرى بياضُ خدِّه الأيمنِ ، وعنْ يسارِه « السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله » حتى يُرى بياضُ خدِّه الأيسرِ . رواه أبو داود [(٣)] ،

---

(١) يعني الذي أورده صاحب « المصابيح » هنا بلفظ : « وكان لايقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويبتسم ﷺ وقد انتقد المؤلف في نقله الحديث إلى المكان الذي أشار إليه لأن له مناسبة قوية بهذا الباب فكان الأولى إبقاءه فيه ، ولا مانع من إعادته هناك أو الاشارة إليه على الأقل .

(٢) في « المسند » (٥/٢٤٤-٢٤٥و٢٤٧) وإسناده صحيح .

(٣) رقم (٩٩٦) وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، ثم رواه ـ

والنسائي، والترمذيُّ، . ولم يذكرِ الترمذيُّ: حتى يُرى بياضُ خدِّه

٩٥١ — (١٣) ورواه ابنُ ماجه، عن عمَّار بن ياسرٍ.

٩٥٢ — (١٤) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: كانَ أكثرُ انصرافِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم منْ صلاتِه إلى شقِّه الأيسرِ إلى حُجْرتِه. رواه في «شرحِ السُّنة» [١].

٩٥٣ — (١٥) وعن عطاءٍ الخُراسانيِّ، عنِ المغيرةِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُصلِّي الإمامُ [٢] في الموضعِ الذي صلَّى فيه حتى يتحوَّلَ» [٣]. رواه أبو داود، وقال: عطاءٌ الخُراسانيُّ لم يدْركِ المغيرةَ [٤].

٩٥٤ — (١٦) وعن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ حضَّهُمْ على الصَّلاةِ، ونهاهُم أنْ ينصرِفوا قبلَ انصرافِه منَ الصَّلاةِ. رواه أبو داود [٥].

أبوداود من حديث وائل بن حجر مرفوعاً نحوه، وزاد في التسليمة الأولى: «وبركاته»، وإسناده صحيح وصححه عبد الحق الأشبيلي في أحكامه (ق٥٦/٢) والنووي والعسقلاني، فهي سنة لا بدعة كما توهم بعض من صنف في «مضار الابتداع».

(١) لم أقف على سنده، وهو في «الصحيحين» بنحوه، عن ابن مسعود وقد مضى قريباً(٩٤٦).

(٢) قيل: هذا في صلاة يكون بعدها سنة راتبة، وأما التي لا راتبة بعدها كالصبح فلا. اهـ. مرقاة

(٣) يتحول: أي ينتقل إلى موضع. نهى عن ذلك ليشهد له موضعان بالطاعة يوم القيامة، ولذلك يستحب تكثير العبادة في مواضع مختلفة اهـ. مرقاة.

(٤) فهو منقطع، وفيه علة أخرى: وهي جهالة عبد العزيز بن عبد الملك القرشي. لكن الحديث صحيح؛ فان له شاهدين ذكرتهما في: «صحيح أبي داود» (٦٢٩).

(٥) وفي إسناده مجهول. لكن رواه أحمد (٢٤٠/٣) من طريق اخرى بأتمّ منه وسنده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في صحيحه (٢٨/٢) دون الحض، وسيأتي في الكتاب إن شاء الله تعالى، ورواه أبو عوانة في صحيحه (٢٥١/٢) بتمامه.

الفصل الثالث

٩٥٥ - (١٧) عن شَدَّادِ بن أوْسٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ في صلاتِه : « اللهُمَّ إني أسألُكَ الثَّباتَ في الأمرِ ، والعَزِيمةَ على الرُّشدِ ، وأسألُكَ شكرَ نعمَتِكَ ، وحُسنَ عبادتِكَ ، وأسألُكَ قلباً سَليماً ، ولِساناً صادِقاً ، وأسألُكَ منْ خيرِ ماتعلَمُ ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّ ماتعلمُ ، وأستغفرُكَ لما تعلمُ » . رواه النسائي [(١)] . وروى أحمدُ نحوَه .

٩٥٦ - (١٨) وعن جابرٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ في صلاتِه [(٢)] بعدَ التشهُّدِ : « أحسَنُ الكلامِ كلامُ اللهِ ، وأحسَنُ الهَدْيِ هَدْيُ مُحمَّدٍ » . رواه النسائيّ [(٣)] .

---

(١) في سننه (١٩٢/١) من طريق أبي العلاء عن شداد . وهذا إسناد منقطع بين ذلك الامام احمد ، فرواه (١٢٥/٤) عن أبي العلاء بن الشخير عن الحنظلي عن شداد . والحنظلي لم أعرفه ، وقد أورده الحافظ في « فصل فيمن ابهم ولكن ذكر نسبه » من « التعجيل » (ص ٥٣٥) لهذه الرواية ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا . ومن طريقه رواه الترمذي (٢٤٨/٢) .

(٢) أي دعائه وثنائه على الله. وقوله : بعد التشهد؛ أي في خطبته ، كما يأتي تحقيقه .

(٣) في سننه (١٩٣/١) وإسناده صحيح على شرط مسلم ، ولكن يبدو لي أنه مختصر من حديث جابر الذي رواه مسلم (١١/٣) بهذا الاسناد الذي في النسائي : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جابر ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه... ويقول: « أما بعد فان خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدى محمد » الحديث وسنذكره في « خطبة الجمعة » بتمامه إن شاء الله تعالى ، وفي رواية له بلفظ : كان يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول : « من يهده الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وخير الحديث كتاب الله » الحديث ، فقوله يحمد الله .. الخ إشارة إلى خطبة الحاجة المعروفة : « إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ... من يهده الله فلا مضلَّ له ... وأشهد ان لاإله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » فهذا هو التشهد الذي عناه الراوي في حديث جابر هذا ، وذلك من الاختصار المخل . والله أعلم .

٩٥٧ — (١٩) وعن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُسلّمُ في الصَّلاةِ تسليمةً تلقاءَ وجهِه ، ثمَّ يَميلُ إلى الشقِّ الأيمنِ شيئاً. رواه الترمذي[1] .

٩٥٨ — (٢٠) وعن سمُرةَ ، قال : أمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أنْ نرُدَّ على الإمامِ ، ونتحابَّ ، وأنْ يُسلمَ بعضُنا على بعضٍ . رواه أبو داود[2] .

(١) وأشار إلى تضعيف سنده ، ولكن صحت التسليمة الواحدة من طريق اخرى عن عائشة ، وقد خرجته في « التعليقات الجياد » . وفي « تخريج صفة الصلاة »

(٢) رقم (١٠٠١) وسنده ضعيف . فيه سعيد بن بشير، وهو ضعيف كما في « التقريب » ، ثم هو من رواية الحسن البصري عن سمرة ، وهو مدلس ولم يصرح بسماعه منه . فقول ابن حجر الفقيه: وإسناده حسن أو صحيح ؛ غير صحيح .

(١٨) باب الذكر بعد الصلاة

الفصل الأول

٩٥٩ — (١) عن ابن عبَّاسٍ، رضي الله عنهما، قالَ: كنتُ أعرفُ انقضاءَ صلاةِ رسول الله ﷺ بالتكبير [١]. متفق عليه.

٩٦٠— (٢) وعن عائشةَ، رضيَ اللهُ عنها، قالتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا سلَّمَ لمْ يقعدْ إلا مقدارَ مايقولُ: «اللهُمَّ أنتَ السلامُ، ومنكَ السلامُ، تباركتَ ياذا الجلالِ والإكرام». رواه مسلم.

٩٦١ — (٣) وعن ثوبانَ، رضيَ اللهُ عنه، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا انصرفَ منْ صلاتِه استغفرَ ثلاثاً، وقال: «اللهُمَّ أنتَ السلامُ، ومنكَ السلامُ [٢]، تباركتَ ياذا الجلالِ والإكرام». رواهُ مسلم.

٩٦٢ — (٤) وعن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، أنَّ النبي ﷺ كانَ يقولُ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ

---

(١) وفي رواية لهما عنه: ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ، وقال ابن عباس: كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته. وقد حمل الشافعي رحمه الله هذا الجهر على أنه كان لاجل تعليم المامومين لقوله تعالى: (ولا تجهر بصلاتك) الآية نزلت في الدعاء كما في الصحيحين. مرقاة.

(٢) قال الشيخ الجزري: وأما مايزاد بعد قوله «ومنك السلام» من نحو: وإليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام، وأدخلنا دار السلام؛ فلا اصل له، بل مختلق من بعض القصاص منه.

مكتوبة: «لا إله إلاَّ اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهُمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا معطيَ لِما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ». متفق عليه.

٩٦٣ – (٥) وعن عبدِ الله بن الزُّبيرِ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سلَّمَ منْ صلاتِه يقولُ بصوتِهِ الأعلى: «لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدهُ لاشريكَ لهُ، له الملكُ، وله الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ، لا إلهَ إلا اللهُ، ولانعبدُ إلاَّ إياه، لهُ النعمة، ولهُ الفضل، ولهُ الثناء الحسن، لا إلهَ إلاَّ اللهُ، مخلصينَ لهُ الدِّينَ، ولوْ كرهَ الكافرون». رواه مسلم.

٩٦٤ – (٦) وعن سعدٍ، أنه كانَ يُعلِّمُ بنيه هؤلاءِ الكلماتِ، ويقولُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يتعوَّذُ بهنَّ دُبُرَ الصلاةِ: «اللهمَّ إني أعوذُ بك من الجُبْنِ، وأعوذُ بكَ من البخلِ، وأعوذُ بكَ من أرذلِ العُمُرِ، وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ الدنيا، وعذابِ القبرِ». رواه البخاري.

٩٦٥ – (٧) وعن أبي هريرةَ، قالَ: إنَّ فقراءَ المهاجرينَ أتوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: قد ذهبَ أهلُ الدثور[١] بالدرجاتِ العُلى، والنعيمِ المقيمِ. فقالَ: «وماذاكَ؟» قالوا: يصلّون كما نصلي، ويصومونَ كما نصوم، ويتصدَّقون ولا نتصدقُ، ويُعْتِقونَ ولا نُعتِقُ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أفلا أُعلِّمُكم شيئاً تُدْرِكونَ به من سبقكم، وتسبقون به مَن بعدكم، ولا يكونُ أحدٌ أفضلَ منكمْ، إلاَّ منْ صنع مثلَ ما صنعتُم؟» قالوا: بلى يارسولَ الله! قال: «تُسبِّحون، وتُكبِّرون، وتحمدونْ دُبُرَ كل صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين مرَّةً». قالَ أبوصالح[٢]: فرجعَ فقراء المهاجرينَ إلى رسولِ الله ﷺ فقالوا: سمع إخوانُنا

(١) جمع دَثْر: وهو المال الكثير.

(٢) هو راوي الحديث عن أبي هريرة، واسمه ذكوان السمان، ثقة ثبت، توفي سنة (١٠١).

أهلُ الأموالِ[١] بما فعلنا، ففعلوا مثله. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ذلك فضلُ اللهِ يُؤتيه منْ يشاء». متفق عليه. وليسَ قول أبي صالح إلى آخرِهِ إلا عندَ مسلم. وفي رواية[٢] للبخاري: «تسبّحونَ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ عشراً، وتحمَدونَ عشراً، وتكبّرونَ عشراً» بدل: «ثلاثاً وثلاثين».

٩٦٦ — (٨) وعن كعب بنِ عُجرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مُعقّباتٌ لا يَخيبُ قائلُهنّ - أو فاعلُهنّ - دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثون تحميدةً، وأربعٌ وثلاثون تكبيرةً». رواهُ مسلم.

٩٦٧ — (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبّحَ اللهَ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين، وحمدَ اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ، وكبّرَ اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ، فتلكَ تسعةٌ وتسعون، وقالَ تمامَ المائة: لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قدير؛ غُفرتْ خطاياهُ وإنْ كانتْ مثلَ زبَدِ البحرِ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٩٦٨ — (١٠) عن أبي أمامةَ، قال: قيل: يارسولَ الله! أيُّ الدعاءِ أسمعُ؟ قال: «جوفَ الليلِ الآخرِ، ودُبُرَ الصلواتِ المكتوباتِ». رواهُ الترمذي[٣].

---

(١) تأمل كيف هذب الاسلام من نفوس هؤلاء الفقراء، فانهم مع شعورهم بالبون الشاسع بينهم وبين الاغنياء من الوجهة المالية، فانهم مع ذلك لم يمقتوهم، ولا اعتبروهم أعداء لهم، كما هو الشأن في المجتمعات القائمة على المبادىء المادية! - بل عدوهم اخواناً لهم. فعلى المسلمين، وخاصة حكامهم، أن يهذبوا نفوسهم بالاسلام، ويتخذوه دستوراً لهم ان كانوا يريدون السعادة في الدنيا والآخرة.

(٢) وهي شاذة، كما يشير اليه كلام الحافظ ابن حجر عليها في «الفتح» (٢/٢٧٣).

(٣) في «الدعوات» (٢/٢٦٣) وقال: حديث حسن. ورجاله ثقات، لكن فيه عنعنة ابن جريج وكان مدلسا.

٩٦٩ – (١١) وعن عقبةَ بنِ عامرٍ ، قالَ : أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقرأ بالمعوِّذاتِ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ . رواهُ أحمد[1] ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي في: « الدعوات الكبير » .

٩٧٠ – (١٢) وعن أنس ، قال : قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم : « لأنْ أقعدَ معَ قومٍ يذكرونَ اللهَ من صلاةِ الغداةِ حتى تطلُعَ الشمس ، أحبُّ إليَّ من أن أُعتِقَ أربعةً من وُلْدِ اسماعيل ، ولأنْ أقعدَ معَ قومٍ يذكرونَ اللهَ منْ صلاةِ العصرِ إلى أنْ تغرُبَ الشمسُ ؛ أحبُّ إليَّ من أن أُعتق أربعةً » . رواهُ أبو داود[2] .

٩٧١ – (١٣) وعنه ، قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « منْ صلّى الفجرَ في جماعةٍ ، ثم قعدَ يذكرُ اللهَ حتى تطلُعَ الشمسُ ، ثم صلى ركعتين؛ كانتْ له كأجر حجّةٍ وعمرة » . قال : قال رسول الله ﷺ : « تامّةٍ ، تامّةٍ ، تامّةٍ » . رواهُ الترمذي[3] .

الفصل الثالث

٩٧٢ – (١٤) عن الأزرقِ بنِ قيسٍ ، قال : صلّى بنا إمامٌ لنا يُكنى أبا رمثةَ ، قال : صلّيتُ هذه الصلاةَ ،أو مثلَ هذه الصلاةِ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وكان أبو بكرٍ وعمرُ يقومانِ في الصفِّ المقدّمِ عن يمينه ،وكانَ رجلٌ قدْ شهدَ التكبيرةَ

(١) في «المسند» (٤/١٥٥-٢٠١)بسندصحيح،وصححه الحاكم ايضاً (١/٢٥٣)ووافقه الذهبي

(٢) في « العلم » وإسناده حسن، كما قال الحافظ العراقي . ورواه أبو يعلى وقال في الموضعين : أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد اسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر الفا . كما في « الترغيب » (١/١٦٤) وفي اسناده محتسب أبو عائذ،قال الهيثمي(١٠/١٠٥) : وثقه ابن حبان وضعفه غيره .

(٣) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده ضعيف ، لكن للحديث شواهد ذكرها المنذري في « الترغيب » يرقى الحديث بها إلى درجة الحسن .

الأولى منَ الصَّلاةِ ، فصلّى نبيُّ اللهِ ﷺ ، ثمَّ سلَّمَ عن يمينِه وعنْ يسارِه ، حتى رأيْنا بياضَ خدَّيْه ، ثمَّ انفتلَ كانفتالِ أبي رمثةَ - يعني نفسَه - فقامَ الرجلُ الذي أدركَ معَه التكبيرةَ الأولى منَ الصَّلاةِ يشْفعُ[1] ، فوثبَ [إليه][2] عمرُ ، فأخذَ بمنكبيْهِ ، فهزَّه ، ثمَّ قال : اجلسْ ، فإنَّه لم[3] يهلكْ أهلُ الكتابِ إلاَّ أنَّه لم يكُنْ بينَ صلاتِهم فصلٌ . فرفعَ النبيُّ ﷺ بصرَه ، فقال : « أصابَ اللهُ بكَ[4] يا ابنَ الخطاب ! » . رواه أبو داود[5] .

٩٧٣ - (١٥) وعن زيدِ بنِ ثابتٍ ، قال : أُمِرْنا أنْ نُسبِّحَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ ، ونحمَدَ ثلاثاً وثلاثينَ ، ونكبّرَ أربعاً وثلاثينَ ، فأُتيَ رجلٌ في المنامِ منَ الأنصارِ ، فقيلَ له : أمرَكم رسولُ اللهِ ﷺ أنْ تُسبِّحوا في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ كذا وكذا ؟ قالَ الأنصاريُّ في منامِه : نعمْ . قالَ : فاجعلُوها خمساً وعشرينَ ، خمساً وعشرينَ[6] ، واجعلُوا فيها التَّهليلَ . فلمَّا أصبحَ غدا على النبيِّ ﷺ ، فأخبرَه . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « فافعلوا »[7] . رواه أحمدُ[8] ، والنسائي ، والداريّ .

(١) الشفع ضم الشيء إلى مثله ، يعني قام الرجل يشفع الصلاة بصلاة أخرى .

(٢) زيادة من سنن أبي داود .

(٣) الأصل « لن » ، وكذا في جميع النسخ ، والتصحيح من السنن .

(٤) قال ابن حجر : الباء زائدة للتأكيد . والتقدير : أصابك الله الحق ؛ أي جعلك مصيباً له اهـ . مرقاة .

(٥) رقم (١٠٠٧) باسناد ضعيف ، فيه أشعث بن شعبة ، وهو لين كما قال الذهبي ، وأشار اليه العسقلاني عن المنهال بن خليفة ، وهو ضعيف .

(٦) أي خمساً وعشرين كما في رواية لأحمد ، وفي حديث ابن عمر : وهللوا خمساً وعشرين . فيكون مجموع هذه الأذكار مائة أيضاً .

(٧) هل يفيد هذا الأمر نسخ الذكر بالمائة الأولى من الأذكار التي بعدها ، أم جعلها مفضولة وهذه أفضل؟ الراجح الثاني ، وبه صرح السندي في حاشيته على النسائي ، وقال القاري في شرح هذه الكلمة : «فافعلوا» : لعل المراد فاعملوا به أيضاً .

(٨) في : «المسند» (٥/١٨٤ و١٩٠) واسناده صحيح ، وصححه الحاكم أيضاً (١/٢٥٣) ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث ابن عمر عند النسائي (١/١٩٨) وسنده حسن .

٩٧٤ ــ (١٦) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه](١) قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على أعوادِ هذا المِنبرِ يقول: «مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ لم يمنعْهُ منْ دخولِ الجنَّةِ إلاَّ الموتُ، ومَنْ قرأها حينَ يأخذُ مضجعَه، آمنَهُ اللهُ على دارِه ودارِ جارِه، وأهلِ دُوَيْراتٍ حولَه». رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمانِ» وقال: إسنادُه ضعيفٌ(٢).

٩٧٥ ــ (١٧) وعن عبدِ الرحمنِ بن غَنْمٍ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «مَنْ قالَ قبلَ أنْ ينصرفَ ويثْنيَ رجلَيهِ منْ صلاةِ المغربِ والصبحِ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ المُلكُ، وله الحمدُ، بيدِه الخيرُ، يُحْيي ويُميتُ، وهُوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، عشْرَ مراتٍ، كُتبَ له بكلِّ واحدةٍ عشْرُ حسَناتٍ، ومُحيَتْ عنه عشْرُ سيِّئاتٍ، ورُفعَ له عشْرُ درجاتٍ، وكانتْ له حِرْزاً منْ كلِّ مكروه، وحِرْزاً منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، ولم يحِلَّ لذَنبٍ أنْ يُدرِكَه إلاَّ الشِّركُ، وكانَ منْ أفضلِ النَّاسِ عملاً، إلاَّ رجلاً يفضُلُه، يقولُ أفضلُ ممَّا قال». رواه أحمدُ.

٩٧٦ ــ (١٨) وروى الترمذيُّ نحوَه عن أبي ذرٍّ إلى قوله: «إلاَّ الشركُ» ولم يذكرْ:

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) قلت: بل واهٍ جداً فان فيه ضعيفاً وآخر كذاباً، وكذلك أورده ابن الجوزي في: «الموضوعات» من رواية الحاكم، وعنه رواه البيهقي ـ ثم قال ابن الجوزي: لا يصح، حبة ضعيف، ونهشل كذاب. ولم يتعقبه السيوطي في: «اللآلىء المصنوعة» (١/٢٣٠) إلا بقول البيهقي: اسناده ضعيف. وليس هذا التعقب بشيء، لاسيا إذا لاحظنا أن الضعيف له أقسام كثيرة منها الموضوع كما هو مقرر في: «المصطلح».

نعم للنصف الأول من الحديث شاهد قوي من حديث أبي أمامة أخرجه النسائي في الكبرى أو في «عمل اليوم والليلة»، وابن حبان في «صحيحه»، وقد خرجته وتكلمت على إسناده وشواهده في: «التعليقات الجياد» وانظر إن شئت: «اللآلىء المصنوعة».

« صلاةَ المغربِ » ولا « بيدِهِ الخيرُ » ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ [١] .

٩٧٧ — (١٩) وعن عمرَ بنِ الخطابِ ، رضي اللهُ عنه ، أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ بعثاً قِبَلَ نجْدٍ [٢] ، فغنِموا غنائِمَ كثيرةً ، وأسرعوا الرَّجعةَ . فقال رجلٌ منَّا لم يخرجْ : ما رأينا بعثاً أسرعَ رجعةً ، ولا أفضلَ غنيمةً منْ هذا البَعثِ . فقال النبيُّ ﷺ : « ألاَ أدُلُّكم على قومٍ أفضلَ غنيمةً ، وأفضلَ رجعةً ؟ [٣] قوماً شهِدوا صلاةَ الصُّبحِ ، ثُمَّ جلَسوا يذكرونَ اللهَ حتى طلعتِ الشمسُ ؛ فأولئكَ أسرعُ رجعةً ، وأفضلُ غنيمةً » .
رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريب ، وحمَّادُ بنُ أبي حميدٍ الراوي هوَ ضعيفٌ في الحديث [٤] .

---

(١) أخرجه الترمذي في : « الدعوات » (٢/٢٦٠) من طريق شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن ابن غنم ، عن أبي ذر . ومن هذا الوجه أخرجه أحمد (٤/٢٢٧) عن ابن غنم - كما ذكره المؤلف - لم يقل : عن أبي ذر . فهو اسناد ضعيف لتفرد شهر به ، وإنما صح هذا الورد في الصباح والمساء مطلقاً غير مقيد بالصلاة ولا بثني الرجلين كما حققته في : « التعليق الرغيب » .

(٢) في : «النهاية» : والنجد ما ارتفع من الأرض ، وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق . قلت : وقد يراد به العراق نفسها كما في حديث : هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان . على ما حققته في : « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق » رقم (٨) وقد أفرد المكتب الاسلامي أخيراً هذه الرسالة بطبعة خاصة والحديث في الصفحة (٩) منها . ويأتي في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى شيء من ذلك .

(٣) التقدير : أعني قوماً .

(٤) ورواه البزار ، وأبو يعلى وابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي هريرة بنحوه كما في : « الترغيب » (١/١٦٦) وفيه عند البزار حميد مولى علقمة ، وهو ضعيف أيضاً كما في : « المجمع » (١٠/١٠٧) .

(١٩) باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه

الفصل الأول

٩٧٨ - (١) عن معاوية بن الحكم، قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ[(١)] عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم. فقلت: واثكل أمياه! ما شأنكم تنظرون إليّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني[(٢)]، لكني سكت، فلما صلّى رسول الله ﷺ - فبأبي هو وأمي - ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله! ما كهرني[(٣)]، ولا ضربني، ولا شتمني، قال: «إنّ هذه الصّلاة لا يصلح فيها شيء من كلام النّاس، إنما هي التّسبيح، والتّكبير، وقراءة القرآن»، أو كما قال رسول الله ﷺ. قلت: يا رسول الله! إني حديث عهد بجاهليّة، وقد جاءنا الله بالإسلام، وإنّ منّا رجالاً يأتون الكهّان. قال: «فلا تأتهم». قلت: ومنّا رجال يتطيّرون. قال: «ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدّنّهم». قال: قلت: ومنّا رجال يخطّون.

---

(١) الأصل: إذا عطس. وكذا في مخطوطة الحاكم، والتصحيح من مطبوعة بتربورغ، والتعليق الصبيح وهو موافق لما في صحيح مسلم (٢/٧٠).

(٢) أي غضبت وتغيرت (لكني سكت) أي ولم أعمل بمقتضى الغضب.

(٣) قهرني.

قال: «كانَ نبيٌّ منَ الأنبياءِ يخُطُّ، فمنْ وافقَ خطَّه فذاكَ»[1]. رواه مسلم، قوله: لكني سكتُّ، هكذا وجدتُ في «صحيح مسلم»، وكتابِ «الحميديِّ»، وصُحِّحَ في «جامعِ الأصولِ» بلفظة: كذا. فوقَ: لكني[2].

٩٧٩ — (٢) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قالَ: كنَّا نسلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهوَ في الصَّلاةِ، فيردُّ علَينا. فلمَّا رجَعنا منْ عندِ النجاشيِّ سلَّمْنا علَيه، فلم يرُدَّ علَينا. فقلْنا: يا رسولَ الله! كنَّا نُسلِّمُ عليكَ في الصَّلاةِ فتردُّ علَينا. فقال: «إنَّ في الصَّلاةِ لشُغْلاً». متفق عليه.

٩٨٠ — (٣) وعن مُعَيقيب، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، في الرَّجُلِ يسَوِّي الترابَ حيثُ يسجدُ؛ قال: «إنْ كنتَ فاعلاً فواحدةً». متفق عليه.

٩٨١ — (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الخَصْرِ[3] في الصلاةِ. متفق عليه.

٩٨٢ — (٥) وعن عائشةَ، رضي اللهُ عنها، قالتْ: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الالتفاتِ في الصَّلاةِ. فقال: «هُو اختِلاسٌ يختَلِسُه الشيطانُ منْ صلاةِ العبْدِ». متفقٌ عليه.

٩٨٣ — (٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لَينْتهِيَنَّ أقوامٌ عنْ رفعهِمْ أبصارَهمْ عندَ الدُّعاءِ في الصلاةِ إلى السَّماءِ، أو لتُخْطَفنَّ أبصارُهم». رواه مسلم.

---

(١) أي مصيب. وهو كالتعليق بالمحال لأن خط ذاك النبي كان معجزة وقد انقضت، فكيف يمكن أن نعرف الموافقة؟

(٢) أي لفظة: لكني، ثابتة في الاصول.

(٣) الخصر: وهو وضع اليد على الخاصرة.

٩٨٤ — (٧) وعن أبي قَتادةَ ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يَؤُمُّ النَّاسَ وأُمامةُ بنتُ أبي العاصِ على عاتِقِه ، فإذا ركعَ وضعَها ، وإذا رفعَ من السجودِ أعادَها . متفق عليه .

٩٨٥ — (٨) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا تثاءَبَ أحدُكم فلْيكظِمْ ما استطاعَ ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يدخلُ »[١] . رواه مسلم .

٩٨٦ — (٩) وفي روايةِ البخاريِّ عن أبي هريرةَ[٢] ، قال : « إذا تثاءَبَ أحدُكم في الصَّلاةِ فلْيكظِمْ ما استطاعَ ، ولا يقُلْ : ها ؛ فإنما ذلكم من الشيطانِ ، يضحكُ منه » .

٩٨٧ — (١٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ عِفْريتاً من الجِنِّ تفلَّتَ البارحةَ ليَقْطعَ عليَّ صلاتي ، فأمْكنَني اللهُ منه ، فأخذتُه فأردْتُ أنْ أربطَه على ساريةٍ منْ سواري المسجدِ حتى تنظُروا إليه كلُّكم ، فذكرتُ دعوةَ أخي سليمانَ : (رَبِّ هَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدي)[٣] ،

(١) كذا في الأصل ومطبوعة بتربورغ والتعليق الصبيح . أما مخطوطة الحاكم ففيها زيادة : في فمه .

(٢) يعني موفوعاً ، كما هو صريح رواية البخاري ، ولكني لم أجده عنده بهذا اللفظ ، وقد أورده في ثلاثة مواطن: الأول في: بدء الخلق (٢/٣٢٣) والآخران في أواخر : الأدب (٤/٣١٤و٣١٥) ، وما في الأول أقرب إلى ماهنا ، ولفظه: «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فان أحدكم إذا قال: ها ضحك الشيطان » . وفي المكانين الآخرين : «ضحك منه الشيطان» . وهكذا هو في «الجامع الصغير» من رواية البخاري وحده . وأخرجه أبو داود أيضاً (٥٠٢٨) والترمذي (٢/١٢٤-١٢٥) وأحمد (٢/٢٦٥و٣٩٧و٤٢٨و٥١٧) والبخاري أيضاً في : « الأدب المفرد » رقم (٩١٩و٩٢٨و٩٤٢) من طرق عن أبي هريرة به نحوه ، ولفظ أبي داود أقرب الألفاظ إلى مافي الكتاب، فإنه بلفظه إلا أنه لم يقل -كالآخرين- «في الصلاة» وقال: «فليرده» . بدل: «فليكظم» . وقال: «هاه هاه» مرتين. وكذا قال الترمذي في روايته. ثم قال: حديث حسن صحيح . وهو عند مسلم (٨/٢٢٥-٢٢٦) مختصراً بلفظ: «التثاؤب من الشيطان، فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع» . وكذا رواه الترمذي وزاد: «في الصلاة» . ويأتي في الكتاب (٩٩٢) ولم أجدها في «الصحيحين» ، مع أن مفهوم كلام الحافظ العراقي أنها وردت في «الصحيح» ، فالله أعلم. انظر: «فتح الباري» (١٠/٥٠٥) .

(٣) سورة : ص ، الآية : ٣٥ .

فرددْتُه خاسئاً » . متفق عليه .

٩٨٨ — (١١) وعن سهل بن سعدٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ نابَه شيءٌ في صلاتِه ، فلْيُسبِّحْ ، فإنما التَّصفيقُ للنساءِ » .

وفي روايةٍ : قال : « التَّسبيحُ للرِّجالِ ، والتَّصْفيقُ للنساءِ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٩٨٩ — (١٢) عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنَّا نُسلِّمُ على النبيِّ ﷺ وهو في الصلاةِ ، قبلَ أن نأتيَ أرضَ الحبشةِ ، فيردُّ علينا ، فلمَّا رجعنا من أرضِ الحبشة ، أتيتُهُ فوجدتهُ يصلِّي ، فسلَّمتُ عليه، فلم يردَّ عليَّ ، حتى إذا قضى صلاته قال : « إنَّ الله يحدث من أمرِهِ مايشاء ، وإنَّ ممَّا أحدَثَ أن لاتكلموا في الصلاةِ » فردَّ عليَّ السلام .

٩٩٠ — (١٣) وقال : « إنما الصلاةُ لقراءةِ القرآنِ وذِكرِ الله ، فاذا كنتَ فيها فليكُنْ ذلك شأنَك » . رواه أبو داود[1] .

٩٩١ — (١٤) وعن ابن عمر ، قال: قلتُ لبلالٍ : كيف كانَ النبيُّ ﷺ يرُدُّ عليهم حين كانوا يسلِّمونَ عليهِ وهو في الصلاة ؟ قال : كان يشيرُ بيدِهِ . رواه الترمذي[2] .

(١) في سننه (رقم ٩٢٤) ولكن بغير هذا اللفظ، ودون قوله في آخره ، وقال: «إنما الصلاة...» فان هذا حديث آخر عنده برقم (٩٣١) من رواية معاوية بن الحكم السلمي في قصة تكلمه في الصلاة، واسناده حسن ، وكذا الذي قبله ، ورواه النسائي أيضاً نحو رواية أبي داود (١٨١/١) ، وانما رواه بلفظ الكتاب الامام الشافعي في مسنده (ص ١٠٧) وعنه البيهقي (٣٥٦/٢) ولكن ليس عنده قوله : فرد علي السلام . وهو ثابت في رواية أبي داود ، وانظر : «المرقاة» (٣٥/٢) .

(٢) وقال: حديث حسن صحيح .

وفي رواية النسائي نحوه، وعوضُ: بلالٍ؛ صُهَيْبٌ[١].

٩٩٢ — (١٥) وعن رفاعةَ بن رافع، قال: صلَّيتُ خلفَ رسول الله ﷺ، فعطستُ فقلت: الحمدُ لله حمداً كثيراً طيِّباً مُبارَكاً فيه، مُبارَكاً عليه، كما يحبُّ ربُّنا ويرضى. فلمَّا صلَّى رسولُ الله ﷺ، انصرف فقال: «من المُتكلمُ في الصلاة؟». فلم يتكلَّم أحدٌ، ثم قالها الثانية، فلم يتكلَّم أحدٌ، ثمَّ قالها الثالثةَ، فقالَ رفاعة: أنا يارسولَ الله! فقال النبيُّ ﷺ: «والذي نفسي بيده، لقد ابتدرَها بضعةٌ وثلاثونَ مَلَكاً، أيُّهُمْ يصعَدُ بها». رواه الترمذي[٢]، وأبو داود، والنسائي.

٩٩٣ — (١٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «التثاؤبُ في الصلاةِ من الشيطانِ، فإذا تثاءبَ أحدُكم فليكظمْ ما استطاع». رواهُ الترمذي[٣]. وفي أخرى له ولابن ماجه: «فليضعْ يدَهُ على فيه».

٩٩٤ — (١٧) وعن كعب بن عُجرَة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا توضَّأَ أحدكمْ فأحسنَ وُضوءَه، ثمَّ خرجَ عامداً إلى المسجدِ فلا يُشبِّكنَّ بين أصابعه، فإنَّه في الصلاةِ». رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي[٤]، والنسائي، والدارمي.

---

(١) وكذلك رواه الشافعي في مسنده (ص ٢٧) واسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) وقال (٢/٢٥٥): حديث حسن. قلت: واسناده صحيح.

(٣) وقال: (٢/٢٠٧): حديث حسن صحيح. قلت: واسناده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في صحيحه دون قوله: في الصلاة. كما تقدم بيانه برقم (٩٨٦)، والرواية الأخرى أخرجها الترمذي في: «الأدب» باسناد حسن، وأما اسناد ابن ماجه (٩٦٨) فضعيف جدا.

(٤) في سننه (٢/٢٢٨) وأعله بأن الراوي عن كعب رجل لم يسم، لكن سماه أحمد (٤/٢٤١) وأبو داود وكذا الدارمي (١/٣٢٧) أبا ثمامة الحناط، بيد أنه مجهول الحال كما قال الحافظ وإن وثقه ابن حبان، إلا أن الحديث صحيح؛ لأن له شاهدين: أحدهما عن أبي هريرة عند الدارمي، والآخر عن أبي سعيد الخدري عند أحمد (٣/٤٢و٥٤).

٩٩٥ - (١٨) وعن أبي ذرّ، قال، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لايزالُ اللهُ عزّ وجلّ مقبلاً على العبْدِ وهو في صلاته مالم يلتفتْ، فإذا التفتَ انصرفَ عنه». رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والدارمي[١].

٩٩٦ - (١٩) وعن أنس، أن النبيَّ ﷺ قال: «يا أنس! اجعل بصركَ حيثُ تسجدُ» رواه [البيهقي في «سننه الكبير»، من طريق الحسن عن أنس يرفعه][٢].

٩٩٧ - (٢٠) وعنه، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يابنيَّ! إياكَ والالتفاتَ في الصلاةِ، فإنَّ الالتفاتَ في الصلاةِ هلَكَةٌ. فانْ كانَ لابُدَّ؛ ففي التطوُّع لافي الفريضة». رواه الترمذي[٣].

٩٩٨ - (٢١) وعن ابنِ عبَّاسٍ، رضي اللهُ عنهما، قال: إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يلْحَظُ في الصَّلاةِ يميناً وشِمالاً، ولا يلوي عُنُقَه خلفَ ظهرِه. رواه الترمذيُّ[٤]، والنسائي.

٩٩٩ - (٢٢) وعن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عنْ أبيهِ، عنْ جدِّه، رفعَه، قال:

---

(١) اسناده ضعيف، فيه أبو الأحوص، شيخ الزهري فيه، وهو مجهول لم يرو عنه غيره، كما قال المنذري (١/١٩٠).

(٢) بياض في الاصل ومطبوعة بتربورغ، وما أثبتناه موافق لنسخة التعليق الصبيح ومخطوطة الحاكم، وهو من ملحقات الجزري كما قيل، والحديث في سنن البيهقي (٢/٢٨٤) من طريق عنطوانة عن الحسن به. ومن هذا الوجه رواه العقيلي في: «الضعفاء» (ص٣٤٧) وقال: عنطوانة مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ. لكن في الباب أحاديث أخرى تؤيد مشروعية النظر الى موضع السجود، فانظر (ص ٤٣-٤٤) من: «صفة صلاة النبي ﷺ».

(٣) وقال (٢/٤٨٤): حديث حسن غريب. قلت: واسناده ضعيف ومنقطع كما بينته في: «التعليقات الجياد» وبالانقطاع أعله ابن القيم في: «الزاد» وأشار إلى ذلك المنذري (١/١٩١).

(٤) واستغربه، ونقل ميرك عنه أنه قال: حديث حسن غريب. قلت: واسناده صحيح؛ وقد صححه جماعة.

«العُطاسُ، والنُّعاسُ، والتَّثاؤُبُ في الصلاةِ، والحَيْضُ، والقيْءُ، والرُّعافُ منَ الشَّيطانِ». رواه الترمذيُّ(١).

١٠٠٠ - (٢٣) وعن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ، عنْ أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهُو يُصلّي ولجَوْفِه أزيزٌ كأزيزِ المِرجَل(٢)، يعني: يبكي.

وفي رواية، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلّي وفي صَدرِه أزيزٌ كأزيزِ الرَّحا منَ البُكاءِ. رواه أحمدُ(٣)، وروى النسائيُّ الروايةَ الأولى، وأبو داود الثانيةَ.

١٠٠١ - (٢٤) وعن أبي ذَرٍّ، قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا قامَ أحدُكم إلى الصَّلاةِ فلا يَمسَحِ الحَصى، فإنَّ الرَّحمَةَ تُواجِهُه». رواه أحمدُ، والترمذيُّ(٤)، وأبو داود، والنسائي، وابنُ ماجه.

١٠٠٢ - (٢٥) وعن أمِّ سلمَةَ، قالتْ: رأى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم غُلاماً لنا يُقالُ له: أفلَح، إذا سجدَ نَفخَ. فقال: «يا أفلحُ! تَرِّبْ(٥) وجهَكَ». رواه الترمذي(٦).

١٠٠٣ - (٢٦) وعن ابنِ عمرَ، رضي اللهُ عنهما، [قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ

(١) وقال (٢/١٢٥): حديث غريب. أي ضعيف، وفيه علتان جهالة ثابت هذا، وضعف الراوي عن أبيه، وهو شريك بن عبد الله القاضي.
(٢) كمنبر: القدر من الحجارة والنحاس، قاموس.
(٣) في: «المسند» (٤/٢٥و٢٦) باسناد صحيح.
(٤) وقال (٢/٢٢٠): حديث حسن. قلت: وفيه أبو الأحوص، وقد عرفت حاله من الحديث (٩٩٥).
(٥) أي أوصله إلى التراب.
(٦) وقال (٢/٢٢١): اسناده ليس بذاك، وميمون أبو حمزة قد ضعفه بعض أهل العلم. قلت: قد توبع، وإنما علته من شيخه أبي صالح مولى طلحة، ولايعرف كما قال الذهبي.

عليه وسلم] (١) : « الاختِصارُ في الصَّلاةِ راحةُ أهلِ النَّارِ » . رواهُ في « شرحِ السُّنة » (٢) .

١٠٠٤ — (٢٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : «اقتُلوا الأَسْوَدَيْنِ في الصَّلاةِ : الحيَّةَ والعَقْرَبَ » . رواه أحمدُ ، وأبوداود ، والترمذي (٣) ، وللنسائيِّ معناه .

١٠٠٥ —(٢٨) وعن عائشةَ ،قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي تطوُّعاً والبابُ عليه مُغلَقٌ ، فجئتُ فاستفتحتُ (٤) ، فمشى ففتحَ لي ، ثمَّ رجعَ إلى مصلَّاه (٥) . وذكرتْ أنَّ البابَ كانَ في القِبلةِ . رواه أحمدُ ، وأبوداود ، والترمذي (٦) ، وروى النسائي نحوَه .

١٠٠٦ — (٢٩) وعن طلْقِ بن عليّ (٧) ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح .

(٢) أي بغير سند كما نقله في : « المرقاة » عن ميرك ، وقد وصله الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في السنن ، وهو منكر ، كما قال الذهبي في : « الميزان » و « المهذب » (١/٥٢) .

(٣) وقال (٢/٢٣٤): حديث حسن صحيح . وصححه أيضاً الحاكم (١/٢٥٦) ووافقه الذهبي .

(٤) طلبت فتح الباب .

(٥) قال ابن الملك من الحنفية : مشيه عليه الصلاة والسلام وفتحه الباب ، ثم رجوعه إلى مصلاه ، يدل على أن الأفعال الكثيرة إذ لا تتوالى لا تبطل الصلاة وإليه ذهب بعضهم . نقله في المرقاة ، وتقييد ذلك بعدم التوالي مما لادليل عليه إلا الرأي .

(٦) وقال (٢/٤٩٧): حديث حسن غريب . قلت : واسناده صحيح .

(٧) كذا في النسخ كلها ، والظاهر أنه انقلب اسمه على المؤلف فانه في الاصل أعني « المصابيح » (١/٦٨) علي بن طلق وهو الصواب ، فانه كذلك في أبي داود (٢٠٥ و ١٠٠٥) والترمذي (١ / ٢١٨ بولاق) وقال: حديث علي بن طلق حديث حسن . قلت: وفيه عيسى بن حطان ، قال ابن عبد البر : ليس ممن يحتج به ، وأشار إلى ذلك الحافظ في : « التقريب » ولذا أوردته في : « ضعيف السنن » (٢٧) .

« إذا فَسا أحدُكم في الصلاةِ ، فلْينصرِفْ فلْيتوضّأْ ، ولْيُعِدِ الصلاةَ » . رواه أبو داود ، وروى الترمذيُّ مع زيادةٍ ونُقصانَ .

١٠٠٧ – (٣٠) وعن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، أنها قالتْ : قال النبيُّ ﷺ : « إذا أحْدثَ أحدُكم في صلاتِه ، فلْيأخذْ بأنفِه [١] ، ثمَّ لْيَنصرفْ » . رواه أبو داود [٢] .

١٠٠٨ – (٣١) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا أحْدثَ أحدُكم وقد جلسَ في آخرِ صلاتِه قبلَ أنْ يسلِّمَ ، فقد جازتْ صلاتُه » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ إسنادُه ليسَ بالقويِّ ، وقد اضطربوا في إسناده [٣] .

الفصل الثالث

١٠٠٩ – (٣٢) عن أبي هريرةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ إلى الصَّلاةِ ، فلمَّا كبَّرَ انصرفَ ، وأومأَ إليهم أنْ كما كنتُم . ثمَّ خرجَ فاغتسَلَ ، ثمَّ جاءَ ورأسُه يقْطرُ ، فصلَّى بهِم . فلمَّا صلَّى قال : « إني كنتُ جُنُباً ، فنَسِيتُ أنْ أغتسِلَ » . رواه أحمد [٤] .

---

(١) قال الطيبي : الامر بالأخذ ليخيل أنه مرعوف ، وليس هذا من الكذب ، بل من معاريض بالفعل ، ورخص له ذلك لئلا يسول له الشيطان الاستحياء من الناس ا.هـ. مرقاة .

(٢) ورواه الحاكم (١/١٨٤) وقال: صحيح على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(٣) قلت: وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف . ومع ذلك فهو معارض للحديث الصحيح « وتحليلها التسليم » .

(٤) في: «المسند» (٢/٤٤٨) وكذا ابن ماجه في سننه (١٢٢٠) واسناده حسن، وله شواهد من حديث أبي بكرة وأنس وعلي ، وقد تكلمت على أسانيدها في : « صحيح أبي داود » (رقم ٢٢٦-٢٢٧) .

١٠١٠ - (٣٣) وروى مالكٌ، عن عطاء بن يسار مُرسلاً [(١)].

١٠١١ - (٣٤) وعن جابرٍ، قال: كنتُ أُصلِّي الظهْرَ معَ رسولِ الله ﷺ، فآخُذُ قبْضةً منَ الحَصى لتَبردَ في كفي، أضعُها لجَبهتي، أسجدُ عليها لِشدَّةِ الحرِّ. رواه أبو داود، وروى النسائيُّ نحوَه [(٢)].

١٠١٢ - (٣٥) وعن أبي الدَّرداءِ، قال: قامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلي، فسمعناه يقولُ: «أعوذُ باللهِ منكَ»، ثمَّ قال: «ألْعنُكَ بلعنَةِ اللهِ» ثلاثاً، وبسطَ يدَه كأنَّه يتناولُ شيئاً. فلمَّا فرغَ منَ الصَّلاةِ، قلنا: يا رسولَ الله! قد سمعناكَ تقول في الصلاةِ شيئاً لم نسمعْكَ تقولُه قبلَ ذلكَ، ورأيناكَ بسطتَ يدَكَ. قال: «إنَّ عدُوَّ اللهِ إبْليسَ جاءَ بشِهابٍ منْ نارٍ ليجعلَه في وَجْهي، فقلتُ: أعوذُ باللهِ منكَ، ثلاثَ مراتٍ. ثمَّ قلتُ: ألعَنُكَ بلعنَةِ اللهِ التامَّةِ، فلم يستأْخِرْ، ثلاثَ مراتٍ، ثمَّ أردْتُ أنْ آخذَه، واللهِ لولا دعوةُ أخينا سُليمانَ لأَصْبحَ مُوثَقاً يلعبُ به وِلْدانُ أهلِ المدينةِ». رواه مسلم.

١٠١٣ - (٣٦) وعن نافعٍ، قال: إنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ مرَّ على رجلٍ وهو يُصلي، فسلَّمَ عليهِ، فردَّ الرجلُ كلاماً، فرجعَ إليهِ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ، فقال له: إذا سُلِّمَ على أحدِكم وهوَ يُصلي، فلا يتكلَّمْ، ولْيُشِرْ بيدِه. رواه مالك [(٣)].

---

(١) يعني نحوه، واسناده في: «الموطأ» (٤٨/١) صحيح مرسل.
(٢) واسناده حسن كما بينته في: «صحيح أبي داود» (٤٢٧).
(٣) واسناده صحيح (١٦٩/١).

(٢٠) باب السهو

الفصل الأول

١٠١٤ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ أحدَكم إذا قامَ يُصلّي جاءَه الشَّيطانُ فلبَّسَ عليه حتى لا يدْري كم صلّى ؛ فإذا وجدَ ذلكَ أحدُكم فلْيسجُدْ سجدتينِ وهوَ جالسٌ » . متفقٌ عليه .

١٠١٥ — (٢) وعن عَطاءِ بن يَسارٍ ، عنْ أبي سعيدٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا شكَّ أحدُكم في صَلاتِه فلم يَدْرِ كم صلّى ؛ ثلاثاً أو أربعاً ، فلْيطرَحِ الشَّكَّ ، ولْيَبنِ على ما استيْقَنَ ، ثمَّ يسجدْ سجدتَينِ قبلَ أنْ يُسلِّمَ . فإنْ كانَ صلّى خمساً شفَعْنَ له صلاتَه . وإنْ كانَ صلّى إتماماً لأربعٍ كانتا ترغيماً للشَّيطانِ » . رواه مسلم . ورواه مالكٌ عنْ عطاءٍ مُرسَلاً . وفي روايته : « شفَعَها بهاتَينِ السجدتَينِ » .

١٠١٦ — (٣) وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى الظهْرَ خمساً ، فقيلَ له : أزِيدَ في الصَّلاةِ؟ فقالَ : « وماذاكَ ؟ » قالوا : صلَّيتَ خمساً . فسجدَ سجدتَينِ بعدَما سلَّمَ . وفي روايةٍ : قال : « إنما أنا بشَرٌ مثلُكم ، أنسى كما تنسَوْنَ ، فإذا نسيتُ فذكِّروني ، وإذا شكَّ أحدُكم في صلاتِه [١] فلْيتحرَّ الصَّوابَ ، فلْيُتِمَّ عليه ، ثمَّ لْيُسلِّمْ ، ثمَّ يسجدْ سجدتَينِ » . متفق عليه .

١٠١٧ — (٤) وعن ابنِ سيرينَ ، عن أبي هريرةَ ، قال : صلّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الاصل : صلاة .

إحدى صلاتَي العَشِيِّ - قال ابنُ سيرينَ: قد سمَّاها أبوهريرةَ، ولكنْ نسيتُ أنا - قال: فصلَّى بنا ركعتَين، ثمَّ سلَّمَ، فقامَ إلى خشبةٍ معروضةٍ في المسجدِ، فاتَّكأَ عليها كأنَّه غضبانُ، ووضعَ يدَه اليُمنى على اليُسرى وشبَّكَ بينَ أصابعِه، ووضعَ خدَّه الأيمَنَ على ظهرِ كفِّه اليسرى، وخرجَتْ سَرَعانُ[1] القومِ منْ أبوابِ المسجدِ، فقالوا: قُصِرَتِ الصَّلاةُ، وفي القومِ أبوبكرٍ وعمرُ، رضي اللهُ عنهُما، فهاباه أنْ يُكلِّماهُ، وفي القومِ رجلٌ في يديه طولٌ، يقالُ له: ذو اليدَيْنِ، قال: يا رسولَ الله! أنسيتَ أمْ قُصِرَتِ الصَّلاةُ؟ فقال: «لمْ أنسَ، ولمْ تُقصَرْ». فقالَ: «أكما يقولُ ذو اليدَينِ؟» فقالوا: نعم. فتقدَّمَ فصلى ما تركَ، ثمَّ سلَّمَ، ثمَّ كبَّرَ وسجدَ مثلَ سجودِه أو أطولَ، ثمَّ رفعَ رأسَه وكبَّرَ، ثمَّ كبَّرَ وسجدَ مثلَ سجودِه أوْ أطولَ، ثمَّ رفعَ رأسَه وكبَّرَ، فربما سألوه، ثمَّ سلَّمَ، فيقولُ: نُبِّئْتُ أنَّ عمرانَ بنَ حُصَين قالَ: ثمَّ سلَّمَ. متفق عليه، ولفظُه للبخاريِّ، وفي أخرى لهما: فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم بدلَ «لم أنْسَ، ولم تُقصَرْ»: «كلُّ ذلكَ لم يكُنْ»، فقالَ: قد كانَ بعضُ ذلكَ يا رسولَ الله!.

١٠١٨ - (٥) وعن عبد الله بن بُحينةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بهم الظهر، فقامَ في الركعتينِ الأوليين لمْ يَجلِسْ، فقامَ الناسَ معه، حتى إذا قضى الصلاة، وانتظرَ الناسُ تسليمهُ، كبَّرَ وهو جالسٌ، فسجدَ سجدتينِ قبلَ أن يُسلِّم، ثمَّ سلَّم. متفق عليه.

الفصل الثاني

١٠١٩ - (٦) عن عمران بن حُصَين: أنَّ النبيَّ ﷺ صلّى بهم فسَهَا، فسجدَ

(١) جمع سريع، وفي نسخة: (سرعان الناس) وهو الذي ورد في مخطوطة الحاكم.

سجدتين، ثم تشهّدَ، ثمَّ سلّمَ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب[١].

١٠٢٠ - (٧) وعن المغيرةِ بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قامَ الإمامُ في الركعتين، فإنْ ذكرَ قبلَ أن يستويَ قائماً فليجلس، وإنْ استوى قائماً فلا يجلسْ، وليسجدْ سجدتَي السَّهو». رواه أبو داود، وابن ماجه[٢].

الفصل الثالث

١٠٢١ - (٨) عن عمران بن حصين: أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى العصرَ وسلَّم في ثلاثِ ركعاتٍ، ثمَّ دخلَ منزله. فقامَ إليهِ رجلٌ يُقالُ لهُ الخِرْباق، وكانَ في يديهِ طولٌ، فقال: يارسولَ الله! فذكرَ لهُ صنيعَهُ، فخرجَ غضبانَ يجرُّ رداءَه، حتى انتهى إلى النَّاسِ، فقال: «أصدقَ هذا؟» قالوا: نعم. فصلَّى ركعةً، ثمَّ سلَّمَ، ثمَّ سجدَ سجدتين، ثمَّ سلَّم. رواه مسلم.

١٠٢٢ - (٩) وعن عبد الرحمنِ بنِ عوف، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ صلّى صلاةً يشكُّ في النقصانِ، فليُصَلِّ حتى يشُكَّ في الزيادةِ». رواه أحمد[٣].

---

(١) زاد في بعض النسخ: صحيح. لكن ذكر التشهد فيه شاذ، كما حققه الحافظ في «الفتح» وإن جاء ذكره في أحاديث أخرى فيها ضعف، لكن مجموعها قد يعطي قوة. فراجع «الفتح».

(٢) وفي اسنادهما جابر الجعفي، وهو ضعيف جدا، حتى أن أبا داود قال عقب الحديث: وليس في كتابي عن جابر الجعفي إلا هذا الحديث. لكن تابعه ابراهيم بن طهمان وقيس بن الربيع عند الطحاوي في: «شرح المعاني» (١/٢٥٥) فالحديث صحيح.

(٣) في: «المسند» (١/١٩٥) وفيه اسماعيل بن مسلم، وهو أبو اسحاق البصري، وهو ضعيف، لكن له عنده (١/١٩٠ و١٩٣) طريق أخرى، فالحديث بها يقوى.

(٢١) باب سجود القرآن

الفصل الأول

١٠٢٣ - (١) عن ابنِ عبّاسٍ، قال: سجدَ النبيُّ ﷺ (بالنجمِ)، وسجدَ معهُ المسلمونَ، والمشركونَ، والجنُّ، والإنسُ. رواه البخاريّ.

١٠٢٤ - (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: سجدْنا معَ النبيِّ ﷺ في: (إذا السّماءُ انْشَقَّتْ)[١]، و(اقرَأْ باسْمِ ربِّكَ)[٢]. رواه مسلم.

١٠٢٥ - (٣) وعن ابنِ عمرَ، قال: كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقرأُ (السجدةَ) ونحنُ عندَه فيسجدُ، ونسجدُ معَه، فنزدحِمُ حتى ما يجدُ أحدُنا لجبهتِه موضعاً يسجدُ عليه. متفق عليه.

١٠٢٦ - (٤) وعن زيدِ بن ثابتٍ، قال: قرأتُ على رسولِ الله ﷺ (والنجمِ)، فلم يسجُدْ فيها. متفق عليه.

١٠٢٧ - (٥) وعن ابنِ عبّاسٍ، قال: سجدةَ (ص) ليس منْ عزائمِ السُّجودِ[٣]، وقدْ رأيتُ النبيَّ ﷺ يسجدُ فيها.

---

(١) سورة الانشقاق، الآية: ١.

(٢) سورة العلق، الآية: ١.

(٣) أي مما وردت العزيمة على فعله، كصيغة الأمر مثلاً.

١٠٢٨ - (٦) وفي روايةٍ: قال مجاهدٌ: قلتُ لابنِ عبَّاس: أأسجُدُ في (ص)؟ فقرأ: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وسُلَيْمانَ) حتى أتى (فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ)[1]، فقال: نبيُّكم ﷺ ممَّنْ أُمِرَ أنْ يقتَدِيَ بِهِمْ. رواه البخاري[2].

الفصل الثاني

١٠٢٩ - (٧) عن عمرو بنِ العاص، قال: أقرأني رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم خمسَ عشرةَ سجدةً في القرآنِ، منها ثلاثٌ في المفصَّلِ، وفي سورة (الحجّ) سجدتينِ[3]. رواه أبو داود، وابنُ ماجه[4].

١٠٣٠ - (٨) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! فُضِّلَتْ سورةُ (الحج) بأنَّ فيها سجدتَين؟ قال: «نعم، ومَنْ لم يسجُدْهما فلا يقرأْهما». رواه أبو داود، والترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ ليسَ إسنادُه بالقويِّ. وفي[5] «المصابيح»: «فلا يقرأْها»، كما في «شرح السُّنة».

---

(١) الأنعام: الآيات ٨٥-٩١.

(٢) لو أن المصنف قال: رواهما؛ لكان عندي أولى، فانهما حديثان بمتنين مختلفين كما ترى، باسنادين متغايرين عن ابن عباس، فان الرواية الأولى أخرجها (١/٢٧٣) من طريق عكرمة عنه، الرواية الأخرى أخرجها (٢/٣٦٣) من رواية مجاهد عنه كما ترى.

(٣) أي اقرأني في سورة الحج سجدتين.

(٤) واسنادهما ضعيف، فيه عبد الله بن منين، وفيه جهالة.

(٥) كذا قال ولم يبين السبب، والظاهر أنه من أجل أن فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف من قبل حفظه، لكن الراوي عنه عند أبي داود (١٤٠٢) عبد الله بن وهب، وحديثه عنه صحيح، كما نص عليه بعض الائمة، فالحديث صحيح.

١٠٣١ - (٩) وعن ابنِ عمرَ : أنَّ النبيَّ ﷺ سجدَ في صلاةِ الظهرِ ، ثمَّ قامَ فركعَ ، فرأوْا أنَّه قرأ (تنزيلَ ، السجدة) . رواه أبو داود[١] .

١٠٣٢ - (١٠) وعنه : أنَّه كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ علينا القرآنَ ، فإذا مرَّ بالسجدةِ ، كبَّرَ وسجدَ وسجدْنا معه . رواه أبو داود[٢] .

١٠٣٣ - (١١) وعنه ، أنَّه قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرأ عامَ الفتحِ سجدةً ، فسجدَ الناسُ كلُّهم ، منهُمُ الراكبُ والسَّاجدُ على الأرضِ ؛ حتى إنَّ الراكبَ ليَسجُدُ على يدِه . رواه أبوداود[٣] .

١٠٣٤ - (١٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ لمْ يسجدْ في شيءٍ منَ المفصَّلِ منذُ تحوَّلَ إلى المدينةِ . رواه أبو داود[٤] .

١٠٣٥ - (١٣) وعن عائشةَ ، قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ في سجودِ القرآنِ بالليلِ : « سجدَ وجْهي للذي خلقَه ، وشقَّ سمعَهُ وبصرَهُ بحَوْلِهِ وقُوَّتِه » . رواه أبو داود ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

١٠٣٦ - (١٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، رضي اللهُ عنهُما ، قال : جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ! رأيتُني الليلةَ وأنا نائمٌ كأنّي أُصلي خلفَ شجرةٍ ، فسجدتُ ،

---

(١) في سننه (٨٠٧) وهو ضعيف لانقطاعه ، وقد تناقض فيه الحافظ كما بينته في: « تمام المنة في التعليق على فقه السنة » .

(٢) واسناده ضعيف ، فيه عبدالله بن عمر ، وهو العمري المكبر ، وهو ضعيف ، وهو في الصحيح دون التكبير .

(٣) رقم (١٤١١) وفيه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، وهو لين الحديث .

(٤) واسناده ضعيف ، فيه مطر الوراق ، وهو كثير الخطأ ، وعنه أبو قدامة ، واسمه الحارث ابن عبيد الايادي ، يخطىء كما في التقريب .

(٥) وأخرجه الحاكم (١/٢٢٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي .

فسجدَتِ الشَّجرة لسجُودي، فسمعتُها تقولُ: اللهُمَّ اكتُبْ لي بها عندكَ أجراً، وضَعْ[(١)] عني بها وِزْراً، واجعلْها لي عندكَ ذُخراً، وتقبَّلْها مني كما تقبَّلتَها منْ عبدِكَ داود. قال ابنُ عبَّاسٍ: فقرأ النبيُّ ﷺ سجدةً ثمَّ سجدَ، فسمعتُه وهو يقولُ مثلَ ما أخبرَه الرجلُ عنْ قولِ الشَّجرةِ. رواه الترمذيُّ، وابنُ ماجه، إلاَّ أنَّه لم يذكرْ: وتقبَّلْها مني كما تقبَّلْتَها منْ عبدِكَ داود. وقال: الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريب[(٢)].

الفصل الثالث

١٠٣٧ - (١٥) عن ابنِ مسعودٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ (والنجم)، فسجدَ فيها، وسجدَ مَنْ كانَ معه؛ غيرَ أنَّ شيخاً منْ قريشٍ أخذَ كفاً منْ حصىً - أو ترابٍ - فرفعَه إلى جبهتِه، وقال: يكفيني هذا. قال عبدُ اللهِ: فلقدْ رأيتُه بعدُ قُتلَ كافراً. متفق عليه. وزادَ البخاريُّ في روايةٍ: وهو أُميَّةُ بنُ خلَفٍ.

١٠٣٨ - (١٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم سجدَ في (ص)، وقال: «سجدَها داودُ توبةً، ونسجدُها شكراً». رواه النسائي[(٣)].

(١) وفي بعض النسخ: وحطَّ.

(٢) وفي نسخة: حسن غريب. وضعفه العقيلي بالحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، فقال: فيه جهالة. كذا في: «التلخيص» (ص١١٥)، وأما الحاكم فقال(١/٢٢٠) صحيح، رواته مكيون لم يذكر واحد منهم بجرح، وهو من شرط الصحيح. ووافقه الذهبي!

(٣) في سننه (١/١٥٢)، وكذا الدارقطني (ص ١١٤) باسناد صحيح، وصححه ابن السكن كما في: «التلخيص» (ص ١١٤).

(٢٢) باب أوقات النهي

الفصل الأول

١٠٣٩ – (١) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتحرّى أحدُكم فيُصلّيَ عندَ طلوعِ الشمسِ ولا عندَ غروبِها».

وفي روايةٍ، قال: «إذا طلعَ حاجبُ الشّمسِ فدَعُوا الصّلاةَ حتى تبرُزَ. فإذا غابَ حاجبُ الشمسِ فدَعوا الصلاةَ حتى تغيبَ، ولا تحيَّنوا[1] بصلاتكم طلوعَ الشمسِ ولا غروبَها، فإنّها تطلُعُ بينَ قرْنَيِ الشيطانِ». متفق عليه.

١٠٤٠ – (٢) وعن عُقْبةَ بنِ عامرٍ، قال: ثلاثُ ساعاتٍ كانَ رسولُ الله ﷺ ينهانا أنْ نُصلّيَ فيهنّ، أو نقبُرَ فيهنّ موتانا: حينَ تطلعُ الشمسُ بازغةً حتى ترتفعَ، وحينَ يقومُ قائمُ الظّهيرةِ حتى تميلَ الشمسُ، وحينَ تضيَّفُ[2] الشمسُ للغروبِ حتى تغرُبَ». رواه مسلم.

١٠٤١ – (٣) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاةَ بعدَ الصُّبْحِ حتى ترتفعَ الشّمسُ، ولا صلاةَ بعدَ العصرِ حتى تغيبَ الشمْسُ». متفق عليه.

---

(١) أي لاتتقربوا. من حان: إذا قرب. أو لاتجعلوا ذلك الوقت حيناً للصلاة. اهـ. مرقاة.

(٢) أي تميل.

١٠٤٢ - (٤) وعن عمرو بن عَبَسَةَ ، قال : قدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ ، فقدِمْتُ المدينةَ ، فدخلتُ عليه ، فقلتُ : أخبِرْني عنِ الصلاةِ . فقال : « صَلِّ صلاةَ الصُّبحِ ، ثمَّ أقصِرْ عنِ الصلاةِ حينَ تطلعُ الشمسُ حتى ترتفعَ ، فإنَّها تطلعُ حينَ تطلعُ بينَ قرْني شيطانٍ[1] ، وحينئذٍ يَسجدُ لها الكفَّارُ . ثمَّ صلِّ فإنَّ الصلاةَ مشْهودةٌ محضُورةٌ حتى يستقلَّ الظلُّ بالرُّمحِ[2] ، ثمَّ أقصِرْ عنِ الصلاةِ ؛ فإنَّ حينئذٍ تُسجَّرُ جهنَّمُ . فإذا أقبلَ الفيْءُ فصلِّ ؛ فإنَّ الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ حتى تُصلِّيَ العصرَ ، ثمَّ أقصِرْ عنِ الصلاةِ حتى تغرُبَ الشمسُ ؛ فإنها تغرُبُ بينَ قرني شيطانٍ[1] ، وحينئذٍ يسجُدُ لها الكفَّارُ » . قال : قلتُ : يا نَبيَّ الله ! فالوُضوءُ حدِّثني عنه . قال : « ما منكم رجلٌ يُقرِّبُ وَضوءَهُ فيُمضمِضُ ويستنشِقُ فيَنْتَثِرُ[3] ؛ إلاَّ خرَّتْ خطايا وجْهِهِ وفيهِ وخَياشيمِهِ ، ثمَّ إذا غسلَ وجهَهُ كما أمرَهُ اللهُ ؛ إلاَّ خرَّتْ خطايا وجْهِهِ مِنْ أطرافِ لحْيتِهِ معَ الماءِ ، ثمَّ يغسِلُ يديْهِ إلى المرفقَينِ ؛ إلاَّ خرَّتْ خطايا يديْهِ مِنْ أناملِهِ معَ الماءِ ، ثمَّ يمسحُ رأسَهُ ؛ إلاَّ خرَّتْ خطايا رأسِهِ منْ أطرافِ شعرِهِ معَ الماءِ ، ثمَّ يغسِلُ قدَميهِ إلى الكعبَينِ ؛ إلاَّ خرَّتْ خطايا رجلَيهِ منْ أناملِهِ معَ الماءِ . فإنْ هوَ قامَ فصلَّى فحمِدَ اللهَ وأثْنى عليه ومجَّدَهُ بالذي هوَ لهُ أهلٌ ، وفرَّغَ قلبَهُ للهِ ؛ إلاَّ انصرفَ منْ خَطيئتِهِ كهيئتِهِ يومَ ولَدَتْهُ أُمُّهُ » . رواه مسلم .

١٠٤٣ - (٥) وعن كُريبٍ : أنَّ ابنَ عبَّاسٍ ، والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ ، وعبدَ الرحمنِ بنَ الأزهرِ ، أرسلوه إلى عائشةَ ، فقالوا : اقرَأْ عليها السَّلامَ ، وسَلْها عنِ

---

(١) وفي نسخة : الشيطان .

(٢) أي حتى يرتفع الظل مع الرمح أو في الرمح ، ولم يبق على الأرض منه شيء ، من الاستقلال بمعنى الارتفاع .

(٣) كذا في مخطوطة الحاكم ، وفي صحيح مسلم (٢/٢٠٩) واحدى المخطوطتين . وأما في الأصل والمخطوطة الاخرى ومطبوعة بتربورغ والتعليق الصبيح ونسخة المرقاة فقد وردت فيها : « فيستنثر » .

الركعتَين بعدَ العصرِ . قال: فدخلتُ على عائشةَ ، فبلّغتُها ما أرسَلوني . فقالتْ: سَلْ أمَّ سلمَةَ . فخرجتُ إليهمْ ، فردُّوني إلى أمِّ سلمةَ . فقالتْ أمُّ سلمةَ : سمعتُ النبيَّ ﷺ ينهى عنهُما، ثمَّ رأيتُه يُصلّيهِما ، ثمَّ دخلَ ، فأرسلتُ إليه الجاريةَ ، فقلتُ : قُولي له : تقولُ أمُّ سلمةَ : يا رسولَ اللهِ ! سمعْتُكَ تَنهى عنْ هاتَينِ الركعتَينِ ، وأراكَ تُصلّيهِما ؟ قال: « يا ابنةَ أبي أميَّةَ ! سألتِ عنِ الركعتَينِ بعدَ العصرِ ، وإنَّه أتاني ناسٌ منْ عبدِ القيسِ ، فشغَلوني عن الركعتَينِ اللتينِ بعدَ الظهْرِ ، فهُما هاتانِ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

١٠٤٤ – (٦) عن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ قيسِ بنِ عمْرٍو ، قال : رأى النبيُّ ﷺ رجلاً يُصلّي بعدَ صلاةِ الصُّبحِ ركعتَينِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « صلاةَ[١] الصبحِ ركعتَينِ ركعتَينِ » . فقال الرجلُ : إني لم أكنْ صلَّيتُ الركعتَينِ اللتَينِ قبلَهُما، فصلَّيتُهما الآنَ . فسكتَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . رواه أبو داود . وروى الترمذيُّ نحوَه ، وقال : إسنادُ هذا الحديثِ ليسَ بمُتَّصلٍ ؛ لأنَّ محمّدَ بنَ إبراهيمَ لم يسمعْ منْ قيسِ بنِ عمْرٍو[٢] . وفي « شرحِ السُّنة » ونسخِ « المصابيحِ » عنْ قَيسِ ابنِ قَهدٍ[٣] نحوَه .

---

(١) صلاة : بالنصب بتقدير: الزموا .

(٢) لكن الحديث له طرق وشواهد يرقى بها إلى الصحة ، وقد استقصى ذلك العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي في كتابه القيم: « إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر » فليراجعه من شاء التفصيل .

(٣) بفتح القاف وهو لقب عمرو كما قال ابن حبان .

١٠٤٥ - (٧) وعن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا بَني عبدِ مَنافٍ! لا تمنَعوا أحداً طافَ بهذا البيتِ، وصلَّى أيَّةَ ساعةٍ شاءَ من ليلٍ أو نهارٍ». رواه الترمذيُّ[1]، وأبو داود، والنسائيُّ.

١٠٤٦ - (٨) وعن أبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الصَّلاةِ نصفَ النَّهارِ حتى تزولَ الشمْسُ إلاَّ يومَ الجمعةِ. رواه الشافعيُّ[2].

١٠٤٧ - (٩) وعن أبي الخَليلِ، عن أبي قَتادةَ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ كرِهَ الصلاةَ نصْفَ النهارِ حتى تزولَ الشمْسُ إلاَّ يومَ الجمعةِ، وقال: «إنَّ جهنَّمَ تُسَجَّرُ إلاَّ يومَ الجمعةِ». رواه أبو داود، وقال: أبو الخَليلِ لم يلقَ[3] أبا قَتادةَ.

الفصل الثالث

١٠٤٨ - (١٠) عن عبدِ الله الصُّنابحيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشمسَ تطلعُ ومعَها قرنُ الشيطانِ، فإذا ارتفعَتْ فارقَها، ثمَّ إذا استْوَتْ قارنَها، فإذا زالتْ فارقَها، فإذا دنَتْ للغُروبِ قارنَها، فإذا غربَتْ فارَقها». ونهى رسولُ الله

---

(١) وقال: حسن صحيح. واسناده صحيح.

(٢) في مسنده (ص ٣٥) واسناده ضعيف جداً؛ لأنه من روايته عن ابراهيم بن محمد، وهو ابن أبي يحيى الاسلمي، حدثني اسحاق ابن عبد الله وهو ابن أبي فروة وهما متروكان، لكن معنى الحديث صحيح تدل عليه أحاديث صحيحة سيأتي بعضها في: «الجمعة» باب التنظيف والتبكير، وراجع: «زاد المعاد».

(٣) الذي في سنن أبي داود (١٠٨٣): لم يسمع من. وعلى كل حال فالحديث منقطع، وفيه علة أخرى، وهي ضعف ليث وهو ابن أبي سليم.

ﷺ عن الصلاةِ في تلكَ السّاعاتِ . رواه مالكٌ[١] ، وأحمدُ ، والنسائي .

١٠٤٩ – (١١) وعن أبي بصْرةَ الغفاريِّ ، قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ بالمُخَمَّصِ[٢] صلاةَ العصرِ ، فقال : « إنَّ هذه صلاةٌ عُرِضتْ على من كانَ قبلَكم فضيَّعوها ، فمنْ حافظَ عليها كانَ له أجرُه مرَّتينِ ، ولا صلاةَ بعدَها حتى يطلعَ الشاهدُ » . والشاهدُ : النجمُ . رواه مسلم .

١٠٥٠ – (١٢) وعن معاويةَ ، قال: إنَّكم لتُصلُّونَ صلاةً ، لقدْ صحِبْنا رسولَ اللهِ ﷺ فما رأيناهُ يُصلِّيهما ، ولقد نهى عنهُما . يعني الركعتَينِ بعدَ العصرِ . رواه البخاري .

١٠٥١ – (١٣) وعن أبي ذرٍّ ، قالَ - وقدْ صعِدَ على درجةِ الكعبةِ - : مَنْ عرَفَني فقدْ عرَفني ، ومنْ لمْ يعرِفْني فأنا جُندُبٌ ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا صلاةَ بعدَ الصُّبحِ حتى تطلعَ الشمسُ ، ولا بعدَ العصرِ حتى تغرُبَ الشمسُ إلاّ بمكةَ ، إلاّ بمكةَ ، إلاّ بمكةَ » . رواه أحمدُ[٣] ، ورزين .

---

(١) في: «الموطأ» ورجاله ثقات، فهو صحيح إن كان عبد الله الصنابحي صحابياً، فقد اختلفوا فيه، فمنهم من أثبت صحبته ومنهم من نفاها .

(٢) المخمَّص : اسم موضع .

(٣) في: «المسند» (٥/١٦٥-١٦٦) واسناده ضعيف ، لكن يشهد له الحديث المتقدم (١٠٤١) .

(٢٣) باب الجماعة وفضلها

الفصل الأول

١٠٥٢ — (١) عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفَذِّ[١] بسبعٍ وعِشرينَ درجةً » . متفق عليه .

١٠٥٣ — (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « والذي نفسي بيدِه ، لقد همَمْتُ أنْ آمرَ بحطبٍ فيُحطبَ ، ثمَّ آمرَ بالصلاةِ فيُؤْذَّنَ لها ، ثمَّ آمرَ رجلاً فيؤُمَّ الناسَ ، ثمَّ أُخالِفَ إلى رجالٍ . —وفي روايةٍ : لا يشهَدونَ الصَّلاةَ[٢] فأُحرِّقَ عليهِم بُيوتَهمْ ؛ والذي نفسي بيدِه ، لو يعلمُ أحدُهم أنَّه يجدُ عَرْقاً[٣] سميناً ، أو مِرْماتَينِ[٤] حسنتَينِ لشهِدَ العِشاءَ » . رواه البخاريُّ . ولمسلمٍ نحوُه .

١٠٥٤ — (٣) وعنه ، قال : أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ أعمى ، فقال : يا رسولَ اللهِ ! إنَّه ليسَ لي قائدٌ يقودُني إلى المسجدِ ، فسألَ رسولَ اللهِ ﷺ أنْ يُرخِّصَ له فيُصلِّيَ في

---

(١) الفذ : الفرد بمعنى المنفرد .

(٢) قال المؤلف: وليس في الصحيح في هذه الرواية: لايشهدون الصلاة ، بل في رواية أخرى. نقله الطيبي ، وكأن صاحب المصابيح جعل الروايتين رواية واحدة . كذا في المرقاة (٢/٦٧) ، والرواية المذكورة في «سنن أبي داود» (٥٤٨) بسند صحيح .

(٣) أي عظماً عليه لحم .

(٤) تثنية (مرماة) وهي ما بين ظلفي الشاة ، كما قال الخليل .

بيتِه ، فرخَّص َ له ، فلمَّا ولّى دعاهُ ، فقال : « هلْ تسمَعُ النِّداءَ بالصلاةِ ؟ » قال : نعم . قال : « فأجِبْ » . رواه مسلم .

١٠٥٥ — (٤) وعن ابن عمرَ : أنَّه أذَّنَ بالصلاةِ في ليلةٍ ذاتِ بَرْدٍ وريحٍ ، ثمَّ قال : ألا صلُّوا في الرِّحال ، ثمَّ قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يأمرُ المؤذِّنَ إذا كانتْ ليلةٌ ذاتُ بردٍ ومطرٍ يقولُ : « ألاَ صَلّوا في الرِّحال » . متفق عليه .

١٠٥٦ — (٥) وعنه ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا وُضِعَ عَشاءُ أحدِكم وأقيمتِ الصلاةُ ، فابدأوا بالعَشاءِ ، ولا يعجَلْ حتى يفرُغَ منه » . وكانَ ابنُ عمر يوضَعُ له الطعامُ ، وتقامُ الصلاةُ ، فلا يأتيها حتى يفرُغَ منه ، وإنَّه ليسمعُ قراءةَ الإمامِ . متفقٌ عليه .

١٠٥٧ — (٦) وعن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، أنها قالتْ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا صلاةَ بحضرةِ طعامٍ[1] ، ولا هوَ يدافِعُه الأخبثانِ » . رواه مسلم .

١٠٥٨ — (٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أقيمتِ الصلاةُ فلا صلاةَ إلاَّ المكتوبةَ » . رواه مسلم .

١٠٥٩ — (٨) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قالَ النبيُّ ﷺ : « إذا استأذنتِ امرأةُ أحدِكم إلى المسجدِ فلا يمنعْها » . متفق عليه .

١٠٦٠ — (٩) وعن زينبَ امرأةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، قالتْ : قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا شهِدتْ إحداكُنَّ المسجدَ ؛ فلا تمسَّ طيباً » . رواه مسلم .

١٠٦١ — (١٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « أيُّما امرأةٍ أصابتْ بَخوراً ؛ فلا تشهدْ معَنا العِشاءَ الآخرةَ » . رواه مسلم .

(١) وفي نسخة : الطعام .

الفصل الثاني

١٠٦٢ - (١١) عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تمنعُوا نساءَكُمُ المساجدَ ، وبيوتُهنَّ خيرٌ لهنَّ » . رواه أبو داود[١] .

١٠٦٣ - (١٢) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صلاةُ المرأةِ في بيتِها[٢] أفضلُ منْ صلاتِها في حُجرتِها[٣] ، وصلاتُها في مُخْدَعِها[٤] أفضلُ منْ صلاتِها في بيتِها » . رواه أبو داود[٥] .

١٠٦٤ - (١٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : إني سمعتُ حِبّي أبا القاسمِ ﷺ يقول : « لا تُقبلُ صلاةُ امرأةٍ تطيَّبتْ للمسجدِ حتى تغتسِلَ غُسلَها من الجَنابةِ » . رواه أبو داود[٦]، وروى أحمد والنسائيُّ نحوَه .

١٠٦٥ - (١٤) وعن أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « كلُّ عينٍ زانيةٌ ؛ وإنَّ المرأةَ إذا استعطرَتْ فمرَّتْ بالمجلسِ ؛ فهي كذا وكذا » يعني زانيةً .

---

(١) وهو حديث صحيح، كما بينته في: «صحيح أبي داود» (٥٧٦) .

(٢) أي الداخلي لكمال سترتها .

(٣) أي صحن الدار .

(٤) بتثليث الميم ، وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير ، تحفظ فيه الامتعة النفيسة . من الخدع ، وهو : إخفاء الشيء ، أي في خزانتها .

(٥) واسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه الحاكم والذهبي على شرطهما

(٦) في «سننه» (٤١٧٤) واسناده ضعيف من أجل عاصم بن عبيدالله، لكن رواه البيهقي في «سننه» (١٣٣/٣) باسنادين آخرين عنه بمعناه ، وأحدهما صحيح ، وهو في النسائي (٢٨٣/٢) باسناد رابع نحوه كما قال المؤلف ، ورجاله ثقات، غير أن تابعيه لم يسم، وإن قال راويه عنه: إنه ثقة .

رواه الترمذيُّ[١]، ولأبي داود، والنسائيِّ نحوُه.

١٠٦٦ - (١٥) وعن أُبيِّ بن كعب، قال: صلّى بنا رسولُ الله ﷺ يوماً الصُّبحَ، فلمّا سلَّمَ قال: «أشاهدٌ فلانٌ؟» قالوا: لا. قال: «أشاهدٌ فلانٌ؟» قالوا: لا. قال: «إنَّ هاتينِ الصلاتينِ أثقلُ الصلواتِ على المنافقينَ، ولو تعلمونَ ما فيهما لأَتيتموهما ولو حبواً على الرُّكَبِ، وإنَّ الصفَّ الأوَّلَ على مثْلِ صفِّ الملائكة[٢]، ولو علمتم ما فضيلتُه لابْتَدَرْتُموه، وإنَّ صلاةَ الرَّجلِ معَ الرجلِ أزْكى منْ صلاتِه وحدَه، وصلاتُه معَ الرجلَينِ أزكى منْ صلاتِه معَ الرجلِ، وما كثُرَ فهوَ أحبُّ إلى الله». رواه أبو داود، والنسائي[٣].

١٠٦٧ - (١٦) وعن أبي الدَّرداء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من ثلاثة في قرية ولا بَدوٍ لا تقامُ فيهم الصلاةُ، إلا قد استحوذَ عليهمُ الشيطانُ. فعليكَ بالجماعةِ؛ فإنّما يأكل الذئبُ[٤] القاصيةَ». رواه أحمد، وأبو داود، والنسائيُّ[٥].

١٠٦٨ - (١٧) وعن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من سمعَ المناديَ فلم يمنعْهُ من اتِّباعه عذرٌ». قالوا: وما العُذر؟ قال: «خوفٌ أو مرضٌ؛ لم تُقبَلْ منهُ الصلاةُ التي صلّى». رواه أبو داود، والدارقطني[٦].

---

(١) في سننه (٢/١٢٩-١٣٠) وقال: حديث حسن صحيح. واسناده حسن، وهو عند أبي داود (٤١٧٣) والنسائي (٢/٢٨٣) نحوه، كما قال المؤلف من هذا الوجه دون قوله: «كل عين زانية».

(٢) قال الطيبي: شبه الصف الاول في قربهم من الامام بصف الملائكة في قربهم من الله تعالى. كذا في: «المرقاة» (٢/٧٢).

(٣) باسناد فيه جهالة واضطراب، لكن له شاهد يرقى به الحديث إلى درجة الحسن، وقد صححه جماعة من الائمة كما بينته في: «صحيح أبي داود» رقم (٥٦٣).

(٤) زاد أبو داود: من الغنم.

(٥) واسناده حسن، وصححه النووي كما ذكرت في: «صحيح أبي داود» (٥٥٦).

(٦) في «سننه» (ص ١٦١) من طريق أبي داود، واسناده ضعيف، فيه أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي، وهو ضعيف مدلس وقد عنعنه. لكن صح الحديث بلفظ آخر سيأتي في الكتاب صححه جماعة وقد تكلمت عليه في: «صحيح أبي داود» (٥٦٠).

١٠٦٩ – (١٨) وعن عبد الله بن أرقم ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « إذا أُقيمت الصلاةُ ،وَوَجدَ أحدُكم الخلاءَ فليبدَأْ بالخلاء» . رواه الترمذي[1]،وروى مالك، وأبو داود ، والنسائي نحوه .

١٠٧٠ – (١٩) وعن ثوبان ، قال: قال رسول الله ﷺ : « ثلاثٌ لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يفعلَهُنَّ:لا يؤُمَّنَّ رجلٌ قوماًفيَخُصَّ نفسَهُ بالدعاءِ دونَهُم، فإنْ فعلَ ذلكَ فقدْ خانهمْ . ولا ينظرْ في قعْرِ بيتٍ قبلَ أنْ يستأذنَ ، فإنْ فعلَ ذلكَ فقد خانهُمْ . ولا يُصلِّ وهو حَقِنٌ حتى يتخفَّفَ » . رواه أبو داود ، وللترمذيِّ نحوُهُ[2] .

١٠٧١ –(٢٠) وعن جابرٍ ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُؤخِّروا الصلاةَ لطعامٍ ولا لغيرِه » . رواه في «شرح السنة»[3].

الفصل الثالث

١٠٧٢ – (٢١) عن عبدالله بن مسعود، قال: لقد رأيتُنا ومايتخلفُ عنِ الصلاةِ إلّا منافقٌ قد عُلِم نِفاقُه،أو مريضٌ ؛ إن كانَ المريضُ ليمشي بين رجُلَينِ حتى يأتيَ الصلاةَ

(١) وقال (١/٢٦٣) : حديث حسن صحيح . وسنده صحيح كما بينته في : « صحيح أبي داود » (٨٠) .

(٢) وقال: حديث حسن . قلت: وفي إسناده اضطراب وجهالة، وقد جزم بضعفه ابن تيمية وابن القيم ، بل قال ابن خزيمة في الطرف الاول منه: إنه موضوع. وأما بقية الحديث فلها شواهد أوردتها في: «ضعيف السنن» (١٢-١٣) .

(٣) لقد أبعد النجعة ، فالحديث في سنن أبي داود (٣٧٥٨) بهذا اللفظ ، ورواه الطبراني في: «الصغير» (ص ١٧٠) بلفظ: لم يكن رسول الله ﷺ يؤخر صلاة المغرب لعشاء ولا لغيره . وفيهما محمد بن ميمون الزعفراني،وهو مختلف فيه، وقدقال فيه إمام الائمة البخاري:منكر الحديث. وكذا قال النسائي . ثم إنّ الحديث مخالف بظاهره للحديث الصحيح المتقدم برقم (١٠٥٧) ، على أن الخطابي قد حاول الجمع بينهما ، والله أعلم .

وقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ علَّمنا سُنَنَ الهُدى، وإنَّ من سُنَنِ الهُدى الصلاةَ في المسجدِ الذي يُؤذَّنُ فيه. وفي روايةٍ قال: من سرَّهُ أن يلقى اللهَ تعالى غداً مسلماً؛ فليُحافظْ على هذهِ الصلواتِ الخمسِ، حيثُ يُنادَى بهنَّ، فإنَّ اللهَ شرعَ لنبيِّكم سُننَ الهدى، وإنهنَّ من سُننِ الهُدى، ولو أنَّكم صلَّيتم في بيوتِكم كما يُصلي هذا المتخلِّفُ في بيتهِ لتركتُمْ سنَّةَ نبيِّكم، ولو تركتُم سنَّةَ نبيِّكم لضللتم، وما من رجلٍ يتطهَّرُ فيُحْسِنُ الطهُورَ، ثمَّ يعمِدُ إلى مسجدٍ من هذه المساجدِ؛ إلاَّ كتَبَ اللهُ لهُ بكلِّ خُطوةٍ يخطوها حسنةً، ورفعه[1] بها درجةً، وحطَّ عنهُ بها سيئة، ولقد رأيتُنا وما يتخلَّفُ عنها إلا منافقٌ معلومُ النفاقِ، ولقد كانَ الرجلُ يُؤتى بهِ يُهادَى بين الرجلينِ حتى يقام في الصفِّ. رواه مسلم.

١٠٧٣ ــ (٢٢) **وعن** أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لولا ما في البيوتِ من النساءِ والذرِّيَّةِ، أقمتُ صلاةَ العشاءِ، وأمرتُ فتياني يُحرِّقونَ ما في البيوتِ بالنَّارِ». رواه أحمد[2].

١٠٧٤ ــ (٢٣) **وعنه**، قال: أمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا كنتم في المسجدِ فنوديَ بالصلاةِ فلا يخرُجْ أحدُكم حتى يُصلِّيَ». رواه أحمد[3].

١٠٧٥ ــ (٢٤) **وعن** أبي الشَّعثاء، قال: خرجَ رجلٌ من المسجدِ بعدما أُذِّنَ فيه. فقال أبو هريرة: أمَّا هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ. رواه مسلم.

١٠٧٦ ــ (٢٥) **وعن** عثمانَ بنِ عفَّانَ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) في مخطوطة الحاكم ويرفعه. خلافاً للنسخ الاخرى، وفي مسلم (٢/١٢٤): ويرفعه..ويحطعنه.

(٢) واسناده ضعيف.

(٣) في: «المسند» (٢/٥٣٧) واسناده حسن أوصحيح، رجاله ثقات. وشريك تابعه عنده المسعودي، فأمنا بذلك خطأهما، وقد صححه المنذري في: «الترغيب» (١/١١٥) وتبعه ميرك.

« منْ أدركَهُ الأَذانُ في المسجدِ ، ثمَّ خرجَ لم يخرُجْ لحاجة ، وهو لا يريدُ الرجعة ؛ فهو منافق » . رواه ابن ماجه[١] .

١٠٧٧ ـ (٢٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، رضي اللهُ عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: « من سمعَ النداءَ فلم يجِبهُ ؛ فلا صلاةَ لهُ إلاَّ من عذر » . رواه الدارقطني[٢] .

١٠٧٨ ـ (٢٧) وعن عبدِ اللهِ بنِ أمِّ مكتومٍ ، قال: يا رسولَ اللهِ ! إنَّ المدينةَ كثيرةُ الهوامِّ والسِّباعِ ، وأنا ضريرُ البصَرِ ، فهلْ تجدُ لي منْ رُخصةٍ ؟ قال: « هلْ تسمَعُ : حيَّ على الصلاةِ ، حيَّ على الفلاحِ ؟ » قال: نعم . قال: « فحَيَّهَلا[٣] » . ولم يُرخِّصْ [له][٤] . رواه أبو داود[٥] ، والنسائي .

١٠٧٩ ـ (٢٨) وعن أمِّ الدرداء ، قالتْ : دخلَ عليَّ أبو الدرداءِ وهوَ مُغضَبٌ ، فقلتُ : ما أغضبَكَ ؟ قال : واللهِ ما أعرِفُ منْ أمرِ أُمَّةِ محمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم شيئاً إلاَّ أنهمْ يُصلُّون جميعاً . رواهُ البخاريُّ .

١٠٨٠ ـ (٢٩) وعن أبي بكرِ بنِ سُليمانَ بنِ أبي حَثْمةَ ، قال : إنَّ عمرَ ابنَ الخطابِ فقَدَ سليمانَ بنَ أبي حَثْمةَ في صلاةِ الصبحِ ، وإنَّ عمرَ غدا إلى السُّوقِ ،

---

(١) في سننه (٧٣٤) واسناده ضعيف جداً ، فيه عبد الجبار بن عمر وهو ضعيف ، عن ابن أبي فروة واسمه اسحاق بن عبد الله وهو ضعيف جداً .

(٢) في سننه (ص ١٦١) ، والاقتصار عليه يوهم أنه لم يروه أحد من أصحاب السنن الاربعة ، وليس كذلك ، فقد رواه ابن ماجه (٧٩٣) واسناده صحيح ، وصححه جماعة كما سبق الاشارة اليه في التعليق على رواية أبي داود (١٠٥٢) .

(٣) كلمة حث واستعجال وضعت موضع : أجب .

(٤) سقطت من جميع النسخ ، وهي ثابتة عند النسائي والسياق له .

(٥) في سننه (٥٥٣) والنسائي (١/١٣٧) واسناده صحيح ، لكن ليس عندهما قوله : وأنا ضرير البصر فهل تجدلي من رخصة . ومعناه عند أبي داود وابن ماجه (٧٩٢) من طريق أخرى عن ابن أم مكتوم وإسناده حسن .

ومسكنُ سليمانَ بينَ المَسجدِ والسُّوق ، فمرَّ على الشِّفَاءِ أمِّ سليمانَ . فقال لها: لم أرَ سليمانَ في الصبحِ ، فقالتْ : إنَّه باتَ يُصلّي فغلبَتْه عيناه . فقال عمرُ : لأنْ أشهدَ صلاةَ الصبحِ في جماعةٍ أحبُّ إليَّ منْ أنْ أقومَ ليلةً . رواه مالك (١) .

١٠٨١ - (٣٠) وعن أبي موسى الأشعريِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اثنان فما فوقَهما(٢) جماعة » . رواه ابنُ ماجه (٣) .

١٠٨٢ - (٣١) وعن بلال بن عبدِ الله بنِ عمرَ ، عنْ أبيه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تمنعوا النساءَ حظُوظَهُنَّ منَ المساجدِ إذا استأذَنَّكم » . فقال بلالٌ : والله لنَمْنعُهنَّ . فقال له عبدُ الله : أقولُ: قال رسولُ الله ﷺ ؛ وتقولُ أنتَ : لنمنعُهن !.

١٠٨٣ - (٣٢) وفي روايةِ سالمٍ عنْ أبيه، قال: فأقبلَ عليه عبدُ الله فسبَّه سبّاً ما سمعت سبَّه مثلَه قطُّ ، وقال : أُخبرُكَ عن رسول الله ﷺ ؛ وتقولُ : والله لنمنعُهنَّ ! رواه مسلم.

١٠٨٤ - (٣٣) وعن مجاهدٍ، عن عبدِ الله بن عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « لا يمنعنَّ(٤) رجلٌ أهلَه أنْ يأتوا المساجدَ » . فقال ابنٌ لعبدِ الله بن عمر : فإنّا نمنعُهنَّ . فقال عبدُ الله : أحدِّثُكَ عنْ رسولِ الله ﷺ ؛ وتقولُ هذا ؟! قال : فما كلَّمه عبدُ الله حتى ماتَ . رواه أحمد (٥) .

---

(١) في: «الموطأ» (١٣١/١) واسناده صحيح .

(٢) في الأصل: «فوقها» . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) في «سننه» (٩٧٢) واسناده ضعيف جداً ، فيه الربيع بن بدر عن أبيه ، وهو ضعيف جداً، وأبوه مجهول، ورواه أحمد (٢٥٤/٥و٢٦٩) عن أبي أمامة ، واسناده كالذي قبله . وابن سعد في: «الطبقات» (٤١٥/٧) عن الحكم بن عمير الثمالي ، وسنده مثله . لكن رواه أحمد (٢٦٩/٥) عن الوليد بن أبي مالك مرسلاً مرفوعاً نحوه ، ورجاله ثقات فهو صحيح لولا ارساله . والله أعلم .

(٤) في الاصل: «لايمنعهن» والتصحيح من النسخ الاخرى .

(٥) في «المسند» (٣٦/٢) وسنده صحيح .

(٢٤) باب تسوية الصف

الفصل الأول

١٠٨٥ – (١) عن النعمان بن بشير ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يسوّي صفوفنا حتى كأنما يُسوِّي بها القداح (١) ، حتى رأى أنّا قد عقلنا عنه ، ثمّ خرج يوماً ، فقام حتى كاد أنْ يكبّر ، فرأى رجلاً بادياً صدرُه من الصّفّ ، فقال: « عبادَ الله ! لتُسوُّنّ صفوفكم ، أو ليُخالفنّ اللهُ بينَ وُجوهِكم » . رواه مسلم .

١٠٨٦ – (٢) وعن أنس ، قال : أُقيمتِ الصلاةُ ، فأقبلَ علينا رسولُ الله ﷺ بوجهه ، فقال : « أقيموا صفوفكم وتراصّوا ؛ فإني أراكم منْ وراءِ ظَهري » . رواه البخاريّ . وفي المتفق عليه قال : « أتمّوا الصفوفَ ؛ فإني أراكم منْ وراءِ ظهري » .

١٠٨٧ – (٣) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سوُّوا صفوفكم ، فإنّ تسويةَ الصفوفِ منْ إقامةِ الصلاة » . متفق عليه ؛ إلاّ أنّ عندَ مسلم : « منْ تمام الصلاة » .

١٠٨٨ – (٤) وعن أبي مسعودٍ الأنصاريّ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يمسحُ مناكبَنا في الصلاةِ ، ويقول : « استوُوا ولا تختلِفوا فتختلفَ قلوبُكم ، ليلِني منكُم أولو الأحلامِ والنُّهى ، ثمّ الذينَ يلونَهُم ، ثمّ الذينَ يلونَهم » . قال أبو مسعودٍ : فأنتمُ اليومَ أشدُّ اختلافاً . رواه مسلم .

---

(١) جمع القدح : وهو السهم قبل أن يراش ويركب نصله .

١٠٨٩ - (٥) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لِيَلِني منكم أُولو الأحلامِ والنُّهى ، ثمَّ الذين يَلونَهُم » ثلاثاً « وإيَّاكم وهَيْشاتِ[1] الأسْواقِ » . رواه مسلم .

١٠٩٠ - (٦) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال: رأى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في أصحابه تأخُّراً ، فقال لهم: « تقدَّموا وأْتَمُّوا بي، ولْيأْتَمَّ بكم مَنْ بعدَكم، لا يزالُ قومٌ يتأخَّرونَ حتى يؤخِّرَهُمُ اللهُ » . رواه مسلم .

١٠٩١ - (٧) وعن جابر بن سَمُرةَ ، قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فرآنا حِلَقاً[2] ، فقال: « مالي أراكم عِزِينَ[3]؟! » . ثمَّ خرجَ علينا فقال: « ألا تَصفُّونَ كما تَصفُّ الملائكةُ عندَ ربِّها؟ » فقلنا: يا رسولَ الله! وكيفَ تَصُفُّ الملائكةُ عندَ ربِّها؟ قال: « يُتِمُّونَ الصُّفوفَ الأُولى ، ويتراصُّونَ في الصفِّ » . رواه مسلم .

١٠٩٢ - (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « خيرُ صفوفِ الرِّجالِ أوَّلُها ، وشرُّها آخرُها . وخيرُ صفوفِ النساءِ آخرُها ، وشرُّها أوَّلُها » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

١٠٩٣ - (٩) عن أنسٍ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « رُصُّوا صُفوفَكم، وقارِبوا بينَها ، وحاذُوا بالأعناقِ ؛ فوالذي نفسي بيدِه ، إنِّي لأَرى الشيطانَ يدخلُ من خَلَلِ

(١) جمع هيشة، وهي رفع الأصوات .
(٢) جمع حلقة على غير قياس .
(٣) جمع عزة: أي جماعات متفرقين .

الصفَّ كأنَّها الحَذَف »[١] . رواه أبو داود[٢] .

١٠٩٤ - (١٠) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَتمُّوا الصفَّ المقدَّمَ ، ثمَّ الذي يَليه . فما كانَ منْ نقصٍ فلْيكنْ في الصفِّ المؤَخَّرِ » . رواه أبو داود[٣] .

١٠٩٥ - (١١) وعن البَراءِ بنِ عازِب ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّون على الذينَ يَلونَ الصفوفَ الأُولى ، وما منْ خَطوةٍ أحبَّ إلى اللهِ منْ خَطوةٍ يمشيها يصِلُ [العبد][٤] بها صَفّاً » . رواه أبو داود[٥] .

١٠٩٦ - (١٢) وعن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها . قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّونَ على مَيامنِ الصفوفِ » . رواه أبو داود[٦] .

١٠٩٧ - (١٣) وعن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُسوِّي صُفُوفَنا إذا قمنا إلى الصلاةِ ، فإذا استوَينا كبَّرَ . رواه أبو داود[٧] .

١٠٩٨ - (١٤) وعن أنسٍ ، قال كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ عنْ يمينِه : « اعْتَدِلوا ، سَوُّوا صفوفَكم » . وعنْ يسارِه : « اعْتَدِلوا ، سَوُّوا صُفوفَكم » . رواه

---

(١) بالحاء المهملة ، وبفتحتين وهو الغنم السود الصغار من غنم الحجاز ، الواحدة: حذفة

(٢) واسناده صحيح كما بينته في: «صحيحه» (٦٧٣) .

(٣) باسناد صحيح أيضاً كما بينته في المصدر السابق (٦٧٥) .

(٤) زيادة من التعليق الصبيح . وفي الاصل: « من خطوة تمشيها يتصل بها صفاً » وهو خطأ .

(٥) باسناد فيه مجهول ، لكن الشطر الأول منه له طريق أخرى عنده بسند صحيح ، وقد بينت ذلك كله في: «ضعيف أبي داود» (٨٦) و «صحيحه» (٦٨٠) .

(٦) اسناده حسن ، لكن أخطأ في متنه بعض رواته فقال: «على ميامن الصفوف» ، وخالفه جماعة من الثقات فرووه بلفظ : «على الذين يصلون الصفوف» وهو الصواب كما بينته في: « صحيح أبي داود » رقم (٦٨٠) وفي: «ضعيفه» رقم (١٠٤) .

(٧) واسناده صحيح على شرط مسلم .

أبو داود (١) .

١٠٩٩ - (١٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « خِيارُكم ألْيَنُكم مناكبَ في الصلاةِ » . رواه أبو داود (٢) .

الفصل الثالث

١١٠٠ - (١٦) عن أنسٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ يقول : « اسْتَوُوا ، اسْتَوُوا ، اسْتَوُوا ؛ فوَالذي نفسي بيدِه ، إني لأَراكم منْ خلْفي كما أراكم منْ بينِ يديَّ » . رواه أبو داود (٣) .

١١٠١ - (١٧) وعن أبي أمامةَ ، قال : قال رسول اللهُ ﷺ : « إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّونَ على الصفِّ الأول » . قالوا : يا رسولَ الله ! وعلى الثاني ؟ قال : « إنَّ اللهَ وملائكتَه يصلُّونَ على الصفِّ الأول » . قالوا : يا رسولَ الله ! وعلى الثاني ؟ قال : « إنَّ اللهَ وملائكتَه يصلُّونَ على الصفِّ الأول » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ! وعلى الثاني ؟ قال : « وعلى الثاني » . وقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « سَوُّوا صفوفَكم ، وحاذُوا بينَ مناكبِكم ، ولِينُوا في أيْدي إخوانِكم ، وسُدُّوا الخلَل ، فإنَّ الشيطانَ يدخلُ فيما بينكم بمنزلةِ الحَذَف » يعني أولادَ الضَّأنِ الصِّغارِ .

(١) واسناده ضعيف، فيه ضعيف ، وآخر مجهول ، كما بينته في: «ضعيف السنن» (١٠٢-١٠٣) .
(٢) بسند ضعيف ، فيه مجهولان ، لكن الحديث صحيح ، لأن له شواهد ذكرتها في : « صحيح السنن » (٦٧٦) .
(٣) وكذا أحمد (٣/٢٦٨و٢٨٦) وسنده صحيح على شرط مسلم .

رواه أحمد [١].

١١٠٢ - (١٨) وعن ابن عمرَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أقيمُوا الصفوفَ، وحاذوا بينَ المناكبِ، وسدُّوا الخلَلَ، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولاتذَرُوا فُرُجاتٍ للشيطان [٢]، ومنْ وصَلَ صفاً وصلَهُ اللهُ، ومنْ قطعَهُ [٣] قطعَهُ اللهُ». رواه أبوداود [٤] وروى النسائيُّ منه قولَه: «ومنْ وصلَ صفاً» إلى آخره [٥].

١١٠٣ - (١٩) وعن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «توسَّطُوا [٦] الإمامَ وسدُّوا الخلَلَ». رواه أبو داود [٧].

١١٠٤ - (٢٠) وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لايزالُ قومٌ يتأخَّرونَ عن الصفِّ الأوَّلِ، حتى يُؤخِّرَهُمْ اللهُ في النارِ». رواه أبو داود [٨].

---

(١) في: «المسند» (٥/٢٦٢) واسناده ضعيف، فيه فرج، وهو ابن فضالة، ضعفه الجمهور، وهو من روايته عن لقمان بن عامر، وقد سئل الدارقطني عنها فقال: هذا كله غريب. ولكن غالبه ثابت في أحاديث تقدم بعضها، وتأتي الأخرى.

(٢) الأصل: الشيطان. وكذا في النسخ الأخرى، والتصويب من «السنن» وكذا «المسند».

(٣) في: «السنن» و«المسند»: «قطع صفا».

(٤) واسناده صحيح، كما بينته في: «صحيح السنن» (٦٧٢).

(٥) ورواه الحاكم أيضاً (١/٢١٣) وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

(٦) كذا في جميع النسخ، وفي «السنن»: «وسطوا». وكذا في: «الجامع الصغير» معزواً لأبي داود، لكن رواه البيهقي (٣/١٠٤) من طريق باللفظ الوارد هنا، فالظاهر أن الاختلاف في نسخ «السنن» قديم.

(٧) واسناده ضعيف، فيه يحيى بن بشير بن خلاد، عن أمه، وهما مجهولان، لكن الشطر الثاني منه يشهد له حديث ابن عمر.

(٨) ورجاله ثقات، لكنه من رواية عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، وقد ضعفها جماعة من النقاد منهم مخرجه أبو داود، لكن يشهد له حديث أبي سعيد المتقدم من رواية مسلم (١٠٩٠).

١١٠٥ - (٢١) وعن وابصةَ بنِ مَعبَدٍ، قال: رأى رسولُ اللهِ ﷺ رجلاً يُصلّي خلفَ الصفِّ وحدَهُ، فأمرَهُ أن يُعيدَ الصلاة. رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن[1].

(١) وصححه أحمد وجماعة غيره، وهو حري بذلك، فإن له طرقاً وشواهد، وقد تكلمت عليها في: «صحيح السنن» (٦٨٣).

(٣٥) باب الموقف

الفصل الأول

١١٠٦ - (١) عن عبد اللهِ بن عبَّاسٍ، قال: بِتُّ في بيتِ خالتي ميمونةَ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلّي، فقمتُ عن يسارِهِ، فأخذَ بيدي من وراءِ ظهرِه فعَدَلني[١] كذلكَ من وراءِ ظهرِهِ إلى الشِّقِّ الأيمنِ. متفق عليه.

١١٠٧ - (٢) وعن جابر، قال: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ ليُصلّيَ، فجئتُ حتى قُمتُ عن يسارِه، فأخذَ بيدي فأدارني حتى أقامَني عن يمينِه، ثمَّ جاءَ جبَّارُ بنُ صخرٍ، فقامَ عن يسارِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأخذَ بيدينا جميعاً، فدفعنا حتى أقامنا خلفَه. رواه مسلم.

١١٠٨ - (٣) وعن أنسٍ، قال: صلَّيتُ أنا ويتيم[٢] في بيتنا خلفَ النبيِّ ﷺ، وأمُّ سليمٍ[٣] خلفَنا. رواه مسلم.

١١٠٩ - (٤) وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ صلّى به وبأُمِّه أوخالتِه، قال: فأقامني عن يمينِه، وأقامَ المرأةَ خلفَنا. رواهُ مسلم.

١١١٠ - (٥) وعن أبي بكرةَ: أنَّهُ انتهى إلى النبيِّ ﷺ وهو راكعٌ، فركَعَ قبلَ أنْ يَصِلَ إلى الصفِّ، ثمَّ مشى إلى الصفِّ. فذَكرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «زادكَ اللهُ حرصاً، ولا تَعُدْ». رواه البخاري.

---

(١) أي صرفني وأمالني.

(٢) وهو علَم لأخي أنس رضي الله عنهما. اهـ. من حاشية الأصل.

(٣) وهي أم أنس رضي الله عنه. اهـ. من حاشية الاصل.

الفصل الثاني

١١١١ ـ (٦) عن سَمُرةَ بنِ جندُبٍ، قال: أمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ إذا كنَّا ثلاثةً أن يتقدَّمَنا أحدُنا. رواه الترمذي[١].

١١١٢ ـ (٧) وعن عمَّار [بن ياسر][٢]: أنَّه أمَّ الناسَ بالمدائنِ، وقام على دُكَّانٍ يُصلِّي والنَّاسُ أسفلَ منه، فتقدَّم حُذيفةُ فأخذَ على يديهِ، فاتَّبعَهُ عمارٌ حتى أنزلَهُ حذيفةُ، فلمَّا فرَغَ عمَّارٌ من صلاتِه، قالَ لهُ حذيفة: ألمْ تسمعْ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا أمَّ الرَّجلُ القومَ فلا يقُمْ في مقامٍ أرفعَ من مقامهِم، أو نحوَ ذلك»؟ فقالَ عمَّارٌ: لذلك اتَّبعتُكَ حينَ أخذتَ على يديَّ. رواه أبو داود[٣].

١١١٣ ـ (٨) وعن سهلِ بنِ سَعدٍ الساعديِّ، أنَّه سُئلَ: منْ أيِّ شيءٍ المِنبرُ؟ فقال: هوَ منْ أثْلِ[٤] الغابةِ، عمِله فلانُ موْلى فلانة لرسول الله ﷺ، وقامَ عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ عُملَ ووُضِعَ، فاستقبلَ القبلةَ وكبَّرَ وقامَ الناسُ خلفَه، فقرأَ وركعَ، وركعَ الناسُ خلفَه، ثمَّ رفعَ رأسَه، ثمَّ رجَعَ القهْقرى، فسجدَ على الأرضِ، ثمَّ عادَ إلى المِنبرِ، ثمَّ قرأَ، ثمَّ ركعَ، ثمَّ رفعَ رأسَه، ثمَّ رجعَ القهْقرى،

---

(١) وقال (١/٤٥٣): حديث غريب. وفي بعض النسخ: حسن غريب. قلت: وفي اسناده اسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عنه، والأول ضعيف، والحسن مدلس وقد عنعنه.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) واسناده ضعيف، لكن رواه باسناد صحيح نحوه، وفيه أن حذيفة هو الامام، وأن الذي جبذه هو أبو مسعود، فلو أن المؤلف آثر هذه الرواية لكان أولى.

(٤) في «النهاية»: الأثل شجر شبيه بالطرفاء، إلا أنه أعظم منه، والغابة: غيضة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة.

حتى سجدَ بالأرضِ . هذا لفظُ البخاريِّ ، وفي المتفقِ عليه نحوُه ، وقال في آخره : فلمَّا فرغَ أقبلَ على الناسِ ، فقال : « أيُّها الناسُ ! إنما صنعتُ هذا لتأتمُّوا بي ولتعلَّموا صلاتي » .

١١١٤ — (٩) وعن عائشةَ ، قالتْ : صلّى رسولُ الله ﷺ في حُجْرتِه والناسُ يأتمُّونَ به منْ وراءِ الحجرةِ . رواه أبو داود [١] .

الفصل الثالث

١١١٥ — (١٠) عن أبي مالكٍ الأشعَريِّ ، قال : ألا أحدِّثُكم بصلاةِ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : أقامَ الصَّلاةَ ، وصفَّ الرجالَ ، وصفَّ خلفَهم الغلمانَ ، ثمَّ صلّى بهم ، فذكرَ صلاتَه ، ثمَّ قال : « هكذا صلاةُ » ـ قال عبدُ الأعلى : لا أحسبُه إلاَّ قال ـ : « أمَّتي » . رواه أبوداود [٢] .

١١١٦ — (١١) وعن قيسِ بنِ عُبَادٍ ، قال : بيْنا أنا في المسجدِ ، في الصفِّ المقدَّمِ ، فجبذَني رجلٌ منْ خلفي جبْذةً ، فنحَّاني ، وقامَ مَقامي ، فوَاللهِ ما عقلْتُ صلاتي . فلمَّا انصرفَ ، إذا هو أُبَيُّ بن كعبٍ . فقال : يافتى ! لايسوءُكَ اللهُ ، إنَّ هذا عهدٌ من النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إلينا أنْ نليَه ، ثمَّ استقبلَ القبلةَ ، فقال : هلَكَ أهلُ العَقدِ وربِّ الكعبةِ ، ثلاثاً ، ثمَّ قال : واللهِ ما عليهم آسَى ؛ ولكنْ آسَى على مَنْ أضلُّوا [٣] . قلتُ : ياأبا يعقوبَ ! ما تعني بأهلِ العَقْدِ ؟ قال : الأمراءَ . رواه النسائي [٤] .

---

(١) وكذا البيهقي (١١٠/٣) واسناده صحيح ، وهو في « صحيح البخاري » بمعناه (١٧٨/٢ من الفتح) .

(٢) باسناد ضعيف فيه ، شهر بن حوشب ، وقد ضعف لسوء حفظه .

(٣) في الأصل: ضلوا . والتصحيح من النسخ الاخرى .

(٤) في: « سننه » (١٣٠/١) واسناده صحيح .

(٢٦) باب الإمامة

الفصل الأول

١١١٧ — (١) عن أبي مسعودٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يؤُمُّ القومَ أقرؤهم لكتابِ[(١)] الله ؛ فإن كانوا في القراءَةِ سواءً، فأعلمُهم بالسُّنة ؛فإنْ كانوا في السنَّةِ سواءً ، فأقدَمُهم هجرةً ؛ فإنْ كانوا في الهجرةِ سواءً ، فأقدَمُهم سِنّاً . ولا يَؤُمَّنُ الرجلُ[(٢)] الرجلَ في سُلطانِه . ولا يَقعُدْ في بيته على تكرمَتِه إلاّ بإذنِه» . رواه مسلم . وفي روايةٍ له : « ولا يَؤُمَّنَّ الرَّجلُ الرجلَ في أهلِه ».

١١١٨ — (٢) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا كانوا ثلاثةً فليَؤُمَّهم أحدُهم ، وأحقُّهم بالإمامةِ أقرؤُهم » . رواه مسلم .

وذُكِرَ حديثُ مالكِ بن الحُوَيرِث في بابٍ بعدَ باب « فضل الأذانِ » .

---

(١) في الأصل: «كتاب الله» ، والتصحيح من مخطوطة الحاكم، ومطبوعة بتربوروغ،والتعليق الصبيح ، وهو موافق لما في «صحيح مسلم» .

(٢) في الأصل: «ولايؤمن الرجل في سلطانه» ، والتصحيح من مخطوطة الحاكم، والتعليق الصبيح ومطبوعة بتربوروغ ، وهو موافق لمافي «صحيح مسلم» .

الفصل الثاني

١١١٩ - (٣) عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لِيُؤَذِّنْ لكم خيارُكم ولْيَؤُمَّكم قُرَّاؤكم » . رواه أبو داود[١]

١١٢٠ - (٤) وعن أبي عَطِيَّةَ العُقيلي، قال: كانَ مالكُ بنُ الحويرث يأتينا إلى مصلانا يتحدَّثُ ، فحضرَت الصلاةُ يوماً ، قال أبو عطيَّةَ : فقلنا له : تقدَّمْ فصلِّهْ . قال لنا : قدِّموا رجلاً منكم يُصلِّي بكم ، وسأُحدِّثكُم لِمَ لا أُصلِّي بكم ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « من زارَ قوماً فلا يؤُمَّهُم ، ولْيَؤُمَّهُم رجلٌ منهم » . رواه أبو داود ، والترمذي[٢] ، والنسائيُّ إلاَّ أنّهُ اقتصرَ على لفظِ النبيِّ ﷺ .

١١٢١ - (٥) وعن أنسٍ ، قال: استخلفَ رسول الله ﷺ ابنَ أمِّ مكتومٍ يؤُمُّ النَّاسَ وهوَ أعمى . رواه أبو داود[٣] .

١١٢٢ - (٦) وعن أبي أمامة، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثةٌ لا تجاوزُ صلاتهم آذانَهم : العبدُ الآبِقُ حتى يرجعَ ، وامرأةٌ باتَت وزوجُها عليها ساخطٌ ، وإمامُ قومٍ وهمْ لهُ كارهون » . رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ غريبٌ[٤] .

---

(١) باسناد ضعيف ، فيه حسين بن عيسى الحنفي ، ضعفه الجمهور ، وقال البخاري في هذا الحديث : منكر .

(٢) وقال: حديث حسن صحيح . وفيه نظر ؛ فان راويه أبا عطية لايعرف ، كما قال جماعة ، وانظر الحديث المتقدم (١١١٧) .

(٣) واسناده حسن ، وله شاهدان ؛ فهو صحيح . انظر : « صحيح السنن » (٦٠٩) .

(٤) بل قال : حسن غريب من هذا الوجه . قلت: واسناده حسن .

١١٢٣ - (٧) وعن ابن عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « ثلاثةٌ لا تُقبلُ منهم صلاتُهم: من تقدَّمَ قوماً وهم لهُ كارهون، ورجلٌ أتى الصلاةَ دباراً - والدبارُ: أن يأتيها بعدَ أن تفوته - ورجلٌ اعتبَدَ[١] مُحرَّرَةً ». رواه أبو داود، وابن ماجه[٢].

١١٢٤ - (٨) وعن سلامةَ بنتِ الحُرِّ، قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: « إنَّ من أشراطِ السَّاعة أنْ يتدافعَ أهلُ المسجدِ لايجدونَ إماماً يُصلِّي بهم ». رواه أحمد، وأبو داود[٣]، وابن ماجه.

١١٢٥ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « الجهادُ واجبٌ عليكم معَ كلِّ أميرٍ، براً كانَ أو فاجراً، وإنْ عملَ الكبائرَ. والصلاةُ واجبةٌ عليكم خلفَ كلِّ مسلمٍ، براً كانَ أو فاجراً، وإنْ عملَ الكبائرَ. والصلاةُ واجبة على كلِّ مسلمٍ، براً كانَ أو فاجراً، وإنْ عملَ الكبائرَ ». رواه أبو داود[٤].

---

(١) اعتبده: استعبده واتخذه عبدا. اهـ. قاموس.

(٢) واسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي، وهو ضعيف، عن عمران بن عبد المعافري، وهو مجهول، لكن الجملة الأولى منه صحيحة ثابتة لها شواهد كثيرة منها ماقبله، ومنها حديث ابن عباس الآتي (١١٢٨).

(٣) في: «المسند» (٦/٣٨١)، واسناده ضعيف، فيه مجهولان، كما بينته في: «ضعيف سنن أبي داود» (٩١).

(٤) في: «الجهاد» (٢٥٣٣)، ورجاله ثقات، لكن العلاء بن الحارث كان اختلط، ومكحول لم يلق أبا هريرة، كما قال الدارقطني، وأورده الذهبي في ماأنكر على عبد الله بن صالح، من رواية الطبراني عنه، ثم قال: وهذا مع نكارته منقطع. قلت: لاذنب لعبد الله فيه، فقد تابعه ابن وهب عند أبي داود، فالعلة ماذكرته. والجملة الاولى منه شاهد من حديث أنس بلفظ: «... والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لايبطله جور جائر، ولاعدل عادل...» رواه أبو داود باسناد، فيه مجهول.

الفصل الثالث

١١٣٦ - (١٠) عن عمرو بن سلمة، قال: كنّا بماء ممرِّ الناس، يمُرُّ بنا الركبانُ نسألُهم: ما للنّاس[1] ما للنّاس؟ ما هذا الرجلُ؟ فيقولون: يزعمُ أنّ الله أرسلَه أوحى إليه، أوحى إليه كذا. فكنتُ[2] أحفظُ ذلكَ الكلامَ، فكأنّما يُغرى[3] في صدري، وكانت العربُ تَلَوَّمُ[4] بإسلامِهمُ الفتحَ. فيقولون: اتركوهُ وقومَه؛ فإنّه إنْ ظهرَ عليهم فهوَ نبيٌّ صادقٌ. فلمّا كانتْ وقعةُ الفتحِ، بادرَ كلُّ قومٍ بإسلامِهم، وبدرَ أبي قومي بإسلامِهم، فلمّا قدمَ، قال: جئتُكم واللهِ منْ عندِ النبيِّ[5] حقاً، فقال: «صلّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا، وصلاةَ كذا في حينِ كذا. فإذا حضرتِ الصلاةُ فليُؤَذِّنْ أحدُكم، وليؤُمَّكم[6] أكثرُكم قرآناً». فنظروا فلمْ يكنْ أحدٌ أكثرَ قرآناً مني، لما كنتُ أتلقّى منَ الركبانِ، فقدَّموني بينَ أيديهم، وأنا ابنُ ستٍّ أو سبعِ سنينَ، وكانتْ عليَّ بُرْدةٌ كنتُ إذا سجدتُ تقلصتْ[7] عني. فقالت امرأةٌ من الحيِّ:

(١) في الاصل: دون تكرار، والتصحيح من النسخ الاخرى.

(٢) في مخطوطة الحاكم: فكنت.

(٣) كذا في مخطوطة الحاكم، وكذا في المخطوطتين: يَغرى. أي يلصق به، يقال غري هذا الحديث في صدري - بالكسر - يغرى بالفتح كأنه ألصق بالغراء، وفي نسخة: «المرقاة»: يغرّى. وهي التي اعتمدها الشارح وقيدها بالغين المعجمة والراء مضارع مجهول من باب التفعيل، وقيل: من باب الافعال يلصق مثل الغراء، وهو الصمغ.

(٤) بحذف احدى التاءين بمعنى تنتظر.

(٥) في مخطوطة الحاكم زيادة: صلى الله عليه وسلم، ولا وجود لها في النسخ الأخرى.

(٦) كذا في جميع النسخ بالفاء. والذي في البخاري: «ويؤمكم» بالواو، وكذا نقله المجد ابن تيمية في «المنتقى»، والزيلعي في «نصب الراية»، والجزري في «جامع الأصول». فالظاهر أن ما وقع في المشكاة خطأ من النساخ.

(٧) أي اجتمعت وانضمت وارتفعت إلى أعالي البدن.

ألاَ تُغَطون عنَّا آستَ قارئكم؟! فاشتروْا، فقطعوا لي قميصاً. فما فرحتُ بشيء فرحي بذلك القميص. رواه البخاري.

١١٢٧ — (١١) وعن ابن عمرَ، قال: لمَّا قدِمَ المهاجرونَ الأوَّلونَ المدينةَ، كانَ يؤُمُّهُم سالمٌ مولى أبي حُذيفةَ، وفيهم عمرُ، وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الأسد. رواه البخاري.

١١٢٨ — (١٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «ثلاثةٌ لا ترفعُ لهم صلاتُهم فوقَ رؤوسِهِم شبراً: رجلٌ أمَّ قوماً وهُم له كارِهونَ(١)، وامرأةٌ باتَتْ وزَوْجُها عليها ساخِطٌ(٢)، وأخَوانِ مُتصارِمانِ(٣)». رواه ابنُ ماجه(٤).

---

(١) لعدم قيامه بحق الامامة، فلا يدخله فيه ما إذا كان السبب تعصبهم لمذهبهم!

(٢) لعدم قيامها بحق الزوجية.

(٣) أي متقاطعان لعدم قيامها بحق الاخوة الاسلامية.

(٤) في سننه (٩٧١) ورجاله كلهم ثقات، غير أن عبيدة بن الاسود اتهمه ابن حبان بالتدليس، فقال: يعتبر حديثه اذا بين السماع، وكان فوقه ودونه ثقات. قلت: ولم يبين السماع في هذا الحديث فيما وقفت عليه من مصادره الاخرى مثل: «المعجم الكبير» للطبراني (٣/١٥٤/٢) و «الاحاديث المختارة» للضياء المقدسي (ق/٢٥٩-٢٦٠)، وقد ذكر هو والمنذري في: «الترغيب» (١/١٧١) أنه رواه ابن حبان أيضاً في «صحيحه»، فلعل عبيدة صرح بالسماع عنده، وقد حسن الحديث النووي والعراقي، وصححه البوصيري. وعندي في ذلك وقفه لما ذكرت، نعم له شاهد من حديث أبي أمامة نحوه وقد تقدم (١١٢٢).

(٢٧) باب ما على الإمام

الفصل الأول

١١٢٩ — (١) عن أنسٍ ، قال : ما صلّيتُ وراءَ إمامٍ قطُّ أخفَّ صلاةً ولا أتمَّ صلاةً من النبيِّ ﷺ ، وإنْ كانَ ليسمَعُ بكاءَ الصَّبيِّ فيُخفِّفُ مخافةَ أنْ تُفتَنَ أُمُّه . متفق عليه .

١١٣٠ — (٢) وعن أبي قَتادةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إني لأَدخلُ في الصلاةِ وأنا أريدُ إطالتَها ، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ فأتجوَّزُ في صلاتي ، ممَّا أعلمُ منْ شدَّةِ وَجْدِ أمِّه من بكائه » . رواه البخاري[1] .

١١٣١ — (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا صلّى أحدُكم للناسِ فلْيخفِّفْ ، فإنَّ فيهِمُ السَّقيمَ والضعيفَ والكبيرَ . وإذا صلّى أحدُكم لنفسِه فلْيُطوِّلْ ما شاءَ » . متفق عليه .

١١٣٢ — (٤) وعن قيسِ بن أبي حازمٍ ، قال : أخبرَني أبومسعودٍ أنَّ رجلاً قال : واللهِ يا رسولَ الله ! إني لأَتأخَّرُ عنْ صلاةِ الغَداةِ منْ أجلِ فلانٍ ممَّا يُطيلُ بنا ، فما رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم في موعظةٍ أشدَّ غضباً منه يومئذٍ ، ثمَّ قال : « إنَّ منكم مُنفِّرينَ ؛ فأيُّكم ما صلى بالناسِ فلْيتجوَّزْ ؛ فإنَّ فيهمُ الضعيفَ ، والكبيرَ ، وذا الحاجةِ » . متفق عليه .

---

(١) وكذا مسلم (٢/٤٤) وقال : « فأخفف » بدل « فاتجوز » .

١١٣٣ - (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُصلونَ لكم فإنْ أصابُوا فلكم ، وإنْ أخطئوا فلكم وعليهم » . رواه البخاريُّ .

وهذا البابُ خالٍ عن : **الفصل الثاني**

الفصل الثالث

١١٣٤ - (٦) عن عثمانَ بنِ أبي العاص ، قال : آخرُ ما عهِدَ إليَّ رسولُ الله ﷺ : « إذا أمَمْتَ قوماً فأخِفَّ بهِمُ الصلاةَ » . رواه مسلم .

وفي روايةٍ له : أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال له : « أُمَّ قومَكَ » . قال : قلتُ : يارسولَ الله! إني أجدُ في نفسي شيئاً[1] . قال : « ادْنُهْ »[2] ، فأجلسَني بينَ يدَيه ، ثمَّ وضعَ كفَّه في صدْري بينَ ثدْييَّ ، ثمَّ قال : « تحوَّلْ » ، فوضعَها في ظهْري بينَ كتِفيَّ ، ثمَّ قال : « أُمَّ قومَكَ ، فمنْ أمَّ قوماً فليُخفِّفْ ، فإنَّ فيهمُ الكبيرَ ، وإنَّ فيهِمُ المريضَ ، وإنَّ فيهمُ الضعيفَ ، وإنَّ فيهِم ذا الحاجةِ . فإذا صلَّى أحدُكم وحدَه فليُصلِّ كيفَ شاءَ » .

١١٣٥ - (٧) وعن ابنِ عمرَ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يأمرُنا بالتَّخفيفِ ، ويؤُمُّنا بـ (الصَّافاتِ) . رواه النسائيُّ[3] .

---

(١) يعني الوسوسة ، بدليل حديثه الآخر ، قال : يارسول الله ! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي . فقال رسول الله ﷺ : « ذاك شيطان يقال له : خنزب ، فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتفل على يسارك ثلاثاً » قال : ففعلت ذلك ، فأذهبه الله عني . رواه مسلم ، وأحمد .

(٢) الهاء للسكت .

(٣) في سننه (١/١٢٣) واسناده صحيح ، ورواه أحمد أيضاً ، والضياء في : « المختارة » .

(٢٨) باب ما على المأموم من المتابعة وحكم المسبوق

الفصل الأول

١١٣٦ — (١) عن البَراءِ بنِ عازبٍ ، قال : كنَّا نُصلِّي خلفَ النبيِّ ﷺ ، فإذا قال : « سمعَ اللهُ لمَنْ حمِدَهُ » ، لمْ يَحْنِ [١] أحدٌ منَّا ظهْرَه حتى يضعَ النبيُّ ﷺ جبْهتَه على الأرضِ . متفق عليه .

١١٣٧ — (٢) وعن أنسٍ ، قال : صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ ، فلمَّا قضى صلاتَه أقبلَ علَينا بوجهِه ، فقال : « أيُّها الناسُ ! إني إمامُكم فلا تسبِقوني بالركوعِ ، ولا بالسُّجودِ ، ولا بالقيامِ ، ولا بالانصِرافِ ؛ فإني أراكُم أمامي ومِنْ خلْفي » . رواه مسلم .

١١٣٨ — (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تُبادِروا الإمامَ : إذا كبَّرَ فكبِّروا ، وإذا قال : (ولا الضَّالِّينَ) فقولوا : آمينَ ، وإذا ركعَ فاركعوا ، وإذا قال : سمعَ اللهُ لمنْ حمِدَه ، فقولوا : اللهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ » . متفقٌ عليه ؛ إلَّا أنَّ البخاريَّ لم يذكرْ : « وإذا قال : (ولا الضَّالِّينَ) » .

---

(١) في مخطوطة الحاكم : يحْنُ

١١٣٩ - (٤) وعن أنسٍ : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ركبَ فرساً ، فصُرِعَ عنه ، فجُحِشَ[١] شقُّه الأيمنُ ، فصلى صلاةً من الصَّلَواتِ[٢] وهوَ قاعدٌ ، فصلَّينا وراءَه قُعوداً ، فلمَّا انصرفَ قال : « إنما جُعلَ الإمامُ ليُؤْتَمَّ به ، فإذا صلى قائماً فصلُّوا قياماً ، وإذا ركعَ فاركعوا ، وإذا رفعَ فارفعوا ، وإذا قال : سمعَ اللهُ لمَنْ حمدَه فقولوا : ربَّنا لكَ الحمدُ ، وإذا صلّى جالساً فصلُّوا جُلوساً أجمعونَ » .

قال الحميديُّ[٣] : قولُه : « إذا صلى جالساً فصلوا جُلوساً » هُوَ في مرضِه القديمِ ، ثمَّ صلى بعدَ ذلكَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم جالساً والناسُ خلفَه قيامٌ لم يأمُرْهم بالقُعودِ ، وإنما يؤْخذُ بالآخرِ فالآخرِ[٤] منْ فعلِ النبيِّ ﷺ[٥] . هذا لفظُ البخاريِّ . واتفقَ مسلمٌ إلى « أجمعونَ » . وزادَ في روايةٍ[٦] : « فلا تختلفوا عليه ، وإذا سجدَ فاسجُدوا » .

---

(١) صرع عنه : أي سقط عنه وجحش : أي انخدش .

(٢) هي صلاة الظهر ، كما في رواية من حديث جابر عند البيهقي (٣/٧٩) ، وقد فاتت الحافظ ابن حجر فقال في : «الفتح» (٢/١٥١) : لم أقف على تعيينها إلا أن في حديث أنس : فصلى بنا يومئذ فكأنها نهارية : الظهر ، أو العصر

(٣) هو عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي ، من شيوخ البخاري ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، مات سنة (٢١٩) . وكان الأولى بالمؤلف أن يفصل بين قول الحميدي هذا وبين الحديث بقوله عقبه : متفق عليه . ثم يقول: قال البخاري ، قال الحميدي... فان هذا يغنيه عن قوله : هذا لفظ البخاري. وعن الفصل بين الحديث وزيادة مسلم بقول الحميدي

(٤) في الأصل : بالآخر . دون تكرار ، والتصحيح من النسخ الاخرى .

(٥) أقول: هذا الجواب صحيح لو كان هناك فعلان ، والواقع أنه أمر منه ﷺ سابق ، وفعل متأخر عنه ، وحينئذ فالفعل لا ينهض على نسخ الأمر ، بل غاية ما يفيد أن الأمر ليس للوجوب بل للاستحباب ، فيكون جلوس المؤتمين وراء الامام الجالس مستحباً ، وقيامهم وراءه جائزاً . وهذا هو الذي انتهى إليه الحافظ ابن حجر في بحثه حول هذا الحديث . ومما يؤيد ذلك استمرار عمل الصحابة بهذا الحديث بعد وفاته ﷺ ، وفيهم بعض رواته كجابر رضي الله عنه ، فقد روى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عنه ، كما قال الحافظ انه اشتكى ، فحضرت الصلاة . فصلى بهم جالساً ، وصلوا معه جلوساً . وروي عن أبي هريرة أنه أفتى بذلك ، واسناده صحيح ايضاً .

(٦) كذا في الاصل : ومطبوعة بتربورغ والتعليق الصبيح . والذي في مخطوطة الحاكم : روايته .

١١٤٠ - (٥) وعن عائشةَ ، قالتْ : لمَّا ثقلَ رسولُ اللهِ ﷺ ، جاءَ بلالٌ يُؤْذِنُه بالصلاةِ . فقال : « مُرُوا أبا بكرٍ أنْ يُصلِّيَ بالناسِ » ، فصلَّى أبو بكرٍ تلكَ الأيَّامَ . ثمَّ إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وجَدَ في نفسِه خِفَّةً ، فقامَ يُهادَى بينَ رجُلينِ [1] ، ورجْلاهُ تخُطَّانِ في الأرضِ ، حتى دخلَ المسجدَ ، فلمَّا سمعَ أبو بكرٍ حِسَّه ، ذهبَ يتأخَّرُ ، فأوْمأَ [2] إليه رسولُ اللهِ ﷺ أنْ لا يتأخَّرَ ، فجاءَ حتى جلسَ عنْ يسارِ أبي بكرٍ ، [وكانَ أبو بكرٍ] [3] يُصلِّي قائماً ، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي قاعِداً ، يقتَدي أبو بكرٍ بصلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، والناسُ يَقتدُونَ بصلاةِ أبي بكرٍ . متفقٌ عليه . وفي روايةٍ لهما : يُسمِعُ أبو بكرٍ الناسَ التكبيرَ .

١١٤١ - (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمَا يخْشى الذي يرفعُ رأسَه قبلَ الإمامِ أنْ يُحوِّلَ اللهُ رأسَه رأسَ حمارٍ » . متفقٌ عليه .

الفصل الثاني

١١٤٢ - (٧) عن عليٍّ ، ومعاذِ بنِ جبلٍ ، رضي اللهُ عنهُما ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أتى أحدُكم الصَّلاةَ والإمامُ على حالٍ ، فليصنعْ كما يصنعُ الإمامُ » . رواه

---

(١) أي يمشي معتمدا عليهما ، من ضعفه وتمايله ، واضعا يديه على عاتق أحدهما ، والأخرى على عاتق الآخر .

(٢) في مخطوطة الحاكم : فأومى . وكذا في إحدى المخطوطتين قال القاري : وهو غير صحيح .

(٣) الزيادة من مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح ، ومطبوعة بتربورغ ومرقاة المفاتيح

الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب[١].

١١٤٣ - (٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا جِئتُمْ إلى الصَّلاة، ونحنُ سجودٌ، فاسجُدوا ولا تعدُّوه[٢] شيئاً، ومَنْ أدركَ ركعةً فقدْ أدْركَ الصلاةَ». رواه أبو داود[٣].

١١٤٤ - (٩) وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى لله أربعينَ يوماً في جماعةٍ يُدركُ التكبيرةَ الأولى، كُتبَ له براءَتان: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النِّفاقِ». رواه الترمذي[٤].

١١٤٥ - (١٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ توضَّأَ فأحسنَ وُضوءَه، ثمَّ راحَ، فوجدَ الناسَ قدْ صلَّوا؛ أعطاهُ اللهُ مثلَ أجْرِ مَنْ

---

(١) أي ضعيف، وعلته الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وقد عنعنه. لكن رواه أبوداود من طريق أخرى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحابنا - وفي رواية غير أبي داود: أصحاب محمد ﷺ - : كان الرجل إذا جاء يسأل، فيخبر بما سبق من صلاته، وأنهم قاموا مع رسول الله ﷺ من بين قائم وراكع وقاعد ومصل مع رسول الله ﷺ. قال: فجاء معاذ، فأشاروا إليه، فقال معاذ: لا أراه على حال إلا كنت عليها، قال: فقال: ان معاذاً قد سن لكم سنة، كذلك فافعلوا. فهذا بمعنى حديث علي ومعاذ، واسناده صحيح، وصححه جماعة، كما ذكرته في «صحيح أبي داود» (٥٢٣).

(٢) أي لاتحسبوا ذلك السجود.

(٣) في: «سننه» (٨٩٣) وإسناده ضعيف. فيه يحيى بن أبي سليمان، وهو لين الحديث، كما في: «التقريب»، ومن طريقه أخرجه الحاكم (١/٢١٦) وقال: صحيح الاسناد. ووافقه الذهبي! وفي: «المرقاة»: قال ابن حجر: وروى ابن حبان وصححه بلفظ: «من أدرك ركعة من الصلاة قبل أن يقيم الامام صلبه فقد أدركها».

(٤) ورجاله ثقات، وأعله الترمذي بالوقف، وليس هذا بعلة، ولولا أن فيه حبيب بن أبي ثابت راويه عن أنس، وهو مدلس، وقد عنعنه؛ لحكمنا عليه بالصحة، وقد تابعه حبيب بن أبي حبيب البجلي عن أنس نحوه موقوفاً عليه. رواه الترمذي ورجاله ثقات، غير البجلي هذا، فقال الذهبي: ما علمت به بأساً.

صلّاها وحضرَها، لا (١) ينقُصُ ذلكَ منْ أجورِهِم شيئاً». رواه أبو داود، والنسائيُّ (٢).

١١٤٦ - (١١) وعن أبي سعيدٍ الخُدريّ، قال: جاءَ رجلٌ وقدْ صلّى رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ: «ألاَ رجلٌ يتصدّقُ على هذا فيُصلّيَ معَه؟» فقامَ رجلٌ فصلّى معه. رواه الترمذيُّ (٣)، وأبو داود.

الفصل الثالث

١١٤٧ - (١٢) عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، قال: دخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: ألاَ تحدّثيني عنْ مرضِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالتْ: بلى، ثَقُلَ النبيُّ ﷺ، فقال: «أصلّى الناسُ؟» فقلنا: لا؛ يارسولَ اللهِ! وهُم ينتظرونكَ. فقالَ: «ضَعوا لي ماءً في المِخْضَبِ (٤)». قالتْ: ففعلْنا، فاغتسَلَ، فذهبَ لِينوءَ (٥)، فأُغمِيَ عليه، ثمّ أفاقَ، فقال: «أصلّى الناسُ؟» فقلنا: لا؛ هُم ينتظرونَكَ يا رسولَ اللهِ! قال: «ضَعوا لي ماءً في المِخْضَبِ». قالتْ: فقعَدَ فاغتسَلَ، ثمّ ذهبَ لِينوءَ، فأُغمِيَ عليه، ثمّ أفاقَ،

(١) وفي مخطوطة الحاكم زيادة الواو «ولا ينقص».

(٢) وفيه محصن بن علي الفهري، وهو مجهول الحال، كما قال ابن القطان وغيره، لكن له شاهد من حديث سعيد بن المسيب، عند أبي داود قبيل هذا الحديث، وقد تكلمت عليهما في: «صحيحه» (٥٧٢و٥٧٣).

(٣) وقال (٤٢٩/١): حديث حسن. قلت: وإسناده صحيح، واعلم أنه قد شاع الاستدلال بهذا الحديث على مشروعية تعدد الجماعات في المساجد، ولا يدل على ذلك البتة، غاية ما فيه جواز اقتداء من صلى الفرض مع الجماعة الأولى بمن فاتته هذه الجماعة، وتمام هذا البحث راجعه في تعليق أحمد شاكر رحمه الله على الترمذي.

(٤) المركن وهي إجانة تغسل فيها الثياب.

(٥) أي يقوم.

فقالَ : « أصَلى الناسُ ؟ » فقلنا : لا ؛ هُم ينتظرونكَ يا رسولَ اللهِ ! قال : « ضَعوا لي ماءً في المِخْضَبِ » ، فقعَدَ فاغتسلَ ، ثمَّ ذهبَ لينوءَ ، فأُغمِيَ عليه ، ثمَّ أفاقَ ، فقالَ : « أصَلى الناسُ ؟ » قُلنا : لا ؛ هُم ينتظرونكَ يا رسولَ اللهِ ؟ . والنّاسُ عُكوفٌ في المسجدِ ينتظرونَ النبيَّ ﷺ لصلاةِ العشاءِ الآخرةِ . فأرسلَ النبيُّ ﷺ إلى أبي بكرٍ : بأنْ يُصلي بالناسِ ، فأتاهُ الرّسولُ ، فقالَ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمرُكَ أنْ تُصليَ بالناسِ . فقال أبو بكرٍ - وكانَ رجلاً رقيقاً - : يا عمرُ ! صلِّ بالناسِ . فقال له عمرُ : أنتَ أحقُّ بذلكَ . فصلّى أبو بكرٍ تلكَ الأيامَ . ثمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ وجدَ في[1] نفسِه خِفةً ، وخرجَ بينَ رجُلينِ أحدُهما العباسُ لصلاةِ الظهْرِ ، وأبو بكرٍ يُصلي بالناسِ ، فلمَّا رآه أبو بكرٍ ذهبَ ليتأخَّرَ ، فأوْمأَ إليه النبيُّ ﷺ بأنْ لا يتأخرَ . قال : « أجلِساني إلى جنبِه » ، فأجلَساهُ إلى جنبِ أبي بكرٍ ، والنبيُّ ﷺ قاعدٌ . وقال عُبيدُ اللهِ : فدخلتُ على عبدِ اللهِ بن عبّاسٍ ، فقلتُ له : ألاَ أعرِضُ عليكَ ما حدَّثتني به عائشة عنْ مرضِ رسول اللهِ ﷺ ؟ قال : هاتِ . فعرضتُ عليه حديثَها فما أنكرَ منه شيئاً ؛ غيرَ أنَّه قال : أسمَّتْ لكَ الرجلَ الذي كانَ معَ العبّاسِ ؟ قلتُ : لا . قال : هوَ عليٌّ [رضي اللهُ عنه][2] . متفق عليه .

١١٤٨ - (١٣) وعن أبي هريرةَ ، أنَّه كانَ يقولُ : مَنْ أدركَ الركعةَ فقدْ أدركَ السجدةَ ، ومَنْ فاتتْه قراءةُ أمِّ القرآنِ فقدْ فاتَه خيرٌ كثير . رواه مالكٌ[3] .

١١٤٩ - (١٤) وعنه ، أنَّه قال : الذي يرفعُ رأسَه ويخفِضُه قبلَ الإمامِ ، فإنما ناصيتُه بيدِ الشيطانِ . رواه مالكٌ[4] .

---

(١) في مخطوطة الحاكم : من .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) في : «الموطأ» (١/١١) أنه بلغه أن أبا هريرة كان يقول: فهذا معضل .

(٤) في : «الموطأ» (١/٩٢) وفيه مليح بن عبد الله السعدي ، وأورده ابن أبي حاتم (٤/١/٣٦٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً

(٢٩) باب من صلّى صلاة مرتين

الفصل الأول

١١٥٠ — (١) عن جابرٍ ، قال : كانَ معاذُ بنُ جبلٍ يُصلي معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، ثمَّ يأتي قومَه فيُصلّي بهم . متفق عليه .

١١٥١ — (٢) وعنه ، قال : كانَ معاذٌ يُصلّي معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم العِشاءَ ثمَّ يرجِعُ إلى قومِه فيُصلّي بهمُ العِشاءَ وهيَ له نافلةٌ . رواه[١] .

الفصل الثاني

١١٥٢ — (٣) عن يزيدَ بن الأسودِ ، قال : شهِدْتُ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم حجَّتَه ، فصلَّيتُ معَه صلاةَ الصبحِ في مسجدِ الخَيْفِ ، فلمَّا قضى صلاتَه وانحرفَ فإذا هوَ برجلَين في آخرِ القومِ لم يُصلِّيا معَه ، قال : « عليَّ بهما » ، فجيءَ بهما ترعَدُ فرائصُهُما . فقالَ : « ما منعَكُما أنْ تُصلِّيا معنا ؟ » فقالا : يا رسولَ الله ! إنا كنَّا قدْ صلَّينا في رحالِنا . قال : « فلا تَفعلا ، إذا صلَّيتُما في رحالِكما ، ثمَّ أتيتُما مسجدَ جماعةٍ

(١) بياض في الأصول كلها ، إلا مطبوعة بتربورغ ففيها [رواه البيهقي رواه البخاري] والظاهر أن جملة رواه البيهقي ملحقة من بعضهم ، وأما قوله رواه البخاري فيبدو أنه خطأ مطبعي فليس الحديث عند البخاري بهذا اللفظ ، بل بلفظ الحديث رقم ١١٥٠ وأما هذا فقد أخرجه الشافعي في مسنده (ص ٣١) والطحاوي (١/٢٣٧) والداوقطني (ص ١٠٢) والبيهقي (٣/٨٦) باسناد صحيح عنه .

فصلِّيا معهُم ، فإنها [١] لكُما نافلَة » . رواه الترمذي [٢] ، وأبو داود ، والنسائيُّ .

الفصل الثالث

١١٥٣ - (٤) عن بُسْرِ بنِ مِحْجَنٍ ، عنْ أبيه ، أنَّه كانَ في مجلسٍ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأُذِّنَ بالصلاةِ ، فقامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فصلّى ، ورجعَ ، ومِحجَنٌ في مجلسِه ، فقال له رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ما منعَكَ أنْ تُصلِّيَ معَ الناسِ ؟ ألسْتَ برجلٍ مسلمٍ ؟ » فقال : بلى ، يا رسولَ اللهِ ! ولكني كنتُ قدْ صلَّيتُ في أهلي . فقال له رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا جئتَ المسجدَ ، وكنتَ قدْ صلَّيتَ ، فأقيمتِ الصلاةُ ؛ فصلِّ معَ الناسِ وإنْ كنتَ قد صليت » . رواه مالكٌ [٣] ، والنسائيُّ .

١١٥٤ - (٥) وعن رجلٍ منْ أسدِ بنِ خُزَيْمةَ ، أنَّه سألَ أبا أيوب الأنصاريَّ ، قال : يُصلي أحدُنا في منزلِه الصلاةَ ، ثمَّ يأتي المسجدَ ، وتقامُ الصلاةُ ، فأصلّي معهم ، فأجِدُ في نفسي شيئاً منْ ذلكَ . فقالَ أبو أيوبَ : سألنا عنْ ذلكَ النبيَّ ﷺ ، قال : « فذلكَ له سهمُ جَمعٍ » . رواه مالك ، وأبو داود [٤] .

١١٥٥ - (٦) وعن يزيدَ بنِ عامرٍ ، قال : جئتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهوَ في الصلاة ،

---

(١) كذا في جميع النسخ ؛ والذي في الاصل : فانهما .

(٢) وقال (١/٤٢٦) : « حديث حسن صحيح » . قلت : وسنده صحيح .

(٣) في : «الموطأ» (١/١٣٢) باسناد صحيح .

(٤) في «سننه» مرفوعاً ، واسناده ضعيف ، فيه مجهولان : أحدهما الرجل الأسدي ، ولذلك أوردته في : «ضعيف السنن» (٩٠) ، ومن هذا الوجه رواه أيضاً مالك في : «الموطأ» (١/١٣٢) لكنه عنده موقوف ، فاطلاق عزوه اليه لايخفى مافيه . وقوله : « له سهم جمع » : أي له نصيب من ثواب الجماعة .

فجلستُ ولم أدخلْ معهُم في الصلاةِ . فلما انصرفَ رسولُ اللهِ ﷺ رآني جالساً ، فقال : « ألمْ تُسلمْ يايزيدُ ؟ » قلتُ : بلى ، يارسولَ الله ! قد أسلمتُ . قال : « وما منعكَ أنْ تدخلَ معَ الناسِ في صلاتِهم ؟ » قال : إني كنتُ قدْ صليتُ في منزلي ، أحسبُ أنْ قدْ صلَّيتم . فقال : « إذا جئتَ الصلاةَ فوجدتَ الناسَ ، فصلِّ معهم وإنْ كنتَ قدْ صلَّيتَ ، تكُنْ لكَ نافلةً ، وهذه مكتوبةٌ » . رواه أبو داود[1].

١١٥٦ — (٧) وعن ابنِ عمرَ ، رضي اللهُ عنهما ، أنَّ رجلاً سألَه فقال : إني أُصَلِّي في بيتي ، ثمَّ أدركُ الصلاةَ في المسجدِ مع الإمامِ ، أفأُصلي معَه ؟ قال له : نعم . قال الرجلُ : أيَّتَهما أجعلُ صلاتي ؟ قال ابنُ عمرَ : وذلكَ إليكَ ؟ إنما ذاكَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، يجعلُ أيَّتَهما شاءَ . رواه مالكٌ[2].

١١٥٧ — (٨) وعن سليمانَ مولى ميمونةَ ، قال : أتينا ابنَ عمرَ على البلاطِ[3] ، وهُمْ يُصلونَ . فقلتُ : ألاَ تُصلي معهم ؟ فقالَ : قد صلَّيتُ ، وإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « لا تُصلوا صلاةً في يومٍ مرَّتين » رواه أحمد[4] ، وأبو داود ، والنسائيُّ .

١١٥٨ — (٩) وعن نافعٍ ، قال : إنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ كانَ يقولُ : مَنْ صلى المغربَ أو الصبحَ ، ثمَّ أدركَهما مع الإمامِ ؛ فلا يعُدْ لهما[5] . رواه مالكٌ .

---

(١) واسناده صحيح ، وصححه جماعة ذكرتهم في : « صحيح السنن » (٤٩٠) .

(٢) في : « الموطأ » (١/١٣٣) باسناد صحيح على شرطهما .

(٣) موضع معروف بالمدينة .

(٤) في المسند (٢/١٩ و ٤١) واسناده حسن ، وصححه النووي وغيره ، كما بينته في : « صحيح أبي داود » (٥٩٢) .

(٥) في : « الموطأ » (١/١٣٣) باسناد صحيح على شرطهما .

(٣٠) باب السنن وفضائلها

الفصل الأول

١١٥٩ — (١) عن أمِّ حبيبةَ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « من صلّى في يومٍ وليلةٍ اثنتي عشْرةَ ركعةً ؛ بُنيَ لهُ بيتٌ في الجنَّةِ : أربعاً قبلَ الظهرِ ، وركعتينِ بعدها ، وركعتينِ بعدَ المغربِ ، وركعتينِ بعدَ العشاءِ ، وركعتينِ قبلَ صلاةِ الفجر » . رواه الترمذي[١] .

وفي روايةٍ لمسلم[٢] أنها قالت : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « ما من عبدٍ مسلمٍ يصلي للهِ كلَّ يومٍ ثنتي عشرةَ ركعةً تطوعاً غيرَ فريضةٍ ؛ إلاَّ بنى اللهُ له بيتاً في الجنَّةِ - أو إلاَّ بُنيَ لهُ بيتٌ في الجنَّةِ - » .

١١٦٠ — (٢) وعن ابنِ عمر ، قال: صلَّيتُ معَ رسولَ الله ﷺ ركعتينِ قبلَ الظهرِ ، وركعتينِ بعدَها ، وركعتينِ بعدَ المغربِ في بيتِه ، وركعتينِ بعدَ العشاءِ في بيتِه . قال : وحدَّثتني حفصة : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلّي ركعتينِ خفيفتينِ حينَ يطلُعُ الفجرُ . متفق عليه .

---

(١) في سننه (٢/٢٧٤) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : ورجاله ثقات ، لكن مؤمل ابن اسماعيل سيء الحفظ ، وقد خولف في قوله : « وركعتين بعد العشاء » . فرواه النسائي باسنادين عن شيخ شيخ مؤمل فيه بلفظ : « واثنتين قبل العصر » . واسناده صحيح .

(٢) وفي مخطوطة الحاكم : مسلم .

١١٦١ — (٣) وعنه ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ لا يُصلّي بعدَ الجمعةِ حتى ينصرفَ ، فيُصلي ركعتين في بيته . متفق عليه .

١١٦٢ — (٤) وعن عبد الله بن شقيق ، قال: سألتُ عائشةَ عن صلاةِ رسول الله ﷺ عن تطوّعِه . فقالت : كان يصلّي في بيتي قبلَ الظهرِ أربعاً ، ثمّ يخرجُ فيُصلّي بالنّاس ، ثمّ يدخُلُ فيُصلي ركعتين ، وكانَ يُصلي بالنّاسِ المغربِ ، ثمّ يدخلُ فيصلي ركعتين ، ثمّ يُصلي بالنّاسِ العشاء ، ويدخلُ بيتي فيُصلّي ركعتين ، وكانَ يُصلّي من الليلِ تسعَ ركعاتٍ فيهنّ الوترُ ، وكان يُصلي ليلاً طويلاً قائماً ، وليلاً طويلاً قاعداً ، وكانَ إذا قرأ وهو قائمٌ ركعَ وسجدَ وهوَ قائمٌ ، وكانَ إذا قرأ قاعداً ركعَ وسجدَ وهوَ قاعدٌ ، وكانَ إذا طلعَ الفجرُ صلّى ركعتينِ . رواه مسلم . وزاد أبو داود[1] : ثمّ يخرجُ فيصلي بالنّاسِ صلاةَ الفجر .

١١٦٣ — (٥) وعن عائشة ، رضي اللهُ عنها ، قالت : لم يكُن النبيُّ ﷺ على شيء من النّوافلِ أشدَّ تعاهُداً منه على ركعتي الفجر . متفق عليه .

١١٦٤ — (٦) وعنها ، قالت : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ركعتا الفجرِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها » . رواه مسلم .

١١٦٥ — (٧) وعن عبد اللهِ بن مُغفَّلٍ قال : قالَ النبيُّ ﷺ : « صلّوا قبلَ صلاةِ المغربِ ركعتينِ ، صلّوا قبلَ صلاةِ المغربِ ركعتين » ، قال في الثالثة : « لمنْ شاء » كراهيةَ أن يتّخذها النّاسُ سُنّةً . متفق عليه .

١١٦٦ — (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كانَ منكُمْ مُصلّياً بعد الجمعة ؛ فليُصلِّ أربعاً » . رواه مسلم .

وفي أُخرى لهُ ، قال : « إذا صلى أحدُكم الجمعةَ فليُصلِّ بعدَها أربعاً » .

---

(١) في سننه (رقم ١٢٥١) وإسناده صحيح على شرط مسلم .

الفصل الثاني

١١٦٧ – (٩) عن أمّ حبيبة ، قالت سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من حافظَ على أربعِ رَكعاتٍ قبلَ الظُّهرِ ، وأربعٍ بعدَها ؛ حرّمهُ اللهُ على النار » . رواه أحمد ، والترمذي(١) ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

١١٦٨ – (١٠) وعن أبي أيوبَ الأنصاريِّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أربعٌ قبلَ الظهرِ ليسَ فيهنَّ تسليمٌ ، تفتح لهنَّ أبوابُ السَّماء » . رواه أبوداود(٢) ، وابن ماجه .

١١٦٩ – (١١) وعن عبد الله بن السَّائب ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلّي أربعاً بعدَ أن تزولَ الشمسُ قبلَ الظهرِ ، وقال : « إنَّها ساعةٌ تُفتحُ فيها أبوابُ السَّماء ، فأُحبُّ أن يصعدَ لي فيها عملٌ صالحٌ » . رواه الترمذي(٣) .

١١٧٠ – (١٢) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « رَحِمَ اللهُ امرءاً صلى قبلَ العصرِ أربعاً » . رواه أحمد ، والترمذي(٤) .

١١٧١ – (١٣) وعن عليّ [رضي اللهُ عنه](٥) ، قال : كانَ رسول الله ﷺ يُصلي

(١) وقال (٢/٢٩٢/٤٢٧): حديث حسن صحيح . قلت: أخرجه هو وغيره من طرق عنها فالحديث بمجموعها صحيح قطعاً .

(٢) وضعفه بقوله عقبه (٢ رقم ١٢٧٠) : عبيدة ضعيف . وهو عبيدة بن معتّب ، قال في : «التقريب»: ضعيف واختلط بآخره .

(٣) في سننه (٢/٤٤٣ رقم ٤٧٨) وقال حديث حسن غريب . قلت: واسناده صحيح .

(٤) وقال (٢/٢٩٦/٤٣٠): حديث حسن غريب . قلت: وسنده حسن .

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

قبلَ العصر أربعَ ركعاتٍ، يفصلُ بينهنَّ بالتسليمِ على الملائكةِ المقرَّبينَ، ومنْ تبعَهمْ من المسلمينَ والمؤمنين. رواه الترمذي(١).

١١٧٢ - (١٤) وعنه، قال: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يُصلّي قبلَ العصرِ ركعتَينِ. رواه أبو داود(٢).

١١٧٣ - (١٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلى بعدَ المغربِ ستَّ ركعاتٍ لم يتكلَّمْ فيما بينهُنَّ بسوءٍ؛ عُدِلْنَ له بعبادةِ ثنتيْ عشْرةَ سنةً». رواه الترمذيُّ وقال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُه إلاَّ منْ حديثِ عمرَ بنِ أبي خثعَمٍ، وسمعتُ محمَّدَ بنَ إسماعيلَ يقولُ: هوَ منكرُ الحديثِ، وضعَّفه جداً.

١١٧٤ - (١٦) وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلى بعدَ المغربِ عشرينَ ركعةً بنى اللهُ له بيتاً في الجنَّة». رواه الترمذيُّ(٣).

١١٧٥ - (١٧) وعنها، قالتْ: ماصَلى رسولُ اللهِ ﷺ العشاءَ قطُّ فدخلَ عليَّ، إلاَّ صَلى أربعَ ركعاتٍ أو ستَّ ركعاتٍ. رواه أبو داود(٤).

١١٧٦ - (١٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «(إدْبارَ النُّجوم)(٥) الركعتانِ قبلَ الفجرِ، و(أدبارَ السجودِ)(٦) الركعتانِ بعد المغربِ».

---

(١) وقال (٢/٢٩٤/٤٢٩): حديث حسن. قلت: وسنده حسن.
(٢) في سننه (٢ رقم ١٢٧٢) واسناده حسن.
(٣) في سننه (٢/٢٩٩) معلقاً بدون اسناد، وأشار إلى ضعفه بقوله: وقد روي عن عائشة... وهو عند ابن ماجه موصولاً عنها، فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى، وفي اسناده يعقوب بن الوليد المدني. قال أحمد: كان من الكذابين الكبار يضع الحديث، وكذبه غيره أيضاً.
(٤) في سننه (٢ رقم ١٣٠٣) باسناد ضعيف، فيه مقاتل بن بشير العجلي. قال الذهبي: لايعرف.
(٥) سورة الطور، الآية ٤٩: (ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم).
(٦) سورة ق، الآية ٤٠: (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود)

رواه الترمذيُّ[١].

الفصل الثالث

١١٧٧ – (١٩) عن عمرَ [رضي اللهُ عنه][٢] قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « أربعُ [ركعاتٍ][٣] قبلَ الظهر ، بعدَ الزوالِ ، تُحسَبُ بمثلِهنَّ في صلاةِ السَّحَرِ . وما منْ شيءٍ إلاَّ وهوَ يُسبِّحُ اللهَ تلكَ الساعةَ » ، ثمَّ قرأ : (يتفيَّأُ ظِلالُهُ عنِ اليَمينِ والشَّمائِلِ سُجَّداً للهِ وَهُمْ داخِرُونَ)[٤] . رواه الترمذيُّ[٥] ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإِيمانِ » .

١١٧٨ – (٢٠) وعن عائشةَ ، قالتْ : ما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ ركعتينِ بعدَ العصرِ عندي قطُّ . متفق عليه .

وفي روايةٍ للبخاريِّ ، قالتْ : والذي ذهبَ به ما تركهما حتى لقيَ اللهَ .

---

(١) في : « التفسير » من سننه (٢/٢٢٢) وقال : حديث غريب ، لانعرفه إلا من حديث رشدين ابن كريب قلت : وهو ضعيف كما في : « التقريب » .

(٢) هذه الزيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) هذه الزيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) سورة النحل ، الآية ٤٨ .

(٥) في: «التفسير» (٢/١٩٢) وقال: حديث غريب ، لانعرفه إلا من حديث علي بن عاصم . قلت: وهو ضعيف لسوء حفظه واصراره على خطئه ، وشيخه فيه يحيى البكاء ، ضعيف أيضاً . ومن هذا الوجه رواه أبو محمد العدل في : «الفوائد» (ق ١/٢٢٧) عن ابن عمر ، لم يقل عن أبيه ، واقتصر على الجملة الأولى منه . وهكذا رواه ابن أبي شيبة في : « المصنف » (٢/١٥/٢) من طريق أخرى ، عن أبي صالح مرسلاً . ورجاله ثقات .

١١٧٩ - (٢١) وعن المختار بن فُلْفُلٍ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن التطوُّعِ بعد العصرِ. فقال: كانَ عمرُ يضربُ الأيدي على صلاةٍ بعدَ العصرِ. وكنّا نُصلّي على عهدِ رسول الله ﷺ ركعتين بعدَ غروبِ الشمسِ قبلَ صلاةِ المغرب. فقلتُ له: أكانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يُصليهما؟ قال: كانَ يرانا نُصليهما فلم يأمُرْنا ولم ينهَنا[1]. رواه مسلم.

١١٨٠ - (٢٢) وعن أنسٍ، قال: كنّا بالمدينة، فإذا أذَّنَ المؤذِّنُ لصلاةِ المغرب، ابتدَروا السَّواريَ، فركعوا ركعتَين، حتى إنَّ الرجلَ الغريبَ ليدخلُ المسجدَ، فيحسَبُ أنَّ الصلاةَ قد صُلِّيَتْ منْ كثرةِ مَنْ يُصلّيهما. رواه مسلم.

١١٨١ - (٢٣) وعن مَرثَد بن عبدِ الله، قال: أتيتُ عُقْبةَ الجُهني، فقلتُ: ألا أُعجِّبُكَ منْ أبي تميمٍ يركعُ ركعتَينِ قبلَ صلاةِ المغربِ؟! فقال عُقبةُ: إنا كنّا نفعلُه على عهدِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم. قلتُ: فما يمنعُكَ الآنَ؟ قال: الشغلُ. رواه البخاري.

١١٨٢ - (٢٤) وعن كعب بن عُجرةَ، قال: إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أتى مسجدَ بني عبدِ الأشهلِ، فصلّى فيه المغربَ، فلمّا قضَوْا صلاتَهم رآهم يُسبِّحونَ بعدَها، فقال: «هذه صلاةُ البُيوتِ». رواه أبو داود. وفي رواية الترمذيِّ[2]، والنسائيِّ: قامَ ناسٌ يتنفَّلونَ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «عليكم بهذه الصلاةِ في البُيوتِ».

---

(١) فهما مستحبتان، ونفي الأمر بهما لا يستلزم نفي المندوبية، كما توهم البعض، لأنها صلاة، فهي عبادة أقرها رسول الله ﷺ، فتبقى على الأصل، وهو المشروعية والاستحباب، إلا بنهي وهو منفي، بل ثبت الأمر بهما على التخيير كما تقدم، فهو يفيد المندوبية أيضاً.

(٢) وقال (٢/٥٠٠/٦٠٤): هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قلت: وفيه عندهم جميعاً اسحاق بن كعب بن عجرة، وهو مجهول الحال كما في: «التقريب».

١١٨٣ ـ (٢٥) وعن ابنِ عبّاسٍ، قال: كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُطيلُ القِراءَةَ في الركعتَينِ بعدَ المغربِ، حتى يتفرّقَ أهلُ المسجدِ. رواه أبو داود[١].

١١٨٤ ـ (٢٦) وعن مكحولٍ يبلغُ به، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «مَنْ صلّى بعدَ المغربِ قبلَ أنْ يتكلّمَ ركعتَينِ ـ وفي روايةٍ ـ: أربعَ ركعاتٍ؛ رُفِعتْ صلاتُه في عِلّيّينَ». مُرسلاً.

١١٨٥ ـ (٢٧) وعن حذيفةَ نحوُه، وزادَ: فكانَ يقولُ: «عجّلوا الركعتينِ بعدَ المغربِ، فإنّهما تُرفعانِ معَ المكتوبةِ». رواهما رزينٌ[٢]، وروى البيهقيُّ الزّيادةَ عنه نحوَها في: «شعبِ الإيمانِ».

١١٨٦ ـ (٢٨) وعن عمرِو بنِ عطاءٍ، قال: إنَّ نافعَ بنَ جُبيرٍ أرسلَه إلى السّائبِ يسألُه عنْ شيءٍ رآه منه معاويةُ في الصلاةِ. فقال: نعم، صلّيتُ معَه الجمعةَ في المقصورةِ[٣]، فلمّا سلّمَ الإمامُ قمتُ في مقامي، فصلّيتُ، فلما دخلَ أرسلَ إليَّ، فقال: لا تعُدْ لما فعلتَ، إذا صلّيتَ الجمعةَ فلا تَصِلْها بصلاةٍ حتى تكلّمَ أو تخرُجَ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَنا بذلكَ أنْ لا نوصِلَ بصلاةٍ حتى نتكلّمَ أو نخرُجَ. رواه مسلم.

١١٨٧ ـ (٢٩) وعن عطاءٍ، قال: كانَ ابنُ عمرَ إذا صلّى الجمعةَ بمكّةَ تقدّمَ فصلّى ركعتَينِ، ثمَّ يتقدّمُ فيُصلي أربعاً. وإذا كانَ بالمدينةِ صلّى الجمعةَ، ثمَّ رجعَ إلى بيتِه

---

(١) في «سننه» (ج/٢ رقم ١٣٠١) بإسناد ضعيف، فيه جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال ابن منده: ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير.

(٢) وكذا في: «الترغيب» (١/٢٠٥) وقال: ولم أره في شيء من الأصول. قلت: وقد رواه ابن نصر في: «قيام الليل» (ص ٣١)، بالرواية الأولى بإسناده عن مكحول مرسلاً، وفيه أبو صالح كاتب الليث، وفيه ضعف.

(٣) موضع معين في الجامع، مقصور للسلاطين.

فصلى ركعتَين ، ولم يُصلِّ في المسجدِ . فقيلَ له . فقال : كانَ رسولُ الله ﷺ يفعلُه [١] .
رواه أبو داود [٢] . وفي روايةِ الترمذيِّ [٣] ، قال : رأيتُ ابنَ عمرَ صلّى بعدَ الجمعةِ ركعتَينِ ، ثمَّ صلّى بعدَ ذلكَ أربعاً .

(١) يعني صلاة الركعتين في بيته ، كما يدل عليه سائر ألفاظ الحديث في مسلم وغيره . انظر : «فتح الباري» (٣٥٥/٢) .
(٢) في: «السنن» (١١٣٠) باسناد صحيح .
(٣) في سننه (٤٠٢/٢) ورجاله ثقات ، فهو صحيح ، لولا أن فيه عنعنة ابن جريج .

(٣١) باب صلاة الليل

الفصل الأول

١١٨٨ — (١) عن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالتْ : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلي فيما بينَ أنْ يفرُغَ منْ صلاةِ العِشاءِ إلى الفجرِ إحْدى عشرةَ ركعةً ، يُسلِّمُ من كلِّ ركعتَين ، ويُوترُ بواحدةٍ ، فيسجدُ السجدةَ منْ ذلكَ قدْرَ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةً قبلَ أنْ يرفعَ رأسَه . فإذا سكتَ المؤذِّنُ منْ صلاةِ الفجرِ ، وتبيَّنَ له الفجرُ ، قامَ فركعَ ركعتَينِ خفيفتَينِ ، ثمَّ اضطجعَ على شقِّه الأيمنِ حتى يأتيَه المؤذِّنُ للإقامةِ ، فيخرجُ . متفق عليه .

١١٨٩ — (٢) وعنها ، قالتْ : كانَ النبيُّ ﷺ إذا صلَّى ركعتَي الفجرِ ، فإنْ كنتُ مُستيقظةً حدَّثني ؛ وإلاَّ اضطجعَ . رواه مسلم .

١١٩٠ — (٣) وعنها ، قالتْ : كانَ النبيُّ ﷺ إذا صلَّى ركعتَي الفجرِ اضطجعَ على شقِّه الأيمنِ . متفقٌ عليه .

١١٩١ — (٤) وعنها ، قالتْ : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلي منَ الليلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً ، منها الوترُ ، وركعتَا الفجرِ . رواه مسلم .

١١٩٢ — (٥) وعن مسروقٍ ، قال : سألتُ عائشةَ عنْ صلاةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ

عليه وسلم بالليل . فقالت : سبع ، وتسع ، وإحدى عشرة ركعة ، سوى ركعتي الفجر . رواه البخاري .

١١٩٣ — (٦) وعن عائشة ، قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين . رواه مسلم .

١١٩٤ — (٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم من الليل ، فليفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين » . رواه مسلم .

١١٩٥ — (٨) وعن ابن عباس ، قال : بت عند خالتي ميمونة ليلة ، والنبي ﷺ عندها ، فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ، ثم رقد ، فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه قعد ، فنظر إلى السماء فقرأ : (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)[١] حتى ختم السورة ، ثم قام إلى القربة فأطلق شناقها[٢] ، ثم صب في الجفنة[٣] ، ثم توضأ وضوءاً حسناً بين الوضوءين[٤] ، لم يكثر وقد أبلغ ، فقام فصلى ، فقمت وتوضأت ، فقمت عن يساره ، فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه ، فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة ، ثم اضطجع فنام حتى نفخ[٥] ، وكان إذا نام نفخ ، فآذنه بلال بالصلاة ، فصلى ، ولم يتوضأ . وكان في دعائه : « اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، وفوقي نوراً ،

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٩٠
(٢) أي خيطها الذي يشد به فمها .
(٣) أي القصعة .
(٤) أي من غير إسراف ولا تقتير ، يدل هذا على أن من كان بين طرفي الافراط والتفريط حسن اهـ مرقاة .
(٥) أي تنفس بصوت حتى يسمع منه صوت النفخ بالفم كما يسمع من النائم .

وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعلْ لي نوراً» - وزادَ بعضُهم -: «وفي لساني نوراً» - وذكرَ -: «وعصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري». متفقٌ عليه.
- وفي روايةٍ لهما -: «واجعلْ في نفسي نوراً، وأعظِمْ لي نوراً». وفي أخرى لمسلمٍ: «اللهُمَّ أعطِني نوراً».

١١٩٦ - (٩) وعنه، أنَّه رقدَ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، فاستيقظَ، فتسوَّكَ، وتوضَّأَ وهوَ يقولُ: (إنَّ في خلْقِ السَّماواتِ والأرْضِ..)[١] حتى ختمَ السورةَ، ثمَّ قامَ فصلى ركعتَينِ أطالَ فيهما القيامَ والركوعَ، والسجودَ، ثمَّ انصرفَ فنامَ حتى نفخَ، ثمَّ فعلَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ ستَّ ركعاتٍ، كلَّ ذلكَ[٢] يَستاكُ ويتوضَّأُ ويقرأُ هؤلاءِ الآياتِ، ثمَّ أوْترَ بثلاثٍ. رواه مسلم.

١١٩٧ - (١٠) وعن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، أنَّه قال: لأرْمُقَنَّ صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ الليلةَ، فصلى ركعتَينِ خفيفتَينِ، ثمَّ صلى ركعتَينِ طويلتَينِ طويلتَينِ طويلتَينِ، ثمَّ صلى ركعتَينِ وهُما دونَ اللتينِ قبلهُما، ثمَّ صلى ركعتَينِ وهُما دونَ اللتَينِ قبلهما، ثمَّ صلى ركعتَينِ وهُما دونَ اللتينِ قبلهُما، [ثمَّ صلى ركعتَينِ وهُما دونَ اللتَينِ قبلهما][٣]، ثمَّ أوْترَ، فذلكَ ثلاثَ عشرةَ ركعةً. رواه مسلم.
قولُه: ثمَّ صلى ركعتَينِ وهُما دونَ اللتَينِ قبلهما أربعَ مرَّاتٍ، هكذا في

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠
(٢) أي فعل ذلك في ست ركعات.
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم وهي متعينة، لأنه يذكر بعد قليل أن قوله: (ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما) تكرر أربع مرات.

« صحيحِ مُسلمٍ » ، وأفرادِه من كتابِ « الحميديّ » [١]، و « مُوطّإِ مالكٍ » و « سُننِ أبي داود » و « جامعِ الاصولِ » .

١١٩٨ – (١١) وعن عائشةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالتْ : لمَّا بَدَّنَ [٢] رسولُ اللهِ ﷺ وثقُلَ كانَ أكثرُ صلاتِه جالساً . متفقٌ عليه .

١١٩٩ – (١٢) وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، قال : لقدْ عرفتُ النظائرَ التي كانَ النبيُّ ﷺ يَقرِنُ بينَهُنَّ ، فذكرَ عشرينَ سورةً من أوّلِ المفصَّلِ ، على تأليفِ ابنِ مسعودٍ سورتَينِ في ركعةٍ آخرُهنّ (حم الدُّخان) و (عمَّ يتساءَلونَ) . متفق عليه .

الفصل الثاني

١٢٠٠ – (١٣) عن حذيفةَ : أنَّه رأى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلي منَ الليلِ ، وكانَ يقولُ : « اللهُ أكبرُ » ثلاثاً « ذو الملكوتِ والجبَروتِ والكبْرياءِ والعظَمةِ » ، ثمَّ استفتحَ فقرأَ البقرةَ . ثمَّ ركعَ ، فكانَ رُكوعُه نحواً منْ قيامِه ، فكانَ يقولُ في ركوعِه : « سُبْحانَ رَبِّيَ العَظيمِ » ، ثمَّ رفعَ رأسَه منَ الركوعِ ، فكانَ قيامُه نحواً منْ ركوعِه ، يقولُ : « لرَبِّيَ الحمدُ » . ثمَّ سجدَ ، فكانَ سجودُه نحواً منْ قيامِه ، فكانَ يقولُ في سُجودِه : « سُبْحانَ رَبِّيَ الأعْلى » . ثمَّ رفعَ رأسَه منَ السُّجودِ ، وكانَ يقعدُ فيما بينَ السَّجدَتينِ نحواً منْ سجودِه ، وكانَ يقولُ : « رَبِّ

(١) يعني «الجمع بين الصحيحين» له .

(٢) من التبدين ، وهو الكبر والضعف ، أي مسه الكبر وأسن .

اغفِرْ لي ، ربِّ اغفِرْ لي » . فصلَى أربعَ ركعاتٍ قرأ فيهنَّ (البقرةَ) و (آلَ عمرانَ) و (النِّساء) و (المائدةَ) أو (الأنعامَ) ، شكَّ شُعبةُ . رواه أبو داود(١) .

١٢٠١ - (١٤) وعن عبدِ الله بن عمروٍ بنِ العاصِ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قامَ بعشرِ آياتٍ لمْ يُكتبْ منَ الغافِلينَ ، ومَنْ قامَ بمائةِ آيةٍ كُتِبَ من القانتينَ ، ومنْ قامَ بألفِ آيةٍ كُتبَ من المقَنطِرينَ » . رواه أبو داود(٢) .

١٢٠٢ - (١٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : كانتْ قراءةُ النبيِّ ﷺ بالليلِ يرفعُ طَوراً ويخفِضُ طَوْراً . رواه أبو داود(٣) .

١٢٠٣ - (١٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : كانتْ قراءةُ النبيِّ ﷺ على قدْرِ ما يسمعُه مَنْ في الحُجرةِ وهوَ في البيتِ . رواه أبو داود(٤) .

١٢٠٤ - (١٧) وعن أبي قتادةَ ، قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ ليلةً فإذا هوَ بأبي بكرٍ يُصلي يخفِضُ منْ صوتِه ، ومرَّ بعُمرَ وهوَ يُصلي رافِعاً صوتَه ، قال : فلمَّا اجتمَعا عندَ النبيِّ ﷺ قال : « يا أبا بكرٍ ! مرَرْتُ بكَ وأنتَ تُصلي تخفِضُ صوتَك » . قال : قد أسمعْتُ مَنْ ناجَيتُ يا رسولَ الله ! وقال لعمرَ : « مرَرْتُ بكَ وأنتَ تُصلي رافعاً صوتَك » . فقال : يا رسولَ الله ! أُوقِظُ الوَسْنانَ ، وأطْرُدُ الشيطانَ . فقال النبيُّ ﷺ : « يا أبا بكرٍ ! ارفعْ منْ صوتِكَ شيئاً » ، وقال لعمرَ :

---

(١) باسناد صحيح . وفي الأصل : « والانعام » والصواب من مخطوطة الحاكم .

(٢) وسنده حسن ، كما بينته في : «التعليق الرغيب» .

(٣) في سننه (٢ رقم ١٣٢٨) باسناد ضعيف ، لكن معناه صحيح ، فان له شاهداً من حديث عائشة ، أخرجه مسلم .

(٤) باسناد حسن كما بينته في : «تخريج صفة صلاة النبي ﷺ» .

« اخفِضْ منْ صوتِكَ شيئاً » . رواه أبو داود ، وروى الترمذيُّ نحوَه [(١)] .

١٢٠٥ — (١٨) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أصبحَ بآيةٍ ، والآيةُ : (إنْ تُعذِّبْهُمْ فإنَّهُمْ عبادُكَ ، وإنْ تغفرْ لهُمْ فإنَّكَ أنتَ العزيزُ الحكيمُ) [(٢)] . رواه النسائيُّ ، وابنُ ماجه [(٣)] .

١٢٠٦ — (١٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا صلّى أحدُكم ركعتَي الفجرِ ، فليضطجعْ على يمينِه » . رواه الترمذيُّ [(٤)] ، وأبو داود .

الفصل الثالث

١٢٠٧ — (٢٠) عن مسروقٍ ، قال : سألتُ عائشةَ : أيُّ العملِ كانَ أحبَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قالتْ : الدائمُ . قلتُ : فأيَّ حينٍ كانَ يقومُ منَ الليلِ ؟ قالتْ : كانَ يقومُ إذا سمعَ الصَّارخَ [(٥)] . متفق عليه .

---

(١) وقال (٢/٣١٠): حديث غريب . قلت: واسناده صحيح ، فان الذي وصله ثقة ، كما بينته في المصدر السابق .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ١١٨

(٣) وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٤) وقال (٢/٢٨١/٤٢٠): حديث حسن صحيح . قلت: واسناده صحيح ؛ ومن أعله فما أصاب كما بينته في: «التعليقات الجياد» .

(٥) أي صوت الديك .

١٢٠٨ — (٢١) وعن أنسٍ ، قال : ما كنَّا نشاءُ أنْ نرى رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم في الليلِ مُصلّياً إلاَّ رأيناه ، ولا نشاءُ أنْ نراه نائماً إلاَّ رأيناه . رواه النسائيُّ[(١)] .

١٢٠٩ — (٢٢) وعن حُميدِ بن عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ ، قال : إنَّ رجلاً منْ أصحابِ النبيِّ ﷺ قال : قلتُ وأنا في سفرٍ مع رسولِ الله ﷺ : واللهِ لأَرْقُبَنَّ رسولَ الله ﷺ للصلاةِ حتى أرى فعلَه ، فلمَّا صلّى صلاةَ العِشاءِ ، وهي العَتَمة ، اضطَجع هويّاً[(٢)] منَ الليل ، ثمَّ استيقظَ فنظرَ في الأُفُقِ ، فقال : (رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً)[(٣)] حتى بلغَ إلى[(٤)] : (إنَّكَ لا تُخلِفُ الميعادَ)[(٥)] ، ثمَّ أهوى رسولُ اللهِ ﷺ إلى فراشِه ، فاستلَّ منه سواكاً ، ثمَّ أفرغَ في قدحٍ منْ إداوةٍ عندَه ماءً ، فاستنَّ[(٦)] ، ثمَّ قامَ ، فصلّى ، حتى قلتُ : قدْ صلّى قدْرَ ما نامَ ، ثمَّ اضطجعَ ، حتى قلتُ قدْ نامَ قدْرَ ما صلّى ، ثمَّ استيقظَ ، ففعلَ كما فعلَ أوّلَ مرّةٍ ، وقالَ مثلَ ما قالَ ، ففعلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ثلاثَ مرّاتٍ قبلَ الفجرِ . رواه النسائيُّ[(٧)] .

١٢١٠ — (٢٣) وعن يَعْلى بنِ مَملكٍ ، أنَّه سألَ أمَّ سلمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ عنْ

---

(١) في «سننه» (٢٤٢/١) باسناد صحيح على شرطهما ، وقد أخرجه البخاري في «صحيحه» ، وسيأتي فيما بعد ان شاء الله تعالى .
(٢) أي زماناً طويلاً .
(٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٩١
(٤) حرف (إلى) ليس موجوداً عند النسائي .
(٥) سورة آل عمران ، الآية : ١٩٥
(٦) استنَّ : استاك .
(٧) في « سننه » (٢٤٢/١) باسناد صحيح ، على شرط مسلم .

قراءَةِ النبيِّ ﷺ وصلاتِه؟ فقالتْ: وما لكُمْ وصلاتَه؟ كانَ يُصَلِّي ثمَّ ينامُ قدْرَ ما صَلَّى، ثمَّ يُصلي قدْرَ ما نامَ، ثمَّ ينامُ قدْرَ ما صَلَّى، حتى يُصبحَ، ثمَّ نعَتَتْ قراءَتَه، فإذا هيَ تنعتُ قراءَةً مفسَّرةً حرْفاً حرْفاً. رواه أبو داود، والترمذيُّ[1]، والنَّسائيُّ.

---

(١) وقال (١٥٢/٢): حسن صحيح غريب. قلت: وإسناده صحيح.

(٣٢) باب ما يقول اذا قام من الليل

الفصل الأول

١٢١١ – (١) عن ابن عبَّاسٍ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا قامَ منَ اللّيلِ يتهجَّدُ قال : « اللهُمَّ لكَ الحمدُ أنتَ قيّمُ السَّماواتِ والأرضِ ومَنْ فيهِنَّ ، ولكَ الحمدُ أنتَ نورُ السَّماواتِ والأرضِ ومَنْ فيهِنَّ ، ولكَ الحمدُ أنتَ ملكُ السَّماواتِ والأرضِ ومَنْ فيهِنَّ ، ولَكَ الحمدُ ، أنتَ الحقُّ ، ووعدُكَ الحقُّ ، ولِقاؤُكَ حقٌّ(١) ، وقولُكَ حقٌّ(١) ، والجنَّةُ حقٌّ ، والنَّارُ حقٌّ ، والنَّبيونَ حقٌّ ، ومحمَّدٌ حقٌّ ، والساعةُ حقٌّ ، اللهُمَّ لكَ أسلمتُ ، وبكَ آمنتُ ، وعليكَ توكَّلْتُ ، وإليكَ أنبتُ ، وبكَ خاصمْتُ ، وإليكَ حاكَمْتُ ، فاغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسرَرْتُ وما أعلَنتُ ، وما أنتَ أعلَمُ به مِني ، أنتَ المُقدِّمُ ، وأنتَ المُؤخِّرُ ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ ، ولا إلهَ غيرُكَ » . متفق عليه .

١٢١٢ – (٢) وعن عائشةَ ، قالتْ : كانَ النبيُّ ﷺ إذا قامَ منَ الليلِ افتتحَ صلاتَه فقال : « اللهُمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ، فاطرَ السَّماواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشَّهادةِ ، أنتَ تحكمُ بينَ عبادِكَ فيما كانوا فيه يختلِفونَ ، اهْدِني لما

---

(١) كذا في جميع النسخ . وفي مخطوطة الحاكم : الحق .

اختُلفَ فيه منَ الحقِّ بإذْنكَ ، إنَّكَ تَهْدِي مَنْ تشاءُ إلى صراطٍ مُستَقيمٍ » .

رواه مسلم .

١٢١٣ – (٣) وعن عُبادَةَ بنِ الصَّامت ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تعارَّ[1] منَ الليلِ فقالَ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له المُلكُ ، وله الحمدُ ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، وسُبْحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلاَّ اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، ولا حوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ، ثمَّ قال : ربِّ اغفرْ لي » ، أو قال : « ثمَّ دعا ؛ استُجيبَ له ، فإنْ توضَّأَ وصلَّى قُبِلتْ صلاتُه » . رواه البخاريُّ .

الفصل الثاني

١٢١٤ – (٤) عن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا استيقظَ منَ الليلِ قال : « لا إله إلاَّ أنتَ ، سُبحانكَ اللهُمَّ وبحمدكَ ، أستغفرُكَ لذَنبي ، وأسألُكَ رحمتَكَ ، اللهُمَّ زِدْني علماً ، ولا تُزِغْ قلبي بعدَ إذْ هدَيتَني ، وهبْ لي من لدُنْكَ رحمةً إنَّكَ أنت الوهَّاب » . رواه أبو داود[2] .

١٢١٥ – (٥) وعن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما مِنْ مسلمٍ يبيتُ على ذكرٍ طاهراً فيتعارُّ من الليل ، فيسألُ اللهَ خيراً إلا أعطاهُ اللهُ إيَّاه » . رواه أحمد[3] ، وأبو داود .

(١) أي انتبه واستيقظ .

(٢) في : « الأدب » من « السنن » (٢/٥٠٦١) واسناده ضعيف ، فيه عبد الله بن الوليد ، وهو المصري وهو لين الحديث ، كما في : « التقريب » .

(٣) في المسند (٥/٢٣٥ و٢٤١ و٢٤٤) وأبو داود في : «الأدب» (٥٠٤٢) واسناده صحيح .

١٢١٦ - (٦) وعن شَرِيقٍ الهَوزَنيِّ ، قال : دخلتُ على عائشةَ فسألتُها : بِمَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يفتتحُ إذا هبَّ منَ الليلِ ؟ فقالتْ : سألتَني عنْ شيءٍ ما سألَني عنه أحدٌ قبلَكَ ، كانَ إذا هبَّ منَ الليلِ كبَّرَ عشْراً ، وحمِدَ اللهَ عشْراً ، وقال : « سُبحانَ اللهِ وبحمْدِهِ عشْراً » ، وقال : « سُبحانَ الملكِ القدُّوسِ » عشْراً ، واستغفرَ اللهَ عشْراً ، وهلَّلَ اللهَ عشْراً ، ثمَّ قال : « اللهُمَّ إني أعوذُ بِكَ منْ ضِيقِ الدنيا ، وضِيقِ يومِ القِيامةِ » عشْراً ، ثمَّ يفتتحُ الصلاةَ . رواه أبو داود[(١)] .

الفصل الثالث

١٢١٧ - (٧) عن أبي سعيدٍ ، قال : كانَ رسولُ ﷺ إذا قامَ منَ الليلِ كبَّرَ ، ثمَّ يقولُ : « سُبحانَكَ اللهُمَّ وبحمدِكَ ، وتبارَكَ اسمُكَ ، وتعالى جدُّكَ ، ولا إلهَ غيرُكَ » ، ثمَّ يقولُ : « اللهُ أكبرُ كبيراً » ، ثمَّ يقول : « أعوذُ باللهِ السَّميعِ العَليمِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ منْ همْزِهِ ونفْخِهِ ونفْثِهِ » . رواه الترمذيُّ وأبو داود ، والنَّسائيُّ ، وزادَ أبو داود[(٢)] بعدَ قولِهِ : « غيرُكَ » : ثمَّ يقول : « لا إلهَ إلاَّ اللهُ » ثلاثاً[(٣)] . وفي آخرِ الحديثِ : ثمَّ يقرأُ .

---

(١) في : « الأدب » (٥٠٨٥) واسناده ضعيف ، فيه كما ترى شريق الهوزني ، ولايعرف ، كما قال الذهبي وغيره . وفيه بقية بن الوليد ، وهو مدلس ، وقد عنعنه ، لكن أخرجه أبوداود أيضاً في : « الصلاة » (٧٦٦) من طريق أخرى عنها ، دون قوله : [وقال : « سبحان الملك القدوس » عشراً] ودون الاستعاذة من ضيق الدنيا ، واسناده صحيح ، فلو آثره المؤلف لكان أولى . وله طريق ثالث في « المسند » ، انظر : « صحيح أبي داود » (٧٤١) .

(٢) واسناده صحيح . انظر الحديث (٨١٧) .

(٣) قلت : وزاد أيضاً [ثم يقول : « الله أكبر كبيراً » ثلاثاً] .

١٢١٨ - (٨) وعن ربيعةَ بنِ كعبٍ الأَسْلميِّ، قال: كنتُ أبيتُ عندَ حُجرةِ النبيِّ ﷺ فكنتُ أسمعُه إذا قامَ منَ الليلِ يقولُ: «سُبحانَ ربِّ العالمينَ» الهَوِيَّ[1]، ثمَّ يقولُ: «سُبحانَ اللهِ وبحمْدِه» الهَوِيَّ. رواه النسائيُّ. وللترمذيِّ نحوُه، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[2].

(١) هو الحين الطويل من الزمان وقيل: إنه مختص بالليل.

(٢) أخرجه في: «الأدب» (٢٤٩/٢) وسنده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرج طرفه الأول بزيادة فيه (٥٢/٢)، وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٣٠٣/١٨١/٢) بتمامه.

(٣٣) باب التحريض على قيام الليل

الفصل الأول

١٢١٩ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يعقدُ الشَّيطانُ على قافيةِ [(١)] رأسِ أحدِكم إذا هوَ نامَ ثلاثَ عُقَدٍ ، يضربُ على كلِّ عُقدةٍ : عليكَ ليلٌ طويلٌ فارْقُدْ ، فإنِ اسْتيقظَ فذكرَ اللهَ انحلَّتْ عُقدة ، فإنْ توضَّأَ انحلَّتْ عقدةٌ ، فإنْ صلّى انحلَّتْ عقدةٌ ، فأصبحَ نشيطاً طيِّبَ النَّفسِ ؛ وإلاَّ أصبحَ خبيثَ النفسِ ، كسلانَ » . متفق عليه .

١٢٢٠ — (٢) وعن المغيرةِ ، قال : قامَ النبيُّ ﷺ حتى تورَّمتْ قدَماه . فقيلَ له : لِمَ تصنعُ هذا وقد غُفرَ لكَ ما تقدَّمَ منْ ذنبكَ وما تأخَّرَ ؟ قال : « أفلا أكونُ عبداً شكوراً » . متفق عليه .

١٢٢١ — (٣) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال : ذُكِرَ عندَ النبي ﷺ رجلٌ ، فقيل له : مازالَ نائماً حتى أصبحَ ، ما قامَ إلى الصلاةِ . قال : « ذلكَ رجلٌ بالَ الشيطانُ في أُذنِه » أو قال : « في أُذنَيه » . متفق عليه .

١٢٢٢ — (٤) وعن أمِّ سلمةَ ، قالتْ : استيقظَ رسولُ الله ﷺ ليلةً فزعاً ، يقولُ : « سُبحانَ اللهِ ! ماذا أُنزلَ الليلةَ منَ الخزائنِ ؟! وماذا أُنزلَ منَ الفتنِ ؟! مَنْ يوقظُ

---

(١) أي قفاه ومؤخره .

صَواحبَ الحجُراتِ » - يريدُ أزواجَه - « لكي يُصلّينَ ؛ رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ في الآخرةِ » . رواه البخاريُّ .

١٢٢٣ - (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال قال رسولُ الله ﷺ : « ينزلُ[1] ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا حين يبقى ثُلثُ الليلِ الآخرُ ، يقولُ : مَنْ يدْعوني فأستجيبَ له ؟ مَنْ يسألُني فأعطيَه ؟ مَنْ يستغفرُني فأغفرَ له ؟ » . متفق عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : « ثمَّ يبسُطُ يدْيه ويقول مَنْ يُقرضُ غيرَ عَدومٍ ولا ظَلومٍ ؟ حتى ينفجرَ الفجرُ » .

١٢٢٤ - (٦) وعن جابرٍ ، قال : سمعتُ النبي ﷺ يقولُ : « إنَّ في الليلِ لساعةً ، لا يُوافِقُها رجلٌ مسلمٌ ، يسألُ اللهَ فيها خيراً منْ أمرِ الدنيا والآخرةِ ؛ إلاَّ أعطاهُ إيَّاه ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ » . رواه مسلم .

١٢٢٥ - (٧) وعن عبد الله بنِ عمروٍ ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : « أحبُّ الصلاةِ إلى اللهِ صلاةُ داود ، وأحبُّ الصيامِ إلى اللهِ صيامُ داود : كانَ ينامُ نصفَ الليلِ ويقومُ ثلُثَهُ ، وينامُ سُدُسَهُ ، ويصومُ يوماً ، ويُفطرُ يوماً » . متفق عليه .

١٢٢٦ - (٨) وعن عائشةَ [رضي الله عنها][2] ، قالت : كان - تعني رسول الله ﷺ - ينامُ أوَّلَ الليلِ ، ويُحيي آخرَه ، ثمَّ إنْ كانت لهُ حاجةٌ إلى أهلِهِ قضى حاجتَه ثمَّ ينام ، فإنْ كانَ عندَ النّداءِ الأوَّلِ جُنُباً ، وثبَ فأفاضَ عليهِ الماءَ ، وإنْ لم يكُنْ جُنُباً توضَّأ للصلاةِ ، ثمَّ صلَّى ركعتين . متفق عليه .

---

(١) أي نزولاً حقيقياً يليق بعظمته وجلاله ، لا تعرف كيفيته ، وهذا هو مذهب السلف كما قرره النووي .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الفصل الثاني

١٢٢٧ - (٩) عن أبي أُمامةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « عليكم بقيامِ الليلِ ؛ فإنّه دأبُ الصالحينَ قبلَكم ، وهوَ قُربةٌ لكم إلى ربِّكم ، ومَكفَرةٌ للسَّيِّئاتِ ، ومَنهاةٌ عن الإثمِ » . رواه الترمذيُّ(١) .

١٢٢٨ - (١٠) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثة يَضحكُ اللهُ إليهم : الرجلُ إذا قامَ بالليلِ يُصلّي ، والقومُ إذا صَفّوا في الصَّلاةِ ، والقومُ إذا صَفّوا في قتالِ العدُوِّ » . رواه في « شرحِ السُّنّة »(٢) .

١٢٢٩ - (١١) وعن عمرِو بنِ عَبَسةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أقربُ ما يكونُ الربُّ منَ العبدِ في جوْفِ الليلِ الآخرِ ، فإن استطعتَ أنْ تكونَ ممَّنْ يذكُرُ اللهَ في تلكَ الساعةِ ؛ فكُنْ » . رواه الترمذيُّ ، وقال هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ

(١) أخرجه في « الدعوات » (٢/٢٧٢) معلقاً ، وقد وصله الحاكم (١/٣٠٨) وصححه على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي ! وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث ، وهو وإن خرج له البخاري ، فان فيه ضعفاً ، ومن طريقه رواه البيهقي في « سننه » (٢/٥٠٢) . وقال العراقي في « تخريج الاحياء » (١/٣٣١) بعدما عزاه إليه والى الطبراني : سنده حسن . ثم رواه البيهقي من حديث بلال بزيادة : « ومطردة للداء عن الجسد » وفيه يزيد بن ربيعة ، وهو الدمشقي ، وهو متروك . وعنه أبو عبدالله خالد بن أبي خالد ، ولم أجد من ترجمه ، وقد خالفه محمد القرشي فقد ذكر اسم يزيد هذا فقال: ربيعة ابن يزيد . وكذلك قال عبد الله بن صالح في إسناده الى أبي أمامة ، وقد عرفت ضعفه ، وأما محمد القرشي فهو محمد بن سعيد الشامي ، كما قال الترمذي وهو المصلوب ، وهو كذاب .

(٢) ورواه ابن ماجه (رقم ٢٠٠) فلو عزاه إليه ايضاً لكان أولى . وإسناده ضعيف ، فيه مجالد ، وهو ابن سعيد ، وهو ليّن .

غريبٌ إسناداً[(١)].

١٢٣٠ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « رحِمَ اللهُ رجلاً قامَ منَ الليلِ فصلّى ، وأيقظَ امرأتَه فصلَّتْ ، فإنْ أبتْ نضحَ في وجهِها الماءَ . رحِمَ اللهُ امرأةً قامتْ منَ الليلِ فصلَّتْ ، وأيقظتْ زوجَها فصلّى ، فإنْ أبى نضحتْ في وجهِه الماءَ » . رواه أبو داود[(٢)] ، والنسائيُّ .

١٢٣١ - (١٣) وعن أبي أمامةَ ، قال : قيلَ : يا رسولَ الله ! أيُّ الدعاءِ أسمعُ ؟ قال : « جوْفَ الليلِ الآخرَ ، ودُبُرَ الصّلَواتِ المكتوبات » . رواه الترمذيُّ[(٣)] .

١٢٣٢ - (١٤) وعن أبي مالكٍ الأشعريِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ في الجنَّةِ غُرَفاً يُرى ظاهرُها منْ باطنِها ، وباطنُها منْ ظاهرِها أعدَّها اللهُ لمَنْ ألانَ الكلامَ ، وأطعمَ الطعامَ ، وتابعَ الصّيامَ ، وصلّى بالليلِ والناسُ نِيامٌ » . رواه البيهقيُّ في « شعبِ الإيمان »[(٤)] .

١٢٣٣ - (١٥) وروى الترمذيُّ[(٥)] عنْ عليٍّ نحوَه ، وفي روايته : « لمَنْ أطابَ الكلامَ » .

(١) هذا معناه ، ولفظه [... غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه] . قلت : وسنده صحيح ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) واسناده حسن ، وصححه الحاكم ايضاً ، والذهبي والنووي كما بينته في « التعليق الرغيب » .

(٣) في « الدعوات » (٢/٢٦٣) وقال : [هذا حديث حسن ، وقد روي عن أبي ذر وابن عمر عن النبي ﷺ انه قال : جوف الليل الآخر ، الدعاء فيه افضل أو أرجى او نحو هذا] قلت: ورجاله ثقات ، لكنه من رواية ابن جريج عن عبدالرحمن بن سابط عنه ، وابن جريج مدلس وقد عنعنه ، وعبد الرحمن بن سابط لم يسمع من ابي امامة ، كما قال ابن معين ، فلعل تحسين الترمذي للحديث من أجل الشاهدين اللذين علقهما .

(٤) وكذا احمد (٥/٣٤٣) فلو عزاه اليه لكان اولى ، ورجاله ثقات غير ابن معانق او ابي معانق وهو مجهول . وعزاه المنذري (١/٢١٤) لابن حبان في صحيحه ، وله شاهد من حديث ابن عمر وصححه الحاكم (١/٣٢٨) ووافقه الذهبي ! كما يشهد له حديث علي بعده .

(٥) في « البر » (١/٣٥٨) وفي « صفة الجنة » (٢/٨٦) وضعفه بقوله : [حديث غريب =

الفصل الثالث

١٢٣٤ — (١٦) عن عبدِ اللهِ بن عمرِو بن العاصِ ، قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « يا عبدَ الله ! لا تكُنْ مثلَ فلانٍ ، كانَ يقومُ منَ الليلِ فتركَ قيامَ الليلِ » . متفق عليه .

١٢٣٥ — (١٧) وعن عثمانَ بنِ أبي العاص ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « كانَ لداودَ عليه السلامُ من الليلِ ساعةٌ يوقظُ فيها أهله يقول : يا آل داودَ ! قوموا فصلّوا ، فإنَّ هذه ساعةٌ يستجيبُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيها الدعاءَ إلا لساحرٍ أو عشّارٍ »[1]. رواه أحمدُ[2].

١٢٣٦ — (١٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « أفضلُ الصلاةِ بعدَ المفروضةِ صلاةٌ في جوفِ الليلِ » . رواه أحمد[3] .

١٢٣٧ — (١٩) وعنه ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنَّ فلاناً يُصلّي بالليلِ ، فإذا أصبحَ سرقَ . فقال : « إنَّه سينهاه ما تقولُ » . رواه أحمدُ[4] ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

= لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن ، وهو كوفي ، وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث] . قلت : لكن يشهد له الذي قبله ، وآخر ذكرته آنفاً .

(١) العشار : آخذ العشور من أموال الناس .

(٢) في المسند (٤/٢٢) باسناد ضعيف ، فيه انقطاع بين الحسن ، وهو البصري ، وابن ابي العاص وعلي ابن زيد ، وهو ابن جدعان ، فيه ضعف .

(٣) لقد ابعد المصنف النجعة فالحديث رواه مسلم ايضاً (٣/١٦٩) ، وسياتي لفظه في الصيام .

(٤) في « المسند » واسناده صحيح ، وانظر ان شئت الحديث (٢) من « الاحاديث الضعيفة والموضوعة » (ص ١٤) .

١٢٣٨ - (٢٠) وعن أبي سعيدٍ ، وأبي هريرةَ ، قالا : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا أيقظَ الرجلُ أهلَه من اللَّيلِ ، فصلّيا أو صلّى ركعتين جميعاً ، كُتبا في الذَّاكرينَ والذَّاكراتِ » . رواه أبو داود[(١)] ، وابن ماجه[(٢)] .

١٢٣٩ - (٢١) وعن ابن عباسٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشرافُ أمتي حمَلةُ القرآنِ ، وأصحابُ الليلِ » . رواه البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ »[(٣)] .

١٢٤٠ - (٢٢) وعن ابن عمرَ ، أنَّ أباه عمرَ بنَ الخطاب، رضي الله عنه ،كانَ يصلّي منَ الليلِ ماشاءَ اللهُ ، حتى إذا كانَ منْ آخرِ الليلِ أيقظَ أهلَه للصَّلاةِ ، يقولُ لهم : الصَّلاةَ ، ثمَّ يتلو هذهِ الآيةَ : (وَأْمُرْ أهلَكَ بالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عليها لا نَسألُكَ رِزْقاً نحنُ نرزُقُكَ والعاقبةُ للتَّقوى)[(٤)] . رواه مالك[(٥)] .

---

(١) في « سننه » باب « قيام الليل » رقم (١٣٠٩) .

(٢) واسناده صحيح ، وصححه الحاكم والذهبي والنووي والعراقي ، كما بينته في « التعليق الرغيب » .

(٣) واسناده ضعيف جداً ، فيه سعد بن سعيد الجرجاني ، وهو ضعيف ، قال الذهبي [لا يصح حديثه هذا ، عن نهشل القرشي ، وهو هالك]

(٤) سورة طه ، الآية : ١٣٢

(٥) في « الموطأ » (١١٩/١) باسناد صحيح .

(٣٤) باب القصد في العمل

الفصل الأوّل

١٢٤١ — (١) عن أنسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يُفطرُ منَ الشهرِ حتى يُظَنَّ[(١)] أنْ لا يَصومَ منه ، ويَصومُ حتى يُظَنَّ أنْ لا يُفطِرَ منه شيئاً ، وكانَ لا تشاءُ أن تراهُ منَ اللَّيل مصلّياً إلا رأيتَه ، ولا نائماً إلا رأيتَه . رواه البخاري .

١٢٤٢ — (٢) وعن عائشةَ ، قالت : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ أدْوَمُها وإنْ قَلَّ » . متفقٌ عليه .

١٢٤٣ — (٣) وعنها ، قالت : قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « خُذُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقونَ ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا » . متفق عليه .

١٢٤٤ — (٤) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليُصَلِّ أحدُكم نشاطَه ، وإذا فتَرَ فلْيقعُدْ » . متفق عليه .

١٢٤٥ — (٥) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا نَعِسَ أحدُكم وهوَ يُصلّي فلْيرْقُدْ حتى يَذهبَ عنه النَّومُ ؛ فإنَّ أحدَكم إذا صلّى وهو ناعِسٌ لا يدْري لعلَّه يستَغفِرُ فيسُبَّ نفسَه » . متفق عليه .

١٢٤٦ — (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، ولَنْ يُشادَّ الدِّينَ أحَدٌ إلا غلَبه ، فسَدِّدُوا ، وقارِبوا ، وأبشِروا ، واستَعينُوا

---

(١) كذا في الاصل ، ومطبوعة بتربورغ ، ومخطوطة الحاكم . وفي التعليق الصبيح ، ونسخة المرقاة : نظن .

بالغُدْوَةِ والرَّوْحةِ وشيء من الدُّلْجة »(١) . رواه البخاريُّ .

١٣٤٧ – (٧) وعن عمر [رضي اللهُ عنه](٢) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من نامَ عنْ حزْبِه أو عنْ شيءٍ منه ، فقرأه فيما بينَ صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظُّهرِ ؛ كُتبَ له كأنّما قرأهُ منَ الليْل » . رواه مسلم .

١٣٤٨ – (٨) وعن عمرانَ بنِ حُصيْنٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « صلِّ قائماً ، فإنْ لمْ تستطعْ فقاعداً ، فإنْ لم تستطعْ فعلى جنْبٍ » . رواهُ البخاري .

١٣٤٩ – (٩) وعنه ، أنَّه سألَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم عنْ صلاةِ الرَّجلِ قاعداً . قال : « إنْ صلّى قائماً فهُوَ أفضلُ ، ومنْ صلّى قاعداً فلَه نصفُ أجرِ القائمِ ، ومَنْ صلّى نائماً فلهُ نصفُ أجرِ القاعدِ » . رواهُ البخاري .

الفصل الثاني

١٣٥٠ – (١٠) عن أبي أمامةَ ، قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « مَنْ أوَى إلى فراشِه طاهراً ، وذكرَ اللهَ حتى يدركَه النُّعاسُ ، لمْ يتقلّبْ ساعةً منَ الليْلِ يسألُ اللهَ فيها خيراً منْ خيرِ الدُّنيا والآخرةِ ؛ إلاّ أعطاهُ إيّاه » . ذكرهُ النَّوويُّ في « كتابِ الأذكارِ » بروايةِ ابنِ السُّنّيِّ(٣) .

١٣٥١ – (١١) وعن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « عجبَ ربُّنا منْ رجُلين : رجلٌ ثارَ عنْ وِطائه ولِحافه منْ بينِ حبِّه وأهلِه إلى صلاتِه ، فيقولُ اللهُ لملائكته : انظُروا إلى عبدي ، ثارَ عنْ فراشِه ووِطائِه منْ بينِ حِبِّه

(١) الدلجة : آخر الليل

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) في « عمل اليوم والليلة » (رقم ٧١٢) واسناده ضعيف ، فيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف

وأهله إلى صلاته ، رغبةً فيما عندي ، وشفقاً مما عندي ، ورجلٌ غزا في سبيل الله فانهزمَ معَ أصحابه ، فعلمَ ما عليه في[1] الانهزام وما له في الرجوع ، فرجعَ حتى هُريق دمُه ، فيقولُ اللهُ لملائكته : انظروا إلى عبدي رجعَ رغبةً فيما عندي ، وشفقاً مما عندي حتى هُريقَ دمُه » . رواهُ في « شرح السُّنَّة »[2] .

الفصل الثالث

١٢٥٢ - (١٢) عن عبدِ الله بنِ عمروٍ ، قال : حُدِّثتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « صلاةُ الرَّجُلِ قاعداً نصفُ الصَّلاة » . قالَ : فأتيتُه فوجدتُه يُصلِّي جالساً ، فوضعتُ يدي على رأسه . فقالَ : « ما لكَ ياعبدَ اللهِ بنَ عمرٍو ؟ » . قلتُ : حُدِّثتُ يا رسولَ اللهِ ! أنَّكَ قُلتَ : « صلاةُ الرَّجلِ قاعداً على نصفِ الصَّلاةِ » ، وأنتَ تُصلِّي قاعداً . قال : « أجلْ ، ولكنِّي لستُ كأحدٍ منكم » . رواه مسلم .

١٢٥٣ - (١٣) وعن سالمِ بنِ أبي الجعْدِ ، قال : قال رجلٌ منْ خُزاعةَ : ليتني صلَّيتُ فاسترحتُ ، فكأنَّهُم عابُوا ذلكَ عليه[3] ، فقال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « أقِمِ الصَّلاةَ يا بِلالُ ! أرِحْنا بها[4] » . رواه أبو داود[5] .

---

(١) في مخطوطة الحاكم : من

(٢) ورواه احمد في « مسنده » (٣١٦/١) ، فالعزو اليه اولى ، ورجاله ثقات ، لكن عطاء ابن السائب كان اختلط ، وحماد بن سلمة وان روى عنه قبل الاختلاط ، فقد روى عنه بعد الاختلاط أيضاً ، فلم يمكن تمييز ما قبله عما بعده ، لكن الحديث حسن او صحيح بالنظر الى شواهده ، وقد صححه الحاكم وابن حبان ، والذهبي ، انظر « الترغيب » (٢١٩/١ - ٢٢٠)

(٣) في السنن : « عليه ذلك »

(٤) في السنن : « يا بلال اقم الصلاة ، أرحنا بها »

(٥) رقم (٤٩٨٥) واسناده صحيح .

(٣٥) باب الوتر

الفصل الأول

١٢٥٤ – (١) عن ابنِ عُمرَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «صلاةُ الليلِ مثنى مثنى، فإذا خشِيَ أحدُكم الصبحَ؛ صلّى ركعةً واحدةً، توتِرُ له ما قدْ صلّى». متفق عليه.

١٢٥٥ – (٢) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الوِترُ ركعةٌ منْ آخر الليْل». رواه مسلم.

١٢٥٦ – (٣) وعن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يُصلّي منَ الليْلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً، يُوتِرُ منْ ذلكَ بخمس، لا يجلسُ في شيءٍ إلاّ في آخرها. متفق عليه.

١٢٥٧ – (٤) وعن سعدِ بنِ هشامٍ، قال انطلقتُ إلى عائشةَ، فقلتُ: يا أمَّ المؤمنينَ! أنبئيني عنْ خُلُقِ رسول الله ﷺ. قالتْ: ألستَ تقرأُ القرآنَ؟ قلتُ: بلَى. قالتْ: فإنْ خلُقَ نبيِّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ القرآنَ. قلتُ: يا أمَّ المؤمنينَ! أنبئيني عنْ وترِ رسول الله ﷺ. فقالتْ: كنّا نُعِدُّ له سواكَه وطَهورَه، فيبعثُه[1] اللهُ ما شاءَ أنْ يبعثَه منَ الليْلِ، فيتسوَّكُ، ويتوضّأُ، ويُصلّي تسعَ ركعاتٍ، لا يجلسُ فيها إلاّ في الثامنةِ، فيذكرُ اللهَ، ويحمَدُه، ويدعوهُ، ثمَّ ينهضُ، ولا يُسلِّمُ،

(١) أي يوقظه.

فيُصلي التاسعةَ ، ثمَّ يقعدُ ، فيذكرُ اللهَ ، ويحمَدُه ، ويدعوه ، ثمَّ يُسلِّمُ تسليماً يُسمعُنا ، ثمَّ يُصلّي ركعتَين بعدَما يُسلِّم وهوَ قاعدٌ ، فتلكَ إحدى عشرةَ ركعةً يا بُنيَّ ! فلمَّا أسنَّ ﷺ وأخذَ اللحمَ ، أوترَ بسبعٍ ، وصنعَ في الركعتين مثلَ صنيعِه في الأولى ، فتلكَ تسعٌ يا بُنيَّ ! . وكانَ نبيُّ اللهِ ﷺ إذا صلى صلاةً أحبَّ أنْ يُداومَ عليها ، وكانَ إذا غلَبه نومٌ أو وجعٌ عنْ قيامِ الليلِ ، صلى منَ النَّهارِ ثنْتيْ عشرةَ ركعةً ، ولا أعلَمُ نبيَّ اللهِ ﷺ قرأَ القرآنَ كلَّه في ليلةٍ ، ولا صلى ليلةً إلى الصبحِ ، ولا صامَ شهراً كاملاً غيرَ رمضانَ . رواه مسلم .

١٢٥٨ — (٥) وعن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « اجعلوا آخرَ صلاتِكم بالليلِ وتراً » . رواه مسلم .

١٢٥٩ — (٦) وعنه ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « بادِروا الصُّبحَ بالوترِ » . رواه مسلم

١٢٦٠ — (٧) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ خافَ أنْ لا يقومَ منْ آخرِ الليلِ فليُوترْ أوَّلَه ، ومَنْ طمعَ أنْ يقومَ آخرَه فليوترْ آخرَ الليْلِ ، فإنَّ صلاةَ آخرِ الليْلِ مشهودةٌ ، وذلكَ أفضلُ » . رواه مسلم .

١٢٦١ — (٨) وعن عائشةَ ، قالتْ : منْ كلِّ الليْلِ أوترَ رسولُ اللهِ ﷺ : منْ أوَّلِ الليلِ ، وأوْسطِه ، وآخرِه ، وانتهى وترُه إلى السَّحَرِ . متفق عليه .

١٢٦٢ — (٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : أوْصاني خليلي بثلاثٍ[1] : صيامِ ثلاثةِ أيَّامٍ منْ كلِّ شهرٍ ، وركعتي الضُّحى ، وأنْ أوترَ قبلَ أنْ أنامَ . متفق عليه .

(١) في مخطوطة الحاكم : بثلاثة

الفصل الثاني

١٢٦٣ - (١٠) عن غُضَيْف بن الحارث، قال: قلتُ لعائشةَ: أرأيتِ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يغتسلُ من الجَنابةِ في أوّلِ الليل أمْ في آخرِه؟ قالتْ: رُبَّما اغتسلَ في أوَّلِ الليلِ، ورُبما اغتسلَ في آخرِه. قلتُ: اللهُ أكبرُ! الحمدُ للهِ الذي جعلَ في الأمرِ سَعةً، قلتُ: كانَ يوترُ أوَّلَ الليْلِ أمْ في آخرِه؟ قالتْ: رُبما أوْترَ في أوَّلِ الليْلِ، ورُبما أوْترَ في آخرِه. قلتُ: اللهُ أكبرُ! الحمدُ للهِ الذي جعلَ في الأمرِ سَعةً، قلتُ: كانَ يجهَرُ بالقراءةِ أمْ يخفِتُ؟ قالتْ: رُبما جهَرَ به، ورُبما خفَتَ. قلتُ: اللهُ أكبرُ! الحمدُ للهِ الذي جعلَ في الأمرِ سَعةً. رواه أبو داود[1]، وروى ابنُ ماجه الفصلَ الأخير.

١٢٦٤ - (١١) وعن عبدِ الله بن أبي قيسٍ، قال: سألتُ عائشةَ: بكم كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يوتِرُ؟ قالتْ: كانَ يوترُ بأربعٍ وثلاثٍ، وستٍّ وثلاثٍ، وثمانٍ وثلاث، وعشرٍ وثلاث، ولم يكنْ يوترُ بأنقصَ منْ سبعٍ، ولا بأكثرَ منْ ثلاثَ عشرةَ. رواه أبو داود[2].

١٢٦٥ - (١٢) وعن أبي أيوبَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «الوترُ حقٌّ على كلِّ مسلمٍ، فمنْ أحبَّ أنْ يوتِرَ بخمسٍ فليفعلْ، ومنْ أحبَّ أنْ يوترَ بثلاثٍ فليفعلْ، ومنْ أحبَّ أنْ يوترَ بواحدةٍ فليفعلْ». رواه أبو داود، والنسائيُّ، وابنُ ماجه[3].

---

(١) باسناد صحيح.
(٢) وإسناده صحيح.
(٣) باسناد صحيح.

١٢٦٦ - (١٣) وعن عليٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ وترٌ يُحبُّ الوترَ ، فأوتِروا يا أهلَ القرآن ! » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي[١] .

١٢٦٧ - (١٤) وعن خارجةَ بنِ حُذافةَ ، قال : خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ وقال : « إنَّ اللهَ أمدَّكم بصلاةٍ هي خيرٌ لكم من حُمْرِ النَّعَمِ : الوترُ جعلَه اللهُ لكم فيما بينَ صلاةِ العِشاءِ إلى أنْ يطلُعَ الفجرُ » . رواه الترمذيُّ[٢] ، وأبو داود .

١٢٦٨ - (١٥) وعن زيد بن أسْلَمَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ نامَ عنْ وترِه فليُصلِّ إذا أصبح » رواه الترمذيُّ مُرسلاً[٣] .

١٢٦٩ - (١٦) وعن عبدِ العزيزِ بن جُريج ، قال : سألنا عائشةَ [رضي اللهُ عنها][٤] : بأيِّ شيءٍ كانَ يوترُ رسولُ الله ﷺ ؟ قالتْ : كانَ يقرأُ في الأولى بـ (سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعْلى) ، وفي الثانيةِ بـ (قُلْ يا أيُّها الكافرونَ) ، وفي الثالثة بـ (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ) والمعَوِّذتَينِ . رواه الترمذيُّ[٥] ، وأبو داود .

١٢٧٠ - (١٧) ورواه النسائيُّ عنْ عبدِ الرحمن بنِ أبزى .

١٢٧١ - (١٨) ورواه أحمدُ عنْ أُبَيِّ بن كعبٍ .

---

(١) ورجالهم ثقات غير أن ابا اسحاق ، وهو السبيعي ، كان قد اختلط ، ومع ذلك قال الترمذي : حديث حسن .

(٢) وضعفه بقوله (٢/٣١٥) : حديث غريب . قلت : وعلته عبد الله بن واشد الزوفي : قال الذهبي : [ليس بالمعروف ، وذكره ابن حبان في الثقات] ، قلت : وقال : [يروي عن عبد الله ابن ابي مرة ان كان سمع منه ، ومن اعتمده فقد اعتمد اسناداً مشوشاً] قلت : وعن ابن ابي مرة يروي هذا الحديث الزوفي .

(٣) واسناده حسن ، وقد وصله الترمذي (٢/٣٣٠) بذكر أبي سعيد الخدري ، واسناده ضعيف جداً ، لكنه عند ابي داود بسند صحيح وسيأتي في الكتاب (١٢٧٩) .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٥) وقال : حديث حسن غريب ، قلت : واسناده ضعيف ، لكن رواه الحاكم (١/٣٠٥) من طريق اخرى صحيحة ، وقال صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

١٢٧٢ — (١٩) والدارميُّ عن ابنِ عبَّاسٍ، ولم يذكروا «والمعوِّذتين»[(١)].

١٢٧٣ — (٢٠) وعن الحسنِ بن عليٍّ [رضي اللهُ عنهما][(٢)] قال: علَّمني رسولُ الله ﷺ كلماتٍ أقولُهنَّ في قُنوتِ الوترِ: «اللهُمَّ اهْدِني فيمَنْ هدَيْتَ، وعافِني فيمنْ عافَيتَ، وتوَلَّني فيمنْ توَلَّيتَ، وبارِكْ لي فيما أعطَيتَ، وقِني شرَّ ماقضَيتَ، فإنَّكَ تقضِي ولا يُقضَى عليكَ، إنَّه لا يَذِلُّ مَنْ والَيتَ[(٣)]، تباركتَ ربَّنا وتعالَيتَ»[(٤)]. رواه الترمذيُّ[(٥)]، وأبو داود، والنسائي، وابنُ ماجه، والدارميُّ.

١٢٧٤ — (٢١) وعن أُبَيِّ بنِ كعب، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا سلَّمَ في الوترِ قال: «سُبحانَ الملكِ القدُّوس». رواه أبوداود، والنسائيُّ[(٦)]، وزادَ: ثلاثَ مراتٍ يُطيلُ [في آخرِهنَّ][(٧)].

١٢٧٥ — (٢٢) وفي روايةٍ للنسائيِّ، عنْ عبدِ الرحمنِ بنِ أبزى، عن أبيه، قال: كانَ يقولُ إذا سلَّمَ: «سُبحانَ المَلكِ القدُّوس» ثلاثاً، ويرفعُ صوتَه بالثالثة[(٨)].

١٢٧٦ — (٢٣) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][(٢)] قال: إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ في آخرِ

---

(١) في جميع الاصول «يذكرا» بالتثنية، فالظاهر انه سبق قلم من المؤلف، والصواب «يذكروا» يعني ابن أبزى وأبياً وابن عباس؛ فان هؤلاء جميعاً لم يذكروا المعوّذتين في حديثهم، ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة. اذ كلٌّ ذكر ماسمع، ولا مانع من ان يكون عليه الصلاة والسلام قرأ احيانا هكذا وتارة هكذا. ولذلك امثلة كثيرة في عبادته ﷺ.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) زاد البيهقي وغيره «ولا يعزُّ من عاديت».

(٤) زاد ابن مندة في «التوحيد» (ق ٢/٧٠) «لامنجا منك الا إليك» وسنده حسن.

(٥) وقال: حديث حسن. قلت: واسناده صحيح.

(٦) واسناده صحيح.

(٧) زيادة من سنن النسائي (٢٤٨/١).

(٨) واسنادها صحيح. واعلم أن هذا الحديث حديث واحد، الا أن الرواة اختلفوا فيه، فبعضهم جعله من حديث ابن ابزى عن ابي بن كعب، وبعضهم جعله من حديث ابن أبزى لم يجاوز به الى ابي. وأيهما كان فالحديث صحيح، لانهما صحابيان معروفان.

وِتره : « اللهُمَّ إني أعوذُ برِضاكَ من سخطِكَ ، وبمُعافاتِكَ من عُقوبتِكَ ، وأعوذُ بكَ منكَ ، لا أحصي ثناءً عليكَ ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ » . رواه أبو داود ، والترمذي [١] ، والنسائي ، وابن ماجه .

الفصل الثالث

١٢٧٧ – (٢٤) عن ابن عبَّاسٍ ، قيلَ له : هل لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ ما أوترَ إلاَّ بواحدةٍ ؟ قال : أصابَ ، إنَّه فقيهٌ .

وفي روايةٍ : قال ابنُ أبي مُلَيكةَ : أوترَ معاويةُ بعدَ العِشاءِ بركعةٍ ، وعندَه مولًى لابنِ عبَّاسٍ ، فأتى ابنَ عبَّاسٍ فأخبرَه . فقال : دَعْهُ فإنَّه قد صحِبَ النبيَّ ﷺ . رواه البخاريُّ .

١٢٧٨ – (٢٥) وعن بُريدةَ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الوترُ حقٌّ ، فمنْ لم يُوتِرْ فليسَ منَّا . الوترُ حقٌّ ، فمنْ لم يوترْ فليسَ منَّا . الوترُ حقٌّ ، فمنْ لم يُوترْ فليسَ منَّا » . رواه أبو داود [٢] .

١٢٧٩ – (٢٦) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ نامَ عنِ الوترِ أو نسِيه فليُصلِّ إذا ذكرَ أو إذا استيقظَ » . رواه الترمذي ، وأبو داود [٣] ، وابنُ ماجه .

١٢٨٠ – (٢٧) وعن مالكٍ ، بلَغه أنَّ رجلاً سألَ ابنَ عمرَ عنِ الوترِ : أواجبٌ

(١) في « الأدب » ، (٢/٢٧٤) وقال : حديث حسن . قلت : وسنده صحيح .
(٢) رقم (١٤١٩) واسناده ضعيف ، فيه عبيدالله بن عبدالله العتكي ، وهو المروزي ، ضعيف .
(٣) رقم (١٤٣١) واسناده صحيح ، بخلاف اسناد الترمذي ، وكذا ابن ماجه ، فانه ضعيف ، وقد سبق بيان علته قريباً (١٢٦٨) .

هوَ ؟ فقال عبدُ الله : قدْ أوْترَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وأوترَ المسلمونَ . فجعلَ الرجلُ يُردِّدُ عليه ، وعبدُ اللهِ يقولُ : أوترَ رسولُ الله ﷺ ، وأوترَ المسلمونَ . رواه في « الموطَّأِ »(١).

١٢٨١ - (٢٨) وعن عليٍّ [رضي الله عنه](٢) قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يوترُ بثلاثٍ ، يقرأ فيهنَّ بتسعِ سُوَرٍ منَ المفصَّلِ ، يقرأُ في كلِّ ركعةٍ بثلاثِ سورٍ آخرُهنَّ (قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ) . رواه الترمذي(٣) .

١٢٨٢ - (٢٩) وعن نافعٍ ، قال : كنتُ مع ابنِ عمرَ بمكّةَ ، والسَّماءُ مُغيِّمةٌ(٤) ، فخشيَ الصُّبحَ ، فأوْترَ بواحدةٍ ، ثمَّ انكشفَ ، فرأى أنَّ عليه ليلاً ، فشفعَ بواحدةٍ ، ثمَّ صلَّى ركعتَينِ ركعتَينِ ، فلمَّا خشيَ الصبحَ أوترَ بواحدةٍ . رواه مالكٌ(٥) .

١٢٨٣ - (٣٠) وعن عائشةَ : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يُصلِّي جالساً ، فيقرأُ وهوَ جالسٌ ، فإذا بَقِيَ منْ قِراءتهِ قَدرُ ما يكونُ ثلاثينَ أو أربعينَ آيةً ، قامَ وقرأَ وهُوَ قائمٌ ، ثمَّ ركعَ ، ثمَّ سجدَ ، ثمَّ يفعلُ في الرَّكعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ . رواه مسلم .

١٢٨٤ - (٣١) وعن أمِّ سَلَمةَ [رضي اللهُ عنها](٢) أنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يُصلِّي بعدَ الوترِ ركعتَينِ . رواهُ الترمذي(٦) ، وزادَ ابن ماجه : خفيفتينِ وهُوَ جالسٌ .

---

(١) (١/١٢٤) واسناده ضعيف لانقطاعه .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) في « سننه » (٢/٣٢٣/٤٦٠) ساكتاً عليه : وفيه الحارث ، وهو الاعور ، ضعيف جدا ، متهم .
(٤) وفي نسخة : مغمية .
(٥) في « الموطأ » ، (١/١٢٥/١٩) باسناد صحيح .
(٦) في سننه (٢/٣٣٥/٤٧١) وسكت عليه ، ولكنه أشار الى تقويته بمجيئه عن جماعة من الصحابة سماهم ، منهم ابو امامة ، ويأتي حديثه قريباً (١٢٨٧) . وانظر « صفة صلاة النبي » (ص ٨٠)

١٢٨٥ - (٣٢) وعن عائشةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالت : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُوتِرُ بواحدَةٍ . ثمَّ يركعُ ركعتَينِ يقرأُ فيهما وهوَ جالسٌ ، فإذا أرادَ أن يركعَ قامَ فركعَ . رواهُ ابنُ ماجه[(١)] .

١٢٨٦ - (٣٣) وعن ثوبانَ ، عنِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قالَ : « إنَّ هذا السَّهَرَ جُهدٌ وثِقْلٌ[(٢)] ، فاذا أوترَ أحدُكم فليركعْ ركعتَينِ ، فإنْ قامَ منَ الليلِ ، وإلاَّ كانتَا له » . رواهُ الدارمي[(٣)] .

١٢٨٧ - (٣٤) وعن أبي أمامةَ : أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يصليهما بعدَ الوترِ وهو جالسٌ ، يقرأ فيهما (إذا زُلزلَتْ) و (قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ) . رواه أحمد[(٤)] .

(١) في « سننه » (١/٣٧٧/١١٩٦) باسناد صحيح
(٢) في مخطوطة الحاكم : « وكفل » .
(٣) في سننه (١/٣٧٤) باسناد صحيح .
(٤) في « المسند » (٥/٢٦٠) باسناد حسن .

(٣٦) باب القنوت

الفصل الأول

١٢٨٨ - (١) عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إذا أرادَ أنْ يَدعُوَ على أحدٍ ، أو يَدعُوَ لأحدٍ ؛ قنتَ بعدَ الركوعِ ، فربما قال إذا قال : « سمعَ اللهُ لمَنْ حَمِدَه ، ربَّنا لكَ الحمدُ : اللهُمَّ أنجِ الوليدَ بنَ الوليدِ ، وسلَمةَ ابنَ هشامٍ ، وعيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ ، اللهُمَّ اشدُدْ وطأتَكَ على مُضَرَ ، واجعلها سنينَ كسِنِيِّ يوسُفَ » ، يجهرُ بذلكَ . وكانَ يقولُ في بعضِ صلاتِه : « اللهُمَّ العَنْ فُلاناً وفلاناً ، لأحياءٍ من العربِ ، حتى أنزلَ اللهُ : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ)[1] الآية . متفق عليه .

١٢٨٩ - (٢) وعن عاصمٍ الأحولِ ، قال : سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن القُنوتِ في الصَّلاةِ ، كانَ قبلَ الركوعِ أو بعدَه ؟ قال : قبلَه ، إنما قَنَتَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ الركوعِ شهراً ، إنَّه كانَ بعثَ أُناساً يقالُ لهم : القرَّاءُ ، سبعونَ رجلاً ، فأُصِيبُوا ، فقَنَتَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بعدَ الركوعِ شهراً يدعُو عليهِم » . متفق عليه .

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٢٨ : (ليس لك من الامر شيء أو يتوبَ عليهم أو يعذبَهم فانهم ظالمون) .

الفصل الثاني

١٢٩٠ ـ (٣) عن ابن عبَّاسٍ ، قال : قنَتَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم شهْراً مُتَتابِعاً في الظهْرِ والعَصرِ والمغربِ والعِشاءِ وصلاةِ الصُّبحِ ، إذا قالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حمِدَه » منَ الرَّكعةِ الآخرةِ ، يدْعُو على أحياءٍ منْ بَني سُلَيم : على رِعلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ ، ويُؤَمِّنُ مَنْ خلفَه . رواه أبو داود [١] .

١٢٩١ ـ (٤) وعن أنسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ قنتَ شهراً ثمَّ تركَهُ . رواه أبو داود [٢] ، والنسائي .

١٢٩٢ ـ (٥) وعن أبي مالكٍ الأشجَعيِّ ، قال : قلتُ لأبي : يا أبت ! إنَّكَ قدْ صَليتَ خلفَ رسول الله ﷺ ، وأبي بكرٍ ، وعمرَ ، وعثمانَ ، وعليٍّ ، ههُنا بالكوفةِ نحْواً منْ خمسِ سنينَ ، أكانوا يقنُتونَ ؟ قال : أيْ بُنيَّ ! مُحْدَثٌ . رواه الترمذيّ [٣] ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه .

---

(١) في « سننه » (١٤٤٣) وإسناده حسن .
(٢) في « السنن » (١٤٤٤) وإسناده صحيح .
(٣) في « سننه » (٢٥٢/٢) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وإسناده صحيح .

الفصل الثالث

١٢٩٣ - (٦) عن الحسن : أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ جمعَ النَّاسَ على أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، فكانَ يُصَلي بهِمْ عِشرينَ ليلةً ، ولا يقنُتُ بهِمْ إلاَّ في النصفِ الباقي ، فإذا كانت العَشْرُ الأَواخرُ [١] تخلَّفَ [٢] فصلَّى في بيتِه ، فكانوا يقولونَ : أَبَقَ أُبَيٌّ . رواه أبو داود [٣] .

١٢٩٤ - (٦) وسُئلَ أنسُ بنُ مالكٍ عنِ القُنوتِ . فقالَ : قنَتَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ الركوعِ . [وفي رواية : قبلَ الركوعِ] [٤] وبعدَه . رواه ابنُ ماجه [٥].

---

(١) في مخطوطة الحاكم : الآخر .

(٢) كذا في مخطوطة الحاكم ، وكذا هو في « السنن » وفي المطبوعتين والمخطوطتين (يتخلف) ، وعلى هامشهما الاشارة الى أن في بعض النسخ (تخلف) .

(٣) رقم (١٤٢٩) باسناد ضعيف ، لأنه من رواية الحسن: ان عمر بن الخطاب ... وهذا منقطع .

(٤) سقطت من مخطوطة الحاكم ، وهي ثابتة في سائر الاصول .

(٥) في « سننه » (١١٨٣/١١٨٤) باسنادين صحيحين ، لكن الرواية الثانية ليست صريحة في الرفع ، ولفظها : عن حميد ، عن انس بن مالك ، قال : سئل عن القنوت في صلاة الصبح ؟ فقال : كنا نقنت قبل الركوع وبعده أقول هذا متذكراً ما جاء في المصطلح ان قول الصحابي : كنا نفعل كذا ، إنما هو في حكم المرفوع ، ولكن المصنف رواه بالمعنى ، وما أظن هذا سائغاً في التأليف .

(٣٧) باب قيام شهر رمضان

الفصل الأول

١٢٩٥ – (١) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ اتخذَ حُجرةً في المسجدِ منْ حصيرٍ، فصلّى فيها لياليَ، حتى اجتمعَ عليه ناسٌ، ثمَّ فقدُوا صوتَه ليلةً، وظنوا أنَّه قد نامَ، فجعلَ بعضُهم يتنحنحُ ليخرُجَ إليهم. فقالَ: «ما زالَ بكم الذي رأيتُ منْ صنيعِكم، حتى خشيتُ أنْ يُكتبَ عليكم، ولو كُتبَ عليكم ما قمتمْ به. فصلّوا أيُّها النّاسُ في بُيوتِكم، فإنَّ أفضلَ صلاةِ المرءِ في بيتِه إلاّ الصّلاةَ المكتوبةَ». متفقٌ عليه.

١٢٩٦ – (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُرغِّبُ في قيامِ رمضانَ منْ غيرِ أنْ يأمُرَهمْ فيه بعزيمةٍ فيقولُ: «مَنْ قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً، غُفرَ له ما تقدَّمَ منْ ذنبِه». فتُوُفّيَ رسولُ اللهِ ﷺ والأمرُ على ذلكَ، ثمَّ كانَ الأمرُ على ذلكَ في خلافةِ أبي بكرٍ، وصدراً منْ خلافةِ عُمرَ على ذلكَ. رواه مسلم.

١٢٩٧ – (٣) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا قضى أحدُكم الصلاةَ في مسجدِه، فليجعلْ لبيتِه نصيباً منْ صلاتِه؛ فإنَّ اللهَ جاعلٌ في بيتِه منْ صلاتِه خيراً». رواه مسلم.

الفصل الثاني

١٢٩٨ - (٤) عن أبي ذرٍّ ، قال : صُمْنا معَ رسول الله ﷺ ، فلمْ يقُمْ بنا شيئاً منَ الشهرِ حتى بقيَ سبعٌ ، فقامَ بنا حتى ذهبَ ثلثُ الليل ، فلمَّا كانتِ السادسةُ لمْ يقُمْ بنا ، فلمَّا كانتِ الخامسةُ قامَ بنا ، حتى ذهبَ شطر الليل . فقلتُ : يا رسولَ الله ! لو نفَّلتَنا قيامَ هذه الليلة ؟ فقال : « إنَّ الرَّجُلَ إذا صلّى معَ الإمام حتى ينصرفَ ؛ حُسِبَ له قيامُ ليلةٍ » . فلمَّا كانتِ الرابعةُ لمْ يقُمْ بنا حتى بقيَ ثلثُ الليلِ ، فلمَّا كانتِ الثالثةُ ، جمعَ أهلَه ونساءَه والنَّاسَ ، فقامَ بنا حتى خشينا أنْ يفوتَنا الفَلاحُ . قُلتُ : وما الفَلاحُ ؟ قال : السَّحورُ . ثمَّ لم يقُمْ بنا بقيَّةَ الشَّهرِ رواه أبو داود ، والترمذي[1] ، والنَّسائي ، وروى ابنُ ماجه نحوَه ؛ إلاَّ أنَّ الترمذيَّ لمْ يذكرْ : ثمَّ لم يقُمْ بنا بقيَّةَ الشهر .

١٢٩٩ - (٥) وعن عائشةَ ، قالتْ : فقدتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ليلةً ، فإذا هوَ بالبقيعِ ، فقالَ : « أكنتِ تخافينَ أنْ يحيفَ اللهُ عليكِ ورسولُه ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! إني ظننتُ أنَّكَ أتيتَ بعضَ نسائكَ . فقال : « إنَّ اللهَ تعالى ينزلُ ليلةَ النصفِ منْ شعبانَ إلى السَّماءِ الدنيا ، فيغفرُ لأكثرَ منْ عددِ شعرِ غنمِ كلبٍ » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه . وزادَ رزينٌ : « مِمَّنِ استحقَّ النَّارَ » . وقال الترمذي : سمعتُ محمَّداً - يعني البخاريَّ - يُضعِّفُ هذا الحديث[2] .

---

(١) في آخر « الصوم » ، (١٩٤/١) وقال : حسن صحيح . قلت : وسنده صحيح .

(٢) وتمام كلام البخاري في الترمذي (١٤٣/١) . وقال : يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة ، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير .

١٣٠٠ - (٦) وعن زيدِ بن ثابتٍ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «صلاةُ المرءِ في بيتِه أفضلُ مِنْ صلاتِه في مسجدي هذا، إلاَّ المكتوبةَ». رواه أبو داود[1]، والترمذي.

الفصل الثالث

١٣٠١ - (٧) عن عبدِ الرحمن بن عبدالقاري[2]، قال: خرجتُ مع عمرَ بن الخطابِ ليلةً إلى المسجدِ، فإذا النَّاسُ أوزاعٌ متفرِّقونَ، يُصلِّي الرَّجلُ لنفسِه، ويُصلِّي الرجلُ فيُصلِّي بصلاتِه الرَّهطُ. فقال عمرُ: إني لو جمعتُ هؤلاءِ على قارئٍ واحدٍ لكانَ أمثلَ، ثمَّ عزمَ، فجمعهُم على أُبيِّ بن كعبٍ، قال: ثمَّ خرجتُ معه ليلةً أخرى، والنَّاسُ يصلُّونَ بصلاةِ قارئِهم. قال عمرُ: نعمتِ البدعةُ هذه، والتي تنامونَ عنها أفضلُ منَ التي تقومونَ - يُريدُ آخرَ الليلِ -، وكانَ النَّاسُ يقومونَ أوَّلَه رواه البخاري.

١٣٠٢ - (٨) وعن السَّائبِ بن يزيدٍ، قال: أمرَ عمرُ أُبيَّ بنَ كعبٍ، وتميماً الدَّاريَّ أنْ يقُوما للنَّاسِ في رمضانَ بإحدى عشرةَ ركعةً، فكانَ القارئُ يقرأُ بالمئينَ، حتى كنَّا نعتمِدُ على العصا[3] منْ طولِ القيامِ، فما كنَّا ننصرِفُ إلاَّ في

(١) رقم (١٠٤٤) باسناد صحيح، وفي عزوه للترمذي بهذا اللفظ نظر، فاني لم أره عنده الا بنحوه، فان أراد المؤلف المعنى؛ ففي عزوه حينئذ قصور، اذ رواه الشيخان كذلك، وقد تقدم لفظها (١٢٩٥).

(٢) بتشديد الياء نسبة الى قبيلة قارة. وفي مخطوطة الحاكم: عبد الرحمن بن القاري.

(٣) كذا في الاصل، وكذلك في النسخ الاخرى، وفي «الموطأ» (العِصي). وكذا هو في نسخة من الكتاب كما في «المرقاة».

فروعِ (١) الفجرِ . رواه مالك (٢) .

١٣٠٣ - (٩) وعن الأعرجِ ، قالَ : ما أدركْنا النَّاسَ إلاَّ وهُم يلعنونَ الكفرةَ في رمضانَ . قال : وكانَ القارئُ يقرأُ سورةَ البقرةِ في ثمانِ ركعات ، وإذا قامَ بها في ثِنْتي عشرةَ ركعةً رأى النَّاسُ أنَّه قد خفَّفَ . رواه مالك (٣) .

١٣٠٤ - (١٠) وعن عبدِ اللهِ بن أبي بكرٍ ، قال : سمعتُ أبي (٤) يقولُ : كنَّا ننصرفُ في رمضانَ من القيامِ ، فنستعجلُ الخدَمَ بالطعامِ مخافةَ فوْتِ السَّحورِ . وفي أخرى : مخافةَ الفجرِ . رواه مالك (٥) .

١٣٠٥ - (١١) وعن عائشةَ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « هل تدْرينَ ما هذِه الليلةَ ؟ » - يعني ليلةَ النصفِ من شعبانَ - قالتْ : ما فيها يا رسولَ اللهِ ؟ فقال : « فيها أنْ يكتبَ كلُّ مولودٍ [منْ] بَني آدمَ في هذه السَّنةِ ، وفيها أنْ يكتبَ كلُّ هالكٍ منْ بني آدمَ في هذه السَّنةِ ، وفيها تُرفعُ أعمالُهم ، وفيها تنزلُ أرزاقُهم » .

(١) أي أوائله وأعاليه ، وفروع كل شيء أعلاه .

(٢) في « الموطأ » (٤/١١٥/١) باسناد صحيح . وأما روايته عقب هذه عن يزيد بن رومان أنه قال : كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث وعشرين ركعة . فضعيفة لأن ابن رومان لم يدرك عمر ولم يصح عنه إلا الرواية الاولى لما حققته في رسالتي : « صلاة التراويح » ، فراجعها فانها مهمة .

(٣) في « الموطأ » (٦/١١٥/١) باسناد صحيح .

(٤) الأصل (أبياً) وكذلك هو في جميع النسخ ، ومشى عليه القاري ! فالظاهر أنه خطأ قديم ، والتصويب من « الموطأ » و « سنن البيهقي » (٤٩٧/٢) ، وعبد الله بن أبي بكر لم يدرك أبياً ، فان بين وفاتيهما نحو مائة سنة ! وأبو بكر والد عبد الله ، هو بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري تابعي جليل .

(٥) في « الموطأ » (٧/١١٦/١) بسند صحيح بالرواية الاخرى ، وأما الاولى فلم أرها عنده .

فقالت: يا رسولَ الله! ما مِنْ أحدٍ يدخلُ الجنَّةَ إلاَّ برحمةِ الله تعالى؟ فقال: «ما مِنْ أحدٍ يدخلُ الجنَّةَ إلاَّ برحمةِ الله تعالى» ثلاثاً[١]. قلتُ: ولا أنتَ يا رسولَ اللهِ!؟ فوضعَ يده على هامتِه فقال: «ولا أنا، إلاَّ أنْ يتغمَّدَنيَ اللهُ منه برحمتِه» يقولها ثلاث مرَّاتٍ. رواه البيهقيُّ في «الدعواتِ الكبيرِ»[٢].

١٣٠٦ – (١٢) وعن أبي موسى الأشعريِّ، عنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «إنَّ اللهَ تعالى ليطَّلعُ في ليلةِ النصفِ منْ شعبانَ، فيغفرُ لجميعِ خلقِه إلاَّ لمشركٍ أو مُشاحنٍ»[٣]. رواه ابنُ ماجه[٤].

١٣٠٧ – (١٣) ورواه أحمدُ[٥]، عنْ عبدِ الله بنِ عمرو بن العاصِ، وفي روايتِه: «إلاَّ اثنينِ[٦]: مُشاحنَ وقاتلَ نفسٍ».

١٣٠٨ – (١٤) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][٧]، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا كانتْ ليلةُ النصفِ منْ شعبانَ، فقُوموا ليلَها، وصومُوا يومَها[٨]،

---

(١) ليست هذه الكلمة في مخطوطة الحاكم.

(٢) لم أقف على الكتاب، ولا على اسناد الحديث، ولا على من تكلم عليه، وغالب الظن أنه ضعيف، اللهم إلا قوله: «ما أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله ... الخ» فانه ثابت في الصحيح.

(٣) أراد به صاحب البدعة المفارق للجماعة. كذا في «شرح السنة» (٢/١٨/٢).

(٤) رقم (١٣٩٠) باسناد ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وقد اضطرب في اسناده، وفيه انقطاع أيضاً، لما نص عليه المنذري، لكن الحديث قوي عندي لشواهده، وقد ذكرتها في تعليقي على رسالة الاخ محمد نسيب الرفاعي في هذه الليلة.

(٥) في «المسند» (٢/١٧٦) وفيه ابن لهيعة أيضاً، وهذا وجه من وجوه اضطرابه في إسناده المشار اليه في الحديث الذي قبله.

(٦) في «المسند»: (لاثنين)

(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٨) في ابن ماجه (نهارها).

فإنَّ اللهَ تعالى ينزلُ فيها لغروبِ الشَّمسِ إلى السَّماءِ الدنيا، فيقولُ: ألاَ مِنْ مُستغفرٍ فأغفرَ له؟ ألاَ مسترزقٌ فأرزُقَه؟ ألاَ مُبتَلىً فأعافيَه؟ ألاَ كذا ألاَ كذا؟ حتى يطلعَ الفجرُ». رواه ابنُ ماجه[1].

(١) رقم (١٣٨٨) بإسناد واهٍ جداً، فيه ابن أبي سبْرة، وهو أبو بكر بن عبد الله بن محمد ابن أبي سبرة، قال أحمد وابن معين: يضع الحديث.

(٣٨) باب صلاة الضحى

الفصل الأول

١٣٠٩ – (١) عن أمِّ هانئ، قالتْ: إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم دخلَ بيتَها يومَ فتح مكةَ، فاغتسلَ، وصلّى ثمانيَ ركعاتٍ، فلم أرَ صلاةً قطْ أخفَّ منها، غيرَ أنّه يُتِمُّ الركوعَ والسجودَ. وقالتْ في روايةٍ أخرى: وذلكَ ضحىً. متفقٌ عليه.

١٣١٠ – (٢) وعن مُعاذَةَ، قالت: سألتُ عائشةَ: كم كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلّي صلاةَ الضُّحى؟ قالت: أربعَ ركعاتٍ ويزيدُ ماشاءَ اللهُ. رواه مسلم.

١٣١١ – (٣) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «يُصبِحُ على كلِّ سلامي منْ أحدِكم صدقةٌ، فكلُّ تسبيحةٍ صدَقةٌ، وكلُّ تحميدةٍ صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهْيٌ عنِ المنكَرِ صدقةٌ، ويجْزِئُ[1] منْ ذلكَ ركعتانِ يركعُهما من الضُّحى». رواه مسلم.

١٣١٢ – (٤) وعن زيدِ بن أرقم، أنّه رأى قوماً يصلّونَ منَ الضُّحى، فقال: لقد علِموا أنَّ الصَّلاةَ في غيرِ هذهِ الساعةِ أفضلُ، إنّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «صلاةُ الأوّابينَ حينَ[2] ترمَضُ الفِصالُ». رواه مسلم.

---

(١) في مخطوطة الحاكم: وتجزىء.

(٢) وفي مخطوطة الحاكم (حتى). ترمض. تحترق. الفصال: جمع فصيل وهو ولد الناقة إذا فصل من امه

الفصل الثاني

١٣١٣ - (٥) عن أبي الدَّرداءِ، وأبي ذرٍّ [رضي اللهُ عنهما][(١)] قالا: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «عن اللهِ تبارَكَ وتعالى أنَّه قال: يا ابنَ آدمَ! اركعْ لي أربعَ ركعاتٍ من أوَّلِ النَّهارِ؛ أكفِكَ آخرَه». رواه الترمذي[(٢)].

١٣١٤ - (٦) ورواه أبو داود[(٣)]، والدَّارميُّ، عنْ نعيمِ بنِ همَّارٍ[(٤)] الغَطَفانيِّ، وأحمدُ[(٥)] عنهُم[(٦)].

١٣١٥ - (٧) وعن بُريدةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول: «في الإنسانِ ثلاثمائةٍ وستُّونَ مفصلاً، فعليهِ أنْ يتصدقَ عنْ كلِّ مفصلٍ منه بصدقةٍ»[(٧)]، قالوا: ومَنْ يُطيقُ ذلكَ يا نبيَّ اللهِ؟ قال: «النُّخاعةُ في المسجدِ تدفنُها، والشيءُ تُنحِّيهِ عنِ الطريقِ، فإنْ لمْ تجدْ؛ فركعتا الضُّحى تجزِئُكَ». رواه

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) وقال (٢/٢٤٠/٤٧٥): حديث حسن غريب. قلت: واسناده شامي صحيح، على مافي اسم شيخ الترمذي من الاختلاف في نسخه كما بينه المحقق أحمد شاكر لكن الحديث على كل حال صحيح، فان له طريقاً اخرى في «المسند» (٦/٤٤٠/٤٥١) عن أبي الدرداء وحده، وسنده صحيح لولا أن شريح بن عبيد لم يدرك أبا الدرداء كما في «التهذيب»، لكن يشهد له الذي بعده.

(٣) في «سننه» (١٢٨٩) وأحمد أيضاً (٥/٢٨٦/٢٨٧) بسند صحيح.

(٤) كذا في «السنن» و «المسند» بالراء، وعليه الاكثر، وفي بعض النسخ: (هماز) بالزاي.

(٥) في مخطوطة الحاكم: (الغطفان واحد).

(٦) يعني الصحابة المذكورين: أبا الدرداء، وأبا ذر، ونعيماً، وقد سبق تخريجنا لحديث أبي الدرداء آنفاً.

(٧) وفي مخطوطة الحاكم: صدقة.

أبو داود (١) .

١٣١٦ - (٨) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ صلَّى الضُّحى ثنتيْ عشرةَ ركعةً ؛ بَنى اللهُ له قصراً منْ ذهبٍ في الجنَّةِ » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه . وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُه إلاَّ منْ هذا الوجْه .

١٣١٧ - (٩) وعن مُعاذِ بن أنسٍ الجهنيٍّ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قعَدَ في مُصلاّهُ حين ينصرفُ منْ صلاةِ الصبحِ ، حتى يُسبحَ ركعتَي الضُّحى ، لا يقولُ إلاَّ خيراً ، غُفرَ له خطاياهُ وإنْ كانتْ أكثرَ منْ زَبَدِ البَحرِ » . رواه أبو داود (٢) .

الفصل الثالث

١٣١٨ - (١٠) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ حافظَ على شَفعةِ الضُّحى ؛ غُفرتْ له ذنوبُه وإنْ كانتْ مثلَ زبدِ البحرِ » . رواه أحمدُ ، والترمذيُّ (٣) ، وابنُ ماجه .

١٣١٩ - (١١) وعن عائشةَ ، أنَّها كانتْ تصلِّي الضحى ثمانيَ ركعاتٍ ، ثمَّ تقولُ : لوْ نُشرَ لي أبَوايَ ما تركتُها . رواه مالكٌ (٤) .

١٣٢٠ - (١٢) وعن أبي سعيدٍ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يُصلّي

(١) رقم (٥٢٤٢) ، وأحمد أيضاً (٥/٢٥٤) وإسناده صحيح على شرط مسلم .
قلت : وعلته أن فيه موسى بن فلان بن انس وهو مجهول .

(٢) في « سننه » (١٢٨٧) بإسناد ضعيف .

(٣) وقال : (٢/٣٤١/٤٧٦) لا نعرفه إلا من حديث نهاس بن قهم » . قلت : وهو ضعيف .

(٤) في « الموطأ » (١/١٥٣/٣٠) بإسناد صحيح .

الضحى حتى نقولَ: لا يدَعُها، ويدَعُها حتى نقولَ: لا يُصليها. رواه الترمذي*(١).

١٣٢١ - (١٣) وعن مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ، قال: قلتُ لابنِ عمرَ: تُصَلي الضُّحى؟ قال: لا. قلتُ: فعمرُ؟ قالَ: لا. قلتُ: فأبو بكر؟ قالَ: لا. قلتُ: فالنبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم؟ قال: لا إخالُه. رواه البخاري*.

---

(١) وقال (٢/٤٣-٤٧٧): حديث حسن غريب. وأقول: اسناده ضعيف: فيه عطية العوفي وهو ضعيف مدلس، انظر تفصيل تدليسه في كتابي «الأحاديث الضعيفه» (ج ١/٣٢).

(٣٩) باب التطوع

الفصل الأول

١٣٢٢ - (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لبِلالٍ عندَ صلاةِ الفجرِ : « يا بلالُ ! حدِّثني بأرْجى عملٍ عملتَه في الإسلامِ ؛ فإني سمعتُ دفَّ نعلَيكَ بينَ يديَّ في الجنَّةِ » . قال : ما عملتُ عملاً أرجى عندي أني لم أتطهَّرْ طهوراً منْ ساعةٍ منْ ليلٍ ولا نهارٍ ، إلاَّ صلَّيتُ بذلكَ الطَّهورِ ما كُتِبَ لي أنْ أصلِّيَ . متفق عليه .

١٣٢٣ - (٢) وعن جابرٍ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يُعلمُنا الاستخارةَ في الأمورِ ، كما يُعلمُنا السُّورةَ منَ القرآنِ ، يقول : « إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فليركعْ ركعتينِ منْ غيرِ الفريضةِ ، ثمَّ ليقُلْ : اللهُمَّ إني أستخيرُكَ بعلمِكَ ، وأستقدِرُكَ بقُدرتِكَ ، وأسألُكَ منْ فضلكَ العظيمِ ، فإنَّكَ تقدِرُ ولا أقدِرُ ، وتعلَمُ ولا أعلَمُ ، وأنتَ علاَّمُ الغُيوبِ ، اللهُمَّ إنْ كنتَ تعلَمُ أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ، ومعاشي ، وعاقبةِ أمري - أو قال : في عاجلِ أمري وآجلِه - فاقدُرْهُ لي ، ويسِّرْهُ لي ، ثمَّ باركْ لي فيه ، وإنْ كنتَ تعلَمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ، ومعاشي ، وعاقبةِ أمري - أو قال : في عاجلِ أمري وآجلِه - فاصرِفْه عني ، واصرِفْني

عنه ، واقدرْ لي الخيرَ حيثُ كانَ ، ثمَّ أرْضِني بِه » ، قال : « ويُسمِّي حاجتَه » . رواه البخاري .

الفصل الثاني

١٣٢٤ — (٣) عن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][١] قال : حدَّثني أبوبكرٍ - وصدقَ أبوبكر - قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما منْ رجلٍ يذنبُ ذنباً ، ثمَّ يقومُ فيتطهَّرُ ، ثمَّ يُصلِّي ، ثمَّ يستغفرُ اللهَ ؛ إلاَّ غفرَ اللهُ له ، ثمَّ قرأ : (والذينَ إذا فعلوا فاحشةً أو ظلمُوا أنفُسَهمْ ذكرُوا اللهَ فاستَغْفرُوا لِذُنوبِهِمْ)[٢] » . رواه الترمذيُّ[٣] ، وابنُ ماجه ؛ إلّا أنَّ ابنَ ماجه لمْ يذكر الآيةَ .

١٣٢٥ — (٤) وعن حذَيفةَ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا حزَبَه[٤] أمرٌ صلَّى . رواه أبو داود[٥] .

١٣٢٦ — (٥) وعن بُريدةَ ، قال : أصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فدَعا بلالاً ، فقالَ : « بِمَ سبقتَني إلى الجنَّةِ ؟ ما دخلتُ الجنَّةَ قطُّ إلاَّ سمعتُ خشخشتكَ[٦] أمامي » . قال : يا رسولَ اللهِ ! ما أذَّنْتُ قطُّ إلاَّ صلَّيتُ ركعتَينِ ، وما أصابَني حدَثٌ قطُّ إلاَّ توضَّأتُ عندَه ورأيتُ أنَّ للهِ عليَّ ركعتَينِ . فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم :

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٣٥ .

(٣) في « سننه » (٢/٢٥٧/٢٥٨) وقال : حديث حسن . قلت : واسناده حسن ، ورواه أبو داودأيضاً (رقم ١٥٢١) خلافاً لما يشعره كلام المؤلف .

(٤) أي أهمه .

(٥) وكذا أحمد (٥/٣٨٨) واسناده ضعيف ، فيه محمد بن عبدالله الدؤلي ، عن عبدالعزيز أخي حذيفة ، وهما مجهولان .

(٦) الخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .

« بهما » . رواه الترمذيُّ[١] .

١٣٢٧ - (٦) وعن عبدِ اللهِ بن أبي أوْفى ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « منْ كانتْ لهُ حاجةٌ الى اللهِ أو إلى أحدٍ منْ بني آدمَ فليتوضَّأْ فلْيحسنِ الوضوءَ ثمَّ لْيصلِّ ركعتَين ، ثمَّ ليُثنِ على اللهِ تَعالى ، وليصلِّ على النبيِّ ﷺ ، ثمَّ لْيقلْ : لا إله إلاّ اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سُبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيمِ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، أسألكَ موجباتِ رحمتكَ ، وعزائمَ مَغفرتكَ ، والغنيمةَ منْ كلِّ برٍّ ، والسلامةَ منْ كل إثمٍ ، لا تَدعْ لي ذنْباً إلاّ غفرتَه ، ولا همّاً إلاّ فرَّجتَه ، ولا حاجةً هيَ لكَ رضىً إلاّ قَضيتَها يا أرحمَ الرَّاحمينَ » . رواهُ الترمذي ، وابنُ ماجه وقالَ الترمذي : هذا حديثٌ غريبٌ[٢] .

---

(١) في « المناقب » من السنن (٢/٢٩٣) ، وقال : حديث حسن صحيح غريب . وأخرجه أحمد أيضاً (٥/٣٦٠) واسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه الحاكم والذهبي .

(٢) وتمام كلام الترمذي (٢/٣٤٤/٤٧٩) : وفي اسناده مقال ، فائد بن عبد الرحمن يضعف في الحديث . قلت : بل هو ضعيف جداً . قال الحاكم : روى عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعة . وهذا الباب خال عن الفصل الثالث .

(٤٠) باب صلاة التسبيح

١٣٢٨ – (١) عن ابنِ عبَّاسٍ [رضي اللهُ عنهما][٢] أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال للعبَّاسِ بن عبدِ المطَّلب : « يا عبَّاسُ ! يا عمَّاهُ ! أَلا أُعطيكَ ؟ أَلا أَمنحُكَ ؟ أَلا أُخبِرُكَ ؟ أَلا أفعلُ بكَ ؟ عشرَ خصالٍ إذا أنتَ فعلْتَ ذلكَ ؛ غفرَ اللهُ لكَ ذنبَكَ أوَّلَهُ وآخرَه ، قديمَه وحديثَه ، خطأَه وعمْدَه ، صغيرَه وكبيرَه سرَّه وعلانيتَه : أنْ تُصلِّيَ أربعَ ركعاتٍ ، تقرأُ في كل ركعةٍ فاتحةَ الكتاب وسُورةً ، فإذا فرغتَ منَ القراءَةِ في أوَّلِ ركعةٍ وأنتَ قائمٌ . قلتَ : سُبحانَ الله ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلاَّ اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، خمسَ عشرةَ مرَّةً ، ثمَّ تركعُ ، فتقولُها وأنتَ راكعٌ عشْراً ، ثمَّ ترفعُ رأسَكَ منَ الركوعِ ، فتقولُها عشْراً ، ثمَّ تهْوي ساجداً ، فتقولُها وأنتَ ساجدٌ عشراً ، ثمَّ ترفعُ رأسَكَ منَ السُّجودِ فتقولُها عشراً ، ثمَّ تسجدُ فتقولُها عشْراً ، ثمَّ ترفعُ رأسَكَ فتقولُها عشراً ، فذلكَ خمسٌ وسبعونَ في كلِّ ركعةٍ ، تفعلُ ذلكَ في أربعِ ركعاتٍ ؛ إن استطعتَ أنْ تُصلِّيَها في كلِّ يومٍ مرَّةً فافعَلْ ، فإنْ لم تفعلْ ؛ ففي كلِّ جمُعةٍ مرَّةً ، [فإنْ لمْ تفعَلْ ففي كلِّ شهرٍ مرَّةً][٣] ، فإنْ لم تفعَلْ

---

(١) كلمة باب زيادة اقتضاها نسق الكتاب ومايقتضي به تقسيم المؤلف للأبواب ، وهي موجودة في فهرس الأصل .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) زيادة ليست في الاصل ، وهي موجودة في مخطوطة الحاكم ، ومطبوعة بتربورغ ومرقاة المفاتيح .

في كلِّ سنةٍ مرَّةً ، فإنْ لم تفعلْ ففي عمُرِكَ مرَّةً » . رواه أبو داود[(١)] ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ في « الدعواتِ الكبير » .

١٣٢٩ ـ (٢) وروى الترمذيُّ[(٢)] عنْ أبي رافعٍ نحوَه .

١٣٣٠ ـ (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « إنَّ أوَّلَ ما يُحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ منْ عملِه صلاتُه ، فإنْ صلَحَتْ فقد أفلحَ وأنجحَ ، وإنْ فسدَتْ فقدْ خابَ وخسِرَ ؛ فإنِ انتقَصَ منْ فريضتِه شيءٌ ، قال الربُّ تباركَ وتعالى : انظُروا هلْ لعَبدي منْ تطوُّعٍ ؟ فيُكمَّلُ بها ما انتقَصَ من الفريضةِ ، ثمَّ يكونُ سائرُ عملِه على ذلكَ » . وفي روايةٍ : « ثمَّ الزَّكاةُ مثل ذلكَ ، ثمَّ تُؤخذُ الأعمالُ على حسبِ ذلكَ » . رواه أبو داود[(٣)] .

١٣٣١ ـ (٤) ورواه أحمدُ[(٤)] عنْ رجُلٍ .

---

(١) رقم (١٢٩٧) وابن ماجه (١٣٨٧) باسناد ضعيف ، فيه موسى بن عبد العزيز ، ثنا الحكم ابن أبان ، وكلاهما ضعيف من قبل الحفظ ، وأشار الحاكم (٣١٨/١) ثم الذهبي الى تقويته ، وهو حق ، فان للحديث طرقاً وشواهد كثيرة يقطع الواقف عليها بان للحديث أصلاً أصيلاً ، خلافاً لمن حكم عليه بالوضع ، أو قال : انه باطل . وقد جمع طرقه الخطيب البغدادي في جزء ، وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد حقق القول عليه العلامة أبو الحسنات اللكنوي في « الآثار المرفوعة في الاخبار الموضوعة » (ص ٣٥٣/٣٧٤) فليراجعه من شاء البسط ، فانه يغني عن كل ما كتب في هذا الموضوع ، وقد أشار المؤلف الى تقويته أيضاً بذكره طريق أبي رافع عقبه وانظر أجوبة الحافظ ابن حجر حول هذا الحديث وأحاديث اخرى ، مبسوطة في آخر هذا الكتاب

(٢) في « سننه » (٣٥٠/٢) وقال : حديث غريب ، يعني ضعيف ، وعلته أنه من رواية موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف ، عن سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو مجهول .

(٣) ورواه النسائي أيضاً (٨١/١ ـ ٨٢) والترمذي (٢٦٩/٢ ـ ٢٧٠) وقال : حديث حسن . ورجاله ثقات ، وفي اسناده اختلاف ، لكن الحديث صحيح لشواهده الكثيرة ، منها ما ذكره المؤلف عقبه .

(٤) في « المسند » (٧٢/٥ ، ٣٧٧) وكذا الحاكم (٢٦٣/١) وإسناده صحيح .

١٣٣٢ - (٥) وعن أبي أُمامةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ما أذِنَ اللهُ لعبدٍ في شيءٍ أفضلَ منْ الرَّكعتينِ (١) يُصلّيهِما ، وإنَّ البِرَّ ليُذَرُّ على رأسِ العبدِ ما دامَ في صلاتِه ، وما تقرَّبَ العبادُ إلى اللهِ بمثلِ ماخرجَ منه » ، يعني القرآنَ . رواه أحمدُ (٢) ، والترمذيُّ .

(١) في مخطوطة الحاكم : ركعتين ، وفي الاصل «والمرقاة» : الركعتين .

(٢) في « المسند » (٥/٢٦٨) والترمذي في التفسير من « سننه » (٢/١٥٠) وقال : غريب لانعرفه إلامن هذا الوجه ، وبكر بن خنيس ، قد تكلم فيه ابن المبارك ، وتركه في آخر عمره ، قلت وفوقه ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف أيضاً .

(٤) باب صلاة السفر

الفصل الأول

١٣٣٣ — (١) عن أنسٍ : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم صلّى الظهْرَ بالمدينةِ أربعاً ، وصلّى العصْرَ بذي الحُلَيفةِ ركعتَينِ . متفق عليه .

١٣٣٤ — (٢) وعن حارثةَ بنِ وهبٍ الخُزاعيِّ ، قال : صلّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ ونحنُ أكثرُ ما كنّا قطُّ وآمَنُهُ[١] بمنًا[٢] ، ركعتَينِ . متفق عليه .

١٣٣٥ — (٣) وعن يعلَى بنِ أُميَّةَ ، قال : قلتُ لعُمرَ بنِ الخطابِ : إنما قال اللهُ تعالى : (أنْ تَقْصُرُوا منَ الصَّلاةِ إنْ خِفْتُمْ أنْ يَفْتِنَكُمُ الذينَ كَفَرُوا)[٣] ، فقدْ أَمِنَ النَّاسُ . قالَ عمرُ : عجِبتُ ممَّا عجِبتَ منه ، فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ . فقال : « صدَقةٌ تصدَّقَ اللهُ بها عليكم ، فاقبَلوا صدَقتَه » . رواه مسلم .

١٣٣٦ — (٤) وعن أنسٍ ، قال : خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ منَ المدينةِ إلى مكّةَ ، فكانَ يُصلّي ركعتَينِ ركعتَينِ ، حتى رَجَعنا إلى المدينةِ ، قيلَ له : أقمْتُم بمكّةَ شيئاً ؟ قال : « أقمْنا بها عشْراً » . متفق عليه .

١٣٣٧ — (٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : سافرَ النبيُّ ﷺ سفَراً ، فأقامَ تسعةَ عشرَ

---

(١) عطف على أكثر ، وقط مقدرها هنا ، والمعنى : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت والحال أننا بمنى مرقاة .

(٢) وفي بعض النسخ : بمنى ، غير منصرف .

(٣) سورة النساء الآية ١٠١ (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) .

يوماً يصلي ركعتين ركعتين. قال ابنُ عبَّاسٍ: فنحنُ نُصلي فيما بيننا وبينَ مكةَ، تسعةَ عشرَ[1]، ركعتين ركعتين، فإذا أقمنا أكثرَ من ذلكَ صلَّينا أربعاً. رواه البخاريُّ.

١٣٣٨ — (٦) وعن حفصِ بن عاصمٍ، قال: صحبتُ ابنَ عمرَ في طريقِ مكةَ، فصلَّى لنا الظهرَ ركعتين، ثمَّ جاءَ رحلَه، وجلسَ، فرأى ناساً قياماً، فقال: ما يصنعُ هؤُلاءِ؟ قلتُ: يسبِّحونَ[2]. قال: لو كنتُ مُسبِّحاً أتممتُ صلاتي. صحبتُ رسولَ الله ﷺ، فكانَ لا يزيدُ في السَّفرِ على ركعتينِ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ كذلكَ. متفق عليه.

١٣٣٩ — (٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يجمعُ بينَ الظهرِ والعصرِ إذا كانَ على ظهرِ سيرٍ، ويجمَعُ بينَ المَغربِ والعِشاءِ. رواه البخاريُّ.

١٣٤٠ — (٨) وعن ابن عمرَ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يصلِّي في السفرِ على راحلتِه حيثُ توجَّهتْ به، يُومِئُ إيماءً صلاةَ الليلِ إلاَّ الفرائضَ، ويُوتِرُ على راحلتِه. متفقٌ عليه.

---

(١) أي يوماً.
(٢) أي يتنفلون.

الفصل الثاني

١٣٤١ — (٩) عن عائشةَ ، قالتْ : كلَّ ذلكَ قد فعلَ رسولُ الله ﷺ : قصرَ الصلاةَ وأتمَّ . رواه في « شرح السنَّة » (١) .

١٣٤٢ — (١٠) وعن عِمرانَ بنِ حُصيَنٍ ، قال : غزوتُ معَ النبيِّ ﷺ وشهدتُ معَه الفتحَ ، فأقامَ بمكةَ ثماني عشرةَ ليلةً لا يصلِّي إلَّا ركعتينِ ، يقول : « يا أهلَ البلدِ ! صلّوا أربعاً ، فإنّا سَفْرٌ » . رواه أبو داود (٢) .

١٣٤٣ — (١١) وعن ابنِ عمرَ ، قال : صلَّيتُ معَ النبيِّ ﷺ الظهْرَ في السفَرِ ركعتَينِ ، وبعدَها ركعتين . وفي روايةٍ قال : صليْتُ معَ النبيِّ ﷺ في الحضَرِ والسَّفرِ ، فصلَّيتُ معَه في الحضرِ الظهْرَ أربعاً ، وبعدَها ركعتينِ ؛ وصَليتُ معه في السَّفرِ الظهْرَ ركعتينِ ، وبعدَها ركعتينِ ، والعصرَ ركعتينِ ، ولم يُصلِّ بعدَها شيئاً ، والمغربَ في الحضَرِ والسفرِ سواءً ثلاثَ ركعاتٍ ، ولا ينقُصُ في حضرٍ ولا سفَرٍ ، وهي وِترُ النهارِ ، وبعدَها ركعتينِ . رواه الترمذي (٣) .

---

(١) ورواه الداوقطني (ص ٢٤٢) وعنه البيهقي (١٤٢/٣) واسناده ضعيف ، فيه طلحة بن عمرو . قال الداو قطني : ضعيف ، ثم رواه من طريق اخرى عنها وقال : هذا اسناد صحيح . قلت : وفيه سعيد بن محمد بن ثواب ، ترجمه الخطيب في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا . وبقية رجاله ثقات ، ويعارضه حديثها الآتي (١٣٤٨) وهو أصح .

(٢) في «سننه» (١٢٢٩) باسناد ضعيف ، فيه علي بن زيد ، وهوبن جدعان ،ضعيف .

(٣) في «سننه» (٤٣٧/٢) وقال : حديث حسن ، سمعت محمداً (يعني البخاري) يقول : ماروى ابن أبي ليلى حديثاً اعجب الي من هذا ، ولا أروي عنه شيئاً . قلت : وهو سيء الحفظ ، وشيخه فيه عطية وهو العوفي ، ضعيف ومدلس . لكن في الباب أحاديث اخرى يدل مجموعها على أن النبي ﷺ كان يصلي السنن أو بعضها في السفر أحياناً .

١٣٤٤ — (١٢) وعن معاذِ بن جبلٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ في غزوةِ تبُوكَ : إذا زاغتِ الشمسُ قبلَ أنْ يرتحلَ ؛ جمعَ بينَ الظهْرِ والعصرِ ، وإنِ ارتحلَ قبلَ أنْ تزيغَ الشَّمسُ أخَّرَ الظهْرَ حتى ينزِلَ للعصرِ ، وفي المغربِ مثلَ ذلكَ ، إذا غابتِ الشمسُ قبلَ أنْ يرتحلَ جمعَ بينَ المغربِ والعشاءِ ، وإن ارتحلَ قبلَ أنْ تغيبَ الشمسُ أخَّرَ المغربَ حتى ينزِلَ للعِشاءِ ، ثمَّ يجمعُ بينهُما . رواه أبو داود (١) ، والترمذي .

١٣٤٥ — (١٣) وعن أنسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا سافرَ وأرادَ أنْ يتطوَّعَ ؛ استقبلَ القبلَةَ بناقتِه ، فكبَّرَ ، ثمَّ صلَّى حيثُ وجَّهَه رِكابُه (٢) . رواه أبو داود (٣) .

١٣٤٦ — (١٤) وعن جابرٍ ، قال : بعثَني رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في حاجةٍ (٤) ، فجئتُ وهو يُصلِّي على راحلتِه نحو المشرِقِ ، ويجعلُ السجودَ أخفضَ منَ الركوعِ . رواه أبو داود (٥) .

---

(١) رقم (١٢٢٠) والترمذي (٥٥٤) وقال : حديث حسن غريب ، تفرد به قتيبة ، قلت : وهو ثقة ، وكذلك سائر الرواة . فالحديث صحيح .

(٢) أي حيث ذهب به مركوبه .

(٣) رقم (١٢٢٥) باسناد حسن ، ورواه ابن حبان في «كتاب الثقات» والضياء المقدسي في «المختارة» وصححه ابن السكن وابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» .

(٤) في الاصل : حاجته ، وكذا في «المرقاة» وما أثبتناه من مخطوطة الحاكم وهو ما في «سنن أبي داود» .

(٥) رقم (١٢٢٧) واسناده على شرط مسلم ، فهو صحيح لولا عنعنة أبي الزبير ، فانه مدلس ، لكن قد صرح بالتحديث في رواية البيهقي «في سننه» (٢/٥) وفي البخاري وغيره نحوه من طريق أخرى عن جابر فثبت الحديث والحمد لله

الفصل الثالث

١٣٤٧ - (١٥) عن ابنِ عمرَ ، قال : صلَّى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بمِنى ركعتَينِ ، وأبو بكرٍ بعدَه ، وعمرُ بعدَ أبي بكرٍ ، وعثمانُ صدْراً من خلافتِه . ثمَّ إنَّ عثمانَ صلَّى بعدُ أربعاً . فكانَ ابنُ عمرَ إذا صلَّى معَ الإمامِ صلَّى أربعاً ، وإذا صلاَّها وحدَه صلَّى ركعتَينِ . متفق عليه .

١٣٤٨ - (١٦) وعن عائشةَ ، قالتْ : فُرِضتِ الصلاةُ ركعتَينِ ، ثمَّ هاجرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ففُرِضتْ أربعاً ، وتُرِكتْ صلاةُ السفرِ على الفريضةِ الأُولى . قال الزُّهريُّ : قلتُ لعروةَ : ما بالُ عائشةَ تُتمُّ ؟ قال : تأوَّلتْ كما تأوَّلَ عثمانُ[1] . متفق عليه .

١٣٤٩ - (١٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : فرضَ اللهُ الصلاةَ على لسانِ نبيِّكم صلى اللهُ عليه وسلم في الحضرِ أربعاً ، وفي السَّفرِ ركعتينِ ، وفي الخوفِ ركعةً . رواه مسلم .

١٣٥٠ - (١٨) وعنه ، وعن ابنِ عمرَ ، قالا : سَنَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم صلاةَ السفرِ ركعتينِ ، وهُما تمامٌ غيرُ قصْرٍ ، والوِترُ في السَّفرِ سُنَّةٌ . رواه ابنُ ماجه[2] .

١٣٥١ - (١٩) وعن مالكٍ ، بلغَه أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كانَ يقصُرُ في الصلاةِ في مثلِ

---

(١) فيه إشعار بضعف حديثها المتقدم (١٣٤١) فانها لو كانت تعلم أن النبي ﷺ ، أتم أحياناً لما تأولت كما تأول عثمان ، فتأمل .

(٢) في « الوتر » (رقم ١١٩٤) واسناده ضعيف جداً ، فيه جابر ، وهو ابن يزيد الجعفي ، وهو متهم كما قال البوصيري في « الزوائد » (ق ٢/٧٥) .

ما يكونُ بينَ مكةَ والطائفِ ، وفي مثلِ ما بينَ مكةَ وعُسفانَ ، وفي مثلِ ما بينَ مكةَ وجُدَّةَ . قال مالكٌ : وذلكَ أربعةُ بُرُدٍ[1] . رواه في «الموطّإ»[2] .

١٣٥٢ - (٢٠) وعن البَراءِ ، قال : صحبت رسولَ اللهِ ﷺ ثمانيةَ عشرَ سفراً ، فما رأيتُه تركَ ركعتينِ إذا زاغتِ الشمسُ قبلَ الظهرِ . رواه أبو داود ، والترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ[3] .

١٣٥٣ - (٢١) وعن نافعٍ ، قال : إنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ كانَ يرى ابنَه عُبيدَ اللهِ يتنفَّلُ في السفرِ فلا يُنكرُ عليه . رواه مالكٌ[4] .

---

(١) جمع بريد ، وهو فرسخان ، أو اثنا عشر ميلاً .

(٢) بلاغاً بدون اسناد ، فلا يصح عن ابن عباس .

(٣) قلت : ورجاله ثقات ، غير أبي بسرة الغفاري . قال الذهبي : لا يعرف .

(٤) في « الموطأ » (١/١٥٠/٢٤) قال : بلغني عن نافع ... فهو منقطع .

(٤٢) بـاب الجمعـة

الفصـل الأول

١٣٥٤ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « نحنُ الآخِرونَ السَّابقونَ يومَ القيامةِ ، بَيدَ أنهُم أوتوا الكِتابَ مِنْ قَبلِنا ، وأُوتيناهُ من بعدِهم ، ثمَّ هـذا يومُهم الذي فُرِضَ عليهِمْ - يعني يومَ الجمعَةِ - فاختلَفوا فيه ، فهَدانا اللهُ له ، والنَّاسُ لَنا فيه تَبَعٌ ، اليهودُ غداً ، والنَّصارى بعدَ غدٍ » . متفق عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ ، قال : « نحنُ الآخِرونَ الأوَّلونَ يومَ القِيامةِ ، ونحنُ أوَّلُ مَنْ يدخلُ الجنَّةَ ؛ بيْدَ أنهُم » وذكرَ نحوَه إلى آخرِه .

١٣٥٥ – (٢) وفي أخرى له عنه [(١)] ، وعنْ حُذيفةَ ، قالا : قال رسولَ الله ﷺ في آخرِ الحديثِ : « نحنُ الآخِرونَ منْ أهلِ الدُّنيا ، والأوَّلونَ يومَ القِيامةِ المَقْضِي لهُمْ قبلَ الخَلائقِ » .

١٣٥٦ – (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « خيرُ يومٍ طلَعتْ عليه الشَّمسُ يومُ الجمعةِ ، فيهِ خُلقَ آدَمُ ، وفيهِ أُدخِلَ الجنَّةَ ، وفيهِ أُخرِجَ منها ، ولا تقومُ السَّاعةُ إلاّ في يومِ الجمعةِ » . رواه مسلم .

١٣٥٧ – (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ في الجمعةِ لساعةً لا يُوافقَها عبدٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ فيها خيراً إلاّ أعطاهُ إيَّاه » . متفقٌ عليه وزادَ مسلمٌ : قال :

---

(١) أي لمسلم عن أبي هريرة .

« وهيَ ساعةٌ خفيفةٌ » . وفي روايةٍ لهما ، قال : « إنَّ في الجمعة لساعةً لا يُوافقها مسلمٌ قائمٌ يُصلّي يسألُ اللهَ خيراً إلاّ أعطاهُ إيّاه » [١] .

١٣٥٨ - (٥) وعن أبي بُرْدَةَ بنِ أبي موسى ، قال : سمعتُ أبي يقولُ ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ في شأنِ ساعةِ الجمعةِ : « هي ما بينَ أنْ يجلسَ الإمامُ إلى أنْ تُقضى الصّلاةُ » . رواه مسلم [٢] .

الفصل الثاني

١٣٥٩ - (٦) عن أبي هريرةَ ، قال : خرجتُ إلى الطُّورِ ، فلَقيتُ كعبَ الأحبارِ ، فجلستُ معَه ، فحدَّثني عن التَّوراةِ ، وحدَّثتُه عنْ رسول الله ﷺ ، فكانَ فيما حدَّثتُه أنْ قلتُ : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ يومٍ طلعتْ عليه الشَّمسُ يومُ الجمعةِ ، فيه خُلقَ آدمُ ، وفيهِ أُهبِطَ ، وفيهِ تِيبَ عليه ، وفيه ماتَ ، وفيهِ تقومُ السَّاعة ، وما منْ دابَّةٍ إلاّ وهيَ مُصيخةٌ [٣] يومَ الجمعةِ منْ حينَ تصبحُ حتى تطلُعَ الشَّمسُ ، شفقاً منَ السَّاعةِ ، إلاّ الجنَّ والإنس . وفيهِ ساعةٌ لا يُصادفُها عبدٌ مسلمٌ وهوَ يُصلِّي يسألُ اللهَ شيئاً إلاّ أعطاهُ إيّاه . قالَ كعبٌ : ذلكَ في كلِّ سنةٍ يومٌ ؟ فقلتُ : بلْ في كلِّ جمعةٍ . فقرأَ كعبٌ التَّوراةَ ، فقال : صدقَ رسولُ الله صلى

(١) زاد أحمد (٢/٢٧٢) : « وهي بعدالعصر » . ورجاله ثقات ، غير محمد بن سلمة الانصاري ؛ فلم أعرفه .

(٢) وقد أعل بالوقف ، وسائر الاحاديث في الباب تخالفه ، فانظر (١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦٥) ، وقد أشار إلى هذا ، الامام أحمد بقوله : أكثر الاحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر ، وترجى بعد زوال الشمس . ذكره الترمذي (٢/٣٦١) ، ومن شاء التفصيل حول الحديث ؛ فليراجع « فتح الباري » (٢/٣٥١) .

(٣) أي منتظرة اقيام الساعة . مرقاة .

اللهُ عليه وسلم . قال أبو هريرةَ : لقيتُ عبدَ الله بنَ سلامٍ ، فحدَّثتُه بمجلسي معَ كعبِ الأحبار وما حدَّثتُه في يومِ الجمعةِ ، فقلتُ له : قال كعبٌ : ذلكَ في كلِّ سنةٍ يومٌ ؟ قال عبدُ الله بنُ سلامٍ : كذَبَ كعبٌ . فقلتُ له : ثمَّ قرأَ كعبٌ التَّوراةَ ، فقال : بلْ هيَ في كلِّ جمعةٍ . فقالَ عبدُ الله بنُ سلامٍ : صدقَ كعبٌ . ثمَّ قال عبدُ الله ابنُ سلامٍ : قدْ علِمتَ أيَّةُ ساعةٍ هيَ ؟ قال أبو هريرةَ : فقلتُ : أخبرْني بها ولا تضنَّ عليَّ . فقال عبدُ الله بنُ سلامٍ هيَ آخرُ ساعةٍ في يومِ الجمعةِ . قالَ أبو هريرةَ : فقلتُ : وكيفَ تكونُ آخرَ ساعةٍ في يومِ الجمعةِ وقدْ قالَ رسولُ الله ﷺ : « لا يُصادفُها عبدٌ مسلمٌ وهوَ يُصلِّي فيها » ؟ فقال عبدُ الله بنُ سلامٍ : ألَمْ يقُلْ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ جلَسَ مجلساً ينتظرُ الصلاةَ ، فهُوَ في صلاةٍ حتى يُصلِّي » ؟ قال أبو هريرةَ : فقلتُ : بلى . قال : فهُوَ ذلكَ . رواه مالكٌ [1] ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، والنَّسائي ، وروى أحمدُ إلى قولِه : صدقَ كعبٌ .

١٣٦٠ - (٧) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « التمِسُوا السَّاعةَ التي تُرجى في يومِ الجمعةِ بعدَ العصرِ إلى غَيبُوبَةِ الشمْسِ » . رواه الترمذي [2] .

١٣٦١ - (٨) وعن أوْسِ بنِ أوْسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنْ أفضَلِ أيَّامِكم يومَ الجمعةِ ، فيه خُلِقَ آدَمُ ، وفيه قُبِضَ ، وفيهِ النَّفخةُ ، وفيهِ الصَّعقةُ ، فأكثِروا عليَّ منَ الصَّلاةِ فيه ، فإنَّ صلاتَكم معروضةٌ عليَّ » . قالوا :

---

(١) في « الموطأ » (١٦/١٠٨/١) باسناد صحيح ، وعنه تلقاه الآخرون ، وقال الترمذي (٣٦٣/٢) : حديث حسن صحيح .

(٢) وقال (٣٦٠/٢) : حديث غريب ، ومحمد بن أبي حميد يضعف من قبل حفظه . قلت : لكنه لم يتفرد به كما أشار اليه الترمذي بقوله : وقد روي عن انس من غير هذا الوجه . ويشهد له الحديث الذي قبله والحديث (١٣٦٥) وفي الباب عن جابر عند أبي داود وغيره وصححه الحاكم والذهبي والنووي .

يا رسولَ الله ! وكيفَ تُعرضُ صلاتُنا عليكَ وقدْ أرِمْتَ ؟ قال: يقولونَ بليتَ. قال: « إنَّ اللهَ حرَّمَ على الأرضِ أجسادَ الأنبياءِ ». رواه أبو داود[1]، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، والدارمي، والبيهقيُّ في « الدَّعوات الكبير ».

١٣٦٢ — (٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « اليَوْمُ المَوْعُودُ يومُ القيامةِ، واليوْمُ المشْهُودُ يومُ عرَفَةَ، والشَّاهدُ يومُ الجمعةِ، وما طلعتِ الشَّمسُ ولا غرَبتْ على يومٍ أفضلَ منه، فيهِ ساعةٌ لا يوافقُها عبدٌ مُؤْمنٌ يدعُو اللهَ بخيرٍ إلاَّ استجابَ اللهُ له، ولا يستَعيذُ من بشيءٍ إلاَّ أعاذَه منه ». رواه أحمدُ، والترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ لا يعرفُ[2] إلاَّ منْ حديثِ موسى بن عبيدةَ وهوَ يُضعَّفُ.

الفصل الثالث

١٣٦٣ — (١٠) عن أبي لُبابَةَ بنِ عبدِ المنْذرِ، قال: قال النبيُّ ﷺ: « إنَّ يومَ الجمعةِ سيِّدُ الأيَّامِ وأعظمُها عندَ اللهِ، وهُوَ أعظمُ عندَ اللهِ منْ يومِ الأضحى ويومِ الفطرِ، فيهِ خمسُ خلالٍ: خلقَ اللهُ فيهِ آدمَ، وأهبطَ اللهُ فيهِ آدَمَ إلى الأرضِ، وفيه توفَّى اللهُ آدمَ، وفيهِ ساعةٌ لا يَسألُ العبدُ فيها شيئاً إلاَّ أعطاهُ، ما لم يسألْ حراماً، وفيهِ تقومُ السَّاعةُ، ما منْ ملَكٍ مُقرَّبٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا رِياحٍ ولا جبالٍ ولا بحرٍ إلاَّ هوَ مُشفِقٌ منْ يومِ الجمعةِ ». رواه ابنُ ماجه[3].

---

(١) رقم (١٠٤٧) وإسناده صحيح، وقد صححه جماعة.

(٢) في الترمذي (٢/٢٣٦ بولاق): لانعرفه.

(٣) في « سننه » (١٠٨٤) وكذا أحمد (٣/٤٣٠) باسناد حسن كما في « الزوائد ».

١٣٦٤ - (١١) وروى أحمدُ[١] عنْ سعدِ بنِ عُبادة[٢] : أنّ رجلاً منَ الأنصارِ أتى النبيّ ﷺ فقال : أخبِرْنا عنْ يومِ الجمعةِ ماذا فيهِ منَ الخيرِ ؟ قال : « فيهِ خمسُ خلالٍ » وساقَ إلى آخرِ الحديثِ .

١٣٦٥ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قيلَ للنبيّ صلى اللهُ عليه وسلم : لأيّ شيءٍ سُمّيَ يومُ الجمعةِ ؟ قال : « لأنَّ فيها طُبعتْ طينَةُ أبيكَ آدمَ ، وفيها الصَّعقةُ والبعثة وفيها البَطشَةُ ، وفي آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ منها ساعةٌ مَنْ دَعا اللهَ فيها استُجيبَ له » . رواه أحمدُ[٣] .

١٣٦٦ - (١٣) وعن أبي الدَّرداء ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أكثِروا الصلاةَ عليّ يومَ الجمعةِ ، فإنّه مشهودٌ تشهدُه الملائكة ، وإنَّ أحداً لنْ يُصلّيَ عليّ إلاّ عُرِضتْ عليّ صلاتُه حتى يفرُغَ منها » . قال : قلتُ : وبعدَ الموتِ ؟ قال : « إنَّ اللهَ حرَّمَ على الأرضِ أنْ تأكُلَ أجسادَ الأنبياءِ ، فنبيُّ اللهِ حيٌّ يُرزَقُ » . رواه ابنُ ماجه[٤] .

١٣٦٧ - (١٤) وعن عبدِ اللهِ بن عمرٍو ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من

---

(١) في « المسند » (٥/٢٨٤) وإسناده كالذي قبله .

(٢) الأصل : (معاذ) ، وكذلك هو في جميع نسخ الكتاب ، والتصويب من « المسند » و « الترغيب » (١/٢٤٨) .

(٣) في « المسند » (٢/٣١١) وإسناده ضعيف ، فيه فرج بن فضالة ، وهو ضعيف ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من أبي هريرة ، كما في « الفتح » (٢/٣٤٦) .

(٤) في « سننه » (١٦٣٧) ورجاله ثقات ، إلا أنه منقطع في موضعين كما بينه البوصيري ، لكن يشهد له الحديث المتقدم (١٣٦٠) .

مسلمٍ يموتُ يومَ الجمعةِ أو ليلةَ الجمعةِ إلاّ وقاهُ اللهُ فتنةَ القبرِ ». رواه أحمدُ[١]، والترمذيُّ وقال: هذا حديثٌ غريبٌ وليسَ إسنادُه بمتَّصل.

١٣٦٨ — (١٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّه قرأ: (اليَوْمَ أكْمَلْتُ لكُمْ دينَكم)[٢] الآية، وعندَه يهوديٌّ. فقالَ: لوْ نزَلتْ هذه الآيةُ علينا لاتَّخذْناها عيداً. فقال ابنُ عبَّاسٍ: فإنها نزلَتْ في يومِ عيدَيْنِ، في يومِ جُمُعةٍ، ويومِ عرَفةَ. رواه الترمذيُّ[٣] وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

١٣٦٩ — (١٦) وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا دخلَ رجبُ قال: « اللهُمَّ بارِكْ لنا في رجب وشعبانَ وبلغنا رمضانَ ». قال: وكانَ يقولُ: « ليلةُ الجمعةِ ليلةٌ أغرُّ، ويومُ الجمعةِ يومٌ أزهرُ ». رواه البيهقيُّ في « الدَّعواتِ الكبيرِ »[٤].

---

(١) في « المسند » (٢/١٦٩) والترمذي في (الجنائز) (١/١٠٩) ورجاله موثقون، إلا أنه منقطع كما ذكر الترمذي. لكن رواه الطبراني موصولاً، كما في « الفيض »، وله طريق اخرى في « المسند » (٢/١٧٦، ٢٢٠) واسناده حسن أو صحيح بما قبله.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) وتمام كلامه في « التفسير » (٢/١٧٥): وهو صحيح.

(٤) وعزاه في « الجامع الصغير » للبيهقي في « الشعب »، وتعقبه شارحه المناوي بقوله: وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه رواه وأقره، وليس كذلك، بل عقبه البيهقي بما نصه: تفرد به زياد النميري، وعنه زائدة بن أبي الرقاد، وقال البخاري: زائدة عن زياد منكر الحديث، وجهله جماعة، ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخه (١/٢٣٢/١١).

(٤٣) باب وجوبها

الفصل الأول

١٣٧٠ — (١) عن ابنِ عمرَ، وأبي هريرةَ، أنهما قالا: سمِعنا رسولَ الله ﷺ يقولُ على أعوادِ منبرِه: «ليَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عنْ وَدْعِهِمُ الجمعاتِ، أو ليَختِمَنَّ اللهُ على قُلوبِهِم، ثمَّ ليَكونُنَّ منَ الغافِلينَ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

١٣٧١ — (٢) عن أبي الجَعدِ الضَّمْريِّ[١]، قال: قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ تَرَكَ ثلاثَ جُمَعٍ تهاوُناً بها، طبعَ اللهُ على قَلبِهِ». رواه أبو داود، والترمذيُّ[٢]، والنّسائي، وابنُ ماجه، والداريُّ.

١٣٧٢ — (٣) ورواه مالكٌ[٣] عنْ صفوانَ بن سُليمٍ.

---

(١) في بقية النسخ، (الضميري) والصواب (الضمْري) نسبة إلى ضمرة بن بكر، وكذا على الصواب وقع في «المصابيح» (٩٣) وغيره من الكتب الجامعة، تبعاً لاصولها في هذا الحديث.

(٢) وقال: (٢/٣٧٣): حديث حسن، قلت: وإسناده حسن وصححه جماعة، وهو صحيح باعتبار شواهده، وقد اتبعه المصنف بذكر بعضها

(٣) في «الموطا» (١/١١١/٢٠) عن صفوان. قال مالك: لا أدري أعن النبي ﷺ أم لا، انه قال: فذكره. وهو مرسل على تردده في رفعه.

١٣٧٣ - (٤) وأحمدُ [١] عنْ أبي قتادةَ .

١٣٧٤ - (٥) وعن سمُرةَ بنِ جُندب ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تركَ الجمعةَ منْ غيرِ عذْرٍ ، فليتصدَّقْ بدينارٍ ، فإنْ لم يجدْ فبنصفِ دينارٍ». رواه أحمدُ ، وأبو داود ، وابنُ ماجه [٢].

١٣٧٥ - (٦) وعن عبدِ اللهِ بن عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «الجمعة على مَنْ سمعَ النِّداءَ». رواه أبو داود [٣].

١٣٧٦ - (٧) وعن أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «الجُمُعَةُ على مَنْ آواهُ الليْلُ إلى أهلِه» [٤]. رواه الترمذيّ وقال: هذا حديثٌ إسنادُه ضعيف [٥].

١٣٧٧ - (٨) وعن طارقِ بن شهابٍ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الجمعَةُ حقٌّ واجبٌ على كلِّ مسلمٍ في جماعةٍ ، إلاَّ على أربعةٍ: عبدٍ مَمْلوكٍ ، أو امرأةٍ ، أو صبيٍّ ، أو مريض». رواه أبو داود [٦] ، وفي «شرح السنَّة» بلفظِ «المصابيحِ» عنْ رجلٍ منْ بَني وائلٍ [٧].

---

(١) في «المسند» (٤/٣٠٠) ورجاله موثقون ، وصححه الحاكم (٢/٤٨٨) وتعقبه الذهبي بما لا يجدي ؛ لكن قد اختلف في إسناده ، فقيل : عن أبي قتادة ، وقيل : عن جابر . وهو الارجح ، كما قال الدارقطني ، أخرجه ابن ماجه (١١٢٦) وحسنه الحافظ ، وصححه البوصيري .

(٢) إسناده ضعيف ، فيه قدامة بن وَبْرَة ، وهو مجهول ، كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» ، وهو عند ابن ماجه منقطع كما قال المنذري .

(٣) في «سننه» (١/٢٧٨/١٠٥٦) باسناد ضعيف ، فيه أبو سلمة بن نبيه ، وهو مجهول نكرة ، كما قال الذهبي ، ومثله شيخه عبد الله بن هارون .

(٤) أي الجمعة واجبة على كل من كان بمحل لو أتى اليها أمكنه الرجوع بعدها الى وطنه قبل دخول الليل .

(٥) بل هو إسناد تالف هالك ، فيه عبد الله بن سعيد المقبري ، وقد كذبوه ، وعنه معارك بن عباد ، وعنه حجاج بن نصير ، وكلاهما ضعيف .

(٦) في «سننه» (١/٢٨٠/١٠٦٧) ورجاله ثقات من رجال مسلم غير أن أبا داود أشار الى أنه منقطع فقال : «طارق بن شهاب قد رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً .

(٧) ولفظه في «المصابيح» (ص ٩٣) : «تجب الجمعة على كل مسلم إلا امرأة أو صبياً أو =

الفصل الثالث

١٣٧٨ — (٩) عن ابن مسعودٍ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لقومٍ يتخلفونَ عن الجمعةِ: «لقدْ هممْتُ أنْ آمُرَ رجلاً يُصلّي بالنَّاسِ، ثمَّ أُحرِّقَ على رجالٍ يتخلَّفونَ عن الجمعةِ بُيوتَهم». رواه مسلم.

١٣٧٩ — (١٠) وعن ابن عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تركَ الجمعَةَ منْ غيرِ ضرورةٍ، كُتبَ مُنافقاً في كتابٍ لا يُمحى ولا يُبدَّلُ». وفي بعض الرِّواياتِ[(١)] — «ثلاثاً». رواه الشافعيُّ[(٢)].

١٣٨٠ — (١١) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «مَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، فعليهِ الجمعةُ يومَ الجمعةِ، إلاَّ مريضٌ، أو مُسافرٌ، أو صبيٌّ، أو مملوكٌ. فمنِ استغنى بلهوٍ أو تجارةٍ استغنى اللهُ عنه، واللهُ غنيٌّ حميدٌ». رواه الدَّارقطنيُّ[(٣)].

= مملوكاً أو مريضاً» وقد أخرجه الشافعي في «مسنده» (٣٤) وفيه ابراهيم بن محمد وهو ابن أبي يحيى الأسلمي، وهو ضعيف جداً.

(١) في «مسند الشافعي»: وفي بعض الحديث.

(٢) في «مسنده» (٣٩) وفيه ابراهيم بن محمد وهو الاسلمي، وهو واهٍ كما سبق آنفاً.

(٣) في «سننه» (ص ١٦٣ — ١٦٤) وإسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة. ومعاذ بن محمد الانصاري، وهما ضعيفان، وأبو الزبير مدلس، وقد عنعنه.

(٤٤) باب التنظيف والتبكير

الفصل الأول

١٣٨١ — (١) عن سلمانَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يغتسلُ رجلٌ يومَ الجمعةِ ، ويتطهَّرُ ما استطاعَ من طُهرٍ ، ويدَّهنُ من دُهنه ، أو يمسُّ من طيبِ بيتِه ، ثمَّ يخرُجُ فلا يُفرِّقُ بينَ اثنينِ ، ثمَّ يُصلِّي ما كُتبَ لهُ ، ثمَّ يُنصِتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ ، إلاَّ غُفِرَ لهُ ما بينَه وبينَ الجمعةِ الأُخرى » . رواه البخاري.

١٣٨٢ — (٢) وعن أبي هريرةَ ، عنْ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « مَنِ اغتسلَ ، ثمَّ أتى الجمعةَ فصلَّى ما قُدِّرَ له ، ثمَّ أنْصتَ حتى يفرُغَ من خطبتِه ، ثمَّ يُصلِّي معه ؛ غُفِرَ له ما بينَه وبينَ الجمعةِ الأُخرى ، وفضلُ ثلاثة أيَّامٍ » . رواه مسلم .

١٣٨٣ — (٣) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ توَضَّأَ فأحسنَ الوُضوءَ ، ثمَّ أتى الجمعةَ فاستَمعَ وأنْصتَ ؛ غُفِرَ له ما بينَه وبينَ الجمعةِ وزِيادةُ ثلاثةِ أيَّامٍ . ومَنْ مسَّ الحَصى [١] فقد لَغا » . رواه مسلم .

١٣٨٤ — (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كانَ يومُ الجمعةِ ، وقَفَتِ الملائكةُ على بابِ المسجدِ ، يكتُبونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ ، ومثَلُ المُهجِّرِ كمثَلِ الذي

---

(١) أي سواه للسجود .

يُهْدي بَدَنَةً ، ثمَّ كالذي يُهْدي بقَرَةً ، ثمَّ كَبْشاً ، ثمَّ دجاجَةً ، ثمَّ بيضةً ، فإذا خرجَ الإمامُ طَوَوْا صُحُفَهم ويستمِعونَ الذِّكرَ » . متفق عليه .

١٣٨٥ — (٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا قُلتَ لصاحبِكَ يومَ الجمعةِ : أَنْصِتْ ، والإمامُ يخطُبُ ، فقدْ لغَوْتَ » . متفق عليه .

١٣٨٦ — (٦) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُقيمَنَّ أحدُكم أخاهُ يومَ الجمعةِ ، ثمَّ يُخالفُ إلى مَقْعدِهِ ، فيقعُدُ فيه ؛ ولكنْ يقولُ : افسَحوا » . رواه مُسلم .

الفصل الثاني

١٣٨٧ — (٧) عن أبي سعيدٍ ، وأبي هريرةَ ، قالا : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنِ اغتسَلَ يومَ الجمعةِ ، ولبِسَ مِنْ أحسنِ ثيابِه ، ومسَّ مِنْ طيبٍ إنْ كانَ عندَه ، ثمَّ أتى الجمعةَ ، فلمْ يتخطَّ أعناقَ الناسِ ، ثمَّ صلّى ما كتَبَ اللهُ له ، ثمَّ أنْصتَ إذا خرَجَ إمامُه حتى يفرُغَ منْ صلاتِه ؛ كانتْ كفّارَةً لما بينَها وبينَ جمُعتِه التي قبلَها » . رواه أبو داود[1] .

١٣٨٨ — (٨) وعن أوْسِ بنِ أوسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ غَسَّلَ[2] يومَ الجمعةِ واغتسلَ ، وبكَّرَ وابتكرَ[3] ، ومَشى ولمْ يركَبْ ،

(١) في « الطهارة » (٣٤٣) ورجاله ثقات ، إلا أن محمد بن اسحاق مدلس ، وقد عنعنه ، لكن قد صرح بالتحديث في رواية أحمد (٣/٨١) وكذا الحاكم (١/٢٨٣) وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٢) قوله : غسَّل ، أي جامع امرأته فأحوجها إلى الغسل ، وذلك يكون اغض لطرفه اذا خرج الى الجمعة ، واغتسل بعد الجماع .

(٣) وبكَّر : أي أتى الصلاة في أول وقتها ، وابتكر : أدرك أول الخطبة . من « جامع الاصول » (١٣٥) .

ودنا من الإمامِ واستمَعَ ولم يلغُ، كانَ له بكلِّ خُطوةٍ عملُ سَنةٍ: أجرُ صيامِها وقيامِها». رواه الترمذيُّ [(١)]، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه.

١٣٨٩ - (٩) وعن عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما على أحدِكم إنْ وجدَ أنْ يتَّخذَ ثوبَينِ ليومِ الجمعةِ سوى ثوبَيْ مهنتِهِ». رواه ابنُ ماجه [(٢)].

١٣٩٠ - (١٠) ورواه مالكٌ عنْ يحيى بنِ سعيدٍ [(٣)].

١٣٩١ - (١١) وعن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ، قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «احضُروا الذِّكرَ وادْنُوا من الإمامِ؛ فإنَّ الرجلَ لا يزالُ يتباعدُ حتى يُؤخَّرَ في الجنَّةِ وإنْ دخلَها». رواه أبو داود [(٤)].

١٣٩٢ - (١٢) وعن [سهلِ بنِ] [(٥)] مُعاذِ بنِ أنسٍ الجُهَنيِّ، عنْ أبيهِ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ تخطَّى رقابَ النَّاسِ يومَ الجمعةِ، اتُّخذَ جِسراً إلى جهنَّمَ». رواه الترمذيُّ وقال: هذا حديثٌ غريبٌ [(٦)].

---

(١) وقال (٢/٣٦٨/٤٩٦): حديث حسن وإسناده صحيح كما بينته في «صحيح أبي داود» (٣٧٢).

(٢) الصواب ان يقال: رواه أبو داود، فان هذا لفظه (١/٢٨٣/١٠٧٨) ورواه ابن ماجه (١/١٠٩٥) نحوه، واسنادهما صحيح.

(٣) في «الموطأ» (١/١١٠/١٧) عن يحيى بن سعيد: أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: وهذا معضل.

(٤) في «سننه» (١/٢٨٩/١١٠٨) ورجاله ثقات غير يحيى بن مالك، وهو الازدي العتكي أورده ابن أبي حاتم (٤/٢/١٩٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومن طريقه أخرجه أحمد أيضاً (٥/١١) والحاكم (١/٢٨٩)، وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي، وأغرب المنذري حيث أورد الحديث في الترغيب (١/٢٥٥) من رواية الطبراني والاصبهاني وغيرهما، وأشار لضعفه.

(٥) سقطت من جميع النسخ، ولا بد من إثباتها كما في الترمذي وغيره.

(٦) وعلته أنه من رواية رشدين بن سعد، عن زياد بن فائد، وكلاهما ضعيف.

١٣٩٣ ــ (١٣) وعن مُعاذِ بن أنسٍ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نَهى عن الحَبْوَةِ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطبُ . رواه الترمذيُّ[١] ، وأبو داود .

١٣٩٤ ــ (١٤) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا نَعَسَ أحدُكم يومَ الجمعة ؛ فلْيتحوَّلْ منْ مجلسه ذلك » . رواه الترمذيُّ[٢] .

الفصل الثالث

١٣٩٥ ــ (١٥) عن نافعٍ ، قال : سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ : نهى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يقيمَ الرجلُ الرجلَ منْ مقعدِه ويجلسَ فيه . قيلَ لنافعٍ : في الجمعةِ ؟ قال : في الجمعةِ وغيرِها . متفق عليه .

١٣٩٦ ــ (١٦) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يحضرُ الجمعةَ ثلاثةُ نفرٍ : فرجلٌ حضرَها بلَغْوٍ ؛ فذلكَ حظُّه منها . ورجلٌ حضرَها بدُعاءٍ ؛ فهوَ رجلٌ دَعا اللهَ ، إنْ شاءَ أعطاهُ وإنْ شاءَ منعَه . ورجلٌ حضرَها بإنْصاتٍ وسكوتٍ ولم يتخطَّ رقبةَ مسلمٍ ، ولم يُؤْذِ أحداً ؛ فهيَ كفَّارةٌ إلى الجمعةِ التي تليها وزيادةِ ثلاثةِ أيَّامٍ ، وذلكَ بأنَّ اللهَ يقولُ : (مَنْ جاءَ بالحسنةِ فلهُ عشْرُ

---

(١) وقال (٣٩٠/٢) : حديث حسن . قلت : وإسناده حسن ، وله شاهدان من حديث ابن عمرو عند ابن ماجه (١١٣٤) وجابر عند ابن عدي في « الكامل » (ق ١/٢١٧) وإسنادهما ضعيف .

(٢) وقال (٤٠٤/٢) : حديث حسن صحيح . قلت : ورجاله ثقات ، غير أن محمد ابن إسحاق مدلس ، وقد عنعنه ، لكن أخرجه أحمد (١٣٥،٣٢/٢) عنه مصرحاً بالتحديث في رواية صحيحة عنه ، فثبت الحديث والحمد لله .

أمثالها)[(١)] » . رواه أبو داود[(٢)] .

١٣٩٧ ـ (١٧) وعن ابن عبَّاس ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ تكلَّمَ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُبُ ؛ فهوَ كمثَلِ الحمارِ يحمِلُ أسفاراً ، والذي يقولُ له : أنْصِتْ ؛ ليسَ له جمعةٌ » . رواه أحمد[(٣)] .

١٣٩٨ ـ (١٨) وعن عُبيدِ بنِ السبَّاقِ ، مُرسلاً ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في جُمُعةٍ من الجُمَعِ : « يا معشرَ المسلمينَ ! إنَّ هذا يومٌ جعلَه اللهُ عيداً ، فاغتسِلوا ، ومنْ كانَ عندَه طيبٌ فلا يضرُّه أنْ يَمَسَّ منْه ، وعليكم بالسِّواكِ » . رواه مالكٌ[(٤)] ، ورواه ابنُ ماجه عنه .

١٣٩٩ ـ (١٩) وهوَ عنِ ابن عبَّاسٍ متَّصِلاً .

١٤٠٠ ـ (٢٠) وعن البَراء ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « حقّاً على المسلمينَ أنْ يغتسِلوا[(٥)] يومَ الجمعةِ ، وليَمَسَّ أحدُهم منْ طيبِ أهلِه ، فإنْ لمْ يجِدْ فالماءُ له طِيبٌ » . رواه أحمد[(٦)] ، والترمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسن .

---

(١) سورة « الانعام » ، الآية (١٦٠) ، وتمامها : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون) .

(٢) رقم (١١١٣) باسناد حسن .

(٣) في « المسند » (٢٣٠/١) باسناد ضعيف ، فيه مجالد ، وهو ابن سعيد . قال الحافظ في « التقريب » : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، ولذلك أشار المنذري في « الترغيب » (٢٥٧/١) الى تضعيف الحديث .

(٤) في « الموطأ » (١١٣/٦٦/١) ، وإسناده مرسل صحيح ، وقد وصله ابن ماجه (١٠٩٨) كما ذكر المصنف ، لكن فيه ضعيفان ، لكن له شاهد من حديث أبي هريرة في « المعجم الصغير » للطبراني (رقم ١١٢٧) ورجاله ثقات ، فالحديث به حسن أو صحيح .

(٥) في الاصل (تغتسلوا) والتصحيح من مخطوطة الحاكم .

(٦) في « المسند » (٢٨٣،٢٨٢/٤) والترمذي (٤٠٧/٢) وحسنه كما ذكر المصنف ، وفي سنده يزيد بن أبي زياد ، وهو القرشي الكوفي . قال الحافظ : ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن .

(٤٥) باب الخطبة والصلاة

الفصل الأول

١٤٠١ – (١) عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يُصلِّي الجمعةَ حينَ تميلُ الشمسُ. رواه البخاري.

١٤٠٢ – (٢) وعن سهلِ بن سعدٍ، قال: ما كنَّا نَقيلُ[١] ولا نتغدَّى إلاَّ بعدَ الجمعةِ. متفقٌ عليه.

١٤٠٣ – (٣) وعن أنسٍ، قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا اشتدَّ البرْدُ بكَّرَ بالصَّلاةِ، وإذا اشتدَّ الحرُّ أبْرَدَ بالصلاةِ، يعني الجمعةَ. رواه البخاريُّ.

١٤٠٤ – (٤) وعن السَّائبِ بنِ يزيدَ، قال: كانَ النِّداءُ يومَ الجمعةِ أوَّله إذا جلسَ الإمامُ على المِنبرِ، على عهدِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم، وأبي بكرٍ، وعمرَ، فلمَّا كانَ عثمانُ وكثُرَ النَّاسُ، زادَ النداءَ الثالثَ على الزَّوراءِ[٢]. رواه البخاريُّ.

١٤٠٥ – (٥) وعن جابرِ بن سمُرةَ، قال: كانتْ للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم خُطبتان، يجلسُ بينهُما يقرأُ القرآنَ، ويُذكِّرُ النَّاسَ، فكانتْ صلاتُه قصْداً، وخُطبتُه قصْداً. رواه مسلم.

---

(١) نقيل: من القيلولة.

(٢) موضع في سوق المدينة.

١٤٠٦ — (٦) وعن عمَّارٍ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « إنَّ طولَ صلاةِ الرَّجلِ وقِصَرَ خُطبتِه ، مَئِنَّةٌ (١) من فِقهِه ، فأطيلوا الصلاةَ ، واقصُروا الخُطبة ، وإنَّ منَ البيانِ سِحراً » . رواه مسلم .

١٤٠٧ — (٧) وعن جابرٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذا خطبَ احمرَّتْ عيناهُ ، وعَلا صوتُه ، واشتدَّ غضبُه ، حتى كأنَّه مُنذِرُ جيشٍ ، يقول : « صبَّحكم ومسَّاكم » ، ويقول « بُعِثتُ أنا والسَّاعة كهاتَين » ويقرُنُ بينَ أصبعَيه : السَّبابةِ والوُسْطى . رواه مسلم (٢) .

١٤٠٨ — (٨) وعن يَعلى بنِ أميَّةَ ، قال : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقرأُ على المِنبرِ : (ونادَوْا يا مالكُ لِيَقْضِ علَينا ربُّكَ) (٣) . متفقٌ عليه .

١٤٠٩ — (٩) وعن أمِّ هشامٍ بنتِ حارثةَ بنِ النُّعمان ، قالتْ : ما أخذْتُ (قَ . والقُرآنِ المَجيدِ) إلاَّ عنْ لسانِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، يقرؤُها كلَّ جمعةٍ على المنبرِ إذا خطبَ الناسَ . رواه مسلم .

١٤١٠ — (١٠) وعن عمرِو بنِ حُرَيثٍ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم خطب وعليه عِمامةٌ سوْداءُ قدْ أرخى طرَفيْها بينَ كتِفيهِ يومَ الجمعةِ . رواه مسلم .

١٤١١ — (١١) وعن جابر ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وهوَ يخطبُ :

---

(١) أي علامة .

(٢) في « صحيحه » (٣/١١) وتمام الحديث عنده ، ويقول : « اما بعد فان خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الامور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ، ثم يقول : انا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليَّ وعليَّ » .

(٣) سورة « الزخرف » « الآية ٧٧ » وتمامها (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال : إنكم ماكثون) .

« إذا جاء أحدُكم يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطبُ ، فلْيركعْ ركعتينِ ولْيتجوَّزْ فيهما » . رواه مسلم .

١٤١٢ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ أدركَ ركعةً منَ الصلاةِ معَ الإمامِ فقدْ أدْركَ الصلاةَ كلَّها » . متفقٌ عليه .

الفصل الثاني

١٤١٣ - (١٣) عن ابنِ عمرَ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يخطبُ خُطبتَينِ ، كانَ يجلسُ إذا صعدَ المنبرَ حتى يفرُغَ ، أُراهُ المؤذِّنَ ، ثمَّ يقومُ فيخطبُ ، ثمَّ يجلسُ ولا يتكلمُ ، ثمَّ يقومُ فيخطبُ . رواه أبو داود (١) .

١٤١٤ - (١٤) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا استَوى على المنبرِ ، استقبلْناه بوُجوهِنا . رواه الترمذيُّ وقال : هذا حديثٌ لا نعرِفُه إلاَّ منْ حديثِ محمدِ بن الفضلِ ، وهوَ ضعيفٌ ذاهبُ الحديث (٢) .

(١) في « سننه » (رقم ١٠٩٢) باسناد ضعيف ، فيه العمري ، وهو عبد الله بن عمر بن حفص العمري المكبر ، وهو ضعيف كما في « التقريب » .

(٢) لانه متهم بالكذب ، رماه به الامام أحمد وابن معين وغيرهما ، لكن يبدو ان معنى الحديث صحيح ، فراجع « فتح الباري » (٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣) .

الفصل الثالث

١٤١٥ - (١٥) عن جابر بن سمرة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً، ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب قائماً، فمن نبأك أنه كان يخطب جالساً فقد كذب، فقد(١) والله صليت معه أكثر من ألفي(٢) صلاة. رواه مسلم.

١٤١٦ - (١٦) وعن كعب بن عجرة: أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً، فقال: انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعداً، وقد قال الله تعالى: (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما)(٣). رواه مسلم.

١٤١٧ - (١٧) وعن عمارة بن رويبة: أنه رأى بشر بن مروان على المنبر رافعاً يديه، فقال: قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا، وأشار بأصبعه المسبحة. رواه مسلم.

١٤١٨ - (١٨) وعن جابر، قال: لما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر، قال: «اجلسوا»، فسمع ذلك ابن مسعود، فجلس على باب المسجد، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «تعال يا عبد الله بن مسعود».

---

(١) في مخطوطة الحاكم (قعد).

(٢) ليس المراد بقوله (أكثر من ألفي صلاة) صلاة الجمعة، لأنه صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة يوم قدومه المدينة في عشر سنين، ولم يبلغ ذلك إلا نحو خمسمائة بل المراد الصلوات الخمس، والمراد بيان كثرة صحبته. ذكره الشيخ المحدث الدهلوي رحمه الله.

(٣) سورة «الجمعة» الآية (١١).

رواه أبو داود (١) .

١٤١٩ — (١٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ أدركَ منَ الجمعةِ ركعةً فليُصلِّ إليها أخرى ، ومَنْ فاتَتْهُ الرَّكعتانِ ، فليُصلِّ أربعاً » أوْ قال : « الظهرَ » . رواه الدارقطني (٢) .

---

(١) في « سننه » (رقم ١٠٩١) وقال : المعروف مرسل . قلت : ورجاله ثقات ، غير أن ابن جريج مدلس كما قال الدا قطني وغيره ، وقد عنعنه .

(٢) في « سننه » (ص ١٦٧) باسناد ضعيف ، فيه ياسين الزيات ، وهو ضعيف جداً ، اتهمه ابن حبان بالوضع ، وقد تابعه جماعة من الضعفاء عند الدارقطني وغيره ، وله طرق وشواهد كلها ضعيفة ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض ، انظر « تلخيص الحبير » (ص ١٢٦ – ١٢٧) .

(٤٦) باب صلاة الخوف

الفصل الأول

١٤٢٠ — (١) عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بن عمرَ، عنْ أبيه، قال: غزَوْتُ مع رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قِبَلَ نجدٍ، فَوازَيْنا العدُوَّ، فصافَفنا لهمْ، فقامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلّي لنا، فقامتْ طائفةٌ معَه، وأقبلَتْ طائفةٌ على العدُوِّ، وركعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بمنْ معَه، وسجدَ سجدتَينِ، ثمَّ انصرفُوا مكانَ الطائفةِ التي لمْ تُصلِّ، فجاؤوا، فركعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بهِمْ ركعةً، وسجدَ سجدتَينِ، ثمَّ سلَّم، فقامَ كلُّ واحدٍ منهُم، فركعَ لنفسه ركعةً، وسجدَ سجدتَينِ. وروى نافعٌ نحوَه[١] وزادَ: فإنْ كانَ خوفٌ هوَ أشدُّ منْ ذلكَ صلّوا رجالاً، قِياماً على أقدامِهِم، أوْ رُكباناً مُستقبلِي القِبلة، أوْ غيرَ مُستقبلِيها، قال نافعٌ: لا أرى ابن عمرَ ذكرَ ذلكَ إلاَّ عنْ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم. رواه البخاريُّ.

١٤٢١ — (٢) وعن يزيدَ بنِ رُومانَ، عنْ صالحِ بنِ خوَّاتٍ، عمَّنْ صلّى معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ ذاتِ الرِّقاعِ صلاةَ الخَوفِ: أنَّ طائفةً صفَّتْ معَه، وطائفةً وُجاهَ العدُوِّ، فصلّى بالتي معَه ركعـةً، ثمَّ ثبتَ قائماً، وأتمـّوا

---

(١) أي عن ابن عمر

لأنفسهم ، ثمَّ انصرفوا ، فصفّوا وُجاهَ العدوِّ ، وجاءت الطائفة الأخرى ، فصلّى بهمُ الركعةَ التي بقيتْ منْ صلاتِه ، ثمَّ ثبتَ جالساً وأتمّوا لأنفسهم ، ثمَّ سلَّم بهم . متفقٌ عليه .

وأخرجَ البخاريُّ بطريقٍ آخرَ عنِ القاسمِ ، عنْ صالحِ بنِ خوّاتٍ ، عنْ سهلِ ابنِ أبي حَثْمةَ ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

١٤٢٢ — (٣) وعن جابرٍ ، قال : أقبلْنا معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حتى إذا كنَّا بذاتِ الرِّقاعِ ، قال[١] : كُنَّا إذا أتَينا على شجرةٍ ظَليلةٍ تركناها لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : فجاءَ رجلٌ منَ المشركينَ[٢] وسيفُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مُعلقٌ بشجرةٍ ، فأخذَ سيفَ نبيِّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فاخترَطَه ، فقال لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : أتخافُني ؟ قال : « لا » . قال : فمنْ يمنعُكَ مني ؟ قال : « اللهُ يمنعُني منكَ »[٣] ، قال : فتهدَّدَه أصحابُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فغمدَ السيفَ وعلّقه ، قال : فنودِيَ[٤] بالصلاةِ ، فصلّى بطائفةٍ ركعتَينِ ، ثمَّ تأخَّروا ، وصلَّى بالطائفةِ الأخرى ركعتَينِ . قال : فكانتْ لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أربعُ ركعاتٍ ، وللقومِ ركعتانِ . متفق عليه .

---

(١) « قيل » هي اسم شجرة في موضع الغزوة ، سميت بها ، وقيل : لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخرق ، وقيل : هي جبل فيه سواد وبياض وحمرة : وكأنها رقاع في الجبل ، والاصح أنه موضع كما في « معجم البلدان » لياقوت الحموي ، ويؤيد ما رجحه قول أبي هريرة : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نخل . الحديث ، رواه أبو داود (١٢٤١) ورجاله ثقات . ونخل ، سيأتي انه موضع ، فذات الرقاع موضع أيضاً ، ولكنه اخص من (نخل) .

(٢) هو غورث بن الحارث . كما في « مسند أحمد » (٣/٣٩٠) بسند صحيح .

(٣) زاد أحمد : فسقط السيف من يده ، فأخذه رسول الله ﷺ فقال : « من يمنعك مني ؟ قال : « كن خير آخذ » ، وسنده صحيح كما تقدم .

(٤) في مخطوطة الحاكم : ونودي .

١٤٢٣ - (٤) وعنه ، قال : صلى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم صلاةَ الخوفِ ، فصففنا خلفه صفّين ، والعدوُّ بيننا وبينَ القبلةِ ، فكبّرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وكبّرنا جميعاً ، ثمَّ ركعَ وركعنا جميعاً ، ثمَّ رفعَ رأسَه منَ الرُّكوعِ ، ورفعنا جميعاً ، ثمَّ انحدرَ بالسُّجودِ والصفُّ الذي يليه ، وقامَ الصفُّ المؤخَّرُ في نحرِ العدُوِّ ، فلمَّا قضى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم السجودَ وقامَ الصفُّ الذي يليه ، انحدرَ الصفُّ المؤخرُ بالسجودِ ، ثمَّ قاموا ، ثمَّ تقدَّمَ الصفُّ المؤخَّرُ ، وتأخَّرَ المقدَّمُ ، ثمَّ ركعَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وركعنا جميعاً ، ثمَّ رفعَ رأسَه منَ الرُّكوعِ ورفعنا جميعاً ، ثمَّ انحدرَ بالسجودِ ، والصفُّ الذي يليه الذي كانَ مؤخَّراً في الركعةِ الأولى ، وقامَ الصفُّ المؤخَّرُ في نحرِ العدُوِّ ، فلمَّا قضى النبيُّ ﷺ السجودَ والصفُّ الذي يليه ، انحدرَ الصفُّ المؤخرُ بالسجودِ فسجدُوا ، ثمَّ سلَّمَ النبيُّ ﷺ وسلَّمنا جميعاً . رواه مسلم .

الفصل الثاني

١٤٢٤ - (٥) عن جابرٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصلِّي بالنَّاسِ صلاةَ الظهرِ في الخوفِ ببطنِ نخلٍ [١] ، فصلَّى بطائفةٍ ركعتَينِ ، ثمَّ سلَّمَ ، ثمَّ جاءَ طائفةٌ أخرى ، فصلَّى بهم ركعتَينِ ، ثمَّ سلَّمَ . رواه في « شرحِ السُّنَّة » [٢] .

---

(١) اسم موضع بين مكة والطائف .

(٢) ورواه الدارقطني (١٨٦) اتم منه ، والنسائي (١/٢٣١) مختصرا ، وفيه الحسن البصري وقد عنعنه ، ورواه البيهقي (٣/٢٥٩) عنه ، وقال : إنه اختلف عليه في إسناده .

الفصل الثالث

١٤٢٥ - (٦) عن أبي هريرةَ : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم نزلَ بينَ ضَجْنانَ [١] وعُسفانَ ، فقالَ المشركونَ : لهؤُلاءِ صلاةٌ هيَ أحبُّ إليهم من آبائهم وأبنائهم ، وهيَ العصرُ ، فأجمِعوا أمرَكم ، فتَميلوا عليهم مَيلةً واحدةً ، وإنَّ جبريلَ أتى النبيَّ ﷺ فأمرَه أنْ يَقسِمَ أصحابَه شطرَيْنِ ، فيُصلّي بهِمْ ، وتقومُ طائفةٌ أخرى وراءَهم وليأخُذوا حِذْرَهم وأسلحتَهم ، فتكون لهم ركعةٌ ، ولرسولِ الله ﷺ ركعتان . رواه الترمذي [٢] ، والنسائي .

---

(١) موضع أو جبل بين الحرمين . و (عسفان) موضع على مرحلتين من مكة .

(٢) في « التفسير » (٢/١٧٢) والنسائي (١/٢٣٠) ، وقال الترمذي : حديث حسن . قلت بل هو صحيح فان اسناده حسن ، وله شاهد من حديث جابر عند أحمد (٣/٣٧٤) ورجاله ثقات

(٤٧) باب صلاة العيدين

الفصل الأول

١٤٢٦ — (١) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ يخرجُ يومَ الفطرِ والأضحى إلى المصلّى ، فأوَّل شيءٍ يَبدأُ به الصَّلاة ، ثمَّ ينصرفُ ، فيقومُ مقابلَ النَّاس ، والناس جلوسٌ على صفُوفِهمْ ، فيعظهُمْ ، ويوصيهِم ، ويأمُرُهُمْ ، وإن كانَ يُريدُ أنْ يقطعَ بعثاً قطعَه ، أوْ يأمرَ بشيءٍ أمرَ به ، ثمَّ ينصرفُ ، متفق عليه .

١٤٢٧ — (٢) وعن جابرِ بنِ سمُرةَ ، قال : صلَّيتُ معَ رسول اللهِ ﷺ العيدَينِ غيرَ مرَّةٍ ولا مرَّتين بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ . رواه مسلم .

١٤٢٨ — (٣) وعن ابنِ عمرَ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ وأبوبكرٍ وعمرُ يُصلونَ العيدَينِ قبلَ الخطبةِ . متفق عليه .

١٤٢٩ — (٤) وسُئلَ ابنُ عبَّاسٍ : أشهِدتَ معَ رسولِ الله ﷺ العيدَ ؟ قال : نعمْ ، خرجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فصلَّى ، ثمَّ خطبَ ، ولم يذكرْ أذاناً ولا إقامةَ ، ثمَّ أتى النساءَ فوعظَهُنَّ ، وذكَّرهُنَّ ، وأمرهُنَّ بالصَّدقةِ ، فرأيتُهنَّ يُهْوِينَ إلى آذانِهنَّ وحُلوقِهنَّ يدفعْنَ إلى بلالٍ ، ثمَّ ارتفعَ هوَ وبلالٌ إلى بيتِه . متفق عليه .

١٤٣٠ — (٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم صلّى يومَ الفطرِ

ركعتين لم يُصلِّ قبلهما ولا بعدَهما . متفق عليه .

١٤٣١ — (٦) **وعن** أمِّ عطيَّةَ ، رضي الله عنها ، قالتْ : أُمِرْنا أنْ نُخرجَ الحُيَّضَ يومَ العيدَيْنِ ، وذَوات الخُدورِ ، فيشهدْنَ جماعةَ المسلمينَ ودعوتَهم ، وتعتزلُ الحُيَّضُ عنْ مُصلاَّهُنَّ ، قالت امرأةٌ : يا رسولَ الله ! إحدانا ليسَ لها جلبابٌ ؟ قال : « لتُلبِسْها صاحبتُها منْ جلبابِها » . متفق عليه .

١٤٣٢ — (٧) **وعن** عائشةَ ، قالتْ : إنَّ أبا بكرٍ دخلَ عليها وعندَها جاريتان في أيَّامِ منى تُدفِّفانِ وتضربانِ ، وفي روايةٍ : تُغنيانِ بما تقاولَتِ الأنصارُ يومَ بُعاث ، والنبيُّ ﷺ مُتغشٍّ بثوبه ، فانتهرَهما أبو بكرٍ ، فكشفَ النبيُّ ﷺ عنْ وجهه ، فقال : « دَعهُما يا أبا بكرٍ ! فإنَّها أيَّامُ عيدٍ - وفي روايةٍ : يا أبا بكرٍ ! إنَّ لكلِّ قومٍ عيداً ، وهذا عيدُنا - » . متفق عليه .

١٤٣٣ — (٨) **وعن** أنسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لا يغدُو يومَ الفطرِ حتى يأكلَ تمراتٍ ، ويأكلهنَّ وتراً . رواه البخاريُّ .

١٤٣٤ — (٩) **وعن** جابرٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا كانَ يومُ عيدٍ خالفَ الطريقَ . رواه البخاري .

١٤٣٥ — (١٠) **وعن** البَراءِ ، قال : خطبَنا النبيُّ ﷺ يوم النَّحرِ فقال : « إنَّ أوَّلَ ما نبدأُ به في يومِنا هذا أنْ نُصليَ ، ثمَّ نرجعَ فننحرَ ، فمنْ فعلَ ذلكَ فقدْ أصابَ سُنتَنا ، ومَنْ ذبحَ قبلَ أنْ نُصليَ [1] ، فإنما هوَ شاةُ لحمٍ عجَّلَه لأهلِه ، ليسَ منَ النُّسكِ في شيءٍ » . متفقٌ عليه .

١٤٣٦ — (١١) **وعن** جُندبِ بنِ عبدِ الله البَجَليِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ ذبحَ قبلَ الصَّلاةِ فليَذبحْ مكانَها أخرى ، ومنْ لمْ يذبحْ حتى صلَّينا ، فليَذبحْ على

(١) الاصل : يصلي ، والتصحيح من النسخ الاخرى .

اسمِ اللهِ » . متفق عليه .

١٤٣٧ — (١٢) وعن البَراءِ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ ذبحَ قبلَ الصلاةِ ، فإنما يذبحُ لنفسِه ، ومَنْ ذبحَ بعدَ الصَّلاةِ ، فقدْ تمَّ نُسكُه وأصابَ سُنَّةَ المسلمينَ » . متفق عليه .

١٤٣٨ — (١٣) وعن ابنِ عمرَ ، قال : كان رسولُ الله ﷺ يذبحُ وينحرُ بالمصلَّى . رواه البخاري .

الفصل الثاني

١٤٣٩ — (١٤) عن أنسٍ ، قال : قدِمَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم المدينةَ ، ولهُمْ يومانِ يلعبونَ فيهما ، فقال : « ما هذانِ اليومانِ ؟ » قالوا : كُنَّا نلعبُ فيهما في الجاهليَّةِ . فقال رسولُ الله ﷺ : « قدْ أبدلَكُمُ اللهُ بهِما خيراً منهُما : يومَ الأضحى ، ويومَ الفطرِ » . رواه أبو داود[1] .

١٤٤٠ — (١٥) وعن بُرَيدةَ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ لا يخرُجُ يومَ الفطرِ حتى يَطعَمَ ، ولا يَطعَمُ يومَ الأضحى حتى يُصلِّيَ . رواه الترمذيُّ[2] ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ .

١٤٤١ — (١٦) وعن كثيرِ بن عبدِ الله ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِّه ، أنَّ النبيَّ ﷺ

(١) رقم (١١٣٤) واسناده صحيح .

(٢) وقال (٤١٦/٢) : حديث غريب ، قلت : واسناده صحيح ، ورجاله ثقات معروفون غير ثواب بن عتبة ، وقد روى عنه جماعة ، ووثقه غير واحد من الأئمة ، فلا مبرر للتوقف عن قبول حديثه .

كبَّرَ في العيدَيْنِ في الأولى سبعاً قبلَ القراءَةِ ، وفي الآخرةِ خمساً قبلَ القراءَة . رواه الترمذيُّ (١) ، وابنُ ماجه ، والدارميّ .

١٤٤٢ — (١٧) وعن جعفر بن محمَّدٍ ، مُرسلاً ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وأبا بكرٍ وعمرَ كبَّروا في العيدَينِ والاستسقاء سبعاً وخمساً ، وصلّوا قبلَ الخطبةِ ، وجهَروا بالقراءَةِ . رواه الشافعيُّ (٢) .

١٤٤٣ — (١٨) وعن سعيدِ بن العاص (٣) ، قال : سألتُ أباموسى وحُذيفةَ : كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يكبّرُ في الأضحى والفطرِ ؟ فقال أبو موسى : كانَ يكبّرُ أربعاً تكبيرَه على الجنائزِ . فقال حذيفةُ : صدَقَ . رواه أبو داود (٤) .

١٤٤٤ — (١٩) وعن البَراءِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ نُووِلَ يومَ العيدِ قَوْساً فخطبَ عليه . رواه أبو داود (٥) .

١٤٤٥ — (٢٠) وعن عطاءٍ ، مُرسلاً ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا خطبَ يعتمِدُ على عَنَزَتِه اعتماداً . رواه الشافعي (٦) .

---

(١) وقال (٢/٤١٦) : حديث حسن ، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب عن النبي عليه السلام . قلت اسناده ضعيف جداً من أجل كثير هذا ، فانه متهم ، لكن الحديث قوي بشواهده الكثيرة ، وهي مذكورة في كتب « التخاريج » .

(٢) في « مسنده » (ص ٤٣) وهو مع ارساله ضعيف جداً ، لانه من روايته عن ابراهيم بن محمد وهو ابن أبي يحيى الاسلمي ، وهو متهم ومن طريقه أيضاً رواه عن علي موقوفاً عليه .

(٣) ليس الحديث من رواية سعيد هذا ، بل من رواية أبي عائشة ، جليس لأبي هريرة أن سعيد بن العاص سأل أبا موسى الاشعري وحذيفة بن اليمان ... كذا هو في « السنن » (١١٥٣) .

(٤) واسناده ضعيف ، لان أبا عائشة المذكور غير معروف كما قال الذهبي .

(٥) رقم (١١٤٥) بسند ضعيف فيه أبو جناب ، واسمه يحيى بن أبي حية ، قال الحافظ : ضعفوه لكثرة تدليسه .

(٦) في « مسنده » (٤٤) وهو مع إرساله واهٍ جداً ، فيه ابراهيم المذكور قريباً عن ليث ، وهو ابن أبي سليم ، وهو ضعيف .

١٤٤٦ - (٢١) وعن جابرٍ ، قال : شهدتُ الصلاةَ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في يوم عيدٍ ، فبدأَ بالصلاةِ قبلَ الخُطبةِ ، بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ ، فلمَّا قضى الصلاةَ قامَ متكئاً[1] على بلالٍ ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليهِ ، ووعظَ النَّاسَ ، وذكَّرهم ، وحثَّهم على طاعتهِ [ثمَّ قال :][2] ومضى إلى النِّساءِ ومعه بلالٌ ، فأمرهُنَّ بتقوى اللهِ ، ووعظهنَّ ، وذكَّرهنَّ[3] . رواه النسائيُّ[4] .

١٤٤٧ - (٢٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا خرجَ يومَ العيدِ في طريقٍ رجعَ في غيرِه . رواه الترمذي[5] ، والدارمي .

١٤٤٨ - (٢٣) وعنه ، أنَّه أصابَهم مطرٌ في يومِ عيدٍ ، فصلَّى بهمُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم صلاةَ العيدِ في المسجدِ . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه[6] .

١٤٤٩ - (٢٤) وعن أبي الحُوَيْرِثِ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كتبَ إلى عمرِو بنِ حزمٍ وهوَ بنجرانَ[7] عجِّلِ الأضحى ، وأخِّرِ الفطرَ ، وذكِّرِ الناسَ .

---

(١) في « النسائي » (متوكئاً)

(٢) زيادة من النسائي

(٣) وتمامه عند النسائي: وحمد الله وأثنى عليه ، ثم حثهن على طاعته ، ثم قال : تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم ، فقالت امرأة من سفلة النساء سفعاء الخدين : بم يا رسول الله ؟ قال : تكثرن الشكاة ، وتكفرن العشير ، فجعلن ينزعن قلائدهن وأقراطهن وخواتمهن ، يقذفنه في ثوب بلال يتصدقن به :

(٤) في « سننه » (٢٣٣/١) وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه في « صحيحه » (١٩/٣) نحوه كلاهما من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر . وهو في « الصحيحين » من طريق أخرى عن عطاء به مختصراً .

(٥) في « سننه » (٤٢٤/٢ - ٤٢٥) وقال : حديث حسن قلت : بل صحيح ، فإن له شواهد كثيرة ، بعضها في البخاري .

(٦) وإسناده ضعيف ، كما بينته في رسالتي « صلاة العيدين »

(٧) بلد في اليمن من ناحية مكة . معجم البلدان .

رواه الشافعي[1] .

١٤٥٠ - (٢٥) وعن أبي عُميرِ بنِ أنسٍ ، عنْ عمومةٍ له منْ أصحاب النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أنَّ ركباً جاءُوا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم يشهدونَ أنهُم رأوُا الهلالَ بالأمسِ ، فأمرهُم أنْ يفطروا ، وإذا أصبحوا أنْ يغدُوا إلى مُصلاَّهم . رواه أبو داود[2] ، والنسائيُّ .

الفصل الثالث

١٤٥١ - (٢٦) عن ابنِ جريجٍ ، قال : أخبرني عطاءٌ عن ابنِ عبَّاسٍ ، وجابرِ ابنِ عبدِ الله ، قالا : لم يكنْ يُؤذَّنُ يومَ الفطرِ ولا يومَ الأضحى ، ثمَّ سألتُه - يعني عطاء - بعدَ حينٍ عن ذلكَ ، فأخبرني ، قال : أخبرَني جابرُ بنُ عبدِ الله أن لا أذانَ للصلاةِ يومَ الفطرِ حينَ يخرجُ الإمامُ ، ولا بعدَما يخرجُ ، ولا إقامةَ ولا نداءَ ولا شيءَ ، لا نداءَ يومئذٍ ولا إقامةَ . رواه مسلم .

١٤٥٢ - (٢٧) وعن أبي سعيد الخُدريِّ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يخرجُ يوم الأضحى ويوم الفطرِ فيبدأُ بالصلاةِ ، فإذا صلَّى صلاتَه ، قامَ فأقبلَ على الناس ، وهُم جلوسٌ في مُصلاَّهم ، فإنْ كانتْ له حاجةٌ ببعثٍ ذكرَه للنَّاس ، أوْ كانتْ له حاجةٌ بغيرِ ذلكَ أمرهُم بها ، وكانَ يقولُ : « تصدَّقوا ، تصدَّقوا ، تصدَّقوا » ، وكانَ أكثرُ مَنْ يتصدَّقُ النساءَ . ثمَّ ينصرفُ ، فلم يزلْ كذلكَ حتى كانَ مروانُ ابنُ

(١) وفيه ابراهيم بن محمد المتقدم (١٤٤٢) .
(٢) رقم (١١٥٧) وسنده صحيح .

الحكم ، فخرجتُ مُخاصِراً [١] مروانَ حتى أتينا المُصلّى ، فإذا كثيرُ بنُ الصَّلتِ قدْ بَنى منبراً منْ طينٍ ولَبِنٍ ، فإذا مروانُ يُنازعُني يدَه ، كأنَّه يجُرُّني نحوَ المنبرِ وأنا أجرُّه نحوَ الصلاةِ ، فلمَّا رأيتُ ذلكَ منهُ قلتُ : أينَ الابتداءُ بالصلاةِ ؟! فقال : لا يا أباسعيدٍ ! قدْ تُرِكَ ماتعلَمُ . قلتُ : كلاَّ والذي نفسي بيدِه لا تأتونَ بخيرٍ ممَّا أعلمُ ، ثلاثَ مِرارٍ ، ثمَّ انصرفَ . [رواه مسلم] [٢] .

(١) المخاصرة أن يأخذ رجل بيد رجل آخر وهما ماشيان ، ويد كل واحد منهما عند خصر صاحبه . كما في « النهاية » .

(٢) ساقطة من مخطوطة الحاكم .

(٤٨) بـاب في الأُضحيـة

الفصـــل الأول

١٤٥٣ — (١) عن أنسٍ ، قال : ضحَّى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بكبشَينِ أملَحين أقرَنَين ، ذَبحهُما بيدِهِ وسمَّى وكبَّرَ ، قال : رأيتُه واضعاً قدَمه على صِفاحِهما [١] ويقولُ : « بسمِ الله واللهُ أكبرُ » . متفق عليه .

١٤٥٤ — (٢) وعن عائشةَ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم أمرَ بكبشٍ أقرنَ ، يطأُ في سوادٍ ويبركُ في سوادٍ وينظرُ في سوادٍ [٢] ، فأُتيَ به ليُضحّيَ به ، قال : « يا عائشةُ ! هلمّي المُدْيَةَ » ، ثمَّ قال : « اشحَذِيها بحجرٍ » ، ففعلتْ ، ثمَّ أخذها وأخذَ الكبشَ ، فأضجعَه ثمَّ ذبحَه ، ثمَّ قال : « بسمِ اللهِ ، اللهُمَّ تقبَّلْ من محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ ومنْ أُمَّةِ محمَّدٍ » [٣] ، ثمَّ ضحَّى به . رواه مسلم .

١٤٥٥ — (٣) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تذْبَحُوا إلاَّ مُسِنَّةً [٤] ، إلاَّ أنْ يَعسُرَ علَيكم ؛ فتذبَحُوا جَذَعةً من الضَّأْن » . رواه مسلم .

---

(١) جمع صفح ، وهو الجنب .

(٢) قوله يطأ في سواد : أي يطأ الارض ويمشي في سواد : أي رجلاه سوداوان . ويبرك في سواد : أي كان بطنه وصدره أسود . وينظر في سواد : أي أسود العين . كذا قال الطيبي .

(٣) أي من ذبح منهم ، أو المراد المشاركة في الثواب مع الامة ، لأن الرأس الواحد من الغنم لا يكفي عن أكثر من بيت واحد اتفاقاً .

(٤) هي الثَّنِيَّةُ من كل شيء من الابل والبقر والغنم ، وهي من الغنم والبقر ما دخل في السنة الثالثة ، ومن الابل مادخل في السادسة .

١٤٥٦ – (٤) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أعطاهُ غنَماً يقسمُها على صحابتِه ضحايا ، فبقيَ عَتود (١) ، فذكره لرسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال : « ضحِّ به أنتَ » ـ وفي رواية ـ قلتُ : يا رسولَ الله! أصابَني جَذَعٌ ، قال : « ضحِّ به » . متفق عليه .

١٤٥٧ – (٥) وعن ابنِ عمرَ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يذبحُ وينحرُ بالمصلى . رواه البخاريُّ .

١٤٥٨ – (٦) وعن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « البقرةُ عنْ سبعةٍ والجَزورُ عنْ سبعةٍ » . رواه مسلم ، وأبو داود ، واللفظُ له (٢) .

١٤٥٩ – (٧) وعن أمِّ سلمةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا دخلَ العشرُ وأرادَ بعضُكم أنْ يُضحيَ فلا يمسَّ منْ شعرِه وبشرِه شيئاً » ، ـ وفي رواية : « فلا يأخذَنَّ شعراً ، ولا يَقْلِمنَّ ظفراً » ، ـ وفي رواية : « مَنْ رأى هلالَ ذي الحجَّةِ وأرادَ أنْ يُضحيَ ، فلا يأخذْ منْ شعرِه ولا منْ أظفارِه » . رواه مسلم .

١٤٦٠ – (٨) وعن ابنِ عبَّاس ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ما منْ أيَّامٍ العملُ الصالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللهِ منْ هذهِ الأيامِ العشرةِ » قالوا : يا رسولَ الله! ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ ؟ قال : « ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ إلاَّ رجلٌ خرجَ بنفسِه ومالِه فلمْ يرجعْ منْ ذلكَ بشيءٍ » . رواه البخاريُّ .

---

(١) هو الصغير من أولاد المعز إذا قوي وأتى عليه حول .

(٢) ورواه الترمذي أيضاً (٢٨٤/١) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وقد صح أن البعير يجزىء عن عشرة ، وبه قال إسحاق بن راهويه ، واحتج بحديث ابن عباس الآتي (١٤٦٩) .

الفصل الثاني

١٤٦١ - (٩) عن جابر ، قال : ذبحَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ الذَّبحِ كبشَينِ أقرنَينِ أملَحينِ مَوْجُوءَين[(١)] ، فلمَّا وجَّههُما قال : « إني وجَّهتُ وجهيَ للذي فطرَ السَّماواتِ والأرضَ على ملَّةِ إبراهيمَ حنيفاً وما أنا منَ المشركينَ ، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ومَماتي للهِ ربِّ العالمينَ ، لا شريكَ لهُ ، وبذلكَ أُمِرْتُ وأنا منَ المسلمينَ ، اللهُمَّ منكَ ولكَ ، عنْ محمَّدٍ وأُمَّتِه ، بسمِ اللهِ ، واللهُ أكبرُ » ، ثمَّ ذبحَ . رواه أحمد[(٢)] ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ . وفي رواية لأحمد[(٣)] ، وأبي داود ، والترمذيِّ : ذبحَ بيدِه وقال : « بسمِ اللهِ واللهُ أكبرُ ، اللهُمَّ هذا عني وعمَّنْ لم يُضحِّ منْ أمَّتي » .

١٤٦٢ - (١٠) وعن حَنَش ، قال : رأيتُ عليّاً [رضي اللهُ عنه][(٤)] يُضحي بكبشينِ ، فقلتُ له : ما هذا ؟ فقالَ : إنَّ رسولَ الله ﷺ أوْصاني أنْ أُضحِّيَ عنه ، فأنا أُضحِّي

(١) أي خصيين .

(٢) في « المسند » (٣/٣٧٥) وأبو داود (٢٧٩٥) وابن ماجه (٣١٢١) والدارمي (٢/٧٥ - ٧٦) من طريق أبي عياش عن جابر . وأبو عياش هـذا ، هو المعافري المصري ولم يوثقه أحد ، وأشار الحافظ في « التقريب » الى تليين حديثه . ووقع في طريق ابن ماجه وحده انه الزرقي ، وهذا آخر ، لكن السند بذلك ضعيف : فيه اسماعيل بن عياش وهو ضعيف غير روايته عن الشاميين وهذه منها . ثم ان قوله في الحديث : على ملة ابراهيم . لم يرد إلا في رواية أبي داود ، وهي شاذة عندي وكأنها مدرجة ، والله أعلم .

(٣) في « المسند » (٣/٣٥٦، ٣٦٢) وأبو داود (٢٨١٠) والترمـذي (١/٢٨٧) وقال : حديث غريب من هذا الوجه ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب يقال : انه لم يسمع بن جابر . قلت : ثم هو على ذلك كثير التدليس ، كما قال الحافظ ، وقد عنعنه ، فالسند ضعيف .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

عنه. رواه أبو داود [(١)]، وروى الترمذي نحوَه.

١٤٦٣ — (١١) وعن عليّ، قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نستشرفَ العينَ والأذنَ [(٢)]، وألاّ نُضحّيَ بمقابَلةٍ ولا مُدابَرةٍ [(٣)]، ولا شرْقاءَ ولا خَرقاءَ [(٤)]. رواه الترمذيّ [(٥)]، وأبو داود، والنسائيّ، والداريّ، وانتهتْ روايتُه إلى قوله: والأذن.

١٤٦٤ — (١٢) وعنه، قال: نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أنْ نُضحّيَ بأعضَبِ القرنِ والأذنِ. [(٦)] رواه ابنُ ماجه [(٧)].

---

(١) رقم (٢٧٩٠) والترمذي (١/٢٨٢) وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك. قلت: وهو ضعيف لسوء حفظه، وشيخه أبو الحسناء مجهول، كما قال الحافظ والذهبي، ومن هذا الوجه رواه أحمد (١/١٥٠).

(٢) أي ننظر اليها ونتأمل في سلامتها.

(٣) هي التي قطع من قبل اذنها شيء ثم ترك معلقاً من مقدمها. وعكسها المدابرة، وهي التي قطع من دبرها وترك معلقاً من مؤخرها.

(٤) الشرقاء مشقوقة الاذن طولاً. والخرقاء مثقوبة الاذن ثقباً مستديرا.

(٥) في «سننه» (١/٢٨٣) وأبو داود (٢٨٠٤)، والنسائي (٢/٢٠٣ - ٢٠٤)، والدارمي (٢/٧٧) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال البخاري: لم يثبت رفعه. قلت: وفي إسناده أبو اسحاق، وهو عمرو بن عبدالله السبيعي وكان اختلط، وليس في رواة هذا الحديث عنه من حدث عنه قبل الاختلاط. لكن الجملة الاولى منه طريقها عند ابن ماجه (٣١٤٣) غير هذه، وإسنادها حسن، وهو رواية للنسائي، وسائر الحديث عند ابن ماجه (٣١٤٢) من الوجه الاول. وكذلك رواه أحمد من الوجهين (١/٨٠،٩٥،١٠١،١٠٥،١٠٨،١٢٥،١٢٨،١٤٩،١٥٢)، والجملة الاولى عنده طريق ثالث (١/١٣٢).

(٦) أي مكسور القرن مقطوع الأذن.

(٧) رقم (٣١٤٥) وكذا أحمد (١/٨٣،١٢٧،١٢٩،١٢٧،١٥٠) وأبوداود (٢٨٠٥) والنسائي (٢/٢٠٤) والدارمي (٢/٧٧). والترمذي (١/٢٨٤) وقال: حديث حسن صحيح. قلت: وفيه جري بن كليب. قال أبو حاتم: شيخ لايحتج بحديثه. ووثقه ابن حبان والعجلي، وأشار الحافظ الى تليين حديثه.

١٤٦٥ - (١٣) وعن البراءِ بنِ عازبٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئلَ : ماذا يُتَّقى منَ الضَّحايا ؟ فأشارَ بيدِه فقال : « أربعاً : العرجاءُ البيّنُ ظَلَعُها [١] ، والعوراءُ البيّنُ عوَرُها ، والمريضةُ البيّنُ مرضُها ، والعجفاءُ التي لا تُنْقي » [٢] . رواه مالكٌ [٣] ، وأحمدُ ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ .

١٤٦٦ - (١٤) وعن أبي سعيدٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُضحّي بكبشٍ أقرَنَ فحيلٍ [٤] ، ينظرُ في سَوادٍ ، ويأكلُ في سَوادٍ ، ويَمْشي في سَوادٍ . رواه الترمذي [٥] ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه .

١٤٦٧ - (١٥) وعن مُجاشعٍ منْ بَني سُلَيمٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يقولُ : « إنَّ الجَذعَ يُوفي ممّا يُوفي منهُ الثَّنيّ » [٦] . رواه أبو داود [٧] ، والنسائيُّ ، وابن ماجه .

١٤٦٨ - (١٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : سمعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « نِعمَتِ

---

(١) أي عوجها .
(٢) أي لانقي لها . والنقي : الشحم .
(٣) في « الموطأ » (٢/٤٨٢/١) وعنه الدارمي (٢/٧٦) وفي إسنادهما انقطاع يتبين من كتب الآخرين ، وقال الترمذي (١/٢٨٣) : حديث حسن صحيح . قلت : وإسناده صحيح ، وقول ابن المديني ان سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي لم يسمع من عبيد بن فيروز ، مردود بتصريحه بسماعه منه لهذا الحديث عند النسائي (٢/٢٠٣) ، وابن ماجه (٣١٤٤) ، وكذا أحمد (٤/ ٢٨٤، ٢٨٩) .
(٤) يعنى يشبه فحل الابل في نبله . قاموس .
(٥) وقال (١/٢٨٣) : حديث حسن غريب . قلت : وسنده صحيح .
(٦) انظر الحديث (١٤٥٤) .
(٧) رقم (٢٧٩٩) وإسناده صحيح ، وللحديث سبب يوضح الناحية الفقهية منه ، وقد ذكرته في « الاحاديث الضعيفة » (ص ٨٣) .

الأضحيةُ الجَذْعُ منَ الضَّأنِ » . رواه الترمذي (١) .

١٤٦٩ – (١٧) وعن ابن عباسٍ ، قال : كنَّا معَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ ، فحضرَ الأضحى ، فاشتركْنا في البقرةِ سبعة ، وفي البعيرِ عشرة . رواه الترمذي ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ غريب (٢) .

١٤٧٠ – (١٨) وعن عائشةَ ، قالتْ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ما عمِلَ ابنُ آدمَ منْ عملٍ يومَ النَّحرِ أحبَّ إلى اللهِ منْ إهراقِ الدَّمِ ، وإنَّه ليُؤْتى يومَ القيامةِ بقرونِها وأشعارِها وأظلافِها ، وإنَّ الدَّمَ ليقعُ منَ اللهِ بمكانٍ قبلَ أنْ يقعَ بالأرضِ ، فطِيبوا بها نفْساً » . رواه الترمذي (٣) ، وابنُ ماجه .

١٤٧١ – (١٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ما منْ أيَّامٍ أحبّ إلى اللهِ أنْ يُتعبَّدَ له فيها منْ عشْرِ ذي الحجَّة ، يعدلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيامِ سنةٍ ، وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقيامِ ليلةِ القدْرِ » . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه ، وقال الترمذي : إسْنادُه ضعيفٌ .

---

(١) وإسناده ضعيف كما حققته في المصدر المتقدم (ص ٨٠ – ٨١) ، وازيد هنا فأقول : ان نسخ الترمذي اختلفت في حكمه على الحديث ، ففي بعضها : حسن غريب . وفي بعضها : غريب بدون تحسين ، وهذا هو الاقرب الى حال اسناده . والله أعلم .

(٢) قلت : واسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح

(٣) وقال (٢٨٢/١) : حديث حسن غريب ، قلت : فيه ابو المثنى سليمان بن يزيد ، وهو واهٍ كما قال المنذري (١٠١/٢) والذهبي في « التلخيص » (٢٢٢/٤) .

الفصل الثالث

١٤٧٢ - (٢٠) عن جُندبِ بنِ عبدِ الله ، قال : شهدْتُ الأضْحى يومَ النَّحرِ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فلمْ يعدُ أنْ صلّى وفرغَ منْ صلاتِه وسلّم ، فإذا هوَ يرى لحمَ أضاحيّ قدْ ذُبحتْ قبلَ أنْ يفرُغَ منْ صلاتِه ، فقال : « مَنْ كانَ ذَبحَ قبلَ أنْ يُصلّيَ - أوْ نُصلّيَ -[1]، فلْيذبحْ مكانَها أخرى » - وفي روايةٍ : قال : صلّى[2] النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ النَّحرِ ، ثمَّ خطبَ ، ثمَّ ذبحَ ، وقال : « مَنْ كانَ ذبحَ قبلَ أنْ يُصليَ ، فلْيذبحْ أخرى مكانَها ، ومَنْ لمْ يذبحْ فلْيذبحْ باسمِ اللهِ » . متفق عليه .

١٤٧٣ - (٢١) وعن نافعٍ ، أنَّ ابنَ عمرَ قالَ : الأضحى يومانِ بعدَ يومِ الأضحى . رواه مالكٌ[3] .

١٤٧٤ - (٢٢) - وقال : وبلغني[4] عنْ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ مثله - .

١٤٧٥ - (٢٣) وعن ابنِ عمرَ ، قال : أقام رسولُ الله ﷺ بالمدينةِ عشرَ سنينَ يُضحّي . رواه الترمذي[5] .

١٤٧٦ - (٢٤) وعن زيدِ بنِ أرقمَ ، قال : قال أصحابُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه

---

(١) في مخطوطة الحاكم : يُصَلى

(٢) سقطت من مخطوطة الحاكم

(٣) في « الموطأ » (١٢/٤٨٧) واسناده صحيح

(٤) فهو ضعيف لانقطاعه .

(٥) وقال (١/٢٨٥) : هذا حديث حسن . قلت : ورجاله ثقات إلا ابن أرطاة مدلس ، وقد عنعنه .

وسلم: يا رسولَ اللهِ! ماهذِهِ الأضاحي؟ قال: «سُنَّةُ أبيكم إبراهيمَ عليه السلام [١]» قالوا: فما لَنا فيها يا رسولَ الله؟ قال: «بكلِّ شعرةٍ حسَنَةٌ». قالوا: فالصُّوفُ يا رسولَ الله؟ قال: «بكلِّ شعرةٍ منَ الصوفِ حسنةٌ». رواه أحمدُ[٢]، وابنُ ماجه

(١) وفي مخطوطة الحاكم (ﷺ)

(٢) في «المسند» (٤/٣٦٨) وابن ماجه (٣١٢٧) واسنادهما واهٍ بمرة، فان فيه عائذ الله، عن أبي داود، والأول منكر الحديث، والآخر يضع، ولا يغتر أحد لتصحيح الحاكم إياه وسكوت ميرك ثم القاري عليه، فقد تعقبه المنذري بقوله (٢/١٠١): بل واهية، عائذ الله هو المجاشعي وابو داود هو نفيع بن الحارث الاعمى، وكلاهما ساقط. وقال الذهبي في «تلخيصه» (٢/٣٨٩): قلت: عائذ الله، قال أبو حاتم منكر الحديث. وفي هذا التعقب قصور لا يخفى.

(٤٩) باب في العتيرة

الفصل الأول

١٤٧٧ — (١) عن أبي هُريرةَ ، عن النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « لا فَرَعَ ولا عتيرَةَ » . قال : والفَرَعُ : أولُ نتاجٍ كانَ ينتجُ لهم ، كانوا يذبحونَه لطواغيتِهم ، والعَتيرةُ : في رجبٍ . متفقٌ عليه .

الفصل الثاني

١٤٧٨ — (٢) عن مخنَفِ بنِ سُليمٍ ، قال : كُنّا وقوفاً معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بعرَفةَ ، فسمعتُه يقول : « يا أيُّها النَّاسُ ! إنَّ على كلِّ أهلِ بيتٍ في كلِّ عامٍ أُضحيةً وعَتيرةً ، هلْ تدرُونَ ما العَتيرةُ ؟ هيَ التي تسمُّونها الرجبيَّةَ » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريبٌ ضعيفُ الإسنادِ (٢) ، وقال : أبو داود : والعَتيرةُ منسوخةٌ .

---

(١) قال الخطابي : العتيرة تفسيرها في الحديث انها شاة تذبح في رجب . وقال الترمذي : والعتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب ، يعظمون شهر رجب ، لأنه أول شهر من أشهر الحرم .

(٢) ليس في الترمذي هذا التضعيف ، بل فيه خلافه ، فانه قال : (١/٢٨٦) : حديث حسن غريب . ولعل المؤلف لم يقع في نسخته من « السنن » حسن ، بل غريب فقط ، ثم روى ذلك بالمعنى مفسراً له بقوله : ضعيف الاسناد ، كما سبق له ذلك مراراً . أقول هذا بياناً لما قال =

الفصل الثالث

١٤٧٩ - (٣) عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ بِيومِ الأَضحى عِيداً جعله اللهُ لهذهِ الأُمةِ». قالَ له رجلٌ: يا رسولَ اللهِ! أرأيتَ إنْ لم أجدْ إلا مَنيحةً[(١)] أنثى، أفأُضحّي بها؟ قال: «لا، ولكنْ خُذْ منْ شعرِكَ وأظفارِكَ، وتقصُّ منْ شاربِكَ، وتحلقُ عانتَكَ، فذلكَ تمامُ أُضحيتِكَ عندَ اللهِ». رواه أبو داود[(٢)]، والنسائي.

= الترمذي، وإلا فاسناد الحديث ضعيف حقاً، لأن مداره على ابي رملة، واسمه عامر، وهو مجهول لا يعرف. قال الذهبي. قال عبد الحق: اسناده ضعيف، وصدقه ابن القطان لجهالة عامر.

(١) أصل المنيحة ما يعطيه الرجل غيره ليشرب لبنها ثم يردها عليه، ثم يقع على كل شاة، لان من شأنها أن تمنح لها وهو المراد هنا، كذا في «حاشية السندي»، ويؤيده رواية أبي داود بلفظ «ضحية» بدل «منيحة».

(٢) رقم (٢٧٨٩) والنسائي (٢/٢٠٢) وفي اسنادهما عيسى بن هلال الصدفي، وفيه عندي جهالة فقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/١/٢٩٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً، وإنما وثقه ابن حبان؛ وهو معروف بتساهله في التوثيق.

(٥٠) باب صلاة الخسوف

الفصل الأول

١٤٨٠ – (١) عن عائشة [رضي اللهُ عنها][١]، قالتْ : إنَّ الشمسَ خسفتْ على عهدِ رسول الله ﷺ، فبعثَ مُنادياً : الصلاةُ جامعةٌ، فتقدَّمَ فصلَّى أربعَ ركعاتٍ[٢] في ركعتَينِ وأربعَ سجَداتٍ . قالتْ عائشةُ : ما ركعتُ ركوعاً قطُّ ولا سجدْتُ سجوداً قطُّ كانَ أطولَ منه . متفقٌ عليه .

١٤٨١ – (٢) وعنها، قالتْ : جهرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم في صلاةِ الخُسوفِ بقراءَتِه . متفقٌ عليه .

١٤٨٢ – (٣) وعن عبدِ الله بن عبَّاس، قال : انخَسفت[٣] الشَّمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ والنَّاسُ معه، فقامَ قياماً طويلاً نحواً منْ قراءةِ سورةِ البقرةِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، ثمَّ رفعَ فقامَ قياماً طويلاً، وهوَ دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، وهوَ دونَ الركوعِ الأول، ثمَّ رفعَ، ثمَّ سجدَ، ثمَّ قامَ فقامَ قياماً طويلاً، وهوَ دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، وهوَ دونَ الركوعِ الأوَّلِ، ثمَّ رفعَ فقامَ قياماً طويلاً، وهوَ دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً، وهوَ دونَ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) أي ركوعات :
(٣) وفي مخطوطة الحاكم : خسفت .

الركوعِ الأوَّلِ ، ثمَّ رفعَ ، ثمَّ سجدَ ، ثمَّ انصرفَ وقدْ تجلَّتِ الشَّمسُ ، فقالَ : « إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ منْ آياتِ الله ، لا يخسفانِ لموْتِ أحدٍ ولا لحياتِه ، فإذا رأيتُمْ ذلكَ فاذكُروا اللهَ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ! رأيْناكَ تناولتَ شيئاً في مقامِكَ هذا ، ثمَّ رأيْناكَ تكعْكعْتَ [(١)] ، فقالَ : « إني رأيتُ الجنَّةَ ، فتناولتُ منها عُنقوداً ، ولو أخذتُه لأكلتُمْ منهُ ما بقيتِ الدُّنيا . ورأيتُ النَّارَ فلمْ أرَ كاليومِ منظراً قطْ أفظعَ . ورأيتُ أكثرَ أهلِها النِّساءَ » . قالوا : بِمَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « بكُفرهنَّ » : قيل : يكفُرْنَ باللهِ ؟ قال : « يكفُرْنَ العَشيرَ ويكفُرْنَ الإحسانَ ، لوْ أحسنتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهرَ ثمَّ رأتْ منكَ شيئاً قالتْ : ما رأيتُ منكَ خيراً قطْ » . متفقٌ عليه .

١٤٨٣ — (٤) وعن عائشةَ نحوُ حديثِ ابنِ عبَّاسٍ ، وقالتْ : ثمَّ سجدَ فأطالَ السجودَ ، ثمَّ انصرفَ وقدِ انجلتِ الشمسُ ، فخطبَ الناسَ ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثمَّ قال : « إنَّ الشَّمسَ والقمرَ آيتانِ منْ آياتِ اللهِ ، لا يخسفانِ لموْتِ أحدٍ ولا لحياتِه ، فإذا رأيتُمْ ذلكَ فادعُوا اللهَ وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقوا » ، ثمَّ قال : « يا أمَّةَ محمَّدٍ ! واللهِ ما منْ أحدٍ أغْيَرَ منَ اللهِ أنْ يَزْنيَ عبدُه أوْ تزْنيَ أمتُه ، يا أمَّةَ محمَّدٍ ! واللهِ لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتُمْ قليلاً ولبكَيتُمْ كثيراً » . متفقٌ عليه .

١٤٨٤ — (٥) وعن أبي موسى ، قال : خسفتِ الشَّمسُ ، فقامَ النبيُّ ﷺ فزِعاً يخشى أنْ تكونَ الساعة ، فأتى المسجدَ ، فصلَّى بأطولِ قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ ما رأيتُه قطْ يفعلُه ، وقال : « هذه الآياتُ التي يُرسلُ اللهُ ، لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه ؛ ولكن يُخوِّفُ اللهُ بها عبادَه ، فإذا رأيتُمْ شيئاً منْ ذلكَ ، فافزَعُوا إلى

(١) أي تأخرت .

ذِكرِه ودعائه واستغفارِه» متفقٌ عليه.

١٤٨٥ - (٦) وعن جابرٍ، قال: انكسفت[1] الشَّمسُ في عهدِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ ماتَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ الله ﷺ، فصلَّى بالنَّاسِ ستَّ ركعاتٍ[2] بأربعِ سجداتٍ. رواه مسلم.

١٤٨٦ - (٧) وعن ابن عبَّاسٍ، قال: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ حينَ كسفتِ الشَّمس ثمان ركعاتٍ[3] في أربعِ سجَداتٍ.

١٤٨٧ - (٨) وعن عليٍّ مثلُ ذلكَ. رواه مسلم.

١٤٨٨ - (٩) وعن عبدِ الرحمن بن سَمُرةَ، قال: كنتُ أرتمي بأسهمٍ لي بالمدينةِ في حياةِ رسول الله ﷺ، إذْ[4] كسفتِ الشمسُ، فنبذْتُها[5]، فقلتُ: واللهِ لأنظُرَنَّ إلى ما حدثَ لرسول الله ﷺ في كُسوفِ الشَّمس. قال: فأتيتُه وهوَ قائمٌ في الصلاة رافعٌ يدَيه، فجعلَ يُسبِّحُ ويُهلِّلُ ويكبِّرُ ويحمَدُ ويدعُو حتى حُسِرَ عنها، فلمَّا حُسِرَ عنها قرأ سورتينِ وصلّى ركعتَينِ. رواه مسلمٌ في «صحيحه» عنْ عبدِ الرحمن بنِ سَمُرةَ، وكذا في «شرحِ السُّنة» عنه. وفي نسخ «المصابيحِ» عنْ جابرِ ابنِ سمُرة[6].

---

(١) وفي مخطوطة الحاكم: انكسف.

(٢) أي صلى ركعتين، في كل ركعة ثلاث ركوعات. وهذه الرواية مع ورودها في «صحيح مسلم» فانها شاذة، وكذلك حديث ابن عباس بعده، وحديث أبي بن كعب (١٤٩٢) كله شاذ لمخالفته لحديث عائشة وابن عباس المتقدمين (١٤٨٠/١٤٨٢) وقد حققت ذلك في جزء مفرد في صلاة الاستسقاء.

(٣) هي رواية شاذة ايضاً، فانظر التعليق السابق.

(٤) وفي مخطوطة الحاكم: إذا.

(٥) في مخطوطة الحاكم: فبدتها.

(٦) يشير الى أن قوله: «جابر بن سمرة» سهو والصواب «عبد الرحمن بن سمرة».

١٤٨٩ - (١٠) وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ [رضيَ اللهُ عنهُما][١] قالتْ : لقدْ أمرَ[٢] النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بالعَتاقةِ[٣] في كسوفِ الشَّمسِ . رواه البخاريُّ .

الفصل الثاني

١٤٩٠ - (١١) عن سمُرةَ بن جُندبٍ ، قال : صلّى بنا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في كُسوفٍ لا نسمعُ له صوتاً . رواه الترمذيُّ[٤] ، وأبو داود ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه .

١٤٩١ - (١٢) وعن عِكرمةَ ، قال : قيلَ لابنِ عبَّاس : ماتتْ فلانة ، بعضُ أزْواجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فخرَّ ساجداً ، فقيلَ له : تسجدُ في هذهِ السَّاعةِ ؟ فقال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا رأيتُمْ آيةً فاسجُدوا » ، وأيُّ آيةٍ أعظمُ منْ ذهابِ أزواجِ النبيِّ ﷺ ؟! . رواه أبو داود ، والترمذي[٥]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم
(٢) في مخطوطة الحاكم : مرَّ .
(٣) أي فك الرقاب من العبودية .
(٤) وقال (٢/٤٥١ - ٤٥٢) : حسن صحيح . كذا قال ، وفيه علتان : الاولى في سنده ثعلبة بن عباد ، قال ابن حزم وغيره : مجهول ، وأشار الحافظ ابن حجر الى انه لين الحديث والأخرى مخالفته للحديث الصحيح الصريح في جهره ﷺ بالقراءة انظر (١٤٨١) .
(٥) في « المناقب » (٢/٣٢٢ - ٣٢٣) ، وقال : حديث حسن غريب . قلت : واسناده حسن .

الفصل الثالث

١٤٩٢ - (١٣) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، قال : انكسفتِ الشَّمسُ على عهدِ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فصلَّى بهم ، فقرأ بسورةٍ من الطُّوَلِ ، وركعَ خمسَ ركعاتٍ ، وسجدَ سجدتينِ ، ثمَّ قامَ الثانيةَ فقرأ بسورةٍ من الطوَلِ ، ثمَّ ركعَ خمسَ ركعاتٍ ، وسجدَ سجدتَينِ ، ثمَّ جلسَ كما هوَ مستقبلَ القبلة يدعو حتى انجلى كسوفُها » . رواه أبو داود (١) .

١٤٩٣ - (١٤) وعن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ ، قال : كَسفتِ الشمسُ على عهدِ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فجعلَ يُصلِّي ركعتَينِ ركعتَينِ ويسألُ عنها ، حتى انجلَتِ الشمسُ . رواه أبو داود (٢) . وفي رواية النسائيِّ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم صلَّى حينَ انكسفتِ الشَّمسُ مثلَ صلاتنا يركعُ ويسجدُ .

وله في أخرى : أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ يوماً مستعجلاً إلى المسجدِ ، وقد انكسفتِ الشمسُ ، فصلَّى حتى انجلَتْ ، ثمَّ قال : « إنَّ أهلَ الجاهليَّةِ كانوا يقولونَ : إنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينخسِفانِ إلاَّ لموتِ عظيمٍ منْ عُظماءِ أهلِ الأرضِ ، وإنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينخسِفانِ لموْتِ أحدٍ ولا لحياتِه ، ولكنَّهما خليقتانِ منْ خلقِه ، يُحدِثُ اللهُ في خلقِه ماشاءَ ، فأيُّهما انخسفَ (٣) فصلّوا حتى ينجلي ، أوْ يُحدِثَ اللهُ أمراً (٤) » .

---

(١) رقم (١١٨٢) باسناد ضعيف ، فيه ابو جعفر الرازي ، وهو ضعيف سيء الحفظ . وانظر التعليق على الحديث (١٤٨٥) .

(٢) رقم (١١٩٣) والنسائي (١/٢١٩ - ٢٢١) وفي اسناده انقطاع واضطراب . كما بينته في الجزء المشار إليه سابقاً

(٣) في مخطوطة الحاكم : انخسفت .

(٤) في مخطوطة الحاكم : أمران .

(٥١) باب في سجود الشكر

وهذا البابُ خالٍ عن : **الفصل الاول والثالث**

الفصل الثاني

١٤٩٤ — (١) **عن** أبي بَكْرَةَ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذا جاءَه أمرٌ سروراً [١] ـ أوْ يُسرُّ به ـ خرَّ ساجداً شاكراً لِلهِ تعالى . رواه أبو داود [٢] ، والترمذيُّ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

١٤٩٥ — (٢) **وعن** أبي جعفرٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً منَ النُّغاشِينَ [٣] ، فخرَّ ساجداً . رواه الدّارقطنيُّ مُرسلاً [٤] ، وفي « شرح السنَّة » لفظ « المصابيح » .

---

(١) نصب بتقدير (يوجب) أو حال بمعنى ساراً .

(٢) في أواخر « الجهاد » (٣/٨٩/٢٧٧٤) والترمذي في « السير » (١/٢٩٩) واسناده حسن .

(٣) بضم النون وتخفيف الياء ، وفي نسخة بتشديدها . قال ميرك : النغاشي بتشديد الياء والنغاش بحذفها ، هو القصير جداً ، الضعيف الحركة ، الناقص الخلقة . ذكره القاري .

(٤) وله علة أخرى شر من الارسال ، وهي انه من رواية جابر الجعفي عن أبي جعفر ، كذلك أخرجه الدارقطني في « سننه » (ص ١٥٧) ، وجابر هذا متهم وقد وصله يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مرفوعاً بلفظ : « كان إذا رأى الرجل مغير الخلق خر ساجداً ، وإذا رأى القرد خر ساجداً ، وإذا قام من منامه خر ساجداً شكراً لله . رواه ابن عدي في « الكامل » (ق ١/٣٥٧) ويوسف هذا متروك .

١٤٩٦ — (٣) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: خرجنا معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكةَ نُريدُ[١] المدينةَ، فلمَّا كُنَّا قريباً من عَزْوَزاء[٢]، نزلَ ثمَّ رفعَ يدَيْه، فدَعا اللهَ ساعةً، ثمَّ خرَّ ساجداً، فمكثَ طويلاً، ثمَّ قامَ فرفعَ يدَيْه ساعةً، ثمَّ خرَّ ساجداً، فمكثَ طويلاً، ثمَّ قامَ فرفعَ يدَيْه ساعةً، ثمَّ خرَّ ساجداً، قال: «إني سألتُ ربِّي، وشفعتُ لأمَّتي، فأعطاني ثلُثَ أمَّتي، فخرَرْتُ ساجداً لربِّي شكراً، ثمَّ رفعتُ رأسي، فسألتُ ربِّي لأمَّتي، فأعطاني ثلُثَ أمَّتي، فخرَرْتُ ساجداً لربِّي شكراً، ثمَّ رفعتُ رأسي، فسألتُ ربِّي لأمَّتي، فأعطاني الثلُثَ الآخرَ، فخررْتُ ساجداً لربِّي شكراً». رواه أحمد، وأبو داود[٣].

(١) في مخطوطة الحاكم: يريد المدينة فلما كان قريباً.

(٢) بالمد، وقيل بالقصر ثنية بالجحفة عليها الطريق من المدينة الى مكة.

(٣) في أواخر «الجهاد»، (٣/٨٩/٢٧٧٥) واسناده ضعيف، فيه يحيى بن الحسن بن عثمان، وهو مجهول كما في «التقريب»، ولم أجد الحديث في «مسند أحمد»، وانما فيه (١/٧٥ ١٨٢) عن سعد قصة أخرى تشبه هذه، وليس هي.

(٥٢) باب الاستسقاء

الفصل الأول

١٤٩٧ — (١) عن عبدِ اللهِ بن زيدٍ ، قال : خرجَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم بالنّاسِ إلى المصلى يستَسْقي ، فصلّى بهِمْ ركعتَينِ ، جَهرَ فيهما بالقراءَةِ ، واستقبلَ القِبلةَ يدْعو ، ورفعَ يدَيْهِ ، وحوَّلَ رِداءَه حينَ استقبلَ القبلةَ . متفقٌ عليه .

١٤٩٨ — (٢) وعن أنسٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ لا يَرفعُ يدَيْه في شيءٍ منْ دعائه [١] إلاّ في الاستسقاءِ ، فإنَّه يرفعُ حتى يُرى بياضُ إبطيْهِ . متفقٌ عليه .

١٤٩٩ — (٣) وعنه ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم استسقى فأشارَ بظهرِ كفَّيْهِ إلى السَّماءِ . رواه مسلم .

١٥٠٠ — (٤) وعن عائشةَ ، قالتْ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا رأى المطَرَ قال : « اللهُمَّ صيِّباً نافعاً » . رواه البخاريُّ .

١٥٠١ — (٥) وعن أنسٍ ، قال : أصابنا ونحنُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ مطَرٌ ، قال :

---

(١) أي : لا يرفعها كل الرفع حتى يُجاوز رأسه — إلا في الاستسقاء ، فانه يرفع حتى يرى بياض ابطيه — لو لم يكن عليه ثوب ، وقد تضافرت الاحاديث في رفع اليدين في الدعاء في غير الاستسقاء ، وللحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي « رسالة » في الرد على نفي مشروعية ذلك ، وهي بخطه محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق العامرة

فحسرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثوبَه حتى أصابَه منَ المطرِ ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ ! لمَ صنعتَ هذا ؟ قال : « لأنَّه حديثُ عهْدٍ بربِّه » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

١٥٠٢ — (٦) عن عبدِ اللهِ بن زيدٍ ، قال : خرجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلى المصلَّى ، فاستَسقى وحوَّلَ رداءَه حينَ استقبلَ القبلةَ ، فجعلَ عِطافَه الأيمنَ على عاتقِه الأيسرِ ، وجعلَ عطافَه الأيسرَ على عاتقِهِ الأيمنِ ، ثمَّ دعا اللهَ . رواه أبوداود[1] .

١٥٠٣ — (٧) وعنه أنه قال : استَسقى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وعليهِ خميصةٌ[2] له سوداءُ ، فأرادَ أنْ يأخُذَ أسفلَها ، فيجعله أعلاها[3] ، فلمَّا ثقُلتْ قلبَها على عاتقَيه . رواه أحمدُ[4] ، وأبو داود .

١٥٠٤ — (٨) وعن عُمَيرٍ موْلى آبي اللحمِ ، أنَّه رأى النبيَّ ﷺ يستَسقي عندَ أحجارِ الزَّيتِ ، قريباً منَ الزَّوْراءِ قائماً يدعو يستَسقي ، رافعاً يدَيهِ قِبلَ وجهِه لا يُجاوِزُ بهما رأسَه . رواه أبو داود[5] ، وروى الترمذيُّ ، والنسائيُّ نحوَه .

---

(١) رقم (١١٦٣) وإسناده ضعيف ، فيه عمرو بن الحارث الحمصي ، وهو غير معروف العدالة كما قال الذهبي .

(٢) كساء أسود مربع ، له علمان في طرفيه من صوف وغيره .

(٣) فيه إشعار بأن ذلك من السنة عند تيسره ، فتأمل ، فانه في الفقه عزيز ، وقد قال به الطحاوي (١٩١/١) .

(٤) في « المسند » (٤١/٤) ، وأبو داود (١١٦٤/٣٠٢/١) واسناده صحيح .

(٥) رقم (١١٦٨) وإسناده صحيح ، وكذلك رواه أحمد (٢٢٣/٥) ، ورواه الترمذي (٤٤٣/٢ — ٤٤٤) والنسائي (٢٢٥/١) فقالا : عن عمير مولى آبي اللحم عن آبي اللحم فجعلاه من « مسند » آبي اللحم ، وهو وهم ، لعله من سعيد بن أبي هلال ، فانه كان اختلط ، لكن رواه أحمد من طريقه عن عمير ، لم يذكر آبي اللحم ، والله أعلم .

١٥٠٥ — (٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : خرجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم - يعني في الاستسقاء - مُتبَذِّلاً ، مُتواضِعاً ، مُتخشِّعاً ، مُتضرِّعاً . رواه الترمذيُّ[(١)] ، وأبو داود ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه .

١٥٠٦ — (١٠) وعن عمْرِو بنِ شُعَيْبٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِّه ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا استَسقى قال : « اللهُمَّ اسقِ عبادَكَ وبَهيمتَكَ ، وانشُرْ رحمتَكَ ، وأحْيِ بلدَكَ الميِّتَ » . رواه مالكٌ[(٢)] ، وأبو داود .

١٥٠٧ — (١١) وعن جابرٍ ، قال : رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُواكِئُ[(٣)] فقال : « اللهُمَّ اسْقِنا غَيثاً مُغيثاً ، مَريئاً ، مَريعاً[(٤)] ، نافعاً ، غيرَ ضارٍّ ، عاجلاً غيرَ آجلٍ » ، قال : فأطبقَتْ عليهِمُ السَّماءُ . رواه أبو داود[(٥)] .

---

(١) وقال (٢/٤٤٥) : حديث حسن صحيح . قلت : وإسناده حسن .

(٢) عزوه لمالك لايخلو عن مسامحة ، فانه عنده (١/١٩٠/٢) عن عمرو بن شعيب مرسلاً ، وأما أبو داود فرواه (١/٣٠٥/١١٧٦) عنه عن أبيه عن جده . وهذا إسناد حسن .

(٣) في « النهاية » : أي يتحامل على يديه إذا رفعها ومدهما في الدعاء ، ومنه التوكؤ على العصا ، وهو التحامل عليها . هكذا قال الخطابي في « معالم السنن » ، والذي في « السنن » على اختلاف نسخها ورواياتها بالباء الموحدة ، والصحيح ماذكره الخطابي » قلت : والذي في « سنن أبي داود » (١/٣٠٣/١١٦٩) لفظه : أتت النبي ﷺ بواكي ، وكذا هو في « المستدرك » (١/٣٢٧) و « سنن البيهقي » (٣/٣٥٥) وهو الصواب ، لان ماقاله الخطابي لم تأت به رواية ، ولا انحصر الصواب فيه ؛ بل ليس هو واضح المعنى ، كما قال ميرك . ثم الحديث قال فيه الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي وهو كما قالا ، وقد أعل بما لا يقدح .

(٤) أي كثيراً .

(٥) وإسناده صحيح كما سبق آنفاً .

الفصل الثالث

١٥٠٨ - (١٢) عن عائشة ، قالت : شكا النّاسُ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم قُحوطَ المطرِ ، فأمرَ بمنبرٍ ، فوُضعَ له في المصلّى ، ووعدَ النّاسَ يوماً يخرجونَ فيه ، قالتْ عائشةُ : فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ بدا حاجبُ الشمسِ ، فقعدَ على المنبرِ ، فكبّرَ وحمدَ اللهَ ، ثمَّ قال : « إنّكم شكوتُم جدْبَ ديارِكم واستئخارَ المطرِ عنْ إبّانِ زمانِه عنكم ، وقدْ أمرَكُم اللهُ أنْ تدعوهُ ، ووعدَكم أنْ يستجيبَ لكم » ثمَّ قال : « الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، الرّحمنِ الرّحيمِ ، مالكِ [1] يومِ الدينِ ، لا إلهَ إلاّ اللهُ يفعلُ ما يُريدُ ، اللهُمّ أنتَ اللهُ ، لا إلهَ إلاّ أنتَ الغنيُّ ، ونحنُ الفُقراءُ ، أنزلْ علينا الغيثَ [2] ، واجعلْ ما أنزلتَ لنا قوّةً وبلاغاً إلى حينٍ » ، ثمَّ رفعَ يديْه ، فلم يتركْ الرّفعَ حتى بدا بياض إبطَيه ، ثمَّ حوّلَ إلى النّاسِ ظهرَه ، وقلبَ أوْ حوّلَ رداءَه ، وهوَ رافعٌ يديهِ ، ثمّ أقبلَ على النّاسِ ونزلَ ، فصلى ركعتَينِ ، فأنشأ اللهُ سحابةً ، فرعدَتْ وبرَقتْ ، ثمَّ أمطرتْ بإذنِ اللهِ ، فلم يأتِ مسجدَه حتى سالتِ السُّيولُ ، فلمّا رأى سرعتَهم إلى الكِنِّ [3] ضحكَ حتى بدتْ نواجذُه [4] ، وقال : « أشهدُ أنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، وأني عبدُ اللهِ ورسولُه » . رواه أبو داود [5] .

---

(١) بالالف في جميع النسخ ، والصواب (ملك) كما في « السنن » ، ويؤيده قول أبي داود في آخر الحديث انه قراءة أهل المدينة كما يأتي .

(٢) في مخطوطة الحاكم : (الغيث علينا) .

(٣) هو مايرد به الحر والبرد من المساكن .

(٤) أي آخر أضراسه .

(٥) رقم (١١٧٣) وقال : هذا حديث غريب اسناده جيد ، أهل المدينة يقرؤون : (ملك يوم الدين) وان هذا الحديث حجة لهم . قلت : وإسناده حسن .

١٥٠٩ - (١٣) وعن أنس [(١)]، أنَّ عمرَ بنَ الخطاب كانَ [(٢)] إذا قُحطوا استسقى بالعبَّاس بن عبدِ المطلبِ، فقال: اللهُمَّ إنَّا كنا نتوسَّلُ إليكَ بنبيِّنا فتسقينا، وإنَّا نتوسَّلُ إليكَ بعمِّ نبيِّنا، فاسقِنا. قال: فيسقونَ [(٣)]. رواه البخاريُّ.

١٥١٠ - (١٤) وعن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: خرجَ نبيٌّ من الأنبياء بالنَّاس يستسقي، فإذا هوَ بنملةٍ رافعة بعضَ قوائِمها إلى السماء، فقال: ارجعُوا فقدِ استُجيبَ لكم من أجلِ هذهِ النَّملةِ. رواه الدارقطنيُّ [(٤)].

---

(١) سقطت كلمة أنس من مخطوطة الحاكم.

(٢) فيه إشارة الى تكرر استسقاء عمر بدعاء العباس رضي الله عنهما، ففيه حجة بالغة على الذين يتأولون فعل عمر بانه انما ترك التوسل به ﷺ الى التوسل بعمه، بيانا لجواز التوسل بالمفضول مع إمكان التوسل بالفاضل!! فاننا نقول: لو كان الامر كما يزعمون لفعل ذلك مرة واحدة، ولما استمر عليه كلما استسقى، وهذا بين لايخفى ان شاء الله تعالى على أهل العلم والانصاف.

(٣) في الاصل: (فاسقنا فيسقوا)، وما أثبتناه من مخطوطة الحاكم، وهو كذلك في « صحيح البخاري ».

(٤) في « سننه » (ص ١٨٨) والحاكم أيضاً (١/٣٢٥ - ٣٢٦)، وقال: صحيح الاسناد، ووافقه الذهبي، وفيه محمد بن عون، مولى ام يحيى بنت الحكم عن أبيه، ولم أعرفهما، وقد رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٧/٢٩٧/٢) من غير طريقهما

(٥٣) باب في الرياح

الفصل الأول

١٥١١ — (١) عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « نُصِرتُ بالصَّبا ، وأُهلِكتْ عادٌ بالدَّبورِ » . متفق عليه .

١٥١٢ — (٢) وعن عائشةَ ، قالتْ : ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته (١) ، إنَّما كانَ يتبسَّمُ ، فكانَ إذا رأى غيماً أوْ ريحاً عُرِفَ في وجهِه . متفقٌ عليه .

١٥١٣ — (٣) وعنها ، قالتْ : كانَ النبي صلى اللهُ عليه وسلم إذا عصفَتِ الريحُ قال : « اللهُمَّ إني أسألُكَ خيرَها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرسلَتْ به ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرسلَتْ به » ، وإذا تخيَّلتِ (٢) السَّماءُ ، تغيَّرَ لوْنُه ، وخرجَ ودخلَ ، وأقبلَ وأدبرَ ، فإذا مَطرَتْ سُرِّيَ عنه ، فعرفتْ ذلكَ عائشةُ ، فسألتْه ، فقال : « لعلَّه يا عائشة كما قالَ قومُ عادٍ : (فلمَّا رأوْهُ عارضاً مُستقبلَ أوديتِهمْ قالوا : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا) (٣) » ـ وفي روايةٍ ـ : ويقولُ إذا رأى المطرَ :

---

(١) أي اللحمة المشرفة على الحلق ، أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع الحلق من أعلى الفم ، والجمع لهوات .

(٢) قال في القاموس : تخيلت السماء : تهيأت للمطر .

(٣) سورة الاحقاف الآية ٢٤ وتمامها : (قالوا : هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم) .

« رحمةً » . متفق عليه .

١٥١٤ - (٤) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مفاتيحُ الغَيبِ خمسٌ ، ثمَّ قرأ : (إِنَّ اللهَ عندَهُ عِلْمُ السَّاعةِ ، ويُنزِّلُ الغَيْثَ)[١] الآية . رواه البُخاريُّ .

١٥١٥ - (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ليستِ السَّنةُ بأنْ لا تُمطَروا ؛ ولكنِ السَّنةُ أنْ تُمطَروا وتُمطَروا ولا تُنبِت الأرضُ شيئاً » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

١٥١٦ - (٦) عن أبي هريرةَ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « الريحُ من رَوحِ اللهِ ، تأتي بالرَّحمة وبالعذاب ، فلا تسبُّوها ، وسَلوا اللهَ من خيرِها ، وعُوذوا بهِ من شرِّها » . رواه الشافعيُّ[٢] ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ في « الدَّعواتِ الكبير » .

١٥١٧ - (٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ رجلاً لعنَ الريحَ عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال : « لا تلعَنوا الريحَ ، فإنَّها مأمورةٌ ، وإنَّه منْ لعنَ شيئاً ليسَ له بأهلٍ رجعتِ اللعنةُ عليه » . رواه الترمذيُّ وقال : هذا حديثٌ غريبٌ[٣] .

١٥١٨ - (٨) وعن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

---

(١) سورة لقمان الآية ٢٤ وتمامها : (ويعلم ما في الارحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) .

(٢) في « مسنده » (٤٧) وأبو داود (٥٠٩٧) وابن ماجه (٣٧٢٧) باسناد صحيح .

(٣) وفي نسختنا من « السنن » طبع بولاق (٢/٢٥٧) حسن غريب . قلت : وهو اللائق باسناده ، بل هو صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، ولا علة فيه

« لا تسبُّوا الريحَ ، فإذا رأيتُمْ ما تكرَهونَ فقولوا : اللهُمَّ إنَّا نسألُكَ منْ خيرِ هذهِ الريحِ وخيرِ ما فيها وخيرِ ما أُمرتْ به ، ونعوذ بكَ منْ شرِّ هذهِ الريحِ وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُمرتْ به » . رواه الترمذي[١] .

١٥١٩ ـ (٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : ما هبَّتْ ريحٌ قطُّ إلاَّ جثا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم على رُكبتَيه ، وقال : « اللهُمَّ اجعلَها رحمةً ، ولا تجعلَها عذاباً ، اللهُمَّ اجعلَها رياحاً ولا تجعلَها ريحاً » . قال ابنُ عبَّاسٍ في كتابِ اللهِ تعالى : (إنَّا أرْسلنا عليهم رِيحاً صَرْصراً)[٢] و (أرْسلنا عليهِمُ الريحَ العَقيمَ)[٣] (وأرْسلنا الرِّياحَ لواقحَ)[٤] و (أنْ يُرسِلَ[٥] الرِّياحَ مُبشِّراتٍ)[٦] . رواه الشافعيُّ[٧] ، والبيهقي في « الدعواتِ الكبيرِ » .

١٥٢٠ ـ (١٠) وعن عائشةَ ، قالتْ : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا أبصرْنا شيئاً من السماءِ ـ تعني السَّحابَ ـ تركَ عملَه واستقبلَه ، وقال : « اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ شرِّ ما فيه » ، فإنْ كشفَه حمِدَ اللهَ ، وإنْ مطرتْ ، قال : « اللهُمَّ سقْياً نافعاً » .

---

(١) في « سننه » (٢/٤١) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : ورجاله ثقات ، الا أن حبيب ابن أبي ثابت مدلس ، وقد عنعنه .

(٢) أي شديدة البرد ، سورة القمر ، الآية : ١٩ .

(٣) أي ما ليس فيه خير ، سورة الذاريات ، الآية : ٤١ (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) .

(٤) سورة الحجر ، الآية : ٢٢ .

(٥) في مخطوطة الحاكم (أرسلنا) وهو كذلك في بعض النسخ ، يبدو أنه خطأ قديم ، إذ أنه كذلك في « مسند الشافعي » ! وهو خطأ قطعاً ، لانه خلاف ما في القرآن .

(٦) سورة الروم ، الآية : ٤٦ وتمامها (ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته) .

(٧) في « مسنده » (٤٧) باسناد ضعيف جدا ، فيه العلاء بن راشد ، مجهول ، يرويه عنه ابراهيم ابن أبي يحيى ، وهو الاسلمي متهم .

رواه أبو داود، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، والشافعيُّ واللفظُ له [١].

١٥٢١ - (١١) وعن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إذا سمعَ صوتَ الرعدِ والصَّواعقِ، قال: « اللهُمَّ لا تقتُلْنا بغضبِكَ، ولا تُهلِكْنا بعذابِكَ، وعافِنا قبلَ ذلكَ ». رواه أحمد، والترمذي وقال: هذا حديثٌ غريبٌ [٢].

الفصل الثالث

١٥٢٢ - (١٢) عن [عامرِ بنِ] [٣] عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ، أنَّه كانَ إذا سمعَ الرعدَ تركَ الحديثَ، وقال: سُبحانَ الذي يُسَبِّحُ الرعدُ بحمدِهِ والملائكةُ منْ خيفتِهِ. رواه مالكٌ.

---

(١) وفي إسناد الشافعي (٤٧) الاسلمي المذكور، لكنه لم يتفرد به، فانه عند أبي داود (٥٠٩٩) وغيره من طريق اخرى بسند صحيح نحوه.

(٢) قلت: وعلته أبو مطر، شيخ الحجاج بن أرطاة، وهو مجهول، كما قال الحافظ والذهبي.

(٣) سقط من الاصول كلها، والصواب إثباته، كما في « الموطأ » (٢/٩٩٢/٢٦).

كتاب الجنائز

(١) باب عيادة المريض وثواب المرض

الفصل الأول

١٥٢٣ – (١) عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أطعِموا الجائعَ، وعُودوا المريضَ، وفُكّوا العاني(١) ». رواه البخاري.

١٥٢٤ – (٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « حقُّ المسلمِ على المسلمِ خمسٌ: ردُّ السَّلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتِّباعُ الجنائزِ، وإجابةُ الدَّعوةِ، وتَشْميتُ العاطسِ ». متفقٌ عليه.

١٥٢٥ – (٣) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « حقُّ المسلمِ على المسلمِ ستٌّ ». قيلَ: ما هُنَّ يا رسولَ الله؟ قال: « إذا لَقيتَه فسلِّمْ عليه، وإذا دَعاكَ فأَجِبْهُ، وإذا استنصحكَ فانصحْ له، وإذا عطسَ فحَمِدَ اللهَ فشمِّتْه، وإذا مرِضَ فعُدْهُ، وإذا ماتَ فاتّبِعْهُ ». رواه مسلم.

١٥٢٦ – (٤) وعن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: أمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسبعٍ، ونَهانا عنْ سبعٍ، أمرَنا: بعيادةِ المريضِ، واتّباعِ الجنائزِ، وتشْميتِ العاطسِ، وردِّ

(١) أي الأسير.

السَّلام ، وإجابةِ الدَّاعي، وإبرارِ المقسِمِ ، ونصرِ المَظلومِ . ونهانا: عنْ خاتمِ الذَّهبِ ، وعنِ الحريرِ [١] ، والإِسْتبرَقِ ، والدِّيباجِ ، والميثرَةِ الحمراءَ [٢] ، والقَسِّيِّ ، وآنيةِ الفضَّةِ . - وفي روايةٍ : - وعنِ الشُّربِ في الفضةِ ، فإنَّه [٣] منْ شَرِبَ فيها في الدُّنيا لمْ يَشرَبْ فيها في الآخرةِ . متفق عليه .

١٥٢٧ — (٥) وعن ثوبانَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ المسلمَ إذا عادَ أخاهُ المسلمَ لمْ يزَلْ في خُرْفةِ [٤] الجنَّةِ حتى يرجعَ » . رواه مسلم .

١٥٢٨ — (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ تعالى يقولُ يومَ القيامةِ : يا ابنَ آدمَ ! مرضتُ فلمْ تعُدْني . قال : يا ربِّ ! كيف أعُودُكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ ؟ قال : أما علمتَ أنَّ عبدي [٥] فلاناً مرضَ فلمْ تعدْهُ ، أما علمتَ أنكَ لوْ عُدتَه لوَجدتَني عندَه ؟ يا ابنَ آدمَ ! استطعمتُكَ فلمْ تطعمْني . قال : يا ربِّ ! كيفَ أطعمُكَ وأنتَ ربُّ العالمين ؟ قال : أما علمتَ أنَّه استطعمكَ عبدي فلانٌ فلمْ تُطعمْهُ ؟ أما علمتَ أنَّكَ لوأطعمتَه لوَجدتَ ذلكَ عندي؟ يا ابنَ آدمَ ! استسقيتُكَ فلمْ تسقِني . قال : يا ربِّ ! كيفَ أسقيكَ وأنتَ ربُّ العالمين ؟ قال : استسقاكَ عبدي فُلانٌ فلمْ تسقِه ، أما [علمتَ] [٦] أنَّكَ لو سقيتَه وجدْتَ ذلكَ عندي؟ » . رواه مسلم .

---

(١) أي الثوب المنسوج من الابريسم اللين ، والاستبرق : المنسوج من الغليظ ، والديباج : الرقيق، وقيل: الحرير المركب من الابريسم وغيره مع غلبة الابريسم . مرقاة .

(٢) الوطاء على السرج والقسي ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير يؤتى به من مصر .

(٣) في مخطوطة الحاكم : وإنه .

(٤) بضم الخاء وسكون الراء، أي روضتها .

(٥) في الاصل عبداً ، وما أثبتناه من مخطوطة الحاكم . وهو كذلك في «صحيح مسلم» .

(٦) زيادة من مخطوطة الحاكم ومن المرقاة .

١٥٢٩ - (٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ على أعرابيٍّ يعودُه، وكانَ إذا دخلَ على مريضٍ يعودُه قال: «لا بأسَ، طَهورٌ إنْ شاءَ اللهُ»، فقال له: «لا بأسَ، طَهورٌ إنْ شاءَ اللهُ». قال: كلا، بلْ حُمَّى تفورُ، على شيخٍ كبيرٍ، تُزيرُه القُبورَ. فقال: «فنعمْ إذَن». رواه البخاريّ.

١٥٣٠ - (٨) وعن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذا اشتكى منَّا إنسانٌ، مسَحَه بيمينِه، ثمَّ[1] قال: «أذهِبِ الباسَ ربَّ النَّاسِ، واشفِ أنتَ الشَّافي، لا شفاءَ إلاَّ شفاؤُكَ، شفاءً لا يُغادرُ سُقْماً». متفق عليه.

١٥٣١ - (٩) وعنها، قالتْ: كانَ[1] إذا اشتكى الإنسانُ الشَّيءَ منه، أوْ كانتْ به قرحةٌ أو جرحٌ، قال النبيُّ ﷺ بأصبعه: «بسمِ اللهِ، تربةُ أرضِنا، بريقةِ بعضِنا، ليُشفى سقيمُنا، بإذْنِ ربِّنا». متفق عليه.

١٥٣٢ - (١٠) وعنها، قالتْ: كانَ النبيُّ ﷺ إذا اشتكى نفَثَ على نفْسِه بالمُعوِّذاتِ، ومسحَ عنه بيدِه، فلمَّا اشتكى وجعَه الذي توفِّيَ فيه، كنتُ أنفُثُ عليه بالمعوِّذاتِ التي كانَ ينفثُ، وأمسحُ بيدِ النبيِّ ﷺ. متفق عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ، قالت: كانَ إذا مرِضَ أحدٌ منْ أهلِ بيتِه نفَثَ عليه بالمعوِّذات.

١٥٣٣ - (١١) وعن عثمانَ بنِ أبي العاصِ، أنَّه شكا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وجعاً يجدُه في جسدِه، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «ضعْ يدَكَ على الذي يألَمُ منْ جسدِكَ، وقلْ: بسمِ اللهِ ثلاثاً، وقلْ سبعَ مرَّاتٍ: أعوذُ بعزَّةِ اللهِ وقدْرتِه منْ شرِّ ما أجدُ وأحاذِرُ». قال: ففعلتُ، فأذهبَ اللهُ ما كانَ بي. رواه مسلم.

---

(١) سقطت من مخطوطة الحاكم.

١٥٣٤ — (١٢) وعن أبي سعيدٍ الخُدري، أنَّ جبريلَ أتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم، فقال: يا محمَّدُ! اشتكيتَ؟ فقال: «نعمْ». قال: بسمِ اللهِ أَرْقيكَ، مِنْ كل شيءٍ يُؤْذيكَ، منْ شرِّ كلِّ نفسٍ أو عينِ حاسدٍ اللهُ يشفيكَ، بسمِ اللهِ أرْقيكَ. رواه مسلم.

١٥٣٥ — (١٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعوِّذُ الحسنَ والحُسينَ: «أُعيذكما بكلماتِ اللهِ التامَّةِ، منْ كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ[1]، ومنْ كلِّ عينٍ لامَّةٍ[2]»، ويقول: «إنَّ أباكُما كانَ يعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ». رواه البخاريُّ. وفي أكثر نسخ «المصابيح»: «بهما» على لفظِ التَّثنية.

١٥٣٦ — (١٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصَبْ منه». رواه البخاري.

١٥٣٧ — (١٥) وعنه وعن أبي سعيدٍ[3]، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «ما يُصيبُ المسلمَ منْ نصَبٍ، ولا وَصَبٍ، ولا همٍّ، ولا حزَنٍ، ولا أذىً، ولا غمٍّ، حتى الشَّوْكةُ يشاكُها؛ إلاَّ كفَّرَ اللهُ بها منْ خطاياه». متفق عليه.

١٥٣٨ — (١٦) وعن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ، قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهوَ يُوعَكُ[4]، فمسَستُه بيدي، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّكَ لتُوعَكُ وَعْكاً شديداً. فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «أجَلْ، إني أُوعَكُ كما يُوعَكُ رجلانِ منكم». قال: فقلتُ: ذلكَ لأنَّ لكَ أجرَيْنِ؟ فقال: «أجلْ». ثمَّ قال: «ما منْ مُسلمٍ يصيبُه

(١) هي بتشديد الميم: كل دابة ذات سم يقتل، والجمع الهوام
(٢) أي جامعة للشر على المعيون، من لمه اذا جمعه.
(٣) في مخطوطة الحاكم: وعن أبي سعد. والتصحيح من النسخ الاخرى
(٤) الوعك: حرارة الحمى وألمها.

أذىً منْ مرضٍ فما سواهُ ، إلاَّ حطَّ اللهُ تعالى به سيِّئاتِه ، كما تحطّ الشجرةُ ورقَها » . متفقٌ عليه .

١٥٣٩ – (١٧) وعن عائشةَ ، قالتْ : ما رأيتُ أحداً الوَجعُ عليه أشدُّ منْ رسولِ الله ﷺ . متفق عليه .

١٥٤٠ – (١٨) وعنها ، قالت : ماتَ النبيَّ ﷺ بينَ حاقِنَتيَّ وذاقِنَتيَّ[1] ، فلا أكرهُ شدَّةَ الموت لاحدٍ أبداً بعدَ النبي صلى اللهُ عليه وسلم رواه البخاري .

١٥٤١ – (١٩) وعن كعب بنِ مالكٍ ، قال : قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تُفيئُها الرِّياحُ ، تصرَعُها مرَّةً وتُعدِّلها أخرى ، حتى يأتيَه[2] أجلهُ ، ومثلُ المنافقِ كمثلِ الأرْزةِ المجذية[3] التي لا يُصيبُها شيءٌ حتى يكونَ انجعافُها[4] مرَّةً واحدة » . متفق عليه .

١٥٤٢ – (٢٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مثلُ المؤمن كمثل الزَّرعِ لا تزالُ الريحُ تميلُه ، ولا يزالُ المؤمنُ يصيبُه البلاء ، ومثلُ المنافقِ كمثلِ شجرةِ الأرْزَةِ لا تهتزُّ حتى تُستحصدَ » . متفق عليه .

١٥٤٣ – (٢١) وعن جابرٍ ، قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ على أمِّ السَّائبِ فقال: « مالكِ تُزَفزفينَ ؟ »[5] قالت : الحمَّى لا باركَ اللهُ فيها ، فقال : « لا تسُبِّي الحمَّى ، فإنها تُذهب خطايا بني آدم ، كما يُذهبُ الكير خبَثَ الحديد » . رواه مسلم .

١٥٤٤ – (٢٢) وعن أبي موسى ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ « إذا مَرِضَ العبدُ

(١) الحاقنة: الوهدة المنخفضة بين الترقوتين ، و الذاقنة : الذقن .
(٢) في الاصل : يأتي .
(٣) أي الثابته القائمة .
(٤) أي انقطاعها وانقلاعها ،
(٥) من الزفزفة ، وهي الارتعاد من البرد .

أوْ سافرَ؛ كُتِبَ لهُ بمثلِ ما كانَ يعمَلُ مُقيماً صَحيحاً » . رواه البخاري .

١٥٤٥ - (٢٣) وعن أنسٍ ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ[1] مسلمٍ » . متفق عليه .

١٥٤٦ - (٢٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ « الشُّهداءُ خمسةٌ : المطعونُ ، والمبطونُ ، والغريقُ ، وصاحبُ الهدمِ ، والشَّهيدُ في سبيلِ اللهِ » . متفق عليه .

١٥٤٧ - (٢٥) وعن عائشةَ ، قالت : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن الطَّاعونِ فأخبرَني : « أنَّه عذابٌ يبعثُه اللهُ على مَنْ يشاءُ ، وأنَّ اللهَ جعلَه رحمةً للمُؤمنين ، ليسَ مِنْ أحدٍ يقعُ الطَّاعونُ فيمكُثُ في بلدِه صابراً محتسِباً ، يعلمُ أنَّه لا يُصيبُهُ إلاَّ ما كتبَ اللهُ له ، إلاَّ كانَ له مثلُ أجرِ شهيدٍ » . رواه البخاري .

١٥٤٨ - (٢٦) وعن أسامةَ بن زيدٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « الطَّاعونُ رجزٌ[2] أُرسِلَ على طائفةٍ منْ بني إسرائيلَ ، أوْ على مَن كانَ قبلَكُمْ ، فإذا سمعتُمْ به بأرضٍ فلا تَقدِموا عليهِ ، وإذا وقعَ بأرضٍ ، وأنتُم بها ، فلا تخرُجوا فِراراً منه » . متفق عليه .

١٥٤٩ - (٢٧) وعن أنسٍ ، قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ[3] ﷺ يقول : « قالَ اللهُ سُبحانَه وتعالى: إذا ابتَليتُ عبدي بحبيبتَيهِ ، ثمَّ صبرَ ؛ عوَّضتُه منهُما الجنَّةَ » يُريدُ عينَيهِ . رواه البخاري .

---

(١) في الأصل: كل ، وكذا في مخطوطة الحاكم ، والتصحيح من «الترغيب والترهيب» .
(٢) أي عذاب .
(٣) في بعض النسخ (النبي) .

الفصل الثاني

١٥٥٠ - (٢٨) عن علي [رضي الله عنه][(١)]، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما منْ مسلمٍ يعودُ مسلماً غُدوةً إلاّ صلّى عليهِ سبعونَ ألفَ مَلك حتى يمسي، وإنْ عادهُ عشيَّةً إلا صلّى عليهِ سبعونَ ألفِ ملكٍ حتى يُصبحَ، وكانَ له خَريفٌ[(٢)] في الجنَّة». رواه الترمذي[(٣)]، وأبو داود.

١٥٥١ - (٢٩) وعن زيدِ بن أرقمَ، قال: عادَني النبيُّ صلى الله عليه وسلم منْ وجَعٍ كانَ يُصيبُني. رواه أحمد، وأبو داود[(٤)].

١٥٥٢ - (٣٠) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ توضَّأَ فأحسنَ الوضوءَ، وعادَ أخاهُ المسلم محتسباً، بُوعِدَ من جهنَّم مسيرةَ ستين خريفاً»[(٥)]. رواه أبو داود[(٦)].

١٥٥٣ - (٣١) وعن ابن عبَّاس، قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ما مِنْ مسلمٍ يعودُ مُسلماً فيقولُ سبعَ مرّاتٍ: أسألُ اللهَ العظيم ربَّ العرشِ العظيم أن

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) أي بستان.
(٣) في «سننه» (١/١٨١) وقال: حديث حسن غريب، وقد روي عن علي من غير وجه، منهم من وقفه ولم يرفعه، قلت: وإسنادهُ ضعيف، لكن رواه أبو داود (٣/١٨٥/٣٠٩٩،٣١٠٠) من طريقين آخرين مرفوعاً، وقال: اسند هذا عن عليٍ عن النبي ﷺ من غير وجه صحيح، وصحح الحاكم (٣/٣٤١) احدى طرقه ووافقه الذهبي.
(٤) هذا الحديث ساقط من مخطوطة الحاكم.
(٥) أي سنة.
(٦) في «سننه» (٣٠٩٧) وإسناده ضعيف، فيه الفضل بن دلهم الواسطي، وهو لين كما قال الحافظ في «التقريب».

يشفيَك ؛ إلا شُفيَ ، إلا أن يكون قد حضرَ أجلُه » . رواه أبو داود[١] والترمذي .

١٥٥٤ – (٣٢) وعنه ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم كانَ يُعلِّمهمْ منَ الحمَّى ومنَ الأوجاعِ كلِها أنْ يقولوا : « بسمِ اللهِ الكبيرِ ، أعوذُ باللهِ العظيمِ ، منْ شرِّ كلِّ عرقٍ نعَّار[٢] ، ومنْ شرِّ حرِّ النَّار» . رواه الترمذي[٣] وقال هذا حديثٌ غريبٌ ، لا يعرفُ إلا منْ حديثِ ابراهيم بن إسماعيلَ وهوَ يضعَّفُ في الحَديث .

١٥٥٥ – (٣٣) وعن أبي الدرداءِ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول : « من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له ، فليقل : ربنا الله الذي في السماء ، تقدَّسَ اسمك ، أمركَ في السماء والأرض ، كما [أنَّ][٤] رحمتكَ في السماءِ فاجعلْ رحمتكَ في الأرضِ ، اغفر لنا حُوبنا[٥] وخطايانا ، أنتَ ربُّ الطيِّبين ، أنزلْ رحمةً منْ رحمتكَ ، وشفاءً من شفائكَ ، على هذا الوَجع ؛ فيبرأُ » . رواه أبو داود[٦] .

١٥٥٦ – (٣٤) وعن عبدِ الله بن عمرٍو ، قال : قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا جاءَ الرجل يعودُ مريضاً فليقل : اللهمَّ اشف عبدكَ ينكأُ لكَ[٧] عدواً أو يمشي لك إلى جنَازة » . رواه أبو داود[٨]

---

(١) رقم (٣١٠٦) والترمذي في « الطب » (٢/١٠) ، وقال : حديث حسن غريب ، قلت : وإسناده صحيح .

(٢) أي فوار الدم .

(٣) في « سننه » (٨/١ – ٩) وسنده ضعيف ، لما ذكره الترمذي .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) أي ذنبنا .

(٦) في « الطب » من « سننه » (٣٨٩٢) وفيه زيادة بن محمد ، وقد ضعفه البخاري جداً بقوله : منكر الحديث . وقد تفرد بهذا الحديث كما قال الذهبي ، ومن هذا الوجه رواه الحاكم (٣٤٤/١) .

(٧) أي يجرح .

(٨) رقم (٣١٠٧) ، وإسناده حسن ، وصححه الحاكم (٣٤٤/١ ، ٥٤٩) ووافقه الذهبي .

١٥٥٧ - (٣٥) **وعن** عليِّ بنِ زيدٍ، عن أميَّةَ أنها سألتْ عائشةَ عنْ قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: (إنْ تُبدُوا ما في أنفُسِكُمْ أوْ تُخفُوهُ يُحاسبْكم بهِ اللهُ)[١]. وعنْ قولِهِ: (مَنْ يَعْمَلْ سوءاً يُجزَ بهِ)[٢]، فقالتْ: ما سألني عنها أحدٌ منذُ سألتُ رسولَ الله ﷺ فقالَ: «هذهِ معاتبةُ اللهِ العبدَ بما يصيبهُ منَ الحمّى والنَّكبةِ[٣]، حتى البضاعةِ يضعها في يدِ قميصه، فيفقدُها، فيَفزعُ لها، حتى إنَّ العبدَ ليخرُجُ منْ ذُنوبِه، كما يخرجُ التِّبرُ الأحمرُ منَ الكيرِ». رواه الترمذي[٤].

١٥٥٨ - (٣٦) **وعن** أبي موسى، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يصيبُ عبداً نَكبةٌ فما فوقها أو دونها إلا بذنبٍ، وما يعفو اللهُ عنه أكثر، وقرأ: (وما أصابكمْ من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)[٥]. رواه الترمذي[٦].

١٥٥٩ - (٣٧) **وعن** عبدِ الله بن عمروٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ العبدَ إذا كانَ على طريقةٍ حسنةٍ منَ العبادةِ، ثمَّ مرِضَ، قيلَ للمَلَكِ الموكَّلِ به: اكتُبْ له مثل عمله إذا كان طليقاً حتى أُطلقهُ، أوْ أَكفتَه[٧] إليّ».

١٥٦٠ - (٣٨) **وعن** أنسٍ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «إذا ابتُلي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٣

(٣) أي المحنة.

(٤) في «التفسير» (٢/١٦٤)، وقال: حديث حسن غريب. قلت: وإسناد ضعيف من أجل علي بن زيد، وهو ابن جدعان وهو ضعيف، وأمية وهي زوجة أبيه، ولم يرو عنها غيره فهي مجهولة. ومن هذا الوجه رواه أحمد أيضاً (٦/٢١٨).

(٥) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

(٦) في «التفسير» (٢/٢١٨)، وقال: حديث غريب. أي ضعيف، وعلته أنه من رواية عبيد الله بن الوازع، حدثني شيخ من بني مرة وهما مجهولان.

(٧) أي أقبضه.

المسلمُ ببلاءٍ في جَسدِهِ، قيلَ للملك: اكتبْ لهُ صالحَ عمله الذي كانَ يعملُ، فإن شفاه غَسَّله وطهَّره. وإن قبضه غفر له ورحمه». رواهما في «شرح السُّنة»[١].

١٥٦١ — (٣٩) وعن جابرِ بنِ عَتيك، قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «الشهادةُ سبعٌ، سوى القتلِ في سبيلِ الله: المطعونُ شهيدٌ، والغريقُ شهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجَنْبِ شهيد، والمبطونُ شهيد، وصاحبُ الحَريقِ شهيد، والذي يموتُ تحتَ الهدمِ شهيدٌ، والمرأةُ تموتُ بجُمعٍ[٢] شهيدٌ». رواه مالك[٣]، وأبو داود، والنسائي.

١٥٦٢ — (٤٠) وعن سَعْدٍ، قال: سئلَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: أيُّ الناسِ أشدُّ بلاءً؟ قال: «الانبياءُ، ثمَّ الأمثلُ فالأمثل، يُبتَلى الرَّجلُ على حسبِ دينه فإن كانَ صُلباً في دينهِ اشتدَّ بلاؤه، وإنْ كانَ في دينهِ رقَّةٌ هُوِّنَ عليه، فما زالَ كذلكَ حتى يمشيَ على الأرضِ مالهُ ذنبٌ». رواهُ الترمذي[٤]، وابنُ ماجه، والدَّارمي، وقالَ الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

١٥٦٣ — (٤١) وعن عائشةَ، قالتْ: ما أغبطُ أحَداً بِهَونِ موتٍ بَعدَ الذي رأيتُ منْ شِدَّةِ موتِ رسولِ اللهِ ﷺ. رواه الترمذي[٥] والنَّسائي.

١٥٦٤ — (٤٢) وعنها، قالتْ: رأيتُ النبيَّ ﷺ، وَهوَ بالمَوت، وعِندَه قَدَح

---

(١) لقد أبعد النجعة، فالحديثان في «المسند» (٢/٢٠٣/٣) باسنادين حسنين، وروى (٢/١٨٤-١٩٤-١٩٨-٢٠٥) الأول منهما من طريق أخرى نحوه، واسناده صحيح، وصححه الحاكم (١/٣٤٨) ووافقه الذهبي.

(٢) بضم الجيم ويكسر وسكون الميم، تموت وفي بطنها ولد.

(٣) في «الموطأ»، (١/٢٣٣/٣٦)، وهو حديث صحيح لشواهده الكثيرة، وقد ذكرتها في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها».

(٤) في «الزهد»، (٢/٦٤) وإسناده حسن.

(٥) في «سننه» (١/١٨٣) وإسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن ابن العلاء وهو ابن اللجلاج، وهو مجهول كما أشار الى ذلك الترمذي بقوله: إنما نعرفه من هذا الوجه.

فيهِ ماء وهوَ يُدخلُ يدهُ في القدحِ ، ثمَّ يمسحُ وجههُ ، ثمَّ يقول : «اللهُمَّ أعنِّي على مُنْكراتِ الموتِ ، أوْ سكراتِ الموتِ » . رواه الترمذي[1] ، وابن ماجه .

١٥٦٥ — (٤٣) وعن أنسٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا أرادَ اللهُ تعالى بعبده الخيرَ عجَّلَ لهُ العُقوبةَ في الدُّنيا ، وإذا أرادَ اللهُ بعبده الشَّر أمسكَ عنهُ بذنبه حتى يوافيَه به يومَ القيامةِ » . رواه الترمذي[2] .

١٥٦٦ — (٤٤) وعنه ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ عِظَمَ الجزاءِ ، مع عِظَمِ البلاءِ ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم ، فمن رضيَ فلهُ الرِّضا ، ومن سخطَ فله السَّخطُ » . رواه الترمذي[3] وابن ماجه .

١٥٦٧ — (٤٥) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ ﷺ : « لا يزال البلاء بالمُؤمن أو المُؤمنةِ في نفسهِ ومالهِ وولدِه ، حتى يلقى الله تعالى وما عليهِ من خطيئةٍ » . رواه الترمذي[4] وروى مالك نحوَه ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

١٥٦٨ — (٤٦) وعن محمد بن خالد السُّلمي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ العبدَ إذا سبقتْ له من اللهِ منزلةٌ لم يبلغْها بعمله ، ابتلاه اللهُ في جسده أوْ في مالهِ أوْ في ولده ، ثمَّ صبَّرَه على ذلكَ يُبلِّغهُ المنزلةَ التي سبقتْ له منَ اللهِ » . رواه

(١) في الباب السابق وقال : حديث حسن غريب ، كذا في نسختنا من «السنن» ، ونقل عنه الحافظ أنه قال: غريب فقط دون التحسين، وهذا هو الاقرب لحال إسناده، فان فيه موسى بن سرجس ، ولم يوثقه أحد، ولا روى عنه غير اثنين.

(٢) وقال (٢/ ٦٤) : حديث حسن غريب ، قلت: وسنده حسن ان شاء الله تعالى.

(٣) باسناد الذي قبله .

(٤) في « الزهد » (٢/ ٦٤) وإسناده حسن، وصححه الحاكم (١/ ٣٤٦) ووافقه الذهبي، ورواه أحمد أيضاً (٢/ ٢٨٧، ٤٥٠) .

أحمد، وأبو داود[١].

١٥٦٩ — (٤٧) وعن عبدِ الله بن شخِّير، قال قال رسولُ الله ﷺ: «مُثِّل ابنُ آدم وإلى جنبه تسعٌ وتسعونَ منيَّةً، إن أخطأتْهُ المنايا وقعَ في الهرَم حتى يموت». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[٢].

١٥٧٠ — (٤٨) وعن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَودُّ أهلُ العافية يومَ القيامة، حينَ يُعطى أهلُ البلاء الثَّوابَ، لو أنَّ جلودهمْ كانت قُرِضتْ في الدُّنيا بالمقاريض». رواه الترمذي[٣]، وقال: هذا حديثٌ غريب.

١٥٧١ — (٤٩) وعن عامرٍ الرَّام، قال: ذكرَ رسولُ الله ﷺ الأسقامَ، فقال: «إنَّ المؤمنَ إذا أصابَه السَّقَم، ثمَّ عافاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ منه، كانَ كفَّارةً لما مضى منْ ذنوبِه، وموعظةً له فيما يستقبِلُ. وإنَّ المنافقَ إذا مرضَ ثمَّ أُعفيَ، كانَ كالبعير إذا عقَلَه أهلُه ثمَّ أرسلوهُ، فلمْ يدرِ لمَ عقَلوهُ ولمَ أرسَلوهُ». فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ! وما الأسقامُ؟ واللهِ ما مرضتُ قطُّ. فقال: «قُمْ عنَّا فلستَ منَّا». رواه أبو داود[٤].

---

(١) في «سننه» (٣٠٩٠)، وإسناده ضعيف من أجل محمد بن خالد هذا فإنه مجهول كما في «التقريب».

(٢) وفي نسختنا من «السنن» (٢٢/٢)، حسن غريب، وقد نقل المناوي عنه أنه قال: حسن. قلت: وسنده حسن.

(٣) في «الزهد» (٦٥/١) وإنما استغربه -والله أعلم- لأنه من رواية عبد الرحمن بن مغراء عن الأعمش، وقد تكلم في حديثه عنه كما في «التقريب» ثم إن فيه أبا الزبير وهو مدلس، وقد عنعنه، فقول ميرك: وإسناده جيد والحديث حسن؛ غير جيد. نعم هو حسن باعتبار أن له شاهدا عن ابن عباس، انظر الترغيب (١٤٦/٤) و«المجمع» (٣٠٤/٢ - ٣٠٥).

(٤) رقم (٣٠٨٩) وإسناده ضعيف، فيه أبو منظور، رجل من أهل الشام، وهو مجهول كما في «التقريب».

١٥٧٢ - (٥٠) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا دخلتمْ على المريضِ فنفّسوا له في أجله[1]، فإنَّ ذلكَ لا يردُّ شيئاً، ويطيبُ بنفسه». رواه الترمذي، وابنُ ماجه. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريب[2].

١٥٧٣ - (٥١) وعن سليمانَ بنِ صُردٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «منْ قتلَه بطنُه لمْ يعذَّبْ في قبرِه». رواه أحمد، والترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب[3].

الفصل الثالث

١٥٧٤ - (٥٢) عن أنسٍ، قال: كانَ غلامٌ يهوديٌ يخدمُ النبيَّ ﷺ، فمرضَ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يعودُه، فقعدَ عندَ رأسه، فقال له: «أسْلِمْ». فنظرَ إلى أبيهِ وهوَ عندَه، فقال: أطعْ أبا القاسم. فأسلمَ. فخرجَ النبيُّ ﷺ وهوَ يقولُ: «الحمدُ للهِ الذي أنقذَه منَ النَّارِ». رواه البخاريُّ.

١٥٧٥ - (٥٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عادَ مريضاً نادى مُنادٍ في السَّماءِ: طِبْتَ وطابَ ممْشاكَ، وتبوَّأتَ منَ الجنَّةِ منزلاً». رواه ابنُ ماجه[4].

---

(١) أي أذهبوا حزنه فيما يتعلق بأجله، بان تقولوا: لا بأس طهور.

(٢) يعني ضعيف، فان فيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي، وهو منكر الحديث، كما في «التقريب»، والحديث في «الطب» من الترمذي (٢/١٠) وابن ماجه (١٤٣٨) وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة» رقم (١٨٢).

(٣) الذي في نسختنا من سنن الترمذي (١/١٩٨)، حسن غريب. قلت: ورجاله ثقات إلا أن أبا اسحاق السبيعي كان اختلط، لكن إسناده الآخر عند أحمد (٤/٢٦٢) صحيح، وبه رواه الطيالسي في «مسنده» (١٢٨٨).

(٤) رقم (١٤٤٣) وإسناده ضعيف، فيه ابو سنان القسملي، واسمه عيسى بن سنان، وهو لين =

١٥٧٦ - (٥٤) وعن ابن عبَّاسٍ ، قال : إنَّ علياً خرجَ منْ عندِ النبيِّ ﷺ في وجعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيهِ ، فقال الناسُ : يا أبا الحسن ! كيفَ أصبحَ رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قال : أصبحَ بحمْدِ اللهِ بارئاً . رواه البخاريُّ .

١٥٧٧ - (٥٥) وعن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ ، قال : قال لي ابنُ عبَّاسٍ : ألا أُريكَ امرأةً منْ أهل الجنَّةِ ؟ قلتُ : بلَى قال : هذهِ المرأةُ السَّوداءُ أتتِ النبيَّ ﷺ فقالتْ : يا رسولَ الله ! إني أُصْرعُ ، وإني أتكشَّفُ[١] . فادْعُ اللهَ [لي][٢] ، فقال : « إنْ شئتِ صبرتِ ولكِ الجنَّةُ ، وإنْ شئتِ دعوْتُ اللهَ أنْ يُعافيَكِ » . فقالتْ : أصبرُ ، فقالتْ : إني أتكشَّفُ ، فادْعُ اللهَ أنْ لا أتكشَّفَ ، فدَعا لها . متفقٌ عليه .

١٥٧٨ - (٥٦) وعن يحيى بن سعيدٍ ، قال : إنَّ رجلاً جاءَه الموتُ في زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال رجلٌ : هنيئاً له ، ماتَ ولمْ يُبْتَلَ بمرضٍ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ويْحكَ ! وما يُدريكَ لوْ أنَّ اللهَ ابتلاهُ بمرضٍ فكفَّرَ عنه منْ سيئاتِه » . رواه مالكٌ[٣] مُرسلاً .

١٥٧٩ - (٥٧) وعن شدَّادِ بن أوْس ، والصُّنابحيِّ ، أنَّهما دخلا على رجل مريضٍ يعُودانه ، فقالا له : كيفَ أصبحتَ ؟ قال[٤] : أصبحتُ بنعمةٍ . قال[٤] شدَّاد : أبشِرْ بكفَّارات السيِّئات ، وحطِّ الخطايا ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول : إذا أنا[٥] ابتليتُ عبداً منْ عبادي مُؤْمناً ، فحمدَني على ما ابتليتُه ،

= كما في « الميزان » ، و« التقريب » ، ومن طريقه أخرجه الترمذي في « البر والصلة » (١/٣٦١) ، وقال : حديث حسن غريب ، وقد روى حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن أبي هريرة مرفوعاً شيئاً من هذا .

(١) في مخطوطة الحاكم انكشف . والتصحيح من النسخ الاخرى .

(٢) ساقطة من الاصل واستدركت من مخطوطة الحاكم .

(٣) في « الموطأ » (٢/٩٤٢/٨) وهو مرسل صحيح الاسناد .

(٤) في مخطوطة الحاكم : فقال .

(٥) كذا الاصل ، وفي مخطوطة الحاكم (أنا إذا) وفي « المسند » (إني إذا) وفي « المجمع » (٢/٣٠٣) : « إذا » دون قوله : « أنا » أو « اني » ، وعزاه لاحمد والطبراني في « الكبير » و « الاوسط »

فإنَّه يقومُ منْ مضجعِه ذلكَ كيومَ ولدَتْه أمه منَ الخطايا ، ويقولُ الربُّ تباركَ وتعالى : أنا قيَّدْتُ عبدي وابتليتُه ، فأجْرُوا له ما كُنتمْ تُجرُونَ له وهوَ صحيحٌ » . رواه أحمد [١] .

١٥٨٠ — (٥٨) وعنْ عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا كثُرتْ ذنوبُ العبدِ ، ولمْ يكنْ له ما يكفِّرُها منَ العملِ ، ابتلاهُ اللهُ بالحُزْنِ ليُكفِّرَها عنه » . رواه أحمد [٢] .

١٥٨١ — (٥٩) وعنْ جابرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ عادَ مريضاً ، لمْ يزَلْ يخُوضُ الرَّحمةَ حتى يجلِسَ ، فإذا جلسَ اغتمسَ فيها » . رواه مالكٌ [٣] ، وأحمد .

١٥٨٢ — (٦٠) وعنْ ثوبانَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إذا أصابَ أحدَكم الحُمَّى ، فإنَّ الحمَّى قطعةٌ منَ النَّارِ ، فليُطفئْها عنه بالماءِ ، فليستنقعْ في نهرٍ جارٍ وليستقبِلْ جريتَه ، فيقولُ : بسمِ اللهِ ، اللهمَّ اشفِ عبدَكَ ، وصدِّقْ رسولَكَ ، بعدَ صلاةِ الصُّبحِ قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ ، وليَنغمسْ فيه ثلاثَ غمَساتٍ ثلاثةَ أيَّامٍ ، فإنْ لمْ يبرَأْ في ثلاثٍ فخمسٌ ، فإنْ لمْ يبرَأْ في خمسٍ فسبعٌ ، فإنْ لمْ يبرَأْ في سبعٍ فتسعٌ ، فإنَّها لا تكادُ تجاوزُ تسعاً بإذنِ اللهِ عزَّ وجلَّ » . رواه الترمذيُّ ، وقال :

---

(١) في « المسند » (١٢٣/٤) واسناده حسن ، وان كان فيه ابن عباس ، فانه صحيح الحديث في روايته عن الشاميين وهذه منها ، خلافاً لما يشير اليه كلام المنذري (١٥١/٤) وصرح به الهيثمي حيث قال : انه من رواية اسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني ، وهو ضعيف في غير الشاميين وخفي عليهما ان الصنعاني هذا ينسب الى صنعاء دمشق لا اليمن ، وهو صدوق له اوهام كما في « التقريب » .

(٢) في « المسند » (١٥٧/٦) وفيه ليث ابن أبي سليم ، وهو ضعيف .

(٣) في « الموطأ » (١٧/٩٤٦/٢) بلاغاً دون سند ، وهو عند أحمد (٣٠٤/٣) باسناد رجاله ثقات ، إلا أن هشيماً مدلس وقد عنعنه ، لكن الحديث صحيح لشواهده الكثيرة .

هذا حديثٌ غريبٌ (١).

١٥٨٣ — (٦١) وعن أبي هريرةَ، قال: ذُكرتِ الحُمَّى عندَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فسبَّها رجلٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تسبَّها فإنَّها تنْفي (٢) الذُّنوبَ كما تنْفي النَّارُ خبَثَ الحديدِ». رواه ابنُ ماجه (٣).

١٥٨٤ — (٦٢) وعنه، قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عادَ مريضاً فقال: «أبشِرْ فإنَّ اللهَ تعالى يقولُ: هيَ ناري أُسلِّطُها على عبْديَ المؤْمنِ في الدنيا لتَكونَ حظَّه منَ النَّارِ يومَ القيامةِ». رواه أحمدُ، وابنُ ماجه (٤)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان».

١٥٨٥ — (٦٣) وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ الربَّ سبحانه وتعالى يقولُ: وعزَّتي وجلالي لا أُخرجُ أحداً منَ الدُّنيا أريدُ أغفرُ له، حتى أستوفيَ كلَّ خطيئةٍ في عنُقهِ بسُقْمٍ في بدَنه، وإقْتار في رزْقهِ». رواه رزين.

١٥٨٦ — (٦٤) وعن شقيقٍ، قال: مرِضَ عبدُ اللهِ بنُ مسعود، فعُدْناهُ، فجعلَ يَبكي، فعُوتبَ. فقال: إني لا أبكي لأجلِ المرضِ، لأني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «المرضُ كفَّارةٌ». وإنما أبكي أنه أصابني على حالِ فترةٍ، ولم يصبني في حالِ اجتهادٍ، لأنَّه يكتبُ للعبدِ منَ الأجرِ إذا مرِضَ ما كانَ يكتبُ له قبلَ أنْ يمرضَ فمنعَه منه المرضُ. رواه رزين.

١٥٨٧ — (٦٥) وعن أنسٍ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ لا يعودُ مريضاً إلاَّ بعدَ

---

(١) أي ضعيف، وعلته أن فيه رجلاً لم يسمّ. أخرجه في «الطب» (٢/١٠).

(٢) في الأصل تنقي، والتصحيح من النسخ الأخرى.

(٣) في «الطب» (٣٤٦٩) بسند ضعيف، فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

(٤) رقم (٣٤٧٠)، وكذا الحاكم (١/٣٤٥) وقال: صحيح الاسناد، ووافقه الذهبي.

ثلاثٍ. رواه ابنُ ماجه[(١)]، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان».

١٥٨٨ - (٦٦) وعن عمرَ بنِ الخطابِ، [رضي اللهُ عنه][(٢)]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دخلتَ على مريضٍ فمُرْهُ يدعُو لكَ، فإنَّ دعاءَه كدُعاءِ الملائكةِ». رواه ابنُ ماجه[(٣)].

١٥٨٩ - (٦٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: مِنَ السُّنَّةِ تخفيفُ الجلوسِ وقلّة الصَّخَبِ في العيادةِ عندَ المريضِ، قال: وقال رسولُ الله ﷺ لمَّا كثُرَ لغطُهم واختلافُهم: «قُوموا عنِّي». رواه رزين.

١٥٩٠ - (٦٨) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «العيادة فُواقَ[(٤)] ناقةٍ».

١٥٩١ - (٦٩) وفي رواية سعيدِ بنِ المسيّبِ، مرسلاً: «أفضلُ العيادةِ سُرعة القيامِ». رواه[(٥)] البيهقيُّ في «شعبِ الإيمان».

١٥٩٢ - (٧٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم عادَ رجلاً، فقالَ له: «ما تشتهي؟» قال: أشتهي خُبزَ بُرٍّ. قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ كانَ عندَه خُبزُ بُرٍّ فلْيبعَثْ إلى أخيه». ثمَّ قال النبيُّ ﷺ: «إذا اشتهى مريضُ أحدِكم

(١) رقم (١٤٣٧) باسناد ضعيف جداً، فيه مسلمة بن علي، وهو متهم، وقال أبو حاتم: هذا حديث باطل موضوع، كما بينته في الأحاديث الضعيفة (رقم ١٤٥)، ولا يقويه حديث «ولا يعاد المريض إلا بعد ثلاث»، فانه مثله في الوهن، كما بينته في المصدر المذكور عقب هذا الحديث.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٣) رقم (١٤٤١) وإسناده ضعيف، لانقطاعه بين ميمون بن مهران وعمر رضي الله عنه.

(٤) أي قدر ما بين الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب.

(٥) لو قال: رواهما لكان أولى، فانهما حديثان باسنادين مختلفين، وقد أخرجهما ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ق ١٨٣/١ و١٦٥/١)، وفي إسناد الاول جماعة لم أجد من ذكرهم، وفي سند الحديث الآخر شيخ من البصريين لم يسم، وقد أورده السيوطي في «الجامع الصغير» من رواية الديلمي في «مسند الفردوس»، عن جابر، وفيه ضعيف وآخر متهم كما بينه المناوي.

شيئاً فليُطعِمْهُ » . رواه ابنُ ماجه [١] .

١٥٩٣ — (٧١) وعن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال : توُفّيَ رجلٌ بالمدينةِ ممَّنْ وُلدَ بها ، فصلّى عليه النبيُّ ﷺ ، فقال: «يا ليتَه ماتَ بغيرِ مولدِه». قالوا: ولِمَ ذاك يا رسولَ الله ؟ قال : « إنَّ الرجلَ إذا ماتَ بغيرِ مولدِه قِيسَ له من مولدِه إلى مُنقطعِ أثرِه [٢] في الجنَّةِ » . رواه النَّسائيُّ [٣] ، وابنُ ماجه .

١٥٩٤ — (٧٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « موتُ غربةٍ شهادة » . رواه ابنُ ماجه [٤] .

١٥٩٥ — (٧٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ ماتَ مريضاً ماتَ شهيداً ، أو وُقِيَ فتنةَ القبرِ ، وغُدِيَ وريحَ عليه برزقِه من الجنَّةِ » . رواهُ ابنُ ماجه [٥] ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » .

١٥٩٦ — (٧٤) وعن العِرباضِ بنِ ساريةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يختصِمُ الشُّهداءُ والمتوَفَّوْنَ على فرُشِهم إلى ربِّنا عزَّ وجلَّ في الذينَ يُتوَفَّونَ من الطَّاعون ، فيقولُ الشُّهداءُ : إخوانُنا قُتلوا كما قُتلنا . ويقولُ المتوَفَّونَ : إخوانُنا ماتوا على فرُشِهِمْ كما مِتْنا فيقولُ ربُّنا : انظروا إلى جِراحتِهم ، فإنْ أشبهَتْ جِراحُهُمْ

(١) رقم (٣٤٤٠) بسند ضعيف، فيه صفوان بن هبيرة : قال الحافظ : لين الحديث .
(٢) أي محل قطع خطواته
(٣) في «سننه» (٢٥٩/١) وابن ماجه (١٦١٤) بسند حسن .
(٤) رقم (١٦١٣) وإسناده ضعيف، فيه الهذيل بن الحكم أبو المنذر . قال الذهبي : قال البخاري : منكر الحديث ، فمن مناكيره هذا الحديث .
(٥) رقم (١٦١٥) باسناد واه جداً، فيه ابراهيم بن محمد بن أبي عطاء وهو ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى الاسلمي، وهو متهم كما سبق مراراً ، وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في « الموضوعات » .

جِراحَ المقتولينَ ، فإنَّهمْ منهُم ومعَهم ؛ فإذا جِراحُهم قدْ أشبهَتْ جِراحَهم » .
رواه أحمد [١] ، والنسائيُّ .

١٥٩٧ — (٧٥) وعن جابرٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «الفارُّ منَ الطّاعونِ كالفارِّ منَ الزَّحْفِ ، والصابرُ فيه له أجرُ شهيدٍ » . رواه أحمد [٢] .

(١) في « المسند » (١٢٨/٤، ١٢٩) والنسائي (٦٣/٢) ورجاله موثقون، وله شاهد من حديث عتبة بن عبد باسناد لابأس به كما قال المنذري (٢٠٤/٢) .

(٢) في «المسند» (٣٥٢/٣، ٣٦٠) وسنده ضعيف، فيه عمرو بن جابر الحضرمي، وهو ضعيف كما في « التقريب » وقد كذبه أحمد وغيره . لكن له شاهد من حديث عائشة، أخرجه أحمد (١٤٣/٦، ١٤٥، ٢٥٥) بسند صحيح، فلو آثره المؤلف على هذا لكان اولى .

(٢) باب تمني الموت وذكره

الفصل الثالث

١٥٩٨ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يتمنَّى أحدُكم الموتَ ، إمَّا مُحسناً فلعلَه أنْ يزدادَ خيراً ، وإمَّا مُسيئاً فلعلَّهُ أنْ يَستعتِبَ »[١] . رواه البخاريُّ .

١٥٩٩ — (٢) وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ :« لا يتمنَّى أحدُكم الموتَ ولا يَدْعُ به منْ قبلِ أنْ يأتيَه ؛ إنَّه إذا ماتَ انقطعَ أملُه ، وإنَّه لا يزيدُ المؤْمنَ عمُرُه إلاَّ خيراً » . رواه مسلم .

١٦٠٠ — (٣) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يتمنَّينَّ أحدُكمُ الموتَ منْ ضُرٍّ أصابَه ، فإنْ كانَ لا بُدَّ فاعلاً فلْيقلْ : اللهُمَّ أحْيِني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي ، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي » . متفقٌ عليه .

١٦٠١ — (٤) وعن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ ، قال : قال رَسولُ الله ﷺ : « مَنْ أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَه ، ومنْ كرِهَ لقاءَ اللهِ كرِهَ اللهُ لقاءَه » . فقالتْ عائشةُ أوْ بعضُ أزْواجه : إنَّا لنكرَهُ الموتَ . قال : « ليسَ ذلكَ ؛ ولكنَّ المؤْمنَ إذا حضرَه الموتُ بُشِّرَ برِضْوانِ اللهِ وكرامتِه ، فليسَ شيءٌ أحبَّ إليهِ ممَّا أمامَه ،

---

(١) أي يسترضي، أي يطلب رضاء الله عنه بالتوبة

فأحبَّ لقاءَ الله ، وأحبَّ اللهُ لقاءَه . وإنَّ الكافرَ إذا حُضِرَ بُشِّرَ بعذابِ الله وعُقوبتِه ، فليسَ شيءٌ أكرهَ إليه مِمَّا أمامَه، فكرِهَ لقاءَ الله ، وكرِهَ اللهُ لقاءَه » . متفقٌ عليه .

١٦٠٢ — (٥) وفي روايةِ عائشةَ [١] : « والموتُ قَبْلَ لقاءِ الله » .

١٦٠٣ — (٦) وعن أبي قَتادةَ ، أنَّه كانَ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ عليه بجَنازَةٍ ، فقال : « مُستريحٌ ، أو مُستراحٌ منه » فقالوا : يا رسولَ الله ! ما المستريحُ ، والمستراحُ منه ؟ فقال : « العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نَصَبِ الدُّنيا وأذاها إلى رحمةِ الله ، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ ، والبِلادُ ، والشَّجرُ ، والدَّوابُّ » . متفقٌ عليه .

١٦٠٤ — (٧) وعن عبدِ الله بنِ عمرَ ، قال : أخذَ رسولُ الله ﷺ بمَنكبي ، فقال : « كُنْ في الدنيا كأنَّكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ » . وكانَ ابنُ عمرَ يقولُ : إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصَّباحَ ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظرِ المساءَ ، وخُذْ من صحَّتِكَ لمرضِكَ ، ومنْ حياتِكَ لموتِكَ . رواه البخاري .

١٦٠٥ — (٨) وعن جابرٍ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قبلَ موتِه بثلاثةِ أيَّامٍ يقول : « لا يموتَنَّ أحدُكم إلاَّ وهوَ يُحسنُ الظنَّ بالله » . رواه مسلم .

---

(١) يعني عند مسلم (٨/٦٥) وعلقه البخاري (٤/٢٣٢) ولكنه لم يسق لفظه .

الفصل الثاني

١٦٠٦ - (٩) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ [رضي اللهُ عنه][1] قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إنْ شئتم أنبأتُكم: ما أولُ ما يقولُ اللهُ للمؤمنينَ يومَ القيامةِ؟ وما أوّلُ ما يقولونَ له؟». قُلنا: نعمْ يا رسولَ اللهِ! قال: «إنّ اللهَ يقولُ للمؤمنينَ: هلْ أحببتم لقائي؟ فيقولونَ: نعمْ يا ربَّنا! فيقولُ: لِمَ؟ فيقولونَ: رجوْنا عفوَكَ ومغفرتَكَ. فيقولُ: قدْ وجبَتْ لكم مغفرتي». رواه في «شرحِ السُّنةِ»، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ»[2].

١٦٠٧ - (١٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «أكثِروا ذِكرَ هاذِمِ[3] اللّذاتِ الموتِ». رواه الترمذي[4]، والنسائيُّ، وابنُ ماجه.

١٦٠٨ - (١١) وعن ابن مسعودٍ، أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال ذاتَ يومٍ لأصحابِهِ: «اسْتَحيُوا منَ اللهِ حقَّ الحَياءِ». قالوا: إنّا نستحْيي منَ اللهِ يا نبيَّ اللهِ! والحمدُ للهِ. قال: «ليسَ ذلكَ؛ ولكنْ من اسْتَحْيى منَ اللهِ حقَّ الحَياءِ، فليحفظِ الرأسَ وما وَعى، وليَحفظِ البَطنَ وما حَوى، وليَذكرِ الموتَ والبِلى، ومنْ أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الدنيا، فمنْ فعلَ ذلكَ فقدِ اسْتحْيى منَ اللهِ حقَّ الحَياءِ». رواه أحمد،

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) ج ٨ ص ١٧٩ وإسناده ضعيف، فيه عبيد الله بن زحر، وهو ضعيف، ومن طريقه رواه أحمد (٥/٢٣٨) فلو عزاه المؤلف اليه كان اولى.

(٣) بالذال المعجمة، أي قاطعها، وفي نسخة بالدال المهملة، أي كاسرها. مرقاة.

(٤) وقال (٢/٥٠): حديث حسن غريب، وأقول: بل هو حديث صحيح، فان اسناده حسن وله شواهد كثيرة، انظرها إن شئت في «الجامع الصغير».

والترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب (١).

١٦٠٩ — (١٢) وعن عبد اللهِ بنِ عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «تحفةُ المؤمنِ الموتُ» رواه البيهقي في «شعبِ الإيمان»(٢).

١٦١٠ — (١٣) وعن بُريدة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المؤمنُ يموتُ بعرقِ الجَبين(٣)». رواه الترمذي(٤)، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه.

١٦١١ — (١٤) وعن عُبيد(٥) الله بن خالدٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «موتُ الفُجاءَةِ أخْذَةُ الأسفِ». رواه أبو داود(٦)، وزادَ البيهقيُّ في «شعب الإيمان». ورزينٌ في كتابه: «أخْذَةُ الأسف للكافرِ ورحمةٌ للمؤمنِ».

---

(١) أورده في «صفة القيامة» (٢/٧٥) وانما استغربه، لأن فيه الصباح بن محمد، وهو ضعيف وقد تفرد به كما أشار اليه الترمذي، ومن طريقه رواه الحاكم (٤/٣٢٣) وصححه، ووافقه الذهبي مع أنه قال في الصباح هذا: رفع حديثين هما من قول عبد الله. قال ابن حبان: يروي الموضوعات.

(٢) ورواه أبو نعيم أيضاً في «الحلية» (٨/١٨٥) والحاكم (٤/٣١٩) وابن المبارك في «الزهد» (ق ٨٧/٢) وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (ق ٤٤/٢) وابن بشران في «الأمالي» (ج ٢٦/١١٠/١) والقضاعي في «مسند الشهاب» (ق/١)، وقال أبو نعيم: غريب، وأما الحاكم فقال: صحيح الاسناد! فتعقبه الذهبي بقوله: قلت: ابن زياد، هو الافريقي ضعيف، لكن أورده المنذري في «الترغيب» (٤/١٦٨) والهيثمي في «المجمع» (٢/٣٢٠) من رواية الطبراني في «الكبير»، وقال الاول: إسناده جيد، وقال الآخر: «رجاله ثقات». فلينظر سند الطبراني هل هو من غير طريق الافريقي هذا؟

(٣) قيل: هذا كناية؛ يعني: يشتد الموت على المؤمن بحيث يعرق جبينه من الشدة لتمحيص ذنوبه ورفع درجته.

(٤) وقال (١/١٨٣): حديث حسن. قلت: وسنده صحيح.

(٥) في مخطوطة الحاكم: عبدالله، وفي النسخ الاخرى: عبيد الله، والتصحيح من «سنن أبي داود» و«المسند» وغيرهما.

(٦) في «سننه» (٣١١٠) وإسناده صحيح. ورواه أحمد أيضاً (٣/٤٢٤، ٤/٢١٩) والبيهقي (٣/٣٧٨). الأسف: روي بفتح السين بمعنى الغضب، وبكسرها بمعنى الغضبان

١٦١٢ - (١٥) وعن أنسٍ، قال: دخلَ النبيُّ ﷺ على شابٍّ وهوَ في الموتِ، فقال: «كيفَ تجدُكَ؟» قال: أرْجو اللهَ يارسولَ الله! وإني أخافُ ذُنوبي. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطنِ؛ إلاَّ أعطاهُ اللهُ مايرْجو وآمنَه ممَّا يخافُ». رواه الترمذي، وابنُ ماجه، وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ[(١)].

الفصل الثالث

١٦١٣ - (١٦) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لا تمنَّوا الموتَ فإنَّ هولَ المطَّلَعِ شديدٌ، وإنَّ منَ السَّعادةِ أنْ يطولَ عمُرُ العبدِ ويرزُقَه اللهُ عزَّ وجلَّ الإنابةَ». رواه أحمد[(٢)].

١٦١٤ - (١٧) وعن أبي أُمامةَ، قال: جلَسنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فذكَّرَنا ورقَّقَنا، فبكى سعدُ بنُ أبي وقاصٍ، فأكثرَ البُكاءَ، فقال: يا ليتَني متُّ. فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «يا سعدُ! أَعِنْدي تتمنَّى الموتَ؟!» فردَّدَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثمَّ قال: «يا سعدُ! إنْ كنتَ خُلقتَ للجنَّةِ فما طالَ عمُرُكَ وحسُنَ منْ عملِكَ؛ فهو خيرٌ لكَ». رواه أحمد[(٣)].

١٦١٥ - (١٨) وعن حارثةَ بنِ مُضرِّبٍ، قال: دخلتُ على خبَّابٍ وقدِ اكتَوى سبعاً، فقال: لوْلا أني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «لا يتمنَّينَّ أحدُكم الموتَ»

---

(١) وفي نسختنا من «السنن» (١٨٤/١) حسن غريب، وهذا هو اللائق بحال إسناده، فان رجاله ثقات، وفي سيار بن حاتم كلام لايضر، فالسند حسن.

(٢) في «المسند» (٣٣٢/٣) باسناد ضعيف، فيه الحارث بن يزيد، أو ابن أبي يزيد، لم يوثقه أحد غير ابن حبان.

(٣) في «المسند» (٢٦٧/٥) بسند ضعيف، فيه علي بن يزيد، وهو الالهاني، ضعيف.

لتمنَّيتُه، ولقدْ رأيتُني مع رسولِ صلى اللهُ عليه وسلم ما أملكُ دِرهماً، وإنَّ في جانبِ بيتي الآنَ لأربعينَ ألفَ درهمٍ، قال: ثمَّ أُتيَ بكفنِه، فلمَّا رآهُ بكى، وقال: لكنَّ حمزةَ لمْ يوجدْ له كفنٌ إلاَّ بُردةٌ مَلْحاءُ[1] إذا جُعلتْ على رأسِهِ قلَصتْ عنْ قدَميْهِ، وإذا جُعلتْ على قدَميْهِ قلَصتْ عنْ رأسِهِ، حتى مُدَّتْ على رأسه، وجُعلَ على قدَميْه الإذخرُ. رواه أحمد[2]، والترمذيّ؛ إلاَّ أنَّه لمْ يذكرْ: ثمَّ أُتيَ بكفنِهِ إلى آخرِه.

(١) أي فيها خطوط بيض وسود.

(٢) في: «المسند» (٥/١١١) ورجاله ثقات، غير أن أبا إسحاق وهو السبيعي كان اختلط، لكن رواه الترمذي (١/١٨١-١٨٢) من طريق شعبة عنه، وهو إنما سمع منه قبل الاختلاط، فالسند صحيح، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، ومن هذه الطريق رواه أحمد أيضاً (٥/١١٠) مختصراً مثل الترمذي.

(٣) باب ما يقال عند من حضره الموت

الفصل الأول

١٦١٦ – (١) عن أبي سعيدٍ، وأبي هريرة، قالا[١]: قال رسول الله ﷺ: «لقّنوا موتاكم[٢] لا إله إلا الله» رواه مسلم.

١٦١٧ – (٢) وعن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميّتَ فقولوا خيراً، فإنّ الملائكةَ يؤمّنونَ على ماتقولون». رواه مسلم.

١٦١٨ – (٣) وعنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ مسلمٍ تصيبُهُ مصيبةٌ فيقولُ ما أمرهُ اللهُ به: (إنّا للهِ وإنا إليهِ راجعون)[٣]، اللهُمَّ آجِرني في مصيبتي واخلفْ لي خيراً منها؛ إلا أخلفَ اللهُ لهُ خيراً منها». فلمّا ماتَ أبو سلمة، قلت: أيُّ المسلمينَ خيرٌ من أبي سلمة؟ أولُ بيتٍ هاجرَ إلى رسولِ الله ﷺ؟ ثمَّ إني قلتُها، فأخلفَ اللهُ لي رسولَ اللهِ ﷺ. رواه مسلم.

١٦١٩ – (٤) وعنها، قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقّ[٤] بصرُه، فأغمضَهُ، ثمَّ قال: «إنَّ الروحَ إذا قُبِضَ تبِعَهُ البصَرُ» فضجَّ ناسٌ مِن أهله، فقال: «لاتدْعوا على أنفسِكم إلا بخيرٍ، فانَّ الملائكةَ يؤمّنونَ على ماتقولون»، ثمَّ قال: «اللهمَّ اغفِرْ لأبي سلمة، وارفع درجتهُ في المهديين، واخلفهُ في عقبِهِ في الغابرين، واغفرْ لنا

(١) في الأصل: قال. وهو خطأ.

(٢) أي الذين حضرهم الموت، ومثله الحديث الآتي (١٦٢٦) إن صح.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

(٤) شق بصره: إذا نظر الى شيء، لايرتد اليه طرفه.

ولهُ يارِبَّ العالمين ، وافسحْ لهُ في قبرهِ ، ونوِّرْ لهُ فيه » رواه مسلم .

١٦٢٠ - (٥) وعن عائشةَ ، قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ حينَ تُوفِّيَ سُجِّيَ ببرد حِبَرَةٍ[1] . متفق عليه .

الفصل الثاني

١٦٢١ - (٦) عن مُعاذ بنِ جبلٍ ، قال: قالَ رسول الله ﷺ : « من كانَ آخر كلامه لا إلهَ إلا الله ، دخلَ الجنَّةَ » رواه أبو داود[2] .

١٦٢٢ - (٧) وعن معقل بنِ يسارٍ ، قال: قالَ رسول الله ﷺ: « إقرَؤُا سورة(يس) على موتاكُمْ » رواه أحمد[3] وأبو داود ، وابن ماجه .

١٦٢٣ - (٨) وعن عائشةَ ، قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قبَّلَ عثمانَ بنَ مظعون وهو ميِّتٌ ، وهو يبكي حتى سالَ دموعُ النبيِّ ﷺ على وجه عثمان . رواه الترمذي[4] وأبو داود ، وابن ماجه .

---

(١) بوزن عنبة ، برد موشى مخطط .

(٢) في « سننه » (٣١١٦) وكذا ابن مندة في « التوحيد » (ق ٢/٤٨) والحاكم (٣٥١/١) وقال : صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، ورجاله كلهم ثقات غير صالح بن أبي عريب ، وقد روى عنه جماعة من الثقات ، ووثقه ابن حبان ، وقال ابن مندة : هو مصري مشهور .

(٣) في « المسند » (٢٦/٥) بسند ضعيف ، فيه أبو عثمان - وليس بالنهدي - عن أبيه وكلاهما مجهول ، ثم هو موقوف ومضطرب كما بينته في غير ما موضع ، آخرها الرد على كتاب « التاج » وقد نشر القسم الأول منه في « مجلة المسلمون » ، ولعله سينشر باقيه في « مجلة حضارة الاسلام » .

(٤) وقال (١٨٤/١) ، حديث حسن صحيح ، قلت : وفيه عاصم بن عبد الله ، وهو ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » .

١٦٢٤ – (٩) وعنها قالت: إنَّ أبا بكرٍ قبَّلَ النبيَّ ﷺ وهوَ ميِّتٌ. رواهُ الترمذي[١]، وابن ماجه.

١٦٢٥ – (١٠) وعن حصين بن وَحْوحٍ، أنَّ طلحةَ بنَ البراء مرضَ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يعودُه، فقال: «إني لا أرى[٢] طلحةَ إلاَّ قد حدثَ به الموت، فآذنوني به وعجِّلوا، فإنَّهُ لا ينبغي لجيفةِ مسلمٍ أن تُحبَسَ بينَ ظَهراني أهلِه». رواه أبو داود[٣].

الفصل الثالث

١٦٢٦ – (١١) وعن عبد الله بن جعفرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقِّنوا موتاكُمْ لا إله إلا الله الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين» قالوا: يارسولَ اللهِ! كيفَ للأحياءِ؟ قالَ: «أجودُ وأجودُ» رواه ابن ماجه[٤].

١٦٢٧ – (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول ﷺ: «الميِّتُ تحضره الملائكةُ فإذا كانَ الرجلُ صالحاً قالوا: اخرجي أيَّتها النفسُ الطيِّبةُ، كانت في الجسدِ الطيِّبِ، اخرجي حميدةً، وأبشري بروْحٍ وريحانٍ وربٍّ غيرِ غضبانَ، فلا تزالُ يقالُ لها ذلك حتى تخرُجَ، ثمَّ يُعْرَجُ بها إلى السَّماء فيُفتحُ لها، فيقال: من هذا؟ فيقولون: فلانٌ، فيُقال: مرحباً بالنَّفسِ الطيِّبةِ كانتْ في الجسدِ الطيِّبِ، ادخُلي حميدةً، وأبشري

(١) وقال: حديث حسن صحيح، وقد رواه البخاري في «صحيحه» أيضاً بمعناه.
(٢) أي لا أظن.
(٣) رقم (٣١٥٩) باسناد ضعيف، فيه عزرة أو عروة – شك بعض الرواة – بن سعيد الأنصاري عن أبيه، وهما مجهولان كما في «التقريب»، وسعيد بن عثمان البلوي مجهول أيضاً.
(٤) رقم (١٤٤٦) وفيه اسحاق بن عبد الله بن جعفر، وهو ابن أبي طالب، وهو مجهول الحال لم يوثقه أحد.

بروحٍ وريحانٍ وربٍ غيرِ غضبانَ ، فلاتزالُ يقالُ لها ذلك ، حتى تنتهيَ إلى السماءِ التي فيها الله ، فإذا كانَ الرَّجلُ السَّوءُ ، قال: اخرجي أيتها النفسُ الخبيثةُ كانتْ في الجسدِ الخبيثِ ، اخرُجي ذميمةً ، وأبشري بحميمٍ وغسّاق[1] ، وآخرَ من شكلِه أزواج[2] ، فما تزالُ يقالُ لها ذلك، حتى تخرُجَ، ثمَّ يُعرجُ [بها][3] إلى السَّماء، فيفتحُ لهافيقال :من هذا ؟ فيقالُ: فلان، فيقالُ: لامرحباً بالنَّفسِ الخبيثةِ كانتْ في الجسدِ الخبيثِ ، إرجعي ذميمةً ، فإنَّها لاتفتحُ لك أبواب السَّماءِ ، فترسلُ من السَّماءِ ثمَّ تصيرُ إلى القبرِ » .

رواه ابن ماجه[4] .

١٦٢٨ — (١٣) وعنه ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إذا خرجتْ روحُ المؤمنِ تلقّاها ملكانِ يُصعدانها » . قال حماد : فذكرَ من طيبِ ريحِها وذكرَ المسكَ ، قال: «ويقول أهلُ السَّماءِ : روحٌ طيِّبةٌ جاءتْ من قبلِ الأرضِ ، صلَّى اللهُ عليكِ وعلى جسدٍ كنتِ تعمرينه ، فيُنطلقُ بهِ إلى ربِّه ، ثمَّ يقول : انطلقوا بهِ إلى آخرِ الأجل» . قال: «وإنَّ الكافرَ إذا خرجتْ روحُه» قال حماد: وذكرَ من نتنِها وذكرَ لعناً «ويقولُ أهلُ السَّماءِ : روحٌ خبيثةٌ جاءتْ من قبل الأرضِ ، فيُقال : انطلقوا به إلى آخر الأجل» قال أبو هريرة : فردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطةً[5] كانتْ عليه على أنفهِ هكذا.

رواه مسلم .

١٦٢٩ — (١٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا حُضِرَ المؤمنُ أتتْ

---

(١) مايغسق، أي يسيل من صديد أهل النار .
(٢) أي أصناف
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) رقم (٤٢٦٢) بسند حسن، وكذا رواه أحمد (٢/٣٤٤ – ٣٤٥) .
(٥) الريطة : كل ملاءة ليست بذات لفقين، كلها نسج واحد وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق ، رد رسول الله ﷺ الريطة على الانف لما كوشف له وشم من نتن ريح روح الكافر .

ملائكةُ الرَّحمةِ بحريرةٍ بيضاءَ ، فيقولون : اخرُجي راضيةً مرضيّاً عنك ، إلى روْحِ اللهِ وريحان ، وربٍّ غيرِ غضبانَ ، فتخرجُ كأطيبِ ريحِ المسك ، حتى إنَّه ليُناوله بعضُهم بعضاً حتى يأتوا به أبوابَ السَّماء ، فيقولونَ : ماأطيبَ هذهِ الريحَ التي جاءتكم من الأرضِ ! فيأتونَ بهِ أرواحَ المؤمنين، فلهم أشدُّ فرحاً به من أحدكم بغائبه يَقدُم عليه ، فيسألونهُ : ماذا فعلَ فلانٌ، ماذا فعلَ فلانٌ؟ فيقولون : دعوه ، فإنَّهُ كان في غمِّ الدنيا . فيقول : قد مات ، أما أتاكم ؟ فيقولون: قد ذُهِبَ به إلى أمّه الهاوية . وإنَّ الكافرَ إذا احتُضِرَ أتتهُ ملائكةُ العذابِ بمِسحٍ(١) ، فيقولون: أخرجي ساخطةً مسخوطاً عليك إلى عذابِ اللهِ عزَّ وجل . فتخرجُ كأنتنِ ريحِ جيفةٍ ، حتى يأتونَ بهِ بابَ الأرض، فيقولون : ماأنتنَ هذه الريحَ ، حتى يأتونَ بهِ أرواحَ الكفّار » . رواه أحمدُ والنسائيُّ (٢) .

١٦٣٠ — (١٥) وعن البَراءِ بنِ عازبٍ ، قال : خرجنا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في جنازةِ رجلٍ من الأنصارِ ، فانتهينا إلى القبرِ ، ولمَّا يُلحَدْ ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ وجلسنا حوْله ، كأنَّ على رُؤوسِنا الطيرَ ، وفي يدِه عودٌ ينكتُ به في الأرضِ ، فرفعَ رأسَه فقال : « استعيذُوا باللهِ منْ عذابِ القبرِ » مرَّتين أو ثلاثاً ، ثمَّ قال : « إنَّ العبدَ المؤْمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدنيا ، وإقبالٍ منَ الآخرةِ ، نزَلَ إليه ملائكةٌ منَ السَّماء ، بيضُ الوُجوهِ ، كأنَّ وُجوهَهمُ الشَّمسُ ، معهُم كفنٌ منْ أكفانِ الجنَّةِ ، وحَنوطٌ منْ حَنوطِ الجنَّةِ ، حتى يجلسوا منهُ مدَّ البصرِ ، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ عليهِ السَّلامُ ، حتى يجلسَ عندَ رأسه ، فيقولُ : أيَّتُها النفسُ الطيّبةُ ! اخرُجي إلى مغفرةٍ من اللهِ ورضوانٍ » قال: « فتخرُجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ من السِّقاءِ، فيأخذُها،

(١) المسح : بكسر الميم البلاس .

(٢) في « سننه » (٢٥٩/١ - ٢٦٠) باسناد صحيح .

فإذا أخذَها ، لمْ يدَعوها في يدِه طرفةَ عينٍ حتى يأخُذوها ، فيجعلوها في ذلكَ الكفنِ وفي ذلكَ الحَنوطِ ، ويخرُجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجدَتْ على وجهِ الأرضِ » قال: « فيصعَدونَ بها ، فلا يمرّونَ - يعني بها - على ملأٍ منَ الملائكةِ إلاّ قالوا : ما هذا الرُّوحُ الطيّبُ ؟! فيقولونَ : فلانُ بنُ فلانٍ ، بأحسنِ أسمائه التي كانوا يسمّونَه بها في الدُّنيا ، حتى يَنتهوا بها إلى السَّماءِ الدنيا ، فيستَفتحونَ له ، فيُفتَحُ لهم[1] ، فيُشيّعُه منْ كلِّ سماءٍ مقرَّبوها إلى السَّماءِ التي تَليها ، حتى يُنتهى به إلى السماءِ السابعةِ ، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : اكتُبوا كتابَ عَبدي في علّيينَ ، وأعيدُوه إلى الأرضِ فإنّي منها خلَقتُهم ، وفيها أعيدُهم ، ومنها أخرجُهم تارةً أخرى » قال : « فتُعادُ رُوحُه في جسدِه ، فيأتيه ملَكانِ ، فيُجلسانِه ، فيقولانِ له : مَنْ ربُّكَ ؟ فيقولُ : ربِّيَ اللهُ . فيقولانِ له : ما دينُكَ ؟ فيقولُ : دِيني الإسلامُ . فيقولانِ له : ما هذا الرَّجلُ الذي بُعثَ فيكم ؟ فيقولُ : هوَ رسولُ اللهِ ﷺ . فيقولانِ له: وما علمُكَ ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ اللهِ فآمنتُ به وصدَّقتُ . فيُنادي مُنادٍ منَ السماءِ : أنْ [قدْ][2] صدَقَ عبدِي ؛ فأفرشوهُ منَ الجنّةِ ، وألبِسوهُ منَ الجنَّةِ ، وافتَحوا له باباً إلى الجنَّةِ » قال : « فيأتيهِ منْ رَوحِها وطيبِها ، فيُفسَحُ له في قبرِه مدَّ بصرِه » قال : « ويأتيهِ رجلٌ حسنُ الوَجهِ ، حسَنُ الثّيابِ ، طيّبُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذي يسرُّكَ ، هذا يومُكَ الذي كنتَ تُوعدُ . فيقولُ له : مَنْ أنتَ ؟ فوَجهُكَ الوجهُ يجيءُ بالخيرِ . فيقولُ : أنا عملُكَ الصّالحُ . فيقولُ : ربِّ أقِمِ الساعةَ ! ربِّ أقِمِ الساعةَ ! حتى أرجعَ إلى أهْلي ومالي » . قال : « وإنَّ العبدَ الكافرَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدنيا ، وإقبالٍ منَ الآخرةِ ، نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ سُودُ الوُجوهِ ، معهُم المُسوحُ[3] ،

(١) أي المستفتحين من الملائكة .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) المسوح : جمع مِسح بالكسر وهو اللباس الخشن .

فيجاسونَ منه مدَّ البَصرِ ، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ ، حتى يجلسَ عندَ رأسِه ، فيقولُ : أيَّتُها النَّفسُ الخَبيثة ! اخرُجي إلى سُخطٍ منَ اللهِ » قال : « فتفرَّقُ[(١)] في جسدِه ، فينتزِعُها كما يُنزَعُ السَّفُّودُ[(٢)] منَ الصُّوفِ المبلولِ ، فيأخُذُها . فإذا أخذَها لمْ يدَعُوها في يدهِ طرفةَ عينٍ ، حتى يجعلوها في تلكَ المسوحِ ، وتخرُجُ منها كأنْتنِ ريحِ جيفَةٍ وُجدتْ على وجهِ الأرضِ ، فيصعدُونَ بها ، فلا يمُرّونَ بها على ملأٍ منَ الملائكةِ ، إلاَّ قالوا : ماهذا الرُّوحُ الخبيثُ ؟ فيقولونَ : فُلانُ بنُ فلانٍ ، بأقبحِ أسمائِه التي كانَ يسمَّى بها في الدنيا ، حتى يُنتهى به إلى السماءِ الدنيا ، فيستفتحُ له ، فلا يُفتَحُ له » ، ثمَّ قرأَ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : (لا تُفتَّحُ لهُمْ أبوابُ السَّماءِ ولا يَدْخُلونَ الجنَّةَ حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ)[(٣)] « فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : اكتُبوا كتابَه في سجِّينٍ ، في الأرضِ السُّفلى ، فتُطرَحُ رُوحُه طرْحاً » ثمَّ قرأَ : (ومَنْ يُشْرِكْ باللهِ فكأنَّما خرَّ منَ السَّماءِ فتخْطَفُهُ الطَّيْرُ أوْ تهْوي بهِ الرِّيحُ في مَكانٍ سَحِيقٍ)[(٤)] « فتُعادُ روحُه في جسدِه ، ويأتيه ملَكانِ ، فيُجلِسانه ، فيقولانِ له : مَنْ ربُّكَ ؟ فيقولُ : هاهْ هاهْ ، لا أدْري . فيقولانِ له : ما دينُكَ ؟ فيقولُ : هاهْ هاهْ ، لا أدري . فيقولانِ له : ما هذا الرَّجلُ الذي بُعِثَ فيكم ؟ فيقولُ : هاهْ هاهْ ، لا أدْري . فيُنادي مُنادٍ منَ السماءِ : أنْ كذَبَ ، فأفرشوه منَ النَّارِ ، وافتَحوا له باباً إلى النارِ ، فيأتيهِ منْ حرِّها وسَمومِها ، ويضيقُ عليه قبرُه حتى تختلفَ فيه أضلاعُه ،

---

(١) تفرق : بحذف إحدى التاءين ، قال الطيبي : أي كراهية الخروج إلى مايستحق من العذاب الأليم . اهـ مرقاة .

(٢) الحديدة التي يشوى بها اللحم .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : ٤٠ وأولها : (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم أبواب السماء ...) .

(٤) سورة الحج ، الآية : ٣١

ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوَجهِ ، قبيحُ الثياب ، مُنتنُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أبْشِرْ بالذي يسُوؤُكَ ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعَدُ . فيقولُ : مَنْ أنتَ ؟ فوَجهُكَ الوَجهُ يجيءُ بالشرِّ . فيقولُ: أنا عملُكَ الخَبيثُ . فيقولُ : ربِّ لا تُقمِ السَّاعةَ ». وفي روايةٍ نحوُه وزادَ فيهِ : « إذا خرجَ روحُه صلَّى عليه كلُّ ملكٍ بينَ السَّماءِ والأرضِ ، وكلُّ ملكٍ في السَّماءِ ، وفُتِحت له أبوابُ السَّماءِ ، ليسَ منْ أهلِ بابٍ إلاَّ وهُم يدعونَ اللهَ أنْ يُعرَجَ بروحِه مِنْ قِبَلِهم . وتُنزَعُ نفسُه ـ يعني الكافرَ ـ معَ العُروقِ ، فيلعنُه كلُّ ملكٍ بينَ السَّماءِ والأرضِ ، وكلُّ ملكٍ في السَّماءِ ، وتُغلَقُ أبوابُ السَّماءِ ليسَ منْ أهلِ بابٍ إلاَّ وهُم يدْعونَ اللهَ أنْ لا يُعرجَ روحَه منْ قِبَلِهمْ » . رواه أحمدُ (١) .

١٦٣١ ـ (١٦) وعن عبدِ الرَّحمنِ بنِ كعبٍ ، عنْ أبيه ، قال : لمَّا حضرَتْ كعباً الوفاةُ أتتْهُ أمُّ بِشرٍ بنتُ البَراءِ بنِ معرُورٍ ، فقالتْ : يا أبا عبدِ الرَّحمنِ ! إنْ لقيتَ فُلاناً فاقرَأْ عليهِ منِي السَّلاَمِ . فقالَ : غفرَ اللهُ لكِ يا أمَّ بشرٍ ! نحنُ أشغلُ منْ ذلكَ فقالتْ : يا أبا عبدِ الرَّحمنِ ! أما سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ أرواحَ المؤْمنين في طَيرٍ خُضرٍ تَعلُقُ (٢) بشجرِ الجنَّةِ » ؟ قال : بلَى قالتْ : فهوَ ذاكَ . رواه ابنُ ماجه (٣) ، والبيهقيُّ في كتاب « البعثِ والنُّشورِ » .

(١) في « المسند » (٥/٢٨٧ ، ٢٨٨ ـ ٢٩٥ ، ٢٩٥ ـ ٢٩٦) وإسناد الرواية الاولى صحيح ، وأما الاخرى ففيها يونس بن خباب ، وهو ضعيف . ورواه أبو داود (٤٧٥٣) نحو الرواية الاولى .

(٢) أي تأكل وترعى .

(٣) في « سننه » (١٤٤٩) وسنده ضعيف . فيه عنعنة محمد بن اسحاق ، وهو مدلس ؛ وقد روى أحمد (٣/٤٥٥) هذه القصة على خلاف هذه الرواية ، ولفظه : قال : قالت ام مبشر لكعب بن مالك وهو شاك : اقرأ على ابني السلام ـ تعني مبشراً ـ فقال : يغفر الله لك يا أم مبشر ! أو لم تسمعي ماقال رسول الله ﷺ : « انما نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله عز وجل الى جسده يوم القيامة » ؟ قالت : صدقت ، فأستغفر الله . وسنده صحيح .

١٦٣٢ – (١٧) وعنه ، عن أبيه ، أنَّه كانَ يُحدثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّما نَسمة المؤْمنِ طَيرٌ تعلُقُ في شجرِ الجنَّةِ ، حتى يُرجعَه اللهُ في جسدِهِ يومَ يَبعثُه » . رواه مالكٌ (١) ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ في كتاب « البعث والنشورِ » .

١٦٣٣ – (١٨) وعن محمَّدِ بن المنكدرِ ، قال : دخلتُ على جابرِ بن عبدِ اللهِ وهوَ يموتُ ، فقلتُ : اقرأْ على رسولِ الله ﷺ السَّلامَ . رواه ابنُ ماجه (٢) .

(١) في « الموطأ » (١/٢٤٠/٤٩) وعنه ابن ماجه (٤٢٧١) وكذا النسائي (١/٢٩٢) وسنده صحيح .

(٢) رقم (١٤٥٠) ورجاله ثقات ، الا أن أحمد بن الازهر قال ابو أحمد الحاكم عنه : كان كبر فربما يلقن . وقال ابن حبان في « الثقات » : يخطىء

(٤) باب غسل الميت وتكفينه

الفصل الأول

١٦٣٤ — (١) وعن أمّ عطيةَ ، قالتْ : دَخلَ علَينا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وَنحنُ نُغسّلُ ابنَته ، فقال: « اغسِلْنها ثلاثاً أو خَمساً أو أكثرَ مِنْ ذلكَ إنْ رأيتُنّ ذلكَ ، بماءٍ وسدرٍ ، واجعلنَ في الآخرةِ كافوراً أوْ شَيْئاً من كافورٍ ، فإذا فَرغْتُنّ فآذِنَّني » . فلمَّا فرغنا آذنَّاهُ ، فألقى الينا حَقوَه[١] ، فقال: «أشعِرْنها[٢] إياه » وفي رواية: «اغسِلْنَها وتراً : ثلاثاً أوْ خمساً أو سبعاً، وابدأنَ بميامنِها ومواضعِ الوضوءِ منها» وقالت: فَضفَرنا شَعرَها ثَلاثةَ قُرونٍ[٣] فألقَيناها خَلْفَها . متفق عليه .

١٦٣٥ — (٢) وعن عائشةَ ، [رضي اللهُ عنها][٤] قالتْ : إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كُفِّنَ في ثَلاثةِ أثوابٍ يمانيَّةٍ ، بيضٍ سَحوليَّةٍ[٥] ، من كُرسُفٍ ، لَيسَ فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ . متفق عليه .

---

(١) أي ازاره المشدود به خصره .
(٢) أي اجعلنه شعارها ، والشعار : الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره .
(٣) أي ضفائر . وهذه سنة مهجورة في جنائز النساء؛ فرحم الله من أحياها .
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٥) نسبة الى سحول وهي قرية باليمن والكرسف : القطن .

١٦٣٦ – (٣) وعن جابرٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا كَفَّنَ أحدُكم أخاهُ فَليُحسِنْ كَفنَه » . رواه مسلم .

١٦٣٧ – (٤) وعن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ ، قال : إنَّ رجلاً كانَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فوقصتْهُ[١] ناقتهُ وهو مُحرمٌ فمات ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم : « اغسلوه بماءٍ وسدرٍ ، وكفِّنوهُ في ثوبيهِ ، ولا تمسُّوه بطيبٍ ، ولا تُخمِّروا[٢] رأسَهُ ؛ فإنَّه يُبعثُ يومَ القيامةِ مُلبِّياً » . متفقٌ عليه .

وسنذكُر حديث خبابٍ : قُتِل مصعب بن عمير في « باب جامع المناقب » إنْ شاء الله تعالى .

الفصل الثاني

١٦٣٨ – (٥) عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البَسُوا من ثيابِكمُ البياضَ ، فإنَّها منْ خيرِ ثيابِكم ، وكفِّنوا فيها موتاكُم ، ومِنْ خيرِ أكحالِكُم الإثمد ، فإنَّه يُنبتُ الشَّعرَ ويجلو البصر » . رواه أبو داود ، والترمذي[٣] وروى ابنُ ماجه الى « موتاكم » .

١٦٣٩ – (٦) وعن عليٍّ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تَغالَوا في الكَفَنِ فإنَّه يُسلَبُ سَلباً سريعاً » . رواه أبو داود[٤] .

(١) من الوقص وهو كسر العنق ، أي اسقطته فاندق عنقه .

(٢) لاتخمروا: لاتغطوا ولاتستروا .

(٣) وقال (١/١٨٥) : حديث حسن صحيح قلت : وإسناده صحيح .

(٤) رقم (٣١٥٤) ، وإسناده ضعيف ، فيه عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي ، قال الحافظ : لين الحديث افرط فيه ابن حبان .

١٦٤٠ - (٧) وعن أبي سعيدٍ الخُدري، أنَّهُ لمَّا حَضرهُ الموتُ دعا بثيابٍ جُدُدٍ، فلبِسها، ثمَّ قالَ سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ: « الميّتُ يُبعثُ في ثيابِه التي يموتُ فيها » . رواه أبو داود[1]

١٦٤١ - (٨) وعن عُبادةَ بن الصَّامتِ، عنْ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم قالَ: «خيرُ الكفَنِ الحُلّةُ[2]، وخيرُ الأُضحيةِ الكبْشُ الأقرَنُ» . رواه أبو داود[3]

١٦٤٢ - (٩) ورواه الترمذي[4]، وابنُ ماجه. عن أبي أمامةَ.

١٦٤٣ - (١٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بقتْلى أُحُدٍ أنْ يُنزَعَ عنهُم الحديدُ والجلودُ، وأنْ يُدفَنوا بدِمائِهِم وثيابِهِم. رواه أبو داود[5]، وابنُ ماجه.

---

(١) رقم (٣١١٤) وإسناده صحيح.

(٢) واحد الحلل أي الازار والرداء.

(٣) رقم (٣١٥٦) وإسناده ضعيف، فيه حاتم بن أبي نصر، وهو مجهول كما في «التقريب» ولا يقويه الذي بعده لشدة ضعفه. كما سترى، وروى ابن ماجه (١٤٧٣) الجملة الاولى من هذا الوجه

(٤) في «الأضاحي» ١/٢٨٦) وكذا ابن ماجه (٣١٣٠)، وقال الترمذي: حديث غريب قلت: وآفته عصير ابن معدان أبو عائذ، قال ابن أبي حاتم (٣/٢/٣٦): قال ابن معين: لاشيء، وقال أبي: هو ضعيف الحديث يكثر الرواية عن سليم بن عامر عن أبي امامة عن النبي ﷺ بالمناكير مما لا أصل له، لايشتغل بروايته. قلت: وهذا من روايته عن سليم! وقال النسائي: ليس بثقة.

(٥) رقم (٣١٣٤)، وابن ماجه (١٥١٥) بإسناد ضعيف، فيه علي بن عاصم عن عطاء بن السائب، وهما ضعيفان.

الفصل الثالث

١٦٤٤ - (١١) عن سعد بن إبراهيمَ، عنْ أبيه، أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ أُتيَ بطعامٍ وكانَ صائماً، فقال: قُتلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وهوَ خيرٌ مني، كُفِّنَ في بُردةٍ، إنْ غُطِّيَ رأسُه بدَتْ رِجلاهُ، وإنْ غُطِّيَ رِجلاهُ بَدا رأسُه، وأُراه قال: وقُتلَ حمزةُ وهوَ خيرٌ مني، ثمَّ بُسطَ لنا منَ الدُّنيا ما بُسطَ، أو قال: أُعطِينا منَ الدنيا ما أُعطِينا، ولقدْ خَشِينا أنْ تكونَ حسناتُنا عُجِّلتْ لَنا، ثمَّ جعلَ يبكي، حتى تركَ الطعامَ. رواه البخاري.

١٦٤٥ - (١٢) وعن جابرٍ، قال: أتى رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ بعدَما أُدخلَ حُفرتَه، فأَمرَ به، فأُخرجَ، فوضعَه على رُكبتَيهِ، فنفَثَ فيه منْ ريقِه، وألبَسه قميصَه، قال: وكانَ[1] كسا عبَّاساً قميصاً. متفقٌ عليه.

---

(١) أي عبد الله بن أبي

(٥) المشي بالجنازة والصلاة عليها

الفصل الأول

١٦٤٦ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أسرِعوا بالجَنازةِ ، فإنْ تكُ صالحةً فخيرٌ تقدِّمونها إليه ، وإنْ تكُ سوى ذلكَ فشرٌّ تضعونَه عنْ رقابِكم » . متفق عليه .

١٦٤٧ — (٢) وعن أبي سعيدٍ [الخدريِّ] [١] ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا وُضعتِ الجَنازةُ ، فاحتملَها الرِّجالُ على أعناقِهم ، فإنْ كانتْ صالحةً قالتْ : قدِّموني ، وإنْ كانتْ غيرَ صالحةٍ قالتْ لأهلِها : يا وَيلَها ! أينَ تذهَبونَ بها ؟ يسمعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلاَّ الإنسانُ ، ولوْ سمعَ الإنسانُ لصَعِقَ » [٢] . رواه البخاري .

١٦٤٨ — (٣) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا رأيتُمُ الجَنازةَ فقومُوا ، فمنْ تبِعَها فلا يقعُدْ حتى توضعَ » . متفق عليه .

١٦٤٩ — (٤) وعن جابرٍ ، قال : مرَّتْ جنازةٌ ، فقامَ لها رسولُ اللهِ ﷺ وقمْنا معَه ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ ! إنَّها يهوديَّةٌ . فقالَ : « إنَّ الموتَ فَزَعٌ ؛ فإذا رأيتُمُ الجَنازةَ فقُوموا » . متفق عليه .

١٦٥٠ — (٥) وعن عليٍّ ، [رضي اللهُ عنه] [١] ، قال : رأينا رسولَ اللهِ ﷺ قامَ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي لمات أو غشي عليه .

فقُمنا، وقعدَ فقعدْنا . يعني في الجنازةِ. رواه مسلم. وفي روايةِ مالكٍ[١] وأبي داود: قامَ في الجنازةِ، ثمَّ قعدَ بعدُ.

١٦٥١ – (٦) وعن أبي هريرةَ، قال قال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ اتبعَ جنازةَ مُسلمٍ إيماناً واحتساباً، وكانَ معَه حتى يُصلّى عليها ويُفرَغَ من دفنِها، فإنَّه يرجعُ منَ الأجرِ بقيراطَين، كلُّ قيراطٍ مثلُ أُحُدٍ. ومَنْ صلَّى عليها ثمَّ رجع قبلَ أنْ تُدفنَ، فإنّه يرجعُ بقيراطٍ». متفق عليه.

١٦٥٢ – (٧) وعنه: أنَّ النبيَّ ﷺ نعى[٢] للنَّاسِ النَّجاشيَّ اليومَ الذي ماتَ فيه، وخرجَ بهم إلى المصلَّى، فصفَّ بهم، وكبَّرَ أربعَ تكبيراتٍ. متفقٌ عليه.

١٦٥٣ – (٨) وعن عبدِ الرَّحمن بن أبي ليلى، قال: كانَ زيدُ بنُ أرقمَ يكبِّرُ على جنائزِنا أربعاً، وإنَّه كبَّرَ على جنازةٍ خمساً، فسألناه. فقال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُكبِّرُها. رواه مسلم.

١٦٥٤ – (٩) وعن طلحةَ بن عبد اللهِ بن عوف، قال: صلّيتُ خلفَ ابنِ عبَّاسٍ على جنازةٍ فقرأَ فاتحةَ الكتابِ، فقال: لتعلموا أنَّها سُنَّةٌ. رواه البخاري[٣].

١٦٥٥ – (١٠) وعن عوفِ بنِ مالكٍ، قال: صلّى رسولُ الله ﷺ على جنازةٍ فحفظتُ منْ دعائِه وهو يقول: «اللهُمَّ اغفرْ لهُ وارحمْهُ، وعافِه، واعفُ عنهُ، وأكرمْ نُزُلَهُ، ووسِّعْ مَدخلَهُ، واغسلْهُ بالماءِ والثّلجِ والبرَدِ، ونقِّه منَ الخطايا كما نقّيتَ الثوبَ الأبيضَ منَ الدَّنسِ، وأبدلْهُ داراً خيراً منْ دارِه، وأهلاً خيراً منْ أهلِه، وزوجاً خيراً منْ زوجِه، وأدخِلْهُ الجنَّةَ، وأعِذْهُ منْ عذابِ القبرِ ومن عذابِ

(١) في «الموطأ» (١/٢٣٢/٣٣) وعنه أبو داود (٣١٧٥) وإسناده صحيح.
(٢) أي أخبرهم بموته.
(٣) ورواه الترمذي وصححه كما سيأتي برقم (١٦٧٣)

النَّارِ » . وفي رواية : « وقِهِ فتنةَ القبرِ وعذابَ النَّارِ » قال حتى تمنَّيتُ أن أكونَ أنا ذلكَ الميّتَ . رواه مسلم .

١٦٥٦ — (١١) وعن أبي سلمةَ بن عبد الرَّحمن ، أنَّ عائشةَ لمَّا تُوفيَ سعدُ بن أبي وقّاص قالت : ادخلوا بِهِ المسجدَ حتى أصلّيَ عليهِ ، فأُنْكِرَ ذلك عليها ، فقالت : واللهِ لقدْ صلى رسولُ الله ﷺ على ابنَيْ بيضاءَ في المسجدِ: سُهيلٍ وأخيه. رواه مسلم .

١٦٥٧ — (١٢) وعن سَمُرَةَ بن جندبٍ ، قال : صلَّيتُ وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ على امرأةٍ ماتَتْ في نِفاسِها ، فقام وسْطَها . متفق عليه .

١٦٥٨ — (١٣) وعن ابن عبَّاسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بقبرٍ دُفِنَ ليلاً ، فقال : «متى دُفِنَ هذا؟» قالوا : البارحةَ . قال : «أفلا آذنتُموني[1] ؟» قالوا : دفنَّاهُ في ظُلمةِ الليلِ فكرِهنا أنْ نوقِظَكَ ، فقامَ فصففْنا خلفَهُ ، فصلّى عليه . متفقٌ عليه .

١٦٥٩ — (١٤) وعن أبي هريرةَ، أنَّ امرأةَ سوداءَ كانتْ تَقُمُّ المسجدَ، أو شابٌّ، ففقدها رسولُ اللهِ ﷺ فسألَ عنها ، أوْ عنهُ ، فقالوا : ماتَ . قالَ : « أفلا كُنتُمْ آذنتموني[1] ؟» قال : فكأنَّهم صغَّروا أمرها، أو أمرهُ . فقال : «دُلُّوني على قبره» فَدلُّوهُ فصلّى عليها ، ثمَّ قال: «إنَّ هذه القبورَ مملوءَةٌ ظلمةً على أهلِها ، وإنَّ اللهَ يُنوِّرُها لهمْ بصلاتي عليهم» . متفق عليه . ولفظه لمسلم .

١٦٦٠ — (١٥) وعن كُريبٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ ، عن عبد الله بن عبَّاس ، أنَّه ماتَ لهُ ابن بقُدَيد[2] أو بعسفان ، فقال : يا كُرَيبُ! انظُرْ[3] مااجتمع لهُ من النَّاس .

(١) أي أخبرتموني . وفي مخطوطة الحاكم: آذيتموني في الموضعين وهو خطأ .
(٢) موضع قريب بعسفان ، وعسفان : موضع بين الحرمين .
(٣) في مخطوطة الحاكم : انظرنا .

قالَ : فخرجتُ فإذا ناسٌ قد اجتمعوا له ، فأخبرتُه ، فقالَ : تقول:[١] هم أربعون؟ قال : نعمْ . قال : أخرجوه؛فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « مامنْ رجلٍ مسلمٍ يموتُ فيقومُ على جنازتهِ أربعونَ رجلاً لا يُشركون باللهِ شيئاً إلاّ شفَّعهمُ اللهُ فيه[٢] » . رواه مسلم .

١٦٦١ — (١٦) وعن عائشةَ ، [رضي الله عنها][٣] عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مامن ميِّتٍ تُصلِّي عليه أُمَّةٌ من المسلمينَ يبلغونَ مائةً ، كلُّهم يشفعونَ له ؛ إلاَّ شُفِّعوا فيه » . رواه مسلم .

١٦٦٢ — (١٧) وعن أنسٍ ، قال: مرُّوا بجنازةٍ فأثنوا عليها خيراً. فقالَ النبيُّ ﷺ : « وجبَتْ » ثمَّ مرُّوا بأخرى فأثنوا عليها شرّاً . فقال : « وجبت » فقال عُمر : ما وجبت؟ فقال : « هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبتْ لهُ الجنَّةُ ، وهذا أثنيتُم عليه شرّاً فوجبَتْ لهُ النَّارُ ، أنتم شهداءُ اللهِ في الأرضِ » . متفق عليه وفي رواية : « المؤمنونَ شهداءُ اللهِ في الأرض » .

١٦٦٣ — (١٨) وعن عمرَ ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أيُّما مسلمٍ شهدَ لهُ أربعةٌ بخيرٍ أدخله اللهُ الجنَّةَ» قلنا: وثلاثة؟قال: «وثلاثة» قلنا: واثنان؟ قال: «واثنان»، ثمَّ لم نسألْه عن الواحد . رواه البخاري .

١٦٦٤ — (١٩) وعن عائشةَ ، قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لاتسبُّوا الأمواتَ فإنَّهم قد أفضوا إلى ماقدَّموا » . رواه البخاري .

---

(١) في مخطوطة الحاكم: يقول .
(٢) أي قبل شفاعتهم أي دعاءهم .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

١٦٦٥ – (٢٠) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يجمعُ بينَ الرَّجلينِ من قتلى أحدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ يقول: «أيُّهمْ أكثرُ أخذاً للقرآن؟» فإذا أُشيرَ له إلى أحدِهما قدَّمَه في اللَّحدِ، وقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يوم القيامةِ» وأمرَ بدفنِهم بدمائِهم، ولمْ يُصلِّ عليهِم، ولم يُغسَلوا. رواه البخاري.

١٦٦٦ – (٢١) وعن جابرِ بنِ سمُرةَ، قال: أُتيَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بفرَسٍ معْرُورٍ[١]، فركبَه حينَ انصرفَ منْ جنازةِ ابنِ الدَّحْداحِ، ونحنُ نمشي حوله. رواه مسلم.

الفصل الثاني

١٦٦٧ – (٢٢) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الرَّاكبُ يسيرُ خلفَ الجنازةِ، والماشي يمشي خلفَها وأمامَها، وعنْ يمينِها، وعنْ يسارِها قريباً منها، والسِّقطُ يُصلَّى عليه، ويُدعى لوالدَيْه بالمغفرةِ والرَّحمةِ». رواه أبو داود[٢].

وفي رواية أحمد، والترمذي[٣]، والنَّسائي، وابن ماجه، قال: «الرَّاكبُ خلفَ الجنازةِ، والماشي حيثُ شاءَ منها، والطِّفلُ يُصلَّى عليه». وفي «المصابيح» عن المغيرةِ بنِ زيادٍ[٤].

---

(١) أي عارٍ من السرج ونحوه.

(٢) رقم (٣١٨٠) وإسناده صحيح.

(٣) وقال (١/١٩٢): حديث حسن صحيح.

(٤) يعني بدل: المغيرة بن شعبة. وهو خطأ بين، إذ ليس في الصحابة والتابعين أحد بهذا الاسم.

١٦٦٨ - (٢٣) وعن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وأبابكرٍ وعمرَ يمشونَ أمامَ الجنازةِ. رواه أحمد[١]، وأبوداود، والترمذي، والنسائي، وابنُ ماجه، وقال الترمذي: وأهلُ الحديثِ كأنَّهم يرَوْنَه مُرسلاً.

١٦٦٩ - (٢٤) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «الجنازةُ متبوعةٌ ولا تَتبَعُ، ليسَ معها مَنْ تقدَّمها». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه، وقال الترمذيُّ: وأبو ماجدٍ الراوي رجلٌ مجهول.

١٦٧٠ - (٢٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تبِعَ جنازةَ وحملَها ثلاثَ مرَّاتٍ؛ فقدْ قضى ما عليهِ منْ حقِّها». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب[٢].

١٦٧١ - (٢٦) وقد رَوى في «شرح السُّنة»: أنَّ النبيَّ ﷺ حمَلَ جنازةَ سعدِ ابنِ مُعاذٍ بينَ العمودَين[٣].

١٦٧٢ - (٢٧) وعن ثوْبانَ، قال: خرَجنا معَ النبيِّ ﷺ في جنازة، فرأى ناساً رُكباناً، فقالَ: «ألاَ تستحيُونَ؟! إنَّ ملائكةَ اللهِ على أقدامِهم، وأنتُمْ على ظُهورِ الدَّوابِّ». رواه الترمذيُّ[٤]، وابن ماجه. وروى أبو داود نحوَه، وقال الترمذيُّ:

---

(١) في «المسند» (٢/٨، ٣٧، ١٢٢، ١٤٠) من طرق عديــدة عن الزهري به. وهذا إسناد صحيح غاية، ولا يعله إعلال بعض المحدثين له بالارسال، لأن الذي أرسله عن الزهري قد خالفه الجماعة المشار اليهم ومعهم زيادة فيجب قبولها.

(٢) وتمام كلامه (١/١٩٤): ورواه بعضهم بهذا الاسناد ولم يرفعه، وابو المهزم اسمه يزيد ابن سفيان وضعفه شعبة.

(٣) ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/٢/١٠) وفيه الواقدي، وهو كذاب.

(٤) في «سننه» (١/١٨٨) وابن ماجه (١٤٨٠) بسند ضعيف، فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف، وأما أبوداود فرواه (٣١٧٧) من طريق اخرى عن ثوبان بلفظ آخر، قال: أتي =

وقد روي عن ثوبان موقوفاً (١) .

١٦٧٣ - (٢٨) وعن ابن عبّاس : أنّ النبيّ ﷺ قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب . رواه الترمذي (٢) ، وأبو داود ، وابن ماجه .

١٦٧٤ - (٢٩) وعن أبي هريرة ، قال قال رسولُ الله ﷺ : « إذا صلّيتُمْ على الميّت ، فأخلصوا له الدعاءَ » . رواه أبو داود (٣) ، وابن ماجه .

١٦٧٥ - (٣٠) وعنه ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا صلّى على الجنازة ، قال : « اللهُمَّ اغفرْ لحيّنا وميّتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، اللهُمَّ مَنْ أحييتَه منّا فأحيِه على الإسلام ، ومنْ توفّيتَه منّا فتوفّه على الإيمان ، اللهُمَّ لا تحرمْنا أجرَه ، ولا تفتنّا بعدَه » . رواه أحمد (٤) ، وأبو داود ، والترمذيُّ ،

= بدابة وهو مع الجنازة ، فأبى أن يركبها ، فلما انصرف أتي بدابة فركب ، فقيل له . فقال : « إن الملائكة كانت تمشي ، فلم أكن لأركب وهم يمشون ، فلما ذهبوا ركبت » ، وإسناده صحيح ، فلو آثر المصنف هذا اللفظ لأصاب .

(١) وتمام كلام الترمذي : قال محمد - يعني البخاري - : والموقوف منه أصح . قلت : لينظر في لفظه ، فان كان بهذا اللفظ فهو في حكم المرفوع كما لايخفى ، هذا إن صح الاسناد اليه .

(٢) وضعفه وقال (١/١٩١) : والصحيح عن ابن عباس قوله : من السنة القراءة على الجنازة بفاتحة الكتاب . ثم ساق إسناده اليه بذلك ثم قال : هذا حديث حسن صحيح . قلت : وقد رواه البخاري كما تقدم (١٦٥٤) .

(٣) رقم (٣١٩٩) وابن ماجه (١٤٩٧) ورجالها ثقات ، إلا أن محمد بن اسحاق مدلس ، وقد عنعنه ، لكن أخرجه ابن حبان من طريق اخرى عنه مصرحاً بالسماع ، كما في « التلخيص » (ص١٦١) فثبت الحديث والحمد لله .

(٤) في « المسند » (٢/٣٦٨) والترمذي (١/١٩٠) ورواه الحاكم (١/٣٥٨) أخرجوه من طرق عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي وهو كما قالا وأعله بعضهم بالارسال ، وليس بشيء لأن الذين أوصلوه عن يحيى جماعة فروايتهم أرجح مع ما فيها من الزيادة ورواه أبو داود (٣٢٠١) وابن ماجه (١٤٩٨) .

وابنُ ماجه .

١٦٧٦ - (٣١) ورواه النسائيُّ(١) عنْ إبراهيمَ الأشهلي، عن أبيه، وانتهتْ روايتُه عندَ قوله : « وأنثانا » . وفي روايةِ أبي داود : « فأحْيِه على الإيمانِ ، وتوفَّه على الإسلامِ » ، وفي آخرِه : « ولا تُضلَّنا بعدَه » .

١٦٧٧ - (٣٢) وعن واثلةَ بنِ الاسقع ، قال : صلّى بنا رسولُ ﷺ على رجلٍ منَ المسلمينَ، فَسمعتهُ يقول : « اللَّهمَّ إنَّ فلانَ بنَ فلان في ذمَّتكَ وحبلِ جوارِكَ، فقِه منْ فتنةِ القبرِ وعذابِ النَّار، وأنتَ أهلُ الوفاءِ والحقِّ، اللهُمَّ اغفرْ لهُ، وارحمْه ، إنَّك أنتَ الغفورُ الرَّحيم » . رواه أبو داود(٢) وابن ماجه .

١٦٧٨ - (٣٣) وعن ابن عمر ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « اذكُروا محاسنَ موتاكم ، وكفُّوا عَن مساويهمْ » . رواه أبو داود ، والترمذي(٣) .

١٦٧٩ - (٣٤) وعن نافع أبي غالب ، قال : صلّيتُ مع أنسِ بنِ مالك على جنازةِ رجلٍ ، فقامَ حِيالَ رأسهِ ، ثمَّ جاؤوا بجنازةِ امرأةٍ من قريش ، فقالوا : يا أبا حمزة ! صلِّ عليها ، فقامَ حِيال وسطِ السَّرير ، فقال له العلاءُ بنُ زياد: هكذا رأيتَ رسولَ الله ﷺ قامَ على الجنازةِ مقامكَ منها ؟ ومنَ الرَّجلِ مقامكَ منه؟ قال : نعمْ . رواه الترمذي(٤) وابنُ ماجه . وفي روايةِ أبي داود(٥) نحوُه مع زيادةٍ ، وفيهِ : فقامَ عندَ عجيزةِ المرأة .

---

(١) في « سننه » (١/٢٨١) وكذا الترمذي (١/١٩٠) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : ابو ابراهيم هذا مجهول . وانظر « تلخيص الحبير » (ص ١٦١) .
(٢) رقم (٣٢٠٢) وابن ماجه (١٤٩٩) وإسناده جيد
(٣) وإسناده ضعيف ، قال الترمذي (١/٣٨٩) : حديث غريب ، سمعت محمداً يقول : عمران ابن أنس المكي منكر الحديث .
(٤) وإسناده صحيح ، وقال الترمذي (١/١٩٣) : حديث حسن .
(٥) رقم (٣١٩٤) وإسناده صحيح .

الفصل الثالث

١٦٨٠ - (٣٥) عن عبدِ الرَّحمن بنِ أبي ليلى، قال: كانَ ابنُ حُنَيف، وقيسُ ابنُ سَعدٍ قاعدَينِ بالقادسيَّة، فمُرَّ عليهما بجَنازةٍ، فقاما، فقيلَ لهما: إنَّها منْ أهلِ الأرض، أيْ منْ أهلِ الذمَّة، فقالا: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّتْ بهِ جنازةٌ فقام، فقيلَ لهُ: إنَّها جنازةُ يهوديٍ. فقالَ: «أليسَت نفساً؟». متفق عليه.

١٦٨١ - (٣٦) وعن عُبادةَ بنِ الصَّامت، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا تَبعَ جنازةً لم يقعُدْ حتى توضعَ في اللحْدِ، فعرضَ له حَبرٌ منَ اليهودِ، فقال له: إنَّا هكذا نصنَعُ يا محمَّدُ! قال: فجلس رسولُ الله ﷺ وقال: «خالِفوهُم». رواه الترمذيّ، وأبو داود، وابنُ ماجه، وقال الترمذيّ: هذا حديثٌ غريبٌ، وبِشرُ بنُ رافعٍ الراوي ليسَ بالقويّ[1].

١٦٨٢ - (٣٧) وعن عليٍّ ، قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمرَنا بالقيامِ في الجنازةِ، ثمَّ جلسَ بعدَ ذلك وأمرَنا بالجلوسِ. رواه أحمد[2].

١٦٨٣ - (٣٨) وعن محمَّدِ بنِ سيرينَ، قال: إنَّ جنازةً مرَّتْ بالحسنِ بنِ عليٍّ وابنِ عبَّاسٍ، فقامَ الحسنُ ولمْ يقُم ابنُ عبَّاسٍ، فقال الحسنُ: أليسَ قد قامَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لجَنازةِ يهوديّ؟ قال: نعمْ، ثمَّ جلسَ. رواه النسائي[3].

---

(١) قلت: لكنه عند أبي داود من طريق اخرى، وفيها عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية، عن أبيه وهما ضعيفان.

(٢) في «المسند» (١/٨٢) واسناده حسن.

(٣) في «سننه» (١/٢٧٢) واسناده صحيح.

١٦٨٤ – (٣٩) وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن الحسن بن علي كان جالساً فمُرَّ عليه بجنازة، فقام الناسُ حتى جاوزت الجنازةُ. فقال الحسنُ: إنما مُرَّ بجنازة يهودي، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على طريقها جالساً، وكره أن تعلوَ رأسَه جنازةُ يهودي، فقام. رواه النسائي[١].

١٦٨٥ – (٤٠) وعن أبي موسى، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مرَّت بك جنازةُ يهودي أو نصراني أو مسلمٍ، فقوموا لها، فلستُم لها تقومون؛ إنما تقومون لمن معها من الملائكة». رواه أحمد[٢].

١٦٨٦ – (٤١) وعن أنسٍ، أنَّ جنازةً مرَّتْ برسول الله ﷺ فقام، فقيل: إنها جنازةُ يهودي. فقال: «إنما قمتُ للملائكة». رواه النسائي[٣].

١٦٨٧ – (٤٢) وعن مالك بنِ هبيرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من مسلمٍ يموتُ فيُصلّي عليه ثلاثةُ صفوفٍ من المسلمين، إلا أوجبَ». فكانَ مالكٌ إذا استقلَّ أهلَ الجنازة جزَّأهم ثلاثةَ صفوفٍ لهذا الحديث. رواه أبو داود.

وفي رواية الترمذيِّ، قال: كان مالكُ بن هُبَيْرَةَ إذا صلّى على جنازةٍ فتقالَّ الناسَ عليها جزَّأهم ثلاثةَ أجزاء، ثمَّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من صلّى عليه ثلاثةُ صفوفٍ أوجبَ». وروى ابن ماجه نحوه.

١٦٨٨ – (٤٣) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ في الصلاةِ على الجنازة: «اللهمَّ أنت ربُّها وأنتَ خلقتها، وأنتَ هديتَها إلى الإسلامِ، وأنتَ قبضتَ روحَها

(١) في «سننه» (٢٧٢/١) وإسناده صحيح.

(٢) في «المسند» (٣٩١/٤، ٤١٣) بإسناد ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

(٣) ورجاله ثقات، غير أن ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه عنده وعند ابن ماجه والترمذي وكذا أحمد (٧٩/٤) والحاكم (٣٦٢/١) والبيهقي (٣٠/٤)، ومع ذلك قال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وأنتَ أعلمُ بسرِّها وعلانيتِها ، جِئنا شُفَعَاء فاغفرْ له » رواه أبو داود[١] .

١٦٨٩ — (٤٤) وعن سعيد بنِ المسيّب ، قال : صلّيتُ وراءَ أبي هريرةَ على صبيٍ لم يعملْ خطيئةً قطُّ ، فسمعتُهُ يقول : اللهمَّ أعِذهُ من عذابِ القبرِ . رواه مالك[٢] .

١٦٩٠ — (٤٥) وعن البخاريِّ تعليقاً ، قال: يقرأ الحسنُ[٣] على الطفلِ فاتحةَ الكتابِ ، ويقول : اللهمَّ اجعلهُ لنا سلفاً وفرَطاً وذخراً وأجراً .

١٦٩١ — (٤٦) وعن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « الطفلُ لا يُصلّى عليه، ولا يَرِثُ ،ولا يُورَثُ ، حتى يستهلَّ ».رواه الترمذي[٤].وابن ماجه إلا أنَّه لم يذكر: « ولا يورث » .

١٦٩٢ — (٤٧) وعن أبي مسعودٍ الأنصاري ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ أن يقومَ الإمامُ فوقَ شيءٍ والناسُ خلفَه ، يعني أسفلَ منه . رواه الدارقطني في « المجتبى »[٥] في كتاب الجنائز .

---

(١) وكذا أحمد في «المسند» (٢/٢٥٦،٣٤٥،٣٦٣،٤٥٨) بسند ضعيف ، فيه علي بن شماخ .

(٢) واسناده صحيح .

(٣) كذا في جميع النسخ ، وفي البخاري (١/٣٣٥) وقال الحسن : يقرأ ...

(٤) في « سننه » (١/١٩٢) وابن ماجه (١/٤٨٣/١٥٠٨) باسنادين واهيين عن أبي الزبير عنه معنعناً . وذكر الترمذي أنه روي عن جابر موقوفاً قال : وكأن هذا أصح

(٥) لا أعرف للدارقطني كتاباً بهذا الاسم « المجتبى » ولعله من أسماء كتابه « السنن » ، فقد أخرج هذا الحديث فيه (ص ١٩٧) وأخرجه ابو داود (٥٩٧) واسناده صحيح ، وقد أوردته في « صحيح أبي داود » .

(٦) باب دفن الميت

الفصل الأول

١٦٩٣ — (١) عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، أنّ سعدَ بنَ أبي وقاص، قال في مرضه الذي هلكَ فيه: ألحدوا لي لحداً[١]، وانصبوا عليَّ اللّبِنَ نصباً، كما صُنع برسول الله ﷺ. رواه مسلم.

١٦٩٤ — (٢) وعن ابنِ عبّاسٍ، قال: جُعلَ في قبرِ رسولِ الله ﷺ قطيفةٌ[٢] حمراء. رواه مسلم.

١٦٩٥ — (٣) وعن سفيانَ التمّارِ: أنّهُ رأى قبرَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُسَنَّماً. رواه البخاري.

١٦٩٦ — (٤) وعن أبي الهيّاجِ الأسَديِّ، قال: قالَ لي عليٌّ: ألاّ[٣] أبعثُكَ على مابعثني عليهِ رسولُ الله ﷺ: أن لاتدعَ تمثالاً إلا طمستَه، ولا قبراً مُشرِفاً إلا سوّيتَه. رواه مسلم.

---

(١) في النهاية: اللحد: الشق الذي يعمل في جانب لوضع الميت، لأنه قد أميل عن وسط القبر الى جانبه.

(٢) كساء له خمل.

(٣) بتشديد اللام للتحضيض

١٦٩٧ — (٥) وعن جابرٍ ، قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يُجَصَّصَ القبرُ ، وأن يُبنى عليه ، وأن يُقعَدَ عليه[1] . رواه مسلم .

١٦٩٨ — (٦) وعن أبي مَرثَدٍ الغَنَويِّ ، قال قال رسول اللهِ ﷺ : « لا تجلِسوا على القبورِ ، ولا تُصلُّوا إليها » . رواه مسلم .

١٦٩٩ — (٧) وعن أبي هريرة ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لأنْ يجلسَ أحدُكم على جمرةٍ فتحرِقَ ثيابَه فتخلُصَ إلى جلده؛ خيرٌ لهُ من أن يجلسَ على قبرٍ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

١٧٠٠ — (٨) عن عُروةَ بن الزبير ، قال : كانَ بالمدينة رجلان : أحدُهما يلحَدُ ، والآخرُ لا يلحَدُ . فقالوا : أيُّهما جاء أولاً عملَ عملَه . فجاءَ الذي يلحَدُ ، فلحد لرسولِ الله ﷺ . رواه في «شرح السنَّة»[2] .

١٧٠١ — (٩) وعن ابن عبَّاسٍ ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللحدُ لنا ، والشقُّ لغيرِنا » . رواه الترمذي[3] ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

---

(١) في مسلم (٣/٦٢) : [وان يقعد عليه وان يبنى عليه] بتقديم وتأخير .

(٢) واسناده ضعيف لارساله ، وقد رواه ابن ماجه (١٥٥٨) من طريق اخرى عن عائشة نحوه ، وإسناده ضعيف أيضاً ، فيه عبد الرحمن بن أبي مليكة القرشي ، وهو عبد الرحمن بن أبي بكر ابن عبيد الله القرشي ، وهو ضعيف كما في « التقريب » .

(٣) وقال (١/١٩٥) : حديث حسن غريب من هذا الوجه . وهو كما قال الترمذي حديث حسن باعتبار شواهده التي منها ماذكره المؤلف بعده ، وقد عزاه البوصيري في « الزوائد » لمسلم من حديث سعد ، وهو من أوهامه ، فانه عنده بلفظ آخر ، وليس من قوله ﷺ بل حكاية عما صنع به ﷺ حين دفنه وقد تقدم (١٦٩٣) .

١٧٠٢ — (١٠) ورواهُ أحمد عن جريرِ بنِ عبدِ الله[١].

١٧٠٣ — (١١) وعن هشامِ بنِ عامرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ أُحُدٍ: «احْفِروا وأوسِعوا وأعمِقوا وأحسِنوا، وادفِنوا الاثنينِ والثلاثةَ في قبرٍ واحدٍ، وقدِّموا أكثرَهم قرآناً» رواه أحمد، والترمذيُّ[٢]، وأبو داوود، والنسائي، وروى ابن ماجه إلى قوله: «وأحسنوا».

١٧٠٤ — (١٢) وعن جابرٍ، قال: لمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ جاءَت عمَّتي بأبي لتَدفِنَه في مقابِرِنا، فنادى منادي رسولِ اللهِ ﷺ: «ردُّوا القَتلى إلى مضاجِعِهم». رواه أحمد، والترمذي[٣]، وأبو داود، والنسائي، والدارمي، ولفظه للترمذي.

١٧٠٥ — (١٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: سُلَّ[٤] رسولُ اللهِ ﷺ من قِبَلِ رأسِه. رواهُ الشافعي[٥].

١٧٠٦ — (١٤) وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ قبراً ليلاً فأُسرِجَ له بسراجٍ، فأخذَ من قِبَلِ القبلةِ، وقال: «رحِمَكَ اللهُ، إنْ كنتَ لأوَّاهاً تلَّاءً للقرآن». رواه الترمذي. وقال في «شرح السنَّة»: إسناده ضعيف[٦].

---

(١) في «المسند» (٣٥٧/٤، ٣٥٩، ٣٦٢) وابن ماجه أيضاً (١٥٥٥) من طرق ضعيفة عن زاذان عنه.

(٢) في «الجهاد» (٣٢٠/١) وقال: حديث حسن صحيح، قلت: واسناده صحيح.

(٣) وقال (٣٢٠/١): حديث حسن صحيح، ونبيح ثقة، قلت: وهذه فائدة عزيزة لاتجدها في كتب الرجال وهي توثيق الترمذي لنبيح هذا، وهو العنزي الراوي عن جابر، وقد وثقه ايضاً أبو زرعة والعجلي وابن حبان، وبقية الرجال ثقات؛ فالاسناد صحيح.

(٤) أي جُرّ بلطف.

(٥) في «مسنده» (ص ٢٠٣) بسند ضعيف، فيه عمر بن عطاء، وهو ابن وراز، وهو ضعيف.

(٦) وهو كما قال، فانفيه يحيى بن اليمان، وهو سيء الحفظ، والحجاج بن أرطاة، وهو مدلس وقد عنعنه، ومنه يتبين أن قول الترمذي: (١٩٧/١): حديث حسن، غير حسن.

١٧٠٧ - (١٥) وعن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا أُدخلَ الميّتُ القبرَ قال : « بسمِ اللهِ ، وباللهِ ، وعلى ملّةِ رسول الله » . وفي روايةٍ : « وعلى سُنَّةِ رسولِ الله » . رواه أحمد[١]، والترمذي، وابن ماجه، وروى أبو داود الثانية .

١٧٠٨ - (١٦) وعن جعفرِ بنِ محمَّدٍ ،عن أبيهِ مرسلاً ، أنَّ النبيَّ ﷺ حثا على الميّتِ ثلاثَ حثياتٍ بيديه جميعاً، وأنَّهُ رشَّ على قبرِ ابنه إبرهيم ،ووضعَ عليهِ حصباء . رواه في «شرحِ السنَّة» ، وروى الشافعي من قوله: «رش»[٢] .

١٧٠٩ - (١٧) وعن جابرٍ ، قال : نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ تُجصَّصَ القُبورُ ، وأنْ يُكتبَ عليها ، وأنْ تُوطأَ . رواه الترمذي[٣] .

١٧١٠ - (١٨) وعنه ، قال : رُشَّ قبرُ النبيِّ ﷺ ، وكانَ الذي رَشَّ الماء على قبره بلالُ بنُ رَباحٍ بقِربةٍ ، بدَأَ منْ قِبَلِ رأسه حتى انتهى إلى رجليه رواه البيهقيّ في « دلائلِ النبوَّة » .

---

(١) في « المسند » (٢/٢٧، ٤٠، ٥٩، ٦٩) مرفوعاً من قوله ﷺ : « إذا وضعتم موتاكم في القبر فقولوا ... » وسنده صحيح، والترمذي (١/١٩٥) من طريق الحجاج عن نافع عنه . والحجاج هو ابن أرطاة وهو مدلس ، ومن طريقه رواه ابن ماجه (١٥٥٠) ، ومن طريق ليث بن أبي سليم عن نافع ، فلعل الحجاج تلقاه عن الليث فدلسه لضعفه . ورواه ابو داود (٣٢١٣) بالاسناد الصحيح عن ابن عمر لكن من فعله ﷺ .

(٢) قلت : بل رواه بتمامه باسناد واحد ، ولكنه فرقه في موضعين ، وهو مع إرساله ، فيه ابراهيم بن محمد، وهو ابن أبي يحيى الاسلمي، وهو متروك .

(٣) وقال (١/١٩٦) : حديث حسن صحيح ، قلت : وفي اسناده مدلسان : ابن جريج ، وابو الزبير، ومن هذا الوجه رواه مسلم دون الكتابة ، وقد مضى لفظه برقم (١٦٩٧) وكذلك رواه الحاكم (٣٧٠) لكنه زاد الكتابة ، وبدونها رواه ابو داود (٣٢٢٥) والنسائي (١/٢٨٥) مصرحاً بتحديث ابن جريج وابي الزبير، فصح الحديث والحمد لله . وروى النهي عن الكتابة ابن ماجه (١٥٦٣) والبيهقي (٤/٤) من طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى عن جابر ورجاله ثقات، لولا أن ابن جريج مدلس

١٧١١ – (١٩) وعن المُطَّلب بنِ أبي وَداعةَ [(١)]، قال: لما ماتَ عثمانُ ابنُ مظعونٍ، أُخرِجَ بجنازتِه فدُفنَ، أمرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم رجلاً أنْ يأتيَه بحجرٍ، فلم يستطعْ حملَها، فقامَ إليها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وحَسَرَ عن ذراعيه. قال المطلبُ: قال الذي يُخبرُني عنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: كأنّي أنظرُ إلى بياضِ ذراعيْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حينَ حسرَ عنهُما، ثمَّ حملَها فوضعَها عندَ رأسه، وقال: «أُعلِمُ [(٢)] بها قبرَ أخي، وأدفنُ إليه منْ ماتَ منْ أهلي». رواه أبو داود [(٣)].

١٧١٢ – (٢٠) وعن القاسم بنِ محمَّدٍ، قال: دخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: يا أمَّاه! اكشفي لي عنْ قبرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، فكشفتْ لي عن ثلاثةِ قبورٍ لا مشرفةٍ ولا لاطئةٍ، مبطوحةٍ [(٤)] ببطحاءِ العرْصةِ الحمراءِ. رواه أبو داود [(٥)].

١٧١٣ – (٢١) وعن البراءِ بن عازبٍ، قال: خرَجْنا معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه

(١) كذا في الاصول كلها: المطلب بن أبي وداعة وهو صحابي معروف. لكن لم يقع في «سنن أبي» داود إلا المطلب فقط دون أن ينسب، فزاد المصنف من عنده ابن ابي وداعة ظناً منه أنه هو. وليس كذلك، فان الحديث من رواية كثير بن زيد عن المطلب، وكثير هذا لا يروي عن ابن أبي وداعة، بل عن المطلب بن عبد الله بن المطلب المخزومي التابعي، وهو ثقة، وقد روى الحديث عن صحابي شهد القصة كما صرح بذلك المطلب؛ فالحديث متصل وليس بمرسل كما ادعى ميرك.

(٢) في السنن: «أتعلم»

(٣) رقم (٣٢٠٦) ورجاله ثقات، وفي كثير بن زيد كلام لا يضر، فالحديث حسن، وقد رواه ابن ماجه (١٥٦١) من طريقه باسناده عن انس مختصراً أن رسول الله ﷺ أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخرة. وسنده حسن أيضاً.

(٤) أي ملقاة فيها البطحاء، وهو الحصى الصغار، ولا يلزم من ذلك أن يكون القبر مسطحاً لامكان تكويم الحصى على القبر حتى يكون مسنماً؛ فلا منافاة حينئذ بين هذا الحديث ان صح وبين الحديث الصحيح المتقدم برقم (١٦٩٥).

(٥) رقم (٣٢٢٠) باسناد ضعيف، فيه عمرو بن عثمان بن هاني، وهو مجهول الحال، وهذا معنى قول الحافظ فيه: مستور.

وسلم في جنازةِ رجلٍ من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولمّا يُلحدْ بعدُ ، فجلسَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مُستقبِلَ القبلةِ ، وجلسنا معه . رواه أبو داود [١] ، والنّسائي ، وابن ماجه وزادَ في آخرِه : كأنَّ على رؤوسِنا الطيرَ .

١٧١٤ — (٢٢) وعن عائشةَ ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَسرُ عظمِ الميّتِ ككسرِه حيّاً » . رواه مالكٌ [٢] ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

الفصل الثالث

١٧١٥ — (٢٣) عن أنسٍ ، قال : شهدنا بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تُدفنُ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ على القبرِ ، فرأيتُ عينيه تدمَعان ، فقال : « هلْ فيكم منْ أحدٍ لمْ يُقارِف [٣] الليلةَ ؟ » فقال أبو طلحةَ : أنا . قال : « فانزِلْ في قبرِها » . فنزلَ في قبرها . رواه البخاريّ .

١٧١٦ — (٢٤) وعن عمرِو بن العاصِ ، قال لابنه وهو في سِياقِ الموتِ : إذا أنا

(١) رقم (٣٢١٢) وإسناده صحيح ، وكذا رواه أحمد (٤/٢٩٧) وابن ماجه (١٥٤٩) وإسناده صحيح أيضاً .

(٢) في « الموطأ » (١/٢٣٨/٤٥) بلاغاً وأبو داود (٣٢٠٧) وابن ماجه (١٦١٦) باسناد حسن . وكذا رواه أحمد (٦/٥٨،١٦٨ - ١٦٩، ٢٠٠-٢٦٤) وأبو نعيم في « تاريخ اصبهان » (٢/١٨٦) ، وله عند أحمد (٦/١٠٠،١٠٥) طريق اخرى عن عمرة عن عائشة ، فالحديث صحيح ورواه أحمد ، وابن سعد في « الطبقات » (٨/٣٥٣) بسند صحيح عنها موقوفاً ، وله حكم المرفوع .

(٣) يقارف : يجامع ، أو يقترف ذنباً .

متُّ فلا تصحبْني نائحةٌ ولا نارٌ، فإذا دفنتُموني فشنُّوا[(١)] عليَّ الترابَ شنّاً، ثمَّ أقيموا حولَ قبري قَدْرَ ما يُنحرُ جزورٌ ويُقسَّمُ لحمُها، حتى أستأنسَ بكم وأعلمَ ماذا أراجع به رُسُلَ ربِّي. رواه مسلم.

١٧١٧ - (٢٥) وعن عبدِ الله بنِ عمرَ، قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا ماتَ أحدُكم فلا تحبسوهُ، وأسرِعوا به إلى قبرِه، وليُقرأْ عندَ رأسِه فاتحة البقرةِ، وعندَ رِجلَيه بخاتمةِ البقرةِ». رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان»[(٢)] وقال: والصحيحُ أنَّه موقوفٌ عليه[(٣)].

١٧١٨ - (٢٦) وعن ابنِ أبي مليكةَ، قال: لمَّا توفيَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ بالحُبشيِّ[(٤)]، وهوَ موضعٌ، فحُملَ إلى مكةَ فدفنَ بها، فلمَّا قدمتْ عائشةُ، أتتْ قبرَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ فقالتْ[(٥)]:

وكنَّا كندْمانَيْ جذيمةَ حقبةً ... منَ الدَّهرِ، حتى قيل: لنْ يتصدَّعا
فلمَّا تفرَّقْنا، كأنِّي ومالكاً ... لطولِ اجتماعٍ لمْ نَبِتْ ليلةً معَا

ثمَّ قالتْ: واللهِ لو حضرتُكَ ما دُفنتَ إلاَّ حيثُ متَّ، ولو شهدتُكَ ما زُرْتُكَ. رواه الترمذي[(٦)].

---

(١) أي صبوا. في مخطوطة الحاكم: سنوا بالسين المهملة.

(٢) ورواه الطبراني في «الكبير» (٣/٢٠٨/٢) والخلال في «كتاب القراءة عند القبور» (ق ٢/٢٥) باسناد ضعيف جداً، فيه يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي، وهو ضعيف، عن ايوب ابن نهيك، ضعفه أبو حاتم وغيره، وقال الازدي: متروك.

(٣) والموقوف لا يصح اسناده، فيه عبدالرحمن بن العلاء بن اللجلاج، وهو مجهول كما تقدم (١٥٦٣).

(٤) موضع قريب من مكة.

(٥) وهذان البيتان تمثلت بهما عائشة، وهما من كلمة لمتمم بن نويرة يرثي أخاه مالك بن نويره. وندمانا جذيمه: مالك وعقيل.

(٦) في «سننه» (١٩٦/١) وهو مرسل، ورجاله ثقات، إلا أن ابن جريج مدلس وقد عنعنه، وأورده في «المجمع» (٣/٦٠) وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح.

١٧١٩ - (٢٧) وعن أبي رافع، قال: سَلَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سعداً ورشَّ على قبرِه ماءً. رواه ابنُ ماجه[١].

١٧٢٠ - (٢٨) وعن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلّى على جنازةٍ، ثمَّ أتى القبرَ فحثا عليه من قِبَلِ رأسِه ثلاثاً. رواه ابنُ ماجه[٢].

١٧٢١ - (٢٩) وعن عمرِو بن حزمٍ، قال: رآني النبيُّ ﷺ مُتَّكئاً على قبرٍ، فقال: «لا تُؤْذِ صاحبَ هذا القبرِ، أوْ لا تُؤْذِه». رواه أحمد[٣].

(١) رقم (١٥٥١) بسند ضعيف جداً. فيه مندل بن علي، وهو ضعيف: أخبرني محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وهو متروك.

(٢) رقم (١٥٦٥) وإسناده جيد.

(٣) لم أجده في «المسند»، بل أجزم أنه ليس فيه، فان الهيثمي لم يورده في «المجمع»، وكذا المنذري في «الترغيب»، ثم الشيخ البنا في «الفتح الرباني»، بل ان عمرو بن حزم ليس له في «مسند أحمد» شيء مطلقاً. نعم أورد المنذري (١٩٠/٤) ثم الهيثمي (٦/١٣) نحوه من حديث عمارة بن حزم، برواية الطبراني في «الكبير»، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(٧) البكاء على الميت

الفصل الأول

١٧٢٢ – (١) عن أنسٍ ، قال : دخلنا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على أبي سَيفٍ القَينِ (١) ، وكانَ ظِئراً (٢) لإبراهيمَ ، فأخذَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إبراهيمَ فقبَّله وشمَّه ، ثمَّ دخلنا عليهِ بعدَ ذلكَ ، وإبراهيمُ يجودُ بنفسه (٣) ، فجعلَتْ عينا رسول الله ﷺ تذرفان . فقالَ له عبدُ الرَّحمن بن عوفٍ : وأنتَ يا رسولَ الله ؟ فقال : « يا ابنَ عوفٍ ! إنَّها رحمةٌ » ثمَّ أتبعَها بأخرى ، فقالَ : « إنَّ العَينَ تدْمعُ ، والقلبَ يَحزَنُ ، ولا نقولُ إلاَّ ما يُرضي ربَّنا ، وإنَّا بفراقِكَ يا إبْراهيمُ لمحزونونَ » . متفق عليه .

١٧٢٣ – (٢) وعن أسامةَ بن زيدٍ ، قال : أرسلَت ابنةُ النبيِّ ﷺ إليهِ : أنَّ ابناً لي قُبِضَ فأْتِنا . فأرسلَ يُقرِئُ السَّلامَ ، ويقولُ : « إنَّ للهِ ما أخذَ ، وله ما أعْطى ، وكلٌّ عندَه بأجَلٍ مُسمَّى ، فلْتَصبرْ ولْتَحتسِبْ » . فأرسلَتْ إليهِ تُقسِمُ عليهِ ليَأتِينَّها ، فقامَ ومعَه سعدُ بنُ عُبادةَ ، ومُعاذُ بنُ جبلٍ ، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ ، وزيدُ ابنُ

---

(١) أي الحداد .

(٢) أي زوج مرضعة ابراهيم عليه السلام . في « النهاية » : [الظئر : المرضعة غير ولدها ، ويقع على الذكر والانثى] . اهـ .

(٣) أي يموت .

ثابت ورجالٌ ، فرُفعَ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم الصَّبيُّ ونفسُه تتقعقعُ (١) ، ففاضتْ عيناهُ . فقال سعدُ : يا رسولُ الله ! ما هذا ؟ فقال : « هذه رحمةٌ جعلَها اللهَ في قُلوب عبادِه . فإنَّما يرحمُ اللهُ منْ عبادِه الرُّحماء » . متفقٌ عليه .

١٧٢٤ — (٣) وعن عبدِ الله بن عمرَ ، قال : اشتكى سعدُ بن عُبادةَ شكوى له ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يعودُه مع عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ وسعدِ بن أبي وقاصٍ وعبدِ الله ابنِ مسعودٍ ، فلمَّا دخلَ عليه وجدَه في غاشيةٍ (٢) ، فقال : « قدْ قضى ؟ » قالوا : لا ، يا رسولَ الله ! فبكى النبيُّ ﷺ ، فلمَّا رأى القومُ بُكاءَ النبيِّ ﷺ بكَوا ، فقال : « ألا تسمَعونَ ؟ إنَّ اللهَ لا يعذِّبُ بدَمعِ العَينِ ولا بحُزنِ القلبِ ، ولكنْ يُعذِّبُ بهذا » وأشارَ إلى لسانِه « أو يَرحمُ ، وإنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ (٣) ببُكاءِ أهلِه » . متفق عليه .

١٧٢٥ — (٤) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ منَّا مَنْ ضرَبَ الخُدودَ ، وشقَّ الجُيوبَ ، ودَعا بدعْوى الجاهليَّةِ » . متفق عليه .

١٧٢٦ — (٥) وعن أبي بُرْدةَ ، قال : أُغميَ على أبي موسى ، فأقبلَت امرأتُه أمُّ عبدِ الله تصيحُ برنَّةٍ (٤) ، ثمَّ أفاقَ ، فقال : ألمْ تعلمي ؟! وكانَ يُحدِّثُها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أنا بريءٌ ممَّنْ حلَقَ (٥) وصلَقَ وخرَقَ » . متفق عليه . ولفظه لمسلم .

١٧٢٧ - (٦) وعن أبي مالكٍ الأشعريِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أربعٌ في

---

(١) أي تضطرب وتتحرك ولا تثبت على حالة واحدة .

(٢) أي شدة المرض .

(٣) أي يتألم ، أو يعذب يوم القيامة ، إذا كان راضياً به ولم ينههم عنه ، وهو الأقرب ؛ للحديث الآتي برقم (١٧٤٢) .

(٤) أي بصوت مع بكاء فيه ترجيع .

(٥) أي شعره أو رأسه لأجل المصيبة . وصلق - وفي رواية - : سلق أي رفع صوته بالبكاء والنوح . وخرق : أي قطع ثوبه للمصيبة .

أمَّتي من أمر الجاهليَّة لا يتركونهنَّ: الفخرُ في الأحساب، والطعنُ في الأنساب، والاستسقاءُ بالنجوم، والنياحة» وقال: «النائحةُ إذا لم تتُبْ قبلَ موتها؛ تُقامُ يومَ القيامةِ وعليها سِربالٌ من قطرانٍ ودرعٌ من جربٍ»[١].

رواه مسلم.

١٧٢٨ — (٧) وعن أنسٍ، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تبكي عند قبرٍ، فقال: «اتَّقي الله واصبري». قالتْ: إليكَ عني؛ فإنَّكَ لم تُصبْ بمُصيبتي، ولم تعرفْه. فقيلَ لها: إنَّه النبيُّ ﷺ. فأتتْ بابَ النبيِّ ﷺ فلمْ تجدْ عندَه بوَّابينَ، فقالتْ: لمْ أعرفْكَ. فقال: «إنَّما الصَّبرُ عندَ الصَّدْمةِ الأُولى». متفقٌ عليه.

١٧٢٩ — (٨) وعن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يموتُ لمسلمٍ ثلاثٌ منَ الولدِ فيلجُ النَّارَ إلاَّ تحلَّةَ القسَمِ[٢]». متفق عليه.

١٧٣٠ — (٩) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ لنسْوةٍ منَ الأنصار: «لا يموتُ لإحداكُنَّ ثلاثةٌ منَ الولدِ فتحتسبُه[٣]، إلاَّ دخلتِ الجنَّةَ». فقالت امرأةٌ منهنَّ: أو اثنان يا رسولَ الله؟ قال: «أو اثنان». رواه مسلم[٤]. وفي روايةٍ لهما[٥]: «ثلاثةٌ لمْ يبلُغوا الحِنْثَ».

---

(١) أي من أجل جرب كائن بها.

(٢) أي إلا مقدار ما يبر الله تعالى قسمه فيه بقوله: (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً) [مريم الآية ٧١] وورودها أي دخولها، ولكن المؤمن لاتضره النار، بل تكون عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم، كما ثبت في الحديث عند الحاكم وغيره.

(٣) أي تطلب بموته ثواباً عند الله بالصبر عليه.

(٤) ورواه البخاري (٣/٩٧ — فتح) من حديث أبي سعيد الخدري نحوه، وسيأتي برقم (١٧٥٢).

(٥) يعني من حديث أبي هريرة، وهو عند البخاري معلق (٣/١٩٤).

١٧٣١ — (١٠) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقولُ اللهُ : ما لعَبدي المؤْمن عِندي جزاءٌ إذا قبَضْتُ صفيَّهُ منْ أهلِ الدُّنيا ثمَّ احْتَسَبه إلاّ الجنَّةَ » . رواه البخاري .

الفصل الثاني

١٧٣٢ — (١١) عن أبي سعيد الخُدريِّ ، قال : لعنَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم النَّائحةَ والمُستَمعةَ . رواه أبو داود [(١)] .

١٧٣٣ — (١٢) وعن سعدِ بنِ أبي وَقاص [رضي اللهُ عنه][(٢)] ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « عجَبٌ للمُؤْمن : إنْ أصابَه خيرٌ حمِدَ اللهَ وشكرَ ، وإنْ أصابتْه مصيبةٌ حمِدَ اللهَ وصبَر ، فالمؤْمنُ يُؤْجرُ في كلِّ أمرِه حتى في اللقْمَةِ يرفعُها إلى في امرأتِه » . رواه البيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » [(٣)] .

١٧٣٤ — (١٣) وعن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما منْ مُؤمنٍ إلاَّ وله بابان : بابٌ يصعَدُ منه عملُه ، وبابٌ ينزِلُ منهُ رزْقُه . فإذا ماتَ بكَيا عليهِ ، فذلك قولُه تعالى : (فَمَا بَكَتْ علَيهِمُ السَّماءُ والأرْضُ) [(٤)] » . رواه الترمذيُّ [(٥)] .

---

(١) رقم (٣١٢٨) بسند ضعيف ، فيه محمد بن الحسن بن عقبة عن أبيه ، عن جده ، وثلاثتهم ضعفاء .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٣) لقد أبعد المصنف النجعة ، فالحديث في «مسند أحمد» (١/١٧٣، ١٧٧، ١٨٢) بسندصحيح عن سعد بن أبي وقاص ، وفي «مسلم» (٨/٢٢٧) عن صهيب دون قوله: « فالمؤمن .... » .

(٤) سورة الدخان الآية : ٢٩

(٥) وقال في « التفسير » (٢/٢١٩) : هذا حديث غريب لانعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث

١٧٣٥ - (١٤) وعن ابن عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كانَ له فَرَطانِ من أمَّتي أدخلَه اللهُ بهما الجنَّةَ » . فقالتْ عائشةُ : فمنْ كانَ له فرَطٌ منْ أمَّتكَ ؟ قال : « ومنْ كانَ له فرَطٌ يا مُوفَّقة ! » فقالتْ : فمنْ لم يكنْ له فرَطٌ منْ أمتكَ ؟ قال : « فأنا فرَطُ أمَّتي ، لنْ يُصابوا بمثلي » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ[1] .

١٧٣٦ - (١٥) وعن أبي موسى الأشعريِّ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا ماتَ ولدُ العبدِ ، قال اللهُ تعالى لملائكته : قبضتُمْ ولدَ عبدي ؟ فيقولونَ : نعمْ . فيقولُ : قبضتم ثمرةَ فؤادِه ؟ فيقولونَ : نعمْ . فيقولُ : ماذا قالَ عبدي ؟ فيقولونَ : حمدَكَ واسْترجعَ . فيقولُ اللهُ : ابْنُوا لعبدي بيتاً في الجنَّةِ ، وسمُّوهُ بيتَ الحمدِ » . رواه أحمدُ ، والترمذيُّ[2] .

١٧٣٧ - (١٦) وعن عبدِ الله بن مسعود ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من عزَّى مُصاباً ، فلَه مثلُ أجرِه » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريبٌ ، لا نعرفه مرفوعاً إلاَّ منْ حديث عليِّ بنِ عاصمٍ الراوي[3] ، وقال : ورواه بعضُهم عنْ محمَّدِ بنِ سُوقةَ بهذا الإسنادِ موقوفاً .

١٧٣٨ - (١٧) وعن أبي بَرْزَة ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « من عزَّى ثكلَى كُسيَ بُرْداً في الجنَّة » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ[4] .

(١) وفي نسختنا من « السنن » (١/١٩٧) : حسن غريب ، وفيه عبد الله بن بارق الحنفي ، ضعفه النسائي وغيره ، وقال أحمد : ما أرى به بأساً .

(٢) وقال (١/١٩٠) : حديث حسن غريب . قلت : وإسناده ضعيف ، فيه أبو سنان ، واسمه عيسى بن سنان القسملي ، قال الحافظ : لين الحديث .

(٣) وهو ضعيف ، لخطئه وإصراره عليه ، وقد روي الحديث من طرق اخرى واهية .

(٤) وتمام كلامه (١/٢٠٠) : وليس إسناده بالقوي ، وعلته منية بنت عبيد بن أبي برزة ، قال الحافظ : لاتعرف .

١٧٣٩ - (١٨) وعن عبدِ الله بنِ جعفرٍ ، قال : لمَّا جاءَ نعيُ جعفرٍ ، قال النبيُّ ﷺ : « اصنعوا لآلِ جعفرٍ طعاماً ، فقدْ أتاهُم ما يشغَلُهم » . رواه الترمذي[1] ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

الفصل الثالث

١٧٤٠ - (١٩) عن المغيرة بن شعبةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول: « مَنْ نِيحَ عليه ، فإنَّه يُعذَّبُ بما نِيحَ عليه يومَ القيامةِ » . متفق عليه .

١٧٤١ - (٢٠) وعن عَمرةَ بنت عبدِالرَّحمن ، أنَّها قالتْ : سمعتُ عائشةَ ، وذُكرَ لها أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ يقولُ : إنَّ الميِّتَ ليُعذَّبُ ببُكاءِ الحيِّ عليه ، تقولُ : يغفرُ اللهُ لأبي عبدِ الرَّحمنِ ، أما إنَّه لمْ يكذِبْ ؛ ولكنَّه نسيَ أوْ أخطأَ[2] ، إنَّما مَرَّ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم على يهوديَّةٍ يُبكى عليها ، فقال : « إنَّهم ليبكونَ عليها وإنَّها لتُعذَّبُ في قبرِها » متفق عليه

١٧٤٢ - (٢١) وعن عبدِ الله بن أبي مُليكةَ ، قال : توُفيَتْ بنتٌ لعُثمانَ بنِ عفَّانَ بمكَّةَ ، فجِئنا لنَشهدَها ، وحضرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ ، فإني لجالسٌ بينهُما ، فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ لعمرو بنِ عثمانَ وهوَ مُواجِهُه : ألاَ تَنهى عنِ البُكاءِ ؛ فإنَّ

---

(١) وقال (١٨٦/١) : حديث حسن صحيح ، وإسناده صحيح .

(٢) لم يخطىء ابن عمر رضي الله عنه ولم ينس، بل حفظ شيئاً لم تحفظه عائشة رضي الله عنها ، ولم ينفرد ابن عمر بهذا الحديث ، بل رواه جماعة من الصحابة، منهم أبوه كما هو مذكور في الحديث الآتي بعده

رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال: « إنَّ الميّتَ ليُعذَّبُ ببُكاءِ أهلِه عليه » . فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: قدْ كانَ عمرُ يقولُ بعضَ ذلكَ . ثمَّ حدَّثَ ، فقالَ : صدرْتُ مع عمرَ منْ مكّةَ حتى إذا كُنّا بالبَيداءِ ، فإذا هو بركبٍ تحتَ ظلِّ سَمُرةٍ(١) ، فقال : اذهبْ فانظرْ مَنْ هؤلاءِ الرَّكبُ ؟ فنظرتُ ، فإذا هو صُهَيبٌ . قال : فأخبرتُه ، فقال : ادعُه ، فرجعتُ إلى صُهيبٍ ، فقلتُ : ارْتحِلْ فالحَقْ أميرَ المؤمنينَ ، فلمَّا أنْ أُصيب عمرُ دخلَ صُهيبٌ يبكي ، يقولُ: وَا أخاهُ ، وَا صاحباهُ . فقال عمرَ : يا صُهيبُ! أتبكي عليَّ وقدْ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الميّتَ ليُعذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أهلِه عليه »؟ . فقال ابنُ عبَّاسٍ : فلمَّا ماتَ عمرُ ذكرتُ ذلكَ لعائشةَ فقالتْ : يرحمُ اللهُ عمرَ ، لا واللهِ ما حدَّثَ رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ الميّتَ ليُعذَّبُ ببُكاءِ أهلِه عليهِ ؛ ولكنْ : إنَّ اللهَ يزيدُ الكافرَ عذاباً ببُكاءِ أهلِه عليه . وقالتْ عائشةُ : حَسبُكمُ القرآنُ : (وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى)(٢) . قال ابنُ عبَّاسٍ عندَ ذلكَ : واللهُ أضحكَ وأبكى . قال ابنُ أبي مليكةَ : فما قال ابنُ عمرَ شيئاً . متفق عليه .

١٧٤٣ — (٢٢) **وعن** عائشة ، قالت : لما جاء النبيَّ صلى الله عليه وسلم قتلُ ابنِ حارثة وجعفرٍ وابنِ رواحة ، جلسَ يُعرَفُ فيه الحزنُ ، وأنا أنظُرُ من صائرِ البابِ -تعني شقَّ البابِ- فأتاهُ رجلٌ فقال: إنَّ نساء جعفرٍ ، وذكرَ بُكاءهنَّ ، فأمرَهُ أنْ ينهاهُنَّ ، فذهبَ ، ثمَّ أتاهُ الثانيةَ لم يُطِعْنَهُ ، فقال : « انهَهُنَّ » ، فأتاهُ الثالثةَ ، قال : واللهِ غلبْنَنا يارسولَ الله ! فزعمتُ أنه قال : « فاحثُ في أفواهِهِنَّ الترابَ »

(١) السَمُرة : من شجر الطلح . اهـ مختار

(٢) سورة الانعام ، الآية : ١٦٤

فقلت : أرغمَ اللهُ أنفكَ ، لمْ تفعلْ ما أمركَ رسولُ اللهِ ﷺ ولم تتركْ رسولَ اللهِ ﷺ من العناءِ[1] . متفق عليه .

١٧٤٤ — (٢٣) وعن أمِّ سلمةَ ، قالت: لما ماتَ أبو سلمة قلت: غريبٌ ، وفي أرضِ غربة ، لأبكينَّه بكاءً يُتحدَّثُ عنه فكنتُ قد تهيَّأتُ للبكاء عليه ، إذْ أقبلتِ امرأةٌ تريد أن تُسعدَني[2] ، فاستقبلَها رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « أتُريدينَ أن تُدخلي الشيطانَ بيتاً أخرجَهُ اللهُ منه؟! » مرتين ، وكففتُ عن البُكاءِ فلم أبكِ . رواه مسلم .

١٧٤٥ — (٢٤) وعن النُّعمانِ بن بشير ، قال: أُغمِيَ على عبدِ اللهِ بن رواحة، فجعلت أختُه عمرةُ تبكي : واجبلاه! واكذا ! واكذا ! تُعدِّد عليه ، فقالَ حينَ أفاق: ماقلتِ شيئاً إلا قيلَ لي: أنت كذلك؟ زاد في روايةٍ : فلمَّا ماتَ لم تبكِ عليه . رواه البخاري.

١٧٤٦ — (٢٥) وعن أبي موسى ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: « ما مِنْ ميِّتٍ يموتُ فيقومُ باكيهم فيقول : واجبلاه! واسيِّداه! ونحوَ ذلك ، إلاَّ وكَّلَ اللهُ بهِ ملكينِ يلهزانه[3] ، ويقولان: أهكذا كنت؟ » رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ حسن[4] .

١٧٤٧ — (٢٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : ماتَ ميِّتٌ من آلِ رسول اللهِ ﷺ فاجتمعَ النساءُ يبكينَ عليه ، فقامَ عمرُ ينهاهُنَّ ويطردُهُنَّ . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « دعْهنَّ فانَّ العينَ دامعةٌ ، والقلبَ مصاب ، والعهدَ قريب » . رواه

---

(١) أي تعب الخاطر.

(٢) من الاسعاد قال في « النهاية » : هو اسعاد النساء في المناحات تقوم المرأة فتقوم معها اخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة

(٣) أي يضربانه ويدفعانه .

(٤) وإسناده حسن .

أحمدُ، والنسائي[١].

١٧٤٨ - (٢٧) وعن ابنِ عبّاس، قال: ماتَتْ زينبُ بنتُ رسولِ الله ﷺ، فبكَتِ النّساء، فجعل عمرُ يضربهُنّ بسوطِه، فأخّرهُ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم بيدِه، وقال: «مهلاً يا عمر!» ثمّ قال: «إيّاكُنّ ونعيقَ الشيطان» ثمّ قال: «إنّهُ مهما كانَ من العينِ ومن القلبِ؛ فمنَ اللهِ عزّ وجلّ ومن الرحمةِ. وما كانَ من اليدِ ومن اللسانِ؛ فمنَ الشيطان». رواه أحمد[٢].

١٧٤٩ - (٢٨) وعن البخاريّ تعليقاً، قال: لما ماتَ الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ عليّ ضربتِ امرأتهُ القبّةَ[٣] على قبرِه سنةً ثمّ رفعَتْ، فسمعَتْ صائحاً يقول: الا هلْ وجدوا مافقَدوا؟ فأجابهُ آخر: بل يئسوا فانقلَبوا.

١٧٥٠ - (٢٩) وعن عمرانَ بن حصينٍ، وأبي برزة، قالا: خرجنا مع رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم في جنازةٍ، فرأى قوماً قد طرحوا أرديتهمْ يمشونَ في قُمُصٍ، فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «أبِفعْلِ الجاهليّة تأخُذونَ؟ أو بصنيعِ الجاهليّةِ تَشبّهون؟ لقد همَمْتُ أنْ أدعوَ عليكم دعوةً ترجعونَ في غيرِ صورِكم». قال: فأخَذوا أرديتهم، ولم يعودوا لذلك. رواه ابن ماجه[٤].

١٧٥١ - (٣٠) وعن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أن تُتّبعَ

---

(١) في «سننه» (١/٢٦٣) بسند ضعيف، فيه سلمة بن الأزرق، قال الذهبي: لايعرف.

(٢) في «المسند» (١/٣٣٥) ورواه في مكان آخر منه لم يتيسرلي الوقوف عليه الآن، وسنده ضعيف، فيه علي بن زيد، وهو ابن جدعان، ضعيف، وبه أعله الهيثمي (٣/١٧).

(٣) أي الخيمة كما في «الفتح» (٣/١٦١).

(٤) رقم (١٤٨٥) وإسناده واه جداً، فيه علي ابن الحزوّر، عن نفيع وهو ابن الحارث أبوداود الاعمى، وهو كذاب متهم بالوضع، والاول متروك.

جنازةٌ معها رانّةٌ(١). رواه أحمد، وابن ماجه(٢).

١٧٥٢ - (٣١) وعن أبي هريرة، أنَّ رجلاً قالَ له: ماتَ ابنٌ لي فوجدتُ عليه، هل سمعتَ من خليلك صلواتُ الله عليه شيئاً يطيبُ بأنفسنا عن موتانا؟ قال: نعم، سمعتُه ﷺ قال: «صغارُهم دعاميصُ(٣) الجنَّة، يلقى أحدُهم أباهُ فيأخذُ بناحيةِ ثوبه، فلا يفارقهُ حتى يُدخلَهُ الجنَّة». رواه مسلم، وأحمد واللفظُ له.

١٧٥٣ - (٣٢) وعن أبي سعيد، قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يارسولَ الله! ذهبَ الرجالُ بحديثِكَ، فاجعلْ لنا من نفسكَ يوماً نأتيكَ فيه تعلِّمنا مما علمكَ الله. فقال: «اجتمعْنَ في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا». فاجتمعْنَ، فأتاهُنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فعلَّمهُنَّ مما علَّمهُ الله، ثمَّ قال: «ما منكُنَّ امرأةٌ تقدِّمُ بينَ يديها من ولدها ثلاثةً، إلا كانَ لها حجاباً من النار» فقالت امرأةٌ منهنَّ: يارسولَ الله! أواثنين؟ فأعادتها مرتين. ثمَّ قال: «واثنين واثنين واثنين». رواه البخاري.

١٧٥٤ - (٣٣) وعن معاذ بن جبل، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مامن مسلمَين يُتوفَّى لهما ثلاثةٌ، إلا أدخلَهما اللهُ الجنَّةَ بفضل رحمته إياهُما» فقالوا: يارسولَ الله! أواثنان؟ قال: «أواثنان». قالوا: أو واحد؟ قال «أو واحد». ثمَّ قال: «والذي نفسي بيده إنَّ السِّقطَ ليجرُّ أمه بسرره(٤) إلى الجنَّةِ إذا احتسبتْه». رواه أحمد(٥)، وروى ابن ماجه من قوله: «والذي نفسي بيده».

(١) الرانة: النائحة الصائحة.

(٢) في «سننه» (١٥٨٣) بسند ضعيف، فيه أبو يحيى، وهو القتات الكوفي، وهو ضعيف

(٣) الدعاميص: ج دعموص. وهي دويبة تغوص في الماء وتكون في مستنقع الماء. والدعموص: الدخال في الأمور.

(٤) السرر: هو مايبقى بعد القطع مما تقطعه القابلة. نهاية.

(٥) في «المسند» (٥/٢٤١) وابن ماجه (١٦٠٨) وإسنادهما ضعيف، فيه يحيى بن عبيد الله ابن موهب، ضعيف؛ ولرواية ابن ماجه شاهد في «المسند» (٥/٣٢٩) عن عبادة بن الصامت.

١٧٥٥ – (٣٤) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ قدَّمَ ثلاثةً منَ الولَدِ لمْ يبلُغوا الحِنثَ؛ كانوا له حصناً حصيناً من النَّارِ». فقال أبو ذرٍّ: قدَّمتُ اثنَينِ. قال: «واثنَينِ». قال أُبيُّ بنُ كعبٍ أبو المنذرِ سيِّدُ القُرّاءِ: قدَّمتُ واحداً. قال: «وواحداً». رواه الترمذيُّ، وابنُ ماجه، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب(١).

١٧٥٦ – (٣٥) وعن قُرَّةَ المُزَني: أنَّ رجلاً كانَ يأتي النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ومعه ابنٌ له. فقال له النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «أتُحبُّه؟» فقال: يا رسولَ الله! أحبَّكَ اللهُ كما أُحبُّه. ففقَدَه النبيُّ ﷺ، فقال: «مافعلَ ابنُ فلانٍ؟» قالوا: يارسولَ الله! ماتَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَا تُحبُّ ألاَّ تأتيَ باباً منْ أبوابِ الجنَّةِ إلّا وجدْتَه ينتَظرُكَ؟» فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! له خاصَّةً، أمْ لِكلِّنا؟ قال: «بلْ لِكلِّكم». رواه أحمد(٢).

١٧٥٧ – (٣٦) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه](٣)، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ السِّقْطَ ليُراغِمُ(٤) ربَّه إذا أدْخلَ أبوَيهِ النارَ، فيُقال: أيُّها السِّقط المراغِمُ ربَّه! أدْخلْ أبوَيْكَ الجنَّةَ، فيجُرُّهما بسَررِه حتى يُدْخلَهما الجنَّةَ». رواه ابنُ ماجه(٥).

١٧٥٨ – (٣٧) وعن أبي أمامةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى: ابنَ آدمَ! إنْ صبرْتَ واحتسَبتَ عندَ الصَّدْمةِ الأُولى، لمْ أرْضَ لكَ ثواباً دونَ

(١) وتمام كلامه (١٩٧/١): وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه. قلت: والراوي له عن أبي عبيدة أبو محمد مولى عمر بن الخطاب مجهول، ومن طريقه، رواه ابن ماجه أيضاً (١٦٠٦).

(٢) في «المسند» (٣٥/٥) وإسناده صحيح، ورواه النسائي أيضاً (٢٩٦/١).

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) يراغم ربه: يجادل ويخاصم.

(٥) رقم (١٦٠٨) باسناد ضعيف، فيه مندل بن علي، وهو ضعيف

الجنَّةَ » . رواه ابنُ ماجه (١) .

١٧٥٩ — (٣٨) وعن الحُسين بن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما مِنْ مسلمٍ ولا مُسلمةٍ يُصابُ بمصيبةٍ فيذكرُها وإنْ طالَ عهدُها ، فيُحدثُ لذلكَ اسْترجاعاً ؛ إلاَّ جدَّدَ اللهُ تباركَ وتعالى له عندَ ذلكَ ، فأعطاه مثلَ أجرِها يومَ أُصيبَ بهـا » . رواه أحمدُ (٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

١٧٦٠ — (٣٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا انقطعَ شسْعُ أحدِكم فلْيسترجعْ ، فإنَّه من المصائبِ » (٣) .

١٧٦١ — (٤٠) وعن أمِّ الدَّرداءِ ، قالتْ : سمعتُ أبا الدَّرداءِ يقول : سمعتُ أبا القاسمِ ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى قال : يا عيسى ! إني باعثٌ منْ بعدِكَ أمَّةً إذا أصابَهمْ ما يُحبُّونَ حمِدوا اللهَ ، وإنْ أصابَهمْ مايكرهون احتسَبوا وصبَروا ، ولا حلمَ ولا عقلَ . فقال : يا ربِّ ! كيفَ يكونُ هذا لهُم ولا حلمَ ولا عقلَ ؟ قال : أُعطيهم منْ حلمي وعلمي » . رواهُما البيهقيُّ في « شعب الإيمان » (٤) .

(١) رقم (١٥٩٧) وإسناده حسن، وصححه البوصيري .

(٢) في « المسند » (٢٠١/١) بسند ضعيف، فيه هشام بن أبي هشام، وهو مجهول، كما قال أبو حاتم؛ وهو غير هشام أبي المقدام العجلي المتهم كما استظهره الحافظ ابن حجر في « التعجيل » .

(٣) عزاه المصنف كما يأتي للبيهقي في « الشعب » ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٣١/٢): [رواه البزار وفيه بكر بن خنيس ، وهو ضعيف، ورواه عن شداد بن أوس مرفوعاً مثله ، وفيه خارجة بن مصعب ، وهو متروك] قلت : ورواه أبو نعيم في « أخبار اصبهان » (١٨٣/١) وفيه عمر بن عطاء وهوابن وراز، ضعيف عن يحيى بن عبيدالله المدني ، وهومتروك عن أبيه، وهومجهول.

(٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٢٧/١، ٢٤٣/٥) وابن أبي الدنيا في « الصبر » (ق٤٧/١) والخرائطي في « فضيلة الشكر » (ق١٢٩/١) وابن عساكر في « التاريخ » (١/١٢٧/١٤) ورجاله ثقات، إلا أن عبد الله بن صالح فيه ضعف .

(٨) باب زيارة القبور

الفصل الأول

١٧٦٢ — (١) **عن** بُريدةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « نَهَيْتُكم عنْ زيارةِ القُبورِ فزُورُوها ، ونهَيْتُكم عنْ لحومِ الأضاحي فوقَ ثلاثٍ فأمسكوا ما بدا لكم ، ونهيتُكم عنِ النَّبيذِ إلاَّ في سِقاءٍ(١) فاشرَبوا في الأسقيةِ كلِّها ولا تَشربوا مُسكراً » . رواه مسلم .

١٧٦٣ — (٢) **وعن** أبي هريرةَ ، قال : زارَ النبي ﷺ قبرَ أمِّه فبكى وأبكى مَنْ حولَه ، فقال : « اسْتأذَنتُ ربِّي في أنْ أستغفِرَ لها ، فلم يُؤْذَنْ لي ، واستأذنتُه في أنْ أزُورَ قبرَها فأذِنَ لي ؛ فزُوروا القُبورَ فإنَّها تُذكِّرُ الموتَ » . رواه مسلم .

١٧٦٤ — (٣) **وعن** بُرَيْدةَ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُعلِّمُهم إذا خرَجوا إلى المقابرِ : « السَّلامُ عليكم أهلَ الدِّيارِ منَ المؤمنينَ والمسلمينَ ، وإنا إنْ شاءَ اللهُ بكم للاحقونَ ، نسألُ اللهَ لنا ولكُمُ العافيةَ » . رواه مسلم .

---

(١) أي قربة ، فانه جلد رقيق لايجعل الماء حاراً فلا يصير مسكراً عن قريب ، بخلاف سائر الظروف فانها تجعل الماء حارا ، فيصير النبيذ مسكرا ؛ فرخص لهم في شرب النبيذ من كل ظرف مالم يصر مسكرا

الفصل الثاني

١٧٦٥ ـ (٤) عن ابن عبَّاسٍ، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بقبورٍ بالمدينةِ، فأقبلَ عليهم بوجهِه، فقال: «السَّلامُ عليكم يا أهلَ القبورِ! يغفرُ اللهُ لنا ولكم، أنتُمْ سلَفُنا، ونحنُ بالأثرِ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب[1].

الفصل الثالث

١٧٦٦ ـ (٥) عن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ كلما كانَ ليلتُها منْ رسولِ الله ﷺ يخرُجُ منْ آخرِ الليلِ إلى البقيعِ، فيقولُ: «السَّلامُ عليكم دارَ قومٍ مُؤْمنينَ! وأتاكم ما توعَدونَ، غداً مُؤَجَّلونَ، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بكمْ لاحِقونَ، اللهُمَّ اغفِرْ لأهلِ بقيعِ الغَرْقَدِ[2]». رواه مسلم.

١٧٦٧ ـ (٦) وعنها، قالتْ: كيف أقولُ يا رسولَ الله؟ تعني في زيارةِ القبورِ، قال: «قُولي: السَّلامُ على أهلِ الدِّيارِ من المؤْمنينَ والمسلمينَ، ويرحمُ اللهُ المستقدِمينَ منَّا والمستأخرِينَ، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بكمْ لَلاحِقونَ». رواه مسلم.

١٧٦٨ ـ (٧) وعن محمَّدِ بن النُّعمانِ، يرفعُ الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ زارَ قبرَ أبوَيْهِ أو أحدِهما في كلِّ جُمعةٍ، غُفرَ له وكُتبَ بَرّاً». رواه البيهقيُّ في

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف، فيه قابوس بن أبي ظبيان، وهو ضعيف.

(٢) أي مقبرة المدينة.

« شعب الإيمان » مُرسلاً [١].

١٧٦٩ - (٨) وعن ابنِ مسعودٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: « كنتُ نهيتُكم عنْ زيارةِ القُبورِ، فزُوروها، فإنَّها تُزهِّدُ في الدُّنيا، وتُذكِّرُ الآخرةَ ». رواه ابنُ ماجه [٢].

١٧٧٠ - (٩) وعن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لعنَ زوّاراتِ القُبورِ. رواه أحمد، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ [٣]. وقال: قدْ رأى بعضُ أهلِ العلمِ أنَّ هذا كانَ قبلَ أنْ يُرخِّصَ النبيُّ ﷺ في زيارةِ القُبورِ، فلمَّا رخَّصَ دخلَ في رُخصتِهِ الرِّجالُ والنساءُ [٤]. وقالَ بعضُهم: إنما كرهَ زيارةَ القُبورِ للنساءِ لقلَّةِ صبرِهنَّ وكثرةِ جزعِهنَّ. تمَّ كلامُه.

١٧٧١ - (١٠) وعن عائشةَ، قالتْ: كنتُ أدخُلُ بيتي الذي فيه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وإني واضعٌ ثوبي، وأقولُ: إنما هوَ زوجي وأبي، فلمَّا دُفنَ عمرُ [رضي اللهُ عنه] [٥] معهُم؛ فواللهِ ما دخلتُه إلا وأنا مشدودةٌ عليَّ ثيابي حياءً من عمرَ. رواه أحمدُ [٦].
٦/٢٠٢

---

(١) وهو حديث موضوع، كما بينته في « الأحاديث الضعيفة » (٤٩)، وقد تم طبع الجزء الأول وفيه المائة الاولى منها. والموفق الله تعالى.

(٢) رقم (١٥٧١) بسند ضعيف، وحسنه البوصيري، وفيه عنعنة ابن جريج.

(٣) وهو كما قال، فإن له شواهد.

(٤) وهذا هو الحق، كما بينته في كتابي « أحكام الجنائز وبدعها ».

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٦) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي (٩/٣٧).

كتاب الزكاة

الفصل الأول

١٧٧٢ - (١) عن ابن عبَّاس ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم بعثَ مُعاذاً إلى اليَمن ، فقال : « إنَّكَ تأتي قوماً أهلَ كتاب ، فادْعُهم إلى شهادةِ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ . فإنْ هم أطاعُوا لذالكَ ، فأعلمْهُم أنَّ اللهَ قدْ فرضَ عليهِم خمسَ صلَوات في اليَوم والليلةِ . فإنْ هم أطاعُوا لذالكَ ، فأعلمْهم أنَّ اللهَ قدْ فرضَ عليهِم صدَقةً تؤْخذُ منْ أغنيائِهم فترُدُّ على فُقرائِهم . فإنْ هم أطاعوا لذالكَ ، فإيَّاكَ وكرائِمَ أموالِهم ، واتّقِ دَعْوةَ المظلومِ ، فإنَّهُ ليسَ بينَها وبينَ اللهِ حجابٌ » . متفق عليه .

١٧٧٣ - (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما منْ صاحبِ ذهبٍ ولا فضَّةٍ لا يُؤدِّي منها حقَّها ، إلاّ إذا كانَ يومُ القيامةِ صُفِّحتْ له صفائحُ منْ نار ، فأُحمِيَ علَيها في نار جهنَّمَ ، فيُكْوى بها جنبُه وجبينُه وظَهرُه ، كلَّما رُدَّتْ أُعيدَتْ له في يومٍ كانَ مقدارُه خمسينَ ألفَ سنةٍ ، حتى يُقضى بينَ العِبادِ ، فيرى سبيلَه : إمَّا إلى الجنَّةِ وإمَّا إلى النَّارِ » . قيلَ : يا رسولَ الله ! فالإبلُ ؟ قال : « ولا

صاحبُ إبلٍ لا يُؤَدِّي منها حقَّها ، ومنْ حقِّها حلبُها يومَ وِرْدِها ، إلاَّ إذا كانَ يومُ القيامةِ بُطِحَ لها بقاعٍ قَرْقرٍ[١] أوْفرَ ما كانتْ لا يفقدُ منها فصيلاً واحداً، تطؤُهُ بأخفافِها ، وتعضُّه بأفواهِها ، كلما مرَّ عليه أولاها رُدَّ عليه أخراها في يومٍ كانَ مقدارُه خمسينَ ألفَ سنةٍ ، حتى يُقضى بينَ العبادِ ؛ فيرى سبيلَه : إمَّا إلى الجنَّةِ وإما إلى النار » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ! فالبقرُ والغنمُ ؟ قال : « ولا صاحبُ بقرٍ ولا غنمٍ لا يُؤَدِّي منها حقَّها ، إلاَّ إذا كانَ يومُ القيامة بُطِحَ لها بقاعٍ قرْقرٍ ، لا يفقدُ منها شيئاً، ليسَ فيها عقصاءُ ولا جلحاءُ ولا عضباءُ[٢] تنطحُه بقرونِها،وتطؤُه بأظلافِها ، كلما مرَّ عليه أولاها رُدَّ عليه أخراها في يومٍ كانَ مقدارُه خمسينَ ألفَ سنةٍ ، حتى يُقضى بينَ العبادِ ؛ فيرى سبيلَه : إما إلى الجنةِ وإما إلى النار » . قيل : يا رسولَ اللهِ ! فالخيلُ ؟ قال : « فالخيلُ ثلاثةٌ : هيَ لرجلٍ وِزْرٌ ، وهيَ لرجلٍ سترٌ ، وهي لرجلٍ أجرٌ ؛ فأمَّا التي هي لهُ وزرٌ : فرجلٌ ربطَها رياءً وفخراً ونِواءً[٣] على أهلِ الإسلام ، فهيَ لهُ وزرٌ ؛ وأمَّا التي هي لهُ سترٌ : فرجلٌ ربطَها في سبيلِ اللهِ ، ثمَّ لم ينسَ حقَّ اللهِ في ظهورِها ولا رقابِها ، فهيَ له سترٌ ؛ وأمَّا التي هي له أجرٌ : فرجلٌ ربطَها في سبيلِ اللهِ لأهلِ الإسلامِ في مَرْجٍ وروْضةٍ ، فما أكلتْ منْ ذلكَ المرْجِ أو الرَّوضةِ منْ شيءٍ إلا كُتبَ له عددَ ما أكلتْ حسَناتٌ ، وكُتبَ له عددَ أرْواثِها وأبوالِها حسَناتٌ ، ولا تقطعُ طِوَلَها[٤] فاستنَّتْ شرَفاً أو شرَفَينِ إلاَّ كتبَ اللهُ له عددَ آثارِها وأرْواثِها حسَناتٍ ، ولا مرَّ بها صاحبُها على نهرٍ فشربتْ منه ، ولا يُريدُ أنْ يسقيَها ، إلاَّ كتبَ اللهُ له عددَ ما شربتْ حسَناتٍ » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ !

(١) القاع: الأرض الواسعة المستوية . والقرقر : الأملس .

(٢) العقصاء : ملتوية القرنين الجلحاء : التي لاقرون لها العضباء : مكسورة القرن .

(٣) النواء : المنازعة والمعاداة .

(٤) الطول: الحبل واستنت : نشطت لمراحها . شرفاً: أي شوطاً، أو موضعاً عالياًمن الأرض.

فالحُمُرُ؟ قال: «ما أنزلَ عَلَيَّ في الحُمُرِ شيءٌ إلاّ هذه الآيةَ الفاذَّةُ الجامعةُ: (فَمَنْ يَعمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ، ومَنْ يَعمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شرّاً يَرَهُ)(١)». رواه مسلم.

١٧٧٤ - (٣) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ آتاهُ اللهُ مالاً فلمْ يُؤَدِّ زَكاتَه، مُثِّلَ له مالُه يومَ القيامةِ شُجاعاً(٢) أقرَعَ(٣) له زَبِيبتانِ(٤)، يُطوَّقُه يومَ القيامةِ، ثمَّ يأخذُ بِلِهزِمتَيهِ، يعني شِدْقَيه، ثمَّ يقولُ: أنا مالُكَ، أنا كنزُكَ» ثمَّ تلا: (ولا يَحْسَبَنَّ الذينَ يَبْخَلُونَ)(٥) الآية. رواه البخاري.

١٧٧٥ - (٤) وعن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِنْ رجُلٍ يكونُ له إبِلٌ أوْ بقرٌ أوْ غَنَمٌ لا يُؤَدِّي حقَّها؛ إلاّ أُتِيَ بها يومَ القيامةِ أعظمَ مايكونُ وأسمنَه، تَطَؤُه بأخفافِها، وتنطحُه بقرونِها، كلَّما جازَتْ أُخْراها رُدَّتْ عليه أولاها، حتى يُقضى بينَ النَّاسِ». متفق عليه.

١٧٧٦ - (٥) وعن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أتاكُمُ المصدِّقُ(٦)، فلْيَصْدُرْ عنكم وهو عنكم راضٍ» رواه مسلم.

١٧٧٧ - (٦) وعن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوْفى [رضي اللهُ عنهُما](٧) قال: كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا أتاهُ قومٌ بصدقتِهم قال: «اللهُمَّ صلِّ على آلِ فُلانٍ». فأتاهُ

(١) سورة الزلزال الآية ٧-٨ والفاذة. أي المنفردة في معناها
(٢) الشجاع: الحية الذكر.
(٣) الأقرع من الحيات: المتمعط شعر رأسه لكثرة سمه.
(٤) الزبيبتان: هما نقطتان سوداوان فوق عيني الحية.
(٥) سورة آل عمران الآية: ١٨٠ وتمامها: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم، سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة، ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير).
(٦) أي آخذ الصدقة وهو العامل.
(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم.

أبي بصدقته، فقال: «اللهمَّ صلِّ على آل أبي أوفى». متفق عليه.

وفي رواية: إذا أتى الرجلُ النبيَّ ﷺ بصدقته، قال: «اللهمَّ صلِّ عليه».

١٧٧٨ - (٧) وعن أبي هريرةَ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ عمرَ على الصَّدقة، فقيلَ: مَنعَ ابنُ جميلٍ، وخالدُ بنُ الوليدِ، والعبَّاسُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما ينقِمُ ابنُ جميلٍ إلاَّ أنَّه كانَ فقيراً فأغناهُ اللهُ ورسولُه، وأمَّا خالدٌ فإنَّكم تظلمونَ خالداً، قدِ احتبَسَ أدراعَه وأعتُدَه في سبيلِ الله، وأمَّا العبَّاسُ فهيَ عليَّ ومثلُها معَها». ثمَّ قال: «يا عمرُ! أمَا شعرْتَ أنَّ عمَّ الرَّجلِ صِنْوُ أبيه». متفق عليه.

١٧٧٩ - (٨) وعن أبي حُميدٍ الساعديِّ، قال: استعملَ النبيُّ ﷺ رجلاً من الأَزد، يُقالُ له: ابنُ اللُّتْبية، على الصدقة، فلمَّا قدم، قال: هذا لكم، وهذا أُهديَ لي. فخطبَ النبيُّ ﷺ فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أما بعد، فإني أستعملُ رجالاً منكم على أمورٍ ممَّا ولاَّنيَ الله، فيأتي أحدُهم فيقولُ: هذا لكم، وهذه هديةٌ أُهديَتْ لي، فهلاَّ جلسَ في بيتِ أبيهِ أو بيتِ أمِّه، فينظُرَ أيُهدى له أم لا؟! والذي نفسي بيده لا يأخذُ أحدٌ منهُ شيئاً إلا جاءَ بهِ يومَ القيامةِ يحملُهُ على رقبتِه، إن كانَ بعيراً له رغاءٌ أو بقراً له خوارٌ، أو شاةً تيعر». ثمَّ رفعَ يديهِ حتى رأينا عُفرَتي[1] إبطيه، ثمَّ قال: «اللهمَّ هل بلغتُ؟ اللهمَّ هل بلغتُ؟». متفق عليه. قال الخطَّابي: وفي قوله: «هلاَّ جلسَ في بيتِ أمِّه أو أبيه، فينظُرَ أيُهْدى إليهِ أمْ لا؟» دليلٌ على أنَّ كلَّ أمرٍ

---

(١) في الأصل (غفرة) وفي المخطوطة (عقرة) وما أثبتناه موافق لصحيح مسلم.

وقال النووي في شرح هذه الكلمة: [هي بضم العين المهملة وفتحها، والفاء ساكنة فيهما. والاشهر الضم، وقال الاصمعي وآخرون: عفرة الابط هي البياض ليس بالناصع، بل فيه شيء كلون الارض].

يُتذرَّعُ به إلى محظورٍ فهو محظور ، وكلُّ دخلٍ[1] في العقودِ يُنظرُ هل يكون حكمُه عند الانفرادِ كحكمِهِ عند الاقترانِ أم لا ؟ هكذا في «شرح السُنَّة» .

١٧٨٠ – (٩) وعن عَدِيِّ بنِ عَميرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من استَعملناهُ منكُم على عملٍ فكتَمَنا مِخيَطاً[2] فما فوقَه ؛ كانَ غُلولاً يأتي به يومَ القيامة » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

١٧٨١ – (١٠) عن ابن عبَّاس ، قال : لمَّا نزلتْ هذه الآية : (والذينَ يَكنِزونَ الذَّهبَ والفِضَّة)[3] كَبُرَ ذلكَ على المسلمين . فقالَ عمر : أنا أُفرِّجُ عنكم ، فانطلقَ فقال : يانبيَّ الله ! إنَّهُ كَبُرَ على أصحابِكَ هذه الآية ، فقال : « إنَّ اللهَ لم يفرضِ الزكاةَ إلا ليُطيِّبَ مابقيَ من أموالكم ، وإنما فرضَ المواريث ، وذَكرَ كلمةً لتكونَ لمن بعدكم » فقال : فكبَّر عمر ، ثمَّ قال له : « ألا أُخبرُكَ بخيرِ مايكنِز المرءُ؟ المرأةُ الصالحةُ : إذا نظرَ إليها سرَّته ، وإذا أمرَها أطاعته ، وإذا غابَ عنها حفظَتهُ » . رواه أبو داود .

١٧٨٢ – (١١) وعن جابر بن عَتيكٍ[4] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سيأتيكم رُكَيْبٌ مُبغَّضُون ، فإذا جاؤكم فرحِّبوا بهم ، وخلُّوا بينَهُم وبين مايبتغون ، فإنْ عدَلوا

---

(١) في مخطوطة الحاكم : دخيل .

(٢) الابرة .

(٣) سورة التوبة ، الآيتان : ٣٤ ، ٣٥ .

(٤) في الاصل : عيك ، وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم والمرقاة ، ومطبوعة بتربورغ والتعليق الصبيح .

فلأنفُسِهم ، وإنْ ظلَمُوا فعليهم ، وأرضوهُمْ فإنَّ تمامَ زكاتكم رضاهمْ ، وليَدعوا لـكم ». رواه أبو داود.

١٧٨٣ - (١٢) وعن جرير بن عبد الله، قال : جاءَ ناسٌ - يعني من الأعراب - إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : إنَّ ناساً من المصدِّقين يأتونا فيظلمونا . فقال : « أرضوا مصدِّقيكم » قالوا: يارسولَ اللهِ . وإنْ ظلمونا ؟ ! قال : « أرضوا مصدِّقيكم وإنْ ظُلمتُم» رواه أبو داود .

١٧٨٤ - (١٣) وعن بشير بنِ الخصاصيَّة ، قال: قلنا: إنَّ أهلَ الصدقة يعتدون علينا ، أفنَكتُم من أموالِنا بقدرِ مايعتدون؟ قال : «لا» رواه أبو داود .

١٧٨٥ - (١٤) وعن رافع بن خديج ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « العاملُ على الصدقةِ بالحقِّ كالغازي في سبيلِ الله حتى يرجعَ إلى بيتـه » . رواه أبو داود ، والترمذي.

١٧٨٦ - (١٥) وعن عمرو بنِ شعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، عن النبيِّ ﷺ، قال: « لاجلَبَ(١) ولا جنَب ، ولاتُؤخَذُ صدقاتهم إلا في دورِهم » . رواه أبو داود .

١٧٨٧ - (١٦) وعن ابنِ عمر ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : « من استفادَ مالاً فلا زكاةَ فيه حتى يحولَ عليهِ الحول » . رواه الترمذي ، وذكرَ جماعةً أنَّهُم وقفوهُ على ابن عُمر .

١٧٨٨ - (١٧) وعن علي [رضيَ الله عنه](٢) : أنَّ العبَّاسَ سألَ رسولَ الله ﷺ

---

(١) الجلب في الزكاة : أن ينزل الساعي محلا بعيدا عن الماشية ، ولا يأتي مياههم وأماكنهم لأخذ الصدقات ، ولكن يأمرهم أن يجلبوا نعمهم اليه .

والجنب في الزكاة : أن ينزل الساعي بأقصى محال إبل الصدقه ، ثم يأمر بالانعام أن تحضر ، وكلاهما منهي عنه لما فيه من المشقة على المزكّين .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

في تعجيل صدقة قبل أن تحل؛ فرخص له في ذلك. رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي.

١٧٨٩ - (١٨) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ خطب الناس فقال: «ألا من ولي يتيماً له مال فليتجر فيه، ولا يتركه حتى تأكله الصدقة». رواه الترمذي، وقال: في إسناده مقال؛ لأن المثنى بن الصباح ضعيف.

الفصل الثالث

١٧٩٠ - (١٩) عن أبي هريرة، قال: لما توفي النبي ﷺ واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله»؟ فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً[1] كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها. قال عمر [رضي الله عنه][2]: فوالله ما هو إلا رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق. متفق عليه.

١٧٩١ - (٢٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع يفر منه صاحبه وهو يطلبه حتى يلقمه أصابعه». رواه أحمد.

---

(١) العناق: الأنثى من أولاد المعز.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

١٧٩٢ - (٢١) وعن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: « مامن رجُلٍ لا يُؤدِّي زكاةَ ماله إلا جعل اللهُ يومَ القيامةِ في عنقهِ شجاعاً » ثمَّ قرأ علينا مصداقَهُ من كتاب اللهِ: (ولا يَحسبنَّ الذينَ يبخلونَ بما آتاهم اللهُ من فضله)[1] الآية. رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

١٧٩٣ - (٢٢) وعن عائشةَ، قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: « ماخالطتِ الزَّكاةُ مالاً قطُّ إلا أهلكته ». رواه الشافعي، والبخاري في تاريخهِ، والحميدي[2] وزاد قال: يكونُ قد وجبَ عليكَ صدقةٌ، فلا تخرجُها، فيهلكُ الحرامُ الحلالَ. وقد احتجَّ بهِ من يرى تعلُّقَ الزكاةِ بالعين، هكذا في « المنتقى ».

وروى البيهقي في «شعب الايمان» عن أحمدَ بنِ حنبل، باسنادهِ إلى عائشة. وقال أحمد في «خالطت»: تفسيرهُ أنَّ الرَّجلَ يأخذُ الزكاةَ وهو موسرٌ أو غنيٌّ، وإنَّما هي للفقراء.

(١) سورة آل عمران، الآية (١٨٠)، وتمامها: (آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم؛ بل هو شر لهم، سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة، ولله ميراث السموات والأرض، والله بما تعملون خبير).

(٢) وإسناده ضعيف، فيه محمد بن عثمان بن أبي صفوان، وهو منكر الحديث كما قال أبوحاتم.

(١) باب ما يجب فيه الزكاة

الفصل الأول

١٧٩٤ - (١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ من التمرِ صدقةٌ، وليسَ فيما دونَ خمسِ أواقٍ من الوَرِقِ صدقةٌ، وليسَ فيما دونَ خمسِ ذَوْدٍ[1] من الإبلِ صدقةٌ». متفق عليه.

١٧٩٥ - (٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليسَ على المسلمِ صدقةٌ في عبدِه، ولا في فرسه». وفي روايةٍ قال: «ليسَ في عبدِه صدقةٌ إلا صدقةَ الفطرِ». متفق عليه.

١٧٩٦ - (٣) وعن أنس، أنَّ أبا بكرٍ كتبَ لهُ هذا الكتابَ لما وجَّهَهُ إلى البحرين: بسم الله الرَّحمن الرحيم، هذه فريضةُ الصدقةِ التي فرضَ رسولُ اللهِ ﷺ على المسلمين، والتي أمرَ اللهُ بها رسولَه. فمَن سُئلها من المسلمين على وجهِها فليُعطِها، ومن سُئِلَ فوقَها فلا يُعطِ: في أربعٍ وعشرينَ من الإبلِ فما دونَها؛ من الغنمِ من كلِّ خمسٍ شاةٌ. فاذا بلغَتْ خمساً وعشرينَ إلى خمسٍ وثلاثين؛ ففيها بنتُ مخاضٍ[2] أنثى. فاذا بلغَتْ ستاً وثلاثين إلى خمسٍ وأربعين؛ ففيها بنت لبون[3] أنثى. فاذا بلغَتْ ستاً وأربعينَ إلى ستين؛

---

(١) الذود: جماعة الابل ما بين اثنين إلى التسع. وقيل: ما بين الثلاثة إلى العشر. ولا واحد لها من لفظها.

(٢) بنت مخاض: هي التي تمت لها سنة.

(٣) بنت لبون: هي التي تمت لها سنتان ودخلت في الثالثة.

ففيها حِقَّةٌ[١] طروقةُ الجمل. فإذا بلغت واحدةً وستين إلى خمسٍ وسبعين؛ ففيها جَذَعَةٌ[٢]. فإذا بلغَتْ ستًّا وسبعينَ إلى تسعين؛ ففيها بنتا لبونٍ. فإذا بلغَتْ إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة؛ ففيها حِقَّتان طروقتا الجمل. فإذا زادَتْ على عشرين ومائة؛ ففي كلِّ أربعين بنتُ لبون، وفي كل خمسين حِقَّةٌ. ومَنْ لم يكُنْ معَهُ إلا أربعٌ من الإبلِ فليسَ فيها صدقةٌ إلا أنْ يشاءَ ربُّها. فإذا بلغَتْ خمساً ففيها شاةٌ. ومن بلغَتْ عندهُ من الإبلِ صدقةَ الجذعةِ، وليستْ عندَهُ جَذَعَة، وعندهُ حِقَّةٌ؛ فإنَّها تُقبَلُ منهُ الحِقَّةَ ويَجعَلُ معها شاتينِ إن استَيْسَرَتا له، أو عشرينَ درهماً. ومن بلغَتْ عندهُ صدقةُ الحِقَّة، وليسَتْ عندَهُ الحِقَّةُ، وعندَهُ الجذعةُ؛ فإنَّها تُقبَلُ منهُ الجذعَةُ، ويعطيه المصدِّق عشرينَ درهماً، أو شاتين. ومنْ بلغَتْ عندَهُ صدقةَ الحِقَّةِ، وليسَتْ عندَه إلا بنتُ لبونٍ؛ فإنَّها تُقبَلُ منهُ بنتُ لبون، ويعطي [معها][٣] شاتين، أو عشرينَ درهماً. ومن بلغَتْ صدقتهُ بنتَ لبون، وعندهُ حِقَّةٌ، فإنَّها تُقبَلُ منهُ الحِقَّةُ، ويُعطيه المصدِّقُ عشرينَ درهماً، أو شاتين. ومن بلغَتْ صدقتهُ بنتَ لبون، وليست عندَهُ، وعندهُ بنتُ مَخاضٍ؛ فإنَّها تُقبَلُ منهُ بنتُ مَخاض، ويعطي معها عشرينَ درهماً، أو شاتين. ومنْ بلغَتْ صدقتُهُ بنتَ مَخاض، وليسَت عنده، وعندَهُ بنتُ لبون، فإنَّها تُقبَل منه، ويُعطيه المُصدِّقُ عشرينَ درهماً، أو شاتين. فإنْ لم تكُنْ عندهُ بنتُ مَخاضٍ على وجهِها، وعندَهُ ابنُ لبون؛ فإنَّهُ يُقبَلُ منهُ، وليسَ معهُ شيءٌ. وفي صدقةِ الغنمِ في سائمتِها: إذا كانتْ أربعين إلى عشرين ومائةٍ؛ شاةٌ. فإذا زادَتْ على عشرين ومائةٍ إلى مائتين؛ ففيها شاتان. فإذا زادَتْ على مائتين إلى ثلاثمائةٍ؛ ففيها ثلاثُ شياهٍ. فإذا

---

(١) حقة: هي التي تم لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة. وطروقة الجمل: مركوبة للفحل.

(٢) جذعة: هي التي تم لها أربع سنين.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم

زادَتْ على ثلاثمائةٍ ، ففي كلِّ مائةٍ ؛ شاةٌ . فإذا كانتْ سائمةُ الرجلِ ناقصةً من أربعين شاةً واحدةً ؛ فليسَ فيها صدقةٌ ، إلا أنْ يشاءَ ربُّها . ولا تُخْرَجُ في الصدقة هَرِمةٌ ، ولا ذاتُ عَوَارٍ[1] ، ولا تَيْسٌ إلا ما شاءَ المُصدِّق . ولا يُجمَعُ بينَ متفرِّقٍ ، ولا يُفرَّقُ بينَ مُجتمِعٍ خشيةَ الصدقةِ ، وما كان من خليطَيْنِ فإنَّهما يتراجعانِ بينَهما بالسويَّةِ[2] . وفي الرِّقَةِ[3] رُبعُ العُشرِ . فإنْ لم تكُنْ إلا تسعينَ ومائةً ؛ فليسَ فيها شيءٌ إلا أن يشاءَ ربُّها . رواه البخاري .

١٧٩٧ — (٤) وعن عبد اللهِ بنِ عمر ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « فيما سقَتِ السَّماءُ والعيونُ أو كان عَثَرِيّاً[4] ؛ العُشرُ . وما سُقِيَ بالنضحِ ؛ نصفُ العشر » رواه البخاري .

١٧٩٨ — (٥) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « العجماءُ جرحُها جُبارٌ ، والبئرُ جُبارٌ ، والمَعدِنُ جبارٌ ، وفي الركازِ الخمسُ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

١٧٩٩ - (٦) عن عليٍّ [رضي الله عنه][5] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قد عفوتُ عن الخيلِ والرقيقِ ، فهاتوا صدقةَ الرِّقَةِ : من كلِّ أربعينَ درهماً درهمٌ ، وليس في تسعين ومائةٍ شيءٌ ، فإذا بلغتْ مائتين ؛ ففيها خمسةُ دراهم » . رواهُ الترمذي ، وأبو داود .

---

(١) العوار : بفتح العين العيب والنقص

(٢) في مخطوطة الحاكم : على السوية .

(٣) الرقة : الدراهم المضروبة .

(٤) العثري : ذكر في القاموس أنه ما سقته السماء . والحقُّ ما ذكره آخرون : من أن العثري : ما سقي بالعاثور ، وهو شبه نهر يحفر في الأرض تسقى به البقول والنخل والزرع

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

وفي روايةٍ لأبي داود عن الحارثِ الأعور[(١)] عن عليّ ، قال زُهيرٌ أحْسَبُهُ عن النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم ، أنَّه قال: « هاتوا رُبعَ العشرِ ، من كلِّ أربعينَ درهماً درهمٌ ، وليسَ عليكم شيءٌ حتى تتمَّ مائتي درهم . فإذا كانت مائتي درهم ؛ ففيها خمسةُ دراهم . فما زادَ فعلى حسابِ ذلك . وفي الغنَم: في كلِّ أربعينَ شاةً شاةٌ إلى عشرين ومائة . فإنْ زادَتْ واحدةٌ فشاتانِ إلى مائتين . فإن زادَتْ فثلاثُ شياهٍ إلى ثلاثمائةٍ فإذا[(٢)] زادَتْ على ثلاثِ مائةٍ، ففي كلِّ مائةٍ شاةٌ . فانْ لم تكُن إلا تسعٌ وثلاثون؛فليس عليكَ فيها شيءٌ . وفي البقرِ : في كلِّ ثلاثين تبيع ، وفي الأربعين مُسنَّةٌ ، وليسَ على العوامل شيءٌ ».

١٨٠٠ — (٧) وعن معاذ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لما وجَّهَهُ إلى اليمنِ أمرهُ أن يأخُذَ من البقرةِ : من كلِّ ثلاثين؛ تبيعاً أوتبيعةً ، ومن كلِّ أربعينَ؛ مُسِنَّةً . رواه أبو داود ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، والدارمي .

١٨٠١ — (٨) وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «المُعتدي في الصدقةِ كمانعِها» رواه أبو داود ، والترمذي[(٣)] .

١٨٠٢ — (٩) وعن أبي سعيد الخدريّ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « ليسَ في حَبٍ ولا تمْرٍ صدقةٌ حتى يبلُغَ خمسةَ أوْسُق » . رواه النسائي .

١٨٠٣ — (١٠) وعن موسى بن طلحة ، قال: عندنا كتاب معاذ بنِ جبلٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنَّهُ قال : إنَّما أمرهُ أن يأخذَ الصدقةَ من الحنطةِ والشعيرِ والزبيبِ والتَّمرِ . مرسل ، رواهُ في «شرحِ السُّنَّة» .

---

(١) وهو ضعيف جداً .

(٢) في مخطوطة الحاكم : فإن .

(٣) واستغربه ، واسناده حسن .

١٨٠٤ - (١١) وعن عتّاب بن أسيدٍ، أنّ النبيّ ﷺ قال في زكاة الكروم: «إنّها تُخرَصُ كما تُخرصُ النخلُ، ثمّ تؤدّى زكاته زبيباً كما تؤدّى زكاةُ النخلِ تمراً». رواه الترمذي، وأبو داود.

١٨٠٥ - (١٢) وعن سهل بن أبي حثمة، حدّث أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يقول: «إذا خرَصتُم فخذُوا، ودعوا الثُلثَ فإنْ لم تدَعوا الثُلثَ فدعوا الرُبعَ». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي.

١٨٠٦ - (١٣) وعن عائشة، قالت: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلّم يبعثُ عبدَ الله ابن رواحةَ إلى يهود، فيخرُصُ النخلَ حين يطيبُ قبلَ أن يؤكلَ منه. رواه أبو داود.

١٨٠٧ - (١٤) وعن ابنِ عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ في العسَلِ: «في كلِّ عشرةِ أزُقٍ[(١)] زِقٌّ». رواه الترمذيّ، وقال: في إسنادِه مقال، ولا يصحُّ عن النبيِّ ﷺ في هذا البابِ كثيرُ شيءٍ.

١٨٠٨ - (١٥) وعن زينبَ امرأةِ عبدِ الله، قالت: خطبَنا رسولُ الله ﷺ فقال: «يامعشرَ النِّساءِ! تصدّقنَ ولو من حُليِّكُنّ، فإنكُنّ أكثرُ أهلِ جهنّم يومَ القيامةِ». رواه الترمذيّ.

١٨٠٩ - (١٦) وعن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدّه: أنّ امرأتين أتتا رسولَ الله ﷺ وفي أيديهما سواران من ذهَب، فقال لهما: «تؤدّيان زكاته؟» قالتا: لا. فقالَ لهما رسولُ الله ﷺ: «أتُحبّان أن يسوّرَكما اللهُ بسوارينِ من نارٍ؟» قالتا: لا.

(١) الزق: جلد يجزُّ ولا ينتف للشراب. اهـ قاموس.

قال: « فأدّيا زكاته ». رواه الترمذي ، وقال: هذا حديثٌ قد رواه[١] المثنّى بنُ الصباح، عن عمرو بن شُعيبٍ نحوَ هذا ، والمثنّى بن الصباح وابنُ لهيعة يضعفان في الحديث ، ولا يصحُّ في هذا الباب عن النبيّ ﷺ شيء[٢] .

١٨١٠ — (١٧) وعن أمّ سلمة ، قالت : كنتُ ألبَسُ أوضاحاً[٣] من ذهب، فقلت: يارسولَ الله! أ كنزٌ هو ؟ فقال : « مابلغَ أن تُؤدّى زكاتهُ فزُكّي ، فليس بكنزٍ » . رواه مالك ، وأبو داود .

١٨١١ — (١٨) وعن سمرة بن جندب : أنّ رسول اللهِ ﷺ كانَ يأمُرُنا أن نُخرجَ الصدقةَ من الذي نُعِدُّ للبيع . رواه أبو داود[٤] .

١٨١٢ — (١٩) وعن ربيعةَ بن أبي عبد الرّحمن ، عن غيرِ واحدٍ :أنّ رسولَ الله ﷺ أقطعَ لبلالِ بن الحارثِ المزني معادنَ القبَليّة ، وهي من ناحيةِ الفُرع[٥]، فتلكَ المعادنُ لا تؤخذ منها إلا الزكاةُ إلى اليوم . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

١٨١٣ — (٢٠) عن عليٍ ، أنّ النبيّ ﷺ ، قال : « ليسَ في الخضراواتِ صدقةٌ ،

---

(١) الأصل : روى . والتصحيح من الترمذي .

(٢) لكن رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من طريق أخرى عن عمرو بن شعيب به نحوه ، وإسناده حسن ، كما حققته في : «التعليق الرغيب» .

(٣) أوضاح : ج وضَحَ وهو نوع من الحلي .

(٤) وإسناده ضعيف .

(٥) في مخطوطة الحاكم: القُرع وقد ذكر القاموس أن الفرع موضع من أضخم أعراض المدينة .

ولا في العرايا[١] صدقةٌ ، ولا في أقلَّ من خمسةِ أوسقٍ صدقةٌ ، ولا في العواملِ صدقةٌ ، ولا في الجبهةِ صدقةٌ » . قال الصقر[٢] : الجبهة الخيل والبغال والعبيد . رواه الدارقطني .

١٨١٤ – (٢١) وعن طاوسٍ ، أنَّ معاذَ بنَ جبل أُتي بوقصِ البقر ، فقال : لم يأمرْني فيه النبيُّ صلى الله عليه وسلم بشيء . رواه الدارقطني ، والشافعي ، وقال : الوقص: مالم يبلُغِ الفريضةَ .

---

(١) العرايا : واحدة العرية : وهي النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً ويجعل له ثمرها . قال ابن حجر : فليس فيها صدقة لأنها في الغالب تكون دون النصاب ولأنها تخرج عن ملك مالكها قبل الوجوب .

(٢) الصقر : اسم راو يكنى بأبي سعيد .

(٢) صدقة الفطر

الفصل الأول

١٨١٥ – (١) عن ابن عمر، قال: فرضَ رسولُ اللهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ، على العبدِ، والحرِّ، والذكرِ، والأنثى، والصغيرِ، والكبيرِ من المسلمين. وأمرَ بها أن تُؤدَّى قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاة. متفق عليه.

١٨١٦ – (٢) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: كنَّا نُخرِجُ زكاةَ الفطرِ صاعاً من طعامٍ، أو صاعاً من شعيرٍ، أو صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من أَقِطٍ، أو صاعاً من زبيبٍ. متفق عليه.

الفصل الثاني

١٨١٧ – (٣) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: في آخرِ رمضانَ أخرجوا صدقةَ صومِكم. فرضَ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الصدقةَ صاعاً من تمرٍ، أو شعيرٍ، أو نصفَ صاعٍ من قمح على كلِّ حرٍّ أو مملوكٍ، ذكرٍ أو أنثى، صغيرٍ أو كبير. رواه أبو داود، والنسائي.

١٨١٨ – (٤) وعنه، قال: فرضَ رسولُ اللهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ طُهرَ الصيامِ من اللَّغوِ والرَّفثِ، وطُعمةَ للمساكين. رواه أبو داود[1].

---

(١) وإسناده جيد.

الفصل الثالث

١٨١٩ - (٥) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ مُنادياً في فجاجِ مكّة: «ألا إنَّ صدقةَ الفطرِ واجبةٌ على كلِّ مُسلمٍ، ذكرٍ أو أنثى، حرٍّ أو عبدٍ، صغيرٍ أو كبيرٍ؛ مُدّانِ من قمحٍ أو سِواه، أو صاعٌ من طعام». رواه الترمذي.

١٨٢٠ - (٦) وعن عبدِ الله بن ثعلبة، أو ثعلبةَ بنِ عبدِ الله بن أبي صُعَير، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صاعٌ من بُرٍ أو قمحٍ عن كلِّ اثنين؛ صغيرٍ أو كبيرٍ، حرٍّ أو عبد، ذكرٍ أو أنثى. أما غنيُّكم فيزكّيهِ الله، وأمّا فقيرُكم فيرُدُّ عليهِ أكثرُ ممّا أعطاه». رواه أبو داود.

(٣) باب من لا تحل له الصدقة

الفصل الأول

١٨٢١ — (١) عن أنسٍ ، قال : مرَّ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بتمرةٍ في الطريق ، فقال : « لولا أني أخافُ أن تكونَ من الصدقةِ لأكلتُها » . متفق عليه .

١٨٢٢ — (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : أخذَ الحسنُ بنُ عليٍ تمرةً من تمرِ الصدقةِ فجعلَها في فيهِ ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « كِخْ كِخْ » ليطرحَها ، ثمَّ قال : « أما شعرتَ أنَّا لا نأكلُ الصدقةَ ؟! » . متفق عليه .

١٨٢٣ — (٣) وعن عبدِ المطلبِ بنِ ربيعة ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « إنَّ هذهِ الصدقاتِ إنَّما هي أوساخُ النَّاسِ ، وإنَّها لا تحلُّ لمحمَّدٍ ولا لآلِ محمَّد » . رواه مسلم .

١٨٢٤ — (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا أُتيَ بطعامٍ سألَ عنهُ «أهديَّةٌ أم صدقة؟» فإنْ قيلَ : صدقةٌ ؛ قالَ لأصحابهِ : « كُلوا » ولمْ يأكُلْ ، وإنْ قيلَ : هديَّةٌ ، ضربَ بيدِه فأكلَ[1] معهُم . متفق عليه .

١٨٢٥ — (٥) وعن عائشةَ ، قالت : كانَ في بريرةَ ثلاثُ سُنَنٍ : إحدى السُّنَنِ

---

(١) في مخطوطة الحاكم : يأكل .

أنها عَتَقَتْ فخُيِّرَتْ في زوجِها ، وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الوَلاءُ لِمَنْ أعتَقَ » . ودخلَ رسولُ اللهِ ﷺ والبُرمةُ تفورُ بلحمٍ ، فقُرِّبَ إليهِ خبزٌ وأُدْمٌ من أُدْمِ البيتِ ، فقال : « ألَمْ أرَ برمةً فيها لحمٌ ؟ » قالوا : بلى ، ولكنَّ ذلكَ لحمٌ تُصدِّقَ بهِ على بَريرَة ، وأنتَ لا تأكلُ الصدقةَ . قال : « هو عليها صدقةٌ ، ولنا هديةٌ » . متفق عليه .

١٨٢٦ — (٦) وعنها ، قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقبلُ الهديةَ ويُثيبُ عليها . رواه البخاري .

١٨٢٧ — (٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجبتُ ، ولو أُهدِيَ إليَّ ذِراعٌ لقبلتُ » . رواه البخاري .

١٨٢٨ — (٨) وعنه ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « ليسَ المسكينُ الذي يطوفُ على الناسِ تردُّه اللقمةُ واللقمتان والتمرةُ والتمرتان ؛ ولكنَّ المسكينَ الذي لا يجدُ غنىً يُغنيهِ ولا يُفطنُ به فيُتصدَّقَ عليه ، ولا يقومُ فيسألُ النَّاسَ » . متفق عليه.

الفصل الثاني

١٨٢٩ — (٩) عن أبي رافعٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ رجُلاً من بني مخزومٍ على الصدقةِ ، فقالَ لأبي رافعٍ : إصحبني كيما تُصيبَ منها . فقال : لا ، حتى آتيَ رسولَ اللهِ ﷺ فأسألَهُ . فانطلَقَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فسأله ، فقال : « إنَّ الصدقةَ لا تحلُّ لنا ، وإنَّ موالِيَ القومِ من أنفُسِهِمْ » رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي .

١٨٣٠ ـ (١٠) وعن عبد اللهِ بنِ عمرو، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تَحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ[1] سويٍّ». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي.

١٨٣١ ـ (١١) ورواه أحمد، والنسائي، وابن ماجه عن أبي هريرة.

١٨٣٢ ـ (١٢) وعن عبيدِ الله بن عدي بن الخيار، قال: أخبرَني رجُلان أنَّهما أتيا النبيَّ ﷺ وهو في حجَّةِ الوداعِ، وهو يُقسِّمُ الصدقةَ، فسألاهُ منها، فرفعَ فينا النظرَ وخفضَه فرآنا جَلْدَين، فقال: «إنْ شئتُما أعطيتُكما، ولا حظَّ فيها لغنيٍّ ولا لقويٍّ مكتسبٍ». رواه أبو داود، والنسائي[2].

١٨٣٣ ـ (١٣) وعن عطاءِ بنِ يسار، مُرسلاً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ إلا لخمسة: لغازٍ في سبيلِ اللهِ، أو لعاملٍ عليها، أو لغارمٍ، أو لرُجلٍ اشتراها بمالِه، أو لرُجلٍ كانَ لهُ جارٌ مسكينٌ فتُصدِّقَ على المسكينِ فأهدَى المسكينُ للغني». رواه مالك، وأبو داود.

١٨٣٤ ـ (١٤) وفي روايةٍ لأبي داود عن أبي سعيد: «أو ابن السبيل».

١٨٣٥ ـ (١٥) وعن زياد بنِ الحارث الصُّدائيِّ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فبايعتُهُ، فذكرَ حديثاً طويلاً، فأتاهُ رجلٌ فقال: أَعطِني من الصدقة. فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لم يرضَ بحُكمِ نبيٍّ ولا غيرِه في الصدَقاتِ، حتى حكمَ فيها هو فجزَّأها ثمانيةَ أجزاء؛ فإنْ كُنتَ من تلكَ الأجزاءِ أعطيتُكَ». رواه أبو داود.

---

(١) المرة: القوة.
(٢) وإسناده قوي.

الفصل الثالث

١٨٣٦ - (١٦) عن زيد بن أسلم، قال: شربَ عمرُ بن الخطّابِ [رضي الله عنه][١] لَبناً وأعجبَه، فسألَ الذي سقاهُ: من أينَ هذا اللّبنُ؟ فأخبرَهُ أنَّهُ وردَ على ماءٍ قد سمَّاه، فإذا نَعَمٌ من نعَمِ الصدقةِ وهم يسقُون، فحلَبوا من ألبانِها فجعلتُهُ في سِقائي فهوَ هذا؛ فأدخلَ عمرُ يدَه، فاستَقاءَه[٢]. رواه مالك، والبيهقي في «شعب الإيمان»[٣].

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) في الأصل: استقاء وكذا في التعليق الصبيح ومطبوعة بتربورغ، وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والمرقاة.

(٣) وهو ضعيف لانقطاعه بين زيد بن أسلم وعمر.

(٤) باب من لا تحل له المسألة ومن تحل له

الفصل الأول

١٨٣٧ — (١) عن قبيصة بن مخارق، قال: تحمَّلت(١) حَمالةً. فأتيتُ رسول الله ﷺ أسأله فيها، فقال: «أقم حتى تأتينا الصدقة؛ فنأمر لك بها»، ثمَّ قال: «يا قبيصةُ! إنَّ المسألةَ لا تحلُّ إلاَّ لأحدِ ثلاثةٍ: رجلٌ تحمَّل حَمالةً فحلَّتْ له المسألةُ حتى يُصيبها ثمَّ يُمسك. ورجلٌ أصابته جائحةٌ اجتاحتْ مالَه فحلَّتْ له المسألةُ حتى يُصيبَ قواماً من عيشٍ، أو قال: سِداداً من عيشٍ. ورجلٌ أصابتْه فاقةٌ حتى يقومَ ثلاثةٌ من ذوي الحِجى من قومِه: لقد أصابتْ فلاناً فاقةٌ فحلَّتْ له المسألةُ، حتى يُصيبَ قواماً من عيشٍ، أو قال: سِداداً من عيشٍ. فما سواهُنَّ من المسألةِ ياقبيصةُ. سحتٌ يأكلُها صاحبُها سُحتاً». رواه مسلم.

١٨٣٨ — (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سألَ النَّاسَ أموالَهُمْ تكثُّراً، فإنَّما يسألُ جمْراً، فليستقِلَّ أو ليستكثِرْ». رواه مسلم.

١٨٣٩ — (٣) وعن عبد اللهِ بن عمر، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) الحمالة: بفتح الحاء في «القاموس»: حمل: كفل وفي «المشارق»: الحمالة الضمان. والحميل الضامن. وقالوا: الحمالة: مايتحمله الانسان عن القوم من الدية والغرامة في ماله وذمته. ويقع بينهم الحرب وسفك الدماء فيصلح ذات البين فيتحمل الديات ويظهر من ذلك أن تحمل الحمالة مخصوص باصلاح ذات البين وتكفل الديات.

« ما يزالُ الرجلُ يسألُ النَّاسَ حتى يأتيَ يومَ القيامةِ ليسَ في وجهِهِ مُزعةُ[١] لحمٍ ». متفق عليه .

١٨٤٠ - (٤) وعن معاويةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُلحِفوا في المسألة ، فوالله لايسألُني أحدٌ منكم شيئاً فتُخرِجُ لهُ مسألتهُ مني شيئاً وأنا له كارهٌ ؛ فيُبارَكُ لهُ فيما أعطيتُه » . رواه مسلم .

١٨٤١ - (٥) وعن الزُّبيرِ بنِ العوَّام ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : «لأنْ يأخُذَ أحدُكم حبلَهُ فيأتيَ بحُزمةِ حطبٍ على ظهرِهِ ، فيبيعَها ، فيكفَّ اللهُ بها وجهَه ، خيرٌ لهُ من أن يسألَ النَّاسَ أعطوهُ أو منعوه » . رواه البخاري .

١٨٤٢ - (٦) وعن حكيمِ بنِ حزامٍ ، قال : سألتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأعطاني ، ثمَّ سألتُهُ فأعطاني ، ثمَّ قالَ لي : « ياحكيمُ ! إنَّ هذا المالَ خضِرٌ[٢] حلوٌ ، فمنْ أخذَهُ بسخاوةِ نفسٍ بورِكَ لهُ فيه ، ومن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ لهُ فيه ، وكانَ كالَّذي يأكلُ ولا يشبَعُ ، واليَدُ العُليا خيرٌ منَ اليَدِ السُّفلى» . قال حكيمٌ : فقلتُ : يارسولَ اللهِ ! والذي بعثَكَ بالحقِّ لاأرْزَأُ أحداً بعدكَ شيئاً حتى أُفارِقَ الدنيا . متفق عليه .

١٨٤٣ - (٧) وعن ابن عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال وهو على المنبرِ وهو يذكر الصدقةَ والتعفُّفَ عن المسألة : « اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى ، واليدُ العُليا هي المُنفِقَة و[اليد][٣] السُّفلى هي السَّائلةُ » . متفق عليه .

١٨٤٤ - (٨) وعن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : إنَّ أُناساً من الأنصارِ سألوا

---

(١) قطعة لحم

(٢) خضر : طري ناعم موغوب فيه غاية الرغبة .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاهُمْ، ثمَّ سألوه فأعطاهُمْ، حتى نَفِدَ ما عندَه. فقال: «ما يكونُ عندي من خيرٍ فلَنْ أدَّخِرَهُ عنكم، ومنْ يستَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ، ومن يَستَغْنِ يُغنِهِ اللهُ، ومنْ يتصبَّرْ يُصبِّرْهُ اللهُ، وما أُعطيَ أحدٌ عطاءً هو خيرٌ وأوسعُ منَ الصبرِ». متفق عليه.

١٨٤٥ — (٩) وعن عمرَ بنِ الخطَّابِ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُعطِيني العطاءَ، فأقولُ: أَعطِهِ أفقرَ إليهِ مني. فقال: «خذهُ فتموَّلْهُ، وتصدَّقْ[1] به، فما جاءكَ من هذا المالِ وأنتَ غيرُ مُشرفٍ ولا سائلٍ؛ فخذهُ. وما لا؛ فلا تُتبِعْه نفسَكَ». متفق عليه.

الفصل الثاني

١٨٤٦ — (١٠) عن سَمُرَةَ بنِ جندبٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «المسائلُ كُدوحٌ[2] يكدَحُ بها الرجلُ وجهَه، فمَنْ شاءَ أبقى على وجهِه، ومن شاءَ تركَه، إلاَّ أنْ يسألَ الرَّجلُ ذا سُلطانٍ أو في أمرٍ لا يجِدُ منهُ بُدّاً». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي.

١٨٤٧ — (١١) وعن عبد اللهِ بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من سألَ النَّاسَ ولهُ ما يغنيه، جاءَ يومَ القيامةِ ومسألتهُ في وجههِ خموشٌ أو خدوشٌ، أو كدوحٌ». قيل: يارسولَ اللهِ! وما يُغنيه؟ قال: «خمسونَ درهماً أو قيمتُها من الذهبِ». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي[3].

---

(١) في مخطوطة الحاكم: فتموّله أو تصدق.

(٢) كدوح: أي خدوش وجروح.

(٣) وإسناده صحيح.

١٨٤٨ — (١٢) وعن سهل بن الحنظليَّة، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ سألَ وعندَه ما يُغنيه فإنَّما يَستكثرُ منَ النَّار». قال النُّفيْليُّ[١]، وهوَ أحدُ رُواته، في موضعٍ آخرَ: وما الغِنى الذي لا ينبغي معَه المسألةُ؟ قال: «قَدْرَ ما يُغدِّيهِ ويُعشِّيهِ». وقال في موضعٍ آخرَ «أنْ يكونَ له شِبَعُ يومٍ، أوْ ليلةٍ ويومٍ». رواه أبو داود[٢].

١٨٤٩ — (١٣) وعن عطاءِ بن يَسارٍ، عن رجلٍ منْ بني أسَدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سألَ منكم وله أُوقيَّةٌ أوْ عدْلُها؛ فقدْ سألَ إلحافاً». رواه مالك، وأبو داود، والنَّسائي.

١٨٥٠ — (١٤) وعن حُبشيِّ بنِ جُنادةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المسألةَ لا تحِلُّ لغَنيٍّ، ولا لِذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ؛ إلاّ لذي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أوْ غُرْمٍ مُفظِعٍ[٣]. ومَنْ سألَ النَّاسَ ليُثري به مالَه؛ كانَ خُموشاً في وجهِه يومَ القيامةِ، ورَضْفاً[٤] يأكلُه منْ جهنَّمَ، فمنْ شاءَ فلْيُقِلَّ، ومَنْ شاءَ فلْيُكثِرْ». رواه الترمذيُّ.

١٨٥١ — (١٥) وعن أنسٍ: أنَّ رجلاً منَ الأنصار أتى النبيَّ ﷺ يسألُه؛ فقال: «أمَا في بيتكَ شيءٌ؟» فقال: بلى، حِلْسٌ نلبَسُ[٥] بعضَه ونبسطُ بعضَه، وقَعْبٌ نشرَبُ فيهِ منَ الماءِ. قال: «ائْتِني بهما»، فأتاهُ بهما، فأخذَهما رسولُ اللهِ ﷺ بيدِه

---

(١) هو عبد الله بن محمد شيخ أبي داود السجستاني.
(٢) وإسناده صحيح. وفي مخطوطة الحاكم: رواه مالك وأبو داود.
(٣) في مخطوطة الحاكم: مقطع.
(٤) الرضف: الحجارة المحماة.
(٥) في مخطوطة الحاكم: يلبس.

وقال: «مَنْ يشتري هذَيْنِ؟» قال رجلٌ: أنا آخذُهما بدرهمٍ. قال: «مَنْ يزيدُ على درهمٍ؟» مرَّتينِ أوْ ثلاثاً، قال رجلٌ: أنا آخذُهما بدرهمَين؛ فأعطاهُما إيَّاه فأخذَ الدِّرهمَين فأعطاهُما الأنصاريَّ، وقال: «اشترِ بأحدِهما طعاماً فانبِذْه إلى أهلِكَ، واشترِ بالآخَرِ قَدُوماً، فأتِني به»، فأتاهُ به. فشدَّ فيه رسولُ الله ﷺ عوداً بيدِه، ثمَّ قال: «اذهبْ فاحتَطِبْ وبِعْ، ولا أرَيَنَّكَ خمسةَ عشرَ يوماً» فذهبَ الرجلُ يحتَطِبُ ويَبيعُ، فجاءَه وقدْ أصابَ عشرةَ دراهمَ، فاشترى ببَعضِها ثوباً وببعضِها طعاماً. فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا خيرٌ لكَ منْ أنْ تَجيءَ المسألةُ نُكْتَةً في وجهِكَ يومَ القيامةِ. إنَّ المسألةَ لا تصلُحُ إلاَّ لثلاثةٍ: لذي فقرٍ مُدقعٍ، أو لذي غُرْمٍ مُفظِعٍ، أوْ لذي دمٍ مُوجِعٍ». رواه أبو داود، وروى ابنُ ماجه[1] إلى قوله: «يومَ القيامةِ».

١٨٥٢ - (١٦) وعن ابن مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ أصابَتْه فاقةٌ فأنزلَها بالنَّاس؛ لمْ تُسدَّ فاقتُه. ومَنْ أنزلَها باللهِ، أوْشكَ اللهُ له بالغِنى، إمَّا بموتٍ عاجلٍ، أوْ غِنىً آجلٍ» رواه أبو داود، والترمذي[2].

الفصل الثالث

١٨٥٣ - (١٧) عن ابنِ الفِراسيِّ، أنَّ الفِراسيَّ قال: قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ:

(١) وإسنادهما ضعيف.

(٢) وهو حديث حسن لطرقه.

أسألُ يا رسولَ الله ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « لا ، وإنْ كنتَ لا بدَّ فسَلِ الصَّالحينَ » . رواه أبو داود ، والنسائي .

١٨٥٤ — (١٨) وعن ابن السَّاعديِّ ، قال : استعملَني عمرُ على الصدَقةِ ، فلمَّا فرَغتُ منها وأدَّيتُها إليه ، أمرَ لي[١] بعُمالَةٍ ، فقلتُ : إنَّما عملتُ للهِ ، وأجْري على اللهِ ، قال : خُذْ ما أُعطيتَ ، فإني قدْ عَمِلتُ على عهدِ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم فعمَّلَني ، فقلتُ مثلَ قولِكَ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ :« إذا أُعطيتَ شيئًا من غيرِ أنْ تسألَهُ فكُلْ وتصدَّقْ » . رواه أبو داود.

١٨٥٥ — (١٩) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][٢] ، أنَّه سمعَ يومَ عرَفةَ رجلاً يسألُ النَّاسَ .فقال: أَفي هذا اليوْمِ ،وفي هذا المكانِ تسألُ منْ غيرِ اللهِ ؟! فخفَقَه[٣] بالدِّرَّةِ . رواه رزين .

١٨٥٦ — (٢٠) وعن عمرَ [رضي الله عنه][٢] ، قال : تعلَمُنَّ[٤] أيُّها الناسُ ! أنَّ الطمعَ فقرٌ ، وأنَّ الإياسَ غِنىً ، وأنَّ المرءَ إذا يَئِسَ عنْ شيءٍ استَغنَى عنهُ . رواه رَزين .

١٨٥٧ — (٢١) وعن ثَوْبانَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ يكفَلُ لي أنْ لا يَسألَ النَّاسَ شيئاً ، فأتكفَّلُ له بالجنَّةِ ؟ » فقال ثوبانُ : أنا ؛ فكانَ لا يَسألُ أحداً شيئاً . رواه أبو داود ، والنسائي[٥] .

---

(١) في الأصل : أمرني ، والتصحيح من النسخ الأخرى .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) خفقة : أي ضربه . والدرة : العصا التي يضرب بها .
(٤) في «المرقاة» و «التعليق الصبيح» : تعلمون . وهو خبر بمعنى الأمر
(٥) باسناد صحيح .

١٨٥٨ — (٢٢) وعن أبي ذرٍّ، قال: دَعاني[١] رسولُ الله ﷺ وهوَ يشترِطُ عليَّ: «أنْ لا تَسألَ النَّاسَ شيئاً»، قلتُ: نعمْ. قال: «ولا سَوْطَكَ إنْ سقطَ منكَ حتى تنزِلَ إليه فتأخذَهُ». رواه أحمد.

(١) في مخطوطة الحاكم: دعالي، وهو خطأ.

(٥) باب الانفاق وكراهية الإمساك

الفصل الأول

١٨٥٩ — (١) عن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] (١) ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لو كانَ لي مثلُ أُحُدٍ ذهباً ، لسرَّني أنْ لا يمُرَّ عليَّ ثلاثُ ليالٍ وعندي منه شيءٌ ، إلاَّ شيءٌ أرْصدُه لدَيْنٍ » . رواه البخاري .

١٨٦٠ — (٢) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ما مِنْ يومٍ يُصبحُ العبادُ فيه ؛ إلاَّ ملَكان ينزلانِ ، فيقولُ أحدُهما : اللهُمَّ أعطِ مُنفقاً خلفاً ، ويقول الآخرُ : اللهُمَّ أعطِ مُمْسكاً تلفاً » . متفق عليه .

١٨٦١ — (٣) وعن أسماءَ ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « أنفِقي ولا تُحْصي فيُحصيَ اللهُ عليكِ ، ولا تُوعي (٢) فيُوعيَ اللهُ عليكِ ، ارْضَخي (٣) ما استطعت » . متفق عليه .

١٨٦٢ — (٤) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه] (١) ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « قال اللهُ تعالى : أَنْفِقْ يا ابنَ آدمَ أُنفِقْ عليكَ » . متفق عليه .

١٨٦٣ — (٥) وعن أبي أُمامةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « يا ابنَ آدمَ ! إنْ تبذُلِ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) الايعاء : حفظ الأمتعة بالوعاء ، والمراد به أن لا تمنعي فضل الزاد عمن افتقر اليه .

(٣) أي أعطي ولو شيئاً يسيراً

الفَضْلَ خيرٌ لكَ ، وإنْ تُمْسِكْهُ شرٌّ لكَ ، ولا تُلامُ على كَفافٍ ، وابْدأْ بمَنْ تَعُولُ » . رواه مسلم .

١٨٦٤ ــ (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَثَلُ البَخيلِ والمتصدِّق ، كمَثَلِ رجُلين عليهما جُنَّتان[١] من حديدٍ ، قد اضطُرَّتْ[٢] أيديهما إلى ثُديِّهما وتَراقيهما ، فجعلَ المتصدِّقُ كلما تَصدَّقَ بصدقةٍ انبسَطتْ عنه ، البخيلُ كلما همَّ بصدقةٍ قلَصتْ ، وأخذَتْ كلُّ حلْقةٍ بمكانِها » . متفق عليه .

١٨٦٥ ــ (٧) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اتّقوا الظُّلْمَ ؛ فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ . واتّقوا الشُّحَّ ؛ فإنَّ الشُّحَّ أهلَكَ مَنْ كانَ قبلَكُمْ : حمَلهمْ على أنْ سَفكوا دماءَهم ، واستَحلُّوا محارمَهم » . رواه مسلم .

١٨٦٦ ــ (٨) وعن حارثةَ بنِ وهبٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تصدَّقوا فإنَّه يأتي عليكم زمانٌ يمشي الرَّجلُ بصدقتِه فلا يجدُ مَنْ يقبلُها ، يقولُ الرَّجلُ : لوْ جئتَ بها بالأمسِ لقبلتُها ، فأمّا اليومَ فلا حاجةَ لي بها » . متفق عليه .

١٨٦٧ ــ (٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ! أيُّ الصَّدقةِ أعظمُ أجراً ؟ قال : « أنْ تَصدَّقَ وأنتَ صحيحٌ شحيحٌ ، تخشى الفقرَ ، وتأمُلُ الغنى ، ولا تُمهِلْ ؛ حتى إذا بلغتِ الحُلقومَ قلتَ : لفُلانٍ كذا ، ولفُلانٍ كذا ، وقدْ كانَ لفُلانٍ » . متفق عليه .

١٨٦٨ ــ (١٠) وعن أبي ذرٍّ ، قال : انتهيْتُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وهوَ جالسٌ في ظلِّ الكعبةِ ، فلمّا رآني قال : « هُمُ الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ » . فقلتُ : فِداكَ أبي وأُمي ، مَنْ هُمْ ؟ قال : « هُمُ الأكثرونَ أموالاً ، إلاّ مَنْ قالَ : هكذا وهكذا وهكذا ، منْ بينِ يديْهِ ومنْ خلفِه وعنْ يمينِه وعنْ شمالِه ، وقليلٌ ما هُمْ » . متفق عليه .

(١) أي درعان .
(٢) أي ضمت وألصقت.

الفصل الثاني

١٨٦٩ - (١١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « السخيُّ قريبٌ من الله ، قريبٌ من الجنَّةِ ، قريبٌ من النَّاسِ ، بعيدٌ من النَّار . والبخيلُ بعيدٌ من الله ، بعيدٌ من الجنَّةِ ، بعيدٌ من النَّاسِ ، قريبٌ من النَّار . ولَجاهلٌ سخيٌّ أحبُّ إلى الله من عابدٍ بخيلٍ » . رواه الترمذي[1] .

١٨٧٠ - (١٢) وعن أبي سعيدٍ الخدري [رضي الله عنه][2] ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لأَنْ يتصدَّقَ المرءُ في حياته بدرهمٍ خيرٌ لهُ من أن يتصدَّقَ بمائةٍ عندَ موته » . رواه أبو داود .

١٨٧١ - (١٣) وعن أبي الدرداءِ [رضي اللهُ عنه][2] ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الذي يتصدَّقُ عندَ موتهِ أو يُعتِقُ ، كالذي يُهدي إذا شَبِع » . رواه أحمد ، والنسائي ، والدارمي ، والترمذي وصححه .

١٨٧٢ - (١٤) وعن أبي سعيدٍ ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خَصلتانِ لا تجتمعانِ في مؤمنٍ : البخلُ ، وسوءُ الخُلُقِ » . رواه الترمذي .

١٨٧٣ - (١٥) وعن أبي بكرٍ الصدِّيق [رضي الله عنه][2] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخلُ الجنَّةَ خِبٌّ[3] ولا بَخيلٌ ولا منَّانٌ » رواه الترمذي .

---

(١) وإسناده ضعيف جداً ، كما بينته في الأحاديث الضعيفة (١٥٣) .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أي خداع يفسد بين الناس .

١٨٧٤ - (١٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «شَرُّ ما في الرجلِ شُحٌّ هالعٌ[1]، وجُبنٌ خالعٌ[2]» رواه أبو داود.

وسنذكر حديثَ أبي هريرة: «لا يجتمعُ الشحُّ والإيمان» في «كتاب الجهادِ» إن شاء اللهُ تعالى.

الفصل الثالث

١٨٧٥ - (١٧) عن عائشة [رضي اللهُ عنها][3] أنَّ بعضَ أزواجِ النبيِّ ﷺ قُلْنَ للنبيِّ ﷺ: أيُّنا أسرعُ بكَ لُحوقاً؟ قال: أطولُكُنَّ يداً، فأخذوا[4] قصبةً يذرعونها، وكانت سودةُ أطولَهُنَّ يداً، فعلمنا بعدُ أنما كانَ طولُ يدِها الصدقةَ، وكانت أسرعَنا لحوقاً به زينبُ، وكانت تحبُّ الصدقةَ. رواه البخاري. وفي روايةِ مسلم، قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أسرعُكُنَّ لحوقاً بي أطولُكنَّ يداً». قالت: وكانت[5] يتطاولْنَ أيَّتُهنَّ أطولُ يداً؟ قالت: فكانت أطولَنا يداً زينبُ؛ لأنَّها كانت تعملُ بيدِها وتتصدَّقُ.

١٨٧٦ - (١٨) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «قال رجل: لأَتصدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرجَ بصدقتهِ فوضعَها في يدِ سارقٍ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على سارقٍ، فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ، على سارقٍ؟! لأَتصدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرجَ بصدقتهِ فوضعَها في يدِ زانيةٍ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ. فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ، على زانيةٍ؟! لأَتصدَّقنَّ بصدقةٍ، فخرَجَ بصدقةٍ فوضعَها في

(١) أي جازع يحمل على الحرص.
(٢) أي شديد كأنه يخلع قلبه من شدة خوفه.
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٤) التذكير هنا للتعظيم، كما في قوله تعالى: (وكانت من القانتين).
(٥) أي جماعة النساء من أمهات المؤمنين.

يدِ غنيٍّ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على غنيٍّ. قال: اللهمَّ لكَ الحمدُ، على سارقٍ وزانيةٍ وغنيٍّ؛ فأُتيَ، فقيلَ له: أمَّا صدقتُكَ على سارقٍ فلعلَّهُ أن يستعفَّ عن سرقتِهِ، وأمَّا الزانيةُ فلعلَّها أن تستعفَّ عن زناها، وأما الغنيُّ فلعلَّهُ يعتبرُ فينفقُ ممَّا أعطاهُ اللهُ». متفق عليه، ولفظه للبخاري.

١٨٧٧ - (١٩) وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بينا رجلٌ بفلاةٍ من الأرضِ فسمعَ صوتًا في سحابةٍ: اسقِ حديقةَ فلانٍ؛ فتنحَّى ذلكَ السَّحابُ فأفرغَ ماءهُ في حرَّةٍ، فإذا شرْجةٌ[(١)] من تلكَ الشِّراجِ قد استوعبَتْ ذلكَ الماءَ كلَّه، فتتبَّعَ الماءَ فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقتِهِ، يُحوِّلُ الماءَ بمسحاتِه، فقالَ له: يا عبدَ اللهِ ما اسمُك؟ قال: فُلانٌ؛ الاسمُ الذي سمعَ في السَّحابةِ، فقال له: يا عبدَ اللهِ! لِمَ تسألُني عن اسمي؟ فقال: إني سمعتُ صوتًا في السَّحابِ الذي هذا ماؤُهُ، ويقول: اسقِ حديقةَ فُلانٍ لاسمِكَ، فما تصنعُ فيها؟ قال: أمَّا إذْ قلتَ هذا؛ فإني أنظرُ إلى ما يخرُجُ منها فأتصدَّقُ بثلُثِه وآكلُ أنا وعيالي ثُلُثًا، وأرُدُّ فيها ثُلُثَه». رواه مسلم.

١٨٧٨ - (٢٠) وعنه، أنَّهُ سمعَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم يقول: «إنَّ ثلاثةً من بني إسرائيل: أبرَص، وأقرَع، وأعمى. فأرادَ اللهُ أن يبتليَهُم؛ فبعثَ إليهم ملَكًا، فأتى الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: لونٌ حسنٌ، وجلدٌ حسنٌ، ويذهبُ عني الذي قد قذَرني النَّاسُ» قال: «فمسحَه فذهبَ عنه قذَرُهُ، وأُعطيَ لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا. قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ قالَ: الإبلُ - أو قالَ: البقرُ -» شكَّ إسحق «إلاَّ أنَّ الأبرصَ والأقرعَ، قال أحدُهما: الإبلُ، وقال الآخرُ: البقرُ. قال:

---

(١) بسكون الراء: مسيل الماء، أي السهل من الأرض. اهـ مرقاه.

فأعطي ناقة عشراء ، فقال : بارك الله لك فيها» . قال: «فأتى الأقرع ، فقال: أي شيء أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس » . قال : « فمسحه ؛ فذهب عنه » ، قال : « وأعطي شعراً حسناً . قال: فأي المال أحب إليك ؟ قال : البقر . فأعطي بقرة حاملاً ، قال : بارك الله لك فيها » . قال : « فأتى الأعمى ، فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : أن يرد الله إلي بصري ، فأبصر به الناس » ، قال : « فمسحه ؛ فرد الله إليه بصره . قال: فأي المال أحب إليك ؟ قال: الغنم . فأعطي شاة والداً. فأنتج هذان[1]، وولد هذا[2]؛ فكان لهذا واد من الإبل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم » . قال: « ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري ، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك . أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال ، بعيراً أتبلغ به في سفري . فقال : الحقوق كثيرة . فقال : إنه كأني أعرفك ، ألم تكن أبرص يقذرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله مالاً ؟ فقال : إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر ، فقال : إن كنت كاذباً ، فصيرك الله إلى ما كنت » . قال : « وأتى الأقرع في صورته ، فقال له مثل ما قال لهذا ، ورد عليه مثل ما رد على هذا ، فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت » . قال : « وأتى الأعمى في صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين وابن سبيل ، انقطعت بي الحبال في سفري ؛ فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك . أسألك بالذي رد عليك بصرك ، شاة أتبلغ بها في سفري . فقال : قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري ، فخذ ما شئت ودع ما شئت ؛ فوالله لا أجهدك

(١) أي الناقة والبقرة

(٢) أي الغنم

اليومَ بشيءٍ أخذتَه لله . فقال : أمسِكْ مالَكَ ، فإنَّما ابتُليتُمْ ؛ فقدْ رُضيَ عنكَ ، وسُخِطَ على صاحبَيكَ » . متفق عليه .

١٨٧٩ — (٢١) وعن أمِّ بُجَيدٍ ، قالتْ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! إنَّ المسكينَ ليَقفُ على بابي حتى أستحيِيَ ، فلا أجدُ في بيتي ما أدفعُ في يدِه . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : «ادفعي في يدِه ولوْ ظِلْفاً مُحرَّقاً» . رواه أحمدُ ، وأبوداود ، والترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

١٨٨٠ — (٢٢) وعن مولىً لعثمانَ [رضي الله عنه] [1] ، قال : أُهدِيَ لأمِّ سلمةَ بَضعةٌ منْ لحمٍ ، وكانَ النبيُّ ﷺ يُعجبُه اللحمُ ، فقالتْ للخادمِ : ضَعيهِ في البيتِ لعلَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يأكلُه ، فوَضعَتْه في كُوَّةِ البيتِ . وجاءَ سائلٌ فقامَ على البابِ ، فقال : تصدَّقوا ، باركَ اللهُ فيكم . فقالوا : باركَ اللهُ فيكَ . فذهبَ السَّائلُ ، فدخلَ النبيُّ ﷺ فقال : « يا أمَّ سلَمةَ ! هلْ عندكم شيءٌ أُطْعِمُه ؟ » فقالتْ : نعمْ ، قالتْ للخادمِ : اذهبي فأْتي رسولَ اللهِ ﷺ بذلكَ اللحمِ . فذهبتْ ، فلم تجدْ في الكُوَّةِ إلاَّ قطعةَ مَرْوةٍ [2] . فقال النبيُّ ﷺ : « فإنَّ ذلكَ اللحمَ عادَ مَروةً لمَّا لمْ تُعطوهُ السائلَ » . رواه البيهقيُّ في « دلائل النبوَّة » .

١٨٨١ — (٢٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي الله عنهما] [1] ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « أَلا أُخبرُكم بشرِّ النَّاسِ مَنزلاً ؟ » قيلَ : نعمْ ، قال : « الذي يُسأَلُ باللهِ ولا يُعطي به » . رواه أحمد .

١٨٨٢ — (٢٤) وعن أبي ذَرٍّ ، أنَّه استأذنَ على عُثمانَ ، فأَذِنَ له وبيدِه عصاهُ ، فقالَ عُثمانُ : يا كعبُ ! إنَّ عبدَ الرَّحمنِ تُوُفِّيَ وتركَ مالاً ، فما ترى فيه ؟ فقال : إنْ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) المروة : الحجارة .

كانَ يصلُ فيه حقَّ اللهِ ، فلا بأسَ عليه . فرفعَ أبو ذرٍّ عصاهُ فضربَ كعباً ، وقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « ما أُحبُّ لو أنَّ لي هذا الجبلَ ذهباً أُنفقُه ويُتقبَّلُ مني أَذَرُ خلْفي منه ستَّ أواقِيَّ » ، أنشدُكَ باللهِ يا عثمانُ ! أسمعتَه ؟! ثلاثَ مرَّاتٍ ، قال : نعمْ . رواه أحمد[١] .

١٨٨٣ — (٢٥) وعن عُقبةَ بنِ الحارثِ ، قال : صلَّيتُ وراءَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بالمدينةِ العصرَ ، فسلَّمَ ، ثمَّ قامَ مُسرعاً ، فتخطَّى رقابَ النَّاسِ إلى بعضِ حُجَرِ نسائِه ، ففزِعَ الناسُ منْ سُرعتِه، فخرجَ عليهِمْ ، فرأى أنَّهم قدْ عجِبوا منْ سُرعتِه ؛ قال : « ذكَرْتُ شيئاً منْ تِبرٍ عندَنا فكرهتُ أنْ يحبِسَني ، فأمرتُ بقِسمتِه ». رواه البخاريُّ . وفي روايةٍ له ، قال : « كنتُ خلَّفتُ في البيتِ تِبراً منَ الصَّدَقةِ ، فكرِهتُ أنْ أُبيِّتَه » .

١٨٨٤ — (٢٦) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها][٢] ، أنَّها قالتْ : كانَ لرسولِ اللهِ ﷺ عندي في مرضِه ستَّةُ دنانيرَ أوْ سبعةٌ ، فأمرني رسولُ الله ﷺ أنْ أُفرِّقَها ، فشغلَني وجعُ نبيِّ اللهِ ﷺ ، ثمَّ سألني عنها «ما فعلَتِ السِّتَّةُ أو السَّبعةُ ؟» قالتُ[٣] : لا واللهِ ، لقدْ كانَ شغلَني وجعُكَ . فدَعا بها ، ثمَّ وضعَها في كفِّه ، فقال : « ما ظنُّ نبيِّ اللهِ لوْ لقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ وهذِه عندَهُ ؟! » . رواه أحمد .

١٨٨٥ — (٢٧) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ على بِلالٍ ، وعندَه صُبْرةٌ منْ تمرٍ ، فقال : « ما هذا يا بلالُ ؟ » قال : شيءٌ ادَّخرْتُه لِغَدٍ . فقال : « أَما تخشى أنْ

---

(١) وكذا الترمذي والنسائي ، وإسناده صحيح ، وسيأتي معزواً إليهما بأتم مما هنا بعد .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) في مخطوطة الحاكم: قالت.

ترى له غداً بُخاراً في نارِ جهنَّمَ يومَ القيامةِ ؛ أَنفِقْ بلالُ ! ولا تَخشَ من ذي العرشِ إقلالاً »[١] .

١٨٨٦ — (٢٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « السَّخاءُ شجرةٌ في الجنَّةِ ، فمنْ كانَ سخيّاً أخذَ بغُصْنٍ منها فلمْ يتركْه الغُصْنُ حتى يُدخلَه الجنَّةَ . والشُّحُّ شجرةٌ في النَّارِ ، فمَنْ كان شحيحاً أخذَ بغُصْنٍ منها فلم يتركْهُ الغُصْنُ حتى يُدخلَهُ النارَ » . رواهما البيهقي في «شعب الايمان» .

١٨٨٧ — (٢٩) وعن عليّ [رضي الله عنه][٢] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بادروا بالصدقةِ ، فإنَّ البلاءَ لا يتخطَّاها » . رواه رزين[٣] .

(١) حديث صحيح لطرقه .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) ورواه الطبراني، واسناده ضعيف .

(٦) باب فضل الصدقة

الفصل الأول

١٨٨٨ – (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «من تصدَّقَ بعدلِ تمرةٍ من كسبٍ طيّبٍ، ولا يقبلُ اللهُ إلا الطَّيّبَ، فإنَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينِهِ، ثمَّ يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدُكم فَلُوَّهُ[1]، حتى تكونَ مثلَ الجبلِ». متفق عليه.

١٨٨٩ – (٢) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما نقصَتْ صدقةٌ من مالٍ [شيئاً][2]، وما زادَ اللهُ عبداً بعفوٍ إلا عِزّاً، وما تواضعَ أحدٌ لله إلا رفعَهُ اللهُ». رواه مسلم.

١٨٩٠ – (٣) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «من أنفق زوجينِ من شيءٍ من الأشياءِ في سبيلِ الله؛ دُعِيَ من أبوابِ الجنَّةِ، وللجنَّةِ أبوابٌ. فمَنْ كانَ من أهلِ الصلاةِ دُعيَ من بابِ الصلاةِ، ومن كانَ من أهلِ الجهادِ دُعيَ من بابِ الجهادِ، ومن كانَ من أهلِ الصَّدَقةِ دُعي من بابِ الصدقة، ومن كانَ من أهلِ الصّيامِ دُعيَ من بابِ الرَّيّانِ» فقال أبو بكر: ما على من دُعِيَ من تلكَ الأبوابِ من

(١) أي مهره.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

ضرورةٍ ، فهل يُدعى أحدٌ من تلكَ الأبوابِ كلِّها ؟ قال: «نعم ، وأرجو أن تكونَ منهم » . متفق عليه .

١٨٩١ ـ (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: « من أصبحَ منكم اليومَ صائماً ؟» قال أبو بكر : أنا . قالَ : «فمَنْ تبعَ منكم اليومَ جنازة؟» قال أبو بكر : أنا . قال: «فمَنْ أطعمَ منكم اليومَ مسكيناً ؟ » قال أبو بكر : أنا . قال : « فمَنْ عادَ منكم اليومَ مريضاً؟ » قال أبو بكر : أنا . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : «ما اجتمَعْنَ في امرِىءٍ إلا دخلَ الجنَّةَ » رواه مسلم .

١٨٩٢ ـ (٥) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يانساءَ المسلماتِ ! لا تَحْقِرَنَّ جارةٌ لجارَتِها ولوْ فِرْسَنَ[1] شاةٍ » . متفق عليه .

١٨٩٣ ـ (٦) وعن جابرٍ وحُذيفةَ ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدقةٌ » . متفق عليه .

١٨٩٤ ـ (٧) وعن أبي ذرّ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تحقِرنَّ من المعروفِ شيئاً ، ولوْ أنْ تلقى أخاكَ بوجْهٍ طَليقٍ » . رواه مسلم .

١٨٩٥ ـ (٨) وعن أبي موسى الأشعري، قال : رسولُ اللهِ ﷺ : « على كلِّ مُسلمٍ صدَقةٌ ».قالوا: فإنْ لم يجدْ؟ قال: «فلْيعمَلْ بيدَيهِ فينفَعُ نفسَه، ويتصدَّقُ». قالوا: فإنْ لم يستَطعْ ؟ ـ أو لمْ يفعَلْ ؟ ـ . قال : « فيُعينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ ». قالوا : فإنْ لم يفعلْه ؟ قال : « فيأمرُ بالخيرِ » . قالوا : فإنْ لم يفعلْ ؟ قال: « فيُمسكُ عنِ الشَّرِّ ، فإنَّه له صدقةٌ » . متفق عليه .

١٨٩٦ ـ (٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ سُلامى من النَّاس عليه صدقةٌ كلَّ يومٍ تَطلُعُ فيه الشَّمسُ : يَعْدِلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ ، ويُعينُ

---

(١) فرسن الشاة : لحم بين ظلفي الشاة ، وأريد به المبالغة ، أي ولو شيئاً يسيرا .

الرَّجلَ على دابَّتِه فيَحمِلُ عليها أوْ يَرفعُ عليها مَتاعَه صَدقةٌ ، والكلمةُ الطيّبةُ صدقةٌ ، وكلُّ خُطوةٍ يَخطُوها إلى الصَّلاةِ صَدقةٌ ، ويُميطُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ » متفق عليه .

١٨٩٧ - (١٠) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « خُلقَ كلُّ إنسانٍ منْ بَني آدمَ على ستّينَ وثلاثمائةِ مَفصلٍ ؛ فمنْ كبَّرَ اللهَ ، وحمِدَ اللهَ ، وهلّلَ اللهَ ، وسبَّحَ اللهَ ، واستغفرَ اللهَ ، وعزَلَ حجراً عنْ طريقِ النَّاسِ ، أو شوْكةً ، أو عظْماً ، أو أمرَ بمعروفٍ ، أو نهى عنْ مُنكرٍ ، عدَدَ تلكَ السِتّينَ والثلاثمائةِ ، فإنّه يَمشي يومَئذٍ وقدْ زَحزَحَ نفسَه عن النَّارِ » . رواه مسلم .

١٨٩٨ - (١١) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ بكلِّ تسبيحةٍ صدقةً ، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً ، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً ، وكلِّ تهليلةٍ صدقةً ، وأمرٍ بالمعروفِ صدقةً ، ونهْيٍ عنِ المنكرِ صدقةً ، وفي بُضعِ أحدِكم صدقةً » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ! أيأتي أحدُنا شهوتَه ويكونُ له فيها أجرٌ ؟ قال : « أرأيتُمْ لوْ وضعَها في حرامٍ ، أكانَ عليه فيهِ وزْرٌ ؟! فكذلكَ إذا[١] وضعَها في الحلالِ كانَ له أجرٌ » . رواه مسلم .

١٨٩٩ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « نِعمَ الصَّدقةُ اللِّقْحةُ[٢] الصَّفِيُّ مِنحةً[٣] ، والشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنحةً تغْدو بإناءٍ[٤] وتروحُ بآخرَ » . متفقٌ عليه .

(١) في مخطوطة الحاكم : لو .

(٢) اللقحة : بكسر اللام ويجوز فتحها : أي الناقة ذات اللبن القريبة النتاج .اهـ مرقاة .

(٣) منحة : بكسر الميم : أي عطية بالنصب على التمييز ، وقيل على الحال ، والمنح : إعطاء ذات لبن فقيراً ليشرب لبنها ثم يردها على صاحبها إذا ذهب درّها . اهـ مرقاة . والصفي : الغزيرة اللبن

(٤) أي يحلب من لبنها ملء إناءٍ وقت الغدوة ، وملء إناء آخر وقت الرواح ، وهو المساء . اهـ مرقاة .

١٩٠٠ - (١٣) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مُسلمٍ يَغرِسُ غرساً، أوْ يزرَعُ زَرْعاً فيأكلُ منه إنسانٌ أوْطيرٌ أوْ بهيمةٌ؛ إلاّ كانتْ له صدقةٌ». متفق عليه.

١٩٠١ - (١٤) وفي روايةٍ لمسلمٍ عن جابرٍ: «وما سُرِقَ منه له صدقةٌ».

١٩٠٢ - (١٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غُفِرَ لامرأةٍ مُومِسةٍ مرَّتْ بكلبٍ على رأسِ رَكيٍّ (١)، يلهثُ كادَ يقتُلُه العطشُ، فنزعتْ خُفَّها فأوثقتْه بخِمارِها، فنزعتْ له منَ الماءِ، فغُفِرَ لها بذلك». قيلَ: إنَّ لنا في البهائِم أجراً؟ قال: «في كلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبةٍ أجرٌ». متفق عليه

١٩٠٣ - (١٦) وعن ابنِ عمرَ، وأبي هريرةَ، قالا: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «عُذِّبتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ أمسكتْها حتى ماتتْ منَ الجوعِ، فلمْ تكنْ تُطعِمُها، ولا ترسلُها فتأكلَ منْ خَشاشِ (٢) الأرضِ». متفق عليه.

١٩٠٤ - (١٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مرَّ رجلٌ بغُصنِ شجرةٍ على ظهرِ طريقٍ، فقال: لأُنحِّيَنَّ هذا عنْ طريقِ المسلمينَ لا يُؤْذيهِمْ، فأُدخِلَ الجنَّةَ». متفق عليه.

١٩٠٥ - (١٨) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لقدْ رأيتُ رجلاً يتقلَّبُ في الجنَّةِ في شجرةٍ قطعَها منْ ظهرِ الطريقِ كانتْ تُؤْذي النَّاسَ». رواه مسلم.

١٩٠٦ - (١٩) وعن أبي بَرْزةَ، قال: قلتُ: يا نبيَّ اللهِ! علِّمْني شيئاً أنتفعُ به. قال: «اعزِلِ الأذى عنْ طريقِ المسلمينَ». رواه مسلم.

وسنذكرُ حديثَ عديِّ ابنِ حاتمٍ: «اتَّقوا النَّارَ» في «باب علاماتِ النُّبوَّة» إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

(١) قال في اللسان: الرَّكيّ جنس الرَّكيَّة، وهي البئر، وجمعه رَكيّ ورَكايا.
(٢) أي هوامها وحشراتها.

الفصل الثاني

١٩٠٧ - (٢٠) عن عبدِ الله بن سلامٍ ، قال : لمَّا قدمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ ، جئت ، فلمَّا تبيَّنْتُ وجهَه ، عرَفتُ أنَّ وجهَه ليسَ بوَجهِ كذَّابٍ . فكانَ أوَّلَ ما قال : « يا أيُّها النَّاسُ ! أفشُوا السَّلامَ ، وأَطعِمُوا الطعامَ ، وصِلُوا الأرْحامَ ، وصلُّوا بالليلِ والنَّاسُ نيامٌ ؛ تدخُلوا الجنَّةَ بسَلامٍ » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارميّ (١) .

١٩٠٨ - (٢١) وعن عبدِ الله بنِ عمرٍو ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « اعبُدوا الرَّحمنَ ، وأطعِموا الطعامَ ، وأفشُوا السَّلامَ ، تدْخُلوا الجنَّةَ بسلامٍ » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه .

١٩٠٩ - (٢٢) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الصَّدقةَ لتُطفِئُ غضبَ الرَّبِّ ، وتدفعُ مِيتَةَ السُّوءِ » . رواه الترمذيّ (٢) .

١٩١٠ - (٢٣) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كلُّ معروفٍ صدَقة ، وإنَّ منَ المعروفِ أنْ تَلْقى أخاكَ بوجْهٍ طَلْقٍ (٣) ، وأنْ تُفرِغَ منْ دَلْوِكَ في إناءِ أخيكَ » . رواه أحمد ، والترمذي .

١٩١١ - (٢٤) وعن أبي ذرّ ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « تبسُّمُكَ

---

(١) في الاصل : والدار ، وهو غلط .

(٢) باسناد ضعيف

(٣) في مخطوطة الحاكم : طليق .

في وجه أخيكَ صَدقة ، وأمرُكَ بالمعروفِ صدَقةٌ ، ونهيُكَ عن المنكرِ صدَقةٌ ، وإرْشادُكَ الرَّجلَ في أرضِ الضَّلالِ لكَ صدقةٌ ، ونصرُكَ الرَّجلَ الرَّديءَ البصرِ لكَ صدَقةٌ ، وإماطتُكَ الحجرَ والشَّوْكَ والعظْمَ عنِ الطريقِ لكَ صدَقةٌ ، وإفْراغُكَ منْ دَلْوِكَ في دَلْوِ أخيكَ لكَ صدَقةٌ » رواه الترمذيّ ، وقال : هذا حديث غريب .

١٩١٢ ـ (٢٥) وعن سعد بن عبادة ، قال يارسولَ الله ! إنَّ أمَّ سعدٍ ماتت ، فأيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « الماءُ » فحفرَ بئراً ، وقال : هذه لأمِّ سعدٍ . رواه أبو داود ، والنسائي[(١)] .

١٩١٣ ـ (٢٦) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « أيُّما مسلمٍ كسا مُسلماً ثوباً على عُرْيٍ ؛ كساهُ اللهُ من خُضْرِ الجنَّةِ . وأيُّما مسلمٍ أطعمَ مُسلماً على جوعٍ ؛ أطعمَهُ اللهُ من ثمارِ الجنَّةِ . وأيُّما مسلمٍ سقا مسلماً على ظَمأٍ ؛ سقاهُ اللهُ منَ الرَّحيقِ المختومِ » . رواه أبو داود ، والترمذي[(٢)] .

١٩١٤ ـ (٢٧) وعن فاطمةَ بنتِ قيسٍ ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ في المالِ لَحقّاً سوى الزكاةِ » ثمَّ تلا: (ليس البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجوهكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغرِبِ)[(٣)] الآية . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي .

---

(١) وإسناده ضعيف .

(٢) وإسناده ضعيف .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٧٧ . وتمامها : (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال ــ على حبه ــ ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) .

١٩١٥ – (٢٨) وعن بُهَيْسةَ، عن أبيها، قالت: قال: يا رسولَ الله! ما الشيءُ الذي لايحلُّ منعُه؟ قال: «الماءُ»(١). قال: يا نبيَّ الله! ما الشيءُ الذي لايحلُّ منعُه؟ قال: «الملحُ» قال: يانبيَّ الله! ماالشيءُ الذي لايحلُّ منعُه؟ قال: «أن تفعلَ الخيرَ خيرٌ لك». رواه أبو داود(٢).

١٩١٦ – (٢٩) وعن جابر، قال: قال رسولَ الله ﷺ: «من أحيى أرضاً ميتةً فله فيها أجرٌ، وما أكلتِ العافيةُ(٣) منه فهوَ لهُ صدقةٌ». رواه [النسائي](٤)، والدارمي.

١٩١٧ – (٣٠) وعن البَراء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من منَحَ مِنحةَ لبنٍ أو وَرِقٍ، أو هدَى زُقاقاً(٥)، كانَ له مثلُ عتقِ رقَبةٍ». رواه الترمذي(٦).

١٩١٨ – (٣١) وعن أبي جُريٍّ جابرِ بنِ سُلَيم، قال: أتيتُ المدينةَ، فرأيتُ رُجلاً يصدُرُ الناسُ عن رأيه، لايقولُ شيئاً إلا صدروا عنه. قلت: من هذا؟ قالوا: هذا رسولُ الله. قال: قلت: عليكَ السَّلامُ يارسولَ الله! مرتين. قال: «لاتقُلْ عليكَ السَّلام. عليكَ السَّلامُ تحيَّةُ الميِّت، قُل: السَّلامُ عليك» قلت: أنتَ رسولُ اللهِ؟ فقال: «أنا رسولُ الله، الذي إن إصابكَ ضرٌّ فدعوتَه(٧) كشفَهُ عنك، وإنْ أصابكَ عامُ سنة، فدعوتَهُ أنبتَها لك، وإذا كنتَ بأرضٍ قفرٍ أو فلاةٍ فضلَّتْ راحلتُكَ

---

(١) عند عدم احتياج صاحبه إليه.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) العافي: الوارد، وكل طالب رزق أو خير، من إنسان، أو بهيمة، أو طائر، من عفوته أي أتيته أطلب معروفه. والعافية الجماعة وضمير «منه» لحاصل الأرض وريعها. اهـ مرقاة.

(٤) زيادة من «المرقاة» و«التعليق الصبيح»، وجاء في المرقاة مايلي: وفي نسخة: رواه الدارمي والأول هو الصحيح].

(٥) أي طريقاً، والمراد: أي عرّف ضالاً طريقاً.

(٦) وإسناده صحيح.

(٧) الضمير في «دعوته» يعود على «الله» من قوله: «أنا رسول الله».

فدعوته ردَّها عليك». قلت: اعْهَدْ إليَّ. قال: «لا تَسُبَّنَّ أحداً». قال: فما سَبَبْتُ بعده حراً ولا عبداً، ولا بعيراً ولا شاةً. قال: «ولا تحقرنَّ شيئاً من المعروف، وأنْ تُكلِّمَ أخاكَ وأنتَ منبسطٌ إليه وجهُك؛ إنَّ ذلكَ من المعروفِ وارفعْ إزارَكَ إلى نصف الساقِ، فإنْ أبيتَ فإلى الكعبينِ، وإيَّاكَ وإسبالَ الإزار؛ فإنَّها من المخيلةِ، وإنَّ اللهَ لا يحبُّ المخيلةَ، وإن امرؤٌ شتمكَ وعيَّركَ بما يعلمُ فيك، فلا تعيِّرْهُ بما تعلمُ فيه، فإنَّما وبالُ ذلكَ عليه». رواه أبو داود[1]، وروى الترمذي منه حديث السلام. وفي رواية: «فيكونُ لكَ أجرُ ذلك ووبالُهُ عليه».

١٩١٩ - (٣٢) وعن عائشة، أنَّهم ذبحوا شاةً، فقالَ النبيُّ ﷺ: «ما بقيَ منها؟» قالت: ما بقيَ منها إلا كتفُها، قال: «بقيَ كلُّها غيرَ كتفِها». رواه الترمذي وصحَّحه[2].

١٩٢٠ - (٣٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «ما مِنْ مُسلمٍ كَسا مُسلماً ثوباً؛ إلاَّ كانَ في حفظٍ من اللهِ ما دامَ عليهِ منهُ خِرْقةٌ». رواه أحمد، والترمذيّ[3].

١٩٢١ - (٣٤) وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، يرفعُه، قال: «ثلاثةٌ يُحبُّهمُ اللهُ: رجلٌ قامَ من الليْلِ يتلو كتابَ اللهِ، ورجلٌ يتصدَّقُ بصدقةٍ بيمينهِ يُخفيها - أُراه قال: منْ شمالِه -، ورجلٌ كانَ في سريَّةٍ فانهزمَ أصحابُه، فاستقبلَ العدوَّ». رواه الترمذيّ، وقال: هذا حديثٌ غيرُ محفوظٍ، أحدُ رُواته أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ[4] كثيرُ الغلَط.

(١) وإسناده صحيح.
(٢) وإسناده صحيح.
(٣) باسناد ضعيف.
(٤) في مخطوطة الحاكم: عباس وهو غلط.

١٩٢٢ - (٣٥) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثةٌ يُحبُّهمُ اللهُ ، وثلاثةٌ يَبغُضُهم اللهُ ؛ فأما الذين يُحبُّهم اللهُ : فرجلٌ أتى قوماً فسألَهم باللهِ ولم يسألْهم لقَرابةٍ بينَه وبينهم ، فمَنعوه ، فتخلَّفَ رجلٌ بأعيانِهم ، فأعطاه سرّاً ، لا يعلَمُ بعطيَّتِه إلاّ اللهُ والذي أعطاهُ . وقومٌ ساروا ليلتَهم حتى إذا كانَ النَّومُ أحبَّ إليهم ممّا يُعْدَلُ به ، فوضَعوا رُؤوسَهم ، فقامَ يتَملَّقُني ويتْلو آياتي[(١)] . ورجلٌ كانَ في سريَّةٍ ، فلَقيَ العدُوَّ ، فهُزِموا ، فأقبلَ بصدْرِه حتى يُقتلَ أو يُفتحَ له . والثَّلاثةُ الذينَ يَبغُضُهم اللهُ : الشَّيخُ الزَّاني ، والفقيرُ المختالُ ، والغنيُّ الظَّلومُ » . رواه الترمذيّ ، والنسائي[(٢)] .

١٩٢٣ - (٣٦) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا خلَقَ اللهُ الأرضَ جعلَتْ تَميدُ ، فخلقَ الجبالَ ، فقال : بها[(٣)] عليها ؛ فاستقرَّتْ ، فعجبتِ الملائكةُ من شدَّةِ الجبالِ . فقالوا : يا ربِّ ! هلْ منْ خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الجبالِ ؟ قال : نعمْ ، الحديدُ . فقالوا : يا ربِّ ! هلْ منْ خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الحديدِ ؟ قال : نعمْ ، النَّارُ . فقالوا : يا ربِّ ! هلْ منْ خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ النَّارِ ؟ قال : نعمْ ، الماءُ . فقالوا : يا ربِّ ! هلْ منْ خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الماءِ ؟ قال : نعمْ ، الرِّيحُ . فقالوا : يا ربِّ ! هلْ منْ خلقِكَ شيءٌ أشدُّ منَ الرِّيحِ ؟ قال : نعمْ ، ابنُ آدمَ تصدَّقَ صدَقةً بيمينِه يُخفيها منْ شِمالِه » . رواه الترمذيّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ[(٤)] .

وذُكرَ حديثُ معاذٍ : « الصَّدقةُ تُطفئُ الخطيئةَ » في « كتاب الإيمان » .

---

(١) دل الحديث على أنه من كلامه ﷺ ، والعبارة هذه تدل على أنه من كلامه تعالى «يتملقني» .

(٢) إسناده ضعيف . وجاء في نسخة « التعليق الصبيح » زيادة بعد النسائي وهي : [ولم يذكر الثلاثة الذين يبغضهم الله] .

(٣) أي : ضرب بالجبال على الأرض حتى استقرت .

(٤) يعني ضعيف ، وعلته أن فيه سليمان بن أبي سليمان؛ قال الذهبي : لايكاد يعرف .

الفصل الثالث

١٩٢٤ ـ (٣٧) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبدٍ مُسلمٍ يُنفِقُ من كل مالٍ لهُ زوجينِ في سبيلِ الله، إلا استقبلَتْه حجَبَةُ الجنةِ، كلُّهم يدعوه إلى ما عندَه». قلت: وكيفَ ذلك؟ قال: «إنْ كانَتْ إبلاً فبعيرينِ، وإن كانت بقرةً فبقرتين». رواه النسائي.

١٩٢٥ ـ (٣٨) وعن مرثَدِ بن عبدِ الله، قال: حدَّثني بعضُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ ظلَّ المؤمنِ يومَ القيامةِ صدقتُهُ». رواه أحمد[1].

١٩٢٦ ـ (٣٩) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ وسَّع على عيالِه في النَّفقة يومَ عاشوراءَ؛ وسَّعَ اللهُ عليهِ سائرَ سنتِه». قال سفيانُ: إنَّا قد جرَّبناهُ فوجدناهُ كذلك. رواه رزين.

١٩٢٧ ـ (٤٠) وروى البيهقي في «شعب الإيمان» عنه، وعن أبي هريرة، وأبي سعيد، وجابر، وضعَّفه[2].

١٩٢٨ ـ (٤١) وعن أبي أُمامةَ، قال: قال أبو ذرٍّ: يانبيَّ الله! أرأيتَ الصدقةَ ماذا هيَ؟ قال: «أضعافٌ مضاعفةٌ، وعندَ اللهِ المزيدُ». رواه أحمد.

---

(١) وإسناده صحيح.
(٢) هو حديث ضعيف من جميع طرقه، وحكم عليه شيخ الاسلام ابن تيميه بالوضع فما أبعد، والشريعة لاتثبت بالتجربة!

(٧) باب أفضل الصدقة

الفصل الأول

١٩٢٩ – (١) عن أبي هريرةَ ، وحكيم بن حزامٍ ، قالا : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « خيرُ الصَّدقةِ ما كانَ عنْ ظهْرِ غنىً ، وٱبدَأْ بمنْ تعولُ » . رواه البخاريّ ، ورواه مسلم عن حكيمٍ وحده .

١٩٣٠ – (٢) وعن أبي مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أنفقَ المسلمُ نفقةً على أهلِه ، وهوَ يحتسبُها ، كانتْ له صدقةً » . متفق عليه .

١٩٣١ – (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « دينارٌ أنفقتَه في سبيلِ اللهِ ، ودينارٌ أنفقتَه في رقبةٍ ، ودينارٌ تصدَّقتَ به على مسكينٍ ، ودينارٌ أنفقتَه على أهلِكَ ؛ أعظمُها أجراً الذي أنفقتَه على أهلِكَ » . رواه مسلم .

١٩٣٢ – (٤) وعن ثوْبانَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أفضلُ دينارٍ يُنفقُه الرَّجلُ دينارٌ يُنفقُه على عيالِه، ودينارٌ يُنفقُه على دابَّتِه في سبيل الله، ودينارٌ يُنفقُه على أصحابِه في سبيلِ اللهِ » . رواه مسلم .

١٩٣٣ – (٥) وعن أمِّ سلمةَ ، قالت: قلتُ: يارسولَ الله! أَلِيَ أجْرٌ أن أُنفقَ على بني أبي سلمةَ ؟ إنَّما هُمْ بنيَّ . فقال : « أنفقي عليهم فلكِ أجرُ ما أنفقتِ عليهم » . متفق عليه .

١٩٣٤ – (٦) وعن زينبَ امرأةِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «تَصدَّقنَ يامعشرَ النّساءِ! ولو من حُليّكُنَّ» قالت: فرجعتُ إلى عبدِ الله فقلتُ: إنَّكَ رجلٌ خفيفُ ذاتِ اليد، وإنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قد أمرَنا بالصَّدَقة؛ فأتِه فاسْأَلْهُ[(١)]، فإنْ كانَ ذلكَ يُجزِئُ عني وإلا صرفتُها إلى غيرِكم؛ قالت[(٢)]: فقال لي عبدُ الله: بل ائتيهِ أنتِ. قالت: فانطلقتُ، فإذا امرأةٌ من الأنصارِ ببابِ رسولِ الله ﷺ، حاجتي حاجتُها قالت: وكانَ رسولُ الله ﷺ قد أُلقِيتْ عليهِ المهابة. فقالت[(٣)]: فخرجَ علينا بلالٌ، فقُلنا له: ائتِ رسولَ الله ﷺ فأخبرْه أنَّ امرأتينِ بالبابِ تسألانِكَ: أتُجزِئُ الصدقةُ عنهُما على أزواجِهما وعلى أيتامٍ في حُجورِهما؛ ولا تُخبرْهُ من نحنُ. قالت: فدخلَ بلالٌ على رسولِ الله ﷺ فسألَه، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ: «من هُما؟» قال: امرأةٌ من الأنصارِ وزينبُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّ الزيانِب؟» قال: امرأةُ عبدِ الله. فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لهُما أجرانِ: أجرُ القرابةِ، وأجرُ الصدقةِ». متفق عليه، واللفظ لمسلم.

١٩٣٥ – (٧) وعن ميمونةَ بنتِ الحارث: أنها أعتقَتْ وليدةً في زمانِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فذكرَتْ ذلكَ لرسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فقال: «لو أعطيتِها أخوالَكِ كانَ أعظَمَ لأجرِكِ». متفق عليه.

١٩٣٦ – (٨) وعن عائشةَ، قالت: يارسولَ الله! إنَّ لي جارَينِ فإلى أيِّهما أُهدي؟ قال: «إلى أقربِهما منكِ باباً». رواه البخاري.

---

(١) في مخطوطة الحاكم: فسله.
(٢) في مخطوطة الحاكم: فقالت.
(٣) في مخطوطة الحاكم: قالت.

١٩٣٧ ـ (٩) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا طبختَ مَرَقةً فأكثِر ماءَها ، وتعاهدْ جيرانَك » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

١٩٣٨ ـ (١٠) عن أبي هريرة، قال : يارسولَ اللهِ ! أيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « جُهْدُ المقِلِّ ، وابدَأْ بِمَنْ تعولُ » . رواه أبو داود .

١٩٣٩ ـ (١١) وعن سلمانَ[(١)] بن عامرٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « الصدقةُ على المسكينِ صدقةٌ ، وهيَ على ذي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ : صدقةٌ وصلةٌ » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي[(٢)] .

١٩٤٠ ـ (١٢) وعن أبي هُريرة ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : عندي دينارٌ فقال : « أنفِقْهُ على نفسِكَ » . قال : عندي آخرُ . قال : « أنفِقْهُ على ولدِكَ » قال : عندي آخرُ . قال : « أنفِقْهُ على أهلِكَ » قال : عندي آخرُ . قال : « أنفِقْهُ على خادِمِكَ » . قال : عندي آخرُ . قال : « أنتَ أعلَمُ » . رواه أبو داود ، والنسائي[(٣)] .

١٩٤١ ـ (١٣) وعن ابنِ عبّاس ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ألاَ أُخبرُكم بخيرِ النَّاسِ ؟ رجلٌ مُمسكٌ بعِنانِ فرسِه في سبيلِ اللهِ . ألاَ أُخبرُكم بالذي يتلوهُ ؟ رجلٌ مُعتزِلٌ في غُنَيْمةٍ[(٤)] له يُؤدِّي حقَّ اللهِ فيها . ألاَ أُخبرُكم بشرِّ النَّاسِ ؟

(١) في النسخ كلها سليمان ، وهو سهو من الكتّاب ، والصواب سلمان كما قال ميرك .
(٢) وإسناده صحيح .
(٣) وإسناده صحيح .
(٤) غنيمة : تصغير غنم بمعنى قطيع من الغنم .

رجلٌ يُسألُ باللهِ ولا يُعطي بهِ » . رواه الترمذي ، والنَّسائيّ ، والداريّ (١) .

١٩٤٢ — (١٤) وعن أمّ بُجَيْدٍ ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « رُدُّوا السَّائلَ ولوْ بظِلْفٍ مُحرَقٍ » رواه مالك ، والنسائي ، وروى الترمذيّ وأبو داود معناه .

١٩٤٣ — (١٥) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من استَعاذَ منكم باللهِ فأعيذُوهُ ، ومَنْ سألَ باللهِ فأعطُوهُ ، ومَنْ دَعاكم فأجيبوهُ ، ومَنْ صَنَعَ إليكم مَعروفاً فكافئوهُ ؛ فإنْ لمْ تجدوا ما تُكافئوهُ فادْعوا له حتى تُروا أنْ قدْ كافأتُموهُ » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائيّ (٢) .

١٩٤٤ — (١٦) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . « لا يُسألُ بوَجهِ اللهِ إلاّ الجنَّةُ » . رواه أبو داود (٣) .

---

(١) واسناده صحيح .

(٢) واسناده صحيح .

(٣) وإسناده ضعيف وفي الاستدلال بهذا الحديث على عدم الجواز نظر من وجوه :

الأول : أنه ضعيف لا يصح إسناده ، فان فيه سليمان بن قرم بن معاذ ، وقد تفرد به كما قال ابن عدي في « الكامل » (ق ١٥٥/١) ثم الذهبي ، وهو ضعيف لسوء حفظه ، فلا يحتج به ، ولذلك لما أورد السيوطي هذا الحديث من رواية أبي داود والضياء في « المختارة » تعقبه المحقق عبد الرؤوف المناوي بقوله : [قال في « المهذب » : فيه سليمان بن معاذ ، قال ابن معين : ليس بشيء اه . وقال عبد الحق وابن القطان : ضعيف] قلت : وقال الحافظ في « التقريب » : سيء الحفظ .

الثاني : لو صح الحديث لم يدل على ماذهب إليه من رأى عدم الجواز ، لان المتبادر منه النهي عن السؤال به تعالى شيئاً من حطام الدنيا ، أما أن يسأل به الهداية الى الحق الذي يوصل به الى الجنة ، فلا يبدو لي أن الحديث يتناوله بالنهي ، ويؤيدني في هذا ما قاله الحافظ العراقي : [وذكر الجنة انما هو للتنبيه به على الأمور العظام لا للتخصيص ؛ فلا يسأل الله بوجهه في الأمور الدنيئة ، بخلاف الأمور العظام تحصيلاً أو دفعاً كما يشير اليه استعاذة النبي ﷺ به .] نقله المناوي وأقره .

الثالث إنما بوّب النووي للحديث بالكراهة لا بعدم الجواز فقال : [باب كراهة أن يسأل الانسان بوجه الله غير الجنة] والكراهة عند الشافعية للتنزيه .

الفصل الثالث

١٩٤٥ - (١٧) عن أنس ، قال : كانَ أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالاً من نخلٍ ، وكانَ أحبُّ أموالِه إليه بيرُحاءَ[(١)] ، وكانتْ مستقبلةَ المسجدِ ، وكانَ رسولُ الله ﷺ يدخلُها ويشربُ منْ ماءٍ فيها طيّبٍ . قال أنسٌ : فلمّا نزلتْ هذه الآيةُ : (لَنْ تَنالوا البِرَّ حتى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ)[(٢)] ، قام أبو طلحةَ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ! إنَّ اللهَ تعالى يقول: (لَنْ تَنالوا البِرَّ حتى تُنفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ) ، وإنَّ أحبَّ مالي إليَّ بيرُحاءُ ، وإنَّها صدقةٌ للهِ تعالى، أرجُو برَّها وذخرَها عندَ اللهِ ، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حيثُ أراكَ اللهُ . فقال رسولُ الله ﷺ : « بَخٍ بَخٍ ، ذلكَ مالٌ رابحٌ ، وقد سمعتُ ما قلتَ ، وإني أرى أنْ تجعلَها في الأقربينَ » . فقال أبو طلحةَ : أفعَلُ يا رسولَ اللهِ ! فقسَمها أبو طلحةَ في أقاربِه وبَني عمّه . متفق عليه .

١٩٤٦ - (١٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أفضلُ الصَّدقةِ أنْ تُشبِعَ كبِداً جائعاً » . رواه البيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » .

---

(١) اختلف المحدثون في ضبط هذه الكلمة ؛ فقالوا : بفتح الباء وكسرها ، وفتح الراء وضمها ، والمد فيها والقصر وهي اسم مال أو موضع بالمدينة .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٩٢ .

(٨) باب صدقة المرأة من مال الزوج

الفصل الأول

١٩٤٧ — (١) عن عائشةَ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أنفقَتِ المرأةُ من طعامِ بيتِها غيرَ مُفسِدةٍ ؛ كانَ لها أجرُها بما أنفقَتْ ، ولزوجِها أجرُه بما كسَبَ ، وللخازنِ مثلُ ذلكَ ، لا ينقُصُ بعضُهم أجرَ بعضٍ شيئاً » . متفق عليه .

١٩٤٨ — (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أنفقَتِ المرأةُ من كسْبِ زوجِها من غيرِ أمرِه ؛ فلَها نصْفُ أجرِه » . متفق عليه .

١٩٤٩ — (٣) وعن أبي موسى الأشعريِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الخازنُ المسلمُ الأمينُ الذي يُعطي ما أُمِرَ به كاملاً مُوفَّراً طيِّبةً به نفسُه ، فيدفعُه إلى الذي أُمِرَ له به ؛ أحدُ المتصدِّقَيْنِ » . متفق عليه .

١٩٥٠ — (٤) وعن عائشةَ ، قالت : إنَّ رجلاً قال للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ أُمّي افتُلِتَتْ نفسُها ، وأظنُّها لوْ تكلَّمتْ تصدَّقتْ ، فهلْ لها أجْرٌ إنْ تصدَّقْتُ عنها ؟ قال : « نعمْ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

١٩٥١ - (٥) عن أبي أُمامةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول في خُطبتِه عامَ حجَّةِ الوداعِ : « لا تُنفِقُ امرأةٌ شيئاً منْ بيتِ زَوجِها إلاّ بإذنِ زَوجِها » . قيل : يا رسولَ اللهِ ! ولا الطعامَ ؟ قال : « ذلكَ أفضلُ أموالِنا » . رواه الترمذيّ .

١٩٥٢ - (٦) وعن سَعدٍ ، قال : لمَّا بايَع رسولُ اللهِ ﷺ النساءَ قامتِ امرأةٌ جَليلةٌ كأنَّها منْ نساءِ مُضر ، فقالتْ : يا نبيَّ اللهِ ! إنَّا كَلٌّ على آبائِنا وأبنائِنا وأزْواجِنا ، فما يَحِلُّ لنا منْ أموالِهمْ ؟ قال : « الرَّطْبُ تأْكُلْنَه وتُهْدِينَه » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

١٩٥٣ - (٧) عن عُميرٍ موْلى آبي اللحمِ ، قال : أمرَني مولايَ أنْ أُقَدِّدَ لحماً ، فجاءَني مسكينٌ ، فأطعمتُه منه ، فعلِمَ بذلكَ مولايَ ، فضربَني ، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فذكرتُ ذلكَ له ، فدعاه ، فقال : « لِمْ ضرَبْتَه ؟ » قال : يُعطي طَعامي بغيرِ أنْ آمُرَه . فقال : « الأجرُ بينَكما » . وفي روايةٍ قال : كنتُ مملوكاً ، فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : أتصدَّقُ منْ مالِ مواليَّ بشيءٍ ؟ قال : « نعمْ ، والأجرُ بينكُما نصفان » . رواه مسلم .

‹٩› باب من لا يعود في الصدقة

الفصل الأول

١٩٥٤ — (١) عن عمرَ بنِ الخطاب [رضي اللهُ عنه] [١] ، قال : حَمَلتُ على فرسٍ في سبيلِ اللهِ فأضاعَه الذي كانَ عندَه ، فأردْتُ أنْ أشتريَه، وظَنَنْتُ [٢] أنَّهُ يَبيعُه برُخْصٍ ، فسألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقال: « لا تَشترِه ولا تَعُدْ في صدقتِكَ وإنْ أعطاكَه بدِرهمٍ ، فإنَّ العائدَ في صدقتِه كالكلبِ يعودُ في قَيْئِه» . وفي رواية : « لا تَعُدْ في صدَقتِكَ ، فإنَّ العائدَ في صدقتِه كالعائدِ في قيئِه » . متفق عليه .

١٩٥٥ — (٢) وعن بُريدَةَ ، قال : كنتُ جالساً عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، إذْ أتتْه امرأةٌ ، فقالتْ : يا رسولَ الله ! إني تصدَّقتُ على أُمي بجاريةٍ ، وإنَّها ماتتْ . قال : « وجبَ أجرُكِ ، وردَّها عليكِ الميراثُ » . قالتْ : يا رسولَ الله ! إنَّه كانَ عليها صومُ شهرٍ ، أفأصومُ عنها ؟ قال : « صُومي عنها » . قالتْ : إنَّها لمْ تحجَّ قطُّ ، أفأحُجُّ عنها ؟ قال : « نعم ، حُجِّي عنها » . رواه مسلم .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) في مخطوطة الحاكم : يبيعه برخص .

كتاب الصوم

الفصل الأول

١٩٥٦ - (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دخلَ [شهرُ][(١)] رمضانَ فُتِحت أبوابُ السّماء » . وفي رواية : « فُتِحتْ أبوابُ الجنَّةِ ، وغُلِّقتْ أبوابُ جهنَّمَ ، وسُلسلَتِ الشّياطينُ » . وفي رواية : « فُتِحَتْ أبوابُ الرّحمةِ » . متفق عليه .

١٩٥٧ - (٢) وعن سهل بن سعدٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « في الجنَّةِ ثمانيةُ أبوابٍ ، منها : بابٌ يُسمّى الرَّيّانَ لا يدخلُه إلاّ الصّائمونَ » . متفق عليه .

١٩٥٨ - (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صامَ رمضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ له ما تقدَّمَ منْ ذَنبِه . ومَنْ قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّمَ منْ ذنبِه . ومَنْ قامَ ليلةَ القدْرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّمَ منْ ذنبِه » . متفق عليه .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

١٩٥٩ — (٤) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ عملِ ابنِ آدم يُضاعَفُ الحسَنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعمائةِ ضعفٍ، قال اللهُ تعالى: إلا الصومَ فإنَّهُ لي وأنا أَجزي به، يدَعُ شهوتَهُ وطعامَهُ من أجلي، للصائمِ فرحتان: فرحةٌ عندَ فطرِهِ، وفرحةٌ عندَ لقاءِ ربِّه، ولَخُلوفُ[1] فمِ الصائمِ عندَ الله أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسك والصيامُ جُنَّةٌ[2]. وإذا كانَ يومُ صومِ أحدِكم فلا يرفُثْ[3] ولا يَصخَبْ، فإنْ سابَّهُ أحدٌ أو قاتلَهُ فليقُلْ: إني امرؤٌ صائمٌ». متفق عليه.

الفصل الثاني

١٩٦٠ — (٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كانَ أوَّلُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ صُفِّدَت[4] الشياطينُ ومردةُ الجنِّ، وغلِّقَتْ أبوابُ النَّارِ فلم يُفتَح منها بابٌ، وفُتِحت أبوابُ الجنَّةِ فلم يُغلَق منها بابٌ، ويُنادي مُنادٍ: يا باغيَ الخيرِ أقبِلْ، ويا باغيَ الشرِّ أقصِر، ولله عُتقاءُ من النارِ[5] وذلكَ كلَّ ليلةٍ». رواه الترمذي، وابن ماجه.

١٩٦١ — (٦) ورواه أحمد عن رجل، وقال الترمذي: هذا حديث غريب[6].

(١) الخُلوف بالضم: تغير رائحة الفم.

(٢) الجُنَّة: أي الوقاية، والمراد أنه حجاب وحصن للصائم من المعاصي.

(٣) يرفُث: يتكلم بقبيح. يصخب: يرفع صوته بالهذيان.

(٤) صفدت: أي قيدت بالأصفاد. ومردة الجن: جمع مارد، وهو المتجرد للشر.

(٥) في الاصل: تكرورت: من النار.

(٦) وهو كما قال، لكن له شاهد في «المسند» يتقوى به وهو الذي بعده.

الفصل الثالث

١٩٦٢ - (٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاكم رمضانُ شهرٌ مباركٌ، فرضَ اللهُ عليكم صيامَهُ، تُفتحُ فيهِ أبوابُ السَّماءِ، وتُغلَقُ فيه أبوابُ الجحيم وتُغَلُّ فيه مَرَدةُ الشياطينِ، لِلهِ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ، من حُرِمَ خيرَها فقد حُرِم». رواه أحمد، والنسائي[1].

١٩٦٣ - (٨) وعن عبد الله بن عمرٍو: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ، يقولُ الصيامُ: أيْ ربِّ! إني منعتُهُ الطعامَ والشهواتِ بالنهارِ، فشفِّعني فيه، ويقولُ القرآن: منعتُهُ النومَ بالليلِ فشفِّعني فيه، فيُشفَّعان». رواه البيهقي في «شعب الإيمان»[2].

١٩٦٤ - (٩) وعن أنس بنِ مالك، قال: دخلَ رمضانُ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذا الشَّهر قد حضرَكم، وفيهِ ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ، من حُرِمَها فقد حُرِمَ الخيرَ كلَّه، ولا يُحرَمُ خيرَها إلا كلُّ محرومٍ». رواه ابن ماجه[3].

١٩٦٥ - (١٠) وعن سلمانَ الفارسيِّ، قال: خطبَنا رسولُ اللهِ ﷺ في آخرِ يومٍ

(١) وهو حديث جيد لشواهده.
(٢) ورواه أحمد، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.
(٣) وإسناده حسن.

من شعبانَ فقال : « يا أيُّها الناسُ! قد أظلَّكم شهرٌ عظيمٌ ، شهرٌ مبارَكٌ ، شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ ، جعلَ اللهُ صيامَهُ فريضةً ، وقيامَ ليلهِ تطوعاً ، من تقرَّبَ فيهِ بخَصلةٍ من الخيرِ كان كمَنْ أدَّى فريضةً فيما سواهُ ، ومَنْ أدَّى فريضةً فيه كانَ كمَنْ أدَّى سبعينَ فريضةً فيما سواه . وهو شهرُ الصَّبرِ ، والصبرُ ثوابهُ الجنَّة ، وشهرُ المواساةِ ، وشهرٌ يُزادُ فيه رزقُ المؤمنِ ، من فطَّرَ فيهِ صائماً كانَ لهُ مغفرةً لذنوبِه ، وعتقَ رقبتِه منَ النارِ ، وكانَ لهُ مثلُ أجرِه من غيرِ أن ينتقِصَ من أجرِه شيءٌ » قلنا : يارسولَ اللهِ ! ليسَ كلُّنا نجدُ ما نفطِّر به الصائمَ . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يعطي اللهُ هذا الثوابَ من فطَّرَ صائماً على مَذقةِ[1] لبنٍ ، أو تمرةٍ أو شربةٍ من ماءٍ ، ومن أشبعَ صائماً ؛ سقاهُ اللهُ من حوضي شَربةً لايَظمأُ حتى يَدخُلَ الجنَّةَ . وهو شهرٌ أوَّلُهُ رحمةٌ ، وأوسطهُ مغفرةٌ ، وآخرهُ عتقٌ من النَّارِ . ومن خفَّفَ عن مملوكِه فيه ؛ غفرَ اللهُ لهُ وأعتقهُ من النارِ »[2] .

١٩٦٦ — (١١) وعن ابن عبَّاسٍ ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا دخلَ شهرُ رمضانَ أطلقَ كلَّ أسيرٍ وأعطى كلَّ سائلٍ[3] .

١٩٦٧ — (١٢) وعن ابن عمرَ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إنَّ الجنَّةَ تُزَخرَفُ لرمضانَ من رأسِ الحولِ إلى حولٍ قابلٍ »قال : «فإذا كانَ أوَّلُ يومٍ من رمضانَ هبَّتْ ريحٌ تحتَ العرشِ من ورَقِ الجنَّةِ على الحورِ العينِ ، فيقُلْنَ : ياربِّ ؛

(١) أي شربة من اللبن الممزوج بالماء .

(٢) رواه البيهقي كما يأتي ، وإسناده ضعيف .

(٣) رواه البيهقي كما يأتي ، واسناده ضعيف جداً .

اجعَلْ لنا من عبادكَ أزواجاً تقَرُّ بهم أعيُنُنا، وتقَرُّ أعيُنُهم بنا».

روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في «شعب الإيمان».

١٩٦٨ ـ (١٣) **وعن** أبي هريرة، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يُغفَرُ لأمَّتهِ في آخرِ ليلةٍ في رمضانَ». قيل: يارسولَ الله! أهيَ ليلةُ القدرِ؟ **قال**: «لا، ولكنَّ العاملَ إنَّما يُوفَّى أجرَه إذا قضى عمَلَه». رواه أحمد.

(١) باب رؤية الهلال

الفصل الأول

١٩٦٩ - (١) عن ابن عمرَ ، قال ، قال رسولُ الله ﷺ : « لا تصوموا حتى ترَوُا الهلالَ ، ولا تُفطِروا حتى ترَوه ، فإنْ غُمَّ[1] عليكُم فاقدُروا له » . وفي روايةٍ قال : « الشهرُ تسعٌ وعشرونَ ليلةً ، فلا تصوموا حتى ترَوه ، فإن غُمَّ عليكم فأكمِلوا العِدَّةَ ثلاثين » . متفق عليه .

١٩٧٠ - (٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « صوموا لرؤيَتِه وأفطروا لرؤيته ، فإنْ غُمَّ عليكم فأكمِلوا عدَّةَ شعبانَ ثلاثينَ » . متفق عليه .

١٩٧١ - (٣) وعن ابن عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لا نكتبُ ولا نحسُبُ ، الشهر هكذا وهكذا وهكذا » وعقَدَ الإبهامَ في الثالثةِ . ثمَّ قال : « الشهرُ هكذا وهكذا وهكذا » يعني تمامَ الثلاثين ، يعني مرَّةً تسعاً وعشرين ، ومرَّةً ثلاثين . متفق عليه .

١٩٧٢ - (٤) وعن أبي بكرة ، قال : قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « شهرا عيدٍ لا ينقُصانِ : رمضانُ وذو الحِجَّةِ »[2] . متفق عليه .

---

(١) غمّ : أي غطي الهلال في ليلة الثلاثين .

(٢) قوله : لاينقصان : أي غالباً عن الثلاثين . أو لاينقصان معاً في سنة واحدة . أو في سنة معينة أرادها صلى الله عليه وسلم . وليس المراد أنها لاينقصان حساً كما أجمعوا عليه . اهـ . مرقاة .

١٩٧٣ — (٥) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يتقدَّمَنَّ أحدُكم رمضانَ بصومِ يومٍ أو يومينِ، إلا أنْ يكونَ رجلٌ كانَ يصومُ صوماً؛ فلْيَصُم ذلكَ اليومَ». متفق عليه.

الفصل الثاني

١٩٧٤ — (٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا انتصفَ شعبانُ؛ فلا تصومُوا». رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي[١].

١٩٧٥ — (٧) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «أَحصُوا هلالَ شعبانَ لرمضانَ». رواه الترمذي.

١٩٧٦ — (٨) وعن أمِّ سلمةَ، قالت: مارأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يصومُ شهرينِ متتابعينِ إلا شعبانَ ورمضانَ. رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

١٩٧٧ — (٩) وعن عمَّارِ بن ياسرٍ [رضي الله عنهما][٢]، قال: من صامَ اليومَ الذي يُشَكُّ فيه فقد عصى أبا القاسمِ صلى اللهعليهوسلم. رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي.

١٩٧٨ — (١٠) وعن ابن عبَّاسٍ، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنِّي رأيتُ الهلالَ ـ يعني هلالَ رمضانَ ـ فقال: «أتشهدُ أن لاإله إلا الله؟» قال: نعم، قال:

---

(١) واستنكره الامام أحمد، لكن سنده صحيح.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

« أتشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله؟ » قال : نعم . قال : « يابلالُ! أذِّنْ في النَّاسِ أن يَصُوموا غداً » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي .

١٩٧٩ – (١١) وعن ابن عمرَ ، قال: تراءى[١] النَّاسُ الهلالَ فأخبرتُ رسولُ الله ﷺ أنّي رأيتُه ، فصامَ وأمرَ الناسَ بصيامِه . رواه أبو داود ، والدارمي .

الفصل الثالث

١٩٨٠ – (١٢) عن عائشةَ ، قالت : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يتحفّظُ[٢] من شعبانَ مالا يتحفَّظُ من غيرِه . ثمَّ يصومُ لرؤيةِ رمضانَ ، فإن غُمَّ عليه عدَّ ثلاثينَ يوماً ثم صامَ . رواه أبو داود[٣] .

١٩٨١ – (١٣) وعن أبي البَختَريِّ[٤] ، قال : خرجْنَا للعُمْرة فلما نزلْنا ببطن نخلة[٥] ، تراءينا الهلال . فقال بعضُ القوم : هو ابنُ ثلاثٍ . وقال بعضُ القوم: هو ابنُ ليلتينِ ، فلقينا ابنَ عبَّاس ، فقلنا : إنّا رأينا الهلالَ فقالَ بعضُ القومِ : هو ابنُ ثلاثٍ ، وقالَ بعض القوم : هو ابنُ ليلتين . فقال : أيَّ ليلةٍ رأيتُموه؟ قلنا : ليلةَ كذا وكذا . فقال : إنّ رسولَ الله ﷺ مَدَّه[٦] للرؤية فهو لليلةِ رأيتُموه .

---

(١) التراءي : أن يُري القوم بعضهم بعضاً .

(٢) يتحفظ : يتكلف في عد أيام شعبان لمحافظة صوم رمضان .

(٣) واسناده صحيح .

(٤) أبو البختري : اسمه أسعد بن فيروز الكوفي .

(٥) قرية مشهورة شرقي مكة تسمى الآن بالمضيق، قاله ابن حجر .اهـ مرقاة

(٦) مدّه للرؤية : أي جعل مدة رمضان زمان رؤية الهلال . مرقاة .

وفي روايةٍ عنه . قال : أهللنا[1] رمضانَ ونحن بذاتِ عِرْق[2] ، فأرسلنا رجلاً إلى ابن عبّاسٍ يسأله ، فقال ابنُ عبّاسٍ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الله تعالى قد أَمدَّهُ لرؤيته ، فإنْ أُغمي عليكم فأكملوا العدَّةَ » . رواه مسلم .

(١) أي رأينا هلال رمضان .

(٢) اسم موضع .

(٢) باب في مسائل متفرقة من كتاب الصوم

الفصل الأول

١٩٨٢ – (١) عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « تَسحَّرُوا فإنَّ في السَّحورِ برَكةً » . متفق عليه .

١٩٨٣ – (٢) وعن عمرو بن العاص ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « فصلُ ما بينَ صيامِنا وصيام أهلِ الكتاب أَكلةُ السَّحَرِ » . رواه مسلم .

١٩٨٤ – (٣) وعن سهلٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يَزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفِطرَ » . متفق عليه .

١٩٨٥ – (٤) وعن عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أقبلَ الليلُ من هٰهُنا وأدْبرَ النَّهارُ من هٰهُنا وغرَبتِ الشَّمسُ ، فقدْ أفطرَ الصائِمُ » . متفق عليه .

١٩٨٦ – (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عنِ الوِصالِ في الصَّوم . فقال له رجلٌ : إنَّكَ تُواصلُ يا رسولَ اللهِ ! قال : « وأيُّكم مِثلي ، إني أبيتُ يُطعِمُني ربِّي ويَسقِيني » . متفق عليه .

(١) ليس هذا العنوان موجودا في الأصل ولا في جميع النسخ . وإنما نقلناه من شرح القاري في «مرقاة المفاتيح» .

الفصل الثاني

١٩٨٧ - (٦) عن حفصة [رضي اللهُ عنها] [(١)]، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ لم يُجْمِعِ [(٢)] الصِّيامَ قبلَ الفجرِ فلا صيامَ له». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، والنسائي، والدارمي [(٣)]، وقال أبو داود: وقفَه على حفصةَ مَعْمَرٌ، والزُّبيدي، وابنُ عُيَيْنةَ، ويونسُ الأيْلي كلُّهم عن الزُّهري.

١٩٨٨ - (٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سمِعَ النِّداءَ أحدُكم [(٤)] والإناءُ في يدِه، فلا يضعْهُ حتى يقضيَ [(٥)] حاجتَه منه». رواه أبو داود [(٦)].

١٩٨٩ - (٨) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قالَ اللهُ تعالى: أحبُّ عبادي إليَّ أعجلُهمْ فِطراً». رواه الترمذي [(٧)].

١٩٩٠ - (٩) وعن سلمانَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا أفطرَ أحدُكم فليُفطِرْ على تمرٍ، فإنَّه برَكةٌ، فإنْ لم يجِدْ فليُفطِرْ على ماءٍ،

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) الاجماع: العزم والاتفاق، يقال: أجمع على الأمر وأزمع عليه إذا صمم العزم. قال تعالى: (وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم) [سورة يوسف، الآية: ١٠٢]، أي أحكموه بالعزيمة.

(٣) وإسناده صحيح، ولا يعله وقف من أوقفه.

(٤) أي أذان الصبح في رمضان

(٥) أي حتى يشرب الماء الذي هو فيه.

(٦) وإسناده صحيح، وله بعض الشواهد.

(٧) إسناده ضعيف.

فإنَّه طَهورٌ ». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، وابنُ ماجه، والدارمي"[١]. ولم يذكرْ « فإنَّه بركةٌ » غيرُ الترمذيِّ.

١٩٩١ - (١٠) وعن أنسٍ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُفطرُ قبلَ أنْ يُصلّيَ على رُطَباتٍ، فإنْ لم تكنْ فتُميراتٌ، فإنْ لم تكنْ تُميراتٌ حَسَى حَسَواتٍ من ماءٍ. رواه الترمذيُّ، وأبو داود. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ غريب[٢].

١٩٩٢ - (١١) وعن زيدِ بن خالدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ فطَّرَ صائماً، أو جهَّزَ غازياً، فلَه مثلُ أجرِه ». رواه البيهقيُّ في « شعب الإيمان »، ومُحيي السُّنّة في « شرحِ السُّنةِ »، وقال: صحيح[٣].

١٩٩٣ - (١٢) وعن ابنِ عمرَ، قال: كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا أفطرَ قال: « ذهبَ الظَّمأُ، وابتَلَّتِ العُروقُ، وثبَتَ الأجرُ إنْ شاءَ اللهُ ». رواه أبو داود[٤].

١٩٩٤ - (١٣) وعن مُعاذِ بن زُهرةَ، قال: إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا أفطرَ قال: « اللهُمَّ لكَ صُمْتُ، وعلى رِزْقِكَ أفطرْتُ ». رواه أبو داود مُرسلاً[٥].

---

(١) وإسنادهم صحيح.
(٢) وهو كما قال، وإسناده جيد.
(٣) وهو كما قال، وهو في « سنن البيهقي » (٤/٢٤٠).
(٤) وإسناده حسن.
(٥) ولكن له شواهد يقوى بها.

الفصل الثالث

١٩٩٥ - (١٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يزالُ الدِّينُ ظاهراً ما عجَّلَ النَّاسُ الفِطرَ؛ لأنَّ اليهودَ والنَّصارى يُؤخِّرونَ». رواه أبو داود، وابنُ ماجه[1].

١٩٩٦ - (١٥) وعن أبي عطيَّةَ، قال: دخلتُ أنا ومسروقٌ على عائشةَ، فقُلنا: يا أُمَّ المؤْمنينَ! رجُلانِ منْ أصحابِ محمَّدٍ ﷺ: أحدُهما: يُعجِّلُ الإفطارَ ويُعجِّلُ الصَّلاةَ، والآخرُ: يُؤخِّرُ الإفطارَ ويُؤخِّرُ الصَّلاةَ. قالتْ: أيُّهما يُعجِّلُ الإفطارَ ويُعجِّلُ الصلاةَ؟ قُلنا: عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ، قالتْ: هكذا صنَعَ رسولُ الله ﷺ. والآخرُ أبو موسى. رواه مسلم.

١٩٩٧ - (١٦) وعن العِرباضِ بنِ سارِيةَ، قال: دَعاني رسولُ الله ﷺ إلى السَّحورِ في رمضانَ، فقال: «هَلُمَّ إلى الغَداءِ المبارَكِ». رواه أبو داود، والنسائي[2].

١٩٩٨ - (١٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «نِعْمَ سَحورُ المؤْمنِ التَّمْرُ». رواه أبو داود.

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده حسن.

(٣) باب تنزيه الصوم

الفصل الأول

١٩٩٩ ــ (١) عن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لم يدَعْ قوْلَ الزُّورِ والعمَلَ بهِ ، فليسَ لله حاجةٌ في أنْ يدَعَ طَعامَه وشرابَه». رواه البخاري.

٢٠٠٠ ــ (٢) وعن عائشةَ ، قالتْ : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقبّلُ ويُباشرُ وهوَ صائِمٌ ، وكانَ أملَكَكم لأرَبِه[1]. متفق عليه.

٢٠٠١ ــ (٣) وعنها ، قالتْ : كانَ رسولُ الله ﷺ يُدركُه الفجرُ في رمضانَ وهوَ جُنُبٌ منْ غيرِ حُلُمٍ ، فيغتَسِلُ ويصومُ. متفق عليه.

٢٠٠٢ ــ (٤) وعن ابنِ عبّاسٍ ، قال : إنَّ النبيَّ ﷺ احتَجَمَ وهوَ مُحرِمٌ ، واحتجَمَ وهوَ صائِمٌ. متفق عليه.

٢٠٠٣ ــ (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ نسِيَ وهوَ صائِمٌ فأكَلَ أو شرِبَ ، فليُتِمَّ صوْمَه ، فإنَّما أطعمَه اللهُ وسَقاه». متفق عليه.

٢٠٠٤ ــ (٦) وعنه ، قال : بيْنما نحنُ جُلوسٌ عندَ النبيِّ ﷺ إذْ جاءَه رجلٌ فقال : يا رسولَ الله ! هلَكْتُ. قال: «ما لَكَ ؟» قال: وقَعتُ على امرأتي وأنا صائِمٌ ،

(١) الأرب : مفتوحة الألف والراء ، ومكسورة الألف ساكنة الراء: معناها واحد. وهو حاجة النفس ووطرها.

فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « هلْ تجدُ رقبةً تُعتِقُها ؟ » قال : لا ، قال : « فهلْ تستطيعُ أنْ تصومَ شهرَيْنِ مُتتابعَينِ ؟ » قال : لا . قال « هلْ تجدُ إطعامَ ستّينَ مسكيناً ؟ » قال : لا . قال : « اجلِسْ » ومكثَ النبيُّ ﷺ ، فبينا نحنُ على ذلكَ ، أُتيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تمرٌ — والعرَقُ المِكتَلُ[1] الضخمُ — قال : « أينَ السائلُ ؟ » قال : أنا . قال : « خُذْ هذا فتصدَّقْ به » . فقال الرجلُ : أعلى أفقرَ مني يا رسولَ الله ؟ فوَاللهِ ، ما بينَ لابتَيها - يُريدُ الحرَّتَينِ - أهلُ بيتٍ أفقرُ منْ أهلِ بيتي . فضحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بدتْ أنيابُه ، ثمَّ قال : « أطعِمْهُ أهلَكَ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٠٠٥ — (٧) عن عائشةَ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يُقبِّلُها وهوَ صائمٌ ، ويَمُصُّ لسانَها . رواه أبو داود[2] .

٢٠٠٦ — (٨) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم عنِ المُباشرةِ للصائمِ ، فرخَّصَ له . وأتاهُ آخرُ فسألَه فنهاهُ ، فإذا الذي رخَّصَ له شيخٌ ، وإذا الذي نهاهُ شابٌّ . رواه أبو داود[3] .

٢٠٠٧ — (٩) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ ذَرَعَه[4] القيْءُ وهوَ

(١) زنبيل ينسج من خوص النخل ، يسع خمسة عشر صاعاً . وانظر القاموس» .
(٢) إسناده ضعيف .
(٣) في إسناده ضعف .
(٤) سبقه وغلبه بلا اختياره .

صائمٌ ، فليسَ عليهِ قضاءٌ ، ومَنِ استقاءَ عمداً ؛ فليَقضِ » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، والداريُّ . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديثِ عيسى بنِ يونُسَ . وقال محمَّدُ - يعني البخاريَّ - : لا أُراهُ محفُوظاً .

٢٠٠٨ - (١٠) وعن مَعدانَ بنِ طلحةَ ، أنَّ أبا الدَّرداء حدَّثه أنَّ رسولَ الله ﷺ قاءَ فأفطرَ . قالَ : فلقيتُ ثَوْبانَ في مسجدِ دِمشقَ ، فقلتُ : إنَّ أبا الدَّرداء حدَّثني أنَّ رسولَ الله ﷺ قاءَ فأفطرَ . قال : صدقَ ، وأنا صَبَبتُ له وَضوءَه . رواه أبو داود ، والترمذيُّ ، والداريُّ .

٢٠٠٩ - (١١) وعن عامرِ بنِ ربيعةَ ، قال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ ما لا أُحْصي يتسوَّكُ وهوَ صائمٌ . رواه الترمذي ، وأبو داود[1] .

٢٠١٠ - (١٢) وعن أنس ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ قال : اشتكَيتُ عيني ، أفأكتحلُ وأنا صائمٌ ؟ قال : « نعمْ » . رواه الترمذيُّ ، وقال : ليسَ إسنادُه بالقويِّ ، وأبو عاتكة الرَّاوي يُضعَّفُ .

٢٠١١ - (١٣) وعن بعضِ أصحاب النبيِّ ﷺ ، قال : لقدْ رأيتُ النبيَّ ﷺ بالعرْجِ[2] يَصبُّ على رأسِه الماءَ وهوَ صائمٌ منَ العَطشِ أو منَ الحَرِّ . رواه مالك ، وأبو داود[3] .

٢٠١٢ - (١٤) وعن شدَّاد بن أوْسٍ : أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى رجلاً بالبَقيعِ ، وهوَ يَحتجِمُ ، وهوَ آخذٌ بيَدي لثماني عشْرةَ خلَتْ منْ رمضانَ ، فقال : « أفطرَ

(١) وإسناده ضعيف .
(٢) موضع بين مكة والمدينة .
(٣) من طريق مالك ، وإسناده صحيح .

الحاجمُ والمَحجومُ » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارميّ [١] . قال الشيخُ الإمامُ مُحيي السنّة ، رحمة الله عليه [٢] : وتأوّله بعضُ مَنْ رخّصَ في الحِجامةِ : أي تعرّضا للإفطارِ : المَحجومُ للضعفِ ، والحاجمُ ، لأنّه لا يأمَنُ مِنْ أنْ يصلَ شيءٌ إلى جوفِه بمصّ الملازمِ [٣] .

٢٠١٣ - (١٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ أفطرَ يوماً مِنْ رمضانَ مِنْ غيرِ رُخصةٍ ولا مَرَضٍ لمْ يقضِ عنه صومُ الدّهر كلّه وإنْ صامَه » . رواه أحمد ، والترمذيّ ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي ، والبخاريّ في ترجمة باب [٤] ، وقال الترمذيُّ : سمعتُ محمّداً - يعني البخاريَّ - يقول : أبو المطوّس الراوي لا أعرفُ له غيرَ هذا الحديث .

٢٠١٤ - (١٦) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « كم مِن صائمٍ ليسَ له مِنْ صيامِه إلاّ الظّمأُ ، وكم مِنْ قائمٍ ليسَ له مِنْ قيامِه إلاّ السّهَر » . رواه الدارمي [٥] .

وذُكِرَ حديثُ لَقيطِ بنِ صَبِرَةَ في « باب سنن الوضوء » .

الفصل الثالث

٢٠١٥ - (١٧) عن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثٌ لا يُفَطِّرْنَ

(١) وإسناده صحيح ، ولا داعي لتأويله بما حكاه المؤلف ، فقد ثبت أن النبي ﷺ رخص بالحجامة للصائم . وذلك دليل على نسخ هذا الحديث .

(٢) وفي المخطوطة : رحمه الله .

(٣) جمع ملزمة : قارورة الحجامين .

(٤) يعني تعليقاً ، وأشار لضعفه .

(٥) وإسناده جيد .

الصَّائِمَ: الحِجامة، والقيْءُ، والاحتِلامُ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غيرُ محفوظٍ، وعبدُ الرحمن بنُ زيدٍ الرَّاوي يُضعَّفُ في الحديث.

٢٠١٦ – (١٨) وعن ثابتٍ البُناني، قال: سُئلَ أنسُ بنُ مالك: كُنتم تكرهونَ الحِجامةَ للصَّائِم على عهدِ رسول الله ﷺ؟ قال: لا؛ إلاَّ منْ أجلِ الضَّعفِ. رواه البخاري.

٢٠١٧ – (١٩) وعن البخاريِّ تعليقاً، قال: كانَ ابنُ عمرَ يحتجِمُ وهوَ صائمٌ ثمَّ تركَه فكانَ يحتجمُ بالليل.

٢٠١٨ – (٢٠) وعن عطاء، قال: إنْ مَضمَضَ ثمَّ أفرغ مافي فيه من الماء، لايضيرُه أن يزدردَ ريقَه وما بقي في فيه، ولا يَمضَغُ العِلْكَ[1]، فإن ازدردَ ريقَ العِلك لا أقول: إنه يُفطرُ، ولكن يُنهَى عنه. رواه البخاري في ترجمة باب.

---

(١) العلك: الذي يمضغ. وازدرد: أي ابتلع

(٤) باب صوم المسافر

الفصل الأول

٢٠١٩ – (١) عن عائشةَ ، قالت : إنَّ حمزةَ بنَ عمرٍو الأسلميَّ قال للنبيِّ ﷺ : أصومُ في السَّفرِ وكانَ كثيرَ الصيام . فقال : « إن شئت فصُم ، وإن شئتَ فأفطِرْ » . متفق عليه .

٢٠٢٠ – (٢) وعن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : غزونا مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لستَّ عشرةَ مضت من شهرِ رمضانَ ، فمنَّا منْ صامَ ومنَّا من أفطَرَ ، فلم يَعِبِ الصَّائمُ على المفطرِ ، ولا المفطرُ على الصَّائم . رواه مسلم .

٢٠٢١ – (٣) وعن جابرٍ ، قال : كان رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في سفرٍ فرأى زِحاماً ورجلاً قد ظُلِّلَ[١] عليه ، فقال : « ماهذا؟ » قالوا : صائمٌ . فقال : « ليس من البرِّ الصومُ في السَّفر » . متفق عليه .

٢٠٢٢ – (٤) وعن أنسٍ ، قال : كنَّا مع النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في السفر ، فمنَّا الصَّائمُ ومنا المفطرُ ، فنزلْنامنزلاً في يومٍ حارٍّ ؛ فسقَطَ الصوّامونَ ، وقامَ المفْطِرون فضرَبُوا الأبنيةَ[٢] وسقَوا الرِّكابَ[٣] . فقال رسولُ الله ﷺ :«ذهبَ المفطرون

---

(١) أي رجلاً سقط من ضعف بسبب الصوم ، وجعل عليه ظلة تقيه حر الشمس .

(٢) أي الخيام

(٣) أي الابل التي يسافر عليها

اليومَ بالأجر ». متفق عليه.

٢٠٢٣ - (٥) وعن ابن عبّاسٍ، قال: خرجَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم من المدينةِ إلى مكّةَ، فصامَ حتى بلغَ عُسْفانَ، ثمَّ دعا بماءٍ فرفعَهُ إلى يدهِ ليراهُ الناسُ فأفطر حتّى قَدِمَ مكّةَ، وذلكَ في رمضانَ. فكانَ ابنُ عبّاسٍ يقول: قد صامَ رسولُ الله ﷺ وأفطَر. فمَنْ شاءَ صامَ ومن شاءَ أفطر. متفق عليه.

٢٠٢٤ - (٦) وفي روايةٍ لمسلم عن جابر [رضي الله عنه][1] أنه شرب بعد العصر.

الفصل الثـاني

٢٠٢٥ - (٧) عن أنس بنِ مالكٍ الكعبيّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ وضعَ عن المسافرِ شطرَ الصلاة، والصومَ عن المسافرِ وعن المرضع والحُبلى». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه[2].

٢٠٢٦ - (٨) وعن سلمةَ بن المُحبّق، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من كان لهُ حمولة[3] تأوي إلى شبعٍ فليَصُمْ رمضانَ من حيثُ أدركه». رواه أبو داود.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) واسناده جيد.

(٣) أي كل ما يحمل عليه من إبل أو حمار أو غيرهما. أي مركب يوصله الى المنزل في حال الشبع والرفاهية ولم يلحقه جهد ومشقه. والأمر في الحديث محمول على الندب.

الفصل الثالث

٢٠٢٧ - (٩) عن جابرٍ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ عامَ الفتحِ إلى مكةَ في رمضانَ ، فصامَ حتَّى بلغ كُراعَ[1] الغَميمِ ، فصامَ النَّاسُ ، ثمَّ دعا بقَدَحٍ منْ ماءٍ فرفعَهُ ، حتَّى نظرَ الناسُ إليه ، ثمَّ شرِبَ ، فقيلَ لهُ بعدَ ذلكَ : إنَّ بعضَ النَّاسِ قدْ صامَ . فقال : « أولئك العصاةُ ، أولئك العصاةُ » . رواه مسلم .

٢٠٢٨ - (١٠) وعن عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « صائمُ رمضانَ في السَّفَرِ كالمُفْطِرِ في الحضرِ » . رواه ابن ماجه .

٢٠٢٩ - (١١) وعن حَمْزةَ بنِ عمرٍو الأسلميِّ ، أنه قال : يارسولَ الله ! إنِّي أجدُ بي قوةً على الصِّيامِ في السفرِ ، فهل عليَّ جُناحٌ ؟ قال : « هي رُخْصَةٌ منَ اللهِ عزَّ وجلَّ فمَنْ أخذَ بها فحسَنٌ ، ومَنْ أحبَّ أنْ يصومَ فلا جُناحَ عليه » . رواه مسلم .

(١) موضع على ثلاثة أميال من عُسفان .

(٥) بـــاب القضـــاء

الفصـــل الأول

٢٠٣٠ – (١) عن عائشة، قالت: كانَ يكونُ عليَّ الصومُ من رمضانَ فما أستطيعُ أن أقضيَ إلاَّ في شعبانَ. قال يحيى بن سعيد: تعني الشغلَ من النبيِّ أو بالنبيِّ ﷺ. متفق عليه.

٢٠٣١ – (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ للمرأة أنْ تصومَ وزوجُها شاهدٌ إلا بإذنه، ولا تأذَنَ في بيته إلا بإذنه». رواه مسلم.

٢٠٣٢ – (٣) وعن مُعاذةَ العَدَويَّة، أنَّها قالتْ لعائشَة: مابالُ الحائضِ تقضي الصَّومَ ولا تقضي الصلاةَ؟ قالت عائشة: كانَ يُصيبنا ذلك فنُؤْمَرُ بقضاء الصومِ ولا نُؤْمَرُ بقضاء الصلاة. رواه مسلم.

٢٠٣٣ – (٤) وعن عائشة، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ ماتَ وعليه صومٌ صامَ عنهُ وليُّه». متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٠٣٤ ـ (٥) عن نافعٍ، عن ابنِ عمَرَ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «من ماتَ وعليهِ صيامُ شهرِ رمضانَ فليُطعَمْ عنْهُ مكانَ كلِّ يومٍ مسكينٌ». رواه الترمذي، وقال: والصحيح أنَّه موقوف على ابن عمر.

الفصل الثالث

٢٠٣٥ ـ (٦) عن مالكٍ، بلغه أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يُسألُ: هل يصومُ أحدٌ عن أحدٍ، أو يصلّي أحدٌ عن أحدٍ؟ فيقول: لايصومُ أحدٌ عن أحد، ولا يصلّي أحدٌ عن أحدٍ. رواه في «الموطأ».

(٦) بـاب القضـاء

الفصـل الأول

٢٠٣٦ – (١) عن عائشة، قالت: كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَصُومُ حتى نَقُولَ: لا يُفْطِرُ، ويُفْطِرُ حتَّى نقولَ: لا يَصُومُ، وما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ استكملَ صيامَ شهرٍ قطُّ إلا رمضانَ، وما رأيتُهُ في شهرٍ أكثرَ منه صياماً في شعبانَ. وفي رواية، قالت: كان يَصومُ شعبانَ كلَّه، وكان[1] يصومُ شعبانَ إلا قليلاً. متفق عليه.

٢٠٣٧ – (٢) وعن عبدِ اللهِ بنِ شقيقٍ، قال: قلتُ لعائشةَ: أكانَ النبيُّ ﷺ يصومُ شهراً كلَّه؟ قالت: ما عَلِمْتُهُ صامَ شهراً كلَّه إلا رمضانَ، ولا أفطرَهُ كلَّه حتى يصومَ منه، حتى مضى لسبيلِهِ. رواه مسلم.

٢٠٣٨ – (٣) وعن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، أنه سألَهُ، أو سألَ رجلاً وعمرانُ يسمعُ، فقال: «يا أبا فلان! أما صُمْتَ من سَرَرِ[2] شعبانَ؟» قال: لا. قال: «فإذا أفطَرْتَ فصُمْ يومين». متفق عليه.

٢٠٣٩ – (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أفضلُ الصِّيامِ

---

(١) في مخطوطة الحاكم و«التعليق الصبيح» بدون واو.

(٢) أي آخره.

بعدَ رمضانَ شهرُ اللهِ المحرَّمُ ، وأفضلُ الصلاةِ بعدَ الفريضةِ صلاةُ الليلِ » .
رواه مسلم .

٢٠٤٠ — (٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : ما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يتحرَّى صيامَ يومٍ فضَّلَه على غيرِه إلاَّ هذا اليومَ : يومَ عاشوراءَ ، وهذا الشَّهرَ ، يعني شهرَ رمضانَ . متفق عليه .

٢٠٤١ — (٦) وعنه ، قال : حينَ صامَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ عاشوراءَ وأمرَ بصيامه قالوا : يا رسولَ اللهِ ! إنَّه يومٌ يُعظِّمُه اليهودُ والنَّصارى . فقال رسولُ الله ﷺ : « لئنْ بقيتُ إلى قابلٍ ، لأصومَنَّ التاسعَ » . رواه مسلم .

٢٠٤٢ — (٧) وعن أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ : أنَّ ناساً تمارَوْا عندَها يومَ عرَفةَ في صيامِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال بعضُهم : هوَ صائمٌ ، وقال بعضُهم : ليسَ بصائمٍ ، فأرسلتُ إليهِ بقدَحِ لبنٍ وهوَ واقفٌ على بعيرِه بعرَفةَ فشربَه . متفق عليه .

٢٠٤٣ — (٨) وعن عائشةَ ، قالتْ : ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ صائماً في العشرِ[1] قطُّ . رواه مسلم .

٢٠٤٤ — (٩) وعن أبي قتادةَ : أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال : كيفَ تصومُ ؟ فغضبَ رسولُ اللهِ ﷺ منْ قولِه ، فلمَّا رأى عمرُ غضبَه ، قال : رضينا باللهِ ربّاً ، وبالإسلامِ ديناً ، وبمحمَّدٍ نبيّاً ، نعوذُ باللهِ منْ غضبِ اللهِ ، وغضبِ رسولِه ، فجعلَ عمرُ يُردِّدُ هذا الكلامَ حتى سكَنَ غضبُه . فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ! كيفَ مَنْ يصومُ الدَّهرَ كلَّه ؟ قال : « لا صامَ ولا أفطرَ » أو قالَ : « لمْ يصُمْ ولمْ يُفطِرْ » . قال : كيفَ مَنْ يصومُ يومَينِ ويُفطِرُ يوماً ؟ قال : « ويُطيقُ

(١) المراد من العشر عشر ذي الحجة .

ذلكَ أحدٌ ؟» قال: كيفَ مَنْ يصومُ يوماً ويفطرُ يوماً؟ قال: «ذلكَ صومُ داودَ». قال: كيفَ مَنْ يصومُ يوماً ويُفطرُ يومينِ؟ قال: «وَدِدْتُ أنّي طُوِّقتُ ذلكَ». ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثٌ منْ كلِّ شهرٍ، ورمضانُ إلى رمضانَ، فهذا صيامُ الدَّهرِ كلِّه. صيامُ يومِ عرَفةَ أحتسبُ(١) على اللهِ أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التي قبلَه والسنةَ التي بعدَه، وصِيامُ يومِ عاشوراءَ أحتسبُ على اللهِ أنْ يُكفّرَ السَّنةَ التي قبلَه». رواه مسلم.

٢٠٤٥ — (١٠) وعنه، قال: سُئلَ رسولُ اللهِ ﷺ عنْ صومِ الاثنينِ. فقال: «فيهِ وُلدْتُ، وفيهِ أُنزِلَ عليَّ». رواه مسلم.

٢٠٤٦ — (١١) وعن مُعاذةَ العدَويّةِ، أنَّها سألتْ عائشةَ: أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ منْ كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ؟ قالتْ: نعمْ. فقلتُ لها: منْ أيِّ أيّامِ الشهرِ كانَ يصومُ؟ قالتْ: لم يكُنْ يُبالي منْ أيِّ أيّامِ الشهرِ يصومُ. رواه مسلم.

٢٠٤٧ — (١٢) وعن أبي أيّوبَ الأنصاريِّ، أنّه حدَّثَه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ صامَ رمضانَ، ثمَّ أتبعَه ستّاً منْ شوّالٍ، كانَ كصيامِ الدَّهرِ». رواه مسلم.

٢٠٤٨ — (١٣) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: نهى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عنْ صومِ يومِ الفِطرِ والنَّحرِ. متفق عليه.

٢٠٤٩ — (١٤) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا صومَ في يومينِ: الفِطرِ والأضحى». متفق عليه.

٢٠٥٠ — (١٥) وعن نُبَيشةَ الهُذليِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أيّامُ التَّشريقِ أيّامُ أكْلٍ وشُربٍ وذِكرِ اللهِ». رواه مسلم.

(١) أي أرجو.

٢٠٥١ - (١٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يصومُ أحدُكم يومَ الجمعةِ إلاّ أنْ يصومَ قبلَه أوْ يصومَ بعدَه » . متفق عليه .

٢٠٥٢ - (١٧) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تختصُّوا ليلةَ الجمعةِ بقيامٍ منْ بينِ الليالي ، ولا تختصُّوا يومَ الجمعةِ بصيامٍ منْ بينِ الأيَّامِ ؛ إلاّ أنْ يكونَ في صومٍ يصومُه أحدُكم » . رواه مسلم .

٢٠٥٣ - (١٨) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من صامَ يوماً في سبيلِ اللهِ بعَّدَ اللهُ وجهَه عنِ النَّارِ سبعينَ خريفاً » . متفق عليه .

٢٠٥٤ - (١٩) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمروِ بنِ العاصِ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا عبدَ اللهِ ! ألَمْ أُخبَرْ أنَّكَ تصومُ النَّهارَ وتقومُ الليلَ ؟ » فقلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ ! قال : « فلا تفعلْ ، صُمْ وأفطِرْ ، وقُمْ ونَمْ ، فإنَّ لجَسدِكَ عليكَ حقّاً ، وإنَّ لعينِكَ [عليكَ] [(١)] حقّاً ، وإنَّ لزوجِكَ عليكَ حقّاً ، وإنَّ لزَوْرِكَ [(٢)] عليكَ حقّاً . لا صامَ منْ صامَ الدَّهرَ . صومُ ثلاثةِ أيَّامٍ منْ كلِّ شهرٍ صومُ الدَّهرِ كلِّه . صُمْ كلَّ شهرٍ ثلاثةَ أيَّامٍ ، واقرأ القرآنَ في كلِّ شهرٍ » . قلتُ : إني أُطيقُ أكثرَ منْ ذلكَ . قال : « صُمْ أفضلَ الصَّومِ صومَ داود : صِيامَ يومٍ ، وإفطارَ يومٍ . واقرأْ في كل سبع ليالٍ مرَّةً ، ولا تَزدْ على ذلكَ » . متفق عليه .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم و « التعليق الصبيح » .

(٢) الزور جمع زائر .

الفصل الثاني

٢٠٥٥ - (٢٠) عن عائشةَ ، قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَصُوم الاثنينِ والخميسَ . رواه الترمذيُّ ، والنسائي .

٢٠٥٦ - (٢١) وعن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تُعرَضُ الأعمالُ يومَ الاثنينِ والخميس ، فأُحبُّ أن يُعرَضَ عملي وأنا صائمٌ » . رواه الترمذي .

٢٠٥٧ - (٢٢) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يا أبا ذرٍ! إذا صُمْتَ من الشهرِ ثلاثةَ أيّامٍ ، فصم ثلاثَ عشْرَةَ وأربعَ عشْرَةَ وخمسَ عشْرَةَ » . رواه الترمذي ، والنسائي .

٢٠٥٨ - (٢٣) وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ مِنْ غُرَّةِ كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيام ، وقلّما كانَ يُفطِرُ يومَ الجمعة. رواه الترمذي ، والنسائي . ورواه أبو داود إلى ثلاثةِ أيام .

٢٠٥٩ - (٢٤) وعن عائشةَ ، قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ منَ الشهرِ السَّبتَ والأحدَ والاثنينِ ، ومن الشهرِ الآخَرِ الثلاثاءَ والأربعاءَ والخميسَ . رواه الترمذي .

٢٠٦٠ - (٢٥) وعن أمِّ سَلَمَةَ ، قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يأمرُني أنْ أصومَ ثلاثةَ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ ، أوَّلُها الإثنينُ والخميسُ . رواه أبو داود، والنسائي .

٢٠٦١ - (٢٦) وعن مسلمٍ القرشي ، قال : سألتُ - أو سُئل - رسولُ اللهِ ﷺ عن صيامِ الدهرِ فقال : « إنَّ لأهلِكَ عليكَ حقاً ، صُمْ رَمضانَ والذي يليهِ ، وكلَّ

أربعاء وخميس ، فإذا أنت قد صمت الدهر كله » . رواه أبو داود ، والترمذي .

٢٠٦٢ - (٢٧) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة . رواه أبو داود[1] .

٢٠٦٣ - (٢٨) وعن عبد الله بن بسر ، عن أخته الصماء ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم ، فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء[2] عنبة ، أو عود شجرة فليمضغه » رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي .

٢٠٦٤ - (٢٩) وعن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً ، كما بين السماء والأرض » . رواه الترمذي .

٢٠٦٥ - (٣٠) وعن عامر بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء » . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديث مرسل .

٢٠٦٦ - (٣١) وذكر حديث أبي هريرة : ما من أيام أحب إلى الله في « باب الأضحية » .

الفصل الثالث

٢٠٦٧ - (٣٢) عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما هذا اليوم

(١) إسناده ضعيف .
(٢) أي قشرها .

الذي تصومُونَه؟» فقالوا: هـذا يومٌ عظيمٌ: أنجى اللهُ فيهِ موسى وقومَه، وغرَّقَ فرعوْنَ وقومَه؛ فصامَه موسى شكراً، فنحنُ نصومُه. فقال رسولُ الله ﷺ: «فنحنُ أحقُّ وأَوْلى بموسى منكم». فصامَه رسولُ اللهِ ﷺ، وأمرَ بصيامه. متفق عليه.

٢٠٦٨ - (٣٣) وعن أمِّ سلَمةَ، قالتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ يصومُ يومَ السبتِ ويومَ الأحدِ أكثرَ ما يصومُ منَ الأيَّامِ، ويقولُ: «إنَّهما يوْما عيدٍ للمشركين فأنا أُحبُّ أنْ أُخالفَهم». رواه أحمد.

٢٠٦٩ - (٣٤) وعن جابرِ بنِ سمُرةَ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يأمرُ بصيامِ يومِ عاشوراءَ، ويحثُّنا عليه، ويتعاهَدُنا عندَه، فلمَّا فُرِضَ رمضانُ لم يأمُرْنا، ولمْ ينهَنا عنه، ولمْ يتعاهدْنا عندَه. رواه مسلم.

٢٠٧٠ - (٣٥) وعن حفْصةَ، قالتْ: أربعٌ لم يكنْ يدَعُهنَّ النبيُّ ﷺ: صيامُ عاشوراءَ، والعشْرِ، وثلاثةِ أيَّامٍ منْ كلِّ شهرٍ، وركعتانِ قبلَ الفجرِ. رواه النسائي.

٢٠٧١ - (٣٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ لا يُفطِرُ أيَّامَ البيضِ في حضَرٍ ولا في سفَرٍ. رواه النسائي.

٢٠٧٢ - (٣٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لكلِّ شيءٍ زكاةٌ وزكاةُ الجسدِ الصَّوْمُ». رواه ابنُ ماجه(١).

٢٠٧٣ - (٣٨) وعنه: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يصومُ يومَ الإثنينِ والخميسِ. فقيلَ: يا رسولَ اللهِ! إنَّكَ تصومُ يومَ الإثنينِ والخميسِ. فقال: «إنَّ يومَ الإثنينِ والخميسِ يغفرُ اللهُ فيهما لكلِّ مسلمٍ إلاَّ ذا هاجرَيْنِ(٢)، يقولُ: دَعْهما حتى يصْطلِحا». رواه أحمد، وابنُ ماجه.

---

(١) باسناد ضعيف.

(٢) ذا: مزيدة. هاجرين: بالتثنية أي قاطعين. اهـ مرقاة.

٢٠٧٤ - (٣٩) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صامَ يوماً ابتِغاءَ وَجْهِ الله، بَعَّدَه اللهُ منْ جهنَّمَ كبُعدِ غُرابٍ طائرٍ وهوَ فرْخٌ حتى ماتَ هرماً».
رواه أحمد.

٢٠٧٥ - (٤٠) وروى البيهقيُّ في «شعب الإيمان» عن سلَمةَ بنِ قيسٍ[1].

(١) قال القاري في «المرقاة»: وما وقع في نسخ «المشكاة» سلمة بن قيس؛ غلط، والصواب: سلمة بن قيصر. اهـ. مرقاة.

(٧) باب في الافطار من التطوع

الفصل الأول

٢٠٧٦ — (١) عن عائشة، قالت: دخل عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذات يومٍ فقال: «هل عندكم شيءٌ؟» فقلنا: لا، قال: «فإني إذاً صائمٌ». ثمّ أتانا يوماً آخر، فقلنا: يا رسولَ الله! أُهدي لنا حيسٌ[٢]، فقال: «أرينيه فلقد أصبحتُ صائماً». فأكل. رواه مسلم.

٢٠٧٧ — (٢) وعن أنس، قال: دخل النبيُّ ﷺ على أمّ سُليمٍ فأتته بتمرٍ وسمنٍ، فقال: «أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائمٌ». ثمّ قام إلى ناحيةٍ من البيت فصلّى غير المكتوبة فدعا لأمّ سُليمٍ وأهل بيتها. رواه البخاري.

٢٠٧٨ — (٣) وعن[١] أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دُعي أحدُكم إلى طعامٍ وهو صائمٌ فليقل: إنّي صائمٌ». وفي روايةٍ قال: «إذا دُعي أحدُكم فليُجبْ، فإنْ كانَ صائماً فليُصلِّ، وإنْ كانَ مُفطِراً فليَطعمْ». رواه مسلم.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) تمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديداً ثم يندر منه نواه، وربما جعل فيه سويق. اهـ. قاموس.

الفصل الثاني

٢٠٧٩ - (٤) عن أمِّ هانئٍ [رضي اللهُ عنها] [١] ، قالتْ : لمَّا كانَ يومُ الفتحِ فتحِ مكةَ ، جاءتْ فاطمةُ فجلستْ على يسارِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، وأُمُّ هانئٍ عنْ يمينِه ، فجاءَتِ الوَليدَةُ بإناءٍ فيهِ شرابٌ ، فناولَتْهُ ، فشربَ منهُ ، ثمَّ ناولَه أُمَّ هانئٍ فشربتْ منه ، فقالتْ : يا رسولَ اللهِ ! لقدْ أفطَرْتُ وكنتُ صائمةً ؛ فقالَ لها : « أكنتِ تقضِينَ شيئاً ؟ » قالتْ : لا . قال : « فلا يضُرُّكِ إنْ كانَ تطوُّعاً » . رواه أبوداود ، والترمذي ، والدارمي . وفي روايةٍ لأحمد ، والترمذيِّ نحوُه ، وفيه : فقالتْ : يا رسولَ اللهِ ! أمَا إني كنتُ صائمةً فقال : « الصَّائمُ المتطوِّعُ أميرُ نفسِه ؛ إنْ شاءَ صامَ ، وإنْ شاءَ أفطرَ » [٢] .

٢٠٨٠ - (٥) وعن الزُّهريِّ ، عنْ عُرْوَةَ ، عنْ عائشةَ ، قالتْ : كنتُ أنا وحفصةُ صائمتَينِ ، فعُرِضَ لنا طعامٌ اشتَهيناهُ ، فأكلْنا منهُ ، فقالتْ حفصةُ : يا رسولَ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) إسناده جيد، وقد رواه الحاكم (٤٣٩/١) والبيهقي (٢٧٦/٤) من طريق سماك بن عكرمة عن أبي صالح عن أم هانيء مرفوعاً ، وقال الحاكم : صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا ، فإنَّ سماكاً لم يتفرَّد به ، فقد رواه شعبة : حدثني جعدة عن أم هانىء به ، قال شعبة : فقلت لجعدة : أسمعته أنت من أم هانىء؟ قال : أخبرني أهلنا وأبو صالح مولى أم هانىء عن أم هانيء . رواه الدارقطني في «الأفراد» ج (٢ وق ٣٠ - ٣١ من نسختي) والبيهقي وأحمد (٣٤١/٦) ، فهذه طريق أخرى تقوي الأولى ، وله طريق ثالث ، أخرجه أبو داود عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن أم هانىء نحوه . وهذا إسناد قوي في المتابعات، وقد قال الحافظ العراقي في « تخريج الأحياء » (٣٣١/٢) : إسناده حسن .

اللهِ ! إنَّا كُنَّا صائمتَينِ ، فعُرِضَ لنا طعامٌ اشتهيناهُ ، فأكلْنا منه . قال : « اقضيا يوماً آخرَ مكانَه » . رواه الترمذيّ . وذكرَ جماعةً منَ الحُفَّاظِ رَوَوْا عنِ الزُّهريّ عنْ عائشةَ مُرسلاً ، ولم يذكروا فيه عن عروةَ ، وهذا أصحّ .

ورواه أبو داود ، عنْ زُمَيْلٍ مولى عُروةَ ، عنْ عروةَ ، عن عائشةَ .

٢٠٨١ – (٦) وعن أمِّ عُمارةَ بنتِ كعبٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها ، فدعتْ له بطعامٍ ، فقال لها : « كُلي » فقالتْ : إني صائمةٌ . فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ الصَّائمَ إذا أُكِلَ عندَه ، صلّتْ عليهِ الملائكةُ حتى يَفرُغوا » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابنُ ماجه ، والداريّ .

الفصل الثالث

٢٠٨٢ – (٧) عن بُريدةَ ، قال : دخلَ بلالٌ على رسول الله ﷺ وهوَ يتغدَّى ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « الغَداءَ يا بلالُ ! » قال : إني صائمٌ يا رسولَ الله ! فقال رسولُ الله ﷺ : « نأكُلُ رِزقَنا ، وفضْلُ رِزقِ بلالٍ في الجنَّةِ ؛ أشعَرْتَ يا بلالُ أنَّ الصَّائمَ تسبِّحُ[١] عظامُه ، وتستغفِرُ[٢] له الملائكةُ ما أُكِلَ عندَه ؟ » . رواه البيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » .

(١) في الأصل : يسبح .

(٢) في الأصل : يستغفر .

﴿٨﴾ باب ليلة القدر

الفصل الأول

٢٠٨٣ – (١) عن عائشة ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « تحرَّوا ليلةَ القدْرِ في الوِتْرِ من العَشْرِ الأَواخرِ منْ رمضانَ » . رواه البخاري .

٢٠٨٤ – (٢) وعن ابنِ عمر ، قال : إنَّ رجالاً من أصحابِ النبيِّ ﷺ أُروا ليلةَ القدْرِ في المنامِ في السبعِ الأَواخر ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَرى رؤْياكم ، قد تواطأَتْ[١] في السبعِ الأَواخرِ ، فمنْ كانَ مُتحرِّيها فلْيتحرَّها في السبعِ الأَواخرِ » . متفق عليه .

٢٠٨٥ – (٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « التمسوها في العشرِ الأَواخرِ منْ رمضانَ ، ليْلَةَ القدرِ : في تاسعةٍ تبقى ، في سابعةٍ تبقى ، في خامسةٍ تبقى » . رواه البخاري .

٢٠٨٦ – (٤) وعن أبي سعيدٍ الخدري ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكفَ العشرَ الأوَّلَ من رمضانَ ، ثمَّ اعتكفَ العَشرَ الأَوسطَ في قبَّةٍ تُركيَّةٍ[٢] ، ثمَّ أطْلعَ رأسهُ[٣] فقال : « إنِي أعتكفُ العشرَ الأوَّلَ ألتمس هذه الليلةَ ، ثمَّ أعتكِفُ

---

(١) أي توافقت .

(٢) قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم : أي قبة صغيرة من لبود .

(٣) في مخطوطة الحاكم : اطلع على رأسه ، وهو خطأ .

العشرَ الأوسطَ، ثمَّ أُتيتُ فقيل لي: «إنها في العشرِ الأواخرِ، فمن كانَ اعتكفَ معي فليعتكفِ العشرَ الأواخرَ، فقد أُريتُ هذه الليلةَ، ثم أُنسيتُها، وقد رأيتُني أسجدُ في ماءٍ وطينٍ من صبيحتِها، فالتمسُوها في العشرِ الأواخرِ والتمسُوها في كلِّ وترٍ». قال: فمطَرتِ السَّماءُ تلكَ الليلةَ، وكان المسجدُ على عريشٍ، فوكفَ المسجدُ، فبصُرتْ عيناي رسولَ الله ﷺ وعلى جبهتِه أثرُ الماءِ والطينِ من صبيحةِ إحدى وعشرين. متفق عليه في المعنى. واللَّفظُ لمسلم إلى قوله: «فقيل لي: إنها في العشرِ الأواخر» والباقي للبخاري.

٢٠٨٧ — (٥) وفي رواية عبدالله بن أُنَيْس قال: «ليلة ثلاث وعشرين». رواه مسلم[1].

٢٠٨٨ — (٦) وعن زرِّ بنِ حُبَيْش قال: سألتُ أُبيَّ بنَ كعْبٍ فقلت: إنَّ أخاكَ ابن مسعود يقول: منْ يَقُم الحولَ يُصِبْ ليلة القدر. فقال: رَحِمَهُ الله، أراد أن لا يتَّكلَ الناسُ أما إنَّه قد عَلِمَ أنها في رمضانَ، وأنها في العشرِ الأواخرِ، وأنها ليلةُ سبعٍ وعشرين، ثمّ حلفَ لا يستثني أنها ليلةُ سبعٍ وعشرينَ. فقلْتُ: بأيِّ شيءٍ تقولُ ذلك يا أبا المنذر؟ قال: بالعلامةِ - أوْ بالآيةِ - التي أخبرَنا رسولُ الله ﷺ أنها تطلُعُ يومئذٍ لا شُعاعَ لها. رواه مسلم.

٢٠٨٩ — (٧) وعن عائشة، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يجتهدُ في العشرِ الأواخرِ ما لا يجتهدُ في غيره. رواه مسلم.

٢٠٩٠ — (٨) وعنها، قالت: كان رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا دخلَ العشرُ شدَّ مئزرَهُ، وأحيا ليله، وأيقظ أهله. متفق عليه.

(١) وكذا أبو داود، وسيأتي لفظه بعد ستة أحاديث.

الفصل الثاني

٢٠٩١ - (٩) عن عائشة، قالت: قلتُ: يارسولَ اللهِ! أرأيتَ إن علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلةُ القدر، ما أقولُ فيها؟ قال: «قولي: اللهمَّ إنَّكَ عفوٌّ تحبُّ العفْوَ فاعْفُ عني» رواه أحمد، وابن ماجه، والترمذي وصححه[1].

٢٠٩٢ - (١٠) وعن أبي بكرةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «التمسوها - يعني ليلة القدر - في تسعٍ يبْقَيْنَ، أو في سبعٍ يبْقَيْنَ، أو في خمسٍ يبْقَينَ، أو ثلاثٍ، أو آخرِ ليلةٍ». رواه الترمذي.

٢٠٩٣ - (١١) وعن ابن عمر، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن ليلةِ القدر، فقال: «هيَ في كلِّ رمضانَ». رواه أبو داود وقال: رواه سفيانُ وشعبةُ، عن أبي إسحق موقوفاً على ابن عمر.

٢٠٩٤ - (١٢) وعن عبد الله بن أُنَيْس، قال: قلت: يارسولَ الله! إنَّ لي باديةً أكونُ فيها، وأنا أُصلي فيها بحمدِ اللهِ، فمرني بليلةٍ أنْزلُها إلى هذا المسجد. فقال: «انزلْ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين». قيل لابنه: كيفَ كان أبوكَ يصنعُ؟ قال: كانَ يدخلُ المسجدَ إذا صلّى العصرَ، فلا يخرجُ منهُ لحاجةٍ حتى يُصلّيَ الصبحَ، فإذا صلّى الصبحَ وجدَ دابَّتَه على باب المسجدِ، فجلسَ عليها ولحقَ بباديته. رواه أبو داود.

---

(١) وإسناده صحيح.

الفصل الثالث

٢٠٩٥ - (١٣) عن عُبادةَ بن الصَّامتِ، قال: خرجَ النبيُّ ﷺ ليُخبرنا بليلةِ القدرِ، فتلاحى رجلان من المسلمين، فقال: «خرجتُ لأُخبرَكم بليلةِ القدرِ، فتلاحى فلانٌ وفلانٌ فرُفعتْ، وعسى أن يكونَ خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعةِ، والسابعةِ، والخامسةِ». رواه البخاري.

٢٠٩٦ - (١٤) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا كانَ ليلةُ القدر نزلَ جبريل [عليه السلام][1] في كبكبةٍ[2] من الملائكةِ، يُصلُّونَ على كلِّ عبدٍ قائمٍ أو قاعدٍ يذكر الله عزَّ وجل، فإذا كانَ يومُ عيدِهم - يعني يومَ فطرِهم - باهى بهم ملائكتَهُ، فقال: يا ملائكتي! ما جزاءُ أجيرٍ وفَّى عملَه؟ قالوا: ربَّنا جزاؤه أن يُوفَّى أجرَهُ. قال: ملائكتي! عبيدي وإمائي قضَوْا فريضتي عليهم، ثمَّ خرجوا يعُجُّون إلى الدُّعاءِ، وعزَّتي وجلالي وكرمي وعلوِّي وارتفاعِ مكاني لأُجيبنَّهم. فيقول: ارجعوا فقد غفرْتُ لكم، وبدَّلتُ سيِّئاتِكم حسناتٍ. قال: فيرجعون مغفوراً لهم». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) أي جماعة.

(٩) باب الاعتكاف

الفصل الأول

٢٠٩٧ - (١) عن عائشة : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يعتكفُ العشرَ الأواخرَ منْ رمضانَ حتى توَفَّاه اللهُ ، ثمَّ اعتكفَ أزْواجُه منْ بعده . متفق عليه .

٢٠٩٨ - (٢) وعن ابن عبَّاسٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أجودَ النّاس بالخير ، وكانَ أجودَ ما يكونُ في رمضانَ ، وكانَ جبريلُ يلقاهُ كلَّ ليلةٍ في رمضانَ ، يعرضُ عليه النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم القرآنَ ، فإذا لقيَه جبريلُ كانَ أجودَ بالخيرِ منَ الرِّيحِ المُرسلَة . متفق عليه .

٢٠٩٩ - (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : كانَ يُعرض على النبيِّ ﷺ القرآنُ كلَّ عامٍ مرَّةً ، فعُرِضَ عليه مرَّتينِ في العامِ الذي قُبضَ ، وكانَ يعتكفُ كلَّ عامٍ عشراً ، فاعتكفَ عشرينَ في العامِ الذي قُبضَ . رواه البخاريّ .

٢١٠٠ - (٤) وعن عائشةَ ، قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذا اعتكفَ أدْنى إليَّ رأسَه وهوَ في المسجدِ ، فأُرَجِّلُه ، وكانَ لا يدخلُ البيتَ إلاَّ لحاجةِ الإنسان . متفق عليه .

٢١٠١ - (٥) وعن ابنِ عمرَ : أنَّ عمرَ سألَ النبيَّ ﷺ قال : كنتُ نذَرْتُ في الجاهليَّةِ أنْ أعتكفَ ليلةً في المسجدِ الحرامِ ؟ قال : « فأَوْفِ بنذْرِكَ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢١٠٢ — (٦) عن أنس ، قال : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يعتكِفُ في العشرِ الأَواخرِ منْ رمضانَ ، فلم يعتكفْ عاماً . فلمَّا كانَ العامُ المقبِلُ اعتكفَ عشرِين . رواه الترمذي .

٢١٠٣ — (٧) ورواه أبو داود ، وابنُ ماجه عنْ أُبيٍّ بنِ كعبٍ .

٢١٠٤ — (٨) وعن عائشةَ ، قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ أنْ يعتكفَ صلّى الفجرَ ثمّ دخلَ في مُعتكفِه . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه .

٢١٠٥ — (٩) وعنها ، قالتْ : كانَ النبيُّ ﷺ يعودُ المريضَ وهوَ معتكفٌ ، فيمُرُّ كما هوَ فلا يُعرِّجُ يَسأَلُ عنه . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٢١٠٦ — (١٠) وعنها ، قالتْ : السُّنَّةُ على المعتكفِ أنْ لا يعودَ مريضاً ، ولا يشهدَ جنازَةً ، ولا يمسَّ المرأَةَ ، ولا يُباشرَها ، ولا يخرجَ لحاجةٍ ، إلاّ لما لا بُدَّ منه ، ولا اعتِكافَ إلاّ بصومٍ ، ولا اعتِكافَ إلاّ في مسجدٍ جامعٍ[1] . رواه أبو داود .

---

(١) في مخطوطة الحاكم : في المسجد الجامع .

الفصل الثالث

٢١٠٧ - (١١) عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ : أنَّه كانَ إذا اعتكفَ طُرِحَ له فِراشُه ، أوْ يوضعُ له سريرُه وراءَ أُسطوانةِ التَّوبةِ[1] . رواه ابن ماجه .

٢١٠٨ - (١٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال في المعتكِفِ : « هوَ يعتكفُ الذُّنوبَ[2] ويُجرى[3] له منَ الحسَناتِ كعاملِ الحسناتِ كلِّها » . رواه ابنُ ماجه .

(١) هي من اسطوانات المسجد النبوي،سميت بذلك لأنَّ أبا لبابة تاب الله عليه عندها .
(٢) منصوب بنزع الخافض ، أي يحتبس عن الذنوب .
(٣) في الأصل : ويجزى ، وبقية النسخ : يجرى .

كتاب فضائل القرآن

الفصل الأول

٢١٠٩ – (١) عن عثمانَ [رضي اللهُ عنه] (١) ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُكم مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه » . رواه البخاري .

٢١١٠ – (٢) وعن عُقبةَ بن عامرٍ ، قال : خرجَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ونحنُ في الصُّفَّةِ (٢) ، فقال : « أيُّكم يُحبُّ أنْ يغدُوَ كلَّ يومٍ إلى بُطْحانَ أو العقيقِ فيأتِيَ بناقتَيْنِ كَوماوَيْنِ (٣) في غيرِ إثمٍ ولا قَطعِ رَحِمٍ ؟ » فقلنا : يا رسولَ اللهِ ! كلُّنا يُحبّ (٤) ذلكَ . فقال : « أفلا يغدُو أحدُكم إلى المسجدِ فيُعلِّمَ أو يقرأ آيتَيْنِ مِنْ كتابِ اللهِ خيرٌ له منْ ناقةٍ أو ناقتَيْنِ ، وثلاثٌ خيرٌ له منْ ثلاثٍ ، وأربعٌ خيرٌ له منْ أربعٍ ، ومِنْ أعدادِهنَّ منَ الإبلِ » . رواه مسلم .

٢١١١ – (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أيُحبُّ أحدُكم إذا رجَعَ إلى أهلِه أنْ يجدَ فيهِ ثلاثَ خَلِفاتٍ (٥) عظامٍ سِمانٍ ؟ » قُلنا : نعم . قال :

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) الصفة : مكان في مؤخر المسجد أعد لنزول الغرباء فيه ، ممن لامأوى له ولا أهل .

(٣) أي ناقتين عظيمتي السنام .

(٤) في مخطوطة الحاكم : نحب .

(٥) هي الحوامل من النوق .

« فثلاثُ آياتٍ يقرأُ بهنّ أحدُكم في صلاتِه خيرٌ له من ثلاثِ خلفاتٍ عظامٍ سمانٍ » رواه مسلم.

٢١١٢ – (٤) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرةِ الكرامِ البررَةِ ، والذي يقرأُ القرآنَ ويتتعتعُ[(١)] فيه ، وهوَ عليه شاقٌّ ، له أجْرانِ » . متفق عليه.

٢١١٣ – (٥) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا حسَدَ إلاّ على اثنين : رجُلٍ آتاهُ اللهُ القرآنَ ، فهوَ يقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النَّهارِ ؛ ورجلٍ آتاهُ اللهُ مالاً ، فهوَ يُنفقُ منه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ » متفق عليه.

٢١١٤ – (٦) وعن أبي موسى الأشعريِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مثَلُ المؤْمنِ الذي يقرأُ القرآنَ مثلُ الأُتْرُجَّةِ[(٢)] ، ريحُها طيّبٌ ، وطعمُها طيّبٌ ؛ ومثَلُ المؤْمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ مثَلُ التَّمرةِ ، لا ريحَ لها وطعمُها حُلوٌ ؛ ومثَلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثَلِ الحنظلَةِ ، ليسَ لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ ؛ ومثَلُ المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ مثَلُ الرَّيحانةِ ، ريحُها طيّبٌ وطعمُها مُرٌّ » . متفق عليه . وفي روايةٍ : « المؤْمنُ الذي يقرأُ القرآنَ ويعمَلُ به كالأُترُجَّةِ ، والمؤْمنُ الذي لا يقرأُ القرآنَ ويعمَلُ به كالتَّمرةِ » .

٢١١٥ – (٧) وعن عمرَ بنِ الخطابِ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ يرفعُ بهذا الكتابِ أقواماً ويضعُ به آخرينَ » . رواه مسلم .

٢١١٦ – (٨) وعن أبي سعيدٍ الخُدري ، أنَّ أُسَيْدَ بنَ حُضَيرٍ ، قال : بينما هوَ يقرأُ منَ الليلِ سورةَ البقرةِ ، وفرسُه مربوطَةٌ عندَه ، إذْ جالتِ الفرَسُ ، فسكتَ

---

(١) التعتعة في الكلام : التردد من حصر وعيٍّ . انظر «القاموس» .

(٢) الأترجه : وهي ثمر معروف ، يقال له : ترنج . وهو جامع لطيب الطعم والرائحة .

فسكنَتْ ، فقرأَ فجالتْ ، فسكتَ فسكنَتْ ، ثمَّ قرأَ فجالتِ الفرسُ ، فانصرفَ ، وكانَ ابنُه يحيى قريباً منها ، فأَشْفقَ أنْ تُصيبه ، ولمَّا أخَّره رفعَ رأسَه إلى السَّماءِ ، فإذا مثلُ الظُّلَّةِ ، فيها أمثالُ المصابيحِ . فلمَّا أصبحَ حدَّثَ النبيَّ ﷺ ، فقال : « اقرأْ يابنَ حُضَيرٍ ! اقرأْ يا ابنَ حُضَيرٍ ! » . قال : فأشفقتُ يارسولَ الله أنْ تطأَ يحيى ، وكانَ منها قريباً ، فانصرفتُ إليهِ ، ورفعتُ رأسي إلى السَّماءِ ، فإذا مثل الظُّلَّةِ ، فيها أمثالُ المصابيحِ ، فخرجت حتى لا أَراها . قال : « وتدْري ما ذاكَ ؟ » قال : لا . قال : « تلكَ الملائكةُ دَنَتْ لصَوْتِكَ ، ولوْ قرأتَ لأَصبحتَ ينظرُ النَّاسُ إليها لا تتوارى منهم » . متفق عليه ، واللفظ للبخاريِّ ، وفي مسلم : عرَجَتْ في الجوِّ ، بدل : فخرجتُ على صيغةِ المتكلم .

٢١١٧ - (٩) وعن البَراءِ ، قال : كان رجلٌ يقرأُ سورةَ الكهفِ ، وإلى جانبِه حصانٌ مربوطٌ بشطَنين[١] ، فتغشَّتْهُ سحابةٌ ، فجعَلَتْ تدنو وتدنو ، وجعلَ فرسُهُ ينفِر[٢] ، فلما أصبحَ أتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فذكرَ ذلك له . فقال : « تلكَ السكينةُ تنزَّلتْ بالقرآنِ » . متفق عليه .

٢١١٨ - (١٠) وعن أبي سعيدِ بن المعلّى ، قال : كنتُ أُصلي في المسجدِ فدعاني النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فلم أُجبْهُ [حتى صليتُ][٣] ثمَّ أتيته ، فقلتُ : يارسولَ الله ! إني كنتُ أُصلي . قال : « ألم يقلِ اللهُ : (استجيبوا لله وللرسول إذا دعَاكم)[٤] » ثم قال : « ألا أُعلِّمُكَ أعظمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أنْ تخرُجَ من المسجدِ ؟ » فأخذ بيدي ، فلما أردْنا أن نخرُجَ قلتُ : يارسولَ الله ! إنكَ قلتَ لأُعلِّمنَّكَ أعظمَ سورةٍ من القرآنِ .

(١) الشطن : الحبل الطويل الشديد الفتل .
(٢) في مخطوطة الحاكم : تنفر .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم ، قال القاري في «المرقاة» : حتى صليت ، كما في نسخة .
(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٢٤ .

قال: «(الحمدُ لله ربِّ العالمين) هي السبعُ المثاني، والقرآنُ العظيمُ الذي أوتيتُه».
رواه البخاري.

٢١١٩ - (١١) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لاتجعلوا بيوتَكم مقابرَ. إنَّ الشيطانَ يَنفِرُ من البيتِ الذي يُقرأُ فيه سُورةُ البقرةِ». رواه مسلم.

٢١٢٠ - (١٢) وعن أبي أُمامةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآنَ، فإنَّه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزَّهراوَين: البقرةَ وسورةَ آلِ عمرانَ، فإنهما تأتيانِ يوم القيامة كأنهما غمامتَان، أو غيايتان[1] أو فِرقانِ[2] من طيرٍ صوافَّ تُحاجَّانِ عن أصحابهما، اقرؤوا سورةَ البقرة، فإنَّ أخْذَها بركةٌ، وتركَها حسرةٌ، ولايستطيعها البطَلَةُ». رواه مسلم.

٢١٢١ - (١٣) وعن النوَّاس بن سمعانَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «يُؤتَى بالقرآنَ يومَ القيامةِ وأهلِهِ الذين كانوا يعملونَ به، تَقْدُمُهُ سورةُ البقرةِ وآلُ عِمرانَ، كأنَّهما غمامَتانِ أو ظُلَّتانِ سوداوانِ بينهما شَرقٌ[3]، أو كأنهما فِرْقان من طيرٍ صوافَّ تُحاجَّان عن صاحبهما». رواه مسلم.

٢١٢٢ - (١٤) وعن أُبيِّ بن كعبٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «يا أبا المنذرِ! أتدري أيُّ آيةٍ من كتابِ الله تعالى معكَ أعظمُ؟» قلتُ: اللهُ ورسوله أعلمُ. قال: «يا أبا المنذرِ! أتدري أيُّ آيةٍ من كتابِ الله تعالى معكَ أعظمُ؟» قلت:

---

(١) وهي بالياءين: مايكون أدون منها بالكثافة، وأقرب إلى رأس صاحبها.
(٢) فسرت هذه الكلمة في حاشية الاصل بطائفتين من الطير. وفي «القاموس»: الفرق طائر، وجمعه فرقان
(٣) أي ضوء ونور.

(اللهُ لا إلهَ إلا هوَ الحيُّ القيُّومُ)(١). قال : فضربَ في صَدْري وقال:« لِيَهْنِكَ العلمُ يا أبا المنذرِ ! » . رواه مسلم .

٢١٢٣ – (١٥) وعن أبي هريرة ،قال: وكّلني رسولُ الله ﷺ بحفظ زكاة رمضانَ ، فأتاني آتٍ ، فجعلَ يحثُو من الطعام ، فأخذتُه ، وقلتُ : لأرْفعنَّكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : إنّي مُحتاجٌ ، وعليَّ عيالٌ . ولي حاجةٌ شديدةٌ ، قال: فخلَّيتُ عنه فأصبحتُ ، فقال النبيُّ ﷺ : « ياأبا هُريرةَ ؛ مافعلَ أسيرُكَ البارحةَ ؟ » قلت : يارسول الله ! شكا حاجةً شديدةً وعيالاً فرحمتُه ، فخلّيْتُ سبيلَه. قال : أما إنَّهُ قد كَذَبَكَ ، وسيعود » ؛ فعرَفْتُ أنَّهُ سيَعُودُ لقولِ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّه سيَعُودُ » ؛ فرصدتُهُ ، فجاءَ يحثو من الطّعام ، فأخذتُهُ ، فقلتُ : « لأرفعنَّك إلى رسولِ الله ﷺ . قال : دعني فإنّي مُحتاجٌ وعليَّ عيال، لا أعودُ ، فرحمتهُ فخلّيتُ سبيلَهُ . فأصبحتُ فقال لي رسولُ الله ﷺ: « يا أبا هريرةَ! مافعلَ أسيرُكَ ؟ » قلتُ : يارسول الله ! شكا حاجةً شديدةً ، وعيالاً فرحمتهُ ، فخلّيتُ سبيلَه . فقال : « أما إنَّه قدْ كذَبكَ ، وسَيَعُودُ » فرَصدْتهُ ، فجاءَ يحثُو من الطّعامِ ، فأخذْتهُ ، فقلتُ : لأَرْفعنَّكَ إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم؛ وهذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ إنَّك تزْعُم لاتعُودُ ثمَّ تعودُ . قال: دَعني أعلمُكَ(٢) كلماتٍ ينفعُكَ اللهُ بها : إذا أويتَ إلى فراشكَ فاقرَأ آيةَ الكرسي : (الله لاإله إلا هو الحيُّ القيُّومُ)(١) ؛ حتى تختم الآيةَ ، فإنكَ لن يزالَ عليكَ من اللهِ حافظٌ ، ولا يقربُكَ شيطانٌ حتى تصبحَ ، فخلّيْتُ سَبيلَهُ ، فأصبحتُ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : « مافعلَ أسيرُكَ ؟ » قلت : زعمَ أنَّهُ

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٥ .

(٢) قال القاري في «المرقاة» : وفي نسخة : أعلمْك بالجزم .

يعلّمني كلماتٍ ينفعني اللهُ بها. قال: «أما إنه صدقك، وهو كذوبٌ. وتعلمُ من تخاطبُ منذ ثلاثِ ليالٍ؟» قلتُ: لا. قال: «ذاكَ شيطانٌ». رواه البخاري.

٢١٢٤ - (١٦) وعن ابن عباسٍ، قال: بينما جبريلُ عليه السَّلامُ قاعدٌ عندَ النبيِّ ﷺ سمعَ نقيضاً[(١)] من فوقِه، فرفعَ رأسَهُ، فقال: «هذا بابٌ من السَّماءِ فُتِحَ اليومَ، لمْ يُفتحْ قطُّ إلاَّ اليومَ، فنزلَ منه ملكٌ، فقالَ: هذا ملكٌ نزلَ إلى الأرضِ لم ينزلْ قطُّ إلاَّ اليومَ، فسلَّمَ، فقال: أبشِرْ بنُورَيْنِ أوتيتَهما لمْ يُؤْتَهما نبيٌّ قبلَكَ: فاتحةُ الكتابِ، وخَواتيمُ سورةِ البقرةِ، لنْ تقرأَ بحرفٍ منهُما إلاَّ أعطيتَه». رواه مسلم.

٢١٢٥ - (١٧) وعن أبي مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ، مَنْ قرأَ بهما في ليلةٍ كفتَاهُ». متفق عليه.

٢١٢٦ - (١٨) وعن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حفظَ عَشْرَ آياتٍ منْ أوَّلِ سورةِ الكهفِ عُصِمَ منْ [فتْنَةِ][(٢)] الدَّجَّالِ». رواه مسلم.

٢١٢٧ - (١٩) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أيَعجزُ أحدُكم أنْ يقرأَ في ليلةٍ ثُلُثَ القرآنِ؟» قالوا: وكيفَ يقرأُ ثُلُثَ القرآنِ؟ قال: «(قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ) يَعْدِلُ[(٣)] ثُلُثَ القرآنِ». رواه مسلم.

٢١٢٨ - (٢٠) ورواه البخاريُّ عن أبي سعيدٍ.

٢١٢٩ - (٢١) وعن عائشةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ رجلاً على سريَّةٍ، وكانَ يقرأُ لأصحابِه في صلاتِهمْ فيختِمُ بـ (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ) فلمَّا رجعُوا ذكَروا ذلكَ

---

(١) أي صوتاً.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) بالتذكير والتأنيث.

للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ يصنَعُ ذلكَ» فسألوهُ، فقال: لأنَّها صفةُ الرَّحمنِ، وأنا أحبُّ أنْ أقرأَها. فقال النبيُّ ﷺ: «أخبِروهُ أنَّ اللهَ يُحِبُّه». متفق عليه.

٢١٣٠ — (٢٢) وعن أنسٍ، قال: إنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! إني أحبُّ هذِه السورةَ: (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ)، قال: «إنَّ حُبَّكَ إيَّاها أدْخلَكَ الجنَّةَ». رواه الترمذيُّ، وروى البخاريُّ معناه.

٢١٣١ — (٢٣) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألَمْ تَرَ آياتٍ أُنزِلتْ الليلةَ لمْ يُرَ مثلُهُنَّ قطُّ (قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ)، و(قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)». رواه مسلم.

٢١٣٢ — (٢٤) وعن عائشةَ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إذا أوَى إلى فراشه كلَّ ليلةٍ، جمعَ كفَّيهِ ثمَّ نفثَ فيهما، فقرأ فيهما (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ)، و(قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ)، و(قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)، ثمَّ يمسَحُ بهما ما استَطاعَ منْ جسدِه يَبدأُ بهما على رأسِه ووَجهِه، وما أقبلَ منْ جسدِه، يفعلُ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ. متفق عليه.

وسنذكرُ حديثَ ابنِ مسعودٍ: لمَّا أُسرِيَ برسولِ الله ﷺ في «باب المعراج» إن شاءَ اللهُ تعالى.

الفصل الثاني

٢١٣٣ - (٢٥) عن عبدِ الرحمن بنِ عوف، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ تحتَ العرْشِ يومَ القيامةِ: القُرآنُ يُحاجُّ العِبادَ [1]، له ظهْرٌ [2] وبطنٌ، والأمانةُ، والرَّحِمُ تُنادِي: ألا مَنْ وصلَني وصلَه اللهُ، ومَنْ قطعَني قطعَه اللهُ». رواه في «شرح السُّنةِ».

٢١٣٤ - (٢٦) وعن عبدِ الله بن عمرٍو، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأْ وارْتَقِ، ورَتِّلْ كما كنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، والنسائي [3].

٢١٣٥ - (٢٧) وعن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الذي ليسَ في جوْفِهِ شيءٌ منَ القرآنِ كالبيتِ الخَرِبِ». رواه الترمذيّ، والداريّ. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ صحيح.

٢١٣٦ - (٢٨) وعن أبي سعيد، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الرَّبُّ تباركَ وتعالى: مَنْ شغلَه القرآنُ عنْ ذكري ومسألَتي أعطيتُه أفضلَ ما أُعطي السَّائلينَ. وفضْلُ كلامِ اللهِ على سائرِ الكلامِ كفضْلِ اللهِ على خَلقِه». رواه

---

(١) أي يخاصمهم فيما صنعوا وأعرضوا عنه في أحكامه وحدوده، ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم على حقوقه، وقد ورد أن القرآن حجة لك أو عليك. لمعات

(٢) ظهره: ما استوى فيه المكلفون من الايمان به والعمل بمقتضاه. وبطنه: ما وقع التفاوت في فهمه من العباد. وفيه تنبيه على أن كلاً منهم مطالب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه لمعات

(٣) وإسناده حسن.

الترمذيُّ ، والدارميُّ ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ غريب[١] .

٢١٣٧ - (٢٩) وعن ابن مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قرأ حرْفاً مِنْ كتابِ اللهِ فلَه به حسنَةٌ ، والحسنَةُ بعشْرِ أمثالِها ، لا أقولُ : (آلم) حرفٌ . ألفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ » . رواه الترمذيُّ ، والدارمي . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، غريبٌ إسناداً[٢] .

٢١٣٨ - (٣٠) وعن الحارثِ الأعْوَرِ[٣] ، قال : مررْتُ في المسجدِ ، فإذا النَّاسُ يخُوضونَ في الأحاديثِ ، فدخلتُ على عليٍّ رضي اللهُ عنه ، فأخبرتُه ، فقال : أوَقَدْ فعلوها ؟ قلتُ : نعمْ . قال : أما إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « ألاَ إنَّها ستكونُ فتنَةٌ » . قلتُ : ما المخرَجُ منها يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « كتابُ اللهِ ، فيهِ نبأُ ما قبلَكم ، وخبرُ ما بعدَكم ، وحُكمُ ما بينكم ، هوَ الفصْلُ ليسَ بالهزْلِ ، مَنْ تركَهُ مِنْ جبَّارٍ قصَمَه اللهُ ، ومَنِ ابْتغى الهُدى في غيرِه أضلَّه اللهُ ، وهوَ حبلُ اللهِ المتينُ ، وهوَ الذِّكرُ الحكيمُ ، وهوَ الصِّراطُ المستقيمُ ؛ هوَ الذي لا تزيغُ بهِ الأهْواءُ ، ولا تلتبسُ به الألسِنَةُ ، ولا يشبعُ منه العُلماءُ ، ولا يَخلُقُ عنْ كثرةِ الرَّدِّ ، ولا ينقضي عجائبُه ؛ هوَ الذي لمْ تنتهِ الجنُّ إذْ سمعتْه حتى قالوا : (إنَّا سمعنا قُرآناً عجَباً يَهْدي إلى الرُّشْدِ فآمنَّا بهِ)[٤] ، مَنْ قالَ بهِ صدَقَ ، ومَنْ عمِلَ بهِ أُجِرَ ، ومَنْ حكَمَ بهِ عدَلَ ، ومَنْ دَعا إليهِ هُدِيَ[٥] إلى صراطٍ مُستقيمٍ » . رواه

---

(١) وإسناده ضعيف جدا ، وقال الذهبي : حسَّنه الترمذي فلم يحسن .

(٢) وهو صحيح .

(٣) وهو ضعيف جداً ، كما تقدم .

(٤) سورة الجن ، الآية : ١

(٥) وفي بعض النسخ : هدى ، بالبناء للفاعل .

الترمذيُّ، والدارميّ. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ إسنادُه مجهولٌ، وفي الحارثِ مقال.

٢١٣٩ - (٣١) وعن مُعاذٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قرَأَ القرآنَ وعمِلَ بما فيه، أُلبِسَ والداهُ تاجاً يومَ القيامةِ، ضوؤُهُ أحسنُ مِنْ ضوْءِ الشَّمسِ في بُيوتِ الدُّنيا لوْ كانتْ فيكم؛ فما ظنُّكم بالذي عمِلَ بهذا؟!». رواه أحمد، وأبو داود(١).

٢١٤٠ - (٣٢) وعن عُقبةَ بن عامرٍ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «لوْ جُعِلَ القرآنُ في إهابٍ(٢) ثمَّ أُلقِيَ في النَّارِ ما احترَقَ». رواه الدارميّ.

٢١٤١ - (٣٣) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه](٣)، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قرَأَ القرآنَ فاستظهرَهُ، فأَحلَّ حلالَه، وحرَّمَ حرامَه؛ أدْخلَه اللهُ الجنَّةَ، وشفَّعَه في عَشْرةٍ منْ أهلِ بيتِه، كلُّهم قدْ وجبَتْ له النَّارُ». رواه أحمدُ، والترمذيّ، وابنُ ماجه، والدارمي. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ، وحفصُ بنُ سليمانَ الرَّاوي ليسَ هوَ بالقَويِّ، يضعَّفُ في الحديث.

٢١٤٢ - (٣٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لأُبيِّ بنِ كعبٍ: «كيفَ تقرأُ في الصَّلاةِ؟» فقرَأَ أُمَّ القرآنِ، فقال رسولُ للهِ ﷺ: «والذي نفْسي بيَدِه، ما أُنْزِلتْ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبورِ ولا في القرآنِ مثْلُها، وإنَّها سَبْعٌ منَ المَثاني والقرآنُ(٤) العَظيمُ الذي أعطيتُه». رواه الترمذيُّ، وروى الدارميُّ منْ قولِه: «ما أنزِلتْ» ولم يذكرْ أُبيَّ بنَ كعبٍ. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

(١) وإسناده ضعيف.
(٢) الاهاب: الجلد.
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٤) في الأصل: الفرقان، وفي بقية النسخ: القرآن.

٢١٤٣ – (٣٥) وعنه، قالَ: قال رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «تعلَّموا القُرآنَ فاقْرؤوه، فإنَّ مَثَلَ القُرآنِ لمن تعلَّمَ فقَرأَ وقامَ به كمَثلِ جرابٍ محْشُوٍّ مسكاً، تفوحُ ريحُه كلَّ مكانٍ، ومَثَلُ مَنْ تعلَّمهُ فرقَدَ وهوَ في جوفهِ كمَثَلِ جرابٍ أوكِئَ[1] على مسْكٍ». رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

٢١٤٤ – (٣٦) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرأَ (حمٓ) المؤمن إلى (إليه المصير)[2]، وآيةَ الكرسيّ حينَ يُصبحُ حفظَ بهما حتى يُمسيَ، ومن قرأَ بهما حينَ يُمسي حُفظ بهما حتى يُصبحَ». رواه الترمذي، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

٢١٤٥ – (٣٧) وعن النُّعمان بنِ بَشيرٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ اللهَ كتَبَ كتاباً قبلَ أنْ يخلُقَ السَّمواتِ والأرضَ بألفي عامٍ، أنزلَ منهُ آيتين ختمَ بهما سُورةَ البقرةِ، ولا تُقرآنِ في دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيقرَبُها الشيطانُ». رواه الترمذي، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

٢١٤٦ – (٣٨) وعن أبي الدرداء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من قرأَ ثلاثَ آياتٍ من أوَّلِ الكهفِ عُصِمَ من فتنةِ الدَّجالِ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢١٤٧ – (٣٩) وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن لكلِّ شيءٍ قلباً، وقلبُ القرآنِ (يسٓ)، ومن قرأ (يسٓ) كتبَ اللهُ لهُ بقراءَتِها قراءَةَ القرآنِ عشْرَ مراتٍ». رواه الترمذي، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديث غريب[3].

(١) أي: ربط.

(٢) سورة غافر، الآيات: ٢-٤ والآيات بتمامها: (تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، ذي الطَّوْل، لا إله إلا هو إليه المصير).

(٣) أي ضعيف.

٢١٤٨ — (٤٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنّ اللهَ تعالى قرأ (طه) و (يس) قبلَ أن يَخْلُقَ السمواتِ والأرضَ بألفِ عامٍ ، فلمّا سَمِعَتِ الملائكةُ القرآنَ قالتْ : طُوبى لأُمَّةٍ يَنْزِلُ هذا عليها ، وطُوبى لأجوافٍ تحمِلُ هذا ، وطُوبى لألسنةٍ تتكلمُ بهذا » . رواه الدارمي .

٢١٤٩ — (٤١) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « منْ قرأ (حم) الدخانَ في ليلةٍ ، أصبحَ يستغفِرُ لهُ سبعونَ ألفَ ملكٍ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب ، وعُمرُ بن أبي خثعم الراوي يُضعَّفُ ، وقال محمَّد - يعني البخاري - : هو منكرُ الحديث .

٢١٥٠ — (٤٢) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منْ قرأ (حم) الدخانَ في ليلةِ الجمعةِ غُفِرَ لهُ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ[1] ، وهشامٌ أبو المقدامِ الراوي يُضعَّفُ .

٢١٥١ — (٤٣) وعن العرباض بنِ ساريةَ أن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كان يَقْرأ المسبِّحاتِ[2] قبل أن يرْقُدَ ، يقول : « إنَّ فيهنَّ آيةً خيرٌ من ألفِ آيةٍ »[3] . رواه الترمذي وأبو داود .

٢١٥٢ — (٤٤) ورواه الدارمي عن خالد بن مَعْدان مرسلاً .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

٢١٥٣ — (٤٥) وعن أبي هريرة ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنّ سورةً في القرآنِ ، ثلاثونَ آيةً شفعَتْ لرجلٍ حتى غُفِرَ له ، وهي : (تبارك الذي

(١) وفي نسخة «التعليق الصبيح» زيادة كلمة : ضعيف . ولا وجود لهذه الزيادة في النسخ الأخرى .

(٢) بكسر الباء . هي التي افتتحت بسبحان ، وسبح ، ويسبح . وهي : سورة الاسراء ، والحديد ، والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والأعلى . مرقاة .

(٣) وإخفاء الآية فيها كاخفاء ليلة القدر في الليالي ، وإخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة . مرقاة .

بيده الملكُ)(١) . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه(٢) .

٢١٥٤ — (٤٦) وعن ابن عبَّاسٍ ، قالَ : ضربَ بعضُ أصحابِ النبيِّ ﷺ خباءَه(٣) على قبرٍ وهو لا يَحْسَبُ أنهُ قبرٌ ، فإذا فيه إنسانٌ يقرأُ سورة (تبارك الذي بيده الملكُ)(١) حتى ختَمها، فأتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فأخبرَه ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « هيَ المانعةُ ، هي المنجيةُ تُنجيهِ من عذابِ الله » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب(٤) .

٢١٥٥ — (٤٧) وعن جابرٍ ، أنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ لا ينامُ حتى يقرأَ : (آلم تنزيلُ) و (تباركَ الذي بيدِه المُلْكُ) . رواه أحمد ، والترمذيُّ ، والدارميّ . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ صحيحٌ . وكذا في « شرح السُّنة » . وفي « المصابيح » : غريبٌ .

٢١٥٦ — (٤٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، وأنسِ بنِ مالكٍ [رضي اللهُ عنهم](٥) ، قالا : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « (إذا زُلْزِلَتْ) تعدِلُ نصفَ القرآنِ ،و (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ) تعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ ، و (قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ) تعدِلُ رُبُعَ القرآنِ » . رواه الترمذيُّ .

٢١٥٧ — (٤٩) وعن مَعقِلِ بنِ يسارٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ ، قال : « مَنْ قالَ حينَ يُصبحُ ثلاثَ مرَّاتٍ : أعوذُ باللهِ السَّميعِ العَليمِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ ، فقرأَ ثلاثَ

(١) سورة تبارك ، الآية : ١ .
(٢) وإسناده حسن .
(٣) الخباء : الخيمة .
(٤) يعني ضعيف .
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

آياتٍ من آخر سورةِ (الحشر) وكَّلَ اللهُ بهِ سبعينَ ألفَ ملَكٍ يُصلُّونَ عليهِ حتى يُمسِي، وإنْ ماتَ في ذلكَ اليومِ ماتَ شهيداً. ومنْ قالَها حينَ يُمسِي كانَ بتلكَ المنزلةِ». رواه الترمذيُّ[1]، والدارميُّ. وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب.

٢١٥٨ ـ (٥٠) وعن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ قرأَ كلَّ يومٍ مائتي مرةٍ (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ) مُحِيَ عنه ذُنوبُ خمسينَ سنةً؛ إلاَّ أنْ يكونَ عليهِ دَيْنٌ». رواه الترمذيُّ، والدارمي[2] وفي روايته: «خمسينَ مرّةً»، ولمْ يذكر: «إلاَّ أنْ يكونَ عليهِ دَينٌ».

٢١٥٩ ـ (٥١) وعنه، عنِ النبيِّ ﷺ: «مَنْ أرادَ أنْ ينامَ على فراشِه، فنامَ على يمينِه، ثمَّ قرأ مائةَ مرَّةٍ (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ)، إذا كانَ يومُ القيامةِ يقولُ له الربُّ: يا عبْدي! ادْخُلْ على يَمينكَ الجنَّةَ». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

٢١٦٠ ـ (٥٢) وعن أبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ سمعَ رجلاً يقرأُ (قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ)، فقال: «وَجبَتْ». قلتُ: وما وجبَتْ؟ قال: «الجنَّةُ». رواه مالكٌ، والترمذيُّ، والنَّسائي.

٢١٦١ ـ (٥٣) وعن فَرْوَةَ بنِ نَوفلٍ، عنْ أبيهِ: أنَّه قال: يا رسولَ اللهِ! علمني شيئاً أقولُه إذا أوَيْتُ إلى فراشي. فقال: «اقرَأْ (قُلْ يا أيُّها الكافرونَ)، فإنَّها براءةٌ منَ الشِّرْكِ». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، والداريُّ.

(١) وفي مخطوطة الحاكم زيادة: والنسائي.
(٢) وإسناده ضعيف.

٢١٦٢ – (٥٤) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : بَينا أنا أسيرُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ بينَ الجُحفةِ والأَبواءِ[(١)] ، إذْ غشِيَتنا ريحٌ وظُلمةٌ شديدةٌ ، فجعلَ رسولُ اللهِ ﷺ يتعوَّذُ بـ (أعوذُ بربِّ الفلَقِ) ، و (أعوذُ بربِّ النَّاسِ) ، ويقولُ : « يا عُقْبةُ ! تعوَّذْ بهما ، فما تعوَّذَ مُتعوِّذٌ بمثلِهما » رواه أبو داود[(٢)] .

٢١٦٣ – (٥٥) وعن عبدِ اللهِ بنِ خُبَيبٍ ، قال : خرجْنا في ليلةِ مطرٍ وظُلمةٍ شديدةٍ نطلبُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأدركْناه ، فقال : « قُلْ » . قلتُ : ما أقولُ ؟ قال : « (قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ) والمعوِّذتَينِ ، حينَ تُصبحُ وحينَ تُمسي ثلاثَ مرّاتٍ تكفيكَ منْ كلِّ شيءٍ » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، والنسائي .

٢١٦٤ – (٥٦) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! أقرأُ سورةَ (هُودٍ) أو سورةَ (يوسُفَ) ؟ قال : « لنْ تقرأَ شيئاً أبلغَ عندَ اللهِ منْ (قُلْ أعوذُ بربِّ الفلَقِ) » . رواه أحمد ، والنسائي ، والدارمي .

الفصل الثالث

٢١٦٥ – (٥٧) عن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه][(٣)] ، قال : قال رسولَ اللهِ ﷺ : « أعرِبُوا[(٤)] القرآنَ ، واتّبِعوا[(٥)] غرائبَه ، وغرائبُه فرائضُه وحدودُه » .

(١) الجحفة : هي ميقات أهل الشام . والأبواء : موضع بين مكة والمدينة .
(٢) إسناده صحيح .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) أي بينوا معانيه وأظهروها .
(٥) في الأصل : ابتغوا . وما أثبتناه موافق لمخطوطة حاكم قطر و« التعليق الصبيح »و«المرقاة» .

٢١٦٦ – (٥٨) وعن عائشة [رضي الله عنها] [١] : أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « قراءةُ القرآنِ في الصَّلاةِ أفضلُ منْ قراءةِ القرآنِ في غيرِ الصلاةِ ، وقراءةُ القرآنِ في غيرِ الصلاةِ أفضلُ من التسبيحِ والتكبيرِ ، والتسبيحُ أفضلُ من الصدَقةِ ، والصدقةُ أفضلُ من الصومِ ، والصومُ جُنَّةٌ من النَّارِ » .

٢١٦٧ – (٥٩) وعن عثمانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أوسٍ الثقفيِّ ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قراءةُ الرجلِ القرآنَ في غيرِ المُصْحَفِ ألفُ [٢] دَرَجةٍ ، وقراءتُه في المُصحفِ تُضَعَّفُ على ذلك إلى ألفي درجة » .

٢١٦٨ – (٦٠) وعن ابنِ عمر ، [رضي الله عنهما] [١] ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ هذهِ القلوبَ تَصدأُ كما يَصدأُ الحديدُ إذا أصابَه الماء » . قيل : يارسولَ الله! وما جلاؤها؟ قال : « كثرةُ ذكرِ الموتِ ، وتلاوةُ القرآن » روى البيهقي الأحاديث الأربعة [٣] في «شعب الإيمان» .

٢١٦٩ – (٦١) وعن أيفع بنِ عبدِ الكَلاعيِّ ، قال: قال رجلٌ : يارسولَ الله! أيُّ سورةِ القرآنِ أعظمُ؟ قال : « قل هوَ اللهُ أحدٌ » [٤] . قال : فأيُّ آيةٍ في القرآن أعظمُ؟ قال : « آيةُ الكرسي (اللهُ لا إلهَ إلا هوَ الحيُّ القيومُ) » [٥] . قال : فأيُّ آيةٍ يا نبيَّ الله! تحبُّ أن تُصيبَك وأمتَك؟ قال : «خاتمةُ سورةِ (البقرةِ)، فإنَّها من خزائنِ رحمةِ الله تعالى من تحتِ عرشه ، أعطاها هذه الأمَّةَ ، لم تترُكْ خيراً من خيرِ الدنيا والآخرةِ إلا اشتمَلتْ عليه » . رواه الدارمي .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) أي ذات ألف درجة في الثواب .
(٣) وكلها ضعيفة الاسناد .
(٤) سورة الاخلاص .
(٥) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٤ .

٢١٧٠ - (٦٢) وعن عبد الملكِ بنِ عميرٍ مرسلاً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في فاتحة الكتابِ شفاءٌ من كلِّ داءٍ». رواه الدارمي، والبيهقي في «شعب الإيمان»[1].

٢١٧١ - (٦٣) وعن عثمانَ بنِ عفَّانَ [رضي الله عنه][2]، قال: من قرأ آخرَ (آلِ عمرانَ) في ليلةٍ كُتبَ له قيامُ ليلةٍ.

٢١٧٢ - (٦٤) وعن مكحولٍ، قال: من قرأ سورةَ (آلِ عمرانَ) يومَ الجمعةِ صلَّتْ عليه الملائكةُ إلى الليلِ.

رواهما الدارمي.

٢١٧٣ - (٦٥) وعن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ [رضي الله عنه][2] أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ خَتمَ سورةَ (البقرةِ بآيتين)، أُعطيتُهُما من كَنْزِهِ الذي تحتَ العرشِ، فتعلَّموهُنَّ وعلِّموهُنَّ نساءكم، فإنها صلاةٌ وقُرْبانٌ ودُعاءٌ». رواه الدارمي مرسلاً.

٢١٧٤ - (٦٦) وعن كعبٍ [رضي الله عنه][2]، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «اقرؤوا سورةَ (هودٍ) يومَ الجمعة». رواه الدارمي مرسلاً.

٢١٧٥ - (٦٧) وعن أبي سعيدٍ [رضي الله عنه][2]، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «من قرأ سورةَ (الكهفِ) في يومِ الجمعةِ أضاءَ له النورُ ما بينَ الجُمُعتين». رواه البيهقي في «الدعوات الكبير»[3].

٢١٧٦ - (٦٨) وعن خالد بن معدانَ قال: اقرؤوا المنجيةَ وهي (الم تنزيل)، فإنه بلغني أنَّ رجلاً كانَ يقرؤها، ما يقرأ شيئاً غيرَها، وكانَ كثيرَ الخطايا، فنشرَتْ جناحَها عليه، قالتْ: ربِّ اغفرْ لهُ فإنهُ كانَ يُكثرُ قراءتي، فشفَّعها الربُّ تعالى فيه،

(١) وإسناده ضعيف لإرساله.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) وهو حديث حسن كما بينته في «التعليق الرغيب».

وقال: اكتبوا له بكلّ خطيئةٍ حسنةً، وارفعوا له درجةً» وقال أيضاً: «إنّها تُجادِلُ عن صاحبِها في القبرِ، تقولُ[1]: اللهمّ إنْ كُنْتُ من كتابِكَ فشفّعْني فيه، وإنْ لم أكُنْ من كتابِكَ فامحُني عنهُ، وإنّها تكونُ كالطيرِ تجعَلُ جناحَها عليه فتشفعُ له، فتمنعُه من عذابِ القبرِ» وقال في (تبارك) مثلَه. وكان خالدٌ لا يبيتُ حتى يقرأَهما. وقال طاووس: فُضِّلَتا على كلّ سورةٍ في القرآنِ بستين حسنةً. رواه الدارمي.

٢١٧٧ - (٦٩) وعن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ. قال: بلغني أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «من قرأ (يس) في صدرِ النّهارِ قُضِيَتْ حوائجُهُ». رواه الدارمي مرسلاً.

٢١٧٨ - (٧٠) وعن مَعْقِلِ بن يسارٍ المزنيّ [رضي الله عنه][2]، أنّ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «من قرأ (يس) ابتغاءَ وجهِ الله تعالى غُفِرَ لهُ ماتقدّمَ من ذنبِهِ، فاقرؤوها عند موتاكم». رواه البيهقي في «شعب الإيمان»[3].

٢١٧٩ - (٧١) وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، أنه قال: إنّ لكلّ شيءٍ سناماً[4]، وإنّ سَنامَ القرآنِ سورةُ (البقرةِ)، وإنّ لكلّ شيءٍ لُباباً[5] وإنّ لُبابَ القرآنِ المفصّلُ[6]. رواه الدارمي.

٢١٨٠ - (٧٢) وعن عليّ [رضي الله عنه][2]، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لكلّ شيءٍ عَرُوسٌ، وعَروسُ القرآنِ (الرّحمنُ)».

٢١٨١ - (٧٣) وعن ابن مسعودٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «من قرأ سورةَ

(١) كلمة «تقول» ساقطة من مخطوطة الحاكم.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) وإسناده ضعيف.
(٤) أي رفعة، مستعار من سنام البعير.
(٥) أي خلاصة هي المقصودة منه.
(٦) المفصّل: من سورة الحجرات إلى آخر القرآن على الأصح. اهـ. مرقاة

(الواقعة) في كلِّ ليلةٍ لم تُصبْهُ فاقةٌ أبداً » . وكانَ ابن مسعودٍ يأمُر بناتِه يقرأنَ بها في[١] كلِّ ليلة .

رواهُما البيهقيّ في « شعب الإيمان »[٢] .

٢١٨٢ - (٧٤) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][٣] ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يُحبُّ هذهِ السُّورةَ (سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعْلى) رواه أحمد .

٢١٨٣ - (٧٥) وعن عبدِ الله بن عَمْرٍو ، قال : أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فقال : أقرِئْني يا رسولَ الله ! فقال : « اقرأْ ثلاثاً منْ ذَوات (آلر) » . فقال : كَبُرتْ سِنِّي ، واشتدَّ قلبي[٤] ، وغلُظَ لساني . قال : « فاقرأْ ثلاثاً منْ ذواتِ (حم) » . فقال مثلَ مقالتِه ، قال الرَّجلُ : يا رسولَ الله ! أقرِئْني سورةً جامعةً ، فأقرأَهُ رسولُ الله ﷺ (إذا زُلزلتْ) حتى فرَغَ منها . فقال الرجلُ : والذي بعثَكَ بالحق لا أزيدُ عليه أبداً ، ثمَّ أدبرَ الرَّجلُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أفلحَ الرُّوَيْجِلُ » مرَّتين . رواه أحمد ، وأبو داود .

٢١٨٤ - (٧٦) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ألاَ يستطيعُ أحدُكم أنْ يقرأَ ألفَ آيةٍ في كلِّ يومٍ ؟ » قالوا : ومَنْ يستطيعُ أنْ يقرأَ ألفَ آيةٍ في كلِّ يومٍ ؟ قال : « أمَا يستطيعُ أحدُكم أنْ يقرأَ (ألْهاكُمُ التَّكاثُرُ) ؟ » . رواه البيهقيُّ في « شعب الإيمان » .

٢١٨٥ - (٧٧) وعن سعيدِ بن المسيّبِ ، مُرسلاً ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَنْ

(١) كذا في الأصل ، وفي «المرقاة» و «التعليق الصبيح» ومخطوطة الحاكم لم ترد كلمة في .
(٢) وإسنادهما ضعيف .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) أي غلب عليه قلة الحفظ وكثرة النسيان .

قرأ (قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ) عشرَ مرَّاتٍ بُنيَ له بها قصْرٌ في الجنَّةِ ، ومَنْ قرَأَ عشرينَ مرَّةً بُنيَ له بها قصْرانِ في الجنَّةِ، ومَنْ قرأها ثلاثينَ مرَّةً بُنيَ له بها ثلاثةُ قُصورٍ في الجنَّةِ » . فقال عمرُ بنُ الخطابِ [رضي اللهُ عنه] (١) : واللهِ يا رسولَ اللهِ ! إذاً لنُكثِرَنَّ قُصورَنا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللهُ أوْسعُ منْ ذلكَ » . رواه الدارمي .

٢١٨٦ - (٧٨) وعن الحسنِ ، مرسلاً : أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ قرَأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ لمْ يُحاجَّهُ القرآنُ تلكَ الليلةَ ، ومنْ قرأ في ليلةٍ مائتيْ آيةٍ كُتبَ له قُنوتُ ليلةٍ ، ومن قرأ في ليلةٍ خمسَمائةٍ إلى الألفِ أصبحَ وله قِنطارٌ منَ الأجرِ » قالوا : وما القِنطارُ ؟ قال : « اثنا عشرَ ألفاً » . رواه الدارميّ .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(١) باب آداب التلاوة ودروس القرآن

الفصل الأول

٢١٨٧ — (١) عن أبي موسى الأشعريّ [رضي الله عنه] [١]، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « تَعاهدُوا القرآنَ ، فوالذي نفسي بيدِه لَهُوَ أشدُّ تفصِّياً [٢] منَ الإبلِ في عُقُلِها » . متفق عليه .

٢١٨٨ — (٢) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بئسَ مالأحدِهِم أنْ يقول : نَسيتُ آيةَ كيْتَ وكيْتَ ؛ بلْ نُسِّيَ ، واستَذكِروا القرآنَ فإنَّه أشدُّ تفَصِّياً منْ صُدورِ الرِّجالِ منَ النَّعَمِ [٣] » . متفق عليه ، وزادَ مسلم : « بِعُقُلِها » .

٢١٨٩ — (٣) وعن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إنَّما مثَلُ صاحبِ القرآنِ كمثَلِ صاحبِ الإبلِ المعقَّلةِ ، إنْ عاهدَ عليها أمسكَها ، وإنْ أطلقَها ذهبَتْ » . متفق عليه .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) أي فراراً وذهاباً وتخلصاً وخروجاً .

(٣) النعَم ؛ وقد تسكن عينه : الابل والشاء ، أو خاص بالابل جمعه : أنعام ، وجمع الجمع : أناعيم . اهـ . قاموس .

٢١٩٠ - (٤) وعن جُندبِ بنِ عبدِ الله ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اقرَؤُوا القرآنَ ما ائتَلفتْ عليه قُلوبُكم ، فإذا اختلفتُمْ فقومُوا عنه » . متفق عليه .

٢١٩١ - (٥) وعن قَتادةَ ، قال : سُئل أنسٌ : كيفَ كانتْ قراءَةُ النبيِّ ﷺ ؟ فقال : كانتْ مدّاً مدّاً ، ثمَّ قرأ : بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، يمدُّ ببسمِ اللهِ ، ويمدُّ بالرَّحمنِ ، ويمُدُّ بالرَّحيمِ . رواه البخاريّ .

٢١٩٢ - (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أذِنَ(١) اللهُ لشيءٍ ما أذِنَ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآنِ » . متفق عليه .

٢١٩٣ - (٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ما أذِنَ(١) اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ حسنِ الصَّوتِ بالقرآنِ ، يجهرُ به » . متفق عليه .

٢١٩٤ - (٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ منَّا مَنْ لمْ يتغَنَّ بالقرآنِ » . رواه البخاريُّ .

٢١٩٥ - (٩) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : قال لي رسولُ الله ﷺ وهوَ على المنبرِ : « اقرَأْ عَلَيَّ » . قلتُ : أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ ؟ قال : « إنّي أحبُّ أنْ أسمعَه منْ غيري » . فقرَأْتُ سورةَ النساءِ حتى أتيتُ إلى هذهِ الآيةِ (فكيفَ إذا جئنا منْ كلِّ أمَّةٍ بشهيدٍ وجئنا بكَ على هؤلاءِ شهيداً)(٢) ، قال : « حَسْبُكَ الآنَ » ، فالتفتُّ إليهِ فإذا عيناهُ تذْرِفانِ . متفق عليه .

٢١٩٦ - (١٠) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ لأُبيِّ بنِ كعبٍ : « إنَّ اللهَ أمرَني أنْ أقرَأَ عليكَ القرآنَ » . قال : آللهُ سمَّاني لكَ ؟ قال : « نعمْ » . قال :

---

(١) أي استمع ، وذلك عبارة عن حسن موقعه عند الله . اهـ . التعليق الصبيح .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٤١ .

وقدْ ذُكرتُ عندَ ربِّ العالمينَ ؟ قال : « نعمْ » ، فذرفتْ عيناه . وفي روايةٍ : « إنَّ اللهَ أمرَني أنْ أقرأَ عليكَ (لمْ يكُنِ الذينَ كفَرُوا) » قال : وسمَّاني ؟ قال : « نعمْ » . فبكى . متفق عليه .

٢١٩٧ — (١١) وعن ابنِ عمرَ ، قال : نهى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُسافرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدُوِّ . متفق عليه . وفي روايةٍ لمسلمٍ : « لا تُسافِروا بالقرآنِ ، فإني لا آمَنُ أنْ ينالَه العدُوُّ » .

الفصل الثاني

٢١٩٨ — (١٢) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : جلستُ في عصابةٍ منْ ضُعفاءِ المهاجرينَ ، وإنَّ بعضَهمْ ليستَترُ ببعضٍ منَ العُرْيِ وقارئٌ يقرأُ علينا ، إذْ جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فقامَ (١) علينا ، فلمَّا قامَ رسولُ اللهِ ﷺ سكتَ القارئُ ، فسلَّمَ (٢) ، ثمَّ قال : « ما كنتُمْ تصنعونَ ؟ » قُلنا : كنَّا نستمِعُ إلى كتابِ اللهِ . فقال : « الحمدُ للهِ الذي جعلَ منْ أمَّتي مَنْ أُمِرْتُ أنْ أصبِرَ نفسي معهمْ » . قال : فجلسَ وسْطَنا ليَعدِلَ بنفسِهِ فينا ، ثمَّ قال بيدِهِ (٣) هكذا ، فتحلَّقوا وبرزَتْ وُجوهُهم له ، فقال : « أبشِروا يا معشرَ صعاليكِ (٤) المهاجرينَ ! بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ ، تدْخُلونَ الجنَّةَ قبلَ

(١) أي قام فوق رؤوسنا .

(٢) أي رسول الله .

(٣) أي أمر بالتحلق

(٤) جمع صعلوك وهو الفقير . ولم يكن الكلمة حينذاك هذا الظل البشع الذي طرأ عليها في الزمن الحاضر .

أغنياء الناس بنصف يوم، وذلك خمسمائة سنة». رواه أبو داود.

٢١٩٩ - (١٣) وعن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زينوا القرآن بأصواتكم». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمي[١].

٢٢٠٠ - (١٤) وعن سعد بن عبادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم». رواه أبو داود، والدارمي.

٢٢٠١ - (١٥) وعن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي[٢].

٢٢٠٢ - (١٦) وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

٢٢٠٣ - (١٧) وعن صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بالقرآن من استحل محارمه». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث ليس إسناده بالقوي.

٢٢٠٤ - (١٨) وعن الليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك[٣]، أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي ﷺ فإذا هي تنعت[٤] قراءة مفسرة حرفاً حرفاً. رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) مجهول، ماروى عنه سوى ابن أبي مليكة.

(٤) قال الطيبي: يحتمل قولها «تنعت» وجهين: الأول: أن تقول كانت قراءته كيت وكيت. والثاني: أن تقرأ مرتلة كقراءة النبي ﷺ، والله أعلم اهـ. من التعليق الصبيح.

٢٢٠٥ - (١٩) وعن ابن جُريج، عن ابن أبي مُليكة، عن أمِّ سلمة قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يُقطِّعُ قِراءَتَه، يقولُ: (الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ) ثمَّ يقفُ، ثمَّ يقولُ: (الرحمنِ الرَّحيمِ) ثمَّ يقفُ. رواه الترمذيُّ، وقال: ليسَ إسنادُه بمتَّصلٍ، لأنَّ الليثَ روى هذا الحديثَ عن ابنِ أبي مُليكةَ، عنْ يَعلى بنِ مَمْلَكٍ، عنْ أمِّ سلمةَ. وحديثُ الليثِ أصحُّ[1].

الفصل الثالث

٢٢٠٦ - (٢٠) عن جابرٍ، قال: خرَجَ علَينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ نقرأُ القرآنَ، وفينا الأعرابيُّ والأعجميُّ[2] قال: «اقرؤوا فكلٌّ حسَنٌ؛ وسيجيءُ أقوامٌ يُقيمونَه كما يُقامُ القِدْحُ[3]، يتعجَّلونَه ولا يتأجَّلونَه[4]». رواه أبوداود، والبيهقيّ في «شُعبِ الإيمان».

٢٢٠٧ - (٢١) وعن حُذَيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقرؤوا القرآنَ بلُحونِ العربِ وأصواتِها، وإيَّاكم ولُحونَ أهلِ العشقِ[5]. ولُحونَ أهلِ الكتابَينِ، وسيَجيءُ بعدي قومٌ يُرجِّعونَ بالقرآنِ ترْجيعَ الغِناءِ والنَّوْحِ، لا يُجاوِزُ حَناجرَهم،

(١) كذا قال، ونحن نرى أن الأصح حديث ابن جريج؛ لأنه تابعه على إسناده نافع بن عمر الجمحي؛ وهو ثقة ثبت وقد صحح حديث ابن جريج الدارقطني وغيره كما بينته في: «تخريج صفة صلاة النبي ﷺ».

(٢) كذا في مخطوطة الحاكم، والتعليق الصبيح، وفي نسخة: العجمي، كما في الاصل والمرقاة.

(٣) القدح: السهم قبل أن يراش، والمعنى يبالغون في عمل القراءة كمال المبالغة لأجل الرياء والسمعة.

(٤) اي يطلبون ثوابه في الدنيا ويؤثرون العاجلة على الآجلة.

(٥) في الأصل وفي التعليق الصبيح وفي جميع النسخ: العشق، وكذلك في أصل مخطوطة الحاكم، ولكنها صححت فيما بعد وكتب عليها حاشية نقلها كاتبها عن المناوي وهي: «وأهل الفسق من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزاد أو ينقص حرف؛ فإنه حرام» انتهى مناوي

مفتونةٌ قلوبُهم وقلوبُ الذينَ يُعجبُهم شأنُهم ». رواه البيهقي في « شعب الإيمان »، ورزينٌ في « كتابه ».

٢٢٠٨ - (٢٢) وعن البَراءِ بنِ عازبٍ [رضي اللهُ عنه] (١)، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول: « حَسِّنُوا القرآنَ بأصواتِكم، فإنَّ الصَّوْتَ الحسَنَ يزيدُ القرآنَ حُسناً ». رواه الدارمي (٢).

٢٢٠٩ - (٢٣) وعن طاووسٍ، مُرسلاً، قال: سُئلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ النَّاسِ أحسنُ صوتاً للقرآنِ ؟ وأحسنُ قراءةً ؟ قال: « مَنْ إذا سمعتَه يقرأُ أُريتَ أنَّه يخشى اللهَ ». قال طاووسٌ: وكانَ طَلْقٌ كذلكَ. رواه الدارمي (٣).

٢٢١٠ - (٢٤) وعن عُبيدةَ المُلَيكيِّ، وكانتْ له صحبةٌ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « يا أهلَ القرآنِ ! لا تتوسَّدوا القرآنَ، واتلوهُ حقَّ تلاوتِه، منْ آناءِ الليلِ والنَّهارِ، وأفشُوهُ وتغنَّوْهُ وتدبَّرُوا ما فيهِ لعلَّكم تُفلحونَ، ولا تَعجَّلوا ثوابَه، فإنَّ له ثواباً ». رواه البيهقي في « شعب الإيمان ».

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وهو حديث صحيح لطرقه، وقد خرجتها في « تخريج صفة صلاة النبي ﷺ ».

(٢) باب اختلاف القراءات وجمع القرآن

الفصل الأول

٢٢١١ – (١) عن عمرَ بنِ الخطابِ [رضي اللهُ عنه][١]، قال: سمعتُ هشامَ بنَ حكيمِ بنِ حزامٍ يقرأُ سورةَ (الفرقانِ) على غيرِ ما أقرَؤُها. وكانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أقرأَنيها، فكدْتُ أنْ أعجلَ عليه، ثمَّ أمهلتُه حتى انصرفَ، ثمَّ لبَّبتُه بردائه فجئتُ به رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فقلتُ: يا رسولَ الله! إني سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ (الفرقانِ) على غيرِ ما أقرَأْتَنيها. فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «أرسلْهُ، اقرَأْ» فقرَأَ القراءَةَ التي سمعتُه يقرأُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «هكذا أُنزِلَتْ» ثمّ قال لي: «اقرَأْ»، فقرأتُ. فقال: «هكذا أُنزِلَتْ؛ إنَّ هذا القرآنَ أُنزِلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرَؤُوا ما تيسَّرَ منه». متفق عليه، واللفظ لمسلم.

٢٢١٢ – (٢) وعن ابن مسعودٍ [رضي اللهُ عنه][١] قال: سمعتُ رجلاً قرأَ، وسمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقرأُ خلافَها، فجئتُ بهِ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم، فأخبرتُه، فعرَفتُ في وجهِهِ الكَراهيَةَ، فقال: «كِلاكُما مُحسنٌ، فلا تختلِفوا، فإنَّ مَنْ كانَ قبلَكم اختلَفُوا فهلَكُوا» رواه البخاريّ.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٢٢١٣ - (٣) وعن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، قال : كنتُ في المسجدِ ، فدخلَ رجلٌ يُصلّي ، فقرأَ قِراءَةً أنكرتُها عليهِ ، ثمَّ دخلَ آخرُ فقرأَ قراءَةً سوى قراءَةِ صاحبِه ، فلمَّا قضَينا الصلاةَ ، دخلنا جميعاً على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقلتُ : إنَّ هذا قرأ قراءَةً أنكرتُها عليه ، ودخلَ آخرُ فقرأَ سوى قراءَةِ صاحبِه . فأمرَهُما النبيُّ ﷺ فقرآ . فحسَّنَ شأنَهُما فسُقِطَ في نفسي منَ التكذيبِ ولا إذْ كنتُ في الجاهليَّةِ ، فلمَّا رأى رسولُ اللهِ ﷺ ماقدْ غشِيَني ، ضربَ في صدْري ، ففِضْتُ عرَقاً ، وكأنَّما[١] أنظرُ إلى اللهِ فرَقاً ، فقال لي : « يا أُبَيُّ ! أُرْسِلَ إليَّ : أنِ اقرأِ القرآنَ على حرفٍ . فردَدْتُ إليهِ : أنْ هوِّنْ على أمَّتي ، فردَّ إليَّ الثَّانيةَ : اقرأْهُ على حرفَينِ ، فردَدْتُ إليهِ أنْ هوِّنْ على أمَّتي ، فردَّ إليَّ الثَّالثةَ : اقرأهُ على سبعةِ أحْرُفٍ ، ولكَ[٢] بكلِّ ردَّةٍ ردَدْتكَها مسألةٌ تسألُنيها ، فقلت : اللهُمَّ اغفرْ لأمَّتي ، اللهُمَّ اغفرْ لأمَّتي ، وأخَّرْتُ الثَّالثةَ ليومٍ يرغَبُ إليَّ الخلْقُ كلُّهم حتى إبْراهيمُ عليهِ السَّلامُ » . رواه مسلم .

٢٢١٤ - (٤) وعن ابن عبَّاسٍ [رضي اللهُ عنهُما][٣] . قال : إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « أقرأني جبريلُ على حرفٍ ، فراجعْتُه ، فلمْ أزلْ أسْتزيدُه ويزيدُني ، حتى انتهى إلى سبعةِ أحرُفٍ » . قال ابنُ شهابٍ : بلَغني أنَّ تلكَ السَّبعةَ الأحرُفَ إنَّما هيَ في الأمرِ تكونُ واحداً لا تختلفُ في حلالٍ ولا حرامٍ . متفق عليه .

---

(١) كذا في الاصل والمرقاة والتعليق والذي في مخطوطة الحاكم : فكأنّما ، وقال العلامة القاري : وفي نسخة : فكأنّما .

(٢) في الاصل : وذلك . خلافاً لما في بقية النسخ .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الفصل الثاني

٢٢١٥ - (٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ [رضي اللهُ عنه] (١) قال: لَقِيَ رسولُ اللهِ ﷺ جبريلَ، فقال: «يا جبريلُ! إني بُعثتُ إلى أمَّةٍ أُمِّيِّينَ، منهُم العَجوزُ، والشَّيخُ الكبيرُ، والغُلامُ، والجاريةُ، والرَّجلُ الذي لم يقرأْ كتاباً قطْ. قال: يا محمَّدُ! إنَّ القرآنَ أنزلَ على سبعةِ أحرُفٍ». رواه الترمذيُّ. وفي روايةٍ لأحمدَ، وأبي داود: قال: «ليسَ منها إلاَّ شافٍ كافٍ». وفي روايةٍ للنسائي، قال: «إنَّ جبريلَ وميكائيلَ أتَياني، فقعدَ جبريلُ عنْ يميني وميكائيلُ عنْ يساري (٢)، فقال جبريلُ: اقرأِ القرآنَ على حرفٍ، قال ميكائيلُ: اسْتزِدْهُ، حتى بلغَ سبعةَ أحرُفٍ، فكلُّ حرفٍ شافٍ كافٍ».

٢٢١٦ - (٦) وعن عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ [رضي اللهُ عنهُما] (١)، أنَّه مرَّ على قاصٍّ يقرأُ، ثمَّ يَسألُ (٣). فاسترجع (٤) ثمَّ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ قرأَ القرآنَ فلْيسأَلِ اللهَ بهِ، فإنَّه سيجيءُ أقوامٌ يقرؤونَ القرآنَ يسألونَ به النَّاسَ». رواه أحمدُ، والترمذيُّ.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) في مخطوطة الحاكم: «شمالي».

(٣) أي يسأل الناس شيئاً من مال الدنيا بالقرآن.

(٤) استرجع: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون

الفصل الثالث

٢٢١٧ - (٧) عن بُرَيدةَ [رضي اللهُ عنه][(١)] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قرأ القرآنَ يتأكَّلُ[(٢)] به النَّاسَ ، جاءَ يومَ القيامةِ ووَجهُه عظْمٌ[(٣)] ليسَ عليهِ لحمٌ » . رواه البيهقيُّ في « شعب الإيمان » .

٢٢١٨ - (٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ ،قال : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لا يعرفُ فصلَ السورةِ حتى ينزلَ عليه (بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم) . رواه أبو داود .

٢٢١٩ - (٩) وعن علقمة ، قال : كنَّا بحمصَ ، فقرأَ ابنُ مسعودٍ سورةَ (يوسف) ، فقال رجلٌ : ما هكذا أنزلتْ . فقال عبدُ اللهِ : واللهِ لقرأتُها على عهدِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال : « أحسنتَ » . فبَينا هوَ[(٤)] يُكلِّمُه إذْ وجدَ منه ريحَ الخمرِ . فقال[(٤)] : أتشربُ الخمرَ وتكذِّبُ بالكتاب ؟! فضربَه الحدَّ . متفق عليه .

٢٢٢٠ - (١٠) وعن زيدِ بنِ ثابتٍ ، قال : أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ [رضي اللهُ عنه][(١)] مقتَلَ أهلِ اليمامَة ، فإذا عمرُ بنُ الخطاب عندَه ، قال أبو بكرٍ : إنَّ عمرَ أتاني فقالَ : إنَّ القتلَ قد استحرَّ[(٥)] يومَ اليمامةِ بقرَّاءِ القرآنِ ، وإني أخشى إن استحرَّ القتلُ بالقرَّاءِ بالمواطنِ فيذهبَ كثيرٌ من القرآنِ ، وإني أرى أنْ تأمُرَ بجمعِ القرآنِ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) أي يطلب به الأكل من الناس .
(٣) وفي الاصل : عظيم ، وهو خطأ .
(٤) أي ابن مسعود .
(٥) أي اشتد وكثر

قلتُ لعُمرَ : كيفَ تفعلُ شيئاً لمْ يفعلْه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قال عمرُ : هذا واللهِ خَيرٌ . فلمْ يزَلْ عمرُ يُراجعُني حتى شرحَ اللهُ صدْري لذلكَ ، ورأيتُ في ذلكَ الذي رأى عمرُ . قال زيدٌ : قال أبو بكرٍ : إنَّكَ رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهمُكَ ، وقدْ كنتَ تكتُبُ الوَحْيَ لرَسول اللهِ ﷺ ، فتتبَّعِ القرآنَ فاجمعْه . فوَاللهِ لوْ كلَّفوني نقْلَ جبلٍ من الجبالِ ما كانَ أثقلَ عَليَّ ممَّا أمرَني به منْ جمْعِ القرآنِ . قال : قلتُ : كيفَ تفعلَونَ شيئاً لم يفعلْه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ قال : هوَ واللهِ خَيرٌ . فلم يزَلْ أبو بكرٍ يُراجعُني حتى شرحَ اللهُ صدْري للذي شَرحَ له صدْرَ أبي بكرٍ وعمرَ . فتتبَّعتُ القرآنَ أجمعُه منَ العُسُبِ [١] واللِّخافِ [٢] وصُدورِ الرِّجالِ ، حتى وَجدتُ آخرَ سورةِ (التَّوْبةِ) مع أبي خُزَيمةَ الأنصاريِّ ، لمْ أجدْها مع أحدٍ غيرِه [٣] : (لقدْ جاءَكم رسولٌ منْ أنفُسِكم) [٤] حتى خاتمةِ (براءَةَ) ، فكانت الصُّحفُ عندَ أبي بكرٍ حتى توفَّاهُ اللهُ ، ثمَّ عندَ عمرَ حياتَه ، ثمَّ عندَ حفصةَ بنتِ عمرَ رواه البخاريّ .

٢٢٢١ - (١١) وعن أنسِ بنِ مالكٍ : أنَّ حُذَيفةَ بنَ اليمانِ قدمَ على عثمانَ ، وكانَ يُغازي أهلَ الشامِ في فتحِ أرْمينيَّةَ وآذَرْبيجانَ معَ أهلِ العراقِ ، فأفزَعَ حُذيفةَ اختلافُهم في القراءَةِ ، فقال حُذيفةُ لعثمانَ : يا أميرَ المؤمنينَ ! أدركْ هذهِ الأُمَّةَ قبلَ أنْ يختلفوا في الكتابِ اختلافَ اليهودِ والنَّصارى ، فأرسلَ عُثمانَ إلى

---

(١) بضمتين ، جمع عسيب وهو جريدة النخل .

(٢) بكسر اللام ، جمع لخفة ، وهي الحجارة البيض الرقاق .

(٣) أي مكتوبة ، لأنه كان لايكتفي بالحفظ دون الكتابة . ولايلزم من عدم وجدانه إياها حينئذ أن لاتكون تواترت عند من لم يتلقها من النبيّ ﷺ . وإنما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة . اهـ «التعليق الصبيح» .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ١٢٨ .

حفصةَ : أنْ أرْسلي إلينا بالصُّحفِ ، نَنسخُها في المصاحفِ ثمَّ نردُّها إليكِ ، فأرسلتْ بها حفصةُ إلى عثمانَ ، فأمرَ زيدَ بنَ ثابتٍ ، وعبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ ، وسعيدَ بنَ العاصِ ، وعبدَ الرَّحمنِ [١] بنَ الحارثِ بنِ هشامٍ . فنَسخوها في المصاحفِ ، وقال عثمانُ للرَّهطِ القُرشيِّينَ الثَّلاثِ : إذا اختلَفتُم في شيءٍ منَ القرآنِ فاكتُبوه بلسانِ قُريشٍ ، فإنَّما نزَلَ بلسانِهِمْ ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصُّحفَ في المصاحفِ ، ردَّ عثمانُ الصحُفَ إلى حفصةَ ، وأرسلَ إلى كلِّ أُفقٍ بمصحفٍ ممَّا نسَخوا ، وأمرَ بما سواهُ منَ القرآنِ في كلِّ صحيفةٍ أوْ مُصحفٍ أنْ يُحرَقَ . قال ابنُ شهابٍ : فأخبرَني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ : أنَّه سمِعَ زيدَ بنَ ثابتٍ قال : فقَدْتُ آيةً منَ (الأحزابِ) حينَ نسَخنا المُصْحفَ ، قدْ كنتُ أسمعُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ بها ، فالتَمسْناها ، فوجدْناها معَ خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ : (منَ المُؤْمنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عليْهِ) [٢] ، فألْحقناها في سُورتِها في المُصحفِ . رواه البخاريُّ .

٢٢٢٢ - (١٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قلتُ لعُثمانَ : ما حمَلَكم على أنْ عمَدْتُمْ إلى (الأنْفالِ) ، وهيَ منَ المثاني ، وإلى (براءةَ) ، وهيَ منَ المئينَ ، فقرَنتُم بينَهُما ولمْ تكتُبوا سطْرَ (بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ) ، ووَضعتُموها في السَّبعِ الطُّوَلِ ؟ ما حمَلكم على ذلك ؟ قالَ عثمانُ : كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ممَّا يأْتي عليه الزمانُ ، وهو تَنْزِلُ [٣] عليه السُّوَرُ ذواتُ العددِ ، وكانَ إذا نزلَ عليه شيءٌ دعا بعضَ من

---

(١) في الأصل : عبد الله بن الحارث ، وكذا في مخطوطة الحاكم ، و « التعليق الصبيح » والتصحيح من البخاري .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٢٣ .

(٣) كذا في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح . وفي الأصل : يُنْزل . وقال في « المرقاة » بالتأنيث معلوماً ، وبالتذكير مجهولاً .

كانَ يكتبُ فيقولُ : « ضعُوا هؤلاءِ الآيات في السّورةِ التي يُذكرُ فيها كذا وكذا» فإذا نزَلَتْ عليهِ الآيةُ فيقول : « ضعُوا هذهِ الآيةَ في السّورةِ التي يُذكرُ فيها كذا وكذا » . وكانت (الأنفالُ) من أوائلِ مانزلَتْ بالمدينةِ ، وكانت (براءة) من آخرِ القرآنِ نزولاً ، وكانت قصتُها شبيهةً بقصتِها ، فقُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ ولم يُبيّنْ لنا أنّها منها فمنْ أجلِ ذلكَ قرنْتُ بينَهُما ، ولم أكتب سطر (بسمِ الله الرحمن الرّحيمِ) ووضعتُها في السّبْعِ الطُوَلِ رواه أحمد ، والترمذي[1] ، وأبو داود .

(١) وقال (١٨٢/٢) : حديث حسن صحيح . قلت: ورجاله ثقات غير يزيد الفارسي ، قال ابن أبي حاتم (٢٤٩/٢/٤) عن أبيه : لا بأس به .

فهـــرس

الجزء الأول من مشكاة المصابيح

فهرس الجزء الأول من مشكاة المصابيح

مشكاة المصابيح

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

الجزء الثاني

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى ١٣٨١ - ١٩٦١ دمشق
الطبعة الثانية ١٣٩٩ - ١٩٧٩ بيروت

المكتب الاسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلاميا
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي

مشكاة المصابيح

كتاب الدعوات

الفصل الأول

٢٢٢٣ - (١) عن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] [١]، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لِكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابةٌ ، فتَعجَّل كلُّ نبيٍّ دعوتَه ، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمَّتي إلى يومِ القيامةِ ، فهي نائلةٌ إنْ شاء اللهُ مَنْ ماتَ من أمَّتي لا يشركُ باللهِ شيئاً » . رواه مسلم ، وللبخاريِّ أقصرُ منه .

٢٢٢٤ - (٢) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « اللهُمَّ إني اتَّخذتُ عندكَ عهداً لنْ تُخلِفَنيه ، فإنَّما أنا بشرٌ ، فأيُّ المؤمنينَ آذَيتُه : شتَمتُه لعنتُه جلدتُه فاجعلْها له صلاةً وزكاةً وقُربةً تُقرِّبُه بها إليكَ يومَ القيامةِ » . متفق عليه .

٢٢٢٥ - (٣) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا دَعا أحدُكم فلا يقُلْ : اللهُمَّ اغفرْ لي إنْ شئتَ ، ارحمْني إنْ شئتَ ، ارزُقني إنْ شئتَ ؛ وليَعزِمْ مسألتَه [٢] ، إنَّه يفعلُ ما يشاءُ ، ولا مُكرِهَ له » . رواه البخاريُّ .

٢٢٢٦ - (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اذا دَعا أحدُكم فلا يقُلْ :

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) أي يطلبها جازماً من غير تردد .

اللهمَّ اغفرْ لي إنْ شئتَ ؛ ولكنْ ليعْزِمْ وليُعظِمِ الرَّغبةَ ، فإنَّ اللهَ لا يتعاظمُه شيءٌ أعطاهُ » رواه مسلم .

٢٢٢٧ — (٥) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُستجابُ للعبدِ ما لمْ يدعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ ، ما لمْ يستعجلْ » . قيل : يا رسولَ الله ! ما الاستعجالُ ؟ قال : « يقولُ : قدْ دعوتُ ، وقد دعوتُ . فلمْ أرَ يُستجابُ لي ، فيستحسرُ[1] عندَ ذلكَ ويَدعُ الدُّعاءَ » . رواه مسلم .

٢٢٢٨ — (٦) وعن أبي الدَّرداءِ [رضي اللهُ عنه][2] ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دعوةُ المسلمِ لأخيهِ بظهرِ الغيبِ مُستجابةٌ ، عندَ رأسه ملكٌ موكَّلٌ ، كلَّما دَعا لأخيهِ بخيرٍ قال الملكُ الموكَّلُ به : آمينَ ، ولكَ بمثلٍ » . رواه مسلم .

٢٢٢٩ — (٧) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تدْعُوا على أنفسِكم ، ولا تدْعُوا على أولادِكم ، ولا تدعُوا على أموالِكم ، لا تُوافِقوا منَ اللهِ ساعةً يُسألُ فيها عطاءٌ فيستَجيبُ لكم » . رواه مسلم .

وذُكرَ حديثُ ابن عبَّاسٍ : « اتَّقِ دعوةَ المظلومِ » . في كتاب الزكاةِ .

الفصل الثاني

٢٢٣٠ — (٨) عن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

(١) أي ينقطع ويمل ويفتر .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

« الدُّعاءُ هوَ العِبادةُ » ثمَّ قرأ : (وقال ربُّكم ادْعُوني أستجِبْ لكم)[١] . رواه أحمد ، والترمذيُّ ، وأبو داود ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه .

٢٢٣١ - (٩) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الدُّعاءُ مُخُّ العِبادةِ » . رواه الترمذي[٢] .

٢٢٣٢ - (١٠) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه][٣] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ شيءٌ أكرمَ على اللهِ منَ الدعاءِ » . رواه الترمذيُّ ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

٢٢٣٣ - (١١) وعن سلمانَ الفارسيِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَرُدُّ القضاءَ إلاَّ الدُّعاءُ ، ولا يزيدُ في العُمرِ إلاَّ البِرُّ[٤] » . رواه الترمذي .

٢٢٣٤ - (١٢) وعن ابنِ عمرَ [رضي اللهُ عنه][٣] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الدعاءَ ينفعُ ممَّا نزَلَ وممَّا لم ينزِلْ ، فعليكم عبادَ اللهِ بالدعاءِ » . رواه الترمذي .

٢٢٣٥ - (١٣) ورواه أحمدُ عنْ معاذِ بن جبلٍ .

وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريب .

٢٢٣٦ - (١٤) وعن جابرٍ [رضي اللهُ عنه][٣] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما مِنْ أحدٍ يدعُو بدُعاءٍ إلاَّ آتاهُ اللهُ ما سألَ ، أوْ كفَّ عنه منَ السُّوءِ مثلَه ، ما لم يدْعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحِمٍ » . رواه الترمذي .

٢٢٣٧ - (١٥) وعن ابنِ مسعودٍ [رضي اللهُ عنه][٣] ، قال : قال رسولُ الله

---

(١) سورة غافر ، الآية : ٦٠

(٢) إسناده ضعيف ، فيه ابن لهيعة ، وهو سيء الحفظ ، والصحيح في لفظ الحديث اللفظ الذي قبله

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) أي الاحسان والطاعة .

ﷺ : « سَلوا اللهَ منْ فضلِه ، فإنَّ اللهَ يُحبُّ أنْ يُسألَ ، وأفضلُ العِبادَةِ انتِظارُ الفرَجِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٢٢٣٨ - (١٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ لم يسألِ اللهَ يغضبْ عليه » . رواه الترمذي .

٢٢٣٩ - (١٧) وعن ابنِ عمرَ [رضي اللهُ عنهما] (١) ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ فُتِحَ له منكم بابُ الدُّعاء فُتِحتْ له أبوابُ الرحمةِ ، وما سُئلَ اللهُ شيئاً - يعني أحبَّ إليه - منْ أن يُسألَ العافيةَ » . رواه الترمذي .

٢٢٤٠ - (١٨) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] (١) ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سرَّه أن يستجيبَ اللهُ له عندَ الشدائدِ فليُكثِرِ الدعاءَ في الرخاء » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٢٢٤١ - (١٩) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ادْعوا اللهَ وأنتم مُوقِنونَ بالإجابَةِ ، واعلموا أنَّ اللهَ لا يستجيبُ دعاءً منْ قلبٍ غافلٍ لاهٍ » . رواه الترمذي*، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٢٢٤٢ - (٢٠) وعن مالكِ بن يسارٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا سألتُمُ اللهَ فاسألوهُ (٢) ببُطونِ أكفِّكم ، ولا تسألوهُ بظُهورِها » .

٢٢٤٣ - (٢١) وفي روايةِ ابنِ عبّاسٍ ، قال : « سَلوا اللهَ ببُطونِ أكفِّكم ولا تسألوه بظُهورِها ، فإذا فرَغتُم فامسَحوا بها وُجوهَكم » . رواه أبو داود .

٢٢٤٤ - (٢٢) وعن سلمانَ ، قال : قال رسولَ الله ﷺ : « إنَّ ربَّكم حييٌّ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) في مخطوطة الحاكم : فاسألوا الله .

كريمٌ ، يستَحيِي منْ عبدِهِ إذا رفعَ يديه إليه أنْ يَرُدَّهُما صفراً » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والبيهقي في « الدَّعوات الكبير » .

٢٢٤٥ - (٢٣) وعن عُمر [رضي الله عنه](١) ، قال : كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رفَعَ يديهِ في الدعاءِ لم يَحُطَّهُما حتى يمسحَ بهما وجهه . رواه الترمذي .

٢٢٤٦ - (٢٤) وعن عائشة [رضي الله عنها](١) ، قالت : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يَستَحِبُّ الجوامعَ منَ الدعاءِ ، ويدَعُ ماسوى ذلك . رواه أبو داود .

٢٢٤٧ - (٢٥) وعن عبدِ اللهِ بن عمرٍو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ أسرعَ الدُّعاءِ إجابةً دعوةُ غائبٍ لغائبٍ » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٢٢٤٨ - (٢٦) وعن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه](١) ، قال : استأذنتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في العُمرةِ فأذِنَ لي ، وقال : « أشْرِكْنا يا أُخيَّ ! في دعائك ولا تنْسَنا » . فقال كلمةً ما يسرُّني أنَّ لي بها الدنيا . رواه أبو داود ، والترمذي(٢) وانتهت روايته عند قوله : «ولا تَنْسَنا» .

٢٢٤٩ - (٢٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ثلاثةٌ لاتُرَدُّ دَعْوتهُم : الصائمُ حينَ يُفطِرُ ، والإمامُ العادلُ ، ودعوةُ المظلومِ يرفعُها اللهُ فوقَ الغمامِ وتفتحُ لها أبوابُ السَّماءِ ، ويقولُ الربُّ : وعزَّتي لأنصرنَّكِ ولو بعد حينٍ » رواه الترمذي(٣) .

٢٢٥٠ - (٢٨) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لاشكَّ فيهن : دعوةُ الوالدِ ، ودعوةُ المسافرِ ، ودعوةُ المظلوم » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) وإسنادهما ضعيف ، ولاتغتر بإيراد بعض الكبار إياه وسكوته عليه
(٣) بإسناد ضعيف .

الفصل الثالث

٢٢٥١ - (٢٩) عن أنس [رضي الله عنه][١]، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسألْ أحدُكم ربَّه حاجتَه كلَّها، حتى يسألَه شِسْعَ[٢] نعله إذا انقطع».

٢٢٥٢ - (٣٠) زاد في رواية عن ثابت البُنانيِّ مُرسلاً «حتى يسألَه الملحَ، وحتى يسألَه شِسْعَهُ إذا انقطعَ». رواه الترمذي[٣].

٢٢٥٣ - (٣١) وعن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يرفعُ يديهِ في الدُّعاء حتى يُرى بياضُ إبطيه.

٢٢٥٤ - (٣٢) وعن سهل بن سعدٍ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: كان يجعلُ أُصبُعَيْه حذاءَ منكبيه، ويَدْعو.

٢٢٥٥ - (٣٣) وعن السائب بن يزيدَ، عن أبيهِ، : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إذا دعا، فرفعَ يديهِ مسحَ وجْهَهُ بيديه.

روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في «الدعوات الكبير»[٤].

٢٢٥٦ - (٣٤) وعن عِكْرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ [رضي الله عنهما][١]، قال: المسألةُ أن ترفعَ يديكَ حَذْوَ منكبيْكَ أو نحْوَهما، والاستغفار أن تشيرَ بأُصبعٍ واحدةٍ، والابتهالُ أن تمُدَّ يديكَ جميعاً.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) الشسع: أحد سيور النعل بين الأصبعين وفي الأصل: يسأل، خلافاً لبقية النسخ.

(٣) وهو حديث حسن.

(٤) والثالث منها عند أبي داود، وإسناده ضعيف، ولايصح حديث في مسح الوجه باليدين بعد الدعاء؛ كما حققته في «إرواء الغليل» رقم (٤٢٦ و٤٢٧).

وفي رواية . قال : والابتهالُ هكذا ، ورفعَ يديهِ وجعلَ ظهورَهما مما يلي وجهَه . رواه أبو داود .

٢٢٥٧ — (٣٥) وعن ابنِ عمرَ ، أنه يقول : إنَّ رفعَكم أيديَكم بدعةٌ ، ما زادَ رسولُ اللهِ ﷺ على هذا - يعني إلى الصدر - رواه أحمد .

٢٢٥٨ — (٣٦) وعن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذكر أحداً فدعا له بدأَ بنفسه . رواه الترمذي ، وقال هذا حديث حسنٌ غريبٌ صحيح .

٢٢٥٩ — (٣٧) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : «ما من مسلمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رحمٍ إلا أعطاهُ اللهُ بها إحدى ثلاثٍ : إمَّا أن يُعجِّلَ له دعوتَه ، وإما أن يدَّخرَها له في الآخرةِ ، وإما أن يصرفَ عنهُ من السُّوءِ مثلَها » . قالوا : إذنْ نُكثرُ . قال : « اللهُ أكثرُ » . رواه أحمد .

٢٢٦٠ — (٣٨) وعن ابن عبَّاس [رضي الله عنهما][١] ، عن النبي ﷺ ، قال: «خمسُ دعواتٍ يستجابُ لهنَّ : دعوةُ المظلومِ حتى ينتصرَ ، ودعوةُ الحاجِّ حتى يَصْدُرَ ، ودعوةُ المجاهد حتى يقعدَ[٢] ، ودعوةُ المريض حتى يبرأ ، ودعوةُ الأخِ لأخيه بظهرِ الغيبِ » ، ثمَّ قال : « وأسرعُ هذهِ الدَّعواتِ إجابةً دعوةُ الأخِ بظهرِ الغيبِ » . رواه البيهقي في «الدعوات الكبير» .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) كذا في « المرقاة » و « التعليق الصبيح » اي يقعد عن الجهاد أو المجاهدة . وفي الأصل : حتى يفقد ، ونسخة : يقعد . قال القاري في « المرقاة » . وفي نسخة صحيحة : يفقد . وكتب ميرك في هامش المشكاة : حتى يقفل ، أي يرجع .

(١) باب ذكر الله عز وجل والتقرب اليه

الفصل الأول

٢٢٦١ - (١) عن أبي هريرةَ، وأبي سعيدٍ [رضي اللهُ عنهما][١]، قالا: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « لا يقعُدُ قومٌ يذْكُرونَ اللهَ إلاَّ حفَّتهمُ الملائكةُ، وغشيتْهمُ الرَّحمةُ، ونزلتْ عليهِمُ السَّكينَةُ، وذكرَهُم اللهُ فيمَنْ عندَهُ ». رواه مسلم.

٢٢٦٢ - (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يسيرُ في طريق مكةَ، فمرَّ على جبلٍ يُقالُ له: جُمْدانُ، فقال: « سِيروا. هذا جُمْدانُ، سبقَ المفرِّدونَ ». قالوا: وما المفرِّدونَ؟ يا رسولَ الله! قال: « الذّاكرُونَ اللهَ كثيراً والذّاكراتُ ». رواه مسلم.

٢٢٦٣ - (٣) وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « مثَلُ الذي يذكُرُ ربَّه، والذي لا يذكرُ، مثَلُ الحيِّ والميتِ ». متفق عليه.

٢٢٦٤ - (٤) وعن أبي هريرةَ، قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « يقولُ اللهُ تعالى: أنا عندَ ظنِّ عبْدي بي، وأنا معَه إذا ذكرَني؛ فإنْ ذكرَني في نفْسه ذكرتُه في نفْسي؛ وإنْ ذكرَني في ملأٍ، ذكرْتُه في ملأٍ خيرٍ منهم ». متفق عليه.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٢٢٦٥ - (٥) وعن أبي ذرّ [رضي الله عنه][1]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ اللهُ تعالى: مَنْ جاءَ بالحسنةِ فلَه عشرُ أمثالِها، وأزيدُ؛ ومَنْ جاءَ بالسَّيئةِ فجزاؤُه سيئةٌ مثلُها أوْ أغفِرُ؛ ومَنْ تقرَّبَ مني شبراً، تقرَّبتُ منه ذراعاً؛ ومَنْ تقرَّبَ مني ذراعاً تقرَّبتُ منه باعاً؛ ومنْ أتاني يمشي أتيتُه هرولةً؛ ومَنْ لقيَني بقُرابِ الأرضِ خطيئةً لا يشرِكُ بي شيئاً لقيتُه بمثلِها مغفرةً». رواه مسلم.

٢٢٦٦ - (٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى قال: مَنْ عادى لي وَليّاً فقدْ آذنتُه بالحرب؛ وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضْتُ عليه، وما يَزالُ عبْدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتى أُحبَّه[2]، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يُبصرُ به، ويدَه التي يَبطشُ بها، ورجلَه التي يمشي بها، وإنْ سألني لأُعطينَّه، ولئن استعاذَني لأُعيذنَّه، وما تردَّدْتُ عنْ شيءٍ أنا فاعلُه تردُّدي عنْ نفسِ المؤمن، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مساءتَه، ولا بُدَّ له منه». رواه البخاريّ.

٢٢٦٧ - (٧) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ للهِ ملائكةً يطوفون في الطرُقِ يلتمسونَ أهلَ الذِّكر. فإذا وجدوا قوماً يذكرونَ اللهَ تنادَوْا: هلمُّوا إلى حاجتِكم» قال: «فيحُفُّونَهم بأجنحتِهم إلى السماءِ الدنيا» قال: «فيسألُهم ربُّهم وهوَ أعلمُ بهم: ما يقولُ عبادي؟» قال: «يقولون: يُسبّحونَكَ ويكبّرونَكَ، ويَحْمَدونَكَ ويُمجّدونَكَ» قال: «فيقولُ: هلْ رأوني؟» قال: «فيقولون: لا واللهِ ما رأوْكَ» قال: «فيقولُ: كيفَ لوْ رأوْني؟»، قال: «فيقولونَ: لوْ رأوْكَ كانوا أشدَّ لكَ عبادةً، وأشدَّ لكَ تمجيداً، وأكثرَ لكَ تسبيحاً» قال: «فيقولُ: فما يسألونَ؟ قالوا: يسألونَكَ الجنَّةَ» قال: «يقولُ: وهلْ رأوْها؟

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) كذا في مخطوطة الحاكم. وفي الاصل والمرقاة: حتى أحببته. قال القاري وفي نسخة أحبه.

فيقولونَ : لا واللهِ يا ربِّ ما رأَوْها ! » قال: « فيقولُ : فكيفَ لوْ رأَوْها ؟ » قال : « يقولونَ : لو أنَّهمْ رأَوْها كانوا أشدَّ عليها حِرصاً ، وأشدَّ لها طلباً ، وأعظمَ فيها رغبةً . قال : فمِمَّ يتعوذون؟ » قال : « يقولونَ : من النَّارِ » قال : « يقولُ : فهل رَأَوْها؟ » قال : « يقولون : لا واللهِ يا ربِّ ما رأَوها » قال : « يقول : فكيف لو رأَوها؟ » قال : « يقولونَ لو رأَوها كانوا أشدَّ منها فراراً ، وأشدَّ لها مخافةً » . قال : « فيقول : فأُشهِدُكم أني قد غفرتُ لهم » . قال : « يقول مَلَكٌ من الملائكةِ : فيهم فلانٌ ليسَ منهم ، إنما جاءَ لحاجةٍ . قال : هم الجلساءُ لا يشقى جليسُهم » . رواه البخاري .

وفي روايةِ مسلم ، قال : « إنَّ للهِ ملائكةً سيَّارةً فُضُلاً[1] يتتبعونَ مجالسَ الذكرِ ، فإذا وجدُوا مجلساً فيه ذكرٌ قعدُوا معهُم ، وحفَّ بعضُهم بعضاً بأجنحتِهم ، حتى يملأُوا ما بينَهم وبينَ السَّماءِ الدُّنيا ، فإذا تفرَّقوا عرَجُوا وصَعِدوا إلى السماءِ ، قال : فيَسأَلُهم اللهُ ، وهو أعلمُ : منْ أينَ جئتُم ؟ فيقولون : جئْنا من عندِ عبادكَ في الأرض يُسبِّحونكَ ، ويُكبِّرونكَ ، ويُهلِّلونك ، [ويمجدونك][2] ، ويَحْمَدونكَ ، ويسألونك . قال : وماذا يسألونَني ؟ قالوا : يسألونك جنَّتك . قال : وهلْ رأَوا جنَّتي ؟ قالوا : لا ، أيْ ربِّ ! قال : وكيف لو رأَوا جنَّتي؟! قالوا : ويَستجيرونَكَ . قال : ومِمَّ يستجيرونَني؟ قالوا : من ناركَ . قال : وهلْ رأَوْا ناري ؟ قالوا : لا . قالَ : فكيفَ لو رأَوا ناري؟! قالوا :

---

(١) وفي «شرح مسلم» قوله فضلاً ، ضبطناه على أوجه : أحدها وهو أرجحها وأشهرها في بلادنا فُضُلاً : بضم الفاء والضاد . والثاني بضم الفاء وإسكان الضاد ، ورجحه بعضهم وادعى أنه اكثر وأصوب والثالث بفتح الفاء وإسكان الضاد قال القاضي هكذا الرواية عند جمهور مشايخنا في البخاري ومسلم . والرابع : بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف . والخامس : فضلاء بالمد جمع فاضل . قال العلماء : معناه على جميع الروايات أنهم زائدون على الحفظة وغيرهم لا وظيفة لهم إلا حلق الذكر اهـ .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

يستغفرونك » . قال : « فيقول: قد غفرتُ لهم، فأعطيتُهم ما سألوا، وأجرتُهم ممَّا استجاروا » قال : « يقولون : ربِّ! فيهم فلانٌ عبدٌ خطَّاءٌ، وإنما مرَّ فجلس معهم » . قال: « فيقول : وله غفرتُ، هُمُ القومُ لا يشقى بهم جليسُهُم » .

٢٢٦٨ – (٨) وعن حنظلةَ بن الرَّبيع الأُسيْدي ، قال : لقيَني أبو بكرٍ فقال : كيفَ أنتَ ياحنظلة؟ قلت : نافَقَ حنظلةُ . قالَ : سبحانَ الله ماتقول؟! قلتُ : نكونُ عندَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم يُذكِّرُنا بالنار والجنَّة كأنَّا رأيَ[١] عين ، فإذا خرَجْنَا من عند رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم عَافَسْنا[٢] الأَزواجَ والأَولادَ والضَّيْعاتِ نسينا كثيراً[٣] . قال أبو بكر : فوالله إنا لنَلْقى مثلَ هذا ، فانْطلقتُ أنا وأبو بكرٍ حتى دَخلْنا على رسول الله ﷺ . فقُلتُ : نافَقَ حنظلةُ يارسولَ الله! قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: « وما ذاك؟ » قلتُ : يارسولَ الله! نكونُ عندكَ تُذكِّرنا بالنَّار والجنةِ كأنَّا رأيَ عينٍ ، فإذا خرجنا من عندك عافسْنا الأَزواجَ والأَولادَ والضَّيْعاتِ نسينا كثيراً . فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لو تدومون على ماتكونونَ عندي وفي الذكْرِ لصافحَتكمُ الملائكةُ على فُرشكُم وفي طرُقكُمْ ، ولكنْ ياحنظلةُ! ساعةً وساعةً » ثلاثَ مرّاتٍ . رواه مسلم .

(١) رأي عين : مصدر أقيم مقام أسماء الفاعلين . والمصدر يقام مقام اسم الفاعل والمفعول ، والواحد والتثنية والجمع ، أي كأننا راؤون الجنة والنار ، وأحوال القبر والقيامة بالعين « التعليق الصبيح » .

(٢) أي خالطناهم ولاعبناهم وعالجنا أمورهم واشتغلنا بمصالحهم . مرقاة .

(٣) أي مما ذكرنا به .

الفصل الثاني

٢٢٦٩ - (٩) وعن أبي الدرداء [رضي الله عنه][(١)]، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ألا أنبئكُم بخيرِ أعمالكم، وأزكاها عندَ مليككم؟ وأرفعها في درجاتكم؟ وخيرٍ لكُمْ من إنفاق الذهبِ والوَرِقِ؟ وخيرٍ لكم من أن تلقَوْا عدُوَّكم فتضربوا أعناقهم ويَضْربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى. قال: «ذكرُ الله». رواه مالك، وأحمد، والترمذي، وابن ماجه[(٢)]، إلا أنَّ مالكاً وقفه على أبي الدرداء.

٢٢٧٠ - (١٠) وعن عبد الله بنِ بُسرٍ، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، فقال: أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟ فقال: «طُوبى لمن طالَ عمرُه، وحَسُنَ عملُه». قال: يارسولَ اللهِ! أيُّ الأعمال أفضلُ؟ قال: «أنْ تُفارِقَ الدنيا ولسانُكَ رَطْبٌ من ذِكْرِ الله». رواه أحمد، والترمذي[(٣)].

٢٢٧١ - (١١) وعن أنس [رضي الله عنه][(١)]، قال: قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا مرَرْتُم برياض الجنَّةِ فارتعوا». قالوا: وما رياضُ الجنة؟ قال: «حِلَقُ الذكر». رواه الترمذي.

٢٢٧٢ - (١٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) وإسناده صحيح مرفوع.

(٣) واسناده صحيح.

قعدَ مقعداً لم يَذْكُرِ اللهَ فيه كانتْ عليهِ منَ اللهِ ترةٌ[١] ، ومن اضطجعَ مضجعاً لا يذكرُ اللهَ فيه كانَ عليه من اللهِ تِرةٌ » . رواه أبو داود[٢] .

٢٢٧٣ ـ (١٣) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منْ قومٍ يقومونَ من مجلسٍ لا يذكرونَ اللهَ فيهِ إلاّ قاموا عنْ مثلِ جيفةِ حمارٍ ، وكانَ عليهم حسرةً » . رواه أحمدُ ، وأبو داود[٣] .

٢٢٧٤ ـ (١٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ما جلَسَ قومٌ مجلِساً لمْ يذكُروا اللهَ فيه ، ولمْ يُصلّوا على نبيّهم ، إلاّ كانَ عليهم تِرَةً ، فإنْ شاءَ عذَّبهمْ وإنْ شاءَ غفرَ لهم » . رواه الترمذيّ[٤] .

٢٢٧٥ ـ (١٥) وعن أمِّ حَبيبةَ ، قالتْ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ كلامِ ابنِ آدمَ عليهِ لا لَه ، إلاّ أمرٌ بمعروفٍ ، أو نهْيٌ عنْ مُنكرٍ ، أوْ ذكرُ اللهِ » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه . وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريب .

٢٢٧٦ ـ (١٦) وعن ابن عمرَ [رضي اللهُ عنهُما][٥] ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُكثِروا الكلامَ بغيرِ ذِكرِ اللهِ ، فإنَّ كثرةَ الكلام بغيرِ ذكرِ اللهِ قسوةٌ للقلْبِ ، وإنَّ أبعدَ النّاسِ منَ اللهِ القلبُ القاسي » . رواه الترمذيّ .

٢٢٧٧ ـ (١٧) وعن ثوْبانَ ، قال : لمّا نزَلتْ (والذينَ يكنزونَ الذّهبَ والفِضّةَ)[٦] كنّا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في بعضِ أسفاره ، فقال بعضُ أصحابهِ :

(١) ترة : أي حسرة
(٢ و ٣) حديث صحيح ، وقد تكلمت على طرقه وألفاظه في « الأحاديث الصحيحة » .
(٤) إسناده صحيح ، كما بينته هناك .
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٦) سورة التوبة ، الآية : ٣٤ ، والآية بتمامها : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ، فبشرهم بعذاب أليم) .

نزلتْ في الذَّهبِ والفضَّةِ ، لوْ علِمنا أيُّ المال خيرٌ فنتَّخذَه ؟ فقال « أفضلُه لسانٌ ذاكرٌ ، وقلبٌ شاكرٌ ، وزَوجةٌ مؤْمنةٌ تُعينُه على إيمانِه » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

الفصل الثالث

٢٢٧٨ — (١٨) **عن** أبي سعيدٍ ، قال : خرجَ معاويةُ على حَلْقةٍ في المسجدِ ، فقال : ما أجلسَكم ؟ قالوا : جلسْنا نذكرُ اللهَ . قال : آللهِ ما أجلسَكم إلاَّ ذلكَ ؟ قالوا : آللهِ ما أجلسَنا غيرُه . قال : أما إني لمْ أستحلِفكم تُهمَةً لكم، وما كانَ أحدٌ بمنزِلتي منْ رسول الله ﷺ أقلَّ عنه حديثاً مني ، وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ على حَلْقةٍ منْ أصحابِه ، فقال : « ما أجلسَكم ها هُنا ؟ » . قالوا : جلَسنا نذكرُ اللهَ ونحمَدُه على ما هدانا للإسلام ، ومَنَّ به علينا . قال : « آللهِ ما أجلسَكم إلاَّ ذلكَ ؟ » قالوا : آللهِ ما أجلسَنا إلاَّ ذلكَ . قال : « أما إني لم أستحلفْكم تُهْمَةً لكم ، ولكنَّه أتاني جبريلُ فأخبرَني أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُباهي بكمُ الملائكةَ » . رواه مسلم .

٢٢٧٩ — (١٩) **وعن** عبدِ اللهِ بن بُسرٍ : أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ اللهِ ! إنَّ شرائعَ الإسلامِ قدْ كثُرتْ عليَّ ، فأخبِرني بشيءٍ أتشبَّثُ[1] به . قال : « لا يزالُ لسانُكَ رَطْباً منْ ذِكرِ اللهِ » . رواه الترمذيّ ، وابنُ ماجه . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

٢٢٨٠ — (٢٠) **وعن** أبي سعيدٍ : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم سُئلَ : أيُّ العبادِ أفضلُ وأرفعُ درجةً عندَ اللهِ يومَ القيامةِ ؟ قال : « الذَّاكرونَ اللهَ كثيراً

(١) اي أتعلق به .

والذَّاكراتُ » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ! ومنَ الغازي في سبيلِ الله ؟ « قال : « لوْ ضربَ بسَيفِهِ في الكفَّارِ والمشركينَ حتى ينكسرَ ويختضبَ دماً ، فإنَّ الذَّاكرَ للهِ أفضلُ منه درجةً » . رواه أحمد ، والترمذي . وقال : هذا حديثٌ حسنٌ [١] غريب .

٢٢٨١ — (٢١) **وعن** ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « الشَّيطانُ جاثمٌ على قلبِ ابنِ آدمَ ، فإذا ذكرَ اللهَ خنَسَ [٢] ، وإذا غفلَ وَسْوَسَ » . رواه البخاريُّ تعليقاً .

٢٢٨٢ — (٢٢) **وعن** مالك ، قال : بلغني أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يقولُ : « ذاكرُ اللهِ في الغافلينَ كالمقاتلِ خلفَ الفارِّينَ ، وذاكرُ اللهِ في الغافلينَ كغُصنٍ أخضرَ في شجرٍ يابسٍ » .

٢٢٨٣ — (٢٣) وفي روايةٍ : « مثَلُ الشَّجرةِ الخضراءِ في وسَطِ الشَّجرِ ، وذاكرُ اللهِ في الغافلينَ مثلُ مصباحٍ في بيتٍ مُظلمٍ ، وذاكرُ اللهِ في الغافلينَ يُريهِ اللهُ مقعدَهُ منَ الجنَّةِ وهوَ حيٌّ ، وذاكرُ اللهِ في الغافلينَ يُغفَرُ له بعددِ كلِّ فصيحٍ وأعجمَ » والفصيحُ : بنو آدمَ ، والأعجمُ : البهائمُ . رواه رزين .

٢٢٨٤ — (٢٤) **وعن** معاذِ بن جبَلٍ ، قال : ما عمِلَ العبدُ عمَلاً أنجى له منْ عذابِ اللهِ منْ ذِكرِ اللهِ . رواه مالك ، والترمذيّ ، وابنُ ماجه .

٢٢٨٥ — (٢٥) **وعن** أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ تعالى يقولُ : أنا معَ عبْدي إذا ذكرَني ، وتحرَّكتْ بي شفتاهُ » . رواه البخاريُّ .

٢٢٨٦ — (٢٦) **وعن** عبدِ الله بن عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنَّه كانَ يقولُ : « لِكلِّ

(١) كذا في الاصل . وأما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح ، والمرقاة فلم ترد كلمة : حسن .
(٢) أي انقبض الشيطان وتأخر .

شيءٍ صَقالَة[1]، وصَقالَةُ القُلوبِ ذِكرُ اللهِ، وما منْ شيءٍ أنْجى منْ عذابِ اللهِ منْ ذِكرِ اللهِ». قالوا: ولا الجِهادُ في سبيلِ اللهِ؟ قال: «ولا أنْ يضرِبَ بسَيفِه حتى ينقطِعَ». رواه البيهقيُّ في «الدَّعواتِ الكبيرِ».

(١) التحلية والتصفية.

(٢) باب أسماء الله تعالى

الفصل الأول

٢٢٨٧ - (١) عن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] (٢)، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ للهِ تعالى (٣) تسعةً وتسعينَ اسماً مائةً إلاَّ واحداً، مَنْ أحصاها (٤) دخل الجنَّةَ ». وفي روايةٍ: « وهوَ وِترٌ يُحبُّ الوِترَ ». متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٢٨٨ - (٢) عن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] (٢)، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ للهِ تعالى تسعةً وتسعينَ اسماً، مَنْ أحصاها (٤) دخلَ الجنَّةَ، هوَ اللهُ الذي لا إلهَ إلاَّ هوَ، الرَّحمنُ، الرَّحيمُ، الملكُ، القدُّوسُ، السَّلامُ، المؤْمِنُ، المُهيمِنُ، العزيزُ، الجبَّارُ، المُتكبِّرُ، الخالقُ، البارئُ، المُصوِّرُ، الغفَّارُ، القهَّارُ، الوهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفتَّاحُ، العليمُ، القابِضُ، الباسِطُ، الخافضُ، الرَّافعُ، المعزُّ، المذلُّ،

(١) في الأصل، وفي جميع النسخ: كتاب أسماء الله تعالى. ولكن رأينا ان نجعله باباً تابعاً لكتاب الدعوات.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) ليس في « التعليق الصبيح » كلمة: تعالى.

(٤) جاء في « المرقاة ». أي آمن بها، أو عدّها وقرأها كلمة كلمة على طريقة الترتيل تبركاً وإخلاصاً، أو حفظ مبانيها وعلم معانيها وتخلق بما فيها.

السَّميعُ ، البَصيرُ ، الحَكَمُ ، العَدْلُ ، اللطيفُ ، الخبيرُ ، الحليمُ ، العظيمُ ، الغفورُ ، الشَّكورُ ، العَلِيُّ ، الكبيرُ ، الحَفيظُ ، المُقيتُ ، الحَسيبُ ، الجليلُ ، الكريمُ ، الرَّقيبُ ، المُجيبُ ، الواسعُ ، الحكيمُ ، الوَدُودُ ، المَجيدُ ، الباعثُ ، الشَّهيدُ ، الحقُّ ، الوَكيلُ ، القَويُّ ، المَتينُ ، الوَلِيُّ ، الحَميدُ ، المُحصي ، المُبْدئُ ، المُعيدُ ، المُحيي ، المُميتُ ، الحَيُّ ، القَيُّومُ ، الواجِدُ ، الماجِدُ ، الواحِدُ ، الأحَدُ ، الصَّمَدُ ، القادرُ ، المُقتدرُ ، المُقدِّمُ ، المُؤَخِّرُ ، الأوَّلُ ، الآخِرُ ، الظَّاهرُ ، الباطِنُ ، الوالي ، المُتعالي ، البرُّ ، التَّوَّابُ ، المُنتقِمُ ، العَفُوُّ ، الرَّؤوفُ ، مالكُ المُلْكِ ، ذُو الجلال والإكرام ، المُقسِطُ ، الجامعُ ، الغَنيُّ ، المُغْني ، المانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الهادي ، البَديعُ ، الباقي ، الوارِثُ ، الرَّشيدُ ، الصَّبورُ » .
رواه الترمذيُّ ، والبيهقيُّ في « الدَّعوات الكبير » . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريبٌ (١) .

٢٢٨٩ - (٣) **وعن** بُرَيْدَةَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ سمعَ رجلاً يقولُ : اللهُمَّ إني أسألُكَ بأنَّكَ أنتَ اللهُ ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ ، الأحدُ ، الصَّمدُ ، الذي لمْ يلِدْ ، ولمْ يولَدْ ، ولمْ يكُنْ له كفُواً أحَدٌ ، فقال : « دَعا اللهَ باسمِه الأعظمِ الذي إذا سُئلَ به أعطَى ، وإذا دُعيَ بهِ أجابَ » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود (٢) .

٢٢٩٠ - (٤) **وعن** أنسٍ ، قال : كنتُ جالساً معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في المسجدِ ورجلٌ يُصلِّي ، فقال : اللهُمَّ إني أسألُكَ بأنَّ لكَ الحَمْدَ ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ الحَنَّانُ ، المَنَّانُ ، بديعُ السَّماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ! يا حَيُّ يا قَيُّومُ ! أسألُكَ . فقال النبيُّ ﷺ : « دَعا اللهَ باسمِه الأعظمِ الذي إذا دُعيَ بهِ

(١) أي ضعيف .
(٢) وإسناده صحيح .

أجابَ ، وإذا سُئلَ به أعطَى » . رواه الترمذيُّ ، وأبوداود ، والنَّسائيّ ، وابن ماجه [١].

٢٢٩١ – (٥) وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ [رضي الله عنها] [٢] : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « اسمُ اللهِ الأعظمُ في هاتَينِ الآيتَينِ : (وإلهُكُمْ إلهٌ واحِدٌ لا إلهَ إلاَّ هُوَ الرَّحمنُ الرَّحيمُ) [٣] ، وفاتحةِ (آلِ عمرانَ) : (الٓمٓ ، اللهُ لا إلهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ) [٤] » رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارميّ .

٢٢٩٢ – (٦) وعن سعدٍ [رضي الله عنه] [٢] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « دَعوَةُ ذي النُّون إذا [٥] دَعا ربَّه وهوَ في بطن الحُوتِ (لا إلهَ إلاَّ أنتَ ، سُبحانَكَ ، إني كنتُ منَ الظالمينَ) [٦] ، لمْ يدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ إلاَّ استجابَ له » . رواه أحمد ، والترمذي .

الفصل الثالث

٢٢٩٣ – (٧) عن بُرَيْدَةَ [رضي الله عنه] [٢] ، قال : دخلتُ معَ رسولِ الله ﷺ المسجدَ عشاء ، فإذا رجلٌ يقرأُ ، ويرفعُ صوتَه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! أتقولُ : هذا مُراءٍ ؟ قال : « بلْ مؤْمنٌ مُنيبٌ » . قال : وأبو موسى الأشعريُّ يقرأُ ، ويرفَعُ صوتَه ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يتسمَّعُ لقراءتِه ، ثمَّ جلسَ أبو موسى يدْعو ، فقال :

---

(١) وإسناده صحيح .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٦٤ .
(٤) سورة آل عمران ، الآية : ١ ، ٢ .
(٥) في مخطوطة الحاكم : إذ . وبقية النسخ موافقة للأصل .
(٦) سورة الأنبياء ، الآية : ٨٧ .

اللهُمَّ إني أُشهدكَ أنَّكَ أنتَ اللهُ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ ، أحداً[1] صمَداً ، لمْ يلِدْ ولمْ يولَدْ ولمْ يكُنْ له كفُواً أحدٌ . فقال رسولُ الله ﷺ : « لقدْ سألَ اللهَ باسمِه الذي إذا سُئلَ به أعطى ، وإذا دُعيَ به أجابَ » . قلتُ : يا رسولَ الله ! أُخبرُه بما سمعتُ منكَ ؟ قال : « نعمْ » . فأخبرتُه بقولِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال لي : أنتَ اليومَ لي أخٌ صديقٌ ، حدَّثتَني بحديثِ رسولِ اللهِ ﷺ . رواه رزين .

(١) أحداً صمداً : منصوبان على الاختصاص ، وفي « شرح السنة » : معرفان مرفوعان على أنهما صفتان لله تعالى اهـ . تعليق .

(٣) باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

الفصل الأول

٢٢٩٤ – (١) عن سمُرةَ بن جُندبٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « أفضلُ الكلامِ أربعٌ : سُبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلاّ اللهُ ، واللهُ أكبر » . وفي رواية : « أحبُّ الكلامِ إلى الله أربَعٌ : سُبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلاّ اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، لا يضرُّكَ بأيِّهنَّ بدأتَ » . رواه مسلم .

٢٢٩٥ – (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لأنْ أقولَ : سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ أحبُّ إليَّ مما طلعتْ عليه الشمسُ » . رواه مسلم .

٢٢٩٦ – (٣) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « من قالَ : سبحانَ اللهِ وبحمده في يومٍ مائةَ مرّةٍ حُطّتْ خطاياه وإن كانتْ مثلَ زَبَدِ البحر » . متفق عليه .

٢٢٩٧ – (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « من قالَ حينَ يُصبحُ وحينَ يُمسي : سبحانَ اللهِ وبحمده مائةَ مرّةٍ لم يأتِ أحدٌ يومَ القيامة بأفضلَ مما جاءَ به إلا أحدٌ قالَ مثلَ ماقالَ أوزادَ عليه » متفق عليه .

٢٢٩٨ - (٥) وعنه، قال: قالَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: «كلمتانِ خفيفتان على اللسانِ، ثقيلتانِ في الميزانِ، حبيبتان إلى الرَّحمنِ: سبحانَ اللهِ وبحمده، سبحانَ اللهِ العظيمِ». متفق عليه.

٢٢٩٩ - (٦) وعن سعد بن أبي وقَّاصٍ. قال: كنا عندَ رسول اللهِ ﷺ، فقال: «أيعْجِزُ أحدُكم أن يكسبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ؟» فسأَلَهُ سائلٌ مِنْ جُلسائه: كيف يكسبُ أحدُنا ألفَ حسنةٍ؟ قال: «يسبِّحُ مائةَ تسبيحةٍ، فيُكتبُ له ألفُ حسنة، أو يُحطُّ عنه ألفُ خطيئةٍ». رواه مسلم.

وفي كتابه: في جميع الروايات عن موسى الجهني: «أو يُحطُّ»، قال أبو بكر البرقاني. ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى بن سعيد القطان عن موسى، فقالوا: «ويُحطُّ» بغير ألف. هكذا في كتاب الحميدي.

٢٣٠٠ - (٧) وعن أبي ذَرٍّ، قالَ: سُئلَ رسولُ اللهِ ﷺ أيُّ الكلام أفضلُ؟ قال: «ما اصطفى اللهُ لملائكتهِ: سبحانَ اللهِ وبحمده». رواه مسلم.

٢٣٠١ - (٨) وعن جُوَيْرِيَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ من عِنْدِها بُكرةً حينَ صلَّى الصُّبْحَ، وهي في مسجدِها، ثمَّ رجعَ بعد أنْ أضحى وهي جالسةٌ، قال: «مازلتِ على الحالِ التي فارقتُكِ عليها؟» قالت: نعم قال النبيُّ ﷺ: «لقد قُلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مرَّاتٍ، لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذُ اليومِ لوزنَتْهُنَّ: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ عددَ خلقِهِ، ورِضاءَ[1] نفسِهِ، وزِنةَ عرشِهِ، ومِدادَ كلماتِه». رواه مسلم.

(١) رضاء بالمد، كما في الأصل والمرقاة والتعليق الصبيح. أما في مخطوطة الحاكم فقد وردت رضى.

٢٣٠٢ - (٩) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسول الله ﷺ: « من قالَ : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لاشريكَ لهُ ، لهُ الملكُ وله الحمدُ ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ في يومٍ مائةَ مرّةٍ كانتْ له عدلَ عشرِ رِقابٍ ، وكُتِبَتْ له مائةُ حسنةٍ ، ومُحيَتْ عنهُ مائةُ سيِّئةٍ ، وكانتْ له حِرزاً من الشيطان يومَه ذلك حتى يُمسيَ . ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاءَ به إلا رجلٌ عَمِلَ أكثرَ منه » . متفق عليه .

٢٣٠٣ - (١٠) وعن أبي موسى الأشعريِّ ، قال: كنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في سفرٍ فجعلَ الناسُ يجهرونَ بالتكبيرِ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ياأيُّها الناسُ! اربَعوا[١] على[٢] أنفسِكم ؛ إنَّكُم لاتدْعُونَ أصمَّ ولاغائباً ، إنَّكم تدْعُونَ سميعاً بَصيراً، وهوَ معكم ، والذي تدْعُونه أقربُ إلى أحدِكم من عُنقِ راحلتِه » . قال أبو موسى : وأنا خلفَه أقول : لاحولَ ولاقوَّةَ إلا باللهِ في نفسي ، فقال: « ياعبد الله بن قيس! ألا أدلُّكَ على كنزٍ منْ كنوزِ الجنَّةِ ؟ » ، فقلت : بلى يارسول الله . قال: « لاحولَ ولاقوَّةَ إلا بالله » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٣٠٤ - (١١) عن جابرٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ: « من قال سبحانَ الله العظيم وبحمدِهِ غُرِستْ له نخلة في الجنَّةِ » . رواه الترمذي[٣]

---

(١) أي ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم

(٢) في مخطوطة الحاكم : إلى .

(٣) وهو حديث صحيح ، خرجته في « الأحاديث الصحيحة

٢٣٠٥ ــ (١٢) وعن الزبير، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من صباحٍ يُصبحُ العبادُ فيه إلا مُنادٍ ينادي: سبِّحوا الملِكَ القدُّوسَ». رواه الترمذي.

٢٣٠٦ ــ (١٣) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أفضلُ الذِّكرِ: لا إله إلا اللهُ، وأفضلُ الدعاءِ: الحمدُ لله». رواه الترمذي[١]، وابن ماجه.

٢٣٠٧ ــ (١٤) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمروٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الحمدُ رأسُ الشكرِ، ما شكرَ اللهَ عبدٌ لا يَحْمَدُهُ».

٢٣٠٨ ــ (١٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أوَّلُ من يُدعى إلى الجنَّةِ يومَ القيامةِ الذينَ يَحمدونَ اللهَ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ». رواهما البيهقي في «شعب الإيمان»[٢].

٢٣٠٩ ــ (١٦) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «قال موسى عليه السلام[٣]: يا ربِّ! علِّمني شيئاً أذكُرُكَ به، وأدْعُوكَ به. فقال: يا موسى! قل: لا إله إلا الله. فقال: يا ربِّ! كلُّ عبادِكَ يقولُ هذا، إنَّما أُريدُ شيئاً تخصُّني به، قال: يا موسى! لو أنَّ السمواتِ السبعَ وعامِرَهنَّ، غيري[٤] والأرَضينَ السبعَ وُضعنَ في كِفَّةٍ، ولا إلهَ إلا اللهُ في كِفَّةٍ لمالتْ بهنَّ لا إله إلا اللهُ». رواه في «شرح السنة».

٢٣١٠ ــ (١٧) وعن أبي سعيدٍ، وأبي هريرةَ [رضي الله عنهما][٥]، قالا: قال رسول الله ﷺ: «من قالَ: لا إله إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبر، صدَّقهُ ربُّه. قال: لا إله إلا أنا

---

(١) وحسَّنه، وهو كما قال.

(٢) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» (٦٣٢).

(٣) كذا في الأصل والتعليق الصبيح. وفي المرقاة: عليه الصلاة والسلام وفي مخطوطة حاكم قطر: صلى الله عليه وسلم.

(٤) غيري: استثناء.

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم

وأنا أكبرُ، وإذا قال: لا إله إلا اللّهُ وحدَهُ لاشريك لهُ، يقولُ اللهُ: لا إله إلا أنا وحدي، لاشريكَ لي، وإذا قال: لا إله إلا اللّهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، قال: لا إلهَ إلا أنا، ليَ الملكُ وليَ الحمدُ، وإذا قالَ: لا إلهَ إلا اللهُ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ، قال: لا إلهَ إلا أنا لاحولَ ولاقوةَ إلا بي» وكان يقول: «من قالَها في مرَضِهِ ثمّ ماتَ لم تَطعَمْهُ النار» رواه الترمذي، وابن ماجه.

٢٣١١ — (١٨) **وعن** سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، أنه دَخلَ معَ النبيّ ﷺ على امرأةٍ وبين يَدَيْها نوىً أو حصىً، تسبّحُ به فقال: «ألا أُخبرُكِ بما هو أيسرُ عليكِ من هذا أو أفضلُ؟ سبحانَ الله عددَ ماخلَقَ في السّماء. وسبحانَ الله عددَ ماخلقَ في الأرضِ، وسبحانَ الله عددَ ما بينَ ذلك، وسبحانَ الله عددَ ماهو خالقٌ، واللّهُ أكبر مثلَ ذلك، والحمدُ للهِ مثلَ ذلك، ولا إلهَ إلا اللّهُ مثلَ ذلك، ولا حولَ ولا قوّةَ إلا باللّهِ مثلَ ذلك». رواه الترمذي، وأبو داود، وقال الترمذي: هذا حديث غريب (١)

٢٣١٢ — (١٩) **وعن** عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبّحَ اللّهَ مائةً بالغداةِ ومائةً بالعَشيّ؛ كان كمن حجّ مائةَ حجّةٍ، ومن حَمِدَ اللّهَ مائةً بالغداةِ ومائةً بالعَشيّ؛ كان كمَنْ حمَلَ على مائةِ فرَسٍ في سبيلِ اللّه، ومن هلّلَ اللهَ مائةً بالغداةِ ومائةً بالعَشيّ؛ كانَ كمَنْ أعتقَ مائةَ رقبةٍ من وُلْد إسماعيل، ومَنْ كبّرَ اللّه مائةً بالغداةِ ومائةً بالعَشيّ؛ لم يأتِ في ذلكَ اليومِ أحدٌ بأكثرَ مما أتى به إلا مَنْ قالَ مثْلَ ذلك، أو زادَ على ماقال». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن غريب

(١) أي ضعيف، خلافاً لمن زعم ثبوته من المعاصرين، وقد رددت عليه في رسالة مطبوعة.

٢٣١٣ - (٢٠) وعن عبدِ اللّهِ بنِ عمرٍو، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «التسبيحُ نِصفُ الميزانِ، والحمدُ للهِ يَمْلَؤُهُ، ولا إلهَ إلا اللّهُ ليسَ لها حجابٌ دونَ اللّهِ حتى تخلُصَ إليه». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي.

٢٣١٤ - (٢١) وعن أبي هريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ «ما قالَ عبدٌ لا إلهَ إلا اللّهُ مخلصاً قطُّ إلا فُتِحتْ لهُ أبوابُ السَّماءِ حتى يُفضيَ إلى العرشِ ما اجتنبَ الكبائرَ» رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٢٣١٥ - (٢٢) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لقيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسريَ بي. فقال: يا محمد! أقرِئْ أُمَّتَكَ مني السَّلامَ، وأخبرْهُمْ أنَّ الجنَّةَ طيِّبةُ التُّربة، عذْبةُ الماء، وأنها قيعانٌ، وأنَّ غراسَها سبحانَ اللّهِ، والحمدُ للّهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبر» رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن، غريب إسناداً[1].

٢٣١٦ - (٢٣) وعن يُسيرة [رضي اللهُ عنها][2]، وكانت من المهاجراتِ، قالت. قالَ لنا رسولُ اللّهِ ﷺ: «عليكُنَّ بالتسبيحِ، والتهليل، والتقديس[3]، واعقِدْنَ بالأناملِ، فإنهنَّ مسؤولاتٌ مُستَنْطَقاتٌ، ولا تَغفُلْنَ فتُنْسَيْنَ الرحمةَ» رواه الترمذي، وأبو داود[4].

---

(١) وإسناده ضعيف، لكن الحديث حسن كما قال الترمذي، لأن له شاهدين ذكرت الحديث من أصلهما في «الأحاديث الصحيحة».

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) أي قول: سبحان الملك القدوس؛ أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح؛ ويمكن أن يراد بالتقديس التكبير.

(٤) وهو حديث حسن، له شاهد موقوف على عائشة ذكرته في الرسالة السابقة التي رددت فيها على من أثبته.

الفصل الثالث

٢٣١٧ - (٢٤) عن سعد بن أبي وقاص، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسول الله ﷺ، فقال: علِّمني كلاماً أقولُه، قال: «قُلْ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وحدَهُ لا شريكَ لهُ، اللهُ أكبرُ كبيراً. والحمدُ للهِ كثيراً، وسُبحانَ اللهِ ربِّ العالمينَ. لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العزيزِ الحكيمِ». فقال: فهؤُلاءِ لربِّي، فما لي؟ فقال: «قُلْ: اللهُمَّ اغفرْ لي، وارْحمْني، واهدِني، وارْزُقْني وعافِني». شكَّ الراوي في «عافِني». رواه مسلم.

٢٣١٨ - (٢٥) وعن أنس، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مرَّ على شجرةٍ يابسةِ الوَرَق، فضربَها بعَصاهُ، فتَناثرَ الورَقُ، فقال: «إنَّ الحمدُ للهِ، وسُبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللهُ، واللهُ أكبرُ، تُساقطُ ذُنوبَ العَبدِ كما يتَساقطُ ورَقُ هذهِ الشَّجرةِ». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٢٣١٩ - (٢٦) وعن مَكحول، عنْ أبي هريرةَ، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «أكْثِرْ منْ قولِ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ؛ فإنَّها منْ كنزِ الجنَّةِ». قال مكحولُ: فمنْ قال: لا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ، ولا منجى منَ اللهِ إلاَّ إليهِ؛ كشفَ اللهُ عنه سبعينَ باباً منَ الضُّرِّ، أدناها الفقرُ. رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ ليسَ إسنادُه بمتَّصلٍ، ومكحولٌ لم يسمَعْ عنْ أبي هريرةَ.

٢٣٢٠ - (٢٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ دَواءٌ منْ تِسعةٍ وتسعينَ داءً أيسَرُها الهَمُّ».

٢٣٢١ - (٢٨) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ منْ

تحتِ العَرشِ مِنْ كنزِ الجنَّةِ : لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاّ باللهِ ، يقولُ اللهُ تعالى : أَسلَمَ عَبدِي ، واسْتَسلَمَ » . رواهُما البيهقيُّ في « الدَّعوات الكبير » .

٢٣٢٢ — (٢٩) **وعن** ابن عمرَ : أنَّه قال : سُبحانَ اللهِ هيَ صلاةُ الخلائق ، والحمدُ للهِ كلمةُ الشُكرِ ، ولا إلهَ إلاّ اللهُ كلمةُ الإخلاصِ ، واللهُ أكبرُ تملأُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ ، وإذا قالَ العبدُ : لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلاّ باللهِ ؛ قال اللهُ تعالى : أسلَمَ واستَسلمَ . رواه رزين .

(٤) باب الاستغفار والتوبة

الفصل الأول

٢٣٢٣ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « واللهِ إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليهِ في اليومِ أكثرَ من سبعينَ مرَّةً » . رواه البخاري .

٢٣٢٤ – (٢) وعن الأغرِّ المُزَني [رضي الله عنه][1] ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إنه ليُغانُ[2] على قلبي، وإني لأستغفر اللهَ في اليوم مائةَ مرَّةٍ». رواه مسلم .

٢٣٢٥ – (٣) وعنه ، قال ، قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يا أيُّها النَّاسُ ! توبُوا إلى اللهِ ، فإني أتوبُ إليهِ في اليوم مائةَ مرَّةٍ » . رواه مسلم .

٢٣٢٦ – (٤) وعن أبي ذرٍّ [رضي الله عنه][1] ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فيما يَروي عن اللهِ تباركَ وتعالى أنه قال : « ياعبادي إني حرَّمتُ الظُلمَ على نفسي، وجعلتُهُ بينكم مُحرَّماً، فلا تَظالَموا . ياعبادي! كلُّكم ضالٌّ إلا من هدَيْتُه ؛ فاستَهْدوني أهْدِكُمْ . ياعبادي! كلُّكم جائعٌ إلا من أطعمتُه ؛ فاستطعمُوني أُطعِمْكم . ياعبادي! كلُّكم

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) قال عياض : المراد بالغين فترات عن الذكر ، الذي شأنه أن يدام عليه ، فإذا فتر عنه ، لأمر ما ، عدَّ ذلك ذنباً فاستغفر عنه . وقيل: هو شيء يعتري القلب مما يقع من حديث النفس . وقيل: هو السكينة التي تغشى قلبه . والاستغفار لاظهار العبودية لله لما أولاه . وقيل غير ذلك .

التعليق الصبيح

عارٍ إلا من كسوتُه ؛ فاستكسوني أكسُكم . ياعبادي! إنكم تُخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعاً ، فاستغفرُوني أغفرْ لكم . ياعبادي! إنكم لن تبلُغُوا ضُرِّي فتَضرُّوني ، ولن تبلغوا نفعي فتَنفَعُوني . ياعبادي ! لو أنَّ أولكم ، وآخرَكم ، وإنسكم ، وجنَّكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحدٍ منكم ؛ ما زادَ ذلك في ملكي شيئاً . ياعبادي! لو أنَّ أوَّلكم ، وآخرَكم ، وإنسَكم ، وجنَّكم ، كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم ؛ مانقصَ ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي ! لو أنَّ أولَكم وآخرَكم ، وإنسَكم ، وجنَّكم قامُوا في صعيدٍ واحدٍ ، فسألوني فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مسألتَه ؛ مانقصَ ذلكَ مما عندي إلا كما ينقصُ المخيطُ[١] إذا أُدخلَ البحر . ياعبادي ! إنما هي أعمالُكم أُحصيها عليكُم ، ثمَّ أُوفيكُمْ إيَّاها . فمنْ وجدَ خيراً فليَحمَدِ الله . ومن وجدَ غيرَ ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسَهُ » . رواه مسلم .

٢٣٢٧ — (٥) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ [رضي الله عنه][٢] ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « كانَ في بَني إسرائيلَ رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعينَ إنساناً ، ثمَّ خرجَ يسألُ ، فأتى راهباً ، فسأله ، فقال : ألَهُ توبةٌ ؟ قال : لا . فقتَلَهُ ؛ وجعلَ يسألُ ، فقالَ لهُ رجلٌ : ائتِ قريةَ كذا وكذا ، فأدركَهُ الموتُ فناءَ[٣] بصدرِهِ نحوَها ، فاختَصمَتْ فيهِ ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ ، فأوحى اللهُ إلى هذهِ أنْ تقرَّبي ، وإلى هذهِ أنْ تباعدي ، فقال : قيسُوا ما بينَهما فوُجدَ إلى هذه أقربَ بشبرٍ فغُفرَ لهُ » . متفق عليه[٤] .

(١) المخيط : الابرة .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) ناء : أي نهض ومال بصدره .

(٤) قال البغوي : وفي رواية لمسلم : « فدل على رجل عالم ، فقال : إنه قتل مائة نفس ، هل له من توبة؟ قال : نعم ؛ ومن يحول بينه وبين التوبة . انطلق إلى أرض كذا وكذا؛ فإن بها أناساً —

٢٣٢٨ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نَفْسي بيدِه لو لمْ تُذْنبوا؛ لذهَبَ اللهُ بكم، ولجاءَ بقومٍ يُذْنبُونَ، فيَسْتغفِرونَ اللهَ فيَغفِرُ لهم» رواه مسلم.

٢٣٢٩ - (٧) وعن أبي موسى [رضي الله عنه][(١)]، قال: قال رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ اللهَ يبسُطُ يدَه بالليلِ ليتوبَ مسيءُ النَّهارِ، ويبسُطُ يدَهُ بالنَّهارِ ليتوبَ مسيءُ الليلِ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربِها». رواه مسلم.

٢٣٣٠ - (٨) وعن عائشةَ [رضي الله عنها][(١)]، قالتْ: قال رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ العبدَ إذا اعترَفَ ثمَّ تابَ؛ تابَ اللهُ عليه». متفق عليه.

٢٣٣١ - (٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تابَ قبلَ أنْ تطلُعَ الشَّمسُ منْ مغربِها؛ تابَ اللهُ عليه». رواه مسلم.

٢٣٣٢ - (١٠) وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «للهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ عبدِه حينَ يتوبُ إليهِ منْ أحدِكم، كانَ راحلتُه بأرضِ فلاةٍ[(٢)]، فانفلتَتْ منه، وعليها طعامُه وشرابُه، فأيِسَ[(٣)] منها، فأتى شجرةً، فاضطَجعَ في ظلِّها، قدْ أيِسَ منْ راحلتِه، فبينما هوَ كذلكَ إذ هوَ بها قائمةٌ عندَه، فأخذَ بخِطامِها[(٤)]، ثمَّ قال من شدَّةِ الفرَحِ: اللهُمَّ أنتَ عبدي وأنا ربُّكَ أخطأَ منْ شدَّةِ الفرَحِ». رواه مسلم.

=يعبدون الله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء، فانطلق حتى نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما أدنى؛ فهو له. فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة. اهـ. التعليق الصبيح.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) أي مفازة بعيدة.

(٣) أيِسَ: لغة في يَئِس

(٤) أي بزمامها.

٢٣٣٣ - (١١) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] (١)، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ عبداً أذنبَ ذنباً، فقال: ربِّ! أذنبتُ فاغفرْهُ، فقال ربُّه: أعَلِمَ عبدي أنَّ له ربّاً يغفرُ الذَّنبَ ويأخذُ به؟ غفرتُ لعبدي. ثمَّ مكثَ ماشاءَ اللهُ، ثمَّ أذنبَ ذَنباً، فقالَ ربِّ! أذنبتُ ذنباً فاغفرْه فقال [ربُّه] (١): أعلِمَ عبدي أنَّ له ربّاً يغفرُ الذَّنبَ ويأخذُ به؟ غفرتُ لعبدي. ثمَّ مكثَ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ أذنبَ ذنباً، قالَ: ربِّ! أذنبتُ ذَنباً آخرَ فاغفرْ لي. فقال: أعلِمَ عبدي أنَّ له ربّاً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به؟ غفرتُ لعبدي، فلْيفعلْ ما شاءَ » متفق عليه.

٢٣٣٤ - (١٢) وعن جُندُب [رضي الله عنه] (١): أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم حدَّث: « أنَّ رجلاً قال: واللهِ لا يغفرُ اللهُ لفُلانٍ، وأنَّ اللهَ تعالى قال: مَنْ ذا الذي يتألَّى (٢) عليَّ أنّي لا أغفرُ لفلانٍ فإني قدْ غفرتُ لفُلانٍ وأحبطْتُ عملَكَ ». أو كما قال. رواه مسلم.

٢٣٣٥ - (١٣) وعن شدَّادِ بنِ أوسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « سيِّدُ الاستغفارِ أنْ تقولَ: اللهُمَّ أنتَ ربِّي لا إلهَ إلاَّ أنتَ، خلقْتَني وأنا عبدُكَ، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ منْ شرِّ ما صنعتُ، أبُوءُ (٣) لكَ بنعمتِكَ عليَّ، وأبُوءُ بذنْبي فاغفرْ لي، فإنَّه لا يغفرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنتَ » قال: « ومَنْ قالَها منَ النَّهارِ مُوقِناً بها فماتَ منْ يومِه قبلَ أنْ يُمسيَ فهُوَ منْ أهلِ الجنَّةِ. ومَنْ قالَها منَ الليلِ وهوَ مُوقِنٌ بها فماتَ قبلَ أنْ يُصبحَ فهوَ منْ أهلِ الجنَّةِ ». رواه البخاري.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) يتحكم عليَّ ويحلف باسمي.
(٣) أقر.

الفصل الثاني

٢٣٣٦ - (١٤) عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « قال اللهُ تعالى : يا ابنَ آدمَ ! إنَّكَ ما دعوْتَني ورجَوْتَني غفرتُ لكَ على ما كانَ فيكَ ولا أُبالي ، يا ابنَ آدمَ ! لوْ بلغتْ ذُنوبُكَ عَنانَ[1] السَّماءِ ، ثمَّ استغفرْتَني ، غفرتُ لكَ ولا أُبالي، ياابنَ آدمَ ! إنَّكَ لوْ لقيتَني بقُرابِ[2] الأرضِ خطايا ، ثمَّ لَقيتَني لا تشركُ بي شيئاً ، لأَتيتُكَ بقُرابِها مغفرةً » . رواه الترمذيّ .

٢٣٣٧ - (١٥) ورواه أحمدُ ، والداريّ ، عن أبي ذرٍّ .

وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

٢٣٣٨ - (١٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي اللهُ عنهما][3] ، عنْ رسولِ الله ﷺ ، قال : « قال اللهُ تعالى : مَنْ علِمَ أنِّي ذو قُدْرةٍ على مغفرةِ الذُّنوبِ غفَرتُ له ولا أُبالي ، ما لمْ يشرِكْ بي شيئاً » . رواه في « شرح السنَّة » .

٢٣٣٩ - (١٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لزِمَ الاستغفارَ جعلَ اللهُ له منْ كلِّ ضيقٍ مَخرجاً ، ومنْ كلِّ همٍّ فرَجاً ، ورزَقَه منْ حيثُ لا يحتسبُ » . رواه أحمدُ ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

٢٣٤٠ - (١٨) وعن أبي بكرٍ الصدِّيقِ [رضي اللهُ عنه][3] ، قال : قال رسولُ

---

(١) العنان : السحاب وإضافتها إلى السماء تصوير لارتفاعه وأنه بلغ مبلغ السماء .

(٢) بقرابها : بضم القاف ويكسر : أي بملئها .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ما أصرَّ من استغفرَ وإنْ عادَ في اليوم سبعينَ مرةً». رواه الترمذيُّ، وأبو داود[1].

٢٣٤١ - (١٩) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ بني آدمَ خطَّاءٌ، وخيرُ الخطَّائينَ التوَّابونَ» رواه الترمذي، وابنُ ماجه، والدارمي[2].

٢٣٤٢ - (٢٠) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه][3]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المؤْمنَ إذا أذنبَ كانتْ نُكتةٌ سوْداءُ في قلبِه، فإنْ تابَ واستغفرَ صُقِلَ قلبُه، وإنْ زادَ زادتْ حتى تَعلوَ قلبَه، فذلكمُ الرَّانُ الذي ذكرَ اللهُ تعالى (كلاَّ، بلْ رانَ على قُلوبِهمْ ما كانوا يكسِبونَ)»[4]. رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

٢٣٤٣ - (٢١) وعن ابن عمر[5]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يقبلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغرْغِرْ». رواه الترمذي. وابن ماجه.

٢٣٤٤ - (٢٢) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ قال: وعزَّتِكَ يا ربِّ! لا أبرحُ أُغْوي عبادَكَ ما دامتْ أرواحُهم في أجسادِهم. فقالَ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ: وعزَّتي وجلالي وارتفاعِ مكاني، لا أزالُ أغفرُ لهُم ما استغفروني». رواه أحمد[6].

---

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) وإسناده حسن.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) سورة المطففين، الآية: ١٤

(٥) كذا في الأصل والتعليق الصبيح. وفي المخطوطة: (وعنه) وهو خطأ.

(٦) في «المسند» (٣/٢٩) دون قوله: «وارتفاع مكاني» وإنما رواه بهذه الزيادة البغوي - صاحب «المصابيح» - في «شرح السنة» (١/١٢٦/٢) وفيه عندهما ابن لهيعة عن دراج، وكلاهما ضعيف، ورواه الحاكم من طريق أخرى عن دراج بدون الزيادة، وأخرجه أحمد (٣/٢٩/٤١) من طريق أخرى عن أبي سعيد بدونها أيضاً؛ فهي زيادة منكرة، وأما أصل الحديث؛ فمن مجموع الطريقين.

٢٣٤٥ - (٢٣) وعن صفوانَ بن عسَّالٍ [رضي اللهُ عنه] [(١)]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ اللهَ تعالى جعلَ بالمغربِ باباً، عرضُه مسيرةَ سبعينَ عاماً للتَّوبةِ، لا يُغلقُ ما لمْ تطلُعِ الشَّمسُ منْ قِبَلِه، وذلكَ قوْلُ اللهِ عزَّ وجلَّ: (يومَ يأتي بعضُ آياتِ ربِّكَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لمْ تكُنْ آمنتْ منْ قبلُ) [(٢)] ». رواه الترمذيُّ، وابنُ ماجه.

٢٣٤٦ - (٢٤) وعن معاويةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « لا تنقطعُ الهجرةُ حتى تنقطعَ التوبةُ، ولا تنقطعُ التَّوبةُ حتى تطلُعَ الشَّمسُ منْ مغربِها ». رواه أحمدُ، وأبو داود، والداريُّ.

٢٣٤٧ - (٢٥) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] [(١)]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ رجُلين كانا في بني إسرائيلَ متحابَّين، أحدُهما مجتهدٌ في العبادةِ، والآخرُ يقول: مذنبٌ، فجعلَ يقولُ: أقْصِرْ عمَّا أنتَ فيه. فيقول: خلّني وربِّي. حتى وجده يوماً على ذنبٍ استعظَمَهُ. فقال: أقصِرْ. فقال: خلني وربِّي، أبُعِثْتَ عليَّ رقيباً؟ فقال: واللهِ لا يغفرُ اللهُ لكَ أبداً، ولا يُدخلُكَ الجنَّةَ، فبعثَ اللهُ إليهما ملَكاً، فقبَضَ أرواحهما، فاجتمعا عنده، فقال للمذنبِ: أدخلِ الجنَّةَ برحمتي. وقال للآخر: أتستطيعُ أن تحظُرَ علَى عبدي رحمتي؟ فقال: لا ياربِّ! قال: إذهبوا به إلى النار ». رواه أحمد.

٢٣٤٨ - (٢٦) وعن أسماء بنت يزيدَ، قالت [(٣)]: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقرأ: (يا عبادِيَ الذينَ أسرَفُوا على أنفسِهم لا تقنَطُوا منْ رحمةِ اللهِ، إنَّ اللهَ يَغفِرُ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨ (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، قل انتظروا إنا منتظرون)

(٣) في الاصل: قال. وبقية النسخ: قالت، وهو الصواب.

الذنوبَ جميعاً) [(١)] « ولا يبالي » [(٢)] . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديث حسن غريب . وفي « شرح السنة » يقول : بدل : يقرأ .

٢٣٤٩ - (٢٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ في قوله تعالى: (إلاَّ اللمم) [(٣)] ، قال رسول الله ﷺ :

« إن تغفرِ اللهمَّ تغفرْ جمًّا وأيُّ عبدٍ لك لا ألمَّا »

رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

٢٣٥٠ - (٢٨) وعن أبي ذر ، قال : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يقولُ اللهُ تعالى يا عبادي ! كلكم ضالٌّ إلاَّ مَنْ هدَيْتُ ؛ فاسألوني الهُدى أهدكم . وكلكم فقراءُ إلا مَنْ أغنيتُ ؛ فاسألوني أرزقكُم . وكلكم مذنبٌ إلا من عافيتُ ؛ فمَنْ عَلِمَ منكم أني ذو قُدرةٍ على المغفرة فاستغفرَني غفرْتُ له ولا أُبالي . ولو أنَّ أوَّلكم وآخرَكم ، وحيَّكم ، وميتَكم ، ورَطْبَكم ، ويابسَكم اجتمعُوا على أتقى قلبِ عبدٍ من عبادي ؛ مازادَ ذلك في ملكي جَناحَ بعوضةٍ . ولو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكم وَحيَّكُم، وميتَكُم ، ورَطْبَكُم ، ويابسَكُم اجتمعُوا على أشقى قلبِ عبدٍ من عبادي؛ مانقصَ ذلكَ من مُلكي جناحَ بعوضةٍ ولو أنَّ أوَّلَكُم، وآخِرَكم، وحيَّكم وميتَكُم ، ورَطْبَكُم ، ويابسَكُم اجتمعُوا في صعيدٍ واحدٍ ؛ فسألَ كلُّ إنسانٍ منكم مابلغَتْ أُمنيَّتُه ، فأعطيتُ كلَّ سائلٍ منكم ؛ مانَقصَ ذلك من مُلكي إلا كما لو أنَّ أحدَكم مرَّ بالبحرِ فغمَسَ فيه إبرةً ، ثمَّ رفعها ؛ ذلك بأنِّي جوَادٌ ماجدٌ أفعلُ

(١) سورة الزمر ، الآية : ٥٣

(٢) هذه الكلمة من قول الرسول ﷺ زيادة على الآية ، أي لايبالي بمغفرة الذنوب جميعاً لسعة رحمته .

(٣) سورة النجم ، الآية : ٣٢ (ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم ، إن ربك واسع المغفرة) .

ما أريدُ ، عطائي كلامٌ ، وعذابي كلامٌ ، إنما أمري لشيءٍ إذا أردتُ أنْ أقولَ له: (كن، فيكونُ) » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

٢٣٥١ — (٢٩) وعن أنسٍ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، أنَّه قرأ : (هو أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة)[1] قال : « قال ربكم أنا أهلٌ أنْ أُتقى ، فمن اتقاني فأنا أهلُ أنْ أغفِرَ له » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي .

٢٣٥٢ — (٣٠) وعن ابنِ عمر ، قال: إنْ كُنَّا لَنعُدُّ لرسولِ الله ﷺ في المجلسِ يقول : « ربِّ! اغفرْ لي ، وتُبْ عَلَيَّ ، إنَّكَ أنتَ التوابُ الغفورُ » مائةَ مرَّةٍ . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٢٣٥٣ — (٣١) وعن بلالِ بنِ يسارِ بنِ زيدٍ مولى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : حدَّثني أبي ، عن جدي أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من قال: استغفرُ اللهَ الذي لا إله إلا هوَ الحيَّ القيومَ وأتوبُ إليهِ ، غُفِرَ له ، وإن كان قد فرَّ من الزَّحف » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، لكنه عند أبي داود : هلال بن يسار ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

الفصل الثالث

٢٣٥٤ — (٣٢) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَيرْفعُ الدرجةَ للعبدِ الصَّالحِ في الجنَّةِ ، فيقول : يارب أنَّى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدِكَ لك» . رواه أحمد .

---

(١) سورة المدثر ، الآية : ٥٦

٢٣٥٥ - (٣٣) وعن عبد الله بن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما الميتُ في القبرِ إلا كالغريقِ المتغوِّث(١)، ينتظر دعوةً تَلحقُهُ من أبٍ، أو أمٍ، أو أخٍ، أو صديقٍ، فإذا لَحِقَتْهُ كانَ أحبَّ إليه من الدُّنيا ومافيها، وإنَّ الله تعالى ليُدخلُ على أهلِ القبورِ من دعاءِ أهلِ الأرضِ أمثالَ الجبال، وإنَّ هديةَ الأحياءِ إلى الأمواتِ الاستغفارُ لهم ». رواه البيهقي في « شعب الإيمان ».

٢٣٥٦ - (٣٤) وعن عبدِ الله بن بُسرٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « طوبى لمنْ وَجدَ في صحيفتِهِ استغفاراً كثيراً ». رواه ابن ماجه، وروى النسائي في « عملِ يومٍ وليلةٍ ».

٢٣٥٧ - (٣٥) وعن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقول: « اللهمَّ اجعلني من الذين إذا أحسَنوا استبشَروا، وإذا أساؤوا استغفَروا » رواه ابن ماجه، والبيهقي في « الدعوات الكبير ».

٢٣٥٨ - (٣٦) وعن الحارث بن سُوَيدٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ مسعود حديثين: أحدُهما عن رسولِ الله ﷺ، والآخرُ عن نفسهِ. قال: إنَّ المؤمنَ يرى ذُنوبَهُ كأنه قاعدٌ تحتَ جبلٍ يخافُ أن يقعَ عليه، وإنَّ الفاجرَ يرى ذنوبَهُ كذبابٍ مرَّ على أنفهِ فقال به هكذا - أي بيده - فذَبَّه عنه، ثمَّ(٢) قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « للهُ(٣) أفرحُ بتوبةِ عبدهِ المؤمنِ من رجل، نزلَ في أرضٍ دوِّيَّةٍ مُهلكةٍ، معه راحلتُهُ، عليها طعامُهُ وشرابُهُ، فوضعَ رأسهُ فنامَ نومة، فاستيقظَ وقدْ ذَهبتْ راحلته، فطلبها حتى إذا اشتدَّ عليهِ الحرُّ والعطشُ أو ماشاءَ الله، قال: أرجعُ إلى مكاني الذي كنتُ فيه. فأنامُ حتى أموتَ، فوضعَ رأسهُ على ساعدهِ ليموتَ، فاستيقظ؛ فإذا راحلتُهُ

(١) كالمشرف على الغرق المستغيث المستعين المستجير.

(٢) كلمة ثم ليست في الاصل. وهي موجودة في « التعليق الصبيح »، و « المرقاة »، ومخطوطة الحاكم.

(٣) في الأصل: الله. وفي بقية النسخ للهُ.

عنده، عليها زادُه وشرابُه، فاللهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ العبدِ المؤمنِ من هذا براحلتِه وزادِه». روى مسلمٌ المرفوعَ إلى رسولِ الله ﷺ منهُ فحَسْبُ، وروى البخاري الموقوفَ على ابنِ مسعودٍ أيضاً.

٢٣٥٩ - (٣٧) وعن علي، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحبُّ العبدَ المؤمنَ المفتَّنَ[١] التوَّابَ».

٢٣٦٠ - (٣٨) وعن ثوبانَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أُحبُّ أنَّ لي الدنيا بهذه الآية (يا عبادي الذين أسرفوا على أنْفُسِهم لاتَقْنَطوا)[٢]» الآية. فقال رجل: فمَنْ أشركَ[٣]؟ فسكتَ النبيُّ ﷺ ثمَّ قال: «ألا[٤] ومن أشركَ» ثلاث مرَّاتٍ.

٢٣٦١ - (٣٩) وعن أبي ذرٍّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى ليغفرُ لعبدِه مالم يقعِ الحجابُ». قالوا: يارسولَ الله! وما الحجابُ؟ قال: «أن تموتَ النفسُ وهي مشركةٌ».

روى الأحاديث الثلاثة أحمد، وروى البيهقي الأخير في كتاب «البعث والنشور».

٢٣٦٢ - (٤٠) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من لقيَ اللهَ لايعدِلُ به شيئاً في الدُّنيا، ثمَّ كان عليه مثلَ جبالٍ ذنوبٌ غفرَ اللهُ له» رواه البيهقي في كتاب «البعث والنشور».

---

(١) المبتلى كثيرا بالسيئات أو بالغفلات

(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٣ (ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً، انه هو الغفور الرحيم).

(٣) أي: أهو داخل في الآية أو خارج عنها؟

(٤) ألا: حرف تنبيه، وغفران الاشراك يكون بالتوبة.

٢٣٦٣ - (٤١) **وعن** عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «التائبُ من الذَّنبِ كمن لا ذَنبَ له». رواه ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان» وقال: تفرَّد به النَّهْرانيُّ، وهو مجهولٌ.

وفي «شرح السنة» روي عنه موقوفاً. قال: النَدَمُ توبةٌ، والتَّائبُ كمن لا ذَنبَ له[1].

---

(١) أما طرفه الاول: «والندم توبة» فقد صح عنه مرفوعاً.

(٥) باب سعة رحمة الله

الفصل الأول

٢٣٦٤ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لمَّا قضى اللهُ الخلْقَ كتَبَ كتاباً ، فهو عندَه فوق عرشه: إنَّ رَحْمَتي سبقَتْ غضَبي» وفي رواية: « غلَبَتْ غضبي » . متفق عليه .

٢٣٦٥ – (٢) وعنه ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ للهِ مائةَ رحمةٍ ، أنزلَ منها رحمةً واحدةً بين الجنِّ والإنسِ والبهائمِ والهوامِّ ، فبها يتعاطفونَ ، وبها يتراحمونَ ، وبها تعطِفُ الوحشُ على ولدِها ، وأخَّرَ اللهُ تسعاً وتسعينَ رحمةً يرحمُ بها عبادَهُ يومَ القيامةِ » متفق عليه .

٢٣٦٦ – (٣) وفي رواية لمسلم عن سلمانَ نحوه . وفي آخره قال : « فإذا كانَ يومُ القيامةِ أكملها بهذه الرحمة » .

٢٣٦٧ – (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال: قالَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لو يعلَمُ المؤمنُ ماعند اللهمن العقوبة ؛ ماطَمِعَ بجنَّتِه أحدٌ . ولو يعلمُ الكافرُ ماعندَ اللهِ من الرحمة ؛ ماقنطَ من جنَّتِه أحدٌ » . متفق عليه .

٢٣٦٨ – (٥) وعن ابنِ مسعود ، قال: قال رسولُ اللهصلى اللهُ عليه وسلم : « الجنَّةُ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

أقربُ إلى أحدِكُم من شِراكِ نعْلِه، والنّارُ مثلُ ذلكَ». رواه البخاري.

٢٣٦٩ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «قالَ رجلٌ لم يعملْ خيراً قطُّ لأهله - وفي رواية - أسرفَ رجلٌ على نفسه، فلمّا حضرَهُ الموتُ أوصى بنيه: إذا ماتَ فحرِّقوه، ثمّ اذْرُوا نصْفَهُ في البرِّ ونصْفَهُ في البحرِ، فواللهِ لئن قدَرَ اللهُ عليه ليُعذِّبَنَّهُ عذاباً لا يُعذِّبُه أحداً من العالمين، فلما ماتَ فعلوا ما أمرهم، فأمرَ اللهُ البحرَ فجمعَ مافيه، وأمرَ البرَّ فجمعَ مافيه، ثمَّ قال له: لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: مِنْ خشْيَتِكَ يارب! وأنتَ أعلمُ؛ فغفرَ له». متفق عليه.

٢٣٧٠ - (٧) وعن عمرَ بنِ الخطابِ، قال: قدِمَ على النبيّ صلى الله عليه وسلم سبْيٌ فإذا امرأةٌ من السَّبْيِ قد تحلَّبَ ثدْيُها[1] تسعى، إذا وجدَتْ صبيّاً في السبي أخذَتْهُ فألصقَتْهُ ببطْنِها وأرْضعَتْهُ، فقالَ لنا النبيّ صلى الله عليه وسلم: «أتُرَوْنَ هذه طارحةً ولدَها في النّارِ؟» فقلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطْرحهُ. فقال: «للهُ[2] أرحمُ بعبادِهِ من هذه بوَلدِها». متفق عليه.

٢٣٧١ - (٨) وعن أبي هريرة. قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لَنْ يُنْجِيَ أحداً منكم عملُه» قالوا: ولا أنتَ يارسول الله؟! قال: «ولا أنا إلا أنْ يتغمَّدَنيَ الله منه برحمته؛ فسدِّدوا، وقارِبوا، واغْدُوا، وروحوا، وشيءٌ من الدُّلْجَةِ[3]، والقَصدَ القصدَ تبلغُوا». متفق عليه.

٢٣٧٢ - (٩) وعن جابرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُدخِلُ أحداً منكم عملُهُ الجنَّةَ ولا يُجيرُهُ من النّارِ، ولا أنا إلا برحمةِ الله». رواه مسلم.

٢٣٧٣ - (١٠) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أسلَمَ العبدُ فحسُنَ

(١) أي سال لبن ثديها.

(٢) في الاصل: الله، وفي بقية النسخ لله.

(٣) الدلجة: المسير من أول الليل.

إسلامُهُ ؛ يكفِّرِ اللهُ عنهُ كلَّ سيِّئةٍ كان زلَّفها[١]، وكانَ بعدُ القِصاصُ : الحسنةُ بعشْرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ ، والسيِّئةُ بمثلها إلا أن يتجاوزَ الله عنها » . رواه البخاري .

٢٣٧٤ - (١١) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي الله عنه][٢] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسيِّئاتِ : فمن همَّ بحسَنةٍ فلَم يعمَلْها ؛ كتبها اللهُ لهُ عندَهُ حسَنةً كاملةً . فإنْ همَّ بها فعملها ؛ كتبها اللهُ له عنده عشْرَ حسَناتٍ إلى سبعمائةِ ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ . ومن همَّ بسيِّئةٍ فلم يعملْها ؛ كتبها الله له عنده حسَنةً كاملةً . فإنْ هو همَّ بها فعملها ؛ كتبها الله له سيئةً واحدةً » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٣٧٥ - (١٢) عن عقبةَ بن عامرٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ مثلَ الذي يعملُ السيِّئاتِ ثمَّ يعملُ الحسَناتِ ، كمثل رجلٍ كانتْ عليه درعٌ ضيِّقةٌ ، قدخنقتْهُ ثمَّ عمِلَ حسنةً فانفكتْ حلْقَةٌ ثمَّ عمِلَ أُخرى فانْفَكَّتْ أُخرى ، حتى تخْرُجَ إلى الأرضِ » رواه في « شرح السنة » .

٢٣٧٦ - (١٣) وعن أبي الدرداءِ : أنَّهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقُصُّ على المنبرِ وهو يقول : (ولِمنْ خافَ مقامَ ربِّهِ جنَّتان)[٣] قلتُ : وإنْ زنى وإنْ سرقَ ؟ يارسول الله!

(١) أي قدَّمها
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) سورة الرحمن ، الآية : ٤٦

فقال الثانية : (ولمن خاف مقامَ ربِّه جنَّتان) فقلتُ الثانيةَ : وإنْ زنى وإنْ سرقَ؟ يارسول الله! فقال الثالثة : (ولمن خاف مقام ربِّه جنَّتان) فقلتُ الثالثة : وإنْ زنى وإنْ سرقَ؟ يارسول الله! قال : «وإنْ رَغِمَ أنفُ أبي الدرداء» . رواه أحمد .

٢٣٧٧ — (١٤) وعن عامرٍ الرَّام ، قال : بينا نحنُ عندَه، يعني عندَ النبي ﷺ، إذْ أقبلَ رجلٌ عليه كساءٌ وفي يده شيءٌ قد التفَّ عليه ، فقال : يارسول الله! مررْتُ بغَيْضَةِ شجرٍ ،فسَمِعْتُ فيها أصواتَ فراخِ طائرٍ ، فأخذتُهنَّ ، فوضعتُهنَّ في كسائي، فجاءت أمُّهنَّ ، فاستدارتْ على رأسي ، فكشفتُ لها عنهنَّ ، فوقعَتْ عليهنَّ فلففتُهنَّ بكسائي، فهُنَّ أولاءِ معي. قال: «ضَعْهنَّ» . فوضعتُهنَّ وأبتْ أمُّهنَّ إلا لزومَهنَّ . فقال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : «أتعجَبون لرُحمِ أمِّ الأفراخِ فراخَها؟ فوالذي بعثني بالحق : للهُ أرحمُ بعباده من أمِّ الأفراخِ بفِراخها. إرجعْ بهنَّ حتى تضَعَهنَّ من حيث أخذتَهنَّ وأمُّهُنَّ معهنَّ» فرجعَ بهنَّ . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٢٣٧٨ — (١٥) عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ ،قال: كنَّا مع النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في بعضِ غزَواته ، فمرَّ بقومٍ، فقال: «منِ القومُ؟» . قالوا : نحن المسلمونَ وامرأةٌ تحضِب[1] بقِدْرها، ومعها ابنٌ لها. فإذا ارتفعَ وهجٌ تنحَّتْ به ، فأتتِ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقالت : أنتَ رسولُ الله؟ قال : «نعم» قالت: بأبي أنتَ وأمِّي ، أليسَ اللهُ أرحمَ الراحمين؟ قال: «بلى» قالتْ : أليسَ اللهُ أرحمَ بعباده من الأمِّ بولدها؟ قال : «بلى» قالت : إنَّ

(١) أي توقدو في الأصل : تخضب وهو تصحيف

الأمُّ لا تُلْقي ولدَها في النَّارِ ، فأكَبَّ رسولُ الله ﷺ يبكي ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ إليها ، فقال : « إنَّ اللهَ لا يعذِّبُ من عباده إلا الماردَ المتمرِّدَ الذي يتمرَّدُ على اللهِ ، وأبى أن يقولَ : لا إله إلا الله » . رواه ابن ماجه .

٢٣٧٩ - (١٦) وعن ثوبان ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ العبدَ ليلتمسُ مرضاةَ اللهِ ، فلا يزالُ بذلك ؛ فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لجبريل : إن فلاناً عبدي يلتمسُ أن يُرضيَني ، ألا وإنَ رحمتي عليه . فيقولُ جبريلُ : رحمةُ اللهِ على فلانٍ ، ويقولُها حملةُ العرشِ ، ويقولُها مَن حولهم ، حتى يقولَها أهلُ السماواتِ السبعِ ، ثمَّ تهبِطُ له إلى الأرض » . رواه أحمد .

٢٣٨٠ - (١٧) وعن أسامةَ بن زيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : (فمنهم ظالمٌ لنفسهِ ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيراتِ)[1] قال : « كلهم في الجنَّةِ » . رواه البيهقي في كتاب « البعث والنشور » .

---

(١) سورة فاطر ، الآية: ٣٢ والآية بتمامها: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ، ذلك هو الفضل الكبير) .

(٦) باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام

الفصل الأول

٢٣٨١ — (١) عن عبد الله، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسَينا وأمسى الملكُ لله، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ وحدَه لاشريكَ له، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ إني أسألكَ من خيرِ هذه الليلةِ وخيرِ مافيها، وأعوذُ بكَ من شرِّها وشرِّ مافيها، اللهُمَّ إني أعوذُ بك من الكسلِ، والهرمِ، وسوءِ الكِبَرِ، وفتنةِ الدُّنيا، وعذابِ القبرِ». وإذا أصبحَ قال ذلك أيضاً «أصبحنا، وأصبحَ الملكُ للهِ». وفي روايةٍ: «ربِّ إني أعوذُ بك من عذابٍ في النَّار وعذابٍ في القبر». رواه مسلم.

٢٣٨٢ — (٢) وعن حذيفةَ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا أخذَ مَضْجَعَهُ من الليل وضعَ يدهُ تحتَ خدِّه، ثم يقول: «اللهمَّ باسمِكَ أموتُ وأحيا». وإذا استيقظَ قال: «الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعدما أماتَنا وإليهِ النشور». رواه البخاري.

٢٣٨٣ — (٣) ومسلم عن البراء.

٢٣٨٤ — (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشهِ فلْيَنْفُضْ فراشَه بداخلةِ إزاره؛ فإنَّهُ لايدري ماخَلَفهُ عليه، ثمَّ يقول: باسمِكَ ربِّي وضعتُ جنبي وبكَ أرفعُهُ، إنْ أمسكتَ نفسي فارْحَمْها، وإنْ أرسلتَها فاحفظْها

بما تحفَظُ به عبادَكَ الصالحينَ » وفي رواية : « ثمَّ ليضْطَجِعْ على شِقِّهِ الأيمنِ ثمَّ ليقُلْ : باسمك » متفق عليه .

وفي رواية : « فلْيَنفُضْه بِصَنِفَةِ[1] ثوبه ثلاثَ مرَّاتٍ ، وإن أمسكتَ[2] نفسي فاغفِرْ لها » .

٢٣٨٥ — (٥) وعن البراء بن عازبٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أوى إلى فراشِهِ نامَ على شِقِّهِ الأيمنِ ثمَّ قال : « اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليكَ . ووجَّهتُ وجهي إليكَ ، وفوَّضتُ أمري إليكَ ، وألجأتُ ظهري إليكَ ، رَغبةً ورهبةً إليكَ ، لا ملجأَ ولا منجا منكَ إلا إليكَ . آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ ، ونبيِّكَ الذي أرسلتَ » .

وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « من قالَهنَّ ثمَّ ماتَ تحتَ ليلته[3] ماتَ على الفطرةِ » .

وفي روايةٍ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لرجلٍ : « يافلانُ ! إذا أويتَ إلى فراشكَ فتوضَّأْ وُضُوءَكَ للصلاة ، ثمَّ اضطجِعْ على شقِّكَ الأيمنِ ، ثمَّ قل : اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليكَ ، إلى قوله : أرسلت » . وقال : « فإن متَّ من ليلتِك متَّ على الفطرةِ ، وإن أصبحتَ أصبتَ خيراً » . متفق عليه .

٢٣٨٦ — (٦) وعن أنس، أنَّ رسول اللهِ ﷺ كانَ إذا أوى إلى فراشِهِ قال : « الحمدُ لله الذي أطعمَنا ، وسقانا ، وكفانا ، وآوانا ، فكم ممَّن لا كافيَ له ولا مُؤْوِيَ » . رواه مسلم .

٢٣٨٧ — (٧) وعن علي : أن فاطمةَ أتتْ النبيَّ ﷺ تشكو إليه ماتلقى في يدِها من الرَّحى ، وبلغَها أنَّهُ جاءَه رقيقٌ ، فلم تصادِفْه ، فذكرتْ ذلكَ لعائشةَ ، فلمَّا جاءَ

---

(١) أي بطرف ثوبه ، والصنفة : طرف الازار الذي له هدب .

(٢) يعني إذا اضطجع يقول : باسمك . إلى آخر الدعاء ، إلا أنه يقول : « فإن أمسكت نفسي فاغفر لها » بدل قوله : « فارحمها » .

(٣) أي تحت حادثة فيها . وقال ابن حجر : عقب طلوع فجرها .

أخبرتهُ عائشةُ. قال: فجاءَنا وقد أخذْنا مضاجعَنا، فذهبنا نقومُ، فقال: على مكانِكُما، فجاءَ فقعدَ بيني وبينها، حتى وجدتُ بردَ قدمه على بطني. فقال: « ألا أدلُّكما على خيرٍ ممَّا سألتُما؟ إذا أخذتُما مضجعَكما؛ فسبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحْمَدا ثلاثاً وثلاثين، وكبِّرا أربعاً وثلاثين؛ فهو خيرٌ لكما من خادمٍ ». متفق عليه.

٢٣٨٨ - (٨) وعن أبي هريرة، قال: جاءَتْ فاطمةُ إلى النبيِّ ﷺ تسألُهُ خادماً. فقال: « ألا أدلُّكِ على ما هو خيرٌ من خادمٍ؟ تسبِّحينَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وتحمَدينَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وتكبِّرينَ اللهَ أربعاً وثلاثينَ عندَ كلِّ صلاةٍ، وعندَ منامِكِ ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٢٣٨٩ - (٩) عن أبي هريرة، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أصبحَ قال: « اللهمَّ بكَ أصبحنا، وبكَ أمسينَا، وبكَ نحيا، وبكَ نموتُ، وإليكَ المصير ». وإذا أمسى قال: « اللهمَّ بكَ أمسينا، وبكَ أصبحنا، وبكَ نحيا، وبكَ نموتُ، وإليكَ النشورُ ». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٣٩٠ - (١٠) وعنه، قال: قال أبو بكرٍ: قلتُ يارسولَ الله! مُرني بشيءٍ أقولُهُ إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ. قال: « قل: اللهمَّ عالمَ الغيبِ والشهادةِ، فاطرَ السَّماواتِ والأرضِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهدُ أن لاإله إلا أنتَ، أعوذُ بكَ من شرِّ نفسي، ومن شرِّ الشيطان وشِرْكه[1]. قلهُ إذا أصبحتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ

(١) يروى بكسر الشين وسكون الراء، وهو مايدعو إليه من الاشراك بالله عز وجل ويروى بفتح الشين والراء. أي مايفتن به الناس من حبائله. والشرك: حبالة الصائد.

مضجَعَكَ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والدارمي .

٢٣٩١ — (١١) وعن أبان بنِ عثمانَ ، قال : سمعتُ أبي يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ « ما منْ عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ ومساءِ كلِّ ليلةٍ : بسم الله الذي لايضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ ، وهوَ السميعُ العليمُ ، ثلاثَ مرَّاتٍ فيضرَّهُ شيءٌ » . فكانَ أبان قد أصابَهُ طرَفُ فالجٍ ، فجعلَ الرَّجل ينظُرُ إليه ، فقال له أبان : مانَظُرُ إليَّ ؟ أما إنَّ الحديث كما حدَّثتُكَ ، ولكني لم أقُلْهُ يومئذٍ ليُمضيَ اللهُ عليَّ قدرَه رواه الترمذي، وابن ماجه، وأبو داود[1] وفي روايته: «لم تُصبْه فُجاءَةُ بلاءٍ حتى يُصبحَ ومن قالها حينَ يُصبحُ لم تُصبْه فُجاءَةُ بلاءٍ حتى يُمسيَ » .

٢٣٩٢ — (١٢) وعن عبد الله ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يقولُ إذا أمسى : « أمسينا وأمسى الملكُ للهِ ، والحمدُ لله[2]، لا إلَهَ إلا اللهُ وحدَهُ لاشريكَ له. لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ربِّ ! أسألكَ خيرَ مافي هذه الليلة ، وخيرَ مابعدَها ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّ ما في هذهِ الليلةِ ، وشرِّ ما بعدَها ، ربِّ ! أعوذُ بكَ من الكسلِ ، ومن سوءِ الكِبَرِ أو الكفر » وفي روايةٍ : « من سوءِ الكِبَرِ والكِبْرِ ، ربِّ ! أعوذُ بكَ منعذابٍ فيالنَّارِ ، وعذابٍ فيالقبر » . وإذا أصبحَ قال ذلك أيضاً : « أصبحنا وأصبحَ المُلكُ للهِ » رواه أبو داود ، والترمذي وفي روايته لم يذكر : « من سوءِ الكفرِ » .

٢٣٩٣ — (١٣) وعن بعضِ بناتِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، كانَ يُعلِّمها فيقول : « قولي حينَ تُصبحينَ : سبحانَ الله وبحمدِه ، ولاقوَّةَ إلا باللهِ ، ماشاءَ اللهُ كانَ ، ومالم يشأْ لم يكُنْ ، أعلمُ أنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، وأنَّ اللهَ

(١) باسناد صحيح .

(٢) كلمة : لله ليست في الاصل ، وهي موجودة في بقية النسخ .

قد أحاطَ بكلِّ شيءٍ علماً ، فإنَّهُ من قالَها حينَ يُصبِحُ حُفِظَ حتى يُمسيَ ، ومن قالَها حينَ يُمسي حُفِظَ حتى يُصبحَ » . رواه أبو داود .

٢٣٩٤ - (١٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « من قال حينَ يُصبحُ : (فسبحانَ الله حينَ تُمسونَ وحينَ تُصبحونَ ، ولهُ الحمدُ في السموات والأرضِ وعشيًّا وحينَ تُظهرون)[١] إلى قوله : (وكذلكَ تُخرَجونَ) أدركَ ما فاتَهُ في يومِهِ ذلك ومن قالهنَّ حينَ يُمسي أدركَ ما فاتهُ في ليلتِهِ » . رواه أبو داود[٢] .

٢٣٩٥ - (١٥) وعن أبي عيَّاشٍ ، أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « من قالَ إذا أصبحَ : لا إله إلا اللهُ ، وحدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ ، ولهُ الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ؛ كانَ له عدلُ رقبةٍ من ولدِ إسماعيلَ ، وكُتبَ له عشرُ حسناتٍ ، وحُطَّ عنه عشرُ سيئاتٍ ، ورُفعَ لهُ عشرُ درجاتٍ ، وكانَ في حرزٍ منَ الشيطان حتى يُمسيَ . وإن قالها إذا أمسى ؛ كانَ لهُ مثلُ ذلك حتى يُصبحَ » . [قال حماد بن سلمة[٣]] : فرأى رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ فيما يرى النائمُ . فقال : يارسول الله ! إنَّ أبا عيَّاشٍ يحدِّثُ عنكَ بكذا وكذا . قال : « صدقَ أبو عيَّاشٍ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه[٤] .

---

(١) سورة الروم ، الآية : ١٧-١٩ والآية بتمامها (فسبحان الله حين تمسون ، وحين تصبحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون) .

(٢) باسناد ضعيف .

(٣) زيادة من التعليق الصبيح ، وقد ذكر أبو داود هذه الزيادة بقوله : (قال في حديث حماد) ج ٤/٣٢٧ .

(٤) وإسناده صحيح .

٢٣٩٦ ـ (١٦) وعن الحارث بن مسلم التميمي، عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنَّه أسرَّ إليه فقال: «إذا انصرفتَ من صلاةِ المغرب فقل قبلَ أن تُكلّم أحداً: اللهمَّ أجِرْني من النَّارِ سبعَ مرَّاتٍ؛ فإنَّكَ إذا قلتَ ذلك، ثمَّ متَّ في ليلتكَ كُتبَ لك جوازٌ[١] منها. وإذا صلَّيتَ الصُّبح فقل كذلك؛ فإنَّكَ إذا مُتَّ في يومك كُتبَ لك جوازٌ منها». رواه أبو داود[٢].

٢٣٩٧ ـ (١٧) وعن ابنِ عمرَ، قال: لم يكنْ رسولُ الله ﷺ يدَعُ هؤلاءِ الكلماتِ حينَ يمسي وحينَ يُصبحُ: «اللهمَّ إني أسألكَ العافيةَ في الدُّنيا والآخرة. اللهمَّ إني أسألكَ العفوَ والعافيةَ في ديني، ودُنيايَ، وأهلي، ومالي. اللهمَّ استُرْ عوراتي، وآمِنْ رَوعاتي. اللهمَّ احفَظْني من بين يَديَّ، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شِمالي، ومن فوقي. وأعوذُ بعظمتِك أن أُغتالَ من تحتي» [قال وكيع][٣] يعني الخسف. رواه أبو داود.

٢٣٩٨ ـ (١٨) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من قالَ حين يُصبحُ: اللهُمَّ أصبحنا نُشْهِدُكَ، ونُشهِدُ حمَلةَ عرشِكَ وملائكتكَ، وجميعَ خلقكَ، أنَّكَ أنتَ اللهُ لاإلهَ إلا أنتَ، وحدكَ لاشريكَ لكَ، وأنَّ محمداً عبدُكَ ورسولُكَ، إلا غفرَ اللهُ لهُ ماأصابَهُ في يومهِ ذلكَ من ذنبٍ. وإنْ قالَها حينَ يُمسي غفرَ اللهُ لهُ ما أصابَهُ في تلكَ الليلةِ من ذنبٍ». رواه الترمذي، وأبو داود، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب.

٢٣٩٩ ـ (١٩) وعن ثوبانَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «ما من عبدٍ مسلمٍ يقولُ إذا أمسى وإذا أصبحَ ثلاثاً: رضيتُ باللهِ ربّاً، وبالإسلامِ ديناً،

---

(١) أي خلاص.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) زيادة من التعليق الصبيح.

وبمحمَّدٍ نبياً ؛ إلا كانَ حقاً على الله أن يُرضيَه يومَ القيامةِ » . رواه أحمد ، والترمذي.

٢٤٠٠ – (٢٠) وعن حذيفةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا أرادَ أن ينامَ ، وضعَ يدَهُ تحتَ رأسِهِ ثمَّ قال : « اللهُمَّ قِني عذابَكَ يومَ تجمَعُ عبادَكَ - أو تبعثُ عبادَكَ - » . رواه الترمذي .

٢٤٠١ – (٢١) ورواه أحمد عن البراء .

٢٤٠٢ – (٢٢) وعن حفصةَ [رضي الله عنها][1] أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إذا أرادَ أن يرقُدَ وضعَ يدهُ اليُمنى تحتَ خدِّه ، ثمَّ يقول : « اللهُمَّ قني عذابَكَ يومَ تبعثُ عبادَكَ » ثلاث مرّاتٍ . رواه أبو داود .

٢٤٠٣ . (٢٣) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][1] ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ عند مضجعِه : « اللهُمَّ إني أعوذُ بوجهِكَ الكريمِ ، وكلماتِكَ التامَّاتِ من شرِّ ما أنتَ آخذٌ بناصيته ، اللهُمَّ أنت تكشفُ المغرمَ والمأثمَ ، اللهُمَّ لا يُهزَمُ جُندُكَ ، ولا يُخلَف[2] وعدُكَ ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ ، سبحانَكَ وبحمدكَ » . رواه أبو داود .

٢٤٠٤ – (٢٤) وعن أبي سعيدٍ ، قال ، قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « من قال حين يأوي إلى فراشه : أستغفرُ اللهَ الذي لا إلٰهَ إلا هو الحيَّ القيومَ ، وأتوبُ إليه ثلاثَ مرّاتٍ ؛ غفرَ اللهُ لهُ ذنوبَهُ وإنْ كانتْ مثل زَبَدِ البحرِ ، أو عددَ رمل عالجٍ[3] ، أو عدد ورق الشجرِ ، أو عددَ أيام الدُّنيا » . رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب[4] .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم
(٢) كذا في الأصل وفي التعليق . وفي مخطوطة الحاكم : ولا تخلف .
(٣) اسم موضع بالبادية فيه رمل كثير .
(٤) أي ضعيف . وذلك لأن فيه عطية العوفي ، وهو مشهور بالضعف .

٢٤٠٥ - (٢٥) وعن شدّادِ بنِ أوسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما مِنْ مسلمٍ يأخذُ مضجَعَهُ بقراءةِ[1] سورةٍ من كتابِ اللهِ؛ إلا وكّلَ اللهُ بهِ ملَكاً فلا يقرَبُهُ شيءٌ يُؤذيهِ، حتى يَهُبَّ متى هبَّ[2]». رواه الترمذي[3].

٢٤٠٦ - (٢٦) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ [رضي اللهُ عنهما][4]، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خَلَّتانِ لا يُحصيهما رجلٌ مسلمٌ إلا دخلَ الجنَّةَ، ألا وهما يسيرٌ، ومن يعمَلُ بهما قليلٌ: يسبِّحُ اللهَ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ عشْراً، ويحمَدُهُ عشْراً، ويكبِّرهُ عشْراً». قال: فأنا رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يعقِدُها بيدِهِ قال: «فتلكَ خمسونَ ومائةٌ في اللسانِ[5] وألفٌ وخمسُمائةٍ في الميزانِ. وإذا أخذَ مضجعَهُ يُسبِّحُهُ، ويكبِّرُهُ، ويَحمَدُهُ مائةً، فتلكَ مائةٌ باللسانِ، وألفٌ في الميزانِ، فأيُّكُمْ يعملُ في اليومِ والليلةِ ألفينِ وخمسَمائةِ سيئةٍ؟». قالوا: وكيفَ لا نحصيها[6]؟ قال: «يأتي أحدَكُمُ الشيطانُ وهو في صلاتِهِ فيقولُ: اذكرْ كذا اذكرْ كذا، حتى ينفتِلَ فلعلَّه أن لا يفعلَ، ويأتيهِ في مضجَعِهِ فلا يزالُ ينوِّمُه حتى ينامَ». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي[7].

---

(١) في التعليق الصبيح: «بقرأ».
(٢) أي، يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان أو قربه من النوم.
(٣) إسناده ضعيف.
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٥) في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح: باللسان. وكذلك في «سنن أبي داود» ج ٤ ص ٣١٦
(٦) قال الطيبي: أي كيف لانحصي المذكورات في الخصلتين وأي شيء يصرفنا؟ فهو استبعاد لاهمالهم في الاحصاء، فرد استبعادهم بأن الشيطان يوسوس له في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبها وينومه عند الاضطجاع
(٧) وأخرجه أحمد (٢/٢٠٤-٢٠٥) بلفظ أكمل، وإسناده صحيح

وفي رواية أبي داود قال: «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم».

وكذا في روايته بعد قوله: «وألف وخمسمائة في الميزان» قال: «ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه «ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين».

وفي أكثر نسخ «المصابيح» عن: عبد الله بن عمر.

٢٤٠٧ - (٢٧) وعن عبد الله بن غنام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك، فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته».. رواه أبو داود[1]

٢٤٠٨ - (٢٨) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «اللهم رب السماوات، ورب الأرض، ورب كل شيء، فالق[2] الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر، أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر». رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، ورواه مسلم مع اختلاف يسير.

٢٤٠٩ - (٢٩) وعن أبي الأزهر الأنماري، أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «بسم الله، وضعت جنبي لله، اللهم اغفر لي ذنبي،

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) الفلق بمعنى الشق

واخْسَأْ[1] شيطاني ، وفُكَّ رِهاني ، واجعلْني في النَّديِّ[2] الأعلى » . رواه أبو داود .

٢٤١٠ - (٣٠) وعن ابنِ عمر : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إذا أخذَ مضجَعه من الليل قال : « الحمدُ للهِ الذي كفاني ، وآواني ، وأطعَمَني ، وسَقاني ، والذي منَّ عليَّ فأفضل ، والذي أعطاني فأجزل . الحمدُ للهِ على كلِّ حال ، اللهُمَّ ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ ، وإلهَ كلِّ شيء ، أعوذُ بكَ من النَّار » . رواه أبو داود .

٢٤١١ - (٣١) وعن بُريدةَ ، قال : شكا خالدُ بنُ الوليدِ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يارسولَ اللهِ ! ما أنامُ الليلَ من الأَرَق فقال نبيُّ اللهِ ﷺ : « إذا أويتَ إلى فراشك فقلْ : اللهُمَّ ربَّ السماواتِ السبعِ وما أظلَّتْ ، وربَّ الأرضينَ وما أقلَّتْ ، وربَّ الشياطينِ وما أضلَّتْ ، كنْ لي جاراً من شرِّ خلقِكَ كلِّهم جميعاً ، أنْ يَفْرُطَ[3] عليَّ أحدٌ منهم ، أو أن يبغيَ ، عزَّ جارُكَ ، وجلَّ ثناؤُكَ ، ولا إلهَ غيرُكَ ، لا إله إلا أنتَ » . رواه الترمذي وقال : هذا حديثٌ ليس إسنادُه بالقويِّ ، والحكَمُ[4] بن ظُهيرٍ الراوي قد تركَ حديثَهُ بعضُ أهلِ الحديثِ .

---

(١) اجعله مطروداً عني ومردودا عن إغوائي وهو مروي بروايتين : أخسأ وأخسىء .

(٢) النديّ : أصله المجلس ؛ لأن القوم يجتمعون فيه ، وإذا تفرقوا لم يكن نديّاً . ويقال أيضاً القوم . والمعنى : اجعلني من القوم المجتمعين . والأعلى : ويريد به الملأ الأعلى ، وهم الملائكة .

(٣) يسبق عليَّ أحد بشرّ .

(٤) في الأصل ومخطوطة الحاكم : الحكيم . وجاء في المرقاة مايلي : [وفي أصل السيد الحكيم بالياء ، وفي الهامش : صوابه الحكم]

الفصل الثالث

٢٤١٢ — (٣٢) وعن أبي مالك ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا أصبحَ أحدُكم فَلْيقُلْ : أصبحْنا وأصبحَ الملكُ للهِ ربِّ العالمينَ ، اللهُمَّ إني أسألكَ خيرَ هذا اليومِ : فتْحَه ، ونصْرَه ، ونورَه ، وبركتَه ، وهُداه . وأعوذُ بكَ من شرِّ ما فيه ، ومنْ شرِّ ما بعدَه . ثمَّ إذا أمسى فلْيقُلْ مثلَ ذلكَ » . رواه أبو داود .

٢٤١٣ — (٣٣) وعن عبدِ الرحمنِ بن أبي بكرةَ ، قال : قلتُ لأبي : يا أبتِ ! أسمعُكَ تقولُ كلَّ غداةٍ : « اللهُمَّ عافِني في بدَني ، اللهُمَّ عافِني في سمْعي ، اللهُمَّ عافِني في بصَري ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ » تكرِّرُها ثلاثاً حينَ تُصبِحُ ، وثلاثاً حينَ تُمسي . فقال : يابُنيَّ ! سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يدعُو بِهِنَّ . فأنا أُحبُّ أنْ أستَنَّ بسُنَّتِه . رواه أبوداود .

٢٤١٤ — (٣٤) وعن عبدِ الله بنِ أبي أوْفى ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أصبحَ قال : « أصبحْنا وأصبحَ المُلكُ للهِ ، والحمدُ للهِ ، والكبرياءُ والعظَمةُ للهِ ، والخلْقُ والأمرُ والليلُ والنَّهارُ وما سكنَ فيهما للهِ ، اللهُمَّ اجعلْ أوَّلَ هذا النَّهارِ صلاحاً ، وأوْسطَه نجاحاً ، وآخرَه فلاحاً ، يا أرحمَ الرَّاحمينَ ! » . ذكرَه النَّوويُّ في كتاب « الأذكار » برواية ابنِ السنّي .

٢٤١٥ — (٣٥) وعن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبْزى ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ إذا

أصبحَ : « أصبَحْنا على فِطرةِ الإسلامِ ، وكلمةِ الإخلاصِ ، وعلى دينِ نبيِّنا محمّدٍ ﷺ [1] ، وعلى ملَّةِ أبينا إبراهيمَ حنيفاً وما كانَ من المشركينَ » . رواه أحمدُ ، والدارمي .

(١) سقطت الصلاة عليه (ﷺ) في نسخة مخطوطة حاكم قطر ، وأثبتتها كافة النسخ

(٧) باب الدعوات في الأوقاف

الفصل الأول

٢٤١٦ – (١) عن ابن عبّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لو أنّ أحدَكم إذا أرادَ أنْ يأتيَ أهلَه قال : بسمِ اللهِ ، اللهُمَّ جنّبْنا الشّيطانَ ، وجنّبِ الشّيطانَ ما رزَقتَنا ، فإنّه إنْ يُقدَّرْ بينَهما ولَدٌ في ذلك لمْ يَضُرَّهُ شيطانٌ أبداً » . متفق عليه .

٢٤١٧ – (٢) وعنه ، أنّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يقولُ عندَ الكَرْبِ : « لا إلهَ إلاّ اللهُ العظيمُ الحليمُ(١) ، لا إلهَ إلاّ اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، لا إلهَ إلاّ اللهُ ربُّ السّماواتِ وربُّ الأرضِ ربُّ العرشِ الكريمِ » . متفق عليه .

٢٤١٨ – (٣) وعن سُليمانَ بنِ صُرَدٍ ، قال : ٱستَبَّ رجُلانِ عندَ النبيِّ ﷺ ونحنُ عندَهُ جُلوسٌ وأحدُهما يسبُّ صاحبَه مُغضَباً ، قدِ احمرَّ وجهُه . فقال النبيُّ ﷺ « إني لأَعلمُ كلمةً لوْ قالَها لذَهبَ عنه ما يجِدُ : أعوذُ باللهِ منَ الشّيطانِ الرّجيمِ » . فقالوا للرّجلِ : لا تسمعُ ما يقولُ النبيُّ ﷺ ؟ قال : إني لستُ بمجنونٍ . متفق عليه .

٢٤١٩ – (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا سمعتمْ صياحَ

(١) كذا في مخطوطة الحاكم وفي نسخة التعليق والمرقاة ، وفي الأصل : الحكيم وهو خطأ

الدِّيكَةِ فسَلُوا اللهَ (١) منْ فضلِه ؛ فإنَّها رأتْ مَلَكاً . وإذا سمِعتمْ نهيقَ (٢) الحمارِ فتعوَّذُوا باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ ؛ فإنَّه رأى شيطاناً » . متفق عليه .

٢٤٢٠ ـ (٥) وعن ابنِ عمرَ : أنَّ رسولَ صلى اللهُ عليه وسلم ، كانَ إذا اسْتَوى على بعيرِه خارجاً إلى السَّفرِ كبَّرَ ثلاثاً ، ثمَّ قال : « (سُبْحانَ الذي سَخَّرَ لَنا هذا وما كُنَّا لهُ مُقْرِنينَ ، وإنَّا إلى رَبِّنا لمُنْقَلِبونَ) (٣) ، اللهُمَّ إنَّا نسألُكَ في سفرِنا هذا البِرَّ والتَّقوى ، ومنَ العَمَلِ ما تَرْضى ، اللهُمَّ هوِّنْ علَينا سفرَنا هذا ، واطْوِ لَنا بُعدَه ، اللهُمَّ أنتَ الصَّاحبُ في السَّفَرِ ، والخليفةُ في الأهلِ [والمالِ] (٤) ، اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ ، وكآبَةِ المَنظرِ ، وسُوءِ المُنقلَبِ في المالِ والأهلِ » . وإذا رجعَ قالَهنَّ وزادَ فيهِنَّ : « آيِبُونَ ، تائِبُونَ ، عابِدُونَ ، لربِّنا حامِدونَ » . رواه مسلم .

٢٤٢١ ـ (٦) وعن عبدِ اللهِ بنِ سرجسٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سافرَ يتعوَّذُ منْ وَعْثاءِ السَّفرِ ، وكآبَةِ المنقلَبِ ، والحَوْرِ (٥) بعدَ الكَوْرِ ، ودعْوَةِ المَظلومِ ، وسُوءِ المَنظرِ في الأهلِ والمالِ . رواه مسلم .

٢٤٢٢ ـ (٧) وعن خَوْلةَ بنتِ حَكيمٍ ، قالتْ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ نزلَ منزِلاً فقال : أعوذُ بكلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ منْ شرِّ ما خلَقَ ، لمْ يضرَّه شيءٌ حتى يرتَحِلَ منْ منزلِه ذلكَ » . رواه مسلم .

---

(١) في التعليق الصبيح : فاسألوا .

(٢) في مخطوطة الحاكم : نعيق ، وهو خطأ .

(٣) سورة الزخرف ، الآية : ١٣

(٤) زيادة من التعليق الصبيح ومن نسخة المرقاة .

(٥) الحور : الرجوع ، وكار العمامة ولفها : لاثها . والمراد الاستعاذة من النقصان بعد الزيادة ، ومن فساد الأمور بعد صلاحها ، وأصله من نقض العمامة بعد لفها . اهـ . النهاية

٢٤٢٣ — (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ! ما لقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحةَ . قال : « أمَا لو قلتَ حينَ أمسيتَ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامّاتِ من شرِّ ما خلقَ ، لم تضرَّكَ » . رواه مسلم .

٢٤٢٤ — (٩) وعنه ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا كانَ في سفرٍ وأسحرَ[1] يقولُ : « سمعَ سامعٌ بحمدِ اللهِ وحُسْنِ بلائهِ علينا ، ربَّنا صاحبْنا ، وأفضِلْ علينا عائذاً باللهِ من النّارِ » . رواه مسلم .

٢٤٢٥ — (١٠) وعن ابنِ عمرَ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا قفلَ من غزوٍ أو حجٍّ أو عمرةٍ ، يكبِّرُ على كلِّ شرفٍ من الأرضِ ثلاثَ تكبيراتٍ ، ثمَّ يقولُ : « لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وحدَه لا شريكَ لهُ ، لهُ المُلكُ ، ولهُ الحمدُ ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، آيبونَ ، تائبونَ ، عابدونَ ، ساجدونَ ، لربِّنا حامدونَ ، صدقَ اللهُ وعدَه ، ونصرَ عبدَه ، وهزمَ الأحزابَ وحدَه » . متفق عليه .

٢٤٢٦ — (١١) وعن عبدِ الله بنِ أبي أوفى ، قال : دعا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يومَ الأحزابِ على المشركينَ ، فقال : « اللهمَّ مُنزِلَ الكتابِ ، سريعَ الحسابِ ، اللهمَّ اهزِمِ الأحزابَ ، اللهمَّ اهزِمْهم وزلزِلْهم » . متفق عليه .

٢٤٢٧ — (١٢) وعن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ ، قال : نزلَ رسولُ الله ﷺ على أبي ، فقرَّبنا إليه طعاماً ووَطْبَةً[2] ، فأكلَ منها ، ثمَّ أُتي بتمرٍ ، فكانَ يأكلُه ويُلقي النَّوى بينَ أُصبعَيهِ ، ويجمعُ السبابةَ والوسطى . وفي روايةٍ : فجعلَ يُلقي النَّوى على ظهرِ أصبعيهِ السبابةِ والوسطى ، ثمَّ أُتي بشرابٍ ، فشربه ، فقال أبي وأخذَ بلجامِ دابَّتِه :

---

(١) دخل في وقت السحر

(٢) في مخطوطة الحاكم : ورَطبة ، وهو تصحيف ، قال النووي : الوَطبة بالواو وإسكان الطاء وبعدها باء موحدة : هو الحيس يجمع التمر البرني والاقط المدقوق والسمن .

ادعُ اللهَ لنا. فقال: «اللهُمَّ باركْ لهم فيما رزقتَهم، واغفرْ لهم وارحمْهُم».
رواه مسلم.

الفصل الثاني

٢٤٢٨ - (١٣) عن طلحةَ بنِ عبيدِ الله، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم، كانَ إذا رأى الهلالَ، قال: «اللهم أهلَّهُ علينا بالأمنِ والإيمانِ، والسلامة والإسلامِ، ربي وربُّك اللهُ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

٢٤٢٩ - (١٤) وعن عُمرَ بنِ الخطاب، وأبي هريرةَ، قالا: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ما منْ رجلٍ رأى مبتلي، فقال: الحمدُ للهِ الذي عافاني ممَّا ابتلاكَ به، وفضَّلني على كثيرٍ ممَّنْ خلَقَ تفضيلاً، إلا لمْ يُصبْهُ ذلكَ البلاءُ كائناً ما كانَ».
رواه الترمذي.

٢٤٣٠ - (١٥) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر.
وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب، وعَمْرُو بنُ دينارٍ الراوي ليسَ بالقويِّ.

٢٤٣١ - (١٦) وعن عُمرَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من دخلَ السوقَ فقال: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لاشريكَ لهُ، له الملكُ، وله الحمدُ، يُحيي ويُميتُ، وهو حيٌّ لا يموتُ، بيده الخيرُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ؛ كتبَ اللهُ له ألفَ ألفِ حسنة، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ، ورفَعَ لهُ ألفَ ألفَ درجةٍ، وبنى لهُ بيتاً في الجنَّةِ». رواه الترمذي، وابنُ ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب. وفي «شرح السنة»: «من قالَ في سوقٍ جامعٍ يباعُ فيه» بدل «من دخلَ السوقَ».

٢٤٣٢ - (١٧) وعن معاذِ بن جبلٍ ، قال : سمعَ النبيُّ ﷺ رجُلاً يدعو يقولُ : اللهُمَّ إني أسألكَ تمامَ النعمةِ . فقال : « أيُّ شيءٍ تمامُ النعمة ؟ » قال : دعوةٌ أرجو بها خيراً . فقال : « إنَّ من تمامِ النعمةِ دخولَ الجنة ، والفوزَ من النَّارِ » . وسمِعَ رجلاً يقولُ : ياذا الجلالِ والإكرامِ ! فقال : « قد استُجيبَ لك فسَلْ » . وسمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً وهو يقول: اللهمَّ إني أسألُك الصبرَ . فقال : « سألتَ اللهَ البلاءَ ، فاسألْهُ العافيةَ » . رواه الترمذي .

٢٤٣٣ - (١٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من جَلسَ مجلساً فكَثُرَ فيه لغطُه[١] ، فقال قبل أن يقوم : سُبْحانَك اللهُمَّ وبحمدِك ، أشهدُ أن لا إله إلا أنتَ ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليك ؛ إلا غُفِرَ لهُ ما كانَ في مجلسِهِ ذلك » . رواه الترمذي[٢] ، والبيهقي في « الدعوات الكبير » .

٢٤٣٤ - (١٩) وعن عليٍّ : أنه أُتِيَ بدابَّةٍ ليركبَها ، فلما وَضعَ رِجْلَه في الركابِ قال : بسمِ اللهِ ، فلما استوى على ظهرِها ، قال : الحمدُ لله ، ثمَّ قال : (سبحانَ الذي سخَّرَ لنا هذا وما كنَّا له مقرنين ، وإنا إلى ربِّنا لمُنقلبون)[٣] . ثمَّ قال : الحمدُ لله ثلاثاً ، واللهُ أكبرُ ثلاثاً ، سُبحانَك إني ظلمتُ نفسي فاغفرْ لي ، فإنَّه لا يَغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ ، ثمَّ ضَحِكَ . فقيل : من أيِّ شيءٍ ضحكتَ يا أميرَ المؤمنينَ ؟! قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ صنعَ كما صنعتُ ، ثمَّ ضَحِكَ فقلتُ : من أيِّ شيءٍ ضحكتَ يارسولَ الله ؟ قال : « إنَّ ربَّكَ ليَعْجَبُ من عَبْدِه إذا قال : ربِّ اغفِرْ لي ذنوبي يقولُ[٤] : يعلم

(١) اللغط : الكلام بما فيه إثم ، أو الكلام الذي لا يفهم معناه ، أو الكلام الذي لا فائدة فيه ولا طائل تحته .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) سورة الزخرف ، الآية : ١٣

(٤) في التعليق الصبيح : يقول الله .

أنَّهُ لا يَغفِرُ الذنوبَ غيري ». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود.

٢٤٣٥ – (٢٠) وعن ابن عُمَر، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا ودَّع رجلاً، أَخذَ بيده فلا يَدَعُها حتى يكونَ الرجلُ هو يدعُ يدَ النبيِّ ﷺ، ويقول: « أستودعُ اللهَ دينَك وأمانتَك وآخرَ عمَلِك ». وفي رواية: « وخواتيم عملِك ». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه[١]، وفي روايتهما لم يُذكَرْ: « وآخرَ عملك ».

٢٤٣٦ – (٢١) وعن عبد الله الخطْميِّ، قالَ: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ أن يَستَودعَ الجيش قال: « أستودعُ اللهَ دينَكُم، وأمانتَكم، وخواتيم أعمالِكم ». رواه أبو داود[٢].

٢٤٣٧ – (٢٢) وعن أنس، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: يارسولَ الله! إني أُريد سفراً فزوِّدْني. فقال: « زوَّدَكَ اللهُ التقوى ». قال زدْني. قال: « وغفرَ ذنبَكَ ». قال: زدْني بأبي أنتَ وأُمِّي. قال: « ويسَّرَ لكَ الخير حيثُما كنتَ ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

٢٤٣٨ – (٢٣) وعن أبي هريرة، قال: إنَّ رجلاً قال: يارسولَ الله! إني أُريدُ أن أسافرَ فأوصِني. قال: « عليكَ بتقوى الله، والتكبيرِ على كل شرَفٍ[٣] ». قال: فلمَّا ولَّى الرجلُ. قال: « اللهُمَّ اطوِ لَه البُعْدَ، وهوِّنْ عليه السفَرَ ». رواه الترمذي.

٢٤٣٩ – (٢٤) وعن ابن عُمَر، قال: كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذا سافَرَ فأقبلَ الليلُ. قال: « ياأرضُ! ربِّي وربُّكِ اللهُ، أعوذُ باللهِ من شرِّكِ وشرِّ

(١) وإسناده صحيح.
(٢) وإسناده صحيح.
(٣) أي مكان عال.

مافيكِ ، وشرِّ ماخُلِقَ فيكِ ، وشرِّ مايَدِبُّ عليكِ ، وأعوذُ باللهِ من أسدٍ وأسودَ[١] ومن الحيَّةِ[٢] والعقربِ ، ومن شرِّ ساكنِ البلدِ[٣] ، ومن والدٍ وما ولَدَ » . رواه أبو داود .

٢٤٤٠ — (٢٥) وعن أنس [رضي الله عنه][٤] قال : كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذا غزا قال : « اللَّهمَّ أنتَ عَضُدي[٥] ونَصيري ، بكَ أحولُ[٦] وبكَ أصولُ[٧] ، وبكَ أقاتل » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٢٤٤١ — (٢٦) وعن أبي موسى : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ، كانَ إذا خافَ قوماً . قال : « اللهُمَّ إنَّا نجعلُكَ في نحورِهِم[٨] ، ونعوذُ بكَ من شرورِهِم » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٢٤٤٢ — (٢٧) وعن أم سلمة [رضي الله عنها][٤] أنَّ النبيَّ ﷺ ، كانَ إذا خرجَ من بيتِه . قال : « بسمِ اللهِ ، توكَّلتُ على اللهِ ، اللهُمَّ إنَّا نعوذُ بكَ من أنْ نزِلَّ أو نَضِلَّ ، أو نَظلِمَ أو نُظلَمَ ، أو نجْهَلَ أو يُجْهَلَ علينا » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي. وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[٩] . وفي رواية أبي داود ، وابنِ

---

(١) الأسود : الحية العظيمة التي فيها سواد ، وهي أخبث الحيات .
(٢) كل حية غير الأسود التي تقدم ذكرها ، أو يكون في الحديث ذكر العام بعد الخاص .
(٣) المراد بساكن البلد : الانس ، وقيل الجن ، ولو حمل على كليهما لكان وجهاً .
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٥) أي معتمدي .
(٦) أحول : أصرف كيد العدو .
(٧) أصول : أحمل على العدو .
(٨) يقال : جعلت فلاناً في نحر العدو : أي قبالته .
(٩) وإسناده صحيح .

ماجه ، قالت أم سلمة : ماخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قطْ إلا رفع طرْفهُ إلى السَّماءِ ، فقال: « اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ أنْ أضلَّ أو أُضلَّ ، أو أظلمَ أو أُظلَمَ أو أجهلَ أو يُجهلَ عليّ » .

٢٤٤٣ — (٢٨) وعن أنس ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجَ الرجلُ[(١)] من بيتِه ، فقال : بسمِ الله ، توكلتُ على الله ، لاحولَ ولا قوَّةَ إلا بالله ؛ يُقالُ له حينئذٍ : هُديتَ ، وكُفيتَ ، ووُقيتَ[(٢)] ، فيتنحَّى لهُ الشيطانُ . ويقولُ شيطانٌ آخر : كيفَ لكَ برجلٍ قد هُديَ ، وكُفيَ ، ووُقيَ » . رواه أبوداود . وروى الترمذي إلى قوله : « له الشيطان » .

٢٤٤٤ — (٢٩) وعن أبي مالكٍ الأشعري ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إذا ولجَ الرجلُ بيتَه ، فليقلْ : اللهُمَّ إني أسألكَ خيرَ المَولجِ وخيرَ المخرَجِ ، بسمِ الله ولجْنا وعلى الله ربّنا توكّلْنا . ثمَّ ليسلّمْ على أهلهِ » . رواه أبو داود .

٢٤٤٥ — (٣٠) وعن أبي هريرة ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا رفَّأ الانسانَ[(٣)] ، إذا تزوّجَ ، قال : « باركَ اللهُ لكَ ، وباركَ عليكُما ، وجمعَ بينكُما في خيرٍ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبوداود ، وابن ماجه[(٤)] .

٢٤٤٦ — (٣١) وعن عمرو بن شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبيّ ﷺ ، قال: « إذا تزوّجَ أحدُكم امرأةً ، أو اشترى خادماً ، فليقلْ : اللهُمَّ إني أسألُكَ خيرَها ، وخيرَ ماجبلتَها عليه ، وأعوذُ بكَ من شرِّها ، وشرِّ ما جبلتَها عليه . وإذا اشترى بعيراً ، فليأخُذْ بذروةِ سنامهِ ، وليقلْ مثلَ ذلكَ » .

(١) في الأصل وفي مطبوعة بتربورغ: رجل، وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح
(٢) في مخطوطة الحاكم : ووفيت وهو خطأ .
(٣) رفّأ الانسان : أي هنأه حين زواجه .
(٤) وإسناده صحيح .

وفي روايةٍ في المرأةِ والخادمِ: «ثمَّ ليأخُذْ بناصِيتِها وليَدْعُ بالبركةِ». رواه أبو داود، وابن ماجه[1].

٢٤٤٧ - (٣٢) وعن أبي بكرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «دعَواتُ المكروب: اللهمَّ رحمتَكَ أرجو، فلا تَكِلْني إلى نفسي طرفةَ عينٍ، وأصلح لي شأني كلَّه، لاإله إلا أنتَ». رواه أبو داود.

٢٤٤٨ - (٣٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رجل: همومٌ لزِمتني ودُيونٌ يارسولَ الله! قال: «أفلا أُعلِّمُكَ كلاماً إذا قُلْتَهُ أذهبَ اللهُ همَّكَ، وقضَى عنكَ دَيْنَك؟». قال: قلتُ: بلى. قال: «قُلْ إذا أصبحتَ وإذا أمسَيتَ: اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ من الهمِّ والحَزَنِ، وأعوذُ بكَ من العجزِ والكسلِ، وأعوذُ بكَ من البخلِ والجبنِ، وأعوذُ بكَ من غَلَبةِ الدَّين وقهرِ الرِّجال». قال: ففعلتُ ذلك، فأذهبَ اللهُ همِّي، وقضى عني ديني. رواه أبوداود.

٢٤٤٩ - (٣٤) وعن عليٍّ: أنَّهُ جاءَهُ مُكاتبٌ فقال: إني عَجزْتُ عن كتابتي فأعِنّي. قال: ألا أُعلِّمُك كلماتٍ علَّمنيهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ، لوكانَ عليك مثلُ جبلٍ كبيرٍ ديناً أدَّاهُ اللهُ عنك. قل: «اللهمَّ اكفِني بحلالِكَ عنْ حرامِك، وأغنني بفضلِك عمَّن سواك». رواه الترمذي، والبيهقي في «الدعوات الكبير».

وسنذكر حديثَ جابرٍ: «إذا سمعتم نُباحَ الكلابِ» في باب «تغطيةِ الأواني» إن شاءَ الله تعالى.

---

(١) وإسناده حسن.

الفصل الثالث

٢٤٥٠ ـ (٣٥) عن عائشةَ ، قالت : إنَّ رسولَ الله ﷺ ، كانَ إذا جلسَ مجلساً أو صلَّى تكلَّم بكلماتٍ ، فسألتُهُ عن الكلماتِ فقال : « إنْ تكلَّمَ بخيرٍ[1] كان طابعاً عليهنَّ إلى يومِ القيامة ، وإنْ تكلَّم بشرٍّ كانَ كفَّارةً له : سبحانَك اللهمَّ وبحمدِكَ ، لا إلهَ إلا أنتَ ، استغفرُكَ وأتوبُ إليكَ » . رواه النسائي[2] .

٢٤٥١ ـ (٣٦) وعن قتادةَ : بلغهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ، كانَ إذا رأى الهلالَ قال : « هلالُ خيرٍ ورُشدٍ ، هلالُ خيرٍ ورشدٍ ، هلالُ خيرٍ ورُشدٍ ، آمنتُ بالذي خلقَك » ثلاث مرّاتٍ ، ثمَّ يقول : « الحمدُ لله الذي ذهبَ بشهرِ كذا ، وجاء بشهرِ كذا » . رواه أبو داود .

٢٤٥٢ ـ (٣٧) وعن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « من كثُرَ همُّه ، فليقلْ : اللهمَّ إني عبدُكَ ، وابنُ عبدِكَ ، وابنُ أمتِكَ وفي قبضتِكَ ، ناصيتي بيدِكَ ، ماضٍ فيَّ حكمُكَ ، عدْلٌ فيَّ قضاؤُكَ ، أسألُكَ بكلِّ اسمٍ هُوَ لك ، سمَّيْتَ به نفسَك ، أو أنزلْتَهُ في كتابِكَ ، أو علَّمْتَهُ أحداً من خلقِكَ ، أو ألهمتَ عبادَكَ[3] ، أو استأثرتَ به في مكنونِ الغيبِ عندَكَ ، أن تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي ، وجِلاءَ

---

(١) أي إن تكلم متكلم بخير في المجلس ، واسم كان ضمير راجع إلى قوله : سبحانك اللهم وبحمدك .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) قوله : « أو ألهمت عبادك » ، لم ترد في مخطوطة الحاكم والتعليق والمرقاة ، وقال العلامة القاري ما يلي : [وهذا ساقط من بعض النسخ والصحيح وجوده كما في أصل السيد ويشهد له الحصن ويدل عليه شرح الطيبي]

هَمِّي وغَمِّي . ما قالها عبدٌ قطُّ إلا أذهبَ اللهُ غَمَّه ، وأبدَلَهُ فرجاً »[1] . رواه رزين .

٢٤٥٣ — (٣٨) وعن جابرٍ ، قال : كنّا إذا صَعِدْنا كبَّرنا ، وإذا نزلنا سبَّحنا . رواه البخاري .

٢٤٥٤ — (٣٩) وعن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا كرَبَهُ أمرٌ يقول : « يا حيُّ يا قيومُ ! برحمتِكَ أستغيثُ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ، وليس بمحفوظٍ .

٢٤٥٥ — (٤٠) وعن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : قلْنا يومَ الخندق : يارسولَ اللهِ ! هل من شيءٍ نقولُه ؟ فقد بلغت القلوبُ الحناجرَ . قال : « نعم ، اللهُمَّ استرْ عوراتنا ، وآمِنْ رَوْعاتنا » . قال : فضَربَ اللهُ وجوهَ أعدائِه بالريح ، [و][2]هزَمَ اللهُ بالريح . رواه أحمد .

٢٤٥٦ — (٤١) وعن بُريدةَ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا دخلَ السوقَ قال : « بسمِ اللهِ ، اللهمَّ إني أسألُكَ خيرَ هذهِ السوقِ ، وخيرَ مافيها ، وأعوذُ بكَ من شرِّها وشرِّ ما فيها ، اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ أنْ أُصيبَ فيها صَفقةً خاسرةً » . رواه البيهقي في « الدعوات الكبير » .

---

(١) في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح والمرقاة : وأبدله به فرجاً . وفي بعض النسخ بالحاء المهملة .

(٢) زيادة الواو من المرقاة والتعليق الصبيح .

(٨) باب الاستعاذة

الفصل الأول

٢٤٥٧ – (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « تعَوَّذوا بالله مِنْ جَهدِ البَلاءِ[١] ، ودَرَكِ[٢] الشَّقاءِ ، وسوءِ القضاءِ ، وشَماتةِ الأعداءِ » . متفق عليه .

٢٤٥٨ – (٢) وعن أنسٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ : « اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ من الهَمِّ والحَزَنِ ، والعَجْزِ والكسَلِ ، والجُبنِ والبُخْلِ ، وضَلَعِ[٣] الدَّيْنِ ، وغَلَبةِ الرِّجال » . متفق عليه .

٢٤٥٩ – (٣) وعن عائشةَ ، قالتْ : كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ : « اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ من الكسَلِ والهَرَمِ ، والمَغرَمِ والمأثمِ ، اللهُمَّ إني أعوذُ منْ عذابِ النَّارِ ، وفِتنةِ النَّارِ ، وفِتنةِ القَبرِ ، وعذابِ القبرِ ، ومنْ شرِّ فِتْنةِ الغِنى ، و[منْ][٤] شرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ ، ومنْ شرِّ فِتنَةِ المَسيحِ الدَّجَّال ، اللهُمَّ اغسِلْ خَطايايَ بماءِ الثَّلْجِ والبَرَدِ ، ونَقِّ قلبي كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبيَضُ منَ الدَّنَسِ ، وباعِدْ بَيْني وبين

(١) المصائب التي تصيب الانسان ويعجز عن دفعها

(٢) بفتح الراء وسكونها أي من الادراك لما يلحق الانسان من تبعته (مرقاة) .

(٣) ثقل الدين .

(٤) زيادة من التعليق والمرقاة .

خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ». متفق عليه.

٢٤٦٠ - (٤) وعن زيد بن أرقم، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها، أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، و[من][1] نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها ». رواه مسلم.

٢٤٦١ - (٥) وعن عبد الله بن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك ». رواه مسلم.

٢٤٦٢ - (٦) وعن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: « اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل ». رواه مسلم.

٢٤٦٣ - (٧) وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يقول: « اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون ». متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٤٦٤ - (٨) عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: « اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم، والتعليق، والمرقاة، ومطبوعة بتربورغ.

تَشبَعُ ، ومنْ دُعاءٍ لا يُسمَعُ » . رواه أحمدُ ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

٢٤٦٥ - (٩) ورواه الترمذيُّ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمْرٍو .

والنَّسائيُّ عنهُما .

٢٤٦٦ - (١٠) وعن عُمرَ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يتعوَّذُ منْ خمسٍ : منَ الجُبنِ ، والبُخلِ ، وسوءِ العُمُرِ ، وفِتنةِ الصَّدْرِ[1] ، وعذابِ القبرِ . رواه أبو داود ، والنسائي .

٢٤٦٧ - (١١) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يقولُ : « اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الفقرِ ، والقلَّةِ[2] والذلةِ ، وأعوذُ بكَ منْ أنْ أَظلِمَ أوْ أُظلَمَ » . رواه أبو داود ، والنسائي[3] .

٢٤٦٨ - (١٢) وعنه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يقولُ : « اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الشِّقاقِ ، والنِّفاقِ ، وسوءِ الأخلاقِ » . رواه أبو داود ، والنسائي

٢٤٦٩ - (١٣) وعنه ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يقولُ : « اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الجوعِ فإنَّه بئسَ الضَّجيعُ ، وأعوذُ بكَ منَ الخِيانةِ فإنَّها بئْستِ البِطانَةُ » . رواه أبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه .

٢٤٧٠ - (١٤) وعن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يقولُ : « اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ منَ البرَصِ ، والجُذامِ ، والجُنونِ ، ومنْ سيِّئِ الأسْقامِ » . رواه أبو داود ، والنَّسائيُّ .

٢٤٧١ - (١٥) وعن قُطْبةَ بنِ مالكٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ : « اللهُمَّ

(١) قال القاري : أي من قساوة القلب وحب الدنيا وأمثال ذلك .

(٢) قال القاري : القلة في أبواب البر وخصال الخير .

(٣) وإسناده جيد .

إني أعوذُ بكَ منْ مُنكَراتِ الأخلاقِ ، والأعمالِ والأهواءِ » . رواه الترمذي .

٢٤٧٢ — (١٦) وعن شُتَيْرِ بن شَكَلِ بنِ حُميدٍ ، عن أبيه، قال : قلت : يانبيَّ الله! علِّمني تعويذاً أتعوَّذُ به . قال: « قل : اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من شرِّ سمعي ، وشرِّ بصري وشرِّ لساني ، وشرِّ قلبي ، وشرِّ مَنِيِّي » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

٢٤٧٣ — (١٧) وعن أبي اليَسَر ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يدْعو : « اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الهدمِ، وأعوذُ بكَ منَ التردي[١]،ومن الغرَقِ ، والحرَقِ ، والهرَمِ[٢] ، وأعوذُ بكَ من أن يتخبَّطني الشيطانُ عندَ الموتِ ، وأعوذُ بكَ منْ أنْ أموتَ في سبيلك مُدْبراً ، وأعوذُ بكَ منْ أنْ أموتَ لديغاً» رواه أبو داود،والنسائي وزاد في رواية أخرى: « والغم » .

٢٤٧٤ — (١٨) وعن معاذٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « أستعيذُ بالله من طَمَعٍ يَهْدي إلى طَبَعٍ[٣] » . رواه أحمد[٤] ، والبيهقي في «الدعوات الكبير» .

٢٤٧٥ — (١٩) وعن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نظرَ إلى القمر ، فقال : « ياعائشةُ! استعيذي بالله من شرِّ هذا، فان هذا هو الغاسقُ إذا وقب » . رواه الترمذي.

٢٤٧٦ — (٢٠) وعن عمرانَ بنِ حُصينٍ ، قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لأبي : « ياحصين! كمْ تعبدُ اليومَ إلهاً ؟ » قال أبي : سبعةً : ستّاً في الأرضِ ، وواحداً في السَّماء . قال : « فأيُّهم تَعُدُّ لرغبتكَ ورهبتكَ ؟ » قال : الذي في السَّماء . قال : « ياحصينُ ! أما إنَّكَ لو أسلمتَ علمتُكَ كلمَتيْنِ تنفعا نكَ » قال : فلمَّا أسلمَ حُصينٌ

(١) السقوط من مكان عال .

(٢) أي سوء الكبر المعبر عنه بالخرف وأرذل العمر .

(٣) الطَبَع بالتحريك : العيب ، والأصل فيه : الدنس والوسخ يغشيان السيف .

(٤) في المسند (٥/٢٣٢-٢٤٧) باسناد ضعيف ، وله عنده تتمة .

قال : يارسولَ الله ! علِّمني الكلمتينِ اللَّتينِ وعدتني فقال : « قل : اللهُمَّ ألهمني رُشْدي، وأَعِذْني من شرِّ نفسي » . رواه الترمذي .

٢٤٧٧ - (٢١) وعن عمرِو بنِ شعيبٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا فَزِعَ أحدُكم في النومِ ، فلْيقُلْ : أعوذُ بكلماتِ الله التامَّاتِ[1] من غضبه وعقابِهِ ، وشرِّ عبادهِ ، ومِنْ هَمَزاتِ الشياطينِ وأن يَحْضُرون ، فإنَّها لن تَضُرَّهُ » وكان عبدُ الله بنُ عمروٍ يعلِّمُها من بَلَغَ مِنْ وَلَدِه ، ومنْ لمْ يبلُغْ منهم كتَبَها في صكٍّ ثمَّ علَّقَها في عُنُقِه . رواه أبو داود ، والترمذي ، وهذا لفظُه .

٢٤٧٨ - (٢٢) وعن أنس ، قال: قالَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ سَأَلَ اللهَ الجنَّةَ ثلاثَ مرَّاتٍ ، قالت الجنَّةُ : اللهمَّ أدخلْهُ الجنَّةَ . ومن استجارَ منَ النَّارِ ثلاثَ مرَّاتٍ ؛ قالتِ النار : اللهُمَّ أجِرْهُ منَ النَّارِ » . رواه الترمذي، والنسائي .

الفصل الثالث

٢٤٧٩ - (٢٣) عن القعقاع : أنَّ كعبَ الأحبارِ قال : لولا كلماتٌ أقولُهنَّ لجعلتني يهودُ حماراً . فقيل له : ماهنَّ ؟ قال : أعوذُ بوجه الله العظيمِ الذي ليسَ شيءٌ أعظمَ منه ، وبكلماتِ الله التامَّات التي لايُجاوزُهنَّ برٌّ ولا فاجرٌ ، وبأسماءِ اللهِ الحُسنى ماعلمتُ منها وما لمْ أعلمْ ، من شرِّ ماخَلق وذَرأ وبَرأ . رواه مالك .

٢٤٨٠ - (٢٤) وعن مسلم بن أبي بَكرةَ ، قال : كانَ أبي يقولُ في دُبُرِ الصلاة :

---

(١) كذا في الأصل . وأما في مخطوطة الحاكم والتعليق والمرقاة : التامة .

اللهُمَّ إني أعوذُ بك من الكفرِ والفَقْرِ ، وعذابِ القبرِ . فكنت أقولهُنَّ . فقال : أيْ بنيَّ ! عمَّنْ أخذتَ هذا ؟ قلتُ : عنكَ . قال : إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كان يَقولهُنَّ في دُبرِ الصَّلاةِ . رواه النسائي ، والترمذي[1] ، إلا أنَّهُ لم يذكر : في دُبرِ الصلاة .

وروى أحمد لفظ الحديث ، وعنده : في دُبرِ كلِّ صلاة .

٢٤٨١ — (٢٥) وعن أبي سعيدٍ ، قال : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أعوذُ بالله منَ الكفْرِ والدَّيْنِ » فقال رجلٌ : يارسولَ الله ! أتعْدِلُ الكفْرَ بالدَّين ؟ قال : « نعم » . وفي رواية: «اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ من الكُفْرِ والفقْرِ» . قال رجل: ويعدلان؟ قال : « نعم » . رواه النسائي .

(١) في الأصل : قدَّم الترمذي على النسائي . وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح، وهو الصواب، لأن النسائي ذكر هذه الزيادة في ج/٨ ص٢٦٢ .

(٩) باب جامع الدعاء

الفصل الأول

٢٤٨٢ — (١) عن أبي موسى الأشعري، عن النبيِّ ﷺ: أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهُمَّ اغفِر لي خَطيئَتي، وجَهْلي، وإسْرافي في أمري، وما أنْتَ أعْلَمُ بهِ مني. اللَّهُمَّ اغفِر لي جِدِّي، وهَزلي[1] وخَطئي، وعَمْدي، وكلُّ ذلكَ عندي. اللهمَّ اغفِرْ لي ما قَدَّمتُ، وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ، وما أعلنتُ، وما أنتَ أعلمُ بهِ مني. أنتَ المقدِّمُ، وأنتَ المؤخِّرُ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قدير». متفق عليه.

٢٤٨٣ — (٢) وعن أبي هريرة، قال: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ: «اللهُمَّ أصلِح لي ديني الذي هوَ عِصْمةُ أمري. وأصلِح لي دُنيايَ التي فيها مَعاشي، وأصلِحْ لي آخرَتي التي فيها مَعادي، واجْعل الحياةَ زيادةً لي في كلِّ خيرٍ، واجْعَل الموتَ راحةً لي من كلِّ شرٍّ». رواه مسلم.

٢٤٨٤ — (٣) وعن عبدِ الله بنِ مَسْعُودٍ، عن النبيِّ ﷺ أنه كان يقول: «اللهُمَّ إني أسألكَ الهُدى، والتُّقى، والعفافَ والغنى». رواه مسلم.

٢٤٨٥ — (٤) وعن عليٍّ، قال: قالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «قل: اللهُمَّ اهدِني،

---

(١) في مخطوطة الحاكم: الدعوات.

وَسَدِّدْني ، واذْكُرْ بالهُدى هِدايتَكَ الطَّريقَ ، وبالسَّدادِ سَدادَ السَّهمِ » . رواه مسلم .

٢٤٨٦ — (٥) وعن أبي مالكٍ الأشجعيِّ ، عنْ أبيهِ ، قال : كانَ الرَّجلُ[1] إذا أسلَمَ ، علَّمَهُ النبيُّ ﷺ الصَّلاةَ ، ثمَّ أمرَهُ أنْ يدعُوَ بهؤُلاءِ الكلِماتِ : « اللهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحمْني ، واهْدِني وعافِني ، وارْزُقْني » . رواه مسلم .

٢٤٨٧ — (٦) وعن أنسٍ ، قال : كانَ أكثرُ دعاءِ النَّبيِّ ﷺ : « اللهُمَّ آتِنا في الدُّنيا حسَنةً ، وفي الآخرةِ حسنَةً ، وقِنا عذابَ النَّارِ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٤٨٨ — (٧) عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يدْعُو يقول : « ربِّ أعِنِّي ولا تُعِنْ عَلَيَّ ، وانصُرْني ولا تنصُرْ عَلَيَّ ، وامكُرْ لي ولا تمكُرْ عليَّ ، واهْدِني ويسِّرِ الهُدى لي ، وانصُرْني على مَنْ بَغى عليَّ ، ربِّ اجعَلْني لكَ شاكراً ، لكَ ذاكراً ، لكَ راهِباً ، لكَ مطْواعاً ، لكَ مُخْبِتاً ، إليكَ أوَّاهاً مُنيباً ، ربِّ تقَبَّلْ توبَتي ، واغسِلْ حوْبَتي ، وأجِبْ دَعْوَتي ، وثبِّتْ حُجَّتي ، وسدِّدْ لساني ، واهْدِ قلبي ، واسلُلْ سَخيمَةَ[2] صدْري » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

٢٤٨٩ — (٨) وعن أبي بكرٍ ، قال : قامَ رسولُ اللهِ ﷺ على المِنبرِ ، ثمَّ بكى ،

---

(١) في الأصل : وجل . وما أثبتناه موافق لما في التعليق الصبيح ومخطوطة الحاكم .
(٢) السخيمة : الضغينة والموجدة

فقالَ: «سَلُوا اللهَ العَفْوَ والعافيَةَ، فإنَّ أحداً لمْ يُعطَ بعدَ اليَقينِ خيراً منَ العافيَةِ». رواه الترمذيُّ، وابنُ ماجه. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ إسناداً[1].

٢٤٩٠ - (٩) وعن أنسٍ، أنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، فقال: يا رسولَ اللهِ! أيُّ الدُّعاءِ أفضلُ؟ قال: «سَلْ ربَّكَ العافيَةَ والمُعافاةَ في الدُّنيا والآخرَةِ». ثمَّ أتاهُ في اليوْمِ الثَّاني، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! أيُّ الدُّعاءِ أفضلُ؟ فقالَ له مثلَ ذلك. ثمَّ أتاهُ في اليوم الثَّالثِ، فقالَ له مثلَ ذلكَ، قال: «فإذا أُعطيتَ العافيَةَ والمُعافاةَ في الدُّنيا والآخرةِ فقدْ أفلحْتَ». رواه الترمذي، وابنُ ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ إسناداً.

٢٤٩١ - (١٠) وعن عبدِ اللهِ بنِ يزيد الخَطْميِّ، عنْ رسول الله ﷺ أنَّه كانَ يقولُ في دُعائهِ: «اللهُمَّ ارْزُقْني حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ ينفَعُني حُبُّه عندَكَ، اللهُمَّ ما رزَقتَني مِمَّا أُحبُّ فاجْعلْهُ قوَّةً لي فيما تُحبُّ، اللهُمَّ ما زَوَيْتَ عني مِمَّا أُحبُّ فاجْعلْهُ فراغاً لي فيما تُحبُّ». رواه الترمذي.

٢٤٩٢ - (١١) وعن ابنِ عمرَ، قال: قلَّما كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقومُ منْ مجلسٍ حتى يدعوَ بهؤُلاءِ الدَّعَواتِ لأصحابه: «اللهُمَّ اقسِمْ لنا مِنْ خشيَتِكَ ما تحولُ به بينَنا وبينَ معاصيكَ، ومنْ طاعتكَ ما تُبلِّغُنا به جنَّتَكَ، ومنَ اليَقينِ ما تُهوِّنُ به علَينا مصيباتِ الدُّنيا، ومتِّعْنا بأسماعِنا وأبصارِنا وقُوَّتِنا ما أحيَيْتَنا، واجعلْهُ الوارثَ منَّا، واجْعلْ[2] ثأرَنا على مَنْ ظلمَنا، وانصُرْنا على مَنْ عادانا، ولا تجعلْ مُصيبَتنا في دينِنا، ولا تجعلِ الدنيا أكبرَ همِّنا ولا مَبلغَ علمِنا، ولا تُسلِّطْ علينا مَنْ لا يرحمُنا». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

---

(١) ورواه أحمد، وسنده صحيح.

(٢) في الأصل: فاجعل. وفي بقية النسخ: واجعل.

٢٤٩٣ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قالَ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقول : « اللهُمَّ انفعْني بما علمتَني ، وعلِّمني ما ينفعُني ، وزدْني علماً ، الحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ ، وأعوذُ باللهِ من حالِ أهلِ النَّارِ » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريبٌ إسناداً .

٢٤٩٤ (١٣) وعن عمرَ بنِ الخطاب [رضي اللهُ عنه] (١) ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا أُنزِلَ عليهِ الوَحيُ سُمِعَ عندَ وجهِه دَوِيٌّ كدَوِيِّ النَّحلِ ، فأُنزِلَ عليهِ يوماً ، فمكثنا ساعةً ، فسُرِّيَ عنه ، فاستقبلَ القبلةَ ، ورفعَ يديه وقال : « اللهُمَّ زدْنا ولا تَنقُصْنا ، وأكرِمْنا ولا تُهِنَّا ، وأعطِنا ولا تحرِمْنا ، وآثِرْنا ولا تُؤْثِرْ علينا ، وأرْضِنا وارْضَ عنَّا » ثمَّ قال : « أُنزِلَ عليَّ عشرُ آياتٍ مَنْ أقامهُنَّ دخلَ الجنَّةَ » ثمَّ قرأ : (قَدْ أفلَحَ المُؤْمِنونَ) (٢) حتى ختمَ عشرَ آياتٍ . رواه أحمد ، والترمذيُّ .

الفصل الثالث

٢٤٩٥ - (١٤) عن عثمانَ بنِ حُنيفٍ ، قال : إنَّ رجلاً ضريرَ البصرِ أتى النبيَّ ﷺ ، فقال: ادْعُ اللهَ أنْ يُعافيَني. فقال: «إنْ شئتَ دعوتُ (٣) ، وإنْ شئتَ صبرْتَ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) سورة المؤمنون ، الآيات : ١-١٠ (قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم يحافظون . أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) .

(٣) في التعليق الصبيح : دعوت الله .

فهوَ خيرٌ لكَ » . قال : فادْعُهُ . قالَ : فأمرَهُ أنْ يتوضَّأَ فيُحسنَ الوُضوءَ ويدعُوَ بهذا الدعاء : « اللهُمَّ إني أسألُكَ وأتوجَّهُ إليكَ بنبيِّكَ محمَّدٍ نبيِّ الرَّحمةِ ، إني توجَّهتُ بكَ إلى ربِّي ليَقضِيَ لي في حاجتي هذهِ ، اللهُمَّ فشفِّعْهُ فيَّ » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ (١) .

٢٤٩٦ — (١٥) وعن أبي الدَّرداءِ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ منْ دُعاءِ داودَ يقولُ : « اللهُمَّ إني أسألكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحبُّكَ ، والعمَلَ الذي يُبلِّغُني حبَّكَ ، اللهُمَّ اجعَلْ حُبَّكَ أحبَّ إليَّ منْ نفسي ومالي وأهْلي ، ومنَ الماءِ البارِدِ » . قال : وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذُكرَ داودُ يُحدِّثُ عنه ؛ يقول : « كانَ أعبَدَ البَشرِ » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

٢٤٩٧ — (١٦) وعن عطاءِ بنِ السَّائبِ ، عنْ أبيه ، قال : صلَّى بنا عمَّارُ بنُ ياسرٍ صلاةً ، فأوْجزَ فيها . فقال لهُ بعضُ القومِ : لقدْ خفَّفتَ وأوْجزْتَ الصَّلاةَ . فقالَ : أمَا عليَّ ذلكَ ، لقدْ دعوْتُ فيها بدعَواتٍ سمعتُهنَّ منْ رسولِ الله ﷺ . فلمَّا قامَ تبعَه رجلٌ منَ القومِ هوَ أبي ، غيرَ أنَّه كَنى عنْ نفسِه ، فسألَه عن الدُّعاءِ ثم جاءَ فأخبرَ بهِ القومَ : « اللهُمَّ بعلمكَ الغيبَ ، وقُدرتِكَ على الخَلقِ ، أحْيِني ما علمتَ الحَياةَ خيراً لي ، وتوَفَّني إذا علمتَ الوَفاةَ خيراً لي ، اللهُمَّ وأسألُكَ خَشيتَكَ في الغَيبِ والشَّهادةِ ، وأسألُكَ كلمةَ الحَقِّ في الرِّضى والغضَبِ ، وأسألُكَ القَصْدَ في الفقْرِ والغِنى ، وأسألُكَ نعيماً لا ينْفَدُ ، وأسألُكَ قُرَّةَ عينٍ لا تنقَطِعُ ، وأسألُكَ الرِّضى بعدَ القَضاءِ ، وأسألُكَ برْدَ العَيشِ بعدَ المَوتِ ، وأسألُكَ لذَّةَ

---

(١) وإسناده صحيح ، ومن ضعفه من المتأخرين فما أصاب ، كما لم يصب من استدل به على التوسل بالأشخاص ، وإنما هو دليل على التوسل بدعاء الرجل الصالح ، كما شرحه شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه « قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة » .

النَّظر إلى وجهِكَ ، والشَّوْقَ إلى لقائِكَ في غيرِ ضرَّاءَ[١] مُضرَّةٍ ، ولا فتنةٍ مُضلَّةٍ ، اللهُمَّ زَيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ ، واجعَلنا هُداةً مهدِيِّينَ » . رواه النسائي[٢] .

٢٤٩٨ - (١٧) وعن أمِّ سلَمةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ في دُبُرِ صلاةِ[٣] الفجرِ : « اللهُمَّ إني أسأَلُكَ علماً نافعاً ، وعملاً مُتقبَّلاً ، ورِزْقاً طيِّباً » . رواه أحمد ، وابن ماجه[٤] ، والبيهقي في « الدَّعوات الكبير » .

٢٤٩٩ - (١٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : دُعاءٌ حفِظتُه من رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم لا أدَعُه : « اللهُمَّ اجعَلني أُعظِّمُ شُكرَكَ ، وأُكثِرُ ذِكرَكَ ، وأَتَّبِعُ نُصحَكَ ، وأحفَظُ وصيَّتَكَ » . رواه الترمذيّ .

٢٥٠٠ - (١٩) وعن عبدِ الله بن عَمْرٍو ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يقول : « اللهُمَّ إني أسأَلُكَ الصِّحَّةَ ، والعِفَّةَ ، والامانةَ ، وحُسنَ الخُلُقِ ، والرِّضى بالقَدَرِ » .

٢٥٠١ - (٢٠) وعن أمِّ معْبَدٍ ، قالتْ : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « اللهُمَّ طهِّرْ قلبي من النِّفاقِ ، وعمَلي من الرِّياءِ ، ولِساني منَ الكذِبِ ، وعَيني منَ الخيانةِ ، فإنَّكَ تعلَمُ خائنةَ الأعيُنِ وما تُخْفي الصُّدورُ » . رواهما البيهقي في « الدعواتِ الكبيرِ » .

٢٥٠٢ - (٢١) وعن أنسٍ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم عادَ رجلاً منَ

---

(١) الضراء : أي الحالة التي تضر ، وهي نقيض السراء ، وهما بناءان للمؤنث ، ولامذكر لهما .
(٢) باسناد جيد .
(٣) كلمة : صلاة ، ليست في التعليق الصبيح ، ولا في مخطوطة الحاكم .
(٤) باسناد فيه نظر ، لكن رواه الطبراني في «المعجم الصغير» بسند صحيح ، ولفظه : كان يقول بعد الفجر ... وهو دليل صريح على مشروعية الدعاء بعد السلام من الصلاة ، خلافاً لبعض الكبار ، وفي الباب أحاديث أخرى ، ذكرتها في «التعليقات الجياد على زاد المعاد» .

المسلمينَ قدْ خفَتَ [١]، فصارَ مثلَ الفرْخِ. فقال له رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « هلْ كنتَ تدعُو اللهَ بشيءٍ أوْ تسألُه إيَّاه؟ » . قال: نعمْ، كنتُ أقولُ: اللهُمَّ ما كنتَ مُعاقِبي به في الآخرةِ فعجِّلْه لي في الدُّنيا. فقال رسولُ الله ﷺ: « سبحانَ اللهِ! لا تُطيقُه ولا تستَطيعُه؛ أفَلا قُلتَ: اللهُمَّ آتِنا في الدنيا حسنَةً وفي الآخرةِ حسنَةً، وقِنا عذابَ النّارِ؟ » قال: فدَعا اللهَ به، فشفاهُ الله. رواه مسلم.

٢٥٠٣ — (٢٢) وعن حُذَيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لا ينبَغي للمُؤْمنِ أنْ يُذِلَّ نفسَه » . قالوا: وكيفَ يُذِلُّ نفسَه؟ قال: « يتعرَّضُ منَ البَلاءِ لما لا يُطيقُ » . رواه الترمذيّ، وابن ماجه، والبيهقي في « شعب الإيمان » . وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

٢٥٠٤ — (٢٣) وعن عُمرَ رضي اللهُ عنه، قال: علَّمني رسولُ الله ﷺ قال: « قُلْ: اللهُمَّ اجعَلْ سريرَتي خيراً منْ عَلانيَتي، واجعَلْ علانيَتي صالحةً، اللهُمَّ إني أسألُكَ منْ صالحِ ما تُؤْتي النَّاسَ منَ الأهلِ والمالِ والوَلَدِ غيرِ الضَّالِّ ولا المُضِلِّ » . رواه الترمذيّ.

---

(١) أي ضعف

كتاب المناسك

الفصل الأول

٢٥٠٥ – (١) عن أبي هريرة، قال: خطبنا رسولُ الله ﷺ فقال: «يا أيها الناسُ! قد فُرِضَ عليكم الحجُّ فحُجُّوا» فقال رجلٌ: أَكُلَّ عامٍ يا رسولَ الله؟ فسكتَ حتى قالها ثلاثاً. فقال: «لو قلتُ: نعم لوَجبتْ ولما استطعتُم» ثمَّ قال: ذَروني ما تركتُكم، فإنما هلكَ من كانَ قبلكم بكثرةِ سؤالهم، واختلافِهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيءٍ فأتوا منهُ ما استطعتُم، وإذا نهيتُكم عن شيءٍ فدعُوه». رواه مسلم.

٢٥٠٦ – (٢) وعنه، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللهِ ورسولهِ» قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: «الجهادُ في سبيلِ الله». قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: «حجٌّ مبرورٌ». متفق عليه.

٢٥٠٧ – (٣) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من حجَّ للهِ فلم يَرفُثْ ولم يَفسُقْ رجع كيومَ ولدَتْهُ أُمُّه» متفق عليه.

٢٥٠٨ – (٤) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «العمرةُ إلى العمرة كفَّارةٌ لما بينَهُما، والحجُّ المبرورُ ليسَ لهُ جزاءٌ إلا الجنَّةُ». متفق عليه.

٢٥٠٩ – (٥) وعن ابنِ عبَّاس، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ عُمرةً في رمضانَ تعدِلُ حجَّةً». متفق عليه.

٢٥١٠ — (٦) وعنه، قال: إنَّ النبيَّ ﷺ لقيَ رَكْباً بالرَّوحاءِ، فقال: «مَنِ القومُ؟» قالوا: المسلمونَ. فقالوا: مَنْ أنتَ؟ قال: «رسولُ اللهِ» فرَفعَتْ إليه امرأةٌ صبياً فقالت: ألهذا حجٌّ؟ قال: «نعَمْ، ولكِ أجرٌ». رواه مسلم.

٢٥١١ — (٧) وعنه، قال: إنَّ امرأةً من خثعَمَ قالت: يا رسولَ الله! إنَّ فريضةَ اللهِ على عبادِه في الحجِّ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يَثبُتُ على الرَّاحلةِ، أفأحُجُّ عنه؟ قال: «نعم». ذلك في حجَّةِ الوَداعِ. متفق عليه.

٢٥١٢ — (٨) وعنه، قال: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال: إنَّ أختي نذَرَتْ أن تحُجَّ، وإنها ماتتْ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «لوكانَ عليها دَينٌ أكُنتَ قاضيَهُ؟» قال: نعم قال «فاقضِ دَيْنَ اللهِ؛ فهو أحقُّ بالقضاءِ». متفق عليه.

٢٥١٣ — (٩) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ، ولا تُسافرَنَّ امرأةٌ إلا ومعها مَحرمٌ». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! اكتُتِبْتُ في غزوةِ كذا وكذا، وخرَجَتِ امرأتي حاجَّةً. قال: «اذهبْ فاحجُجْ مع امرأتِكَ». متفق عليه.

٢٥١٤ — (١٠) وعن عائشةَ، قالت: استأذنتُ النبيَّ ﷺ في الجهادِ. فقال: «جهادُكُنَّ الحجُّ». متفق عليه.

٢٥١٥ — (١١) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تسافرُ امرأةٌ مسيرةَ يومٍ وليلةٍ إلا ومعها ذو محْرَمٍ». متفق عليه.

٢٥١٦ — (١٢) وعن ابن عبَّاسٍ، قال: وقَّتَ رسولُ اللهِ ﷺ لأهلِ المدينةِ: ذا الحُليفةِ، ولأهلِ الشامِ: الجُحفةَ، ولأهل نجدٍ: قَرْنَ المَنازل، ولأهل اليمنِ: يَلَملَمَ؛ فهُنَّ لهُنَّ، ولِمَنْ أتى عليهنَّ من غيرِ أهلِهنَّ لمَنْ كانَ يريدُ الحجَّ والعمرةَ،

فمن كانَ دونَهن فمُهلُّهُ[١] من أهلِه ، وكذلكَ وكذاكَ ، حتى أهلُ مكةَ يُهِلُّونَ منها . متفق عليه .

٢٥١٧ - (١٣) وعن جابرٍ ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « مُهَلُّ أهلِ المدينةِ مِنْ ذي الحُلَيفةِ ، والطريقُ الآخرُ الجحفةُ ، ومُهَلُّ أهلِ العراقِ منْ ذاتِ عِرْقٍ ، ومُهَلُّ أهلِ نجدٍ قَرْنٌ ، ومُهَلُّ أهلِ اليمن يلَمْلَمُ » . رواه مسلم .

٢٥١٨ - (١٤) وعن أنسٍ ، قال : اعتمرَ رسولُ الله ﷺ أربعَ عُمَرٍ كلُّهُنَّ في ذي القَعدةِ ، إلا التي كانتْ معَ حجَّتِه : عمرةً من الحديبيَّةِ[٢] في ذي القَعْدَة ، وعمرةً من العامِ المقبلِ في ذي القَعْدةِ ، وعُمْرةً من الجعرَّانةِ[٣] حيثُ قَسَمَ غنائمَ حُنَيْنٍ في ذي القَعْدة ، وعمرةً مع حَجَّتِهِ » . متفق عليه .

٢٥١٩ - (١٥) وعن البراءِ بنِ عازبٍ ، قال : اعتمرَ رسولُ الله ﷺ في ذي القَعدةِ قبلَ أنْ يَحُجَّ مرَّتين . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٢٥٢٠ - (١٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : « يا أيُّها الناسُ ! إنَّ اللهَ كَتَبَ عليكم الحَجَّ » . فقامَ الأقرعُ بنُ حابسٍ فقال : أفي كلِّ عامٍ يارسولَ الله ؟

(١) بصيغة المفعول ، أي موضع إحرامه من أهله ، أي من بيته ، ولوكان قريباً من المواقيت لايلزمه الذهاب إليها .

(٢) اسم موضع ، وهو أحد حدود الحرم على تسعة أميال من مكة .

(٣) اسم موضع ، على تسعة أميال من مكة .

قال: «لو قلتُها: نعم لوَجبَت، ولو وجَبَتْ لم تَعْمَلُوا بها، ولم تستطيعُوا، والحج[1] مرّةً، فمَنْ زادَ فتطوُّعٌ». رواه أحمد، والنسائي، والدارمي.

٢٥٢١ - (١٧) وعن عليّ [رضي اللهُ عنه][2]، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ ملَكَ زاداً وراحلَةً تُبلِّغُه إلى بيتِ اللهِ ولمْ يَحُجَّ؛ فلا عليهِ أنْ يموتَ يَهودِيّاً أوْ نصرانيّاً، وذلكَ أنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يقولُ: (ولِلهِ على النّاسِ حِجُّ البَيتِ منِ استَطاعَ إليهِ سبيلاً)[3]». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ، وفي إسناده مقالٌ، وهلالُ بنُ عبدِ اللهِ مجهولٌ، والحارث يضعَّفُ في الحديث.

٢٥٢٢ - (١٨) وعن ابنِ عبّاسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لا صَرُورَةَ[4] في الإسلامِ». رواه أبو داود.

٢٥٢٣ - (١٩) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أرادَ الحجَّ فَلْيُعَجِّلْ». رواه أبو داود، والدارمي.

٢٥٢٤ - (٢٠) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «تابِعوا بينَ الحجِّ والعُمْرَةِ، فإنَّهما ينفيانِ الفقرَ والذنوبَ كما يَنْفي الكيرُ خَبَثَ الحديدِ والذَّهبِ والفِضَّةِ، وليسَ للحَجَّةِ المَبرورَةِ ثوابٌ إلاَّ الجَنَّةَ». رواه الترمذي، والنسائي[5].

٢٥٢٥ - (٢١) ورواه أحمد، وابن ماجه عنْ عمرَ إلى قوله: «خَبَثَ الحديدِ».

---

(١) وفي نسخة صحيحة بدون واو.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٧

(٤) بالصاد المهملة المفتوحة؛ وهو التبتل وترك النكاح؛ أي لاينبغي لمسلم أن يقول: لاأتزوج، لأنه ليس من أخلاق المؤمنين، بل هو فعل الرهبان. والصرورة أيضاً: الذي لم يحج قط، وهو المراد هنا.

(٥) وإسناده حسن، والحديث صحيح.

٢٥٢٦ - (٢٢) وعن ابنِ عمرَ ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! ما يُوجِبُ الحجَّ ؟ قال : « الزَّادُ والرَّاحلَةُ » . رواه الترمذيّ ، وابن ماجه .

٢٥٢٧ - (٢٣) وعنه ، قال : سألَ رجلٌ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقال : ما الحاجُّ ؟ فقال : الشَّعِثُ التَّفِلُ (١) » . فقامَ آخرُ ، فقال : يا رسولَ الله ! أيُّ الحجِّ أفضلُ ؟ قال : « العَجُّ والثَّجُّ (٢) » . فقامَ آخرُ ، فقال : يا رسولَ الله ! ما السَّبيلُ ؟ قال : « زادٌ وراحلَةٌ » . رواه في « شرح السُّنَّةِ » ، وروى ابن ماجه في « سننه » إلاَّ أنه لم يذكر الفصل الأخير (٣) .

٢٥٢٨ - (٢٤) وعن أبي رَزِينٍ العُقَيليِّ ، أنَّه أتى النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ! إنَّ أبي شيخٌ كبيرٌ لايستطيعُ الحجَّ ولا العُمرةَ ولا الظَّعْنَ . قال : « حُجَّ عنْ أبيكَ واعتَمِرْ » . رواه الترمذيّ ، وأبو داود ، والنسائي . وقال الترمذيّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

٢٥٢٩ - (٢٥) وعن ابنِ عبَّاس ، قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ سمِعَ رجلاً يقولُ : لبَّيْكَ عنْ شُبْرُمَةَ . قال : « مَنْ شُبرُمةُ ؟ » قال : أخٌ لي أو قريبٌ لي . قال : « أحَجَجْتَ عنْ نفسِكَ ؟ » قال : لا . قال : « حُجَّ عنْ نفسِكَ ثمَّ حُجَّ عنْ شُبرُمةَ » . رواه الشافعي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه (٤) .

٢٥٣٠ - (٢٦) وعنه ، قال : وقَّتَ رسولُ الله ﷺ لأهلِ المشرقِ العقيقَ . رواه الترمذي ، وأبو داود .

---

(١) الشعث : أي المغبَّر الرأس من عدم الغسل، المفرق الشعر من عدم المشط . أي تارك الزينة. والتفل : تارك الطيب .

(٢) العج : رفع الصوت بالتلبية . والثج : سيلان دماء الهدي .

(٣) وكذلك رواه الترمذي ، وهو حديث حسن لشواهده .

(٤) وهو حديث صحيح مرفوع ، كما حققته في جزء لي .

٢٥٣١ (٢٧) وعن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وقَّتَ لأهلِ العراقِ ذاتَ عِرْقٍ . رواه أبو داود ، والنسائي .

٢٥٣٢ - (٢٨) وعن أمِّ سلَمةَ ، قالتْ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ أهَلَّ بحَجَّةٍ أو عُمرَةٍ منَ المسجدِ الأقصى إلى المسجدِ الحرامِ ؛ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذَنْبِه وما تأخَّرَ ، أوْ وَجبَتْ له الجنَّةُ » . رواه أبوداود ، وابنُ ماجه [١] .

الفصل الثالث

٢٥٣٣ - (٢٩) عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : كانَ أهلُ اليمَنِ يَحُجُّونَ فلا يتزَوَّدونَ ويقولونَ : نحنُ المتوكِّلونَ ، فإذا قدِموا مكةَ سألوا النَّاسَ . فأنزلَ اللهُ تعالى : (وتزَوَّدُوا فإنَّ خيرَ الزَّادِ التَّقوى) [٢] . رواه البخاري .

٢٥٣٤ - (٣٠) وعن عائشةَ ، قالتْ : قلتُ : يا رسولَ الله ! على النساءِ جهادٌ ؟ قال : « نعمْ ، عليهِنَّ جِهادٌ لا قِتالَ فيهِ : الحجُّ والعُمرةُ » . رواه ابن ماجه [٣] .

٢٥٣٥ - (٣١) وعن أبي أُمامةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَن لمْ يمنعْه منَ الحجِّ حاجَةٌ ظاهرةٌ أو سلطانٌ جائرٌ أوْ مرَضٌ حابسٌ ، فماتَ ولم يحُجَّ ، فليمُتْ إنْ شاءَ يهودِيّاً وإنْ شاءَ نصرانيّاً » . رواه الدارمي [٤] .

(١) وإسناده ضعيف . والسنة الاهلال من الميقات لاقبله . ولو كان خيراً لفعله رسول الله ﷺ أو أرشد إليه .
(٢) سورة البقرة الآية : ١٩٦
(٣) وكذا أحمد ، وإسناده صحيح .
(٤) وإسناده ضعيف .

٢٥٣٦ — (٣٢) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنَّه قال : « الحاجُّ والعُمّارُ وَفْدُ اللهِ ؛ إنْ دَعَوْهُ أجابَهمْ ، وإنِ استَغفروهُ غَفرَ لهمْ » . رواه ابنُ ماجه .

٢٥٣٧ — (٣٣) وعنه ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « وَفْدُ اللهِ ثلاثةٌ : الغازي ، والحاجُّ ، والمعتَمِرُ » . رواه النسائي[1] ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

٢٥٣٨ — (٣٤) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا لَقيتَ الحاجَّ فسلِّمْ عليه ، وصافحْهُ ، ومُرْهُ أنْ يستغفرَ لكَ قبلَ أنْ يَدْخلَ بيتَه ، فإنَّه مغفورٌ له » . رواه أحمد[2] .

٢٥٣٩ — (٣٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ خرَجَ حاجّاً أو مُعتَمِراً أو غازِياً ثمَّ ماتَ في طريقِه ؛ كَتَبَ اللهُ له أجْرَ الغازِي والحاجِّ والمعتمِرِ » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » .

(١) بسند حسن .
(٢) وإسناده ضعيف .

(١) باب الاحرام والتلبية

الفصل الأول

٢٥٤٠ - (١) عن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] (١)، قالتْ : كنتُ أُطيِّبُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم لإحْرامِه قبلَ أنْ يُحرِمَ ، ولحِلِّه قبلَ أنْ يَطوفَ بالبيتِ بطيبٍ فيهِ مِسْكٌ ، كأنِّي أنظرُ إلى وَبِيصِ (٢) الطِّيبِ في مَفارِقِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم وهوَ مُحرِمٌ . متفق عليه .

٢٥٤١ - (٢) وعن ابنِ عمرَ [رضي اللهُ عنهما] (١)، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُهِلُّ مُلَبِّداً (٣) يقول : « لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيكَ ، لبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ ، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لكَ والمُلكَ ، لا شريكَ لكَ » لا يزيدُ على هؤُلاءِ الكلماتِ . متفق عليه .

٢٥٤٢ - (٣) وعنه ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا أدخلَ رِجلَه في الغَرْزِ (٤)، واسْتوَتْ به ناقتُه قائمةً ، أهَلَّ منْ عندِ مسجدِ ذي الحُلَيفةِ . متفق عليه .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) الوبيص : البريق ، وقال الاسماعيلي : إن الوبيص زيادة على البريق ، والمراد به التلألؤ ، واستدل بالحديث على استحباب التطيب عن إرادة الاحرام ولو بقيت رائحته عند الاحرام .

(٣) بكسر الباء وفتحها ، أي شعره بالصمغ أو الحناء أو الخطمي .

(٤) أي الركاب من جلد أو خشب .

٢٥٤٣ – (٤) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : خرجْنا معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم نصْرُخُ [١] بالحجِّ صُراخاً . رواه مسلم .

٢٥٤٤ – (٥) وعن أنسٍ [رضي اللهُ عنه] [٢] ، قال كنتُ رَدِيفَ أبي طلحةَ وإنَّهمْ ليَصرُخُونَ بهما جميعاً : الحجِّ والعُمرةِ . رواه البخاريّ .

٢٥٤٥ – (٦) وعن عائشةَ ، قالتْ : خرجْنا معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم عامَ حَجَّةِ الوَداعِ ، فمنَّا مَنْ أهَلَّ بعُمرةٍ ، ومنَّا منْ أهلَّ بحجٍّ وعُمْرةٍ ، ومنَّا منْ أهلَّ بالحجِّ ، وأهلَّ رسولُ الله ﷺ بالحجِّ ؛ فأمّا منْ أهلَّ بعمرةٍ فحلَّ ، وأما مَنْ أهلَّ بالحجِّ أوْ جمعَ الحجَّ والعُمرةَ فلم يَحِلُّوا حتى كانَ يومُ النَّحرِ . متفق عليه .

٢٥٤٦ – (٧) وعن ابنِ عمَرَ [رضي الله عنهما] [٢] ، قال : تمتَّعَ رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ ، بدأَ فأهلَّ بالعمْرةِ ثمَّ أهلَّ بالحجِّ . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٥٤٧ – (٨) عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّه رأى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم تجرَّدَ لإهْلالِه [٣] واغتسَلَ . رواه الترمذيّ ، والداريّ .

٢٥٤٨ – (٩) وعن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لبَّدَ رأسَه بالغِسلِ [٤] . رواه أبو داود .

---

(١) أي نقول .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٣) أي لاحرامه .

(٤) الغِسل : مايغسل به من خطمي وغيره .

٢٥٤٩ - (١٠) وعن خَلاَّدِ بن السَّائبِ، عن أبيهِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني جبريلُ فأمرَني أنْ آمُرَ أصحابي أنْ يرفَعوا أصواتَهم بالإهْلال أو التَّلبيَةِ». رواه مالكٌ، والترمذيّ، وأبو داودَ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، والداريُّ[1].

٢٥٥٠ - (١١) وعن سهلِ بن سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مُسلمٍ يُلَبّي إلاّ لبَّى مَنْ عَنْ يمينِه وشِمالِه: مِنْ حجَرٍ، أو شجَرٍ، أو مَدَرٍ[2]، حتى تنقطِعَ الأرضُ من ههُنا وههُنا[3]». رواه الترمذيُّ، وابنُ ماجه[4].

٢٥٥١ - (١٢) وعن ابن عمرَ، قال: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يَركَعُ بذي الحُلَيفةِ ركعتَينِ، ثمَّ إذا استوَتْ بهِ النَّاقةُ قائمةً عندَ مسجدِ ذي الحُليفةِ أهلَّ بهؤُلاءِ الكلماتِ ويقولُ: «لبَّيكَ اللهُمَّ لبَّيكَ، لبَّيكَ وسَعدَيْكَ، والخَيرُ في يدَيْكَ، لبَّيكَ والرَّغْباءُ[5] إليكَ والعمَلُ». متفق عليه، ولفظه لمسلم.

٢٥٥٢ - (١٣) وعن عُمارةَ بن خُزَيْمةَ بن ثابتٍ، عنْ أبيهِ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، أنَّه كانَ إذا فرَغَ منْ تلبيتهِ سأَلَ اللهَ رضوانَه والجنَّةَ، واستعفاهُ برحمتِهِ منَ النَّارِ. رواه الشافعي.

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) المدر: قطع الطين اليابس.

(٣) أي إلى منتهى الأرض من جانب الشرق والغرب مما يبلغ صوته. قال الطيبي: أي يوافقه في التلبية جميعَ ما في الأرض.

(٤) ورواه غيرهما بسند صحيح، كما حققته في كتاب «حجة الوداع».

(٥) الطلب والمسألة.

الفصل الثالث

٢٥٥٣ - (١٤) عن جابرٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا أرادَ الحجَّ ، أذَّنَ في الناسِ ، فاجتمَعوا ، فلمَّا أتى البَيداءَ [1] أحرَمَ . رواه البخاري .

٢٥٥٤ - (١٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : كانَ المشركونَ يقولونَ : لبَّيكَ لا شريكَ لكَ . فيقولُ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « وَيلَكم ! قدِ قدِ [2] » إلاَّ شريكاً هوَ لكَ تملِكُه وما ملَكَ . يقولونَ هذا وهُم يطوفونَ بالبَيتِ . رواه مسلم .

(١) البيداء : الصحراء . وهي ههنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة قريب من ذي الحليفة .

(٢) أي اقتصروا عليه ، ولا تتجاوزوا عنه إلى ما بعده

(٢) باب قصة حجة الوداع

الفصل الأول

٢٥٥٥ – (١) عن جابر بن عبدِ الله ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مكثَ بالمدينةِ تسعَ سنينَ لمْ يحُجَّ ، ثمَّ أذَّنَ في النَّاس بالحجِّ في العاشرة : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم حاجٌّ ، فقدمَ المدينةَ بشرٌ كثيرٌ ، فخرجْنا معه ، حتى إذا أتينا ذا الحُليفة ، فولَدَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيْس محمَّدَ بنَ أبي بكرٍ ، فأرسلتْ إلى رسول الله ﷺ : كيفَ أصنعُ ؟ قال : اغتسلي واستثفري [١] بثوبٍ ، وأحرِمي » . فصلَّى رسولُ الله ﷺ في المسجدِ ، ثمَّ ركِبَ القَصْواءَ ، حتى إذا استوتْ بهِ ناقتُه على البَيداءِ ، أهلَّ بالتوْحيدِ : « لبَّيكَ اللهُمَّ لبَّيكَ ، لبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ ، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لكَ والمُلكَ ، لا شريكَ لكَ » . قال جابر : لسْنا نَنْوي إلاَّ الحجَّ ، لسنا نعرفُ العُمرةَ ، حتى إذا أتينا البيتَ معَهُ ، اسْتلمَ الرُّكنَ ، فطافَ سبعاً ، فرَملَ ثلاثاً ، ومشَى أربعاً ، ثمَّ تقدَّمَ إلى مقامِ إبراهيمَ فقرأ : (واتَّخذوا منْ مقامِ إبراهيمَ مُصلَّى) [٢] ، فصلى ركعتَينِ فجعلَ المَقامَ بينَه وبينَ البَيتِ . وفي رواية : أنَّه قرأ في الركعتَينِ :

---

(١) أي اجعلي ثوباً بين فخذيك وشدي فرجك .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٢٥

(قُلْ هوَ اللهُ أحَدٌ) [١] و (قلْ يا أيُّها الكافِرونَ) [٢] ، ثمَّ رجعَ إلى الركنِ فاستلمَه ، ثمَّ خرجَ منَ الباب إلى الصَّفا ، فلمَّا دَنا منَ الصَّفا قرأ : (إنَّ الصَّفا والمَرْوَةَ منْ شعائِرِ اللهِ) [٣] أبدأُ بما بدأَ اللهُ به ، فبدأ بالصَّفا ، فرَقِيَ علَيهِ حتى رأى البيتَ ، فاستَقْبلَ القبلةَ ، فوحَّدَ اللهَ وكبَّرَه ، وقال : « لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، لهُ المُلكُ وله الحمدُ ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، لا إله إلاَّ اللهُ وَحدَهُ ، أنجزَ وَعْدَهُ ، ونصرَ عبدَهُ ، وهزَمَ الأحْزابَ وحْدَهُ » . ثمَّ دَعا بينَ ذلكَ ، قال مثلَ هذا ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثمَّ نزلَ ومشَى إلى المَروةِ حتى انصبَّتْ [٤] قدَماه في بطْنِ الوادي ، ثمَّ سَعى ، حتى إذا صعِدَتا مشى حتى أتى المَروةَ ، ففعلَ على المروةِ كما فعلَ على الصَّفا ، حتى إذا كانَ آخرُ طَوافٍ على المَروةِ ، نادى وهوَ على المروةِ والنَّاسُ تحتَه فقال : « لوْ أني اسْتقبلتُ منْ أمري ما استَدْبرتُ ، لم أسُقِ الهَدْيَ ، وجعلتُها عُمْرةً ، فمنْ كانَ منكم ليسَ معَه هَدْيٌ ، فليَحِلَّ وليَجعلَها عُمرةً » . فقامَ سُراقةُ بنُ مالكِ بنُ جُعْشُمٍ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ! ألِعامِنا هذا أمْ لأبَدٍ ؟ فشبَّكَ رسولُ اللهِ ﷺ أصابعَه ، واحدةً في الأخرى ، وقال : « دخلَتِ العُمرةُ في الحجِّ مرَّتَينِ ، لا بلْ لأبَدِ أبَدٍ » [٥] ، وقدِمَ عليٌّ منَ اليمَنِ ببُدْنِ النبيِّ ﷺ ، فقالَ له : « ماذا قلتَ حينَ فرضْتَ الحجَّ ؟ » قال : قُلتُ : اللهُمَّ إنِّي أُهِلُّ بما أهلَّ به

---

(١) سورة الاخلاص .

(٢) سورة الكافرون .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٥٨

(٤) انصباب القدمين : عبارة عن انحدارهما بسهولة في صبب من الأرض ، وهو ماانحدر منها.

(٥) قوله : لأبد أبدٍ : معناه أنه تجوز العمرة في أشهر الحج إلى يوم القيامة ، والمقصود إبطال مازعمه أهل الجاهلية من أن العمرة لاتجوز في أشهر الحج .

وقيل : معناه جواز القران ، وتقدير الكلام : ودخلت أفعال العمرة في الحج إلى يوم القيامة ، ويدل عليه تشبك الأصابع وقيل : جواز فسخ الحج إلى العمرة . اه . سيد .

رسولُكَ . قال : « فإنَّ معي الهَدْيَ ، فلا تَحِلُّ » . قال : فكانَ جماعةُ الهدْيِ الذي قدِمَ بهِ عليٌّ منَ اليمَنِ ، والذي أتى بهِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مائةً . قالَ : فحلَّ النَّاسُ كلُّهم ، وقصَّروا ، إلاَّ النبيَّ ﷺ ومَنْ كانَ معَه هَدْيٌ ، فلمَّا كانَ يومُ التَّرْوِيَةِ ، توَجَّهوا إلى منىً ، فأهلُّوا بالحَجِّ ، وركبَ النبيُّ ﷺ ، فصلَّى بها الظُّهرَ ، والعصْرَ ، والمَغربَ ، والعِشاءَ ، والفجْرَ ، ثمَّ مكثَ قليلاً حتى طلعتِ الشَّمسُ ، وأمرَ بقُبَّةٍ منْ شعَرٍ تُضرَبُ له بنَمِرَةَ (١) ، فسارَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ولا تَشكُّ قريشٌ إلاَّ أنَّه واقفٌ عندَ المشعرِ الحَرامِ ، كما كانتْ قريشٌ تصنَعُ في الجاهليَّةِ ، فأجازَ (٢) رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حتى أتى عرَفةَ ، فوجدَ القُبَّةَ قدْ ضُربتْ له بنَمِرَةَ ، فنزلَ بها ، حتى إذا زاغتِ الشَّمسُ أمرَ بالقَصْواءِ ، فرُحِلَتْ (٣) له ، فأتى بطنَ الوادي ، فخطبَ النَّاسَ ، وقال : « إنَّ دماءَكم وأموالَكم حرامٌ عليكم ، كحرمةِ يومِكم هذا ، في شهرِكم هذا ، في بلدِكم هذا ، ألا كلُّ شيءٍ منْ أمرِ الجاهليَّةِ تحتَ قدَميَّ موضوعٌ ، ودماءُ الجاهليَّةِ موضوعةٌ ، وإنَّ أوَّلَ دمٍ أضعُ منْ دمائِنا دمَ ابنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ - وكانَ مُسترْضَعاً في بني سعْدٍ فقتله هُذَيلٌ - وربا الجاهليَّةِ موضوعٌ ، وأوَّلُ رِباً أضعُ منْ رِبانا ، رِبا عبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ، فإنَّه موضوعٌ كلُّه ، فاتقُوا اللهَ في النساءِ ، فإنَّكم أخذْتموهُنَّ بأمانِ اللهِ ، واستحللتُم فُروجَهُنَّ بكلمةِ اللهِ ، ولكم عليهِنَّ أنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكم أحداً تكرَهونَه ، فإنْ فعلْنَ ذلكَ فاضرِبوهُنَّ ضرْباً غيرَ مُبرِّحٍ ، ولهُنَّ عليكم رزقُهنَّ وكِسوتُهنَّ بالمَعروفِ ، وقدْ ترَكْتُ فيكم ما لنْ تضِلُّوا بعدَه إنِ اعتصَمتُمْ به كتابَ اللهِ ، وأنتم

(١) اسم موضع عن يمين الخارج من مأزمي عرفة إذا أراد الموقف .

(٢) أي جاوز المزدلفة ولم يقف بها .

(٣) أي شد الرحل عليها له ﷺ .

تُسألونَ عَنّي ، فما أنتُمْ قائلونَ ؟ » قالوا : نشهدُ أنكَ قدْ بلّغْتَ وأدَّيْتَ ونصحتَ . فقالَ بأصبعِه السبّابةِ يرفعُها إلى السّماءِ وينكتُها[١] إلى الناسِ : « اللهُمَّ اشهدْ ، اللهُمَّ اشهدْ » ثلاثَ مرّاتٍ ، ثمَّ أذّنَ بلالٌ ، ثمَّ أقامَ فصلّى الظُّهرَ ، ثمَّ أقامَ فصلى العصْرَ ، ولمْ يُصلِّ بينهُما شيئاً ، ثمَّ ركِبَ حتى أتى الموقِفَ ، فجعلَ بطنَ ناقتِه القَصْواءِ إلى الصَّخَراتِ ، وجعلَ حَبْلَ[٢] المُشاةِ بينَ يدَيْهِ ، واستقْبلَ القِبلَةَ ، فلمْ يزَلْ واقفاً حتى غرَبتِ الشمسُ ، وذهبتِ الصُّفْرةُ قليلاً ، حتى غابَ القُرْصُ ، وأردَفَ أُسامةَ ، ودَفَعَ حتى أتى المُزْدَلفةَ ، فصلّى بها المغربَ والعِشاءَ بأذانٍ واحدٍ وإقامتَينِ ، ولمْ يُسبّحْ بينَهما شيئاً ، ثمَّ اضطَجعَ حتى طلَعَ الفجرُ ، فصلّى الفجرَ حينَ تبيَّنَ له الصُّبحُ بأذانٍ وإقامةٍ ، ثمَّ ركِبَ القصْواءَ حتى أتى المَشعرَ الحَرامَ[٣] ، فاستقْبلَ القِبلَةَ ، فدعاهُ ، وكبّرَه ، وهلّله ، ووحّدَه ، فلمْ يزلْ واقفاً حتى أسفَرَ جدّاً ، فدَفعَ قبلَ أنْ تطلُعَ الشمسُ ، وأردَفَ الفضْلَ بنَ عبّاسٍ ، حتى أتى بطنَ مُحَسِّرٍ[٤] ، فحرّكَ قليلاً ، ثمَّ سلكَ الطريقَ الوُسْطى التي تخرُجُ على الجمرةِ الكبرى ، حتى أتى الجمرةَ التي عندَ الشجرةِ ، فرَماها بسبعِ حصَياتٍ يكبّرُ معَ كلِّ حصاةٍ منها مثلَ حَصى الخَذْفِ[٥] رَمى منْ بطنِ الوادي ، ثمَّ انصرفَ إلى المَنحرِ ، فنحرَ ثلاثاً وستّينَ بَدَنةً بيدِه ، ثمَّ أعْطى عليّاً ، فنحَرَ ما غبَرَ[٦] ، وأشْرَكَه في

---

(١) أي يشير بها .

(٢) قال النووي : روي بالحاء المهملة ، وروي بالجيم وفتح الباء . وحبل المشاة : مجتمعهم . وأما بالجيم ، فمعناه طريقهم وحيث تسلك الرجالة .

(٣) قال ابن كثير في «تفسيره» : والمشاعر : هي المعالم الظاهرة ، وإنما سميت المزدلفة : المشعر الحرام ، لأنها داخل الحرم .

(٤) هو موضع بين مزدلفة ومنى .

(٥) الخذف : الرمي برؤوس الأصابع .

(٦) ماغبر : أي مابقي .

هدْيِه، ثمَّ أمرَ من كلِّ بدَنَة ببَضعةٍ[1]، فجعُلتْ في قدْرٍ، فطُبِختْ، فأكلا من لحمِها، وشربا من مرَقِها. ثمَّ ركبَ رسولُ اللهِ ﷺ، فأفاضَ إلى البيتِ، فصلّى بمكّةَ الظُّهرَ، فأتى على بني عبدِ المطلبِ يسقونَ على زمزَمَ، فقالَ: «انزِعوا بني عبدِ المطلبِ! فلوْلا أنْ يغلبكُمُ النَّاسُ على سِقايتِكم لنزَعْتُ معكم» فناوَلوهُ دَلْواً فشرِبَ منه. رواه مسلم.

٢٥٥٦ - (٢) وعن عائشةَ [رضي الله عنها][2] قالت: خرجْنا معَ النبيِّ ﷺ في حجَّةِ الوَداعِ، فمِنَّا مَنْ أهلَّ بعُمْرةٍ، ومنَّا مَن أهلَّ بحجٍّ، فلمَّا قدِمْنا مكّةَ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من أهلَّ بعُمرةٍ ولم يُهْدِ فليحْلِل[3]، ومنْ أحرمَ بعمرةٍ وأهدى فليُهلَّ بالحجِّ معَ العُمرةِ ثمَّ لا يحلُّ حتى يحلَّ منهما». وفي رواية: «فلا يحلُّ حتى يحلَّ بنحرِ هَدْيِه، ومَنْ أهلَّ بحجٍّ فليُتمَّ حجَّهُ» قالت: فحِضْتُ، ولم أطُفْ بالبَيْتِ، ولا بينَ الصَّفا والمروة، فلم أزلْ حائضاً حتى كانَ يومُ عرفَةَ، ولم أُهْلِلْ إلا بعُمرةٍ، فأمرَني النبيُّ ﷺ أن أنقُضَ رأسي وأمتشطَ وأُهِلَّ بالحجِّ، وأتركَ العُمْرةَ، ففعلتُ، حتى قضيتُ حجّي بعثَ معي عبدَ الرحمن بن أبي بكرٍ، وأمرَني أنْ أعتمرَ مكانَ عُمرتي من التَّنعيم[4]. قالت: فطافَ الذين كانوا أهلُّوا بالعُمرةِ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةَ، ثمَّ حلُّوا، ثمَّ طافُوا طوافاً بعدَ أنْ رجعُوا من منىً. وأما الذينَ جمعُوا الحجَّ والعُمرةَ فإنما طافُوا طوافاً واحداً. متفق عليه.

٢٥٥٧ - (٣) وعن عبدِ اللهِ بنِ عُمر [رضي الله عنهما][2] قال: تمتَّعَ رسولُ اللهِ

---

(١) البضعة: القطعة من اللحم.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) أي فليخرج من الاحرام بحلق أو تقصير.

(٤) موضع قريب من مكة بينه وبينها فرسخ.

ﷺ في حَجَّة الوداعِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ، فساقَ معهُ الهديَ من ذي الحُليفةِ، وبَدأ فأهلَّ بالعُمرةِ، ثمَّ أهلَّ بالحجِّ، فتمتَّعَ الناسُ معَ النبيِّ ﷺ بالعُمرةِ إلى الحجِّ، فكانَ منَ النَّاس من أهدى، ومنهم مَنْ لم يُهدِ، فلمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ مكةَ، قال للناس: «من كانَ منكم أهدى فإنَّه لا يَحلُّ من شيءٍ حرم منه حتى يَقضي حجَّهُ، ومن لم يكن منكم أهدى فليَطُفْ بالبيت وبالصَّفا والمروةِ، وليُقصِّرْ وليَحلِلْ ثمَّ ليُهلَّ بالحجِّ وليُهد، فمنْ لم يجدْ هدياً فليصُمْ ثلاثة أيّامٍ في الحجِّ وسبعةً إذا رجعَ إلى أهله» فطافَ حين قدمَ مكةَ واستلمَ الركنَ أوَّلَ شيءٍ، ثم خبَّ[1] ثلاثةَ أطوافٍ، ومشى أربعاً فركعَ حينَ قضى طوافَهُ بالبيتِ عندَ المقامِ ركعتين، ثمَّ سلَّمَ فانصرفَ، فأتى الصَّفا فطافَ بالصَّفا والمروةِ سبعةَ أطواف، ثمَّ لم يحلَّ من شيءٍ حرُمَ منهُ حتى قضى حجَّهُ ونحرَ هدْيَهُ يومَ النحرِ وأفاضَ فطافَ بالبيت ثمَّ حلَّ مِنْ كلِّ شيءٍ حَرُمَ منه، وفعلَ مثلَ مافعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من ساقَ الهديَ مِنَ النَّاسِ. متفق عليه.

٢٥٥٨ - (٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «هذه عُمْرةٌ استمتعْنا بها، فمنْ لم يكنْ عندَهُ الهَدْيُ فليَحلَّ الحلَّ كلَّه، فإنَّ العمرةَ قد دخلتْ في الحجِّ إلى يومِ القيامةِ». رواه مسلم.

وهذا الباب خال عن **الفصل الثاني**

الفصل الثالث

٢٥٥٩ - (٥) عن عطاء، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ في ناسٍ معي قال: أهلَلْنا

(١) أي رمَل.

- أصحابَ[١] محمدٍ - بالحجِّ خالصاً وحْدَه . قال عطاء : قال جابرٌ : فقدِمَ النبيُّ ﷺ صُبحَ رابعةٍ مَضَتْ منْ ذي الحجَّةِ ، فأمَرَنا أنْ نحِلَّ . قال عطاء : قال : « حلُّوا وأصيبُوا النساءَ » . قال عطاءٌ : ولم يعزمْ عليهم ، ولكن أحلَّهُنَّ لهم ، فقُلْنا : لمَّا لم يكُنْ بينَنا وبينَ عرَفةَ إلا خمسٌ أمرَنا أن نُفضيَ إلى نسائِنا ، فنأتي عرَفةَ تَقْطرُ مذاكيرُنا المنيَّ . قال : يقولُ جابرٌ بيدهِ كأني أنظر إلى قوله بيده يُحرِّكُها قال : فقامَ النبيُّ ﷺ فينا فقال : « قدْ علمتُمْ أني أتقاكُمْ لله وأصدَقُكُمْ وأبرُّكم ، ولولا هدْيِي لحللْتُ كما تحلُّونَ ، ولو استقبلْتُ من أمري ما استدبرْتُ لم اسقِ الهَديَ فحلُّوا » فحللنا ، وسمِعْنا وأطعْنا . قال عطاء : قال جابر : فقدمَ عليٌّ من سعايته فقال : بمَ أهللْتَ ؟ قال : بما أهلَّ به النبيُّ ﷺ . فقالَ له رسولُ الله ﷺ : « فأهْدِ وامكُثْ حراماً » قال : وأهدى لهُ عليٌّ هدياً . فقال سراقةُ بنُ مالك بن جُعْشُمَ : يارسولَ الله ! ألعامِنا هذا أم لأبدٍ ؟ قال : « لأبدٍ » . رواه مسلم .

٢٥٦٠ - (٦) وعن عائشة [رضي الله عنها][٢] أنها قالتْ : قدِمَ رسولُ الله ﷺ لأربعٍ مضينَ من ذي الحجَّةِ . أو خمس ، فدخلَ عَلَيَّ وهو غضبانُ فقلتُ : مَنْ أغضبك يارسول الله ! أدخلهُ اللهُ النَّار . قال : « أوما شعرتِ أني أمرتُ الناسَ بأمرٍ فإذا هم يتردَّدون ، ولو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما سُقْتُ الهديَ معي حتى أشتريَهُ ثمَّ أُحلُّ كما حلُّوا » . رواه مسلم .

(١) منصوب على الاختصاص .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) باب دخول مكة والطواف

الفصل الأول

٢٥٦١ – (١) **عن** نافعٍ ، قال : إنَّ ابنَ عمرَ كانَ لا يَقدَمُ مكّةَ إلاَّ باتَ بذي طُوى (١) حتى يُصبِحَ ويَغتسِلَ ويُصلّيَ ، فيدخلَ مكّةَ نهاراً ، وإذا نفرَ منها مرَّ بذي طُوى وباتَ بها حتى يصبِحَ ، ويذكرُ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يفعلُ ذلك . متفق عليه .

٢٥٦٢ – (٢) **وعن** عائشةَ [رضي الله عنها] (٢) ، قالتْ : إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لمَّا جاءَ إلى مكّةَ دخلَها من أعلاها ، وخرجَ من أسفلِها متفق عليه .

٢٥٦٣ – (٣) **وعن** عُروةَ بنِ الزُّبيرِ ، قال : قد حجَّ النبيُّ ﷺ ، فأخبرَتْني عائشةُ أنَّ أوَّلَ شيءٍ بدأ به حينَ قدِمَ مكّةَ أنَّه توضَّأ ، ثمَّ طافَ بالبيتِ ، ثمَّ لم تكنْ عمْرةٌ . ثمَّ حجَّ أبو بكرٍ ، فكانَ أوَّلَ شيءٍ بدأَ به الطَّوافَ بالبيتِ ، ثمَّ لم تكنْ عمْرةٌ . ثمَّ عُمرُ . ثمَّ عثمانُ مثلُ ذلك . متفق عليه .

٢٥٦٤ – (٤) **وعن** ابنِ عمرَ [رضي اللهُ عنهما] (٢) ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا طافَ في الحجِّ أو العمْرةِ أوَّلَ ما يقدَمُ سعى ثلاثةَ أطوافٍ ومشى

---

(١) موضع بمكة داخل الحرم ، وقيل : اسم بئر عند مكة في طريق أهل المدينة .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

أربعةً ، ثمَّ سجدَ سجدتَين ، ثمَّ يطوفُ بينَ الصَّفا والمروَةِ . متفق عليه .

٢٥٦٥ – (٥) وعنه ، قال : رَمَلَ رسولُ الله ﷺ من الحجَرِ إلى الحجَرِ ثلاثاً ، ومشى أربعاً ، وكانَ يسعى ببطْنِ المسيلِ إذا طافَ بينَ الصفا والمروَةِ . رواه مسلم .

٢٥٦٦ – (٦) وعن جابرٍ ، قالَ : إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لمَّا قدِمَ مكَّةَ أتى الحجَرَ فاستلَمه ، ثمَّ مشى عَلَى يمينِه ، فرملَ ثلاثاً ، ومشى أربعاً . رواه مسلم .

٢٥٦٧ – (٧) وعن الزُّبيرِ بن عرَبِيٍّ ، قال : سألَ رجلٌ ابنَ عمرَ عنِ استِلامِ الحجَرِ . فقال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستلِمُه ويقبّلُه . رواه البخاريّ .

٢٥٦٨ – (٨) وعن ابنِ عمرَ ، قال : لمْ أرَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يستلِمُ منَ البيتِ إلاَّ الركنَين اليمانيَّين . متفق عليه .

٢٥٦٩ – (٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : طافَ النبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ على بعيرٍ ، يستلمُ الركنَ بمحجنٍ[١] . متفق عليه .

٢٥٧٠ – (١٠) وعنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ طافَ بالبيتِ على بعيرٍ ، كلما أتى على الركن أشارَ إليهِ بشيءٍ في يدِه وكبَّرَ . رواه البخاريّ .

٢٥٧١ – (١١) وعن أبي الطُّفَيل ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يطوفُ بالبيتِ ويستلمُ الركنَ بمحجنٍ معه ، ويقبّلُ المحجنَ . رواه مسلم .

٢٥٧٢ – (١٢) وعن عائشةَ ، قالتْ : خرجْنا معَ النبيِّ ﷺ لا نذكرُ إلاَّ الحجَّ . فلمَّا كُنا بسَرِفَ[٢] طَمِثْتُ ، فدخلَ النبيُّ ﷺ وأنا أبكي ، فقال : « لعلَّكِ نفِسْتِ ؟ » قلتُ : نعم . قال : « فإنَّ ذلكَ شيءٌ كتبَه اللهُ على بناتِ آدمَ ، فافعَلي ما يفعلُ الحاجُّ ؛ غيرَ أنْ لا تطوفي بالبيتِ حتى تطْهُري » . متفق عليه .

(١) المحجن : خشبة في رأسها اعوجاج كالصولجان .

(٢) سرف : موضع على مرحلة من مكة ، وهو على وزن كتف .

٢٥٧٣ - (١٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : بعثني أبو بكرٍ في الحجَّةِ التي أمّرهُ النبيُّ ﷺ عليها قبلَ حجَّةِ الوَداعِ يومَ النَّحرِ في رَهْطٍ ، أمرهُ أنْ يؤَذّنَ في النَّاس : « ألاَ لا يحُجّ بعدَ العامِ مشرِكٌ ، ولا يطوفَنّ بالبيتِ عُريانٌ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٥٧٤ - (١٤) عن المُهاجرِ المكّي ، قال : سُئلَ جابرٌ عنِ الرَّجلِ يرى البيتَ يرفَعُ يدَيْه . فقال : قد حجَجْنا معَ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم فلمْ نكنْ نفعلُه . رواه الترمذيّ ، وأبو داود .

٢٥٧٥ - (١٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : أقبلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فدخلَ مكّةَ ، فأقبلَ إلى الحجَرِ ، فاستلمَه ، ثمّ طافَ بالبيتِ ، ثمّ أتى الصَّفا فعَلاهُ حتى ينظرَ إلى البيتِ ، فرفعَ يديهِ ، فجعلَ يذكرُ اللهَ ما شاءَ ويدعُو . رواه ابو داود .

٢٥٧٦ - (١٦) وعن ابنِ عبّاسٍ ، أنّ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « الطّوافُ حولَ البيتِ مثلُ الصَّلاةِ ؛ إلاّ أنّكم تتكلمونَ فيهِ . فمنْ تكلمَ فيهِ فلا يتكلمنّ إلاّ بخيرٍ » . رواه الترمذيّ ، والنسائي ، والداريّ ، وذكر الترمذي جماعةً وقفوهُ على ابنِ عباسٍ [1] .

٢٥٧٧ - (١٧) - وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « نزلَ الحجَرُ الأسودُ منَ الجنةِ ، وهوَ أشدُّ بياضاً منَ اللبنِ ، فسوّدَتْه خطايا بني آدمَ » . رواه أحمد ، والترمذيّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح [2] .

---

(١) قلت : والصواب أنه صحيح مرفوعاً وموقوفاً كما حققته في « إرواء الغليل » .

(٢) وهو كما قال .

٢٥٧٨ - (١٨) وعنه قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في الحجر: «واللهِ ليبعثَنَّهُ اللهُ يومَ القيامةِ، له عينان يُبصِرُ بهما ولسانٌ ينطِقُ به، يشهدُ على من استلمه بحقٍّ». رواه الترمذي، وابنُ ماجه والدارمي[1].

٢٥٧٩ - (١٩) وعن ابنِ عمر، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول: «إنَّ الركنَ والمقامَ ياقوتتان من ياقوتِ الجنَّة، طمسَ اللهُ نورَهما، ولو لم يطمِسْ نورَهما لأضاءا مابينَ المشرقِ والمغربِ». رواه الترمذي[2].

٢٥٨٠ - (٢٠) وعن عُبيد بن عُمَيرٍ: أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يُزاحمُ على الركنين زحاماً مارأيتُ أحداً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ يُزاحمُ عليه. قال: إن أفعلْ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ مسحَهما كفَّارةٌ للخطايا» وسمعتُه يقول: «مَنْ طافَ بهذا البيتِ أسبوعاً فأحصاهُ كانَ كعتقِ رقبةٍ» وسمعتُه يقول: «لايضعُ قدماً ولا يرفعُ أخرى إلا حطَّ اللهُ عنهُ بها خطيئةً وكتبَ لهُ بها حسنةً». رواه الترمذي[3].

٢٥٨١ - (٢١) وعن عبد الله بنِ السَّائب، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ ما بين الركنين: «(ربَّنا آتنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقنا عذابَ النَّار)[4]». رواه أبو داود.

٢٥٨٢ - (٢٢) وعن صفيةَ بنت شيبةَ، قالت: أخبرتْني بنتُ أبي تُجراة، قالت: دخلتُ مع نسوةٍ منْ قريشٍ دارَ آلِ أبي حسينٍ، ننظرُ إلى رسول الله ﷺ وهو يسعى بين الصَّفا والمروةِ، فرأيتُه يَسْعى وإنَّ مئزرَهُ ليدورُ من شدَّةِ السعيِ وسمعتُهُ

(١) وإسناده صحيح.
(٢) وغيره من طريق يتقوى الحديث بها.
(٣) وكذا أحمد وغيره وإسناده صحيح.
(٤) سورة البقرة الآية: ٢٠٢

يقول: «اسعَوْا فإنَّ الله كتبَ عليكم السَّعي». رواه في «شرح السنة» ورواه أحمد[١] مع اختلاف.

٢٥٨٣ - (٢٣) وعن قُدامةَ بن عبدِ الله بن عمَّار، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَسْعى بين الصَّفا والمروةِ على بعيرٍ، لا ضَرْبَ ولا طَردَ ولا إليكَ[٢] إليكَ. رواه في «شرح السنة».

٢٥٨٤ - (٢٤) وعن يَعْلى بن أميَّةَ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ طافَ بالبيتِ مضطبعاً[٣] ببُردٍ أخضرَ. رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمي.

٢٥٨٥ - (٢٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رسول الله ﷺ وأصحابَه اعتمروا من الجعْرانة[٤]، فرمَلوا بالبيت ثلاثاً، وجعلُوا أرديتَهم تحتَ آباطِهم، ثمَّ قذفُوها على عواتِقِهم اليُسْرى. رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٢٥٨٦ - (٢٦) عن ابنِ عمرَ، قال: ما تركْنا استلامَ هذينِ الركنين: اليماني والحجرَ في شدَّةٍ ولا رخاءٍ منذُ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَستلمُهما. متفق عليه.

---

(١) وفي نسخة وروى كما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح والمرقاة.

(٢) إليك إليك: أي تنحَّ. قال الطيبي: أي ما كانوا يضربون الناس ولا يطردونهم ولا يقولون: تنحوا عن الطريق كما هو عادة الملوك والجبابرة. والمقصود التعريض بالذين كانوا يعملون ذلك. اهـ مرقاة.

(٣) الاضطباع: أن يجعل وسط ردائه تحت الابط الأيمن، ويلقي طرفيه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره.

(٤) موضع على مرحلة من مكة في جانب حنين وهوازن.

٢٥٨٧ - (٢٧) وفي رواية لهما: قال نافعٌ: رأيتُ ابنَ عُمَرَ يستلمُ الحجرَ بيدهِ ثمَّ قبلَ يدَهُ وقال: ما تركتُهُ منذُ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعلُه.

٢٥٨٨ - (٢٨) وعن أمِّ سلمةَ، قالتْ: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي. فقال: «طوفي من وراءِ النَّاسِ وأنت راكبَةٌ» فطُفْتُ ورسولُ الله ﷺ يُصلي إلى جنْبِ البيتِ يقرأ بـ(الطُّور وكتابٍ مَسْطور)[1]. متفق عليه.

٢٥٨٩ - (٢٩) وعن عابس بنِ ربيعةَ قال: رأيتُ عُمرَ يقبِّلُ الحجرَ ويقولُ: إني لأعلمُ أنكَ حجرٌ ما تنفعُ ولا تضرُّ، ولولا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقبِّل[2] ماقبَّلتُكَ. متفق عليه.

٢٥٩٠ - (٣٠) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه][3] أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «وُكِّلَ به سبعونَ ملكاً» يعني الركنَ اليماني «فمَنْ قال: اللهمَّ إني أسألُكَ العفوَ والعافيةَ في الدُّنيا والآخرةِ، ربَّنا آتنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ قالوا: آمينَ». رواه ابن ماجه[4].

٢٥٩١ - (٣١) وعنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «منْ طافَ بالبيتِ سبْعاً ولا يتكلمُ إلا بـ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلَه إلا اللهُ، واللهُ أكبر، ولا حولَ ولاقوَّةَ إلا بالله؛ مُحيتْ عنه عشرُ سيِّئاتٍ وكُتبَ له عشرُ حسناتٍ ورُفعَ له عشرُ درجاتٍ. ومن طافَ فتكلَّمَ وهوَ في تلك الحالِ؛ خاضَ في الرحمةِ برجليهِ كخائضِ الماءِ برجليه». رواه ابن ماجه.

---

(١) سورة الطور.

(٢) كذا في الأصل والمخطوطة ومطبوعة بتربورغ ومطبوعة كراتشي وفي نسخة «التعليق» والمرقاة: يُقبِّلك. والذي في صحيح مسلم: عن عابس بن ربيعة قال: رأيت عمر يقبل الحجر ويقول: إني لأقبلك وأعلم أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك لم أقبلك. وكذلك عند البخاري: يقبلك.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) باسناد ضعيف.

(٤) باب الوقوف بعرفة

الفصل الأول

٢٥٩٢ — (١) عن محمدِ بن أبي بكرٍ الثقفيِّ، أنهُ سألَ أنس بنَ مالكٍ وهما غاديانِ من منىً إلى عرفةَ: كيفَ كنتم تصنعونَ في هذا اليومِ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كانَ يُهلُّ منا المهلُّ فلا يُنكرُ عليهِ، ويكبِّرُ المكبِّرُ منا فلا يُنكَرُ عليه. متفق عليه.

٢٥٩٣ — (٢) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «نحرتُ ههنا، ومنىً كلُّها منحرٌ، فانحروا في رحالِكم. ووقفتُ ههنا، وعرفةُ كلُّها موقفٌ. ووقفتُ ههنا وجَمْعٌ[١] كلُّها موقفٌ». رواه مسلم.

٢٥٩٤ — (٣) وعن عائشة، قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما من يومٍ أكثرَ من أنْ يُعتِقَ اللهُ فيهِ عبداً من النار؛ من يوم عرفةَ، وإنه ليدنو ثمَّ يباهي بهم الملائكة فيقولُ: ما أرادَ هؤلاء». رواه مسلم.

---

(١) جمع: علم المزدلفة والظاهر أنه ﷺ قال كلاًّ من هذه الكلمات في مكانه وجمعها الراوي. اه التعليق الصبيح.

الفصل الثاني

٢٥٩٥ - (٤) عن عمرو بنِ عبدِ اللهِ بنِ صفوانَ، عن خالٍ له يقالُ لهُ يزيدُ بنُ شيبانَ، قال: كنا في موقفٍ لنا بعرفةَ يباعدُه[1] عمروٌ مِنْ موقفِ الإمامِ جداً، فأتانا ابن مِربعٍ الأنصاريُّ فقال: إني رسولُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إليكم يقول لكم: «قفُوا على مشاعرِكم[2]، فإنكم على إرثٍ[3] من إرثِ أبيكم إبراهيمَ عليه السلام». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه[4].

٢٥٩٦ - (٥) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «كلُّ عرَفةَ موْقفٌ وكلُّ مِنىً منحَرٌ. وكلُّ المزْدَلفةِ موقفٌ. وكلُّ فِجاجِ مكةَ طريقٌ ومنْحرٌ». رواه أبو داود، والدارميّ.

٢٥٩٧ - (٦) وعن خالدِ بنِ هَوْذَةَ، قال: رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يخطبُ الناسَ يومَ عرفةَ على بعيرٍ قائماً في الركابَين. رواه أبو داود.

٢٥٩٨ - (٧) وعن عمْرِو بنِ شُعيبٍ، عنْ أبيه، عنْ جدِّه، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «خيرُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ، وخيرُ ما قلتُ أنا والنبيُّون منْ قبْلي: لا إلهَ إلاّ اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، لهُ المُلكُ، وله الحَمْدُ، وهوَ على كلِّ شيْءٍ قديرٌ». رواه الترمذيّ[5].

---

(١) أي يصفه بالبعد.

(٢) أي اثبتوا في مواقفكم واجعلوا وقوفكم في أماكنكم والمشاعر جمع المشعر وهو العلم أي موضع النسك والعبادة.

(٣) أي متابعة.

(٤) باسناد جيد.

(٥) وحسنه في بعض الروايات عنه، وهو كما قال باعتبار شاهده الذي بعده، وهو مرسل صحيح الاسناد.

٢٥٩٩ - (٨) وروى مالكٌ عنْ طلحةَ بنِ عُبيدِ الله إلى قولِه: «لا شريكَ له».

٢٦٠٠ - (٩) وعن طلحةَ بنِ عُبيدِ الله بنِ كريزٍ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «ما رُئِيَ الشيطانُ يوماً هوَ فيه أصغرُ ولا أدْحَرُ[١] ولا أحقرُ ولا أغيَظُ منه في يومِ عرفةَ؛ وما ذاكَ إلاَّ لما يرى منْ تنزُّلِ الرَّحمةِ وتجاوُزِ الله عنِ الذُّنوبِ العظامِ إلاَّ ما رُئِيَ يومَ بدرٍ» فقيلَ: ما رُئِيَ يومَ بدرٍ؟ قال: «فإنَّه قدْ رأى جبريلَ يزَعُ[٢] الملائكةَ». رواه مالكٌ مُرسلاً[٣] وفي «شرح السنة» بلفظ «المصابيح».

٢٦٠١ - (١٠) وعن جابرٍ [رضي اللهُ عنه][٤]، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا كانَ يومُ عرفةَ، إنَّ اللهَ ينزلُ إلى السماءِ الدنيا فيُباهي بهمُ الملائكةَ، فيقولُ: انظروا إلى عبادي، أتوْني شُعْثاً غُبْراً ضاجّينَ منْ كلِّ فجٍّ عميقٍ، أُشهِدُكم أني قدْ غفَرتُ لهمْ، فيقولُ الملائكةُ: يارَبِّ! فلانٌ كانَ يُرهَّقُ[٥]، وفلانٌ، وفلانةٌ، قال: يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: قدْ غفَرتُ لهم». قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «فما منْ يومٍ أكثرَ عتيقاً منَ النارِ منْ يومِ عرفةَ». رواه في «شرح السنة».

---

(١) من الدحر، وهو الطرد والابعاد، وقال الطيبي: الدحر: الدفع بعنف وإهانة.
(٢) أي يرتبهم ويسويهم ويكفهم عن الانتشار ويصفهم للحرب.
(٣) وهو ضعيف لارساله.
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٥) أي يتهم بالسوء وينسب إلى غشيان المحارم.

الفصل الثالث

٢٦٠٢ - (١١) عن عائشةَ ، قالتْ : كانَ قريشٌ ومَنْ دانَ دِينَها يقفونَ بالمزْدَلفَةِ ، وكانوا يُسمَّوْنَ الحُمْسَ[١] ، فكانَ سائرُ العربِ يقفونَ بعرَفةَ . فلمَّا جاءَ الإسلامُ أمرَ اللهُ تعالى نبيَّه ﷺ أنْ يأتيَ عرَفاتٍ ، فيقفَ بها ، ثمَّ يُفيضَ منها ، فذلكَ قولُه عزَّ وجلَّ : (ثمَّ أفيضُوا مِنْ حيْثُ أفاضَ النَّاسُ)[٢] . متفق عليه .

٢٦٠٣ - (١٢) وعن عبَّاسِ بنِ مِرْداسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم دَعا لأمَّتِه عشيَّةَ عرفةَ بالمغفرةِ ، فأجيبَ : « إني قدْ غفرتُ لهمْ ما خلا المظالمَ[٣] ، فإني آخذٌ للمظلومِ منه » . قال : « أيْ ربِّ ! إنْ شئتَ أعطيتَ المظلومَ من الجنَّةِ ، وغفرتَ للظالمِ » فلمْ يُجبْ عشيَّتَهُ . فلمَّا أصبحَ بالمزدلفةِ أعادَ الدعاءَ ، فأجيبَ إلى ما سأل . قال : فضحكَ رسولُ اللهِ ﷺ - أو قال تبسَّمَ - فقال له أبو بكرٍ وعمرُ : بأبي أنتَ وأمي ، إنَّ هذهِ لساعةٌ ما كنتَ تضحكُ فيها ، فما الذي أضحككَ ، أضحكَ اللهُ سنَّكَ ؟ قال : « إنَّ عدُوَّ اللهِ إبليسَ لمَّا علِمَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قدِ استجابَ

---

(١) جمع أحمس من الحماسة بمعنى الشجاعة وفيه إشارة إلى أنهم كانوا يفتخرون بشجاعتهم وجلادتهم بميزين أنفسهم عن جماعتهم .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٩٩

(٣) أي ماعدا حقوق العباد .

دُعائي ، وغُفِرَ لأُمَّتي ؛ أخذَ الترابَ ، فجعلَ يَحثُوه على رأسِه ، ويدعُو بالوَيْلِ والثُّبورِ[١] ، فأضحكَني ما رأيتُ من جزَعِه » . رواه ابنُ ماجه ، وروى البيهقيُّ في « كتاب البعث والنشور »[٢] نحوَه .

(١) الهلاك .

(٢) واسناده ضعيف .

(٥) باب الدفع من عرفة والمزدلفة[١]

الفصل الأول

٢٦٠٤ - (١) عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: سُئل أسامة بن زيدٍ: كيف كان رسولُ اللهِ ﷺ يسيرُ في حَجَّةِ الوداع حين دفع؟ قال: كان يسيرُ العَنَقَ[٢]، فإذا وجدَ فجوةً[٣] نصَّ[٤]. متفق عليه.

٢٦٠٥ - (٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّه دفعَ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ عرفةَ فسمعَ النبيُّ ﷺ وراءَه زجرًا شديدًا، وضربًا للإبلِ، فأشارَ بسوطِه إليهمْ وقال: «يا أيُّها النَّاسُ! عليكم بالسَّكينَةِ، فإنَّ البرَّ ليسَ بالإيضاعِ[٥]». رواه البخاري.

٢٦٠٦ - (٣) وعنه، أنَّ أسامةَ بنَ زيدٍ كانَ رِدْفَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم منْ عرفةَ إلى المزدلفةِ، ثمَّ أردفَ الفضلَ منَ المزدلفةِ إلى منىً؛ فكلاهُما قال: لمْ يزلِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُلبِّي حتى رمى جمرةَ العقبةِ. متفق عليه.

٢٦٠٧ - (٤) وعن ابنِ عمرَ، قال: جمعَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم المغربَ والعشاءَ

---

(١) في مخطوطة الحاكم: من عرفة إلى المزدلفة.
(٢) العنق: السير المتوسط.
(٣) الفجوة: الموضع الفسيح الخالي عن زحمة الناس.
(٤) نصّ: ساق دابته سوقاً شديداً.
(٥) الاسراع.

بجمْعٍ[1] ، كلُّ واحدةٍ منهما بإقامةٍ ، ولم يسبِّحْ بينَهما ، ولا على إثرِ كلِّ واحدةٍ منهما . رواه البخاري .

٢٦٠٨ - (٥) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : ما رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم صلَّى صلاةً إلاَّ لميقاتِها ، إلاَّ صلاتَين : صلاةَ المغربِ والعِشاءِ بجَمْعٍ ، وصلَّى الفجرَ يومئذٍ قبلَ ميقاتِها . متفق عليه .

٢٦٠٩ - (٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : أنا ممَّنْ قدَّمَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ليلةَ المزدلفةِ في ضَعَفةِ[2] أهلِه . متفق عليه .

٢٦١٠ - (٧) وعن الفضلِ بنِ عبَّاسٍ ، وكانَ رَديفَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، أنَّه قال في عشيَّةِ عرفةَ وغَداةِ جمعٍ للنَّاسِ حينَ دفَعوا : « عليكم بالسكينةِ » وهوَ كافٌّ ناقتَه حتى دخلَ مُحسِّراً[3] ، وهوَ منْ مِنىً ، قال : « عليكم بحَصى الخَذْفِ[4] الذي يُرمى به الجمْرةُ » ، وقال : لمْ يزلْ رسولُ الله ﷺ يُلبِّي حتى رمى الجمْرةَ . رواه مسلم .

٢٦١١ - (٨) وعن جابرٍ ، قال : أفاضَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم منْ جَمْعٍ وعليه السكينةُ ، وأمرَهم بالسكينةِ وأوْضَعَ[5] في وادي مُحسِّرٍ ، وأمرَهُم أنْ يَرمُوا بمثْلِ حصى الخَذْفِ . وقال : « لعلِّي لا أراكم بعدَ عامي هذا » . لمْ أجِدْ هذا الحديثَ في الصحيحينِ إلاَّ في « جامع الترمذيِّ » مع تقديمٍ وتأخيرٍ .

---

(١) موضع علم على المزدلفة .
(٢) النساء والصبيان .
(٣) موضع قريب من منى في آخر المزدلفة .
(٤) أي بحصى يمكن أن يخذف بالخذف وهو قدر الباقلاء تقريباً . والخذف بالحصى - لغة - الرمي به بالأصابع .
(٥) أي أسرع .

الفصل الثاني

٢٦١٢ - (٩) عن محمَّدِ بنِ قيسِ بنِ مَخرمةَ ، قال : خطبَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : « إنَّ أهلَ الجاهليَّةِ كانوا يدْفعونَ منْ عرفةَ حينَ تكونُ الشَّمسُ كأنَّها عمائمُ الرِّجالِ في وُجوهِهم قبلَ أنْ تغرُبَ ، ومنَ المزْدلفةِ بعدَ أنْ تطلُعَ الشَّمسُ حينَ تكونُ كأنَّها عمائمُ الرِّجالِ في وُجوهِهمْ . وإنّا لا ندْفعُ منْ عرفةَ حتى تغرُبَ الشَّمسُ ، وندْفعُ منَ المزْدلفةِ قبلَ أنْ تطلُعَ الشَّمسُ ؛ هَدْيُنا مخالفٌ لِهَدْيِ عبَدَةِ الأوثانِ والشِّركِ » . [رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال فيه : خطبنا وساقه بنحوه][1] .

٢٦١٣ - (١٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قدَّمَنا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ليلةَ المزدلفة أُغيلمةَ بني عبدِ المطَّلبِ على حُمُراتٍ[2] فجعلَ يلْطَحُ[3] أفخاذَنا ويقول : « أُبَيْنِيَّ[4] لا ترْمُوا الجمرةَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ » . رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه[5] .

٢٦١٤ - (١١) وعن عائشةَ ، قالت: أرسل النبيُّ ﷺ بأُمِّ سَلمَةَ ليلةَ النحرفرمت

(١) بياض في الأصل ، وفي مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح : رواه البيهقي وقال فيه خطبنا وساقه بنحوه . وقوله : في شعب الايمان زيادة من التعليق الصبيح فقط .

(٢) جمع : حُمُر ، جمع حمار .

(٣) اللطح : الضرب بباطن الكف ليس بالشديد تلطفاً .

(٤) بضم الهمزة ، وفتح الموحدة ، وسكون الياء ، وكسر النون ، وفتح اليـــاء المشددة . ويكسر تصغير ابن مضاف إلى النفس ، أو بعد جمعه جمع السلامة إلا أنه خلاف القياس .

(٥) وسنده صحيح .

الجمرةَ قبلَ الفجرِ، ثمَّ مَضَتْ فأفاضتْ، وكان ذلك اليومُ اليومَ الذي يكونُ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عندها. رواه أبو داود.

٢٦١٥ - (١٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: يُلبِّي المقيمُ أو المعتمِرُ حتى يستلمَ الحجر. رواه أبو داود وقال: وروي موقوفاً على ابنِ عبَّاس.

الفصل الثالث

٢٦١٦ - (١٣) عن يعقوب بن عاصمِ بنِ عُروةَ، أنَّهُ سمع الشَّريدَ يقول: أفضْتُ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فما مسَّتْ قدماه الأرضَ حتى أتى جمْعاً[١]. رواه أبو داود.

٢٦١٧ - (١٤) وعن ابن شهابٍ، قال: أخبرني سالمٌ أنَّ الحجاجَ بنَ يوسُفَ عام نَزلَ بابنِ الزبير، سأل عبدَ الله[٢]: كيفَ نصنعُ[٣] في الموقفِ يومَ عرفةَ؟ فقال سالم: إن كنتَ تريدُ السُنَّةَ فهجِّر[٤] بالصلاة يومَ عرفةَ. فقال عبد الله بنُ عُمرَ: صدقَ، إنهم كانُوا يجمعونَ بينَ الظُّهر والعصرِ في السُنَّةِ. فقلتُ لسالم: أفعلَ ذلكَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال سالمٌ: وهل يتَّبعونَ [في][٥] ذلكَ إلا سنَّتَه؟! رواه البخاري.

---

(١) اسم مكان تقدم ذكره.

(٢) أي عبد الله بن عمر، وهو أبو سالم الراوي.

(٣) كذا في الأصل والتعليق: نصنع. وفي بقية النسخ كما في البخاري: تصنع.

(٤) التهجير: التبكير في كل شيء. فالمعنى: صلِّ الظهر والعصر جمعاً أول وقت الظهر.

(٥) في جميع نسخ المشكاة: «وهل يتبعون ذلك إلا سنته» وكلمة: [في] زيادة من صحيح البخاري.

(٦) باب رمي الجمار

الفصل الأول

٢٦١٨ – (١) عن جابرٍ ، قال : رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَرمي على راحلته يومَ النحر ، ويقول : « لتأخُذوا مناسكَكُم فإني لاأدري لعلّي لا أحجُّ بعدَ حجّتي هذه » . رواه مسلم .

٢٦١٩ – (٢) وعنه ، قال : رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم رَمى الجمرةَ بمثلِ حصى الخَذْف . رواه مسلم .

٢٦٢٠ – (٣) وعنه ، قال : رَمى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الجمرةَ يومَ النَّحرِ ضُحىً ، وأما بعْدَ ذلكَ فإذا زالتِ الشمسُ . متفق عليه .

٢٦٢١ – (٤) وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى ، فجعلَ البيتَ عن يسارِه ، ومِنىً عن يمينِه ، ورمى بسبع حصياتٍ يكبّرُ مع كلّ حصاة ، ثمَّ قال : هكذا رَمى الذي أُنزلتْ عليهِ سورةُ البقرةِ . متفق عليه .

٢٦٢٢ – (٥) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الاستجمارُ توٌّ[1] ، ورميُ الجمار توٌّ ، والسَّعيُ بينَ الصَّفا والمروةِ توٌّ ، والطَّوافُ توٌّ ، وإذا استجمرَ أحدُكم فليستجمرْ بتوٍّ » . رواه مسلم

(١) الاستجمار : الاستنجاء بالأحجار والتو : الفرد ، أي وتر لاشفع .

الفصل الثاني

٢٦٢٣ - (٦) عن قدامةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمَّارٍ، قال: رأيتُ النبيَّ[1] صلى اللهُ عليه وسلم يرمي الجمرةَ يومَ النحرِ على ناقةٍ صهباء، ليس ضربٌ ولا طردٌ، وليس قيلُ: إليك إليك[2]. رواه الشافعي، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي[3].

٢٦٢٤ - (٧) وعن عائشة، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنما جُعِلَ رميُ الجمارِ والسعيُ بينَ الصَّفا والمروةِ لإقامةِ ذكرِ الله». رواه الترمذي، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[4].

٢٦٢٥ - (٨) وعنها، قالت: قلنا: يارسولَ اللهِ! ألا نبني لكَ بناءً يُظلُّكَ بمنىً؟ قال: «لا، منىً مُناخُ من سَبَقَ». رواه الترمذي، وابن ماجه، والدارمي.

الفصل الثالث

٢٦٢٦ - (٩) عن نافعٍ، قال: إنَّ ابنَ عُمرَ كانَ يقفُ عندَ الجمرتين الأُوليَيْنِ وقوفاً طويلاً يكبِّرُ اللهَ، ويسبِّحُهُ، ويحْمَدُهُ، ويدعو اللهَ، ولا يقفُ عندَ جمرةِ العقبةِ. رواه مالك[5].

(١) في مخطوطة الحاكم: رسول الله.

(٢) انظر في شرح هذه العبارات الحديث رقم (٢٥٨٢) المتقدم في الفصل الثاني من باب «دخول مكة والطواف» الذي رواه قدامة بن عبد الله بن عمار.

(٣) وإسناده صحيح

(٤) قلت: أما إسناده فضعيف

(٥) وهو موقوف صحيح.

(٧) باب الهدْي

الفصل الأول

٢٦٢٧ - (١) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ بذي الحليفة، ثمَّ دعا بناقتِهِ فأشعرَها[1] في صفحة سَنامِها الأيمن، وسلَتَ[2] الدمَ عنها، وقلَّدَها نعليْنِ، ثمَّ ركبَ راحلَتَهُ، فلمَّا استوتْ بِهِ على البيداءِ أهلَّ بالحجِّ. رواه مسلم.

٢٦٢٨ - (٢) وعن عائشة [رضي الله عنها][3] قالت: أهْدى النبيُّ ﷺ مرَّةً إلى البيت غَنماً فقلَّدَها. متفقٌ عليه.

٢٦٢٩ - (٣) وعن جابرٍ، قال: ذبحَ رسولُ اللهِ ﷺ عن عائشةَ بقرةً يومَ النحرِ. رواه مسلم.

٢٦٣٠ - (٤) وعنه، قال: نحرَ النبيُّ ﷺ عن نسائهِ بقرةً في حجَّته. رواه مسلم.

٢٦٣١ - (٥) وعن عائشة [رضي الله عنها][3] قالت: فتلْتُ قلائدَ بُدْنِ النبيِّ ﷺ بيديَّ، ثمَّ قلَّدَها وأشعرَها، وأهداها، فما حرُمَ عليه شيءٌ كانَ أُحِلَّ له. متفق عليه.

---

(١) أشعر الهدي: إذا طعن في سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم، ليعلم أنه هديٌ.

(٢) سلت الدم: أي أماطه، وأصلح القطع.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم

٢٦٣٢ – (٦) وعنها ، قالت : فتلتُ قلائدَها من عِهنٍ[1] كان عندي ، ثمَّ بعثَ بها معَ أبي . متفق عليه .

٢٦٣٣ – (٧) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى رجلاً يَسوقُ بَدَنةً ، فقال : « اركبْها » . فقال : إنَّها بدنةٌ . قال : « اركبْها » . فقال: إنَّها بدَنةٌ . قال : « اركبْها ويْلَكَ » في الثانيةِ أو الثالثة . متفق عليه .

٢٦٣٤ – (٨) وعن أبي الزُّبيرِ ، قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ سُئلَ عنْ رُكوبِ الهَدْيِ . فقال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « اركبْها بالمعروفِ إذا أُلجئْتَ إليها حتى تجدَ ظهْراً » . رواه مسلم .

٢٦٣٥ – (٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي اللهُ عنهما][2] ، قال : بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ ستةَ عشرَ[3] بَدنةً معَ رجلٍ وأمَّرَه فيها . فقال : يا رسولَ اللهِ ! كيفَ أصنعُ بما أُبْدِعَ[4] عليَّ منها ؟ قال : « انحرْها ، ثمَّ اصْبغْ نعليْها في دمِها ، ثمَّ اجعلْها على صفحتِها ، ولا تأكُلْ منها أنتَ ولا أحدٌ منْ أهلِ رُفقتِكَ » . رواه مسلم .

٢٦٣٦ – (١٠) وعن جابرٍ ، قال : نحرْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الحُدَيبيَّةِ البَدَنةَ عنْ سبعةٍ ، والبقَرةَ عنْ سبعةٍ . رواه مسلم .

٢٦٣٧ – (١١) وعن ابنِ عمرَ : أنَّه أتى على رجلٍ قدْ أناخَ بدَنتَهُ[5] ينحرُها ، قال : ابعثْها قياماً مقيَّدةً سنَّةَ محمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم . متفق عليه .

(١) العهن : الصوف .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) قال الطيبي رحمه الله : وفي نسخ المصابيح : ست عشرة ، وكلاهما صحيح لأن البدنة تطلق على الذكر والأنثى .

(٤) أي بما حُبس عليّ من الكلال . يقال : أبدعت الراحلة إذا كلّت . وأبدع بالرجل،على بناء المجهول: إذا انقطعت به واحلته به لكلال أو هزال .

(٥) في مخطوطة الحاكم : بدنة .

٢٦٣٨ — (١٢) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه] [١] ، قال : أمرَني رسولُ الله ﷺ أنْ أقومَ على بُدنه ، وأنْ أتصدَّقَ بلحمِها وجلودِها وأجلّتِها [٢] ، وأن لا أُعطيَ الجزّارَ منها قال : « نحنُ نعطيهِ منْ عندِنا » . متفق عليه .

٢٦٣٩ — (١٣) وعن جابرٍ ، قال : كُنّا لا نأكلُ منْ لحومِ بُدْنِنا فوقَ ثلاثٍ ، فرخّصَ لنا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقال : « كُلُوا وتزَوَّدُوا » ، فأكلْنا وتزَوَّدْنا . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٦٤٠ — (١٤) عن ابنِ عبّاسٍ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أهْدَى عامَ الحُديبيةِ في هدايا رسول اللهِ ﷺ جملاً كانَ لأبي جهلٍ ، في رأسِه بُرةٌ [٣] منْ فضّةٍ - وفي روايةٍ :منْ ذهبٍ - يَغيظُ بذلكَ المشركينَ رواه أبو داود .

٢٦٤١ — (١٥) وعن ناجيةَ الخُزاعيِّ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! كيفَ أصنَعُ بما عَطِبَ منَ البُدْنِ ؟ قال : « انحرْها ، ثمَّ اغمِسْ نعلَها في دمِها ، ثمَّ خلِّ بينَ النّاسِ وبينَها فيأكلونَها » . رواه مالك ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه .

٢٦٤٢ — (١٦) ورواه أبو داود ، والداريُّ ، عن ناجيةَ الأسلميِّ .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) أجلة : جمع جلال ، وهي جمع جلّ للدواب .
(٣) البُرَة : بضم الباء وفتح الراء مخففة : حلقة تجعل في أنف البعير أو لحمة أنفه . كذا في القاموس

٢٦٤٣ - (١٧) وعن عبدِ الله بن قُرْطٍ [رضي اللهُ عنه] [١] ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إنَّ أعظمَ الأيَّامِ عندَ اللهِ يومُ النَّحرِ ، ثمَّ يومُ القَرِّ » . قال ثورٌ : وهوَ اليومُ الثاني . قال : وقُرِّبَ لرسول الله ﷺ بدَناتٌ خمسٌ أو ستٌّ ، فطفِقْنَ يزْدَلِفْنَ إليهِ ، بأيَّتِهِنَّ يبدأُ قال : فلمَّا وجبَتْ جُنوبُها . قال : فتكلمَ بكلمةٍ خفيَّةٍ لم أفهمْها . فقلتُ : ما قال ؟ قال : قال : « مَنْ شاءَ اقتَطعَ » [٢] . رواه أبو داود [٣] .

وذكر حديثا [٤] ابنِ عبَّاسٍ ، وجابرٍ في « باب الأُضحية » .

الفصل الثالث

٢٦٤٤ - (١٨) عن سلَمةَ بنِ الأكوَعِ ، قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ ضحَّى منكم ، فلا يُصبِحنَّ بعدَ ثالثةٍ وفي بيتِه منه شيءٌ » . فلمَّا كانَ العامُ المقبلُ قالوا : يا رسولَ الله ! نفعَلُ كما فعلْنا العامَ الماضيَ ؟ قال : « كُلُوا ، وأطعِموا ، وادَّخِروا ؛ فإنَّ ذلكَ العامَ كانَ بالنَّاسِ جهْدٌ ، فأردتُ أنْ تُعينوا فيهم » . متفق عليه .

٢٦٤٥ - (١٢) وعن نُبَيْشةَ [رضي اللهُ عنه] [١] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي فمن شاء من المحتاجين اقتطع منها . وفي المصابيح فليقتطع منه ، أي من لحمها .

(٣) بإسناد جيد .

(٤) في الأصل : حديث : بالافراد . وما أثبتناه موافق لما في « مخطوطة الحاكم » و « التعليق الصبيح » .

« إنَّا كُنَّا نهَيْنا كم عنْ لُحومِها أنْ تأكُلوها فوقَ ثلاثٍ لِكيْ تسعَكم . جاءَ اللهُ بالسَّعَةِ ، فكُلوا ، وادَّخِروا ، وأْتَجِروا[1] . ألاَ وإنَّ هذهِ الأيَّامَ ، أيَّامُ أكْلٍ وشُرْبٍ ، وذِكْرِ اللهِ » . رواه أبو داود .

(١) قال الطيبي رحمه الله تعالى : وأتجروا من الأجر ، أي اطلبوا الأجر بالتصدق ، وليس من التجارة ، وإلا لكان مشددا ، وأيضاً لايصح بيع لحوم الأضاحي بل يأكل ويتصدق .

(٨) باب الحلق

الفصل الأول

٢٦٤٦ – (١) عن ابن عمرَ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم حلَقَ رأسَه في حَجَّةِ الوَداعِ وأناسٌ منْ أصحابه، وقصَّرَ بعضُهم. متفق عليه.

٢٦٤٧ – (٢) وعن ابن عبَّاسٍ ، قال: قال لي معاويةُ : إني قصَّرتُ منْ رأسِ النبيِّ ﷺ عندَ المروةِ بمِشْقَصٍ[1]. متفق عليه.

٢٦٤٨ – (٣) وعن ابن عمرَ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم، قال في حَجةِ الوَداعِ : « اللهُمَّ ارحمْ المحلِّقينَ ». قالوا : والمقصِّرينَ يا رسولَ الله؟! قال: « اللهُمَّ ارحمْ المحلِّقين ». قالوا : والمقصِّرينَ يا رسولَ اللهِ؟! قال: « والمقصِّرينَ ». متفق عليه.

٢٦٤٩ – (٤) وعن يحيى بنِ الحُصَينِ ، عنْ جدتِه ، أنَّها سمعت النبيَّ ﷺ في حجَّةِ الوَداعِ دَعا للمُحلِّقينَ ثلاثاً، وللمُقصِّرينَ مرَّةً واحدةً. رواه مسلم.

٢٦٥٠ – (٥) وعن أنسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ أتى منىً ، فأتى الجمرةَ فرماها، ثمَّ أتى منزلَه بمنىً ، ونحَرَ نسُكَه ، ثمَّ دَعا بالحلاَّق ، وناوَلَ الحالقَ شقَّه الأيمنَ ، ثمَّ دَعا أبا طلحةَ الأنصاريَّ ، فأعطاهُ إياهُ ، ثمَّ ناولَ الشِّقَّ الأيسرَ ، فقال: « احلقْ » فحلَقه ، فأعطاهُ أبا طلحةَ ، فقال: « اقسِمْهُ بينَ النَّاسِ ». متفق عليه.

---

(١) مشقص : كمنبر : وهو مايجز به الشعر والصوف.

٢٦٥١ - (٦) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] (١)، قالتْ : كنتُ أُطيِّبُ رسولَ الله ﷺ قبلَ أنْ يُحرِمَ ، ويومَ النَّحرِ قبلَ أنْ يطوفَ بالبيتِ بطيبٍ فيه مِسْكٌ. متفق عليه .

٢٦٥٢ - (٧) وعن ابنِ عُمرَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ أفاضَ يومَ النحْرِ ، ثمَّ رجعَ ، فصلَّى الظهْرَ بِمِنىً . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٢٦٥٣ - (٨) عن عليٍّ وعائشةَ [رضي اللهُ عنهما] (١)، قالا : نهى رسولُ الله ﷺ أنْ تحْلِقَ المرأةُ رأسَها . رواه الترمذيُّ .

٢٦٥٤ - (٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليس على النِّساءِ الحلْقُ ؛ إنَّما على النساءِ التَّقصيرُ » رواه أبو داود ، والدارميُّ .

الفصل الثالث

[وهذا الباب خال من الفصل الثالث] (٢)

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) زيادة من التعليق الصبيح وقال القاري : [وفي نسخة : وهذا الباب خالٍ عن الفصل الثالث

(٩) باب في التحلل ونقلهم بعض الاعمال على بعض (١)

الفصل الأول

٢٦٥٥ – (١) عن عبدِ اللهِ بن عمْرٍو بن العاص : أنَّ رسولَ الله ﷺ وقفَ في حَجَّةِ الوَداع بمِنىً للنَّاسِ يسألونَه ، فجاءَهُ رجلٌ ، فقال : لمْ أشعُرْ فحلقْتُ قبلَ أنْ أذبَحَ(٢) . فقال : « اذبَحْ ولا حرَجَ » . فجاءَ آخرُ ، فقال : لمْ أشعُرْ فنحرْتُ قبلَ أنْ أرمِيَ . فقال : « ارْمِ ولا حرَجَ » . فما سُئلَ النبيُّ ﷺ عنْ شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِرَ إلاَّ قال : « افعَلْ ولا حرَجَ » . متفق عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : أتاه رجلٌ ، فقال : حلقْتُ قبلَ أنْ أرمي . قال : « ارْمِ ولا حرَجَ » . وأتاهُ آخرُ ، فقال : أفَضتُ إلى البيتِ قبلَ أنْ أرْميَ . قال : « ارْمِ ولا حرَجَ » .

٢٦٥٦ – (٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُسألُ يومَ النحْرِ بمِنىً ، فيقولُ : « لا حرَجَ » ، فسألَه رجلٌ ، فقال : رَميْتُ بعدَما أمسَيْتُ . فقال : « لا حرَجَ » . رواه البخاريّ .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي فعلت ماذكرت من غير شعور

الفصل الثاني

٢٦٥٧ - (٣) عن عليٍّ، قال: أتاه[1] رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! إني أفضْتُ قبلَ أنْ أحلِقَ. فقال: «احلِقْ أوْ قصِّرْ ولا حرَجَ». وجاءَ آخرُ، فقال: ذَبحْتُ قبلَ أنْ أرْميَ. قال: «ارْمِ ولا حرَجَ» رواه الترمذيُّ.

الفصل الثالث

٢٦٥٨ - (٤) عن أُسامةَ بنِ شريكٍ، قال: خرجْتُ معَ رسولِ الله ﷺ حاجّاً، فكانَ النّاسُ يأتونَه، فمنْ قائلٍ: يارسولَ الله! سعيْتُ قبلَ أن أطوفَ، أو أخّرتُ شيئاً أو قدّمْتُ شيئاً، فكانَ يقولُ: «لاحرَجَ إلا على رجلٍ اقترَضَ عِرْضَ مسلمٍ وهو ظالمٌ، فذلكَ الذي حَرِجَ وهَلَكَ». رواه أبو داود.

(١) أي أتى النبي ﷺ.

(١٠) باب خطبة يوم النحر ورمي أيـــام التشـريق والتوديـــع

الفصـــل الأول

٢٦٥٩- (١) عن أبي بكرةَ [رضي الله عنه][1] قال : خطبَنا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ النحرِ ، قال : « إنَّ الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ ، السَّنةُ اثنا عشرَ شهراً ، منها أربعةٌ حرمٌ ، ثلاثٌ متوالياتٌ ، ذو القَعدة ، وذو الحِجَّةِ ، والمحرَّمُ ، ورجَبُ مُضَر الذي بين جُمادى وشعبان » . وقال : « أيُّ شهرٍ هذا؟ » قلنا : اللهُ ورسولهُ أعلم ، فسكَتَ حتى ظنَنَّا أنَّهُ سيُسمِّيه بغير اسمه . فقال : « أليسَ ذا الحِجَّةِ؟ » قلنا : بلى . قال : « أيُّ بلدٍ هذا ؟ » قلنا : اللهُ ورسولهُ أعلم ، فسكتَ حتى ظنَنَّا أنهُ سيُسميه بغير اسمه . قال : « أليسَ البلدةَ؟ » قلنا : بلى ! قال : « فأي يومٍ هذا؟ » قلنا : اللهُ ورسولهُ أعلم ، فسكتَ حتى ظنَنَّا أنَّهُ سيُسمِّيهِ بغيرِ اسمهِ . قال : « أليسَ يومَ النحرِ ؟ » قلنا : بلى . قال : « فإنَّ دماءَكم وأموالكُم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومكمْ هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، وستَلقونَ ربَّكم ، فيسألكُم عن أعمالِكم ، ألا فلا ترْجعُوا بعدي ضُلاَّلاً ، يضربُ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

بعضُكم رقابَ بعضٍ ، ألا هلْ بلَّغْتُ ؟ » قالوا : نعم . قال : « اللهمَّ اشهدْ ؛ فليبلّغِ الشَّاهدُ الغائبَ ، فرُبَّ مُبلَّغٍ أوعى من سامعٍ » متفق عليه .

٢٦٦٠ — (٢) وعن وَبَرَةَ ، قال : سألتُ ابنَ عمر : متى أرْمي الجمارَ ؟ قال : إذا رمى إمامُكَ فارمهْ ، فأعدتُ عليه المسألةَ . فقال : كنا نتحيَّنُ[1] ، فإذا زالت الشمسُ رمَيْنَا . رواه البخاري .

٢٦٦١ — (٣) وعن سالمٍ ، عن ابنِ عمر : أنه كانَ يرمي جمرةَ الدُّنيا[2] بسبع حَصَيَاتٍ ، يُكبِّرُ على إثْرِ كلِّ حصاة ، ثمَّ يتقدَّمُ حتى يُسهِلَ[3] فيقومُ مستقبلَ القبلة طويلاً ، ويَدعُو ، ويرفعُ يديهِ ، ثمَّ يرمي الوسطَى بسبع حَصَيَاتٍ ، يُكبِّرُ كلما رمى بحصاةٍ ، ثمَّ يأخُذُ بذات الشمالِ فيُسهِلُ ويقومُ مستقبلَ القبلةِ ، ثمَّ يدعُو ويَرفعُ يديهِ ، ويقومُ طويلاً ، ثمَّ يرمي جمرةَ ذاتِ العقبَةِ منْ بطنِ الوادي بسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، يكبِّرُ عندَ كلِّ حصاةٍ ، ولا يَقِفُ عندَها ، ثمَّ يَنْصرِفُ ، فيقول : هكذا رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يفعلُه . رواه البخاري .

٢٦٦٢ — (٤) وعن ابن عمر ، قال : استأذَنَ العباسُ بنُ عبدِ المطلب رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يبيتَ بمكَّةَ ليالي منىً ، من أجلِ سقايتِهِ ، فأذِنَ له . متفق عليه .

٢٦٦٣ — (٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، جاءَ إلى السِّقايةِ فاستسقى . فقالَ العبَّاسُ : يافضلُ ! اذهبْ إلى أُمِّكَ فأْتِ رسولَ الله ﷺ

(١) أي نطلب الحين والوقت . قال الطيبي رحمه الله : أي ننتظر دخول وقت الرمي ، فاذا زالت الشمس رمينا ، أي الجمرة . « التعليق الصبيح »

(٢) أي البقعة القربى ، وهي الجمرة الأولى لأنها أقرب إلى منازل النازلين عند مسجد الخيف .

(٣) قوله : حتى يُسهل بضم الياء وكسر الهاء ، أي يدخل المكان السهل

بشراب من عندها فقال: «اسقني» فقال: يارسولَ الله! إنَّهم يجعلونَ أيديَهم فيه. قال: «اسقني». فشربَ منه، ثمَّ أتى زمزمَ وهم يسقونَ ويعملونَ فيها. فقال: «اعملُوا فإنَّكم على عملٍ صالحٍ». ثمَّ قال «لولا أن تُغلَبُوا؛ لنزلتُ حتى أضعَ الحبْلَ على هذه». وأشار إلى عاتقه. رواه البخاري.

٢٦٦٤ - (٦) وعن أنس [رضي الله عنه][1] أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم صلَّى الظهرَ، والعصرَ، والمغربَ، والعشاءَ، ثمَّ رقدَ رقدةً بالمُحصَّبِ، ثمَّ ركبَ إلى البيت، فطافَ به. رواه البخاري.

٢٦٦٥ - (٧) وعن عبد العزيزِ بن رُفيعٍ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ. قلت: أخبرني بشيءٍ عقلتَه عن رسول الله ﷺ: أينَ صلَّى الظهرَ يومَ التروية؟ قال: بمنىً. قلت: فأينَ صلَّى العصرَ يومَ النَّفرِ[2]؟ قال: بالأبطح. ثمَّ قال: افعلْ كما يفعلُ أمراؤُك[3]. متفق عليه.

٢٦٦٦ - (٨) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها][1]، قالت: نزولُ الأبطحِ ليسَ بسنةٍ، إنما نزَلَهُ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لأنَّهُ كانَ أسمحَ لخروجِهِ إذا خرجَ. متفق عليه.

٢٦٦٧ - (٩) وعنها، قالت: أحرَمتُ من التنعيمِ[4] بعُمرةٍ، فدخلتُ فقضيتُ عُمرتي، وانتظرَني رسولُ الله ﷺ بالأبطحِ حتى فرغتُ، فأمرَ الناسَ بالرحيلِ، فخرَجَ فمرَّ بالبيتِ فطافَ بهِ قبلَ صلاةِ الصُّبحِ، ثمَّ خرَجَ إلى المدينة. هذا

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) أي الثاني، وهو اليوم الثالث من أيام التشريق.
(٣) أي قال أنس افعل كما يفعل أمراؤك، أي لاتخالفهم، فإن نزلوا به فانزل به، وإن تركوه فاتركه.
(٤) اسم موضع.

الحديثُ ماوجدتُهُ برواية الشَّيخين، بل برواية أبي داود مع اختلافٍ يسيرٍ في آخره.

٢٦٦٨ - (١٠) وعن ابن عبَّاسٍ، قال: كانَ الناسُ ينصرفونَ في كلِّ وجهٍ. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنفِرَنَّ أحدُكم، حتى يكونَ آخرُ عهْدِه بالبيتِ، إلا أنَّهُ خُفِّفَ عن الحائض». متفق عليه.

٢٦٦٩ - (١١) وعن عائشةَ، قالتْ: حاضتْ صفيَّةُ ليلةَ النفرِ، فقالت: ماأُراني إلا حابِسَتَكُمْ. قال النبيُّ ﷺ: «عَقْرى حَلْقى[1]، أطافتْ يومَ النَّحرِ؟» قيل: نعم. قال: «فانْفِري». متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٦٧٠ - (١٢) عن عمرِو بنِ الأحوص، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في حَجَّةِ الوَداع: «أيُّ يومٍ هذا؟» قالوا: يومُ الحجِّ الأكبر. قال: «فإنَّ دماءَكم وأموالَكُم وأعراضَكُم بينَكُم حرامٌ كحرمةِ يومِكُم هذا في بلدِكم هذا، ألا لا يَجني جانٍ على نفسِه، ولا يَجني جانٍ على ولدِه، ولا مَولودٌ على والدِه، ألا وإنَّ الشيطانَ قد أَيِسَ أن يُعبَدَ في بلدِكم هذا أبداً، ولكنْ ستكونُ لهُ طاعةٌ فيما تحتقرون من أعمالِكُم فَسيَرْضى به». رواه ابن ماجه، والترمذي وصحَّحه.

٢٦٧١ - (١٣) وعن رافعِ بنِ عمرٍو المُزَنيِ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يخطبُ النَّاسَ بمنىً حينَ ارتفعَ الضُّحى على بغلةٍ شهباءَ. وعليٌّ يُعبِّرُ[2] عنهُ، والناسُ بين قائمٍ وقاعدٍ. رواه أبو داود.

(١) دعاء، وهذا دعاء لايراد وقوعه بل عادة العرب التكلم بمثله على سبيل التلطف.

(٢) أي يبلغ حديثه من هو بعيد.

٢٦٧٢ - (١٤) وعن عائشةَ وابنِ عبَّاسٍ [رضي الله عنهم][1] أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أخَّرَ طوافَ الزيارةِ يومَ النحرِ إلى الليلِ . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٢٦٧٣ - (١٥) وعن ابن عبَّاسٍ :أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لم يَرْمُلْ في السَّبعِ الذي أفاضَ فيه . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٢٦٧٤ - (١٦) وعن عائشة ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا رَمى أحدُكم جَمْرةَ العقبَةِ فقَدْ حلَّ لهُ كلُّ شيءٍ إلا النساءَ » رواه في «شرح السنة» وقال: إسنادُه ضعيفٌ .

٢٦٧٥ - (١٧) وفي روايةِ أحمدَ ، والنسائي عن ابنِ عبَّاس قال : « إذا رَمى الجَمْرةَ فقَدْ حلَّ لهُ كلُّ شيءٍ إلا النساءَ » .

٢٦٧٦ - (١٨) وعنها ، قالت : أفاضَ[2] رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ آخرِ يومِه حينَ صلَّى الظهرَ ، ثمَّ رجعَ إلى منىً ، فمكَثَ بها لياليَ أيامِ التشريقِ ، يرمي الجمرةَ إذا زالتِ الشمسُ ، كلُّ جمرةٍ بسبعِ حصيَاتٍ ، يُكبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ ، ويقفُ عندَ الأولى والثانية فيُطيلُ القيامَ ويتضرَّعُ ، ويرمي الثالثةَ ولا يقفُ عندها. رواه أبو داود .

٢٦٧٧ - (١٩) وعن أبي البدَّاحِ بنِ عاصمِ بنِ عديّ ، عن أبيه ، قال : رخَّص رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لرعاءِ الإبلِ في البيتوتة[3] : أنْ يَرْمُوا يومَ النحرِ ، ثمَّ يجمعُوا رميَ يومينِ بعدَ يومِ النحرِ ، فيَرْموه في أحدِهما . رواه مالك ، والترمذي ، والنسائي ، وقالَ الترمذي : هذا حديث صحيحٌ .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي رجع .

(٣) أي في تركها ، ورعاء الابل : رعاتها .

(١١) باب ما يجتنبه المحرم

الفصل الأول

٢٦٧٨ — (١) عن عبدِ اللهِ بن عمر : أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله صلى اللهُ عليهوسلم: مايلبَسُ المحرِمُ من الثياب؟ فقالَ : « لا تَلبَسُوا القُمُصَ[١]، ولا العمائمَ ، ولا السراويلاتِ ، ولا البرانسَ[٢] ، ولا الخفافَ إلا أحدٌ لايجدُ نعلين فيَلبَسُ خُفَّين وليَقطَعْهما أسفلَ من الكعبين ، ولا تلبَسُوا من الثياب شيئاً مسَّهُ زعفرانٌ ولا ورْسٌ[٣] » . متفق عليه . وزاد البخاري في رواية : « ولا تنتقبُ المرأةُ المحرِمةُ ، ولا تلبَسُ القفازين[٤]» .

٢٦٧٩ — (٢) وعن ابن عبَّاسٍ ، قال : سمعتُ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يخطبُ وهو يقول: « إذا لم يجدِ المحرِمُ نعلين لبِسَ خُفَّينِ ، وإذا لم يجدْ إزاراً لبسَ سراويلَ » . متفق عليه .

٢٦٨٠ — (٣) وعن يعلى بن أُميَّةَ ، قال : كنَّا عند النبيِّ ﷺ بالجِعْرانةِ ، إذْ

---

(١) في الأصل «القميص» وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح .

(٢) البرانس جمع البرنس قال الطيبي وهو قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام، وفي النهاية : ثوب يكون رأسه ملتزقاً من جبة أو دراعة

(٣) نبت أصفر مشابه للزعفران يصبغ به .

(٤) مايلبس في الأيدي .

جاءَهُ رجلٌ أعرابيٌّ عليه جبَّةٌ ، وهو متضمِّخٌ بالخلوقِ(١) ، فقال : يارسولَ الله ! إني أحرمتُ بالعُمرةِ ، وهذهِ عليَّ . فقال : « أما الطِّيبُ الذي بك فاغسلْهُ ثلاثَ مرَّاتٍ ، وأما الجبَّةُ فانزِعْها ، ثم اصنعْ في عُمرتكِ كما تصنعُ في حجِّكَ » . متفق عليه .

٢٦٨١ — (٤) وعن عثمانَ قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يَنكِحُ المُحرِمُ ولايُنكِحُ ، ولا يَخطُبُ » . رواه مسلم .

٢٦٨٢ — (٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ تزوَّجَ ميمونةَ وهو محرمٌ . متفق عليه .

٢٦٨٣ — (٦) وعن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، ابنِ اختِ ميمونةَ ، عن ميمونةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ تزوَّجها وهو حلالٌ . رواه مسلم .

قال الشيخُ الإمامُ محيي السنّة رحمه الله: والأكثرون على أنَّه تزوَّجها حلالاً وظهرَ أمرُ تزويجِها وهو مُحرِمٌ ، ثمَّ بنى بها وهو حلالٌ بسَرِفَ(٢) في طريق مكَّةَ .

٢٦٨٤ — (٧) وعن أبي أيوبَ : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يغسِلُ رأسَهُ وهو مُحرِمٌ . متفق عليه .

٢٦٨٥ — (٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ قال: احتجمَ النبيُّ ﷺ وهو مُحرِمٌ. متفق عليه.

٢٦٨٦ — (٩) وعن عثمانَ ، حدَّثَ عن رسولِ الله ﷺ في الرَّجُلِ إذا اشتكى عينيهِ وهو محرمٌ ضمَّدهما بالصَّبِرِ(٣) . رواه مسلم .

٢٦٨٧ — (١٠) وعن أمِّ الحصين ، قالتْ : رأيتُ أُسامةَ وبلالاً ، وأحدُهما آخذٌ بخِطامِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ ، والآخرُ رافعٌ ثوبَه يستُره من الحرِّ حتى رمى جمرةَ العقبةِ . رواه مسلم .

---

(١) الخلوق : نوع من الطيب

(٢) سرف : اسم موضع

(٣) بكسر الباء ، وهو دواء معروف .

٢٦٨٨ - (١١) وعن كعبِ بن عُجْرَةَ [رضي الله عنه][1] أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ بهِ وهو بالحديبيةِ قبْلَ أن يدخلَ مكةَ، وهو محرمٌ، وهو يوقدُ تحتَ قدرٍ، والقَمْلُ تهافتُ على وجههِ، فقال: «أتُؤْذيكَ[2] هوامُّكَ؟» قال: نعم. قال: «فاحلِقْ رأسَكَ وأطعِم فَرَقاً بين ستة مساكين» والفَرَقُ: ثلاثة آصُعٍ «أو صُمْ ثلاثةَ أيَّامٍ أوانسُكْ نسيكةً[3]». متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٦٨٩ - (١٢) عن ابن عمر: أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ ينهى النساءَ في إحرامهنَّ عن القُفَّازين، والنقابِ[4] ومامسَّ الورسُ والزعفرانُ من الثياب، ولْتَلْبَسْ بعدَ ذلكَ ما أحبَّتْ من ألوانِ الثيابِ معصفرٍ أو خَزٍّ أو حُليٍّ أو سراويلَ أو قميصٍ أو خُفٍّ. رواه أبو داود.

٢٦٩٠ - (١٣) وعن عائشة [رضي الله عنها][1] قالت: كان الركبانُ يمرونَ بنا ونحنُ معَ رسولِ الله ﷺ محرماتٌ، فإذا جاوزُوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسِها على وجهِها، فإذا جاوزونا كشفناهُ. رواه أبو داود، ولابن ماجه معناه[5].

٢٦٩١ - (١٤) وعن ابنِ عمر [رضي الله عنهما][1] أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدهِنُ بالزيتِ وهو محرمٌ غيرَ المقتَّتِ يعني غيرَ المطيَّبِ. رواه الترمذي.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم
(٢) في الأصل «أيؤذيك»، وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح والمرقاة.
(٣) ذبيحة.
(٤) النقاب: البرقع.
(٥) اسناده جيد، وقد خرجته في «حجاب المرأة المسلمة».

الفصل الثالث

٢٦٩٢ - (١٥) عن نافعٍ، أنَّ ابنَ عمرَ وجدَ القُرَّ[١]، فقال: ألقِ عليَّ ثوباً نافع فألقيتُ عليهِ بُرْنُساً. فقال: تُلقي عليَّ هذا وقدْ نهى رسولُ الله ﷺ أن يلبسَهُ المحرمُ؟ . رواه أبو داود.

٢٦٩٣ - (١٦) وعن عبدِ الله بن مالكِ بنِ بُحينةَ، قال: احتجمَ رسولُ الله ﷺ وهو محرمٌ بلحي جمل[٢] من طريقِ مكةَ في وسَطِ رأسِه. متفق عليه.

٢٦٩٤ - (١٧) وعن أنس [رضي الله عنه][٣] قال: احتجمَ رسولُ الله ﷺ وهو محرمٌ على ظهرِ القدَمِ من وجعٍ كانَ به. رواه أبو داود، والنسائي.

٢٦٩٥ - (١٨) وعن أبي رافعٍ، قال: تزوّجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ميمونةَ وهو حلالٌ، وبنى بها وهو حلالٌ، وكنتُ أنا الرسولَ بينَهما. رواه أحمد، والترمذي وقال: هذا حديث حسن.

---

(١) القُرُّ: البرد.

(٢) لحي جمل: موضع بين مكة والمدينة.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(١٢) باب المحرم يجتنب الصيد

الفصل الأول

٢٦٩٦ – (١) عن الصعب بن جثَّامة أنَّه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالابواء[١] أو بودّان[٢]، فردَّ عليه، فلما رأى مافي وجهه قال « إنا لم نردَّه عليك إلا أنّا حُرُمٌ » متفق عليه.

٢٦٩٧ – (٢) وعن أبي قتادة، أنَّهُ خرج مع رسول الله ﷺ فتخلَّفَ معَ بعض أصحابه وهم مُحرمونَ، وهوَ غيرُ مُحرمٍ، فرأوا حماراً وحشيًّا قبلَ أن يراهُ، فلما رأوهُ تركوهُ حتى رآه أبو قتادة فركبَ فرساً له، فسألهُم أن يُناولوه سَوْطَهُ، فأبوا، فتناولَهُ فحَمَلَ عليه، فعَقَرَهُ، ثمَّ أكلَ فأكلُوا، فنَدِموا، فلما أدركوا رسولَ الله ﷺ سألوهُ. قال: « هلْ معكم منه شيءٌ؟ » قالوا: معنَا رجلُه. فأخذَها النبيُّ ﷺ فأكلَها. متفق عليه.

وفي روايةٍ لهما: فلما أتوا رسولَ الله ﷺ قال: « أمنكُمْ أحدٌ أمرَه أن يحملَ عليها؟ أو أشارَ إليها؟ » قالوا: لا. قال: « فكلُوا ما بقيَ من لحمِها ».

٢٦٩٨ – (٣) وعن ابن عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ قال: « خمسٌ لاجُناحَ على من قتلَهُنَّ

---

(١) الأبواء: قرية تبعد عن المدينة ثلاثين ميلاً.

(٢) ودان: قرية بينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال.

في الحَرَمِ والإحرامِ: الفأرةُ، والغرابُ، والحِدَأةُ، والعقربُ، والكلبُ العقورُ». متفق عليه.

٢٦٩٩ - (٤) وعن عائشةَ، عنِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «خمسٌ فواسقُ يُقتلْنَ في الحِلِّ والحرَمِ: الحيَّةُ، والغُرابُ الأبقعُ[1]، والفأرةُ، والكلبُ العَقورُ، والحُدَيَّا» متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٧٠٠ - (٥) عن جابرٍ [رضي اللهُ عنه][2]، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لحمُ الصَّيدِ لكم في الإحْرامِ حلالٌ، ما لمْ تَصيدُوهُ أوْ يُصادُ لكم». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي.

٢٧٠١ - (٦) وعن أبي هريرةَ[3]، عنِ النبيِّ ﷺ، قال: «الجرادُ منْ صَيْدِ البَحرِ». رواه أبو داود، والترمذيّ.

٢٧٠٢ - (٧) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عنِ النبيِّ ﷺ، قال: «يقتُلُ المُحرِمُ السَّبُعَ العادِيَ». رواه الترمذيّ، وأبو داود، وابنُ ماجه.

٢٧٠٣ - (٨) وعن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عمَّارٍ، قال: سألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عنِ الضَّبُعِ أصَيْدٌ هيَ؟ فقال: نعمْ. فقلتُ: أيُؤكلُ؟ فقال: نعمْ. فقلتُ: سمعتَه

(١) الذي فيه سواد وبياض.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) وهذا الحديث ساقط من مخطوطة الحاكم.

منْ رسول الله ﷺ؟ قال: نعمْ. رواه الترمذيُّ، والنسائي، والشافعي، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

٢٧٠٤ — (٩) وعن جابرٍ، قال: سألتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم عنِ الضَّبُعِ، قال: «هُوَ صيْدٌ، ويَجعَلُ فيهِ كبشاً إذا أصابَه المحرِمُ». رواه أبو داود، وابنُ ماجه، والداريّ.

٢٧٠٥ — (١٠) وعن خُزَيمةَ بنَ جَزَيّ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن أكلِ الضبُعِ. قال: «أوَيأكلُ الضبُعَ أحدٌ؟». وسألتُه عنْ أكلِ الذئبِ. قال: «أوَيأكلُ الذئبَ أحدٌ فيهِ خيرٌ؟». رواه الترمذيّ، وقال: ليسَ إسنادُه بالقويّ.

الفصل الثالث

٢٧٠٦ - (١١) عن عبدِ الرَّحمن بنِ عُثمانَ التيميِّ، قال: كنَّا معَ طلحةَ بنِ عُبيدِ اللهِ ونحنُ حرُمٌ، فأُهْدِيَ له طيرٌ وطلحةُ راقِدٌ، فمنَّا مَنْ أكَلَ، ومنَّا مَنْ توَرَّعَ، فلمَّا استيقظَ طلحةُ وافقَ مَنْ أكلَه، قال: فأكلْناهُ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم. رواه مسلم.

(١٣) باب الاحصار وفوت الحج

الفصل الأول

٢٧٠٧ - (١) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قدْ أُحصِرَ رسولُ الله ﷺ فحلقَ رأسَه، وجامعَ نساءَه، ونحرَ هدْيَه، حتى اعتَمرَ عاماً قابلاً. رواه البخاريّ.

٢٧٠٨ - (٢) وعن عبدِ الله بنِ عمرَ، قال: خرجْنا معَ رسول الله ﷺ، فحالَ كفَّارُ قريشٍ دونَ البيتِ، فنحرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم هداياهُ وحلَّقَ، وقصَّرَ أصحابُه. رواه البخاري.

٢٧٠٩ - (٣) وعن المِسوَرِ بنِ مخرَمةَ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نحرَ قبلَ أنْ يحلِقَ، وأمرَ أصحابَه بذلكَ. رواه البخاري.

٢٧١٠ - (٤) وعن ابنِ عمرَ، أنَّه قال: أليسَ حسبُكم سُنةَ رسول الله ﷺ؟ إنْ حُبسَ أحدُكم عنِ الحجِّ طافَ بالبيتِ وبالصَّفا والمروَةِ، ثمَّ حلَّ منْ كلِّ شيءٍ حتى يحجَّ عاماً قابلاً، فيُهدِيَ، أوْ يصومَ إنْ لم يجدْ هَدْياً. رواه البخاري.

٢٧١١ - (٥) وعن عائشةَ، قالتْ: دخلَ رسولُ الله ﷺ على ضُباعةَ بنتِ الزبير، فقال لها «لعلَّكِ أردتِ الحجَّ؟» قالت: واللهِ ما أجدُني إلاَّ وجعةً. فقال لها: «حُجِّي واشترِطي، وقولي: اللهُمَّ محِلّي حيثُ حبَستَني» متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٧١٢ - (٦) عن ابن عبَّاسٍ [رضي اللهُ عنهما] (١)، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ أصحابَه أنْ يُبدِّلوا الهَديَ الذي نحرُوا عامَ الحُديبيَةِ في عُمرةِ القَضاءِ. رواه [أبو داود. وفيه قصة، وفي سنده محمد بن إسحاق] (٢).

٢٧١٣ - (٧) وعن الحجَّاجِ بنِ عمْرٍو الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كُسِرَ، أو عرِجَ فقدْ حلَّ، وعليهِ الحجُّ منْ قابلٍ». رواه الترمذيُّ، وأبو داودَ، والنسائي، وابنُ ماجه، والدارميّ. وزاد أبو داود في رواية أخرى (٣): «أوْ مرِضَ». وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن. وفي «المصابيح»: ضعيف.

٢٧١٤ - (٨) وعن عبدِ الرَّحمنِ بن يَعمُرَ الدِّيلي، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «الحجُّ عرفةُ، مَنْ أدركَ عرفةَ ليلةَ جمعٍ قبلَ طُلوعِ الفجْرِ فقدْ أدركَ الحجَّ. أيَّامُ مِنىً ثلاثةُ [أيَّامٍ] (١)، فمنْ تعجَّلَ في يومَينِ فلا إثمَ عليهِ، ومَنْ تأخَّرَ فلا إثمَ عليه». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح (٤).

[وهذا الباب خال عن الفصل الثالث (٥)]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) بياض في الأصل، وهذه الزيادة من مخطوطة الحاكم، وقد ذكرت في طرف حاشية الأصل. وفي التعليق: [رواه أبو داود] فقط.

(٣) في كتاب المناسك رقم ١٨٦٣ عن الحجاج بن عمرو أيضاً.

(٤) وسنده صحيح.

(٥) زيادة نقلناها من شرح القاري للمشكاة.

(١٤) باب حرم مكة حرسها الله تعالى

الفصل الأول

٢٧١٥ - (١) عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يومَ فتحِ مكّةَ : « لا هجرةَ ؛ ولكنْ جهادٌ ونيَّةٌ ، وإذا استُنفِرْتُمْ فانفِروا » . وقال يومَ فتح مكةَ : « إنَّ هذا البلدَ حرَّمه اللهُ يومَ خلقَ السَّماواتِ والأرضَ ، فهوَ حرامٌ بحُرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ ، وإنَّه لم يحِلَّ القتالُ فيهِ لأحدٍ قبْلي ، ولم يحِلَّ لي إلاَّ ساعةً منْ نهارٍ ، فهوَ حرامٌ بحُرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ ، لا يُعضَدُ شوْكُه ، ولا يُنفَّرُ صيدُه ، ولا يلتَقطُ لُقطَتَه إلاَّ مَنْ عرَّفَها ، ولا يُختَلى خلاها[1] » . فقال العبَّاسُ : يا رسولَ اللهِ ! إلاَّ الأذخرَ ، فإنَّه لقينِهم[2] ولبُيوتِهم ؟ فقال : « إلاَّ الأذخرَ » . متفق عليه .

٢٧١٦ - (٢) وفي روايةٍ لأبي هريرةَ : « لا يُعضَدُ شجرُها ، ولا يلتَقطُ ساقطتَها إلاَّ مُنشِدٌ » .

٢٧١٧ - (٣) وعن جابرٍ ، قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « لا يَحِلُّ لأحدِكم أنْ يحمِلَ بمكّةَ السِّلاحَ » . رواه مسلم .

---

(١) أي لا يقطع حشيشها .
(٢) القين : الحداد .

٢٧١٨ – (٤) وعن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم دخلَ مكةَ يومَ الفتحِ وعلى رأسِهِ المِغْفرُ(١) ، فلمَّا نزعَه جاءَ رجلٌ وقال : إنَّ ابنَ خطَلٍ متعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ . فقال : « اقتُلْه » . متفق عليه .

٢٧١٩ – (٥) وعن جابرٍ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم دخلَ يومَ فتحِ مكةَ وعليهِ عمامةٌ سوداءُ بغيرِ إحْرامٍ . رواه مسلم .

٢٧٢٠ – (٦) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « يغزُو جيشٌ الكعبةَ ، فإذا كانوا ببَيداءَ منَ الأرضِ يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم » . قلتُ : يا رسولَ الله ! وكيفَ يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم ، وفيهم أسواقُهم(٢) ومَنْ ليسَ منهُم ؟ قال : « يُخسفُ وآخرِهم ، ثمَّ يُبعثونَ على نيَّاتِهم » . متفق عليه .

٢٧٢١ – (٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « يُخرِّبُ الكعبةَ ذُو السُّوَيْقتَينِ(٣) منَ الحبشةِ » . متفق عليه .

٢٧٢٢ – (٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « كأنِّي بهِ أسْودَ أفحجَ(٤) يقلَعُها حجَراً حجَراً » . رواه البخاريُّ .

---

(١) المغفر : قلنسوة من الدرع .

(٢) أي أهل أسواقهم .

(٣) وهما الساقان الدقيقتان الصغيرتان .

(٤) الأفحج : الذي يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه وينفرج ساقاه .

الفصل الثاني

٢٧٢٣ - (٩) عن يَعلى بن أُميَّةَ ، قال إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « احتِكارُ الطعامِ في الحرَمِ إلحادٌ فيهِ » . رواه أبو داود .

٢٧٢٤ - (١٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لمكةَ : « ما أطيبَكِ من بلَدٍ وأحبَّكِ إليَّ ، ولوْلا أنَّ قومي أخْرجوني منكِ ما سكنتُ غيرَكِ » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ إسْناداً[١] .

٢٧٢٥ - (١١) وعن عبدِ اللهِ بنِ عديِّ بنِ حمراءَ [رضي الله عنه][٢] ، قال : رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم واقفاً على الحَزْورَةِ[٣] . فقال : « واللهِ إنَّكِ لخَيرُ أرضِ اللهِ وأحبُّ أرضِ اللهِ إلى اللهِ ، ولوْلا أني أُخرِجْتُ منكِ ما خرجْتُ » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه[١] .

الفصل الثالث

٢٧٢٦ - (١٢) عن أبي شُرَيحٍ العدَوِيِّ ، أنَّه قال لعَمرِو بنِ سعيدٍ ، وهُوَ يبعثُ البُعوثَ إلى مكةَ : ائْذَنْ لي أيُّها الأميرُ ! أُحدِّثْكَ قوْلاً قامَ بهِ رسولُ اللهِ

---

(١) وإسناده صحيح .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) اسم موضع بمكة .

صلى الله عليه وسلم الغدَ منْ يوم الفتْحِ ، سمعتْه أذُناي ، ووَعاهُ قلبي ، وأبصرتْهُ عَيناي حينَ تكلَّم به : حمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثمَّ قال : « إنَّ مكةَ حرَّمَها اللهُ ولمْ يُحرِّمْها النَّاسُ ، فلا يحِلُّ لامرئٍ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ يسفِكَ بها دَماً ، ولا يعْضُدَ بها شجرةً ، فإنْ أحدٌ ترَخَّص بقتال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم فيها فقولوا له : إنَّ اللهَ قد أذنَ لرسولهِ ، ولم يأذنْ لكم . وإنَّما أُذِنَ لي فيها ساعةً من نهارٍ ، وقد عادتْ حرمتُها اليومَ كحُرمتِها بالأمسِ ، وليبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ » فقيلَ لأبي شريح : ماقالَ لكَ عمروٌ ؟ قال : قال : أنا أعلمُ بذلكَ منكَ ياأبا شُريح ! إنَّ الحرَمَ لايُعيذُ[1] عاصياً ولا فارّاً بدمٍ ، ولا فاراً بخَرْبةٍ[2] . متفق عليه ، وفي البخاري : الخَربة : الجناية[3] .

٢٧٢٧ – (١٣) وعن عيَّاش بن أبي ربيعةَ المخزوميِّ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لا تزالُ هذه الأمَّةُ بخيرٍ ماعظَّمُوا هذهِ الحرمةَ حقَّ تعظيمِها ، فإذا ضيَّعُوا ذلكَ هلَكُوا » . رواه ابن ماجه .

---

(١) يعيذ : يلجيء .

(٢) بفتح الخاء وسكون الراء . وفي النهاية بفتحهما ، وقد يقال : بضم الخاء وأصلها : سرقة الابل

(٣) كذا في مخطوطة الحاكم والمرقاة والتعليق الصبيح ، والذي في الأصل : الخيانة . وقال العلامة القاري : [وفي نسخة : الخيانة ضد الأمانة] .

(١٥) باب حرم المدينة حرسها الله تعالى

الفصل الأول

٢٧٢٨ – (١) عن عليّ رضي الله عنه، قال: ما كتبْنا عن رسولِ الله ﷺ إلا القرآنَ وما في هذهِ الصحيفةِ. قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «المدينةُ حرامٌ ما بينَ عَيرٍ إلى ثَوْرٍ[١] فمنْ أحدَثَ فيها حدَثاً أو آوى مُحْدِثاً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ، لا يُقبل منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ[٢]، ذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ يسعَى بها أدْناهم، فمنْ أخْفرَ[٣] مسلماً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ، لا يُقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ، ومن والى قوماً بغيرِ إذنِ مواليهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ، لا يُقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ». متفق عليه.

وفي روايةٍ لهما: «من ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ، أو تولى غيرَ مواليهِ؛ فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ».

٢٧٢٩ – (٢) وعن سعدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إني أُحرِّمُ ما بينَ لابتَي[٤]

---

(١) عير وثور: اسما جبلين.

(٢) الصرف: الفرض أو التوبة. والعدل: النافلة أو الفدية.

(٣) أي نقض عهده وأمانه.

(٤) اللابة بالتخفيف: الحرة من الأرض، وأراد بلابتي المدينة جانبيها.

المدينة : أن يُقطَعَ عِضاهُها[1] ، أو يُقتلَ صيدُها » وقال : « المدينةُ خيرٌ لهم لوكانوا يعلمونَ ، لايدعُها أحدٌ رَغبةً عنها إلا أبْدَلَ اللهُ فيها من هوَ خيرٌ منه ، ولايَثبُتُ أحدٌ على لأْوائها[2] وجَهْدِها إلا كنتُ لهُ شفيعاً أو شهيداً يومَ القيامةِ ». رواه مسلم .

٢٧٣٠ — (٣) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «لايصبرُ على لأْواءِ المدينةِ وشدَّتِها أحدٌ من أمّتي إلا كنتُ له شفيعاً يومَ القيامةِ» رواه مسلم .

٢٧٣١ — (٤) وعنه ، قال : كانَ الناسُ إذا رأوا أولَ الثمرةِ جاءوا بهِ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فإذا أخذهُ قال : « اللهُمَّ باركْ لنا في ثمرِنا ، وباركْ لنا في مدينتنا ، وباركْ لنا في صاعنا ، وباركْ لنا في مُدِّنا ، اللهُمَّ إنَّ ابراهيم عبدُكَ وخليلُكَ ونبيُّكَ ، وإني عبدُكَ ونبيُّكَ ، وإنه دَعاكَ لمكّةَ وأنا أدعوكَ المدينةِ بمثلِ ما دَعاكَ لمكةَ ومثلهِ معَه » . ثمَّ قال : يدعُو أصغرَ وليدٍ له ، فيعطيهِ ذلكَ الثمر . رواه مسلم .

٢٧٣٢ — (٥) وعن أبي سعيدٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ ابراهيم حرَّمَ مكةَ فجعلَها حراماً ، وإني حرمتُ المدينةَ حراماً مابينَ مأزِمَيْها[3] أن لايُهراقَ فيها دمٌ ، ولا يُحمَلَ فيها سلاحٌ لقتالٍ ، ولاتُخبَطَ[4] فيها شجرةٌ إلا لعلَفٍ ». رواه مسلم .

٢٧٣٣ — (٦) وعن عامرِ بن سعدٍ : أنَّ سعداً ركِبَ إلى قصرِه بالعقيق[5] ، فوجدَ عبداً يقطعُ شجراً ، أو يخبِطُه ، فسلبَهُ ، فلما رجعَ سعدٌ جاءَهُ أهلُ العبدِ

(١) العضاه : جمع عضه وهي كل شجر عظيم له شوك .
(٢) اللأواء : الشدة
(٣) المأزم : المضيق ، وكل طريق بين جبلين مأزم
(٤) خبط الشجرة : ضربها بالعصا ليسقط ورقها
(٥) موضع قريب من المدينه .

فكلموه أن يَرُدَّ على غلامهم أو عليهم ماأخذ من غلامهم فقال: معاذَ الله أن أرُدَّ شيئاً نفّلنيهِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، وأبى أن يَرُدَّ عليهم. رواه مسلم.

٢٧٣٤ - (٨) وعن عائشةَ [رضي الله عنها][١] قالت: لما قَدِمَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم المدينةَ وُعِكَ[٢] أبو بكرٍ وبلالٌ، فجئتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأخبرتُه، فقال: « اللهُمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحبِّنا مكةَ أو أشدَّ، وصحِّحها، وباركْ لنا في صاعِها، ومُدِّها، وانقل حُمَّاها فاجعلْها بالجحفة[٣] ». متفق عليه.

٢٧٣٥ - (٩) وعن عبد اللهِ بن عُمَرَ في رؤيا النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في المدينة: « رأيتُ امرأةً سوداءَ، ثائرةَ الرأس، خرجتْ من المدينةِ حتى نزلتْ مَهيَعةَ[٤]، فتأوَّلتُها: أنَّ وباءَ المدينة نُقِلَ إلى مَهْيَعَةَ وهي الجحفةُ ». رواه البخاري.

٢٧٣٦ - (١٠) وعن سفيانَ بن أبي زهيرٍ [رضي الله عنه][١] قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يُفتَحُ اليمنُ فيأتي قومٌ يَبُسُّونَ[٥] فيتحمَّلونَ بأهليهم ومَنْ أطاعهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لوكانوا يعلمونَ. ويُفتَحُ الشامُ فيأتي قوم يَبُسُّونَ فيتحمَّلونَ بأهليهم ومن أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لوكانوا يعلمون. ويُفتَحُ العراقُ فيأتي قومٌ يَبُسُّونَ فيتحمَّلونَ بأهليهم ومن أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لوكانوا يعلمون ». متفق عليه.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) الوعك: الحمى.

(٣) الجحفة: موضع بين مكة والمدينة.

(٤) المهيعة: بوزن المشرعة، وهي الجحفة

(٥) يسيرون سيراً شديداً، وبس في الأصل للابل. يقال: بس الابل: إذا زجرها.

٢٧٣٧ (١١) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «أُمِرتُ بقريةٍ[١] تأكلُ القُرى[٢] . يقولونَ : يثربُ ، وهي المدينةُ تَنْفِي الناسَ[٣] كما يَنفي الكيرُ خبَثَ الحديدِ » . متفق عليه .

٢٧٣٨ – (١٢) وعن جابرِ بنِ سَمُرةَ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ اللهَ سمَّى المدينةَ طابةَ » . رواه مسلم .

٢٧٣٩ – (١٣) وعن جابرِ بنِ عبدِ الله : أنَّ أعرابيًا بايعَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فأصابَ الأعرابيَّ وعْكٌ بالمدينةِ ، فأتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : يامحمَّدُ ! أقلني بَيعتي ، فأبى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، ثمَّ جاءَهُ فقال أقلني بيعتي ، فأبى، ثمّ جاءَهُ فقال : أقلني بيعتي ، فأبى ، فخرجَ الأعرابي ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما المدينةُ كالكيرِ تَنفي خبَثَها وتُنْصِعُ[٤] طيبها » . متفق عليه .

٢٧٤٠ – (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لاتقومُ الساعةُ حتى تَنفيَ المدينةُ شرارَها كما يَنفي الكيرُ خبَثَ الحديد » . رواه مسلم .

٢٧٤١ – (١٥) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « على أنقاب[٥] المدينةِ ملائكةٌ ، لايدخلُها الطاعونُ ، ولا الدَّجالُ » . متفق عليه .

٢٧٤٢ – (١٦) وعن أنسٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « ليسَ من بلدٍ إلا سَيَطَؤهُ الدَّجالُ إلا مكةَ والمدينةَ ليس نَقْبٌ من أنقابِها إلا عليهِ الملائكةُ صافّينَ

---

(١) أي أمرت بنزول قرية واستيطانها .
(٢) أي تظهر عليها .
(٣) أي الخبيثين .
(٤) في التعليق : ينفي وينصع والمعنى : يصفو ويخلص.
(٥) الأنقاب : جمع نقب ، وهو الطريق .

يَحْرِسُونها، فينزلُ السَّبَخة(١) فترجُفُ المدينةُ بأهلِها ثلاثَ رجفَاتٍ، فيخرجُ إليه كلُّ كافرٍ ومنافقٍ» متفق عليه.

٢٧٤٣ - (١٧) وعن سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلا انماعَ(٢) كما يماعُ الملحُ في الماء». متفق عليه.

٢٧٤٤ - (١٨) وعن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا قدمَ من سَفَرٍ فنظرَ إلى جُدُراتِ المدينة، أوضعَ(٣) راحلتَه، وإن كانَ على دابَّة حرَّكَها من حُبِّها. رواه البخاري.

٢٧٤٥ - (١٩) وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ طلعَ له أُحُدٌ، فقال: «هذا جبَلٌ يُحبُّنا ونحبُّه، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ، وإنِّي أُحرِّمُ ما بينَ لابتيها(٤)». متفق عليه.

٢٧٤٦ - (٢٠) وعن سهلِ بن سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه». رواه البخاري.

الفصل الثاني

٢٧٤٧ - (٢١) عن سليمانَ بن أبي عبدِ الله، قال: رأيتُ سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ أخذَ رجلاً يَصيدُ في حرمِ المدينةِ الذي حرَّمَ رسولُ الله ﷺ، فسَلَبه ثيابَه، فجاء مواليه، فكلَّموهُ فيه. فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ حرَّمَ هذا الحرمَ وقال: «من أخذَ أحداً

---

(١) السَّبخة: موضع قريب من المدينة.
(٢) ذاب وهلك.
(٣) أوضع: أسرع. والايضاع مخصوص بالبعير.
(٤) بتخفيف الباء، حرّتان تكتنفان المدينة.

يصيدُ فيه فليَسلُبْهُ » فلا أردُّ عليكم طُعمةً أطعمَنيها رسولُ الله ﷺ ، ولكنْ إنْ شئتُمْ دفعتُ إليكم ثمنَه . رواه أبو داود .

٢٧٤٨ - (٢٢) وعن صالحٍ مولىً لسعدٍ ، أنَّ سعداً وجدَ عبيداً من عبيدِ المدينةِ يقطعونَ من شجرِ المدينة ، فأخذَ متاعَهم وقال - يعني لمواليهم - : سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى أن يُقطعَ من شجرِ المدينةِ شيءٌ ، وقال « من قطعَ منه شيئاً فلِمَنْ أخذَه سَلَبُه » . رواه أبو داود .

٢٧٤٩ - (٢٣) وعن الزبيرِ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ صَيْدَ وَجٍّ[١] وعِضَاهَه حِرْمٌ[٢] مُحَرَّمٌ لله » رواه أبو داود . وقال محيى السنة « وجّ » ذكروا أنها من ناحية الطائف . وقال الخطابي : « إنَّه » بدلَ « إنها » .

٢٧٥٠ - (٢٤) وعن ابنِ عُمرَ ، قال: قالَ رسول الله ﷺ: « من استطاعَ أن يموتَ بالمدينةِ فليَمُتْ بها ، فإني أشْفَعُ لمنْ يموتُ بها » . رواه أحمد[٣] ، والترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيحٌ ، غريبٌ إسناداً .

٢٧٥١ - (٢٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « آخرُ قريةٍ من قُرى الإسلام خراباً المدينةُ » . رواه الترمذي وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٢٧٥٢ - (٢٦) وعن جريرِ بن عبد الله ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ أوحى إليَّ : أيَّ هؤلاء الثلاثة نزلتَ فهي دارُ هجرتِك المدينة ، أوالبحرينِ ، أو قِنِسْرِين[٤] » . رواه الترمذي .

---

(١) موضع بناحية الطائف .
(٢) بكسر فسكون ، وحِرمٌ وحرام لغتان ، كحِل وحلال .
(٣) وإسناده صحيح .
(٤) بلدة بالشام .

الفصل الثالث

٢٧٥٣ - (٢٧) عن أبي بكرةَ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا يدخلُ المدينةَ رعبُ المسيحِ الدَّجالِ ، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ ، على كلِّ بابٍ ملكانِ » . رواه البخاري .

٢٧٥٤ - (٢٨) وعن أنسٍ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « اللهُمَّ اجعلْ بالمدينةِ ضعفَي ماجعلت بمكةَ من البركةِ » . متفق عليه .

٢٧٥٥ - (٢٩) وعن رجلٍ من آلِ الخطَّابِ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « مَنْ زارَني متعمِّداً كانَ في جواري يومَ القيامة ، ومن سكنَ المدينةَ وصبرَ على بلائها كنتُ لهُ شهيداً وشفيعاً يومَ القيامةِ ، ومن ماتَ في أحد الحرَمينِ بعثَهُ اللهُ من الآمنينَ يومَ القيامة » .

٢٧٥٦ - (٣٠) وعن ابنِ عمرَ مرفوعاً : « مَنْ حجَّ ، فزارَ قبري بعدَ موتي ؛ كانَ كمَنْ زارَني في حياتي » . رواهما البيهقي في « شعب الإيمان »(١) .

٢٧٥٧ - (٣١) وعن يحيى بن سعيدٍ ، أنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كانَ جالساً وقبرٌ يُحفَرُ بالمدينةِ ، فاطَّلعَ رجلٌ في القبرِ ، فقال : بئسَ مضجعُ المؤمن ! فقال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « بئسَ ماقلتَ ! » قالَ الرجلُ : إني لم أردْ هذا ، إنما أردتُ القتلَ في سبيلِ الله . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا مثلَ القتلِ في سبيلِ الله ، ما على

(١) وإسنادهما ضعيف

الأرضِ بقعةٌ أحبُّ إليَّ أنْ يكونَ قبري بها منها» ثلاثَ مرّاتٍ . رواه مالك[1] مرسلاً .

٢٧٥٨ – (٣٢) وعن ابنِ عبّاسٍ ، قال : قال عمرُ بنُ الخطاب : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وهوَ بوادي العقيقِ يقول : «أتاني الليلةَ آتٍ من ربّي ، فقال : صلِّ في هذا الوادي المباركِ ، وقل : عُمرةٌ في حجّةٍ » . وفي رواية : « قل عُمرةٌ وحجّةٌ » . رواه البخاري .

(١) وإسناده ضعيف لارساله .

كتاب البيوع

باب الكسب وطلب الحلال

الفصل الأول

٢٧٥٩ - (١) عن المِقدادِ بنِ معدِي كَرِبَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ما أكَلَ أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أنْ يأكُلَ من عملِ يديهِ ، وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ عليهِ السَّلامُ كانَ يأكلُ منْ عمَلِ يدَيْهِ » . رواه البخاريُّ .

٢٧٦٠ - (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ طيِّبٌ لا يقبلُ إلاَّ طيِّباً ، وإنَّ اللهَ أمرَ المؤْمنينَ بما أمرَ به المرسَلينَ ، فقال : (يا أيُّها الرُّسُلُ كُلُوا منَ الطَّيِّباتِ واعمَلوا صالحاً)[١] ، وقال : (يا أيُّها الذينَ آمَنوا كُلوا منْ طيِّباتِ ما رزَقْناكمْ)[٢] ، ثمَّ ذكرَ الرَّجلَ يُطيلُ السَّفرَ ، أشعَثَ ، أغبَرَ ، يَمُدُّ يدَيْهِ إلى السَّماءِ : يا ربِّ ! يا ربِّ ! ومطعَمُه حرامٌ ، ومشرَبُه حرامٌ ، وملبَسُه حرامٌ ، وغُذِيَ بالحرامِ ، فأنَّى يُستجابُ لذلكَ ؟! » . رواه مسلم

٢٧٦١ - (٣) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يأتي على النَّاسِ زمانٌ لا يُبالي المرءُ ما أخذَ منه ، أمِنَ الحلالِ أمْ منَ الحرامِ » . رواه البخاريُّ .

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ٥٢ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٧٢ .

٢٧٦٢ - (٤) وعن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الحلالُ بيّنٌ والحرامُ بيّنٌ ، وبينهما مُشتبهاتٌ لا يعلمُهُنَّ كثيرٌ من النّاسِ ، فمنِ اتّقى الشُّبهاتِ استبرأَ لدينِه وعِرضِه ، ومن وقعَ في الشُّبهاتِ وقعَ في الحرامِ ، كالراعي يرعى حولَ الحِمى يوشكُ أن يرتعَ [1] فيهِ ، ألا وإنَّ لكلِّ ملكٍ حِمىً ، ألا وإنَّ حِمى اللهِ محارمُه ، ألا وإنَّ في الجسدِ مُضغةً إذا صلحتْ صلحَ الجسدُ كلُّه ، وإذا فسدتْ فسدَ الجسدُ كلُّهُ ، ألا وهيَ القلبُ » . متفق عليه .

٢٧٦٣ - (٥) وعن رافعِ بنِ خَديجٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ثمنُ الكلبِ خبيثٌ ، ومهرُ البغيِ خبيثٌ ، وكسبُ الحجّامِ خبيثٌ » . رواه مسلم .

٢٧٦٤ - (٦) وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن ثمنِ الكلبِ ، ومهرِ البغيِّ ، وحُلوانِ [2] الكاهنِ . متفق عليه .

٢٧٦٥ - (٧) وعن أبي جُحيفةَ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نهى [عنْ] [3] ثمنِ الدَّمِ ، وثمنِ الكلبِ ، وكسبِ البغيِّ ، ولعنَ آكلَ الرِّبا ، وموكلَه ، والواشمةَ ، والمُستوشمةَ ، والمصوِّرَ . رواه البخاري .

٢٧٦٦ - (٨) وعن جابرٍ ، أنّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ عامَ الفتحِ ، وهوَ بمكّةَ : « إنَّ اللهَ ورسولَه حرَّمَ بيعَ الخمرِ ، والميتةِ ، والخنزيرِ ، والأصنامِ » . فقيلَ : يا رسولَ اللهِ ! أرأيتَ شحومَ الميتةِ ؟ فإنّه تُطلى بها السُّفُنُ ، ويُدهنُ بها الجلودُ ، ويَستصبحُ [بها] [4] النّاسُ ؟ فقال : « لا ، هوَ حرامٌ » ثمَّ قال عند ذلكَ : « قاتلَ اللهُ

(١) في الأصل : يوقع . وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والتعليق .
(٢) حلوان الكاهن : ما يعطى على الكهانة .
(٣) سقطت من الأصل ، وهي موجودة في بقية النسخ .
(٤) سقطت من الأصل ، وهي موجودة في بقية النسخ .

اليهودَ ، إنَّ اللهَ لمَّا حرَّمَ شحومَها أجملوه[1] ، ثمَّ باعُوهُ فأكلوا ثمنَه » . متفق عليه .

٢٧٦٧ - (٩) وعن عُمرَ [رضي اللهُ عنه][2] ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قاتلَ اللهُ اليهودَ ، حُرِّمتْ عليهِم الشحومُ ، فجمَلوها فباعُوها » . متفق عليه .

٢٧٦٨ - (١٠) وعن جابرٍ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه سلم نهى عنْ ثمنِ الكلبِ والسِّنَّوْرِ . رواه مسلم .

٢٧٦٩ - (١١) وعن أنسٍ [رضي اللهُ عنه][2] ، قال : حجَمَ أبو طَيبَةَ[3] رسولَ الله ﷺ ، فأمرَ له بصاعٍ منْ تمْرٍ ، وأمرَ أهلَه أنْ يُخفِّفوا عنهُ منْ خراجِهِ[4] . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٧٧٠ - (١٢) عن عائشةَ ، قالتْ : قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ أطيَبَ ما أكلْتُم منْ كسبِكم ، وإنَّ أوْلادَكم منْ كسبِكم » . رواه الترمذيّ ، والنسائي ، وابنُ ماجه[5] . وفي رواية أبي داود ، والداريّ : « إنَّ أطيَبَ ما أكَلَ الرجُلُ منْ كسْبِه ، وإنَّ ولدَه منْ كسبِه » .

٢٧٧١ - (١٣) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، عنْ رسولِ الله ﷺ ، قال : « لا

---

(١) أذابوه .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أبو طيبة : عبدٌ لبني بياضة .

(٤) خراجه: ما فرضه عليه سادته من المال يؤديه لهم كل يوم . والمخارجة : أن يقول سيد لعبده : اكتسب وأعطني من كسبك كل يوم كذا والباقي لك .

(٥) وإسناده صحيح .

يكسبُ عبدٌ مالَ حَرامٍ، فيَتصَدَّقُ منه فيُقبلَ منه؛ ولا يُنفِقُ منه، فيُباركَ له فيهِ ولا يتركُه خلفَ ظهرِه إلا كانَ زادَه إلى النّارِ. إنَّ اللهَ لا يمحُو السَّيِّئةَ بالسَّيِّءِ؛ ولكن يمحُو السَّيِّئةَ بالحَسنِ، إنَّ الخبيثَ لا يمحُو الخَبيثَ». رواه أحمد، وكذا في «شرح السنّة».

٢٧٧٢ - (١٤) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يدخلُ الجنَّةَ لحمٌ نبتَ منَ السُّحْتِ[1]. وكلُّ لحمٍ نبتَ منَ السُّحْتِ كانت النّارُ أولى بهِ». رواه أحمد، والداريّ، والبيهقي في «شعب الإيمان».

٢٧٧٣ - (١٥) وعن الحسن بن عليٍّ [رضي الله عنهما][2]، قال: حفظتُ من رسول الله ﷺ: «دَعْ ما يُريبُكَ إلى ما لا يُريبُكَ، فإنَّ الصِّدْقَ طُمأنينَةٌ، وإنَّ الكذِبَ رِيبَةٌ». رواه أحمدُ، والترمذيُّ، والنسائيُّ[3]. وروى الدارميُّ الفصل الأوّل[4].

٢٧٧٤ - (١٦) وعن وابصةَ بن مَعْبدٍ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «يا وابصةُ! جئتَ تسألُ عنِ البرِّ والإثمِ؟» قُلتُ: نعمْ. قال: فجمعَ أصابعَه، فضربَ صدرَه، وقال: «استفْتِ نفسَكَ. استفتِ قلبَكَ» ثلاثاً «البرُّ ما اطمأنَّتْ إليهِ النَّفسُ، واطمأنَّ إليه القلبُ. والإثمُ ما حاكَ في النَّفسِ، وتردَّدَ في الصدْرِ، وإنْ أفتاكَ النَّاسُ». رواه أحمدُ، والدارميُّ.

٢٧٧٥ - (١٧) وعن عطيَّةَ السَّعديِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يبلُغُ

(١) الحرام.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) وإسناده صحيح، وقد خرجته في «الارواء».
(٤) أي الجملة الأولى.

العَبْدُ أنْ يكونَ منَ المتَّقينَ حتى يدَعَ ما لا بأسَ بهِ حذَراً لما بهِ بأسٌ ». رواه الترمذيّ، وابنُ ماجه[1].

٢٧٧٦ — (١٨) وعن أنسٍ، قال: لعَنَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في الخمرِ عشرةً: عاصِرَها، ومُعتصِرَها، وشارِبها، وحامِلَها، والمحمولَةَ إليه، وساقيَها، وبائعَها، وآكلَ ثمنِها، والمشتَري لها، والمشترى لهُ. رواه الترمذي، وابن ماجه.

٢٧٧٧ — (١٩) وعن ابنِ عُمرَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لعنَ اللهُ الخمرَ، وشارِبَها، وساقيَها، وبائعَها، ومُبتاعَها، وعاصِرَها، ومُعتصِرَها، وحامِلَها، والمحمولةَ إليه». رواه أبو داود، وابنُ ماجه[2].

٢٧٧٨ — (٢٠) وعن مُحيِّصةَ، أنَّه استأذَنَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم في أُجرةِ الحجّامِ، فنهاهُ، فلمْ يزلْ يستأذِنُه، حتى قال: «اعلِفْهُ ناضِحَكَ[3]، وأطعِمْه رقيقَكَ». رواه مالك، والترمذيّ، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٧٧٩ — (٢١) وعن أبي هريرةَ، قال: نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عنْ ثمنِ الكلبِ، وكسْبِ الزَّمارةِ[4]. رواه في «شرح السنَّة».

٢٧٨٠ — (٢٢) وعن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا تبيعُوا القيْناتِ، ولا تشتَروهُنَّ، ولا تُعلِّموهُنَّ، وثمَنُهُنَّ حرامٌ، وفي مثلِ هذا نزلتْ: (ومِنَ النَّاسِ مَنْ يشتَري لهْوَ الحَديث)[5]». رواه أحمد، والترمذي، وابنُ ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ، وعليٌّ بن

(١) وإسناده حسن.
(٢) وإسناده صحيح.
(٣) الناضح: البعير يستقى عليه.
(٤) الزمارة: قال أبو عبيد: هي الزانية.
(٥) سورة لقمان، الآية: ٦.

يريدِ الرَّاوي يضعِّفُ في الحديث .

وسنذكرُ حديثَ جابرٍ : نهى عنْ أكلِ الهرِّ في باب «ما يَحِلُّ أكلُه» إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

الفصل الثالث

٢٧٨١ – (٢٣) عن عبدِ اللهِ [بنِ مسعودٍ][(١)]، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «طلبُ كسْبِ الحلالِ فريضةٌ بعدَ الفريضةِ» رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان». [(٢)]

٢٧٨٢ – (٢٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي اللهُ عنهما][(١)]، أنَّه سُئلَ عنْ أُجرةِ كتابةِ المُصحفِ. فقال: لا بأسَ، إنَّما هُم مُصوِّرونَ، وإنَّهم إنَّما يأكلونَ منْ عملِ أيديهِمْ. رواه رزين.

٢٧٨٣ – (٢٥) وعن رافعِ بنِ خديجٍ. قال: قيلَ: يا رسولَ اللهِ! أيُّ الكسْبِ أطيبُ؟ قال: «عملُ الرجلِ بيدِه، وكلُّ بيعٍ مبرُورٍ» رواه أحمد.

٢٧٨٤ – (٢٦) وعن أبي بكرِ بنِ أبي مريمَ، قال: كانتْ لمقدامِ [بنِ][(٣)] معدي كربَ جاريةٌ تبيعُ اللَّبنَ، ويقبضُ المقدامُ ثمنَه، فقيلَ له: سُبحانَ اللهِ! أتبيعُ اللَّبنَ؟ وتقبضُ[(٤)] الثَّمنَ؟ فقال: نعمْ! وما بأسٌ بذلكَ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «ليأتينَّ على النَّاسِ زمانٌ لا ينفعُ فيه إلاَّ الدِّينارُ والدِّرْهمُ» رواه أحمد.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) وإسناده ضعيف

(٣) سقطت من الأصل، وهي موجودة في بقية النسخ.

(٤) في الأصل: ويقبض.

٢٧٨٥ — (٢٧) وعن نافعٍ ، قال: كنتُ أُجهِّزُ[١] إلى الشامِ ، وإلى مصرَ ، فجهَّزتُ إلى العراقِ . فأتيتُ إلى أُمِّ المؤْمنينَ عائشةَ ، فقلتُ لها : يا أُمَّ المؤمنينَ ! كنتُ أُجهِّزُ إلى الشامِ فجهَّزتُ إلى العراقِ . فقالتْ : لا تفعلْ ! مالكَ ولمتجركَ ؟ فإني سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « إذا سبَّبَ اللهُ لأحدِكم رِزْقاً منْ وجهٍ فلا يدعْه حتى يتغيرَ له ، أوْ يتنكَّرَ له » . رواه أحمد ، وابن ماجه .

٢٧٨٦ — (٢٨) وعن عائشةَ ، قالت : كانَ لأبي بكرٍ [رضي الله عنه][٢] غُلامٌ يُخرِّجُ له الخَراجَ ، فكانَ أبو بكرٍ يأكلُ منْ خَراجِه ، فجاءَ يوماً بشيءٍ ، فأكلَ منهُ أبو بكرٍ ، فقال له الغُلامُ : تدْري ما هذا ؟ فقال أبو بكرٍ : وما هوَ ؟ قال : كنتُ تكهَّنْتُ لإنسانٍ في الجاهليَّةِ ،وما أُحسِنُ الكَهانةَ إلاَّ أني خدَعتُه ، فلقيَني فأعطاني بذلكَ ، فهذا الذي أكلتَ منهُ . قالتْ : فأدخلَ أبو بكرٍ يدَه ، فقاءَ كلَّ شيءٍ في بطنِه . رواه البخاري .

٢٧٨٧ — (٢٩) وعن أبي بكرٍ [رضي الله عنه][٢] ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لايدخلُ الجنَّةَ جسدٌ غُذِّيَ بالحَرامِ » . رواه البيهقي في «شعب الإيمان» .

٢٧٨٨ — (٣٠) [وعن زيدِ بنِ أسلَمَ ، أنَّه قال : شربَ عُمرُ بنُ الخطابِ لبناً ، وأعجبَه ، وقال للَّذي سَقاهُ : منْ أيْنَ لكَ هذا اللبنُ ؟ فأخبرَه أنَّه وردَ على ماءٍ قدْ سمَّاهُ، فإذا نَعَمٌ منْ نَعَمِ الصَّدَقةِ وهُم يَسقُونَ ، فحلبُوا لي منْ ألْبانِها ، فجعلتُه في سقائي ، وهوَ هذا . فأدخلَ عمرُ يدَهُ فاسْتقاءَه . رواه البيهقي في « شعب الإيمان »][٣] .

---

(١) أي كنت أجهز وكلائي ببضاعتي ومتاعي الى الشام ومصر .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) سقط هذا الحديث من الأصل ووجد بهامشه ، كما سقط من مخطوطة الحاكم ، وهو مثبت في نسخة « التعليق الصبيح » .

٢٧٨٩ - (٣١) وعن ابنِ عُمَرَ، قال: مَن اشترى ثوباً بعشرةِ دراهمَ وفيهِ دِرْهَمٌ حرامٌ، لمْ يقبلِ اللهُ له صلاةً ما دامَ عليهِ، ثمَّ أدخلَ أصبعيْهِ في أُذُنيْهِ وقال: صُمَّتا إنْ لم يكُنِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم سمعتُه يقوله: رواه أحمد، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» وقال: إسنادُه ضعيف.

(٢) باب المساهلة في المعاملات

الفصل الأول

٢٧٩٠ – (١) عن جابرٍ، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «رحمَ اللهُ رجلاً سمحاً إذا باعَ وإذا اشترى وإذا اقتضى». رواه البخاري.

٢٧٩١ – (٢) وعن حذيفةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ رجلاً كانَ فيمن قبلكم أتاهُ الملكُ ليقبضَ رُوحَه، فقيل له: هل عملت[١] من خير؟ قال: ماأعلمُ. قيل له: انظرْ. قال: ماأعلمُ شيئاً، غيرَ أني كنتُ أُبايعَ النَّاسَ في الدُّنيا وأُجازيهم فأُنظِرُ الموسِرَ، وأتجاوزُ عن المعسِرِ؛ فأدخلهُ اللهُ الجنَّةَ». متفق عليه.

٢٧٩٢ – (٣) وفي روايةٍ لمسلم نحوه عن عقبةَ بنِ عامرٍ وأبي مسعودٍ الأنصاريِّ «فقال اللهُ أنا أحقُّ بذا منكَ، تجاوزوا عن عبدي».

٢٧٩٣ – (٤) وعن أبي قتادةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إيَّاكم وكثرةَ الحلفِ في البيعِ فإنَّهُ ينفُقُ ثُمَّ يمحَقُ». رواه مسلم.

٢٧٩٤ – (٥) وعن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الحَلِفُ منفَقةٌ للسلعةِ، ممحقةٌ للبركةِ». متفق عليه.

٢٧٩٥ – (٦) وعن أبي ذرٍّ [رضي الله عنه][٢]، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال:

---

(١) وفي نسخة علمت.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

« ثلاثةٌ لا يكلِّمُهمُ اللهُ يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهم ولا يُزكِّيهم ، ولهم عذابٌ أليم » قال أبو ذرّ : خابوا وخسروا مَنْ هُم ؟ يارسولَ الله! قال : « المُسبلُ[(١)] ، والمنّانُ[(٢)] ، والمنفِّقُ سلعتَهُ بالحلفِ الكاذبِ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٢٧٩٦ - (٧) عن أبي سعيد ، قال : قالَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « التاجرُ الصدوقُ الأمينُ معَ النبيّينَ والصِّدِّيقينَ والشهداءِ » . رواه الترمذي ، والدارقطني .

٢٧٩٧ - (٨) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر .

وقال الترمذي : هذا حديث غريب[(٣)] .

٢٧٩٨ - (٩) وعن قيس بن أبي غرزَة ، قال : كنَّا نُسمَّى في عهدِ رسول الله ﷺ السماسرةَ ، فمرَّ بنا رسولُ الله ﷺ فسمَّانا باسمٍ هو أحسنُ منه ، فقال : « يامعشرَ التُّجّارِ ! إنَّ البيعَ يحضُرُهُ اللَّغوُ والحلفُ فشُوبوهُ[(٤)] بالصدقة » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه[(٥)] .

٢٧٩٩ - (١٠) وعن عبيد بنِ رفاعةَ ، عن أبيه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « التجارُ يُحشَرونَ يومَ القيامةِ فُجّاراً ، إلا من اتّقى وبرَّ وصدَقَ » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي .

(١) الذي يرخي إزاره ويرسله إلى الأرض خيلاء وتكبرا .
(٢) من يعطي ويكثر المن بما يعطي .
(٣) يعني ضعيف ، وهو كما قال .
(٤) اخلطوه .
(٥) وإسناده صحيح .

٢٨٠٠ (١١) وروى البيهقي في « شعب الإيمان » عن البَراء .
وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[1] .

[وهذا الباب خالٍ من الفصل الثالث[2]]

(١) قلت : وإسناده ضعيف .
(٢) زيادة ليست في الأصل.

(٣) بـــاب الخيـــار

الفصـــل الأول

٢٨٠١ - (١) عن ابن عمرَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ «المتبايعان كلُّ واحدٍ منهما بالخيار على صاحبه مالم يتفرَّقا إلا بيْعَ الخيار». متفق عليه.

وفي روايةٍ لمسلم: «إذا تبايعَ المتبايعان فكلُّ واحدٍ منهما بالخيارِ من بيعه مالمْ يتفرَّقا أو يكونَ بيعُهما عن خيارٍ، فإذا كانَ بيعُهما عن خيارٍ فقد وجَبَ».

وفي روايةٍ للترمذي: «البيّعان بالخيار مالم يتفرَّقا أو يختارا». وفي المتفق عليه: «أو يقولَ أحدُهما لصاحبه: اختَر» بدل «أو يختارا».

٢٨٠٢ - (٢) وعن حكيم بنِ حزام، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «البيّعانِ بالخيار مالمْ يتفرَّقا، فإنْ صدَقا وبيَّنا بورِكَ لهما في بيعهما، وإن كتَما وكذَبا مُحِقَتْ بركةُ بيعهما» متفق عليه.

٢٨٠٣ - (٣) وعن ابن عمرَ، قال: قال رجلٌ للنبي ﷺ: إني أُخدعُ في البيوعِ. فقال: «إذا بايعت فقلْ: لا خِلابةَ[1]» فكانَ الرجلُ يقوله. متفق عليه.

(١) الخِلابة: الخديعة.

الفصل الثاني

٢٨٠٤ - (٤) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «البيّعانِ بالخيارِ مالم يتفرّقا، إلا أن يكونَ صفقةَ خيارٍ، ولا يحلُّ لهُ أن يُفارقَ صاحبهُ خَشْيَةَ أنْ يستقيلَه». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي[1].

٢٨٠٥ - (٥) وعن أبي هريرةَ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «لا يتفرَّقنَّ اثنانِ إلا عنْ تراضٍ». رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٢٨٠٦ - (٦) عن جابرٍ [رضي الله عنه][2] أنّ رسول الله ﷺ خيَّرَ أعرابيّاً بعدَ البيعِ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ غريب.

(١) وإسناده حسن.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٤) بـــاب الـــربـــا

الفصـــل الأول

٢٨٠٧ - (١) عن جابرٍ [رضي الله عنه][1] ، قال : لعَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آكِلَ الرِّبا ، ومُوكِلَه ، وكاتبَه ، وشاهدَيْه ، وقال : « هُم سواءٌ » . رواه مسلم .

٢٨٠٨ - (٢) وعن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الذَّهبُ بالذَّهب ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ ، والبُرُّ بالبُرِّ ، والشَّعيرُ بالشعير ، والتَّمْرُ بالتمْر ، والمِلحُ بالمِلْح ، مِثْلاً بمِثْلٍ ، سواءً بسَواءٍ ، يداً بيدٍ ، فإذا اختلفتْ هذهِ الأصْنافُ ، فبِيعوا كيفَ شئْتُمْ إذا كانَ يداً بيَدٍ » . رواه مسلم .

٢٨٠٩ - (٣) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ [رضي الله عنه][1] ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « الذَّهبُ بالذَّهب ، والفِضَّةُ بالفِضَّة ، والبُرُّ بالبُرِّ ، والشعيرُ بالشَّعير ، والتَّمرُ بالتَّمر ، والمِلْحُ بالملح ، مِثْلاً بمِثْلٍ ، يداً بيَدٍ ، فمَنْ زادَ أو اسْتزادَ فقدْ أرْبى ، الآخِذُ والمُعطِي فيهِ سواءٌ » . رواه مسلم .

٢٨١٠ - (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تَبِيعوا الذَّهبَ بالذَّهبِ إلاَّ مِثْلاً بمِثْلٍ ، ولا تُشِفُّوا[2] بعضَها على بعضٍ ، ولا تَبِيعوا الورِقَ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي ولا تفضلوا ولاتزيدوا .

بالوَرقِ إلاَّ مِثْلاً بِمثْلٍ ، ولا تُشفِّوا بعضَها على بعضٍ ، ولا تبيعُوا منها غائباً بناجز » . متفق عليه.

وفي روايةٍ : « لا تبيعوا الذَّهبَ [بالذَّهب][١] ، ولا الوَرِقَ بالورقِ ، إلاَّ وَزْناً بوَزْنٍ » .

٢٨١١ — (٥) وعن معْمَر بن عبدِ الله ، قال : كنتُ أسمعُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « الطَّعامُ بالطعامِ مِثْلاً بمثْلٍ » . رواه مسلم .

٢٨١٢ — (٦) وعن عمرَ [رضي اللهُ عنه][٢] ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « الذَّهبُ بالذَّهبِ رِباً إلاَّ هاءَ[٣] وهاءَ ، والوَرِقُ بالوَرِق رِباً إلاَّ هاءَ وهاءَ ، والبُرُّ بالبُرِّ رِباً إلاَّ هاءَ وهاءَ ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ رِباً إلاَّ هاءَ وهاءَ ، والتمْرُ بالتمْرِ رِباً إلاَّ هاءَ وهاءَ » . متفق عليه .

٢٨١٣ — (٧) وعن أبي سعيدٍ ، وأبي هريرةَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ استعملَ رجلاً على خيبرَ ، فجاءَه بتمْرٍ جَنيبٍ[٤] ، فقال : « أكُلُّ تمْرِ خيبرَ هكذا ؟ » قال : لا واللهِ يا رسولَ الله ! إنَّا لنأخُذُ الصَّاعَ منْ هذا بالصَّاعَيْنِ ، والصَّاعَيْنِ بالثَّلاث . فقال : « لا تفعلْ ! بعِ الجمعَ بالدَّراهمِ ، ثمَّ ابْتَعْ بالدَّراهمِ جَنيباً » وقال : « في الميزانِ مثلَ ذلكَ » . متفق عليه .

٢٨١٤ — (٨) وعن أبي سعيدٍ ، قال : جاءَ بلالٌ إلى النبيِّ ﷺ بتمْرٍ بَرْنيٍّ[٥] ، فقال له النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « منْ أيْنَ هذا ؟ » قال : كانَ عندَنا تمرٌ رديءٌ ،

(١) سقطت من الأصل .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) بمعنى خذ ، أي إن كل واحد من المتعاقدين يقول لصاحبه : خذ . فيتقابضا قبل التفرق عن المجلس .
(٤) نوع جيد من أنواع التمر .
(٥) البرني : ضرب من التمر

فبعتُ منه صاعَين بصاعٍ . فقال : « أوَّهْ (١) ، عينُ الرِّبا ، عينُ الرِّبا ، لا تفعلْ ؛ ولكنْ إذا أردْتَ أنْ تشتريَ ، فبعِ التَّمرَ ببَيْعٍ آخرَ ثمَّ اشترِ به » . متفق عليه .

٢٨١٥ – (٩) وعن جابرٍ ، قال : جاءَ عبدٌ فبايَعَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم على الهجرةِ ، ولم يشعُرْ أنَّه عبدٌ ، فجاء سيِّدُه يُريدُه ، فقال له النبيُّ ﷺ : « بِعْنيه » . فاشتراهُ بعبدَينِ أسودَينِ ، ولم يُبايِعْ أحداً بعده حتى يسألَه أعبدٌ هوَ أوْ حُرٌّ . رواه مسلم .

٢٨١٦ – (١٠) وعنه ، قال : نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عنْ بيعِ الصُّبْرةِ منَ التمْرِ لا يُعلَمُ مَكيلتُها (٢) بالكَيْلِ المسمَّى من التمْرِ . رواه مسلم .

٢٨١٧ – (١١) وعن فَضالَةَ بنِ أبي عُبيدٍ ، قال : اشترَيتُ يومَ خيبرَ قلادةً باثْنَيْ عشَرَ ديناراً ، فيها ذهبٌ وخرزٌ ، ففصَّلتُها ، فوجدْتُ فيها أكثرَ من اثنَيْ عشرَ ديناراً . فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : « لا تُباعُ حتى تُفصَّلَ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٢٨١٨ – (١٢) عن أبي هريرةَ ، عنْ رسول الله ﷺ ، قال : « ليأتينَّ على النَّاسِ زمانٌ لا يبقى أحدٌ إلاَّ أكَلَ الرِّبا ، فإنْ لم يأكُلْه أصابَه من بُخارِه » ، ويُروى : « مِنْ غُبارِه » . رواه أحمدُ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه (٣) .

(١) كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع .
(٢) مقدار كيلها .
(٣) وإسناده ضعيف .

٢٨١٩ - (١٣) وعن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تبيعوا الذَّهبَ بالذَّهبِ، ولا الوَرِقَ بالوَرِقِ، ولا البُرَّ بالبُرِّ، ولا الشَّعيرَ بالشَّعيرِ، ولا التمْرَ بالتمْرِ، ولا المِلْحَ بالمِلْحِ إلاَّ سواءً بسواءٍ، عيناً بعينٍ، يداً بيدٍ؛ ولكنْ بِيعُوا الذَّهبَ بالوَرِقِ، والوَرِقَ بالذَّهبِ، والبُرَّ بالشَّعيرِ، والشعيرَ بالبُرِّ، والتمْرَ بالملحِ، والملحَ بالتمْرِ، يداً بيدٍ، كيفَ شئْتُم». رواه الشافعيّ.

٢٨٢٠ - (١٤) وعن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم سُئِلَ عن شراءِ[1] التمرِ بالرُّطَبِ. فقال: «أينقُصُ الرُّطَبُ إذا يَبِسَ؟» فقال: نعم، فنهاهُ عن ذلكَ. رواه مالك، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٢٨٢١ - (١٥) وعن سعيدِ بنِ المسيّبِ مُرسلاً: أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن بيعِ اللحمِ بالحيوانِ. قال سعيدٌ: كانَ من ميسرِ أهلِ الجاهلية. رواه في «شرح السنة».

٢٨٢٢ - (١٦) وعن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نهى عن بيعِ الحيوانِ بالحيوانِ نسيئةً. رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. والدارمي.

٢٨٢٣ - (١٧) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أمره أن يُجهِّزَ جيشاً، فنفدتِ الإبلُ، فأمرَهُ أن يأخذَ على قلائصِ[2] الصدقة، فكانَ يأخذُ البعيرَ بالبعيرينِ إلى إبلِ الصدقة. رواه أبو داود[3].

(١) في الأصل: شرى، وما أثبتناه موافق للتعليق والمرقاة.

(٢) قلائص: جمع قلوص وهي الشابة من النوق، وهي بمنزلة الجارية من النساء.

(٣) وإسناده ضعيف.

الفصل الثالث

٢٨٢٤ - (١٨) عن أُسامةَ بن زيدٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الربا في النسيئةِ».
وفي رواية قال: «لا ربًا فيما كان يداً بيد». متفق عليه.

٢٨٢٥ - (١٩) وعن عبدِ الله بن حنظلةَ غسيلِ الملائكة قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ «درهمُ ربًا يأكلُهُ الرجلُ وهو يعلم؛ أشدُّ من ستَّةٍ وثلاثينَ زنيةً». رواه أحمد[1]، والدارقطني.

وروى البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عبَّاسٍ وزاد: وقال: «من نبتَ لحمُهُ من السُّحتِ فالنارُ أولى به».

٢٨٢٦ - (٢٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الرِّبا سبعونَ جُزءاً؛ أيسرُها أنْ ينكحَ الرجلُ أمَّه».

٢٨٢٧ - (٢١) وعن ابن مسعودٍ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الربا وإنْ كثُرَ فإنَّ عاقبتَه تصيرُ إلى قُلٍّ»[2]: رواهما ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وروى أحمد الأخير.

٢٨٢٨ - (٢٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: أتيتُ ليلةَ أُسري بي على قومٍ، بطونُهم كالبيوتِ، فيها الحيَّاتُ، تُرى من خارجِ بطونِهم، فقلتُ: من هؤلاءِ ياجبريلُ؟ قال: هؤلاءِ أكلَةُ الرِّبا». رواه احمد، وابن ماجه.

---

(١) وإسناده صحيح.
(٢) القلة

٢٨٢٩ - (٢٣) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][١]، أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ لعَنَ آكِلَ الرِّبا، وموكلَهُ، وكاتبَه، ومانعَ الصدقةِ، وكانَ ينهى عن النَّوحِ. رواه النسائي.

٢٨٣٠ - (٢٤) وعن عمرَ بنِ الخطابِ [رضي اللهُ عنه][١] إنَّ آخرَ ما نزلتْ آيةُ الرِّبا، وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ ولم يُفسِّرْها لنا، فدَعوا الرِّبا والرِيبةَ. رواه ابن ماجه، والدارمي.

٢٨٣١ - (٢٥) وعن أنسٍ، قال قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أقرضَ أحدُكم قرْضاً فأهْدَى[٢] إليه، أو حملَهُ على الدابة، فلا يركبْهُ ولا يقبلْها إلا أنْ يكونَ جرى بينَه وبينَهُ قبلَ ذلك». رواه ابنُ ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان»[٣].

٢٨٣٢ - (٢٦) وعنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أقرضَ الرجلُ الرجلَ فلا يأخذْ هديَّةً». رواه البخاري في «تاريخه» هكذا في «المنتقى».

٢٨٣٣ - (٢٧) وعن أبي بُرْدَةَ بنِ أبي موسى، قال: قَدِمتُ المدينةَ، فلقيتُ عبدَ اللهِ بنَ سَلامٍ، فقال: إنَّكَ بأرضٍ فيها الرِّبا فاشٍ، فإذا كانَ لكَ على رجُلٍ حقٌّ، فأهدى إليكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أو حِملَ شعيرٍ، أو حَبْلَ قتٍّ[٤] فلا تأخذْهُ فإنَّهُ رِباً. رواه البخاري

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) أي ذلك الشخص.
(٣) وإسناده جيد.
(٤) القت: الفصفصة. الواحدة قت، كتمرة وتمر، وقوله: حبل، أي مشدود بحبل.

(٥) باب المنهي عنها من البيوع

الفصل الأول

٢٨٣٤ - (١) عن ابن عمر، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن المُزابنة: أن يبيع ثمرَ حائطه[١] إن كانَ نخلاً بتمرٍ كيلاً، وإنْ كان كرْماً أنْ يبيعه بزبيبٍ كيلاً، أوْ كانَ - وعندَ مسلمٍ وإنْ كانَ - زرعاً، أنْ يبيعه بكيلِ طعامٍ، نهى عن ذلك كلّه. متفق عليه.

وفي رواية لهُما: نهى عن المزابنةِ، قال: «والمُزابنة: أنْ يُباعَ ما في رُؤوس النّخلِ بتمرٍ بكيلٍ مُسمًّى، إنْ زادَ فلي، وإنْ نقصَ فعليّ».

٢٨٣٥ - (٢) وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن المخابرة، والمحاقلةِ، والمزابنة. والمحاقلةُ: أنْ يبيعَ الرّجلُ الزّرعَ بمائةِ فَرَقٍ[٢] حنطةً، والمزابنةُ: أنْ يبيعَ التمرَ في رؤوسِ النّخلِ بمائةِ فرقٍ، والمخابرةُ: كِراءُ الأرضِ بالثلُثِ والرُّبُعِ. رواه مسلم.

٢٨٣٦ - (٣) وعنه، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن المحاقلةِ والمزابنةِ، والمخابرةِ،

---

(١) الحائط: البستان.

(٢) الفَرَقُ: مكيال معروف بالمدينة وقد يُحرَّك والجمع فُرقان.

والمعاوَمة[١]، وعن الثُّنْيا[٢]، ورخّصَ في العَرايا[٣]. رواه مسلم.

٢٨٣٧ - (٤) وعن سهل بن أبي حثمة، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ بيعِ التمْر بالتمْر؛ إلا أنَّه رخَّصَ في العرِيَّة أنْ تُباعَ بخرْصها تمراً، يأكلُها أهلُها رُطباً. متفق عليه.

٢٨٣٨ - (٥) وعن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أرخصَ في بيعِ العَرايا بخرْصها من التمْر فيما دونَ خمسةِ أوْسُق، أو في خمسةِ أوْسُقٍ. شكَّ داودُ ابنُ الحُصَين. متفق عليه.

٢٨٣٩ - (٦) وعن عبدِ الله بنِ عمرَ: نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عنْ بيعِ الثِّمارِ حتى يبدُوَ صلاحُها، نهى البائعَ والمشتريَ. متفق عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: نهى عنْ بيْعِ النخْلِ حتى تَزْهُوَ، وعنِ السُّنبُلِ حتى يبيَضَّ، ويأمَنَ العاهةَ.

٢٨٤٠ - (٧) وعن أنس، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ بَيعِ الثمار حتى تُزْهيَ. قيل: وما تُزْهي؟ قال: «حتى تحمرَّ»، وقال: «أرأيتَ إذا منعَ[٤] اللهُ الثمرةَ، بم يأخذُ أحدُكم مالَ أخيهِ؟». متفق عليه.

٢٨٤١ - (٨) وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ بيْعِ السِّنينَ[٥]، وأمرَ بوضْعِ الجوائح[٦]. رواه مسلم.

---

(١) المعاومة: بيع ثمر النخل أو الشجر سنتين أو ثلاثاً فصاعدا قبل أن تظهر ثماره.

(٢) الثنيا: أن يبيع ثمر حائط ويستثني منه جزءاً غير معلوم القدر.

(٣) وسيرد شرحها في الحديث الآتي.

(٤) أي بإرسال الآفة عليها وإيصال العاهة إليها.

(٥) بيع السنين: بيع مايحمله الشجر سنين.

(٦) الجوائح: جمع جائحة، وهي الآفة المستأصلة تصيب الثمار. ووضع الجوائح: ترك البائع ثمن ماتلف

٢٨٤٢ — (٩) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لوْ بعتَ منْ أخيكَ ثمراً ، فأصابتْهُ جائحةٌ ؛ فلا يَحِلُّ لكَ أنْ تأخذَ منه شيئاً بمَ تأخذُ مالَ أخيكَ بغيرِ حقٍّ ؟ » . رواه مسلم .

٢٨٤٣ — (١٠) وعن ابنِ عُمرَ ، قال : كانوا يبتاعونَ الطعامَ في أعلى السُّوقِ ، فيبيعُونَه في مكانه ، فنهاهُم رسولُ الله ﷺ عنْ بيعِه في مكانه حتى ينقُلوه . رواه أبو داود ، ولم أجدْه في « الصَّحيحين » .

٢٨٤٤ — (١١) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنِ ابْتاعَ طعاماً فلا يبعْه حتى يستوفيَه » .

٢٨٤٥ — (١٢) وفي روايةِ ابنِ عبَّاسٍ : « حتى يكْتالَه » . متفق عليه .

٢٨٤٦ — (١٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : أما الذي نهى عنه النبيُّ ﷺ فهوَ الطعامُ أنْ يُباعَ حتى يُقبَضَ » . قال ابنُ عبَّاسٍ : ولا أحسَبُ كلَّ شيءٍ إلاَّ مثلَه . متفق عليه .

٢٨٤٧ — (١٤) وعن أبي هريرةَ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا تَلقَّوُا الرُّكبانَ لبَيعٍ ، ولا يَبِعْ بعضُكم على بيعِ بعضٍ ، ولا تناجَشوا[(١)] ، ولا يَبِعْ حاضِرٌ لبادٍ ، ولا تُصَرُّوا[(٢)] الإبلَ والغنَم ، فمنِ ابْتاعَها بعدَ ذلكَ فهوَ بخيرِ النظرَيْنِ بعدَ أنْ يحلبَها : إنْ رضيَها أمسكَها ، وإنْ سخِطَها ردَّها وصاعاً منْ تمرٍ » . متفق عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : « مَنِ اشترَى شاةً مصرَّاةً ، فهوَ بالخيارِ ثلاثةَ أيَّامٍ : فإنْ ردَّها ردَّ معَها صاعاً منْ طعامٍ لا سمراءَ[(٣)] » .

---

(١) النجش : أن تزيد في ثمن السلعة ليقع غيرك وليس من حاجتك .
(٢) التصرية : عدم حلب الشاة أو الناقة أياماً حتى يجتمع اللبن في ضرعها قصداً للخداع .
(٣) السمراء : الحنطة .

٢٨٤٨ - (١٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَلَقَّوُا الجَلَبَ (١) ، فمنْ تلَقَّاهُ فاشترى منه ، فإذا أتى سيِّدُه السُّوقَ فهوَ بالخيارِ » . رواه مسلم .

٢٨٤٩ - (١٦) وعن ابنِ عمرَ [رضي اللهُ عنهما] (٢) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تلقَّوُا السِّلعَ حتى يُهبَطَ بها إلى السُّوق » . متفق عليه .

٢٨٥٠ - (١٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يبيع (٣) الرجلُ على بيْعِ أخيهِ ، ولا يخطُبْ على خِطبةِ أخيهِ إلاَّ أنْ يأذَنَ له » . رواه مسلم .

٢٨٥١ - (١٨) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَسُم (٤) الرجلُ على سَوْمِ أخيهِ المسلم » . رواه مسلم .

٢٨٥٢ - (١٩) وعن جابرٍ [رضي الله عنه] (٢) ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يبِعْ (٥) حاضرٌ لبادٍ ، دَعُوا النَّاسَ يرزُق اللهُ بعضَهم منْ بعضٍ » . رواه مسلم .

٢٨٥٣ - (٢٠) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عنْ لِبْستَينِ وعنْ بيْعتَينِ : نهى عن المُلامَسة والمُنابذَة في البيع . والملامسةُ : لمسُ الرَّجلِ ثوبَ الآخر بيدِه بالليل أو بالنَّهار ، ولا يقلِبُه إلاَّ بذلكَ . والمنابذَةُ : أنْ ينبِذَ الرجلُ إلى الرجلِ بثوبِه ، وينبِذَ الآخرُ ثوبَه ويكونُ ذلكَ بيعُهما عن غيرِ نظرٍ ولا تراضٍ . واللِبْستَينِ : اشتمالُ الصَّماء . والصَّماءُ : أنْ يجعلَ ثوبَه على أحدِ عاتِقيْه ، فيبدُو أحدُ شقَّيه ليسَ عليه ثوبٌ . واللِبسةُ الأُخرى : احتِباؤُه بثوبِه ، وهوَ جالسٌ ليسَ على فرْجه منه شيءٌ . متفق عليه .

(١) وهو اسم ما يجلب من الطعام من بلد إلى بلد .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) كذا في الأصل ومخطوطة الحاكم ، والذي في المرقاة والتعليق الصبيح بيبع بالنفي

(٤) من المساومة وهي المحادثة بين البائع والمشتري .

(٥) في الأصل : يبيع ، والتصحيح من « صحيح مسلم »

٢٨٥٤ — (٢١) وعن أبي هريرةَ ، قال: نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عنْ بيعِ الحصاةِ ، وعنْ بيعِ الغَرَرِ . رواه مسلم .

٢٨٥٥ — (٢٢) وعن ابنِ عمرَ ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ بيعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ[1] ، وكانَ بيعاً يتبايعهُ أهلُ الجاهليَّةِ ، كانَ الرَّجلُ يبتاعُ الجزورَ إلى أنْ تُنتَجَ النَّاقةُ ، ثمَّ تُنتَجُ التي في بطنِها . متفق عليه .

٢٨٥٦ — (٢٣) وعنه ، قال: نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عنْ عَسْبِ الفحْلِ . رواه البخاري .

٢٨٥٧ — (٢٤) وعن جابرٍ : قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ بيعِ ضرابِ الجملِ ، وعنْ بيعِ الماءِ والأرضِ لتُحرَثَ . رواه مسلم .

٢٨٥٨ — (٢٥) وعنه ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ بيعِ فضلِ الماءِ . رواه مسلم .

٢٨٥٩ — (٢٦) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يُباعُ فضلُ الماءِ ليُباعَ بهِ الكلأ » . متفق عليه .

٢٨٦٠ — (٢٧) وعنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ على صُبْرةِ طعامٍ ، فأدخلَ يدهُ فيها ، فنالتْ أصابعَه بللاً . فقال: « ما هذا يا صاحبَ الطعامِ ؟ » قال: أصابتْه السَّماءُ يا رسولَ الله ! قال: « أفلا جعلتَه فوقَ الطعامِ حتى يراهُ النَّاسُ ؟ مَنْ غشَّ فليسَ مني » . رواه مسلم .

---

(١) مصدر ، والتاء للمبالغة والاشعار بالأنوثة .

الفصل الثاني

٢٨٦١ - (٢٨) عن جابرٍ ، قال : إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم نهى عن الثُّنيا إلاَّ أنْ يُعلمَ . رواه الترمذي .

٢٨٦٢ - (٢٩) وعن أنسٍ [رضي الله عنه](١) ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عنْ بيع العنبِ حتى يسْوَدَّ ، وعنْ بيعِ الحبِّ حتى يشتدَّ . هكذا(٢) رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، عنْ أنسٍ(٣) . والزِّيادةُ التي في « المصابيح » وهي قولُه : نهى عنْ بيْعِ التمْرِ حتى تزهوَ ؛ إنَّما ثبتَ في روايتِهما : عنِ ابنِ عمرَ(٤) ، قال : نهى عنْ بيعِ النَّخلِ حتى تزهوَ ، وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

٢٨٦٣ - (٣٠) وعن ابنِ عمرَ : أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنْ بيْعِ الكالئِ بالكالئِ . رواه الدارقطني .

٢٨٦٤ - (٣١) وعن عمْرِو بنِ شُعيبٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِّه ، قال : نهى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عنْ بيْعِ العُرْبانِ(٥) . رواه مالك ، وأبو داود ، وابن ماجه(٦) .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) وفي الأصل بعد كلمة هكذا كلام مكرر أسقطناه اعتماداً على ما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح . وهذا الكلام هو : [رواه الترمذي ، وأبو داود وليس عندهما بروايته : نهى عن بيع التمر حتى تزهو إلا برواية ابن عمر ، وقال : نهى عن بيع التمر حتى تزهو و] .

(٣) وإسناده صحيح .

(٤) قلت : وهي ثابتة في حديث أنس أيضاً عند ابن ماجه (٢٢١٧) وغيره .

(٥) وهو العُربون ، وهو أنه يشتري سلعة ويعطي البائع شيئاً ، على أنه إن تم البيع حسب الثمن وإلا كان لصاحب السلعة .

(٦) وإسناده ضعيف .

٢٨٦٥ - (٣٢) وعن عليٍّ [رضي الله عنه] (١)، قال: نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عن بيعِ المضطرِّ، وعن بيعِ الغَرَرِ، وعن بيعِ الثَّمرةِ قبلَ أن تُدرِكَ. رواه أبو داود (٢).

٢٨٦٦ - (٣٣) وعن أنسٍ: أنَّ رجلاً من كلابٍ، سألَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم عن عَسْبِ (٣) الفحلِ، فنهاهُ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّا نُطرِقُ (٤) الفحلَ فنُكرَمُ. فرخَّصَ له في الكرامةِ. رواه الترمذيُّ.

٢٨٦٧ - (٣٤) وعن حكيمِ بنِ حزامٍ، قال: نهاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ أبيعَ ما ليسَ عندي. رواه الترمذي في روايةٍ له، ولأبي داود، والنسائيّ: قال: قلتُ: يا رسولَ الله! يأتيني الرَّجلُ فيريدُ مني البيعَ وليسَ عندي، فأبتاعُ له من السُّوقِ. قال: «لا تبعْ ما ليسَ عندكَ» (٥).

٢٨٦٨ - (٣٥) وعن أبي هريرةَ، قال: نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عن بيعتَينِ في بيعةٍ. رواه مالك، والترمذي، وأبو داود، والنسائي (٦).

٢٨٦٩ - (٣٦) وعن عمْرو بنِ شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه، قال: نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عن بيعتَينِ في صفقةٍ واحدةٍ. رواه في «شرح السُّنة».

٢٨٧٠ - (٣٧) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يحلُّ سَلَفٌ وبيعٌ، ولا شرطانِ في بيعٍ، ولا رِبحُ ما لمْ يُضمنْ، ولا بيعُ ما ليسَ عندكَ».

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) وإسناده ضعيف.
(٣) كراء ضراب الفحل.
(٤) الاطراق: الانزاء.
(٥) اسناده صحيح.
(٦) إسناده حسن، والحديث صحيح.

رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ صحيح [١] .

٢٨٧١ — (٣٨) وعن ابن عُمرَ ، قال : كنتُ أبيعُ الإبلَ بالنَّقيع [٢] بالدَّنانيرِ ، فآخذُ مكانَها الدَّراهمَ ، وأبيعُ بالدَّراهمِ فآخُذُ مكانَها الدَّنانيرَ ، فأتيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فذكرْتُ ذلكَ له فقال: « لا بأسَ أنْ تأخذَها بسعْرِ يومِها مالمْ تفترِقا وبينكُما شيءٌ » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي .

٢٨٧٢ — (٣٩) وعن العَدَّاءِ بنِ خالدِ بنِ هوْذَةَ ، أخرجَ كتاباً : هذا ما اشترى العدَّاءُ بنُ خالدِ بنِ هوْذَةَ منْ محمَّدٍ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، اشترى منه عبداً أو أمةً ، لا داءَ [٣] ، ولا غائلةَ [٤] ، ولا خِبْثة ، بيْعُ المسلمِ المسلمَ . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريب [٥] .

٢٨٧٣ — (٤٠) وعن أنسٍ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم باعَ حِلْساً [٦] وقَدَحاً ، فقال : « مَنْ يشتري هذا الحِلْسَ والقدَحَ ؟ » فقال رجلٌ : آخُذُهما بدرهمٍ . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ يزيدُ على درْهمٍ ؟ » فأعطاهُ رجلٌ درهمين ، فباعَهما منه . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه [٧] .

---

(١) وإسناده حسن .
(٢) النقيع : موضع قريب من المدينة .
(٣) المراد به هنا : العيب .
(٤) المراد بالغائلة : مافيه اغتيال مال المشتري ، مثل أن يكون العبد سارقاً أو آبقاً .
(٥) إسناده حسن .
(٦) الحلس : كساء يبسط تحت حر الثياب ، أو هو كساء يوضع على ظهر البعير تحت القتب لايفارقه .
(٧) وإسناده ضعيف .

الفصل الثالث

٢٨٧٤ - (٤١) عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من باعَ عيباً[1] لم يُنبِّه، لم يزلْ في مقتِ الله، أو لم تزلِ الملائكةُ تلعنُهُ».
رواه ابن ماجه.

(١) أي معيباً.

(٦) بـــاب

الفصـــل الأول

٢٨٧٥ – (١) عن ابن عُمرَ ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : «من ابتاعَ نخلاً بعدَ أن تُؤبَّرَ ، فثمرتُها للبائعِ ، إلا أن يشترطَ المبتاعُ . ومن ابتاعَ عبداً وله مالٌ، فمالهُ للبائعِ ، إلا أن يشترطَ المبتاعُ» . رواه مسلم . وروى البخاريُّ المعنى الأولَ وحدَه.

٢٨٧٦ – (٢) وعن جابرٍ : أنَّه كانَ يسيرُ على جملٍ له قد أعيي ، فمرَّ النبيُّ ﷺ به ، فضربَه ، فسارَ سيراً ليسَ يسيرُ مثلَهُ ، ثم قال : « بعْنِيهِ بِوُقيَّةٍ » قال: فبعتُه فاستثنيتُ حُملانَه[1] إلى أهلي، فلما قدِمْتُ المدينةَ أتيتُهُ بالجملِ ونقدَني ثمنَه وفي رواية: فأعطاني ثمنَه وردَّه عليَّ . متفق عليه .

وفي روايةٍ للبخاريِّ أنَّه قال لبلالٍ : «اقضِهِ وزدْهُ» فأعطاه ، وزادَهُ قيراطاً.

٢٨٧٧ – (٣) وعن عائشةَ ، قالت: جاءتْ بَريرةُ[2] ، فقالت : إني كاتبتُ على تسعِ أواقٍ ، في كلِّ عامٍ وقيَّةٌ ، فأعينيني فقالتْ عائشةُ : إنْ أَحبَّ أهلُكِ أن أعُدَّها لهم عَدَّةً واحدةً وأُعتقَكِ ؛ فعلت ويكونُ ولاؤُكِ لي فذهبتْ إلى أهلها ، فأَبَوْا إلا أن يكونَ الولاء لهم . فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « خُذِيها وأعتقيها » ثمَّ قامَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في الناسِ ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه . ثمَّ قال : « أما بعدُ ؛

(١) أي ركوبه ، مصدر حمل يحمل ، أي شرطت أن أحمله رحلي ومتاعي .
(٢) في الأصل : بريدة ، وفي بقية النسخ: بريرة .

فما بالُ رجالٍ يشترطونَ شُروطاً ليستْ في كتابِ اللهِ . ما كانَ منْ شرطٍ ليسَ في كتابِ اللهِ ؛ فهُوَ باطلٌ ، وإنْ كانَ مائةَ شرطٍ . فقضاءُ اللهِ أحقُّ ، وشرطُ اللهِ أوثقُ وإنما الوَلاءُ لمنْ أعتَقَ » متفق عليه .

٢٨٧٨ - (٤) وعن ابنِ عمر ، قال : نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن بيعِ الولاءِ ، وعن هبتِهِ . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٨٧٩ - (٥) عن مَخْلَدِ بنِ خُفافٍ ، قال : ابتعتُ غُلاماً فاستغللتُه[1] ، ثمَّ ظهرتُ منه على عيبٍ ، فخاصمتُ فيه إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ فقضى لي بردِّهِ ، وقضى عَلَيَّ بردِّ غلَّتِهِ . فأتيتُ عُروةَ فأخبرتُه . فقالَ : أروحُ إليه العشيَّةَ فأُخبرُهُ أنَّ عائشةَ أخبرتني أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قضَى في مثْلِ هذا : أنَّ الخراجَ[2] بالضمانِ . فراحَ إليه عُروةُ فقضَى لي أن آخُذَ الخراجَ من الذي قضى به عليَّ له . رواه في «شرح السنة» .

٢٨٨٠ - (٦) وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا اختلفَ البيِّعانِ ؛ فالقولُ قولُ البائعِ ، والمبتاعُ بالخيارِ » . رواه الترمذي . وفي رواية ابن ماجه ، والدارمي قال : « البيِّعانِ إذا اختلفا والمبيعُ قائمٌ بعينِهِ ، وليسَ بينَهما بيِّنةٌ ؛ فالقولُ ماقال البائعُ أو يترادَّانِ البيعَ » .

٢٨٨١ - (٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « من أقالَ مسلماً

(١) أي أخذت غلته ، أي كراءه وأجرته .

(٢) قال القاري في المرقاة : والمراد بالخراج مايحصل من غلة العين المبتاعة عبدا كان أو أمة أو ملكاً .

أقالَه[1] اللهُ عثرَتَهُ يومَ القيامةِ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه[2] .

وفي «شرح السنة» بلفظ «المصابيح» عن شريح الشامي مرسلاً .

الفصل الثالث

٢٨٨٢ - (٨) **عن** أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اشترى رجلٌ ممَّن كانَ قبلَكُم عَقاراً من رجلٍ ، فوجدَ الذي اشترى العقارَ في عَقارهِ جَرَّةً فيها ذهبٌ ، فقالَ لهُ الذي اشترى العَقارَ : خذْ ذهبَكَ عني إنما اشتريتُ العَقارَ ولم أبتعْ منكَ الذهبَ فقالَ بائعُ الأرضِ : إنما بعتُكَ الأرضَ وما فيها . فتحاكما إلى رجلٍ ، فقالَ الذي تحاكما إليه : ألَكُما ولَدٌ ؟ فقال أحدُهما : لي غلامٌ ، وقال الآخر : لي جاريةٌ . فقال : أنكحوا الغلامَ الجاريةَ ، وأنفقُوا عليهما منه ، وتصدَّقوا » . متفق عليه .

---

(١) كذا في الأصل أقاله ، وهو كذلك في «سنن أبي داود» وفي مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح «أقال» .

(٢) وإسناده صحيح .

(٧) باب السلم والرهن

الفصل الأول

٢٨٨٣ – (١) عن ابن عبَّاسٍ، قال: قدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وهُمْ يُسلِفونَ في الثِّمارِ السَّنةَ والسَّنتَينِ والثلاثَ، فقال: «من أسلفَ في شيءٍ فليُسلِفْ في كيلٍ معلومٍ، ووَزْنٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ». متفق عليه.

٢٨٨٤ – (٢) وعن عائشةَ، قالت: اشترى رسولُ الله ﷺ طعاماً من يهوديٍّ إلى أجلٍ، ورَهنَهُ دِرعاً لهُ من حديدٍ. متفق عليه.

٢٨٨٥ – (٣) وعنها، قالت: توفِّيَ رسولُ الله ﷺ ودِرْعُهُ مرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثينَ صاعاً من شعيرٍ. رواه البخاري.

٢٨٨٦ – (٤) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه][1] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الظَّهْرُ يُركَبُ بنفقتِهِ إذا كانَ مرهوناً، ولبنُ الدَّرِّ يُشربُ بنفقتِهِ إذا كانَ مرهوناً وعلى الذي يَركبُ ويَشربُ النفقةُ». رواه البخاري.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

الفصل الثاني

٢٨٨٧ — (٥) عن سعيد بن المسيّب، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ[1] الرَّهْنَ مِنْ صاحبهِ الذي رَهنَهُ، لهُ غُنْمُه، وعليه غُرْمُه». رواه الشافعي مرسلاً.

٢٨٨٨ — (٦) ورُوِي مثلُه أو مثلُ معناه، لا يخالف[2] عنه، عن أبي هريرة متّصلاً.

٢٨٨٩ — (٧) وعن ابنِ عمر، أنّ النّبيّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «المكيالُ مكيالُ أهلِ المدينةِ، والميزانُ ميزانُ أهل مكّةَ» رواه أبو داود، والنسائي.

٢٨٩٠ — (٨) وعن ابنِ عبّاسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِ الكيلِ والميزانِ: «إنّكم قد وَلِيتم أمرينِ، هلكتْ فيهما الأممُ السابقةُ قبلكم». رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٢٨٩١ - (٩) عن أبي سعيدٍ الخدريّ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «من أسلفَ في شيءٍ فلا يَصرفْهُ إلى غيرِهِ قبلَ أن يقبِضَهُ». رواه أبو داود وابن ماجه

---

(١) قال في المختار: غلق الرهن من باب طرب: استحقه المرتهن، وذلك إذا لم يفتكّ في الوقت المشروط.

(٢) وفي بعض النسخ: يخالفه.

(٨) بـاب الاحتكار

الفصل الأول

٢٨٩٢ – (١) عن مَعْمَرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنِ احتكرَ ، فهوَ خاطِئٌ » . رواه مسلم .

وسنذكرُ حديثَ عمرَ رضي الله عنه « كانت أموالُ بني النَّضيرِ » في باب الفيء إنْ شاء الله تعالى .

الفصل الثاني

٢٨٩٣ – (٢) عن عمرَ [رضي اللهُ عنه][1] ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « الجالبُ مَرْزوقٌ ، والمحتكِرُ ملعونٌ » . رواه ابنُ ماجه ، والدارمي[2] .

٢٨٩٤ – (٣) وعن أنسٍ ، قال : غَلا السِّعرُ على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فقالوا : يارسولَ اللهِ ! سعِّرْ لنا . فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ هوَ المسعِّرُ القابضُ الباسطُ الرازِقُ ، وإني لأرجو أنْ ألقى ربِّي وليسَ أحدٌ منكم يطلُبُني بمظلمةٍ بدمٍ ولا مالٍ » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارمي[3] .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) وإسناده صحيح .

الفصل الثالث

٢٨٩٥ - (٤) عن عمر بن الخطاب [رضي اللهُ عنه] [(١)]، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَن احتكرَ على المسلمين طعامَهم ضرَبه اللهُ بالجُذامِ والإفلاس » . رواه ابن ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، ورزين في « كتابه » .

٢٨٩٦ - (٥) وعن ابن عُمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن احتكرَ طعاماً أربعينَ يوماً يُريدُ به الغلاءَ ، فقدْ برِئَ من اللهِ ، وبرِئَ اللهُ منه » . رواه رزين .

٢٨٩٧ - (٦) وعن معاذ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « بئسَ العبْدُ المحتكرُ : إنْ أرخصَ اللهُ الأسعارَ حزِنَ ؛ وإنْ أغلاها فرِحَ » . رواه البيهقيْ في « شعب الإيمان » ، ورزينُ في « كتابه » .

٢٨٩٨ - (٧) وعن أبي أُمامةَ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « مَن احتكرَ طعاماً أربعينَ يوماً ثمَّ تصدَّقَ به ؛ لم يكنْ له كفّارةً » . رواه رزين .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٩) باب الافلاس والانظار

الفصل الأول

٢٨٩٩ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أيُّما رجلٍ أفلَسَ فأدركَ رجلٌ مالَه بعينِه ؛ فهوَ أحقُّ به منْ غيرِه » . متفق عليه .

٢٩٠٠ – (٢) وعن أبي سعيدٍ ، قال : أُصيبَ رجلٌ في عهدِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في ثمارٍ ابْتاعَها ، فكثُرَ دَيْنُه ، فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « تصدَّقُوا عليه » ، فتصدَّقَ النَّاسُ عليه ، فلمْ يبلُغْ ذلكَ وفاءَ دَيْنِه . فقال رسولُ الله ﷺ لغُرمائِه : « خُذوا ما وجدْتم وليسَ لكم إلاَّ ذلكَ » . رواه مسلم .

٢٩٠١ – (٣) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه] [1] : أنَّ النبيَّ ﷺ قال : كانَ رجلٌ يُدائِنُ النَّاسَ ، فكانَ يقولُ لفتاهُ : إذا أتيتَ مُعسِراً تجاوَزْ عنه ، لعلَّ اللهَ أنْ يتجاوزَ عنَّا ، قال : فلَقِيَ اللهَ فتجاوزَ عنه » . متفق عليه .

٢٩٠٢ – (٤) وعن أبي قتادةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سرَّه أنْ يُنجِّيَه اللهُ منْ كُرَبِ يوم القيامةِ ؛ فليُنفِّسْ عن مُعسِرٍ أوْ يضَعْ عنه » . رواه مسلم

٢٩٠٣ – (٥) وعنه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أنظرَ مُعسِراً أوْ وضعَ عنه ؛ أنجاهُ اللهُ منْ كُرَبِ يومِ القيامةِ » . رواه مسلم .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٢٩٠٤ - (٦) وعن أبي اليَسَرِ، قال: سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقول: «مَنْ أنظرَ مُعسِراً أوْ وضعَ عنه؛ أظلَّه اللهُ في ظلِّهِ». رواه مسلم.

٢٩٠٥ - (٧) وعن أبي رافعٍ، قال: استسلَفَ رسولُ الله ﷺ بكْراً[١]، فجاءَته إبلٌ من الصَّدَقةِ. قال: أبو رافعٍ فأمرَني أنْ أقضِيَ الرَّجلَ بكْرَهُ. فقلتُ: لا أجدُ إلاَّ جملاً خياراً[٢] رَباعِياً[٣]، فقال رسولُ الله ﷺ: «أعطِه إيَّاهُ، فإنَّ خيرَ النَّاسِ أحسنُهم قضاءً». رواه مسلم.

٢٩٠٦ - (٨) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رجلاً تقاضى رسولَ الله ﷺ فأغْلظَ له، فهمَّ أصحابُه، فقال: «دَعوهُ؛ فإنَّ لصاحبِ الحقِّ مقالاً، واشتروا له بعيراً، فأعطوهُ إيَّاه» قالوا: لا نجدُ إلاَّ أفضلَ منْ سِنِّه. قال: «اشتروهُ فأعطوهُ إيَّاهُ؛ فإنَّ خيرَكم أحسنُكم قضاءً». متفق عليه.

٢٩٠٧ - (٩) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَطْلُ[٤] الغنيِّ ظُلمٌ، فإذا أُتْبِعَ أحدُكم على مليءٍ[٥] فلْيَتْبَعْ». متفق عليه.

٢٩٠٨ - (١٠) وعن كعبِ بنِ مالكٍ: أنَّه تقاضَى ابنَ أبي حدْرَدَ دَيْناً له عليه في عهدِ رسولِ الله ﷺ في المسجدِ، فارتفعتْ أصواتُهما، حتى سمِعها رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ في بيتِه، فخرجَ إليهما رسولُ الله ﷺ حتى كشفَ سَجْفَ[٦] حُجرتِه، ونادَى كعبَ بنَ مالكٍ، قال: «يا كعبُ!» قال: لبَّيكَ يا رسولَ الله! فأشارَ بيدِه

(١) البكر: الفتي من الابل.
(٢) أي مختارا.
(٣) وهو من الابل ماأتى عليه ست سنين ودخل في السابعة حين طلعت رباعيته.
(٤) التأخير بغير عذر.
(٥) المليء الغني. فليتبع: أي فليقبل الحوالة.
(٦) السجف ويكسر: هو الستر.

أنْ ضَعِ الشَّطرَ منْ دَينكَ ، قال كعبٌ : قدْ فعلتُ يا رسولَ الله ! قال : « قُمْ فاقْضِه » . متفق عليه .

٢٩٠٩ - (١١) وعن سلَمةَ بن الأكوَعِ ، قال : كنّا جُلوساً عندَ النبيِّ ﷺ إذْ أُتيَ بجَنازَةٍ ، فقالوا : صَلِّ عليها . فقال : « هلْ عليهِ دَينٌ ؟ » قالوا : لا . فصلّى عليها . ثمَّ أُتيَ بجَنازَةٍ أخرى ، فقال : « هَلْ عليه دَينٌ ؟ » قالوا : نعمْ . قال : « فهل تركَ شيئاً ؟ » قالوا : ثلاثةَ دنانيرَ . فصلّى عليها . ثمَّ أُتيَ بالثالثةِ ، فقال : « هل عليهِ دَينٌ ؟ » قالوا : ثلاثةُ دَنانيرَ . قال : « هلْ تركَ شيئاً ؟ » قالوا : لا . قال : « صلّوا على صاحبِكم » . قال أبو قتادةَ : صلِّ عليه يا رسولَ الله ! وعَلَيَّ دَينُه . فصلّى عليهِ . رواه البخاريُّ .

٢٩١٠ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم . قال : « مَنْ أَخذَ أموالَ النَّاسِ يُريدُ أداءَها ؛ أدَّى اللهُ عنه (١) . ومَنْ أخذَ يُريدُ إتْلافَها ؛ أتْلفَه اللهُ عليه » . رواه البخاري .

٢٩١١ - (١٣) وعن أبي قتادةَ ، قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ! أرأيتَ إنْ قُتلتُ في سبيلِ اللهِ صابراً مُحتسِباً مُقبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ ، يُكفِّرُ اللهُ عني خطاياي ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « نعمْ » . فلمّا أدْبرَ ناداهُ ، فقال : « نعمْ ، إلاّ الدَّينَ ؛ كذلكَ قال جبريلُ » . رواه مسلم .

٢٩١٢ - (١٤) وعن عبدِ الله بن عمْرٍو ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « يُغفَرُ للشَّهيدِ كلُّ ذَنْبٍ إلاّ الدَّينَ » . رواه مسلم .

٢٩١٣ - (١٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُؤْتى بالرَّجل

(١) في مخطوطة الحاكم : عليه .

المُتوَفَّى عليه الدَّينُ، فيَسأَلُ: «هلْ تركَ لدَينِه قضاءً؟» فإنْ حُدِّثَ أنّه تركَ وفاءً صلّى، وإلاَّ قال للمسلمينَ: «صلُّوا على صاحبِكم». فلمَّا فتحَ اللهُ عليهِ الفُتوحَ قامَ فقال: «أنا أوْلى بالمؤْمنينَ منْ أنفُسِهمْ، فمَنْ توُفّيَ منَ المؤْمنينَ فتركَ دَيناً، فعلَيَّ قضاؤُه، ومَنْ تركَ فهوَ لِورَثتِه». متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٩١٤ - (١٦) عن أبي خَلْدَةَ الزُّرَقيِّ، قال: جئْنا أبا هريرةَ في صاحبٍ لنا قدْ أفلسَ. فقال: هذا الذي قضى فيهِ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «أيُّما رجلٍ ماتَ أو أفلسَ، فصاحبُ المَتاعِ أحقُّ بمتاعِه إذا وجدَه بعَينِه». رواه الشافعيُّ، وابنُ ماجه[(١)].

٢٩١٥ - (١٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نفْسُ المؤْمن معلَّقةٌ بدَينِه حتى يُقضى عنه». رواه الشافعيُّ، وأحمد، والترمذي، وابنُ ماجه، والدارميّ[(٢)]. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ[(٣)].

٢٩١٦ - (١٨) وعن البَراءِ بن عازبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صاحبُ الدَّيْنِ مأسُورٌ[(٤)] بدَيْنِه، يَشكُو إلى ربِّهِ الوَحْدَةَ يومَ القِيامةِ». رواه في «شرح السُّنّة».

---

(١) إسناده ضعيف

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وقوله: قال الترمذي الخ ساقط من مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح.

(٤) أي مقيد محبوس.

٢٩١٧ - (١٩) وروي أنَّ مُعاذاً كانَ يدَّانُ(١)، فأتى غُرَماؤُه إلى النبيِّ ﷺ، فباعَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مالَه كلَّه في دَينه، حتى قامَ مُعاذٌ بغيرِ شيءٍ. مرسلٌ. هذا لفظُ «المصابيح». ولم أجدْهُ في الأُصول إلاَّ في «المنتقى».

٢٩١٨ - (٢٠) وعن عبدِ الرَّحمن بن كعب بن مالكٍ، قال: كانَ مُعاذ بنُ جبلٍ شابّاً سخيّاً، وكانَ لا يُمسِكُ شيئاً، فلمْ يزلْ يدَّانُ حتى أغرقَ مالَه كلَّه في الدَّين، فأتى النبيَّ ﷺ، فكلَّمه ليُكلِّم غُرماءَهُ، فلوْ تركوا لأحدٍ لتركوا لمُعاذٍ لأجلِ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم، فباعَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لهُم مالَه حتى قامَ مُعاذٌ بغيرِ شيءٍ. رواه سعيدٌ في «سننه» مرسلاً.

٢٩١٩ - (٢١) وعن الشَّريدِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليُّ(٢) الواجدِ يُحلُّ عِرضَه وعُقوبتَه». قال ابنُ المباركِ: يُحلُّ عرضَه: يُغلَّظُ له. وعُقوبتَه: يُحبَسُ له. رواه أبو داود، والنسائي(٣).

٢٩٢٠ - (٢٢) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: أُتيَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بجنازةٍ ليُصلِّيَ عليها، فقال: «هلْ على صاحبِكم دَيْنٌ؟» قالوا: نعمْ. قال: «هلْ تركَ له من وفاءٍ؟» قالوا: لا. قال: «صلُّوا على صاحبِكم». قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ: عليَّ دَينُه يا رسولَ اللهِ! فتقدَّمَ فصلَّى عليه. وفي روايةٍ معناهُ وقال: فكَّ اللهُ رِهانَكَ منَ النَّار كما فككْتَ رِهان أخيكَ المسلم. ليسَ منْ عبدٍ مسلمٍ يقضي عنْ أخيهِ دَينَه إلاَّ فكَّ اللهُ رهانَه يومَ القيامةِ». رواه في «شرح السُّنة».

٢٩٢١ - (٢٣) وعن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ

---

(١) أي يأخذ الدين.
(٢) أي المطل. والواجد: الغني.
(٣) وإسناده صحيح.

ماتَ وهوَ بريءٌ من الكِبْرِ والغُلولِ[1] والدَّينِ ؛ دخلَ الجنَّةَ » رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارمي .

٢٩٢٢ - (٢٤) وعن أبي موسى ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « إنَّ أعظمَ الذُّنوب عندَ اللهِ أنْ يلقاهُ بها عبدٌ بعدَ الكبائرِ التي نهى اللهُ عنها ؛ أنْ يموتَ رجلٌ وعليهِ دينٌ لا يدعُ له قضاءً » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٢٩٢٣ - (٢٥) وعن عمْرِو بنِ عوفٍ المزنيِّ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « الصُّلحُ جائزٌ بينَ المسلمينَ إلاَّ صُلحاً حرَّمَ حلالاً ، أو أحلَّ حراماً ، والمسلمونَ على شروطِهم إلاَّ شرطاً حرَّمَ حلالاً أو أحلَّ حراماً » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وأبو داود . وانتهتْ روايتُه عند قوله : « شروطِهم » .

الفصل الثالث

٢٩٢٤ - (٢٦) عن سُوَيدِ بنِ قيسٍ ، قال : جلبْتُ أنا ومَخْرَفةُ العبديُّ بزّاً[2] منْ هجَرَ[3] ، فأتينا بهِ مكةَ ، فجاءَنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يمشي ، فساومَنا بسَراويلَ ، فبعناهُ ، وثَمَّ رجلٌ يزِنُ بالأجْرِ ، فقال له رسولُ اللهِ : « زِنْ وأرْجِحْ » . رواه أحمدُ ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارميّ . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

(١) الغلول : الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة .
(٢) الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها .
(٣) هجر : بلد باليمن.

٢٩٢٥ - (٢٧) وعن جابرٍ، قال: كانَ لي على النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم دَيْنٌ، فقضاني، وزادَني. رواه أبو داود.

٢٩٢٦ - (٢٨) وعن عبدِ الله بنِ أبي ربيعةَ، قالَ: استقرَضَ مني النبيُّ ﷺ أربعينَ ألفاً، فجاءَه مالٌ، فدفعَه إليَّ، وقال: «باركَ اللهُ تعالى في أهلكَ ومالكَ، إنَّما جزاءُ السَّلَفِ(١) الحمدُ والأداءُ» رواه النسائي.

٢٩٢٧ - (٢٩) وعن عِمْرانَ بنِ حُصينٍ، قال قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ كانَ له على رجلٍ حقٌّ، فمنْ أخَّرهُ كانَ له بكلِّ يومٍ صدقةٌ». رواه أحمدُ.

٢٩٢٨ - (٣٠) وعن سعدِ بنِ الأطوَلِ قال: ماتَ أخي وتركَ ثلاثمائة دينارٍ، وتركَ وُلْداً صغاراً، فأردْتُ أنْ أُنفِقَ عليهم. فقال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أخاكَ محبوسٌ بدَينه، فاقْضِ عنه». قال: فذهبتُ فقضيتُ عنه، ولم تبْقَ إلاَّ امرأةٌ تدَّعي دينارَينِ، وليستْ لها بيِّنةٌ. قال: «أعطِها فإنَّها صادِقةٌ» رواه أحمد.

٢٩٢٩ - (٣١) وعن محمَّد بن عبدِ الله بنِ جحْشٍ، قال: كنَّا جُلوساً بفِناءِ المسجد حيثُ يوضَعُ الجنائزُ، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ بينَ ظهْرَيْنا، فرفعَ رسولُ الله ﷺ بصرَه قِبَلَ السَّماءِ، فنظرَ، ثمَّ طأطأ(٢) بصرَه، ووضعَ يدَهُ على جبهتِه، قال: «سُبحانَ الله! سبحانَ الله! ما نزَلَ من التشديدِ؟» قال: فسكَتْنا يومَنا وليلتَنا، فلمْ نرَ إلاَّ خيراً حتى أصبحْنا. قال محمَّدٌ: فسألتُ رسولَ الله ﷺ: ما التَّشديدُ الذي نزَلَ؟ قال: «في الدَّينِ؛ والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه، لوْ أنَّ رجلاً قُتلَ في سبيلِ الله، ثمَّ عاشَ، ثمَّ قُتلَ في سبيلِ الله، ثمَّ عاشَ، ثمَّ قُتلَ في سبيلِ الله، ثمَّ عاشَ، وعليهِ دَينٌ، ما دخلَ الجنَّةَ حتى يُقضى دَينُه» رواه أحمد، وفي «شرح السنَّة» نحوُه.

---

(١) أي القرض.

(٢) طأطأ: خفض بصره.

(١٠) باب الشركة والوكالة

الفصل الأول

٢٩٣٠ - (١) عن زُهرةَ بنِ مَعبَدٍ: أنَّه كانَ يخرُجُ به جدُّه عبدُ اللهِ بنُ هشامٍ إلى السُّوقِ، فيَشتري الطعامَ، فيَلقاهُ ابنُ عمرَ وابنُ الزُّبيرِ، فيقولانِ له: أشرِكْنا، فإنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قدْ دَعا لكَ بالبرَكةِ، فيُشرِكُهم، فربَّما أصابَ الرَّاحلةَ[1] كما هيَ، فيبعثُ بها إلى المنزلِ وكانَ عبدُ اللهِ بنُ هشامٍ ذهبتْ بهِ أمُّه إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، فمَسَحَ رأسَه ودَعا له بالبركَةِ. رواه البخاريّ.

٢٩٣١ - (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قالتِ الأنصارُ للنبيِّ ﷺ: اقسِمْ بينَنا وبينَ إخوانِنا[2] النَّخيلَ. قال: «لا، تكفونَنا المؤونةَ، ونشرِكُكم في الثَّمرةِ». قالوا: سمِعْنا وأطَعْنا. رواه البخاريُّ.

٢٩٣٢ - (٣) وعن عُرْوةَ بنِ أبي الجَعْدِ البارقيِّ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أعطاهُ ديناراً ليَشتريَ بهِ شاةً، فاشترى له شاتَين، فباعَ إحداهُما بدينارٍ، وأتاهُ بشاةٍ ودينارٍ، فدَعا له رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في بيعِه بالبركَةِ، فكانَ لو اشترى تراباً لربِحَ فيه. رواه البخاري.

---

(١) الراحلة من الابل: البعير القوي على الأسفار والأحمال ومعنى أصاب راحلة: أي يربح حمل بعير.

(٢) أي المهاجرين.

الفصل الثاني

٢٩٣٣ - (٤) عن أبي هريرةَ ، رفعَه ، قال : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : أنا ثالثُ الشَّريكَيْنِ[١] ما لمْ يَخُنْ أحدُهما صاحبَه ، فإذا خانَه خرجْتُ[٢] منْ بينِهِما » . رواه أبو داود ، وزادَ رَزِينٌ : « وجاءَ الشَّيطانُ » .

٢٩٣٤ - (٥) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « أدِّ الأمانةَ إلى مَنِ ائتمنَكَ ، ولا تَخُنْ مَنْ خانَكَ » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، والدارميُّ[٣] .

٢٩٣٥ - (٦) وعن جابرٍ ، قال : أردْتُ الخُروجَ إلى خيبرَ ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ ، فسلَّمتُ عليه ، وقلتُ : إني أردتُ الخروجَ إلى خيبرَ . فقال : « إذا أتيتَ وكيلي فخُذْ منه خمسةَ عشرَ وَسْقاً ، فإنِ ابْتغى منكَ آيةً[٤] فضَعْ يدَكَ على تَرْقُوَتِه[٥] » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٢٩٣٦ - (٧) عن صُهَيبٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثٌ فيهِنَّ البركةُ :

---

(١) أي أعين كلاً منهما .
(٢) أي رفعت عوني وتوفيقي .
(٣) واسناده صحيح .
(٤) أي علامة .
(٥) الترقوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس . قاموس

البَيعُ إلى أجَلٍ ، والمُقارَضةُ[1] ، واخلاطُ البُرِّ بالشَّعيرِ للبيتِ لا للبَيعِ » .

رواه ابنُ ماجه .

٢٩٣٧ – (٨) وعن حَكيمِ بنِ حزامٍ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم بعَثَ معه بدينارٍ ليشتريَ له بهِ أُضحيةً ، فاشترى كبشاً بدينارٍ ، وباعَه بدينارَينِ ، فرجَعَ فاشترى أُضحيةً بدينارٍ ، فجاءَ بها وبالدِّينارِ الذي استَفضَلَ منَ الأُخرى ، فتصدَّقَ رسولُ الله ﷺ بالدِّينارِ ، فدَعا له أنْ يُبارِكَ لهُ في تجارتِه . رواه الترمذيُّ .

(١) قال في القاموس : والمقارضة : المضاربة ، كأنه عقد على الضرب في الأرض والسعي فيها وقطعها بالسير ، وصورته : أن يدفع إليه مالاً ليتجر فيه والربح بينهما على ما يشترطان . اه

(١١) باب الغصب والعارية

الفصل الأول

٢٩٣٨ - (١) عن سعيدِ بنِ زيدٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ أخذَ شبراً منَ الأرضِ ظُلماً؛ فإنّه يُطوَّقُه يومَ القيامةِ منْ سبعِ أرَضينَ». متفق عليه.

٢٩٣٩ - (٢) وعن ابنِ عُمرَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يَحْلُبَنَّ أحدٌ ماشيةَ امرئٍ بغيرِ إذنه؛ أيُحبُّ أحدُكم أنْ يُؤْتى مَشْرُبَتَه[1] فتُكسرَ خزانتُه فيُنتقلَ طعامُه؛ وإنّما يَخزُنُ لهم ضُروعُ مواشيهم أطعماتِهم». رواه مسلم.

٢٩٤٠ - (٣) وعن أنسٍ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ عندَ بعضِ نسائهِ، فأرسلَتْ إحدى أمهاتِ المؤمنينَ بصَحْفةٍ فيها طعامٌ، فضربتِ التي النبيُّ ﷺ في بيتِها يدَ الخادمِ، فسقطتِ الصَّحفةُ، فانفلَقَتْ، فجمعَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فِلَقَ[2] الصَّحفةِ، ثمَّ جعلَ يجمعُ فيها الطعامَ الذي كانَ في الصَّحفةِ، ويقولُ: «غارَتْ أمُّكم» ثمَّ حبَسَ الخادمَ حتى أُتي بصَحْفةٍ من عند التي هو في بيتها، فدفعَ الصَّحْفةَ

---

(١) قال النووي في شرح مسلم ج ١٢/٢٩: المشرُبة وهي كالغرفة يخزن فيها الطعام وغيره ومعنى الحديث أنه شبه اللبن في الضرع بالطعام المخزون المحفوظ في الخزانة، في أنه لايحل أخذه بغير اذنه.

(٢) جمع فلقة وهي القطعة

الصحيحةَ إلى التي كُسِرَتْ صحفتُها، وأمسكَ المكسورةَ في بيتِ التي كَسَرَت. رواه البخاري.

٢٩٤١ — (٤) وعن عبدِ الله بن يزيد[١]، عن النبيِّ ﷺ: أنَّهُ نهى عن النُّهْبَة[٢] والمُثْلَةِ. رواه البخاري.

٢٩٤٢ — (٥) وعن جابر، قال: انكسفتِ الشمسُ في عهدِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم يومَ ماتَ ابرهيمُ بنُ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فصلَّى بالناسِ ستَّ رَكَعاتٍ بأربعِ سَجَداتٍ، فانصرفَ وقد آضت[٣] الشمسُ، وقال: «مامن شيءٍ تُوعَدُونَهُ إلا قدْ رأيتُه في صلاتي هذه، لقد جيءَ بالنَّارِ، وذلكَ حينَ رأيتُموني تأخَّرتُ مخافةَ أن يصيبَني منْ لفْحِها، وحتى رأيتُ فيها صاحبَ المِحْجَن[٤] يجرُّ قُصْبَهُ[٥] في النار. وكانَ يسْرِقُ الحاجَّ بمحجَنِه، فإن فُطِنَ له قال: إنما تعلَّق بمحجني، وإن غُفِلَ عنه ذهبَ به. وحتَّى رأيتُ فيها صاحبةَ الهرَّةِ التي ربطَتْها، فلم تُطعِمْها ولم تدعْها تأكلُ من خَشاش[٦] الأرض حتى ماتَتْ جوعاً. ثمَّ جيءَ بالجنَّةِ وذلكَ حينَ رأيتُموني تقدَّمتُ حتى قمتُ في مقامي، ولقد مددتُ يدي وأنا أُريدُ أنْ أتناولَ من ثمرِها لتنظُروا إليه، ثمَّ بدا لي أن لا أفعلَ». رواه مسلم.

٢٩٤٣ — (٦) وعن قتادةَ، قال: سمعتُ أنساً يقول: كانَ فزَعٌ بالمدينةِ، فاستعارَ النبيُّ ﷺ فرساً من أبي طلحةَ يقالُ له: المندوبُ، فركِبَ، فلمَّا رجعَ قال: «مارأيْنا منْ شيءٍ. وإنْ وجدناهُ لبحراً[٧]». متفق عليه.

(١) في مخطوطة الحاكم: زيد.
(٢) النهبة: الغارة. المثلة: تشويه الخلق بقطع الأنف والأذن وفقء العين.
(٣) أي عادت الى حالتها الأولى.
(٤) المحجن: العصا. وصاحب المحجن: هو عمرو بن لحي
(٥) القصب: المعي وقيل: اسم للأمعاء كلها.
(٦) أي هوام الأرض وحشراتها.
(٧) أي واسع الجري كالبحر في سعته وقيل: البحر: الفرس السريع الجري.

الفصل الثاني

٢٩٤٤ - (٧) عن سعيدِ بن زيدٍ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، أنَّه قال: «مَنْ أحيى أرضاً ميتةً فهيَ له، وليسَ لعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ[1]». رواه أحمدُ، والترمذيُّ، وأبو داود[2].

٢٩٤٥ - (٨) ورواه مالكٌ، عنْ عُروةَ مرسلاً.

وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

٢٩٤٦ - (٩) وعن أبي حُرَّةَ الرَّقاشيِّ، عنْ عمِّه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ألاَ لا تظلِموا، ألاَ لا يَحِلُّ مالُ امرىءٍ إلاَّ بطيبِ نفسٍ منه». رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، والدارقطني في «المجتبى».

٢٩٤٧ - (١٠) وعن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، عنِ النبيِّ ﷺ، أنَّه قال: «لا جَلَبَ[3]، ولا جَنَبَ[4]، ولا شِغارَ[5] في الإسلامِ، ومَنِ انتهبَ نُهبةً[6] فليسَ منَّا». رواه الترمذي.

٢٩٤٨ - (١١) وعن السَّائبِ بنِ يزيدَ، عنْ أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا

---

(١) أي من غرس في ملك غيره أو زرع فيه؛ فلصاحب الملك قلعه.

(٢) وإسناده جيد.

(٣) الجلب: أن يجلب حول الفرس من خلفه في الميدان ليحرز السبق.

(٤) الجنب: أن يجنب الى فرسه فرساً عرياناً، فإذا فتر المركوب تحول اليه.

(٥) الشغار: نكاح كان في الجاهلية وهو أن يقول الرجل لآخر: زوجني ابنتك على أن أزوجك ابنتي على أن صداق كل واحدة منهما بضع الأخرى.

(٦) النهبة: الغارة.

يأخُذْ أحدُكم عصا أخيهِ لاعِباً جادّاً، فمن أخذَ عصا أخيه فليَرُدَّها إليهِ». رواه الترمذيُّ، وأبو داود وروايتُه إلى قوله: «جادّاً».

٢٩٤٩ - (١٢) وعن سمُرةَ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «مَنْ وجدَ عينَ مالِه عندَ رجلٍ فهوَ أحقُّ بهِ، ويتَّبِعُ البيِّعُ مَنْ باعَه». رواه أحمدُ، وأبو داود، والنسائي.

٢٩٥٠ - (١٣) وعنه، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «على اليَدِ ما أخذَتْ حتى تُؤَدِّيَ». رواه الترمذي، وأبو داود، وابنُ ماجه.

٢٩٥١ - (١٤) وعن حَرام بنِ سعدِ بنِ مُحَيِّصةَ: أنَّ ناقةً للبراءِ بنِ عازبٍ دخلتْ حائطاً، فأفسدَتْ، فقضى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أنَّ على أهلِ الحوائطِ حفظَها بالنَّهارِ، وأنَّ ما أفسدَتِ المواشي بالليلِ ضامنٌ على أهلِها. رواه مالك، وأبو داود، وابنُ ماجه.

٢٩٥٢ - (١٥) وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «الرِّجْلُ جُبَارٌ[(١)]، والنَّارُ جُبارٌ». رواه أبو داود.

٢٩٥٣ - (١٦) وعن الحسنِ، عن سمُرةَ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «إذا أتى أحدُكم على ماشيةٍ، فإنْ كانَ فيها صاحبُها فليستأذِنْه، وإنْ لم يكنْ فيها فليُصوِّتْ ثلاثاً، فإنْ أجابَه أحدٌ فليستأذِنْه، وإنْ لمْ يُجبْه أحدٌ فليَحتلِبْ وليَشربْ ولا يحمِلْ». رواه أبو داود.

٢٩٥٤ - (١٧) وعن ابنِ عمرَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن دخلَ حائطاً فليأكُلْ

(١) اي هدر. والرجل: أي ماتطؤه الدابة برجلها. وفي الأصل زيادة كلمة [وقال] بين الجملتين

ولا يتَّخِذْ خُبْنَةً[1] » رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريبٌ .

٢٩٥٥ - (١٨) وعن أُميَّةَ بنِ صفوانَ ، عنْ أبيهِ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم استَعارَ منه أدْراعَه يومَ حُنَينٍ . فقال : أغَصباً يا محمَّدُ ؟! قال: « بلْ عاريَّةٌ مضمونَةٌ » . رواه أبو داود .

٢٩٥٦ - (١٩) وعن أبي أُمامةَ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « العاريةُ مُؤدَّاةٌ ، والمِنحةُ[2] مَردودَةٌ ، والدَّيْنُ مقضِيٌّ ، والزَّعيمُ[3] غارمٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٢٩٥٧ - (٢٠) وعن رافعِ بنِ عمْرٍو الغِفاريِّ ، قال : كنتُ غُلاماً أرْمي نخْلَ الأنصار ، فأُتِيَ بِيَ النَّبيَّ ﷺ ، فقال : « يا غُلامُ ! لِمَ ترْمي النَّخلَ ؟ » قلتُ : آكُلُ . قال : « فلا ترْمِ ، وكُلْ ممَّا سقطَ في أسفلِها » ثمَّ مسحَ رأسَه فقال : « اللهمَّ أشبِعْ بطنَه » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

وسنذكرُ حديثَ عمْرِو بنِ شُعيبٍ في « باب اللُّقَطةِ » إنْ شاء اللهُ تعالى .

الفصل الثالث

٢٩٥٨ - (٢١) عن سالمٍ ، عنْ أبيهِ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أخذَ من الأرضِ شيئاً بغَيرِ حقِّهِ ، خُسِفَ به يومَ القيامةِ إلى سَبْعِ أرَضينَ » . رواه البخاريُّ .

---

(١) الخبنة : قال في المختار : ماتحمله في حضنك .
(٢) العطية .
(٣) الكفيل .

٢٩٥٩ — (٢٢) وعن يعلى بن مُرَّةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « مَنْ أخذَ أرضاً بغيرِ حقِّها كُلِّفَ أنْ يحمِلَ ترابَها المحشرَ[1] » . رواه أحمد .

٢٩٦٠ — (٢٣) وعنه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أيُّما رجلٍ ظَلَمَ شبراً من الأرض كلَّفَه اللهُ عزَّ وجلَّ أنْ يحفِرَه حتى يبلُغَ آخرَ سبعِ أرَضينَ ، ثمَّ يُطوَّقَه إلى يوم القيامةِ حتى يُقضى بينَ الناسِ » . رواه أحمد .

(١) وفي نسخة : الى المحشر .

(١٢) باب الشفعة

الفصل الأول

٢٩٦١ — (١) عن جابر ، قال : قضى النبيُّ ﷺ بالشُّفْعةِ في كلِّ ما لمْ يُقْسَمْ ، فإذا وقعتِ الحُدودُ وصُرفَتِ الطرُقُ فلا شُفْعةَ . رواه البخاريُّ .

٢٩٦٢ — (٢) وعنه ، قال : قضى رسولُ الله ﷺ بالشُّفعةِ في كلِّ شركةٍ لمْ تقْسمْ : رَبْعةٍ[1] ، أوْ حائطٍ[2] : « لا يحلُّ له أنْ يَبيعَ حتى يُؤْذِنَ شريكَه ، فإنْ شاءَ أخذَ ، وإنْ شاءَ تركَ ، فإذا باعَ ولمْ يُؤْذِنْهُ فهوَ أحقُّ به » . رواه مسلم .

٢٩٦٣ — (٣) وعن أبي رافعٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الجارُ أحقُّ بسقَبه[3] » . رواه البخاري .

٢٩٦٤ — (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَمْنعْ جارٌ جارَهُ أنْ يغرزَ خشبةً في جِدارِه » . متفق عليه .

٢٩٦٥ — (٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا اختلَفتُمْ في الطَّريقِ جُعلَ عرضُه سبعةَ أذْرُعٍ » . رواه مسلم .

---

(١) الدار ، والمسكن ، ومطلق الأرض .

(٢) البستان .

(٣) السقب : القرب والملاصقة والمجاورة ، ويروى بالصاد .

الفصل الثاني

٢٩٦٦ – (٦) عن سعيدِ بن حُرَيث ، قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ باعَ منكم داراً أوْ عَقاراً ، قَمِنٌ أنْ لا يُبارَكَ له إلاّ أنْ يجعلَه في مثلِه » .
رواه ابنُ ماجه ، والدارميّ .

٢٩٦٧ – (٧) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « الجارُ أحقُّ بشفعتِه ، يُنتَظَرُ لها[1] وإن كانَ غائباً إذا كان طريقُهما واحداً » . رواه أحمد، والترمذي وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي .

٢٩٦٨ – (٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال: « الشريكُ شفيعٌ ، والشفعةُ في كلِّ شيءٍ » . رواه الترمذي قال :

٢٩٦٩ – (٩) وقد روي عن ابن أبي مليكة ، عن النبيِّ ﷺ مرسلاً ، وهو أصح .

٢٩٧٠ – (١٠) وعن عبدِ الله بن حُبيش ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ: « من قطعَ سِدرةً صوَّبَ[2] اللهُ رأسَهُ في النار » . رواه أبو داود وقال: هذا الحديثُ مختصرٌ يعني: من قطعَ سِدرةً في فلاةٍ يَستَظِلُّ بها ابنُ السبيلِ والبهائمُ عَبثاً وظُلماً بغيرِ حقٍ يكونُ لهُ فيها ، صوَّبَ اللهُ رأسَهُ في النار .

(١) كذا في الأصل، والذي في مخطوطة الحاكم والتعليق والمرقاة: «بها» .
(٢) أي ألقى .

الفصل الثالث

٢٩٧١ - (١١) عن عُثمانَ بنِ عفّانَ [رضي الله عنه] [١] قالَ: إذا وقعتِ الحدودُ في الأرض فلا شُفْعةَ فيها. ولا شُفْعةَ في بئرٍ ولا فحلِ النخل [٢]. رواه مالك.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) فحل النخلة: ذكرها تلقح منه.

(١٣) باب المساقاة والمزارعة

الفصل الأول

٢٩٧٢ – (١) عن عبدِ الله بن عُمر : أنَّ رسولَ الله ﷺ دفعَ إلى يهودِ خيبرَ نخلَ خيبرَ وأرضَها على أن يَعتَمِلُوها من أموالِهم، ولرسولِ الله ﷺ شطرُ ثَمرِها. رواه مسلم .

وفي رواية البخاري : أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى خيبرَ اليهودَ أن يَعمَلوها ويزرعُوها ولهم شطرُ ما يخرجُ منها .

٢٩٧٣ – (٢) وعنه ، قال : كنا نخابرُ[١] ولا نَرى بذلكَ بأساً حتّى زَعمَ رافعُ ابنُ خَديجٍ أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنها فتركناها من أجلِ ذلك . رواه مسلم .

٢٩٧٤ – (٣) وعن حنظلةَ بنِ قيسٍ ، عن رافعِ بنِ خَديجٍ ، قال: أخبرَني عمَّايَ أنَّهُمْ كانوا يُكرونَ الأرضَ على عهدِ النبيِّ ﷺ بما ينبُتُ على الأربعاءِ[٢] أو شيءٍ يستثنيهِ صاحبُ الأرضِ ، فنهانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فقلتُ لرافعٍ : فكيفَ هي بالدراهمِ والدنانيرِ ؟ فقال : ليسَ بها بأسٌ ، وكأنَّ الذي نُهِيَ عنْ ذلكَ مالو نَظرَ فيه ذوو الفهمِ بالحلالِ والحرامِ لم يُجيزُوهُ لما فيهِ منَ المخاطرةِ . متفق عليه .

---

(١) المخابرة : المعاملة على الأرض لبعض مايخرج منها من الزرع كالثلث والربع وغير ذلك

(٢) الأربعاء : جمع ربيع وهو النهر الصغير .

٢٩٧٥ - (٤) وعن رافع بن خديج، قال: كنَّا أكثرَ أهلِ المدينة حقلاً[١]، وكانَ أحدُنا يكري أرضَهُ، فيقولُ: هذه القطعةُ لي، وهذه لكَ. فربما أخرجَتْ ذِهِ، ولم تخرجْ ذهِ. فنهاهُم النبيُّ ﷺ. متفق عليه.

٢٩٧٦ - (٥) وعن عَمْرٍو، قال: قلتُ لطاووسٍ: لوْ تركتَ المخابرةَ فإنَّهمْ يزْعمونَ أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنه. قال: أيْ عَمْرُو! إني أُعطيهمْ وأُعينُهمْ، وإنَّ أعلمَهم أخبرَني - يعني ابنَ عبَّاسٍ - أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لمْ ينْهَ عنه؛ ولكنْ قال: «أنْ يمنحَ أحدُكم أخاهُ خيرٌ لهُ منْ أنْ يأخُذَ عليهِ خرْجاً[٢] معلوماً». متفق عليه.

٢٩٧٧ - (٦) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كانتْ له أرضٌ فلْيزرَعْها، أوْ ليمْنَحْها أخاهُ، فإنْ أبى فلْيُمسكْ أرضَه». متفق عليه.

٢٩٧٨ - (٧) وعن أبي أُمامةَ، ورأى سِكَّةً وشيئاً منْ آلةِ الحَرْثِ، فقال: سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ: «لا يدخلُ هذا بيتَ قومٍ إلاَّ أدخلَه الذلَّ[٣]». رواه البخاريّ.

الفصل الثاني

٢٩٧٩ - (٨) عن رافع بنِ خديجٍ، عنِ النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ زرَعَ في أرضِ قومٍ بغيرِ إذنِهمْ، فليسَ له منَ الزرْعِ شيءٌ، وله نفقتُه». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريب.

---

(١) أي زرعاً.

(٢) أي أجرا

(٣) قال العلامة القاري في التعليق على هذا الحديث: [والمقصود الترغيب والحث على الجهاد].

الفصل الثالث

٢٩٨٠ - (٩) عن قيسِ بنِ مسلمٍ ، عنْ أبي جعفرٍ ، قال : ما بالمدينةِ أهلُ بيتِ هجرةٍ إلاّ يزرعونَ على الثلُثِ والرُّبُعِ . وزارعَ عليٌّ ، وسعدُ بنُ مالكٍ ، وعبدُ اللهِ ابنُ مسعودٍ ، وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ ، والقاسمُ ، وعُروةُ ، وآلُ أبي بكرٍ ، وآلُ عُمرَ ، وآلُ عليٍّ ، وابنُ سيرينَ . وقال عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ : كنتُ أُشارِكُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ يزيدَ في الزَّرعِ . وعاملَ عمرُ النَّاسَ على : إنْ جاءَ عمرُ بالبَذْرِ منْ عندِه ؛ فلَه الشَّطرُ . وإنْ جاؤوا بالبذرِ ؛ فلَهُم كذا . رواه البخاري*.

(١٤) باب الاجارة

الفصل الأول

٢٩٨١ — (١) عن عبدِ اللهِ بن مُغَفَّلٍ ، قال زَعَمَ ثابتُ بنُ الضَّحاكِ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن المُزارعةِ ، وأمرَ بالمُؤاجَرَةِ ، وقال : « لا بأسَ بها » . رواه مسلم .

٢٩٨٢ — (٢) وعن ابن عبَّاسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ احتجمَ ، فأعطى الحجَّامَ أجْرَه واسْتَعَطَ[١] . متفق عليه .

٢٩٨٣ — (٣) وعن أبي هريرةَ ، عنِ النبي ﷺ ، قال : « ما بعثَ اللهُ نبيّاً إلاَّ رَعى الغَنَمَ » . فقال أصحابُه : وأنتَ ؟ فقال : « نعمْ ، كنتُ أرْعى على قَراريطَ[٢] لأهلِ مكّةَ » . رواه البخاريُّ .

٢٩٨٤ — (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قالَ اللهُ تعالى : ثلاثةٌ أنا خَصمُهمْ يومَ القيامةِ : رجلٌ أعْطى بي[٣] ثمَّ غدَرَ ، ورجلٌ باعَ حُرّاً فأكَلَ ثمنَه ، ورجلٌ اسْتأجرَ أجيراً فاستوْفى منهُ ولمْ يُعطِه أجْرَه » . رواه البخاري .

٢٩٨٥ — (٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ نفَراً منْ أصحابِ النبيِّ ﷺ مرُّوا بماءٍ ،

---

(١) أدخل في أنفه الدواء . والسعوط بالفتح : الدواء الذي يصب في الأنف .

(٢) جمع قيراط وهو نصف دانق وهو سدس درهم .

(٣) أي عاهد باسمي وحلف بي ، أو أعطى الأمان باسمي .

فهم لديغٌ - أوْ سليمٌ - فعرَضَ لهُمْ رجلٌ منْ أهلِ الماءِ ، فقال : هلْ فيكم منْ راقٍ ؟ إنَّ في الماءِ لديغاً - أوْ سَليماً - فانطلَقَ رجلٌ منهُم ، فقرأ بفاتحةِ الكتابِ على شاءٍ فبرِىءَ ، فجاءَ بالشَّاءِ إلى أصحابه ، فكرهوا ذلكَ ، وقالوا : أخذْتَ على كتابِ اللهِ أجْراً ؛ حتى قدِموا المدينةَ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ! أخذَ على كتابِ اللهِ أجْراً . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أحقَّ ما أخذتُمْ عليهِ أجْراً كتابُ اللهِ » . رواه البخاري . وفي روايةٍ : « أصبتُمْ ، اقسِموا ، واضْرِبوا لي معَكم سهماً » .

الفصل الثاني

٢٩٨٦ - (٦) عن خارجةَ بنِ الصَّلتِ ، عنْ عمِّه ، قال : أقبلْنا منْ عندِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأتَينا على حيٍّ منَ العرَبِ . فقالوا : إنَّا أُنبئْنا أنَّكم قدْ جئتُم منْ عندِ هذا الرَّجُلِ بخيرٍ ، فهلْ عندَكم منْ دواءٍ أوْ رُقْيةٍ ؟ فإنَّ عندَنا معتوهاً في القُيودِ . فقلْنا : نعمْ . فجاؤوا بمعتُوهٍ في القُيودِ ، فقرأتُ عليه بفاتحةِ الكتابِ ثلاثةَ أيَّامٍ غُدْوةً وعشيَّةً أجمعُ بُزاقي ثمَّ أتفُلُ قال : فكأنَّما أُنشِطَ منْ عقالٍ ، فأعطَوني جُعْلاً[١] ، فقلتُ : لا ، حتى أسألَ النبيَّ ﷺ . فقال : « كُلْ ، فلعَمْري ، لَمَنْ أكلَ برُقْيةِ باطلٍ ، لقدْ أكلْتَ برُقيةِ حقٍّ » . رواه أحمدُ ، وأبو داود .

٢٩٨٧ - (٧) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمَرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أعطُوا الأجيرَ أجْرَهُ قبلَ أنْ يجفَّ عرَقُه » . رواه ابن ماجه[٢] .

---

(١) أي أجرا .

(٢) حديث صحيح لطرقه .

٢٩٨٨ - (٨) وعن الحُسينِ بنِ عَلِيٍّ ، رضي اللهُ عنهما ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلم : « للسَّائلِ حقٌّ وإنْ جاءَ على فرَسٍ » . رواه أحمد ، وأبو داود .
وفي « المصابيح » : مُرسلٌ .

الفصل الثالث

٢٩٨٩ - (٩) عن عُتبةَ بن المُنذرِ ، قال : كنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ ، فقرأَ : (طسم) حتى بلغَ قصَّةَ موسى[1] ، قال : « إنَّ موسى عليهِ السَّلامُ آجرَ نفسَه ثمانَ سنينَ ، أو عشْراً على عفَّةِ فرْجِه وطعامِ بطنِه » . رواه أحمد ، وابن ماجه .

٢٩٩٠ - (١٠) وعن عُبادةَ بن الصَّامت ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! رجلٌ أهدى إليَّ قوْساً ، ممَّنْ كنتُ أعلِّمُه الكتابَ والقرآنَ ، وليستْ بمالٍ[2] ، فأرْمي عليها في سبيلِ الله . قال : « إنْ كنتَ تُحبُّ أنْ تُطوَّقَ طوْقاً منْ نارٍ فاقبلْها » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه .

(١) سورة القصص
(٢) أي عظيم ، يريد أن القوس لم يعهد في التعارف أن تعدّ من الأجرة ، او ليست بمال أقتنيه للبيع بل هي عدة . اهـ مرقاة .

(١٥) باب احياء الموات والشرب (١)

الفصـــل الأول

٢٩٩١ – (١) **عن** عائشةَ [رضي اللهُ عنها] (٢)، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، **قال** : « مَنْ عَمَرَ أرضاً ليسَتْ لأحدٍ ؛ فهوَ أحقُّ » . **قال** عُروَةُ : قَضى به عُمَرُ في خلافتِهِ . رواه البخاريُّ .

٢٩٩٢ – (٢) **وعن** ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ الصَّعبَ بنَ جثّامةَ ، **قال** : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « لا حِمى إلاّ للهِ ورسولِهِ » رواه البخاري .

٢٩٩٣ – (٣) **وعن** عُرْوةَ ، **قال** : خاصمَ الزُّبيرُ رجلاً منَ الأنصار في شِراجٍ (٣) منَ الحرَّةِ (٤). فقال النبيُّ ﷺ : « اسْقِ يا زُبَيرُ ! ثمَّ أرسلِ الماء إلى جارِكَ » . **فقال** الأنصاريُّ: أنْ كانَ ابنَ عمَّتِكَ ؟ فتلوَّنَ وجهُه ، **ثمَّ قال** : « اسْقِ يا زُبَيرُ ! ثمَّ احْبِسِ الماءَ حتى يَرجِعَ إلى الجَدْرِ (٥)، ثمَّ أرسلِ الماءَ إلى جارِكَ » . **فاسْتَوْعى** (٦)

(١) الشِرب بالكسر لغة : النصيب من الماء . وشرعاً : عبارة عن نوبة الانتفاع بالماء سقياً للمزارع والدواب .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) الشراج : جمع شرجة : مسيل الماء من الحرّة إلى السهل .

(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود .

(٥) الجدر : الجدار .

(٦) اي استوفى .

النبيُّ ﷺ للزُّبيرِ حقَّه في صريحِ الحُكمِ حينَ أحفظَه[1] الأنصاريُّ، وكانَ أشارَ عليهما بأمرٍ لهُما فيهِ سعَةٌ. متفق عليه.

٢٩٩٤ - (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تمنعوا فضلَ الماءِ، لتمنعُوا بهِ فضلَ الكلأِ» متفق عليه.

٢٩٩٥ - (٥) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا يكلِّمُهمُ اللهُ يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهم: رجلٌ حلفَ على سلعةٍ لقدْ أُعطيَ بها أكثرَ ممَّا أُعطى وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصْرِ ليقتطعَ بها مالَ رجلٍ مسلمٍ، ورجلٌ منعَ فضلَ ماءٍ. فيقولُ اللهُ: اليومَ أمنعُكَ فضْلي كما منعْتَ فضلَ ماءٍ لم تعملْ[2] يداكَ». متفق عليه.

وذُكرَ حديثُ جابرَ في «باب المنهيِّ عنها من البُيوع».

الفصل الثاني

٢٩٩٦ - (٦) عن الحسنِ، عنْ سمُرةَ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «مَنْ أحاطَ حائطاً على الأرضِ فهوَ له». رواه أبو داود.

٢٩٩٧ - (٧) وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أقطعَ للزُّبيرِ نخيلاً. رواه أبو داود.

---

(١) أغضبه.

(٢) أي خرج بقدرتي لا بسعيك.

٢٩٩٨ – (٨) وعن ابن عُمَرَ: أنَّ النبيَّ ﷺ أقطَعَ الزبيرَ حُضْرَ[1] فرسه، فأجرَى فرسَه حتى قامَ، ثمَّ رَمى بسوطِه، فقال: «أعطوهُ من حيثُ بلغَ السَّوطُ». رواه أبو داود.

٢٩٩٩ – (٩) وعن علقمةَ بنِ وائلٍ، عنْ أبيهِ: أنَّ النبيَّ ﷺ أقطعَه أرضاً بحَضرَموتَ، قال: فأرسلَ معي معاويةَ، قال: «أعطِها إيَّاهُ». رواه الترمذيُّ، والدارميُّ.

٣٠٠٠ – (١٠) وعن أبيضَ بنِ حَمَّالٍ المأربيِّ: أنَّه وفدَ إلى رسولِ الله ﷺ فاستقطعَه المِلحَ الذي بمأرِبَ[2]، فأقطعَه إيَّاهُ، فلمَّا ولَّى، قال رجلٌ: يارسولَ الله! إنَّما أقطعْتَ له الماءَ العِدَّ[3]. قال: فرجعه منهُ. قال: وسألَه[4]: ماذا يُحمى من الأراكِ؟ قال: «ما لمْ تنَلْهُ أخفافُ الإبلِ»[5] رواه الترمذيّ، وابنُ ماجه، والدارميّ.

٣٠٠١ – (١١) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المسلمونَ شركاءُ في ثلاثٍ: في الماءِ، والكلأ، والنَّارِ». رواه أبو داود، وابنُ ماجه[6].

٣٠٠٢ – (١٢) وعن أسمرَ بنِ مُضرِّسٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فبايعتُه. فقال: «مَنْ سبقَ إلى ماءٍ لمْ يسبقْه إليهِ مُسلمٌ فهوَ له». رواه أبو داود.

٣٠٠٣ – (١٣) وعن طاوسٍ، مُرسلاً: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «مَنْ أحيى مَواتاً من الأرضِ فهوَ له، وعادِيُّ الأرضِ للهِ ورسولِه ثمَّ هيَ لكم

(١) الحضر: العدو. والمعنى: قدر عدوه.
(٢) اسم موضع.
(٣) الماء العد: الماء الدائم
(٤) أي سأل الرجل النبي ﷺ.
(٥) ومعناه: ماكان بمعزل عن المراعي والعمارات. اي: ليكن الاحياء في موضع بعيد لاتصل إليه الابل السارحة. اه مرقاة.
(٦) وإسناده صحيح.

مني » . رواه الشافعيّ [١] .

٣٠٠٤ - (١٤) وروى في « شرح السُّنة » : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أقطعَ لعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ الدُّورَ بالمدينةِ ، وهيَ بينَ ظهرانَي عِمارةِ الأنصارِ منَ المنازلِ والنَّخلِ ، فقال بنُو عبدِ بنِ زُهرةَ : نكِّبْ عنَّا ابنَ أُمِّ عبْدٍ . فقال لهُم رسولُ اللهِ : « فلِمَ ابتعثَنِي اللهُ إذاً ؟ إنَّ اللهَ لا يُقدِّسُ أُمَّةً لا يُؤْخذُ للضَّعيفِ فيهِم حقُّه » .

٣٠٠٥ - (١٥) وعن عمْرِو بنِ شُعيبٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِّه : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضى في السَّيلِ المَهْزورِ [٢] أنْ يُمسَكَ حتى يبلُغَ الكعبَيْنِ ثمَّ يُرسلَ الأعلى على الأسفلِ . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه .

٣٠٠٦ - (١٦) وعن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ : أنَّه كانتْ له عضُدٌ [٣] من نخلٍ في حائطِ رجلٍ منَ الأنصارِ ، ومعَ الرَّجلِ أهلُه ، فكانَ سمُرةُ يدخلُ عليهِ ، فيتأذَّى بهِ ، فأتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فذكرَ ذلكَ له ، فطلبَ إليهِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ليَبيعَه ، فأبى ، فطلبَ أنْ يُناقلَه ، فأبى ، قال : « فهَبْهُ له ولكَ كذا » أمراً رغَّبَه فيهِ ، فأبى ، فقال : « أنتَ مُضارٌّ » فقال للأنصاريِّ : « اذهبْ فاقطعْ نخلَه » . رواه أبو داود .

وذُكرَ حديثُ جابرٍ : « مَنْ أحيى أرضاً » في « باب الغصب » برواية سعيدِ بنِ زيدٍ .
وسنذكرُ حديثَ أبي صِرْمةَ : « مَنْ ضارَّ أضرَّ اللهُ بهِ » في « باب ما يُنهى من التَّهاجُرِ »

---

(١) إسناده ضعيف لارساله
(٢) واد بني قريظة .
(٣) أي صف من النخل .

الفصل الثالث

٣٠٠٧ - (١٧) عن عائشةَ ، أنَّها قالتْ : يا رسولَ اللهِ ! ما الشَّيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه ؟ قال : « الماءُ والملحُ والنَّارُ » قالتْ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! هذا الماءُ قد عرفْناه ، فما بالُ الملحِ والنَّارِ ؟ قال : « يا حُمَيراءُ[1] ! مَنْ أعْطى ناراً ؛ فكأنَّما تصدَّقَ بجميعِ ما أنضجَتْ تلكَ النَّارُ ، ومَنْ أعْطى ملْحاً ؛ فكأنَّما تصدَّقَ بجميعِ ما طيَّبتْ تلكَ الملحُ ، ومَنْ سَقى مُسلماً شَربَةً منْ ماءٍ حيثُ يوجدُ الماءُ ؛ فكأنَّما أعتَقَ رقبَةً ، ومَنْ سَقى مُسلماً شَربَةً منْ ماءٍ حيثُ لا يوجدُ الماءُ ؛ فكأنَّما أحْياها » . رواه ابنُ ماجه[2] .

(١) الحميراء : أراد البيضاء .

(٢) إسناده ضعيف ، وكل الأحاديث التي فيها ذكر «الحميراء» لا يصح منها شيء الا حديث واحد أوردته في كتابي «آداب الزفاف» ونبهت فيه على وهم من أطلق في نفي الصحة .

(١٦) باب العطايا

الفصل الأول

٣٠٠٨ — (١) عن ابنِ عمرَ [رضي اللهُ عنهما] (١) ، أنَّ عمرَ أصابَ أرضاً بخيبرَ ، فأتى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ! إني أصبتُ أرضاً بخيبرَ لمْ أُصِبْ مالاً قطُّ أنفسَ عندي منه ، فما تأمرُني به ؟ قال : « إنْ شئتَ حبَستَ أصلَها وتصدَّقتَ بها » فتصدَّقَ بها عمرُ : أنَّه لا يُباعُ أصلُها ولا يُوهَبُ ، ولا يُورَثُ ، وتصدَّقَ بها في الفُقراءِ ، وفي القُربى ، وفي الرِّقابِ ، وفي سبيلِ الله ، وابنِ السَّبيلِ ، والضَّيفِ ، لا جُناحَ على مَنْ وليَها أنْ يأكُلَ منها بالمعروفِ ، أوْ يُطعِمَ غيرَ مُتموِّلٍ . قال ابنُ سيرينَ : غيرَ مُتأثِّلٍ (٢) مالاً متفق عليه .

٣٠٠٩ — (٢) وعن أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ ﷺ ، قال : « العُمْرَى (٣) جائزةٌ » . متفق عليه .

٣٠١٠ — (٣) وعن جابرٍ ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « إنَّ العُمْرى ميراثٌ لأهلِها » رواه مسلم .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) جامع

(٣) قال النووي : العمرى : قول القائل أعمرتك هذه الدار ، أو جعلتها لك عمرك أو حياتك أو ماعشت أو مايفيد هذا المعنى .

٣٠١١ - (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أيُّما رجلٍ أعمرَ عُمْرى له ولعَقِبِه ؛ فإنَّها للذي أُعطِيها ، لا ترجعُ[1] إلى الذي أعطاها، لأنَّه أعطى عطاءً وقعت فيه المواريثُ » . متفق عليه .

٣٠١٢ - (٥) وعنه ، قال : إنَّما العُمْرى التي أجازَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : أنْ يقولَ : هيَ لكَ ولعَقِبكَ ؛ فأمَّا إذا قال : هيَ لكَ ما عشتَ ، فإنَّها ترجعُ إلى صاحبِها . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٠١٣ - (٦) عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: « لا تُرقِبوا[2]، أوْ لا تُعمِروا ، فمنْ أُرْقِبَ شيئاً ، أو أُعمِرَ ؛ فهيَ لورَثتِه » رواه أبو داود .

٣٠١٤ - (٧) وعنه ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « العُمْرى جائزةٌ لأهلها ، والرُّقبى جائزةٌ لأهلها » . رواه أحمد ، والترمذيّ ، وأبو داود .

الفصل الثالث

٣٠١٥ - (٨) عن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أمسِكوا أموالَكم عليكم ، لا تُفسِدوها ؛ فإنَّه منْ أعمرَ عُمْرى ، فهيَ للذي أُعمِرَ حيّاً وميّتاً ولعَقِبه » . رواه مسلم .

(١) كذا في مخطوطة الحاكم ، وفي الأصل والتعليق الصبيح : لايرجع

(٢) من الأرقاب بمعنى المراقبة ، والاسم الرقبى ؛ وهي أن يقول : وهبت لك داري ، فإن مت قبلي رجعت إلي ، وإن مت قبلك فهي لك .

(١٧) بـــاب

الفصـــل الأول

٣٠١٦ - (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ عُرِضَ عليهِ رَيْحانٌ فلا يَرُدُّهُ ؛ فإنَّه خَفيفُ المحمَلِ ، طيِّبَ الرِّيحِ » . رواه مسلم .

٣٠١٧ - (٢) وعن أنسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ . رواه البخاريّ .

٣٠١٨ - (٣) وعن ابن عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « العائِدُ في هِبَتِه كالكلبِ يعودُ في قيئِه ، ليسَ لنا مثَلُ السَّوْءِ » . رواه البخاري .

٣٠١٩ - (٤) وعن النُّعمانِ بن بشيرٍ ، أنَّ أباهُ أتى به إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إني نحَلْتُ[(١)] ابني هذا غُلاماً . فقال : « أكُلَّ ولَدِكَ نحلتَ مثلَه ؟ » قال : لا . قال : « فأرْجِعْه » . وفي رواية : أنَّه قال : « أيَسرُّكَ أنْ يكونوا إليكَ في البرِّ سواءً ؟ » قال : بلى . قال : « فلا إذَنْ » . وفي روايةٍ أنَّه قال : أعطاني أبي عطيَّةً ، فقالت عَمرةُ بنتُ رَواحةَ[(٢)] : لا أرْضى حتى تُشهدَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فأتى رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقال : إني أعطَيتُ ابني من عمرةَ بنتِ رواحةَ عطيَّةً ،

---

(١) نحلت : أي وهبت وأعطيت . وفي النهاية : النحل : العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق .

(٢) هي أم النعمان .

فأمرتني أنْ أُشهِدَكَ يا رسولَ الله! قال: «أعطَيتَ سائرَ ولَدِكَ مثلَ هذا؟» قال: لا. قال: «فاتَّقوا اللهَ، واعدِلوا بينَ أولادِكم». قال: فرجعَ فردَّ عطيَّته. وفي رواية: أنَّه قال: «لا أشهدُ على جَوْرٍ». متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٠٢٠ - (٥) عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو، قال قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يرجعُ أحدٌ في هِبتِه، إلاَّ الوالِدُ منْ ولَدِه». رواه النسائي، وابنُ ماجه.

٣٠٢١ - (٦) وعن ابنِ عمرَ، وابنِ عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لا يَحِلُّ للرَّجلِ أنْ يُعطيَ عطيَّةً، ثمَّ يرجعَ فيها، إلاَّ الوالِدَ فيما يُعطِي ولَدَه. ومثَلُ الذي يُعطي العطيَّةَ، ثمَّ يرجعُ فيها، كمثَلِ الكلبِ أكَلَ حتى إذا شَبِعَ قاءَ، ثمَّ عادَ في قيئِه». رواه أبوداود، والترمذيّ، والنسائي، وابنُ ماجه. وصحَّحه الترمذي.

٣٠٢٢ - (٧) وعن أبي هريرةَ: أنَّ أعرابيّاً أهدى لرسول الله صلى اللهُ عليه وسلم بَكْرَةً[1]، فعوَّضَه منها ستَّ بَكَراتٍ، فتسخَّطَ[2]، فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثمَّ قال: «إنَّ فلاناً أهدى إليَّ ناقةً، فعوَّضتُه منها ستَّ بكَراتٍ، فظلَّ ساخطاً، لقدْ همَمْتُ أنْ لاأقبلَ هدِيَّةً إلاَّ منْ قُرشيٍّ، أوأنصاريٍّ، أو ثقَفيٍّ، أو دَوْسيٍّ». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، والنسائي.

٣٠٢٣ - (٨) وعن جابرٍ، عن[3] النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «مَنْ أُعطِيَ عطاءً

(١) البكرة: الفتية من الابل.
(٢) لم يرض.
(٣) في الأصل: أن، وفي مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح والمرقاة: عن

فوجَدَ [١] فلْيجْزِ بهِ ، ومَنْ لمْ يجِدْ فلْيُثْنِ ، فإنَّ منْ أثنى فقدْ شكرَ ، ومنْ كتمَ فقدْ كفرَ ، ومنْ تحلّى بما لم يُعطَ كانَ كلابسِ ثوبَيْ زُورٍ » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٣٠٢٤ - (٩) وعن أسامةَ بنِ زيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صُنعَ إليهِ معروفٌ فقالَ لفاعلِه : جزاكَ اللهُ خيراً ؛ فقدْ أبْلغَ في الثَّناءِ » . رواه الترمذي [٢] .

٣٠٢٥ - (١٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لم يشكُرِ النَّاسَ لم يشكرِ اللهَ » . رواه أحمد ، والترمذي [٣] .

٣٠٢٦ - (١١) وعن أنسٍ ، قال : لمَّا قدِمَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم المدينةَ أتاهُ المهاجرونَ . فقالوا : يا رسولَ الله ! ما رأينا قوماً أبذَلَ من كثيرٍ [٤] ، ولا أحسنَ مُواساةً منْ قليلٍ ؛ منْ قومٍ نزَلنا بينَ أظهُرِهم : لقدْ كفَوْنا المؤونةَ ، وأشرَكونا في المَهْنأ [٥] ، حتى لقدْ خفِنا أنْ يذهبُوا بالأجرِ كلِّه . فقال : « لا ما دعوْتُمُ اللهَ لهم وأثنَيتُمْ عليهِم » . رواه الترمذي وصحَّحه [٦] .

٣٠٢٧ - (١٢) وعن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « تَهادَوْا ؛ فإنَّ الهدِيَّةَ

---

(١) أي وجد سعة من المال .
(٢) وهو حديث جيد .
(٣) وإسناده صحيح .
(٤) أي من مال .
(٥) ما يقوم بالكفاية وإصلاح المعيشة، وقيل: ما يأتيك بلا تعب .
(٦) وإسناده صحيح .

تُذهبُ الضّغائنَ » . رواه [١] .

٣٠٢٨ — (١٣) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] [٢] ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « تهادَوْا ؛ فإنَّ الهديَّةَ تُذهبُ وَحَرَ [٣] الصدرِ . ولا تحقِرَنَّ جارةٌ لجارتِها ولوْ شقَّ فرسنِ [٤] شاةٍ » . رواه الترمذيُّ [٥] .

٣٠٢٩ — (١٤) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثٌ لا تُردُّ الوسائدُ ، والدُّهنُ ، واللَّبنُ » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريب . قيل : أرادَ بالدُّهنِ الطيبَ .

٣٠٣٠ — (١٥) وعن أبي عثمانَ النَّهديِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أُعطي أحدُكم الرَّيحانَ فلا يردُّه؛فإنَّه خرجَ منَ الجنَّةِ » رواه الترمذيُّ مرسلاً .

---

(١) بياض في الأصل ، وفي مخطوطة الحاكم :[رواه الترمذي] وهذه الزيادة ذكرت في حاشية الأصل منسوبة الى الشيخ الجزري . وفي هذا التخريج عندي نظر ، لأن الحديث لم يروه الترمذي من حديث عائشة ، وبهذا اللفظ ، وإنما رواه من حديث أبيهريرة بلفظآخر نحوه ، وهوالمذكور في الكتاب بعده . وإنما رواه عن عائشة باللفظ المذكور يوسف بن عمر القواس في «حديثه»(ق١٠/٢) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨٨/٤) والقضاعي في «مسند الشهاب» (ق ٥٦/١) ، وفيه أبو يوسف الأعشى واسمه يعقوب. قال الأزدي : كذاب رجل سوء . وقال ابن الملقن في «الخلاصة» (ق١٠٣/١) [قال ابن طاهر : لا أصل له ، وقال ابن الجوزي : لا يصح ، وروي من طرق أخر ، كلها ضعيفة] .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) الغلّ .

(٤) الشق : النصف . والفرسن : خف الشاة .

(٥) وضعفه بقوله : [غريب] وأبو معشر ضعيف .

الفصل الثالث

٣٠٣١ - (١٦) عن جابر ، قال : قالت امرأةُ بشيرٍ : أنْحل[1] ابني غُلامَكَ ، وأشهِدْ لي رسولَ الله ﷺ فأتى رسولَ الله ﷺ ، فقال : إنَّ ابنةَ فلانٍ سألتْني أنْ أنحلَ ابنَها غُلامي ، وقالتْ : أشهِدْ لي رسولَ الله ﷺ فقال : «ألَه إخْوةٌ ؟» قال: نعمْ. قال : « أفكلَّهم أعطَيتَهمْ مثلَ ما أعطَيْتَه؟» قال: لا . قال : «فليسَ يصلحُ هذا ، وإني لا أشهَدُ إلاَّ على حقٍّ » . رواه مسلم .

٣٠٣٢ - (١٧) وعن أبي هريرةَ ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا أُتيَ بباكورةِ الفاكهةِ ، وضعَها على عينَيهِ وعلى شفتَيهِ ، وقال : « اللهُمَّ كما أرَيتَنا أوَّلَه فأرِنا آخرَه » . ثمَّ يُعطِيها مَنْ يكونُ عندَهُ من الصِّبْيان . رواه البيهقيُّ في « الدَّعواتِ الكبير » .

---

(١) انحل : أي أعط . قالت ذلك لزوجها .

(١٨) بـاب اللقطـة

الفصـل الأول

٣٠٣٣ - (١) عن زيدِ بنِ خالدٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فسألَه عن اللُّقَطةِ. فقال: «اعرِفْ عِفاصَها[١] ووِكاءَها[٢]، ثمَّ عرِّفْها سَنةً؛ فإنْ جاءَ صاحبُها، وإلاّ فشأنَكَ بها». قال: فضالَّةُ الغنَمِ؟ قال: «هيَ لكَ، أوْ لأخيكَ، أو للذِّئبِ». قال: فضالَّةُ الإبلِ؟ قال: «مالَكَ ولَها[٣]؟ معَها سِقاؤُها وحِذاؤُها، ترِدُ الماءَ وتأكلُ الشَّجرَ حتى يلقاها ربُّها». متفق عليه. وفي رواية لمسلم: فقال: «عرِّفْها سنَةً، ثمَّ اعرِفْ وِكاءَها وعِفاصَها، ثمَّ استنفِقْ[٤] بها، فإنْ جاءَ ربُّها فأدِّها إليه».

٣٠٣٤ - (٢) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ آوَى ضالّةً فهوَ ضالٌّ[٥] ما لمْ يُعرِّفْها». رواه مسلم.

٣٠٣٥ - (٣) وعن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عثمانَ التَّيميِّ[٦]: أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عنْ لُقطةِ الحاجِّ. رواه مسلم.

---

(١) الوعاء الذي تكون فيه اللقطة.

(٢) الوكاء: الخيط الذي يربط على الصرة والكيس.

(٣) اي ماشأنك معها؟ أي: اتركها ولاتأخذها.

(٤) أي أنفقها على نفسك.

(٥) أي مائل عن الحق.

(٦) في مخطوطة الحاكم: التيمي.

الفصل الثاني

٣٠٣٦ - (١٤) عن عَمْرِو بنِ شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عنْ جدِّه ، عنْ رسولِ الله ﷺ : أنَّه سُئلَ عن الثَّمرِ المعلَّقِ . فقال : « مَنْ أصابَ منهُ مِنْ ذي حاجةٍ غيرَ متَّخذٍ خُبْنةً[١] فلا شيءَ عليهِ ، ومنْ خرجَ بشيءٍ منهُ فعليهِ غرامةُ مثلَيهِ والعقوبةُ ، ومنْ سرقَ منهُ شيئاً بعدَ أنْ يُؤْوِيَهُ الجَرِينُ[٢] ، فبلغَ ثمنَ المِجَنِّ[٣] فعليهِ القطْعُ » وذكرَ[٤] في ضالَّةِ الإبلِ والغنمِ كما ذكرَ غيرُه . قال : وسُئِلَ عن اللُّقَطَةِ . فقال : « ما كانَ منها في الطريقِ الميتاءِ[٥] والقريةِ الجامعةِ فعرِّفْها سنةً ؛ فإنْ جاءَ صاحبُها فادْفعْها إليهِ ، وإنْ لم يأتِ فهوَ لكَ ، وما كانَ في الخرابِ العاديِّ ففيه وفي الرِّكازِ الخُمسُ » . رواه النسائي[٦] . وروى أبو داود عنهُ منْ قولِه : وسُئلَ عن اللُّقَطةِ إلى آخرِه .

٣٠٣٧ - (١٥) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ : أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ [رضي اللهُ عنه][٧] وجدَ ديناراً ، فأتى بهِ فاطمةَ [رضي اللهُ عنها][٧] ، فسألَ عنهُ رسولَ الله ﷺ فقال

---

(١) ماتحمله في حضنك .
(٢) الجرين : موضع التمر الذي يجفف فيه .
(٣) وهو الترس . والمراد بثمنه نصاب السرقة .
(٤) أي ذكر جدّ عمرو كما ذكر غيره من الرواة .
(٥) أي الطريق العامة .
(٦) وإسناده حسن .
(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم .

رسولُ اللهِ ﷺ: «هذا رزقُ الله». فأكَلَ منه رسولُ الله ﷺ، وأكلَ عليٌّ وفاطمةُ [رضي اللهُ عنهما][1]، فلمَّا كانَ بعدَ ذلكَ أتتِ امرأةٌ تنشُدُ الدِّينارَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عليُّ! أدِّ الدِّينارَ». رواه أبو داود.

٣٠٣٨ - (١٦) وعن الجارُودِ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ضالَّةُ المسلمِ حَرَقُ[2] النَّارِ». رواه الدارميُّ.

٣٠٣٩ - (١٧) وعن عياض بنِ حمارٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ وجدَ لُقَطةً فليُشهِدْ ذا عدْلٍ - أوْ ذَوي عدْلٍ - ولا يكتُمْ ولا يُغيِّبْ؛ فإنْ وجدَ صاحبَها فليرُدَّها عليهِ، وإلاَّ فهوَ مالُ اللهِ يُؤْتيه مَنْ يشاءُ». رواه أحمدُ، وأبو داود، والدارميُّ.

٣٠٤٠ - (١٨) وعن جابرٍ، قال: رخَّصَ لنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في العَصا، والسَّوْطِ، والحبلِ، وأشباهِه يلتقِطُه الرَّجلُ ينتفِعُ بهِ. رواه أبو داود.

وذُكرَ حديثُ المقدامِ بنِ معدي كرب: «ألاَ لا يحلُّ» في «باب الاعتصام».

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) أي لهيبها.

كتاب الفرائض والوصايا

الفصل الأول

٣٠٤١ – (١) عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمْ ، قال : « أنا أوْلى بالمؤْمنين من أنفُسِهمْ ، فمنْ ماتَ وعليهِ دَيْنٌ ولمْ يتركْ وفاءً ؛ فعليَّ قضاؤُه . ومَنْ تركَ مالاً فلِورَثتِه » . وفي روايةٍ : « مَنْ تركَ دَيْناً أوْ ضياعاً[1] فليأتني فأنا موْلاهُ » . وفي رواية : « مَنْ تركَ مالاً فلورثتهِ ، ومنْ تركَ كلاً[2] فإلينا » .

متفق عليه .

٣٠٤٢ – (٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ألحِقوا الفَرائضَ بأهْلِها ، فما بقيَ فهوَ لأَوْلى رجلٍ ذَكرٍ » . متفق عليه .

٣٠٤٣ - (٣) وعن أُسامةَ بن زيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يرِثُ المسلمُ الكافرَ ، ولا الكافرُ المسلمَ » . متفق عليه .

٣٠٤٤ – (٤) وعن أنسٍ [رضي الله عنه][3] ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « موْلى القوم منْ أنفسِهمْ » . رواه البخاري* .

---

* في الأصل وفي جميع النسخ باب الفرائض ، ولكن رأينا أن نجعله : « كتاب الفرائض والوصايا » جرياً على ترتيب كتب الحديث والفقه .

(١) أي عيالاً .

(٢) أي ثقلاً ، ويشمل الدين والعيال .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٣٠٤٥ — (٥) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « ابنُ أُختِ القومِ منهُم ». متفق عليه.

وذُكرَ حديثُ عائشةَ: « إنَّما الوَلاءُ » في بابٍ قبل « باب السَّلم ».

وسنذكر حديثَ البَراءِ: « الخالةُ بمنزلةِ الأُمِّ » في باب: « بُلوغُ الصَّغيرِ وحضانتُه » إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٣٠٤٦ — (٦) عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « لا يتوارَثُ أهلُ ملَّتين شتَّى ». رواه أبو داود، وابنُ ماجه.

٣٠٤٧ — (٧) ورواه الترمذيُّ عن جابرٍ.

٣٠٤٨ — (٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « القاتلُ لا يرثُ ». رواه الترمذي، وابنُ ماجه[١].

٣٠٤٩ — (٩) وعن بُريدةَ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم جعَلَ للجدَّةِ السُّدُسَ إذا لم تكُنْ دونَها أمٌّ. رواه أبو داود.

٣٠٥٠ — (١٠) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إذا اسْتَهلَّ الصَّبيُّ، صُلِّيَ عليهِ، ووُرِّثَ ». رواه ابنُ ماجه، والدارميُّ.

٣٠٥١ — (١١) وعن كثيرِ بن عبدِ الله، عنْ أبيهِ، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله

(١) واسناده ضعيف جدا، فيه اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. تركه أحمد وغيره. وله شاهد من حديث ابن عمرو، رواه ابن ماجه لكن فيه عمر بن سعيد وهو المصلوب؛ قال أحمد: حديثه موضوع.

صلى اللهُ عليه وسلم: « مولى القومِ منهُم، وحليفُ القومِ منهم، وابنُ أختِ القومِ منهم ». رواه الدارمي.

٣٠٥٢ - (١٢) وعن المقدام، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « أنا أولى بكلِّ مُؤمنٍ من نفسه، فمن تركَ دَيناً أو ضَيعةً(١) فإلينا، ومن تركَ مالاً فلورثته. وأنا مولى مَن لا مولى له، أرثُ مالَه، وأفُكُّ عانَه(٢). والخالُ وارثُ من لا وارثَ له، يرثُ مالَه، ويفُكُّ عانَه ». وفي رواية: « وأنا وارثُ مَن لا وارثَ له، أعقلُ(٣) عنه، وأرثُه. والخالُ وارثُ من لا وارثَ له، يعقِلُ عنه، ويرثُه ». رواه أبو داود.

٣٠٥٣ - (١٣) وعن واثلةَ بنِ الأسقعِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « تحُوزُ المرأةُ ثلاثَ مواريثَ: عتيقَها ولقيطَها وولدَها الذي لاعنَتْ(٤) عنه ». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه.

٣٠٥٤ - (١٤) وعن عمْرو بنِ شُعيبٍ، عنْ أبيهِ، عن جدِّه: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: « أيُّما رجلٍ عاهرَ(٥) بحرَّةٍ أو أمَةٍ، فالولَدُ ولدُ زِنىً لا يرِثُ ولا يُورَثُ ». رواه الترمذيُّ.

٣٠٥٥ - (١٥) وعن عائشةَ: أنَّ مولًى(٦) لرسولِ الله ﷺ ماتَ وتركَ شيئاً، ولمْ يَدَعْ حميماً(٧) ولا ولداً، فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « أعطُوا ميراثَه رجلاً من

---

(١) أي عيالاً. (٢) العاني: الأسير.
(٣) أعقله: أي أؤدي عنه ما يلزمه بسبب الجنايات. مرقاة
(٤) من اللعان وهو معروف
(٥) أي زنى
(٦) أي عتيقاً. مرقاة
(٧) أي قريباً.

أهلِ قريتِه ». رواه أبو داود، والترمذي.

٣٠٥٦ – (١٦) وعن بُريدةَ، قال: ماتَ رجلٌ من خُزاعةَ، فأُتيَ النبيُّ ﷺ بميراثِه، فقال: «التمِسوا له وارثاً أوْ ذا رَحِمٍ» فلمْ يجِدوا له وارثاً ولا ذا رحِمٍ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أعطوهُ الكُبْرَ[1] منْ خُزاعةَ». رواه أبو داود. وفي روايةٍ له: قال: «انظُروا أكبرَ رجلٍ منْ خُزاعةَ».

٣٠٥٧ – (١٧) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][2]، قال: إنَّكم تقرؤونَ هذه الآيةَ: (منْ بعْدِ وَصيَّةٍ توصُونَ بِها أوْ دَيْنٍ)[3]، وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضَى بالدَّيْنِ قبلَ الوَصيَّةِ، وأنَّ أعْيانَ بني الأمِّ يتوارَثونَ دونَ بني العَلاَّتِ[4]، الرَّجلُ يرِثُ أخاهُ لأبيهِ وأمِّه، دونَ أخيهِ لأبيهِ». رواه الترمذيُّ، وابنُ ماجه. وفي روايةِ الدارميِّ: قال: «الإخوةُ منَ الأمِّ يتوارثونَ دونَ بني العلاَّتِ ...» إلى آخره.

٣٠٥٨ – (١٨) وعن جابرٍ، قال: جاءَتِ امرأةُ سعدِ بنِ الرَّبيعِ بابنتَيْها منْ سعدِ بنِ الرَّبيعِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالتْ: يا رسولَ اللهِ! هاتانِ ابنتا سعدِ بنِ الربيعِ قُتِلَ أبوهُما معَكَ يومَ أُحُدٍ شهيداً، وإنَّ عمَّهما أخذَ مالَهما ولمْ يدعْ لهُما مالاً، ولا تُنكَحانِ إلاَّ ولهُما مالٌ. قال: «يقضي اللهُ في ذلكَ» فنزلتْ آيةُ الميراثِ، فبعثَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلى عمِّهما فقال: «أعطِ لابنتَيْ سعدٍ الثُّلُثَينِ، وأعطِ أمَّهُما الثُّمُنَ، وما بقيَ فهُوَ لكَ». رواه أحمدُ، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

(١) أي الأكبر من خزاعة.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢.

(٤) بنو العلات: الأخوة لأب وأمهاتهم شتى وأعيان بني الأم: الأخوة لأب واحد وأم واحدة.

٣٠٥٩ - (١٩) وعن هُزيل بن شُرحبيلَ، قال: سُئلَ أبو موسى عن ابنةٍ، وبنتِ ابنٍ، وأختٍ. فقال: للبنتِ النصفُ، وللأختِ النصفُ، وأتِ ابنَ مسعودٍ، فسيُتابعُني، فسُئل ابنُ مسعودٍ وأُخبرَ بقولِ أبي موسى. فقال: لقدْ ضلَلتُ إذنْ وما أنا من المُهتدينَ، أقْضي فيها بما قضى النبيُّ ﷺ: «للبنتِ النصفُ ولابنةِ الابنِ السدُسُ تكملةَ الثُّلُثينِ، وما بقيَ فللأختِ». فأتينا أبا موسى، فأخبرناهُ بقولِ ابنِ مسعودٍ. فقال: لا تسألوني ما دامَ هذا الحَبرُ فيكم. رواه البخاري.

٣٠٦٠ - (٢٠) وعن عِمْرانَ بنِ حُصينٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: إنَّ ابني ماتَ، فما لي منْ ميراثِه؟ قال: «لكَ السدُسُ» فلمَّا ولَّى دعاهُ قال: «لكَ سُدُسٌ آخرُ» فلمَّا ولَّى دعاهُ قالَ: «إنَّ السدُسَ الآخرَ طُعْمةٌ». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(١)].

٣٠٦١ - (٢١) وعن قَبيصةَ بنِ ذُؤيبٍ، قال جاءتِ الجدَّةُ إلى أبي بكرٍ [رضي الله عنه][(٢)] تسألُه ميراثَها. فقال لها: ما لَكِ في كتابِ الله شيءٌ، وما لكِ في سُنَّةِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم شيءٌ، فارْجعي حتى أسألَ الناسَ. فسألَ فقال المغيرةُ بنُ شُعبةَ: حضرتُ رسولَ الله ﷺ أعطاها السدُسَ. فقال أبو بكرٍ [رضي اللهُ عنه][(٢)]: هلْ معكَ غيرُكَ؟ فقال محمَّدُ بنُ مَسلمةَ مثلَ ما قال المغيرةُ، فأنفذَهُ لها أبو بكرٍ [رضي اللهُ عنه][(٢)]. ثمَّ جاءتِ الجدَّةُ الأُخرى إلى عُمرَ [رضي اللهُ عنه][(٢)] تسألُه ميراثَها. فقال: هوَ ذلكَ السدُسُ، فإنِ اجتمعتُما فهوَ بينَكُما، وأيَّتُكُما خلَتْ بهِ فهُوَ لها. رواه مالكٌ، وأحمدُ، والترمذيُّ، وأبو داود، والداريُّ، وابنُ ماجه.

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف، لأنه من رواية الحسن وهو البصري عن عمران. والحسن مدلس وقد عنعنه

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٣٠٦٢ - (٢٢) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال في الجَدَّةِ معَ ابنِها : إنَّها أوَّلُ جدَّةٍ أطعمَها رسولُ اللهِ ﷺ سُدُساً معَ ابنِها ، وابنُها حيٌّ . رواه الترمذيّ ، والداريّ ، والترمذيُّ ضعَّفه .

٣٠٦٣ - (٢٣) وعن الضَّحاكِ بنِ سُفيانَ : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كتبَ إليهِ : «أنْ وَرِّثِ امرأةَ أشيمَ الضِّبابيِّ منْ ديةِ زَوجِها» . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

٣٠٦٤ - (٢٤) وعن تميمٍ الدَّاريِّ ، قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : ما السُّنَّةُ في الرَّجلِ منْ أهلِ الشِّركِ يُسْلمُ على يدَيْ رجلٍ منَ المسلمينَ ؟ فقال : «هُوَ أوْلى النَّاسِ بمَحياهُ ومماتِه» . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، والداريُّ .

٣٠٦٥ - (٢٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ رجلاً ماتَ ولمْ يدَعْ وارِثاً إلاَّ غُلاماً كانَ أعتَقه . فقال النبيُّ ﷺ : «هلْ له أحدٌ ؟» قالوا : لا ؛ إلاَّ غُلامٌ له كانَ أعتَقه ، فجعلَ النبيُّ ﷺ ميراثَه له . رواه أبو داود ، والترمذي ، وابنُ ماجه .

٣٠٦٦ - (٢٦) وعن عَمْرِو بنِ شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عنْ جدِّه ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : «يَرِثُ الوَلاءَ مَنْ يرِثُ المالَ» . رواه الترمذيّ ، وقال : هذا حديثٌ إسنادُه ليسَ بالقويّ .

الفصل الثالث

٣٠٦٧ - (٢٧) عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : «ما كانَ منْ ميراثٍ قُسِمَ في الجاهليَّةِ فهوَ على قسمةِ الجاهليَّةِ ، وما كانَ منْ ميراثٍ

أدركَهُ الإسلامُ فهوَ على قسمةِ الإسلامِ ». رواه ابنُ ماجه (١).

٣٠٦٨ – (٢٨) وعن محمَّدِ بن أبي بكرِ بنِ حزْمٍ، أنَّه سمعَ أباهُ كثيراً يقولُ: كانَ عمرُ بنُ الخطابِ يقولُ: عجباً للعمَّةِ تُورثُ ولا تَرِثُ. رواه مالك.

٣٠٦٩ – (٢٩) وعن عُمرَ [رضي اللهُ عنه] (٢)، قال: تعلَّموا الفرائضَ. وزادَ ابنُ مسعودٍ: والطَّلاقَ والحجَّ. قالا: فإنَّه منْ دينِكم. رواه الدارميّ.

---

(١) رقم (٢٧٤٩) وفيه عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(١) باب الوصايا

الفصل الأول

٣٠٧٠ – (١) عن ابنِ عمر [رضي الله عنه][1] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما حقُّ امرىءٍ مسلمٍ له شيءٌ يُوصي فيه يبيتُ ليلتين إلا ووصيتُه مكتوبةٌ عندَه».
متفق عليه.

٣٠٧١ – (٢) وعن سعدِ بن أبي وقّاص، قال: مرضتُ عامَ الفتحِ مرضاً أشفيتُ على الموتِ، فأتاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعودُني، فقلت: يارسولَ الله: إنَّ لي مالاً كثيراً وليس يرثُني إلا ابنتي، أفأُوصي بمالي كلّه؟ قال: «لا» قلتُ: فثُلثَي مالي؟ قال: «لا» قلتُ: فالشطر؟ قال: «لا» قلتُ: فالثلث؟ قال: «الثُلُثُ، والثُلُث كثير إنَّكَ أنْ تذَرَ ورثتَك أغنياءَ خيرٌ منْ أن تذرَهمْ عالةً يتكففونَ الناسَ، وإنَّكَ لن تُنفِقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا أُجرْتَ بها حتى اللُّقمةَ ترفعُها إلى في امرأتكَ».
متفق عليه.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

الفصل الثاني

٣٠٧٢ - (٣) عن سعد بن أبي وقّاص، قال: عادَني رسولُ الله ﷺ وأنا مريضٌ فقال: «أوصيتَ؟» قلت: نعمْ. قال: «بكمْ؟» قلت: بمالي كلّه في سبيل الله. قال: «فما تركتَ لولدك؟» قلت: هم أغنياءُ بخيرٍ. فقال: «أوصِ بالعُشرِ» فما زلتُ أُناقصُه[1]، حتى قال: «أوصِ بالثُلثِ، والثلثُ كثيرٌ». رواه الترمذي.

٣٠٧٣ - (٤) وعن أبي أمامةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في خطبته عامَ حجَّةِ الوداع: «إنَّ اللهَ قد أعطى كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ، فلا وصيَّةَ لوارثٍ». رواه أبو داود، وابن ماجه، وزاد الترمذي: «الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجرُ، وحسابُهم على اللهِ»[2].

٣٠٧٤ - (٥) ويروى عن ابن عبّاسٍ [رضي الله عنهما][3] عن النبيِّ ﷺ قال: «لا وصيَّةَ لوارثٍ، إلا أنْ يشاءَ الورَثةُ» منقطع. هذا لفظ «المصابيح». وفي رواية الدارقطني: قال: «لا تجوزُ وصيَّةٌ لوارثٍ إلا أنْ يشاءَ الورَثة».

٣٠٧٥ - (٦) وعن أبي هريرةَ، عن رسول اللهِ ﷺ قال: «إنَّ الرجلَ ليعملُ والمرأةَ بطاعة اللهِ ستّينَ سنةً، ثمَّ يحضرُهما الموتُ، فيُضارّانِ في الوصيَّةِ، فتجبُ

(١) وفي نسخة: أناقِضُه. بالضاد المعجمة.
(٢) وإسناده صحيح.
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

لهما النارُ » ثمَّ قرأ أبو هريرةَ (من بعدِ وصيَّةٍ يوصَى بها أو دينٍ غيرَ مُضارٍ)[1] إلى قوله (وذلك الفوز العظيم) . رواه أحمد، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

الفصل الثالث

٣٠٧٦ – (٧) عن جابرٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « من ماتَ على وصيّةٍ ماتَ على سبيلٍ وسنَّةٍ ، وماتَ على تُقى وشهادةٍ ، وماتَ مغفوراً لهُ » . رواه ابن ماجه .

٣٠٧٧ – (٨) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ العاص بنَ وائلٍ أوصى أن يُعتَقَ عنه مائةُ رقبةٍ ، فأعتقَ ابنهُ هشامُ خمسينَ رقبةً ، فأرادَ ابنهُ عمروٌ أن يُعتقَ عنه الخمسينَ الباقيةَ ، فقال : حتَّى أسألَ رسولَ الله ﷺ ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يارسولَ الله ! إنَّ أبي أوصى أن يُعتَقَ عنه مائةُ رقبةٍ ، وإنَّ هشاماً أعتَقَ عنه خمسينَ ، وبقيتْ عليه خمسونَ رقبةً ، أفأعتِقُ عنه! فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّه لو كانَ مُسلماً فأعتقتُم عنهُ أو تصدَّقتُم عنهُ أو حججتُم عنه ، بلغَه ذلكَ » . رواه أبو داود[2].

٣٠٧٨ – (٩) وعن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من قطعَ ميراثَ وارثه؛ قطعَ اللهُ ميراثَهُ منَ الجنَّةِ يومَ القيامةِ » . رواه ابن ماجه[3] .

٣٠٧٩ – (١٠) ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة [رضي الله عنه][4] .

(١) سورة النساء الآية ١٢، ١٣ وتمامها :

(.. وصية من الله والله عليم حليم.تلك حدود الله، ومن يُطعِ الله ورسوله يدخله جناتٍ تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) .

(٢) واسناده حسن .

(٣) لم أجده في ابن ماجه ، ولا أعتقد إلا أن عزوه إليه خطأً ، فقد اورده السيوطي في «الجامع الكبير» (٢/٢٨٥/٢) من رواية سعيد بن منصور فقط عن سليمان بن موسى مرسلا .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

كتاب النكاح

الفصل الأول

٣٠٨٠ – (١) عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يامعشرَ الشبابِ من استطاعَ منكم الباءةَ فليتزوَّجْ؛ فإنَّه أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفرج، ومنْ لم يستطعْ فعليهِ بالصَّومِ؛ فإنَّه له وِجاءٌ[1]». متفق عليه.

٣٠٨١ – (٢) وعن سعدِ بنِ أبي وقَّاص، قال: ردَّ رسولُ اللهِ ﷺ على عُثمانَ ابنِ مظعونٍ التبتلَ[2] ولو أذنَ له لاختَصينا. متفق عليه.

٣٠٨٢ – (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «تُنكَحُ المرأةُ لأربعٍ: لمالِها، ولحسبِها، ولجمالِها، ولدينِها؛ فاظْفرْ بذاتِ الدين تربتْ[3] يداكَ». متفق عليه.

٣٠٨٣ – (٤) وعن عبدِ اللهِ بن عمرو، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الدُّنيا كلُّها متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدُّنيا المرأةُ الصالحةُ». رواه مسلم.

---

(١) الوجاء: رَضُّ عروق الخصيتين. والمعنى: أن الصوم يقع في قطع شهوة النكاح وتفتيرها موقع الوجاء.

(٢) الانقطاع عن النساء وترك النكاح.

(٣) تربت يداك: يقال ترب الرجل: أي افتقر، كأنه التصق بالتراب، ولا يراد به ههنا الدعاء؛ بل الحث على الجد

٣٠٨٤ - (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « خيرُ نساءٍ ركبنَ الإبلَ صالحُ نساءِ قُريشٍ أحناهُ على ولدٍ في صغرهِ، وأرعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدهِ[١] ». متفق عليه .

٣٠٨٥ - (٦) وعن أسامةَ بن زيدٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ماتركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرجالِ من النساءِ » . متفق عليه .

٣٠٨٦ - (٧) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنّ[٢] الدنيا حلوةٌ خضرةٌ ، وإنَّ اللهَ مستخلفكُم فيها فينْظُرُ كيفَ تعملون ، فاتّقوا الدنيا ، واتّقوا النساءَ فإنَّ أوَّلَ فتنةِ بني إسرائيلَ كانتْ في النساءِ » . رواه مسلم .

٣٠٨٧ - (٨) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الشؤم في المرأة،والدار، والفرس » . متفق عليه[٣] . وفي رواية: « الشؤمُ في ثلاثة: في المرأة،والمسكنِ والدابة ».

٣٠٨٨ - (٩) وعن جابرٍ ، قال: كنَّا مع النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في غزوةٍ ، فلما قفلْنا كنَّا قريباً من المدينةِ قلتُ : يارسولَ اللهِ ! إني حديثُ عهدٍ بعُرسٍ . قال : «تزوَّجتَ؟ » قلتُ : نعمْ . قال : « أبكرٌ أم ثيِّبٌ ؟ » قلت : بل ثيِّبٌ . قال : « فهلاَّ بكراً تلاعبُها وتلاعبُك » . فلمَّا قدمنا ذهبنا لندخلَ ، فقال : « امهلُوا حتى ندخلَ ليلاً أي عشاءً لكي تمتشطَ الشَّعثةُ[٤] وتستحدَّ[٥] المُغيبةُ[٦] » . متفق عليه .

---

(١) أي في أمواله التي في يدها .
(٢) في الأصل : الدنيا دون (ان) وما اثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم .
(٣) وفي رواية لهما : « إن كان الشؤم في شيء ففي .. الحديث » وهي تبين المراد من الحديث .
(٤) المنتشرة الشعر .
(٥) الاستحداد : استعمال الحديد والاستحلاق به ،والمراد: أن تتزين لزوجها وتتهيأ له بالامتشاط وإماطة الأذى .
(٦) التي غاب عنها زوجها .

الفصل الثاني

٣٠٨٩ — (١٠) عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة حقٌّ على اللهِ عَونُهم: المكاتَبُ الذي يُريدُ الأداءَ، والنَّاكحُ الذي يُريدُ العَفافَ، والمجاهدُ في سبيلِ الله». رواه الترمذيُّ، والنسائي، وابنُ ماجه [(١)].

٣٠٩٠ — (١١) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا خطبَ إليكم مَنْ تَرضَوْنَ دِينَه وخلُقَه فزَوِّجوهُ؛ إنْ لا تفعلوهُ تكنْ فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ». رواه الترمذي [(٢)].

٣٠٩١ — (١٢) وعن مَعقلِ بن يسارٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «تزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلودَ؛ فإني مُكاثرٌ بكمُ الأُممَ». رواه أبو داود، والنسائي [(٣)].

٣٠٩٢ — (١٣) وعن عبدِ الرَّحمن بن سالمِ بن عُتبةَ [(٤)] بنِ عُوَيْمِ بنِ ساعدةَ الأنصاريِّ، عنْ أبيهِ، عنْ جدِّه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «عليكم بالأبكارِ؛ فإنَّهنَّ أعذَبُ أفواهاً، وأنتقُ [(٥)] أرحاماً، وأرْضى باليَسيرِ». رواه ابن ماجه مُرسلاً.

---

(١) وإسناده حسن.

(٢) حديث حسن.

(٣) صحيح لطرقه، وقد خرجتها في «آداب الزفاف» (ص ٥٥).

(٤) في الأصل: عتيبة وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والمرقاة.

(٥) أكثر أولادا. ويقال للمرأة الكثيرة الولد: ناتق. والنتق: الرمي.

الفصل الثالث

٣٠٩٣ - (١٤) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لمْ ترَ المُتحابَّيْنِ مثلَ النِّكاحِ».

٣٠٩٤ - (١٥) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أرادَ أنْ يلقى اللهَ طاهراً مُطهَّراً؛ فليتزوَّجِ الحرائرَ».

٣٠٩٥ - (١٦) وعن أبي أُمامةَ، عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه يقولُ: «ما اسْتفادَ المؤمنُ بعدَ تقوَى اللهِ خيراً له منْ زَوجةٍ صالحةٍ، إنْ أمرَها أطاعتْهُ، وإنْ نظرَ إليها سرَّتْه، وإنْ أقسَمَ عليها أبرَّتْهُ، وإنْ غابَ عنها نصحَتْه في نفسِها ومالِه». روى ابنُ ماجه الأحاديثَ الثَّلاثةَ.

٣٠٩٦ - (١٧) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا تزوَّجَ العبدُ فقدِ اسْتكملَ نصفَ الدِّينِ، فلْيتَّقِ اللهَ في النصفِ الباقي»[1].

٣٠٩٧ - (١٨) وعن عائشةَ، قالت: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أعظمَ النِّكاحِ بركةً أيسرُهُ مُؤْنةً». رواهُما البيهقي في «شعبِ الإيمان».

(١) حسن لطرقه.

(١) باب النظر
الى المخطوبة وبيان العورات

الفصل الأول

٣٠٩٨ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : إني تزوَّجتُ[١] امرأةً منَ الأنصارِ . قال : « فانظُرْ إليها ؛ فإنَّ في أعيُنِ الأنصارِ شيئاً » . رواه مسلم .

٣٠٩٩ — (٢) وعن ابنِ مسعودٍ [رضي اللهُ عنه][٢] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُباشِرِ المرأةُ المرأةَ فتَنعتُها لزَوجِها كأنَّه ينظرُ إليها » متفق عليه .

٣١٠٠ — (٣) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا ينظُرُ الرَّجلُ إلى عَورَةِ الرَّجلِ ، ولا المرأةُ إلى عوْرَةِ المرأةِ ، ولا يُفْضي[٣] الرَّجلُ إلى الرَّجلِ في ثوْبٍ واحدٍ ، ولا تُفضي المرأةُ إلى المرأةِ في ثوبٍ واحدٍ » . رواه مسلم .

٣١٠١ — (٤) وعن جابرٍ [رضي اللهُ عنه][٢] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الا لا يَبيتَنَّ رجلٌ عندَ امرأةٍ ثيِّبٍ إلاَّ أنْ يكونَ ناكحاً أوْ ذا مَحْرَمٍ » . رواه مسلم .

---

(١) وفي رواية الطحاوي : « أن رجلاً أراد أن يتزوج .. »

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) لايفضي : لايصل ، أي لايضطجعان متجردين تحت ثوب واحد .

٣١٠٢ - (٥) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيّاكم والدخولَ على النساء» فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! أرأيتَ الحَمْوَ؟ قال: «الحَمْوُ الموْتُ[1]». متفق عليه.

٣١٠٣ - (٦) وعن جابرٍ: أنَّ أُمَّ سلمةَ اسْتأذنتْ رسولَ الله ﷺ في الحِجامةِ، فأمرَ أبا طَيبةَ أنْ يحجمها، قال: حسِبتُ أنَّه كانَ أخاها من الرَّضاعةِ، أوْ غُلاماً لمْ يحتلِمْ. رواه مسلم.

٣١٠٤ - (٧) وعن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عنْ نظرِ الفُجاءَةِ، فأمرَني أنْ أصرفَ بصَري. رواه مسلم.

٣١٠٥ - (٨) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ المرأةَ تُقبِلُ في صورةِ شيطانٍ، وتُدبِرُ في صورةِ شيطانٍ. إذا أحدُكم أعجبتْه المرأةُ فوقعتْ في قلبِه فليَعمِدْ إلى امرأتِه فليُواقِعْها فإنَّ ذلك يَرُدُّ ما في نفسِه». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣١٠٦ - (٩) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا خطبَ أحدُكم المرأةَ فإنِ استطاعَ أنْ ينظرَ إلى ما يدعُوهُ إلى نِكاحِها فليَفعَلْ» رواه أبو داود[2].

٣١٠٧ - (١٠) وعن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، قال: خطبتُ امرأةً، فقال لي رسولُ اللهِ

(١) أي دخوله كالموت مهلك. يعني: الفتنة منه أكثر لمساهلة الناس في ذلك «مرقاة»

(٢) وكذا أحمد، واسناده حسن.

صلى الله عليه وسلم: «هل نظرتَ إليها؟» قلتُ: لا. قالَ: «فانظُرْ إليها؛ فإنَّه أحرى أنْ يُؤْدَمَ[1] بينكُما». رواه أحمدُ، والترمذيُّ، والنسائي، وابنُ ماجه، والدارمي[2].

٣١٠٨ - (١١) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: رأى رسولُ الله ﷺ امرأةً فأعجبتْه، فأتى سَوْدَةَ وهيَ تصنعُ طيباً وعندَها نساءٌ، فأخلَينه[3]، فقضى حاجتَه، ثمَّ قال: «أيُّما رجلٍ رأى امرأةً تُعجبُه فليَقُمْ إلى أهلِه؛ فإنَّ معَها مثلَ الذي معَها». رواه الدارميُّ.

٣١٠٩ - (١٢) وعنه، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «المرأةُ عورةٌ، فإذا خرجتِ استشْرَفها[4] الشيطانُ». رواه الترمذي[5].

٣١١٠ - (١٣) وعن بُرَيْدةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لعليٍّ: «يا عليُّ! لا تُتبِعِ النَّظرةَ النظرةَ، فإنَّ لكَ الأُولى وليستْ لكَ الآخرةُ». رواه أحمدُ، والترمذي، وأبو داود، والدارمي.

٣١١١ - (١٤) وعن عَمْرِو بنِ شُعيبٍ، عنْ أبيهِ، عنْ جدِّه، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «إذا زَوَّجَ أحدُكم عبدَه أمَتَه فلا ينظُرَنَّ إلى عوْرَتِها». وفي روايةٍ: «فلا ينظُرَنَّ إلى ما دُونَ السُّرَّةِ وفوْقَ الرُّكبةِ». رواه أبو داود[6].

٣١١٢ - (١٥) وعن جُرهدٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أما علمتَ أنَّ الفخِذَ عوْرةٌ». رواه الترمذي، وأبو داود.

---

(١) أي يؤلف ويصلح.
(٢) وإسناده صحيح، وقد أعل بالانقطاع.
(٣) أي انفردن عنه.
(٤) أي زينها في نظر الرجال، وأصل استشرف الشيء: رفع بصره إليه أو بسط كفه فوق حاجبه.
(٥) وإسناده صحيح.
(٦) وإسناده حسن، كما حققته في «صحيح سنن أبي داود».

٣١١٣ - (١٦) وعن عليّ [رضي اللهُ عنه][1]، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال له : « يا عليُّ ! لا تُبرِزْ فخذَكَ ، ولا تنظُرْ إلى فخذِ حيٍّ ولا ميّتٍ » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه .

٣١١٤ - (١٧) وعن محمَّدِ بنِ جحشٍ ، قال : مَرَّ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم على معْمَرٍ ، وفخذاهُ مكشوفتان ، قال: «يا معْمرُ ! غطّ فخذَيْكَ ؛ فإنّ الفخذَينِ عورَةٌ » . رواه في « شرح السنَّة »[2] .

٣١١٥ - (١٨) وعن ابنِ عُمرَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إيَّاكم والتَّعريَّ ؛ فإنَّ معكم مَنْ لا يُفارِقُكم إلاَّ عندَ الغائطِ ، وحينَ يُفضي الرَّجلُ إلى أهلِه ، فاستَحْيوهُم[3] وأكرِموهُم » . رواه الترمذيُّ .

٣١١٦ - (١٩) وعن أمِّ سلمَةَ : أنَّها كانتْ عندَ رسولِ الله ﷺ وميمونةَ ، إذ أقبلَ ابنُ أُمِّ مكتومٍ ، فدخلَ عليهِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « احتَجِبا منه » فقلتُ : يارسولَ الله ! أليسَ هوَ أعمى لا يُبصرُنا ؟ فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : «أفعَمْياوانِ أنتُما ؟ ألستُما تُبصرانِه ؟ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود[4] .

٣١١٧ - (٢٠) وعن بَهْزِ بن حكيمٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « احفَظْ عورتَكَ إلاَّ منْ زوجتِكَ أوْ ما ملكتْ يمينُكَ » فقلتُ : يا رسولَ الله ! أفرأيتَ إنْ كانَ الرَّجلُ خالياً ؟ قال: « فاللهُ أحقُّ أنْ يُستَحيى منهُ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه[5] .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) هذه الأحاديث الثلاثة أسانيدها ضعيفة ، لكن بعضها يقوي بعضاً .
(٣) أي استحيوا منهم
(٤) في إسناده جهالة .
(٥) إسناده حسن .

٣١١٨ - (٢١) وعن عُمَرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلاَّ كانَ ثالثَهما الشَّيطانُ »». رواه الترمذي[1].

٣١١٩ - (٢٢) وعن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَلِجوا على المُغيباتِ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يجري من أحدِكم مجرى الدَّمِ» قُلنا: ومنكَ يا رسولَ الله؟ قال: «ومنِّي، ولكنَّ اللهَ أعانَني عليه؛ فأسلَمُ». رواه الترمذي.

٣١٢٠ - (٢٣) وعن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أتى فاطمةَ بعبدٍ قدْ وهَبه لها، وعلى فاطمةَ ثوبٌ إذا قنَّعتْ[2] به رأسَها لم يبلغْ رجليْها، وإذا غطَّتْ به رجلَيْها لم يبلُغْ رأسها، فلمَّا رأى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ما تلقى قال: «إنَّه ليسَ عليكِ بأسٌ، إنَّما هوَ أبوكِ وغُلامُكِ». رواه أبو داود[3].

الفصل الثالث

٣١٢١ - (٢٤) عن أمِّ سلمةَ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه سلم كانَ عندَها، وفي البيتِ مُخنَّثٌ[4]، فقال[5]: لعبدِ الله بن أبي أميَّةَ أخي أمِّ سلمةَ: يا عبدَ اللهِ! إنْ فتحَ اللهُ لكم غداً الطائفَ فإني أدلُّكَ على ابنةِ غَيْلانَ فإنَّها تُقبلُ بأربعٍ وتُدْبِرُ

---

(١) إسناده صحيح

(٢) أي سترت.

(٣) إسناده جيد، وقد تكلمت عليه في تعقيبي على «كتاب الحجاب» للعلامة أبي الأعلى المودودي.

(٤) هو الذي يتشبه بالنساء في أخلاقه وكلامه وحركاته وسكناته، فتارة يكون هذا خلقة وفطرة، وتارة يكون بتكلف.

(٥) أي المخنَّث.

بثمانٍ[١]. فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يدْخُلَنَّ هؤلاءِ عليكم». متفق عليه.

٣١٢٢ - (٢٥) وعن المِسْوَرِ بنِ مَخْرمةَ، قال: حملتُ حجراً ثقيلاً، فبينا أنا أمْشي سقطَ عني ثوبي، فلم أستطِعْ أخذَه، فرآني رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فقال لي: «خُذْ عليك ثوبَكَ؛ ولا تمْشُوا عُراةً». رواه مسلم.

٣١٢٣ - (٢٦) وعن عائشةَ، قالتْ: ما نظرتُ - أوْ ما رأيتُ - فرْجَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم قطُّ. رواه ابنُ ماجه[٢].

٣١٢٤ - (٢٧) وعن أبي أُمامةَ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «ما منْ مسلمٍ ينظرُ إلى محاسنِ امرأةٍ أوَّلَ مرةٍ ثمَّ يغُضُّ بصرَه إلاّ أحدثَ اللهُ [له][٣] عبادةً يجدُ حلاوتَها». رواه أحمد[٤].

٣١٢٥ - (٢٨) وعن الحسن، مُرسلاً، قال: بلغني أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «لعنَ اللهُ النَّاظرَ والمنظورَ إليهِ». رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان»[٥].

---

(١) أي بأربع عكن في البطن من قدامها لأجل السمن. وأراد بالثمان أطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنبين. والعكنة: الطي الذي في البطن من السمن.

(٢) إسناده ضعيف، وقد بينته في التعليق على «آداب الزفاف».

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) إسناده ضعيف.

(٥) وأورده السيوطي في «ذيل الأحاديث الموضوعة» وتكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة» رقم (٣٠٥).

(٢) باب الولي في النكاح واستئذان المرأة

الفصل الأول

٣١٢٦ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا تُنْكَحُ الأيِّمُ حتى تُستأمرَ، ولا تُنكَحُ البِكرُ حتى تُستأذَنَ». قالوا: يارسول الله! وكيف إذنُها؟ قال: «أن تَسكُتَ». متفق عليه.

٣١٢٧ - (٢) وعن ابن عبَّاس، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «الأيِّمُ أحقُّ بنفسِها مِنْ وليِّها، والبِكرُ تُستأذنُ في نفسِها وإذنُها صُماتُها». وفي رواية: قال: «الثيِّبُ أحقُّ بنفسِها مِنْ وليِّها، والبكرُ تُستأمرُ، وإذْنُها سكوتُها» وفي رواية قالَ: «الثيِّبُ أحقُّ بنفسِها مِنْ وليِّها والبِكرُ يَستأذِنُها أبوها في نفسِها، وإذنُها صُماتُها». رواه مسلم.

٣١٢٨ - (٣) وعن خنساءَ بنتِ خِذامٍ: أنَّ أباها زوَّجها وهي ثيِّبٌ، فكرِهَت ذلكَ، فأتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فرَدَّ نِكاحَها رواه البخاري وفي رواية ابن ماجه: نكاحَ أبيها.

٣١٢٩ - (٤) وعن عائشةَ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تزوَّجَها وهي بنتُ سبعِ سنينَ، وزُفَّتْ إليهِ وهي بنتُ تسعِ سنينَ، ولُعَبُها معَها، وماتَ عنها وهي بنتُ ثماني عَشرةَ. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣١٣٠ — (٥) عن أبي موسى ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا نكاحَ إلا بوَليٍّ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي[١] .

٣١٣١ — (٦) وعن عائشةَ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « أيُّما امرأةٍ نَكَحَت بغيرِ إذنِ وَليِّها فنكاحُها باطلٌ ، فنكاحُها باطلٌ ، فنكاحُها باطلٌ ، فإنْ دخلَ بها فلَها المهرُ بما استحلَّ من فرجِها ، فإنْ اشتَجَروا فالسلطانُ وليُّ من لا وليَّ لهُ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي[٢] .

٣١٣٢ — (٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « البَغايا اللاتي يُنكِحْنَ أنفُسَهنَّ بغيرِ بيِّنة » . والأصحُّ أنَّه موقوفٌ على ابنِ عبَّاسٍ رواه الترمذي .

٣١٣٣ — (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « اليتيمةُ تُستأمَرُ في نفسِها ، فان صَمَتَتْ فهو إذنُها ، وإنْ أبَتْ فلا جَوازَ[٣] عليها » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي .

٣١٣٤ — (٩) ورواه الدارمي عن أبي موسى .

٣١٣٥ — (١٠) وعن جابرٍ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « أيُّما عبدٍ تزوَّجَ بغيرِ إذنِ سيِّدِه فهو عاهرٌ[٤] » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والدارمي .

(١) حديث صحيح
(٢) صحيح .
(٣) أي فلا تعدي عليها .
(٤) أي زانٍ .

الفصل الثالث

٣١٣٦ - (١١) عن ابن عبَّاسٍ ، قال : إنَّ جارِيةً بكراً أتتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فذَكرتْ أنَّ أباها زوَّجها وهي كارهةٌ ، فخيَّرها النبيُّ ﷺ . رواه أبو داود.

٣١٣٧ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لا تُزوِّجِ المرأةُ المرأةَ ، ولا تُزوِّجِ المرأةُ نفسَها ، فإنَّ الزانيةَ هي التي تُزوِّجُ نفسَها » . رواه ابن ماجه.

٣١٣٨ - (١٣) وعن أبي سعيدٍ ، وابن عبَّاسٍ ، قالا : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ وُلدَ لهُ ولدٌ فليُحسِنِ اسمَهُ وأدبَه ، فإذا بلَغَ فليزوِّجْهُ ، فإنْ بلغَ ولم يزوِّجْهُ فأصابَ إثماً ؛ فإنَّما إثمُهُ على أبيهِ » .

٣١٣٩ - (١٤) وعن عمر بن الخطاب ، وأنس بن مالك [رضي الله عنهما][١] عن رسولِ الله ﷺ قال : « في التوراة مكتوبٌ : منْ بلَغتْ ابنتُه اثنتي عشرةَ سنةً ولم يُزوِّجْها فأصابتْ إثماً ، فإثمُ ذلكَ عليهِ » . رواهما البيهقي في « شعب الإيمان » .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) باب اعلان النكاح والخطبة والشرط

الفصل الأول

٣١٤٠ - (١) عن الرُّبيِّع بنت مُعوِّذ بن عفراء، قالت: جاء النبيُّ ﷺ فدخلَ حينَ بُنيَ عليَّ، فجلسَ على فراشي كمجلسكَ مني، فجعلتْ جويرياتٌ لنا يضربْنَ بالدُّفِ ويندُبْنَ مَنْ قُتِلَ من آبائي يومَ بدْرٍ، إذْ قالت إحداهنَّ: وفينا نبيٌّ يعلم ما في غدٍ. فقال: «دعي هذه، وقولي بالذي كنتِ تقولينَ» رواه البخاري.

٣١٤١ - (٢) وعن عائشة [رضي الله عنها][1] قالت: زُفَّتِ امرأةٌ إلى رجلٍ من الأنصارِ، فقالَ نبيُّ اللهِ ﷺ: «ما كانَ معكُم لهْوٌ؟ فإنَّ الأنصارَ يُعجِبهُمُ اللَّهْوُ» رواه البخاري.

٣١٤٢ - (٣) وعنها، قالت: تزَوَّجني رسولُ الله ﷺ في شوَّالٍ، وبنى بيَ في شوَّالٍ، فأيُّ نساءِ رسولِ اللهِ ﷺ كان أحظى عنده مني؟. رواه مسلم.

٣١٤٣ - (٤) وعن عُقْبةَ بنِ عامرٍ، قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم «أحقُّ الشروطِ أنْ توفُوا بهِ ما استحلَلْتُمْ به الفروجَ». متفق عليه.

٣١٤٤ - (٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا يخطُبِ الرجلُ على خِطْبةِ أخيه حتى ينكِحَ أو يترُكَ». متفق عليه.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٣١٤٥ — (٦) وعنه، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تسألِ المرأةُ طلاقَ[1] أختِها لتستفرِغَ صَحْفَتَها[2]، ولتنكِحْ فإنَّ لها ماقدِّرَ لها». متفق عليه.

٣١٤٦ — (٧) وعن ابنِ عُمر: أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نهى عن الشِغَارِ والشغار: أن يُزوِّجَ الرجلُ ابنتَهُ على أن يُزوِّجَهُ الآخرُ ابنتَهُ وليس بينَهُما صَداقٌ. متفق عليه. وفي روايةٍ لمسلم: قال: «لا شِغَارَ في الإسلامِ».

٣١٤٧ — (٨) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][3] أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نهى عن مُتعةِ النساءِ يومَ خيبَر، وعن أكلِ لحومِ الحُمُرِ الإنسيَّة. متفق عليه.

٣١٤٨ — (٩) وعن سَلَمةَ بنِ الأكوع، قال: رخَّصَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ أوطاسٍ في المُتْعَةِ ثلاثاً ثمَّ نهى عنها. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣١٤٩ — (١٠) عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، قال: علَّمنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم التشهدَ في الصلاة، والتشهدَ في الحاجةِ، قال[4]: التشهدُ في الصلاة: «التحيّاتُ للهِ والصلواتُ والطيّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبي ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، السلامُ علينَا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ، أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُه».

(١) نهى المخطوبة عن أن تسأل الخاطب طلاق ضرتها.

(٢) الصحفة: كالقصعة.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) أي ابن مسعود.

والتشهدُ في الحاجةِ : « إنَّ الحمدَ للهِ ، نستعينُهُ ونستغفرُهُ ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنا ، مَنْ يهدهِ اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ لهُ ، وأشهدُ أنْ لا إلَه إلا اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه » ويقرأُ ثلاثَ آياتٍ (يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقوا اللهَ حقَّ تُقَاتِه ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مُسلمون)[1] (يا أيها الناسُ اتقُوا ربَّكم الذي خلَقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زَوْجَها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتَّقوا اللهَ الذي تساءلون به والأرحام إنَّ اللهَ كانَ عليكم رقيباً)[2] (يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقُوا اللهَ وقولُوا قولاً سديداً يُصلِحْ لكم أعمالكم ، ويغفرْ لكُم ذنوبَكُم ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورسولَه فقدْ فازَ فوزاً عظيماً)[3]. رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وفي جامع الترمذي فسَّر الآياتِ الثلاث سفيانُ الثوري ، وزاد ابنُ ماجه بعد قوله « إنَّ الحمدَ للهِ نحمَدُهُ » وبعد قولِه « من شرورِ أنفسنا ومن سيِّئاتِ أعمالِنا » والدارميُّ بعدَ قوله (عظيماً) ثمَّ يتكلَّم بحاجته وروى في شرح السنّة عن ابن مسعود في خطبة الحاجة من النِّكاح وغيره[4].

٣١٥٠ — (١١) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « كلُّ خطبةٍ ليسَ فيها تشهُّدٌ فهيَ كاليَدِ الجَذْماءِ[5] » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

٣١٥١ — (١٢) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيهِ

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١ ولقد وردت هذه الآية في الأصل وفي نسخ المشكاة كلها على الشكل التالي (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله..) قال الطيبي : [ولعله هكذا في مصحف ابن مسعود].

(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٧٠-٧١

(٤) حديث صحيح ، ولي رسالة في طرقه وألفاظه وهي مطبوعة

(٥) الجذماء : المقطوعة

بالحمدُ للهِ فهوَ أقطَعُ ». رواه ابنُ ماجه (١).

٣١٥٢ — (١٣) وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « أعلِنوا هذا النِّكاحَ، واجعلوهُ في المساجدِ، واضرِبُوا عليهِ بالدُّفوفِ ». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٣١٥٣ — (١٤) وعن محمَّدِ بنِ حاطب الجُمَحيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: « فصلُ ما بينَ الحلالِ والحرامِ: الصَّوتُ والدُّفُّ في النِّكاحِ ». رواه أحمد، والترمذيُّ، والنسائي، وابنُ ماجه (٢).

٣١٥٤ — (١٥) وعن عائشةَ، قالتْ: كانتْ عندي جاريةٌ من الأنصارِ زوَّجتُها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « يا عائشةُ! ألا تُغنّينَ؟ فإنَّ هذا الحيَّ من الأنصارِ يُحبُّونَ الغِناءَ ». رواه [ابنُ حبَّانَ في صحيحه] (٣).

٣١٥٥ — (١٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: أنكحتْ عائشةُ ذاتَ قرابةٍ لها من الأنصارِ، فجاءَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فقال: « أهدَيتُم (٤) الفتاةَ؟ » قالوا: نعم. قال: « أرسلتُمْ معَها مَنْ تُغنّي؟ » قالتْ: لا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ الأنصارَ قومٌ فيهم غزَلٌ، فلوْ بعثتُمْ معَها مَنْ يقولُ:

أتيْناكم أتيْناكم فحيَّانا وحيَّاكم » رواه ابنُ ماجه.

٣١٥٦ — (١٧) وعن سَمُرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: « أيُّما امرأةٍ زوَّجها وليَّانِ؛ فهيَ للأوَّلِ منهُما، ومَنْ باعَ بيعاً منْ رجُلينِ؛ فهوَ للأوَّلِ منهُما ». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، والدارمي.

---

(١) وإسناده ضعيف كما بينته في «الارواء»، وهو أول حديث فيه.

(٢) إسناده حسن.

(٣) في الأصل بياض، وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح.

(٤) أي إلى بعلها.

الفصل الثالث

٣١٥٧ - (١٨) عن ابنِ مسعودٍ، قال: كنَّا نغزُو مع رسولِ الله ﷺ ليسَ معَنا نساءٌ، فقلْنا: ألا نختصي؟ فنهانا عنْ ذلكَ، ثمَّ رخَّصَ لنا أنْ نستمتعَ، فكانَ أحدُنا ينكِحُ المرأةَ بالثّوبِ إلى أجلٍ، ثمَّ قرأ عبدُ الله: (يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تُحرِّموا طيِّباتِ ما أحلَّ اللهُ لكم) [1]. متفق عليه.

٣١٥٨ - (١٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: إنَّما كانتِ المُتعةُ في أوَّلِ الإسلامِ، كانَ الرَّجلُ يقدَمُ البلدةَ ليسَ له بها معرفةٌ، فيتزوَّجُ المرأةَ بقدرِ ما يُرى أنَّه يُقيمُ، فتحفظُ له متاعَه، وتُصلِحُ له شيَّه [2]، حتى إذا نزلتِ الآيةُ (إلاَّ على أزواجِهمْ أوْ ما ملكتْ أيمانُهمْ) [3] قال ابنُ عبَّاسٍ: فكلُّ فرجٍ سواهُما فهوَ حرامٌ. رواه الترمذيُّ.

٣١٥٩ - (٢٠) وعن عامرِ بنِ سعدٍ، قال: دخلتُ على قرظةَ بنِ كعبٍ وأبي مسعودٍ الأنصاريِّ في عُرسٍ وإذا جوارٍ يُغنِّينَ، فقلتُ: أيْ صاحبَيْ رسولِ الله ﷺ وأهلَ بدْرٍ! يُفعَلُ هذا عندَكم؟ فقالا: اجلسْ إنْ شئتَ فاسمعْ معَنا، وإنْ شئتَ فاذهبْ؛ فإنَّه قد رُخِّصَ لنا في اللَّهوِ عندَ العُرسِ. رواه النسائي [4].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٨٧.

(٢) الشي: مصدر شوى، ويعني الطبخ

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٦

(٤) وإسناده صحيح.

(٤) بـاب المحـرمات

الفصـــل الأول

٣١٦٠ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُجمَعُ بينَ المرأةِ وعمَّتِها ، ولا بينَ المرأةِ وخالتِها » . متفق عليه .

٣١٦١ – (٢) وعن عائشةَ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « يَحرُمُ من الرَّضاعةِ ما يَحرمُ منَ الولادَةِ » . رواه البخاري .

٣١٦٢ – (٣) وعنها ، قالتْ : جاءَ عمِّي من الرَّضاعةِ ، فاستأذَنَ عَلَيَّ ، فأبيتُ أنْ آذَنَ له حتى أسألَ رسولَ الله ﷺ ، فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ فسألْتُه فقال : « إنَّه عمُّكِ فأْذَني له » قالتْ : فقلتُ : يا رسولَ الله ! إنَّما أرضعَتني المرأةُ ولم يُرضِعْني الرَّجلُ فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّه عمُّكِ فليَلِجْ عليكِ » وذلكَ بعدَ ما ضُرِبَ علينا الحِجابُ . متفق عليه .

٣١٦٣ – (٤) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه] (١) ، قال : يا رسولَ الله ! هلْ لكَ في بنتِ عمِّكَ حمزةَ ؟ فإنَّها أجملُ فتاةٍ في قُريشٍ . فقال له : « أما علمْتَ أنَّ حمزةَ أخي منَ الرَّضاعةِ ؟ وإنَّ اللهَ حرَّمَ منَ الرَّضاعةِ ما حرَّمَ منَ النَّسبِ ؟ »رواه مسلم .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٣١٦٤ - (٥) وعن أُمِّ الفضلِ ، قالتْ : إنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال : « لا تُحرِّمُ الرَّضْعةُ أو الرَّضعتان » .

٣١٦٥ - (٦) وفي رواية عائشةَ ، قال : « لا تُحرِّمُ المصَّةُ والمصَّتان » .

٣١٦٦ - (٧) وفي أُخرى لأُمِّ الفضلِ ، قال : « لا تحرِّمُ الإمْلاجَةُ(١) والإملاجتان » . هذه رواياتٌ لمسلم .

٣١٦٧ - (٨) وعن عائشةَ ، قالتْ : كانَ فيما أُنزِلَ من القُرآنِ : « عشرُ رضَعاتٍ معلوماتٍ يُحرِّمْنَ » . ثمَّ نُسِخْنَ بخمْسٍ معلوماتٍ . فتوفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وهيَ فيما يُقرأُ منَ القرآنِ . رواه مسلم .

٣١٦٨ - (٩) وعنها : أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وعندَها رجلٌ ، فكأنَّه كرِهَ ذلكَ فقالتْ : إنَّه أخي . فقال : « انظُرْنَ مَنْ إخْوانُكنَّ ؟ فإنَّما الرَّضاعةُ منَ المَجاعةِ(٢) » . متفق عليه .

٣١٦٩ - (١٠) وعن عُقبةَ بنِ الحارثِ : أنَّه تزوَّجَ ابنةً لأبي إهابِ بنِ عَزيزٍ ، فأتتِ امرأةٌ ، فقالتْ : قدْ أرضعْتُ عُقبةَ والتي تزوَّجَ بها . فقال لها عقبةُ : ما أعلَمُ أنَّكِ قدْ أرضَعتِني ولا أخبرتِني . فأرسلَ إلى آلِ أبي إهابٍ ، فسألَهم ، فقالوا : ما علمْنا أرضعَتْ صاحبتَنا ، فركبَ إلى النبيِّ ﷺ بالمدينةِ ، فسألَه ، فقال رسولُ الله ﷺ : « كيفَ وقدْ قيلَ ؟ » ففارقَها عُقبةُ ، ونكحتْ زوجاً غيرَه . رواه البخاريُّ .

٣١٧٠ - (١١) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يومَ

---

(١) الاملاج : الارضاع ، والاملاجة : المرة من الاملاج .

(٢) يريد أن الرضاع المحرّم المفيد به في الشرع ما يسد الجوعة ويقوم من الرضيع مقام الطعام.

حنين بعث جيشاً إلى أوطاس، فلقوا عدواً، فقاتلوهم، فظهروا عليهم، وأصابوا لهم سبايا، فكأن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله تعالى في ذلك (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم)[1] أي فهن لهم حلال إذا انقضت عدتهن. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣١٧١ - (١٢) عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تنكح المرأة على عمتها، أو العمة على بنت أخيها، والمرأة على خالتها، أو الخالة على بنت أختها، لا تنكح الصغرى على الكبرى. ولا الكبرى على الصغرى. رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي، والنسائي، وروايته إلى قوله: بنت أختها.

٣١٧٢ - (١٣) وعن البراء بن عازب، قال: مر بي خالي أبو بردة بن دينار ومعه لواء، فقلت: أين تذهب؟ قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه آتيه برأسه. رواه الترمذي، وأبو داود.

وفي رواية له وللنسائي وابن ماجه والدارمي: فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله. وفي هذه الرواية قال: عمي بدل: خالي.

٣١٧٣ - (١٤) وعن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا

(١) سورة النساء، الآية: ٢٤.

يُحَرِّمُ من الرَّضاعِ إلاَّ ما فتَقَ الأمعاء[١] في الثَّدْيِ ، وكانَ قبلَ الفِطامِ » . رواه الترمذي .

٣١٧٤ - (١٥) وعن حجّاجِ بنِ حجّاجٍ الأسلمي ، عن أبيه ، أنَّهُ قال : يارسولَ الله ! مايُذهبُ عني مذمةَ[٢] الرَّضاعِ ؟ فقال : « غرةٌ[٣] : عبدٌ أو أمةٌ » . رواه الترمذي وأبوداود ، والنسائي . والدارمي .

٣١٧٥ - (١٦) وعن أبي الطُّفَيْلِ الغَنَويِّ ، قال : كنتُ جالسا معَ النبيِّ ﷺ إذ أقبلتِ امرأةٌ ، فبسطَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم رداءَهُ حتى قعَدتْ عليه ، فلماذهبت ، قيل : هذه أرضَعتِ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم رواه أبو داود .

٣١٧٦ - (١٧) وعن ابن عمر [رضي اللهُ عنه][٤] أنَّ غيلانَ بنَ سلمةَ الثقفيَّ أسلمَ وله عَشرُ نسْوَةٍ في الجاهليَّةِ ، فأسلمنَ معَهُ ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : «أمسِكْ أربعاً ، وفارِقْ سائِرَهُنَّ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه[٥] .

٣١٧٧ - (١٨ وعن نَوْفلِ بنِ معاويةَ ، قال : أسلمتُ وتحتي خمسُ نسوةٍ ، فسألتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال : « فارقْ واحدةً ، وأمسكْ أربعاً » فعمَدتُ إلى أقدمِهنَّ صحبةً عندي : عاقرٍ منذ ستينَ سنةً ، ففارقتُها رواه في «شرح السنة» .

٣١٧٨ - (١٩) وعن الضحّاكِ بنِ فيْروزَ الديلمي ، عن أبيه ، قال : قلتُ : يارسولَ الله ! إني أسلمتُ وتحتي أُختانِ ، قال : « اختَرْ أيَّتَهما شئْتَ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

---

(١) أي الذي شقّ أمعاء الصبي ، كالطعام ، ووقع منه موقع الغذاء ، وذلك أن يكون في أوان الرضاع .
(٢) المذمة : الحق والحرمة
(٣) غرة : أي مملوك .
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٥) حديث صحيح .

٣١٧٩ - (٢٠) وعن ابن عبَّاسٍ ، قال: أسلمت امرأةٌ، فتزوَّجت، فجاء زوجها إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال: يارسولَ الله ! إني قد أسلمتُ ، وعلمَتْ باسلامي. فانتزعها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم من زوجِها الآخرِ ، وردَّها إلى زوجِها الأوَّل وفي رواية : أنَّه قال : إنَّها أسلمتْ معي ، فردَّها عليه رواه أبو داود .

٣١٨٠ - (٢١) وروي في « شرح السنة » : أنَّ جماعةً من النِّساءِ ردَّهُنَّ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بالنكاح الأوَّل على أزواجهنَّ ، عندَ اجتماع الإسلامين بعد اختلاف الدين والدارِ ، منهنَّ بنتُ الوليدِ بنِ مغيرةَ ، كانت تحتَ صفوانَ بن أميَّةَ ، فأسلمتْ يومَ الفتحِ ، وهربَ زوجُها من الإسلامِ ، فبعثَ [النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم][1] إليه ابنَ عمِّهِ وهبَ بنَ عُميرٍ برداءِ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم أماناً لصفوانَ ، فلمَّا قدِمَ جعلَ لهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم تسييرَ[2] أربعةِ أشهر ، حتى أسلم ، فاستقرَّتْ عندَهُ ، وأسلمتْ أمُّ حكيمٍ بنتُ الحارثِ بنِ هشامٍ ، امرأةُ عكرمةَ بن أبي جهلٍ يومَ الفتح بمكَّةَ ، وهربَ زوجُها من الإسلامِ ، حتى قدِمَ اليمن ، فارتحلتْ أمُّ حكيمٍ ، حتى قدمَتْ عليهِ اليمنَ ، فدعتْهُ إلى الإسلامِ ، فأسلمَ ، فثبتَا على نكاحِهما . رواه مالكٌ عن ابن شهاب مرسلاً .

الفصل الثالث

٣١٨١ - (٢٢) عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : حَرُمَ منَ النسبِ سبعٌ ، ومنَ الصِهْرِ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) تمكينه من السير في الأرض آمناً أربعة أشهر بين المسلمين لينظر في سيرتهم ؛ إشارة الى قوله سبحانه : (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) .

سَبْعٌ ، ثمَّ قرأ : (حرِّمت عليكم أمهاتكم)[١] الآية . رواه البخاري .

٣١٨٢ - (٢٣) وعن عمرو بن شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أيُّما رجلٍ نكحَ امرأةً فدخلَ بها ، فلا يَحِلُّ له نكاحُ ابنتِها . وإنْ لم يَدْخُلْ بها فَلْيَنْكِحِ ابنتَها ، وأيُّما رجلٍ نكَحَ امرأةً ، فلا يَحِلُّ له أن ينكِحَ أُمَّها ، دخلَ بها أو لمْ يَدْخُلْ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث لايصحُّ من قبل إسناده ، إنما رواه ابنُ لَهيعَة ، والمثنى بنُ الصبَّاحِ ، عن عمرو بن شعيبٍ ، وهما يضعفانِ في الحديث .

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٣ وتمامها : (حرمت عليكم أمهاتكم ، وبناتكم ، وأخواتكم ، وعماتكم وخالاتكم ، وبنات الأخ ، وبنات الأخت ، وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ، وأخواتكم من الرضاعة ، وأمهات نسائكم ، وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ، فان لم تكونوا دخلتم بهن فلاجناح عليكم ، وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ، وان تجمعوا بين الأختين إلا ماقد سلف ، إن الله كان غفوراً رحيماً . والمحصنات من النساء الا ماملكت أيمانكم ، كتاب الله عليكم . وأحل لكم ماوراء ذلكم) .

﴿٥﴾ باب المباشرة

الفصل الأول

٣١٨٣ – (١) عن جابر ، قال : كانت اليهودُ تقولُ : إذا أتى الرَّجلُ امرأتَه من دُبرِها في قُبُلِها ، كانَ الولدُ أحولَ ، فنزلتْ : (نساؤُكم حرثٌ لكم فأتُوا حرثَكم أنّى شئتُمْ)(١) . متفق عليه .

٣١٨٤ – (٢) وعنه ، كنّا نعزِلُ والقرآنُ ينزِلُ . متفق عليه . وزادَ مسلم : فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فلمْ ينهَنا .

٣١٨٥ – (٣) وعنه ، قال : إنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ ، فقال : إنَّ لي جاريةً هي خادمتُنا ، وأنا أطوفُ عليها ، وأكرَهُ أنْ تحملَ فقال : « اعزِلْ عنها إنْ شئتَ ، فإنّه سيأتيها ما قُدِّرَ لها » . فلبثَ الرَّجلُ ، ثمَّ أتاهُ ، فقال : إنَّ الجاريةَ قدْ حبلت . فقالَ : « قدْ أخبرتُكَ أنَّه سيأتيها ما قُدِّرَ لها » . رواه مسلم .

٣١٨٦ – (٤) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال : خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ بني المصطَلِقِ ، فأصَبنا سَبْياً منْ سَبْيِ العرب ، فاشتَهينا النساءَ ، واشتدَّتْ علينا العُزْبةُ (٢) ، وأحبَبنا العَزْلَ ، فأردْنا أنْ نعزِلَ ، وقُلنا : نعزِلُ ورسولُ اللهِ

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٣ .

(٢) العزبة : قلة الجماع .

ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فسألناه عن ذلك. فقال: « ما عليكم ألاّ تفعلوا ، ما من نسمةٍ[1] كائنةٍ إلى يوم القيامة ، إلاّ وهي كائنة » . متفق عليه .

٣١٨٧ — (٥) وعنه ، قال : سُئل رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عن العزل . فقال : « ما من كلِّ الماءِ يكونُ الولدُ ، وإذا أرادَ اللهُ خلقَ شيءٍ لم يمنعْهُ شيءٌ » . رواه مسلم .

٣١٨٨ — (٦) وعن سعدِ بن أبي وقاصٍ : أنَّ رجلاً جاءَ إلى رسول الله ، فقالَ : إني أعزلُ عن امرأتي . فقال له رسولُ الله ﷺ : « لمَ تفعلُ ذلكَ ؟ » فقال الرَّجلُ : أُشفقُ على ولدِها[2] . فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لو كانَ ذلكَ ضاراً ضرَّ فارسَ والرُّومَ » . رواه مسلم .

٣١٨٩ — (٧) وعن جُذامةَ بنتِ وهبٍ ، قالتْ : حضرتُ رسولَ الله ﷺ في أناسٍ وهو يقولُ : « لقدْ هممتُ أنْ أنهى عن الغيلةِ[3] ، فنظرتُ في الرومِ وفارسَ ، فإذا هُم يُغيلونَ أولادَهم ، فلا يضرُّ أولادَهم ذلكَ شيئاً » . ثمّ سألوهُ عن العزلِ ، فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ذلكَ الوأدُ الخفيُّ وهيَ (وإذا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ)[4] » . رواه مسلم .

٣١٩٠ — (٨) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أعظمَ الأمانةِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ » — وفي رواية — : « إنَّ منْ أشرِّ النَّاسِ عندَ اللهِ منزلةً يومَ القيامةِ الرَّجلُ يُفضي إلى امرأتِه وتُفضي إليهِ ثمَّ ينشرُ سرَّها » . رواه مسلم .

---

(١) النسمة : النفس .

(٢) قد يكون مراده أنه يخاف على ولدها الذي ترضعه ، أو على ولدها الذي في البطن .

(٣) الارضاع حال الحمل .

(٤) سورة التكوير ، الآية : ٨

الفصل الثاني

٣١٩١ - (٩) عن ابن عبَّاسٍ، قال: أُوحيَ إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: (نساؤُكم حرثٌ لكم فأتُوا حرثَكم)[١] الآية: «أقبِلْ وأدْبِرْ، واتَّقِ الدُّبُرَ والحِيضةَ[٢]». رواه الترمذي[٣] [وابنُ ماجه][٤].

٣١٩٢ - (١٠) وعن خُزيمةَ بن ثابتٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ لا يستحْيي منَ الحقِّ، لا تأتُوا النساءَ في أدبارِهنَّ». رواه أحمدُ، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، والدارميُّ[٥].

٣١٩٣ - (١١) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ملعونٌ مَنْ أتى امرأتَه في دُبُرِها». رواه أحمد، وأبو داود.

٣١٩٤ - (١٢) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الذي يأتي امرأتَه في دُبُرِها لا ينظرُ اللهُ إليه». رواه في «شرحِ السُّنة»[٦].

٣١٩٥ - (١٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا ينظرُ اللهُ إلى رجلٍ أتى رجُلاً أو امرأةً في الدُّبُرِ». رواه الترمذي[٧].

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٢٣.

(٢) هذا تفسير الآية، ومعنى أقبل: أي جامع من جانب القبل، وأدبر: أي أولج في القبل من جانب الدبر. والحيضة بكسر الحاء: اسم من الحيض.

(٣) وحسنه وهو كما قال.

(٤) زيادة من «التعليق الصبيح» وقال في المرقاة: [وفي نسخة: وابن ماجه والدارمي].

(٥) وكذا الشافعي والطحاوي، وإسناده صحيح.

(٦) ورواه النسائي في «الكبرى» وهو حديث صحيح.

(٧) والنسائي في «الكبرى» وسنده حسن.

٣١٩٦ - (١٤) وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ، قالت[1] : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا تقتُلوا أولادَكم سرّاً، فإنَّ الغَيْلَ[2] يُدرِكُ الفارسَ فيُدعثِرُه عن فرسِه» . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٣١٩٧ - (١٥) عن عُمرَ بنِ الخطابِ [رضي اللهُ عنهما][3] ، قال : نهى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يُعزَلَ عن الحرَّةِ إلاَّ بإذنِها . رواه ابنُ ماجه

(١) في الأصل ومخطوطة الحاكم : قال . والتصحيح من مطبوعة بتربورغ والتعليق الصبيح ونسخة المرقاة .

(٢) الغيل : لبن الحبلى. ويدعثره : يصرعه ويهدمه ويطحطحه ويسقطه .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٦) بـــاب

الفصــل الأول

٣١٩٨ – (١) عن عُروةَ، عن عائشةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قال لها في بَريرَةَ[1]: «خُذيها فأعتِقيها» وكانَ زَوْجُها عبداً، فخيَّرها رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فاختارتْ نفسَها، ولوْ كانَ حُراً لم يُخيِّرْها. متفق عليه.

٣١٩٩ – (٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ زوْجُ بَريرَةَ عبْداً أسودَ، يُقالُ له مغيثٌ؛ كأنّي أنظرُ إليهِ يطوفُ خلْفَها في سكك[2] المدينةِ، يبكي ودُموعُه تسيلُ على لحيتِه، فقال النبيُّ ﷺ للعبَّاسِ: «يا عبَّاسُ! ألا تعجبُ منْ حُبِّ مُغيثٍ بريرةَ؟ ومنْ بُغضِ بَريرةَ مُغيثاً؟» فقال النبيُّ ﷺ: «لوْ راجعتِه[3]» فقالتْ: يا رسولَ اللهِ! تأمرُني؟ قال: «إنَّما أشفعُ» قالتْ: لا حاجةَ لي فيهِ. رواه البخاري.

---

(١) بريرة: مولاة عائشة، قيل: كانت مولاة لقوم من الأنصار، وقيل: لبني هلال... اشترتها عائشة ثم أعتقتها، وفيها الحديث: «الولاء لمن أعتق».

(٢) أي طرق المدينة.

(٣) كذا في مخطوطة الحاكم وفي بقية النسخ: «راجعتيه».

الفصل الثاني

٣٢٠٠ - (٣) عن عائشةَ : أنَّها أرادَتْ أنْ تُعتِقَ مَملوكَينِ لها، زوجٌ[١] ، فسألتِ النبيَّ ﷺ ، فأمرَها أنْ تبدأ بالرَّجلِ قبلَ المرأةِ رواه أبو داود، والنسائي.

٣٢٠١ - (٤) وعنها: أنَّ بَريرةَ عتقتْ وهيَ عندَ مغيثٍ ، فخيَّرها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقال لها: « إنْ قَربكِ[٢] فلا خيارَ لكِ » . رواه أبو داود.

الفصل الثالث

وهذا الباب خال عن الفصل الثالث

(١) اي هما زوج، أي رجل وامرأة ، لأن الزوج في الأصل يطلق على شيئين بينهما ازدواج وقد يطلق على فرد منهما . مرقاة

(٢) أي جامعكِ

(٧) بـــاب الصـداق

الفصـــل الأول

٣٢٠٢ – (١) عن سهل بن سعدٍ : أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم جاءَته امرأةٌ فقالتْ : يا رسولَ الله ! إني وهَبتُ نفسي لكَ . فقامتْ طويلاً ، فقامَ رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ! زَوِّجْنيها إنْ لم تكنْ لكَ فيها حاجةٌ . فقال : « هلْ عندَكَ منْ شيءٍ تُصْدِقُها ؟ » قال : ما عندي إلاَّ إزاري هـذا . قال : « فالتمسْ ولوْ خاتماً منْ حديدٍ » فالتمسَ فلمْ يجِدْ شيئاً . فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « هلْ معكَ منَ القرآنِ شيءٌ ؟ » قال : نعمْ ، سورةُ كذا وسورةُ كذا . فقال : « زوَّجتُكَها بما معكَ من القُرآنِ » . وفي روايةٍ ، قال : « انطلِقْ فقدْ زوَّجتُكَها ، فعلِّمْها منَ القرآنِ » . متفق عليه .

٣٢٠٣ – (٢) وعن أبي سلمةَ ، قال : سألتُ عائشةَ : كم كانَ صداقُ النبيِّ ﷺ ؟ قالتْ : كانَ صداقُه لأزواجِه ثنتيْ عشرةَ أوْقيَّةً ونشٌّ . قالت : أتدْري ما النَّشُّ ؟ قلتُ : لا . قالت : نصفُ أُوقيَّةٍ ، فتلكَ خمسُمائةِ درهمٍ . رواه مسلم . ونشٌّ بالرفعِ في « شرح السنَّة » وفي جميع الأصول .

الفصل الثاني

٣٢٠٤ - (٣) عن عُمَرَ بنِ الخطاب [رضي الله عنه][١] ، قال : ألاَ لا تُغالوا صَدُقةَ النِّساءِ ؛ فإنَّها لو كانتْ مكْرُمةً في الدُّنيا وتقوى عندَ الله ، لكانَ أوْلاكم بها نبيَّ الله ﷺ ما علمتُ رسولَ الله ﷺ نكحَ شيئاً منْ نسائه ، ولا أنكحَ شيئاً منْ بناتِه على أكثرَ من اثنتَيْ عشْرةَ أُوقيَّةً . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، والدارمي[٢] .

٣٢٠٥ - (٤) وعن جابرٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أعْطى في صَداقِ امرأتِه ملْءَ كفَّيه سويقاً أوْ تمراً فقد اسْتحلَّ » . رواه أبو داود .

٣٢٠٦ - (٥) وعن عامر بن ربيعةَ : أنَّ امرأةً منْ بني فزارةَ تزوَّجتُ على نعلَين . فقال لها رسولُ الله ﷺ : « أرَضيتِ منْ نفسكِ ومالكِ بنعلَين ؟ » قالت : نعمْ ؛ فأجازَه . رواه الترمذيّ .

٣٢٠٧ - (٦) وعن علقمةَ ، عن ابنِ مسعودٍ : أنَّه سُئلَ عنْ رجلٍ تزوَّجَ امرأةً ولم يفرضْ لها شيئاً ، ولم يدخلْ بها حتى ماتَ . فقال ابنُ مسعودٍ : لها مثلُ صَداقِ نسائِها ، لا وَكْسَ ولا شطَطَ ، وعليها العِدَّةُ ، ولها الميراثُ . فقامَ معقلُ بنُ سنانٍ الأشجعيُّ ، فقال : قضى رسولُ الله ﷺ في برْوَعَ بنتِ واشقٍ امرأةٍ منَّا بمثلِ ما قضَيتَ . ففرحَ بها ابنُ مسعودٍ . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) وإسناده صحيح .

الفصل الثالث

٣٢٠٨ - (٧) عن أمِّ حبيبةَ: أنَّها كانتْ تحتَ عبدِ الله بن جحشٍ، فماتَ بأرضِ الحبَشةِ، فزوَّجها النَّجاشيُّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأمهرَها عنه أربعةَ آلافٍ. وفي روايةٍ: أربعة آلافِ درهمٍ، وبعثَ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شُرَحبيلَ بنِ حسَنَةَ. رواه أبو داود، والنسائي.

٣٢٠٩ - (٨) وعن أنسٍ، قال: تزوَّجَ أبو طلحةَ أمَّ سليمٍ، فكانَ صداقُ ما بينَهما الإسلامُ، أسلمَتْ أمُّ سُليمٍ قبلَ أبي طلحةَ، فخطبَها فقالت: إني قد أسْلمتُ، فإنْ أسلمتَ نكحتُكَ. فأسلمَ، فكانَ صداقَ ما بينَهما. رواه النسائي[1].

(١) حديث صحيح.

(٨) باب الوليمة

الفصل الأول

٣٢١٠ — (١) عن أنس: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم رأى على عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ أثرَ صفرة، فقال: «ماهذا؟» قال: إني تزوَّجتُ امرأةً على وزنِ نواةٍ من ذهب. قال: «باركَ اللهُ لكَ، أوْلِمْ ولو بشاةٍ». متفق عليه.

٣٢١١ — (٢) وعنه، قال: ما أولمَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم على أحدٍ مِنْ نسائهِ ما أولمَ على زينبَ، أولمَ بشاةٍ. متفق عليه.

٣٢١٢ — (٣) وعنه، قال: أولمَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم حينَ بنى بزينبَ بنتِ جحشٍ فأشبعَ الناسَ خُبزاً ولحماً. رواه البخاري.

٣٢١٣ — (٤) وعنه، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ أعتقَ صفيَّةَ وتزوَّجَها، وجعَلَ عتقَها صداقَها وأولمَ عليها بحيسٍ[1]. متفق عليه.

٣٢١٤ — (٥) وعنه، قال: أقامَ النبيُّ ﷺ بينَ خيبرَ والمدينة ثلاثَ ليالٍ يُبْنى عليهِ بصفيَّةَ، فدعوتُ المسلمينَ إلى وليمتِه، وما كانَ فيها من خبزٍ ولا لحم، وما كانَ فيها إلا أنْ أمرَ بالأنطاع[2] فبُسطَتْ فأُلقيَ عليها التمرُ والأقِطُ[3] والسَّمْنُ. رواه البخاري.

---

(١) الحيس: طعام يتخذ من التمر والأقط والسمن.

(٢) الأنطاع: جمع النطع وهو المتخذ من الأديم.

(٣) لبن مجفف لم ينزع عنه زبده.

٣٢١٥ — (٦) وعن صفيَّةَ بنتِ شيبةَ ، قالت : أولمَ النبيُّ ﷺ على بعضِ نسائِه بمُدَّيْنِ من شعيرٍ . رواه البخاري .

٣٢١٦ — (٧) وعن عبدِ اللهِ بنِ عُمر ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا دُعي أحدُكم إلى الوليمةِ فليأْتِها» . متفق عليه . وفي روايةٍ لمسلم : «فليُجِبْ ، عُرساً كانَ أو نحوَهُ» .

٣٢١٧ — (٨) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إذا دُعي أحدُكم إلى طعامٍ فليُجِبْ ، فإنْ شاءَ طعِمَ وإنْ شاءَ تركَ» . رواه مسلم .

٣٢١٨ — (٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : «شر الطعامِ طعامُ الوَليمةِ يُدعى لها الأغنياءُ ويُتركُ الفقراءُ ، ومَنْ تركَ الدَّعوةَ فقدْ عصى اللهَ ورسولَه» . متفق عليه .

٣٢١٩ — (١٠) وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ ، قال : كانَ رجلٌ منَ الأنصارِ يُكنى أبا شُعيبٍ ، كانَ له غُلامٌ لحَّامٌ ، فقال : اصنَعْ لي طعاماً يكفِي خمسةً ، لعلِّي أدعُو النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم خامسَ خمسةٍ ، فصنعَ له طُعيماً ، ثمَّ أتاهُ فدعاهُ ، فتبعهم رجلٌ ، فقال النبيُّ ﷺ : «يا أبا شعيبٍ ! إنَّ رجلاً تبِعنا ، فإنْ شئتَ أذِنتَ له ، وإنْ شئتَ تركتَه» قال : لا ، بلْ أذنتُ له . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٢٢٠ — (١١) عن أنسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ أولمَ على صفيَّةَ بسَويقٍ وتمرٍ . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

٣٢٢١ - (١٢) وعن سَفينةَ[(١)] : أنَّ رجلاً ضافَ[(٢)] عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، فصنعَ له طعاماً ، فقالت فاطمةُ : لو دعَونا رسولَ الله ﷺ فأكلَ معَنا ، فدعَوْهُ، فجاءَ، فوضعَ يدَيْهِ على عِضادَتي البابِ ، فرأى القِرامَ[(٣)] قدْ ضُربَ في ناحيةِ البيتِ ، فرجعَ . قالتْ فاطمةُ : فتبِعْتُه ، فقلتُ : يارسولَ اللهِ ! ما ردَّكَ ؟ قال : « إنَّه ليسَ لي أوْ لنبيٍّ أنْ يدخلَ بيتاً مُزَوَّقاً » رواه أحمد ، وابن ماجه .

٣٢٢٢ - (١٣) وعن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ دُعيَ فلمْ يُجبْ فقدْ عَصى اللهَ ورسولَه ، ومَنْ دخلَ على غيرِ دعوَةٍ دخلَ سارِقاً وخرجَ مُغيراً » . رواه أبو داود .

٣٢٢٣ - (١٤) وعن رجُلٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إذا اجتمعَ الداعيانِ فأجِبْ أقربَهما باباً، وإنْ سبَقَ أحدُهما فأجِبِ الذي سبَقَ». رواه أحمد ، وأبو داود .

٣٢٢٤ - (١٥) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « طعامُ أولِ يومٍ حقٌّ ، وطعامُ يومِ الثاني سُنّةٌ ، وطعامُ يومِ الثالثِ سمعةٌ ، ومن سَمَّعَ سمَّعَ[(٤)] اللهُ بهِ » . رواه الترمذي .

٣٢٢٥ - (١٦) وعن عِكْرمةَ ، عن ابنِ عبَّاس : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهَى عن طعامِ المُتَبارِيَيْنِ[(٥)] أنْ يُؤكلَ . رواه أبو داودَ ، وقال مُحيي السنة :

---

(١) هو مولى أم سلمة .
(٢) أي صار له ضيفاً .
(٣) القرام : ستر فيه رقم ونقوش .
(٤) السمعة : الرياء . وسمَّع : شهر نفسه بكرم أو غيره فخرا ورياء وسمع الله به اي شهره الله يوم القيامة بأنه كذاب .
(٥) المتفاخرين .

والصَّحيحُ أنَّه عن عِكرمةَ عن النبيِّ ﷺ مرسلاً[١] .

الفصل الثالث

٣٢٢٦ - (١٧) عن أبي هُريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « المُتبارِيانِ لا يُجابانِ ، ولا يُؤكلُ طعامُهما » . قال الامام أحمدُ : يعني المتعارضينِ بالضيافةِ فخراً ورياءً .

٣٢٢٧ - (١٨) وعن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ ، قال : نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن إجابةِ طعامِ الفاسقين .

٣٢٢٨ - (١٩) وعن أبي هريرةَ ، قال: قالَ النبيُّ ﷺ : « إذا دخلَ أحدُكم على أخيهِ المسلمِ ، فليأكُلْ منْ طعامِهِ ، ولا يَسْأل ، ويشربْ من شَرابِهِ ولايسألْ » .

روى الأحاديثَ الثلاثةَ البيهقيُّ في « شعب الايمان » وقال : هذا إنْ صحَّ فلأنَّ الظاهرَ أنَّ المسْلِمَ لايُطعمهُ ولا يَسقيهِ إلا ماهو حلالٌ عنْدَهُ .

---

(١) في مخطوطة الحاكم : مرسل . قال العلامة القاري : [وفي نسخة مرسل] .

(٩) باب القسم

الفصل الأول

٣٢٢٩ – (١) عن ابن عبَّاسٍ: أن رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قُبِضَ عنْ تِسعِ نِسْوَةٍ، وكانَ يَقْسِمُ منهنَّ لثمانٍ. متفق عليه.

٣٢٣٠ – (٢) وعن عائشةَ، أنَّ سَوْدَةَ لما كَبِرَتْ قالت: يارسولَ الله! قَدْ جعلتُ يومي منكَ لعائشةَ. فكانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يَقْسِمُ لعائشةَ يومين: يومَها ويومَ سَوْدَةَ. متفق عليه.

٣٢٣١ – (٣) وعنها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يَسْأَلُ في مرضِهِ الذي ماتَ فيهِ: «أينَ أنا غداً؟ أينَ أنا غداً؟» يُريدُ يومَ عائشةَ، فأَذِنَ لهُ أزواجُه يكونُ حيثُ شاءَ، فكانَ في بيتِ عائشةَ حتى ماتَ عِنْدَها. رواه البخاري.

٣٢٣٢ – (٤) وعنها، قالت: كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ سَفَراً أقْرَعَ بينَ نسائه، فأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهمُها خرجَ بها معهُ. متفق عليه.

٣٢٣٣ – (٥) وعن أبي قِلابةَ، عن أنس، قال: منَ السنَّةِ إذا تزوَّجَ الرجلُ البكرَ على الثيِّبِ أقامَ عندَها سبعاً وقسَم؛ وإذا تزوَّجَ الثيِّبَ أقامَ عِنْدَها ثلاثاً ثمَّ قسَمَ. قال أبو قِلابةَ: ولو شئتُ لقُلتُ: إنَّ أنساً رفَعهُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم. متفق عليه.

٣٢٣٤ ــ (٦) وعن أبي بكرِ بن عبدِ الرَّحمن : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حينَ تزوَّجَ أمَّ سلمةَ ، وأصبحتْ عنْدَهُ قال لها : « ليسَ بكِ على أهلِكِ هوانٌ ، إن شئتِ سبَّعتُ عِندَكِ وسبَّعتُ عِندهُنَّ ، وإن شئتِ ثلَّثتُ عندكِ ودُرْتُ » قالت : ثلِّثْ . وفي روايةٍ : أنَّه قالَ لها : « للبكرِ سبعٌ وللثيِّبِ ثلاثٌ ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٢٣٥ ــ (٧) عن عائشةَ : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كان يَقْسِمُ بينَ نسائِه فيَعْدِلُ ، ويقولُ : « اللهمَّ هذا قَسمي فيما أمْلِكُ ، فلا تلُمني فيما تَملِكُ ولا أملِكُ ». رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي[1] .

٣٢٣٦ ــ (٨) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إذا كانتْ عندَ الرجلِ امرأتانِ فلم يَعْدِلْ بينَهما، جاءَ يومَ القيامةِ وشِقُّه ساقطٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي[2] .

الفصل الثالث

٣٢٣٧ ـ (٩) عن عطاءٍ ، قال : حضرْنا معَ ابنِ عبَّاسٍ جنازةَ ميمونةَ بِسَرِفَ[3]

(١) بسند جيد .
(٢) بسند صحيح .
(٣) اسم موضع .

فقالَ : هذهِ زوجةُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فإذا رفعتُم نعشَها فلا تزعزعوها[١] ولا تزلزلوها[٢] وارفُقُوا[٣] بها ، فإنَّه كانَ عندَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم تسعُ نسوةٍ كانَ يقسِمُ منهُنَّ لثمانٍ ، ولا يقسِمُ لواحدةٍ . قال عطاءٌ : التي كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لا يَقْسِمُ لها بلغَنا أنها صفيَّةُ ، وكانتْ آخرَهنَّ موتاً ، ماتتْ بالمدينةِ . متفق عليه .

وقال رَزين : قال غيرُ عطاءٍ: هي سودةُ وهو أصحُّ ، وهبَتْ يومَها لعائشةَ حينَ أرادَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم طلاقَها ، فقالتْ لهُ : امسِكْني ؛ قد وهبتُ يومي لعائشةَ ، لعلّي أكونُ من نسائكَ في الجنَّةِ .

---

(١) لاتعجلوها .

(٢) لاتحركوها .

(٣) تلطفوا بها تعظيماً لها .

(١٠) باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق

الفصل الأول

٣٢٣٨ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ « استوصُوا بالنساءِ خيراً فإنَّهنَّ خُلِقْنَ من ضِلَعٍ ، وإنَّ أعوجَ شيءٍ في الضِلَعِ أعلاهُ ، فان ذهبتَ تُقيمُهُ كسرتَه ، وإن تركتَه لم يزلْ أعوجَ ، فاستوصُوا بالنساءِ » . متفق عليه .

٣٢٣٩ — (٢) وعنه ، قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إنَّ المرأةَ خُلقَت من ضِلَعٍ ، لن تستقيمَ لكَ على طريقةٍ ، فإنِ استمتعتَ بها استمتعتَ بها وبها عِوَجٌ ، وإن ذهبتَ تُقيمُها كَسَرْتَها ، وكسرُها طلاقُها » . رواه مسلم .

٣٢٤٠ — (٣) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَفرَكْ[1] مؤمنٌ مؤمنةً ، إن كرِهَ منها خُلُقاً ، رضيَ منها آخرَ » . رواه مسلم .

٣٢٤١ — (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لا بنو اسرائيلَ لم يَخْنَزِ[2] اللَّحمُ ، ولولا حوّاءُ لم تخُنْ أنثى زوجَها الدَّهرَ » . متفق عليه .

---

(١) أي لا يبغض .

(٢) خنز اللحم : أي أنتن .

٣٢٤٢ — (٥) وعن عبد الله بن زَمْعَةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يجلدُ أحدُكم امرأتَهُ جلدَ العبدِ ثمَّ يُجامعُها في آخرِ اليوْمِ » وفي رواية : « يعمدُ أحدُكم فيجلدُ امرأتَه جلْدَ العبْدِ ، فلعلّهُ يُضاجعُها في آخرِ يومِهِ » . ثمَّ وعظهم في ضَحكهم من الضَّرْطَةِ ، فقال : « لِمَ يضحكُ أحدُكم مما يفْعل؟ » . متفق عليه .

٣٢٤٣ — (٦) وعن عائشة ، قالتْ : كنتُ ألعبُ بالبنات[١] عندَ النبيِّ ﷺ ، وكان لي صواحبُ يلعبْنَ معي ، فكانَ رسولُ الله ﷺ ، إذا دخَلَ ينْقَمِعْنَ[٢] فيُسرِّبهُنَّ[٣] إليَّ ، فيلعبْنَ معي . متفق عليه .

٣٢٤٤ — (٧) وعنها ، قالت : واللهِ لقدْ رأيتُ النبيَّ ﷺ ، يقومُ على باب حجرتي ، والحبشةُ يلعبونَ بالحرابِ في المسجدِ ، ورسولُ اللهِ ﷺ يستُرني بردائه ، لأَنظرَ إلى لعبِهم بين أُذُنه وعاتقه ، ثمَّ يقومُ من أجلي حتى أكونَ أنا التي أنصرفُ ، فاقدُروا قدْرَ الجاريةِ الحديثةِ السنِّ الحريصة على اللّهو . متفق عليه .

٣٢٤٥ — (٨) وعنها ، قالت : قال لي رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إنّي لأَعلمُ إذا كنت عني راضيةً ، وإذا كنت عليَّ غَضْبى » . فقلتُ : من أينَ تعْرِفُ ذلكَ ؟ فقال : « إذا كنتِ عني راضيةً ؛ فإنّكِ تقولينَ : لا وربِّ محمَّد ، وإذا كنت عليَّ غضبى ؛ قلتِ : لا وربِّ إبراهيمَ » . قالتْ : قلتُ : أجلْ واللهِ يارسولَ اللهِ ! ماأهجُرُ إلا اسمَكَ . متفق عليه .

٣٢٤٦ — (٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا دعا الرَّجلُ امرأتَهُ إلى فراشهِ فأبتْ ، فباتَ غضبانَ ؛ لعنَتْها الملائكةُ حتى تُصبحَ » . متفق عليه . وفي روايةٍ لهما ، قال : « والذي نفسي بيده ، ما منْ رَجُلٍ يدْعو امرأتَهُ إلى

(١) المراد بها اللعب التي تلعب بها الصبية .
(٢) من القمع : إذا دخل في ركن ، أي يستترن حياءً منه .
(٣) أي يرسلهن سرباً سرباً ويردهن إليَّ .

فراشِهِ فتأبى عليه ، إلا كان الذي في السَّماءِ ساخطاً عليها حتى يَرْضَى عنها » .

٣٢٤٧ - (١٠) وعن أسماءَ ، أنَّ امرأةً قالت يا رسولَ الله ! إنَّ لي ضَرَّةً ، فهل عَلَيَّ جُناحٌ إنْ تشبَّعتُ[١] منْ زوجي غيرَ الذي يُعطيني ؟ فقال : « المُتشبِّعُ بما لمْ يُعطَ ، كلابسِ ثوبَيْ زُورٍ » متفق عليه .

٣٢٤٨ - (١١) وعن أنسٍ ، قال : آلى[٢] رسولُ الله ﷺ منْ نسائهِ شهراً ، وكانت انفكَّتْ[٣] رجلُه ، فأقامَ في مَشرَبةٍ[٤] تسعاًوعشرينَ ليلةً ، ثمَّ نزلَ . فقالوا : يارسولَ الله ! آليتَ شهراً . فقال : « إنَّ الشهرَ يكونُ تسعاً وعشرينَ » . رواه البخاري .

٣٢٤٩ - (١٢) وعن جابرٍ ، قال : دخلَ أبو بكرٍ [رضي اللهُ عنه][٥] يستأذِنُ على رسولِ الله ﷺ ، فوجدَ النَّاسَ جُلوساً ببابه لم يُؤْذَنْ لأحدٍ منهُم . قال : فأذِنَ لأبي بكرٍ ، فدخلَ ، ثمَّ أقبلَ عمَرُ ، فاستأذَنَ ، فأذِنَ له ، فوجدَ النبيَّ ﷺ جالساً حولَه نساؤُه ، واجماً[٦] ساكتاً قال : فقلتُ : لأقولَنَّ شيئاً أُضحكُ النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! لوْ رأيتَ بنتَ خارجةَ[٧] سألتْني النفقةَ ، فقمتُ إليها فوجأتُ[٨] عنُقَها ، فضحكَ رسولُ الله ﷺ ، وقال : « هُنَّ حوْلي كما ترى ، يسألْنني النَّفقةَ » . فقامَ أبو بكرٍ إلى عائشةَ يَجأُ عنُقَها وقامَ عمرُ إلى حفصةَ يجأُ عنُقَها ، كلاهُما يقول :

---

(١) أي أظهرت لضرتي أنه يعطيني أكثر مما يعطيها . والمتشبع : الذي يظهر الشبع وليس بشبعان .
(٢) أي حلف .
(٣) أي انفرجت وزالت عن المفصل .
(٤) المشربة بفتح الراء وتضم : الغرفة .
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٦) حزيناً .
(٧) بنت خارجة ، هي زوجة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
(٨) ضربت .

تسألين رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ما ليسَ عندَه ؟! فقلنَ : والله لا نسألُ رسولَ الله ﷺ شيئاً أبداً ليسَ عندَه ، ثمَّ اعتزلَهنَّ شهراً ، أوْ تسعاً وعشرينَ ، ثمَّ نزلتْ هذه الآيةُ (يا أيُّها النبيُّ قلْ لأزواجك) حتى بلغَ (المُحسنات منكُنَّ أجراً عظيماً)[١] قال : فبدأ بعائشةَ ، فقال : « يا عائشةُ ! إني أُريدُ أنْ أعرضَ عليكِ أمراً ، أُحبُّ أنْ لا تعجلي فيهِ حتى تستشيري أبويكِ » . قالتْ : وما هو يا رسولَ الله ؟ فتلا عليها الآيةَ . قالت : أفيكَ يا رسولَ الله ! أستشيرُ أبويَّ ؟ بلْ أختارُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ ، وأسألُكَ أنْ لا تخبرَ امرأةً منْ نسائكَ بالذي قلتَ . قال : « لا تسألُني امرأةٌ منهنَّ إلاَّ أخبرتُها إنَّ اللهَ لم يبعثْني مُعنتاً[٢] ، ولا مُتعنتاً[٣] ، ولكنْ بعثني معلِّماً مُيسِّراً » . رواه مسلم .

٣٢٥٠ - (١٣) وعن عائشةَ ، قالت : كنتُ أغارُ منَ اللاتي[٤] وهبْنَ أنفسَهنَّ لرسول الله ﷺ ، فقلتُ : أتَهبُ المرأةُ نفسَها ؟ فلمَّا أنزلَ اللهُ تعالى : (تُرْجي مَنْ تشاءُ منهُنَّ ، وتُؤْوي إليكَ مَنْ تشاءُ ، ومَن ابتغيْتَ ممَّنْ عزلتَ فلا جُناحَ عليكَ)[٥]

---

(١) والآيتان ٣٨-٣٩ في سورة الأحزاب بتمامها :
(يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تُردنَ الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً ، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيماً) .

(٢) أي موقعاً أحدا في فتنة وأمر شديد .

(٣) أي طالباً لزلة أحد .

(٤) وفي نسخة التعليق : اللائي .

(٥) سورة الأحزاب ، الآية : ٥١ وتمامها :
(... ذلك أدنى أن تقر أعينهنَّ ، ولا يحزنَّ ويرضينَ بما آتيتهنَّ كلهُنَّ ، والله يعلم ما في قلوبكم ، وكان الله عليماً حليماً) .

قلتُ . ما أَرَى [١] ربَّكِ إلاَّ يُسارِعُ في هواكِ . متفق عليه .

وحديثُ جابرٍ : « اتَّقوا اللهَ في النساءِ » ذُكرَ في « قصةِ حجَّةِ الوداع » .

الفصل الثاني

٣٢٥١ — (١٤) عن عائشةَ [رضي الله عنها][٢] : أنَّها كانتْ معَ رسولِ الله ﷺ في سفرٍ . قالت : فسابقتُه فسبقتُه على رِجلَيَّ ، فلمَّا حملتُ اللحمَ [٣] ، سابقتُه فسبقَني . قال : « هذه بتلكَ السَّبْقةِ » . رواه أبو داود [٤] .

٣٢٥٢ — (١٥) وعنها ، قالتْ : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « خَيْرُكُم خيرُكم لأهلِهِ ، وأنا خيرُكم لأهْلي ، وإذا ماتَ صاحبُكم فدَعوهُ [٥] » . رواه الترمذيّ ، والدارمي [٦] .

٣٢٥٣ — (١٦) ورواه ابنُ ماجه عن ابنِ عبَّاسٍ إلى قوله : « لأهْلي » .

٣٢٥٤ — (١٧) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المرأةُ إذا صلَّتْ خمسَها ، وصامتْ شهرَها ، وأحْصنَتْ فرجَها ، وأطاعتْ بعلَها ، فلْتدخُلْ منْ أيِّ

---

(١) بضم الهمزة وفتحها ، أي ما أظن .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) أي سمنت .
(٤) وكذا أحمد ، وسنده صحيح .
(٥) اتركوا ذكر مساوئه .
(٦) وإسناده صحيح .

أبوابِ الجنَّةِ شاءَتْ » . رواه أبو نعيمٍ في « الحلية » (١) .

٣٢٥٥ – (١٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لوْ كنتُ آمرُ أحداً أنْ يسجدَ لأحدٍ ؛ لأمرتُ المرأةَ أنْ تسجدَ لزَوجِها » . رواه الترمذي (٢) .

٣٢٥٦ – (١٩) وعن أمِّ سلمةَ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « أيُّما امرأةٍ ماتتْ وزوجُها عنها راضٍ ، دخلت الجنَّةَ » رواه الترمذي .

٣٢٥٧ - (٢٠) وعن طَلقِ بنِ عليٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا الرَّجلُ دَعا زوجتَهُ لحاجتِه ، فلْتأتِه وإنْ كانت على التنُّورِ » . رواه الترمذي .

٣٢٥٨ – (٢١) وعن مُعاذٍ [رضي اللهُ عنه] (٣) ، عنِ النبيِّ ﷺ ، قال : « لا تُؤذي امرأةٌ زوجَها في الدُّنيا ، إلاَّ قالت زوجتُه منَ الحورِ العينِ : لا تؤْذيهِ قاتلَكِ اللهُ ، فإنَّما هوَ عندَكِ دَخيلٌ (٤) يوشكُ أنْ يُفارقَكِ إلينا » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريب .

٣٢٥٩ – (٢٢) وعن حكيمِ بنِ معاويةَ القُشيريِّ ، عن أبيهِ ، قال : قلتُ : يارسولَ الله ! ما حقُّ زوجةِ أحدِنا عليهِ ؟ قال : « أنْ تُطعمَها إذا طعمتَ ، وتكسُوَها إذا اكتسَيتَ ، ولا تضربِ الوَجْهَ ، ولا تُقبِّحْ ، ولا تهجُرْ إلاَّ في البيتِ (٥) » . رواه أحمدُ ، وأبو داود ، وابنُ ماجه (٦) .

---

(١) وله شواهد يرقى بها إلى درجة الحسن أو الصحيح .
(٢) وهو حديث صحيح لشواهده .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) نزيل وغريب .
(٥) أي لاتتحول عنها ولاتحولها الى دار أخرى لقوله تعالى : (واهجروهن في المضاجع) .
(٦) إسناده حسن .

٣٢٦٠ — (٢٣) وعن لَقيطِ بنِ صَبِرةَ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! إنَّ لي امرأةً في لسانِها شيءٌ - يعني البَذاءَ - قال : « طلِّقْها » . قلتُ : إنَّ لي منها ولَداً ، ولها صحبةٌ . قال : « فمُرْها » يقولُ عِظْها « فإنْ يكُ فيها خيرٌ فستقبلُ ، ولا تضرِبَنَّ ظعينتَكَ ضربَكَ أُميَّتَكَ » . رواه أبو داود .

٣٢٦١ — (٢٤) وعن إياس بنِ عبدِ الله ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تضربوا إماءَ اللهِ » فجاءَ عمرُ إلى رسول الله ﷺ فقال : ذَئِرْنَ [(١)] النساءُ على أزْواجِهنَّ . فرخَّصَ في ضربِهنَّ ، فأطافَ بآلِ رسول الله ﷺ نساءٌ كثيرٌ يشكونَ أزواجَهنَّ . فقال رسولُ الله ﷺ : « لقدْ طافَ بآلِ محمَّدٍ نساءٌ كثيرٌ ، يشكونَ أزواجَهنَّ . ليسَ أولئكَ بخيارِكم » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارمي .

٣٢٦٢ — (٢٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ليسَ منَّا مَنْ خبَّبَ [(٢)] امرأةً على زوجِها ، أوْ عبداً على سيِّدِه » . رواه أبو داود .

٣٢٦٣ — (٢٦) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] [(٣)] ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ منْ أكملِ المؤمنينَ إيماناً أحسنَهم خُلُقاً ، وألطفَهم بأهلِه » . رواه الترمذي [(٤)] .

٣٢٦٤ — (٢٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أكملُ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلُقاً ، وخيارُكم خيارُكم لنسائِهم » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ [(٥)] ، ورواه أبو داود إلى قولِه « خُلُقاً » .

---

(١) اجترأن وغلبن .
(٢) خدع وأفسد .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) اسناده منقطع .
(٥) إسناده حسن .

٣٢٦٥ - (٢٨) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] [١] ، قالت : قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ من غزوةِ تبوكَ ، أو حُنينٍ ، وفي سهْوَتِها [٢] سِتْرٌ ، فهبَّتْ ريحٌ فكشفتْ ناحيةَ السِّترِ عنْ بناتٍ لعائشةَ لُعَبٍ ، فقال : « ما هذا يا عائشةُ ؟ » قالت : بناتي . ورأى بينَهنَّ فرَساً له جَناحانِ منْ رِقاعٍ ، فقال : « ما هذا الذي أرى وسطَهنَّ ؟ » قالت : فرَسٌ . قال : « وما الذي عليهِ ؟ » قالت : جَناحان . قال : « فرَسٌ له جَناحان ؟ » قالت : أما سمِعتَ أنَّ لسُليمانَ خيْلاً لها أجْنحةٌ ؟ . قالت : فضحكَ حتى رأيتُ نواجِذَه . رواه أبو داود [٣] .

الفصل الثالث

٣٢٦٦ - (٢٩) عن قَيسِ بن سعْدٍ ، قال : أتيتُ الحيرةَ [٤] فرأيتُهم يسجُدونَ لمرزُبانٍ [٥] لهمْ ، فقلتُ : لَرسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أحقُّ أنْ يُسجدَ له ، فأتيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقلتُ : إني أتيتُ الحيرةَ ، فرأيتُهم يسجُدونَ لمرزُبانٍ لهُم ، فأنتَ أحقُّ بأن يُسجَدَ لكَ . فقال لي : « أرأيتَ لوْ مررْتَ بقبْرِي أكُنتَ تسجدُ له ؟ » فقلتُ : لا . فقال : « لا تفعلوا ، لوْ كنتُ آمُرُ أحداً أن يسجدَ لأحدٍ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبيه بالمخدع والخزانة . وقيل غير ذلك
(٣) وإسناده صحيح
(٤) بلدة قرب الكوفة .
(٥) الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

لأمرتُ النساءَ أنْ يسجدْنَ لأزواجِهنَّ ، لما جعلَ اللهُ لهم عليهِنَّ من حقٍّ » رواه أبو داود [1] .

٣٢٦٧ - (٣٠) ورواه أحمدُ عن معاذِ بن جبلٍ .

٣٢٦٨ - (٣١) وعن عُمرَ [رضي الله عنه] [2] ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا يُسألُ الرَّجلُ فيما ضربَ امرأتَه عليهِ » . رواه أبو داود ، وابنَ ماجه .

٣٢٦٩ - (٣٢) وعن أبي سعيدٍ ، قال : جاءَتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ونحنُ عندَه ، فقالت: زَوْجي صفْوانُ بن المعطَّلِ يضربُني إذا صلَّيتُ ، ويُفطِّرُني إذا صُمْتُ ، ولا يُصلِّي الفجرَ حتى تطلُعَ الشَّمسُ . قال : وصفْوانُ عندَه . قالَ : فسألَه عمَّا قالت. فقال : يارسولَ الله ! أمَّا قولُها : يضربُني إذا صلَّيتُ ؛ فإنَّها تقرأُ بسورتَينِ وقد نهيتُها ، قال : فقال له رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لوْ كانتْ سورةً واحدةً لكفتِ النَّاسَ » . قال : وأمَّا قولُها : يُفطِّرُني إذا صُمتُ ؛ فإنَّها تنطلقُ تصومُ وأنا رجلٌ شابٌّ ؛ فلا أصبِرُ . فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم « لا تصومُ امرأةٌ إلاّ بإذنِ زوجِها » وأمّا قولُها : إني لا أُصلِّي حتى تطلعَ الشمسُ ؛ فإنّا أهلُ بيتٍ قد عُرِفَ لنا ذاكَ ، لا نكادُ نستيقظُ حتى تطلعَ الشمسُ قال : « فإذا استيقظتَ يا صفْوانُ ! فصلِّ » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه [3] .

٣٢٧٠ - (٣٣) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] [2] : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ في نفرٍ منَ المهاجرينَ والأنصارِ ، فجاءَ بعيرٌ فسجدَ له ، فقال أصحابُه : يا رسولَ الله ! تسجُدُ لكَ البهائمُ والشَّجرُ ؛ فنحنُ أحقُّ أنْ نسجُدَ لكَ . فقال :

---

(١) رقم (٢١٤٠) وفي اسناده شريك ، وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو سيء الحفظ .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم
(٣) إسناده صحيح

« اعبُدوا ربَّكم ، وأكرِموا أخاكم ، ولوْ كنتُ آمرُ أحداً أنْ يسجدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أنْ تسجُدَ لزوجِها ، ولوْ أمرَها أنْ تنقُلَ منْ جبلٍ أصْفرَ إلى جبلٍ أسودَ ، ومنْ جبلٍ أسودَ إلى جبلٍ أبيضَ ؛ كانَ ينبغي لها أنْ تفعلَه » . رواه أحمد .

٣٢٧١ - (٣٤) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثةٌ لا تُقبلُ لهم صلاةٌ ، ولا تصعَدُ لهم حسَنةٌ : العَبدُ الآبِقُ حتى يرجعَ إلى مَواليهِ فيضعَ يدَه في أيديهِم ، والمرأةُ السَّاخطُ عليها زوجُها ، والسَّكْرانُ حتى يصْحُوَ » . رواه البيهقيُّ في « شعب الإيمان » .

٣٢٧٢ - (٣٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قيلَ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ النساءِ خيرٌ ؟ قال : « التي تسُرُّه إذا نظرَ ، وتطيعُه إذا أمرَ ، ولا تُخالفُه في نفْسِها ولا مالِها بما يكرهُ » . رواه النسائي ، والبيهقي في « شعب الإيمان »[1] .

٣٢٧٣ - (٣٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي الله عنهما][2] : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « أربَعٌ مَنْ أُعطِيَهنَّ ؛ فقدْ أُعطِيَ خيرَ الدُّنيا والآخرةِ : قلبٌ شاكرٌ ، ولسانٌ ذاكرٌ ، وبدَنٌ على البلاءِ صابرٌ ، وزوجةٌ لا تبغيهِ خوْناً في نفسِها ولا مالِه » . رواه البيهقيُّ في « شعب الإيمان » .

---

(١) وإسناده حسن .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(١١) باب الخلع والطلاق

الفصل الأول

٣٢٧٤ – (١) عن ابنِ عبّاس : أنَّ امرأةَ ثابت بن قيس أتتِ النبيَّ ﷺ فقالتْ: يارسولَ الله ! ثابتُ بنُ قيسٍ ما أُعتِبُ عليه في خُلُقٍ ولا دينٍ ، ولكني أكرَهُ الكُفْرَ في الإِسلامِ . فقال رسولُ الله ﷺ : « أتَرُدِّينَ عليه حديقتَهُ ؟ » قالت: نعمْ قالَ رسولُ الله ﷺ : « اقبَلِ الحديقةَ وطلِّقْها تطليقةً » . رواه البخاري .

٣٢٧٥ – (٢) وعن عبد الله بن عُمر : أنَّهُ طلَّقَ امرأةً لهُ وهي حائضٌ ، فذكَرَ عمرُ لرسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فتغيَّظَ فيه رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ثمَّ قال : « ليراجِعْها ثمَّ يُمْسِكْها حتى تَطْهُرَ ، ثمَّ تحيضَ فتَطْهُرَ ، فإنْ بدا له أنْ يُطلِّقَها فلْيُطلِّقْها طاهراً قبل أن يمسَّها ، فتلك العِدَّةُ التي أمرَ اللهُ أن تُطلَّقَ لها النساء » . وفي روايةٍ : « مُرْهُ فليراجِعْها ، ثمَّ ليُطلِّقْها طاهراً أو حاملاً » . متفق عليه .

٣٢٧٦ – (٣) وعن عائشةَ ، قالت : خيَّرَنا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فاخترْنا اللهَ ورسولَه ، فلم يعُدَّ ذلكَ علينا شيئاً . متفق عليه .

٣٢٧٧ – (٤) وعن ابنِ عبّاسٍ ، قال : في الحَرامِ[١] يُكفِّرُ ، لقدْ كانَ لكم في رسولِ الله أُسوةٌ حسَنةٌ . متفق عليه .

---

(١) أي في التحريم ، وقد نزل منزلة اليمين .

٣٢٧٨ - (٥) وعن عائشةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يمكُثُ عنـدَ زينبَ بنتِ جحْشٍ ، وشربَ عندها عسلاً ، فتواصيتُ أنا وحفصةُ أنَّ أيَّتنا دخلَ عليها النبيُّ ﷺ فلتقلْ : إني أجدُ منكَ ريحَ مغافيرَ [١] ، أكلْتَ مغافيرَ ؟ فدخلَ على إحداهُما ، فقالت له ذلكَ . فقال : « لا بأسَ ، شربتُ عسلاً عنـدَ زينبَ بنتِ جحشٍ ، فلنْ أعودَ له، وقدْ حلفتُ؛ لا تُخبري بذلكَ أحداً » - يبتغي مرْضاةَ أزواجِه ، فنزلتْ : (يا أيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لكَ تبتغي مرضاةَ أزْواجِكَ) الآية [٢] . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٢٧٩ - (٦) عن ثوْبانَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أيُّما امرأةٍ سألتْ زوجَها طلاقاً في غيرِ ما بأسٍ ؛ فحرامٌ عليها رائحةُ الجنَّةِ » . رواه أحمدُ ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي [٣] .

٣٢٨٠ - (٧) وعن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أبغَضُ الحلالِ إلى اللهِ الطلاقُ » . رواه أبو داود [٤] .

٣٢٨١ - (٨) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه] [٥] ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ،

(١) جمع مغفر : وهو ثمر العضاه .
(٢) سورة التحريم ، الآية : ١ وتمامها (... والله غفور رحيم) .
(٣) وإسناده جيد .
(٤) باسناد معلول .
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم

قال: «لا طَلاقَ قبلَ نكاحٍ، ولا عَتاقَ إلاَّ بعدَ مِلْكٍ، ولا وِصالَ في صِيامٍ، ولا يُتْمَ بعدَ احتِلامٍ، ولا رَضاعَ بعدَ فِطامٍ، ولا صَمْتَ يومٍ إلى الليلِ». رواه في «شرح السُّنة».

٣٢٨٢ - (٩) وعن عمرِو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا نَذْرَ لابنِ آدمَ فيما لا يَملِكُ، ولا عِتْقَ فيما لا يملكُ، ولا طَلاقَ فيما لا يملِكُ». رواه الترمذي، وزادَ أبو داود: «ولا بيْعَ إلاَّ فيما يملكُ».

٣٢٨٣ - (١٠) وعن رُكانةَ بنِ عبد يزيد، أنَّه طلَّق امرأتَه سُهَيْمةَ البتَّةَ، فأخبرَ بذلكَ النبيُّ ﷺ، وقال: والله ماأردتُ إلا واحدةً فقال رسولُ الله ﷺ: «واللهِ ماأردتَ إلا واحدةً؟» فقال رُكانةُ: واللهِ ماأردتُ إلا واحدةً، فردَّها إليه رسولُ الله ﷺ، فطلَّقَها الثانيةَ في زمانِ عمرَ، والثالثةَ في زمانِ عُثمانَ. رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي، إلا أنَّهم لمْ يذكروا الثانيةَ، والثالثةَ.

٣٢٨٤ - (١١) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ثلاثٌ جِدُّهنَّ جِدٌّ، وهَزلُهُنَّ جِدٌّ: النكاحُ، والطلاقُ، والرجعةُ». رواه الترمذي، وأبو داود، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب(١).

٣٢٨٥ - (١٢) وعن عائشةَ، قالتْ: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول: «لاطلاقَ ولا عَتاقَ في إغلاقٍ». رواه أبو داود، وابن ماجه قيل: معنى الإغلاقِ: الاكراه.

٣٢٨٦ - (١٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «كلُّ طلاقٍ جائزٌ إلا طلاقَ المعتوهِ، والمغلوبِ علَى عقلِه». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا

---

(١) إسناده ضعيف، لكن له شواهد قد يتقوى بها.

حديثٌ غريبٌ، وعطاءُ بنُ عجلانَ الرَّاوي ضعيفٌ، ذاهبُ الحديثِ.

٣٢٨٧ - (١٤) وعن علي [رضي الله عنه][1] قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ: عن النائمِ حتى يستيقظَ، وعن الصبيِّ حتى يَبْلُغَ، وعن المتوهِ حتى يعقِلَ». رواه الترمذي[2]، وأبو داود.

٣٢٨٨ - (١٥) ورواه الدارمي عن عائشةَ. وابنُ ماجه عنهما.

٣٢٨٩ - (١٦) وعن عائشةَ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «طلاقُ الأمَةِ تطليقتانِ، وعدَّتُها حيضتانِ». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه، والدارميُّ.

الفصل الثالث

٣٢٩٠ - (١٧) عن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «المنتزِعاتُ[3] والمختلِعاتُ[4] هُنَّ المنافقاتُ». رواه النسائي.

٣٢٩١ - (١٨) وعن نافعٍ، عنْ مولاةٍ لصفيَّةَ بنتِ أبي عُبيدٍ، أنَّها اختلَعتْ منْ زوجِها بكلِّ شيءٍ لها، فلمْ يُنكرْ ذلكَ عبدُ الله بنُ عمرَ. رواه مالك.

٣٢٩٢ - (١٩) وعن محمودِ بنِ لبيدٍ، قال: أُخبِرَ رسولُ الله ﷺ عنْ رجلٍ طلَّقَ امرأتَه ثلاثَ تطليقاتٍ جميعاً، فقامَ غضبانَ، ثمَّ قال: «أيُلعبُ بكتابِ اللهِ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) وهو حديث صحيح، وقد خرجته في «الارواء».

(٣) الناشزات.

(٤) اللاتي يطلبن الخلع.

عزَّ وجلَّ وأنا بينَ أظهُرِكم؟! » حتى قامَ رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ! ألاَ أقتُلُه ؟ .
رواه النسائي[1] .

٣٢٩٣ - (٢٠) وعن مالكٍ ، بلَغه أنَّ رجلاً قال: لعبدِ الله بنِ عبَّاسٍ : إني طلَّقتُ امرأتي مائةَ تطليقةٍ ، فماذا ترى عليَّ ؟ فقال ابنُ عبَّاسٍ : طُلِّقتْ منكَ بثلاثٍ ، وسبعٌ وتسعونَ اتَّخذْتَ بها آياتِ اللهِ هزُواً . رواه في « المُوَطَّأ » .

٣٢٩٤ - (٢١) وعن مُعاذِ بنِ جبلٍ ، قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « يا مُعاذُ ! ما خلَقَ اللهُ شيئاً على وجهِ الأرضِ أحبَّ إليهِ من العَتاقِ ، ولا خلَقَ اللهُ شيئاً على وجهِ الأرضِ أبغضَ إليهِ منَ الطَّلاقِ » رواه الدارقطني[2] .

(١) ورجاله ثقات ، لكنه من رواية مخرمة عن أبيه ، ولم يسمع منه
(٢) إسناده ضعيف ومنقطع

(١٢) بـاب المطلقة ثلاثا

الفصــل الأول

٣٢٩٥ — (١) عن عائشة ، قالت : جاءَتِ امرأةُ رِفاعةَ القُرَظيِّ إلى رسول الله ﷺ ، فقالتْ : إني كنتُ عندَ رِفاعةَ فطلَّقَني ، فبَتَّ طَلاقي فتزوَّجتُ بعدَه عبدَ الرَّحمن بنَ الزَّبيرِ ، وما معَه إلاَّ مثلُ هُدْبَةِ[1] الثَّوبِ . فقال: « أتُريدينَ أنْ ترجعي إلى رِفاعةَ ؟ » قالتْ : نعمْ . قال: « لا ، حتى تذُوقي عُسَيْلَتَهُ ويذُوقَ عُسيلتَكِ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٢٩٦ — (٢) عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، قال : لعنَ رسولُ الله ﷺ المحلِّلَ والمُحلَّلَ له. رواه الدارمي[2].

٣٢٩٧ — (٣) ورواه ابنُ ماجه عنْ عَليٍّ ، وابنِ عبَّاسٍ ، وعُقبةَ بنِ عامرٍ.

٣٢٩٨ — (٤) وعن سُليمانَ بنِ يسارٍ ، قال : أدركتُ بضعةَ عشرَ منْ أصحابِ

---

(١) هدب الثوب : خمله .

(٢) وإسناده صحيح .

رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم كلُّهم يقولُ : يُوقَفُ المُؤلي[(١)] . رواه في « شرح السنَّة » .

٣٢٩٩ — (٥) وعن أبي سلمةَ : أنَّ سلمانَ[(٢)] بنَ صخرٍ — ويُقال له : سلَمةُ بنُ صخرٍ البَياضيُّ — جعلَ امرأتَه عليهِ كظهرِ أمّه حتى يمضيَ رمضانُ ، فلمَّا مضى نصفٌ منْ رمضانَ وقعَ عليها ليلاً ، فأتى رسولَ الله ﷺ ، فذكرَ ذلكَ له ، فقال له رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « أعتقْ رقبةً » قال : لا أجدُها . قال : « فصُمْ شهرَيْنِ مُتتابعَين » قال : لا أستطيعُ . قال : « اطعِمْ ستِّينَ مسكيناً » قال : لا أجدُ . فقالَ رسولُ الله ﷺ لفرْوَةَ بنِ عَمْرٍو : « أعطِهِ ذلكَ العَرَقَ[(٣)] » وهوَ مِكتَلٌ[(٤)] يأخذُ خمسةَ عشرَ صاعاً أو ستَّةَ عشرَ صاعاً « ليُطعِمَ ستينَ مسكيناً » رواه الترمذي .

٣٣٠٠ — (٦) وروى أبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارمي ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ ، عن سلَمةَ بنِ صخرٍ نحوَه ، قال : كنتُ امرأً أُصيبُ منَ النساءِ ما لا يصيبُ غيري . وفي روايتِهما — أعني أبا داود ، والدارمي — : « فأطعِمْ وَسْقاً منْ تمرٍ بينَ ستينَ مسكيناً » .

٣٣٠١ — (٧) وعن سليمانَ بنِ يسارٍ ، عنْ سلمةَ بنِ صخرٍ ، عن النبيِّ ﷺ في المظاهرِ يُواقِعُ قبلَ أنْ يكفِّرَ ، قال : « كفَّارةٌ واحدةٌ » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه .

(١) الحالف بالايلاء .
(٢) في التعليق : سلمان .
(٣) العرق : مشروح في الحديث، وهو زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً .
(٤) المكتل : الزنبيل .

الفصل الثالث

٣٣٠٢ - (٨) عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رجلاً ظاهرَ من امرأتِه فغشِيَها قبلَ أنْ يُكفِّرَ، فأتى النبيَّ ﷺ، فذكرَ ذلكَ له. فقال: «ما حملَكَ على ذلكَ؟» قال: يا رسولَ الله! رأيتُ بياضَ حجْلَيها[1] في القمرِ[2]، فلمْ أملِكْ نفسي أنْ وقعتُ عليها. فضحِكَ رسولُ الله ﷺ وأمرَه أنْ لا يقربَها حتى يكفِّرَ. رواه ابنُ ماجه. وروى الترمذيُّ نحوَه، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

وروى أبو داود، والنسائي نحوَه مسنداً ومرسلاً. وقال النسائي: المُرسل أوْلى بالصَّواب من المسْندِ.

(١) الحجل: الخلخال.

(٢) أي في ضوئه.

(١٣) باب في كون الرقبة في الكفارة مؤمنة

الفصـــل الأول

٣٣٠٣ - (١) عن معاوية بنِ الحكمِ ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! إنّ جاريةً كانتْ لي ترعى غنماً لي فجئتُها وقدْ فقدَتْ شاةً من الغنَمِ ، فسألتُها عنها . فقالتْ : أكلَها الذِّئبُ . فأسفتُ عليها وكنتُ منْ بَني آدمَ ، فلطمتُ وجهَها ، وعليّ رقبةٌ ، أفأُعتقُها [٢] ؟ فقال لها رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « أينَ اللهُ ؟ » فقالت : في السَّماءِ . فقال : « مَنْ أنا ؟ » فقالت : أنتَ رسولُ الله . فقال رسولُ الله ﷺ : « أعتقْها » . رواه مالك .

وفي رواية مسلم ، قال : كانت لي جاريةٌ ترعى غنماً لي قِبَلَ أُحُدٍ والجَوانيّةِ [٣] ، فاطّلعتُ ذاتَ يومٍ فإذا الذِّئبُ قدْ ذهبَ بشاةٍ منْ غنمِنا ، وأنا رجلٌ منْ بني آدمَ آسفُ [٤] كما يأسفونَ ، لكنْ صككْتُها [٥] صكّةً ، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فعظّمَ ذلكَ عليّ . قلتُ : يا رسولَ الله ! أفلا أُعتقُها ؟ قال : « ائتني بها ؟ » فأتيتُه بها . فقال لها : « أينَ اللهُ ؟ » قالت : في السَّماءِ . قال : « مَنْ أنا ؟ » قالتْ : أنتَ رسولُ الله . قال : « أعتِقْها فإنَّها مؤْمنةٌ » .

(١) هذه زيادة ليست في جميع النسخ ، وانما ذكرها القاري في شرحه ، وهذا الباب خال من الفصل الثاني والثالث .

(٢) أي على إعتاق رقبة من وجه آخر غير هذا السبب ، أفأعتقها عنها ؟

(٣) الجوانية : موضع قريب من أحد .

(٤) آسف : أغضب .

(٥) صكّ : لطم وضرب

(١٤) باب اللعان

الفصل الأول

٣٣٠٤ - (١) عن سهل بن سعد الساعدي [رضي الله عنه][١] قال: إن عويمر العجلاني قال: يارسول الله! أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فيقتلونه[٢]؟ أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد أنزل فيك وفي صاحبتك، فاذهب فأت بها». قال سهل: فتلاعنا في المسجد، وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ، فلما فرغا، قال عويمر: كذبت عليها يارسول الله إن أمسكتها. فطلقها ثلاثاً[٣]، ثم قال رسول الله ﷺ: «انظروا؛ فإن جاءت به أسحم[٤]، أدعج[٥] العينين، عظيم الأليتين، خدلج[٦] الساقين، فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها، وإن جاءت به أحيمر كأنه وحرة[٧] فلا أحسب عويمراً إلا قد

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) وفي نسخة: فتقتلونه؛ كما في التعليق الصبيح.
(٣) وفي رواية البخاري: فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ.
(٤) أسود.
(٥) الدعج: شدة سواد العين في شدة بياضها.
(٦) عظيمها.
(٧) الوحرة: دويبة حمراء تلتزق بالأرض.

كذَبَ عليها . فجاءتْ بهِ على النعتِ الذي نعتَ رسولُ الله ﷺ من تصديقِ عويمرٍ ، فكان بعد يُنسَبُ إلى أُمّه . متفق عليه .

٣٣٠٥ — (٢) وعن ابنِ عُمر [رضي الله عنهما][1] أنّ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم لاعنَ بينَ رجلٍ وامرأتِه ، فانتفى من وَلَدِها ، ففرّقَ بينَهُما ، وألحقَ الولدَ بالمرأةِ . متفق عليه وفي حديثه لهما[2] . أنّ رسولَ الله ﷺ وعظَه ، وذكّرهُ وأخبرَهُ أنّ عذابَ الدُّنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، ثمّ دعاها فوعظَها ، وذكّرَها ، وأخبرَها أنّ عذابَ الدُّنيا أهونُ من عذابِ الآخرة .

٣٣٠٦ — (٣) وعنه ، أنّ النبيّ ﷺ قال للمُتلاعنَين : « حسابُكما على الله ، أحدُكما كاذبٌ ، لاسبيلَ لكَ عليها » قالَ يارسولَ الله ! مالي . قال : « لامالَ لكَ ، إنْ كنتَ صدَقْتَ عليها فهو بما استحْللتَ من فَرجِها ، وإنْ كنتَ كذَبتَ عليهافذاكَ أبعدُ وأبعدُ لكَ منْها » . متفق عليه .

٣٣٠٧ — (٤) وعن ابنِ عبّاسٍ : أنّ هلالَ بنَ أُميّة ، قذف امرأتَهُ عندَ النبيّ ﷺ بشريكِ بنِ سحماءَ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « البيّنةَ أو حدّاً في ظهرِكَ » . فقال : يارسولَ اللهِ ! إذا رأى أحدُنا على امرأتِه رجُلاً ينطلقُ يلتمسُ البيّنةَ ؟! فجعلَ النبيُّ ﷺ يقول : « البيّنةَ ، وإلا حدٌّ في ظهرِكَ » فقال هلالٌ : والذي بعثَكَ بالحقّ إني لصادقٌ ، فليُنزِلَنَّ اللهُ مايُبرّيءُ ظهري من الحدّ ، فنزلَ جبريلُ ، وأنزلَ عليه : (والذينَ يرمونَ أزواجَهُم)[3] فقرأ حتى بلغَ (إنْ كانَ من الصادقين) فجاءَ هلالٌ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي الشيخين .

(٣) سورة النور ، الآيات : ٦-١٠ وتمامها : (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين . والخامسةُ أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين . والخامسةَ أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) .

فشهد والنبيُّ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذبٌ، فهل منكما تائبٌ؟» ثمَّ قامتْ، فشهدتْ فلمَّا كانتْ عند الخامسةِ وقفوها، وقالوا: إنَّها موجبةٌ[1]. فقال ابنُ عبَّاسٍ: فتلكَّأتْ ونكصتْ حتى ظننَّا أنها ترجعُ، ثمَّ قالت: لاأفضحُ قومي سائرَ اليومِ، فمضتْ. وقال النبيُّ ﷺ: «أبصروها، فإنْ جاءتْ به أكحلَ العينينِ سابغَ الأليتينِ[2]، خدلَّجَ[3] الساقين؛ فهو لشريكِ بن سحماءَ، فجاءتْ به كذلكَ، فقال النبيُّ ﷺ: «لولا مامضى من كتابِ اللهِ؛ لكانَ لي ولها شأنٌ». رواه البخاري.

٣٣٠٨ — (٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ سعدُ بنُ عُبادةَ: لو وجدتُ معَ أهلي رجلاً لم أمسَّهُ حتى آتيَ بأربعةِ شُهداءَ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نعم». قال: كلاَّ، والذي بعثَكَ بالحقِّ إن كنتُ لأعاجلهُ بالسَّيفِ قبلَ ذلكَ. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اسمعُوا إلى مايقولُ سيِّدُكم، إنَّهُ لغيُورٌ، وأنا أغيَرُ منهُ، واللهُ أغيرُ مني». رواه مسلم.

٣٣٠٩ — (٦) وعن المغيرة، قال: قال سعدُ بنُ عُبادةَ: لوْ رأيتُ رجلاً معَ امرأتي لضربتُه بالسَّيفِ غيرَ مُصفِحٍ[4]، فبلغَ ذلكَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فقال: «أتعجبونَ من غيرة سعدٍ؟ واللهِ لأنا أغيرُ منه، واللهُ أغيرُ مني، ومن أجلِ غيرةِ اللهِ حرَّمَ اللهُ الفواحشَ ماظهرَ منها ومابطَنَ، ولا أحدَ أحبُّ إليهِ العُذرُ منَ اللهِ، من أجلِ ذلكَ بعثَ المنذرينَ والمبشِّرينَ، ولا أحدَ أحبُّ إليه المدحةُ من اللهِ، ومن أجل ذلكَ وعدَ اللهُ الجنَّةَ». متفق عليه.

---

(١) أي موجبة للعن، مؤدِّية الى العذاب ان كانت كاذبة.

(٢) أي عظيمها (٣) أي سمينها.

(٤) غير ضارب بصفح السيف، أي بجانبه.

٣٣١٠ - (٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ اللهَ تعالى يغارُ، وإنَّ المؤمنَ يغارُ، وغيرةُ اللهِ أن لايأتيَ المؤمنُ ماحرَّمَ اللهُ». متفق عليه.

٣٣١١ - (٨) وعنه، أنَّ أعرابياً أتى رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال: إنَّ امرأتي ولدَتْ غلاماً أسودَ وإني أنكرتُهُ. فقال لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «هلْ لكَ من إبلٍ؟» قال: نعم. قال: «فما ألوانُها؟» قال: حُمْرٌ. قال: «هل فيها من أورقَ؟[1]» قال: إن فيها لوُرْقاً. قال: «فأنَّى تُرى[2] ذلك جاءها؟» قال: عِرقٌ نزَعها. قال: «فلعلَّ هذا عِرْقٌ نزَعَهُ» ولم يُرخِّصْ له في الانتفاءِ منهُ. متفق عليه.

٣٣١٢ - (٩) وعن عائشةَ، قالتْ: كانَ عُتبةُ بن أبي وقَّاصٍ عهِدَ إلى أخيه سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ: أنَّ ابنَ وليدةِ زَمْعَةَ مني، فاقْبِضْهُ إليكَ، فلما كانَ عامُ الفتحِ أخذهُ سعدٌ، فقال: إنَّهُ ابنُ أخي وقال عبدُ بنُ زَمْعَةَ: أخي، فتساوقا إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فقال سعدٌ: يارسولَ اللهِ! إنَّ أخي كان عهِدَ إليَّ فيه. وقالَ عبدُ بن زمْعةَ: أخي وابن وليدة أبي، وُلدَ على فراشهِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هو لك ياعبدَ بنَ زمعةَ، الولدُ للفراشِ، وللعاهرِ الحجرُ» ثمَّ قال لسودةَ بنتِ زمعة: «احتجبي منه» لما رأى من شبَهِهِ بعُتبةَ، فما رآها حتى لقيَ اللهَ. وفي روايةٍ: قال: «هو أخوكَ ياعبدَ بنَ زمعةَ من أجل أنَّه ولدَ على فراشِ أبيه». متفق عليه.

٣٣١٣ - (١٠) وعنها، قالت: دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ذاتَ يومٍ وهوَ مسرورٌ، فقال: «أي عائشةُ! ألم تريْ ان مُجزِّزاً المُدْلجيَّ دخلَ، فلمَّا رأى أسامةَ وزيداً وعليهما قطيفةٌ قد غطَّيا رؤوسَهُما وبدتْ أقدامُهما، فقال: إنَّ هذهِ الأقدامَ بعضُها من بعضٍ». متفق عليه.

(١) الأورق: الذي في لونه بياض إلى سواد (٢) من أين تظنّ.

٣٣١٤ - (١١) وعن سعدِ بن أبي وقّاصٍ، وأبي بَكْرَةَ، قالا: قالَ رسولُ الله ﷺ: «من ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ وهوَ يعلمُ [أنَّهُ غيرُ أبيهِ] [١] فالجنَّةُ عليهِ حرامٌ». متفق عليه.

٣٣١٥ - (١٢) وعن أبي هُريرة، قال: قالَ رسول الله ﷺ: «لا ترغَبُوا عنْ آبائِكم، فمن رَغِبَ عن أبيهِ فقد كفرَ». متفق عليه.

وذُكر حديثُ عائشة «ما من أحدٍ أغيرُ من الله» في «باب صلاة الخسوف».

الفصل الثاني

٣٣١٦ - (١٣) عن أبي هريرةَ، أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول لمَّا نزلت آيةُ الملاعنة: «أيُّما امرأةٍ أدخلَتْ على قومٍ من ليسَ منهم؛ فليستْ من اللهِ في شيءٍ، ولن يُدخلها اللهُ جنَّته، وأيُّما رجلٍ جحدَ ولده وهو ينظرُ إليه، احتجبَ اللهُ منه وفضَحَهُ على رؤوسِ الخلائق في الأوَّلينَ والآخرينَ». رواه أبو داود، والنسائي، والدارمي.

٣٣١٧ - (١٤) وعن ابنِ عباسٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنَّ لي امرأةً لا تردُّ يدَ لامسٍ [٢]. فقال النبيُّ ﷺ: «طلِّقها» قال: إني أُحبُّها. قال: «فأمسِكْها إذاً». رواه أبو داود، والنسائي وقال النسائي: رفعَهُ أحدُ الرواة [٣] إلى ابنِ عبَّاسٍ، وأحدُهم لم يَرفَعْهُ. قال: وهذا الحديثُ ليسَ بثابتٍ.

---

(١) زيادة من نسخة التعليق الصبيح.

(٢) أي تعطي من ماله من يطلب منها. ولا يعقل أن يفسر بإجابتها لمن أرادها إلى الفاحشة. قال أحمد: لم يكن ليأمره بإمساكها وهي تفجر.

(٣) هو عبد الكريم. قال النسائي: ليس بالقوي.

٣٣١٨ — (١٥) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أنَّ النبيَّ ﷺ قضى أنَّ كل مُستَلحَقٍ استُلحِقَ بعدَ أبيه الذي يُدعى له ادَّعاهُ ورثته فقضى أنَّ [كلَّ][1] من كانَ من أمةٍ يملكُها يومَ أصابها فقدْ لحِقَ بمن استلحقَه وليسَ لهُ مما قُسِمَ قبله من الميراثِ شيءٌ ، وما أدركَ من ميراثٍ لم يُقسَمْ فلَهُ نصيبُه ، ولا يُلحَقُ إذا كانَ أبوهُ الذي يُدعى لهُ أنكرَهُ ، وإنْ كانَ من أمةٍ لم يملكْها أو من حُرَّةٍ عاهرَ[2] بها فإنَّهُ لا يَلحَقُ [به][1] ولا يَرِثُ ، وإنْ كانَ الذي يُدعى له هو الذي ادَّعاهُ فهوَ ولَدُ زنيةٍ من حُرَّةٍ كانَ أو أمَةٍ . رواه أبو داود .

٣٣١٩ — (١٦) وعن جابر بنِ عتيكٍ ، أنَّ نبيَّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال: « منَ الغَيرةِ ما يُحبُّ اللهُ ، ومنها ما يُبغِضُ اللهُ ؛ فأمَّا التي يُحبُّها اللهُ فالغَيرةُ في الرِّيبةِ ، وأمَّا التي يُبغِضُها اللهُ فالغَيرةُ في غيرِ ريبةٍ ، وإنَّ منَ الخُيَلاءِ ما يُبغِضُ اللهُ ، ومنها ما يُحبُّ اللهُ ؛ فأمَّا الخُيَلاءُ التي يُحبُّ اللهُ فاختيالُ الرَّجلِ عندَ القِتالِ ، واختيالُه عندَ الصَّدقةِ ، وأمَّا التي يُبغِضُ اللهُ فاختيالُه في الفخرِ » . وفي رواية : « في البَغي » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي .

الفصل الثالث

٣٣٢٠ — (١٧) عن عَمْرو بنِ شُعيبٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِّه ، قال : قام رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ! إنَّ فلاناً ابني ؛ عاهرْتُ بأمِّهِ في الجاهليَّةِ . فقال رسولُ اللهِ

(١) زيادة استدركناها من «سنن أبي داود» .
(٢) عاهر : زنى .

صلى اللهُ عليه وسلم: « لا دِعوةَ[1] في الإسلامِ، ذهبَ أمرُ الجاهليَّةِ، الولَدُ للفِراشِ، ولِلعاهرِ الحجَرُ ». رواه أبو داود.

٣٣٢١ - (١٨) وعنه، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: « أربعٌ منَ النساءِ لا مُلاعنَةَ بينَهنَّ: النَّصرانيَّةُ تحتَ المُسلمِ، واليهوديَّةُ تحتَ المُسلمِ، والحرَّةُ تحتَ المَملوكِ، والمملوكةُ تحتَ الحُرِّ » رواه ابنُ ماجه.

٣٣٢٢ - (١٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أمرَ رجلاً حينَ امرَ المُتلاعنَينِ أنْ يتَلاعنا أنْ يضعَ يدَه عندَ الخامسةِ على فيهِ، وقال: « إنَّها موجِبةٌ ». رواه النسائي.

٣٣٢٣ - (٢٠) وعن عائشةَ: أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خرجَ منْ عندِها ليلاً، قالتْ: فغِرْتُ عليهِ، فجاءَ، فرأى ما أصنَعُ. فقالَ: « ما لكِ يا عائشةُ! أغِرْتِ؟ » فقلتُ: وما لي؟ لا يَغارُ مثْلي على مثلِكَ؟ فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « لقدْ جاءكِ شيطانُكِ » قالت: يا رسولَ اللهِ! أمعِيَ شيطانٌ؟ قال: « نعمْ ». قلتُ: ومعَكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: « نعمْ! ولكنْ أعانَني اللهُ علَيهِ حتى أسلَمَ ». رواه مسلم.

---

(١) الدعوة: بكسر الدال: ادعاء الولد.

(١٥) باب العدة

الفصل الأول

٣٣٢٤ - (١) عن أبي سلمةَ ، عنْ فاطمةَ بنتِ قيسٍ : أنَّ أبا عمْرِو بنَ حفْصٍ طلَّقَها البتَّةَ وهوَ غائبٌ ، فأرسلَ إليها وكيلُه الشَّعيرَ فسخطَتْه[(١)] ، فقال : واللهِ ، ما لكِ علَينا منْ شيءٍ . فجاءتْ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فذكرتْ ذلكَ له . فقال : « ليسَ لكِ نفقةٌ » . فأمرَها أنْ تعتدَّ في بيتِ أمِّ شريكٍ ، ثمَّ قال : « تلكَ امرأةٌ يغْشاها أصحابي ، اعتدِّي عندَ ابنِ أمِّ مكتومٍ ، فإنَّه رجلٌ أعمى ، تضَعينَ ثيابكِ فإذا حللْتِ فآذِنيني[(٢)] » . قالتْ : فلمَّا حللْتُ ذكرتُ له أنَّ معاويةَ بنَ أبي سُفيانَ وأبا جَهْمٍ خطَباني . فقال : « أمَّا أبو الجَهمِ فلا يضعُ عصاهُ عنْ عاتقِه[(٣)] ، وأمَّا معاويةَ فصُعلوكٌ[(٤)] لا مالَ له ؛ انكِحي أُسامةَ بنَ زيدٍ » فكرِهتُه ، ثمَّ قال : « انكحي أُسامةَ » فنكحتُه ، فجعلَ اللهُ فيه خيراً واغتُبِطتُ[(٥)] . وفي روايةٍ عنها : « فأمَّا أبو جهمٍ

---

(١) أي استقلته ولم ترض به .

(٢) أي فأعلميني .

(٣) كناية عن كثرة الأسفار ،أو عن كثرة الضرب للنساء. وتؤيد المعنى الأخير الرواية الأخرى: أنه ضرَّاب للنساء . ذكره النووي.

(٤) أي فقير .

(٥) أي اغتبطتني النساء لحظٍ كان لي منه .

فرجلٌ ضرّابٌ للنساء » . رواه مسلم . وفي رواية : أنّ زوجها طلّقها ثلاثاً ، فأتت النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : « لا نفقةَ لكِ إلاّ أنْ تكوني حاملاً » .

٣٣٢٥ – (٢) وعن عائشةَ ، قالت : إنَّ فاطمةَ كانتْ في مكانٍ وحْشٍ ، فخيفَ على ناحيتِها ، فلذلكَ رخَّصَ لها النبيُّ ﷺ - تعني في النُقلة - وفي رواية : قالتْ : ما لفاطمةَ ؟ ألاَ تتّقي اللهَ ؟ تعني في قولِها : لا سُكنى ولا نفقة . رواه البخاري .

٣٣٢٦ – (٣) وعن سعيدِ بنِ المسيِّبِ ، قال : إنَّما نُقلتْ فاطمةُ لطولِ لسانِها على أحمائِها . رواه في « شرح السنَّة » .

٣٣٢٧ – (٤) وعن جابر ، قال : طُلِّقتْ خالتي ثلاثاً ، فأرادتْ أنْ تجُدَّ[1] نخلَها ، فزجرها رجلٌ أنْ تخرُجَ ، فأتتِ النبيَّ ﷺ ، فقال : « بلى ، فجُدِّي نخلَكِ ، فإنَّه عسى أنْ تصدّقي أو تفعلي معروفاً » . رواه مسلم .

٣٣٢٨ – (٥) وعن المسوَرِ بن مخْرمةَ : أنَّ سُبيعةَ الأسْلميةَ نُفِستْ بعدَ وفاةِ زوجِها بليالٍ ، فجاءَتِ النبيَّ ﷺ ، فاستأذَنتْه أنْ تنكحَ ، فأذِنَ لها ، فنكحت . رواه البخاري .

٣٣٢٩ – (٦) وعن أمِّ سلمةَ ، قالت : جاءَتِ امرأةٌ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله ! إنَّ ابنتي توُفِّيَ عنها زوجُها ، وقدِ اشتكَتْ عينَها ، أفنكحُلُها ؟ فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا » مرّتينِ أو ثلاثاً ، كلُّ ذلكَ يقولُ : « لا » . قال : « إنَّما هيَ أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ ، وقدكانتْ إحْداكُنَّ في الجاهليَّةِ ترمي[2]

(١) تقطع .

(٢) قال النووي في شرح مسلم :

وأما رميها بالبعرة على رأس الحول ، فقال بعض العلماء : معناه أنها رمت بالعدة ، وخرجت منها ، كانفصالها من هذه البعرة ورميها بها وقال بعضهم : هو إشارة الى أن الذي فعلته وصبرت عليه من الاعتداد سنة ، ولبسها شر ثيابها ، ولزومها بيتاً صغيراً ؛ هيّن بالنسبة الى حق الزوج وما يستحقه من المراعاة ، كما يهون الرمي بالبعرة . اه

بالبعْرةِ على رأسِ الحَوْلِ » متفق عليه .

٣٣٣٠ — (٧) وعن أمّ حبيبةَ ، وزينبَ بنتِ جحشٍ ، عنْ رسول الله ﷺ ، قال : « لا يحلُّ لامرأةٍ أنْ تؤمنَ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ تُحدَّ على ميّتٍ فوْقَ ثلاثِ ليالٍ ، إلاّ على زوْجٍ أربعةَ أشهُرٍ وعشراً » . متفق عليه .

٣٣٣١ — (٨) وعن أمّ عطيّةَ ، أنّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا تُحدُّ امرأةٌ على ميّتٍ فوقَ ثلاثٍ إلاّ على زوْجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً ، ولا تلبَسُ ثوباً مصبوغاً إلاّ ثوبَ عَصْبٍ[1] ، ولا تكتحلُ ، ولا تمسُّ طيباً ، إلاّ إذا طهُرتْ نُبذةً منْ قُسْطٍ[2] أو أظفارٍ » . متفق عليه . وزادَ أبو داود : « ولا تَختضِبْ » .

الفصل الثاني

٣٣٣٢ — (٩) عن زينبَ بنتِ كعبٍ : أنّ الفُرَيعةَ بنتَ مالكِ بنِ سنانٍ — وهيَ أختُ أبي سعيدٍ الخدريّ — أخبرَتْها أنّها جاءَتْ إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم تسألُه أنْ ترجعَ إلى أهلِها في بني خُدْرةَ ، فإنّ زوجَها خرجَ في طلبِ أعبُدٍ له أبقُوا فقتَلوهُ . قالت : فسألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أنْ أرجعَ إلى أهْلي فإنّ زوْجي لمْ يترُكني في منزلٍ يملِكه ولا نفَقةٍ . فقالت : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « نعمْ » . فانصرفتُ حتى إذا كنتُ في الحُجْرةِ أو في المسجدِ ، دَعاني ، فقال : « امكُثي في بيتِكِ حتى يبلُغَ الكتابُ أجلَه » قالتْ : فاعتدَدْتُ فيهِ أربعةَ أشهرٍ وعشراً . رواه مالك ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، والدارمي .

(١) نوع من البرود .
(٢) القسط والأظفار : ضربان من الطيب .

٣٣٣٣ - (١٠) وعن أُمِّ سلمةَ ، قالتْ : دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حينَ تُوفِّيَ أبو سلمةَ وقدْ جعلتُ عليَّ صَبِراً[١] . فقال : « ما هذا يا أمَّ سلَمةَ ؟! » . قلتُ : إنَّما هوَ صبرٌ ليسَ فيهِ طيبٌ . فقال : « إنَّه يَشُبُّ[٢] الوَجهَ فلا تجعَليهِ إلاَّ بالليلِ ، وتَنزعيهِ بالنهارِ ، ولا تَمْتَشِطي بالطيبِ ولا بالحِنَّاءِ فإنَّه خضابٌ » . قلتُ : بأيِّ شيءٍ أمتشِطُ ؟ يا رسولَ اللهِ ! قال : « بالسِّدْرِ تُغلِّفينَ بهِ رأسَكِ » . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٣٣٤ - (١١) وعنها ، عنِ النبيِّ ﷺ قال : « المُتوَفَّى عنها زوجُها لا تَلبسُ المُعَصفَرَ منَ الثيابِ ، ولا المُمَشَّقةَ[٣] ، ولا الحُليَّ ، ولا تختضِبُ ، ولا تكتحلُ » . رواه أبو داود ، والنسائي .

الفصل الثالث

٣٣٣٥ - (١٢) عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ : أنَّ الأحوَصَ هلكَ بالشامِ حينَ دخلتِ امرأتُه في الدَّمِ منَ الحيضةِ الثالثةِ ، وقدْ كانَ طلَّقها ، فكتبَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ إلى زيدِ بنِ ثابتٍ يسألُه عنْ ذلكَ . فكتبَ إليهِ زيدٌ : إنَّها إذا دخلتْ في الدَّمِ منَ الحيضةِ الثالثةِ فقد برِئتْ منه وبرِئَ منها ، لا يرِثُها ولا ترِثُه . رواه مالك .

(١) دواء طعمه مرّ .
(٢) يوقد الوجه .
(٣) أي المصبوغ بالمشق، وهو الطيب الأحمر .

٣٣٣٦ — (١٣) وعن سعيدِ بن المسيَّب ، قال : قال عمرُ بنُ الخطاب ، رضي اللهُ عنه : أيُّما امرأةٍ طُلِّقتْ فحاضتْ حيضةً أوْ حيضتَين ، ثمَّ رُفعتْها[١] حيضتُها ؛ فإنَّها تنتظرُ تسعةَ أشهرٍ ، فإنْ بانَ بها حملٌ فذلكَ ، وإلاَّ اعتدَّتْ بعدَ التسعةِ الأشهرِ ثلاثةَ أشهرٍ ثمَّ حلَّتْ . رواه مالك .

(١) رفعت عنها .

(١٦) بـاب الاستبراء (١)

الفصـل الأول

٣٣٣٧ – (١) عن أبي الدَّرداءِ ، قال : مرَّ النبي ﷺ بامرأةٍ مُجِحٍّ (٢) ، فسأل عنها . فقالوا : أمَةٌ لفلانٍ . قال: « أيُلِمُّ بها؟» قالوا : نعمْ . قال: « لقدْ (٣) همَمْتُ أنْ ألعنَه لعناً يدخلُ معهُ في قبرِه (٤) ، كيفَ يستخدِمُه وهوَ لا يَحلُّ له ؟ أمْ كيفَ يُورِّثُه وهوَ لا يحلُّ له ؟ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٣٣٣٨ – (٢) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، رفعَه إلى النبيِّ ﷺ ، قال في سبايا أوْطاسٍ : « لا تُوطَأُ حاملٌ حتى تضعَ ، ولا غيرُ ذاتِ حَمْلٍ حتى تَحيضَ حَيضةً » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والدارمي .

٣٣٣٩ – (٣) وعن رُوَيفِعِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ

(١) استبراء الامة : هو طلب براءة رحمها من الحمل .

(٢) حامل تقرب ولادتها .　　(٣) في الأصل: فقد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) قال القاري : وإنما همّ بلعنه ، لأنه إذا ألمَّ بأمته وهي حامل كان تاركاً للاستبراء وقد فرض عليه .

يومَ حُنينٍ : « لا يحلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ يسقيَ ماءَه زرعَ غيرِه » يعني إتيانَ الحبالى « ولا يحلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ يقعَ على امرأةٍ من السبْيِ حتى يستبرِئَها ، ولا يحلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ يبيعَ مغنماً حتى يُقسَمَ » . رواه أبو داود . ورواه الترمذي إلى قولِه « زرعَ غيرِه » .

الفصل الثالث

٣٣٤٠ – (٤) عن مالكٍ ، قال : بلغَني أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يأمرُ باستبراءِ الإماءِ بحيضةٍ إنْ كانت ممَّنْ تحيضُ ، وثلاثةِ أشهرٍ إنْ كانت ممَّنْ لا تحيضُ ، وينهى عنْ سقيِ ماءِ الغيرِ .

٣٣٤١ – (٥) وعن ابنِ عمرَ : أنّه قالَ : إذا وُهبتِ الوليدةُ التي تُوطأُ ، أوْ بيعَتْ ، أو أُعتقَتْ فلْتستبرِئْ رحِمَها بحيضةٍ ولا تستبرِئُ العذراءُ » . رواهُما رزين .

(١٧) باب النفقات وحق المملوك

الفصل الأول

٣٣٤٢ — (١) عن عائشة [رضي الله عنها](١) قالت: إنَّ هنداً بنتَ عُتبةَ، قالت: يارسولَ الله! إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيحٌ، وليس يُعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذتُ منه وهو لا يَعلمُ. فقال: «خُذي ما يكفيكِ وولدَكِ بالمعروفِ». متفق عليه.

٣٣٤٣ — (٢) وعن جابرِ بن سَمُرة، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا أعطى اللهُ أحدَكم خيراً فليبدأْ بنفسِهِ وأهلِ بيتِه». رواه مسلم.

٣٣٤٤ — (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «للمملوكِ طعامُه وكسوتُه، ولا يكلَّفُ منَ العملِ إلا مايطيقُ». رواه مسلم.

٣٣٤٥ — (٤) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إخوانكمُ جعلَهم اللهُ تحتَ أيديكم، فمن جعلَ اللهُ أخاهُ تحتَ يديهِ فليُطعمْهُ مما يأكلُ وليُلبِسْهُ مما يلبَسُ، ولا يُكلِّفْهُ من العملِ مايَغلِبه؛ فإنْ كلَّفَهُ مايَغلِبهُ فليُعِنْهُ عليه». متفق عليه.

٣٣٤٦ — (٥) وعن عبدِ اللهِ بن عمرٍو جاءهُ قهرَمانٌ(٢) له، فقالَ له: أعطيتَ الرقيقَ قوتَهم؟ قال: لا. قال: فانطلقْ فأعطِهم؛ فإنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال:

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) القهرمان: الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يد الرجل.

« كفى بالرَّجُلِ إثمًا أن يحبسَ عمَّنْ يملِكُ قوتَه » . وفي رواية : « كفى بالمرء إثمًا أن يُضيِّعَ منْ يَقوتُ » . رواه مسلم .

٣٣٤٧ – (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا صنعَ لأَحدِكُمْ خادمُه طعامَه ، ثمَّ جاءَه به وقدْ ولِيَ حرَّه[١] ودُخانه فليُقعِدْهُ معَهُ فليأْكلْ ، وإن كانَ الطعامُ مشفُوهًا[٢] قليلاً فليَضعْ في يدِه منه أُكلةً[٣] أو أُكلتينِ » . رواه مسلم .

٣٣٤٨ – (٧) وعن عبدِ الله بن عمر [رضي الله عنهما][٤] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ العبدَ إذا نصَحَ لسيّدِهِ ، وأحسَنَ عبادةَ اللهِ ؛ فلهُ أجْرُهُ مرَّتينِ » . متفق عليه .

٣٣٤٩ – (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « نعِمَّا للمملوكِ أنْ يتوفاهُ اللهُ بحُسنِ عبادةِ ربّهِ وطاعةِ سيّده ، نعمَّا له » . متفق عليه .

٣٣٥٠ – (٩) وعن جريرٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أبقَ العبدُ لم تُقبلْ له صلاةٌ » . وفي رواية عنه قال : « أيُّما عبدٍ أبقَ فقد برئتْ منه الذِّمَّةُ » . وفي رواية عنه قال : « أيُّما عبدٍ أبَقَ منْ مواليهِ فقد كفرَ حتى يَرجعَ إليهم » . رواه مسلم .

٣٣٥١ – (١٠) وعن أبي هُريرةَ ، قال : سمعتُ أبا القاسمِ ﷺ يقول : « منْ قذفَ مملوكَه وهو بريءٌ مما قالَ ؛ جُلِدَ يومَ القيامة إلا أن يكونَ كما قال » متفق عليه .

٣٣٥٢ – (١١) وعن ابنِ عمرَ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « من ضربَ غُلامًا له حدًّا لم يأتِه ، أو لطمَهُ ؛ فإنَّ كفّارتَهُ أن يُعتقَه » . رواه مسلم .

---

(١) تولى طبخه وإعداده .

(٢) أي الذي كثرت عليه الأيدي .

(٣) لقمة أو لقمتين .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٣٣٥٣ - (١٢) وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: كنتُ أضربُ غلاماً لي، فسمعتُ من خَلفي صوتاً: «اعلَمْ أبا مسعودٍ! للهُ أقدرُ عليكَ منكَ عليه» فالتفتُّ فإذا هوَ رسولُ اللهِ ﷺ فقلتُ: يارسولَ اللهِ! هوَ حرٌّ لوجهِ اللهِ. فقال: «أما لوْ لمْ تفعلْ للَفحتْكَ النَّارُ - أو لمسَّتْكَ النار -». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٣٥٤ - (١٣) عن عَمْرِو بن شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه: أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: إنَّ لي مالاً، وإنَّ والدي يَحتاجُ إلى مالي. قال: «أنتَ ومالُكَ لوالدِكَ، إنَّ أولادكم منْ أطيَبِ كسبِكم، كُلوا منْ كسبِ أوْلادِكم». رواه أبو داود، وابنُ ماجه[(١)].

٣٣٥٥ - (١٤) وعنه، عن أبيهِ، عن جدِّه: أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: إني فقيرٌ ليسَ لي شيءٌ، ولي يتيمٌ. فقال: «كُلْ منْ مالِ يتيمِكَ غيرَ مُسْرِفٍ ولا مُبادِرٍ[(٢)] ولا مُتأَثِّلٍ». رواه أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجه.

٣٣٥٦ - (١٥) وعن أمِّ سلَمةَ، عن النبيِّ ﷺ أنَّه كانَ يقولُ في مرضِه: «الصَّلاةَ. وما ملَكتْ أيمانُكم». رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان».

٣٣٥٧ - (١٦) وروى أحمد، وأبو داود عن عليٍّ نحوَه.

٣٣٥٨ - (١٧) وعن أبي بكرٍ الصدِّيق [رضي اللهُ عنه][(٣)]، عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم

(١) صحيح لطرقه.
(٢) المبادر: المستعجل. والمتأثل: جامع المال.
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

قال: « لا يدخلُ الجنَّةَ سيِّءُ(١) الملَكةِ ». رواه الترمذي، وابنُ ماجه.

٣٣٥٩ - (١٨) وعن رافعِ بنِ مَكيثٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « حُسْنُ الملَكةِ يُمْنٌ، وسوءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ». رواه أبو داود. ولم أرَ في غير « المصابيحِ » ما زادَ عليهِ فيهِ منْ قولِه: « والصَّدَقةُ تَمنعُ مِيتةَ السُّوءِ، والبِرُّ زيادةٌ في العُمُرِ ».

٣٣٦٠ - (١٩) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « إذا ضرَبَ أحدُكم خادِمَه فذكرَ اللهَ، فارْفَعوا أيدِيَكم ». رواه الترمذي، والبيهقي في « شعب الإيمان » لكنْ عندَه « فلْيُمسِكْ » بدلَ « فارفَعوا أيديَكم ».

٣٣٦١ - (٢٠) وعن أبي أيوبَ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « مَنْ فرَّقَ بينَ والدةٍ وولَدِها فرَّقَ اللهُ بينَه وبينَ أحبَّتِه يومَ القيامةِ ». رواه الترمذي، والدارمي(٢).

٣٣٦٢ - (٢١) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه](٣)، قال: وَهبَ لي رسولُ اللهِ ﷺ غُلامَين أخوَين، فبعتُ أحدَهما، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: « يا عليُّ! ما فعلَ غلامُكَ؟ » فأخبرتُه. فقال: « رُدَّهُ رُدَّه ». رواه الترمذي، وابنُ ماجه(٤).

٣٣٦٣ - (٢٢) وعنه، أنَّه فرَّقَ بينَ جاريةٍ وولدِها، فنهاهُ النبيُّ ﷺ عنْ ذلكَ، فردَّ البَيعَ. رواه أبو داود منقطعاً.

٣٣٦٤ - (٢٣) وعن جابرٍ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ يسَّرَ اللهُ حتْفَه، وأدخلَه جنَّتَه: رِفقٌ بالضَّعيفِ، وشفَقةٌ على الوالدَينِ،

(١) الذي يسيء صحبة المماليك.
(٢) إسناده حسن.
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٤) اسناده ضعيف.

وإحسانٌ إلى المَملوكِ » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٣٣٦٥ - (٢٤) وعن أبي أُمامةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ وهبَ لعليٍّ غُلاماً ، فقال : « لا تضرِبْهُ فإنِّي نُهيتُ عنْ ضربِ أهلِ الصَّلاةِ ، وقد رأيتُه يُصلِّي » . هذا لفظُ « المصابيح » .

٣٣٦٦ - (٢٥) وفي « المُجتَبى » للدارقطنيِّ : أنَّ عُمرَ بنَ الخطابِ [رضي اللهُ عنه] [١] ، قال : نهانا رسولُ الله ﷺ عنْ ضربِ المصلِّين .

٣٣٦٧ - (٢٦) وعن عبدِ الله بن عمرَ [رضي اللهُ عنهما] [١] ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! كم نَعفُو عن الخادمِ ؟ فسكتَ ، ثمَّ أعادَ عليهِ الكلامَ ، فصمتَ ، فلمَّا كانتِ الثَّالثةُ قال : « اعفُوا عنه كلَّ يومٍ سبعينَ مرَّةً » . رواه أبو داود .

٣٣٦٨ - (٢٧) ورواه الترمذيُّ ، عن عبدِ الله بن عمْرٍو .

٣٣٦٩ - (٢٨) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لاءَمكم منْ مَملوكيكم ، فأطعِموهُ ممَّا تأكلونَ ، واكسُوهُ ممَّا تكسَوْنَ ، ومَنْ لا يُلائِمُكم منهم فبيعوهُ ، ولا تعذِّبوا خلقَ اللهِ » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٣٣٧٠ - (٢٩) وعن سهلِ [٢] بنِ الحَنظليَّةِ ، قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ ببعيرٍ ، قدْ لَحِقَ ظهرُه ببطنِه ، فقال : « اتَّقوا اللهَ في هذهِ البَهائمِ المعجَمةِ ، فاركَبوها صالحةً واترُكوها صالحةً » . رواه أبو داود [٣] .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) في الأصل : سهيل ، والتصحيح من النسخ الأخرى ، ومن «سنن أبي داود» .
(٣) وإسناده صحيح .

الفصل الثالث

٣٣٧١ - (٣٠) عن ابن عبَّاسٍ ، قال : لمَّا نزلَ قولُه تعالى : (ولا تقرَبُوا مالَ اليتيمِ إلاَّ بالتي هيَ أحسنُ) (١) ، وقولُه تعالى : (إنَّ الذينَ يأكُلونَ أموالَ اليتامى ظُلماً) (٢) الآية انطلقَ مَنْ كانَ عندَه يتيمٌ فعزلَ طعامَه من طعامه ، وشرابَه من شرابه ، فإذا فضَلَ منْ طعامِ اليتيمِ وشرابِه شيءٌ حُبِسَ له حتى يأكلَه أو يفسُدَ ، فاشتدَّ ذلكَ عليهم ، فذكروا ذلكَ لرسول الله ﷺ ، فأنزلَ اللهُ تعالى : (ويسألونَكَ عنِ اليتامى قُلْ : إصلاحٌ لهُمْ خيرٌ ، وإنْ تُخالِطوهُمْ فإخوانُكم) (٣) فخلَطوا طعامَهم بطعامِهم ، وشرابَهم بشرابِهم . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٣٧٢ - (٣١) وعن أبي موسى ، قال : لعنَ رسولُ الله ﷺ مَنْ فرَّقَ بينَ الوالدِ وولَدِه ، وبينَ الأخِ وبينَ أخيهِ . رواه ابن ماجه ، والدارقطني (٤) .

٣٣٧٣ - (٣٢) وعن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا أُتِيَ بالسَّبْيِ أعطى أهلَ البيتِ جميعاً ، كراهيةَ أنْ يُفرِّقَ بينهُم . رواه ابنُ ماجه .

٣٣٧٤ - (٣٣) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « ألاَ أُنبِّئُكم بشِرارِكم ؟ الذي يأكُلُ وحدَه ، ويجلِدُ عبدَه ، ويمنعُ رِفدَه » . رواه رزين .

---

(١) سورة الاسراء ، الآية : ٣٤ وتمامها (حتى يبلغ أشده) .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١٠ وتمامها (إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٠ وتمامها (والله يعلم المفسد من المصلح ، ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم) .

(٤) إسناده ضعيف .

٣٣٧٥ - (٣٤) وعن أبي بكرٍ الصدِّيق ، رضي اللهُ عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخلُ الجنَّةَ سيِّءُ الملَكةِ » . قالوا : يا رسولَ الله ! أليسَ أخبرتَنا أنَّ هذه الأمةَ أكثرُ الأممِ مملوكينَ ويتامى ؟ قال : « نعمْ ، فأكرِموهُم ككرامةِ أولادِكم ، وأطعِموهُم ممَّا تأكلونَ » . قالوا : فما تنفعُنا الدُّنيا ؟ قال : « فرسٌ ترتبطُه ، تُقاتلُ عليه في سبيلِ الله ، ومملوكٌ يكفيكَ[1] ، فإذا صلَّى فهوَ أخوكَ » . رواه ابن ماجه .

(١) أي يكفيك أمورك الدنيوية الشاغلة عن الأمور الأخروية .

(١٨) باب بلوغ الصغير وحضانته في الصغر

الفصل الأول

٣٣٧٦ — (١) عن ابن عمر [رضي الله عنهما][1] قال: عُرِضتُ على رسول الله ﷺ عامَ أُحدٍ وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً، فردَّني، ثمَّ عرضتُ عليه عامَ الخندق وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ سنةً، فأجازني. فقالَ عمر بن عبدالعزيز: هذا فرْقُ ما بينَ المقاتلةِ والذُّريَّةِ. متفق عليه.

٣٣٧٧ — (٢) وعن البَراءِ بنِ عازبٍ، قال: صالحَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ الحديبيةِ على ثلاثة أشياءَ: على أنَّ منْ أتاهُ منَ المشركينَ ردَّهُ إليهم، ومن أتاهُم منَ المسلمينَ لم يردُّوه، وعلى أنْ يَدخُلَها منْ قابلٍ ويُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ، فلمّا دخلَها ومضَى الأجلُ خرجَ، فتبِعَتْهُ ابنةُ حمزةَ تنادي: ياعمِّ! ياعمِّ! فتناولَها عليٌّ، فأخذَ بيدِها، فاختصمَ فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ. قال علي: أنا أخذتُها وهي بنتُ عمي. وقال جعفرٌ: بنتُ عمي وخالتُها تحتي. وقالَ زيدٌ: بنتُ أخي فقضَى بها النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لخالَتِها، وقال: «الخالةُ بمنزلةِ الأُمِّ». وقال لعليٍّ: «أنتَ مني وأنا منكَ». وقال لجعفرٍ: «أشبهتَ خَلقي وخُلُقي». وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» متفق عليه.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

الفصل الثاني

٣٣٧٨ - (٣) وعن عمرو بنِ شعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدّه ، عبد الله بن عمروٍ : أنّ امرأةً قالت: يارسولَ اللهِ! إنّ ابني هذا كانَ بطني لهوعاءً ، وثَدْيي لهُ سِقاءً ، وحِجْري له حِواءً ، وإنّ أباهُ طلّقَني ، وأراد أن يَنْزِعَه مني. فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «أنتِ أحقُّ به مالم تَنْكِحي» . رواه أحمد ، وأبو داود .

٣٣٧٩ - (٤) وعن أبي هريرةَ : أنّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم خيَّرَ غلاماًبينَ أبيهِ وأمِّه . رواه الترمذي .

٣٣٨٠ - (٥) وعنه ، قالَ : جاءتِ امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت: إنّ زوجي يريدُ أنْ يذهبَ بابني ، وقد سقاني ونفعَني[1] فقال النبيُّ ﷺ : «هذا أبوكَ ، وهذهِ أمُّكَ ، فخذْ بيدِ أيِّهما شئتَ» . فأخذَ بيد أمِّهِ ، فانطلقتْ بهِ . رواه أبو داود ، والنسائي، والدارمي .

الفصل الثالث

٣٣٨١ - (٦) عن هلالِ بنِ أُسامةَ ، عن أبي ميمونةَ سليمانَ مولىً لأهلِ المدينةِ ، قال : بينَما أنا جالسٌ معَ أبي هريرةَ جاءتْه امرأةٌ فارسيةٌ ، معَها ابنٌ لها ، وقدْ طلّقها

(١) تريد أن ابنها بلغ مبلغاً تنتفع بخدمته .

زوجُها، فادَّعياهُ، فرَطنَت[1] لهُ تقولُ: يا أبا هريرةَ! زوجي يُريدُ أنْ يذهبَ بابني. فقال أبو هُريرةَ: استَهِما[2] عليهِ. رَطنَ لها بذلكَ. فجاءَ زوجُها، وقال: مَن يُحاقُّني[3] في ابني؟ فقال أبو هُريرةَ: اللهمَّ إني لاأقولُ هذا إلا أنِّي كنتُ قاعداً معَ رسولِ الله ﷺ، فأتَته امرأةٌ، فقالت: يارسولَ الله! إنَّ زوجي يريدُ أن يذهَبَ بابني، وقد نفعَني، وسقاني من بئرِ أبي عِنَبَةَ ـ وعند النسائي: من عَذْبِ الماءِ ـ فقالَ رسول الله ﷺ: «استَهِما عليه». فقال زوجُها من يُحاقُّني في ولدي؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا أبوكَ وهذهِ أُمُّكَ، فخُذْ بيدِ أيِّهما شئت» فأخذ بيد أُمِّه. رواه أبو داود، والنسائي لكنه ذكر المسند.

ورواهُ الدارمي عن هلال بن أسامةَ.

---

(١) الرطانة: التكلم بالأعجمية.

(٢) أي اقترعي أنت وأبوه عليه.

(٣) ينازعني.

كتاب العتق

الفصل الأول

٣٣٨٢ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « من أعتقَ رقبةً مسلمةً أعتقَ اللهُ بكلِّ عضوٍ منه عضواً من النارِ حتى فرجَهُ بفرجِهِ » . متفق عليه .

٣٣٨٣ – (٢) وعن أبي ذرٍّ ، قال : سألتُ النبيَّ ﷺ : أيُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ باللهِ ، وجهادٌ في سبيلِه » قال : قلتُ : فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ ؟ قال : « أغلاها ثمناً ، وأنفسُها عندَ أهلِها » . قلت : فإنْ لم أفعلْ ؟ قال : « تعينُ صانعاً أو تصنعُ لأخرقَ[١] » . قلتُ : فإنْ لم أفعل ؟ قال : « تدعُ الناسَ من الشرِّ ، فإنَّها صدقةٌ تصدَّقُ بها على نفسِكَ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٣٨٤ – (٣) عن البراءِ بن عازبٍ ، قال : جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : علِّمني عملاً يُدخلني الجنَّةَ . قال : « لئن كنتَ أقصرتَ[٢] الخطبةَ لقد أعرضتَ

---

(١) الأخرق : من لايحسن العمل والتصرف في الأمور ولا يتقن ما يحاول فعله .

(٢) أي أقصرت في العبارة .

المسألةَ . أعتق النسمةَ وفُكَّ الرقبةَ » . قال: أوليسا واحداً؟ قال: «لا؛ عِتْقُ النسمةِ: أن تفرَّد بعتْقها. وفكُّ الرقبةِ: أن تُعينَ في ثمنها، والمنحةَ: الوَكوفَ(١)، والفيءَ على ذي الرَّحمِ الظالمِ، فإنْ لم تُطِقْ ذلك فأطعمِ الجائعَ، واسْقِ الظمآنَ، وأمُرْ بالمعروفِ، وانهَ عنِ المنكرِ، فإنْ لمْ تُطِقْ ذلكَ فكُفَّ لسانكَ إلا من خيرٍ » . رواه البيهقي في « شعب الايمان »(٢) .

٣٣٨٥ – (٤) وعن عمرو بنِ عبَسةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « من بنَى مسجداً ليُذكَرَ اللهُ فيه ، بُني له بيتٌ في الجنَّةِ . ومن أعتقَ نفْساً مُسلمةً ، كانتْ فديتَهُ من جهنَّمَ . ومن شابَ شيبةً في سبيلِ اللهِ ، كانتْ له نوراً يومَ القيامةِ » . رواه في « شرح السنة » .

الفصل الثالث

٣٣٨٦ – (٥) عن الغَريفِ بن [عياش](٣) الديلمي ، قال : أتينا واثلةَ بنَ الأسقعِ ، فقُلنا : حدِّثنا حديثاً ليسَ فيه زيادةٌ ولا نُقصانٌ ، فغضِبَ وقال : إنَّ أحدَكم ليقرأ ومُصْحفُه مُعلّقٌ في بيتِه فيزيدُ وينقُصُ . فقُلنا : إنّما أردنا حديثاً سمعتَهُ من النبيِّ ﷺ . فقال : أتينا رسولَ اللهِ ﷺ في صاحبٍ لنا أوجَبَ -يعني النار- بالقتل . فقال:

---

(١) المنحة : العطية . والوكوف : الكثيرة اللبن . قال في المرقاة: [والرواية المشهورة فيهما بالنصب على تقدير : وامنح المنحة وآثر الفيء ليحسن العطف على الجملة السابقة] .

(٢) وفي «السنن الكبرى» أيضاً (١٠/٢٧٢ - ٢٧٣) واسناده صحيح .

(٣) زيادة من نسخة «التعليق الصبيح» .

«أعتِقُوا عنهُ يُعتِقِ اللهُ بكلِّ عُضْوٍ منه عضْواً منه من النار». رواه أبو داود، والنسائي[١].

٣٣٨٧ - (٦) وعن سَمُرَةَ بن جندبٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أفضلُ الصدقةِ الشفاعةُ، بها تُفكُّ الرقبةُ». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

---

(١) إسناده ضعيف، وعلته الغريف هذا وهو لقبه، واسمه عبد الله، وهو مجهول وما ذكرت من اسمه مما لا تجده في ترجمته. فلا تظننه وهماً، بل هو ما وصلت اليه بعد أن جمعت طرق الحديث إليه، وأودعته في «الأحاديث الضعيفة».

(١) باب إعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعتق في المرض

الفصل الأول

٣٣٨٨ - (١) عن ابنِ عمرَ [رضي اللهُ عنهما][1]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أعتَقَ شِرْكاً له في عبدٍ، وكانَ له مالٌ يبلغُ ثمنَ العبدِ، قُوِّمَ العبدُ عليه قيمةَ عدْلٍ، فأعْطِي شُركاؤُه حِصَصَهم، وعتَقَ عليهِ العبدُ، وإلاَّ فقدْ عتَقَ منه ما عتَقَ». متفق عليه.

٣٣٨٩ - (٢) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أعتَقَ شِقْصاً[2] في عبدٍ أُعتِقَ كلُّه إنْ كانَ له مالٌ، فإنْ لم يكنْ له مالٌ آستُسعيَ[3] العبدُ غيرَ مشقوقٍ عليهِ». متفق عليه.

٣٣٩٠ - (٣) وعن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ: أنَّ رجلاً أعتَقَ ستَّةَ مملوكينَ له عندَ موتِه لم يكنْ له مالٌ غيرُهم، فدَعا بهم رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فجزَّأهم أثلاثاً، ثمَّ أقْرعَ بينَهم، فأعْتقَ اثنينِ وأرَقَّ أربعةً، وقال له قولاً شديداً. رواه

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) نصيباً.

(٣) حمل على العمل والسعي.

مسلم، ورواه النسائي عنه وذكر: «لقدْ هَمَمْتُ أن لا أُصلّيَ عليه» بدل: وقال له قولاً شديداً. وفي روايةِ أبي داود: قال: «لوْ شهدتُه قبلَ أنْ يُدفنَ لم يُدفنْ في مقابرِ المسلمينَ».

٣٣٩١ - (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يَجزي ولَدٌ والدَه إلاّ أنْ يجدَه مملوكاً فيشتريَه فيُعتقَه». رواه مسلم.

٣٣٩٢ - (٥) وعن جابرٍ: أنَّ رجلاً من الأنصارِ دبّرَ مملوكاً ولم يكنْ له مالٌ غيرُه، فبلغَ النبيَّ ﷺ، فقال: «مَنْ يشتريهِ مني؟» فاشتراهُ نُعيمُ بنُ النّحامِ بثمانمائةِ درهمٍ. متفق عليه وفي روايةٍ لمسلمٍ: فاشتراهُ نُعيمُ بنُ عبدِ الله العَدَويُّ بثمانمائةِ درهمٍ، فجاءَ بها إلى النبيِّ ﷺ، فدفعَها إليه ثمَّ قال: «ابْدأْ بنفسِكَ فتصدّقْ عليها؛ فإنْ فضلَ شيءٌ فلأهلِكَ، فإنْ فضَلَ عنْ أهلِكَ شيءٌ فلذي قرابَتِكَ، فإنْ فضلَ عنْ ذي قرابتِكَ شيءٌ فهكذا وهكذا» يقولُ: فبَينَ يدَيكَ وعنْ يمينِكَ [وعنْ] (١) شمالِكَ.

الفصل الثاني

٣٣٩٣ - (٦) عن الحسنِ، عن سَمُرةَ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «مَنْ مَلكَ ذا رحِمٍ مَحرمٍ فهُوَ حُرٌّ». رواه الترمذي، وأبو داود، وابنُ ماجه.

٣٣٩٤ - (٧) وعن ابنِ عبّاسٍ، عن النبي ﷺ قال: «إذا ولَدتْ أمَةُ الرجلِ منه فهيَ مُعتَقةٌ عن دُبُرٍ منه - أو بعدَه -». رواه الدارميُّ.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٣٣٩٥ - (٨) وعن جابرٍ ، قال : بعْنا أُمَّهاتِ الأولادِ على عهدِ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ ، فلمَّا كانَ عمرُ نهانا عنه ، فانتهينا . رواه أبو داود[١] .

٣٣٩٦ - (٩) وعن ابنِ عُمَر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أعتقَ عبْداً وله مالٌ ، فمالُ العبدِ له إلاَّ أنْ يشترِطَ السيِّدُ » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه[٢] .

٣٣٩٧ - (١٠) وعن أبي المليح ، عن أبيه : أنَّ رجلاً أعتقَ شقْصاً[٣] منْ غلامٍ ، فذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ ، فقال : « ليسَ للهِ شريكٌ » فأجازَ عتقَه[٤] . رواه أبو داود[٥] .

٣٣٩٨ - (١١) وعن سَفينةَ ، قال : كنتُ مملوكاً لأمِّ سلمةَ ، فقالتْ : أُعتِقُكَ وأشترِطُ عليكَ أنْ تخدُمَ رسولَ اللهِ ﷺ ما عِشتَ فقلتُ : إنْ لم تشترِطي عليَّ ما فارقتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ما عشتُ ، فأعتقتْني واشترطتْ عليَّ . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه[٦] .

٣٣٩٩ - (١٢) وعن عمْرِو بن شُعيبٍ ، عنْ أبيه ، عنْ جدِّه ، عنْ النبيِّ ﷺ قال : « المُكاتَبُ عبدٌ ما بقيَ عليهِ منْ مُكاتبتِه درهمٌ » . رواه أبو داود[٧] .

٣٤٠٠ - (١٣) وعن أمِّ سلمةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كانَ عندَ

---

(١) وإسناده صحيح .
(٢) وإسناده صحيح .
(٣) أي نصيباً .
(٤) أي حكم بعتقه كله .
(٥) وإسناده صحيح .
(٦) إسناده جيد .
(٧) وإسناده حسن .

مُكاتَبِ إحْداكُنَّ وفاءٌ فلْتحتَجِبْ منه » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، وابن ماجه (١) .

٣٤٠١ — (١٤) وعن عمْرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَن كاتبَ عبدَه على مائةِ أوقيَّةٍ فأدَّاها إلاَّ عشرَ أواقٍ - أو قال: عشرةَ دنانيرَ - ثمَّ عجزَ فهوَ رقيقٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه.

٣٤٠٢ — (١٥) وعن ابن عبَّاسٍ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: « إذا أصابَ المُكاتَبُ حدًّا أو ميراثًا وَرِثَ بحِساب ماعتَقَ منه » . رواه أبو داود ، والترمذي . وفي روايةٍ له قال : « يُودَى المُكاتَبُ بحصَّةِ ما أدَّى دِيَةَ حُرٍّ ، وما بَقِيَ دِيَةَ عبدٍ » . وضعَّفه .

الفصل الثالث

٣٤٠٣ - (١٦) عن عبدِ الرَّحمن بن أبي عمْرةَ (٢) الأنصاريِّ : أنَّ أُمَّه أرادتْ أنْ تُعتِقَ ، فأخَّرَتْ ذلكَ إلى أنْ تُصبِحَ ، فماتتْ . قال عبدُ الرَّحمن : فقلتُ للقاسمِ ابنِ محمَّدٍ : أينفعُها أن أُعتِقَ عنها ؟ فقال القاسمُ : أتى سعدُ بنُ عُبادةَ رسولَ الله ﷺ فقال : « إنَّ أمِّي هلَكتْ ، فهلْ ينفعُها أنْ أعتِقَ عنها ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « نعمْ » . رواه مالك .

---

(١) وإسناده ضعيف .

(٢) كذا في مخطوطة الحاكم، والتعليق الصبيح، ومطبوعة بتربورغ، والمرقاة، وفي الاصل: عبد الرحمن بن عمرة .

٣٤٠٤ - (١٧) وعن يحيى بن سعيدٍ ، قال : تُوُفِّيَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ في نومٍ نامَه (١) ، فأعتقَتْ عنه عائشةُ أختُه رقاباً كثيرةً . رواه مالك .

٣٤٠٥ - (١٨) وعن عبدِ الله بنِ عُمَرَ [رضي اللهُ عنهما] (٢) ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنِ اشترى عبداً فلم يشترِطْ مالَه فلا شيءَ له » . رواه الدارمي .

(١) أي إنه مات فجأة ، فيحتمل أنه كان عليه عتق فلم يتمكن من الوصية .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

كتاب الإيمان والنذور (١)

الفصل الأول

٣٤٠٦ – (١) عن ابنِ عُمرَ [رضي اللهُ عنهما] (٢): أكثرُ ما كانَ النبي ﷺ يحلفُ: «لا، ومُقلِّبَ القُلوبِ». رواه البخاري.

٣٤٠٧ – (٢) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ ينهاكم أنْ تحلِفوا بآبائِكم مَنْ كانَ حالفاً فلْيحلِفْ باللهِ أو ليَصمُتْ». متفق عليه.

٣٤٠٨ – (٣) وعن عبدِ الرَّحمنِ بن سَمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تحلِفوا بالطَّواغي (٣) ولا بآبائِكم». رواه مسلم.

٣٤٠٩ – (٤) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «مَنْ حلَفَ فقال في حلِفِه: باللاَّتِ والعُزَّى؛ فلْيقُلْ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ. ومَنْ قال لصاحبِه: تعالَ أُقامِرْكَ؛ فلْيتصدَّقْ». متفق عليه.

٣٤١٠ – (٥) وعن ثابتِ بنِ الضَّحاكِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حلَفَ علَى ملَّةٍ غيرِ الإسلامِ كاذِباً، فهوَ كما قال. وليسَ على ابنِ آدمَ نذْرٌ فيما لا يملِكُ،

---

(١) في الاصل وبقية النسخ: كتاب العتق، وقد رأينا أن نجعله: كتاب الايمان، لأنه أدل على موضوعه وهو الأكثر في كتب الفقه والحديث.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) جمع طاغية، من الطغيان، والمراد الأصنام؛ لأنها سبب الطغيان، نهوا من ذلك لئلا يسبق على لسانهم جرياً على عادة الجاهلية ولما فيه من الشرك بالله تعالى.

ومَنْ قتلَ نفسَه بشيءٍ في الدُّنيا عُذِّبَ بهِ يومَ القيامةِ ، ومَنْ لعنَ مُؤْمناً فهوَ كقتلِه ، ومَنْ قذَفَ مُؤمناً بكفرٍ فهوَ كقتلِه ، ومَنِ ادَّعى دعْوى كاذبةً ليتكثَّرَ[1] بها ، لم يزِدْهُ اللهُ إلاَّ قلَّةً » . متفق عليه .

٣٤١١ — (٦) وعن أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إني واللهِ إنْ شاءَ اللهُ لا أحلِفُ على يمينٍ فأرى غيرَها خيراً منها؛ إلا كفَّرتُ عن يميني وأتيتُ الذي هو خيرٌ » . متفق عليه .

٣٤١٢ — (٧) وعن عبدِ الرَّحمنِ بن سَمُرةَ ، قال: قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: « ياعبدَ الرَّحمنِ بنَ سمرة! لاتَسألِ الإمارةَ ، فإنَّكَ إنْ أُوتيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها ، وإنْ أُوتيتَها عن غيرِ مسألةٍ أُعنتَ عليها ، وإذا حلَفْتَ على يَمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها فكفِّرْ عنْ يمينِكَ وأْتِ الذي هو خيرٌ » . وفي رواية : « فأْتِ الذي هُوَ خيرٌ وكفِّرْ عن يمينِكَ » . متفق عليه .

٣٤١٣ — (٨) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «من حلفَ على يمينٍ فرأى خيراً منها فلْيُكَفِّرْ عن يمينِه ، ولْيفعلْ » . رواه مسلم .

٣٤١٤ — (٩) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « واللهِ لأنْ يلجَّ[2] أحدُكم بيمينِهِ في أهلِهِ آثمُ لهُ عندَ اللهِ منْ أنْ يُعطيَ كفَّارتَه التي افترضَ اللهُ عليه». متفق عليه .

٣٤١٥ — (١٠) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « يمينُكَ على ما يُصدِّقكَ عليهِ صاحبُكَ » . رواه مسلم .

---

(١) كذا في الأصل، ومخطوطة الحاكم ، والمرقاة، ومطبوعة بتربورغ . وفي التعليق الصبيح: « ليستكثر » ، وقال العلامة القاري : [وفي نسخة صحيحة ليستكثر] .

(٢) أصرّ .

٣٤١٦ - (١١) وعنه، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «اليمينُ على نيَّةِ المُسْتَحْلِفِ». رواه مسلم.

٣٤١٧ - (١٢) وعن عائشةَ [رضي الله عنها][(١)] قالت: أُنزلت هذه الآية: (لا يُؤاخِذُكُم اللهُ باللَّغْوِ في أيمانِكم)[(٢)] في قولِ الرَّجلِ: لا واللهِ، وبلى واللهِ. رواه البخاري. وفي «شرح السنة» لفظ «المصابيح» وقال: رفعَه بعضُهم عن عائشة[(٣)] [رضي الله عنها][(١)].

الفصل الثاني

٣٤١٨ - (١٣) عن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لا تحلِفوا بآبائِكم، ولا بأمَّهاتِكم، ولا بالأنداد[(٤)]، ولا تحلِفُوا باللهِ إلا وأنتم صادقُونَ». رواه أبو داود، والنسائي.

٣٤١٩ - (١٤) وعن ابنِ عُمر [رضي الله عنهما][(١)] قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «من حلَفَ بغيرِ اللهِ فقد أشركَ». رواه الترمذي.

٣٤٢٠ - (١٥) وعن بُرَيدةَ، قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «من حلَفَ بالأمانةِ فليسَ منَّا». رواه أبو داود[(٥)].

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩ وتمامها: (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان، فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجدفصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم).

(٣) أي رفع الحديث بعضهم إلى النبي ﷺ متجاوزاً عن عائشة.

(٤) الأصنام.

(٥) وإسناده صحيح.

٣٤٢١ – (١٦) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «من قال: إنِّي بريءٌ من الإسلامِ؛ فإنْ كانَ كاذباً فهو كما قال، وإنْ كانَ صادقاً فلَنْ يرجعَ إلى الإسلام سالماً». رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٣٤٢٢ – (١٧) وعن أبي سعيدٍ الخدري، قال: كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا اجتهدَ في اليمينِ قال: «لا، والذي نَفْسُ أبي القاسمِ بيدِه». رواه أبو داود.

٣٤٢٣ – (١٨) وعن أبي هريرة، قال: كانتْ يمينُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذا حلفَ: «لا، وأستغفرُ الله». رواه أبو داود، وابن ماجه[1].

٣٤٢٤ – (١٩) وعن ابن عُمر، أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «من حلَفَ على يمينٍ فقال: إن شاءَ اللهُ فلا حِنْثَ عليه». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي[2]، وذكر الترمذي جماعةً وقفوه على ابن عمر.

الفصل الثالث

٣٤٢٥ – (٢٠) عن أبي الأحوص عوفِ بنِ مالكٍ، عن أبيهِ، قال: قلتُ: يارسولَ اللهِ! أرأيتَ ابنَ عمٍّ لي آتيه أسألهُ فلا يُعطيني ولا يَصِلُني، ثمَّ يَحتاجُ إليَّ فيأتيني فيَسألُني، وقد حلَفْتُ أن لا أُعطيَهُ ولا أَصِلَهُ، فأمرني أنْ آتيَ الذي هُوَ خيرٌ وأُكفِّرَ عن يميني. رواه النسائي، وابنُ ماجه. وفي رواية قال: قلت: يارسولَ الله! يأتيني ابنُ عمّي فأَحْلِفُ أنْ لا أعطيَهُ ولا أَصِلَه قال: «كفِّرْ عن يمينِكَ»

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) إسناده صحيح مرفوع.

(١) باب في النذور

الفصل الأول

٣٤٢٦ — (١) عن أبي هريرة، وابن عمر [رضي الله عنهم][١] قالا: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « لا تَنْذُرُوا؛ فإنَّ النذْرَ لا يُغني من القَدرِ شيئاً، وإنما يُستخرجُ به من البخيلِ ». متفق عليه.

٣٤٢٧ — (٢) وعن عائشة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « من نذَرَ أن يُطيعَ اللهَ فليُطِعْه، ومن نذرَ أن يعصيَه فلا يعصِه » رواه البخاري.

٣٤٢٨ — (٣) وعن عِمرانَ بن حُصينٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: « لا وفاءَ لنذرٍ في معصيةٍ ولا فيما لا يَملِكُ العبدُ ». رواه مسلم. وفي روايةٍ: « لا نذرَ في معصيةِ اللهِ ».

٣٤٢٩ — (٤) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ، قال: « كفَّارةُ النذرِ كفارةُ اليمينِ ». رواه مسلم.

٣٤٣٠ — (٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي الله عنهما][١] قال: بينا النبيُّ ﷺ يخطُبُ إذا هو برجلٍ قائمٍ، فسألَ عنهُ، فقالوا: أبو إسرائيلَ نذرَ أن يقومَ ولا يَقعُدَ، ولا يستظلَّ ولا يتكلَّمَ ويصومَ. فقال النبيُّ ﷺ: « مُروهُ فليتكلمْ وليستظلَّ وليقعدْ وليُتِمَّ صومَهُ ». رواه البخاري.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

٣٤٣١ — (٦) وعن أنس أنَّ النبيَّ ﷺ رأى شيخاً يُهادَى بين ابنيهِ ، فقالَ : « ما بالُ هذا؟ » قالوا : نذر أنْ يمشي إلى بيت الله[1] قال : « إنَّ اللهَ تعالى عن تعذيبِ هذا نفسَهُ لغنيٌّ » . وأمرهُ أنْ يركب . متفق عليه .

٣٤٣٢ — (٧) وفي روايةٍ لمسلمٍ عن أبي هُريرةَ قال : « اركبْ أيُّها الشيخُ ! فإنَّ اللهَ غنيٌّ عنك وعن نذركَ » .

٣٤٣٣ — (٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ سعدَ بنَ عُبادة [رضي الله عنهم][2] استفتى النبيَّ ﷺ في نذرٍ كانَ على أمِّه فتُوفِّيَتْ قبلَ أنْ تقضيَهُ فأفتاهُ أن يقضيَهُ عنها . متفق عليه .

٣٤٣٤ — (٩) وعن كعبِ بنِ مالكٍ ، قال : قلتُ يارسولَ اللهِ! إنَّ مِنْ توبتي أنْ أنخلعَ من مالي صدقةً إلى اللهِ وإلى رسولهِ . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أمسِكْ بعضَ مالِكَ فهو خيرٌ لكَ » . قُلْتُ : فإني أمسِكُ سهمي الذي بخيبرَ . متفق عليه . وهذا طرَفٌ من حديث مطوَّلَ .

الفصل الثاني

٣٤٣٥ — (١٠) عن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم: « لا نذرَ في معصيَةٍ ، وكفَّارتُه كفَّارةُ اليمينِ » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي[3] .

---

(١) كذا في الاصل وفي بعض النسخ سقط قوله: «الى بيت الله» كما في المرقاة، والتعليق الصبيح، ومخطوطة الحاكم ، ومطبوعة بتربورغ .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) حديث صحيح .

٣٤٣٦ - (١١) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ نذَرَ نذراً لمْ يُسمِّه؛ فكفَّارتُه كفَّارةُ يمينٍ. ومَنْ نَذَرَ نذراً لا يُطيقُه؛ فكفَّارتُه كفَّارةُ يمينٍ. ومَنْ نذَرَ نذراً أطاقَه فلْيَفِ بهِ» رواه أبو داود، وابنُ ماجه، ووقفَه بعضُهم على ابنِ عبَّاسٍ.

٣٤٣٧ - (١٢) وعن ثابتِ بن الضَّحاكِ ، قال: نذَرَ رجلٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أنْ ينحرَ إبلاً ببُوانة[١]، فأتى رسولَ الله ﷺ ، فأخبرَه ، فقال رسولُ الله ﷺ : «هلْ كانَ فيها وثَنٌ منْ أوثانِ الجاهليَّةِ يُعبَدُ؟» قالوا: لا [قال][٢]: «فهلْ كانَ فيه عيدٌ منْ أعيادِهم؟» قالوا: لا. فقال رسولُ الله ﷺ: «أوفِ بنذرِكَ، فإنَّه لا وفاءَ لنذرٍ في معصيةِ الله، ولا فيما لا يملكُ ابنُ آدمَ». رواه أبو داود[٣].

٣٤٣٨ - (١٣) وعن عمْرِو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه [رضي اللهُ عنه][٤] أنَّ امرأةً قالت: يا رسولَ الله! إنِّي نذرتُ أنْ أضربَ على رأسِكَ[٥] بالدُّفِّ. قال: «أوفي بنذرِكِ». رواه أبو داود[٦]، وزادَ رزينٌ[٧]: قالت: ونذرتُ أنْ أذبحَ بمكانِ كذا وكذا، مكانٌ يذبحُ فيه أهلُ الجاهليَّةِ، فقال: «هلْ كانَ بذلكَ المكانِ وثَنٌ منْ أوثانِ الجاهليَّةِ يُعبدُ؟» قالت: لا قال: «هلْ كانَ فيهِ عيدٌ منْ أعيادِهم؟» قالت: لا. قال: «أوفي بنذرِكِ».

---

(١) اسم موضع في أسفل مكة دون يلملم.
(٢) زيادة من نسخة التعليق الصبيح، وسنن أبي داود (رقم ٣٣١٣).
(٣) اسناده صحيح.
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٥) أي بحضرتك
(٦) اسناده حسن.
(٧) هذا بوهم أن الزيادة لم يروها أبو داود وليس كذلك، فهي عنده (٣٣١٢) بلفظ: «قالت اني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا - مكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية - قال: «لصنم؟» قالت: لا، قال: «لوثن؟» قالت: لا، قال: «أوفي بنذرك».

٣٤٣٩ — (١٤) وعن أبي لُبابةَ : أنَّه قال للنبيِّ ﷺ : إنَّ منْ توبتي أنْ أهجُرَ دارَ قومي التي أصبتُ فيها الذَّنبَ ، وأن أنخلعَ منْ مالي كلِّه صدقةً قال : « يُجزئُ عنكَ الثلثُ » . رواه رزين(١) .

٣٤٤٠ — (١٥) وعن جابر بن عبدِ الله : أنَّ رجلاً قامَ يومَ الفتحِ فقال : يا رسولَ الله ! إني نذرْتُ للهِ عزَّ وجلَّ إنْ فتحَ اللهُ عليكَ مكةَ أنْ أُصلِّيَ في بيتِ المقدِسِ ركعتَين قال : « صلِّ ههُنا » ثمَّ أعادَ عليه ، فقال : « صلِّ ههُنا » ثمَّ أعادَ عليه فقال : « شأنَكَ إذاً » . رواه أبو داود ، والدارمي(٢) .

٣٤٤١ — (١٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ أُختَ عقبةَ بنِ عامرٍ [رضي اللهُ عنهم](٣) نذرَتْ أنْ تحجَّ ماشيةً ، وأنَّها لا تُطيقُ ذلكَ . فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ لغنيٌّ عن مشْيِ أُختِكِ ، فلْتركبْ ولتُهْدِ بَدَنةً » . رواه أبو داود ، والدارمي . وفي روايةٍ لأبي داود : فأمرَها النبيُّ ﷺ أنْ تركبَ وتُهدِيَ هدْياً . وفي رواية له : فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ لا يصنعُ بشقاءِ أُختِكَ شيئاً ، فلْتركبْ ولْتحُجَّ(٤) وتُكفِّرْ يمينَها » .

٣٤٤٢ — (١٧) وعن عبدِ الله بنِ مالكٍ ، أنَّ عُقبةَ بنَ عامرٍ سألَ النبيَّ ﷺ عنْ أختٍ له نذرتْ أنْ تحجَّ حافيةً غيرَ مُختمِرةٍ(٥) . فقال : « مُرُوها فلْتختمِرْ

---

(١) ورواه أبو داود عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال للنبي ﷺ او أبو لبابة أو من شاء الله : ان توبتي . الحديث مثله . ثم رواه عن ابن كعب بن مالك قال : كان أبو لبابة . فذكر معناه. قال أبو داود : « والقصة لأبي لبابة » . قلت : والسند صحيح .

(٢) واسناده صحيح .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) كذا في الأصل . وفي المخطوطة والتعليق : فلتحج راكبة .

(٥) غير مغطية رأسها بخمار .

والتركبْ ولتصُمْ ثلاثةَ أيَّامٍ » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، والدارمي .

٣٤٤٣ — (١٨) وعن سعيدِ بنِ المسيّب : أنَّ أخوَين منَ الأنصار كانَ بينَهما ميراثٌ ، فسألَ أحدُهما صاحبَه القسمةَ ، فقالَ : إنْ عُدتَ تسألُني القسمةَ فكلُّ مالي في رِتاجِ(١) الكعبةِ . فقال له عمرُ : إنَّ الكعبةَ غنيَّةٌ عن مالكَ ، كفِّرْ عنْ يمينِكَ ، وكلِّمْ أخاكَ فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا يمينَ عليكَ ولا نَذْرَ في معْصيةِ الرَّبِّ ، ولا في قَطيعةِ الرَّحِمِ ، ولا فيما لا يَملِكُ » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٣٤٤٤ — (١٩) عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « النَّذرُ نذرانِ : فمَنْ كانَ نذرَ في طاعةٍ فذلكَ للهِ فيه الوَفاءُ ، ومنْ كانَ نذرَ في معصيةٍ فذلكَ للشيطانِ ولا وفاءَ فيهِ . ويكفِّرُهُ ما يكفِّرُ اليمينَ » . رواه النسائي .

٣٤٤٥ — (٢٠) وعن محمَّدِ بنِ المنتشِرِ ، قال : إنَّ رجلاً نذرَ أنْ ينحرَ نفسَه إنْ نجَّاهُ اللهُ منْ عدوِّهِ . فسألَ ابنَ عبَّاسٍ ، فقال له : سَلْ مسْروقاً ، فسألَه ، فقال له : لا تَنحرْ نفسَكَ ، فإنَّكَ إنْ كنتَ مُؤمناً قتلتَ نفساً مُؤمنةً ، وإنْ كنتَ كافراً تعجَّلتَ إلى النَّارِ ، واشترِ كبْشاً فاذبَحْهُ للمساكين ، فإنَّ إسحاقَ خيرٌ منكَ ، وفُدِيَ بكبْشٍ . فأخبرَ ابنَ عبَّاسٍ ، فقال : هكذا كنتُ أردتُ أنْ أُفتيَكَ . رواه رزين .

(١) الباب العظيم ، والمراد الكعبة نفسها .

كتاب القصاص

الفصل الأول

٣٤٤٦ — (١) **عن** عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَحِلُّ دَمُ امرِئٍ مُسلمٍ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنّي رسولُ اللهِ إلاّ بإحدى ثلاثٍ : النَّفْسُ بالنفْسِ ، والثَّيِّبُ الزّاني ، والمارِقُ لدينِهِ التّارِكُ للجماعةِ » متفق عليه .

٣٤٤٧ — (٢) **وعن** ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لن يزالَ المؤمنُ في فُسحةٍ منْ دينِه ما لمْ يُصِبْ دماً حراماً » رواه البخاري .

٣٤٤٨ — (٣) **وعن** عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أوَّلُ ما يُقضى بينَ النَّاسِ يومَ القيامةِ في الدِّماءِ » متفق عليه .

٣٤٤٩ — (٤) **وعن** المِقدادِ بنِ الأسوَدِ ، أنَّه قال : يا رسولَ الله ! أرأيتَ إنْ لقيتُ رجلاً منَ الكفّارِ ، فاقتتَلْنا ، فضربَ إحْدى يدَيَّ بالسيفِ فقطعَها ، ثمَّ لاذَ منّي بشجرةٍ ، فقالَ : أسلمْتُ لله ـ وفي رواية : فلمَّا أهوَيتُ لأَقتُلَه قال : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ـ أأقتلُه بعدَ أنْ قالَها ؟ قال : « لا تقتُلْه » . فقال : يا رسولَ الله ! إنَّه قطعَ إحدى يدَيَّ . فقال رسولُ الله ﷺ : « لا تقتُلْه ، فإنْ قتلتَه فإنَّه بمنزلتِكَ قبلَ أنْ تقتُلَه ، وإنَّكَ بمنزلتِه قبلَ أنْ يقولَ كلمتَه التي قالَ » . متفق عليه .

٣٤٥٠ – (٥) وعن أسامةَ بنِ زيدٍ ، قال : بعثَنا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إلى أُناسٍ منْ جُهَينةَ ، فأتيتُ على رجلٍ منهم ، فذهبتُ أطعنُه ، فقال : لا إلهَ إلاّ اللهُ ، فطعَنتُه فقتلتُه ، فجئتُ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرتُه ، فقال : « أقتلتَه وقدْ شهدَ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ ؟ » قلتُ يا رسولَ الله ! إنَّما فعلَ ذلكَ تعوُّذاً [١]. قال : « فهلاَّ شققتَ عنْ قلبِه ؟! » . متفق عليه .

٣٤٥١ – (٦) وفي روايةِ جُندُبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجليِّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « كيفَ تصنعُ بلا إلهَ إلاّ اللهُ إذا جاءَتْ يومَ القيامةِ ؟ » قالَه مراراً. رواه مسلم .

٣٤٥٢ – (٧) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمْرٍو [رضي الله عنه] [٢] ، قال : قال رسولُ اللهِ « مَنْ قتلَ مُعاهداً لم يَرِحْ رائحةَ الجنَّةِ ؛ وإنَّ رِيحَها توجدُ منْ مسيرةِ أربعينَ خريفاً » . رواه البخاري .

٣٤٥٣ – (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ تردَّى منْ جبلٍ فقتلَ نفسَه ؛ فهوَ في نارِ جهنَّمَ يتردَّى فيها خالداً مُخلَّداً فيها أبداً . ومَنْ تحسَّى [٣] سُمّاً فقتلَ نفسَه ؛ فسمُّه في يدِه يتحسَّاهُ في نارِ جهنَّمَ خالداً مُخلَّداً فيها [أبداً] [٤] . ومَنْ قتلَ نفسَه بحديدةٍ ؛ فحديدَتُه في يدِه يتوجَّأُ [٥] بها في بطنِه في نارِ جهنَّمَ خالداً مخلَّداً فيها أبداً » . متفق عليه .

٣٤٥٤ – (٩) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « الذي يَخْنِقُ نفسَه يخنِقُها في النَّارِ ، والذي يطعنُها يطعنُها في النَّارِ » . رواه البخاري .

---

(١) أي مستعيذا من القتل بكلمة التوحيد .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) شرب .
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم، والتعليق الصبيح، والمرقاة، ومطبوعة بتربورغ .
(٥) يطعن .

٣٤٥٥ - (١٠) وعن جُندب بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كانَ فيمنْ كانَ قبلَكم رجلٌ بهِ جُرحٌ، فجزِعَ فأخذَ سكّيناً، فحزَّ بها يدَه فما رَقأَ[1] الدَّمُ حتى ماتَ. قال اللهُ تعالى: بادَرَني عبْدي بنفسِه فحرَّمتُ عليهِ الجنَّةَ». متفق عليه.

٣٤٥٦ - (١١) وعن جابرٍ: أنَّ الطُّفيلَ بنَ عمْرٍو الدَّوْسيَّ لمَّا هاجرَ النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ هاجرَ إليهِ، وهاجرَ معَه رجلٌ منْ قومِه، فمرِضَ فجزِعَ، فأخذَ مشاقِصَ[2] له، فقطعَ بها بَراجِمَه[3]، فشخبَتْ[4] يداه، حتى ماتَ، فرآهُ الطُّفيلُ ابنُ عمْرٍو في منامِه وهيئتُه حسنةٌ ورآهُ مغطّياً يدَيْه. فقال له: ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟ فقال: غفَرَ لي بهجرَتي إلى نبيِّه ﷺ. فقال: ما لي أراكَ مُغطِّياً يديْكَ؟ قال: قيلَ لي: لنْ نُصلِحَ منكَ ما أفسدْتَ، فقصَّها الطُّفيلُ على رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ وليدَيْهِ فاغفِرْ». رواه مسلم.

٣٤٥٧ - (١٢) وعن أبي شُريحٍ الكعبيِّ، عنْ رسولِ الله ﷺ، قال: «ثُمَّ أنتُم يا خُزاعةُ! قدْ قتلتُم هذا القتيلَ منْ هُذَيلٍ، وأنا واللهِ عاقلُه، مَنْ قتلَ بعدَه قتيلاً فأهلُه بينَ خيرَتَينِ: إنْ أحبُّوا قتَلوا، وإنْ أحبُّوا أخذوا العقلَ[5]». رواه الترمذيُّ، والشافعي[6].

وفي «شرح السنَّة» بإسنادِه وصرَّحَ: بأنَّه ليسَ في «الصحيحين» عن أبي شريح، وقال:

٣٤٥٨ - (١٣) وأخرَجاه منْ روايةِ أبي هريرةَ، يعني بمعناه.

---

(١) سكن.
(٢) جمع مشقص، وهو السكين.
(٣) العقد التي في ظهور الأصابع.
(٤) سال دمها.
(٥) الدية.
(٦) وكذا أبو داود (٤٥٠٤) بسند صحيح.

٣٤٥٩ – (١٤) وعن أنسٍ : أنَّ يهودِياً رَضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حجرَيْنِ فقيلَ لها : مَنْ فعلَ بكِ هذا؟ أفُلانٌ؟ أفلانٌ؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ فأوْمأتْ برأسِها . فجيءَ باليهوديِّ ، فاعترفَ ، فأمرَ بهِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فرُضَّ رأسُه بالحجارة. متفق عليه .

٣٤٦٠ – (١٥) وعنه ، قال : كسرَتِ الرُّبيِّعُ – وهيَ عمَّةُ أنسِ بن مالكٍ – ثنيَّةَ جاريةٍ منَ الأنصارِ ، فأتَوا النبيَّ ﷺ ، فأمرَ بالقِصاصِ ، فقال أنسُ بنُ النَّضرِ عمُّ أنسِ بن مالكٍ : لا واللهِ لا تُكسرُ ثنيَّتُها يا رسولَ الله ! فقال رسولُ الله ﷺ : « يا أنسُ ! كتابُ اللهِ القِصاصُ ». فرضيَ القوم وقبِلوا الأرْشَ[(١)] . فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ منْ عبادِ اللهِ مَنْ لوْ أقسَمَ على اللهِ لأبَرَّهُ » . متفق عليه .

٣٤٦١ – (١٦) وعن أبي جُحيفةَ ، قال : سألتُ علياً [رضي الله عنه][(٢)] : هلْ عندَكم شيءٌ ليسَ في القرآنِ ؟ فقال : والذي فلَقَ الحبَّةَ ، وبرأَ النَّسمةَ ، ما عندَنا إلاَّ ما في القرآنِ ، إلاَّ فهماً يُعطى رجلٌ في كتابِه وما في الصَّحيفةِ . قلتُ : وما في الصَّحيفةِ ؟ قال : العقلُ ، وفكاكُ الأسيرِ ، وأنْ لا يُقتلَ مُسلمٌ بكافرٍ . رواه البخاريُّ .

وذُكرَ حديثُ ابنِ مسعودٍ : « لا تُقتَلُ نفسٌ ظُلماً » في « كتاب العلم» .

---

(١) الأرش : أي الدية .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الفصل الثاني

٣٤٦٢ — (١٧) عن عبدِ اللهِ بنِ عمْرٍو، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَزَوالُ الدُّنيا أهوَنُ على اللهِ منْ قتْلِ رجلٍ مسلمٍ». رواه الترمذي، والنسائي. ووقفه بعضُهم، وهوَ الأصحُّ.

٣٤٦٣ — (١٨) ورواه ابنُ ماجه عنِ البَراءِ بنِ عازبٍ.

٣٤٦٤ — (١٩) وعن أبي سعيدٍ، وأبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «لوْ أنَّ أهلَ السَّماءِ والأرضِ اشترَكوا في دمِ مُؤمنٍ لأكبَّهمُ اللهُ في النَّارِ». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٣٤٦٥ — (٢٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يجيءُ المقتولُ بالقاتلِ يومَ القيامةِ، ناصيتُه ورأسه بيدِه، وأوداجُه تَشْخُبُ دماً، يقول: ياربِّ! قتَلني، حتى يُدنيَه من العرشِ». رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

٣٤٦٦ — (٢١) وعن أبي أُمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ، أنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ [رضي الله عنه][1] أشرفَ يومَ الدارِ، فقالَ: أنشُدُكم باللهِ أتعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَحِلُّ دمُ امرِئٍ مُسلمٍ إلاَّ بإحْدى ثلاث: زِنىً بعدَ إحْصانٍ، أوْ كفرٍ بعدَ إسلامٍ، أوْ قتْلِ نفْسٍ بغيرِ حقٍّ فقُتِلَ به»؟ فوَاللهِ ما زَنيتُ في جاهليَّةٍ ولا إسلامٍ، ولا ارْتدَدْتُ منذُ بايعتُ رسولَ الله ﷺ، ولا قتلتُ النفسَ التي حرَّمَ اللهُ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

فبِمَ تقتُلونَني ؟ رواه الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه والدارميُّ لفظُ الحديث .

٣٤٦٧ - (٢٢) وعن أبي الدَّرداءِ ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « لا يزالُ المؤْمنُ مُعنِقاً[١] صالحاً ، ما لم يُصِبْ دَماً حراماً ، فإذا أصابَ دماً حراماً بلَّحَ[٢] » . رواه أبو داود .

٣٤٦٨ - (٢٣) وعنه ، عن رسول الله ﷺ . قال : « كلُّ ذنبٍ عسى اللهُ أن يغفرَه إلاَّ مَنْ ماتَ مُشرِكاً أوْ مَنْ يقتُلُ مؤْمناً مُتعمِّداً » . رواه أبو داود .

٣٤٦٩ - (٢٤) ورواه النسائي عنْ معاويةَ .

٣٤٧٠ - (٢٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تُقامُ الحدودُ في المساجدِ ، ولا يُقادُ بالولَدِ الوالدُ » . رواه الترمذي ، والدارمي .

٣٤٧١ - (٢٦) وعن أبي رِمْثَةَ ، قال : أتيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم معَ أبي ، فقالَ : « من هذا الذي معَك ؟ » قال : ابني ، اشهدْ بِهِ . قال : « أما إنَّهُ لا يَجني عليكَ ولا تَجني عليه » . رواه أبو داود ، والنسائي[٣] . وزاد في «شرح السنة» في أوله قال: دخلتُ معَ أبي على رسولِ الله ﷺ ، فرأى أبي الذي بظهرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : دعْني أُعالِجُ الذي بظهرِكَ فإني طبيبٌ . فقال : « أنتَ رفيقٌ واللهُ الطبيبُ » .

٣٤٧٢ -(٢٧) وعن عمروِ بنِ شعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ ، عن سُراقةَ بنِ مالكٍ ، قال : حضرتُ رسولَ الله ﷺ يُقيدُ الأبَ[٤] من ابنِهِ ، ولا يُقيدُ الابنَ من أبيهِ . رواه الترمذي ، وضعَّفَه .

---

(١) مسرعاً في طاعته .
(٢) أعيا وانقطع .
(٣) وإسناده جيد .
(٤) أي يأخذ قصاصه منه .

٣٤٧٣ — (٢٨) وعن الحسن ، عن سَمُرةَ ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « منْ قتَلَ عبدَهُ قتلناه ، ومن جدَعَ عبدَهُ جدَعْناه » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي . وزاد النسائي في رواية اخرى : «ومن خصَى عبدَهُ خصَيناه»[١].

٣٤٧٤ — (٢٩) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « من قتل مُتعمِّداً دُفعَ إلى أولياء المقتول ؛ فإنْ شاؤوا قتلوا ، وإنْ شاؤوا أخذوا الدِّية : وهي ثلاثون حِقَّةً[٢] ، وثلاثونَ جذَعةً[٣] ، وأربعونَ خَلِفَةً[٤] . وما صالَحوا عليه فهُو لهُمْ » . رواه الترمذي .

٣٤٧٥ — (٣٠) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][٥] عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « المسلمونَ تتكافأُ دِماؤهم ، ويَسْعى بذِمَّتِهم أدناهم ، ويرُدُّ عليهم أقصاهُم ، وهُمْ يدٌ على مَنْ سِواهُم ، ألا لا يُقتلُ مسلم بكافرٍ ، ولا ذو عَهْدٍ في عَهْدِه » . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٤٧٦ — (٣١) ورواه ابن ماجه عن ابن عبَّاس[٦] .

٣٤٧٧ — (٣٢) وعن أبي شُريحٍ الخُزاعيِّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من أُصيبَ بدمٍ[٧] أو خَبْلٍ - والخَبلُ : الجرحُ - فهو بالخيارِ بينَ إحدى ثلاثٍ : فإنْ أرادَ الرابعةَ فخُذُوا على يديْهِ : بين أن يقتَصَّ أو يعفوَ ، أو يأخذَ العقْلَ .

(١) وإسناده ضعيف .
(٢) الحقة : مادخلت في الرابعه .
(٣) الجذعة : مادخلت في الخامسه .
(٤) الحامل من النوق .
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٦) وهو حديث صحيح .
(٧) أصيب وابتلي بقتل نفس محرمة

فإنْ أخذَ منْ ذلكَ شيئاً ؛ ثمَّ عَدا بعدَ ذلكَ فلهُ النَّارُ خالداً فيها مُخلَّداً أبداً » .

رواه الدارمي .

٣٤٧٨ — (٣٣) وعن طاووس ، عن ابن عبَّاس ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « من قُتلَ في عِمِّيَّةٍ[1] في رمي يكونُ بينَهُم بالحجارَةِ ، أو جلدٍ بالسياطِ ، أو ضربٍ بعصاً ؛ فهو خطأٌ ، وعقْلُهُ عقْلُ الخطأ . ومَنْ قتَلَ عمداً فهُوَ قوَدٌ ومن حالَ دونَهُ فعليه لعنةُ اللهِ وغضَبُه ، لا يُقبلُ منه صَرْفٌ[2] ولا عَدْلٌ[3] » . رواه أبو داود، والنسائي .

٣٤٧٩ — (٣٤) وعن جابرٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لا أُعفي من قتل بعدَ أخذ الديةِ » . رواه أبو داود[4] .

٣٤٨٠ — (٣٥) وعن أبي الدرداء ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « ما مِنْ رجلٍ يُصابُ بشيءٍ في جسَدِهِ ، فتصدَّقَ[5] به إلا رفعَهُ اللهُ به درجةً وحطَّ عنه خطيئةً » . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

الفصل الثالث

٣٤٨١ — (٣٦) عن سعيدِ بن المسيِّبِ : أنَّ عُمرَ بنَ الخطاب قتلَ نفراً خمسةً أو سبعةً برجلٍ واحدٍ قتلوهُ قتْلَ غِيْلةٍ . وقال عُمَرُ : لو تمالأَ عليهِ أهلُ صنعاءَ لقتلتُهم جميعاً . رواه مالك .

(١) الضلالة ، وقيل : الفتنة ، وقيل: الأمر الذي لايستبين وجهه ولا يعرف أمره .
(٢) الصَرف : التوبة .
(٣) العدل : الفدية .
(٤) اسناده ضعيف .
(٥) أي عفا عن الجاني

٣٤٨٢ – (٣٧) وروى البخاري عن ابن عُمر نحوه .

٣٤٨٣ – (٣٨) وعن جُندبٍ ، قال : حدَّثني فلانٌ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يجيءُ المقتولُ بقاتلِه يومَ القيامة فيقولُ : سَلْ هذا فِيمَ قتلني ؟ فيقولُ : قتلتُه على ملْكِ فُلانٍ » . قال جندبٌ : فاتَّقِها . رواه النسائي .

٣٤٨٤ – (٣٩) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن أعانَ على قتْلِ مُؤمنٍ بشطْرِ كلمةٍ ؛ لقيَ اللهَ ، مكتوبٌ بينَ عينيهِ آيسٌ من رحمةِ اللهِ » . رواه ابن ماجه[1] .

٣٤٨٥ – (٤٠) وعن ابن عُمر [رضي الله عنهما][2] عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا أمسكَ الرَّجلُ الرجلَ وقتَله الآخرُ ، يُقتَلُ الذي قتَل ويُحبسُ الذي أمسَكَ » . رواه الدارقطني .

---

(١) وإسناده واهٍ .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(١) باب الديات

الفصل الأول

٣٤٨٦ – (١) عن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « هذه وهذهِ سواءٌ » يعني الخنصرَ والابهامَ . رواه البخاري .

٣٤٨٧ – (٢) وعن أبي هُريرةَ ، قال : قضى رسولُ اللهِ ﷺ في جَنينِ آمرأةٍ من بني لِحيانَ سقطَ ميِّتاً بغُرَّةٍ : عبدٍ أو أمةٍ ، ثمَّ إنَّ المرأةَ التي قضى عليها بالغُرَّةِ تُوفِّيت ، فقضى رسولُ اللهِ ﷺ بأنَّ ميراثَها لبنيها وزَوْجِها ، والعَقْلَ على عصبتِها . متفق عليه .

٣٤٨٨ – (٣) وعنه ، قال : اقتتلتِ امرأتانِ من هُذيلٍ فرمتْ إحداهما الأُخرى بحجرٍ ، فقتلَتْها وما في بطنها ، فقضى رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ ديةَ جنينِها غُرَّةٌ : عبدٌ أو وليدةٌ ، وقضى بديةِ المرأةِ على عاقِلَتِها ، وورَّثَها ولدَها ومَنْ معهم . متفق عليه .

٣٤٨٩ – (٤) وعن المغيرةِ بن شُعبةَ : أنَّ امرأتينِ كانتا ضرَّتينِ ، فرمتْ إحداهُما الأُخرى بحجَرٍ أوْ عمودِ فُسطاطٍ[١] ، فألقتْ جنينَها ، فقضى رسولُ اللهِ

(١) ضرب من الخيام في السفر . قال النووي : هذا محمول على أنه عمود صغير لأنه لايقصد به القتل غالباً .

صلى اللهُ عليه وسلم في الجنينِ غُرَّةً: عبداً أو أمةً، وجعلَه على عصبَةِ المرأةِ. هذه رواية الترمذي، وفي رواية مسلمٍ: قال: ضربتِ امرأةٌ[1] ضرَّتَها بعمودِ فُسطاطٍ وهيَ حُبلى، فقتلَتها. قال: وإحداهُما لِحيانيَّةٌ. قال: فجعلَ رسولُ الله ﷺ ديةَ المقتولةِ على عصبةِ القاتلةِ وغُرَّةً لما في بطنها.

الفصل الثاني

٣٤٩٠ — (٥) عن عبدِ الله بن عمْرٍو، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ألا إنَّ ديةَ الخطأ شبْهِ العَمْدِ ما كانَ بالسَّوطِ والعَصا؛ مائةٌ من الإبلِ: منها أربعونَ في بطونِها أولادُها». رواه النسائيُّ، وابنُ ماجه، والدارمي.

٣٤٩١ — (٦) ورواه أبو داودَ عنه، وعن ابنِ عُمرَ.

وفي «شرح السنَّة» لفظ «المصابيح» عن ابنِ عُمرَ.

٣٤٩٢ — (٧) وعن أبي بكرِ بنِ محمَّدِ بنِ عمْرِو بنِ حزْمٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كتبَ إلى أهلِ اليمنِ، وكانَ في كتابِه: «أنَّ من اعتبَطَ[2] مؤمناً قتْلاً؛ فإنَّه قَوَدُ يدِه إلاَّ أنْ يرضى أولياءُ المقتولِ»، وفيه: «أنَّ الرجلَ يقتلُ بالمرأةِ» وفيه: «في النَّفسِ الدِّيةُ مائةٌ من الإبلِ، وعلى أهلِ الذَّهبِ ألفُ دينارٍ، وفي الأنفِ إذا أُوعِبَ[3] جدْعُه الدِّيةُ مائةٌ من الإبلِ، وفي الأسنانِ الديةُ، وفي الشَّفتَينِ الدِّيةُ، وفي البَيْضتَينِ الدِّيةُ، وفي الذَّكرِ الدِّيةُ، وفي

(١) كذا في التعليق الصبيح ومخطوطة الحاكم والمرقاة، وفي الاصل: المرأة.
(٢) قتل بلا جناية.
(٣) إذا استؤصل مقطعه بحيث لا يبقى منه شيء.

الصُّلبِ الديةُ ، وفي العينينِ الديةُ ، وفي الرِّجْلِ الواحدةِ نصفُ الدِّيةِ ، وفي المأمومةِ(١) ثلثُ الدِّيةِ ، وفي الجائفةِ(٢) ثلثُ الدِّيةِ ، وفي المُنقِّلةِ(٣) خمسَ عشرةَ منَ الإبلِ ، وفي كلِّ أُصبعٍ منْ أصابعِ اليدِ والرِّجلِ عشرٌ منَ الإبلِ ، وفي السنِّ خمسٌ منَ الإبلِ » رواه النسائي ، والدارمي . وفي رواية مالك : « وفي العينِ خمسونَ ، وفي اليدِ خمسونَ ، وفي الرِّجْلِ خمسونَ ، وفي المُوضحةِ(٤) خمسٌ » .

٣٤٩٣ - (٨) وعن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عنْ أبيه ، عن جدِّه ، قال : قضى رسولُ الله ﷺ في المَواضحِ خمساً خمساً منَ الإبلِ ، وفي الأسنانِ خمساً خمساً منَ الإبلِ . رواه أبو داود ، والنسائي ، والدارمي . وروى الترمذي ، وابنُ ماجه ، الفصلَ الأولَ(٥) .

٣٤٩٤ - (٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : جعلَ رسولُ الله ﷺ أصابعَ اليدَيْنِ والرِّجْلينِ سواءً . رواه أبو داود ، والترمذي .

٣٤٩٥ - (١٠) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الأصابعُ سواءٌ ، والأسنانُ سواءٌ ، الثَّنيَّةُ والضِّرْسُ سواءٌ ، هذه وهذه(٦) سواءٌ » . رواه أبو داود(٧) .

٣٤٩٦ - (١١) وعن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، قال : خطبَ رسولُ الله ﷺ عامَ الفتحِ ثمَّ قال : « أيُّها الناسُ ! إنَّهُ لا حِلْفَ في الإسلامِ ، وما كانَ من حِلفٍ في الجاهليَّةِ فإنَّ الاسلامَ لا يزيدُه إلا شدَّةً ، المؤمنونَ يدٌ على مَنْ سواهم ،

(١) أي التي تصل إلى جلدة فوق الدماغ تسمى أم الدماغ .
(٢) أي الطعنة التي تصل جوف الرأس أو البطن أو الظهر .
(٣) وهي التي تنقل العظم بعد الشجة ، أي تحوله من موضعه .
(٤) هي التي ترفع اللحم من العظم وتوضحه .
(٥) أي الجملة الأولى .
(٦) أي الخنصر والابهام ، ويدل على ذلك الحديث الأول من هذا الباب .
(٧) وإسناده صحيح .

يُجير عليهم أدْناهم ، ويرُدُّ عليهم أقْصاهم ، يَردُّ سراياهم على قعيدتِهم[١] ، لا يُقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ ، ديةُ الكافرِ نصفُ ديةِ المسلمِ ، لاجَلبَ ولا جَنبَ[٢] ، ولاتُؤْخذُ صدقاتُهم إلا في دورِهم » . وفي روايةٍ قال : « ديةُ المعاهدِ نصفُ ديةِ الحُرِّ » . رواه أبو داود[٣] .

٣٤٩٧ — (١٢) وعن خشْفِ بن مالكٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : قضى رسولُ الله ﷺ في ديةِ الخطأ عشرينَ بنتَ مخاضٍ ، وعشرينَ ابنَ مخاضٍ ذكورٍ ، وعشرينَ بنتَ لبونٍ ، وعشرينَ جذَعةً ، وعشرينَ حقَّةً » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والصحيحُ أنَّهُ موقوفٌ على ابنِ مسعودٍ ، وخِشفٌ مجهولٌ لا يُعرفُ إلا بهذا الحديث . ورَوى في «شرحِ السنة» أنَّ النبيَّ ﷺ ودَى قتيلَ خيبرَ بمائةٍ من إبلِ الصدقةَ وليسَ في أسنانِ إبلِ الصدقةِ ابنُ مخاضٍ إنما فيها ابنُ لبونٍ .

٣٤٩٨ — (١٣) وعن عمرو بن شعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، قال : كانتْ قيمةُ الديةِ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ثمانمائة دينارٍ ، أو ثمانيةَ آلافِ درهمٍ ، وديةُ أهلِ الكتابِ يومئذٍ النصفُ من ديةِ المسلمين . قال : فكانَ كذلكَ حتى استخلف عمر [رضي الله عنه][٤] فقامَ خطيباً ، فقال : إنَّ الإبلَ قد غلَتْ . قال : ففرضَها عُمر على أهلِ الذهبِ ألفَ دينارٍ ، وعلى أهل الوَرِقِ اثني عشَرَ ألفاً ، وعلى أهلِ البقرِ مائتي بقرةٍ ، وعلى أهلِ الشاءِ ألفي شاةٍ ، وعلى أهلِ الحُللِ[٥] مائتي حُلةٍ . قال : وترَكَ ديةَ

(١) قال التوربشتي : أراد بالقعيدة الجيوش النازلة في دار الحرب ، يبعثون سراياهم إلى العدو فما غنمت يرد منه على القاعدين حصتهم لأنهم كانوا ردأً لهم . «مرقاة»

(٢) سبق شرحها في باب الزكاة .

(٣) سنده حسن .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) الحلة : إزار ورداء .

أهلِ الذمةِ لم يَرْفعها فيما رفَعَ من الديةِ . رواه أبو داود[١] .

٣٤٩٩ — (١٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنَّهُ جعلَ الديةَ اثني عشر ألفاً[٢] رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي .

٣٥٠٠ — (١٥) وعن عمروِ بنِ شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُقوِّم ديةَ الخطأ على أهلِ القُرى أربعمائةِ دينارٍ أو عَدْلَها من الورِق ، ويقوِّمُها على أثمانِ الإبلِ ، فاذا غلَت رفَعَ في قيمتِها ، وإذا هاجَتْ رُخصٌ[٣] نقَصَ من قيمتِها ، وبلغتْ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ما بينَ أربعمائةِ دينارٍ إلى ثمانمائةِ دينارٍ ، وعدْلُها من الوَرِق ثمانيةُ آلافِ درهمٍ . قال : وقَضى رسولُ اللهِ ﷺ على أهلِ البقرِ مائتي بقرةٍ ، وعلى أهلِ الشاءِ ألفي شاةٍ ، وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ العقلَ ميراثٌ بينَ ورثةِ القتيلِ » . وقَضى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّ عقلَ المرأةِ بينَ عصَبتِها ، ولا يرِثُ القاتلُ شيئاً . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٥٠١ — (١٦) وعنه ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « عقْلُ شِبهِ العَمْدِ مغلَّظٌ ، مثلُ عقْلِ العَمْدِ ، ولا يُقتلُ صاحبُه » . رواه أبو داود .

٣٥٠٢ — (١٧) وعنه ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، قال : قضى رسولُ اللهِ ﷺ في العينِ القائمةِ السادَّةِ[٤] لمكانِها بثلُثِ الدِّيةِ . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٥٠٣ — (١٨) وعن محمَّدِ بن عمْرٍو ، عن أبي سلَمةَ ، عن أبي هريرةَ ، قال : قضى رسولُ اللهِ ﷺ في الجنينِ بغُرَّةٍ : عبدٍ ، أو أمَةٍ أو فرَسٍ ، أو بغْلٍ ، رواه أبو داود ،

---

(١) وإسناده حسن .

(٢) أي من الدراهم .

(٣) هاجت : ظهرت . والرخص : بضم فسكون : ضد الغلاء .

(٤) الباقية في مكانها صحيحة ، لكن ذهب نظرها وإبصارها .

وقال: رَوى هـذا الحديثَ حمَّادُ بنُ سلمةَ وخالدٌ الواسطيُّ عن محمَّدِ بنِ عمْرٍو ولمْ يذكر: أو فرسٍ أو بغلٍ.

٣٥٠٤ - (١٩) وعن عمْرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ تطبَّبَ ولمْ يُعلمْ منه طِبٌّ فهوَ ضامنٌ». رواه أبو داود، والنسائي.

٣٥٠٥ - (٢٠) وعن عمْرانَ بن حُصَينٍ: أنَّ غُلاماً لأُناسٍ فقراءَ قطعَ أذُنَ غُلامٍ لأُناسٍ أغنياءَ، فأتى أهلُه النبيَّ ﷺ فقالوا: إنَّا أُناسٌ فقراءُ، فلم يجعلْ عليهِم شيئاً. رواه أبو داود، والنسائي.

الفصل الثالث

٣٥٠٦ - (٢١) عن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][1]، أنَّه قال: دِيةُ شبْهِ العَمْدِ أثلاثاً: ثلاثٌ وثلاثونَ حقَّةً، وثلاثٌ وثلاثونَ جَذعةً، وأربعٌ وثلاثونَ ثنيَّةً إلى بازلٍ[2] عامِها كلُّها خلِفاتٌ. وفي روايةٍ: قال: في الخَطأِ أرباعاً: خمسٌ وعشرونَ حقَّةً، وخمسٌ وعشرونَ جذعةً، وخمسٌ وعشرونَ بناتِ لبُونٍ، وخمسٌ وعشرونَ بناتِ مخاضٍ. رواه أبو داود.

٣٥٠٧ - (٢٢) وعن مُجاهدٍ، قال: قضى عُمَرُ [رضي اللهُ عنه][1] في شبْه العمدِ ثلاثينَ حقَّةً، وثلاثينَ جذعةً، وأربعينَ خلِفةً ما بينَ ثنيَّةٍ إلى بازلِ عامِها. رواه أبو داود.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) في النهاية: البازل: ماتمّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة.

٣٥٠٨ - (٢٣) وعن سعيدِ بن المسيّبِ : أنّ رسولَ الله ﷺ قضى في الجَنين يُقتلُ في بطنِ أُمّه بغُرّةٍ عبدٍ أو وليدةٍ . فقال الذي قضى عليه : كيفَ أغرَمُ مَنْ لا شرِبَ ولا أكَلَ ولا نطَقَ ولا استَهلّ(١) ، ومثلُ ذلكَ يُطَلُّ(٢) . فقال رسولُ الله ﷺ : « إنّما هذا منْ إخوانِ الكُهّانِ » . رواه مالكٌ ، والنسائي مُرسلاً .

٣٥٠٩ - (٢٤) ورواه أبو داود عنه عن أبي هريرةَ متّصلاً .

(١) صاح ورفع صوته .
(٢) أي يهدر .

(٢) باب ما لا يضمن من الجنايات

الفصل الأول

٣٥١٠ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « العجماءُ جُرحُها جبارٌ [١] ، والمعْدِنُ [٢] جبارٌ ، والبئرُ جبارٌ » . متفق عليه .

٣٥١١ — (٢) وعن يعلى بن أُميَّةَ ، قال : غزَوْتُ معَ رسولِ الله ﷺ جيشَ العُسرة ، وكانَ لي أجيرٌ ، فقاتلَ إنساناً فعضَّ أحدُهما يدَ الآخر ، فانتزَعَ المعضوضُ يدَه منْ في العاضّ ، فأندَرَ [٣] ثنيَّتَه فسقطتْ ، فانطلقَ إلى النبيِّ ﷺ ، فأهدَرَ [٤] ثنيَّتَه ، وقال : « أيدَعُ يدَه في فيكَ تقضمُها كالفحْلِ [٥] » . متفق عليه .

٣٥١٢ — (٣) وعن عبدِ الله بن عمْرٍو ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « مَنْ قُتِلَ دونَ مالِه فهوَ شهيدٌ » . متفق عليه .

٣٥١٣ — (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : جاءَ رجلٌ فقال : يا رسولَ الله ! أرأيتَ إنْ

---

(١) الجبار : الهدر .

(٢) قال النووي في شرح مسلم ج ١١/٢٢٦ : فمعناه أن الرجل يحفر معدناً في ملكه أو في موات فيمرّ بها مار فيسقط فيها فيموت ، أو يستأجر أجراء يعملون فيها فيقع عليهم فيموتون ، فلا ضمان في ذلك .

(٣) أي أسقطها.

(٤) أي أبطل النبي ﷺ ثنيته وما يتعلق بها ولم يلزمه شيئاً .

(٥) من الابل .

جاءَ رجلٌ يريدُ أخذَ مالي ؟ قال : « فلا تُعطهِ مالَكَ » قال : أرأيتَ إنْ قاتلني ؟ قال : « قاتِلْه » . قال : أرأيتَ إنْ قتلني ؟ قال : « فأنتَ شهيدٌ » . قال : أرأيتَ إنْ قتلتُه ؟ قال : « هوَ في النّارِ » . رواه مسلم .

٣٥١٤ — (٥) وعنه ، أنَّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « لو اطَّلعَ في بيتكَ أحدٌ ، ولمْ تأذَنْ له ، فخذَفْتَه[١] بحصاةٍ ، ففقأْتَ عينَه ؛ ما كانَ عليكَ منْ جُناحٍ » . متفق عليه .

٣٥١٥ — (٦) وعن سهل بنِ سعد : أنَّ رجلاً اطّلعَ في جُحْرٍ في بابِ رسولِ اللهِ ﷺ ومعَ رسولِ اللهِ ﷺ مِدْرىً[٢] يحُكُّ به رأسَه ، فقال : « لوْ أعلَمُ أنَّكَ تنظُرُني لطَعَنْتُ بهِ في عينَيْكَ ، إنَّما جُعِلَ الاستئذانُ مِنْ أجْلِ البَصَرِ » . متفق عليه .

٣٥١٦ — (٧) وعن عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ ، أنَّه رأى رجلاً يَخْذِفُ ، فقال : لا تخْذِفْ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عن الخَذْفِ ، وقال : « إنَّه لا يُصادُ به صيدٌ ، ولا يُنكأُ[٣] به عدُوٌّ ؛ ولكنَّها قد تكسِرُ السنَّ وتفقأُ العَينَ » متفق عليه .

٣٥١٧ — (٨) وعن أبي موسى ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا مرَّ أحدُكم في مسجدِنا وفي سوقِنا ومعَه نبْلٌ فلْيُمسكْ على نِصالِها أنْ يصيبَ أحداً من المسلمينَ منها بشيءٍ » . متفق عليه .

٣٥١٨ — (٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يُشيرُ أحدُكم

---

(١) رميته : والجُناح : الاثم .

(٢) شيء يعمل من خشب أو حديد على شكل سن من أسنان المشط يُسوّى به الشعر الملبّد ويستعمله من لا مشط له . كذا في « النهاية » .

(٣) لاينكأ : لا يُجرح .

على أخيهِ بالسِّلاحِ ؛ فإنَّه لا يدْري لعلَّ الشيطانَ ينزِعُ في يدِهِ فيقعُ في حُفرةٍ منَ النَّارِ » متفق عليه .

٣٥١٩ – (١٠) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ أشارَ إلى أخيهِ بحديدَةٍ ، فإنَّ الملائكةَ تلعنُه حتى يضعَها وإنْ كانَ أخاهُ لأبيهِ وأمِّه » . رواه البخاري .

٣٥٢٠ – (١١) وعن ابنِ عُمرَ ، وأبي هريرةَ [رضي الله عنهم] (١) ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَنْ حَمَلَ علينا السِّلاحَ فليسَ منَّا » . رواه البخاري . وزادَ مسلم : « ومَنْ غشَّنا فليسَ منَّا » .

٣٥٢١ – (١٢) وعن سلمةَ بنِ الأكوَعِ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سَلَّ علينا السَّيفَ فليسَ منَّا » . رواه مسلم .

٣٥٢٢ – (١٣) وعن هشام بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيهِ ، أنَّ هشامَ بنَ حكيمٍ مرَّ بالشام على أُناسٍ منَ الأنباط (٢) ، وقد أُقيموا في الشَّمس وصُبَّ على رُؤوسِهمُ الزَّيتُ ، فقال: ما هذا؟ قيلَ : يُعذَّبونَ في الخَراج .فقال هشامٌ : أشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ اللهَ يُعذِّبُ الذينَ يُعذبونَ النَّاسَ في الدُّنيا » . رواه مسلم .

٣٥٢٣ – (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُوشكُ إنْ طالتْ بكَ مُدَّةٌ أنْ ترى قوْماً، في أيديهم مثلُ أذنابِ البقرِ ، يغْدونَ في غضبِ اللهِ ، ويرُوحونَ في سخطِ اللهِ » . وفي رواية : « ويرُوحونَ في لعنةِ اللهِ » . رواه مسلم .

٣٥٢٤ – (١٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « صِنْفانِ من

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) قال النووي : الأنباط: فلاّحة الأعاجم .

أهلِ النَّارِ لمْ أرهُما: قومٌ معَهم سِياطٌ كأذنابِ البقرِ يضرِبونَ بها النَّاسَ، ونساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ مُميلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسُهم كأسنِمةِ البُخْتِ[1] المائلةِ، لا يدْخُلنَ الجنَّةَ، ولا يجِدْنَ رِيحَها، وإنَّ ريحَها لتوجَدُ منْ مسيرةِ كذا وكذا». رواه مسلم.

٣٥٢٥ - (١٦) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إذا قاتلَ أحدُكم فليَجتنبِ الوَجْهَ؛ فإنَّ اللهَ خلقَ آدمَ على صورتِه[2]». متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٥٢٦ - (١٧) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كشفَ ستراً فأدخلَ بصرَه في البيتِ قبلَ أنْ يُؤذَنَ له، فرأى عوْرَةَ أهلِه؛ فقدْ أتى حدّاً لا يحِلُّ له أنْ يأتيَه، ولوْ أنَّه حينَ أدخلَ بصرَه، فاستقبلَه رجلٌ ففقأَ عينَه، ماعيَّرتُ[3] عليهِ، وإنْ مرَّ الرَّجلُ على بابٍ لا سِتْرَ له غيرَ مُغلَقٍ، فنظرَ؛ فلا خطيئةَ عليهِ، إنَّما الخطيئةُ على أهلِ البيتِ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٣٥٢٧ - (١٨) وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُتعاطى[4] السَّيفُ مسلولاً. رواه الترمذي، وأبو داود.

٣٥٢٨ - (١٩) وعن الحسنِ، عن سَمُرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى أنْ يُقَدَّ السَّيرُ[5] بينَ أُصبعَينِ. رواه أبو داود.

---

(١) البخت: الجمال الطوال الأعناق

(٢) أي صورة الوجه، لأنه أشرف أعضائه.

(٣) لاأعيب عليه.

(٤) أي يتناول.

(٥) يقد: يقطع طولاً. والسير: جلدة النعل.

٣٥٢٩ - (٢٠) وعن سعيدِ بن زيدٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ قُتلَ دونَ دينِه فهوَ شهيدٌ ، ومن قُتلَ دونَ دمِه فهوَ شهيدٌ ، ومنْ قُتلَ دونَ مالِه فهوَ شهيدٌ ، ومنْ قتلَ دونَ أهلِه فهوَ شهيدٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي[١].

٣٥٣٠ - (٢١) وعن ابنِ عُمرَ [رضي الله عنهما][٢]، عن النبيِّ ﷺ قال : « لجهنَّمَ سبعةُ أبوابٍ : بابٌ منها لمنْ سلَّ السيفَ على أمَّتي - أو قال : على أمَّةِ محمَّدٍ - » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

وحديثُ أبي هريرةَ : « الرِّجلُ جُبَارٌ » ذُكر في « باب الغصب » .

[وهذا الباب خالٍ عن الفصل الثالث] .

(١) وسنده صحيح .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) بـاب القسـامـة

الفصـل الأول

٣٥٣١ – (١) عن رافع بن خَديجٍ، وسهلِ بن أبي حَثْمة، أنَّهما حدَّثا أنَّ عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ ومُحيّصةَ بنَ مسعودٍ أتيا خيبرَ، فتفرَّقا في النخلِ، فقُتِلَ عبدُ اللهِ بنُ سهلٍ، فجاءَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ سهلٍ وحُويّصةُ ومُحيّصةُ ابنا مسعودٍ إلى النبيِّ ﷺ، فتكلمُوا في أمرِ صاحبِهم، فبدأ عبدُ الرحمن، وكانَ أصغرَ القومِ، فقال له النبيُّ ﷺ: «كَبِّرِ الكُبْرَ»[١] – قال يحيى بنَ سعيدٍ: يعني ليَلِيَ[٢] الكلامَ الأكبرُ – فتكلَّموا فقالَ النبيُّ ﷺ: «استَحِقُّوا قتيلَكُم – أو قال صاحبكم – بأيمانِ خمسينَ منكم». قالوا: يارسولَ اللهِ! أمرٌ لم نرَهُ. قال: «فتُبرِّئُكُم يهودُ في أيمانِ خمسينَ منهم؟» قالوا: يارسول اللهِ! قومٌ كفَّارٌ. ففداهم[٣] رسولُ اللهِ ﷺ من قِبَله. وفي روايةٍ: «تحلِفُونَ خمسينَ يميناً، وتستحِقُّون قاتِلَكُم – أو صاحبكم –» فوَداه رسول اللهِ ﷺ من عنده بمائةِ ناقةٍ. متفق عليه.

وهذا الباب خالٍ عن **الفصل الثاني**

---

(١) أي قدم الأكبر، إرشادا إلى الأدب.

(٢) أي ليتولى.

(٣) أي أعطاهم الفداء.

الفصل الثالث

٣٥٣٢ — (٢) عن رافعِ بنِ خَديجٍ، قال: أصبحَ رجلٌ من الأنصارِ مقتولاً بخيبرَ، فانطلقَ أولياؤُهُ إلى النبيِّ ﷺ فذكرُوا ذلكَ لهُ، فقال: «ألكُمْ شاهدانِ يَشْهَدانِ على قاتلِ صاحبكم؟» قالوا: يارسولَ الله! لم يكُنْ ثَمَّ أحدٌ من المسلمينَ، وإنما هم يهودُ، وقد يجترؤُونَ على أعظمَ منْ هذا، قال: «فاختارُوا منهم خمسينَ فاستحلِفُوهم» فأبَوا، فوَداه رسول الله ﷺ من عندِه. رواه أبو داود.

(٤) باب قتل أهل الردة والسعاة بالفساد

الفصل الأول

٣٥٣٣ - (١) عن عكرمة، قال: أُتيَ عليٌّ بزنادقة، فأحرقهم فبلغ ذلكَ ابنَ عبَّاسٍ، فقال: لو كنتُ أنا لم أُحرِّقهم لنَهي رسول الله ﷺ: «لا تُعذِّبوا بعذاب الله» ولقتَلتُهم لقولِ رسولِ الله ﷺ: «مَنْ بدَّلَ دينَه فاقتُلُوهُ» رواه البخاري.

٣٥٣٤ - (٢) وعن عبد الله بن عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ النَّارَ لا يُعذِّبُ بها إلا اللهُ». رواه البخاري.

٣٥٣٥ - (٣) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][(١)] قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: سيخرجُ قومٌ في آخرِ الزمان حُدَّاثُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ[(٢)]، يقولونَ من خيرِ قولِ البريَّةِ[(٣)]، لا يُجاوزُ إيمانُهم حناجرَهُم، يمرُقونَ من الدِّينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميَّةِ، فأينما لَقيتُموهم فاقتُلُوهُم، فإنَّ في قتلِهم أجراً لمن قتلَهم يومَ القيامة». متفق عليه.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) أي ضعفاء العقول.

(٣) في المصابيح «من قول خير البرية» وخير البرية هو النبي ﷺ، أما في رواية المشكاة «من خير قول البرية» أي يأخذون من خير ما يتكلم به البرية وهو القرآن اهـ. ملخصاً من «المرقاة».

٣٥٣٦ - (٤) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «يكونُ أُمتي فِرقتينِ، فيخرُجُ من بينِهما مارقةٌ يلي قَتْلَهُم أولاهُم بالحقِّ». رواه مسلم.

٣٥٣٧ - (٥) وعن جريرٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في حَجةِ الودَاع: «لا ترجِعُنَّ بعدي كُفَّاراً، يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ». متفق عليه.

٣٥٣٨ - (٦) وعن أبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا التقى المسلمانِ حَمَلَ أحدُهما على أخيهِ السلاحَ؛ فهما في جُرُفِ[1] جهنَّم، فإذا قتَلَ أحدُهما صاحبَهُ، دخلاها جميعاً». وفي روايةٍ عنه: قال: «إذا التقى المسلمانِ بسيفيهما، فالقاتِلُ والمقتولُ في النارِ» قلتُ: هذا القاتلُ، فما بالُ المقتولِ؟ قال: «إنَّه كانَ حريصاً على قتلِ صاحبه». متفق عليه.

٣٥٣٩ - (٧) وعن أنسٍ، قال: قدِمَ على النبيِّ ﷺ نفرٌ من عُكْلٍ فأسلموا، فاجتَوَوا[2] المدينةَ، فأمرَهُم أن يأتُوا إبلَ الصدقةِ، فيشربُوا من أبوالِها وألبانِها، ففعلُوا فصَحُّوا، فارتدُّوا، وقتَلُوا رُعاتَها، واستاقُوا الإبلَ، فبعثَ في آثارِهِمْ، فأُتِيَ بهم فقطعَ أيديَهم، وأرجُلَهُم، وسَمَلَ أعينَهُمْ، ثمَّ لم يحسمْهم[3] حتى ماتُوا». وفي رواية: فسُمِرُوا أعينَهم، وفي رواية: أمرَ بمساميرَ فأُحميتْ فكَحَلَهُم بها، وطرَحَهُمْ بالحرَّةِ يستسقونَ فما يُسْقَوْنَ حتى ماتُوا. متفق عليه.

---

(١) بضم الراء وسكونها: ماجرفته السيول وأكلته من الأرض.
(٢) كرهوا هواء المدينة ولم يوافقهم المقام بها.
(٣) لم يقطع دماءهم بالكي حتى ماتوا.

الفصل الثاني

٣٥٤٠ - (٨) عن عمرانَ بن حصينٍ ،قال: كان رسولُ الله ﷺ يحثُّنا على الصدقةِ، وينهانا عن المُثْلةِ . رواه أبو داود (١) .

٣٥٤١ - (٩) ورواه النسائيُّ عن أنسٍ .

٣٥٤٢ - (١٠) وعن عبدِ الرَّحمنِ بن عبدِ الله ، عنْ أبيهِ ، قال : كنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ ، فانطلقَ لحاجتِه ، فرأينا حُمَّرةً (٢) معَها فرْخانِ ، فأخذْنا فرخَيها . فجاءَتِ الحُمَّرةُ ، فجعلتْ تُفَرِّشُ (٣) ، فجاءَ النبيُّ ﷺ ، فقال : « مَنْ فجَّعَ هذه بولَدِها ؟ رُدُّوا ولدَها إليها » . ورأى قريةَ نمْلٍ قد حرَّقْناها ، قال : « مَنْ حرَّقَ هذهِ ؟ » فقُلنا : نحنُ . قال : « إنَّه لا ينبغي أنْ يُعذِّبَ بالنَّارِ إلاَّ ربُّ النَّارِ » . رواه أبو داود .

٣٥٤٣ - (١١) وعن أبي سعيد الخدريِّ ، وأنس بن مالك ، عنْ رسول الله ﷺ قال : « سيكونُ في أُمَّتي اختلافٌ وفُرقةٌ ، قومٌ يُحسِنونَ القيلَ ويُسيئونَ الفعلَ ، يقرؤونَ القرآنَ لا يُجاوزُ تراقيَهم ، يَمْرُقونَ منَ الدِّينِ مُروقَ السَّهمِ منَ الرَّميَّةِ ، لا يرجِعونَ حتى يرتَدَّ السَّهمُ على فُوقِه (٤) ، هُم شرُّ الخَلقِ والخَليقةِ ، طُوبى لمنْ قتلَهم وقتَلوهُ ، يَدْعونَ إلى كتابِ الله وليسُوا منَّا في شيءٍ ، مَنْ قاتلَهم كانَ أَوْلى باللهِ

(١) بسند جيد .
(٢) طائر صغير كالعصفور .
(٣) أي تفرش جناحيها وتقرب من الأرض وترفرف .
(٤) موضع الوتر من السهم .

منهم » قالوا : يا رسولَ الله ! ما سِيماهُم ؟ قال : « التَّحليقُ »[١] . رواه أبو داود .

٣٥٤٤ — (١٢) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ يشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللهُ وأنَّ محمَّداً رسولُ الله ، إلاَّ بإحدى ثلاث ، زِنا بعدَ إحْصانٍ فإنَّه يُرجمُ ، ورجلٌ خرجَ مُحارِباً للهِ ورسولِه فإنَّه يُقتلُ أوْ يُصلَّبُ أوْ يُنفى من الأرضِ أو يقتُلُ نفساً فيُقتَلُ بها » . رواه أبو داود .

٣٥٤٥ — (١٣) وعن ابنِ أبي ليلى ، قال : حدَّثنا أصحابُ محمَّدٍ ﷺ أنَّهم كانوا يسيرونَ معَ رسولِ الله ﷺ ، فنامَ رجلٌ منهم ، فانطلقَ بعضُهم إلى حبْلٍ معَه ، فأخذَه ، ففزِعَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « لا يحلُّ لمسلمٍ أنْ يُروِّعَ مسلماً » . رواه أبو داود .

٣٥٤٦ — (١٤) وعن أبي الدَّرداءِ ، عن رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « مَنْ أخذَ أرْضاً بجزْيتِها فقدِ استقالَ هِجرتَه ، ومَنْ نزعَ صَغارَ كافرٍ منْ عُنُقِه فجعلَه في عنُقِه فقدْ ولّى الإسلامَ ظهرَه » . رواه أبو داود .

٣٥٤٧ — (١٥) وعن جريرِ بن عبدِ الله ، قال : بعثَ رسولُ الله ﷺ سريَّةً إلى خثعمَ[٢] ، فاعتصَمَ ناسٌ منهم بالسُّجودِ ، فأسرعَ فيهمُ القتلُ ، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ فأمرَ لهُم بنصفِ العَقْلِ ، وقال : « أنا بريءٌ منْ كلِّ مسلمٍ مُقيمٍ بينَ أظهُرِ المشركينَ » قالوا : يا رسولَ الله ! لِمَ ؟ قال : « لا تتراءَى ناراهُما » . رواه أبو داود .

٣٥٤٨ — (١٦) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « الإيمانُ قيدُ الفَتْكِ ، لا يفتِكُ مُؤمنٌ » . رواه أبو داود .

---

(١) التحليق : استئصال شعر الرأس .

(٢) قبيلة من اليمن .

٣٥٤٩ - (١٧) وعن جرير، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أبَقَ العبدُ إلى الشِّركِ فقد حلَّ دَمُه». رواه أبو داود.

٣٥٥٠ - (١٨) وعن عليٍّ رضي اللهُ عنه، أنَّ يهوديَّةً كانتْ تشتِمُ النبيَّ ﷺ وتقعُ فيه، فخنقَها رجلٌ حتى ماتتْ، فأبطلَ النبيُّ ﷺ دمَها. رواه أبو داود.

٣٥٥١ - (١٩) وعن جُندُبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حدُّ السَّاحرِ ضربةٌ بالسيفِ». رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٣٥٥٢ - (٢٠) عن أُسامةَ بنِ شريكٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «أيُّما رجلٍ خرجَ يُفرِّقُ بينَ أُمَّتي فاضربوا عنُقَه». رواه النسائيُّ.

٣٥٥٣ - (٢١) وعن شريكِ بنِ شهابٍ، قال: كنتُ أتمنَّى أنْ ألقى رجُلاً منْ أصحابِ النبيِّ ﷺ أسألُه عنِ الخَوارجِ، فلقيتُ أبا برْزَةَ في يومِ عيدٍ في نفرٍ منْ أصحابِه، فقلتُ له: هلْ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يذكرُ الخَوارجَ؟ قال: نعمْ، سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم بأذُنَيَّ، ورأيتُه بعينَيَّ: أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بمالٍ فقسَمه، فأعْطى مَنْ عنْ يمينِه ومَنْ عنْ شِمالِه، ولم يُعطِ مَنْ وراءَه شيئاً. فقامَ رجلٌ منْ ورائِه فقال: يا محمَّدُ! ما عدَلتَ في القِسمةِ. رجلٌ أسوَدُ مطمومُ الشَّعرِ، عليهِ ثوْبانِ أبيضانِ، فغضِبَ رسولُ الله ﷺ غضباً شديداً وقال: «واللهِ لا تجِدونَ بعدي رجلاً هو أعدَلُ مني» ثمَّ قال: «يخرُجُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ كأنَّ هذا منهم، يقرؤونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تراقِيَهم، يمرُقونَ منَ الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ

منَ الرَّميَّةِ ، سِيماهُمُ التَّحليقُ ، لا يزالونَ يخرجونَ ، حتى يخرُجَ آخرُهم معَ المسيحِ الدَّجالِ ، فإذا لقيتُموهُم ، هُم شرُّ الخلقِ والخليقةِ » . رواه النسائي .

٣٥٥٤ - (٢٢) وعن أبي غالبٍ ، رأى أبو أُمامةَ رؤوساً منصوبةً على دَرَجِ[١] دمشق ، فقال أبو أُمامةَ : « كلابُ النَّارِ ، شرُّ قتلى تحتَ أديمِ السَّماءِ ، خيرُ قتلى مَنْ قتلوهُ » ثمَّ قرأ (يومَ تبيضُّ وُجوهٌ وتسودُّ وُجوهٌ)[٢] الآيةَ . قيلَ لأبي أُمامةَ : أنتَ سمعتَ منْ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : لوْ لم أسمعْهُ إلاَّ مرةً أو مرَّتينِ أوْ ثلاثاً حتى عدَّ سبعاً ما حدَّثتُكموهُ . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسن[٣] .

(١) طوبق .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٦ وتمامها : (فأما الذين اسودت وجوههم : أكفرتم بعد إيمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) .

(٣) وإسناده حسن .

كتاب الحدود

الفصل الأول

٣٥٥٥ – (١) عن أبي هريرةَ، وزيدِ بنِ خالدٍ: أنَّ رجلَين اختصَما إلى رسول الله ﷺ. فقال أحدُهما: اقْضِ بينَنا بكتابِ اللهِ، وقال الآخرُ: أجَلْ يارسولَ الله! فاقْضِ بيننا بكتابِ الله، وائذَنْ لي أنْ أتكلَّمَ. قال: «تكلَّمْ» قال: إنَّ ابني كانَ عسيفاً[١] على هذا، فزَنى بامرأته، فأخبروني أنَّ على ابني الرَّجمَ، فافْتدَيتُ منه بمائةِ شاةٍ وبجاريةٍ لي، ثمَّ إني سألتُ أهلَ العلمِ، فأخبروني أنَّ على ابني جلْدَ مائةٍ وتغريبَ عامٍ، وإنَّما الرَّجمُ على امرأته. فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «أمَا والذي نفْسي بيدِه، لأقضيَنَّ بينكُما بكتابِ الله، أمَّا غنمُكَ وجاريتُكَ فرَدٌّ عليكَ، وأمَّا ابنُكَ؛ فعليهِ جلْدُ مائةٍ، وتغريبُ عامٍ، وأمَّا أنتَ يا أُنيسُ! فاغْدُ إلى امرأةِ هذا، فإنِ اعترفَتْ فارْجُمْها» فاعترفَتْ، فرجمَها. متفق عليه.

٣٥٥٦ – (٢) وعن زيدِ بنِ خالدٍ، قال: سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يأمرُ فيمنْ زَنى ولمْ يُحصِنْ، جلدَ مائةٍ وتغريبَ عامٍ. رواه البخاري.

٣٥٥٧ – (٣) وعن عُمرَ [رضي اللهُ عنه][٢]، قال: إنَّ اللهَ بعثَ محمَّداً بالحقِّ،

---

(١) العسيف: الأجير الثابت الأجرة.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

وأنزلَ عليهِ الكتابَ ، فكانَ ممَّا أنزلَ اللهُ تعالى آيةَ الرَّجمِ [١] ، رجمَ رسولُ اللهِ ﷺ ، ورجمْنا بعدَه ، والرَّجمُ في كتابِ اللهِ حقٌّ على من زَنى إذا أُحْصِنَ من الرِّجالِ والنساءِ ، إذا قامتِ البيِّنةُ ، أو كانَ الحَبَلُ ، أو الاعْترافُ . متفق عليه .

٣٥٥٨ - (٤) وعن عُبادةَ بن الصَّامتِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « خُذوا عني ، خُذوا عني ، قدْ جعلَ اللهُ لهنَّ سبيلاً : البِكرُ بالبِكرِ جَلدُ مائةٍ وتغريبُ عامٍ ، والثَّيِّبُ بالثيِّبِ جَلدُ مائةٍ والرَّجمُ » . رواه مسلم .

٣٥٥٩ - (٥) وعن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ : أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فذكروا لهُ أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زَنيا ، فقال لهم رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ما تجِدونَ في التَّوراةِ في شأنِ الرَّجمِ ؟ » قالوا : نَفضَحُهم ويُجلَدونَ . قال عبدُ اللهِ ابنُ سلامٍ : كذَبتُم ، إنَّ فيها الرَّجمَ . فأتَوا بالتوراةِ فنشروها ، فوضعَ أحدُهم يدَه على آيةِ الرَّجمِ ، فقرأَ ما قبلَها وما بعدَها ، فقال عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ : ارفعْ يدَكَ فرفعَ ، فإذا فيها آيةُ الرَّجمِ . فقالوا : صدقَ يا محمَّدُ ! فيها آيةُ الرَّجمِ . فأمرَ بهما النبيُّ ﷺ فرُجِما . وفي روايةٍ : قال : ارفعْ يدَكَ ، فرفعَ فإذا فيها آيةُ الرَّجمِ تلوحُ ، فقال : يا محمدُ ! إنَّ فيها آيةَ الرَّجمِ ، ولكنَّا نتَكاتَمُه بيننا ، فأمرَ بهما فرُجِما . متفق عليه .

٣٥٦٠ - (٦) وعن أبي هريرةَ . قال : أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ وهو في المسجدِ ، فناداه : يارسولَ اللهِ ! إني زَنيتُ ، فأعرَضَ عنهُ النبيُّ ﷺ ، فتنحَّى لِشقِّ وجهِه الذي أعرضَ قِبلَهُ ، فقالَ : إني زنيتُ ، فأعرَضَ عنه النبيُّ ﷺ ، فلما شَهِدَ أربعَ شهاداتٍ دَعاهُ النبيُّ ﷺ فقال : « أَبِكَ جُنونٌ ؟ » قال : لا . فقال : « أحصنتَ ؟ » قالَ : نعمْ يا رسولَ اللهِ ! قال : « اذهبُوا به فارْجُموهُ » قال ابنُ شهابٍ : فأخبرَني منْ سمعَ جابرَ بنَ

---

(١) وهي الآية المنسوخة التلاوة : (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم) وقد فسر العلماء الشيخ والشيخة بالمحصن والمحصنة .

عبدَ اللهِ يقولُ : فرجمناهُ بالمدينةِ ، فلما أذْلَقتْه[1] الحجارةُ هرَبَ حتى أدركناهُ بالحرَّةِ ، فرجمناهُ حتى ماتَ . متفق عليه .

وفي رواية للبخاري : عن جابرٍ بعدَ قولِه : قالَ : نعمْ فأَمرَ به فرُجِمَ بالمُصلَّى ، فلما أذلقتْهُ الحجارةُ فرَّ فأُدْرِكَ ، فرُجمَ حتى مات . فقال له النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم خيْراً وصلَّى عليه .

٣٥٦١ — (٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : لما أتى ماعزُ بنُ مالكٍ النبيَّ ﷺ فقالَ لهُ : « لعلَّكَ قبَّلتَ أو غمزتَ أو نظَرتَ ؟ » قال : لا يارسولَ اللهِ ! قال : « أنكْتَها ؟ » لا يَكْني[2] قال : نعمْ ، فعندَ ذلك أمرَ برجمِه . رواه البخاري .

٣٥٦٢ — (٨) وعن بُريدةَ ، قال : جاءَ ماعزُ بنُ مالكٍ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يارسولَ اللهِ ! طهِّرْني فقالَ : « ويحكَ ارجِعْ فاستغفرِ اللهَ وتُبْ إليهِ » . قال : فرجع غيرَ بعيدٍ ، ثمَّ جاء فقال : يارسولَ اللهِ ! طهِّرْني . فقال النبيُّ ﷺ مثلَ ذلك ، حتى إذا كانتِ الرابعةُ قالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ . « فيمَ أُطهِّرُكَ ؟ » قال : منَ الزِّنا . قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أبه جُنونٌ ؟ » فأُخْبرَ أنَّهُ ليسَ بمجنونٍ . فقال : « أشرِبَ خمراً ؟ » فقامَ رجُلٌ فاستَنْكهَهُ[3] فلم يجِدْ منهُ ريحَ خمرٍ . فقال : « أزنيتَ ؟ » قالَ : نعمْ . فأمرَ بهِ فرُجمَ ، فلبثوا يومين ، أو ثلاثةً ، ثمَّ جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « استغفروا لماعزِ بنِ مالك ، لقدْ تابَ توبةً لو قُسمتْ بين أُمَّةٍ لوَسعَتْهُم » ثمَّ جاءَتْهُ امرأةٌ من غامدٍ من الأزدِ ، فقالت : يارسولَ اللهِ ! طهِّرْني . فقالَ : « ويحَكِ ارجعي فاستغفري

(١) أصابته وأضعفته .
(٢) أي بصرح دون أية كناية .
(٣) طلب نكهته : أي رائحة فمه .

اللهَ وتوبي إليه» فقالت: تريدُ أن ترُدِّدَني[1] كما ردَدْتَ ماعزَ بنَ مالك: إنَّها حُبْلى من الزنا. فقال: «أنتِ؟» قالتْ: نعم. قالَ لها: «حتَّى تضَعي مافي بطنِكِ» قالَ: فكَفَلَها رجلٌ من الأنصارِ حتى وضَعَتْ، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: قدْ وضَعت الغامديَّةُ فقال: «إذاً لانرجُمها وندعُ ولدَها صغيراً، ليس لهُ مَنْ يُرضِعُهُ» فقامَ رجُلٌ من الأنصارِ، فقال: إليَّ رضَاعُهُ يانبيَّ الله! قالَ: فرجمَها. وفي روايةٍ: أنَّهُ قال لها: «اذهبي حتى تلدي» فلما ولَدَتْ قال: «اذهبي فأرضعيه حتى تَفْطميه». فلمَّا فطَمَتْهُ أتَتْهُ بالصبيِّ في يدِه[2] كِسرةُ خُبزٍ. فقالتْ: هذا يانبيَّ الله قد فطَمْتُه، وقدْ أكلَ الطعامَ، فدَفعَ الصبيَّ إلى رجُلٍ من المسلمينَ، ثمَّ أمرَ بها فحُفِرَ لها إلى صدْرِها، وأمرَ الناسَ فرجمُوها. فيُقبِلُ خالدُ بنُ الوليدِ بحجرٍ فرَمى رأسها، فتنضَّحَ[3] الدمُ على وجه خالدٍ، فسبَّها، فقال النبيُّ ﷺ: «مهلاً يا خالدُ! فوَالذي نفْسي بيدِه لقدْ تابتْ توبةً لو تابَها صاحبُ مَكْسٍ[4] لغُفرَ له» ثمَّ أمرَ بها فصلَّى عليها ودُفنتْ. رواه مسلم.

٣٥٦٣ — (٩) وعن أبي هريرةَ، قال: سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «إذا زنَتْ أمَةُ أحدِكم، فتبيَّنَ زِناها، فلْيجلدْها الحدَّ ولايُثَرِّبْ عليها، ثمَّ إنْ زنَتْ فلْيجلدْها الحدَّ ولا يُثَرِّبْ، ثمَّ إنْ زنتِ الثالثةَ فتبيَّنَ زِناها فلْيَبِعْها ولوْ بحبْلٍ منْ شعرٍ». متفق عليه.

٣٥٦٤ — (١٠) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][5]، قال: يا أيُّها النَّاسُ! أقيموا على

---

(١) ترجعني.
(٢) في التعليق: وفي يده. قال القاري: وفي نسخة: وفي يده.
(٣) ترشش.
(٤) المكس ويطلق على الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العشار.
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم.

أرقَّائكُمُ الحدَّ مَنْ أحْصنَ منهم ومنْ لم يُحصِنْ ؛ فإنَّ أمةً لرَسول الله ﷺ زنتْ فأمرَني أنْ أجلدَها ، فإذا هي حديثُ عهدٍ بنفاسٍ ، فخشيتُ إنْ أنا جلَدتُها أنْ أقتُلَها فذكرتُ ذلكَ للنبيّ ﷺ ، فقال : « أحسنتَ » . رواه مسلم . وفي رواية أبي داود : قال : « دَعْها حتى ينقطِعَ دمُها، ثمَّ أقِمْ عليها الحدَّ؛ وأقيموا الحُدودَ على ماملَكتْ أيْمانُكم » .

الفصل الثاني

٣٥٦٥ — (١١) عن أبي هريرةَ ، قال : جاءَ ماعزٌ الأسلمِيُّ إلى رسول الله ﷺ فقال : إنَّه قدْ زَنى ، فأعرضَ عنه ، ثمَّ جاء (١) منْ شقّه الآخر ، فقال : إنَّه قدْ زَنى فأعرضَ عنه ، ثمَّ جاءَ (١) منْ شقّه الآخر فقال : يا رسولَ الله ! إنَّه قدْ زَنى ، فأمرَ به في الرَّابعةِ ، فأخرِجَ إلى الحرَّة ، فرُجمَ بالحجارة ، فلمَّا وجدَ مسَّ الحجارة ، فرَّ يشتدُّ ، حتى مرَّ برجُلٍ معَه لحْيُ جملٍ فضربَه به ، وضربَه النَّاسُ حتى ماتَ . فذكروا ذلكَ لرسولِ الله ﷺ أنَّه فرَّ حينَ وجدَ مسَّ الحجارةِ ومسَّ الموت ، فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « هَلاَّ ترَكتُموهُ » . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه . وفي رواية : « هَلاَّ تركتُموه لعلَّه أن يتوبَ فيتوبَ اللهُ عليه » (٢) .

٣٥٦٦ — (١٢) وعن ابن عبَّاسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لماعز بنِ مالكٍ : « أحقٌّ ما بلغني عنكَ؟» قالَ : وما بلغكَ عني ؟ قال: « بلغني أنَّكَ قدْ وقعتَ على جاريةِ آلِ فلانٍ »

---

(١) في مخطوطة الحاكم : جاءه

(٢) وأخرجها الحاكم (٤/٣٦٣) وصححه ،ووافقه الذهبي، وهو كما قالا

قال : نعمْ ، فشهدَ أربعَ شهاداتٍ ، فأمر بهِ فرُجمَ . رواه مسلم .

٣٥٦٧ — (١٣) وعن يزيدَ بنِ نُعيمٍ ، عن أبيهِ أنَّ ماعزاً أتى النبيَّ ﷺ فأقرَّ عندَهُ أربعَ مرَّاتٍ ، فأمرَ برجمِه وقال لهزَّال : « لو سترتَهُ بثوبكَ كانَ خيراً لك » قال ابنُ المنكدرِ : إن هزَّالاً أمرَ ماعزاً أنْ يأتيَ النبيَّ ﷺ فيُخبرَهُ . رواه أبو داود .

٣٥٦٨ — (١٤) وعن عمرو بن شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ عبدِ الله بن عمرو بنِ العاص [رضي الله عنهما][1] أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلم قال : « تعافُوا[2] الحدودَ فيما بينَكُم ، فما بلغَني من حدٍّ فقدْ وجبَ » . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٥٦٩ — (١٥) وعن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « أقيلُوا ذوي الهيآتِ عثراتِهِمْ إلا الحُدودَ » . رواه أبو داود .

٣٥٧٠ — (١٦) وعنها ، قالت : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ادْرَؤا الحدودَ عن المسلمين ما استطعتُم ، فإن كانَ لهُ مخرَجٌ ، فخلُّوا سبيلَهُ ، فإنَّ الإمامَ أن يُخطِئَ في العفوِ خيرٌ منْ أن يُخطِئَ في العقوبةِ » . رواه الترمذي ، وقال : قدْ رُوي عنها ولم يُرفَعْ وهو أصحُّ .

٣٥٧١ — (١٧) وعن وائل بن حُجْرٍ ، قال : استُكْرِهَتِ[3] امرأةٌ على عهدِ النبيِّ ﷺ فدرَأَ عنها الحدَّ ، وأقامَهُ على الذي أصابَها ، ولم يذكرْ أنَّهُ جعلَ لها مهْراً . رواه الترمذي .

٣٥٧٢ — (١٨) وعنه : أنَّ امرأةً خرجتْ على عهدِ النبيِّ ﷺ تريدُ الصلاةَ ،

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) أي ينبغي أن يعفو بعضكم عن بعض .
(٣) أي جامعها رجل بالاكراه .

فتلقاها رجلٌ فتجللها[(١)]، فقضى حاجتَه منها، فصاحتْ وانطلقَ، ومرّتْ عصابةٌ[(٢)] من المهاجرينَ فقالت: إنّ ذلكَ الرجلَ فعلَ بي كذا وكذا، فأخذُوا الرجُلَ، فأتَوْا بهِ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فقالَ لها: «اذهبي فقدْ غفرَ اللهُ لكِ» وقال للرجلِ الذي وقع عليها: «ارجُموهُ» وقال: «لقدْ تابَ توبةً لو تابَها أهلُ المدينةِ لقُبلَ منهم». رواه الترمذي، وأبو داود[(٣)].

٣٥٧٣ - (١٩) وعن جابرٍ: أنّ رجُلاً زنى بآمرأةٍ فأمرَ بهِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فجُلِدَ الحدّ، ثم أُخبرَ أنّه مُحصَنٌ فأمرَ بهِ فرُجمَ. رواه أبو داود.

٣٥٧٤ - (٢٠) وعن سعيدِ بنِ سعد بنِ عُبادةَ، أنّ سعدَ بنَ عُبادةَ أتى النبيَّ

---

(١) أي غشيها بثوبه. (٢) أي جماعة قوية.

(٣) قلت: وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وهو كما قال، فان إسناده جيد، وقد أخرجاه من طريق محمد بن يوسف الفريابي عن إسرائيل ثنا سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه به، والسياق لأبي داود؛ لكن المصنف اختصر منه بعض الجمل، ولفظه بتمامه:

«... وانطلق، فمر عليها رجل، فقالت: إن ذاك فعل بي كذا وكذا، ومرت عصابة من المهاجرين، فقالت: إن ذلك الرجل فعل بي كذا وكذا، فانطلقوا، فأخذوا الرجل الذي ظنت أنه وقع عليها، فاتوها به، فقالت: نعم هو هذا، فأتوا به النبي ﷺ فلما أمر به قام صاحبها الذي وقع عليها، فقال: يا رسول الله! أنا صاحبها، فقال لها: اذهبي فقد غفر الله لك، وقال للرجل قولاً حسناً (قال أبو داود: يعني الرجل المأخوذ)، وقال للرجل الذي وقع عليها. » الحديث.

قلت: وسماك بن حرب وإن كان فيه مقال، فهو حسن الحديث على أقل الأحوال، وقد احتج به مسلم، إلا أنه لا يحتج به في روايته عن عكرمة خاصة، كما هو مبسوط في ترجمته من كتب الرجال، وبقية رجاله الاسناد احتج بهم مسلم، غير أن الفريابي قد خولف في قوله: «ارجموه»، فقد رواه محمد بن عبد الله بن الزبير — وهو ثقة ثبت — عن إسرائيل به بلفظ:

«فقيل: يا نبي الله! ألا ترجمه؟ فقال: لقد تاب... الحديث. أخرجه الامام أحمد (٦/٣٩٩).

وهذه الرواية أرجح عندي، لأنه رواها عن سماك كذلك أسباط بن نصر، بل إن روايته أصرح في نفي الرجم، ولفظه: فقال عمر رضي الله عنه: ارجم الذي اعترف بالزنا. قال رسول الله ﷺ: لا، لأنه قد تاب الى الله... الحديث. وزاد في آخره: «فأرسلهم» يعني الرجلين والمرأة.

أخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» (٨/٢٨٥) وأشار الى صحته.

ﷺ برجُلٍ -كانَ في الحيِّ- مُخدجٍ(١) سقيمٍ، فوُجِدَ على أمةٍ من إمائِهم يَخبُثُ(٢) بها فقال النبيُّ ﷺ: «خُذُوا له عِثْكالاً(٣) فيهِ مائةُ شِمراخٍ، فاضربوهُ ضربةً». رواه في «شرح السنة» وفي روايةِ ابنِ ماجه نحوه.

٣٥٧٥ - (٢١) وعن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: «منْ وجدتُموهُ يعملُ عملَ قومِ لوطٍ فاقتُلُوا الفاعِلَ والمفعولَ به». رواه الترمذي وابن ماجه(٤).

٣٥٧٦ - (٢٢) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «من أتى بهيمةً فاقتلوهُ واقتلُوها معَهُ». قيلَ لابنِ عبَّاسٍ: ماشأنُ البهيمةِ؟ قال: ماسمعتُ من رسولِ الله ﷺ في ذلكَ شيئاً، ولكنْ أراهُ كَرِهَ أنْ يؤكَلَ لحمُها أو يُنتفَعَ بها وقَدْ فُعِلَ بها ذلك. رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٥٧٧ - (٢٣) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ أخوفَ ماأخافُ على أُمَّتي عملُ قومِ لوطٍ». رواه الترمذي، وابنُ ماجه.

٣٥٧٨ - (٢٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ رجُلاً من بني بكر بن ليثٍ أتى النبيَّ ﷺ فأقرَّ أنَّهُ زنى بامرأةٍ أربعَ مرَّات، فجلَدهُ مائةً، وكان بِكراً، ثمَّ سألهُ البيِّنةَ على المرأةِ فقالت: كذبَ واللهِ يارسولَ الله! فجُلِدَ حدَّ الفِريَةِ. رواه أبو داود.

٣٥٧٩ - (٢٥) وعن عائشةَ، قالت: لمَّا نزلَ عُذْري، قامَ النبيُّ ﷺ على المنبرِ، فذكرَ ذلكَ، فلمَّا نزلَ من المنبرِ أمرَ بالرُّجلَينِ والمرأةِ فضُرِبُوا حدَّهم. رواه أبو داود.

---

(١) ناقص الخلقة. (٢) يزني.
(٣) الغصن الذي يكون عليه أغصان صغار، وكل واحد من تلك الأغصان يسمى شمراخاً.
(٤) اسناده حسن.

الفصل الثالث

٣٥٨٠ - (٢٦) عن نافعٍ : أنَّ صفيَّةَ بنتَ أبي عُبيدٍ أخبرتْهُ أنَّ عبداً منْ رقيقِ الإمارَةِ وقعَ على وليدةٍ من الخُمسِ فاستَكرهَها ، حتى افتضَّها[١] فجلَدَه عُمر ولم يجْلِدْها ، من أجل أنَّه استكرَهَها . رواه البخاري .

٣٥٨١ - (٢٧) وعن يزيدَ بنِ نُعيم بن هَزَّالٍ ، عن أبيه ، قال : كانَ ماعزُ بنُ مالكٍ يتيماً في حجْرِ أبي فأصابَ جاريةً من الحيِّ ، فقالَ لهُ أبي: ائتِ رسولَ الله ﷺ فأخبرْه بما صنَعْتَ لعلَّهُ يستغفرُ لكَ وإنما يريدُ بذلكَ رجاءَ أن يكونَ له مخرجاً. فأتاهُ ، فقال : يارسولَ الله ! إني زنيتُ ، فأقِمْ عليَّ كتابَ الله ، فأعرضَ عنهُ ، فعادَ فقال : يارسولَ الله ! إني زنيتُ ، فأقِمْ عليَّ كتابَ الله ، حتى قالَها أربعَ مرَّات ، قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكَ قدْ قُلْتَها أربعَ مرَّات، فبمنْ؟» قال: بفلانة . قال:«هل ضاجَعْتَها؟» قال : نعم قال : « هل باشرْتَها؟ » قال : نعم . قال : « هل جامعتَها؟ » قال : نعم . قال : فأمرَ به أن يُرجمَ ، فأُخرجَ بهِ إلى الحرَّةِ ، فلما رُجمَ ، فوجدَ مسَّ الحجارة فجزِعَ فخرجَ يشتدُّ ، فلَقِيهَ عبدُ اللهِ بنُ أُنيسٍ ، وقد عجزَ أصحابُه ، فنزعَ له بوظيفِ[٢] بعيرٍ ، فرماهُ بهِ فقتلَهُ ، ثمَّ أتى النبيَّ ﷺ فذكرَ ذلكَ لهُ ، فقال : « هلا تركتُموه ، لعلَّهُ أن يتوبَ . فيتوبَ اللهُ عليه » . رواه أبو داود[٣] .

٣٥٨٢ - (٢٨) وعن عمروِ بن العاصِ ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «ما من

(١) أزال بكارتها ، وفي نسخة : اقتضها (بالقاف) .
(٢) الوظيف : مستدق الذراع والساق .
(٣) إسناده حسن .

قومٍ يَظْهرُ فيهم الزنا إلاَّ أُخذُوا بالسنةِ[١]، وما مِنْ قومٍ يَظْهرُ فيهم الرُشا[٢] إلا أُخذُوا بالرُعبِ» رواه أحمد.

٣٥٨٣ - (٢٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ، وأبي هُريرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «ملعونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قومِ لوطٍ». رواه رَزين.

٣٥٨٤ - (٣٠) وفي روايةٍ له عن ابن عبَّاس: أنَّ علياً [رضي الله عنه][٣] أحرقَهما، وأبا بكرٍ هدَمَ عليهما حائطاً.

٣٥٨٥ - (٣١) وعنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا ينظرُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى رجلٍ أتى رجلاً أو امرأةً في دُبرِها». رواه الترمذيُّ وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

٣٥٨٦ - (٣٢) وعنه، أنَّه قال: «مَنْ أتى بهيمةً فلا حدَّ عليهِ» رواه الترمذي، وأبو داود، وقال الترمذيُّ: عن سفيانَ الثوريِّ، أنَّه قال: وهذا أصحُّ من الحديثِ الأول وهوَ: «مَنْ أتى بهيمةً فاقتلوهُ» والعملُ على هذا عند أهل العلم.

٣٥٨٧ - (٣٣) وعن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أقيموا حدودَ اللهِ في القريبِ والبعيدِ، ولا تأخُذْكم في اللهِ لومةُ لائمٍ». رواه ابنُ ماجه[٤].

٣٥٨٨ - (٣٤) وعن ابنِ عُمرَ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «إقامةُ حدٍّ من حدودِ اللهِ خيرٌ من مطرِ أربعينَ ليلةً في بلادِ الله». رواه ابنُ ماجه[٤].

٣٥٨٩ - (٣٥) ورواه النسائيُّ عن أبي هريرةَ.

---

(١) الجدب والقحط.

(٢) جمع رشوة.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) إسناده جيد

(١) بـاب قطـع السرقـة

الفصـــل الأول

٣٥٩٠ – (١) عن عائشة َ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « لا تُقطعُ يدُ السَّارِقِ إلاّ برُبعِ دينارٍ فصاعداً » . متفق عليه .

٣٥٩١ – (٢) وعن ابنِ عُمرَ ، قال : قطعَ النبيُّ ﷺ يدَ سارقٍ في مِجَنٍ[١] ثمنُه ثلاثةُ دراهمَ . متفق عليه .

٣٥٩٢ – (٣) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لعنَ اللهُ السارقَ يسرقُ البيضةَ فتُقطعُ يدُه ، ويسرقُ الحَبلَ فتقطعُ يدُه »[٢] . متفق عليه .

الفصـل الثـاني

٣٥٩٣ – (٤) عن رافعِ بن خديجٍ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « لا قطعَ

(١) الترس .

(٢) قال العلامة القاري في التعليق على هذا الحديث مايلي: [قيل: المراد بيضة الحديد وحبل السفينة ، وقيل : كان القطع في ابتداء الاسلام ثم نسخ ، وقيل : المراد الحقير فان النصاب بشارك البيضة والحبل في الحقارة ، وقيل : الحقير يؤدي بالاعتياد إلى القطع ويفضي إليه ، وقيل : المراد به التهديد ، وقيل : يقطع سياسة ، والله تعالى أعلم] .

في ثمرٍ ولا كثَرٍ[١] » . رواه مالك ، والترمذيُّ ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي ، وابنُ ماجه .

٣٥٩٤ — (٥) وعن عمْرِو بن شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ عبدِ الله بنِ عمْرِو بن العاص ، عن رسولِ الله ﷺ : أنَّه سُئلَ عن الثمرِ المعلَّقِ قال : « مَنْ سرقَ منه شيئاً بعدَ أنْ يُؤْوِيه الجَرينُ[٢] فبلغ ثمنَ المِجَنِّ ؛ فعليهِ القطْعُ » . رواه أبو داود ، والنسائي[٣] .

٣٥٩٥ — (٦) وعن عبدِ الله بن عبد الرحمن بنِ أبي حُسينٍ المكيِّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا قطعَ في ثمرٍ معلَّقٍ ، ولا في حريسةِ[٤] جبلٍ ، فإذا آواهُ المُراحُ[٥] والجَرينُ ، فالقطعُ فيما بلغَ ثمنَ المِجنِّ » . رواه مالك .

٣٥٩٦ — (٧) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ليسَ على المنتَهبِ قطْعٌ ، ومَنِ انتهبَ نُهبةً[٦] مشهورةً فليسَ منَّا » . رواه أبو داود .

٣٥٩٧ — (٨) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « ليسَ على خائنٍ ، ولا مُنتَهِبٍ ، ولا مُختلِسٍ قطْعٌ » رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي .

٣٥٩٨ — (٩) وروى في « شرح السنة » : أنَّ صفوانَ بنَ أُميَّةَ قدِمَ المدينةَ ، فنامَ في المسجدِ ، وتوسَّدَ رداءَه ، فجاءَ سارقٌ ، وأخذَ رداءَه ، فأخذَه صفوانُ ، فجاءَ

(١) جمار النخل وهو شحمه الذي في وسطه . وقيل : طلعها .
(٢) موضع يوضع فيه التمر للتجفيف .
(٣) إسناده حسن .
(٤) حريسة بمعنى محروسة ، وهي الدابة ترعى في الجبل ولها من يحفظها .
(٥) المُراح : ماتأوي إليه الابل والغنم بالليل .
(٦) أي المال الذي ينهب .

به إلى رسولِ الله ﷺ ، فأمرَ أنْ تُقطعَ يدُه . فقال صفوانُ : إني لم أُردْ هذا ، هوَ عليهِ صدقة . فقال رسولُ الله ﷺ : « فهلاَّ قبلَ أنْ تأتيَني به » .

٣٥٩٩ — (١٠) وروى نحوَه ابنُ ماجه ، عن عبدِ الله بنِ صفوانَ ، عن أبيهِ .

٣٦٠٠ — (١١) والداريُّ عن ابنِ عبَّاسٍ .

٣٦٠١ — (١٢) وعن بُسْرِ بنِ أرطاةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تُقطعُ الأيدي في الغزْوِ » . رواه الترمذي ، والدارمي . وأبو داود ، والنسائي ، إلاَّ أنَّهما قالا : « في السَّفرِ » بدل « الغزوِ »[١] .

٣٦٠٢ — (١٣) وعن أبي سلمةَ ، عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال في السَّارقِ : « إنْ سرقَ فاقطَعوا يدَه ، ثمَّ إنْ سرقَ فاقطعوا رِجلَه ، ثمَّ إنْ سرقَ فاقطعوا يدَه ، ثمَّ إنْ سرقَ فاقطعوا رجلَه » . رواه في « شرح السنة » .

٣٦٠٣ — (١٤) وعن جابرٍ ، قال : جيءَ بسارقٍ إلى النبيِّ ﷺ ، قال : « اقطعوهُ » فقُطعَ . ثمَّ جيءَ به الثانيةَ ، فقال : « اقطعوهُ » فقُطع . ثمَّ جيءَ به الثالثة ، فقال : « اقطعوهُ » فقُطِع . ثمَّ جيءَ به الرابعةَ ، فقال : « اقطعوهُ » فقُطِعَ . فأُتيَ به الخامسةَ ، فقال : « اقتُلوهُ » ، فانطلقْنا به ، فقتلناهُ ، ثمَّ اجترَرْناه ، فألقيناهُ في بئرٍ ، ورمينا عليه الحجارةَ . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٦٠٤ — (١٥) وروي في « شرح السنَّة » في قطعِ السارق ، عن النبيِّ ﷺ : « اقطَعوهُ ثمَّ احْسِموه[٢] » .

---

(١) إسناده صحيح على ماقيل في ابن أرطاة .
(٢) أي اكووه بالنار لينقطع الدم .

٣٦٠٥ — (١٦) وعن فَضالَةَ بنِ عُبيدٍ ، قال : أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بسارقٍ ، فقُطِعَتْ يدُه، ثمَّ أمرَ بها فعُلِّقتْ في عنُقِه . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنَّسائي ، وابنُ ماجه .

٣٦٠٦ — (١٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا « سرقَ المملوكُ فبِعه ولوْ بنَشٍّ[1] » . رواه أبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه .

الفصل الثالث

٣٦٠٧ — (١٨) عن عائشةَ ، قالتْ : أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بسارقٍ فقطعَه ، فقالوا : ما كنَّا[2] نُراكَ تَبلغُ به هذا . قال : « لوْ كانتْ فاطمةُ لقطعتُها » . رواه النسائي .

٣٦٠٨ — (١٩) وعن ابنِ عُمرَ ، قال : جاءَ رجلٌ إلى عُمرَ بغُلامٍ له . فقال : اقطعْ يدَه ، فإنَّه سرقَ مرآةً لامرأتي . فقال عمرُ [رضي اللهُ عنه][3] : لا قطعَ عليهِ وهوَ خادِمُكم ، أخذَ متاعَكم . رواه مالك .

٣٦٠٩ — (٢٠) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال لي رسولُ اللهِ ﷺ : « يا أبا ذرٍّ ! » قلتُ : لبَّيكَ يا رسولَ اللهِ وسعْدَيكَ ! قال : « كيفَ أنتَ إذا أصابَ الناسَ موتٌ يكونُ

---

(١) النش : عشرون درهماً ، نصف أوقية ؛ والمعنى : بِعهُ ولو بثمن بخس .
(٢) أي ما كنَّا نظنُّك .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

البيتُ فيهِ بالوَصيفِ[(١)] » - يعني القبرَ - . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلَمُ . قال : « عليكَ بالصَّبرِ » قال حمَّادُ بنُ أبي سُليمانَ : تُقطعُ يدُ النبَّاشِ ؛ لأنَّه دخلَ على الميِّتِ بيتَه . رواه أبو داود[(٢)] .

(١) يعني يكثر الموت حتى يصير موضع القبر يشترى بعبد من كثرة الموتى؛ وقبر الميت بيته .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد رقم (٤٤٠٩) . وموضع استدلال أبي داود أن النبي ﷺ سمّى القبر بيتاً ، والبيت حرز ، والسارق من الحرز مقطوع إذا بلغ نصاب السرقة .

(٢) باب الشفاعة في الحدود

الفصل الأول

٣٦١٠ – (١) عن عائشة [رضي الله عنها] (١) ، أنَّ قريشاً أهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزوميَّةِ التي سرقتْ ، فقالوا : مَن يُكلّمُ فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : ومَن يجترئُ عليهِ إلاَّ أُسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم . فكلَّمه أُسامةُ . فقال رسولُ الله ﷺ : « أتشفعُ في حدٍّ منْ حدود اللهِ ؟ » ثمَّ قامَ فاختطبَ ، ثم قال : « إنَّما أهلكَ الذينَ قبلكم أنَّهم كانوا ، إذا سرقَ فيهمُ الشَّريفُ تركوهُ ، وإذا سرقَ فيهمُ الضَّعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ! وأيمُ الله ، لوْ أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سرقتْ لقطعتُ يدَها » . متفق عليه . وفي روايةٍ لمسلمٍ ، قالتْ : كانتِ امرأةٌ مخزوميَّةٌ تستعيرُ المتاعَ وتجحدُه ، فأمرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بقطعِ يدِها ، فأتى أهلُها أُسامةَ فكلَّموهُ ، فكلَّمَ رسولَ الله ﷺ فيها ، ثمَّ ذكرَ الحديثَ بنحو ما تقدَّمَ .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

الفصل الثاني [١]

٣٦١١ - (٢) عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ حالتْ شفاعتُه دونَ حدٍّ منْ حدودِ اللهِ؛ فقدْ ضادَّ اللهَ. ومنْ خاصمَ في باطلٍ وهوَ يعلمُه؛ لمْ يزَلْ في سَخطِ اللهِ تعالى حتى ينزعَ. ومَنْ قال في مُؤمنٍ ما ليسَ فيهِ؛ أسكنَه اللهُ رَدْغةَ [٢] الخَبالِ حتى يخرُجَ ممَّا قال [٣]». رواه أحمد، وأبو داود. وفي روايةٍ للبيهقيِّ في «شعبِ الإيمان»: «مَنْ أعانَ على خُصومةٍ لا يدْري أحَقٌّ أمْ باطلٌ؛ فهوَ في سَخطِ اللهِ حتى ينزعَ».

٣٦١٢ - (٣) وعن أبي أُميَّةَ المخزوميِّ: أنَّ النبيَّ ﷺ أُتيَ بلصٍّ قدِ اعترفَ اعترافاً، ولمْ يوجدْ معَه متاعٌ. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «ما إخالُكَ سرقتَ». قال: بَلى، فأعادَ عليهِ مرَّتين [٤] أو ثلاثاً، كلُّ ذلكَ يعترفُ، فأمرَ به فقُطعَ، وجيءَ بهِ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «استغفر اللهَ، وتُبْ إليهِ». فقالَ: أستغفرُ اللهَ، وأتوبُ إليهِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللهُمَّ تُبْ عليهِ» ثلاثاً. رواه أبو داود، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، والدارمي هكذا وجدتُ في «الأصولِ الأربعةِ» و«جامعِ الأصولِ» و«شعبِ الإيمان» و«معالمِ السُّنن» عن أبي أمية.

٣٦١٣ - (٤) وفي نسخ «المصابيح»: عن أبي رِمْثةَ، بالراء والثاء المثلثة، بدل الهمزة والياء.

---

(١) كذا في النسخ كلها. أما في التعليق الصبيح فقد عنونه بـ الفصل الثالث. وذكر قبل ذلك: وهذا الباب خالٍ عن الفصل الثاني].

(٢) الردغة: بسكون الدال وفتحها: طين ووحل كثير. والخبال في الأصل الفساد، ويكون في الأفعال والابدان والعقول. قال في «النهاية»: [قد جاء تفسيرها في الحديث أنها عصارة أهل النار].

(٣) قال القاضي: وخروجه مما قال: أن يتوب عنه ويستحل من المقول فيه.

(٤) كذا في مطبوعة بتربورغ ومخطوطة الحاكم ونسخة التعليق. وفي الأصل: مرة.

(٣) باب حد الخمر

الفصل الأول

٣٦١٤ – (١) عن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ ضربَ في الخمرِ بالجريدِ والنِّعالِ، وجلَدَ أبو بكرٍ [رضي الله عنه] (١) أربعينَ. متفق عليه.

٣٦١٥ – (٢) وفي رواية عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يضربُ في الخمرِ بالنِّعالِ والجريدِ أربعينَ.

٣٦١٦ – (٣) وعن السَّائبِ بنِ يزيدَ، قال: كانَ يُؤتى بالشَّاربِ على عهدِ رسولِ الله ﷺ وإمرةِ أبي بكرٍ، وصدْراً منْ خلافةِ عمرَ، فنقومُ عليهِ بأيدِينا، ونِعالِنا، وأردِيتِنا، حتى كانَ آخرُ إمرةِ عمرَ، فجلَدَ أربعينَ، حتى إذا عتَوْا وفسَقُوا جلَدَ ثمانينَ. رواه البخاريُّ.

الفصل الثاني

٣٦١٧ – (٤) عن جابرٍ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «مَنْ شربَ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

الخمرَ (١) فاجلدوهُ ، فإنْ عادَ في الرّابعةِ فاقتُلوهُ » قال : ثمَّ أُتيَ النبيُّ ﷺ بعدَ ذلكَ برجلٍ قد شربَ في الرابعةِ ، فضربَه ولم يقتُلْه . رواه الترمذي .

٣٦١٨ — (٥) ورواه أبو داود ، عن قبيصةَ بنِ ذُؤَيبٍ .

٣٦١٩ — (٦) وفي أخرى لهما ، وللنسائي ، وابنِ ماجه ، والدارمي ، عن نفرٍ من أصحابِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، منهم ابنُ عمرَ ، ومعاويةُ ، وأبو هريرةَ ، والشريدُ ، إلى قوله : « فاقتُلوه » .

٣٦٢٠ — (٧) وعن عبدِ الرّحمن بن الأزهر ، قال : كأني أنظرُ إلى رسول اللهِ ﷺ . إذْ أُتيَ برجلٍ قد شربَ الخمرَ ، فقال للنّاس : « اضربوهُ » فمنهُم مَنْ ضرَبَه بالنّعالِ ، ومنهم منْ ضربَه بالعَصا ، ومنهم منْ ضربَه بالميتَخةِ (٢) . قال ابنُ وهبٍ : يعني الجريدةَ الرّطبةَ ، ثمَّ أخذَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم تراباً من الأرضِ ، فرمى بهِ في وجهِه . رواه أبو داود .

٣٦٢١ — (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ برجلٍ قد شربَ [الخمرَ] (٣) . فقال: «اضربوهُ» فمنّا الضاربُ بيدِه، والضاربُ بثوْبِه . والضاربُ بنعلِه. ثمّ قال : « بكّتوهُ (٤) » فأقبلوا عليهِ يقولونَ : ما اتّقيتَ اللهَ ، ما خشيتَ اللهَ ، وما استحيَيتَ منْ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم . فقال بعضُ القومِ : أخزاكَ اللهُ . قال : « لا تقولوا هكذا ، لا تُعينوا عليهِ الشيطانَ ، ولكنْ قُولوا : اللهُمَّ اغفِرْ له ، اللهُمَّ ارحمْه » . رواه أبو داود (٥) .

---

(١) وفي مخطوطة الحاكم «إنّ من شرب» وقال القاري: [وفي نسخة صحيحة: «إنّ من شرب»] .
(٢) اسم لجريدة النخل الرطبة .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) أي وبّخوه وعيّروه .
(٥) إسناده صحيح .

٣٦٢٢ - (٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : شربَ رجلٌ ، فسكرَ ، فلُقيَ يميلُ في الفجِّ (١) ، فانطُلقَ به إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فلمَّا حاذَى دارَ العبَّاسِ ، انفلَتَ فدخلَ على العبَّاسِ ، فالتزمَه (٢) ، فذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فضحكَ وقال : « أفعَلَها ؟ » ولم يأمرْ فيهِ بشيءٍ . رواه أبو داود (٣) .

الفصل الثالث

٣٦٢٣ - (١٠) عن عُمَير بنِ سعيدٍ النَّخعيِّ ، قال : سمعتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ يقولُ : ما كنتُ لأُقيمَ على أحدٍ حدّاً فيموتَ ، فأجدَ في نفْسي منه شيئاً ، إلاَّ صاحبَ الخمرِ ، فإنَّه لوْ ماتَ ودَيتُه ، وذلكَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يُسنَّه (٤) . متفق عليه .

٣٦٢٤ - (١١) وعن ثورِ بنِ زيدٍ الدِّيلميِّ ، قال : إنَّ عُمرَ استشارَ في حدِّ الخمرِ . فقال له عليٌّ : أرى أنْ تجلدَهُ ثمانينَ جلدةً ، فإنَّه إذا شربَ سكِرَ ، وإذا سكرَ هذى ، وإذا هذَى افترَى ، فجلدَ عمرُ [رضي الله عنه] (٥) في حدِّ الخمرِ ثمانينَ . رواه مالك .

---

(١) الطريق الواسع بين الجبلين .
(٢) التزمه : أي التجأ إليه الشارب وتمسك به متشفعاً به .
(٣) باسناد ضعيف ، فيه عنعنة ابن جريج .
(٤) أي لم يقدر فيه رسول الله ﷺ حدا مضبوطاً
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) باب ما لا يدعى على المحدود

الفصل الأول

٣٦٢٥ - (١) عن عُمر بن الخطاب [رضي الله عنه][١] أنَّ رجلاً اسمُه عبدُ اللهِ يُلقَّبُ حماراً، كان يُضحكُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم [وكان النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم][٢] قدْ جلَدهُ في الشرابِ، فأُتِيَ به يوماً، فأمرَ بهِ فجُلِد. فقالَ رجلٌ من القومِ: اللهمَّ ٱلعنهُ، ما أكثرَ مايُؤتى به. فقالَ النبيُّ ﷺ: «لاتَلْعَنُوهُ، فوالله[٣] ماعلمتُ أنه يحبُّ اللهَ ورسولَه». رواه البخاري.

٣٦٢٦ - (٢) وعن أبي هُريرة قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ برجُلٍ قد شَرِبَ، فقال: «اضربوه» فمنّا الضاربُ بيدِهِ، والضاربُ بنعلِهِ، والضاربُ بثوبِهِ، فلمَّا انصرفَ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) هذه الزيادة ليست في الأصل. وهي موجودة في مطبوعة بتربورغ، ونسخة التعليق الصبيح، ومخطوطة الحاكم.

(٣) قوله: فوالله ماعلمت أنه ألخ.. ذكروا فيه وجوهاً. منها: أن (ما) موصولة وعلمت بمعنى عرفت، ومفعوله العائد إلى (ما) محذوف، والموصول مع صلته مبتدأ، وأنه يحب الله ورسوله خبره. ومعناه: فوالله الذي عرفته أنه يحب الله ورسوله وهذا وجه حسن.

وروي بكسر همزة إنه: فوالله ماعلمت، إنه يحب الله ورسوله.

وفي رواية في «شرح السنة» فوالله ماعلمت إلا أنه يحب الله ورسوله. اهـ. لمعات.

قال بعضُ القومِ : أخزاكَ اللهُ . قال : « لاتقولوا هكذا ، لاتعينوا عليهِ الشيطانَ » . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٣٦٢٧ – (٣) عن أبي هريرةَ ، قال : جاءَ الأسلميُّ إلى نبيِّ اللهِ ﷺ ، فشهدَ على نفسِه أنهأصابَ امرأةً حراماً، أربعَ مرَّاتٍ ، كلُّ ذلكَ يُعرِضُ عنه ، فأقبلَ في الخامسةِ ، فقال: « أنِكْتَها ؟ » قال : نعمْ . قال : « حتى غابَ ذلكَ منكَ في ذلكَ منها » قال:نعم قال : « كما يغيبُ المِرْوَدُ(١) في المُكْحُلَةِ والرِّشاءُ(٢) في البئرِ؟ » قال : نعم . قال: «هل تدري ما الزِّنا ؟ » قال : نعم ؛ أتيتُ منها حراماً ما يأتي الرجلُ من أهلِه حلالاً . قال : « فما تريدُ بهذا القول ؟ » قال : أريدُ أن تُطهِّرَني ، فأمرَ به فرُجِمَ ، فسمعَ نبيُّ اللهِ ﷺ رجلَينِ من أصحابِه يقولُ أحدُهماصاحبِه : انظُرْ إلى هذا الذي سترَ اللهُ عليهِ ، فلمْ تدَعْهُ نفسُهُ حتَّى رُجِمَ رَجْمَ الكلبِ ، فسكتَ عنهُما ، ثمَّ سارَ ساعةً حتَّى مرَّ بجيفةِ حمارٍ شائلٍ(٣) برجلِه ، فقال: « أينَ فلانٌ وفلانٌ ؟» فقالا : نحنُ ذانِ يارسولَ اللهِ ! فقال : « انزِلا فكُلا من جيفةِ هذا الحمارِ » فقالا : يانبيَّ اللهِ امن يأكُلُ من هذا؟ قال : « فما نلتُما من عِرضِ أخيكما آنفاً أشدُّ من أكلٍ منهُ ، والذي نفسي بيدِهِ ، إنَّهُ الآنَ لفي أنهارِ الجنَّةِ ينغمسُ فيها » . رواه أبو داود(٤) .

(١) المرود : الميل .

(٢) الرشاء : الحبل .

(٣) رفع رجله من شدة الانتفاخ بالموت .

(٤) اسناده ضعيف . فيه عبد الرحمن بن الصامت، ابن عم أبي هريرة، مجهول .

٣٦٢٨ - (٤) وعن خُزيمةَ بنِ ثابتٍ، قال: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «من أصابَ ذنباً أُقيمَ عليه حدٌّ ذلكَ الذّنبِ فهو كفارتُه» رواه في «شرح السنة».

٣٦٢٩ - (٥) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][1] عن النبيِّ ﷺ قال: «من أصابَ حدّاً فعُجّلَ عقوبتُهُ في الدُّنيا فاللهُ أعدَلُ من أن يُثنّيَ على عبدِهِ العقوبةَ في الآخرة، ومَنْ أصابَ حدّاً فستره اللهُ عليهِ وعفا عنه فاللهُ أكرمُ من أنْ يعودَ في شيءٍ قد عفا عنه». رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

[وهذا الباب خال عن **الفصل الثالث**]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٥) باب التعزير

الفصل الأول

٣٦٣٠ – (١) عن أبي بُرْدةَ بنِ نِيارٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يُجْلَدُ فوقَ عَشْرِ جلَداتٍ إلا في حدٍّ من حدودِ الله». متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٦٣١ – (٢) عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «إذا ضرَبَ أحدُكم فليَتَّقِ الوجهَ» رواه أبو داود.

٣٦٣٢ – (٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا قالَ الرجلُ للرجل: يا يهوديُّ! فاضربوهُ عشرينَ. وإذا قالَ: يا مُخنَّثُ! فاضربوهُ عشرينَ. ومنْ وقعَ على ذاتِ محْرَمٍ فاقتُلوه». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ.

٣٦٣٣ – (٤) وعن عمرَ [رضي الله عنه][1] أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا وجدتُم الرجُلَ قد غلَّ في سبيلِ الله؛ فأحرِقوا متاعَهُ واضرِبوه». رواه الترمذي، وأبو داود، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ.

الفصل الثالث

[وهذا الباب خالٍ عن الفصل الثالث]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٦) باب بيان الخمر ووعيد شاربها

الفصل الأول

٣٦٣٤ – (١) عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الخمرُ من هاتين الشجرتين: النخلة والعنبة». رواه مسلم.

٣٦٣٥ – (٢) وعن ابن عُمرَ [رضي الله عنهما][(١)] قال: خطب عمرُ [رضي الله عنه][(١)] على منبرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إنَّهُ قد نزَلَ تحريمُ الخمرِ، وهي من خمسةِ أشياءَ: العنبِ، والتمرِ، والحنطةِ، والشعيرِ، والعسلِ. والخمرُ ماخامر[(٢)] العقل. رواه البخاري.

٣٦٣٦ – (٣) وعن أنسٍ، قال: لقد حُرِّمت الخمرُ حين حُرِّمتْ، وما نجدُ خمرَ الأعنابِ إلا قليلاً، وعامّةُ خمرِنا البُسرُ[(٣)] والتمرُ. رواه البخاري.

٣٦٣٧ – (٤) وعن عائشةَ، قالتْ: سُئِلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن البِتْعِ وهو نبيذُ العَسَلِ فقال: «كلُّ شرابٍ أسكرَ فهو حرامٌ». متفق عليه.

٣٦٣٨ – (٥) وعن ابنِ عمر [رضي الله عنهما][(١)] قالَ: قال رسولُ اللهِ صلى الله

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) أي ستره.

(٣) التمر.

عليه وسلم: «كلُّ مُسكرٍ خمرٌ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ، ومنْ شربَ الخمرَ في الدُّنيا فماتَ وهو يُدْمِنُها لم يتُبْ؛ لم يَشربْها في الآخرة». رواه مسلم.

٣٦٣٩ ــ (٦) وعن جابر، أنَّ رجُلاً قدمَ من اليمنِ، فسألَ النبيَّ ﷺ عن شرابٍ يَشربونَهُ بأرضِهم من الذُّرةِ يقال له المِزْرُ، فقال النبيُّ ﷺ: «أوَ مُسْكِرٌ هوَ؟» قال: نعمْ. قالَ: «كلُّ مسكرٍ حرامٌ، إنَّ على اللهِ عهداً لمنْ يشربُ المُسْكِرَ أن يَسقيَهُ منْ طينةِ الخَبالِ». قالوا: يا رسولَ اللهِ! وما طينةُ الخَبالِ؟ قال: «عرَقُ أهلِ النَّارِ ـ أوْ عُصارةُ أهلِ النارَ». رواه مسلم.

٣٦٤٠ ــ (٧) وعن أبي قتادةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنْ خليطِ التَّمرِ والبُسرِ، وعن خليطِ الزَّبيبِ والتَّمر، وعنْ خليطِ الزَّهْوِ[1] والرُّطبِ. وقال: «انْتَبِذوا كلَّ واحدٍ على حدَةٍ». رواه مسلم.

٣٦٤١ ــ (٨) وعن أنسٍ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم سُئلَ عنِ الخمرِ يُتخذُ خلاًّ؟ فقال: «لا». رواه مسلم.

٣٦٤٢ ــ (٩) وعن وائلٍ الحضرَميِّ، أنَّ طارقَ بنَ سُوَيدٍ سألَ النبيَّ ﷺ عن الخمرِ، فنهاهُ. فقال: إنَّما أصنعها للدَّواءِ، فقال: «إنَّه ليسَ بدواءٍ ولكنَّه داءٌ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٦٤٣ ــ (١٠) عن عبدِ الله بنِ عُمرَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم:

---

(١) هو البسر الملوَّن.

« مَنْ شَرِبَ الخمرَ لم يقبَلِ اللهُ له صلاةً أربعينَ صباحاً ، فإنْ تابَ تابَ اللهُ عليهِ . فإنْ عادَ لم يقبلِ اللهُ له صلاةً أربعينَ صباحاً ، فإنْ تابَ تابَ اللهُ عليه . فإنْ عادَ لم يقبل اللهُ له صلاةً أربعينَ صباحاً ، فإنْ تابَ تابَ اللهُ عليهِ . فإنْ عادَ في الرَّابعة لم يقبل اللهُ له صلاةً أربعينَ صباحاً ، فإنْ تابَ لم يتُبِ اللهُ عليه وسقاهُ منْ نهرِ الخَبالِ » . رواه الترمذيُّ .

٣٦٤٤ — (١١) ورواه النسائيُّ ، وابن ماجه ، والدارمي ، عن عبدِ الله بنِ عمْرٍو .

٣٦٤٥ — (١٢) وعن جابرٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما أسكرَ كثيرُه فقليلُه حرامٌ » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

٣٦٤٦ — (١٣) وعن عائشةَ ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « ما أسكرَ منه الفرْقُ[1] فملْءُ الكفِّ منه حرامٌ » رواه أحمد ، والترمذي ، وأبوداود .

٣٦٤٧ — (١٤) وعن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ منَ الحِنطةِ خمراً ، ومنَ الشَّعيرِ خمراً ، ومنَ التَّمرِ خمراً ، ومنَ الزَّبيبِ خمراً ، ومنَ العسَلِ خمراً » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريب .

٣٦٤٨ — (١٥) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال : كانَ عندَنا خمرٌ ليَتيمٍ ، فلمَّا نزلتِ (المائدةُ) سألتُ رسولَ الله ﷺ عنه ، وقلتُ : إنَّه ليَتيمٍ . فقال : « أهْريقوهُ » . رواه الترمذيُّ .

٣٦٤٩ — (١٦) وعن أنسٍ ، عن أبي طلحةَ : أنَّه قال : يا نبيَّ اللهِ ! إني اشترَيتُ خمراً لأيتامٍ في حجْري . قال : « أهْرِقِ الخمرَ واكسِرِ الدِّنانَ » . رواه الترمذيُّ ،

(١) الفرق : مكيال معروف في المدينة يسع ثلاثة آصع ، وفي «المختار» أنه ستة عشر رطلاً .

وضعَّفه. وفي رواية أبي داود[١]: أنَّه سألَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم عنْ أيتامٍ ورِثوا خمراً. قال: «أهرِقْها». قال: أفَلا أجعلُها خلاً؟ قال: «لا»[٢].

الفصل الثالث

٣٦٥٠ - (١٧) عن أُمّ سلمةَ، قالتْ: نَهى رسولُ الله ﷺ عنْ كلِّ مُسكرٍ ومُفتِرٍ. رواه أبو داود[٣].

٣٦٥١ - (١٨) وعن دَيلَمٍ الحِمْيَريِّ، قال: قلتُ لرسولِ الله ﷺ: يا رسولَ الله! إنَّا بأرضٍ باردةٍ، ونُعالجُ فيها عملاً شديداً، وإنَّا نتَّخذُ شراباً منْ هذا القمْحِ نتقوَّى بهِ على أعمالِنا، وعلى بردِ بلادِنا. قال: «هلْ يُسكِرُ؟» قلتُ: نعمْ. قال: «فاجتنِبوهُ». قلتُ: إنَّ النَّاسَ غيرُ تاركيهِ. قال: «إنْ لم يتركوهُ فقاتِلوهُم[٤]». رواه أبو داود[٥].

٣٦٥٢ - (١٩) وعن عبدِ الله بنِ عمْرٍو: أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عنِ الخمرِ والميسرِ والكُوبةِ[٦] والغُبَيراءِ[٧]، وقال: «كلُّ مُسكرٍ حرامٌ». رواه أبو داود.

٣٦٥٣ - (٢٠) وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يدخلُ الجنَّةَ عاقٌّ، ولا قمَّارٌ،

---

(١) أخرجه في كتاب الأشربة رقم (٣٦٧٥).
(٢) إسناده صحيح. ولمسلم منه الشطر الثاني.
(٣) وإسناده ضعيف.
(٤) كذا في مخطوطة الحاكم، وهو الموافق لما في سنن أبي داود (٣٦٨٣) وفي بقية النسخ بدون فاء.
(٥) وكذا أحمد (٤/٢٣٢) وإسناده صحيح.
(٦) الكوبة: النرد، والشطرنج، والطبل الصغير، والبربط، وكل منها منهي عنه.
(٧) الغبيراء: ضرب من الشراب يتخذ من الذرة.

ولا منَّانٌ ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ » . رواه الدارميُّ . وفي روايةٍ له : « ولا ولَدُ زِنيةٍ » بدل « قمَّار » .

٣٦٥٤ – (٢١) وعن أبي أُمامةَ ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ تعالى بعثني رحمةً للعالمينَ ، وهُدىً للعالمينَ ، وأمرَني ربِّي عزَّ وجلَّ بمحْقِ المَعازفِ ، والمزاميرِ ، والأوثانِ ، والصُّلُبِ ، وأمرِ الجاهليَّةِ . وحلَفَ ربِّي عزَّ وجلَّ : بعِزَّتي لا يشربُ عبدٌ منْ عبيدي جُرْعةً منْ خمرٍ إلاَّ سقيتُه من الصَّديدِ مثلَها ، ولا يتركُها منْ مخافتي إلاَّ سقيتُه منْ حياضِ القدْسِ » . رواه أحمد[1] .

٣٦٥٥ – (٢٢) وعن ابنِ عُمرَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ثلاثةٌ قدْ حرَّمَ اللهُ عليهمُ الجنَّةَ : مُدْمنُ الخمرِ ، والعاقُّ ، والدَّيُّوثُ الذي يُقرُّ في أهلِه الخُبثَ » . رواه أحمد ، والنسائي .

٣٦٥٦ – (٢٣) وعن أبي موسى الأشعريِّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا تدخلُ الجنَّةَ : مُدْمنُ الخمرِ ، وقاطعُ الرَّحمِ ، ومُصدِّقٌ بالسِّحْرِ[2] » . رواه أحمد .

٣٦٥٧ – (٢٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مُدْمنُ الخمرِ إنْ ماتَ لقيَ اللهَ كعابدِ وثَنٍ » . رواه أحمد .

٣٦٥٨ – (٢٥) وروى ابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ .

٣٦٥٩ – (٢٦) والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » عن محمَّدِ بن عبيدِ الله ، عن أبيهِ . وقال : ذكرَ البخاريُّ في التاريخ ، عن محمَّدِ بن عبدِ الله ، عن أبيهِ .

٣٦٦٠ – (٢٧) وعن أبي موسى ، أنَّه كانَ يقولُ : ما أُبالي شربتُ الخمرَ أو عبدْتُ هذهِ السَّاريةَ دونَ اللهِ . رواه النسائي .

---

(١) وإسناده ضعيف . (٢) أي القائل بتأثيره لذاته .

كتاب الإمارة والقضاء

الفصل الأول

٣٦٦١ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ أطاعني فقدْ أطاعَ اللهَ ، ومَنْ عصاني فقدْ عصى اللهَ ، ومنْ يُطعِ الأميرَ فقدْ أطاعني ، ومنْ يعصِ الأميرَ فقدْ عصاني ؛ وإنّما الإمامُ جُنّةٌ[(١)] يُقاتَلُ مِنْ ورائه ، ويُتّقى به ، فإنْ أمرَ بتقوى اللهِ وعدلَ فإنّ له بذلكَ أجْراً ، وإنْ قالَ بغيرِه فإنّ عليهِ منه » . متفق عليه .

٣٦٦٢ – (٢) وعن أمّ الحُصينِ ، قالتْ : قال رسولُ اللهِ ﷺ « إنْ أُمِّرَ عليكم عبدٌ مُجدَّعٌ[(٢)] يقودُكم بكتابِ اللهِ ، فاسمَعوا له وأطيعوا » . رواه مسلم .

٣٦٦٣ – (٣) وعن أنسٍ ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « اسْمَعوا وأطيعوا وإنِ استُعملَ عليكم عبدٌ حبَشيٌّ كأنّ رأسَه زبيبةٌ[(٣)] » . رواه البخاري .

٣٦٦٤ – (٤) وعن ابنِ عُمرَ [رضي اللهُ عنهما][(٤)] ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) الجُنّة : الترس .

(٢) المجدع : المقطوع الأطراف :

(٣) وهذا من باب المبالغة في طاعة الوالي وإن كان حقيرا .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم

« السَّمعُ والطاعةُ على المرءِ المسلمِ فيما أحبَّ وكرِهَ ما لمْ يُؤمَرْ بمعصيةٍ ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سَمْعَ ولا طاعةَ » . متفق عليه .

٣٦٦٥ — (٥) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه] [١] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا طاعةَ في معصيةٍ ؛ إنَّما الطاعةُ في المعروفِ » . متفق عليه .

٣٦٦٦ — (٦) وعن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ ، قال : بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السَّمعِ والطاعةِ في العُسرِ واليُسرِ ، والمنشَطِ والمَكرَهِ ، وعلى أثَرةٍ علينا ، وعلى أنْ لا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه ، وعلى أنْ نقولَ بالحقِّ أينما كُنا ، لا نخافُ في اللهِ لوْمةَ لائمٍ . وفي روايةٍ : وعلى أنْ لا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه إلاَّ أنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً [٢] عندَكم منَ اللهِ فيهِ بُرهانٌ . متفق عليه .

٣٦٦٧ — (٧) وعن ابنِ عُمرَ [رضي اللهُ عنهما] [١] ، قال : كنَّا إذا بايعْنا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم على السَّمعِ والطاعةِ يقولُ لنا : « فيما ٱستطعتُم » . متفق عليه .

٣٦٦٨ — (٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ رأى منْ أميرِه شيئاً يكرَهُهُ فلْيصبِرْ ، فإنَّه ليسَ أحدٌ يُفارِقُ الجماعةَ شبراً فيموتُ إلاَّ ماتَ مِيتةً جاهليَّةً » . متفق عليه .

٣٦٦٩ — (٩) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] [١] ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « مَنْ خرَجَ منَ الطاعةِ ، وفارَقَ الجماعةَ ، فماتَ ؛ ماتَ مِيتةً جاهليَّةً . ومنْ قاتلَ تحتَ رايةٍ عُمِّيَّةٍ [٣] ، يغضبُ لعصبيَّةٍ ، أو يدْعو لعَصَبيةٍ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) بواحاً : ظاهرا .

(٣) قال النووي: بكسر العين وضمها وكسر الميم المشددة وتشديد الياء، لغتان مشهورتان، وهي: الأمر الأعمى لايستبين وجهه ، كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور ، ومعناه: يقاتل بغير بصيرة وعلم.

أو ينصُرُ عصبيَّةً، فقُتِلَ؛ فقِتلَةٌ جاهليَّةٌ. ومَنْ خرجَ على أمَّتي بسيفِه، يضربُ بَرَّها وفاجرَها، ولا يتحاشى منْ مُؤمنِها، ولا يَفي لذي عهْدٍ عهْدَه؛ فليْسَ منِي ولسْتُ منْه». رواه مسلم.

٣٦٧٠ - (١٠) وعن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ، عن رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلم، قال: «خيارُ أئمَّتِكم الذينَ تحبُّونَهمْ ويُحبُّونَكم، وتُصلُّونَ عليهِم، ويُصلونَ عليكم[1]. وشِرارُ أئمَّتِكم الذينَ تُبغِضونَهم ويُبغِضونَكم، وتَلعَنونَهمْ ويَلعنونَكم» قال: قُلنا: يا رسولَ الله! أفَلا نُنابِذُهُم[2] عندَ ذلك؟ قال: «لا، ما أقامُوا فيكمُ الصَّلاةَ، لا، ما أقامُوا فيكمُ الصَّلاةَ ألاَ مَنْ وُلّيَ عليهِ والٍ، فرآهُ يأتي شيئاً منْ معصيةِ اللهِ؛ فلْيكرَهْ ما يأتي منْ معصيةِ الله، ولا ينزِعَنَّ يداً منْ طاعةٍ». رواه مسلم.

٣٦٧١ - (١١) وعن أمِّ سلمةَ، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «يكونُ عليكم أمراءُ، تعرفونَ وتُنكِرونَ، فمَنْ أنكَرَ فقدْ برِئَ. ومنْ كرِهَ فقدْ سلِمَ، ولكنْ مَنْ رضيَ وتابعَ». قالوا: أفَلا نُقاتِلُهمْ؟ قال: «لا؛ ما صَلَّوا، لا؛ ما صَلَّوا» أيْ: مَنْ كرِهَ بقلبِه وأنكرَ بقلبِه. رواه مسلم.

٣٦٧٢ - (١٢) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «إنَّكم سترونَ بعدي أثرَةً، وأُموراً تُنكِرونَها» قالوا: فما تأمرُنا يا رسولَ الله؟ قال: «أدُّوا إليهم حقَّهم، وسَلوا اللهَ حقَّكم». متفق عليه.

٣٦٧٣ - (١٣) وعن وائلِ بنِ حُجْرٍ، قال: سألَ سلمةُ بنُ يزيدَ الجُعفيُّ رسولَ

(١) الصلاة هنا بمعنى الدعاء، أي تدعون لهم ويدعون لكم، يدل عليه قوله بعده، وتلعنونهم ويلعنونكم. التعليق الصبيح

(٢) أفلا نعزلهم ونطرح عهدهم ونحاربهم.

اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال: يا نبيَّ اللهِ! أرأيتَ إنْ قامتْ علينا أمراءُ يسألونا حقَّهم، ويَمنعونا حقَّنا، فما تأمرُنا؟ قال: «اسمَعُوا وأطيعُوا، فإنَّما عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتُم». رواه مسلم.

٣٦٧٤ - (١٤) وعن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ خلعَ يداً منْ طاعةٍ؛ لقيَ اللهَ يومَ القيامةِ ولا حُجَّةَ له. ومنْ ماتَ وليسَ في عنُقهِ بيعةٌ؛ ماتَ مِيتةً جاهليَّةً». رواه مسلم.

٣٦٧٥ - (١٥) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كانتْ بنو إسرائيلَ تسوسُهمُ الأنبياءُ، كلما هلَكَ نبيٌّ خلَفه نبيٌّ، وإنَّه لا نبيَّ بعْدي، وسيكونُ خُلَفاءُ، فيكثُرونَ». قالوا: فما تأمرُنا؟ قال: «فُوا[(١)] بيعةَ الأوَّلِ فالأوَّلِ، أعطُوهُم حقَّهم، فإنَّ اللهَ سائلُهم عمَّا استرْعاهُم». متفق عليه.

٣٦٧٦ - (١٦) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا بُويِعَ لِخليفتَينِ؛ فاقتُلوا الآخرَ منهُما». رواه مسلم.

٣٦٧٧ - (١٧) وعن عَرْفجةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّه سيكونُ هَناتٌ وهَناتٌ[(٢)]، فمنْ أرادَ أنْ يُفرِّقَ أمرَ هذهِ الأمَّةِ وهيَ جميعٌ؛ فاضرِبوهُ بالسَّيفِ كائناً مَنْ كانَ». رواه مسلم.

٣٦٧٨ - (١٨) وعنه، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول: «مَنْ أتاكم وأمرُكم جميعٌ على رجلٍ واحدٍ، يُريدُ أنْ يشُقَّ عصاكم، أوْ يُفرِّقَ جماعتَكم؛ فاقتُلوهُ». رواه مسلم.

---

(١) من الوفاء، أمر من وفى يفي، أي: أوفوا.

(٢) فسره في «النهاية» بقوله: أي شرور وفساد آتٍ، أي خصال شر.

٣٦٧٩ — (١٩) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمْرٍو ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « منْ بايَعَ إماماً ، فأعطاهُ صفقةَ يدِه ، وثمرَةَ قلبِه ، فلْيُطِعْهُ إنِ استَطاعَ ، فإنْ جاءَ آخرُ يُنازِعُه ؛ فاضرِبوا عنُقَ الآخرِ » . رواه مسلم .

٣٦٨٠ — (٢٠) وعن عبدِ الرَّحمنِ بنِ سَمُرةَ ، قال : قال لي رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تسألِ الإمارةَ ، فإنَّكَ إنْ أُعطِيتَها عنْ مسألةٍ وُكِلتَ[1] إليها ، وإنْ أُعطِيتَها عنْ غيرِ مسألةٍ أُعِنْتَ عليها » متفق عليه .

٣٦٨١ — (٢١) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إنَّكم ستحرِصونَ على الإمارةِ ، وستكونُ ندامةً يومَ القيامةِ ، فنِعْمَ المُرْضِعةُ وبئستِ الفاطمةُ[2] » . رواه البخاريُّ .

٣٦٨٢ — (٢٢) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ! ألا تستعمِلُني؟ . قال : فضربَ بيدِهِ على منكبي ، ثمَّ قال : « يا أبا ذرٍّ ! إنَّكَ ضعيفٌ ، وإنَّها أمانةٌ ، وإنَّها يومَ القيامةِ خزيٌ وندامةٌ ، إلا مَنْ أخذَها بحقِّها ، وأدَّى الذي عليه فيها » . وفي روايةٍ . قال له : « يا أبا ذرٍّ ، إني أراكَ ضعيفاً ، وإني أحبُّ لكَ ما أحبُّ لنفسي ، لا تأمَّرَنَّ على اثنينِ ، ولا تولَّيَنَّ مالَ يتيمٍ » . رواه مسلم .

٣٦٨٣ — (٢٣) وعن أبي موسى ، قال : دخلتُ على النبيِّ ﷺ أنا ورجلانِ من بني عمي . فقالَ أحدُهما : يارسولَ اللهِ ! أمِّرْنا على بعضِ ما ولاّكَ اللهُ . وقال الآخر مثلَ ذلكَ فقال : « إنّا واللهِ لا نُوَلِّي على هذا العمل أحداً سأله ، ولا أحداً حرَصَ عليه » . وفي روايةٍ قال : « لا نستعمِلُ على عملِنا من أرادَه » . متفق عليه .

٣٦٨٤ — (٢٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

---

(١) أي تركت إليها وخليت معها من غير إعالة لك فيها .

(٢) شبه الولاية بالمرضعة ، وانقطاعها بالموت أو العزل بالفاطمة

« تجدونَ مِن خيرِ النَّاسِ أشدَّهم كَراهيةً لهذا الأمرِ حتى يقعَ فيه » .
متفق عليه .

٣٦٨٥ — (٢٥) وعن عبدِ اللهِ بن عمر ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ألا كلُّكُم راعٍ ، وكلُّكُم مسؤولٌ عن رَعيَّتِه ، فالإمامُ الذي على النَّاسِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيّتِهِ ، والرجُلُ راعٍ على أهل بيتِه وهو مسؤولٌ عن رعيّتِه ، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زوجِها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم ، وعبدُ الرجلِ راعٍ على مالِ سيِّدِهِ وهو مسؤولٌ عنه ، ألا فكلُّكُم راعٍ ، وكلُّكُم مسؤولٌ عن رعيتِه » .
متفق عليه .

٣٦٨٦ (٢٦) وعن مَعقِلِ بنِ يسارٍ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما منْ والٍ يلي رعيَّةً من المسلمينَ ، فيموتُ وهوَ غاشٌّ لهم ؛ إلا حرَّمَ اللهُ عليهِ الجنَّةَ » متفق عليه .

٣٦٨٧ — (٢٧) وعنه ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « ما منْ عبدٍ يسترعيهِ اللهُ رعيَّةً ، فلم يَحُطْها[1] بنصيحةٍ ، إلا لمْ يجِدْ رائحةَ الجنَّةِ » . متفق عليه .

٣٦٨٨ — (٢٨) وعن عائذِ بنِ عمرٍو ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ شرَّ الرعاءِ الحُطَمَةُ[2] » . رواه مسلم .

٣٦٨٩ — (٢٩) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « اللهُمَّ مَنْ وَلِيَ منْ أمرِ أمَّتي شيئاً فشَقَّ عليهم ؛ فاشقُقْ عليه . ومنْ وَلِيَ من أمرِ أمَّتي شيئاً فرَفَقَ بهم ؛ فارفُقْ به » . رواه مسلم .

(١) لم يحفظها .
(٢) الحطمة : هو من يظلم الرعية ولا يرحمهم . مبالغة الحاطم .

٣٦٩٠ - (٣٠) **وعن** عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ ، **قال** : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ المقسطينَ(١) عندَ اللهِ على منابرَ من نورٍ عن يمينِ الرحمنِ ، وكلتا يديه يمينٌ ، الذين يعدِلونَ في حُكمِهم وأهليهم وما ولُوا» . رواه مسلم .

٣٦٩١ - (٣١) **وعن** أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ما بعثَ اللهُ من نبيٍّ ، ولا آستخلفَ من خليفةٍ ، إلاَّ كانتْ له بطانتان(٢) : بطانةٌ تأمُرُه بالمعروفِ وتحضُّه عليهِ ، وبطانةٌ تأمُرُه بالشرِّ وتحضُّه عليهِ ، والمعصومُ مَنْ عصمَه اللهُ » . رواه البخاري .

٣٦٩٢ - (٣٢) **وعن** أنسٍ ، قال : كانَ قيسُ بنُ سعدٍ من النبيِّ ﷺ بمنزلةِ صاحبِ الشُّرَطِ(٣) منَ الأميرِ . رواه البخاري .

٣٦٩٣ - (٣٣) **وعن** أبي بكْرَةَ ، قال : لمَّا بلَغَ رسولَ اللهِ ﷺ أنَّ أهلَ فارسَ قدْ ملَّكوا عليهِم بنتَ كسْرى . قال : « لنْ يُفلِحَ قومٌ ولَّوْا أمرَهُمُ امرأةً » . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٣٦٩٤ - (٣٤) **عن** الحارثِ الأشعريِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « آمرُكم بخمْسٍ : بالجماعةِ ، والسَّمعِ ، والطاعةِ ، والهجرةِ ، والجهادِ في سبيلِ اللهِ . وإنَّه منْ

(١) أي العادلين ، ضد القاسطين أي الجائرين .
(٢) في «النهاية» : بطانة الرجل : صاحب سره وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله .
(٣) الشُّرَط (بفتح الراء) جمع شرطي وشرطة (بتسكين الراء فيهما) .

خرجَ منَ الجماعةِ قيدَ شبرٍ ؛ فقدْ خلعَ ربقَةَ الإسلامِ منْ عنُقهِ ، إلاَّ أنْ يُراجِعَ . ومنْ دَعا بدعْوى الجاهليَّةِ ؛ فهوَ منْ جُثى[1] جهنَّمَ ، وإنْ صامَ وصلّى وزَعمَ أنَّه مسلمٌ » . رواه أحمد ، والترمذي[2] .

٣٦٩٥ – (٣٥) وعن زيادِ بنِ كُسَيبٍ العَدَويِّ ، قال : كنتُ معَ أبي بكْرةَ تحتَ منبرِ ابنِ عامرٍ وهو يَخطُبُ ، وعليهِ ثيابٌ رِقاقٌ . فقال أبو بلالٍ : انظُرُوا إلى أميرِنا يلْبَسُ ثيابَ الفُسَّاق . فقال أبو بكرةَ : اسكتْ ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ أهانَ سُلطانَ اللهِ في الأرضِ أهانَهُ اللهُ » رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٣٦٩٦ – (٣٦) وعن النوَّاسِ بنِ سِمعانَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لاطاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ » . رواه في «شرح السنة »[3] .

٣٦٩٧ – (٣٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « ما مِنْ أميرِ عشَرةٍ ، إلا يُؤتى به يومَ القيامةِ مغْلولاً ، حتى يفُكَّهُ عنه العَدْلُ أو يُوبِقَهُ الجَوْرُ » . رواه الدارمي .

٣٦٩٨ –(٣٨) وعنه، قال :قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ويلٌ للأمراءِ ، ويلٌ للعُرفاءِ[4] ، ويلٌ للأُمناءِ ، ليتمنَّيَنَّ أقوامٌ يومَ القيامةِ أنَّ نواصيَهُم مُعلَّقَةٌ بالثُريَّا، يتجلجلونَ[5]

---

(١) جثى (بضم الجيم) جمع جُثوة ، وهي الشيء المجموع من حجارة وتراب وغيره ، أي من جماعات جهنم .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) حديث صحيح .

(٤) العرفاء جمع عريف ، وهو القيّم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس والأمناء جمع أمين ، وهو من جعل أميناً على خزانة ومال .

(٥) أي يتحركون .

بينَ السَّماءِ والأرضِ ، وأنَّهم لم يَلُوا عمَلاً » رواه في «شرح السنة» ورواه أحمد ، وفي روايته : « أنَّ ذوائِبَهُم كانتْ مُعلَّقةً بالثُّريَّا ، يتذبذبونَ بينَ السَّماءِ والأرضِ ، ولَمْ يكونوا عُمِّلوا على شيءٍ »[١] .

٣٦٩٩ — (٣٩) وعن غالبٍ القطَّانِ ، عن رجُلٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ « إنَّ العِرافةَ[٢] حقٌّ ولا بُدَّ للناسِ من عُرَفاءَ ، ولكنَّ العُرفاءَ في النَّارِ » . رواه أبو داود[٣] .

٣٧٠٠ — (٤٠) وعن كعبِ بنِ عُجْرَةَ ، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ : « أُعيذُكَ باللهِ منْ إمارةِ السُّفهاءِ » . قال : وماذاكَ يارسولَ اللهِ؟ قال : « أُمراءُ سيكونونَ منْ بعدي ، من دخلَ عليهِمْ فصدَّقَهُم بكَذِبِهم وأعانَهُمْ على ظُلْمِهِم ؛ فليسُوا منِّي ولستُ منهُم ، ولن يَرِدُوا عليَّ الحوضَ ، ومنْ لم يَدخُلْ عليهم ولم يُصدِّقْهُم بكَذِبِهِم ولم يُعِنْهُم على ظُلمِهِم ؛ فأولئكَ منِّي وأنا منهم ، وأولئك يَرِدونَ عليَّ الحوضَ » . رواه الترمذي ، والنسائي .

٣٧٠١ — (٤١) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : «من سكَنَ البادِيَةَ جفا ، ومن اتَّبعَ الصيدَ غفَلَ[٤] ، ومن أتى السلطانَ افتُتِنَ[٥] » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي . وفي روايةِ أبي داودَ : « من لَزِمَ السلطانَ افتُتِنَ ، وما ازدادَ عبدٌ من السلطانِ دُنُوّاً إلا ازدادَ من اللهِ بُعداً» .

---

(١) اسناده ضعيف .
(٢) أي عمل العريف، والعريف : رئيس القوم .
(٣) وإسناده ضعيف .
(٤) أي غفل عن العبادة والطاعة ولزوم الجماعة والجمعة .
(٥) أي وقع في الفتنة ،فإنه إن وافقه فيا يأتيه ويذره فقد خاطر على دينه،وإن خالفه فقد خاطر على روحه ودنياه .

٣٧٠٢ - (٤٢) وعن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله ﷺ ضرب على منكبيه، ثم قال: «أفلحت يا قديم إن مت ولم تكن أميراً، ولا كاتباً، ولا عريفاً». رواه أبو داود[1].

٣٧٠٣ - (٤٣) وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة صاحب مكس[2]» يعني: الذي يعشر[3] الناس. رواه أحمد، وأبو داود، والدارمي[4].

٣٧٠٤ - (٤٤) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادل. وإن أبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأشدهم عذاباً». وفي رواية: «وأبعدهم منه مجلساً إمام جائر». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٣٧٠٥ - (٤٥) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٧٠٦ - (٤٦) ورواه أحمد والنسائي عن طارق بن شهاب[5].

٣٧٠٧ - (٤٧) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه. وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه». رواه أبو داود، والنسائي.

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) قال في «النهاية»: المكس: الضريبة التي يأخذها الماكس من التجار.

(٣) يأخذ منهم العشر

(٤) إسناده ضعيف.

(٥) حديث صحيح.

٣٧٠٨ — (٤٨) وعن أبي أُمامة[١] عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الأميرَ إذا ابتغى الريبةَ[٢] في الناسِ أفسَدَهُمْ». رواه أبو داود.

٣٧٠٩ — (٤٩) وعن معاويةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّكَ إذا اتَّبعْتَ عوراتِ الناسِ أفسدْتَهُم». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

٣٧١٠ — (٥٠) وعن أبي ذرٍّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «كيفَ أنتُم وأئمةَ من بعدي، يستأثرونَ بهذا الفيءِ؟». قلتُ: أما والذي بعثكَ بالحقِّ، أضعُ سيفي على عاتِقي، ثمَّ أضربُ بهِ حتى أَلْقاكَ. قال: «أوَلا أدلُّكَ على خيرٍ من ذلكَ؟ تَصْبِرُ حتى تلقاني». رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣٧١١ — (٥١) عن عائشةَ، عن رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «أتَدرونَ مَنِ السَّابقونَ إلى ظلِّ اللهِ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ؟» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «الذينَ إذا أُعطوا الحقَّ قبِلوهُ، وإذا سُئِلوهُ بذَلوهُ، وحَكَمُوا للنَّاسِ كحكمِهِم لأنفُسِهِم».

٣٧١٢ — (٥٢) وعن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: سمِعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم

---

(١) في الأصل: عن أمامة. وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم، ونسخة التعليق الصبيح، ومطبوعة بتربورغ، والمرقاة.

(٢) الريبة بكسر الراء: التهمة في الناس

يقول: « ثلاثةٌ أخافُ على أمتي: الاستسقاءُ بالأنْواءِ[١]، وحَيْفُ[٢] السُّلطانِ، وتكذيبٌ بالقدَرِ ».

٣٧١٣ – (٥٣) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: « ستَّةَ أيَّامٍ اعقِلْ يا أبا ذرٍّ! ما يقالُ لكَ بعدُ ». فلمَّا كانَ اليومُ السَّابعُ. قال: « أُوصيكَ بتقْوى الله في سرِّ أمرِكَ وعلانيتِه، وإذا أسأتَ فأحْسِنْ، ولا تسألَنَّ أحداً شيئاً وإنْ سقطَ سوطُكَ، ولا تقبِضْ أمانةً، ولاتقضِ بينَ اثنينِ ».

٣٧١٤ – (٥٤) وعن أبي أمامةَ، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: « ما منْ رجلٍ يلي أمرَ عشَرةٍ فما فوقَ ذلكَ، إلاَّ أتاهُ اللهُ[٣] عزَّ وجلَّ مغلولاً يومَ القيامةِ يدُه إلى عنُقِه فكَّه برُّه، أو أوْبقَه إثمُه، أوَّلُها ملامةٌ، وأوسطُها ندامةٌ، وآخرُها خزْيٌ يومَ القيامةِ ».

٣٧١٥ – (٥٥) وعن معاويةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « يا معاويةُ! إنْ وُلّيتَ أمراً فاتَّقِ اللهَ واعدِلْ ». قال: فما زلتُ أظنُّ أنِّي مُبتَلًى بعملٍ، لقولِ النبيِّ ﷺ حتى ابتُليتُ.

٣٧١٦ – (٥٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « تعوَّذُوا باللهِ منْ رأسِ السَّبعينَ[٤]، وإمارةِ الصِّبيانِ ». روى الأحاديثَ الستَّةَ، أحمد، وروى البيهقيُّ حديثَ معاويةَ في « دلائلِ النبوَّةِ ».
٦/ ٤٤٦

(١) أي طلب المطر بمنازل القمر في السماء، جمع نوء.
(٢) أي جوره وظلمه.
(٣) كذا في الأصل ومخطوطة الحاكم، ومطبوعة بتربورغ أي جاءه أمر الله، أوملائكته حال كونه مغلولاً يوم القيامة، وفي نسخة « اتى الله »، وهو ظاهر، وهو كذلك في التعليق الصبيح.
(٤) قال العلامة القاري: [أي من فتنة تنشأ في ابتداء السبعين من تاريخ الهجرة، أو وفاته عليه الصلاة والسلام].

٣٧١٧ — (٥٧) وعن يحيى بنِ هاشمٍ ، عن يونسَ بنِ أبي إسحاقَ عن أبيهِ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كما تكونونَ ، كذلكَ يُؤَمَّرُ عليكم »[١].

٣٧١٨ — (٥٨) وعن ابنِ عُمرَ [رضيَ اللهُ عنه][٢] أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ السلطانَ ظلُّ اللهِ في الأرضِ ، يأوي إليهِ كلُّ مظلومٍ منْ عبادِه ، فإذا عدلَ كانَ له الأجْرُ ، وعلى الرَّعيَّةِ الشكرُ ، وإذا جارَ ، كانَ عليهِ الإِصْرُ[٣] ، وعلى الرَّعيةِ الصَّبرُ » .

٣٧١٩ — (٥٩) وعن عُمرَ بنِ الخطابِ رضي اللهُ عنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أفضلَ عبادِ اللهِ عندَ اللهِ منزلةً يومَ القيامةِ ، إمامٌ عادلٌ رفيقٌ . وإنَّ شرَّ الناسِ عندَ اللهِ منزلةً يومَ القيامةِ ، إمامٌ جائرٌ خَرِقٌ[٤] » .

٣٧٢٠ — (٦٠) وعن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ نظرَ إلى أخيه نظرةً يُخيفُه ، أخافَه اللهُ يومَ القيامةِ » . روى الأحاديثَ الأربعةَ البيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » ، وقال في حديث يحيي هذا : منقطِع ، وروايتُه ضعيفٌ[٥] .

٣٧٢١ — (٦١) وعن أبي الدَّرداءِ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ تعالى يقولُ : أنا اللهُ لا إلهَ إلاَّ أنا مالِكُ الملوكِ ، وملِكُ الملوكِ ، قلوبُ الملوكِ في يدِي ، وإنَّ العبادَ إذا أطاعوني ، حوَّلتُ قلوبَ ملوكِهم عليهم بالرَّحمةِ والرَّأفةِ . وإنَّ العبادَ إذا عصَوْني ، حوَّلتُ قلوبَهم بالسَّخطةِ والنِّقمةِ ، فساموهُم سوءَ العذابِ ، فلا تشغَلوا

(١) إسناده ضعيف .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) أي الوزر .
(٤) الخرِق (بفتح فكسر): صفة مشبهة من الخرق ضد الرفق .
(٥) اي ورواية يحي ضعيفة ، بل قيل: إنها موضوعة ، وذكَّر ضعيفاً ، لكون فعيل يستوي فيه التذكير والتأنيث .

أنفُسَكم بالدُّعاء على الملوكِ ، ولكنِ اشْغلوا أنفسَكم بالذِّكرِ والتضرُّعِ كي أكفِيكم ملوكَكم »[١] . رواه أبو نعيمٍ في « الحلية »

(١) في الأصل : كي أكفيكم، دون ملوككم . وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم، ونسخة التعليق الصبيح، ومطبوعة بتربورغ .

(١) باب ما على الولاة من التيسير

الفصل الأول

٣٧٢٢ - (١) عن أبي موسى، قال: كان رسولَ الله ﷺ إذا بعثَ أحداً من أصحابهِ في بعضِ أمرِه. قال: «بشِّروا، ولا تُنفِّروا، ويسِّروا، ولا تُعسِّروا». متفق عليه.

٣٧٢٣ - (٢) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يسِّروا ولا تُعسِّروا، وسكِّنوا[١] ولا تُنفِّروا». متفق عليه.

٣٧٢٤ - (٣) وعن [ابنِ][٢] أبي بُرْدَةَ، قال: بعثَ النبيَّ ﷺ جدَّه أباموسى ومُعاذاً إلى اليمنِ. فقال: «يسِّرا ولا تُعسِّرا، وبَشِّرا ولا تنفِّرا، وتطاوعا[٣] ولا تختَلِفا». متفق عليه.

٣٧٢٥ - (٤) وعن ابنِ عمر، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «إنَّ الغادرَ[٤] يُنصبُ له لواءٌ يومَ القيامة، فيقالُ: هذه غَدرةُ فلانِ بن فلانٍ». متفق عليه.

٣٧٢٦ - (٥) وعن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُعرَفُ بهِ». متفق عليه.

---

(١) أي سكنوهم بالبشارة.

(٢) كلمة (ابن) ساقطة من الأصل. قال العلامة القاري في «المرقاة»: صوابه ابن أبي بردة، لما سيأتي.

(٣) أي اتفقا في الحكم.

(٤) أي ناقض العهد والوفاء.

٣٧٢٧ - (٦) وعن أبي سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لكلِّ غادرٍ لواءٌ عندَ استِه[1] يومَ القيامة » . وفي روايةٍ : « لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُرفَعُ له بقَدْرِ غدْرِهِ ، ألا ولا غادِرَ أعظمُ غدراً مِن أميرِ عامّةٍ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٣٧٢٨ - (٧) عن عمرو بنِ مُرَّةَ أنَّهُ قالَ لمعاويةَ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ ولاَّهُ اللهُ شيئاً من أمرِ المسلمينَ ، فاحتجبَ دونَ حاجتِهم ، وخَلَّتِهم ، وفقرِهم ؛ احتجبَ اللهُ دونَ حاجتِه ، وخَلَّتِه ، وفقرِه » . فجعلَ معاويةُ رجلاً على حوائجِ الناس . رواه أبو داود ، والترمذي . وفي رواية له ولأحمدَ : « أغلقَ اللهُ لهُ أبوابَ السَّماءِ دونَ خلَّتِه ، وحاجتِه ، ومسكنته[2] » .

الفصل الثالث

٣٧٢٩ - (٨) عن أبي الشَّماخِ الأزديِّ ، عن ابنِ عمٍّ لهُ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ، أنَّهُ أتى معاويةَ ، فدخلَ عليهِ ، فقال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : مَنْ وَلِيَ من أمرِ الناسِ شيئاً ، ثمَّ أغلَقَ بابَهُ دونَ المسلمينَ ، أو المظلومِ ، أو ذي

(١) أي خلف ظهره ، والاست : الدبر .

(٢) في الأصل ومطبوعة بتربورغ : ومسكنه ، وقد أثبتنا ما ورد في مخطوطة الحاكم والمرقاة . ونسخة التعليق الصبيح : ومسكنته .

الحاجةِ ؛ أغلقَ اللهُ دونَهُ أبوابَ رحمتِه عند حاجتِهِ وفقرِهِ أفقرَ ما يكونُ إليهِ » .

٣٧٣٠ - (٩) وعن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][١] أنَّهُ كانَ إذا بعثَ عُمَّالَه شرطَ عليهم : أن لا تركبُوا بِرْذَوناً[٢] ، ولا تأكلُوا نقيّاً ، ولا تلبَسوا رقيقاً ، ولا تُغلِقُوا أبوابَكُم دونَ حوائجِ النَّاسِ ، فإن فعلْتُم شيئاً مِنْ ذلكَ ؛ فقد حلَّتْ بكم العقوبةُ ، ثمَّ يشيِّعهم . رواهما البيهقي في «شعب الإيمان» .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) البرذون : الفرس الأعجمي ، والنقي : مانخل مرة بعدأخرى، قال الطيبي: النهي من ركوب البرذون نهي عن التكبر ، وعن أكل النقي ولبس الرقيق نهي عن التنعم والسرف . والنهي عن الاحتجاب نهي عن تقاعدهم عن قضاء حوائج الناس والاشتغال عنهم بخويصة نفسه .

(٢) باب العمل في القضاء والخوف منه

الفصل الأول

٣٧٣١ – (١) عن أبي بكرةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول: « لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بينَ اثنينِ وهوَ غضبانُ » . متفق عليه .

٣٧٣٢ – (٢) وعن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو، وأبي هريرةَ ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « إذا حكَمَ الحاكِمُ فاجتهدَ فأصابَ[١] ؛ فله أجرانِ ، وإذا حكَمَ فاجتهدَ فأخطأ[١] ؛ فلهُ أجرٌ واحدٌ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٧٣٣ – (٣) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « من جُعِلَ قاضياً بينَ النّاسِ ؛ فقد ذُبِحَ بغيرِ سكّينٍ ». رواه أحمد، والترمذي ، وأبو داود، وابن ماجه[٢] .

---

(١) وفي نسخة بالواو .

(٢) حديث صحيح .

٣٧٣٤ - (٤) وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من ابتغى القضاء وسألَ؛ وُكِلَ إلى نفسهِ، ومن أُكْرِهَ عليه؛ أنزلَ اللهُ عليهِ ملكاً يُسدِّدُه». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٧٣٥ - (٥) وعن بُريدةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القضاةُ ثلاثةٌ: واحدٌ في الجنَّةِ، واثنانِ في النار. فأمَّا الذي في الجنَّة؛ فرجلٌ عرفَ الحقَّ فقضى به، ورجُلٌ عرفَ الحقَّ فجارَ في الحكمِ؛ فهو في النار، ورجلٌ قضى للنَّاسِ على جهلٍ؛ فهو في النار». رواه أبو داود، وابن ماجه(١).

٣٧٣٦ - (٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من طلَبَ قضاءَ المسلمينَ حتى ينالَهُ، ثمَّ غلبَ عدْلُهُ جورَه؛ فلهُ الجنةُ. ومن غلَبَ جورُهُ عدْلَهُ؛ فلهُ النَّارُ». رواه أبو داود(٢).

٣٧٣٧ - (٧) وعن مُعاذِ بن جبلٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بعثَه إلى اليمن قال: «كيفَ تَقضي إذا عرَضَ لكَ قضاءٌ؟» قال: أقضي بكتابِ الله. قالَ: «فإنْ لم تجِدْ في كتابِ الله؟». قال: فبسنَّةِ رسولِ الله ﷺ. قال: «فإنْ لم تجِدْ في سنَّةِ رسولِ الله؟». قال: اجتهدُ رأيي ولا آلو(٣). قال: فضرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ على صدرِه، وقال: «الحمدُ للهِ الذي وفَّقَ رسولَ رسولِ الله لما يَرضى به رسولُ الله». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي(٤).

(١) حديث صحيح.
(٢) إسناده ضعيف.
(٣) ولا أقصر.
(٤) إسناده ضعيف وإن احتجوا به في أصول الفقه فقد صرح بتضعيفه أئمة الحديث، كالبخاري والترمذي، والدارقطني، وعبد الحق الاشبيلي وابن الجوزي، والعراقي، وغيرهم، وقد حققت القول في ذلك في «الأحاديث الضعيفة».

٣٧٣٨ - (٨) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه] [١] ، قال : بعثني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلى اليمنِ قاضياً ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! ترسلُني وأنا حديثُ السنّ ، ولا علمَ لي بالقضاء ؟ . فقال : « إنَّ اللهَ سيهْدي قلبكَ ، ويثبِّتُ لسانَكَ ، إذا تقاضى إليك رجُلانِ ؛ فلا تقْضِ للأوَّلِ حتى تسمعَ كلامَ الآخَرِ ، فإنَّه أحرى أنْ يتبيَّنَ لكَ القضاءُ » . قال : فما شككْتُ في قضاءٍ بعدُ . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

وسنذكرُ حديثَ أمِّ سلمةَ : « إنَّما أقضي بينكم برأيي » في باب : « الأقضيةِ والشَّهاداتِ » إن شاءَ اللهُ تعالى .

الفصل الثالث

٣٧٣٩ - (٩) عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما منْ حاكمٍ يحكمُ بينَ النَّاسِ ، إلاَّ جاءَ يومَ القيامةِ وملَكٌ آخذٌ بقفاهُ ، ثمَّ يرفعُ رأسَه إلى السَّماءِ ، فإنْ قال : ألقِهِ ألقاهُ في مَهواةٍ [٢] أربعينَ خريفاً » . رواه أحمد ، وابنُ ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

٣٧٤٠ - (١٠) وعن عائشةَ ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال : « ليأتينَّ على القاضي العدْلِ يومُ القيامةِ يتمنَّى أنَّه لم يقضِ بينَ اثنينِ في تمرةٍ [٣] قطُّ » . رواه أحمد .

٣٧٤١ - (١١) وعن عبدِ الله بنِ أبي أوفى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم
(٢) المهواة : محل السقوط .
(٣) في الأصل ، والتعليق الصبيح : في ثمرة ، وما اثبتناه من المرقاة .

معَ القاضي ما لم يَجُرْ ، فإذا جارَ تخلَّى[١] عنه ولزِمَه الشيطانُ » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه . وفي روايةٍ : « فإذا جارَ وكلَه إلى نفسِه » .

٣٧٤٢ - (١٢) وعن سعيدِ بن المسيّبِ : أنَّ مُسلماً ويهودِيّاً اختصما إلى عُمرَ ، فرأى الحقَّ لليهوديِّ ، فقضى له عمرُ به . فقال له اليهوديُّ : واللهِ لقدْ قضَيتَ بالحقِّ ، فضربَه عمرُ بالدِّرَّةِ ، وقال : وما يُدْريكَ ؟ فقال اليهوديُّ : واللهِ إنَّا نجدُ في التَّوراةِ أنَّه ليسَ قاضٍ يقْضي بالحقِّ ، إلاَّ كانَ عنْ يمينِه ملَكٌ ،وعنْ شمالِه ملَكٌ ،يسدِّدانِه ويُوَفِّقانِه للحقِّ ما دامَ معَ الحقِّ ، فإذا تركَ الحقَّ ؛ عرَجا وترَكاهُ . رواه مالك .

٣٧٤٣ - (١٣) وعن ابنِ مَوْهَبٍ : أنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ [رضي الله عنه][٢] ، قال لابنِ عُمرَ : اقضِ بينَ الناسِ . قال : أوَ تُعافيني ؟ يا أميرَ المؤمنينَ ! قال : وما تكرهُ منْ ذلكَ وقدْ كانَ أبوكَ يقْضي ؟ قال : لأنّي سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « مَنْ كانَ قاضياً فقَضى بالعدْلِ ؛ فبالحَري أنْ ينقلِبَ منه كفافاً[٣] » . فما راجعَه بعدَ ذلكَ . رواه الترمذيُّ .

٣٧٤٤ - (١٤) وفي روايةِ رزينٍ ، عن نافعٍ ، أنَّ ابنَ عُمرَ قال لعُثمانَ : يا أميرَ المؤمنينَ ! لا أقْضي بينَ رجُلينِ : قال : فإنَّ أباكَ كانَ يقضي . فقال : إنَّ أبي لوْ أشْكلَ عليهِ شيءٌ سألَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ولوْ أشْكلَ على رسول الله ﷺ شيءٌ سألَ جبريلَ عليه السلامُ ،وإني لا أجدُ مَنْ أسألُه ، وسمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ عاذَ باللهِ ، فقدْ عاذَ بمَظيمٍ » . وسمِعتُه يقولُ : « مَنْ عاذَ[٤] باللهِ ؛ فأعيذُوهُ » . وإني أعوذُ باللهِ أنْ تجعلَني قاضياً فأعْفاهُ ، وقال : لا تُخبرْ أحداً .

---

(١) أي خذله الله وترك عونه .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أي خلاصاً لاله ولاعليه .

(٤) أي لجأ إليه .

(٣) باب رزق الولاة وهداياهم

الفصل الأول

٣٧٤٥ - (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما أُعطيكم ولا أمنعُكم ، أنا قاسِمٌ أضَعُ حيثُ أُمِرْتُ » . رواه البخاري .

٣٧٤٦ - (٢) وعن خَوْلةَ الأنصاريَّةِ ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ رجالاً يتخوَّضونَ[1] في مالِ الله بغيرِ حقٍّ ؛ فلَهمُ النَّارُ يومَ القيامةِ » . رواه البخاري .

٣٧٤٧ - (٣) وعن عائشةَ ، قالتْ : لمَّا استُخلفَ أبو بكرٍ [رضي اللهُ عنه][2] قال : لقدْ علمَ قومي أنَّ حِرفَتي لم تكنْ تَعجِزُ عن مَؤُونةِ أهْلي ، وشُغلْتُ بأمرِ المسلمينَ ، فسيأكُلُ آلُ أبي بكرٍ منْ هذا المالِ ، ويحترِفُ[3] للمسلمينَ فيهِ . رواه البخاري .

---

(١) أي يشرعون ويدخلون ويتصرفون .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أي أبو بكر . وأراد بالاحتراف فيه: التصرف فيه والسعي لمصالح المسلمين .

الفصل الثاني

٣٧٤٨ - (٤) عن بُريدةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَنِ استعْملناهُ على عملٍ ، فرزَقناهُ رِزقاً ، فما أخذَ بعدَ ذلكَ فهوَ غُلولٌ » رواه أبو داود[١] .

٣٧٤٩ - (٥) وعن عُمرَ [رضي اللهُ عنه][٢] ، قال : عملتُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فعمَّلني[٣] . رواه أبو داود[٤] .

٣٧٥٠ - (٦) وعن مُعاذٍ ، قال : بعثَني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن ، فلمَّا سِرْتُ ، أرسلَ في أثَري ، فرُدِدْتُ . فقال : « أتدْري لِمَ بعثتُ إليكَ ؟ لا تُصيبنَّ شيئاً بغيرِ إذْني ، فإنَّه غُلولٌ ، ومَنْ يغلُلْ يأتِ بما غَلَّ يومَ القيامةِ ، لهذا دعَوتُكَ فامْضِ لعملِكَ » . رواه الترمذي .

٣٧٥١ - (٧) وعن المستَوْرِدِ بنِ شدّادٍ ، قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ كانَ لنا عاملاً فلْيكتسبْ[٥] زوجةً ، فإنْ لم يكنْ له خادمٌ فلْيكتسبْ خادماً ، فإنْ لم يكنْ له مسكنٌ فلْيكتسِبْ مسكناً » . وفي رواية : « مَنِ اتَّخذَ غيرَ ذلكَ فهوَ غالٌّ » . رواه أبو داود[٦] .

---

(١) إسناده صحيح .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) أي أعطاني عمالتي وأجرة عملي .
(٤) إسناده صحيح .
(٥) أي يحل له أن يأخذ مما في تصرفه من مال بيت المال قدر مهر زوجة ونفقتها وكسوتها، وكذلك مالا بد منه من غير إسراف وتنعم .
(٦) وإسناده صحيح .

٣٧٥٢ - (٨) وعن عَدِيِّ بنِ عَمِيرَةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: « يا أيُّها النَّاسُ! مَنْ عُمِّلَ منكم لنا على عمَلٍ ، فكتَمَنا منه مِخْيَطًا فما فوقَه فهوَ غالٌّ ، يأتي به يومَ القيامةِ » . فقامَ رجلٌ منَ الأنصارِ ، فقال : يا رسولَ اللهِ! اقْبَلْ [(١)] عني عملَكَ . قال : « وما ذاكَ ؟ » قال : سمعتُكَ تقولُ : كذا وكذا قال : « وأنا أقولُ ذلكَ ، مَنِ استعمَلناهُ على عمَلٍ ؛ فليأتِ بقليلِه وكثيرِه فما أُوتيَ منه أخذَه ، وما نُهِيَ عنه انتهى » . رواه مسلم ، وأبو داود ، واللفظُ له

٣٧٥٣ - (٩) وعن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قال : لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ الرَّاشيَ والمُرْتشيَ . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه [(٢)] .

٣٧٥٤ - (١٠) ورواه الترمذيُّ عنه وعن أبي هريرةَ .

٣٧٥٥ - (١١) ورواه أحمد ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » عن ثَوْبانَ وزادَ : « والرَّائشَ » يعني الذي يَمشي بينَهما .

٣٧٥٦ - (١٢) وعن عَمْرِو بنِ العاصِ ، قال : أرسلَ إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ « أنِ اجمَعْ عليكَ سلاحَكَ وثيابَكَ ، ثمَّ ائْتني » . قال : فأتيتُه وهوَ يتوضَّأُ . فقال : « يا عَمْرُو! إني أرسلتُ إليكَ لأبعَثَكَ في وجهٍ يُسلِّمكَ اللهُ ويُغنِّمُكَ ، وأزْعبُ [(٣)] لكَ زُعْبةً منَ المالِ » . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ! ما كانتْ هجْرتي للمالِ ، وما كانتْ إلاَّ للهِ ولرسولِه . قال : « نعِمَّا بالمالِ الصالحِ [(٤)] للرَّجلِ الصالحِ » . رواه في « شرح

---

(١) اي أقلني منه .

(٢) حديث صحيح .

(٣) أي أقطع لك قطعة أو دفعة من المال

(٤) المال الصالح : المال الحلال وقال ابن جني : الباء زائدة في قوله «بالمال» .

السنَّةِ » . وروى أحمدُ نحْوَه . وفي روايتِه : قال : « نِعْمَ المالُ الصَّالحُ للرَّجُلِ الصالحِ »[١] .

الفصل الثالث

٣٧٥٧ - (١٣) عن أبي أُمامةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ شَفَعَ لأحدٍ شفاعةً ، فأهدَى له هديَّةً عليها ، فقبِلَها ؛ فقدْ أتى باباً عظيماً منْ أبوابِ الرِّبا » . رواه أبو داود[٢] .

(١) إسناده صحيح .
(٢) إسناده حسن .

(٤) باب الاقضية والشهادات

الفصل الأول

٣٧٥٨ — (١) عن ابنِ عبّاسٍ [رضي اللهُ عنهما] [١]، عن النبيِّ ﷺ، قال: « لوْ يُعطى النّاسُ بدعْواهُم، لادَّعى ناسٌ دِماءَ رجالٍ وأموالَهم، ولكنَّ اليمينَ على المدَّعى عليه ». رواه مسلم. وفي « شرحه للنّوويِّ » أنّه قال: وجاءَ في رواية « البيهقيِّ » بإسنادٍ حسنٍ أو صحيحٍ، زيادةٌ عن ابنِ عبّاسٍ مرفوعاً: « لكنَّ البيّنةَ على المدَّعي، واليمينَ على مَنْ أنكرَ ».

٣٧٥٩ — (٢) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ حلَفَ على يمينِ صبْرٍ [٢] وهوَ فيها فاجرٌ [٣] يقتطعُ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ، لقيَ اللهَ يومَ القيامةِ وهوَ عليهِ غضبانُ ». فأنزلَ اللهُ تصْديقَ ذلكَ: (إنَّ الذينَ يشترونَ بعهدِ اللهِ وأيمانِهمْ ثمناً قليلاً) [٤] إلى آخرِ الآيةِ. متفق عليه.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) يمين الصبر: هي التي يكون فيها متعمداً الكذب قاصداً لاذهاب مال المسلم، كأنه يصبر النفس على تلك اليمين؛ أي يحبسها عليها.

(٣) أي كاذب.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٧٧ وتمامها (.. اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم).

٣٧٦٠ - (٣) وعن أبي أُمامةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنِ اقتطَعَ حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيَمينِه ؛ فقد أوجبَ اللهُ له النَّارَ ، وحرَّمَ اللهُ عليهِ الجنَّةَ » فقال له رجلٌ : وإنْ كانَ شيئاً يسيراً يا رسولَ الله ؟ قال : « وإنْ كانَ قضيباً منْ أراكٍ » . رواه مسلم .

٣٧٦١ - (٤) وعن أمِّ سلمةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّما أنا بشرٌ ، وإنَّكم تختصمونَ إليَّ ، ولعلَّ بعضَكم أنْ يكونَ ألحَنَ بحُجَّتِه منْ بعضٍ ، فأقضيَ له على نحوِ ما أسمعُ منه ، فمنْ قضيتُ له بشيءٍ منْ حقِّ أخيهِ ؛ فلا يأخذَنَّه ، فإنَّما أقطعُ له قطعةً من النَّارِ » . متفق عليه .

٣٧٦٢ - (٥) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] [(١)] ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أبغضَ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ [(٢)] الخَصِمُ » . متفق عليه .

٣٧٦٣ - (٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قضى بيَمينٍ وشاهدٍ . رواه مسلم .

٣٧٦٤ - (٧) وعن علقمةَ بنِ وائلٍ ، عن أبيهِ ، قال : جاءَ رجلٌ منْ حضرموتَ ، ورجلٌ منْ كِنْدَةَ [(٣)] إلى النبيِّ ﷺ ، فقال الحضرميُّ : يا رسولَ الله ! إنَّ هذا غلبَني على أرضٍ لي . فقال الكِنْدِيُّ : هيَ أرضي وفي يدي ، ليسَ له فيها حقٌّ . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم للحضرميِّ : « ألكَ بيِّنةٌ ؟ » قال : لا قال : « فلكَ يمينُه » قال : يا رسولَ الله ! إنَّ الرَّجلَ فاجرٌ ، لا يُبالي على ما حلَفَ عليهِ ، وليسَ يتورَّعُ منْ شيءٍ . قال : « ليسَ لكَ منه إلاَّ ذلكَ » . فانطلقَ ليحلِفَ . فقال رسولُ الله ﷺ لما

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) الألد : الشديد الخصومة . والخصم : المولع بالخصومة بحيث تصير الخصومة عادته .

(٣) كندة : قبيلة من اليمن .

أدْبرَ : « لئنْ حلفَ على مالِه ليأكلَه ظلماً ؛ ليَلقَينَّ اللهَ وهوَ عنه مُعرِضٌ » .
رواه مسلم .

٣٧٦٥ - (٨) وعن أبي ذرٍّ [رضي اللهُ عنه] (١)، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنِ ادَّعى ما ليسَ له ؛ فليس منَّا ، وليتبوَّأ مقعدَه من النَّار » . رواه مسلم .

٣٧٦٦ - (٩) وعن زيدِ بن خالدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ألاَ أُخبرُكم بخيرِ الشُّهداء ؛ الذي يأتي بشهادتِه قبلَ أنْ يُسألَها » . رواه مسلم .

٣٧٦٧ - (١٠) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ النَّاسِ قرْني ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ ، ثمَّ الذينَ يلونَهم ، ثمَّ يجيءُ قومٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهِمْ يمينَه ، ويمينُه شهادتَه » . متفق عليه .

٣٧٦٨ - (١١) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] (١) ، أنَّ النبيَّ ﷺ عرضَ على قومٍ اليمينَ ، فأسرعوا ، فأمرَ أنْ يُسْهَمَ بينَهُمْ في اليمينِ أيُّهمْ يحلِفُ . رواه البخاري * .

الفصل الثاني

٣٧٦٩ - (١٢) عن عمْرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : البيِّنةُ على المدَّعي ، واليمينُ على المدَّعى عليهِ » رواه الترمذي .

٣٧٧٠ - (١٣) وعن أمِّ سلمةَ [رضي اللهُ عنها] (١) ، عن النبيِّ ﷺ : في رجُلينِ اختصَما إليهِ في مَواريثَ لمْ تكنْ لهُما بيِّنةٌ إلاَّ دعْواهُما . فقال : « مَنْ قضيتُ له

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

بشيءٍ منْ حقِّ أخيهِ ؛ فإنَّما أقطَعُ له قطعةً منَ النَّارِ » فقال الرَّجُلان : كلُّ واحدٍ منهما : يا رسولَ اللهِ ! حقّي هذا لصاحِبِي فقال : « لا ، ولكنِ اذهَبا ، فاقتسِما ، وتوَخَّيا الحقَّ ، ثمَّ استَهِمَا [١] ، ثمَّ ليُحلِلْ كلُّ واحدٍ منكُما صاحبَه » . وفي رواية ، قال : « إنَّما أقضي بينكما برأيي فيما لم يُنزَلْ عليَّ فيهِ » رواه أبو داود [٢] .

٣٧٧١ — (١٤) وعن جابرِ بن عبدِ الله : أنَّ رجُلينِ تداعَيا دابَّةً ، فأقامَ كلُّ واحدٍ منهُما البيِّنةَ أنَّها دابَّتُه نتَجَها [٣] ، فقضى بها رسولُ الله ﷺ الذي في يدِه . رواه في « شرح السنة » .

٣٧٧٢ — (١٥) وعن أبي موسى الأشعريِّ : أنَّ رجُلينِ ادَّعيا بعيراً على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فبعثَ كلُّ واحدٍ منهُما شاهدَينِ ، فقسَمه النبيُّ ﷺ بينهما نصفينِ . رواه أبو داود وفي رواية له وللنسائيِّ ، وابنِ ماجه : أنَّ رجُلينِ ادَّعَيا بعيراً ليستْ لواحدٍ منهُما بيِّنةٌ ، فجعلَه النبيُّ ﷺ بينهُما .

٣٧٧٣ — (١٦) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رجُلينِ اختَصَما في دابَّةٍ ، وليسَ لهما بيِّنةٌ . فقال النبيُّ ﷺ : « استَهِما [٤] على اليَمينِ » رواه أبو داود ، وابنُ ماجه .

٣٧٧٤ — (١٧) وعن ابنِ عبّاسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ حلَّفَه [٥] : « احلِفْ باللهِ الذي لا إلهَ إلاَّ هوَ ، ما لَه عندَكَ شيءٌ » يعني للمدَّعي . رواه أبو داود .

٣٧٧٥ — (١٨) وعن الأشعث بنِ قيسٍ ، قال : كانَ بيني وبينَ رجلٍ من اليهودِ أرضٌ ، فجَحَدني ، فقدَّمتهُ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : « ألكَ بيِّنَةٌ ؟ » قلتُ : لا . قال

---

(١) أي اقترعا لتعيين الحصتين إن وقع التنازع بينكما .
(٢) وإسناده حسن .
(٣) أي أرسل عليها الفحل وولدها وولي نتاجها .
(٤) أي اقترعا . (٥) في الأصل : قال رجل ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

لليهوديّ: «احلفْ» قلتُ: يارسولَ اللهِ! إذَنْ يحلِفَ ويذهبَ بمالي، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إنَّ الذين يشترونَ بعهدِ اللهِ وأيمانِهِم ثمناً قليلاً﴾[1] الآية. رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٧٧٦ - (١٩) وعنه، أنَّ رجلاً من كِنْدَةَ، ورجلاً من حَضرَموتَ، اختصما إلى رسولِ اللهِ ﷺ في أرضٍ من اليمن. فقالَ الحضرميُّ: يارسولَ اللهِ! إنَّ أرضي اغتصَبَنيها أبو هذا، وهي في يَدِه. قال: «هلْ لكَ بيِّنةٌ؟» قال: لا، ولكن أُحلِّفُه، واللهِ مايَعْلَمُ أنها أرضي اغتصَبَنيها أبوه؟ فتهيَّأَ الكِنْديُّ لليمين. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لايقطَعُ أحدٌ مالاً بيمينٍ، إلا لقيَ اللهَ وهوَ أجْذَمُ[2]» فقال الكِنْدِيُّ: هي أرضُهُ. رواه أبو داود.

٣٧٧٧ - (٢٠) وعن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ مِنْ أكبرِ الكبائرِ الشركَ باللهِ، وعقوقَ الوالدينِ، واليمينَ الغموسَ، وماحلفَ حالفٌ باللهِ يمينَ صبرٍ، فأدخلَ فيها مثْلَ جناحِ بعوضةٍ، إلا جُعِلَتْ نُكتةً في قلبِه إلى يومِ القيامةِ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٣٧٧٨ - (٢١) وعن جابرٍ، قالَ: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يَحْلِفُ أحدٌ عندَ منبري هذا على يمينٍ آثمةٍ، ولو عَلَى سواكٍ[3] أخضرَ إلا تبوَّأَ مقعدَهُ منَ النَّارِ، أو وجبَتْ لهُ النَّارُ». رواه مالك، وأبو داود، وابن ماجه[4].

---

(١) سورة آل عمران: الآية: ٧٧ وتمامها (... اولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولايكلمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم).

(٢) أي مقطوع اليد أو البركة أو الحركة أو الحجة.

(٣) في الأصل: وعلى سواك. وهو خطأ. وما أثبتناه موافق لما في نسخة التعليق الصبيح، ومطبوعة بتربورغ، ومخطوطة الحاكم، والمرقاة.

(٤) وإسناده صحيح.

٣٧٧٩ - (٢٢) وعن خُرَيم بن فاتك، قال: صلّى رسولُ الله ﷺ صلاة الصبح، فلمّا انصرَف، قامَ قائماً، فقال: «عُدِلَتْ شهادةُ الزور بالإشراكِ باللهِ» ثلاثَ مرّاتٍ، ثمّ قرأ: (فاجتَنِبوا الرِّجْسَ من الأَوثانِ، واجتنِبُوا قولَ الزورِ حنفاءَ للهِ غيرَ مشركينَ بهِ)[1]. رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٧٨٠ - (٢٣) ورواه أحمد، والترمذي عن أيمن بن خُرَيم، إلا أنّ ابن ماجه لم يذكر القراءة.

٣٧٨١ - (٢٤) وعن عائشةَ [رضي الله عنها][2]، قالت: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لاتجوزُ شهادةُ خائنٍ، ولاخائنةٍ، ولا مجلودٍ حداً[3]، ولا ذي غِمْرٍ[4] على أخيه، ولا ظنينٍ[5] في ولاءٍ ولا قرابةٍ، ولا القانعِ[6] معَ أهلِ البيتِ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ. ويزيدُ بن زيادٍ الدمشقي الراوي منكر الحديث.

٣٧٨٢ - (٢٥) وعن عمرو بنِ شعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لاتجوزُ شهادةُ خائنٍ، ولا خائنةٍ، ولا زانٍ، ولا زانيةٍ، ولاذي غِمرٍ على أخيهِ». وردَّ شهادةَ القانعِ لأهلِ البيتِ. رواه أبو داود.

٣٧٨٣ - (٢٦) وعن أبي هريرةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «لاتجوزُ شهادةُ بدويٍّ على صاحبِ قريةٍ». رواه أبو داود، وابن ماجه.

(١) سورة الحج، الآية: ٣٠، وتمامها: (... ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق).

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) أي حد القذف. «مرقاة».

(٤) غِمر: بكسر فسكون، أي حقد وعداوة على أخيه المسلم.

(٥) أي ولا تقبل شهادة متهم في ولاء، وهو الذي ينتمي الى غير مواليه، كما لاتقبل شهادة متهم في قرابة، وهو الذي ينتمي الى غير أبيه أو الى غير ذويه.

(٦) أي الخادم، لانه يجر بشهادته نفعاً الى نفسه.

٣٧٨٤ - (٢٧) وعن عوف بن مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ قضى بينَ رجلين، فقالَ المقضيُّ عليهِ لما أدبرَ: حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيلُ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى يلومُ على العَجْزِ ولكنْ عليكَ بالكَيْسِ، فإذا غلبكَ أمرٌ فقلْ: حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيلُ». رواه أبو داود.

٣٧٨٥ - (٢٨) وعن بَهْزِ بن حكيمٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ أنَّ النبيَّ ﷺ حبسَ رَجُلاً في تُهْمةٍ. رواه أبو داود، وزادَ الترمذي والنسائي: ثمَّ خلَّى عنه(١).

الفصل الثالث

٣٧٨٦ - (٢٩) عن عبد الله بن الزبير [رضي الله عنهما](٢) قال: قضى رسولُ الله ﷺ: أنَّ الخصمين يقعدانِ بينَ يدي الحاكم. رواه أحمد، وأبو داود.

(١) إسناده حسن.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

كتاب الجهاد

الفصل الأول

٣٧٨٧ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ آمَنَ بالله ورسولِه ، وأقامَ الصَّلاةَ ، وصامَ رمضانَ ؛ كانَ حقّاً على الله أنْ يُدخِلَه الجنَّةَ ، جاهد في سبيل الله ، أوْ جلسَ في أرضِه التي وُلدَ فيها » قالوا : أفَلا نُبشِّرُ[1] النَّاسَ ؟ قال : « إنَّ في الجنَّةِ مائةَ درجةٍ أعدَّها اللهُ للمجاهدينَ في سبيل الله ، مابينَ الدَّرجتَين كما بينَ السَّماءِ والأرضِ ، فإذا سألتُمُ اللهَ فاسْألوهُ الفِردَوْسَ فإنَّه أوْسطُ الجنَّةِ وأعلى الجنَّةِ ، وفوْقَه عرشُ الرَّحمنِ ، ومنه تفجَّرُ أنهارُ الجنَّةِ » رواه البخاري .

٣٧٨٨ — (٢) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مثَلُ المجاهدِ في سبيلِ الله ، كمثَلِ الصَّائمِ القائمِ القانتِ بآياتِ الله ، لا يفتُرُ منْ صيامٍ ولا صلاةٍ حتى يرجِعَ المجاهدُ في سبيلِ الله » . متفق عليه .

٣٧٨٩ — (٣) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « انتدَبَ اللهُ لمنْ خرَجَ في سبيله لا يُخرجُه إلاَّ إيمانٌ بي وتصْديقٌ برسُلي ؛ أنْ أرجِعَه بما نالَ منْ أجرٍ وغَنيمة ، أوْ أُدْخلَه الجنَّةَ » . متفق عليه .

٣٧٩٠ — (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « والذي نفْسي بيدِه لولا أنَّ

---

(١) وفي نسخة : أفلا نبشر به ، كما في التعليق الصبيح .

رجالاً منَ المسلمينَ لا تطيبُ أنفسُهم أنْ يتخلّفوا عني ، ولا أجدُ ما أحملُهم عليه ؛ ما تخلّفتُ عنْ سريّةٍ تغزُو في سبيلِ الله . والذي نفسي بيده ، لودِدْتُ أنْ أُقتَلَ في سبيلِ الله ، ثمَّ أُحيى ، ثمَّ أقتلُ ، ثمَّ أُحيى ، ثمَّ أقتلُ ، ثمَّ أحيى ، ثمَّ أُقتلُ » . متفق عليه .

٣٧٩١ — (٥) وعن سهلِ بن سعدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « رباطُ يومٍ في سبيلِ الله ، خيرٌ منَ الدُّنيا وما عليها » . متفق عليه .

٣٧٩٢ — (٦) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لغَدْوَةٌ في سبيلِ الله أوْ رَوْحةٌ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها » . متفق عليه .

٣٧٩٣ — (٧) وعن سلمانَ الفارسيِّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « رباطُ يومٍ وليلةٍ في سبيلِ الله ، خيرٌ منْ صيامِ شهرٍ وقيامِه ، وإنْ ماتَ جرَى عليه عملُه الذي كانَ يعملُه وأُجري عليهِ رزقُه ، وأَمِنَ الفتّانَ [١] » . رواه مسلم .

٣٧٩٤ - (٨) وعن أبي عَبْسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلم : « ما اغبرَّتْ قدَما عبدٍ في سبيلِ الله ؛ فتمَسَّه النارُ » . رواه البخاري .

٣٧٩٥ — (٩) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يجتمعُ كافرٌ وقاتلُه في النّارِ أبداً » . رواه مسلم .

٣٧٩٦ — (١٠) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « منْ خيرِ معاشِ النّاسِ لهم ، رجلٌ ممسكٌ عِنانَ فرسِه في سبيلِ الله ، يطيرُ على متْنِه [٢] ، كلما سمِعَ هَيْعةً [٣]

---

(١) أي عذاب القبر وفتنته .
(٢) أي يسرع راكباً على ظهره مستعار من طيران الطائر .
(٣) الهيعة : الصيحة بفزع منها .

أوْ فزْعةً(١) ، طارَ عليه يبتَغي القتْلَ والموْتَ مظَانَّه(٢) ، أوْ رجلٌ في غُنيمةٍ في رأسِ شَعَفَةٍ(٣) منْ هذهِ الشَّعَفِ ، أو بطنِ وادمن هذه الأوْدية ، يُقيمُ الصَّلاةَ ويُؤْتي الزَّكاةَ ويعبُدُ ربَّه حتى يأتيَه اليقينُ(٤) ؛ ليسَ منَ النَّاسِ إلاَّ في خيرٍ ». رواه مسلم.

٣٧٩٧ — (١١) وعن زيدِ بن خالدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ جهَّزَ غازياً في سبيلِ الله ؛ فقدْ غزَا ، ومَنْ خلَفَ غازياً في أهلِه ؛ فقدْ غزَا » . متفق عليه .

٣٧٩٨ — (١٢) وعن بُريدَةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حُرْمةُ نساءِ المجاهدينَ على القاعدينَ كحرمةِ أمَّهاتِهم ، وما منْ رجُلٍ منَ القاعدينَ يَخلُفُ رجلاً من المجاهدينَ في أهلِه فيخونَه فيهم ؛ إلاَّ وقفَ له يومَ القيامةِ ، فيأخذُ منْ عملِه ما شاء ، فما ظنُّكم ؟ » . رواه مسلم .

٣٧٩٩ — (١٣) وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ ، قال جاءَ رجلٌ بناقةٍ مخطومةٍ(٥) ، فقال : هذه في سبيلِ الله فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لكَ بها يومَ القيامةِ سبعُمائةِ ناقةٍ كلُّها مخطومةٌ » . رواه مسلم .

٣٨٠٠ — (١٤) وعن أبي سعيدٍ : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ بعثاً إلى بني لِحْيانَ من هُذَيْلٍ . فقال : « لينبعثْ مِنْ كلِّ رجلين أحدُهما ، والأجرُ بينهما » . رواه مسلم .

٣٨٠١ — (١٥) وعن جابرِ بنِ سَمُرة ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لنْ يَبرحَ هذا الدينُ قائماً ، يقاتلُ عليه عصابةٌ من المسلمينَ حتى تقومَ الساعةُ » . رواه مسلم .

٣٨٠٢ — (١٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُكلَمُ(٦) أحدٌ في

---

(١) الفزعة : الاستغاثة الواحدة (مصدر مرة) .

(٢) بدل اشتمال من الموت ، والأكثر على أنه ظرف يبتغي . أي لايبالي ولايحترز منه ، بل يطلبه حيث يظن أنه يكون .

(٣) أي رأس جبل . (٤) اليقين : الموت .

(٥) أي فيها خطام وهو قريب من الزمام .

(٦) من الكلم ، وهو الجرح .

سبيلِ اللهِ ، واللهُ أعلمُ بمنْ يُكلَمُ في سبيلهِ ، إلا جاءَ يومَ القيامةِ وجُرحُهُ يثعَبُ[1] دماً، اللونُ لونُ الدمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ » . متفق عليه .

٣٨٠٣ – (١٧) وعن أنسٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منْ أحدٍ يدخلُ الجنَّةَ ، يُحبُّ أنْ يرجعَ إلى الدُّنيا ولَهُ ما في الأرضِ من شيءٍ ، إلا الشهيدُ يتمنَّى أن يرجعَ إلى الدُّنيا ، فيُقتلَ عشرَ مرَّاتٍ ، لما يرى من الكرامةِ » . متفق عليه .

٣٨٠٤ – (١٨) وعن مسروقٍ ، قال : سألْنا عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ عن هذه الآيةِ : (ولا تحسبنَّ الذينَ قُتِلوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً بل أحياءٌ عند ربّهم يُرزقون)[2] الآية . قال : « إنَّا قدْ سألْنا عن ذلكَ . فقال : « أرواحُهم في أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ ، لها قناديلُ معلَّقةٌ بالعرش ، تسرحُ من الجنَّةِ حيثُ شاءَتْ ، ثمَّ تأوي إلى تلكَ القناديلِ ، فاطَّلعَ إليهم ربُّهم اطلاعةً ، فقال: هل تشتهونَ شيئاً؟ قالوا : أيَّ شيءٍ نشتهي ونحنُ نَسرحُ من الجنة حيثُ شئنا ، ففعلَ ذلكَ بهِمْ ثلاثَ مرَّاتٍ ، فلمَّا رأَوْا أنَّهم لنْ يُتركُوا منْ أن يَسألُوا . قالوا : يا ربِّ ! نريدُ أنْ تَرُدَّ أرواحَنا في أجسادِنا حتى نُقتلَ في سبيلكَ مرَّةً أخرى ، فلما رأى أنْ ليسَ لَهُمْ حاجةٌ تُرِكوا » . رواه مسلم .

٣٨٠٥ – (١٩) وعن أبي قتادةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قام فيهم ، فذكرَ لهُمْ أنَّ الجهادَ في سبيلِ اللهِ ، والإيمانَ باللهِ أفضلُ الأعمالِ ، فقامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ ! أرأيتَ إن قتلتُ في سبيلِ اللهِ ، يُكفَّرُ عني خطاياي؟ فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ : « نعم، إنْ قُتلْتَ في سبيلِ اللهِ وأنتَ صابرٌ محتسبٌ ، مقبلٌ غيرُ مُدبرٍ » . ثمَّ قالَ رسولُ

---

(١) يجري منفجراً ، أي كثيراً .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٦٩ ، وبعدها : (فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاَّ خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) .

الله ﷺ : « كيفَ قُلْتَ ؟ » فقال : أرأيتَ إنْ قُتِلْتُ في سبيلِ الله ، أيُكَفِّرُ عني خطاياي؟ فقالَ رسولُ اللهِ : « نعم ، وأنتَ صابرٌ محتسبٌ، مقبلٌ غيرُ مُدبرٍ ، إلا الدينَ فإنَّ جبريلَ قالَ لي ذلك » . رواه مسلم .

٣٨٠٦ — (٢٠) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « القتلُ في سبيلِ اللهِ يُكفِّرُ كلَّ شيءٍ إلا الدَّينَ » . رواه مسلم .

٣٨٠٧ — (٢١) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يضحكُ اللهُ تعالى إلى رجلين يقتُلُ أحدُهما الآخرَ ، يدخُلانِ الجنَّةَ : يقاتِلُ هذا في سبيلِ اللهِ فيُقتَلُ ، ثمَّ يتوبُ اللهُ على القاتلِ فيُستَشهَدُ » . متفق عليه .

٣٨٠٨ — (٢٢) وعن سهلِ بنِ حُنَيفٍ ، قال : قالَ رسول الله ﷺ : « من سألَ اللهَ الشهادةَ بصدقٍ ؛ بلَّغَهُ اللهُ منازلَ الشهداءِ ، وإنْ ماتَ على فراشه» . رواه مسلم .

٣٨٠٩ — (٢٣) وعن أنسٍ ، أنَّ الرُّبَيِّعَ بنتَ البراءِ ، وهي أمُّ حارثةَ بنِ سُراقة، أتتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يارسولَ اللهِ ! ألا تحدِّثُني عنْ حارثةَ ، وكانَ قُتِلَ يومَ بدرٍ ، أصابَه سهمٌ غَرْبٌ[1] ، فإنْ كانَ في الجنَّةِ صبَرْتُ ، وإنْ كانَ غيرَ ذلك اجتهدْتُ عليه في البُكاء. فقال: «يا أمَّ حارثةَ ! إنَّها جنانٌ في الجنَّةِ ، وإنَّ ابنكِ أصابَ الفِردَوْسَ الأعْلى » . رواه البخاري .

٣٨١٠ — (٢٤) وعنه ، قال : انطلقَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه حتى سبقوا المشركينَ إلى بدْرٍ ، وجاءَ المشركونَ . فقال رسولُ الله ﷺ : « قُوموا إلى جنَّةٍ عرْضُها السَّماواتُ والأرضُ » . قال عُمَيرُ بنُ الحُمام : بَخٍ بَخٍ ! فقال رسولُ الله ﷺ : « ما يُحمِلُكَ على قولِكَ : بَخٍ بَخٍ ؟ » قال : لا والله يارسولَ الله! إلا رجاءَ أنْ

---

(١) يجوز بالاضافة والصفة ، وبسكون الراء وفتحها ، أي لايدري راميه .

أكونَ منْ أهلِها . قال : « فإنَّكَ منْ أهلِها » قال : فأخرجَ تمراتٍ منْ قرنِه ، فجعلَ يأكلُ منهُنَّ . ثمَّ قال : لئنْ أنا حَيِيتُ حتى آكُلَ تمراتي إنَّها لحَياةٌ طويلةٌ قال : فرَمى بما كانَ معَه من التَّمرِ ، ثمَّ قاتَلَهم حتى قُتلَ . رواه مسلم .

٣٨١١ - (٢٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما تَعُدُّونَ الشَّهيدَ فيكم؟» قالوا: يارسولَ الله! مَنْ قُتلَ في سبيل الله فهُوَ شهيدٌ . قال: «إنَّ شُهداءَ أمَّتي إذاً لقَليلٌ : مَنْ قُتلَ في سبيلِ الله فهوَ شهيدٌ ، ومنْ ماتَ في سبيلِ اللهِ فهوَ شهيدٌ ، ومنْ ماتَ في الطاعونِ فهوَ شهيدٌ ، ومنْ ماتَ في البَطنِ فهوَ شهيدٌ » . رواه مسلم .

٣٨١٢ - (٢٦) وعن عبد الله بنِ عَمْرٍو ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ما مِنْ غازيةٍ ، أو سريّةٍ ، تَغْزو ، فتغنَمَ وتسلَمَ ، إلاّ كانوا قدْ تعَجَّلوا ثلُثَيْ أجورِهم . وما مِنْ غازيةٍ ، أوْ سريّةٍ ، تُخفقُ[1] وتُصابُ ، إلاّ تمَّ أُجورُهُم » . رواه مسلم .

٣٨١٣ - (٢٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ ماتَ ولمْ يَغْزُ ولمْ يُحدِّثْ به نفسَه ؛ ماتَ على شُعبةٍ منْ نفاقٍ » . رواه مسلم .

٣٨١٤ - (٢٨) وعن أبي موسى ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : الرَّجلُ يُقاتِلُ للمَغنَمِ ، والرَّجلُ يُقاتلُ للذِّكر ، والرَّجلُ يُقاتلُ ليُرى مَكانُه ، فمَنْ في سبيلِ الله ؟ قال : « مَنْ قاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هيَ العُليا فهوَ في سبيلِ الله » . متفق عليه .

---

(١) من الاخفاق ، أي تغزو ولاتغنم .

٣٨١٥ - (٢٩) وعن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم رجعَ من غزْوَةِ تبُوكَ، فدَنا من المدينةِ، فقال: «إنَّ بالمدينةِ أقواماً، ما سِرْتُمْ مسيراً، ولا قطعتُم وادِياً(١) إلاَّ كانوا معكم». وفي روايةٍ: «إلاَّ شَرِكوكم في الأجْرِ». قالوا: يا رسولَ الله! وهُم بالمدينةِ؟ قال: «وهُم بالمدينةِ حبَسهُمُ العُذْرُ». رواه البخاري.

٣٨١٦ - (٣٠) ورواه مسلمٌ عنْ جابرٍ.

٣٨١٧ - (٣١) وعن عبدِ الله بنِ عمْرٍو، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فاستأذنَه في الجهادِ. فقال: «أحيٌّ والداكَ؟». قال: نعمْ. قال: «ففيهما فجاهدْ». متفق عليه. وفي روايةٍ: «فارجعْ إلى والدَيْكَ فأحْسنْ صُحبتَهما».

٣٨١٨ - (٣٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ، قال يومَ الفتْحِ: «لا هِجْرةَ بعدَ الفتحِ، ولكنْ جِهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنْفِرْتُمْ فانفِروا». متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٨١٩ - (٣٣) عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لا تزالُ طائفةٌ منْ أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحقِّ، ظاهِرينَ على مَنْ ناوَأَهُم، حتى يُقاتِلَ آخرُهم المسيحَ الدَّجالَ». رواه أبو داود.

٣٨٢٠ - (٣٤) وعن أبي أُمامةَ، عنِ النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ لمْ يَغْزُ، ولمْ يُجهِّزْ غازِياً، أوْ يَخلُفُ غازِياً في أهلِه بخيرٍ؛ أصابَه اللهُ بقارعةٍ(٢) قبلَ يومِ القيامةِ». رواه أبو داود(٣).

(١) في الأصل ومطبوعة بتربورغ: بادياً.
(٢) اي بداهية شديدة.
(٣) وإسناده ضعيف.

٣٨٢١ - (٣٥) وعن أنسٍ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « جاهِدُوا المشركينَ بأموالِكم ، وأنفُسِكم ، وألسِنَتِكم » رواه أبو داودَ ، والنسائي ، والدارميُّ (١) .

٣٨٢٢ - (٣٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « افشُوا السَّلامَ ، وأطعِموا الطعامَ ، واضرِبوا الهامَ ؛ تُورَثُوا الجِنانَ » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٣٨٢٣ - (٣٦) وعن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ ، عن رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « كلُّ ميّتٍ يُختَمُ على عمله إلاَّ الذي ماتَ مُرابطاً في سبيلِ الله ؛ فإنّه يُنمى له عملُه إلى يومِ القيامةِ ، ويأمَنُ فتنةَ القبرِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود (٢) .

٣٨٢٤ - (٣٧) ورواه الدارمي عن عُقبةَ بنِ عامرٍ .

٣٨٢٥ - (٣٨) وعن معاذِ بن جبلٍ ، أنَّه سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « منْ قاتلَ في سبيلِ الله فَواقَ (٣) ناقةٍ ؛ فقدْ وجبتْ له الجنَّةُ ومنْ جُرِحَ جُرحاً في سبيلِ الله ، أو نُكِبَ نكبةً (٤) ؛ فإنَّها تجيءُ يومَ القيامة كأغْزَرِ ما كانتْ ، لونُها الزَّعفرانُ ، وريحُها المسكُ . ومنْ خرَجَ به خُراجٌ (٥) في سبيلِ الله ؛ فإنَّ عليهِ طابَعَ (٦) الشُّهداءِ » رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي (٧) .

---

(١) وإسناده صحيح .
(٢) وإسناده صحيح .
(٣) أي مابين الحلبتين .
(٤) أي أصيب نكبة ، أي حادثة .
(٥) بضم الخاء ، مايخرج في البدن من القروح والدماميل .
(٦) أي علامة الشهداء .
(٧) وكذا أحمد ، وإسناده صحيح .

٣٨٢٦ - (٣٩) وعن خُرَيم بن فاتِك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أنفقَ نفَقةً في سبيلِ الله ؛ كُتِبَ له بسبعمائةِ ضِعْفٍ » . رواه الترمذي ، والنسائي(١) .

٣٨٢٧ - (٤٠) وعن أبي أُمامةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أفضلُ الصَّدَقاتِ ظلُّ فُسطاطٍ(٢) في سبيلِ الله ، ومنحَةُ(٣) خادمٍ في سبيلِ الله ، أو طروقَةُ فحْلٍ(٤) في سبيلِ الله » . رواه الترمذي(٥) .

٣٨٢٨ - (٤١) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يلِجُ النَّارَ مَنْ يبكي منْ خشيةِ الله حتى يعودَ اللبَنُ في الضَّرْع ، ولا يجتمِعُ على عبْدٍ غُبارٌ في سبيلِ الله ودُخانُ جهنَّمَ » . رواه الترمذي . وزاد النسائيُّ في أخرى : « في منْخرَيْ مسلمٍ أبداً(٦) » . وفي أخرى : « في جوفِ عبدٍ أبداً ، ولا يجتمِعُ الشّحُّ والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أبداً »(٧) .

٣٨٢٩ - (٤٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « عَينان لا تَمسُّهما النَّارُ : عينٌ بكتْ منْ خشيةِ الله ، وعينٌ باتتْ تحرُسُ في سبيلِ الله » رواه الترمذي(٨) .

٣٨٣٠ - (٤٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : مرَّ رجلٌ منْ أصحابِ رسولِ الله ﷺ بشِعبٍ فيهِ عُيينةٌ منْ ماءٍ عذبةٌ ، فأعجبتْهُ ، فقال: لو اعتزلتُ الناسَ ، فأقمتُ في هذا

---

(١) وإسناده صحيح .
(٢) أي ظل خيمة يضربها المجاهدون في سبيل الله .
(٣) أي عطية خادم .
(٤) أي إعطاء مركوب ، وطروقة الفحل : الناقة التي بلغت أوان ضراب الفحل .
(٥) وإسناده حسن .
(٦) في الأصل «في منخري وواه مسلم أبدا» وهو غلط واضح .
(٧) حديث صحيح .
(٨) صحيح لشواهده .

الشِعبِ. فذكرَ ذلكَ لرسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقال: « لا تفعلْ؛ فإنَّ مَقامَ أحدِكم في سبيلِ اللهِ أفضلُ منْ صلاتِه سبعينَ عاماً، ألاَ تحبّونَ أنْ يغفرَ اللهُ لكم ويدخلَكم الجنَّةَ؟ اغزُوا في سبيلِ الله، مَنْ قاتلَ في سبيلِ الله فُواقَ ناقةٍ وجبَتْ لَهُ الجنَّةَ ». رواه الترمذي[١].

٣٨٣١ - (٤٤) وعن عثمانَ [رضي اللهُ عنه][٢]، عن رسولِ الله ﷺ، قال: « رِباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ منْ ألفِ يومٍ فيما سواهُ منَ المَنازلِ ». رواه الترمذي[٣]، والنسائي.

٣٨٣٢ - (٤٥) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « عُرِضَ عليَّ أوّلُ ثلاثةٍ يدخُلونَ الجنةَ: شهيدٌ، وعفيفٌ متعفِّفٌ، وعبدٌ أحسنَ عبادةَ اللهِ ونصحَ لمواليهِ ». رواه الترمذي.

٣٨٣٣ - (٤٦) وعن عبدِ اللهِ بنِ حُبْشيّ: أنَّ النبيَّ ﷺ سُئلَ أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: « طولُ القيامِ ». قيلَ: فأيُّ الصدقةِ أفضلُ؟ قال: « جُهْدُ المقلِّ ». قيلَ: فأيُّ الهجرةِ أفضلُ؟ قال: « مَنْ هجرَ ما حرَّمَ اللهُ عليهِ ». قيلَ: فأيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: « مَنْ جاهدَ المشركينَ بمالِه ونفسِه ». قيلَ: فأيُّ القتلِ أشرفُ؟ قال: « مَنْ أُهْريقَ دمُه وعُقِرَ جوادُه ». رواه أبو داود.

وفي روايةِ النسائيّ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم سُئلَ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: « إيمانٌ لا شكَّ فيهِ، وجهادٌ لا غُلولَ فيهِ، وحَجَّةٌ مبرورةٌ ». قيل: فأيُّ الصلاةِ أفضلُ؟ قال: « طولُ القُنوتِ ». ثمَّ اتَّفقا في الباقي[٤].

---

(١) وإسناده حسن.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٣) بإسناد فيه جهالة.

(٤) إسناده صحيح.

٣٨٣٩ – (٥٢) وعن أمّ حرامٍ، عن النبيّ ﷺ قال: «المائدُ[١] في البحر الذي يصيبهُ القيءُ له أجر شهيد، والغريقُ لهُ أجرُ شهيدين». رواه أبو داود[٢].

٣٨٤٠ – (٥٣) وعن أبي مالكٍ الأشعريّ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «من فصَلَ[٣] في سبيلِ الله، فماتَ، أو قُتِلَ، أو وقَصَهُ[٤] فرسُهُ أو بعيرُهُ، أو لدَغتهُ هامّةٌ[٥]، أو ماتَ على فراشهِ بأيّ حتْفٍ شاءَ الله؛ فإنّهُ شهيدٌ، وإنّ له الجنّةَ». رواه أبو داود[٦].

٣٨٤١ – (٥٤) وعن عبدِ الله بن عمرٍو، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قَفْلةٌ[٧] كغزوةٍ». رواه أبو داود.

٣٨٤٢ – (٥٥) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «للغازي أجرُهُ، وللجاعلِ[٨] أجرُهُ وأجرُ الغازي». رواه أبو داود.

٣٨٤٣ – (٥٦) وعن أبي أيوبَ، سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ستفتحُ عليكمُ الأمصارُ، وستكونُ جنودٌ مجنَّدةٌ، يُقْطَعُ عليكم فيها بعوثٌ، فيكرهُ الرجلُ البعثَ، فيتخاصُ من قومه، ثمَّ يتصفَّحُ القبائلَ يعرِضُ نفسَهُ عليهم، من أَكْفيهِ بعْثَ كذا[٩] ألا وذلك الأجيرُ[١٠] إلى آخرِ قطرةٍ من دمه[١١]». رواه أبو داود.

---

(١) وهو الذي يدور رأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج.
(٢) وإسناده حسن. (٣) أي خرج.
(٤) وقصه: صرعه ودقّ عنقه. (٥) الهامة: ذات السمّ تقتل.
(٦) وإسناده ضعيف.
(٧) أي الرجوع من الغزو.
(٨) الجاعل: من يدفع أجرة إلى غاز ليغزو.
(٩) أي يأخذني أجيراً أكفيه جيش كذا، ويكفيني هو مؤنتي وعيشي.
(١٠) أي وذلك الرجل الذي كره البعث تطوعاً لا أجر له.
(١١) أي وليس بغازٍ إلى أن يقتل والمراد المبالغة في نفي ثواب الغزو عن مثل ذلك الشخص.

٣٨٣٤ - (٤٧) وعن المقدامِ بن معدي كَرِبَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للشهيدِ عندَ اللهِ ستُّ خصالٍ : يُغْفَرُ لهُ في أوَّل دفعةٍ ، ويُرى مقعدَه من الجنَّة ، ويجارُ من عذابِ القبرِ ، ويأمنُ منَ الفزعِ الأكبرِ ، ويوضَعُ على رأسهِ تاجُ الوَقارِ ، الياقوتةُ منها خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ويزوَّجُ ثنتينِ وسبعينَ زوجةً من الحورِ العينِ ، ويُشفَّعُ في سبعينَ من أقربائِهِ » رواه الترمذي ، وابن ماجه[١] .

٣٨٣٥ - (٤٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من لقيَ اللهَ بغيرِ أثرٍ من جهادٍ لقيَ اللهَ وفيه ثُلْمَةٌ » رواه الترمذي ، وابن ماجه

٣٨٣٦ - (٤٩) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الشهيدُ لايجدُ ألمَ القتلِ إلاَّ كما يجدُ أحدُكم ألمَ القرْصةِ » رواه الترمذي . والنسائي ، والدارمي ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب[٢] .

٣٨٣٧ - (٥٠) وعن أبي أمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « ليسَ شيءٌ أحبَّ إلى الله من قطرتين ، وأثرين : قطرةُ دموعٍ من خشيةِ الله ، وقطرةُ دمٍ يهراقُ في سبيلِ اللهِ . وأمَّا الأثران : فأثرٌ في سبيلِ الله ، وأثرٌ في فريضةٍ من فرائضِ اللهِ تعالى » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريب[٢] .

٣٨٣٨ - (٥١) وعن عبد اللهِ بن عمرٍو ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لاتركبِ البحرَ إلا حاجّاً ، أو معتمراً ، أو غازياً في سبيلِ الله ؛ فإنَّ تحتَ البحرِ ناراً ، وتحتَ النارِ بحراً » . رواه أبو داود[٣] .

---

(١) وإسناده صحيح .

(٢) وإسناده حسن .

(٣) وإسناده ضعيف .

٣٨٤٤ — (٥٧) وعن يَعلى بن أميَّةَ ، قال: آذنَ رسولُ اللهِ ﷺ بالغزوِ وأنا شيخٌ كبيرٌ ليسَ لي خادمٌ ، فالتمستُ أجيراً يكفيني، فوجدتُ رجلاً سمَّيْتُ له ثلاثةَ دنانيرَ فلما حضرتْ غنيمةٌ ، أردتُ أن أُجريَ له سهمَه ، فجئتُ النبيَّ ﷺ ، فذكرتُ له . فقال : « ما أجدُ له في غزوتهِ هذه في الدنيا والآخرةِ إلا دنانيرَه التي تسمَّى » . رواه أبو داود .

٣٨٤٥ — (٥٨) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رجلاً قال : يارسولَ الله! رجلٌ يريدُ الجهادَ في سبيلِ الله وهو يبتغي عَرَضاً من عرَضِ الدُّنيا . فقال النبيُّ ﷺ: « لا أجْرَ لهُ ». رواه أبو داود[١] .

٣٨٤٦ — (٥٩) وعن مُعاذٍ ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « الغزوُ غزوانِ ، فأمَّا من ابتغَى وجهَ الله ، وأطاعَ الإمامَ ، وأنفقَ الكريمةَ[٢] ، وياسرَ[٣] الشَّريكَ ، واجتنبَ الفسادَ ؛ فإنَّ نوْمه ونُبْهَهُ أجرٌ كلُّه . وأمَّا من غزَا فخراً، ورياءً ، وسُمعةً ، وعصى الإمامَ، وأفسدَ في الأرضِ ؛ فإنه لم يرجعْ بالكفافِ » . رواه مالك ، وأبو داود ، والنسائي[٤] .

٣٨٤٧ — (٦٠) وعن عبدِ الله بن عمرٍو ، أنَّه قال : يارسول الله! أخبرني عن الجهاد . فقال : « ياعبدَ الله بن عمرٍو! إنْ قاتلتَ صابراً محتسباً ؛ بعثكَ اللهُ صابراً محتسباً . وإنْ قاتلتَ مرائياً مُكاثراً ؛ بعثكَ الله مرائياً مُكاثراً . ياعبدَ الله بن عمرٍو ! على أيِّ حالٍ قاتلتَ ، أو قُتِلتَ ؛ بعثكَ اللهُ على تلك الحال » . رواه أبو داود[٥] .

(١) حديث صحيح لشواهده .
(٢) أي المختارة من ماله ونفسه .
(٣) من المياسرة بمعنى المساهلة .
(٤) واسناده حسن .
(٥) اسناده ضعيف .

٣٨٤٨ - (٦١) وعن عُقبةَ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أعجزتم إذا بعثتُ رجلاً فلم يَمضِ لأمري أن تجعلُوا مكانَهُ من يَمضي لأمري؟». رواه أبو داود.

وذُكِرَ حديثُ فَضالة: «والمجاهدُ من جاهد نفسَهُ». في «كتاب الايمان».

الفصل الثالث

٣٨٤٩ - (٦٢) عن أبي أُمامةَ، قال: خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في سَرِيَّةٍ، فمرَّ رجلٌ بغارٍ فيهِ شيءٌ من ماءٍ وبَقْلٍ، فحدَّثَ نفسهُ بأن يقيمَ فيه ويتخلَّى من الدُّنيا، فاستأذنَ رسولَ اللهِ ﷺ في ذلك. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنِّي لم أُبعثْ باليهوديَّةِ، ولا بالنصرانيَّة، ولكني بُعِثْتُ بالحنيفيةِ السمحة، والذي نفسُ محمَّدٍ بيده لَغَدْوةٌ أو رَوْحَةٌ في سبيلِ الله؛ خيرٌ من الدنيا ومافيها، ولمَقَامُ أحدِكم في الصفِّ؛ خيرٌ من صلاتِهِ ستينَ سنةً». رواه أحمد.

٣٨٥٠ - (٦٣) وعن عبادةَ بنِ الصامتِ، قال قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «من غزَا في سبيلِ اللهِ ولم يَنْوِ إلا عِقالاً فلَهُ مانوى». رواه النسائي[١].

٣٨٥١ - (٦٤) وعن أبي سعيدٍ [رضي اللهُ عنه][٢] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «من رضي باللهِ ربّاً، وبالإسلامِ ديناً، وبمحمَّدٍ رسولاً؛ وجبتْ له الجنَّةُ». فعجبَ لها أبو سعيدٍ. فقال: أَعِدْها عليَّ يارسول الله! فأعادَها عليه، ثمَّ قال: «وأُخرى يرفعُ اللهُ بها

---

(١) حديث صحيح.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

العبدَ مائةَ درجةٍ في الجنَّة ، مابينَ كلِّ درجتين كما بينَ السماءِ والأرضِ » . قال: وماهي يارسولَ الله ؟ قال : « الجهادُ في سبيل الله ، الجهادُ في سبيلِ الله ، الجهادُ في سبيلِ الله » . رواه مسلم .

٣٨٥٢ (٦٥) وعن أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أبوابَ الجنَّةِ تحتَ ظلال السُّيوفِ » . فقامَ رجلٌ رثُّ الهيئَةِ فقال : يا أبا موسى ! أنتَ سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ هذا ؟ قال : نعمْ . فرجعَ إلى أصحابه ، فقال : أقرأُ عليكمُ السَّلامَ ، ثمَّ كسرَ جفْنَ[1] سيفِه ، فألقاهُ ، ثمَّ مشى بسيفِه إلى العدُوِّ فضربَ به حتى قُتلَ . رواه مسلم .

٣٨٥٣ - (٦٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأصحابه : « إنَّه لمَّا أُصيبَ إخوانُكم يومَ أُحُدٍ ؛ جعلَ اللهُ أرواحَهم في جوفِ طيرٍ خُضْرٍ ، تردُ أنهارَ الجنَّة تأكلُ منْ ثمارها ، وتأوي إلى قناديلَ منْ ذهبٍ معلَّقةٍ في ظلِّ العرْش ، فلمَّا وجدوا طيبَ مأكلِهم ، ومشربِهمْ، ومقيلِهم . قالوا : مَنْ يُبلِّغُ إخوانَنا عنا أنَّنا أحياءٌ في الجنَّةِ ، لئلا يزهدوا في الجنةِ ، ولا ينكُلوا[2] عندَ الحربِ . فقال اللهُ تعالى : أنا أُبلِغُهمْ عنكم ، فأنزلَ اللهُ تعالى : (ولا تحسبَنَّ الذينَ قُتلوا في سبيلِ الله أمْواتاً بلْ أحْياءٌ)[3] إلى آخرِ الآياتِ » رواه أبو داود .

٣٨٥٤ — (٦٧) وعن أبي سعيدِ الخدريِّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « المؤْمنونَ في الدنيا على ثلاثةِ أجزاءٍ : الذينَ آمنوا باللهِ ورسولِه ثمَّ لم يرتابوا ، وجاهَدوا بأموالِهم

---

(١) أي غلافه .   (٢) أي لايجبنوا .

(٣) سورة آل عمران . الآية : ١٦٩-١٧١ وتمامها (... عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين) .

وأنفُسِهم في سبيلِ الله ، والذي يأمَنُه النَّاسُ على أموالِهم وأنفُسِهم ، ثمَّ الذي إذا أشرفَ على طمعٍ تركَه للهِ عزَّ وجلَّ » . رواه أحمد .

٣٨٥٥ - (٦٨) وعن عبدِ الرَّحمنِ بن أبي عَميرةَ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : «ما من نفسٍ مُسلمةٍ يقبِضُها ربُّها ، تحبُّ أنْ ترجعَ إليكم ، وأنَّ لها الدُّنيا وما فيها ، غيرُ الشَّهيدِ » . قال ابنُ أبي عَميرةَ : قال رسولُ الله ﷺ : « لأَنْ أُقتلَ في سبيلِ اللهِ ؛ أحبُّ إليَّ منْ أنْ يكونَ لي أهلُ الوبرِ والمدَرِ » . رواه النسائي[١] .

٣٨٥٦ - (٦٩) وعن حسْناءَ بنتِ معاويةَ ، قالتْ : حدَّثنا عمّي ، قال : قلتُ للنبيِّ ﷺ : مَنْ في الجنَّةِ ؟ قال : « النبيُّ في الجنةِ ، والشَّهيدُ في الجنةِ ، والمولودُ في الجنةِ ، والوئيدُ[٢] في الجنةِ » . رواه أبو داود .

٣٨٥٧ - (٧٠) وعن عليٍّ ، وأبي الدَّرداءِ ، وأبي هريرةَ ، وأبي أُمامةَ ، وعبدِ اللهِ ابنِ عُمرَ ، وعبدِ الله بنِ عَمْرٍو ، وجابرِ بن عبدِ الله ، وعِمْرانَ بنِ حُصَينٍ ، رضي اللهُ عنهم أجمعينَ ، كلُّهم يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال : « مَنْ أرسلَ نفقةً في سبيلِ اللهِ وأقامَ في بيتِه ؛ فلَه بكلِّ درهمٍ سبعُمائةِ درهمٍ . ومَنْ غزا بنفسِه في سبيلِ اللهِ وأنفقَ في وجهِه ذلكَ ؛ فلَه بكلِّ درهمٍ سبعُمائةِ ألفِ درهمٍ » ثمَّ تلا هذه الآيةَ : (واللهُ يُضاعفُ لمنْ يشاءُ)[٣] . رواه ابنُ ماجه[٤] .

٣٨٥٨ - (٧١) وعن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ ، قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « الشُّهداءُ أربعةٌ : رجلٌ مُؤمنٌ جيِّدُ الإيمانِ ، لقيَ العدُوَّ فصدَقَ اللهَ حتى قُتلَ ؛ فذلكَ الذي يرفعُ النَّاسُ إليهِ أعيُنَهم يومَ القيامةِ

---

(١) وكذا أحمد وسنده حسن . (٢) المدفون حياً .
(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٦١ وتمامها (. والله واسع عليم) .
(٤) إسناده ضعيف .

هكذا » ورفعَ رأسَه حتى سقطتْ قلنسوتُه[١] ، فما أدري أقلنسوةَ عُمرَ أرادَ ، أمْ قلنسوةَ النبيِّ ﷺ ؟ قال : « ورجلٌ مُؤمنٌ جيدُ الإيمانِ ، لقيَ العدوَّ ، كأنَّما ضُربَ جلدُه بشوكِ طلحٍ[٢] من الجُبنِ ، أتاهُ سهمُ غَربٍ فقتلَه ؛ فهوَ في الدَّرجةِ الثانيةِ . ورجلٌ مُؤمنٌ خلطَ عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً ، لقيَ العدوَّ فصدقَ اللهَ حتى قُتلَ ؛ فذلكَ في الدَّرجةِ الثالثةِ . ورجلٌ مُؤمنٌ أسرفَ على نفسِه ، لقيَ العدوَّ ، فصدقَ اللهَ حتى قُتلَ ؛ فذاكَ في الدَّرجةِ الرَّابعةِ » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

٣٨٥٩ — (٧٢) وعن عُتبةَ بنِ عبدٍ السُّلَميِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « القتلى ثلاثةٌ : مُؤمنٌ جاهدَ بنفسِه ومالِه في سبيلِ اللهِ ، فإذا لقيَ العدوَّ قاتلَ حتى يُقتلَ » . قال النبيُّ ﷺ فيهِ : « فذلكَ الشَّهيدُ المُمتحَنُ[٣] في خيمةِ اللهِ تحتَ عرشِه ، لا يفضُلُه النبيُّونَ إلاَّ بدرجةِ النُّبوَّةِ . ومُؤمنٌ خلطَ عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً ، جاهدَ بنفسِه ومالِه في سبيلِ اللهِ ، إذا لقيَ العدوَّ قاتلَ حتى يُقتلَ » قال النبيُّ ﷺ فيهِ : « مُمَصمِصةٌ[٤] محتْ ذُنوبَه وخطاياهُ ، إنَّ السَّيفَ محَّاءٌ للخطايا ، وأدخلَ منْ أيِّ أبوابِ الجنةِ شاءَ . ومُنافقٌ جاهدَ بنفسِه ومالِه ، فإذا لقيَ العدوَّ قاتلَ حتى يُقتلَ ؛ فذاكَ في النارِ ، إنَّ السيفَ لا يمحُو النِّفاقَ » . رواه الدارميُّ[٥] .

٣٨٦٠ — (٧٣) وعن ابنِ عائذٍ ، قال : خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في جنازةِ رجلٍ ،

---

(١) أي طاقيته .
(٢) شجر عظيم له شوك .
(٣) قال في المرقاة : [المشروح صدره وهو الذي امتحن الله قلبه التقوى] .
(٤) أي مطهرة من دنس الخطايا .
(٥) وإسناده صحيح .

فلمَّا وُضعَ قال عمرُ بنُ الخطابِ [رضي الله عنه] [١] : لا تُصلِّ عليه يا رسولَ الله ! فإنَّه رجلٌ فاجرٌ، فالتفتَ رسولُ الله ﷺ إلى الناسِ ، فقال : « هل رآهُ أحدٌ منكم على عمَلِ الإسلام ؟ » فقال رجلٌ : نعمْ ، يا رسولَ الله ! حرَسَ ليلةً في سبيلِ الله ، فصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ ، وحثا عليه الترابَ ، وقال: « أصحابُكَ يظنونَ أنَّكَ منْ أهلِ النارِ ، وأنا أشهدُ أنَّكَ منْ أهلِ الجنةِ » وقال : « يا عمرُ ! إنَّكَ لا تُسألُ عنْ أعمالِ الناسِ ؛ ولكنْ تُسألُ عنِ الفطرةِ » . رواه البيهقيُّ في « شعب الإيمان » .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(١) باب اعداد آلة الجهاد

الفصل الأول

٣٨٦١ - (١) عن عُقبةَ بن عامرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهوَ على المنبرِ يقولُ: « (وأعدُّوا لهُمْ ما استطعتُمْ من قُوَّةٍ) [١] ألا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ، ألا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ، ألا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ ». رواه مسلم.

٣٨٦٢ - (٢) وعنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: « ستُفتَحُ عليكم الرُّومُ ويكفيكُمُ اللهُ؛ فلا يعجزْ أحدُكم أنْ يلهُوَ بأسهُمِه ». رواه مسلم.

٣٨٦٣ - (٣) وعنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: « مَنْ علِمَ الرَّميَ ثمَّ تركه؛ فليسَ منَّا، أوْ قدْ عصى ». رواه مسلم.

٣٨٦٤ - (٤) وعن سلَمةَ بنِ الأكوَعِ، قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ على قومٍ منْ أسلَمَ يتناضَلونَ [٢] بالسوقِ. فقال: « ارْمُوا بني إسماعيلَ! فإنَّ أباكُم كانَ رامِياً، وأنا معَ بني فلانٍ » لأحدِ الفريقَينِ. فأمسَكوا بأيديهِم، فقال: « ما لكُم؟ » قالوا: وكيفَ نرمي وأنتَ معَ بني فلانٍ؟ قال: « ارْموا وأنا معكُم كلِّكُم ». رواه البخاريُّ.

---

(١) سورة الانفال، الآية: ٦٠ وتمامها: (... ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء يوفَّ إليكم وأنتم لاتظلمون).

(٢) أي يترامون على سبيل المسابقة.

٣٨٦٥ — (٥) وعن أنسٍ ، قال : كانَ أبو طلحةَ يتترَّسُ معَ النبيِّ ﷺ بتُرسٍ واحدٍ ، وكانَ أبو طلحةَ حسنَ الرَّمي ، فكانَ إذا رَمى تشرَّفَ(١) النبيُّ ﷺ ، فينظُرُ إلى موْضعِ نَبلِه . رواه البخاري .

٣٨٦٦ — (٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « البركةُ في نواصي الخيلِ » . متفق عليه .

٣٨٦٧ — (٧) وعن جريرِ بنِ عبدِالله، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يلْوي ناصيةَ فرسٍ بأصبعِه ، ويقولُ : « الخيلُ معقودٌ بنَواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ : الأجْرُ والغَنيمةُ » رواه مسلم .

٣٨٦٨ — (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مَن احتَبسَ فرساً في سبيلِ الله إيماناً باللهِ وتصْديقاً بوَعْدِه ؛ فإنَّ شِبعَه ، وريَّه ، وروْثَه ، وبوْلَه في ميزانه يومَ القيامةِ » . رواه البخاري .

٣٨٦٩ — (٩) وعنه ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يكرَهُ الشِّكالَ في الخيلِ والشِّكالُ : أنْ يكونَ الفرسُ في رِجلِه اليُمنى بياضٌ وفي يدِهِ اليُسرى ، أوْ في يدِه اليُمنى ورجلِه اليُسرى . رواه مسلم .

٣٨٧٠ — (١٠) وعن عبدِ الله بن عُمرَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ سابَقَ بينَ الخيلِ التي أُضمِرَتْ منَ الحَفْياءِ(٢) ، وأمَدُها(٣) ثنيَّةُ الوَداعِ ، وبينَهما ستَّةُ أمْيالٍ ، وسابَقَ بينَ الخَيلِ التي لم تُضمَرْ من الثَّنيةِ إلى مسجدِ بني زُرَيقٍ ، وبينَهُما ميلٌ . متفق عليه .

---

(١) أي تحقق النظر وأتبع نظره سهم أبي طلحة .
(٢) موضع يبعد عن المدينة ستة أميال تقريباً .
(٣) أي غايتها .

٣٨٧١ - (١١) وعن أنسٍ ، قال : كانتْ ناقةٌ لرسولِ الله ﷺ تسمَّى العَضباءُ ، وكانتْ لا تُسبَقُ ، فجاءَ أعرابيٌّ على قَعودٍ له ، فسبقَها ، فاشتدَّ ذلكَ على المسلمينَ . فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ حقّاً على اللهِ أنْ لا يرتفِعَ شيءٌ مِنَ الدنيا إلاَّ وضَعه » . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٣٨٧٢ - (١٢) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ تعالى يُدخلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةَ نفرٍ الجنَّةَ : صانعَه يحتسِبُ في صنْعَتِه الخيرَ ، والرَّاميَ به ، ومُنَبِّلَه . فارْمُوا ، واركبُوا ، وأنْ ترمُوا أحبُّ إليَّ منْ أنْ تركبوا ، كلُّ شيءٍ يلهو بهِ الرَّجلُ باطلٌ ، إلاَّ رميَهُ بقوْسِه ، وتأديبَه فرَسَه ، ومُلاعبتَه امرأتَه ؛ فإنَّهنَّ منَ الحقِّ » . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه ، وزادَ أبوداود ، والدارمي : « ومَنْ تركَ الرَّميَ بعدَ ما علِمَه رغبةً عنه ؛ فإنَّه نعمةٌ تركَها » . أو قالَ : « كفرَها » .

٣٨٧٣ - (١٣) وعن أبي نَجيحٍ السُّلَميِّ ، قال : سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ بلَغَ بسهمٍ في سبيلِ اللهِ ؛ فهوَ له درجةٌ في الجنَّةِ ، ومَنْ رَمى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ ؛ فهوَ له عدلُ مُحرَّرٍ . ومَنْ شابَ شيبةً في الإسلامِ ؛ كانتْ له نوراً يومَ القيامةِ » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » . وروى أبوداود الفصلَ الأوَّلَ ، والنسائيُّ الأولَ والثاني [١] ، والترمذيُّ الثاني والثالث ، وفي روايتهما : « مَنْ شابَ شيبةً في سبيلِ اللهِ » بدلَ « في الإسلامِ » .

---

(١) وإسناده صحيح .

٣٨٧٤ - (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا سَبَقَ [١] إلاّ في نصْلٍ أو خُفٍّ أو حافرٍ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي [٢] .

٣٨٧٥ - (١٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أدخلَ فرساً بينَ فرسَيْنِ ، فإنْ كانَ يُؤْمَنُ أنْ يُسبَقَ ؛ فلا خيرَ فيهِ ، وإنْ كانَ لا يُؤْمَنُ أنْ يُسبقَ ؛ فلا بأسَ بهِ » . رواه في « شرح السنّة » . وفي رواية أبي داود ، قال : « مَنْ أدخلَ فرساً بينَ فرسَيْنِ ، يعني وهوَ لا يأمَنُ أنْ يُسبَقَ ؛ فليسَ بقِمارٍ . ومَنْ أدخلَ فرساً بينَ فرسَيْنِ ، وقدْ أمِنَ أنْ يُسبقَ ؛ فهوَ قمارٌ » [٣] .

٣٨٧٦ - (١٦) وعن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا جَلَبَ [٤] ولا جَنَبَ » . زادَ يحيى في حديثِه : « في الرِّهانِ » . رواه أبو داود ، والنسائي ، ورواه الترمذي مع زيادة في باب « الغصب » .

٣٨٧٧ - (١٧) وعن أبي قتادةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « خيرُ الخيلِ الأدْهَمُ [٥] الأقرَحُ [٦] الأرْثَمُ [٧] ، ثمَّ الأقرَحُ المحجَّلُ [٨] طلْقُ اليمينِ [٩] ، فإنْ لم يكنْ

---

(١) أي لايحل أخذ المال بالمسابقة الا في أحدها .
(٢) واسناده صحيح .
(٣) وإسناده ضعيف .
(٤) لاجلَب : أي لاصياح على الخيل ، والجنب : أن يجنب الى جنب مركوبه فرساً آخر ليركبه اذا خاف أن يسبق .
(٥) الأدهم : أي الذي اشتد سواده .
(٦) الأقرح : الذي فيه بياض يسير .
(٧) الأرثم : هو الذي في أنفه وشفته العليا بياض .
(٨) التحجيل : بياض في قوائم الفرس .
(٩) إذا لم يكن في احدى قوائمه تحجيل .

أدهمَ ؛ فكُميتٌ[١] على هذه الشِّيَةِ[٢] » . رواه الترمذي ، والدارمي[٣] .

٣٨٧٨ — (١٨) وعن أبي وهبٍ الجُشَميِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عليكم بكلِّ كُمَيْتٍ أغرَّ مُحجَّلٍ ، أو أشقرَ أغرَّ مُحجَّلٍ ، أو أدهمَ أغرَّ مُحجَّلٍ » . رواه أبو داود ، والنسائي[٤] .

٣٨٧٩ — (١٩) وعن ابن عبّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُمْنُ الخيلِ في الشُّقْرِ » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود[٥] .

٣٨٨٠ — (٢٠) وعن عُتْبَةَ بنِ عبدٍ السُّلميِّ ، أنَّهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تقُصُّوا نواصيَ الخيلِ ، ولا معارفَها[٦] ، ولا أذنابَها فإنَّ أذنابَها مَذابُّها[٧] ، ومعارفَها دِفاؤُها ، ونواصيَها معقودٌ فيها الخيرُ » . رواه أبو داود[٨] .

٣٨٨١ — (٢١) وعن أبي وهبٍ الجُشَميِّ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ارتبِطُوا الخيلَ ، وامسحُوا بنواصيها وأعجازِها - أو قال : كفالِها - وقلِّدُوها ، ولا تُقلِّدُوها الأوتارَ » . رواه أبو داود ، والنسائي[٩] .

٣٨٨٢ — (٢٢) وعن ابن عبّاسٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ عبداً مأموراً ، ما اختصَّنا دونَ الناسِ بشيءٍ إلا بثلاثٍ : أمرَنا أن نُسبِغَ الوضوءَ ، وأن لا نأكُلَ

(١) الكميت : الذي في أذنيه وعرفه سواد ، والباقي أحمر .
(٢) العلامة .
(٣) واسناده صحيح .
(٤) واسناده ضعيف .
(٥) واسناده حسن .
(٦) أي شعور عنقها .
(٧) أي مراوحها ، تذهب بها الهوام عن نفسها .
(٨) واسناده ضعيف .
(٩) واسناده ضعيف .

الصَّدقةَ ، وأن لا نُنزيَ حماراً على فرسٍ رواه الترمذي، والنسائي .

٣٨٨٣ - (٢٣) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][1] قال أُهديت لرسولِ الله ﷺ بغلةٌ ، فركبَهَا ، فقال عليٌّ : لو حمَلْنا الحميرَ على الخيلِ فكانَتْ لنا مثلُ هذه ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما يفعلُ ذلكَ الذينَ لا يعلمُونَ » رواه أبو داود ، والنسائي[2] .

٣٨٨٤ - (٢٤) وعن أنسٍ ، قال : كانتْ قبيعَةُ سيفِ[3] رسولِ الله ﷺ من فضةٍ . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي .

٣٨٨٥ - (٢٥) وعن هود بنِ عبد الله بنِ سعدٍ ، عن جدِّه مزيدةَ ، قال : دخلَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفتحِ وعلى سيفِهِ ذهبٌ وفضَّةٌ رواه الترمذي ، وقال : هـذا حديثٌ غريبٌ .

٣٨٨٦ - (٢٦) وعن السائبِ بنِ يزيدَ : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ عليهِ يومَ أُحدٍ درعان قد ظاهرَ[4] بينهما . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٣٨٨٧ - (٢٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال: كانتْ رايةُ نبيِّ اللهِ ﷺ سوداءَ ، ولواؤُهُ أبيضَ . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٣٨٨٨ - (٢٨) وعن موسى بنِ عُبيدةَ مولى محمَّدِ بنِ القاسمِ ، قال: بعثني محمَّدُ ابنُ القاسمِ إلى البراءِ بنِ عازبٍ ، يسألُهُ عن رايةِ رسولِ الله ﷺ . فقال: كانتْ سوداءَ مُربَّعَةً من نَمِرةٍ[5] . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود .

٣٨٨٩ - (٢٩) وعن جابرٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ مكةَ ولواؤُهُ أبيض . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) وإسناده صحيح . (٣) أي قبضته .
(٤) لبس أحدهما فوق الآخر .
(٥) وهي بردة يلبسها الأعراب فيها تخطيط من سواد وبياض

الفصل الثالث

٣٨٩٠ - (٣٠) عن أنسٍ، قال: لم يكنْ شيءٌ أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ بعدَ النساءِ من الخيلِ. رواه النسائي.

٣٨٩١ - (٣١) وعن عليٍّ، قال: كانتْ بيدِ رسول الله ﷺ قوسٌ عربيةٌ فرأى رُجلاً بيده قوسٌ فارسيَّةٌ، قال: «ماهذه؟ ألقِها، وعليكم بهذهِ وأشباهِها ورماحِ القنا فإنَّها يؤيِّدُ اللهُ لكم بها في الدِّينِ ويمكِّنُ لكم في البلادِ». رواه ابن ماجه.

(٢) باب آداب السفر

الفصل الأول

٣٨٩٢ - (١) عن كعبِ بنِ مالكٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ يومَ الخميسِ في غزوةِ تبوكَ، وكانَ يُحبُّ أن يَخرُجَ يومَ الخميسِ. رواه البخاري.

٣٨٩٣ - (٢) وعن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لو يعلمُ الناسُ مافي الوَحْدَةِ ماأعلمُ؛ ماسارَ راكبٌ بليلٍ وحْدَهُ». رواه البخاري.

٣٨٩٤ - (٣) وعن أبي هُريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لاتصحبُ الملائكةُ رفقةً[1] فيها كلبٌ ولا جرَسٌ[2]». رواه مسلم.

٣٨٩٥ - (٤) وعنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الجرَسُ مزاميرُ الشيطانِ». رواه مسلم.

٣٨٩٦ - (٥) وعن أبي بشيرٍ الأنصاريِّ: أنَّهُ كانَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ، فأرسلَ رسولُ اللهِ ﷺ رسولاً: «لاتُبقَيَنَّ في رقبةِ بعيرٍ قلادةٌ من وترٍ - أو قلادةٌ - إلا قُطِعَتْ» متفق عليه.

٣٨٩٧ - (٦) وعن أبي هُريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا سافرتُم في الخِصْبِ فأعطوا الإبلَ حقَّها من الأرضِ، وإذا سافرتم في السَّنَةِ[3] فأسْرِعوا عليها

(١) بضم الراء وكسرها. (٢) الجرس: الجلجل الذي يعلق على الدواب.
(٣) عكس الخصب.

السَيْرَ ، وإذا عرَّسْتُم بالليلِ فاجتنبُوا الطريقَ فإنَّها طرُقُ الدوابِّ ومأوى الهوامِّ بالليلِ » . وفي روايةٍ : « إذا سافرْتُمْ في السَّنةِ فبادرُوا بها نقْيَها[١] » . رواه مسلم .

٣٨٩٨ - (٧) وعن أبي سعيدٍ الخُدْري ، قال : بينما نحنُ في سفَرٍ معَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ جاءَهُ[٢] رجلٌ على راحلةٍ فجعلَ يضربُ يميناً و شمالاً ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « من كانَ معَهُ فضْلُ ظَهرٍ فليَعُدْ به على مَنْ لا ظَهْرَ له ومن كان له فضلُ زادٍ فلْيَعُدْ به على منْ لا زادَ له » قال : فذكرَ من أصنافِ المالِ حتى رأيْنا أنَّهُ لا حَقَّ لأحدٍ منَّا في فضلٍ . رواه مسلم .

٣٨٩٩ - (٨) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « السَّفَرُ قطْعَةٌ من العذابِ ، يمنعُ أحدَكُم نومَهُ وطعامَه وشَرابَه ، فاذا قضى نهمَتَه[٣] من وجهِهِ فليُعجِّلْ إلى أهلِهِ » متفق عليه .

٣٩٠٠ - (٩) وعن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قدِمَ مِنْ سفرٍ تُلُقِّيَ بصبيانِ أهلِ بيتِه ، وإنَّهُ قدمَ من سفرٍ فَسُبِقَ بي إليهِ ، فحمَلني بينَ يديهِ ، ثمَّ جيءَ بأحدِ ابنَيْ فاطمةَ ، فأردفَهُ خلفَهُ ، قال : فأُدخِلْنا المدينةَ ثلاثةً على دابَّةٍ . رواه مسلم .

٣٩٠١ - (١٠) وعن أنسٍ : أنَّهُ أقبلَ هو وأبو طلحَةَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ ومعَ النبيِّ ﷺ صفيَّةُ مُردِفَها على راحلتِهِ . رواه البخاري .

٣٩٠٢ - (١١) وعنه ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يَطْرُقُ أهلَهُ ليلاً ، وكانَ لا يَدْخُلُ إلا غُدْوَةً أو عشيَّةً . متفق عليه .

٣٩٠٣ - (١٢) وعن جابرٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أطالَ أحدُكم الغيبةَ فلا يَطرُقْ أهلَهُ ليلاً » . متفق عليه .

(١) النقي : المخ ، والمعنى أسرعوا عليها السير مادامت قوية باقية النقي .
(٢) كذا في الأصل وفي بقية النسخ: جاء . (٣) أي حاجته .

٣٩٠٤ - (١٣) وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا دخلتَ ليلاً فلا تَدْخُلْ على أهلكَ حتى تستحدَّ المُغيبةُ[1] وتمتشطَ الشعِثةُ[2]». متفق عليه.

٣٩٠٥ - (١٤) وعنه، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لمَّا قدِمَ المدينةَ نحرَ جَزوراً أوْ بقرةً. رواه البخاري.

٣٩٠٦ - (١٥) وعن كعبِ بن مالكٍ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ لا يقدَمُ منْ سفَرٍ إلاَّ نهاراً في الضُّحى، فإذا قدِمَ بدأ بالمسجدِ فصلَّى فيهِ ركعتَينِ، ثمَّ جلَسَ فيهِ للناسِ. متفق عليه.

٣٩٠٧ - (١٦) وعن جابرٍ، قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فلمَّا قدِمْنا المدينةَ قال لي: «ادخُلِ المسجدَ فصلِّ فيهِ ركعتَينِ» رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٩٠٨ - (١٧) عن صخْرِ بن وَداعةَ الغامديِّ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اللهُمَّ بارِكْ لأمَّتي في بُكورِها» وكانَ إذا بعثَ سريَّةً أوْ جيشاً بعثَهم منْ أوَّلِ النَّهارِ، وكانَ صخرٌ تاجراً. فكانَ يبعثُ تجارتَه أوَّلَ النَّهارِ، فأثرى وكثُرَ مالُه. رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي[3].

٣٩٠٩ - (١٨) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «عليكم بالدُّلْجةِ[4]، فإنَّ الأرْضَ تُطوَى بالليلِ». رواه أبو داود[5].

٣٩١٠ - (١٩) وعن عمْرِو بن شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه، أنَّ رسولَ الله

---

(١) التي غاب عنها زوجها وتستحد: أي تستعد بالنظافة. (٢) المتفرقة الشعر.
(٣) واسناده جيد. (٤) الدلجة: السير من أول الليل.
(٥) واسناده جيد.

ﷺ قال: « الرَّاكبُ شيطانٌ، والرَّاكبانِ شيطانانِ، والثلاثةُ رَكبٌ ». رواه مالكٌ، والترمذي، وأبو داود، والنسائي[١].

٣٩١١ - (٢٠) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إذا كانَ ثلاثةٌ في سفرٍ فليُؤمِّروا أحدَهُم ». رواه أبو داود[٢].

٣٩١٢ - (٢١) وعن ابنِ عبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال « خيرُ الصَّحابةِ أربعةٌ، وخيرُ السَّرايا أربعمائةٍ، وخيرُ الجيوشِ أربعةُ آلافٍ، ولنْ يُغلَبَ اثنا عشرَ ألفاً منْ قلَّةٍ ». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ[٣].

٣٩١٣ - (٢٢) وعن جابرٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يتخلَّفُ في المسيرِ، فيُزْجي[٤] الضَّعيفَ، ويُرْدِفُ، ويدْعو لهُمْ. رواه أبو داود[٥].

٣٩١٤ - (٢٣) وعن أبي ثعلبةَ الخُشَنيِّ، قال: كانَ النَّاسُ إذا نزَلوا منزِلاً تفرَّقوا في الشِّعابِ والأوديةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ تفرُّقَكم في هذهِ الشعابِ والأوْديةِ إنَّما ذلكم منَ الشيطانِ ». فلم ينزلوا بعدَ ذلكَ منزلاً إلاَّ انضمَّ بعضُهم إلى بعضٍ، حتى يُقالَ: لوْ بُسطَ عليهم ثوبٌ لعمَّهم. رواه أبو داود[٦].

٣٩١٥ - (٢٤) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ [رضي اللهُ عنه][٧]، قال: كنَّا يومَ بدرٍ، كلُّ ثلاثةٍ على بعيرٍ، فكانَ أبو لُبابةَ وعليُّ بنُ أبي طالبٍ زميلَيْ رسولِ اللهِ

(١) إسناده حسن، وقد خرجته في «الأحاديث الصحيحة» رقم (٦١).

(٢) وإسناده حسن.

(٣) كذا في جميع النسخ، والذي في الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وتمام كلامه: [لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وإنما روي هذا الحديث عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً. وقد رواه حبان بن علي العنزي عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن النبي ﷺ ورواه الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً] ج ١/١٨٨.

(٤) يسوق.

(٥) وإسناده جيد.

(٦) واسناده جيد

(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم.

ﷺ ، قال : فكانت إذا جاءت عُقبةُ [١] رسولِ الله ﷺ قالا : نحنُ نمشي عنكَ . قال : « ما أنتُما بأقوى مني ، وما أنا بأغنى عن الأجْرِ منكُما » . رواه في « شرح السنّة » .

٣٩١٦ - (٢٥) وعن أبي هريرةَ [رضي اللهُ عنه] [٢] ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « لا تتّخذوا [٣] ظهورَ دوابِّكم منابرَ ، فإنَّ اللهَ تعالى إنّما سخّرها لكم لتُبلِّغَكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيهِ إلاّ بشقِّ الأنفُسِ ، وجعلَ لكمُ الأرضَ فعليها فاقضوا حاجاتِكم » . رواه أبو داود [٤] .

٣٩١٧ - (٢٦) وعن أنسٍ ، قال : كنّا إذا نزلْنا منزلاً لا نُسبّحُ حتى نحُلَّ الرِّحالَ . رواه أبو داود [٥] .

٣٩١٨ - (٢٧) وعن بُريدةَ ، قال : بينما رسولُ الله ﷺ يمشي إذ جاءَه رجلٌ معه حمارٌ ، فقال : يا رسولَ الله اركبْ ! وتأخّرَ الرَّجلُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « لا ، أنتَ أحقُّ بصدْرِ دابّتِكَ ، إلاّ أنْ تجعلَه لي » . قال : جعلتُه لكَ ، فركبَ . رواه الترمذي ، وأبو داود [٦] .

٣٩١٩ - (٢٨) وعن سعيدِ بن أبي هندٍ ، عنْ أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تكونُ إبلٌ للشّياطينِ وبيوتٌ للشّياطينِ » . فأمّا [٧] إبلُ الشّياطينِ فقدْ رأيتُها: يخرُجُ أحدُكم بنجيباتٍ معَه قدْ أسمنَها فلا يعْلو بعيراً منها ويمُرُّ بأخيهِ قدِ

(١) بضم فسكون أي نوبة نزوله ﷺ (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) في أبي داود (٢٥٦٧) : « إياكم أن تتخذوا ... » .
(٤) إسناده صحيح كما بينته في « الأحاديث الصحيحة » رقم (٢٢) .
(٥) إسناده صحيح (٦) اسناده صحيح .
(٧) هذا من كلام أبي هريرة .

انقطعَ بهِ فلا يحملُه . وأمَّا بُيوتُ الشَّياطينِ فلم أرَها [(١)] . كانَ سعيدٌ يقولُ : لا أراها إلاَّ هذهِ الأقفاصَ التي يسترُ النَّاسُ بالدِّيباجِ . رواه أبو داود [(٢)].

٣٩٢٠ - (٢٩) وعن سهلِ بن مُعاذٍ ، عن أبيهِ ، قال : غزَوْنا معَ النبيِّ ﷺ ، فضيَّقَ النَّاسُ المنازلَ وقطَعوا الطريقَ ، فبعثَ نبيُّ الله ﷺ مُنادياً يُنادي في النَّاسِ : « إنَّ مَنْ ضيَّقَ منزلاً ، أو قطَعَ طريقاً ، فلا جهادَ له » . رواه أبوداود [(٣)].

٣٩٢١ - (٣٠) وعن جابرٍ [رضي اللهُ عنه] [(٤)] ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « إنَّ أحْسنَ ما دخلَ الرَّجلُ أهلَه إذا قدِمَ منْ سفرٍ أوَّلُ الليلِ » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٣٩٢٢ - (٣١) عن أبي قتادةَ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا كانَ في سفرٍ فعرَّسَ بليلٍ آضطجعَ على يمينِه ، وإذا عرَّسَ قُبَيلَ الصُّبحِ نصبَ ذِراعَه ووضعَ رأسَه على كفِّه . رواه مسلم .

٣٩٢٣ - (٣٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : بعثَ النبيُّ ﷺ عبدَ اللهِ بنَ رواحةَ في سريَّةٍ ، فوافقَ ذلكَ يومَ الجمعةِ ، فغَدا [(٥)] أصحابُه ، وقال : أتخلَّفُ وأُصلِّي معَ رسولِ الله ﷺ ، ثمَّ ألحَقُهم ، فلمَّا صلَّى معَ رسول الله ﷺ رآهُ ، فقال : « ما منعكَ أنْ تغْدوَ معَ أصحابكَ ؟ » فقال : أردْتُ أنْ أُصلِّيَ معَكَ ثمَّ ألحقَهم . فقال : « لوْ أنفَقتَ ما في الأرضِ جميعاً ما أدركْتَ فضلَ غدْوَتِهمْ » . رواه الترمذي .

---

(١) الظاهر أنه يشير بذلك الى السيارات الضخمة التي يركبها بعض الناس مفاخرة .
(٢) إسناده حسن . (٣) واسناده صحيح .
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٥) ساروا وقت الغداة .

٣٩٢٤ - (٣٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تصحبُ الملائكةُ رُفقةً فيها جلدُ نمرٍ » . رواه أبو داود .

٣٩٢٥ - (٣٤) وعن سهلِ بن سعدٍ [رضي الله عنه] [(١)] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سيّدُ القوم في السَّفَر خادمُهم ، فمن سبَقهم بخدمةٍ لم يسبِقوهُ بعملٍ إلاّ الشّهادةَ » رواه البيهقي في « شعب الإيمان » .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) باب الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الإسلام

الفصل الأول

٣٩٢٦ - (١) عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كتبَ إلى قيصرَ يدْعوهُ إلى الإسلامِ، وبعثَ بكتابهِ إليهِ دَحْيةَ الكلبيَّ، وأمرَهُ أنْ يدفعَه إلى عظيمِ بُصْرى ليدْفعَه إلى قيصرَ، فإذا فيه: «بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ من محمَّدٍ عبدِ اللهِ ورسولهِ إلى هرقْلَ عظيمِ الرُّومِ. سلامٌ على مَنِ اتَّبعَ الهُدى، أمَّا بعدُ، فإني أدْعوكَ بداعيةِ الإسلامِ. أسْلِمْ تسلَمْ. وأسلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أجرَكَ مرَّتينِ، وإنْ تولَّيْتَ فعليكَ إثمُ الأريسيِّينَ [١] و (يا أهلَ الكتابِ تعالَوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بينَنا وبينَكم أنْ لا نعبُدَ إلاَّ اللهَ ولا نُشرِكَ به شيئاً، ولا يتَّخذَ بعضُنا بعضاً أرباباً منْ دونِ اللهِ، فإنْ تولَّوْا فقولوا: اشهَدوا بأنَّا مُسلِمونَ) [٢]». متفق عليه. وفي روايةٍ لمسلمٍ، قال: «منْ محمَّدٍ رسولِ اللهِ» وقال: «إثمُ اليريسيِّينَ» وقال: «بدعايةِ الإسلامِ».

٣٩٢٧ - (٢) وعنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ بكتابهِ إلى كسرى معَ عبدِ اللهِ بنِ حُذافةَ السَّهْميِّ، فأمرَهُ أنْ يدفعَه إلى عظيمِ البحرَيْنِ، فدفعَه عظيمُ البحرَيْنِ إلى كسْرى

(١) الأريسيون: الفلاحون والأتباع. (٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

فلمّا قرأ مزّقه . قال ابنُ المسيّبِ : فدَعا عليهم رسولُ الله ﷺ أنْ يُمزّقوا كلَّ مُمزَّقٍ . رواه البخاري .

٣٩٢٨ — (٣) وعن أنسٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ كتبَ إلى كسرى وإلى قيصرَ وإلى النَّجاشيِّ وإلى كلِّ جبَّارٍ يدعوهُم إلى اللهِ ، وليسَ بالنَّجاشيِّ الذي صلَّى عليهِ النبيُّ ﷺ . رواه مسلم .

٣٩٢٩ — (٤) وعن سليمانَ بنِ بُريدةَ ، عن أبيهِ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أمَّرَ أميراً على جيشٍ أو سريَّةٍ أوصاهُ في خاصَّتهِ بتقوى الله ومَنْ معَهُ منَ المسلمينَ خيراً ، ثمَّ قال : « اغزوا بسمِ اللهِ ، في سبيلِ الله ، قاتلُوا من كفرَ بالله ، اغزوا فلا تَغُلُّوا ، ولا تَغْدِروا ، ولا تَمْثُلوا ، ولا تقتُلوا وليداً ، وإذا لقيتَ عدُوَّكَ منَ المشركينَ فادْعُهم إلى ثلاثِ خصالٍ ـ أو خِلالٍ ـ فأيَّتُهُنَّ ماأجابوكَ فاقبَلْ منهُمْ وكُفَّ عنهُمْ ، ثمَّ ادْعُهُمْ إلى الإسلامِ ، فإنْ أجابوكَ فاقبلْ منهم وكُفَّ عنهُم ، ثمَّ ادْعُهُمْ إلى التحوُّلِ من دارِهِم إلى دارِ المهاجرينَ ، وأخبِرْهُمْ أنَّهم إنْ فعَلوا ذلكَ فلَهُم ماللمهاجرينَ ، وعليهِمْ ماعلى المهاجرينَ ، فإنْ أبَوا أن يتحوَّلوا منها فأَخبِرْهُمْ أنَّهُمْ يكونون كأعرابِ المسلمينَ ، يجري عليهمْ حكمُ اللهِ الذي يجري على المؤمنينَ ، ولايكونُ لَهُمْ في الغنيمةِ والفيءِ شيءٌ إلاَّ أن يجاهدوا مع المسلمينَ ، فإنْ هُمْ أبَوا فسَلْهُم الجزيةَ ، فإنْ هُمْ أجابوكَ فاقبلْ منْهُمْ وكُفَّ عنهُمْ ، فإنْ هُمْ أبَوا فاستعنْ باللهِ وقاتلْهُم ، وإذا حاصرتَ أهلَ حصْنٍ فأرادوكَ أن تجْعلَ لهم ذمَّةَ الله وذمَّةَ نبيّهِ فلا تجْعَلْ لهُم ذمَّةَ الله ولا ذِمَّةَ نبيّهِ ، ولكنِ اجعلْ لهُم ذِمَّتَكَ وذمَّةَ أصحابِكَ ، فإنَّكُم أن تُخفِرُوا ذِممَكُم وذِممَ أصحابِكم أهونُ مِنْ أن تُخفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وذمَّةَ رسولِهِ ، وإنْ حاصَرْتَ أهلَ حِصْنٍ فأرادوكَ أن تُنْزِلَهُمْ على حُكمِ

اللهِ فلا تُنْزِلْهُمْ على حُكمِ اللهِ، ولكن أنزِلْهُمْ على حُكمِكَ فإنَّكَ لا تَدري: أتُصيبُ حُكمَ اللهِ فيهم أم لا؟». رواه مسلم.

٣٩٣٠ – (٥) وعن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفى: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ في بعضِ أيَّامهِ التي لقيَ فيها العَدُوَّ انتظرَ حتى مالتِ الشمسُ، ثمَّ قامَ في النَّاسِ فقال: «يا أيُّها الناسُ! لا تتمنَّوا لقاءَ العَدُوِّ، واسألوا اللهَ العافيةَ، فاذا لقيتُم فاصْبِروا، واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظلالِ السيوفِ» ثمَّ قال: «اللهُمَّ مُنزِلَ الكتابِ، ومُجريَ السحابِ، وهازمَ الأحزابِ، اهزِمهُم وانصُرنا عليهم». متفق عليه.

٣٩٣١ – (٦) وعن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا غزا بنا قوماً لم يكُنْ يغزو بنا حتى يُصبِحَ وينظُرَ إليهم، فانْ سَمِعَ أذاناً كفَّ عنهُمْ، وإنْ لم يسمعْ أذاناً أغارَ عليهِمْ، قال: فخرجنا إلى خيبرَ، فانتهينا إليهِمْ ليلاً، فلما أصبحَ ولم يسمَعْ أذاناً رَكِبَ ورَكِبْتُ خلفَ أبي طلحةَ وإنَّ قدَمي لتمسُّ قدمَ نبيِّ اللهِ ﷺ، قال: فخرجوا إلينا بمكاتلِهم[1] ومساحيهم[2]، فلمَّا رأوا النبيَّ ﷺ قالوا: محمَّدٌ، واللهِ محمَّدٌ والخميسُ[3]، فلَجَؤوا إلى الحصْنِ، فلمَّا رآهم رسولُ اللهِ ﷺ قال: «اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، خرِبَتْ خيبر، إنَّا إذا نزَلْنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المُنْذَرِينَ». متفق عليه.

٣٩٣٢ – (٧) وعن النُّعمانِ بن مُقرِّنٍ، قال: شهدْتُ القتالَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ فكانَ إذا لمْ يُقاتلْ أوَّلَ النَّهارِ انتظرَ حتى تهُبَّ الأرواحُ وتحضُرَ الصَّلاةُ. رواه البخاريُّ.

(١) المكاتل: جمع مكتل وهو الزنبيل.
(٢) المساحي: جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد.
(٣) الخميس: الجيش.

الفصل الثاني

٣٩٣٣ — (٨) عن النُّعمانِ بن مُقرِّنٍ، قال: شهدْتُ معَ رسولِ الله ﷺ، فكانَ إذا لمْ يُقاتلْ أوَّلَ النَّهارِ انتظرَ حتى تزولَ الشَّمسُ وتهُبَّ الرِّياحُ وينزلَ النَّصرُ. رواه أبو داود.

٣٩٣٤ — (٩) وعن قتادةَ، عن النعمانِ بن مقرِّنٍ، قال: غزوْتُ معَ رسول الله ﷺ فكانَ إذا طلعَ الفجرُ أمسكَ حتى تطلعَ الشَّمسُ، فإذا طلعتْ قاتلَ، فإذا انتصفَ النَّهارُ أمسكَ حتى تزولَ الشَّمسُ، فإذا زالتِ الشمسُ قاتلَ حتى العصرِ، ثمَّ أمسكَ حتى يُصلِّيَ العصرَ، ثمَّ يُقاتلُ. قال قتادةُ: كانَ يقالُ: عندَ ذلكَ تهيجُ رِياحُ النَّصرِ، ويدْعو المؤْمنونَ لجيوشِهمْ في صلاتِهم. رواه الترمذي.

٣٩٣٥ — (١٠) وعن عصامٍ المزنيِّ، قال: بعثَنا رسولُ الله ﷺ في سريَّةٍ، فقال: «إذا رأيتُمْ مسجداً أو سمعتمْ مُؤذِّناً فلا تقتلُوا أحداً». رواه الترمذيُّ، وأبو داود.

الفصل الثالث

٣٩٣٦ — (١١) عن أبي وائلٍ، قال: كتبَ خالدُ بنُ الوليدِ إلى أهلِ فارسَ: بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ منْ خالدِ بنِ الوليدِ إلى رُسْتُمَ ومِهْرانَ في ملأِ فارسَ. سلامٌ على مَن اتَّبعَ الهُدى. أمَّا بعدُ فإنَّا ندعُوكم إلى الإسلامِ، فإنْ أبيتُمْ فأعطوا الجزْيةَ عن يدٍ وأنتمْ صاغرونَ، فإنْ أبيتمْ فانَّ معي قوْماً يُحبُّونَ القتلَ في سبيلِ الله كما يُحبُّ فارسُ الخمرَ، والسَّلامُ على مَن اتبعَ الهُدى. رواه في «شرح السنة».

(٤) باب القتال في الجهاد

الفصل الأول

٣٩٣٧ – (١) عن جابرٍ، قال: قال رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ: أرأيتَ إنْ قتلتُ، فأينَ أنا؟ قال: «في الجنَّةِ» فألقى تمراتٍ في يدِه ثمَّ قاتلَ حتى قُتِلَ. متفق عليه.

٣٩٣٨ – (٢) وعن كعبِ بن مالكٍ، قال: لمْ يكنْ رسولُ الله ﷺ يُريدُ غزوةً إلاَّ ورَّى بغيرِها، حتى كانتْ تلكَ الغزوةُ – يعني غزوةَ تبوكَ – غزاها رسولُ الله ﷺ في حرٍّ شديدٍ، واستقبلَ سفراً بعيداً، ومَفازاً وعدُوّاً كثيراً، فجلَّى للمسلمينَ أمرَهُم، ليتأهَّبوا أُهْبَةَ غزْوِهِم، فأخبرَهُم بوجهِه الذي يُريدُ. رواه البخاري.

٣٩٣٩ – (٣) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «الحربُ خُدْعةٌ» متفق عليه.

٣٩٤٠ – (٤) وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يغزُو بأمِّ سُليمٍ، ونسْوةٍ منَ الأنصارِ معَه، إذا غزا يسقينَ الماءَ ويُداوِينَ الجرحى. رواه مسلم.

٣٩٤١ – (٥) وعن أمِّ عطيَّةَ، قالتْ: غزَوتُ معَ رسولِ الله ﷺ سبْعَ غزَواتٍ أخلُفُهم في رِحالِهم، فأصنعُ لهمُ الطعامَ، وأُداوي الجَرحى، وأقومُ على المرضى. رواه مسلم.

٣٩٤٢ — (٦) وعن عبدِ الله بن عُمرَ ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ قتْلِ النساءِ والصِّبيانِ . متفق عليه .

٣٩٤٣ — (٧) وعن الصَّعبِ بن جَثَّامةَ ، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عنْ أهلِ الدَّارِ [١] يُبيَّتون [٢] منَ المشركينَ ، فيُصابُ منْ نسائِهم وذَراريهم ، قال: « هُمْ منهم » . وفي رواية: « هُم منْ آبائِهم » . متفق عليه .

٣٩٤٤ — (٨) وعن ابنِ عُمرَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ قطعَ نخلَ بني النَّضيرِ وحرَّقَ ، ولها يقولُ حسَّانُ :

وهانَ على سَراةِ بني لُؤَيٍّ حريقٌ بالبُوَيْرةِ مُستَطيرُ

وفي ذلك نَزلتْ (ماقطعتُمْ منْ لينةٍ أوْ تركتُموها قائمةً على أُصولِها فبإذْنِ الله) [٣] . متفق عليه .

٣٩٤٥ — (٩) وعن عبدِ الله بن عَونٍ : أنَّ نافعاً كتبَ إليهِ يُخبرُه أنَّ ابنَ عُمرَ أخبرَه أنَّ النبيَّ ﷺ أغارَ على بني المُصطلِقِ غارِّينَ [٤] في نعمِهم بالمُرَيسيعِ [٥] فقتَلَ المقاتِلةَ وسبى الذُّرِّيَّةَ . متفقٌ عليه.

٣٩٤٦ — (١٠) وعن أبي أُسَيْدٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ قال لنا يومَ بدرٍ حينَ صفَفْنا لقريشٍ وصفُّوا لنا : « إذا أكثَبوكُم [٦] فعلَيكُم بالنَّبلِ » . وفي رواية: « إذا أكثَبوكُم فارْمُوهُم واسْتبقوا نَبلَكم » . رواه البخاري .

وحديثُ سعدٍ : «هلْ تُنْصرونَ» ، سنذكره في باب «فضل الفقراء» ؛

وحديثُ البَراءِ: بعثَ رسولُ الله ﷺ رهْطاً في باب «المُعجزات» إن شاءَ الله تعالى .

---

(١) وفي نسخة (الديار) كما في التعليق والمرقاة .

(٢) يصابون ليلاً ، وتبييت العدو : هو أن يقصد بالليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة .

(٣) سورة الحشر ، الآية : ٥ (٤) أي غافلين .

(٥) اسم ماء لبني المصطلق . (٦) قاربوكم .

الفصل الثاني

٣٩٤٧ - (١١) عن عبدِ الرَّحمن بن عَوفٍ، قال: عبَّأَنا النبيُّ ﷺ ببدرٍ ليلاً. رواه الترمذي.

٣٩٤٨ - (١٢) وعن المهلَّبِ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنْ بيَّتَكُمُ العدُوُّ فلْيكنْ شِعارُكم: حم لا يُنصرونَ». رواه الترمذي، وأبو داود.

٣٩٤٩ - (١٣) وعن سَمُرةَ بنِ جُندبٍ، قال: كانَ شعارُ المهاجرينَ: عبدُ الله، وشعارُ الأنصارِ: عبدُ الرَّحمنِ. رواه أبو داود[١].

٣٩٥٠ - (١٤) وعن سلَمةَ بنِ الأكوَعِ، قال: غزَوْنا معَ أبي بكرٍ زمَنَ النبيِّ ﷺ فبيَّتْناهُم نقتلُهم، وكانَ شعارُنا تلكَ الليلةَ: أمِتْ أمِتْ. رواه أبو داود[٢].

٣٩٥١ - (١٥) وعن قيس بنِ عُبادٍ[٣]، قال: كانَ أصحابُ النبيِّ ﷺ يكرهونَ الصوتَ عندَ القِتالِ. رواه أبو داود.

٣٩٥٢ - (١٦) وعن سَمُرةَ بنِ جندبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «اقتُلوا شُيوخَ المشركينَ، واستَحْيُوا شرْخَهم» أي صِبيانَهم. رواه الترمذي، وأبو داود.

٣٩٥٣ - (١٧) وعن عُروةَ، قال: حدَّثني أسامةُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ عهِدَ إليهِ قال: «أغِرْ على أُبْنى[٤] صباحاً وحرِّقْ». رواه أبو داود[٥].

٣٩٥٤ - (١٨) وعن أبي أُسَيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ بدرٍ: «إذا

---

(١) اسناده ضعيف. (٢) واسناده حسن.

(٣) كذا في المخطوطة والتعليق الصبيح والمرقاة أما في الأصل ومطبوعة بتربورغ فقد ورد: عبادة، وما أثبتناه هو الصواب وهو موافق لما في سنن أبي داود، حيث أخرجه في كتاب الجهاد رقم (٢٧٥٦).

(٤) اسم موضع في فلسطين بين عسقلان والرملة. (٥) واسناده ضعيف.

أكثبوكم[١] فارموهم، ولا تسلّوا السيوف حتى يغشوكم» . رواه أبو داود .

٣٩٥٥ - (١٩) **وعن** رباح بن الربيع قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء، فبعث رجلاً فقال: «انظروا على مَ اجتمع هؤلاء؟» فقال: على امرأة قتيل فقال: «ما كانت هذه لتقاتل» وعلى المقدّمة خالد بن الوليد، فبعث رجلاً فقال: «قل لخالد: لاتقتلن امرأة ولا عسيفاً[٢]» . رواه أبو داود .

٣٩٥٦ - (٢٠) **وعن** أنس، أنّ رسول الله ﷺ قال: «انطلقوا باسم الله، وبالله وعلى ملّة رسول الله، لاتقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلّوا، وضمّوا غنائمكم، وأصلحوا، وأحسنوا فإنّ الله يحبّ المحسنين» رواه أبو داود .

٣٩٥٧ - (٢١) **وعن** عليّ [رضي الله عنه][٣] قال: لما كان يوم بدر تقدّم عتبة بن ربيعة، وتبعه ابنه وأخوه، فنادى: من يبارز؟ فانتدب له شباب من الأنصار، فقال: من أنتم؟ فأخبروه. فقال: لاحاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عمّنا. فقال رسول الله ﷺ: «قم ياحمزة! قم ياعليّ! قم ياعبيدة بن الحارث» فأقبل حمزة إلى عتبة، وأقبلت إلى شيبة، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان، فأثخن كلّ واحد منهما صاحبه، ثمّ ملنا على الوليد فقتلناه، واحتملنا عبيدة. رواه أحمد وأبو داود.

٣٩٥٨ - (٢٢) **وعن** ابن عمر، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سريّة، فحاص[٤] الناس حيصة فأتينا المدينة، فاختفينا بها، وقلنا: هلكنا. ثمّ أتينا رسول الله ﷺ فقلنا: يارسول الله! نحن الفرّارون. قال: «بل أنتم العكّارون[٥] وأنا فئتكم».

---

(١) أي دنوا منكم . (٢) أجيرا . (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) أي مال . (٥) أي الكراورن إلى الحرب .

رواه الترمذي . وفي روايةِ أبي داود نحوهُ وقال: « لا، بل أنتم العكارون» قال : فدنَوْنا فقبَّلنا يدهُ فقال : « أنا فئةُ المسلمينَ » .

وسنذكر حديث أُميَّةَ بنِ عبدِ اللهِ: كان يستفتح. وحديث أبي الدرداء «ابغوني في ضُعَفائكم » في باب « فضل الفقراء » إن شاء الله تعالى .

الفصل الثالث

٣٩٥٩ — (٢٣) عن ثوبانَ بنِ يزيدَ : أنَّ النبيَّ ﷺ نصبَ المنجنيقَ على أهلِ الطائفِ . رواه الترمذي مرسلاً .

(٥) باب حكم الأسراء

الفصل الأول

٣٩٦٠ – (١) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «عجبَ اللهُ من قومٍ يُدخلُونَ الجنَّةَ في السلاسلِ» وفي روايةٍ: «يقادونَ إلى الجنَّةِ بالسلاسلِ». رواه البخاري.

٣٩٦١ – (٢) وعن سلمةَ بنِ الأكوعِ، قال: أتى النبيَّ ﷺ عينٌ من المشركينَ وهو في سفرٍ، فجلسَ عندَ أصحابهِ يتحدَّثُ، ثمَّ انفتل، فقال النبيُّ ﷺ: «اطلبوهُ واقتلوهُ» فقتلتُه فنفَّلني[١] سلبَه. متفق عليه.

٣٩٦٢ – (٣) وعنه، قال: غزَوْنا مع رسولِ الله ﷺ هوازنَ، فبينا نحنُ نتضحَّى[٢] معَ رسولِ الله ﷺ إذ جاءَ رجلٌ على جملٍ أحمرَ، فأناخهُ، وجعلَ ينظُر، وفينا ضعفةٌ ورقَّةٌ من الظَّهْرِ، وبعضُنا مشاةٌ إذ خرجَ يشتدُّ فأتى جملَهُ، فأثارَهُ فاشتدَّ بهِ الجملُ، فخرجتُ أشتدُّ حتى أخذتُ بخطامِ الجملِ، فأنختُهُ ثمَّ اخترطتُ سيفي، فضربتُ رأسَ الرَّجلِ، ثمَّ جئتُ بالجملِ أقودُهُ وعليه رحلُهُ وسلاحه، فاستقبلني رسولُ اللهِ ﷺ والنَّاسُ. فقال: «من قتلَ الرَّجلَ؟» قالوا: ابنُ الأكوع فقال: «له سلبُهُ أجمعُ». متفق عليه.

٣٩٦٣ – (٤) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: لما نزلتْ بنو قُريظَةَ على حُكمِ

---

(١) نفلني: أعطاني. والسلب: مايكون على المقتول من الثياب والسلاح.
(٢) أي نتغدى.

سَعد بن مُعاذٍ ، بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ [إليه][1] فجاءَ على حمارٍ ، فلما دنا قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « قومُوا إلى سَيِّدِكُمْ » فجاءَ فجلَسَ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ هؤلاءِ نزَلُوا على حُكمِكَ » . قال: فإني أحكمُ أن تقتلَ المقاتلةُ وأنْ تُسبى الذُّرِّيةُ . قال: « لقد حكَمْتَ فيهم بحُكمِ المَلِكِ » . وفي روايةٍ : « بحكمِ اللهِ » . متفق عليه .

٣٩٦٤ - (٥) وعن أبي هريرة ، قال : بعثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم خَيلاً قِبَلَ نجْدٍ ، فجاءَتْ برجلٍ منْ بني حَنيفةَ ، يُقالُ له : ثُمامةُ بنُ أُثال ، سيِّدُ أهلِ اليمامةِ ، فربطوهُ بساريةٍ منْ سَواري المسجدِ ، فخرجَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال : « ماذا عندَكَ يا ثمامةُ ؟ » فقال : عنْدي يا محمَّدُ ! خيرٌ ؛ إنْ تقتُلْ تقتُلْ ذا دمٍ ، وإنْ تُنعمْ تُنعِمْ على شاكرٍ ، وإنْ كنتَ تريدُ المالَ فسَلْ تُعْطَ منه ما شئتَ . فتركه رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم حتى كانَ الغدُ ، فقالَله : « ما عندَكَ يا ثمامةُ ؟ » فقال : عندي ما قلتُ لكَ : إنْ تُنعِمْ تُنعِمْ على شاكرٍ ، وإنْ تقتُلْ تقتُلْ ذا دمٍ ، وإنْ كنتَ تريدُ المالَ فسَلْ تُعطَ منه ما شئتَ . فتركه رسولُ اللهِ ﷺ حتى كانَ بعدَ الغدِ ، فقال له : « ما عندكَ يا ثمامةُ ؟ » فقال : عندي ماقلتُ لكَ : إنْ تُنعِمْ تُنعِمْ على شاكرٍ ، وإنْ تقتُلْ تقتلْ ذا دمٍ ، وإنْ كنتَ تريدُ المالَ فسَلْ تُعطَ منه ما شئتَ . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « أطلِقوا ثمامةَ » فانطلقَ إلى نخلٍ قريبٍ منَ المسجدِ ، فاغتسلَ ، ثمَّ دخلَ المسجدَ ، فقال : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، يا محمَّدُ ! واللهِ ما كانَ على وجهِ الأرضِ وجهٌ أبغضُ إليَّ منْ وجهِكَ ، فقدْ أصبحَ وجهُكَ أحبَّ الوُجوهِ كلِّها إليَّ ، واللهِ ما كانَ منْ دِينٍ أبغضَ إليَّ منْ دِينِكَ ، فأصبحَ دِينُكَ أحبَّ الدِّين كلِّه إليَّ ، وواللهِ ما كانَ منْ

(١) زيادة من حاشية الأصل. وقال في المرقاة : [وفي نسخة : إليه ،أي إلى سعد] .

بَلَدٍ أبغضَ إليَّ منْ بلدِكَ ، فأصبحَ بلدُكَ أحبَّ البلادِ كلِّها إليَّ . وإنَّ خيلَكَ أخذَتني وأنا أُريدُ العُمرةَ ، فماذا ترى ؟ فبشَّرَه رسولُ اللهِ ﷺ ، وأمرَه أنْ يعتمِرَ ، فلمَّا قدِمَ مكةَ ، قال له قائلٌ : أصبَوْتَ ؟ فقال : لا ، ولكني أسلمتُ معَ رسولِ الله ﷺ ، ولا واللهِ لا يأتيكم منَ اليمامةِ حبَّةُ حِنطةٍ حتى يأذَنَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ . رواه مسلم ، واختصره البخاري .

٣٩٦٥ — (٦) وعن جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أُسارى بدْرٍ : « لوْ كانَ المطعِمُ بنُ عدِيٍّ حيّاً ثمَّ كلَّمني في هؤُلاءِ النَّتْنى[1] لتركتُهم له » . رواه البخاري .

٣٩٦٦ — (٧) وعن أنسٍ : أنَّ ثمانينَ رجلاً منْ أهلِ مكةَ هبَطوا على رسولِ الله ﷺ منْ جبَلِ التَّنعيمِ مُتسلِّحينَ ، يُريدونَ غِرَّةَ النبيِّ ﷺ وأصحابِه ، فأخذَهُم سِلْماً ، فاستَحْياهُم . وفي روايةٍ : فأعتقَهم ، فأنزلَ اللهُ تعالى (وهوَ الذي كفَّ أيديَهمْ عنكم وأيدِيَكم عنهم ببطنِ مكةَ)[2] . رواه مسلم .

٣٩٦٧ — (٨) وعن قتادةَ ، قال : ذكرَ لنا أنسُ بنُ مالكٍ ، عن أبي طلحةَ ، أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرينَ رجلاً منْ صَناديدِ قريشٍ ، فقُذِفوا في طَوِيٍّ[3] من أطواءِ بدْرٍ خبيثٍ مُخبِثٍ ، وكانَ إذا ظهرَ على قوْمٍ أقامَ بالعرْصةِ ثلاثَ ليالٍ ، فلمَّا كانَ ببدرٍ اليومُ الثالثُ أمرَ براحلتِه ، فشُدَّ عليها رحلُها ، ثمَّ مشى واتَّبعَه أصحابُه ، حتى قامَ على شفَةِ الرَّكِيِّ[4] ، فجعلَ يُناديهم بأسمائهم وأسماءِ آبائهم : « يا فلانُ بنَ فلانٍ ! ويا فلانُ بنَ فلانٍ ! أيسرُّكم أنَّكم أطعتُمُ اللهَ ورسولَه ؟ فإنَّا قدْ

(١) جمع نتِن بالتحريك بمعنى منتن ، كزمنى .
(٢) سورة الفتح ، الآية: ٢٤ وتمامها (. من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا).
(٣) بئر . (٤) أي حافة البئر .

وجدْنا ماوعدَنا ربُّنا حقّاً ؛ فهلْ وَجدتمْ ماوعدَكم ربُّكم حقّاً ؟ » فقال عمرُ : يا رسولَ الله ! ما تُكلِّمُ منْ أجسادٍ لا أرواحَ لها ؟ قال النبيُّ ﷺ : « والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ما أنتمْ بأسمعَ لما أقولُ منهم » وفي رواية : « ما أنتمْ بأسمعَ منهم ، ولكن لا يُجيبونَ » متفق عليه . وزادَ البخاريُّ : قال قتادةُ : أحياهُمُ اللهُ حتى أسمعَهم قولَه ، توْبيخاً وتصغيراً ونقمةً وحسرةً وندماً .

٣٩٦٨ — (٩) وعن مروانَ ، والمِسْوَرِ بنِ مخرَمةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ حينَ جاءَه وفدُ هوازنَ مسلمينَ ، فسألوهُ أنْ يرُدَّ إليهِم أموالَهم ، وسبيَهم . فقال : « فاختاروا إحدى الطائفتينِ : إمَّا السَّبيَ ، وإمَّا المالَ » . قالوا : فإنَّا نختارُ سبيَنا . فقامَ رسولُ الله ﷺ فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلُه ، ثمَّ قال : « أمَّا بعدُ ؛ فإنَّ إخوانَكم قدْ جاؤوا تائبينَ ، وإني قدْ رأيتُ أنْ أرُدَّ إليهِم سَبيَهم ، فمنْ أحبَّ منكم أنْ يطيِّبَ ذلكَ فليفعَلْ ، ومنْ أحبَّ منكم أنْ يكونَ على حظِّه حتى نُعطيَه إيَّاهُ منْ أوَّل مايُفيءُ اللهُ علينا فليفعل » فقال النَّاسُ : قدْ طيَّبنا ذلكَ يا رسولَ الله ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّا لا ندري مَنْ أذِنَ منكمْ ممَّنْ لم يأذَنْ ، فارجعوا حتى يرفعَ إلينا عُرَفاؤُكم أمرَكم » . فرجعَ النَّاسُ ، فكلَّمهم عرفاؤُهم ، ثمَّ رجعوا إلى رسولِ الله ﷺ فأخبروهُ أنَّهم قد طيَّبوا وأذِنوا . رواه البخاري .

٣٩٦٩ — (١٠) وعن عمرانَ بن حصينٍ ، قال : كانتْ ثقيفُ حليفاً لبني عُقَيْل فأسرت ثقيفُ رجلينِ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، وأسرَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ رجلاً من بني عُقَيلٍ فأوثقوه فطرحوهُ في الحرَّة ، فمرَّ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ ، فناداه : يامحمَّد ! يامحمَّد ! فيمَ أُخذتُ ؟ قال : « بجريرة حُلفائكم ثقيفٍ » فتركَهُ ومضى ، فناداه : يامحمَّدُ ! يامحمَّدُ ! فرحمَهُ رسولُ اللهِ ﷺ ، فرجعَ ، فقال : «ما شأنُك؟» قال: إني مُسلمٌ .

فقال: «لو قُلْتَها وأنتَ تَملكُ أمرَكَ أفلحتَ كلَّ الفلاحِ» قال: ففَداهُ رسولُ الله ﷺ بالرجلينِ اللَّذينِ أسرَتْهُما ثقيفٌ رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٩٧٠ — (١١) عن عائشةَ [رضي الله عنها][١] قالت: لما بعثَ أهل مكَّةَ في فداءِ أسراهم بعثتْ زينبُ في فداءِ أبي العاص بمالٍ، وبعثتْ فيه بقلادةٍ لها كانت عند خديجةَ أدخلَتْها بها على أبي العاصِ، فلما رآها رسولُ الله ﷺ رقَّ لها رقةً شديدةً، وقال: «إنْ رأيتُم أن تُطْلِقوا لها أسيرَها، وتردُّوا عليها الذي لها!» فقالوا: نعم. وكان النبيُّ ﷺ أخذَ عليه أن يُخليَ سبيلَ زينبَ إليه، وبعثَ رسولُ الله ﷺ زيدَ بنَ حارثةَ ورجلاً من الأنصار، فقال: «كونا ببطنِ يأجج[٢] حتى تمرَّ بكما زينبُ فتصحبَاها حتى تأتيا بها». رواه أحمد، وأبو داود.

٣٩٧١ — (١٢) وعنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ لما أسرَ أهلَ بدرٍ قتلَ عُقبةَ بن أبي مُعيْط، والنضرَ بن الحارث، ومنَّ على أبي عزَّةَ الجُمَحيِّ. رواه في «شرح السنة» [والشافعي وابن اسحاق في «السيرة»][١].

٣٩٧٢ — (١٣) وعن ابنِ مسعودٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما أرادَ قتلَ عقبةَ بنِ أبي معيْط، قال: من للصبية؟ قال: «النار». رواه أبو داود.

٣٩٧٣ — (١٤) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][١] عن رسولِ الله ﷺ: «أن جبريلَ هبطَ عليه فقال له: خيِّرهم ـ يعني أصحابك ـ في أُسارى بدر: القتلَ والفداءَ على أن يقتلَ منهم قابلاً مثلهم» قالوا الفداءَ ويُقتَلُ منَّا. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) موضع قريب من التنعيم.

٣٩٧٤ - (١٥) وعن عطية القرظي، قال: كنتُ في سَبي قريظةَ عُرِضنا على النبيِّ ﷺ، فكانوا ينظرونَ، فمنْ أنبتَ الشَّعرَ قُتلَ، ومَنْ لم ينبُتْ لم يُقتلْ، فكشفوا عانَتي فوجدوها لم تُنبِتْ، فجعلوني في السَّبي. رواه أبو داود، وابنُ ماجه، والدارمي.

٣٩٧٥ - (١٦) وعن عليّ [رضي اللهُ عنه] (١) قال: خرجَ عُبْدانٌ إلى رسولِ الله ﷺ - يعني يومَ الحديبيةِ قبلَ الصُّلحِ - فكتبَ إليه مواليهم. قالوا: يا محمَّدُ! واللهِ ما خرجوا إليكَ رغبةً في دينكَ، وإنَّما خرجوا هرَباً من الرِّق. فقال ناسٌ: صدَقوا يا رسولَ الله! رُدَّهم إليهم، فغضب رسولُ الله ﷺ وقال: «ما أراكم تنتهونَ يا معشرَ قريشٍ! حتى يبعثَ اللهُ عليكم مَنْ يضربُ رقابكم على هذا» وأبى أنْ يرُدَّهم وقال: «هُم عُتقاءُ اللهِ». رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٣٩٧٦ - (١٧) عن ابنِ عُمرَ، قال: بعثَ النبيُّ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جذيمةَ، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يُحسنوا أنْ يقولوا: أسلمْنا، فجعلوا يقولونَ: صبأْنا صبأْنا. فجعلَ خالدٌ يقتلُ ويأسِرُ، ودفعَ إلى كلِّ رجلٍ منَّا أسيرَه، حتى إذا كان يومٌ أمرَ خالدٌ أنْ يقتُلَ كلُّ رجلٍ منَّا أسيرَه. فقلتُ: واللهِ لا أقتلُ أسيري، ولا يقتُلُ رجلٌ منْ أصحابي أسيرَه، حتى قدِمْنا على النبيِّ ﷺ فذكرناهُ، فرفعَ يديهِ، فقال: «اللهُمَّ إني أبرأُ إليكَ ممَّا صنعَ خالدٌ» مرَّتينِ. رواه البخاري.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٦) بـــاب الامـــان

الفصـــل الأول

٣٩٧٧ - (١) عن أمِّ هانىء بنتِ أبي طالبٍ ، قالتْ : ذهبتُ إلى رسول الله عامَ الفتح ، فوجدتُه يغتسلُ وفاطمةُ ابنتُه تسترُه بثوبٍ ، فسلَّمتُ ، فقال : « مَنْ هذه ؟ » فقلتُ : أنا أمُّ هانىء بنتُ أبي طالبٍ . فقال : « مرحباً بأمِّ هانىء » . فلمَّا فرغَ منْ غسلِه ، قامَ فصلَّى ثماني ركعاتٍ مُلتحفاً في ثوبٍ ، ثمَّ انصرفَ ، فقلتُ : يارسولَ اللهِ زعمَ ابنُ أمي عليٌّ أنَّه قاتلٌ رجلاً أجرتُه فلانَ بنَ هُبيرةَ . فقال رسولُ الله ﷺ : « قدْ أجرنا مَنْ أجرتِ ياأمَّ هانيء » قالتْ أمُّ هانيء وذلك ضُحىً . متفق عليه . وفي روايةٍ للترمذيِّ ، قالتْ : أجرتُ رجلَينِ منْ أحمائي فقال رسولُ الله ﷺ : « قدْ أمنَّا مَنْ أمَّنْتِ » .

الفصـــل الثـــاني

٣٩٧٨ - (٢) عن أبي هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إنَّ المرأةَ لتأخذُ للقومِ » يعني تُجيرُ على المسلمينَ . رواه الترمذي .

٣٩٧٩ - (٣) وعن عمرِو بن الحمِق ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ أمَّنَ رجلاً على نفسِه فقتلَه ؛ أُعطي لواءَ الغدرِ يومَ القيامةِ » . رواه في « شرح السنَّة » .

٣٩٨٠ - (٤) وعن سليم بنِ عامرٍ ، قال : كانَ بينَ معاويةَ وبينَ الرومِ عهدٌ ، وكانَ يَسيرُ نحوَ بلادِهم ، حتى إذا انقضى العهدُ ، أغارَ عليهم ، فجاءَ رجلٌ على فرسٍ أوْ برذَوْنٍ ، وهوَ يقولُ : اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ، وفاءٌ لا غدرٌ . فنظرَ فإذا هوَ عمْرُو ابنُ عبسةَ ، فسألَه معاويةُ عن ذلكَ ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ كانَ بينَه وبينَ قومٍ عهدٌ ، فلا يُحلَّنَّ عهداً ولا يشُدَّنَّه ، حتى يمضيَ أمَده أو ينبذَ إليهِم على سواءٍ » . قال : فرجعَ معاويةُ بالنَّاسِ . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٣٩٨١ - (٥) وعن أبي رافعٍ ، قال : بعثَني قريشٌ إلى رسول الله ﷺ ، فلمَّا رأيتُ رسولَ الله ﷺ أُلقِيَ في قلبي الإسلامُ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! إني واللهِ لا أرجعُ إليهِمْ أبداً . قال : « إني لا أَخيسُ بالعهدِ ، ولا أحبِسُ البُرُدَ [(١)] ، ولكنِ ارجعْ فإنْ كانَ في نفسِكَ الذي في نفسكَ الآنَ فارجعْ » قال : فذهبتُ ثمَّ أتيتُ النبيَّ ﷺ فأسلمتُ . رواه أبو داود .

٣٩٨٢ - (٦) وعن نُعيمِ بنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قال لرجلينِ جاءا منْ عندِ مُسيلِمَةَ : « أمَا واللهِ لوْلا أنَّ الرُّسلَ لا تُقتَلُ لضرَبتُ أعْناقَكما » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٣٩٨٣ - (٧) وعن عمْرِو بن شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال في خطبتِهِ : « أَوْفُوا بحلفِ الجاهليَّةِ ، فإنَّه لا يزيدُه - يعني الإسلامَ - إلاَّ شدَّةً ، ولا تُحْدِثوا حِلفاً في الإسلامِ » . رواه [الترمذيُّ من طريقِ ابنِ ذَكْوانَ عنْ عمْرٍو وقال : حسن] [(٢)] .

---

(١) جمع بريد ، وهو الرسول .

(٢) في جميع النسخ بياض وما بين المعقوفتين زيادة من مخطوطة الحاكم . وفي حاشية على الأصل ومطبوعة بتربورغ والمرقاة مايلي : [هنا بياض في الأصل ، وألحق الجزري في تصحيحه حيث قال: رواه الترمذي من طريق حسين بن ذكران عن عمرو وقال : حسن] .

وذُكِرَ حديثُ عليٍّ : « المسلمونَ تتكافأ » في « كتاب القصاص » .

الفصل الثالث

٣٩٨٤ – (٨) عن ابنِ مسعودٍ ، قال : جاءَ ابنُ النوّاحةِ وابنُ أُثالٍ رسولا مُسيلمةَ إلى النبيِّ ﷺ ،فقال لهُما : « أتشهدان أني رسولُ الله ؟ » فقالا : نشهدُ أنّ مُسيلمةَ رسولُ الله . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : « آمنتُ باللهِ ورسولِه ، ولو كنتُ قاتلاً رسولاً لقتلتُكما » . قال عبدُ الله : فمضتِ السنَّةُ أنّ الرَّسولَ لا يُقتَلُ . رواه أحمد .

(٧) باب قسمة الغنائم والغلول فيها

الفصل الأول

٣٩٨٥ — (١) عن أبي هريرة، عن رسول ﷺ، قال: «فلمْ تحِلَّ الغَنائمُ لأحدٍ منْ قبلِنا، ذلكَ بأنَّ اللهَ رأى ضَعفَنا وعجزَنا فطيَّبها[1] لنا». متفق عليه.

٣٩٨٦ — (٢) وعن أبي قتادةَ، قال: خرجْنا معَ النبيِّ ﷺ عامَ حُنينٍ، فلمَّا التقَينا كانتْ للمسلمينَ جوْلةٌ، فرأيتُ رجلاً منَ المشركينَ قدْ علا رجلاً منَ المسلمينَ، فضربتُه منْ ورائهِ على حبلِ عاتقِه بالسَّيفِ، فقطعتُ الدِّرعَ، وأقبلَ عليَّ فضمَّني ضمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموتِ، ثمَّ أدركَه الموتُ فأرسلَني، فلحقتُ عمرَ ابنَ الخطابِ، فقلتُ: ما بالُ النَّاسِ؟ قال: أمرُ اللهِ، ثمَّ رجعوا وجلسَ النبيُّ ﷺ فقال: «مَنْ قتلَ قتيلاً له عليهِ بيِّنةٌ فلَه سلَبُه» فقلتُ: مَنْ يشهدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، ثمَّ قال النبيُّ ﷺ مثلَه، فقمتُ، فقال: «ما لكَ يا أبا قتادةَ؟» فأخبرتُه، فقال رجلٌ: صدقَ، وسلبُه عندي فأرْضِه مني. فقال أبو بكرٍ: لاها اللهِ[2]، إذاً لا يعمدُ أسدٌ منْ أُسْدِ اللهِ يُقاتلُ عنِ اللهِ ورسولِه فيُعطيكَ سلَبَه. فقال النبيُّ ﷺ: «صدقَ فأعْطِه» فأعْطانيهِ، فابْتعتُ[3] به مَخْرَفاً[4] في بني سلِمةَ، فإنَّه لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتُه[5] في الإسلامِ. متفق عليه.

---

(١) أي أحلَّها. (٢) أي لا والله. (٣) أي اشتريت.
(٤) المخرف: البستان. (٥) أي اقتنيته.

٣٩٨٧ — (٣) وعن ابنِ عمرَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ أسهمَ للرَّجلِ ولفرسِه ثلاثةَ أسهمٍ : سهماً له وسهمينِ لفرسِه . متفق عليه .

٣٩٨٨ — (٤) وعن يزيدَ بنِ هرمزٍ ، قال : كتبَ نجدةُ الحروريُّ إلى ابنِ عبَّاسٍ يسألُه عنِ العبدِ والمرأةِ يحضُرانِ المغنَمَ ، هلْ يُقسَمُ لهما ؟ فقال ليزيدَ : اكتُبْ إليهِ أنَّه ليسَ لهما سهمٌ ، إلاَّ أنْ يُحذَيا[1] . وفي روايةٍ: كتبَ إليهِ ابنُ عباسٍ: إنَّكَ كتبتَ إليَّ تسألُني: هلْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يغزُو بالنساءِ؟ وهلْ كانَ يضربُ لهنَّ بسهمٍ ؟ فقدْ كانَ يغزو بهنَّ يُداوِينَ المرضى ويُحذَيْنَ من الغنيمةِ ، وأمَّا السَّهمُ فلم يضرِبْ لهنَّ بسهمٍ . رواه مسلم .

٣٩٨٩ — (٥) وعن سلمةَ بنِ الأكوعِ ، قال : بعثَ رسولُ الله ﷺ بظهرِه[2] مع رباحٍ غلامِ رسولِ الله ﷺ وأنا معَه ، فلمَّا أصبحْنا إذا عبدُ الرَّحمنِ الفزاريُّ قدْ أغارَ على ظهرِ رسولِ الله ﷺ ، فقمتُ على أكمةٍ ، فاستقبلتُ المدينةَ فناديتُ ثلاثاً : يا صباحاهُ[3] ثمَّ خرجتُ في آثارِ القومِ أرميهم بالنَّبلِ ، وأرتجزُ وأقولُ[4] :

أنا ابنُ الأكوعِ   واليومُ يومُ الرُّضَّعِ[5]

فما زلتُ أرميهم ، وأعقِرُ بهمْ حتى ما خلقَ اللهُ منْ بعيرٍ منْ ظهرِ رسولِ الله ﷺ إلاَّ خلَّفتُه وراءَ ظهري ، ثمَّ اتَّبعتُهم أرميهم ، حتى ألقَوا أكثرَ منْ ثلاثينَ بُردةً وثلاثينَ رُمحاً ، يستخِفُّونَ[6] ، ولا يَطرحونَ شيئاً إلاَّ جعلتُ عليهِ آراماً[7] منَ الحجارةِ ، يعرفُها رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، حتى رأيتُ فوارسَ رسولِ الله ﷺ ولحِقَ

(١) أي يعطيا شيئاً قليلاً أقل من السهم .   (٢) أي إبله ومركوبه .
(٣) كلمة يقولها المستغيث وقيل: هو نداء المقاتل عند الصباح .
(٤) أقول الرجز   (٥) قال النووي : أي يوم هلاك اللئام .
(٦) يطلبون الخفة بالفرار .   (٧) جمع إرم، كأعناب وعنب، أي علامة .

أبو قتادةَ فارسُ رسولِ اللهِ ﷺ بعبدِ الرَّحمنِ[1] فقتلَه قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خيرُ فرسانِنا اليومَ أبو قتادةَ، وخيرُ رجَّالتِنا سلمةُ». قال: ثمَّ أعطاني رسولُ اللهِ ﷺ سهمَينِ: سهمَ الفارسِ وسهمَ الرَّاجلِ، فجمعهُما إليَّ جميعاً، ثمَّ أردفَني رسولُ اللهِ ﷺ وراءَه على العضباءِ[2] راجعَينِ إلى المدينةِ. رواه مسلم.

٣٩٩٠ — (٦) وعن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يُنفِّلُ[3] بعضَ مَنْ يبعثُ منَ السَّرايا لأنفُسِهم خاصةً سوى قسمةِ عامَّةِ الجيشِ. متفق عليه.

٣٩٩١ — (٧) وعنه، قال: نفَّلَنا رسولُ اللهِ ﷺ نفلاً سوى نصيبنا منَ الخمسِ، فأصابني شارفٌ، والشارفُ: المسنُّ الكبيرُ. متفق عليه.

٣٩٩٢ — (٨) وعنه، قال: ذهبتْ فرسٌ له فأخذَها العدوُّ، فظهرَ عليهمُ المسلمونَ فردَّ عليهِ[4] في زمن رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم. وفي رواية: أبَقَ عبدٌ له، فلحقَ بالروم، فظهرَ عليهِم المسلمونَ، فردَّ عليهِ[4] خالدُ بنُ الوليدِ بعد النبيِّ ﷺ. رواه البخاريُّ.

٣٩٩٣ — (٩) وعن جُبيرِ بنِ مُطعمٍ، قال: مشَيتُ أنا وعثمانُ بنُ عفانَ إلى النبيِّ ﷺ، فقلنا: أعطَيتَ بني المطلبِ منْ خُمسِ خيبرَ، وتركتَنا، ونحنُ بمنزلةٍ واحدةٍ منكَ؟! فقال: «إنَّما بنو هاشمٍ وبنو المطلبِ واحدٌ» قال جُبيرٌ: ولم يُقسِمِ النبيُّ ﷺ لبني عبدِ شمسٍ وبني نوفلٍ شيئاً. رواه البخاري.

٣٩٩٤ — (١٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أيُّما قريةٍ أتيتُموها وأقمتُمْ فيها، فسهمُكم فيها. وأيُّما قريةٍ عصتِ اللهَ ورسولَه؛ فإنَّ خُمسَها للهِ ولرسولِه، ثمَّ هيَ لكم». رواه مسلم.

---

(١) أي الفزاري. (٢) ناقة رسول الله ﷺ.
(٣) من النفل، أي يعطيهم من الغنيمة زائداً. (٤) أي على ابن عمر.

٣٩٩٥ - (١١) وعن خَوْلَةَ الأنصاريّةِ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ رجالاً يتخوّضون في مال الله بغير حقٍّ فلهمُ النارُ يومَ القيامة». رواه البخاري.

٣٩٩٦ - (١٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، فذكر الغُلول، فعظّمه وعظّم أمره، ثمَّ قال: «لا أُلفينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبته بعيرٌ له رُغاء، يقول: يارسولَ الله! أغثْني، فأقول: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ. لا أُلفينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتهِ فرسٌ له حَمْحَمَةٌ، فيقول: يارسولَ الله! أغثني، فأقول: لاأملكُ لك شيئاً، قد أبلغتُك. لا ألفينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبته شاةٌ لها ثُغاءٌ، يقولُ: يارسولَ اللهِ! أغثني، فأقول: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ. لا ألفينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامة على رقبتهِ نفسٌ لها صياحٌ، فيقول: يارسولَ اللهِ! أغثْني، فأقولُ لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُكَ. لا ألفينَّ أحدَكم يجيءُ يوم القيامة على رقبتهِ رقاعٌ تخفقُ، فيقولُ: يا رسولَ الله! أغثْني، فأقول: لا أملكُ لك شيئاً، قد أبلغتُك لا ألفينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامة على رقبتهِ صامتٌ[١]، فيقول: يارسول الله! أغثْني، فأقول: لا أملكُ لكَ شيئاً، قد أبلغتُك» متفق عليه. وهذا لفظ مسلم، وهو أتم.

٣٩٩٧ - (١٣) وعنه، قال: أهدى رجلٌ لرسولِ اللهِ ﷺ غُلاماً يقال له: مِدْعَم فبينما مِدعمٌ يحطُّ رَحلاً لرسول اللهِ ﷺ إذْ أصابَه سهمٌ عائرٌ[٢] فقتلَه، فقال الناسُ: هنيئاً له الجنَّة فقال رسولُ الله ﷺ: «كلاّ، والذي نفسي بيدِه إنَّ الشَّمْلةَ التي أخذها يومَ خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم؛ لتشتعلُ عليه ناراً». فلمَّا سمعَ ذلكَ الناسُ جاءَ رجلٌ بشراكٍ أو شراكين إلى النبيِّ ﷺ فقال: «شراكٌ من نارٍ أو شراكان من نارٍ». متفق عليه.

(١) أي الذهب والفضة وما أشبهها (٢) أي لايدرى من رماه

٣٩٩٨ - (١٤) وعن عبدِ الله بن عمرٍو ، قال : كان على ثقل[1] النبيِّ ﷺ رجلٌ يقالُ له كِركِرَة ، فمات ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هو في النار » فذهبوا ينظرون فوجدوا عباءةً قد غلَّها . رواه البخاري .

٣٩٩٩ - (١٥) وعن ابن عمر ، قال : كنَّا نصيبُ في مغازينا العسلَ والعنبَ فنأكله ولا نرفعُه . رواه البخاري .

٤٠٠٠ - (١٦) وعن عبدِ الله بن مُغفَّلٍ ، قال أصبتُ جِراباً من شحمٍ يومَ خيبر ، فالتزمته ، فقلتُ : لا أعطي اليومَ أحداً من هذا شيئاً ، فالتفتُّ فاذا رسولُ اللهِ ﷺ يتبسمُ إليَّ . متفق عليه . وذكر حديث أبي هريرة « ما أعطيكم » في باب «رزق الولاة».

الفصل الثاني

٤٠٠١ - (١٧) عن أبي أمامة ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ فضَّلني على الأنبياء - أو قال : فضَّل أمَّتي على الأمم - وأحلَّ لنا الغنائمَ » . رواه الترمذي .

٤٠٠٢ - (١٨) وعن أنسٍ ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ يومئذٍ - يعني يوم حنين - : « من قتلَ كافراً فلَهُ سلَبُه» . فقتلَ أبو طلحةَ يومئذٍ عشرينَ رجلاً ، وأخذَ أسلابَهم. رواه الدارمي .

٤٠٠٣ - (١٩) وعن عوف بنِ مالكٍ الأشجعيِّ ، وخالد بن الوليد : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضى في السلَب للقاتل . ولم يُخمِّسِ السلَب . رواه أبو داود .

٤٠٠٤ - (٢٠) وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، قال : نفَّلني رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ سيفَ أبي جهل ، وكانَ قتَلَهُ . رواه أبو داود .

---

(١) المتاع المحمول على الدابة .

٤٠٠٥ - (٢١) وعن عُمَير مولى آبي اللَّحم[١]، قال: شهدتُ خيبرَ مع سادَتي، فكلَّموا فيَّ رسولَ الله ﷺ، وكلَّموه أني مملوكٌ فأمرَني فقُلِّدْتُ سيفاً، فإذا أنا أجرُّه، فأمرَ لي بشيءٍ منْ خُرثيِّ[٢] المتاع، وعرضتُ عليهِ رُقيةً كنتُ أرْقي بها المجانينَ، فأمرَني بطرحِ بعضِها وحبسِ بعضِها. رواه الترمذيُّ، وأبو داود[٣] إلاَّ أنَّ روايتَه انتهتْ عندَ قولِه: المتاع.

٤٠٠٦ - (٢٢) وعن مُجمّعِ بن جاريةَ، قال: قُسمتْ خيبرُ[٤] على أهل الحُدَيبية، فقسمها رسولُ الله ﷺ ثمانيةَ عشرَ سهماً، وكانَ الجيشُ ألفاً وخمسمائةٍ، فيهم ثلاثمائة فارسٍ، فأعْطى الفارسَ سهمَينِ، والرّاجلَ سهماً. رواه أبو داود. وقال: حديثُ ابنِ عُمَرَ أصحُّ فالعملُ عليهِ، وأتى الوهمُ في حديثِ مُجمّع أنّه قال: إنَّه قال: ثلاثمائةِ فارسٍ، وإنَّما كانوا مائتي فارسٍ.

٤٠٠٧ - (٢٣) وعن حبيب بن مَسلَمةَ الفِهْريِّ، قال شهدْتُ النبيَّ ﷺ نفّلَ الرُّبُعَ في البَدْأةِ[٥]، والثلُثَ في الرَّجعَةِ. رواه أبو داود.

٤٠٠٨ - (٢٤) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُنفِّلُ الرُّبُعَ بعدَ الخمسِ، والثلُثَ بعدَ الخمسِ إذا قفَلَ. رواه أبو داود.

٤٠٠٩ - (٢٥) وعن أبي الجُوَيرِيةِ الجَرْميِّ، قال: أصبتُ بأرضِ الرومِ جرَّةً حمْراءَ، فيها دنانيرُ في إِمْرَةِ معاويةَ، وعلينا رجلٌ منْ أصحابِ رسولِ الله ﷺ منْ بني سُلَيمٍ، يقالُ له: معنُ بنُ يزيدَ، فأتيتُه بها، فقسَمها بينَ المسلمينَ وأعْطاني منها

(١) قال أبو داود: وقال أبو عبيد: كان حرّم اللحم على نفسه فسمي: آبي اللحم
(٢) خرثي المتاع: أثاث البيت وأسقاطه، كالقدر وغيره.
(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد رقم (٢٧٣٠)، وقال بعد أن أورده: معناه أنه لم يسهم له.
(٤) أي غنائمها. (٥) ابتداء سفر الغزو.

مثلَ ما أعطى رجلاً منهم ، ثمَّ قال : لولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا نفْلَ إلاَّ بعدَ الخمسِ » لأعطيتُكَ . رواه أبو داود .

٤٠١٠ - (٢٦) وعن أبي موسى الأشعريِّ ، قال : قدِمنا فوافقْنا رسولَ الله ﷺ حينَ افتتحَ خيبرَ ، فأسهمَ لنا - أوْ قالَ : فأعطانا منها - وما قسَمَ لأحدٍ غابَ عن فتحِ خيبرَ منها شيئاً ، إلاَّ لِمَنْ شهِدَ معَه ، إلاَّ أصحابَ سفينتِنا جعفراً وأصحابَه ، أسْهمَ لهمْ معهم . رواه أبو داود .

٤٠١١ - (٢٧) وعن يزيدَ بنِ خالدٍ : أنَّ رجلاً منْ أصحابِ رسولِ الله ﷺ توفِّي يومَ خيبرَ ، فذكروا لرسولِ الله ﷺ ، فقال : « صلُّوا على صاحبِكم » فتغيَّرتْ وجوهُ الناسِ لذلكَ . فقال : « إنَّ صاحبَكم غلَّ في سبيلِ الله » ففتَّشنا متاعَه فوجدْنا خرزاً منْ خرَزِ يهودَ لا يُساوي دِرهمَينِ . رواه مالك ، وأبو داود ، والنسائي .

٤٠١٢ - (٢٨) وعن عبدِ الله بن عمْرٍو ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أصابَ غنيمةً ، أمرَ بلالاً فنادى في النَّاسِ ، فيجيئونَ بغنائِمِهم ، فيُخمِّسُه ويقْسِمه ، فجاءَ رجلٌ يوماً بعدَ ذلكَ بزمامٍ منْ شعْرٍ ، فقال : يا رسولَ الله ! هذا فيما كنَّا أصبناهُ منَ الغنيمةِ . قال : « أسمِعتَ[(١)] بلالاً نادى ثلاثاً ؟ » قال : نعم . قال : « فما منعَكَ أنْ تجيءَ به ؟ » فاعتذرَ . قال : « كنْ أنتَ تجيءُ به يومَ القيامةِ[(٢)] ، فلنْ أقبلَه عنك » . رواه أبو داود .

٤٠١٣ - (٢٩) وعن عمْرِو بن شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ وعمَرَ حرَّقوا متاعَ الغالِّ وضربوه . رواه أبو داود .

٤٠١٤ - (٣٠) وعن سمُرةَ بنِ جُندبٍ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم

(١) كذا في مخطوطة الحاكم ، وأما في الأصل وجميع النسخ بدون همزة الاستفهام .
(٢) أي أنت تجيء به لا غيرك .

يقولُ: «مَنْ يكتُمْ غالاً[١] فإنَّه مثلُه» رواه أبو داود.

٤٠١٥ - (٣١) وعن أبي سعيدٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ شرْيِ المغانِمِ حتى تُقسمَ. رواه الترمذي.

٤٠١٦ - (٣٢) وعن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ: نهى أنْ تُباعَ السِّهامُ حتى تُقسمَ. رواه الدارمي.

٤٠١٧ - (٣٣) وعن خولةَ بنتِ قيسٍ، قالتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ هذهِ المال[٢] خضِرةٌ حُلوةٌ، فمَنْ أصابَه بحقِّه بورِكَ له فيه، ورُبَّ مُتخوِّضٍ[٣] فيما شاءَتْ بهِ نفْسُه منْ مالِ اللهِ ورسولِه ليس له يومَ القيامةِ إلاَّ النَّارُ» رواه الترمذي.

٤٠١٨ - (٣٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم تنفَّلَ سيفَه ذا الفَقارِ يومَ بدْرٍ. رواه [أحمد، و][٤] ابنُ ماجه، وزاد الترمذي: وهوَ الذي رأى فيهِ الرُّؤْيا يومَ أُحُدٍ.

٤٠١٩ - (٣٥) وعن رُوَيفِعِ بن ثابت، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يركبْ دابَّةً منْ فَيْءِ المسلمينَ حتى إذا أعْجفَها ردَّها فيه، ومَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يلبسْ ثوْباً منْ فَيْءِ المسلمينَ حتّى إذا أخلقَه ردَّه فيهِ». رواه أبو داود.

٤٠٢٠ - (٣٦) وعن محمَّدِ بنِ أبي المجالدِ، عن عبدِ الله بن أبي أوْفى، قال: قلتُ: هلْ كنتم تخمِّسونَ الطعامَ في عهْدِ رسول الله ﷺ؟ قال: أصَبنا طعاماً يومَ خيْبرَ، فكانَ الرَّجلُ يجيءُ فيأخذُ منه مقدارَ ما يكفيهِ، ثمَّ ينصرفُ. رواه أبو داود.

(١) أي غلول غال. (٢) أنث المال على تأويل الغنيمة، أو أراد بالمال الجنس، فكأنه قال: إن هذه الأموال. وفي نسخة صحيحة: إن هذا المال. (٣) متلبس ومتصرف

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم ولم تذكر في جميع النسخ

٤٠٢١ - (٣٧) وعن ابن عُمَرَ: أنَّ جيشاً غنِموا في زمنِ رسولِ الله ﷺ طعاماً وعسلاً، فلم يُؤخذْ منهمُ الخمس. رواه أبو داود.

٤٠٢٢ - (٣٨) وعن القاسمِ موْلى عبدِ الرَّحمنِ عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: كنَّا نأكلُ الجَزورَ في الغزْوِ، ولا نقسِمه، حتى إذا كنَّا لنرجعُ إلى رِحالِنا وأخْرِجتُنا منه مَمْلوءَةٌ. رواه أبو داود.

٤٠٢٣ - (٣٩) وعن عبادةَ بنِ الصَّامتِ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يقولُ: «أدُّوا الخِياطَ(١) والمَخيطَ، وإيَّاكم والغُلولَ، فإنَّه عارٌ على أهلِه يومَ القيامةِ». رواه الدارمي.

٤٠٢٤ - (٤٠) ورواه النسائيُّ، عن عمْرِو بن شعَيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه.

٤٠٢٥ - (٤١) وعن عمْرِو بن شعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه، قال: دَنا النبيُّ ﷺ من بعيرٍ فأخذَ وَبرةً منْ سَنامِه، ثمَّ قال: «يا أيُّها النَّاسُ! إنَّه ليسَ لي منْ هذا الفيْءِ شيْءٌ ولا هذا - ورفعَ أُصبعَه - إلاَّ الخُمُسَ، والخمُسُ مَرْدودٌ عليكم، فأدُّوا الخِياطَ والمَخيطَ» فقامَ رجلٌ في يدِه كُبَّةٌ منْ شعْرٍ، فقال: أخذتُ هذِه لأُصلِحَ بها بَرْذَعةً(٢). فقال النبيُّ ﷺ: «أمَّا ما كانَ لي ولبني عبدِ المطلبِ فهوَ لكَ» فقال: أمَّا إذا بلغَتْ ما أرى فلا أرَبَ لي فيها، ونبذَها. رواه أبو داود.

٤٠٢٦ - (٤٢) وعن عمْرِو بن عَبَسةَ، قال: صلّى بنا رسولُ الله ﷺ إلى بعيرٍ منَ المغنَمِ، فلما سلَّمَ أخذَ وبَرةً منْ جنْبِ البعيرِ ثمَّ قال: «ولا يحِلُّ لي منْ غنائمِكم مثلُ هذا إلاَّ الخمسَ، والخمسُ مرْدودٌ فيكم» رواه أبو داود.

٤٠٢٧ - (٤٣) وعن جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ، قال: لمَّا قسَمَ رسولُ الله ﷺ سهمَ

(١) أي الخيط.

(٢) كساء يلقى تحت الرحل.

ذوي القربى بين بني هاشمٍ وبني المطلبِ أتيتُه أنا وعثمانُ بنُ عفانَ ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ ! هؤلاءِ إخوانُنا من بني هاشمٍ ، لا نُنكرُ فضلَهم لمكانكَ الذي وضعكَ اللهُ منهم ، أرأيتَ إخوانَنا من بني المطلبِ أعطيتَهم وتركتَنا ، وإنما قرابتُنا وقرابتُهم واحدةٌ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما بنو هاشمٍ وبنو المطلبِ شيءٌ واحدٌ هكذا » وشبّكَ بينَ أصابعِه . رواه الشافعيُّ . وفي روايةِ أبي داود ، والنسائيِّ نحوَه وفيهِ : « إنا وبنو المطلبِ لا نفترقُ في جاهليّةٍ ولا إسلامٍ ، وإنما نحنُ وهُم شيءٌ واحدٌ » وشبّكَ بينَ أصابعِه .

الفصل الثالث

٤٠٣٨ - (٤٤) عن عبدِ الرّحمن بنِ عوفٍ ، قال : إني واقفٌ في الصّفِّ يومَ بدرٍ ، فنظرتُ عن يميني وعنْ شمالي ، فإذا بغلامينِ من الأنصار حديثةٍ أسنانُهما ، فتمنَّيتُ أنْ أكونَ بينَ أضلعَ[١] منهما ، فغمزَني أحدُهما ، فقال: يا عمّ[٢] ! هلْ تعرفُ أبا جهلٍ ؟ قلتُ : نعمْ ، فما حاجتُكَ إليهِ يا ابنَ أخي ؟ قال : أُخبرتُ أنّه يسبُّ رسولَ اللهِ ﷺ والذي نفسي بيدِه ، لئنْ رأيتُه لا يُفارقُ سوادي سوادَه حتى يموتَ الأعجلُ[٣] منّا ، فتعجّبتُ لذلكَ ، قال : وغمزَني الآخرُ ، فقال لي مثلَها ، فلم أنشبْ[٤] أنْ نظرتُ إلى أبي جهلٍ يجولُ في النّاس ، فقلتُ : ألا تريانِ ؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه . قال: فابتدراهُ بسيفيهما ، فضرباهُ حتى قتلاهُ ، ثمَّ انصرفا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأخبراهُ ، فقال : « أيُّكما قتلَه ؟ » فقال كلُّ واحدٍ منهُما : أنا قتلتُه ، فقال : « هلْ مسحتُما سيفَيكما؟ » فقالا : لا . فنظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى السَّيفَينِ ، فقال : « كلاكُما قتلَه » .

(١) أقوى . (٢) في «المرقاة» : أي عم (٣) أي الأقرب أجلاً . (٤) لم ألبث .

وقضى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بسلَبِه لمعاذِ بن عمْرِو بن الجموحِ . والرجلان(١) : معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ بن عفْراءَ . متفق عليه .

٤٠٢٩ - (٤٥) وعن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ بدْرٍ : « مَنْ ينظرُ لنا ما صنعَ أبو جهلٍ ؟ » فانطلقَ ابنُ مسعودٍ فوجدَه قدْ ضربَه ابنا عفْراءَ حتى برَدَ(٢) . قال : فأخذَ بلحيتِه ، فقال : أنتَ أبو جهلٍ . فقال : وهلْ فوقَ رجلٍ قتلتُموهُ . وفي روايةٍ : قال : فلوْ غيرَ أكَّارٍ(٣) قتلني . متفق عليه .

٤٠٣٠ - (٤٦) وعن سعدِ بن أبي وقاصٍ ، قال : أعْطى رسولُ الله ﷺ رهْطاً وأنا جالسٌ ، فتركَ رسولُ الله ﷺ منهم رجلاً وهوَ أعجبُهم إليَّ ، فقُمتُ ، فقلتُ : مالكَ عنْ فلانٍ ؟ واللهِ إني لأَراهُ مؤْمناً ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أوْ مسلماً » ذكرَ سعدٌ ثلاثاً وأجابَه بمثلِ ذلكَ ، ثمَّ قال : « إني لَأُعْطي الرَّجلَ وغيرُه أحبُّ إليَّ منه خشيةَ أنْ يُكبَّ في النَّارِ على وجهِه » . متفق عليه . وفي روايةٍ لهُما : قال الزهريُّ : فنرى : أنَّ الإسلامَ الكلمةُ ، والإيمانَ العملُ الصَّالحُ .

٤٠٣١ - (٤٧) وعن ابنِ عُمرَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ - يعني يومَ بدرٍ - فقال : « إنَّ عثمانَ انطلقَ في حاجةِ اللهِ ، وحاجةِ رسولِه وإني أُبايعُ له » فضربَ له رسولُ اللهِ بسهمٍ ، ولم يضربْ بشيءٍ لأحدٍ غابَ غيره . رواه أبو داود .

٤٠٣٢ - (٤٨) وعن رافعِ بن خديجٍ ، قال : كانَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يجعلُ في قَسمِ المغانمِ(٤) عشراً منَ الشَّاءِ ببعيرٍ . رواه النسائي .

٤٠٣٣ - (٤٩) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسول الله ﷺ :« غزا نبيٌّ منَ الأنبياء، فقال لقومِه : لا يتَّبِعني رجلٌ ملَكَ بُضْعَ امرأةٍ وهوَ يُريدُ أنْ يبنيَ بها ولمَّا يَبْنِ بها ، ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يرفعْ سقوفَها ، ولا رجلٌ ، اشترى غنَماً أو خلَفاتٍ(٥)

---

(١) أي الغلامان (٢) أي قرب من الموت . (٣) أهل زرع ، لأن الأنصار زراع .
(٤) وفي نسخة : الغنائم . (٥) الحوامل من النوق .

وهوَ ينتظرُ وِلادَها ، فغزا ، فدَنا منَ القريةِ صلاةَ العصرِ أو قريباً منْ ذلكَ ، فقال للشمسِ : إنكِ مأمورةٌ وأنا مأمورٌ ، اللهُمَّ احْبِسها علينا ، فحُبِستْ حتى فتحَ اللهُ عليهِ ، [فجمعَ](١) الغنائمَ ، فجاءَتْ - يعني النار - لتأكُلها ، فلم تطعمْها ، فقال : إنَّ فيكمْ غُلولاً ، فليُبايعني منْ كلِّ قبيلةٍ رجلٌ ، فلزقتْ يدُ رجلٍ بيدِه ، فقال : فيكمُ الغُلولُ ، فجاؤوا برأسٍ مثلِ رأسِ بقرةٍ منَ الذَّهبِ ، فوضعَها ، فجاءَتِ النَّارُ فأكلتْها » . زادَ في روايةٍ : « فلم تحِلَّ الغنائمُ لأحدٍ قبلَنا ، ثمَّ أحلَّ اللهُ لنا الغنائمَ ، رأى ضَعفنا وعجزَنا فأحلَّها لنا » متفق عليه .

٤٠٣٤ - (٥٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : حدَّثني عُمَرُ ، قال : لمَّا كانَ يومُ خيبرَ أقبلَ نفرٌ منْ صحابةِ النبيِّ ﷺ فقالوا : فلانٌ شهيدٌ ، وفلانٌ شهيدٌ ، حتى مرُّوا على رجلٍ ، فقالوا : فلانٌ شهيدٌ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلاَّ إني رأيتُه في النَّارِ في بُرْدةٍ غلَّها - أو عَباءَةٍ - » ثمَّ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يا ابنَ الخطابِ ! اذهبْ فنادِ في النَّاسِ : أنَّه لا يدخلُ الجنةَ إلاَّ المؤمنونَ ثلاثاً » قال(٢) : فخرجتُ فناديتُ : ألا إنه لايدخلُ الجنة إلا المؤمنون ، ثلاثاً . رواه مسلم .

(١) سقطت من الاصل واستدركناها من بقية النسخ .	(٢) أي عمر .

(٨) باب الجزية

الفصل الأول

٤٠٣٥ – (١) عن بَجالةَ، قال: كنتُ كاتباً لجَزْءِ بن معاويةَ عمِّ الأحنفِ، فأتانا كتابُ عمرَ بنِ الخطابِ، رضي اللهُ عنه، قبلَ موتِه بسنةٍ: فرِّقوا بينَ كلِّ ذي مَحرَمٍ منَ المجوسِ. ولمْ يكنْ عمرُ أخذَ الجزيةَ منَ المجوسِ حتى شهدَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذَها منْ مجوسِ هجرَ[1]. رواه البخاري.

وذُكرَ حديثُ بُريدةَ: إذا أمَّرَ أميراً على جيشٍ في «باب الكتاب إلى الكفار».

الفصل الثاني

٤٠٣٦ – (٢) عن مُعاذٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا وجَّهه إلى اليمن أمرَه أنْ يأخذَ منْ كلِّ حالمٍ - يعني مُحتلِمٍ - ديناراً أو عِدْلَه منَ المَعافِري: ثيابٌ تكونُ باليمنِ. رواه أبو داود.

٤٠٣٧ – (٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تصلُحُ قِبلَتانِ في أرضٍ واحدةٍ، وليسَ على المسلمِ جزْيةٌ». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود.

٤٠٣٨ – (٤) وعن أنسٍ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى أُكيدِرِ دُومةَ فأخذوهُ، فأتوا بهِ، فحقنَ له دمَه، وصالحَه على الجزيةِ. رواه أبو داود.

٤٠٣٩ – (٥) وعن حربِ بن عُبيدِ الله، عن جدِّه، أبي أُمّه، عن أبيه، أنَّ

---

(١) هجر: بلد باليمن، واسم لجميع أرض البحرين، ومنه المثل: كمبضع تمر إلى هجر.

رسولَ الله ﷺ قال: «إنّما العُشور[١]: على اليهودِ والنّصارى، وليسَ على المسلمينَ عُشورٌ». رواه أحمد، وأبو داود.

٤٠٤٠ - (٦) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنا نمُرُّ بقومٍ، فلا هُم يُضيّفونا، ولا هُم يُؤدّونَ ما لنا عليهم من الحقّ، ولا نحنُ نأخذُ منهم. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ أبوا إلاّ أنْ تأخُذوا كَرهاً فخذوا». رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٤٠٤١ - (٧) عن أسْلمَ، أنّ عمرَ بنَ الخطاب [رضي الله عنه][٢] ضربَ الجِزيةَ على أهلِ الذّهبِ أربعةَ دنانيرَ، وعلى أهلِ الوَرِقِ أربعينَ دِرهماً، معَ[٣] ذلكَ أرزاقُ[٤] المسلمينَ وضيافةُ ثلاثةِ أيامٍ. رواه مالك.

---

(١) أراد عشر أموال التجارة، لا عشر الزكاة في غلات الأرض.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٣) وفي نسخة: ومع. اي منضماً مع ماذكر
(٤) مبتدأ، والظرف خبره.

(٩) باب الصلح

الفصل الأول

٤٠٤٢ – (١) عن المِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ، ومروانَ بنِ الحكم، قالا: خرجَ النبيُّ ﷺ عامَ الحديبيةِ في بضع عشرةَ مائةٍ من أصحابه، فلمّا أتى ذا الحليفة[١]، قلّدَ الهَدْيَ[٢]، وأشعرَ[٣]، وأحرَمَ منها بعُمرةٍ، وسارَ حتى إذا كانَ بالثَّنيةِ التي يُهبطُ عليهم منها، بركتْ به راحلتُه، فقال النَّاسُ: حَلْ حَلْ[٤]، خلأتْ[٥] القصْواءُ! خلأت القصْواءُ! فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «ما خلأتِ القَصواءُ، وما ذاكَ لها بخُلُقٍ، ولكنْ حبسَها حابسُ الفيلِ» ثمَّ قال: «والذي نفسي بيدِه لا يسألوني خُطّةً يُعظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إلا أعطيتُهم إياها» ثمَّ زجرَها، فوثبتْ، فعدلَ عنهم حتى نزلَ بأقصى الحُديبيةِ على ثَمَدٍ[٦] قليلِ الماءِ يتبرَّضُه[٧] النَّاسُ تبرُّضاً، فلم يلبثْه النَّاسُ حتى نزَحوهُ، وشُكيَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ العطشُ، فانتزعَ سهماً من كنانتِه، ثمَّ أمرَهم أنْ يجعلوهُ فيهِ، فواللهِ ما زالَ يجيشُ لهم بالرِّيِّ حتى صدَروا عنه، فبينما هُم كذلكَ، إذْ جاءَ بديلُ بنُ ورقاءَ الخزاعيُّ في نفرٍ من خزاعةَ، ثمَّ أتاهُ عروةُ بنُ

---

(١) اسم موضع. (٢) تقليده: أي يعلق شيء على عنق البدنة ليعلم أنها هدي.
(٣) الاشعار: أن يطعن في سنامه حتى يسيل الدم منه ليعلم أنه هدي.
(٤) كلمة زجر للبعير. (٥) خلأت: بركت من غير علة.
(٦) الماء القليل، والمراد هنا موضعه.
(٧) يتبرضه الناس: يأخذونه قليلاً قليلاً

مسعودٍ وساقَ الحديثَ إلى أنْ قال: إذْ جاءَ سهيلُ بنُ عمْروٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «اكتُبْ: هذا ما قاضى عليهِ محمَّدٌ رسولُ اللهِ». فقال سهيلٌ: واللهِ لو كنَّا نعلمُ أنَّكَ رسولُ اللهِ ما صددْناكَ عنِ البيتِ، ولا قاتلْناكَ؛ ولكن اكتُبْ: محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «واللهِ إني لرسولُ اللهِ وإنْ كذَّبتُموني. اكتُبْ: محمَّدَ بنَ عبدِ اللهِ» فقال سهيلٌ: وعلى أنْ لا يأتيكَ منَّا رجلٌ وإنْ كانَ على دينِكَ إلاَّ رددْتَه علينا. فلمَّا فرغَ منْ قضيَّةِ الكتابِ، قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه: «قومُوا فانحَروا، ثمَّ احلِقوا» ثمَّ جاءَ نسوةٌ مؤمناتٌ فأنزلَ اللهُ تعالى: (يا أيُّها الذينَ آمنوا إذا جاءكُمُ المؤمناتُ مهاجراتٌ)(١) الآية، فنهاهُم اللهُ تعالى أنْ يردُّوهنَّ، وأمرَهم أنْ يردُّوا الصَّداقَ، ثمَّ رجعَ إلى المدينةِ، فجاءَه أبو بصيرٍ رجلٌ منْ قريشٍ وهوَ مسلمٌ، فأرْسلوا في طلبِه رجلَين، فدفعَه إلى الرَّجلَين، فخرَجا به، حتى إذا بلغَا ذا الحُليفةِ. نزلوا يأكلونَ منْ تمرٍ لهم. فقال أبو بصيرٍ لأحدِ الرجُلَين: واللهِ إني لأرى سيفكَ هذا يا فلانُ جيِّداً، أرِني أنظرْ إليه. فأمكنَه منه، فضربَه حتى برَدَ(٢). وفرَّ الآخرُ حتى أتى المدينةَ، فدخلَ المسجدَ يعْدُو، فقال النبيُّ ﷺ: «لقدْ رأى هذا ذُعراً» فقال: قُتِلَ واللهِ صاحبي، وإني لمقتولٌ. فجاءَ أبو بصيرٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «ويْلُ أمِّهِ مِسْعرُ حربٍ(٣) لوْ كانَ له أحدٌ» فلمَّا سمِعَ ذلكَ عرفَ أنَّه سيرُدُّه إليهِم، فخرجَ حتى أتى سِيفَ(٤) البحرِ، قال: وانفلتَ أبو جَندَلَ بنُ سهيلٍ، فلحقَ بأبي بصيرٍ، فجعلَ لا يخرجُ منْ قريشٍ رجلٌ قدْ أسلمَ إلاَّ لحقَ بأبي بصيرٍ، حتى اجتمعتْ منهُم عصابةٌ، فواللهِ ما يسمعونَ بعيرٍ

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١٠، وتمامها: (فامتحنوهن، الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار، لا هن حل لهم، ولا هم يحلون لهن، وآتوهم ما أنفقوا).

(٢) برد: أي مات. (٣) أي موقد نار الحرب. (٤) أي ساحله

خرجتْ لقريشٍ إلى الشام إلاّ اعترَضوا لها، فقتلوهم، وأخذوا أموالَهم. فأرسلتْ قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ تُناشدُه اللهَ والرَّحمَ لمَّا[1] أرسلَ إليهم، فمنْ أتاهُ فهوَ آمنٌ، فأرسلَ النبيُّ ﷺ إليهم. رواه البخاري.

٤٠٤٣ — (٢) وعن البَراءِ بن عازب، قال: صالح النبيُّ ﷺ المشركينَ يومَ الحديبية على ثلاثةِ أشياء: على أنَّ منْ أتاهُ من المشركينَ ردَّهُ إليهم، ومن أتاهُم من المسلمينَ لم يردُّوه، وعلى أن يدخلَها من قابلٍ ويقيمَ بها ثلاثةَ أيَّامٍ، ولا يدخلها إلا بجُلُبَّانِ[2] السلاح والسيف والقوس ونحوه، فجاء أبو جندل يَحجُلُ في قيوده، فردَّهُ إليهم. متفق عليه.

٤٠٤٤ — (٣) وعن أنسٍ: أنَّ قريشاً صالحوا النبيَّ ﷺ فاشترطوا على النبيِّ ﷺ أنَّ من جاءَنا منكم لم نردَّهُ عليكم، ومن جاءَكم منا رددتموهُ علينا فقالوا: يارسولَ الله! أنكتُبُ[3] هذا؟ قال: «نعم! إنه من ذهبَ منَّا إليهم فأبعدَهُ الله، ومن جاءَنا منهم سيجعل اللهُ له فرجاً ومخرجاً» رواه مسلم.

٤٠٤٥ — (٤) وعن عائشة، قالت في بيعةِ النساء: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يمتحنهنَّ بهذه الآية: (يا أيُّها النبيُّ إذا جاءكَ المؤمناتُ يبايعنَكَ)[4] فمن أقرَّتْ بهذا الشرط منهنَّ قال لها: «قد بايعتُكِ» كلاماً يكلِّمها به، واللهِ مامسَّتْ يده يدَ امرأةٍ قط في المبايعة. متفق عليه.

---

(١) لما هنا بمعنى إلا، ومن ذلك قوله (إن كل نفس لما عليها حافظ).

(٢) بضم الجيم واللام وتشديد الباء: جراب من أدم يوضع فيه السيف مغمودا، ويطرح فيه السوط والآلات، فيعلق من آخرة الرحل.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي الأصل: أتكتب.

(٤) سورة الممتحنة، الآية: ١٢، وتمامها (على أن لا يشركن بالله شيئاً، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن، ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم).

الفصل الثاني

٤٠٤٦ — (٥) عن المِسْوَر ، ومروان : أنهم اصطلحوا على وضع الحربِ عشرَ سنين يأمنُ فيها الناسُ ، وعلى أنَّ بيننا عيبةً مكفوفةً[1] ، وأنه لا إسلالَ[2] ولا إغلالَ[3] رواه أبو داود .

٤٠٤٧ — (٦) وعن صفوان بن سُلَيم ، عن عدَّةٍ من أبناء أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، عن آبائهم ، عن رسول الله ﷺ قال : « ألا من ظلمَ معاهداً ، أو انتقصَه ، أو كلَّفه فوق طاقته ، أو أخذَ منهُ شيئاً بغير طيبِ نفسٍ ؛ فأنا حجيجُهُ يومَ القيامةِ » . رواه أبو داود[4] .

٤٠٤٨ — (٧) وعن أُميمةَ بنتِ رقيقة ، قالت : بايعتُ النبيَّ ﷺ في نسوةٍ ، فقال لنا : « فيما استطعتنَّ وأطقتنَّ » قلتُ : اللهُ ورسولُه أرحمُ بنا منا بأنفسنا ، قلت : يارسول الله ! بايعْنَا — تعني صافحنا — قال : « إنما قولي لمائةِ امرأةٍ كقولي لامرأةٍ واحدةٍ » . رواه . . . . . . [5]

الفصل الثالث

٤٠٤٩ — (٨) عن البراءِ بنِ عازب ، قال : اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذي القَعْدةَ فأبى أهل مكةَ أن يدَعوهُ يدْخلَ مكةَ ، حتى قاضاهم على أن يدخُلَ — يعني من العام المقبل —

---

(١) العيبة المكفوفة : مستودع الأمتعة والثياب إذا كان مشدودا وممنوعاً ، أرادوا بذلك ترك مابين الفئتين من الأضغان والدماء .

(٢) الاسلال : السرقة الخفية (٣) الاغلال : الخيانة . (٤) إسناده جيد .

(٥) بياض في جميع النسخ ، وقد ورد في حاشية على الاصل ومطبوعة بتربورغ نقلاً عن المرقاة ما يلي : هنا بياض في الأصل ، وألحق به في الحاشية بخط مبرك : [رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في «الموطأ» . كلهم من حديث محمد بن المنكدر أنه سمع من أئمة الحديث ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح لا يعرف إلا من حديث ابن المنكدر] .

يقيمَ بها ثلاثةَ أيَّامٍ . فلما كتبوا الكتاب ، كتبوا : هذا ماقاضى عليه محمَّدٌ رسول الله . قالوا : لانُقِرُّ بها ، فلو نَعلمُ أنَّكَ رسولُ الله ﷺ مامنعناك ، ولكن أنتَ محمَّدُ بنُ عبدِ الله . فقال : « أنا رسولُ الله ، وأنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله » . ثمَّ قال لعليِّ بن أبي طالب : « أمحُ : رسولُ الله »(١) قال : لا والله ، لا أمحوكَ أبداً . فأخذَ رسولُ الله ﷺ ، وليسَ يُحسِنُ يكتبُ ، فكتبَ : « هذا ماقاضى عليه محمَّدُ بن عبد الله : لايدخل مكةَ بالسلاح إلا السيف في القراب ، وأن لا يَخرج من أهلِها بأحدٍ إن أرادَ أن يتبعَه ، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أرادَ أن يُقيمَ بها » فلما دخلها ، ومضى الأجلَ ، أتوا عليّاً ، فقالوا : قل لصاحبِكَ : اخرج عنا ، فقد مضى الأجل ، فخرجَ النبيُّ ﷺ متفق عليه .

---

(١) أي هذا اللفظ .

(١٠) باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

الفصل الأول

٤٠٥٠ – (١) عن أبي هريرة ، قال : بينا نحنُ في المسجد ، خرجَ النبي ﷺ فقال: « انطلقوا إلى يهود » فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس[١] ، فقامَ النبي ﷺ فقال : « يامعشر يهودَ ! أسلِموا تسلَمُوا ، اعلموا أنَّ الأرضَ للهِ ولرسولهِ ، وأني أُريدُ أنْ أُجليَكُم من هذهِ الأرض ، فمن وجدَ منكم بمالهِ شيئاً فليَبِعْهُ » . متفق عليه .

٤٠٥١ – (٢) وعن ابن عمر ، قال : قام عمر خطيباً ، فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ عامَلَ يهودَ خيبرَ على أموالهم ، وقال : « نُقِرُّكم ما أقرَّكم الله » . وقد رأيتُ إجلاءَهُمْ ، فلما أجمعَ عُمر على ذلكَ أتاهُ أحدُ بني أبي الحُقَيق فقال : يا أميرَ المؤمنين ! أتُخرِجُنا وقد أقرَّنا محمَّد وعامَلَنا على الأموال ؟ فقال عمرُ : أظننتَ أني نسيتُ قولَ رسول اللهِ ﷺ : « كيفَ بكَ إذا أُخرِجْتَ من خيبرَ ، تعدُو بكَ قلوصُكَ[٢] ليلةً بعدَ ليلةٍ ؟ » فقال : هذه كانت هُزَيْلَةً[٣] من أبي القاسم . فقال : كذبتَ ياعدوَّ الله ! فأجلاهم عمر ، وأعطاهم قيمةَما كانَ لهم من الثمر[٤] مالاً ، وإبلاً ، وعُروضاً من أقتابٍ[٥] وحِبالٍ وغيرِ ذلك . رواه البخاري .

---

(١) بيت المدارس : الموضع الذي يقرأ فيه أهل الكتاب كتبهم ويدرسونها فيه .

(٢) القلوص : الناقة الشابة القوية .

(٣) الهزيلة : تصغير الهزلة من الهزل وهو ضد الجد ، يعني كانت على طريق المزاح .

(٤) كذا الأصل وفي مطبوعة بتربورغ والتعليق الصبيح ومخطوطة الحاكم: التمر .

(٥) جمع قتب : وهو الرحل للبعير ، كالاكاف لغيره .

٤٠٥٢ - (٣) وعن ابن عبَّاس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أوصى بثلاثةٍ : قال : أخرِجوا المشركينَ من جزيرةِ العرب ، وأجيزوا[1] الوَفدَ بنحو ما كنتُ أجيزُهم » . قال ابن عبَّاس : وسكت عن الثالثة - أو قال : فأُنسيتُها - متفق عليه .

٤٠٥٣ - (٤) وعن جابرٍ بن عبد الله، قال: أخبرني عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][2]، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « لأُخرِجنَّ اليهودَ والنصارى من جزيرةِ العرب ، حتى لاأدعَ فيها إلا مُسلماً » . رواه مسلم وفي روايةٍ : « لئن عِشْتُ إنْ شاءَ الله لأُخرِجَنَّ اليهودَ والنصارى من جزيرة العرب » .

الفصل الثاني

ليس فيه إلا حديث ابن عباس[3] « لاتكون قِبلتان » وقد مرَّ في باب الجزية

الفصل الثالث

٤٠٥٤ - (٥) عن ابن عمر : أنَّ عمرَ بن الخطاب [رضي الله عنهما][2] أجلى اليهودَ والنصارى من أرضِ الحجاز ، وكانَ رسولُ الله ﷺ لما ظهرَ على أهلِ خيبرَ أرادَ أن يُخرجَ اليهودَ منها ، وكانت الأرضُ لمَّا ظُهِرَ عليها للهِ ولرسولهِ وللمسلمين ، فسألَ اليهودُ رسولَ الله ﷺ أن يتركهم على أن يكْفُوا العَمَلَ ولهم نصفُ الثمر . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « نُقِرُّكم على ذلك ماشئنا » . فأُقِرُّوا حتى أجلاهم عمرُ في إمارته إلى تَيماءَ وأريحاء[4] . متفق عليه .

---

(١) أي أعطوا . (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) برقم ٤٠٣٧

(٤) تيماء وأريحاء : موضعان في الشام .

(١١) بـاب الفيء

الفصـل الأول

٤٠٥٥ – (١) عن مالكِ بن أوْس بنِ الحدَثان ، قال : قال عمرُ بنُ الخطاب ، [رضي اللهُ عنه] (١) : إنَّ اللهَ قدْ خصَّ رسولَه ﷺ في هذا الفيءِ بشيءٍ لمْ يُعطِه أحداً غيرَه ، ثمَّ قرأ (ما أفاءَ اللهُ على رسولِه منهم) (٢) إلى قولِه (قديرٌ) فكانتْ هذِه خالصةً لرسولِ الله ﷺ ، يُنفِقُ على أهلِه نفقةَ سنتِهم منْ هذا المال ، ثمَّ يأخذُ ما بَقيَ فيجعلُه مجْعَلَ مالِ اللهِ . متفق عليه .

٤٠٥٦ – (٢) وعن عمرَ ، قال : كانتْ أموالُ بني النَّضيرِ ممَّا أفاءَ اللهُ على رسولِه ممَّا لم يوجِفِ المسلمونَ عليه بخيلٍ ولا ركاب ، فكانتْ لرسولِ الله ﷺ خاصَّةً ، يُنفقُ على أهلِه نفقةَ سنتِهم ، ثمَّ يجعلُ ما بقيَ في السِّلاحِ والكُراعِ (٣) عُدَّةً في سبيلِ الله . متفق عليه .

الفصل الثاني

٤٠٥٧ – (٣) عن عوْفِ بن مالكٍ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إذا أتاهُ الفيءُ قسَمه في يومِه ، فأعْطى الآهِلَ حظَّيْنِ ، وأعْطى الأعْزَبَ حظّاً ،

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) سورة الحشر ، الآية: ٦ وتمامها: (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) .

(٣) الكراع: اسم لجميع الخيل .

فدُعيتُ فأعطاني حظين ، وكانَ لي أهلٌ ، ثمَّ دُعيَ بعدي عمَّارُ بنُ ياسر فأعطيَ حظّاً واحداً . رواه أبو داود .

٤٠٥٨ — (٤) وعن ابنِ عمرَ ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ أوَّلَ ما جاءَه شيءٌ بدَأ بالمحرَّرينَ[(١)] . رواه أبو داود .

٤٠٥٩ — (٥) وعن عائشةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ أُتيَ بظَبيةٍ فيها خرَزٌ ، فقسَمها للحرَّةِ والأمَةِ . قالت عائشةُ : كانَ أبي يقسِمُ للحرِّ والعبدِ . رواه أبو داود .

٤٠٦٠ — (٦) وعن مالكِ بن أوسِ بن الحدَثانِ ، قال : ذكرَ عمرُ بنُ الخطابِ يوماً الفيءَ ، فقال : ما أنا أحقُّ بهذا الفيءِ منكم ، وما أحدٌ منَّا بأحقَّ بهِ منْ أحدٍ إلاَّ أنَّا على منازلِنا منْ كتابِ الله عزَّ وجلَّ وقَسْمِ رسولِه ﷺ ، فالرَّجلُ وقِدَمُه[(٢)] ، والرجلُ وبلاؤُه ، والرَّجلُ وعيالُه ، والرَّجلُ وحاجتُه . رواه أبو داود .

٤٠٦١ — (٧) وعنه ، قال : قرأ عمرُ بن الخطابِ رضي اللهُ عنه : (إنَّما الصَّدَقاتُ للفقراءِ والمساكينِ)[(٣)] حتى بلغَ (عليمٌ حكيمٌ) فقال : هذه لهؤلاءِ . ثمَّ قرأ (واعلَموا أنَّ ما غنِمتُم منْ شيءٍ فأنَّ للهِ خُمُسَه وللرَّسول)[(٤)] حتى بلغَ (وابنِ السَّبيلِ) ثمَّ قال : هذهِ لهؤُلاءِ . ثمَّ قرأ (ما أفاءَ اللهُ على رسولِه منْ أهلِ القرى)[(٥)] حتى بلغَ (للفقراءِ) ثمَّ قرأ (والذينَ جاؤوا منْ بعدِهم)[(٦)] ثمَّ قال : هذه استَوعبَتِ المسلمينَ عامَّةً ، فلئنْ عشتُ فليأتينَّ الرَّاعيَ وهوَ بسرْوِ حِمْيرَ[(٧)] نصيبُه منها ، لم يَعرَقْ فيها جَبينُه . رواه في « شرح السنَّة » .

---

(١) أي الموالي والمعتقون . (٢) أي سبقه في الاسلام .

(٣) سورة التوبة ، الآية : ٦٠ وتمامها (والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ، والغارمين ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، فريضة من الله والله عليم حكيم) .

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٤١ وتمامها (ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) .

(٥) سورة الحشر ، الآية : ٧ (٦) سورة الحشر ، الآية : ١٠ (٧) اسم موضع بناحية اليمن .

٤٠٦٢ - (٨) وعنه ، قال : كانَ فيما احتجَّ فيهِ عمرُ أنْ قالَ : كانتْ لرسولِ اللهِ ﷺ ثلاثُ صَفايا[١] بنو النَّضيرِ وخيبرُ وفَدَكُ[٢]؛ فأمَّا بنو النضيرِ فكانتْ حُبُساً لنوائبِه[٣] ، وأمَّا فدَكَ فكانتْ حُبساً لأَبناءِ السبيلِ ، وأمَّا خيبرُ فجزَّأها رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثةَ أجزاءَ : جزءَين بينَ المسلمينَ ، وجزءٌ نفقةً لأَهلِه ، فما فضَلَ عن نفقةِ أهلِه جعلَه بينَ فقراءِ المهاجرينَ . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٤٠٦٣ - (٩) عن المغيرةِ ، قال: إنَّ عمرَ بنَ عبدالعزيزِ جمعَ بَني مروانَ حينَ استُخلِفَ ، فقال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانتْ له فدكُ ، فكانَ يُنفقُ منها ، ويعودُ منها على صَغيرِ بني هاشم ، ويُزوِّجُ منها أيِّمهم ، وإنَّ فاطمةَ سألتْه أنْ يجعلَها لها فأبى ، فكانتْ كذلك في حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، حتى مضى لسبيلِه ، فلما وُلِّيَ أبو بكرٍ [عمِلَ][٤] فيها بما عمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ في حياتِه حتى مضى لسبيلِه. فلما أنْ وُلِّيَ عمرُ ابنُ الخطابِ ، عمِلَ فيها بمثلِ ما عمِلا حتى مضى لسبيلِه ، ثمَّ اقتطعَها[٥] مروانُ ، ثمَّ صارتْ لعُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، فرأيتُ أمراً منعَه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فاطمةَ ليسَ لي بحقٍّ ، وإني أُشهِدُكم أني ردَدْتُها على ما كانتْ . يعني على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ . رواه أبو داود .

(١) جمع صفية ، وهي ما يصطفى ويختار . (٢) أي أراضيهم .
(٣) أي لحوائجه وحوادثه من الضيفان والرسل وغير ذلك من السلاح والكراع .
(٤) هذه الكلمة سقطت من الأصل واستدركناها من مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح ومطبوعة بتربورغ .
(٥) في الأصل : أقطعها والتصحيح من المرقاة .

كتاب الصيد والذبائح

الفصل الأول

٤٠٦٤ – (١) عن عديّ بن حاتمٍ ، قال : قال لي رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إذا أرسلتَ كلبَكَ فاذكرِ اسمَ اللهِ ، فإنْ أمسكَ عليكَ فأدركتَه حيّاً فاذبحْه ، وإنْ أدركتَه قدْ قتلَ ولم يأكلْ منه فكُلْه ، وإنْ أكلَ فلا تأكُلْ ؛ فإنّما أمسكَ على نفسِه ، فإنْ وجدْتَ مع كلبِكَ كلباً غيرَه وقدْ قتلَ فلا تأكُلْ ؛ فإنّكَ لا تدْري أيُّهما قتلَ . وإذا رميتَ بسهمِكَ فاذكُرِ اسمَ اللهِ ؛ فإنْ غابَ عنكَ يوماً فلم تجِدْ فيهِ إلاّ أثرَ سهمِكَ فكلْ إنْ شئتَ ، وإنْ وجدتَه غريقاً في الماءِ فلا تأكُلْ » . متفق عايه .

٤٠٦٥ – (٢) وعنه ، قال : قلت : يارسولَ الله ! إنّا نرسل الكلاب المعلّمة ، قال : « كلْ ما أمسكن عليك » قلت : وإن قتلن ؟ قال : « وإنْ قتلن » قلت : إنا نرمي بالمعراض[1] . قال : « كل ما خزق، وما أصاب بعرضه فقتَلَ فإنه وقيذٌ[2] فلا تأكل » . متفق عليه .

٤٠٦٦ – (٣) وعن أبي ثعلبةَ الخُشَني ، قال : قلت : يانبيّ الله ! إنا بأرضِ قومٍ أهل الكتاب . أفنأكلُ في آنيتهِم : وبأرض صيدٍ أصيدُ بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلّم وبكلبي المعلم ، فما يصلُح ؟ قال : « أما ما ذكرتَ من آنيةِ أهلِ الكتاب ، فإن وجدتُم

(١) خشبة ثقيلة ، أو عصا في طرفها حديدة . (٢) هو الموقوذ : الذي يقتل بغير محدد .

غيرَها فلا تأكلوا فيها ، وإنْ لم تجدوا فاغسلوها وكلُوا فيها ، وما صدْتَ بقوسك فذكرتَ اسمَ الله فكُلْ ، وما صدتَ بكلبكَ المعلَّم فذكرت اسمَ الله فكلْ ، وما صدتَ بكلبكَ غيرَ معلَّم فأدركتَ ذكاته فكل » . متفق عليه .

٤٠٦٧ — (٤) وعنه ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا رميتَ بسهمكَ فغابَ عنكَ فأدركتَه فكُلْ مالم يُنْتِنْ » . رواه مسلم .

٤٠٦٨ — (٥) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ قال في الذي يُدرِكُ صيدَه بعدَ ثلاث : « فكلْهُ مالم يُنْتِنْ » . رواه مسلم .

٤٠٦٩ — (٦) وعن عائشة ، قالت : قالوا : يارسول الله ! إنَّ هنا أقواماً حديثٌ عهدُهم بشركٍ يأتوننا بلُحمانٍ لاندري أيذكرونَ اسمَ الله عليها أم لا ؟ قال : « اذكُروا أنتم اسمَ اللهِ وكلوا » . رواه البخاري .

٤٠٧٠ — (٧) وعن أبي الطفيل ، قال : سُئِلَ عليٌّ : هل خصَّكم رسولُ اللهِ ﷺ بشيءٍ ؟ فقال : ما خصّنا بشيءٍ لم يَعُمَّ به الناسَ إلا مافي قرابِ سيفي هـذا ، فأخرجَ صحيفةً فيها : « لعنَ اللهُ من ذبحَ لغيرِ الله ، ولعنَ اللهُ من سرقَ منارَ الأرض - وفي روايةٍ من غيَّرَ منار الأرض - ولعنَ اللهُ من لعنَ والده ، ولعنَ اللهُ من آوى مُحدِثاً »[1] . رواه مسلم .

٤٠٧١ — (٨) وعن رافع بن خَديج ، قال : قلت : يارسول الله! إنّا لاقُوا العدوِّ غداً ، وليست معنا مُدىً[2] أفنذبحُ بالقصب؟ قال : « ما أنهرَ الدمَ وذُكر اسمُ الله؛ فكلْ ليس السنَّ والظُّفُرَ ، وسأحدثكَ عنه : « أما السنُّ فعظمٌ ، وأما الظفرُ فمُدَى الحَبَش » وأصبنا نهبَ إبلٍ وغنمٍ فندَّ[3] منها بعيرٌ ، فرماه رجلٌ بسهمٍ فحبسه ، فقال رسولُ الله

(١) وهو من جنى على غيره جناية ، ويدخل في ذلك الجاني على الاسلام بإحداث بدعة . وإيواؤه : إجارته من خصمه . وفي « الصحيحين » عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفي رواية لمسلم : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » .

(٢) جمع مدية ، وهي السكين . (٣) أي شرد وفر .

ﷺ : «إنَّ لهذهِ الإبل أوابدَ(١) كأوابدِ الوحش ، فإذا غلبكم منها شيءٌ فافعلوا به هكذا»(٢). متفق عليه .

٤٠٧٢ — (٩) وعن كعبِ بنِ مالك، أنه كانَ لهُ غنمٌ ترْعى بسَلْعٍ(٣) ، فأبصرتْ جاريةٌ لنا بشاةٍ من غنمنا موتاً(٤) فكسرت حجراً فذبَحتها به. فسألَ النبيَّ ﷺ ، فأمرَهُ بأكلها . رواه البخاري .

٤٠٧٣ — (١٠) وعن شدَّاد بن أوس ، عن رسولِ الله ﷺ قال : «إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى كتَبَ الإحسانَ على كلِّ شيءٍ ، فاذا قتلتم فأحسِنوا القِتْلةَ ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذَّبْحَ(٥) ، وليُحِدَّ أحدُكم شفرتَه وليُرِحْ ذبيحته» . رواه مسلم .

٤٠٧٤ — (١١) وعن ابن عمر، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ينهى أن تُصْبَرَ(٦) بهيمةٌ أو غيرُها للقتل . متفق عليه .

٤٠٧٥ - (١٢) وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ لعنَ من اتخذَ شيئاً فيه الرُّوحُ غرَضاً(٧). متفق عليه

٤٠٧٦ — (١٣) وعن ابن عبَّاس ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «لا تتخذوا شيئاً فيه الرُّوح غرضاً» . رواه مسلم .

٤٠٧٧ — (١٤) وعن جابر ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن الضربِ في الوجه ، وعن الوَسم(٨) في الوجه . رواه مسلم .

٤٠٧٨ — (١٥) وعنه ، أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ عليه حمارٌ وقد وُسِمَ في وجهه ، قال : «لعنَ اللهُ الذي وسمه» . رواه مسلم .

٤٠٧٩ — (١٦) وعن أنس ، قال : غدوتُ إلى رسولِ الله ﷺ بعبدِ الله بن أبي طلحةَ ليحنِّكه ، فوافيته في يدهِ الميسَم يسم إبلَ الصدقة . متفق عليه .

---

(١) جمع آبدة ، وهي التي توحشت ونفرت .
(٢) أي فارموه بسهم ونحوه .
(٣) اسم جبل بالمدينة .
(٤) أي أثر موت .
(٥) وفي رواية : الذبحة .
(٦) أي تحبس .
(٧) أي هدفاً .
(٨) أي الكي .

٤٠٨٠ - (١٧) وعن هشام بن زيد، عن أنس، قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهو في مِربَدٍ[١] فرأيته يسم شاء، حسبته قال: في آذانها. متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٠٨١ - (١٨) عن عديِّ بن حاتم، قال: قلت: يارسول الله! أرأيتَ، أحدُنا أصابَ صيداً وليس معه سكين، أيذبح بالمروةِ[٢] وشقَّةِ العصا؟ فقال: «أمرِرِ الدمَ بمَ شئتَ[٣]، واذكر اسم الله». رواه أبو داود، والنسائي.

٤٠٨٢ - (١٩) وعن أبي العُشَراء عن أبيه، أنَّه قال: يارسول الله! أما تكون الذكاة إلا في الحلَق واللَّبة؟ فقال: «لو طَعَنتَ في فخذها لأجزأ عنك». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي وقال أبو داود: وهذه ذكاة المتردّي. وقال الترمذي: هذا في الضرورة.

٤٠٨٣ - (٢٠) وعن عدي بن حاتم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما علَّمتَ من كلبٍ، أو بازٍ، ثمَّ أرسلتَه، وذكرتَ اسمَ الله فكُلْ مما أمسكَ عليك». قلت: وإن قتَلَ قال: «إذا قتلَهُ ولم يأكل منهُ شيئاً فإنما أمسكه عليك». رواه أبو داود.

٤٠٨٤ - (٢١) وعنه، قال: قلت: يارسول الله! أرمي الصيدَ فأجدُ فيه من الغد سهمي. قال: «إذا علمتَ أنَّ سهمَكَ قتلَهُ ولم ترَ فيهِ أثرَ سبُعٍ فكل». رواه أبوداود.

٤٠٨٥ - (٢٢) وعن جابرٍ، قال: نُهينا عنْ صيدِ كلبِ المجوس[٤]. رواه الترمذيُّ.

٤٠٨٦ - (٢٣) وعن أبي ثعلبةَ الخُشَنيِّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنا أهلُ

---

(١) موضع تحبس فيه الابل والبقر والغنم. والربد: الحبس.

(٢) المروة: حجر أبيض رقيق يجعل منه كالسكين ويذبح به.

(٣) ماعدا السن والظفر. (٤) أي إذا أرسله المجوسي.

سفَرٍ ، نمرُّ باليهودِ والنَّصارى والمجوسِ ، فلا نجدُ غيرَ آنيتهم . قال : « فإنْ لمْ تجدوا غيرَها ، فاغسلوها بالماءِ ثمَّ كُلوا فيها واشربوا » . رواه الترمذيُّ .

٤٠٨٧ — (٢٤) وعن قَبيصةَ بنِ هُلْبٍ ، عن أبيهِ ، قال : سألتُ النبيَّ ﷺ عنْ طعامِ النصارى -وفي رواية : سألَه رجلٌ ، فقال: إنَّ من الطعامِ طعاماًأتحرَّجُ منه- فقال: « لا يتخلَّجَنْ في صدرِكَ شيءٌ ضارعتَ فيهِ النصرانيَّةَ » . رواه الترمذي ، وأبوداود .

٤٠٨٨ — (٢٥) وعن أبي الدَّرداء ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عنْ أكلِ المُجثَّمةِ(١) وهيَ التي تُصْبَرُ بالنَّبلِ . رواه الترمذي .

٤٠٨٩ — (٢٦) وعن العِرباضِ بنِ ساريةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى يومَ خيبرَ عنْ كلِّ ذي نابٍ منَ السّباعِ ، وعنْ كلِّ ذي مِخلبٍ منَ الطيرِ ، وعنْ لحومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ ، وعنِ المجثَّمةِ ، وعنِ الخَليسةِ ، وأنْ توطأَ الحَبالى حتى يضعنَ ما في بطونِهنَّ . قال : محمَّدُ بنُ يحيى : سُئلَ أبو عاصمٍ عنِ المجثَّمةِ ، فقال : أنْ يُنصبَ الطيرُ أو الشيءُ فيُرمى وسئلَ عنِ الخَليسةِ ، فقال : الذِّئبُ أو السَّبُعُ يُدركُه الرجلُ فيأخذُ منه ، فيموتُ في يدِه قبلَ أنْ يُذكِّيَها . رواه الترمذي .

٤٠٩٠ — (٢٧) وعن ابنِ عبّاسٍ ، وأبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عنْ شريطةِ الشيطانِ . زادَ ابنُ عيسى : هيَ الذبيحةُ يُقطعُ منها الجلدُ ولا تُفرى الأوداجُ ، ثمَّ تُتركُ حتى تموتَ . رواه أبو داود .

٤٠٩١ — (٢٨) وعن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « ذكاةُ الجنينِ ذكاةُ أمِّه » . رواه أبو داود ، والدارمي(٢) .

٤٠٩٢ — (٢٩) ورواه الترمذيُّ ، عن أبي سعيدٍ .

---

(١) في «النهاية» : هي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل .

(٢) حديث صحيح .

٤٠٩٣ - (٣٠) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال : قلنا : يا رسولَ الله ! نَنحرُ النَّاقةَ ، ونذبحُ البقرةَ والشاةَ ، فنجدُ في بطنِها الجنينَ ، أنُلقيهِ أمْ نأكلُه ؟ قال : « كلُوهُ إنْ شئتُم ، فإنَّ ذكاتَه ذكاةُ أُمِّه » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه .

٤٠٩٤ - (٣١) وعن عبدِ الله بن عمرِو بن العاصِ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ قتلَ عُصفوراً فما فوقَها بغيرِ حقِّها ؛ سألَه اللهُ عنْ قتلِه » قيلَ : يا رسولَ الله ! وما حقُّها ؟ قال : « أنْ يذبحَها فيأكلَها ، ولا يقطعَ رأسَها فيرميَ بها » . رواه أحمد ، والنسائي ، والدارمي .

٤٠٩٥ - (٣٢) وعن أبي واقدٍ الليثيِّ ، قال : قدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وهُم يَجبُّونَ أسْنمةَ الإبلِ ، ويقطعونَ أليَاتِ الغنمِ . فقال : « ما يُقطعُ منَ البَهيمةِ وهيَ حيَّةٌ فهيَ ميتةٌ لا تُؤكلُ » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

الفصل الثالث

٤٠٩٦ - (٣٣) عن عطاءِ بن يسارٍ ، عن رجلٍ منْ بني حارثةَ ، أنَّه كانَ يرعى لقحةً بشِعبٍ منْ شعابِ أُحُدٍ ، فرأى بها الموتَ ، فلم يجدْ ما ينحرُها به ، فأخذَ وَتِداً فوجأَ بهِ في لَبَّتِها حتى أهراقَ دمَها ، ثمَّ أخبرَ رسولَ الله ﷺ فأمرَه بأكلِها . رواه أبو داود ، ومالك . وفي روايته : قال : فذكَّاها بشظاظ[1] .

٤٠٩٧ - (٣٤) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ما منْ دابَّةٍ إلاَّ وقدْ ذكَّاها اللهُ لبني آدمَ » . رواه الدارقطني .

(١) خشبة محددة الطرف .

(١) بـــاب ذكــر الكلــب

الفصــل الأول

٤٠٩٨ – (١) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن اقتَنى كلباً إلاّ كلبَ ماشيةٍ أو ضارٍ[١]، نقصَ منْ عملِه كلَّ يومٍ قيراطانِ». متفق عليه.

٤٠٩٩ – (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن اتخذَ كلباً إلاّ كلبَ ماشيةٍ أو صيدٍ أو زرعٍ؛ انتقصَ منْ أجرِه كلَّ يومٍ قيراطٌ». متفق عليه.

٤١٠٠ – (٣) وعن جابرٍ، قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ بقتلِ الكلابِ، حتى إنَّ المرأةَ تقدَمُ منَ الباديةِ بكلبِها فنقتلُه[٢]، ثمَّ نهى رسولُ الله ﷺ عنْ قتلِها، وقال: «عليكم بالأسودِ البهيمِ[٣] ذي النقطتينِ[٤] فإنَّه شيطانٌ». رواه مسلم.

٤١٠١ – (٤) وعن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أمرَ بقتلِ الكلابِ إلاّ كلبَ صيدٍ أو كلبَ غنمٍ أو ماشيةٍ. متفق عليه.

الفصــل الثــاني

٤١٠٢ – (٥) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لولا أنَّ الكلابَ

---

(١) الكلب الضاري: المعلم للصيد.
(٢) وفي نسخة: فنقتله.
(٣) أي الذي لا بياض فيه.
(٤) أي الذي فوق عينيه نقطتان بيضاوان.

أُمَّةٌ من الأُمَمِ ، لأَمرتُ بقتلِها كلِّها ، فاقتُلوا منها كلَّ أسودَ بهيمٍ » . رواه أبو داود ، والدارمي . وزاد الترمذيُّ ، والنسائي : « وما من أهلِ بيتٍ يرتبطون كلباً إلاَّ نقصَ منْ عملِهم كلَّ يومٍ قيراطٌ إلاَّ كلبَ صيدٍ أو كلبَ حرثٍ أو كلبَ غنمٍ .

٤١٠٣ — (٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عنِ التَّحْريشِ بينَ البَهائمِ » . رواه الترمذي .

(٢) باب ما يحل اكله وما يحرم

الفصل الأول

٤١٠٤ - (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كلُّ ذي نابٍ من السِّباعِ فأكلُه حرامٌ » . رواه مسلم .

٤١٠٥ - (٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن كلِّ ذي نابٍ منَ السِّباعِ ، وكلِّ ذي مِخلبٍ منَ الطيرِ . رواه مسلم .

٤١٠٦ - (٣) وعن أبي ثعلبةَ ، قال : حرَّمَ رسولُ الله ﷺ لحومَ الحُمُرِ الأهليةِ . متفق عليه .

٤١٠٧ - (٤) وعن جابرٍ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم نهى يومَ خيبرَ عن لُحومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ ، وأذِنَ في لحومِ الخيلِ . متفق عليه .

٤١٠٨ - (٥) وعن أبي قتادةَ ، أنَّه رأى حماراً وحشيّاً فعقَره ، فقال النبيُّ ﷺ : « هلْ معكمْ منْ لحمِه شيءٌ ؟ » قال : معَنا رِجلُه ، فأخذَها فأكلَها . متفق عليه .

٤١٠٩ - (٦) وعن أنسٍ ، قال : أنفَجْنا[1] أرنباً بمرِّ الظهران[2] ، فأخذتُها فأتيتُ بها أبا طلحةَ فذبحَها وبعثَ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم بورِكِها وفخذَيها فقبِله . متفق عليه .

٤١١٠ - (٧) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الضَّبُّ لستُ آكلَه ولا أحرِّمه » . متفق عليه .

---

(١) أنفجنا : أي أثرنا وهيجنا .   (٢) موضع قريب من مكة .

٤١١١ - (٨) وعن ابن عبَّاس : أنَّ خالدَ بنَ الوليدِ أخبرَه أنَّه دخلَ معَ رسولِ الله ﷺ على ميمونةَ وهيَ خالتُه وخالةُ ابنِ عبَّاسٍ ، فوجدَ عندَها ضبًّا محنوذاً[١] ، فقدَّمتِ الضبَّ لرسولِ الله ﷺ ، فرفعَ رسولُ الله ﷺ يدَه عنِ الضبِّ . فقالَ خالدٌ : أحَرامٌ الضبُّ يا رسولَ الله ؟ قال : « لا ، ولكنْ لمْ يكنْ بأرضِ قومي ، فأجدُني أعافُه » قال خالدٌ : فاجترَرْتُه[٢] فأكلتُه ورسولُ الله ﷺ ينظرُ إليَّ . متفق عليه .

٤١١٢ - (٩) وعن أبي موسى ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ لحمَ الدَّجاجِ . متفق عليه .

٤١١٣ - (١٠) وعن ابنِ أبي أوْفى ، قال : غزَوْنا معَ رسولِ الله ﷺ سبعَ غزَواتٍ كنَّا نأكلُ معَه الجرادَ . متفق عليه .

٤١١٤ - (١١) وعن جابرٍ ، قال: غزوْتُ جيشَ الخبَطِ[٣]، وأُمِّرَ [علينا][٤] أبو عبيدةَ فجعنا جوعاً شديداً ، فألقى البحرُ حوتاً ميتًا لم نرَ مثلَه يقالُ له : العنبرُ ، فأكلْنا منه نصفَ شهرٍ ، فأخذَ أبو عبيدةَ عظماً منْ عظامه فمرَّ الرَّاكبُ تحتَه ، فلمَّا قدِمْنا ذكرنا ذلكَ للنبيِّ ﷺ فقالَ : « كُلوا رزقاً أخرجَه اللهُ إليكم ، وأطعِمونا إنْ كانَ معكم » قال : فأرسلنا إلى رسولِ الله ﷺ منه فأكلَه . متفق عليه .

٤١١٥ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا وقعَ الذبابُ في إناءِ أحدِكم فليغمسْه كلَّه ثمَّ ليطرَحْهُ ؛ فإنَّ في أحدِ جناحيهِ شفاءً وفي الآخرِ داءً » . رواه البخاري .

٤١١٦ - (١٣) وعن ميمونةَ ، أنَّ فأرةً وقعتْ في سمْنٍ ، فماتتْ ، فسُئلَ رسولُ الله ﷺ فقال : « ألقوها وما حولَها وكلوهُ » . رواه البخاري .

(١) مشوياً . (٢) أي جررته وجذبته .
(٣) الخبط : ورق الشجر ، وسمّوا جيش الخبط لأنهم أكلوه من الجوع .
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٤١١٧ – (١٤) وعن ابن عمرَ ، أنَّه سمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ : « اقتلوا الحيَّاتِ ، واقتلوا ذا الطُّفيتَين[1] والأبترَ[2] فإنَّهما يطمسان البصرَ ، ويستسقطان الحبَلَ . قال عبدُ الله : فبينا أنا أُطارِدُ حيَّةً أقتلُها ، ناداني أبو لُبابةَ : لا تقتُلْها . فقلتُ : إنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بقتلِ الحيَّاتِ . فقال : إنَّه نَهى بعدَ ذلكَ عنْ ذواتِ البُيوتِ ، وهُنَّ العَوامِرُ . متفق عليه .

٤١١٨ – (١٥) وعن أبي السائب قال : دخلنا على أبي سعيد الخدري ، فبينما نحنُ جلوسٌ ، إذ سمعنا تحت سريره حركةً فنظرنا ، فإذا فيه حيَّةٌ ، فوثبتُ لأقتلَها وأبو سعيدٍ يصلي ، فأشارَ إليَّ أنْ اجلسْ ، فجلست ، فلما انصرف ، أشارَ إلى بيتٍ في الدار ، فقال : أترى هذا البيتَ ؟ فقلت : نعم . فقال : كان فيهِ فتىً منَّا حديثُ عهدٍ بعُرْسٍ ، قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق ، فكانَ ذلك الفتى يستأذِنُ رسولَ الله ﷺ بأنصافِ النهار ، فيرجعُ إلى أهله ، فاستأذنَهُ يوماً ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « خذ عليكَ سلاحَك فإني أخشى عليك قريظة » ، فأخذ الرجل سلاحه ، ثمَّ رجَعَ ، فاذا امرأتُه بين البابينِ قائمةٌ ، فأهوى إليها بالرمحِ ليطعنها به ، وأصابته غيرةٌ . فقالت له : اكففْ عليكَ رمحك ، وادخُل البيتَ حتى تنظر ما الذي أخرجني ! فدخل ، فاذا بحيَّةٍ عظيمةٍ منطويةٍ على الفراش ، فأهوى إليها بالرُّمح ، فانتظمها[3] به ، ثمَّ خرجَ فركزَه في الدار ، فاضطربت عليه ، فما يُدرى أيُّهما كانَ أسرعَ موتاً : الحيَّةُ أم الفتى؟ قال : فجئنا رسولَ اللهِ ﷺ وذكرنا ذلك له ، وقلنا : ادعُ الله يُحييه لنا . فقال : « استغفروا لصاحبكم » ثمَّ قال : « إنَّ لهذه البيوت عوامرَ ، فاذا رأيتُم منها شيئاً فحرِّجوا[4] عليها

(١) ذو الطفيتين : حية خبيثة لها خطان أسودان كالطفيتين .
(٢) الأبتر : المقطوع الذنب وهو أخبث مايكون من الحيات .
(٣) أي غرز الرمح في الحية . (٤) أي ضيقوا .

ثلاثاً، فإنْ ذهبَ وإلا فاقتلوهُ فإنه كافرٌ » وقال لهم : « اذهبُوا فادفنُوا صاحبكم » .
وفي روايةٍ قال : « إنَّ بالمدينة جِنّاً قد أسلموا ، فإذا رأيتُم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثةَ أيامٍ ، فإنْ بدا لكم بعدَ ذلك فاقتلوهُ ، فإنما هو شيطانٌ » . رواه مسلم .

٤١١٩ - (١٦) وعن أمِّ شريك : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمر بقتل الوَزَغ[1] وقال : « كان ينفخ على إبراهيم » . متفق عليه .

٤١٢٠ - (١٧) وعن سعد بن أبي وقاص ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ بقتل الوَزَغ وسماه فويسقاً . رواه مسلم .

٤١٢١ - (١٨) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ قتلَ وزغاً في أولِّ ضربةٍ كُتبت له مائةُ حسنة ، وفي الثانية دون ذلك ، وفي الثالثة[2] دون ذلك » . رواه مسلم .

٤١٢٢ - (١٩) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قرصتْ نملةٌ نبيّاً من الأنبياءِ فأمرَ بقريةِ النملِ فأُحرِقَتْ ، فأوحى الله تعالى إليه : أنْ قرصتكَ نملةٌ أحرقتَ أُمَّةً من الأممِ تسبِّحُ ؟ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٤١٢٣ - (٢٠) عن أبي هريرة ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إذا وقعتِ الفأرةُ في السمنِ فإنْ كانَ جامداً فألقوها وما حولها ، وإنْ كانَ مائعاً فلا تقربوه » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٤١٢٤ - (٢١) ورواه الدارمي عن ابن عباس .

(١) الوزغ : جمع وزغة ، وهي التي يقال لها : سام أبرص
(٢) في الأصل : في الثانية ، وهو غلط . والتصحيح من النسخ الأخرى

٤١٢٥ - (٢٢) وعن سفينة، قال: أكلتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ لحمَ حُبارى. رواه أبو داود.

٤١٢٦ - (٢٣) وعن ابن عمر، قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن أكلِ الجلاَّلةِ[1] وألبانها. رواه الترمذي. وفي رواية أبي داود: قال: نهى عن ركوبِ الجلاَّلة.

٤١٢٧ - (٢٤) وعن عبدِ الرَّحمن بنِ شبْلٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن أكلِ لحم الضَّبِّ. رواه أبو داود.[2]

٤١٢٨ - (٢٥) وعن جابرٍ [رضي الله عنه][3]، أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنْ أكلِ الهرَّةِ وأكلِ ثمنِها. رواه أبو داود، والترمذي.

٤١٢٩ - (٢٦) وعنه، حرَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ - يعني يومَ خيبرَ - الحُمرَ الإنسيَّةَ، ولحومَ البغالِ، وكلَّ ذي نابٍ منَ السِّباعِ، وكلَّ ذي مِخلَبٍ منَ الطيرِ. رواه الترمذي. وقال: هذا حديثٌ غريب.

٤١٣٠ - (٢٧) وعن خالدِ بن الوليد: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى عنْ أكلِ لحومِ الخيلِ والبِغالِ والحميرِ. رواه أبو داود، والنسائي.

٤١٣١ - (٢٨) وعنه، قال: غزوْتُ معَ النبيِّ ﷺ يومَ خيبرَ، فأتتِ اليهودُ، فشكَوا أنَّ النَّاسَ قدْ أسرعوا إلى خضائرِهم[4]، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا لا يحلُّ أموالُ المعاهَدينَ إلاَّ بحقِّها». رواه أبو داود.

٤١٣٢ - (٢٩) وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُحلَّتْ لنا ميتتانِ ودَمانِ. الميتَتانِ: الحوتُ والجرادُ، والدَّمانِ: الكَبِدُ والطِّحالُ». رواه أحمدُ، وابنُ ماجه، والدارقطني[5].

---

(١) الدابة التي تأكل العذرة.
(٢) رقم (٣٧٩٦) وسنده حسن كما قال الحافظ في «الفتح».
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٤) الى أخذ ثمار نخيل اليهود.
(٥) حديث جيد.

٤١٣٣ — (٣٠) وعن أبي الزُّبير، عنْ جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما ألقاهُ البحرُ وجزَرَ[1] عنه الماء فكلوهُ. وما ماتَ فيهِ وطَفا فلا تأكلوهُ». رواه أبوداود، وابنُ ماجه.

وقال محيي السنَّةِ: الأكثرونَ على أنَّه موقوفٌ على جابرٍ.

٤١٣٤ — (٣١) وعن سلمانَ، قال: سُئلَ النبيُّ ﷺ عن الجرادِ، فقال: «أكثرُ جُنودِ الله، لا آكلُه ولا أحرِّمُه». رواه أبو داود. وقال محيي السنَّة: ضعيفٌ.

٤١٣٥ — (٣٢) وعن زيدِ بن خالدٍ، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عنْ سبِّ الدِّيكِ، وقال: «إنَّه يُؤَذِّنُ للصَّلاةِ». رواه في «شرح السنَّة».

٤١٣٦ — (٣٣) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تسبُّوا الدِّيكَ فإنَّه يوقظُ للصلاةِ». رواه أبو داود[2].

٤١٣٧ — (٣٤) وعن عبدِ الرَّحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبو ليلى: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا ظهرتِ الحيَّةُ في المسكنِ فقولوا لها: إنَّا نسألُكِ بعهدِ نوحٍ وبعهدِ سليمانَ بنِ داودَ أنْ لا تُؤْذِينا، فإنْ عادتْ فاقتُلوها». رواه الترمذي، وأبو داود.

٤١٣٨ — (٣٥) وعن عكرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ، قال: لا أعلمُه إلاَّ رفعَ الحديثَ: أنَّه كانَ يأمرُ بقتلِ الحيَّاتِ، وقال: «مَنْ تركَهُنَّ خشيةَ ثائرٍ[3] فليسَ منَّا». رواه في «شرح السنَّة».

٤١٣٩ — (٣٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ما سالمناهُم منذُ حاربناهُم، ومَنْ تركَ شيئاً منهم خيفةً فليسَ منَّا». رواه أبو داود.

---

(١) نقص عنه الماء وذهب عنه ماء البحر.
(٢) اسناده صحيح.
(٣) طالب الثأر.

٤١٤٠ - (٣٧) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اقتُلوا الحيَّاتِ كلَّهنَّ ، فمنْ خافَ ثأرَهُنَّ فليسَ مني » . رواه أبو داود ، والنسائي .

٤١٤١ - (٣٨) وعن العبَّاسِ [رضي الله عنه][١] ، قال : يا رسولَ الله ! إنَّا نريدُ أنْ نكنسَ زمزَمَ وإنَّ فيها منْ هذهِ الجنَّانِ - يعني الحيَّاتِ الصِّغارَ - فأمرَ رسولُ الله ﷺ بقتلِهنَّ . رواه أبو داود .

٤١٤٢ - (٣٩) وعن ابنِ مسعودٍ [رضي اللهُ عنه][١] ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اقتُلوا الحيَّاتِ كلَّها إلاَّ الجانَّ الأبيضَ الذي كأنَّه قضيبُ فضَّةٍ » . رواه أبو داود .

٤١٤٣ - (٤٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا وقعَ الذُّبابُ في إناءِ أحدِكم فامقُلوهُ[٢] ، فإنَّ في أحدِ جناحيهِ داءً وفي الآخَرِ شفاءً ، فإنَّه يتَّقي بجناحِه الذي فيهِ الدَّاءُ ، فليَغمسْه كلَّه » . رواه أبو داود[٣] .

٤١٤٤ - (٤١) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ [رضي اللهُ عنه][١] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا وقعَ الذبابُ في الطعام فامقُلوهُ[٢] فإنَّ في أحدِ جناحيهِ سمًّا ، وفي الآخَرِ شفاءً ، وإنَّه يُقدِّمُ السمَّ ويُؤَخِّرُ الشفاءَ » . رواه في « شرح السنَّة »[٤] .

٤١٤٥ - (٤٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن قتلِ أربعٍ من الدَّوابِّ : النَّملةِ ، والنَّحلةِ ، والهُدْهدِ ، والصُّرَدِ[٥] . رواه أبو داود ، والدارمي .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) أي اغمسوه .

(٣) وإسناده حسن ، ورواه البخاري دون قوله : « فانه يتقي » وقد جاء من خمسة طرق عن أبي هريرة ، خرجتها في « الأحاديث الصحيحة » رقم (٣٨) .

(٤) ورواه ابن ماجه ، وأحمد بسند صحيح كما بينته في المصدر السابق ، رقم (٣٩) .

(٥) طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

الفصل الثالث

٤١٤٦ - (٤٣) عن ابنِ عبَّاسٍ [رضي الله عنهما] (١) ، قال : كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يأكلونَ أشياءَ ويتركونَ أشياءَ تقذُّراً ، فبعثَ اللهُ نبيَّه ، وأنزلَ كتابَه ، وأحلَّ حلالَه ، وحرَّمَ حرامَه . فما أحلَّ فهوَ حلالٌ ، وما حرَّمَ فهوَ حرامٌ ، وما سكتَ عنه فهوَ عفوٌ ، وتَلا (قُلْ لا أجدُ فيما أُوحيَ إليَّ مُحرَّماً على طاعمٍ يطعمُه إلاَّ أنْ يكونَ ميتةً أو دَماً) (٢) الآية . رواه أبو داود .

٤١٤٧ - (٤٤) وعن زاهرٍ الأسلميِّ ، قال : إني لأُوقدُ تحتَ القُدورِ بلحومِ الحُمُرِ إذْ نادى مُنادي رسولِ اللهِ ﷺ : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ينهاكم عن لُحومِ الحُمُرِ . رواه البخاري .

٤١٤٨ - (٤٥) وعن أبي ثعلبةَ الخُشَنيِّ ، يرفعُه : « الجنُّ ثلاثةُ أصنافٍ : صنفٌ لهم أجنحةٌ يطيرونَ في الهواءِ ، وصنفٌ حيَّاتٌ وكلابٌ ، وصنفٌ يحُلُّونَ ويظعنونَ » . رواه في « شرح السنَّة » (٣) .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٤٥ وتمامها : (مسفوحاً ، أو لحم خنزير ، فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به ، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم) .

(٣) ورواه الطحاوي وأبو الشيخ بسند صحيح ، وقد خرجته في « الأحاديث الصحيحة » .

(٣) بـاب العقيـقـة

الفصـل الأول

٤١٤٩ — (١) عن سلمانَ بنِ عامرٍ الضَّبي، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «معَ الغلامِ عقيقةٌ، فأهْرِيقوا عنه دماً، وأمِيطوا عنه الأذى». رواه البخاري.

٤١٥٠ — (٢) وعن عائشةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُؤتى بالصِّبيانِ فيُبرِّكُ عليهِم، ويُحنِّكُهم. رواه مسلم.

٤١٥١ — (٣) وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، أنها حملتْ بعبدِ الله بنِ الزبيرِ بمكَّةَ، قالتْ: فولدْتُ بقُباءَ ثمَّ أتيتُ به رسولَ الله ﷺ، فوضعتُه في حجرِه، ثمَّ دعا بتمْرةٍ فمضغَها، ثمَّ تفلَ في فيهِ، ثمَّ حنَّكه، ثمَّ دعا له وبرَّكَ عليهِ، فكانَ أوَّلَ مولودٍ وُلدَ في الإسلامِ[1]. متفق عليه.

الفصـل الثـاني

٤١٥٢ — (٤) عن أمِّ كُرْزٍ، قالتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أقِرُّوا الطيرَ على مَكِناتِها[2]». قالتْ: وسمعتُه يقول: «عن الغُلامِ شاتانِ، وعنِ الجاريةِ

(١) قال النووي: يعني أول من ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين؛ وإلا فالنعمان بن بشير الأنصاري ولد في الاسلام بالمدينة قبله بعد الهجرة.

(٢) أي بيضها كما في «النهاية».

شاةٌ ، ولا يضرُّكم ذُكراناً كنَّ أو إناثاً » رواه أبو داود[١] ، والترمذي[٢] ، والنسائي من قوله: يقول: « عن الغلام » إلى آخره ... وقال الترمذي: هذا حديثٌ صحيح.

٤١٥٣ — (٥) وعن الحسنِ ، عن سمُرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « الغلامُ مُرتهَنٌ بعقيقته تُذبحُ عنه يومَ السابعِ ، ويُسمَّى ، ويُحلَقُ رأسُه » . رواه أحمدُ ، والترمذي ، وأبو داود والنسائي لكنْ في روايتِهما « رَهينةٌ » بدل « مرتهنٌ » . وفي رواية لأحمد وأبي داود: « ويُدَمى » مكانَ: « ويسمَّى » . وقال أبو داود: « ويسمَّى » أصحُّ[٣].

٤١٥٤ — (٦) وعن محمَّدِ بن عليِّ بن حُسينٍ ، عن عليِّ بن أبي طالبٍ ، قال: عقَّ رسولُ الله ﷺ عن الحسنِ بشاةٍ ، وقال: « يا فاطمةُ! احلِقي رأسَه ، وتصدَّقي بزِنةِ شعرِه فضةً » فوزَنَّاهُ فكانَ وزنُه درهماً أو بعضَ درهمٍ . رواه الترمذي ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب ، وإسنادُه ليسَ بمتّصلٍ ، لأنَّ محمدَ بنَ علي بن حسينٍ لم يُدركْ عليَّ بنَ أبي طالبٍ .

٤١٥٥ — (٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ : أنَّ رسولَ الله ﷺ عقَّ عنِ الحسنِ والحسينِ كبشاً كبشاً . رواه أبو داود ، وعندَ النسائيِّ : كبشينِ كبشينِ[٤].

٤١٥٦ — (٨) وعن عمْرِو بن شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن العقيقة . فقال: « لا يُحبُّ اللهُ العُقوقَ » كأنَّه كرِهَ الاسمَ ، وقال: « مَنْ وُلدَ له ولدٌ فأحبَّ أنْ ينسُكَ عنه فلينسُكْ عنِ الغلامِ شاتينِ ، وعن الجاريةِ

(١) وإسناده فيه جهالة ، لكن الشطر الثاني منه له عنده طريق أخرى يتقوى بها ؛ وسند النسائي صحيح .

(٢) في الأصل ومخطوطة الحاكم (والترمذي) والذي في التعليق الصبيح ومطبوعة بتربورغ : وللترمذي وهو الصواب ، فانه كذلك عند الترمذي (١/٢٨٦) .

(٣) وإسناده صحيح فان الحسن سمعه من سمرة . (٤) وإسناده صحيح .

شاةً ». رواه أبو داود، والنسائي[١].

٤١٥٧ — (٩) وعن أبي رافعٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أذّنَ في أُذُنِ الحسنِ ابنِ عليٍّ، حينَ ولدَتْه فاطمةُ بالصّلاةِ. رواه الترمذي، وأبو داود. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

الفصل الثالث

٤١٥٨ — (١٠) عن بُريدةَ، قال: كنّا في الجاهليّةِ إذا وُلدَ لأحدِنا غلامٌ ذَبحَ شاةً ولطّخَ رأسَه بدمِها، فلمّا جاءَ الإسلامُ كنّا نذبحُ الشاةَ يومَ السابعِ، ونحلقُ رأسَه ونلطخُه بزعفرانٍ. رواه أبو داود[٢]، وزادر زين: ونُسمّيه.

(١) وإسناده حسن.

(٢) وإسناده صحيح.

كتاب الأطعمة

الفصل الأول

٤١٥٩ – (١) عن عمر بن أبي سلمة، قال: كنتُ غلاماً في حجرِ رسولِ اللهِ ﷺ وكانت يدي تطيشُ في الصحفةِ. فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: « سمِّ اللهِ وكُلْ بيمينكَ، وكُلْ مما يليكَ ». متفق عليه.

٤١٦٠ – (٢) وعن حذيفةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ الشيطانَ يستحلُّ الطعامَ أن لا يذكر اسمُ اللهِ عليه ». رواه مسلم.

٤١٦١ – (٣) وعن جابرٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « إذا دخل الرجلُ بيتَه فذكرَ اللهَ عند دخوله، وعند طعامه؛ قال الشيطان: لامبيتَ لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكرِ اللهَ عندَ دخوله؛ قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإذا لم يذكرِ اللهَ عند طعامه؛ قال: أدركتم المبيتَ والعشاءَ ». رواه مسلم.

٤١٦٢ – (٤) وعن ابن عمر، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « إذا أكلَ أحدُكم فليأكل بيمينه، وإذا شربَ فلْيشربْ بيمينه ». رواه مسلم.

٤١٦٣ – (٥) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « لا يأكلَنَّ أحدُكم بشماله ولا يشربنَّ بها؛ فإنَّ الشيطانَ يأكلُ بشماله ويشربُ بها ». رواه مسلم.

٤١٦٤ – (٦) وعن كعب بن مالك، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يأكلُ بثلاثةِ أصابعَ، ويلعقُ يدَهُ قبلَ أن يمسحَها. رواه مسلم.

٤١٦٥ — (٧) وعن جابر: أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بلعقِ الأصابعِ والصحفة، وقال: «إنكم لاتدرونَ: في أيّةِ البركةُ؟». رواه مسلم.

٤١٦٦ — (٨) وعن ابن عبّاس، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا أكلَ أحدكم فلا يمسحْ يدَه حتى يلعقَها أو يُلعقَها». متفق عليه.

٤١٦٧ — (٩) وعن جابر، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ الشيطانَ يحضرُ أحدَكم عندَ كلِّ شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامِه، فإذا سقطت من أحدكم اللّقمةُ فليُمِط ما كان بها من أذىً ثمَّ ليأكلْها ولا يدعْها للشيطانِ، فاذا فرغَ فليلعقْ أصابعَه فانه لايدري: في أيِّ طعامه يكون البركة؟». رواه مسلم.

٤١٦٨ — (١٠) وعن أبي جُحَيفة، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا آكلُ متكِئاً». رواه البخاري.

٤١٦٩ — (١١) وعن قتادة، عن أنس، قال: ما أكلَ النبيُّ ﷺ على خِوانٍ[1]، ولا في سُكُرُّجةٍ[2] ولا خُبِزَ له مُرَقَّقٌ. قيل لقتادة: على مَ يأكلون؟ قال: على السُفَر[3]. رواه البخاري.

٤١٧٠ — (١٢) وعن أنسٍ، قال: ماأعلمُ النبيَّ ﷺ رأى رغيفاً مرقّقاً حتى لحقَ بالله، ولا رأى شاةً سميطاً[4] بعينه قطُّ. رواه البخاري.

٤١٧١ — (١٣) وعن سهل بن سعد، قال: ما رأى رسولُ الله ﷺ النَّقيَّ[5] من حينَ ابتَعَثَهُ اللهُ حتى قبضَه الله. وقال: مارأى رسولُ اللهِ ﷺ مُنْخُلاً من حينَ

---

(١) هو مايؤكل عليه. (٢) إناء صغير.
(٣) جمع سُفْرة. هي في الأصل: الطعام الذي يتخذه المسافر، ثم اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلداً كان أو غيرها. (٤) أي مشوياً مع جلده بعد إزالة شعره.
(٥) الخبز الخالي من النخالة.

ابتعثهُ اللهُ حتى قبضَهُ اللهُ. قيل : كيفَ كنتم تأكلونَ الشعيرَ غيرَ منخولٍ؟ قال : كنّا نطحَنُهُ وننفخُه ، فيطيرُ ماطار ، ومابقي ثرَّيناه[1] ، فأكلناه . رواه البخاري .

٤١٧٢ — (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : ماعابَ النبيُّ ﷺ طعاماً قطُّ ، إنِ اشتهاهُ أكله وإن كرهه تركَه . متفق عليه .

٤١٧٣ — (١٥) وعنه ، أنَّ رجلاً كانَ يأكل أكلاً كثيراً ، فأسلمَ ، فكانَ يأكل قليلاً ، فذُكرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ ، فقال: « إنَّ المؤمنَ يأكل في معًى واحد ، والكافرَ يأكل في سبعةِ أمعاء » . رواه البخاري .

٤١٧٤ -(١٦) و٤١٧٥ -(١٧) وروى مسلم عن أبي موسى، وابن عمر المسند منه فقط.

٤١٧٦ (١٨) وفي أخرى له عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ضافَهُ ضيفٌ وهو كافر ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ بشاةٍ فحُلبتْ ، فشربَ حِلابَها، ثمَّ أخرى فشربَه، ثمَّ أخرى فشربَه حتى شربَ حِلابَ سبعِ شياهٍ، ثمَّ إنَّهُ أصبحَ فأسلم ، فأمرَ لهُ رسولُ الله ﷺ بشاة فحُلبت ، فشرِبَ حلابَها ، ثمَّ أمرَ بأخرى . فلم يستتمها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « المؤمنُ يشرَبُ في معًى واحدٍ والكافرُ يشربُ في سبعةِ أمعاء » .

٤١٧٧ — (١٩) وعنه ، قال ، قال رسولُ الله ﷺ : « طعامُ الاثنينِ كافي الثلاثةِ ، وطعامُ الثلاثةِ كافي الأربعة » . متفق عليه .

٤١٧٨ — (٢٠) وعن جابرٍ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « طعامُ الواحد يكفي الاثنين ، وطعامُ الاثنينِ يكفي الأربعَة ، وطعامُ الأربعةِ يكفي الثمانيَة » . رواه مسلم .

٤١٧٩ — (٢١) وعن عائشة [رضي الله عنها][2] قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

---

(١) عجنّاه وخبزناه .	(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

« التَلبينة[1] مُجمَّة[2] لفؤادِ المريض، تَذهبُ ببعض الحزَن » متفق عليه.

٤١٨٠ — (٢٢) وعن أنس، أنَّ خياطاً دعا النبيَّ ﷺ لطعامٍ صنعه، فذهبتُ معَ النبيِّ ﷺ فقرَّب خبزَ شعيرٍ ومرَقاً فيه دُبَّاء[3] وقَديدٌ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يتتبعُ الدُّبَّاء من حوالي القصعة، فلم أزلْ أُحبُّ الدباءَ بعد يومئذٍ. متفق عليه.

٤١٨١ — (٢٣) وعن عمرو بنِ أُميَّةَ [أنَّهُ][4] رأى النبيَّ ﷺ يحتزُّ من كتفِ شاةٍ في يدِه، فدُعيَ إلى الصلاةِ فألقاها والسِّكينَ التي يَحتز بها، ثمَّ قام فصلّى، ولم يتوضأْ. متفق عليه.

٤١٨٢ — (٢٤) وعن عائشةَ [رضي الله عنها][5] قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُحب الحلواءَ والعسَل. رواه البخاري.

٤١٨٣ — (٢٥) وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ سألَ أهلَه الأُدْمَ. فقالوا: ماعندَنا إلاَّ خَلٌّ، فدعا به، فجعلَ يأكلُ بهِ ويقول: « نعمَ الإدامُ الخلُّ، نعمَ الإدامُ الخلُّ ». رواه مسلم.

٤١٨٤ — (٢٦) وعن سعيدِ بنِ زيدٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: « الكمأةُ منَ المَنِّ، وماؤها شفاءٌ للعين ». متفق عليه. وفي روايةٍ لمسلم: « من المنِّ الذي أنزلَ اللهُ تعالى على موسى عليه السلام ».

٤١٨٥ — (٢٧) وعن عبدِ اللهِ بن جعفرٍ، قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكلُ الرُّطَبَ بالقثَّاء. متفق عليه.

٤١٨٦ — (٢٨) وعن جابرٍ، قال: كنَّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ بمرِّ الظهران[6] نجني

(١) حسو رقيق يتخذ من الدقيق واللبن. (٢) مريحة.
(٣) القرع. (٤) سقطت من الأصل واستدركناها من النسخ الاخرى.
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٦) اسم موضع قريب من مكة.

الكَبَاثَ [١]، فقال: «عليكم بالأَسْوَدِ منه؛ فإنَّه أطيبُ» فقيلَ: أكنتَ ترْعى الغنَمَ؟ قال: «نعمْ، وهلْ منْ نبيٍّ إلاَّ رعاها؟» متفق عليه.

٤١٨٧ — (٢٩) وعن أنسٍ، قال: رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم مقعياً يأكُلُ تمْراً. وفي روايةٍ: يأكلُ منه أكلاً ذريعاً رواه مسلم.

٤١٨٨ — (٣٠) وعن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يقرنَ الرَّجلُ بينَ التمْرتَينِ حتى يستأذِنَ أصحابَه. متفق عليه.

٤١٨٩ — (٣١) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] [٢]، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يجوعُ أهلُ بيتٍ عندهُم التَّمرُ». وفي رواية: قال: «يا عائشةُ! بيتٌ لا تمرَ فيهِ، جِياعٌ أهلُه» قالَها مرَّتينِ أو ثلاثاً. رواه مسلم.

٤١٩٠ — (٣٢) وعن سعدٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تصبَّحَ بسَبعِ تمراتٍ عجْوَةٍ لمْ يضرَّه ذلكَ اليوم سَمٌّ ولا سِحْرٌ». متفق عليه.

٤١٩١ — (٣٣) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] [٢]، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ في عجوَةِ العاليةِ شِفاءً، وإنَّها ترْياقٌ [٣] أوَّلَ البُكرةِ». رواه مسلم.

٤١٩٢ — (٣٤) وعنها، قالتْ: كانَ يأتي علَينا الشَّهرُ ما نوقِدُ فيهِ ناراً، إنما هوَ التمْرُ والماءُ، إلاَّ أنْ يُؤتى باللُّحَيمِ [٤]. متفق عليه.

٤١٩٣ — (٣٥) وعنها، قالتْ: ما شَبِعَ آلُ محمَّدٍ يومَينِ منْ خُبزِ بُرٍّ إلاَّ وأحدُهما تمْرٌ. متفق عليه.

٤١٩٤ — (٣٦) وعنها، قالتْ: توُفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وما شبِعنا منَ الأَسودَينِ [٥]. متفق عليه.

(١) النضيج من ثمر الأراك. (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) دواء معروف ينفع لأنواع السم (٤) تصغير اللحم. (٥) التمر والماء.

٤١٩٥ — (٣٧) وعن النُّعمانِ بن بشيرٍ ، قال : ألستم في طعامٍ وشرابٍ ما شئتُمْ ؟ لقدْ رأيتُ نبيَّكم ﷺ وما يجِدُ منَ الدَّقَلِ [١] ما يملأُ بطنَه . رواه مسلم .

٤١٩٦ — (٣٨) وعن أبي أيوبٍ ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُتِيَ بطعامٍ أكلَ منه، وبعثَ بفَضلِه إليَّ ، وإنَّه بعثَ إليَّ يوماً بقَصعةٍ لمْ يأكُلْ منها لأنَّ فيها ثوماً ، فسألتُه : أحرامٌ هوَ ؟ قال : « لا ، ولكنْ أكرهُه منْ أجلِ ريحِه » قال : فإني أكرَهُ ما كرِهْتَ . رواه مسلم .

٤١٩٧ — (٣٩) وعن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ أكَلَ ثوماً أوْ بصلاً ، فليعتزِلنا » أو قال : « فليعتزِلْ مسجدَنا . أوْ ليقعُدْ في بيتِه » . وإنَّ النبيَّ ﷺ أُتيَ بقِدرٍ فيه خَضِراتٌ منْ بُقولٍ ، فوجدَ لها ريحاً ، فقال : « قرِّبوها » [٢] - إلى بعضِ أصحابِه ، وقال : « كُلْ ، فإني أُناجي مَنْ لا تُناجي » . متفق عليه .

٤١٩٨ — (٤٠) وعن المِقدامِ بن معدي كرب ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « كِيلوا طعامَكم يُبارَكْ لكم فيه » . رواه البخاري .

٤١٩٩ — (٤١) وعن أبي أُمامةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا رفعَ مائدتَه قال: « الحمدُ للهِ حمْداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيهِ،غيرَ مَكْفيّ ولا مُودَّعٍ ولا مُستَغْنىً عنه ربَّنا » . رواه البخاري .

٤٢٠٠ — (٤٢) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ تعالى ليرْضى عنِ العبدِ أنْ يأكلَ الأكْلَةَ فيحمدُه عليها ، أو يشربَ الشَّربةَ فيحمَده عليها » . رواه مسلم .

---

(١) رديء التمر .

(٢) قال الطيبي : لعل لفظ الرسول ﷺ قربوها إلى فلان ، بقرينة قوله : « كل » ، فأتى الراوي بمعنى ماتلفظ به عليه السلام ، لكنه لم يتذكر التصريح باسمه ، فعبر عنه ببعض أصحابه .

وسنذكرُ حديثي عائشةَ وأبي هريرةَ: ما شبِعَ آلُ محمَّدٍ، وخرجَ النبيُّ ﷺ من الدُّنيا في «باب فضلِ الفقراءِ» إن شاءَ اللهُ تعالى.

الفصل الثاني

٤٢٠١ – (٤٣) عن أبي أيوب، قال: كنَّا عندَ النبيِّ ﷺ، فقُرِّبَ طعامٌ، فلمْ أرَ طعاماً كانَ أعظمَ بركةً منه أولَّ ما أكلنا، ولا أقلَّ بركةً في آخرِه، قلنا: يا رسولَ الله! كيفَ هذا؟ قال: «إنَّا ذكرنا اسمَ اللهِ عليهِ حينَ أكلْنا، ثمَّ قعدَ مَنْ أكلَ ولم يُسمِّ اللهَ فأكلَ معَه الشيطانُ». رواه في «شرح السنَّة».

٤٢٠٢ – (٤٤) وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أكلَ أحدُكم فنسيَ أنْ يذكرَ اللهَ على طعامِه؛ فليقُلْ: بسمِ اللهِ أوَّلَه وآخرَه». رواه الترمذي، وأبو داود[1].

٤٢٠٣ – (٤٥) وعن أُميَّةَ بنِ مَخْشِيٍّ، قال: كانَ رجلٌ يأكلُ فلم يُسمِّ حتى لم يبقَ منْ طعامِه إلاَّ لقمةٌ، فلمَّا رفعَها إلى فيهِ قال: بسم اللهِ أوَّلَه وآخرَه، فضحكَ النبيُّ ﷺ ثمَّ قال: «ما زالَ الشَّيطانُ يأكلُ معَه، فلمَّا ذُكِرَ اسمُ اللهِ استقاءَ ما في بطنِه». رواه أبو داود[2].

٤٢٠٤ – (٤٦) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا فرغَ منْ طعامِه قال: «الحمدُ للهِ الذي أطعمَنا وسقانا وجعلَنا مسلمينَ». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه[3].

(١) حديث صحيح (٢) إسناده ضعيف. (٣) وإسناده ضعيف.

٤٢٠٥ — (٤٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الطاعِمُ الشاكِرُ كالصَّائِمِ الصابِرِ » رواه الترمذي .

٤٢٠٦ — (٤٨) وابنُ ماجه ، والدارمي ، عن سِنانِ بن سَنَّةَ ، عن أبيهِ .

٤٢٠٧ — (٤٩) وعن أبي أيوبَ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أكلَ أو شربَ قال : « الحمدُ للهِ الذي أطعمَ وسَقى ، وسوَّغَه ، وجعلَ له مخرجاً » رواه أبو داود[1].

٤٢٠٨ — (٥٠) وعن سلمانَ ، قال : قرأتُ في التوراةِ أنَّ بركَةَ الطعامِ الوُضوءُ بعدَه ، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بَرَكَةُ الطعامِ الوضوءُ قبلَه والوضوءُ بعدَه » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود[2] .

٤٢٠٩ — (٥١) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ من الخلاءِ ، فقُدِّمَ إليهِ طعامٌ ، فقالوا : ألا نأتيكَ بوَضوءٍ ؟ قال : « إنَّما أُمِرْتُ بالوضوءِ إذا قمتُ إلى الصلاةِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي .

٤٢١٠ — (٥٢) ورواه ابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ .

٤٢١١ — (٥٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : أنَّه أُتيَ بقصعةٍ من ثريدٍ . فقال : « كُلوا منْ جوانبِها ، ولا تأكلوا منْ وسْطِها ؛ فإنَّ البركةَ تنزلُ في وسْطِها » . رواه الترمذيُّ ، وابن ماجه ، والدارمي ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[3] .
وفي روايةِ أبي داود ، قال : « إذا أكلَ أحدُكم طعاماً فلا يأكُلْ منْ أعْلى الصَّحفةِ ، ولكنْ يأكل منْ أسفلِها ، فإنَّ البركةَ تنزلُ منْ أعْلاها » .

٤٢١٢ — (٥٤) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمْرٍو ، قال : ما رُئِيَ رسولُ اللهِ ﷺ يأكُلُ

---

(١) صحيح . (٢) إسناده ضعيف . (٣) وهو كما قال .

مُتَّكِئاً قطُّ ، ولا يطأُ عَقِبَه رجُلان [١] . رواه أبو داود [٢] .

٤٢١٣ - (٥٥) وعن عبدِ الله بنِ الحارثِ بن جزْءٍ ، قال : أُتي رسولُ الله ﷺ بخبزٍ ولحمٍ وهوَ في المسجدِ ، فأَكَلَ وأَكَلْنا معَه ، ثمَّ قامَ فصلَّى ، وصلَّينا معَه ، ولم نزِدْ على أنْ مسحْنا أيدِيَنا بالحَصباءِ . رواه ابنُ ماجه .

٤٢١٤ - (٥٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : أُتي رسولُ الله ﷺ بلحمٍ ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراعُ وكانتْ تُعجبُه ، فنَهَسَ منها . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٤٢١٥ - (٥٧) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تقطَعوا اللحمَ بالسكِّينِ ؛ فإِنَّه منْ صنعِ الأعاجِمِ ، وانْهَسوهُ فإِنَّه أهنأُ وأمرأُ » . رواه أبو داود ، والبيهقيُّ في « شعب الإِيمان » وقالا : ليسَ هوَ بالقويِّ .

٤٢١٦ - (٥٨) وعن أُمِّ المنذِرِ ، قالتْ : دخلَ عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ ومعَه عليٌّ ، ولنا دَوالٍ [٣] معلَّقةٌ ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يأكلُ وعليٌّ معَه يأكلُ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ لعليٍّ : « مَهْ يا عليُّ ! فإِنَّكَ ناقِهٌ [٤] » قالتْ : فجعلتُ لهُم سِلْقاً [٥] وشعيراً ، فقال النبيُّ ﷺ : « يا عليُّ ! منْ هذا فأَصِبْ ؛ فإِنَّه أوْفقُ لكَ » . رواه أحمدُ ، والترمذي ، وابنُ ماجه [٦] .

---

(١) أي لا يمشي قدام القوم بل يمشي في وسط الجمع أو في آخرهم تواضعاً .

(٢) بإسناد صحيح ، وظاهر اسناده الارسال ؛ فانه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن أبيه قال... فذكره . وشعيب اسم أبيه محمد بن عبد الله بن عمرو وليس له صحبة؛ فهو لهذا مرسل . لكن المراد بأبيه هنا الجد وهو عبد الله بن عمرو، لروايات أخرى صرحت بذلك لا مجال لذكرها هنا .

(٣) الدوالي : جمع دالية ، وهي العِذق من البسر يعلق ، فاذا أرطب أكل .

(٤) أي قريب العهد من المرض . (٥) نبت يطبخ ويؤكل .

(٦) وإسناده حسن كما بينته في « الأحاديث الصحيحة » رقم (٥٨) .

٤٢١٧ - (٥٩) وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُعجبُه الثُّفْلُ[1]. رواه الترمذي، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان».

٤٢١٨ - (٦٠) وعن نُبَيشةَ، عن رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «مَنْ أَكَلَ في قصعةٍ فلحسَها استغفرتْ له القصعةُ». رواه أحمدُ، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، والدارمي. وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب.

٤٢١٩ - (٦١) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ باتَ وفي يدِه غَمَرٌ[2] لم يغسِلْه فأصابَه شيءٌ فلا يلومَنَّ إلاَّ نفسَه». رواه الترمذي، وأبو داود، وابنُ ماجه[3].

٤٢٢٠ - (٦٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ أحبَّ الطعامِ إلى رسولِ الله ﷺ الثَّريدُ منَ الخبزِ، والثريدُ منَ الحَيسِ. رواه أبو داود.

٤٢٢١ - (٦٣) وعن أبي أُسَيدٍ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُوا الزَّيتَ وادَّهِنوا بهِ؛ فإنَّه منْ شجرةٍ مُباركةٍ». رواه الترمذيُّ، وابن ماجه، والدارمي.

٤٢٢٢ - (٦٤) وعن أمِّ هانيءٍ، قالتْ: دخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ فقال: «أعندَكِ شيءٌ؟» قلتُ: لا، إلَّا خبزٌ يابسٌ وخلٌّ. فقال: «هاتي، ما أقفرَ بيتٌ منْ أُدمٍ فيهِ خلٌّ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

٤٢٢٣ - (٦٥) وعن يوسفَ بن عبدِ الله بنِ سلامٍ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ أخذَ كِسرةً منْ خُبزِ الشعيرِ، فوضعَ عليها تمرةً، فقال: «هذهِ إدامُ هذهِ» وأكلَ. رواه أبو داود[4].

---

(١) مايبقى بعد العصر، وفسر في الحديث بالثريد وبما يلتصق بالقدر.

(٢) دسم ووسخ. (٣) وإسناده جيد (٤) إسناده ضعيف.

٤٢٢٤ — (٦٦) وعن سعدٍ ، قال : مرضتُ مرَضاً أتاني النبيُّ ﷺ يعودُني ، فوضعَ يدَه بين ثدْيَيَّ حتى وجدْتُ بردَها على فؤادي ، وقال : « إنَّكَ رجلٌ مفْؤُودٌ ائْتِ الحارثَ بنَ كَلَدَةَ أخا ثقيفٍ فإنَّه رجلٌ يتطبَّبُ ، فليأخذْ سبعَ تمراتٍ من عجْوَةِ المدينةِ ، فليجأْهنَّ[1] بنواهُنَّ ، ثمَّ ليلُدَّكَ[2] بهنَّ » . رواه أبو داود .

٤٢٢٥ — (٦٧) وعن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يأكلُ البطيخَ بالرُّطَبِ . رواه الترمذي[3] . وزادَ أبو داود : ويقولُ : « يُكسَرُ حرُّ هذا ببردِ هذا ، وبَردُ هذا بحرِّ هذا » . وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

٤٢٢٦ — (٦٨) وعن أنسٍ ، قال : أُتي النبيُّ ﷺ بتمرٍ عتيقٍ ، فجعلَ يُفتشُه ويُخرِجُ السوسَ منه . رواه أبو داود .

٤٢٢٧ — (٦٩) وعن ابنِ عمرَ ، قال : أُتيَ النبيُّ ﷺ بجُبنةٍ في تبوكَ[4] ، فدعا بالسكينِ ، فسمَّى وقطعَ . رواه أبو داود .

٤٢٢٨ — (٧٠) وعن سلمانَ ، قال : سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن السَّمنِ والجُبنِ والفِراءِ[5] ، فقال : « الحلالُ ما أحلَّ اللهُ في كتابِه ، والحرامُ ما حرَّمَ اللهُ في كتابِه ، وما سكتَ عنه فهوَ ممَّا عفا عنه » . رواه ابنُ ماجه ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ[6] وموقوفٌ على الأصحِّ .

---

(١) فليكسرهن وليدقهن .   (٢) لدَّه الدواء : إذا صبَّه في فمه .
(٣) وإسناده صحيح ، وإسناد أبي داود حسن ، كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» رقم (٥٦) .
(٤) اسم موضع .
(٥) قيل : حمار الوحش ؛ وقيل : جمع الفرو الذي يلبس ، ويشهد لصنيع الترمذي ، فإنه ذكره في باب لبس الفرو (ج ١/٢٠٦) .
(٦) كذا في مخطوطة الحاكم ، والتعليق الصبيح ، ومطبوعة بتربورغ . أما في الأصل فقد جاءت زيادة : حديث حسن غريب . وعندما رجعنا إلى «سنن الترمذي» ج ١/٢٠٦ وجدنا ما يلي :
[وفي الباب عن المغيرة هذا حديث غريب لانعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، وروى سفيان وغيره عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله ، وكأن الحديث الموقوف أصح] .

٤٢٢٩ - (٧١) وعن ابنِ عمرَ ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « وَدِدْتُ أنَّ عندي خُبزةً بيضاءَ من بُرَّةٍ سمراءَ مُلبَّقةً بسمْنٍ ولبنٍ » فقامَ رجلٌ من القومِ فاتخذَه ، فجاءَ بهِ ، فقال : « في أيِّ شيءٍ كانَ هذا ؟ » قال : في عُكَّةِ ضبٍّ[١] . قال : « ارفعْه » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه . وقال أبو داود : هذا حديثٌ مُنكرٌ .

٤٢٣٠ - (٧٢) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][٢] ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عنْ أكلِ الثُّومِ إلاَّ مطبوخاً . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٤٢٣١ - (٧٣) وعن أبي زيادٍ ، قال : سُئلتْ عائشةُ عن البصلِ .فقالتْ :إنَّ آخرَ طعامٍ أكلَه رسولُ الله ﷺ طعامٌ فيه بصلٌ . رواه أبو داود .

٤٢٣٢ - (٧٤) وعن ابنيْ بُسرٍ السُّلَميَّين ، قالا[٣]: دخلَ علينا رسولُ الله ﷺ فقدَّمنا زُبداً وتمراً ، وكانَ يُحبُّ الزبدَ والتمرَ . رواه أبو داود .

٤٢٣٣ - (٧٥) وعن عِكراشِ بن ذُؤَيبٍ ، قال : أُتينا بجفنةٍ[٤] كثيرةِ الثريدِ والوَذْرِ[٥] ، فخبطتُ بيدي في نواحيها ، وأكلَ رسولُ الله ﷺ منْ بين يديه ، فقبضَ بيدهِ اليُسرى على يدي[٦] اليمنى . ثمَّ قال : « يا عِكراشُ ! كُلْ منْ موضعٍ واحدٍ ؛ فإنَّه طعامٌ واحدٌ » ثمَّ أُتينا بطبقٍ فيهِ ألوانُ التمرِ ، فجعلتُ آكُلُ منْ بينِ يديَّ ، وجالتْ يدُ رسولِ الله ﷺ في الطبقِ ، فقال : « يا عكراشُ ! كُلْ منْ حيثُ شئتَ ؛ فإنَّه غيرُ لونٍ واحدٍ » ثمَّ أُتينا بماءٍ فغسلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يديْهِ ومسحَ ببلَلِ كفَّيهِ وجهَهُ وذراعَيهِ ورأسَه ، وقال : « يا عكراشُ ! هذا الوضوءُ ممَّا غيَّرتِ النَّارُ » . رواه الترمذي .

---

(١) وعاء مأخوذ من جلد ضب . (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) في الاصل بالافراد ، وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم .

(٤) قصعة . (٥) قطع من اللحم لاعظم فيها .

(٦) كذا في مطبوعة بتربورغ ، والتعليق الصبيح ، والذي في الأصل : بيده ، وقد سقطت بالكلية من مخطوطة الحاكم .

٤٢٣٤ - (٧٦) وعن عائشةَ ، قالتْ : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أخذَ أهلَه الوَعْكُ (١) أمرَ بالحساءِ (٢) فصُنِعَ ، ثمّ أمرَهُم فحسَوا منه ، وكانَ يقولُ : « إنّه ليرتو (٣) فؤادَ الحزينِ ، ويَسْرو (٤) عن فؤادِ السقيمِ كما تَسرو إحْداكنّ الوَسَخَ بالماءِ عن وجهِها » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

٤٢٣٥ - (٧٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « العَجْوَةُ منَ الجنّةِ ، وفيها شفاءٌ منَ السّمِّ ، والكمأةَ منَ المنِّ ، وماؤُها شفاءٌ للعينِ » . رواه الترمذيُّ .

الفصل الثالث

٤٢٣٦ - (٧٨) عن المغيرةِ بن شعبةَ ، قال : ضِفتُ معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ ، فأمرَ بجَنْبٍ فشُوِيَ ، ثمّ أخذَ الشّفرةَ فجعلَ يحُزُّ لي بها منه ، فجاءَ بلالٌ يُؤْذنُه بالصلاةِ ، فألقى الشفرةَ ، فقال : « ما لَه ترِبتْ يداهُ ؟ » . قال : وكانَ شاربُه (٥) وفاء (٦) . فقال لي : « أقُصّه على سِواكٍ ؟ - أو - قصّه على سواكٍ » . رواه الترمذي .

٤٢٣٧ - (٧٩) وعن حُذيفةَ ، قال : كنّا إذا حضرْنا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم لم نضعْ أيدينا حتى يبدأ رسولُ الله ﷺ فيضعَ يدَه ، وإنّا حضرنا معه مرةً طعاماً ، فجاءَتْ جاريةٌ كأنّها تُدفعُ ، فذهبتْ لتضعَ يدَها في الطعامِ ، فأخذَ رسولُ الله ﷺ بيدِها ، ثمّ جاءَ أعرابيٌّ كأنّما يُدفعُ ، فأخذَه بيدِه . فقال رسولُ الله ﷺ : « إنّ

(١) أي الحمى ، أو شدتها .
(٢) طعام يتخذ من دقيق وماء ودهن ويكون رقيقاً .
(٣) يشدُّ ويقوِّي .
(٤) يكشف ويرفع الضيق والتعب
(٥) أي شارب المغيرة .
(٦) أي كبيرا طويلاً .

الشيطانَ يستحلُّ الطعامَ أنْ لا يُذكرَ اسمُ اللهِ عليهِ، وإنَّه جاءَ بهذهِ الجاريةِ ليستحلَّ بها، فأخذتُ بيدِها، فجاءَ بهذا الأعرابيِّ ليستحلَّ بهِ، فأخذتُ بيدِه، والذي نفسي بيدِه، إنَّ يدَه في يَدي معَ يدِها». زادَ في روايةٍ: ثمَّ ذكرَ اسمَ اللهِ وأكَلَ.

رواه مسلم.

٤٢٣٨ ــ (٨٠) وعن عائشةَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرادَ أنْ يشتريَ غلاماً. فألقى بينَ يديْهِ تمراً فأكَلَ الغلامُ، فأكثرَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ كثرةَ الأكلِ شُؤْمٌ» وأمرَ بردِّه. رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان».

٤٢٣٩ ــ (٨١) وعن أنس بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سيِّدُ إدامِكُمُ الملحُ». رواه ابن ماجه.

٤٢٤٠ ــ (٨٢) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا وُضعَ الطعامُ فاخلَعوا نِعالَكم؛ فإنَّه أرْوَحُ لأقدامِكم».

٤٢٤١ ــ (٨٣) وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ: أنَّها كانتْ إذا أُتيَتْ بثريدٍ أمرتْ بهِ فغُطي، حتى تذهبَ فَورةُ دخانِه، وتقولُ: إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «هوَ أعظمُ للبركةِ». رواهُما الدارمي.

٤٢٤٢ ــ (٨٤) وعن نُبَيشةَ[١]، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أكَلَ في قصْعةٍ ثمَّ لحسَها، تقولُ له القَصعةُ: أعتقكَ اللهُ منَ النَّارِ كما أعتقتَني منَ الشيطانِ».

رواه رزين.

---

(١) الذي في الأصل: تبيشة. والتصحيح من النسخ الأخرى.

(١) باب الضيافة

الفصل الأول

٤٢٤٣ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليوم الآخرِ فلْيُكرمْ ضيفَه . ومَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ فلا يُؤْذِ جارَه . ومَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ فلْيَقُلْ خيراً أو ليَصمُتْ » . وفي روايةٍ : بدَلَ « الجارِ : ومَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ ؛ فلْيصِلْ رحِمَه » . متفق عليه .

٤٢٤٤ – (٢) وعن أبي شريحٍ الكعبيِّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلْيُكرمْ ضيفَه ، جائزتُه يومٌ وليلةٌ ، والضِّيافةُ ثلاثةُ أيامٍ ، فما بعدَ ذلكَ فهوَ صدَقةٌ ، ولا يَحِلُّ له أنْ يثوِيَ عندَه حتى يُحرِّجَه[١] » . متفق عليه .

٤٢٤٥ – (٣) وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : قلتُ للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّكَ تبعثُنا فننزِلُ بقومٍ لا يَقرونَنا ، فما ترى ؟ فقال لنا : « إنْ نزلتُمْ بقومٍ فأمَروا لكم بما ينبغي للضيفِ فاقبلوا ؛ فإنْ لم يفعلوا[٢] فخُذوا منهم حقَّ الضَّيفِ الذي ينبغي لهم » . متفق عليه .

٤٢٤٦ – (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ أو ليلةٍ ،

---

(١) يوقعه في الحرج ويضيق صدره . (٢) في الأصل : تفعلوا ؛ والتصحيح من النسخ الاخرى.

فإذا هو بأبي بكرٍ وعُمر فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» قالا: الجوعُ. قال: «وأنا والذي نفسي بيده لأخرجَني الذي أخرجَكُما، قوموا» فقاموا معه، فأتى رجلاً من الأنصارِ، فإذا هو ليس في بيتِه، فلما رأته المرأةُ قالت: مرحباً وأهلاً. فقال لها رسولُ الله ﷺ: «أينَ فلان؟» قالت: ذهبَ يستعذبُ لنا من الماء. إذ جاءَ الأنصاريُّ فنظرَ إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثمَّ قال: الحمدُ لله، ما أحدٌ اليومَ أكرمَ أضيافاً مني قال: فانطلَقَ فجاءهم بعِذْقٍ فيه بُسر وتمر ورطب، فقال: كلوا من هذه، وأخذَ المُدية، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكَ والحَلوبَ» فذبح لهم، فأكلوا من الشاةِ ومن ذلك العذق⁽¹⁾، وشربوا، فلما أن شبعُوا وروَوا قال رسولُ الله ﷺ لأبي بكرٍ وعمر: «والذي نفسي بيده لتُسألُنَّ عن هذا النعيمِ يومَ القيامةِ، أخرجكم من بيوتِكم الجوعُ، ثمَّ لم ترجعُوا حتى أصابَكم هذا النعيمُ». رواه مسلم.

وذُكر حديث أبي مسعود: كان رجل من الأنصار في «باب الوليمة».

الفصل الثاني

٤٢٤٧ - (٥) عن المقدامِ بن معدي كرب، سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «أيُّما مسلمٍ ضافَ قوماً، فأصبحَ الضيفُ محروماً؛ كان حقاً على كلِّ مسلمٍ نصرهُ حتى يأخذَ له بقراه من ماله وزَرعه» رواه الدارمي وأبو داود.

وفي روايةٍ له: «وأيُّما رجلٍ ضافَ قوماً فلم يقْروه، كان له أن يُعقبهم⁽²⁾ بمثلِ قراه».

٤٢٤٨ - (٦) وعن أبي الأحوصِ الجُشَمي، عن أبيهِ، قال: قلت: يارسولَ الله!

---

(١) العذق من النخل: بمنزلة العنقود من العنب. (٢) أي يتبعهم ويؤاخذهم.

أرأيتَ إنْ مررتُ برجلٍ فلم يَقْرِني ولم يُضفني ثمَّ مرَّ بي بعد ذلك، أأقريه[1] أم أجزيهِ؟ قال: «بل اقره». رواه الترمذي.

٤٢٤٩ - (٧) وعن أنس - أو غيره - أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم استأذنَ على سعدِ بن عبادة،فقال: «السلام عليكم ورحمة الله» فقال سعد: وعليكم السلام ورحمةالله، ولم يُسمعِ النبيَّ ﷺ حتى سلّم ثلاثاً، وردَّ عليهِ سعدٌ ثلاثاً، ولم يُسمعْه، فرجعَ النبي ﷺ، فاتَّبعه سعد، فقال: يارسولَ الله! بأبي أنتَ وأمي، ماسلَّمتَ تسليمةً إلا هي بأذني: ولقد رددتُ عليكَ ولم أُسمِعك، أحببتُ أنأستكثرَ من سلامِكَ ومنالبركة، ثمَّ دخلوا البيتَ، فقرب له زبيباً، فأكلَ نبيُّ اللهِ ﷺ، فلما فرغَ قال: «أكلَ طعامَكم الأبرارُ، وصلَّت عليكم الملائكةُ، وأفطرَ عندكم الصائمون». رواه في «شرح السنة»[2].

٤٢٥٠ - (٨) وعن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مثَلُ المؤمنِ ومثَلُ الإيمانِ كمثَلِ الفرس في آخيَّتِه يجولُ ثمَّ يرجع إلى آخيَّته[3]، وإنَّ المؤمنَ يسهو ثمَّ يرجعُ إلى الإيمان؛ فأطعموا طعامكم الأتقياء، وأولُوا معروفكم المؤمنينَ». رواه البيهقي في «شعب الايمان» وأبو نعيم في «الحلية».

٤٢٥١ - (٩) عن عبدِ الله بنِ بُسر، قال: كانَ للنبيِّ ﷺ قصعةٌ، يحملها أربعةُ رجال، يقال لها: الغرَّاءُ، فلمَّا أضحَوا وسجدوا الضحى، أُتيَ بتلكَ القصعة وقد ثُرد فيها، فالتفُّوا عليها، فلمَّا كثروا، جثا رسولُ الله ﷺ. فقال أعرابي: ماهذه الجِلْسَةُ؟

(١) كذا في مخطوطة الحاكم. وسقطت همزة الاستفهام من النسخ الاخرى.

(٢) ورواه أحمد وغيره بسند صحيح انظر تخريجه في «آداب الزفاف» (٩٢).

(٣) عود في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشدُّ فيها الدابة. وقد ضبطها القاموس بأخيَّة كأبيَّة، وقد تعقبه الشارح فقال: الصواب آخية كآنية، بينا ضبط في المرقاة والتعليق: آخيَّة بالمد والتشديد.

فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ جعلني عبداً كريماً ، ولم يجعلني جبَّاراً عنيداً » ثمَّ قال : « كلُوا من جوانبها ، ودَعوا ذِرْوَتَها يُبارَكْ فيها » . رواه أبو داود .

٤٢٥٢ — (١٠) وعن وحشي بن حرب ، عن أبيه ، عن جدِّه : أنَّ أصحابَ رسولَ اللهِ ﷺ قالوا : يارسولَ اللهِ ! إنَّا نأكلُ ولا نشبعُ . قال : « فلعلكم تفترقون ؟ » قالوا : نعم . قال : « فاجتمعُوا على طعامِكم ، واذكُروا اسمَ اللهِ يُباركْ لكم فيه » . رواه الترمذي .

الفصل الثالث

٤٢٥٣ — (١١) عن أبي عَسيبٍ ، قال : خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ ليلاً ، فمرَّ بي فدعاني ، فخرجتُ إليه ، ثمَّ مرَّ بأبي بكرٍ فدعاه ، فخرجَ إليه ، ثمَّ مرَّ بعمر فدعاه ، فخرجَ إليه ، فانطلقَ حتى دخلَ حائطاً لبعض الأنصار ، فقال لصاحبِ الحائط : « أطعِمْنا بُسراً » فجاء بعِذْقٍ ، فوضعه ، فأكلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه ، ثمَّ دعا بماءٍ باردٍ ، فشرب فقال : « لَتُسألُنَّ عن هذا النعيم يومَ القيامة » قال : فأخذ عمر العِذْقَ فضربَ به الأرضَ حتى تناثرَ البُسر قبَلَ رسول اللهِ ﷺ ، ثمَّ قال : يارسول الله ! إنَّا لمسؤولونَ عن هذا يومَ القيامةِ ؟ قال : « نعم ، إلاَّ من ثلاث : خرقةٍ لفَّ[١] بها الرجلُ عورتَه ، أو كسرةٍ سدَّ بها جَوْعتَه ، أو جُحرٍ[٢] يتدخَّلُ فيه من الحرِّ والقُرِّ » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » مرسلاً .

٤٢٥٤ — (١٢) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا وضعت المائدةُ فلا يقومُ رجلٌ حتى تُرفعَ المائدة ، ولا يرفعُ يدَه وإن شبعَ حتى يفرُغَ القومُ ،

(١) وفي نسخة : كفَّ كما في مخطوطة الحاكم . (٢) أي ماوى بسيط .

وليُعْذِر فإنَّ ذلكَ يُخجل جليسه، فيقبض يده، وعسى أن يكونَ له في الطعام حاجةٌ».
رواه ابن ماجه ، والبيهقي في «شعب الايمان» .

٤٢٥٥ — (١٣) وعن جعفر بن محمَّدٍ ، عن أبيهِ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أكلَ معَ قومٍ كانَ آخرَهم أكلاً . رواه البيهقي في «شعب الايمان» مرسلاً .

٤٢٥٦ — (١٤) وعن أسماء بنتِ يزيد ، قالت : أُتي النبيُّ ﷺ بطعامٍ فعرَضَ علينا، فقلنا : لانشتهيه . قال : « لا تجتمعْنَ[١] جوعاً وكذباً » . رواه ابن ماجه[٢] .

٤٢٥٧ — (١٥) وعن عمرَ بن الخطاب ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُوا جميعاً ولا تفرَّقُوا ، فانَّ البركةَ معَ الجماعةِ » . رواه ابن ماجه .

٤٢٥٨ — (١٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من السُّنَّةِ أن يخرُجَ الرجلُ مع ضيفهِ إلى بابِ الدَّار » . رواه ابن ماجه .

٤٢٥٩ — (١٧) ورواه البيهقي في « شعب الايمان » عنه وعن ابن عباس ؛ وقال : في إسناده ضعفٌ .

٤٢٦٠ — (١٨) وعن ابن عبَّاس ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيرُ أسرعُ إلى البيتِ الذي يؤكلُ فيه من الشفرةِ إلى سنامِ البعير » . رواه ابن ماجه .

(١) من باب الافتعال وفي نسخة : لاتجمعن .
(٢) حديث قوي كما بينته في «آداب الزفاف» (١٦-١٧) .

(٢) باب (اكل المضطر)(١)

وهذا الباب خالٍ عن
الفصل الأول والفصل الثالث

الفصل الثاني

٤٢٦١ – (١) عن الفُجَيع العامري، أنَّهُ أتى النبيَّ ﷺ، فقال ما يَحلُّ لنَّا من الميتةِ؟ قال: «ما طعامُكم؟» قلنا: نَغتَبِقُ ونصطَبِحُ. قال أبو نُعيم: فسَّره لي عُقبةُ: قدحٌ غُدْوَةً، وقدحٌ عشيَّةً. قال: «ذاكَ وأبي الجوعُ» فأحلَّ لهمُ الميتةَ على هذهِ الحالِ. رواه أبو داود.

٤٢٦٢ – (٢) وعن أبي واقدٍ الليثيِّ، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! إنَّا نكونُ بأرضٍ فتُصيبُنا بها المخمصَةُ، فمتى يحلُّ لنا الميتةُ؟ قال: «ما لم تصْطَبِحوا وتغتبِقوا أوْ تحتفِئوا(٣) بها بقْلاً، فشأنَكم بها» معناه: إذا لم تجِدوا صَبوحاً أو غَبوقاً ولم تجِدوا بقْلَةً تأكلونَها حلَّتْ لكم الميتةُ. رواه الدارمي.

---

(١) هذا العنوان مناسب للباب، وليس من الأصول. وقد أشار الى ذلك في المرقاة.

(٢) زيادة من التعليق الصبيح، وهي جيدة.　　　(٣) لم تعتلفوا.

(٣) باب الأشربة

الفصل الأول

٤٢٦٣ — (١) عن أنسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يتنفَّسُ في الشَّرابِ ثلاثاً . متفق عليه . وزادَ مسلمٌ في روايةٍ ويقولُ : « إنَّه أرْوَى وأبرأُ وأمرأُ » .

٤٢٦٤ — (٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم عن الشُّربِ من في السِّقاءِ . متفق عليه .

٤٢٦٥ — (٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ [عن][1] اختناثِ الأسقيةِ زادَ في روايةٍ : واختناثُها : أنْ يُقلبَ رأسُها ثمَّ يشربُ منه . متفق عليه .

٤٢٦٦ — (٤) وعن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنَّه نهى أنْ يشربَ الرَّجلُ قائماً . رواه مسلم .

٤٢٦٧ — (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يشربَنَّ أحدٌ منكم قائماً ، فمنْ نسيَ منكم فليستقئْ » . رواه مسلم .

٤٢٦٨ — (٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ بدلوٍ منْ ماءِ زمزمَ ، فشربَ وهوَ قائمٌ . متفق عليه .

٤٢٦٩ — (٧) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][2] : أنَّه صلَّى الظهرَ ثمَّ قعدَ في حوائجِ النَّاسِ في رحبةِ الكوفةِ ، حتى حضرتْ صلاةُ العصرِ ، ثمَّ أُتيَ بماءٍ ، فشربَ وغسلَ

(١) سقطت من الاصل واستدركناها من النسخ الاخرى (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

وجهَه ويديْه، وذكر[١] رأسَه ورجليه، ثمَّ قامَ فشربَ فضلَه وهوَ قائمٌ، ثمَّ قال: إنَّ أُناساً[٢] يكرَهونَ الشربَ قائماً، وإنَّ النبيَّ ﷺ صنعَ مثلَ ماصنعتُ. رواه البخاري.

٤٢٧٠ - (٨) وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ على رجلٍ منَ الأنصارِ، ومعَه صاحبٌ له، فسلَّمَ فردَّ الرَّجلُ وهوَ يُحوِّلُ الماء في حائطٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنْ كانَ عندكَ ماءٌ باتَ في شَنَّةٍ[٣] وإلاَّ كرعْنا؟» فقال: عندي ماءٌ باتَ في شَنٍّ، فانطلقَ إلى العريشِ[٤] فسكبَ في قدَحٍ ماءً، ثمَّ حلبَ عليهِ منْ داجنٍ[٥]، فشربَ النبيُّ ﷺ ثمَّ أعادَ فشربَ الرَّجلُ الذي جاءَ معَه. رواه البخاري.

٤٢٧١ - (٩) وعن أمِّ سلمةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الذي يشربُ في آنيةِ الفضَّةِ إنَّما يُجَرْجِرُ في بطنِه نارَ جهنَّمَ». متفق عليه. وفي روايةٍ لمسلمٍ: «إنَّ الذي يأكُلُ ويشربُ في آنيةِ الفضَّةِ والذَّهبِ».

٤٢٧٢ - (١٠) وعن حذيفةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا تلبَسوا الحريرَ ولا الدِّيباجَ، ولا تشربوا في آنيةِ الذَّهبِ والفضَّةِ، ولا تأكلوا في صِحافِها؛ فإنَّها لهمْ في الدنيا وهيَ لكمْ في الآخرةِ». متفق عليه.

٤٢٧٣ - (١١) وعن أنسٍ، قال: حُلبتْ لرسولِ الله ﷺ شاةٌ داجنٌ، وشِيبَ لبنُها بماءٍ منَ البئرِ التي في دارِ أنسٍ، فأعطيَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم القدحَ، فشربَ وعلى يسارِه أبو بكرٍ، وعن يمينِه أعرابيٌّ، فقال عمرُ: أعطِ أبا بكرٍ يا رسولَ الله! فأعطى الأعرابيَّ الذي عن يمينِه، ثمَّ قال: «الأيمنُ فالأيمنُ» وفي روايةٍ: «الأيمنونَ الأيمنونَ، ألا فيمِّنوا». متفق عليه.

(١) أي الراوي. (٢) وفي نسخة ناساً. (٣) الشنَّة: القربة العتيقة وهي أشد تبريدا للماء.
(٤) السقف في البستان بالأغصان (٥) شاة تعلف في المنزل.

٤٢٧٤ — (١٢) وعن سهل بن سعد ، قال : أُتِيَ[(١)] النبيُّ ﷺ بقدحٍ ، فشربَ منه وعن يمينِه غلامٌ أصغرُ القومِ ، والأشياخُ عنْ يسارِه . فقال : « يا غلامُ ! أتأذَنُ أنْ أُعطيَه الأشياخَ ؟ » فقال: ما كنتُ لأُوثِرَ بفضلٍ منكَ أحداً يا رسولَ الله ! فأعطاهُ إيَّاهُ . متفق عليه .

وحديث أبي قتادةَ سنذكر في « باب المعجزات » إن شاء اللهُ تعالى

الفصل الثاني

٤٢٧٥ — (١٣) عن ابنِ عمرَ ، قال : كنَّا نأكُلُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ونحنُ نمشي ونشربُ ونحنُ قيامٌ . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه ، والدارمي . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب[(٢)] .

٤٢٧٦ — (١٤) وعن عمْرِو بن شعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يشربُ قائماً وقاعداً . رواه الترمذي[(٣)] .

٤٢٧٧ — (١٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي اللهُ عنهما][(٤)] ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يُتنفَّسَ في الإِناءِ ، أو يُنفخَ فيهِ . رواه أبو داود ، وابن ماجه[(٥)] .

٤٢٧٨ — (١٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تشربوا واحِداً كشربِ

---

(١) وفي رواية للبخاري «استسقى» وهذا مما يوهن الاستدلال بالحديث على أن السنة البدء بالأفضل ثم بمن عن يمينه . والصواب عن يمين الساقي مطلقاً كما يدل عليه عموم قوله في الحديث الذي قبله « الأيمنون فالأيمنون » .

(٢) وإسناده صحيح . (٣) وقال : حديث حسن صحيح . قلت: وإسناده حسن .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) إسناده صحيح ، ورواه الترمذي أيضاً (١/٣٤٥) وقال : حديث حسن صحيح .

البعيرِ ، ولكنِ اشربوا مثنى وثُلاثَ ، وسمّوا إذا أنتم شربتم ، واحمدوا إذا أنتم رفعتُم » . رواه الترمذي .

٤٢٧٩ — (١٧) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن النَّفخِ في الشراب . فقال رجلٌ : القذاةَ أراها في الإناءِ . قال : « أهرِقها » . قال : فإني لا أروى منْ نفَسٍ واحدٍ . قال : « فأبِنِ[1] القدحَ عن فيكَ ، ثمَّ تنفَّسْ » . رواه الترمذي[2] ، والدارمي .

٤٢٨٠ — (١٨) وعنه ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الشُّربِ منْ ثُلمةِ[3] القدحِ ، وأنْ يُنفخَ في الشرابِ . رواه أبو داود .

٤٢٨١ — (١٩) وعن كبْشةَ ، قالتْ : دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ فشربَ منْ في قِربةٍ معلَّقةٍ قائماً ، فقمتُ إلى فيها فقطعتُه[4] . رواه الترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ[5] .

٤٢٨٢ — (٢٠) وعن الزُّهري ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، قالتْ : كانَ أحبُّ الشَّرابِ إلى رسولِ الله ﷺ الحلوُ الباردُ . رواه الترمذي ، وقال : والصحيحُ ما رويَ عن الزهريِّ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرسلاً .

٤٢٨٣ — (٢١) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أكلَ أحدُكم طعاماً فليقُل : اللهُمَّ باركْ لنا فيهِ وأطعِمنا خيراً منه . وإذا سُقيَ لبناً فليقُل : اللهُمَّ

---

(١) أي أبعده .
(٢) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وفيه أبو المثنى الجهني ، ولم تثبت عدالته .
(٣) أي موضع الكسر منه .
(٤) قال الامام النووي في «رياض الصالحين» : [وإنما قطعتها لتحفظ موضع فم رسول الله ﷺ وتتبرك به وتصونه عن الابتذال وهذا حديث محمول على بيان الجواز] . (٥) واسناده صحيح .

بارِكْ لنا فيهِ، وزِدْنا منه؛ فإنَّه ليسَ شيءٌ يُجزئُ منَ الطعامِ والشرابِ إلاَّ اللبنُ».

رواه الترمذي[1]، وأبو داود.

٤٢٨٤ - (٢٢) وعن عائشةَ، قالت: كانَ النبيُّ ﷺ يُستعذَبُ له الماءُ منَ السُّقيا. قيلَ: هيَ عينٌ بينَها وبينَ المدينةِ يومانِ. رواه أبو داود[2].

الفصل الثالث

٤٢٨٥ - (٢٣) عن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ شربَ في إناءِ ذهبٍ أو فضَّةٍ، أو إناءٍ فيهِ شيءٌ منْ ذلكَ فإنما يُجَرْجِرُ في بطنِهِ نارَ جهنَّمَ». رواه الدارقطني[3].

---

(١) وقال: حديث حسن قلت: وفيه علي بن زيد، وهو ابن جدعان: ضعيف.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) وإسناده ضعيف، وأصل الحديث صحيح تقدم في الفصل الأول من هذا الباب رقم (٤٢٧١).

(٤) باب النقيع والأنبذة

الفصل الأول

٤٢٨٦ — (١) عن أنسٍ، قال: لقدْ سَقيتُ رسولَ الله ﷺ بقَدَحي هذا الشرابَ كلَّه: العسَلَ، والنَّبيذَ، والماءَ، واللبنَ. رواه مسلم.

٤٢٨٧ — (٢) وعن عائشةَ، قالتْ: كنَّا ننبِذُ لرسول الله ﷺ في سقاءٍ يُوكَأُ أعلاهُ، وله عَزْلاءُ[1] ننبِذُه غُدوةً، فيشربُه عشاءً، وننبذُه عشاءً فيشربُه غُدوةً. رواه مسلم.

٤٢٨٨ — (٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُنبذُ له أولَ الليلِ، فيشربُه إذا أصبحَ يومَه ذلكَ، والليلةَ التي تجيءُ، والغدَ، والليلةَ الأخرى، والغدَ إلى العصرِ؛ فإنْ بقيَ شيءٌ سقاهُ الخادمَ، أو أمرَ بهِ فصُبَّ. رواه مسلم.

٤٢٨٩ — (٤) وعن جابرٍ، قال: كانَ يُنبذُ لرسولِ الله ﷺ في سِقائِه، فإذا لمْ يجدوا سقاءً يُنبذُ له في تَوْرٍ[2] منْ حجارةٍ. رواه مسلم.

٤٢٩٠ — (٥) وعن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الدُّباءِ، والحَنتمِ، والمزَفّتِ، والنَّقيرِ[3]، وأمرَ أنْ يُنبذَ في أسقيةِ الأَدَمِ. رواه مسلم.

---

(١) فم المزادة الأسفل، وهو من السقاء حيث يخرج منه الماء

(٢) إناء من صفر أو حجارة كالاجانة

(٣) الدباء: ظرف يعمل من الدباء والحنتم: الجرة الخضراء والمزفت: الاناء المطلي بالزفت. والنقير: الاناء المنقور من الخشب.

٤٢٩١ ـ (٦) وعن بُريدةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « نهيتُكم عن الظروفِ ، فإنَّ ظرْفاً لا يُحِلُّ شيئاً ولا يُحرِّمُه ، وكلُّ مُسكرٍ حرامٌ » . وفي رواية : قال : « نهيتُكم عن الأشربةِ إلاَّ في ظروفِ الأَدَمِ ، فاشربوا في كلِّ وِعاءٍ غيرَ أنْ لا تشربوا مُسكراً » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٤٢٩٢ ـ (٧) عن أبي مالكٍ الأشعريِّ ، أنَّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « لَيشربَنَّ ناسٌ منْ أمَّتي الخمرَ ، يسمُّونَها بغيرِ اسمِها » . رواه أبو داود ، وابن ماجه[1] .

الفصل الثالث

٤٢٩٣ ـ (٨) عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوْفى ، قال : نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن نبيذِ الجرِّ[2] الأخضرِ . قلتُ : أنشربُ في الأبيضِ ؟ قال : « لا » . رواه البخاري .

(١) حديث صحيح .

(٢) الجرُّ : جمع جرَّة وهي الاناء المعروف .

(٥) باب تغطية الأواني وغيرها

الفصل الأول

٤٢٩٤ — (١) عن جابرٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كانَ جنحُ الليلِ أوْ أمسيتُم فكفُّوا[(١)] صبيانَكم ؛ فإنَّ الشيطانَ ينتشرُ حينئذٍ ، فإذا ذهبَ ساعةٌ منَ الليلِ فخلُّوهُم[(٢)] وأغلِقوا الأبوابَ وآذكروا اسمَ اللهِ ؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً مُغلَقاً ، وأوْكوا قِربَكم واذكروا اسمَ اللهِ ، وخمِّروا[(٣)] آنيتَكم واذكروا اسمَ اللهِ ، ولوْ أنْ تعرِضوا[(٤)] عليهِ شيئاً ، وأطفِئوا مصابيحَكم » . متفق عليه .

٤٢٩٥ — (٢) وفي روايةٍ للبخاريِّ ، قال : « خمِّروا الآنيةَ ، وأوْكوا الأسقيةَ ، وأجيفوا[(٥)] الأبوابَ ، واكفِتوا[(٦)] صبيانَكم عندَ المساءِ ؛ فإنَّ للجنِّ انتشاراً وخَطْفةً ، وأطفِئوا المصابيحَ عندَ الرُّقادِ ؛ فإنَّ الفُوَيسقةَ[(٧)] رُبَّما اجترَّتِ الفتيلةَ فأحرَقتْ أهلَ البيتِ » .

٤٢٩٦ — (٣) وفي روايةٍ لمسلمٍ ، قال : « غطُّوا الإناءَ ، وأوْكوا السِّقاءَ ، وأغلقوا الأبوابَ ، وأطفِئوا السِّراجَ ؛ فإنَّ الشيطانَ لا يَحُلُّ سقاءً ، ولا يفتحُ باباً ، ولا

---

(١) امنعوهم عن التردد والخروج من البيوت في ذلك الوقت .

(٢) أي اتركوهم (٣) أي غطوا .

(٤) أي ولو أن تضعوا على رأس الاناء شيئاً بالعرض من خشب ونحوه .

(٥) ردوا (٦) ضموا . (٧) الفأرة .

يكشفُ إناءً . فإنْ لم يجدْ أحدُكم إلاّ أنْ يعرضَ على إنائهِ عوداً ويذكرَ اسمَ اللهِ فليفعلْ ، فإنَّ الفُوَيسقةَ تضرمُ على أهلِ البيتِ بيتَهم » .

٤٢٩٧ — (٤) وفي روايةٍ له، قال: « لا ترسِلوا فواشيَكم[١] وصبيانَكم إذا غابتِ الشَّمسُ حتى تذهبَ فحمةُ العشاءِ ، فإنَّ الشيطانَ يُبعثُ إذا غابتِ الشمسُ حتى تذهبَ فحمةُ العشاءِ » .

٤٢٩٨ — (٥) وفي روايةٍ له ، قال : « غطوا الإناءَ ، وأوكوا السِّقاءَ ؛ فإنَّ في السَّنةِ ليلةً ينزلُ فيها وباءٌ لا يمرُّ بإناءٍ ليسَ عليهِ غطاءٌ أو سقاءٍ ليسَ عليهِ وِكاءٌ إلاَّ نزلَ فيهِ منْ ذلكَ الوباءِ » .

٤٢٩٩ — (٦) وعنه ، قال : جاءَ أبو حُميدٍ - رجلٌ منَ الأنصارِ - منَ النَّقيعِ[٢] بإناءٍ منْ لبنٍ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : « ألاَّ[٣] خمَّرتَهُ ولوْ أنْ تعرضَ عليهِ عوداً » . متفق عليه .

٤٣٠٠ — (٧) وعن ابنِ عُمرَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال « لا تتركوا النَّارَ في بيوتِكم حينَ تنامونَ » . متفق عليه .

٤٣٠١ — (٨) وعن أبي موسى ، قال : احترقَ بيتٌ بالمدينةِ على أهلِه منَ الليلِ ، فحُدِّثَ بشأنِه النبيُّ ﷺ ، قال : « إنَّ هذهِ النَّارَ إنَّما هيَ عدُوٌّ لكم ، فإذا نِمتُمْ فأطفِئوها عنكم » . متفق عليه .

(١) أي مواشيكم . (٢) موضع بوادي العقيق . (٣) بالتشديد ، أي هلاَّ .

الفصل الثاني

٤٣٠٢ – (٩) عن جابرٍ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إذاسمعتم نُباحَ الكلاب[1] ونهيقَ الحمير من الليلِ فتعوَّذوا باللهِ من الشيطانِ الرجيم؛ فإنهنَّ يرينَ مالاترونَ. وأقِلُّوا الخروجَ إذا هدأتِ الأرجُلُ؛ فانَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يبُثُّ من خلقِه في ليلتِه مايشاء. وأجيفوا الأبوابَ، واذكروا اسم الله عليه؛ فإنَّ الشيطانَ لايفتح باباً إذا أُجيف وذُكر اسم الله عليه. وغطُّوا الجِرارَ، وأكفئوا الآنيةَ، وأوكوا القِربَ». رواه في «شرح السنة».

٤٣٠٣ – (١٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: جاءت فأرةٌ تجرُّ الفتيلةَ، فألقتها بين يدي رسول اللهِ ﷺ على الخُمرةِ التي كانَ قاعداً عليها، فأحرقت منها مِثلَ موضعِ الدِّرهم. فقال: «إذا نِمتُم فأطفئوا سُرُجَكم؛ فإنَّ الشيطانَ يدُل مثلَ هذه على هذا، فيحرقكم». رواه أبو داود.

وهذا الباب خالٍ عن: الفصل الثالث

(١) وفي نسخة: الكلب، كما في مخطوطة الحاكم.

كتاب اللباس

الفصل الأول

٤٣٠٤ — (١) عن أنسٍ ، قال: كانَ أحبُّ الثياب إلى النبي ﷺ أن يلبَسها الحِبَرَةَ[١] . متفق عليه .

٤٣٠٥ — (٢) وعن المغيرة بنِ شعبةَ : أن النبيَّ ﷺ لبسَ جُبّةً روميَّةً ضيّقةَ الكُمَّين . متفق عليه .

٤٣٠٦ — (٣) وعن أبي بُرْدَةَ ، قال : أخرجَتْ إلينا عائشةُ كساءً مُلبَّداً[٢] وإزاراً غليظاً ، فقالت : قُبِضَ روحُ رسول الله ﷺ في هذين . متفق عليه .

٤٣٠٧ — (٤) وعن عائشة ، قالت: كان فِراشُ رسولِ الله ﷺ الذي ينام عليه أدَماً، حَشْوُهُ ليفٌ . متفق عليه .

٤٣٠٨ — (٥) وعنها ، قالت : كان وِسادُ رسول الله ﷺ الذي يتكئ عليه من أدَمٍ، حشْوُهُ ليفٌ . رواه مسلم .

٤٣٠٩ — (٦) وعنها ، قالت : بينا نحنُ جلوسٌ في بيتنا في حَرِّ الظهيرةِ ، قال قائل لأبي بكرٍ : هذا رسولُ الله ﷺ مُقبلاً مُتقَنِّعاً . رواه البخاري .

٤٣١٠ — (٧) وعن جابرٍ ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال لهُ : « فِراشٌ للرَّجلِ وفراشٌ لامرأتهِ ، والثالثُ للضيفِ ، والرابع للشيطان » . رواه مسلم .

---

(١) برد مخطط موشى .　　(٢) مرقعاً .

٤٣١١ - (٨) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظرُ اللهُ يومَ القيامةِ إلى من جرَّ إزارَهُ بَطَراً». متفق عليه.

٤٣١٢ - (٩) وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «من جرَّ ثوبَه خُيَلاءَ لم ينظر الله إليه يوم القيامة». متفق عليه.

٤٣١٣ - (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجُلٌ يجُرُّ إزارَهُ من الخُيَلاءِ خُسِفَ به، فهو يتجلجل[١] في الأرضِ إلى يومِ القيامة». رواه البخاري.

٤٣١٤ - (١١) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أسْفَلَ[٢] من الكعبين من الازارِ في النار». رواه البخاري.

٤٣١٥ - (١٢) وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يأكلَ الرجلُ بشمالِه، أو يمشيَ في نعلٍ واحدةٍ، وأن يشتمل الصَّماءَ[٣]، أو يحتبيَ في ثوبٍ واحدٍ كاشفاً عن فرجه. رواه مسلم.

٤٣١٦ - (١٣)، ٤٣١٧ - (١٤)، ٤٣١٨ - (١٥)، ٤٣١٩ - (١٦) وعن عُمر وأنسٍ وابن الزبير، وأبي أمامة [رضي الله عنهم أجمعين][٤] عن النبي ﷺ قال: «من لبِسَ الحريرَ في الدنيا؛ لم يلبَسْهُ في الآخرة». متفق عليه.

٤٣٢٠ - (١٧) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما يَلبَسُ الحريرَ في الدنيا مَنْ لاخلاقَ له في الآخرة». متفق عليه.

٤٣٢١ - (١٨) وعن حُذيفةَ، قال: نهانا رسولُ الله ﷺ أن نشربَ في آنية الفضَّة والذهبِ وأن نأكلَ فيها، وعن لُبس الحرير والديباج، وأن نجلسَ عليه. متفق عليه.

٤٣٢٢ - (١٩) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][٤] قال: أُهديَت لرسول الله ﷺ حلَّةٌ

(١) أي يتحرك مضطرباً ومندفعاً من شق إلى شق. والجلجلة: الحركة مع الصوت.

(٢) أي مانزل. (٣) اشتمال الصماء: تجليل الجسد كله بثوب واحد، بلا رفع جانب يخرج منه اليد.

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

سِيَرَاءُ[١] فبعثَ بها إليَّ فلبستُها ، فعرفتُ الغضبَ في وجهه ، فقال : « إني لم أبعثْ بها إليكَ لِتَلْبَسَها ، إنما بعثتُ بها إليكَ لتُشَقِّقَها خُمُراً بين النساء » . متفق عليه .

٤٣٢٣ — (٢٠) وعن عمر [رضي الله عنه][٢] أن النبي ﷺ نهى عن لبُس الحرير إلا هكذا ، ورفعَ رسول الله ﷺ إصبعَيهِ : الوُسطى والسَّبَّابةَ وضمَّهما متفق عليه .

٤٣٢٤ - (٢١) وفي رواية لمُسلم: أنه[٣] خطَبَ بالجابية[٤]، فقال : نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن لُبس الحرير إلا مَوضعَ أصبعَين أو ثلاثٍ أو أربعٍ .

٤٣٢٥ — (٢٢) وعن أسماء بنت أبي بكر : أنها أخرجَتْ جُبَّةَ طيالسةٍ[٥] كِسرَوانيّةً لها لِبْنَةُ[٦] ديباجٍ ، وفرجيْها[٧] مكفوفَين بالديباجِ ، وقالت : هذه جُبَّةُ رسول الله ﷺ كانت عند عائشةَ فلما قُبضت قبضتُها، وكان النبيُّ ﷺ يلبَسُها، فنحنُ نغسلُها للمَرضى نستشفي بها . رواه مسلم .

٤٣٢٦ — (٢٣) وعن أنسٍ ، قال : رخَّصَ رسولُ اللهِ ﷺ للزُّبيرِ وعبدِ الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحِكّةٍ بهما . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم قال : إنّهما شكوا القملَ ، فرَخَّص لهما في قُمُص الحرير .

٤٣٢٧ — (٢٤) وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص ، قال : رأى رسولُ الله ﷺ عليَّ ثوْبَين مُعصْفَرين . فقال : « إنَّ هذه من ثيابِ الكفارِ ، فلا تَلبَسْها » .

وفي رواية : قلتُ : أغسِلهُما ؟ قال : « بل احْرِقهما » . رواه مسلم .

وسنذكر حديث عائشة : خرج النبي ﷺ ذاتَ غداة في « باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم » .

---

(١) بردة يخالطها حرير ، وقيل : هي حرير محض .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) أي عمر . (٤) موضع بالشام .
(٥) جمع طيلسان وهو من لباس العجم وفسرت بالخلق .
(٦) رقعة توضع في جيب القميص والجبة . (٧) أي شقيها .

الفصل الثاني

٤٣٢٨ - (٢٥) عن أم سلمة، قالت: كان أحبُّ الثيابِ إلى رسول الله ﷺ القميصَ. رواه الترمذي، وأبو داود

٤٣٢٩ - (٢٦) وعن أسماءَ بنت يزيد، قالت: كان كُمُّ قميصِ رسول الله ﷺ إلى الرُّصغِ[1] رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسنٌ غريب.

٤٣٣٠ - (٢٧) وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا لبسَ قميصاً بدأ بميامنه. رواه الترمذي.

٤٣٣١ - (٢٨) وعن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه][2] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إزْرَةُ المؤمنِ إلى أنصافِ ساقيه، لا جُناحَ عليه فيما بينه وبين الكَعْبين، ما أسفل من ذلك ففي النار» قال ذلك ثلاث مرَّاتٍ «ولا ينظرُ اللهُ يوم القيامةِ إلى من جرَّ إزارَهُ بَطَراً». رواه أبو داود وابن ماجه[3].

٤٣٣٢ - (٢٩) وعن سالِمٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: «الإسبال في الإزار والقميص والعمامةِ، من جرَّ منها شيئاً خُيَلاءَ[4] لم ينظرِ الله إليه يوم القيامة». رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه[5].

٤٣٣٣ - (٣٠) وعن أبي كبشةَ، قال: كان كِمامُ[6] أصحابُ رسول الله ﷺ بُطْحاً[7]. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ منكر.

---

(١) وفي نسخة: الرسغ. والرصغ لغة فيه.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٣) واسناده صحيح.

(٤) وفي نسخة: مخيلاً، كما في مخطوطة الحاكم. (٥) واسناده صحيح.

(٦) كمام: بالكسر، جمع كُمة بالضم كقباب وقبة. وهي القلنسوة المدورة سميت بها لأنها تغطي الرأس. (٧) جمع بطحاء، أي كانت مبسوطة على رؤوسهم، لازقة غير مرتفعة عنها.

٤٣٣٤ — (٣١) وعن أُمِّ سلمةَ ، قالت لرسول الله ﷺ حينَ ذكرَ الإزارَ : فالمرأةُ يا رسولَ الله ؟ قال : « تُرْخي شبراً » فقالت : إذاً تنكشفُ عنها . قال : « فذراعاً لا تزيدُ عليهِ » . رواه مالك ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

٤٣٣٥ — (٣٢) وفي رواية الترمذي ، والنسائي ، عن ابنِ عمرَ ، فقالت : إذاً تنكشف أقدامُهنّ قال : « فيُرخينَ ذراعاً لا يزدْنَ عليه » .

٤٣٣٦ — (٣٣) وعن معاويةَ بنِ قرَّةَ ، عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في رَهْطٍ من مُزَينةَ ، فبايعوهُ وإنَّه لمطلَقُ الأزْرارِ ، فأدخلتُ يدي في جيبِ قميصِه ، فمسسْتُ الخاتمَ[1] . رواه أبو داود[2] .

٤٣٣٧ — (٣٤) وعن سمرةَ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « البَسوا الثِّيابَ البيضَ ، فإنَّها أطهرُ وأطيبُ ، وكفِّنوا فيها موتاكم » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه[3] .

٤٣٣٨ — (٣٥) وعن ابنِ عمرَ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا اعتمَّ سدَلَ عمامته بين كتفيه . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسنٌ غريب .

٤٣٣٩ — (٣٦) وعن عبدِ الرَّحمن بن عوف ، قال : عمَّمني رسولُ الله ﷺ فسدَلها بين يديَّ ومِن خلفي . رواه أبو داود .

٤٣٤٠ — (٣٧) وعن رُكانةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « فرْقُ ما بيننا وبين المشركينَ العمائمُ على القلانِسِ» رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وإسنادُه ليسَ بالقائم[4] .

٤٣٤١ — (٣٨) وعن أبي موسى الأشعريِّ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أُحِلَّ الذهبُ

---

(١) أي خاتم النبوة .
(٢) إسناده صحيح .
(٣) حديث صحيح .
(٤) وهو كما قال .

والحريرُ للإناثِ من أُمتي، وحرِّمَ على ذكورِها». رواه الترمذي، والنسائي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (١).

٤٣٤٢ — (٣٩) وعن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ إذا آستجدّ (٢) ثوباً سمّاه باسمه، عمامةً أو قميصاً، أو رداءً، ثم يقول: «اللهُمَّ لكَ الحمدُ، كما كسوتَنيه أسألُكَ خيرَه وخيرَ ما صُنعَ له، وأعوذ بك من شرِّه وشرِّ ما صُنعَ له». رواه الترمذي، وأبو داود (٣).

٤٣٤٣ — (٤٠) وعن معاذ بن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «مَن أكلَ طعاماً، ثمَّ قال: الحمدُ لله الذي أطعمني هذا الطعامَ، ورزقنيهِ من غيرِ حولٍ مني ولا قوَّةٍ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ منْ ذنبِه». رواه الترمذي، وزاد أبو داود: «ومن لَبِسَ ثوباً فقال: الحمدُ لله الذي كساني هذا، ورزَقنيهِ من غيرِ حولٍ مني ولا قوَّةٍ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه وما تأخَّرَ».

٤٣٤٤ — (٤١) وعن عائشةَ، قالت قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ! إذا أردتِ اللحوقَ بي فليكفِكِ من الدنيا كزادِ الراكبِ، وإياكِ ومجالسةَ الأغنياءِ، ولا تستخلقي (٤) ثوباً حتى تُرقِّعيه». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفُه إلا من حديث صالح بن حسَّان. قال محمَّد بن إسماعيل: صالح بن حسان منكر الحديث.

٤٣٤٥ — (٤٢) عن أبي أمامة إياس بن ثعلبةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا تسمعون؟ ألا تسمعون أنَّ البذاذةَ (٥) من الإيمان، أنَّ البذاذةَ من الإيمان؟». رواه أبو داود.

---

(١) وهو كما قال، وقد خرجته وسقت طرقه في «إرواء الغليل».
(٢) أي لبس ثوباً جديداً. (٣) وإسناده صحيح.
(٤) كذا في الأصل والمعنى لاتمد به خلقاً. وفي مخطوطة الحاكم: لاتستخلفي بالفاء. وفي المرقاة: [وقال الأشرف: وروي بالفاء من استخلف له إذا طلب له خلفاً، أي عوضاً]. (٥) رثاثة الهيئة.

٤٣٤٦ – (٤٣) وعن ابن عمرَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من لَبِس ثوبَ شهرةٍ من الدنيا ألبسَه اللهُ ثوبَ مذلةٍ يومَ القيامةِ » . رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه (١) .

٤٣٤٧ – (٤٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن تشبَّهَ بقومٍ فهوَ منهم » . رواه أحمد ، وأبو داود (٢) .

٤٣٤٨ – (٤٥) وعن سويد بن وهبٍ ، عن رجل من أبناءِ أصحاب رسول الله ﷺ عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن تركَ لُبْسَ ثوبِ جمالٍ وهو يقدرُ عليه ـ وفي رواية : تواضعاً ـ كساه الله حُلَّةَ الكرامةِ ، ومن تزوَّجَ لله توَّجه الله تاج الملك »(٣) رواه أبو داود .

٤٣٤٩ – (٤٦) وروى الترمذي منه عن معاذ بن أنس حديث اللباس .

٤٣٥٠ – (٤٧) وعن عمْرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُحبُّ أن يرى أثرَ نعمته على عبدِهِ » . رواه الترمذي (٤) .

٤٣٥١ – (٤٨) وعن جابرٍ ، قال : أتانا رسولُ الله ﷺ زائراً ، فرأى رجلاً شعِثاً قد تفرق شعرُه ، فقال : « ما كانَ يجدُ هذا ما يُسكِّنُ به رأسه؟ »(٥) ورأى رجلاً عليه ثيابٌ وسِخةٌ فقال : « ما كانَ يجدُ هذا ما يغسِلُ به ثوبَه ؟! » رواه أحمد ، والنسائي .

٤٣٥٢ – (٤٩) وعن أبي الأحوص ، عن أبيه ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ وعليَّ ثوبٌ دونٌ ، فقال لي : « ألكَ مالٌ ؟ » قلت : نعم . قال : « من أيِّ المالِ ؟ » قلتُ : من كلِّ المالِ ، قد أعطاني اللهُ من الإبلِ والبقر والغنم والخيل والرَّقيق . قال : « فاذا آتاكَ اللهُ

(١) وإسناده حسن كما بينته في «حجاب المرأة المسلمة» (ص ٨٨) .
(٢) واسناده حسن كما بينته في المصدر السابق (ص ٨٠) . (٣) كناية عن إجلاله وتوقيره.
(٤) وإسناده حسن . (٥) مايلم شعثه ويجمع تفرقه .

مالاً فليُرَ أثرُ نعمةِ الله عليكَ وكرامتِه » . رواه أحمد ، والنسائي[١] ، وفي « شرح السنَّة » بلفظ « المصابيح » .

٤٣٥٣ — (٥٠) وعن عبدِ الله بن عمْرٍو ، قال : مرَّ رجلٌ وعليه ثوبانِ أحمرانِ ، فسلم على النبيِّ ﷺ فلم يردَّ عليه . رواه الترمذي ، وأبو داود[٢] .

٤٣٥٤ — (٥١) وعن عمرانَ بن حُصَينٍ ، أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال : « لا أركبُ الأُرجوان[٣] ، ولا ألبَسُ المعصفرَ ، ولا ألبسُ القميصَ المكفَّفَ بالحريرِ » وقال : « ألاَ وطِيبُ الرِّجالِ ريحٌ لا لونَ له ، وطِيبُ النساءِ لونٌ لا ريحَ[٤] له » . رواه أبو داود .

٤٣٥٥ — (٥٢) وعن أبي ريحانةَ ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن عشرٍ : عن الوشرِ[٥] ، والوشم[٦] ، والنتف[٧] ، وعن مكامعة[٨] الرجلِ الرجلَ بغير شعارٍ ، ومكامعةِ المرأةِ المرأةَ بغيرِ شعارٍ ، وأن يجعلَ الرجلُ في أسفلِ ثيابه حريراً مثل الأعاجم ، أو يجعلَ على منكبَيه حريراً مثل الأعاجم ، وعن النُّهْبَى[٩] ، وعن ركوبِ النُّمور ، ولُبوسِ الخاتَم إلاَّ لذي سُلطان » . رواه أبو داود ، والنسائي[١٠] .

٤٣٥٦ — (٥٣) وعن عليٍّ ، قال : نهاني رسولُ الله ﷺ عن خاتمِ الذهبِ ، وعن

---

(١) وإسناده صحيح . (٢) باسناد ضعيف ، ولا يصح في النهي عن الأحمر حديث .

(٣) وسادة صغيرة حمراء تتخذ من حرير توضع على السرج .

(٤) قال أبو داود بعد أن أورد هذا الحديث (٤٠٤٨) قال سعيد بن أبي عروبة : أراه قال : إنما حملوا قوله في طيب النساء على أنها إذا خرجت ؛ فأما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت .

(٥) تحديد الأسنان وترقيق أطرافها .

(٦) أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر .

(٧) نتف شعر الوجه (٨) مكامعة : مضاجعة

(٩) النهب والغارة . والمراد النهي عن إغارة المسلمين .

(١٠) وإسناده ضعيف

لبسِ القَسيِّ[١] والمياثر[٢]. رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.
وفي رواية لأبي داود قال: نهى عن ميائرِ الارجوان.

٤٣٥٧ — (٥٤) وعن معاويةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تركبوا الخزَّ ولا النِّمارَ[٣]». رواه أبو داود، والنسائي.

٤٣٥٨ — (٥٥) وعن البراءِ بن عازبٍ: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نهى عن الميثرةِ الحمراء. رواه في «شرح السنة».

٤٣٥٩ — (٥٦) وعن أبي رِمْثةَ التيميِّ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وعليهِ ثوبان أخضرانِ، وله شعرٌ قد علاه الشَّيبُ وشيبُه أحمرُ. رواه الترمذي. وفي روايةٍ لأبي داود: وهو ذو وفرةٍ وبها رَدْعٌ[٤] منْ حنَّاء.

٤٣٦٠ — (٥٧) وعن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ شاكياً، فخرج يتوكَّأُ على أُسامةَ وعليهِ ثوبٌ قِطْرِيٌّ[٥] قد توشَّحَ به فصلَّى بهم. رواه في «شرح السنة».

٤٣٦١ — (٥٨) وعن عائشةَ، قالت: كانَ على النبيِّ ﷺ ثوبانِ قِطْريَّانِ غليظانِ، وكانَ إذا قعدَ فعرِقَ ثقُلا عليهِ، فقدِمَ بَزٌّ منَ الشامِ لفلانٍ اليهوديِّ. فقلتُ: لو بعثتَ إليهِ فاشتريتَ منه ثوبَينِ إلى الميسرة. فأرسلَ إليه، فقال: قد علمتُ ما تريدُ، إنما تريدُ أن تذهبَ بمالي. فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «كذبَ، قد علِمَ أني من أتقاهُم وآداهُم[٦] للأمانةِ». رواه الترمذي، والنسائي[٧].

٤٣٦٢ — (٥٩) وعن عبدِ الله بن عمْرِو بن العاص، قال: رآني رسولُ الله ﷺ

---

(١) نوع من الثياب فيها خطوط من الحرير.
(٢) جمع ميثرة: وهي الوسادة الصغيرة الحمراء يجعلها الراكب تحته.
(٣) النمار: جمع نمرة وهو الكساء المخطط. (٤) أي أثر ولطخ. (٥) ضرب من البرود اليمانية
(٦) أي أشدهم أداء للأمانة. (٧) وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

وعليَّ ثوبٌ مصبوغٌ بعصفر مورَّداً، فقال: « ما هذا؟ » فعرفتُ ما كرِهَ، فانطلقتُ، فأحرقتُه. فقال النبيُّ ﷺ: « ما صنعتَ بثوبك؟ » قلتُ: أحرقتُه. قال: « أفلا كسَوتَه بعضَ أهلِك؟ فإنَّه لا بأسَ به للنساء ». رواه أبو داود[1].

٤٣٦٣ - (٦٠) وعن هلال بن عامر، عن أبيه، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ بمنى يخطبُ على بغلة وعليه بردٌ أحمرُ، وعليٌّ أمامَه يُعبِّرُ[2] عنه. رواه أبو داود[3].

٤٣٦٤ - (٦١) وعن عائشةَ، قالت: صُنِعَتْ للنبيِّ ﷺ بُردة سوداءُ، فلبسها، فلما عرق فيها وجد ريح الصوف، فقذفها. رواه أبو داود[4].

٤٣٦٥ - (٦٢) وعن جابر، قال: أتيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وهو مُحْتَبٍ بشملةٍ قد وقعَ هُدْبُها على قدمَيه. رواه أبو داود[5].

٤٣٦٦ - (٦٣) وعن دِحيةَ بن خليفةَ، قال: أُتي النبيُّ ﷺ بقَباطيَّ[6]، فأعطاني منها قُبْطيَّةً، فقال: « اصْدَعْها[7] صَدْعين، فاقطعْ أحدَهما قميصاً، وأعطِ الآخرَ امرأتَك تختمرُ به ». فلما أدبر، قال: « وأْمرِ امرأتَك أن تجعلَ تحتَه ثوباً لا يصفُها ».

رواه أبو داود[8].

٤٣٦٧ - (٦٤) وعن أمِّ سلمةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وهيَ تختمر فقال: « ليَّةً لا ليَّتين[9] ». رواه أبو داود[10].

---

(١) رواه من طريقين أحدهما حسن، والآخر فيه جهالة، وسياق الحديث لهذا الطريق، لكن ليس فيه قوله « فعرفت ما كره » وقوله « فانه لابأس به »، وإنما ذلك في الطريق الأولى. ومنه يتبين أن المصنف لفق هذا السياق من روايتين، وعذره في ذلك أنهما عند مخرج واحد هو أبوداود، وليس بجيد، لاسيما وإحداهما فيها ضعف كما عرفت.

(٢) أي يبلغ عنه الكلام إلى الناس لاجتماعهم وازدحامهم، وذلك أن القول لم يكن ليبلغ أهل الموسم. (٣) وإسناده صحيح. (٤) وإسناده صحيح. (٥) إسناده ضعيف.

(٦) جمع قبطية، وهي ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء. (٧) شقَّها.

(٨) وإسناده ضعيف. (٩) ليَّةً: بالنصب على أنها مفعول مطلق. أي لفة لالفتين، حذرا من الاسراف أو التشبه بالرجال. (١٠) وإسناده ضعيف.

الفصل الثالث

٤٣٦٨ - (٦٥) عن ابن عمر، قال: مررتُ برسول الله ﷺ وفي إزاري استرخاءٌ. فقال: «يا عبد الله! ارفعْ إزارَكَ» فرفعتُه، ثم قال: «زِدْ» فزدتُ. فما زلتُ أتحرَّاها بعدُ. فقال بعضُ القومِ: إلى أينَ؟ قال: «إلى أنصاف السَّاقين». رواه مسلم.

٤٣٦٩ - (٦٦) وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن جرَّ ثوبَه خُيلاءَ لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامة». فقال أبو بكر: يا رسول الله! إزاري يسترخي، إلاَّ أن أتعاهدَه. فقال له رسول الله ﷺ: «إنَّكَ لستَ ممَّنْ يفعلُه خُيلاءَ». رواه البخاري.

٤٣٧٠ - (٦٧) وعن عكرمة، قال: رأيتُ ابنَ عباس يأتزرُ فيضعُ حاشيةَ إزاره من مُقدَّمه على ظهر قدمه، ويرفعُ من مُؤخَّره. قلتُ: لِمَ تأتزر هذه الإزرة؟ قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يأتزرها. رواه أبو داود[١].

٤٣٧١ - (٦٨) وعن عُبادةَ [رضي اللهُ عنه][٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالعمائم؛ فإنها سيماء الملائكة، وأرخوها خلف ظهوركم». رواه البيهقي[٣].

٤٣٧٢ - (٦٩) وعن عائشةَ، أنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثيابٌ رقاق، فأعرضَ عنها وقال: «يا أسماء! إنَّ المرأةَ إذا بلغتِ المحيضَ لنْ يصلُحَ أن يُرى منها إلاَّ هذا وهذا» وأشار إلى وجهه وكفَّيه. رواه أبو داود[٤].

---

(١) وإسناده صحيح.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم، وعبادة هو ابن الصامت كما في نسخة.

(٣) ورواه الطبراني وغيره وإسناده ضعيف كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» رقم (٦٦٩).

(٤) حديث حسن، وقد خرجته وشاهده في «حجاب المرأة المسلمة».

٤٣٧٣ — (٧٠) وعن أبي مَطَرٍ ، قال : إنَّ علياً اشترى ثوباً بثلاثةِ دراهم ، فلما لبسَه قال : « الحمدُ للهِ الذي رَزَقني منَ الرِّياشِ ما أتجمَّلُ به في الناسِ وأُواري به عورتي » ثم قال : هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول . رواه أحمد .

٤٣٧٤ — (٧١) وعن أبي أُمامةَ ، قال : لبس عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً ، فقال : الحمدُ الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمَّلُ به في حياتي ، ثمَّ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ لبسَ ثوباً جديداً فقال : الحمدُ لله الذي كساني ما أُواري به عورتي وأتجمَّل به في حياتي ، ثمَّ عمَدَ إلى الثوب الذي أخْلَقَ فتصدَّقَ به ، كان في كنفِ اللهِ وفي حفظِ الله وفي سترِ الله حيّاً وميتاً » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريب [(١)] .

٤٣٧٥ — (٧٢) وعن علقمةَ بنِ أبي علقمة ، عن أُمِّه [(٢)] ، قالت : دخلتْ حفصة بنتُ عبدِ الرحمنِ على عائشةَ وعليها خمارٌ رقيقٌ ، فشقَّته عائشةُ وكستها خماراً كثيفاً . رواه مالك .

٤٣٧٦ — (٧٣) وعن عبد الواحدِ بن أيمن ، عن أبيه ، قال : دخلتُ على عائشةَ وعليها دِرْعُ قِطريٍّ ثمنُ [(٣)] خمسةِ دراهم فقالت : ارفعْ بصركَ إلى جاريتي ، انظرْ إليها ، فإنها تُزهى [(٤)] أن تلبسه في البيتِ ، وقد كان لي منها دِرعٌ على عهد رسول الله ﷺ ، فما كانت امرأةٌ تُقَيَّنُ [(٥)] بالمدينة إلا أرسلتْ إليَّ تستعيره . رواه البخاري .

---

(١) يعني ضعيف .

(٢) اسمها مرجانة ، لم يوثقها غير ابن حبان ، وكنت صححت اسناد هذا الأثر في « حجاب المرأة المسلمة » (ص٣٤) ، وذلك قبل أن يتبين لي ما في توثيق ابن حبان من التساهل ، فليعلم ذلك .

(٣) برفع الثمن ، أي ذو ثمنها وفي نسخة بالنصب على أنه حال من الدرع . قال الطيبي : أصل الكلام : ثمنه خمسة دراهم ، فقلب وجعل المثمن ثمناً .

(٤) أي تترفع ولا ترضى أن تلبسه في البيت . (٥) أي تُزين لزفافها .

٤٣٧٧ — (٧٤) وعن جابر ، قال : لبسَ رسولُ الله ﷺ يوماً قَباءَ ديباجٍ أُهدِيَ له ، ثمَّ أوشكَ أن نزَعَه[1] ، فأرسلَ به إلى عمر ، فقيل : قد أوشكَ ما انتزعتَه يا رسول الله ! فقال : « نهاني عنه جبريلُ » فجاءَ عمرُ يبكي فقال : يا رسولَ الله ! كرهتَ أمراً وأعطيتنيه، فما لي ؟ فقال : « إني لم أُعطِكَهُ تلبَسُه ، إنما أعطيتُكه تبيعُه » . فباعَه بألفي درهم . رواه مسلم .

٤٣٧٨ — (٧٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي اللهُ عنهما] [2] ، قال : إنما نهى رسول الله ﷺ عن ثوب المُصْمَتِ[3] من الحريرِ ، فأمَّا العَلَمُ وسَدَى الثوبِ فلا بأسَ به . رواه أبو داود[4] .

٤٣٧٩ — (٧٦) وعن أبي رجاء ، قال : خرجَ علينا عمرانُ بن حصينٍ وعليه مِطرَفٌ من خزٍّ ، وقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَن أنعمَ اللهُ عليه نعمةً فإنَّ اللهَ يُحبُّ أنْ يرى أثرَ نعمتِه على عبدِه » رواه أحمد[5] .

٤٣٨٠ — (٧٧) وعن ابنِ عبَّاسٍ [رضي الله عنهما] [2] ، قال : كُلْ ما شئتَ ، والبَسْ ما شئتَ ما أخطأَتْكَ اثنتان: سَرَفٌ ومَخيلَةٌ . رواه البخاري في ترجمة باب .

٤٣٨١ — (٧٨) وعن عمْرِو بن شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُوا ، واشربوا ، وتصدَّقوا ، والبَسوا ، ما لم يُخالطْ إسرافٌ ولا مَخيلةٌ » . رواه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه[6] .

٤٣٨٢ — (٧٩) وعن أبي الدرداء ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أحسنَ ما زرتُمُ اللهَ في قبورِكم ومساجدِكُمُ البياضُ[7] » . رواه ابن ماجه .

---

(١) أي أسرع إلى نزعه . (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) الثوب الذي يكون سداه ولحمته من الحرير لاشيء غيره .
(٤) إسناده ضعيف ، لكن رواه أحمد بسند صحيح كما بينته في «إرواء الغليل» (٢٧٣)
(٥) حديث صحيح. (٦) إسناده حسن .
(٧) أي أحسن شيء زرتم الله فيه في قبوركم ومساجدكم البياض .

(١) بـاب الخـاتم

الفصـل الأول

٤٣٨٣ — (١) عن ابن عمرَ [رضي اللهُ عنهما] [١] ، قال : اتخذَ النبيُّ خاتماً من ذهبٍ وفي روايةٍ : وجعلَه في يدهِ اليمنى ، ثمَّ ألقاهُ ، ثمَّ اتخذَ خاتماً من ورقٍ نُقِشَ فيهِ : محمَّدٌ رسولُ الله وقال: «لا ينقشنَّ أحدٌ على نقشِ خاتمي هذا [٢] » وكانَ إذا لبِسَه جعلَ فَصَّه ممَّا يلي بطنَ كفِّهِ . متفق عليه .

٤٣٨٤ — (٢) وعن عليٍّ ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن لُبْسِ القسِّيِّ ، والمعصفَرِ ، وعن تختُّمِ الذَّهب ، وعن قراءةِ القرآنِ في الركوعِ . رواه مسلم .

٤٣٨٥ — (٣) وعن عبدِ الله بن عبَّاسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى خاتماً من ذهبٍ في يدِ رجلٍ ، فنزعَه ، فطرحَه ، فقال : « يَعْمِدُ أحدُكم إلى جمرةٍ من نارٍ فيجعلُها في يدِه؟! » فقيلَ للرَّجلِ بعدما ذهبَ رسولُ الله ﷺ : خُذْ خاتمَكَ انتفعْ به . قال : لا والله ، لا آخذُه أبداً وقد طرحَه رسولُ الله ﷺ . رواه مسلم .

٤٣٨٦ — (٤) وعن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ أرادَ أن يكتُبَ إلى كسرى وقيصرَ والنجاشيِّ ، فقيلَ : إنهم لا يقبلونَ كتاباً إلا بخاتمٍ فصاغَ رسولُ الله ﷺ خاتماً حَلْقَةَ فضةٍ نُقِشَ فيه: محمَّدٌ رسولُ الله رواه مسلم . وفي روايةٍ للبخاري : كانَ نقشُ الخاتمِ ثلاثة أسطُرٍ : محمَّدٌ سطرٌ ، ورسولُ سطرٌ ، واللهُ سطرٌ .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي مثل نقش خاتمي هذا ، وهو ﷺ إنما نقش على خاتمه محمد رسول الله ، ليختم به كتبه إلى الملوك ، فلو نقش غيره مثله ، لدخلت المفسدة وحصل الخلل

٤٣٨٧ - (٥) وعنه ، أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كانَ خاتمه من فضَّةٍ ، وكانَ فَصُّه منه . رواه البخاري .

٤٣٨٨ - (٦) وعنه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لبسَ خاتمَ فضَّةٍ في يمينِه ، فيه فَصٌّ حَبَشِيٌّ ، كانَ يجعلُ فَصَّه ممَّا يلي كفه . متفق عليه .

٤٣٨٩ - (٧) وعنه ، قال : كانَ خاتمُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في هذه ، وأشارَ إلى الخنصرِ مِنْ يده اليسرى . رواه مسلم .

٤٣٩٠ - (٨) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه] [١] ، قال : نهاني رسولُ اللهِ ﷺ أنْ أتختَّمَ في إصبَعي هذه أو هذهِ . قال : فأومأَ إلى الوُسطى والتي تليها . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٤٣٩١ - (٩) عن عبدِ اللهِ بن جعفرٍ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ يتختَّمُ في يمينِه . رواه ابنُ ماجه .

٤٣٩٢ - (١٠) ورواه أبو داود ، والنسائي عن عليٍّ .

٤٣٩٣ - (١١) وعن ابنِ عُمرَ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ يتختَّمُ في يساره . رواه أبو داود .

٤٣٩٤ - (١٢) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه] [١] ، أنَّ النبيَّ ﷺ أخذَ حريراً فجعلَه في يمينِه ، وأخذ ذهَباً فجعله في شمالِه ، ثمَّ قال : « إنَّ هذَينِ حرامٌ على ذكورِ أُمتي » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي [٢] .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) حديث صحيح ، وقد خرجته مع طرقه في «إرواء الغليل» (٢٧٣) .

٤٣٩٥ - (١٣) وعن معاوية، أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن ركوبِ النُّمورِ، وعن لبسِ الذهبِ إلا مقطعاً. رواه أبو داود، والنسائي[١].

٤٣٩٦ - (١٤) وعن بُريدةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ عليهِ خاتمٌ من شَبَهٍ[٢]: «ما لي أجدُ منكَ ريحَ الأصنامِ؟» فطرحَه. ثمَّ جاء وعليهِ خاتمٌ منْ حديدٍ، فقال: «ما لي أرى عليكَ حليةَ أهلِ النارِ؟!» فطرحه. فقال: يا رسولَ الله! من أيِّ شيءٍ أتخذُه؟ قال: «من ورقٍ ولا تُتِمَّه مثقالاً». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي[٣].

وقال محيي السنة، رحمه الله: وقد صحَّ عن سهل بن سعدٍ في الصَّداق أنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ: «التمسْ ولو خاتماً من حديد»[٤].

٤٣٩٧ - (١٥) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يكرهُ عشْرَ خلالٍ: الصُّفرةَ - يعني الخلوق - وتغييرَ الشَّيبِ، وجرَّ الإزارِ، والتختمَ بالذَّهبِ، والتبرُّجَ بالزينةِ لغيرِ محلِّها، والضربَ بالكعابِ[٥]، والرُّقى إلاَّ بالمعوِّذاتِ، وعقدَ التمائمِ، وعزلَ الماءِ لغيرِ محلِّه[٦]، وفسادَ الصبيِّ[٧] غيرَ مُحَرِّمِه. رواه أبو داود، والنسائي[٨].

---

(١) إسناده صحيح.　　(٢) وهو شيء يشبه الصفر، سمي به لشبهه بالذهب لوناً

(٣) إسناده ضعيف، ولشطره الأول شواهد تقويه.

(٤) لكن صح النهي عن خاتم الحديد، بل جعله ﷺ شرا من خاتم الذهب، ولاتعارض بينه وبين حديث سهل كما بينته في «آداب الزفاف» (ص ١٣٤-١٣٦).

(٥) كعاب: جمع كعب وهو فصوص النرد.

(٦) أي إخراج المني عن الفرج وإراقته خارجه، ويجوز أن يكون معنى لغير محله: بغير الاماء فإن محل العزل الاماء دون الحرائر. اهـ. مرقاة

(٧) وهو أن يطأ الرجل المرأة المرضع فإنها إذا حملت فسد لبنها وكان في ذلك فساد الصبي.

(٨) وإسناده ضعيف.

٤٣٩٨ - (١٦) وعن ابنِ الزبيرِ [١] : أنَّ مولاةً لهم ذهبت بابنةِ الزبيرِ إلى عمرَ بن الخطابِ وفي رجلِها أجراسٌ ، فقطعَها عمرُ وقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « معَ كلِّ جرسٍ شيطانٌ » . رواه أبو داود [٢] .

٤٣٩٩ - (١٧) وعن بُنانةَ مولاةِ عبدِ الرَّحمن بن حيَّانَ الأنصاري [٣] كانتْ عندَ عائشةَ إذ دُخلتْ عليها بجاريةٍ ، وعليها جلاجِلُ يُصوِّتن . فقالت : لا تُدخلْنَّها عَلَيَّ إلا أن تُقطعنَّ جلاجلَها ، سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه جرس » . رواه أبو داود .

٤٤٠٠ - (١٨) وعن عبدِ الرحمن بن طرَفةَ ، أنَّ جدَّه عرفجةَ بن اسعد قُطِعَ أنفُه يومَ الكُلابِ [٤] ، فاتخذَ أنفاً من ورقٍ ، فأنتنَ عليه ، فأمره النبيُّ ﷺ أن يتخذَ أنفاً منْ ذهبٍ . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي .

٤٤٠١ - (١٩) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « مَنْ أحبَّ أن يُحلِّقَ حبيبه حلْقةً منْ نارٍ فليُحلِّقْه حلْقةً من ذهبٍ ، ومَنْ أحبَّ أنْ يُطوِّقَ حبيبَه طوْقاً من نارٍ فليُطوِّقْه طوْقاً من ذهبٍ ، ومَن أحبَّ أن يُسوِّرَ حبيبَه

---

(١) كذا الأصل ، وهو وهم ، والصواب عامر بن عبدالله بن الزبير كما في «سنن أبي داود» (٤٢٣٠) ، وسبب الوهم أن أبا داود رواه عن شيخين له بإسنادهما عن عمر بن حفص أن عامر بن عبد الله - قال أحدهما (وهو علي بن سهل) : ابن الزبير - أخبره أن مولاة لهم ، فوقع النظر عند نقل الحديث على عبارة « أن الزبير أخبره » ، دون أن ينتبه أن لفظ « ابن الزبير » زيادة في نسب عامر لا في سنده ، وقد ترتب على ذلك أن صار الحديث صحيحاً ، وهو ضعيف كما يأتي

(٢) وإسناده ضعيف ، قال المنذري (١٢١/٦) : « مولاة لهم مجهولة ، وعامر بن عبد الله ابن الزبير لم يدرك عمر . وانظر التعليق الذي قبله .

(٣) قال الحافظ في ترجمتها من «التقريب» : لاتعرف .

(٤) اسم ماء ، كان هناك وقعة

سواراً من نارٍ فليُسوِّرْه سواراً من ذهبٍ ؛ ولكنْ عليكم بالفضَّةِ فالعَبوا بها » . رواه أبو داود [1].

٤٤٠٢ - (٢٠) وعن أسماءَ بنتِ يزيد ، أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « أيّما امرأةٍ تقلَّدتْ قلادةً من ذهبٍ قُلِّدتْ في عُنُقِها مثلَها من النارِ يومَ القيامةِ ، وأيّما امرأةٍ جعلَتْ في أذنِها خُرصاً [2] من ذهبٍ جعلَ اللهُ في أذنِها مثلَه من النارِ يوم القيامة » . رواه أبو داود ، والنسائي [3] .

٤٤٠٣ - (٢١) وعن أختٍ لحذيفةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يا معشر النساء ! أما لكُنَّ في الفضّةِ ما تحلَّيْنَ بهِ ؟ أما إنَّه ليسَ منكُنَّ امرأةٌ تحلّى ذهباً تظهره إلاّ عُذِّبتْ به » . رواه أبو داود ، والنسائي [4] .

الفصل الثالث

٤٤٠٤ - (٢٢) عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يمنعُ أهلَ الحليةِ والحريرِ ، ويقول : « إن كنتم تحبونَ حليةَ الجنَّةِ وحريرَها فلا تلبَسوها في الدنيا » . رواه النسائي .

٤٤٠٥ - (٢٣) وعن ابنِ عبَّاس ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم اتخذَ خاتماً ، فلبسَه ، قال : « شغلَني هذا عنكم منذُ اليوم ، إليهِ نظرة ، وإليكم نظرة » ثمَّ ألقاه . رواه النسائي .

---

(١) وإسناده جيد كما بينته في «آداب الزفاف» .

(٢) الخرص بالضم والكسر الحلقة الصغيرة وهي من حلي الأذن

(٣) في إسناده ضعف .　　(٤) إسناده ضعيف .

٤٤٠٦ - (٢٤) وعن مالك، قال: أنا أكره أن يُلبَس الغلمانُ شيئاً من الذهبِ، لأنه بلغني أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن التختمِ بالذهبِ، فأنا أكره للرّجالِ الكبيرِ منهم والصّغيرِ. رواه في «الموطأ».

(٢) بـاب النعـــال

الفصــل الأول

٤٤٠٧ – (١) عن ابنِ عمرَ ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يلبسُ النعالَ التي ليسَ فيها شعرٌ . رواه البخاري .

٤٤٠٨ – (٢) وعن أنسٍ ، قال : إنَّ نعلَ النبيِّ ﷺ كانَ لها قِبالان[1] .

٤٤٠٩ – (٣) وعن جابرٍ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم في غزوةٍ غزاها يقول : « استكثِروا منَ النِعالِ ؛ فإنَّ الرَّجُلَ لا يزالُ راكباً ما انتعلَ » . رواه مسلم .

٤٤١٠ – (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا انتعلَ أحدُكم فلْيبدَأْ باليمنى ، وإذا نزعَ فليبدَأْ بالشمال ، لتكنِ اليمنى أوَّلهما تُنعَلُ وآخرَهما تُنزعُ » . متفق عليه .

٤٤١١ – (٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يمشي[2] أحدُكم في نعلٍ واحدةٍ ، ليُحفِهِما جميعاً أو ليُنعِلْهما جميعاً » . متفق عليه .

٤٤١٢ – (٦) وعن جابرٍ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إذا انقطعَ شِسعُ نعلِه فلا يمشِ في نعلٍ واحدةٍ حتى يُصلِحَ شِسعَه ، ولا يمشِ في خُفٍّ واحدٍ ، ولا يأكلْ بشماله ، ولا يحتبي بالثوب الواحدِ ، ولا يلتحف الصَّماءَ » . رواه مسلم .

---

(١) القبال بالكسر : زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الأصبعين .

(٢) قال في المرقاة : نفي بمعنى النهي .

الفصل الثاني

٤٤١٣ — (٧) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ لنعلِ رسولِ الله ﷺ قِبالان، مُثَنًّى شراكُهما. رواه الترمذي.

٤٤١٤ — (٨) وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أنْ ينتعلَ الرجلُ قائماً. رواه أبو داود.

٤٤١٥ — (٩) ورواه الترمذي، وابن ماجه، عن أبي هريرةَ[١].

٤٤١٦ — (١٠) وعن القاسم بن محمَّدٍ، عن عائشةَ، قالتْ: ربما مشى النبيُّ ﷺ في نعلٍ واحدةٍ. وفي رواية: أنها مشتْ بنعلٍ واحدةٍ. رواه الترمذيُّ، وقال: هذا أصحُّ.

٤٤١٧ — (١١) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: من السنَّةِ إذا جلسَ الرَّجلُ أن يخلعَ نعْليه فيضعهما بجنبه. رواه أبو داود.

٤٤١٨ — (١٢) وعن ابنِ بريدةَ، عن أبيهِ، أنَّ النجاشيَّ أهْدى إلى النبيِّ ﷺ خُفَّيْنِ أسودَيْن ساذجَيْن، فلبسهما. رواه ابن ماجه. وزاد الترمذي عن ابن بريدة، عن أبيهِ: ثمَّ توضَّأَ ومسح عليهما.

[وهذا الباب خالٍ عن الفصل الثالث][٢].

---

(١) حديث صحيح (٢) زيادة ليست في الأصول

(٣) باب الترجل

الفصل الأول

٤٤١٩ — (١) عن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] (١)، قالت : كنتُ أُرجِّلُ رأسَ رسول الله ﷺ وأنا حائض . متفق عليه .

٤٤٢٠ — (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الفطرةُ خمسٌ : الختانُ ، والاستحدادُ (٢) ، وقصُّ الشاربِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، ونتفُ الإبطِ » . متفق عليه .

٤٤٢١ — (٣) وعن ابن عمر ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « خالفوا المشركين : أوفروا اللحى ، وأحفوا الشوارب » وفي رواية : « أنهكوا الشوارب ، وأعفوا اللحى » . متفق عليه .

٤٤٢٢ — (٤) وعن أنس ، قال : وُقِّتَ لنا في قصِّ الشارب وتقليمِ الأظفارِ ونتف الابط وحلق العانة أن لا نترك أكثرَ من أربعينَ ليلةً . رواه مسلم .

٤٤٢٣ — (٥) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إنَّ اليهودَ والنصارى لا يَصبغون فخالفوهم » . متفق عليه .

٤٤٢٤ — (٦) وعن جابر ، قال : أُتي بأبي قُحافةَ يومَ فتح مكة ، ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً . فقال النبيُّ ﷺ : « غيِّروا هذا بشيء ، واجتنبوا السَّواد » . رواه مسلم .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) الاستحداد : استعمال الحديد في حلق العانة .

٤٤٢٥ — (٧) وعن ابن عبَّاس ، قال : كان النبيُّ ﷺ يحبُّ موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدُلون أشعارهم، وكان المشركون يفرِقون رؤوسهم، فسدل النبي ﷺ ناصيته ، ثم فرق بعدُ . متفق عليه .

٤٤٢٦ — (٨) وعن نافع ، عن ابن عمر ، قال : سمعت النبي ﷺ ينهى عن القَزَع . قيل لنافع : ما القَزَع؟ قال : يُحلق بعضُ رأس الصبيِّ ، ويترك البعضُ . متفق عليه . وألحق بعضهم التفسير بالحديث .

٤٤٢٧ — (٩) وعن ابن عمر : أن النبي ﷺ رأى صبياً قد حُلق بعضُ رأسه وتُرِكَ بعضُه ، فنهاهم عن ذلك ، وقال : « احلقوا كلَّه أو اتركوا كلَّه » . رواه مسلم .

٤٤٢٨ — (١٠) وعن ابن عباس ، قال : لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء ، وقال : « أخرجوهم من بيوتكم » . رواه البخاري .

٤٤٢٩ — (١١) وعنه ، قال : قال النبي ﷺ : « لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبِّهات من النساء بالرجال » . رواه البخاري .

٤٤٣٠ — (١٢) وعن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : « لعن الله الواصلة، والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة » . متفق عليه .

٤٤٣١ — (١٣) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : لعن الله الواشمات ، والمستوشمات ، والمُتَنَمِّصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيِّراتِ خلق الله ، فجاءته امرأة ، فقالت : إنه بلغني أنك لعنت كيتَ وكيت . فقال : مالي لا ألعنُ من لَعن رسول الله ﷺ ، ومَن هو في كتاب الله . فقالت : لقد قرأتُ مابين اللوحين، فما وجدت فيه ماتقول . قال : لئن كنتِ قرأتيه لقد وجدتيه ، أما قرأتِ : (وما آتاكم[1] الرَّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[2]؟ قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه . متفق عليه .

(١) في مخطوطة الحاكم والمرقاة والأصل (ماأتاكم) وفي التعليق الصبيح (وما آتاكم) وهو الصواب وقال في المرقاة[وفي نسخة وما] . (٢) سورة الحشر ، الآية : ٧

٤٤٣٢ — (١٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «العينُ حقٌّ» ونهى عن الوشم. رواه البخاري.

٤٤٣٣ — (١٥) وعن ابن عمر، قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبِّداً»[١]. رواه البخاري.

٤٤٣٤ — (١٦) وعن أنس، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل. متفق عليه.

٤٤٣٥ — (١٧) وعن عائشة، قالت: كنت أطيِّب النبي ﷺ بأطيب ما نجد، حتى أجد وبيص[٢] الطيب في رأسه ولحيته. متفق عليه.

٤٤٣٦ — (١٨) وعن نافع، قال: كان ابن عمر اذا استجمر؛ استجمر بألُوَّةٍ[٣] غير مُطَرَّاة، وبكافور يطرحه مع الألُوَّة، ثمَّ قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٤٣٧ — (١٩) عن ابن عبَّاس، قال: كان النبي ﷺ يَقُصُّ، أو يأخذ من شاربه، وكان إبراهيم خليل الرحمن صلوات الرحمن عليه يفعله. رواه الترمذي.

٤٤٣٨ — (٢٠) وعن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال: «من لم يأخذ من شاربه فليس منَّا». رواه أحمد، والترمذي، والنسائي[٤].

٤٤٣٩ — (٢١) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ النبي ﷺ كان

---

(١) التلبيد: أن يجعل في رأسه لزوقاً، صمغاً أو عسلاً ليتلبد.

(٢) وبيص الطيب: بريقه ولمعانه. (٣) الألُوَّة: عود يتبخر به.

(٤) وإسناده جيد.

يأخذ من لحيته من عرضها وطولها . رواه الترمذي، وقال هذا حديث غريب(١) .

٤٤٤٠ - (٢٢) وعن يعلى بن مرّة ، أن النبي ﷺ رأى عليه خَلوقاً ، فقال: « ألك امرأة؟ » قال: لا . قال: « فاغسله ، ثم اغسله ، ثم اغسله ، ثم لا تعد » . رواه الترمذي والنسائي .

٤٤٤١ - (٢٣) وعن أبي موسى ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خَلوق » . رواه أبو داود(٢) .

٤٤٤٢ - (٢٤) وعن عمار بن ياسر ، قال: قدمت على أهلي من سفر وقد تشققت يداي ، فخلّقوني بزعفران ، فغدوت على النبي ﷺ ، فسلّمت عليه ، فلم يردّ عليّ وقال: « اذهب فاغسل هذا عنك » . رواه أبو داود .

٤٤٤٣ - (٢٥) وعن أبي هريرة، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « طيبُ الرجال ما ظهر ريحه وخفيَ لونه، وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحُه» رواه الترمذي والنسائي(٣).

٤٤٤٤ - (٢٦) وعن أنس، قال: كانت لرسول الله ﷺ سُكّةٌ(٤) يتطيّبُ منها. رواه أبو داود .

٤٤٤٥ - (٢٧) وعنه ، قال: كان رسول الله ﷺ يُكثر دهن رأسه ، وتسريحَ لحيته، ويكثر القِناع ، كأنّ ثوبه ثوبُ زيّات . رواه في شرح السنة .

٤٤٤٦ - (٢٨) وعن أمّ هانئ ، قالت : قدم رسولُ الله ﷺ علينا بمكة قَدْمةً ، وله أربعُ غدائر(٥) . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه .

٤٤٤٧ - (٢٩) وعن عائشةَ ، قالت : إذا فرقتُ لرسول الله ﷺ رأسه صدعتُ فرْقه عن يافوخه ، وأرسلتُ ناصيته بين عينيه . رواه أبو داود .

---

(١) يعني ضعيف . قلت : وهو واه جدا وقد بينت ذلك في «الأحاديث الضعيفة» .

(٢) إسناده ضعيف . (٣) حديث صحيح .

(٤) ضرب من الطيب عزيز . (٥) جمع غديرة، وهي الضفيرة .

٤٤٤٨ - (٣٠) وعن عبد الله بن مغفَّل، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الترجُّل إلا غِبًّا[١]. رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي.

٤٤٤٩ - (٣١) وعن عبد الله بن بريدة، قال: قال رجل لفضالة بن عبيد: مالي أراك شعثاً؟ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ ينهانا عن كثير من الإرفاه[٢]. قال: مالي لا أرى عليك حذاءً؟ قال: كان رسول الله ﷺ يأمُرُنا أن نحتفي أحياناً. رواه أبو داود.

٤٤٥٠ - (٣٢) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن كانَ له شعرٌ فليُكرمه» رواه أبو داود[٣].

٤٤٥١ - (٣٣) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ أحسنَ ما غُيِّرَ بهِ الشَّيْبُ الحِنَّاءُ والكَتَمُ[٤]». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، والنسائي[٥].

٤٤٥٢ - (٣٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يكونُ قومٌ في آخرِ الزَّمان يخضِبونَ بهذا السوادَ، كحواصلِ الحَمامِ، لا يجدونَ رائحةَ الجنَّةِ». رواه أبو داود، والنسائي[٦].

٤٤٥٣ - (٣٥) وعن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يلبسُ النعالَ السبتيَّةَ[٧]، ويصفرُ لحيته بالورْسِ[٨] والزعفران، وكانَ ابنُ عمرَ يفعلُ ذلك رواه النسائي.

٤٤٥٤ - (٣٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: مرَّ على النبيِّ ﷺ رجلٌ قد خضبَ

---

(١) الغب: أن يفعل يوماً ويترك يوماً

(٢) الارفاه: بمعنى التنعم. (٣) هذا الحديث سقط من مخطوطة الحاكم.

(٤) نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر أسود. اهـ.

(٥) انظر كلام الامام ابن حجر في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب.

(٦) صحيح، وقد خرجته. (٧) أي النعال المتخذة من جلود البقر المدبوغة بالقرظ.

(٨) الورس: نبت أصفر باليمن.

بالحناء . فقال : « ما أحسنَ هذا » . قال : فمرَّ آخرُ قد خضبَ بالحنَّـاءِ والكَتم . فقال : « هذا أحسنُ منْ هذا » . ثمَّ مرَّ آخر قد خضب بالصفرةِ . فقال : « هذا أحسنُ من هذا كله » . رواه أبو داود[1] .

٤٤٥٥ — (٣٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « غيِّروا الشيبَ ، ولا تشبَّهوا باليهودِ » . رواه الترمذي .

٤٤٥٦ — (٣٨) ، ٤٤٥٧ — (٣٩) ورواه النسائي ، عن ابن عمر ، والزبير[2] .

٤٤٥٨ — (٤٠) وعن عمْرِو بن شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تنتفوا الشيبَ ؛ فإنه نور المسلم . مَن شابَ شيبةً في الإِسلامِ ؛ كتبَ اللهُ له بها حسنةً ، وكفَّرَ عنه بها خطيئةً ، ورفعَه بها درجةً » . رواه أبو داود[3] .

٤٤٥٩ — (٤١) وعن كعب بن مرَّة ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال : « مَنْ شابَ شيبةً في الإِسلامِ ؛ كانت له نوراً يوم القيامةِ » . رواه الترمذي ، والنسائي .

٤٤٦٠ — (٤٢) وعن عائشةَ ، قالت : كنتُ أغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ ، وكانَ له شعرٌ فوقَ الجُمَّة ، ودونَ الوفرة[4] . رواه الترمذي ، والنسائي[5] .

٤٤٦١ — (٤٣) وعن ابنِ الحنظليَّةِ ، رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « نعمَ الرجل خُرَيم الأَسَديّ ، لولا طولُ جُمَّته ، وإسْبالُ إزاره » فبلغَ ذلكَ خريماً ، فأخذَ شفرةً ، فقطع بها جُمَّته إلى أُذُنيه ، ورفعَ إزارَه إلى أنصافِ ساقيهِ . رواه أبو داود .

---

(١) واسناده جيد (٢) صحيح وقد خرجته في «حجاب المرأة المسلمة» .

(٣) اسناده حسن .

(٤) الجمة ، بضم الجيم وتشديد الميم : ماسقط من المنكبين . والوفرة : ماوصل إلى شحمة الأذن .

(٥) ولأبي داود (٤١٨٧) الشطر الثاني منه ، وسنده حسن .

٤٤٦٢ - (٤٤) وعن أنسٍ ، قال : كانت لي ذؤابةٌ فقالت لي أمي : لا أجزُّها ، كانَ رسولُ الله ﷺ يمدُّها ، ويأخذها . رواه أبو داود[1] .

٤٤٦٣ - (٤٥) وعن عبدِ الله بن جعفرٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ أمهلَ آلَ جعفر ثلاثاً ، ثمَّ أتاهم ، فقال : « لا تبكوا على أخي بعدَ اليومِ » . ثم قال : « ادعوا لي بني أخي » فجيءَ بنا كأنّا أفرُخٌ[2] . فقال : « ادعوا لي الحلاّقَ » فأمرَه فحلّقَ رؤوسنا . رواه أبو داود ، والنسائي[3] .

٤٤٦٤ - (٤٦) وعن أمِّ عطيَّةَ الأنصاريَّةِ : أنَّ امرأةً كانت تختنُ بالمدينةِ . فقال لها النبيُّ ﷺ : « لا تُنهِكي[4] فإنَّ ذلكَ أحظى للمرأةِ ، وأحبُّ إلى البعلِ » . رواه أبو داود ، وقال : هذا الحديث ضعيف ، وراويه مجهولٌ .

٤٤٦٥ - (٤٧) وعن كريمة بنت همامٍ : أنَّ امرأةً سألت عائشةَ عن خضاب الحنَّاءِ . فقالتْ : لا بأسَ ، ولكني أكرهُه ، كانَ حبيبي يكرهُ ريحَه . رواه أبو داود ، والنسائي .

٤٤٦٦ - (٤٨) وعن عائشةَ ، أنَّ هنداً بنتَ عتبة قالت : يا نبيَّ الله ! بايعْني . فقال : « لا أُبايعكِ حتى تغيِّري كفَّيكِ ، فكأنَّهما كفَّا سبُعٍ » . رواه أبو داود .

٤٤٦٧ - (٤٩) وعنها ، قالت : أوْمت[5] امرأةٌ من وراءِ سترٍ ، بيدِها كتابٌ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقبضَ النبيُّ ﷺ يدَه . فقال : « ما أدري أيدُ رجلٍ أم يدُ امرأةٍ ؟ » . قالت : بل يدُ امرأةٍ . قال : « لو كنتِ امرأةً لغيَّرتِ أظفاركِ » يعني بالحنَّاءِ . رواه أبو داود ، والنسائي .

---

(١) وإسناده ضعيف .
(٢) كذا في جميع النسخ وفي الأصل : أفراخ وأفرُخ : جمع فرخ ، وهو ولد الطير .
(٣) وإسناده صحيح . (٤) أي لاتبالغي في قطع موضع الختان .
(٥) بمعنى أومأت أي أشارت .

٤٤٦٨ - (٥٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: لُعِنتِ الواصلَةُ والمستوصِلةُ، والنَّامصة، والمتنمِّصة، والواشمة، والمستوشمة منْ غيرِ داءٍ. رواه أبو داود.

٤٤٦٩ - (٥١) وعن أبي هريرةَ، قال: لعنَ رسولُ الله ﷺ الرجلَ يلبَسُ لِبسةَ المرأةِ، والمرأةَ تلبسُ لِبسةَ الرجلِ. رواه أبو داود[(١)].

٤٤٧٠ - (٥٢) وعن ابنِ أبي مليكةَ، قال: قيلَ لعائشةَ: إنَّ امرأةً تلبسُ النَّعلَ. قالتْ: لعنَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم الرَّجُلَةَ منَ النساءِ. رواه أبو داود.

٤٤٧١ - (٥٣) وعن ثوبانَ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا سافرَ، كانَ آخرُ عهدِه بإنسانٍ من أهلِه فاطمةَ، وأوَّل من يدخلُ عليها فاطمةَ، فقدم منْ غَزاةٍ وقدْ علَّقتْ مسحاً[(٢)] أو ستراً على بابها، وحلَّت الحسنَ والحسينَ قُلْبَين[(٣)] منْ فضَّةٍ، فقدم فلم يدخلْ، فظنَّتْ أنَّ ما منعَه أنْ يدخلَ ما رأى، فهتكتِ السِّترَ، وفكَّتِ القُلبَينِ عن الصَّبيَّينِ، وقطعته منهما، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ يبكيان، فأخذَه منهما فقال: «يا ثوبان! اذهبْ بهذا إلى فلان، إن هؤلاءِ أهلي أكره أن يأكلوا طيباتِهم في حياتِهم الدنيا. يا ثوبان! اشترِ لفاطمةَ قِلادةً منْ عَصْبٍ[(٤)]، وسوارَين منْ عاجٍ[(٥)]». رواه أحمد، وأبو داود[(٦)].

٤٤٧٢ - (٥٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اكتحلوا بالإثمدِ[(٧)]، فإنه يجلو البصرَ، ويُنبتُ الشَّعر». وزعمَ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانتْ له مُكحلة يكتحلُ بها كلَّ ليلةٍ، ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه. رواه الترمذي.

(١) وإسناده صحيح.
(٢) أي بلاساً.
(٣) أي سوارين.
(٤) أي سن حيوان.
(٥) المشهور أن العاج عظم أنياب الفيلة.
(٦) وإسناده ضعيف.
(٧) نوع من الكحل.

٤٤٧٣ — (٥٥) وعنه ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ يكتحلُ قبلَ أنْ ينامَ بالإثمدِ ثلاثاً في كلِّ عينٍ . قال: وقال: «إنَّ خيرَ ما تداويتم به: اللَّدودُ(١)، والسَّعوطُ(٢)، والحجامةُ، والمَشِيُّ(٣). وخيرَ ما اكتحلتم به الإثمدُ، فانَّه يجلو البصرَ، ويُنْبتُ الشعرَ، وإنَّ خيرَ ما تحتجمونَ فيه يوم سبع عشْرةَ، ويوم تسع عشرةَ. ويوم إحدى(٤) وعشرين» وإنَّ رسولَ الله ﷺ حيث عُرِجَ به ، مامرَّ على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا : عليكَ بالحجامة . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

٤٤٧٤ — (٥٦) وعن عائشةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ نهى الرِّجالَ والنساءَ عن دخول الحمامات ، ثمَّ رخَّصَ للرجال أن يدخلوا بالميازر(٥) . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٤٤٧٥ — (٥٧) وعن أبي المَليح ، قال : قدمَ على عائشةَ نسوةٌ منْ أهلِ حمصَ . فقالتْ : منْ أينَ أنتنَّ؟ قلنَ : من الشَّام . فلعلَّكنَّ من الكُورة(٦) التي تدخلُ نساؤُها الحمامات؟ قلنَ : بَلى . قالت : فإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : «لا تخلعُ امرأة ثيابها في غير بيت زوجها؛ إلا هتكت السِّترَ بينها وبين ربِّها» . وفي رواية : «في غير بيتها؛ إلا هتكت سترها بينها وبين الله عزَّ وجل» . رواه الترمذي ، وأبو داود(٧) .

٤٤٧٦ — (٥٨) وعن عبدِ الله بن عمْرٍو ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : «ستُفتَحُ لكم أرضُ العجم ، وستجدونَ فيها بيوتاً ، يُقال لها : الحماماتُ ، فلا يدخلنَّها الرِّجالُ إلاَّ بالأُزُرِ ، وامنعوها النساء ، إلا مريضةً ، أو نفساءَ» . رواه أبو داود(٨) .

---

(١) اللدود : هو مايسقى المريض من الدواء في أحد شقي فيه .

(٢) السعوط : مايصب من الدواء في الأنف .

(٣) هو الدواء المسهل ، لأنه يحمل شاربه على المشي والتردد إلى الخلاء .

(٤) قال في المرقاة : [كذا في النسخ ، والظاهر : ويوم أحد وعشرين]

(٥) جمع مئزر وهو الازار .

(٦) الكورة : البلدة أو الناحية .

(٧) إسناده صحيح .

(٨) إسناده ضعيف .

٤٤٧٧ - (٥٩) وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ؛ فلا يَدخلِ الحمّامَ بغيرِ إزارٍ. ومن كانَ يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يُدخلْ حليلتَه الحمّامَ. ومن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر؛ فلا يجلسْ على مائدةٍ تدارُ عليها الخمرُ». رواه الترمذي، والنسائي[1].

الفصل الثالث

٤٤٧٨ - (٦٠) عن ثابتٍ، قال: سئلَ أنس عن خضاب النبيِّ ﷺ. فقال: لوْ شئتُ أن أعدَّ شمَطاتٍ[2] كنَّ في رأسه؛ فعلتُ. قال: ولم يختضب زاد في رواية: وقد اختضب أبو بكرٍ بالحنّاءِ والكتَم، واختضبَ عمرُ بالحناء بحتاً[3]. متفق عليه.

٤٤٧٩ - (٦١) وعن ابن عمر، أنه كان يصفّر لحيته بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة فقيلَ له: لِمَ تصبغُ بالصفرة؟ قال إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصبغُ بها، ولم يكن شيءٌ أحبَّ إليه منها، وقد كان يصبغُ بها ثيابه كلَّها، حتى عمامته. رواه أبو داود، والنسائي.

٤٤٨٠ - (٦٢) وعن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَبٍ، قال: دخلتُ على أمِّ سلمةَ، فأخرجت إلينا شَعراً من شعر النبيِّ ﷺ مخضوباً. رواه البخاري.

٤٤٨١ - (٦٣) وعن أبي هريرةَ، قال: أُتيَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم بمخنَّثٍ، قد خضبَ يديهِ ورجليه بالحناءِ. فقال رسول الله ﷺ: «ما بالُ هذا؟» قالوا: يتشبَّه بالنساءِ، فأمرَ به فنُفيَ إلى النقيع[4]. فقيل: يا رسول الله! ألا تقتله؟ فقال: «إني نُهيتُ عن قتلِ المصلّينَ». رواه أبو داود.

---

(١) حديث صحيح. (٢) شمطات، جمع شمطة: بياض شعر الرأس يخالط سواده.
(٣) أي صرفاً وحضاً.
(٤) موضع بالمدينة. كان حمىً.

٤٤٨٢ - (٦٤) وعن الوليدِ بن عقبةَ، قال: لما فتحَ رسولُ الله ﷺ مكةَ، جعلَ أهلُ مكةَ يأتونه بصبيانهم، فيدعو لهم بالبركة، ويمسح رؤوسهم، فجيءَ بي إليه وأنا مخلَّقٌ، فلم يمسني من أجل الخلوق. رواه أبو داود.

٤٤٨٣ - (٦٥) وعن أبي قتادة، أنه قال لرسول الله ﷺ: إنَّ لي جُمَّةً، أفأرجِلُها؟ قال رسولُ الله ﷺ: «نعم، وأكرِمْها». قال: فكانَ أبو قتادة ربما دهَّنَها في اليوم مرتين من أجل قولِ رسول الله ﷺ: «نعمْ، وأكرِمْها». رواه مالك.

٤٤٨٤ - (٦٦) وعن الحجاج بن حسَّان، قال دخلنا علَى أنس بن مالك، فحدثتني أختي المغيرةُ، قالت: وأنت يومئذٍ غلامٌ، ولك قرنان، أو قُصَّتان، فمسحَ رأسكَ، وبرَّكَ عليك، وقال: «احلقوا هذين أو قصُّوهما؛ فإنَّ هـذا زِيُّ اليهود». رواه أبو داود[1].

٤٤٨٥ - (٦٧) وعن عليٍّ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن تحلقَ المرأةُ رأسها. رواه النسائي.

٤٤٨٦ - (٦٨) وعن عطاءِ بن يسارٍ، قال: كانَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم في المسجدِ، فدخل رجلٌ ثائرُ الرأسِ واللحية، فأشار إليه رسولُ الله ﷺ بيده، كأنَّه يأمره بإصلاح شعره ولحيته، ففعل، ثمَّ رجع. فقال رسول الله ﷺ: «أليسَ هذا خيراً منْ أن يأتي أحدُكم وهو ثائرُ الرأس كأنه شيطان». رواه مالك.

٤٤٨٧ - (٦٩) وعن ابنِ المسيبِ سَمِعَ يقول: «إنَّ اللهَ طيِّبٌ يُحبُّ الطيب، نظيفٌ يحبُّ النظافةَ، كريمٌ يحب الكرمَ، جوادٌ يحب الجودَ؛ فنظفوا - أُراه قال: أفنِيتكم[2] -، ولا تشبَّهوا باليهود».

---

(١) إسناده ضعيف.　　(٢) الأفنية، جمع فناء: أي ساحة البيت وقبالته.

قال [١] : فذكرتُ ذلك لمهاجر بن مِسْمار ، فقال : حدَّثَنيه عامرُ بن سعدٍ ، عن أبيهِ ، عن النبيِّ ﷺ مثله ، إلاَّ أنه قال : « نظفوا أفنيتكم » . رواه الترمذي [٢] .

٤٤٨٨ - (٧٠) وعن يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيدَ بن المسيب يقول : كان إبرهيم خليل الرحمن أوّلَ الناس ضيَّف الضيف ، وأول الناس اختتن، وأول الناس قصَّ شاربه ، وأول الناس رأى الشيب . فقال : يا ربِّ : ما هذا ؟ قال الربُّ تبارك وتعالى : وقارٌ يا إبرهيم . قال : ربِّ زِدني وقاراً . رواه مالك .

---

(١) أي السامع .

(٢) حديث حسن

(٤) باب التصاوير

الفصل الأول

٤٤٨٩ — (١) عن أبي طلحةَ ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « لا تدخل الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ، ولا تصاوير » . متفق عليه .

٤٤٩٠ — (٢) وعن ابن عبّاسٍ ، عن ميمونة : أنَّ رسولَ الله ﷺ أصبحَ يوماً واجماً [١] ، وقال : « إنَّ جبريلَ كانَ وعدني أن يلقاني الليلةَ ، فلم يلقَني ، أمَ والله [٢] ، ما أخلفَني » . ثمَّ وقع في نفسه جروُ كلبٍ تحت فُسطاطٍ [٣] له ، فأمر به ، فأخرج ، ثمَّ أخذ بيدِه ماءً ، فنضحَ مكانه ، فلما أمسى لقيه جبريلُ . فقال : « لقد كنت وعدتني أن تلقاني البارحةَ » . قال : أجلْ ، ولكنَّا لا ندخل بيتاً فيه كلبٌ ، ولا صورة ، فأصبح رسولُ الله ﷺ يومئذ ، فأمر بقتل الكلاب ، حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ، ويتركُ كلبَ الحائط الكبير . رواه مسلم .

٤٤٩١ — (٣) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] [٤] ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لم يكن يتركُ في بيته شيئاً فيه تصاليبُ ، إلا نقضه . رواه البخاري .

٤٤٩٢ — (٤) وعنها ، أنها اشترتْ نُمرُقةً [٥] فيها تصاوير ، فلما رآها رسولُ الله

---

(١) أي ساكتاً حزيناً . (٢) أي أما التنبيه ، وحذفت الألف تخفيفاً . اهـ .
(٣) نوع من الأخبية ، والمراد به هنا السرير . اهـ .
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٥) أي وسادة صغيرة .

ﷺ قامَ على البابِ ، فلم يدخل ، فعرفتُ في وجهه الكراهيةَ . قالت : فقلتُ : يارسول الله ! أتوبُ إلى الله وإلى رسوله ، ما أذنبتُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ما بالُ هـذه النُّمرُقة؟ » قلتُ : اشتريتُها لكَ لتقعدَ عليها ، وتوسَّدَها . فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أصحابَ هذه الصُّوَرِ يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ ، ويقال[1] لهم : أحْيوا ما خلقتُم » . وقال : « إنَّ البيتَ الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة » . متفق عليه .

٤٤٩٣ — (٥) وعنها ، أنها كانت اتخذتْ على سَهْوَةٍ[2] لها ستراً فيه تماثيل، فهتكه النبيُّ ﷺ ، فاتخذتْ منه نُمرُقتين ، فكانتا في البيت ، يجاسُ عليهما . متفق عليه .

٤٤٩٤ — (٦) وعنها ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم خرج في غزاة ، فأخذتُ نمطاً[3] فسترتُه على الباب ، فلما قدم ، فرأى النَّمَط ، فجذبه حتى هتكه ، ثم قال : « إن الله لم يأمرْنا أن نكسوَ الحجارةَ والطينَ » . متفق عليه .

٤٤٩٥ — (٧) وعنها ، عن النبي ﷺ قال : « أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون[4] بخلقِ الله » . متفق عليه .

٤٤٩٦ — (٨) وعن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : ومَنْ أظلمُ ممَّن ذهبَ يخلق كخلقي ، فليخلقوا ذرَّة، أو ليخلقوا حبَّة ، أو شعيرة» . متفق عليه .

٤٤٩٧ — (٩) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أشدُّ النَّاسِ عذاباً عند الله المصوِّرون » . متفق عليه .

٤٤٩٨ — (١٠) وعن ابن عبَّاس، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « كل مُصوِّرٍ

---

(١) في الأصل : يقال ، والتصحيح من النسخ الاخرى (٢) كوة بين الدارين .
(٣) ضرب من البسط (٤) يشابهون .

في النار ، يُجعَل له بكل صورة صوَّرها نفساً ، فيعذبه في جهنم » . قال ابن عباس : فإن كنتَ لا بُدَّ فاعلاً فاصنع الشجر وما لا روح فيه . متفق عليه .

٤٤٩٩ — (١١) وعنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تحلَّم بحُلم لم يره ؛ كلف أن يعقد بين شعيرتين ، ولن يفعل ، ومن استمع إلى حديثِ قومٍ وهم له كارهون ، أو يفرُّون منه ، صُبَّ في أذنيه الآنكُ[١] يوم القيامة . ومن صوَّر صورة عذِّب وكُلِّف أن ينفخ فيها ، وليس بنافخ » . رواه البخاري .

٤٥٠٠ — (١٢) وعن بُريدة ، أن النبي ﷺ قال : « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٤٥٠١ — (١٣) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل عليه السلام قال : أتيتك البارحة ، فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل ، وكان في البيت قِرام[٢] سترٍ ، فيه تماثيل ، وكان في البيت كلب ، فمُر برأس التمثال الذي على باب البيت فيقطع ، فيصير كهيئة الشجرة ، ومُرْ بالستر فليقطع ، فليُجعل وسادتين منبوذتين توطآن ، ومُرْ بالكلب فليخرُج » . ففعل رسول الله ﷺ . رواه الترمذي ، وأبو داود[٣] .

٤٥٠٢ — (١٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج عُنق[٤] من النار يوم القيامة لها عينان تبصران ، وأذنان تسمعان ، ولسان ينطق يقول : إني وكلت بثلاثة : بكل جبَّارٍ عنيد ، وكل من دعا مع الله إلهاً آخر ، وبالمصوِّرين » . رواه الترمذي .

(١) الرصاص المذاب (٢) القرام بكسر القاف : ستر رقيق . (٣) وإسناده صحيح .
(٤) أي تخرج قطعة من النار على هيئة الرقبة الطويلة . اهـ .

٤٥٠٣ - (١٥) وعن ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ اللهَ تعالى حرّم الخمرَ، والميسر، والكوبة، وقال: كل مسكر حرام». قيل: الكوبة[١] الطبل. رواه البيهقي في «شعب الايمان»[٢].

٤٥٠٤ - (١٦) وعن ابن عمر: أن النبي ﷺ نهى عن الخمر، والميسر، والكوبة، والغبيراء. والغبيراء: شراب يعمله الحبشة من الذرة، يقال له: السُّكُركة. رواه أبو داود.

٤٥٠٥ - (١٧) وعن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله» رواه أحمد، وأبو داود[٣].

٤٥٠٦ - (١٨) وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامةً فقال: شيطانٌ يتبع شيطانةً». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والبيهقي في «شعب الايمان»[٤].

الفصل الثالث

٤٥٠٧ - (١٩) عن سعيد بن أبي الحسن، قال: كنت عند ابن عبّاس، إذ جاءه رجل، فقال: يا ابن عبّاس! إني رجل، إنما معيشتي من صنعة يدي، وإني أصنع هذه التصاوير. فقال ابن عبّاس: لاأحدّثك إلا ماسمعتُ من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: «من صوّر صورةً؛ فإنّ الله مُعذّبُه حتى ينفخ فيه[٥] الروح، وليس بنافخ فيها أبداً». فربا[٦] الرجل ربوة شديدة، واصفرّ وجهُه، فقال: ويحك إن أبيت إلا أن تصنع، فمليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح. رواه البخاري.

---

(١) أي طبل اللهو، لاطبل الغزاة. اهـ. مرقاة.

(٢) وكذا أحمد في «المسند» في «الاشربة» بسند صحيح.

(٣) انظر كلام الامام ابن حجر عن هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب.

(٤) إسناده حسن.

(٥) أي فيما صوره. وفي نسخة: فيها أي الصورة.

(٦) الربو: النفس العالي والمعنى أنه فزع من نقل ابن عباس الحديث وصار يتنفس الصعداء. اهـ.

٤٥٠٨ - (٢٠) وعن عائشة، قالت: لما اشتكى النبيّ ﷺ، ذكر بعض نسائه كنيسةً يقال لها: مارية، وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتتا أرضَ الحبشة، فذكرتا من حُسنها وتصاوير فيها، فرفع رأسه فقال: «اولئكَ إذا مات فيهم الرجل الصّالح بنَوا على قبره مسجداً، ثم صوّروا فيه تلك الصُّوَرَ، اولئك شرار خلق الله» متفق عليه.

٤٥٠٩ - (٢١) وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة، من قتل نبيّاً، أو قتله نبيٌّ، أو قتلَ أحدَ والديه، والمصورون، وعالم لم ينتفع بعلمه».

٤٥١٠ - (٢٢) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][1] أنه كان يقول: الشطرنج هو ميسر الأعاجم.

٤٥١١ - (٢٣) وعن ابن شهاب، أن أبا موسى الأشعري قال: لا يلعب بالشطرنج إلا خاطىء.

٤٥١٢ - (٢٤) وعنه، أنه سئل عن لعب الشطرنج، فقال: هي من الباطل، ولا يحب الله الباطل. روى البيهقي الأحاديث الأربعة في «شعب الايمان».

٤٥١٣ - (٢٥) وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي دار قوم من الأنصار، ودونهم دارٌ، فشقّ ذلك عليهم، فقالوا: يارسول الله! تأتي دار فلان، ولا تأتي دارنا. فقال النبي ﷺ: «لأن في داركم كلباً». قالوا: إنّ في دارهم سنّوراً. فقال النبي ﷺ: «السِّنور سَبُعٌ». رواه الدارقطني[2].

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) إسناده ضعيف.

كتاب الطب والرقى

الفصل الأول

٤٥١٤ — (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً ». رواه البخاري.

٤٥١٥ — (٢) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: « لكل داءٍ دواءٌ، فإذا أُصيب دواءُ الداء؛ برَأ بإذن الله ». رواه مسلم.

٤٥١٦ — (٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « الشفاءُ في ثلاثٍ: في شَرطةِ مِحجَمٍ، أو شَربةِ عسلٍ، أو كيَّةٍ بنارٍ، وأنا أنهى أمَّتي عن الكيِّ ». رواه البخاري.

٤٥١٧ — (٤) وعن جابرٍ، قال: رُميَ أُبيٌّ يومَ الأحزاب على أكحَلِه[1]، فكواهُ رسولُ الله ﷺ. رواه مسلم.

٤٥١٨ — (٥) وعنه، قال: رُميَ سعدُ بن معاذ في أكحله، فحسَمَه[2] النبيُّ بيدِه بمشقصٍ[3]، ثمَّ ورمتْ، فحسمه الثانيةَ. رواه مسلم.

٤٥١٩ — (٦) وعنه، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ إلى أُبيِّ بن كعب طبيباً، فقطعَ منه عرْقاً، ثمَّ كواه عليه. رواه مسلم.

٤٥٢٠ — (٧) وعن أبي هريرةَ، أنَّه سمعَ رسول الله ﷺ يقول: « في الحبَّةِ

---

(١) عرق معروف في وسط اليد ومنه يفصد. (٢) أي كواه.

(٣) المشقص: نصل السهم إذا كان طويلاً.

السَّوداءِ شفاءٌ من كلِّ داءٍ، إلاَّ السَّامَ». قال ابنُ شهاب: السَّام: الموت. والحبَّةُ السَّوداء: الشُّونيز(١). متفق عليه.

٤٥٢١ — (٨) وعن أبي سعيد الخدريِّ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: أخي استطلقَ بطنه فقال رسولُ الله ﷺ: «اسقِه عسلاً». فسقاه، ثمَّ جاء، فقال: سقيتُه فلم يزِده إلاَّ استطلاقاً. فقال له: «ثلاث مرات». ثمَّ جاء الرابعة. فقال: «اسقِه عسلاً». فقال: لقدْ سقيتُه، فلم يزدْه إلاَّ استطلاقاً. فقال رسولُ الله ﷺ: «صدقَ اللهُ، وكذبَ بطنُ أخيكَ»، فسقاه، فبَرأ. متفق عليه.

٤٥٢٢ — (٩) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أمثلَ ما تداوَيتمْ به الحجامة، والقُسْطُ(٢) البَحري». متفق عليه.

٤٥٢٣ — (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعذِّبوا صبيانكم بالغمز(٣) من العُذْرة(٤)، عليكم بالقُسط». متفق عليه.

٤٥٢٤ — (١١) وعن أمِّ قيسٍ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «على مَ تدْغَرْنَ(٥) أولادكنَّ بهذا العلاق؟ عليكنَّ بهذا العود الهنديِّ؛ فإنَّ فيه سبعةَ أشفية، منها ذاتُ الجنب يُسْعَط من العُذْرة، ويُلَدُّ(٦) منْ ذات الجنب». متفق عليه.

٤٥٢٥ — (١٢) وعن عائشة، ورافع بن خديج، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الحمَّى منْ فيح جهنم، فأبردوها بالماءِ». متفق عليه.

---

(١) وهو الكمون الأسود، أو الخردل.
(٢) من العقاقير، معروف في الأدوية، طيب الريح تتبخر به النفساء والاطفال كما في «النهاية».
(٣) أي بعصر العذرة، وهي قرحة في الحلق.
(٤) وجع في الحلق يهيج من الدم. وقيل: هي قرحة كانوا يعمدون إلى غمزها فينفجر منه دم أسود.
(٥) من الدغر، وهو الدفع والغمز. وقد أثبتت ألف (ما) الاستفهامية في كل النسخ. ونقل صاحب المرقاة أن صاحب «الجامع الصغير» أوردها بحذف الألف، وهو الصواب.
(٦) بصيغة المجهول، من لد الرجل، إذا صب الدواء في أحد شقي الفم.

٤٥٢٦ - (١٣) وعن أنسٍ، قال: رخَّصَ رسولُ الله ﷺ في الرُّقية من العينِ، والحُمةِ[١]، والنَّملة[٢]. رواه مسلم.

٤٥٢٧ - (١٤) وعن عائشةَ، قالت: أمرَ النبيُّ ﷺ أنْ نسترقي من العينِ. متفق عليه.

٤٥٢٨ - (١٥) وعن أمِّ سلمة أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة - يعني صُفرة -، فقال: «استرْقُوا لها[٣]؛ فإنَّ بها النظرةَ». متفق عليه.

٤٥٢٩ - (١٦) وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الرقى، فجاءَ آلُ عمْرو ابن حزمٍ، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّه كانت عندنا رُقية نرقي بها من العقرب، وأنتَ نهيتَ عن الرُّقى، فعرضوها عليه، فقال: «ما أرى بها بأساً، مَن استطاعَ منكم أن ينفعَ أخاه فلينفعه». رواه مسلم.

٤٥٣٠ - (١٧) وعن عوفِ بن مالك الأشجعي، قال: كنَّا نرقي في الجاهليَّةِ، فقلنا: يا رسولَ الله! كيفَ ترى في ذلك؟ فقال: «اعرِضوا عليَّ رُقاكم، لا بأسَ بالرُّقى ما لم يكن فيه شِركٌ». رواه مسلم.

٤٥٣١ - (١٨) وعن ابن عبَّاس، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: «العينُ حقٌّ، فلو كانَ شيءٌ سابقٌ القدرَ سبقَتْه العينُ، وإذا استُغسِلتُم فاغسِلوا». رواه مسلم.

---

(١) الحمة: السم، ويطلق على إبرة العقرب.
(٢) هي قروح تخرج بالجنب وغيره ذكره في «النهاية».
(٣) كذا في جميع النسخ: استرقوا لها وفي الأصل استرقوا.

الفصل الثاني

٤٥٣٢ — (١٩) عن أسامةَ بن شريك، قال: قالوا: يا رسولَ الله! أفنتداوَى؟ قال: «نعمْ، يا عبادَ الله! تداوَوْا، فإنَّ اللهَ لم يضعْ داءً إلاّ وضعَ له شفاءً، غيرَ داءٍ واحد، الهرمِ». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود[1].

٤٥٣٣ — (٢٠) وعن عقبة بن عامرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكرهوا مرضاكم على الطعامِ؛ فإنَّ اللهَ يطعمُهم ويسقيهم». رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب.

٤٥٣٤ — (٢١) وعن أنسٍ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كوى أسعدَ بن زرارة منَ الشوكة[2]. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٤٥٣٥ — (٢٢) وعن زيد بن أرقم، قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نتداوى منْ ذاتِ الجنبِ بالقُسطِ البحريِّ، والزيت. رواه الترمذي.

٤٥٣٦ — (٢٣) وعنه، قال: كانَ النبيُّ ﷺ ينعتُ الزيتَ والورْسَ[3] منْ ذات الجنب. رواه الترمذي.

٤٥٣٧ — (٢٤) وعن أسماءَ بنتِ عُمَيس: أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم سألَها: «بمَ تستَمشينَ[4]؟» قالت: بالشُّبْرمِ[5]. قال: «حارٌّ حارٌّ[6]». قالت: ثمَّ استمشيتُ بالسَّنا فقال النبيُّ ﷺ: «لوْ أنَّ شيئاً كانَ فيه الشفاء من الموت؛ لكانَ في السَّنا». رواه الترمذيُّ، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

---

(١) وإسناده صحيح.
(٢) هي حمرة تعلو الوجه والجسد.
(٣) أي يصف حسنها ويمدح التداوي بهما.
(٤) أي بأي شيء تطلبين الاسهال.
(٥) نبت يسهل البطن.
(٦) [قال العلامة القاري في «المرقاة»: كرر للتأكيد لأنه لايليق بالاسهال، وهو على ماضبطناه في جميع النسخ المصححة والأصول المعتمدة. وفي الكاشف: وروي: حار جار، بالجيم إتباعاً للحار] وهو كذلك في بعض نسخ المشكاة وفي الترمذي (٢/ ٢٩) طبع الهند.

٤٥٣٨ — (٢٥) وعن أبي الدرداء ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ أنزلَ الدَّاءَ والدَّواءَ ، وجعلَ لكلِّ داءٍ دواءً ، فتداوَوْا ، ولا تداوَوْا بحرامٍ » . رواه أبو داود[1] .

٤٥٣٩ — (٢٦) وعن أبي هريرة ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن الدواءِ الخبيث . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه[2] .

٤٥٤٠ — (٢٧) وعن سلمى خادمةِ النبيِّ ﷺ ، قالت : ما كانَ أحدٌ يشتكي إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم وجعاً في رأسِه إلاَّ قال : « احتجِمْ » ولا وجعاً في رجليهِ إلاَّ قال : « اختضِبهما[3] » . رواه أبو داود[4] .

٤٥٤١ — (٢٨) وعنها ، قالت : ما كانَ يكونُ برسول الله ﷺ قَرْحةٌ[5] ولا نَكبةٌ[6] إلاَّ أمرني أنْ أضعَ عليها الحنَّاء . رواه الترمذي .

٤٥٤٢ — (٢٩) وعن أبي كبشةَ الأنماريِّ : أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يحتجمُ على هامتِه ، وبينَ كتفيهِ ، وهو يقول : « مَنْ أهراقَ منْ هذه الدِّماءِ ، فلا يضرُّه أنْ لا يتداوى بشيءٍ لشيءٍ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٤٥٤٣ — (٣٠) وعن جابرٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ احتجمَ على وَرِكِه من وَثْءٍ[7] كانَ به . رواه أبو داود .

٤٥٤٤ — (٣١) وعن ابنِ مسعود ، قال : حدَّثَ رسولُ الله ﷺ عن ليلةَ أُسريَ به : أنَّه لم يمرَّ على ملأٍ من الملائكةِ إلاَّ أمروهُ : « مُرْ أمَّتكَ بالحجامةِ » . رواه

(١) وإسناده ضعيف ، ويغني عنه الحديث الذي بعده . وشطره الأول صحيح لغيره بحديث البخاري : «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء » ، وقد تقدم برقم (٤٥١٤) . (٢) وإسناده صحيح .
(٣) في أبي داود (١٥٨/٣) : « اخضبهما » . (٤) وإسناده صحيح .
(٥) القرحة : جراحة من سيف أو سكين . (٦) النكبة : جراحة من حجر أو شوك .
(٧) أي من أجل وجع يصيب العضو من غير كسر .

الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن غريب[(١)].

٤٥٤٥ - (٣٢) وعن عبدِ الرحمن بن عثمان: أنَّ طبيباً سألَ النبيَّ ﷺ عن ضِفدَعٍ يجعلها في دواءٍ، فنهاه النبيُّ ﷺ عن قتلها. رواه أبو داود[(٢)].

٤٥٤٦ - (٣٣) وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يحتجمُ في الأخْدَعين[(٣)] والكاهل[(٤)]. رواه أبو داود[(٥)]. وزاد الترمذي، وابن ماجه: وكانَ يحتجمُ لسبعَ عشْرةَ، وتسعَ عشرة، وإحدى وعشرين.

٤٥٤٧ - (٣٤) وعن ابنِ عبّاسٍ [رضي اللهُ عنهما][(٦)]: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يستحبُّ الحجامةَ لسبعَ عشْرةَ، وتسعَ عشْرةَ، وإحْدى وعِشرينَ. رواه في «شرح السنة».

٤٥٤٨ - (٣٥) وعن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَن احتجمَ لسبعَ عشرةَ، وتسعَ عشرةَ، وإحدى وعشرينَ؛ كانَ شفاءً له من كلِّ داءٍ». رواه أبو داود[(٧)].

٤٥٤٩ - (٣٦) وعن كبشةَ بنت أبي بكرةَ: أنَّ أباها كانَ ينهى أهلَه عن الحجامةِ يومَ الثلاثاء، ويزعم[(٨)] عن رسول الله ﷺ: «أنَّ يومَ الثلاثاءِ يومُ الدَّم، وفيه ساعةٌ لا يرقأ». رواه أبو داود[(٩)].

٤٥٥٠ - (٣٧) وعن الزهريِّ، مرسلاً، عن النبيِّ ﷺ: «مَن احتجمَ يوم

---

(١) بل هو صحيح لشواهده.   (٢) وإسناده صحيح.
(٣) الأخدعان: هما عرقان في جانبي العنق. (٤) الكاهل: ما بين الكتفين.
(٥) وإسناده صحيح.   (٦) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٧) وإسناده حسن.
(٨) يقال: زعم، في حديث لا سند له ولا ثبت، وإنما يحكى عن الألسن على سبيل البلاغ. قال الطيبي: ولعله في الحديث محمول على الظن والاعتقاد.   (٩) وإسناده ضعيف.

الأربعاء، أو يومَ السبتِ، فأصابَه وَضَحٌ [١]؛ فلا يلومَنَّ إلاَّ نفسَه». رواه أحمد، وأبو داود، وقال: وقد أُسند ولا يصحُّ.

٤٥٥١ - (٣٨) وعنه، مرسلاً، قال: رسولُ الله ﷺ: «مَن احتجمَ أو اطَّلى [٢] يوم السبتِ أوالأربعاء؛ فلا يلومنَّ إلاَّ نفسَه في الوَضَح». رواه في «شرح السنة».

٤٥٥٢ - (٣٩) وعن زينبَ امرأةِ عبدِ الله بن مسعود، أنَّ عبدَ الله رأى في عُنقي خيطاً، فقال: ما هذا؟ فقلت: خيطٌ رُقيَ لي فيه قالتْ: فأخذه فقطعه، ثمَّ قال: أنتم آلَ عبدِ الله لأغنياءُ عن الشركِ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الرُّقى والتمائمَ والتِّوَلَةَ [٣] شركٌ» فقلت: لِمَ تقولُ هكذا؟ لقد كانت عيني تُقْذَفُ [٤]، وكنتُ أختلف إلى فلانٍ اليهوديِّ فإذا رقاها سكنتْ. فقال عبدُ الله: إنما ذلك عملُ الشيطان، كانَ ينخَسُها بيدِه، فإذا رُقي كفَّ عنها، إنما كانَ يكفيكِ أن تقولي كما كان رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ: «أذهبِ البأسَ [٥]، ربَّ النَّاسِ! واشفِ أنتَ الشافي، لا شفاءَ إلاَّ شفاؤُكَ، شفاءً لا يغادرُ سقَماً». رواه أبو داود [٦].

٤٥٥٣ - (٤٠) وعن جابرٍ، قال: سُئلَ النبيُّ ﷺ عن النُّشْرةِ [٧]، فقال: «هوَ منْ عملِ الشيطانِ». رواه أبو داود [٨].

٤٥٥٤ - (٤١) وعن عبدِ الله بن عمَر [٩]، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) أي برَص والوضح: البياض من كل شيء　(٢) أي لطخ عضواً بدواء.
(٣) نوع من السحر.　(٤) تُرمى بما يهيج الوجع.
(٥) بالهمز والتسهيل.　(٦) اسناده حسن.
(٧) النوع الذي كان أهل الجاهلية يعالجون به.　(٨) إسناده صحيح.
(٩) كذا في الأصول كلها، والصواب «عبد الله بن عمرو» كما قال الحافظ ابن حجر على ما في «المرقاة» وكذلك هو في «كتاب الطب» من «سنن أبي داود» (٣٨٦٩)، «باب الترياق» وقال عقبه: هذا كان للنبي خاصة، وقد رخص فيه قوم؛ يعني الترياق

« ما أُبالي ما أتيتُ إنْ أنا شربتُ ترياقاً[١] أو تعلَّقتُ تميمةً[٢] أو قلتُ الشعْرَ من قِبَلِ نفسي[٣] » . رواه أبو داود[٤] .

٤٥٥٥ — (٤٢) وعن المغيرةِ بن شعبةَ ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَن اكتَوى أو استرقى ، فقد برِئ من التوكُّل » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه[٥] .

٤٥٥٦ — (٤٣) وعن عيسى بن حمزة ، قال : دخلتُ على عبدِ الله بن عُكيم وبه حُمرة ، فقلتُ : ألاَ تعلِّقُ تميمةً ؟ فقال : نعوذُ باللهِ من ذلكَ ، قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ تعلَّقَ شيئاً وُكِلَ إليهِ » . رواه أبو داود .

٤٥٥٧ — (٤٤) وعن عمران بن حصين ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لا رُقيةَ إلاَّ منْ عين أو حُمَةٍ[٦] » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود[٧] .

٤٥٥٨ — (٤٥) ورواه ابن ماجه ، عن بُريدةَ[٨] .

٤٥٥٩ — (٤٦) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لا رُقْيةَ إلاَّ منْ عينٍ أو حُمَةٍ أو دمٍ[٩] » . رواه أبو داود[١٠] .

٤٥٦٠ — (٤٧) وعن أسماء بنت عُميس ، قالت : يا رسولَ الله ! إنَّ وُلْدَ جعفر تسرعُ إليهمُ العينُ ، أفأسترقي لهم ؟ قال : « نعم ، فإنه لو كانَ شيءٌ سابقٌ القدَرَ لسبقته العينُ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه[١١] .

(١) الترياق بكسر فسكون : دواء يستعمل لدفع السم وهو أنواع .
(٢) خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع العين والآفات .
(٣) كلمة نفسي سقطت من الأصل واستدركناها من النسخ الأخرى .
(٤) وإسناده ضعيف . (٥) وإسناده صحيح .
(٦) الحمة : سم من لدغة العقرب .
(٧) وإسناده صحيح ، ورواه البخاري (٥٤/٤) موقوفاً على عمران .
(٨) وإسناده ضعيف ، ورواه مسلم (١٣٨/١) موقوفاً عليه .
(٩) زاد أبو داود « يرقأ » أي رعاف (١٠) وإسناده ضعيف . (١١) وإسناده صحيح .

٤٥٦١ — (٤٨) وعن الشِّفاءِ بنت عبد الله، قالت: دخلَ رسولُ الله ﷺ وأنا عندَ حفصةَ، فقال: «ألا تعلِّمينَ هذهِ رُقيةَ النملةِ كما علَّمتِيها[1] الكتابةَ؟». رواه أبو داود[2].

٤٥٦٢ — (٤٩) وعن أبي أُمامةَ بن سهل بن حُنيف قال: رأى عامرُ بنُ ربيعة سهل بن حُنيف يغتسلُ، فقال: والله ما رأيتُ كاليوم، ولا جِلْدَ مُخبَّأةٍ[3]. قال: فلبِّطَ سهلٌ، فأُتيَ رسولُ الله ﷺ، فقيل له: يا رسولَ الله! هل لكَ في سهل بن حُنيفٍ؟ والله ما يرفع رأسه. فقال: «هل تتهمونَ له أحداً». فقالوا: نتهم عامرَ بن ربيعة. قال: فدعا رسولُ الله ﷺ عامراً، فتغلظَ عليه[4]، وقال: «علامَ يقتلُ أحدُكم أخاه؟ ألاَّ برَّكت[5]؟ اغتسلْ له». فغسلَ له عامر وجهَه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطرافَ رجليه وداخلَةَ إزاره في قدحٍ، ثمَّ صبَّ عليه، فراحَ مع الناسِ ليسَ له بأس[6]. رواه في «شرح السنة»، ورواه مالك. وفي روايته: قال: «إنَّ العينَ حقٌّ. توضَّأ له»[7].

٤٥٦٣ — (٥٠) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: كانَ رسول الله ﷺ يتعوَّذُ من الجانِّ وعينِ الإنسان، حتى نزلتْ المعوِّذتان، فلمَّا نزلت أخذَ بهما وتركَ ما سواهُما. رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريب[8].

٤٥٦٤ — (٥١) وعن عائشةَ، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «هلْ رُئيَ فيكم المغرِّبونَ؟» قلت: وما المغرِّبونَ؟ قال: «الذين يشتركُ فيهم الجن». رواه أبو داود[9].

٤٥٦٥ — (٥٢) وذُكرَ حديثُ ابن عباسٍ: «خيرَ ما تداويتم» في «باب الترجل».

(١) الياء من اشباع كسرة التاء.
(٢) وإسناده صحيح
(٣) الجارية المخبأة في خدرها.
(٤) أي كلمه بكلام شديد.
(٥) أي هلا دعوت له بالبركة.
(٦) وفي نسخة: ليس به بأس.
(٧) واسناده صحيح وفي نسخة: فتوضأ له.
(٨) قلت: واسناده صحيح
(٩) رقم (٥١٠٧) و إسناده ضعيف.

الفصل الثالث

٤٥٦٦ — (٥٣) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المعدَةُ حوضُ البدَن ، والعروقُ إليها واردةٌ ، فإذا صحَّت المعدة صدرت العروق بالصحة ، وإذا فسدت المعدةُ صدرت العروقُ بالسُّقْم » .

٤٥٦٧ — (٥٤) وعن عليٍّ ، قال : بينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلة يصلي ، فوضعَ يده على الأرض، فلدغته عقربٌ، فناولها[1] رسول الله ﷺ بنعله فقتلها . فلمَّا انصرفَ قال : « لعنَ اللهُ العقربَ ، ما تدعُ مصلّياً ولا غيرَه - أو نبيّاً وغيرَه » - ثمَّ دعا بملحٍ وماءٍ ، فجعله في إناءٍ ، ثمَّ جعلَ يصبُّه على أصبعه حيث لدغته ويمسحُها ويعوِّذها بالمعوذتين . رواهُما البيهقي في « شعب الإيمان »[2] .

٤٥٦٨ — (٥٥) وعن عثمانَ بنِ عبد الله بن مَوهَبٍ ، قال : أرسلني أهلي إلى أمِّ سلمةَ بقدحٍ منْ ماءٍ ، وكانَ إذا أصاب الإنسانَ عينٌ أو شيءٌ بعثَ إليها مخضَبَه[3] ، فأخرجتْ منْ شعرِ رسول الله ﷺ ، وكانت تُمسكه في جُلجُلٍ[4] منْ فضةٍ ، فخَضخَضتْه له[5] ، فشربَ منه ، قال : فاطلعتُ في الجلجل فرأيتُ شعَراتٍ حمراء . رواه البخاري .

٤٥٦٩ — (٥٦) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ ناساً منْ أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لرسول الله ﷺ : الكمْأةُ جُدَريُّ الأرض ؟ فقال رسول الله ﷺ : « الكمأةُ من المنِّ ، وماؤُها شفاءٌ للعين . والعجوةُ منَ الجنَّةِ ، وهي شفاءٌ من السّمِّ » . قال أبو هريرة : فأخذتُ ثلاثةَ أكمُؤٍ أو خمساً أو سبعاً فعصرتُهن ، وجعلتُ ماءَهنَّ في قارورةٍ ،

---

(١) أي ضربها . (٢) والأول منهما ضعيف والآخر صحيح .

(٣) أي مركنهُ ، وقيل : هي إجانة تغسل فيها الثياب .

(٤) أي في حُقّة : وهي وعاء من خشب ، والجلجل في الاصل : الجرس الصغير ، ولعله يقصد به هنا وعاء من فضة . (٥) أي حركته له .

وكحلتُ به جاريةً لي عمشاء(١) ، فبرأت . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسن .

٤٥٧٠ — (٥٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لعِقَ العسل ثلاثَ غدَواتٍ في كلِّ شهرٍ لم يُصِبه عظيمٌ من البلاء » .

٤٥٧١ — (٥٨) وعن عبدِ الله بن مسعود ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عليكم بالشفاءَين : العسلِ والقرآن » . رواهما ابنُ ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » وقال : والصَّحيح أنَّ الأخير موقوفٌ على ابن مسعودٍ .

٤٥٧٢ — (٥٩) وعن أبي كبشةَ الأنماري : أنَّ رسولَ الله ﷺ احتجمَ على هامته منَ الشَّاة المسمومةِ . قال معْمر : فاحتجمتُ أنا من غير سمٍّ كذلك في يافوخي ، فذهب حسنُ الحفظِ عني ، حتى كنتُ أُلقَّنُ فاتحةَ الكتاب في الصلاة . رواه رزين .

٤٥٧٣ — (٦٠) وعن نافعٍ ، قال : قال ابنُ عمر : يا نافع ! ينبغْ(٢) بي الدَّمُ ، فأتني بحجَّامٍ واجعلْه شابّاً ، ولا تجعله شيخاً ولا صبيّاً . قال : وقال ابنُ عمر : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الحجامةُ على الرِّيقِ أمثلُ ، وهي تزيدُ في العقل ، وتزيدُ في الحفظِ ، وتزيدُ الحافظَ حفظاً ، فمن كان محتجماً فيومَ الخميسِ على اسم الله تعالى ، واجتنبوا الحجامةَ يومَ الجمعةِ ويومَ السبتِ ويوم الأحدِ ، فاحتجموا يومَ الاثنينِ ويوم الثلاثاء ، واجتنبوا الحجامةَ يومَ الأربعاء ؛ فإنه اليومُ الذي أُصيبَ به أيُّوب في البلاء . وما يبدو جُذامٌ ولا برصٌ إلاَّ في يومِ الأربعاء أو ليلة الأربعاء » . رواه ابنُ ماجه(٣) .

٤٥٧٤ — (٦١) وعن معقل بن يسارٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « الحجامةُ يومَ الثلاثاء لسبعَ عشرةَ من الشهرِ دواءٌ لداءِ السَّنةِ » . رواه حربُ بن إسماعيل الكرماني صاحبُ أحمد وليسَ إسناده بذاكَ ، هكذا في « المنتقى » .

٤٥٧٥ — (٦٢) وروى رزينٌ نحوَه عن أبي هريرة .

---

(١) العمش : ضعف في الرؤية مع سيلان الماء في أكثر الأوقات . (٢) أي يثور ويغلي .
(٣) وإسناده ضعيف .

(١) باب الفأل والطيرة

الفصل الأول

٤٥٧٦ ـ (١) عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول : «لاطيرَةَ ،وخيرها الفألُ » قالوا : وما الفأل ؟ قال : « الكلمة الصالحةُ يسمعها أحدُكم» . متفق عليه .

٤٥٧٧ ـ (٢) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لاعدوى ولاطيرَةَ ولا هامة[١] ولاصفرَ ،[٢] وفِرَّ من المجذوم كما تَفِرُّ من الأسدِ » . رواه البخاري .

٤٥٧٨ ـ (٣) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « لاعدوى ولاهامه ولا صفر » . فقال أعرابي : يارسول الله ! فما بالُ الإبل تكونُ في الرمل لكأنّها الظِّباءُ فيخالطها البعيرُ الأجربُ فيُجربُها؟فقال رسولُ الله ﷺ : « فمن أعدى الأوّل » . رواه البخاري .

---

(١) اسم طير يتشاءم به الناس .

(٢) قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في شرح « ولاصفر » في كتابه « فتح المجيد شرح كتاب التوحيد » ص ٣٠٨ مايلي : [روى أبو عبيدة في غريب الحديث عن رؤبة أنه قال : هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس ، وهي أعدى من الجرب عند العرب . وعلى هذا فالمراد بنفيه ما كانوا يعتقدونه من العدوى . وممن قال بهذا سفيان بن عيينة ، والامام أحمد، والبخاري وابن جرير وقال آخرون المراد به شهر صفر ، والنفي لما كان أهل الجاهلية يفعلونه في النسيء وكانوا يحلون المحرّم ويحرمون صفر مكانه وهوقول مالك . روى أبو داود عن محمد بن راشدعمن سمعه يقول : إن أهل الجاهلية يتشاءمون بصفرويقولون : إنه شهر مشؤوم ، فأبطل النبي ﷺ ذلك قال ابن رجب: ولعل هذا القول أشبه الأقوال] وهذا الشرح ذكره أبو داود في باب الطيرة رقم(٣٩١٥)

٤٥٧٩ - (٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاعدوى ولاهامة ولا نَوْءَ[١] ولا صفر». رواه مسلم.

٤٥٨٠ - (٥) وعن جابر، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لاعَدْوى ولا صفر ولاغُولَ[٢]». رواه مسلم.

٤٥٨١ - (٦) وعن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: كان في وفد ثقيف رجلٌ مجذوم، فأرسل إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم «إنَّا قد بايعناك فارجع». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٥٨٢ - (٧) عن ابن عبَّاس، قال: كان رسول الله ﷺ يتفاءلُ ولا يتطيَّرُ، وكان يحبُّ الاسم الحسن رواه في «شرح السنة».

٤٥٨٣ - (٨) وعن قَطن بن قَبيصةَ، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «العيافةُ[٣] والطَرْقُ[٤] والطيرةُ من الجِبتِ[٥]». رواه أبو داود.

٤٥٨٤ - (٩) وعن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «الطيرةُ شركٌ» قاله ثلاثاً، وما منا إلا[٦]؛ ولكن اللهَ يُذهِبُهُ بالتوكُّل». رواه أبو داود، والترمذي، وقال:

(١) النوء: طلوع نجم وغروب مايقابله، وكانوا يعتقدون أنه لابُدَّ منه عند مطر أو ريح فنفى ﷺ صحة ذلك. انظر «فتح المجيد» ص ٣٢٠، و«المرقاة».

(٢) الغول: أحد الغيلان، وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس تتلون تلوناً في صور شتى وتضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي ﷺ وأبطله. انظر «فتح المجيد» ص ٣١٠، و «المرقاة»)

(٣) العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها.

(٤) الطرق: نوع من التكهن، وهو الضرب بالحصى الذي يفعله النساء. وقيل هو الخط في الرمل

(٥) الجبت: السحر والكهانة

(٦) أي إلا من يعرض له الوهم من قبل الطيرة.

سمعت محمَّد بن إسماعيل يقول: كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: « ومامنا إلا، ولكنَّ الله يذهبه بالتوكُّل »: هذا عندي قول ابن مسعود.

٤٥٨٥ — (١٠) وعن جابر، أن رسول الله ﷺ أخذ بيدِ مجذوم فوضعها معه في القصعةِ، وقال: « كُلْ ثقةً بالله، وتوكلاً عليه ». رواه ابن ماجه[١].

٤٥٨٦ — (١١) وعن سعدِ بنِ مالكٍ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لاهامةَ ولاعدوى ولاطيرةَ. وإن تكن الطيرةُ في شيء ففي الدارِ والفرسِ والمرأةِ ». رواه أبو داود.

٤٥٨٧ — (١٢) وعن أنسٍ، أن النبي ﷺ كان يُعجبه إذا خرج لحاجةٍ أن يسمع: ياراشد، يانجيح. رواه الترمذي.

٤٥٨٨ — (١٣) وعن بريدة: أن النبي ﷺ كان لايتطيرُ من شيء، فإذا بعثَ عاملاً سألَ عن اسمهِ فإذا اعجبَهُ اسمُه فرحَ به، ورُئي بشْرُ ذلكَ في وجههِ. وإنْ كَرِه اسمَه رُئي كراهيةُ ذلك في وجهه. وإذا دخل قريةً سأل عن اسمِها، فإنْ أعجبَهُ اسمُها فرح به[٢] ورُئي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رُئي كراهية ذلك في وجهه. رواه أبو داود.

٤٥٨٩ — (١٤) وعن أنس، قال: قال رجل: يارسول الله! إنَّا كنَّا في دارٍ كثُر فيها عددُنا وأموالنا فتحولنا إلى دارٍ قلَّ فيها عددنا وأموالنا. فقال رسول الله ﷺ: « ذَرُوها ذميمةً ». رواه أبو داد[٣].

٤٥٩٠ — (١٥) وعن يحيى بن عبد الله بن بَحيرٍ، قال: أخبرني من سمع فروة بنَ مُسيْكٍ يقول: قلت: يارسول الله! عندنا أرض يقال لها أَبْيَن، وهي أرضُ ريفِنا

(١) وكذا أبو داود (٣٩٠٥) واللفظ له، والترمذي (١/٣٢٥) وقال: « حديث غريب » يعني ضعيف وهو كما قال.

(٢) في مخطوطة الحاكم: بها. (٣) وإسناده حسن.

وميرتنا ، وإن وباءَها شديدٌ . فقال : « دعها عنك ؛ فإنَّ من القرَفِ[1] التلف » .
رواد أبو داود[2] .

الفصل الثالث

٤٥٩١ - (١٦) عن عروة بن عامر ، قال : ذُكرتِ الطيرةُ عندَ رسول الله ﷺ فقال : « أحسَنُها الفألُ ، ولا تردُّ مسلماً ، فاذا رأى أحدكم مايكره فليقل : اللهمَّ لايأتي بالحسنات إلا أنتَ ، ولايدفعُ السيِّئاتِ إلا أنت ، ولاحولَ ولا قوَّةَ إلا بالله » .
رواه أبو داود .

(١) ملابسة الداء ومداناة المرض . (٢) إسناده ضعيف

(٢) باب الكهانة

الفصل الأول

٤٥٩٢ — (١) عن معاوية بن الحكم، قال: قلتُ: يارسول الله! أموراً كنا نصنعُها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان. قال: «فلا تأتوا الكهان». قال: قلت: كنَّا نتطيَّرُ. قال: «ذلك شيءٌ يجده أحدكم في نفسه، فلا يصدَّنَّكم». قال: قلت: ومنا رجال يخطُّون. قال: «كان نبيٌّ من الأنبياء يخط[1]، فمن وافق خطَّه فذاك[2]». رواه مسلم.

٤٥٩٣ — (٢) وعن عائشة، قالت: سألَ أُناسٌ رسول الله ﷺ عن الكهان. فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنهم ليسوا بشيءٍ». قالوا: يارسول الله! فإنهم يحدِّثون أحياناً بالشيءِ يكون حقاً. فقال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الحق، يخطفها الجني، فيَقُرُّها في أذن وليِّه قرَّ الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة». متفق عليه.

٤٥٩٤ — (٣) وعنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الملائكة تنزلُ في العَنَان ـ وهو السحاب ـ فتذكر الأمر قُضيَ في السَّماء، فتسترق الشياطينُ السمعَ، فتُوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبةٍ من عند أنفسهم». رواه البخاري.

٤٥٩٥ — (٤) وعن حفصة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أتى عرَّافاً فسأله عن شيءٍ لم تُقبل له صلاةٌ أربعين ليلة». رواه مسلم.

---

(١) أي بأمر إلهي أو علم لدني.

(٢) أي فمن وافق خطه فذاك مصيب، وإلا فلا، وحاصله أنه في هذا الزمان حرام، لأن الموافقة معدومة أو موهومة. مرقاة

٤٥٩٦ — (٥) وعن زيد بن خالد الجهني، قال: صلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبيةِ على أثر سماءٍ[1] كانت[2] من اللَّيل، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: «هل تدرونَ ماذا قال ربُّكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ؛ فأما مَن قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب، وأما من قال: مُطرنا بِنَوءِ كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب». متفق عليه.

٤٥٩٧ — (٦) وعن أبي هُريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «ما أنزلَ الله من السَّماءِ من بركةٍ إلا أصبحَ فريقٌ من الناسِ بها كافرين، ينزل الله الغيث، فيقولون: بكوكبِ كذا وكذا». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٥٩٨ — (٧) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن اقتبسَ علماً منَ النجومِ اقتبسَ شُعبةً منَ السحرِ زادَ[3] ما زادَ». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه.

٤٥٩٩ — (٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أتى كاهناً فصدَّقه بما يقولُ، أو أتى امرأتَه حائضاً، أو أتى امرأتَه في دُبرِها؛ فقدْ برِئْ مِمَّا أُنزلَ على محمَّدٍ». رواه أحمد، وأبو داود[4].

(١) السماء: المطر.

(٢) أي كان المطر، وتأنيثه باعتبار معنى الرحمة، أو لفظ السماء.

(٣) قال في المرقاة: [والظاهر أن معناه: زاد اقتباس شعبة السحر ما زاد اقتباس علم النجوم]

(٤) وإسناده صحيح.

الفصل الثالث

٤٦٠٠ - (٩) عن أبي هريرةَ ، أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا قضى اللهُ الأمرَ في السَّماءِ ضربتِ الملائكةُ بأجنحتِها خُضعاناً(١) لقوله ، كأنَّه سلسلةٌ على صفْوان(٢) ، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : لِلذي قال الحقَّ(٣) وهوَ العليُّ الكبيرُ . فسمعها مُسترقوا السَّمعِ ، ومُسترقوا السَّمعِ هكذا ، بعضه فوقَ بعضٍ» ووصفَ سفيانُ(٤) بكفه فحرَّفها(٥) ، وبدَّدَ بينَ أصابعه «فيسمعُ الكلمةَ فيُلقيها إلى مَن تحتَه ، ثمَّ يُلقيها الآخرُ إلى من تحتَه ، حتى يُلقيها على لسان الساحرِ أو الكاهنِ . فربما أدركَ الشهاب قبلَ أن يُلقيَها ، وربما ألقاها قبلَ أن يُدركه ، فيكذِبُ معها مائةَ كذبةٍ . فيُقالُ : أليسَ قد قال لنا يومَ كذا وكذا : كذا وكذا ؟ فيُصدَّقُ بتلكَ الكلمةِ التي سُمعت منَ السَّماءِ» . رواه البخاري .

٤٦٠١ - (١٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : أخبرني رجلٌ منْ أصحابِ النبي ﷺ من الأنصار : أنهم بينا هُم جُلوسٌ ليلةً معَ رسول الله ﷺ رُميَ بنجمٍ واستنارَ ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ : «ما كُنتم تقولونَ في الجاهليَّةِ إذا رُميَ بمثلِ هذا ؟» قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، كنَّا نقولُ : وُلدَ الليلةَ رجلٌ عظيمٌ ؛ وماتَ رجلٌ عظيمٌ . فقال رسولُ الله ﷺ : «فإنها لا يُرمى بها لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ؛ ولكنْ ربُّنا تباركَ اسمُه إذا قضى أمراً سبَّحَ حملةُ العرشِ ، ثمَّ سبَّحَ أهلُ السَّماءِ الذينَ يلونَهم ، حتى يبلُغَ التسبيحُ أهلَ هذه السَّماءِ الدنيا ، ثمَّ قال الذينَ يلونَ حملةَ العرشِ لحملةِ العرشِ : ماذا قال ربُّكم ؟

(١) أي تواضعاً وتخاشعاً وانقياداً لحكمه. (٢) صفوان : حجر أملس .
(٣) أي للذي قال القول الحق وهو الله سبحانه .
(٤) أي ابن عيينة راوي الحديث . (٥) أي فرج كفه .

فيُخبرونَهم ما قال فيستخبرُ بعضُ أهل السماوات بعضاً حتى يبلغَ هذه السماء الدنيا ، فيخطَفُ الجنُّ السمعَ ، فيقذفونَ إلى أوليائِهم، ويُرمَوْن ، فما جاؤوا به على وجهِه فهوَ حقٌّ ، ولكنهم يقرِفونَ [١] فيه ويزيدونَ » . رواه مسلم .

٤٦٠٢ — (١١) وعن قتادةَ ، قال : خلقَ اللهُ تعالى هذه النجومَ لثلاثٍ : جعلَها زينةَ للسماءِ ، ورُجوماً للشياطينِ ، وعلاماتٍ يُهتَدى بها ؛ فمن تأوَّلَ فيها بغيرِ ذلك أخطأَ وأضاعَ نصيبَه ، وتكلَّفَ ما لا يعلمُ . رواه البخاريُّ تعليقاً - وفي رواية رزين - : « تكلَّفَ ما لا يعنيه وما لا علمَ له به ، وما عجزَ عن علمِه الأنبياءُ والملائكةُ » .

٤٦٠٣ — (١٢) وعن الربيعِ مثلُه ، وزاد : واللهِ ما جعلَ اللهُ في نجمٍ حياةَ أحدٍ ، ولا رزقَه ، ولا موتَه ؛ وإنما يفترونَ على اللهِ الكذبَ ويتعلَّلونَ بالنجومِ .

٤٦٠٤ — (١٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن اقتبسَ باباً من علمِ النجومِ لغيرِ ما ذكرَ اللهُ؛ فقدِ اقتبسَ شعبةً منَ السحرِ ، المنجِّمُ كاهنٌ ، والكاهنُ ساحرٌ ، والساحرُ كافرٌ » . رواه رزين .

٤٦٠٥ — (١٤) وعن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لو أمسكَ اللهُ القَطْرَ عن عبادِه خمسَ سنينَ ، ثمَّ أرسلَه ، لأصبحت طائفةٌ منَ الناسِ كافرينَ ، يقولونَ : سُقينا بنوءِ المِجْدَحِ [٢] » . رواه النسائي [٣] .

---

(١) معناه : يوقعون الكذب في المسموع الصادق ويخلطونه ولايتركونه على وجهه .

(٢) المجدح : قال الطيبي : نجم من النجوم . (٣) إسناده ضعيف .

كتاب الرؤيا

الفصل الأول

٤٦٠٦ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لم يبقَ من النبوَّةِ إلاَّ المبشراتِ » قالوا : وما المبشراتُ ؟ قال : « الرؤيا الصالحةُ » رواه البخاري .

٤٦٠٧ — (٢) وزادَ مالكٌ بروايةِ عطاء بن يسارٍ : « يراها الرجلُ المسلمُ أو تُرى له » .

٤٦٠٨ — (٣) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الرُّؤيا الصالحةُ جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جزءاً من النبوَّة » . متفق عليه .

٤٦٠٩ — (٤) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَن رآني في المنامِ فقدْ رآني ، فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ في صورتي » . متفق عليه .

٤٦١٠ — (٥) وعن أبي قتادةَ ، قال قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ رآني فقد رأى الحقَّ » . متفق عليه .

٤٦١١ — (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن رآني في المنامِ فسيراني في اليقظةِ ، ولا يتمثلُ الشيطانُ بي » . متفق عليه .

٤٦١٢ — (٧) وعن أبي قتادةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « الرُّؤيا الصالحةُ من اللهِ ، والحُلمُ من الشيطان ؛ فإذا رأى أحدُكم ما يُحبُّ فلا يحدِّثْ بهِ إلاَّ من يحبُّ ، وإذا رأى ما يكرهُ فليتعوَّذْ باللهِ من شرِّها ومن شرِّ الشيطان ، وليتفلْ ثلاثاً ، ولا يُحدِّثْ بها أحداً ، فإنها لن تضرَّه » . متفق عليه .

٤٦١٣ - (٨) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا رأى أحدُكم الرُّؤيا يكرهُها ، فليَبصُقْ عن يساره ثلاثاً ، وليَستعِذْ بالله منَ الشيطان ثلاثاً ، وليتحوَّلْ عن جنبِه الذي كانَ عليه » . رواه مسلم .

٤٦١٤ - (٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا اقتربَ الزمانُ لم يكدْ يكذبُ[1] رؤيا المؤمن، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جزءاً من النبوَّةِ ، وما كانَ من النبوَّةِ فإنَّه لا يكذِّبُ[2] » . قال محمَّدُ بن سيرين : وأنا أقولُ : الرُّؤيا ثلاث : حديثُ النفْسِ ، وتخويفُ الشيطان ، وبشرى من اللهِ ، فمنْ رأى شيئاً يكرهه فلا يقصَّه على أحد ، وليَقُم فليُصلِّ . قال[3] : وكانَ يكره الغُلَّ في النومِ ، ويعجبهم القيد . ويقال : القيدُ ثباتٌ في الدِّين . متفق عليه .

٤٦١٥ - (١٠) قال البخاريُّ : رواه قتادةُ ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرةَ . وقال يونس : لا أحسبُه إلاَّ عن النبيِّ ﷺ في القيدِ .

وقال مسلمُ : لا أدري هو في الحديثِ أم قاله ابنُ سيرين ؟ .

وفي روايةٍ[4] نحوُه ، وأدرجَ في الحديثِ قولَه : « وأكره الغُلَّ ... » إلى تمامِ الكلامِ .

٤٦١٦ - (١١) وعن جابرٍ ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : رأيتُ في المنامِ كأنَّ رأسي قُطعَ . قال : فضحكَ النبيُّ ﷺ وقال : « إذا لعبَ الشيطانُ بأحدِكم في منامِه فلا يُحدِّثْ بهِ الناسَ » . رواه مسلم .

٤٦١٧ - (١٢) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « رأيتُ ذاتَ ليلةٍ فيما

---

(١) وفي نسخة : تكذب (٢) وفي نسخة : لايكذب ، من غير تشديد .
(٣) أي محمد بن سيرين على ما جزم به بعض الشراح ولعل وجه إعادة كلمة (قال) طول الفصل بالمقال .
(٤) أي وفي رواية أخرى لهما أو لمسلم .

يرى النائمُ كأنَّا في دارِ عُقبةَ بنِ رافع، فأوتِينا برُطَبٍ من رُطَبِ ابنِ طاب[١]، فأوَّلتُ أنَّ الرِّفعةَ لنا في الدنيا، والعاقبةَ في الآخرةِ، وأنَّ دينَنا قدْ طابَ» رواه مسلم.

٤٦١٨ – (١٣) وعن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «رأيتُ في المنامِ أني أهاجرُ من مكةَ إلى أرضٍ بها نخلٌ، فذهبَ وَهَلي[٢] إلى أنَّها اليمامةُ أو هجَر، فإذا هيَ المدينةُ يثربُ. ورأيتُ في رُؤيايَ هذهِ: أني هزَزتُ سيفاً فانقطعَ صدرُه، فإذا هوَ ما أُصيبَ من المؤمنينَ يومَ أُحُدٍ. ثمَّ هزَزتُه أخرى فعادَ أحسنَ ما كانَ، فإذا هوَ ما جاءَ اللهُ به من الفتحِ واجتماعِ المؤمنينَ». متفق عليه.

٤٦١٩ – (١٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بينا أنا نائمٌ بخزائنِ الأرضِ، فوُضعَ في كفي سواران من ذهبٍ، فكبُرا عليَّ[٣]، فأوحيَ إليَّ أنِ انفخْهما، فنفختُهما، فذهبا، فأوَّلتُهما الكذَّابيْنِ اللذيْنِ أنا بينَهما: صاحبَ صنعاءَ وصاحبَ اليمامةِ». متفق عليه. وفي روايةٍ[٤]: «يُقالُ لأحدِهما[٥] مسيلمة صاحبُ اليمامةِ، والعنسيّ صاحبُ صنعاءَ» لم أجدْ هذهِ الروايةَ في «الصَّحيحيْنِ»، وذكرها صاحبُ «الجامع» عن الترمذي.

٤٦٢٠ – (١٥) وعن أمِّ العلاءِ الأنصاريَّةِ، قالتْ: رأيتُ لعثمانَ بنِ مظعون في النومِ عيناً تجري، فقصصتُها على رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «ذلكَ عملُه يجري له». رواه البخاري.

٤٦٢١ – (١٦) وعن سمُرةَ بنِ جُندب، قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا صلَّى أقبلَ

---

(١) هو رجل من أهل البادية ينسب إليه نوع من التمر، وقال النووي: هو رجل من أهل المدينة. وفي نسخة: ابن طاب بفتح الباء.

(٢) أي وهمي. (٣) أي ثقلا عليّ. (٤) أي للترمذي كما يأتي.

(٥) في الأصل «أحدهما» وكذا في جميع النسخ، والتصحيح من «سنن الترمذي» ج٢ ص٥٣ وقال بعده: هذا حديث صحيح غريب.

علينا بوجهه، فقال: «مَن رأى منكم الليلةَ رؤيا؟» قال: فإنْ رأى أحدٌ قصَّها، فيقولُ ما شاءَ الله. فسألَنا يوماً فقال: «هلْ رأى منكم أحدٌ رؤيا؟» قلنا: لا. قال: «لكني رأيتُ الليلةَ رجلين أتياني، فأخذا بيديَّ، فأخرَجاني إلى أرضٍ مقدَّسةٍ، فإذا رجلٌ جالسٌ ورجلٌ قائمٌ بيده كلّوبٌ[1] منْ حديدٍ، يدخلُه في شدقه، فيشقه حتى يبلغَ قفاهُ، ثمَّ يفعلُ بشدقهِ الآخرِ مثلَ ذلكَ، ويلتئمُ شدقه هذا، فيعودُ فيصنع مثله. قلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ، فانطلقنا، حتى أتينا على رجلٍ مضطجعٍ على قفاه، ورجلٌ قائمٌ على رأسه بفهرٍ[2] أو صخرة يشدخُ بها رأسَه، فإذا ضربَه تدهدهَ[3] الحجرُ، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجعُ إلى هذا حتى يلتئمَ رأسُه، وعادَ رأسُه كما كانَ، فعاد إليهِ فضربه، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ، فانطلقنا، حتى أتينا إلى ثقْبٍ[4] مثل التنورِ أعلاه ضيقٌ وأسفلُه واسعٌ، تتوقّدُ تحتَه نارٌ، فإذا ارتفعتِ ارتفعوا حتى كادَ أن يخرجوا منها، وإذا خمدتْ رجعوا فيها، وفيها رجالٌ ونساءٌ عراةٌ. فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ. فانطلقنا، حتى أتينا على نهرٍ من دمٍ، فيه رجلٌ قائمٌ على وسط النهرِ، وعلى شطِّ النهرِ رجلٌ بينَ يديه حجارةٌ، فأقبل الرجلُ الذي في النهرِ، فإذا أرادَ أن يخرجَ رمى الرجلُ بحجرٍ في فيه فردَّه حيثُ كانَ، فجعلَ كلما جاءَ ليخرجَ رمى في فيهِ بحجرٍ فيرجعُ كما كانَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلقْ فانطلقنا، حتى انتهينا إلى روضةٍ خضراءَ، فيها شجرةٌ عظيمة، وفي أصلها شيخٌ وصبيان، وإذا رجلٌ قريبٌ من الشجرةِ، بينَ يديهِ نارٌ يوقدُها، فصعدا بي الشجرةَ، فأدخلاني داراً وسطَ الشجرةِ، لم أرَ قطُّ أحسنَ منها، فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ ونساءٌ وصبيانٌ، ثمَّ أخرجاني منها، فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني داراً هي

---

(١) الكلّوب: حديدة معوجة الرأس. (٢) الفهر: الحجر ملء الكف.
(٣) تدهده: تدحرج. (٤) وفي نسخة مخطوطة الحاكم: نقب.

أحسنُ وأفضلُ منها، فيها شيوخٌ وشباب، فقلتُ لهما: إنكما قد طوّفتُماني(١) الليلةَ فأخبراني عما رأيتُ. قالا: نعم؛ أما الرجلُ الذي رأيتَه يشقُّ شدقُه فكذّابٌ، يحدّثُ بالكذبة فتُحملُ عنه، حتى تبلغَ الآفاقَ فيُصنعُ به ما ترى إلى يومِ القيامةِ. والذي رأيتَه يشدخُ رأسُه فرجلٌ علّمه اللهُ القرآنَ فنامَ عنه بالليلِ ولم يعمَلْ بما فيهِ بالنهارِ، يُفعلُ به ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ. والذي رأيتَه في الثقبِ فهمُ الزُّناةُ. والذي رأيتَه في النهرِ آكلُ الرِّبا. والشيخُ الذي رأيتَه في أصلِ الشجرة إبراهيمُ. والصبيانُ حولَه فأولادُ الناس. والذي يوقدُ النارَ مالكٌ خازنُ النار. والدارُ الأولى التي دخلتَ دارُ عامّةِ المؤمنينَ. وأما هذه الدارُ فدارُ الشهداء. وأنا جبريلُ وهذا ميكائيلُ، فارفعْ رأسكَ، فرفعتُ رأسي، فإذا فوقي مثلُ السحابِ - وفي رواية -: مثلُ الرَّبابةِ(٢) البيضاء. قالا: ذلكَ منزلُكَ. قلتُ: دعاني أدخل منزلي. قالا: إنّه بقِيَ لكَ عمرٌ لم تستكملْه فلو استكملتَه أتيتَ منزلَكَ». رواه البخاري.

وذكر حديث عبدِالله بن عمرَ في رؤيا النبيِّ ﷺ في المدينةِ في «باب حرم المدينة».

الفصل الثاني

٤٦٢٢ - (١٧) عن أبي رزين العقيليِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رؤيا المؤمن جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوّة، وهي على رِجل(٣) طائرٍ ما لم يحدِّثْ بها، فإذا حدَّثَ بها وقعتْ». وأحسبُه قال: «لا تحدِّثْ إلاّ حبيباً أو لبيباً»(٤). رواه الترمذي. وفي رواية أبي

(١) كذا في الأصل. وفي بعض النسخ: «طوفتما بي»، قال في «المرقاة»: [بالموحدة، وقيل: بالنون، أي دورتماني وخرجتماني] (٢) الربابة: السحابة التي ركب بعضها على بعض.
(٣) المعنى: أنها كالشيء المعلق برجل الطائر لا استقرار لها. (٤) لبيباً: أي عاقلاً.

داود، قال: « الرؤيا على رجلِ طائرٍ ما لم تُعبَّرْ، فإذا عُبِّرتْ وقعتْ ». وأحسبه قال: « ولا تقُصَّها إلاّ على وادٍّ أو ذي رأيٍ ».

٤٦٢٣ – (١٨) وعن عائشةَ [رضي الله عنها] (١)، قالت: سئلَ رسولُ الله ﷺ عن ورقةَ. فقالت له خديجةُ: إنَّه كانَ قد صدَّقك؛ ولكن ماتَ قبلَ أنْ تظهرَ. فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « أُريتُه في المنامِ وعليه ثيابٌ بيضٌ، ولو كانَ من أهلِ النار لكانَ عليه لباسٌ غيرُ ذلكَ ». رواه أحمد، والترمذي (٢).

٤٦٢٤ – (١٩) وعن ابنِ خزيمةَ بنِ ثابتٍ، عن عمِّه أبي خزيمةَ [رضي الله عنهم] (١)، أنَّه رأى فيما يرى النائمُ، أنه سجدَ على جبهةِ النبيِّ ﷺ. فأخبرَه، فاضطجعَ له وقال: « صدَّقْ رؤياكَ » فسجدَ على جبهته. رواه في « شرح السنَّة » (٣).

وسنذكرُ حديثَ أبي بكرةَ: كأنَّ ميزاناً نزلَ من السَّماءِ. في باب: « مناقب أبي بكرٍ، وعمرَ رضي اللهُ عنهما ».

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) وضعفه بقوله: [حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي].

(٣) ورواه أحمد أيضاً (٥/٢١٦) إلا أنه قال: عن عمارة بن خزيمة عن عمه - وكان من أصحاب النبي ﷺ أن خزيمة بن ثابت رأى .. الحديث نحوه ليس فيه « صدق رؤياك »، وأعله الهيثمي (٧/١٨٢) بأن فيه عامر بن صالح الزبيري وهو مختلف فيه، وخفي عليه أنه عند أحمد أيضاً (٥/٢١٥) من طريق غيره بإسناد صحيح أتم منه، وفيه « صدق بذلك رؤياك ». ورواه هو وابن أبي شيبة (١٢/١٩٤/١) من طريق أخرى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت: أن أباه قال: رأيت في المنام .. الحديث نحوه. فأسقط عمه من بينه وبين أبيه.

الفصل الثالث

٤٦٢٥ - (٢٠) عن سمرةَ بنِ جندب، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ مما يكثرُ أن يقولَ لأصحابه: «هل رأى أحدٌ منكم من رُؤيا؟» فيقصّ عليه مَن شاءَ اللهُ أنْ يقُصَّ، وإنّه قال لنا ذاتَ غداةٍ: «إنّه أتاني الليلةَ آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي: انطلقْ، وإني انطلقتُ معهما». وذكر مثلَ الحديث المذكور في الفصل الأول بطولِه، وفيه زيادةٌ ليست في الحديث المذكور، وهي قولُه: «فأتينا على روضة معتمة، فيها من كلِّ نَوْرِ الربيع، وإذا بينَ ظهري الروضةِ رجلٌ طويلٌ، لا أكادُ أرى رأسَه طولاً في السَّماء، وإذا حولَ الرجلِ من أكثرِ ولدانٍ رأيتُهم قط. قلتُ لهما: ما هذا، ما هؤلاء؟» قال: «قالا لي: انطلقْ، فانطلقنا، فانتهينا إلى روضة عظيمة، لم أرَ روضةً قط أعظمَ منها، ولا أحسنَ». قال: «قالا لي: ارْقَ فيها». قال: «فارْتقَينا فيها، فانتهينا إلى مدينة مبنيَّة بلبِن ذهبٍ، ولبِن فضَّةٍ، فأتينا بابَ المدينةِ، فاستفتحْنا، ففتحَ لنا، فدخلناها، فتلقَّانا فيها رجالٌ، شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ، وشطر منهم كأقبح ما أنتَ راءٍ». قال: «قالا لهم: اذهبوا، فقعوا في ذلكَ النهرِ». قال: «وإذا نهرٌ معترضٌ يجري كأنَّ ماءهُ المحضُ[1] في البياضِ، فذهبوا، فوقعوا فيه، ثمَّ رجعوا إلينا قد ذهبَ ذلكَ السوء عنهم، فصاروا في أحسنِ صورة». وذكر في تفسير هذه الزيادة: «وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضة فانّه إبراهيم. وأما الولدان الذين حولَه فكلُّ مولودٍ مات على الفطرة». قال: فقال بعض المسلمينَ: يا رسولَ الله! وأولادُ المشركينَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وأولادُ المشركينَ. وأما القومُ الذينَ كانوا

(١) المحض: اللبن الخالص.

شطرٌ منهم حسن، وشطرٌ منهم قبيح؛ فإنهم قومٌ قدْ خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً، تجاوزَ اللهُ عنهم». رواه البخاري.

٤٦٢٦ — (٢١) وعن ابنِ عمرَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مِنْ أفرى الفِرى أنْ يُريَ الرجلُ عينيه ما لم تريا». رواه البخاري.

٤٦٢٧ — (٢٢) وعن أبي سعيد، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أصدقُ الرؤيا بالأسحار» رواه الترمذي، والدارمي[1].

---

(١) وإسناده ضعيف.

فهـــرس

الجزء الثاني من مشكاة المصابيح

فهرس الجزء الثاني من مشكاة المصابيح

مشكاة المصابيح

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

الجزء الثالث

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى ١٣٨١ - ١٩٦١ دمشق
الطبعة الثانية ١٣٩٩ - ١٩٧٩ بيروت

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلاميا
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي

مشكاة المصابيح

مشكاة المصابيح

كتاب الآداب

(١) باب السلام

الفصل الأول

٤٦٢٨ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خلقَ اللهُ آدمَ على صورتِه، طوله ستونَ ذراعاً، فلمَّا خلقَه قال: اذهبْ فسلِّم على أولئكَ النفرِ، وهُم نفرٌ من الملائكةِ جُلوسٌ، فاستمعْ ما يُحيونَكَ، فإنها تحيَّتُكَ وتحيَّةُ ذريتِكَ، فذهبَ، فقال: السلامُ عليكم. فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ الله» قال: «فزادوهُ ورحمةُ الله». قال: «فكلُّ من يدخلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ وطوله ستونَ ذراعاً، فلم يزلْ الخلقُ ينقصُ بعدَه حتى الآن». متفق عليه.

٤٦٢٩ - (٢) وعن عبدِ الله بنِ عمْرٍو: أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الإسلامِ خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ[1] السلام على من عرفت ومن لم تعرف». متفق عليه.

٤٦٣٠ - (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «للمؤمنِ على المؤمنِ ستُّ خصال: يعوده إذا مرض، ويشهدهُ إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويسلِّم عليه إذا لقيه، ويشمته إذا عطس، وينصح له إذا غاب أو شهد» لم أجده «في الصحيحين» ولا في كتاب الحميدي، ولكن ذكره صاحب «الجامع» برواية النسائي.

---

(١) وفي نسخة صحيحة: وتقرىء.

٤٦٣١ — (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتدخلون الجنةَ حتى تُؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا ، أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم ». رواه مسلم .

٤٦٣٢ — (٥) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يسلِّمُ الراكبُ على الماشي ، والماشي على القاعدِ ، والقليلُ على الكثير » . متفق عليه .

٤٦٣٣ — (٦) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُسلِّمُ الصغيرُ على الكبيرِ ، والمارُّ على القاعدِ ، والقليلُ على الكثيرِ » . رواه البخاري .

٤٦٣٤ — (٧) وعن أنس ، قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ على غلمانٍ ، فسلم عليهم . متفق عليه .

٤٦٣٥ — (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتبدؤوا اليهودَ ولا النَّصارى بالسلامِ ، وإذا لقيتم أحدَهم في طريقٍ فاضطروه إلى أضيَقِه » . رواه مسلم .

٤٦٣٦ — (٩) وعن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا سلَّم عليكم اليهودُ فإنما يقول أحدُهم : السَّامُ[١] عليك . فقل : وعليك » . متفق عليه .

٤٦٣٧ — (١٠) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سلَّم عليكم أهل الكتابِ فقولوا : وعليكم » . متفق عليه .

٤٦٣٨ — (١١) وعن عائشةَ ، قالت : استأذنَ رهطٌ من اليهودِ على النبيِّ ﷺ ، فقالوا : السَّامُ عليكم . فقلت : بل عليكم السَّامُ واللعنةُ فقال : « ياعائشة ! إنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه » قلت: أولم تسمعْ ماقالوا ؟ قال : « قد قلتُ: وعليكم ». وفي رواية : « عليكم » ولم يذكر الواو . متفق عليه .

وفي رواية للبخاري . قالت : إنَّ اليهود أتَوا النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم

(١) السام : أي الموت العاجل .

فقالوا : السَّام عليك . قال : « وعليكم » فقالت عائشة : السَّام عليكم ، ولعنكم الله ، وغضب عليكم ، فقال رسول الله ﷺ « مهلاً ياعائشة ! عليك بالرِّفق ، وإياك والعنفَ والفُحْشَ » . قالت : أولم تسمع ماقالوا ؟ قال : « أولم تسمعي ماقلتُ ، رددتُ عليهم ، فيستجابُ لي فيهم ، ولا يُستجابُ لهم فيَّ » .

وفي رواية لمسلم . قال : « لاتكوني فاحشةً ، فانَّ اللهَ لايُحبُّ الفُحْشَ والتفحُّش » .

٤٦٣٩ — (١٢) وعن أُسامة بن زيد : أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بمجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان ، واليهود ، فسلَّم عليهم . متفق عليه .

٤٦٤٠ — (١٣) وعن أبي سعيد الخدريِّ ، عن النبي ﷺ قال : « إياكم والجلوسَ بالطُرقات» . فقالوا : يارسول الله ! مالنا من مجالسنا بدٌّ نتحدَّثُ فيها . قال : « فاذا أبَيْتم إلا المجلسَ فأعطوا الطريق حقَّه » . قالوا : وما حق الطريق يارسول الله ؟ قال : « غضُّ البصر ، وكف الأذى ، وردّ السلام ، والأمرُ بالمعروفِ ، والنهي عن المنكر » . متفق عليه .

٤٦٤١ — (١٤) وعن أبي هريرة ، عن النبيِّ ﷺ في هذه القصَّة قال : « وإرشاد السَّبيلِ » . رواه أبو داود عقيب حديث الخدري هكذا .

٤٦٤٢ — (١٥) وعن عمر ، عن النبيِّ ﷺ في هذه القصَّةِ قال : « وتغيثوا الملهوف ، وتَهْدُوا الضالَّ » . رواه أبو داود عقيب حديث أبي هريرة هكذا ، ولم أجدها في « الصحيحين » .

الفصل الثاني

٤٦٤٣ - (١٦) عن عليٍّ ، قال: قال رسول الله ﷺ «للمسلم على المسلم ستٌّ بالمعروف: يسلِّمُ عليه إذا لقيه ، ويجيبُه إذا دعاه ، ويشمته إذا عطس ، ويعودُه إذا مرض ، ويتبع جنازته إذا مات ، ويحبُّ له مايحبُّ لنفسه » رواه الترمذي ، والدارمي .

٤٦٤٤ - (١٧) وعن عمران بن حصين، أنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : السلام عليكم ، فردَّ عليه ، ثمَّ جلس . فقال النبيُّ ﷺ : « عشر » . ثمَّ جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فردَّ عليه ، فجلس ، فقال: «عشرون». ثمَّ جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فردَّ عليه ، فجلس فقال: « ثلاثون » . رواه الترمذي ، وأبو داود[1].

٤٦٤٥ - (١٨) وعن معاذ بن أنس ، عن النبيِّ ﷺ بمعناه ، وزاد ، ثمَّ أتى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال : « أربعون » وقال : « هكذا تكون الفضائل » . رواه أبو داود .

٤٦٤٦ - (١٩) وعن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أولى الناس بالله من بدأ بالسلام » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود[2] .

٤٦٤٧ - (٢٠) وعن جرير : أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ على نسوةٍ فسلَّمَ عليهنَّ . رواه أحمد[3] .

٤٦٤٨ - (٢١) وعن عليِّ بن أبي طالب [رضي الله عنه][4] قال : يجزئ عن الجماعة إذا مرُّوا أن يسلم أحدهم ، ويجزئ عن الجلوس أن يردَّ أحدهم رواه البيهقي في« شعب

(١) حديث حسن .
(٢) إسناده صحيح .
(٣) حديث صحيح
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الايمان » مرفوعاً . وروى أبو داود ، وقال : رفعه الحسن بن علي ، وهو شيخ أبي داود[١] .

٤٦٤٩ - (٢٢) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه [رضي الله عنهم][٢] أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ليس منّا من تشبَّه بغيرِ نا ، لاتشبَّهوا باليهودِ ولا بالنَّصارى ، فإنَّ تسليمَ اليهودِ الاشارةُ بالأصابع ، وتسليمَ النَّصارى الاشارةُ بالأكُفّ » . رواه الترمذي ، وقال : إسناده ضعيف .

٤٦٥٠ - (٢٣) وعن أبي هريرة [رضي اللهُ عنه][٢] ، عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم عليه ، فان حالت بينهما شجرةٌ ، أو جدارٌ ، أو حجرٌ ، ثمَّ لقيه ؛ فليسلم عليه » . رواه أبو داود[٣] .

٤٦٥١ - (٢٤) وعن قتادة ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذا دخلتم بيتاً فسلِّموا على أهلِه ، وإذا خرجتُم فأوْدِعوا أهله بسلام » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » مرسلاً .

٤٦٥٢ - (٢٥) وعن أنس ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « يابنيّ ! إذا دخلتَ على أهلك فسلِّم يكونُ بركةً عليك وعلى أهلِ بيتك » . رواه الترمذي .

٤٦٥٣ - (٢٦) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « السَّلامُ قبلَ الكلامِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ منكر .

٤٦٥٤ - (٢٧) وعن عمران بن حصينٍ ، قال : كنّا في الجاهليّة نقولُ : أنعمَ اللهُ بكَ عيناً[٤] ، وأنعِمْ صباحاً . فلمّا كانَ الإسلامُ نُهينا عن ذلكَ . رواه أبو داود .

٤٦٥٥ - (٢٨) وعن غالبٍ [رحمه الله][٢] ، قال : إنا لجلوسٌ بباب الحسنِ البصريِّ ، إذ جاءَ رجلٌ فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، قال : بعثني أبي إلى رسول الله

(١) وإسناده حسن (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) باسنادين أحدهما صحيح . (٤) أي أقر الله عينك بمن تحب .

ﷺ فقال : ائته فأقرئه السلامَ . قال : فأتيتُه ؛ فقلتُ : أبي يُقرئُكَ السلامَ . فقال : « عليكَ وعلى أبيكَ السلامُ » . رواه أبو داود .

٤٦٥٦ — (٢٩) وعن أبي العلاءِ بن الحضرميِّ ، أنَّ العلاءَ الحضرميَّ كانَ عاملَ رسول الله ﷺ ، وكانَ إذا كتبَ إليه ، بدأ بنفسه . رواه أبو داود .

٤٦٥٧ — (٣٠) وعن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كتبَ أحدُكم كتاباً فليُتَرِّبه ، فإنه أنجحُ للحاجةِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ منكر[1] .

٤٦٥٨ — (٣١) وعن زيدِ بن ثابتٍ ، قال : دخلتُ على النبيِّ ﷺ وبينَ يديه كاتبٌ ، فسمعتُه يقولُ : « ضعِ القلمَ على أُذنكَ ؛ فإنَّه أذكرُ للمآل » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب ، وفي إسنادِه ضعفٌ .

٤٦٥٩ — (٣٢) وعنه ، قال : أمرني رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أن أتعلَّمَ السريانيَّةَ وفي رواية : إنه أمرني أن أتعلَّمَ كتابَ يهود ، وقال : « إني ما آمنُ يهودَ على كتاب » . قال : فما مرَّ بي نصفُ شهرٍ حتى تعلمتُ فكانَ إذا كتبَ إلى يهودَ كتبتُ ، وإذا كتبوا إليه قرأتُ له كتابَهم رواه الترمذي[2] .

٤٦٦٠ — (٣٣) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه][3] ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إذا انتهى أحدُكم إلى مجلسٍ فليسلِّمْ ؛ فإنْ بدا له أن يجلسَ فليجلسْ ، ثمَّ إذا قامَ فليسلِّمْ ؛ فليستِ الأُولى بأحقَّ منَ الآخرةِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود[4] .

٤٦٦١ — (٣٤) وعنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا خيرَ في جلوس في الطرقات ،

---

(١) انظر كلام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

(٢) وإسناده صحيح .　　(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) إسناده حسن .

إلا لمنْ هَدى السبيلَ ، وردَّ التحيَّةَ ، وغضَّ البصرَ ، وأعانَ على الحمولةِ » . رواه في « شرح السنَّة » .

وذكر حديث أبي جُريٍّ في « باب فضل الصدقة »

الفصل الثالث

٤٦٦٢ — (٣٥) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لما خلقَ اللهُ آدمَ ونفخَ فيه الروحَ عطسَ ، فقال : الحمدُ لله ، فحمدَ اللهَ بإذنه [(١)] ، فقال له ربُّه : يرحمكَ اللهُ يا آدمُ ! اذهبْ إلى أولئكَ الملائكةِ إلى ملأٍ منهم جلوسٍ ، فقل : السلامُ عليكم . فقال : السلام عليكم . قالوا : عليكَ السلامُ ورحمة الله . ثمَّ رجع إلى ربِّه ، فقال : إنَّ هذه تحيَّتُك وتحيَّةُ بنيكَ بينهم . فقال له اللهُ ويداهُ مقبوضتان : اخترْ أيَّتَهما شئتَ . فقال : اخترتُ يمينَ ربي وكلْتا يدَيْ ربي يمينٌ مباركة ، ثم بسطها ، فاذا فيها آدمُ وذرِّيتُه ، فقال : أيْ ربِّ ! ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريَّتكَ ، فإذا كلُّ إنسانٍ مكتوبٌ عمُرُه بين عينيه ، فاذا فيهم رجلٌ أضوؤُهم ، ـ أو من أضوئِهم ـ قال : يا ربِّ ! مَنْ هذا ؟ قال : هذا ابنُكَ داودُ وقد كتبتُ له عمرُه أربعينَ سنة . قال : يا ربِّ زدْ في عمره . قال : ذلكَ الذي كتبتُ له . قال : أي ربِّ ! فاني قدْ جعلتُ له من عمري ستينَ سنة . قال : أنتَ وذاكَ . قال : ثمَّ سكنَ الجنةَ ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ أُهبِطَ منها ، وكان آدمُ يعدُّ لنفسه ، فأتاهُ ملكُ الموتِ ، فقال له آدمُ : قد عجلتَ ، قد كُتبَ لي ألفُ سنة . قال بلى ، ولكنَّك جعلتَ لابنكَ

(١) أي بتيسيره وتوفيقه .

داود ستين سنةً ، فجَحَدَ فجحدتْ ذريَّتُه ، ونسي فَنَسيتْ ذريتُه» قال : «فمن يومئذٍ أُمرَ بالكتاب والشهودِ » رواه الترمذي[1] .

٤٦٦٣ — (٣٦) وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ ، قالت : مَرَّ علينا رسولُ الله ﷺ في نسوةٍ ، فسلَّمَ علينا . رواه أبو[2] داود ، وابن ماجه ، والدارمي .

٤٦٦٤ — (٣٧) وعن الطفيلِ بن أُبيِّ بن كعب : أنه كان يأتي ابنَ عمَرَ فيغدو معه إلى السوقِ . قال : فاذا غدوْنا إلى السوق ، لم يمرَّ عبدُ الله بن عمر على سَقَّاط[3] ولا على صاحبِ بيعة[4] ، ولا مسكين ، ولا على أحد إلا سلَّمَ عليه . قال الطفيلُ : فجئتُ عبدَ الله بن عمر يوماً ، فاستتبعني إلى السوقِ ، فقلت له : وما تصنعُ في السوقِ وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السِّلع ولا تسومُها ، ولا تجلس في مجالسِ السوق ؟ فاجلسْ بنا هاهنا نتحدَّثْ . قال : فقال لي عبدُ الله بن عمر : يا أبا بطن ! ـ قال : وكان الطفيل ذا بطنٍ ـ إنما نغدو منْ أجل السلامِ ، نسلِّمُ على مَن لقيناه . رواه مالك ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

٤٦٦٥ — (٣٨) وعن جابرٍ ، قال : أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال : لفلانٍ في حائطي عَذْقٌ[5] ، وإنه قد آذاني مكانُ عذقه ، فأرسل النبيُّ ﷺ : « أنْ بِعْني عَذْقَكَ » قال : لا . قال : « فهبْ لي » . قال : لا . قال : « فبِعنيه بعَذقٍ في الجنَّة » . فقال : لا فقال رسولُ الله ﷺ : « ما رأيتُ الذي هوَ أبخلُ منكَ إلاَّ الذي يبخلُ بالسلامِ » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٤٦٦٦ — (٣٩) وعن عبدِ الله[6] ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « البادئُ بالسَّلام بريءٌ من الكِبْرِ » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

---

(١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قالا .
(٢) في الأصل : ابن داود ، وهو تصحيف واضح .
(٣) بالتشديد: وهو الذي يبيع السقط ، وهو الرديء من المتاع . (٤) البيعة: الصفقة .
(٥) العذق (بالفتح): النخلة ، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ . (٦) أي ابن مسعود .

(٢) باب الاستئذان

الفصل الأول

٤٦٦٧ — (١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: أتانا أبوموسى، قال: إنَّ عمرَ أرسلَ إليَّ أنْ آتيه، فأتيتُ بابَه، فسلَّمتُ ثلاثاً، فلم يردَّ عليَّ، فرجعتُ. فقال: ما منعكَ أنْ تأتينا؟ فقلت: إني أتيتُ فسلَّمتُ على بابكَ ثلاثاً فلم تردَّ عليَّ فرجعتُ، وقد قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثاً فلم يُؤْذَنْ له، فلْيرجعْ». فقال عمرُ: أقِمْ عليهِ البيِّنةَ. قال أبو سعيدٍ: فقُمتُ معَه، فذهبتُ إلى عمرَ، فشهِدتُ. متفق عليه.

٤٦٦٨ — (٢) وعن عبدِ اللهِ بن مسعود، قال: قال لي النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «إذنكَ عليَّ أنْ ترفعَ الحجابَ وأنْ تسمعَ(١) سوادي(٢) حتى أنهاكَ». رواه مسلم.

٤٦٦٩ — (٣) وعن جابرٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في دَينٍ كانَ على أبي، فدققتُ البابَ، فقال: «مَنْ ذا؟» فقلتُ: أنا. فقال: «أنا! أنا!!» كأنَّه كرهَها. متفق عليه.

٤٦٧٠ — (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: دخلتُ مع رسول الله ﷺ، فوجدَ لبناً في قدحٍ. فقال: «أباهرٍّ! الحَقْ بأهلِ الصُّفةِ فادعُهم إليَّ» فأتيتُهم فدعوتُهم، فأقبلوا، فاستأذنوا، فأذنَ لهم، فدخلوا رواه البخاري.

---

(١) في مخطوطة الحاكم: تستمع وكذا في مطبوعة بتربورغ والمرقاة. وجاء في المرقاة ما يلي: وفي نسخة صحيحة [وأن تسمع].

(٢) سوادي: بكسر السين أي سرّي وكلامي الخفي الدال على كوني في البيت.

الفصل الثاني

٤٦٧١ - (٥) عن كَلَدَةَ بن حنبل: أنَّ صفوانَ بن أُميةَ بعثَ بلبنٍ أو جِداية [1] وضُغابيسَ [2] إلى النبيِّ ﷺ، والنبيُّ ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلتُ عليه ولم أُسلِّمْ ولم أستأذِنْ فقال النبيُّ ﷺ: «ارجِعْ، فقُل: السلامُ عليكم أأدخلُ!». رواه الترمذيُّ، وأبو داود.

٤٦٧٢ - (٦) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا دُعيَ أحدُكم فجاءَ مع الرسولِ، فإنَّ ذلكَ له إذنٌ». رواه أبو داود. وفي رواية له، قال: «رسولُ الرجلِ إلى الرجلِ إذنُه» [3].

٤٦٧٣ - (٧) وعن عبدِ الله بن بُسرٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أتى بابَ قومٍ لم يستقبلِ البابَ من تلقاءِ وجهِه، ولكنْ من رُكنه الأيمنِ أو الأيسرِ فيقولُ: «السَّلامُ عليكم، السلامُ عليكم» وذلكَ أنَّ الدورَ لم يكُنْ يومئذٍ عليها ستورٌ. رواه أبو داود.

وذُكر حديثُ أنسٍ، قال عليه الصلاة والسلام: «السلامُ عليكم ورحمةُ الله» في «باب الضيافة».

الفصل الثالث

٤٦٧٤ - (٨) عن عطاء، أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فقال:

---

(١) وفي المرقاة ومخطوطة الحاكم: وجداية. والجداية: أولاد الظباء ذكراً كان أو أنثى مما بلغ ستة أشهر أو سبعة أشهر بمنزلة الجدي من المعز.

(٢) جمع ضغبوس: وهو صغير القثاء. (٣) وإسناده صحيح.

أستأذنُ على أُمي ؟ فقال : « نعم » فقال الرجلُ : إني معها في البيت . فقال رسولُ الله ﷺ : « استأذِنْ عليها » فقال الرجلُ : إني خادمُها فقال رسولُ الله ﷺ : « استأذنْ عليها أتُحبُّ أن تراها عُريانةً ؟ » قال : لا . قال : « فاستأذنْ عليها » . رواه مالك مُرسلا

٤٦٧٥ — (٩) وعن عليٍّ ، رضي اللهُ عنه ، قال : كانَ لي من رسول الله ﷺ مدخلٌ بالليلِ ، ومدخلٌ بالنهار ، فكنتُ إذا دخلتُ بالليلِ تنحنحَ لي . رواه النسائي [١] .

٤٦٧٦ — (١٠) وعن جابرٍ ، أنّ النبيَّ ﷺ قال : « لا تأذنوا لمن لم يبدأْ بالسلامِ » رواه البيهقي في « شعب الايمان » [١] .

(١) إسناده ضعيف .

(٣) بـاب المصافحة والمعانقة

الفصـــل الأول

٤٦٧٧ – (١) عن قتادةَ ، قال : قلتُ لأنسٍ : أكانتِ المصافحةُ في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ . قال : نعمْ . رواه البخاري .

٤٦٧٨ – (٢) وعن أبي هريرة ، قال : قبَّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ بنَ عليٍّ وعندَه الأقرعُ بن حابسٍ . فقال الأقرعُ : إنَّ لي عشرةً من الولد ما قبَّلتُ منهم أحداً ، فنظرَ إليه رسولُ الله ﷺ ، ثمَّ قال : « مَن لا يَرحم لا يُرحم » متفق عليه .

وسنذكرُ حديثَ أبي هريرةَ : « أثَمَّ لُكَع » في « باب مناقب أهل بيت النبيّ صلى اللهُ عليه وعليهم أجمعينَ » إن شاء تعالى .

وذكر حديث أمّ هانئ في « باب الأمان » .

الفصـل الثـاني

٤٦٧٩ – (٣) عن البراء بن عازب [رضي اللهُ عنهما] (١) ، قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « ما من مسلمَين يلتقيانِ فيتصافحانِ ، إلاّ غُفرَ لهما قبل أنْ يتفرّقا » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

وفي رواية أبي داود ، قال : « إذا التقى المسلمان فتصافحا ، وحمِدا اللهَ واستغفَراه ، غُفِرَ لهما »[١] .

٤٦٨٠ - (٤) وعن أنسٍ ، قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ! الرَّجلُ منَّا يلقى أخاه أو صديقَه ، أينحني له ؟ قال : « لا » . قال : أفيلتزمه ويقبِّله ؟ قال : « لا » . قال : أفيأخذُ بيدِه ويصافحه ؟ قال : « نعمْ » . رواه الترمذي[٢] .

٤٦٨١ - (٥) وعن أبي أُمامةَ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « تمامُ عيادةِ المريضِ أن يضعَ أحدُكم يدَه على جبهته ، أو على يدِه ، فيسألَه : كيفَ هو ؟ وتمامُ تحيَّاتِكم بينكم المصافحةُ » . رواه أحمد ، والترمذيُّ ، وضعَّفه .

٤٦٨٢ - (٦) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها][٣] ، قالتْ : قدِمَ زيدُ بنُ حارثةَ المدينةَ ورسولُ الله ﷺ في بيتي ، فأتاه فقرعَ البابَ ، فقامَ إليه رسولُ الله ﷺ عُرياناً يجرُّ ثوبَه ، واللهِ ما رأيتُه عُرياناً قبلَه ولا بعدَه ، فاعتنقَه وقبَّلَه . رواه الترمذي[٤] .

٤٦٨٣ - (٧) وعن أيوب بن بُشَيرٍ ، عن رجلٍ من عَنَزةَ ، أنَّه قال : قلتُ لأبي ذرٍّ : هلْ كانَ رسولُ الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموهُ ؟ قال : ما لقيتُه قطُّ إلاَّ صافحني ، وبعث إليَّ ذاتَ يومٍ ولم أكنْ في أهلي ، فلمَّا جئتُ أُخبرتُ ، فأتيتُه وهوَ على سرير ، فالتزمني ، فكانتْ تلك أجودَ وأجودَ . رواه أبو داود[٥] .

٤٦٨٤ - (٨) وعن عكرمةَ بن أبي جهلٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ جئته : « مرحباً بالراكبِ المهاجرِ » . رواه الترمذي .

---

(١) حديث صحيح

(٢) وقال : « حديث حسن » وهو كما قال أو أعلى ، فان له طرقاً جمعتها وخرَّجتها في « الأحاديث الصحيحة » .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٤) وإسناده ضعيف

(٥) إسناده ضعيف

٤٦٨٥ - (٩) وعن أُسَيدِ بن حُضَيرٍ - رجلٌ منَ الأنصارِ - قال: بينما هوَ يُحدِّثُ القومَ - وكانَ فيه مُزاح - بينا[١] يضحكُهم، فطعنه النبيُّ ﷺ في خاصرتِه بعودٍ، فقال: أصبِرني[٢]. قال: «اصطبر»[٣]. قال: إنَّ عليكَ قميصاً وليس عليَّ قميص، فرفعَ النبيُّ ﷺ عن قميصه، فاحتضنهوجعل[٤] يُقبِّلُ كشحَهُ[٥]. قال: إنما أردتُ هذا يا رسولَ الله. رواه أبو داود[٦].

٤٦٨٦ - (١٠) وعن الشعبي: أنَّ النبيَّ ﷺ تلقَّى جعفرَ بن أبي طالبٍ، فالتزمه وقبَّلَ ما بينَ عينيه. رواه أبو داود، والبيهقي في «شعب الايمان» مرسلاً.

وفي بعض نسخ «المصابيح»: وفي «شرح السنَّة» عن البياضيِّ متصلاً[٧].

٤٦٨٧ - (١١) وعن جعفر بن أبي طالبٍ في قصةِ رجوعه من أرض الحبشة، قال: فخرجنا حتى أتينا المدينةَ، فتلقَّاني رسولُ الله ﷺ، فاعتنقَني ثمَّ قال: «ما أدري: أنا بفتحِ خيبرَ أفرحُ، أم بقُدومِ جعفرٍ؟». ووافقَ ذلكَ فتح خيبرَ. رواه في «شرح السنَّة»[٨].

٤٦٨٨ - (١٢) وعن زارع[٩]، وكانَ في وفدِ عبد القيس، قال: لما قدمنا المدينةَ،

---

(١) في الأصل: بينا (٢) أي أقدني من نفسك.

(٣) أي استقد. (٤) في «السنن»: وأخذ

(٥) أي جنبه، وهو مابين الخاصرة إلى الضلع الخلفي

(٦) وإسناده جيد، والنص موافق لما في «سنن أبي داود» إلا في كلمة: وجعل وقد وقع الحديث في «تيسير الوصول» (٤/١٦٨) مغايرا لما في «السنن» (٥٢٢٤) فاقتضى التنبيه

(٧) وإسناده ضعيف. (٨) وإسناده ضعيف.

(٩) جاء في المرقاة: [قال المؤلف: هو زارع بن عامر بن عبد القيس. وفد على النبي ﷺ في وفد عبد القيس. عداده في البصريين وحديثه فيهم].

فجعلنا نتبادرُ من رواحلنا (١) فنقبّلُ يدَ رسول الله ﷺ ورجلَه . رواه أبو داود .

٤٦٨٩ - (١٣) وعن عائشةَ [رضي الله عنها] (٢) ، قالت : ما رأيتُ أحداً كانَ أشبهَ سمتاً وهدْياً ودلاً (٣) . وفي رواية : حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمةَ ، كانت إذا دخلت عليه ، قامَ إليها ، فأخذَ بيدِها فقبَّلها وأجلسَها في مجلسِه ، وكان إذا دخل عليها ، قامت إليه ، فأخذت بيده فقبّلته وأجلسته في مجلسِها . رواه أبو داود (٤) .

٤٦٩٠ - (١٤) وعن البراء ، قال : دخلت مع أبي بكرٍ [رضي الله عنهما] (٢) ، أولَ ما قدمَ المدينةَ ، فإذا عائشة ابنتُه مضطجعة ، قد أصابَها حمّى ، فأتاها أبو بكرٍ ، فقال : كيفَ أنت يا بُنيّة ؟ وقبّلَ خدَّها . رواه أبو داود .

٤٦٩١ - (١٥) وعن عائشةَ ، [رضي الله عنها] (٢) ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أُتيَ بصبيٍ ، فقبّله ، فقال : « أما إنهم مَبْخلَةٌ مجبَنةٌ (٥) ، وإنهم لَمِن ريحانِ الله » (٦) . رواه في « شرح السنة » .

الفصل الثالث

٤٦٩٢ - (١٦) عن يعلى (٧) ، قال : إنّ حسناً وحُسيناً [رضي الله عنهم] (٢) استبقا إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فضمَّهما إليه ، وقال : « إنّ الولدَ مبخلةٌ مجبنَةٌ » . رواه أحمد .

(١) أي نتسابق في النزول من رواحلنا . (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) السمت : الهيئة والطريق والدلّ : حسن الخلق ولطف الحديث .
(٤) واسناده جيد .
(٥) أي يحملون آباءهم على البخل والجبن . (٦) أي من رزق الله .
(٧) قال المؤلف : هو يعلى بن أمية ، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً والطائف وتبوك ، وقتل بصفين مع علي بن أبي طالب .

٤٦٩٣ - (١٧) وعن عطاء الخراسانيّ، أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «تصافحوا، يذهبِ الغِلُّ[1]، وتهادَوا، تحابُّوا وتذهبِ الشَّحناءُ[2]». رواه مالك مرسلاً.

٤٦٩٤ - (١٨) وعن البراء بن عازبٍ [رضي الله عنهما][3]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن صلّى أربعاً قبل الهاجرةِ، فكأنّما صلاّهنّ في ليلة القدرِ، والمسلمانِ إذا تصافحا لم يبقَ بينهما ذَنبٌ إلاّ سقطَ». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

(١) الغِل: الحقد.
(٢) الشحناء: العداوة.
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) بـــاب القيـــام

الفصـــل الأول

٤٦٩٥ – (١) عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليه، وكان قريباً منه، فجاء على حمار، فلما دنا من المسجد، قال رسول الله ﷺ للأنصار: «قوموا إلى سيِّدكم»(١). متفق عليه. ومضى الحديث بطوله في «باب حكم الأُسراء».

٤٦٩٦ – (٢) وعن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ قال: لا يُقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثمَّ يجلس فيه، ولكن تفسَّحوا وتوسَّعوا». متفق عليه.

٤٦٩٧ – (٣) وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من قامَ من مجلسه ثمَّ رجعَ إليهِ فهو أحقُّ به». رواه مسلم.

الفصـل الثـاني

٤٦٩٨ – (٤) عن أنس [بن مالك](٢) قال: لم يكن شخصٌ أحبَّ إليهم من رسولِ الله ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا، لما يعلمون من كراهيتهِ لذلك. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح(٣).

---

(١) زاد أحمد من حديث عائشة: «فأنزلوه». وإسناده قوي كما قال الحافظ، وقد خرَّجته في «الأحاديث الصحيحة» رقم (٦٦).

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٣) وإسناده صحيح.

٤٦٩٩ — (٥) وعن معاوية، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّهُ أن يتمثَّلَ له الرجالُ قياماً فليتبوّأ مقعدَه من النار» رواه الترمذي، وأبو داود(١).

٤٧٠٠ — (٦) وعن أبي أمامة، قال: خرج رسول الله ﷺ متكئاً على عصاً، فقمنا له فقال: «لاتقوموا كما يقومُ الأعاجمُ يعظِّمُ بعضُها(٢) بعضاً». رواه أبو داود(٣).

٤٧٠١ — (٧) وعن سعيد بن أبي الحسن، قال: جاءنا أبو بكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه، فأبى أن يجلس فيه، وقال: إنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن ذا، ونهى النبيُّ ﷺ أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسُه(٤). رواه أبو داود.

٤٧٠٢ — (٨) وعن أبي الدرداء، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا جلَسَ - جلَسنا حوله - فقام، فأراد الرجوع، نزع نعله أو بعض مايكون عليه، فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون. رواه أبو داود(٥).

٤٧٠٣ — (٩) وعن عبد الله بن عمرو عن رسولِ الله ﷺ قال: «لا يَحلُّ لرجلٍ أن يفرّق بين اثنين إلا بإذنهما». رواه الترمذي وأبو داود.

٤٧٠٤ — (١٠) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لاتجلس بين رَجُلين إلا بإذنهما». رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٤٧٠٥ — (١١) عن أبي هريرة، قال: كان رسولُ الله ﷺ يجلس معنا في المسجد

---

(١) وإسناده صحيح. (٢) وقال القاري: [ويروى: بعضهم]

(٣) وإسناده ضعيف، وقد تكلمت عليه في «الأحاديث الضعيفة».

(٤) جاء في المرقاة [أي بثوب شخص لم يلبسه ذلك الرجل الثوب، والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والتحكم على من لاولاية له عليه. (٥) وإسناده ضعيف.

يحدِّثنا ، فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه .

٤٧٠٦ - (١٢) وعن واثلةَ بنِ الخطابِ ، قال : دخل رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ وهو في المسجدِ قاعدٌ ، فتزحزَحَ له رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم . فقال الرجلُ : يا رسولَ الله ! إنَّ في المكانِ سَعةً . فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ للمسلمِ لحقّاً إذا رآه أخوه أنْ يتزحزَحَ له » . رواهما البيهقي في « شعب الايمان »[1] .

---

(١) وإسنادهما ضعيف . والأول أخرجه أبو داود أيضاً .

(٥) باب الجلوس والنوم والمشي

الفصل الأول

٤٧٠٧ – (١) عن ابن عُمرَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بفِناءِ الكعبةِ مُحتبياً بيديهِ. رواه البخاري.

٤٧٠٨ – (٢) وعن عبَّادِ بن تميم، عن عمِّه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المسجدِ مُستلقياً واضعاً إحدى قدميه على الأُخرى. متفق عليه.

٤٧٠٩ – (٣) وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يرفعَ الرجلُ إحدى رجليه على الأُخرى وهوَ مستلقٍ على ظهره[(١)]. رواه مسلم.

٤٧١٠ – (٤) وعنه، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «لا يستلقيَنَّ أحدُكم ثمَّ يضع إحدى رجليه على الأُخرى». رواه مسلم.

٤٧١١ – (٥) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه][(٢)]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينما رجلٌ يتبخترُ في بُردَينِ وقد أعجبتْه نفسُه، خُسِفَ به الأرضَ[(٣)]، فهوَ يتجلجلُ[(٤)] فيها إلى يومِ القيامةِ». متفق عليه.

---

(١) وذلك خاص بمن لا يلبس السراويل أما إذا كان لابساً لها جاز.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) قال القاري في «المرقاة»: [خسف على بناء المجهول ونائبه قوله: به، والأرضَ بالنصب مفعول ثان. وقيل: الأرض منصوب بنزع الخافض]. وإذا قرىء برفع الأرض على أنه نائب الفاعل وذكر الفعل لاعتراض الجار والمجرور بينه وبين صاحبه كان وجهاً.

(٤) أي يغوص ويذهب.

الفصل الثاني

٤٧١٢ - (٦) عن جابرِ بن سمُرة ، قال : رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم مُتكئاً على وسادة على يساره رواه الترمذي .

٤٧١٣ - (٧) وعن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا جلسَ في المسجد احتَبى بيديه . رواه رزين .

٤٧١٤ - (٨) وعن قيلةَ بنت مَخرمةَ ، أنها رأت رسولَ الله ﷺ في المسجدِ وهو قاعدٌ القرُفُصاءَ . قالتْ : فلمَّا رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم المتخشع أُرْعِدتُ منَ الفرَقِ[1] . رواه أبو داود .

٤٧١٥ - (٩) وعن جابر بن سمرةَ ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا صلَّى الفجرَ تربَّعَ في مجلسِه حتى تطلع الشمسُ حسناء[2] . رواه أبو داود[3] .

٤٧١٦ - (١٠) وعن أبي قتادة : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا عرَّسَ بليلٍ اضطجعَ على شقِّه الأيمن ، وإذا عرَّس قُبيلَ الصبحِ نصبَ ذراعَه ووضعَ رأسَه علَى كفِّه[4] . رواه في « شرح السنة »[5] .

٤٧١٧ - (١١) وعن بعضِ آل أمِّ سلمة، قال : كانَ فراشُ رسول الله ﷺ نحواً ممَّا يوضعُ في قبره ، وكانَ المسجدُ عند رأسِه . رواه أبو داود .

٤٧١٨ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً مضطجعاً على

---

(١) أي هيبته مع خضوعه وخشوعه .

(٢) الأصل «حسناً» والتصحيح من أبي داود ومخطوطة الحاكم وغيرها .

(٣) إسناده صحيح . (٤) أي احتراساً لئلا ينام طويلاً فيفوته الصبح .

(٥) ورواه أحمد وإسناده صحيح .

بطنه ، فقال : « إنَّ هذه ضجعةٌ لا يحبُّها اللهُ » . رواه الترمذي [١] .

٤٧١٩ — (١٣) وعن يعيشَ بنِ طخفةَ بن قيسٍ الغفاريِّ ، عن أبيهِ ـ وكانَ منْ أصحاب الصُّفة ـ قال : بينما أنا مضطجعٌ من السَّحَرِ على بطني إذا رجلٌ يحرِّكني برجله فقال : « إنَّ هذه ضجعةٌ يبغضُها الله » فنظرتُ فإذا هو رسولُ الله ﷺ . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٤٧٢٠ — (١٤) وعن عليِّ بن شيبان ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَن باتَ على ظهرِ بيت ليسَ عليه حجابٌ ـ وفي رواية : حِجارٌ ـ فقد برئتْ منه الذمَّةُ » . رواه أبو داود [٢] . وفي « معالم السنن » للخطابي « حجىً » [٣] .

٤٧٢١ — (١٥) وعن جابرٍ ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ أن ينامَ الرجلُ على سطحٍ ليس بمحجورٍ عليه . رواه الترمذي .

٤٧٢٢ — (١٦) وعن حذيفةَ ، قال : ملعونٌ على لسان محمَّدٍ ﷺ مَنْ قعدَ وسْطَ الحلْقةِ . رواه الترمذي ، وأبو داود [٤] .

٤٧٢٣ — (١٧) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ المجالسِ أوسعُها » . رواه أبو داود [٥] .

٤٧٢٤ — (١٨) وعن جابر بن سمرة ، قال : جاءَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه جُلوسٌ ، فقال : « ما لي أراكم عِزِينَ [٦] ؟ » . رواه أبو داود [٧] .

٤٧٢٥ — (١٩) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا كانَ أحدُكم في

---

(١) حديث صحيح . (٢) بالرواية الثانية ، والحديث صحيح لغيره .
(٣) أي ستراً (٤) وإسناده ضعيف كما بينته في « الأحاديث الضعيفة » .
(٥) وسنده صحيح . (٦) أي متفرقين جمع عزة .
(٧) وإسناده صحيح ، ورواه مسلم أيضاً في حديث (٢/٢٩) .

الفيءِ فقلَصَ عنه الظلُّ، فصار بعضُه في الشَّمسِ وبعضُه في الظلِّ، فليقُمْ». رواه أبو داود[1].

٤٧٢٦ - (٢٠) وفي «شرح السنة» عنه قال: «إذا كانَ أحدُكم في الفيءِ فقلَصَ عنه فليقُمْ؛ فإنَّه مجلسُ الشيطانِ». هكذا رواه معمَرٌ موقوفاً.

٤٧٢٧ - (٢١) وعن أبي أُسيد الأنصاريِّ، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ وهوَ خارجٌ منَ المسجدِ، فاختلطَ الرجالُ مع النساءِ في الطريقِ، فقال للنساءِ: «استأْخِرْنَ فإنه ليسَ لكُنَّ أن تحقُقْنَ[2] الطريقَ، عليكنَّ بحافاتِ الطريقِ». فكانت المرأةُ تلْصَقُ بالجدارِ حتى إنَّ ثوبَها ليتعلقُ بالجدارِ. رواه أبو داود، والبيهقيُّ في «شعب الايمان».

٤٧٢٨ - (٢٢) وعن ابن عمَرَ: أنَّ النبيَّ ﷺ نهى أنْ يمشيَ - يعني الرجلَ - بين المرأتينِ. رواه أبو داود[3].

٤٧٢٩ - (٢٣) وعن جابرِ بن سمرةَ، قال: كنَّا إذا أتينا النبيَّ ﷺ جلسَ أحدُنا حيثُ ينتهي. رواه أبو داود.

وذكر حديثا عبد الله بن عمْرو في «باب القيام».

وسنذكر حديث عليٍّ وأبي هريرةَ في «باب أسماءِ النبيِّ ﷺ وصفاته» إن شاءَ اللهُ تعالى.

---

(١) وإسناده ضعيف. (٢) تذهبن في حاق الطريق وهو الوسط.

(٣) وإسناده ضعيف، وقد بينته في «الأحاديث الضعيفة».

الفصل الثالث

٤٧٣٠ - (٢٤) عن عمرو بن الشَّريدِ، عن أبيهِ، قال: مرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا جالسٌ هكذا وقد وضعتُ يديَ اليسرى خلفَ ظهري واتكأتُ على أليةِ[1] يدي. قال: «أتقعدُ قعدةَ المغضوبِ عليهم؟». رواه أبو داود.

٤٧٣١ - (٢٥) وعن أبي ذرٍّ، قال: مرَّ بي النبيُّ وأنا مضطجعٌ على بطني فركضني[2] برجله وقال: «يا جندبُ! إنَّما هيَ ضجعةُ أهلِ النار». رواه ابنُ ماجه.

(١) وهي اللحمة التي في أصل الابهام. (٢) أي حركني.

(٦) باب العطاس والتثاؤب

الفصل الأول

٤٧٣٢ – (١) عن أبي هريرة، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: «إنَّ اللهَ يُحبُّ العُطاسَ ويكره التَّثاؤبَ، فإذا عطسَ أحدُكم وحمِدَ اللهَ كانَ حقّاً على كلِّ مسلمٍ سمعَه أن يقولَ له: يرحمُكَ اللهُ. فأمَّا التَّثاؤبُ فإنما هوَ من الشَّيطان، فإذا تثاءَبَ أحدُكم فليرُدَّه ما استطاعَ، فإنَّ أحدكم إذا تثاءَبَ ضحكَ منه الشيطانُ». رواه البخاري.

وفي رواية لمسلمٍ: «فإنَّ أحدكم إذا قال: ها؛ ضحكَ الشيطانُ منه».

٤٧٣٣ – (٢) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا عطسَ أحدُكم فليقلِ: الحمدُ للهِ، وليقُل له أخوه - أو صاحبُه -: يرحمكَ اللهُ. فإذا قال له: يرحمكَ الله، فليقُلْ: يهديكم اللهُ ويصلحُ بالَكم». رواه البخاري.

٤٧٣٤ – (٣) وعن أنسٍ، قال: عطسَ رجُلان عندَ النبيِّ ﷺ، فشمَّتَ أحدهما ولم يشمِّت الآخرَ. فقال الرجلُ: يا رسولَ الله! شمَّتَّ هذا ولم تشمِّتني قال: «إنَّ هذا حمِدَ اللهَ، ولم تحمَدِ اللهَ». متفق عليه.

٤٧٣٥ – (٤) وعن أبي موسى، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول: «إذا عطسَ أحدكم فحمِدَ اللهَ فشمِّتوه، وإنْ لم يحمَدِ اللهَ فلا تشمِّتوه». رواه مسلم.

٤٧٣٦ – (٥) وعن سلمةَ بن الأكوعِ، أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ وعطسَ رجلٌ عندَه، فقال له: «يرحمكَ اللهُ» ثمَّ عطسَ أخرى، فقال: «الرجلُ مزكومٌ». رواه مسلم وفي رواية للترمذي أنَّه قال له في الثالثة: «إنَّه مزكومٌ».

٤٧٣٧ - (٦) وعن أبي سعيد الخدريّ ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا تثاءَبَ أحدكم فليُمسكْ بيدهِ على فمه ، فإنّ الشيطانَ يدخلُ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٤٧٣٨ - (٧) عن أبي هريرةَ ، أنّ النبيّ ﷺ كانَ إذا عطسَ غطّى وجهَه بيدِه أو ثوبِه ، وغضّ بها صوتَه . رواه الترمذي ، وأبو داود . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح(١) .

٤٧٣٩ - (٨) وعن أبي أيوبَ ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا عطسَ أحدكم فليقلْ : الحمدُ لله على كلّ حال ، وليقلِ الذي يردُّ عليه : يرحمُكَ الله ، وليقلْ هوَ : يهديكم اللهُ ويصلحُ بالَكم » رواه الترمذي ، والدارمي(٢) .

٤٧٤٠ - (٩) وعن أبي موسى ، قال : كانَ اليهودُ يتعاطسونَ عندَ النبيّ ﷺ يرجونَ أن يقولَ لهم : يرحمكم اللهُ ، فيقول : « يهديكم اللهُ ويصلح بالَكم » . رواه الترمذي ، وأبو داود(٣) .

٤٧٤١ - (١٠) وعن هلال بن يساف ، قال : كنّا مع سالمِ بن عبيدٍ ، فعطسَ رجلٌ من القومِ ، فقال : السلامُ عليكم . فقال له سالم : وعليك وعلى أُمكَ . فكأنّ الرجلَ وجدَ في نفسِه ، فقال : أما إني لم أقُلْ إلاّ ما قال النبيُّ ﷺ إذ عطسَ رجلٌ عندَ النبيِّ ﷺ فقال : السلامُ عليكم ، فقال النبيُّ ﷺ : « عليكَ وعلى أُمّكَ ، إذا عطسَ أحدكم فليقلْ : الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، وليقلْ له مَن يردُّ عليه : يرحمكَ اللهُ وليقلْ :

---

(١) واسناده جيد . (٢) حديث جيد . (٣) وإسناده جيد .

يغفرُ اللهُ لي ولكم » رواه الترمذي، وأبو داود (١).

٤٧٤٢ - (١١) وعن عبيدِ بن رفاعة، عن النبيِّ ﷺ قال: « شمِّتِ العاطسَ ثلاثاً فإنْ زادَ فشمِّته، وإنْ شئتَ فلا ». رواه أبو داود، والترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ.

٤٧٤٣ - (١٢) وعن أبي هريرةَ، قال: « شمِّتْ أخاكَ ثلاثاً، فإنْ زادَ فهوَ زكامٌ ». رواه أبو داود، وقال: لا أعلمُه إلاَّ أنَّه رفع الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ.

الفصل الثالث

٤٧٤٤ - (١٣) عن نافع: أنَّ رجلاً عطسَ إلى جنب ابن عمرَ، فقال: الحمدُ للهِ والسلامُ على رسول الله ﷺ، قال ابنُ عمرَ: وأنا أقولُ: الحمدُ للهِ والسلامُ على رسولِ الله، وليسَ هكذا (٢). علَّمنا رسولُ الله ﷺ أن نقولَ: الحمدُ لله على كلِّ حالٍ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب (٣).

(١) وإسناده صحيح.
(٢) ليس الأدب المأمور المندوب هكذا بان يضم السلام مع الحمد عند العطسة، بل الأدب متابعة الأمر من غير زيادة ولا نقصان.
(٣) وإسناده جيد. وأخرجه الحاكم وغيره.

(٧) باب الضحك

الفصل الأول

٤٧٤٥ – (١) عن عائشة [رضي اللهُ عنها] [١] ، قالت : ما رأيتُ النبيَّ ﷺ مستجمِعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهَواتِه [٢] ، إنما كانَ يتبسَّمَ . رواه البخاري.

٤٧٤٦ – (٢) وعن جريرٍ ، قال : ما حجَبني [٣] النبيُّ ﷺ منذُ أسلمتُ ، ولا رآني إلاَّ تبسَّمَ . متفق عليه .

٤٧٤٧ – (٣) وعن جابر بن سَمُرةَ ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ لا يقومُ من مصلاَّهُ الذي يصلّي فيه الصُّبحَ حتى تطلعَ الشَّمسُ ، فإذا طلعتِ الشمسُ قامَ ، وكانوا يتحدثون فيأخذونَ في أمرِ الجاهليَّةِ فيضحكونَ ، ويبتسَّمُ ﷺ . رواه مسلم . وفي رواية للترمذي : يتناشدون الشِّعْرَ .

الفصل الثاني

٤٧٤٨ – (٤) عن عبدِ الله بن الحارثِ بن جَزْء ، قال : مارأيتُ أحداً أكثرَ تبسُّماً من رسولِ الله ﷺ . رواه الترمذي .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) اللهوات : جمع لهاة ، وهي لحمة في سقف أقصى الفم مشرفة على الحلق .

(٣) أي مامنعني من مجالسته الخاصة ، أو من بيته حيث يمكن الدخول عليه .

الفصل الثالث

٤٧٤٩ - (٥) عن قتادةَ ، قال : سُئلَ ابنُ عمرَ : هلْ كانَ أصحابُ رسول الله ﷺ يضحكونَ ؟ قال: نعمْ والإيمانُ في قلوبهم أعظمُ من الجبلِ . وقال بلالُ بنُ سعد : أدركتُهم يشتدونَ[1] بين الأغراض[2] ، ويضحكُ بعضُهم إلى بعض ، فإذا كانَ الليلُ كانوا رُهباناً . رواه في « شرح السنّة » .

(١) أي يعدون ويجرون . (٢) جمع غَرض ، وهو الهدف وزناً ومعنىً .

(٨) بــاب الاســامي

الفصــل الأول

٤٧٥٠ - (١) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ في السوقِ، فقال رجلٌ: يا أبا القاسم! فالتفتَ إليهِ النبيُّ ﷺ فقال: إنما دعوتُ هذا. فقال النبيُّ ﷺ: «سمُّوا باسمي، ولا تكتَنوا[١] بكُنيتي». متفق عليه.

٤٧٥١ - (٢) وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «سمُّوا باسمي ولا تَكتَنوا بكُنيتي، فإني إنما جُعِلْتُ قاسماً أقسمُ بينكم». متفق عليه.

٤٧٥٢ - (٣) وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أحبَّ أسمائكم إلى الله: عبدُ الله، وعبدُ الرحمن». رواه مسلم.

٤٧٥٣ - (٤) وعن سَمُرةَ بن جُنْدُبٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُسمِّيَنَّ غلامكَ يساراً، ولا رَباحاً، ولا نَجيحاً، ولا أفلحَ، فإنَّكَ تقول: أثَمَّ هوَ؟ فلا يكونُ، فيقول: لا». رواه مسلم. وفي رواية له، قال: «لا تُسمِّ غلامكَ رباحاً، ولا يساراً، ولا أفلحَ، ولا نافعاً».

٤٧٥٤ - (٥) وعن جابرٍ، قال: أرادَ النبيُّ ﷺ أنْ ينهى عن أن يُسمَّى بيَعْلى وبِبركةَ وبأفلحَ وبيسارٍ وبنافعٍ وبنحو ذلك. ثمَّ سكتَ بعدُ عنها، ثمَّ قُبِضَ ولم يَنهَ عن ذلك. رواه مسلم.

---

(١) وفي رواية: ولا تكنَّوا.

٤٧٥٥ — (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « أخنَى[١] الأسماءِ يومَ القيامةِ عندَ اللهِ رجلٌ يُسمَّى ملكَ الأملاكِ » . رواه البخاري. وفي روايةٍ لمسلم ، قال: « أغيظُ رجلٍ على اللهِ يومَ القيامةِ وأخبثُه رجلٌ كانَ يسمَّى ملكَ الأملاكِ لا ملِكَ إلاّ اللهُ » .

٤٧٥٦ — (٧) وعن زينبَ بنتِ أبي سلَمةَ ، قالت : سُمّيتُ برَّةَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تزكّوا أنفسَكم ، اللهُ أعلمُ بأهلِ البرِّ منكم ، سمّوها زينبَ » . رواه مسلم .

٤٧٥٧ — (٨) وعن ابنِ عبّاسٍ ، قال : كانت جويريةُ اسمُها برّةُ ،فحوّلَ رسولُ اللهِ ﷺ اسمَها جويريةَ[٢] ، وكان يكره أن يقال : خرجَ من عند برّةَ . رواه مسلم .

٤٧٥٨ — (٩) وعن ابنِ عمرَ ، أنَّ بنتاً كانت لعمرَ يقال لها : عاصيةُ ، فسماها رسول اللهِ ﷺ جميلةَ . رواه مسلم .

٤٧٥٩ — (١٠) وعن سهلِ بنِ سعدٍ ،قال : أُتي بالمنذرِ بنِ أبي أُسيدٍ إلى النبيِّ ﷺ حين وُلد ، فوضعه على فخذه فقال: «ما اسمُه؟» قال : فلان. قال : « لا ،لكن اسمه المنذر » . متفق عليه .

٤٧٦٠ — (١١) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يقولنَّ أحدُكم عبدي وأمَتي ؛ كلكم عبيدُ اللهِ ، وكلُّ نسائكم إماءُ اللهِ . ولكن ليقلْ : غلامي وجاريتي ، وفتايَ وفتاتي . ولا يقلِ العبدُ : ربي ؛ ولكنْ ليقُلْ : سيدي » . وفي رواية : « لِيقُلْ : سيدي ومولايَ » . وفي رواية : « لا يقلِ العبدُ لسيدِه : مولايَ ؛ فإنَّ مولاكم اللهُ » . رواه مسلم .

٤٧٦١ — (١٢) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: « لا تقولوا[٣] : الكرمَ ؛ فإنَّ الكرم

---

(١) أي أقبحها . (٢) منصوب على نزع الخافض ، أو مفعول ثان لحول بمعنى صيَّر .
(٣) أي للعنب .

قلبُ المؤمنِ(٢) » . رواه مسلم .

٤٧٦٢ – (١٣) وفي رواية له عن وائلِ بن حُجرٍ ، قال : « لا تقولوا : الكرمُ ؛ ولكنْ قولوا : العنبُ والحَبَلَةُ »(٢) .

٤٧٦٣ – (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تسمُّوا العنبَ الكرمَ ، ولا تقولوا : يا خيبةَ الدَّهرِ ! فإنَّ اللهَ هو الدهرُ » . رواه البخاري .

٤٧٦٤ – (١٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يسبَّ أحدُكم الدهرَ ، فإنَّ اللهَ هوَ الدهرُ » . رواه مسلم .

٤٧٦٥ – (١٦) وعن عائشةَ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يقولنَّ أحدُكم : خَبُثَتْ نفسي ؛ ولكن ليقُلْ : لَقِسَتْ(٣) نفسي » . متفق عليه .

وذكر حديثُ أبي هريرةَ : « يُؤذيني ابنُ آدمَ » في « باب الإيمان » .

الفصل الثاني

٤٧٦٦ – (١٧) عن شريح بن هانىء ، عن أبيهِ ، أنَّه لما وفَدَ إلى رسول الله ﷺ مع قومِه سمعهم يكنُّونَه بأبي الحكمِ ، فدعاه رسولُ الله ﷺ فقال : « إنَّ اللهَ هوَ الحَكَم ، وإليهِ الحُكْمُ ، فلمَ تُكنَّى أبا الحكم؟» قال: إنَّ قومي إذا اختلفوا في شيء

(١) قال القاري في «المرقاة» : ليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرماً ، لكنه رمز إلى أن هذا النوع من غير الأناسي المسمى بالاسم المشتق من الكرم أنتم أحق بأن لاتؤهلوه بهذه التسمية غيرة المسلم التقي أن يشارك فيما سماه الله وخصه بأن جعله صفته ، فضلاً أن تسموا بالكريم من ليس بمسلم ، فان المستحق للاسم المشتق من الكرم المسلم

(٢) الأصل من شجرة العنب .

(٣) أي غثيت ، والعرب تستعمل خبثت بمعنى غثيت ، ولكن النبي ﷺ كره استعماله ، لما في لفظ الخبث من المعنى القبيح .

أتوني فحكمتُ بينهم، فرضي كلا الفريقين بحكمي. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أحسنَ هذا، فما لكَ من الولدِ؟» قال: لي شريح، ومسلم، وعبدُ الله. قال: «فمن أكبرُهم؟». قال: قلتُ: شريحٌ. قال: «فأنتَ أبو شريح». رواه أبو داود، والنسائي(١).

٤٧٦٧ — (١٨) وعن مسروقٍ، قال: لقيتُ عمرَ. فقال: مَنْ أنتَ؟ قلتُ: مسروقُ بنُ الأجدعِ. قال عمرُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «الأجدعُ شيطانٌ». رواه أبو داود، وابنُ ماجه(٢).

٤٧٦٨ — (١٩) وعن أبي الدرداء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُدعونَ يومَ القيامةِ بأسمائكم وأسماءِ آبائكم، فأحسِنوا أسماءَكم» رواه أحمد، وأبو داود(٣).

٤٧٦٩ — (٢٠) وعن أبي هريرة، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى أنْ يجمعَ أحدٌ بين اسمه وكُنيتِه، ويسمَّى محمَّداً أبا القاسمِ. رواه الترمذي.

٤٧٧٠ — (٢١) وعن جابرٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا سمَّيتم باسمي فلا تكتنوا بكُنيتي». رواه الترمذي، وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب. وفي رواية أبي داود، قال: «مَن تسمَّى باسمي، فلا يكتنِ بكُنيتي؛ ومَن تكنَّى بكنيتي، فلا يتسمَّ باسمي».

٤٧٧١ — (٢٢) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها](٤)، أنَّ امرأةً قالتْ: يا رسولَ الله! إني ولدتُ غلاماً فسمَّيتُه محمَّداً، وكنَّيتُه أبا القاسمِ، فذُكِرَ لي أنَّكَ تكرهُ ذلكَ. فقال: «ما الذي أحلَّ اسمي وحرَّمَ كنيتي؟ أو ما الذي حرَّمَ كنيتي وأحلَّ اسمي؟». رواه أبو داود. وقال محيي السنة: غريبٌ.

---

(١) وإسناده جيد.
(٢) إسناده ضعيف.
(٣) إسناده ضعيف.
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٤٧٧٢ - (٢٣) وعن محمَّد بن الحنفيَّة(١)، عن أبيه، قال: قلتُ: يارسولَ الله! أرأيتَ إن وُلد لي بعدكَ ولدٌ أسميه باسمكَ وأُكنيه بكنيتك؟ قال: «نعمْ». رواه أبو داود.

٤٧٧٣ - (٢٤) وعن أنسٍ، قال: كنَّاني رسولُ الله ﷺ ببقلةٍ(٢) كنتُ أجتنيها(٣). رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وفي «المصابيح»: صحَّحه.

٤٧٧٤ - (٢٥) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها](٤)، قالتْ: إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُغيِّرُ الاسمَ القبيحَ. رواه الترمذيُّ.

٤٧٧٥ - (٢٦) وعن بشيرِ بن ميمونٍ، عن عمِّه أُسامةَ بن أخدريَّ، أنَّ رجلاً يُقال له أصرمُ كانَ في النَّفرِ الذين أتوا رسولَ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما اسمُكَ؟» قال: أصرمُ قال: «بلْ أنتَ زُرْعةُ». رواه أبو داود(٥).

٤٧٧٦ - (٢٧) وقال(٦): وغيَّر النبي ﷺ اسمَ العاص، وعَزيزٍ، وعَتَلَةَ(٧)، وشيطان، والحَكَم، وغُرابٍ، وحُبَاب، وشهاب، وقال(٨): تركتُ أسانيدها للاختصار.

٤٧٧٧ - (٢٨) وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال لأبي عبد الله، أو قال أبو عبدالله لأبي مسعود: ماسمعتَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول في (زعموا؟)(٩) قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بئس مطيَّةُ الرجلِ». رواه أبو داود وقال: إن أباعبدالله، حذيفةُ.

(١) في الأصل: حنفية، وفي «المرقاة»، ومخطوطة الحاكم: الحنفية بالتعريف.
(٢) أي بسبب اسم بقلة خريفية في طعمها حموضة اسمها حمزة.
(٣) أي أقلعها.
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٥) وإسناده جيد
(٦) أي أبو داود بطريق التعليق.
(٧) العتلة: الغلظة والشدة، من عتلته إذا جذبته جذباً عنيفاً.
(٨) أي أبو داود
(٩) أي في شأن هذه الكلمة.

٤٧٧٨ - (٢٩) وعن حُذيفةَ عن النبي ﷺ قال: «لاتقولوا: ماشاء الله وشاءَ فلانٌ، ولكن قولوا: ماشاء الله ثمَّ شاءَ فلانٌ». رواه أحمد وأبو داود[١].

٤٧٧٩ - (٣٠) وفي رواية منقطعاً قال: «لاتقولوا: ماشاء الله وشاءَ محمّدٌ وقولوا: ماشاءَ اللهُ وحدَه». رواه في «شرح السنة».

٤٧٨٠ - (٣١) وعنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لاتقولُوا للمنافقِ سيّدٌ، فإنّه إن يكُ سيّداً فقد أسخطتُم ربَّكم». رواه أبو داود[٢].

الفصل الثالث

٤٧٨١ - (٣٢) عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبيرِ بن شيبةَ قال: جلستُ إلى سعيد بن المسيّب، فحدّثني أنّ جدَّهُ حَزْناً قدِمَ على النبي ﷺ فقال: «ما اسمُك؟» قال: اسمي حَزْنٌ، قال: «بل أنت سَهْلٌ» قال: ماأنا بِمُغيّرٍ اسماً سمانيه أبي. قال ابن المُسيّب: فمازالت فينا الحُزُونةُ بعدُ. رواه البخاري.

٤٧٨٢ - (٣٣) وعن أبي وهبٍ الجُشَميِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «تسمَّوا أسماءَ الأنبياءِ، وأحبُّ الأسماءِ إلى الله: عبدُ الله وعبدُ الرَّحمن، وأصدقُها حارثٌ وهمامٌ، أقبحها حربٌ ومُرّةُ». رواه أبو داود[٣].

---

(١) حديث صحيح. (٢) إسناده صحيح. (٣) إسناده ضعيف.

(٩) باب البيان والشعر

الفصل الأول

٤٧٨٣ — (١) عن ابن عمر، قال: قدم رجلانِ من المشرق فخطبا، فعَجِبَ الناسُ لبيانِهما، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنَ البيانِ لَسِحْراً». رواه البخاري.

٤٧٨٤ — (٢) وعن أُبيِّ بن كعبٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ منَ الشِّعْرِ حكمةً». رواه البخاري.

٤٧٨٥ — (٣) وعن ابن مسعودٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك المُتَنَطِّعون[١]» قالها ثلاثاً. رواه مسلم.

٤٧٨٦ — (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعر[٢] كلمةُ لبيدٍ[٣]: ألا كلُّ شيءٍ ماخلا اللهَ باطلٌ». متفق عليه.

٤٧٨٧ — (٥) وعن عمرو بن الشَّريدِ، عن أبيهِ، قال: رَدِفتُ[٤] رسولَ الله ﷺ يوماً فقال: «هل معكَ من شِعْرِ أميَّةَ بنِ أبي الصَّلتِ شيءٌ؟» قلت: نعم. قال: «هِيه[٥]»

---

(١) قال الامام النووي في «رياض الصالحين»: المتنطعون: المبالغون في الأمور. وجاء في «المرقاة»: المتكلفون في الفصاحة والمصوتون من قعر حلوقهم.

(٢) أراد به جنس الشعراء

(٣) هو لبيد بن ربيعة العامري أحد الشعراء الفرسان الأشراف، وهو أحد أصحاب المعلقات، أدرك الاسلام وآمن بالنبي ﷺ، وترك الشعر، ولم يقل في الاسلام إلا بيتاً واحدا، سكن الكوفة وعمر طويلاً، وتوفي سنة ٤١هـ.

(٤) أي ركبت خلفه.

(٥) أي هات، وهو اسم فعل أمر بمعنى تكلم.

فأنشدتُهُ بيتاً. فقال: «هيهِ» ثم أنشدته بيتاً فقال: «هيه» حتى أنشدتُه مائةَ بيتٍ. رواه مسلم.

٤٧٨٨ — (٦) وعن جُنْدُبٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دَمِيَتْ أُصبعُهُ فقال:

«هل أنت إلا أُصبعٌ دَميتِ وفي سبيلِ اللهِ مالقيتِ»

متفق عليه.

٤٧٨٩ — (٧) وعن البَراء، قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ قُريظةَ لحسانَ بنِ ثابتٍ: «أهجُ المشركين، فإنَّ جبريلَ معكَ» وكان رسولُ الله ﷺ يقولُ لحسانَ: «أجبْ عني، اللهمَّ أيِّدْه بروحِ القُدُس». متفق عليه.

٤٧٩٠ — (٨) وعن عائشة [رضي الله عنها][1] أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[2]: «أهجوا قريشاً؛ فإنَّه أشدُّ عليهم من رَشْقِ النَّبْلِ». رواه مسلم.

٤٧٩١ — (٩) وعنها، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لحسانَ: «إنَّ روحَ القُدُس لايزال يؤيِّدُكَ مانافحتَ عن اللهِ ورسولِهِ». وقالت[3]: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هجاهُم حسَّانُ فشفى واشتفى». رواه مسلم.

٤٧٩٢ — (١٠) وعن البَراء، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ ينقُل الترابَ يومَ الخندقِ حتى اغبرَّ بطنُهُ يقول:

والله لولا اللهُ ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزلنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدام إن لاقينا
إنَّ الأُولى قدبغَوْا علينا إذا أرادُوا فتنةً أبَيْنَا

يرفع بها صوته: «أبَينا أبَينا». متفق عليه.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٢) أي قال لشعراء المسلمين.
(٣) في الاصل قال، والتصويب من بقية النسخ.

٤٧٩٣ - (١١) وعن أنسٍ، قال: جعلَ المهاجرونَ والأنصارُ يحفِرونَ الخندَقَ وينقلونَ الترابَ وهم يقولون:

نحن الذينَ بايعوا محمَّداً على الجهادِ مابقينا أبداً

يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم:

« اللهمَّ لاعيشَ إلاَّ عيشُ الآخرة فاغفر الأنصارَ[١] والمهاجرةَ »

متفق عليه.

٤٧٩٤ - (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لَأن يمتلئَ جوفُ رجلٍ قَيْحاً يَرِيهِ[٢] خيرٌ من أن يمتلئَ شعْراً ». متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٧٩٥ - (١٣) عن كعبِ بن مالكٍ، انَّه قال للنبيِّ ﷺ: « إنَّ اللهَ تعالى قد أنزلَ في الشعرِ ماأنزلَ. فقال النبيُّ ﷺ: « إنَّ المؤمنَ يُجاهدُ بسيفِهِ ولسانِهِ، والذي نفسي بيدِهِ لكأنَّما ترمونهم به نَضْحَ[٣] النبل » رواه في شرح السنة[٤].

وفي « الاستيعاب » لابن عبدِ البرِّ، أنَّهُ قال: يارسولَ اللهِ! ماذاترى في الشِّعْر: فقال: « إنَّ المؤمنَ يُجاهدُ بسيفِهِ ولسانِهِ ».

٤٧٩٦ - (١٤) وعن أبي أُمامةَ عن النبيِّ ﷺ قال: « الحياءُ والعِيُّ شُعبتانِ من الإيمانِ، والبَذاءُ[٥] والبيانُ شُعبتانِ من النِّفاقِ ». رواه الترمذي.

٤٧٩٧ - (١٥) وعن أبي ثَعلبةَ الخُشنيِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ أحبَّكُمْ

(١) أي فاغفر للأنصار، ضمن اغفر معنى استر. وفي نسخة: فاغفر للأنصار.

(٢) أي يفسد من الوري، وهو داء يفسد الجوف. ومعناه: لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً يأكل جوفه ويفسده. (٣) أي نضحاً مثل نضح النبل (٤) ورواه أحمد وغيره بسند صحيح

(٥) فحش الكلام، أو خلاف الحياء.

إليَّ وأقربكم مني يومَ القيامةِ، أحاسنُكم أخلاقاً، وإنَّ أبغضَكم إليَّ وأبعدَكم مني مساويكم أخلاقاً، الثرثارون[١]، المتشدِّقون[٢]، المتفيهقون[٣]. رواه البيهقي في «شعب الايمان»

٤٧٩٨ — (١٦) وروى الترمذي نحوه عن جابر، وفي روايته قالوا: يارسول الله! قد علمنا الثرثارون[٤] والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبرون».

٤٧٩٩ — (١٧) وعن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتَّى يخرجَ قومٌ يأكلونَ بألسنتِهم كما تأكل البقرةُ بألسنتِها». رواه أحمد[٥].

٤٨٠٠ — (١٨) وعن عبدِ الله بن عُمر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ يبغُضُ البليغَ منَ الرجالِ الذي يتخلَّلُ بلسانِه كما يتخللُ الباقرةُ[٦] بلسانها». رواه الترمذي، وأبو داود، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب.

٤٨٠١ — (١٩) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مررْتُ ليلةَ أُسريَ بي بقومٍ تُقرَضُ شفاهُهم بمقاريضَ منَ النّار، فقلتُ: يا جبريلُ! مَنْ هؤلاء؟ قال: هؤلاء خُطباءُ أُمتكَ الذينَ يقولونَ ما لا يفعلونَ». رواه الترمذي[٧]، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٤٨٠٢ — (٢٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تعلَّمَ صرفَ

---

(١) الثرثارون: المكثرون في الكلام. (٢) المتشدقون: المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز.

(٣) المتفيهقون: الذين يملؤون أفواههم بالكلام تكبراً.

(٤) على الحكاية، أي قد علمنا قولك: «وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مساويكم أخلاقاً الثرثارون..».

(٥) وإسناده حسن.

(٦) أي البقرة، كأنه أدخل التاء فيها على أنه واحد من الجنس، كالبقرة من البقر. وفي النهاية: هو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلف كما تلف البقرة بلسانها لفاً.

(٧) لم أجده عند الترمذي، وقد عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» لجماعة دونه. وكذلك صنع المنذري في أول «الترغيب» ولكنه وقع في خطأ أفحش، حيث عزاه للشيخين في حديث لأسامة بن زيد! ثم الحديث في «المسند» بسند ضعيف.

الكلام ليَسْبي[١] بهِ قُلوبَ الرِّجالِ أوالنَّاسِ ،لمْ يقبلِ اللهُ منه يومَ القيامةِ صرْفاً ولا عدْلاً » . رواه أبو داود[٢] .

٤٨٠٣ — (٢١) وعن عمْرو بن العاصِ ، أنَّه قال يوماً وقامَ رجلٌ فأكثرَ القولَ . فقال عمْرٌو : لوْ قصدَ[٣] في قولهِ لكانَ خيراً له ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لقدْ رأيتُ ـ أو أُمرتُ ـ أنْ أتجوَّزَ في القولِ ، فإنَّ الجوازَ هو خيرٌ » . رواه أبو داود .

٤٨٠٤ — (٢٢) وعن صخرِ بن عبد الله بنِ بُريدةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ منَ البيانِ سحْراً ، وإنَّ منَ العلمِ جهْلاً ، وإنَّ من الشِّعرِ حُكْماً[٤] ، وإنَّ من القولِ عيالاً[٥] » . رواه أبو داود[٦] .

الفصل الثالث

٤٨٠٥ — (٢٣) عن عائشةَ ، قالتْ : كانَ رسولُ الله ﷺ يضعُ لحسَّانَ منبراً في المسجدِ يقومُ عليه قائماً،يُفاخرُ عن رسول الله ﷺ ، أو يُنافحُ . ويقولُ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُؤيِّدُ حسَّانَ[٧] بروحِ القدسِ[٨] ما نافحَ أوْ فاخرَ[٩] عن رسولِ الله ﷺ . رواه البخاري .

(١) أي ليسلب ويستميل. (٢) وإسناده ضعيف . (٣) توسط . (٤) أي حكمة .

(٥) في الأصل ومطبوعة بتربورغ ومخطوطة الحاكم « عيالاً » ، وكذلك في سنن أبي داود وفي المرقاة « عيالاً » ، وهو خطأ . وقد أخرجه أبو داود في كتاب الأدب برقم (٥٠١٢) وقال أبوداود بعد أن أورد هذا الحديث : قال صعصعة بن صوحان [وأما قوله : « إن من القول عيالاً » ، فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده] .

(٦) إسناده ضعيف . (٧) وفي بعض نسخ الشمائل: حساناً. (٨) المراد جبريل عليه السلام.

(٩) أي مادام مشتغلاً بتأييد دين الله وتقوية رسول الله ﷺ .

٤٨٠٧ — (٢٤) وعن أنسٍ، قال: كانَ للنبيِّ حادٍ يقالُ له: أنجشةُ، وكانَ حسَنَ الصَّوتِ. فقال له النبيُّ ﷺ: «رُويدَكَ يا أنجشةُ لا تكسرِ القواريرَ». قال قتادةُ: يعني ضعفةَ النساء. متفق عليه.

٤٨٠٧ — (٢٥) وعن عائشةَ رضي اللهُ عنها، قالت: ذُكرَ عندَ رسولِ الله ﷺ الشِّعْرُ فقال رسولُ الله ﷺ: «هوَ كلامٌ، فحسَنُه حسنٌ، وقبيحُه قبيحٌ». رواه الدارقطني[1].

٤٨٠٨ — (٢٦) وروى الشافعيُّ، عن عروةَ، مرسلاً.

٤٨٠٩ — (٢٧) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: بيْنا نحنُ نسيرُ معَ رسولِ الله ﷺ بالعَرْجِ[2] إذ عرضَ شاعرٌ يُنشِدُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «خُذوا الشيطانَ، أو أمسِكوا الشيطانَ؛ لَأنْ يمتلئَ جوفُ رجلٍ قيحاً خيرٌ له من أنْ يمتلئَ شعْراً». رواه مسلم.

٤٨١٠ — (٢٨) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الغناءُ يُنبتُ النِّفاقَ في القلبِ كما يُنبتُ الماءُ الزَّرعَ». رواه البيهقي في «شعب الإيمان»[3].

٤٨١١ — (٢٩) وعن نافعٍ [رحمه الله][4]، قال: كنتُ معَ ابن عمرَ في طريقٍ، فسمعَ مِزماراً، فوضع أصبعَيهِ في أذنيهِ ونأى[5] عن الطريقِ إلى الجانبِ الآخرِ، ثمَّ قال لي بعدَ أن بعُدَ: يا نافعُ! هلْ تسمعُ شيئاً؟ قلتُ: لا، فرفعَ أصبعيهِ منْ أذنيهِ، قال: كنتُ معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم فسمعَ صوتَ يراعٍ[6]، فصنعَ مثلَ ما صنعتُ. قال نافعُ: فكنتُ إذ ذاكَ صغيراً. رواه أحمد[7]، وأبو داود.

---

(١) وإسناده حسن.

(٢) العرج: بلد باليمن، وواد بالحجاز ذو نخيل، وموضع ببلاد هذيل، ومنزل بطريق مكة.

(٣) ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»، وإسناده ضعيف. (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٥) أي بعد. (٦) أي قصب. (٧) وإسناده حسن.

(١٠) باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

الفصل الأول

٤٨١٢ – (١) عن سهل بن سعدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يضمنْ لي ما بينَ لحيَيْه وما بينَ رجليهِ ، أضمنْ له الجنَّةَ ». رواه البخاري .

٤٨١٣ – (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ منْ رضوانِ الله لا يُلقي لها بالاً ، يرفعُ اللهُ بها درجاتٍ ، وإنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ منْ سَخَطِ الله لا يُلقي لها بالاً ، يهْوي بها في جهنَّمَ ». رواه البخاري وفي روايةٍ لهما : « يهوي بها في النارِ أبعدَ ما بينَ المشرقِ والمغرب ».

٤٨١٤ – (٣) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سِبابُ المسلمِ فسوقٌ ، وقتالُه كفرٌ ». متفق عليه .

٤٨١٥ – (٤) وعن ابن عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أيُّما رجلٍ قال لأخيهِ كافرٌ ، فقدْ باءَ (١) بها أحدُهما ». متفق عليه .

٤٨١٦ – (٥) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوقِ ، ولا يرميهِ بالكفرِ إلاَّ ارتدَّتْ عليه إنْ لم يكنْ صاحبُه كذلكَ ». رواه البخاري .

---

(١) أي رجع بإثم تلك المقالة

٤٨١٧ - (٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ دعا رجلاً بالكفر ، أو قال : عدوَّ الله[١] وليسَ كذلكَ ، إلاَّ حارَ[٢] عليهِ » . متفق عليه .

٤٨١٨ - (٧) ، ٤٨٢٠ - (٨) وعن أنس ، وأبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال: « المستبَّان ماقالا ، فعلى البادئ مالم يعتد المظلوم » . رواه مسلم .

٤٨١٩ - (٨) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لاينبغي لصدِّيقٍ أنْ يكونَ لعَّاناً » . رواه مسلم .

٤٨٢٠ - (٩) وعن أبي الدَّرداء ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ اللعَّانين لا يكونونَ شهداء ولا شفعاءَ يومَ القيامةِ » . رواه مسلم .

٤٨٢١ - (١٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا قال الرجلُ : هلكَ النَّاسُ ؛ فهوَ أهلكُهم[٣] » رواه مسلم .

٤٨٢٢ - (١١) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تجدونَ شرَّ الناسِ يومَ القيامةِ ذا الوَجهين ، الذي يأتي هؤلاءِ بوجهٍ ، وهؤلاء بوجهٍ » . متفق عليه .

٤٨٢٣ - (١٢) وعن حُذيفةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « لا يدخلُ الجنَّةَ قتَّاتٌ[٤] » . متفق عليه وفي رواية مسلم : « نمَّام » .

٤٨٢٤ - (١٣) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عليكم بالصِّدقِ فإنَّ الصدْقَ يهدي إلى البرِّ ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّةِ ، وما يزالُ الرجلُ يصدُقُ ويتحرَّى الصِّدْقَ حتى يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً . وإيَّاكم والكذبَ ، فإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفُجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النَّارِ ، وما يزالُ الرجلُ يكذِبُ

(١) أي يا عدوَّ الله . (٢) أي رجع .

(٣) وهو الرجل يولع بعيب الناس ويذهب بنفسه عجباً وتصاغروا الناس ، وأما إذا قال ذلك تحذيرا لما يرى في الناس من أمر دينهم فليس من ذلك القبيل .«مرقاة» (٤) أي نمام .

ويتحرّى الكذبَ حتى يُكتبَ عندَ اللهِ كذّاباً » . متفق عليه وفي رواية لمسلم قال : « إنَّ الصدْقَ بِرٌّ ، وإنَّ البِرَّ يهدي إلى الجنَّةِ . وإنَّ الكذبَ فجورٌ ، وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النَّارِ » .

٤٨٢٥ – (١٤) وعن أمِّ كلثومٍ [رضي اللهُ عنها][(١)] ، قالتْ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليسَ الكذَّابُ الذي يُصلِحُ بينَ النَّاسِ ويقولُ خيراً ويُنمي خيراً » . متفق عليه .

٤٨٢٦ – (١٥) وعن المقداد بن الأسودِ [رضي اللهُ عنه][(١)] ، قال : قال رسولِ اللهِ ﷺ : « إذا رأيتُمُ المدَّاحينَ فاحثُوا في وجوهِهِمُ الترابَ » . رواه مسلم .

٤٨٢٧ – (١٦) وعن أبي بكرةَ ، قال : أثنى رجُلٌ على رجلٍ عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال : « ويْلكَ قطعتَ عنُقَ أخيكَ » ثلاثاً « مَنْ كانَ منكم مادِحاً لا مَحالَةَ فليقُلْ : أحسب فلاناً، واللهُ حسيبُه ، إنْ كانَ يُرى أنَّه كذلكَ ، ولا يُزكّي على اللهِ أحداً » . متفق عليه .

٤٨٢٨ – (١٧) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أتدْرونَ ما الغيبةُ ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ذِكرُكَ أخاكَ بما يكرهُ » . قيل : أفرأيتَ إنْ كانَ في أخي ما أقولُ ؟ قال : « إنْ كانَ فيه ما تقولُ فقدِ اغتَبتَه ، وإنْ لم يكنْ فيه ما تقول فقد بَهتَّه » . رواه مسلم . وفي رواية : « إذا قلتَ لأخيكَ ما فيهِ فقدِ اغتبتَه ، وإذا قلتَ ما ليسَ فيه فقدْ بَهتَّه » .

٤٨٢٩ – (١٨) وعن عائشةَ [رضي الله عنها][(١)] ، أنَّ رجُلاً استأذنَ على النبيِّ ﷺ . فقال : « إئذنوا له ، فبئسَ أخو العشيرةِ » فلمَّا جلسَ تطلَّقَ النبيُّ ﷺ في وجهه

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

وانبسطَ إليهِ . فلمَّا انطلقَ الرجلُ قالتْ عائشةُ : يا رسولَ اللهِ ! قلتَ له : كذا وكذا ، ثمَّ تطلَّقتَ في وجهِه ، وانبسطتَ إليهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « متى عاهدتِني[1] فحَّاشاً ؟! إنَّ شرَّ الناسِ عندَ اللهِ منزلةً يومَ القيامةِ مَنْ تركَه الناسُ اتقاءَ شرِّه » . وفي رواية : « اتقاءَ فُحشه » . متفق عليه .

٤٨٣٠ — (١٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ أمَّتي معافىً إلاَّ المجاهرونَ[2] ، وإنَّ من المجانةِ[3] أنْ يعملَ الرَّجلُ عملاً بالليلِ ثمَّ يُصبحُ وقدْ سترَه اللهُ . فيقولُ : يا فلانُ ! عملتُ البارحةَ كذا وكذا ، وقد باتَ يسترُه ربُّه ويصبحُ يكشفُ سترَ اللهِ عنه » . متفق عليه .

وذكرَ حديثُ أبي هريرةَ : « مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ » في « باب الضيافة » .

الفصل الثاني

٤٨٣١ — (٢٠) عن أنسٍ ، رضي اللهُ عنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن تركَ الكذبَ وهو باطلٌ بُنيَ له في ربضِ الجنَّةِ[4] ، ومَن تركَ المراءَ وهو مُحقٌّ بُنيَ له في وسطِ الجنَّةِ ، ومَن حسُنَ خلُقُه بُنيَ له في أعْلاها » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسن . وكذا في « شرح السنَّة » . وفي « المصابيح » قال : غريب .

---

(١) أي وجدتني ورأيتني . وفحاشا : أي ذا فحش ، قائلاً للفحش .

(٢) بالرفع في جميع نسخ « المشكاة » . قال التوربشتي : كتب مرفوعاً في جميع نسخ « المصابيح » وحقه النصب على الاستثناء . وأورد الحافظ أبو موسى في « مجموعة المغيث » : « إلا المجاهرين » بالنصب على الأصل وهكذا أورده في « النهاية » .

(٣) مصدر مَجَنَ يمجُنُ من باب نصر ، وهي أن لا يبالي الانسان بما صنع ولا بما قيل له من غيبة ومذمة .

(٤) ربض الجنة : نواحيها ، وجوانبها من داخلها لا من خارجها .

٤٨٣٢ - (٢١) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتدرونَ ما أكثرُ ما يدخلُ النَّاسَ الجنَّةَ ؟ تقوى الله ، وحُسنُ الخلُقِ . أتدرونَ ما أكثرُ ما يدخلُ الناسَ النارَ ؟ الأجوَفانِ : الفمُ والفرْجُ » رواه الترمذي ، وابنُ ماجه .

٤٨٣٣ - (٢٢) وعن بلال بن الحارث ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ من الخيرِ ما يعلمُ مبلغها يكتبُ اللهُ له بها رضوانَه إلى يوم يلقاهُ . وإنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ من الشرِّ ما يعلمُ مبلغَها يكتبُ اللهُ بها عليه سخطَه إلى يوم يلقاهُ » . رواه في « شرح السنة » . وروى مالك ، والترمذي ، وابن ماجه نحوَه .

٤٨٣٤ - (٢٣) وعن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ويْلٌ لمن يُحدِّثُ فيكذبُ ليُضحكَ به القومَ ، ويلٌ له ، ويلٌ له » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والدارمي .

٤٨٣٥ - (٢٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ العبدَ ليقولُ الكلمةَ لا يقولُها إلاَّ ليُضحكَ به[1] الناسَ ، يهوي بها أبعد ما بينَ السماءِ والأرض ، وإنَّه ليزلُّ عن لسانه أشدَّ ممَّا يزلُّ عن قدمه » رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

٤٨٣٦ - (٢٥) وعن عبد الله بن عمرٍو ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن صمتَ نجا » . رواه أحمد ، والترمذي ، والدارمي ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٤٨٣٧ - (٢٦) وعن عُقْبةَ بن عامر ، قال : لقيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : ما النَّجاةُ ؟ فقال : « أملِكْ[2] عليكَ لسانَكَ ، وليَسعْكَ بيتُكَ ، وابْكِ على خطيئتكَ » رواه أحمد ، والترمذي .

٤٨٣٨ - (٢٧) وعن أبي سعيدٍ ، رفعَه ، قال : « إذا أصبحَ ابنُ آدمَ ، فإنَّ الأعضاءَ

(١) أي بتلفظها أو المراد بالكلام .
(٢) أي احفظ لسانك عما ليس فيه خير . وفي «النهاية» : لاتجره الا بما يكون لك لاعليك .

كلَّها تكفِّرُ[(١)] اللسانَ ، فتقولُ : اتقِ اللهَ فينا، فإنا نحنُ بكَ، فإنِ استقمتَ استقمْنا ، وإنِ اعوججْتَ اعوَججْنا » . رواه الترمذي .

٤٨٣٩ - (٢٨) وعن عليِّ بن الحسينِ [رضي اللهُ عنهما] [(٢)] قال : رسولُ الله ﷺ : « مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تركُهُ ما لا يعنيه » . رواه مالك ، وأحمد [(٣)] .

٤٨٤٠ - (٢٩) ورواه ابنُ ماجه ، عن أبي هريرة .

٤٨٤١ - (٣٠) والترمذيُّ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » عنهما .

٤٨٤٢ - (٣١) وعن أنسٍ ، قال : توفيَ رجلٌ منَ الصَّحابةِ . فقال رجلٌ : أبشرْ بالجنَّةِ . فقال رسولُ الله ﷺ : « أوَلا تدري ، فلعلَّه تكلَّم فيما لا يعنيه ، أو بخِلَ بما لا ينقصُه [(٤)] » . رواه الترمذي .

٤٨٤٣ - (٣٢) وعن سُفيانَ بنِ عبدِ الله الثَّقفيِّ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! ما أخوفُ ما تخافُ عليَّ ؟ قال : فأخذَ بلِسانِ نفسِه وقال : « هذا » . رواه الترمذيُّ ، وصحَّحَه .

٤٨٤٤ - (٣٣) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كذبَ العبدُ تباعدَ عنه الملَكُ ميلاً منْ نتنِ ما جاءَ به » . رواه الترمذي .

٤٨٤٥ - (٣٤) وعن سُفيانَ بن أسدٍ الحضرميِّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « كبُرتْ خيانةً أن تحدِّثَ أخاكَ حديثاً هوَ لكَ بهِ مصدِّقٌ وأنتَ به كاذبٌ » . رواه أبو داود .

٤٨٤٦ - (٣٥) وعن عمَّارٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كانَ ذا وَجْهينِ

(١) كفّر (هنا) : خضع وطأطأ رأسه والمعنى : تتذلل وتتواضع .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) حديث صحيح .

(٤) أي بخل بما يجب عليه إخراجه من الصدقات التي تكون سبباً شرعياً لتنمية ماله ، كما يشير الى ذلك قوله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وقوله ﷺ : « وما نقص مال من صدقة » . رواه مسلم .

في الدنيا، كانَ له يومَ القيامةِ لسانان[١] من نارٍ». رواه الدارمي.

٤٨٤٧ — (٣٦) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ المؤمنُ بالطعَّانِ، ولا باللعَّانِ، ولا الفاحشِ، ولا البذيء» رواه الترمذي، والبيهقي في «شعب الايمان». وفي أخرى له: «ولا الفاحشِ البذيء». وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريب.

٤٨٤٨ — (٣٧) وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يكونُ المؤمنُ لعَّاناً». وفي رواية: «لا ينبغي للمؤمنِ أنْ يكونَ لعَّاناً». رواه الترمذيُّ.

٤٨٤٩ — (٣٨) وعن سمُرةَ بنِ جُندبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تلاعَنوا بلعنةِ الله، ولا بغضبِ الله، ولا بجهنم». وفي رواية «ولا بالنار». رواه الترمذي، وأبو داود.

٤٨٥٠ — (٣٩) وعن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ العبدَ إذا لعن شيئاً صَعِدتْ اللعنةُ إلى السَّماءِ، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثمَّ تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لُعِن، فإن كان لذلك أهلاً، وإلاَّ رجعت إلى قائلها» رواه أبو داود[٢].

٤٨٥١ — (٤٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أن رجلاً نازعته[٣] الريحُ رداءه فلعنها. فقال رسول الله ﷺ: «لا تلعنها فإنها مأمورةٌ، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعتِ اللعنةُ عليه». رواه الترمذي، وأبو داود[٤].

٤٨٥٢ — (٤١) وعن ابنِ مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلِّغني أحدٌ من أصحابي عن أحدٍ شيئاً، فإني أُحبُّ أنْ أخرجَ إليكم وأنا سليمُ الصَّدر». رواه أبو داود.

(١) في الاصول كلها «لسان» بالافراد، والتصويب من «سنن الدارمي»، و«سنن أبي داود» رقم (٤٨٧٣)
(٢) وإسناده ضعيف. (٣) أي جاذبته. (٤) وإسناده صحيح.

٤٨٥٣ - (٤٢) وعن عائشةَ، قالت: قلتُ للنبيّ صلى اللهُ عليه وسلم: حسبك من صفيَّةَ كذا وكذا - تعني قصيرةً - فقال: «لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَ بها البحر لمزجَتْهُ». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود.

٤٨٥٤ - (٤٣) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كان الفُحْشُ في شيءٍ إلا شانَهُ، وما كان الحياءُ في شيءٍ إلا زانَهُ». رواه الترمذي.

٤٨٥٥ - (٤٤) وعن خالدِ بن معدانَ، عن معاذٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من عيَّرَ أخاه بذنبٍ لم يمتْ حتى يعْمَلَهُ» - يعني من ذنب قد تاب منه -. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب وليس إسناده بمتصل، لأنَّ خالداً لم يُدرك معاذ بن جبل.

٤٨٥٦ - (٤٥) وعن واثلةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُظْهِرِ الشماتةَ لأخيكَ فيَرحمُهُ الله ويبتليكَ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٤٨٥٧ - (٤٦) وعن عائشةَ قالت: قال النبيُّ ﷺ: «ما أُحبُّ أنّي حكيتُ أحداً[1] وأنَّ لي كذا وكذا». رواه الترمذي وصحَّحه.

٤٨٥٨ - (٤٧) وعن جُنْدُبٍ، قال: جاءَ أعرابيٌّ، فأناخَ راحلتَهُ، ثمَّ عقلَها، ثمَّ دخلَ المسجدَ فصلَّى خلفَ رسولِ الله ﷺ، فلما سلَّم أتى راحلتَه فأطْلَقَها، ثمَّ رَكِبَ، ثمَّ نادى: اللهمَّ ارحمني ومحمَّداً ولا تشركْ في رحمَتِنا أحداً. فقال رسولُ الله ﷺ: «أتقولون هو أضلُّ أم بعيره؟ ألم تسمعوا إلى ما قال؟» قالوا: بلى. رواه أبو داود.

وذُكر حديث أبي هريرة «كفى بالمرءِ كذباً» في «باب الاعتصام» في الفصل الأول.

الفصل الثالث

٤٨٥٩ - (٤٨) عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مُدِحَ الفاسقُ غضِبَ

(١) أي حكيت فعل أحد. والمعنى: ما أحب أن أتحدث بعيب أحد قولياً أو فعلياً.

الرَّبُّ تعالى، واهتزَّ لهُ العرشُ». رواه البيهقي في «شعب الايمان»[١].

٤٨٦٠ - (٤٩) وعن أبي أمامةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُطبَعُ المؤمنُ على الخلالِ كلِّها إلا الخيانةَ والكذبَ». رواه أحمد،

٤٨٦١ - (٥٠) والبيهقي في «شعب الايمان» عن سعد بن أبي وقَّاصٍ،

٤٨٦٢ - (٥١) وعن صفوان بن سليم، أنه قيل لرسول الله ﷺ: أيكون المؤمن جبانًا؟ قال: «نعم». فقيل له: أيكون المؤمنُ بخيلاً؟ قال: «نعم». فقيل: أيكون المؤمنُ كذابًا؟ قال: «لا». رواه مالك[٢] والبيهقي في «شعب الايمان» مرسلاً.

٤٨٦٣ - (٥٢) وعن ابن مسعودٍ، قال: «إنَّ الشيطانَ ليتمثلُ في صورةِ الرجلِ، فيأتي القومَ فيحدِّثهم بالحديثِ من الكذبِ فيتفرَّقونَ؛ فيقول الرجل منهم: سمعتُ رجلاً أعرفُ وجْهَهُ ولا أدري مااسمُه يحدِّث». رواه مسلم.

٤٨٦٤ - (٥٣) وعن عمران بن حِطَّان، قال: أتيتُ أبا ذَرٍّ فوجدته في المسجدِ محتبيًا بكساءٍ أسودَ وحده. فقلتُ: يا أبا ذرٍّ! ماهذه الوحدة؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الوحدةُ خيرٌ من جليسِ السوء، والجليسُ الصالحُ خيرٌ من الوَحدة وإملاءُ الخير خيرٌ من السكوتِ، والسكوتُ خيرٌ من إملاءِ الشر».

٤٨٦٥ - (٥٤) وعن عمرانَ بنِ حُصَينٍ، أنَ رسولَ الله ﷺ قال: «مقامُ الرجلِ بالصَّمتِ أفضلُ من عبادةِ ستينَ سنةً».

٤٨٦٦ - (٥٥) وعن أبي ذرٍّ، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ، فذكر الحديث بطوله إلى أن قال: قلت: يارسول الله! أوصني قال: «أوصيكَ بتقوى الله، فانَّهُ أزينُ لأمركَ كلِّه» قلت: زدني قال: «عليكَ بتلاوةِ القرآن وذكرِ الله عزَّ وجلَّ،

---

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) في الموطأ (٢/٩٩٠/١٩) عن شيخه صفوان بن سليم مرسلاً فهل رواه عنه مرسلاً وعن سعد بن أبي وقاص مسنداً؟ فإن كان كذلك فما معنى قوله [والبيهقي مرسلاً]؟

فإنَّه ذكرٌ لكَ في السماءِ، ونورٌ لكَ في الأرض». قلت: زدني. قال: «عليك بطول الصَّمتِ، فإنَّهُ مَطْرَدةٌ للشيطانِ وعونٌ لكَ على أمرِ دينكَ» قلت: زدني. قال: «إيَّاكَ وكثرةَ الضحك، فإنَّهُ يُميتُ القلبَ، ويذهبُ بنورِ الوجهِ» قلت: زدني. قال: «قُل الحق وإن كان مرّاً». قلت: زدني. قال: «لاتخف في الله لومةَ لائم». قلت: زدني. قال: «ليحجزكَ عن الناسِ ماتعلمُ من نفسكَ».

٤٨٦٧ - (٥٦) وعن أنسٍ، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا أبا ذر! ألا أدلُّكَ على خصلتينِ هما أخفُّ على الظَّهْرِ، وأثقلُ في الميزانِ؟» قال: قلت: بلى. قال: «طول الصَّمْتِ، وحُسْنُ الخُلُقِ، والذي نفسي بيده ما عمل الخلائقُ بمثلهما».

٤٨٦٨ - (٥٧) وعن عائشةَ، قالت: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بأبي بكرٍ وهو يَلْعَنُ بعضَ رقيقه، فالتفت إليه فقال: «لعانين وصدِّيقين؟[1] كلا وربِّ الكعبة» فأعتق أبو بكرٍ يومئذ بعضَ رقيقه، ثمَّ جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: لاأعود. روى البيهقي الأحاديث الخمسة في «شعب الايمان».

٤٨٦٩ - (٥٨) وعن أسلم، قال: إنَّ عمرَ دخلَ يوماً على أبي بكر الصِّدِّيق [رضي الله عنهم][2] وهو يجبذُ لسانَهُ. فقال عُمر: مه، غفر الله لك فقال له أبو بكر: إنَّ هذا أوردني الموارد. رواه مالك[3].

٤٨٧٠ - (٥٩) وعن عبادة بن الصامت، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اضمنوا لي ستّاً من أنفسكم أضمنْ لكم الجنَّة: اصدُقوا إذا حدَّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا أُتمنتُم، واحفَظوا فروجكم، وغضُّوا أبصارَكم، وكفُّوا أيديَكُم».

---

(١) بتقدير همزة الاستفهام. أي هل رأيت لعانين وصديقين أي جامعين بين هاتين الصفتين؟ قال الطيبي: أي هل رأيت صديقاً يكون لعاناً، كلا والله لاتتراءى ناراهما أي لايجتمعان أبداً.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم (٣) واسناده صحيح.

٤٨٧١ – (٦٠) ٤٨٧٢ – (٦١) وعن عبد الرحمن بن غَنْم، وأسماء بنت يزيد [رضي الله عنهم][1]، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « خيارُ عبادِ الله الذين إذا رُؤُوا ذُكرَ اللهُ. وشرارُ عبادِ الله المشَّاؤونَ بالنَّميمةِ، والمفرِّقونَ بينَ الأحبَّةِ، الباغونَ[2] البراءَ العنتَ[3] ». رواهما أحمد، والبيهقي في « شعب الايمان ».

٤٨٧٣ – (٦٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ رجُلين صلَّيا صلاةَ الظهرِ أو العصرِ، وكانا صائمين، فلمَّا قضى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم الصَّلاةَ قال: « أعيدا وُضوءَكما وصلاتَكما، وامْضِيا في صومِكما، واقضياه يوماً آخرَ ». قالا: لِمَ يا رسولَ الله؟ قال: « اغتبتُم فلاناً ».

٤٨٧٤ – (٦٣) ٤٨٧٥ – (٦٤) وعن أبي سعيدٍ، وجابرٍ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: « الغيبةُ أشدُّ من الزِّنا ». قالوا: يا رسولَ الله! وكيفَ الغيبةُ أشدُّ من الزنا؟ قال: « إنَّ الرَّجلَ ليزني فيتوبُ، فيتوبُ اللهُ عليه » – وفي رواية: « فيتوبُ فيغفرُ اللهُ له، وإنَّ صاحبَ الغيبةِ لا يُغفرُ له حتى يغفرَها له صاحبُه ».

٤٨٧٦ – (٦٥) وفي رواية أنسٍ [رضي الله عنه][1]، قال: « صاحبُ الزِّنا يتوبُ، وصاحبُ الغيبةِ ليسَ له توبة ». روى البيهقيُّ الأحاديث الثلاثةَ في « شعب الايمان ».

٤٨٧٧ – (٦٦) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ من كفَّارةِ الغيبةِ أنْ تستغفرَ لمن اغتبتَه، تقولُ[4]: اللهُمَّ اغفرْ لنا وله». رواه البيهقيُّ في « الدَّعوات الكبير » وقال: في هذا الإسناد ضعفٌ.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٢) الطالبون.

(٣) البراء العنت: منصوبان مفعولان للباغين.

(٤) في الأصل: يقول وما أثبتناه موافق للمخطوطة والمرقاة.

(١١) باب الوعد

الفصل الأول

٤٨٧٨ — (١) عن جابرٍ، قال: لما ماتَ رسولُ الله ﷺ، وجاءَ أبا بكرٍ مالٌ من قِبَلِ العلاءِ بن الحضرمي. فقال أبو بكرٍ: مَنْ كانَ له على النبيِّ ﷺ دَيْنٌ، أو كانتْ له قِبَلَه عِدَةٌ فليأتِنا. قال جابر: فقلتُ: وعدَني رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يُعطيَني هكذا، وهكذا، وهكذا. فبسطَ يدَيهِ ثلاثَ مرّاتٍ. قال جابر: فحثا لي حثيةً، فعددْتُها فإذا هيَ خمسمائة، وقال: خُذْ مثلَيها. متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٨٧٩ — (٢) عن أبي جحيفةَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أبيضَ قد شابَ، وكانَ الحسنُ بن عليّ يشبهُه، وأمرَ لنا بثلاثةَ عشر قلوصاً(١)، فذهبْنا نقبضُها، فأتانا موتُه. فلم يُعطونا شيئاً. فلمَّا قامَ أبو بكرٍ قال: مَن كانتْ له عندَ رسول الله ﷺ عِدَةٌ فليجيءْ. فقمتُ إليه فأخبرتُه، فأمرَ لنا بها. رواه الترمذي.

٤٨٨٠ — (٣) وعن عبدِ الله بن أبي الحَسْماء، قال: بايعتُ(٢) النبيَّ ﷺ قبلَ أنْ يُبعثَ، وبقيتْ له بقيَّةٌ، فوعدتُه أنْ آتيَه بها في مكانهِ، فنسيتُ، فذكرتُ بعدَ

(١) القلوص: الناقة الشابة.
(٢) من البيع.

ثلاثٍ، فإذا هوَ في مكانِه، فقال: «لقدْ شقَقتَ عليَّ، أنا ههُنا منذُ ثلاثٍ أنتظرُكَ». رواه أبو داود[1].

٤٨٨١ - (٤) وعن زيدِ بن أرقمَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا وعدَ الرجلُ أخاهُ ومنْ نيَّتِه أنْ يَفيَ له، فلم يَفِ ولم يجئْ للميعادِ، فلا إثمَ عليهِ» رواه أبو داود، والترمذي[2].

٤٨٨٢ - (٥) وعن عبدِ الله بن عامرٍ، قال: دعَتني أُمي يوماً ورسولُ الله ﷺ قاعدٌ في بيتِنا، فقالتْ: ها[3] تعالَ[4] أُعطيكَ[5]. فقال لها رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ما أردتِ أنْ تُعطيهِ؟» قالت: أردتُ أنْ أُعطيَه تمراً. فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنَّكِ لو لم تُعطيهِ[6] شيئاً كُتبتْ عليكِ كذبةٌ». رواه أبوداود، والبيهقي في «شعب الايمان».

الفصل الثالث

٤٨٨٣ - (٦) عن زيدِ بن أرقمَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ وعدَ رجلاً فلم يأتِ أحدُهما إلى وقتِ الصَّلاةِ، وذهبَ الذي جاءَ ليُصلي، فلا إثمَ عليهِ». رواه رزين.

(١) إسناده ضعيف. (٢) إسناده ضعيف.
(٣) للتنبيه، أو اسم فعل بمعنى خذ (٤) بفتح اللام.
(٥) أي أنا أعطيك، فهو خبر لمبتدأ محذوف. وفي نسخة: أعطك بغير ياء على أنه مجزوم قال الطيبي: هو بالجزم في بعض نسخ المصابيح جواباً للأمر. (٦) الياء هي ياء المؤنثة المخاطبة.

(١٢) بـاب المـزاح

الفصـل الأول

٤٨٨٤ – (١) عن أنسٍ ، قال : إنْ [١] كانَ النبيُّ ﷺ ليُخالطنا حتى يقول لأخٍ لي صغيرٍ : « يا أبا عُميرٍ ! ما فعلَ النُّغيرُ [٢] ؟ » كانَ له نُغيرٌ يلعبُ به فمات . متفق عليه .

الفصـل الثـاني

٤٨٨٥ – (٢) عن أبي هريرةَ ، قال : قالوا : يا رسولَ الله ! إنَّكَ تُداعبُنا . قال : « إني لا أقولُ إلاَّ حقّاً » . رواه الترمذي .

٤٨٨٦ – (٣) وعن أنسٍ ، أنَّ رجلاً استحملَ [٣] رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال : « إني حاملُكَ على ولدِ ناقةٍ ؟ » فقال : ما أصنعُ بولدِ النّاقةِ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « وهلْ تلدُ الإبلَ إلاَّ النوقُ ؟ » . رواه الترمذي ، وأبو داود [٤] .

٤٨٨٧ – (٤) وعنه ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : « يا ذا الأُذُنين ! » . رواه أبو داود ، والترمذيُّ .

٤٨٨٨ – (٥) وعنه ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال لامرأةٍ عجوزٍ : « إنَّه لا تدخلُ الجنَّةَ عجوزٌ » فقالتْ : وما لهُنَّ ؟ وكانت تقرأُ القرآنَ . فقال لها : « أما تقرئين

---

(١) إن مخففة من إن المثقلة .

(٢) النغير : تصغير نُغَر ، طائر يشبه العصفور أحمر المنقار .

(٣) أي طلب منه أن يحمله على دابة . (٤) اسناده صحيح .

القرآنَ ؟ (إنَّا أنشأناهُنَّ إنشاءً . فجعلناهُنَّ أبكاراً)(١) » . رواه رزين . وفي « شرح السنة » بلفظ « المصابيح » .

٤٨٨٩ — (٦) وعنه ، أنَّ رجلاً من أهل البادية كانَ اسمُه زاهرَ بن حرام ، وكانَ يهْدي للنبيِّ ﷺ من البادية ، فيجهِّزُه رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إذا أرادَ أنْ يخرجَ . فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ زاهراً باديتُنا(٢) ونحنُ حاضروه(٣) » . وكانَ النبيُّ ﷺ يحبُّه ، وكانَ دميماً . فأتى النبيُّ ﷺ يوماً وهوَ يبيعُ متاعَه ، فاحتضنَه من خلفه وهو لا يُبصره . فقال : أرسلني ، مَن هذا ؟ فالتفتَ فعرفَ النبيَّ ﷺ ، فجعلَ لا يألو ما ألزَقَ(٤) ظهرَه بصدر النبيِّ ﷺ حين عرفَه ، وجعلَ النبيُّ ﷺ يقولُ : « مَن يشتري العبدَ ؟ » فقال : يا رسولَ الله ! إذاً والله تجدُني كاسداً فقال النبيُّ ﷺ : « لكنْ عندَ الله لستَ بكاسدٍ » رواه في « شرح السنة » .

٤٨٩٠ — (٧) وعن عوفِ بن مالك الأشجعيِّ ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ في غزوةِ تبوكَ ، وهوَ في قُبَّةٍ من أدمٍ ، فسلَّمتُ ، فردَّ عليَّ وقال : « ادخُلْ » فقلتُ : أكلِّي يا رسولَ الله ؟ قال : « كلُّكَ » فدخلتُ . قال عثمانُ بن أبي العاتكة : إنما قال : ادخل كلِّي منْ صغَرِ القُبَّةِ . رواه أبو داود .

٤٨٩١ — (٨) وعن النعمانِ بن بشيرٍ ، قال : استأذنَ أبو بكرٍ على النبيِّ ﷺ ، فسمعَ صوتَ عائشة عالياً ، فلمَّا دخلَ تناولَها ليلطمَها وقال : لا أراكِ ترفعينَ صوتَكِ على رسول الله ﷺ ، فجعلَ النبيُّ ﷺ يحجُزه(٥) ، وخرج أبو بكرٍ مغضَباً . فقال

(١) سورة الواقعة ، الآيتان : ٣٥، ٣٦

(٢) أي ساكن باديتنا ، أو صاحبها ، أو أهلها . وفي بعض نسخ الشمائل : بادينا من غير تاء . والبادي : المقيم بالبادية .

(٣) من الحضور ، وهو الاقامة في المدن والقرى .

(٤) ما ألزق ما : مصدرية ظرفية ، أي لا يألو في الزاق ظهره بصدر النبي ﷺ .

(٥) اي يمنع أبا بكر من لطمها .

النبيُّ ﷺ حينَ خرجَ أبو بكرٍ : « كيفَ رأيتِني أنقذتُكِ منَ الرَّجلِ ؟ » . قالتْ : فمكثَ أبو بكرٍ أياماً ، ثمَّ استأذنَ فوجدهما قدِ اصطلَحا ، فقال لهما : أدخلاني في سلمِكُما كما أدخلتُماني في حربِكُما فقال النبيُّ ﷺ : « قدْ فعلنا ، قدْ فعلنا » . رواه أبو داود .

٤٨٩٢ - (٩) وعن ابن عبَّاسٍ ، عنِ النبيِّ ﷺ ، قال : « لا تُمارِ أخاكَ ، ولا تُمازِحْه ، ولا تعِدْهُ موعداً فتُخلفَه » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

[وهذا الباب خالٍ عن : الفصل الثالث](١)

(١) زيادة ليست في الأصل

(١٣) بـاب المفـاخـرة

الفصـل الأول

٤٨٩٣ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أيُّ النَّاسِ أكرمُ ؟ قال : « أكرمُهم عندَ اللهِ أتقاهُم » . قالوا : ليسَ عنْ هذا نسألُكَ . قال : « فأكرمُ النَّاسِ يوسفُ نبيُّ اللهِ ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبيِّ اللهِ ابنِ خليلِ الله » . قالوا : ليسَ عن هذا نسألُكَ قال : « فعنْ معادنِ العربِ تسألوني ؟ » قالوا : نعمْ . قال : « فخيارُكم في الجاهليَّةِ خيارُكم في الإِسلامِ إذا فَقُهوا » . متفق عليه .

٤٨٩٤ – (٢) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابن الكريمِ ، يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ » . رواه البخاري .

٤٨٩٥ – (٣) وعن البراءِ بن عازبٍ ، قال : في يومِ حنينٍ كانَ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ آخذاً بعنانِ بغلتِه ، يعني بغلةَ رسول الله ﷺ ، فلمَّا غشيَه المشركونَ ، نزلَ فجعلَ يقول : « أنا النبيُّ لا كذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطلبْ »

قال : فما رُئيَ منَ النَّاسِ يومئذٍ أشدُّ منه . متفق عليه .

٤٨٩٦ – (٤) وعن أنس ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا خيرَ البريَّة ! فقال رسولُ الله ﷺ « ذاكَ إبراهيمُ » . رواه مسلم .

٤٨٩٧ – (٥) وعن عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُطْروني كما أطرَتِ النصارى ابنَ مريمَ ، فإنما أنا عبدُه ، فقولوا : عبدُ الله ورسولُه » متفق عليه .

٤٨٩٨ — (٦) وعن عياض بن حمارٍ المجاشعيِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ أوْحى إليَّ: أنْ تواضَعوا حتى لا يَفخَرَ أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغيَ أحدٌ على أحد». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٨٩٩ — (٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ليَنتهيَنَّ أقوامٌ يفتخرونَ بآبائِهم الذينَ ماتوا، إنما هُم فحمٌ من جهنَّمَ، أو ليكونُنَّ أهونَ على اللهِ منَ الجُعَلِ الذي يُدَهْدِه[1] الخِراءَ بأنفه. إنَّ اللهَ قدْ أذهبَ عنكم عُبِّيَّةَ الجاهليَّةِ، وفخرَها بالآباءِ، إنما هوَ مؤمنٌ تقيٌّ، أو فاجرٌ شقيٌّ، النَّاسُ كلُّهم بنو آدمَ، وآدمُ منْ ترابٍ». رواه الترمذي، وأبو داود[2].

٤٩٠٠ — (٨) وعن مُطرِّفِ بن عبدِ الله بن الشِّخِّير، قال: [قال أبي:][3] انطلقت في وفدِ بني عامرٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: أنتَ سيِّدُنا. فقال: «السيِّدُ اللهُ» فقلنا وأفضلُنا فضلاً، وأعظمُنا طَوْلاً. فقال: «قولوا قولَكم، أو بعضَ قولِكم، ولا يستجرِينَّكُمُ الشيطانُ». رواه أحمد وأبو داود[4].

٤٩٠١ — (٩) وعن الحسنِ، عن سمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحسَبُ المالُ، والكرَمُ التَّقْوى». رواه الترمذي، وابنُ ماجه.

٤٩٠٢ — (١٠) وعن أُبيِّ بن كعبٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ: «مَن تعزَّى بعزاءِ الجاهليَّةِ، فأعِضُّوهُ بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا». رواه في «شرح السنَّة».

(١) أي يدحرج. (٢) إسناده حسن. (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٤) وإسناده صحيح

٤٩٠٣ - (١١) وعن عبدِ الرَّحمن بن أبي عُقبةَ ، عن أبي عُقبةَ ، وكانَ مولىً من أهلِ فارس ، قال : شهِدتُ مع رسول الله ﷺ أُحُداً ، فضربتُ رجلاً من المشركين ، فقلتُ : خُذها مني وأنا الغُلامُ الفارسيُّ ! فالتفتَ إليَّ[1] فقال: «هلاَّ قلتَ : خُذْها مني وأنا الغلامُ الأنصاريُّ؟» . رواه أبو داود[2] .

٤٩٠٤ - (١٢) وعن ابن مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَن نصرَ قومَه على غيرِ الحقِّ فهوَ كالبعيرِ الذي رُدِّي ، فهو يُنزَعُ بذنَبِه[3] » . رواه أبو داود[4] .

٤٩٠٥ - (١٣) وعن واثلةَ بنِ الأسقَعِ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! ما العصبيَّةُ ؟ قال : « أنْ تُعينَ قومكَ على الظلمِ » . رواه أبو داود[5] .

٤٩٠٦ - (١٤) وعن سُراقةَ بن مالكِ بن جُعْشُم ، قال : خطبَنا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال : « خيرُكم المدافعُ عن عشيرتِه ما لم يأثَم » . رواه أبو داود[6] .

٤٩٠٧ - (١٥) وعن جُبيرِ بن مُطعمٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ليسَ منَّا مَنْ دعا إلى عصبيَّة ، وليسَ منَّا مَن قاتلَ عصبيَّةً ، وليسَ منَّا مَن ماتَ على عصبيَّة » . رواه أبو داود[7] .

٤٩٠٨ - (١٦) وعن أبي الدَّرداء ، عن النبيِّ ﷺ قال : « حبُّكَ الشيءَ يُعْمي ويُصِمُّ »[8] . رواه أبو داد .

---

(١) أي رسول الله ﷺ . (٢) في إسناده عنعنة محمد بن إسحاق .
(٣) أي يعالج ويخرج . (٤) إسناده صحيح . (٥) إسناده ضعيف
(٦) إسناده ضعيف . (٧) إسناده ضعيف .
(٨) انظر كلام الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

الفصل الثالث

٤٩٠٩ — (١٧) عن عُبادةَ بن كثيرٍ الشاميِّ من أهلِ فلَسطينَ ، عن امرأةٍ منهم يُقال لها فَسيلةَ ، أنَّها قالت : سمعتُ أبي يقولُ : سألتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : يارسول الله! أمِنَ العصبيَّةِ أنْ يُحبَّ الرجلُ قومَه ؟ قال : « لا ، ولكنْ من العصبيَّةِ أنْ ينصرَ الرجلُ قومَه على الظلمِ » . رواه أحمد ، وابنُ ماجه .

٤٩١٠ — (١٨) وعن عُقبةَ بن عامرٍ ، قال : قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « أنسابُكم هـذِه ليستْ بمسبَّةٍ على أحدٍ ، كلكم بنو آدمَ طَفُّ الصَّاعِ بالصَّاعِ لم تملؤوه[١] ، ليسَ لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلاَّ بدينٍ وتقوى ، كفى بالرجلِ أن يكونَ بذيًّا[٢] فاحشاً بخيلاً » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان »[٣] .

---

(١) المعنى : كلكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة .

(٢) في « القاموس » : بذي (كرضي) : الرجل الفاحش .　　(٣) حديث صحيح .

(١٤) باب البر والصلة

الفصل الأوّل

٤٩١١ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رجل : يارسول الله ! من أحقُّ بحسنِ صحَابتي؟ قال : «أمُّك». قال: ثمَّ من؟ قال: « أمُّك». قال : ثمَّ من؟ قال : « أمُّك ». قال: ثمَّ من؟ قال : « أبوك » . وفي رواية ، قال : « أمَّك[١]، ثمَّ أمكَ ، ثمَّ أمَّكَ ، ثمَّ أباكَ ، ثم أدناكَ أدناكَ » . متفق عليه .

٤٩١٢ – (٢) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « رَغِمَ أنفُه[٢] ، رغم أنفه ، رغم أنفُه » . قيل : من يارسول الله؟ قال : « من أدركَ والديه عنـدَ الكبرِ ، أحدُهما أو كلاهما ، ثم لم يدخل الجنة » . رواه مسلم .

٤٩١٣ – (٣) وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ [رضي الله عنه][٣] ، قالت : قدِمَتْ عليَّ أُمي وهي مشركةٌ في عهدِ قريشٍ ، فقلت : يارسول الله ! إن أمي قدِمَتْ عليَّ وهي راغِبَةٌ[٤] أفأَصِلُها؟ قال: « نعم صِليها » . متفق عليه .

٤٩١٤ – (٤) وعن عمرو بن العاص، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ آلَ فلانٍ ليسوا لي بأولياءَ ، إنما وليي اللهُ وصالحُ المؤمنين ، ولكن لهم رَحِمٌ أَبلُّها

---

(١) بالنصب على الاغراء . أي الزم أمك ، أي أحسن صحبتها . أو على نزع الخافض ، أي أحسن إليها . أو على المفعول به والتقدير : بر أمك ، وهو الأظهر .

(٢) أي لصق بالرغام ، وهو التراب .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) أي راغبة عن الاسلام وفي نسخة صحيحة : راغمة ، أي كارهة اسلامي وهجرتي .

ببِلالها »(١) . متفق عليه .

٤٩١٥ - (٥) وعن المغيرةِ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ حرَّم عليكم عقوقَ الامهاتِ ، ووأدَ البناتِ، ومنعَ وهاتِ(٢). وكره لكم قيلَ وقالَ ، وكثرةَ السؤالِ ، وإضاعةَ المالِ » . متفق عليه .

٤٩١٦ - (٦) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من الكبائرِ شتمُ الرجلِ والديه» . قالوا: يارسول الله! وهل يشتمُ الرجلُ والديه؟ قال : « نعم، يسبُّ أبا الرجل ، فيسبُّ أباه ؛ ويسبُّ أمَّه ، فيسبُّ أمَّه » . متفق عليه .

٤٩١٧ - (٧) وعن ابن عُمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من أبرِّ البرِّ صِلةَ الرجلِ أهلَ وُدِّ أبيهِ بعد أن يُولِّي » . رواه مسلم .

٤٩١٨ - (٨) وعن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحبَّ أن يُبسَطَ لهُ في رزْقهِ ويُنسَأَ له في أثرِه ؛ فليصِلْ رحِمه » . متفق عليه .

٤٩١٩ - (٩) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خلقَ اللهُ الخلقَ ، فلما فرَغَ منه قامتِ الرَّحِمُ فأخذت بحقوي الرحمن(٣) فقال: مه ؟ قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعةِ . قال: ألا ترضَيْنَ أن أصِلَ من وصَلَكِ ، وأقطَعَ من قطَعَكِ ؟ قالت : بلى يارب ! قال : فذاكِ » . متفق عليه .

٤٩٢٠ - (١٠) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الرحم شجْنَةٌ(٤) من الرحمن.

---

(١) أي أصلها بصلتها والاحسان إليها .

(٢) عبر بمنع وهات عن البخل والسؤال، أي كره أن يمنع الرجل ماعنده ويسأل ماعند غيره .

(٣) الحقو (في الأصل) : الازار والخصر ومعقد الازار . والمراد هنا الاستغاثة والاستعاذة.

(٤) الشجنة (في الأصل): عروق الشجر المشتبكة . والمعنى: أنها أثر من آثار رحمة الله مشتبكة .

فقال الله : من وصلَكِ وَصلْتُه ، ومن قَطَعَكِ قطَعتُه » . رواه البخاري .

٤٩٢١ — (١١) وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « الرحم مُعلَّقةٌ بالعرش تقول : من وصلني وَصلَهُ الله ، ومن قطعني قطَعَهُ الله » . متفق عليه .

٤٩٢٢ — (١٢) وعن جبيرِ بنِ مُطعِم ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخلُ الجنة قاطعٌ » متفق عليه .

٤٩٢٣ — (١٣) وعن ابن عمرو (١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الواصلُ بالمكافىء ، ولكنَّ الواصلَ الذي إذا قُطعَتْ رَحِمُهُ وَصلَها » . رواه البخاري .

٤٩٢٤ — (١٤) وعن أبي هريرة ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ! إن لي قَرابةً أصلهم ويقطعوني ، وأُحسِنُ إليهم ويسيؤنَ إليَّ ، وأحلُمُ عنهم ويجهلون عليَّ . فقال : « لئن كنتَ كما قلتَ فكأنما تُسفّهم المَلَّ (٢) ، ولا يزالُ معَكَ من الله ظهير عليهم ما دُمْتَ على ذلك » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٤٩٢٥ — (١٥) عن ثوبانَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرُدُّ القدرَ إلا الدعاءُ ، ولا يزيدُ في العمر إلا البرُّ ، وإن الرجلَ ليُحرمُ الرزقَ بالذنبِ يصيبهُ » . رواه ابن ماجه . رقم ٤٠٢٢ رحم ٥/٢٧٧

٤٩٢٦ — (١٦) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ : « دخلتُ الجنةَ فسمعتُ فيها قراءةً ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حارثةُ بنُ النعمانِ ، كذلكم البرُّ ، كذلكم

(١) في الأصل : ابن عمر . وما اثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم و «المرقاة» ومطبوعة بتربورغ وجاء في «المرقاة» : [وفي نسخة بلا واو قال ميرك: الصحيح أن راوي هذا الحديث عبدالله بن عمرو ابن العاص لا ابن عمر ، والله أعلم] .

(٢) المَلّ : الرماد الحار الذي يدفن فيه الخبز .

البرُّ » . وكان أبرَّ الناس بأمّه رواه في « شرح السنة » ، والبيهقي في « شعب الايمان » .
وفي رواية : قال : « نمتُ فرأيتني في الجنة » بدل : « دخلتُ الجنة » .

٤٩٢٧ — (١٧) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رضى الربِّ في رضى الوالدِ ، وسخطُ الربِّ في سخط الوالد » . رواه الترمذي .

٤٩٢٨ — (١٨) وعن أبي الدرداء ، أنَّ رجلاً أتاهُ ، فقال : إنَّ لي آمرأةً وإنَّ أمي تأمرني بطلاقها فقال له أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة ، فان شئتَ فحافظْ على الباب أو ضيِّعْ » . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٤٩٢٩ — (١٩) وعن بَهز بن حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قلت : يارسول الله ! من أبرُّ ؟ قال : « أمَّكَ » قلتُ : ثُمَّ من ؟ قال : « أمك » . قلتُ : ثم من ؟ قال : « أمَّك » . قلت : ثم من ؟ قال : « أباك ، ثم الأقربَ فالأقرب » . رواه الترمذي ، وأبو داود [١] .

٤٩٣٠ — (٢٠) وعن عبد الرحمن بن عوفٍ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « قال الله تبارك وتعالى : أنا الله ، وأنا الرحمن ، خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، فمن وصلَها وصلتُهُ ، ومن قطعَهَا بتَّتُه » . رواه أبو داود [٢] .

٤٩٣١ — (٢١) وعن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا تَنزِلُ الرحمةُ على قوم فيهم قاطِعُ الرحم » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

٤٩٣٢ — (٢٢) وعن أبي بكرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ذنبٍ أحرى أن يعجِّلَ اللهُ لصاحبِهِ العقوبةَ في الدنيا ، مع مايدخِرُ له في الآخرة ، من البغي وقطيعةِ الرحم » . رواه الترمذي [٣] ، وأبو داود .

---

(١) إسناده حسن .
(٢) وكذا الترمذي (٣٤٨) واللفظ له ، وقال : [حديث حسن صحيح] وهو كما قال .
(٣) وقال : [حديث حسن صحيح] قلت : وإسناده صحيح

٤٩٣٣ — (٢٣) وعن عبدِ الله بن عمروٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يدخلُ الجنَّةَ منَّانٌ، ولا عاقٌّ، ولا مدمنُ خمرٍ ». رواه النسائي، والدارمي.

٤٩٣٤ — (٢٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « تعلَّموا من أنسابكم ما تصلونَ به أرحامَكمُ، فان صلة الرحم محبةٌ في الأهل، مثراةٌ في المالِ، منسأةٌ في الأثرِ ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٤٩٣٥ — (٢٥) وعن ابن عمر، أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني أصبتُ ذَنباً عظيماً، فهل لي من توْبةٍ؟ قال: « هل لك من أمٍّ؟ » قال: لا. قال: « وهل لك من خالةٍ؟ ». قال: نعم. قال: « فبرَّها ». رواه الترمذي.

٤٩٣٦ — (٢٦) وعن أبي أسيد الساعدي، قال: بينا نحن عندَ رسول الله ﷺ، إذ جاء رجلٌ من بني سَلمة، فقال: يا رسول الله! هل بقي من برِّ أبويَّ شيءٌ أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: « نعم، الصلاة عليهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحِم التي لا توصَلُ إلا بهما، وإكرامُ صديقهما ». رواه أبو داود، وابن ماجه[1].

٤٩٣٧ — (٢٧) وعن أبي الطفيل، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يقسم لحماً بالجعرانةِ إذ أقبلتِ امرأةٌ حتى دَنَتْ إلى النبيِّ ﷺ، فبسط لها رِدَاءَهُ، فجلستْ عليه. فقلت: من هي؟ فقالوا: هي أمه التي أرضعَتْه. رواه أبو داود[2].

الفصل الثالث

٤٩٣٨ — (٢٨) عن ابنِ عمر، عن النبيِّ ﷺ، قال: « بينما ثلاثةُ نفرٍ يتماشَوْنَ

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) وإسناده ضعيف.

أخذهم المطرُ ، فمالوا إلى غارٍ في الجبلِ ، فانحطتْ على فمِ غارهم صخرةٌ من الجبلِ ، فأطبقتْ عليهم فقال بعضُهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحةً ، فادعوا اللهَ بها لعله يفرّجُها . فقال أحدُهم : اللهُمَّ إنّه كانَ لي والدان شيخان كبيران ، ولي صِبيةٌ صغارٌ كنتُ أرعى عليهم ، فإذا رحتُ عليهم فحلبتُ بدأتُ بوالديَّ أسقيهما قبلَ ولدي ، وإنّه قد نأى بي الشجرُ[1] ، فما أتيتُ حتى أمسيتُ ، فوجدتُهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنتُ أحلبُ ، فجئتُ بالحلابِ ، فقمتُ عند رؤوسهما أكرهُ أنْ أوقظَهما ، وأكرهُ أنْ أبدأَ بالصبيةِ قبلَهما والصبيةُ يتضاغونَ[2] عند قدميَّ ، فلم يزلْ ذلكَ دأبي ودأبُهم حتى طلعَ الفجرُ ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ ، فأفرجْ لنا فرجةً نرى منها السَّماءَ . ففرَجَ اللهُ لهم حتى يرَوْنَ السماءَ .

قال الثاني : اللهُمْ إنّه كانتْ لي بنتُ عمٍّ أحبُّها كأشدِّ ما يُحبُّ الرجالُ النساءَ ، فطلبتُ إليها نفسَها ، فأبتْ حتى آتيها بمائةِ دينارٍ ، فسعيتُ حتى جمعتُ مائةَ دينارٍ ، فلقيتُها بها ، فلمّا قعدْتُ بينَ رجليها . قالتْ : ياعبدَ الله ! اتّقِ اللهَ ولا تفتحِ الخاتمَ ، فقمتُ عنها . اللهُمَّ فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ ، فافرجْ لنا منها ، ففرجَ لهم فرجةً .

وقال الآخرُ : اللهُمَّ إني كنتُ استأجرتُ أجيراً بفرَقِ[3] أرُزٍّ ، فلما قضى عملَه قال : أعطِني حقي . فعرضتُ عليه حقّه ، فتركه ورغبَ عنه ، فلم أزلْ أزرعُه حتى جمعتُ منه بقراً وراعيها ، فجاءَني فقال : اتّقِ اللهَ ولا تظلمْني وأعطِني حقي . فقلتُ : اذهبْ إلى ذلكَ البقرِ وراعيها فقال: اتّقِ اللهَ ولا تهزَأْ بي . فقلتُ : إني لا أهزأُ بكَ فخذْ ذلكَ البقرَ وراعيَها ، فأخذَه فانطلقَ بها . فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ فافرُجْ ما بقي ففرَّجَ اللهُ عنهم» . متفق عليه .

(١) أي بعد بي طلب المرعى . (٢) أي يصيحون من الجوع .
(٣) الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلاً .

٤٩٣٩ — (٢٩) وعن معاوية بن جاهمة، أن جاهمة جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أردتُ أنْ أغزوَ وقدْ جئتُ أستشيرُكَ. فقال: «هلْ لكَ منْ أمٍّ؟» قال: نعمْ. قال: «فالزمْها، فإنَّ الجنَّةَ عندَ رجلِها». رواه أحمدُ، والنسائيُّ، والبيهقي في «شعب الإيمان»(١).

٤٩٤٠ — (٣٠) وعن ابنِ عمرَ، قال: كانتْ تحتي امرأةٌ أحبها، وكانَ عمرُ يكرهُها. فقال لي: طلِّقْها، فأبيتُ. فأتى عمرُ رسولَ الله ﷺ، فذكرَ ذلكَ له، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «طلِّقْها». رواه الترمذي، وأبو داود.

٤٩٤١ — (٣١) وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! ما حقُّ الوالدَيْن على ولدِهما؟ قال: «هُما جنَّتُكَ ونارُكَ». رواه ابنُ ماجه.

٤٩٤٢ — (٣٢) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ العبدَ ليموتُ والداهُ أو أحدُهما وإنَّه لهما لعاقٌّ، فلا يزالُ يدعو لهُما ويستغفرُ لهُما حتى يكتبَه اللهُ بارّاً»(٢).

٤٩٤٣ — (٣٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أصبحَ مُطيعاً للهِ في والدَيهِ أصبحَ له بابانِ مفتوحانِ منَ الجنَّةِ، وإنْ كانَ واحداً فواحداً. ومَنْ أمسى(٣) عاصياً للهِ في والدَيه أصبحَ له بابان مفتوحان من النَّارِ، إنْ كانَ واحداً فواحداً». قال رجلٌ: وإنْ ظلماهُ؟ قال: «وإنْ ظلماهُ، وإن ظلماهُ، وإنْ ظلماهُ»(٤).

---

(١) إسناده جيد.

(٢) في إسناده متهمان بالوضع، وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق أخرى فيه وضاع آخر. وتعقبه السيوطي وابن عراق بما لا يجدي كما بينته في «الأحاديث الضعيفة والموضوعة».

(٣) وفي نسخة: أصبح.

(٤) ورواه ابن وهب في «الجامع» (ص ١٤) وفيه أبان بن أبي عباس، وهو ضعيف جداً.

٤٩٤٤ — (٣٤) وعنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما منْ ولَدٍ بارٍّ ينظرُ إلى والدَيه نظرةَ رحمةٍ إلا كتبَ اللهُ له بكلِّ نظرةٍ حجَّةً مبرورةً » . قالوا : وإنْ نظرَ كلَّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ ؟ قال : « نعمْ ، اللهُ أكبرُ وأطيبُ »[١] .

٤٩٤٥ — (٣٥) وعن أبي بكرةَ [رضي الله عنه][٢] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كلُّ الذنوبِ يغفرُ اللهُ منها ما شاءَ إلاَّ عقوقَ الوالدَين فإنَّه يُعجِّلُ لصاحبِه في الحياةِ قبلَ المماتِ »[٣] .

٤٩٤٦ — (٣٦) وعن سعيدِ بن العاص ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حقُّ كبيرِ الإخوةِ على صغيرِهم حقُّ الوالدِ على ولدِه »[٤] . روى البيهقيُّ الأحاديثَ الخمسةَ في « شعب الإيمان » .

---

(١) وعزاه السيوطي في « الجامع الكبير » (٢/١٩٥/٢) لابن عساكر في « تاريخه » ، وابن النجار فقط . وما أراه إلا موضوعاً .   (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) لم يورده في « الجامع الكبير » .   (٤) وإسناده ضعيف .

(١٥) باب الشفقة والرحمة على الخلق

الفصل الأول

٤٩٤٧ — (١) عن جرير بن عبدِ الله ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يرحمُ اللهُ مَنْ لا يرحمُ النَّاسَ » . متفق عليه .

٤٩٤٨ — (٢) وعن عائشةَ ، قالتْ : جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : أتُقبِّلونَ الصبيانَ ؟ فما نُقبِّلُهم . فقال النبيُّ ﷺ : « أوَأملكُ لكَ أنْ نزعَ اللهُ من قلبِكَ الرحمةَ ؟ » . متفق عليه .

٤٩٤٩ — (٣) وعنها ، قالتْ : جاءَتني امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها تسألني ، فلم تجدْ عندي غيرَ تمرةٍ واحدةٍ ، فأعطيتُها إيَّاها ، فقسمتْها بينَ ابنتيها ، ولم تأكلْ منها ، ثمَّ قامتْ فخرجتْ . فدخلَ النبيُّ ﷺ ، فحدَّثته ، فقال : « مَنِ ابتُليَ من هذه البناتِ بشيءٍ فأحسنَ إليهنَّ كنَّ له ستراً من النَّارِ » متفق عليه .

٤٩٥٠ — (٤) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عالَ جاريتينِ حتى تبلغا جاءَ يومَ القيامةِ أنا وهوَ هكذا » وضمَّ أصابعَه . رواه مسلم .

٤٩٥١ — (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال رسولُ الله ﷺ : « السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ كالساعي في سبيلِ الله » ، وأحسبه قال : « كالقائمِ لا يفترُ وكالصَّائمِ لا يفطرُ » . متفق عليه .

٤٩٥٢ — (٦) وعن سهلِ بن سعدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أنا وكافلُ اليتيمِ

له ، ولغيره[١] ، في الجنَّةِ هكذا » وأشار بالسَّبابة والوسطى وفرَّجَ بينهما شيئاً . رواه البخاري .

٤٩٥٣ — (٧) وعن النعمان بن بشيرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ترى المؤمنينَ في تراحُمِهم وتوادِّهم وتعاطفِهم كمثلِ الجسدِ إذا اشتكى عضواً[٢] تداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمَّى » . متفق عليه .

٤٩٥٤ — (٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المؤمنونَ كرجلٍ واحدٍ ، إنِ اشتكى عينه اشتكى كله ، وإنِ اشتكى رأسه اشتكى كله » . رواه مسلم .

٤٩٥٥ — (٩) وعن أبي موسى ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ يشدُّ بعضُه بعضاً » ثمَّ شبَّكَ بينَ أصابعه . متفق عليه .

٤٩٥٦ — (١٠) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، أنَّه كانَ إذا أتاهُ السَّائلُ أو صاحبُ الحاجةِ قال : « اشفعوا فلتُؤجَروا ويقضي اللهُ على لسان رسولِه ما شاءَ » . متفق عليه .

٤٩٥٧ — (١١) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « انصُرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً » . فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ! أنصرُه مظلوماً ، فكيفَ أنصرُه ظالماً ؟ قال : « تمنعُه من الظلم ، فذلك نصرُكَ إيّاهُ » . متفق عليه .

٤٩٥٨ — (١٢) وعن ابن عمر ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « المسلمُ أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يُسلِمُه[٣] ، ومن كان في حاجةِ أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرَّجَ عن مسلم كربةً فرج الله عنه كربةً من كُربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » متفق عليه .

٤٩٥٩ — (١٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم،

---

(١) أي كائناً لذلك الكافل كولد ولده وإن سفل أو ابن أخيه ونحوه ،أو أجنبياً عنه.

(٢) قال في المرقاة : [وفي نسخة : إذا اشتكى عضو بالرفع] . (٣) لايخذله .

لا يظلمه ، ولا يَخْذله ، ولا يَحْقِرُه ، التقوى ههنا » . ويشير إلى صدره ثلاث مرار « بحسب آمرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ : دمُه ومالُه وعرضه » . رواه مسلم .

٤٩٦٠ — (١٤) وعن عياض بن حمار ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقْسطٌ متصدِّقٌ موفَّقٌ ، ورجلٌ رحيم رقيق القلب لكلِّ ذي قربى ومسلم ، وعفيفٌ متعفِّف ذو عيال . وأهلُ النار خمسةٌ : الضعيفُ الذي لا زَبْر له[١] الذين هم فيكم تَبَعٌ لا يبغون أهلاً ولا مالاً ، والخائن الذي لا يخفى له طمعٌ وإن دقَّ إلاَّ خانه ، ورجلٌ لا يُصبح ولا يُمسي إلا وهو يخادعك عن أهلِك ومالِك ، وذكر البُخْلَ أو الكذب ، والشِّنظير[٢] الفحَّاشُ » . رواه مسلم.

٤٩٦١ — (١٥) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يؤمنُ عبدٌ حتى يُحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه » . متفق عليه .

٤٩٦٢ — (١٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » . قيل : مَنْ يارسول الله ؟ قال : « الذي لا يأمَنُ جارُه بوائقه[٣] » متفق عليه .

٤٩٦٣ — (١٧) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ « لا يدخلُ الجنةَ من لا يأمنُ جارُهُ بوائقَهُ » . رواه مسلم .

٤٩٦٤ — (١٨) وعن عائشة وابن عمر [رضي الله عنهم][٤] عن النبيِّ ﷺ قال : « مازال جبريلُ يُوصيني بالجار ، حتى ظننت أنه سيورِّثه » . متفق عليه .

(١) أي لا رأي له ولا عقل كاملاً يعقله ويمنعه عن ارتكاب ما لا ينبغي .

(٢) الشنظير : السيء الخلق . (٣) البوائق : الشرور والغوائل .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٤٩٦٥ — (١٩) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى[1] اثنان دون الآخر، حتى تختلطوا بالناس، من أجل أن يحزنه». متفق عليه.

٤٩٦٦ — (٢٠) وعن تميم الداري، أن النبيّ ﷺ قال: «الدين النصيحة» ثلاثاً. قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم». رواه مسلم.

٤٩٦٧ — (٢١) وعن جرير بن عبد الله، قال: بايعتُ رسول الله ﷺ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاة، والنُّصح لكل مسلم. متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٩٦٨ — (٢٢) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ أبا القاسم الصادقَ المصدوقَ ﷺ يقول: «لا تُنزعُ الرَّحمةُ إلاَّ مَن شقي». رواه أحمدُ، والترمذي.

٤٩٦٩ — (٢٣) وعن عبدِ الله بن عمْرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الراحمونَ يرحمُهم الرحمنُ، ارحَموا مَنْ في الأرضِ يرحمْكم مَن في السَّماء». رواه أبو داود، والترمذي.

٤٩٧٠ — (٢٤) وعن ابن عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ منَّا مَنْ لمْ يرْحَمْ صغيرَنا، ولمْ يوَقِّرْ كبيرَنا، ويأمرْ بالمعروفِ، وينهَ عن المنكرِ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب[2].

٤٩٧١ — (٢٥) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أكرمَ شابٌّ شيخاً منْ أجلِ سنِّه إلا قيَّضَ الله له عندَ سنِّه مَن يُكرمه». رواه الترمذي[3].

---

(١) كذا في الأصول كلها بإثبات الالف. (٢) يعني ضعيف. (٣) واسناده ضعيف.

٤٩٧٢ - (٢٦) وعن أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مِن إجلالِ الله إكرامَ ذي الشَّيبةِ المسلمِ ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيه ولا الجافي عنه ، وإكرامَ السُّلطانِ المقسطِ » . رواه أبو داود ، والبيهقي في « شعب الايمان » [(١)].

٤٩٧٣ - (٢٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ بيتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسنُ إليه ، وشرُّ بيت في المسلمينَ بيتٌ فيه يتيمٌ يُساءُ إليه » . رواه ابنُ ماجه .

٤٩٧٤ - (٢٨) وعن أبي أُمامةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ مسحَ رأسَ يتيمٍ لم يمسحْه إلاَّ لله ، كانَ له بكلِّ شعرةٍ تمرُّ عليها يدُه حسناتٌ ، ومن أحسنَ إلى يتيمة أو يتيمٍ عنده كنتُ أنا وهو في الجنَّةِ كهاتين » وقرنَ بينَ أصبعيهِ . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٤٩٧٥ - (٢٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ آوى يتيماً إلى طعامِه وشرابه أوجبَ اللهُ له الجنَّةَ البتَّة ، إلاَّ أن يعملَ ذنباً لا يُغفرُ . ومَن عالَ ثلاثَ بناتٍ أو مثلَهُنَّ منَ الأخواتِ فأدَّبهنَّ ورحِمهُن حتى يغنيَهنَّ اللهُ أوجبَ اللهُ له الجنةَ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ! أو اثنتينِ ؟ قال : « أو اثنتينِ » حتى لو قالوا : أو واحدةً ؟ لقال : واحدةً « ومَن أذهبَ اللهُ بكريمتَيه وجَبتْ له الجنَّةُ » . قيل : يا رسولَ الله ! وما كريمتَاهُ ؟ قال : « عيناهُ » . رواه في « شرح السنَّة » .

٤٩٧٦ - (٣٠) وعن جابرِ بن سمُرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لأَنْ يؤدِّبَ الرجلُ ولدَه خيرٌ له من أنْ يتصدَّقَ بصاعٍ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب ، وناصحٌ الراوي ليسَ عند أصحابِ الحديث بالقويِّ .

---

(١) واسناده حسن .

٤٩٧٧ - (٣١) وعن أيوبَ بن موسى، عن أبيهِ، عن جدِّه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما نَحَلَ[1] والدٌ ولدَه من نُحلٍ أفضلَ من أدبٍ حسَنٍ». رواه الترمذيُّ، والبيهقي في «شعب الايمان»، وقال الترمذي: هذا عندي حديثٌ مرسل.

٤٩٧٨ - (٣٢) وعن عوفِ بن مالكٍ الأشجعيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا وامرأةٌ سَفعاءُ[2] الخدَّينِ كهاتين يومَ القيامة». وأومأ يزيدُ بن ذريع إلى الوُسطى والسَّبابة «امرأةٌ آمَتْ[3] من زوجِها، ذاتُ منصبٍ وجمالٍ، حبَسَتْ نفسَها على يتاماها حتى بانوا[4] أو ماتوا». رواه أبو داود.

٤٩٧٩ - (٣٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانتْ له أنثى فلمْ يئِدها ولم يُهنْها، ولم يُؤثرْ ولدَه عليها - يعني الذكورَ - أدخلَه اللهُ الجنَّةَ». رواه أبو داود[5].

٤٩٨٠ - (٣٤) وعن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن اغتيبَ عنده أخوه المسلمُ وهو يقدرُ على نصرِه فنصرَه؛ نصرَه اللهُ في الدنيا والآخرةِ. فإنْ لم ينصُرْه وهو يقدرُ على نصرِه؛ أدركَه[6] اللهُ به في الدنيا والآخرةِ». رواه في «شرح السنَّة».

٤٩٨١ - (٣٥) وعن أسماءَ بنت يزيد، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ ذَبَّ عن لحمِ أخيهِ بالمغيبَة[7] كانَ حقّاً على اللهِ أنْ يُعتقَه من النَّارِ». رواه البيهقيُّ في «شعب الايمان».

٤٩٨٢ - (٣٦) وعن أبي الدَّرداءِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما منْ

(١) نحل: أعطى. (٢) أي متغيرة لون الخدين لما يكابدها من المشقة والضنك.
(٣) آمت: صارت أيماً. (٤) بانوا: أي كبروا.
(٥) وإسناده ضعيف. (٦) أدركه: أي عاقبه وانتقم منه.
(٧) أي في زمان كون أخيه غائباً.

مسلم يردّ عن عِرْض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يردّ عنه نارَ جهنم يوم القيامة » . ثم تلا هذه الآية : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)[1] . رواه في « شرح السنة » .

٤٩٨٣ - (٣٧) وعن جابر ، أن النبي ﷺ قال : « ما منْ امرئ مسلم يخذل امرأً مسلماً في موضع يُنتهك فيه حرمتهُ وينتقص فيه من عرضه إلاّ خذله الله تعالى في موطن يُحبّ فيه نصرته وما من امرئٍ مسلم ينصر مسلماً في موضع يُنتقص فيه من عرضه ويُنتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحبّ فيه نصرته » . رواه أبو داود .

٤٩٨٤ - (٣٨) وعن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من رأى عورةً فسترها كان كمن أحيا موءودة » رواه أحمد ، والترمذي وصححه[2] .

٤٩٨٥ - (٣٩) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه ، فإن رأى به أذىً فليمُطْ عنه » . رواه الترمذي وضعفه . وفي رواية له ولأبي داود: « المؤمنُ مرآة المؤمنِ ، والمؤمن أخو المؤمن، يكفُّ عنه ضيعته، ويحوطه من ورائه» .

٤٩٨٦ - (٤٠) وعن معاذ بن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من حمى مؤمناً من منافق بعثَ اللهُ ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم . ومن رمى مسلماً بشيءٍ يريد به شينَه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرُجَ مما قال » . رواه أبو داود

٤٩٨٧ - (٤١) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » . رواه الترمذي ، والدارمي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب[3] .

٤٩٨٨ - (٤٢) وعن ابن مسعود ، قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله ! كيف لي أن أعلم إذا أحسنتُ أو إذا[4] أسأتُ ؟ فقال النبي ﷺ : « إذا سمعت جيرانك يقولون:

---

(١) سورة الروم ، الآية : ٤٧ .
(٢) وكذا رواه أبو داود (٤٨٩١) وإسناد الحديث ضعيف
(٣) قلت : وإسناده صحيح .
(٤) في مخطوطة الحاكم : وإذا .

قد أحسنت ؛ فقد أحسنت. وإذا سمعتهم يقولون : قد أسأتَ ؛ فقد أسأت » . رواه ابن ماجه [(١)] .

٤٩٨٩ — (٤٣) وعن عائشة ، أن النبي ﷺ قال : « أنزِلوا الناس منازلَهم » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٤٩٩٠ — (٤٤) عن عبد الرحمن بن أبي قُراد ، أن النبي ﷺ توضأ يوماً ، فجعل أصحابُه يتمسَّحون بوَضوئه. فقال لهم النبي ﷺ : « ما يحملُكم على هذا ؟ » . قالوا : حبُّ الله ورسولِه فقال النبي ﷺ : « من سرَّهُ أن يحبَّ اللهَ ورسوله أو يحبَّهُ اللهُ ورسولُهُ فليَصْدُقْ حديثهُ إذا حدَّث ، وليؤدِّ أمانته إذا اؤتمن، وليحسن جوار من جاوره » [(٢)] .

٤٩٩١ — (٤٥) وعن ابن عباس ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه » . رواهما البيهقي في « شعب الايمان » [(٣)] .

٤٩٩٢ — (٤٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رجلٌ : يا رسول الله ! إن فلانةَ تُذْكَرُ من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها، غير أنَّها تؤذي جيرانها بلسانها . قال: « هي في النار » . قال يارسول الله ! فإن فلانة تذكر قلةَ [(٤)] صيامها وصدقتها وصلاتها، وإنها تصدَّقُ بالأثوار [(٥)] من الإقطِ ، ولا تؤذي بلسانها جيرانها. قال : « هي في الجنة» . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

---

(١) وإسناده صحيح . (٢) حديث حسن .

(٣) والثاني منهما رواه البخاري في «الادب المفرد» وهو حديث حسن .

(٤) أي تذكر من قلة . (٥) الأثوار : جمع ثور وهو قطعة من الأقط .

٤٩٩٣ - (٤٧) وعنه، قال: إن رسول الله ﷺ وقف على ناسٍ جلوسٍ فقال: «ألا أخبركم بخيركم من شركم؟» قال: فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرات فقال رجلٌ: بلى يا رسول الله! أخبِرْنا بخيرنا من شرنا فقال: «خيركم من يُرجى خيرُهُ ويؤمن شرُّه، وشرُّكم من لا يرجى خيرُه ولا يؤمن شرُّه». رواه الترمذي، والبيهقي في «شعب الايمان»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٤٩٩٤ - (٤٨) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدينَ إلا من أحب فمن أعطاه الله الدينَ فقد أحبَّه، والذي نفسي بيده لا يُسْلم عبدٌ حتى يسلم قلبُه ولسانه، ولا يؤمنُ حتى يأمنَ جارهُ بوائقَه».

٤٩٩٥ - (٤٩) وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «المؤمن مَألَفٌ[1] ولا خيرَ فيمن لا يألفَ ولا يُؤلف» رواهما أحمد، والبيهقي في «شعب الايمان».

٤٩٩٦ - (٥٠) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضى لأحدٍ من أمَّتي حاجةً يريد أن يَسرَّه بها فقد سرَّني، ومن سرَّني فقد سرَّ الله، ومن سرَّ الله أدخلهُ اللهُ الجنةَ».

٤٩٩٧ - (٥١) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أغاثَ ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين مغفرةً، واحدةٌ فيها صلاحُ أمره كلّه، وثنتان وسبعون له درجاتٌ يوم القيامة».

٤٩٩٨ - (٥٢)، ٤٩٩٩ - (٥٣) وعنه، وعن عبد الله، قالا: قال رسول ﷺ: «الخلق عيالُ الله، فأحب الخلق إلى الله من أحسنَ إلى عياله». روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في «شعب الايمان»[2].

(١) مألف: مصدر ميمي استعمل في معنى الفاعل والمفعول، أي يألف ويؤلف.

(٢) قلت: وثلاثتها ضعيفة، وبعضها أشدضعفاً من بعض.

٥٠٠٠ — (٥٤) وعن عقبةَ بنِ عامرٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أولُ خصمينِ يوم القيامة جاران » . رواه أحمد .

٥٠٠١ — (٥٥) وعن أبي هريرة ، أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ قَسْوة قلبه فقال : « امسح رأس اليتيم ، وأطعم المسكين » . رواه أحمد .

٥٠٠٢ — (٥٦) وعن سراقه بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : « ألا أدلُّكم على أفضلِ الصدقة ؟ ابنتُك[1] مردودةً[2] اليك ليس لها كاسبٌ غيرك » . رواه ماجه[3] .

(١) أي أفضل الصدقة صدقتها . (٢) منصوبة على الحال ، أي مطلَّقة .

(٣) إسناده ضعيف .

(١٦) باب الحب في الله ومن الله

الفصل الأول

٥٠٠٣ — (١) عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « الأرواح جنودٌ مجندة ، فما تعارف منها ائتلفَ ، وما تناكر منها اختلف ». رواه البخاري .

٥٠٠٤ — (٢) ورواه[1] مسلم عن أبي هريرة.

٥٠٠٥ — (٣) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله إذا أحبَّ عبداً دعا جبريلَ فقال : إني أحب فلانا فأحبَّهُ ، قال : فيحبُّه جبريلُ ،ثم ينادي في السماء فيقولُ : إنَّ اللهَ يُحبُّ فلاناً فأحبُّوه ، فيحبُّه أهلُ السَّماء ، ثمَّ يوضعُ له القبولُ في الأرض . وإذا أبغضَ عبداً دعا جبريلَ فيقولُ : إني أبغضُ فلاناً فأبغضْه . فيبغضُه جبريلُ ، ثمَّ يُنادي في أهلِ السماء : إنَّ اللهَ يبغضُ فلاناً فأبغضوه . قال : فيبغضونَه . ثمَّ يوضعُ له البغضاءُ في الأرض » . رواه مسلم .

٥٠٠٦ — (٤) وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يقولُ يومَ القيامةِ : أينَ المتحابُّونَ بجلالي ؟ اليومَ أُظلُّهم في ظلِّي يومَ لا ظلَّ إلاَّ ظلِّي » . رواه مسلم .

٥٠٠٧ — (٥) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ : « أنَّ رجلاً زارَ أخاً له في قريةٍ أخرى ، فأرصدَ اللهُ له على مَدْرجتِه[2] ملَكاً قال: أينَ تُريدُ؟ قال: أُريدُ أخاً لي في هذهِ القريةِ . قال : هلْ لكَ عليه من نعمةٍ ترُبُّها[3] ؟ قال : لا ، غيرَ أني أحببْتُه في اللهِ . قال : فإني

---

(١) في الأصل: وروى. (٢) أي طريقه . (٣) تربها : أي تقوم بإصلاحها وإتمامها .

رسولُ الله إليكَ بأنَّ اللهَ قدْ أحبَّكَ كما أحببتَه فيه ». رواه مسلم.

٥٠٠٨ - (٦) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! كيفَ تقولُ في رجلٍ أحبَّ قوماً ولم يَلحقْ بهم[1]؟ فقال: « المرءُ معَ مَنْ أحبَّ ». متفق عليه.

٥٠٠٩ - (٧) وعن أنسٍ، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! متى السَّاعةُ؟ قال: « ويلكَ! وما أعددْتَ لها؟ ». قال: ما أعددتُ لها إلاَّ أني أحبُّ اللهَ ورسولَه. قال: « أنتَ معَ مَنْ أحببْتَ ». قال أنسٌ: فما رأيتُ المسلمينَ فرحوا بشيءٍ بعدَ الإسلامِ فرحَهم بها. متفق عليه.

٥٠١٠ - (٨) وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « مثلُ الجليسِ الصالحِ والسَّوءِ، كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ[2]؛ فحاملُ المسكِ إمَّا أن يُحذيكَ[3] وإمَّا أن تبتاعَ منه، وإمَّا أن تجدَ منه ريحاً طيِّبةً؛ ونافخُ الكيرِ إمَّا أن يُحرِقَ ثيابَكَ، وإمَّا أنْ تجدَ منه ريحاً خبيثةً ». متفق عليه.

الفصل الثاني

٥٠١١ - (٩) عن معاذِ بن جبلٍ، قال سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول: « قال اللهُ تعالى: وجبَتْ محبَّتي للمتحابِّينَ فيَّ، والمتجالسينَ فيَّ، والمتزاورينَ فيَّ، والمتباذلينَ فيَّ ». رواه مالك[4]. وفي روايةِ الترمذيِّ، قال: « يقولُ اللهُ تعالى: المتحابُّونَ في جلالي لهم منابرُ من نورٍ يغبِطُهم النبيُّونَ والشهداءُ ».

(١) أي بالصحبة أو العلم أو العمل أو بمجموعها.
(٢) الكير: زق ينفخ فيه الحداد.
(٣) يحذيك: يعطيك مجاناً.
(٤) وإسناده صحيح.

٥٠١٢ — (١٠) وعن عُمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ عبادِ الله لأُناساً ما هُم بأنبياءَ ولا شهداءَ، يغبطُهم الأنبياءُ والشهداءُ يومَ القيامة بمكانهم من الله». قالوا: يا رسولَ الله! تخبرُنا مَن هُم؟ قال: «هُم قومٌ تحابّوا بروحِ الله، على غيرِ أرحامٍ بينهم، ولا أموالٍ يتعاطَونها، فوالله إنَّ وُجوهَهم لنورٌ، وإنّهم لعلى نورٍ، لا يخافونَ إذا خافَ النّاسُ، ولا يحزنونَ إذا حزنَ النّاسُ» وقرأ هذه الآية: (ألا إنَّ أوْلياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنونَ)[1]. رواه أبو داود.

٥٠١٣ — (١١) ورواه في «شرح السنة» عن أبي مالك بلفظ «المصابيح» معزوائد وكذا في «شعب الايمان».

٥٠١٤ — (١٢) وعن ابنِ عبّاسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لأبي ذرٍّ: «يا أبا ذرٍّ! أيُّ عُرى الإيمانِ أوْثقُ؟» قال: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «الموالاةُ في اللهِ، والحبُّ في الله، والبُغضُ في الله». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

٥٠١٥ — (١٣) وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا عادَ المسلمُ أخاهُ أوْ زارَه قال اللهُ تعالى: طبتَ وطاب مَمشاكَ، وتبوّأتَ منَ الجنَّةِ منزلاً». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥٠١٦ — (١٤) وعن المقدامِ بنِ معديكرب، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أحبَّ الرجلُ أخاهُ فليُخبرْهُ أنَّه يحبُّه». رواه أبو داود، والترمذي[2].

٥٠١٧ — (١٥) وعن أنسٍ، قال: مرَّ رجلٌ بالنبيِّ ﷺ وعندَه ناسٌ. فقال رجلٌ ممَّنْ عنده: إني لأُحبُّ هذا لله. فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «أعْلَمتَه؟». قال لا. قال: «قُم إليه فأعلمْه». فقام إليه فأعلمَه فقال: أحبَّكَ الذي[3] أحببتَني له. قال: ثمَّ رجعَ.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٢. (٢) إسناده صحيح.
(٣) أي الله كما في نسخة الحاكم

فسأله النبي ﷺ ، فأخبره بما قال . فقال النبي ﷺ : « أنتَ معَ من أحببتَ ، ولك ما احتسبتَ » رواه البيهقي في « شعب الايمان » . وفي رواية الترمذي : « المرءُ معَ من أحبَّ ولَه ما اكتسبَ »[(١)].

٥٠١٨ — (١٦) وعن أبي سعيد، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لا تصاحبْ إلا مؤمناً ولا يأكل طعامَك إلا تقيٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والدارمي[(٢)] .

٥٠١٩ — (١٧) وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يُخالل » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والبيهقي في « شعب الايمان » وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب[(٣)] . وقال النووي : إسناده صحيح .

٥٠٢٠ — (١٨) وعن يزيد بن نَعامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه ، وممَّن هو ؟ فإنه أوصلُ للمودَّة » . رواه الترمذي[(٤)] .

الفصل الثالث

٥٠٢١ — (١٩) عن أبي ذر ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ قال : « أتدرون أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله تعالى ؟ » قال قائل ؛ الصَّلاةُ والزكاةُ . وقال قائل ؛ الجهاد . قال النبي ﷺ : « إنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله تعالى الحبُّ في الله والبغض في الله » . رواه أحمد ، وروى أبو داود الفصل الأخير .

٥٠٢٢ — (٢٠) وعن أبي أُمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أحبَّ عبدٌ عبداً لله إلا أكرم ربَّه عزَّ وجلَّ » . رواه أحمد .

---

(١) وروى أبو داود (٥١٢٥) إلى قوله : « أحبك الذي أحببتني له » . وسنده حسن .
(٢) وكذا أحمد وسنده حسن . (٣) وهو كما قال .
(٤) وقال : غريب . يعني ضعيف ، وهو كما قال .

٥٠٢٣ — (٢١) وعن أسماء بنت يزيد، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أنبئكم بخياركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «خيارُكم الذين إذا رُؤوا ذُكِر الله» رواه ابن ماجه.

٥٠٢٤ — (٢٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ عبدَين تحابّا في الله عزوجل، واحدٌ في المشرق وآخرُ في المغرب؛ لجمع الله بينهما يوم القيامة. يقول: هذا الذي كنت تحبُّه فيَّ».

٥٠٢٥ — (٢٣) وعن أبي رزين، أنه قال له رسولُ الله ﷺ: «ألا أدُلُّك على مِلاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة؟ عليك بمجالس أهل الذكر، وإذا خلوتَ فحرِّكْ لسانك ما استطعت بذكر الله، وأحبَّ في الله وأبغضْ في الله، يا أبا رَزين! هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه، شيَّعه سبعون ألف ملك، كلهم يصلُّون عليه ويقولون: ربَّنا إنَّه وصل فيك، فَصِلْهُ؟ فإن استطعت أن تُعمِلَ جسدك في ذلك فافعل».

٥٠٢٦ — (٢٤) وعن أبي هريرة، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لعُمُداً من ياقوتٍ عليها غُرفٌ من زبرجد، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكبُ الدريُّ». فقالوا: يا رسول الله! من يسكنها؟ قال: «المتحابُّون في الله، والمتجالسون في الله، والمتلاقون في الله» روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في «شعب الايمان».

(١٧) باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

الفصل الأول

٥٠٢٧ — (١) عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان فيُعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام». متفق عليه.

٥٠٢٨ — (٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث، ولا تحسَّسوا[١] ولا تجسَّسوا ولا تناجشوا[٢] ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا». وفي رواية: «ولا تنافسوا». متفق عليه.

٥٠٢٩ — (٣) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تفتحُ[٣] أبوابُ الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيُغفر لكلِّ عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً[٤] كانت بينه وبين أخيه شحناءُ[٥] فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا». رواه مسلم.

٥٠٣٠ — (٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تُعرض[٦] أعمال الناس في كل جمعة

---

(١) لاتحسسوا: لاتطلبوا التطلع على خبر أحد أو شره.

(٢) من النجش: وهو الزيادة في الثمن بغير رغبة في السلعة، بل ليخدع المشتري بالترغيب. وقيل: المراد به طلب الترفع والعلو على الناس. وقيل: من النجش بمعنى التنفير، أي لاينفر بعضكم بعضاً بأن يسمعه كلاماً أو يعمل شيئاً يكون سبب نفرته.

(٣) في الأصل: يفتح، وماأثبتناه من «صحيح مسلم».

(٤) في الأصل: رجل، وما أثبتناه من «صحيح مسلم».

(٥) الشحناء: العداوة.

(٦) في الأصل: يعرض، وما أثبتناه من «صحيح مسلم».

مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس ،فيُغفر لكلّ عبد مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء، فيقال : أتركوا هذين حتى يفيئا » رواه مسلم .

٥٠٣١ - (٥) وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس الكذابُ الذي يُصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً[١] » . متفق عليه . وزاد مسلم قالت : ولم أسمعه - تعني النبي ﷺ - يرخص في شيءٍ مما يقول الناسُ كذبٌ إلا في ثلاث : الحرب ، والاصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها .

٥٠٣٢ - (٦) وذكر حديث جابر : « إن الشيطان قد أيس » في « باب الوسوسة » .

الفصل الثاني

٥٠٣٣ - (٧) عن أسماء بنت يزيد ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يحلُّ الكذبُ إلا في ثلاث : كذب الرجلِ امرأته ليُرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس » . رواه أحمد ، والترمذي .

٥٠٣٤ - (٨) وعن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاثة ؛ فاذا لقيه سلّم عليه ثلاث مرّات كل ذلك لا يردُّ عليه فقد باء بإثمه » . رواه أبو داود[٢] .

٥٠٣٥ - (٩) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار » . رواه أحمد ، وأبو داود[٣] .

---

(١) أي يبلغه لهما مالم يسمعه منهما من الخير .

(٢) واسناده جيد (٣) إسناده صحيح .

٥٠٣٦ - (١٠) **وعن** أبي خراش السُّلَمي، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ هَجَرَ أخاه سنةً فهو كسَفْكِ دمه». رواه أبو داود(١).

٥٠٣٧ - (١١) **وعن** أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلُّ لمؤمنٍ أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث، فإن مرّت به ثلاثٌ فَلْيَلْقَهُ فليسلم عليه، فإن ردَّ عليه السلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يَرُدَّ عليه فقد باء بالإثم وخرج المُسَلِّمُ من الهجرة». رواه أبو داود(٢).

٥٠٣٨ - (١٢) **وعن** أبي الدرداء، قال: قال رسول ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصّيامِ والصدقةِ والصلاةِ؟». قال: قلنا: بلى. قال: «إصلاح ذاتِ البينِ، وفسادُ ذات البين هي الحالقة(٣)». رواه أبو داود، والترمذي وقال: هذا حديث صحيح.

٥٠٣٩ - (١٣) **وعن** الزُّبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «دَبَّ إليكم داءُ الأُممِ قبلكم الحسَدُ، والبغضاءُ هي الحالقةُ، لا أقولُ: تحلقُ الشَّعرَ، ولكنْ تحلقَ الدينَ». رواه أحمد، والترمذي.

٥٠٤٠ - (١٤) **وعن** أبي هريرةَ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «إيَّاكم والحسد؛ فإنَّ الحسدَ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ». رواه أبو داود.

٥٠٤١ - (١٥) **وعنه**، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إياكم وسوءَ ذاتِ البَينِ؛ فإنَّها الحالقةُ». رواه الترمذي.

٥٠٤٢ - (١٦) **وعن** أبي صِرمةَ(٤)، أنَّ النبيَّ ﷺ: «مَنْ ضارَّ ضارَّ اللهُ به، ومَن شاقَّ شاقَّ اللهُ عليه». رواه ابنُ ماجه، والترمذي وقال: هذا حديث غريب.

---

(١) إسناده ابن. (٢) وإسناده ضعيف

(٣) أي الماحية والمزيلة للمثوبات والخيرات والمعنى: يمنعه شؤم هذا الفعل عن تحصيل الطاعات والعبادات.

(٤) أبو صرمة: بكسر الصاد، هو مالك بن قيس المازني شهد بدرا ومابعدها من المشاهد.

٥٠٤٣ — (١٧) وعن أبي بكرٍ الصديقِ [رضي الله عنه] (١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ملعونٌ منْ ضارَّ مؤمناً أو مكرَ بهِ » . رواه الترمذي وقال : هذا حديثٌ غريب .

٥٠٤٤ — (١٨) وعن ابنِ عمرَ ، قال: صعِدَ رسولُ الله ﷺ المنبرَ ، فنادى بصوتٍ رفيعٍ (٢) فقال : « يا معشرَ منْ أسلمَ بلسانه ولم يُفضِ الايمانُ إلى قلبه ! لا تُؤْذوا المسلمين ولا تُعيِّروهُم ، ولا تتَّبعوا عوراتِهم ؛ فانَّه مَن يتَّبعْ عورةَ أخيهِ المسلمِ يتَّبعِ اللهُ عورتَه ، ومَنْ يتَّبعِ اللهُ عورتَه يفضحْه ولو في جوفِ رحْله » . رواه الترمذي .

٥٠٤٥ — (١٩) وعن سعيدِ بن زيدٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنَّ من أربى الرِّبا الاستطالةُ (٣) في عرضِ المسلمِ بغيرِ حقٍّ » . رواه أبو داود ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥٠٤٦ — (٢٠) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لما عرجَ بي ربِّي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ يخمشونَ وجوهَهم وصدورهم ، فقلتُ : مَن هؤلاءِ يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاءِ الذينَ يأكلونَ لحومَ الناسِ ويقعونَ في أعراضهم » . رواه أبو داود .

٥٠٤٧ — (٢١) وعن المستوردِ (٤) ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَن أكلَ برجلٍ مسلمٍ (٥) أُكلةً ؛ فإنَّ اللهَ يُطعِمُه مثلَها من جهنَّمَ ، ومَن كسا ثوباً برجلٍ مسلمٍ ؛

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) رفيع : عال .

(٣) أي إطالة اللسان

(٤) هو المستورد بن شداد يقال : إنه كان غلاماً يوم قبض النبي ﷺ ولكنه سمع منه وروى عنه جماعة . (٥) أي بسبب غيبته أو قذفه ووقوعه في عرضه .

فانَّ اللهَ يكسوهُ مثلَه من جهنمَ ، ومنْ قامَ برجلٍ مقامَ سُمعةٍ ورِياءٍ ؛ فانَّ اللهَ يقومُ له مقامَ سمعَةٍ ورِياءٍ يومَ القيامةِ » . رواه أبو داود .

٥٠٤٨ — (٢٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حسنُ الظنِّ منْ حسْنِ العبادةِ » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٥٠٤٩ — (٢٣) وعن عائشةَ ، قالت : اعتلَّ بعيرٌ لصفيَّةَ وعند زينبَ فضلُ ظهرٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ لزينبَ : « أعطِيها بعيراً » . فقالتْ : أنا أُعطي تلك اليهوديَّةَ ؟! فغضبَ رسولُ الله ﷺ ، فهجرها ذا الحجةِ والمحرمَ وبعضَ صفر . رواه أبو داود

وذُكر حديثُ معاذ بن أنسٍ : « مَنْ حمى مؤمناً » في « باب الشفقة والرحمة » .

الفصل الثالث

٥٠٥٠ — (٢٤) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « رأى عيسى بنُ مريمَ رجلاً يسرقُ ، فقال له عيسى : سرقتَ ؟ قال : كلا ، والذي لا إلهَ إلا هوَ . فقال عيسى : آمنتُ باللهِ وكذَّبتُ نفْسي » . رواه مسلم .

٥٠٥١ — (٢٥) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كفراً ، وكادَ الحسدُ أنْ يغلبَ القدَرَ » .

٥٠٥٢ — (٢٦) وعن جابرٍ ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَن اعتذَرَ إلى أخيهِ فلمْ يعذُرْه ، أو لم يقبلْ عذرَه ؛ كانَ عليه مثلُ خطيئةِ صاحب مَكْسٍ » . رواهُما البيهقيُّ في « شعب الايمان »[1] ، وقال : المَكَّاسُ : العشَّارُ .

(١) وكلاهما ضعيف .

(١٨) باب الحذر والتأني في الأمور

الفصل الأول

٥٠٥٣ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُلدَغُ المؤمنُ مِنْ جُحْرٍ واحدٍ مرَّتين » . متفق عليه .

٥٠٥٤ — (٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأشجِّ عبدِ القيسِ : « إنَّ فيكَ لخصلتَينِ يُحبُّهما اللهُ : الحلمُ والأناةُ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥٠٥٥ — (٣) عن سهل بن سعدٍ الساعديِّ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « الأناةُ منَ اللهِ والعَجَلةُ منَ الشيطان » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ . وقد تكلَّمَ بعضُ أهل الحديث في عبدِ المهيمن بن عبَّاسٍ الرَّاوي من قِبَلِ حفظه .

٥٠٥٦ — (٤) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا حليمَ إلا ذو عثرةٍ ، ولا حكيمَ إلا ذو تجربةٍ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسن غريب (١) .

٥٠٥٧ — (٥) وعن أنسٍ ، أنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ : أوْصِني . فقال : « خُذِ

(١) انظر كلام الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

الأمرَ بالتدبيرِ ، فإنْ رأيتَ في عاقبتِه خيراً فأمضِه ، وإنْ خفتَ غيّاً فأمسِكْ » . رواه في « شرح السنة » .

٥٠٥٨ — (٦) وعن مصعب بن سعدٍ ، عن أبيه ، قال الأعمشُ : لا أعلمُه إلا عن النبيِّ ﷺ قال : « التُّؤَدَةُ في كلِّ شيءٍ خيرٌ إلاَّ في عملِ الآخرةِ » . رواه أبو داود

٥٠٥٩ — (٧) وعن عبدِ الله بن سَرْجِس ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « السَّمْتُ الحسَنُ[1] والتُّؤَدَةُ والاقتصادُ[2] جزءٌ من أربعٍ وعشرينَ جزءاً من النُّبوةِ » . رواه الترمذي .

٥٠٦٠ — (٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال : « إنَّ الهَدْيَ الصالحَ والسَّمتَ الصالحَ والاقتصادَ جزءٌ من خمسٍ وعشرينَ جزءاً من النبوَّةِ » . رواه أبو داود .

٥٠٦١ — (٩) وعن جابرِ بن عبدِ الله ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا حدَّثَ الرجلُ الحديثَ ثمَّ التفتَ[3] ؛ فهي أمانةٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود[4] .

٥٠٦٢ — (١٠) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأبي الهيثمِ بنِ التَّيِّهانِ : « هلْ لكَ خادمٌ ؟ » فقال : لا . قال : « فإذا أتانا سَبيٌ فأتِنا » فأُتِيَ النبيُّ ﷺ برأسَينِ ، فأتاهُ أبو الهيثمِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « اختَرْ منهما » . فقال : يا نبيَّ اللهِ ! اختَرْ لي . فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ المستشارَ مُؤْتَمَنٌ . خُذْ هذا فإني رأيتُه يُصلي ، واستَوْصِ به معروفاً » . رواه الترمذي .

٥٠٦٣ — (١١) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المجالسُ بالأمانةِ إلاَّ

(١) السمت الحسن : أي السيرة المرضية والطريقة المستحسنة .
(٢) الاقتصاد : أي التوسط في الأحوال والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط .
(٣) أي غاب عنك . (٤) وهو حديث حسن .

ثلاثةَ مجالسَ: سفكُ دمٍ حرامٍ، أو فرج حرام، أو اقتِطاع مالٍ بغيرِ حقٍّ». رواه أبو داود.

وذُكِرَ حديثُ أبي سعيدٍ: «إنَّ أعظمَ الأمانةِ» في «باب المباشرةِ» في «الفصل الأول».

الفصل الثالث

٥٠٦٤ - (١٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لمَّا خلقَ اللهُ العقلَ قالَ له: قُمْ، فقامَ، ثمَّ قال له: أدبِرْ، فأدبرَ، ثمَّ قال له: أقبِلْ، فأقبلَ، ثمَّ قال له: اقعُدْ، فقعدَ، ثمَّ قال: ما خلقتُ خلقاً هوَ خيرٌ منكَ ولا أفضلُ منكَ ولا أحسنُ منكَ، بكَ آخذ، وبكَ أعطي، وبكَ أُعرف، وبكَ أعاتب، وبكَ الثَّواب، وعليكَ العقابُ». وقد تكلم فيه بعض العلماء[1].

٥٠٦٥ - (١٣) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرجلَ ليكونُ منْ أهل الصلاة والصوم والزكاة والحج والعمرة». حتى ذكر سهامَ الخير كلها: «وما يُجزى يوم القيامة إلا بقدرِ عقله».

٥٠٦٦ - (١٤) وعن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر! لا عقلَ كالتدبيرِ، ولا ورع كالكفِّ، ولا حسَبَ كحسن الخلق».

٥٠٦٧ - (١٥) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الاقتصاد في النَّفقة نصفُ المعيشة، والتودُّد إلى الناس نصفُ العقل، وحسنُ السؤال نصفُ العلم» روى البيهقيُّ الأحاديث الأربعة في «شعب الإيمان».

(١) بل هو حديث موضوع كما قال ابن الجوزيّ وابن تيمية وغيرهما، وكل ماروي في العقل من الأحاديث فلا يصح منها شيء. بل أطلق ابن تيمية عليها كلها الوضع

(١٩) باب الرفق والحياء وحسن الخلق

الفصل الأول

٥٠٦٨ – (١) عن عائشة [رضي الله عنها][١] أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله تعالى رفيقٌ يُحبُّ الرِّفقَ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العُنْف، وما لا يعطي على ما سواه». رواه مسلم. وفي رواية له: قال لعائشة: «عليكِ بالرفق، وإيَّاكِ والعُنْفَ والفحشَ، إنَّ الرِّفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلاَّ زانه، ولا يُنزع من شيءٍ إلا شانه».

٥٠٦٩ – (٢) وعن جرير، عن النبي ﷺ قال: «من يُحرَمِ الرفقَ يُحرمِ الخيرَ». رواه مسلم.

٥٠٧٠ – (٣) وعن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على رجلٍ من الأنصار وهو يَعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دَعْهُ فإنَّ الحياء من الايمان». متفق عليه.

٥٠٧١ – (٤) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء لا يأتي إلاَّ بخيرٍ». وفي روايةٍ: «الحياءُ خيرٌ كلُّه». متفق عليه.

٥٠٧٢ – (٥) وعن ابن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن مما أدركَ الناسُ من كلامِ النبوةِ الأولى: إذا لم تَستحيِ فاْصنعْ ما شئتَ». رواه البخاري.

٥٠٧٣ – (٦) وعن النَّواس بن سمعان، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن البرِّ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

والإثم. فقال: «البرُّ حُسْنُ الخلقِ، والإثمُ ما حاكَ في صدرِك وكرهتَ أن يطَّلع عليهِ الناسُ». رواه مسلم.

٥٠٧٤ — (٧) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أحبِّكم إليَّ أحسنَكم أخلاقاً» رواه البخاري.

٥٠٧٥ — (٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ خيارِكم أحسنَكم أخلاقاً». متفق عليه.

الفصل الثاني

٥٠٧٦ — (٩) عن عائشة، [رضي الله عنها][1] قالت: قال النبي ﷺ: «مَنْ أُعطي حَظَّهُ من الرفق أُعطي حظَّه من خيرِ الدنيا والآخرةِ، ومنْ حُرِم حظَّه من الرفق حُرِم حظَّه منْ خيرِ الدنيا والآخرة». رواه في «شرح السنّة».

٥٠٧٧ — (١٠) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياءُ من الايمانِ، والايمان في الجنة. والبَذاء مِنَ الجفاء، والجفاء في النار» رواه أحمد، والترمذي.

٥٠٧٨ — (١١) وعن رجلٍ من مزينةَ، قال: قالوا: يا رسول الله! ما خيرُ ما أُعطي الانسانُ؟ قال: «الخلق الحسَنُ» رواه البيهقيُّ في «شعب الايمان».

٥٠٧٩ — (١٢) وفي «شرح السنة» عن أُسامة بن شريك[2].

٥٠٨٠ — (١٣) وعن حارثةَ بن وهب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخلُ الجنَّةَ الجوّاظ ولا الجَعْظريُّ» قال[3]: والجواظُ: الغليظُ الفظُّ رواه أبو داود

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٢) وإسناده صحيح.
(٣) أي أحد رواة الحديث، ولم يذكر في السند: أهو الصحابي أم من دونه.

في « سننه » . والبيهقي في « شعب الايمان » وصاحب « جامع الأصول » فيه عن حارثه. وكذا في « شرح السنة » عنه ، ولفظه : قال : « لا يدخل الجنّة الجوّاظُ الجعظريُّ » . يقال : الجعظريُّ : الفظ الغليظ .

وفي نسخ « المصابيح »[١] عن عكرمة بن وهب ولفظه قال : والجوّاظ : الذي جَمَعَ ومَنَعَ . والجعظريُّ: الغليظ الفَظّ .

٥٠٨١ — (١٤) وعن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « إن أثقلَ شيءٍ يوضَعُ في ميزانِ المؤمن يومَ القيامة خُلُقٌ حسنٌ ، وإنَّ اللهَ يُبغضُ الفاحشَ البذيءَ » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح . وروى أبو داود الفصلَ الأول .

٥٠٨٢ — (١٥) وعن عائشة [رضي الله عنها][٢] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إنَّ المؤمن ليدرك بحُسْن خُلقه درجة قائم الليل وصائم النهار » . رواه أبو داود[٣] .

٥٠٨٣ — (١٦) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « اتقِ اللهَ حيثما كنت ، وأتبع السَّيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » . رواه أحمد ،والترمذي، والدارمي[٤] .

٥٠٨٤ — (١٧) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أُخبركم بمن يَحْرُمُ عَلَى النار وبمن تحرمُ النارُ عليه ؛ على كلِّ هيِنٍ لينٍ قريبٍ سهلٍ » . رواه أحمد ، والترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

٥٠٨٥ — (١٨) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ ، والفاجرُ خَبٌّ[٥] لئيمٌ »[٦] . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود .

(١) قال العلامة القاري : [أي في بعضها وإلا ففي أكثرها عن حارثة بن وهب] .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٣) إسناده صحيح . (٤) وهو حديث حسن .
(٥) الخب : الخداع .
(٦) انظر كلام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

٥٠٨٦ - (١٩) وعن مكحول ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المؤمنونَ هيِّنونَ ليِّنونَ كالجملِ الآنفِ إنْ قيدَ انقادَ ، وإن أُنيخَ على صخرةٍ استناخَ » . رواه الترمذي مرسلاً .

٥٠٨٧ - (٢٠) وعن ابنِ عمرَ ، عن النبي ﷺ قال : « المسلمُ الذي يُخالطُ النَّاسَ ويصبرُ على أذاهُم أفضلُ من الذي لا يُخالطُهم ولا يصبرُ على أذاهُم » . رواه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه(١) .

٥٠٨٨ - (٢١) وعن سهلِ بن معاذٍ ، عن أبيه ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَن كظمَ غيظاً وهوَ يقدرُ على أن يُنفذَه دعاهُ اللهُ على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ حتى يُخيِّرَه في أيِّ الحُورِ شاءَ » . رواه الترمذيُّ ، وأبوداود ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريب .

٥٠٨٩ - (٢٢) وفي رواية لأبي داود ، عن سُوَيد بن وهب ، عن رجلٍ من أبناءِ أصحاب النبيِّ ﷺ ، عن أبيه ، قال : « ملأ اللهُ قلبَه أمْناً وإيماناً » .

وذُكرَ حديثُ سوَيدٍ : « مَن تركَ لُبسَ ثوبِ جمالٍ » في « كتاب اللباس » .

الفصل الثالث

٥٠٩٠ - (٢٣) عن زيدِ بن طلحةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ لكلِّ دينٍ خُلُقاً وخُلقُ الإسلامِ الحَياءُ » . رواه مالك مرسلاً .

٥٠٩١ - (٢٤) و ٥٠٩٢ - (٢٥) ورواه ابنُ ماجه، والبيهقي في « شعب الإيمان » عن أنسٍ ، وابنِ عبَّاسٍ .

٥٠٩٣ - (٢٦) وعن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إنَّ الحَياءَ والإيمانَ قرناء جميعاً ، فإذا رُفعَ أحدُهما رُفعَ الآخرُ » .

---

(١) وإسناده صحيح

٥٠٩٤ - (٢٧) وفي رواية ابنِ عبَّاسٍ: «فإذا سُلِبَ أحدُهما تبِعَه الآخرُ».

رواه[1] البيهقي في «شعب الايمان».

٥٠٩٥ - (٢٨) وعن مُعاذٍ، قال: كانَ آخرُ ما وصَّاني به رسولُ اللهِ ﷺ حينَ وضعتُ رِجلي في الغَرْزِ[2] أنْ قال: «يا معاذ! أحسِنْ خُلُقَكَ للنَّاس». رواه مالك[3].

٥٠٩٦ - (٢٩) وعن مالكٍ، بلَغه أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «بُعِثتُ لأُتمِّمَ حُسنَ الأخلاق» رواه في «الموطأ».

٥٠٩٧ - (٣٠) ورواه أحمد عن أبي هريرةَ[4].

٥٠٩٨ - (٣١) وعن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا نظرَ في المرآةِ قال: «الحمدُ لله الذي حسَّنَ خَلْقي وخُلُقي، وزانَ مني ماشانَ منْ غيري».

رواه البيهقي في «شعب الايمان» مرسلاً.

٥٠٩٩ - (٣٢) وعن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ: «اللهُمَّ حسَّنتَ خَلْقي فأحسِنْ خُلُقي». رواه أحمد[5].

٥١٠٠ - (٣٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُنبِّئُكم بخيارِكم؟» قالوا: بلى قال: «خيارُكم أطولُكم أعماراً، وأحسنُكم أخلاقاً» رواه أحمد.

٥١٠١ - (٣٤) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أكملُ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلقاً». رواه أبو داود، والدارمي[6].

٥١٠٢ - (٣٥) وعنه، أنَّ رجلاً شتَمَ أبا بكرٍ، والنبيُّ ﷺ جالسٌ يتعجَّبُ

---

(١) كذا في الأصول كلها، ويعني أن البيهقي روى الحديث عن ابن عمر وابن عباس فلعل الأولى أن يقال: رواهما.

(٢) الغرز: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب.

(٣) بدون إسناد، وهو حديث من أربعة أحاديث وردت في الموطأ بدون سند، وقال العلماء فيها: لم توجد موصولة في كتاب! (٤) وإسناده حسن وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٥) إسناده صحيح، وقد خرجته في «الارواء». (٦) إسناده حسن.

ويتبسَّمُ ، فلمَّا أكثرَ ردَّ عليه بعضَ قولِه ، فغضبَ النبيُّ ﷺ ، وقامَ ، فلحقَه أبو بكرٍ ، وقال : يا رسولَ الله ! كانَ يشتمُني وأنتَ جالسٌ ، فلمَّا ردَدْتُ عليه بعضَ قولِه غضبتَ وقمتَ . قال : « كانَ معكَ ملَكٌ يرُدُّ عليه ، فلمَّا رددْتَ عليه وقعَ الشَّيطانُ » . ثمَّ قال : « يا أبا بكرٍ ! ثلاثٌ كلُّهنَّ حقٌّ : ما منْ عبدٍ ظُلِمَ بمظلَمةٍ فيُغضي عنها للهِ عزَّ وجلَّ إلاَّ أعزَّ اللهُ بها نصرَه ، وما فتحَ رجلٌ بابَ عطيَّةٍ[1] يريدُ بها صِلةً إلا زادَ اللهُ بها كثرةً ، وما فتحَ رجلٌ بابَ مسألةٍ يريدُ بها كثرةً إلا زادَ اللهُ بها قلَّةً » . رواه أحمد .

٥١٠٣ - (٣٦) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يُريدُ اللهُ بأهلِ بيتٍ رِفقاً إلاَّ نفعَهمْ ، ولا يَحرِمُهم إيَّاه[2] إلاَّ ضرَّهمْ » . رواه البيهقيُّ في « شعب الايمان » .

(١) أي باب صدقة . (٢) أي لايحرمهم الرفق .

(٢٠) باب الغضب والكبر

الفصل الأول

٥١٠٤ — (١) عن أبي هريرةَ ، أنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ : أوْصِني . قال : « لا تغضبْ » . فردَّ ذلكَ مِراراً قال : « لا تغضبْ » . رواه البخاري .

٥١٠٥ — (٢) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ الشديدُ بالصُّرَعةِ ، إنما الشديدُ الذي يملِكُ نفسَه عندَ الغضب » . متفق عليه .

٥١٠٦ — (٣) وعن حارثةَ بن وهبٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ألا أُخبرُكم بأهلِ الجنَّةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ متضعِّفٍ لو أقسَمَ على الله لأبرَّه . ألا أُخبرُكم بأهلِ النَّارِ ؟ كلُّ عُتُلٍّ جوَّاظٍ[1] مستكبرٍ » . متفق عليه . وفي روايةٍ لمسلمٍ : « كلُّ جوَّاظٍ زنيمٍ متكبِّرٍ » .

٥١٠٧ — (٤) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخلُ النَّارَ أحدٌ في قلبِه مثقالُ حبَّةٍ منْ خردلٍ منْ إيمانٍ . ولا يدخلُ الجنةَ أحدٌ في قلبه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من كِبرٍ » . رواه مسلم .

٥١٠٨ — (٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخلُ الجنَّةَ مَن كانَ في قلبِه مثقالُ ذرَّةٍ من كِبْرٍ » . فقال رجلٌ : إنَّ الرجلَ يُحبُّ أنْ يكونَ ثوبُه حسَنًا ونعلُه حسَنًا . قال : « إنَّ اللهَ تعالى جميلٌ يحبُّ الجمالَ . الكِبْرُ بطرُ الحقِّ وغمْطُ الناس » . رواه مسلم .

---

(١) العتل : الجافي شديد الخصومة بالباطل . والجواظ : الجموع المنوع ، أو المختال ، أو الفاجر . والزنيم : الدعيُّ في النسب الملصق بالقوم وليس منهم . وانظر شرح الجواظ في الحديث رقم ٥٠٨٠ .

٥١٠٩ — (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثةٌ لا يكلمُهم اللهُ يومَ القيامةِ ولا يُزكيهم » . وفي رواية : « ولا ينظرُ إليهم ولهم عذابٌ أليمٌ : شيخٌ زانٍ ، وملِكٌ كذّابٌ ، وعائلٌ[١] مستكبرٌ » . رواه مسلم .

٥١١٠ — (٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقولُ اللهُ تعالى : الكبرياءُ ردائي ، والعظمةُ إزاري ؛ فمن نازعَني واحداً منهما أدخلتُه النّارَ » . وفي رواية : « قذفتُه في النّارِ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥١١١ — (٨) عن سلَمةَ بن الأكوعِ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يزالُ الرجلُ يذهبُ بنفسه حتى يكتب في الجبارين ، فيصيبهُ ما أصابهم » رواه الترمذي .

٥١١٢ — (٩) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله ﷺ قال : « يُحشر المتكبّرون أمثالَ الذّرِ[٢] يومَ القيامةِ ، في صورِ الرجال يغشاهم الذلُّ من كل مكان ، يُساقونَ إلى سجنٍ في جهنّم يسمّى : بولَسَ ، تعلوهم نار الأنيار[٣] ، يسقون من عُصارة أهل النار طينة الخَبالِ » . رواه الترمذي .

٥١١٣ — (١٠) وعن عطية بن عروة السعديّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنّ الغضبَ من الشيطان ، وإن الشيطان خُلق من النّار ، وإنما يُطفأ النارُ بالماءِ ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » . رواه أبو داود[٤] .

---

(١) العائل : الفقير .　(٢) الذر : صغار النمل .
(٣) الأنيار : جمع نار كناب وأنياب　(٤) إسناده ضعيف

٥١١٤ - (١١) وعن أبي ذر [رضي الله عنه] [١] أنَّ رسول الله ﷺ قال: « إذا غضب أحدُكم وهو قائمٌ فليجلس ، فإن ذهب عنهُ الغضب وإلا فليضطجعْ » رواه أحمد[٢] ، والترمذي .

٥١١٥ - (١٢) وعن أسماء بنت عميس ، قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بئس العبد عبدٌ تخيَّل[٣] واختال ، ونسي الكبير المتعال ، بئس العبد عبدٌ تجبَّر واعتدى ، ونسي الجبَّارَ الأعلى ، بئس العبد عبدٌ سهى ولهى ، ونسي المقابرَ والبلى ، بئس العبد عبدٌ عتَى وطغَى ، ونسي المبتدأ والمُنتهى ، بئس العبدُ عبدٌ يختل[٤] الدنيا بالدين بئس العبد عبدٌ يختل الدين بالشبهات ، بئس العبدُ عبدٌ طمع يقودهُ ، بئس العبد عبدٌ هوىً يُضلُّه ، بئس العبد عبدٌ رُغبٌ[٥] يذلُّه» رواه الترمذي ، والبيهقي في « شعب الايمان » . وقالا : ليس إسناده بالقوي ، وقال الترمذي أيضاً : هذا حديث غريب .

الفصل الثالث

٥١١٦ - (١٣) عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تجرَّعَ عبدٌ أفضل عند الله عزَّ وجلَّ من جرعَةِ غيظٍ يكظمها ابتغاء وجهِ الله تعالى » . رواه أحمد .

٥١١٧ - (١٤) وعن ابن عباس في قوله تعالى : (إدفع بالتي هي أحسن) [٦] قال : الصبرُ عند الغضب ، والعفو عند الاساءة ، فإذا فعلوا عصَمهم الله وخضع لهم عدوُّهم كأنَّه وليٌّ حميم قريب . رواه البخاري تعليقاً .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) وعنه أبو داود (٤٧٨٢) به ثم رواه عن بكر ، يعني ابن عبدالله المزني ، مرسلاً ، وكلاهما صحيح .
(٣) تخيل : تكبر . (٤) يختل : أي يطلب .
(٥) الرغب : الشره والحرص على الدنيا .
(٦) سورة : فصلت ، الآية : ٣٤ وتمامها : (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) .

٥١١٨ – (١٥) وعن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن الغضبَ ليُفْسدُ الإيمانَ كما يُفسدُ الصبرُ العسلَ».

٥١١٩ – (١٦) وعن عمر، قال وهو على المنبر: يا أيُّها الناسُ! تواضَعُوا فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضَعَ لله رَفَعهُ اللهُ، فهو في نفسه صغيرٌ، وفي أعين الناس عظيم، ومن تكبَّر وضعه الله، فهو في أعينِ الناس صغير، وفي نفسه كبير، حتى لهوَ أهونُ عليهم من كلبٍ أو خنزيرٍ».

٥١٢٠ – (١٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال موسى بن عمران عليه السلام: يا ربِّ! من أعزُّ عبادِك عندكْ؟ قال: من إذا قَدَرَ غَفَرَ».

٥١٢١ – (١٨) وعن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «منْ خَزَنَ لسانَهُ سَتَرَ اللهُ عورَته، ومن كَفَّ غضَبَهُ كَفَّ اللهُ عنه عذابَهُ يومَ القيامةِ، ومن اعتذَرَ إلى الله قَبِلَ اللهُ عذره».

٥١٢٢ – (١٩) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثٌ مُنجياتٌ، وثلاثٌ مُهلكاتٌ؛ فأمَّا المنجياتُ: فتقوى الله في السرِّ والعلانية، والقولُ بالحقِّ في الرضى والسخط، والقصدُ في الغنى والفقر. وأمَّا المُهلكات: فهوىً مُتَبَّعٌ، وشحٌّ مطاعٌ، وإعجابُ المرء بنفسه، وهي أشدُّهن». روى البيهقي الأحاديث الخمسة في «شعب الإيمان»[1].

(١) والحديث الأخير منها حسن لطرقه وشواهده.

(٢١) باب الظلم

الفصل الأول

٥١٢٣ — (١) عن ابن عمر، أنّ النبيّ ﷺ قال: «الظلم ظلماتٌ يوم القيامة». متفق عليه.

٥١٢٤ — (٢) وعن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليملي للظالم[1] حتى إذا أخذه لم يفلِته» ثم قرأ (وكذلك أخذُ ربِّك إذا أخذَ القرى وهي ظالمةٌ)[2] الآية متفق عليه.

٥١٢٥ — (٣) وعن ابن عمر، أنّ النبي ﷺ لمّا مرَّ بالحِجْر[3] قال: «لا تدخلوا مساكنَ الذينَ ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكينَ، أن يصيبكم ما أصابهم» ثم قنع[4] رأسه وأسرع السَّير حتى اجتاز الوادي. متفق عليه.

٥١٢٦ — (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له مظلمةٌ لأخيه من عرضه أو شيءٌ فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهم، إن كان له عملٌ صالحٌ أُخِذَ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسناتٌ أُخِذَ من سيئات صاحبه فحمل عليه». رواه البخاري.

---

(١) في الأصل ومخطوطة الحاكم ومطبوعة بتربورغ «ليملي الظالم» وفي نسخة المرقاة: للظالم وهو كذلك في «صحيح مسلم» «كتاب البر والصلة والآداب». وكذلك أورده الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» وعزاه إلى البخاري ومسلم والترمذي.

(٢) سورة هود، الآية: ١٠٢ (٣) الحجر: منازل ثمود.

(٤) جعل قناعه على رأسه.

٥١٢٧ — (٥) وعنه ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما المفلس ؟ » . قالوا : المفلسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاع . فقال : « إنَّ المفلسَ مِنْ أُمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ، ويأتي قدشتمَ هذا ، وقذفَ هذا . وأكلَ مالَ هذا ، وسفكَ دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناتُه قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ، ثم طُرح في النَّار » رواه مسلم.

٥١٢٨ — (٦) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لتُؤدُّنَّ الحقوق إلى أهلها يومَ القيامةِ ، حتى يُقاد للشاة الجلحاء(١) من الشاة القرناء » . رواه مسلم.

وذُكرَ حديثُ جابرٍ : « اتَّقوا الظلم » . في « باب الإنفاق ».

الفصل الثاني

٥١٢٩ — (٧) عن حُذيفةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكونوا إمَّعَةً ، تقولون : إن أحسن الناس أحسنَّا ، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسنَ النَّاسُ أن تُحسنوا ، وإن أساؤوا فلا تظلموا » . رواه الترمذي(٢) .

٥١٣٠ — (٨) وعن معاوية ، أنَّه كتبَ إلى عائشة [رضي الله عنها](٣) أن اكتبي إليَّ كتاباً توصيني فيه ولا تكْثري . فكتَبتْ : سلامٌ عليكَ ؛ أما بعد : فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من التمَس رضى الله بسخط الناس كفاهُ اللهُ مؤونة الناس ، ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكلهُ اللهُ إلى الناس » والسلام عليك . رواه الترمذي.

---

(١) الجلحاء : التي لا قرون لها　(٢) بإسناد فيه ضعف ، وقد صح عن ابن مسعود موقوفاً .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الفصل الثالث

٥١٣١ - (٩) عن ابن مسعود، قال لما نزلت: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)[١]. شقَّ ذلك على أصحاب رسولِ الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله: أيُّنا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس ذاك؛ إنما هو الشركُ، ألم تسمعوا قولَ لقمان لابنه: (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)؟»[٢]. وفي روايةٍ: «ليس هو كما تظنُّون، إنما هو كما قال لقمان لابنه». متفق عليه.

٥١٣٢ - (١٠) وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مِنْ شرِّ الناسِ منزلةً عندَ اللهِ[٣] يومَ القيامةِ، عبدٌ أذهبَ آخرتَه بدُنيا غيرِه». رواه ابن ماجه.

٥١٣٣ - (١١) وعن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الدَّواوينُ[٤] ثلاثةٌ: ديوانٌ لا يغفرُهُ اللهُ: الإشراكُ بالله. يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ (إنَّ اللهَ لا يغفرُ أنْ يشركَ به)[٥]، وديوانٌ لا يتركه اللهُ: ظلمُ العباد فيما بينهم حتى يقتصَّ بعضُهم من بعضٍ، وديوانٌ لا يعبأ اللهُ به ظلمُ العباد فيما بينهم وبينَ الله، فذاكَ إلى الله: إنْ شاءَ عذَّبه وإن شاءَ تجاوزَ عنه»[٦].

٥١٣٤ - (١٢) وعن عليّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إياكَ ودعوةَ المظلوم، فإنما يسألُ اللهَ تعالى حقَّه، وإنَّ اللهَ لا يمنعُ ذا حقٍّ حقَّه».

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.
(٢) سورة لقمان، الآية: ١٣.
(٣) «عندالله» زيادة في بعض النسخ.
(٤) الدواوين: صحائف الأعمال.
(٥) سورة النساء، الآية: ٤٨.
(٦) ورواه أحمد أيضاً، وسنده ضعيف.

٥١٣٥ - (١٣) وعن أوْس بن شرَحبيل، أنَّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن مشى معَ ظالمٍ ليُقوِّيه وهو يعلمُ أنه ظالمٌ، فقدْ خرجَ منَ الإسلامِ».

٥١٣٦ - (١٤) وعن أبي هريرةَ، أنه سمعَ رجلاً يقولُ: إنَّ الظالمَ لا يضرُّ إلا نفسَه. فقال أبو هريرةَ: بَلى واللهِ، حتى الحبارى لتَموتُ في وكْرِها هُزلاً لظلمِ الظالمِ. روى البيهقيُّ الأحاديثَ الأربعةِ في «شعب الايمان».

(٢٢) باب الأمر بالمعروف

الفصل الأول

٥١٣٧ – (١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « مَنْ رأى منكم مُنكراً فليُغيِّره بيدِه ، فإنْ لم يستطعْ فبلسانِه ، فإنْ لم يستطعْ فبقلبِه ، وذلكَ أضعفُ الايمانِ » . رواه مسلم .

٥١٣٨ – (٢) وعن النعمانِ بن بشيرٍ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مثلُ المدهنِ[1] في حدودِ الله والواقعِ فيها ،مثلُ قومٍ استهَموا سفينةً ، فصارَ بعضُهم في أسفلِها ،وصارَ بعضُهم في أعلاها ، فكانَ الذي في أسفلِها يمرُّ بالماءِ على الذينَ في أعلاها ، فتأذَّوا به ، فأخذَ فأساً ، فجعل ينقرُ أسفلَ السفينة ، فأتوهُ فقالوا : مالكَ ؟ قال : تأذَّيتُم بي ولا بُدَّ لي من الماءِ . فإن أخذوا على يديه أنجَوهُ ونجَّوا أنفسَهم ، وإن تركوه أهلَكوهُ وأهلكوا أنفسَهم » . رواه البخاري .

٥١٣٩ – (٣) وعن أُسامةَ بن زيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُجاءُ بالرجل يومَ القيامةِ ، فيُلقى في النارِ ، فتندلِقُ أقتابُه[2] في النارِ ، فيطحنُ[3] فيها كطحنِ الحمارِ برحاه ، فيجتمعُ أهلُ النارِ عليه فيقولونَ : أيْ فلانُ ! ما شأنُكَ ؟ أليسَ كنتَ تأمرُنا بالمعروف وتنهانا عن المنكرِ ؟ قال : كنتُ آمرُكم بالمعروف ولا آتيهِ ، وأنهاكم عن المنكرِ وآتيهِ » . متفق عليه .

(١) أي المداهن المتساهل . (٢) تندلق: تخرج سريعاً، والأقتاب : الأمعاء (٣) أي يدور.

الفصل الثاني

٥١٤٠ - (٤) عن حُذيفةَ ، أنّ النبيَّ ﷺ قال : « والذي نفسي بيدِه لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتَنهَوُنَّ عن المنكر أو ليُوشكَنَّ اللهُ أن يبعثَ عليكم عذاباً من عندِه ثم لتَدْعُنَّه ولا يُستجابُ لكم » . رواه الترمذي .

٥١٤١ - (٥) وعن العُرس بن عَميرةَ ، عن النبيّ ﷺ قال : « إذا عُملت الخطيئةُ في الأرض مَن شهِدَها فكرِهَها كان[1] كمن غابَ عنها ، ومَن غابَ عنها فرضِيَها كان كمنْ شهِدَها » . رواه أبو داود[2] .

٥١٤٢ - (٦) وعن أبي بكرٍ الصديق [رضي اللهُ عنه][3] ، قال : يا أيُّها الناسُ ! إنكم تقرؤونَ هذهِ الآية : (يا أيُّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضُرُّكم منْ ضلَّ إذا اهتديتم)[4] . فاني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الناسَ إذا رأَوْا منكراً فلم يُغيِّروه يوشكُ أن يعمَّهم الله بعقابه » . رواه ابن ماجه ، والترمذي وصححه . وفي رواية أبي داود : « إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمَّهم الله بعقابٍ » . وفي أخرى له : « ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرونَ على أن يُغيِّروا ثم لا يُغيِّرون إلا يوشك أن يعمهم الله بعقابٍ » . وفي أُخرى [له][3] : « ما من قومٍ يُعمل فيهم بالمعاصي هم أكثر ممَّن يعمله »[5] .

٥١٤٣ - (٧) وعن جَريرِ بن عبد الله ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من

(١) كذا في الأصول وهو موافق لفظ «المصابيح» وأما أبو داود فلفظه : «كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها» .
(٢) إسناده حسن .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) سورة المائدة ، الآية : ١٠٨ .
(٥) إسناده صحيح والمعنى : إذا كان الذين لا يعملون المعاصي أكثر من الذين يعملونها ، فلم يمنعوهم عنها أوشك أن يعمهم الله بعقاب .

رجلٍ يكونُ في قومٍ يَعملُ فيهم بالمعاصي، يَقدرونَ على أن يُغيِّروا عليه ولا يغيِّرون، إلا أصابَهم اللهُ منه بعقابٍ قبلَ أن يموتوا». رواه أبو داود، وابن ماجه.

٥١٤٤ - (٨) وعن أبي ثعلبةَ في قوله تعالى: (عليكم أنفسكم لا يضرُّكم من ضلَّ إذا اهتدَيتُم)[1]. فقال: أما والله لقدْ سألتُ عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروفِ، وتَناهَوا عن المنكر، حتى إذا رأيتَ شُحّاً مُطاعاً، وهوىً مُتَّبعاً، ودنيا مُؤثَرةً، وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيه، ورأيتَ أمراً لا بدَّ لك منه؛ فعليك نفسَك، ودعْ أمرَ العوامِّ، فإنَّ وراءَكم أيامَ الصَّبرِ، فمن صبرَ فيهنَّ قبَضَ على الجمرِ، للعاملِ فيهنَّ أجرُ خمسينَ رجلاً يعملون مثلَ عمله». قالوا: يا رسولَ الله! أجرُ خمسينَ منهم؟ قال: «أجرُ خمسينَ منكم». رواه الترمذي، وابنُ ماجه[2].

٥١٤٥ - (٩) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ خطيباً بعدَ العصرِ، فلم يدعْ شيئاً يكونُ إلى قيامِ السَّاعةِ إلاَّ ذكرَه، حفِظه مَن حفِظه، ونسيَه مَن نسيَه، وكانَ فيما قال: «إنَّ الدُّنيا حُلْوةٌ خَضِرةٌ، وإنَّ اللهَ مُستخلِفُكم فيها، فناظِرٌ كيفَ تعملونَ، ألاَ فاتقوا الدنيا واتقوا النساءَ» وذكرَ: «إنَّ لكلِّ غادرٍ لواءً يومَ القيامة بقدرِ غَدرتِه في الدنيا، ولا غدْرَ أكبرُ من غدْرِ أميرِ العامَّةِ، يُغرَزُ لواؤه عندَ استِه[3]». قال: «ولا يَمنعنَّ أحداً منكم هيبةُ الناسِ أنْ يقولَ بحقٍّ إذا علمَه» وفي رواية: «إنْ رأى مُنكراً أنْ يُغيِّرَه» فبكى أبو سعيدٍ وقال: قدْ رأيناهُ فمنعتْنا هيبةُ النَّاسِ أنْ نتكلمَ فيه. ثمَّ قال: «ألاَ إنَّ بني آدمَ خُلقوا على طبَقاتٍ شتَّى، فمنهم مَن يولَدُ مؤمناً، ويحيى مؤمناً، ويموت مؤمناً؛ ومنهم مَن يولدُ كافراً، ويحيى كافراً، ويموتُ كافراً؛ ومنهم مَن يولدُ مؤمناً، ويحيى مؤمناً، ويموتُ كافراً؛ ومنهم مَن يولدُ كافراً، ويحيى كافراً، ويموتُ مؤمناً» قال: وذكرَ الغضبَ «فمنهم مَن يكونُ سريعَ الغضبِ سريعَ الفيْءِ

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٨ (٢) إسناده ضعيف، ولبعضه شواهد (٣) أي دبره

فإحداهما بالأخرى ؛ ومنهم مَن يكونُ بطيءَ الغضب بطيءَ الفيء فإحداهما بالأخرى ، وخيارُكم مَن يكونُ بطيءَ الغضبِ سريعَ الفيءِ ، وشرارُكم مَن يكونُ سريعَ الغضبِ بطيءَ الفيءِ » . قال : « اتقوا الغضبَ ؛ فإنَّه جمرةٌ على قلبِ ابن آدمَ ، ألاَ ترَونَ إلى انتفاخِ أوْداجِه ؛ وحُمرةِ عينَيه ؛ فمَنْ أحسَّ بشيءٍ منْ ذلكَ فلْيضطجعْ ولْيتلبَّدْ بالأرضِ » قال : وذكرَ الدَّينَ فقال : « منكم مَن يكونُ حسنَ القضاءِ ، وإذا كانَ له أفحشَ في الطلبِ ، فإحداهما بالأخرى ؛ ومنهم مَن يكونُ سيِّءَ القضاءِ ، وإنْ كانَ له أجملَ في الطلبِ ، فإحداهما بالأخرى . وخيارُكم مَن إذا كانَ عليه الدَّينُ أحسنَ القضاءَ ، وإن كانَ له أجملَ في الطلبِ ؛ وشرارُكم مَن إذا كانَ عليهِ الدَّينُ أساءَ القضاء وإنْ كانَ له أفحشَ في الطلبِ » . حتى إذا كانت الشَّمسُ على رؤوسِ النَّخلِ[1] وأطرافِ الحيطانِ فقال : « أما إنَّه لم يبقَ من الدنيا فيما مضى منها إلاَّ كما بقيَ من يومِكم هذا فيما مضى منه » . رواه الترمذي[2] .

٥١٤٦ - (١٠) وعن أبي البختري ، عن رجلٍ منْ أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لنْ يَهلكَ النَّاسُ حتى يُعذِروا من أنفسِهم » . رواه أبو داود .

٥١٤٧ - (١١) وعن عديِّ بن عديٍّ الكنديِّ ، قال : حدَّثنا مولىً لنا أنَّه سمعَ جدِّي[3] [رضي الله عنه][4] يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ الله تعالى لا يعذِّبُ العامَّةَ بعملِ الخاصَّةِ حتى يروا المنكرَ بينَ ظهرانيهم وهُم قادرونَ على أنْ ينكروه فلا ينكروا ؛ فإذا فعلوا ذلكَ عذَّبَ اللهُ العامَّةَ والخاصَّةَ » . رواه في « شرح السنَّة » .

٥١٤٨ - (١٢) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم :

(١) وفي مخطوطة الحاكم : النخيل .

(٢) وإسناده ضعيف . وقد روى مسلم قضية النساء والدنيا ، وروى أحمد منه النهي عن هيبة الناس بأسانيد صحيحة (٣) وهو عميرة الكندي الحضرمي . (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

«لما وقعت بنو إسرائيلَ في المعاصي نَهتهم علماؤهم فلم ينتهوا ، فجالسوهم في مجالسهم ، وآكلوهم وشاربوهم ، فضربَ اللهُ قلوبَ بعضهم ببعض ، فلعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريمَ ذلكَ بما عصَوْا وكانوا يعتَدونَ » . قال : فجلسَ رسولُ الله ﷺ وكانَ متكئاً فقال : « لا والذي نفسي بيده حتى تأطِروهُم[١] أطْراً » . رواه الترمذي ، وأبو داود وفي روايته قال : « كلاَّ والله لتأمرُنَّ بالمعروفِ ولتنهوُنَّ عن المنكرِ ، ولتأخذُنَّ على يدي الظالم ، ولتأطرُنَّه على الحقِّ أطْراً ، ولتَقصرنَّه على الحقِّ قصراً ، أوليضربَنَّ اللهُ بقلوبِ بعضكم على بعضٍ ثمَّ ليلعننَّكم كما لعنهم »[٢] .

٥١٤٩ - (١٣) وعن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي رجالاً تُقرضُ شفاهُهم بمقاريضَ من نارٍ ، قلتُ : مَنْ هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاءِ خُطباءُ أُمتكَ يأمرونَ النَّاسَ بالبِرِّ وينسَونَ أنفسَهم » . رواه في « شرح السنة » ، والبيهقي في « شعب الايمان » وفي روايته قال : « خُطباء من أُمتكَ الذينَ يقولونَ ما لا يفعلون ، ويقرؤونَ كتابَ اللهِ ولا يعملونَ »[٣] .

٥١٥٠ - (١٤) وعن عمَّارِ بن ياسرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أُنزلتِ المائدةُ من السَّماءِ خُبزاً ولحماً ، وأُمروا أن لا يخونوا ولا يدَّخروا لغدٍ ، فخانوا وادَّخروا ورفعوا لغدٍ ، فمُسِخوا قردةً وخنازيرَ » . رواه الترمذي .

الفصل الثالث

٥١٥١ - (١٥) عن عمرَ بن الخطاب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّه تصيبُ أُمَّتي في آخرِ الزمانِ من سلطانهم شدائدُ ، لا ينجو منه إلاَّ رجلٌ عرفَ دِينَ الله ، فجاهدَ

(١) أي حتى تمنعوهم (٢) إسناده ضعيف . (٣) ورواه أحمد باسناد ضعيف .

عليه بلسانه ويده وقلبه ، فذلكَ الذي سبقتْ له السَّوابقُ ؛ ورجلٌ عرفَ دينَ اللهِ ، فصدَّقَ به ، ورجلٌ عرفَ دينَ اللهِ فسكتَ عليه ، فإنْ رأى مَن يعملُ الخيرَ أحبَّه عليه ، وإنْ رأى من يعملُ بباطلٍ أبغضَه عليه ، فذلكَ ينجو على إبطانِه كله ».

٥١٥٢ — (١٦) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أوْحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى جبريلَ عليه السلام : أنِ اقلبْ مدينةَ كذا وكذا بأهلها . قال : يا ربِّ ! إنَّ فيهم عبدكَ فلاناً لم يعصِكَ طرفةَ عينٍ » . قال : « فقال : اقلِبْها عليه وعليهم ، فإنَّ وجهَه لم يتمعَّرْ(١) فيَّ ساعةً قطُّ » .

٥١٥٣ — (١٧) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يسألُ العبدَ يومَ القيامةِ ، فيقول : ما لَكَ إذا رأيتَ المنكرَ فلم تنكرْه ؟ » قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فيُلقَّى حجَّتَه ، فيقول : يا ربِّ ! خفتُ النَّاسَ ورجَوتُكَ » . روى البيهقي الأحاديثَ الثلاثةَ في « شعب الايمان » .

٥١٥٤ — (١٨) وعن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه إنَّ المعروفَ والمنكرَ خليقتان(٢) ، تُنصبان للنَّاسِ يومَ القيامةِ ، فأمَّا المعروفُ فيبشِّرُ أصحابَه ويوعدهم الخيرَ ، وأمَّا المنكرُ فيقول : إليكم إليكم ؛ وما يستطيعونَ له إلاَّ لزوماً » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

(١) أي لم يتغير . (٢) أي مخلوقتان .

كتاب الرقاق

الفصل الأول

٥١٥٥ – (١) عن ابن عبّاسٍ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ منَ النَّاس: الصِّحةُ والفراغُ». رواه البخاري.

٥١٥٦ – (٢) وعن المستورِد بن شدَّادٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «واللهِ ما الدُّنيا في الآخرةِ إلاَّ مثلُ ما يجعلُ أحدُكم أصبعَه في اليمِّ؛ فلْينظُرْ بِمَ يرجع؟[1]». رواه مسلم.

٥١٥٧ – (٣) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بجَدْيٍ أسكَّ[2] ميِّتٍ. قال: «أيُّكم يُحبُّ أنَّ هذا له بدرهمٍ؟» فقالوا: ما نحبُّ أنَّه لنا بشيءٍ. قال: «فواللهِ لَلدُّنيا أهونُ على اللهِ من هذا عليكم». رواه مسلم.

٥١٥٨ – (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الدنيا سجنُ المؤمنِ وجنَّةُ الكافرِ». رواه مسلم.

٥١٥٩ – (٥) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لا يظلمُ مؤمناً حسنةً، يُعْطَى بها في الدنيا ويُجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيُطْعَمُ بحسناتِ ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكنْ له حسنةٌ يُجزى بها». رواه مسلم.

---

(١) وفي مخطوطة الحاكم: ترجع

(٢) الجدي الأسك: ولد المعز صغير الأذن أو عديمها أو مقطوعها.

٥١٦٠ — (٦) وعن أبي هُريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « حُجبت النارُ بالشهوات ، وحجبتِ الجنّةُ بالمكاره » . متفق عليه . إلاّ أنّ عند مسلم : « حُفّت » . بدل : « حجبت » .

٥١٦١ — (٧) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تعس عبدُ الدينار وعبدُ الدرهم وعبدُ الخميصة (١) ، إن أُعطي رضي ، وإن لم يُعطَ سخط ، تعِس وانتكس (٢) ، وإذا شيكَ (٣) فلا انتُقِش (٤) . طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعثَ رأسُه ، مغبرةً قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في السّاقة (٥) كان في السّاقه ، إن استأذنَ لم يُؤذنْ له ، وإن شَفَعَ لم يُشفّع » . رواه البخاري .

٥١٦٢ — (٨) وعن أبي سعيد الخدري ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « إنّ مما أخافُ عليكم من بعدي ما يفتحُ عليكم من زَهْرة الدنيا وزينتها » . فقال رجلٌ : يا رسول الله ! أوَ يأتي الخيرُ بالشّر ؟ فسكت ، حتى ظننّا أنه يُنْزَلُ عليه قال : فمسح عنه الرُّحضاء (٦) وقال : « أين السائلُ ؟ » . وكأنه حمده . فقال : « إنه لا يأتي الخيرُ بالشّر ، وإنّ مما ينبتُ الربيعُ ما يقتُلُ (٧) حبَطاً أو يُلِمّ (٨) ، إلا آكلةَ الخَضِر (٩) أكلت حتى امتدت خاصرتاها ، استقبلت عينَ الشمس فثلطَت (١٠) وبالت ثم عادت فأكلت . وإن هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوةٌ ، فمن أخذه بحقّه ، ووضعه في حقّه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقّه كان كالذي يأكلُ ولا يشبعُ ، ويكون (١١) شهيداً عليه يومَ القيامة » متفق عليه .

---

(١) الخميصة : ثوب خز أو صوف معلم . (٢) أي صار ذليلاً ، دعاء عليه .
(٣) أي دخل شوك في عضوه . (٤) أي لا يقدر على إخراجه .
(٥) الساقة : مؤخرة الجيش . (٦) الرحضاء : العرق .
(٧) الحبط : انتفاخ البطن من الامتلاء ، والحبط : الهلاك .
(٨) أي يكاد يقتل . (٩) الطريّ الغض من النبات .
(١٠) أي ألقت روثها رقيقاً سهلاً . (١١) أي المال .

٥١٦٣ — (٩) وعن عمرو بن عوفٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « فوالله لا الفقرَ أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما أهلكتهم » . متفق عليه .

٥١٦٤ — (١٠) وعن أبي هريرة ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللهمّ اجعل رزق آلِ محمدٍ قوتاً » . وفي روايةٍ : « كفافاً » . متفق عليه .

٥١٦٥ — (١١) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « قد أفلح من أسلم ، ورُزق كفافاً ، وقنّعه الله بما آتاه » . رواه مسلم .

٥١٦٦ — (١٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول العبد : مالي مالي . وإنّ ماله[1] من ماله ثلاثٌ : ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى[2] . وما سوى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركهُ للناس » . رواه مسلم .

٥١٦٧ — (١٣) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يتبعُ الميّتَ ثلاثةٌ : فيرجع اثنان ، ويبقى معه واحد ، يتبعه أهله ومالهُ وعملُه ، فيرجعُ أهلُه ومالهُ ، ويبقى عمله » . متفق عليه .

٥١٦٨ (١٤) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيكم مالُ وارثهِ أحبُّ إليه من ماله ؟ » قالوا : يارسول الله ! مامنّا أحدٌ إلا مالهُ أحبُّ إليه من مال وارثه . قال : « فإن ماله ماقدَّم ، ومالَ وارثه ماأخَّر » . رواه البخاري .

٥١٦٩ — (١٥) وعن مُطرّف ، عن أبيه[3] قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقرأ : (ألهاكم التكاثر)[4] قال : « يقول ابنُ آدم : مالي مالي » . قال : « وهل لك يابن آدم ! إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدَّقت فأمضيت[5] ؟؟ » . رواه مسلم .

---

(١) أي إن الذي له . (٢) اقتنى : أي جعله قنية وذخيرة للعقبى

(٣) أي عبد الله بن الشخير . (٤) سورة التكاثر .

(٥) أي أمضيته من الافناء والابلاء ، وأبقيته لنفسك بوم الجزاء .

٥١٧٠ – (١٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العَرَض، ولكنَّ الغنى غنى النفس» متفق عليه.

الفصل الثاني

٥١٧١ – (١٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأخذُ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهنَّ أو يُعلِّمُ من يعمل بهنَّ؟» قلت: أنا يارسول الله! فأخذ بيدي فعدَّ خمساً، فقال: «اتَّقِ المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسِن إلى جارك تكنْ مؤمناً، وأحِبَّ للناسِ ماتُحبُّ لنفسك تكن مسلماً، ولا تُكثر الضحك، فإنَّ كثرةَ الضحك تميت القلب». رواه أحمد، والترمذي وقال: هذا حديث غريب.

٥١٧٢ – (١٨) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ اللهَ يقول: ابن آدم! تفرَّغْ لعبادتي أملأْ صدرك غنىً وأسدَّ فقرك، وإن لا تفعلْ ملأْتُ يدك شغلاً ولم أسُدَّ فقرك» رواه أحمد، وابن ماجه.

٥١٧٣ – (١٩) وعن جابرٍ، قال: ذُكر رجلٌ عند رسول الله ﷺ بعبادةٍ واجتهادٍ، وذُكِرَ آخرُ برِعَةٍ[1] فقال النبي ﷺ: «لا تعدِلْ بالرعة». يعني الورع. رواه الترمذيُّ.

٥١٧٤ – (٢٠) وعن عمرو بن ميمون الأوْدي، قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ وهو يعظه: «اغتنمْ خمساً قبل خمس: شبابَك قبل هَرَمِكْ، وصحتَك قبل سَقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شغلك، وحياتَك قبل موتِك». رواه الترمذي مرسلا.

(١) أي بورع.

٥١٧٥ — (٢١) وعن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال: « ما ينتظرُ أحدُكم إلا غنىً مُطْغياً ، أو فَقراً مُنْسِياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفنِّداً ، أو موتاً مُجْهِزاً ، أو الدجالَ ، فالدجالُ شرُّ غائبٍ ينتظر ، أو السَّاعةَ ، والساعةُ أدهى وأمرُّ » رواه الترمذي ، والنسائي.

٥١٧٦ — (٢٢) وعنه ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « ألا إنَّ الدنيا ملعونة ، ملعونٌ ما فيها ، إلا ذكرُ الله وما والاه ، وعالم أو متعلم » . رواه الترمذي ، وابن ماجه[1]

٥١٧٧ — (٢٣) وعن سهل بن سعد ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو كانتِ الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ، ماسقى كافراً منها شربة » رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه.

٥١٧٨ — (٢٤) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تتَّخذوا الضيعةَ[2] فترغبوا في الدنيا » . رواه الترمذي ، والبيهقي في « شعب الايمان »[3] .

٥١٧٩ — (٢٥) وعن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرته ، ومن أحب آخرته أضرَّ بدنياه ، فآثِرُوا ما يبقى على ما يفنى » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥١٨٠ — (٢٦) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لُعن عبدُ الدينار ، ولُعن عبدُ الدرهم » . رواه الترمذي .

٥١٨١ — (٢٧) وعن كعب بن مالك[4] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسدَ لها من حرصِ المرء على المال والشرف لدينه » رواه الترمذي ، والدارمي[5] .

٥١٨٢ — (٢٨) وعن خباب ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما أنفقَ مؤمنٌ من نفقةٍ

---

(١) وهو حديث حسن . (٢) وهي القرية والبستان والمزرعة . (٣) إسناده جيد .

(٤) في الأصل : عن كعب بن مالك عن أبيه ، وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم وهو الصواب كما قال ميرك وقد أخرجه الترمذي ج ٢ ص ٦٠ كما يلي : عن ابن كعب ابن مالك الأنصاري عن أبيه ، وقال في آخره : هذا حديث حسن صحيح . (٥) وهو حديث صحيح .

إلا أُجر فيها، إلا نفقته في هذا التراب »[(١)] . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥١٨٣ — (٢٩) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « النفقة كلُّها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٥١٨٤ — (٣٠) وعنه ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ يوماً ونحنُ معه ، فرأى قُبَّةً[(٢)] مُشرِفةً ، فقال : « ما هذه ؟ » قال أصحابُه : هذه لفلانٍ ، رجلٍ من الأنصارِ ، فسكتَ وحملَها في نفسِه ، حتى إذا[(٣)] جاءَ صاحبُها، فسلَّمَ عليه في النَّاس ، فأعرضَ عنه ، صنعَ ذلكَ مراراً حتى عرفَ الرجلُ الغضبَ فيه والإعراضَ ، فشكا ذلكَ إلى أصحابه وقال : واللهِ إني لأُنكرُ رسول الله ﷺ . قالوا: خرجَ فرأى قُبَّتَكَ . فرجعَ الرجلُ إلى قبَّتِه فهدَمها حتى سوَّاها بالأرضِ . فخرجَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ ، فلم يرَها ، قال : « ما فعلتِ القُبةُ ؟ » قالوا: شكا إلينا صاحبُها إعراضك ، فأخبرناه ، فهدمَها . فقال: «أما إنَّ كلَّ بناءٍ وبالٌ عَلَى صاحبِه إلاَّ مالا ، إلاَّ مالا[(٤)] » يعني ما لا بدَّ منه . رواه أبو داود[(٥)] .

٥١٨٥ — (٣١) وعن أبي هاشم بن عُتبةَ[(٦)] . قال : عهدَ إليَّ رسولُ الله ﷺ قال : « إنما يكفيكَ من جمعِ المال خادمٌ ومركبٌ في سبيل الله » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . وفي بعض نسخ « المصابيح » عن أبي هاشم بن عُتبدٍ، بالدال بدل التاءِ، وهو تصحيفٌ .

٥١٨٦ — (٣٢) وعن عثمانَ [بنِ عفانَ رضي الله عنه][(٧)] ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « ليسَ لابنِ آدمَ حقٌّ في سوى هذه الخصالِ : بيتٍ يسكنُه ، وثوبٍ يواري به عورتَه ،

(١) أي البناء فوق الحاجة . (٢) أي بناءا عالياً .
(٣) في الأصول كلها « حتى لما » ، والتصويب من سنن أبي داود .
(٤) في الأصل بدون تكرار . وما أثبتناه موافق لما في بقية النسخ .
(٥) وإسناده ضعيف ، وقد تكلمت عليه في « الأحاديث الضعيفة » رقم (١٧٥) .
(٦) قال المؤلف : هو شيبة بن عتبة قلت : وهو خال معاوية انظر الحديث (٥٢٠٣) .
(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم

وجلف[١] الخبز والماء » . رواه الترمذي[٢] .

٥١٨٧ — (٣٣) وعن سهل بن سعدٍ ، قال : جاءَ رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ! دُلّني على عمَلٍ إذا أنا عملتُه أحبَّني اللهُ وأحبَّني الناسُ . قال : « ازْهَدْ في الدنيا يُحبَّكَ اللهُ ، وآزهدْ فيما عندَ الناسِ يُحبكَ الناسُ » رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥١٨٨ — (٣٤) وعن ابن مسعودٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ نامَ على حصيرٍ ، فقامَ وقد أثَّرَ في جسدِه ، فقال ابنُ مسعود : يا رسولَ الله ! لو أمرتَنا أنْ نبسُطَ لكَ ونعملَ[٣] . فقال : « ما لي وللدنيا ؟ وما أنا والدنيا إلاّ كراكبٍ استظلَّ تحتَ شجرةٍ ، ثمَّ راحَ وتركَها » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

٥١٨٩ — (٣٥) وعن أبي أُمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « أغبَطُ أوليائي عندي لمؤمنٌ خفيفُ الحاذِ[٤] ، ذو حظٍّ منَ الصَّلاةِ ، أحسنَ عبادةَ ربِّه ، وأطاعَه في السرِّ ، وكانَ غامضاً في النَّاسِ ، لا يشارُ إليه بالأصابعِ ، وكانَ رزقُه كفافاً ، فصبرَ على ذلكَ » ثمَّ نَقَدَ[٥] بيدِه فقال : « عُجِّلَتْ منيَّتُه ، قلَّتْ بواكيه ، قلَّ تُراثُه[٦] » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه[٧] .

٥١٩٠ — (٣٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عرضَ عليَّ ربِّي ليجعلَ لي بطحاءَ مكةَ ذهباً ، فقلتُ : لا ؛ يا ربِّ ! ولكنْ أشبَعُ يوماً ، وأجوعُ يوماً ، فإذا جعتُ تضرَّعتُ إليكَ وذكرتُكَ ، وإذا شبعتُ حمدْتُكَ وشكرتُكَ » . رواه أحمدُ ، والترمذي .

(١) الجلف : الخبز الغليظ اليابس ، وقد يراد به الظرف الذي يوضع به .
(٢) وإسناده ضعيف ، والصحيح أنه عن رجل من أهل الكتاب كما ذكر الامام أحمد رحمه الله .
(٣) أي نعمل لك ثوباً حسناً .
(٤) أي خفيف الحال الذي يكون قليل المال ، وخفيف الظهر من العيال .
(٥) أي صوّت بيده بأن ضرب إحدى أنملتيه على الأخرى .
(٦) تراثه : أي ميراثه وماله المؤخر عنه بما يورث . (٧) وإسناده حسن .

٥١٩١ - (٣٧) وعن عبيدِ الله بن مِحْصَنٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أصبحَ منكم آمنًا في سِربِه، مُعافًى في جسدِه، عندَه قوتُ يومِه؛ فكأنما حِيزَتْ له الدنيا». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥١٩٢ - (٣٨) وعن مقدامِ بن معدي كرب، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مَلأَ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطنٍ، بحسبِ ابن آدمَ أُكُلاتٌ[1] يُقمنَ صلبَه، فإنْ كانَ لا محالَةَ فثُلُثٌ طعامٌ، وثُلثٌ شرابٌ، وثُلثٌ لنفسه». رواه الترمذي، وابنُ ماجه.

٥١٩٣ - (٣٩) وعن ابن عمرَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ سمعَ رجلاً يتجشَّأُ، فقال: «أقصِرْ من جُشائكَ، فإنَّ أطولَ الناس جوعاً يومَ القيامةِ أطولُهم شِبَعاً في الدنيا». رواه في «شرح السنة». وروى الترمذي نحوَه.

٥١٩٤ - (٤٠) وعن كعبِ بن عياضٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ لكلِّ أُمةٍ فتنةً، وفتنةُ أُمتي المالُ». رواه الترمذي.

٥١٩٥ - (٤١) وعن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُجاء بابن آدمَ يومَ القيامةِ كأنه بذَجٌ[2]، فيوقفُ بينَ يدي الله، فيقولُ له: أعطيتُكَ وخوَّلتُكَ وأنعمتُ عليكَ، فما صنعت؟ فيقولُ: ياربِّ! جمَّعتُه وثمَّرتُه وتركتُه أكثرَ ما كانَ، فارجعني آتِكَ به كلِّه. فيقولُ له: أرني ما قدَّمتَ. فيقول: ربِّ! جمَّعتُه وثمَّرته وتركتُه أكثرَ ما كانَ، فارجعني آتِكَ به كله. فإذا عبدٌ لم يُقدِّمْ خيراً فيُمضى به إلى النارِ». رواه الترمذي وضعَّفه.

٥١٩٦ - (٤٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ

(١) الأُكلة: اللقمة. (٢) ولد الضأن، أراد بذلك هوانه وعجزه.

أوَّلَ مايسأَلُ العبدُ يومَ القيامةِ منَ النَّعيم أن يُقالَ له : ألم نُصحَّ جسمَكَ ؟ ونُروِكَ منَ الماءِ الباردِ ؟ » . رواه الترمذي (١)

٥١٩٧ — (٤٣) وعن ابن مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « لا تزولُ قدما ابن آدمَ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن خمسٍ : عن عمرِه فيما أفناهُ ، وعن شبابِه فيما أبلاهُ ، وعن مالِه من أينَ اكتسبَه ، وفيما أنفقَه ، وماذا عمِلَ فيما علِمَ ؟ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب (٢) .

الفصل الثالث

٥١٩٨ — (٤٤) عن أبي ذرٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال له « إنَّكَ لستَ بخيرٍ من أحمرَ ولا أسودَ إلاَّ أنْ تفضلَه بتقوى » . رواه أحمد .

٥١٩٩ — (٤٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما زهِدَ عبدٌ في الدنيا إلاَّ أنبتَ اللهُ الحكمةَ في قلبِه ، وأنطقَ بها لسانَه ، وبصَّره عيبَ الدنيا وداءَها ودواءَها ، وأخرجه منها سالماً إلى دارِ السلامِ » رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٠٠ — (٤٦) وعنه ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « قد أفلحَ مَن أخلصَ اللهُ قلبَه للايمان ، وجعلَ قلبَه سليماً ، ولسانَه صادقاً ، ونفسَه مطمئنَّةً ، وخليقتَه مستقيمةً ، وجعلَ أذنَه مستمعةً ، وعينَه ناظرةً ، فأما الأذنُ فقمْعٌ ، وأمَّا العينُ فمقرَّةٌ (٣) لما يُوعى القلب ، وقد أفلحَ من جُعلَ قلبُه واعياً » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٠١ — (٤٧) وعن عُقبةَ بن عامرٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إذا رأيتَ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعطي العبدَ من الدنيا ، على معاصيه ، ما يُحبُّ ؛ فإنما هو استدراجٌ » . ثمَّ تلا

(١) واسناده صحيح (٢) ولكنه حديث صحيح لشواهده . (٣) أي محل قرار .

رسول الله ﷺ : (فلما نسوا ما ذكِّروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرِحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتَة فإذا هم مُبلِسُون) (١) . رواه أحمد(٢).

٥٢٠٢ – (٤٨) وعن أبي أمامة، أنَّ رجلاً من أهل الصفة توفي وترك ديناراً، فقال رسول الله ﷺ : « كيَّةٌ » قال: ثم توفي آخر فترك دينارين ، فقال رسولُ الله ﷺ : « كيَّتان ». رواه أحمد ، والبيهقيُّ في « شعب الايمان » .

٥٢٠٣ – (٤٩) وعن معاوية : أنه دخلَ على خاله أبي هاشم بن عتبة يعوده ، فبكى أبو هاشم ، فقال ما يبكيك ياخال ؟ أوَجَعٌ يُشئِزُكَ(٣) أم حرصٌ على الدنيا ؟ قال : كلا؛ ولكنَّ رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً لم آخذْ به . قال : وما ذلك ؟ قال سمعته يقول: « إنما يكفيكَ من جمعِ المال خادمٌ ومركبٌ في سبيل الله » . واني أراني قد جمعتُ . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

٥٢٠٤ – (٥٠) وعن أم الدرداء ، قالتْ : قلت : لأبي الدرداء : مالك لا تطلبُ كما يطلبُ فلانٌ ؟ فقال : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن أمامكم عقبةً كؤوداً(٤) لا يجوزُها المُثقَلون » . فأحب أن أتخفف لتلك العقبة .

٥٢٠٥ – (٥١) وعن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « هل من أحدٍ يمشي على الماءِ إلاّ ابتلّتْ قدماه ؟ » . قالوا : لا، يا رسول الله ! قال : « كذلك صاحبُ الدنيا لا يسلمُ منَ الذنوب » . رواهما البيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٠٦ – (٥٢) وعن جُبير بن نُفير [رضي الله عنه](٥) مرسلا ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أُوحي إليَّ أنْ أجمعَ المال وأكونَ من التاجرين ، ولكن أوحي إليَّ أن

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٤٤ (٢) وإسناده جيد .
(٣) أي بتعبك ويقلقك ويشتد عليك . (٤) أي شاقة .
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(سبِّح بحمدِ ربِّك وكنْ من السَّاجدين. واعبد ربَّك حتى يأتيك اليقين[١]). رواه في «شرح السنة» وأبو نعيم في «الحلية» عن أبي مسلم.

٥٢٠٧ - (٥٣) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه][٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «منْ طلبَ الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسألة، وسعْياً على أهله، وتعطُّفاً على جاره؛ لَقِيَ اللهَ تعالى يومَ القيامةِ ووجههُ مثلُ القمر ليلة البدر. ومن طلب الدنيا حلالاً، مكاثراً، مفاخراً مرائياً؛ لَقِيَ الله تعالى وهوَ عليهِ غضْبان». رواه البيهقي في «شعب الايمان». وأبو نُعَيْمٍ في «الحلية».

٥٢٠٨ - (٥٤) وعن سهل بن سعد، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ هذا الخيرَ خزائن، لتلك الخزائنُ مفاتيح، فطوبى لعبدٍ جعله الله مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشرّ؛ وويلٌ لعبدٍ جعلَه الله مفتاحاً للشرّ، مغلاقاً للخيْر». رواه ابن ماجه[٣].

٥٢٠٩ - (٥٥) وعن علي [رضي الله عنه][٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لمْ يُبَارِكْ للعبد في ماله جعله في الماءِ والطين».

٥٢١٠ - (٥٦) وعن ابن عمر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اتّقوا الحرامَ في البنيانِ؛ فإنهُ أساسُ الخراب». رواهما البيهقيُّ في «شعب الايمان».

٥٢١١ - (٥٧) وعن عائشة [رضي الله عنها][٢]، عن رسول الله ﷺ قال: «الدُّنيا دَارُ مَنْ لا دَارَ لهُ، ومالُ منْ لا مالَ له، ولها يجمعُ منْ لا عقلَ له». رواه أحمد، والبيهقي في «شعب الايمان».

٥٢١٢ - (٥٨) وعن حُذيفةَ [رضي الله عنه][٢]، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في خطبته: «الخمرُ جماعُ الإثم، والنساء حبائلُ الشيطان، وحب الدنيا رأس كل خطيئة».

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٩٨، ٩٩. والآية: (فسبح)، وقد وردت في الاصول (سبح)
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٣) إسناده ضعيف جدا.

قال : وسمعته يقول : « أخِّروا النساء حيث أخَّرهنَّ الله » . رواه رزين[١] .

٥٢١٣ — (٥٩) وروى البيهقي منه في «شعب الايمان» عن الحسن ، مرسلا : « حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ » .

٥٢١٤ — (٦٠) وعن جابر [رضي الله عنه][٢] ،قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أخوفَ ما أتخوَّفُ على أُمتي الهَوى وطولُ الأملِ ؛ فأما الهوى فيصدُّ عن الحقِّ ،وأما طول الأمل فيُنسي الآخرةَ ، وهذه الدنيا مُرْتحلة ذاهبة ، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة[٣] ، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بنون ، فإن استطعتم أن لا تكونوا من بني الدُّنيا فافعلوا ، فإنكم اليوم في دار العملِ ولا حسابَ ، وأنتم غداً في دارِ الآخرة ولا عمل » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢١٥ — (٦١) وعن علي [رضي الله عنه][٢] قال: ارتحلتِ الدنيامُدبرة ، وارتحلتِ الآخرة مقبلةً ، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بنون ، فكونوا منْ ابناءِ الآخرة ، ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا ، فانَّ اليوم عملٌ ولا حسابَ ، وغداً حساب ولا عمل . رواه البخاري في ترجمة باب .

٥٢١٦ — (٦٢) وعن عمرو [رضي الله عنه][٢] أن النبي ﷺ خطبَ يوماً فقال في خطبته : « ألا إنَّ الدنيا عرض حاضرٌ ، يأكل منه البرّ والفاجر ، ألا وإنَّ الآخرة أجلٌ[٤] صادق ، ويقضي فيها مَلِك قادر، ألا وإن الخيرَ كله بحذافيره في الجنة ، ألا وإنَّ الشرّ كله بحذافيره في النار ، ألا فاعملوا وأنتم من الله على حَذر ، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم ، فمن يعملْ مثقالَ ذرّةٍ خيراً يرَهُ ، ومن يعملْ مثقال ذرّةٍ شرّاً يره» . رواه الشافعي .

---

(١) والجملة الاخيرة منه رواها عبد الرزاق في «المصنف» كما في « نصب الراية » عن عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه ، وأفاد أنه لا أصل له مرفوعاً .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) شبههما بالمطيتين المختلفتين في طريقهما (٤) أي مؤجل.

٥٢١٧ - (٦٣) وعن شداد [رضي الله عنه][(١)] قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ياأيُّها الناس! إن الدنيا عرضٌ حاضرٌ، يأكل منها البرّ والفاجر، وإن الآخرة وعدٌ صادق، يحكم فيها ملك عادل قادر، يُحق فيها الحقّ، ويُبطل الباطلَ، كونوا من أبناء الآخرة، ولاتكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل أم يتبعها ولدها».

٥٢١٨ - (٦٤) وعن أبي الدرداء [رضي الله عنه][(١)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طلعت الشمسُ إلا وبجنبتيها ملَكان يناديان، يسمعان الخلائق غيْرَ الثقلين: يا أيُّها الناس! هلموا إلى ربّكم، ماقلّ وكفى خيرٌ مما كثر وألهى» رواهما أبونعيم في «الحلية»[(٢)].

٥٢١٩ - (٦٥) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه][(١)] يبلغ [به][(٣)]، قال: «إذا مات الميّت قالت الملائكة: ما قدّم؟ وقال بنو آدم: ما خلّف؟». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

٥٢٢٠ - (٦٦) وعن مالك [رضي الله عنه][(١)]: أن لقمان قال لابنه: «يابُني! إن الناسَ قد تطاولَ عليهم ما يوعدون، وهم إلى الآخرة سراعاً يذهبون، وإنّك قد استدبرت الدنيا منذ كنت، واستقبلتَ الآخرة، وإن داراً تسيرُ إليها أقربُ إليك من دارٍ تخرج منها». رواه رزين.

٥٢٢١ - (٦٧) وعن عبد الله بن عمرو [رضي الله عنهما][(١)] قال: قيلَ لرسول الله ﷺ: أيُّ الناسِ أفضلُ؟ قال: «كل مخمُوم القلب، صدوق اللّسان». قالوا: صدوقُ اللّسان نعرفه، فما مخمومُ القلب؟ قال: «هو النقي، التقي، لا إثم عليه، ولا بغي، ولا غلّ، ولا حسد». رواه ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الايمان».

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) والأول إسناده ضعيف، والآخر صحيح، وقد رواه أحمد أيضاً في المسند (١٩٧/٥) فلو عزاه المصنف إليه لكان أحسن

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم والمرقاة ومطبوعة بتربوغ؛ والمعنى يرفعه إلى النبي ﷺ.

٥٢٢٢ - (٦٨) وعنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أربع إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك [من][1] الدنيا: حفظ إمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفَّة في طُعْمة». رواه أحمد، والبيهقي في «شعب الايمان».

٥٢٢٣ - (٦٩) وعن مالك [رضي الله عنه][2] قال: بلغني أنه قيل للقمان الحكيم: ما بلغ بك ما نرى؟ يعني الفضل قال: صدق الحديث، وأداء الامانة، وترك ما لا يعنيني. رواه في «الموطأ».

٥٢٢٤ - (٧٠) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه][2] قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيء الأعمال، فتجيء الصلاة فتقول: يا ربّ! أنا الصلاة. فيقول: إنك على خير. فتجيء الصدقة، فتقول[3]: يارب! أنا الصدقة. فيقول: إنك على خير. ثم يجيء الصيامُ، فيقول: يا ربّ! أنا الصيام. فيقول: إنك على خير. ثم تجيء[3] الأعمال على ذلك. يقول الله تعالى: إنك على خير. ثم يجيء الاسلام فيقول: يا ربّ! أنت السلام وأنا الاسلام. فيقول الله تعالى: إنكَ على خيرٍ، بكَ اليوم آخُذُ، وبكَ أُعطي. قال الله تعالى في كتابه: (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين[4])».

٥٢٢٥ - (٧١) وعن عائشة [رضي الله عنها][2] قالت: كان لنا ستر فيه تماثيلُ طير، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة! حوّليه؛ فإني إذا رأيته ذكرت الدنيا».

---

(١) سقطت من الاصول واستدركت من «الجامع الصغير» وغيره.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) في الاصل ومخطوطة الحاكم ومطبوعة بتربورغ: يقول ويجيء، وما اثبتناه موافق لما ورد في تفسير ابن كثير معزواً للامام أحمد ولما في المرقاة. وأعلّه الحافظ ابن كثير بالانقطاع بين الحسن وأبي هريرة، وإن كان الحسن قد صرح بالتحديث عن أبي هريرة، لكن الذي روى عنه ذلك إنما هو عباد بن راشد وهو ضعيف وإن كان روى له البخاري فإنما روى له مقروناً بغيره، وقد ضعفه ابن معين وأبو داود وغيرهما فقول ابن كثير إنه ثقة لايخلو من نظر.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨٥

٥٢٢٦ — (٧٢) وعن أبي أيوب الأنصاري [رضي الله عنه][١] قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : عظني وأوجز . فقال : « إذا قمت في صلاتك فصلِّ صلاةَ مودِّعٍ ، ولا تكلمْ بكلام تَعذرُ منه[٢] غداً ، وأجمع الإياس مما في أيدي الناس » .

٥٢٢٧ — (٧٣) وعن معاذ بن جبل [رضي الله عنه][١] قال : لما بعثه رسولُ الله ﷺ إلى اليمنِ ، خرجَ معه رسولُ الله ﷺ يُوصيه ، ومعاذٌ راكبٌ ورسولُ الله ﷺ يمشي تحت راحلتِه ، فلما فرغ قال : « يا معاذ ! إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ، ولعلَّكَ أن تمرَّ بمسجدي هذا وقبري » فبكى معاذٌ جَشَعاً[٣] لفراقِ رسولِ الله ﷺ ثم التفت فأقبل بوجهه نحوَ المدينة ، فقال : « إن أولى الناس بي المتَّقون ، من كانوا وحيثُ كانوا » روى الأحاديث الأربعة أحمد .

٥٢٢٨ — (٧٤) وعن ابن مسعود [رضي الله عنه][١] قال : تلا رسولُ الله ﷺ : (فمن يرد الله أن يهديه يشرحْ صدرهُ للإسلام)[٤] فقال رسول الله ﷺ : « إن النورَ إذا دخل الصدر انفسح » . فقيل : يا رسول الله ! هل لتلك من علَمٍ[٥] يعرف به ؟ قال : « نعم ، التجافي من دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله » .

٥٢٢٩ — ٥٢٣٠ — (٧٥ و٧٦) وعن أبي هريرة وأبي خلَّادٍ [رضي الله عنهما][١] : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا رأيتم العبد يُعطى زهداً في الدنيا ، وقلةَ منطق ؛ فاقتربوا منه فإنَّه يُلقَّى الحكمة » . رواهما البيهقي في « شعب الإيمان »[٦] .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم
(٢) أي تحتاج أن تعتذر منه .
(٣) الجشع : الجزع لفراق الالف .
(٤) سورة الأنعام . الآية : ٢٥
(٥) أي علامة
(٦) وإسنادهما ضعيف .

(١) باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول

٥٢٣١ — (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ أشعثَ مَدفوعٍ بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه». رواه مسلم.

٥٢٣٢ — (٢) وعن مصعب بن سعدٍ، قال: رأى سعدٌ أن له فضلاً على من دونه،[١] فقال رسول الله ﷺ: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم[٢]؟!». رواه البخاري.

٥٢٣٣ — (٣) وعن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «قمتُ على باب الجنة، فكان عامةُ من دخلها المساكينَ، وأصحابُ الجدّ محبوسون، غير أنّ أصحابَ النار قد أُمر بهم إلى النار، وقمت على باب النارِ فإذا عامةُ من دخلها النساء». متفق عليه.

٥٢٣٤ — (٤) وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلعتُ في الجنّة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء. واطلعتُ في النار فرأيت أكثر أهلها النساء». متفق عليه.

٥٢٣٥ — (٥) وعن عبد الله بن عمرو [رضي الله عنهما][٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فقراءَ المهاجرينَ يسبقونَ الأغنياء يومَ القيامةِ إلى الجنة بأربعين خريفاً». رواه مسلم.

٥٢٣٦ — (٦) وعن سهل بن سعد، قال: مرّ رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال لرجلٍ عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟» فقال رجل من أشراف الناس: هذا والله حريٌّ إن

---

(١) يعني في قسمة الغنائم.

(٢) أي بدعائهم وإخلاصهم كما في بعض الروايات الصحيحة، فلا دليل في الحديث على التوسل بالأشخاص كما ظن بعض المبتدعة.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

خطب إن يُنكحَ ، وإن شفعَ أن يُشفَّعَ . قال: فسكت رسول الله ﷺ ثم مرَّ رجلٌ فقال له رسول الله ﷺ : « ما رأيك في هذا ؟ » فقال : يا رسول الله ! هـذا رجلٌ من فقراء المسلمين ، هذا حريٌّ إن خطب أن لا ينكح . وإن شفع أن لا يُشفع . وإن قال أن لا يسمع لقوله . فقال رسول الله ﷺ : « هذا خيرٌ من ملء الأرض مثل هـذا » . متفق عليه .

٥٢٣٧ – (٧) **وعن** عائشة ، **قالت** : ماشَبِعَ آل محمّدٍ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قُبض رسول الله ﷺ . متفق عليه .

٥٢٣٨ – (٨) **وعن** سعيد المقبري ، عن أبي هريرة : أنَّه مرَّ بقومٍ بين أيديهم شاةٌ مصلية [1]، فدعوه، فأبى أن يأكلَ ، وقال : خرج النبيُّ ﷺ من الدنيا ولم يشبعْ من خبز الشعير . رواه البخاري .

٥٢٣٩ – (٩) **وعن** أنس ، أنه مشى إلى النبيِّ ﷺ بخبز شعير وإهالة سنخة [2] ، ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهوديٍّ ، وأخذ منه شعيراً لأهله ، ولقد سمعته يقول : « ما أمسى عند آلِ محمَّدٍ صاعُ بُرٍّ ولا صاعُ حَبٍّ ، وإن عنده لتسعَ نسوةٍ » . رواه البخاري .

٥٢٤٠ – (١٠) **وعن** عمر ، **قال** : دخلتُ على رسولِ الله ﷺ فاذا هو مضطجعٌ على رِمالِ حصيرٍ ، ليس بينه وبينه فراش ، قد أثَّر الرِّمالُ بجنبه ، متَّكِئاً على وسادةٍ من أَدمٍ ، حشوُها ليفٌ . قلتُ : يا رسول الله : ادعُ اللهَ فليوسعْ على أمَّتك ، فان فارسَ والرّومَ قد وُسعَ عليهم وهم لا يعبدونَ الله . فقال : « أوفي هذا أنتَ يا ابن الخطاب ؟ أولئكَ قومٌ عُجّلتْ لهم طيّباتهم في الحياة الدنيا » . وفي رواية : « أمَا ترضى أن تكونَ لهم الدنيا ولنا الآخرة؟! » . متفق عليه .

٥٢٤١ – (١١) **وعن** أبي هريرة ، **قال**: لقد رأيتُ سبعين من أصحاب الصُّفة ، مامنهم

(١) أي مشوية . (٢) الاهالة : الدهن وسنخة : أي متغيرة الرائحة .

رجلٌ عليه رداءٌ ، إما إزارٌ وإما كساءٌ ، قد ربطوا في أعناقهم ، فمنها ما يبلغُ نصفَ الساقين ، ومنها ما يبلغُ الكعبين فيجمعه بيده كراهيةَ أن تُرى عورته ». رواه البخاري.

٥٢٤٢ — (١٢) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا نظرَ أحدكم إلى مَنْ فُضِّلَ عليه في المال والخَلْقِ ؛ فلينظر إلى من هو أسفلَ منه » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم ، قال : « انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكمْ ؛ فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ».

الفصل الثاني

٥٢٤٣ — (١٣) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخلُ الفقراء الجنة قبلَ الأغنياء بخمسمائة عام نصف يومٍ » . رواه الترمذي .

٥٢٤٤ — (١٤) وعن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « اللّهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، وأحشرني في زمرة المساكين » . فقالتْ عائشةُ : لِمَ يا رسول الله ؟ قال : « إنّهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ، يا عائشة ! لا تَرُدّي المسكين ولو بشق تمرة ، يا عائشة ! أحبي المساكين وقربيهم ، فإنَّ الله يقرّبُكِ يومَ القيامةِ »[1] . رواه الترمذي والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٤٥ — (١٥) وروى ابن ماجه عن أبي سعيدٍ إلى قوله في « زمرة المساكين »

٥٢٤٦ — (١٦) وعن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « ابغوني[2] في ضعفائكم ، فإنما تُرزقون — أو تنصرون — بضعفائكم »[3] . رواه أبو داود .

٥٢٤٧ — (١٧) وعن أُمية بن خالد بن عبد الله بن أَسيد ، عن النبي ﷺ : أنه كان

(١) انظر كلام الامام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

(٢) أي اطلبوا رضاي. (٣) انظر الحديث الثاني من الفصل الاول .

يستفتح بصعاليك المهاجرين. رواه في «شرح السنة»(١).

٥٢٤٨ - (١٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تغبطنَّ فاجراً بنعمة، فإنك لا تدري ما هو لاقٍ بعدموته، إنَّ له عند الله قاتلاً لا يموت(٢)». يعني النار. رواه في «شرح السنة»(٣).

٥٢٤٩ - (١٩) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وسَنَتُه(٤)، وإذا فارق الدنيا فارق السجنَ والسنةَ» رواه في «شرح السنة»(٥).

٥٢٥٠ - (٢٠) وعن قتادة بن النعمان، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أحبَّ اللهُ عبداً حماه الدنيا، كما يظلُّ أحدكم يحمي سقيمَه الماءَ». رواه أحمد، والترمذي.

٥٢٥١ - (٢١) وعن محمود بن لَبيد، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموتَ، والموتُ خيرٌ للمؤمنِ من الفتنة، ويكره قلةَ المال، وقلةُ المال أقلُّ للحساب». رواه أحمد.

٥٢٥٢ - (٢٢) وعن عبد الله بن مغفَّل، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: «إني أُحبُّك. قال: «انظر ما تقول». فقال: والله إني لأُحبُّك، ثلاث مرَّات. قال: «إن كنتَ صادقاً فأعدَّ للفقرِ تجْفافاً(٦)، للفقرُ أسرعُ إلى من يحبُّني من السيل إلى منتهاه». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديث حسنٌ غريبٌ(٧).

٥٢٥٣ - (٢٣) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أُخِفتُ في الله وما يُخاف أحد، ولقد أُوذيتُ في الله وما يُؤذى أحدٌ، ولقد أتَتْ عليَّ ثلاثون من بين

---

(١) وإسناده ضعيف.
(٢) في الاصل: لاتموت.
(٣) وإسناده ضعيف
(٤) أي قحطه وشدة معيشته.
(٥) وإسناده ضعيف وقد رواه أحمد أيضاً (٢/١٩٧) فكان الأولى عزوه إليه.
(٦) أي درعاً وجُنّة.
(٧) قلت: وإسناده ضعيف والمتن منكر. وانظر ما يأتي في «باب استحباب المال ..»

ليلةٍ ويومٍ ، ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبدٍ ، إلا شيء يواريه إبطُ بلالٍ » . رواه الترمذي (١) قال : ومعنى هذا الحديث : حينَ خرَجَ النبي ﷺ هارباً من مكةَ ومعه بلال ، إنما كان مع بلالٍ من الطعام ما يحملُ تحتَ إبطه .

٥٢٥٤ — (٢٤) وعن أبي طلحة ، قال : شكونا إلى رسولِ اللهِ ﷺ الجوعَ ، فرفعنا عن بطونِنا عن حَجَرٍ حَجَرٍ ، فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه عن حجرين . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٥٢٥٥ — (٢٥) وعن أبي هريرة ، أنه أصابهم جوعٌ فأعطاهم رسولُ اللهِ ﷺ تمرةً تمرةً . رواه الترمذي .

٥٢٥٦ — (٢٦) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله ﷺ قال : « خصلتان من كانتا فيه كتَبَه اللهُ شاكراً : من نظر في دينه إلى من هو فوقه ، فاقتدى به ؛ ونظر في دنياه إلى من هو دونه ، فحمدالله على ما فضَّلهُ الله عليه؛ كتبه الله شاكراً صابراً . ومَنْ نظَرَ في دينه إلى من هو دونه، ونظَرَ في دنياه إلى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فأسِفَ على ما فاته منه؛ لم يكتبه اللهُ شاكراً ولاصابراً » . رواه الترمذي .

وذكر حديث أبي سعيد : « أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين » في بابٍ بعد فضائل القرآن .

الفصل الثالث

٥٢٥٧ — (٢٧) عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، قال سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمروٍ ، وسأله رجلٌ قال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : ألك امرأةٌ تأوي إليها ؟ قال :

(١) وإسناده صحيح .

نعم. قال: ألك مسكن تسكنُه؟ قال: نعم. قال: فأنت من الأغنياء. قال: فإن لي خادماً قال: فأنت من الملوك. قالَ عبد الرحمن: وجاءَ ثلاثةُ نفرٍ إلى عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو وأنا عنده فقالوا: يا أبا محمد! إنّا والله ماتقدرُ على شيء. لا نفقةٍ ولا دابة ولا متاع. فقال لهم: ماشئتم[١] إن شئتم رجعتم إلينا، فأعطيناكم ما يسَّر الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياءَ يومَ القيامةِ إلى الجنةِ بأربعين خريفاً». قالوا: فإنّا نصبرُ لا نسألُ شيئاً. رواه مسلم.

٥٢٥٨ - (٢٨) وعن عبدِ الله بنِ عمْرٍو، قال: بينما أنا قاعدٌ في المسجدِ وحلقةٌ منْ فقراءِ المهاجرينَ قعودٌ إذ دخلَ النبيُّ ﷺ، فقعدَ إليهم، فقُمتُ إليهم، فقال النبيُّ ﷺ: «ليُبَشَّرْ فقراءُ المهاجرينَ بما يسرُّ وجوهَهم، فإنهم يدخلونَ الجنَّةَ قبلَ الأغنياءِ بأربعينَ عاماً» قال[٢]: فلقدْ رأيتُ ألوانَهم أسفرَت. قال عبدُ الله بنُ عمْرٍو: حتى تمنَّيتُ أن أكونَ معهم أو منهم. رواه الدارمي.

٥٢٥٩ - (٢٩) وعن أبي ذرٍّ، قال: أمرَني خليلي بسبعٍ: أمرني بحبِّ المساكينِ والدنوِّ منهُم، وأمرني أن أنظرَ إلى منْ هوَ دُوني ولا أنظرَ إلى مَن هوَ فوقي، وأمرني أن أصلَ الرَّحمَ وإن أدبرتْ، وأمرني أنْ لا أسألَ أحداً شيئاً، وأمرني أنْ أقول بالحقِّ وإنْ كانَ مُرّاً، وأمرني أنْ لا أخافَ في اللهِ لوْمةَ لائمٍ، وأمرني أنْ أُكثرَ منْ قولِ: لا حوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله؛ فإنهنَّ من كنزٍ تحتَ العرشِ. رواه أحمد.

٥٢٦٠ - (٣٠) وعن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعجبُهُ من

---

(١) ما: استفهامية، أي أيُّ شيء شئتم، ويمكن أن تكون موصولة مبتدأ والخبر محذوف أي: ما أردتم من الأمور المعروضة عليكم فعلناه.

(٢) أي ابن عمرو.

الدنيا ثلاثة : الطعامُ ، والنساءُ ، والطيبُ ، فأصابَ اثنينِ ، ولم يُصب واحداً ، أصابَ النساءَ والطيبَ ، ولم يُصب الطعامَ رواه أحمد .

٥٢٦١ — (٣١) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حُبِّبَ إليَّ الطيبُ والنساءُ ، وجُعلتْ قُرَّةُ عيني في الصَّلاةِ » . رواه أحمد ، والنسائي[(١)] . وزادَ ابنُ الجَوزيّ بعد قوله : « حُبِّبَ إليَّ » « منَ الدنيا »[(٢)] .

٥٢٦٢ — (٣٢) وعن معاذِ بن جبلٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لما بَعثَ بهِ إلى اليمنِ ، قال : « إياكَ والتَّنعُّمَ ؛ فإنَّ عبادَ الله ليسوا بالمتنعِّمينَ » . رواه أحمد[(٣)] .

٥٢٦٣ — (٣٣) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][(٤)] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن رضيَ منَ اللهِ باليَسيرِ منَ الرِّزقِ رضيَ اللهُ منه بالقليلِ من العملِ » .

٥٢٦٤ — (٣٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَن جاعَ أو احتاجَ ، فكتمَه الناسَ ؛ كانَ حقّاً على اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ يرزقَه رزقَ سنةٍ من حلالٍ » . رواهما البيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٦٥ — (٣٥) وعن عِمْرانَ بن حُصينٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُحبُّ عبدَه المؤمنَ الفقيرَ المتعفِّفَ أبا العيالِ » . رواه ابن ماجه[(٥)] .

٥٢٦٦ — (٣٦) وعن زيدِ بنِ أسلمَ ، قال : استسقى يوماً عمرُ ، فجيءَ بماءٍ قد شيبَ

---

(١) وإسناده حسن .

(٢) قلت : بل هي زيادة ثابتة عند أحمد والنسائي في رواية ، وقد اشتهرت على الألسنة زيادة أخرى وهي « ثلاث » ، ولا أصل لهـا في شيء من طريق الحديث ، بل هي مفسدة للمعنى كما لا يخفى .

(٣) وإسناده جيد .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) إسناده ضعيف ، وكذا الذي قبله .

بعسلٍ ، فقال : إنّه لطيِّبٌ ؛ لكني أسمعُ اللهَ عزَّ وجلَّ نعى على قومٍ شهواتِهم فقال : (أذهبتُم طيِّباتِكم في حياتِكم الدنيا واستمتعتُمْ بها)[1] فأخافُ أنْ تكونَ حسناتُنا عُجِّلتْ لنا ، فلم يشربْه . رواه رزين .

٥٢٦٧ - (٣٧) وعن ابنِ عمرَ ، قال : ما شبِعنا من تمرٍ حتى فتَحْنا خيبرَ . رواه البخاريُّ .

(١) سورة الأحقاف، الآية : ٢٠

(٢) باب الأمل والحرص

الفصل الأول

٥٢٦٨ – (١) عن عبدِ الله ، قال : خطَّ النبيُّ ﷺ خطّاً مربّعاً ، وخطَّ خطاً في الوسَطِ خارجاً منه ، وخطَّ خُططاً[١] صغاراً إلى هذا الذي في الوسطِ من جانبِه الذي في الوسطِ ، فقال : « هذا الإنسانُ ، وهذا أجلُه مُحيطٌ به ، وهذا الذي هو خارجٌ أملُه ، وهذه الخطوطُ الصغارُ الأعراضُ[٢] ، فإنْ أخطأه هـذا نهسَه هذا ، وإن أخطأه هذا نهسَه هذا » . رواه البخاري .

٥٢٦٩ – (٢) وعن أنسٍ ، قال : خطَّ النبيُّ ﷺ خطوطاً فقال : « هذا الأملُ ، وهذا أجلُه ، فبينما هوَ كذلكَ إذ جاءَهُ الخطُّ الأقربُ » . رواه البخاري .

٥٢٧٠ – (٣) وعنه ، قال: قال النبيُّ ﷺ : « يَهرَمُ ابنُ آدمَ ويشِبُّ[٣] منه اثنانِ: الحرصُ على المالِ ، والحرصُ على العمرِ » . متفق عليه .

٥٢٧١ – (٤) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « لا يزالُ قلبُ الكبيرِ شابّاً في اثنينِ : في حبِّ الدنيا وطولِ الأملِ » . متفق عليه .

٥٢٧٢ – (٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أعذَرَ اللهُ إلى امرئٍ أخَّرَ أجلَه حتى بلَّغَه ستينَ سنةً » . رواه البخاري .

٥٢٧٣ – (٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « لو كانَ

(١) أي خطوطاً . (٢) أي الآفات والعاهات . (٣) أي ينمو ويقوى .

لابنِ آدمَ واديانِ منْ مالٍ لآبتغى ثالثاً، ولا يَملأُ جَوفَ ابنِ آدمَ إلاَّ الترابُ، ويتوبُ اللهُ على مَن تابَ » . متفق عليه .

٥٢٧٤ - (٧) وعن ابنِ عمرَ ، قال : أخذَ رسولُ الله ﷺ ببعضِ جسدي فقال : « كنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ ، وعُدَّ نفسَكَ في[1] أهلِ القبورِ » . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٥٢٧٥ - (٨) عن عبدِ الله بنِ عمْرٍو ، قال : مرَّ بنا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وأنا وأُمي نُطيِّنُ شيئاً ، فقال : « ما هـذا يا عبـدَ الله ؟ » قلتُ : شيءٌ نصلحُه . قال : « الأمرُ أسرعُ من ذلكَ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٥٢٧٦ - (٩) وعن ابن عبَّاسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُهريقُ الماءَ[2] فيتيمَّمُ بالترابِ ، فأقولُ : يا رسولَ الله ! إنَّ الماءَ منكَ قريبٌ ، يقولُ : « ما يُدريني لعلي لا أبلغُه » . رواه في « شرح السنة » ، وابن الجوزي في كتاب « الوفاء » .

٥٢٧٧ - (١٠) وعن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « هذا ابنُ آدمَ وهذا أجلُه » ووضعَ يدَه عندَ قفاهُ ، ثمَّ بسطَ ، فقال : « وثمَّ أملُه » . رواه الترمذي .

٥٢٧٨ - (١١) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ غرزَ عوداً بينَ يديهِ ، وآخرَ إلى جنبِه، وآخرَ أبعدَ [منه][3]. فقال: « أتدرون ما هذا ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هـذا الإنسانُ وهذا الأجلُ » أُراه قال : « وهذا الأملُ ، فيتعاطى[4] الأملَ فلحقَه الأجلُ دونَ الأملِ » . رواه في « شرح السنة » .

---

(١) وفي نسخة : [من] كما في المرقاة وهي كذلك في مخطوطة الحاكم .　(٢) كناية عن البول .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم ومتن المرقاة.　(٤) أي يتناول .

٥٢٧٩ - (١٢) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «عُمْرُ أُمتي من ستين سنةً إلى سبعين». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥٢٨٠ - (١٣) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أعمارُ أُمَّتي ما بينَ الستينَ إلى السَّبعينَ، وأقلُّهم مَن يجوزُ ذلكَ». رواه الترمذي، وابن ماجه[1].

وذُكِرَ حديثُ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ في «باب عيادة المريض».

الفصل الثالث

٥٢٨١ - (١٤) عن عمْرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جدِّه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أوَّلُ صلاحِ هذه الأُمَّةِ اليقينُ والزُّهدُ، وأوَّلُ فسادِها البخلُ والأملُ». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

٥٢٨٢ - (١٥) وعن سفيانَ الثوريِّ، قال: ليسَ الزهدُ في الدنيا بلُبْسِ الغليظِ والخشِنِ، وأكلِ الجَشِبِ[2]؛ إنما الزهدُ في الدنيا قِصَرُ الأمل. رواه في «شرح السنة».

٥٢٨٣ - (١٦) وعن زيدِ بنِ الحسينِ[3]، قال: سمعتُ مالكاً وسُئِل أيُّ شيءٍ الزهدُ في الدنيا؟ قال: طِيبُ الكَسْبِ وقِصَرُ الأمل. رواه البيهقي في «شعب الايمان».

---

(١) وإسناده حسن. (٢) الطعام الغليظ أو غذاء بلا أدم.

(٣) كذا في الاصول كلها، وهو خطأ، والصواب (الحسن) وهو زيد بن الحسن بن زيد ابن أميرك الحسيني كذا ساق نسبه الذهبي في «الميزان»، وذكر له حديثاً عن مالك ثم قال: «هذا منكر لا يعرف عن مالك». وضع أربعين حديثاً قال ابن الجوزي: كان كذاباً وضاعاً دجالاً.

(٣) باب استحباب المال والعمر للطاعة

الفصل الأول

٥٢٨٤ — (١) عن سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحبُّ العبدَ التَّقيَّ الغنيَّ الخفيَّ». رواه مسلم.

وذُكر حديثُ ابن عمر: «لا حسدَ إلا في اثنين» في «باب فضائل القرآن»[1].

الفصل الثاني

٥٢٨٥ — (٢) عن أبي بكرةَ، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟ قال: «مَن طالَ عمُرُه، وحسُنَ عملُه». قال: فأيُّ النَّاسِ شرٌّ؟ قال: «مَن طالَ عمُرُه وساءَ عملُه». رواه أحمد، والترمذي، والدارمي.

٥٢٨٦ — (٣) وعن عُبيدِ بن خالدٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ آخى بين رجُلين، فقُتِل أحدُهما، ثمَّ ماتَ الآخرُ بعدَه بجمعةٍ أو نحوِها، فصلَّوْا عليه، فقال النبيُّ ﷺ: «ما قلتم؟» قالوا: دعَونا اللهَ أنْ يغفرَ له ويرحمَه ويُلحقَه بصاحبِه. فقال النبيُّ ﷺ: «فأينَ صلاتُه بعدَ صلاتِه، وعملُه بعدَ عملِه؟» أو قال: «صيامُه بعدَ صيامِه؛ لَما بينهما أبعدُ ممَّا بينَ السَّماءِ والأرضِ». رواه أبو داود، والنسائي.

٥٢٨٧ — (٤) وعن أبي كبشةَ الأنماريِّ، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ أُقسمُ عليهنَّ، وأُحدِّثُكم حديثاً فاحفظوهُ؛ فأمَّا الذي أُقسمُ عليهنَّ فإنَّه ما نقصَ مالُ

(١) رقم (٢٢١٣) لكن بلفظ «على اثنين» وهي رواية لمسلم، وأما رواية (في اثنين) فهكذا وردت في الاصول، ولم نجدها في الصحيحين، بل في البخاري (على اثنين) وفي مسلم (في اثنين).

عبدٍ منْ صدَقةٍ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمةً صبرَ عليها إلاَّ زادَه اللهُ بها عزّاً، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلاَّ فتحَ اللهُ عليه بابَ فقرٍ وأمَّا الذي أُحدِّثُكم فاحفظوه» فقال: «إنما الدنيا لأربعةِ نفرٍ: عبدٌ رزقَه اللهُ مالاً وعلماً، فهوَ يتَّقي فيهِ ربَّه، ويصِلُ رحمَه، ويعملُ[1] للهِ فيه بحقِّه، فهذا بأفضلِ المنازلِ. وعبدٌ رزقَه اللهُ علماً ولمْ يرزُقْه مالاً، فهوَ صادقُ النيَّةِ، يقولُ: لو أنَّ لي مالاً لعمِلتُ بعملِ فلانٍ؛ فأجرُهما سواءٌ. وعبدٌ رزَقه اللهُ مالاً ولم يرزُقْه علماً، فهوَ يتخبَّطُ في مالِه بغيرِ علمٍ، لا يتَّقي فيه ربَّه، ولا يصِلُ فيه رحِمَه، ولا يعملُ[1] فيه بحقٍّ؛ فهذا بأخبثِ المنازلِ. وعبدٌ لم يرزُقْه اللهُ مالاً ولا علماً، فهوَ يقولُ: لو أنَّ لي مالاً لعمِلتُ فيه بعملِ فلانٍ، فهوَ نيَّتُه[2] ووزرُهما سواءٌ». رواه الترمذي. وقال: هذا حديثٌ صحيح[3].

٥٢٨٨ — (٥) وعن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ تعالى إذا أرادَ بعبدٍ خيراً استعملَه». فقيلَ: وكيفَ يستعملُه يا رسولَ الله؟ قال: «يُوفِّقُه لعملٍ صالحٍ قبلَ الموتِ». رواه الترمذي[4].

٥٢٨٩ — (٦) وعن شدَّادِ بنِ أوْسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الكيِّسُ مَن دانَ نفسَه، وعمِلَ لما بعدَ الموتِ. والعاجزُ مَن أتْبعَ نفسَه هواها، وتمنَّى على اللهِ». رواه الترمذي، وابن ماجه[5].

---

(١) كذا في الأصول كلها، وفي «المصابيح». وفي الترمذي والمسند: بعلم.

(٢) كذا في الأصول كلها. وفي المصدرين السابقين: بنيته وكذا في «المصابيح».

(٣) في «الزهد» (٢/٥٦) وقال: حديث حسن صحيح. وأحمد في «المسند» (٤/٢٣٠) وسياق الحديث فيهما مخالف لسياق الكتاب في عدة مواطن منه، وهو موافق لسياقه في «المصابيح» (٢/١٧٨)، وهذا من تساهل المؤلف، إذ يبقي على سياق أصله وهو «المصابيح»، ويعزوه لغيره مع اختلاف السياق، والحديث في «المسند» (٤/٢٣٠) إسناد آخر وهو صحيح.

(٤) وكذا الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالا. (٥) وإسناده ضعيف.

الفصل الثالث

٥٢٩٠ - (٧) عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: كنَّا في مجلسٍ، فطلعَ علينا رسولُ الله ﷺ وعلى رأسه أثرُ ماءٍ فقلنا: يا رسولَ الله! نراكَ طيِّبَ النَّفسِ. قال: «أجلْ». قال: ثمَّ خاضَ القومُ في ذكرِ الغنى، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا بأسَ بالغنى لمن اتَّقى اللهَ عزَّ وجلَّ، والصحَّةُ لمن اتَّقى خيرٌ من الغنى، وطيبُ النَّفسِ من النَّعيمِ». رواه أحمد[(١)].

٥٢٩١ - (٨) وعن سُفيان الثَّوريِّ، قال: كانَ المالُ فيما مضى يُكرَه، فأما اليومَ فهو تُرسُ المؤْمنِ. وقال: لولا هذهِ الدَّنانيرُ لتمندلَ[(٢)] بنا هؤلاءِ الملوكُ. وقال: مَن كانَ في يدِه من هذهِ شيءٌ فليُصلحْه، فإنَّه زمانٌ إنِ[(٣)] احتاجَ كانَ أوَّلَ مَن يبذلُ دينَه وقال: الحلالُ لا يَحتملُ السَّرفَ. رواه في «شرح السنة».

٥٢٩٢ - (٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُنادي مُنادٍ يومَ القيامةِ: أينَ أبناءُ الستينَ؟ وهو العمرُ الذي قال اللهُ تعالى: (أوَلمْ نُعمِّرْكم ما يتذكَّرُ فيه مَن تذكَّرَ وجاءكُمُ النَّذيرُ)[(٤)]». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

٥٢٩٣ - (١٠) وعن عبدِ الله بنِ شدَّادٍ، قال: إنَّ نفراً من بني عُذْرَةَ ثلاثةً أتوا النبيَّ ﷺ، فأسلموا، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يكفينيهِم[(٥)]؟» قال طلحةُ: أنا. فكانوا عندَه، فبعثَ النبيُّ ﷺ بعثاً، فخرجَ فيهِ أحدُهم، فاستشهدَ، ثمَّ بعثَ بعثاً فخرجَ فيه الآخر، فاستشهد، ثم ماتَ الثالثُ على فراشه؛ قال[(٦)]: قال طلحة:

(١) هذا بوهم أنه لم يخرجه أحد من أصحاب السنن، وليس كذلك فقد رواه ابن ماجه (٢١٤١) وإسناده صحيح.
(٢) أي لجعلونا مناديل أوساخهم، وهي كناية عن الابتذال والمذلة.
(٣) أي زماننا زمان إن احتاج الانسان فيه كان...
(٤) سورة فاطر، الآية: ٣٧
(٥) أي مؤنتهم من طعام وشراب ونحو ذلك.
(٦) أي عبد الله بن شداد.

فرأيت هؤلاء الثلاثةَ في الجنة ، ورأيتُ الميت على فراشه أمامهم والذي استشهد آخراً يليه ، وأوَّلهم يليه ، فدخلني من ذلك[1] ، فذكرت للنبيِّ ﷺ ذلك ، فقال : « وما أنكرتَ من ذلك ؟! ليسَ أحدٌ أفضلَ عند الله من مؤمنٍ يعمَّر في الاسلام ، لتسبيحه وتكبيره وتهليله » .

٥٢٩٤ — (١١) وعن محمد بن أبي عميرةَ ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ قال : إنَّ عبداً لو خرَّ على وجهه من يوم وُلد إلى أن يموتَ هرماً في طاعة الله لحقَّرهُ[2] في ذلك اليوم ، ولوَدَّ أنه رُدَّ إلى الدُّنيا كيما يزداد من الأجر والثَّواب . رواهما أحمد .

(١) أي دخلني شيء أو إشكال . (٢) أي لعدَّ ذلك قليلاً لما يرى من ثواب العمل .

(٤) باب التوكل والصبر

الفصل الأول

٥٢٩٥ - (١) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخلُ الجنةَ من أُمّتي سبعونَ ألفاً بغيرِ حسابٍ، هُمُ الذينَ لا يسترْقُونَ[1] ولا يتطيّرونَ، وعلى ربّهم يتوكّلونَ». متفق عليه.

٥٢٩٦ - (٢) وعنه، قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً فقال: «عُرِضتْ عليَّ الأُممُ فجعلَ يمرُّ النبيُّ ومعه الرَّجلُ، والنبي ومعه الرَّجلان، والنبيُّ ومعه الرهط، والنبي وليسَ معه أحدٌ[2]، فرأيتُ سواداً كثيراً سَدَّ الأفقَ، فرجوتُ أن يكونَ أمتي. فقيل: هذا موسى في قومه، ثم قيل لي: انْظر، فرأيت سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سدَّ الأفق. فقيل: هؤلاء أُمّتك، ومعَ هؤلاءِ سبعونَ ألفاً قدَّامَهُمْ يدخلونَ الجنةَ بغيرِ حسابٍ، هم الذين لا يتطيّرون، ولا يسترْقُون، ولا يكتوون، وعلى ربّهم يتوكلون» فقام عكاشةُ بنِ محْصَن فقال: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم. قال: «اللّهم اجعله منهم». ثم قام رجلٌ آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: «سبقك بها عكاشةُ». متفق عليه.

٥٢٩٧ - (٣) وعن صهيبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ «عجباً لأمرِ المؤمنِ! إنَّ أمْرَهُ كُلَّه له خيرٌ، وليس ذلك لأحد إلاَّ للمؤمن، إن أصابته سرَّاءُ[3] شكر

---

(١) أي لايطلبون الرقية. (٢) في المخطوطة: واحد

(٣) السّراء: النعمة وسعة العيش والرخاء والسرور.

فكان خيراً له ، وإن أصابته ضرَّاءُ[١] صَبَرَ فكان خيراً له » . رواه مسلم .

٥٢٩٨ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ منَ المؤمنِ الضعيفِ ، وفي كلٍّ خيرٌ ، احرِصْ على ما ينفعك ، واستعِن بالله ، ولا تعجز ، وإن أصابك شيءٌ ، فلا تقل : لو أني فعلتُ كان كذا وكذا ، ولكنْ قُلْ : قدَّر اللهُ ، وما شاء فعل ، فإنَّ لو تفتحُ عملَ الشيطان » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥٢٩٩ - (٥) عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لو أنكم تتوكلونَ على اللهِ حقَّ توكلِه لرزقَكم كما يرزُقُ الطَّيرَ ، تغدو خِماصاً[٢] وتروحُ بِطَاناً » . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥٣٠٠ - (٦) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيُّها النَّاس ! ليس من شيءٍ يُقرِّبكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلاَّ قدْ أمرتُكُمْ به ، وليس شيءٌ يُقرِّبكم من النارِ ويباعِدُكم من الجنةِ إلاَّ قدْ نهيتكمْ عنه ، وإن الرُّوحَ الأمينَ — وفي روايةٍ : وإن روح القدس — نفَثَ في رُوعي[٣] ان نفساً لن تموتَ حتى تستكملَ رزقها ، ألا فاتقوا الله ، وأجملوا[٤] في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاءُ الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله ، فإنه لا يدرَكُ ما عندَ الله إلاَّ بطاعتِه » . رواه في « شرح السنة » والبيهقي في « شعب الايمان » إلا أنه لم يذكُرْ : « وإنَّ روح القدس » .

---

(١) الضراء : الفقر والمرض والمحنة والبلية .

(٢) الخماص : الجياع . والبطان : الشباع .

(٣) الروع : الجلد والنفس ، والمعنى : إنه أوحى إلي وحياً خفياً (٤) أي أحسنوا .

٥٣٠١ — (٧) وعن أبي ذرٍّ، عن النبي ﷺ قال: «الزَّهادةُ في الدُّنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثقَ بما[1] في يد الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أُصبتَ بها أرغبَ فيها لو أنها أُبقيَتْ لك» رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث غريبٌ، وعمرو بن واقد الراوي منكر الحديث.

٥٣٠٢ — (٨) وعن ابن عباس، قال: كنتُ خلفَ رسول الله ﷺ يوماً فقالَ: «يا غلام! احفظ الله يحفظْكَ، احفظ الله تجدْهُ تجاهَكَ، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيءٍ لم يضرُّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفَّت الصحف» رواه أحمد، والترمذي[2].

٥٣٠٣ — (٩) وعن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادةِ ابن آدم رضاه بما قضى الله له، ومن شقاوةِ ابنِ آدمَ تركه استخارةَ الله، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له». رواه أحمد، والترمذي وقال: هذا حديث غريب.

الفصل الثالث

٥٣٠٤ — (١٠) عن جابرٍ، أنه غزا معَ النبي ﷺ قِبَلَ نجد، فلما قفلَ رسول الله ﷺ قفَلَ معه، فأدركتْهُم القائلةُ في وادٍ كثيرِ العضاهِ، فنزل رسول الله ﷺ، وتفرَّقَ الناس يستظلُّونَ بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحتَ سمُرةٍ فعلَّق بها سيفه ونِمْنَا نومة، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابيٌّ فقال: «إن هذا اخترطَ

(١) في الترمذي (٢/٥٧): مما. (٢) حديث صحيح.

عَلَيَّ سيفي وأنا نائمٌ ، فاستيقظتُ وهو في يده صَلْتاً (١) . قال : من يمنعك مني ؟ فقلتُ : الله ، ثلاثاً » ولم يُعاقِبْه ، وجلس . متفق عليه .

٥٣٠٥ (١١) وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في « صحيحه » فقال : من يمنعك مني ؟ قال : « الله » فسقط السيفُ من يده ، فأخذ رسول الله ﷺ السيفَ فقال : « من يمنعُكَ مني ؟ » فقال : كنْ خيرَ آخذٍ . فقال : « تشهد أنْ لا إله إلاَّ الله ، وأني رسولُ اللهِ ؟ » قال : لا ، ولكني أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك . فخلّى سبيلَه ، فأتى أصحابَه ، فقال : جئتكم من عندِ خيرِ الناسِ . هكذا في « كتاب الحميدي » و « الرياض »(٢) .

٥٣٠٦ — (١٢) وعن أبي ذر ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إني لأعلم آيةً لو أخذَ النَّاسُ بها لكفتهم : (ومن يتَّقِ اللهَ يجعلْ له مخرجاً ويرزقْه من حيثُ لا يحتسبُ)(٣) رواه أحمد ، وابن ماجه ، والدارمي(٤) .

٥٣٠٧ — (١٣) وعن ابن مسعود ، قال : أقرأني(٥) رسول الله ﷺ (إني أنا الرزاق ذو القوّة المتين)(٦) . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٥٣٠٨ — (١٤) وعن أنس ، قال : كان أخَوانِ على عهد رسول الله ﷺ ، فكان أحدُهما يأتي النبيَّ ﷺ ، والآخرُ يحترفُ ، فشكا المحترفُ أخاه النبيَّ ﷺ ، فقال : « لعلك ترزق به » رواه الترمذي وقال : هذا حديث صحيح غريب(٧) .

٥٣٠٩ — (١٥) وعن عمرو بنِ العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن قلبَ ابنِ آدمَ بكل وادٍ شعبة ، فمن أتبعَ قلبه الشُّعَبُ كلَّها لم يبال الله بأيِّ وادٍ أهلكه ، ومن

(١) أي مسلولاً . (٢) أي رياض الصالحين . (٣) سورة الطلاق ، الآية : ٢ ، ٣
(٤) وإسناده منقطع (٥) علمني . (٦) كذا في الأصول كلها ، وهي قراءة ابن مسعود ، وهي شاذة ، والذي في المصحف : (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) سورة الذاريات الآية : ٥٨ (٧) وإسناده جيد .

توكل على الله كفاه الشُّعَبَ ». رواه ابن ماجه.

٥٣١٠ – (١٦) وعن أبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « قال ربُّكم عزَّ وجلَّ: لوْ أنَّ عبيدي أطاعوني لأسقيتُهم المطرَ بالليلِ، وأطلعْتُ عليهمُ الشَّمسَ بالنَّهارِ، ولمْ أُسمِعْهم صوتَ الرَّعدِ ». رواه أحمد[(١)].

٥٣١١ – (١٧) وعنه، قال: دخلَ رجلٌ على أهلِه، فلمَّا رأى ما بهم منَ الحاجةِ خرجَ إلى البرِّيةِ، فلمَّا رأتِ[(٢)] امرأتُه[(٣)] قامتْ إلى الرَّحى، فوضعتْها[(٤)]، وإلى التنُّورِ، فسجرَتْه[(٥)]، ثمَّ قالتِ: اللهُمَّ ارزُقنا، فنظرتْ فإذا الجَفنةُ قد امتلأَتْ. قال: وذهبتْ إلى التَّنورِ، فوجدَته مُمتلئاً. قال: فرجعَ الزَّوجُ، قال: أصبتم بعدي شيئاً؟ قالتْ امرأتُه: نعمْ، من ربِّنا، وقامَ إلى الرَّحى. فذُكرَ ذلكَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: « أمَا إنَّه لو لمْ يرفعْها لم تزلْ تدورُ إلى يومِ القيامةِ ». رواه أحمد.

٥٣١٢ – (١٨) وعن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ الرِّزقَ ليطلبُ العبدَ كما يطلبُه أجلُه ». رواه أبو نعيم في « الحلية ».

٥٣١٣ – (١٩) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: كأنِّي أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ يحكي نبيّاً منَ الأنبياءِ، ضربَه قومُه فأدْمَوْه وهوَ يمسحُ الدَّمَ عن وجهِه ويقولُ[(٦)]: اللهُمَّ اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمونَ. متفق عليه.

---

(١) وإسناده ضعيف.
(٢) في الاصل: رأى، وهو غلط.
(٣) أي رأت خلو يد الرجل وإدباره عن الأهل.
(٤) أي هيأتها ونظفتها.
(٥) أي أوقدته.
(٦) أي النبي المشار إليه في الحديث، ويروى أنه ﷺ قال مثل ذلك في قومه ولم يصح.

(٥) باب الرياء والسمعة

الفصل الأول

٥٣١٤ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنّ اللهَ لا ينظرُ إلى صوَرِكم ، و[لا] [١] أموالِكم ، ولكنْ ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم » . رواه مسلم .

٥٣١٥ – (٢) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « قال اللهُ تعالى : أنا أغنى الشركاءِ عن الشركِ ، مَن عمِلَ عملاً أشركَ فيه معي غيري ، تركتُه وشركَه » وفي رواية : « فأنا منه بريءٌ ، هوَ الذي عمِلَه » . رواه مسلم .

٥٣١٦ – (٣) وعن جُندبٍ ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَن سمَّعَ [٢] سمَّعَ اللهُ به ، ومَن يُرائي يُرائي اللهُ به » . متفق عليه .

٥٣١٧ – (٤) وعن أبي ذرّ ، قال : قيل لرسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم : أرأيتَ الرَّجلَ يعملُ العملَ منَ الخيرِ ويحمَدُه الناسُ عليه . وفي رواية : يُحبُّه الناسُ عليه . قال : « تلكَ عاجلُ بشرى المؤمنِ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥٣١٨ – (٥) عن أبي سعدِ [٣] بن أبي فَضالةَ ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال : « إذا جمعَ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) سمَّع أي : عمل عملاً للسمعة بأن نوه بعمله وشهره ليسمع الناس به ويمدحوه . وسمع الله به : أي شهر به وفضحه .

(٣) في الأصل ومطبوعة بتربورغ : سعيد ، وكذلك وقع في بعض النسخ القديمة ، وهو تصحيف كما قال الجزري .

اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ ليومٍ لا ريبَ فيه نادى مُنادٍ : مَن كانَ أشركَ في عملٍ عملَه للهِ أحداً ، فليَطلبْ ثوابَه منْ عندِ غيرِ اللهِ ؛ فإنَّ اللهَ أغنى الشركاءِ عن الشِّركِ » . رواه أحمد[(١)] .

٥٣١٩ — (٦) وعن عبدِ الله بن عمْرٍو ، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « من سَمَّعَ الناسَ بعملِهِ سمَّعَ اللهُ به أسامِعَ[(٢)] خلقِه وحقَّرَهُ وصغَّرَه » . رواه البيهقي في « شعب الايمان »[(٣)] .

٥٣٢٠ — (٧) وعن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كانتْ نيَّتُهُ طلبَ الآخرةِ جعَلَ اللهُ غناه في قلبه ، وجمعَ له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومنْ كانت نيَّتُه طلبَ الدنيا جعَلَ اللهُ الفقرَ بينَ عينَيه ، وشتّتَ عليه أمره ، ولا يأتيه منها إلاَّ ما كُتِبَ له » . رواه الترمذي ، ورواه أحمد .

٥٣٢١ — (٨) والدارمي عن ابان ، عن زيد بن ثابت .

٥٣٢٢ — (٩) وعن أبي هريرةَ ،قال: قلتُ : يا رسول الله! بينا أنا في بيتي في مصلاَّي ، إذ دخل عليَّ رجلٌ ، فأعجبني الحال التي رآني عليها ، فقال رسول الله ﷺ : « رحمك اللهُ يا أبا هريرة ! لكَ أجرانِ : أجرُ السِّرِ وأجرُ العلانية » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٥٣٢٣ — (١٠) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يخرج في آخر الزمان رجالٌ يختلونَ[(٤)] الدنيا بالدينِ ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من السكر ،

---

(١) يوهم أنه لم يروه أحد من أصحاب السنن ، وليس كذلك ، فقد رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : حديث حسن . وهو كما قال . (٢) أي آذانهم . (٣) في هذا التخريج من الايهام نحو ما في الأول ، فقد أخرجه أحمد أيضاً ، وفيه أبو زيد عن ابن عمر ولم أعرفه ، وفي « الترغيب » (٢١/١) : رواه الطبراني في « الكبير » بأسانيد أحدها صحيح ، والبيهقي . وذكر الهيثمي (٢٢٢/١٠) أن الطبراني سمى أبا زيد خيثمة بن عبد الرحمن ، وهو ثقة ، فصح الحديث.
(٤) أي يطلبون

وقلوبهم قلوبُ الذئاب، يقول الله: « أبي يغترّون أم عليّ يجترؤون؟ فبي حلفتُ لأبعثنّ على أولئك منهم فتنةً تَدع الحليمَ فيهم حيران ». رواه الترمذي.

٥٣٢٤ – (١١) وعن ابن عمرَ، عن النبي ﷺ قال: « إن اللهَ تبارك وتعالى، قال: لقد خلقتُ خلقاً ألسنتهُم أحلى من السكر، وقلوبهم أمرُّ من الصَّبر، فبي حلفتُ لأُتيحنَّهم[1] فتنة تدع الحليم فيهم حيرانَ، فبي يغترّون أم عليّ يجترؤونَ؟ ». رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥٣٢٥ – (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « إنَّ لكلّ شيءٍ شِرَّةً، ولكلّ شِرَّةٍ فترةً، فإنْ صاحبُها سدَّد وقاربَ فارجوه، وإن أُشيرَ اليه بالأصابع فلا تعدّوه ». رواه الترمذي.

٥٣٢٦ – (١٣) وعن أنسٍ، عن النبي ﷺ قال: « بحسب آمرئٍ من الشر أن يشار اليه بالأصابع في دينٍ أو دنيا إلاّ من عصمه الله ». رواه البيهقي في « شعب الايمان ».

الفصل الثالث

٥٣٢٧ – (١٤) عن أبي تميمة، قال: شهدت صفوانَ وأصحابَه وجندبٌ يوصيهم، فقالوا: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « من سمَّع سمَّع الله به يومَ القيامة، ومن شاقَّ شقَّ اللهُ عليه يوم القيامة ». قالوا: أوْصنا. فقال: إنَّ أوّلَ ما يُنتنُ من الانسان بطنُه، فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيباً فليفعل، ومن استطاعَ أن لا يحول بينه وبينَ الجنة ملءُ كفٍّ من دمٍ اهراقه فَلْيَفْعل. رواه البخاري.

---

(١) أي لأتيحنَّ لهم؛ يقال: أتاح الله لفلان كذا، أي قدّره له.

٥٣٢٨ — (١٥) وعن عمر بن الخطاب، أنَّه خَرَجَ يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: يبكيني شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ يسير الرياء شرك، ومن عادى لله ولياً فقد بارز الله بالمحاربة، إنَّ اللهَ يُحبُّ الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يُتفَقَّدوا، وإن حضروا لم يُدْعَوْا ولم يُقرَّبوا، قلوبهم مصابيحُ الهدى، يخرجون من كل غَبْراءَ مظلمة». رواه ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الايمان»[1].

٥٣٢٩ — (١٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا صلىَّ في العلانية فأحسنَ، وصلى في السر فأحسن؛ قال الله تعالى: هذا عبدي حقاً». رواه ابن ماجه[2].

٥٣٣٠ — (١٧) وعن معاذ بن جبل، أنَّ النبي ﷺ قال: «يكونُ في آخر الزمان أقوامٌ، اخوان العلانية، أعداءُ السريرة». فقيل: يارسول الله! وكيف يكونُ ذالك؟ قال: «ذلك برغبة بعضهم إلى بعض، ورهبة بعضهم من بعض».

٥٣٣١ — (١٨) وعن شدّاد بن أوس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلىَّ يُرائي فقد أشركَ، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدَّق يرائي فقد أشرك». رواها أحمد.

٥٣٣٢ — (١٩) وعنه، أنه بكى، فقيل له: مايبكيك؟ قال: شيء سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول، فذكرته، فأبكاني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتخوَّفُ على أمتي الشرك والشهوةَ الخفية» قال: قلت: يارسول الله! أتُشرك أُمتُك من بعدك؟ قال: «نعم؛ أما إنهم لا يعبدون شمساً، ولا قمراً، ولا حجراً، ولا وثناً، ولكن يراؤون بأعمالهم. والشهوة الخفيّة أن يصبح أحدهم صائماً، فتَعْرض له شهوة من شهواته فيترك صومه». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

(١) إسناده ضعيف. (٢) إسناده ضعيف

٥٣٣٣ - (٢٠) وعن أبي سعيدٍ الخدريّ ، قال : خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ نتذاكرُ المسيحَ الدَّجالَ ، فقال : « ألا أُخبرُكم بما هو أخوَفُ عليكم عندي من المسيحِ الدَّجال ؟ » فقُلنا : بَلى يا رسول الله ! قال : « الشِّركُ الخفيُّ أنْ يقومَ الرجلُ فيصلي ، فيزيد صلاتَه لما يَرى من نظرِ رجلٍ » . رواه ابن ماجه[1] .

٥٣٣٤ - (٢١) وعن محمودِ بنِ لبيدٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ » . قالوا : يا رسولَ الله ! وما الشركُ الأصغرُ ؟ قال : « الرِّياءُ » . رواه أحمد . وزادَ البيهقي في « شعب الايمان » : « يقولُ اللهُ لهم يومَ يُجازي العبادَ بأعمالهم : اذهبوا إلى الذينَ كنتم تراؤون في الدنيا ، فانظروا هلْ تجدون عندهم جزاءً وخيراً ؟ » .

٥٣٣٥ - (٢٢) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لو أنَّ رجلاً عمِلَ عملاً في صخرةٍ[2] لا بابَ لها ولا كوَّةَ ؛ خرجَ عملُه إلى النَّاسِ كائناً ما كانَ » .

٥٣٣٦ - (٢٣) وعن عثمانَ بنِ عفَّانَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن كانتْ له سريرةٌ صالحةٌ أو سيِّئةٌ ؛ أظهرَ اللهُ منها رداءً يُعرفُ به » .

٥٣٣٧ - (٢٤) وعن عمرَ بنِ الخطابِ ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « إنما أخافُ على هذهِ الأمةِ كلَّ مُنافقٍ يتكلمُ بالحكمةِ ويعملُ بالجورِ » . روى البيهقي الأحاديثَ الثلاثةَ في « شعب الايمان » .

٥٣٣٨ - (٢٥) وعن المهاجرِ بنِ حبيبٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال اللهُ تعالى : إني لستُ كلَّ كلامِ الحكيمِ أتقبَّلُ ، ولكني أتقبَّلُ همَّه وهوَاه ، فإنْ كانَ همُّه وهواهُ في طاعتي جعلتُ صمتَه حمْداً لي ووقاراً وإنْ لمْ يتكلَّمْ[3] » . رواه الدارمي[4] .

(١) وإسناده حسن . (٢) أي في داخلها . (٣) يعني بالحمد (٤) وإسناده ضعيف .

(٦) باب البكاء والخوف

الفصل الأول

٥٣٣٩ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال أبو القاسم ﷺ : « والذي نفسي بيدِه لو تعلمونَ ما أعلمُ لبكيتم كثيراً ولضحِكتم قليلاً » . رواه البخاري .

٥٣٤٠ — (٢) وعن أمِّ العلاءِ الأنصاريَّةِ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « واللهِ لا أدري ، واللهِ لا أدري ، وأنا رسولُ الله ، ما يُفعلُ بي ولا بكم » . رواه البخاري .

٥٣٤١ — (٣) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عُرِضتْ عليَّ النَّارُ ، فرأيتُ فيها امرأةً من بني إسرائيلَ تُعذَّبُ في هرَّةٍ لها ، ربطَتْها فلم تُطعمْها ولم تدَعْها تأكُلُ من خَشاشِ[1] الأرض حتى ماتتْ جوعاً ، ورأيتُ عمْرَو بنَ عامرٍ الخزاعيَّ يجرُّ قُصْبَه[2] في النار ، وكانَ أوَّلَ مَن سيَّبَ السَّوائبَ[3] » . رواه مسلم .

٥٣٤٢ — (٤) وعن زينبَ بنتِ جحشٍ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم دخلَ عليها يوماً فزعاً يقولُ : « لا إلهَ إلَّا اللهُ ، ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد اقتربَ ، فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذِه » وحلَّقَ بأصبعَيه : الإبهامِ والتي تليها . قالتْ

---

(١) أي دوابها وهوامها .   (٢) أي أمعاءه .

(٣) أي شرع تسييب السوائب وتحريمها ، والسائبة : ناقة يسيبها الرجل عند برئه من المرض أو قدومه من السفر فيقول : ناقتي سائبة ؛ فلا تمنع من المرعى ، ولا تردُّ عن حوض ، ولا يحمل عليها ، ولا تركب ، وكان ذلك تقرباً إلى أصنامهم .

زينبُ : فقلتُ : يا رسولَ الله ! أفنهلِكُ وفينا الصالحونَ ؟ قال : « نعمْ ، إذا كثُرَ الخَبَثُ»[1] متفق عليه .

٥٣٤٣ — (٥) وعن أبي عامرٍ ، أو أبي مالكٍ الأشعريِّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « ليكونَنَّ من أُمتي أقوامٌ يستحلُّونَ الخزَّ والحريرَ والخمرَ والمعازفَ ، ولينزلَنَّ أقوامٌ إلى جَنْبِ عَلَمٍ[2] يروحُ عليهم بسارحةٍ[3] لهم ، يأتيهم رجلٌ لحاجة فيقولونَ : ارجعْ إلينا غداً ، فيُبيِّتهمُ اللهُ ، ويضعُ العلمَ ، ويمسخُ آخرينَ قردةً وخنازيرَ إلى يومِ القيامةِ » . رواه البخاريُّ[4] . وفي بعض نسخ « المصابيح » : « الحِرِ » بالحاء والراء المهملتين ، وهو تصحيفٌ[5] ، وإنما هوَ بالخاء والزاي المعجمتينِ ، نصَّ عليه الحميديُّ وابن الأثير في هذا الحديث . وفي كتاب « الحميدي » عن البخاريِّ ، وكذا في « شرحه » للخطابي : « تروحُ عليهم سارحَةٌ لهم يأتيهم لحاجةٍ » .

٥٣٤٤ — (٦) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أنزلَ اللهُ بقومٍ عذاباً أصابَ العذابُ مَن كانَ فيهم ، ثمَّ بعثوا على أعمالهم » . متفق عليه .

٥٣٤٥ — (٧) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « يبعثُ كلُّ عبدٍ على ما ماتَ عليه » . رواه مسلم .

---

(١) أي الفواحش والفسوق . (٢) أي جبل .

(٣) جاء في المرقاة أن الباء زائدة في الفاعل ، وقيل : الصواب يروح عليهم رجل بسارحة .

(٤) أي تعليقاً ، وقد وصله الطبراني والبيهقي وغيرهما ، وإسناده صحيح ، وقد صححه جماعة من المحققين خلافاً لابن حزم في رسالته في إباحة الملاهي ، وقد رددت عليها في جزء عندي ، وذكرت شيئاً من الكلام على صحته وبعض طرقه في « الاحاديث الصحيحة » (٩٠) .

(٥) بل هو الصواب ، لأنه الموافق لجميع نسخ البخاري ، وهو الذي رجحه الشيخ القاري رواية ودراية فراجعه ، ومعناه الفرج ، أي يستحلون الزنا .

الفصل الثاني

٥٣٤٦ – (٨) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما رأيتُ مثلَ النار نامَ هاربُها ، ولا مثلَ الجنةِ نامَ طالبُها » . رواه الترمذي .

٥٣٤٧ – (٩) وعن أبي ذرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنّي أرى ما لا ترونَ ، وأسمعُ ما لا تسمعونَ ، أطّتِ[1] السّماءُ وحُقّ لها أنْ تئطّ ، والذي نفْسي بيدِه مافيها موضعُ أربعةِ أصابعَ إلّا وملَكٌ واضعٌ جبهتَه ساجدٌ للهِ ، واللهِ لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، وما تلذّذتم بالنساء على الفُرشاتِ ، ولخرجتم إلى الصُّعُداتِ[2] تجأرونَ إلى اللهِ » . قال أبو ذرٍ : يا ليتني كنتُ شجرةً تُعضَدُ . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

٥٣٤٨ – (١٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَن خافَ أدلَجَ ، ومَنْ أدلج بلغَ المنزلَ . ألاَ إنّ سلعةَ اللهِ غاليةٌ ، ألا إنّ سلعةَ اللهِ الجنّةُ » . رواه الترمذي

٥٣٤٩ – (١١) وعن أنس ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « يقولُ اللهُ جلّ ذكرُه : أخرجوا منَ النّارِ مَن ذكرني يوماً أو خافَني في مقامٍ » رواه الترمذي ، والبيهقي في « كتاب البعث والنشور » .

٥٣٥٠ – (١٢) وعن عائشةَ ، قالت : سألتُ رسولَ الله ﷺ عنْ هذه الآية : (والذينَ يُؤْتونَ ما آتوا وقلوبُهم وَجِلَةٌ)[3] أهُمُ الذينَ يشربونَ الخمرَ ويسرقونَ ؟ قال : « لا ، يا بنتَ[4] الصدّيقِ ! ولكنهم الذين يصومونَ ويصلونَ ويتصدّقونَ ، وهُم

(١) أي صوتت ، من الأطيط : وهو صوت الأقتاب (٢) أي الصحاري .
(٣) سورة المؤمنون ، الآية : ٦٠ (٤) وفي نسخة : يا ابنة .

يخافونَ أن لا يُقبلَ منهم ، أولئكَ الذين يسارِعونَ في الخيراتِ » رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥٣٥١ – (١٣) وعن أُبيِّ بن كعبٍ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا ذهبَ ثلثا الليلِ قامَ فقال : « يا أيُّها الناسُ ! اذكروا اللهَ ، اذكروا اللهَ ، جاءَتِ الرّاجفةُ ، تتبعُها الرادفةُ ، جاءَ الموتُ بما فيهِ ، جاءَ الموتُ بما فيه » . رواه الترمذي .

٥٣٥٢ – (١٤) وعن أبي سعيدٍ ، قال: خرجَ النبيُّ ﷺ لصلاةٍ فرأى النّاسَ كأنَّهم يكتشرون(١) قال : « أمَا إنَّكم لو أكثرتُم ذكر هاذِمِ(٢) اللذات لشغلكم عمَّا أرى الموتُ(٣)، فأكثروا ذكر هاذِمِ(٢) اللّذاتِ ، الموت . فإنه لم يأتِ على القبرِ يومٌ إلا تكلَّم فيقول : أنا بيتُ الغربة ، وأنا بيتُ الوحدة ، وأنا بيتُ التراب ، وأنا بيتُ الدُّودِ ، وإذا دُفن العبدُ المؤمنُ قال له القبر : مَرحباً وأهلاً ، أمَا إن كنت لأحبَّ من يمشي على ظهري إليَّ . فإذ وُلِّيتُكَ اليوم وصرتَ إليَّ فسترى صنيعي بك » . قال : « فيتَّسعُ له مدَّ بصره ، ويُفتَحُ له بابٌ إلى الجنَّة ، وإذا دفن العبدُ الفاجرُ أو الكافرُ قال له القبر : لا مرحباً ولا أهلاً ، أمَا إن كنت لأبغضَ مَنْ يمشي على ظهري إليَّ ، فإذ وُلِّيتكَ اليومَ وصرتَ إليَّ فسترى صنيعي بك» قال: « فيلتئم عليه حتى تختلفَ(٤) أضلاعُهُ » . قال : وقال(٥) رسول الله ﷺ بأصابعه، فأدخل بعضها في جوف بعض . قال: « ويُقيَّضُ له سبعون تنّيناً لو أنَّ واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتَتْ شيئاً ما بقيت الدنيا ، فينهَسْنَهُ ويخدشنَهُ حتى يُفْضى به إلى الحساب » . قال : وقال رسول الله ﷺ : « إنما القبر روضةٌ من رياض الجنَّة ، أو حُفْرَةٌ منْ حُفَرِ النار » . رواه الترمذي .

(١) أي يضحكون . (٢) في مخطوطة الحاكم : هادم . وهذم : قطع وأكل بسرعة

(٣) بالرفع بتقدير هو الموت ، ويجوز الجر بدل من هادم . والنصب بإضمار: أعني .

(٤) في مخطوطة الحاكم : تختلف .

(٥) أي أشار بها ، فأدخل بعضها في بعض إشارة الى شدة اختلاف أضلاعه

٥٣٥٣ — (١٥) وعن أبي جحيفة ، قال: قالوا : يا رسول الله ! قد شبتَ . قال : «شيبتني سورة هودٍ وأخواتُها » . رواه الترمذي .

٥٣٥٤ — (١٦) وعن ابن عبّاس ، قال . قال أبو بكر : يا رسول الله ! قد شبْتَ . قال: «شيبتني (هود) و(الواقعة) و(المرسلات)و(عمَّ يتساءلون) و(إذا الشمسُ كوّرت)». رواه الترمذي .

وذكر حديث أبي هريرةَ : « لايلج النار » في « كتاب الجهاد » .

الفصل الثالث

٥٣٥٥ — (١٧) عن أنس ، قال :إنّكم لتعملون أعمالاً هي أدقُّ في أعينكم من الشعر، كنّا نعدّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات . يعني المهلكات . رواه البخاري .

٥٣٥٦ — (١٨) وعن عائشة ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « يا عائشة! إيّاكِ ومحقرات الذنوب ، فإنّ لها من الله طالباً » . رواه ابن ماجه ، والدارمي ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥٣٥٧ — (١٩) وعن أبي بردة بن أبي موسى ، قال : قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟ قال : قلت : لا . قال: فإن أبي قال لأبيك : يا أبا موسى ! هل يسرُّك أنّ إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه بَرَد[1] لنا ؟ وأن كلّ عملٍ عملناه بعدهُ نجونا منه كفافاً ، رأساً برأس ؟ فقال أبوك لأبي : لا والله ، قدجاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلّينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً . وأسلم على أيدينا بشرٌ كثير وإنا لنرجو ذلك . قال أبي : ولكني أنا ، والذي نفسُ عُمَرَ بيده لوددتُ أن ذلك

(١) أي ثبت ودام وتمّ .

بَرَدَ لنا، وأنَّ كل شيءٍ عملناه بعده نجونَا منه كفافاً رأساً برأس. فقلتُ: إن أباك والله كان خيراً من أبي. رواه البخاري.

٥٣٥٨ ـ (٢٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني ربي بتسع: خشيةِ الله في السرِّ والعلانية وكلمةِ العدلِ في الغضب والرضى، والقصد في الفقرِ والغنى، وأن أَصِل من قطعني، وأعطي من حرمني، وأعفو عمَّن ظلمني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبرةً، وآمرَ بالعرفِ» وقيل: «بالمعروف». رواه رزين. جامع الأصول ١١/ ٦٨٧

٥٣٥٩ ـ (٢١) وعن عبدِ الله بن مسعود، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ما من عبدٍ مؤمن يخرجُ من عينيهِ دموعٌ وإن كانَ مثلَ رأس الذباب من خشية الله، ثُمَّ يصيبُ شيئاً من حُرِّ وجهه إلاَّ حرَّمه الله على النار». رواه ابن ماجه.

(٧) باب تغير الناس

الفصل الأول

٥٣٦٠ — (١) عن ابن عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنما النَّاسُ كالإبل المائة، لا تكاد تجدُ فيها راحلة». متفق عليه.

٥٣٦١ — (٢) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ قبلكم، شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراعٍ، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ تبعتُموهُمْ». قيل: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟». متفق عليه.

٥٣٦٢ — (٣) وعن مرداس الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يذهب الصالحون، الأول فالأول، وتبقى حُفالة[1] كحفالة الشعير أو التمر، لا يباليهم الله بالةً[2]». رواه البخاري.

الفصل الثاني

٥٣٦٣ — (٤) عن ابن عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مشت أُمَّتي المُطَيطِياء[3] وخدَمتهم أبناءُ الملوك أبناء فارس والروم، سلَّط الله شرارَها على خيارِها». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ.

---

(١) الحفالة: الحثالة وزناً ومعنى، وفي بعض النسخ «حثالة» بدل «حفالة»، وما أثبتناه هو الموافق لرواية البخاري في «الرقاق» (٨/١١٦).

(٢) أي مبالاة. (٣) المطيطاء: مشي فيه التبختر ومد اليدين.

٥٣٦٤ — (٥) وعن حُذَيفةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا[1] بأسيافكم، ويرِثَ دنياكم شرارُكم». رواه الترمذي.

٥٣٦٥ — (٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يكونَ أسعد الناس بالدنيا لُكعُ بنُ لُكعٍ». رواه الترمذي، والبيهقي في «دلائل النبوة».

٥٣٦٦ — (٧) وعن محمد بن كعب القرظي، قال: حدَّثني من سمعَ علي بن أبي طالب، قال: إنَّا لجلوسٌ معَ رسولِ الله ﷺ في المسجدِ، فاطلع علينا مُصعَبُ بن عمير، ما عليهِ إلا بُرْدَةٌ له مرقوعةٌ بفَروٍ، فلما رآه رسولُ الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو فيه اليوم، ثم قال رسول الله ﷺ: «كيفَ بِكمْ إذا غدا أحدُكم في حُلَّةٍ، وراحَ في حلَّةٍ؟ ووُضِعتْ بين يديه صحفة[2] ورفعت أخرى، وسترتم بيوتكم كما تسترُ الكعبة؟». فقالوا: يا رسول الله! نحن يومئذ خيرٌ منا اليومَ، نتفرغ للعبادة، ونُكفَى المؤْنة. قال: «لا، أنتم اليومَ خيرٌ منكم يومئذٍ». رواه الترمذي.

٥٣٦٧ — (٨) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمانٌ، الصَّابرُ فيهم على دينه كالقابض على الجمر». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ إسناداً.

٥٣٦٨ — (٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان امراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأموركم شورى بينكم؛ فظهر الأرض خيرٌ لكم من بطنها. وإذا كان أمراؤكم شرارَكم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأمورُكم إلى نسائكم؛ فبطن الارضِ خيرٌ لكم من ظهرها». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥٣٦٩ — (١٠) وعن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك الأمم أن تَداعَى عليكم كما تَداعى الأكلةُ إلى قصعتها». فقال قائل: ومن قلةٍ نحن يومئذ؟ قال:

(١) أي تتضاربوا. (٢) أي قصعة من طعام.

« بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غُثاء كغثاء السَّيل ، ولينزعنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفنَّ في قلوبكم الوَهن » . قال قائل : يارسول الله ! وما الوهن ؟ قال : « حبُّ الدنيا وكراهيةُ الموت » . رواه أبو داود ، والبيهقي في « دلائل النبوة »[1].

الفصل الثالث

٥٣٧٠ - (١١) عن ابن عباس، قال: «ماظهر الغلولُ[2] في قوم إلا أُلقىَ اللهُ في قلوبهم الرُّعبَ ، ولا فشا الزِّنا في قوم إلا كثر فيهم الموت ، ولا نقَص قومٌ المكيالَ والميزانَ إلا قُطع عنهم الرزق ، ولا حكم قومٌ بغير حقٍ إلا فشا فيهم الدم ، ولاختر[3] قوم بالعهد إلا سُلِّطَ عليهم العدوُّ » . رواه مالك .

(١) وهو حديث صحيح . (٢) أي خيانة المغنم . (٣) الختر : الغدر .

(٨) باب الإنذار والتحذير[١]

الفصل الأول

٥٣٧١ — (١) عن عياض بن حمار المجاشعي، أنّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «ألا إنّ ربي أمرني أن أعلّمكم ما جهلتم ممّا علّمني يومي هذا: كلُّ مال نحلته[٢] عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حنفاءَ كلَّهم، وإنهم أتتهم الشياطينُ، فاجتالتهم[٣] عن دينهم، وحرّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرتهُم أن يشركوا بي ما لم أُنزلْ به سُلطانا، وإنَّ اللهَ نظرَ إلى أهلِ الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتابِ، وقال: إنما بعثتُك لأبتليكَ وأبتلي بكَ، وأنزلتُ عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان، وإنَّ اللهَ أمرني أن أحرقَ[٤] قريشاً، فقلت: [يا][٥] ربِّ! إذاً يثلغوا[٦] رأسي، فيدعوه خبزةَ، قال: استخرجْهم كما أخرجوكَ واغزُهم نُغزِكَ، وأنفقْ فسننفقُ عليك، وابعثْ جيشاً نبعثْ خمسةً مثله، وقاتل بمَنْ أطاعكَ من عصاكَ». رواه مسلم.

٥٣٧٢ — (٢) وعن ابن عباس، قال: لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين)[٧]، صعدَ النبيُّ ﷺ الصفا فجعل ينادي: «يابني فهر! يابني عدي!» لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أنَّ خيلاً بالوادي تريدُ أن تغيرَ عليكم أكنتم مصدّقي؟»

---

(١) العنوان في مخطوطة الحاكم: [باب ذكر الانذار]

(٢) أي أعطيته، وفي الكلام حذف أي قال الله تعالى: كل مال... «شرح مسلم للنووي»

(٣) أي صرفتهم. (٤) أي أهلك. (٥) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٦) أي يشرخوا ويكسروا. (٧) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤

قالوا : نعم ؛ ماجرَّبنا عليكَ إلا صدقاً. قال « فإني نذير لكم بين يدَيْ عذابٍ شديدٍ » . فقال أبولهب: تبّاً لك سائرَ اليوم، ألهذا جمعتنا؛ فنزلت (تبّتْ يدا أبي لهبٍ وتب)[1]. متفق عليه . وفي رواية[2] : نادى : « يابني عبد مناف ! إنما مثلي ومثلكم كمثلِ رجلٍ رأى العدوَّ فانطلق يَربأ[3] أهله ، فخشي أن يسبقوه ، فجعل يهتف : ياصباحاه! » .

٥٣٧٣ - (٣) وعن أبي هريرة ، قال : لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين)[4] دعا النبيُّ ﷺ قريشاً ، فاجتمعوا ، فعمَّ وخصَّ ، فقال : « يابني كعب بنِ لؤيٍّ ! أنقذُوا أنفُسَكم من النَّار يا بني مرَّةَ بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار . يابني عبد شمسٍ ! أنقذُوا أنفُسَكم من النار يابني عبد مناف ! أنقذُوا أنفسكم من النار . يابني هاشم ! أنقذوا أنفسكم من النار . يابني عبد المطلب ! أنقذوا أنفسكم من النار . يافاطمة ! أنقذي نفسَكِ من النار؛ فإني لاأملكُ لكم من الله شيئاً، غيرَ أنَّ لكم رحماً سأبُلُّها ببلالها»[5]. رواه مسلم .

وفي المتفق عليه قال: «يامعشر قريش! اشتروا أنفسَكم ،لاأُغني عنكم من الله شيئاً. ويابني عبد مناف ! لا أُغني عنكم من الله شيئاً . ياعباسُ بنَ عبدِ المطلب ! لاأُغني عنك من الله شيئاً ويا صفيَّةُ عمَّةَ رسول الله ! لا أُغني عنكِ من الله شيئاً . ويافاطمةُ بنتَ محمَّد ! سليني ماشئت من مالي ، لاأُغني عنك من الله شيئاً»

الفصل الثاني

٥٣٧٤ - (٤) عن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أمَّتي هذه أمَّةٌ

(١) سورة اللهب ، الآية : ١ (٢) وهي من افراد مسلم كما في «المرقاة»
(٣) يحفظ . (٤) سورة الشعراء ، الآية : ٢١٤ (٥) أي سأصلها بصلتها .

مرحومةٌ، ليس عليها عذابٌ في الآخرة، عذابُها في الدنيا: الفتنُ والزلازلُ والقتل». رواه أبو داود.

٥٣٧٥ - (٥)، ٥٣٧٦ - (٦) وعن أبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ هذا الأمرَ بدأ نبوَّةً ورحمةً، ثمَّ يكونُ خلافةً ورحمةً، ثمَّ ملكاً عضوضاً، ثم كائنٌ جبريةً وعُتوّاً وفساداً في الأرض، يستحلُّونَ الحريرَ والفروجَ والخمورَ، يُرزقون على ذلك ويُنصرُونَ، حتى يلقَوا الله» رواه البيهقي في «شعب الايمان».

٥٣٧٧ - (٧) وعن عائشة، قالت: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أولَ مايُكفَأ -قال زيد بن يحيى الراوي: يعني الإسلام- كما يُكفأُ الإناءُ» يعني الخمر[١]. قيل: فكيفَ يارسولَ اللهِ! وقد بيَّنَ الله فيها مابين؟ قال: «يسمُّونَها بغيرِ اسمِها فيستحلونها». رواه الدارمي[٢].

الفصل الثالث

٥٣٧٨ - (٨) عن النعمان بن بشير، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون النبوَّةُ فيكم ماشاء الله أن تكون، ثمَّ يرفعها الله تعالى، ثمَّ تكونُ خلافةً على منهاج النبوَّةِ ماشاء الله أن تكونَ، ثمَّ يرفعها الله تعالى، ثمَّ تكون ملكاً عاضاً فتكون ماشاء الله أن تكون، ثمَّ يرفعها الله تعالى، ثمَّ تكونُ ملكاً جبريةً[٣]، فيكون ماشاء الله أن يكون،

(١) وفي رواية لابن عدي بلفظ «أول مايكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء في شراب يقال له الطلاء» انظر «الاحاديث الصحيحة ص ١٠٥-١٠٦».

(٢) وإسناده حسن كما بينته في «الأحاديث الصحيحة رقم ٨٨». (٣) أي جبروتية.

ثمَّ يرفعها الله تعالى ، ثمَّ تكونُ خلافةً على منهاج نبوَّة » ثم سكت ، قال حبيب : فلما قامَ عمر بن عبد العزيز كتبتُ إليه بهذا الحديث أُذكّرهُ إيَّاه وقلت : أرجو أن تكون أمير المؤمنين بعد الملكِ العاضّ والجبرية ، فسُرَّ به وأعجبه ، يعني عمر بن عبد العزيز .
رواه أحمد[1] والبيهقي في « دلائل النبوة » .

(١) وإسناده حسن ، كما بينته في المصدر المذكور ، رقم (٥) .

كتاب الفتن

الفصل الأول

٥٣٧٩ – (١) عن حذيفة ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ، ماترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدَّث به ، حفِظَه من حفظه ، ونسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء ، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته ، فأراه فأذكره ، كما يذكر الرجل وجه الرجلِ إذا غاب عنه ، ثمَّ إذا رآه عرفه . متفق عليه .

٥٣٨٠ – (٢) وعنه ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « تُعْرَضُ الفِتَنُ على القلوبِ كالحصير عوداً عوداً ، فأي قلبٍ أُشربها نُكتت فيه نكتة سوداء ، وأي قلبٍ أنكرها نُكِتَتْ فيهِ نكتة بيضاء ، حتى يصير على قلبين : أبيض بمثل[١] الصَّفا ، فلا تضرُّهُ فتنةٌ ما دامت السماوات والأرض ، والآخر أسودُ مرْبَاداً[٢] كالكوز ، مجْخياً[٣] لا يَعْرِفُ معروفاً ولا يُنكر منكراً إلا ما أُشرب من هواه » رواه مسلم .

٥٣٨١ – (٣) وعنه ، قال : حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثين ، رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخر : حدَّثنا : « إنَّ الأمانة نزلت في جَذْرِ قلوب الرجال ، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة » . وحدثنا عن رفعها قال : « ينامُ الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فَيظلُّ أثرها مثل أثر الوكْت[٤] ، ثم ينامُ النومة فتقبض ، فيبقى أثرها مثل

(١) في مخطوطة الحاكم : مثل .
(٢) من اربادّ : أي صار كلون الرماد من الربدة .
(٣) أي مائلاً منكوساً .
(٤) أي الأثر اليسير كالنقطة في الشيء .

أثر المَجْل (١) كجمرٍ دحرجته على رجلك، فنفطَ، فتراه منتبراً (٢) وليس فيه شيء، ويصبحُ الناسُ يتبايعونَ ولا يكاد أحدٌ يؤدّي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً ويقال للرجل: ما أعقله! وما أظرفه! وما أجلده! وما في قلبهِ مثقالُ حبَّةٍ مِنْ خردلٍ من إيمان». متفق عليه.

٥٣٨٢ — (٤) وعنه، قال: كانَ الناسُ يسألون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنتُ أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنا كنّا في جاهليّةٍ وشرٍ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم». قلتُ: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال «نعم، وفيه دَخَنٌ (٣)». قلت: وما دَخَنُه؟ قال: «قومٌ يَستنّون بغير سنتي، ويهدون بغير هَدْيي، تعرفُ منهم وتُنكر». قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم؛ دعاةٌ على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها». قلت: يا رسول الله! صِفْهم لنا. قال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا». قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزمُ جماعةَ المسلمين وإمامهم». قلت: فإنْ لم يكنْ لهم جماعةٌ ولا إمام؟ قال: «فاعتزلْ تلك الفِرَقَ كلَّها، ولو أن تعَضَّ (٤) بأصلِ شجرةٍ حتى يُدْرِككَ الموتُ وأنتَ على ذلك». متفق عليه. وفي روايةٍ لمسلم: قال: «يكونُ بعدي أئمةٌ لا يهتدون بهُداي، ولا يستنّون بسنتي، وسيقومُ فيهم رجالٌ قلوبُهم قلوبُ الشياطين في جُثمان إنس». قال حذيفة: قلت: كيفَ أصنع يا رسول الله! إن ادركتُ ذلك؟ قال: تَسْمَعُ وتطيعُ الأمير، وإن ضُرِب ظهرك وأُخِذَ مالك فاسمع وأطع».

---

(١) أي أثر العمل في اليد. (٢) أي منتفخاً.

(٣) الدخن: الدخان، أي فهو غير صاف ولا خالص.

(٤) والمعنى: أي اعتزل الناس اعتزالاً كاملاً

٥٣٨٣ — (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بادروا بالأعمال فتناً كقِطعِ الليل المظلم ، يصبحُ الرجلُ مؤمناً ويُمْسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينَه بعرض من الدنيا » . رواه مسلم .

٥٣٨٤ — (٦) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ستكونُ فِتَنٌ ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي ، والماشي فيها خيرٌ من الساعي ، من تشرَّف[1] لها تستشرفه ، فمن وجد ملجأً أومعاذاً فليَعُذْ بِه » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم : قال : « تكون فتنةٌ ، النائمُ فيها خيرٌ من اليقظان ، واليقظانُ فيها خيرٌ من القائمِ ، والقائمُ فيها خيرٌ من الساعي ، فمن وجد ملجأً أومعاذاً فلْيَستَعِذْ بِهِ » .

٥٣٨٥ — (٧) وعن أبي بكرة ، قال: قال رسول الله ﷺ : « إنّها ستكون فتنٌ ، ألا ثم تكون فِتنٌ ، ألا ثمّ تكونُ فتنةٌ ، القاعدُ خير من الماشي فيها ، والماشي فيها خيرٌ من الساعي اليها ، ألا فإذا وقعت فمن كان له إبل فليَلحق بإبله، ومن كان له غَنَمٌ فَلْيلْحَقْ بغنمه ، ومن كانت له أرضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأرضه » . فقال رجلٌ : يا رسول الله! أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال : « يعمِد إلى سيفه فيدق على حدّه بحجر، ثم لينْجُ إن استطاع النجاء ، اللهم هل بلّغت ؟ » ثلاثاً ، فقال رجل : يا رسول الله ! أرأيت إن أُكْرِهتُ حتى يُنطَلَقَ بي إلى أحد الصَّفين ، فضربني رجلٌ بسيفه أو يجيءُ سهمٌ فيقتلني؟ قال :« يَبُوءُ بإثمه وإثمك ، ويكونُ من أصحاب النار » رواه مسلم .

٥٣٨٦ (٨) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن يكونَ خيرَ مالِ المسلمِ غنمٌ يتبع بها شعَفَ[2] الجبال ومواقع القطر ، يَفِرُّ بدينِه من الفِتَنِ » . رواه البخاري .

---

(١) أي تعرض لها ونظر إليها .

(٢) أي رؤوسها وأعاليها .

٥٣٨٧ - (٩) وعن أسامة بن زيد، قال: أشرف النبيُّ ﷺ على أُطُمٍ[١] من آطام المدينة، فقال: «هل ترون ما أرى؟» قالوا: لا. قال: «فإني لأرى الفتنَ تقعُ خِلال بيوتكم كوقع المطَر». متفق عليه.

٥٣٨٨ - (١٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «هَلَكةُ[٢] أمتي على يَدَي غِلْمةٍ مِنْ قُرَيْشٍ» رواه البخاري.

٥٣٨٩ - (١١) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يتقاربُ الزمانُ، ويُقبضُ[٣] العلم، وتَظهَرُ الفِتَنُ، ويُلْقَى الشحُ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ». قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتلُ». متفق عليه.

٥٣٩٠ - (١٢) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تذهبُ الدنيا حتى يأتي على الناس يومٌ لا يدري القاتلُ فيم قَتَل؟ ولا المقتولُ فيم قُتِل؟» فقيل: كيف يكونُ ذلك؟ قال: «الهَرْجُ، القاتِلُ والمقتول في النار». رواه مسلم.

٥٣٩١ - (١٣) وعن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «العبادة في الهرج كهجرةٍ إليَّ». رواه مسلم.

٥٣٩٢ - (١٤) وعن الزبير بن عدي، قال: أتينا أنسَ بنَ مالكٍ فشكونا اليه ما نلقى من الحجَّاجِ. فقال: «اصبروا، فانه لا يأتي عليكم[٤] زمانٌ إلا الذي بعده أشرُّ منه حتى تَلْقَوْا ربَّكم». سمعته من نبيِّكم ﷺ رواه البخاري.

(١) حصن عال أو بناء مرتفع. (٢) أي هلاك.
(٣) وفي نسخة من نسخ البخاري: وينقص العمل.
(٤) في مخطوطة الحاكم: عنكم، وهو تصحيف.

الفصل الثاني

٥٣٩٣ – (١٥) عن حذيفةَ ، قال : واللهِ ما أدري أنسيَ أصحابي أمْ تناسَوا ؟ واللهِ ما تركَ رسولُ الله ﷺ منْ قائدِ فتنةٍ إلى أنْ تنقضيَ الدُّنيا يبلغُ مَن معه ثلاثمائةٍ فصاعداً ، إلاّ قدْ سمّاهُ لنا باسمِه واسمِ أبيهِ واسمِ قبيلتِه . رواه أبو داود[١] .

٥٣٩٤ – (١٦) وعن ثوبانَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنما أخافُ على أُمتي الأئمَّةَ المُضلِّينَ ، وإذا وُضعَ السَّيفُ في أُمَّتي لم يرفعْ عنهم إلى يومِ القيامةِ » . رواه أبو داود ، والترمذيُّ[٢] .

٥٣٩٥ – (١٧) وعن سفينةَ ، قال : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « الخلافةُ ثلاثونَ سنةً ، ثمَّ تكونُ مُلكاً » . ثمَّ يقولُ سفينةُ : أمسكْ[٣] : خلافة أبي بكرٍ سنتينِ ، وخلافة عمرَ عشرةً ، و عثمانَ اثنتيْ[٤] عشرةَ ، وعلي ستَّةً . رواهأحمد ، والترمذي ، وأبو داود[٥] .

٥٣٩٦ – (١٨) وعن حذيفةَ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! أيكونُ بعد هذا الخيرِ شرٌّ ، كما كانَ قبلَه شرٌّ ؟ قال : « نعمْ » قلتُ : فما العصمةُ ؟ قال : « السَّيفُ » قلتُ : وهلْ بعدَ السَّيفِ بقيَّةٌ ؟ قال : « نعمْ ، تكونُ إمارةٌ على أقذاء ، وهدْنةٌ على دَخَنٍ » . قلتُ : ثمّ ماذا ؟ قال : « ثمَّ ينشأ دعاةُ الضَّلال ، فإنْ كانَ للهِ في الأرْض خليفةٌ جلَدَ ظهركَ ، وأخذ مالَك ، فأطعْه ، وإلاّ فمتْ وأنتَ عاضٌّ على جِذْلِ شجرةٍ[٦] » .

---

(١) رقم (٤٢٤٣) وإسناده ضعيف
(٢) وإسناده صحيح .
(٣) أي عدُّوا حسب
(٤) وفي نسخة: اثني ، كما في مخطوطة الحاكم .
(٥) وإسناده حسن
(٦) أي أصلها .

قلتُ : ثمَّ ماذا ؟ قال : « ثمَّ يخرُجُ الدَّجالُ بعدَ ذلكَ ، معَه نهرٌ ونارٌ ، فمنْ وقعَ في نارِه ؛ وجبَ أجرُه ، وحُطَّ وزرُه . ومَن وقعَ في نهرِه ، وجبَ وزرُه ، وحُطَّ أجرُه » . قال : قلتُ : ثمَّ ماذا ؟ قال : « ثمَّ يُنْتَجُ [١] المهرُ فلا يُركبُ حتى تقومَ الساعةُ » وفي رواية : قال : « هُدنةٌ على دَخَنٍ ، وجماعةٌ على أقذاء » . قلتُ : يا رسول الله ! الهدنةُ على الدَّخَنِ ماهي ؟ قال : « لا ترجع قلوبُ أقوامٍ على الذي كانت عليه » . قلتُ : بعد هذا الخير شرٌّ ؟ قال : « فتنةٌ عمياءُ صمَّاءُ ، عليها دُعاةٌ على أبواب النارِ ، فإنْ مُتَّ ياحذيفةُ ! وأنتَ عاضٌّ على جِذْلٍ خيرٌ لكَ منْ أنْ تتَّبِعَ أحداً منهم » . رواه أبو داود .

٥٣٩٧ - (١٩) وعن أبي ذر ، قال : كنت رديفاً خلف رسول الله ﷺ يوماً ، على حمار ، فلما جاوزنا بيوت المدينة ، قال : « كيف بكَ يا أبا ذر ! إذا كانَ بالمدينةِ جوعٌ تقوم عن فراشكَ ولا تبلغ مسجدكَ حتى يُجهدكَ الجوع ؟ » قال : قلت : اللهُ ورسولهُ أعلمُ . قال : « تعفَّفْ يا أبا ذر ! » . قال : « كيف بك يا أبا ذر ! إذا كان بالمدينة موتٌ يبلغُ البيتُ العبدَ حتى إنه يباع القبر بالعبدِ ؟ » . قال : قلتُ : اللهُ ورسولهُ أعلم . قال : « تصبر يا أبا ذرّ ! » . قال : « كيف بكَ يا أبا ذرّ ! إذا كانَ بالمدينةِ قتلٌ تغمرُ الدماء أحجار [٢] الزيت ؟ » قال : قلت : اللهُ ورسوله أعلم . قال : « تأتي من أنت [٣] منه » . قال : قلت : وألبسُ السلاح ؟ قال : « شاركتَ القومَ إذاً » . قلتُ : فكيف أصنع يا رسول الله ؟ قال : « إن خشيتَ أن يَبْهرَكَ شعاعُ السيفِ فألْقِ ناحيةَ ثوبِكَ على وجهك ليبوءَ بإثمك وإثمه » . رواه أبو داود [٤] .

---

(١) أي يولد . (٢) اسم موضع بالمدينة .

(٣) أي ائت من يوافقك في دينك وسيرتك .

(٤) في « الفتن » (رقم ٤٢٦١) وليس عنده ماقبل قضية الموت ، وسائره بنحوه ، فالسياق ليس له ، إنما لـ « المصابيح » (١٨٧/٢) ، اللهم إلا أن يكون في مكان آخر من أبي داود ، فقد عزاه النابلسي إلى كتاب الأدب منه أيضاً ، ولكني لم أره فيه ، ثم إن رجاله ثقات غير مشعث بن طريف ، قال الذهبي : لايعرف .

٥٣٩٨ - (٢٠) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كيف بك إذا أُبقيتَ في حُثالةٍ من الناس مَرِجت[1] عهودهم وأماناتهم؟ واختلفوا فكانوا هكذا؟» وشبَّك بين أصابعه. قال: فبم تأمرني؟ قال: «عليك بما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بخاصةِ نفسك، وإياك وعوامَّهم». وفي روايةٍ: «إلزَمْ بيتك، واملك عليك لسانك؛ وخذ ما تعرف، ودَعْ ما تنكر، وعليك بأمرِ خاصةِ نفسك، ودَع أمرِ العامَّة». رواه الترمذي، وصححه.

٥٣٩٩ - (٢١) وعن أبي موسى، عن[2] النبي ﷺ، أنه قال: «إنَّ بين يدَي الساعةِ فِتَنًا كقِطعِ الليل المظلم، يصبحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، فكسِّروا فيها قِسيَّكم[3]، وقطِّعوا فيها أوتاركم، واضربوا سيوفكم بالحجارة، فان دُخِل على أحدٍ منكم فليكن كخير[4] ابنيْ آدم». رواه أبو داود[5]. وفي رواية له: ذكر الى قوله «خيرٌ من الساعي». ثم قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «كونوا أحلاس[6] بيوتكم». وفي رواية الترمذي: أنَّ رسول الله ﷺ قال في الفتنة: «كسِّروا فيها قِسيَّكم، وقطعوا فيها أوتاركم، والزموا فيها أجواف بيوتكم، وكونوا كابن آدم». وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ.

٥٤٠٠ - (٢٢) وعن أمِّ مالك البَهْزية، قالت: ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ فتنةً

(١) أي فسدت. (٢) في الاصل: أن (٣) القسي: جمع قوس.

(٤) وخيرهما هو هابيل، وقد وردت قصتهما في القرآن في سورة المائدة الآيتين: ٢٧و٢٨.

(٥) رقم (٤٢٥٩) وسنده صحيح، وأما الرواية الأخرى عنده(٤٢٦٢) ففيها أبو كبشة وهو السدوسي، قال الذهبي: لايعرف.

(٦) الأحلاس: حلس البيت: كساء يبسط تحت حر الثياب، والمعنى: لاتبرحوا بيوتكم وقيل: الحلس: هو الكساء على ظهر البعير تحت القتب والبوذعة.

فقرَّبها(١) . قلت : يا رسولَ الله ! مَنْ خيرُ الناس فيها ؟ قال : « رجلٌ في ماشيته يؤدِّي حقها ، ويعبدُ ربَّهُ ، ورَجُل آخذٌ برأسِ فرأسه يخيفِ العدوَّ ويخوفونه » . رواه الترمذيُّ .

٥٤٠١ — (٢٣) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ستكونُ فتنةٌ تستنظف(٢) العربَ ، قتلاها في النار ، اللّسان فيها أشدُّ من وَقْعِ السَّيف » . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥٤٠٢ — (٢٤) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ستكونُ فتنةٌ صمَّاءُ بكماءُ عمياءُ ، من أشرف لها استشرفت له ، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيفِ » . رواه أبو داود(٣) .

٥٤٠٣ — (٢٥) وعن عبد الله بن عمر ، قال : كنا قعوداً عند النبي ﷺ فذَكَر الفِتَنَ ، فأكثر في ذكرها ، حتى ذكر فتنة الاحلاس ، فقال قائل : ومافتنة الأحلاس؟ قال : « هي هرب وحرب ، ثم فتنةُ السرَّاء دخنها من تحت قدميْ رجلٍ من أهل بيتي ، يزعم أنّه مني وليس مني ، إنما أوليائي المتقون ، ثم يصطلحُ الناسُ على رجلٍ كَوَرِكٍ على ضِلَعٍ(٤) ، ثمَّ فتنة الدُّهَيماء(٥) لاتدَعُ أحداً من هذه الأمةِ إلا لطَمَتْهُ لطمةً ، فاذا قيل : انقضت تمادت ، يصبحُ الرجلُ فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، حتى يصيرَ الناسُ إلى فسطاطين : فسطاط إيمانٍ لانفاق فيه ، وفسطاط نفاقٍ لا إيمانَ فيه . فاذا كانَ ذلك فانتظروا الدجال من يومه أو من غده » . رواه أبو داود(٦) .

---

(١) أي عدها قريبة الوقوع . أو وصفها وصفاً بليغاً دقيقاً كأنه يقربها .
(٢) أي تستوعبهم هلاكاً (٣) رقم (٤٢٦٤) بسند ضعيف .
(٤) هذا مثل ، والمعنى : يصطلح الناس على رجل لانظام له ولا استقامة لأمره .
(٥) أي الفتنة المظلمة ، والتصغير فيها للتعظيم (٦) إسناده صحيح .

٥٤٠٤ — (٢٦) وعن أبي هريرة ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، أفلحَ من كفَّ يدَه » . رواه أبو داود[١] .

٥٤٠٥ — (٢٧) وعن المقداد بن الأسود ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن السعيد لمن جُنِّبَ الفتَن ، ان السعيد لمن جُنِّب الفتن ، ان السعيد لمن جُنِّبَ الفتن ؛ ولمن ابتلي فصبر فوَاهاً[٢] » . رواه أبو داود[٣] .

٥٤٠٦ — (٢٨) وعن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وضع السيف في أُمَّتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ، ولا تقومُ الساعة حتى تلحق قبائلُ من أمَّتي بالمشركين، وحتى تعبُدَ قبائلُ من أمتي الأوثان ، وإنَّه سيكون في أُمَّتي كذَّابون ثلاثون ، كلُّهم يزعم أنَّه نبيُّ الله ، وأنا خاتم النبيين ، لا نبيَّ بعدي ، ولا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي على الحق ظاهرين، لا يضرُّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » . رواه أبو داود[٤] .

٥٤٠٧ — (٢٩) وعن عبد الله بن مسعود ، عن النبيِّ ﷺ قال : « تدور رحى الاسلام لخمس وثلاثين أو ستٍ وثلاثين أو سبعٍ وثلاثين ، فإن يهلكوا فسبيلُ من هلك ، وإنْ يَقُمْ لهم دينُهم يقم لهم سبعين عاماً » . قلت : أمما بقي أو مما مضى ؟ قال : « مما مضى » . رواه أبو داود[٥]

الفصل الثالث

٥٤٠٨ — (٣٠) عن أبي واقدٍ الليثي: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا خرجَ إلى غزوة حُنين

(١) وإسناده صحيح ، وشطره الأول في «الصحيحين» .
(٢) معنى هذه الكلمة هنا التلهف ، وقد تستعمل في موضع الاعجاب بالشيء .
(٣) واسناده صحيح . (٤) وإسناده صحيح ، والفقرة الأخيرة منه في «صحيح مسلم» .
(٥) وإسناده صحيح .

مرَّ بشجرةٍ للمشركين كانوا يُعلِّقونَ عليها أسلحتَهُم، يقال لها: ذاتُ أنواط. فقالوا: يارسول الله! اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهُم ذاتُ أنواط فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى: (اجعل لنا إلٰهاً كما لهم آلهةٌ)[1] والذي نفسي بيده لتركبُنَّ سُننَ من كان قبلكم». رواه الترمذي[2].

٥٤٠٩ - (٣١) وعن ابن المسيب، قال: وقعت الفتنةُ الأولى - يعني مقتل عثمان - فلم يبقَ من أصحابِ بدرٍ أحدٌ، ثم وقعتِ الفتنةُ الثانيةُ - يعني الحرة[3] - فلم يبقَ من أصحابِ الحديبيةِ أحدٌ، ثمَّ وقعتِ الفتنةُ الثالثةُ فلم ترتفع[4] وبالناسِ طبَّاخٌ[5]. رواه البخاري.

---

(١) سورة الاعراف، الآية: ١٣٨ (٢) وإسناده صحيح.
(٣) هي أرض بظاهر المدينة، بها حجارة سود كثيرة، كانت فيها الوقعة المشهورة في الاسلام أيام يزيد بن معاوية. (٤) وفي نسخة: ترفع. (٥) أي أحد.

(١) بـــاب المـــلاحـــم

الفصـــل الأول

٥٤١٠ – (١) عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال « لاتقومُ الساعةُ حتى تقتتلَ فئتانِ عظيمتان ، تكون بينهما مقتلةٌ عظيمة ، دعواهما واحدة ، وحتى يُبْعَثَ دجالونَ كذّابون ، قريبٌ من ثلاثين ، كلُّهم يزعم أنَّه رسولُ الله ، وحتى يُقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، ويظهر الفتن ، ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى يكثرَ فيكم المال فيفيض حتى يهم ربُّ المال من يقبلُ صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لاأرَبَ لي به ، وحتى يتطاول الناس في البنيان ، وحتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجل فيقول : ياليتني مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، فذلك حين (لاينفع نفساً إيمانُها لم تكنْ آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً)[١] ، ولتَقومَنَّ الساعةُ وقد نشر الرجلان ثوبَهُما بينهما ، فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومنَّ الساعة وقد انصرف الرجل بلبنِ لقحته[٢] فلا يطعمه ، ولتقومَنَّ الساعةُ وهو يَليطُ[٣] حوضَه فلايسقي فيه ، ولتقومنَّ الساعة وقد رفعَ أُكْلَتَهُ[٤] إلى فيه فلا يطعمها » . متفق عليه .

٥٤١١ – (٢) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ: «لاتقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا قوماً،

---

(١) سورة الأنعام ؛ الآية ١٦٨ وأول الآية : (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع...) .

(٢) اللقحة : الناقة ذات اللبن . (٣) أي يطين ويصلح . (٤) أي لقمته .

نعالهم[١] الشعر ، وحتى تقاتلوا الترك صغارَ الأعين، حمر الوجوه، ذُلفَ[٢] الأنوف ، كأنّ وجوهَهُم المجانُ[٣] المُطْرَقة » . متفق عليه .

٥٤١٢ — (٣) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم ، حمر الوجوه ، فطس الأنوف ، صغار الأعين ، وجوههم المجانُ المُطرقة ، نعالهم الشعر » . رواه البخاري .

٥٤١٣ — (٤) وفي رواية له عن عمرو بن تغلب « عراض الوجوه » .

٥٤١٤ — (٥) وعن أبي هريرة[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ : «لاتقومُ الساعةُ حتى يُقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر : يامسلم ! يا عبد الله ! هذا يهوديٌّ خلفي ، فتعال فاقتله، إلا الغرقد[٥] فإنه من شجر اليهود » . رواه مسلم.

٥٤١٥ — (٦) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتقومُ الساعةُ حتى يخرجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاه » متفق عليه .

٥٤١٦ — (٧) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتذهبُ الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له: الجهجاهُ » . وفي رواية : « حتى يملك رجلٌ من الموالي يقال له : الجَهجاه » . رواه مسلم .

٥٤١٧ — (٨) وعن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لتفتحنّ عصابةٌ من المسلمين كنز آلِ كسرى الذي في الأبيض » . رواه مسلم .

---

(١) أي من جلود غير مدبوغة .

(٢) أي فطس الأنوف، وقيل :صغارها ، وقيل : عراض الأنوف، وقيل: الذلف : جمع أذلف وهو الذي يكون أنفه صغيراً ويكون في طرفه غلظ .

(٣) مجان : جمع مجن ، وهو الترس . والمطرقة : كمُكرَمة: التي يطرق بعضها على بعض، كالنعل المطرقة المخصوفة ، ويروى: المطرّقة : كمعظّمة .

(٤) كذا في مخطوطة الحاكم . وفي الأصل : وعنه ، وما أثبتناه أصح .

(٥) نوع من الشجر فيه شوك .

٥٤١٨ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكَنَّ ثم لايكون قيصرُ بعده، ولتقسمنَّ كنوزُهما في سبيل الله» وسمى «الحرب خدْعة». متفق عليه.

٥٤١٩ - (١٠) وعن نافع بن عتبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثمَّ فارس فيفتحها الله، ثمَّ تغزونَ الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله[١]». رواه مسلم.

٥٤٢٠ - (١١) وعن عوف بن مالك، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبَّةٍ من أدَمٍ فقال: «اعدد ستاً بينَ يدَي الساعة: موتي، ثمَّ فتح بيت المقدس، ثمَّ موتان[٢] يأخذ فيكم كقُعاص الغنم[٣] ثم استفاضةُ المال حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظلُّ ساخطاً، ثمَّ فتنةٌ لايبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثمَّ هُدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر[٤] فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غايةً[٥]، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً». رواه البخاري.

٥٤٢١ - (١٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لاتقومُ الساعةُ حتى ينزل الرومُ بالأعماق أو بدابق[٦] فيخرجُ اليهم جيشٌ من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئـذ، فاذا تصافّوا قالت الروم: خلّوا بيننَا وبينَ الذين سبَوْا منّا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزمُ ثلثٌ[٧] لا يتوبُ اللهُ عليهم أبداً، ويقتل ثُلثُهم أفضلَ الشهداء عند الله، ويفتتح الثلثُ لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينية، فبيناهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون،

(١) أي يجعله الله مقهورا ومغلوباً. (٢) أي وباء. (٣) داء يعتري الغنم فيبيدها
(٤) هم الروم. (٥) الغاية: الراية.
(٦) الأعماق: اسم موضع بالمدينة، ودابق (بالمهملة، وفي الاصل: بالمعجمة) اسم موضع بالمدينة أيضاً وقيل: من أعمال حلب (انظر المرقاة). (٧) أي من المسلمين.

إذْ صاح فيهم الشيطان : إنَّ المسيحَ[١] قد خلفكُم في أهليكُمْ ، فيخرجون ، وذلك باطل، فاذا جاؤوا الشامَ خرجَ ، فبيناهم يُعدُّونَ للقتالِ يسوُّون الصفوف ، إذْ أُقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بنُ مريم ، فأمَّهُم، فاذا رآه عدوُّ الله ذابَ كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانْذابَ حتى يهلك،ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حرْبته ». رواه مسلم.

٥٤٢٢ - (١٣) **وعن** عبد الله بن مسعود ، **قال**: إنَّ الساعةَ لا تقومُ حتى لا يُقْسَمَ ميراثٌ ، ولا يُفرحَ بغنيمةٍ . ثم قال[٢] : عدوٌّ يجمعون لأهلِ الشامِ ويجمع لهم أهلُ الإسلام،يعني الروم،فيتشرَّطُ[٣] المسلمون شُرْطَةً[٤] للموت لاترجعُ إلاغالبةً ، فيقتتلون، حتى يحجزَ بينهُم الليلُ ،فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة ، ثم يتشرط المسلمون شرطة للموت لاترجع إلاّ غالبة، فيقتتلون، حتى يحجز بينهم الليل ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب،وتفنى الشرطة،ثم يتشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلاغالبة، فيقتتلون حتى يمسوا ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء ، كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهدَ إليهم بقيةُ أهل الاسلام فيجعلُ الله الدَبرةَ[٥] عليهم ، فيقتلون مقتلة لم يرُ مثلها ، حتى إن الطائر ليمرُّ بجنباتهم فلا يخلّفهم حتى يخرّ ميّتاً، فيتعادُّ[٦] بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد ، فبأي غنيمة يفرح أو أيّ ميراث يقسم ؟ فبيناهم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك ، فجاءهم الصريخ : أن الدجّال قد خلفهم في ذراريّهم ، فيرفضون[٧] ما في أيديهم ، ويُقبلون فيبعثون عشر فوارس طليعة » . **قال** رسول الله ﷺ : « إني لأعرفُ أسماءهم وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس، أو من خير فوارس، على ظهر الأرض يومئذ » . رواه مسلم .

---

(١) يعني المسيح الأعور الدجال .   (٢) زاد في مسلم : بيده هكذا ونحا نحو الشام، فقال .
(٣) وفي نسخة : فيشترط، كما في مخطوطة الحاكم .
(٤) الشرطة : طائفة من الجيش تتقدم للقتال وتشهد الواقعة .
(٥) أي الهزيمة .   (٦) أي يعد بعضهم بعضاً .   (٧) أي يتركون .

٥٤٢٣ — (١٤) وعن أبي هريرةَ ، أنّ النبي ﷺ قال: «هل سمعتم بمدينة، جانبٌ منها في البرّ، وجانبٌ منها في البحر؟» قالوا: نعَمْ يا رسول الله! قال:«لا تقومُ الساعةُ حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فاذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر، فيسقط أحدُ جانبيها - قالَ ثورُ بنُ زيد[1] الراوي: لاأعلمه إلا قال - : «الذي في البحر، ثم يقولون الثانية: لاإله إلا الله، والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولون الثالثة: لا إله إلا الله، والله أكبر، فيفرجُ لهم فيدخلونها فيغنمون، فبينما هُمْ يقتسمون المغانم إذ جاءَهم الصريخ، فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كلَّ شيء ويرجعون». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٥٤٢٤ — (١٥) عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عُمران بيت المقدس خرابُ يثرب، وخرابُ يثرب خروج الملحمة، وخروجُ الملحمة فتح قسطنطينيَّةَ، وفتحُ قسطنطينيَّة خروج الدجال». رواه أبو داود[2].

٥٤٢٥ — (١٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر». رواه الترمذي، وأبو داود[3].

٥٤٢٦ — (١٧) وعن عبد الله بن بُسر، أن رسول الله ﷺ قال: «بين الملحمة وفتح المدينة ستُّ سنين، ويخرج الدجال في السابعة». رواه أبو داود، وقال: هذا أصح[4].

٥٤٢٧ — (١٨) وعن ابن عمر، قال: يوشكُ المسلمون أن يُحاصَروا إلى المدينة،

(١) هو الديلي كما في «صحيح مسلم» (رقم ٢٩٢٠) وكان الاصل «ثور بن يزيد» فصححناه من «مسلم» ومخطوطة الحاكم. (٢) وإسناده حسن. (٣) إسناده ضعيف.
(٤) وإسناده ضعيف أيضاً.

حتى يكون أبعد مسالحهم سلاح[١] وسلاح: قريب من خيبر. رواه أبو داود[٢].

٥٤٢٨ - (١٩) وعن ذي مخبر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستصالحون الروم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتنصرون وتغنمون [وتسلمون، ثم ترجعون][٣]، حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب، فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدقه[٤]، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة». وزاد بعضهم: «فيثور المسلمون إلى أسلحتهم، فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة». رواه أبو داود[٥].

٥٤٢٩ - (٢٠) وعن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة». رواه أبو داود[٦].

٥٤٣٠ - (٢١) وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم». رواه أبو داود، والنسائي.

٥٤٣١ - (٢٢) وعن بريدة، عن النبي ﷺ في حديث: «يقاتلكم قوم صغار الأعين» يعني الترك. قال: «تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب، فأما في السياقة الأولى فينجو من هرب منهم، وأما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض، وأما في الثالثة فيصطلمون[٧]» أو كما قال. رواه أبو داود[٨].

٥٤٣٢ - (٢٣) وعن أبي بكرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل أناس من أمتي

---

(١) اسم موضع قريب من خيبر. (٢) وإسناده صحيح.
(٣) زيادة من «سنن أبي داود» (٤٢٩٢) ومخطوطة الحاكم ومتن المرقاة.
(٤) أي فيكسر المسلم الصليب. (٥) وإسناده صحيح.
(٦) بسند ضعيف. (٧) أي يحصدون بالسيف ويستأصلون. (٨) بسند لين.

بغائط ، يسمونه البصرةَ ، عند نهرٍ يقال له : دجلةُ ، يكون عليه جسرٌ ، يكثر أهلها ، ويكون من أمصار المسلمين ، وإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قَنْطُوراءَ [١] عِراضُ الوجوه ، صغارُ الأعين ، حتى ينزلوا على شطِّ النهر ، فيتفرَّق أهلها ثلاث فِرَق ، فرقةٌ يأخذون في أذناب البقر والبرِّية وهلكوا ، وفرقةٌ يأخذون لأنفسهم [٢] وهلكوا ، وفرقة يجعلون ذراريَّهم خلْفَ ظهورهم ويُقاتلونهم وهم الشهداء » رواه أبو داود [٣] .

٥٤٣٣ — (٢٣) وعن أنسٍ ، أن رسول الله ﷺ قال: « يا أنس ! إنَّ الناس يُمصِّرون أمصاراً ، فإن مصراً منها يقال له : البصرة ؛ فإن أنت مررتَ بها أو دخلتها ، فإياك وسباخها [٤] وكلأَها ونخيلها وسوقها وبابَ أُمرائها ، وعليكَ بضواحيها ، فإنَّه يكونُ بها خَسْفٌ وقذفٌ ورجْفٌ [٥] وقومٌ يبيتون ويصبحونَ قردةً وخنازير [٦] » رواه [أبو داود] [٧] .

٥٤٣٤ — (٢٤) وعن صالح بن درهم ، يقول: انطلقنا حاجّين ، فاذا رجلٌ فقال لنا : إلى جنبكم قريةٌ يقال لها : الأُبُلَّة [٨] ؟ قلنا : نعم . قال : من يضمنُ لي منكم أن يصليَ لي في مسجد العَشّار [٩] ركعتين أو أربعاً ، ويقول: هذه لأبي هريرة ؟ سمعتُ خليلي أبا القاسم ﷺ يقول : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يبعث من مسجد العشّار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداءِ بدرٍ غيرهم » . رواه أبو داود [١٠] وقال: هذا المسجدُ مما يلي النهر .

وسنذكر حديث أبي الدرداء : « إن فسطاط المسلمين » في باب : « ذكر اليمن والشام » ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) اسم أبي الترك . (٢) أي يطلبون الامان من الترك . (٣) اسناده جيد .

(٤) القذف : الريح الشديدة الباردة ، أو رمي أهلها بالحجارة ، والرجف : الزلزلة الشديدة .

(٥) هي الارض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت .

(٦) انظر كلام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

(٧) واسناده صحيح وما بين المعترضتين بياض في الاصول كلها .

(٨) بلدة قرب البصرة . (٩) مسجد معروف في تلك البلدة . (١٠) واسناده ضعيف .

الفصل الثالث

٥٤٣٥ — (٢٥) عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنا عند عُمرَ فقال: أيكم يحفظُ حديثَ رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقلت: أنا أحفظُ كما قال. قال: هات، إنكَ لجريءٌ، وكيفَ؟ قال: قلتُ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول «فتنةُ الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفِّرها الصيامُ والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فقال عُمر: ليس هذا أُريدُ، إنما أُريدُ التي تموج كموج البحر. قال: قلت: مالك ولها يا أمير المؤمنينَ؟ إنَّ بينَك وبينَها باباً مُغْلَقاً. قال: فيكسرُ الباب أو يفتحُ؟ قال: قلتُ: لا؛ بل يُكْسَرُ. قال: ذاك أحرى أن لا يُغْلَقَ أبداً. قال: فقلنا لحذيفةَ: هل كان عمر يعلم مَن البابُ؟ قال: نعم كما يعلمُ أن دون غدٍ ليلةً، إني حدثتُه حديثاً ليس بالأغاليط، قال: فَهِبنا[1] أن نسأل حذيفةَ مَنِ البابُ؟ فقلنا لمسروق: سله[2]. فسأله فقال[3]: عمر. متفقٌ عليه.

٥٤٣٦ — (٢٦) وعن أنسٍ، قال: فَتْحُ القسطنطينية مع قيام الساعة. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريبٌ.

(١) أي خشينا. (٢) أي سل حذيفة
(٣) أي قال حذيفة: عمر هو الباب الذي سدّ الفتنة.

(٢) بـاب أشراط الساعة

الفصــل الأول

٥٤٣٧ – (١) عن أنس ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « إنَّ من أشراطِ السَّاعةِ أنْ يُرفعَ العلمُ ، ويكثرَ الجهلُ ، ويكثرَ الزِّنا ، ويكثُرَ شُربُ الخمرِ ، ويقلَّ الرِّجالُ ، وتكثُرَ [١] النساءُ ، حتى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحدُ » [٢] . وفي روايةٍ : « يقلُّ العلمُ ، ويظهرَ الجهلُ » . متفق عليه .

٥٤٣٨ – (٢) وعن جابرِ بن سمُرةَ ، قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « إنَّ بينَ يدَي الساعةِ كذَّابينَ ، فاحذَروهُم » [٣] . رواه مسلم .

٥٤٣٩ – (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : بينما كانَ النبيُّ ﷺ يُحدِّثُ إذ جاءَ أعرابيٌّ فقال : متى السَّاعةُ ؟ قال : « إذا ضُيِّعتِ الأمانةُ فانتظرِ الساعةَ » . قال : كيفَ إضاعتُها ؟ قال : « إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانتظرِ الساعةَ » . رواه البخاري .

٥٤٤٠ – (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يكثرَ المالُ ويفيضَ ، حتى يُخرجَ الرجلُ زكاةَ مالِه فلا يجدُ أحداً يقبلُها منه ، وحتى تعودَ أرضُ العربِ مروجاً وأنهاراً » . رواه مسلم . وفي رواية له : قال : « تبلغَ المساكنُ إهابَ أو يهابَ [٤] » .

---

(١) في الاصل : يكثر ، وما أثبتناه موافق للمخطوطة .

(٢) يعني أن الرجل الواحد يقوم على مصالحهن . وليس المراد أنهن كلهن زوجاته ؛ بل فيهن الزوجة الى الاربع ، والباقي من قريباته كالعمات والخالات والأخوات ونحو ذلك .

(٣) ومنهم المدعو ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي ، الذي ادعى النبوة منذ أكثر من نصف قرن ، وتبعه بعض من لا خلاق له هنا في دمشق وفي غيرها .

(٤) موضعان قرب المدينة .

٥٤٤١ ـ (٥) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يكونُ في آخرِ الزمانِ خليفةٌ يقسِمُ المالَ ولا يعدُّه » . وفي روايةٍ : قال : « يكونُ في آخرِ أُمتي خليفة يحثي المالَ حثياً ، ولا يعدُّه عداً » . رواه مسلم .

٥٤٤٢ ـ (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يوشِكُ الفراتُ أنْ يحسرَ(١) عنْ كنزٍ منْ ذهبٍ ، فمن حضرَ فلا يأخُذْ منه شيئاً » . متفق عليه .

٥٤٤٣ ـ (٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يَحسِرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ ، يقتتلُ النَّاسُ عليه ، فيقتلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعونَ ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهم : لعلي أكونُ أنا الذي أنجُو » . رواه مسلم .

٥٤٤٤ ـ (٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تقيءُ الأرضُ أفلاذَ كبدِها أمثالَ الأسطوانةِ منَ الذَّهبِ والفضَّةِ ، فيجيءُ القاتلُ ، فيقولُ : في هذا قَتلتُ . ويجيءُ القاطعُ فيقولُ : في هـذا قطعتُ رَحِمي . ويجيءُ السَّارقُ فيقول : في هـذا قُطِعت يدِي ، ثم يدَعونَه ، فلا يأخذونَ منه شيئاً » . رواه مسلم .

٥٤٤٥ ـ (٩) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفْسي بيدِه ، لا تذهبُ الدنيا حتى يمرَّ الرجلُ على القبرِ فيتمرَّغ عليه ، ويقولُ : يا ليتني كنتُ مكانَ صاحبِ هذا القبرِ ، وليسَ به الدِّينُ إلاَّ البلاء » . رواه مسلم .

٥٤٤٦ ـ (١٠) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ السَّاعةُ حتى تخرجَ نارٌ منْ أرضِ الحجازِ تضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرى(٢) » . متفق عليه .

٥٤٤٧ ـ (١١) وعن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « أولُ أشراطِ السَّاعةِ نارٌ تحشُرُ(٣) النَّاسَ منَ المشرقِ إلى المغربِ » رواه البخاري .

(١) أي يكشف (٢) اسم بلدة في حوران من بلاد الشام . (٣) أي تجمعهم .

الفصل الثاني

٥٤٤٨ - (١٢) عن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ السَّاعةُ حتى يتقاربَ الزَّمانُ ، فتكونُ السَّنةُ كالشهرِ ، والشَّهرُ كالجمعةِ ، وتكونُ الجمعةُ كاليومِ ، ويكونُ اليومُ كالساعةِ ، وتكونُ السَّاعةُ كالضَّرمةِ بالنَّار[1] » . رواه الترمذي .

٥٤٤٩ - (١٣) وعن عبدِ الله بن حوالةَ ، قال : بعثَنا رسولُ الله ﷺ لنغنمَ على أقدامِنا ، فرجعنا فلم نغنمْ شيئاً ، وعرفَ الجُهدَ في وجوهِنا ، فقامَ فينا فقال : « اللهُمَّ لا تكلْهُم إليَّ فأضعفَ عنهم ، ولا تكلْهُم إلى أنفسِهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلْهُم إلى النَّاسِ فيستأثِروا عليهم » ثمَّ وضعَ يدَهُ على رأسي ، ثمَّ قال : « يا ابنَ حوالةَ ! إذا رأيتَ الخلافةَ قد نزلت الأرضَ المقدَّسةَ ، فقد دَنَت الزَّلازلُ والبلابلُ[2] والأمورُ العِظامُ ، والسَّاعةُ يومئذٍ أقربُ من النَّاسِ منْ يدِي هذه إلى رأسِكَ » . رواه [أبو داود][3] .

٥٤٥٠ - (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا اتخذَ الفيْءُ دِوَلاً[4] ، والأمانةَ مغنماً ، والزَّكاةَ مغرَماً ، وتُعلِّمَ لغيرِ الدِّين ، وأطاعَ الرجلُ امرأتَه ، وعقَّ أمَّه ، وأدْنى صديقَه ، وأقْصى أباهُ ، وظهرت الأصواتُ في المساجدِ ، وسادَ القبيلةَ فاسقُهم ، وكانَ زعيمُ القومِ أرذَلَهم ، وأُكرِمَ الرَّجلُ مخافةَ شرِّه ،

---

(١) في مخطوطة الحاكم : « من النار » .

(٢) الهموم والأحزان والفتن . (٣) بياض بالاصول كلها ، وقد عزاه الشيخ علي في « المرقاة » تبعاً للجزري إلى أبي داود والحاكم بسند حسن ، والحديث عند أبي داود برقم (٢٥٣٥) ورجاله كلهم ثقات غير ابن زغب الايادي واسمه عبد الله ، أورده في الخلاصة ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وفي « الميزان » : « ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب » ، قلت : ففي تحسين الحديث نظر عندي ، لان الرجل مجهول ، والله أعلم . (٤) دِوَل : جمع دُولة ، أي غلبة ، من المداولة والمناولة اه مرقاة .

وظهرت القَيْنَاتُ والمَعازِفُ ، وشُرِبت الخمورُ ، ولعنَ آخرُ هذه الأمَّة أوَّلَها ؛ فارتقبوا عندَ ذلكَ ريحاً حمراءَ وزلزلةً وخسْفاً ومسْخاً ، وقذْفاً ، وآياتٍ تتابعُ كنظامٍ[١] قُطِعَ سِلكُه فتتابعَ » . رواه الترمذي[٢] .

٥٤٥١ - (١٥) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][٣] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا فعلتْ أُمَّتي خمسَ عشرةَ خصْلةً حلَّ بها البلاءُ » وعدَّ هذه الخصالَ ولم يذكرْ « تُعلِّمَ لغيرِ الدِّينِ » قال : « وبَرَّ صديقَه ، وجفا أباهُ » وقال : « وشُرِبَ الخمرُ ، ولُبِسَ الحريرُ » . رواه الترمذي[٤] .

٥٤٥٢ - (١٦) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذهبُ الدنيا حتى يملِكَ العربَ رجلٌ منْ أهلِ بيتي ، يُواطئُ اسمُه اسمي » . رواه الترمذي، وأبو داود . وفي رواية له : قال : « لوْ لم يبقَ منَ الدُّنيا إلاَّ يومٌ لطوَّل اللهُ ذلك اليومَ حتى يبعثَ اللهُ فيه رجلاً مني - أو من أهل بيتي - يواطىء اسمه اسمي واسمُ أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً »[٥] .

٥٤٥٣ - (١٧) وعن أمّ سلمة ، قالتْ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من عترتي[٦] من أولاد فاطمة » . رواه أبو داود[٧] .

٥٤٥٤ - (١٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ مني ، أجْلى[٨] الجبهة ، أقنى[٩] الأنف ، يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملكُ سبعَ سنين » رواه أبو داود[١٠]

٥٤٥٥ - (١٩) وعنه ، عن النبي ﷺ في قصَّة المهديّ قال : « فيجيءُ إليهِ الرجلُ

---

(١) أي عقد . (٢) وإسناده ضعيف . (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) وإسناده ضعيف . (٥) وإسناده حسن . (٦) عترة الرجل : أخص أقاربه .
(٧) وإسناده جيد . (٨) أي واسعها . (٩) القنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه . (١٠) وإسناده حسن .

فيقول : يا مهدي ! أعطني أعطني . قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » . رواه الترمذي .

٥٤٥٦ - (٢٠) وعن أمّ سلمةَ ، عن النبي ﷺ ، قال : « يكونُ اختلافٌ عند موت خليفةٍ ، فيخرجُ رجلٌ من أهلِ المدينة هارباً إلى مكةَ ، فيأتيه الناسُ من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعثُ إليه بعثٌ من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكةَ والمدينة ، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبدال[1] الشام ، وعصائب أهل[2] العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجلٌ من قريش ، أخواله كلبٌ ، فيبعث إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، ويعمل في الناس بسنَّة نبيِّهم ، ويلقي الاسلام بجرانه[3] في الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون » . رواه أبو داود[4] .

٥٤٥٧ - (٢١) وعن أبي سعيد ، قال : ذكرَ رسول الله ﷺ : « بلاءً يصيبُ هذه الأمةَ ، حتى لا يجدَ الرجلُ ملجأً يلجأ إليه من الظلم ، فيبعثُ اللهُ رجلاً من عترتي وأهلِ بيتي ، فيملأُ به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ، لا تدع السماءُ من قطرها شيئاً إلا صبَّته مدراراً ، ولا تدع الأرضُ من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياءُ[5] الأموات ، يعيشُ في ذلك سبعَ سنين أو ثمانَ سنين أو تسع سنين » . رواه[6] .

(١) قال الشيخ علي في « المرقاة » : [وفي النهاية : أبدال الشام : هم الاولياء والعبَّاد] .
(٢) أي خيارهم . (٣) جران البعير : مقدَّمُ عنقه من مذبحه إلى نحره ، والجملة كناية عن استقرار الاسلام وثباته . (٤) وإسناده ضعيف .
(٥) أي يتمنون كونهم أحياء . (٦) كذا ، بياض في الأصول كلها ، وقد أخرجه الحاكم (٤/٤٦٥) وقال : « صحيح الاسناد » ورده الذهبي بقوله : « قلت : سنده مظلم » . قلت : وفيه الجماني وهو ضعيف عن عمر (وفي التلخيص : عمرو) بن عبيد الله العدوي ، ولم أعرفه . وهو في « المسند » (٣/٣٧) مختصرا من طريق أخرى ، وفيها العلاء بن بشير وهو مجهول .

٥٤٥٨ - (٢٢) وعن علي [رضي الله عنه] [(١)]، قال: قال رسول الله ﷺ: « يخرجُ رجلٌ من وراء النهر يقال له: الحارث، حرّاث، على مقدمته [(٢)] رجل يقال له: منصور، يُوَطِّن أو يمكن لآل محمد كما مكّنَتْ قريشٌ لرسول الله، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال: إجابته - ». رواه أبو داود [(٣)].

٥٤٥٩ - (٢٣) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده لا تقومُ الساعةُ حتى تُكلِّمَ السباعُ الإنس، وحتى تكلم الرجلَ عذبة [(٤)] سوطه، وشِراك نعله، ويُخبرُه فخذُه بما أحدَثَ أهلهُ بعده ». رواه الترمذي [(٥)].

الفصل الثالث

٥٤٦٠ - (٢٤) عن أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: « الآيات [(٦)] بعد المائتين ». رواه ابن ماجه [(٧)].

٥٤٦١ - (٢٥) وعن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا رأيتم الراياتِ السُودَ قدْ جاءتْ من قِبَلِ خُراسان فأتوها فإنَّ فيها خليفةَ الله المهدي ». رواه أحمد، والبيهقي في « دلائل النبوّة » [(٧)].

٥٤٦٢ - (٢٦) وعن أبي إسحاق، قال: قال عليٌّ ونظر إلى ابنه الحسن قال: إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سماه رسول الله ﷺ، وسيخرج من صُلبه رجلٌ يسمى باسم نبيّكم، يُشبهه في الخُلق، ولا يشبهه في الخَلق، - ثم ذكر قصةً - يملأ الأرض عدلاً. رواه أبو داود ولم يذكر القصة [(٨)].

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٢) أي على مقدمة الجيش. (٣) وإسناده ضعيف.
(٤) أي طرفه. (٥) وقال: « حديث حسن ». قلت: وإسناده صحيح. وقد تكلمت عليه في الأحاديث الصحيحة. (٦) أي آيات الساعة. (٧) وإسنادهما ضعيف.
(٨) يعني القصة التي أشار إليها في الجملة المعترضة: ثم ذكر قصة. وإسناد الحديث ضعيف.

٥٤٦٣ - (٢٧) وعن جابر بن عبدِ الله، قال: فقد الجراد في سنة من سني عمر التي توفي فيها، فاهتم بذلك همًّا شديداً، فبعث إلى اليمن راكباً، وراكباً إلى العراق، وراكباً إلى الشام، يسأل عن الجراد، هل أري منه شيئاً، فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة فنثرها بين يديه، فلما رآها عمر كبَّر، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عزّ وجل خلقَ ألف أمةٍ، ستمائةٍ منها في البحر، وأربعمائةٍ في البر، فإن أوّل هلاك هذه الأمة الجراد، فإذا هلك الجراد تتابعت الأمم كنظام السلك». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

(٣) باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال

الفصل الأول

٥٤٦٤ — (١) عن حذيفةَ بن أُسيد الغفاري ، قال : اطّلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر . فقال: « ماتذكرون؟ » . قالوا نذكر الساعة . قال: « إنها لن تقومَ حتى ترَوا قبلها عشرَ آياتٍ، فذكر الدّخان ، والدجّال ، والدّابة ، وطلوعَ الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوفٍ: خسفٍ بالمشرق، وخسفٍ بالمغرب، وخسفٍ بجزيرة العرب ، وآخرُ ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم » . وفي روايةٍ : « نارٌ تخرجُ من قعر عدن تسوقُ الناس إلى المحشرِ » . وفي روايةٍ في العاشرة « وريحٌ تُلقي الناسَ في البحرِ » رواه مسلم .

٥٤٦٥ — (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ :« بادروا بالأعمال ستّاً . الدخانَ ، والدجالَ ، ودابةَ الأرض ، وطلوعَ الشمس من مغربها ، وأمر العامة ، وخُوَيصة أحدِكم » . رواه مسلم .

٥٤٦٦ — (٣) وعن عبدِ الله بنِ عمروٍ ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنّ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ، وخروجُ الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ماكانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريباً » . رواه مسلم .

٥٤٦٧ — (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ إذا خرجن (لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكنْ آمنت من قبلُ أو كسبت في إيمانها خيراً)[1]: طلوعُ الشمسِ من مغربها، والدجالُ، ودابةُ الأرض». رواه مسلم.

٥٤٦٨ — (٥) وعن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ حين غربت الشمس: «أين تذهب؟». قلتُ: اللهُ ورسولهُ أعلم. قال: «فإنها تذهبُ حتى تسجدَ تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد، ولا يقبل[2] منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، ويقال لها: ارجعي من حيثُ جئتِ، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: (والشمسُ تجري لمستقرّ لها)[3] قال: «مستقرها تحت العرش» متفق عليه.

٥٤٦٩ — (٦) وعن عمران بن حصين، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما بينَ خلْقِ آدم إلى قيامِ الساعةِ أمرٌ أكبرَ من الدجال». رواه مسلم.

٥٤٧٠ — (٧) وعن عبدِ الله[4]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ اللهَ لا يخفى عليكم، إنّ اللهَ تعالى ليسَ بأعورَ وإن المسيحَ الدجال أعورُ عين اليمنى[5]، كأنّ عينَه عِنبة طافيةٌ». متفق عليه.

٥٤٧١ — (٨) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من نبيٍ إلا أنذرَ أمتَه الأعورَ الكذّاب، ألا إنّه أعورُ، وإنّ ربّكم ليسَ بأعورَ، مكتوبٌ بينَ عينيه: ك ف ر». متفق عليه.

٥٤٧٢ — (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أحدّثُكم حديثاً عن الدجالِ ماحدّثَ به نبيٌّ قومَه؟: إنّه أعورُ؛ وإنّه يجيء معه بمثل الجنة والنار، فالتي

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨. (٢) كذا في مخطوطة الحاكم، ونسخة «المرقاة». وفي الأصل: تقبل. (٣) سورة يس، الآية: ٣٨. (٤) أي ابن عمر، كما صرح به في «المصابيح»، خلافاً لما أوهمه المؤلف بقوله «عبد الله» فان المراد به عند الاطلاق عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما. (٥) أي الجهة اليمنى.

يقول : إنها الجنة ،هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوحٌ قومه » . متفق عليه .

٥٤٧٣ — (١٠) وعن حذيفة ، عن النبي ﷺ قال : « إن الدجالَ يخرجُ وإن معه ماءً وناراً ، فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق ، وأما الذي يراه النـاس ناراً فماء بارد عذبٌ ، فمن أدركَ ذلكَ منكم فليقعْ في الذي يراه ناراً ؛ فإنه ماءٌ عذبٌ طيّب » . متفق عليه . وزاد مسلم : « وإن الدجالَ ممسوحُ العين ،عليها ظفرةٌ غليظةٌ ، مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن ، كاتبٌ وغيرُ كاتب » .

٥٤٧٤ — (١١) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الدجالُ أعورُ العينِ اليُسْرى ، جُفالُ[١] الشعر ، معه جنّتُه ونارُه ، فنارُه جنّة ، وجنتُه نارٌ » . رواه مسلم .

٥٤٧٥ — (١٢) وعن النوّاس بن سمعان ، قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجالَ فقال : « إن يخرجْ وأنا فيكم فأنا حجيجُه دونكم ، وإن يخرجْ ولست فيكم فامرؤٌ حجيجُ نفسه ، واللهُ خليفتي على كل مسلم ، إنّهُ شابٌ قَطَط[٢] ، عينه طافية ، كأني أُشبّهُه بعبد العزّى بن قطن[٣] ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف » . وفي رواية « فليقرأ عليه بفواتح سورة الكهف ، فانها جوارُكم من فتنته ، إنه خارج خَلّةً[٤] بين الشام والعراق ، فعاث يميناً ، وعاث شمالاً ، يا عبادَ اللهِ فاثبتوا » . قلنـا : يا رسول الله ! وما لَبثُه في الأرض ؟ قال : « أربعون يوماً ، يومٌ كسنة ، ويوم كشهر، ويوم كجمُعة ، وسائر أيامه كأيامكم » . قلنا : يا رسول الله ! فذلك اليوم الذي كسنةٍ أتكفينا فيه صلاةُ يوم ؟ قال : « لا ، اقدُرُوا له قَدَرَه » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ! وما إسراعُه في الأرض ؟ قال : « كالغيثِ استدْبرتْه الريح ، فيأتي على القوم ، فيدعوهم فيؤمنون به ، فيأمر السماءَ فتمطر ، والأرض فتنبت ، فتروحُ عليهم سارحتُهم أطول ما كانت ذُرىً[٥] ، وأسبغه[٦]

(١) جفال الشعر : أي كثير الشعر . (٢) أي شديد جعودة الشعر . (٣) وهو رجل من خزاعة كما في البخاري ، وقيل إنه من اليهود ، واسمه يدفع ذلك . (٤) أي طريقاً .
(٥) جمع ذروة ، وهي الاعالي والاسنمة . (٦) أي أطوله لكثرة اللبن .

ضروعاً ، وأمدَّه خواصِرَ ، ثم يأتي القوم فيدعُوهم ، فيردّون عليه قوله ، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمرّ بالخَرِبة فيقول لها : أخرجي كنوزك ،فتتبعه كنوزُها كيعاسيبِ النحل(١)، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً ، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلَتين (٢) رمية الغَرض(٣) ، ثم يدعوه ، فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ، فبينما هو كذلك إذْ بعث اللهُ المسيحَ بنَ مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء ، شرقيّ دمشق بين مهروذتين (٤)، واضعا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسَه قطر ، وإذا رفعه تحدّر منه مثل جُمان (٥) كاللؤلؤ ، فلا يحل (٦) لكافرٍ يجدُ مِنْ ريح نَفَسِهِ إلا مات ، ونَفَسُهُ ينتهي حيثُ ينتهي طرفه ، فيطلبه (٧) حتى يُدركه بباب لُدّ (٨) فيقتُلهُ ، ثم يأتي عيسى[إلى(٩)] قومٍ قد عصمهم الله منه،فيمسح عن(١٠) وجوههم ، ويحدّثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذْ أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجت عباداً لي لا يدانِ لأحدٍ بقتالهم(١١)، فحرّز(١٢) عبادي إلى الطور ، ويبعث اللهُ يأجوج ومأجوج(وهم من كل حدبٍ ينسلون)(١٣)، فيمُر أوائلهم على بحيرة طبرية،فيشربون مافيها،ويمرّ آخرُهم ويقول : لقد كانَ بهذه مرّة ماءٌ ، ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر ، وهوجبل بيت المقدس، فيقولون لقد قتلنا منْ في الأرض ، هلمّ فلنقتل من في السماء فيرمون بنشّابهم إلى

(١) اليعسوب : ذكر النحل وأميرها ، وأراد باليعاسيب هنا جماعة النحل لأنه متى طار تبعته .
(٢) أي قطعتين . (٣) أي يجعل بين الجزلتين مقدار رمية السهم الى الهدف .
(٤) في الاصل : (مهزودتين) ، والتصويب من مسلم ، ومخطوطة الحاكم ، وفي « المرقاة » : (مهزودتين) بالدال المهملة . (٥) في مسلم : تحدر منه جمانٌ مثل اللؤلؤ .
(٦) أي لا يمكن . (٧) أي يطلب عيسى الدجال . (٨) بلدة قريبة من بيت المقدس ، أعادها الله وخذل اليهود . (٩) زيادة من مسلم . (١٠) [عن] ساقطة من مخطوطة الحاكم ، وهي موجودة في مسلم . (١١) أي لا قدرة ولا طاقة لأحد بقتالهم ، وقد ذكر الامام مسلم بعدهذا الحديث: وفي رواية ابن حُجْر : «فاني قد أنزلت عبادالي لايدي لأحد بقتالهم» .
(١٢) اي ضمهم واجعله لهم حرزاً . والطور : جبل معروف . (١٣) سورة الأنبياء،الآية: ٩٦

السماء ، فيردّ الله عليهم نشابهم مخضوبةً دماً ، ويُحصر نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينارٍ لأحدكم اليوم ،فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه ،فيرسلُ الله عليهم النغف [١] في رقابهم ، فيصبحون فرسى [٢] كموتِ نفسٍ واحدة ، ثم يهبط نبيُّ الله عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون في الأرض موضعَ شبرٍ إلا ملأه زَهَمُهم [٣] ونَتَنُهُمْ ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ،فيرسلُ اللهُ طيراً كأعناق البُخت [٤] ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله » . وفي روايةٍ « تطرحهم بالنهبل [٥] ، ويستوقد المسلمون من قسيّهم [٦] ونُشّابهم وجعابهم سبع سنين ، ثم يرسل الله مطراً لا يَكُنُّ [٧] منه بيتُ مدرٍ ولا وبرٍ ، فيغسلُ الأرضَ حتى يتركها كالزَّلَفةَ [٨] ، ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتكِ وردّي بركتك،فيومئذٍ تأكل العصابةُ من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِسْل [٩] ، حتى إن اللِقحةَ من الإبل لتكفي الفئامَ [١٠] من الناس ، واللقحة من البقر لتكفي القبيلةَ من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذَ من الناس ، فبينا هم كذلك إذ بعثَ اللهُ ريحاً طيبةً فتأخذُهم تحت آباطهم ، فتقبض رُوحَ كلِّ مؤمنٍ وكلِّ مسلمٍ ، ويبقى شرارُ الناس يتهارجون [١١] فيها تهارج الحُمُر ،فعليهم تقومُ الساعة » . رواه مسلم إلا الرواية الثانية وهي قوله : « تطرحهم بالنهبل إلى قوله: سبع سنين ».رواها الترمذيُّ.

٥٤٧٦ — (١٣) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرجُ

(١) النغف : دود يكون في أنوف الابل والغنم . (٢) الفرسى : القتلى ، واحده فريس .
(٣) وانحتهم الكريهة المنتنة . (٤) البخت : نوع من الابل . (٥) النهبل : موضع .
(٦) الضمير يعود الى يأجوج ومأجوج . (٧) أي لا يمنع من نزول الماء بيت .
(٨) المرآة ، وقيل مصنع الماء وقد رويت هذه الكلمة بالقاف في بعض الروايات .
(٩) الرسل : اللبن . (١٠) أي الجماعة . (١١) يتسافدون تسافد الحمر ، لقلة الدين والحياء ، وقد أخذت تباشير هذا هذا المنكر تظهر مع الأسف.

الدجالُ، فيتوجَّهُ قِبَلَه رجلٌ من المؤمنين، فيلقاه المَسالِحُ (١) مسالِحُ الدجال. فيقولون له: أين تعمِد؟ فيقول: أعمِد إلى هذا الذي خرجَ. قال: فيقولونَ له: أوَ ما تؤمنُ بربّنا؟ فيقول: ما بربّنا خفاءٌ. فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعضٍ: أليس قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحداً دونه». [قال](٢): «فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمنُ قال: يا أيُّها الناس! هذا الدجالُ الذي ذكرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم». قال: «فيأمر الدجال به فيُشَبَّحُ (٣). فيقول: خذوه وشُجّوه، فيُوسَعُ ظهرُهُ وبطنُهُ ضرباً». قال: «فيقول: أوَما تؤمنُ بي؟» قال: «فيقول: أنتَ المسيحُ الكذَّابُ». قال: «فيؤمر به فيُؤشَرُ بالمنشار (٤) من مَفرِقه حتى يُفرَّقَ بين رجليه». قال: «ثم يمشي الدجال بين القطعتين، ثم يقولُ له: قمْ، فيستوي قائماً، ثم يقول له: أتؤمنُ بي؟ فيقول: ما ازددتُ إلا بصيرةً». قال: «ثم يقول: يا أيُّها الناس! إنه لا يَفعَلُ بعدي بأحدٍ من الناس».

قال: «فيأخذه الدجال ليذبحه، فيُجعَلُ ما بينَ رقبته إلى تَرقوته نُحاساً، فلا يستطيع إليه سبيلاً». قال: «فيأخذه بيديه ورجليه، فيقذفُ به، فيحسبُ الناسُ أنما قذفه إلى النار، وإنما أُلقي في الجنة». فقال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: «هذا أعظمُ الناس شهادةً عند ربِّ العالمين». رواه مسلم.

٥٤٧٧ - (١٤) وعن أمّ شريكٍ، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «ليَفِرَّنَّ الناس من الدجال حتى يلحقوا بالجبال». قالتْ أم شريك: قلتُ: يا رسول الله! فأين العربُ يومئذٍ؟ قال: «هم قليل». رواه مسلم.

---

(١) المسالح: جمع مسلحة، وهم القوم ذوو السلاح يحفظون الثغور.

(٢) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل ولا في المرقاة ولا في مخطوطة الحاكم، واستدركناها من «صحيح مسلم» بشرح النووي ج ١٨ ص ٧٣.

(٣) أي يمد على بطنه للضرب.

(٤) أي ينشر بالمنشار.

٥٤٧٨ ــ (١٥) وعن أنس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَتْبَعُ الدجالَ من يهود أصفهانَ سبعونَ ألفاً، عليهم الطيالسة». رواه مسلم.

٥٤٧٩ ــ (١٦) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الدجالُ وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخلَ نِقاب[1] المدينة، فينزلُ بعضَ السِّباخ التي تلي المدينة، فيخرجُ إليه رجل وهو خير الناس، أو من خيار الناس، فيقول: أشهدُ أنك الدجالُ الذي حدَّثنا رسولُ الله ﷺ حديثَه، فيقولُ الدجالُ: أرأيتم إن قتلتُ هذا ثم أحييتُه، هل تشكُّون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول: واللهِ ما كنتُ فيكَ أشدَّ بصيرةً مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتلَه، فلا يُسلَّطُ عليه». متفق عليه.

٥٤٨٠ ــ (١٧) وعن أبي هريرةَ، عن رسولُ الله ﷺ قال: «يأتي المسيحُ منْ قِبَلِ المشرقِ هِمَّتُه[2] المدينة، حتى ينزلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثم تَصرِفُ الملائكةُ وجهه قِبَلَ الشام، وهنالك يهلِكُ». متفق عليه.

٥٤٨١ ــ (١٨) وعن أبي بكرةَ، عن النبيّ ﷺ قال: «لا يدخلُ المدينةَ رُعْبُ المسيحِ الدجّال، لها يومئذٍ سبعةُ أبواب، على كلّ باب ملَكان». رواه البخاري.

٥٤٨٢ ــ (١٩) وعن فاطمة بنت قيس، قالتْ: سمعتُ منادي رسول الله ﷺ ينادي: الصلاة جامعة؛ فخرجت إلى المسجد فصلّيت مع رسول الله ﷺ، فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك؛ فقال: «ليلزمْ كلُّ إنسان مصلاَّه». ثم قال: «هل تدرون لِمَ جمعتكم؟». قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: «إني واللهِ ما جمعتكم لرغبةٍ ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأنّ تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاء [فبايع][3] وأسلم، وحدّثني حديثاً وافقَ الذي كنت أحدِّثُكمْ به[4] عن المسيحِ الدجال، حدّثني أنه رَكِبَ في سفينة

(١) النقاب: جمع نقب وهو الطريق بين جبلين (٢) أي قصده.
(٣) زيادة من مسلم ج ١٨/٨١ (٤) كلمة «به» غير موجودة في «صحيح مسلم».

بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجُذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، فأرفؤوا (١) إلى جزيرة حين تغرب (٢) الشمس، فجلسوا في أقرُب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابةٌ أهلبُ (٣) كثير الشعر، لا يدرون ما قبلُه من دُبُره من كثرة الشعر، قالوا: ويلَكِ ما أنت؟ قالتْ: أنا الجسَّاسةُ [قالوا وما الجسَّاسةُ؟ قالت: أيها القوم] (٤) انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق (٥)، قال: لما سمَّتْ (٦) لنا رجلاً فرِقنا (٧) منها أن تكونَ شيطانةً. قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدَّير، فاذا فيه أعظمُ إنسان ما (٨) رأيناه قطُّ خَلْقاً، وأشدُّهُ وثاقاً، مجموعةٌ يده (٩) إلى عُنُقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد. قلنا: ويلَك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أُناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية، فلعِبَ بنا البحر شهراً، فدخلنا الجزيرة، فلقيتْنا دابةٌ أهلبُ، فقالت: أنا الجسَّاسة، اعمِدُوا إلى هذا في الدَّيْر، فأقبلنا إليك سراعا [وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة] (١٠) فقال: أخبروني عن نخل بَيْسان (١١) [قلنا: عن أيِّ شأنها تستخبرُ؟ قال: أسألكم عن نخلها] (١٠) هل تثمرُ؟ قلنا: نعمْ قال: أما إنها توشِكُ (١٢) أن لا تثمرَ. قال: أخبروني عن بُحيرة الطبريَّةِ [قلنا: عن أيِّ شأنِها تستخبر؟ قال:] (١٠) هل فيها ماءٌ؟ قلنا هي كثيرةُ الماء. قال [أما] (١٠) إنَّ ماءَها يوشِكُ أن يذهبَ.

---

(١) في مسلم: ثم أرفؤوا. ومعنى أرفؤوا: التجئوا. (٢) في مسلم: حتى مغرب.

(٣) الأهلب: كثير الشعر غليظه. (٤) زيادة من مسلم.

(٥) أي شديد الشوق اليه (٦) في مخطوطة الحاكم: سمعت

(٧) أي خفنا. (٨) كلمة (ما) ليست في مسلم ولا في أحد موضعي المرقاة.

(٩) في صحيح مسلم يداه

(١٠) زيادة من مسلم.

(١١) قرية بالشام. قال ياقوت في «معجم البلدان»: مدينة بالأردن بالغور الشامي... وهي بين حوران وفلسطين. جاء ذكرها في حديث الجساسة، وتوصف بكثرة النخل، وهي بلدة وبئة حارة اهـ (١٢) في مسلم: يوشك.

قال : أخبروني عن عين زُغَر(١) . [قالوا: وعن أيّ شأنها تستخبر؟ قال:](٢) هل في العين ماءٌ؟ وهل يزرعُ أهلُها بماءِ العين؟ قلنا [له](٢) : نعم، هي كثيرةُ الماء، وأهلُها يزرعون منْ مائِها. قال : أخبروني عن نبيّ الأُمّيّين مافعل؟ قُلنا(٣) : قد خرجَ من مكّةَ ونزلَ يثربَ. قال : أقاتلَه العربُ؟ قلنا : نعم. قال : كيفَ صنعَ بهم؟ فأخبرناه أنّه قد ظهرَ على مَن يليهِ من العربِ، وأطاعوهُ. قال [لهم : قد كانَ ذلكَ؟ قلنا : نعم](٢). قال : أما إنّ ذلك خيرٌ لهم أن يُطيعوه وإني مُخبرُكم عني: إني أنا المسيحُ الدجال، وإني يوشكُ(٤) أن يؤْذنَ لي في الخروجِ فأخرُجَ ، فأسيرَ في الأرض ، فلا أدعَ قريةً إلاّ هبطتُها في أربعينَ ليلةً ، غيرَ مكّةَ وطيبةَ ، هما مُحرَّمتان عليَّ كلتاهُما ، كلما أردتُ أن أدخُلَ [واحدةً أو](٢) واحداً منهُما استقبلَني ملَكٌ بيدهِ السيفُ صلتاً يصدُّني عنها ، وإنَّ على كلِّ نَقْبٍ منها ملائكةً يحرسونَها.» قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - وطعنَ بمخصَرته في المنبر -: «هذه طيبةُ، هذه طيبةُ، هذه طيبةُ» يعني المدينةَ «ألاَ هلْ كنتُ حدَّثتُكم؟» فقال الناسُ : نعم، «[فإنه أعجبَني حديثُ تميمٍ أنه وافقَ الذي كنتُ أُحدِّثُكم عنه وعن المدينةِ ومكّةَ](٢). ألا إنه في بحر الشّأم(٥) أو بحرِ اليمن، لا بل منْ قِبَلِ المشرقِ ما هو(٦)، [منْ قِبَلِ المشرقِ ما هو، منْ قِبَلِ المشرقِ ما هو](٢)» وأومأ بيده إلى المشرق. رواه مسلم.

٥٤٨٣ - (٢٠) وعن عبدالله بن عُمر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «رأيتُني الليلةَ عندَ الكعبةِ، فرأيتُ رجلاً آدَم كأحسن ماأنتَ راءٍ من أُدْم الرجال، له لِمّةٌ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من اللِمم قدْ رجَّلَها(٧)، فهي تقطر ماءً، متكئاً على عواتق رجلين، يطوف

(١) بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام . (٢) زيادة من مسلم .
(٣) في مسلم : قالوا (٤) في صحيح مسلم: أوشك . (٥) بالهمز أو المدّ
(٦) قال القاري في «المرقاة» : قال القاضي : لفظة (ما) هنا زائدة للكلام، وليست بنافية ، والمراد إثبات أنه في جهة المشرق . (٧) أي سرّحها .

بالبيت ، فسألتُ : من هذا ؟ فقالوا : هذا المسيح بن مريم » قال :« ثم إذا أنا برجلٍ جعدٍ قطَطٍ، أعورِ العين اليمنى ، كأنَّ عينه عنبةٌ طافية ، كأشبه من رأيتُ من الناس بابن قَطَن[1] واضعاً يديه على منكبي رجلين ، يطوف بالبيت، فسألت من هذا ؟ فقالوا : هذا المسيح الدجَّال » . متفق عليه . وفي رواية : قال في الدجال: « رجل أحمر جسيمٌ ، جعدُ الرأس ، أعورُ عينِ اليمنى ، أقربُ الناس به شَبَهاً ابنُ قطَنٍ ».

وذكر حديث أبي هريرة : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها » في « باب الملاحم » .

وسنذكر حديث ابن عمر : قام رسول الله ﷺ في الناس في « باب قصة ابن صياد » إن شاء الله تعالى .

الفصل الثاني

٥٤٨٤ — (٢١) عن فاطمة بنتِ قيسٍ في حديث تميم الداريّ: قالت قال[2] :« فإذا أنا بامرأةٍ تجرُّ شعرها قال : ما أنت ؟ قالت : أنا الجسَّاسة ، اذهبْ إلى ذلك القصر ، فأتيتُه ، فإذا رجلٌ يجرُّ شعره، مسلسلٌ في الأغلال ، ينزو[3] فيما بين السماء والأرض . فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الدجال ». رواه أبو داود[4] .

٥٤٨٥ — (٢٢) وعن عبادة بن الصامت ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إني حدثتكم عن الدجَّال حتى خشيتُ أن لا تعقلوا. إنَّ المسيحَ الدجَّالَ قصيرٌ ، أفحج[5] ، جَعْدٌ ،

---

(١) وهو رجل من المشركين يدعى عبد العزيز كما تقدم (٢) أي قال تميم الداري .
(٣) ينزو : يثب وثوباً . (٤) إسناده صحيح .
(٥) الأفحج : هو الذي يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه .

أعورُ، مطموسُ العين، ليست بناتئة ولا حَجْراء(١) فإنْ أُلبِس عليكم فاعلموا أنَّ ربَّكم ليس بأعور» رواه أبو داود(٢).

٥٤٨٦ ـ (٢٣) وعن أبي عبيدةَ بنِ الجرّاح، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنه لم يكن نبيٌّ بعدَ نوحٍ إلا قد أنذرَ الدجالَ قومَه، وإني أُنذركموه» فوصفَه لنا قال: «لعلَّه سيدركه بعض من رآني أو سمع كلامي». قالوا: يارسولَ الله! فكيف قلوبنا يومئذ؟ قال: «مثلها» يعني اليوم «أو خيرٌ». رواه الترمذي، وأبو داود.

٥٤٨٧ ـ (٢٤) وعن عمرو(٣) بن حُريثٍ، عن أبي بكر الصدّيق، قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: «الدجّال يخرج من أرضٍ بالمشرق يقال لها: خراسان، يتبعه أقوام كأنَّ وجوههم المَجانُّ(٤) المطرقة». رواه الترمذي.

٥٤٨٨ ـ (٢٥) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع بالدجّال فلينأ(٥) منه(٦)، فوالله إن الرجلَ ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمنٌ، فيتبعه مما يُبعثُ به من الشبهات» رواه أبو داود(٧).

٥٤٨٩ ـ (٢٦) وعن أسماء بنت يزيد بن السَّكن، قالت: قال النبي ﷺ: «يمكثُ الدَّجالُ في الأرض أربعينَ سنةَ، السنةُ كالشَّهرِ، والشهرُ كالجمعة، والجمعةُ كاليومِ، واليومُ كاضطرامِ السَّعَفةِ(٨) في النارِ». رواه في «شرح السنة».

٥٤٩٠ ـ (٢٧) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه

(١) الحجراء: الغائرة. (٢) اسناده جيد.
(٣) في الأصل: عمر، والتصويب من المرقاة ومخطوطة الحاكم.
(٤) المجان: جمع مجن وهو الترس. (٥) أي فليبعد.
(٦) كذا في الأصول، وفي «سنن أبي داود» (عنه) ولعله أصح. (٧) وإسناده صحيح.
(٨) أي كسرعة التهاب النار بورق النخل، فالمعنى: أن اليوم كالساعة.

وسلم: « يتبعُ الدَّجالَ من أُمَّتي سبعونَ ألفاً عليهم السِّيجانُ [(١)] » . رواه في « شرح السنَّة » [(٢)] .

٥٤٩١ - (٢٨) وعن أسماء بنت يزيد، قالتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ في بيتي، فذكرَ الدجَّالَ، فقال: « إنَّ بين يديهِ ثلاثَ سنينَ: سنةٌ تُمسكُ السماءُ فيها ثلُثَ قطرِها، والأرضُ ثلُثَ نباتِها. والثانيةُ تمسكُ السماءُ ثلُثَي قطرِها، والأرضُ ثلُثَي نباتِها. والثالثةُ تمسكُ السماءُ قطرَها كلَّه، والأرضُ نباتَها كلَّه. فلا يبقى ذاتُ ظِلفٍ ولا ذاتُ ضرسٍ من البهائمِ إلا هلكَ، وإنَّ من أشدِّ فتنته أنَّه يأتي الأعرابيَّ فيقول: أرأيتَ إنْ أحييتُ لكَ إبلكَ! ألستَ تعلمُ أني ربُّكَ؟ فيقول: بلى، فيمثّلُ له الشيطان نحوَ إبلِه كأحسنِ ما يكونُ ضُروعاً، وأعظمِه أسنمةً » . قال: « ويأتي الرجلَ قدْ ماتَ أخوهُ، وماتَ أبوهُ، فيقولُ: أرأيت إنْ أحييتُ لكَ أباكَ وأخاكَ ألستَ تعلمُ أني ربُّكَ؟ فيقول: بلى، فيُمثِّلُ له الشياطين نحوَ أبيهِ ونحوَ أخيه » . قالتْ: ثمَّ خرجَ رسولُ الله ﷺ لحاجتِه، ثمَّ رجعَ والقومُ في اهتمامٍ وغمٍّ مِمَّا حدَّثهم. قالت: فأخذَ بلحمتَي البابِ فقال: « مَهْيَم [(٣)] أسماءُ؟ » قلتُ: يارسولَ الله! لقد خلعتَ أفئدَتنا بذكرِ الدَّجالِ. قال: « إنْ يخرجْ وأنا حيٌّ، فأنا حجيجُه، وإلا فإنَّ ربي خليفتي على كلِّ مُؤمنٍ » فقلتُ: يا رسولَ الله! والله إنا لنعجنُ عجينَنا فما نخبزه حتى نجوعَ، فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ قال: « يُجزِئُهم ما يُجزِئُ أهلَ السماءِ من التسبيحِ والتقديسِ » . رواه أحمد [(٤)] .

---

(١) السيجان: جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر.

(٢) قال الشيخ علي القاري: [قيل: في سنده أبو هارون (يعني العبدي) وهو متروك].

(٣) كلمة استفهام، أي ما حالك وما شأنك؟ أو ما وراءك؟ أو أحدث لك شيء؟

(٤) في «المسند» (٦/٤٥٥-٤٥٦) وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وفي مخطوطة الحاكم «محيي السنة في معالم التنزيل»، وهو من إلحاق بعض المتأخرين، وما ألحقناه أولى لعلو طبقة أحمد، ولكثرة عزو المؤلف إليه دون «المعالم»، وفي الأصل بياض كتب عليه: [هنا بياض في الاصل، وألحق به أحمد، وأبو داود الطيالسي.

الفصل الثالث

٥٤٩٢ — (٢٩) عن المغيرة بن شعبة، قال: ماسأل أحدٌ رسولَ الله ﷺ عن الدجال أكثرَ ممَّا سألتُه، وإنه قال لي: «ما يضرُّكَ؟» قلتُ: إنَّهم يقولون: إنَّ معه جبلَ خبزٍ ونَهَرَ ماء. قال: «هوَ أهونُ على الله منْ ذلك». متفق عليه.

٥٤٩٣ — (٣٠) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يخرجُ الدَّجال على حمارٍ أقمرَ[1]، ما بينَ أُذنَيه سبعونَ باعاً». رواه البيهقي في «كتاب البعث والنشور».

(١) أي شديد البياض.

(٤) باب قصة ابن صياد (١)

الفصل الأول

٥٤٩٤ — (١) عن عبد الله بن عُمرَ: أنَّ عُمرَ بن الخطاب انطلقَ مع رسول الله ﷺ، في رهط من أصحابه قِبَلَ ابن الصياد، حتى وجدوه يلعبُ مع الصِّبيان في أُطُم (٢) بني مَغالة (٣)، وقد قاربَ ابنُ صيَّادٍ يومئذ الحُلُمَ، فلم يشعرْ حتى ضربَ رسولُ الله ﷺ ظهرَه بيده، ثمَّ قال: «أتشهدُ أني رسولُ الله؟» فنظر إليه، فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ الأُمِّيِّينَ. ثمَّ قال ابن (٤) صياد: أتشهدُ أني رسول الله؟ فرصَّه (٥) النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ قال: «آمنتُ بالله وبرسله» ثمَّ قال لابن صيَّاد: «ماذا ترى؟» قال: يأتيني صادقٌ وكاذبٌ. قال رسولُ الله ﷺ: «خُلِّطَ عليك الأمرُ». قال رسولُ الله ﷺ: «إني خبَّأتُ لكَ خَبيئاً» وخبَّأَ له: (يومَ تأتي السَّماءُ بدُخانٍ مُبينٍ) (٦). فقال: هوَ الدُّخُّ (٧). فقال: «اخسأْ فلن تعدُوَ قدْرَكَ». قال عمرُ: يارسولَ الله! أتأذنُ لي فيه أن أضربَ عنُقه؟ قال رسولُ الله ﷺ: «إنْ يكن هوَ لا تُسلَّطُ عليه، وإنْ لم يكنْ هو فلا خيرَ لكَ في قتله». قال ابنُ عمرَ: انطلقَ بعد ذلك رسولُ الله ﷺ وأُبيُّ بن كعبٍ الأنصاريُّ يؤُمَّانِ النخلَ التي فيها ابنُ صيادٍ، فطفقَ رسولُ الله ﷺ يتَّقي بجذوعِ النخلِ وهوَ يختِلُ (٨) أنْ يسمعَ (٩) من ابن صيَّادٍ شيئاً قبل أنْ يراهُ، وابنُ

---

(١) وفي نسخة ابن الصياد. (٢) الأطم: القصر وكل حصن مبني بحجارة (٣) اسم قبيلة

(٤) في الأصل: لابن، وما أثبتناه من «المرقاة» ومخطوطة الحاكم.

(٥) أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض. (٦) سورة الدخان، الآية: ١٠ (٧) الدخ: الدخان.

(٨) يختل: من الختل، وهو: طلب الشيء بحيلة، والمفعول محذوف أي يخدع ابن صياد.

(٩) أي ليسمع

صيادٍ مضطجع على فراشه في قطيفةٍ، له فيها زمزمة[١]، فرأت أمُّ ابن صيادٍ النبيَّ ﷺ وهو يتَّقي بجذوعِ النخلِ. فقالت: أيْ صافُ - وهو اسمُه - هذا محمَّدٌ. فتناهى[٢] ابنُ صيادٍ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو تركَتْه بيَّنَ». قال عبدُ الله بنُ عمرَ: قامَ رسولُ الله ﷺ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهلُه، ثمَّ ذكر الدَّجالَ فقال: «إني أُنذركموهُ، وما من نبيٍّ إلاَّ وقد أنذرَ قومَه، لقدْ أنذرَ نوحٌ قومَه، ولكني سأقولُ لكم فيهِ قولاً لم يقلْه نبيٌّ لقومه، تعلمونَ[٣] أنَّه أعورُ، وأنَّ اللهَ ليسَ بأعورٍ». متفق عليه

٥٤٩٥ - (٢) وعن أبي سعيد الخدري، قال: لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر - يعني ابن صيَّاد - في بعض طرق المدينة، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أتشهد أني رسولُ الله؟». فقال هو: أتشهد أني رسولُ الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله، ماذا ترى؟». قال: أرى عرشاً على الماء. فقال رسول الله ﷺ: «ترى عرش إبليسَ على البحر وما ترى[٤]؟» قال: أرى صادقيْنِ وكاذباً، أو كاذبيْنِ وصادقاً. فقال رسول الله ﷺ: «لُبِسَ عليه، فدعوه». رواه مسلم.

٥٤٩٦ - (٣) وعنه، أنَّ ابنَ صيَّادٍ سألَ النبيَّ ﷺ عن تُربةِ الجنة. فقال: «دَرْمَكةٌ[٥] بيضاءُ، مسكٌ خالصٌ». رواه مسلم.

٥٤٩٧ - (٤) وعن نافع، قال: لقي ابنُ عمرَ ابنَ صيَّادٍ في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السِّكةَ. فدخل ابنُ عمر على حفصةَ وقد بلغها[٦]، فقالتْ له: رحمك الله ما أردت من ابن صيَّاد؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «إنما يخرجُ من غضبةٍ يغضبها». رواه مسلم.

(١) الزمزمة: صوت خفي لايكاد يفهم. (٢) أي انتهى عما كان فيه من الزمزمة وسكت.
(٣) خبر بمعنى الأمر، أي اعلموا.
(٤) في الأصل: «قال: وماترى». والتصحيح من «صحيح مسلم».
(٥) الدرمك: دقيق الحواري والتراب الناعم. (٦) أي قد وصل اليها ماجرى بينهما.

٥٤٩٨ — (٥) وعن أبي سعيد الخدري ، قال صحبْتُ ابنَ صيَّادٍ إلى مكةَ ، فقال لي : ما[1] لقيتُ من الناس؟! يزعمون أني الدجال ، ألستَ سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنَّه لا يولد له»؟ . وقد وُلِدَ لي أليس قد قال « هو كافر »؟ وأنا مسلم، أو ليس قد قال : « لا يدخل المدينة ولا مكة »؟ وقد أقبلتُ من المدينة وأنا أريدُ مكة . ثم قال لي في آخر قوله : أَمَا والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو، وأعرف أباه وأمَّه قال: فلبَّسني[2]، قال[3] : قلت له : تباً لك سائرَ اليوم . قال : وقيل له : أيسرُّكَ أنك ذاكَ[4] الرجل؟ قال : فقال : لو عُرض عليَّ ما كرهتُ رواه مسلم .

٥٤٩٩ — (٦) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما][5] ، قال : لقيتُه وقد نَفَرت[6] عينه فقلت : متى فعلتْ عينك ما أرى ؟ قال : لا أدري . قلت : لا تدري وهي في رأسك؟ قال : إنْ شاء الله خلقها[7] في عصاك . قال : فَنَخَرَ[8] كأشدِّ نخيرِ حمارٍ سمعتُ . رواه مسلم .

٥٥٠٠ — (٧) وعن محمد بن المنكدر ، قال : رأيتُ جابر بن عبدِ الله يحلفُ بالله أنَّ ابنَ الصيَّاد الدجالُ . قلتُ : تحلف بالله ؟قال : إني سمعتُ عمر يَحْلِفُ على ذلك عندالنبي ﷺ ، فلم ينكره النبيُّ ﷺ[9] . متفق عليه .

---

(١) ما : استفهام تعجب ، أي شيئاً عظيماً لقيت .
(٢) قال النووي : أي جعلني ألتبس على أمره وأشك فيه . (٣) أي أبو سعيد .
(٤) أي الدجال . (٥) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٦) أي ورمت .
(٧) أي هذه العلة أو هذه العين المعيبة . (٨) نخر : أي صوّت صوتاً منكرا .
(٩) قلت : وذلك لأنه لم يكن قد تبين له آنئذ أنه ليس هو الدجال ، وليس في سكوته ﷺ دليل على أنه هو الدجال . وهذا دليل على أن السكوت ليس دائماً إقراراً ، فتأمل .

الفصل الثاني

٥٥٠١ - (٨) عن نافعٍ، قال: كان ابنُ عُمر يقول: والله ما أشكُّ أنَّ المسيحَ الدجالَ ابنُ صيَّادٍ. رواه أبو داود[1]، والبيهقي في «كتاب البعث والنشور».

٥٥٠٢ - (٩) وعن جابرٍ [رضي الله عنه][2]، قال: قد فقدنا ابنَ صيَّادٍ يومَ الحرة[3]. رواه أبو داود[4].

٥٥٠٣ - (١٠) وعن أبي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يمكثُ أبوا الدجالِ ثلاثينَ عاماً، لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما غلامٌ أعورُ أضرسُ[5]، وأقلُّه منفعةً، تنامُ عيناه ولا ينامُ قلبهُ». ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه فقال: «أبوه طوالٌ ضربُ اللحم[6] كأن أنفه منقار، وأمه امرأة فرضاخية[7] طويلة اليدين». فقال أبو بكرة: فسمعنا بمولودٍ في اليهود، فذهبتُ أنا والزبيرُ بنُ العوام، حتى دخلنا على أبويه، فإذا نعتُ رسولِ الله ﷺ فيهما، فقلنا: هلْ لكما ولدٌ؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً، لا يولَدُ لنا ولد، ثمَّ وُلِد لنا غلام أعورُ أضرس، وأقلُّه منفعةً، تنامُ عيناه ولا ينامُ قلبُه. قال: فخرجنا من عندهما، فإذا هو منجدلٌ[8] في الشمس في قطيفةٍ، وله همْهمةٌ، فكشفَ عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعتَ ما قلنا؟ قال: نعم، تنامُ عيناي ولا ينامُ قلبي. رواه الترمذي.

---

(١) قال القاري في المرقاة: [أي في «سننه» بسند صحيح].
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) وهو يوم غلبة يزيد بن معاوية على أهل المدينة.
(٤) بسند صحيح «مرقاة».
(٥) أي عظيم الضرس.
(٦) أي خفيف اللحم.
(٧) أي ضخمة عظيمة.
(٨) أي ملقى على وجه الأرض.

٥٥٠٤ — (١١) وعن جابرٍ، أنّ آمرأةً من اليهودِ بالمدينة ولَدتْ غُلاماً ممسوحةً عينُه طالعةً نابُهُ، فأشفقَ رسولُ الله ﷺ أن يكونَ الدجالَ، فوجده تحت قطيفة يُهمْهِم. فآذنته أُمّه فقالت: ياعبدَ اللهِ! هذا أبو القاسمِ فخرجَ من القطيفة فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لها قاتلها الله؟ لو تركته لبيَّن». فذكر[1] مثل معنى حديث ابنِ عمر[2]، فقال عمر بن الخطاب: ائذنْ لي يا رسول الله! فأقتُلَه فقال رسول الله ﷺ: «إن يكن هو فلستَ صاحبَه، إنما صاحبُه عيسى بنُ مريم، وإلاّ يكن هو فليس لكَ أن تقتُلَ رجلاً من أهل العهد»[3]. فلم يزلْ رسول الله ﷺ مشفقاً أنه هو الدجال. رواه في «شرح السنة».

[وهذا الباب خالٍ عن: الفصل الثالث[4]]

(١) أي جابر. (٢) يعني الحديث (٥٤٩٤)

(٣) إن صح هذا فهو يكذب قول ابن صياد أنه مسلم. كما تقدم في الحديث (٥٤٩٨).

(٤) زيادة ليست في الأصول

(٥) باب نزول عيسى عليه السلام

الفصل الأول

٥٥٠٥ — (١) عن أبي هُرَيْرَةَ ،قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ليوشكَنَّ أن ينزلَ فيكم ابنُ مريم ،حكَماً عَدْلاً ، فيكسرُ الصليب ، ويقتلُ الخنزير ، ويضعُ الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحدٌ ، حتى تكونَ السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها» . ثم يقولُ أبو هريرة : فاقرؤا إن شئتم (وإنْ من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به قبل موته)[١] الآية . متفق عليه .

٥٥٠٦ — (٢) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « واللهِ لينزلَنَّ ابنُ مريم حكَماً عادلاً ، فليَكسِرَنَّ الصليبَ وليقتُلَنَّ الخنزير ، وليضَعَنَّ الجزية ، وليتركن القلاص[٢]، فلا يسعى عليها ، ولتذهبنَّ الشحناءُ والتباغُضُ والتحاسدُ، وليَدْعُوَنَّ إلى المال فلا يقبله أحدٌ » . رواه مسلم . وفي رواية لهما[٣] قال : « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟ »

٥٥٠٧ — (٣) وعن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة » . قال : « فينزل عيسى بنُ مريم،فيقول أميرهم : تعال صلِّ لنا ، فيقول : لا إنَّ بعضكم على بعض أمراءُ ، تكرمةَ الله هذه الأمة »[٤] . رواه مسلم .

وهذا الباب خالٍ عن: **الفصل الثاني**

---

(١) سورة النساء ، الآية : ١٥٩ وتمامها : (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)

(٢) القلاص : جمع قلوص : وهي الناقة الشابة . (٣) أي للبخاري ومسلم .

(٤) أي إكراماً منه سبحانه لهذه الجماعة المكرمة .

الفصل الثالث

٥٥٠٨ - (٤) عن عبدِ الله بن عمرٍو ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ينزلُ عيسى بنُ مريمَ إلى الأرض ، فيتزوَّجُ ، ويولدُ له ، ويمكثُ خمساً وأربعينَ سنةً ، ثمَّ يموتُ ، فيُدْفَنُ معي في قبري ، فأقومُ أنا وعيسى بنُ مريمَ في قبرٍ واحدٍ بينَ أبي بكرٍ وعمرَ » . رواه ابنُ الجوزي في « كتاب الوفاء » . ٢/٧١٤

العلل المتناهية ٢/٤٣٣ - ميزان الاعتدال ٢/٥٦٢

(٦) باب قرب الساعة وان من مات فقد قامت قيامته

الفصـــل الأول

٥٥٠٩ – (١) عن شعبةَ ، عن قتادة ، عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بُعثتُ أنا والسَّاعةُ كهاتين ». قال شعبةُ: وسمعتُ قتادةَ يقولُ في قصصه: كفضلِ[1] إحداهُما على الأُخرى ، فلا أدري أذكرَه عن أنسٍ أو قاله قتادةُ ؟[2] . متفق عليه .

٥٥١٠ – (٢) وعن جابرٍ ، قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ قبل أنْ يموتَ بشهرٍ : « تسألونّي عن الساعةِ ؟ وإنما علمُها عندَ الله ، وأُقسمُ بالله ما على الأرضِ من نفسٍ منفوسةٍ يأتي عليها مائةُ سنةٍ وهي حيَّة يومئذٍ » . رواه مسلم .

٥٥١١ – (٣) وعن أبي سعيدٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يأتي مائةُ سنة وعلى الأرض نفسٌ منفوسةٌ اليوم » . رواه مسلم.

٥٥١٢ – (٤) وعن عائشةَ ، قالت : كانَ رجالٌ من الأعرابِ يأتونَ النبيَّ ﷺ فيسألونَه عن الساعةِ ، فكان ينظرُ إلى أصغرِهم فيقول : « إنْ يعشْ هذا لا يدركْه الهرمُ حتى تقومَ عليكم ساعتُكم[3] » . متفق عليه .

---

(١) الاصل (كفصل) بالصاد المهملة ، والتصويب من « مسلم » ومخطوطة الحاكم وغيرها .

(٢) يعني من عند نفسه تفقهاً، لا عن أنس رواية . وفي رواية لمسلم : « وقرن شعبة بين أصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه » . (٣) يعني ساعتكم الخاصة، أي موتهم والمعنى: يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون ، كما يشير إليه الحديث الذي قبله .

الفصل الثاني

٥٥١٣ - (٥) عن المستوردِ بن شدَّادٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « بُعثتُ في نَفَسِ الساعةِ ، فسبقتُها كما سبقَتْ هذِه هذِه » وأشارَ بأصبعيهِ السبَّابةِ والوسطى . رواه الترمذي .

٥٥١٤ - (٦) وعن سعدِ بن أبي وقاصٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إني لأَرجو أنْ لا تعجزَ أُمتي عندَ ربِّها أن يؤَخرَهم نصفَ يومٍ » . قيل لسعْدٍ: وكم نصف يومٍ ؟ قال: خمسمائةِ سنة . رواه أبو داود[1]

الفصل الثالث

٥٥١٥ - (٧) عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مثلُ هذه الدُّنيا مثلُ ثوبٍ شُقَّ من أوَّله إلى آخرِه ، فبقيَ متعلّقاً بخيطٍ في آخرِه ، فيوشكُ ذلك الخيطُ أن ينقطع » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

(١) وإسناده صحيح

(٧) باب لا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس

الفصل الأول

٥٥١٦ – (١) عن أنس، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ في الأرضِ: اللهُ اللهُ»(١). وفي رواية: قال: «لا تقومُ الساعةُ على أحدٍ يقولُ: اللهُ اللهُ». رواه مسلم.

٥٥١٧ – (٢) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ الخلقِ». رواه مسلم.

٥٥١٨ – (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تضطربَ أليَاتُ نساءِ دَوْسٍ حولَ(٢) ذي الخَلَصةِ». وذو الخَلَصةِ: طاغيةُ دوسٍ التي كانوا يعبُدونَ في الجاهلية. متفق عليه.

٥٥١٩ – (٤) وعن عائشةَ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يذهبُ الليلُ والنهارُ حتى يُعبدَ(٣) اللاَّتُ والعُزَّى». فقلتُ: يا رسولَ الله! إنْ(٤) كنتُ لأظنُّ حينَ أنزلَ اللهُ: (هوَ الذي أرسلَ رسولَه بالهُدى ودِينِ الحقِّ ليُظهِرَه على

---

(١) أي يوحد الله، كما في رواية لأحمد بسند صحيح: «يقول لا إله إلا الله»، فليس المراد بالحديث ذكر الله عز وجل باللفظ المفرد (الله. الله) كما يظن بعض المتصوفين، فانه ذكر مبتدع لا أصل له في السنة، [ولو أن المسلمين أطبقوا جميعاً على هجر هذا النوع من الذكر لما قامت الساعة عليهم لأنهم موحدون].

(٢) أي حتى يرتدوا فتطوف نساؤهم حول الصنم المذكور.

(٣) في مخطوطة الحاكم: تعبد (٤) هي المخففة من الثقيلة

الدِّين كلِّه ولو كرِهَ المشركونَ)[١] أنَّ ذلكَ تامّاً[٢] . قال : « إنَّه سيكونُ منْ ذلكَ ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ يبعثُ اللهُ ريحاً طيِّبةً ، فتُوفي كلَّ مَن كانَ في قلبه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من إيمان ، فيبقى مَن لا خيرَ فيهِ ، فيرجعون إلى دِين آبائهم » . رواه مسلم .

٥٥٢٠ - (٥) وعن عبدِ الله بن عَمْرٍو ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يخرجُ الدَّجالُ فيمكثُ أربعينَ » لا أدري أربعينَ يوماً أو شهراً أو عاماً[٣] « فيبعثُ اللهُ عيسى ابنَ مريمَ كأنه عروةُ بنُ مسعودٍ ، فيطلبُه[٤] فيهلكُه ، ثمَّ يمكثُ في الناسِ سبعَ سنينَ ، ليسَ بينَ اثنينِ عداوةٌ ، ثمَّ يرسلُ اللهُ ريحاً باردةً من قِبلِ الشامِ ، فلا يبقى على وجه الأرضِ أحدٌ في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ منْ خيرٍ أو إيمانٍ إلاَّ قبضتْه ، حتى لو أنَّ أحدَكم دخلَ في كبدِ جبلٍ لدخلته عليه حتى تقبضه » قال : « فيبقى شرارُ الناس في خِفَّةِ الطيرِ وأحلامِ السباعِ[٥] ، لا يعرفونَ معروفاً ، ولا ينكرونَ منكراً ، فيتمثَّلُ لهمُ الشيطانُ ، فيقول : ألا تستجيبونَ ؟[٦] فيقولونَ : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادةِ الأوثان ، وهم في ذلكَ دارٌّ رزقُهم ، حسَنٌ عيشُهم ، ثمَّ يُنفخُ في الصورِ ، فلا يسمعُه أحدٌ إلاَّ أصغى ليتاً ، ورفعَ ليتاً[٧] » قال : « وأولُ من يسمعُه رجلٌ يلوطُ[٨] حوضَ إبلِه ، فيصعقُ ويصعقُ النَّاسُ ، ثمَّ يُرسلُ اللهُ مطراً كأنَّه الطلُّ ، فينبُتُ منه أجسادُ الناسِ ، ثمَّ يُنفخُ فيهِ أخرى فإذا هُم قيامٌ ينظرونَ ، ثمَّ يقالُ : يا أيُّها الناسُ ! هلُمَّ إلى ربِّكم ،

(١) سورة التوبة الآية : ٣٣

(٢) أي عاماً شاملاً الأزمنة كلها . و[تاماً] خبر كان ، إذ التقدير: أن ذلك كان تاماً .

(٣) في مسلم : أو أربعين شهرا أو أربعين عاماً .

(٤) سقطت هذه الكلمة من الأصل واستدركناها من «صحيح مسلم» ج١٨ ص٧٥ ومخطوطة الحاكم.

(٥) أي يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير ، وفي العدوان والظلم كالسباع العادية . «شرح مسلم» .

(٦) في الأصول : تستحيون ، والتصحيح من مسلم.

(٧) أي أمال صفحة عنقه .

(٨) أي يطين ويصلح .

وقفوهُم[1] إنَّهم مسؤولونَ . فيقالُ : أخرِجوا بعثَ النار . فيقال : من كم ؟ كم ؟ فيقال : من كلٍّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةً وتسعينَ » قال : « فذلك يومٌ يجعلُ الولدانَ شِيباً ، وذلك يومَ يُكشفُ عن ساقٍ[2] » . رواه مسلم .

وذُكر حديث معاوية : « لا تنقطعُ الهِجرة » في « باب التَّوبة » .

---

(١) في الأصل : قفوهم . والتصحيح من صحيح مسلم ومخطوطة الحاكم .

(٢) أي يوم القيامة يوم كرب وشدة ، يوم يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ، دون المرائين كما صح في حديث الشيخين الآتي في آخر الفصل الاول من « باب الحشر » ص ٥٩ رقم (٥٥٤٢) والقسم الاخير يشير الى الآيتين : (فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً المزمل-١٧) وقوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون - القلم - ٤٢)

كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق

(١) باب النفخ في الصور

الفصل الأول

٥٥٢١ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « ما بينَ النَّفختين أربعونَ » قالوا : يا أبا هريرةَ ! أربعونَ[٢] يوماً ؟ قال : أبيتُ[٣]. قالوا : أربعونَ شهراً ؟ قال : أبيتُ . قالوا : أربعونَ سنةً ؟ قال : أبيتُ « ثمَّ يُنزلُ اللهُ منَ السَّماءِ ماءً فينبتونَ كما ينبتُ البقلُ » قال : « وليسَ منَ الإنسانِ شيءٌ لا يبلى إلاَّ عظماً واحداً ، وهوَ عَجْبُ الذَّنبِ[٤] ، ومنه يُركَّبُ الخلقُ يومَ القيامةِ » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم ، قال : « كلُّ ابنِ آدمَ يأكلُه الترابُ إلاَّ عَجْبَ الذَّنبِ ، منه خُلقَ ، وفيهِ يُركَّبُ » .

٥٥٢٢ — (٢) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يقبضُ اللهُ الأرضَ يومَ القيامةِ ، ويطوي السَّماءَ بيمينِه ، ثمَّ يقولُ : أنا الملكُ ، أينَ ملوكُ الأرضِ ؟ » . متفق عليه .

٥٥٢٣ — (٣) وعن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يطوي اللهُ السماواتِ يومَ القيامةِ ، ثمَّ يأخذُهنَّ بيدِه اليُمنى ، ثمَّ يقولُ : أنا الملكُ ، أينَ الجبَّارونَ ؟ أينَ المتكبِّرونَ ؟ ثمَّ يطوي الأرَضينَ بشمالِه - وفي رواية : يأخذهنَّ

---

(١) ليس هذا العنوان من صنيع المؤلف ، وإنما وجدنا أن أبواباً عديدة تنطوي تحته ، فآثرنا وضعه ليمكن الاستفادة من الفهارس .

(٢) في مسلم : أربعين . في المواطن الثلاثة .

(٣) أي امتنعت عن الجواب لأني لاأدري ماهو الصواب ؟

(٤) وهو العظم بين الأليتين الذي في أسفل الصلب

بيدهِ الأُخرى - ثمَّ يقولُ : أنا الملكُ ، أينَ الجبَّارونَ ؟ أينَ المتكبِّرونَ ؟ » . رواه مسلم .

٥٥٢٤ - (٤) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : جاءَ حَبْرٌ منَ اليهودِ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا محمَّدُ إنَّ اللهَ يُمسكُ السَّماواتِ يوم القيامةِ على أصبعٍ ، والأرضينَ على أصبعٍ ، والجبالَ والشجرَ على أصبعٍ ، والماءَ والثَّرى على أصبعٍ ، وسائرَ الخلقِ على أصبعٍ ، ثمَّ يهزُّهُنَّ فيقولُ : أنا الملكُ ، أنا اللهُ . فضحكَ رسولُ الله ﷺ تعجُّباً ممَّا قال الحَبرُ تصديقاً له . ثمَّ قرأ : (وما قدَروا اللهَ حقَّ قدْرِه والأرضُ جميعاً قبضتُه يومَ القيامةِ والسَّماواتُ مطويَّاتٌ بيَمينِه سُبحانه وتعالى عمَّا يشركونَ)[1] . متفق عليه .

٥٥٢٥ - (٥) وعن عائشةَ ، قالت : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قوله : (يومَ تُبدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسَّماواتُ)[2] ، فأينَ يكونُ الناسُ يومئذٍ ؟ قال : « على الصراطِ » . رواه مسلم .

٥٥٢٦ - (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الشمسُ والقمرُ مكوَّرانِ يوم القيامة »[3] . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٥٥٢٧ - (٧) عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف أنعم[4] وصاحبُ الصور قد التقمه وأصغى سمعه ، وحنى جبهته ينتظِرُ متى يؤمَرُ بالنفخ ؟ » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ! وما تأمرُنا ؟ قال : « قولوا : حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل » . رواه الترمذي .

---

(١) سورة الزمر ، الآية : ٦٧ (٢) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٨

(٣) أي في النار ، كما في بعض الروايات الصحيحة ، لا تعذيباً لهما ، بل توبيخاً لمن كان يعبدهما من دون الله تعالى . انظر « سلسلة الأحاديث الصحيحة » المائة الثانية .

(٤) أي كيف أفرح وأتنعم .

٥٥٢٨ - (٨) وعن عبد الله بن عَمْرو، عن النبي ﷺ قال: « الصورُ قرنٌ ينفخُ فيهِ ». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي.

الفصل الثالث

٥٥٢٩ - (٩) عن ابن عبَّاس، قال في قوله تعالى (فإذا نُقر في النَّاقور)[1]: الصُّور قال: و (الراجفة)[2]: النفخة الأولى، و (الرادفة)[2]: الثانية. رواه البخاري في ترجمة بابٍ.

٥٥٣٠ - (١٠) وعن أبي سعيد، قال: ذكرَ رسولُ الله ﷺ صاحبَ الصُّور، وقال: « عن يمينه جبريل، وعن يساره ميكائيل ».

٥٥٣١ - (١١) وعن أبي رَزِين العقيلي، قال: قلتُ: يا رسول الله! كيف يُعيدُ الله الخلقَ؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: « أَمَا مررتَ بوادي قومكَ جَدْباً ثم مررتَ به يهتزّ خضراً؟ ». قلت: نعم. قال: « فتلك آيةُ الله في خلقه، (كذلك يحيي اللهُ الموتى)[3] ». رواهما رزين[4].

(١) سورة المدثر، الآية: ٨
(٢) سورة النازعات، الآيتان: ٦و٧ وهما بتمامها (يوم ترجف الراجفة، تتبعها الرادفة)
(٣) سورة البقرة، الآيه: ٧٣
(٤) والثاني منهما أخرجه أحمد (١١/٤) وفي سنده ضعف، ويحسنه بعضهم.

(٢) بـــاب الحشر

الفصـــل الأول

٥٥٣٢ – (١) عن سهل بن سعد، قال: قال رسولَ الله ﷺ: «يُحشرُ النّاسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عفراء [١]، كقُرْصَة [٢] النَقيِّ ليس فيها عَلَمٌ [٣] لأحدٍ». متفقٌ عليه.

٥٥٣٣ – (٢) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «تكونُ الأرضُ يومَ القيامة خُبزَةً واحدةً، يتكفَّؤها [٤] الجبّار بيده كما يتكفأُ أحدُكُم خُبْزَتَه في السفر نُزُلاً لأهل الجنةِ». فأتى رجلٌ من اليهود. فقال: باركَ الرحمنُ عليكَ يا أباالقاسم! ألا أُخبرُكَ بنُزُل أهل الجنة يومَ القيامةِ؟ قال: «بلى». قال: تكونُ الأرضُ خُبْزَةً واحدةً كما قال النبي ﷺ. فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بَدَتْ نواجِذُه، ثم قال [٥]: ألا أُخبرك بإدامهم؟ بالامُ [٦] والنون. قالوا: وما هذا؟ قال: ثورٌ ونونٌ، يأكل من زائدة كبدهما سبعونَ ألفاً. متفق عليه.

٥٥٣٤ – (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحشَرُ النَّاسُ على ثلاث طرائق: راغبين، راهبين، واثنانِ على بعيرٍ، وثلاثةٌ على بعيرٍ، وأربعةٌ على بعيرٍ،

---

(١) أي غير شديدة البياض.

(٢) القرصة: الرغيف. والنقي: الدقيق المنخول المنظف. (٣) أي علامة.

(٤) أي يميلها ويقلبها. قال التوربشتي: هذه رواية البخاري. ورواية مسلم بكفؤها، من كفأت الاناء أي قلبته. (٥) أي اليهودي.

(٦) أي هو بالام، و(بالام) لفظة عبرانية معناها بالعربية الثور. و(النون): الحوت.

وعشرةٌ على بعيرٍ ، وتحشرُ(١) بقيتَهم النارُ . تقيلُ معهم حيث قالوا ، وتبيتُ معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصْبَحُوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا » . متفق عليه .

٥٥٣٥ — (٤) وعن ابن عبَّاس ، عن النبي ﷺ قال : « إنكم محشورون حُفاةً عُراةً غُرلاً (٢) » . ثم قرأ : (كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنا كنَّا فاعلين)(٣) « وأول(٤) من يكسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ ، وإن ناساً من أصحابي يُؤخذ بهم ذاتَ الشمال ، فأقول : أُصَيْحابي أُصَيْحابي ! ! فيقول : إنَّهم لن يزالوا مرتدين على أعقابهم مذْ فارقتهم . فأقول كما قال العبدُ الصَّالح : (وكُنتُ عليهم شهيداً ما دمت فيهم) (٥) إلى قوله (العزيزُ الحكيم) » . متفق عليه .

٥٥٣٦ — (٥) وعن عائشةَ ، قالتْ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً » . قلتُ : يا رسول الله ! الرجالُ والنساء جميعاً ينظرُ بعضهم إلى بعضٍ ؟ فقال : « يا عائشةُ ! الأمرُ أشدُّ من أن ينظرَ بعضُهم إلى بعض » . متفق عليه .

٥٥٣٧ — (٦) وعن أنسٍ ، أن رجلاً قال : يا نبي الله ! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال : « أليسَ الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً(٦) على أن يُمْشِيَهُ على وجهه يوم القيامةِ ؟ » . متفق عليه .

---

(١) أي تجمع وفي الأصل: بدون واو (٢) الغرل: جمع الأغرل وهو الأقلف ، أي غير مختون .
(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٤ (٤) في الأصل : بدون واو .
(٥) سورة المائدة ، الآيتان : ١١٧ ، ١١٨ . وهما بتمامها (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) .
(٦) كذا في صحيح مسلم (٢٨٠٦) بالنصب ، وكذلك في شرح صحيح مسلم ١٧ ص ١٤٩ . أما الاصول فكلها بالرفع ، وقد أورد الشيخ علي القاري تخريجاً نحويا بعيداً لرواية أصول المشكاة .

٥٥٣٨ — (٧) وعن أبي هريرةَ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَلْقَى إبراهيمُ أباه آزر يومَ القيامةِ وعلى[1] وجه آزر قَتَرَةٌ وغَبَرةٌ[2] فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك[3] : لا تعصني ؟ فيقول له أبوه : فاليومَ لا أعصيكَ . فيقول إبراهيم : يا رب ! إنك وعدتني أنْ لا تُخزيَني يومَ يبعثونَ ، فأيُّ خزيٍ أخزى من أبي الأبعد فيقول الله تعالى : إني حرَّمْتُ الجنةَ على الكافرين . ثم يقال لإبراهيم : ما تحتَ رجليكَ ؟ فينظر فإذا هو[4] بذيخٍ[5] متلطخ، فيؤخذ بقوائمه فيُلْقى في النار » . رواه البخاري .

٥٥٣٩ — (٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « يَعرق الناسُ يومَ القيامةِ حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعينَ ذراعاً ويُلجمهم حتى يبلغَ آذانهم » . متفق عليه .

٥٥٤٠ — (٩) وعن المقدادِ ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « تُدْنَى الشمسُ يومَ القيامةِ من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميلٍ ، فيكونُ الناسُ على قدر أعمالهم في العرق ، فمنهم من يكونُ إلى كعبيهِ ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكونُ إلى حقويه[6] ، ومنهم من يُلجمهم العرق إلجاماً » وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه. رواه مسلم .

٥٥٤١ — (١٠) وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم قال : « يقول الله تعالى : يا آدم ! فيقول: لبيّك وسعديك ، والخير كله في يديك. قال: أخرجْ بعْثَ النّار . قال : وما بعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةَ وتسعينَ ، فعنده يشيب الصغير ، (وتضع كلُّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب

(١) في مخطوطة الحاكم بدون واو .
(٢) القترة : السواد من الكآبة والحزن . والغبرة : الغبار .
(٣) في مخطوطة الحاكم : لكم . (٤) أي آزر .
(٥) الذيخ : ذكر الضبع الكثير الشعر . (٦) الحقو : الخصر .

اللهِ شديدٌ)[١] » . قالوا : يا رسولَ الله ، وأيُّنا ذلكَ الواحدُ ؟ قال : « أبشروا فإنَّ منكم رجلاً ، ومنْ يأجوجَ ومأجوجَ ألف » ثمَّ قال : « والذي نفسي بيدِه أرجو أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنَّةِ » فكبَّرنا . فقال : « أرجو أنْ تكونوا ثلُثَ أهلِ الجنةِ » فكبَّرنا . فقال : « أرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنَّةِ » فكبَّرنا . قال : « ما أنتم في الناسِ إلاَّ كالشَّعرةِ السَّوداءِ في جلدِ ثورٍ أبيضَ ، أو كشعرة بيضاءَ في جلدِ ثورٍ أسودَ » . متفق عليه .

٥٥٤٢ - (١١) وعنه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يكشفُ[٢] ربُّنا عن ساقِه ، فيسجدُ له كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، ويبقى من كانَ يسجدُ في الدنيا رياءً وسُمعةً ، فيذهبُ ليسجدَ فيعودُ ظهرُه طبقاً واحداً » . متفق عليه .

٥٥٤٣ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليأتي الرجلُ العظيمُ السَّمينُ يومَ القيامةِ لا يزنُ عندَ الله جَناحَ بعوضة » . وقال : « اقرؤوا (فلا نُقيمُ لهم يومَ القيامةِ وزْنا)[٣] » . متفق عليه .

---

(١) هذا الجزء من الحديث مقتبس من قوله تعالى في أول سورة الحج : (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم . يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات . .)

(٢) قلت : وهذا الكشف هو المراد بقوله تعالى (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود) الآية ، فالحديث سيق مساق تفسير للآية ، وهو خير مايفسر به القرآن ، كما اتفق عليه العلماء ، فلايجوز والحالة هذه تفسير الآية على المجاز كما فعل بعض الشراح ، وقد سبق التعليق عليها (ص ٥٢) بنحو ماهنا .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ١٠٥

الفصل الثاني

٥٥٤٤ - (١٣) عن أبي هريرةَ ، قال : قرأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: (يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارَها)[1] قال : « أتدْرونَ ما أخبارُها؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنَّ أخبارَها أنْ تشهدَ على كلِّ عبدٍ وأمَةٍ بما عمِلَ على ظهرِها ، أن تقول : عمِلَ عليَّ كذا وكذا، يومَ كذا وكذا ». قال :« فهذه أخبارُها » . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب .

٥٥٤٥ - (١٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من أحدٍ يموتُ إلا ندِمَ ». قالوا : وما ندامتُه يا رسولَ الله ؟ قال : « إنْ كان مُحسناً ندمَ أن لا يكونَ ازدادَ ، وإنْ كانَ مُسيئاً ندمَ أن لا يكونَ نزع[2] » . رواه الترمذي .

٥٥٤٦ - (١٥) وعنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثةَ أصنافٍ : صنفاً مشاةً ، وصنفاً رُكباناً ، وصنفاً على وُجوهِهم » قيل : يا رسولَ الله ! وكيفَ يمشونَ على وجوهِهم ؟ قال : « إنَّ الذي أمشاهُم على أقدامِهم قادرٌ على أنْ يُمشيَهم على وجوهِهم ، أَما إنَّهم يتَّقونَ بوُجوهِهم كلَّ حدَبٍ وشوكٍ[3] » . رواه الترمذي .

٥٥٤٧ - (١٦) وعن ابن عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن سرَّه أنْ ينظر إلى يوم القيامةِ كأنَّه رأيُ عينٍ فليَقرأ : (إذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ) و (إذا السَّماءُ انفطَرتْ) و (إذا السَّماءُ انشقَّتْ) » . رواه أحمد ، والترمذي[4] .

---

(١) سورة الزلزال ، الآية : ٤ (٢) أي كفَّ نفسه عن الاساءة .
(٣) الحدب : المكان المرتفع . (٤) وحسَّنه الترمذي ، وصححه الحاكم. « المرقاة »

الفصل الثالث

٥٥٤٨ — (١٧) عن أبي ذرٍّ، قال: إنَّ الصادقَ المصدوقَ ﷺ حدَّثني: «انَّ النَّاسَ يُحشرونَ ثلاثةَ أفواجٍ: فوجاً راكبينَ طاعمينَ كاسينَ، وفوجاً تسحبُهم الملائكةُ على وُجوهِهم وتحشرُهم النارَ[1]، وفوجاً يمشونَ ويسعونَ ويُلقي اللهُ الآفةَ على الظهرِ[2]، فلا يبقى، حتى إنَّ الرجلَ لتكونُ له الحديقةُ يعطيها بذاتِ القتَبِ[3] لا يقدر عليها». رواه النسائي.

(١) منصوب على نزع الخافض. وفي نسخة صحيحة بضم الراء.
(٢) على المركوب. (٣) أي الناقة.

(٣) باب الحساب والقصاص والميزان

الفصل الأول

٥٥٤٩ – (١) عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « ليسَ أحدٌ يُحاسَبُ يومَ القيامةِ إلا هلَكَ » . قلتُ : أوَليس يقولُ اللهُ : (فسوْفَ يُحاسَبُ حساباً يسيراً) [١] فقال : « إنما ذلكَ العرضُ ؛ ولكنْ مَن نُوقشَ في الحساب يهلكُ » . متفق عليه .

٥٥٥٠ – (٢) وعن عديِّ بن حاتمٍ ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ما منكم أحدٌ إلا سيكلِّمُه ربُّه ، ليسَ بينَه وبينَه ترجمانٌ ولا حجابٌ يحجبُه ، فينظرُ أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قدَّمَ من عملِه ، وينظرُ أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قدَّمَ ، وينظرُ بينَ يديه[٢] فلا يرى إلا النارَ تلقاءَ وجهِه ، فاتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة » . متفق عليه .

٥٥٥١ – (٣) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُدني المؤمنَ فيضعُ عليه كنَفَه[٣] ويستُرُه ، فيقولُ : أتعرفُ ذنبَ كذا ؟ أتعرفُ ذنبَ كذا ؟ فيقولُ : نعمْ أيْ ربِّ ! حتى قرَّرَه بذنوبِه ، ورأى في نفسِه أنه قد هلَكَ . قال : سترتُها عليكَ في الدنيا ، وأنا أغفرُها لكَ اليومَ ، فيُعطى كتابَ حسناتِه . وأمَّا الكفَّارُ والمنافقونَ فيُنادى بهم على رؤوسِ الخلائقِ : (هؤلاءِ الذينَ كذبوا على ربِّهم ألا لعنةُ اللهِ على الظالمينَ) [٤] » . متفق عليه .

---

(١) سورة الانشقاق ، الآية : ٨

(٢) في مخطوطة الحاكم : مابين

(٣) أي حفظه وستره .

(٤) سورة هود ، الآية : ١٨

٥٥٥٢ — (٤) وعن أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كانَ يومُ القيامةِ دفعَ اللهُ إلى كلِّ مسلمٍ يهوديًّا أو نصرانيًّا ، فيقولُ : هذا فكاكُكَ من النارِ » . رواه مسلم .

٥٥٥٣ — (٥) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُجاءُ بنوحٍ يومَ القيامة ، فيُقال له : هل بلَّغتَ ؟ فيقولُ : نعمْ ، يا ربِّ ! فتُسألُ أُمتُه : هل بلَّغكم ؟ فيقولونَ : ما جاءَنا منْ نذيرٍ . فيُقال : مَن شهودُكَ ؟ فيقولُ : محمَّدٌ وأُمتُه » . فقال رسولُ الله ﷺ : « فيُجاءُ بكم فتشهدونَ أنَّه قد بلَّغَ » ثمَّ قرأ رسولُ الله ﷺ (وكذلكَ جعلناكم أُمةً وسَطاً لتكونوا شهداءَ على النَّاسِ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً)[(١)] » . رواه البخاري .

٥٥٥٤ — (٦) وعن أنسٍ ، قال : كنَّا عندَ رسول الله ﷺ فضحكَ ، فقال : « هل تدرونَ ممَّا أضحكُ ؟ » . قال: قلنا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « من مُخاطبةِ العبدِ ربَّه ، يقول: يا ربِّ! ألمْ تُجرْني من الظُّلم ؟» قال: «يقول : بلى» . قال: «فيقول : فإني لا أُجيزُ على نفسي إلاَّ شاهداً مني». قال : «فيقول: كفى بنفسكَ اليومَ عليكَ شهيداً وبالكرامِ الكاتبينَ شهوداً». قال: «فيُختَمُ على فيه، فيقال لأركانه : انطقي». قال:« فتنطقُ بأعمالِه ثمَّ يُخلَّى بينَه وبينَ الكلامِ » . قال:«فيقول : بُعداً لكُنَّ وسُحقاً ، فعنكُنَّ كنتُ أُناضلُ[(٢)] » . رواه مسلم .

٥٥٥٥ — (٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالوا : يا رسولَ الله ! هلْ نرى ربَّنا يومَ القيامة ؟ قال : « هلْ تضارُّونَ في رؤيةِ الشَّمس في الظهيرةِ ليستْ في سحابة ؟ » قالوا : لا قال : « فهل تضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ ليسَ في سحابة ؟ » قالوا : لا . قال :

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٤٣

(٢) أي أجادل وأدافع وأخاصم .

« فوالذي نفسي بيده لا تضارُّونَ في رؤيةِ ربّكم إلاّ كما تضارُّونَ في رؤيةِ أحدهما » . قال : « فيلقى العبدَ [1] فيقول : أي فُلْ [2] : ألمْ أُكرمْكَ وأُسوِّدْكَ [3] وأُزوِّجْكَ وأُسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ ، وأَذَرْكَ ترأسُ وتَربعُ [4] ؟ فيقول : بلى » . قال : « فيقول : أفظننتَ أنّكَ مُلاقِيَّ ؟ فيقول : لا . فيقول : فإني قد أنساك كما نسيتني . ثمّ يلقى الثاني ، فذكر مثلَه ، ثمّ يلقى الثالثَ ، فيقول له مثلَ ذلكَ ، فيقول : يا ربِّ ! آمنتُ بكَ وبكتابكَ وبرسُلكَ ، وصلّيتُ وصمتُ ، وتصدّقتُ ، ويُثني بخيرٍ [5] ما استطاعَ ، فيقول [6] : ههنا إذاً . ثمّ يقال : الآنَ نبعثُ شاهداً عليكَ ، ويتفكّرُ في نفسه : من ذا الذي يشهدُ عليَّ ؟ فيُختَم على فيهِ ، ويُقال لفخذه : انطقي ، فتنطقُ فخذُه ولحمُه وعظامُه بعمله ، وذلكَ ليُعذِرَ منْ نفسه ، وذلكَ المنافقُ ، وذلكَ الذي يسخطُ اللهُ عليه [7] » . رواه مسلم .

وذُكر حديثُ أبي هريرةَ : « يدخلُ منْ أمتي الجنّةَ » في « باب التوكّل » برواية ابن عبّاسٍ .

الفصل الثاني

٥٥٥٦ — (٨) عن أبي أُمامةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « وعدَني ربّي أن يُدخلَ الجنّةَ من أمتي سبعينَ ألفاً لا حسابَ عليهم ، ولا عذابَ ، مع كلِّ ألفٍ

(١) أي فيلقى الرب العبد . (٢) بضم الفاء وسكون اللام ، أي يا فلان .
(٣) أي ألم أجعلك سيدا .
(٤) قال القاضي : [معناه : تركتك مستريحاً لا تحتاج الى مشقة وتعب من قولهم : أربع على نفسك ، أي ارفق بها] . (٥) أي على نفسه (٦) أي الله .
(٧) في أصل المرقاة : سخطه الله ، وفي الاصل : سخط الله بدون عليه ، وفي مخطوطة الحاكم : « سخط الله عليه » ، والتصويب من « صحيح مسلم » .

سبعونَ ألفاً، وثلاث حثَيات[١] منْ حثَياتِ ربِّي». رواه أحمد، والترمذي[٢]، وابن ماجه.

٥٥٥٧ — (٩) وعن الحسنِ[٣]، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يعرضُ الناس يومَ القيامةِ ثلاثَ عرَضاتٍ: فأما عرْضتَان فجدالٌ ومعاذيرُ، وأما العرضةُ الثالثةُ فعند ذلك تطيرُ الصحفُ في الأيدي، فآخذٌ بيمينه وآخذٌ بشماله». رواه أحمد، والترمذي وقال: لا يصحُّ هذا الحديثُ؛ من قِبَلِ أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

٥٥٥٨ — (١٠) وقد رواه بعضهم عن الحسن عن أبي موسى[٤].

٥٥٥٩ — (١١) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن اللهَ سيخلِّصُ[٥] رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يومَ القيامةِ، فينشرُ[٦] عليه تسعةً وتسعين سجِلاً[٧]، كلُّ سجِلٍ مثلُ مدِّ البصرِ، ثم يقول: أتُنْكِرُ من هذا شيئاً؟ أظلَمَكَ كَتبتي الحافظون؟ فيقول: لا، يا رب! فيقول: أفلكَ عُذْرٌ؟ قال: لا، يا رب! فيقول: بلى؛ إن لكَ عندنا حسنةً، وإنه لا ظلمَ عليكَ اليوم، فتخرجُ بطاقةٌ فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنَكَ. فيقول: يا رب! ما هذه البطاقةُ مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلَمُ، قال: فتوضعُ السجلاتُ في كفَّةٍ والبطاقةُ في كفَّةٍ، فطاشتْ[٨] السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثْقُلُ مع اسمِ الله شيءٌ». رواه الترمذي[٩]، وابن ماجه

(١) وفي «النهاية»: الحثيات كناية عن المبالغة والكثرة

(٢) وقال: حديث حسن. قلت: وإسناده صحيح.

(٣) أي البصري. (٤) وهو ضعيف من هذا الوجه أيضاً لعنعنة الحسن وهو البصري.

(٥) أي يختار. (٦) أي يفتح. (٧) أي كتاباً كبيراً.

(٨) أي خفت (٩) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وإسناده صحيح.

٥٥٦٠ - (١٢) وعن عائشةَ ، أنَّها ذكرت النار فبكت ، فقال رسول الله ﷺ : « ما يبكيكِ ؟ » . قالتْ : ذكرتُ النار فبكيت ، فهل تذكرون أهليكم يومَ القيامةِ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أمَّا في ثلاثةِ مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً : عند الميزان حتى يعلم : أيخِفُّ ميزانه أم يثقل؟ وعند الكتاب حين يقال (هاؤم[١] اقرؤوا كتابيه)[٢]، حتى يعلم : أين يقع كتابُه، أفي يمينه أم في شماله؟ أم من[٣] وراء ظهره ؟ وعند الصِّراط: إذا وضعَ بينَ ظهري جهنم » . رواه أبو داود[٤] .

الفصل الثالث

٥٥٦١ - (١٣) عن عائشةَ ،قالتْ : جاءَ رجلٌ فقعدَ بين يديْ رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله ! إنَّ لي مملوكين يكذبونني ، ويخونونني ، ويعصونني وأشتمهم وأضربهم ؛ فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ يُحسَبُ ما خانوكَ وعصوْكَ وكذبوكَ ، وعقابُك إياهم ؛ فإن كان عقابُك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك ، وإن كانَ عقابُك إياهم دون ذنبهم كان فضلاً لك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم ، اقتص لهم منك الفضل[٥] ، فتنحَّى الرجلُ وجعَلَ يهتفُ ويبكي، فقال له رسول الله ﷺ : « أمَا تقرأ قول الله تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامةِ فلا تظلم نفسٌ شيئاً وإن كان مثقالَ حبَّةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين) »[٦]

(١) أي خذوا .
(٢) سورة الحاقة ، الآية : ١٩
(٣) كذا في الأصول وفي «سنن أبي داود» برقم (٤٧٥٥) أيضاً . وقال القاري : في أكثر نسخ «المصابيح» «أومن» اهـ . وفي مخطوطة الحاكم : «ومن» .
(٤) وإسناده ضعيف .
(٥) أي الزيادة .
(٦) سورة الأنبياء ، الآية : ٤٧

فقال الرجلُ : يا رسول الله ! ما أجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم ، أُشهِدكَ أنهم كلَّهم أحرارٌ . رواه الترمذي .

٥٥٦٢ — (١٤) وعنها ، قالت : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته : « اللهمَّ حاسِبْني حساباً يسيراً » قلت :يانبيَّ الله! ما الحسابُ اليسيرُ؟ قال : « أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ، إنه من نوقش الحسابَ يومئذٍ ياعائشة[١] ! هلك » . رواه أحمد[٢] .

٥٥٦٣ — (١٥) وعن أبي سعيد الخدري ، أنه أتى رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقال : أخبرني من يقوى على القيام يوم القيامة الذي قال الله عزَّ وجلَّ : (يوم يقوم النّاس لربِّ العالمين)[٣]؟ فقال: « يخفَّف على المؤمن[٤] حتى يكون عليه كالصلاة المكتوبة » .

٥٥٦٤ — (١٦) وعنه ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن(يومٍ كان مقداره خمسينَ ألف سنةٍ)[٥] ماطول هذا اليوم؟ فقال :«والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكونَ أهونَ عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا » . رواهما البيهقي في كتاب «البعث والنشور[٦]» .

٥٥٦٥ — (١٧) وعن أسماء بنت يزيد ، عن رسول الله ﷺ قال : « يُحشر الناس في صعيدٍ واحدٍ يوم القيامة ، فينادي منادٍ فيقول : أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؟ فيقومون وهم قليل ، فيدخلون الجنّة بغير حساب ، ثمَّ يؤمر لسائر الناس إلى الحساب » . رواه البيهقي في «شعب الايمان» .

(١) في الأصل : عائشة بدون يا . (٢) وإسناده جيد ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .
(٣) سورة المطففين ، الآية : ٦ .
(٤) في الأصل : المؤمنين بالجمع ، والتصحيح من النسخ الاخرى .
(٥) سورة المعارج ، الآية : ٤ (٦)والثاني منهما رواه أحمد(٣/٧٥) باسناد ضعيف.

(٤) باب الحوض والشفاعة

الفصل الأول

٥٥٦٦ — (١) عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا أسيرُ في الجنَّةِ إذا أنا بنهر حافتاه قبَاب الدرِّ المجوَّف ، قلت : ماهذا ياجبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكَ ربُّك ، فإذا طينهُ مسكٌ أذفرُ[١] » . رواه البخاري .

٥٥٦٧ — (٢) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « حوضي مسيرة شهر ، وزواياه سواء[٢] ، ماؤهُ أبيضُ من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه[٣] كنجوم السَّماء ، من يشرب منها فلا يظمأ أبداً » . متفق عليه .

٥٥٦٨ — (٣) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ حوضي أبعدُ من أيْلةَ من عدن[٤] لهو أشدُّ بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل باللبن ، ولآنيتُه أكثرُ من عددِ النجوم ، وإني لأَصُدُّ الناسَ عنه كما يصدُّ الرجل إبلَ النَّاس[٥] عن حوضه » . قالوا : يارسول الله ! أتعرفنا يومئذ ؟ قال : « نعم ، لكم سيماء[٦] ليست[٧] لأحدٍ من الأمم ،

---

(١) أي شديد الرائحة .
(٢) أي مربع لايزيد طوله عن عرضه شيئاً .
(٣) جمع كوز .
(٤) أيلة : اسم بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي الآن في المملكة الأردنية ، وعدن : اسم بلدة على ساحل بحر الهند من اليمن (انظر معجم البلدان)
(٥) أي المنافقين والمرتدين .
(٦) أي علامة
(٧) في الأصل : السيماء ، وما أثبتناه من النسخ الأخرى .

تردون عليَّ غُرّاً محجّلين[١] من أثر الوضوء » . رواه مسلم .

٥٥٦٩ — (٤) وفي روايةٍ له[٢] عن أنس ، قال : « تُرى فيه أباريقُ الذهب والفضة كعدد نجوم السّماء » .

٥٥٧٠ (٥) وفي أخرى له[٢] عن ثوبان، قال: سُئل عن شرابه . فقال : « أشدُّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل يغتُّ[٣] ، فيه ميزابان يَمُدّانه من الجنّة : أحدهما من ذهب والآخر من ورِق » .

٥٥٧١ — (٦) وعن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني فرَطُكم[٤] على الحوض ، من مرَّ عليَّ شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً ، ليردنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني ، ثمّ يحال بيني وبينهم ، فأقول: إنهم مني . فيقال : إنك لاتدري ماأحدثوا بعدك ؟ فأقول : سحقاً سحقاً لمن غيّر بعدي » . متفق عليه .

٥٥٧٢ — (٧) وعن أنس ، أنَّ النبي صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « يُحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يُهمّوا[٥] بذلك، فيقولون : لو[٦] استشفعنا إلى ربّنا فيريحنا من مكاننا ! فيأتونَ آدمَ ، فيقولون: أنت آدم أبو النّاس ، خلقك الله بيده ، وأسكنك جنّته ، وأسجدَ لك ملائكتَه ، وعلمكَ أسماءَ كلِّ شيء ، اشفعْ لنا عند ربّك حتى يُريحَنا من مكاننا هذا . فيقول : لستُ هناكم . ـويذكر خطيئته التي أصاب: أكلَهُ[٧] منَ الشجرة وقد نُهي عنها ـ ولكن ائتوا نوحاً أوّل نبيٍّ[٨] بعثَهُ الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحاً ، فيقول : لستُ هناكم ـويذكرُ خطيئتَه التي أصاب : سؤاله ربّه بغير علم ـ ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرّحمن. قال: فيأتون إبراهيم ، فيقول: إني لستُ هناكم ـ ويذكر ثلاث

(١) الغر : جمع أغر وهو الذي في جبهته بياض . والمحجل : هو الذي في يديه ورجليه بياض.
(٢) أي لمسلم . (٣) أي يصب ويسيل ، وفي الأصل (يغث) بالمثلثة ، والتصحيح من مخطوطة الحاكم و «صحيح مسلم» . (٤) أي سابقكم ومقدمكم .
(٥) أي يحزنوا بذلك . (٦) لو : (هنا) للتمني . (٧) بالنصب بدل من الخطيئة.
(٨) أي نبي مرسل ، وفي حديث آخر «أول رسول» وأول الأنبياء آدم عليه السلام .

كذبات[١] كذبهنَّ ـ ولكن ائتوا موسى عبداً آتاه اللهُ التوراة، وكلَّمه وقرَّبه نجياً . قال: فيأتون موسى فيقول إني لستُ هناكم ـ ويذكر خطيئته التي أصاب قتلَهُ النفسَ ـ ولكن ائتوا عيسى عبدَ الله ورسولَه وروحَ الله وكلمتَه» قال: «فيأتون عيسى، فيقول: لستُ هناكم، ولكن ائتوا محمَّداً عبداً غفر اللهُ لهماتقدم من ذنبه وما تأخر». قال: «فيأتوني فأستأذن على ربِّي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً، فيدعني ماشاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمَّد! وقل تُسمع، واشفعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعْطَه». قال«:فأرفع رأسي، فأثني على ربِّي بثناء وتحميد يُعلِّمُنيه، ثم أشفع فيحدُّ لي حداً، فأخرج، فأُخرجهم من النَّار وأُدخلهم الجنَّة، ثمَّ أعود الثانية فأستأذنُ على ربِّي في داره. فيُؤْذنُ[٢] لي عليه، فإذا رأيتُهُ وقعت ساجداً. فيدعُني ماشاءَ اللهُ أن يدعَني، ثمَّ يقولُ: ارفعْ محمَّداوقل[٣] تُسْمَعْ، واشفعْ تُشفَّعْ،وسَلْ تُعْطه.»قال:«فأرفع رأسي فأثني على ربِّي بثناء وتحميد يُعلمنيه، ثمَّ أشفع فيحدُّ لي حداً، فأخرجُ، فأُخرجُهم من النَّار وأُدخلهم الجنَّة، ثم أعودُ الثالثة، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيتهُ وقعتُ ساجداً، فيدعُني ماشاء الله أن يدعني، ثمَّ يقول: ارفعْ محمَّدُ! وقُلْ تُسمَعْ ،واشفعْ تُشفَّعْ،وسَلْ تُعْطَه» قال: «فأرفعُ رأسي فأثنيعلى ربِّي بثناءوتحميدٍ يعلِّمنيه، ثمَّ أشفع، فيحدُّ لي حدّاً، فأخرجُ، فأُخرجهم من النَّار وأُدخلهم الجنَّة، حتى مايبقى في النَّار إلا مَنْ قد حبسه القرآنُ» أي وجب عليه الخلود، ثمَّ تلا هذه الآية (عسى أن يبعثَك ربُّكَ مقاماً محموداً)[٤] قال: «وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيُّكم» متفق عليه.

(١) قال البيضاوي: احدى الكذبات هذه، قوله: (إني سقيم ـ الصافات ـ ٨٩) وثانيتها قوله: (بل فعله كبيرهم هذا ـ الانبياء ـ ٦٣) وثالثتها: قوله عن سارة: هي أختي والحق أنها معاريض... اهـ من «المرقاة» (٢) في مخطوطة الحاكم: فاذن (٣) في الاصل: وقيل، وهو غلط
(٤) سورة الاسراء، الآية: ٧٩

٥٥٧٣ — (٨) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كانَ يوم القيامة ماجَ النَّاس بعضهم في بعض ، فيأتونَ آدم فيقولون : اشفع إلى ربِّك : فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن ، فيأتون إبراهيم ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله ، فيأتون موسى ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته ، فيأتون عيسى ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بمحمَّدٍ ، فيأتوني فأقول : أنا لها ، فأستأذن على ربِّي ، فيؤذن لي ، ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن ، فأحمده بتلك المحامد ، وأخرّ له ساجداً ، فيقال : يامحمّدُ ! ارفعْ رأسك ، وقل تسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول: ياربِّ ! أُمَّتي أُمَّتي . فيقال : انطلق ، فأخرجْ من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان ، فأنطلقُ فأفعل ، ثمّ أعودُ فأحمده بتلك المحامد ، ثمَّ أخرُّ له ساجداً ، فيقال : يامحمَّدُ ! ارفعْ رأسكَ ، وقل تسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يا ربِّ ! أمّتي أمَّتي . فيقال : انطلقْ فأخرجْ من كان في قلبه مثقالُ ذرَّة أو خردلةٍ من إيمان ، فأنطلق فأفعل ، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخرُّ له ساجداً ، فيقال : يا محمَّدُ ! ارفعْ رأسكَ ، وقلْ تُسْمَعْ ، وسَلْ تُعْطَهْ ، واشفعْ تشفَّعْ فأقول : يا ربّ ! أمتي أمتي . فيقال : انطلقْ فأخرجْ من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبَّة خردلةٍ من إيمان ، فأخرجه من النار . فأنطلق فأفعل ، ثم أعود الرابعةَ فأحمده بتلك المحامِد ، ثم أخرُّ له ساجداً فيقال : يا محمَّدُ ! ارفعْ رأسَكَ ، وقل تسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع . فأقول : ياربِّ ! ائذن لي فيمن قال : لا إله إلاّ الله . قال : ليس ذلك لك ، ولكن وعزّتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأُخرجنَّ منها من قال : لا إله إلا الله » . متفق عليه .

٥٥٧٤ — (٩) وعن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال: « أسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه » . رواه البخاري .

٥٥٧٥ — (١٠) وعنه ، قال : أُتي النبي ﷺ بلحم ٍ فرُفع إليه الذراع ،وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة ، ثم قال : « أنا سيّد الناس يوم القيامة ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، وتدنو الشمس فيبلغُ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ، فيقول الناس : ألا تنظرون من يشفعُ لكم إلى ربّكم ؟ فيأتون آدم » . وذكر حديث الشفاعـة وقال : « فأنطلق فآتي تحت العرش ، فأقعُ ساجداً لربي ، ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي ، ثم قال : يا محمّد ! ارفعْ رأسَكَ ، وسَلْ تُعطَهْ ، واشفعْ تُشفَّعْ ، فأرفع رأسي فأقول : أمتّي يا رب ! أمّتي يا رب ! أمّتي يا رب ! فيقال : يا محمّدُ ! أدخلْ من أمّتك من لا حسابَ عليهم من الباب الأيمن من أبوابِ الجنةِ ، وهم شركاءُ الناس فيما سوى ذلك من الأبواب » . ثم قال : « والذي نفسي بيده إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنّة كما بين مكة وهَجَر [(١)] » . متفق عليه .

٥٥٧٦ — (١١) وعن حذيفةَ في حديث الشفاعة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وترسلُ الأمانة والرحم ، فتقومان جَنَبتي الصراط يميناً وشمالاً » . رواه مسلم .

٥٥٧٧ — (١٢) وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص ، أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم : (ربِّ إنهنَّ أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني) [(٢)] وقال[(٣)] عيسى : (إن تعذّبهم فانهم عبادك)[(٤)] فرفع يديه ، فقـال : « اللهم أمّتي أمّتي » . وبكى فقال الله تعالى : « يا جبريل! اذهب إلى محمّد ، وربُّك أعلم ، فسله مايبكيه ؟» . فأتاه جبريلُ فسأله فأخبره رسولُ الله ﷺ بما قال . فقال الله لجبريل : اذهبْ إلى محمّد ،فقل: إنا سنرْضيك في أمّتك ولا نسوؤك » . رواه مسلم .

---

(١) هجر : بلدة في البحرين . (٢) سورة ابراهيم ،الآية : ٣٦

(٣) أي وقول ،فان (قال) هنا مصدر وليس بفعل . يقال:«قال قولاً وقالاً وقيلا» أي تلا قول عيسى.

(٤) سورة المائدة ،الآية : ١١٨

٥٥٧٨ — (١٣) وعن أبي سعيد الخدري ، أنَّ ناساً قالوا : يا رسول الله ! هل نرى ربَّنا يوم القيامة ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « نعم ، هل تُضارّون في رؤية الشمس بالظهيرة صَحْواً ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤيةِ القمر ليلة البدر صحْواً ليس فيها سحاب ؟ ». قالوا: لا، يا رسول الله! قال : « ما تضارّون في رؤية الله يومَ القيامةِ إلا كما تضارّون في رؤية أحدهما إذا كانَ يومُ القيامة أذَّن مؤذِّنٌ ليتَّبعْ كلُّ أمَّةٍ ما كانتْ تعبد . فلا يبقى أحدٌ كانَ يعبدُ غيرَ اللهِ من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار ، حتى إذا لم يبقَ إلا من كان يعبدُ اللهَ من برٍّ وفاجر، أتاهم رب العالمين قال : فماذا تنظرون ؟ يتَّبعُ كل أمَّة ما كانت تعبد . قالوا: ياربَّنا فارَقْنا النَّاس في الدنيا أفقر ما كنَّا إليهم ولم نُصاحبهم »

٥٥٧٩ — (١٤) وفي رواية أبي هريرةَ « فيقولون : هذا مكانُنا حتى يأتينا ربُّنا ،فإذا جاءَ ربُّنا عرفناه».

وفي رواية أبي سعيد : « فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : نعم ، فيكشف عن ساقٍ ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذنَ اللهُ له بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل اللهُ ظهره طبقةً واحدةً ، كلما أراد أن يسجد خَرَّ على قفاه ، ثم يضرب الجسر على جهنم ، وتحل الشفاعة ،ويقولون : اللهم سلِّم سلِّم،فيمرُّ المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب ، فناج مسلَّمٌ ، ومخدوش مرسَلٌ ، ومكدوس في نار جهنم ، حتى إذا خلَص المؤمنون من النار ، فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم باشدَّ مُناشدةً في الحق - قد تبين لكم - من المؤمنين لله[1] يومَ القيامةِ لإخوانهم الذين في النار ، يقولون : ربَّنا ! كانوا يصومون معنا ، ويصلُّون ، ويحجُّون . فيقال لهم : أخرجوا من عرفتم ،

(١) متعلق بمناشدة .

فَتَحرُمُ[١] صورَهم على النار، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا! ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرتنا به. فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ نصفِ دينار من خير فأخرجوه، فيُخرجونَ خلقاً كثيراً. ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ ذرَّة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا لم نذر فيها خيراً. فيقول الله: شفَعتِ الملائكةُ، وشفَعَ النبيُّونَ، وشفَعَ المؤمنونَ، ولم يبقَ إلا أرحمُ الراحمينَ، فيقبضُ قبضةً من النار فيُخرجُ منها قوماً لم يعملوا خيراً قطُّ قد عادوا حُمَماً فيُلقيهم في نهرٍ في أفواهِ الجنة يُقال له: نهرُ الحياة، فيخرجونَ كما تخرجُ الحبَّةُ في حَميلِ[٢] السَّيل، فيخرجونَ كاللؤلؤِ، في رقابِهمُ الخواتمُ، فيقول أهلُ الجنة: هؤلاءِ عُتقاءُ الرحمنِ، أدخلَهمُ الجنةَ بغيرِ عملٍ عملوه ولا خيرٍ قدَّموهُ، فيُقالُ لهم لكم ما رأيتم ومثلُه معه». متفق عليه.

٥٥٨٠ — (١٥) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهلُ النارِ النارَ يقولُ اللهُ تعالى: مَن كانَ في قلبه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من إيمانٍ فأخرجوهُ، فيخرجونَ قد امتحشوا[٣]، وعادوا حمماً، فيُلقونَ في نهرِ الحياة، فينبتونَ كما تنبتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيلِ، ألم تروْا أنَّها تخرُجُ صفراءَ مُلتَويةً[٤]». متفق عليه.

٥٥٨١ - (١٦) وعن أبي هريرةَ، أن الناس قالوا: يارسولَ الله! هل نرى ربَّنا يومَ القيامة؟ فذكر معنى حديثِ أبي سعيدٍ غيرَ كشفِ السَّاقِ وقال: «يُضربُ الصِّراطُ بينَ

(١) أي يمنع تغيرها، بأن تأكلها أو تسودها بحيث لاتعرف وجوههم، فيعرفهم المؤمنون بسيام.

(٢) حميل السيل: مايحمله السيل من غثاء أو طين، فإذا اتفق فيه الحبة، واستقرت على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة. شبههم لسرعة نباتها وحسنها وطراوتها.

(٣) أي احترقوا. (٤) أي ملفوفة مجتمعة.

ظَهرانَيْ جهنمَ ، فأكونُ أولَ من يجوزُ من الرُّسل بأمّته ، ولا يتكلّمُ يومئذٍ إلا الرسلُ ، وكلامُ الرُّسل يومئذٍ : اللهمّ سلِّمْ سلِّمْ . وفي جهنمَ كلاليبُ مثلُ شَوْكِ السَّعْدان ، لا يعلمُ قدْرَ عظَمها إلا اللهُ ، تخطفُ الناسَ بأعمالهم ، فمنهم من يُوبَقُ(١) بعمله ، ومنهم مَن يُخردَلُ(٢) ثمَّ ينجو ، حتى إذا فرغَ اللهُ منَ القضاء بينَ عباده وأرادَ أن يخرجَ منَ النَّارِ من أرادَ أن يُخرجَه ممَّن كانَ يشهدُ أنْلا إله إلا اللهُ ، أمرَ الملائكةَ أنْ يُخرجوا مَن كان يعبدُ اللهَ ، فيُخرجونَهم ويعرفونهم بآثار السُّجودِ ، وحرّم اللهُ تعالى على النار أن تأكلَ أثرَ السجودِ ، فكلُّ ابنِ آدمَ تأكلُه النَّارُ إلا أثرَ السجودِ ، فيخرجونَ من النار قد امْتحشوا ، فيصبُّ عليهم ماء الحياة ، فينبُتون كما تنبتُ الحبَّةُ في حميلِ السَّيل ، ويبقى رجلٌ بينَ الجنَّةِ والنارِ ، وهو آخرُ أهلِ النارِ دُخولاً الجنةَ ، مُقبلٌ بوجهه قبَل النارِ ، فيقول : يا ربِّ ! اصرفْ وجْهي عن النار ، فانه قد قشَبني(٣) ريحُها ، وأحرقَني ذكاؤُها(٤) . فيقولُ : هل عسَيتَ إن أفعلْ ذلك أنْ تسألَ غيرَ ذلك ؟ فيقول : لا وعزَّتكَ ، فيُعطي اللهَ ما شاءَ اللهُ منْ عهدٍ وميثاقٍ ، فيَصرفُ اللهُ وجهَه عن النارِ ، فإذا أقبلَ به على الجنة ورأى بهجتَها ، سكتَ ما شاءَ اللهُ أن يسكتَ ، ثمَّ قال : يا ربِّ ! قدِّمني عند باب الجنةِ ، فيقول اللهُ تباركَ وتعالى : أليسَ قد أعطيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غيرَ الذي كنتَ سألتَ . فيقول : يا ربِّ ! لا أكونُ أشقى خلقك . فيقول : فما عسيت إن أُعطيتَ ذلكَ أنْ تسألَ غيرَه . فيقول : لا وعزَّتكَ لا أسألُكَ غيرَ ذلكَ ، فيُعطي ربَّه ما شاءَ من عهد وميثاقٍ ، فيُقدمُه إلى بابِ الجنةِ ، فإذا بلغَ بابَها فرأى زهرتَها وما فيها من النَّضرةِ(٥) والسرور ،

(١) يهلك ويحبس . (٢) أي يصرع ويقطع قطعاً .

(٣) في الأصل : وقد ، والتصحيح من مسلم . أي آذاني وأهلكني وسمني .

(٤) أي لهبها واشتعالها . (٥) أي الحسن والرونق .

فسكتَ ما شاءَ اللهُ أن يسكتَ ، فيقول : يا ربِّ ! أدخلني الجنَّةَ فيقول اللهُ تباركَ وتعالى : ويلكَ يا ابنَ آدمَ ! ما أغدرَكَ ! أليسَ قد أعطيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غيرَ الذي أُعطيتَ . فيقول : يا ربِّ ! لا تجعلني أشقى خلقكَ ، فلا يزالُ يدعو حتى يضحكَ اللهُ منه ، فإذا ضحكَ أذنَ له في دخول الجنةِ . فيقولُ : تمنَّ ، فيتمنَّى حتى إذا انقطعتْ أُمنيَّتُه قال اللهُ تعالى: تمنَّ مِنْ كذا وكذا ، أقبلَ يذكِّره ربُّه ، حتى إذا انتهتْ به الأماني قال اللهُ : لكَ ذلكَ ومثلُه معَه » .

وفي رواية أبي سعيد : « قال اللهُ : لكَ ذلكَ وعشرةُ أمثالِه » . متفق عليه .

٥٥٨٢ — (١٧) وعن ابن مسعودٍ ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « آخرُ من يدخلُ الجنةَ رجلٌ ، يمشي مرةً ويكبو مرةً وتسفعُه النارُ مرةً ، فإذا جاوزَها التفتَ إليها فقال : تباركَ الذي نجَّاني منك ، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأوَّلين والآخرين ، فتُرفع له شجرةٌ فيقول : أي ربِّ ! ادْنِني من هذه الشجرة فلأستظل بظلّها وأشرب من مائها ، فيقول الله : يا ابن آدم ! لعلي إن أعطيتُكَها سألتني غيرَها ؟ فيقول : لا ياربِّ ! ويعاهِده أن لايسأله غيرها ، وربُّه يعذره ؛ لأنَّه يرى مالا صبر له عليه ، فيُدْنيه منها ، فيستظل بظلّها ، ويشرب من مائها ، ثمَّ تُرفع له شجرة هي أحسن من الأولى ، فيقول : أي ربِّ ادْنِني من هذه الشجرة لأشرب من مائها ، وأستظل بظلّها لاأسألكَ غيرها . فيقول : يا ابن آدم ! ألم تعاهدْني أن لاتسألني غيرها ؟ ! فيقول : لعلي إن أدنيتُك منها تسألني غيرَها ؟ فيُعاهده أن لايسأله غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى مالاصبر له عليه ، فيدنيه منها فيستظلُّ بظلّها ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرةٌ عند بابِ الجنةِ هي أحسنُ من الأوليَين ، فيقول : أي ربِّ ! ادْنِني من هذهِ فلأستظلَّ بظلّها وأشربْ من مائها، لا أسألك غيرَها . فيقول: يا ابن آدم ! ألم تعاهِدْني

أن لا تسألني غيرَها؟! قال : بلى يارب ! هذه لا أسألك غيرَها ، وربه يعذره لأنه يرى مالاصبر له عليه ، فيُدْنيه منها ، فإذا أدناه منها سمع أصواتَ أهل الجنَّة ، فيقولُ : أي ربِّ ! أدخلنيها فيقول : يا ابن آدم! مايصريني منك[1] ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها. قال: أي ربِّ ! أتستهزئ مني وأنت ربّ العالمين؟ فضحك ابنُ مسعود ، فقال : ألا تسألوني ممّ أضحك ؟ فقالوا : ممّ تضحكُ ؟ فقال : هكذا ضحكَ رسولُ الله ﷺ . فقالوا : ممّ تضحكُ يارسول الله ؟ قال : « من ضحك ربّ العالمين حين قال : أتستهزئ مني وأنت ربُّ العالمين ؟ فيقول : إني لاأستهزئ منك ولكني على ما أشاء قدير » . رواه مسلم .

٥٥٨٣ — (١٨) وفي رواية له عن أبي سعيد نحوه ، إلا أنه لم يذكر « فيقولُ : يا ابن آدم ! ما يصريني منك ؟ » إلى آخر الحديث وزاد فيه: «ويذكّره الله: سل كذا وكذا ، حتى إذا انقطعتْ به الأماني قال الله : هو لك وعشرةُ أمثاله قال : ثم يدخل بيته ، فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان : الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك . قال : فيقول: ما أُعطي أحدٌ مثلَ ما أعطيت »

٥٥٨٤ — (١٩) وعن أنسٍ ، أن النبيّ ﷺ ، قال : « ليصيبنّ أقواماً سَفْعٌ[2] من النّار بذنوبٍ أصابوها عقوبةً ، ثم يدخلهم الله الجنّةَ بفضله ورحمته[3] فيقال لهم : الجهنّميّون» . رواه البخاري .

---

(١) أي يقطع مسألتك مني ، من الصَري وهو القطع ، وروي في غير مسلم « ما يصريك مني » قال إبراهيم الحربي : هو الصواب ، وأنكر رواية مسلم هذه . قال النووي : [وليس هو كما قال ، بل كلاهما صحيح ، فان السائل متى انقطع من المسؤول انقطع المسؤول منه ، والمعنى : أي شيء يرضيك؟! ويقطع السؤل بيني وبينك ؟] .

(٢) أي سواد من لفح النار أو علامة منها

(٣) كذا في الأصل وفي مخطوطة الحاكم . قال القاري : وفي بعض النسخ : بفضل رحمته .

٥٥٨٥ – (٢٠) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرُجُ أقوامٌ من النارِ بشفاعةِ محمّد[1] فيدخلون الجنّةَ ويُسمَّون الجهنَّميّين». رواه البخاري. وفي رواية: «يخرج قوم من أمّتي من النّار بشفاعتي، يسمَّون الجهنَّميّين».

٥٥٨٦ – (٢١) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النّار خروجاً منها، وآخرَ أهلِ الجنّةِ دخولاً، رجلٌ يخرج من النار حَبْواً. فيقول الله: اذهبْ فادخُلِ الجنةَ، فيأتيها، فيُخيَّل إليه أنّها ملأى فيقول: ياربِّ! وجدتُها ملأى. فيقول الله: اذهبْ فادخلِ الجنةَ فإنّ لكَ مثلَ الدنيا وعشرةَ أمثالها. فيقول: أتسخرُ مني – أوتضحك مني[2] – وأنت الملكُ؟» ولقد رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ضَحِكَ حتى بدَتْ نواجذه، وكان يقال: ذلك أدنى أهلِ الجنّةِ منزلة. متفق عليه.

٥٥٨٧ – (٢٢) وعن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهلِ الجنّة دُخولاً الجنةَ، وآخر أهل النار خُروجاً منها، رجلٌ يُؤْتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغارَ ذنوبه وارفعوا عنه كبارَها، فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا؟ فيقول: نعم. لا يستطيع أن ينكر وهو مشفقٌ من كبارِ ذنوبه أن تعرض عليه. فيقال له فإنّ لك مكانَ كلِّ سيئةٍ حسنةً. فيقول: ربِّ قد عملتُ أشياء لا أراها ههنا» وقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدَت نواجذُه. رواه مسلم.

٥٥٨٨ – (٢٣) وعن أنسٍ، أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «يخرجُ منَ

---

(١) في مخطوطة الحاكم: محمد ﷺ، وكذا ينقل القاري أنه في بعض النسخ.

(٢) شك من الراوي.

النار أربعةٌ ، فيُعرضونَ على اللهِ ، ثمّ يُؤمرُ بهم إلى النارِ ، فيلتفتُ أحدُهم فيقول : أيْ ربِّ ! لقد كنتُ أرجو إذا أخرجتَني منها أن لا تُعيدني فيها » قال : « فيُنجيهِ اللهُ منها » . رواه مسلم .

٥٥٨٩ - (٢٤) وعن أبي سعيد [رضي الله عنه] [١] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُخلَصُ المؤمنونَ من النارِ ، فيُحبسونَ على قنطرة بينَ الجنة والنار ، فيقتصُّ لبعضهم من بعضٍ مظالمَ كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا هُذِّبوا ونُقّوا أُذِنَ لهم في دخول الجنةِ ، فوالذي نفسُ محمّد بيده لأحدُهم أهدى بمنزله في الجنةِ منه بمنزلِه كان له في الدنيا » . رواه البخاري .

٥٥٩٠ - (٢٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخلُ أحدٌ الجنةَ إلا أُرِيَ مقعدَه من النارِ لو أساءَ ليزدادَ شكراً ، ولا يدخل النارَ أحدٌ إلا أُرِيَ مقعدَه من الجنةِ لو أحسنَ ليكونَ عليه حسرةً » . رواه البخاري .

٥٥٩١ - (٢٦) وعن ابن عمرَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صارَ أهلُ الجنةِ إلى الجنةِ ، وأهلُ النارِ إلى النارِ ؛ جيءَ بالموتِ حتى يُجعلَ بين الجنةِ والنارِ ، ثمّ يذبحُ ، ثمّ يُنادي منادٍ : يا أهلَ الجنةِ ! لا موتَ ويا أهلَ النارِ ! لا موتَ . فيزدادُ أهلُ الجنةِ فرحاً إلى فرحِهم ، ويزدادُ أهلُ النارِ حُزناً إلى حُزنِهم » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٥٥٩٢ - (٢٧) عن ثوبانَ ، عن النبي ﷺ قال : « حوْضي من عدَنَ إلى عمّان [٢] البلْقاء ، ماؤهُ أشدُّ بياضاً من اللبنِ ، وأحلى منَ العسلِ ، وأكوابُه عدد نجوم

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم (٢) عمان بلد من الشام . وعدن في اليمن .

السماء ، مَن شرِبَ منه شربةً لم يَظمأ بعدَها أبداً ، أولُ الناسِ وُروداً فقراءُ المهاجرينَ الشُّعثُ رؤوساً ، الدُّنسُ ثياباً ، الذين لا ينكحونَ المتنعماتِ ، ولا يفتحُ لهم السُّدَدُ[1] » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريب .

٥٥٩٣ — (٢٨) وعن زيدِ بن أرقمَ ، قال : كنَّا مع رسول الله ﷺ ، فنزلنا منزلاً ، فقال : « ما أنتم جزءٌ[2] من مائةِ ألفِ جزءٍ ممنْ يرِدُ عليَّ الحَوضَ » . قيل : كم كنتم يومئذ ؟ قال : سبعمائةً أو ثمانمائةً . رواه أبو داود[3] .

٥٥٩٤ — (٢٩) وعن سمرَةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن لكلِّ نبي حوضاً ، وإنهم ليتباهَوْن أيُّهم أكثر واردةً ، وإني لأرجو أن أكون أكثرهم واردةً[4] » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٥٥٩٥ — (٣٠) وعن أنسٍ ، قال : سألتُ النبيَّ ﷺ أن يشفعَ لي يومَ القيامةِ فقال : « أنا فاعلٌ » . قلت : يا رسول الله ! فأين أطلبكَ ؟ قال : « اطلبني أوَّل ما تطلبُني على الصراط » . قلتُ : فإن لم ألقَكَ على الصِّراط ؟ قال : « فاطلبني عند الميزان » . قلت: فإن لم ألقكَ عند الميزان ؟ قال : « فاطلبُني عند الحوض ، فإني لا أُخطئُ[5] هذه الثلاثَ المواطن » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب[6] .

٥٥٩٦ — (٣١) وعن ابنِ مسعود ، عن النبي ﷺ قال : قيل له : ما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذلك يومٌ ينزلُ اللهُ تعالى على كرسيِّه فيَئِطُّ[7] كما يئطُّ الرحلُ الجديد من

---

(١) السدد : جمع سدة وهي باب الدار .
(٢) كذا بالرفع . وفي مخطوطة الحاكم بالنصب ، وحكى القاري أنه كذلك في بعض النسخ .
(٣) وإسناده صحيح . (٤) أيهم أكثر أمة واردة .
(٥) أي لا أتجاوز هذه البقاع ولا يفقدني أحد فيهن جميعهن
(٦) كذا وفي مطبوعة بولاق « حسن غريب » ، وهو أصوب ، فإن سنده جيد .
(٧) يئط : أي يصوت .

تضايقه به وهو كسعةِ ما بينَ السماءِ والارضِ ، ويُجاءُ بكم حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ، فيكون أول مَنْ يُكسى إبراهيم . يقول الله تعالى : اكسوا خليلي، فيؤتى بِرَيْطَتَيْنِ (١) بيضاوين من رياط الجنَّة ، ثم أُكْسَى على أثره ، ثم أقومُ عن يمين الله مقاماً يغبطني الأولون والآخرون» . رواه الدارمي (٢).

٥٥٩٧ — (٣٢) وعن المغيرة بن شعبة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « شعارُ المؤمنين يومَ القيامةِ على الصراط : ربِّ ! سلِّم سلِّم » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

٥٥٩٨ — (٣٣) وعن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « شفاعتي لأهل الكبائرُ من أمتي» . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٥٥٩٩ — (٣٤) و رواه ابن ماجه عن جابر (٣) .

٥٦٠٠ — (٣٥) وعن عوفِ بن مالكٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتاني آتٍ من عندِ ربِّي ، فخيَّرني بين أنْ يَدْخلَ نصفُ أُمتي الجنةَ وبينَ الشفاعة ،فاخترتُ الشفاعةَ ، وهي لمن ماتَ لا يشركُ باللهِ شيئاً » . رواه الترمذي ، وابن ماجه (٤) .

٥٦٠١ — (٣٦) وعن عبدِ الله بن ابي الجَدعاءِ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يدخلُ الجنَّةَ بشفاعةِ رجلٍ من أُمَّتي أكثرُ منْ بَني تميمٍ » رواه الترمذيُّ (٥) ، والدارمي ، وابن ماجه .

٥٦٠٢ — (٣٧) وعن أبي سعيد، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ من أُمتي مَن يشفعُ للفِئامِ (٦) ومنهم مَن يشفعُ للقبيلةِ ، ومنهم من يشفعُ للعُصبة ، ومنهم من يشفعُ للرَّجلِ حتى يدخلوا

(١) الربطة : الملاءة الرقيقة اللينة وهي قطعة واحدة .
(٢) وإسناده ضعيف .
(٣) وهو حديث صحيح
(٤) وإسناده صحيح .
(٥) وقال : حسن صحيح . قلت : وسنده صحيح .
(٦) الجماعة من الناس .

الجنةَ » . رواه الترمذي (١) .

٥٦٠٣ — (٣٨) وعن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وعدَني أن يدخلَ الجنةَ من أمتي أربعمائةِ ألفٍ بلا حسابٍ » . فقال أبو بكرٍ : زِدْنا يا رسولَ الله ! قال : وهكذا ، فحثا بكفيه وجمعهما ، فقال أبو بكر : زدنا يارسول الله ! قال : وهكذا فقال عمر : دَعْنا يا أبا بكر ! فقال أبو بكر : وما عليكَ أن يُدْخِلَنا اللهُ كلَّنا الجنةَ ؟ فقال عمر : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إن شاء أن يُدْخِلَ خَلْقَهُ الجنَّةَ بكفٍّ واحدٍ فعل . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق عمر » . رواه في « شرح السنَّة » .

٥٦٠٤ — (٣٩) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُصَفُّ أهلُ النَّار ، فيمرُّ بهم الرجلُ من أهلِ الجنَّة ، فيقول الرجل منهم : يافلان ! أَماتعرفني ؟ أنا الذي سَقَيْتُكَ شَرْبَةً . وقال بعضهم : أنا الذي وَهَبْتُ لكَ وَضوءاً (٢) ، فيشفع له فيدخله الجنةَ » . رواه ابن ماجه (٣) .

٥٦٠٥ — (٤٠) وعن أبي هريرةَ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ رجلين ممَّن دخلَ النَّارَ اشتدَّ صياحهما ، فقال الربُّ تعالى : أخرجوهما . فقال لهما : لأيِّ شيء اشتدَّ صياحُكما ؟ قالا : فعلنا ذلك لترحمنا . قال : فإنَّ رحمتي لكما أن تنطلقا فتُلْقِيا أنفسكما حيثُ كنتما من النار ، فيُلْقي أحدُهما نفسه ، فيجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، ويقومُ الآخر ، فلا يُلقي نفسه ، فيقول له الرب تعالى : ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : ربِّ ! إني لأرجو أن لا تعيدَني فيها بعدَ ما أخرجتَني منها . فيقول له الرب تعالى : لك رجاؤك . فيدخلان جميعاً الجنَّة برحمة الله » . رواه الترمذي (٤) .

---

(١) وإسناده ضعيف . (٢) الوضوء : الماء الذي يتوضأ به .

(٣) وإسناده ضعيف ، ولفظه مغاير لسياق المصنف وأتم . انظر رقم (٣٦٨٥) من ابن ماجه .

(٤) وقال : إسناده ضعيف .

٥٦٠٦ - (٤١) وعن ابن مسعود، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «يَرِدُ النَّاسُ النارَ، ثم يصدرون منها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق، ثم كالرِّيح، ثم كحُضْر[1] الفرس، ثم كالراكب في رحله، ثم كشدِّ الرجلِ، ثم كمشيه». رواه الترمذي، والدارمي.

الفصل الثالث

٥٦٠٧ - (٤٢) عن ابن عمر، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ أمامكم حوضي، ما بين جنبيه كما بين جَرْباءَ وأذْرُحَ[2]». قال بعض الرواة: هما قريتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاث ليال. وفي روايةٍ: «فيه أباريقُ كنجوم السماء، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً». متفق عليه.

٥٦٠٨ - (٤٣) ٥٦٠٩ (٤٤) وعن حذيفةَ وأبي هريرةَ، قالا: قال رسول الله ﷺ: «يجمعُ اللهُ تباركَ وتعالى الناس فيقومُ المؤمنون حتى تُزْلَفَ[3] لهم الجنةُ، فيأتونَ آدمَ فيقولونَ: يا أبانا استفتحْ لنا الجنَّة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنةِ إلا خطيئة أبيكم؟ لستُ بصاحبِ ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله» قال: «فيقول إبراهيم: لستُ بصاحبِ ذلك، إنما كنتُ خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى الذي كلَّمه الله تكليماً، فيأتونَ موسى عليه السلام، فيقول: لست بصاحبِ ذلك، اذهبوا إلى عيسى

(١) الحضر: الجري والعدو الشديد.

(٢) جرباء: موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام وهي قريبة من أذرح. وأذرح: قرية في البلقاء، ويرد ياقوت في «معجم البلدان» على من زعم أن بينهما ثلاثة أيام، وكذلك صنع صاحب «القاموس»، عند كلامه على جرباء فقال: والجرباء: قرية بجنب أذرح، وغلط من قال: بينهما ثلاثة أيام، وإنما الوهم من رواة الحديث من إسقاط زيادة ذكرها الدارقطني وهي: «ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء وأذرح».

(٣) أي تقرب.

كلمة الله وروحه ، فيقول عيسى : لست بصاحب ذلك،فيأتون محمداً ﷺ ، فيقوم فيؤذن له، وتُرسل الأمانةُ والرحم،فيقومان جنبتي الصراط يميناًوشمالاً ، فيمر أولكم كالبرق». قال : قلت : بأبي أنتَ وأمي، أيُّ شيء كمرّ البرق ؟ قال : « ألم تروا إلى البرقِ كيف يَمرُّ ويرجع في طرفة عين . ثم كمرّ الريح ، ثم كمرّ الطير ، وشدّ الرّجال[1] ، تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم قائم على الصراط يقول:يارب سلّم سلّم. حتى تعجزأعمالُ العباد ،حتى يجيءَ الرجلُ فلايستطيعُ السَّيرَ إلا زَحْفاً».وقال:«وفي حافتي الصراط كلاليبُ مُعلّقةٌ مأمورة ، تأخذ من أُمرت به ، فمخدوشٌ ناج، ومكردَسٌ[2] في النار ». والذي نفسُ أبي هريرةَ بيده إن قَعرَ جهنم لسبعين[3] خريفاً . رواه مسلم .

٥٦١٠ — (٤٥) وعن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرجُ من النار قومٌ بالشفاعة ، كأنهم الثعارير[4] » . قلنا : ما الثعارير ؟ قال: « إنّه الضّغابيس » . متفق عليه .

٥٦١١ — (٤٦) وعن عثمان بن عفّان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يشفعُ يومَ القيامةِ ثلاثةٌ : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء » . رواه ابن ماجه[5] .

(١) أي جريهم وعدوهم . (٢) المكردس : هو الذي جمعت يداه ورجلاه وألقي في موضع.

(٣) أي مسيرة سبعين ، فحذف المضاف ، وترك المضاف إليه على إعرابه . وذكر ابن هشام في المغني تخريجاً آخر له وذلك: أن تكون ظرفاً لقعر المصدر وقال النووي رضي الله عنه : في بعض الأصول : سبعون .

(٤) الثعارير والضغابيس: صغار القثاء . شبهوا بها لأن القثاء ينمو سريعاً .

(٥) حديث موضوع، في سنده عنبسة بن عبد الرحمن. قال أبو حاتم : كان يضع الحديث .

﴿٥﴾ باب صفة الجنة وأهلها

الفصل الأول

٥٦١٢ — (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددتُ لعبادي الصّالحين مالا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خَطَر على قلب بشر. واقرؤوا إن شئتم: (فلا تعلم نفسٌ ما أخفي لهم من قرّة أعين)» [١]. متفق عليه.

٥٦١٣ — (٢) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سوطٍ في الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها». متفق عليه.

٥٦١٤ — (٣) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «غَدْوة في سبيلِ الله أو رَوْحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أنّ امرأةً من نساءِ أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضَاءَتْ ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفُها [٢] على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها». رواه البخاري.

٥٦١٥ — (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إنّ في الجنةِ شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها، ولَقابُ [٣] قوسِ أحدِكم في الجنةِ خيرٌ ممّا طلَعتْ عليه الشمسُ أو تغرب [٤]». متفق عليه.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١٧

(٢) النصيف: الخمار. (٣) أي لقدر موضع قوس أحدكم في الجنة.

(٤) قال في المرقاة: وفي نسخة صحيحة: أو غربت.

٥٦١٦ - (٥) وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ للمؤمنِ في الجنة لخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مُجوَّفةٍ، عرضُها - وفي رواية: طولُها - ستّون ميلاً، في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ، ما يرونَ الآخرينَ، يطوفُ عليهم المؤمنُ، وجنّتان[1] من فضةٍ، آنيتُهما وما فيهما؛ [و][2] جنّتان من ذهبٍ، آنيتُهما وما فيهما؛ وما بينَ القومِ وبينَ أنْ ينظروا إلى ربِّهم إلاّ رداءُ الكبرياءِ على وجهِه في جنةِ عدْنٍ». متفق عليه.

٥٦١٧ - (٦) وعن عُبادةَ بن الصامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في الجنّةِ مائةُ درجةٍ، ما بينَ كلِّ درجتَين كما بينَ السماءِ والأرضِ، والفردوسُ أعلاها درجةً، منها[3] تفجَّرُ أنهارُ الجنةِ الأربعةِ، ومن فوقِها يكونُ العرشُ، فإذا سألتمُ اللهَ فاسألوهُ الفردوسَ» رواه الترمذيُّ[4]. ولم أجدْه في «الصَّحيحين» ولا في «كتاب الحميدي».

٥٦١٨ - (٧) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجنةِ لسُوقاً يأتونَها كلَّ جمُعةٍ، فتهبُّ ريحُ الشمالِ، فتحثو[5] في وُجوهِهم وثيابِهم، فيزدادونَ حُسناً وجمالاً، فيرجعونَ[6] إلى أهليهم وقدِ ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهُم: واللهِ لقدِ ازددَتم بعدَنا حسناً وجمالاً. فيقولونَ: وأنتم واللهِ لقدِ ازددتم بعدَنا حُسناً وجمالاً». رواه مسلم.

٥٦١٩ - (٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أولَ زُمرةٍ يدخلونَ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ، ثمَّ الذينَ يلونَهم كأشدِّ كوكبٍ دُرّيٍّ في السماءِ إضاءةً، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ، لا اختلافَ بينهم ولا تباغُضَ، لكلِّ

(١) أي: وللمؤمن جنتان، وفي الأصل: أوجنتان. (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) أي ومن جنة الفردوس.

(٤) وإسناده صحيح، وهو عند البخاري (٣٥٨/٤) من حديث أبي هريرة أتم منه.

(٥) أي تنثر. والمفعول محذوف أي المسك وأنواع الطيب.

(٦) في الأصل: فيرجعوا، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة.

امرىء منهم زوجتان من الحور العين ، يُرى مُخُّ سُوقِهنَّ من وراء العظم واللحمِ من الحسن ، يسبِّحونَ اللهَ بكرةً وعشياً ، لا يسقمونَ ، ولا يبولونَ ، ولا يتغوَّطونَ ولا يتفلونَ ، ولا يمتخطونَ ، آنيتُهم الذهبُ والفضةُ ، وأمشاطُهم الذهبُ ، ووَقودُ مجامرِهم الأَلوةُ [١] ، ورَشحُهمُ المسكُ ، على خَلْقِ رجلٍ واحدٍ ، على صورةِ أبيهم آدمَ ، ستونَ ذراعاً في السماء » . متفق عليه .

٥٦٢٠ — (٩) وعن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهلَ الجنَّةِ يأكلون فيها ويشربون ، ولا يتفلون ولا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يمتخطون » . قالوا : فما بالُ الطعام ؟ قال : « جُشَاءٌ ورشحٌ كرشحِ المسكِ ، يُلْهمُونَ التسبيحَ والتحميدَ كما تلهمون النفَسَ » . رواه مسلم .

٥٦٢١ — (١٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من يَدْخُلِ الجنَّة ينعَمْ ولا يبْأسْ [٢] ، ولا تَبْلى [٣] ثيابُه ، ولا يفنى شبابُه » . رواه مسلم .

٥٦٢٢ — (١١) ٥٦٢٣ — (١٢) وعن أبي سعيدٍ ، وأبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يُنادي مُنادٍ : إنَّ لكم أنْ تصِحُّوا فلا تسقَموا أبداً ، وإنَّ لكم أنْ تحيَوا فلا تموتوا أبداً ، وإنَّ لكم أنْ تشِبُّوا فلا تهْرَموا أبداً ، وإنَّ لكم أنْ تنعَموا فلا تبْأسوا أبداً » رواه مسلم .

٥٦٢٤ — (١٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إنَّ أهلَ الجنةِ يتراءَونَ [٤] أهلَ الغرفِ من فوقِهم كما تتراءَونَ الكوكبَ الدرِّيَّ الغابرَ في الأفق ، منَ المشرقِ أو المغربِ ، لتفاضُلِ ما بينَهم » قالوا : يا رسولَ اللهِ !

---

(١) المجامر : المباخر . والألوة : العود الهندي . (٢) أي لايفتقر ولايهتم .

(٣) في الأصل : يبلى ، وما أثبتناه من «صحيح مسلم» . (٤) أي ينظرون .

تلكَ منازلُ الأنبياءِ لا يبلغُها غيرُهم. قال: «بلى والذي نفسي بيدِه، رجالٌ آمنوا باللهِ وصدَّقوا المرسلينَ». متفق عليه.

٥٦٢٥ — (١٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يدخلُ الجنَّةَ أقوامٌ أفئدتُهم مثلُ أفئدةِ الطيرِ (١)». رواه مسلم.

٥٦٢٦ — (١٥) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى يقولُ لأهلِ الجنةِ: يا أهلَ الجنةِ! فيقولونَ: لبَّيكَ ربَّنا وسعدَيْكَ، والخيرُ كلُّه في يدَيكَ. فيقولُ: هلْ رضيتم؟ فيقولونَ: وما لَنا لا نرضى يا ربِّ وقد أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقكَ؟ فيقول: ألا أُعطيكم أفضلَ من ذلكَ؟ فيقولونَ: يا ربِّ وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلكَ؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخطُ عليكم بعدَه أبداً». متفق عليه.

٥٦٢٧ — (١٦) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أدْنى مقعدِ أحدِكم من الجنةِ أن يقولَ له (٢): تمَنَّ؛ فيتمنَّى، ويتمنَّى. فيقولُ له: هل تمنَّيتَ؟ فيقول: نعمْ. فيقول له: فإنَّ لكَ ما تمنَّيتَ ومثلَه معَه». رواه مسلم.

٥٦٢٨ — (١٧) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سيحانُ وجيحانُ (٣) والفراتُ والنيلُ، كلٌّ من أنهارِ الجنةِ (٤)». رواه مسلم.

---

(١) قال العلماء في وجه الشبه أقوالاً عديدة، كالرقة والرحمة والصفاء والخلو عن الحسد والخوف والتوكل، واعتمد النووي الرقة. (٢) أي الله جل جلاله، أو الملك.

(٣) قال النووي في «شرح مسلم» ج ١٧ ص ١٧٦: اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون، فأما سيحان وجيحان المذكوران في الحديث هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن، فجيحان نهر المصيصة، وسيحان نهر إذنه، وهما نهران عظيمان جداً أكبرهما جيحان. فهذا هو الصواب في موضعهما. اهـ.

(٤) قال القاري: إنما جعل الأنهار الأربعة من أنهار الجنة، لما فيها من العذوبة والهضم، ولتضمنها البركة الالهية، وتشرفها بورود الأنبياء إليها وشربهم منها.

٥٦٢٩ - (١٨) وعن عُتبةَ بنِ غزْوانَ، قال: ذُكرَ لنا أنَّ الحجرَ يُلقى من شفةِ جهنمَ فيهْوي فيها سبعينَ خريفاً لا يُدركُ لها قعراً، واللهِ لتُملأَنَّ. ولقدْ ذُكرَ لنا أنَّ ما بينَ مصْراعَينِ من مصاريعِ الجنةِ مسيرةُ أربعينَ سنةً، وليأتينَّ عليها يومٌ وهو كظيظٌ منَ الزِّحامِ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٥٦٣٠ - (١٩) عن أبي هريرةَ، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! مِمَّ خُلقَ الخلقُ؟ قال: «منَ الماءِ». قُلنا: الجنةُ ما بناؤُها؟ قال: «لَبِنَةٌ من ذهبٍ ولبِنةٌ من فضةٍ، وملاطُها[1] المسكُ الأذفرُ، وحصباؤُها اللؤلؤُ والياقوتُ، وتربتُها الزَّعفرانُ، مَنْ يدخلْها ينعمْ ولا يبأسْ، ويخلدُ ولا يموتُ، ولا يَبْلى ثيابُهم، ولا يفنى شبابُهم»[2]. رواه أحمد، والترمذي، والدارمي.

٥٦٣١ - (٢٠) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما في الجنةِ شجرةٌ إلا وساقُها من ذهبٍ». رواه الترمذي[3].

٥٦٣٢ - (٢١) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ، ما بينَ كلِّ درجتَينِ مائةُ عامٍ». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[4].

٥٦٣٣ - (٢٢) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ، لو أنَّ العالمينَ اجتمعوا في إحداهُنَّ لوَسِعتْهم». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ[5].

(١) الملاط: أي ما بين اللبنتين.
(٢) قلت: وله طرق وشواهد، فراجع «الأحاديث الصحيحة».
(٣) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وفي سنده ضعف.
(٤) قلت: وإسناده صحيح. (٥) يعني ضعيف. وهو كما قال.

٥٦٣٤ - (٢٣) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ في قوله تعالى (وفُرُشٍ مرفوعةٍ)[(١)] قال : « ارتفاعُها لكما بينَ السماءِ والأرضِ ، مسيرةَ خمسمائةِ سنة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب[(٢)] .

٥٦٣٥ - (٢٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أولَ زُمرةٍ يدخلونَ الجنةَ يومَ القيامةِ ضوءُ وجوهِهِم على مثلِ ضوءِ القمرِ ليلةَ البدرِ ، والزُّمرةُ الثانيةُ على مثلِ أحسنِ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ ، لكلِّ رجلٍ منهم زوجتانِ ، على كلِّ زوجةٍ سبعونَ حُلَّةً ، يُرى مُخُّ ساقِها منْ ورائِها » . رواه الترمذي[(٣)] .

٥٦٣٦ - (٢٥) وعن أنسٍ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « يُعطى المؤمنُ في الجنةِ قوةَ كذا وكذا من الجماع » . قيل : يا رسول الله ! أو يطيق ذلك ؟ قال : « يُعطى قوةَ مائة » . رواه الترمذي[(٤)] .

٥٦٣٧ - (٢٦) وعن سعد بنِ أبي وقّاص ، عن النبي ﷺ قال : « لو أنَّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ مما في الجنَّة بدا لتزخرفتْ له ما بينَ خوافقِ السماواتِ والأرض ، ولو أنَّ رجلاً من أهلِ الجنَّةِ اطَّلعَ فبدا أساوره لطَمَسَ ضوؤه ضوءَ الشَّمس كما تطمسُ الشَّمس ضوءَ النجوم » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب[(٥)] .

٥٦٣٨ - (٢٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهلُ الجنةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحلى ، لا يفنى شبابهم ، ولا تبلى ثيابهم » . رواه الترمذي[(٦)] ، والدارمي .

---

(١) سورة الواقعة ، الآية : ٤ (٢) يعني ضعيف وهو كما قال . (٣) واسناده ضعيف.
(٤) وقال : « حديث صحيح غريب » قلت : واسناده حسن ، بل هو صحيح ، لأن له شواهد منها عن زيد بن أرقم عند الدارمي (٢/٣٣٤) بسند صحيح .
(٥) أي ضعيف وهو كما قال . (٦) وقال: حديث حسن . قلت : وسنده ضعيف .

٥٦٣٩ - (٢٨) وعن معاذ بن جبل ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « يَدْخلُ أهلُ الجنة الجنةَ جُرْداً مُرْداً مكحَّلين أبناءَ ثلاثين - أو ثلاثٍ وثلاثين - سنة » رواه الترمذي (١) .

٥٦٤٠ - (٢٩) وعن أسماء بنت أبي بكر ، قالتْ : سمعتُ رسول الله ﷺ وذُكر له سدرة المنتهى قال : « يسيرُ الراكبُ في ظلِّ الفَنَن منها مائةَ سنةٍ ، أو يستظل بظلها مائةُ راكبٍ - شكَّ الرّاوي - فيها فَراشُ (٢) الذهبِ ، كأنَّ ثمرَها القِلالُ (٣) » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٥٦٤١ - (٣٠) وعن أنسٍ ، قال : سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر ؟ قال : « ذاكَ نهرٌ أعطانيه الله - يعني في الجنة - أشدُّ بياضاً مِنَ اللَّبنِ ، وأحلى من العسلِ ، فيه طيرٌ أعناقها كأعناق الجُزُر (٤) » قال عمر : إنَّ هذه (٥) لناعمةٌ . قال رسول الله ﷺ : « أكَلَتُها أنعمُ منها » رواه الترمذي (٦) .

٥٦٤٢ - (٣١) وعن بُريدةَ ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ! هلْ في الجنَّة من خيل؟ قال : « إنِ (٧) اللهُ أدْخَلكَ الجنةَ فلا تشاء أنْ تُحمَل فيها على فرسٍ من ياقوتةٍ حمراء يطيرُ بكَ في الجنة حيثُ شئتَ ، إلاّ فعلتَ » . وسألهُ رَجُلٌ فقال: يارسولَ الله ! هل في الجنةِ من إبلٍ ؟ قال : فلم يقلْ له ما قال لصاحبه . فقال: « إنْ يدخلك اللهُ الجنةَ يكنْ لكَ فيها ما اشتهتْ نفسُكَ ولذَّتْ عينك » . رواه الترمذي (٨) .

٥٦٤٣ - (٣٢) وعن أبي أيوب ، قال : أتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال : يا رسول الله! إني أحبُّ الخيلَ ، أفي الجنَّة خيلٌ ؟ قال رسول الله ﷺ : « إنْ أُدخلتَ الجنَّة أُتيتَ

(١) قلت : وحسنه ، وهو كما قال بما قبله . (٢) جمع فراشة .

(٣) جمع القُلَّة وهي إناء للعرب كالجرة الكبيرة «مختار» .

(٤) الجُزُر : جمع جزور وهو الجمل . (٥) أي الطير .

(٦) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده حسن .

(٧) إن ، هي الشرطية . (٨) وإسناده ضعيف .

بفرسٍ من ياقوتةٍ له جناحانِ فَحُمِلتَ عليه ثم طار بكَ حيث شئت » رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ ليس إسناده بالقويّ، وأبو سَوْرة الراوي يضعّف في الحديث، وسمعتُ محمَّد بن إسماعيل [1] يقول: أبو سورَةَ هذا منكرُ الحديث يرْوي مناكير.

٥٦٤٤ — (٣٣) وعن بُريدةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « أهلُ الجنَّةِ عشرونَ ومائةُ صفٍ، ثمانونَ منها من هذه الأمةِ، وأربعون من سائر الأمم ». رواه الترمذي [2]، والدارمي، والبيهقي في « كتاب البعث والنشور ».

٥٦٤٥ — (٣٤) وعن سالم، عن أبيه [3]، قال: قال رسول الله ﷺ: « بابُ أمتي الذين يَدْخلونَ منه الجنةَ عرضُه مسيرة الراكبِ المجوِّدِ ثلاثاً، ثم إنهم ليُضْغَطُونَ [4] عليه، حتى تكادَ مناكبُهم تزول ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ ضعيفٌ، وسألتُ محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال: خالد [5] بن أبي بكر، يروي المناكير.

٥٦٤٦ — (٣٥) وعن علي [رضي الله عنه] [6] قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ في الجنَّةِ لسوقاً ما فيها شِرىً [7] ولا بيعٌ إلا الصُّور من الرجالِ والنساء، فإذا اشتهى الرجلُ صورةً دخلَ فيها ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب [8].

٥٦٤٧ — (٣٦) وعن سعيد بن المسيب، أنه لَقِيَ أبا هريرةَ، فقال أبو هريرةَ: أسأل اللهَ أن يجمعَ بيني وبينك في سوق الجنة. فقال سعيد: أفيها سوقٌ؟ قال: نعم أخبرني رسول الله ﷺ: « إن أهلَ الجنةِ إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذَنُ لهم

(١) أي البخاري. (٢) وقال حديث حسن. قلت: وسنده صحيح.
(٣) أي عبد الله بن عمر. (٤) أي يعصرون.
(٥) في الأصل: يخلد، والتصحيح من الترمذي. ج٢ ص٧٩ قال القاري في «المرقاة»: قال السيد جمال الدين: قوله: يخلد، سهو من صاحب «المشكاة»، وصوابه خالد، اذ في «الترمذي» خالد بن أبي بكر رحمه الله، وكذا في كتب أسماء الرجال.
(٦) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٧) أي شراء. (٨) يعني ضعيف، وهو كما قال.

في مقدارِ يومِ الجمعةِ من أيام الدنيا، فيزورونَ ربهم، ويبرز لهم عرشه، ويتبدّى لهم في روضةٍ من رياضِ الجنّة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابرَ من ياقوت، ومنابر من زَبَرجَد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم — وما فيهم دنيٌّ — على كثبان المسك والكافور، ما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضلَ منهم مجلساً». قال أبو هريرةَ: قلتُ: يا رسول الله! وهل نرى ربّنا؟ قال: «نعم! هل تمارون في رؤية الشمسِ والقمرِ ليلةَ البدر؟» قلنا: لا. قال: «كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضَرهُ الله محاضرةً حتى يقول للرجل منهم: يا فلان ابن فلان! أتذكر يوم قلت كذا وكذا؟ فيذكّره ببعض غَدَراته في الدنيا. فيقول: يا ربّ! أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فبسعة مغفرتي بلغتَ منزلتك هذه. فبينا هم على ذلك غشيتهم سحابةٌ من فوقهم، فأمطرتْ عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربّنا: قوموا إلى ما أُعددتُ لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقاً قد حفّتْ به الملائكةُ، فيها ما لم تنظرِ العيونُ إلى مثلهِ، ولم تسمعِ الآذانُ، ولم يخطرْ على القلوب، فيحملُ لنا ما اشتهينا، ليس يُباعُ فيها ولا يُشترى، وفي ذلكَ السوق يلقى أهلُ الجنةِ بعضُهم بعضاً». قال: «فيُقبلُ الرجلُ ذو المنزلةِ المرتفعةِ، فيلقى مَن هو دونَه — وما فيهم دنيٌّ — فيروعُه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضي آخرُ حديثه حتى يتخيَّل عليه ما هو أحسن منه، وذلك أنّه لا ينبغي لأحدٍ أن يحزنَ فيها، ثمَّ ننصرفُ إلى منازلِنا، فيتلقانا أزواجُنا، فيقُلنَ: مرحباً وأهلاً لقد جئتَ وإنَّ بكَ من الجمال أفضلَ ممّا فارقتَنا عليه، فيقولُ: إنّا جالسْنا اليومَ ربّنا الجبّارَ، ويحقّنا (١) أن ننقلبَ بمثلِ ما انقلبْنا».

رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذيُّ: هذا حديث غريب (٢).

---

(١) أي يوجبنا ويلزم، أو يحق لنا من باب الحذف والايصال.

(٢) يعني ضعيف، وهو كما قال.

٥٦٤٨ - (٣٧) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أدنى أهل الجنَّةِ الذي له ثمانونَ ألفَ خادمٍ ، واثنتان وسبعونَ زوجةً ، وتُنصَبُ له قُبةٌ من لؤلؤٍ وزبرجد وياقوتٍ كما بينَ الجابيةِ إلى صنعاء (١) » .

وبهذا الإسنادِ ، قال : « ومَن ماتَ من أهلِ الجنة من صغيرٍ أو كبيرٍ يُردون بَني ثلاثينَ في الجنةِ ، لا يزيدونَ عليها أبداً ، وكذلك أهلُ النارِ » .

وبهذا الإسناد ، قال : « إنَّ عليهمُ التيجانَ ، أدنى لؤلؤةٍ منها لتُضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ » .

وبهذا الإسناد ، قال : « المؤمنُ إذا اشتهى الولدَ في الجنةِ كانَ حملُه ووضعُه وسنُّه (٢) في ساعة كما يشتهي » . وقال إسحاقُ بن إبراهيم في هذا الحديث : إذا اشتهى المؤمنُ في الجنةِ الولدَ كان في ساعة ولكن لا يشتهي . رواه الترمذي (٣) ، وقال : هذا حديث غريب .

روى ابنُ ماجه الرابعةَ ، والدارميُّ الأخيرةَ .

٥٦٤٩ - (٣٨) وعن عليٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ في الجنةِ لمجتمعاً للحورِ العينِ يرفعنَ بأصواتٍ لم تسمعِ الخلائقُ مثلَها ، يقلنَ : نحنُ الخالداتُ فلا نبيدُ ، ونحنُ الناعماتُ فلا نبأسُ ، ونحنُ الراضياتُ فلا نسخطُ ، طوبى لمن كانَ لنا وكنَّا له » . رواه الترمذي (٤) .

---

(١) الجابية : بلدة بالشام ، وصنعاء : بلدة باليمن . (٢) أي كمال سنه وهو الثلاثون سنة .

(٣) يعني ما ذكر من الأحاديث الأربعة ، الثاني والثالث بإسناد واحد عن أبي سعيد وقال : «حديث غريب» أي ضعيف ، وهو كما قال ،وفيه رشدين بن سعد، ودراج أبو السمح، وكلاهما ضعيف وأما الرابع فأخرجه بإسناد آخر - خلافاً لما أوهمه المؤلف - عن أبي سعيد ، وقال : هذا حديث حسن غريب » . قلت : وإسناده صحيح . وقول اسحاق ليس من الحديث . ثم هو مما لا دليل عليه في السنة الصحيحة ، وظاهر الحديث يرده .

(٤) وضعفه بقوله : حديث غريب وهو كما قال .

٥٦٥٠ - (٣٩) وعن حكيم بن معاوية ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنّ في الجنةِ بحرَ الماء ، وبحرَ العسلِ ، وبحرَ اللبنِ ، وبحرَ الخمرِ ، ثمّ تشقّقُ الأنهارُ بعدُ » . رواه الترمذي .

٥٦٥١ - (٤٠) ورواه الدارمي عن معاوية .

الفصل الثالث

٥٦٥٢ - (٤١) عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « إنّ الرجلَ في الجنّةِ ليتكئُ في الجنةِ سبعينَ مسنداً[1] قبلَ أن يتحوّلَ ، ثمّ تأتيه امرأةٌ فتضربُ على منكبه ، فينظرُ وجهَه في خدّها أصفى من المرآةِ ، وإنّ أدنى لؤلؤة عليها تضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، فتسلّمُ عليه ، فيردُّ السلامَ ، ويسألُها : مَن أنتِ ؟ فتقول : أنا من المزيد[2] ، وإنّه ليكونُ عليها سبعونَ ثوباً ، فينفذُها[3] بصرُه ، حتى يُرى مخُّ ساقها من وراءِ ذلكَ ، وإنّ عليها من التيجانِ أنّ أدنى لؤلؤة منها لتُضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ » . رواه أحمد[4] .

٥٦٥٣ - (٤٢) وعن أبي هريرةَ ، أنّ النبيَّ ﷺ كانَ يتحدّثُ - وعنده رجلٌ من أهل البادية - : « إنّ رجلاً من أهلِ الجنةِ استأذنَ ربّه في الزرعِ . فقال له : ألستَ

(١) المسند : ما يتكأ عليه ويستند إليه .

(٢) ويشير ذلك إلى قوله تعالى : (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) سورة ق ، الآية : ٣٥

(٣) أي يدرك لطافة بدن المرأة نظر الرجل .

(٤) (٣/٧٥) من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم ، وابن حبان في «صحيحه» من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم ، وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط من رواية رشدين عن عمرو بن الحارث وقال : « لا نعرفه إلا من حديث رشدين ، كذا في «الترغيب» (٤/٥٣٠) طبع البابي الحلبي قلت . فعلة الحديث دراج ، وهو صاحب مناكير .

فما شئتَ (١) ؟ قال : بلى ، ولكنْ أُحبُّ أن أزرعَ ، فبذرَ ، فبادرَ (٢) الطرفَ نباتُه واستواؤُه ، واستحصادُه ، فكانَ أمثالَ الجبالِ . فيقولُ اللهُ تعالى : دونكَ يا ابن آدمَ ! فإنَّه لا يشبعُكَ شيءٌ » . فقال الأعرابيُّ : واللهِ لا تجدُه إلاَّ قُرشياً أو أنصارياً ، فإنهم أصحابُ زرعٍ ؛ وأمّا نحنُ فلسْنا بأصحابِ زرعٍ ! فضحكَ رسولُ اللهِ ﷺ . رواه البخاريُّ .

٥٦٥٤ ــ (٤٣) وعن جابرٍ ، قال : سأل رجلٌ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم : أينامُ أهلُ الجنةِ ؟ قال : « النومُ أخو الموتِ ، ولا يموتُ أهلُ الجنةِ » . رواه البيهقيُّ في « شعب الإيمان » (٣) .

(١) أي فيا شئت من أنواع النعيم وألوان الطعام والشراب وضروب المسرات .
(٢) أي سابق . (٣) وإسناده ضعيف .

(٦) باب رؤية الله تعالى

الفصل الأول

٥٦٥٥ — (١) عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّكم سترونَ ربَّكم عِياناً[١]». وفي رواية: قال: كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظرَ إلى القمر ليلةَ البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طلوع الشمس وقبلَ غروبِها فافعلوا». ثمَّ قرأ: (وسبِّح بحمد ربِّك قبل طلوع الشمسِ وقبلَ غروبها)[٢]. متفق عليه.

٥٦٥٦ — (٢) وعن صهيب، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنة الجنَّةَ يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدُكم؟ فيقولون: ألم تبيِّض وجوهنا؟ ألم تدخلْنا الجنةَ وتُنْجِنا من النّار؟» قال: «فيُرفعَ الحجاب، فينظرون إلى وجه الله، فما أُعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلى ربهم» ثم تلا (للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة)[٣]. رواه مسلم.

---

(١) أي معاينة واضحة.

(٢) سورة طه، الآية: ١٣٠

(٣) سورة يونس، الآية: ٢٦

الفصل الثاني

٥٦٥٧ — (٣) عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ أدنى أهل الجنّة منزلةً لمَن ينظر إلى جنانه[1] وأزواجه ونعيمه وخدمه وسُرره مسيرة ألفِ سنة ، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوةً وعشيَّة » ثم قرأ (وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربّها ناظرة)[2] . رواه أحمد ، والترمذي[3] .

٥٦٥٨ — (٤) وعن أبي رزين العقيلي ، قال : قلت : يارسول الله ! أ كلّنا يرى ربَّه مُخلياً[4] به يوم القيامة؟ قال : « بلى » . قال: وما آيةُ ذلك في خلقه؟ قال: «ياأبا رزين! أليس كلّكم يَرى القمرَ ليلةَ البدرِ مُخلياً به؟» قال: بلى. قال: «فإنما هو خَلْقٌ من خلْقِ الله، والله أجلُّ وأعظم » . رواه أبو داود[5] .

الفصل الثالث

٥٦٥٩ — (٥) عن أبي ذرٍ ، قال: سألت رسولَ الله ﷺ : هل رأيتَ ربَّك ؟ قال: « نورٌ أنَّى أراه » رواه مسلم .

٥٦٦٠ — (٦) وعن ابن عبَّاس: (ما كذب الفؤادُ ما رأى...ولقد رآه نزلةً أخرى)[6] قال: رآه بفؤاده مرتين . رواه مسلم .

وفي رواية الترمذي قال : رأى محمد ربّه . قال عكرمة : قلتُ: أليس الله يقول : (لا

---

(١) أي بساتينه .

(٢) سورة القيامة ، الآيتان : ٢٢ ، ٢٣

(٣) قلت : وإسناده ضعيف .

(٤) أي خالياً بربه .

(٥) وإسناده ضعيف ، وبعضهم يحسنه .

(٦) سورة النجم ، الآيتان : ١١ ، ١٣

تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)؟[1] قال: ويحك! ذاك إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربّه مرّتين.

٥٦٦١ - (٧) وعن الشعبي، قال: لقيَ ابنُ عبّاسٍ كعباً بعرفة، فسأله عن شيء، فكبّر حتى جاوبته الجبال. فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم. فقال كعب: إنّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمّدٍ وموسى، فكلّم موسى مرّتين، ورآه محمّد مرّتين. قال مسروقٌ: فدخلت على عائشة، فقلت: هل رأى محمّدٌ ربّه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قَفَّ[2] له شعري. قلتُ: رويداً، ثمّ قرأتُ (لقد رأى من آيات ربّه الكبرى)[3] فقالت: أين تذهب بك؟ إنما هو جبريل. من أخبرك أن محمّداً رأى ربّه أو كتم شيئاً ممّا أُمر به، أو يعلم الخمس التي قال الله تعالى: (إن الله عنده علم السّاعة وينزل الغيث)[4] فقد أعظم الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا مرّتين: مرّة عند سدرة المنتهى، ومرّة في أجياد[5]، له ستّمائةِ جناحٍ، قد سدّ الأُفُقَ». رواه الترمذي.

وروى الشيخان مع زيادةٍ واختلافٍ، وفي روايتهما: قال: قلت لعائشة: فأين قولُه (ثم دنا فتدلى. فكان قاب قوسين أو أدنى)[6]؟ قالت: ذاك جبريل عليه السلام، كان يأتيه في صُورةِ الرجل، وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته، فسدّ الأفق.

٥٦٦٢ - (٨) وعن ابن مسعود في قوله: (فكان قاب قوسين أو أدنى)[7] وفي قوله: (ما كذب الفؤاد ما رأى)[8] وفي قوله: (رأى من آيات ربّه الكبرى)[9] قال فيها كلّها: رأى جبريل عليه السلام، له ستّمائةِ جناحٍ. متفق عليه.

وفي رواية الترمذي قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى)[8] قال: رأى رسول الله ﷺ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣ (٢) أي قام من الفزع. (٣) سورة النجم، الآية: ١٨

(٤) سورة لقمان، الآية: ٣٤ (٥) موضع معروف بأسفل مكة.

(٦) سورة النجم، الآيتان: ٨، ٩ (٧) سورة النجم، الآية: ٩

(٨) سورة النجم، الآية: ١١ (٩) سورة النجم، الآية: ١٨

جبريل في حلة من رفرف[١]، قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وله[٢] وللبخاري في قوله: (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)[٣] قال[٤]: رأى رفرفاً أخضر، سد أفق السماء.

٥٦٦٣ - (٩) وسُئل مالك بن أنس عن قوله تعالى (إلى ربها ناظرة)[٥] فقيل: قوم يقولون: إلى ثوابه. فقال مالك: كذبوا فأين هم عن قوله تعالى: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)؟[٦] قال مالك: الناسُ ينظرونَ إلى الله يومَ القيامةِ بأعينهم، وقال: لو لم يرَ المؤمنونَ ربَّهم يومَ القيامةِ لم يعيّرِ اللهُ الكفّارَ بالحجابِ فقال: (كلا إنهم عنْ ربّهم يومئذٍ لمحجوبونَ)[٦]. رواه في «شرح السنة».

٥٦٦٤ - (١٠) وعن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ: «بيْنا أهلُ الجنَّةِ في نعيمِهم، إذ سطَعَ نورٌ، فرفعوا رؤوسَهم، فإذا الربُّ قد أشرفَ عليهم من فوقِهم، فقال: السَّلامُ عليكم يا أهلَ الجنَّةِ! قال: وذلكَ قولُه تعالى: (سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيمٍ)[٧]. قال: فينظر[٨] إليهم وينظرونَ إليه، فلا يلتفتونَ إلى شيءٍ منَ النعيمِ ما داموا ينظرونَ إليهِ، حتى يحتجبَ عنهم ويبقى نورُه [وبركته عليهم في ديارهم]». رواه ابن ماجه.

---

(١) الرفرف: البساط، وقيل: الفراش، وقال الشيخ علي القاري: والأقرب أن يكون المراد منه ثياب خضر.
(٢) أي للترمذي.
(٣) سورة النجم، الآية ١٨.
(٤) أي ابن مسعود.
(٥) سورة القيامة، الآية: ٢٣
(٦) سورة المطففين، الآية: ١٥، قلت: فما أبعد ضلال من ينكر الرؤية من بعض المقلدة الذين يزعمون تقليد الأئمة ثم هم يخالفونهم في عقيدتهم في رؤية الرب يوم القيامة ومعهم الكتاب والسنة!!
أما القرآن فهم يتاولونه بل يعطلونه باسم المجاز. وأما السنة فيشككون فيها بقولهم: حديث آحاد، مع أنه حديث متواتر عند العارفين بهذا الشأن!!
(٧) سورة يس، الآية: ٥٨
(٨) الأصل (فنظر) والتصويب من مخطوطة الحاكم وابن ماجة والزيادة منه. وإسناده ضعيف.

(٧) باب صفة النار وأهلها

الفصل الأول

٥٦٦٥ — (١) عن أبي هريرة، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: « نارُكم جزءٌ من سبعين جُزْءاً مِنْ نارِ جهنَّم ». قيل: يا رسولَ الله! إنْ كانتْ لكافية[١]. قال: « فُضِّلَتْ عليهنَّ[٢] بتسعةٍ وستين جُزْءاً كلهنَّ[٣] مثلُ حرِّها ». متفق عليه. واللفظ للبخاري. وفي رواية مسلم: « ناركم التي يوقد ابن آدم ». وفيها: « عليها » و « كلها » بدل: « عليهن ». و « كلهنَّ ».

٥٦٦٦ — (٢) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: « يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعونَ ألفَ زمامٍ، مع كلِّ زمامٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ يجرُّونها ». رواه مسلم.

٥٦٦٧ — (٣) وعن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلانِ وشراكانِ من نارٍ، يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يُرى أنَّ أحداً أشدُّ منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً ». متفق عليه.

٥٦٦٨ — (٤) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: « أهونُ أهلِ النارِ عذاباً أبو طالب، وهو منتعلٌ[٤] بنعلين يغلي منهما دماغه ». رواه البخاري.

---

(١) أي إن هذه النار الدنيوية كافية في العقبى لاحتراق الكفار، فهلا اكتفي بها، ولأي شيء زيد في حرّها.

(٢) أي على نيران الدنيا.

(٣) قال القاري: أي حرارة كل جزء من تسعة وستين جزءاً من نار جهنم مثل حرها.

(٤) في نسخة المرقاة: متنعل وقال القاري: [من باب التفعل وفي نسخة صحيحة من باب الافتعال]: منتعل.

٥٦٦٩ - (٥) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهلِ النَّارِ يومَ القيامةِ، فيُصبَغُ في النار صَبْغَةً، ثم يقال: يا ابنَ آدمَ! هل رأيتَ خيراً قطّ؟ هل مرَّ بك نعيمٌ قطّ؟ فيقول: لا والله يا ربّ! ويؤتى بأشدِّ النَّاس بؤساً في الدُّنيا من أهل الجنَّة، فيُصبَغُ صَبْغَةً في الجنة، فيقال[1] له: يا ابن آدم! هل رأيتَ بؤساً قط؟ وهل مرَّ بك شدَّةٌ قطُّ؟ فيقول: لا والله، يا ربّ! ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ، ولا رأيت شدَّةً قطُّ». رواه مسلم.

٥٦٧٠ - (٦) وعنه، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله لأهونِ أهلِ النار عذاباً يومَ القيامةِ: لو أنَّ لكَ ما في الأرض من شيءٍ أكنتَ تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقول: أردت منك أهون من هذا، وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيتَ إلا أن تُشركَ بي». متفق عليه.

٥٦٧١ - (٧) وعن سمرة بن جندبٍ، أنَّ النبي ﷺ قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجْزَتِهِ[2]، ومنهم من تأخذُهُ النارُ إلى تَرْقُوَتِهِ». رواه مسلم.

٥٦٧٢ - (٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بينَ منكبي الكافرِ[3] في النار مسيرةُ ثلاثة أيام للراكب المسرع». وفي روايةٍ: «ضِرسُ الكافرِ مثل أحدٍ، وغلظ جلده مسيرة ثلاث». رواه مسلم.

وذكر حديث أبي هريرةَ: «اشتكت النار إلى ربِّها». في باب «تعجيل الصَّلوات».

(١) في الأصل: فقال: والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة.
(٢) الحجزة: وسط الانسان ومعقد إزاره.
(٣) أي يزاد في مقدار أعضاء الكافر زيادة في تعذيبه.

الفصل الثاني

٥٦٧٣ - (٩) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «أُوقد على النار ألفَ سنةٍ حتّى احمرَّت، ثم أُوقد عليها ألفَ سنةٍ حتى ابيضَّت، ثم أُوقد عليها ألفَ سنة حتى اسودَّت، فهي سوداء مظلمة». رواه الترمذي[1].

٥٦٧٤ - (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ضِرْسُ الكافرِ يومَ القيامةِ مثل أُحدٍ، وفخذه مثل البيضاء[2]، ومقعده من النّار مسيرة ثلاث مثل الرَّبذة[3]». رواه الترمذي[4].

٥٦٧٥ - (١١) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً، وإن ضِرْسَه مثل أُحدٍ، وإن مَجْلسه من جهنم ما بين مكةَ والمدينة». رواه الترمذي[5].

٥٦٧٦ - (١٢) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الكافرَ ليُسْحَب لسانُه الفرسَخ والفرسخين يتوطَّؤُه الناس». رواه أحمد، والترمذي، وقال هذا حديث غريب[6].

٥٦٧٧ - (١٣) وعن أبي سعيد [الخدري][7]، عن رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «الصَّعُودُ[8] جبل من نارٍ يُتصعَّدُ فيه سبعين خريفاً، ويُهْوَى به كذلك فيه أبداً».

---

(١) وإسناده ضعيف. (٢) اسم جبل. (٣) قرية بالقرب من المدينة.

(٤) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وإسناده ضعيف.

(٥) وقال: حديث حسن صحيح. قلت: وسنده صحيح.

(٦) وقال: حديث غريب. أي ضعيف. وهو كما قال. (٧) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٨) إشارة الى قوله تعالى: (سأرهقه صعوداً) المدثر: ١٧

رواه الترمذي [١].

٥٦٧٨ – (١٤) وعنه، عن النبي ﷺ قال في قوله: (كالمهل) [٢] «أي كعكر الزيت، فإذا قُرِّب إلى وجهه سقطت فروة وجهه [٣] فيه» رواه الترمذي [٤].

٥٦٧٩ – (١٥) وعن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الحميم ليُصَبُّ على رؤوسهم فينفذ الحميم، حتى يخلص [٥] إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه، وهو الصَّهْر ثم يُعاد [٦] كما كان». رواه الترمذي [٧].

٥٦٨٠ – (١٦) وعن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ في قوله: (يُسْقَى مِنْ ماءٍ صديد. يتجرَّعُه) [٨] قال: «يقرَّب إلى فيه فيكرهه، فإذا أُدني منه شوى وجهه، ووقعت فروَةُ رأسه، فإذا شربه قَطَّع أمعاءه، حتى يَخرج من دبره. يقول الله تعالى: (وسُقُوا ماءً حميماً فقطَّع أمعاءهم) [٩] ويقول: (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب) [١٠]» رواه الترمذي [١١].

٥٦٨١ – (١٧) وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «لسُرادقِ النار أربعةُ جُدُرٍ، كِثَفُ كل جدار مسيرةُ أربعين سنة». رواه الترمذي [١٢].

---

(١) وضعفه بقوله: غريب. وهو كما قال.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٩ وهي بتمامها: (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً).

(٣) أي: جلدته وبشرته. (٤) وإسناده ضعيف.

(٥) أي يصل. (٦) أي ما في جوفه. (٧) وإسناده ضعيف.

(٨) سورة ابراهيم، الآيتان: ١٦، ١٧ وتمامها: (يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ).

(٩) سورة محمد، الآية: ١٥ (١٠) سورة الكهف، الآية: ٢٩

(١١) وضعفه بقوله: حديث غريب وهو كما قال. (١٢) وسنده ضعيف.

٥٦٨٢ - (١٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن دلواً من غسّاقٍ[1] يُهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا». رواه الترمذي[2].

٥٦٨٣ - (١٩) وعن ابن عباس، أنَّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: (اتقوا الله حقَّ تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)[3] قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ قطرةً من الزَّقُّوم قَطرت في دارِ الدنيا لأفسدت على أهلِ الأرض معايشَهم فكيف بمن يكون طعامه؟!». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح[4].

٥٦٨٤ - (٢٠) وعن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: (وهم فيها كالحون)[5] قال: «تشويه النارُ فتَتَقَلَّصُ شفتُه العُليا حتى تبلُغَ وسْط رأسه، وتسترخي شفته السّفلى حتى تضرب سُرَّتَهُ». رواه الترمذي[6].

٥٦٨٥ - (٢١) وعن أنسٍ، عن النبي ﷺ قال: «يا أيها الناس! ابكوا فإن لم تستطيعوا فتباكوا، فإنَّ أهلَ النارِ يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم، كأنها جداولُ، حتى تنقطع الدموع، فتسيل الدماء، فتقرَّح العيون، فلو أنَّ سُفُنًا أُزجِيَتْ[7] فيها لجَرَتْ». رواه في «شرح السنة».

٥٦٨٦ - (٢٢) وعن أبي الدَّرداء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُلقى على أهلِ النَّارِ الجوعُ، فيعدِلُ ما هُم فيه من العذابِ، فيستَغيثونَ، فيُغاثون بطعامٍ من ضَريعٍ[8]، لا يُسمِنُ ولا يُغني من جوعٍ[9]، فيستَغيثونَ بالطعام، فيُغاثونَ

(١) ما يسيل من صديد أهل النار. (٢) وسنده ضعيف.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢ وأولها: (يا أيها الذين آمنوا . . .).
(٤) قلت: وسنده صحيح. (٥) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٤ وأولها: (تلفح وجوههم النار . . .). (٦) وإسناده ضعيف. (٧) أي أرسلت.
(٨) الضريع: نبت بالحجاز له شوك لا تقربه دابة لخبثه.
(٩) فيه إشارة إلى قوله تعالى: (ليس لهم طعام إلا من ضريع . لا يسمن ولا يغني من جوع) الغاشية: ٦-٧.

بطعام ذي غُصَّةٍ[١]، فيذكرون أنهم كانوا يُجيزون الغُصصَ في الدنيا بالشَّراب، فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم[٢] الحميمُ بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وُجوههم شوَتْ وُجوهَهم، فإذا دخلت بُطونَهم قطعتْ ما في بطونِهم، فيقولونَ: ادْعوا خَزَنةَ جهنمَ، فيقولونَ: ألمْ تكُ تأتيكم رسُلُكم بالبيِّنات؟ قالوا: بلى. قالوا: فادْعوا، وما دُعاءُ الكافرينَ إلّا في ضلالٍ» قال: «فيقولونَ: ادْعوا مالكاً، فيقولونَ: يا مالكُ! ليَقْضِ علينا ربُّكَ» قال: «فيُجيبُهم إنَّكم ماكِثونَ». قال الأعمشُ: نُبِّئتُ أنَّ بينَ دُعائِهم وإجابةِ مالك إيّاهُم ألفَ عامٍ. قال: «فيقولونَ: ادْعوا ربَّكم، فلا أحدٌ خيرٌ من ربِّكم، فيقولونَ: ربَّنا غلبتْ علينا شِقْوتُنا وكنّا قوماً ضالّينَ، ربَّنا أخرجْنا منها فإنْ عُدْنا فإنا ظالمونَ» قال: «فيُجيبُهم: اخسَؤوا فيها ولا تُكلمون» قال: «فعندَ ذلكَ يئسوا منْ كلِّ خيرٍ، وعندَ ذلكَ يأخُذونَ في الزَّفيرِ والحسرةِ والوَيْلِ». قال عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ: والنّاسُ لا يرفعونَ هذا الحديثَ. رواه الترمذي[٣].

٥٦٨٧ — (٢٣) وعن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أنذرتُكمُ النارَ، أنذرتُكمُ النّارَ» فما زالَ يقولُها، حتى لو كانَ في مقامي هذا سمعَهُ أهلُ السوقِ، وحتى سقطتْ خميصةٌ كانتْ عليهِ عندَ رجليهِ. رواه الدارمي[٤].

٥٦٨٨ — (٢٤) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمْرِو بنِ العاصِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لوْ أنَّ رَصاصةً مثلَ هذهِ — وأشارَ إلى مثلِ الجُمجُمةِ — أُرسلتْ منَ السَّماءِ إلى الأرضِ، وهيَ مسيرةُ خمسمائةِ سنةٍ، لبلغتِ الأرضَ قبلَ الليلِ، ولوْ أنَّها أُرسلتْ

(١) وهو المذكور في قوله تعالى: (إنَّ لدينا أنكالاً وجحيماً. وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً) المزمل: ١٣
(٢) في الأصل: ويرفع إليه، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة.
(٣) وإسناده ضعيف. (٤) وإسناده صحيح.

منْ رأسِ السَّلسلةِ، لسارتْ أربعينَ خريفاً الليلَ والنهارَ قبلَ أنْ تبلغَ أصلها أوْ قعرَها». رواه الترمذي[1].

٥٦٨٩ - (٢٥) وعن أبي بُردةَ، عن أبيهِ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ في جهنَّمَ لوادياً يُقالُ له: هَبهَبُ، يسكنُهُ كلُّ جبَّارٍ». رواه الدارمي[2].

الفصل الثالث

٥٦٩٠ - (٢٦) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَعظُمُ أهلُ النَّارِ في النارِ حتى إنَّ بينَ شحمةِ أُذنِ أحدِهم إلى عاتقِهِ مسيرةَ سبعمائةِ عامٍ، وإنَّ غِلَظَ جلدِهِ سبعونَ ذِراعاً، وإنَّ ضِرْسَهُ مثلُ أُحُدٍ».

٥٦٩١ - (٢٧) وعن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ جزْءٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ في النارِ حيَّاتٍ كأمثالِ البُخْتِ[3] تلسَعُ إحداهنَّ اللسعةَ فيجدُ حموتَها[4] أربعينَ خريفاً، وإنَّ في النارِ عقاربَ كأمثالِ البغالِ المؤكفة، تلسعُ إحداهنَّ اللسعةَ فيجد حموتَها أربعين خريفاً». رواهما أحمد.

٥٦٩٢ - (٢٨) وعن الحسنِ[5]، قال: حدَّثنا أبو هريرةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) وقال: إسناده حسن صحيح. قلت: بل ضعيف، فيه أبو السمح واسمه دراج، وهو ضعيف صاحب مناكير.

(٢) في الأصل: (الترمذي) بدل (الدارمي) وعلى هامشه: وفي بعض النسخ: الدارمي. قلت: وهي في نسخة الحاكم، وهي الصواب فان الترمذي لم يخرج الحديث، وقد عزاه المنذري (٤١/٥٧١/٣) لأبي يعلى والطبراني والحاكم من رواية أزهر بن سنان بزيادة (عنيد) في آخره، وهي ثابتة في نسخة الحاكم، واسناد الحديث ضعيف من أجل أزهر هذا، فإنه ضعيف كما في «التقريب».

(٣) الابل الخراسانية. (٤) أي أثر سمها.

(٥) ليس الحديث من رواية الحسن، بل من رواية أبي سلمة وهو من طريق عبد الله الداناج قال:=

قال: « الشمسُ والقمرُ ثوران مكوَّران(١) في النار يومَ القيامةِ ». فقال الحسنُ: وما ذنبُهما؟ فقال: أُحدِّثك عن رسولِ الله ﷺ! فسكتَ الحسنُ. رواه البيهقيُّ في « كتاب البعث والنشور »(٢)

٥٦٩٣ — (٢٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لا يدخلُ النَّارَ إلاَّ شقيٌّ ». قيلَ: يا رسولَ الله! ومَنِ الشقيُّ؟ قال: « مَن لم يعملْ لله بطاعةٍ، ولم يترك له معصيةً(٣) ». رواه ابنُ ماجه(٤).

=شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف في هذا المسجد فجاء الحسن فجلس اليه، قال: فحدث قال حدثنا أبو هريرة. . . فقوله: « فحدث » يعني أبا سلمة لأن الضمير المستتر راجع الى ضمير « اليه » الراجع الى أبي سلمة، كما هو ظاهر. ويؤيده أن الحديث في البخاري (٢/٣٠٤-٣٠٥) من هذه الطريق قال: حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً مختصراً بلفظ: « الشمس والقمر مكوران يوم القيامة ». وعليه فالقائل: « أحدثك » انما هو أبو سلمة، وليس أبا هريرة.

(١) أي ملقيان. (٢) واسناده صحيح، وقد ساقه السيوطي في « اللآلي المصنوعة » (٨٢/١) رادا به على ابن الجوزي لايراده الحديث من رواية أنس في « الموضوعات » فأخطأ، وأصاب السيوطي.

(٣) الأصول (بمعصية) والتصويب من ابن ماجه. (٤) واسناده ضعيف.

(٨) باب خلق الجنة والنار

الفصل الأول

٥٦٩٤ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تحاجَّتِ الجنةُ والنارُ فقالت النارُ : أُوثِرْتُ بالمتكبِّرينَ والمتجبِّرينَ ، وقالت الجنَّةُ : فما لي لا يدخلُني إلاّ ضُعفاءُ الناسِ وسَقَطُهم[١] وغِرَّتُهم[٢] . قال اللهُ تعالى للجنةِ : إنما أنتِ رحمَتي أرحمُ بكِ مَن أشاءُ من عِبادي ، وقال للنَّار : إنما أنتِ عذابي أُعذِّبُ بكِ من أشاءُ منْ عبادي ، ولِكلِّ واحدةٍ منكُما ملؤُها ، فأما النَّارُ فلا تمتلئُ حتى يضعَ اللهُ رجلَه . تقول[٣] : قطِ قطِ قط[٤] ، فهُنالكَ تمتلئُ ويُزْوى[٥] بعضُها إلى بعضٍ ، فلا يظلمُ اللهُ منْ خلقِه أحداً ، وأما الجنةُ فإنَّ اللهَ يُنشئُ لها خَلقاً » . متفق عليه .

٥٦٩٥ — (٢) وعن أنسٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا تزالُ جهنمُ يُلقى فيها وتقولُ : هلْ منْ مَزيدٍ ؟ حتى يضعَ ربُّ العزَّةِ فيها قدَمَه فينزَوي بعضُها إلى بعضٍ ، فتقول : قطِ قطِ ، بعزَّتكَ وكرمكَ ، ولا يزالُ في الجنَّةِ فضلٌ حتى يُنشئَ اللهُ لها خَلقاً فيُسكنَهم فضلَ الجنة » . متفق عليه .

وذكرَ حديث أنسٍ : « حُفَّتِ الجنةُ بالمكاره » في « كتاب الرِّقاق » .

---

(١) أي اردؤهم وأكثرهم خمولاً . (٢) أي الذين لا تجربة لهم في الدنيا ولااهتمام لهم بها
(٣) أي النار . (٤) أي كفى كفى ، ونقل النووي فيها ثلاث لغات باسكان الطاء وكسرها منونة وبدون تنوين . (٥) أي يضم ويجمع من غاية الامتلاء .

الفصل الثاني

٥٦٩٦ — (٣) عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « لما خلقَ اللهُ الجنّةَ قال لجبريلَ : اذهبْ فانظرْ إليها ، فذهبَ فنظرَ إليها وإلى ما أعدَّ اللهُ لأهلِها فيها ، ثمَّ جاءَ فقال : أيْ ربِّ ! وعزَّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ إلاّ دخلَها ، ثمَّ حفَّها بالمكارهِ ، ثمَّ قال : يا جبريلُ ! اذهبْ فانظرْ إليها ، فذهبَ فنظرَ إليها ، ثمَّ جاءَ فقال : أيْ ربِّ ! وعزَّتكَ لقدْ خشيتُ أن لا يدخلَها أحدٌ » . قال : « فلمّا خلقَ اللهُ النارَ قال : يا جبريلُ ! اذهبْ فانظرْ إليها » قال : « فذهبَ فنظرَ إليها ، ثمَّ جاءَ فقال : أيْ ربِّ ! وعزَّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلُها ، فحفَّها بالشهواتِ ، ثمَّ قال : يا جبريلُ ! اذهبْ فانظرْ إليها ، فذهبَ فنظرَ إليها ، فقال : أيْ ربِّ ! وعزَّتكَ لقد خشيتُ أنْ لا يبقى أحدٌ إلاّ دخلَها » . رواه الترمذيُّ ، وأبو داود ، والنسائي[1] .

الفصل الثالث

٥٦٩٧ — (٤) عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلّى لنا يوماً الصلاةَ ، ثمَّ رَقِيَ المنبرَ ، فأشارَ بيدِه قِبَلَ قبلةِ المسجدِ ، فقال : « قدْ أُريتُ الآنَ مذْ صلَّيتُ لكم الصلاةَ الجنةَ والنارَ ممثَّلتينِ في قبلِ هذا الجدارِ ، فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ » . رواه البخاريُّ .

---

(١) وإسناده حسن .

(٩) باب بدء الخلق وذكر الأنبياء

عليهم الصلاة والسلام

الفصل الأول

٥٦٩٨ – (١) عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ، قال: إني كنتُ عندَ رسول الله ﷺ إذ جاءَه قومٌ منْ بَني تميمٍ، فقال: «اقبلوا البُشرى يا بَني تميم!» قالوا: بشَّرتَنا فأعطِنا، فدخلَ ناسٌ منْ أهلِ اليمنِ، فقال: «اقبلوا البُشرى يا أهلَ اليمنِ! إذلم يقبلْها بنو تميم». قالوا: قبِلنا، جئناكَ لنتفقَّه في الدينِ، ولنسألَكَ عن أولِ هذا الأمرِ ما كانَ؟ قال: «كانَ اللهُ ولم يكنْ شيءٌ قبلَه، وكانَ عرشُه على الماءِ، ثمَّ خلقَ السَّماواتِ والأرضَ، وكتَبَ في الذِّكرِ كلَّ شيءٍ» ثمَّ أتاني رجلٌ فقال: يا عِمرانُ! أدْرِكْ ناقتَكَ فقدْ ذهبتْ، فانطلقتُ أطلبُها، وايمُ اللهِ لوَدِدْتُ أنَّها قدْ ذهبتْ ولم أقُم. رواه البخاري.

٥٦٩٩ – (٢) وعن عمرَ، قال: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً، فأخبرَنا عن بدءِ الخَلقِ حتى دخلَ أهلُ الجنَّةِ منازلَهم، وأهلُ النارِ منازلَهم، حفِظَ ذلكَ مَن حفظَه، ونسيَه مَنْ نسيَه. رواه البخاري.

٥٧٠٠ – (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ اللهَ تعالى كتبَ كتاباً قبلَ أن يخلقَ الخلقَ: إنَّ رحمتي سبقَتْ غضبي؛ فهوَ مكتوبٌ عنده فوقَ العرشِ». متفق عليه.

٥٧٠١ – (٤) وعن عائشةَ ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « خُلقتِ الملائكةُ من نورٍ ، وخُلِقَ الجانُّ من مارجٍ من نارٍ ، وخُلِقَ آدمُ ممَّا وُصِفَ لكم » . رواه مسلم .

٥٧٠٢ – (٥) وعن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لما صوَّرَ اللهُ آدمَ في الجنةِ تركَه ما شاءَ أن يتركَه ، فجعلَ إبليسُ يطيفُ بهِ ينظرُ ما هوَ ، فلمَّا رآهُ أجوفَ عرفَ أنه خلقَ خلقاً لا يتمالَكُ » . رواه مسلم .

٥٧٠٣ – (٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اختتنَ إبراهيمُ النبيُّ وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ » . متفق عليه .

٥٧٠٤ – (٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لمْ يكذِبْ إبراهيمُ إلاَّ ثلاثَ كَذَباتٍ : ثنتَينِ منهنَّ في ذاتِ اللهِ قولُه (إني سَقيمٌ)[١] ، وقولُه (بلْ فعلَه كبيرُهم هذا)[٢] ، وقال : بَينا هُوَ ذاتَ يومٍ وسارَةُ ، إذ أتى على جبَّارٍ منَ الجبابرةِ ، فقيلَ له : إنَّ ههُنا رجلاً معَه امرأةٌ من أحسنِ الناسِ ، فأرسلَ إليهِ ، فسألَه عنها : مَن هذه ؟ قال : أُختي . فأتى سارةَ ، فقال لها : إنَّ هذا الجبَّارَ إنْ يعلمْ أنَّكِ امرأتي يغلبْني عليكِ ، فإنْ سألكِ فأخبريهِ أنَّكِ أُختي ، [فإنكِ أُختي][٣] في الإسلامِ ، ليسَ على وجهِ الأرضِ مؤمنٌ غيري وغيرُكِ ، فأرسلَ إليها ، فأُتيَ بها ، قامَ[٤] إبراهيمُ يُصلي ، فلمَّا دخلتْ عليه ، ذهبَ يتناولُها بيدِه . فأُخِذَ[٥] – ويُروى فغُطَّ[٦] – حتى ركَضَ

---

(١) سورة الصافات ، الآية : ٨٩ (٢) سورة الانبياء ، الآية : ٦٣

(٣) مابين المعقوفتين سقط من الأصل ، واستدركناه من «المرقاة» والمخطوطة .

(٤) قال القاري في «المرقاة» : استئناف بيان ، كأن قائلاً قال : فماذا فعل بعد ؟ فأجيب : قام إبراهيم يصلي .

(٥) أي حبس نفسه وضغط وكاد يختنق . (٦) غط : أي خنق .

برجله[١]، فقال: ادْعي اللهَ لي ولا أضرُّكِ، فدعتِ اللهَ فأُطلِقَ، ثمَّ تناولها الثانية، فأخذ مثلها أو أشدّ، فقال: ادعي الله لي ولا أضرُّك، فدعت الله فأطلق، فدعا بعض حَجَبَتِه، فقال: إنَّكَ لم تأتني بإنسانٍ، إنما أتيتني بشيطانٍ، فأخدمها[٢] هاجرَ، فأتَتْه وهو قائمٌ يُصلي، فأومأ بيده مَهْيَم؟[٣] قالت: ردَّ اللهُ كيدَ الكافرِ في نحرِه، وأخدَمَ هاجرَ» قال أبو هريرةَ: تلكَ أُمُّكم يا بَني ماءِ السَّماءِ[٤]! متفق عليه.

٥٧٠٥ — (٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نحنُ أحقُّ بالشك من إبراهيم إذ قال: (ربِّ أرني كيفَ تحيي الموتى)[٥] ويرحمُ اللهُ لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديدٍ، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبثَ يوسفُ لأجبْتُ الداعي[٦]». متفق عليه.

٥٧٠٦ — (٩) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ موسى كان رجلاً حيياً ستِيراً، لا يُرى من جلده شيء استحياءً، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما تَستَّر هذا التستُّر إلا من عيبٍ بجلده: إما برصٌ أو أُدرةٌ[٧]، وإن الله أراد أن يبرئه[٨]، فخلا يوماً وحده ليغتسل، فوضع ثوبه على حجرٍ، ففرَّ الحجر بثوبه، فجمح[٩] موسى في إثرِه يقول: ثوبي ياحجرُ! ثوبي ياحجرُ! حتى انتهى إلى ملأٍ من بني إسرائيل، فرأوه عُرياناً أحسن ماخلق الله وقالوا واللهِ مابموسى من بأس، وأخذ ثوبه، وطفقَ بالحجرِ ضرباً،

(١) أي حتى ضرب برجليه الأرض من شدة الغط (٢) أي جعل هاجر خادمة لها.

(٣) أي أشار إشارة يفهم منها ما شأنك وما حالك؟ وفي الحديث تنويه بأن الاشارة المفهمة في الصلاة لا تبطلها، وفي السنة ما يشهد بذلك. (٤) يريد العرب.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠

(٦) لم يجب سيدنا يوسف الداعي عندما جاءه بل قال له: (ارجع إلى ربــك فاسأله مابال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) يوسف: ٥٠ قال أبو سليمان الخطابي: ليس في قوله ﷺ «نحن أحق بالشك من إبراهيم» اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم، لكن فيه نفي الشك عنهما، يقول: إذا لم أشك في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، فابراهيم أولى بان لايشك، قال ذلك على سبيل التواضع. (٧) الأدرة. نفخة بالخصية.

(٨) في الأصل: يبرأ، والتصويب من «الموقاة» ومخطوطة الحاكم. (٩) أي ذهب وأسرع

فوالله إن بالحجرِ لنَدباً[١] من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً ». متفق عليه.

٥٧٠٧ - (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « بينا أيوبُ يغتسلُ عُرياناً، فخرَّ عليه جرادٌ من ذهب، فجعل أيوبُ يحثي في ثوبه، فناداه ربُّه: يا أيوبُ! ألمْ أكنْ أغنيتك عمَّا ترى؟ قال: بلى وعزَّتِك، ولكن لا غنى بي عن بركتك ». رواه البخاريُّ.

٥٧٠٨ - (١١) وعنه، قال: استبَّ رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود. فقال المسلم: والذي اصطفى محمَّداً على العالمين. فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين. فرفَعَ المسلمُ يدَه عند ذلك فلطمَ وجهَ اليهودي، فذَهَبَ اليهوديُّ إلى النبي ﷺ، فأخبره بما كان من أمره وأمرِ المسلم، فدعا النبيُّ ﷺ المسلمَ فسأله عن ذلك، فأخبره، فقال النبي ﷺ: « لا تخيِّروني[٢] على موسى، فإنَّ الناسَ يصعقون يومَ القيامةِ، فأصعق معهم فأكونُ أوَّلَ من يفيق، فإذا موسى باطشٌ[٣] بجانبِ العرشِ، فلا أدري كان فيمن صعق فأفاق قبْلي، أو كان فيمن استثنى الله؟ ». وفي روايةٍ: « فلا أدري أحوسب بصعقةِ يومَ الطورِ، أو بُعِثَ قبلي؟ ولا أقول: إن أحداً أفضلُ من يُونُس بنِ متَّى ».

٥٧٠٩ - (١٢) وفي رواية أبي سعيدٍ قال: « لا تخيِّروا بينَ الأنبياء ». متفق عليه.

وفي رواية أبي هريرةَ: « لا تُفضِّلوا بين أنبياء الله ».

٥٧١٠ - (١٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول ﷺ: « ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: إني خيرٌ من يونس بنِ متَّى » متفق عليه.

وفي روايةٍ للبخاري قال: « من قال: أنا خيرٌ من يونس بنِ متَّى فقد كَذَب ».

---

(١) هو أثر الجرح الباقي على الجلد

(٢) من التخيير بمعنى الاصطفاء، والمعنى: لاتفضلوني. (٣) أي آخذ.

٥٧١١ – (١٤) وعن أُبيِّ بنِ كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الغلامَ الذي قتله الخضرُ طُبِعَ (١) كافراً، ولو عاش لأرهقَ أبويه طغياناً وكفراً». متفق عليه.

٥٧١٢ – (١٥) وعن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «إنما سميَ الخضر لأنه جلس على فروةٍ (٢) بيضاء فإذا هي تهتزُّ من خلفه خضْراء». رواه البخاري.

٥٧١٣ – (١٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءَ ملَكُ الموتِ (٣) إلى موسى ابنِ عمران، فقال له: أجبْ ربّك». قال: «فلطم موسى عينَ ملَك الموت ففقأها». قال: «فرجعَ الملك إلى الله، فقال: إنك أرسلتني إلى عبدٍ لك لا يريدُ الموت، وقد فقأ عيني» قال: «فردَّ الله إليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياةَ تريد؟ فإن كنتَ تريد الحياةَ فضعْ يدكَ على متن ثورٍ، فما توارت (٤) يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنةً، قال: ثم مهْ؟ (٥)، قال: ثمَّ تموت. قال: فالآن من قريبٍ، ربِّ أدْنِني من الأرضِ المقدَّسةِ رميةً بحجر». قال رسول ﷺ: «والله لو أني عنده لأريْتُكم قبْرهُ إلى جنب الطريق عندَ الكثيب الأحمر» متفق عليه.

٥٧١٤ – (١٧) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ فإذا موسى ضَرْبٌ منَ الرجالِ، كأنَّه منْ رجالِ شَنوءَةَ، ورأيتُ عيسى بنَ مريم فإذا أقربُ مَن رأيتُ به شَبَهاً عروةُ بنُ مسعودٍ، ورأيتُ إبراهيمَ فإذا أقربُ مَنْ رأيتُ به شَبَهاً صاحبُكم – يعني نفسَه –، ورأيتُ جبريلَ، فإذا أقربُ منْ رأيتُ به شَبهاً دِحيةُ بنُ خليفةَ». رواه مسلم.

---

(١) أي خلق على أنه يختار الكفر لو عاش. (٢) الفروة: الأرض اليابسة.

(٣) أي في صورة انسان كما في رواية صحيحة في «المسند».

(٤) قال القاري: [وفي نسخة: فما وارت]. وفي البخاري: فله بما غطت يده لكل شعرة سنة، ولقد خطّأ بعضهم من رواها: توارت. (٥) أصلها: ما (الاستفهامية).

٥٧١٥ – (١٨) وعن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «رأيتُ ليلةَ أُسرِيَ بي موسى، رجلاً آدمَ طُوالاً، جعداً كأنَّه من رجالِ شَنوءةَ، ورأيتُ رجلاً مربوعَ الخلقِ، إلى الحمرةِ والبياضِ، سبطَ الرَّأسِ، ورأيتُ مالكاً خازنَ النارِ، والدَّجَّالَ في آياتٍ[١] أراهنَّ اللهُ إياهُ، فلا تكنْ في مِرْيَةٍ من لقائه»[٢]. متفق عليه.

٥٧١٦ – (١٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ليلةَ أُسرِيَ بي لقيتُ موسى – فنعتَه –: فإذا رجلٌ مضطربٌ[٣]، رَجِلُ الشعرِ، كأنَّه منْ رجالِ شَنوءَةَ، ولقيتُ عيسى رَبْعةً أحمرَ كأنَّما خرجَ منْ ديماسَ – يعني الحمامَ – ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبه وُلده به» قال: «فأُتيتُ بإناءَينِ: أحدُهما لبنٌ والآخرُ فيه خمرٌ. فقيلَ لي: خُذْ أيَّهما شئتَ. فأخذتُ اللبنَ فشربتُه، فقيل لي: هُديتَ الفطرةَ، أما إنَّكَ لو أخذتَ الخمرَ غوَتْ أُمتكَ». متفق عليه.

٥٧١٧ – (٢٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: سرْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ بينَ مكةَ والمدينةِ، فمررْنا بوادٍ، فقال: «أيُّ وادٍ هذا؟» فقالوا: وادي الأزرقِ. قال: «كأنِّي أنظرُ إلى موسى» فذكر منْ لونِه وشعرِه شيئاً، واضعاً أصبعَيه في أُذنَيهِ، له جُؤارٌ إلى اللهِ بالتلبيةِ، ماراً بهذا الوادي». قال: ثمَّ سرنا حتى أتينا على ثنيَّةٍ[٤]. فقال: «أيُّ ثنيَّةٍ هذه؟» قالوا: هَرشى[٥] – أو لفتٌ[٦] –. فقال: «كأنِّي أنظرُ إلى يونسَ على ناقةٍ حمراءَ، عليه جُبَّةُ صوفٍ، خِطامُ[٧] ناقتِه خُلْبةٌ[٨]، ماراً بهذا الوادي ملبِّياً». رواه مسلم.

٥٧١٨ – (٢١) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خُفِّفَ على داودَ

(١) أي مع علامات.

(٢) متعلق بأول الكلام، وهو حديث موسى عليه السلام، تلميحاً إلى ما في التنزيل من قوله تعالى: (ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه). (٣) طويل مستقيم القد.

(٤) الثنية: طريق بين الجبلين. (٥) وتقع على طريق الشام والمدينة.

(٦) شك من الراوي. (٧) الخطام: الزمام لفظاً ومعنى. (٨) ليفة نخل

القرآنَ (١) ، فكانَ يأمرُ بدوابِّه فتسرحُ ، فيقرأُ القرآنَ قبلَ أنْ تسرحَ دوابُّه ، ولا يأكلُ إلاّ منْ عملِ يدَيهِ » . رواه البخاري

٥٧١٩ — (٢٢) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « كانتِ امرأتانِ معهُما ابناهُما ، جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهُما ، فقالتْ صاحبتُها : إنما ذهبَ بابنكِ . وقالتِ الأُخرى : إنما ذهب بابنكِ ، فتحاكَمتا إلى داود ، فقضى به للكُبرى ، فخرجَتا (٢) على سليمانَ بنِ داودَ ، فأخبرَتاهُ ، فقال : ائتوني بالسكينِ أشُقُّه بينكما فقالت الصُّغرى : لا تفعلْ ، يرحمُكَ اللهُ ، هوَ ابنُها ، فقضى به للصُّغرى » متفق عليه .

٥٧٢٠ — (٢٣) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال سليمانُ : لأَطوفَنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً — وفي رواية : بمائةِ امرأةٍ — كلهنَّ تأتي بفارس يُجاهدُ في سبيل الله . فقال له الملكُ : قُلْ إن شاء اللهُ . فلم يقلْ ونسيَ ، فطافَ عليهِنَّ ، فلم تحملْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءتْ بشقِّ رجلٍ ، وايمُ الذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ، لو قال : إنْ شاء الله ، لجاهدوا في سبيلِ الله فرساناً أجمعونَ » (٣) . متفق عليه .

٥٧٢١ — (٢٤) وعنه ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « كانَ زكريَّاءُ (٤) نجَّاراً » . رواه مسلم .

٥٧٢٢ — (٢٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أنا أوْلى الناس بعيسى بنِ مريمَ في الأُولى والآخرةِ ، الأنبياءُ إخوةٌ من علاَّتٍ (٥) ، وأُمَّهاتُهم شتَّى ، ودينُهم واحدٌ ، وليسَ بينَنا نبيٌّ (٦) » . متفق عليه .

---

(١) أي قراءة الزبور وحفظه . (٢) أي مارتين عليه .

(٣) تأكيد للضمير في كلمة: جاهدوا ، ومنهم من يرويه أجمعين على الحال ، والرواية المعتد بها: أجمعون بالرفع .

(٤) كذا بالمد في الأصل ومخطوطة الحاكم ، وكذلك هو في صحيح مسلم ، (٢٣٧٩) وفي ابن ماجه (٢١٥٠) (زكريا) بالقصر . (٥) بنو العلات : أولاد الرجل الواحد من نساء شتى .

(٦) أي ليس بيني وبين عيسى نبي .

٥٧٢٣ — (٢٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كلُّ بني آدمَ يطعنُ الشيطانُ في جَنبَيهِ بأصبعَيه حينَ يولدُ ، غيرَ عيسى بن مريمَ [١] ذهبَ يطعنُ فطعنَ في الحجاب [٢] » . متفق عليه .

٥٧٢٤ — (٢٧) وعن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : « كمُل من الرجال كثير ، ولم يكمُل من النساءِ إلا مريمُ بنتُ عمران، وآسيةُ امرأة فرعون ، وفضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام » . متفق عليه .

وذكر حديث أنس : « ياخير البرية » . وحديث أبي هريرةَ : « أي الناس أكرم » وحديث ابن عمر : « الكريم بن الكريم » . في « باب المفاخرة والعصبيّة » .

الفصل الثاني

٥٧٢٥ — (٢٨) عن أبي رزين . قال : قلت : يا رسول الله ! أين ربُّنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال : « كان في عماء ، ما تحته هواءٌ ، وما فوقه هواء ، وخلق عرشه على الماء » . رواه الترمذي [٣] وقال : قال يزيد بن هارون : العماء : أي ليس معه شيء .

٥٧٢٦ — (٢٩) وعن العبَّاس بن عبد المطلب ، زعم أنه كان جالساً في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالسٌ فيهم ، فمرت سحابة ، فنظروا إليها ، فقال رسول الله ﷺ : « ما تسمُّون هذه ؟ » . قالوا : السَّحاب . قال : « والمزن ؟ » قالوا : والمزن . قال: « والعنان ؟ » . قالوا : والعنان . قال : « هل تدرون ما بعد ما بين السَّماء والأرض ؟ » .

---

(١) أي لدعوة جدته (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) .

(٢) أي فأوقع الطعن في المشيمة فلم يتأثر من مسه عيسى ﷺ .

(٣) قلت : واسناده ضعيف ، وبعضهم يحسنه .

قالوا. لا ندري قال: « إن بعد ما بينهما إما واحدةٌ وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، والسماء التي فوقها كذلك » حتى عدَّ سبع سماوات. ثم « فوق السماء السابعة بحر، بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماءٍ، ثم فوق ذلك ثمانية أو عالٍ، بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهن العرشُ، بين أسفله وأعلاه ما بين سماءٍ إلى سماء، ثم الله فوق ذلك ». رواه الترمذي، وأبو داود [١].

٥٧٢٧ — (٣٠) وعن جبير بن مطعم، قال: أتى رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ، فقال: جُهِدَت [٢] الأنفس، وجاع العيال، ونُهِكَت [٣] الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق اللهَ لنا، فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك. فقال النبي ﷺ: « سبحان الله، سبحان الله ». فما زال يسبّح حتى عُرِف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: « ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إنّ عرشه على سماواته لهكذا » وقال [٤] بأصابعه مثل القبّة عليه « وإنه ليئطُّ أطيط الرحل بالراكب » رواه أبو داود [٥].

٥٧٢٨ — (٣١) وعن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: « أُذن لي أن أحدّث عن ملكٍ من ملائكة الله من حملة العرشِ، أن ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقيه مسيرةَ سبعمائة عام ». رواه أبو داود [٦].

٥٧٢٩ — (٣٢) وعن زرارة بن أوفى، أنّ رسول الله ﷺ قال لجبريل: « هل رأيت ربّك؟ فانتفض جبريل وقال: يا محمّد! إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور، لو دنوت من بعضها لاحترقت ». هكذا في « المصابيح ».

---

(١) وإسناده ضعيف، علته عبد الله بن عميرة. قال الذهبي: فيه جهالة.

(٢) أي حملت فوق طاقتها. (٣) أي نقصت. (٤) أي أشار.

(٥) وإسناده ضعيف، ولا يصح في أطيط العرش حديث.

(٦) إسناده صحيح.

٥٧٣٠ - (٣٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» عن أنس إلا أنه لم يذكر: «فانتفض جبريل».

٥٧٣١ - (٣٤) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق إسرافيل، منذ يوم خلقه صافّاً قدميه لا يرفع بصره، بينه وبين الربِّ تبارك وتعالى سبعون نوراً، ما منها من نورٍ يدنو منه إلاّ احترق». رواه الترمذي وصححه.

٥٧٣٢ - (٣٥) وعن جابرٍ، أن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله آدم وذرِّيته، قالت الملائكة: يا ربِّ! خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة. قال الله تعالى: لا أجعلُ من خلقته بيديَّ ونفختُ فيه من روحي كمن قلتُ له: كن فكان». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

الفصل الثالث

٥٧٣٣ - (٣٦) عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المؤمنُ أكرمُ على الله من بعض ملائكته». رواه ابن ماجه[1].

٥٧٣٤ - (٣٧) وعنه، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبثَّ فيها الدَّواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق وآخرِ ساعةٍ من النهارِ فيما بين العصر إلى الليل».

(١) إسناده ضعيف

رواه مسلم[١].

٥٧٣٥ - (٣٨) وعنه، قال: بينما نبي الله ﷺ جالسٌ وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي الله ﷺ: «هل تدرونَ ما هذا؟» . قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «هذه العنان[٢] هذه راويا الأرض[٣]، يسوقها الله إلى قومٍ لا يشكرونه، ولا يدعونه» . ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقكم؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «فإنها الرقيع[٤]، سقف محفوظ، وموج مكفوفٌ» . ثم قال: «هل تدرونَ ما بينكُم وبينها؟» . قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «بينكم وبينها خمسُمائةِ عام» ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟» . قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «سماءان بعدُ ما بينهما خمسُمائةِ سنةٍ» . ثم قال كذلك حتى عدَّ سبعَ سماواتٍ «ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض» . ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ قال: «إنَّ فوقَ ذلك العرش، وبينه وبينَ السماء بعدُ ما بينَ السَّماءين» . ثم قال: «هل تدرونَ ما الذي تحتكم؟» . قالوا: الله ورسوله أعلمُ. قال: «إنها الأرض» ثم قال: «هل تدرونَ ما تحتَ ذلك؟» . قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «إن تحتها أرضاً أخرى، بينهما مسيرة خمسمائة سنةٍ» . حتى

---

(١) في «الصحيح» (رقم ٢٧٨٩)، ولا مطعن في إسناده البتة، وليس هو بمخالف للقرآن بوجه من الوجوه، خلافاً لما توهمه بعضهم، فان الحديث يفصل كيفية الخلق على الأرض وحدها، وأن ذلك كان في سبعة أيام، ونص القرآن على أن خلق السماوات والأرض كان في ستة أيام، والأرض في يومين لايعارض ذلك، لاحتمال أن هذه الأيام الستة غير الأيام السبعة المذكورة في الحديث، وأنه - أعني الحديث - تحدث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض حتى صارت صالحة للسكنى - ويؤيده أن القرآن يذكر أن بعض الأيام عند الله تعالى كألف سنة، وبعضها مقداره خمسون ألف سنة، فما المانع أن تكون الأيام الستة من هذا القبيل؟ والأيام السبعة من أيامنا هذه؟ كما هو صريح الحديث، وحينئذ فلا تعارض بينه وبين القرآن.

(٢) العنان: السحاب.

(٣) سمَّى السحاب روايا البلاد، لأن الروايا من الابل الحوامل للماء، واحدتها راوية.

(٤) أي سماء الدنيا.

عدَّ سَبْعَ أرضين « بين كلِّ أرضيْن مسيرةُ خمسمائة سنة» قال « والذي نفسُ محمَّد بيده لو أنكم دلَّيتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله » ثم قرأ: (هو الأوَّلُ والآخر والظاهرُ والباطنُ وهو بكلِّ شيءٍ عليم)(١) رواه أحمد، والترمذي(٢). وقال الترمذي: قراءة رسول الله ﷺ الآية تدُلُّ على أنه أراد: لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلمُ الله وقدرته وسلطانهُ في كلِّ مكان، وهو على العرش، كما وصف نفسه في كتابه.

٥٧٣٦ — (٣٩) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « كانَ طولُ آدم ستينَ ذراعاً في سبع أذرع عرضاً ».

٥٧٣٧ — (٤٠) وعن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسولَ الله! أي الأنبياء كان أوَّل؟ قال: « آدمُ ». قلتُ: يا رسولَ الله! ونبي كان؟ قال: « نعم نبيٌّ مُكَلَّمٌ ». قلتُ: يا رسولَ الله كَمِ المرسلون؟ قال: « ثلاثمائةَ وبضعةَ عشر جمًّا غفيراً ».

وفي رواية عن أبي أُمامةَ، قال أبو ذرّ: قلتُ: يا رسولَ الله كم وفاءُ عِدَّة الأنبياء؟ قال: « مائة ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفاً، الرُّسلُ من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيراً ».

٥٧٣٨ — (٤١) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « ليسَ الخبر كالمعاينة، إن الله تعالى أخبر موسى بما صَنعَ قومُه في العجل، فلم يُلقِ الألواحَ، فلما عاين ماصنعوا ألقى الألواحَ فانكسرت ». روى الأحاديث الثلاثة أحمد(٣).

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٣ (٢) وإسناده ضعيف

(٣) وهي صحيحة

كتاب الفضائل والشمائل

(١) باب فضائل سيّد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه

الفصل الأول

٥٧٣٩ — (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعثتُ من خيرِ قرونِ بني آدمَ قرناً فقرناً، حتى كنتُ من القرنِ الذي كنتُ منه». رواه البخاري.

٥٧٤٠ — (٢) وعن واثلة بن الأسقع، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم». رواه مسلم.

وفي روايةٍ للترمذي: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة».

٥٧٤١ — (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا سيّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ، وأوّلُ مَنْ ينشقُّ عنه القبرُ، وأوّلُ شافعٍ، وأوّلُ مشفّعٍ». رواه مسلم.

٥٧٤٢ — (٤) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أكثرُ الأنبياءِ تبعاً يومَ القيامةِ، وأنا أوّلُ مَن يقرعُ بابَ الجنة». رواه مسلم.

٥٧٤٣ — (٥) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «آتي بابَ الجنّةِ يومَ القيامةِ، فأستفتحُ، فيقولُ الخازنُ: مَن أنتَ؟ فأقولُ: محمّدٌ فيقولُ: بكَ أُمرتُ أنْ لا أفتحَ لأحدٍ قبلَكَ». رواه مسلم.

---

(١) ليس هذا العنوان من صنيع المؤلف، وإنما وجدنا أن أبواباً عديدة تنطوي تحته، فآثرنا وضعه ليمكن الاستفادة من الفهارس.

٥٧٤٤ — (٦) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أوّلُ شفيعٍ في الجنّةِ لم يصدَّقْ نبيٌّ من الأنبياءِ ما صُدِّقتُ، وإنَّ من الأنبياءِ نبيّاً ما صدّقه من أُمّته إلا رجلٌ واحدٌ». رواه مسلم.

٥٧٤٥ — (٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مثَلي ومثَلُ الأنبياءِ كمثلِ قصرٍ أُحسِنَ بُنيانُه تُرِكَ منه موضعُ لبِنَةٍ، فطافَ به النظّارُ، يتعجّبونَ من حُسنِ بنيانِه، إلا موضعَ تلكَ اللبِنةِ، فكنتُ أنا سدَدْتُ موضعَ اللبِنةِ، خُتِمَ بيَ البُنيانُ وخُتِمَ بيَ الرسلُ». وفي روايةٍ: «فأنا اللبِنةُ، وأنا خاتَمُ النّبيّينَ». متفق عليه.

٥٧٤٦ — (٨) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من الأنبياءِ من نبيٍ إلا قدْ أُعطيَ منَ الآياتِ ما مثلُه آمنَ عليه البشرُ، وإنما كانَ الذي أُوتيتُ وحياً أوْحى اللهُ إليَّ، وأرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعاً يومَ القيامةِ». متفق عليه.

٥٧٤٧ — (٩) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعطيتُ خمساً لم يُعطهُنَّ أحدٌ قبلي: نُصرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطَهوراً فأيّما رجلٍ من أُمّتي أدركتْه الصّلاةُ فليُصلِّ، وأُحلّتْ لي المغانمُ ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي، وأُعطيتُ الشّفاعةَ، وكانَ النبيُّ يُبعثُ إلى قومه خاصّةً وبُعثتُ إلى النّاسِ عامّةً». متفق عليه.

٥٧٤٨ — (١٠) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فُضّلتُ على الأنبياءِ بستٍّ: أُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، وأُحلّتْ ليَ الغنائمُ، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مسجداً وطَهوراً، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافةً، وخُتِمَ بيَ النّبيّونَ». رواه مسلم.

٥٧٤٩ — (١١) وعنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بُعثتُ بجوامعِ الكلِمِ، ونصِرتُ بالرُّعبِ، وبينا أنا نائمٌ رأيتُني أُوتيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ فوُضعتْ في يدي». متفق عليه.

٥٧٥٠ — (١٢) وعن ثوبانَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ زَوَى[1] ليَ الأرضَ، فرأيتُ مشارقَها ومغاربَها، وإنَّ أُمَّتي سيبلُغُ مُلكُها ما زُوِيَ لي منها، وأُعطيتُ الكنزَينِ: الأحمرَ والأبيضَ، وإني سألتُ ربِّي لأُمَّتي أنْ لا يُهلكَها بسنةٍ عامَّةٍ، وأنْ لا يُسلطَ عليهم عدُوّاً من سِوَى أنفسهم فيستبيح بيضتَهم، وإنَّ ربِّي قال: يا محمَّدُ! إذا قضَيتُ قضاءً فإنَّه لا يُردُّ، وإني أعطيتُكَ لأُمَّتكَ أنْ لا أُهلكَهم بسنةٍ عامَّةٍ، وأنْ لا أُسلطَ عليهم عدُوّاً سِوى أنفسِهم فيستبيح بيضتَهم، ولو اجتمعَ عليهم مَن بأقطارِها حتى يكونَ بعضُهم يُهلكُ بعضاً، ويَسْبي بعضُهم بعضاً». رواه مسلم.

٥٧٥١ — (١٣) وعن سعد، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ بمسجدِ بَني معاويةَ[2]، دخلَ فركعَ فيه ركعتَينِ وصلَّينا معَه، ودَعا ربَّه طويلاً، ثمَّ انصرفَ فقال: «سألتُ ربِّي ثلاثاً، فأعطاني ثنتَينِ، ومنعَني واحدةً، سألتُ ربِّي أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالسنةِ، فأعطانِيها، وسألتُه[3] أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالغرَقِ فأعطانيها، وسألتُه أنْ لا يجعلَ بأسَهم بينَهم فمنعنيها». رواه مسلم.

٥٧٥٢ — (١٤) وعن عطاءِ بنِ يسارٍ، قال: لقيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ قلتُ: أخبرْني عن صفةِ رسولِ اللهِ ﷺ في التوراةِ، قال: أجلْ، واللهِ إنَّه لموصوفٌ ببعضِ صفتِه في القرآنِ: (يا أيُّها النبيُّ إنا أرسلناكَ شاهداً ومُبشِّراً ونذيراً)[4] وحِرْزاً

(١) أي جمعها. (٢) هم بطن من الأنصار.

(٣) في الأصول: وسألت، والتصحيح من «صحيح مسلم». (٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.

للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب[1] في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ؛ ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا . رواه البخاري .

٥٧٥٣ — (١٥) وكذا الدارمي ، عن عطاء ، عن ابن سلام نحوه

وذكر حديث أبي هريرة : « نحن الآخرون » في « باب الجمعة » .

الفصل الثاني

٥٧٥٤ — (١٦) عن خباب بن الأرت ، قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة ، فأطالها . قالوا : يا رسول الله ! صليت صلاة لم تكن تصليها قال : « أجل ، إنها صلاة رغبة ورهبة ، وإني سألت الله فيها ثلاثا ، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها ، وسألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها ، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها » . رواه الترمذي ، والنسائي[2] .

٥٧٥٥ — (١٧) وعن أبي مالك الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل أجاركم من ثلاث خلال : أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا ، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق ، وأن لا تجتمعوا على ضلالة » . رواه أبو داود .

٥٧٥٦ — (١٨) وعن عوف بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يجمع

---

(١) أي صياح . (٢) وإسناده صحيح

اللهُ على هذه الأمَّةِ سيفَين : سيفاً منها وسيفاً منْ عدُوِّها » رواه أبو داود .

٥٧٥٧ — (١٩) وعن العبَّاس ، أنَّه جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فكأنَّه سمعَ شيئاً ، فقام النبيُّ ﷺ على المنبرِ ، فقال : « مَن أنا ؟ » فقالوا : أنتَ رسولُ الله . فقال : « أنا محمَّدُ ابنُ عبدِ الله بن عبدِ المطلبِ ، إنَّ اللهَ خلقَ الخلقَ فجعلَني في خيرِهم ، ثمَّ جعلهم فرقتَين ، فجعلني في خيرِ فرقةٍ ، ثمَّ جعلهم قبائلَ فجعلَني في خيرِهم قبيلةً ، ثمَّ جعلهم بيوتاً فجعلَني في خيرِهم بيتاً ، فأنا خيرُهم نفساً وخيرُهم بيتاً » . رواه الترمذي [١] .

٥٧٥٨ — (٢٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالوا : يا رسولَ الله ! متى وجبَتْ [٢] لكَ النبوَّةُ ؟ قال : « وآدمُ بينَ الرُّوحِ والجسدِ » . رواه الترمذي [٣] .

٥٧٥٩ — (٢١) وعن العِرْباض بن ساريةَ ، عن رسولِ الله ﷺ ، أنَّه قال : « إني عندَ اللهِ مكتوبٌ : خاتمُ النَّبيِّين ، وإنَّ آدمَ لمنجدِلٌ [٤] في طينتِه ، وسأُخبرُكم بأوَّلِ أمري ، دعوةُ إبراهيمَ ، وبشارةُ عيسى ، ورؤيا أمِّي التي رأتْ حينَ وضعَتْني وقدْ خرجَ لها نورٌ أضاءَ لها منه قصورُ الشام » . رواه في « شرح السنَّة » [٥] .

٥٧٦٠ — (٢٢) ورواه أحمدُ ، عن أبي أُمامةَ منْ قولِه : « سأُخبرُكم » إلى آخره .

٥٧٦١ — (٢٣) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أنا سيِّدُ وُلدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ ، وبيَدي لواءُ الحمدِ ولا فخرَ . وما من نبيٍّ يومئذٍ آدمُ فمن سواهُ إلَّا تحت لوائي ، وأنا أوَّلُ مَن تنشقُّ عنه الأرضُ ولا فخرَ » . رواه الترمذي .

٥٧٦٢ — (٢٤) وعن ابن عبَّاس ، قال : جلس ناسٌ من أصحاب رسولِ الله ، فخرج ، حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون ، قال بعضهم : إنَّ اللهَ اتخذ إبراهيم خليلاً ،

(١) حديث صحيح وحسنه الترمذي .
(٢) أي ثبتت .
(٣) حديث صحيح كما قال الترمذي .
(٤) المنجدل : الملقى على الأرض .
(٥) حديث صحيح

وقال آخر: موسى كلمه الله تكليماً، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه. وقال آخر: آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم رسول الله ﷺ وقال: «قد سمعتُ كلامكم وعجبكم، إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجيُّ الله وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أوّل شافعٍ وأوّل مشفّعٍ يوم القيامة ولا فخر، وأنا أوّل من يحرك حلق الجنّةِ فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرمُ الأولين والآخرين على الله ولا فخر» رواه الترمذي[1]، والدارمي.

٥٧٦٣ — (٢٥) وعن عمرو بن قيس، أنّ رسول الله ﷺ قال: «نحن الآخرون، ونحن السّابقون يوم القيامة، وإني قائل قولاً غيرِ فخرٍ: إبراهيمُ خليل الله، وموسى صفيُّ الله، وأنا حبيب الله، ومعي لواء الحمد يوم القيامة، وإنّ الله وعدني في أمتي، وأجارهم من ثلاث: لا يعمّهم بسنةٍ، ولا يستأصلهم عدو، ولا يجمعهم على ضلالةٍ» رواه الدارمي[2].

٥٧٦٤ — (٢٦) وعن جابرٍ، أنّ النبيّ ﷺ قال: «أنا قائدُ المرسلينَ ولا فخر، وأنا خاتمُ النّبيينَ ولا فخر، وأنا أوّلُ شافعٍ ومشفّعٍ ولا فخر». رواه الدارمي[2].

٥٧٦٥ — (٢٧) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أوّلُ النّاسِ خروجاً إذا بُعثوا، وأنا قائدُهم إذا وفدوا، وأنا خطيبُهم إذا أنصتوا، وأنا مُستشفعهم إذا حُبسوا، وأنا مُبشِّرُهم إذا أيسوا الكرامةَ، والمفاتيحُ يومئذٍ بيدي، ولواءُ الحمدِ يومئذٍ بيدي، وأنا أكرمُ وُلدِ آدمَ على ربّي، يطوفُ عليَّ ألفُ خادمٍ كأنّهنّ بيضٌ مكنونٌ، أو لؤلؤٌ منثورٌ». رواه الترمذي، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ[3].

---

(١) وقال: حديث غريب. قلت: وسنده ضعيف.

(٢) في مخطوطة الحاكم: رواه الترمذي وهو غلط.

(٣) وإسناده ضعيف.

٥٧٦٦ - (٢٨) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «فأُكسى[1] حُلَّةً من حُلل الجنَّة، ثمَّ أقومُ عن يمين العرش ليس أحدٌ من الخلائق يقومُ ذلكَ المقامَ غيري». رواه الترمذيُّ[2]. وفي رواية «جامع الأصول» عنه[3]: «أنا أوَّلُ من تنشقّ عنه الأرض فأُكسى».

٥٧٦٧ - (٢٩) وعنه، عن النبي ﷺ قال: «سلوا الله لي الوسيلةَ» قالوا: يارسول الله! وما الوسيلةُ؟ قال: «أعلى درجةٍ في الجنَّة لا ينالها إلا رجلٌ واحدٌ وأرجو أن أكون أنا هو». رواه الترمذي[4].

٥٧٦٨ - (٣٠) وعن أُبيِّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «إذا كانَ يوم القيامةِ كنتُ إمامَ النبيّين، وخطيبهم، وصاحبَ شفاعتهم غيرَ فخر». رواه الترمذي[5].

٥٧٦٩ - (٣١) وعن عبدِ الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ ولاةً من النبيّين، وإن وليّي أبي وخليل ربّي. ثم قرأ: (إن أولى الناسِ بإبراهيم لَلّذين اتّبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين)[6]. رواه الترمذي.

٥٧٧٠ - (٣٢) وعن جابرٍ، أن النبي ﷺ قال: «إن الله بعثني لِتمام مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال». رواه في «شرح السنة».

٥٧٧١ - (٣٣) وعن كعب يحكي عن التوراة قال: نجد مكتوباً. محمدٌ رسولُ الله

(١) صدر الحديث: «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى» كما في «مناقب» الترمذي.

(٢) واسناده ضعيف.

(٣) أي عن الترمذي، وكأن هذه الزيادة لم تقع في نسخة المؤلف من الترمذي، وإلا لما احتاج إلى نقلها عنه بواسطة «الجامع»، وهي ثابتة في نسخ الترمذي المطبوعة في المكان الذي سبق أن أشرنا إليه. وأما قول الشيخ علي في «المرقاة»: «عنه: أي عن أبي هريرة» فلا وجه له، لأن صاحب «الجامع» ليس مخرجاً كالترمذي حتى يقال: «وفي رواية الجامع عن أبي هريرة». وإنما هو ناقل فقط كما هو معروف!

(٤) حديث صحيح.

(٥) وحسنه، وهو محتمل.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٦٨

عبدي المختار، لا فظٌّ ولا غليظٌ، ولا سخَّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسَّيئةِ السَّيئةَ، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة، وهجرته بطيبة، وملكه بالشام، وأُمته الحمَّادون، يحمدون الله في السَّراء والضَّراء، يحمدون الله في كلِّ منزلةٍ، ويكبِّرونه على كل شرفٍ، رعاةٌ للشمس، يصلُّون الصلاة إذا جاء وقتها، يتأزَّرون على أنصافهم، ويتوضؤون على أطرافهم، مُناديهم يُنادي في جوِّ السَّماء، صفُّهم في القتال وصفُّهم في الصلاة سواءٌ، لهم بالليل دويٌّ كدويِّ النحلِ». هـذا لفظ «المصابيح». وروى الدارمي مع تغيير يسير.

٥٧٧٢ — (٣٤) وعن عبدِ الله بن سلام، قال: مكتوبٌ في التوراة: صفةُ محمَّد وعيسى بن مريم يُدفَنُ معه. قال أبو مَودود[١]: وقد بقي في البيت[٢] موضع قبر. رواه الترمذي[٣].

الفصل الثالث

٥٧٧٣ — (٣٥) عن ابن عبَّاس، قال: إنَّ الله تعالى فَضَّل محمَّداً ﷺ على الأنبياء وعلى أهل السَّماء. فقالوا: يا أبا عبَّاس! بمَ فضَّله الله على أهل السَّماء؟ قال: إنَّ الله تعالى قال لأهل السَّماء (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين)[٤] وقال الله تعالى لمحمَّد ﷺ: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخَّر)[٥] قالوا: وما فضله على الأنبياء؟ قال: قال الله تعالى: (وما أرسلنا من رسول

(١) وهو أحد رواة الحديث. (٢) أي حجرة عائشة. (٣) وإسناده ضعيف.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٩ (٥) سورة الفتح، الآيتان: ١و٢

إلا بلسان قومه ليبيّن لهم فيضل الله من يشاء)[١] الآية ، وقال الله تعالى لمحمّد ﷺ : (وما أرسلناك إلا كافة للناس)[٢] فأرسله إلى الجن والإنس .

٥٧٧٤ — (٣٦) وعن أبي ذرّ الغفاري ، قال : قلت : يا رسول الله ! كيف علمتَ أنّك نبي حتى استيقنت ؟ فقال : « يا أبا ذر ! أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة ، فوقعَ أحدهما إلى الأرض ، وكان الآخر بين السّماء والأرض ، فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ قال : نعم . قال : فزنه برجل ، فوُزنت به فوزنته ، ثم قال : زنه بعشرةٍ ، فوزنتُ بهم فرجحتهم ، ثم قال : زنه بمائة ، فوزنت بهم فرجحتهم ، ثم قال : زنه بألف ، فوزنت بهم فرجحتهم ، كأني أنظر إليهم ينتثرون عليّ من خِفّةِ الميزان . قال : فقال أحدهما لصاحبه : لو وزنته بأمته لرجحها » . رواهما الدارمي .

٥٧٧٥ — (٣٧) وعن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كُتِبَ عليّ النحر ولم يكتب عليكم ، وأمرتُ بصلاة الضحى ولم تؤمرَوا بها » رواه الدارقطني[٣] .

(١) سورة ابراهيم ، الآية : ٤

(٢) سورة سبأ ، الآية : ٢٨

(٣) وإسناده ضعيف .

(٢) باب أسماء النبي ﷺ وصفاته

الفصل الأول

٥٧٧٦ — (١) عن جبير بن مُطعِم، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إنَّ لي أسماء: أنا محمَّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب» والعاقب: الذي ليس بعده شيءٌ[١]. متفق عليه.

٥٧٧٧ — (٢) وعن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يُسمِّي لنا نفسه أسماء فقال: «أنا محمَّد، وأحمد، والمقفيّ[٢]، والحاشر، ونبيُّ التوبة، ونبي الرحمة». رواه مسلم.

٥٧٧٨ — (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذمماً، ويلعنون مذمماً، وأنا محمَّد». رواه البخاري.

٥٧٧٩ — (٤) وعن جابر بن سمرة، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ قد شمط[٣] مقدَّمُ رأسه ولحيته، وكان إذا ادَّهن لم يتبيَّن[٤]، وإذا شَعِثَ رأسُه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجلٌ: وجهه مثل السَّيف؟ قال[٥]: لا بل كان مثلَ الشمس والقمر، وكان مستديراً، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده. رواه مسلم.

---

(١) هذا التفسير ليس من الحديث بل من بعض رواته، ففي رواية لمسلم وكذا أحمد (٤/٨٤): «قال معمر: قلت للزهري: ما العاقب؟ قال الذي ليس بعده نبي».

(٢) أي آخر الأنبياء.
(٣) أي شاب.
(٤) أي لم يظهر الشيب
(٥) أي جابر.

٥٧٨٠ – (٥) وعن عبدِ اللهِ بن سرجسٍ ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ وأكلتُ معه خبزاً ولحماً - أو قال: ثريداً - ثمَّ دُرْتُ خلفَه ، فنظرتُ إلى خاتمَ النبوَّةِ بينَ كتفيه عند ناغضِ[1] كتفِه اليُسرى ، جُمعاً عليه، خيلانٌ[2] كأمثالِ الثآليل . رواه مسلم[3] .

٥٧٨١ – (٦) وعن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدِ بنِ سعيدٍ ، قالت : أُتي النبيُّ ﷺ بثياب فيها خميصةٌ سوداءُ صغيرة، فقال:[4] «ائتوني بأمِّ خالدٍ » فأُتيَ بها تُحمَلُ ، فأخذَ الخميصةَ بيدِه ، فألبسَها . قال : « ابلي وأخلقي ، ثمَّ أبلي وأخلقي » وكانَ فيها علَمٌ أخضرُ أو أصفرُ . فقال : « يا أمَّ خالد ! هذا سَناه » وهي بالحبشيَّة : حسَنة . قالت : فذهبتُ ألعبُ بخاتمِ النبوَّةِ ، فزبرني أبي ، فقال رسولُ الله ﷺ : « دعْها » . رواه البخاري .

٥٧٨٢ – (٧) وعن أنس ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ ليسَ بالطويلِ البائن ، ولا بالقصير ، وليسَ بالأبيضِ الأمهق[5] ، ولا بالآدم ، وليس بالجعد القطط[6] ، ولا بالسبطِ ، بعثَه اللهُ على رأس أربعينَ سنة فأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفّاه اللهُ على رأس ستين سنة وليسَ في رأسه ولحيته عشرونَ شعرةً بيضاءَ .

وفي روايةٍ يصفُ النبيَّ ﷺ ، قال : كانَ ربْعةً منَ القومِ ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهرَ اللون . وقال : كانَ شعرُ رسولِ الله ﷺ إلى أنصافِ أُذنيه .

وفي رواية : بين أُذنيه وعاتقه . متفق عليه .

وفي روايةٍ للبخاري، قال: كانَ ضخمَ الرَّأسِ والقدَمين ، لم أرَ بعدَه ولا قبلَه مثلَه ، وكانَ سبطَ[7] الكفَّين . وفي أخرى له ، قال : كان شثْنَ[8] القدمين والكفَّين .

٥٧٨٣ – (٨) وعن البراء ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ مربوعاً ، بعيدَ ما بينَ

(١) هو أعلى الكتف . (٢) جمع خال وهو الشامة في الجسد .
(٣) في هذا الحديث اختلاف عما في «مسلم» ولعل منشأ ذلك هو الاختصار .
(٤) في الأصل: قال، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة .
(٥) الذي بياضه خالص لايشوبه حمرة ولاغيرها. (٦) الشديد الجعودة .
(٧) في الأصل: بسط ، وهو خطأ .
(٨) أي أنهما تميلان إلى الغلظ والقصر ، وهو محمود في الرجال، لأنه أشد لقبضهم.

المنكبين ، له شعرٌ بلغَ شحمةَ أُذنيهِ ، رأيتُه في حلّةٍ حمراءَ ، لم أرَ شيئاً قطُّ أحسنَ منه . متفق عليه .

وفي روايةٍ لمسلم ، قال : ما رأيتُ من ذي لمّةٍ أحسنَ في حُلّةٍ حمراء من رسول الله ﷺ ، شعرُه يضربُ منكبيهِ ، بعيد ما بينَ المنكبين ، ليسَ بالطويل ولا بالقصير .

٥٧٨٤ - (٩) وعن سماكِ بن حربٍ ، عن جابرِ بن سمرةَ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ ضليعَ(١) الفمِ ، أشكلَ العينين(٢) ، منهوشَ العقبين . قيل لسماك : ما ضليعُ الفم ؟ قال : عظيمُ الفمِ . قيل : ما أشكلُ العينينِ ؟ قال : طويلُ شقِّ العينِ . قيلَ : ما منهوشُ العقبينِ ؟ قال : قليلُ لحمِ العقِبِ . رواه مسلم .

٥٧٨٥ - (١٠) وعن أبي الطفيلِ ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ كانَ أبيضَ مليحاً مُقَصَّداً(٣) . رواه مسلم .

٥٧٨٦ - (١١) وعن ثابتٍ ، قال : سُئلَ أنسٌ عن خضابِ رسول الله ﷺ فقال : إنَّه لم يبلغْ ما يخضبُ ، لوْ شئتُ أنْ أعُدَّ شمطاتِه في لحيتِه - وفي رواية : لو شئتُ أن أعُدَّ شمطاتٍ كنَّ في رأسِه - فعلتُ . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم ، قال : إنما كانَ البياضَ في عنفقتِه ، وفي الصُّدغين وفي الرَّأس نُبْذٌ(٤) .

٥٧٨٧ - (١٢) وعن أنسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ أزهرَ اللون ، كأنَّ عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفّأ ، وما مسستُ ديباجةً ولا حريراً ألينَ من كفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شممتُ مسكاً ولا عنبرةً أطيبَ من رائحةِ النبيِّ ﷺ متفق عليه .

٥٧٨٨ - (١٣) وعن أمِّ سُلَيم ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يأتيها ، فيقيلُ عندَها ،

---

(١) أي وسيعه ، وهذا وصف يناسب الفصاحة ، والعرب تمدح سعة الفم وتذم صغره .

(٢) سيأتي شرح سماك للأشكل ، بأنه طويل شق العين وكذا فسره صاحب «القاموس» ، غير أن القاضي عياض أنكر هذا التفسير وقال : وصوابه : أن الشكلة حمرة في بياض العين وهو محمود .

(٣) أي متوسطاً ومعتدلاً . (٤) أي شيء يسير .

فتبسطُ نِطْعاً فيقيلُ عليه، وكانَ كثيرَ العرقِ، فكانت تجمعُ عرقَه فتجعلَه في الطيب. فقال النبيُّ ﷺ: «يا أمَّ سُلَيم! ما هذا؟» قالت: عرقُكَ نجعلُه في طِيبِنا وهو من أطيَبِ الطيبِ.

وفي رواية، قالت: يا رسولَ الله! نرجو بركتَه لصبيانِنا قال: «أصبتِ» متفق عليه.

٥٧٨٩ — (١٤) وعن جابرِ بن سَمُرةَ، قال: صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ الأولى، ثمَّ خرجَ إلى أهلِه وخرجتُ معه، فاستقبلَه ولدانٌ، فجعلَ يمسحُ خدَّيْ أحدِهم واحداً واحداً، وأمَّا أنا فمسحَ خدِّيَّ، فوجدتُ ليدِه برداً وريحاً كأنَّما أخرجَها من جُؤْنة[1] عطارٍ رواه مسلم.

وذكر حديث جابر: «سمّوا باسمي» في «باب الأسامي».

وحديث السَّائبِ بن يزيد: نظرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ في «باب أحكام المياه».

الفصل الثاني

٥٧٩٠ — (١٥) عن عليِّ بن أبي طالبٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ ليسَ بالطويلِ ولا بالقصيرِ، ضخمَ الرأسِ واللحيةِ، شَثْنَ الكفَّينِ والقدَمينِ، مشرباً حُمرة، ضخمَ الكراديس[2]، طويلَ المَسْرُبَة[3]، إذا مشى تكفَّأَ تكفُّؤاً، كأنَّما ينحطُّ من صبب[4]، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه ﷺ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

٥٧٩١ — (١٦) وعنه، كانَ إذا وصفَ النبيَّ ﷺ قال: لم يكنْ بالطويلِ

---

(١) جؤنة العطار: هي التي يعد فيها الطيب ويحرز.
(٢) الكردوس: كل عظمين التقيا في مفصل، أي عظم الأعضاء.
(٣) المسرُبة: (بضم الراء) الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.
(٤) المنحدر من الأرض.

الممغّطِ[١] ، ولا بالقصيرِ المتردِّدِ[٢] ، وكانَ رَبعةً من القومِ ، ولم يكنْ بالجعدِ القططِ ولا بالسَّبطِ ، كانَ جعداً رَجْلاً ، ولم يكنْ بالمطهَّمِ[٣] ولا بالمكلثمِ[٤] ، وكانَ في الوَجهِ تدويرٌ ، أبيضُ مشربٌ ، أدعجُ[٥] العينَينِ ، أهدبُ الأشفارِ[٦] ، جليلُ المَشاشِ[٧] والكتدِ[٨] ، أجردُ[٩] ، ذو مَسْرُبةٍ ، شثنُ الكفَّينِ والقدَمينِ[١٠] ، إذا مشى يتقلَّعُ[١١] كأنَّما يمشي في صببٍ[١٢] ، وإذا التفتَ التفتَ معاً ، بينَ كتفَيهِ خاتمُ النبوَّةِ ، وهو خاتمُ النبيِّينَ ، أجوَدُ الناسِ صدْراً ، وأصدقُ الناسِ لهجةً ، وأليَنُهم عريكةً ، وأكرمُهم عشيرةً ، مَن رآهُ بديهةً هابَه ، ومَن خالطَه معرفةً أحبَّه ، يقول ناعتُه : لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه ﷺ . رواه الترمذي[١٣] .

٥٧٩٢ - (١٧) وعن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لم يسلُكْ طريقاً فيتبعُه أحدٌ إلاَّ عرفَ أنَّه قد سلَكه ، من طِيبِ عَرقِه - أو قال : من ريحِ عرَقِه - . رواه الدارمي .

٥٧٩٣ - (١٨) وعن أبي عبيدةَ بنِ محمَّدِ بنِ عمَّارِ بنِ ياسرٍ ، قال : قلتُ للرُّبيِّعِ بنتِ معوِّذِ بنِ عفراءَ : صِفي لنا رسولَ اللهِ ﷺ ، قالت : يا بُنيَّ لو رأيتَه رأيتَ الشَّمسَ طالعةً . رواه الدارمي .

٥٧٩٤ - (١٩) وعن جابرِ بنِ سمُرةَ ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ في ليلةٍ إضْحِيانٍ[١٤] ،

(١) أي البائن الطويل المتناهي في الطول .
(٢) المتناهي في القصر ، حتى كأنه بعضه دخل ببعض من القصر .
(٣) الفاحش السمن ، وفي الصحاح : وجه مطهم .
(٤) المستدير الوجه غاية التدوير ، بل كان وجهه مائلاً إلى التدوير .
(٥) الدعج : سواد العين مع سعتها في بياضها .
(٦) أي طويل شعر الأجفان .
(٧) أي عظيم رؤوس العظام .
(٨) الكتد : هو مجتمع الكتفين وهو الكاهل .
(٩) الأجرد : من ليس على بدنه شعر . أراد بذلك أن الشعر كان في أماكن من بدنه فقط .
(١٠) أي تميلان إلى الغلظ والقصر .
(١١) أي يرفع رجليه من الأرض رفعاً بائناً .
(١٢) الصبب : المنحدر من الأرض .
(١٣) وإسناده ضعيف .
(١٤) أي ليلة مقمرة مضيئة .

فجعلتُ أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ وإلى القمرِ ، وعليهِ حُلَّةٌ حمراءُ ، فإذا هوَ أحسنُ عندي منَ القمرِ . رواه الترمذي ، والدارمي .

٥٧٩٥ — (٢٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منْ رسولِ الله ﷺ ، كأنَّ الشَّمسَ تجري في وجهِه وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مشيِه منْ رسولِ الله ﷺ ، كأنَّما الأرضُ تُطْوى له ، إنا لنُجهدُ أنفُسنا وإنَّه لغيرُ مكترثٍ . رواه الترمذي[1] .

٥٧٩٦ — (٢١) وعن جابرِ بن سمُرةَ ، قال : كانَ في ساقَيْ رسولِ الله ﷺ حموشةٌ[2] ، وكانَ لا يضحك إلاّ تبسُّما ، وكنت إذا نظرتُ إليه قلت: أكحلُ العينين، وليس بأكحل . رواه الترمذي .

الفصل الثالث

٥٧٩٧ — (٢٢) عن ابن عبّاس ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ أفلج[3] الثنيَّتَين ، إذا تكلَّم رُئي كالنُّورِ يخرجُ من بين ثناياه . رواه الدارمي .

٥٧٩٨ — (٢٣) وعن كعب بن مالك ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُه ، حتى كأنَّ وجهَه قطعةُ قمرٍ ، وكنا نعرف ذلك . متفق عليه .

٥٧٩٩ — (٢٤) وعن أنسٍ ، أنَّ غلاماً يهودياً كانَ يخدم النبي ﷺ ، فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده ، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة، فقال له رسول الله ﷺ : «يا يهودي!

(١) وقال : «حديث غريب» أي ضعيف ، وهو كما قال، فان فيه ابن لهيعة .

(٢) أي دقة ولطافة مناسبة لسائر أعضائه .

(٣) الفلج : فرجة مابين الثنايا والرباعيات ، وقيل : التباعد بين الأسنان .

أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى ، هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي[(١)]؟».
قال : لا . قال الفتى : بلى والله يا رسول الله ! إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . فقال النبي ﷺ لأصحابه : « أقيموا هذا من عند رأسه ، ولُوا[(٢)] أخاكم » . رواه البيهقي في « دلائل النبوة » .

٥٨٠٠ — (٢٥) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال: « إنما أنا رحمة مُهْداةٌ ». رواه الدارمي[(٣)] ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

(١) أي مكان خروجي أو زمانه .
(٢) لوا : فعل أمر من ولي الأمر يليه إذا تولاه .
(٣) هو عند الدارمي (١/٩) عن أبي صالح مرفوعاً مرسلاً ليس فيه أبو هريرة ، ولعله عند البيهقي موصولاً عن أبي هريرة ، وقد وصله الحاكم أيضاً (١/٣٥) عنه وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي، وإنما هو صحيح فقط .

(٣) باب في أخلاقه وشمائله صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول

٥٨٠١ — (١) عن أنسٍ ، قال : خدمتُ النبيَّ ﷺ عشر سنين ، فما قال لي : أُفٍّ ولا : لِمَ صنعتَ ؟ ولا : ألا صنعتَ ؟ متفق عليه .

٥٨٠٢ — (٢) وعنه ، قال : كان رسول ﷺ من أحسنِ الناس خُلُقاً ، فأرسلني يوماً لحاجة ، فقلت : واللهِ لا أذهب ، وفي نفسي أنْ أذْهبَ لما أمرني به رسول الله ﷺ ، فخرجتُ حتى أمرَّ على صبيان وهم يلعبون في السُّوق ، فاذا رسول الله ﷺ قد قبَض بقفايَ من ورائي ، قال : فنظرتُ إليه وهو يضحك ، فقال : « يا أُنيس ! ذهبتَ حيث أمرتك ؟ » . قلت : نعم ، أنا أذهب يا رسول الله ! . رواه مسلم .

٥٨٠٣ — (٣) وعنه ، قال : كنت أمشي معَ رسولِ اللهِ ﷺ وعليه بُردٌ نجرانيٌّ غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ، فجبذه بردائه جَبْذَةً شديدةً ، ورجع نبيُّ الله ﷺ في نحر الأعرابيِّ حتى نظرتُ إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثَّرت بها حاشية البرد من شدَّة جَبْذته ، ثم قال : يا محمَّد ! مُرْ لي من مال الله الذي عندك ، فالتفتَ إليه رسول الله ﷺ ، ثم ضحك ، ثم أمرَ له بعطاء . متفق عليه .

٥٨٠٤ — (٤) وعنه ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس ، وأجودَ الناس ، وأشجعَ الناسِ ، ولقد فزِعَ أهلُ المدينةِ ذات ليلةٍ ، فانطلقَ الناسُ قِبَلَ الصَّوت ،

فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقولُ: «لم تُراعوا، لم تُراعوا[1]» وهو على فرسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ ما عليهِ سرجٌ، وفي عنُقه سيفٌ. فقال: «لقد وجدتُه بحراً[2]». متفق عليه.

٥٨٠٥ — (٥) وعن جابرٍ، قال: ما سُئلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قطْ فقال: لا. متفق عليه.

٥٨٠٦ — (٦) وعن أنسٍ، أنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ غنماً بينَ جبلينِ، فأعطاهُ إيّاهُ، فأتى قومَه، فقال: أيْ قومِ! أسلِموا، فوَاللهِ إنَّ محمَّداً ليُعطي عطاءً ما يخافُ الفقر. رواه مسلم.

٥٨٠٧ — (٧) وعن جُبيرِ بنِ مُطعمٍ، بينما هو يسيرُ معَ رسول الله ﷺ مَقفلَه من حُنينٍ، فعلقتِ الأعرابُ يسألونَه حتى اضطرُّوه إلى سمُرةٍ[3]، فخطفتْ رداءَه[4] فوقفَ النبيُّ ﷺ، فقال: «أعطوني ردائي، لو كانَ لي عددُ هـذهِ العِضاةِ نَعَمٌ لقسمتُه بينكم، ثمَّ لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً». رواه البخاري.

٥٨٠٨ — (٨) وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى الغَداةَ جاءَ[5] خدمُ المدينةِ بآنيتهم فيها الماءُ، فما يأتونَ بإناءٍ إلا غمسَ يدَه فيها، فرُبما جاؤوهُ بالغداةِ الباردةِ فيغمسُ يدَه فيها. رواه مسلم.

٥٨٠٩ — (٩) وعنه، قال: كانت أمَةٌ منْ إماءِ أهلِ المدينةِ تأخذُ بيدِ رسولِ الله ﷺ فتنطلقُ به حيثُ شاءتْ. رواه البخاري.

---

(١) ويروى: لن تراعوا. قال التوربشتي: هو في أوثق الروايات «لن تراعوا» أي لا خوف ولا فزع فاسكنوا.

(٢) أي جوادا وسيع الجري. (٣) أي شجرة طلح.

(٤) يحتمل أن يكون الخاطف الأعراب، ويحتمل أن يكون رداؤه تعلق بالشجر.

(٥) في جامع الأصول: جاءه

٥٨١٠ — (١٠) وعنه، أنَّ امرأةً كانت[1] في عقلها شيءٌ، فقالت: يارسولَ الله! إنَّ لي إليكَ حاجةً، فقال: «يا أُمَّ فلانٍ! انظري أيَّ السكك شئتِ حتى أقضيَ لكِ حاجتَكِ» فخلا معها في بعضِ الطرقِ، حتى فرغتْ من حاجتِها. رواه مسلم.

٥٨١١ — (١١) وعنه، قال: لم يكنْ رسولُ الله ﷺ فاحشاً ولا لعَّاناً ولا سبَّاباً، كانَ يقولُ عندَ المَعْتَبةِ: «ما لَه تربَ جبينُه؟!». رواه البخاري.

٥٨١٢ — (١٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قيلَ: يا رسولَ الله! ادْعُ على المشركينَ. قال: «إني لم أُبعثْ لعَّاناً؛ وإنما بُعِثتَ رحمةً». رواه مسلم.

٥٨١٣ — (١٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العذراءِ في خدرِها، فإذا رأى شيئاً يكرهُهُ عرفناه في وجهه. متفق عليه.

٥٨١٤ — (١٤) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها][2]، قالت: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ مستجمِعاً[3] قطُّ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، وإنما كانَ يتبسَّمُ. رواه البخاري.

٥٨١٥ — (١٥) وعنها، قالتْ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يكنْ يسرد الحديثَ كسَردِكم، كان يُحدِّثُ حديثاً لو عدَّه العادُّ لأحصاه. متفق عليه.

٥٨١٦ — (١٦) وعن الأسود، قال: سألتُ عائشة: ما كانَ النبي ﷺ يصنَعُ في بيتهِ؟ قالتْ: كانَ يكونُ في مَهْنَةِ أهله — تعني خدمة أهله — فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. رواه البخاري.

٥٨١٧ — (١٧) وعن عائشة، قالتْ: ما خُيِّر رسولُ اللهِ ﷺ بين أمرين قطُّ إلا أخذَ أيْسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعدَ النَّاس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قطُّ، إلا أن يُنتهك حرمةُ اللهِ فينتقم لله بها. متفق عليه.

(١) في نسخة: كان (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) أي ما رأيته ضاحكاً كل الضحك بجميع الفم.

٥٨١٨ - (١٨) وعنها، قالت: ماضرب رسول الله ﷺ لنفسه شيئاً قطُّ بيدِه، ولا آمرأة ولا خادماً، إلا أن يُجاهدَ في سبيل الله، وما نيل منه شيءٌ قطُّ، فينتقم من صاحبه، إلا أن يُنتهكَ شيءٌ من محارم الله فينتقم لله. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٥٨١٩ - (١٩) عن أنسٍ، قال: خدمتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأنا ابن ثمانِ سنين، خدمته عشر سنين، فما لامني على شيء قطُّ أُتيَ [١] فيه على يديَّ، فإن لامني لائم من أهله قال: «دعوه، فانه لو قضي شيءٌ كان». هذا لفظ «المصابيح» وروى البيهقي في «شعب الايمان» مع تغيير يسير.

٥٨٢٠ - (٢٠) وعن عائشة [رضي الله عنها][٢] قالتْ: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسَّيئة السَّيئة، ولكن يعفو ويصفح. رواه الترمذي [٣].

٥٨٢١ - (٢١) وعن أنسٍ، يحدّث عن النبي ﷺ أنه كانَ يعودُ المريضَ، ويتبع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، لقد رأيته يومَ خيبر على حمارٍ خطامُه ليفٌ. رواه ابن ماجه والبيهقي في «شعب الايمان».

٥٨٢٢ - (٢٢) وعن عائشة، قالتْ: كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته، وقالت: كانَ بَشراً من البشر، يفلّي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه. رواه الترمذي.

---

(١) أي أهلك وأتلف. (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) وكذا أحمد (٦/٢٣٦و٢٤٦) وسنده صحيح.

٥٨٢٣ - (٢٣) وعن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: دخل نفر على زيد بن ثابت، فقالوا له: حدِّثنا أحاديثَ رسول الله ﷺ قال: كنتُ جاره، فكانَ إذا نزل عليه الوحي بعث إليّ فكتبتُه له، فكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أُحدّثكم عن رسول الله ﷺ. رواه الترمذي.

٥٨٢٤ - (٢٤) وعن أنسٍ، أنَّ رسول الله ﷺ كانَ إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكونَ هو الذي ينزع يده، ولا يصرف وجهَه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه، ولم يُرَ مقدِّماً ركبتيه بين يدي جليس له. رواه الترمذي.

٥٨٢٥ - (٢٥) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ لا يدخر شيئاً لغدٍ. رواه الترمذي.

٥٨٢٦ - (٢٦) وعن جابرِ بن سمرة، قال: كان رسول الله ﷺ طويلَ الصَمْت. رواه في «شرح السنَّة».

٥٨٢٧ - (٢٧) وعن جابرٍ، قال: كانَ في كلام رسول الله ﷺ ترتيلٌ وترسيلٌ[1]. رواه أبو داود.

٥٨٢٨ - (٢٨) وعن عائشة، قالتْ: ما كانَ رسولُ الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بينه[2] فصلٌ، يحفَظه من جلَسَ إليه. رواه الترمذي[3].

٥٨٢٩ - (٢٩) وعن عبدِ الله بن الحارثِ بن جَزْء، قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسّماً من رسول الله ﷺ. رواه الترمذي[4].

---

(١) أي تمهل في حديثه وأناة.

(٢) كذا في الأصول ومسند أحمد أيضاً (٦/٢٥٧) وفي «الترمذي» (يُبيِّنه).

(٣) وقال: «حديث حسن صحيح» قلت: وسنده جيد.

(٤) وقال: «حديث غريب» أي ضعيف، لأن فيه ابن لهيعة وهو سيء الحفظ، وقد خالفه في لفظه بعض الثقات فرواه بلفظ «ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً»، وهذا هو الصواب. ولا يخفى الفرق بين اللفظين، أخرجه الترمذي أيضاً وقال: «حديث صحيح» قلت: وإسناده صحيح.

٥٨٣٠ – (٣٠) وعن عبدِ اللهِ بنِ سلام، قال: كانَ رسول الله ﷺ إذا جلَس يتحدثُ يُكثر أن يرفع طَرْفه إلى السّماء. رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٥٨٣١ – (٣١) عن عمرو بن سعيد، عن أنس، قال: ما رأيت أحداً كانَ أرحَم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان إبراهيم ابنه مسترضعاً في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنّه ليُدَّخن، وكان ظئرُه قيناً، فيأخذه فيُقبِّلُه ثم يرجع. قال عمرو: فلمّا توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له لظئرين تُكمِلان رَضاعَهُ في الجنَّة» رواه مسلم.

٥٨٣٢ – (٣٢) وعن عليّ، أنَّ يهوديّاً يُقالُ له: فلانٌ، حَبْرٌ، كانَ له على رسولِ الله ﷺ دنانيرُ، فتقاضى النبيَّ ﷺ، فقال له: «يا يهوديُّ! ما عندي ما أُعطيكَ[1]». قال: فإني لا أُفارِقُكَ يا محمَّدُ حتى تعطيني. فقال رسولُ الله ﷺ: «إذاً أجلسُ معَكَ» فجلسَ معَه، فصلّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ الآخرةَ والغداةَ، وكانَ أصحابُ رسول الله ﷺ يتهدَّدونَه ويتوعَّدونه، ففطنَ رسولُ الله ﷺ ما الذي يصنعونَ به، فقالوا: يا رسولَ الله! يهوديٌّ يحبسُكَ فقال رسولُ الله ﷺ: «منَعني ربِّي أنْ أظلِمَ معاهَداً وغيرَه» فلمّا ترجَّلَ النهارُ قال اليهوديُّ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنّكَ رسولُ الله، وشَطرُ مالي في سبيلِ الله، أمَا والله ما فعلتُ بكَ الذي فعلتُ بكَ إلاّ لأنظرَ إلى نعتكَ في التوراةِ: محمَّدُ ابنُ عبدِ الله، مولدُه بمكّة، ومهاجَرُه بطيبةَ، ومُلكُه بالشام، ليسَ بفظٍّ ولا غليظٍ،

(١) في الأصل: أعطينك، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة.

ولا سخَّاب في الأسواق، ولا مُتزيٍّ[1] بالفُحش، ولا قول الخَنا، أشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأنَّكَ رسولُ اللهِ، وهذا مالي فاحكم فيه بما أراكَ اللهُ، وكانَ اليهودي كثيرَ المالِ. رواه البيهقي في «دلائل النُّبوَّة»[2].

٥٨٣٣ - (٣٣) وعن عبدِ اللهِ بن أبي أوفى، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُكثرُ الذِّكرَ، ويُقِلُّ اللَّغوَ، ويُطيلُ الصَّلاةَ، ويُقصِّرُ الخطبةَ، ولا يأنفُ أنْ يمشيَ معَ الأرملةِ والمسكينِ فيقضيَ الحاجةَ. رواه النسائي، والدارمي[3].

٥٨٣٤ - (٣٤) وعن عليٍّ، أنَّ أبا جهلٍ قال للنبيِّ ﷺ: إنَّا لا نُكذِّبُكَ ولكنْ نكذِّبُ بما جئتَ به، فأنزلَ اللهُ تعالى فيهم: (فإنهم لا يُكذِّبونكَ ولكنَّ الظالمينَ بآياتِ اللهِ يَجْحَدونَ)[4]. رواه الترمذي[5].

٥٨٣٥ - (٣٥) وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا عائشةُ! لو شئتُ لسارتْ معي جبالُ الذَّهبِ، جاءني ملكٌ وإنَّ حُجزتَهُ[6] لتُساوي الكعبةَ، فقالَ: إنَّ ربَّكَ يقرأُ عليكَ السَّلامَ ويقولُ: إنْ شئتَ نبيّاً عبداً، وإنْ شئتَ نبيّاً ملكاً، فنظرتُ إلى جبريلَ عليه السَّلامُ، فأشارَ إليَّ أنْ ضعْ نفسَكَ».

٥٨٣٦ - (٣٦) وفي روايةِ ابنِ عبَّاسٍ: فالتفتَ رسولُ اللهِ ﷺ [إلى جبريلَ كالمستشيرِ له، فأشارَ جبريلُ بيدِه أنْ تواضعْ. فقلتُ: «نبيّاً عبداً».

قالتْ: فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ][7] بعدَ ذلكَ لا يأكلُ متكئاً، يقولُ: «آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ». رواه في «شرح السنة».

---

(١) أي متصف.

(٢) ورواه الحاكم أيضاً في «المستدرك» في الجزء الثاني أو الثالث، وليس بين يدي الآن حتى انظر في سنده.

(٣) وإسناده صحيح. (٤) سورة الأنعام، الآية: ٣٣

(٥) وأعله بالإرسال وقال: إنه أصح. وهو كما قال.

(٦) بضم الحاء، وسكون الجيم معقد الازار ومن السراويل موضع التكة

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركناه من النسخ الأخرى

(٤) باب المبعث وبدء الوحي

الفصل الأول

٥٨٣٧ - (١) عن ابنِ عبّاسٍ، قال: بُعثَ رسولُ اللهِ ﷺ لأربعينَ سنةً، فمكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يوحى إليه، ثمَّ أُمرَ بالهجرةِ، فهاجرَ عشرَ سنينَ، وماتَ وهوَ ابنُ ثلاثٍ وستينَ سنةً. متفق عليه.

٥٨٣٨ - (٢) وعنه، قال: أقامَ رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ خمسَ عشرةَ سنةً، يسمعُ الصوتَ ويرى الضَّوءَ سبعَ سنينَ، ولا يرى شيئاً، وثمانَ سنينَ يُوحى إليهِ، وأقامَ بالمدينةِ عشراً، وتوفِّي وهوَ ابنُ خمسٍ وستينَ. متفق عليه.

٥٨٣٩ - (٣) وعن أنسٍ، قال: توفَّاه الله على رأسِ ستين سنةً. متفق عليه.

٥٨٤٠ - (٤) وعنه، قال: قُبضَ النَّبيُّ ﷺ وهوَ ابنُ ثلاثٍ وستينَ، وأبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ، وعُمَرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين. رواه مسلم.

قال محمَّدُ ابنُ إسماعيل البخاريُّ: ثلاثٍ وستينَ، أكثر[١].

٥٨٤١ - (٥) وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها، قالتْ: أوَّلُ ما بُدئَ به رسولُ اللهِ ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصادقةُ في النومِ، فكانَ لا يرى رُؤيا إلا جاءتْ مثلَ فلَقِ الصبحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليه الخلاءُ، وكانَ يخلو بغارِ حِراءٍ، فيتحنَّثُ فيه - وهوَ التعبُّدُ الليالي ذوات العددِ - قبل أنْ ينزعَ إلى أهلِه، ويتزوَّدُ لذلكَ، ثمَّ يرجعُ إلى خديجةَ، فيتزوَّدُ لمثلها، حتى جاءَه الحقُّ وهو في غارِ حراءٍ، فجاءَه الملَكُ فقال: اقرأْ. فقال: «ما أنا بقارئٍ». قال: «فأخذَني فغطَّني حتى بلغَ مني الجُهدَ، ثمَّ أرسلني، فقال: اقرأْ فقلتُ: ما أنا

---

(١) أي أكثر رواية من غيرها.

بقاريٍ ، فأخذني فغطني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ثمَّ أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارئٍ . فأخذني فغطّني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثمَّ أرسلني ، فقال : (اقرأ باسم ربِّك الذي خلق . خلق الإنسان من علقٍ . اقرأ وربُّك الأكرم . الذي علَّم بالقلم . علَّم الإنسان ما لم يعلم)[(١)] » . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجُف فؤاده ، فدخل على خديجة ، فقال : «زمّلوني زمّلوني» فزمّلوه حتى ذهب عنه الرَّوْع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : « لقد خشيت على نفسي » فقالت خديجة : كلاَّ ، والله لا يُخزيك الله أبداً ، إنَّك لتصل الرَّحم ، وتصدُق الحديث ، وتحمل الكَلَّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتُعين على نوائب الحقّ ثمَّ انطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل ، ابن عمّ خديجة . فقالت له : يا ابن عمّ ! اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ! ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى . فقال ورقة : هذا هو النَّاموس[(٢)] الذي أنزل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذعاً[(٣)] ، ياليتني أكون حيّاً إذ يُخرجك قومُك . فقال رسول الله ﷺ : « أوَ مُخرجيَّ هم ؟ » قال : نعم ؛ لم يأتِ رجلٌ قطّ بمثل ما جئت به إلا عُودي ، وإن يُدركني يومُك أنصرك نصراً مؤزَّراً . ثمَّ لم ينشب[(٤)] ورقة أن توفّي ، وفتر الوحي . متفق عليه

٥٨٤٢ — (٦) وزاد البخاري[(٥)] : حتى حزن النبيُّ ﷺ - فيما بلغنا - حزناً غدا منه مراراً كي يتردّى من رؤوس شواهق الجبل ، فكلما أوفى بذروة جبلٍ لكي يُلقيَ

---

(١) سورة العلق ، الآيات ١-٥

(٢) الناموس : صاحب السر . ويسمي أهل الكتاب جبريل ناموساً .

(٣) أي شاباً قوياً . والجذع من الخيل : هو مادخلت في السنة الثالثة . (٤) أي لم يلبث .

(٥) أي في رواية له ، أخرجها في أول «التعبير» ، والقائل « فيما بلغنا » هو الزهري راوي حديث عائشة الذي قبله عن عروة عنها ، وأما هذا فرواه بلاغاً ، فهو منقطع ، ولذلك جعلناه حديثاً آخر فأعطيناه رقماً خاصاً .

نفسَه منه ، تبدّى له جبريلُ ، فقال : يا محمّدُ ! إنّكَ رسولُ الله حقّاً . فيسكنُ لذلكَ جأشُه ، وتقرُّ نفسُه .

٥٨٤٣ — (٧) وعن جابرٍ ، أنّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يُحدِّثُ عن فترةِ الوحيِ ، قال : « فبَينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماءِ، فرفعتُ بصري ، فإذا الملَكُ الذي جاءني بحراءَ قاعدٌ على كرسيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ ، فجُئثتُ[(١)] منه رُعباً حتى هوَيتُ إلى الأرضِ ، فجئتُ أهلي ، فقلتُ : زمِّلوني زمِّلوني ، فزمّلوني ، فأنزلَ اللهُ تعالى : (يا أيُّها المدَّثِّرُ . قُمْ فأنذِرْ وربَّكَ فكبِّرْ . وثيابَكَ فطهِّرْ . والرُّجْزَ فاهْجُرْ)[(٢)] ، ثمّ حمِيَ الوحيُ وتتابعَ » . متفق عليه .

٥٨٤٤ — (٨) وعن عائشةَ ، أنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سألَ رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! كيفَ يأتيكَ الوحيُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « أحياناً يأتيني مثل صلصلةِ الجرسِ ، وهوَ أشدُّه عَلَيَّ ، فيفصِمُ[(٣)] عني وقدْ وعيتُ عنه ما قال ، وأحياناً يتمثَّلُ لي المَلَكُ رجلاً فيُكلِّمُني ، فأعي ما يقولُ » . قالت عائشةُ : ولقدْ رأيتُه ينزلُ عليهِ الوحيُ في اليومِ الشّديدِ البردِ ، فيفصِمُ عنه وإنّ جبينَه ليتفصَّدُ عرَقاً . متفق عليه .

٥٨٤٥ — (٩) وعن عُبادةَ بنِ الصّامتِ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا أُنزلَ عليهِ الوحيُ كُرِبَ لذلكَ وتربَّدَ وجهُه . وفي رواية : نكَّسَ رأسَه ، ونكَّسَ أصحابُه رؤوسَهم ، فلمّا أُتْلِيَ عنه[(٤)] رفعَ رأسَه . رواه مسلم .

٥٨٤٦ — (١٠) وعن ابنِ عبّاسٍ ، قال : لمّا نزلتْ (وأنذِرْ عشيرتَكَ الأقربينَ)[(٥)] خرجَ النبيُّ ﷺ حتى صعِدَ الصّفا ، فجعلَ يُنادي : « يا بني فِهرٍ ! يا بني عديٍّ ! »

---

(١) أي نزعت وخفت .

(٢) سورة المدثر ، الآيات : ١-٥

(٣) أي ينقطع عني .

(٤) أي سُرّيَ عنه وكشف .

(٥) سورة الشعراء ، الآية : ٢١٤

لبُطون قريشٍ حتى اجتمعوا ، فجعلَ الرجلُ إذا لم يستطعْ أن يخرجَ أرسلَ رسولاً لينظرَ ما هوَ ، فجاءَ أبو لهبٍ وقريشٌ فقال : « أرأيتُم إنْ أخبرتُكم أنَّ خيلاً تخرجُ من سَفْحِ(١) هذا الجبلِ — وفي رواية : أنَّ خيلاً تخرجُ بالوادي تريدُ أنْ تُغيرَ عليكم — أكنتُم مُصدِّقيَّ ؟ » قالوا : نعم ، ماجرَّبنا عليكَ إلا صِدْقاً. قال : « فإني نذيرٌ لكم بينَ يدَيْ عذابٍ شديدٍ » . قال أبو لهبٍ : تبّاً لكَ ، ألهذا جمعتَنا ؟! فنزلتْ : (تبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتبَّ) (٢) . متفق عليه .

٥٨٤٧ — (١١) وعن عبدِ اللهِ بن مسعود ، قال : بينما رسول الله ﷺ يصلّي عند الكعبة وجمعُ قريشٍ في مجالسهم، إذ قال قائل : أيُّكم يقومُ إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسَلاها (٣) ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه ؟ فانبعث أشقاهم ، فلما سجد وضعه بين كتفيه ، وثبت النبي ﷺ ساجداً ، فضحكوا حتى مالَ بعضُهم على بعضٍ من الضحك ، فانطلق منطلق إلى فاطمة ، فأقبلتْ تسعى ، وثبت النبي ﷺ ساجداً حتى ألقته عنه، وأقبلتْ عليهم تسبُّهم ، فلمَّا قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال : « اللهم عليك بقريش » . ثلاثاً — وكان إذا دعا ؛ دعا ثلاثاً ، وإذا سأل ؛ سأل ثلاثاً — : « اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، وعُمارة بن الوليد » . قال عبد الله : فوالله لقد رأيتهم صرعى يومَ بدرٍ ، ثم سحبوا إلى القليب قليب بدرٍ ، ثم قال رسول الله ﷺ : « وأُتبعَ أصحاب القليب لعنةً » . متفق عليه .

٥٨٤٨ — (١٢) وعن عائشةَ ، أنَّها قالتْ : يا رسول الله ؛هل أتى عليك يومٌ كان

---

(١) في الأصول : صفح والتصحيح من «الصحيحين» (٢) سورة اللهب ، الآية : ١

(٣) الفرث : السرجين مادام في الكرش ، والسلى : الجلد الرقيق الذي يخرج الولد من بطن أمه ملفوفاً به .

أشدَّ من يومُ أُحد؟ فقال: «لقد لقيتُ من قومِك، فكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبةِ، إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن كُلال، فلم يجبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ -وأنا مهموم- على وجهي، فلم استفق إلا بقرن الثعالب[1]، فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلّتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إنَّ الله قد سمع قول قومك وماردُّوا عليك، وقدْ بعثَ إليكَ ملَكَ الجبالِ لتأمرَه بما شئت فيهم». قال: «فناداني ملك الجبال، فسلّم عليَّ ثم قال: يا محمَّد! إنَّ اللهَ قد سَمِعَ قولَ قومِكَ، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربُّك إليك لتأمرني بأمرك، إن شئتَ أن أُطبِقَ عليهم الأخشبين»[2] فقال رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً». متفق عليه.

٥٨٤٩ - (١٣) وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ[3] يومَ أُحد، وشُجَّ في رأسه، فجعل يسلُتُ الدَّمَ عنه ويقول: «كيف يفلح قومٌ شجُّوا رأس نبيّهم وكسروا رباعيتَه؟». رواه مسلم.

٥٨٥٠ - (١٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ فعلوا بنبيّه». يُشير إلى رباعيته «اشتدَّ غضبُ اللهِ على رجلٍ يقتله رسول الله في سبيل الله». متفق عليه.

وهذا الباب خالٍ عن: الفصل الثاني

(١) جبل بين الطائف ومكة. (٢) جبلان بمكة.

(٣) السن التي بين الثنية والناب.

الفصل الثالث

٥٨٥١ - (١٥) عن يحيى بن أبي كثير، قال: سألتُ أبا سلمة بنَ عبد الرحمن عن أوّل ما نزل من القرآن؟ قال: (يا أيها المدثر)[1] قلت: يقولون: (اقرأ باسم ربك)[2] قال أبو سلمة: سألتُ جابراً عن ذلك. وقلت له مثل الذي قلت لي. فقال لي جابر: لا أُحدثك إلا ما حدّثنا رسولُ الله ﷺ قال: «جاوَرْتُ بحراء شهراً، فلمّا قضيت جواري هبطتُ، فنوديت فنظرت عن يميني فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن شمالي فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن خلفي فلم أرَ شيئاً، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً، فأتيت خديجة، فقلت: دثروني، فدثّروني، وصبّوا عليّ ماءً بارداً، فنزلت: (يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربّك فكبّر. وثيابك فطهّر. والرجز فاهجر)[3] وذلك قبل أن تفرض الصلاة. متفق عليه.

(١) سورة المدثر، الآية: ١ (٢) سورة العلق، الآية: ١
(٣) سورة المدثر، الآيات: ١-٥

(٥) باب علامات النبوة

الفصل الأول

٥٨٥٢ – (١) عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه، فصرعه، فشقَّ عن قلبه، فاستخرج منه علَقَةً فقال: هذا حظُّ الشيطان منك، ثم غسله في طَسْتٍ من ذهب بماء زمزم، ثم لأَمَهُ وأعاده في مكانه، وجاء الغلمانُ يسعَون إلى أمه، يعني ظئره فقالوا: إنَّ محمَّداً قد قُتل، فاستقبلوه وهو منتقعُ[١] اللون قال أنس: فكنتُ أرى أثر المخيط[٢] في صدره. رواه مسلم.

٥٨٥٣ – (٢) وعن جابر بن سمرة، قال، قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلِّم عليَّ قبل أن أُبعث، إني لأعرفه الآن». رواه مسلم.

٥٨٥٤ – (٣) وعن أنس، قال: إن أهل مكة سألوا رسولَ الله ﷺ أن يُرِيَهم آية، فأراهم القمر شِقَّتين حتى رأوْا حراءَ بينهما. متفق عليه.

٥٨٥٥ – (٤) وعن ابن مسعود، قال: انشقَّ القمر على عهدِ رسولِ الله ﷺ فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه فقال رسول الله ﷺ: «اشهدُوا». متفق عليه.

٥٨٥٦ – (٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قال أبو جهل: هل يُعفِّر محمَّدٌ وجهه بين أظهركم[٣]؟ فقيل: نعم فقال: واللات والعزَّى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنَّ على رقبته،

---

(١) متغير اللون (٢) أي الابرة.

(٣) أي هل يصلي ويسجد على التراب.

فأتى رسولَ الله ﷺ وهو يصلي -زعم ليَطأ على رقبته- فما فجئهم منه إلا وهو ينكص(١) على عقبيه، ويتقي بيديه، فقيل له: مالك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نارٍ وهولاً، وأجنحةً. فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عُضْواً عُضْواً». رواه مسلم.

٥٨٥٧ - (٦) وعن عدي بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذا أتاه رجلٌ فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه الآخر فشكا إليه قَطْعَ السبيل. فقال: «يا عدي! هل رأيت الحيرة(٢)؟ فإن طالت بك حياةٌ فلترينَّ الظعينة ترتحلُ من الحيرة حتى تطوفَ بالكعبة لا تخافُ أحداً إلا الله، ولئن طالت بك حياةٌ لتُفتحَنَّ كنوزُ كسرى، ولئن طالت بك حياةٌ لترينَّ الرجلَ يخرج ملء كفه من ذهبٍ أو فضةٍ يطلب من يقبله فلا يجد أحداً يقبله منه، وليَلْقَيَنَّ اللهَ أحدُكم يومَ يلقاهُ وليس بينَه وبينَه ترجمانٌ يترجم له، فليقولنَّ: ألم أبعثْ إليك رسولاً فيبلّغك؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعطك مالاً وأفضّل عليك؟ فيقول: بلى؛ فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم، اتقوا النار ولو بشقِّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيّبة» قال عديٌّ: فرأيت الظّعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هُرمُز، ولئن طالت بكم حياةٌ لترَوُنَّ ما قال النبي أبو القاسم ﷺ: «يخرج ملء كفه». رواه البخاري.

٥٨٥٨ - (٧) وعن خبّاب بن الأرتّ، قال: شكونا إلى النبي ﷺ وهو متوسد بردةً في ظلِّ الكعبة وقد لقينا من المشركين شدّةً، فقلنا: ألا تدعو اللهَ، فقعد وهو مُحمَرٌّ وجهه وقال: «كانَ الرجلُ فيمن كان قبلكم يُحفَرُ له في الأرض، فيجعل فيه،

(١) أي يرجع

(٢) بلد قريبة من الكوفة.

فيجاء بمنشار، فيوضع فوق رأسه فيشق باثنين، فما يصدُّه ذلك عن دينه. ويُمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب. وما يصدُّه ذلك عن دينه، والله ليتمنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت(١) لا يخاف إلا الله أو الذئب(٢) على غنمه، ولكنَّكم تستعجلون». رواه البخاري.

٥٨٥٩ - (٨) وعن أنس، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يدخل على أم حرَام بنت(٣) ملحان، وكانت تحت عُبادةَ بن الصامت، فدخل عليها يوماً فأطعمته؛ ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أمَّتي عرضُوا عليَّ غزاةً في سبيل الله، يركبون ثبج(٤) هذا البحر ملوكاً على الأسرَّة، أو مثل الملوك على الأسرَّة». فقلت: يارسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: يا رسول الله! ما يضحكك؟ قال: «ناسٌ من أمتي عرضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله». كما قال في الأولى. فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «أنتِ من الأوَّلين». فركبت أمُّ حرام البحر في زمنِ معاوية، فصُرِعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت. متفق عليه.

٥٨٦٠ - (٩) وعن ابن عبَّاس، قال: إن ضِماداً قَدِمَ مكةَ وكانَ من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذا الريح، فسمع سفهاء أهل مكة يقولون(٥): إن محمداً مجنون. فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعلَّ اللهَ يشفيه على يدي. قال: فلقيه. فقال: يا محمد! إني أرقي من هذا الريح، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهدِه الله

---

(١) بلدان في اليمن. (٢) وفي نسخة بالواو.
(٣) قال النووي: اتفق العلماء على أنها كانت محرماً له ﷺ واختلفوا في كيفية ذلك
(٤) ثبج البحر: وسطه ومعظمه
(٥) في الأصل: يقول، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة.

فلا مضلَّ له ، ومن يضللْ[١] فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد » فقال : أعِدْ عليَّ كلماتك هؤلاء ، فأعادهنَّ عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقال : لقد سمعت قول الكهنَة . وقول السحرة ، وقول الشعراء ، فما سمعتُ مثل كلماتك هؤلاء . ولقد بلغن قاموسَ[٢] البحرِ ، هات يدك أبايعك على الإسلام ، قال : فبايعه . رواه مسلم .

وفي بعض نسخ « المصابيح » : بلغنا ناعوس البحر .

وذكر حديثا أبي هريرة وجابر بن سمرة « يهلك كسرى » والآخر « ليفتحنَّ عصابةٌ » في باب « الملاحم » .

الفصل الثاني

وهذا الباب خالٍ عن:

الفصل الثالث

٥٨٦١ — (١٠) عن ابن عبَّاس ، قال : حدَّثني أبو سفيانَ بنُ حربٍ منْ فيهِ إلى فِيَّ ، قال : انطلقتُ في المدَّةِ التي كانت بيني وبينَ رسولِ الله ﷺ قال : فبينا أنا بالشامِ إذ جيءَ بكتابٍ من النبيِّ ﷺ إلى هرقلَ . قال : وكانَ دحيَةُ الكلبيُّ جاء به فدفعَه إلى عظيم بُصرى ، فدفعه عظيمُ بصرى إلى هرقل ، فقال هرقلُ : هل هُنا أحدٌ من قومِ هذا الرَّجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ ؟ قالوا : نعم ، فدُعيتُ في نفرٍ من قريشٍ ، فدخلنا على هرقلَ ، فأجلَسنا بينَ يدَيه ، فقال : أيُّكم أقربُ نسباً من هذا الرَّجلِ الذي يزعمُ

(٢) في الأصل يضلله ، والتصحيح من مسلم .

(١) القاموس : البحر ، أو أبعد موضع منه غوراً . والمعنى بلغت غاية الفصاحة ، ونهاية البلاغة .

أنه نبيّ ؟ قال أبو سفيانَ : فقلتُ : أنا ، فأجلسوني بينَ يديه ، وأجلسوا أصحابي خلفي ، ثمّ دعا بترجمانه فقال : قُل لهم : إني سائلٌ هذا عنْ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ ، فإن كذبني فكذّبوه . قال أبو سفيانَ : وآيمُ اللهِ لو لا مخافةُ أن يُؤثرَ عليَّ الكذبِ لكذبتُه ، ثمّ قال لترجمانِه: سَلْهُ كيف حسبُه فيكم ؟ قال : قلتُ : هو فينا ذو حسبٍ . قال : فهل كانَ من آبائه منْ ملكٍ ؟ قلتُ : لا . قال : فهل كنتم تتّهمونَه بالكذبِ قبلَ أن يقولَ ما قال ؟ قلتُ : لا قال : ومَن يتّبعُه ؟ أشرافُ الناسِ أمْ ضُعفاؤُهم ؟ قال : قلتُ : بل ضعفاؤُهم . قال : أيزيدونَ أم ينقصونَ ؟ قلتُ : لا ، بل يزيدونَ . قال : هلْ يرتدُّ أحدٌ منهم عنْ دينِه بعدَ أنْ يدخلَ فيه سَخْطةً [1] له ؟ قال : قلتُ : لا . قال : فهل قاتلتُموه ؟ قلتُ : نعمْ . قال : فكيفَ كانَ قتالُكم إياه ؟ قال : قلتُ : يكونُ الحربُ بيننا وبينَه سجالاً ، يصيبُ منّا ونصيبُ منه . قال : فهل يغدِرُ ؟ قلتُ : لا ، ونحنُ منه في هذه المدّةِ [2] ، لا ندْري ما هوَ صانعٌ فيها ؟ قال : واللهِ ما أمكنَني من كلمة أُدخلُ فيها شيئاً غيرَ هذه قال : فهل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه ؟ قلتُ : لا . ثمّ قال لترجمانِه: قل له: إني سألتُكَ عن حسبِه فيكم، فزعمتَ أنّه فيكم ذو حسبٍ ، وكذلك الرسل تبعثُ في أحسابِ قومِها . وسألتُكَ هل كانَ في آبائه ملكٌ ؟ فزعمتَ أنْ لا ، فقلتُ: لو كانَ من آبائه ملكٌ قلتُ : رجلٌ يطلبُ مُلكَ آبائه . وسألتُكَ عن أتباعه أضعفاؤُهم أم أشرافُهم ؟ فقلتَ : بل ضعفاؤُهم ، وهُم أتباعُ الرُّسلِ . وسألتُكَ : هل كنتم تتّهمونَه بالكذبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قال ؟ فزعمتَ أن لا ، فعرفتُ أنّه لم يكنْ ليدَعِ الكذبَ على النّاسِ ثمّ يذهبَ فيكذب على اللهِ . وسألتُكَ : هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينِه بعد أن يدخلَ فيه سخطةً له ؟ فزعمتَ أن لا ، وكذلكَ الإيمانُ إذا خالطَ بشاشتُه القلوبَ .

---

(١) أي كراهة (٢) يذكر صلح الحديبية والعهد المبرم بين رسول الله والمشركين .

وسألتُكَ هل يزيدونَ أم ينقصونَ ؛ فزعمتَ أنهم يزيدونَ ، وكذلكَ الإيمانُ حتى يتمَّ وسألتُكَ هل قاتلتُموه ؛ فزعمتَ أنَّكم قاتلتُموه ، فتكونُ الحربُ بينكم وبينَه سجالاً ينالُ منكم وتنالونَ منه ، وكذلك الرسلُ تبتَلي ، ثمَّ تكونُ لها العاقبةُ . وسألتُكَ هل يغدر ، فزعمتَ أنه لا يغدر ، وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك هل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه ؛ فزعمتَ أنْ لا ، فقلتُ : لو كانَ قال هذا القولَ أحد قبله ، قلت : رجلٌ ائتمَّ بقولٍ قيلَ قبلَه قال : ثمَّ قال : بما[1] يأمرُكم ؛ قلنا : يأمرُنا بالصَّلاةِ ، والزَّكاةِ ، والصِّلةِ ، والعَفاف قال : إنْ يكُ[2] ما تقولُ حقّاً فإنَّه نبيٌّ ، وقدْ كنتُ أعلمُ أنَّه خارجٌ ، ولمْ أكنْ أظنُّه منكم ، ولو أني أعلمُ أني أخلُصُ إليهِ لأحببتُ لقاءَه ، ولو كنت عندَه لغسلتُ عن قدميهِ ، وليبلُغنَّ ملكه ما تحتَ قدَميَّ . ثمَّ دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه متفق عليه

وقد سبق تمامُ الحديثِ في « باب الكتاب إلى الكفَّار »

---

(١) كذا بإثبات الألف

(٢) في الأصل : آك ، والتصحيح من «مسلم»

(٦) باب في المعراج

الفصل الأول

٥٨٦٢ – (١) عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به: «بينما أنا في الحطيم – وربما قال في الحجر – مضطجعاً إذ أتاني آت، فشق ما بين هذه إلى هذه» يعني من ثغرة نحره إلى شعرته[1] «فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيماناً، فغسل قلبي، ثم حشي، ثم اعيد» – وفي رواية: «ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ إيماناً وحكمة – ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار، أبيض يقال له: البراق، يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل وقد أرسل إليه. قال: نعم قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت، فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح. فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال: هذا يحيى وهذا عيسى فسلم عليهما، فسلمت فردا، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح

(١) أي عانته.

والنبيّ الصالح. ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمّد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففُتح، فلمّا خلصتُ إذا يوسف، قال: هذا يوسف، فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ. ثم قال: مرحباً بالأخ الصّالح والنبي الصّالح؛ ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمّد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففُتح، فلما خلصت فإذا إدريس، فقال: هذا إدريس، فسلّم عليه. فسلّمت عليه، فردّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففُتح، فلما خلصتُ، فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى، فسلّم عليه، فسلّمت عليه، فردّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما جاوزت بكى، قيل: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بُعث بعدي يدخلُ الجنةَ من أمته أكثرُ ممّن يدخلها من أمتي؛ ثم صعد بي إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت، فاذا إبراهيم، قال: هذا أبوك إبراهيم، فسلّم عليه، فسلّمت عليه، فردّ السلام ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم

رُفعتُ إلى سدرة المنتهى، فاذا نَبِقُها[١] مثل قِلال[٢] هجر، وإذا ورقُها مثل آذان الفيلة، قال: هذا سدرة المنتهى، فإذا أربعةُ أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران قلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أمّا الباطنان فنهران في الجنة، وأمّا الظاهران فالنيل والفرات، ثمّ رُفع لي البيتُ المعمورُ، ثمّ أُتيتُ بإناء من خمرٍ وإناء من لبنٍ وإناء من عسلٍ، فأخذت اللبنَ، فقال: هي الفطرةُ أنت عليها وأُمتُك، ثمّ فُرضتْ عليَّ الصلاةُ خمسينَ صلاةَ كلَّ يومٍ، فرجعتُ فمررتُ على موسى، فقال: بما أُمرتَ؟ قلتُ: أُمرتُ بخمسينَ صلاة كلَّ يومٍ. قال: إنَّ أُمتكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاة كلَّ يومٍ، وإني والله قدْ جرَّبتُ الناسَ قبلكَ، وعالجتُ بَني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ، فارجعْ إلى ربِّكَ فَسَلْهُ التخفيف لأُمَّتك، فرَجعتُ فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فأمرت بعشر صلوات كلَّ يوم، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كلَّ يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بما أُمرت؟ قلتُ: أُمرتُ بخمس صلواتٍ كلَّ يومٍ قال: إنَّ أُمتكَ لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يومٍ، وإني قدْ جرَّبت النَّاسَ قبلكَ، وعالجت بني إسرائيل أشدَّ المعالجةِ، فارجعْ إلى ربِّك فسلْهُ التَّخفيفَ لأُمَّتك، قال: سألتُ ربِّي حتى استحيَيتُ، ولكني أرضى وأُسلِّم. قال: فلما جاوزْتُ، نادى منادٍ: أمضيتُ فريضتي وخفَّفْتُ عن عبادي». متفق عليه.

٥٨٦٣ - (٢) وعن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسٍ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أُتيتُ بالبُراق، وهو دابَّة أبيض طويل، فوق الحمار ودون البغل، يقع حافره عند منتهى طرفه،

(١) النبق ثمر السدر. (٢) القلال: جمع قلة وهي إناء للعرب كالجرة الكبيرة وهجر: اسم بلد.

فركبتُه حتى أتيتُ بيت المقدِس، فربطتُه بالحلقةِ التي تربِط بها الأنبياء». قال: «ثمّ دخلتُ المسجد فصلَّيتُ فيه ركعتين، ثم خرجتُ فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترتُ اللَّبن، فقال جبريل: اخترت الفطرةَ، ثم عُرِج بنا إلى السماء» وساق مثل معناه قال: «فإذا أنا بآدمَ، فرحَّبَ بي ودعا لي بخيرٍ». وقال في السماء الثالثة: «فإذا أنا بيوسف، إذا هو قد أُعطيَ شطرَ الحسنِ، فرحَّب بي ودعا لي بخير». ولم يذكر بكاء موسى وقال في السماء السابعة: «فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيتِ المعمور، وإذا هو يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى، فإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشيَها من أمر الله ما غشِي تغيرتْ، فما أحدٌ من خلق الله يستطيعُ أن ينعتَها من حسنها، وأوحى [(١)] إليَّ ما أوحى، ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فنزلتُ إلى موسى، فقال: ما فرَضَ ربُّك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ. قال: ارجعْ إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف، فإنَّ أُمتَك لا تطيق ذلك، فإني بلوت بني إسرائيل وخبرتهم» قال: «فرجعتُ إلى ربي، فقلت: يارب! خفِّف على أمتي، فحطَّ عني خمساً، فرجعتُ إلى موسى، فقلت: حطَّ عني خمساً. قال: إن أُمتَك لا تطيق ذلك، فارجعْ إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف». قال: «فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى، حتى قال: يا محمَّد! إنهن خمسُ صلوات كلَّ يومٍ وليلة، لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة. من همَّ بحسنةٍ فلم يعملها كُتبتْ له حسنةً، فان عملها كُتبتْ له عشراً، ومن همَّ بسيئةٍ فلم يعملها لم تكتبْ له شيئاً، فان عملها كتبت له سيئةً واحدة». قال: «فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى فأخبرته فقال: ارجعْ إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف» فقال رسول الله ﷺ: «فقلت: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحييْتُ منه». رواه مسلم.

(١) وفي مسلم (فأوحى الله).

٥٨٦٤ - (٣) وعن ابن شهاب ، عن أنس ، قال : كانَ أبو ذرّ يحدِّث أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فُرِجَ[1] عني سقفُ بيتي ، وأنا بمكة ، فنزل جبريل ، ففرجَ صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً ، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه. ثم أخذ بيدي. فعرج بي إلى السماء. فلما جئتُ إلى السَّماء الدُّنيا. قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: من هذا؟ قال: جبريل. قال: هل معك أحد؟ قال: نعم ، معي محمّد ﷺ. فقال: أُرسل إليه؟ قال: نعم، فلما فُتح علَونا السماءَ الدُّنيا، إذا رجلٌ قاعدٌ، على يمينه أَسْوِدَةٌ[2]، وعلى يساره أَسْوِدَةٌ إذا نظر قِبَلَ يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى فقال مرحباً بالنبي الصَّالح والابن الصَّالح. قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم ، [و][3] هذه الأَسْوِدَةُ عن يمينه وعن شماله نَسَمُ[4] بنيه ، فأهلُ اليمين منهم أهلُ الجنَّة ، والأَسْوِدَةُ التي عن شماله أهلُ النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك. وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى، حتى عَرَجَ بي إلى السماء الثانية ، فقال لخازنها: افتح فقال له خازنها مثلَ ما قالَ الأوَّلُ » قال أنس : فَذَكَرَ أنَّه وجَد في السماوات آدمَ ، وإدريس ، وموسى ، وعيسى ، وإبراهيم ، ولم يثبت[5] كيف منازلهم، غير أنَّه ذكر أنَّه وجد آدم في السماء الدُّنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة . قال ابن شهاب : فأخبرني ابنُ حزمٍ أن ابن عباس وأبا حبَّةَ الأنصاري كانا يقولان : قال النبي ﷺ : « ثم عُرِجَ بي ، حتى ظهرت لمستوىً أسمع فيه صريف الأقلام » وقال ابن حزم وأنس: قال النبي ﷺ : « ففرض الله على أمَّتي خمسين صلاة فرجعت بذلك ، حتى مررت[6] على موسى فقال : ما فرض الله لك على أُمَّتك[7] ؟ قلت : فرض خمسين صلاة. قال : فارجعْ

(١) كشف وشُقَّ .
(٢) أسودة : جمع سواد وهو الشخص لأنه يرى من بعيد أسود
(٣) سقطت الواو من الأصل واستدركناها من «المرقاة» والمخطوطة .
(٤) النسم ، واحدتها نسمة وهي الروح أو النفس . (٥) يعني أبا ذر .
(٦) في مسلم (أمر) (٧) وفي مسلم (مافرض ربك على أمتك) .

إلى ربك ،فانَّ أُمتكَ لا تطيق،فراجعت[١]، فوضع شطرها ،فرجعتُ إلى موسى،فقلت: وضع شطرها ،فقال: راجعْ ربَّك فانَّ أُمتكَ لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت، فوضع شطرها ، فرجعت إليه ، فقال : ارجع إلى ربك فإن أُمتك لا تطيق ذلك ، فراجعته ؛ فقال : هي خمسٌ وهي خمسون ، لا يبدَّل القول لديَّ ، فرجعتُ إلى موسى فقال : راجعْ ربَّك فقلت: استحييتُ من ربي ،ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى، وغشيها ألوان لا أدري ما هي ؟ ثم أُدخلتُ الجنَّة فاذا فيها جنابذ[٢] اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك » . متفق عليه .

٥٨٦٥ - (٤) وعن عبدِ الله ، قال: لمَّا أُسريَ برسول الله ﷺ انتُهيَ به إلى سدرةِ المنتهى ، وهي في السَّماء السادسةِ ، إليها ينتهي ما يُعرجُ به من الأرض فيُقبضُ منها ، وإليها ينتهي ما يُهبطُ به من فوقها فيُقبضُ منها ، قال : (إذ يغشى السِّدْرةَ ما يغشى)[٣]. قال : فراشٌ من ذهبٍ ، قال : فأُعطيَ رسولُ الله ﷺ ثلاثاً: أُعطيَ الصلواتِ الخمسَ ، وأُعطيَ خواتيمَ سورة البقرةِ، وغُفِر لمن لا يشركُ[٤] باللهِ من أُمته شيئاً المقحِمات[٥]. رواه مسلم .

٥٨٦٦ - (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « قد رأيتُني في الحِجرِ وقريشٌ تسألني عن مسْراي ، فسألتني عن أشياءَ من بيت المقدس لم أُثبتْها ، فكُرِبتُ كرباً ما كُربتُ مثلَه، فرفعَه اللهُ لي أنظرُ إليه، مايسألوني عن شيءٍ إلا أنبأتُهم، وقد رأيتُني في جماعةٍ من الأنبياء ، فإذا موسى قائمٌ يُصلي . فإذا رجلٌ ضربٌ[٦]

(١) الأصل (فواجعني) والتصويب من مسلم .
(٢) جمع جنبذة ، وهي ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة
(٣) سورة النجم ، الآية : (٤) في مسلم (لم) .
(٥) أي الكبائر من الذنوب المهلكات التي تقحم صاحبها في النار
(٦) أي خفيف اللحم أو وسط .

جَعْدٌ [١] كأنه من رجالِ شنوءة [٢] ، وإذا عيسى قائمٌ يُصلي ، أقربُ الناسِ به شبهاً عروةُ بن مسعودٍ الثقفيُّ ، فإذا إبراهيمُ قائمٌ يُصلي ، أشبهُ الناسِ به صاحبُكم — يعني نفسَه — فحانت الصلاةُ فأممتُهم ، فلما فرغتُ من الصلاةِ ، قال لي قائلٌ : يا محمَّدُ ! هذا مالكٌ خازنُ النارِ فسلِّم عليه ، فالتفتُّ إليه فبدأني بالسلامِ » . رواه مسلم .

وهذا الباب خالٍ عن: الفصل الثاني

الفصل الثالث

٥٨٦٧ — (٦) عن جابرٍ ، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « لما كذَّبني قريشٌ قمتُ في الحجرِ فجلَّى اللهُ لي بيتَ المقدسِ ، فطفقتُ أُخبرُهم عن آياته وأنا أنظرُ إليه » . متفق عليه .

(١) جعد : فيها معنيان؛ الأول جعودة الجسم وهو اجتماعه ، والثاني جعودة الشعر؛ وقد رجح القاري الأول هنا . (٢) قبيلة .

(٧) باب في المعجزات

الفصل الأول

٥٨٦٨ – (١) عن أنس بن مالك، أنّ أبا بكر الصديق [رضي الله عنه] (١) قال: نظرتُ إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحنُ في الغار، فقلتُ: يا رسول الله! لو أنّ أحدَهم نظرَ إلى قدمه أبصرَنا، فقال: «يا أبا بكر! ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما؟». متفق عليه.

٥٨٦٩ – (٢) وعن البراء بن عازب، عن أبيه، أنه قال لأبي بكر: يا أبا بكر! حدِّثني كيف صنعتُما حين سرَيتَ مع رسول الله ﷺ؟ قال: أسرَينا ليلتَنا ومن الغدِ، حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ وخلا الطريقُ لا يمرُّ فيه أحدٌ، فرُفعت لنا صخرةٌ طويلةٌ، لها ظلٌّ لم يأتِ عليها الشمسُ، فنزلنا عندَها، وسوَّيتُ للنبيِّ ﷺ مكاناً بيدي ينامُ عليه، وبسطتُ عليه فروةً، وقلتُ: نمْ يا رسولَ الله! وأنا أنفضُ (٢) ما حولكَ، فنامَ وخرجتُ أنفضُ ما حولَه، فإذا أنا براعٍ مقبلٍ. قلتُ: أفي غنمكَ لبنٌ؟ قال: نعم قلتُ: أفتحلبُ؟ قال: نعم. فأخذَ شاةً فحلبَ في قَعْبٍ (٣) كُثْبةً (٤) من لبنٍ، ومعي إداوةٌ (٥) حملتُها للنبيِّ ﷺ يَرتوي فيها، يشربُ ويتوضّأُ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فكرهتُ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) في «النهاية»: أي أحرسك وأطوف هل أرى طلباً، يقال: نفضت المكان إذا نظرت جميع ما فيه.

(٣) أي في قدح من خشب مقعر.

(٤) القليل من الماء واللبن، ويريد قدر حلبة.

(٥) إناء للماء.

أن أوقظه، فوافقته حتى استيقظ ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله ، فقلت: اشرب يا رسول الله ! فشرب حتى رضيت ، ثم قال : « ألم يأن للرحيل ؟ » قلت : بلى قال : فارتحلنا بعدما مالت الشمس ، واتبعنا سراقة بن مالك ، فقلت : أُتينا يا رسول الله ! فقال : « لا تحزن إن الله معنا » فدعا عليه النبي ﷺ ، فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلد[1] من الأرض فقال : إني أراكما دعوتما علي ، فادعوا لي ، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب ، فدعا له النبي ﷺ فنجا ، فجعل لا يلقى أحداً إلا قال : كُفيتم ، ما ههنا ، فلا يلقى أحداً إلا رده . متفق عليه .

٥٨٧٠ – (٣) وعن أنس ، قال سمع عبد الله بن سلام[2] بقدم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف[3] ، فأتى النبي ﷺ فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : فما أول أشراط الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع[4] الولد ، إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : « أخبرني بهن جبريل آنفاً ؛ أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب . وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة نزعت » . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله يا رسول الله ! إن اليهود قوم بهت[5] ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي من قبل أن تسألهم[6] يبهتوني[7] . فجاءت اليهود فقال[8] : « أي رجل عبد الله فيكم ؟ » قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وسيدنا

---

(١) أي صلب .
(٢) هو من أجلاء الصحابة ، وكان قبل أن يسلم من أحبار اليهود وأعلمهم بالتوراة .
(٣) أي يجتني من الفواكه .
(٤) نزع الولد إلى أبيه : أشبهه .
(٥) جمع بهوت من البهتان .
(٦) أي تسألهم عني .
(٧) أي النبي ﷺ .

وابنُ سيدِنا فقال: «أرأيتم إنْ أسلمَ عبدُ الله بنُ سلامٍ؟» قالوا: أعاذه اللهُ من ذلكَ. فخرجَ عبدُ الله فقال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمَّداً رسولُ الله فقالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا، فانتقصوهُ. قال: هذا الذي كنتُ أخافُ يا رسولَ الله! رواه البخاريُّ.

٥٨٧١ — (٤) وعنه، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ شاورَ حينَ بلغَنا إقبالُ أبي سفيانَ، وقامَ سعدُ بن عبادةَ، فقال: يا رسولَ الله! والذي نفسي بيدِه لو أمرتَنا أن نخيضَها (١) البحرَ لأخضْناها، ولو أمرتَنا أن نضربَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ (٢) لفعلنا. قال: فندبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً، فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا مصرعُ فلانٍ (٣)» ويضعُ يدَه على الأرضِ ههُنا وههُنا. قال: فما ماطَ (٤) أحدُهم عن موضعِ يدِ رسولِ الله ﷺ. رواه مسلم.

٥٨٧٢ — (٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال وهوَ في قُبَّةٍ يومَ بدرٍ: «اللهمَّ أنشُدُكَ (٥) عهدَكَ ووعدَكَ، اللهمَّ إنْ تشأ لا تُعبَدْ بعدَ اليوم» فأخذَ أبو بكرٍ بيدِه فقال: حسبُكَ يا رسولَ الله! ألحَحتَ على ربِّكَ، فخرجَ وهو يثبُ في الدِّرعِ وهو يقولُ: «(سيُهزَمُ الجمعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ) (٦)». رواه البخاري.

٥٨٧٣ — (٦) وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ بدرٍ: «هذا جبريلُ آخذٌ برأسِ فرسِه، عليه أداةُ الحربِ». رواه البخاري.

٥٨٧٤ — (٧) وعنه، قال: بينما رجلٌ من المسلمينَ يومئذٍ يشتدُّ في إثرِ رجلٍ منَ المشركينَ أمامَه، إذ سمعَ ضربةً بالسَّوطِ فوقَه، وصوتُ الفارسِ يقولُ: أقدِمْ حيزومُ (٧). إذ نظرَ إلى المشركِ أمامَه خرَّ مستلقياً، فنظرَ إليه فإذا هو قد خُطِمَ (٨)

---

(١) يعني الدواب
(٢) اسم موضع بأقصى هجر، وقيل غير ذلك.
(٣) أي مقتل فلان من الكفار.
(٤) أي ما بعد، وما تجاوز.
(٥) أي أطلبك وأسألك
(٦) سورة القمر، الآية: ٤٥
(٧) اسم فرسه.
(٨) أي ضُرب، والمعنى جرح أنفه.

أنفُه وشُقَّ وجهُه كضربة السَّوطِ، فاخْضَرَّ[١] ذلك أجمعُ، فجاء الأنصاريُّ، فحدَّث رسولَ الله ﷺ فقال: «صدقتَ، ذلك منْ مدَدِ السَّماءِ الثالثةِ» فقتلوا يومئذٍ سبعين وأسروا سبعين. رواه مسلم.

٥٨٧٥ — (٨) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: رأيتُ عن يمينِ رسول الله ﷺ وعن شماله يومَ أُحُدٍ رجلين، عليهما ثيابٌ بيضٌ، يقاتلان كأشد القتال، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ. يعني جبريل وميكائيل. متفق عليه.

٥٨٧٦ — (٩) وعن البراء، قال: بعثَ النبي ﷺ رهطاً إلى أبي رافع[٢]، فدخل عليه عبدُ الله بن عتيك بيتَه ليلاً وهو نائم فقتَلَه فقال عبد الله بن عتيك[٣]: فوضعتُ السيف في بطنه، حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته. فجعلت أفتحُ الأبواب، حتى انتهيتُ إلى درجة، فوضعتُ رجلي فوقعتُ، في ليلة مُقْمِرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة، فانطلقتُ إلى أصحابي، فانتهيتُ إلى النبي ﷺ فحدَّثتُه، فقال: «ابسطْ رجلكَ». فبسطتُ رجلي فمسَحها، فكأنما لم أشتكها قطُّ. رواه البخاري.

٥٨٧٧ — (١٠) وعن جابرٍ، قال: إنّا يومَ الخندق نحفِر، فعرضت كُدْيةٌ[٤] شديدة، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فقالوا: هذه كُدْيةٌ عرَضت في الخندق. فقال: «أنا نازل». ثم قامَ وبطنُه معصوبٌ بحجرٍ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوقُ ذَوَاقاً[٥]، فأخذ النبيُّ ﷺ المِعْوَلَ، فضرب فعاد كثيباً[٦] أهْيَلَ، فانكفأتُ إلى امرأتي فقلت: هل عندكِ شيءٌ؟ فاني رأيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً[٧] شديداً، فأخرجتُ جراباً فيه صاعٌ من شعيرٍ، ولنا

(١) أي صار موضع الضرب كله أخضر أو أسود، فإن الخضرة قد تستعمل بمعنى السواد للمبالغة.
(٢) اليهودي، أعدى أعداء رسول الله ﷺ الذي نبذ عهده وتعرض له بالهجاء.
(٣) أي في صفة قتله.
(٤) أي قطعة صلبة لا يعمل فيها الفأس.
(٥) أي مأكولاً ومشروباً.
(٦) أي رملاً سائلاً.
(٧) أي جوعاً.

بَهيمَةٌ داجنٌ(١) فذبحتُها، وطحنتُ الشعير، حتى جعلنا اللحم في البُرمة(٢)، ثم جئتُ النبيَّ ﷺ فساررتُه، فقلت: يا رسولَ اللهِ؟ ذبحنا بهيمةً لنا، وطحنتُ صاعاً من شعير، فتعال أنتَ ونفرٌ معك، فصاحَ النبيُّ ﷺ: «يا أهلَ الخندق! إنَّ جابراً صنَعَ سُوراً(٣) فحيَّ هلاً بكم» فقال رسول الله ﷺ: «لا تُنزِلُنَّ بُرمتكم ولا تخبزُنَّ عجينكم حتى أجيء». وجاء، فأخرجتُ له عجيناً، فبصقَ فيه وبارك(٤)، ثمَّ عمَدَ إلى بُرْمتنا فبصقَ وبارك، ثمَّ قال: «ادعي(٥) خابزةً فلتخبزْ معك، واقدَحي(٦) من بُرمتكم، ولا تُنزلوها». وهمْ ألفٌ، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإنَّ برُمتنا لتغطُّ(٧) كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو. متفق عليه.

٥٨٧٨ — (١١) وعن أبي قتادةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعمّار حين يحفر الخندق فجعل يمسح رأسه ويقول: «بُؤْسَ ابنِ(٨) سميَّة! تقتلك الفئةُ الباغية». رواه مسلم.

٥٨٧٩ — (١٢) وعن سليمانَ بن صُرَد، قال: قال النبي ﷺ حين أُجلي الأحزابُ عنه: «الآن نغزوهم ولا يغزونَنا، نحن نسير إليهم». رواه البخاري.

٥٨٨٠ — (١٣) وعن عائشةَ، قالتْ: لما رَجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضعَ السِّلاحَ واغتسل أتاه جبريل وهو ينفضُ رأسه من الغبار، فقال(٩): «قد وضعتَ السِّلاح؟ واللهِ ما وضعتُه، أُخرجْ إليهم» فقال النبي ﷺ: «فأين» فأشار إلى بني قريظةَ، فخرج النبي ﷺ متفق عليه.

---

(١) أي سمينة. (٢) أي القدر.
(٣) أي طعاماً. (٤) أي دعا بالبركة فيه.
(٥) أي اطلبي. (٦) أي اغرفي.
(٧) أي لتفور وتغلي. (٨) ياشدة عمار احضري، فهذا أوانك.
(٩) في الأصل: قال، والتصحيح من النسخ الأخرى.

٥٨٨١ — (١٤) وفي روايةٍ للبخاري قال أنس: كأني أنظرُ إلى الغبارِ ساطعاً في زُقاقِ بني غنم موكبَ(١) جبريل عليه السلام حينَ سارَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى بني قريظة.

٥٨٨٢ — (١٥) وعن جابرٍ، قال: عطشَ النَّاسُ يومَ الحديبية ورسولُ اللهِ ﷺ بينَ يديه رَكوةٌ(٢) فتوضَّأ منها، ثم أقبلَ الناسُ نحوه، قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضَّأُ به ونشرب إلا ما في ركوتك، فوضعَ النبيُّ ﷺ يدَه في الركوة، فجعل الماءُ يفورُ من بينَ أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضَّأنا. قيل لجابر: كم كنتم؟ قالَ: لو كنَّا مائةَ ألفٍ لكفانا، كنَّا خمسَ عشرةَ مائة. متفق عليه.

٥٨٨٣ — (١٦) وعن البراء بن عازب، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ أربعَ عشرةَ مائةً يومَ الحديبية، — والحديبية بئرٌ — فنزحناها، فلم نترك فيها قطرة، فبلغ النبيَّ ﷺ، فأتاها، فجلس على شفيرها(٣)، ثم دعا بإناءٍ منْ ماءٍ، فتوضأ، ثم مضمض، ودعا ثم صبَّه فيها، ثم قال: دعوها ساعةً» فأرْوَوا أنفسَهم وركابهم حتَّى ارتحلوا. رواه البخاري.

٥٨٨٤ — (١٧) وعن عوفٍ، عن أبي رجاء، عن عمران بن حصين، قال: كنَّا في سفرٍ معَ النبيِّ ﷺ فاشتكى إليه الناسُ من العطش، فنزل، فدعا فلاناً — كان يُسمِّيه أبو رجاء ونسيه عوف — ودعا علياً، فقال: «اذهبا فابتغيا الماء». فانطلقا، فتلقّيا امرأةً بينَ مزادتين(٤) أو سطيحتين من ماء، فجاءا بها إلى النبيِّ ﷺ، فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبيُّ ﷺ بإناء، ففرَّغ فيه من أفواه المزادتين، ونوديَ في الناس: اسقوا،

(١) منصوب على نزع الخافض، أي من موكب، والموكب: جماعة من ركاب يسيرون برفق.
(٢) أي ظرف للماء.
(٣) أي طرفها.
(٤) المزادة: الراوية أو التي لا تكون إلا من جلدين تفأم بثالث بينهما لتتسع.

فاستقوا قال: فشرِبنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى روينا. فملأنا كلَّ قربةٍ معنا وإداوة، وايم الله لقد أُقلِع عنها وإنَّهُ ليُخيَّل إلينا أنَّها أشدُّ ملئةً [1] منها حين ابتدأ. متفق عليه.

٥٨٨٥ – (١٨) وعن جابرٍ، قال: سرنا معَ رسولُ الله ﷺ حتَّى نزلنا وادياً أفيح [2] فذهبَ رسولُ الله ﷺ يقضي حاجته، فلم يرَ شيئاً يستتر به، وإذا شجرتين [3] بشاطئ الوادي، فانطلقَ رسولُ الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصنٍ من أغصانها فقال: «انقادي عَلَيَّ بإذن الله». فانقادت معه كالبعير المخشوش [4] الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرةَ الأخرى فأخذ بغصنٍ من أغصانها، فقال: «انقادي عليَّ بإذن الله». فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنْصَف [5] مما بينهما قال: «التئما عليَّ بإذن الله». فالتأمتا فجلستُ أُحدِّثُ نفسي، فحانت مني لفتَةٌ، فإذا برسولِ الله ﷺ مقبلاً، وإذا الشجرتين قد افترقتا، فقامت كلُّ واحدةٍ منهما على ساق. رواه مسلم.

٥٨٨٦ – (١٩) عن يزيد بن أبي عبيد، قال: رأيتُ أثر ضربةٍ في ساق سَلَمة بنِ الأكوع فقلت: يا أبا مسلم! ما هذه الضَّربةُ؟ قال: ضربةٌ أصابتْني يومَ خيبر فقال النَّاس: أُصيبَ سلمةُ فأتيتُ النبيَّ ﷺ فنفثَ فيه ثلاثَ نفثَاتٍ، فما اشتكيتُها حتى الساعةَ. رواه البخاري.

٥٨٨٧ – (٢٠) وعن أنسٍ قال: نعَى النبيُّ ﷺ زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس

---

(١) مصدر ملأت الاناء. (٢) أي واسعاً

(٣) قال الطيبي: بالنصب، كذا في «صحيح مسلم» وأكثر نسخ «المصابيح»، وفي بعضها: شجرتان بالرفع، وهو مغير، فتقدير النصب فوجد شجرتين.

(٤) هو الذي في أنفه الخشاش، وهو عويدة تجعل في أنف البعير ليكون أسرع انقيادا.

(٥) نصف الطريق، والمراد هنا الموضع الوسط.

قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب — وعيناه تذرفان — حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله — يعني خالد بن الوليد — حتى فتح الله عليهم». رواه البخاري.

٥٨٨٨ — (٢١) وعن عبّاس(١)، قال: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلما التقى المسلمون والكفّار، ولّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض(٢) بغلته قبل الكفار وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس! ناد أصحاب السمرة». فقال عباس — وكان رجلاً صيّتاً — فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ فقال: والله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها. فقالوا: يا لبيك يا لبيك قال: فاقتتلوا والكفّار، والدعوة في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج. فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم. فقال: هذا حين حمي الوطيس. ثم أخذ حصيات، فرمى بهن وجوه الكفّار، ثم قال: «انهزموا ورب محمّد» فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حدّهم كليلاً وأمرهم مدبراً. رواه مسلم.

٥٨٨٩ — (٢٢) وعن أبي إسحاق، قال: قال رجل للبراء: يا أبا عمارة! فررتم يوم حنين؟ قال: لا والله ما ولّى رسول الله ﷺ ولكن خرج شبّان أصحابه ليس عليهم كثير سلاح، فلقوا قوماً رماة لا يكاد يسقط لهم سهم، فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هناك إلى رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ على بغلته

---

(١) وفي نسخة المرقاة ابن عباس، وهو خطأ. (٢) يحرك برجله يدفعها.

البيضاء وأبو سفيان بن الحارث يقوده، فنزل واستنصر، وقال: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» ثم صفهم. رواه مسلم.

وللبخاري معناه.

٥٨٩٠ - (٢٣) وفي رواية لهما، قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذيه، يعني النبي ﷺ.

٥٨٩١ - (٢٤) وعن سلمة بن الأكوع، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فولى صحابة رسول الله ﷺ، فلما غشوا[١] رسول الله ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب من الأرض، ثم استقبل به وجوههم، فقال: «شاهت الوجوه»، فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولوا مدبرين فهزمهم الله، وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين. رواه مسلم.

٥٨٩٢ - (٢٥) وعن أبي هريرة، قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فقال رسول الله ﷺ لرجل[٢] ممن معه يدعي الإسلام: «هذا من أهل النار» فلما حضر القتال، قاتل الرجل من أشد القتال، وكثرت به الجراح، فجاء رجل فقال: يا رسول الله! أرأيت الذي تحدث أنه من أهل النار، قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح؟ فقال: «أما إنه من أهل النار» فكاد بعض الناس يرتاب، فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح، فأهوى بيده إلى كنانته، فانتزع سهماً فانتحر بها، فاشتد[٣] رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يارسول الله! صدق الله حديثك، قد انتحر فلان وقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر

(١) الضمير عائد إلى الكفار.

(٢) أي في شأنه وحقه.

(٣) أي اسرعوا.

أشهدُ أني عبدُ الله ورسولُه، يا بلالُ! قُم فأذِّنْ: لا يدخلُ الجنةَ إلا مؤمنٌ، وإنَّ الله ليُؤيّدُ هذا الدينَ بالرجلِ الفاجرِ». رواه البخاري.

٥٨٩٣ ـ (٢٦) وعن عائشةَ، قالت: سُحِرَ رسولُ الله ﷺ حتى إنَّه ليُخيَّلُ إليه أنَّه فعلَ الشيءَ[(١)] وما فعلَه، حتى إذا كان ذاتَ يومٍ عندي، دعا اللهَ ودعاهُ، ثمَّ قال: «أشعرْتِ يا عائشةُ! أنَّ اللهَ قد أفتاني[(٢)] فيما استفتيْتُه، جاءني رجُلان، جلسَ أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عند رجليَّ، ثمَّ قال أحدُهما لصاحبِه: ما وجعُ الرجلِ؟ قال: مطبوبٌ[(٣)]. قال: ومَن طبَّه؟ قال: لبيدُ بن الأعصم اليهوديُّ. قال: في ماذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطةَ وجُفِّ[(٤)] طلعةِ ذكرٍ، قال: فأينَ هو؟ قال: في بئرِ ذَرْوانَ[(٥)]» فذهبَ النبيُّ ﷺ في أُناسٍ من أصحابه إلى البئرِ. فقال: «هذهِ

---

(١) كناية عن الجماع، ففي رواية البخاري «حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن»، والحديث صحيح لا شك فيه، فان له شواهد صحيحة في «المسند» وغيره، ولا متمسك فيه للطاعنين في عصمته ﷺ ولا لأشباههم ممن يردون الحديث الصحيح لأدنى شبهة ترد عليهم من أمثال أولئك الطاعنين، فان الحديث يدور حول أمر دنيوي محض لاعلاقة له بالتشريع، فأي ضير على رسول الله ﷺ أن يسحر سحراً يؤدي به إلى حالة من المرض والوجع؛ يرى ويظن أنه أتى النساء ولم يأتهن؟ هذا كل ما في الحديث ليس إلا، وتوسيع الأمر بطريق القياس والالحاق كما يفعل بعض الطاعنين في الحديث بقولهم: إذا ظن ذلك الأمر فيمكن أن يظن مثله في الشرع، كأن يظن أن آية نزلت عليه ولم تنزل (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) فالجواب أن الذي عصمه من نسيان الآيات التي نزلت عليه أن يبلغها إلى الناس مع العلم أن النسيان من طبيعة البشر، فهو الذي يعصمه من أن يتلو عليهم ما ليس قرآناً متوهماً أنه من القرآن! فهذا مثل هذا ولا فرق نسأل الله السلامة في ديننا وعقولنا. وهذه كلمة وجيزة أوردت بها التذكير وإلا فالموضوع طويل الذيل.

(٢) أي بين لي. (٣) أي مسحور. (٤) وعاء طلع النخل.

(٥) بئر في بني زريق وفي رواية بئر ذي أروان ويرجحها النووي، والروايتان في البخاري ٧/١١٨ أما مسلم ١٤/١٧ فاقتصر على ذي أروان ونقل النووي أن ابن قتيبة ادعى أنه الصواب وهو قول الأصمعي.

البئر التي أريتها وكأن ماءها نُقاعةُ[1] الحنّاء، وكأنّ نخلها رؤوسُ الشياطين» فاستخرجه متفق عليه[2].

٥٨٩٤ — (٢٧) وعن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قَسْماً أتاه ذو الخويصرة، وهو رجلٌ من بني تميم، فقال: يا رسولَ الله! اعدل. فقال: «ويلك فمن يَعْدلُ إذا لم أعدلْ؟! قد خِبْتَ وخسرتَ إن لم أكنْ أعدلُ». فقال عمر: ائذن لي أضرب عنقه. فقال: «دَعْهُ، فإن له أصحاباً يحقر أحدُكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون[3] من الدين كما يمرق السَّهم من الرمية، يُنْظَر إلى نصله، إلى رُصافه[4] إلى نَضِيِّه وهو قِدْحه، إلى قُذَذِه[5] فلا يوجد فيه شيءٌ، قد سبق الفرث[6] والدم، آيتهم[7] رجلٌ أسودُ، إحدى عضديه مثلُ

(١) أي ماؤها متغير اللون

(٢) ومع اتفاق الشيخين على تصحيح الحديث وتلقي العلماء المحققين له بالقبول، فقد طعن فيه بعض المبتدعة قديماً، وتبعهم على ذلك بعض المتأخرين، والحديث صحيح لاشك فيه، وقد حاول السيد رشيد رضا أن يعله بأنه من رواية هشام بن عروة، وهو مع كونه ثقة حجة فلم يتفرد به، بل تابعه جماعة من آل عروة كما في «صحيح البخاري»، ثم إن للحديث شواهد من رواية زيد بن أرقم وابن عباس وغيرهما، فراجع «فتح الباري» (١٠/١٩٢-١٩٣)، فلا تغتر بكلام من ينكره ممن يدعي الانتصار للسنة من المعاصرين الذين هم أبعد مايكونون عن العلم الصحيح بها، وتخيله ﷺ المذكور فيه لايطعن في عصمته المقطوع بثبوتها، لأنه ليس في أمور الدين والتبليغ، وليت شعري ما الفرق بين نسيانه ﷺ الثابت بالكتاب (سنقرئك فلاتنسى إلا ماشاء الله) وبالسنة في أحاديث كثيرة وبين التخيل المذكور؟ فكما أننا قد أمنا وقوع النسيان فيما أمر بتبليغه بالعصمة، فكذلك قد أمنا وقوع التخيل في التبليغ بالعصمة ولافرق، فتنبه.

(٣) أي يخرجون.

(٤) الرصاف: عصب يلوى فوق مدخل النصل

(٥) جمع قذة: ريش السهم

(٦) المعنى: كما نفذ السهم في الرمية بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث والدم، كذلك دخول هؤلاء في الاسلام وخروجهم منه.

(٧) أي علامتهم.

ثدي المرأة، أو مثل البَضْعَة (١) تَدَرْدَرُ، ويخرجون على خير فرقة من الناس». قال أبو سعيد: أشهدُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ الله ﷺ، وأشهدُ أنّ عليّ بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر (٢) بذلك الرجل فالتُمِسَ، فأُتي به، حتى نظرتُ إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته.

وفي رواية: أقبل رجلٌ غائرُ العينين، ناتئُ الجبهة، كثُّ اللحية، مشرفُ الوجنتين (٣) محلوقُ الرأس، فقال: يا محمد! اتّق الله. فقال: «فمن يُطِعِ اللهَ إذا عصيتُه؟ فيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنونّي» فسأل رجلٌ قتْله، فمنعه، فلما ولّى قال: «إن من ضِئضِيءِ (٤) هذا قوماً يقرؤون القرآن لايجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مُروقَ السَّهمِ من الرميَّة، فيقتلون أهل الاسلام، ويدَعون أهل الأوثان، لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتل عادٍ» متفق عليه.

٥٨٩٥ – (٢٨) وعن أبي هريرةَ، قال: كنت أدْعُو أُمي إلى الاسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيتُ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلتُ: يا رسول الله! ادع اللهَ أن يهدي أم أبي هريرة. فقال: «اللهم اهد أم أبي هريرة». فخرجت مستبشراً بدعوة النبيِّ ﷺ، فلما صرت إلى الباب فاذا هو مجافٌ (٥)، فسمعتْ أُمي خَشْفَ (٦) قدميَّ فقالت: مكانَك يا أبا هريرة وسمعتُ خضخضةَ (٧) الماء، فاغتسلتْ فلبستْ دِرْعها، وعجلت (٨) عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا

---

(١) أي قطعة اللحم. وتدردر: أي تضطرب تذهب وتجيء.
(٢) أي عليّ رضي الله.
(٣) أي على الخدين.
(٤) أي من أصله ونسبه وعقبه.
(٥) أي مردود.
(٦) أي صوتها وقيل حركتها.
(٧) أي تحريكه.
(٨) أي تركت خمارها من العجلة. قلت: وفيه دليل واضح على جواز ظهور الأم أمام ابنها دون خمار، وأن رأسها ليس عورة بالنسبة إليه، خلافاً لما كان ذهب إليه الاستاذ العلامة المودودي=

هريرة ! أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح ، فحمد الله وقال خيراً رواه مسلم .

٥٨٩٦ - (٢٩) وعنه ، قال : إنكم تقولون : أكثر أبو هريرة عن النبيِّ ﷺ ، والله الموعدُ ، وإن إخوتي من المهاجرين كان يَشْغَلُهم الصَفْقُ[١] بالأسواق ، وإن إخوتي من الأنصار كان يَشغَلُهم عملُ أموالهم[٢]، وكنتُ امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملءْ بطني وقال النبي ﷺ يوماً : « لن يبسط أحدٌ منكم ثوبه حتى أقضيَ مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صَدْره فينسى من مقالتي شيئاً أبداً » . فبسطتُ نَمِرةً[٣] ليس عليَّ ثوبٌ غيرُها حتى قضى النبي ﷺ مقالته ، ثم جمعتُها إلى صدري ، فوالذي بعثه بالحق ما نسيتُ من مقالته ذلك إلى يومي هذا[٤]. متفق عليه .

= في كتابه القيم « الحجاب » ، وهو دليل من أدلة كثيرة كنت أوردتها في تعقيبي عليه الذي كان نشر في آخر كتابه . ثم نشر الاستاذ ردا في كراس على التعقيب تراجع فيه عما كان ذهب إليه إلى ما دل عليه الحديث من الجواز ، وهذا من إنصافه وفضله . ولكنه ظل متمسكاً برأيه الآخر وهو أن المرأة عورة على المحارم كلهم لايجوزلها أن تظهر أمامهم إلا كما تظهر أمام الأجانب! نسأل الله تعالى أن يسدد خطانا ويجنبنا الزلل ، ويزيدنا وإياه من الفضل . هذا وفي الحديث إشارة إلى ما كان عليه الصحابة من الحشمة والأدب ،فهذه أم أبي هريرة ودت أن لاتظهر أمام ابنها إلا متخمرة لولا العجلة، فاين هذا من حال أكثر النساء اليوم اللاتي يظهرن أمام أقاربهن من الرجال الذين ليسوا محرماً لهن باديات الشعور والنحور ، والأفخاذ والصدور فالى الله المشتكي مما وصل إليه الحال من قلة الحياء في النساء والغيرة من الرجال .

(١) أي ضرب اليد على اليد عند البيع ، كناية عن العقود في البيع والشراء .

(٢) يريد أنهم أصحاب زراعة .

(٣) أي شملة مخططة من مآزر الأعراب .

(٤) قلت : وهذا من أسباب كثرة حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وتفوقه فيه على غيره من الصحابة حتى من كان منهم أقدم صحبة له ﷺ ، ومن تلك الأسباب أنه كان يروي عن الصحابة مالم يسمعه من رسول الله ﷺ ولذلك لانجد في كثير من حديثه التصريح بسماعه من النبي ﷺ ، فمثله في ذلك كمثل المحدثين الذين جمعوا أحاديث الصحابة في مصنفاتهم فهم أكثر منهم حفظاً ، ولكن الفضل يعود إلى الصحابة أولاً ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم .

٥٨٩٧ - (٣٠) وعن جرير بن عبدِالله، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تُريحُني[١] من ذي الخَلَصة[٢]؟». فقلت: بلى، وكنتُ لا أثبت على الخيل، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فضرب يده على صَدْري حتى رأيتُ أثرَه في صدري، وقال: «اللهم ثبِّته واجعله هادياً مهديّاً». قال: فما وقعتُ عن فرسي بعدُ، فانطلق في مائةٍ وخمسين فارساً من أحْمس[٣] فحرّقها بالنار وكسرها. متفق عليه

٥٨٩٨ - (٣١) وعن أنسٍ، قال: إنّ رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ فارتدّ عن الاسلام، ولحق بالمشركين، فقال النبي ﷺ: «إنّ الأرض لا تقبله». فأخبرني أبو طلحة أنّه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذاً[٤] فقال: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفنّاه مراراً فلم تقبلْه الأرضُ. متفق عليه.

٥٨٩٩ - (٣٢) وعن أبي أيّوب، قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت[٥] الشمس، فسمع صوتاً، فقال: «يهودُ تُعذَّبُ في قبورها» متفق عليه

٥٩٠٠ - (٣٣) وعن جابرٍ، قال: قدمَ النبي ﷺ من سفر، فلما كان قربَ المدينة هاجتْ ريحٌ تكادُ أن تدفن الراكبَ، فقال رسول الله ﷺ: «بُعثتْ هذه الريح لموتِ مُنافِقٍ». فقدم المدينة، فإذا عظيمٌ من المنافقين قد مات. رواه مسلم.

٥٩٠١ - (٣٤) وعن أبي سعيد الخدري. قال: خرجنا مع النبي ﷺ حتى قدمنا عُسْفَان[٦]، فأقام بها ليالي، فقال النّاس: ما نحن هٰهُنا في شيء، وإن عيالنا لخلوف[٧] ما نأمن عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده ما في المدينة شِعبٌ ولا نقبٌ[٨]

(١) أي ألا تخلصني.
(٢) ذو الخلصة: بيت لطاغية خثعم الذي كان يسمى: الخلصة، وكان هذا البيت يدعى كعبة اليمامة. انظر «معجم البلدان».
(٣) أي من قوم قريش. والاحمس: الشجاع.
(٤) أي مطروحاً ملقى على وجه الأرض.
(٥) أي سقطت وغربت.
(٦) اسم موضع على مرحلتين من مكة
(٧) هذه الكلمة من الاضداد، الحضور والمتخلفون.
(٨) الشعب: طريق في الجبل. والنقب: طريق بين جبلين.

إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا اليها » ثم قال : « ارتحلوا » فارتحلنا وأقبلنا إلى المدينة ، فوالذي يُحلَفُ به ماوضعنا رحالنا حين دخلنا المدينةَ حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يُهيِّجُهم قبل ذلك شيءٌ . رواه مسلم .

٥٩٠٢ — (٣٥) وعن أنسٍ ، قال : أصابت الناس سنَةٌ على عهد رسول الله ﷺ ، فبينا النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال : يا رسول الله ! هلك المالُ ، وجاع العيالُ ، فادع الله لنا . فرفع يديهِ وما نرى في السماءِ قزعةً (١) ، فوالذي نفسي بيده ماوضعها حتى ثار السَّحابُ أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيتُ المطر يتحادرُ على لحيته ، فَمُطِرْنا يومَنا ذلك ، ومن الغد ، ومن بعد الغد حتى الجمعة الأخرى ، وقام ذلك الأعرابي — أو غيره — فقال : يا رسول الله ! تهدَّم البناء ، وغرق المال ، فادعُ الله لنا ، فرفَع يديه فقال : « اللهمَّ حوالينا ولا علينا » . فما يشير إلى ناحيةٍ من السَّحاب إلا انفرجت وصارت المدينة (٢) مثل الجَوْبَة (٣) ، وسَال الوادي قناة شهراً ، ولم يجىء أحدٌ من ناحيةٍ إلا حدَّث بالجَوْد .

وفي رواية قال : « اللهمَّ حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والظِّراب وبطون الأوديةِ ، ومنابتِ الشَّجرِ » . قال : فأقلعتْ ، وخرجْنا نمشي في الشَّمس . متفق عليه .

٥٩٠٣ — (٣٦) وعن جابرٍ ، قال كانَ النبيُّ ﷺ إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد ، فلما صُنِع له المنبر فاستوى عليه ، صاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشقَّ ، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمَّها اليه ، فجعلت تئن

(١) أي قطعة من السحاب . (٢) أي جوُّها .
(٣) الجوبة : الفرجة في السحاب .

أنين الصبي الذي يُسكَّت حتى استقرَّت ، قال : « بكت على ما كانت تسمع من الذكر ». رواه البخاري .

٥٩٠٤ — (٣٧) وعن سلمة بن الأكوع ، أن رجلاً أكل عندَ رسولِ الله ﷺ بشماله فقال : « كلْ بيمينكَ » . قال لاأستطيع . قال : « لا استطعتَ ». مامنعهُ إلاالكبر، قال [١] : فما رفعها إلى فيه . رواه مسلم .

٥٩٠٥ — (٣٨) وعن أنسٍ ، أن أهل المدينة فزعوا مرةً ، فركبَ النبيُّ ﷺ فرَساً لأبي طلحة بطيئاً . وكان يقطِف [٢] ، فلما رجع قال : « وجدنا فرسكم هذا بحراً [٣] » . فكان بعد ذلك لا يجارى .

وفي رواية : فما سُبِقَ بعد ذلك اليوم . رواه البخاري .

٥٩٠٦ — (٣٩) وعن جابرٍ . قال : توفي أبي وعليه دين ، فعرضتُ على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه ، فأبوْا ، فأتيت النبي ﷺ فقلت : قد علمتَ أن والدي استُشهدَ يوم أحد وتركَ دَيْناً كثيراً ، وإني أحبُّ أن يراكَ [٤] الغرماءُ ، فقال لي : « اذهب فبَيْدِرْ [٥] كلَّ تمرٍ على ناحيةٍ ، ففعلتُ ، ثم دعوته ، فلما نظروا اليه كأنَّهم أُغروا بي تلكَ السَّاعةَ ، فلما رأى ما يصنعون طاف حولَ أعظمها بيدراً ثلاث مرَّات ثم جلس عليه ، ثم قال : « ادْعُ لي أصحابَكَ » . فما زالَ يكيلُ لهم حتى أدَّى الله عن والدي أمانتَه ، وأنا أرضى أن يُؤدِّي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرةٍ ، فسلَّم الله البيادر كلَّها ، وحتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنَّها لم تنقصْ تمرة واحدة . رواه البخاري .

---

(١) أي سلمة . (٢) أي يمشي مشياً متقارب الخطو .

(٣) أي جلدا واسع الخطو سريع الجري .

(٤) أي عندي لعلهم يراعونني .

(٥) فعل أمر من بيدر الطعام إذا داس في بيدره . والمراد هنا : اجعل كل نوع من تمرك بيدرا .

٥٩٠٧ - (٤٠) وعنه ، قال : إن أمَّ مالكٍ كانت تُهدي للنبي ﷺ في عُكَّة (١) لها سمناً ، فيأتيها بنوها فيسألون الأُدمَ وليس عندهم شيءٌ فتَعْمِدُ إلى الذي كانت تُهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمناً ، فما زال يُقيم لها أُدم بيتها حتى عَصَرتْهُ ، فأتت النبيَّ ﷺ فقال : « عصرتيها (٢) ؟ » . قالت : نعم . قال : « لو تركتيها ما زال قائماً » . رواه مسلم .

٥٩٠٨ - (٤١) وعن أنسٍ ، قال : قال أبو طَلحَةَ لأمّ سُلَيم : لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ ، فهلْ عندكِ من شيءٍ ؟ فقالت : نعم ، فأخرجتْ أقراصاً من شعيرٍ ، ثم أخرجَتْ خِماراً لها فلفَّت الخبز ببعضه ثم دَسَّتْهُ تحت يدي ولاثتني (٣) ببعضِه ، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ ، فذهبتُ به ، فوجدتُ رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناسُ فقمت (٤) عليهم ، فقال لي رسول الله ﷺ : « أرسلك أبو طلحة ؟ » . قلت : نعم . قال : « بطعام ؟ » قلت : نعم . فقال رسول الله ﷺ لمن معه : « قوموا » . فانطلق وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ . فأخبرتُه ، فقال أبو طلحة : يا أُمَّ سُلَيم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نُطعمُهم . فقالت : اللهُ ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقيَ رسولَ الله ﷺ ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحةَ معه . فقال رسول الله ﷺ : « هلمّي يا أمّ سُليمٍ ! ما عندكِ » فأتت بذلك الخبز ، فأمر به رسولُ الله ﷺ ففُتَّ ، وعَصَرت أُم سليم عُكّة فأدَمَتْه (٦) ، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : ائذَنْ لعشرةٍ » فأذِن لهم ، فأكلوا

(١) وعاء من الجلد يتخذ قربة للسمن غالباً وللعسل أحياناً .
(٢) الياء للاشباع .
(٣) أي لفّت عليّ بعض الخمار عمامةَ .
(٤) الأصل (فسلمت) والتصويب من « الصحيحين » .
(٦) وفي نسخة بالمد : فآدمته .

حتى شبعوا ، ثمَّ خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة [فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا . ثم قال ائذن لعشرة] (١) فأكل القومُ كلُّهم وشَبِعُوا ، والقومُ سبعون أو ثمانون رجلاً . متفق عليه (٢) .

وفي رواية لمسلم أنه قال : « ائذن لعشرة » فدخلوا فقال: « كلوا وسمُّوا الله » فأكلوا حتى فعلَ ذلك بثمانين رجلاً ، ثمَّ أكل النبيُّ ﷺ وأهل البيت وترك سُؤْراً .

وفي رواية للبخاري ، قال : « أَدْخِلْ عَلَيَّ عشرةً » حتى عدَّ أربعين ، ثمَّ أكلَ النبيُّ ﷺ فجعلتُ أنظرُ هل نقص منها شيء ؟

وفي رواية لمسلم : ثمَّ أخذ مابقي فجمعه ، ثمَّ دعا فيه بالبركة فعادَ كما كان . فقال : « دونكُمْ هذا » .

٥٩٠٩ — (٤٢) وعنه ، قال : أُتيَ النبيُّ ﷺ بإناء وهو بالزَّوراء (٣) ، فوضع يدَه في الإناء ، فجعلَ الماءُ ينبُعُ من بين أصابعه ، فتوضَّأ القومُ . قال قتادةُ : قلت لأنسٍ : كم كنتم ؟ قال : ثلاثمائةٍ أو زهاءَ ثلاثمائة متفق عليه .

٥٩١٠ — (٤٣) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : كنَّا نعُدُّ الآياتِ (٤) بركةً ، وأنتم تعدُّونَها تخويفاً . كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفَرٍ ، فقلَّ الماءُ فقال : « اطلبوا فضلةً من ماء » فجاؤوا بإناء فيه ماءٌ قليلٌ فأدخلَ يدَه في الإناء ، ثمَّ قال : « حيَّ على الطَّهورِ المباركِ ، والبركةُ من اللهِ » ولقد رأيتُ (٥) الماءَ ينبعُ من بينِ أصابعِ رسول الله ﷺ ، ولقد كنَّا نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤكلُ . رواه البخاري .

٥٩١١ — (٤٤) وعن أبي قتادةَ ، قال : خطبَنا رسولُ الله ﷺ فقال : « إنَّكم

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، واستدركناه من « البخاري » .

(٢) والسياق للبخاري في « أعلام النبوة » (٤/٢٣٤ - ٢٣٥) ، ورواه مسلم في « الأشربة » رقم (٢٠٤٠) . (٣) اسم موضع في المدينة . (٤) أي المعجزات والكرامات .

(٥) أي ابن مسعود .

تسيرونَ عشيَّتكم وليلتكم ، وتأتونَ الماءَ إنْ شاءَ اللهُ غداً » فانطلقَ النَّاسُ لا يلوي أحدٌ على أحدٍ . قال أبو قتادةَ : فبينما رسولُ الله ﷺ يسيرُ حتى ابْهارَّ (١) الليلِ فمالَ عن الطريقِ ، فوضع رأسَه ، ثمَّ قال : « احفظوا علينا صلاتَنا » فكانَ أوَّلَ من استيقظَ رسولُ الله ﷺ والشمسُ في ظهره ، ثمَّ قال : « اركبوا » فركبنا . فسرنا حتى إذا ارتفعتِ الشمسُ نزلَ ، ثمَّ دعا بميضأةٍ (٢) كانتْ معي فيها شيءٌ من ماء ، فتوضَّأَ منها وضوءاً دونَ وضوءٍ (٣) . قال : وبقي فيها شيءٌ من ماء . ثمَّ قال : « احفظ علينا ميضأتَكَ ، فسيكونُ لها نبأٌ » ثمَّ أذَّنَ بلالٌ بالصلاةِ ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ ركعتين ، ثمَّ صلَّى الغداةَ ، وركبَ وركبنا معه ، فانتهينا إلى الناس حين امتدَّ النهارُ وحمي كلُّ شيءٍ ، وهُم يقولونَ : يا رسولَ الله ! هلكنا وعطشنا ، فقال : « لا هُلْكَ عليكم » ودعا بالميضأةِ فجعلَ يصبُّ ، وأبو قتادةَ يسقيهم ، فلم يعْدُ (٤) أنْ رأى النَّاسُ ماءً في الميضأةِ تكابّوا (٥) عليها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أحسنوا (٦) الملأَ ، كلُّكم سيُروى » قال : ففعلوا ، فجعل رسولُ الله ﷺ يصُبُّ وأسقيهم ، حتى ما بقيَ غيري وغيرُ رسولِ الله ﷺ ، ثمَّ صبَّ فقال لي : « اشربْ » فقلتُ : لا أشربُ حتى تشربَ يا رسولَ الله ! فقال : « إنَّ ساقيَ القومِ آخرُهم » قال : فشربتُ وشربَ ، قال : فأتى النَّاسُ الماءَ جامِّين (٧) رِواءً . رواه مسلم هكذا في « صحيحه » ، وكذا في « كتاب الحميدي » ، و « جامع الأصول » . وزادَ في « المصابيح » بعد قوله : « آخرُهم » لفظة : « شرباً » .

٥٩١٢ — (٤٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : لما كانَ يومُ غزوةِ تبوكَ ، أصابَ النَّاس

(١) أي توسط وانتصف
(٢) الميضأة : مطهرة كبيرة يتوضأ منها . (٣) يعني وضوء وسطاً .
(٤) أي لم يتجاوز (٥) تزاحموا . والمعنى : لم يتجاوز رؤية الناس الماء إكبابهم فتكابوا .
(٦) أي حسنوا أخلاقكم . (٧) أي مستريحين .

مجاعةٌ . فقال عمرُ : يا رسولَ الله ! ادْعُهم بفضلِ أزوادِهم ، ثمَّ ادعُ اللهَ لهم عليها بالبركة . فقال : « نعم » . فدَعا بنِطعٍ ، فبُسطَ ، ثمَّ دعا بفضلِ أزوادِهم ، فجعلَ الرجلُ يجيءُ بكفِّ ذرةٍ ، ويجيءُ الآخرُ بكفِّ تمرٍ ، ويجيءُ الآخرُ بكسرةٍ ، حتى اجتمعَ على النِطعِ شيءٌ يسير ، فدعا رسولُ الله ﷺ بالبركة، ثم قال « خذوا في أوعيتكم » فأخذوا في أوعيتهم حتى ماتركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه قال: فأكلوا حتى شبعوا ، وفضَلَتْ فضلةٌ . فقال رسول الله ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يلقى اللهَ بهما عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيحجبَ عن الجنة » . رواه مسلم .

٥٩١٣ — (٤٦) وعن أنس ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ عروساً بزينبَ ، فعمِدتْ أمي أمُّ سُليم إلى تمرٍ وسمنٍ وأقطٍ ، فصنعتْ حيساً فجعلته في تَوْرٍ[1] فقالت : يا أنس ! اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل : بعثتْ بهذا إليكَ أمي ، وهي تقرئك السلام ، وتقول : إنَّ هذا لك منّا قليلٌ يارسولَ الله ! فذهبتُ فقلت ، فقال : « ضعْهُ » ثم قال : « اذهبْ فادعُ لي فلاناً وفلاناً وفلاناً » رجالاً سمَّاهم « وادعُ مَنْ لقيتَ » فدَعوْتُ من سمَّى ومن لقيتُ ، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله . قيل لأنسٍ : عددكم كم كانوا ؟ قال: زُهاءَ ثلاثمائة . فرأيتُ النبيَّ ﷺ وضعَ يدَه على تلكَ الحيسة ، وتكلَّمَ بما شاء الله ، ثمَّ جعلَ يدعو عشرةً عشرةً يأكلون منه ، ويقول لهم : « اذكروا اسم الله ، وليأكلْ كلُّ رجلٍ ممَّا يليه » قال : فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجت طائفةٌ ، ودخلت طائفةٌ ، حتى أكلوا كلُّهم . قال لي : « يا أنس ! ارفعْ » فرفعت ، فما أدري حين وضعتُ كان أكثر أم حين رفعتُ . متفق عليه .

٥٩١٤ — (٤٧) وعن جابر ، قال: غزوتُ معَ رسولِ الله ﷺ وأنا على ناضحٍ[2]

(١) التور : إناء كالقدح . (٢) الناضح : بعير يستقى عليه .

قد أعيى ، فلا يكاد يسير ، فتلاحق[١] بي النبي ﷺ فقال : « ما لبعيرك ؟ » قلت : قد عَيِيَ ، فتخلَّفَ رسولُ الله ﷺ فزجرَهُ فدعا له ، فما زال بين يدي الإبل قدَّامها يسير . فقال لي : « كيفَ ترى بعيركَ ؟ » قلت : بخير ، قد أصابته بركتُكَ . قال : «أفتبيعُنيه بِوَقيَّةٍ ؟ » فبعته على أنَّ لي فقارَ ظهره[٢] إلى المدينة . فلما قدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ غدوتُ عليه بالبعير ، فأعطاني ثمنَهُ وردَّهُ عليَّ . متفق عليه .

٥٩١٥ - (٤٨) وعن أبي حُميدٍ الساعديِّ ، قال : خرجنا مع رسولِ الله ﷺ غزوةَ تبوك[٣] ، فأتينا وادي القرى[٣] على حديقة لامرأة ، فقال رسول الله ﷺ : «اخرُصوها[٤]» فخرصناها ، وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق[٥] وقال[٦] : «أحصيها حتى نرجعَ إليكِ إن شاء الله » وانطلقنا ، حتى قدمنا تبوك ، فقال رسول الله ﷺ : « ستَهبُّ عليكم الليلةَ ريحٌ شديدةٌ » فلا يقمْ فيها أحد ، فمن كان له بعيرٌ فليشدَّ عقالَهُ » فهبت ريح شديدة . فقامَ رجلٌ فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيِّءٍ ، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القُرى ، فسأل رسولُ الله ﷺ المرأة عن حديقتها « كم بلغ ثمرها ؟ » فقالت : عشرة أوسق . متفق عليه .

٥٩١٦ - (٤٩) وعن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم ستفتحونَ مصرَ ، وهي أرضٌ يسمَّى فيها القيراط[٧] ، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإنَّ لها ذمَّةً ورحماً - أو قال : ذمَّةً وصهراً - فإذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لَبِنَةٍ[٨] فاخرجْ[٩] منها » . قال[١٠] : فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنةٍ ، فخرجت منها . رواه مسلم .

---

(١) أي لحق . (٢) أي ركوب ظهره (٣) اسم موضع مشهور .
(٤) أي قدروا وخذوا ثمرها . (٥) الوسق : ستون صاعاً . (٦) أي قال للمرأة .
(٧) وهو نصف عشر دينار ، قال القاضي : أي يكثر أهلها ذكر للقراريط في معاملاتهم لتشددهم فيها وقال القاري : معنى الحديث : إن القوم لهم دناءة وخسة أو في لسانهم بذاء وفحش .
(٨) الآجرة قبل أن تطبخ . (٩) أي يا أبا ذر (١٠) أي أبو ذر .

٥٩١٧ ـ (٥٠) وعن حذيفة، عن النبيّ ﷺ قال: «في أصحابي ـ وفي رواية قال: في أمتي ـ اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحَها حتى يلجَ الجملُ في سَمِّ الخياط[1]، ثمانيةٌ منهم تكفيهم الدُّبيلة[2]: سراجٌ من نارٍ يظهر في أكتافهم حتى تنجُمَ[3] في صدورهم». رواه مسلم.

وسنذكر حديث سهل بن سعد: «لأُعطينَّ هذه الراية غداً» في «باب مناقب عليّ» [رضي الله عنه][4].

وحديث جابر «من يصعد الثنيّة» في «باب جامع المناقب» إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٥٩١٨ ـ (٥١) عن أبي موسى، قال: خرج أبو طالب إلى الشام، وخرج معه النبي ﷺ في أشياخٍ من قريشٍ، فلمَّا أشرفوا على الراهب هَبَطوا، فحلُّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرُّون به فلا يخرج إليهم، قال: فهم يحلُّون رحالهم، فجعل يتخلَّلهم الراهب، حتى جاءَ فأخذ بيد رسول الله ﷺ، قال: هذا سيّد العالمين، هذا رسولُ ربِّ العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له أشياخٌ من قريش: ما علمُك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبقَ شجرٌ ولا حجرٌ إلا خرَّ ساجداً. ولا يسجدان إلا لنبيّ، وإني أعرفه بخاتم النبوَّةِ أسفل من غُضْروف كتفِه مثلَ التُّفَّاحة، ثمَّ رجعَ فصنَعَ لهم طعاماً، فلمَّا أتاهم به، وكان هو[5] في رعْيةِ الإبل، فقال: أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامةٌ تظلُّه. فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيءِ شجرةٍ، فلمَّا جلس مال

(١) أي حتى يدخل الجمل في ثقب الابرة. (٢) الدامية، وفي بقية الحديث تفسير لها
(٣) أي تظهر وتطلع. (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٥) أي النبي ﷺ

فيءُ الشجرة عليه ، فقال : انظروا إلى فيء الشجرةِ مال عليه . فقال : أنشُدكم الله أيُّكم وليُّه ؟ قالوا : أبو طالب . فلم يزلْ يُناشده حتى ردَّه أبو طالب ، وبعثَ معه أبو بكر بلالاً ، وزوَّده الرَّاهب من الكعك والزيت رواه الترمذي[1] .

٥٩١٩ — (٥٢) وعن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][2] ، قال : كنتُ معَ النبيِّ ﷺ بمكة ، فخرجنا في بعض نواحيها ، فما استقبله جبلٌ ولا شجر إلا وهو يقول : السَّلام عليك يا رسول الله . رواه الترمذي ، والدارمي .

٥٩٢٠ — (٥٣) وعن أنسٍ ، أنَّ النبي ﷺ أُتيَ بالبُراق ليلةَ أُسري به مُلجماً مُسْرجاً ، فاستصعب عليه ، فقال له جبريل : أبمحمدٍ تفعل هذا ؟ قال : فما ركبك أحدٌ أكرم على الله منه قال : فارفَضَّ عرقاً . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب[3] .

٥٩٢١ — (٥٤) وعن بُريدةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لمَّا انتهَيْنا إلى بيت المقدس قال جبريل بأصبعه ، فخرق بها الحجر ، فشدَّ به البُراق » . رواه الترمذي[4] .

٥٩٢٢ — (٥٥) وعن يعلى بن مرَّةَ الثَّقفي ، قال : ثلاثةُ أشياءَ رأيتُها من رسول الله ﷺ بَينا نحنُ نسير معه إذ مررنا ببعير يُسنى[5] عليه ، فلمَّا رآه البعير جرجر[6] ، فوضع جِرانه[7] ، فوقف عليه النبي ﷺ فقال : « أينَ صاحبُ هذا البعير ؟ » . فجاءه ، فقال : « بِعْنيه » فقال : بل نَهَبُهُ لك يا رسول الله ، وإنَّه لأهلِ بيتٍ ما لهم معيشةٌ غيره .

(١) وقال : « حديث حسن غريب » . قلت : ورجاله ثقات ، والحديث صحيح كما كنت بينته في مقال نشرته « مجلة التمدن الاسلامي » منذ بضع سنين ، لكن ذكر بلال فيه خطأ ظاهر ، فانه لم يكن يومئذ قد خلق بعد !

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) الذي في نسخة بولاق « حسن غريب » وهو أولى ، فان إسناده صحيح .

(٤) وإسناده ضعيف .

(٥) أي يستقى .

(٦) أي صاح وردد صوته في حلقه .

(٧) مقدم عنقه ، وقيل باطن عنقه .

قال : أمَّا إذ ذكرتَ هذا من أمره ، فإنه شكا كثرَةَ العملِ وقلَّةَ العلفِ ، فأحسنوا إليه ، ثم سرنا حتى نزلنا منزلا ، فنام النبي ﷺ ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ، ثم رجعت إلى مكانها ، فلمَّا استيقظ رسولُ الله ﷺ ذكرت له . فقال : « هي شجرةٌ استأذَنَتْ ربَّها في أن تسلِّم على رسول الله ﷺ ، فأذن لها » . قال : ثم سرنا فمررنا بماء فأتته آمرأة بابنٍ لها به جِنَّةٌ ، فأخذ النبي ﷺ بمنخره ثم قال : « اخرجْ فإني محمَّد رسول الله » . ثم سرنا فلمَّا رجعنا مررنا بذلك الماء فسألها عن الصبي ، فقالت : والذي بعثك بالحق ما رأينا منه رَيباً بعدك . رواه في « شرح السنة »[(١)].

٥٩٢٣ — (٥٦) وعن ابن عباس ، قال : إنَّ امرأة جاءت بابنٍ لها إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ! إن ابني به جنون ، وإنه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا [فيخبث علينا][(٢)] فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا ، فثعَّ[(٣)] ثعَّةً وخرج من جوفه مثل الجِرْوِ[(٤)] الأسود يسعى . رواه الدارمي[(٥)] .

٥٩٢٤ — (٥٧) وعن أنسٍ ، قال : جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ وهو جالس حزينٌ ، قد تخضَّب بالدَّم من فعل أهل مكةَ ، فقال : يا رسول الله ! هل تُحبُّ أن نُريكَ آيةً ؟ قال : « نعم » . فنظَر إلى شجرةٍ من ورائه فقال ادعُ بها ، فدعا بها ، فجاءت ، فقامت بين يديه فقال : مرها فلترجع ، فأمرها ، فرجعت . فقال رسول الله ﷺ : « حسبي حسبي » . رواه الدارمي[(٦)] .

---

(١) ورواه من قبله أحمد (١٧٣/٤) وسنده ضعيف ، لكن القصة الثالثة لها عند أحمد (١٧٢/٤) إسناد صحيح . وللقصتين الأوليين طريق أخرى بنحوها وفيه ضعف ، لكن لها شاهد من حديث جابر رواه الدارمي (١٠/١) فهي صحيحة أيضاً .

(٢) زيادة من الدارمي . (٣) ثعَّ : قاء . (٤) هو ابن الكلب .

(٥) في سننه (١١/١-١٢) وإسناده ضعيف .

(٦) وإسناده صحيح .

٥٩٢٥ - (٥٨) وعن ابن عمر ، قال : كنّا مع النبيّ ﷺ في سفر فأقبل أعرابيّ فلما دنا قال له رسول ﷺ : « تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبدهُ ورسوله ؟ » . قال : ومَن يشهدُ على ما تقولُ ؟ قال: « هذه السَّلَمَةُ[1] » فدعاها رسولُ الله ﷺ وهو بشاطئ الوادي ، فأقبلَتْ تخُدُّ[2] الأرضَ حتى قامتْ بين يديه ، فاستشهدها ثلاثاً ، فشهدت ثلاثاً . أنه كما قال ، ثم رجعتْ إلى منبتِها . رواه الدارمي[3] .

٥٩٢٦ - (٥٩) وعن ابن عبَّاس ، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ قال : بما[4] أعرف أنَّك نبيٌّ ؟ قال : « إن دعوتُ هذا العِذق من هذه النخلة يشهدُ أني رسولُ اللهِ » فدعاهُ رسولُ اللهِ ﷺ فجعل ينزلُ من النخلةِ حتّى سقطَ إلى النبيِّ ﷺ ، ثم قال : « ارجع » فعادَ ، فأسلم الأعرابيُّ . رواه الترمذي وصححه .

٥٩٢٧ - (٦٠) وعن أبي هريرةَ ، قال: جاء ذئبٌ إلى راعي غنَمٍ فأخذ منها شاةً ، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه ، قال : فصَعِدَ الذئبُ على تلّ فأقعى واستذفر[5] ، وقال: قد عمدتُ إلى رزقٍ رزقنيه الله أخذتُه ، ثم انتزعتَه مني ؟! فقال الرجل : تاللهِ إن رأيتُ[6] كاليومِ ذئبٌ يتكلّمُ ! فقال الذئب : أعجَبُ من هذا رجلٌ في النخلاتِ بين الحرَّتينِ يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم. قال : فكانَ الرجلُ يهوديّاً ، فجاء إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَه ، وأسلم ، فصدَّقه النبيُّ ﷺ ثم قال النبي ﷺ : « إنها أماراتٌ بينَ يدَي السَّاعةِ ، قدْ أوْشك الرجُلُ أن يخرج فلا يرجعَ حتى يُحدِّثَهُ نعلاه وسوْطُه بما أحْدثَ أهلُه بَعْدَه » . رواه في « شرح السنة »[7] .

---

(١) شجرة من شجر البادية (٢) أي تشقها أخدودا .

(٣) وإسناده صحيح (٤) بإثبات الألف كذا .

(٥) أي أدخل ذنبه بين رجليه ، أو بين اليتيه . (٦) أي ما رأيت .

(٧) وكذا أحمد وإسناده صحيح ، وعند الترمذي الجملة الأخيرة منه ، وقد خرجته في الأحاديث الصحيحة (المائة الثانية) .

٥٩٢٨ — (٦١) وعن أبي العلاء، عن سَمُرَةَ بن جندب، قال: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ نتداول[١] من قصعة[٢]، من غُدْوَةٍ[٣] حتَّى الليل، يقوم عشرةٌ ويقعد عشرةٌ قلنا: فَمِمَّا كانت تُمَدُّ؟ قال: من أيِّ شيءٍ تعجب؟ ما كانت تمَدُّ إلا من هٰهنا وأشار بيده إلى السماء. رواه الترمذي، والدارمي[٤].

٥٩٢٩ — (٦٢) وعن عبد الله بن عمرو، أنَّ النبيَّ ﷺ خرَجَ يومَ بدرٍ في ثلاثمائة وخمسة عشر. قال: «اللهمَّ إنهم حفاةٌ فاحملهم، اللهمَّ إنَّهم عُراةٌ فاكسُهم اللهمَّ إنهم جياعٌ فأشبعهم» ففتح الله له، فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقدْ رجعَ بجملٍ أو جملين، واكتسوا[٥]، وشبعوا. رواه أبو داود[٦].

٥٩٣٠ — (٦٣) وعن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «إنكم مَنصُورون ومُصيبُون[٧] ومفتوح لكم؛ فمن أدْرَكَ ذلك منكم فليتَّقِ الله ولْيأمر بالمعروف ولْيَنْهَ عن المنكر». رواه أبو داود.

٥٩٣١ — (٦٤) وعن جابر، أنَّ يهوديةً من أهل خيبرَ سمَّتْ شاةً مَصْلِيَّةً[٨]، ثمَّ أهدَتْها لرسول الله ﷺ، فأخذ رسولُ الله ﷺ الذراعَ، فأكل منها وأكل رهطٌ من أصحابِه معه، فقال رسول الله ﷺ: «ارفعوا أيديَكم» وأرسَلَ إلى اليهوديةِ فدعاها، فقال: «سممتِ هذه الشاة؟» فقالت: مَنْ أخبرَكَ؟ قال: «أخبرتني هذه في يدي» الذِّراع. قالت: نعم، قلت: إن كان نبيًّا فلَنْ تضُرَّهُ، وإن لم يكنْ نبيًّا استرَحنا منه فعفا عنها رسول الله ﷺ، ولم يعاقبْها، وتُوفِّي أصحابُه الذين أكلوا من الشاة، واحتجمَ رسول الله ﷺ على كاهلِه من أجل الذي أكل من الشاة، حجمه أبو

---

(١) أي تتداول أخذ الطعام وأكله. (٢) القصعة: الصحفة الكبيرة.

(٣) أي أول النهار. (٤) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (٢/٦١٨) ووافقه الذهبي.

(٥) في الاصل: وأكسوا، والتصحيح من «سنن أبي داود»، و«المرقاة».

(٦) رقم (٢٧٤٧) وإسناده حسن. (٧) أي مصيبون الغنائم. (٨) أي مشوية.

هند بالقرن والشَّفْرة، وهو مولىً لبني بياضة من الأنصار. رواه أبو داود، والدارمي[١].

٥٩٣٢ - (٦٥) وعن سهل بن الحنظلية، أنَّهم ساروا معَ رسول اللهِ ﷺ يومَ حُنَيْنٍ، فأطنبوا السَّيرَ حتى كانَ عشية، فجاءَ فارسٌ فقال: يارسول الله! إني طلعتُ على جبَل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن[٢] على بكرة أبيهم بظُعُنهم[٣] ونعَمِهم، اجتمعوا إلى حنين، فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: «تلك غنيمةُ المسلمينَ غداً إن شاء الله تعالى» ثمَّ قال: «من يحرسنا الليلةَ؟» قال أنس بن أبي مَرثد الغَنَوي: أنا يارسولَ الله. قال: «اركبْ» فركبَ فرساً له. فقال: «استقبل هذا الشِّعْبَ حتَّى تكونَ في أعلاه» فلمَّا أصبحنا خرج رسول الله ﷺ، إلى مُصلاَّه، فركعَ ركعتين، ثمَّ قال: «هلْ حسستم[٤] فارسَكم؟» فقال رجل: يارسول الله! ماحسسنا، فثُوِّبَ[٥] بالصلاة، فجعل رسول الله ﷺ وهو يُصلي يلتفتُ إلى الشِّعْبِ، حتَّى إذا قضى الصلاة قال: «أبشروا، فقد جاء فارسُكم» فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب، فإذا هو قد جاء، حتَّى وقفَ على رسولِ الله ﷺ فقال: إني انطلقتُ حتَّى كنتُ في أعلى هذا الشعب، حيث أمرني رسولُ الله ﷺ، فلمَّا أصبحتُ طلعتُ الشعبين كليهما، فلم أر أحداً. فقال له رسول الله ﷺ: «هل نزلتَ الليلةَ» قال لا إلاَّ مصلياً أو قاضيَ حاجة. قال رسول الله ﷺ: «فلا عليكَ أن لاتعمَلَ بعدَها». رواه أبو داود[٦].

٥٩٣٣ - (٦٦) - وعن أبي هريرةَ، قال: أتيت النبيَّ ﷺ بتمراتٍ، فقلت: يارسول الله! ادع الله فيهنَّ بالبركة، فضمَّهنَّ، ثم دعا لي فيهن بالبركة، قال: «خُذهُنَّ فاجعلْهنَّ في مزودك، كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثرْه

(١) وهو حديث صحيح.
(٢) اسم قبيلة.
(٣) جماعة الرجال والنساء يظعنون.
(٤) أي هل أدركتم بالحسّ.
(٥) أي أقيم.
(٦) وإسناده صحيح.

نثراً » . فقد حملتُ من ذلك التمر كذا وكذا من وَسْقٍ في سبيل الله ، فكنّا نأكل منه ونُطعم ، وكان لا يفارق حقوي حتى كانَ يوم قُتِل عثمان فإنه انقطع . رواه الترمذي (١) .

الفصل الثالث

٥٩٣٤ - (٦٧) عن ابن عبّاس ، قال : تشاورتْ قريشٌ ليلةً بمكةَ ، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوَثاق (٢) يريدون النبي ﷺ فقال بعضهم بل اقتلوه . وقال بعضهم : بل أخرجوه ، فأطلع اللهُ نبيَّهُ ﷺ على ذلك، فباتَ عليٌّ [رضي الله عنه] (٣) على فراشِ النبيّ ﷺ تلكَ الليلةَ ، وخرجَ النبيُّ ﷺ حتى لحقَ بالغار . وبات المشركونَ يحرسُونَ عليّاً يحسبونه النبيَّ ﷺ ، فلمّا أصبحوا ثاروا عليه ، فلمّا رأوا عليّاً ردَّ اللهُ مكرَهُمْ فقالوا : أينَ صاحبُكَ هذا ، قال : لا أدري . فاقتصّوا أثرَه ، فلمّا بلغوا الجبلَ اختلطَ عليهم ، فصعِدوا الجبل ، فمرّوا بالغار ، فرأوا على بابهِ نسجَ العنكبوتِ فقالوا : لو دخلَ ههنا لم يكن نسج العنكبوتِ على بابهِ ، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ . رواه أحمد (٤) .

٥٩٣٥ - (٦٨) وعن أبي هريرة ، قال : لما فُتحت خيبرُ أُهديتْ لرسول الله شاةٌ فيها سُمٌّ ، فقال رسول الله ﷺ : « اجمعُوا لي من كان ها هنا من اليهود » . فجمعوا له ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « إني سائلكم عن شيءٍ فهل أنتم مصدِّقِي عنه ؟ » . قالوا : نعم يا أبا القاسم . فقال لهم رسول الله ﷺ : « من أبوكم ؟ » قالوا : فلان . قال : « كذبتم ، بل أبوكم فلان » . قالوا : صدقتَ وبررت . قال : « فهل أنتم مصدِّقِي عن شيءٍ إن سألتكم

(١) وضعفه بقوله : « غريب » (٢) مايشدُّ به .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٤) في المسند (٣٤٨/١) بسند ضعيف .

عنه ؟ » . قالوا : نعم يا أبا القاسم ، وإن كذبناكَ عرفتَ كما عرفتَه في أبينا فقال لهم : « مَنْ أهلُ النار ؟ » قالوا : نكونُ فيها يسيراً ثم تَخْلُفونا فيها . قال رسول الله ﷺ : « اخسَؤوا فيها ، واللهِ لا نخلفكم فيها أبداً » ثم قال : « هل أنتم مصدِّقي عن شيءٍ إن سألتكم عنه ؟ » . فقالوا : نعم يا أبا القاسم قال : « هل جعلتم في هذه الشاة سُمّاً ؟ » . قالوا : نعم . قال : « فما حملكم على ذلك ؟ » قالوا : أردنا إن كنتَ كاذباً أن نستريحَ منك ، وإن كنتَ صادقاً لم يَضُرَّكَ رواه البخاري .

٥٩٣٦ — (٦٩) وعن عمرو بن أخطَب الأنصاري ، قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ يوماً الفجرَ وصَعِدَ على المنبر فخطبنا ، حتى حضرتِ الظهرُ ، فنزل فصلّى ، ثم صعِد المنبر ، فخطبنا ، حتى حضرتِ العصرُ ثم نزل فصلى ، ثم صعِد المنبر ، حتى غربت الشمسُ ، فأخبرنا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة فأعلمُنا أحفظُنا . رواه مسلم .

٥٩٣٧ — (٧٠) وعن معن بن عبد الرحمن ، قال : سمعت أبي قال : سألت مسروقاً : من آذَنَ [١] النبي ﷺ بالجنّ ليلةَ استمعُوا القُرآن ؟ قال : حدَّثني أبوك — يعني عبد الله ابن مسعود — أنه قال : آذنت بهم شجرةٌ . متفق عليه .

٥٩٣٨ — (٧١) وعن أنس ، قال : كنّا مَع عُمر بينَ مكةَ والمدينة ، فتراءينا الهلال ، وكنتُ رجلاً حديد البصر ، فرأيته وليس أحدٌ يزعم أنه رآه غيري ، فجعلتُ أقولُ لعُمر : أما تراه ؟ فجعل لا يراه قال : يقولُ عمر : سأراه وأنا مستلق على فراشي ، ثم أنشأ يحدّثنا عن أهل بدرٍ قال : إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارعَ أهل بدرٍ بالأمس ، يقول : « هذا مصرع فلانٍ غداً إن شاء الله ، وهذا مصرع فلانٍ غداً إن شاء الله » . قال عمر : والذي بعثَه بالحقّ ما أخطؤوا الحدود التي حدَّها رسولُ الله ﷺ قال : فجُعلوا في بئرٍ ، بعضُهم

(١) أي أعلم .

على بعض، فانطلق رسولُ الله حتى انتهى إليهم، فقال[1]: «يا فلان بن فلان! ويا فلان بن فلان! هل وجدتم ما وعدكم اللهُ ورسولهُ حقاً؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني الله حقاً». فقال عمر: يارسول الله! كيف تكلِّمُ أجساداً لا أرواح فيها؟ فقال: «ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم، غيرَ أنهم لا يستطيعون أن يَرُدُّوا عليَّ شيئاً». رواه مسلم.

٥٩٣٩ - (٧٢) وعن أُنَيْسة بنت زيد بن أرقم[2]، عن أبيها، أن النبيَّ ﷺ دَخَلَ على زيدٍ يعودُه من مرضٍ كان به، قال: «ليس عليك من مرضك بأسٌ، ولكن كيف لك إذا عُمِّرتَ بعدي فَعَمِيت؟». قال: أحتسبُ وأصبرُ. قال: «إذاً تدخلُ الجنةَ بغير حساب». قال: فعميَ بعد ما مات النبيُّ ﷺ، ثم ردَّ اللهُ عليه بصره ثم مات.

٥٩٤٠ - (٧٣) وعن أُسامةَ بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لم أَقُلْ فليتبوَّأ مقعده من النار». وذلك[3] أنه بَعَثَ رجلاً، فكذب عليه، فدعا عليه رسول الله ﷺ، فوُجد ميتاً، وقد انشقَّ بطنه، ولم تقبله الأرض. رواهما البيهقي في «دلائل النبوة».

٥٩٤١ - (٧٤) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءه رجلٌ يستطعمُه، فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأتهُ وضيفهما حتى كالَهُ، ففني، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: «لو لم تكله لأكلتم منه ولقام[4] لكم». رواه مسلم.

٥٩٤٢ - (٧٥) وعن عاصم بن كُلَيبٍ، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجْنا مَعَ رسول الله ﷺ في جنازةٍ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو على القبر يوصي الحافر يقول: «أوْسِعْ من قِبَلِ رجليه، أوْسع من قِبَلِ رأسه» فلمَّا رجع استقبله

---

(١) في الاصل: قال، والتصويب من «المرقاة» والمخطوطة.

(٢) لم أجد من ذكر أنيسة هذه، وقد ذكر الحافظ في ترجمة أبيها جماعة من الرواة عنه، ولم يذكرها، فهي على الغالب مجهولة. ولم يوردها الذهبي في «فصل النساء المجهولات»، والله أعلم.

(٣) أي وسبب ورود هذا الحديث. (٤) أي دام لكم.

داعي امرأته[١]، فأجاب ونحن معه، فجيء بالطعام، فوضع يده، ثم وضع القومُ، فأكلوا، فنظرنا إلى رسول الله ﷺ يلوكُ لُقْمةً في فيه، ثم قال: «أجدُ لحم شاةٍ أُخِذَتْ بغيرِ إذن أهلها». فأرسلت المرأة تقولُ: يا رسول الله: إني أرسلت إلى النقيع — وهو موضعٌ يباع فيه الغنم — ليشترى لي شاةٌ، فلم توجدْ، فأرسلتُ إلى جارٍ لي قد اشترى شاةً أن يُرسِلَ بها إليَّ بثمنها، فلم يوجَدْ[٢]، فأرسلتُ إلى امرأته، فأرسلت إليَّ بها. فقال رسول الله ﷺ: «أطعمي هذا الطعام الأسرى». رواه أبو داود، ٣٣٣٢ والبيهقي في «دلائل النبوة». ٣١٠/٦ حم ٤٠٨/٥ صعم ٥/٣٥

٥٩٤٣ — (٧٦) وعن حِزام بن هشام، عن أبيه، عن جده حُبَيْش بن خالد — وهو أخو أمِّ مَعْبَدٍ — أنَّ رسول الله ﷺ حين أُخرجَ من مكَّةَ خرج مهاجراً إلى المدينةِ، هو وأبو بكرٍ، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلُهما عبدالله اللَّيثي، مرُّوا على خيْمتَي أم معبد، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها، فلم يُصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرملين مُسْنِتين[٣]، فنظرَ رسولُ الله ﷺ إلى شاةٍ في كَسْر[٤] الخيمة، فقال: «ما هذه الشاةُ يا أم معبد؟» قالت: شاةٌ خلَّفَها الجهدُ[٥] عن الغنم. قال: «هل بها من لبن؟» قالت: هي أجهدُ من ذلك. قال: «أتأذَنين لي أن أحلبَها؟» قالت: بأبي أنت وأُمِّي إن رأيتَ بها حَلَباً فاحلبها. فدعا بها رسول الله ﷺ فمسحَ بيده ضَرعها، وسمَّى الله تعالى، ودعا لها في شاتها، فتفاجَّت[٦] عليه، ودرت واجترَّت، فدعا بإناءٍ يُربِضُ[٧]

(١) أي استقبله داعي زوجة المتوفى، والذي في «سنن أبي داود» (٣٣٣٢) «داعي امرأة» بالتنكير، وإسناده صحيح، وسياق الحديث هنا مغاير لسياقه في بعض الأحرف والجمل، فالظاهر أن السياق للبيهقي، والله أعلم.

(٢) أي الجار. (٣) المرملون من نفد زادهم. والمسنتون من أصابهم القحط.

(٤) أي جانبها. (٥) أي الهزال. (٦) أي فتحت مابين رجليها للحلب.

(٧) أي يروي الرهط ويثقلهم.

الرهطَ ، فحلَب فيه ثجّاً[١] ، حتى علاه البهاء[٢] ، ثم سقاها حتى رَوِيَتْ ، وسقى أصحابه حتى رَوُوا ، ثم شرب آخرهم ، ثم حلب فيه ثانياً بعد بَدْء ، حتى ملأ الإناءَ ، ثم غادره عندها ، وبايعها ، وارتحلوا عنها . رواه في «شرح السنَّة» وابن عبد البرّ في «الاستيعاب» وابن الجوزي في كتاب «الوفاء» وفي الحديث قصَّة[٣] .

(١) أي حلباً ذا سيلان . (٢) أي الرغوة .

(٣) وكذلك رواه الحاكم (٣/٩، ١٠) وصححه ووافقه الذهبي قلت : وهشام بن حبيش ، أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/٢/٥٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولا ذكر له غير ابنه راوياً ، فأنى لاسناده الصحة؟! نعم قد يرتقي الحديث إلى الحسن أو الصحة بطرق ساقها الحاكم. وقال الذهبي : «ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح» .

(٨) باب الكرامات

الفصل الأول

٥٩٤٤ - (١) عن أنس ، أن أُسيد بن حُضير وعباد بن بشر تحدَّثا عند النبيِّ ﷺ في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة ، في ليلة شديدة الظلمة ، ثمَّ خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان ، وبيد كلِّ واحد منهما عُصيَّةٌ ، فأضاءت عصى أحدِهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه ، فمشى كلٌّ واحدٍ منهما في ضَوْءِ عصاه حتى بلغ أهله . رواه البخاري .

٥٩٤٥ (٢) — وعن جابر ، قال : لما حضَرَ أُحُدٌ[1] دعاني أبي من اللَّيل ، فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أوَّل من يُقتل من أصحاب النبيِّ ﷺ ، وإني لا أترك بعدي أعزَّ عليَّ منك غيرَ نفس رسولِ الله ﷺ ، وإنَّ عليَّ ديناً فاقضِ ، واستوصِ بأخواتك خيراً . فأصبحنا فكان أوَّلَ قتيلٍ[2] ، ودفنْتُه مع آخرَ في قبرٍ . رواه البخاري .

---

(١) أي حرب أحد .

(٢) مصداقاً لما كان قاله في الليل . وينبغي أن يعلم أن هذا ليس من قبيل العلم بالغيب ، فإنه لا يعلم الغيب إلا الله ، ولا من باب إطلاع الله عباده على الغيب ، كما يظن كثير من الجهال ، فإن الله تعالى يقول : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول) ، وإنما هو من قبيل الالهام الصادق ، والفرق بينه وبين الوحي ، أن الالهام غير معصوم من الخطأ والتخلف ، بخلاف الوحي فإنه معصوم دائماً ، فاحفظ هذا فانه به تزول مشكلات كثير من الكرامات التي يظن أولئك الجهال أنها من الاطلاع على الغيب ، والجزم به كفر ، لأنه خلاف القرآن . ولذلك يبادر المتمسكون به إلى إنكار مثل هذه الكرامات بزعم أنها مخالفة للقرآن ، فهؤلاء في واد وأولئك في واد والحق ما ذكرنا ، والتوفيق من الله تعالى . فعض على هذا التحقيق بالنواجذ ، فإنك قد لا تراه في غير هذا المكان .

٥٩٤٦ — (٣) وعن عبد الرَّحمن بن أبي بكر، قال: إن أصحاب الصفَّة كانوا أُناساً فقراءَ، وإن النبيَّ ﷺ قال: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث[1]، ومن كان عنده طعامُ أربعةٍ فليَذهَبْ بخامسٍ أو سادس» وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ وانطلقَ النبيُّ ﷺ بعشرة، وإن أبا بكر تعشَّى عند النبيِّ ﷺ ثم لبث حتى صُلِّيَت العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشَّى النبي ﷺ، فجاء بعدما مضى من اللَّيل ماشاء الله. قالت له امرأته: ماحبَسك عن أضيافك؟ قال: أوما عشَّيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيءَ، فغضبَ[2] وقال: والله لاأطْعَمُهُ أبداً، فحلفت المرأة أن لا تَطْعَمَه، وحلف الأضيافُ أن لايَطْعَمُوه. قال أبو بكر: كان هذا من الشيطان، فدعا بالطعام، فأكل وأكلوا، فجعلوا لا يرفعون لقمةً إلا ربَتْ من أسفلها أكثر منها. فقال لامرأته: ياأختَ بني فراسٍ! ماهذا؟ قالت: وقُرَّةَ عيني إنَّها الآن لأكثرُ منها قبل ذلك بثلاث مرارٍ، فأكلوا، وبعثَ بها إلى النبي ﷺ فذُكرَ أنه أكل منها. متفق عليه.

وذكر حديث عبد الله بن مسعود: كنا نسمع تسبيح الطعام في «المعجزات».

الفصل الثاني

٥٩٤٧ — (٤) عن عائشة قالت: لما ماتَ النجاشي كنَّا نتحدَّث[3] أنه لايزال يُرى على قبره نور. رواه أبو داود.

٥٩٤٨ — (٥) وعنها، قالت: لما أرادوا غَسْل النبي ﷺ قالوا: لاندري أنجرِّد رسولَ الله ﷺ من ثيابه كما نجرِّد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى اللهُ

(١) أي من هؤلاء الفقراء أصحاب الصفة. (٢) أي على أهله.

(٣) أي يذكر بعضنا لبعض.

عليهم النوم، حتى ما منهم رجلٌ إلا وذقنه في صدره، ثمَّ كلَّمهم مُكلِّمٌ من ناحية البيت، لا يدرون من هو؟: اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه. فقاموا، فغسلوه وعليه قميصه، يصبُّون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص. رواه البيهقي في «دلائل النبوة»[1].

٥٩٤٩ - (٦) وعن ابن المنكدر أن سفينةَ مولى رسولِ الله ﷺ أخطأ الجيش بأرض الرُّوم أو أُسر، فانطلق هارباً يلتمس الجيشَ، فإذا هو بالأسد. فقال: يا أبا الحارث[2]! أنا مولى رسول الله ﷺ، كانَ من أمري كَيْتَ وكَيْتَ، فأقبل الأسدُ، له بصبصةٌ[3] حتى قام إلى جنبه، كلما سمع صوتاً أهوى إليه، ثم أقبل يمشي إلى جنبه حتى بلغ الجيش، ثم رجع الأسدُ. رواه في «شرح السنة»[4].

٥٩٥٠ - (٧) وعن أبي الجوزاء[5]، قال: قُحِطَ أهلُ المدينة قحْطاً شديداً، فشكَوا إلى عائشة فقالت: انظروا قبرَ النبي[6] ﷺ، فاجعلوا منه كُوىً إلى السَّماء، حتى لا يكونَ بينه وبين السَّماء سقف. ففعلوا. فمُطِروا مَطَراً حتى نبَتَ العُشْبُ، وسمنت الإبل، حتى تفتَّقَتْ من الشحم، فسمِّي عامَ الفتْق. رواه الدارمي[7].

٥٩٥١ - (٨) وعن سعيد بن عبد العزيز، قال: لما كانَ أيام الحرَّة[8] لم يُؤذَّنْ في مسجدِ النبي ﷺ ثلاثاً ولم يُقَمْ، ولم يَبْرَحْ سعيد بنُ المسيِّب المسجدَ، وكان

(١) وكذا شيخه الحاكم في «المستدرك» (٣/٥٩ - ٦٠)، وزاد في آخره: «قالت عائشة رضي الله عنها: وايم الله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه». وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي؛ وإنما هو حسن فقط.

(٢) وهي كنية الأسد. (٣) تحريك الذنب.

(٤) ورواه الحاكم (٣/٦٠٦) بنحوه، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي وهو كما قالا. (٥) وهو أوس بن عبد الله الأزدي، تابعي من أهل البصرة.

(٦) في مخطوطة الحاكم: رسول الله. وما أثبتناه هو الموافق لسنن الدارمي (١/٤٣).

(٧) وإسناده ضعيف، وحقق شيخ الاسلام ابن تيمية بطلانه في رده على الاخنائي أو البكري، وهما مطبوعان معاً. (٨) يوم مشهور زمن يزيد بن معاوية.

لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمةٍ يسمعُها من قبرِ النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الدارمي[١] .

٥٩٥٢ - (٩) وعن أبي خلدة[٢] ، قال : قلت لأبي العالية[٣] : سَمِع أنسٌ من النبيِّ ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له النبي ﷺ ، وكان له بستانٌ يحمل في كل سنةٍ الفاكهةَ مرَّتين ، وكان فيها ريحانٌ[٤] يجيءُ منه ريحُ المسك. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب[٥] .

الفصل الثالث

٥٩٥٣ - (١٠) عن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل خاصمته أروى بنتُ أوس إلى مروان بن الحكم ، وادَّعتْ أنه أخذ شيئاً من أرضها فقال سعيد : أنا كنتُ آخذُ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسول الله ﷺ ؟! قال : ماذا سمعتَ من رسول الله ﷺ ؟ قال[٦] : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخذ شبراً من الأرضِ ظُلماً طُوِّقَهُ إلى سبع أرضين » فقال له مروان : لا أسألك بيِّنةً بعد هذا . فقال سعيد : اللهم إن كانتْ كاذبةً فاعمِ بصَرَها واقتُلها في أرضها قال[٧] : فما ماتتْ حتَّى ذهَبَ بصَرُها ، وبينما هي تمشي في أرضها إذْ وقعتْ في حفرة فماتت . متفق عليه .

(١) إسناده ضعيف ، فيه من كان قد اختلط .
(٢) هو خالد بن دينار التميمي السعدي البصري الخياط ، من ثقات التابعين .
(٣) هو رفيع بن مهران الرياحي ، تابعي .
(٤) نبت معروف له ريح طيب . وفيها : أي في الحديقة ، وفي نسخة صحيحة : فيه .
(٥) قلت : هو ضعيف لارساله .
(٦) أي سعيد .　　(٧) أي عروة .

وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه ، وأنه رآها عمياء تلتمس الجدُرَ ، تقول : أصابتني دعوةُ سعيدٍ ، وأنها مرَّت على بئرٍ في الدار التي خاصمته ، فوقعت فيها ، فكانت قبرَها .

٥٩٥٤ - (١١) وعن ابن عمر ، أن عمرَ بعثَ جيشاً وأمَّرَ عليهم رجلاً يُدعى سارية ، فبينما عُمَرُ يخطبُ ، فجعل يصيح : ياساري ! الجبل . فقَدِمَ رسولٌ من الجيش فقال : يا أمير المؤمنين ! لقينا عدُونا فهزمونا ، فإذا بصائح يصيح : ياساري ! الجبلَ . فأسندنا ظهورَنا إلى الجبل ، فهزمهم الله تعالى . رواه البيهقي في « دلائل النبوَّة »[١] .

٥٩٥٥ - (١٢) وعن نبيهة بن وهب ، أن كعباً دخلَ على عائشةَ ، فذكروا رسول الله ﷺ ، فقال كعبٌ : مامن يومٍ يَطْلُعُ إلا نزلَ سبعونَ ألفاً من الملائكةِ حتى يحفّوا بقبر رسول الله ﷺ يضربونَ بأجنحتهم ، ويصلّون على رسول الله ﷺ ، حتى إذا أمسَوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك ، حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعينَ ألفاً من الملائكة يزفّونه . رواه الدارمي[٢] .

---

(١) ورواه ابن عساكر وغيره بإسناد حسن نحوه .

(٢) وإسناده ضعيف ، مع كونه مقطوعاً .

(٩) باب هجرة أصحابه ﷺ من مكة ووفاته(١)

الفصل الأول

٥٩٥٦ – (١) عن البراء، قال: أوّل من قدم علينا من أصحاب رسولِ الله ﷺ مصعب ابن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرآننا القرآن، ثم جاء عمّار وبلال وسعدٌ، ثم جاء عمر ابن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثمّ جاءَ النبيُّ ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيءٍ، فرحهم به، حتى رأيت الولائد والصبيانَ يقولون: هذا رسولُ اللهِ ﷺ قد جاء، فما جاء حتى قرأتُ: (سبِّح اسم ربِّك الأعلى)(٢) في سُوَر مثلِها من المفصَّل. رواه البخاريُّ.

٥٩٥٧ – (٢) وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: «إنَّ عبداً خيَّرهُ اللهُ بينَ أن يُؤتيهُ مِنْ زهرةِ الدُّنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده». فبكى أبو بكر قال: فديناك بآبائنا وأمَّهاتنا فعجبنا له، فقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبدٍ خيَّره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمَّهاتنا!! فكان رسول اللهِ ﷺ هو المخيَّرَ، وكان أبو بكر أعلَمنا. متفق عليه.

٥٩٥٨ – (٣) وعن عقبة بن عامر، قال: صلّى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُدٍ بعدَ

(١) زيادة من «المرقاة»، وليست في الأصول. (٢) سورة الأعلى، الآية:

ثمان سنين (١) ، كالمودِّع للأحياء والأموات ، ثم طَلَعَ المنبرَ فقال : « إني بين أيديكم فَرَطٌ (٢) ، وأنا عليكم شهيد ، وإن موعدَكُمُ الحوضُ ، وإني لأنظر إليه وأنا في مَقامي هذا ، وإني قد أعطيتُ مفاتيح خزائن الأرض ، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها » . وزاد بعضهم : « فَتَقْتَتِلُوا (٣) ، فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم » . متفق عليه .

٥٩٥٩ — (٤) وعن عائشة ، قالت : إن من نعم الله عليَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ تُوفي في بيتي وفي يومي وبين سَحري ونَحري (٤) ، وأنَّ اللهَ جمعَ بين ريقي وريقه عند موته ، دخل عليَّ عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده سواكٌ وأنا مُسْنِدةٌ رسولَ الله ﷺ ، فرأيته ينظر إليه ، وعرفتُ أنه يحبُّ السِّواك ، فقلت : آخذه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم ، فتناولته ، فاشتدَّ عليه ، وقلت : أُليِّنهُ لك ؟ فأشار برأسه أن نعم ، فلَيَّنْتُهُ ، فأمرَّهُ (٥) وبين يديه ركوةٌ فيها ماءٌ ، فجعل يُدْخِل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ، ويقول : « لا إله إلا الله ، إنَّ للموت سَكَرَاتٍ » ثم نصب يده ، فجعل يقول : « في الرفيق الأعلى » . حتى قبض ومالت يده . رواه البخاري .

٥٩٦٠ — (٥) وعنها ، قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما من نبي يمرَضُ إلا خُيِّر بينَ الدُّنيا والآخرة » . وكان في شكواه الذي قُبِضَ أخذته بُحَّةٌ شديدةٌ ، فسمعتُه يقول: مَعَ الذينَ أنعمتَ عليهِمْ من النبيينَ والصِّديقينَ والشهداءِ والصَّالحينَ . فعلمت أنه خُيِّرَ . متفق عليه .

٥٩٦١ — (٦) وعن أنس ، قال : لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ جعل يتَغَشَّاهُ الكربُ (٦) .

---

(١) قال الشافعي : المراد بالصلاة الدعاء اهـ . مرقاة .

(٢) الفرط : هو الذي يتقدم الواردة فيهيء لهم الرشاء والدلاء ويسقي لهم ، يريد أنه شفيع لهم .

(٣) أي يقتل بعضكم بعضاً .

(٤) السحر : الرئة والنحر : موضعه ، تريد أنه ﷺ توفي وهو مستند إلى صدرها .

(٥) أي على أسنانه .

(٦) الغم الذي يأخذ بالنفس .

فقالت فاطمة: واكرب أباه! فقال لها: «ليس على أبيك كَرْبٌ بعد اليوم». فلما مات قالَتْ: يا أبتاه! أجاب ربًّا دَعاه، يا أبتاه! مَنْ جنّةُ الفردَوْس مأواه، يا أبتاه! إلى جبريل نَنعاه. فلما دُفِنَ قالت فاطمة: يا أنس! أطابت أنفسُكم أن تحثوا على رسولِ الله ﷺ التراب؟ رواه البخاري.

الفصل الثاني

٥٩٦٢ - (٧) عن أنس، قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ لعبتِ الحبشةُ بحرابهم فرحاً لقدومه. رواه أبو داود[(١)].

وفي رواية الدارمي[(٢)] قال[(٣)]: ما رأيتُ يوماً قطُّ كانَ أحسنَ ولا أضْوَأ من يومٍ دخلَ علينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ، وما رأيتُ يوماً كانَ أقبحَ ولا أظلمَ منْ يومٍ ماتَ فيه رسولُ الله ﷺ.

وفي روايةِ الترمذي قال[(٣)]: لما كانَ اليومُ الذي دَخلَ فيهِ رسولُ الله ﷺ المدينةَ أضاءَ منها كلُّ شيءٍ، فلما كانَ اليومُ الذي ماتَ فيهِ أظلمَ منها كلُّ شيءٍ، وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنا لفي دفنه، حتى أنكرنا قلوبنا[(٤)].

٥٩٦٣ - (٨) وعن عائشة، قالت: لمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ اختلفُوا في دفنه. فقال أبو بكر: سمعتُ من رسول اللهِ ﷺ شيئاً قال: «ما قبضَ اللهُ نبيّاً إلاّ في الموضعِ الذي يحبُّ أن يُدْفَنَ فيه». ادفنوه في موضعِ فراشِه. رواه الترمذي[(٥)].

---

(١) وكذا أحمد (٣/١٦١) وسنده صحيح (٢) وإسناده صحيح أيضاً (٣) أي أنس.
(٤) يعني من هول المصيبة.
(٥) وقال: «حديث غريب، وعبدالرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ».

الفصل الثالث

٥٩٦٤ — (٩) عن عائشة، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يقول وهو صحيح: «إنه لن يُقْبَضَ نبيٌّ حتى يُرى مَقْعَدَه مِنَ الجنَّةِ ثم يُخيَّرُ». قالت عائشة: فلما نَزَلَ به[١]، ورأسُه على فخِذي غُشِيَ عليه، ثم أفاقَ، فأشخص بَصرهُ إلى السقفِ ثم قال: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى». قلت: إذن لا يختارُنا. قالت: وعَرفْتُ أنه الحديثُ الذي كانَ يُحدِّثُنا به وهو صحيح[٢] في قوله: «إنه لن يُقبضَ نبيٌّ قطُّ حتى يُرى مقعدَه من الجنَّةِ ثم يُخيَّرُ». قالت عائشة: فكان آخر كلمةٍ تكلَّم بها النبيُّ ﷺ قولهُ: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى» متفق عليه.

٥٩٦٥ — (١٠) وعنها، قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة! ما أزالُ أجدُ ألمَ الطعامِ الذي أكلتُ بخيبرَ، وهذا أوانُ وجدتُ انقطاعَ أبهري[٣] من ذلك السمِّ» رواه البخاري.

٥٩٦٦ — (١١) وعن ابن عباس، قال: لما حُضِر رسولُ الله ﷺ، وفي البيت رجال، فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: «هلمُّوا أكتبْ لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده». فقال عمر: قد غلَبَ عليه الوجعُ، وعندكم القرآن، حسبُكم كتابُ الله، فاختلف أهلُ البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتبْ لكم رسول الله ﷺ. ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغط[٤] والاختلاف، قال رسول الله ﷺ: «قوموا عني». قال عبيد الله[٥]: فكان ابنُ عباسٍ يقول: إن الرزيئة كل الرزيئة ما حالَ بينَ رسولِ الله ﷺ

(١) أي الموت. (٢) أي والرسول في حال صحته.

(٣) شريان يتصل بالقلب، إذا انقطع مات صاحبه.

(٤) اللغط: الصوت الذي لا يفهم معناه. (٥) هو ابن أخي عبد الله بن مسعود. وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل الحديث، واسم أبيه عبد الله بن عتبة بن مسعود.

وبين أن يكتبَ لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم .

وفي روايه سليمان بن أبي مُسلم الأحول قال ابن عباس : يوم الخميس ، وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بَلَّ دمعُهُ الحصى . قلت يا ابن عباس ! وما يوم الخميس ؟ قال : اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وجعُه فقال: « ائتوني بِكتفٍ أكتبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده أبداً » . فتنازعوا ولا ينبغي عِنْدَ نبيٍ تنازعٌ . فقالوا : ما شأنُه ؟! أهجَر ؟[١] استفهموه ،فذهبوا يَرُدُّونَ عليه . فقال:« دعوني ،ذروني ، فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعونني إليه » . فأمرهم بثلاث : فقال : « أخرجُوا المشركينَ من جزيرةِ العرب ، وأجيزوا[٢] الوَفْد بنحو ما كنت أجيزهم » . وسكتَ عن الثالثة ، أو قالها فنسيتُها قال سفيان : هذا من قول سليمان . متفق عليه .

٥٩٦٧ - (١٢) وعن أنس ، قال : قال أبو بكر لعمر [رضي الله عنهما][٣] بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلقْ بنا إلى أمِّ أيمن نزورُها كما كان رسول الله ﷺ يزورُها ، فلمَّا انتهيا إليها بكتْ . فقالا لها : مايبكيك ؟ أما تعلمينَ أنَّ ماعندَ اللهِ خيرٌ لرسول الله ﷺ؟ فقالت : إني لاأبكي أنّي[٤] لا أعلم أنَّ ماعندَ الله تعالى خيرٌ لرسولِ الله ﷺ ، ولكن أبكي أنَّ الوحيَ قد انقطع من السَّماء ، فهيَّجتْهُما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها . رواه مسلم .

٥٩٦٨ - (١٣) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه ، ونحن في المسجد ، عاصباً رأسَهُ بخرقةٍ ، حتى أهوى نحو المنبر ، فاستوى عليه واتَّبعناه ، قال : « والذي نفسي بيده إني لأنظر إلى الحوض من مَقامي هذا» ثم قال : « إنَّ عبداً عُرِضتْ عليه الدنيا وزينتُها ، فاختار الآخرة » قال : فلم يفطن لها

(١) أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض ؟ . (٢) أي أكرموا .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٤) أي لأني .

أحدٌ غيرَ أبي بكر ، فذرفت عيناه ، فبكى ، ثمَّ قال : بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا يارسولَ الله ! قال : ثمَّ هبطَ فما قام عليه حتى الساعة رواه الدارمي .

٥٩٦٩ — (١٤) وعن ابن عبَّاس ، قال : لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح)(١) دعا رسولُ الله ﷺ فاطمة قال : « نُعيَتْ إليَّ نفسي » فبكت قال : « لاتبكي فإنك أوّلَ أهلي لاحقٌ بي » فضحكت ، فرآها بعضُ أزواج النبيّ ﷺ فقلن : يا فاطمةُ رأيناكِ بكيتِ ثم ضحكتِ . قالت : إنه أخبرني أنه قد نُعيتْ إليه نفسه فبكيتُ ، فقال لي : لاتبكي فإنك أوّلُ أهلي لاحقٌ بي فضحكتُ . وقال رسول الله ﷺ : « إذا جاء نصرُ الله والفتح ، وجاءَ أهل اليمن ، هم أرقُّ أفئدةً ، والإيمان يمانٍ ، والحكمة يمانية » . رواه الدارمي(٢) .

٥٩٧٠ (١٥) وعن عائشة ، أنها قالت : وارأساه! قال رسول الله ﷺ : « ذاكِ لو كان وأنا حيٌّ فأستغفرُ لك وأدعو لك » فقالت عائشة : واثُكلياه! والله إني لأظنُّك تحبُّ موتي ، فلو كان ذلك لظللتَ آخرَ يومك مُعرِّساً ببعض أزواجك فقال النبي ﷺ : « بل أنا وارأساه! لقد هممت ـ أو أردت ـ أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهَد ، أن يقول(٣) القائلون ، أو يتمنّى المتمنّون ، ثم قلت : يأبى الله ويدفع المؤمنون ، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون » رواه البخاري .

٥٩٧١ — (١٦) وعنها : قالت : رجعَ إليَّ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ من جنازةٍ من البقيع فوجدَني وأنا أجد صُداعاً ، وأنا أقول : وارأساه ! قال : « بل أنا ياعائشة ! وارأساه » قال : « وما ضرَّكِ لومتّ قبلي ، فغسلتُك(٤) وكفّنتُك ، وصلّيتُ عليكِ ، ودفنتُكِ ؟ » قلت : لكأنّي بك والله لوفعلتَ ذلك لرجعتَ إلى بيتي فعرّستَ فيه ببعض

(١) سورة الفتح ، الآية : ١ .

(٢) وإسناده حسن . (٣) أي لئلا يقول القائلون .

(٤) فيه جواز تولي الزوج غسل زوجته ودفنها .

نسائك، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ ثمَّ بُدِيءَ في وجعه الذي مات فيه. رواه الدارمي(١).

٥٩٧٢ - (١٧) وعن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، أن رجلاً من قريش دخلَ على أبيه علي بن الحسين، فقال: ألا أُحدثُكَ عن رسول الله ﷺ؟ قال: بلى حدثنا عن أبي القاسم ﷺ قال: لما مَرِضَ رسولُ الله ﷺ أتاه جبريلُ فقال: «يا محمَّد! إنَّ الله أرسلني إليك تكريماً لك، وتشريفاً لك، خاصةً لك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ قال: أجدُني ياجبريل! مغموماً، وأجدني ياجبريل! مكروباً». ثم جاءه اليوم الثاني، فقال له ذلك، فردَّ عليه النبي ﷺ كما ردَّ أوَّل يوم، ثم جاءه اليوم الثالث، فقال له كما قال أوَّل يوم، وردَّ عليه كما ردَّ عليه، وجاء معه ملَكٌ يقال له: اسماعيل على مائة ألف ملَك، كلُّ ملَك على مائة ألف ملَك، فاستأذن عليه، فسأله عنه. ثم قال جبريل: هذا ملَكُ الموت يستأذنُ عليك. ما استأذنَ على آدميٍّ قبلك، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك. فقال: ائذن له، فأذِنَ له، فسلَّم عليه، ثم قال يا محمَّد! إنَّ الله أرسلني إليك، فإن أمرتني أن أقبضَ روحك قبضتُ، وإن أمرتني أن أتركه تركته فقال: وتفعلُ ياملكَ الموت؟ قال: نعم، بذلك أُمرتُ، وأُمرتُ أن أطيعَك قال: فنظرَ النبيُّ ﷺ إلى جبريل عليه السلام، فقال جبريل: يا محمَّد! إنَّ الله قد اشتاق إلى لقائك، فقال النبيُّ ﷺ لملك الموت: «امضِ لما أُمِرْتَ به» فقَبَضَ روحَهُ، فلما توفي رسولُ الله ﷺ وجاءت التَّعزيةُ سمعوا صوتاً من ناحية البيت: السَّلامُ عليكم أهلَ البيت ورحمةُ اللهِ وبركاته، إنَّ في اللهِ عزاءً من كلِّ مصيبةٍ، وخلَفاً من كلِّ هالكٍ، ودَرَكاً من كلِّ فائت، فبالله فاتَّقوا(٢)، وإيَّاه فارجوا، فإنما المصابُ من حرُمَ الثواب. فقال عليٌّ: أتدرونَ من هذا؟ هو الخضِر عليه السلام. رواه البيهقي في «دلائل النبوَّة»(٣).

---

(١) حديث حسن، وقد خرجته في «الارواء» - كتاب الجنائز -

(٢) الذي أحفظه «فثقوا»، وهو الموافق لما في بعض النسخ و«الحصن الحصين».

(٣) وإسناده واه، وكل حديث فيه حياة الخضر إلى عهده ﷺ لا يصح.

(١٠) بــاب

الفصل الأوّل

٥٩٦٤ — (١) عن عائشةَ ، قالت : ما تركَ رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً ، ولا أوصى بشيءٍ . رواه مسلم .

٥٩٦٥ — (٢) وعن عمرو[١] بن الحارث أخي جويرية ، قال : ما تَرَكَ رسولُ الله ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً إلاّ بغلَتَه البيضاء ، وسلاحَهُ ، وأرضاً جعلها صدقةً . رواه البخاري

٥٩٦٦ — (٣) وعن أبي هريرة ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « لا يقتسم ورثتي ديناراً ، ما تركتُ بعد نفقةِ نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقةٌ » متفق عليه .

٥٩٦٧ — (٤) وعن أبي بكرٍ [رضي الله عنه][٢] قال : قال رسول الله ﷺ : « لا نُورَثُ ، ما تركناه صدَقةٌ » . متفق عليه .

٥٩٦٨ — (٥) وعن أبي موسى ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : « إن الله إذا أراد رحمةَ أمّةٍ من عباده قبض نبيَّها قبلها فجعله لها فرَطاً وسلَفاً بين يديْها ، وإذا أرادَ هلَكةَ أمّةٍ عذّبها ونبيُّها حيٌّ فأهلكها وهو ينظر ، فأقرَّ عينيه بهلكتِها حين كذّبُوه وعصَوْا أمره » . رواه مسلم .

٥٩٦٩ — (٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسُ محمّدٍ بيدِه ليأتينّ على أحدكم يومٌ ولا يراني ، ثم لأنْ يراني أحبُّ إليه من أهلِه ومالِه معهم » . رواه مسلم[٣] .

---

(١) في الاصل (عمر) ، والتصحيح من مخطوطة الحاكم و « التقريب » .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) يلاحظ أن هذا الباب خال من الفصلين الثاني والثالث .

كتاب المناقب

(١) باب مناقب قريش وذكر القبائل

الفصل الأول

٥٩٧٠ — (١) عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «النَّاسُ تَبَعٌ لقريشٍ في هذا الشأن، مسلمُهم تبعٌ لمسلمهم، وكافرُهم تبعٌ لكافرهم». متفق عليه.

٥٩٧١ — (٢) وعن جابر، أنَّ النبي ﷺ قال: «الناس تَبَعٌ لقريش في الخير والشر». رواه مسلم.

٥٩٧٢ — (٣) وعن ابن عمر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ مابقي منهم اثنان». متفق عليه.

٥٩٧٣ — (٤) وعن معاوية، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ هذا الأمرَ في قريش، لا يُعاديهم أحدٌ إلا كبَّهُ اللهُ على وجهه، ما أقامُوا الدِّينَ». رواه البخاري.

٥٩٧٤ — (٥) وعن جابرِ بن سَمُرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفةً، كلُّهم من قُريشٍ». وفي رواية: «لا يزالُ أمر النَّاسِ ماضياً ما وَلِيَهُم اثنا[٢] عشر رجلاً كلُّهم من قُريشٍ». وفي رواية: «لا يزال

---

(١) ليست هذه التسمية من صنيع المؤلف، وإنما وجدنا أن الأبواب التالية كلها تنطوي تحتها فآثرنا وضعها لتسهيل الاستفادة من الفهارس.

(٢) في مخطوطة الحاكم: «اثني» وهو خطأ.

الدِّين قائماً حتى تقومَ الساعة أو يكونَ عليهم اثنا عشرَ خليفة كلُّهم من قريش » . متفق عليه .

٥٩٧٥ — (٦) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « غفارُ[١] غفر الله لها ، وأسلمُ[٢] سالَمَها الله ، وعُصيَّةُ[٢] عصتِ اللهَ ورسولَه » . متفق عليه .

٥٩٧٦ — (٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « قريشٌ والأنصارُ وجُهينةُ ومُزينةُ وأسلمُ وغِفارٌ وأشجعُ مواليَّ ، ليس لهم مولى دونَ الله ورسوله » . متفق عليه .

٥٩٧٧ — (٨) وعن أبي بكرَةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أسلم وغفار ومزينة وجهينة ، خيرٌ من بني تميم ومن بني عامرٍ والحليفين بني أسد وغطفان » . متفق عليه .

٥٩٧٨ — (٩) وعن أبي هريرة ، قال : ما زلتُ أُحبُّ بني تميم منذ ثلاثٍ ، سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول فيهم ، سمعته يقول : « هم أشدُّ أمتي على الدَّجال » قال[٣] : وجاءت صدقاتُهم فقال رسول الله ﷺ : « هذه صدقاتُ قومِنا » وكانت سبيَّةٌ[٤] منهم عند عائشة ، فقال : « اعتقيها فإنَّها من ولد إسماعيل » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٥٩٧٩ — (١٠) عن سعد ، عن النبيِّ ﷺ قال : « من يرِدْ هوانَ قريش أهانه الله » رواه الترمذي[٥] .

٥٩٨٠ — (١١) وعن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهمَّ أذقتَ أوَّل

(١) اسم قبيلة ، ومنها أبو ذر . (٢) اسم قبيلة . (٣) أي أبو هريرة .
(٤) أي أسيرة . (٥) وقال : « حديث غريب » .

قريش نكالاً ، فأذِقْ آخرهم نوالاً » . رواه الترمذي(١) .

٥٩٨١ - (١٢) وعن أبي عامر الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ : «نعم الحي(٢) الأسد(٣) والأشعرون لا يفرّون في القتال، ولا يغلّون، هم مني وأنا منهم» . رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب(٤) .

٥٩٨٢ - (١٣) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ : «الأزْد أزْدُ الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتينَّ على النّاس زمانٌ يقول الرجل: ياليت أبي كان أزدياً، وياليت أمي كانت أزدية» رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب(٥) .

٥٩٨٣ - (١٤) وعن عمران بن حصين، قال: مات النبي ﷺ وهو يكره ثلاثة أحياء: ثقيف، وبني حنيفة، وبني أميّة . رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب(٦) .

٥٩٨٤ - (١٥) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ : «في ثقيف كذّابٌ ومُبيرٌ» . قال عبد الله بن عَصْمة يقال: الكذاب هو المختار بن أبي عُبيد، والمبير هو الحجّاج بن يوسف وقال هشام بن حسان: أحصَوْا ما قتَل الحجّاجُ صبْراً فبلغ مائة ألفٍ وعشرين ألفاً . رواه الترمذي .

٥٩٨٥ - (١٦) وروى مسلم في «الصّحيح» حين قتَل الحجّاج عبد الله بن الزبير قالت أسماءُ : إنّ رسول الله ﷺ حدثنا «أنّ في ثقيفٍ كذاباً ومبيراً» فأما الكذاب فرأيناه، وأمّا المبير فلا إخالك إلا إياه وسيجيء تمام الحديث في الفصل الثالث .

---

(١) وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، وهو كما قال، كما بينته في «الأحاديث الضعيفة» برقم (٣٩٧) .

(٢) أي القبيلة .

(٣) بفتح فسكون، ويقال لهم الأزد، وهما أزدان: أزد شنوءة، وأزد عمان .

(٤) وفي البولاقية: «حسن غريب» . قلت: وما في الكتاب أولى، لأن السند ضعيف .

(٥) أي ضعيف، وسببه أن فيه مجهولاً .

(٦) قلت وعلته عنعنة الحسن البصري، فقد كان مدلساً على جلالة قدره .

٥٩٨٦ - (١٧) وعن جابر، قال، قالوا: يارسول الله! أحرقتنا نبالُ ثقيفٍ، فادعُ اللهَ عليهم. قال: «اللهمَّ اهدِ ثقيفاً». رواه الترمذي[١].

٥٩٨٧ - (١٨) وعن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مِيناء، عن أبي هريرة، قال: كنّا عند النبي ﷺ، فجاءه رجل أحسبه من قيس فقال: يارسول الله! العن حميراً فأعرض عنه، ثمّ جاءه من الشقّ الآخر، فأعرض عنه، ثم جاءه من الشقّ الآخر، فأعرض عنه، فقال النبي ﷺ: «رحم الله حميراً، أفواهُهم سلام، وأيديهم طعامٌ، وهم أهل أمنٍ وإيمانٍ» رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث عبد الرزاق، ويُروى عن ميناءَ هذا أحاديثُ مناكير[٢].

٥٩٨٨ - (١٩) وعنه[٣]، قال: قال لي النبي ﷺ: «ممَّن أنت؟ قلت: من دَوْس. قال: «ما كنتُ أرى أنَّ في دَوْسٍ أحداً فيه خير». رواه الترمذي[٤].

٥٩٨٩ - (٢٠) وعن سلمان، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تبغضني فتفارقَ دينك» قلت: يارسول الله! كيف أبغُضك وبك هَدانا الله؟ قال: «تبغض العربَ فتبغضني». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسنٌ غريب[٥].

٥٩٩٠ - (٢١) وعن عثمان بن عفّان، قال: قال رسول الله ﷺ: «من غشَّ العربَ لم يدخلْ في شفاعتي، ولم تنَلْهُ مودّتي». رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ غريبٌ لانعرفه إلا من حديث حصين بن عمر، وليس هو عند أهل الحديث بذاك القوي[٦].

(١) وقال: «حديث حسن صحيح غريب». قلت: وهو على شرط مسلم؛ لكنه من رواية أبي الزبير معنعناً، وهو مدلس.

(٢) قلت: وكذبه أبو حاتم.

(٣) أي عن أبي هريرة.

(٤) وقال: (٢/٣١٥): «حديث حسن صحيح». قلت: وسنده صحيح.

(٥) قلت: وسنده ضعيف.

(٦) قلت: بل هو كذاب، والحديث موضوع كما بينته في «الاحاديث الضعيفة».

٥٩٩١ - (٢٢) وعن أم الحرير ، مولاة طلحة بن مالك ، قالت : سمعتُ مولاي يقول : قال رسول الله ﷺ : « من اقتراب الساعةِ هلاكُ العرَب » رواه الترمذي[١].

٥٩٩٢ - (٢٣) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المُلك في قريش ، والقضاء في الأنصار ، والأذان في الحبشة ، والأمانة في الأزد » يعني اليمن . وفي رواية موقوفاً . رواه الترمذي وقال : هذا أصح[٢] .

الفصل الثالث

٥٩٩٣ - (٢٤) عن عبد الله بن مطيع ، عن أبيه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم فتح مكة : « لا يُقتَل قرشي صبراً بعد هذا اليوم ، إلى يوم القيامة » . رواه مسلم .

٥٩٩٤ - (٢٥) وعن أبي نوفل ، معاوية بن مسلم ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة[٣] المدينة ، قال فجعلت قريشٌ تمرّ عليه والناس ، حتى مَرَّ عليه عبدُ الله بنُ عمر ، فوقف عليه ، فقال : السّلام عليك أبا خُبَيبٍ ! السّلام عليك أبا خبيب ! السّلام عليك أبا خبيب ! أما واللهِ لَقَدْ كنتُ أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله إن كنتَ ما علمتُ صوّاماً قوّاماً وَصولاً

(١) وضعفه بقوله : « حديث غريب » ، وهو كما قال .

(٢) يعني أن الموقوف أصح من المرفوع وهو كما قال .

(٣) قال الشيخ علي القاري : يريد على عقبة مكة وجاء في « معجم البلدان » لياقوت : العقبة : منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة ويذكر القاري أن عبد الله بن الزبير كان مصلوباً هناك .

للرحم ؛ أما والله لأُمَّةٌ أنت شرُّها لأُمَّةُ سوء — وفي رواية [١] لأُمَّةٌ خير — ثم نَفَذَ عبد الله بنُ عمر ، فبلغ الحجَّاجَ موقفُ عبدِ الله وقولُهُ ، فأرسل اليه ، فأُنزِلَ عن جذْعهِ ، فأُلقي في قبور اليهود ، ثم أرسلَ إلى أمّه أسماء بنتِ أبي بكرٍ ، فأبت أن تأتيه ، فأعادَ عليها الرسولَ لَتأتيِنَّني أو لأَبعثنَّ إليك من يَسْحبُكِ بقرونك [٢] .

قال[٣] : فأبَتْ وقالت : والله لا آتيك حتى تبعثَ إليَّ من يسحبُني بقروني . قال : فقال : أروُني سِبْتَيَّ [٤] ، فأخذ نعليه ، ثم انطلق يَتَوَذَّفُ [٥] حتى دخل عليها ، فقال : كيف رأيتني صنعتُ بعدوِّ الله ؟ قالت : رأيتك أفسدتَ عليه دُنياه وأفسدَ عليك آخرَتك ، بلغني أنك تقول له : يا ابنَ ذاتِ النطاقين ! أنا واللهِ ذاتُ النّطاقين ، أمَّا أحدُهما فكنتُ أرفع به[٦] طعامَ رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدَّواب ، وأمَّا الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه ، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا : « إن في ثقيفٍ كذَّاباً ومُبيراً » ، فأمَّا الكذّاب فرأيناه ، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه . قال : فقامَ عنها فلم يُراجعها .

رواه مسلم .

٥٩٩٥ — (٢٦) وعن نافع ، أنَّ ابنَ عمر أتاه رجلانِ في فتنة ابن الزبير ، فقالا : إن الناسَ صنعوا ماترى ، وأنت ابن عمر ، وصاحبُ رسول الله ﷺ فما يمنعك أن تخرج ؟ فقال : يمنعني أنَّ اللهَ حرَّمَ عليَّ دَمَ أخي المسلم . قالا : ألم يَقُلْ اللهُ تعالى : (وقاتلوهم حتى

(١) هذه هي رواية مسلم ، وأما الرواية الاولى « لأمة سوء » فليست عنده ولا عند غيره ، وإنما هي رواية وقعت في بعض النسخ من « صحيح مسلم » . ونقله القاضي عياض عن رواية السمرقندي قال : وهو خطأ وتصحيف ، كما في « شرح مسلم » للنووي ، فكان الأولى بالمؤلف أن يقدم هذه الرواية ويؤخر الأولى ، ولايضعها بأنها رواية ، لأنه يوهم أنها رواية لمسلم نفسه وقعت له ، وليس كذلك ، وإنما هي من اختلاف النسخ . فلو أن المؤلف قال فيها : « وفي نسخة من مسلم » لأصاب .

(٢) أي بضفائر شعرك .　　(٣) أي أبو نوفل .　　(٤) أي نعليَّ .

(٥) أي يسرع ، وقيل معناه يتبختر .

(٦) الاصل (به أرفع) ، والتصويب من مخطوطة الحاكم و « صحيح مسلم » (٢٥٤٥) .

لا تكونَ فتنة)[1] فقال ابن عمر : قد قاتلنا حتَّى لم تكن فتنةٌ وكانَ الدينُ لله ، وأنتم تريدونَ أن تقاتلوا حتى تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ لغيرِ الله . رواه البخاري .

٥٩٩٦ - (٢٧) وعن أبي هريرة ، قال : جاء الطفيلُ بن عمرٍو الدَّوْسِيُّ إلى رسول الله ﷺ فقال : إنَّ دَوْساً قد هلكت ، عصَتْ وأبت ، فادْعُ اللهَ عليهم ، فظنَّ الناسُ أنَّه يدعو عليهم ، فقال : « اللهمَّ اهدِ دَوْساً وأْتِ بهم » . متفق عليه .

٥٩٩٧ - (٢٨) وعن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أحِبُّوا العَربَ لثلاثٍ : لأنّي عربيٌّ ، والقرآنُ عربيٌّ ، وكلامُ أهلِ الجنَّة عربيٌّ » . رواه البيهقي في « شعب الايمان »[2] .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٩٣ .

(٢) وهو حديث موضوع ، قد فات على الشيخ عمر بن علي القزويني ! وفيه ثلاث علل فصلت القول فيها وذكرت من حكم على الحديث بالوضع من العلماء في « الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١٥٩) .

(٢) باب مناقب الصحابة

الفصل الأول

٥٩٩٨ – (١) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: «لا تَسُبّوا أصحابي، فلو أنّ أحدَكم أنفقَ مثل أُحُدٍ ذهباً ما بلغَ مدَّ أحدهم ولا نصيفه». متفق عليه.

٥٩٩٩ – (٢) وعن أبي بردة، عن أبيه[٢]، قال: رَفع – يعني النبيَّ ﷺ – رأسَه إلى السَّماء، وكان كثيراً ممَّا يرفع رأسَه إلى السماء. فقال: «النجوم أَمَنَةٌ[٣] للسماء، فإذا ذَهبَتِ النجومُ أتى السماءَ ما توعَدُ؛ وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أنا أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي، فإذا ذَهَب أصحابي أتى أُمتي ما يُوعَدُونَ». رواه مسلم.

٦٠٠٠ – (٣) وعن أبي سعيد [الخدري]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأتي على الناسِ زمانٌ فيغزو فئامٌ[٤] من الناس، فيقولون: هلْ فيكم مَنْ صاحبَ رسول الله ﷺ. فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يأتي على النَّاس زمانٌ، فيغزو فئامٌ من النَّاسِ، فيُقال: هل فيكم منْ صاحبَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ فيغزو فئام من الناس، فيُقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحابَ رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم قال: «يأتي على النَّاس زمانٌ يُبعث منهم البعث فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحابِ رسول الله ﷺ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم [به]، ثم

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) وهو أبو موسى الاشعري
(٣) أي أمن.
(٤) أي جماعة.

يبعث البعث الثاني فيقولون : هل فيهم من رأى أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيفتح لهم [به] ثم يبعث البعث الثالث فيقال : انظروا ، هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحابَ النبي ﷺ ؟ ثمّ يكونُ البعثُ الرابع فيقال : انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل ، فيفتح لهم [1] [به] » .

٦٠٠١ — (٤) وعن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خيرُ أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم إن بعدَهم قوماً يَشهدون ولا يُستشهدون ، ويخونون ولا يُؤتمنون ، وينذرون ، ولا يفون ، ويظهر فيهم السِمَنُ » . وفي رواية : « ويحلفون ولا يُستحلفون » . متفق عليه .

٦٠٠٢ — (٥) وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة : « ثم يَخلُفُ قومٌ يحبّون السَّمانة » .

الفصل الثاني

٦٠٠٣ — (٦) عن عمر [رضي الله عنه][2] قال : قال رسول الله ﷺ : « أكرموا أصحابي ، فإنهم خياركم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهرُ الكذبُ حتى إن الرجل ليحلف ولا يستحلف ، ويشهد ولا يُستشهد ، ألا مَنْ سرَّهُ بُحبوحةُ الجنة فليلزم الجماعة ، فإنَّ الشيطانَ مع الفذِّ[3] وهو من الاثنين أبعد ، ولا يَخْلُوَنَّ رجُلٌ بامرأةٍ فإنَّ الشيطان ثالثهم ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن » . رواه[4] .

٦٠٠٤ — (٧) وعن جابر ، عن النبي ﷺ ، قال : « لا تمسّ النّار مسلماً رآني أو رأى

(١) في الاصل والمخطوطة (له) ، والتصويب من « مسلم » (٢٥٣٢) وزيادة (به) منه .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .　　(٣) الفرد الذي تفرد برأيه .

(٤) هنا بياض في الأصول كلها ، وقال القاري : [وألحق به : النسائي ، وإسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا إبراهيم بن الحسن الخثعمي فإنه لم يخرج له الشيخان ، وهو ثقة ثبت ، ذكره الجزري ، فالحديث بكماله إما صحيح أو حسن ..] اهـ « مرقاة » . قلت : هو صحيح لا شك فيه ، فقد رواه أحمد أيضاً (رقم ١١٤ و ١٧٧) ، والحاكم في « الايمان » من طرق صحيحة .

من رآني » . رواه الترمذي[١] .

٦٠٠٥ - (٨) وعن عبد الله بن مُغَفَّل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهَ اللهَ في أصحابي ، اللهَ اللهَ في أصحابي ، لا تتَّخذوهم غرضاً من بعدي ، فمن أحبَّهم فبحبي أحبَّهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فيوشكُ أنْ يأخذه » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٦٠٠٦ - (٩) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلُ أصحابي في أُمَّتي كالملح في الطعام ، لا يصلح الطعام إلا بالملح » قال الحسن : فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح؟ رواه في « شرح السنة » .

٦٠٠٧ - (١٠) وعن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحدٍ من أصحابي يموتُ بأرضٍ إلا بُعِث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وذكر حديث ابن مسعود « لا يبلِّغني أحد » في باب « حفظ اللسان » .

الفصل الثالث

٦٠٠٨ - (١١) عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي فقولوا : لعنةُ الله على شرِّكم » . رواه الترمذي .

٦٠٠٩ - (١٢) وعن عمر بن الخطاب ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي ، فأوحى إليَّ : يا محمَّد ! إنَّ أصحابَك عندي بمنزلة النجوم في السَّماء ، بعضُها أقوى من بعض ، ولكلٍّ نورٌ ، فمن أخذَ بشيءٍ ممَّا هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هُدىً » قال : وقال رسول الله ﷺ : « أصحابي كالنجوم ، فبأيِّهم اقتديتم اهتديتم » . رواه رزين[٢] .

(١) وحسَّنه . اهـ « مرقاة » .

(٢) حديث باطل ، وإسناده واه جدا كما بينته في « الاحاديث الضعيفة » رقم (٦٠) .

(٣) باب مناقب أبي بكر

الفصل الأول

٦٠١٠ – (١) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ من أمَنِّ الناس عليَّ في صحبته ومالِه أبو بكر – وعند البخاري أبا بكر – ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أُخوة الإسلام ومودَّته، لا تُبْقَيَنَّ في المسجدِ خوخةٌ إلا خوخَةُ أبي بكر». وفي رواية: «لو كنت متَّخذاً خليلاً غيرَ ربِّي لاتخذتُ أبا بكر خليلاً». متفق عليه.

٦٠١١ – (٢) وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متَّخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذَ الله صاحبكم خليلاً». رواه مسلم.

٦٠١٢ – (٣) وعن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادْعِي لي أبا بكر أباكِ، وأخاكِ، حتى أكتب كتاباً؛ فإني أخاف أن يتمنَّى متمَنٍّ ويقولُ قائل: أنا، ولا(٢)؛ [و]يأبى اللهُ والمؤمنون إلا أبا بكر». رواه مسلم وفي «كتاب الحميديِّ»: «أنا أَوْلى(٣)» بدل: «أنا ولا».

٦٠١٣ – (٤) – وعن جبير بن مطعم، قال: أتتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ فكلَّمته في

(١) زيادة من المخطوطة والمرقاة.

(٢) أي أنا أحق بالخلافة، ولا يكون كذلك.

(٣) قال القاضي عياض: هذه الرواية أجود. قلت: وهي الثابتة في بعض النسخ المطبوعة من «صحيح مسلم».

شيءٍ ، فأمرها أن ترجع إليه قالت : يا رسول الله ! أرأيت إن جئتُ ولم أجدْك ؟ كأنها تريدُ الموتَ . قال : « فإن لم تجديني فأتي أبا بكر » . متفق عليه .

٦٠١٤ — (٥) وعن عمرو بن العاص ، أن النبي ﷺ بعثه على جيشِ ذاتِ السَّلاسل[١] ، قال : فأتيتُه[٢] ، فقلت : أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشة » . قلت : من الرجال ؟ قال : « أبوها » . قلت : ثم من ؟ قال : « عمر » . فعدَّ رجالاً ، فسكتُّ مخافةَ أن يجعلني في آخرهم . متفق عليه .

٦٠١٥ — (٦) وعن محمد بن الحنفيَّة ، قال : قلت لأبي : أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ النبي ﷺ ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : عمر . وخشيتُ أن يقولَ : عثمانُ[٣] قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين[٤] . رواه البخاري .

٦٠١٦ — (٧) وعن ابن عمرَ ، قال : كنا في زمنِ النبي ﷺ لا نعدِلُ بأبي بكرٍ أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نتركُ أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم . رواه البخاري .

وفي روايةٍ لأبي داود ، قال : كنَّا نقولُ ورسولُ اللهِ ﷺ حيٌّ : أفضل أمَّةِ النبيِّ ﷺ بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، رضي الله عنهم .

---

(١) السلسل ماء بأرض جذام ، وبذلك سميت تلك الغزوة : غزوة ذات السلاسل (سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧٢) . وجاء في « معجم البلدان » : [سلسل : جبل من جبال الدهناء من أرض تميم ويقال : سلاسل] . (٢) أي قبل السفر . (٣) أي لو قلت : ثم من ؟ .

(٤) وهـذا الحديث الصحيح الذي يرويه علي رضي الله عنه دليل واضح على ضلال الرافضة الذين ينالون من الشيخين الجليلين رضي الله عنهما ، ويزعمون حب سيدنا عليّ رضي الله عنه ، واتباعه فما أجرأهم على النار !! .

الفصل الثاني

٦٠١٧ — (٨) عن أبي هريرةَ ، قال . قال رسول الله ﷺ : « ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافيناه ، ما خلا أبا بكرٍ ، فإن له عندنا يداً يكافيه اللهُ بها يومَ القيامة ، وما نفعني مالُ أحدٍ قطُّ ما نفعني مالُ أبي بكرٍ ، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ألا وإنَّ صاحبكم خليلُ الله » . رواه الترمذي[١].

٦٠١٨ — (٩) وعن عمر [رضي الله عنه][٢] قال : أبو بكر سيّدنا وخيرُنا وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ . رواه الترمذي[٣] .

٦٠١٩ — (١٠) وعن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر : « أنتَ صاحبي في الغار ، وصاحبي على الحوض » . رواه الترمذي[٤].

٦٠٢٠ — (١١) وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ « لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمَّهم غيرُه » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٦٠٢١ — (١٢) وعن عمر ، قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدقَ ، ووافق ذلك عندي مالاً ، فقلتُ : اليومَ أسبقُ أبا بكر إنْ سبقتُه يوماً . قال : فجئت بنصف مالي . فقال رسول الله ﷺ : « ما أبقيتَ لأهلك ؟ » فقلت : مثله . وأتى أبو بكرٍ بكلِّ ما عندَه . فقال : « يا أبا بكر ؟ ما أبقيتَ لأهلك ؟ » . فقال : أبقيتُ لهم اللهَ ورسولَه .

---

(١) وقال : « حديث حسن غريب من هذا الوجه » . قلت : وسنده ضعيف .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) وقال : « حديث حسن صحيح » . قلت : وسنده جيد .

(٤) وقال : « حديث حسن صحيح غريب » . قلت : وإسناده ضعيف .

قلت : لا أسبقه إلى شيء أبداً . رواه الترمذي (١) ، وأبو داود .

٦٠٢٢ — (١٣) وعن عائشة ، أن أبا بكر دَخَلَ على رسول الله ﷺ فقال : « أنت عتيقُ اللهِ من النار » . فيومئذ سُمّي عتيقاً . رواه الترمذي (٢) .

٦٠٢٣ — (١٤) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أوّلُ من تنشق عنه الأرض ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم آتي أهلَ البقيعِ فيُحشرونَ معي ، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشرَ بين الحرمين » . رواه الترمذي (٣) .

٦٠٢٤ — (١٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل فأخذ بيدي ، فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي » فقال أبو بكر : يارسول الله ! وَددْتُ أنّي كنتُ معكَ حتى أنظر إليه . فقال رسول الله ﷺ : « أما إنك يا أبا بكر ! أوّلُ من يدخل الجنّةَ من أُمّتي » . رواه أبو داود (٤) .

الفصل الثالث

٦٠٢٥ — (١٦) عن عمر ، ذُكر عنده أبو بكر فبكى وقال : وَدِدْتُ أنّ عملي كلّه مثل عمله يوماً واحداً من أيامه ، وليلةً واحدةً من لياليه ، أما ليلته فليلةٌ سار مع رسول الله ﷺ إلى الغار فلما انتهيا إليه قال : والله لاتدخلهُ حتى أدخل قبلك ، فإن كان فيه شيءٌ أصابني دونك ، فدخل فكسحه (٥) ، ووجد في جانبه ثُقَباً (٦) ، فشقّ إزاره وسدّها به ، وبقي منها اثنانِ فألقمهما رجليه ، ثمّ قال لرسول الله ﷺ : ادخُل ، فدخل رسولُ الله ﷺ ، ووضع

(١) وقال : « حديث حسن صحيح » . قلت : وإسناده حسن .

(٢) وضعفه بقوله : « غريب » . وهو كما قال .

(٣) وضعفه بقوله : « حديث غريب ، وعاصم بن عمر العمري ليس بالحافظ » . وهو كما قال .

(٤) وإسناده ضعيف . (٥) أي كنسه . (٦) ثقب : جمع ثقبة . كغرف وغرفة .

رأسه في حجره ونام، فلُدِغَ أبو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسولُ الله ﷺ، فسَقَطَتْ دموعُهُ على وجهِ رسولِ الله ﷺ فقال: «مالك يا أبا بكر؟» قال: لُدغتُ، فداك أبي وأمي، فتفَل رسولُ الله ﷺ فذَهبَ ما يَجِدهُ، ثم انتقَض[1] عليه، وكان سببَ موته. وأما يومُه، فلمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ ارتدَّت العربُ وقالوا: لا نؤدي زكاةً. فقال: لو منعوني عِقالاً[2] لجاهدتُهم عليه. فقلت: يا خليفةَ رسولِ الله ﷺ! تألَّفِ الناسَ وارفُقْ بهم فقال لي: أجبَّارٌ في الجاهليةِ وخوَّارٌ في الإسلام؟ إنَّهُ قد انقطعَ الوحيُ وتمَّ الدينُ أينقُص وأنا حي؟. رواه رزين.

(١) أي رجع أثر السم. (٢) أي حبلاً صغيراً.

(٤) باب مناقب عمر

الفصل الأول

٦٠٢٦ – (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد[١] كانَ فيما قبلكم من الأمم مُحدَّثون[٢] فإن يَكُ في أمتي أحدٌ فإنَّه عمر». متفق عليه.

٦٠٢٧ – (٢) وعن سعد بن أبي وقّاص، قال: استأذن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٣] على رسول الله ﷺ وعنده نسوةٌ من قريش[٤] يكلّمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قُمنَ فبادرن الحجابَ، فدخل عمر ورسولُ الله ﷺ يضحكُ، فقال: أضحك اللهُ سنَّك يارسول الله! فقال النبي ﷺ: «عجبتُ من هؤلاء اللاتي كُنَّ عندي، فلما سمعنَ صوتَك ابتدرنَ الحجاب» قال عمر: ياعدوّاتِ أنفسهنَّ! أتهبْنَني ولا تهبْنَ رسولَ الله ﷺ؟ فقلن: نعم؛ أنت أفظ وأغلظ فقال رسول الله ﷺ. «إيهٍ يا ابن الخطاب! والذي نفسي بيده مالقيَك الشيطان سالكاً فجاً قطُّ إلا سلك فجاً غير فجّك». متفق عليه. وقال الحميدي: زاد البرقاني بعد قوله: يارسول الله: ما أضحكك.

٦٠٢٨ – (٣) وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فإذا أنا بالرُميصاء[٥] امرأةِ أبي طلحة، وسمعتُ خَشفَةً[٦]، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلالٌ، ورأيتُ قصراً بفنائه جاريةٌ، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فأنظرَ إليه

(١) في الأصل: ولقد. والتصحيح من «صحيح البخاري». (٢) أي ناس ملهمون.
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٤) قال العسقلاني: أي نسوة من أزواجه ﷺ.
وقال القسطلاني: هن عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن.
(٥) وهي اسم أم أنس أو لقبها. (٦) أي حركة.

فذكرتُ غيرتك » فقال [عمر][1]: بأبي أنت وأمي يارسول الله ! أعليك أغار؟ . متفق عليه .

٦٠٢٩ - (٤) وعن ابن عمر ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « بينا أنا نائمٌ رأيت الناس يُعرَضون عليَّ ، وعليهم قُمُص ، منها ما يبلغُ الثديَ ، ومنها ما دون ذلك ، وعُرِضَ عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميصٌ يجرُّه » قالوا : فما أوَّلت ذلك يارسول الله ؟ قال : « الدينَ » متفق عليه .

٦٠٣٠ - (٥) وعن ابن عمر ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائمٌ أتيتُ بقدح لبن ، فشربت حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج [في][1] أظفاري ، ثم أعطيتُ فضلي عُمَرَ بنَ الخطاب » قالوا : فما أوَّلته يارسول الله ؟ قال : « العلم » . متفق عليه .

٦٠٣١ - (٦) وعن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قَليب[2] عليها دلوٌ ؟ فنزعتُ منها ماشاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قُحافة فنزع منها ذَنوباً[3] أو ذَنوبين وفي نزعه ضعفٌ ، والله يغفرُ له ضعفَه ، ثم استحالت غَرْباً[4] فأخذها ابنُ الخطَّاب ، فلم أرَ عبقريّاً[5] من النَّاس ينزِع نزع عمر حتى ضرب الناس[6] بعَطَن » .

٦٠٣٢ - (٧) وفي رواية ابن عمر ، قال : « ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر ، فاستحالت في يده غَرباً ، فلم أرَ عبقرياً يفري فَريَّه[7] ، حتى رَوِيَ النَّاسُ وضربوا بعَطَنٍ » . متفق عليه[8] .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناها من النسخ الاخرى .

(٢) القليب : البئر التي لم تبن بالحجارة ونحوها . وقال أبو عبيدة : هي البئر العادية القديمة .

(٣) الذنوب : هي الدلو وفيها ماء . (٤) أي دلوا عظيمة .

(٥) أي رجلاً قوياً .

(٦) أي حتى أرووا إبلهم فابركوها وضربوا لها عطناً ، وهو مبرك الابل حول الماء .

(٧) أي يعمل عمله . (٨) يعني مع الرواية التي قبلها عن أبي هريرة .

الفصل الثاني

٦٠٣٣ – (٨) عن ابن عمر ، قال قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ جَعَلَ الحقَّ على لسان عمرَ وقلبِه » . رواه الترمذي[١] .

٦٠٣٤ – (٩) وفي رواية أبي داود ، عن أبي ذرّ ، قال : [سمعتُ رسول الله ﷺ يقول][٢] [« إنّ][٣] اللهَ وضعَ الحقَّ على لسان عمر يقول به » .

٦٠٣٥ – (١٠) وعن علي [رضي الله عنه][٤] قال : ما كنا نُبْعِد[٥] أن السكينةَ تنطق على لسان عمر . رواه البيهقي في «دلائل النبوة» .

٦٠٣٦ – (١١) وعن ابن عبَّاس ، عن النبيِّ ﷺ قال : « اللهمَّ أعزَّ الاسلامَ بأبي جهل بنِ هشام ، أو بعمرَ بن الخطاب » فأصبح عمر ، فغدا على النبيِّ ﷺ فأسلم ، ثم صلَّى في المسجدِ ظاهراً[٦] . رواه أحمد ، والترمذي[٧] .

٦٠٣٧ – (١٢) وعن جابر ، قال : قال عمر لأبي بكر : ياخير النَّاس بعدَ رسول اللهِ ﷺ . فقال أبو بكر : أما إنك إن قلتَ ذلك ، فلقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما طلعت الشمسُ على رجلٍ خيرٍ من عُمَر » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب[٨] .

٦٠٣٨ – (١٣) وعن عقبة بن عامر ، قال: قال النبي ﷺ : « لو كان بعدي نبيٌّ

---

(١) وقال : حديث حسن ، وهو كما قال أو أعلى .
(٢) سقطت من الاصول كلها واستدركناها من « سنن أبي داود » (٢٩٦٢) وكذا ابن ماجه (١٠٨) ، وفي سنده عنعنة ابن إسحاق .
(٣) سقطت من الاصل ، واستدركناها من النسخ الاخرى ومن «سنن أبي داود» وابن ماجه .
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٥) أي ما كنا نستبعد (٦) أي عياناً غير خفي .
(٧) وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال
(٨) قلت : بل هو حديث باطل ظاهر البطلان .

لكانَ عمر بن الخطاب » . رواه الترمذي . وقال : [هذا](١) حديث غريب(٢) .

٦٠٣٩ - (١٤) وعن بريدة ، قال : خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرفَ جاءت جارية سوداءُ . فقالت : يارسولَ الله! إني كنتُ نذرتُ إن ردَّكَ اللهُ صالحًا أن أضربَ بين يديكَ بالدُّفِّ وأتغنّى . فقال لها رسول الله ﷺ : « إن كنتِ نذرتِ فاضربي ، وإلا فلا » فجعلتْ تضربُ ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثمَّ دخل عليٌّ وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، ثمَّ دخلَ عُمَر فألقت الدُّفَّ تحتَ استها ثم قعدت عليها ، فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ الشيطانَ ليخافُ منك ياعمر ! إني كنتُ جالساً وهي تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلمَّا دخلت أنت يا عمر ! ألقتِ الدُّفَّ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسن صحيحٌ غريب(٣) .

٦٠٤٠ - (١٥) وعن عائشة ، قالت : كانَ رسولُ الله ﷺ جالساً ، فسمعنا لغَطاً وصوت صبيانٍ . فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشيَّةٌ تَزْفِنُ(٤) والصبيانُ حولَها فقال : « ياعائشة ! تعالي فانظري » فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله ﷺ ، فجعلتُ أنظر إليها مابين المنكب إلى رأسه . فقال لي : « أما شبعتِ ؟ أما شبعتِ ؟ » فجعلت أقول : لا ، لأنظر منزلتي عنده ، إذ طلع عمر فارفضَّ النَّاسُ عنها . فقال رسول الله ﷺ : « إنّي لأنظر إلى شياطينِ الجنِّ والإنس قد فرُّوا من عُمَر » قالت : فرجعْتُ . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب(٥) .

---

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناها من النسخ الأخرى .

(٢) وفي نسخة بولاق من الترمذي : « حسن غريب » . وهذا هو اللائق بإسناد الحديث ، فإنه حسن .

(٣) وهو كما قال .

(٤) أي ترقص .

(٥) قلت : وإسناده حسن .

الفصل الثالث

٦٠٤١ - (١٦) ٦٠٤٢ - (١٧) عن أنس . وابن عمر ، أنَّ عُمَر قال : وافقتُ ربي في ثلاث: قلت[1]: يارسولَ الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلَّى ؟ فنزلت (واتَّخذوا من مقام إبراهيم مصلَّى)[2]. وقلت : يا رسول الله ! يدخلُ على نسائك البرُّ والفاجرُ ، فلو أمرْتَهُنَّ يحتجبنَ ؟ فنزلت آيةِ الحجاب[3] ، واجتمع نساء النبيِّ ﷺ في الغيرة ، فقلت : (عسى ربُّه إن طلَّقكنَّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنَّ)[4] فنزلت كذلك .

٦٠٤٢ - (١٨) وفي رواية لابن عمر قال : قال عمر : وافقتُ ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر . متفق عليه[5].

٦٠٤٣ - (١٨) وعن ابن مسعود ، قال : فُضِّلَ النَّاسَ عمرُ بن الخطاب بأربع : بذكر الأسارى يوم بدر ، أمر بقتلهم ، فأنزل الله تعالى (لولا كتاب من الله سبق لمسَّكم فيما أخذتم عذاب عظيم)[6] وبذكره الحجاب ، أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبنَ ، فقالت له زينب: وإنك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا ؟ فأنزل الله تعالى (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب)[7] وبدعوة النبيِّ ﷺ : « اللَّهم أيِّد الإسلام بعمر » وبرأيه في أبي بكر [رضي الله عنه][8] كان أوَّل ناسٍ بايعه . رواه أحمد[9].

٦٠٤٤ - (١٩) وعن أبي سعيد ، قال قال رسول الله ﷺ : « ذاك الرجلُ أرفع أمتي درجةً في الجنة » . قال أبو سعيد : والله ما كنَّا نُرى[10] ذلك الرجلَ إلا عمر بنَ الخطاب

---

(١) في الاصل : فقلت ، وفي بقية النسخ : قلت .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٢٥ .

(٣) وهي قوله تعالى : (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب) ، سورة الأحزاب الآية : ٥٣ .

(٤) سورة التحريم ، الآية : ٥ .

(٥) الحديث في البخاري بمعناه عن أنس وحده ، وليس عن ابن عمر ، وفي مسلم عن ابن عمر وحده .

(٦) سورة الأنفال ، الآية : ٥٨ .

(٧) سورة الاحزاب ، الآية : ٥٣ .

(٨) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٩) في « المسند » (٤٥٦/١) بسند ضعيف .

(١٠) أي نظن .

حتى مضى لسبيله . رواه ابن ماجه[١] .

٦٠٤٥ - (٢٠) وعن أسلم[٢] ، قال سألني ابن عمر بعض شأنه - يعني عمر - فأخبرتُه فقالَ : ما رأيتُ أحداً قطُّ بعد رسولِ الله ﷺ من حين قُبض كان أجدَّ[٣] وأجودَ حتى انتهى[٤] من عمر . رواه البخاري .

٦٠٤٦ - (٢١) وعن المِسور بن مَخْرَمةَ ، قال : لما طُعِنَ عمرُ جعل يألم ، فقال له ابن عبَّاس وكأنه يُجزِّعُه[٥] : يا أمير المؤمنين ! ولا كلَّ ذلك !! لقد صحبتَ رسولَ اللهِ ﷺ فأحسنتَ صحبته ، ثم فارقَك وهو عنك راضٍ ، ثم صحبتَ أبا بكرٍ فأحسنتَ صحبته ، ثم فارقَكَ وهو عنك راضٍ ، ثم صحبتَ المسلمين فأحسنتَ صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنَّهم وهم عنك راضون . قال : أمَّا ما ذكرت من صحبةِ رسولِ الله ﷺ ورضاه فإنما ذلك مَنٌّ منَ اللهِ مَنَّ به عليَّ ، وأمَّا ما ذكرتَ من صحبة أبي بكرٍ ورضاه ، فإنما ذلك مَنٌّ من اللهِ منَّ به عليَّ . وأما ماترى من جزعي ، فهو من أجلك ومن أجل أصحابك[٦] ، واللهِ لو أنَّ لي طِلاع[٧] الأرض ذهباً لافتديتُ به من عذاب اللهِ قبل أن أراه . رواه البخاري .

---

(١) رقم (٤٠٧٧) ، وإسناده واهٍ . (٢) هو مولى عمر رضي الله عنه .
(٣) أي أجهد في الدين . (٤) أي عمره . (٥) أي ينسبه إلى الجزع .
(٦) أي من جهة أني أخاف عليكم من وقوع الفتن بينكم .
(٧) أي ما يملؤها ذهباً حتى يطلع ويسيل . وفي الأصل : ظلاع ، وهو خطأ .

(٥) باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

الفصل الأول

٦٠٤٧ – (١) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: « بينما رجلٌ يسوقُ بقرةً إذْ أعيي، فركبها، فقالت: إنا لمْ نُخلَق لهذا، إنّما خُلِقْنا لحراثة الأرض. فقال النَّاس: سبحانَ اللهِ! بقرةٌ تَكلَّمُ! ». فقال رسول الله ﷺ: « فإني أُومنُ به أنا وأبو بكر وعمر ». وما هما ثَمَّ. وقال: « بينما رجلٌ في غنمٍ له إذ عدا الذئب على شاةٍ منها، فأخذها، فأدركها صاحبُها، فاستنقذها، فقال له الذئب: فمن لها يومَ السَّبُعُ، يوم لا راعي لها غيري؟ فقال الناس: سبحانَ الله ذئبٌ يتكلمُ؟! ». فقال: أُومنُ به أنا وأبو بكر وعمر » وما هما ثَمَّ. متفق عليه.

٦٠٤٨ – (٢) وعن ابن عبَّاسٍ، قال: إني لواقفٌ في قومٍ فدَعوُا الله لعمرَ وقد وُضِع على سريره، إذا رجلٌ من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: يرحمك الله، إني لأرجو أن يجعلَك الله مع صاحبيك، لأنّي كثيراً ما كنتُ أسمع رسول الله ﷺ يقول: « كنتُ وأبو بكر وعمر، وفعلتُ وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر، ودخلت وأبو بكر وعمر، وخرجت وأبو بكر وعمر ». فالتفتُّ فإذا علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][(١)] متفق عليه.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

الفصل الثاني

٦٠٤٩ — (٣) عن أبي سعيدٍ الخدري ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إنَّ أهلَ الجنَّةِ ليتراءَوْن أهلَ عليين ، كما تَرَوْنَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ في أُفُق السماء ، وإنَّ أبا بكر وعمر منهم وأنعما » . رواه في « شرح السنة » ، ورَوَى نحوه أبو داود ، والترمذي [١] ، وابن ماجه .

٦٠٥٠ — (٤) وعن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر وعمر سيِّدا كهولِ أهل الجنة من الأوَّلين والآخرين إلا النبيين والمرسلين » . رواه الترمذي [٢] .

٦٠٥١ — (٥) ورواه ابن ماجه [٣] عن علي [رضي الله عنه] [٤] .

٦٠٥٢ — (٦) وعن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لا أدري ما بقائي فيكم ؟ فاقتدوا باللذَيْن من بعدي : أبي بكر وعمر » . رواه الترمذي [٥] .

٦٠٥٣ — (٧) وعن أنسٍ ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخلَ المسجدَ لم يرفعْ أحد رأسه غيرَ أبي بكر وعمر ، كانا يتبسَّمان إليه ويتبسم إليهما رواه الترمذي . وقال : هذا حديثٌ غريب [٦] .

٦٠٥٤ — (٨) وعن ابن عمر ، أنَّ النبيَّ ﷺ خرَجَ ذاتَ يومٍ ودَخَلَ المسجدَ

---

(١) وقال : حديث حسن . قلت : وإسناده ضعيف .

(٢) وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه . قلت : بل هو صحيح ، وسنده جيد ، والحديث صحيح لشواهده .

(٣) وكذا الترمذي أيضاً ، رواه من طريقين واهيين من علي ، أحدهما عند ابن ماجه ، وله طريق ثالث في « زوائد المسند » (١/٨٠) . (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) وقال : حديث حسن . وهو كما قال أو أعلى .

(٦) ليس في نسخة بولاق من سنن الترمذي هذا القول ، والموجود فيها : « هذا حديث لانعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية ، وقد تكلم بعضهم فيه » .

وأبو بكر وعمر، أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، وهو آخذ بأيديهما. فقال: «هكذا نُبعثُ يوم القيامة». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب[١].

٦٠٥٥ — (٩) وعن عبد الله بن حنطب، أنّ النبيّ ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: «هذان السّمعُ والبصرُ». رواه الترمذي مرسلا.

٦٠٥٦ — (١٠) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيٍّ إلاّ وله وزيرانِ من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهلِ السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهلِ الأرضِ فأبو بكرٍ وعمر». رواه الترمذي[٢].

٦٠٥٧ — (١١) وعن أبي بكرة، أنّ رجلاً قال لرسول الله ﷺ: رأيتُ كأنّ ميزاناً نَزَلَ مِنَ السماءِ، فوُزِنتَ أنت وأبو بكر، فرجحتَ أنتَ؛ ووزِن أبو بكرٍ وعمرُ فرجح أبو بكرٍ، ووزن عمرُ وعثمانُ، فرجح عمر؛ ثم رُفِعَ الميزانُ». فاستاءَ لها رسولُ الله ﷺ، يعني فساءَهُ ذلك. فقال: «خلافةُ نبوّةٍ، ثم يؤتي اللهُ المُلْكَ مَنْ يشاء». رواه الترمذي[٣]، وأبو داود.

الفصل الثالث

٦٠٥٨ — (١٢) عن ابن مسعود، أنّ النبي ﷺ قال: «يطّلع عليكم رجلٌ من أهلِ الجنةِ». فاطّلع أبو بكر، ثم قال: «يطّلع عليكم رجل من أهل الجنة». فاطّلع عمر. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب[٤].

---

(١) ليس هذا في الترمذي؛ وإنما قال: «وسعيد بن مسلمة (يعني أحد رواته) ليس عندهم بالقوي»، وهو كما قال. (٢) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وسنده ضعيف.

(٣) في «الرؤيا»، وقال: حديث حسن صحيح. قلت: وسنده جيد إن كان الحسن - وهو البصري - سمعه من أبي بكرة. (٤) يعني ضعيف، وهو كما قال.

٦٠٥٩ - (١٣) وعن عائشة، قالت: بينا رأسُ رسولِ اللهِ ﷺ في حِجري في ليلة ضاحيةٍ [1] إذْ قُلْتُ: يا رسول الله! هل يكون لأحدٍ من الحسنات عدد نجوم السماء؟ قال: «نعم، عمر». قلت: فأين حسناتُ أبي بكر؟ قال: «إنما جميع حسنات عمر كحسنة واحدةٍ من حسنات أبي بكر». رواه رزين [2].

(١) أي مقمرة، وفي الاصل: صاحية، والتصحيح من النسخ الأخرى.

(٢) ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/١٣٥) في ترجمة بُرية بن محمد بن برية أبي القاسم البيّع بسنده إلى عائشة، وقال: «حدث برية عن إسماعيل بن محمد الصفار أحاديث باطلة موضوعة». ونقل السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١/٣٠٤) عن الخطيب، أنه قال: «حديث موضوع». وأقره.

(٦) باب مناقب عثمان

الفصل الأول

٦٠٦٠ – (١) عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ مضطجعاً في بيته، كاشفاً عن فَخِذَيه – أو ساقيه [١] – فاستأذن أبو بكرٍ، فأُذِنَ له وهو على تلك الحال، فتحدَّثَ، ثم استأذن عُمرُ، فأذن له وهو كذلك، فتحدَّث، ثم استأذنَ عثمانُ فجلَسَ رسولُ اللهِ ﷺ وسوَّى ثيابَه، فلما خرج قالت عائشة: دَخَلَ أبو بكرٍ فلم تَهتشَّ [٢] له ولم تُبالِه، ثم دخل عمرُ فلم تهتشَّ له ولم تُبالِه، ثم دخل عثمان فجلستَ وسوَّيتَ ثيابك فقال: «ألاَ أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكةُ؟».

وفي روايةٍ قال: «إن عثمانَ رجلٌ حييٌّ، وإني خشيتُ إن أذنتُ له على تلك الحالة أن لا يبلغ إليَّ في حاجته [٣]». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٦٠٦١ – (٢) عن طلحةَ بنِ عبيدِ الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ نبيٍّ رفيق، ورفيقي – يعني في الجنة – عثمان». رواه الترمذي.

٦٠٦٢ – (٣) ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة.

---

(١) شك الراوي في المكشوف هل هما الساقان أم الفخذان.

(٢) أي لم تتحرك لأجله.

(٣) أي أخاف أن يرجع حياء مني عندما يراني على تلك الهيئة ولا يعرض عليَّ حاجته.

وقال الترمذي هذا حديثٌ غريب، وليس إسناده بالقويّ، وهو منقطع.

٦٠٦٣ - (٤) وعن عبدالرحمن بن خبّاب، قال: شهدتُ النبيَّ ﷺ وهو يحثُّ على جيش العُسْرة[١]، فقام عثمان، فقال: يا رسول الله! عَلَيَّ مائةُ بعير بأحلاسها[٢] وأقتابها[٣] في سبيل الله، ثم حضَّ على الجيش، فقام عثمان، فقال: عليَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حضَّ، فقام عثمان، فقال: عليَّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا[٤] رأيتُ رسولَ الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول: «ما على عثمانَ ماعمل بعد هذه، ما على عثمانَ ما عمل بعد هذه». رواه الترمذي[٥].

٦٠٦٤ - (٥) وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار في كُمّه حين جهَّز جيش العسرة، فنثرها في حجره، فرأيتُ النبي ﷺ يقلّبها في حجره ويقول: «ما ضرَّ عثمانَ ماعمل بعد اليوم» مرّتين. رواه أحمد[٦].

٦٠٦٥ - (٦) وعن أنس، قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمانُ [رضي الله عنه][٧] رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى مكة، فبايَعَ[٨] الناس. فقال رسول الله ﷺ: «إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله» فضرب بإحدى يديه على الأخرى[٩]، فكانت يدُ رسولِ الله ﷺ لعثمانَ خيراً من أيديهم لأنفسهم. رواه الترمذي[١٠].

---

(١) في غزوة تبوك، وسميت جيش العسرة لأنها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط وقلة الزاد والماء والمركب. (٢) الاحلاس: جمع حلس، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة.

(٣) جمع قتب؛ وهو رحل صغير على قدر سنام البعير. (٤) أي فقال.

(٥) وقال «حديث غريب من هذا الوجه» وقلت: وسنده ضعيف.

(٦) في «المسند» (٥/٦٣)، وهذا يوهم أنه لم يروه أحد من أصحاب «السنن الاربعة»، وليس كذلك، فقد رواه الترمذي (٢/٢٩٥) أيضاً وقال: حديث حسن غريب. قلت: وإسناده حسن.

(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٨) أي النبي ﷺ

(٩) أي جعل يده اليمنى نائبة عن عثمان رضي الله عنه، وضرب بها على الاخرى مبايعاً عن عثمان رضي الله عنه. (١٠) وقال: حديث حسن صحيح غريب. قلت: وإسناده ضعيف.

٦٠٦٦ - (٧) وعن ثمامة بن حَزْنٍ القشيري، قال: شهدتُ الدار(١) حينَ أشرفَ عليهم عثمان فقال: أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المدينةَ وليس بها ماءٌ يُستعذَب(٢) غيرُ بئر رُومة(٣)؟ فقال: «من يشتري بئرَ رُومةَ يَجْعلُ دلوه مع دلاء المسلمين بخيرٍ لهُ منها في الجنة؟». فاشتريتها من صلب مالي، وأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر؟! فقالوا: اللهمّ نعم. فقال: أنشدكم اللهَ والاسلام، هل تعلمون أن المسجد ضاقَ بأهله فقال رسول الله ﷺ: «من يشتري بقعةَ آلِ فلانٍ فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟». فاشتريتها من صلب مالي، فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلّي فيها ركعتين؟! فقالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم اللهَ والإسلام، هل تعلمون أني جهّزتُ جيشَ العسرة من مالي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم اللهَ والإسلامَ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير(٤) مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا، فتحرّكَ الجبلُ حتى تساقطت حجارتهُ(٥) بالحضيضِ، فركَضَه(٦) برجله قال: «اسكنْ ثبيرُ! فإنما عليك نبيٌّ وصدّيقٌ وشهيدانِ»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: الله أكبر! شهدوا وربِّ الكعبة أني شهيدٌ، ثلاثاً. رواه الترمذي(٧)، والنسائي، والدارقطني.

٦٠٦٧ - (٨) وعن مرّة بنْ كعب، قال: سمعتُ مِنْ رسول اللهِ ﷺ وذكر الفتن فقرّبها، فمرّ رجلٌ مقنّعٌ في ثوبٍ فقال: «هذا يومئذٍ على الهدى» فقمتُ إليه فإذا هو عثمانُ بنُ عفّان(٨). قال: فأقبلتُ عليه بوجهه فقلت: هذا؟ قال: «نعم». رواه

(١) أي دار عثمان التي حوصر فيها. (٢) أي لم يكن عذباً.
(٣) اسم بئر في العقيق الاصغر.
(٤) جبل بين مكة ومنى وهو يرى على يمين الذاهب منها الى مكة.
(٥) في الاصل: حجارة، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة. (٦) أي ضربه.
(٧) وقال: «هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان». وإسناده ضعيف.
(٨) قال صديق حسن خان بعد أن أورد هذا الحديث: [فيه أن عثمان على الحق، والفتنة التي وقعت في زمنه، أهلها على الباطل، وفيه فضيلة له رضي الله عنه عظيمة] «الدين الخالص» ج ٣/٤٤٣.

الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح [١] .

٦٠٦٨ — (٩) وعن عائشة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يا عثمان! إنَّه لعلَّ اللهَ يقمِّصُكَ [٢] قميصاً ، فإن أرادوكَ على خلعِه فلا تخلَعْهُ لهم » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي [٣] في الحديث قصَّةٌ طويلةٌ .

٦٠٦٩ — (١٠) وعن ابن عمر ، قال : ذكرَ رسولُ الله ﷺ فتنةً فقال : « يقتلُ هذا فيها مظلوماً » لعثمان . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ ، غريبٌ إسناداً .

٦٠٧٠ — (١١) وعن أبي سهلة ، قال : قال لي عثمانُ يومَ الدارِ : إنَّ رسولَ الله ﷺ قد عهِدَ إليَّ عهداً وأنا صابرٌ عليه . رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح [٤] .

الفصل الثالث

٦٠٧١ — (١٢) عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب ، قال : جاء رجلٌ من أهلِ مصر يريدُ حجَّ البيتِ فرأى قوماً جلوساً ، فقال : من هؤلاءِ القومُ؟ قالوا : هؤلاء قريشٌ . قال : فمن الشيخُ فيهم؟ قالوا : عبدُ الله بنُ عمر . قال : يا ابنَ عمر ! إني سائلك عن شيءٍ فحدِّثني : هل تعلم أن عُثمانَ فرَّ يومَ أُحُد؟ قال : نعم . قال : هل تعلم أنه تغيَّبَ عن بدر ولم يشهدها؟ قال : نعم . قال : هل تعلم أنه تغيب عن بيعةِ الرضوان فلم يشهدها؟ قال : نعم . قال : اللهُ أكبرُ . قال ابن عمر : تعالَ أُبيِّنْ لك أما فراره يوم أحد فأشهدُ أن اللهَ عفا عنه ، وأما تغيُّبُه عن بدر فإنه كانت تحته رقيةُ بنتُ رسولِ الله ﷺ وكانت مريضةً ، فقال له رسول الله ﷺ : « إنَّ لكَ أجرَ رجلٍ ممَّن شهد بدراً وسهمه » . وأما تغيُّبُه عن بيعةِ

(١) وهو كما قال ، وإسناده صحيح .

(٢) أي يلبسك . (٣) وقال أيضاً : « هذا حديث حسن غريب » . قلت : وإسناده صحيح . وله في « المسند » (٦/١١٤) طريق أخرى .

(٤) وهو كما قال ، ورواه ابن ماجه أيضاً (١١٣) ، وإسناده صحيح .

الرضوان فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمان لبعثه ، فبعثَ رسولُ الله ﷺ عثمان ، وكانت بَيْعَةُ الرضوان بعدَ ماذهبَ عثمانُ إلى مكة ، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى : « هذه يدُ عثمانَ » فضربَ بها على يده ، وقال : «هذه لعثمان» . ثم قال ابن عمر : اذهب بها[1] الآن معك . رواه البخاري .

٦٠٧٢ — (١٣) وعن أبي سهلة مولى عثمان [رضي الله عنهما][2] قال : جعلَ النبيُّ ﷺ يُسِرُّ إلى عثمان ، ولونُ[3] عثمان يتغيَّر ، فلما كانَ يومُ الدارِ قلنا : ألا نقاتل ؟ قال : لا ، إنَّ رسول الله ﷺ عهِدَ إليَّ أمراً ، فأنا صابرٌ نفسي عليه .

٦٠٧٣ — (١٤) وعن أبي حبيبةَ ، أنَّه دخلَ الدارَ وعثمانُ محصورٌ فيها ، وأنَّه سمعَ أبا هريرةَ يستأذِنُ عثمانَ في الكلامِ ، فأذنَ له . فقامَ فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « إنكم ستلْقَون بعدي فتنةً واختلافاً ـ أو قال : اختلافاً وفتنة ـ فقال له قائل من النَّاس : فمَن لنا يارسولَ الله ؟ أوَما تأمرنا به ؟ قال : « عليكم بالأميرِ وأصحابه » وهو يشير إلى عثمان بذلك . رواهما البيهقي في «دلائل النبوَّة» .

(١) أي ماالكلمات التي أجبت الك عن أسئلتك . (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) في الاصل : ولو كان ، وهو خطا ، والتصحيح من النسخ الاخرى .

(٧) باب مناقب هؤلاء الثلاثة

الفصل الأول

٦٠٧٤ – (١) عن أنس، أنَّ النبيَّ ﷺ صعِدَ أُحُداً، وأبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ، فرجف بهم، فضربه برجله، فقال: «اثبت أُحُد، فإنما عليك نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان». رواه البخاري.

٦٠٧٥ – (٢) وعن أبي موسى الأشعري، قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في حائطٍ من حيطانِ المدينة، فجاءَ رُجلٌ فاستفتح، فقال النبي ﷺ: «افتح له وبشِّرْه بالجنة» ففتحتُ له، فإذا أبو بكر، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجلٌ فاستفتح، فقال النبي ﷺ: «افتح له وبشِّرْه بالجنَّة» ففتحت له، فاذا عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي «افتح له وبشِّره بالجنة على بلوى تصيبه» فإذا عثمانُ، فأخبَرْتُه بما قال النبي ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان. متفق عليه.

الفصل الثاني

٦٠٧٦ – (٣) عن ابن عمر، قال: كنَّا نقولُ ورسولُ الله ﷺ حيٌّ: أبو بكر وعمرُ وعثمانُ، رضي الله عنهم. رواه الترمذي[٢].

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) في «سننه» (٢/٢٩٧)، وقال: حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن ابن عمر. وهو كما قال.

الفصل الثالث

٦٠٧٧ - (٤) عن جابر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُرِيَ الليلةَ رجلٌ صالحٌ كأنَّ أبا بكر نيط[1] برسول الله ﷺ، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر». قال جابرٌ: فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا: أمَّا الرجلُ الصَّالح فرسولُ الله، وأما نَوط بعضهم ببعض فهم ولاةُ الأمر الذي بعث الله به نبيَّه ﷺ. رواه أبو داود[2].

(١) أي عُلِّقَ. (٢) رقم (٤٦٣٦) وسنده ضعيف.

(٨) باب مناقب علي بن أبي طالب

الفصل الأول

٦٠٧٨ — (١) عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: «أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي». متفق عليه.

٦٠٧٩ — (٢) وعن زرِّ بن حُبَيْشٍ، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: والذي فلَق الحبَّةَ وبَرأ النسمة، إنه لعهدُ النبي الأُمِّي ﷺ إليّ: أن لا يحبُّني إلا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلا منافق. رواه مسلم.

٦٠٨٠ — (٣) وعن سهل بن سعد، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يوم خيبرٍ: «لأُعطينَّ هذه الرَّايةَ غداً رجلاً يفتح اللهُ على يديه، يُحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه». فلما أصبح النَّاسُ غدَوا على رسولِ الله ﷺ كلُّهم يرجون أن يُعْطاها فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟». فقالوا: هو يا رسولَ الله! يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه». فأُتيَ به فبصَقَ رسولُ الله ﷺ في عينيه فبَرَأ[1] حتى كأنْ لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال عليٌّ: يا رسولَ الله! أُقاتلهم حتى يكونوا مثلَنا؟ قال: «انفُذْ على رِسلك[2] حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعُهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقِّ الله فيه،

(١) بفتح الراء وتكسر. (٢) أي امض على رفقك ولينك.

فوالله لأن يَهْديَ اللهُ بكَ رَجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم » .
متفق عليه .

وذكر حديث البراء ، قال لعليّ : « أنت مني وأنا منك » في باب « بلوغ الصَّغير » .

الفصل الثاني

٦٠٨١ – (٤) عن عمران بن حصين ، أنَّ النبي ﷺ قال : « إنَّ عليّاً مني وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن » . رواه الترمذي [(١)].

٦٠٨٢ – (٥) وعن زيد بن أرقم ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه » . رواه أحمد ، والترمذي [(٢)].

٦٠٨٣ – (٦) وعن حُبْشِيٍّ بنِ جُنادةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « عليٌّ مني وأنا من عليّ ، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ » رواه الترمذي [(٣)].

ورواه أحمد عن أبي جنادة [(٤)].

٦٠٨٤ – (٧) وعن ابن عمر ، قال : آخى رسولُ الله ﷺ بينَ أصحابه ، فجاءَ عليٌّ تدْمَعُ عيناه ، فقال : آخيتَ بين أصحابِك ، ولم تُؤاخِ بيني وبين أحدٍ . فقال رسول الله

(١) قلت : وفيه عنده قصة ، وقال : « حديث حسن غريب » . قلت : وسنده صحيح .

(٢) في « المناقب » (٢/٢١٢ - طبع الهند) وأحمد (٤/٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢) بسند صحيح ، وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » ، قلت : وأسنده عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ، وقال : « شك شعبة » . قلت : وهو في « المسند » عن زيد بدون شك .

(٣) وحسنه ، وأخرجه أحمد (٤/١٦٤ ، ١٦٥) ورجالهما ثقات ، غير أن أبا إسحاق وهو السبيعي كان اختلط بآخره ، وراويه عنه حفيده إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، فالظاهر أنه أخذه عنه في حالة الاختلاط .

(٤) من أبو جنادة هذا ؟! فإني لم أعرفه ، وليس في الصحابة ولا في غيرهم من يكنى بهذه الكنية فيما علمت ، والحديث في « المسند » عن حبشي بن جنادة ، كما ذكرت آنفاً . والله أعلم .

ﷺ : « أنت أخي في الدنيا والآخرة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسن غريب [١] .

٦٠٨٥ – (٨) وعن أنس ، قال : كان عند النبي ﷺ طيرٌ ، فقال : « اللهم آئتني بأحبِّ خلقِكَ اليكَ يأكل معي هذا الطير » فجاءه عليٌّ ، فأكل معه . رواه الترمذي وقال : هذا حديثٌ غريبٌ [٢] .

٦٠٨٦ – (٩) وعن علي [رضي الله عنه][٣] ، قال : كنتُ إذا سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ أعطاني وإذا سكتُّ ابتدأني . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث « حسنٌ غريب » [٤] .

٦٠٨٧ – (١٠) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا دارُ الحكمةِ ، وعليٌّ بابها » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب [٥] ، وقال : رَوى بعضُهم هذا الحديثَ عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحيّ ، ولا نعرف هذا الحديث عن أحدٍ من الثقات غير شريك [٦] .

٦٠٨٨ – (١١) وعن جابر ، قال : دعا رسولُ الله ﷺ عليًّا يومَ الطائف فانتجاه [٧] ، فقال الناس : لقد طال نجواه مَعَ ابنِ عمّه ، فقال رسول ﷺ : « ما انتجيتُه ، ولكن الله انتجاه » . رواه الترمذي [٨] .

---

(١) قلت : وإسناده ضعيف .
(٢) أي ضعيف ، وهو كما قال . وانظر كلام الامام ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) قلت : وسنده ضعيف لانقطاعه .
(٥) زاد في نسخة بولاق من السنن « منكر » . قلت : وشريك سيىء الحفظ .
(٦) انظر كلام الامام ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .
(٧) من باب الافتعال من النجوى ، أي فسارّه وقال له نجوى .
(٨) وقال : « حسن غريب » . قلت : ورجاله ثقات ، إلا أن فيه عنعنة أبي الزبير .

٦٠٨٩ - (١٢) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ : « يا عليّ ! لا يحلُّ لأحدٍ يُجْنِبُ في هذا المسجد غيري وغيرُك » قال علي بن المنذر : فقلت لضرار بن صُرَدٍ : ما معنى هذا الحديث ؟ قال : لا يحلُّ لأحدٍ يستطرقه جنباً غيري وغيرك . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسن غريب(١) .

٦٠٩٠ - (١٣) وعن أم عطيَّة ، قالت : بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشاً فيهم عليّ ، قالت : فسمعتُ رسول الله ﷺ وهو رافعٌ يديه يقول : « اللهم لا تمتني حتى تريَني عليّاً » . رواه الترمذي(٢) .

الفصل الثالث

٦٠٩١ - (١٤) عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يحبُّ عليّاً منافقٌ ولا يبغضه مؤمن » . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسن ، غريب إسناداً(٣) .

٦٠٩٢ - (١٥) وعنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « من سبَّ عليّاً فقد سبَّني » . رواه أحمد(٤) .

٦٠٩٣ - (١٦) وعن عليّ [رضي الله عنه](٥) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « فيك

(١) قلت : وإسناده ضعيف . وانظر كلام الامام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

(٢) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده ضعيف .

(٣) قلت : وفيه المساور الحميري ، قال الحافظ في « التقريب » مجهول .

(٤) ورجاله ثقات ، إلا أن أبا اسحاق وهو السبيعي كان اختلط ، فلا تغتر بتصحيح الحاكم (١٢١/٣) للحديث ، وموافقة الذهبي له . (٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

مَثَل من عيسى ، أبغضته اليهودُ حتى بهتوا أمَّه ، وأحبَّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له » . ثم قال (١) : يهلك فيَّ رجلان : مُحِبٌّ مفرط يقرّظني (٢) بما ليس فيَّ ، ومبغضٌ يحمله شنآني على أن يبهتني . رواه أحمد (٣) .

٦٠٩٤ (١٧) وعن البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا نزل بغدير خمّ (٤) أخذ بيدِ عليٍّ فقال : « ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » . قالوا : بلى . قال : « ألستم تعلمون أني أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه ؟ » قالوا : بلى . قال : « اللهمَّ مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ والِ مَنْ والاه ، وعادِ من عاداه » . فلقيه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً يا ابن أبي طالب! أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة . رواه أحمد (٥) .

٦٠٩٥ — (١٨) وعن بريدة ، قال : خطب أبو بكرٍ وعمرُ فاطمةَ فقال رسول الله ﷺ : « إنها صغيرةٌ » ثم خطبها عليٌّ فزوَّجها منه . رواه النسائي (٦) .

٦٠٩٦ — (١٩) وعن ابن عبَّاس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بسدِّ الأبواب إلا باب عليٍّ . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب (٧) .

٦٠٩٧ — (٢٠) وعن عليٍّ ، قال : كانت لي منزلةٌ من رسول الله ﷺ لم تكن لأحد من الخلائق ، آتيه بأعلى سحر (٨) فأقول : السَّلام عليك يا نبيَّ الله ! فإن تنحنح

---

(١) أي علي . (٢) أي يمدحني .

(٣) كلا لم يروه أحمد ، وإنما رواه ابنه عبد الله في زوائد « المسند » (١/ ١٦٠) ، وإسناده ضعيف . (٤) خم : (بضم الخاء وتشديد الميم) اسم الغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة ، عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة .

(٥) في « المسند » (٤ / ٢٨١) من حديث البراء وسنده ضعيف . والسياق له . ثم رواه (٤/ ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢) من طرق عن زيد بن أرقم نحوه دون قوله : « فلقيه عمر .... » فلم يحسن المؤلف في عزوه السياق لزيد بن أرقم أيضاً ، وبالجملة فالمرفوع من الحديث صحيح ، ورواه الترمذي بسند صحيح كما تقدم رقم (٦٠٨٢) (٦) وإسناده جيد .

(٧) يعني ضعيف ، وهو كما قال (٨) أي بأول أوقات السحر .

انصرفتُ إلى أهلي ، وإلا دَخلْتُ عليه رواه النسائي(١) .

٦٠٩٨ - (٢١) وعنه ، قال: كنتُ شاكياً ، فمرَّ بي رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أقول : اللهمَّ إنْ كان أجَلي قد حضر فأرحني ، وإن كان متأخراً فارفغْني(٢) ، وإن كان بلاء فصبِّرني . فقال رسول الله ﷺ : « كيف قلت؟ » فأعاد عليهِ ماقال ، فضربه برجله،وقال: « اللهمَّ عافِهِ - أو اشفه - » شكَّ الراوي قال : فما اشتكيتُ وجعي بعدُ . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح(٣) .

---

(١) وإسناده ضعيف . (٢) (بالغين المعجمة) أي وسع لي في المعيشة بإعطاء الصحة فإن عافيتك أوسع لي . وفي نسخة صحيحة (بالعين المهملة) اهـ . مرقاة ، وقد وردت كذلك بالمهملة في مخطوطة الحاكم . (٣) قلت : وإسناده ضعيف .

(٩) باب مناقب العشرة رضي الله عنهم

الفصل الأول

٦٠٩٩ – (١) عن عمر رضي الله عنه، قال: ما أحدٌ أحقُّ بهذا الأمرِ[١] من هؤلاء النفر الذين تُوفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمّى عليًّا، وعُثمانَ، والزبيرَ، وطلحةَ، وسعداً، وعبد الرّحمن. رواه البخاري.

٦١٠٠ – (٢) وعن قيس بن أبي حازم، قال: رأيتُ يد طلحة شلّاءَ وَقَى بها النبيَّ ﷺ يوم أُحدٍ. رواه البخاري.

٦١٠١ – (٣) وعن جابر، قال: قال النبي ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟» قال الزبير: أنا. فقال النبيّ ﷺ: «إنَّ لكل نبيٍّ حوَاريًّا، وحوَاريَّ الزبيرُ». متفق عليه.

٦١٠٢ – (٤) وعن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟» فانطلقتُ، فلما رجعتُ جمعَ لي رسول الله ﷺ أبوَيه فقال: «فداكَ أبي وأمي». متفق عليه.

٦١٠٣ – (٥) وعن عليٍّ، قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ جمَعَ أبويه لأحدٍ إلا لسعد ابن مالك، فإني سمعته يقول يوم أُحد: «ياسعدُ! ارمِ فداكَ أبي وأمي». متفق عليه.

---

(١) أي أمر الخلافة.

٦١٠٤ - (٦) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: إني لأوَّلُ العرب رمى بسهمٍ في سبيلِ الله. متفق عليه.

٦١٠٥ - (٧) وعن عائشة، قالت: سَهِرَ[1] رسولُ الله ﷺ مَقْدَمَه المدينةَ ليلةً فقال: «ليتَ رجلاً صالحاً يحرسني» إذْ سمعنا صوتَ سلاحٍ فقال: «من هذا؟» قال: أنا سعدٌ، قال: «ما جاء بك؟» قال: وقع في نفسي خوفٌ على رسولِ الله ﷺ فجئتُ أحرسُه، فدعا له رسول الله ﷺ، ثم نام. متفق عليه.

٦١٠٦ - (٨) وعن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ أمَّةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدةَ بنُ الجراح» متفق عليه.

٦١٠٧ - (٩) وعن ابن أبي مليكة، قال: سمعتُ عائشة وسُئلت: من كان رسولُ الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفَه؟ قالت أبو بكر. فقيل: ثم مَنْ بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. قيل: مَنْ بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح. رواه مسلم.

٦١٠٨ - (١٠) وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ على حراء هو وأبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اهدأ فما عليك إلا نبيٌّ أو صدِّيق أو شهيد». وزاد بعضهم: وسعدُ بنُ أبي وقاص، ولم يذكر علياً. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٦١٠٩ - (١١) عن عبد الرحمن بن عوف، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أبو بكرٍ في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعثمانُ في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وطلحةُ في الجنة، والزبيرُ في الجنة،

(١) وفي رواية: أرق، مرقاة

وعبد الرَّحمن بن عوف في الجنَّة ، وسعدُ بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيدُ بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » رواه الترمذي .

٦١١٠ – (١٢) ورواه ابن ماجه عن سعيد بن زيد(١) .

٦١١١ – (١٣) وعن أنس ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أرحم أُمَّتي بأمَّتي أبو بكر ، وأشدُّهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أُبيُّ ابن كعب ، وأعلمهم بالحلالِ والحرام معاذ بن جبل ، ولكلِّ أمةٍ أمينٌ وأمينُ هذه الأُمة أبو عبيدة بن الجراح » . رواه أحمد ، والترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وروي عن مَعْمر عن قتادة مرسلاً وفيه : « وأقضاهم عليٌّ » .

٦١١٢ – (١٤) وعن الزبير ، قال : كانَ على النبيِّ ﷺ يوم أُحد دِرعانِ ، فنهضَ إلى الصخرة فلم يستطع ، فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة ، فسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أوجب طلحةُ » . رواه الترمذي(٢) .

٦١١٣ – (١٥) وعن جابر ، قال : نظرَ رسولُ الله ﷺ إلى طلحةَ بن عبيد الله قال : « من أحبَّ أنْ يَنْظُرَ إلى رجلٍ يمشي على وجهِ الأرض وقد قضى نحبه فَلْيَنْظُرْ إلى هذا » . وفي روايةٍ : « من سرَّه أن ينظرَ إلى شهيدٍ(٣) يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله » رواه الترمذي(٤) .

---

(١) ورواه الترمذي أيضاً عن سعيد ، وهو حديث صحيح .

(٢) وقال : « حديث حسن صحيح » . قلت : ورواه أحمد أيضاً (١/١٦٥) وإسناده حسن . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . وأوجب أي أوجب الجنة ، والمعنى أنه أثبتها لنفسه .

(٣) في الأصل : الشهيد بالتعريف ، والتصحيح من « المخطوطة » و « المرقاة » .

(٤) قلت : ليس عنده إلا الرواية الثانية ، وضعفه بقوله : « حديث غريب » ، وهو كما قال ، وأما الرواية الأولى ، فلم أجدها من حديث جابر ، لا عند الترمذي ولا عند غيره ، وإنما وجدتها من حديث عائشة ، أخرجه ابن سعد وغيره ، وإسناده ضعيف ، لكن له عنده شاهد مرسل ، وإسناده صحيح ، ورواه الترمذي عن معاوية وطلحة مختصراً بلفظ « طلحة ممن قضى نحبه » وسنده عن طلحة حسن . ثم وجدت الرواية الاولى عن البغوي في تفسيره (٧/٥٢٨) وإسناده هو إسناد الترمذي بالرواية الثانية .

٦١١٤ - (١٦) وعن علي [رضي الله عنه] (١) قال : سَمِعَتْ أُذني من فِي رسول الله ﷺ يقول: « طلحةُ والزبيرُ جاراي في الجنة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب (٢) .

٦١١٥ - (١٧) وعن سعد بن أبي وقاص ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومئذٍ، يعني يومَ أُحدٍ : « اللهمَّ اشدُدْ رَمْيتَهُ وأَجِبْ دعوتَه » . رواه في « شرح السنة » (٣).

٦١١٦ - (١٨) وعنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللهمَّ استجب لسعدٍ إذا دعاك » . رواه الترمذي (٤) .

٦١١٧ - (١٩) وعن علي [رضي الله عنه] (١) قال : ما جمَعَ رسولُ الله ﷺ أباه وأُمه إلا لسعدٍ ، قال له يوم أُحد : « ارمِ فداك أبي وأُمّي » وقال له : « ارمِ أيُّها الغلامُ الحزَوَّر » (٥). رواه الترمذي (٦) .

٦١١٨ - (٢٠) وعن جابر ، قال : أقبلَ سعدٌ فقال النبيُّ ﷺ : « هذا خالي فليُرِني امرؤٌ خالَه » . رواه الترمذي (٧). وقال : كان سعدٌ من بني زهرة ، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة ، فلذلك قال النبي ﷺ : « هذا خالي » . وفي « المصابيح » : « فليُكرِمَنَّ » بدل « فليُرِني » .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم (٢) يعني ضعيف ، وهو كما قال .
(٣) ورواه الحاكم أيضاً ، وصححه ، ووافقه الذهبي ! وإسناده ضعيف عندي .
(٤) قلت : وإسناده صحيح .
(٥) الحزور : الغلام القوي والرجل القوي . (٦) وقال: « حديث صحيح » وهو كما قال .
(٧) وتمام كلامه : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد » . قلت : ومجالد ضعيف ، لكن تابعه إسماعيل بن أبي خالد عند الحاكم (٣/٤٩٨) وصححه ، ووافقه الذهبي .

الفصل الثالث

٦١١٩ ـ (٢١) عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت سعدَ بنَ أبي وقاص يقول: إني لأوَّلُ رجل من العربِ رمى بسهمٍ في سبيل الله، ورأيتُنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما لنا طعامٌ إلا الحُبْلَة[١] وورق السَّمُر[٢]، وإن كان أحدنا ليضع[٣] كما تضع الشاةُ[٤] ما له خلْطٌ[٥]، ثم أصبحتْ بنو أسد تعزِّرني على الاسلام[٦]، لقد خبتُ إذاً وضلَّ عملي، وكانوا وشوْا به إلى عمر، وقالوا: لا يُحْسن يصلي. متفق عليه.

٦١٢٠ ـ (٢٢) وعن سعد، قال: رأيتُني وأنا ثالثُ الإسلام، وما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعة أيام وإني لثالث الإسلام. رواه البخاري.

٦١٢١ ـ (٢٣) وعن عائشةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول لنسائه: «إنَّ أمركنَّ مما يَهُمُّني من بعدي، ولن يصبر عليكنَّ إلا الصابرون الصدِّيقون» قالت عائشة: يعني المتصدِّقين، ثم قالت عائشة لأبي سلمة بن عبد الرحمن[٧]: سقى الله أباكَ من سلسبيل الجنة، وكان ابنُ عوفٍ قد تصدق على أمَّهات المؤمنين بحديقةٍ بيعت بأربعين ألفاً. رواه الترمذي[٨].

٦١٢٢ ـ (٢٤) وعن أم سلمة، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لأزواجه: «إنَّ الذي يحثو[٩] عليكنَّ بعدي هو الصادق البارُّ، اللهمَّ اسق عبدَ الرَّحمن بنَ عوفٍ من سلسبيلِ الجنة». رواه أحمد[١٠].

---

(١) ثمر السمر يشبه اللوبيا، قاله ابن الأعرابي. وقيل: ثمر العضاة. (٢) السمر: شجر الطلح، واحدتها سمرة. (٣) أي يخرج منه. (٤) أي من البعر، والمعنى أن نجوم يخرج بعراً، ليبسه وعدم الغذاء المألوف. (٥) أي لا يختلط النجو بعضه ببعض لجفافه ويبسه.

(٦) أي توبخني على الصلاة، والمراد أنهم كانوا يعيرونه لانه لا يحسن الصلاة.

(٧) أي ابن عوف. (٨) وقال: حديث حسن صحيح. قلت: وإسناده حسن.

(٩) أي يجود وينثر. (١٠) إسناده ضعيف.

٦١٢٣ — (٢٥) وعن حذيفة، قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله! ابعث إلينا رجلاً أميناً. فقال: «لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين» فاستشرف[1] لها الناسُ، قال: فبعث أبا عبيدةَ ابن الجرّاح. متفق عليه.

٦١٢٤ — (٢٦) وعن عليّ، قال: قيل لرسول الله: من نُؤمّر[2] بعدك؟ قال: «إن تؤمّروا أبا بكرٍ تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمّروا عمرَ تجدوه قوياً أميناً لايخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمّروا علياً ـ ولا أُراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مَهدِيّاً، يأخذُ بكم الطريق المستقيم». رواه أحمد[3].

٦١٢٥ — (٢٧) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أبابكرٍ، زوّجني ابنتَه، وحملني إلى دار الهجرة، وصحبني في الغار، وأعتق بلالاً من ماله. رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرّاً، تركه الحقُّ وماله من صديقٍ. رحم الله عثمان تستحييه[4] الملائكة، رحم الله عليّاً، اللهمّ أدِرِ الحقّ معه حيث دار». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[5].

---

(١) أي طمع وتوقع (٢) (بالتشديد) أي من نجعله أميرا.

(٣) إسناده ضعيف، لاختلاط أبي إسحاق السبيعي.

(٤) في الأصل: يستحيي من الملائكة. وفي «المخطوطة» و«المرقاة»: تستحيي منه الملائكة، والتصحيح من «الترمذي».

(٥) وهو كما قال.

(١٠) باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول

٦١٣٦ – (١) عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية (ندعُ أبناءنا وأبناءكم)[١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلُ بيتي» رواه مسلم.

٦١٣٧ – (٢) وعن عائشة، قالت: خرج النبيُّ ﷺ غداةً وعليه مرطٌ[٢] مُرحَّل[٣] من شعرٍ أسود، فجاء الحسَنُ بنُ عليٍّ فأدخَلَه، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهِّرَكم تطهيراً)[٤]. رواه مسلم.

٦١٣٨ – (٣) وعن البراء، قال: لما تُوفِّي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ له مُرْضِعاً في الجنة» رواه البخاري.

٦١٣٩ – (٤) وعن عائشة: قالت: كنا - أزواج النبي ﷺ - عنده، فأقبلت فاطمة ماتَخفى[٥] مشيتها من مشيةِ رسول الله ﷺ، فلما رآها قال: «مرحباً بابنتي» ثمَّ أجلسها، ثمَّ سارَّها، فبكت بكاءً شديداً، فلمَّا رأى حُزْنها سارَّها الثانية، فإذا هي تضحك، فلما

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣ (٢) المرط: كساء يكون من خز وصوف.
(٣) ضرب من برود اليمن. (٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣ (٥) أي ماتختلف.

قام رسول الله ﷺ سألتها عما[1] سارّك ؟ قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرّه ، فلما توفي قلتُ : عزمتُ عليك بمالي عليك من الحق لمّا أخبرتني . قالت : أمّا الآن فنعم ؛ أما حين سارّني في الأمر الأول فإنه أخبرني : « إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كلّ سنةٍ مرّةً ، وإنه عارضني به العام مرّتين ، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتّقي اللهَ واصبري ، فإني نعم السّلف أنا لك » فبكيتُ ، فلما رأى جزعي سارّني الثانيةَ قال : « يا فاطمة ! ألا ترضين أن تكوني سيدةَ نساءِ أهلِ الجنّة أو نساء المؤمنين ؟ » . وفي رواية : فسارّني فأخبرني أنه يُقبَض في وجعه ، فبكيتُ ، ثم سارّني فأخبرني أني أوّل أهل بيته أتبعه ، فضحكتُ . متفق عليه .

٦١٣٠ — (٥) وعن المِسور بن مَخْرَمة ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « فاطمةُ بضعةٌ مني ، فمن أغضبَها أغضبني » . وفي رواية : « يُريبُني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها » . متفق عليه .

٦١٣١ — (٦) وعن زيد بن أرقم ، قال : قام رسولُ الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى : خُمًّا ، بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ، ووعظَ وذكّرَ ، ثم قال : « أمّا بعدُ ألا أيها الناس ! إنما أنا بشر ، يوشك أن يأتيني رسولُ ربي فأجيب ، وأنا تاركٌ فيكم الثّقَلين[2] : أوّلهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ، ثم قال : « وأهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي » وفي رواية : « كتابُ الله هو حبلُ الله ، من اتّبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة » . رواه مسلم .

٦١٣٢ — (٧) وعن ابن عمر ، أنه كان إذا سلّم على ابن جعفرٍ قال : السلام عليك يا ابن

(١) الظاهر : عما سارها ، على أن (ما موصولة ، لكن التقدير : سألتها قائلة : عمّ سارك . وفي رواية : سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ ؟

(٢) أي الأمرين العظيمين

ذي الجناحين! رواه البخاري .

٦١٣٣ — (٨) وعن البراء ، قال : رأيت النبي ﷺ والحسنُ بن علي على عاتقه يقول: « اللهمَّ إني أحبُّه فأحبَّه » متفق عليه .

٦١٣٤ — (٩) وعن أبي هريرة ، قال : خرجتُ معَ رسول الله ﷺ في طائفة[١] من النهار حتى أتى خباء فاطمة[٢] فقال : « أثَمَّ لكع ؟ أثَمَّ لكع ؟ » يعني حسناً ، فلم يلبث أن جاء يسعى ، حتى اعتنق كلُّ واحد منهما صاحبَه ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم إني أُحبُّه فأحبَّه ، وأحبَّ من يحبُّه » . متفق عليه .

٦١٣٥ — (١٠) وعن أبي بكرة ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبر والحسنُ ابن علي إلى جنبه وهو يُقْبِل على النَّاس مرَّةً وعليه أخرى ، ويقول : « إنَّ ابني هذا سيِّدٌ ، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » . رواه البخاريُّ .

٦١٣٦ — (١١) وعن عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ ، قال : سمعتُ عبدَالله بن عُمَرَ وسأله رجلٌ عن المُحْرِم، قال شعبةُ[٣] أحسبه، يَقتل الذبابُ ؟[٤] قال[٥]: أهل العراق يسألوني عن الذباب وقد قتلوا ابنَ بنتِ رسولِ الله ﷺ ! وقال رسول الله ﷺ : « هما ريحانيَّ[٦] من الدنيا » . رواه البخاري .

٦١٣٧ — (١٢) وعن أنس ، قال: لم يكن أحدٌ أشبهَ بالنبي ﷺ من الحسن بن عليٍّ، وقال في الحسن أيضاً : كان أشبهَهم برسول الله ﷺ . رواه البخاري .

٦١٣٨ — (١٣) وعن ابن عبَّاس ، قال : ضمَّني النبيُّ ﷺ إلى صدره فقال « اللهم علِّمه الحكمة » .

وفي رواية : « علِّمه الكتاب » . رواه البخاري .

---

(١) أي قطعة من النهار . (٢) أي بيتها . (٣) أي أحد رواة الحديث .
(٤) يعني أيجوز قتله أم لا ؟ (٥) أي ابن عمر . (٦) أي من رزق الله الذي رزقنيه من الدنيا .

٦١٣٩ - (١٤) وعنه ، قال : إن النبيَّ ﷺ دخل الخلاءَ فوضعتُ له وَضوءاً ، فلما خرج قال : « من وضع هذا ؟ » فأُخبِرَ فقال : « اللهمَّ فقهه في الدين » . متفق عليه[1].

٦١٤٠ - (١٥) وعن أسامة بن زيدٍ ، عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسنَ ، فيقول : « اللهمَّ أحبَّهما فإني أُحبُّهما »

وفي رواية : قال : كانَ رسول الله ﷺ يأخذني فيُقعدني على فخذه ، ويقعد الحسن ابن عليّ على فخذه الأُخرى ، ثم يضمها ، ثم يقول : « اللهمَّ ارحمهُما فإني أرحمهُما » . رواه البخاري .

٦١٤١ - (١٦) وعن عبد الله بن عُمرَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ بعثاً وأمَّر عليهم أسامةَ بن زيد ، فطعن بعض الناس في إمارته ، فقال رسول الله ﷺ : « إن كنتم تَطْعنون في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وآيم الله إن كان لخليقاً للإمارة ، وإن كان[2] لمن أحبِّ الناس إليّ ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعده » متفق عليه .

وفي رواية لمسلم نحوه وفي آخره : « أوصيكم به ، فإنه من صالحيكم »

٦١٤٢ - (١٧) وعنه قال : إن زيدَ بن حارثة مولى رسولِ الله ﷺ ، ما كنا ندعوه إلا زيدَ بن محمَّدٍ ، حتى نزل القرآن (أُدعوهم لآبائهم)[3] . متفق عليه .

وذكر حديث البراء قال لعليّ : « أنت مني » في « باب بلوغ الصغير وحضانته » .

---

(١) هذا خطأ وإن ذهل عنه الشارح القاري وغيره ، فليس الحديث متفقاً عليه ، ولا رواه أحد « الصحيحين » بهذا التمام ، وإنما هو في « مسند أحمد » بسند صحيح وقد خرجته في « تخريج أحاديث شرح الطحاوية » منبهاً على مثل هذا الخطأ من شارحها . وإنما روى منه مسلم قوله : « اللهم فقهه » ، وروى البخاري الذي في الحديث قبله .

(٢) أي أبوه . (٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٥

الفصل الثاني

٦١٤٣ - (١٨) عن جابر، قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في حجَّته يوم عرفة وهو على ناقته القَصواءِ يخطبُ، فسمعته يقول: «يا أيُّها الناسُ! إني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتابَ الله، وعترتي أهل بيتي». رواه الترمذي[١].

٦١٤٤ - (١٩) وعن زيد بن أرقمَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا بعدي، أحدُهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدود من السَّماءِ إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرَّقا حتى يردا عَلَيَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». رواه الترمذي[٢].

٦١٤٥ - (٢٠) وعنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حربٌ لمن حاربَهم، وسِلمٌ لمن سالمَهم». رواه الترمذي[٣].

٦١٤٦ - (٢١) وعن جُمَيْع بن عُمير، قال: دخلتُ مع عمَّتي على عائشة، فسئلتْ[٤] أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها [إن كان ما علمت صواماً قواماً][٥]. رواه الترمذي[٦].

٦١٤٧ - (٢٢) وعن عبد المطلب بن ربيعة، أنَّ العباس دخلَ على رسولِ الله ﷺ

---

(١) وقال: «حديث حسن غريب». قلت: وإسناده ضعيف.

(٢) وقال: «حديث حسن غريب». قلت وإسناد ضعيف أيضاً، لكنه شاهد للذي قبله.

(٣) وضعفه بقوله: «حديث غريب»، وصبيح مولى ام سلمة ليس بالمعروف».

(٤) في الأصول (فسألت) والتصويب من الترمذي.

(٥) زيادة ليست في الأصول، واستدركناها من «الترمذي» (٢/٢٢٧ طبع الهند).

(٦) وقال: «حديث حسن غريب». قلت: وهو كما قال وإسناده حسن، وله عنده شاهد من حديث بريدة وحسنه أيضاً.

مُغْضَبَاً وأنا عنده ، فقال : « ما أغضبَكَ ؟ » قال : يارسول الله! مالنا ولقريش[١] إذا تلاقَوْا بينهم تلاقَوْا بوجوه مُبْشَرَة[٢] ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ؟ فغضب رسولُ الله ﷺ حتى احمرَّ وجهُه ، ثم قال : « والذي نفسي بيده لا يدخلُ قلبَ رجلٍ الايمانُ حتى يُحبَّكم لله ولرسوله » ثم قال « أيُّها الناس ! من آذى عمّي فقد آذاني ، فإنما عم الرجل صِنوُ أبيه » رواه الترمذي[٣] . وفي « المصابيح » عن المطلب .

٦١٤٨ - (٢٣) وعن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « العباس مني وأنا منه » . رواه الترمذي[٤] .

٦١٤٩ - (٢٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : « إذا كان غداةَ الاثنين فأْتني أنتَ وولدُكَ حتى أدعو لهم[٥] بدعوة ينفعُكَ الله بها وولدك » فغدا وغدَونا معه ، وألبسنا كساءه ثم قال : « اللهمَّ اغفر للعبّاس ووُلْده مغفرةً ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً ، اللهمَّ احفظه في ولده » . رواه الترمذي . وزاد رزين : « واجعل الخلافةَ باقيةً في عقبه » وقال الترمذي : هذا حديث غريب[٦] .

٦١٥٠ - (٢٥) وعنه ، أنه رأى جبريل مرتين ، ودعا له[٧] رسول الله ﷺ مرَّتين رواه الترمذي[٨] .

٦١٥١ - (٢٦) وعنه ، أنه قال : دعا لي رسولُ الله ﷺ أن يُؤتيَني اللهُ الحكمةَ

---

(١) مالنا معشر بني هاشم وبقية قريش ؟ (٢) أي بوجوه عليها البشر .

(٣) وقال : « حديث حسن صحيح » قلت : وإسناده ضعيف ، لكن الجملة الأخيرة منه لها شواهد كثيرة ؛ فهي صحيحة . وصنو أبيه : أي مثله . (٤) وقال : « حسن صحيح غريب » . قلت : وإسناده ضعيف . (٥) في الأصل : لكم . وفي أحد موضعي المرقاة : لكم ، وفي الثاني : لهم ، قال الطيبي : وهو كذا في « الترمذي » . وفي « جامع الاصول » وبعض نسخ المصابيح : لكم .

(٦) قلت : وإسناده جيد . وأما زيادة رزين فهي منكرة لا أعرف لها أصلاً .

(٧) أي لابن عباس . (٨) وإسناده ضعيف ، وأعله الترمذي بالانقطاع .

مرتين . رواه الترمذي[١] .

٦١٥٢ - (٢٧) وعن أبي هريرة . قال : كانَ جعفرٌ يحبُّ المساكين ويجلس إليهم، ويحدِّثهم ويحدِّثونه ، وكان رسولُ الله ﷺ يكنيه بأبي المساكين . رواه الترمذي.

٦١٥٣ - (٢٨) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت جعفراً يطيرُ في الجنّةِ مع الملائكة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب[٢] .

٦١٥٤ - (٢٩) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الحسنُ والحسينُ سيِّدا شباب أهلِ الجنة » . رواه الترمذي[٣] .

٦١٥٥ - (٣٠) وعن ابن عمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إن الحسنَ والحسينَ هما ريحانيَّ من الدنيا » . رواه الترمذي وقد سبَق في الفصل الأوّل[٤].

٦١٥٦ - (٣١) وعن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : طرقت النبيَّ ﷺ ذاتَ ليلة في بعضِ الحاجةِ فخرَجَ النبيُّ ﷺ وهو مشتملٌ على شيءٍ لاأدري ماهو ، فلمّا فرغتُ من حاجتي قلت: ماهذا الذي أنت مشتملٌ عليه ؟ فكشفه ، فاذا الحسنُ والحسينُ على وَرِكَيه . فقال : « هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهمَّ إني أُحبُّهما فأحبَّهما وأحبَّ من يحبُّهما » رواه الترمذي[٥].

٦١٥٧ - (٣٢) وعن سلمى، قالت: دخلتُ على أم سلمة وهي تبكي فقلت: مايبكيك؟ قالت : رأيتُ رسولَ الله ﷺ - تعني في المنام - وعلى رأسه ولحيته الترابُ فقلتُ: ما لكَ

---

(١) وقال : « حديث حسن غريب » . قلت : وإسناده حسن ، وتقدم نحوه (رقم ٦١٣٨)

(٢) قلت : بل هو حديث صحيح ، فان هذا وإن كان إسناده ضعيفاً فان له شواهد كثيرة يرقى بها الى درجة الصحة انظر « طبقات ابن سعد » (٢٦/١/٤) و« مستدرك الحاكم » (٢٠٩/٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢) وصحح بعضها على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي وقول ابن عمر المتقدم (٦١٣٢) : « يا ابن ذي الجناحين » يشعر أن هذا الحديث كان معروفاً عندهم

(٣) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وهو كما قال لشواهده الكثيرة .

(٤) برقم (٦١٣٦) من رواية البخاري . (٥) وإسناده لين .

يا رسول الله؟ قال: «شهدتُ قتل الحسين آنفاً» رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[١].

٦١٥٨ - (٣٣) وعن أنس، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ: أيُّ أهلِ بيتك أحبُّ إليك؟ قال: «الحسنُ والحسينُ» وكان يقول لفاطمة: «ادعي لي ابنيَّ» فيشمُّهما ويضمُّهما إليه رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب[٢].

٦١٥٩ - (٣٤) وعن بريدة، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يخطُبُنا، إذْ جاء الحسنُ والحسينُ عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثُران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)[٣] نظرتُ إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثُران فلم أصبرْ حتى قطعتُ حديثي ورفَعْتُهما». رواه الترمذي[٤]، وأبو داود، والنسائي.

٦١٦٠ - (٣٥) وعن يعلى بن مرَّة، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسينٌ مني وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ من أحبَّ حسيناً، حسينٌ سِبطٌ من الأسباط» رواه الترمذي[٥].

٦١٦١ - (٣٦) وعن عليّ [رضي الله عنه][٦] قال: الحسَنُ أشبه رسولَ الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبي[٧] ﷺ ما كان أسفل من ذلك. رواه الترمذي[٨].

٦١٦٢ - (٣٧) وعن حذيفة، قال: قلت لأمي: دعيني آتي النبيَّ ﷺ فأصلّي معه المغربَ وأسأله أن يستغفر لي ولكِ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فصلَّيتُ معه المغربَ، فصلَّى حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعتُه، فسمع صوتي، فقال: «من هذا؟ حذيفةُ؟» قلت: نعم. قال: «ما حاجتك؟ غفر الله لك ولأمِّك، إنَّ هذا ملَكٌ لم ينزل الأرضَ قطُّ قبلَ هذه

(١) أي ضعيف، لجهالة سلمى. (٢) وهو كما قال.
(٣) سورة التغابن، الآية: ١٥. (٤) وقال: «حسن غريب». قلت: وإسناده جيد.
(٥) وقال: «حديث حسن». قلت: وإسناده ضعيف.
(٦) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٧) كذا في الأصول، وفي «الترمذي» (٢/٢١٩) رسول الله.
(٨) وقال: «حديث حسن صحيح غريب». قلت: وفي سنده ضعف

الليلة ، استأذنَ ربَّه أن يسلِّمَ عَلَيَّ وبشّرني بأن فاطمةَ سيدةُ نساء أهل الجنَّة ، وأنَّ الحسنَ والحسينَ سيّدا شباب أهل الجنَّة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب[1] .

٦١٦٣ - (٣٨) وعن ابن عباس ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ حاملاً الحسنَ بنَ عليٍّ على عاتقه ، فقال رجل : نعم المركبُ ركبتَ يا غلام ! فقال النبي ﷺ : « ونعم الراكبُ هو » . رواه الترمذي[2] .

٦١٦٤ - (٣٩) وعن عمر [رضي الله عنه][3] أنه فرض لأسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف . فقال عبد الله بن عمر لأبيه : لم فضَّلتَ أسامةَ عليَّ ؟ فوالله ماسبقني إلى مشهد . قال : لأن زيداً كانَ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، وكان أسامةُ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك ، فآثرتُ حبَّ رسول الله ﷺ على حبّي . رواه الترمذي[4] .

٦١٦٥ - (٤٠) وعن جبلة بن حارثة ، قال : قدمتُ على رسولِ الله ﷺ فقلت : يارسول الله ! ابعث معي أخي زيداً . قال : « هو ذا ، فإن انطلقَ معكَ لم أمنعْهُ » قال زيدٌ : يارسول الله ! والله لا أختارُ عليك أحداً . قال : فرأيتُ رأيَ أخي أفضلَ من رأيي . رواه الترمذي[5] .

٦١٦٦ - (٤١) وعن أسامة بن زيد ، قال : لما ثقُل رسول الله ﷺ هبطتُ وهبَطَ الناسُ المدينةَ ، فدخلتُ على رسولِ الله ﷺ وقد أُصمِتَ[6] فلم يتكلم ، فجعلَ رسولُ

(١) وفي نسخة بولاق من « السنن » : حسن غريب . وهو الأقرب الى الصواب ، فان سنده جيد . (٢) وضعفه ببعض رواته وهو كما قال .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده ضعيف .

(٥) وقال . « حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي » . قلت : وهو لين الحديث . (٦) يقال : أصمت العليل : إذا اعتقل لسانه .

الله ﷺ يضع يديه علي ويرفعهما ، فأعرف أنه يدعو لي . رواه الترمذي . وقال : هذا حديث غريب[١] .

٦١٦٧ — (٤٢) وعن عائشة ، قالت : أراد النبي ﷺ أن يُنحِّي مُخاط أسامة . قالت عائشة : دعني حتى [أكون][٢] أنا الذي أفعل . قال : « يا عائشة ! أحبيه فإني أحبه » . رواه الترمذي[٣] .

٦١٦٨ — (٤٣) وعن أسامة ، قال : كنت جالساً ، إذ جاء علي والعباس يستأذنان ، فقالا لأسامة : استأذن لنا على رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ! علي والعباس يستأذنان . فقال: « أتدري ماجاء بهما؟ » قلت : لا ، قال : « لكني أدري ، آئذن لهما » فدخلا ، فقالا : يا رسول الله ! جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك ؟ قال : « فاطمة بنت محمد » قالا : ماجئناك نسألك عن أهلك[٤] قال : « أحب أهلي إلي من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه : أسامة بن زيد » قالا : ثم من ؟ قال : « ثم علي بن أبي طالب » فقال العباس : يارسول الله ! جعلت عمك آخرهم ؟ قال : « إن علياً سبقك بالهجرة » . رواه الترمذي[٥] .

وذُكر أن عم الرجل صنو أبيه في « كتاب الزكاة »[٦] .

الفصل الثالث

٦١٦٩ — (٤٤) عن عقبة بن الحارث ، قال : صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله على عاتقه وقال : بأبي شبيه بالنبي ،

(١) قلت : الذي في نسخة بولاق من الترمذي « حسن غريب » وهذا هو الاقرب الى الصواب فإن رجاله كلهم ثقات ، ولا علة فيه سوى عنعنة ابن اسحاق ، وقد صرح بالتحديث في رواية أحمد (٥/٢٠١) فالاسناد حسن . (٢) سقطت من الأصول ، واستدركناها من الترمذي .

(٣) وقال : « حديث حسن » . وهو كما قال . (٤) أي من أولادك وأزواجك ، بل جئنا نسألك عن أقاربك ومن له علاقة بك . (٥) وقال : « حديث حسن صحيح » . قلت : وسنده ضعيف .

(٦) ومر قبل قليل في الفصل الثاني من مناقب أهل بيت النبي ﷺ برقم (٦١٤٧) .

ليس شبيهاً بعليّ ، وعليٌّ يضحك . رواه البخاري .

٦١٧٠ - (٤٥) وعن أنس ، قال : أُتي عبيدُ الله بنُ زياد برأسِ الحسين ، فجُعِل في طَسْت ، فجعَلَ ينكتُ[(١)] وقال في حُسْنِه شيئاً[(٢)] ، قال أنسٌ : فقلتُ : واللهِ إنه كان أشبهَهُم برسولِ الله ﷺ ، وكان مخضوباً بالوَسمَة[(٣)] . رواه البخاري .

وفي رواية الترمذي قال : كنتُ عندَ ابن زيادٍ فجيءَ برأسِ الحسينِ ، فجعل يضرب بقضيبٍ في أنفه ويقول : ما رأيتُ مثلَ هذا حسناً . فقلت : أما إنه كان من أشبههم برسولِ الله ﷺ . وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ حسنٌ غريبٌ .

٦١٧١ - (٤٦) وعن أمّ الفضل بنت الحارث ، أنَّها دخلت على رسولِ الله ﷺ ، فقالت : يارسول الله! إني رأيتُ حُلماً منكراً اللَّيلةَ قال : « وما هو؟ » قالت: إنهشديدٌ قال : « وما هو؟ » قالت : رأيت كأنَّ قطعةً من جسدك قُطِعَتْ ووُضِعتفيحجري. فقال رسول الله ﷺ : « رأيتِ خيراً ، تلد فاطمةُ إن شاءَ الله غلاماً يكونُ في حِجْرِك » . فولدت فاطمةُ الحسينَ ، فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ . فدخلتُ يوماً على رسول الله ﷺ ، فوضعته في حجره ، ثم كانت مني التفاتةٌ ، فإذا عينا رسولِ الله ﷺ تهريقان الدموعَ ، قالت : فقلتُ : يا نبيَّ الله ! بأبي أنتَ وأمّي ، مالكَ ؟ قال : « أتاني جبريل عليه السلام ، فأخبرني أنَّ أمتي ستقتلُ ابني هذا ، فقلت : هذا ؟ قال : نعم ، وأتاني بتربةٍ من تربته حمراءَ » .

٦١٧٢ - (٤٧) وعن ابن عبّاس ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ فيما يرى النائم ذاتَ يوم بنصف النهار ، أشعثَ أغبرَ ، بيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنتَ وأمي ، ماهذا ؟ قال : « هذا دم الحسين وأصحابه ، ولم أزل ألتقطه منذ اليوم » فأحصي ذلك الوقت فأجد قُتِل ذلك

---

(١) أي يضرب برأس القضيب في أنفه . (٢) أي من المدح .

(٣) الوسمة : نبت يخضب به ويميل الى السواد .

الوقت . رواهما البيهقي في «دلائل النبوة» وأحمد[١] الأخير .

٦١٧٣ - (٤٨) وعنه قال: قال رسول الله ﷺ : « أحِبّوا الله لما يغذوكم من نعمه[٢]، فأحبوني لحبِّ الله ، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي » . رواه الترمذي[٣] .

٦١٧٤ - (٤٩) وعن أبي ذرٍ ، أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « ألا إنَّ مثَلَ أهل بيتي فيكم مثَلُ سفينةِ نوحٍ ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك » . رواه أحمد[٤] .

---

(١) في « المسند » (٢٤٢/١) وإسناده صحيح .

(٢) في الاصول (نعمة) والتصويب من الترمذي .

(٣) وإسناده ضعيف ، وقد تكلمت عليه في تخريج « فقه السيرة » للاستاذ الغزالي (ص ٢٣) .

(٤) كذا في الاصول ، والمراد به عند الاطلاق « مسنده » ، وليس الحديث فيه مطلقاً لا من حديث أبي ذر ، ولا من حديث غيره ، وإنما رواه عن أبي ذر الطبراني والبزار وغيرهما ، واسناده واه ، وروي عن ابن عباس وابن الزبير وأبي سعيد ، ولا يصح فيها شيء . انظر « مجمع الزوائد » (١٦٨/٩) .

﴿١١﴾ باب مناقب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول

٦١٧٥ - (١) عن عليّ [رضي الله عنه][١] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «خير نسائها[٢] مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد » متفق عليه .

وفي رواية قال أبو كُرَيب : وأشار وكيعٌ إلى السماء والأرض[٣] .

٦١٧٦ - (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال : « يا رسولَ الله هذه خديجة قد أتت معها إناءٌ فيه إدام وطعام ، فاذا أتتك فاقرأْ عليها السلام من ربّها ومني ، وبشّرها ببيتٍ في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب » . متفق عليه .

٦١٧٧ - (٣) وعن عائشة ، قالت: ما غرتُ على أحدٍ من نساء النبي ﷺ ما غرتُ على خديجةَ وما رأيتها ، ولكن كان يُكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ، ثم يبعثها في صدائق[٤] خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم تكن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجة ، فيقول : « إنها كانت ، وكانت ، وكان لي منها ولد » . متفق عليه .

٦١٧٨ - (٤) وعن أبي سلمة أن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشُ ! هذا جبريل يُقرئُكِ السلام » . قالت : وعليه السَّلام ورحمة الله قالت : وهو[٥] يرى

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) أي خير نساء زمانها .

(٣) وإشارة وكيع - الذي هو من جملة رواة هذا الحديث الى السماء والارض - منبئة عن كونها خيراً ممن هو فوق الارض وتحت أديم السماء ، وهو نوع من الزيادة في البيان ، ولا يستقيم أن يكون تفسيراً لقوله : خير نسائها ، لأن إعادة الضمير الى السماء غير مستقيمة فيه . اهـ مرقاة .

(٤) جمع صديقة . (٥) أي النبي ﷺ .

ما لا أرى . متفق عليه .

٦١٧٩ — (٥) وعن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « أُريتُك في المنام ثلاث ليال ، يجيءُ بكِ الملَك في سَرَقةٍ[(١)] من حريرٍ ، فقال لي : هذه امرأتُك ، فكشفتُ عن وجهكِ الثوبَ ، فإذا أنتِ هي فقلت : إن يكن هذا من عند الله يُمْضِه » . متفق عليه .

٦١٨٠ — (٦) وعنها ، قالت : إن الناس كانوا يتحرَّون بهدَاياهم يومَ عائشة ، يبتغون بذلك مرضاةَ رسول الله ﷺ . وقالت : إن نساءَ رسول الله ﷺ كُنَّ حزبين : فحزب فيه عائشةُ وحفصة وصفيَّة وسودة ، والحزبُ الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ ، فكلم حزب أم سلمة[(٢)] فقلن لها : كلِّمي رسول الله ﷺ يُكلِّم الناسَ فيقول : من أراد أن يُهْديَ إلى رسول الله ﷺ فليُهدِه إليه حيث كان . فكلمتْهُ ، فقال لها : « لا تؤذيني في عائشة ؛ فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأةٍ إلا عائشة » . قالت : أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ! ثم إنهنَّ دعونَ فاطمةَ فأرسلن[(٣)] إلى رسول الله ﷺ فكلمتْهُ ، فقال : « يا بنيَّة ! ألا تحبين ما أُحِبُّ ؟ » . قالت : بلى قال : « فأحبِّي هذه » . متفق عليه .

وذكر حديث أنس « فضلُ عائشة على النساء » في باب « بدء الخلق » برواية أبي موسى .

---

(١) أي في قطعة من جيد الحرير .   (٢) أي إياها ، والمعنى فكلمتها .

(٣) تعني فأرسلنها ، أي فبعثنها .

الفصل الثاني

٦١٨١ - (٧) عن أنس، أنَّ النبي ﷺ قال: «حسبكَ من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمَّد، وآسيةُ امرأة فرعون». رواه الترمذي [١].

٦١٨٢ - (٨) وعن عائشة، أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى رسول الله ﷺ فقال: «هذه زوجتُكَ في الدنيا والآخرة». رواه الترمذي [٢].

٦١٨٣ - (٩) وعن أنس، قال: بلغَ صفيَّةَ أن حفصةَ قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «ما يبكيكِ؟» فقالت: قالت لي حفصة: إني ابنةُ يهودي فقال النبي ﷺ: «إنك لابنةُ نبي [٣]، وإن عمَّك [٤] لنبي، وإنك لتحتَ نبيّ، ففيم تفخرُ عليك؟». ثم قال: «اتقي اللهَ يا حفصةُ!». رواه الترمذي [٥]، والنسائي.

٦١٨٤ - (١٠) وعن أُم سلمة، أنَّ رسولَ الله ﷺ دعا فاطمةَ عامَ الفتح فناجاها، فبكتْ، ثم حدَّثها فضحكتْ، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتُها عن بكائها وضحكها. قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموتُ فبكيت، ثم أخبرني أني سيِّدةُ نساء أهل الجنةِ إلاَّ مريمَ بنتَ عمران، فضحكت. رواه الترمذي [٦].

---

(١) وقال: «حديث صحيح» وهو كما قال.

(٢) وقال: حديث حسن غريب، قلت: وإسناده صحيح.

(٣) يريد إسحاق عليه السلام. (٤) يريد إسماعيل عليه السلام.

(٥) وقال: «حديث حسن صحيح غريب». قلت: وسنده صحيح.

(٦) وقال: «حديث حسن غريب». قلت: وإسناده جيد.

الفصل الثالث

٦١٨٥ - (١١) عن أبي موسى، قال: ما أشكل[١] علينا أصحابَ رسولِ الله ﷺ حديثٌ قطْ فسألنا عائشة إلاّ وجدنا عندها منه علماً. رواه الترمذي. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب[٢].

٦١٨٦ - (١٢) وعن موسى بن طلحةَ، قال: ما رأيتُ أحداً أفصح من عائشة. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب[٣].

(١) أي ما اشتبه، وفي الأصول: ما اشتكل، وما أثبتناه من «الترمذي»، قال القاري في «المرقاة»: وفي نسخة: ما أشكل.

(٢) قلت: وإسناده صحيح. (٣) قلت: وإسناده صحيح.

(١٢) باب جامع المناقب

الفصل الأول

٦١٨٧ — (١) عن عبد الله بن عمر، قال: رأيتُ في المنام كأن في يديَّ سَرَقةً[1] من حريرٍ، لا أهوي بها إلى مكانٍ في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصةَ، فقصَّتها حفصةُ على رسولِ الله ﷺ فقال: «إنَّ أخاكِ رجلٌ صالحٌ — أو إن عبدَ الله رجل صالح — ». متفق عليه.

٦١٨٨ — (٢) وعن حذيفةَ قال: إن أشبه الناس دلاً[2] وسَمْتاً[3] وهدياً برسولِ الله ﷺ لابنِ أم عبدٍ[4] من حينَ يخرجُ من بيتِه إلى أن يرجع إليه، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا. رواه البخاري.

٦١٨٩ — (٣) وعن أبي موسى الأشعري، قال قدمتُ أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبدالله بن مسعود رجلٌ من أهل بيت النبي ﷺ، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ. متفق عليه.

٦١٩٠ — (٤) وعن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: «استقرؤوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل». متفق عليه.

٦١٩١ — (٥) وعن علقمةَ، قال: قدِمتُ الشام، فصلَّيتُ ركعتين، ثم قلت: اللهم

(١) أي قطعة.
(٢) أي طريقة، والمراد به السكينة والوقار
(٣) أي سيرة.
(٤) المراد به عبد الله بن مسعود.

يسّر لي جليساً صالحاً ، فأتيتُ قوماً ، فجلست اليهم ، فإذا شيخٌ قد جاء حتى جلس إلى جنبي ، قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو الدرداء قلت : إني دعوتُ اللهَ أن يُيَسّرَ لي جليساً صالحاً ، فيسرك لي فقال : من أنت ؟ قلت : من أهلِ الكوفة قال : أو ليس عندكم ابن أمّ عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة ، وفيكم الذي أجاره اللهُ من الشّيطان على لسان نبيه ؟ يعني عمّاراً ، أوَليس فيكم صاحب السِّر الذي لا يعلمُه غيرُه ؟ يعني حذيفةَ . رواه البخاري .

٦١٩٢ – (٦) وعن جابر ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « أُريتُ الجنَّة فرأيتُ آمرأة أبي طلحة ، وسمعت خشخشةً [أمامي][1] فإذا بلال » . رواه مسلم .

٦١٩٣ – (٧) وعن سعد ، قال : كنّا معَ النبيِّ ﷺ ستّةَ نفر ، فقال المشركون للنبي ﷺ : اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا . قال : وكنت أنا وابنُ مسعود ورجلٌ من هُذَيْل ، وبلالٌ ورجلانِ لست أسميهما ، فوقعَ في نفس رسولِ اللهِ ﷺ ما شاء الله أن يقع ، فحدَّثَ نفسه ، فأنزلَ الله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربَّهم بالغداةِ والعشيِّ يريدون وجهه)[2] . رواه مسلم .

٦١٩٤ – (٨) وعن أبي موسى ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : « يا أبا موسى ! لقد أُعطيتَ مزماراً من مزاميرِ آل داود » متفق عليه .

٦١٩٥ – (٩) وعن أنس ، قال : جمعَ[3] القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعةٌ : أُبيُّ ابن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قيل لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي[4] . متفق عليه .

٦١٩٦ – (١٠) وعن خبّاب بن الأرتّ ، قال : هاجرنا معَ رسولِ الله ﷺ نبتغي

(١) سقطت من الاصل ، واستدركناها من النسخ الاخرى .
(٢) سورة الانعام ، الآية : ٥٢ . (٣) أي حفظه أجمع
(٤) أي أحد أعمامي .

وجهَ الله تعالى ، فوقع أجرُنا على اللهِ ، فمنَّا من مضى لم يأكلْ من أجرهِ شيئاً ، منهم : مُصعب بن عمير ، قُتِلَ يوم أُحُد ، فلم يوجد له ما يكفَّنُ فيه إلا نمرةً ، فكنَّا إذا غطَّينا رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطَّينا رجليه خرج رأسُه ، فقال النبي ﷺ : « غطُّوا بها رأسَه ، واجْعَلُوا على رجليهِ من الإذخر [١] » . ومنَّا مَنْ أيْنَعَتْ له ثمرته فهو يَهْدِبها [٢] . متفق عليه .

٦١٩٧ — (١١) وعن جابر ، قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « اهتزَّ العرشُ لموت سعدِ بنِ معاذ » .

وفي رواية : « اهتز عرشُ الرحمنِ لموتِ سعدِ بن معاذ » . متفق عليه .

٦١٩٨ — (١٢) وعن البراء ، قال : أُهدِيَتْ لرسول الله ﷺ حُلّةُ حريرٍ ، فجعل أصحابه يمسُّونها ويتعجَّبون من لينها ، فقال « أتعجبون من لين هذه؟ لَمناديلُ سعدِ بن معاذ في الجنَّة خيرٌ منها وألينَ » . متفق عليه .

٦١٩٩ — (١٣) وعن أم سليم [٣] ، أنها قالت : يارسول الله ! أنسٌ خادمُك ، ادعُ الله له قال : « اللهمَّ أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته » قال أنس : فوالله إنَّ مالي لكثير ، وإن ولدي وولدَ ولدي ليتعادُّونَ على نحو المائة اليوم . متفق عليه .

٦٢٠٠ — (١٤) وعن سعد بن أبي وقاص ، قال : ماسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لأحد يمشي على وجه الأرض « إنه من أهل الجنةِ » إلا لعبدِ اللهِ بن سلام . متفق عليه .

٦٢٠١ — (١٥) وعن قيس بنِ عُباد ، قال : كنتُ جالساً في مسجدِ المدينةِ ، فدخل رجلٌ على وجهه أثر الخشوعِ ، فقالوا : هذا رجلٌ من أهلِ الجنة ، فصلَّى ركعتين تجوَّز فيهما ، ثمَّ خرجَ وتبعتُه ، فقلت : إنك حين دخلتَ المسجد قالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنَّة . قال : والله ماينبغي لأحدٍ أن يقولَ مالا يعلم ، فسأحدِّثك لِمَ ذاك ؟ رأيتُ رؤيا

(١) نبت طيب الرائحة . (٢) أي يجتنيها . (٣) وهي أم أنس .

على عهد رسول الله ﷺ، فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة - ذكر من سعتها وخضرتها - وسطها عمودٌ من حديد، أسفلُه في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي: ارقَهْ. فقلت: لا أستطيع، فأتاني منصَفٌ[1] فرفع ثيابي من خلفي، فرقيتُ حتى كنتُ في أعلاه، فأخذتُ بالعروة، فقيل: استمسكْ، فاستيقظتُ وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ فقال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود [عمود][2] الإسلام، وتلك العروة؛ العروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموتَ، وذلك الرجلُ عبد الله ابن سلام». متفق عليه.

٦٢٠٢ - (١٦) عن أنس، قال: كان ثابتُ بنُ قيس بنِ شمّاسٍ خطيبَ الأنصار، فلما نزلت: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)[3] إلى آخر الآية جلس ثابتٌ في بيته، واحتبس عن النبي ﷺ، فسأل النبيُّ ﷺ سعدَ بن معاذ فقال: «ما شأنُ ثابت؟ أيشتكي[4]؟» فأتاه سعدٌ، فذكر له قول رسول الله ﷺ، فقال ثابت: أُنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتاً على رسول الله ﷺ، فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعدٌ للنبي ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «بل هو من أهل الجنة» رواه مسلم.

٦٢٠٣ - (١٧) وعن أبي هريرة، قال: كنّا جلوساً عندَ النبي ﷺ إذ نزلت سورة الجمعة، فلما نزلت (وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم)[5] قالوا: من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: وفينا سلمانُ الفارسي، قال: فوضعَ النبيُّ ﷺ يده على سلمان ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريّا لَنالَهُ رجالٌ من هؤلاء». متفق عليه[6].

٦٢٠٤ - (١٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ حبِّب عُبيدك هذا». يعني أبا هريرة «وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبّب إليهم المؤمنين». رواه مسلم.

(١) أي خادم. (٢) سقطت من الأصل، واستدركناها من «المخطوطة»، و«المرقاة».
(٣) سورة الحجرات، الآية: ٢ (٤) في الأصل: اشتكى، والتصحيح من «المخطوطة» و«المرقاة» (٥) سورة الجمعة، الآية: ٣ (٦) قلت: وأما لفظ «العلم» بدل «الإيمان» فضعيف، فيه شهر بن حوشب.

٦٢٠٥ — (١٩) وعن عائذ بن عمرو ، أن أبا سفيان أتى على سلمانَ وصهيبٍ وبلالٍ في نفر ، فقالوا : ما أخذتْ سيوفُ الله من عنق عدوِّ الله[1] مأخذَها[2]. فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخِ قريشٍ وسيِّدهم ؟ فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره ، فقال : يا أبا بكر لعلَّكَ أغضبتَهم ، لئن كنتَ أغضبتَهم لقد أغضبتَ ربَّك » فأتاهم ، فقال: يا إخوتاه ! أغضبتُكم ؟ قالوا : لا ، يغفرُ اللهُ لك يا أُخيَّ . رواه مسلم .

٦٢٠٦ — (٢٠) وعن أنس ، عن النبيِّ ﷺ قال : « آية الإيمان حبُّ الأنصار ، وآية النِّفاق بغضُ الأنصار » . متفق عليه .

٦٢٠٧ — (٢١) وعن البراء ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « الأنصار لا يحبُّهم إلا مؤمنٌ ، ولا يبغضهم إلا منافقٌ ، فمن أحبَّهم أحبَّه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » . متفق عليه .

٦٢٠٨ — (٢٢) وعن أنس ، قال : إنَّ ناساً من الأنصار قالوا حينَ أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاءَ ، فطفقَ يُعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل ، فقالوا : يغفرُ الله لرسولِ الله ﷺ يعطي قريشاً ويدَعُنا وسيوفُنا تقطُر من دمائهم ! فحدِّث[3] لرسول الله ﷺ بمقالتهم ، فأرسلَ إلى الأنصارِ فجمعهم في قُبَّةٍ[4] من أدَمٍ ولم يَدْعُ معهم أحداً غيرَهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسولُ الله ﷺ فقال : « ما حديثٌ بلغني عنكم ؟ » . فقال فقهاؤهم : أمَّا ذَوُوا رأْينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً ، وأما أُناسٌ[5] منا حديثة أسنانهم قالوا : يغفرُ الله لرسول الله ﷺ يُعطي قريشاً ويَدَعُ الأنصارَ ، وسيوفُنا تقطرُ من دمائهم فقال رسول الله ﷺ : « إني أُعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفر أتألَّفُهم ، أما ترْضَوْنَ أنْ يذهبَ الناسُ بالأموالِ وترجعون إلى رحالكم برسول الله ﷺ قالوا : بلى يا رسول الله ، قد رضينا . متفق عليه .

(١) يعني : أبا سفيان ، وذلك قبل أن يسلم . (٢) أي حقها . (٣) أي : فحكي .
(٤) أي خيمة (٥) في الأصل : أناساً ، والتصحيح من « المخطوطة » و « المرقاة » .

٦٢٠٩ - (٢٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا الهجرةُ لكنتُ آمرءاً من الأنصار، ولو سَلَكَ الناسُ وادياً وسلكَتِ الأنصارُ وادياً أو شعْباً لسلكتُ وادي الأنصار وشِعبها، الأنصارُ شِعارٌ، والناس دِثارٌ، إنكم سترون بعدي أثَرَةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» رواه البخاري.

٦٢١٠ - (٢٤) وعنه، قال: كنّا معَ رسولِ الله ﷺ يوم الفتح فقال: «من دخلَ دارَ أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السّلاحَ فهو آمن». فقالت الأنصار: أمّا الرجلُ فقد أخذَتْه رأفةٌ بعشيرته ورغبةٌ في قريته. ونزل الوحي على رسول الله ﷺ [قال][1]: «قلتم: أما الرجلُ فقد أخذته رأفةٌ بعشيرته ورغبة في قريته؟ كلاّ إني عبدُ اللهِ ورسولُه، هاجرتُ إلى الله وإليكم، المحيا محياكم. والممات مماتكم» قالوا: والله ما قلنا إلاّ ضنّاً بالله ورسوله. قال: «فإنَّ اللهَ ورسولَه يصدّقانكم ويَعْذرانكم» رواه مسلم.

٦٢١١ - (٢٥) وعن أنس، أنّ النبيَّ ﷺ رأى صبياناً ونساءً مقبلين من عُرس، فقام النبيُّ ﷺ فقال: «اللهمَّ أنتم من أحبِّ الناس إليَّ، اللهمَّ أنتم من أحبِّ الناسِ إليَّ» يعني الأنصار. متفق عليه.

٦٢١٢ - (٢٦) وعنه، قال: مرَّ أبو بكرٍ والعبّاسُ بمجلسٍ من مجالس الأنصارِ وهم يبكون فقالا: ما يُبكيكم؟ فقالوا: ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منّا[2]. فدخل أحدُهما على النبيِّ ﷺ، فأخبره بذلك، فخرج النبيُّ ﷺ وقد عصَّبَ على رأسه حاشيةَ بُرْدٍ، فصَعِدَ المنبر ولم يَصْعَدْ بعدَ ذلك اليوم. فحمد الله تعالى وأثنى عليه. ثم قال: «أوصيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشيّ[3] وعَيْبَتِي[4]، وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم» رواه البخاري.

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركناها من «المرقاة» و «المخطوطة». (٢) يعنون: نخاف فوته إنْ قدَّر الله موته. (٣) أي بطانتي. (٤) أي خاصّتي.

٦٢١٣ - (٢٧) وعن ابن عبَّاس، قال: خرج النبي ﷺ في مرَضه الذي ماتَ فيه حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإن الناس يَكثرون ويَقلُّ الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن وَلِيَ منكم شيئاً يَضُرُّ فيه قوماً وينفع فيه آخرين فليقبلْ من مُحسنِهم وليتجاوزْ عن مُسيئهم». رواه البخاري.

٦٢١٤ - (٢٨) وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ اغفرْ للأنصار ولأبناء الأنصارِ، وأبناءِ أبناءِ الأنصار». رواه مسلم.

٦٢١٥ - (٢٩) وعن أبي أُسَيْد، قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثمَّ بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خيرٌ». متفق عليه.

٦٢١٦ - (٣٠) وعن عليّ [رضي الله عنه][1] قال: بعثني رسولُ الله ﷺ أنا والزبير والمقداد - وفي رواية: وأبا مَرْثَد بدلَ المقداد - فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ[2]، فإنَّ بها ظعينةً معها كتابٌ فخذوه منها، فانطلقنا تتعادى بنا خيلُنا حتى أتينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب قالت: ما معي من كتابٍ. فقلنا: لتُخرِجِنَّ الكتاب أو لنُلقِيَنَّ الثياب، فأخرجته من عقاصها[3]، فأتينا به النبيَّ ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بنِ أبي بلتعة إلى ناسٍ من المشركين من أهلِ مكة، يُخبرُهم ببعض أمرِ رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطبُ! ما هذا؟!». فقال: يا رسول الله! لا تعجل عليَّ، إني كنتُ آمرءاً مُلْصَقاً في قريش، ولم أكنْ من أنفسهم، وكانَ مَنْ معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكة، فأحببتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يداً يحمونَ بها قرابتي، وما فعلتُ[4]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٢) موضع بين مكة والمدينة بقرب المدينة.
(٣) جمع عقيصة، وهي الشعر المضفور. (٤) أي ذلك.

كفراً، ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضىً بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد صدقكم» فقال عمر: دعني يا رسول الله! أضربْ عُنُق هذا المنافق. فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد شهد بدراً، وما يُدْريك لعلَّ اللهَ اطّلعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبتْ لكم الجنةُ».

وفي رواية: «فقد غفرتُ لكم» فأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوَّكم أولياء)[1]. متفق عليه.

٦٢١٧ - (٣١) وعن رفاعة بن رافع، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «ما تعدون أهل بدر فيكم». قال: «من أفضلِ المسلمين». أو كلمةً نحوها قال: «وكذلك من شهد بدراً من الملائكة». رواه البخاري.

٦٢١٨ - (٣٢) وعن حفصة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا يدْخلَ النارَ إن شاء الله أحدٌ شهدَ بدراً والحديبيةَ» قلت: يا رسول الله! أليس قد قال الله تعالى: (وإن منكم إلا واردها)[2] قال: «فلم تسمعيه يقول[3]: (ثم ننجّي الذين اتقوا)[4]».

وفي رواية: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة - أحدٌ - الذين بايعوا تحتها». رواه مسلم.

٦٢١٩ - (٣٣) وعن جابر، قال: كنّا يومَ الحديبية ألفاً وأربعمائة. قال لنا النبي ﷺ: «أنتم اليوم خيرُ أهلِ الأرض». متفق عليه.

٦٢٢٠ - (٣٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعد الثنيةَ ثنيةَ المُرار[5] فانه يُحَطُّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيل». وكان أوّلَ من صعدها خيلُنا خيلُ بني الخزرج، ثم تتامَّ الناسُ، فقال رسول الله ﷺ: «كلكم مغفورٌ له، إلا صاحب الجمل[6] الأحمر».

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١ (٢) سورة مريم، الآية: ٧١
(٣) أي أفلم تسمعيه يقول بعد ذلك. (٤) سورة مريم، الآية: ٧٢
(٥) موضع بين مكة والحديبية من طرق المدينة. (٦) وهو عبدالله بن أبيّ، رئيس المنافقين.

فأتيناه، فقلنا: تعالَ يستغفرْ لكَ رسولُ الله ﷺ قال: لأنْ أجدَ ضالَّتي أحبُّ إليَّ من أن يستغفرَ لي صاحبُكم. رواه مسلم.

وذكر حديث أنس قال لأُبيِّ بن كعب: «إنَّ الله أمرَني ان أقرأَ عليك» في «بابٍ» بعدَ فضائل القرآن.

الفصل الثاني

٦٢٢١ — (٣٥) عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ قال: «اقتدوا بالَّذَيْنِ من بعدي من أصحابي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمّارٍ، وتمسكوا بعهدِ ابنِ أُمِّ عبدٍ». رواه الترمذي[1].

٦٢٢٢ — (٣٦) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][2]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لوْ كنتُ مؤمِّراً منْ غيرِ مَشورةٍ، لأمَّرتُ عليهم ابنَ أُمِّ عبدٍ». رواه الترمذي[3]، وابن ماجه.

٦٢٢٣ — (٣٧) وعن خيثمةَ بن أبي سبْرَةَ، قال: أتيتُ المدينةَ فسألتُ اللهَ أنْ يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيسر لي أبا هريرة، فجلستُ إليه فقلتُ: إني سألتُ اللهَ أن يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فوُفِّقتَ[4] لي. فقال: من أين أنتَ؟ قلت: من أهل الكوفة، جئتُ ألتمسُ الخيرَ وأطلبه. فقال: أليس فيكم سعدُ بنُ مالك[5] مجابُ الدعوة؟ وابنُ مسعودٍ صاحبُ طَهور رسول الله ﷺ ونعليه؟ وحذيفةُ صاحبُ سرِّ رسولِ اللهِ ﷺ؟ وعمّارٌ

(١) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) وقال: حديث غريب، إنما نعرفه من حديث الحارث. قلت: وهو واهٍ.
(٤) أي جعلت أنت موافقاً لي، وانفق لي مجالستك. (٥) وهو سعد بن أبي وقّاص.

الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ ؟ وسلمانُ صاحب الكتابين ؟ يعني الانجيل والقُرآن . رواه الترمذي(١) .

٦٢٢٤ — (٣٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل أُسَيْد حضير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجُلُ معاذ بن عمرو بن الجموح » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب(٢) .

٦٢٢٥ — (٣٩) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ « إن الجنةَ تشتاق إلى ثلاثة : عليٍّ ، وعمَّارٍ ، وسلمانَ » . رواه الترمذي(٣) .

٦٢٢٦ — (٤٠) وعن عليٍّ [رضي الله عنه](٤) قال استأذن عمَّارٌ على النبي ﷺ فقال : « ائذنوا له ، مرحباً بالطيِّبِ المطيَّبِ . رواه الترمذي(٥) .

٦٢٢٧ — (٤١) وعن عائشةَ ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما خُيِّرَ عمَّارٌ بين أمرينِ إلا اختار أرشدَهما(٦) » رواه الترمذي(٧) .

٦٢٢٨ — (٤٢) وعن أنس قال : لما حُمِلَتْ جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخفَّ جنازتَه ! وذلك لحُكمه في بني قريظة ، فبلغ ذلكَ النبيَّ ﷺ ، فقال : « إنَّ الملائكة

---

(١) وقال : حديث حسن صحيح غريب . قلت : وسنده صحيح .

(٢) كذا ، وفي نسخة بولاق من « الترمذي » : حديث حسن وهذا أولى ، فإن سنده صحيح على شرط مسلم . (٣) وإسناده ضعيف ، وإن حسّنه الترمذي ، فإن فيه الحسن البصري ، وقد عنعنه ، وعنه أبو ربيعة الايادي ، واسمه عمر بن ربيعة ، قال أبو حاتم : منكر الحديث . ووثقه ابن معين . (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وسنده حسن .

(٦) في مخطوطة الحاكم ، ومتن « المرقاة » (بالشين المعجمة) ، قال القاري : وفي نسخة صحيحة (بالسين المهملة) قلت : وهو الثابت عند الترمذي .

(٧) وقال : حديث حسن غريب . قلت : ورجاله ثقات ، لولا أن فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت ، وقد كان يدلس لكن يقوّي الحديث أن له شاهداً من حديث ابن مسعود عند الحاكم .

كانت تحمله » . رواه الترمذي(١) .

٦٢٢٩ - (٤٣) وعن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما أظلّت الخضراءُ ، ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر » . رواه الترمذي(٢) .

٦٢٣٠ - (٤٤) وعن أبي ذرّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أظلت الخضراءُ ولا أقلت الغبراءُ من ذي لهجةٍ أصدقَ ولا أوفى من أبي ذرّ شِبْهِ عيسى بن مريم » يعني في الزهد . [فقال عمر بن الخطاب كالحاسد : يارسول الله أفتعرف ذلك له ؟ قال : « نعم فاعرفوه له » . رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب](٣) .

٦٢٣١ - (٤٥) وعن معاذ بن جبل لما حضره الموت قال التَمِسوا العلم عند أربعة : عند عويمر أبي الدرداء ، وعند سلمان ، وعند ابن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنه عاشرُ عشرة في الجنَّة » . رواه الترمذي(٤) .

٦٢٣٢ - (٤٦) وعن حذيفة ، قال: قالوا : يارسولَ الله لو استخلفتَ ؟ قال : « إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عُذِّبتم ، ولكن ماحدَّثكم حذيفةُ فصدقوه ، وما أقرأكم عبدُ الله فاقرؤوه » . رواه الترمذي(٥) .

٦٢٣٣ - (٤٧) وعنه ، قال : ما أحدٌ من الناس تُدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه ، إلا محمدَ بن مسلمةَ ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا تضرُّك الفتنة » . رواه [أبوداود](٦) .

---

(١) وقال : حديث حسن صحيح غريب . قلت : وإسناده صحيح .
(٢) وقال : حديث حسن . قلت : وهو كما قال .
(٣) وهو كما قال ، والزيادة منه ، أي الترمذي ، وليست في الاصول .
(٤) وقال : حديث حسن صحيح غريب قلت : وإسناده صحيح .
(٥) وقال : حديث حسن . قلت : وسنده ضعيف .
(٦) زيادة من مخطوطة الحاكم . وفي الاصول الأخرى بياض ، وإسناده صحيح .

٦٢٣٤ - (٤٨) وعن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ رأى في بيت الزبير مصباحاً[١] فقال : « يا عائشةُ ! ما أرى أسماءَ إلا قد نُفِستْ ، ولا تُسمُّوه حتى أُسمِّيَه » فسمَّاه عبدَ الله وحنَّكهُ بتمرةٍ بيدِه . رواه الترمذي[٢] .

٦٢٣٥ - (٤٩) وعن عبد الرحمن بن أبي عَميرة ، عن النبي ﷺ أنه قال لمعاويةَ : اللهمَّ اجعله هادياً مهدياً ، واهدِ بهِ » رواه الترمذي[٣] .

٦٢٣٦ - (٥٠) وعن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أسْلَمَ الناسُ ، وآمن عمرو بنُ العاص » رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب ، وليس إسناده بالقوي[٤] .

٦٢٣٧ - (٥١) وعن جابر ، قال : لقيني رسول الله ﷺ فقال : « يا جابر ! ما لي أراك منكسراً ؟ » قلت : استُشهد أبي وترك عيالاً وديناً . قال : « أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ » قلت : بلى يارسول الله ! قال : « ما كلَّم الله أحداً قطُّ إلا من وراء حجاب ، وأحيى أباك فكلَّمه كِفاحاً[٥] . قال : ياعبدي! تَمَنَّ عليَّ أُعطِكَ . قال : يارب تحييني فأقتل فيك ثانية . قال الربُّ تبارك وتعالى : إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون » فنزلت (ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً . . .)[٦] الآية . رواه الترمذي .

٦٢٣٨ - (٥٢) وعنه ، قال : استغفرَ لي رسول الله ﷺ خمساً وعشرين مرَّة . رواه الترمذي[٧] .

٦٢٣٩ - (٥٣) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كم من أشعثَ أغبرَ ذي

---

(١) أي سراجاً . (٢) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده ضعيف .

(٣) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده صحيح .

(٤) قلت : ورواه أحمد أيضاً وإسناده عندي حسن ، وله شاهد ، وقد تكلمت عليه في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » في « المائة الثانية » . (٥) أي مواجهة ليس بينهما حجاب .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٦٩

(٧) وقال : حديث حسن صحيح غريب . قلت : وهو على شرط مسلم ، وفيه عنعنة أبي الزبير .

طِمْرين[1] لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبرَّهُ، منهم البراءُ بنُ مالك». رواه الترمذي[2]، والبيهقي في «دلائل النبوة».

٦٢٤٠ — (٥٤) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إنَّ عَيبتي[3] التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كَرِشي[4] الأنصارُ، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن[5].

٦٢٤١ — (٥٥) وعن ابن عبّاس، أنَّ النبي ﷺ قال: «لا يبغض الأنصار أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح[6].

٦٢٤٢ — (٥٦) وعن أنس، عن أبي طلحة، قال: قال[لي][7] رسول الله ﷺ: «أقرئ قومك السلام، فإنهم ما[8] علمت أعِفَّةٌ صُبُرٌ». رواه الترمذي[9].

٦٢٤٣ — (٥٧) وعن جابر، أنَّ عبداً لحاطب[10] جاء إلى النبيِّ ﷺ يشكو حاطباً إليه. فقال: يا رسول الله ليدخُلَنَّ حاطبٌ النار. فقالُ رسول الله ﷺ: «كذبتَ، لا يدخلها فانه قد شهد بدْراً والحديبية». رواه مسلم.

٦٢٤٤ — (٥٨) وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)[11] قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله، إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال: «هذا وقومُه، ولو كانَ الدِّينُ[12] عندَ الثريّا، لتناولَه رجالٌ منَ الفُرْسِ». رواه

---

(١) أي صاحب ثوبين خلقين. (٢) وقال: حديث صحيح حسن. قلت: وإسناده حسن. (٣) أي خاصتي. (٤) أي بطانتي (٥) قلت: وفي سنده عطية، وهو العوفي، ضعيف، وقد تقدم بعضه في حديث أخرجه البخاري (٦) قلت: ورجاله ثقات، إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعنه. (٧) سقطت من الاصل، واستدركناها من «المخطوطة»، و «المرقاة». (٨) ما موصولة، أي بناء على ما علمته فيهم من الصفات.

(٩) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وإسناده ضعيف.

(١٠) أي حاطب بن أبي بلتعة. (١١) سورة محمد، الآية: ٣٨

(١٢) في «الترمذي»، في موضعين: (الايمان).

الترمذي[١].

٦٢٤٥ – (٥٩) وعنه، قال: ذُكرتْ الأعاجم عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «لأنا بهم - أو ببعضهم - أوثقُ مني بكم - أو ببعضكم -». رواه الترمذي[٢].

الفصل الثالث

٦٢٤٦ – (٦٠) عن عليٍّ [رضي الله عنه][٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ سبعةَ نجباءَ رقباءَ، وأُعطيتُ أنا أربعةَ عشر» قلنا: من هم؟ قال: «أنا[٤] وآبناي، وجعفرٌ، وحمزةُ، وأبو بكرٍ، وعمرُ، ومصعبُ بن عُمير، وبلالٌ، وسلمانُ، وعمَّار، وعبدُ الله بن مسعود، وأبو ذرٍّ، والمقداد». رواه الترمذي.

٦٢٤٧ – (٦١) وعن خالد بن الوليد، قال: كانَ بيني وبين عمَّارِ بنِ ياسرٍ كلامٌ، فأغلظتُ له في القول، فانطلق عمَّار يشكوني إلى رسول الله ﷺ، فجاء خالد[٥] وهو[٦] يشكوه إلى النبيِّ ﷺ. قال: فجعلَ يُغلظُ[٧] له ولا يزيده إلا غلظة، والنبيُّ ﷺ ساكتٌ لا يتكلَّمُ، فبكى عمَّارٌ وقال: يارسول الله! ألا تراه؟ فرفع النبيُّ ﷺ رأسه وقال: «من عادى عمَّاراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضَه الله». قال خالدٌ فخرجتُ فما كانَ شيءٌ أحبَّ إليَّ من رضى عمَّارٍ، فلقيته بما رضي[٨] فرضي.

(١) في «المناقب» وفي «التفسير» وهذا لفظه، وسكت عليه هناك، وقال في «المناقب»: حديث حسن» قلت وسنده ضعيف، وانظر التعليق على الحديث (رقم ٦٢٠٣)

(٢) وضعفه بقوله: «غريب» وهو كما قال. (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٤) ينقل عليٌّ معنى كلام النبي ﷺ وبقوله، أي علي منهم. (٥) هذا كلام الراوي عن خالد، وقال ميرك: يحتمل أن يكون من كلام خالد على الالتفات.

(٦) أي عمار. (٧) أي خالد

(٨) هنا زيادة (بما رضي) ليست في «المسند»، وهي ثابتة في الاصول، والله أعلم.

٦٢٤٨ — (٦٢) وعن أبي عُبَيدةَ[1]، أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « خالدٌ سيفٌ من سيوف الله عزَّ وجل ، ونعم فتى العشيرة » . رواهما أحمد[2] .

٦٢٤٩ — (٦٣) وعن بريدة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ تبارك وتعالى أمرني بحبِّ أربعة ، وأخبرني أنه يحبُّهم » . قيل : يارسول الله: سمِّهم لنا . قال: « عليٌّ منهم » يقول ذلك ثلاثاً « وأبو ذرٍ ، والمقدادُ ، وسلمانُ ، أمرني بحبِّهم وأخبرني أنه يحبُّهم » . رواه الترمذي وقال : هذا حديثٌ حسن غريب[3] .

٦٢٥٠ — (٦٤) وعن جابر ، قال : كانَ عمر يقول : أبو بكر سيدنا ، وأعتقَ سيدَنا ، يعني بلالاً . رواه البخاري .

٦٢٥١ — (٦٥) وعن قيس بن أبي حازمٍ : أنَّ بلالاً قال لأبي بكرٍ : إن كنتَ إنما اشتريتَني لنفسك فأمسكني ، وإن كنتَ إنما اشتريتني لله فدَعني وعملَ اللهِ[4] . رواه البخاري .

٦٢٥٢ — (٦٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : إني مجهودٌ . فأرسل إلى بعض نسائه ، فقالت : والذي بعثَك بالحقِّ ماعندي إلا ماءٌ ، ثمَّ أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك . وقلن كلُّهن مثل ذلك فقال رسول الله ﷺ : « من يضيِّفه ؟ يرحمُه الله » فقام[5] رجل من الأنصار يقال له : أبو طلحة ، فقال: أنا يارسولَ الله ! فانطلقَ به إلى رحْله فقال لامرأته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا ، إلا قوتَ صبياني قال : فعلِّليهم بشيءٍ ونوِّميهم ، فاذا دخل ضيفُنا فأريه أنَّا نأكلُ ، فإذا أهوى بيده ليأكلَ ، فقومي إلى السِّراج كي تصلحيه فأطفئيه ، ففعلَتْ ، فقعدوا ، وأكل الضيفُ ، وباتا طاويين ، فلما أصبح

---

(١) أي ابن الجراح . (٢) في « المسند » الأول (٨٩/٤) وإسناده صحيح . والثاني في (٩٠/٤) وهو حديث صحيح لشواهده ويأتي أحدها قريباً (٣) وتمام كلامه : لا نعرفه إلا من حديث شريك قلت : وهو القاضي ، وهو سيىء الحفظ . (٤) وفي بعض نسخ البخاري : (وعملي لله) . (٥) في الاصل : فقال : والتصحيح من « المرقاة » و « المخطوطة » .

غدا على رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : « لقد عَجِبَ الله — أو ضحك الله — [من][(١)] فُلانٍ وفلانة » .

وفي رواية مثله ، ولم يسمِّ أبا طلحة . وفي آخرها فأنزل الله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)[(٢)] . متفق عليه .

٦٢٥٣ — (٦٧) وعنه ، قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً ، فجعل الناس يَمرُّون ، فيقول رسول الله ﷺ « من هذا يا أبا هريرة ؟ » فأقول : فلانٌ . فيقول : « نِعْمَ عبد الله هذا » ويقول : « من هذا ؟ » فأقول : فلانٌ . فيقول : « بئس عبدالله هذا » حتى مرَّ خالدُ ابنُ الوليد فقال : « من هذا ؟ » فقلتُ : خالد بن الوليد . فقال : « نعم عبد الله خالدُ بن الوليد ! سيفٌ من سيوف الله » رواه الترمذي[(٣)] .

٦٢٥٤ — (٦٨) وعن زيد بن أرقم قال : قالت الأنصار : يانبيَّ الله! لكل نبيٍ أتباعٌ وإنّا قد اتَّبعناكَ ، فادْعُ اللهَ أن يجعلَ أتباعَنا منّا ، فدعا به . رواه البخاري .

٦٢٥٥ — (٦٩) وعن قتادةَ قال : مانعلمُ حيًّا من أحياء العرب أكثرَ شهيداً أعزَّ يوم القيامةِ من الأنصار . قال : وقال أنس : قُتِلَ منهم يوم أُحُدٍ سبعون ، ويوم بئر معونة سبعون ، ويومَ اليمامة على عهد أبي بكر سبعون رواه البخاري .

٦٢٥٦ — (٧٠) وعن قيس بن أبي حازم ، قال : كان عطاءُ البدريينَ خمسةَ آلاف . وقال عمر : لأفضلنَّهم على مَنْ بَعدَهم . رواه البخاري .

(١) سقطت من الاصل ، واستدركناها من « المخطوطة » و « المرقاة » .
(٢) سورة الحشر ، الآية : ٩ (٣) وقال : حديث غريب ، وهو كما قال

تسمية من سمي من أهل البدر

في "الجامع للبخاري"

١ ـ النبي محمَّدُ بن عبد الله الهاشمي ﷺ ٢ ـ عبد الله بن عثمان أبو بكر الصدّيق القرشي ٣ ـ عمر بن الخطاب العدويّ ٤ ـ عثمان بن عفان القرشي خلّفه النبي ﷺ على ابنته رقيَّة وضرَب له بسهمه . ٥ ـ عليُّ بن أبي طالب الهاشمي[١] ٦ ـ إياس بن بُكَيْر . ٧ ـ بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق ٨ ـ حمزة بن عبد المطلب الهاشميُّ . ٩ ـ حاطب بن أبي بلتعة حليفٌ لقريش ١٠ ـ أبو حذيفةَ [بن عتبة][٢] بن ربيعة القرشي . ١١ ـ حارثة بن الربيّع[٣] الأنصاري ، قتل يوم بدر ، وهو حارثة بن سراقة ، كان في النَّظَّارة[٤]. ١٢ ـ خبيب بن عديّ الأنصاري ١٣ ـ خُنيس بن حذافة السَّهميُّ . ١٤ـ رفاعة بن رافع الأنصاري. ١٥ ـ رفاعة بن عبد المنذر أبو لُبابة الأنصاريُّ ١٦ ـ الزبيرُ ابن العوّام القرشي . ١٧ ـ زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري. ١٨ ـ أبو زيد الأنصاريُّ[٥] ١٩ ـ سعد بن مالك الزهري. ٢٠ـ سعد بن خولة القرشي ٢١ـ سعيد بن زيد بن عمرو ابن نُفيل القرشي . ٢٢ ـ سهل بن حنيف الأنصاري. ٢٣ ـ ظُهير بن رافع الأنصاري.

---

(١) أسماء الخلفاء الأربعة محلها في « البخاري » مؤخر عما هنا ، فقد ذكرها فيه على ترتيب حروف المعجم ، والمصنف قدمها احتراماً لهم ، كما فعل البخاري في اسم النبي ﷺ ، وما أظن صنيع المؤلف سائغاً ، لأنه تصرف في ترتيب البخاري بلا مبرر .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركناها من « مخطوطة الحاكم » و « البخاري » .

(٣) قلت : والربيع اسم أمهِ واسم أبيه (سراقة) كما يأتي .

(٤) أي الذين ينظرون الى العدو .

(٥) واسمه قيس بن السكن من بني عدي بن النجار ، مات ولم يترك عقبا .

٢٤ ـ وأخوه [١]. ٢٥ ـ عبد الله بن مسعود الهُذَلي [٢] ٢٦ ـ عبد الرحمن بن عوف الزهري ٢٧ ـ عُبَيْدَةُ بن الحارث القرشي ٢٨ ـ عبادةُ بن الصامت الأنصاري. ٢٩ ـ عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي ٣٠ ـ عقبة بن عمرو الأنصاري. ٣١ ـ عامرُ بن ربيعةَ العَنَزي ٣٢ ـ عاصم بن ثابت الأنصاري ٣٣ ـ عويم بن ساعدة الأنصاري. ٣٤ ـ عتبانُ بن مالك الانصاريُّ. ٣٥ ـ قُدامة بن مظعون. ٣٦ ـ قتادة ابن النعمان الأنصاري ٣٧ ـ معاذ بن عمرو بن الجموح. ٣٨ ـ معوِّذ بن عفراءَ. ٣٩ ـ وأخوه [٣]. ٤٠ ـ مالك بن ربيعة أبو أُسَيْد الأنصاريُّ [٤]. ٤١ ـ مِسطحُ بن أُثاثة بن عبَّاد بن المطلب بن عبد مناف. ٤٢ ـ مُرارة بن الرَّبيع الانصاريُّ. ٤٣ ـ معْن بن عديّ الأنصاري ٤٤ ـ مقداد بن عمرو الكنديّ حليفُ بني زهرة. ٤٥ ـ هلالُ بن أمية الأنصاري، رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) قلت: واسمه مظهر كما في «الاستيعاب».

(٢) هنا في بعض نسخ البخاري زيادة: (عتبة بن مسعود الهذلي)، قال الحافظ في «الفتح»: لم يذكره أحد ممن صنف في المغازي في البدريين، وقد سقط ذكره من النسفي، ولم يذكره الاسماعيلي، ولا أبو نعيم في «مستخرجيهما»، وهو المعتمد.

(٣) واسمه عوف، واسم ابيهما (الحارث) وأما (عفراء) فاسم أمهما.

(٤) أبو أسيد ـ بالتصغير ـ هو مالك بن ربيعة نفسه، وقد توهم محقق (الأصل) أنه غيره فأعطاه رقماً خاصاً، وبذلك بلغ عدد الأسماء عنده (٤٦)، والصواب (٤٥).

(١٣) باب ذكر اليمن والشام وذكر أُويس القرني

الفصل الأوّل

٦٢٥٧ – (١) عن عمرَ بن الخطاب ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له : أُويس ، لا يدَع باليمن غيرَ أُمٍ له ، قد كان به بياض ، فدعا اللهَ فأذهبه إلاّ موضعَ الدينار أو الدرهم ، فمن لقيه منكم فليستغفرْ لكم » .

وفي رواية قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن خيرَ التابعينَ رجلٌ يقال له : أُويس ، وله والدةٌ ، وكان به بياض ، فروه فليستغفرْ لكم » . رواه مسلم .

٦٢٥٨ – (٢) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « أتاكم أهلُ اليمن ، هم أرقُّ أفئدةً ، وألينُ قلوباً ، الإيمانُ يمانٍ ، والحكمة يمانيةٌ ، والفخر والخيلاءُ في أصحابِ الإبل ، والسَّكينة والوقار في أهل الغنم » . متفق عليه .

٦٢٥٩ – (٣) وعنه ، قال ، قال رسولُ الله ﷺ : « رأسُ الكفر نحوَ المشرق[1] ، والفخرُ والخيلاءُ في أهل الخيل والإبل ، والفدّادين[2] أهلِ الوبر ، والسَّكينةُ في أهلِ الغنم » متفق عليه .

---

(١) قال النووي : المراد باختصاص المشرق به مزيد تسلط الشيطان على أهل المشرق ، وكان ذلك في عهده ﷺ ، ويكون حين يخرج الدجال من المشرق ، فإنــه منشأ الفتن العظيمة . اهـ . من « المرقاة » . (٢) أي الفلاحين

٦٢٦٠ - (٤) وعن أبي مسعود الأنصاري، عن النبي ﷺ قال: «من هٰهنا جاءت الفتنُ - نحوَ المشرق - والجفاءُ، وغِلَظُ القلوب في الفدّادين أهلِ الوبر عند أصولِ أذناب الإبل والبقر، في ربيعةَ ومضر». متفق عليه.

٦٢٦١ - (٥) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ في المشرق، والإيمانُ في أهل الحجاز». رواه مسلم.

٦٢٦٢ - (٦) وعن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: «اللهمَّ باركْ لنا في شامنا، اللهمَّ باركْ لنا في يمننا». قالوا: يارسول الله! وفي نجدنا؟ قال: «اللهمَّ باركْ لنا في شامنا، اللهمَّ باركْ لنا في يمننا» قالوا: يارسول الله! وفي نجدنا[1]؟ فأظنُّه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلُع قرن الشيطان». رواه البخاري.

الفصل الثاني

٦٢٦٣ - (٧) عن أنس، عن زيد بن ثابت، أن النبيَّ ﷺ نظر قِبَلَ اليمن، فقال: «اللهمَّ أقبِلْ[2] بقلوبهم، وباركْ لنا في صاعنا ومُدِّنا». رواه الترمذي.

٦٢٦٤ - (٨) وعن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى للشام» قلنا: لأيِّ ذلك يارسول الله؟ قال: «لأنَّ ملائكةَ الرحمن باسطةٌ أجنحتَها عليها» رواه أحمد، والترمذي[3].

٦٢٦٥ - (٩) وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ستخرجُ نارٌ من

(١) (نجد) هنا هي العراق، كما في رواية الطبراني وغيره بسند صحيح، وقد شرحت ذلك في كتابي «تخريج أحاديث فضائل الشام، للربعي» رقم (٨) فليراجع فإنه مهم.

(٢) فعل أمر من الاقبال، والمعنى اجعل قلوبهم مقبلة إلينا.

(٣) وقال: حديث حسن غريب، وزاد في بعض النسخ «صحيح»، وسنده صحيح كما بينته في المصدر السابق (الحديث الأول).

نحو حضرموتَ، أومن حضرموت، تحشر الناس » قلنا : يارسول الله ! فما تأمرنا ؟ قال : « عليكم بالشام » . رواه الترمذي[1] .

٦٢٦٦ - (١٠) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « إنها ستكونُ هجرةٌ بعد هجرةٍ ، فخيار الناس إلى مُهاجَرِ إبراهيم » . وفي رواية : « فخيار أهل الأرض ألزَمُهم[2] مُهاجَرَ أبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها ، تلفِظهم أرَضوهم ، تقذَرهم نفسُ الله ، تحشرهم النارُ مع القِرَدَة والخنازير ، تبيت معهم إذا باتوا ، وتَقيل معهم إذا قالوا » . رواه أبو داود[3] .

٦٢٦٧ - (١١) وعن ابن حَوالة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً مجندةً ، جندٌ بالشام ، وجندٌ باليمن ، وجندٌ بالعراق » فقال ابن حَوالة : خِرْ لي يارسول الله! إن أدركتُ ذلك . فقال : « عليك بالشام ، فإنها خيرَةُ الله من أرضه ، يجتبي إليها خيرته من عباده ، فأما إن أبيتُم فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غُدُرِكُم[4] ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ توكل[5] لي بالشام وأهله » رواه أحمد ، وأبو داود[6] .

الفصل الثالث

٦٢٦٨ - (١٢) عن شُرَيح بن عُبيد قال: ذُكر أهل الشام عند عليٍّ [رضي الله عنه][7] وقيل : العنهم ياأمير المؤمنين ! قال : لا ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الأبدال يكونون بالشام ، وهم أربعون رجلاً ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً ، يُسقى بهم الغيثُ

(١) حديث صحيح ، راجع كتابنا السابق (رقم ١١) . (٢) أي أكثرهم لزوماً .

(٣) في « الجهاد » (٢٤٨٢) بالرواية الثانية ، وليس فيها تبيت معهم . . .) وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف . (٤) أي حياضكم . (٥) أي تكفل .

(٦) إسناده صحيح ، انظر كتابنا السابق (الحديث التاسع) . (٧) زيادة من مخطوطة الحاكم .

ويُنتصرُ بهم على الأعداء، ويُصرفُ عن أهل الشام بهم العذابُ». حم ١/١١٢ رقم ٨٩٦

٦٢٦٩ — (١٣) وعن رجل من الصَّحابة، أن رسول الله ﷺ قال: «ستفتحُ الشام، فإذا خُيِّرتم المنازلَ فيها، فعليكم بمدينةٍ يقال لها: دمشق، فإنَّها مَعقِل المسلمين من الملاحم وفُسطاطُها، منها أرضٌ يقال لها: الغُوطَةُ». رواهما أحمد(١).

٦٢٧٠ — (١٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة بالمدينة، والملك بالشام».

٦٢٧١ — (١٥) وعن عمر [رضي الله عنه](٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ عموداً من نور، خرج من تحت رأسي ساطعاً حتى استقرَّ بالشام». رواهما(٣) البيهقي في «دلائل النبوة».

٦٢٧٢ — (١٦) وعن أبي الدَّرداء، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إن فُسطاط المسلمين يوم الملحمةِ بالغوطة، إلى جانب مدينةٍ يقال لها: دمشق من خير مدائن الشام». رواه أبو داود(٤).

٦٢٧٣ — (١٧) وعن عبد الرَّحمن بن سليمان، قال: سيأتي مَلِكٌ من ملوك العجم، فيظهرُ على المدائنِ كلِّها إلا دمشق. رواه أبو داود(٥).

---

(١) الأول إسناده منقطع، والثاني ضعيف، لكن رواه أبو داود (٤٢٩٨) بإسناد صحيح، ويأتي قريباً. (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) والاول منهما ضعيف، فيه سليمان بن أبي سليمان الراوي عن أبي هريرة. قال ابن معين: لا أعرفه، وقال الامام أحمد: أصحاب أبي هريرة المعروفون، ليس هذا عندهم. كما في «المنتخب» لابن قدامة (١/٢٠٦/١٠) يشير الامام بذلك إلى أن الحديث منكر، واما: الحديث الثاني فصحيح، وقد خرَّجته في المصدر السابق (الحديث الثالث)

(٤) إسناده صحيح. (٥) لم أجده عنده، والحديث مقطوع.

(١٤) باب ثواب هذه الأمة

الفصل الأول

٦٢٧٤ — (١) عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «إنما أجلُكم في أجلِ مَن خلا من الأمم[1] مابين صلاةِ العصرِ إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عُمَّالاً فقال: من يعمل إلى نصفِ النَّهار على قيراطٍ قيراطٍ، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ، ثمَّ قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ، فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ. ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين يعملون من صلاةِ العصرِ إلى مغرب الشمس، ألا لكم الأجرُ مرَّتين، فغضبتِ اليهود والنصارى فقالوا: نحن أكثرُ عملاً، وأقلُّ عطاءً! قال الله تعالى: فهل ظلمتكم من حقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال الله تعالى: فإنه فضلي، أُعطيه من شئتُ». رواه البخاري.

٦٢٧٥ — (٢) وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ من أشدِّ أمتي لي حُبَّاً ناسٌ يكونون بعدي يودُّ أحدُهم لو رآني بأهله وماله». رواه مسلم.

٦٢٧٦ — (٣) وعن معاويةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزال من أُمَّتي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمر الله لا يضرُّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيَ أمر الله وهم على ذلك». متفق عليه.

وذكر حديث أنس «إن من عباد الله»[2] في «كتاب القصاص».

---

(١) في جنب آجال من مضى من الأمم الكثيرة.

(٢) أي من لو أقسم على الله لأبره.

الفصل الثاني

٦٢٧٧ - (٤) عن أنس ، قال: قال رسول الله ﷺ: « مَثَلُ أمتي مثل المطر، لا يُدرى أوَّلُه خيرٌ أم آخرُه ». رواه الترمذي[١].

الفصل الثالث

٦٢٧٨ - (٥) عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال: قال رسول الله ﷺ : «أبشروا وأبشروا ، إنما مثلُ أُمَّتي مثَلُ الغيث، لا يُدرى آخره خيرٌ أم أوَّله ؟ أو كحديقة أُطعم منها فوجٌ عاماً ، ثم أُطعم منها فوجٌ عاماً ، لعلَّ آخرها فوجاً أن يكون أعرَضها عرضاً وأعمَقها عمقاً، وأحسنَها حسناً ، كيف تهلِك أمَّةٌ أنا أوَّلها والمهديُّ وسطُها، والمسيحُ آخرها ؟ ولكن بين ذلك فَيْجٌ[٢] أعوج ، ليسوا مني ولا أنا منهم » رواه رزين .

٦٢٧٩ - (٦) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّ الخَلْقِ أعجب إليكم إيماناً ؟» قالوا : الملائكةُ. قال : « ومالهم لا يؤمنون وهُمْ عندَ ربِّهم ؟». قالوا : فالنَّبيُّون . قال : « ومالهم لا يؤمنون والوحي ينزلُ عليهم ؟ » قالوا : فنحنُ . قال: « ومالكم لا تؤمنونَ وأنا بين أظهركم؟ » قال[٣]: فقال رسول الله ﷺ: « إنَّ أعجبَ الخلق إليَّ إيماناً لَقومٌ يكونونَ من بعدي يجدون صُحُفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها ».

٦٢٨٠ - (٧) وعن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي، قال : حدَّثني من سمع النبي ﷺ يقول : « إنه سيكون في آخر هذه الأمة قومٌ لهم مثلُ أجر أوَّلهم ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقاتِلونَ أهلَ الفتنِ » . رواهما البيهقي في «دلائل النبوة »[٤].

---

(١) وحسَّنه ، وهو صحيح لطرقه

(٢) أي فوج .

(٣) أي الراوي .

(٤) والاول إسناده ضعيف .

٦٢٨١ - (٨) وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « طوبى لمن رآني [وآمن بي][(1)]، وطوبى سبعَ مرّاتٍ لمن لم يرني وآمن بي ». رواه أحمد[(2)].

٦٢٨٢ - (٩) وعن أبي مُحَيريزٍ، قال: قلت لأبي جُمُعَةَ رجلٍ من الصحابة: حدِّثنا حديثاً سمعتَهُ من رسولِ الله ﷺ. قال: نعم أُحدِّثُكُم حديثاً جيّداً، تَغَدَّيْنا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدةَ بنُ الجراح، فقال: يارسولَ الله ! أحد خيرٌ منّا؛ أسلَمْنا، وجاهدْنا معَكَ. قال: « نعم، قوم يكونون من بعدِكم يؤمنون بي ولم يروني ». رواه أحمد[(3)]، والدارمي.

وروى رزينٌ عن أبي عبيدة من قوله: قال: يارسول الله! أحدٌ خيرٌ منّا إلى... آخره.

٦٢٨٣ - (١٠) وعن معاويةَ بن قُرَّةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا فَسَدَ أهل الشام فلا خيرَ فيكم. ولا يزال طائفة من أُمّتي منصورين لا يضرُّهم من خذلهم حتى تقومَ الساعةُ » قال ابن المديني: هم أصحابُ الحديث. رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح[(4)].

٦٢٨٤ - (١١) وعن ابن عبّاس، أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأَ[(5)] والنسيانَ وما استُكرهوا عليه ». رواه ابن ماجه والبيهقي[(6)].

٦٢٨٥ - (١٢) وعن بهزِ بن حكيمٍ، عن أبيه عن جدّه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالى: (كنتم خير أُمّةٍ أُخرجت للناس)[(7)] قال: « أنتم تُتِمّون سبعين

---

(١) زيادة من « المسند »، لم ترد في الأصول. (٢) وإسناده ضعيف.

(٣) بإسنادين أحدهما صحيح، والآخر صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) وإسناده صحيح.

(٥) في الأصل: الخطايا، وهو خطأ، والتصحيح من « المخطوطة »، و « المرقاة ».

(٦) وهو حديث صحيح لطرقه، وقد خرّجتها في « إرواء الغليل ».

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٠

أُمَّةً ، أنتمُ خيرُها وأكرمُها على الله تعالى» رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسن(١) .

قال مؤلف الكتاب شكر الله سعيه وأتم عليه نعمته : قد وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة ، سبع وثلاثين وسبعمائة ، بحمد الله ، وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه أجمعين

(١) قلت : وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وإسناده حسن . وهذا آخر ما تيسر من التحقيق والتخريج ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

دمشق جمادي الثانية ١٣٨٠ هـ محمد ناصر الدين الألباني

أجـوبـة
الحافظ ابن حجر العسقلاني
عـــن
أحاديث المصابيح

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رب افتح بخير ، واختم بخير في عافية ، آمين

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فهذه أوراق مباركة تشتمل على سؤال عن أحاديث رميت بالوضع ، اشتمل عليها كتاب «المصابيح» للإمام -محيي السنة- البغوي رحمه الله ، سئل عنها شيخنا الإمام خاتمة الحفاظ ، قاضي القضاة [1] شهاب الدين أحمد ، الشهير بابن حجر ، تغمده الله برحمته .

ثم على جوابه عنها ، وقف عليه العبد الضعيف [2] بخطه الشريف ومنه نقلت .

صورة السؤال :

« ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في الأحاديث التي استخرجها الشيخ الامام القاسم سراج الملة والدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني رحمه الله من كتاب « المصابيح » للامام محيي السنة تغمده الله بغفرانه ، وقال : إنها موضوعة .

---

(١) لانرى جواز استعمال مثل هذا اللقب ، لأنه يشبه لقب (شاهنشاه) المنهي عنه في قوله ﷺ : « إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك » ، قال ابن عيينة : « ملك الأملاك » ، مثل شاهنشاه رواه الشيخان .

(٢) هو العلامة أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي الحلبي الشهير بابن أمير حاج صاحب : « التقرير والتحبير » شرح « التحرير » للكمال ابن الهمام في أصول الفقه ، و « ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر » ، و « حلية المجلي » شرح « منية المصلي » للعلامة ابراهيم الحلبي ، ولد سنة ٨٢٥ هـ وتوفي سنة ٨٧٩ هـ ، وسيأتي ذكره في آخر هذه الرسالة .

وهو غير ابن الحاج العبدري ، المالكي مذهباً ، الفاسي مولدا ، صاحب « المدخل في إنكار البدع » ، فهذا متقدم على ابن أمير حاج الحنفي . توفي سنة ٧٣٧ هـ .

والأول[1] منها في « باب الايمان بالقدر » . وقال : « فيه حديثان موضوعان » .

[الأول] قوله : « صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب : المرجئة ، والقدرية »[2] . غريب .

والثاني قوله : « القدرية مجوس هـذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »[3] .

وفي « باب التطوع : صلاة التسبيح »[4] موضوعة . قاله الامام أحمـد بن حنبل ، وكثير من الأئمة .

وفي « باب البكاء على الميت » حديث موضوع ، وهو قوله : « من عزّى مصاباً فله مثل أجره »[5] .

وفي « كتاب الحدود » حديث موضوع ، وهو قوله : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ، إلا الحدود »[6] .

وفي « باب الترجل » حديث موضوع ، وهو قوله : « يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام ، لا يجدون رائحة الجنة »[7] .

وفي « باب التصاوير » حديث موضوع ، وهو قوله : « رأى رجلاً يتبع حمامة فقال : شيطان يتبع شيطانة »[8] .

وفي « كتاب الآداب » حديث موضوع ، وهو قوله : « إذا كتب أحدكم كتاباً فليترّبه فانه أنجح للحاجة »[9] . هذا منكر .

---

(١) كذا الأصل ويبدو أنها مقحمة من الناسخ .
(٢) حديث رقم (١٠٥)
(٣) حديث رقم (١٠٧)
(٤) حديث رقم (١٣٢٨)
(٥) حديث رقم (١٧٣٧)
(٦) حديث رقم (٣٥٦٩)
(٧) حديث رقم (٤٤٥٢)
(٨) حديث رقم (٤٥٠٦)
(٩) حديث رقم (٤٦٥٧)

وفي « باب حفظ اللسان والغيبة » حديث موضوع ، وهو قوله : « لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك »[1] . غريب .

وفي « باب المفاخرة والعصبية » حديث موضوع ، وهو قوله : « حبك الشيء يعمي ويصم »[2] .

وفي « باب الحب في الله ومن الله » حديث موضوع ، وهو قوله : « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل »[3] . غريب .

وفي «باب الحذر والتأني» حديث موضوع ، وهو قوله: « لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة »[4] .

وفي باب الرفق والحياء وحسن الخلق حديث موضوع ، وهو قوله : « المؤمن غرٌّ كريم ، والفاجر خبٌّ لئيم »[5] .

وفي « باب فضل الفقر ، وما كان فيه من عيش النبي ﷺ » حديث موضوع ، وهو قوله : « اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين »[6] .

وفي « باب الملاحم » حديث موضوع وهو قوله : « إن الناس يمصّرون أمصاراً ، وإن مصراً منها يقال له: البصرة ، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها ، وباب أمرائها »[7] ... الحديث.

وفي « باب مناقب علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ثلاثة أحاديث موضوعة : أحدها: قوله « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير »[8] ، فجاء علي وأكل معه . غريب . قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع . وقال الحاكم أبو عبد الله : إنه ليس بموضوع ٢/٢ .

---

(١) حديث رقم (٤٨٥٦)
(٢) حديث رقم (٤٩٠٨)
(٣) حديث رقم (٥٠١٩)
(٤) حديث رقم (٥٠٥٦)
(٥) حديث رقم (٥٠٨٥)
(٦) حديث رقم (٥٢٤٤)
(٧) حديث رقم (٥٤٣٣)
(٨) حديث رقم (٦٠٨٥)

والثاني: قوله: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها»[1]. قال محيي السنة: «هذا حديث غريب لا يعرف عن أحد من الثقات غير شريك، وإسناده مضطرب. وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع» ذكره في «الموضوعات».

والثالث: «يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك»[2]. والله أعلم بالصواب.

أفتونا أثابكم الله تعالى

صورة الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلامه على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فإن الفقير إلى عفو الله الحليم الكريم، وقف على هذا السؤال، وتصدّى للجواب عما تضمنته دعوى الحافظ سراج الدين القزويني تغمده الله برحمته، من أن الأحاديث المذكورة موضوعة، ولو نقل لنا السائل لفظه لكان أولى، ولكن أقول بعون الله تعالى:

إن أكثر هذه الأحاديث لا يطلق عليه وصف الوضع، لعدم وجود شرط الحكم على الحديث بكونه موضوعاً.

وها أنا ذا أوضح ذلك مفصلاً، بعد أن أذكر كلام أئمة الحديث في الموضوع. وبيان العلامة التي إذا وجدت جاز الحكم عليه بالوضع.

قرئ على المسند الكبير أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بقراءة شيخ النحاة الإمام محب الدين بن هشام وأنا أسمع عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن المهتار قال: أخبرنا العلامة أبو عمرو تقي الدين عبد الرحمن الشهرزوري الشهير بابن الصلاح في كتابه «علوم الحديث» قال:

---

(١) حديث رقم (٦٠٨٧)

(٢) حديث رقم (٦٠٨٩)

ويعرف الوضع باقرار واضعه، أوما يتنزل[1] منزلة الاقرار، وبركاكة لفظه ومعناه.

وزاد غيره: بأن ينفرد به راوٍ كذاب (١/٣) عندهم، ولا يوجد ذلك الحديث عند غيره.

وأن يكون منافياً لما ثبت في دين الاسلام بالضرورة، فينفيه ذلك الخبر وهو ثابت، أو يثبته وهو منفي.

وهذه العلامات دلالتها على الموضوع[2] متفاوتة، والأغراض الحاملة للوضع عند ذلك مختلفة.

وإذا تقرر ذلك، عدت إلى بيان حكم كل حديث ادعى الحافظ المذكور أنه موضوع على ترتيب ماوقع في هذا السؤال بعون الملك الكبير المتعال.

الحديث الأول: حديث: «صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب: المرجئة والقدرية»[3].

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجه، ومداره على نزار بن حبان عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

ونزار هذا، بكسر النون وتخفيف الزاي، وآخره راء، ضعيف عندهم، ورواه عنه ابنه علي بن نزار، وهو ضعيف، لكن تابعه[4] القاسم بن حبيب.

وإذا جاء الخبر من طريقين كل منهما ضعيف، قوي أحد الطريقين بالآخر، ومن ثَمَّ حسّنه الترمذي.

ووجدنا له شاهداً من حديث جابر، ومن طريق ابن عمر، ومن طريق معاذ وغيرهم، وأسانيدها ضعيفة، ولكن لم يوجد فيه علامة الوضع، إذ لا يلزم من نفي الاسلام عن الطائفتين إثبات كفر[5] من قال بهذا الرأي، لأنه يحمل على نفي الايمان الكامل،

---

(١) في الأصل: وربما ينزل، والتصحيح من «مقدمة ابن الصلاح».

(٢) في الأصل: (الموضع).

(٣) حديث رقم (١٠٥).

(٤) في الأصل: (بابعه).

(٥) في الأصل: (يكفو).

أو المعنى أنه اعتقد اعتقاد الكافر ، لإرادة المبالغة في التنفير من ذلك ، لا حقيقة الكفر .

وينصره أنه وصفهم بأنهم من أمته .

الحديث الثاني : « القدرية مجوس هذه الأمة »[1] .

قلت : أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، كلهم من طريق عبد العزيز ابن أبي حازم (٣/٢) عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

قال الترمذي : « حسن » وقال الحاكم بعد تخريجه: « صحيح الاسناد » .

قلت : ورجاله من رجال الصحيح ، لكن في سماع [ابن] أبي حازم هذا ـ واسمه سلمة ابن دينار ـ عن ابن عمر نظر ، وجزم المنذري بأنه لم يسمع منه . وقال أبو الحسن بن القطان: قد أدركه وكان معه بالمدينة ، فهو متصل على رأي مسلم .

قلت : وهذا الاسناد أقوى من الأول ، وهو من شرط الحسن ، ولعل مستند من أطلق عليه الوضع تسميتهم المجوس وهم مسلمون ، وجوابه : أن المراد أنهم كالمجوس في إثبات فاعلين ، لا في جميع معتقد المجوس ، ومن ثم ساغت إضافتهم إلى هذه الأمه[2] .

الحديث الثالث : حديث صلاة التسابيح[3] .

أما نقله عن الامام أحمد ، ففيه نظر ، لأن النقل عنه اختلف ولم يصرح أحد عنه باطلاق الوضع على هذا الحديث ، وقد نقل الشيخ الموفق بن قدامة عن أبي بكر الأثرم قال : سألت أحمد عن صلاة التسبيح ؟ فقال : لا يعجبني ، ليس فيها شيء صحيح ، ونفض يده كالمنكر .

قال الموفق : لم يثبت أحمد الحديث فيها ، ولم يرها مستحبة ، فان فعلها إنسان فلا بأس .

قلت : وقد جاء عن أحمد أنه رجع عن ذلك ، فقال علي بن سعيد النسائي: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال : لا يصح فيها عندي شيء .

---

(١) حديث رقم (١٠٧) .

(٢) في الأصل : (إلا في) .

(٣) حديث رقم (١٣٢٨) .

قلت : المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو ؟ فقال : من حدثك؟ قلت : مسلم بن إبراهيم ، قال : المستمر ثقة ، وكأنه أعجبه . انتهى .

فهذا النقل عن أحمد يقتضي أنه رجع الى استحبابها .

وأما مانقله عنه غيره، فهو معارض بمن قوى الخبر فيها ، وعمل بها .

وقد اتفقوا على أنه لايعمل بالموضوع (١/٤) وإنما يعمل بالضعيف في الفضائل ، وفي الترغيب والترهيب ، وقد أخرج حديثها أئمة الاسلام وحفاظه : أبو داود في « السنن » والترمذي في « الجامع » وابن خزيمة في « صحيحه » ، لكن قال : إن ثبت الخبر ، والحاكم في « المستدرك » وقال: « صحيح الاسناد » . والدارقطني أفردها بجميع طرقها في جزء ، ثم فعل ذلك الخطيب ، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المديني في جزء سماه « تصحيح صلاة التسابيح » . وقد تحصل عندي من مجموع طرقها عن عشرة من الصحابة من طرق موصولة ، وعن عدة من التابعين من طرق مرسلة . قال الترمذي في « الجامع » . باب « ماجاء في صلاة التسابيح » . فأخرج حديثاً لأنس في مطلق التسبيح في الصلاة، زائداً على أحاديث الذكر في الركوع والسجود ، ثم قال : « وفي الباب عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو، والفضل بن عباس، وأبي رافع » .

وزاد شيخنا أبو الفضل بن العراقي الحافظ،أنه ورد أيضاً من حديث عبد الله بن عمر ابن الخطاب وزدت عليها فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة في الأذكار للشيخ محي الدين النووي عن العباس بن عبد المطلب ، وعن علي بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر ابن أبي طالب، وعن ابنه عباس بن جعفر ،وعن أم المؤمنين أم سلمة ، وعن الأنصاري غير مسمى . وقال الحافظ المزي : يقال : إنه جابر .

فهؤلاء عشرة أنفس ، وزيادة أم سلمة والأنصاري ، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي .

وأما من رواه مرسلاً، فجاء عن محمد بن كعب القرظي، وأبي الجوزاء، ومجاهد وإسماعيل بن رافع، وعروة بن رويم، ثم روي عنهم مرسلاً كما روي عن بعضهم موصولاً (٤/٢).

فأما حديث ابن عباس فجاء عنه من طرق، أقواها ما أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة، وغيرهم، من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عنه، وله طرق أخرى عن ابن عباس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه.

وقال مسلم فيما رواه الخليل في «الارشاد» بسنده عنه: «لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا».

وقال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه: «ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره».

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص. أخرجه أبو داود في «السنن» من طريق أبي الجوزاء: حدثني رجل له صحبة يرونه أنه عبد الله بن عمرو. وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب» من طريق عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده.

وحديث الفضل، ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «قربان المتقين».

وحديث أبي رافع أخرجه الترمذي وابن ماجه، وقبلهما أبو بكر ابن أبي شيبه.

وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب أخرجه الحاكم وقال: «صحت الرواية أن النبي ﷺ علّم جعفر بن أبي طالب هذه الصلاة». وقال أيضاً: «سنده صحيح لا غبار عليه».

وأخرجه محمد بن فضيل في «كتاب الدعاء» من وجه آخر عن ابن عمر موقوفاً.

وحديث العباس، أخرجه أبو نعيم في «قربان المتقين».

وحديث علي؛ أخرجه الدارقطني.

وحديث جعفر، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي في «فوائده».

وحديث عبد الله بن جعفر . أخرجه الدارقطني أيضاً .

وحديث أم سلمة أخرجه أبو نعيم في « قربان المتقين » .

وأما المراسيل ، فأخرجها سعيد بن منصور، وأبو[1] بكر بن أبي داود، والخطيب وغيرهم في (١/٥) تصانيفهم المذكورة ، وقد جمعت طرقه مع بيان عللها[2] وتفصيل أحوال رواتها في جزء مفرد ، وقد وقع فيه مثال ما تناقض فيه المتأولان في التصحيح والتضعيف ، وهما الحاكم وابن الجوزي ، فان الحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح ، وابن الجوزي مشهور بالتساهل في دعوى الوضع — كل منهما [روى] هذا الحديث[3] ، فصرح الحاكم بأنه صحيح ، وابن الجوزي بأنه موضوع . والحق أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يقوى بها الطريق الأولى . والله أعلم .

الحديث الرابع : حديث « من عزّى مصاباً فله مثل أجره »[4] .

قلت : أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ . ورجاله رجال « الصحيحين » إلا علي بن عاصم فانه ضعيف عندهم . قال الترمذي بعد تخريجه : « لا نعرفه مرفوعاً إلا عن علي بن عاصم .

ورواه بعضهم عن محمد بن سوقة شيخ علي بن عاصم موقوفاً على عبد الله بن مسعود. وقال الترمذي أيضاً : « أنكروه على علي بن عاصم ، وعدوه من غلطه » .

وقال أبو أحمد بن عدي: رواه جماعة متابعة لعلي بن عاصم، سرقه بعضهم منه ، وأخطأ فيه بعضهم .

وأخرجه ابن عدي من حديث أنس بلفظ « من عزّى أخاه المسلم من مصيبته كساه الله حلّة » . وسنده ضعيف .

وأخرجه أبو الشيخ في « كتاب الثواب » من حديث جابر بمعناه وأبو يعلى من

---

(١) في الأصل : (وأبي) .

(٢) الأصل : (علل) .

(٣) في الاصل: كل منهما هذا الحديث.

(٤) حديث رقم (١٧٣٧).

حديث أبي برزة بلفظ آخر . وقد قلنا : إن الحديث إذا تعددت طرقه يقوى بعضها ببعض، وإذا قوي كيف يحسن أن يطلق عليه: إنه مختلق؟!

الحديث الخامس : حديث : « اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود »[1] .

قلت : أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عائشة ،وأخرجه ابن عدي من الطريق الذي أخرجه أبو داود منه وهو من (٢/٤) رواية عبدالملك بن زيد من ولد محمد بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وقال : « منكر بهذا الاسناد ، لم يروه غير عبد الملك » .

قلت : وأخرجه النسائي من وجه آخر من رواية عطاف بن خالد عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة . وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن عمرة ، ورجالها لا بأس بهم ، إلا أنه اختلف في وصله وإرساله ، فلا يتأتى لحديث يروى بهذه الطرق أن يسمى موضوعاً .

الحديث السادس : « يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة »[2] .

أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس ، ولم يقع عبد الكريم منسوباً في « السنن » وفي طبقته آخر يسمى عبد الكريم يروي أيضاً عن عكرمة .

فالأول وهو ابن مالك الجزري ثقة متفق عليه ، أخرج له البخاري ومسلم .

والآخر هو ابن أبي المخارق وكنيته أبو أميّة ضعيف ، فجزم بأنه الجزري ، الحفاظ : أبو الفضل بن طاهر ، وأبو القاسم بن عساكر ، والضياء أبو عبد الله المقدسي ، وأبو محمد المنذري وغيرهم ، وزاد أنه ورد في بعض الطرق منسوباً كذلك .

قلت : وهو مقتضى صنيع من صححه ، كابن حبان ، والحاكم .

---

(١) حديث رقم (٣٥٦٩)

(٢) حديث رقم (٤٤٥٢)

الحديث السابع: حديث أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامةً ، فقال: شيطان يتبع شيطاناً »[1] وفي رواية « شيطانة » .

قلت : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، وأحمد، وصححه ابن حبان ، كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومحمد صدوق، في حفظه شيء،وحديثه في مرتبة الحسن ، وإذا توبع بمعتبر قُبل ، وقد يتوقف في الاحتجاج به إذا انفرد بما لم يتابع عليه ويخالف فيه (١/٦) فيكون حديثه شاذاً ، لكنه لا ينحط إلى الضعف ، فضلاً عن الوضع ، وقد زاد بعضهم في هذا السند رجلاً ، فأخرجه ابن ماجه من طريق شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة ، ومن طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو كالأول،وهذا ليس بقادح ، لأن حماداً أضبط من شريك،ويحتمل أن يكون أبو[2] سلمة حدَّث به على الوجهين .

الحديث الثامن : « إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه ، فانه أنجح للحاجة »[3] ثم قال : هذا منكر .

قلت : أخرجه الترمذي من طريق حمزة عن أبي الزبير عن جابر . وقال : « هذا حديث منكر[4]، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وحمزة عندي هو ابن عمرو النصيبي،وهو ضعيف في الحديث » . وقال العقيلي :هو حمزة ابن أبي حمزة ، واسم أبي حمزة ميمون ، وأكثر ما يجيء في الرواية :حمزة النصيبي، ضعّفوه . وقال ابن عدي وابن حبان والحاكم: « يروي الموضوعات عن الثقات » .

قلت : ومع ضعفه لم ينفرد به ، بل تابعه أبو أحمد بن عَلي الكلاعي عن أبي الزبير ، أخرجه ابن ماجه .

(١) حديث رقم (٤٥٠٦) .
(٢) في الأصل (أبي) .
(٣) حديث رقم (٤٦٥٧) .
(٤) في الأصل : « حديث منكر ، وقال : هذا حديث منكر » .

قلت : فلا يتأتى الحكم عليه بالوضع مع وروده من جهة أخرى ، وقد أخرجه البيهقي من طريق عمر بن أبي عمر عن أبي الزبير أيضاً .

الحديث التاسع : حديث « لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك »[(1)] .

قلت : أخرجه الترمذي من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع وقال : « حديث حسن غريب ، ومكحول قد سمع من واثلة » . وأخرج له شاهداً يؤدي معناه من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة قال : قال رسول الله ﷺ : « من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله » . وقال أيضاً : « حسن غريب » . هكذا وصف كلاً منهما (٦/٢) بالحسن والغرابة ، فأما الغرابة فلتفرد[(2)] بعض رواة كل منهما عن شيخه ، فهي غرابة نسبية . وأما الحسن فلاعتضاد كل منهما بالآخر ، وخالف ذلك ابن حبان فقال : « لا أصل له من كلام النبي ﷺ .

الحديث العاشر : حديث « حبك الشيء يعمي ويصم »[(3)] .

أخرجه أبو داود من طريق خالد بن محمد الثقفي عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن النبي ﷺ بهذا .

وأخرجه أحمد أيضاً من هذا الوجه مرفوعاً وموقوفاً ، والموقوف أشبه . قاله المنذري . وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم وهو شامي صدوق ، طَرَقَهُ لصوص ففزع فتغير عقله ، فعدوه فيمن اختلط .

ومعنى هذا الحديث أنه خبر يراد به النهي عن اتباع الهوى ، فانه من يفعل ذلك لا يبصر قبيح ما يفعله ، ولا يسمع نصح من يرشده ، وإنما يقع ذلك لمن لم يفتقد أحوال نفسه . والله أعلم .

الحديث الحادي عشر : حديث : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل »[(4)] . غريب .

---

(١) حديث رقم (٤٨٥٦) .

(٢) في الأصل : فالتفرد .

(٣) حديث رقم (٤٩٠٨)

(٤) حديث رقم (٥٠١٩)

قلت : أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة به . وقال الترمذي : « حسن غريب » ولفظه « الرجل على دين خليله » . وصححه الحاكم ، ورجاله موثقون ، إلا أن الراوي عن موسى مختلف فيه .

الحديث الثاني عشر : حديث : « لاحكيم إلا ذو تجربة ، ولا حليم إلا ذو عثرة »(1) .

قلت : أخرجه أحمد ، والترمذي ، والحاكم ، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ، قال الترمذي : « حسن غريب » وقال الحاكم : « صحيح الاسناد » .

قلت : وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن (١/٧) عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ، فأخرج كثيراً من أحاديثها في «صحيحه».

الحديث الثالث عشر : حديث المؤمن غرٌ كريم ، والفاجر خبٌ لئيم »(2).

قلت : أخرجه أبو داود، والترمذي من طريق يحيى بن أبي كثير عن(3) أبي سلمة عن أبي هريرة ، وقال الترمذي : « غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

قلت : وهو عندهما من طريق بشر بن رافع عن يحيى .

وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فرافصة عن يحيى موصولاً وقال : اختلف في وصله وإرساله .

قلت : وحجاج ضعفوه ، وبشر بن رافع أضعف منه ، ومع ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحكم في ذلك .

الحديث الرابع عشر : حديث : اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين »(4) فقالت عائشة : لم يا رسول الله ؟ قال : « إنهم يدخلون الجنة قبل

---

(1) حديث رقم (٥٠٥٦)
(2) حديث رقم (٥٠٨٥)
(3) الاصل (وعن)
(4) حديث رقم (٥٢٤٤)

أغنيائهم بأربعين خريفاً ، يا عائشة! لا تردي المسكين ولو بشق تمرة ، يا عائشة! أحبّي المساكين وقرّبيهم ، فإن الله يقرّبك يوم القيامة » .

قلت: أخرجه الترمذي من[1] طريق الحارث بن أخت سعيد بن جبير عن أنس ، وقال : حسن غريب .

وأخرجه ابن ماجه والحاكم ، وصححه من حديث أبي سعيد ، ولفظه أخصر من الأول

الحديث الخامس عشر : حديث « إن الناس يمصرون أمصاراً ، وإن مصراً منها يقال لها البصرة ، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها وباب أمرائها ، وعليك بضواحيها ، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف ، وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير »[2] .

قلت : أخرجه أبو داود في « كتاب الملاحم » من طريق موسى الحناط - بالحاء المهملة وبالنون - قال : لا أعلمه ، إلا عن موسى بن أنس عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:
« يا أنس ! إن الناس يمصرون » ورجاله ثقات ليس فيه إلا قول موسى[3] : لا أعلمه (٢/٧)
إلا عن موسى بن أنس . ولا يلزم من شكه في شيخه الذي حدثه به أن يكون شيخه فيه ضعيفاً ، فضلاً عن أن يكون كذاباً ، وتفرد به ، والواقع لم يتفرد به ، بل أخرجه أبو داود أيضاً لأصله شاهداً بسند صحيح من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ .

الحديث السادس عشر : كان عند النبي ﷺ طير ، فقال : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير »[4] ، فجاء علي فأكل معه . غريب . قال ابن الجوزي: موضوع . وقال الحاكم : ليس بموضوع . انتهى .

---

(١) الاصل (و)
(٢) حديث رقم (٥٤٣٣)
(٣) هو الحناط .
(٤) حديث رقم (٦٠٨٥)

قلت : أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدّي عن أنس وقال : غريب لا نعرفه من حديث السدّي إلا من هذا الوجه .

وقد روي من غيره عن أنس ، قال : والسدّي اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس .

قلت: أخرج له مسلم، ووثقه جماعة، منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان .

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس : كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم له فرخ مشوي فقال : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير » فقلت : اجعله رجلاً من أهلي من الأنصار ، فجاء علي فقلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة ، ثم جاء فقلت ذلك ، فقال : « اللهم ائتني كذلك » ، فقلت ذلك فقال لي رسول الله ﷺ : « افتح » فدخل ، فقال : « ماحبسك ياعلي؟ » فقال : إن هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس . فقال : « ماحملك على ماصنعت ؟ » قلت : أحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال : « إن الرجل محب[1] قومه » .

وقال الحاكم : رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً . ثم ذكر له شواهد (١/٨) عن جماعة من الصحابة ، وفي الطبراني منها[2] عن سفينة وعن ابن عباس ، وسند كل منهما متقارب .

الحديث السابع عشر : حديث : « أنا دار الحكمة وعلي بابها »[3] . غريب لا يعرف عن أحد من الثقات إلا عن شريك ، وسنده مضطرب .

قلت: أخرجه الترمذي من رواية محمد بن عمر الرومي عن شريك بن عبد الله القاضي عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي ، واسمه عبد الرحمن عن علي بن أبي

---

(١) كذا الأصل .
(٢) الأصل منهما .
(٣) حديث رقم (٦٠٨٧)

طالب بهذا، وقال: غريب ورواه غيره عن شريك، ولم يذكروا فيه الصنابحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عباس. انتهى كلام الترمذي.

وحديث ابن عباس المذكور أخرجه ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمى بـ « الاستيعاب » ولفظه: « أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه ». وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح، إلا عبد السلام الهروي، فانه ضعيف عندهم، وذكر أبو أحمد بن عدي أنهم اتهموه به، وسرقه منه جماعة من الضعفاء، لكن أخرجه الحاكم من رواية عبد السلام المذكور، ونقل عن عباس[1] الدوري سألت ابن معين عن أبي الصلت؟ فقال: ثقة.

قلت: قد حدث عنه أبو[2] معاوية بحديث « أنا مدينة العلم » فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة. ثم ساق الحاكم الحديث من طريق الفيدي المذكور. وهو بفتح الفاء بعدها ياء مثنّاة من تحت. وذكر له شاهداً من حديث جابر.

الحديث الثامن عشر: حديث أن النبي ﷺ قال لعلي: «يا علي! لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك »[3] غريب. (٢/٨)

أخرجه الترمذي من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، وقال: « حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ».

وقال علي بن المنذر: قلت: لضرار بن صُرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطرقه غيرهما، والسبب في ذلك أن بيته مجاور المسجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي ﷺ.

---

(١) الاصل (ابن عباس) (٢) الأصل (أبي).

(٣) حديث رقم (٦٠٨٩).

وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي ﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي ، فشق على بعض من الصحابة ، فأجابهم بعذره في ذلك .

وقد ورد ذلك في حديث طويل لابن عباس أخرجه أحمد والطبراني بسند جيد .

وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أنَّ سكنى علي كانت مع النبي ﷺ في المسجد يعني مجاورة المسجد . أخرجه أبو يعلى في « مسنده »[1] وورد لحديث[2] أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص، أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن أبيه ، ورواته ثقات والله أعلم .

فصل في تلخيص من أخرج هذه الأحاديث من الأئمة الستة في كتبهم المشهورة على ترتيبها .

الأول : الترمذي ، وابن ماجه ، وهو ضعيف .

الثاني : أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وهو حسن .

الثالث : أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وهو صحيح .

الرابع : الترمذي ، وهو ضعيف .

الخامس : أبو داود ، والنسائي ، وهو حسن .

السادس : أبو داود ، والنسائي ، وهو صحيح .

السابع : أبو داود ، وابن ماجه ، وهو حسن .

الثامن : الترمذي ، وهو ضعيف .

التاسع : الترمذي وهو حسن . (١/٩)

العاشر : أبو داود ، وهو ضعيف .

---

(١) في الأصل (سنده) . (٢) في الأصل : (بحديث) .

الحادي عشر : أبو داود ، والترمذي ، وهو حسن .

الثاني عشر : الترمذي ، وهو حسن .

الثالث عشر : أبو داود ، والترمذي ، وهو حسن .

الرابع عشر : الترمذي ، وهو ضعيف .

الخامس عشر : أبو داود ، وهو حسن .

السادس عشر : الترمذي ، وهو حسن .

السابع عشر : الترمذي ، وهو ضعيف ، ويجوز أن يحسن .

الثامن عشر : الترمذي ، وهو ضعيف ، وقد يحسن أيضاً .

وجملة ذلك أنها كلها في بعض كتب[1] «السنن» السنة المشهورة أخرج كلهم بعضها، فعند أبي داود منها نصفها ، وعند الترمذي منها أربعة عشر ، وعند النسائي منها اثنان ، وعند ابن ماجه منها ستة وقد ذكرنا من أخرج بعضها من غير السنة من الأئمة ، كالامام أحمد بن حنبل ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم في « صحاحهم » ولم يتبين أن فيها حديثاً واحداً يتأتى الحكم عليه بالوضع ، والعلم عند الله تعالى .

قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني الأصل ، المصري المولد والمنشأ؛ نزيل القاهرة ، في أواخر سنة خمسين وثمانمائة حامداً مصلياً مسلماً . انتهى .

نقلت هذه الكراسة من خط العلامة محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن أمير حاج الحنفي الحلبي رحمه الله تعالى بمنه وكرمه وأعاد علينا من بركاته آمين .

تمت والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) في الاصل : (الكتب) .

يقول محمد ناصر الدين الألباني :

انتهى نسخ هذه الرسالة المباركة في مجلسين من نهار الاربعاء ، سادس عشر ربيع الأول ، سنة ثمانين وثلاثمائة وألف ، في مدينة الاسكندرية ، من نسخة مكتبتها المعروفة بـ « المكتبة البلدية » .

والحمد لله على توفيقه .

فهرس الأحاديث

مرتبًا

على الحروف الهجائية

حرف الالف

أول الحديث	رقم الحديث
إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير	٨٩٩
إذا سرتك حسنتك	٤٥
« سرق الملوك ابنه	٣٦٠٦
« سلم على أحدكم وهو يصلي فلا يتكلم	١٠١٣
« سلم عليكم أهل الكتاب	٤٦٣٧
« سلم عليكم اليهود	٤٦٣٦
« سمعت جيرانك يقولون :	٤٩٨٨
« سمعتم بجبل زال عن مكانه	١٢٣
« سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من	٢٤١٩
« « المؤذن فقولوا مثل مايقول	٦٥٧
« « نباح الكلب ونهيق الحمير	٤٣٠٢
« سمع النداء أحدكم والاناء في يده	١٩٨٨
« سميتم باسمي فلاتكتنوا بكنيتي	٤٧٧٠
« شرب أحدكم فلايتنفس في الاناء	٣٤٠
« شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله	٤٩٠
« شك أحدكم في صلاته فلم يدر	١٠١٥
« شهدت إحداكن المسجد فلاتمس طيبا	١٠٦٠
« صار أهل الجنة الى الجنة	٥٥٩١
« صلى أحدكم الى سترة فليدن منها	٧٨٢
« « أحدكم الى شيء يستره	٧٧٧

أول الحديث	رقم الحديث
إذا صلى أحدكم الى غير السترة فإنه	٧٨٩
« صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع	١٢٠٦
« صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه	٧٦٧
« « أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً	٧٨١
« « أحدكم للناس فليخفف	١١٣١
« صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء	١٦٧٤
« صليتم فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم	٨٢٦
« صنع لأحدكم خادمه طعامه	٣٣٤٧
« ضرب أحدكم خادمه	٣٣٦٠
« ضرب أحدكم فليتق الوجه	٣٦٣١
« ضيعت الأمانة فانتظر الساعة	٥٤٣٩
« طبخت مرقة فأكثر ماءها	١٩٣٧
« طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز	١٠٣٩
« ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها :	٤١٣٧
« عاد المسلم أخاه أو زاره	٥٠١٥
« عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه	٤٧٣٥
« « « فليقل : الحمد لله	٤٧٣٣
« « « فليقل : الحمد لله على كل حال	٤٧٣٩

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

اول الحديث	رقم الحديث
حسين مني وأنا من حسين	٦١٦٠
حض النبي ﷺ على الصلاة ونهام أن	٩٥٤
حفظت من رسول الله ﷺ سكتتين:	٨١٨
حقاً على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة	١٤٠٠
حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً	٥٣٩
حق كبير الاخوة على صغيرهم	٤٩٤٦
حق المسلم على المسلم خمس: ردالسلام	١٥٢٤
حق المسلم على المسلم ست : اذا لقيته فسلم	١٥٢٥
الحلال بيّن والحرام بين	٢٧٦٢
الحلال ماأحل الله في كتابه	٤٢٢٨
الحلف منفقة للسلمة ممحقة للبركة	٢٧٩٤
حلق رأسه في حجة الوداع	٢٦٤٦
حلوا وأصيبوا النساء	٢٥٥٩
الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء	٤٥٢٥
الحمد لله الذي أذهب عني الأذى	٣٧٤
الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا	٢٣٨٢
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين	٤٢٠٤
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا	٢٣٨٦
الحمد لله الذي أطعم وسقى	٤٢٠٧
الحمد لله الذي أنقذه من النار	١٥٧٤
الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن	٢١٩٨
الحمد لله الذي حسن خَلقي وخُلُقي	٥٠٩٨
« « الذي ذهب بشهر كذا	٢٤٥١
« « الذي رد أمره إلى الوسوسة	٧٣
« « الذي رزقني من الرياش	٤٣٧٣
« « الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني	٢٤١٠
الحمد لله حمداً كثيراً طيباً	٤١٩٩
« « رأس الشكر، ماشكر الله عبد لايحمده	٢٣٠٧
« لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين	١٥٠٨
« لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم	٢١١٨
« لله على كل حال	٤٧٤٤
حمل النبي ﷺ جنازة سعد بن معاذ بين المعمودين	١٦٧١
الحمو الموت	٣١٠٢
حوضي مسيرة شهر	٥٥٦٧

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

اول الحديث	رقم الحديث
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك	٨١٥-٨١٦
سبحان الله إن المؤمن لا ينجس	٤٥١
» » » هذا من الشيطان	٥٦٢
» ذي الجبروت والملكوت والكبرياء	٨٨٢
» رب العالمين ، الهويّ	١٢١٨
» الله سبحان الله	٥٧٢٧
» » » » ما نزل من التشديد	٢٩٢٩
» الله لا تطيقه وتستطيعه	٢٥٠٢
» الله ماذا أنزل الليلة من الخزائن؟	١٢٢٢
» الله ! هذا ما قال قوم موسى	٥٤٠٨
» الملك القدوس	١٢٧٤-١٢٧٥
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل	٧٠١
ستخرج نار من نحو حضرموت	٦٢٦٥
سترتها عليك في الدنيا	٥٥٥١
ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم	٣٥٨
ستصالحون الروم صلحاً آمناً	٥٤٢٨
ستفتح الشام ، فإذا خيرتم المنازل فيها	٦٢٦٩

أول الحديث	رقم الحديث
ستفتح عليكم الأمصار	٣٧٤٣
» » الروم ويكفيكم الله	٣٨٦٢
» لكم أرض العجم	٤٤٧٦
ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم	٥٣٨٤
» فتنة تستنظف العرب	٥٤٠١
» » صماء بكماء عمياء	٥٤٠٢
ستة أيام اعقل يا أبا ذر ما يقال لك بعد	٣٧١٣
» لعنتهم ولعنهم الله	١٠٩
سجدنا مع النبي ﷺ في (إذا السماء انشقت) و (اقرأ ...)	١٠٢٤
سجد النبي ﷺ بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون	١٠٢٣
» النبي ﷺ في صلاة الظهر ثم قام فركع	١٠٣١
» النبي ﷺ في (ص) وقال سجدها داود توبة	١٠٣٨
سجدة ﷺ ليس من عزائم السجود وقد	١٠٢٧
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله	١٠٣٥

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

اول الحديث	رقم الحديث

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

اول الحديث	رقم الحديث
هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح	٤٨٠٧-٤٨٠٨
هو لك ياعبد بن زمعة	٣٣١٢
هو من عمل الشيطان	٤٥٥٣
هو يستكف الذنوب ويجري له من	٢١٠٨
هي رخصة من الله عز وجل	٢٠٢٩
هي شجرة استأذنت ربها	٥٩٢٢
هي في الجنه	٤٩٩٢

أول الحديث	رقم الحديث
هي في كل رمضان	٢٠٩٣
هي في النار	٤٩٩٢
هي لك أو لأخيك أو للذئب	٣٠٣٣
هي مابين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة	١٣٥٨
هي المانعة ، هي المنجية	٢١٥٤
هي من الباطل ولا يحب الله الباطل	٤٥١٢

حرف الواو

وآدام بين الروح والجسد	٥٧٥٨
الوائدة والموؤدة في النار	١١٢
وإذا رأيت الحفاة العراة	٣
وإذا قرأ فأنصتوا	٨٢٧
والله إنك لخير أرض الله	٢٧٢٥
والله إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ	٦١٧٠
والله إني لاستغفر الله وأتوب اليه	٢٣٢٣
والله لا أدري والله لا أدري	٥٣٤٠
والله لا تجدون بعدي رجلاً هو	٣٥٥٣
والله لأن يلج أحدكم بيمينه	٣٤١٤
والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن	٤٩٦٢
والله لقد صلى رسول الله ﷺ على	١٦٥٦
والله لو لا الله ما اهتدينا	٤٧٩٢
والله ليبعثنه الله يوم القيامة	٢٥٧٨
والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً	٥٥٠٦
والله ما أردت إلا واحدة ؟	٣٢٨٣
والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة	٥٣٩٣
والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل	٥١٥٦
والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده	٤٦٨٢
الوالد أوسط أبواب الجنة	٤٩٢٨

حرف الياء

فهرس الآثار

حرف الالف

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

كان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ منهم

ولده [illegible] ٢٤٧٧

حرف الميم

حرف النون

اول الحديث	رقم الحديث
الناس ينظرون الى الله يوم القيامة	٥٦٦٣
نعمت البدعة هذه ، والتي تنامون	١٣٠١

حرف الهاء

اول الحديث	رقم الحديث
هل تدري ماقال أبي لأبيك ؟	٥٣٥٧

حرف الواو

اول الحديث	رقم الحديث
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ماعندنا	٣٤٦١
وافقت ربي في ثلاث	٦٠٤١-٦٠٤٢
وقعت الفتنة الأولى	٥٤٠٩
والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً	٦٠٤٦
والله لو حضرتك مادفنت إلا حيث مت	١٧١٨
والله ما أعرف من أمر أمة محمد ﷺ شيئاً	١٠٧٩

حرف الياء

اول الحديث	رقم الحديث
يا أماه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ	١٢٧١
يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به	٢٧٢
يا بني! ان الناس قد تطاول عليهم مايوعدون	٥٢٢٠
ياصاحب الحوض لاتخبرنا فإنا نرد على السباع	٤٨٦
يامعشر القراء استقيموا فقد سبقتم	٢٧٤
يغفر الله لأبي عبد الرحمن	١٧٤١
يمنعني أن الله حرم علي دم أخي المسلم	٥٩٩٥
يهدم الاسلام زلة العالم وجدال المنافق	٢٦٩
يوشك المسلمون أن يحاصروا الى المدينة	٥٤٢٧
(اليوم أكملت لكم دينكم)... نزلت في يوم عيدين	١٣٦٨

لحق على مقدمة المشكاة

أخي القارىء الكريم

١ ـ لقد تم طبع المشكاة في المرة الاولى ، وقمت مع بعض الاخوة بمتابعة الطبع ، وتبييض بطاقات التحقيق التي كان يرسلها استاذنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني تباعاً ، وكان يتعذر علينا كثيراً إرسال تجارب التصحيح إليه ، كما أشرت في الجزء الأول الصفحة (ز و ١/١٤٤) في الطبعة الاولى والصفحة (ل) من هذه الطبعة ، وكما أشرنا في الخاتمة في الصفحة (٣/ ٨١٠) من الطبعة الأولى .

ثم أننا كنا بعجلة من أمرنا كما أشرت في مقدمة الطبعة الأولى . وبذلك ولا شك قد ندَّ عنا أخطاء وتصحيفات .

لذلك ، طلبت من أستاذنا التكرم بإعادة النظر في تحقيقه للمشكاة منذ سنوات طوال ، وقد أتم النظرة الأولية لذلك . غير أنه تعذر نقل مسوداته الآن، وعلمنا

بأن بعض السارقين بتشجيع من بعض أدعياء العلم والدين يحاول سرقة كتابنـا هذا جرياً على سنتهم السيئة بسرقة الكتاب كما هو، مع إبقاء اسم المحقق والناشر والمطبعة . أو بإجراء تحوير على شيء من ذلك .

الأمر الذي أعجلنا فقمنا بطبع المشكاة على هذه الصورة التي رجونا أن يكون فيها النفع للقارىء الكريم بعد إجراء التصحيح الممكن مع التصوير .

وقد تعذر علينا مراجعة أستاذنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في شيء مما يخص التحقيق ، والأمل أن نتمكن قريباً من إخراج الطبعة الجديدة المحققة ، يسر الله ذلك .

* * *

٢ ـ بعد كتابة المقدمة ، اطّلعت في مجلة « الجامعة السلفية » التي تصدر عن دار العلوم في بنارس من البلاد الهندية ، المجلد العاشر ، العدد الخامس الصادر في رجب سنة ١٣٩٨ ، على مقال قيم عن جهود علماء الهند في خدمة « مشكاة المصابيح » للاستاذ الفاضل الشيخ رفيع أحمد السلفي وفيه ما يدل على اهتمام علماء الحديث بهذا

الكتاب ، ومنه أستخلص ما يلي :

ـــ قام العلامة أحمد حسن الدهلوي[1] بالتعليق على المشكاة بكتاب « تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة » وهو شرح متوسط بالعربية .

وطبع منه الجزء الأول سنة ١٣٢٥ والثاني سنة ١٣٣٣ وقام بمتابعة العمل تلميذه شرف الدين الدهلوي سنة ١٣٨١ .

ـــ وللشيخ عبد الأول الغزنوي : « الرحمة المهداة الى من يريد ترجمة المشكاة » ، بالأردية طبع في أربعة مجلدات .

ـــ وللشيخ أحمد محيي الدين اللاهوري : «الملتقطات على ترجمة المشكاة » بالأردية ، طبع سنة ١٣٢٠ في أربعة مجلدات .

ـــ وللشيخ عبدالوهاب الصدري الملتاني ، المتوفى سنة ١٣٥١ تعليق بالعربية ، طبع بالمطبع الفاروقي بدهلي .

ـــ وللشيخ عبدالتواب الملتاني المتوفى سنة ١٣٦١ ترجمة وشرح للمشكاة بالأردية، طبع في ملتان.

---

(١) صاحب حاشية الدهلوي على بلوغ المرام – من مطبوعات المكتب الاسلامي .

ـــ وللشيـخ أبو الحسن السيالكوتي شرح المشكاة بالاردية .

ـــ وللشيـخ محمد اسماعيل السلفي ، ترجمة وتحشية على كتاب السيالكوتي .

ـــ وللشيخ عبد السلام البستوي : « أنوار المصابيح في شرح وترجمة مشكاة المصابيـح » بالاردية طبـع في مجلدات .

ـــ وللشيـخ ابراهيم الاردي : « طريق النجاة ترجمة الصحاح من المشكاة » بالاردية ، طبـع مرات عديدة .

ـــ وللشيـخ عبـــد العزيز الرحيم آبادي : « سواء الطريق » في جمع أحاديث الصحيحيْن من المشكاة ، باللغة الاردية ، طبـع في أربعة مجلدات .

ـــ وللعلامـة نوّاب صدّيق حسن خان[1] : « الرحمة

---

(١) أقول والكتاب عندي مطبوع سنة ١٣٠١ ، غير أنه منسوب إلى الحسن خان الطيب بن محمد صديق حسن خان ، كما فهمت من المطبوعة .
فهو بذلك ابن السيد صديق حسن خان .
وكذلك لاحظت اغفال كتاب « التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح » لمؤلفه الشيخ محمد ادريس الكاندهلوي ، وهو كتاب قيم طبع منه في دمشق أربعة أجزاء كبـــار ، سنة ١٣٥٤ ، وصل فيه الى باب « الترجل » . ثم توقف الطبع ، ولم يتم الكتاب .
غير أنني سمعت أنه اكمل في الهند ، ولم أطلع على ما طبع في الهند .
ولعل اخواننا في الجامعة السلفية يحققون لنا ذلك ولهم الشكر والثواب .

المهداة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة » بالعربية ، وجعلها الفصل الرابع للمشكاة ، مطبوع .

— وللشيخ عبد الجليل السامروي : « شرح على المشكاة » بالعربية ، لم يطبع .

— وبعد هؤلاء الشيخ عبيد الله الرحماني المباركفوري ، شرح صدر منه سبعة أجزاء اسمه : «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » .

* * *

وقد علمتُ أن الأخ الدكتور عزالدين ابراهيم يقوم مع بعض الاخوة بترجمة « المشكاة » إلى اللغة الانكليزية . كتب الله لهم التوفيق والسداد .

★ ★ ★

وقد أشرت في الصفحة (ي) من هذه الطبعة برقمين (٣) و (٤) إلى حاشيتين سقطتا سهواً وهما :

(٣) وكانت وفاته رحمه الله في بيروت سنة ١٣٩٤
(٤) وكانت وفاته رحمه الله في بيروت سنة ١٣٨٥

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

زهير الشاويش

فهرس

الجزء الثالث من مشكاة المصابيح

الصفحة	الموضوع